

قَبَسٌ
مِنْ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

لِلشَّيْخِ
مُحَمَّدِ كَرِيمِ رَاجِحِ

« شَيْخِ قِرَاءِ الشَّامِ »

رَاجِعَةُ الْمَفْتِيِّ الْعَامِ
لِلْجُمْهُورِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّورِيَّةِ « سَابِقًا »
الشَّيْخِ الطَّبِيبِ
أَبُو الْيُرْأَفْدِيِّ عَابِدِينَ « رَحْمَةُ اللهِ »

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

شركة دار البشائر الإسلامية

إطباع والنشر والتوزيع من طرف

أسستها الشيخ رزي رشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧

فاكس: ٧٠٤٩٦٢٣ / ٩٦٦١ -- e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

القرآن الكريم

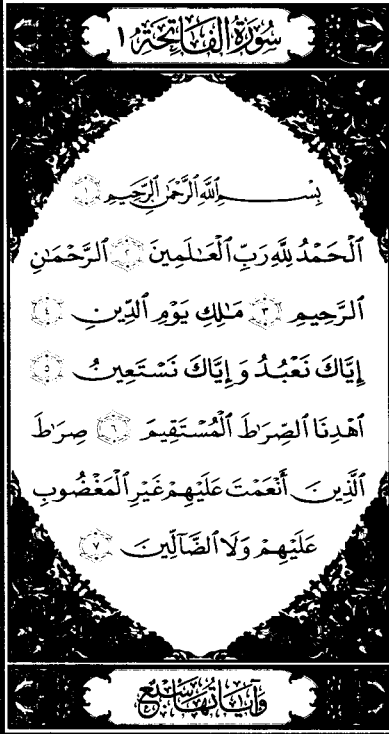
بالرسم العثماني

برواية حفص بن عاصم

حازر شرف كتابته الخطاط

ختمك طاب

سورة الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم



- ٢- * الحمد لله ربّ * : الشناء والشكر مختصان بالله،
 الرب: المالك. ٣- * العالمين * : ما سوى الله كعالم
 الإنسان والحيوان. ٤- * مالك يوم الدين * :
 المتصرف وحده يوم القيامة، والدين الجزاء والحساب.
 ٥- * إياك تعبد وإياك نستعين * : نخصك بالعبادة
 وطلب العون، والعبادة غاية الخضوع الناشئ من
 استشعار القلب ربوبية المعبود مع حبه وتعظيمه.
 ٦- * إهدنا الصراط المستقيم... * : أرشدنا إلى طريق
 الإسلام وجنبنا طريق الذين استحقوا غضبك وضلوا
 عن طريق الإسلام. والمغضوب عليهم: اليهود،
 والصالون: النصارى.

حول النص الكريم:

- ١- الله وحده هو المتفضل بالنعمة، فيختص وحده بالشكر عليها. ٢- من فضل الله ثبوت رحمته واستمرارها. ٣- في تفسيرنا هذا قد نفسر بعض الصفات الإلهية بلوازمها فليعلم أن هذا فرع عن إثباتنا لها على الحقيقة من دون كيف. ٤- في الدنيا صور شتى للملكية الزائلة، والسلطان البائد، فإذا كان يوم الدين ظهرت الأمور على حقيقتها، فلا مالك إلا الله، ولا سلطان إلا لله. ٥- لا يعبد إلا الخالق، ولا يستعان إلا بالقادر، وما سوى ذلك باطل وشرك أكبر أعادنا الله تعالى منه. ٦- المسلم يضرع إلى الله أن يثبتته على طريق الإسلام، ويجنبه طريق الذين ضلوا عن طريق الحق، فاستحقوا غضب الله.

سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿ألم﴾: تقرأ ألف لام ميم، وفيها وفي أمثالها من فواتح السور أقوال، أسلمها تسليم علمها لله، وأقربها أنها حروف مقطعة، جاءت للتحدي، فالقرآن منتظم من هذه الحروف وأمثالها، فمن أنكر أنه كلام الله فلينتظم منها مثله، أو سورة من مثله، لتقوم له الحجة.
- ٢- ﴿الكتاب﴾: القرآن، ﴿لا ريب فيه﴾: لا شك فيه. ﴿هدى للمتقين﴾: إرشاد للصائرين إلى التقوى.
- ٣- ﴿يؤمنون بالغيب﴾: يصدقون تصديقاً جازماً بما غاب عنهم مما أخبر الله به عن الجنة والنار والحساب وأشياء ذلك. ﴿ويقيمون الصلاة﴾: يأتون بها مستوفية الأركان والشروط في حضور وخضوع. ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾: يزكون ويتصدقون مما مننا عليهم.
- ٤- ﴿بما أنزل إليك﴾: القرآن. ﴿وما أنزل من قبلك﴾: الكتب والصحف السماوية التي أنزلت قبل سيدنا محمد ﷺ. ﴿يوقنون﴾: يصدقون تصديقاً جازماً لا يقبل الشك. ٥- ﴿المفلحون﴾: الفائزون بالجنة، والناجون من النار.



حول النص الكريم:

- ١- حملة القرآن هم الذين يتناسون مع أهدافه عقيدة وعملاً. ٢- ما آمن بالقرآن من كفر بالكتب السماوية التي أنزلت قبله، ولا آمن بها من كفر به. ٣- كمال الشخصية المسلمة بالإيمان والعمل، وترك أحدهما ترك لهما معاً. ٤- في الإسلام عمل بدني كالصلاة، ومالي كالزكاة، فمن صلى ومنع الزكاة كان كالجسم المشلول يمشي منه شق، وينجر شق.

- ٦- ﴿كفروا﴾: جحدوا الإسلام. ﴿أنذرتهم﴾: الإنذار: إعلام مع تحذيف. ٧- ﴿ختم الله على قلوبهم﴾: طبع على قلوبهم فلا يدخلها إيمان ولا هداية. ﴿غشاوة﴾: غطاء فلا يبصرون الحق.
- ٩- ﴿يخادعون﴾: الخداع صرف الغير عما يقصده بحيلة، والمراد هنا إظهار الإسلام، وإضمار الكفر، ليدفعا ما يترتب على الكفر من إباحة الدم والمال.
- ١٠- ﴿مرض﴾: شك ونفاق. ١١- ﴿لا تفسدوا﴾: الفساد: خروج الشيء عن الاعتدال، قليلاً كان الخروج أو كثيراً، ويضاده الصلاح. والمراد لا تفسدوا في الأرض بالكفر والتعويق عن الإيمان. ١٢- ﴿لا يشعرون﴾: لا يفتنون، ولا يفهمون. ١٣- ﴿الشفهاء﴾: هم ضعفاء العقول، وأصل الشفه خفة في البدن، أو العقل تدعو صاحبها إلى الطيش. ١٤- ﴿شياطينهم﴾: إخوانهم في الكفر. ١٥- ﴿يستهزئ بهم﴾: يجازيهم على استهزائهم. ﴿طغيانهم﴾: عتوهم الذي تجاوز الحد. ﴿يعمّهون﴾: يتحIRON، والعمه ضلال البصيرة. ١٦- ﴿أشتروا﴾: استبدلوا.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَأَمَّنَّا بِاللَّهِ وَبِأَيُّومِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ الشُّفَهَاءُ ﴿١٣﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الشُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ وَإِذْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٥﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٦﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٧﴾

حول النص الكريم:

- ١- قد يستر العقل بغشاوة المصالح الذاتية، فيؤثر الدنيا على الدين، ويكون الختم. ٢- المنافقون جبناء، لا يملكون السننهم، ولا قلوبهم، فألسنتهم لقوم، وقلوبهم لآخرين، وهم بين هؤلاء وأولئك يحسبون أنهم يحسنون صنعا. ٣- المنافقون أنصاف، آمنوا بألسنتهم وكفروا بقلوبهم، والأنصاف مصادر القلق والفساد، ونعوذ بالله من نصف مسلم، ونصف طبيب، ونصف مهندس، ونصف سياسي. ٤- المنافقون ضعفاء العقول، ومع ذلك فهم معجبون فرحون. ٥- إن الحياة لتسخر ممن يؤثر الباطل على الحق، والجو الفاسد على الهواء الطلق.

١٧- ﴿ مثلهم ﴾: صفتهم في نفاقهم. ﴿ استوقد ﴾: أوقد. ﴿ ذهب الله بنورهم ﴾: أطفأ نارهم.
 ١٨- ﴿ صم ﴾: لا يسمعون الحق سماع قبول. ﴿ بكم ﴾: لا يقولون الحق. ﴿ عمى ﴾: لا يرون طريق الهدى. ﴿ لا يرجعون ﴾: لا يتركون طريق الضلالة.
 ١٩- ﴿ كصيب ﴾: الصيب: المطر الشديد الذي يصب الأرض بشدته. ﴿ السماء ﴾: السحاب. ﴿ ورعد ﴾: الصوت الذي يسمع في السحاب. ﴿ وبرق ﴾: الضوء الذي يلعب في السحاب. ﴿ الصواعق ﴾: نار عظيمة تنزل أحياناً أثناء المطر. ﴿ حذر الموت ﴾: خوف الموت. ﴿ محيط بالكافرين ﴾: إحاطة علم وقدرة فلا يفوته. ٢٠- ﴿ يخطف أبصارهم ﴾: يأخذها بسرعة. ﴿ مشوا فيه ﴾: ساروا في ضوئه. ﴿ أقاموا ﴾: وقفوا. ٢١- ﴿ خلقكم ﴾: أنشأكم ولم تكونوا شيئاً. ٢٢- ﴿ فراشا ﴾: صالحه للاستقرار والمعاش كالبساط المفروش. ﴿ بناء ﴾: كالبنين في تماسك كواكبها، ﴿ أندادا ﴾: أمثلاً تشركونها في العبادة. ٢٣- ﴿ بسورة ﴾: السورة قطعة لها أول وآخر، وأقلها ثلاث آيات. ﴿ من مثله ﴾: في البلاغة وحسن النظم والإخبار عن الغيب وأحكام التشريع وخلوده وغير ذلك. ٢٤- ﴿ الناس والحجارة ﴾: الكفار وما يعبدون من أوثان.

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ
 ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمُّ
 بِكُمْ عَمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ
 ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْدِعَهُمْ فِيءَ آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ
 حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ
 أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّا اللَّهُ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
 وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
 الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
 بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ
 تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا
 فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ۖ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ
 إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا
 النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾

حول النص الكريم:

- ١- المنافق معتمى عليه، يظن نفسه في ضوء النور، وهو في غسق الظلام، كالنعامة تستر رأسها بالتراب، وتحسب أن أحداً ما لا يراها إذا كانت لا تراه. ٢- خشية المنافق في عينه لأن خشية الله لم تلامس قلبه. ٣- الذي خلق الأرض صالحه للحياة جدير وحده بالعبادة. ٤- ﴿ يأبها الناس اعبدوا ربكم ﴾ هذا أول أمر في المصحف الشريف، وهو أمر بتوحيد الله سبحانه، فالتوحيد أولاً يادعاة الإسلام. ٥- ﴿ فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون ﴾ وهذا أول نهي في كتاب الله وهو نهي عن الشرك صغيره وكبيره، جليته وخفيته. ٦- القرآن معجزة الحياة إلى الأبد، لن يبلغ أن يقول مثله البشر. ٧- من ظهرت له الحجة فأمعن في المكابرة استحق سوء المصير، وكان وقود جهنم.

٢٥- ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥٥﴾

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَقَضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٧﴾

كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٥٩﴾

٢٥- ﴿وبشر﴾ : البشارة خبر سار تنبسط له بشرة الوجه. ﴿وعملوا الصالحات﴾ : أدوا الفروض والتوافل طبق المنهج الإسلامي. ﴿جنات﴾ : حدائق، والجنة كل بستان يستر بأشجاره الأرض. والمراد دار الخلود التي أعدت للمؤمنين. ﴿الأنهار﴾ : جمع نهر وهو المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر. ﴿متشابهاً﴾ : لونا وشكلاً ومختلفاً طعماً. ﴿أزواج﴾ : زوجات من الحور العين. ﴿مضرة﴾ : من الخبث الجسدي كالحيض والنفاس، أو النفسي كالكيد والحسد والمكر وسائر مساوئ الأخلاق. ﴿خالدون﴾ : ما تكون أبداً. ٢٦- ﴿لا يستحي﴾ : الحياء من صفات الله الخبرية، وهي ثابتة له سبحانه وتعالى على ما يليق بجلاله وعظمته من غير كيف. ﴿بعوضة﴾ : هي حشرة مضرة، تعيش صغارها في المستنقعات، وتنقل بلدغتها شتى الجراثيم، وهي مع صغر حجمها بالغة الدلالة على قدرة الله تعالى. ﴿فما فوقها﴾ : مازاد عليها في الصغر كالذرة والجراثيم. ﴿الفاسقين﴾ : الخارجين عن أمر الله، مأخوذ من فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها. ٢٧- ﴿يتقضون﴾ : يبطلون، والنقض ضد الإبرام. ﴿عهد الله﴾ : ما أخذ الله على عباده من الإيمان. ﴿ويتقضون ما أمر الله به أن يوصل﴾ : من الإيمان بالنبي ﷺ والرحم. ٢٨- ﴿أمواتاً﴾ : نطقاً في الأصلاب. ﴿فأحياكم﴾ : بنفخ الروح. ٢٩- ﴿استوى إلى السماء﴾ : أي لما خلق تعالى الأرض قصد إلى خلق السماوات. ﴿فسواهن﴾ : أتم خلقهن فلا تشقق ولا عوج.

حول النص الكريم:

- ١- وصف ما أعد الله للمؤمنين الصالحين في الجنة. ٢- لله أن يشبه ما شاء بما شاء، لإيضاح الحقائق، فالمؤمن يزداد إيماناً والكافر يزداد كفراً ﴿فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون﴾.
- ٣- إذا هبط البعض إلى مستوى الحشرة فشيء بها فلا يأنف ولا يلم إلا نفسه. ٤- الكفر مدعاة للدهشة لأنه جحد المنعم الذي خلق من عدم، وأمد بالنعيم، ثم يبعث للجزاء.

٣٠- ﴿الملائكة﴾: هم أجسام نورانية، لا يأكلون ولا يشربون، خلقوا للعبادة، ولهم وظائف شتى. ﴿خليفة﴾: آدم لأنه يقوم بتنفيذ أحكام الله في الأرض، أو لأنه يخلفه في ذلك من يأتي بعده. ﴿يسفك﴾: يريق. ﴿نسيح بحمدك﴾: ننزهك عما لا يليق بك متلبسين بالثناء عليك. ﴿ونقدس لك﴾: نشبت لك ما يليق من صفات الكمال. ٣١- ﴿الأسماء﴾: أسماء المسميات بخواصها وصفاتها. ﴿عرضهم﴾: عرض المسميات، وحكمة التعليم والعرض تشريف آدم. ٣٤- ﴿اسجدوا لآدم﴾: حيّوه بالإحناء. ٣٥- ﴿رغدا﴾: رزقا واسعا لا حجر فيه. ﴿الشجرة﴾: لم يرد حديث صحيح في بيان نوعها، وما قيل من أنها الحنطة، أو الكرم لا دليل عليه، والله وحده أعلم بها. ٣٦- ﴿فأزلهما﴾: فأوقعهما في المخالفة، وأصل الزلّة السقوط. ٣٧- ﴿كلمات﴾: هي ﴿ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾.

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً
قَالُوا أَسْجُدُ لِمَنْ جَعَلْنَا فِيهَا مِنْ يَفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ
سُبِّحٌ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَأِكَةِ
فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا
سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
﴿٣٢﴾ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ
أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا
تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَأِكَةِ اسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ
﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا
حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾
فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٣٦﴾
فَنَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾

حول النص الكريم:

١- إيمان لامتحان الله سبحانه عباده باستخراج ما فيهم من رؤية الحركات والعبادة والتسبيح والتقديس حيث قال لملائكته: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾، وما سمعنا من بعض الدعاة من أن الإنسان خليفة عن الله في الأرض كلام باطل، فالله تعالى لا يغيب. ٢- إذا خفيت عليك الحكمة فاطلبها ولا تعترض. ٣- كان قبل آدم على الأرض خلق فسدوا فبادوا. ٤- التفاضل بالعلم. ٥- الطاعة سبيل القرب والكبرياء سبيل الطرد. ٦- من العقل أن تعرف عدوك فتحذره. ٧- إن الحسنات يذهبن السيئات.

٣٨- ﴿ اهبطوا ﴾: انزلوا، والهبوط انحطاط من علو والمخاطب آدم وحواء وإبليس. ﴿ هدى ﴾: ما به هدايتكم من رسول أو كتاب. ٤٠- ﴿ إسرائيل ﴾: يعقوب، وأبناؤه هم اليهود. ﴿ أنعمت عليكم ﴾: على آبائكم، وهي تعم الأبناء فيخاطبون بها، والمراد اشكروها بالطاعة. ٤١- ﴿ مصدقاً لما معكم ﴾: موافقاً لما في التوراة من أصول الدين. ﴿ ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ﴾: لا تغيروا صفة محمد ﷺ التي جاءت في التوراة مقابل ما تأخذون من الرشا. ٤٢- ﴿ ولا تلبسوا ﴾: لا تخلطوا الحق الذي أنزل عليكم بالباطل الذي تفترونه. ٤٣- ﴿ واركعوا مع الراكعين ﴾: صلوا مع المصلين. ٤٤- ﴿ الكتاب ﴾: التوراة، وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل. ﴿ تعقلون ﴾: تحسبون نفوسكم عن هواها. ٤٥- ﴿ الصبر ﴾: حبس النفس عما تكره. ﴿ لكبيرة ﴾: لثقيلة. ٤٦- ﴿ يظنون ﴾: يعتقدون ويوقنون. ٤٧- ﴿ العالمين ﴾: عالمي زمانهم. ٤٨- ﴿ لا تجزي ﴾: لا تنقضي، يقال: جزي فلان دينه إذا قضاه. ﴿ عدل ﴾: فدية.

قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾ يٰبَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي وَأوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَازِهُونَ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكُنُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقَوْنَ رَبَّهُمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٦﴾ يٰبَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾

حول النص الكريم:

- ١- هبوط آدم وحواء إلى الأرض نهاية لطور نعيم صِرْف في الجنة، وابتداء لطور حياة في الأرض فيها جد وعمل، وفيها تكاليف شرعية من أطاع الله فيها دخل الجنة في نعيم مقيم، ومن عصاه دخل النار في شقاء مقيم، أما إبليس فشقي إلى الأبد. ٢- الإيمان ثوابه الجنة، والكفر جزاؤه النار. ٣- شكر المنعم واجب. ٤- حُرْف اليهود التوراة في سبيل المال فكان أغلى عليهم من الدين. ٥- من ضعف العقل أن تأمر بما لا تأتمر. ٦- المؤمن يفزع عند المصيبة إلى الصلاة فيجد السلوى. ٧- الإيمان بالله أمل لا تنقطع حباله، والكفر يأس لا تنقضي خيبته. ٨- في الدنيا شفاعات على حساب الحق، وفي الآخرة الفوز بالحق.

٤٩- ﴿نَجِّنَاكُمْ﴾: نجينا آباءكم. ﴿يسومونكم﴾: يذيقونكم. ﴿ويستحيون نساءكم﴾: لا يذبحونهن، بل يقونهن أحياء. ﴿بلاء﴾: اختبار. ٥٠- ﴿فرقنا﴾: ميزنا. ﴿البحر﴾: هو البحر الأحمر فرقه الله اثنتي عشرة فرقة بعدد أسباط بني إسرائيل. ٥١- ﴿أربعين ليلة﴾: لنعطيه عند انقضائها التوراة لتعملوا بها. ﴿العجل﴾: هو ما صاغه السامري من الحلي على هيئة العجل إلهاً ليضل به بني إسرائيل. ٥٣- ﴿الكتاب والفرقان﴾: اسمان يطلقان على التوراة، وسميت التوراة فرقاناً لأنها تفرق بين الحق والباطل. ٥٤- ﴿بارئكم﴾: خالقكم. ﴿فاقتلوا أنفسكم﴾: ليقتل البريء منكم المجرم. ٥٥- ﴿جهرة﴾: عياناً لا في نوم ولا نحوه. ﴿الصاعقة﴾: الصيحة التي تسبب عنها موتكم. ٥٧- ﴿وظللنا عليكم الغمام﴾: سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه. ﴿المن﴾: مادة حلوة الطعم يسقطها الله على شجرهم وهم في التيه فيجتنونها ويأكلونها. ﴿السلوى﴾: طائر يشبه السمانى لا واحد له من لفظه.

وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُم مَّوَدَّعَذَابٍ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يُقَوْمِ إِنِّي كُنْتُ ظَالِمًا لِّنَفْسِي أَنَا وَآلِيَّ بَايِعْتُمُ الْعِجْلَ فَأْتُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَنَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ النَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ لِمُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِّن بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾

حول النص الكريم:

١- أنعم الله على بني إسرائيل فخلصهم من ظلم الفراعنة وآتاهم الكتاب، فلم يشكروا النعمة، ولم يهتدوا بالكتاب. ٢- ما أسرع اليهود إلى الكفران والحدود. ٣- قد تكون الروح ثمن التوبة. ٤- يعرف الله بعين البصيرة ولا يعرف الله بعين البصر، لا تدرکه الأبصار وهو يدرك الأبصار. ٥- إن الذين يعيشون على الغوم والبصل يأفون من المن والسلوى (إن ریح الورد يؤذي بالجعل)!. الجعل: دويبة صغيرة تشبه الخنفساء تعيش بين البعر.

٥٨- ﴿ القرية ﴾: بيت المقدس أو أريحا. ﴿ رغدا ﴾: واسعاً. ﴿ سجدا ﴾: منحنين تواضعاً لله. ﴿ وقولوا حصة ﴾: سلوا الله أن يحط عنكم ذنوبكم. ٥٩- ﴿ قولاً غير الذي قيل لهم ﴾: في الصحيحين قيل لبني إسرائيل: ﴿ ادخلوا الباب سجدا ﴾، ﴿ وقولوا حصة تغفر لكم خطاياكم ﴾، فبدلوا، فدخلوا الباب يزحفون على أستاههم. وقالوا حبة في شعرة. ﴿ رجلاً ﴾: عذاباً وهو في الأصل فناء ينزل بالآيل. ٦٠- ﴿ استسقى ﴾: طلب السقيا لقومه في التيه. ﴿ الحجر ﴾: هل هو حجر معين، أو أي حجر؟ قولان والتعبير القرآني يحتملها على اعتبار أن (ال) للعهد، أو الجنس. ﴿ اثنتا عشرة عيناً ﴾: على عدد الأسباط. ﴿ مشربهم ﴾: موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم. ﴿ ولا تعثوا ﴾: لا تفسدوا والعيث أشد الفساد. ٦١- ﴿ على طعام واحد ﴾: المن والسلوى. ﴿ بقلها ﴾: هو كل نبات اخضرت به الأرض. ﴿ وقتانها ﴾: الخيار والعجور. ﴿ وفومها ﴾: هو الثوم أو الخنطة. ﴿ مصراً ﴾: أي بلداً زراعياً كبيراً. ﴿ وضربت عليهم ﴾: لزمتهم. ﴿ والمسكنة ﴾: فقر النفس فلا يوجد يهودي غني النفس، ﴿ وباؤوا ﴾: رجعوا وهو مختص بالشر.

وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا
وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ
وَسَزِيدَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا
غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ
السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِذْ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ
لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ
اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدَّرْهُمْ كُلُّ أُنَاسٍ مِّشْرَبُهُمْ كُلُّوا
وَأَشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾
وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ
يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا
وَعَدْسِهَا وَبَصِلَهَا قَالِ اتَّبِعُوا لَوْ أَنَّ الَّذِي هُوَ أَذْفَىٰ
بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَآسَأْتُمْ
وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبِ مِّنَ
اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
الَّذِينَ بَدَّلُوا الْحَقَّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

حول النص الكريم:

- ١- من أخلاق اليهود تحريف الكلم عن مواضعه، واللجوء إلى صورة الامتثال. ٢- استعمال الحيلة في أوامر الله يستوجب عقابه.
- ٣- ما أروع قدرة الله!! تجعل من عصا موسى معجزة تضرب الحجر فيتفجر ماء، على حين أن بني إسرائيل يمعنون في الفساد بعد وضوح الدليل.
- ٤- من أخلاق اليهود يؤثرون الأدنى على الجيد. ٥- أمعن اليهود بالكفر وقتل النبيين، فاستحقوا الذلة والحقارة وغضب الله.

٦٢- ﴿الَّذِينَ هَادُوا﴾: اليهود. ﴿الصابئين﴾: الخارجين عن دينهم إلى دين آخر.
 ٦٣- ﴿مِيثَاقِكُمْ﴾: عهدكم باتباع موسى، والعمل بما في التوراة. ﴿الظُّور﴾: الجبل الذي ناجى موسى عليه ربه. ٦٤- ﴿فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾: بالتوبة أو تأخير العذاب. ٦٥- ﴿اعْتَدُوا﴾: تجاوزوا الحد بصيد السمك يوم السبت وقد نهوا عنه فاستعملوا الحيلة، وحفروا الحياض حول البحر وشرعوا منه إليها الأنهار، فإذا كان عشية الجمعة فتحوا تلك الأنهار، فأقبل الموج بالحيثان إلى الحياض، فلا تقدر الحيثان على الخروج لبعدها وعمقها، وقلة مائها، فإذا كان يوم الأحد أخذوها. ﴿قِرْدَةً﴾: هل غيرت صورتهم الإنسانية إلى صورة قردة أم هو مسخ معنوي، رأيان يحتملهما التعبير القرآني على اعتبار الحقيقة والمجاز، والحقيقة أولى. ﴿خَاسِئِينَ﴾: هالكين. ٦٦- ﴿نَكَالًا﴾: عبرة تمنع من ارتكاب مثل تلك الجريمة. ﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾: للأثم في زمنها. ﴿وَمَا خَلَفَهَا﴾: للأثم التي تأتي من بعد. ٦٨- ﴿مَاهِي﴾: ماسن البقرة. ﴿فَارِضٌ﴾: مسنة. ﴿بَكْرٌ﴾: صغيرة. ﴿عَوَانٌ﴾: نصف بينهما. ٦٩- ﴿فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾: لونها شديد الصفرة.

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ
 مِن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
 عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ
 أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَاءَ آتَيْنَكُم
 بِقُوَّةٍ وَإِذْ كُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنْ
 بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ
 الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ
 فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا
 بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ
 مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُجُوا بَقْرَةً قَالُوا أَتَنُخِّدُنَا
 هُزُؤًا قَالِ أَعُودُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا
 ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ
 وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾
 قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْ نُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ
 إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿٦٩﴾

حول النص الكريم:

١- من كان على شريعة معتبرة قبل البعثة، وعلى الإسلام بعد البعثة فهو من أهل الجنة. ٢- من أخلاق اليهود نبذ اليهود مهما وثقت، واستعمال الحيل تجاه ما يؤمرون. ٣- السعيد من وعظ بغيره. ٤- شدد بنو إسرائيل على أنفسهم فشدد الله عليهم. ٥- لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم.

٧٠- ﴿ما هي﴾: أسائمة أم عاملة؟ ٧١- ﴿لا ذلول﴾: غير مذلة بالعمل، يقال دابة ذلول بينة الذل بكسر الذال، أي لينة، ورجل ذلول بين الذل بضم الذال أي الهوان. ﴿تثير الأرض﴾: تقلبها للزراعة. ﴿الحرث﴾: الأرض المهيأة للزراعة، والمراد بقرة لم تذلل بالعمل في الحرثة والسقي. ﴿مسلمة﴾: سالمة من العيوب. ﴿لا شية فيها﴾: لا لون فيها غير لون الصفرة الفاقع. ٧٢- ﴿فأدارأتم﴾: تدافعتهم، والمراد أن كل واحد منهم كان يبرىء نفسه ويتهم غيره. ٧٣- ﴿تعقلون﴾: تعلمون أن القادر على إحياء نفس واحدة قادر على بعث الناس للحساب. ٧٤- ﴿قست قلوبكم﴾: صلبت عن قبول الحق، ولم تشبه قلوبهم بالحديد لأنه قابل للين. ٧٥- ﴿فريق منهم﴾: أحبار اليهود وعلماؤهم. ٧٦- ﴿لقوا﴾: لقي منافقو اليهود، قالوا: قال من لم ينافق منهم، بل ظل صريحاً في يهوديته. ﴿فتح الله عليكم﴾: بين لكم من نعت محمد ﷺ. ﴿عند ربكم﴾: بما أنزل ربكم في التوراة.



قَالُوا ادْعُ لِنَارِكَ يَبِينُ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقْرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا
 إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَّا ذَلُولٌ
 تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا
 الْفَنِّ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبِّحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ
 قَاتَلْتُم نَفْسًا فَادَرَأْتُم فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾
 فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ
 ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ
 فِيهِ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِن مِّن الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ
 مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِن مِّنْهَا لَمَّا يَشْقُقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِن
 مِنْهَا لَمَّا يَنْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ
 ﴿٧٤﴾ ﴿أَفَنْظَمُونَ أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَبِّهِمْ وَمَا كَانُوا يَمْنَعُونَ﴾
 يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرَفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ
 وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا الْقَوَالِدِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا
 وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ
 اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾

حول النص الكريم:

١- أصبح بنو إسرائيل على قتيل لم يعرفوا قاتله فشكوا ذلك لموسى عليه السلام، فأمر بذبح بقرة ما، فسألوا عن سننها ولونها وهل هي عاملة أم سائمة؟ فلم يجدوها بهذا الوصف إلا عند شاب كان برأ بأمه فاشتروها بملء جلدتها ذهباً. استفادة الشاب مقابل بره بأمه. ٢- لن يستر الجريمة كذب المجرمين، واتهام الآخرين. ٣- ما أعظم قدرة الله يبعث الحياة في القاتيل بلمسة بقرة مذبوحه. ٤- اليهود أشد قسوة من الحجر الجلمد فإن واتهم الفرص كانوا على البشرية أشد من الطاعون. ٥- في اليهود خصلة الكذب، يفترون على الله وعلى الناس. ٦- اليهودي منافق عريق، يواجه الناس بأكثر من وجه، ويخاطبهم بأكثر من لسان. ٧- من أبده صفات اليهود الكذب فهم يتلاومون على قول الحق.

٧٨- ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ ﴾ : وبعضهم لا يعرف القراءة والكتابة ليعرف ما في التوراة فهو على ما ولدته أمه .
 ﴿ أُمِّيَانِي ﴾ : أكاذيب تلقوها من رؤسائهم .
 ٧٩- ﴿ فَوَيْلٌ ﴾ : واد في جهنم أو جبل من النار أو شدة عذاب قاله ابن عباس . ﴿ يكتبون الكتاب بأيديهم ﴾ : يختلفونه من عندهم . ﴿ ليشتروا به ثمناً قليلاً ﴾ : لينالوا بذلك غرضاً حقيراً من الدنيا . ﴿ يكسبون ﴾ : من الرشا . ٨٠- ﴿ معدودة ﴾ : أربعين ليلة بعدد عبادتهم العجل . ٨١- ﴿ وأحاطت به خطيئته ﴾ : استولت عليه بأن مات مشركاً . ٨٣- ﴿ واليتامى ﴾ : اليتيم من الإنسان من لا أب له ، ومن الحيوان ما لا أم له . وأصل المادة تفيد الإنفراد ، ومنه الدرّة اليتيمة لانفرادها في العقد .

أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُوتُ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾
 وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ
 إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ
 ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
 فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ
 ﴿٧٩﴾ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ
 أَتُحَدِّثُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يَخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ
 عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً
 وَأَحْطَتْ بِهَا خَطِيئَتُهُ فَأُوتِيَكَ بِهَا صَاحِبُ النَّكَارِ هُمْ
 فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ
 أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ
 إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا
 لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ
 تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾

حول النص الكريم:

١- لا تخفى على الله خافية . ٢- في علماء اليهود صفة الاستغلال ، وحب المال ، وتبليد الوجدان فكانوا يلجؤون إلى تحريف نصوص التوراة التي تبشر بمحمد ﷺ حتى لا يعرفها العامة فيسلموا ، وتنقطع الإتاوات . ٣- يستغل زانغ القلب الدين ليختل به الدنيا . ٤- اليهود يحرفون التوراة نصاً ، ويخالفونها عملاً ، ثم يزعمون النجاة ، وهكذا يتمنون على الله الأمانى . ٥- الكلام بلا حجة ألفاظ جوفاء . ٦- ماذا يفعل الميثاق مع النفاق والعهد مع اليهود .

٨٤- * لا تسفكون دماءكم * : لا يقتل بعضكم بعضا .
 * ولا تخرجون أنفسكم من دياركم * : لا يخرج بعضكم بعضا من داره، وجعل غير الرجل نفسه لاتصاله به نسباً أو ديناً . ٨٥- * تظاهرون * : تتعاونون مأخوذ من الظهر، كأن كل واحد يجعل الآخر ظهراً يستند إليه . * تفادوهم * : تنقذوهم من الأسر بالمال .
 * ببعض الكتاب * : هو الفداء . * وتكفرون بعض * : هو ترك القتل والإخراج والمظاهرة . ٨٧- * وقفينا * : أتبعنا، * بروح القدس * : جبريل عليه السلام .
 * وفريقاً كذبتهم * : كعيسى عليه السلام .
 * وفريقاً تقتلون * : كزكريا ويحيى عليهما السلام .
 ٨٨- * وقالوا * : وقالت اليهود . * غلف * : محجوبة عما يقول محمد ﷺ حتى كأنها مخلوقة في أغلفة لا يدخل إليها قول .

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ
 أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾
 ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا
 مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
 وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسْرَى تَفْذَرُوهُمْ وَهُمْ وَهْوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ
 إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ
 بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَسْهَدِ الْعَذَابِ
 وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا
 الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَحْقِفُّ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ
 يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ
 بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ
 بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ
 اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا
 قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾

حول النص الكريم:

١- كان في المدينة قبل هجرة الرسول ﷺ إليها قبيلتان عربيتان: الأوس والخزرج، وكان بينهما قتال، وكان يجاور في المدينة قبائل يهودية منها قريظة حليفة الأوس والنضير حليفة الخزرج، فكان اليهودي يقتل اليهودي، ويخرجه من داره، فإذا أسرف فداه، ويقول: نقاتله حتى لا تستذل حلفاؤنا، ونفديه لأننا أمرنا بفدائه، فاستحقوا على ذلك الخزي في الدنيا، وأشد العذاب في الآخرة، لأنهم أخذوا بعض ما في التوراة، وهجروا البعض الآخر. ٢- اليهود يسفكون الدماء، ويقتلون الأنبياء ويتقصون العهود، ويكذبون الرسل، وهم بلاء على البشرية، أعادنا الله منهم، وخلصنا من شرورهم، ونصرنا عليهم.

٨٩- ﴿كتاب﴾: القرآن. ﴿مصدق لما معهم﴾: موافق لما في التوراة في التوحيد وأصول الدين. ﴿يستفتحون﴾: يستنصرون. ٩٠- ﴿اشترؤا﴾: باعوا. ﴿بغيا﴾: حسداً، وطلباً لما ليس لهم. ﴿بغضب على غضب﴾: الغضب الأول لتحريفهم التوراة، والثاني لكفرهم بمحمد ﷺ. ٩٢- ﴿من بعده﴾: من بعد ذهاب موسى إلى الميقات. ٩٣- ﴿واسمعوا﴾: ما تؤمرون به سماع قبول. ﴿سمعنا وعصينا﴾: سمعنا قولك وعصينا أمرك. ﴿وأشربوا في قلوبهم العجل﴾: خالط حب العجل قلوبهم كما يتداخل الشراب في أعماق البدن.



وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾
 بِئْسَمَا أَشْرَبُوا بِهِ ۚ أَنفُسُهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعِيًّا ۚ إِنَّ يُنَزَّلُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۚ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ فَبَاءَ وَبِعَضْبٍ عَلَىٰ غَضْبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٩٠﴾
 وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تَوَلَّوْنَا وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ ۚ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ ۚ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾
 وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ أَخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ ۚ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٢﴾
 وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَاءَ آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ ۚ وَأَسْمِعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۗ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ ۚ إِيمَانُكُمْ ۚ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾

حول النص الكريم:

١- كان يقع قتال بين اليهود والعرب، وكان العرب وثنيين، واليهود كتابيين، وكان اليهود يعلمون أن نبياً سيبعث، وأن زمانه قد أظلم فإذا غلبهم العرب قالوا لهم: سنغلبكم بنبي قرب وقت مبعثه، فلما بعث صلوات الله عليه حسدوه، وكفروا به، فبئس ما كانوا يفعلون.
 ٢- تجاوز اليهود الحد في الحسد، فكروا أن يبعث الله نبياً من العرب، فحرفوا التوراة، واستحقوا غضب الله. ٣- يدعون الإيمان بالتوراة، ويتركون العمل بنصوصها. ٤- اليهودي ذو وجه وقاح، يتماذى في الباطل، ويتجاوز في الكذب، ويحرف المبادئ، وينقض المواثيق، ويكابح أمام بينات الحجج، ويعصي الله جهراً، ومع ذلك فهو يدعي الإيمان كذباً وزوراً. ٥- غاض الحياء من وجوه اليهود حتى لكانما خط على وجه كل يهودي، (إذا لم تستح فاصنع ما شئت). رواه البخاري.

٩٤- ﴿الدار الآخرة﴾: الجنة. ﴿خالصة﴾: خاصة.
 ٩٥- ﴿بما قدمت أيديهم﴾: من تحريف التوراة والكفر بالنبي ﷺ الميسر به في التوراة.
 ٩٦- ﴿أحرص الناس على حياة﴾: أكثر الناس كراهية للموت. ﴿لو يعمر﴾: يتمنى أن يبقى على قيد الحياة. ﴿وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر﴾: وما طول الحياة بمنجيه مما أعد له من العذاب، لأنه صائر إليه حتماً. ٩٧- ﴿فإنه﴾: فإن جبريل. ﴿نزله﴾: نزل القرآن. ﴿مصدقا﴾: موافقاً لما قبله من الكتب السماوية. ٩٩- ﴿بينات﴾: واضحات مفصلات بالحلال والحرام، والحدود والأحكام. ١٠٠- ﴿نبذه﴾: طرحه. ١٠١- ﴿رسول﴾: محمد ﷺ، ﴿بند فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله﴾: ترك جماعة من اليهود الإيمان بمحمد ﷺ، لأن الكفر بمحمد ﷺ مع وجوده في التوراة كفر بالتوراة.

قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾
 وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ إِلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾
 وَلَنَجْذِبَهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يُوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْحَزُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ إِنَّ يُعَمَّرُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾
 قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾
 مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾
 إِلَيْكَ آيَاتُ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾
 أَوْ كَلَّمَآ عَهْدًا وَعَهْدًا تَبَدَّلَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾
 وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ بَدَّ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾

حول النص الكريم:

- ١- من شأن اليهود الدعاوى العريضة والباطلة، ﴿وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة﴾ وقالوا: ﴿لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى﴾.
- ٢- يحرض اليهود على الحياة في سبيل اللذة والمال، فلو أن الموت يأتيهم بالمال لكانوا حريصين عليه في سبيل المال.
- ٣- اليهود الذين يدعون أن الجنة لهم أشد كراهية للموت من المشركين الذين ينكرون الجنة. ٤- طول الأمد لن ينجي مما هو واقع لا محالة.
- ٥- الملائكة خلق أعدوا للطاعة، وعداوة اليهود لبعض الملائكة كفر. ٦- لن ينحرف عن حجج القرآن إلا فاسق مائل عن طريق الحق.
- ٧- إذا جفت ينابيع الإيمان في القلب ضاعت العهود ودرثت المواثيق. ٨- ادعى اليهود الإيمان بالتوراة، ويكفرون بها حين يكفرون ببعض أحكامها.
- ٩- اليهود لم يؤمنوا بالتوراة، وإنما آمنوا بالدنيا خالصة لهم، فإذا تعارضت أغراضهم مع أحكام التوراة طرحوا التوراة كأنهم لا يعرفون عنها شيئاً.

١٠٢- ﴿على ملك سليمان﴾: في زمن ملك سليمان.
 ﴿وما كفر سليمان﴾: وما سحر سليمان. ﴿ببابل﴾:
 بابل: بلد في سواد العراق. ﴿هاروت وماروت﴾: اسم
 للملكين. ﴿فتنة﴾: ابتلاء واختبار، مأخوذ من فتنت
 الذهب والفضة إذا أذبتهما بالنار. ﴿فلا تكفر﴾: فلا
 تتعلمه فتكفر. ﴿علموا﴾: علم اليهود. ﴿لمن اشتراه﴾:
 استبدل السحر بكتاب الله. ﴿خلاق﴾: نصيب.
 ١٠٤- ﴿راعنا﴾: انظر إلينا. ﴿واسمعوا﴾: تلقوا أوامر
 الله بقبول امتثال. ١٠٥- ﴿ما يود﴾: ما يتمنى.
 ﴿من خير﴾: من وحي. ﴿برحمته﴾: بنبوته.

وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ
 سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ
 السَّحَرِ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَرُوتَ وَمَرُوتَ
 وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ
 فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْجِهِ
 وَمَاهُمْ بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَنعَمُّونَ
 مَا يُضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ
 مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ
 أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا
 وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ
 ﴿١٠٣﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا
 أَنْظِرْنَا وَأَسْمِعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾
 مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِنَانِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ
 أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ
 بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾

حول النص الكريم:

- ١- هجر اليهود التوراة وأخذوا بالسحر. ٢- زعم اليهود أن سليمان كان ساحراً وأنه أقام ملكه على السحر، وقد كذبوا لأن سليمان كان نبياً، والنبوة تنافي السحر، لأن السحر تخييل، والنبوة وحي. ٣- تعلم السحر يؤدي إلى الكفر. ٤- الذي ألهمه هاروت وماروت ضرب من ضروب السحر.
- ٥- حذر الملكان الناس من تعلم السحر لأنه كفر. ٦- السحر يؤدي إلى تفریق الأحبة بما يلقي بينهما من أساليب البغضاء. ٧- قال حافظ الحكمي: والسحر حق وله تأثير، لكن بما قدره القدير. ٨- السحر ضرر محض لا تنفع فيه البتة. ٩- من تعلم السحر في الدنيا كان من الخاسرين في الآخرة.
- ١٠- لو أن اليهود أخذوا بتعاليم التوراة، ولم يأخذوا بشعوذة السحر فأمنا بمحمد ﷺ وعملوا بما نزل عليه لنالوا ما أعد الله لهم من ثواب. ﴿وما عند الله خير للأبرار﴾. ١١- كان المؤمنون يقولون للنبي ﷺ ﴿راعنا﴾ (من المراعاة) فاستغلها اليهود وقالوا للنبي ﷺ على معنى نسبته إلى الرعونة. فقطع القرآن الطريق عليهم وأمرهم أن يقولوا ﴿انظرننا﴾، ونهاهم أن يقولوا راعنا. ١٢- اليهود استغلاليون حتى في الألفاظ.
- ١٣- حسد اليهود العرب أن يكون فيهم نبي فهم أعدى أعداء الإرادة الإلهية.

١٠٦- ﴿ مَا نُنسخ من آية ﴾ : إن نزل حكم آية مع بقاء تلاوتها، كعدة المتوفى عنها زوجها فقد كانت إلى سنة فنسخت بأربعة أشهر وعشرة أيام، أو نزل تلاوتها وحكمها مع بقاء حكمها كآية الرجم، أو نزل تلاوتها وحكمها معاً فقد قيل إن سورة الأحزاب كانت مثل سورة البقرة، فرفع أكثرها تلاوة وحكما، فكل ذلك يقال له: نسخ، وأصل النسخ إزالة الشيء بشيء يعقبه كسوخ الشمس الظل، والشيب الشباب. ﴿ أو نسها ﴾ : نمحها من قلبك. ﴿ نأت بخير منها ﴾ : مما هو أنفع وأكثر للأجر، وأكثر تناسبا مع تطور الزمن، ومصالح الناس. ﴿ مثلها ﴾ : في التكليف والثواب والمنفعة. ومن حكم النسخ امتحان المؤمنين في مدى ثباتهم على الإيمان. وقد يراد بالآية المعجزة، ونسخها الإتيان بمثلها، أو بخير منها. ١٠٨- ﴿ أن تسألوا رسولكم ﴾ : سؤال تعنت أن يجعل الصفا ذهباً، وأن يباعد بين جبال مكة حتى تكون أوسع. ﴿ كما سئل موسى ﴾ : مثل تعنت بني إسرائيل حين سألوا موسى أن يروا الله عياناً. ﴿ ضل سواء السبيل ﴾ : أخطأ الطريق الحق. والسواء في الأصل الوسط. ١١١- ﴿ وقالوا ﴾ : وقال اليهود: لن يدخل الجنة إلا اليهود، وقال النصارى: لن يدخل الجنة إلا النصارى. ﴿ أمانهم ﴾ : شهوراتهم الباطلة. ﴿ برهانكم ﴾ : حججتكم. ١١٢- ﴿ بلى من أسلم ﴾ : لا يدخلها إلا المسلمون المخلصون.

﴿ مَا نُنسخ من آية أَوْ نُنسخها نأت بخير منها أَوْ مِثلها ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِّنْ ذُوْنِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۗ ۝١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَبَدِّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۗ ۝١٠٨﴾ وَذَكَرْنَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوِيرُدُّوكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّن بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقَّ فَاعْتُوا وَأَصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۗ ۝١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ يَّجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۗ ۝١١٠﴾ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۗ ۝١١١﴾ بَلَىٰ مَن أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۗ ۝١١٢﴾

حول النص الكريم:

- ١- ثبوت مشروعية النسخ. ٢- لن يملك تشريع الأحكام وتبديلها بالنسخ إلا الله القادر الذي يملك السموات والأرض، ويملك النصر والولاية.
- ٣- لا تكونوا كاليهود يسألون رسولهم تعنتاً. ٤- غاية اليهود أن ينقلب المؤمنون إلى طريق الغواية بعد الهداية تلبية لما عندهم من دوافع الحسد.
- ٥- استمروا أيها المؤمنون على الإيمان والطاعة، وادخروا المشوبة عند الله. ٦- اليهود والنصارى ما لم يؤمنوا بمحمد صلوات الله عليه يرقبون من الجنة الأمانى الفارغة. ٧- الإسلام وحده سبيل الجنة.

١١٣- ﴿على شيء﴾: على دين صحيح، فكفر اليهود بعيسى والإنجيل، وكفر النصارى بموسى والتوراة. ﴿وهم يتلون الكتاب﴾: قالوا ذلك متجاهلين أن التوراة بشرت بعيسى، والإنجيل صدق موسى. ﴿لا يعلمون﴾: هم مشركو العرب. ﴿بينهم﴾: بين اليهود والنصارى ومشركي العرب. ١١٤- ﴿ومن أظلم﴾: لا أحد أظلم. ﴿خائفين﴾: متهيئين من المؤمنين، فضلاً عن أن يستولوا عليها أو يخربوها. ﴿خزي﴾: هوان بالقتل والسبي والخزية. ١١٥- ﴿المشرق والمغرب﴾: الأرض كلها، وهل نزلت في تحويل القبلة، أو صلاة النافلة، رأيان تحتلها الآية. ﴿فشم وجه الله﴾: فحيث تتجهون في الصلاة بأمره تكون القبلة المشروعة. ١١٦- ﴿وقالوا اتخذ الله ولدا﴾: ﴿وقالت اليهود عزيز ابن الله، وقالت النصارى: المسيح ابن الله﴾، وقال مشركو العرب: الملائكة بنات الله. ١١٧- ﴿بديع﴾: موجد والإبداع إيجاد الشيء بصورة مخترعة على غير مثال سبق.

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا لَخَافِيفَةٍ لَّهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا فِشْمَ وَجْهِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قٰنِیْنٌ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَإِذْ أَقْصَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِنَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَن أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾

حول النص الكريم:

- ١- الدعوى لا تحول الباطل إلى حق. ٢- من الناس من يعرف الحق ثم يتخذ. ٣- سوف يستمر الخلاف بين المبطلين حتى يحكم الله بينهم يوم القيامة. ٤- أظلم الظلم تخريب المساجد، أو منع الناس من العبادة فيها. ٥- يجب أن يكون أهل الحق أقوياء لتخضع، وتكسر شوكة الباطل. ٦- قبله المسافر في صلاة النافلة وجهته، وفي النص إثبات صفة الوجه لله سبحانه على ما يليق به وهي صفة ذاتية تثبت بها غير كيف. ٧- جعل الله القبلة جهة بيت المقدس لحكمة، ثم حولها إلى البيت الحرام لحكمة، ﴿لا يسأل عما يفعل﴾. ٨- لا يجوز في العقل نسبة الولد إلى الله، لأن الألوهية تعني الاستغناء المطلق، وذلك ينافي الولدية. ٩- تعنت الوثنيين في طلب الخوارق مثل تعنت من سبقهم من الكافرين. ١٠- رسول الله مبلغ، ﴿فمن اهتدى فلنفسه ومن أساء فعليها﴾.

١٢٠- ﴿ملتهم﴾: دينهم. ﴿أهواءهم﴾: آراءهم الزائفة. ﴿من العلم﴾: من الدين الصحيح.

١٢١- ﴿الذين أتيناهم الكتاب﴾: نزلت في جماعة من أهل الكتاب، قدموا من الحبشة وأسلموا. ﴿يتلون حقا تلاوته﴾: يؤمنون به ولا يحرفونه.

١٢٣- ﴿لا تجزي﴾: لا تغني. ﴿عدل﴾: فداء.

١٢٤- ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمن﴾: اذكر حين اختبر الله إبراهيم ببعض الأوامر والنواهي فأداها خير أداء. ﴿إماما﴾: رسولا يقتدى بك. ﴿ومن ذريتي﴾: اجعل من ذريتي أئمة يقتدى بهم. ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾: لا يكون الظالمون أئمة لأنهم لا يصلحون للقدوة. ١٢٥- ﴿البيت﴾: الكعبة. ﴿مقام إبراهيم﴾: هو الحجر الذي كان يقوم عليه حين بناء الكعبة. ﴿وعهدنا﴾: ووصينا. ﴿طهرا بيتي﴾: نظفاه من الأوثان والآنجاس ومما لا يليق به من اللغو والرقت والجدال. ﴿والعاكفين﴾: المقيمين عنده. ١٢٦- ﴿أما﴾: ذا أمن فلا يسلط عليه الجبايرة. ولا يناله خسف أو زلزال ونحوهما. ﴿ومن كفر﴾: وأرزق من كفر لأن الرزق رحمة دنيوية، تعم المؤمن والكافر، بخلاف الإمامة والتقدم في الدين. ﴿فأمتعه﴾: في الدنيا بالرزق. ﴿قليلًا﴾: مدة حياته. ﴿أضطره﴾: ألجئه.

وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَبَيَّنَ مِلَّتُهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وِليٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٣﴾ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ۗ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ ۗ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢٤﴾ يَبَيِّنُ إِسْرَائِيلَ ۗ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْرَىٰ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۗ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٧﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٨﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ۗ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۗ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٩﴾

حول النص الكريم:

- ١- لن يرضى اليهود عن أحد إلا أن يهود، ولا النصارى عن أحد إلا أن يتنصر. ٢- تقنيط النبي ﷺ من إسلامهم لأنهم إذا لم يرضوا عنه حتى يتبع ملتهم، فكيف يتبعون ملته. ٣- من أهل الكتاب فئة أخذت بتعاليم كتبهم فأسلموا. ٤- عود على بني إسرائيل بتذكيرهم النعم، وتحذيرهم النقم. ٥- أدى إبراهيم وأمر الله كاملة فاستحق الإمامة. ٦- لن ينال الإمامة المعترية ظالم. ٧- البيت الحرام موئل الناس من الحجاج والعمار. ٨- الندب إلى الصلاة خلف مقام إبراهيم. ٩- الأمر بنظافة المسجد الحرام من كل رجس مادي أو معنوي. ١٠- استجاب الله دعوة إبراهيم فجعل البلد الحرام آمناً وذا سعة في الرزق.

١٢٧- ﴿القواعد﴾: الأسس والجدر.
 ١٢٨- ﴿مسلمين﴾: منقادين. ﴿مناسكنا﴾: شرائع ديننا وأعلام حجنا. ١٢٩- ﴿رسولاً منهم﴾: هو محمد ﷺ. ﴿ويزكيتهم﴾: يطهرهم من الشرك. ١٣٠- ﴿ومن يرغب﴾: لا أحد يرغب. ﴿سفه نفسه﴾: أذلها واحتقرها، ﴿اصطفيناه﴾: اخترناه. ١٣١- ﴿أسلم﴾: أحلص لي في العبادة. ١٣٢- ﴿الدين﴾: الإسلام الذي هو دين الأنبياء جميعاً. ١٣٣- ﴿أم كنتم شهداء إذ...﴾: لم تكونوا حاضرين حينذاك. ﴿ماتعدون من بعدي﴾: أراد يعقوب تقرير أولاده على منهج التوحيد ولم يرد الاستفهام.

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمُ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبْنِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الَّذِينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ أَبَا بَيْتِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْئَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾

حول النص الكريم:

- ١- على قدر المعرفة يكون الحذر. ٢- المقربون الأبرار يعقبون الطاعة بالدعاء، رجاء القبول. ٣- الصديقون يؤدون الطاعة امتثالاً، ويرجون القبول تفضلاً. ٤- على المرء أن يدعو الله لنفسه وذريته، وأن يُعرفهم شرائع دينه، وأن يثبتهم عليه. ٥- محمد رسول الله دعوة إبراهيم. ٦- اهتمام واضح من إبراهيم وإسماعيل أن يجعل الله ذريتهما مسلمة. ٧- على الآباء أن يربوا أولادهم تربية إسلامية يبلغون بها سعادة الدارين، مبناهما على حب التوحيد والاتباع وفعل الطاعات، وبغض الشرك والبدع والمعاصي ٨- الناس مجزيون بأعمالهم، إن خيراً فخير وإن شراً فشر. ٩- البحث في مصير الماضين عبث، والسعيد من وعظ بغيره، فأحسن سلوكه.

١٣٥- ﴿ وَقَالُوا ﴾ : وقال اليهود للمؤمنين. ﴿ كونوا هوداً ﴾
وقالت النصارى لهم كونوا. ﴿ نصارى ﴾ ،
﴿ بل ملة إبراهيم ﴾ : بل نتبع الإسلام دين إبراهيم .
﴿ حنيفاً ﴾ : مثلاً عن كل دين باطل إلى دين الحق .
١٣٦- ﴿ قُولُوا ﴾ : الخطاب للمؤمنين . ﴿ وما أنزل إلينا ﴾ :
من القرآن . ﴿ وما أنزل إلى إبراهيم ﴾ : من الصحف
العشرة . ﴿ والأسباط ﴾ : مفرد سبط وهو ولد الولد .
﴿ وما أوتي موسى ﴾ : من التوراة . ﴿ وعيسى ﴾ : وما
أوتي عيسى من الإنجيل . ﴿ لا نفرق بين أحد منهم ﴾ :
نؤمن بجميع الأنبياء . ١٣٧- ﴿ في شقاق ﴾ : في
خلاف ونزاع معكم . ١٣٨- ﴿ صبغة الله ﴾ : صبغنا
الله، وفضلنا على الاستعداد للحق والإيمان بما جاء به
الأنبياء جميعاً، فنحن نتحلى بالإيمان كما يتحلى
الثوب بالصبغ . ﴿ ومن أحسن من الله صبغة ﴾ :
لا دين أحسن من دين الله الذي هو الإسلام .
١٣٩- ﴿ أتجادوننا في الله ﴾ : أتجادلوننا في اختيار الله
خاتم أنبيائه من العرب، ولم يختره من بني إسرائيل .
١٤٠- ﴿ ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله ﴾ :
لا أحد أكثر ظلماً من إنسان استودعه الله شهادة
فأخفاها على الناس .

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ
حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا
أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ
مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾
فَإِنِ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِن لَّمْ يَفْعَلُوا
فَمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ
عَبِيدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتَجَادُونَنا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ
وَلَنَا عَمَلُنَا وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ
نَقُولُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ
بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ
وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾

حول النص الكريم :

- ١- يدعي اليهود أن الهداية في دينهم، ويدعي النصارى أن الهداية في دينهم، والحق أن الهداية في الحنيفية ملة إبراهيم . ٢- الدين الخالص دين التوحيد، وهو أفراد الله تعالى في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، جاءت به الكتب السماوية ونادى به الأنبياء، فمن أخذ بالتوحيد، وأمن بالأنبياء والرسل جميعاً، فقد اهتدى إلى الحق، ومن ضل عنه فهو في مراء وعمه . ٣- إن الله تكفل أن يكفي المؤمنين كيد الضالين . ٤- الإسلام لأنه حق راسخ في القلب لا يزول، كما لا يزول اللون الأصلي الثابت . ٥- حسد اليهود العرب أن كان منهم خاتم المرسلين ﷺ فعملوا ضد الإسلام، وانقاد المسلمون للإسلام، وكل سيلقى عمله يوم القيامة . ٦- ﴿ ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ﴾ لأنه كان قبل زمنهم . ٧- يعرف الكتابيون الحقيقة، ويخفونها حسداً . (والله يحق الحق ويبطل الباطل) . ٨- كل إنسان يُسأل عن عمله، ولا يُسأل عن عمل غيره .

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَدَهُمْ عَن قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا
عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ
مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا
شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا
جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ
مِمَّن يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ
هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ
لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ زُرِيَ ثَقَلْبُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ
فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِن الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ
عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِن آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ
آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ
بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِن آتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِّن بَعْدِ
مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾

١٤٢- ﴿السفهاء﴾: الجهال خفاف العقول، ويراد بهم هنا اليهود والمنافقون والمشركون. ﴿وما ولاهم﴾: أي شيء صرف النبي ﷺ والمؤمنين. ﴿التي كانوا عليها﴾: هي بيت المقدس. ﴿لله المشرق والمغرب﴾: الجهات كلها. ١٤٣- ﴿جعلناكم أمة وسطا﴾: صيرناكم يا أمة محمد خياراً عدولاً. ﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها...﴾: وما أعدنا اتجاهك في الصلاة إلى الكعبة التي كنت تصلي إليها قبل الهجرة بعد أن صليت إلى بيت المقدس ستة أو سبعة عشر شهراً في المدينة بعد الهجرة إلا امتحاناً لإيمان الناس. ﴿لنعلم﴾: ليظهر من يستحق الثواب من غيره. ﴿يتبع الرسول﴾: يستمر على تصديق محمد ﷺ. ﴿ينقلب على عقبيه﴾: يرجع إلى الكفر. ﴿وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله﴾: وإن التولية والتوجيه من قبلة إلى أخرى لشاق إلا على ذوى الإيمان الثابت. ﴿إيمانكم﴾: صلاتكم إلى بيت المقدس. ١٤٤- ﴿ثقلب وجهك في السماء﴾: تطلعك إلى السماء تشوقاً إلى الأمر باستقبال القبلة. ١٤٥- ﴿آية﴾: حجة وبرهان. ﴿قيلتهم﴾: قبلة اليهود بيت المقدس وقبلة النصارى جهة المشرق. ﴿ولئن اتبعت أهواءهم﴾: الخطاب تعريض بغير رسول الله ﷺ لأنه معصوم من اتباع الهوى فهو من باب (إياك اعني واسمعي يا جارة).

حول النص الكريم:

١- أخبر الله نبيه ﷺ بما سيقول السفهاء، ليوطن النفس، ويعد الجواب، فإن مفاجأة المكروه أشد، والعلم به قبل الوقوع أبعد عن الاضطراب (وقبل الرمي يراش السهم). ٢- لله أن يأمر بما شاء، وعلى العبد أن يمتثل. ٣- الإفراط مجاوزة ما ينبغي، والتفريط التقصير عما ينبغي، والتوسط حالة بينهما، فالجود وسط بين الإسراف والبخل، والشجاعة وسط بين التهور والجبن، وأمة محمد ﷺ معتدلة، لا تغلو في الدين، ولا تقصر فيه. ٤- أمة محمد ﷺ تشهد على الأمم بالتبليغ، ومحمد ﷺ يشهد على أمته بالتزكية. ٥- كان تحويل القبلة امتحاناً تميز فيه الخبيث من الطيب، والمطيع من المعاند. ٦- الصلاة إلى بيت المقدس قبل التحويل مقبولة، وثوابها محفوظ. ٧- الأوامر التي توجه للنبي ﷺ تشمل أمته إلا ما خص به هو، كما في قوله سبحانه: ﴿خالصة لك من دون المؤمنين﴾. ٨- كان ﷺ يتشوف أن تكون الكعبة قبلة المسلمين. ٩- يعرف أهل الكتاب الحق وينكرونه عناداً. ١٠- إذا انحرف العامة فعلى الخاصة من أهل العلم أن يقوموهم، فإذا لم يفعلوا، وسايروهم فقد جاروا وظلموا.

١٤٦- ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ : هم علماء أهل الكتاب.
 ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾ : يعرفون محمداً ﷺ. ١٤٧- ﴿الْمُتَرِينَ﴾ :
 الشاكين. ١٤٨- ﴿وَلِكُلِّ﴾ : ولكل أمة من الأمم.
 ﴿وَجِهَةٌ هُوَ مَوْلِيهَا﴾ : قبله يتجه إليها المصلي في صلاته،
 فقبله اليهود بيت المقدس، وقبله النصارى الشرق،
 وقبله المسلمين الكعبة. ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ : بادروا
 فعل الطاعات. ١٥١- ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ﴾ ،
 ﴿وَأَنْتُمْ نَعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾ : في أمر القبلة إتماماً كإتمامها
 بإرسال محمد ﷺ منكم. ﴿آيَاتِنَا﴾ : القرآن. ﴿وَيُزَكِّيكُمْ﴾ :
 ويظهركم من الشرك. ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ : هي ما في القرآن
 من الأحكام وأسرارها، ويحتمل أنها السنة النبوية.
 ﴿مَالِمُ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ : مما لا طريق إلى معرفته إلا
 بالوحي. ١٥٢- ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكَرْكُمْ﴾ : في الحديث
 الصحيح: إذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي...
 الحديث بطوله. ١٥٣- ﴿بِالصَّبْرِ﴾ : الصبر توطين
 النفس على احتمال المكاره.

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ
 فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ الْحَقُّ مِنْ
 رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا
 فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا
 إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ
 وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا
 اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ
 شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ
 شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا
 مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمْنَعِيَّ عَلَيْهِمْ وَلَعَلَّكُمْ
 تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ
 يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ
 وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَاذْكُرُونِي
 أَذْكَرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾

حول النص الكريم:

١- قال عمر بن الخطاب لعبد الله بن سلام وكان حبراً من أخبار اليهود، فأسلم: كيف هذه المعرفة؟ - يعني معرفة علماء اليهود بالنبي ﷺ.
 قال لقد عرفته منذ رأيت، كما أعرف ابني، ومعرفتي بمحمد ﷺ أشد من معرفتي بابني، فقال عمر: وكيف ذلك، فقال لست أشك في
 محمد ﷺ أنه نبي، وأما ولدي فعلل والدته خانت، فقال عمر وفقك الله يا ابن سلام، فقد صدقت. ٢- الحق هو ما علمه الله محمداً ﷺ
 فلا إصغاء لما يقول أهل الكتاب لأنهم يكتمون الحق، ويظهرون غيره. ٣- جعل الله لكل أمة جهة يتجهون إليها في صلاتهم، ففيم وسواس
 اليهود وغيرهم إذا جعل الله قبله المسلمين الكعبة المشرفة. ٤- الخير هدف يؤمر المؤمنون بالاستيقاق إليه رجاء مثوبة الله في الآخرة،
 ٥- إن الذين يجادلون في أمر القبلة لا يملكون حجة دامغة فكلامهم ظلم، لا يضر المؤمنين ما استمسكوا بالحق الذي نزل عليهم. ٦- طهر الله
 هذه الأمة وعلمها الحكمة حين أرسل فيها محمداً ﷺ، وأنزل عليه القرآن. ٧- على المسلمين أن يكونوا مع الله بالطاعة حتى يكون معهم
 بالعون والمغفرة. ٨- لن يجد المؤمن دواء يقضي به على أمراض المصائب مثل ترويض النفس على الصبر، واللجوء إلى الصلاة.

- ١٥٥- ﴿وَلَنبَلُونَكُمْ﴾: ولنختبرنكم. ﴿بشئء﴾: بقليل.
 ١٥٧- ﴿صلوات﴾: ثناء من الله عليهم في الملأ الأعلى.
 ١٥٨- ﴿الصفاء والمروة﴾: جبلان بمكة في طرفي المسعى. ﴿من شعائر الله﴾: من أعلام دينه جمع شعيرة.
 ﴿فلا جناح عليه﴾: فلا إثم عليه. ﴿أن يطوف بهما﴾: أن يسعى بينهما سبعة أشواط. ﴿ومن تطوع خيراً﴾: ومن تنفل بفعل خير زيادة على الفريضة. ﴿شاكراً﴾: يعطي العبد فوق ما يستحق فإنه يشكر اليسير، ويعطي الكثير. ١٥٩- ﴿يكتُمون ما أنزل الله﴾: هم أحبار اليهود. ﴿يلعنهم الله﴾: يطردهم من رحمته. ﴿ويلعنهم اللاعنون﴾: يطلب الجن والإنس والملائكة من الله أن يطردهم من رحمته.
 ١٦٠- ﴿تابوا﴾: رجعوا عن الكتمان. ﴿وبينوا﴾: أظهروا ما كانوا كتموه من صفة محمد ﷺ وآية الرجم.
 ١٦٢- ﴿ولا هم ينظرون﴾: لا يمهلون ولا يؤجلون.

وَلَا نَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمْرِاتِ وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّا فَاوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَاللَّهُمَّ إِنَّكَ لَإِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾

حول النص الكريم:

- ١- قاتل المعركة في سبيل الله شهيد والشهيد حي حياة برزخية. ٢- حقيقة حياة الشهيد غير معلومة لنا، لأنها ليست حياة جسدية، ولا هي مما يدرك بالعقل، بل يعاد فيها إلى الوحي. ٣- قضاء الله واقع، والمؤمن هو الذي يصبر، ويسترجع لينال جزاء الصابرين. ٤- الانتساب إلى الإيمان، لا يوجب سعة الرزق، وانتفاء المصائب، بل ورد: (من يرد الله به خيراً يصب منه). (رواه البخاري). ٥- الحزن في المصيبة لا ينافي الصبر عليها، فقد قال النبي ﷺ حين مات ابنه إبراهيم: (إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا لفرارق يا إبراهيم محزونون) (متفق عليه). ٦- الصلاة من الله على عباده ثناؤه عليهم في الملأ الأعلى، ومن الملائكة الاستغفار، ومن الأدميين الدعاء. ٧- تخرج المسلمون من السعي بين الصفا والمروة، لأن المشركين كانوا يفعلون ذلك، فبين الله أنه لا حرج فيه، بل هو فرض، كما يرى مالك والشافعي، وواجب كما يرى أبو حنيفة، وسنة كما يرى أحمد رحمهم الله تعالى. الحج قصد البيت للنسك، والعمرة قصد البيت للزيارة، ولكل أركانه وشروطه مبينة في كتب الفقه. ٨- يحرم كتمان علم فرض الله بيانه، فعنه ﷺ: (من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار) «حديث صحيح رواه أبو داود». ٩- التوبة تمحو المعصية. ١٠- من مات كافراً استحق الخلود في النار. ١١- لا يجوز في العقل تعدد الآلهة. ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾.

١٦٤- * واختلاف الليل والنهار * : في ذهابهما وإيابهما وطولهما وقصرهما. * والفلك * : السفن. * بما ينفع الناس * : من التجارة والمواصلات. * فأحيا به الأرض بعد موتها * : أنبت فيها الزرع بعد أن كانت جدياء يابسة. * وبث فيها من كل دابة * : نشر وفرق في الأرض من كل أنواع الحيوان، لأنها تعيش بالخصب الذي يتسبب عن الماء. * وتصريف الرياح * : نقلها جنوباً وشمالاً حارة وباردة. * والسحاب المسخر بين السماء والأرض * : والغيم المذلل بأمر الله يسير بين السماء والأرض إلى حيث شاء الله. * آيات لقوم يعقلون * : للدلالات والاضحات على وحدانية الله لمن تدبر واعتبر. ١٦٥- * ومن الناس * : هم المشركون * أندادا * : أصناماً. * يحبونهم كحب الله * : يعظمون أصنامهم كتعظيمهم لله لأنهم أشركوها معه. ١٦٦- * الذين اتبعوا * : هم الرؤساء. * الذين اتبعوا * : هم الأتباع المقلدون. * الأسباب * : الصلات التي كانت بينهم في الدنيا من القربات والصدقات والمنافع. ١٦٧- * كرة * : رجعة إلى الدنيا. * حشرات * : ندامات. ١٦٨- * حضرات الشيطان * : طرده. ١٦٩- * بالسوء * : بالإثم. * والفحشاء * : القبيح شرعاً.

إِن فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَيْلٍ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَأَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَكُنَّا لَنَاكِرَةً فَفَتَنَّا مُنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوًا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾

حول النص الكريم:

١- ميز الله الإنسان بالعقل ليلفت نظره إلى عجائب السماوات والأرض، وما قام فيها من دلائل على وحدانية الله تعالى، والنظر في الآيات الكونية وعجائبها ليس شرطاً في الدخول في الإسلام، وقد تقرر عند أهل السنة والجماعة أن العقل تابع للنقل. ٢- الله وحده هو المتصرف في الكون، فمن عجب أن يدعي المشركون أن لله شركاء يستحقون التعظيم كما يستحقه. ٣- المؤمنون أشد حبا لله وتعظيماً له، لأنهم آمنوا به وحده، فهو الرب، وغيره المرئوب، وهو الخالق وغيره المخلوق. ٤- ستتكشف حقيقة الأمر يوم القيامة حين يكون المشركون والأنداد سواء في نار جهنم لأن الملك لله وحده، ويومها يتصل أولئك الزعماء الذين أضلوا أتباعهم في سبيل أغراضهم من تبعات أتباعهم، وتتقطع من بينهم أسباب الصلات، ويتمنى الأتباع أن يعودوا إلى الدنيا ثانية ليتبرؤوا منهم، ويخالفوهم في رأيهم وأنى لهم ذلك وقد انقلبت أعمالهم عليهم حشرات، واستحقوا عذاب جهنم. ٥- لينعم الناس بما خلق الله لهم من الحلال الطيب، وليحذروا كيد الشيطان فإنه يسول لهم ما يريد في الدنيا والآخرة.

١٧٠- ﴿لَهُمْ﴾ للكفار، ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ الذي أنزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات. ﴿أَفَبِنَا عَلَيْهِ آيَاتُنَا﴾: وجدنا عليه أسلافنا من عبادة الأصنام. ﴿أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا﴾: أو يقلدون آباءهم ولو كانوا على جهل وباطل. ١٧١- ﴿وَمِثْلُ﴾: وصفة. ﴿يَنْعِقُ﴾: يصوت. ﴿بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾: كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه. ١٧٣- ﴿الْمَيْتَةَ﴾: هي التي ماتت من غير ذكاة شرعية. ﴿وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ﴾: جميع أجزائه. ﴿وَمَا أَهْلٌ بِهِ لغير الله﴾: وما ذبح على الأصنام فقد كانوا عند الذبح يرفعون أصواتهم بغير اسم الله، وأصل الإهلال رفع الصوت. ﴿غير باع﴾: غير خارج على المسلمين. ﴿ولا عاد﴾: ولا معتد عليهم بقطع الطريق، فالباغي والعادي لا يستعملان الرخص. ١٧٤- ﴿فِي بَطُونِهِمْ﴾: ملء بطونهم، يقال أكل في بطنه وأكل في بعض بطنه. ﴿إِلَّا النَّارَ﴾: ما يودي بهم إلى النار كالرشوة. ﴿ولا يكلمهم الله يوم القيامة﴾: يعرض الله عنهم سخطاً عليهم.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ
آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ لَيَقُولُنَّ سَيِّئًا وَلَا
يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمِثْلِ الَّذِي يَنْعِقُ
بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بِكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
﴿١٧١﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كَلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ
عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلَ بِهِ
لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ
الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ءَمْنًا قَلِيلًا أَوْلِيَّكَ مَا يَأْكُلُونَ
فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أَوْلِيَّكَ الَّذِينَ
أَشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا
أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾

حول النص الكريم:

- ١- التقليد الأعمى تضييع لموهبة العقل، واستمرار على الجهل، فإذا نصح المشركون الذين يتبعون آراء الآخرين في الكفر أن يعملوا عقلهم ويؤمنوا بالوحي استمروا على التقليد ولو كان المقلدون على باطل. ٢- الكافرون في تقليدهم الأعمى لا يسمعون من دعوة المؤمنين لهم إلى الحق إلا أصواتاً وصراخاً شأنهم شأن البهائم مع راعيها حين يصرخ بها. ٣- المؤمنون يحكمون العقل والمنطق ولا ينقادون برأي الغير.
- ٤- المؤمنون يأكلون الحلال ويشكرون الله عليه، ويجتنبون أكل المحرمات، إلا أن تلجئهم الضرورة فيأكلون ما يسد الرمق، ويقوم الأود.
- ٥- اليهود في سبيل ما يلحقهم من الرشا يكتمون التوراة ويعبثون بالدين ويستحقون عذاب جهنم. ٦- التوراة نزلت حقاً، فحرفها اليهود واستمروا في خلاف بعيد عن الحق.

١٧٧- ﴿الْبِرُّ﴾: هو كل عمل محمود. ﴿أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾: أن تتجهوا أثناء الصلاة إلى جهة ترضونها. ﴿عَلَىٰ حِبَةٍ﴾: مع حب المال. ﴿وَالْمَسَاكِينَ﴾: جمع مسكين هو من له كسب يقع موقعا من كفايته، ولا يكفيه، بخلاف الفقير، فإنه من لا مال له، ولا كسب يقع موقعا من كفايته. ﴿وَابْنَ السَّبِيلِ﴾: هو المسافر، وسمي ابن السبيل لملازمته الطريق. ﴿وَالسَّائِلِينَ﴾: الطالبين الذين ألجأهم الحاجة إلى السؤال. ﴿الرِّقَابَ﴾: الأرقاء، يعتقهم السيد مقابل مال يؤدونه إليه فيعطون من الزكاة مساعدة لهم على الحرية. ﴿فِي الْبِئْسَاءِ﴾: في شدة الفقر. ﴿وَالضَّرَاءِ﴾: المرض. ﴿وَحِينَ الْبَأْسِ﴾: وقت شدة القتال في سبيل الله. ﴿صَدَقُوا﴾: في اتباع جوهر الدين، لا الذين يجادلون في أمر القبلة. ١٧٨- ﴿كُتِبَ﴾: فرض. ﴿الْقِصَاصِ﴾: المساواة والمماثلة. ﴿فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّءْهُ جُنَايَةَ فَعَفَىٰ وَلِي الدَّمِ عَلَىٰ مَا فَعَلَ الْعَافِي أَنْ يَطْلُبَ بِالمَالِ بَرَقًا وَعَلَىٰ الجَانِي أَنْ يَدْفَعَ المَالِ بِلا مَطْلٍ وَلا بَخْسٍ. ﴿فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ﴾: فمن انتقم من الجاني بعد أن عفا عنه. ١٨٠- ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ﴾: إذا ظهرت أمارات الموت على أحد منكم. ١٨١- ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ﴾: فمن غير الإيضاء من شاهد أو وصي.

﴿لَيْسَ الرِّبَّانُ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الرِّبَّانَ أَمَنٌ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَعَاقِبَى الْمَالِ عَلَىٰ حِبَةٍ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّادِقِينَ فِي الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَىٰ بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّءْهُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِّنْ عِندِي بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الوَصِيَّةَ لِلوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾

حول النص الكريم:

- ١- ليس البر جدلاً فارغاً في أمور بعيدة عن جوهر الدين ولكنه إيمان بالله، وبذل في سبيله، ووفاء بالعهد، وصبر في مجالات الصبر، والآية تعريض بالذين جادلوا في تحويل القبلة. ٢- قضى الإسلام على الأوضاع الجاهلية في قتل الكثير بالقليل، والبريء بالمجرم، وأوجب المماثلة والمساواة في القصاص. ٣- القصاص واجب إلا أن يعفو المجني عليه، فإذا عفا على مال فليؤد إليه دون تباطؤ، وليطلب هو به دون إلحاح وإيذاء. ٤- العفو والدية في جنائيات الدم من خصوصيات هذه الأمة، تخفيفاً من الله ورحمة، ففي التوراة القصاص فقط، وفي الإنجيل العفو فقط. ٥- نقض العفو بالاعتداء يستحق أليم العذاب. ٦- القصاص يؤدي إلى الحياة الهنيئة، ويصون من التعدي. ٧- الوصية مشروعة ما لم يؤثر بها الأغنياء وتتجاوز الثلث. ٨- الوصية للوارث منسوخة بقول الرسول ﷺ (ألا لا وصية لوارث) «رواه أبو داود وهو حديث صحيح». ٩- الوصية أمانة، وأي تلاعب فيها يؤدي إلى الإثم.

١٨٢- ﴿فَمَنْ خَافَ﴾: فمن توقع. ﴿جَنَفًا﴾: ميلاً عن الحق خطأ. ﴿إِنَّمَا﴾: تعمداً في الميل عن الحق. ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾: فلا ذنب عليه في تغيير الوصية. ١٨٣- ﴿كُتِبَ﴾: فرض. ﴿الصَّيَامِ﴾: الإمساك عن المفطرات من الفجر إلى الغروب مع النية. ١٨٤- ﴿أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ﴾: هي أيام رمضان. ﴿مَرِيضاً﴾: مرضاً يعسر معه الصوم ويفضي إلى الضرر. ﴿عَلَى سَفَرٍ﴾: المراد منه السفر الذي تقصر فيه الصلاة. ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾: فعلى المريض والمسافر اللذين أفطرا في رمضان أن يصوما بعد رمضان بعدد الأيام التي أفطراها. ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يَطِيقُونَهُ﴾: وعلى الذين لا يطيقون الصيام، وهم الشيوخ الضعفاء والزمنى الذين لا يرجى برؤهم وذوو الأشغال الشاقة. أما الحبلئى أو المرضع فإنهما إذا خافتا الضرر على أنفسهما أفطرتا، وقضتا، ولا فدية عليهما. وإن خافتا الضرر على الولد أفطرتا، وقضتا، وعليهما الفدية، وهذا مذهب الشافعية، وقال الحنفية: تظفر الحامل والمرضع، وعليهما الفدية إن لم يمكنهما القضاء وإن أمكنهما القضاء فلا فدية عليهما. ﴿فَدِيَةَ طَعَامٍ مَسْكِينٍ﴾: بقدر كفايته أكلة واحدة تشبع معتدل الشبع عن كل يوم أفطر فيه من أوسط ما يطعم أهله. ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾: فمن زاد في الفدية. ١٨٥- ﴿أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾: ابتداء فيه نزول القرآن ثم تتابع نزوله منجماً في ثلاث وعشرين سنة. ١٨٦- ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾: قرب الله من عباده إحاطة علمه بكل شيء. ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾: فليقوموا بعمل ما أمرتهم من الإيمان والعبادات. ﴿يُرْشِدُونَ﴾: الرشد إصابة الحق.

فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٢﴾
 عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾
 أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فَدِيَةٌ طَعَامٍ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾
 رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾
 وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يُرْشِدُونَ ﴿١٨٦﴾

حول النص الكريم:

١- إذا خرج الموصي في وصيته عن نهج الشرع فحصل التنازع فقام بالإصلاح من بعد الجنف إلى العدل، وبدل في الوصية في سبيل الإصلاح فلا حرج عليه. ٢- الصيام شرعة الأمة الإسلامية كما هو شرعة الملل من قبل. ٣- ليس في تكاليف الإسلام من حرج (والمشقة توجب التيسير). ٤- يجب الصيام على المقيم الصحيح القادر بلا ضرر ولا مشقة، وبياح الفطر مع وجوب القضاء للمريض والمسافر سفر قصر، ومن شق عليه الصوم لسبب لا يرجى برؤه يفطر ويطعم مسكيناً عن كل يوم مد حب مقدراً بما يشبع الرجل المعتدل الشبع. ٥- في شهر رمضان ابتدأت هداية الناس بنزول القرآن. ٦- شرعت الرخص للتيسير. ٧- شرع القضاء لإكمال عدة رمضان. ٨- يعلم الله أفعال عباده فعليهم أن يستجيبوا له بطاعته ليكونوا من الراشدين. ٩- لا يجوز دعاء غير الله سبحانه وتعالى سواء كان المدعو ملكاً مقرباً أو نبياً مرسلأً أو ولياً صالحاً. ١٠- الدعاء والاستغاثة والاستعانة وغيرها من أنواع العبادة خاصة بالله سبحانه وتعالى، ونداء غير الله كقولهم (مدد يافلان) شرك أكبر فتنه.

١٩١- ﴿ثَقَفْتُمُوهُمْ﴾: وجدتموهم في حل أو حرم. ﴿وَأَخْرَجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾: وأخرجوا المشركين من مكة كما أخرجوكم منها، وقد فعل ذلك بمن لم يسلم عام الفتح. ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾: وفتنتهم إياكم عن دينكم بالتعذيب والإخراج من الوطن ومصادرة المال أشد قبحاً من القتل لهم في الحرم، أو الإحرام الذي استعظموه. ﴿عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾: في الحرم. ١٩٣- ﴿لَا تَكُونُ فِتْنَةً﴾: لا تكون قوة للمشركين يفتنونكم بها في دينكم، ويمنعونكم من إظهاره والدعوة إليه، والفتنة أيضاً الشرك. ﴿وَيَكُونُ الدِّينَ لِلَّهِ﴾: وتكون العبادة لله وحده. ١٩٤- ﴿الشَّهْرَ الْحَرَامَ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾: إذا قاتلكم المشركون في الشهر الحرام فقاتلوهم فيه. ﴿والحرمات قصاص﴾: تجب مقاصة المشركين على انتهاك حرمة الشهر الحرام بمقابلتهم بالمثل ليكون شهر بشهر انتهكت فيه الحرمه، جزاءً وفاقاً. ١٩٥- ﴿وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: وابتذلوا المال والنفس في سبيل الجهاد والدفاع عن بيضة الإسلام. ﴿وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾: إذا لم تبدلوا المال والنفس في سبيل الدفاع عن الدين، فقد أهلكتم أنفسكم لأن عدوكم يطعم بكم، ويتغلب عليكم. ١٩٦- ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ﴾: فإن منعتم عن إتمام الحج والعمرة. ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾: فعليكم أن تتحللوا بذبيح ما تيسر لكم من بدنة أو بقرة أو شاة. وسمى ذلك هدياً لأنه يهتدى إلى الحرم. ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾: فمن عمل بعد فراغه من العمرة ما كان محظوراً عليه وقت إحرامه بها إلى أن يحرم في الحج. ﴿فِي الْحَجِّ﴾: في حال الإحرام به فيجب أن يحرم بالحج قبل السابع من ذي الحجة، والأفضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة للحاج. ﴿إِذَا رَجَعْتُمْ﴾: إذا عدتم إلى وطنكم، أو إذا فرغتم من أعمال الحج. ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾: هذا الحكم من وجوب الهدى أو الصيام على من تمتع، ومثله من قرن لأهل الأفاق. أما حاضرو المسجد الحرام وهم من مساكنهم دون مرحلتين من الحرم، فلا هدي عليهم، ولا بدله، لأنه لا يجب عليهم أن يحرموا من الميقات، فأقدامهم على التمتع لا يوجب خللاً في حجهم، فلا يجب عليهم الهدى.

وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَتِّلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنْ أَنْهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينَ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾ الشَّهْرَ الْحَرَامَ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرْمَتُ قِصَاصٌ فَمَنْ أَعْدَى عَلَيْكُمْ فَاَعْدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَأْتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِفُوا بِرُءُوسِكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾

حول النص الكريم:

- ١- منع المسلمون أولاً من قتال المشركين وأمروا بالصبر، ثم أمروا أن يقاتلوا إذا اعتدي عليهم ﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم﴾، ثم أبيع لهم ابتداء القتال في غير الأشهر الحرم ﴿فإذا انسلك الأشهر الحرم فقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾. ثم أمروا بالقتال مطلقاً من غير تقييد بشرط ولا زمان ﴿واقتلوهم حيث ثقفتموهم﴾. ٢- الإسلام دين القوة والعزة ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾. ٣- العمرة واجبة كالحج. ٤- هل المحصر من منعه العدو عن إتمام نسكه أم يشمل أيضاً من منعه المرض؟ رأيان تحتملها الآية. ٥- لا يجوز أن يتحلل المحصر قبل أن يبلغ الهدى محله. وهل محله مكان الإحصار حلاً كان أو حرماً؟ أم محله الحرم؟ فلو أحصر دونه وجب أن يبعث به إليه، يرى الأول الشافعي، ويرى الثاني أبو حنيفة رحمهما الله تعالى.

٢٠٣- ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾: كبروا الله أديار الصلوات، وعند ذبح القرابين ورمي حصى الجمار، وغير ذلك. ﴿فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾: في أيام التشريق الثلاثة من حادي عشر من ذي الحجة إلى ثالث عشر منه. ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾: فمن استعجل بالنفر من منى في ثاني أيام التشريق بعد رمي الجمار بعد الزوال، أو قبله في قول فلا إثم عليه بهذا التعجيل. ﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾: ومن لم ينفر حتى غربت شمس اليوم الثاني فعليه أن يبيت حتى يرمي جمار اليوم الثالث. ﴿لَمَنْ اتَّقَى﴾: لمن خشى الله في حجه، وترك ما نهى الله عنه لأنه هو الحاج حقيقة. ٢٠٤- ﴿وَمَنْ النَّاسِ﴾: روي أنها نزلت في الأخنس بن شريق، وتشمل كل منافق. ﴿يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ (٢٠٥) وَإِذْ قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمِهَادُ (٢٠٦) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٢٠٧) يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا آدْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٢٠٨) فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٠٩) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٢١٠)

حول النص الكريم:
١- تقوى الله هي الهدف من العبادة. ٢- من صفات المنافق زخرفة القول، والحلف الكاذب، وقوة المعارضة في الجدل بالباطل والإفساد في الأرض، وطيش الغضب عند النصيحة. ٣- المؤمن هو الذي يبذل ماله ونفسه في سبيل الله. ٤- على أهل الكتاب ليكونوا مسلمين حقاً أن يأخذوا أنفسهم بكل شرائع الإسلام، وإلا فلينظروا العذاب من السماء. ٥- الإسلام كل لا يقبل التجزئة فمن أخذ ببعضه وترك بعضه فقد تركه كله.

٢١١- ﴿سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾: يراد من هذا السؤال توبيخ بني إسرائيل وتبكيتهم. ﴿مِنْ آيَةٍ﴾: من معجزة كالعصا واليد البيضاء وإبراء الأكمه والأبرص وفق البحر وإنزال المن والسلوى. ﴿وَمَنْ يَبْدُلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾: ومن يغير نعمة الله فيجعلها من سبب ضلاله بدلاً من أن تكون من سبب سعادته. ٢١٢- ﴿زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾: حسنت الدنيا في أعين الكافرين وأشرت محبتها في قلوبهم، حتى تهلكوا عليها وأعرضوا عن غيرها. ﴿وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾: ويستهزئون بالفقراء من المؤمنين كعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وصهيب رضي الله عنهم. ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾: وفقراء المؤمنين الذين اتقوا الشرك في أعلى عليين يوم القيامة، بينما المشركون في أسفل سافلين من النار ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾. ٢١٣- ﴿أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾: متفقين على الإيمان فاختلّفوا بأن آمن بعضهم وكفر بعضهم. ٢١٤- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾: بل أحسبتم. ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مِثْلَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾: حتى الآن لم يصبكم ما أصاب المؤمنين قبلكم من الجهد والبلاء. ﴿الْبِئْسَاءُ﴾: شدة الفقر. ﴿وَالضَّرَاءُ﴾: المرض. ﴿وَزَلْزَلُوا﴾: أزعجوا إزعاجاً شديداً بما أصابهم من الشدائد. ٢١٧- ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾: السائل عمرو بن الجموح الأنصاري، كان شيخاً فانياً ذا مال عظيم، فقال يا رسول الله ماذا تنفق من أموالنا، وأين تضعها؟ ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾: من مال قليلاً كان أو كثيراً.

سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَلَكُمَ آتَيْنَهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيْنَهُ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾ كَانِ النَّاسُ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مِثْلَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمِ الْبِئْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالتَّيْمَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾

حول النص الكريم:

- ١- جاء لفظ الأمة في القرآن لعدة معان: الملة ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾، الجماعة: ﴿وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾، الزمن: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَخْرَجْنَا عَنْكُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ الإمام: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾، إحدى الأمم المعروفة: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾.
- ٢- من بدل النعمة بالنعمة استحق شديد العذاب. ٣- يعتز الكافرون بزخارف الدنيا، ويهزؤون بأهل الحق إذا لم يملكوها، والدنيا متاع قليل، فسينعكس الأمر في الآخرة، وإذا المشركون في جحيم من العذاب والمؤمنون في فراديس من الثواب، فما أقصر نظرة الكافر، وما أرفع نظرة المؤمن!! ٤- ما أكثر الأغنياء الذين يتيهون على الفقراء اليوم ولو كانوا من ذوي قرباتهم. ٥- فطر الله الناس على الحق ولكن اختلاف الأهداف والأهواء جعل منهم أمماً، فأرسل الله الرسل، وأنزل الكتب ليعود الناس إلى فطرة الإيمان. ٦- لا بد للمؤمنين من الصبر والعاقبة للتقوى. ٧- ﴿وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾.

٢١٦- ﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالَ ﴾ فرض عليكم قتال الكفار فرض كفاية إذا قام به البعض سقط الطلب عن الآخرين، إلا إذا دخل العدو بلاد المسلمين فيكون فرض عين. ﴿ وهو كره لكم ﴾: والقتال مكروه لكم طبعاً لما فيه من بذل المال وخطر هلاك النفس. والكره الطبعية لا تنافي الرضا بالتكليف كالمرضى يشرب الدواء المر لمنفعته. ٢١٧- ﴿ عن الشهر الحرام الأشهر الحرم رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وقد كان القتال فيها محرماً في الجاهلية، وصدر الإسلام. ثم نسخ بقول الله ﴿ فاقتلوهم حيث تقتلوهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم ﴾. ٢١٩- ﴿ الخمر ﴾: مأخوذة من خمر الشيء إذا ستره وغطاه سميت بها، لأنها تستر العقل وتغطيها. ﴿ والميسر ﴾: القمار، وسمي بذلك لأنه كسب بلا مشقة ولا كد. ﴿ العفو ﴾: الفضل والزيادة عن الحاجة.

كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالَ وَهُوَ كَرِهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾
 الْحَرَامُ الْقِتَالُ فِيهِ قُلٌّ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدْعٌ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ يُقْتَلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ أَسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾
 إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾
 سَأَلْنَاكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَسَأَلْنَاكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾



حول النص الكريم:
 ١- كان القتال محجوراً على النبي ﷺ وأصحابه مدة إقامته في مكة، فلما هاجر إلى المدينة أذن له في قتال من يقاتله من المشركين ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ﴾ ثم فرض القتال في السنة الثانية للهجرة بهذه الآية ﴿ كتب عليكم القتال ﴾ وهي أول آية فرض فيها القتال.
 ٢- يتحمل المرء المتعاقب في سبيل غرض محبوب، فالتاجر يتحمل مشاق السفر في سبيل الربح، وطالب العلم يتحمل السهر في سبيل العلم.
 ٣- ترك الجهاد يصون النفس والمال بصورة، ولكنه تسلط للعدو، على النفس والمال والبلاد حقيقة وفي ذلك الخسران المبين.
 ٤- الجهاد هو السبيل الوحيد لحفظ النفس والمال وصيانة بيضة الإسلام وإعزاز الأمة المحمدية. ٥- علم الإنسان قاصر، وعلم الله كامل، وعلى الإنسان العاقل أن يتمثل أمر الله لأنه أعلم بمصلحته. ٦- بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش في ثمانية من المهاجرين ليترصدوا عبرا لقريش فيها عمرو بن عبد الله الحضرمي فقتلوه وأسروا اثنين واستاقوا العير وفيها تجارة من الطائف، وكان ذلك أول يوم من رجب، وهم يظنون من جمادى الآخرة، فقالت قريش: قد استحل محمد الشهر الحرام الذي يأمن فيه الخائف، ويسعى الناس فيه إلى معاشهم فنزلت هذه الآية. «رواه ابن إسحاق». ٧- يستعظم المشركون القتال في الشهر الحرام ولا يستعظمون ما يرتكبون من الجرائم في حق المسلمين.
 ٨- تعذيب الناس ليتركوا دينهم كما فعل المشركون بخياب وبلاد أعظم من القتال في الشهر الحرام. ٩- هدف الكافرين أن يقضوا على الإسلام وأن يجعلوا المسلمين يرتدون عنه، فليحذر المسلمون كيد المشركين فإنه من كفر بعد الإيمان حبط عمله. ١٠- سبيل رحمة الله الإيمان والهجرة والجهاد. ١١- ما كان ضرره أكثر من نفعه وجب تركه أو استحبه. ١٢- (خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، وأبدأ بمن تحول) «متفق عليه».

٢٢٠- ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ﴾: هل يخالطونهم أو يعتزلونهم؟ ﴿قل إصلاح لهم خير﴾: أصلحوا نفوسهم بالتربية، وأمواهم بالتنمية، وأخلاقهم بالتهذيب. ﴿وإن تخالطوهم فأخوانكم﴾: ولا تتحرجوا من مخالطتهم مادمتم تقصدون مصلحتهم فهم إخوانكم، ومن شأن الأخ أن يخالط أخاه. ﴿لأعنتكم﴾: لضيق عليكم بتحريم المخالطة. ٢٢٢- ﴿المحيض﴾: الحيض. ﴿أذى﴾: قدر وضرر. ﴿فاعتزلوا النساء في المحيض﴾: اتركوا غشيانهن في هذه المدة. ﴿حتى يظهن﴾: حتى ينقطع دم الحيض ويفتسلن. ﴿من حيث أمركم الله﴾: في القبل زمن الطهر. ٢٢٣- ﴿حرث لكم﴾: محل زرعكم الولد، شبهت النساء في الإنجاب بالأرض في الإنبات. ﴿أنى شئتم﴾: من قيام وقعود واضطجاع وإقبال وإدبار، متى كان موضع الحرث وهو القبل. ﴿وقدموا لأنفسكم﴾: اطلبوا بذلك الولد البر. ٢٢٤- ﴿ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم﴾: ولا تجعلوا الخلف بالله مانعاً مما حلفتم عليه من فعل الخير. ﴿أن تبروا﴾: مخافة أن تبروا.

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٢﴾
وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ وَلَا مُمْسِكَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢٣﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدَىٰ فَأَعْزَلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَظْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٤﴾ نِسَاءُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ فَأَتُوا حُرَّتَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلتَقُونَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٥﴾ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٦﴾

حول النص الكريم:

١- لما نزل قول الله: ﴿ولا تقربوا مال اليتيم﴾، وقوله تعالى: ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً﴾ تخرج المسلمون من مخالطة اليتامى واعتزلوا طعامهم، ولما اشتد ذلك عليهم سألوا رسول الله ﷺ، فنزلت هذه الآية. «رواه أبو داود» ٢- ينبغي أن يعيش اليتيم في بيت كافله عزيزاً، وأن يسلم الكافل من أكل شيء من ماله بغير حق. ٣- تكاليف الإسلام ومنها كفاية اليتيم خالية عن العنت والمشقة، رامية إلى الإصلاح، منطوية على مراقبة الله وحده. ٤- يحرم التزوج من المشركات مادمن على شركهن، ويجوز التزوج من الكتابيات والأولى عدمه، وخصوصاً من الأمريكيات والأوروبيات وبشكل أخص من اليهوديات، فما أباحه الإسلام يحسن أن ينظر في تعاطيه إلى المصلحة الدينية والاجتماعية، وغير ذلك من مصالح المسلمين، ولانسى أن البلاء حل بالمسلمين منذ تزوج الخليفة سليمان القانوني من يهودية، فربي الخلفاء بعد ذلك تربية يهودية، ومنذ ذلك أخذت الدولة العثمانية بالانهيار، إلى أن وصلنا إلى ما نحن عليه الآن. والمؤسف أن الكثيرين، وخصوصاً العلية ما يزال الكثير منهم يتحسبن من ليس على دينه أو مشربه أو طريقته. ولا حول ولا قوة إلا بالله. ٥- الرق مع الإيمان خير من الشرك مع الحرية والجمال. ٦- الكفر دعوة إلى النار، والإيمان دعوة إلى الجنة، فلا ينبغي أن يتصل المؤمن بالكافر عن طريق المصاهرة. ٧- على الشباب أن لا يغتروا بالجمال الكاذب الخالي عن جمال النفوس، فإن العرق دساس، يظهر في الولد كما يظهر في السلوك. ٨- كان اليهود إذا حاضت المرأة لم يأكلوها ولم يجامعوها في البيوت، فسأل أصحاب النبي ﷺ عن ذلك فأنزل الله ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ وقال رسول الله ﷺ: (اصنعوا كل شيء إلا الجماع) «رواه مسلم». ٩- حلف أبو بكر رضي الله عنه أن لا ينفق على مسطح حين خاض في حديث الإفك لافتراءه على عائشة فأنزل الله: ﴿ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم...﴾ «متفق عليه».

٢٢٥- اللغو في اليمين: هو ما يسبق إليه اللسان من غير قصد الحلف، نحو لا والله وبلى والله وكلا والله، أو هو أن يحلف على شيء يرى أنه فيه صادق، ثم يتبين أنه خلاف ذلك، فهما قولان تحتلهما الآية. ﴿كسبت قلوبكم﴾: قصده من الأيمان إذا حنثتم. ٢٢٦- ﴿يؤلون من نساتهم﴾: يحلفون أن لا يجامعوا نساءهم، إما لمدة تزيد عن أربعة أشهر، أو مطلقاً. ﴿فاؤوا﴾: رجعوا في المدة أو بعدها، وحنثوا في اليمين وقاربوهن. ﴿غفور﴾: لما أتوه من ضرر المرأة بالحلف. ٢٢٧- ﴿عزموا الطلاق﴾: صمموا أن لا يعودوا إلى ملامسة المرأة فليوقعوا الطلاق. ٢٢٨- ﴿قروء﴾: جمع قرء وهو الطهر وعليه الشافعية والمالكية، أو هو الحيض وعليه الحنفية والحنابلة. ﴿في أرحامهن﴾: من الولد والحيض. ﴿وبعولتهن أحق بردهن في ذلك﴾: وأزواجهن أحق بردهن في ذلك، أي: لهم الحق في إعادتهن إلى العصمة الزوجية في وقت العدة. ﴿درجة﴾: فضيلة في الحق من وجوب طاعتهم لهم لما ساقوه من المهر والإيقاع. ٢٢٩- ﴿الطلاق مرتان﴾: التطلاق الذي تراجع الزوجة بعده تطليقتان. ٢٣٠- ﴿فإن طلقها﴾: فإن طلق الزوج تطليقته الثالثة. ﴿حتى تنكح زوجاً غيره﴾: المراد بالنكاح هنا الوطء. ﴿فإن طلقها﴾: فإن طلقها الزوج الثاني. ﴿فلا جناح عليهما أن يتراجعا﴾: فلا حرج على الزوج الأول والزوجة الأولى أن يعودا إلى النكاح بعد انقضاء العدة.

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرْبُصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِيهِمْ مِنْ أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعُولَتِهِنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾

حول النص الكريم:

١- حلف رجل أن يتمتع من غشيان زوجته حلف لا يرضي الله لما فيه من ترك التواد والتراحم بين الزوجين، ولما فيه من امتهان الزوجة وهضم حقوقها. ٢- عدة المطلقة المدخول بها إذا كانت من ذوات الحيض ثلاثة قروء أي ثلاث حيضات، أو ثلاثة أطهار؛ مذهبان؛ الأول للحنفية، والثاني للشافعية، ولا عدة على غير المدخول بها لقوله سبحانه ﴿ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها﴾ وعدة الأيسة التي انقضت عاداتها الشهرية وعدة الصغيرة التي لم تبلغ سن الحيض ثلاثة أشهر ﴿واللاتي يئسن من المحيض من نساتكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللاتي لم يحضن﴾ والمطلقة الحامل تنتهي عدتها بوضع حملها. ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾. ٣- للرجل على المرأة حق الطاعة، ولها عليه حق النفقة. ٤- إذا اختار الرجل الطلاق فلا يحل له أن يأخذ من الزوجة شيئاً من مهر أو غيره، بل عليه أن يمتعها بشيء من المال لقوله سبحانه: ﴿فتمتعوهن وسرحوهن سراحاً جميلاً﴾. وإن اختارت الزوجة الطلاق، وتوسلت لذلك بسوء العشرة فلا جناح عليه فيما يأخذه منها لإطلاق سراحها. ٥- تزوج امرأة بقصد إحلالها لزوجها الأول معصية لعن الشارع فاعلها قال عليه الصلاة والسلام: (ألا أخبركم بالتيس المستسار؟ قالوا: بلى، قال: هو المحلل، لعن الله المحلل والمحلل له) «رواه ابن ماجه وهو حديث حسن». ٦- أوامر الله ونواهيها هي الحدود التي حدها الله فلا يجوز تجاوزها.

٢٣١- ﴿فَبَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ﴾: قاربن انقضاء عدتهن لأن العدة إذا انقضت لم يكن للزوج إمساك المرأة، لأنها خرجت عن عصمته. ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾: بأن تراجعوهن بغير ضرر. ﴿سَرَحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾: اتركوهن حتى تنقضي عدتهن. ﴿وَلَا تَمْسِكُوهُنَّ ضَرَارًا لَتَعْتَدُوا﴾: ولا تراجعوهن مريدين مضارتهن وإيذاءهن بالحبس وتطويل العدة لتلجوهن إلى اقتداء أنفسهن.

٢٣٢- ﴿فَبَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ﴾: انقضت عدتهن. ﴿فَلَا تَعْضَلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾: فلا تمنعهن يأبها الأولياء أن ينكحن أزواجهن المطلقين لهن.

٢٣٣- ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾: وعلى الوالد كفاية الموضع من طعام وكسوة بقدر طاقته لتقوم بخدمة المولود حق القيام وتحفظه من عادات الأيام. ﴿لَا تَضَارُّ وَالِدَةً بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ﴾: لا ينبغي أن تمتنع الأم من إرضاع الولد تعجيزاً للوالد بالتماس الظئر، أو تكلفه النفقة فوق وسعه، كما لا يجوز أن يمنعها الوالد من إرضاع ولدها، أو يضيق عليها بالنفقة مع الإرضاع، ولا أن يمنعها من رؤية ولدها ولو بعد مدة الرضاع والحضانة. ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾: إذا مات الأب وترك للصبي مالا فهو وارثه، فعلى وليه الرزق والكسوة منه، أو يكون المعنى: وعلى أقرباء الفقير العاجز ممن يرثونه نفقته بقدر إرثهم منه. ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾: إذا اتفق الزوجان على فطام الصبي قبل بلوغ الحولين فلا مانع. ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ﴾: وإن أردتم أن تلتمسوا لأولادكم مرضعات أجنبيات فلا ضير في ذلك إذا أعطيتموهن الأجور المتفق عليها.

وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبَّغْنَ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضَرَارًا لَتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَنْخِذُوا بِأَيْدِي اللَّهِ هُرُوءًا وَأَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾

وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبَّغْنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضَلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَضَوْنَ بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْعِمَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ بَوْلِدًا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾

حول النص الكريم:

١- من الهزء بآيات الله التهاون في أحكامها. ٢- لولي المرأة أن يمنعها من الزواج بغير كفء. ٣- أخرج البخاري والترمذي واللفظ له أن معقل بن يسار زوج أخته رجلاً من المسلمين على عهد رسول الله ﷺ فكانت عنده ما كانت، ثم طلقها تطليقة لم يراجعها حتى انقضت العدة، فهويها وهويتها، ثم خطبها مع الخطاب، فقال له يا لكع أكرمتك بها وزوجتك فطلقتها، والله لا ترجع إليك أبداً. قال: فعلم الله حاجته إليها وحاجتها إلى بعلها، فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبَّغْنَ أَجْلَهُنَّ..﴾ فلما سمعها معقل قال: سمعاً لربي وطاعة، ثم دعاه، فقال أزوجك وأكرمتك. ٤- المشاورة مشروعة بين الوالدين في فطام الولد، فما بالك بها بين الحكام والشعوب لتربية الأمم، والقيام بمصلحة الناس.

٢٣٤- ﴿يَتَوَفَّوْنَ﴾: يموتون. ﴿وَيَذَرُونَ﴾: ويتركون. ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾: لينتظرن. ﴿بِأَجَلِهِنَّ﴾: انقضت عدتهن. ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾: فلا حرج عليكم: يا أولياءهن. ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾: من التزين والتعرض للخطاب وسائر ما حرم عليهن للعدة على وجه لا ينكره الشرع. ٢٣٥- ﴿عَرَضْتُمْ بِهِ﴾: لؤحتم به. ﴿أَكُنْتُمْ﴾: أضمرتم من قصد نكاحهن. ﴿سَتَذَكَّرْنَ﴾: بالخطبة، ولا تصبرون عنهن فأباح لكم التعريض. ﴿سِرًّا﴾: نكاحاً. ﴿قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾: ما جاز شرعاً من التعريض. ﴿وَلَا تَعْزَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ﴾: ولا تصمموا على عقد النكاح مع معتدة الوفاة حتى تنتهي عدتها. ٢٣٦- ﴿مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ﴾: إذا لم تجامعوهن. ﴿أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾: أو لم تسموا لهن مهراً. ﴿وَمَتَّعُوهُنَّ﴾: أعطوهن. ﴿الْمَوْسِعَ﴾: الغني. ﴿الْمَقْتَرَةَ﴾: الضيق الرزق. ٢٣٧- ﴿فَنَصَفَ مَا فَرَضْتُمْ﴾: يجب لهن نصف المهر. ﴿أَنْ يَعْفُونَ﴾: أن يعفو الزوجات فلا يأخذن من المهر شيئاً. ﴿الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾: هو الزوج المالك لعقد النكاح وحله. ﴿وَأَنْ يَعْفُوا﴾: الخطاب للأزواج والزوجات وأوليائهن. ﴿الْفَضْلَ﴾: المودة.

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِيمًا اللَّهُ أَنْتُمْ سَتَذَكَّرُونَ هُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَىٰ الْمَوْسِعِ قَدَرِهِ وَعَلَىٰ الْمَقْتَرِ قَدَرِهِ مَتَّعَا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَىٰ الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنَصَفْ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾

حول النص الكريم:

- ١- عدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام، لا يحل فيها للمعتدة أن تتعرض لخطبة ولا زواج ولا أن تتزين، وليس لها فيها خروج من المنزل إلا لعذر شرعي، أما إذا كانت حاملاً فإن عدتها تنتهي بوضع الحمل. ٢- إذا انتهت عدتها فلا تمنع من التزين والتعرض للخطاب والخروج من المنزل ما اجتنبت المعصية. ٣- لا حرج في عدة الوفاة من التعريض بالخطبة كأنت مرغوب فيك، ولا يواعد على النكاح، ولا حرج أن يقصد إلى زواجها بعد انتهاء العدة. ٤- شرائع الإسلام منوطة بالضمير الحي والإيمان الصحيح. ٥- إذا طلقت قبل الميسس ولم يسم لها مهر فليس لها غير متعة تعطاها على سبيل الوجوب مراعى فيها حالة الزوج المالية وإن طلقت بعد مسها استحقت مهر أمثالها. ٦- إذا سمي لها مهر وطلقت قبل الميسس استحقت نصفه وإن طلقت بعد الميسس استحقت كله. ٧- إذا مات أحد الزوجين قبل الدخول وجب المهر كله: للزوجة إذا مات الزوج، أو لوارثها إذا ماتت هي، لأن الموت كالدخول بها يوجب المهر المسمى، أو مهر مثلها إن لم يسم. ٨- الزوجان مأموران بالتسامح المالي عند الطلاق حفظاً على الود فيذكر المسلمون ذلك، وليدعوا عوامل الشقاق بعد الطلاق.

٢٣٨- ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾: داوموا على الصلوات المكتوبة. ﴿الْوَسْطَى﴾: الفضلى وهي صلاة العصر في الأرجح للحديث الشريف (شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله قلوبهم وبيوتهم ناراً) «متفق عليه». ﴿فَانْتَيْنِ﴾: ساكتين، يقول زيد بن أرقم: (كنا نتكلم في الصلاة يكلم أحدنا أخاه في حاجته حتى نزلت فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام) «متفق عليه». ٢٣٩- ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾: من عدو أو سبع أو سبيل أو نحو ذلك. ﴿فِرْجَالًا﴾: فصلوا مشاة وهو جمع راجل. ﴿رُكْبَانًا﴾: صلوا راكبين وهو جمع راكب. ﴿فَإذْكَرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم﴾: صلوا الصلوات الخمس تامة بحقوقها. ٢٤٠- ﴿وَصِيَّةٍ﴾: فليوصوا وصية. ﴿مَتَاعًا﴾: وليعطوهن ما يتمتن به من النفقة والكسوة. ﴿إِلَى الْحَوْلِ﴾: إلى تمام سنة من موتهم. ﴿غَيْرِ إِخْرَاجٍ﴾: غير مخرجات من مسكنهن. ٢٤١- ﴿مَتَاعٍ﴾: جزء من المال يعطينه على سبيل الوجوب إن كن غير مدخول بهن، وعلى سبيل الاستحباب إن كن مدخولا بهن. ٢٤٢- ﴿وَهُمُ الْوَفَى﴾: بالغون من الكثرة حداً يأمنون فيه. ﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾: خوفاً من الموت. ﴿مُوتُوا تَمَّ أَحْيَاكُمْ﴾: ماتوا موتاً حقيقياً ثم أحيوا حياة حقيقية. ٢٤٥- ﴿يَقْرُضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا﴾: ينفق من ماله في سبيل الله عن طيب نفس. ﴿يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾: يوسع ويقتر.

حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَنْتَيْنِ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فِرْجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمْنْتُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُمُ وَيَدْرُونَ أَرْوَجًا وَصِيَّةً لِأَرْوَجِهِمْ مَتَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَلِكَ يبينُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أضعافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾

حول النص الكريم:

١- الصلاة صلة بين العبد وربه فتجب المحافظة عليها وفي الحديث (العهد بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر) «رواه الترمذي وغيره وهو حديث صحيح»، وعلى المرء أن يؤديها بشروطها وأدابها إلا إذا منعه من ذلك عدو أو سبع أو نحوهما فيلص كيف أمكن ماشياً أو راكعاً مستقبلاً أو غير مستقبل. ٢- نسخت آية الموارث نفقة عدة الوفاة، وبقيت لها السكنى حفاظاً على بقائها معتدة في بيت الزوجية، وهو رأى الشافعية، وقال الحنفية، لا سكنى لها أيضاً. ونسخت آية التريص أربعة أشهر التريص إلى سنة. ٣- قوم من بني إسرائيل خرجوا لقتال العدو فأرعدوا وهربوا، وكانوا من الكثرة بحيث يجب أن يثبتوا فجازاهم الله بالموت، ثم بعثهم ليعلموا أن الموت بيد الله، وأن الثبات أمام العدو لا يعجل بالموت، أو أماتهم بتسليط عدوهم فلما جمعوا شملهم وأجمعوا أمرهم أحياهم بالقوة والغلبة. ومثله من المجاز قوله سبحانه ﴿أَوْ مَن كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾، والحق ان الهزيمة أمام العدو أبتغ أنواع الموت، وان التغلب عليه أجمل أنواع الحياة. ٤- القتال في سبيل الله هو القتال لإعلاء كلمة الله. ٥- تشويق إلى بذل يخلفه الله مضاعفاً ويثب عليه مضاعفاً.

٢٤٦- ﴿المأ﴾: الجماعة الأشراف. ﴿لنبي لهم﴾: هو شمويل. ﴿ابعث لنا ملكا﴾: أقم لنا ملكاً تنتظم به كلمتنا ونصدر عن رأيه في تدبير الحرب. ﴿هل عسيتم إن كتب عليكم القتال أن لا تقاتلوا﴾: هل يتوقع منكم الجبن عن القتال إن كتب عليكم. ﴿تولوا﴾: أعرضوا وجنوا. ﴿إلا قليلاً منهم﴾: هم الذين عبروا النهر مع طالوت. ٢٤٧- ﴿أنى يكون له الملك علينا﴾: كيف يحكمنا وليس من سبط المملكة ولا من فروع النبوة فإنه كان دباغاً أو راعياً، ولا مال له يستعين به على إقامة الملك. ﴿بسطة﴾: سعة، وكان أعلم بني إسرائيل يومئذ وأجملهم وأتمهم خلقاً. ٢٤٨- ﴿آية﴾: علامة. ﴿التابوت﴾: وكان فيه بقية من فئات الألواح وعصا موسى وثيابه وشيء من التوراة وأشياء تورثها العلماء من أتباع موسى وهارون. ﴿سكينة﴾: طمأنينة لقلوبكم.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلِإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لَنَبِيِّ لَهُمْ أَبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُنْقِذَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالِ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آءَالُ مُوسَىٰ وَعَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمُ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾

حول النص الكريم:

- ١- لا بد لانتظام الحياة السعيدة، من حاكم صالح يقوم به أمر الأمة، وينتظم به حال الناس، وينضم إليه علماء ينظمون القوانين، ويضعون التشريعات، فإذا كانت السلطة إلى جانب الحق والعدل كانت الدولة في أوج السعادة والخير. ٢- الأمة التي أرهقها الضعف تخشى إذا فاجأها العدو أن تجبن عنه وتتخاذل أمام لقاؤه. ٣- من احتلت ديارهم، واستلبت أموالهم، وسببت أولادهم فإنهم جديرون أن يحملوا السيف يستعيدون به كرامتهم، ويستردون ديارهم، ويصونون به حرمهم، وعليهم أن يصبروا حتى آخر نقطة من دمهم، فإن الموت مع الشرف خير من الحياة مع الذل. ٤- مقومات الرياسة استعداد فطري إلى علم بتدبير شؤون الملك وإلى قوة في الشخصية، وقدرة في الفكر. ٥- يتوارث الناس تقاليد قد تكون خطأ محضاً، فليس كل ما كان عليه التعارف صحيحاً، فليس الملك إرثاً، وإنما الحكم شورى يقلده ذووه من أهل العلم والعدل، والقوة، والأهلية.

٢٤٩- ﴿ فلما فصل طالوت بالجنود ﴾ : فلما خرج بهم طالوت من بيت المقدس ليقاتل جالوت. ﴿ مبتليكم ﴾ : مختبركم. ﴿ بنهر ﴾ : هو نهر بين الأردن وفلسطين عذب الماء. ﴿ فليس مني ﴾ : فليس من أتباعي. وفيه إشارة إلى الناحية الصحية المعروفة من أن الإكثار من الماء وقت الجهد يعود بالضرر على الجسم، وفيه اختبار الأمير جنده في طاعته له. ﴿ ومن لم يطعمه ﴾ : ومن لم يذقه. ﴿ فإنه مني ﴾ : فإنه من أتباعي. ﴿ إلا من اغترف غرفة بيده ﴾ : إلا من اكتفى بحفنة ماء فإنه من أتباعي. ﴿ والذين آمنوا معه ﴾ : هم الذين اقتصروا على الغرفة. ﴿ قالوا ﴾ : قال الذين شربوا. ﴿ لا طاقة ﴾ : لا قوة. ﴿ قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله ﴾ : هم الذين جاوزوا النهر مع طالوت. ﴿ فئة ﴾ : جماعة. ٢٥٠- ﴿ جالوت ﴾ : اسم ملك من الكنعانيين. ﴿ أفرغ ﴾ : أصيب. ﴿ وثبت أقدامنا ﴾ : بتقوية قلوبنا. ٢٥١- ﴿ وآتاه الله الملك ﴾ : وآتى الله داود الملك. ﴿ والحكمة ﴾ : النبوة. ﴿ وعلمه مما يشاء ﴾ : من صنعة الدروع ومنطق الطير واللحن العذب ومن عليه بالصوت الجميل، بحيث كانت الطيور تطرب لسماع صوته فتزوب هي والجبال معه. ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ﴾ : ولولا أن يرد الله أهل الفساد بأهل الرشاد. ﴿ لفسدت الأرض ﴾ : لغلب أهل الفساد ولبغوا في الأرض. ٢٥٢- ﴿ تلك آيات الله ﴾ : هذه القصص من حديث الألوף الذين خرجوا من ديارهم، وتمليك طالوت وإتيان التابوت، وانهمزام الجبابرة وقتل داود جالوت.

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا اللَّهَ كَمَنْ فِتْنَةً قَلِيلًا غَلَبَتْ فِئْتَهُ كَثِيرَةٌ يَأِذِنُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنِ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْتَلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾

حول النص الكريم:

١- يحدد طالوت صفات الجندي اللائق، فيقول: لا يخرج معي شيخ ولا مريض ولا رجل بنى بفرغ منه ولا صاحب تجارة مشغول بها ولا رجل عليه دين ولا رجل تزوج امرأة لم يبين بها، ولا أتبعي إلا الشاب النشط الفارع. ٢- من أوتي إيماناً صادقاً، وعزماً قوياً، وشهامة وإباءً، فهو قمين بالثبات والتضحية. ٣- الثقة بالله تجعل الضعيف قوياً والذليل عزيزاً والقليل كثيراً. ٤- في مواقف القتال يجب الالتجاء إلى الله والضرعة إليه، ليثبت الأقدام، وينزل النصر، كما فعل رسول الله ﷺ في بدر. «رواه البخاري». ٥- ربما جاء النصر على يد مغفور، فقد كان داود صغير السن، لم يلبس درعاً، ولم يحمل سلاحاً، فلما انتدب طالوت البراز لجالوت خرج إليه داود وضربه على رأسه بحجر فصده، ثم احتز رأسه، ثم ألقاه بين يدي طالوت. ٦- جمع الله لداود الملك والنبوة ولم يجتمعا لأحد قبله. ٧- لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب. ٨- لا بد للحق أن ينتصر على الباطل، ولا بد أن يقبض الله له أعواناً يدافعون عنه.

٢٥٣- ﴿فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾: خصصنا ﴿بَعْضَهُمْ﴾ كلاً منهم بمنقبة ليست لغيره مع اشتراكهم جميعاً بمنقبة الرسالة. ﴿منهم من كلم الله﴾: بلا واسطة، وهما سيدنا موسى ومحمد صلوات الله عليهما. ﴿ورفع بعضهم درجات﴾: فخص إبراهيم بالخلة، وإدريس بالمكان العالي، وعيسى بعدم الأب، وسليمان بملك لا ينبغي لأحد من بعده، ورفع محمداً درجات متباعدة في الكمال والشرف، فقد فضله بعموم الدعوة، وختم النبوة، وكثرة الأتباع، ونسخ بشريته جميع الشرائع، وجعله رحمة للعالمين. وفضل أمته على سائر الأمم، وأتاه معجزات كثيرة أعظمها القرآن الكريم. ﴿البيئات﴾: كإحياء الموتى وإبراء الأكمه. ﴿وأيدناه بروح القدس﴾: وقويناه بجبريل عليه السلام. ٢٥٤- ﴿لا يبيح فيه﴾: لا فداء فيه بمال. ﴿ولا خلة﴾: ولا صداقة تنفع. ﴿ولا شفاعة﴾: لأحد إلا بإذن الله. ٢٥٥- ﴿الحى﴾: الدائم البقاء. ﴿القيوم﴾: الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظهم. ﴿سنة﴾: هي ما يتقدم النوم من الفتور الذي يسمى النعاس. ﴿يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم﴾: يعلم أمور الدنيا والآخرة. ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء﴾: لا يعلمون شيئاً من معلوماته إلا ما أراد الله أن يعلمهم إياه. ﴿كرسيه﴾: معروف، وهو أكبر مخلوقات بعد العرش. ﴿ولا يؤوده﴾: ولا يشق له ولا يشق عليه. ٢٥٦- ﴿لا إكراه في الدين﴾: لا يجبر أحد على الدخول في الدين، لأن الإيمان إذعان وخضوع، ولا يكون ذلك إلا بالحجة التي تورث القناعة. ﴿قد تبين الرشد من الغي﴾: قد ظهر بالإيات البيئات أن الإيمان رشد، والكفر غي. ﴿بالطاغوت﴾: بكل شيء يؤدي إلى الطغيان. ﴿بالعروة الوثقى﴾: بالعقد المحكم. ﴿لا انفصام لها﴾: لا انقطاع لها.

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّن كَلَّمَ اللَّهُ^ط وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ^ع وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ^{٢٥٣} وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْنَا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَعَهِمُ^ط مَن أَمَنَ وَمِنْهُمْ مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ^{٢٥٤} يَتَّيَبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةً وَلَا شَفِيعَةً^ط وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ^{٢٥٥} اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَى الْقَيُّومُ^{٢٥٦} لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ^{٢٥٧} لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ^{٢٥٨}

حول النص الكريم:

- ١- دعا الرسل جميعهم إلى وحدانية الله، فكان ينبغي أن لا يختلف أتباعهم لولا أصابع التحريف التي عميت فأوجدت خلافاً بلغ حد القتال.
- ٢- لا يكون شيء إلا بمشيئة الله. ٣- من أهل الكتاب من استمسك بالحق فأمن بمحمد ﷺ، ومنهم من أنكر الحق فكفر به.
- ٤- الإنفاق في سبيل الله ذخر العبد يوم القيامة. ٥- آية الكرسي مشتملة على أمهات المسائل الإلهية. عن أبي بن كعب أن النبي ﷺ قال له: يا أبا المنذر أتدري أي آية في كتاب الله معك أعظم قال: الله ورسوله أعلم، قال يا أبا المنذر أتدري أي آية في كتاب الله أعظم قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم.. قال فضرب في صدري وقال ليهاك العلم أبا المنذر. «رواه مسلم». ٦- حجج القرآن واضحة لا يزيغ عنها إلا عمي البصيرة، أعاذنا الله، ووقانا ضلال الفهم. ٧- صح عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير ابن أبي حاتم قوله: الكرسي موضع القدمين، كما صح عن غيره من الصحابة، ومثل هذه التفسيرات نمرها كما جاءت من غير تأويل.

٢٥٧- ﴿ولي﴾ ناصر ومعين. ﴿من الظلمات﴾ من الكفر. ﴿إلى النور﴾ إلى الإيمان والإسلام.
 ٢٥٨- ﴿حاج﴾ جادل وخصم وهو نمرود بن كنعان. ﴿أن أتاه الله الملك﴾ أبطرته النعمة، فوجد المنعم وجادل في وجود الله وقدرته. ﴿يحيي ويميت﴾: يخلق الموت والحياة في الأجساد. ﴿أنا أحيي وأميت﴾: بالعفو والقتل. ﴿فبئت﴾: فتحير ودعش.
 ٢٥٩- ﴿أو كالذي مر على قرية﴾: هو عزير بن شرحيا مر على القدس وقد خربها بختنصر وقتل بني إسرائيل حتى أفناهم... ﴿خاوية على عروشها﴾: ساقطة على سقوفها بأن سقط السقف أولاً ثم سقطت الجدران عليه. ﴿أنى﴾: كيف. ﴿بعثه﴾: أحياه ليريه كيف يحيي الله الموتى. ﴿لبئت﴾: مكثت. ﴿لم يتسنه﴾: لم يتغير بمرور الزمن. ﴿وانظر إلى حمارك﴾: الذي مات وتناثر لحمه.

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
 وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَآ وَهُمْ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ
 النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ
 أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي
 وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي
 بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي
 كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَو كَالَّذِي مَرَّ
 عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ
 بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِئْتَ
 قَالَ لَبِئْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِئْتَ مِائَةَ عَامٍ
 فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى
 حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى
 الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا
 تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

حول النص الكريم:

١- المؤمن في عين الله كلما اتباه غيب من شبهة طلع عليه نور الحق فبدد الظلمة وقضى على الشبهة، وما يزال كذلك حتى يصل إلى الله في مقعد صدق، والكافر في ظلمات بعضها فوق بعض، ما يزال يهوي في كثيف حجبتها حتى تبلغ به قعر جهنم. ٢- عجباً للكافر بجدد الله وهو في فضل نعمته يمرح، وعلى مائدة نعمه يعيش، ومن خير أرضه يقتات، ومن غيث سمائه يرزى، وما قصة نمرود مع إبراهيم إلا نموذج لما لا يحصى من هذا الجحود. ٣- الإله المعبود بحق هو الذي يحكم نواويس الكون، ويتصرف بقوانين الطبيعة، لأنه هو الذي فطرها، أما المتسلطون الذين يجعلون من الضعفاء عبيداً، ومن أنفسهم آلهة فهم توافه، حتى في أنفسهم، لأنهم يعرفون حقيقتهم. ٤- نفحات الله في رد شبهات أوليائه ذات مظاهر، فقد يكون من مظاهرها أن يموت عزير العبد الصالح الحكيم مائة عام، ثم تبعث فيه الروح ليرى حماره عظاماً نخرة، وطعامه طازجاً، كأنما طبخ لوقته ليقول: ﴿أعلم أن الله على كل شيء قدير﴾ بعد أن قال متعجباً ﴿أنى يحيي هذه الله بعد موتها﴾.

٢٦٠- ﴿فَصْرَهْنَ إِلَيْكَ﴾: فأمسكهن واضمهن إليك. ﴿عزيز﴾: قوي لا يعجز عما يريد. ﴿حكيم﴾: ذو حكمة بالغة في كل ما يقضي وما يقدر.
 ٢٦١- ﴿واسع﴾: غني يعطي عن سعة. ﴿عليم﴾: يعلم نية المنفق وقدر إنفاقه ومن يستحق مضاعفة الثواب. ٢٦٣- ﴿قول معروف﴾: كلام حسن، ورد جميل على السائل، ومغفرة لخلته وحاجته.
 ٢٦٤- ﴿لا تبطلوا صدقاتكم﴾: لا تحبطوا أجورها. ﴿رئاء الناس﴾: ليقول الناس: إنه كريم سخي. ﴿صفوان﴾: حجر أملس. ﴿وابل﴾: مطر شديد عظيم القطر. ﴿صلدا﴾: أملس نقياً من التراب. ﴿لا يقدرن على شيء مما كسبوا﴾: لا يجدون في الآخرة ثواباً لما أنفقوه في الدنيا لأنهم أضاعوه بالمن والأذى.



وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أُولَٰئِكَ كَانُوا فِي السَّابِقِ الْأُولَىٰ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبُكَ قَالَ فَاخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦١﴾
 مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَبْلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَىٰ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٣﴾ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذَىٰ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٦٤﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِأَنْبَطِلُوا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٥﴾

حول النص الكريم:

١- ما كان لإبراهيم أن يشك في قدرة الله، وأنى له أن يشك، وهو خليل الرحمن، وأبو الأنبياء، إنما كان ذلك منه ليستزيد من العلم إلى حق اليقين من الإطمئنان، وكذلك قال رسول الله صلوات الله عليه: نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال: ﴿رب أرنني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾. «متفق عليه»، ومعنى الحديث الشريف أنه لو جاز الشك على إبراهيم لجاز على محمد ﷺ، لكنه على محمد ﷺ لا يجوز، فلا يجوز على إبراهيم عليه السلام. ٢- ما أعظم كرم الله يثيب على القليل القليل الكثير الكثير فيبلغ بالحسنة عشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف إذا ابتغي وجه الله. ٣- ما أعظم فضل الله يضيف المال إليك وهو المتفضل به عليك، فإذا أعطيت منه الفقير ولم تجعل عليه فيه منأ جعل لك فيه يوم الخوف أمناً، وإذا مسحت دعة حزنه بدينار ساعة، دفع الله عنك حزن الأبد يوم تقوم الساعة. ٤- الفقير بحاجة إلى معروف تجود به يدك، فإن تعذر فهو بحاجة إلى معروف يجود به لسانك، فإن أفقرت من كليهما فأنت الفقير. ٥- ما أروع أمثال القرآن، تضع المرء في صميم الحقيقة، فالصدقة الممنونة يذهب ثوابها كما يذهب الوابل التراب على حجر أملس، فهلا يفقه الذين يراؤون الناس بأعمالهم.

٢٦٥- ﴿وتثبيتاً من أنفسهم﴾: وتمكيناً لأنفسهم في مراتب الإيمان والإحسان لتطمئن عند البذل لما عند الله من بالغ الأجر حتى تتخلص من عوامل البخل، واضطراب الحرص. ﴿جنة بربوة﴾: بستان في مكان عال. ﴿أكلها﴾: ثمراتها. ﴿ضعفين﴾: مثلي ما يثمر غيرها بسبب كثرة الماء وطيب المناخ. ﴿فطل﴾: فمطر خفيف يصيبها. ٢٦٦- ﴿الكبير﴾: كبير في السن يمنعه من الاكتساب. ﴿إعصار﴾: ربيع عاصف يرتفع إلى السماء كأنه عمود (الزريعة). ٢٦٧- ﴿من طيبات﴾: من خيار. ﴿ما كسبتم﴾: من التجارة والصناعة. ﴿ومما أخرجنا لكم من الأرض﴾: من طيبات الحبوب والثمار والمعادن. ﴿ولا تيمموا﴾: ولا تقصدوا. ﴿الخبث﴾: الرديء. ﴿أن تغمضوا فيه﴾: أن تتسامحوا في أخذه. ٢٦٨- ﴿يعدكم الفقر﴾: يخوفكم بالفقر، يقول للرجل أمسك مالك، فإنك إذا تصدقت به افتقرت. ﴿بالفحشاء﴾: بالبخل ومنع الزكاة. ٢٦٩- ﴿الحكمة﴾: العلم النافع المؤدي إلى العمل. ﴿أولو الألباب﴾: أصحاب العقول الصحيحة التي لم تتأثر بشوائب الهوى.

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيْتًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَثَلَّتْ أَكْلَهَا ضَعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَوْدُ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضَعْفَاءٌ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِتَّائِبِينَ إِلَّا أَنْ تُعْضُوا فِيهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ الشَّيْطَانُ يُعِدُّكُمْ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يُعِدُّكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾

حول النص الكريم:

١- متابعة العمل الصالح تزيد في الإيمان حتى يبلغ صاحبه مقام التثبيت من النفس، فإذا غرست بذور العمل الطيب في أرض التثبيت أنبتت شجراً لا ينقطع نتاجه، كما هو الحال في أرض طيبة المناخ جيدة الهواء. ٢- الصدقة المخلصة يتضاعف ثوابها سواء أكانت قليلة أو كثيرة - اتقوا النار ولو بشق تمرة - «متفق عليه». ٣- يفقد المنان بالصدقة ثوابها أحوج ما يكون إليه يوم القيامة. ٤- عطاء المؤمن هو من طيب ما يملكون. ٥- المؤمن كريم يعتمد على وعد الله، والكافر بخيل يخاف إبعاد الشيطان. ٦- الحكمة عمل يفيد المجتمع وبنينا الأمة ويمسح دموع الحزين، فمن أوتي الحكمة على هذه المعاني التي ترضي الله فقد أوتي خيراً كثيراً.

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ. وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٢٧١﴾ إِنْ تَبَدُّوا
 الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ
 فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ
 وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ﴿٢٧٢﴾ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ
 وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ
 فَلَا تُنْفِسْكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا لِأَبْتِغَاءِ وَجْهِ اللَّهِ
 وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفَّفَ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ
 ﴿٢٧٣﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ
 الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ
 لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ
 فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٤﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
 بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ
 رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٥﴾

٢٧٠- ﴿من نفقة﴾: قليلة كانت أو كثيرة، سرّاً أو علانية، زكاةً أو تطوعاً. ﴿نذرتم﴾: ألزمتم أنفسكم طاعة تقرباً إلى الله تعالى. ٢٧١- ﴿إن تبدوا الصدقات﴾: إن تظهروا صدقات التطوع. ﴿فنعما هي﴾: فنعمة عملاً إظهارها لما فيه من الأسوة الحسنة. ٢٧٢- ﴿ليس عليك وحده وإنما عليك البلاغ ليس غير﴾: يهدي من يشاء﴾: يوفق من يشاء إلى الإيمان. ٢٧٣- ﴿للفقراء﴾: اجعلوا صدقاتكم للفقراء الموصوفين بحسب النفس في سبيل الله والعجز عن الكسب والمبالغة في التعفف. ﴿احصروا في سبيل الله﴾: وقفوا أنفسهم على الطاعة والجهاد. ﴿بسيمهم﴾: بعلامتهم. ﴿لا يسألون الناس إلحافاً﴾: لا يسألون الناس شيئاً أصلاً، أو لا يسألون الناس سؤال إلحاح. ٢٧٤- ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية﴾: الذين ينفقون كلما دعت الحاجة وعلى أي حال وفي أي وقت.

حول النص الكريم:

١- النذر ضربان نذر قرينة كان شفى الله مريضى فعلى أن أتصدق، فهذا واجب الوفاء، ونذر لجاج وغضب وهو ما يقصد به حث النفس على شيء أو منعها عنه كأن عملت كذا فعلى كذا، فهو فيه مخير بين الوفاء بما التزم وكفارة اليمين ما لم يكن في معصية فانه لا ينعقد، لقوله عليه الصلاة والسلام (من نذر أن يطعم الله فليطعمه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه) «رواه البخاري»، وأما النذر في المباح فقال بعضهم بانعقاده، لأن امرأة أتت النبي ﷺ فقالت: إني نذرت أن أضرب على رأسك بالدف، قال: أوفي بنذرك. رواه أبو داود وهو حديث صحيح. ٢- من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله (ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه) «متفق عليه». ٣- إخفاء صدقة التطوع أفضل من إبدائها، وإظهار صدقة الفرض أفضل من إخفائها. ٤- الهداية بمعنى الإرشاد وظيفة الأنبياء والمرشدين، وبمعنى التوفيق تكون بمشيئة الله. ٥- للفقراء الذين أحصروا هم أهل الصفة نحو من أربعمئة من المهاجرين، كانوا يسكنون صُفَّة المسجد النبوي صرفوا أوقاتهم للعلم والعبادة والجهاد في عفة ورضى. ٦- المؤمن كريم معطاء ينفق من فضل الله ويدخر الثواب عند الله.

٢٧٥- ﴿يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾: يتعاملون بالربا، والربا: الزيادة، يقال: ربا الشيء يربو إذا زاد. ﴿يتخبطه﴾: الخبط الضرب على غير اتساق. ﴿المس﴾: الجنون. ٢٧٦- ﴿يَمْحَقُ﴾: المحق نقص الشيء حالاً بعد حال كمحاق القمر. ﴿ويربى﴾: يزيد ويضاعف. ﴿كفار﴾: مقيم على الكفر ومعتاد عليه. ﴿أثيم﴾: منهك في ارتكاب الإثم. ٢٧٨- ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾: قوا أنفسكم عقابه. ﴿وذروا﴾: اتركوا. ٢٧٩- ﴿فَأَذْنُوا﴾: فاعلموا. ﴿بحرب من الله﴾: بغضب منه. ﴿لا تظلمون ولا تظلمون﴾: لا تظلمون بطلب الزيادة ولا تظلمون بالنقصان عن رأس المال. ٢٨٠- ﴿ذُو عُسْرَةٍ﴾: معسر يفقد المال. ﴿فَنظَرَةٌ إِلَى مَيْسِرَةٍ﴾: فعليكم أن تؤخروا مطالبته إلى وقت يساره. ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا﴾: وأن تبرئوا ذمته. ٢٨١- ﴿وَهُمْ لَا يظلمون﴾: بنقص حسنة أو زيادة سيئة.

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسِرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

حول النص الكريم:

١- قال الشافعية: الربا عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل في معيار الشرع حالة العقد، أو مع تأخير في البدلين أو أحدهما وهو ثلاثة أنواع: ربا الفضل، وهو البيع مع زيادة أحد العوضين على الآخر، وربا اليد وهو البيع مع تأخير قبضهما، أو قبض أحدهما، وربا النساء، وهو البيع إلى أجل فيما كان ربواً. وقال الحنفية: الربا فضل خال عن عوض بمعيار شرعي، وهو الكيل، والوزن، ومشروط ذلك الفضل لأحد المتعاقدين في المعاوضة، كمن استدان عشرة دراهم ثم أوفأها أحد عشر درهماً، فالدرهم الزائد ربا لأنه بلا عوض، فليس الفضل في الهبة ربواً. ٢- في الحديث الشريف: (لعن الله أكل الربا وموكله وكتابه وشاهديه وقال هم سواء) «رواه مسلم». ٣- المرابون يبعثون يوم القيامة كالمصروعين وهم في الدنيا معتوهون بحب المال، واستغلال الفقراء في سبيل الثروة. ٤- استحلال الربا كفر. ٥- قياس الربا على البيع خطأ واضح لأن البيع مصلحة والربا استغلال. ٦- الربا محقة للمال، والصدقة تنمية للمال. ٧- على الدائن أن ينظر المدين المعسر وإذا تصدق عليه فأبرأه فهو خير. ٨- المرابون مؤذنون بحرب من الله ورسوله، وتلك هي الفاجعة الخالقة. ٩- القضاء على الربا قضاء على عوامل الظلم المالي ليتمكن ذوو الإعسار من العمل الحر بعيداً عن أعين المرابين. ١٠- يوم القيامة جدير بالقوى لأنه سعادة أبدية أو شقاوة أبدية.

٢٨٢- ﴿إِذَا تَدَايَنْتُمْ﴾: إذا تعاملتم بما فيه دين.
 ﴿مَسْمَى﴾: معلوم. ﴿وَلِيَكْتَبَ﴾: كتاب الدين.
 ﴿بِالْعَدْلِ﴾: بالحق لا يزيد في المال أو الأجل ولا
 ينقص. ﴿وَلَا يَأْبَ﴾: ولا يمتنع. ﴿أَنْ يَكْتُبَ﴾: إذا
 دعي إليها. ﴿وَلِيَمْلِلَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾: وليمل
 المدين على الكاتب لأنه المقر المشهود عليه
 والإملاء والإملاء لغتان فصيحتان معناهما واحد.
 ﴿وَلِيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾: وليتق الله كل من المملي
 والكاتب. ﴿وَلَا يَخْسُ﴾: ولا ينقص. ﴿سَفِيهَا﴾:
 مبدراً. والسفه ضعف في العقل يؤدي إلى سوء
 التصرف في المال. ﴿ضَعِيفًا﴾: صغيراً أو طاعناً اختل
 عقله لكبره. ﴿لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْلَ هُوَ﴾: لخرس أو
 جهل باللغة. ﴿وَلِيَهُ﴾: متولي أمره من والد ووصي
 وقيم ووكيل ومترجم. ﴿مَمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾:
 لديته وأماتته. ﴿أَنْ تَضَلَّ﴾: أن تنسى. ﴿وَلَا تَسْمَعُوا﴾:
 ولا تملأوا. ﴿أَقْسَطُ﴾: أعدل. ﴿وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ﴾:
 وأعون على إقامتها. ﴿وَأَدْنَى أَنْ لَا تَرْتَابُوا﴾: وأقرب أن
 لا تشكوا في قدر الحق وجنسه والشهود والأجل ونحو
 ذلك. ﴿تَدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾: تتعاطونها يداً بيد من غير
 دين. ﴿وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾: الأمر للندب والإرشاد.
 ﴿وَإِنْ تَفْعَلُوا﴾: ما نهيتم عنه من الضرر. ﴿وَإَتَّقُوا اللَّهَ﴾:
 في مخالفة أمره ونهيه. ﴿وَيَعْلَمِ اللَّهُ﴾: أحكامه
 المتضمنة لمصالحكم.

يَتَابِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى
 فَأَكْتُبُوهُ وَلِيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ
 كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلِيَمْلِلِ
 الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا
 فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ
 أَنْ يُمْلِئَ هُوَ فَلْيَمْلِكْ لِیْهِ بِالْعَدْلِ وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ
 مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ
 مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ
 إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا
 أَنْ تَكْتُبُوهُ ضَعِيفًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلٍ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ
 عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ
 تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
 أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ
 وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا
 اللَّهَ وَيَعْلَمِ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٨٢﴾

حول النص الكريم:

١- طلب الله الكتابة في الدين احتياطاً لحفظ الأموال، لكونها سبباً لمصالح المعاش والمعاد. والآية بما فيها من بسط تدل على المبالغة في التوجيه بحفظ المال الحلال، وصونه عن الهلاك، ليتمكن الإنسان بواسطته من الإنفاق في سبيل الله، والإعراض عن مساخطة من الربا وغيره، والمواظبة على التقوى. ٢- الأكثرون على أن كتابة الدين مستحبة، فإن تركت فلا بأس، وذهب بعضهم إلى وجوبها. ٣- أمر الله المتدائنين باختيار كاتب فقيه دين، حتى يجيء مكتوبه موثقاً به، معدلاً بالشرع. ٤- على الكاتب أن ينفع الناس بكتابته كما نفعه الله بتعليمها. ٥- شروط قبول الشهادة: الإسلام والحرية والعقل والبلوغ والعدالة والمروءة، وانتفاء التهمة. ٦- أجمع الفقهاء على أن شهادة النساء غير جائزة في العقوبات. ٧- ينبغي الاهتمام بالحق مهما قل أو صغر، لأن الحق من حيث هو، ذو أهمية، وحتى لا يؤدي التساهل به إلى ما لا تحمد عقباه. ٨- ليس الإسلام دين صلاة في المسجد فحسب، وإنما هو شرعة الحياة ومنهج الاستقامة وآية الدين أطول آية في القرآن.

٢٨٣- ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ﴾: وإن كنتم مسافرين وتداينتم. ﴿وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا﴾: يحسن كتابة المدينة أو لم تجدوا أدوات الكتابة كالصحيفة والدواة والقلم. ﴿فَرِهَانَ مَقْبُوضَةً﴾: فاستوثقوا برهن تقبضونها. ﴿فَإِنْ آمَنَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ﴾: فإن أمن الدائن المدين، واستغنى بأمانته عن الارتهان. ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ﴾: فليكن المدين عند حسن ظن الدائن وليؤد إليه حقه. ﴿وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾: فلا يخن ولا ينكر الحق. ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ﴾: إذا دعيتم أيها الشهود إليها. ٢٨٤- ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾: ملكاً وخلقاً وعبيداً. ﴿مَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾: من السوء والعزم عليه. ﴿يَحْسَبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾: يجزكم عليه يوم القيامة. ٢٨٥- ﴿آمَنَ﴾: صدق. ﴿الرَّسُولَ﴾: محمد ﷺ. ﴿بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾: من القرآن. ﴿لَا تَفْرَقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رِسَالِهِ﴾: تؤمن بهم جميعاً، فلا تؤمن ببعض وتكفر ببعض. ﴿سَمِعْنَا﴾: ما أمرنا به سماع قبول. ﴿وَأَطَعْنَا﴾: أمرك. ﴿غَفْرَانَكَ رَبَّنَا﴾: نطلب غفرانك. ﴿وَالَيْكَ الْمَصِيرُ﴾: وإليك المرجع بعد الموت. ٢٨٦- ﴿إِلَّا وَسِعَهَا﴾: إلا ما تسعه قدرتها وإن شق. ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾: لها ثواب ما كسبت من الخير. ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾: وعليها رزق ما اكتسبت من الشر. ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا﴾: لا تكلفنا أمراً يتقل علينا حمله. ﴿كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾: من ثقل التكليف.

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانَ مَقْبُوضَةً﴾
 ﴿فَإِنْ آمَنَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ إِثْمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (٢٨٣) ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُهَا يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٨٤) ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِيَّتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غَفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (٢٨٥) ﴿لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا أَوْسَعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (٢٨٦)

حول النص الكريم:

١- الآية تناولت الرهن في السفر، وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ولو مع وجود الكاتب، عن أنس رضي الله عنه: لقد رهن النبي ﷺ درعاً له بالمدينة عند يهودي وأخذ منه شعيراً لأهله. «رواه البخاري». ٢- لا يلزم الرهن إلا بالقبض. ٣- روى مسلم عن أبي هريرة قال لما نزلت: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ اشتد ذلك على أصحاب النبي ﷺ، فأتوه، ثم برکوا على الركب، فقالوا: أي رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطبق: الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد أنزلت عليك هذه الآية، ولا نطبقها فقال رسول الله ﷺ: أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، قالها مرتين، فلما اقتراها القوم وذلت بها ألسنتهم، أنزل الله في إثرها: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ...﴾، فلما فعلوا ذلك نسخها الله، فأنزل: ﴿لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا أَوْسَعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾، قال: نعم، ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾، قال: نعم، ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾، قال: نعم، ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ قال: نعم.

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿الم﴾: تقرأ ألف لام ميم، وتقدم في أول سورة البقرة الكلام على المراد منها ومن نحوها.
- ٢- ﴿الحي﴾: حياة من الأزل إلى الأبد. ﴿القيوم﴾: القائم بذاته، والقائم بتدبير خلقه. ٣- ﴿نزل﴾: صيغة تفيد التدرج، فقد نزل القرآن منجماً في نيف وعشرين سنة على حسب الحوادث. ﴿بالحق﴾: متلبساً بالصدق في أخباره، أو بالحجج المحققة أنه من عند الله. ﴿لما بين يديه﴾: من الكتب السماوية التي نزلت قبله. ٤- ﴿لنناس﴾: لقوم موسى وقوم عيسى. ﴿الفرقان﴾: الكتب السماوية الفارقة بين الحق والباطل. وقيل: هو القرآن وذكر ثانية لفضله. ﴿عزيز﴾: غالب على أمره. ﴿ذو انتقام﴾: يعاقب المجرم بحسب جانيته. ٦- ﴿يصوركم في الأرحام كيف يشاء﴾: من ذكورة وأنوثة وحسن وقبح، واختلاف لون وغير ذلك. ٧- ﴿محكمات﴾: واضحات الدلالة. ﴿أم الكتاب﴾: أصله المعتمد عليه في الأحكام. ﴿متشابهات﴾: محتملات لا يتضح مقصودها لإجمال، أو مخالفة ظاهر. ﴿زيع﴾: ميل عن الحق. ﴿فيتبعون ما تشابه منه﴾: فيتعلقون بظاهرة أو بتأويل باطل. ﴿ابتغاء الفتنة﴾: بغرض أن يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبس. ﴿وابتغاء تأويله﴾: على حسب ما يشتهون. ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾: وما يعلم المحمل الذي يجب أن يحمل عليه إلا الله. ﴿والراسخون في العلم﴾: هم الذين ثبتوا وتمكنوا فيه. ﴿كل﴾: من المحكم والمتشابه. ٨- ﴿لاترغ قلوبنا﴾: لا تملها عن طريق الحق إلى اتباع المتشابه، بتأويل لا ترتضيه. ﴿هديتنا﴾: وفقنتنا لدينك والإيمان بالمحكم والمتشابه.

سُورَةُ الْعَمْرَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْعَمْرَانُ ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٥﴾ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمْتَابِهِ كُلُّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تَرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّكَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ ﴿٩﴾

حول النص الكريم:

- ١- في الحديث الشريف اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿والهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم﴾ وفتحة سورة آل عمران ﴿ألم﴾ الله لا إله إلا هو الحي القيوم. ﴿رواه أبو داود وغيره وهو حديث حسن﴾. ٢- الكتب السماوية قبل نزول القرآن هداية للناس قبل تحريفها، وأصل الناس من حروفها، ثم كفروا بما نزل على محمد صلوات الله عليه، وأصل من هؤلاء جميعاً من يتملقون ذوبها اليوم باسم التسامح الديني، ثم يزعمون أن ذلك من الإسلام. ٣- قيل: إن المتشابه لا يعلمه إلا الله، ومن الرسوخ في العلم الإيمان به على مراد الله، وقيل: إن المتشابه يعلمه الراسخون في العلم بتأويل مرضي شرعاً. ٤- الراسخ في العلم من وجد في علمه أربعة أشياء: التقوى بينه وبين الله، والتواضع بينه وبين الخلق، والزهد بينه وبين الدنيا، والمجاهدة بينه وبين نفسه. ٥- الدعاء مخ العبادة. فنسأل الله أن يصون قلوبنا عن الزيف.

١٠- ﴿لَنْ تَغْنِي﴾: لن تنفع ولن تدفع. ﴿من الله﴾: من عذاب الله. ﴿وقود النار﴾: حطبها. ١١- ﴿كَدَّابٌ﴾: كعادة. ١٢- ﴿كَفَرُوا﴾: من اليهود. ﴿ستغلبون﴾: في الدنيا بالقتل والأسر وضرب الجزية. وقد وقع ذلك بقتل قريظة وإجلاء بني النضير وفتح خيبر وضرب الجزية على من عداهم. ﴿المهاد﴾: الفراش. ١٣- ﴿آيَةٌ﴾: عبرة ودلالة. ﴿فثنتين﴾: فرقتين. ﴿التقتا﴾: يوم بدر. ﴿يرونها مثلهم﴾: يرى المشركون المؤمنين مثلي عدد المشركين. ﴿رَأَى الْعَيْنُ﴾: رؤية ظاهرة مكشوفة لا لبس فيها. ﴿يُؤَيِّدُ﴾: يقوي. ﴿لَعِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾: لعظة لذوي البصائر. ١٤- ﴿وَالْقَنَاطِيرِ الْمَقْنَطِرَةِ﴾: والأموال الكثيرة المؤلفة المُجمَّعة. ﴿والأنعام﴾: والإيبل والبقر والغنم. ﴿والحرث﴾: والزرع. ﴿متاع الحياة الدنيا﴾: مجال تمتع ثم فناء. ﴿المآبِ﴾: المرجع إلى الجنة. ١٥- ﴿بخير من ذلكم﴾: بخير من تلكم الشهوات. ﴿مظهرة﴾: من الشوائب الجسمية والنفسية. ﴿ورضوان﴾: ورضى. ﴿بصير﴾: يراهم ويعلم أحوالهم.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ
مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾ كَدَّابٌ ؕ
فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ
وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتُّ مَوَازِينٍ
وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ
لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنُ وَاللَّهُ
يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي
الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾ زِينٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٤﴾ قُلْ
أَوْبَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ
تَجْرَىٰ مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ
وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾



حول النص الكريم:

١- جماع العذاب أن يسلب المرء ما يظن به النفع من مال وولد يوم القيامة، ثم تجتمع عليه الأسباب المؤلمة في قعر جهنم، تلك هي نتيجة الكافرين الذين كانوا يقولون ﴿وقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين﴾ فيقول لهم الله سبحانه: ﴿وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى﴾. ٢- سنة الله أن يأخذ الظالمين بذنوبهم، وفي فرعون وقومه أكبر العظائم. ٣- نصر الله المؤمنين في بدر وكانوا قلة، على المشركين وكانوا كثرة، ورأى ذلك اليهود فلم يتعضوا فنالهم عقاب الحق. ٤- شهوات الدنيا زائلة لأنها بلغة، وما عند الله خير للأبرار. ٥- ما أحلى تقوى الله!! إنها حلية المؤمن في الدنيا، ونور يسعى بين يديه في الآخرة، يهتدى بها إلى مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالْقَانِتِينَ
وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ
اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ
اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ
بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ
اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلْتُ
وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ
ءَاسَلْتُمْ فَإِنْ أَسَلْتُمْ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا
عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّكَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ
الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٢﴾

حول النص الكريم:

١- عناصر التقوى إيمان بالله، وصبر على المكاره، وصدق في معاملة الناس، ودوام على طاعة الله، وإتفاق في سبيل الله، وتهجد في السحر حيث السماء مفتحة الأبواب. ٢- في الحديث ينزل ربنا إلى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول: (أنا الملك، أنا الملك، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له، من ذا الذي يسألني فأعطيه، من ذا الذي يستغفرنى فأغفر له) «متفق عليه»، وهذا النزول حقيقي يليق بجلال الله وعظمته. ٣- الكون في نظامه ودقة قوانينه شاهد على وحدانية الله التي شهد بها الملائكة وأولو العلم. ٤- جميع الملل والشرايع التي جاء بها الأنبياء روحها الإسلام، وهدها وحدانية الله، وإن اختلفت في بعض تكاليفها بحسب الزمان والمكان. ٥- يعلم رجال الدين من الأحبار والرهبان أن الإسلام هو الدين الحق، وأن محمداً رسول الله، ولكن الحسد على العرب أن يبعث منهم نبي، والبغي فيما بينهم على كراسي الأغراض والنفوذ، جعلهم يتركون الإيمان بمحمد ﷺ، وينقسمون في دينهم إلى فرق شتى تكفر كل واحدة منها الأخرى. ٦- اليهود شر الناس قتلوا الأنبياء وبغوا في الأرض بغير الحق.

٢٣- ﴿نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾: حظاً في معرفة التوراة. ﴿يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ﴾: إلى التحاكم للتوراة خالية من التحريف، والداعي إلى المحاكمة إليها محمد رسول الله ﷺ. ٢٤- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن نَّمَسْنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾: إعراضهم عن التحاكم إلى التوراة بسبب تسهيلهم أمر العقاب، وأنه مدة عبادة آبائهم المعجل أربعين يوماً. ﴿يَفْتَرُونَ﴾: يكذبون. ٢٥- ﴿لَا يَظْلُمُونَ﴾: بنقص حسنة أو زيادة سيئة. ٢٦- ﴿اللَّهُمَّ﴾: يا الله. ﴿مَالِكِ الْمَلِكِ﴾: مالك العباد وما ملكوا. ﴿بِيَدِكَ﴾: بقدرتك. ٢٧- ﴿تَوَلَّجَ اللَّيْلَ﴾: بزيادة أحدهما ونقص الآخر، ويختلف ذلك باختلاف الأقاليم. ﴿وَتَخَرَّجَ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾: كالإنسان من النطفة والطائر من البيضة. ﴿وَتَخَرَّجَ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾: كالنطفة من الإنسان والبيضة من الطائر. ٢٨- ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾: ومن يوال الكفرة فهو معزل عن ولاية الله. ﴿إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾: إلا في حالة الخوف إذا كان بالمؤمنين ضعف، فتجوز موالاتهم باللسان دون القلب. ﴿وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾: ويخوفكم الله غضبه إذا واليتموه.

أَلْتَرَى إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكَمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يُتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن نَّمَسْنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تَوَلَّجَ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتَوَلَّجَ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتَخَرَّجَ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتَخَرَّجَ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرَزَّوْا مَن تَشَاءُ بِعَجْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ إِن تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَرُوا وَعَلَّمَ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

حول النص الكريم:

١- دعي اليهود إلى التحاكم للقرآن والتوراة لحواشي، قيل: هي جزء الزاني والزانية، وقيل: اختلافهم بأمر إبراهيم: أكان يهودياً أو نصرانياً؟ والحق أنه كان حنيفاً مسلماً، وكان قبل اليهودية والنصرانية. ٢- حالة اليهود تدعو إلى العجب لأنهم يعرضون عن الكتاب الذي يؤمنون به إذا لم يوافق أهواءهم، ولكنهم ليسوا سواء ﴿من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك من الصالحين﴾. ٣- من استخف بوعيد الله زال من نفسه احترام شرائعه، فيقدم بلا مبالاة على انتهاك حرمت الدين. ٤- سوف يقع المتهاونون بوعيد الله فيما لا حيلة لهم في دفعه يوم لا تغني الأمانى من الحق شيئاً. ٥- الله وحده هو المتصرف بهذا الكون خلقاً وملكاً وعزاً وذلاً وخفضاً ورفعاً ﴿لا يسأل عما يفعل﴾. ٦- لا مانع أن تحالف دولة إسلامية دولة غير إسلامية لفائدة تعود على المسلمين بدفع ضرر أو جلب نفع، وليس لها أن تواليا في شيء يضر المسلمين. ٧- يعلم الله طوايا النفوس فعلى الذين يوالون الكفرة مستترين، أن يعلموا أنهم لا يستطيعون أن يستتروا عن الله.

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تُوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ إِنْ اللَّهُ أَصْطَفَىٰ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَآلِ إِبْرٰهِيمَ وَآلِ عِمْرٰنَ عَلَى الْعٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةٌ مِّنْ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِنَاءَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطٰنِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَلْمِزُنِي أَنِّي لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾

٣٠- ﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً﴾ : يوم القيامة يجد كل إنسان ثواب عمله حاضراً بين يديه، ﴿إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً﴾ ، ﴿وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً﴾ : وما عمل الإنسان من عمل سيء يتمنى أن يكون عنه في غاية البعد حتى لا ينتسب إليه لما يجره عليه من العذاب. ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ : ويخوفكم الله عقابه، وفي الآية جواز إطلاق النفس على الله ولما جاء في الآية الثانية: ﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾ . ٣١- ﴿فاتبعوني يحببكم الله﴾ : فاعملوا بما جئت به من الإسلام تظفروا بحب الله وثنائه وعفوه وثوابه. ٣٢- ﴿فإن تولوا﴾ : فإن عرضوا. ﴿لا يحب الكافرين﴾ : بل يبغضهم ولا يرضى فعلهم. ٣٣- ﴿اصطفى﴾ : اختار واحتسب. ﴿وآل إبراهيم﴾ : إسماعيل وإسحق وأولادهما من الرسل. ﴿وآل عمران﴾ : موسى وهرون. ٣٤- ﴿امرأة عمران﴾ : اسمها حنة بنت فاقوذ، وعمران هو ابن ماتان، وهو غير عمران أبي موسى عليه السلام، لأن عمران أبا موسى تقدم على عمران أبي مريم بألف وثمانمائة عام. ﴿محجراً﴾ : عتيقاً خالصاً من شواغل الدنيا لخدمة البيت المقدس. ٣٥- ﴿المرود﴾ : ٣٧- ﴿فتقبلها ربها﴾ : فقبلها ربها من أمها منذورة للبيت، ولم يقبل للبيت قبلها أنثى. ﴿وأنبثها نباتاً حسناً﴾ : ونماها تنمية صالحة. ﴿وكفلها زكريا﴾ : وجعل الله زكريا كافلاً لمصالحها. ﴿المحراب﴾ : الغرفة التي بناها لها زكريا في البيت المقدس، وجعل بابها في وسطه لا يرقى إليه إلا بالسلم، ولا يصعد إليها غيره.

حول النص الكريم:

- ١- يقول الحسن: من رافة الله بعباده أن حذرهم نفسه. ٢- الطريق الوحيد إلى مرضاة الله طريق شريعة محمد ﷺ، فمن ادعى محبته، وأعماله تباين منهجه، فما أبعد عن سبيل الحب، (إن المحب لمن يحب مطيع). ٣- أنبياء الله أفضل من الملائكة لأن الله اصطفاهم على العالمين. ٤- كانت مريم أول أنثى قبلها الله لخدمة بيته لأن أمها نذرت ما في بطنها عن اخلاص وتقوى، ﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾ . ٥- روى البخاري ومسلم واللفظ له عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخاً من نخسة الشيطان، إلا ابن مريم وأمه، قال: أبو هريرة اقرؤوا إن شئتم ﴿وإني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم﴾ . ٦- وجود الفاكهة عند مريم في غير أيامها كرامة تثبت بها كرامات الأولياء لأن مريم أم صالحة وليست نبيهة على الأصح.

٣٨- ﴿ هُنَالِكَ ﴾ : حين رأى زكريا حنة أم مريم تلد وهي عجوز عاقر، ورأى الفواكه عند مريم في غير أيامها، أو هنالك في الحراب الذي خاطبته فيه مريم. ﴿ ذرية طيبة ﴾ : ولداً مباركاً تقياً صالحاً. ﴿ سميع الدعاء ﴾ : تسمع من دعائك فتجيب دعاءه فلا تردني خائباً. ٣٩- ﴿ الملائكة ﴾ : جبريل أطلق الجنس وأريد واحد منه. ﴿ مصداقاً بكلمة من الله ﴾ : مصداقاً بأن عيسى روح الله وكلمته، وكان يحيى عليه السلام أول من آمن بعيسى وصدقته. ﴿ وحضوراً ﴾ : ومبالغاً في حبس النفس عن الشهوات والملاهي. ٤٠- ﴿ أتى ﴾ : كيف. ﴿ وقد بلغني الكبير ﴾ : كان عمره مائة وعشرين سنة. ﴿ عاقر ﴾ : لا تلد، وكان عمرها قريباً من مائة سنة. ٤١- ﴿ آية ﴾ : علامة أعرف بها حمل امرأتي. ﴿ أن لا تكلم الناس ﴾ : أن تحبس لسانك عن مكالمة الناس مع إبقاء قدرتك على التكلم، واذكر ربك كثيراً. ﴿ رمزا ﴾ : إشارة بيد أو رأس. ﴿ بالعشي ﴾ : من زوال الشمس إلى مغيبها. ﴿ والإبكار ﴾ : من طلوع الفجر إلى وقت الضحى. ٤٢- ﴿ الملائكة ﴾ : جبريل. ﴿ اصطفاك ﴾ : تقبلك من أمك وفرغك للعبادة وأغناك برزق الجنة. ﴿ وطهرتك ﴾ : من مسيس الرجال وما يستقدر من العيوب الحسية والمعنوية. ﴿ واصطفاك على نساء العالمين ﴾ : بهدايتك وإرسال الملائكة إليك وتخصيصك بالكرامات السنية كالولد من غير أب. ٤٣- ﴿ اقنتي لربك ﴾ : أطيعي ربك. ٤٤- ﴿ ذلك من أنباء الغيب ﴾ : ما قصصناه عليك هو من الغيوب التي لم تعرفها إلا بالوحي. ﴿ يلقون أقلامهم ﴾ : يجرون القرعة بينهم. ﴿ يختصمون ﴾ : في كفالة مريم، ولم يتفقوا عليها إلا بعد القرعة. ٤٥- ﴿ وجهها في الدنيا والآخرة ﴾ : وجهاته في الدنيا بالنبوة وفي الآخرة بالشفاعة.

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَادَّاتُهُ الْمَلَكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَنَّا نَكَلِمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَآذُكُرُّ رَبِّكَ كَثِيرًا وَسَيَحِبُّ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَأَصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَقْلَمُهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾

حول النص الكريم:

١- رؤية الأولاد النجباء تشوق نفس الناظرين إليهم حتى يتمنوا أن يكون لهم مثلهم. ٢- بشارة زكريا كانت على الفور حين دعا ربه لأنه كان موثقاً بالإجابة. ٣- طلب زكريا علامة على وجود الحمل استعجالاً للسرور، وليتلقى النعمة بالشكر حين حصولها. ٤- أطلق على عيسى كلمة الله مع أن كل شيء خلق بكلمة الله لأنها به أظهر، إذ كان خلقه على خلاف المألوف من غير أب.

٤٦- ﴿ويكلم الناس في المهد﴾: ويخاطب الناس وما يزال في سرير الطفولة. ﴿وكهلاً﴾: هو من تجاوز الثلاثين إلى الأربعين. ٤٧- ﴿ولم يمسنني بشر﴾: ولم يصنني رجل بنكاح ولا سفاح. ﴿قضى أمراً﴾: أراد إيجاد شيء. ٤٨- ﴿الكتاب﴾: الكتابة. ﴿والحكمة﴾: والعلم المقترن بالعمل. ٤٩- ﴿ورسولاً﴾: ونجعله رسولاً. ﴿إلى بني إسرائيل﴾: لا إلى غيرهم، فرسالته خاصة لا عامة. ﴿أخلق﴾: أصور. ﴿كهية الطير﴾: مثل صورة الطير. ﴿بإذن الله﴾: بإرادة الله. ﴿وأبرئ الأكمه﴾: وأشفي الذي ولد ممسوح العينين. ﴿والأبرص﴾: البرص بياض شديد يبقع الجلد، ويذهب دمويته مع الألم. ٥٠- ﴿لما بين يدي﴾: لما جاء قبلي. ﴿ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم﴾: مما جاء في التوراة محرماً كأكل الشحوم والثروب (شحم رقيق يغشى الكرش) ولحوم الإبل والعمل يوم السبت. ٥٢- ﴿أحس﴾: علم علماً لا شبهة فيه. ﴿أنصاري﴾: أعواني. ﴿الحواريون﴾: خاصة أصحاب عيسى وناصريه.



﴿٤٦﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّبِّ لِحِينَ
قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ
اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ رُكْنٌ فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾
وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٤٨﴾
وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ
أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفِخُ فِيهِ
فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ
وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ
فِي بُيُوتِكُمْ إِن فِي ذَلِكَ لآيَةٌ لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾
وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَحْلَلْ لَكُمْ
بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ
هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمْ
الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ
أَنْصَارُ اللَّهِ ءَأَمْنَا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾

حول النص الكريم:

١- إخبار الله بأن عيسى يكلم الناس في الكهولة بشارة بأنه سوف يعيش حتى يكون رجلاً سوياً. ٢- كلام عيسى في المهد دليل على براءة أمه مما قذفها به المفترون، وحجة على نبوته. ٣- إيجاد يحيى من زوجين: زكريا الطاعن، وزوجته الطاعنة العاقر لم يخرجها عن حدود العادة، ولكنه نادر فناسب أن يعبر فيه بالفعل ﴿كذلك الله يفعل ما يشاء﴾. أما إيجاد عيسى من غير أب فهو على غير المعهود، فالتعبير فيه بالخلق أليق. ﴿كذلك الله يخلق ما يشاء﴾. ٤- إن الله كامل القدرة نافذ المشيئة إذا أراد شيئاً فعلة بلا إبطاء ولا ريث. ٥- روي أن الوحي نزل على عيسى عليه السلام وهو ابن ثلاثين سنة ثم رفع إلى السماء. ٦- في عصر عيسى عليه السلام كان الطب في أرفع قممه، فجاء عيسى بمعجزات لا يستطيعها الطب مهما بلغ، ولن يستطيعها. ٧- لقي عيسى من عنت اليهود وسخفهم ومكرهم وهزئهم ما شق عليه وطال حتى وجد في الحواريين أنصاراً بذلوا وسعهم في تأييد دعوته، وأشهدوا على أنفسهم أنهم متقادون للإسلام الذي هو دين الأنبياء جميعاً.

٥٣- ﴿بِمَا أَنْزَلْتَ﴾: من الإنجيل. ﴿الرَّسُولُ﴾: عيسى عليه السلام. ﴿الشَّاهِدِينَ﴾: الذين شهدوا لك بالوحدانية. ٥٤- ﴿وَمَكْرُوا﴾: ومكر كفار بني إسرائيل ووكلوا بعيسى من يقتله، ومكر الله، وجازاهم الله على مكرهم فألقى شبهه على الذي أراد قتله، فقتل وصلب. ٥٥- ﴿مُتَوَفِّكَ وَرَافِعَكَ﴾: هذا على التقديم والتأخير، أي رافعك ومتوفيك. ﴿ومظهرك من الذين كفروا﴾: ومنجيك من أعدائك الكافرين. ﴿الذين اتبعوك﴾: ممن لم يحرفوا الإنجيل وأمنوا بمحمد ﷺ رسولاً للعالمين. ٥٧- ﴿لَا يَحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾: لا يرضى عن الظالمين. ٥٩- ﴿إِنْ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾: إن أمر عيسى في خلق الله إياه من غير أب كأمر آدم في خلق الله إياه من غير أب ولا أم، كلاهما خارج عن حيز المؤلف. ٦٠- ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾: ما قصصناه عليك في شأن عيسى هو الحق من عند الله. ﴿من الممترين﴾: من الشاكين. ٦١- ﴿حَاجَكَ فِيهِ﴾: جادلك في أمر عيسى. ﴿من العلم﴾: الجازم بأن عيسى عبد الله ورسوله. ﴿ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾: ثم نضرع إلى الله أن يلعن الكاذبين.

رَبَّنَا أَمَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُمْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىٰ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ لِلْعَالَمِينَ. ﴿٥٧﴾ لَا يَحِبُّ الظَّالِمِينَ. ﴿٥٩﴾ إِنْ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ فَإِنْ أَمَرَ عِيسَىٰ فِي خَلْقِ اللَّهِ إِيَّاهُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ كَأَمْرِ آدَمَ فِي خَلْقِ اللَّهِ إِيَّاهُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ وَلَا أُمٍّ، كِلَاهُمَا خَارِجٌ عَنْ حَيْزِ الْمَوْلُوفِ. ﴿٦٠﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ: مَا قَصَصْنَاهُ عَلَيْكَ فِي شَأْنِ عِيسَىٰ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. ﴿مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾: مِنَ الشَّاكِينَ. ﴿٦١﴾ حَاجَكَ فِيهِ: جَادَلَكَ فِي أَمْرِ عِيسَى. ﴿مِنَ الْعِلْمِ﴾: الْجَازِمُ بِأَنَّ عِيسَىٰ عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ. ﴿ثُمَّ نَبْتَهَلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾: ثُمَّ نَضْرَعُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَلْعَنَ الْكَاذِبِينَ.

رَبَّنَا أَمَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُمْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىٰ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ لِلْعَالَمِينَ. ﴿٥٧﴾ لَا يَحِبُّ الظَّالِمِينَ. ﴿٥٩﴾ إِنْ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ فَإِنْ أَمَرَ عِيسَىٰ فِي خَلْقِ اللَّهِ إِيَّاهُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ كَأَمْرِ آدَمَ فِي خَلْقِ اللَّهِ إِيَّاهُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ وَلَا أُمٍّ، كِلَاهُمَا خَارِجٌ عَنْ حَيْزِ الْمَوْلُوفِ. ﴿٦٠﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ: مَا قَصَصْنَاهُ عَلَيْكَ فِي شَأْنِ عِيسَىٰ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. ﴿مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾: مِنَ الشَّاكِينَ. ﴿٦١﴾ حَاجَكَ فِيهِ: جَادَلَكَ فِي أَمْرِ عِيسَى. ﴿مِنَ الْعِلْمِ﴾: الْجَازِمُ بِأَنَّ عِيسَىٰ عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ. ﴿ثُمَّ نَبْتَهَلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾: ثُمَّ نَضْرَعُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَلْعَنَ الْكَاذِبِينَ.

حول النص الكريم:

- ١- يضرع الحواريون إلى الله، ويعرضون حالهم عليه بعد أن عرضوها على عيسى عليه السلام في الآية السابقة (واشهد بأننا مسلمون).
- ٢- من طبيعة اليهود المكر والخبث والله مجازيهم بما يستحقون على مكرهم. ٣- في الحديث الشريف (والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل ابن مريم حكماً عدلاً، يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية (بيطلها)، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد) «متفق عليه».
- ٤- الشك في خلق ابن مريم من غير أب مع التسليم في خلق آدم من غير أب ولا أم تناقض ظاهر. ٥- مهما حاول اليهود أن يشككوا رسول الله ﷺ في أمر عيسى فلن يبلغوا ما يريدون وحاشا محمداً صلوات الله عليه من ذلك، وعلى المؤمنين أن لا يرتابوا. ٦- روى مسلم عن النبي ﷺ قال: لما أنزل الله هذه الآية: ﴿ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: (اللهم هؤلاء أهلي).
- ٧- طلب المباهلة يدل على قوة يقين صاحبه، وثقته بما يقول، وامتناع الذين دعوا إليه من نصارى نجران يدل على افتراءهم وكونهم على غير بينة فيما يعتقدون.

٦٢- ﴿إِنْ هَذَا لَهَوُ الْقَصَصِ الْحَقِّ﴾: إن ما قصصناه عليك في شأن عيسى هو الخبر الحق الذي لا شك فيه. ﴿وما من إله إلا الله﴾: لا رب إلا الله، لا كما يدعي النصارى من التثليث. ٦٣- ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾: فإن أعرض النصارى عن اتباع الحق الذي قصصناه عليك. ٦٤- ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾: نداء إلى اليهود والنصارى. ﴿إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾: إلى قاعدة عادلة اتفقت عليها الرسل والكتب وهي وحدانية الله. ﴿وَلَا يَتَّخِذُ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: ولا نخضع إلا لإله واحد، له السلطة المطلقة في التشريع، وله التحليل والتحريم. ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾: فإن أعرضوا عن هذه الدعوة السواء وأبوا إلا أن يتخذوا الشركاء والوسطاء والأرباب، يحللون ويحرمون فقولوا لهم: إنا منقادون لله وحده، لا نعبد أحداً سواه. ٦٥- ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾: يا أهل الكتاب لم تجادلون في إبراهيم، ويكرمون منكم أنه على دينه. فقد كان إبراهيم موضع إجلال من الفريقين كما كانت قريش تجله وتدعي أنها على دينه. ٦٦- ﴿فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾: من أمر عيسى وقامت عليكم الحجة. ﴿فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾: من أمر إبراهيم إذ لا ذكر له في كتبكم. ٦٧- ﴿حَنِيفًا﴾: مائلاً عن الأديان كلها إلى الدين القيم. ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾: من مشركي العرب الذين يزعمون أنهم على دينه. ٦٨- ﴿إِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾: إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا. ﴿وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾: إن أحق الناس بإبراهيم هم الذين سلكوا منهجه في عصره، وهذا النبي محمد ﷺ، والذين آمنوا بمحمد ﷺ لأنهم هم أهل التوحيد.

إِنْ هَذَا لَهَوُ الْقَصَصِ الْحَقِّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أَتَزَلَّتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَاتِنْتُمْ هَتُورًا حَجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾

حول النص الكريم:

١- لم يكن اليهود ولا النصارى آمناء على نصوص التوراة والإنجيل، والقرآن يبين الحق الذي يجب الرجوع إليه في شأن عيسى صلوات الله عليه.
٢- عن عدي بن حاتم قال: أتيت النبي ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب فقال: يا عدي اطرح عنك هذا الوثن، وسمعتة يقرأ في سورة براءة ﴿اتخذوا أحيارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله﴾ قال: أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئاً استحلوه وإذا حرموا عليهم شيئاً حرموه. «رواه الترمذي وهو حديث صحيح». ٣- كيف يدعي كل من اليهود والنصارى أن إبراهيم كان على دينهم مع أن اليهودية والنصرانية بعد إبراهيم بحقب فكيف ينسب إلى ما جاء بعده؟ ٤- كان إبراهيم موحداً خالص التوحيد، فليس لليهود ولا النصارى ولا مشركي العرب أن ينتسبوا إليه، أو ينسبوه إليهم ماداموا غيروا عقيدة التوحيد. ٥- يجحد أهل الكتاب الحق مع أنهم يعرفونه حق المعرفة.

٧١- ﴿ تَلْبَسُونَ ﴾ : تخلصون. ﴿ وتكتُمون الحق ﴾ : وتكتُمون شأن محمد ﷺ وهو مكتوب عندكم في التوراة والإنجيل. ٧٢- ﴿ طَائِفَةٌ ﴾ : جماعة. ﴿ وجه النهار ﴾ : أول النهار. ﴿ يرجعون ﴾ : يرجعون عن دينهم إذا رأوكم رجعتهم. ٧٣- ﴿ ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم ﴾ : ولا تظهروا إيمانكم بأن أحداً يؤتى مثل ما أوتيتم إلا لأهل دينكم دون غيرهم. والمعنى أسبروا تصديقكم بأن المسلمين قد أوتوا من كتب الله مثل ما أوتيتم، ولا تفشوه إلا لأشياعكم وحدهم دون المسلمين، لئلا يزيدهم ثباتاً، ودون المشركين لئلا يدعوهم إلى الإسلام. ﴿ أو يحاجوكم عند ربكم ﴾ : وأيضاً لا تسروا لغير أتباعكم أن المسلمين يحاجونكم يوم القيامة، ويغلبونكم عند الله بالحجة. فقله تعالى: ﴿ قل إن الهدى هدى الله ﴾ جملة اعتراضية جاءت لتبين أن تحذير اليهود من الإيمان بمحمد ﷺ لا يجدي شيئاً، فمن شاء الله هدايته اهتدى. ٧٥- ﴿ ليس علينا في الأميين سبيل ﴾ : يعتقد اليهود أن ليس عليهم ذنب في سلب أموال العرب، لأن أموال الناس في نظرهم حلال لهم. ٧٦- ﴿ بلى ﴾ : عليهم مسؤولية في سلب أموال العرب وهم كاذبون في دعواهم. ٧٧- ﴿ يشترون ﴾ : يستبدلون. ﴿ بعهد الله ﴾ : بما عاهدوا الله من الإيمان بالرسول محمد ﷺ المصدق لما معهم. ﴿ وأيمانهم ﴾ : وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ولننصرنه. ﴿ ثمناً قليلاً ﴾ : متاعاً دنوبياً من التروس والارتشاء. ﴿ لا خلاق لهم ﴾ : لا نصيب لهم. ﴿ ولا ينظر إليهم ﴾ : نظر إكرام بل نظر استهانة.



يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَطْلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا أَخْرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تَوْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّا لَفَضَّلْنَا بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْضُ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن إِنْ تَأْمَنُهُ بِقِطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَن إِنْ تَأْمَنُهُ بِيَدِنَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰ مَن أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَأَتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾

حول النص الكريم:

١- يزعم اليهود أن النبوة محصورة فيهم، وهذا زعم باطل فإنها فضل الله يؤتية من يشاء. ٢- استودع رجل من قريش عبد الله بن سلام - وكان يهودياً فأسلم - ألفاً ومائتي أوقية ذهباً فأداها إليه، واستودع رجل من قريش فنحاص بن عازوراء - وكان يهودياً فلم يسلم - ديناراً فجحدته وخانه. ٣- روى البخاري عن عبد الله بن أبي أوفى أن رجلاً أقام سلعة في السوق، فحلف لقد أعطي فيها ما لم يعطه، ليوقع فيها رجلاً من المسلمين، فنزلت ﴿ إن الذين يشترون بعهد الله ... ﴾. ٤- الوفاء بالعهد مرتبط بالقوى، لأن الذين يخيسون بالعهد إنما يخيسون بعهد الله، ولذلك فإنه لا نصيب لهم في الآخرة.

٧٨- ﴿ وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا ﴾ : وإن من أهل الكتاب لطائفة ككعب بن الأشرف ومالك بن الصيف وحبي بن أخطب. ﴿ يلوون ألسنتهم بالكتاب ﴾ : يفتلون ألسنتهم بقراءة التوراة، فيميلونها عن المنزّل إلى المنحرف. ﴿ لتحسبوه من الكتاب ﴾ : لأجل أن تظنوا أيها المسلمون أن ما يحرفونه هو من كلام الله. ﴿ وما هو من الكتاب ﴾ : وإنما هو من عند أنفسهم. ٧٩- ﴿ والحكم ﴾ : والفهم للشريعة. ﴿ ربانيين ﴾ : علماء عاملين متمسكين بدين الله وطاعته. ٨٠- ﴿ ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً ﴾ : وما كان لبشر أن يعثه الله نبياً ثم يأمر الناس بعبادة نفسه ويأمرهم باتخاذ الملائكة والنبيين أرباباً. ٨١- ﴿ ميثاق ﴾ : العهد الموثق المؤكد. ﴿ إصري ﴾ : عهدي المؤكد.

وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ
مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ
مِنَ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ
وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ
دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيُنَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ
وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ
وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾
وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَآءَ آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ
وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ
بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي
قَالُوا أَأَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾
فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾
أَفَعَيِّرْ دِينَ اللَّهِ يَجْعُونَ لَهُ ءَسْلَمًا مِّنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

حول النص الكريم:

- ١- بلغت الجراءة باليهود حداً عظيماً، فهم لم يكتفوا بالتعريض حين يحرفون كلم الله، وإنما يعمدون إلى التصريح الوقح فيقولون عما يفترونه: هو من عند الله، والحق أنه من عند أنفسهم، وما هو من عند الله. ٢- قال أبو رافع القرظي حين اجتمعت الأخبار من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله ﷺ وقد دعاهم إلى الإسلام: أتريد يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم؟ وقال رجل نصراني من أهل نجران: أو ذاك تريد؟ فقال رسول الله ﷺ معاذ الله أن نعبد غير الله، أو نأمر بعبادة غير الله، وما بذلك بعثني الله ولا بذلك أمرني، كذا في سيرة ابن هشام. ٣- أخذ الله الميثاق من النبيين أنهم كلما جاءهم رسول من بعدهم مصدق لما معهم آمنوا به ونصروه مهما كانوا قد أوتوا من كتاب وحكمة لأن القصد من إرسال الأنبياء واحد، فيجب أن يكونوا متكافلين متناصرين. ويفهم من ذلك أنهم جميعاً مأمورون بالإيمان بمحمد ﷺ إذا أدركوه لأنه آخر من يبعث. ٤- الإسلام ناموس الوجود الذي يشترك في الاستجابة له كل موجود، لا الناس وحدهم، بل السماوات والأرض كذلك، وهذا الوجود كله محكوم بذلك الناموس لا يخرج عن إرادة الله ومشيئته. ٥- من الناس من يؤمن بالحجة، ومنهم من يؤمن بالسيف. ﴿ فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده ﴾. ٦- إلى الله المآب، وعنده الحكم الفصل.

٨٤- ﴿وَالْأَسْبَاطُ﴾: هم أولاد يعقوب وهم كالعقبان في العرب. ﴿لا تفرق بين أحد منهم﴾: تؤمن بهم جميعاً. ٨٥- ﴿ومن يتبع غير الإسلام ديناً﴾: ومن يطلب غير التوحيد والانقياد لحكم الله ديناً. ﴿فلن يقبل منه﴾: فلن ينجو في الآخرة. ٨٨- ﴿خالدين فيها﴾: مقيمين في اللعنة أبداً أو في النار أبداً. ﴿ينظرون﴾: يمهلون.

قُلْ ءَا مَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطُ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُد مُّسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاءُهُمْ أَنْ عَلَيهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَخَفُونَ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَرَاءً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَّةٌ مِنَ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ أُفْتَدِيَ بِهِ ؕ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ ﴿٩١﴾

حول النص الكريم:

١- أمر النبي ﷺ أن يخبر عن نفسه وعن معه من المؤمنين بالإيمان. ﴿قل أمنا﴾ ولذلك وحده الضمير في قل، وجمع في أمنا لأنه عليه الصلاة والسلام هو المبلغ عن الله فكلمته عن نفسه كلمته عن أمته. ٢- ما أثبتته القرآن الكريم من نبوة كثير من الأنبياء، تؤمن به إجمالاً فيما أجمله، وتفصيلاً فيما فصله، وكذلك تؤمن بالكتب التي نزلت عليهم مع العلم بأن جوهر الدين واحد لدى الجميع، وهو الإيمان بالله وإسلام القلب له مع العمل الصالح، والإيمان باليوم الآخر. ٣- افتتحت الآية ﴿قل أمنا﴾ بالإيمان، واحتتمت بالإسلام ﴿ونحن له مسلمون﴾، لأن الخضوع لله هو الشرة والغاية من كل دين أرسل به نبي. ٤- الدين الذي يعتد به عند الله هو الاستسلام لله على ما جاء به محمد ﷺ. ٥- كيف يطف الله يقوم صمموا على الكفر، وبرهنا على تصميمهم عليه بكفرهم بعد إيمانهم، وشهادتهم أن الرسول حق، وبعد ما رأوا الشواهد من القرآن وسائر المعجزات التي تثبت بمثلها النبوة. ٦- عن ابن عباس قال: كان رجل من الأنصار أسلم ثم ارتد ولحق بالشرك ثم تندم فأرسل إلى قومه سلوا لي رسول الله ﷺ هل لي من توبة فجاه قومه إلى رسول الله ﷺ فقالوا إن فلانا قد ندم وإنه أمرنا أن نسألك هل له من توبة فنزلت ﴿كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم﴾ إلى قوله ﴿غفور رحيم﴾ فأرسل إليه فأسلم. «رواه النسائي». ٧- التوبة التي لا أثر لها في العمل لا يعتد بها في نظر الدين ﴿وأصلحوا﴾ إذ كثير من الناس يظهرون التوبة بالندم والاستغفار والرجوع عن الذنب، ثم لا يلبثون أن يعودوا إلى مثل ما كانوا قد اجترحوا من السيئات. ٨- إن الإسلام يفتح باب التوبة فلا يعلقه في وجه ضال يريد أن يتوب، ولا يتطلب منه إلا أن يترك الباب وأن يفيء إلى حمى ربه، ولكن الذين يصرون على الكفر ويموتون كافرين فلا تقبل منهم فدية ولو كانت ملء الأرض ذهباً وهو أقصى ما يتخيل المرء أن يقدمه من فداء. ٩- اليهود كفروا بعيسى والإنجيل بعد إيمانهم بعيسى والتوراة، ثم ازدادوا كفراً بكفرهم بمحمد ﷺ والقرآن.

٩٢- ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ﴾ : لن تبلغوا كمال البر في الإنفاق. ٩٣- ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ : هو يعقوب بن إسحق بن إبراهيم. ٩٥- ﴿حَنِيفًا﴾ : مائلاً عن كل دين إلى دين الإسلام. ٩٦- ﴿وَضَعُ لِلنَّاسِ﴾ : جعله الله موضع عبادة لهم. ﴿بَيْكَةً﴾ : بكة اسم من أسماء البلد الحرام. ﴿مَبَارَكًا﴾ : كثير الخير لما يحصل لمن حجه واعتمره وعكف عنده وطاف حوله من الثواب وتكفير الذنوب. ٩٧- ﴿مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ﴾ : هو الحجر الذي قام عليه إبراهيم لما ارتفع ببناء الكعبة، فكان أثر قدميه فيه فاندرس من كثرة المسح. ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعٍ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ : ويجب الحج على المستطيع من المسلمين. ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ : ومن لم يحج جاحداً. وفي التعبير تخويف شديد لمن تمكن من الحج ولم يحج. ٩٩- ﴿تَصَدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ : تصرفون المؤمنين عن الدين الحق بالمأمور بسلوكة وهو الإسلام. ﴿تَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ : تبغون بذلك إعوجاج سبيل الحق بالتبليس والإيهام.

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ فُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعٍ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فِرْيَقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾

حول النص الكريم:

١- روى البخاري ومسلم عن أنس قال كان أبو طلحة أكثر الأنصار نحلًا بالمدينة وكان أحب أمواله إليه بريحاء -ستان تجاه المسجد - وكان النبي ﷺ يدخلها، ويشرب من ماء فيها طيب، فلما نزلت ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، قال أبو طلحة يا رسول الله إن أحب أموالي إلي بريحاء وإنها صدقة لله تعالى، أرجو ذخرها عند الله تعالى، فضمها يا رسول الله حيث أراك الله، فقال صلوات الله عليه: يخ، ذلك مال رابع، وقد سمعت ما قلت؟ وإني أرى أن يجعلها في الأقربين، فقال: أفعل يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه. ٢- الطعام بكل أنواعه حلال لبني إسرائيل إلا ما حرم الله عليهم منها لظلمهم وبغيهم ﴿وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم﴾ وحرم إسرائيل على نفسه لحوم الإبل والأيانها تطيبها من عرق النسا. ٣- دين محمد صلوات الله عليه دين إبراهيم: توحيد خالص، وبراءة من كل معبود سوى الله. ٤- البيت الحرام مثابة وأمن. يقول سيدنا عمر: لو ظفرت بالبيت باقتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه. ويرى أبو حنيفة أن من وجب قتله في الحل فالتجأ إلى الحرم لم يتعرض له ولكن لا يطعم ولا يسقى حتى يضطر إلى الخروج منه. ٥- استلام الحجر محض تطبيق لأمر الله واتباع للنبي ﷺ والصلوة في مسجد الكعبة مائة ألف صلاة. ٦- تألم شاس بن قيس اليهودي لاجتماع الأوس والخزرج على الإسلام فأرسل من ذكر شعر بعثت في الجاهلية، فهاجت هاتجتهم، فخرج إليهم النبي ﷺ فقال: الله الله!! أبدوى الجاهلية وأنا بين ظهرانيكم، بعد إذ هداكم الله إلى الإسلام، وأكرمكم به وقطع به عنكم أمر الجاهلية، واستنقذكم به من الكفر وألف بين قلوبكم، ترجعون إلى ما كنتم عليه كفاراً؟ فأقول الله: ﴿يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن...﴾ ﴿رواه الطبري مرسلًا.﴾

١٠١- ﴿ومن يعتصم بالله﴾: ومن يتمسك بدين الله الإسلام. ﴿فقد هدي إلى صراط مستقيم﴾: فقد حصلت له الهداية لا محالة إلى طريق الحق الواضح.

١٠٢- ﴿حق تقاته﴾: واجب تقواه بأن تؤدوا الواجبات وتجتنبوا المحرمات. ﴿مسلمون﴾: موحدون.

١٠٣- ﴿واعتصموا بحبل الله﴾: وتمسكوا بدين الله الذي هو الإسلام. ﴿إذ كنتم أعداء﴾: في الجاهلية بما قام بينكم من الإحن والعداوات والحروب المتواصلة. ﴿فألف بين قلوبكم﴾: فجمع بين قلوبكم بالإسلام وقذف فيها المحبة. ﴿إخوانا﴾: متراحمين متناصحين مجتمعين على الأخوة في الله. ﴿وكنتم على شفا حفرة من النار﴾: وكنتم مشفين على أن تقعوا في نار جهنم بما كنتم عليه من الوثنية والشرك. ﴿فأنقذكم منها﴾: بالإسلام.

١٠٤- ﴿أمة﴾: طائفة. ﴿وأولئك هم المفلحون﴾: الداعون للخير والأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر الفائزون بكامل الفلاح. ١٠٥- ﴿تفرقوا واختلفوا﴾: هم اليهود والنصارى تفرقوا في دينهم واختلفوا فيه.

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۗ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ؕ وَلَا تَمُونَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾

وَإِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ ؕ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾

وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ؕ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ؕ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾

وَجُوهٌ ءَامَا الَّذِينَ أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾

وَجُوهُهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾

حول النص الكريم:

١- يُحَدِّثُ اللهُ الْمُسْلِمِينَ أَن يَتَأَثَرُوا بِأَقْوَالِ أَهْلِ الْكِتَابِ كَشَاسِ بْنِ قَيْسٍ لِأَنَّهُمْ يَبْغُونَ أَن يَرُدُّوهُمْ إِلَىٰ وَثْنِيَةِ الْجَاهِلِيَّةِ وَغِيَاهِبِ الْخِلَافِ .

٢- إِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ عَلَىٰ لِسَانِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكُمْ ﷺ غُضَّةً طَرِيَّةً وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ ظَهْرَانِكُمْ يَنْزِعُ عَنْكُمْ الشَّبِيهَ فَاحْذَرُوا أَن يَطْرُقَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرُ . ٣- التمسك بالقرآن عصمة . ٤- تقوى الله حق تقاته أن يطاع فلا يعصى، ويشكر فلا يكفر، ويذكر فلا ينسى .

٥- لما نزل قول الله ﴿اتقوا الله حق تقاته﴾، قال الصحابة: يا رسول الله من يقوى على هذا؟ فخفف الله عنهم وأنزل: ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ ﴿رواه البيهقي في الزهد﴾. قال مقاتل: ليس في آل عمران منسوخ إلا هذه . ٦- استمرت الحرب بين الأوس والخزرج بسبب قتيل مائة وعشرين سنة إلى أن أطفأها الإسلام بالألفة . ٧- في الحديث (لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عذاباً من عنده ثم لتدعنه فلا يستجاب لكم). ﴿رواه الترمذي وهو حديث حسن﴾ . ٨- على المسلمين أن يحافظوا على وحدة عقيدتهم، ولا يكونوا كأهل الكتاب الذين حرقوا ما نزل عليهم ثم تفرقوا شيعا بعد وضوح الحق . ٩- الذين ضلوا عن شرع الله سبعةون سود الوجوه مبكثين موبخين، والذين استمسكوا بشرعة الله سبعةون بيض الوجوه مكرمين في جنة الخلد . ١٠- الحق الذي يجب الأخذ به هو ما يتلوه القرآن . وسيلقى المنحرفون جزاء انحرافهم ﴿وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ .

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُوْرُ ﴿١٠٩﴾
 كُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ
 وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُوْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَلَوْ اَمَّنْ
 اَهْلُ الْكِتٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لّٰهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُوْنَ
 وَاَكْثَرُهُمُ الْفٰسِقُوْنَ ﴿١١٠﴾ لَنْ يَضُرُّكُمْ اِلَّا اَذًى ط
 وَاِنْ يُقْتَلُوْكُمْ يَوْئَلُكُمْ اِلَّا ذَبَارٌ ثُمَّ لَا يُنصُرُوْنَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ
 عَلَيْهِمُ الدَّلٰلَةُ اَيْنَ مَا تَقِفُوْا اِلَّا بِحَبْلِ مِّنَ اللّٰهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ
 وِبَأءٍ وَّغَضَبٍ مِّنَ اللّٰهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذٰلِكَ
 بِاَنَّهُمْ كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ بِآيٰتِ اللّٰهِ وَيَقْتُلُوْنَ الْاَنْبِيَآءَ بِغَيْرِ
 حَقٍّ ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُوْا يَعْتَدُوْنَ ﴿١١٢﴾ لَيْسُوْا سَوَآءً ط
 مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اُمَّةٌ قٰئِمَةٌ تَلُوْنَ آيٰتِ اللّٰهِ اِنَّا لَنَلِيْلُ
 وَهُمْ يَسْجُدُوْنَ ﴿١١٣﴾ يُوْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ
 وَيَأْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُوْنَ
 فِي الْخَيْرٰتِ وَاُوْلٰئِكَ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوْا
 مِّنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوْهُ وَاَللّٰهُ عَلِيْمٌ بِالْمُتَّقِيْنَ ﴿١١٥﴾

١٠٩- ﴿والى الله ترجع الأمور﴾: فيجازي كلا بما يستحق من ثواب أو عقاب. ١١٠- ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس..﴾: أنتم أيها المسلمون خير أمة على الإطلاق متصفون بقول الحق والإيمان بالله. ﴿ولو آمن أهل الكتاب للإسلام.﴾ منهم المؤمنون﴾: كعبد الله بن سلام. ١١١- ﴿لن يضرركم إلا أذى﴾: لن يبلغ اليهود منكم أيها المسلمون ضرراً ذا بال، فغاية ضررهم إيذاء باللسان، وطعن في الدين. ١١٢- ﴿ضربت عليهم الذلة أينما تقفوا﴾: ألزم الله سبحانه اليهود الذلة حيثما حلوا. ﴿حبل من الله﴾: هو أن يدخلوا في الإسلام. ﴿وحبل من الناس﴾: هو أن يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون. ١١٣- ﴿ليسوا سواء﴾: ليس أهل الكتاب متساوين في تلك الصفات القبيحة، بل منهم المتصف بها، ومنهم المؤمن المتخلي عنها. ﴿قائمة﴾: مستقيمة ثابتة على الحق وهم الذين أسلموا كعبد الله بن سلام. ﴿أناء الليل﴾: ساعات الليل.



حول النص الكريم:

١- الله وحده مالك الكون، وهو وحده المتصرف فيه، وإليه وحده مصير الخلق للثواب والعقاب. ٢- المسلمون خير أمة عرفها التاريخ بشروط ثلاثة أن يتأمروا بالمعروف، ويتناهوا عن المنكر، ويتمسكوا بالإيمان. وهم إذا تجردوا من هذه الصفات ضاعت قيمتهم، وسلبوا مزاياهم، وعادوا جاهلية أولى. ٣- في الحديث: (مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره). «رواه الترمذي وهو حديث صحيح». ٤- اليهود أمعنوا في المعاصي، وقتلوا الأنبياء، وكفروا بآيات الله، وحرفوا نصوص التوراة، فضرب الله عليهم الذلة والمسكنة، وصب عليهم غضبه، ولن يتخلصوا من ذلك إلا أن يدخلوا في الإسلام، أو يدفعوا الجزية، عن يد وهم صاغرون، فيكون لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم. بهذا نطقت كلمات الله ولا مبدل لكلماته وما (إسرائيل) اليوم إلا وليدة ظروف سياسية، وأغراض استعمارية يوشك أن تزول، فتزول معها. وإسرائيل اغتصبت أرضاً ما يزال أهلها يقدمون في سبيلها الدم رخيصةً ليستردوها، ولسوف ترى إسرائيل أنها إلى هوان وذلة، ﴿وما ذلك على الله بعزيز﴾. ٥- من أهل الكتاب من هدى إلى الإسلام فقرأ القرآن وصلى بالليل، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ودعا إلى الله، وعمل صالحاً وسارع في الخيرات، والعمل الصالح مدخراً ثوابه عند الله.

١١٦- ﴿لَنْ تَغْنِي﴾: لن تدفع. ﴿من الله﴾: من عذاب الله. ﴿أصحاب النار﴾: ملازمون للنار.
 ١١٧- ﴿مثل﴾: صفة. ﴿ينفقون﴾: ينفق الكفار أموالهم في عداوة رسول الله ﷺ. ﴿صر﴾: برد شديد. ﴿حرث﴾: زرع. ﴿ظلموا أنفسهم﴾: بالكفر والمعاصي. ١١٨- ﴿بضانة﴾: أصفياء، تطلعونهم على سرهم ثقة بهم. ﴿لا يألونكم خيالا﴾: لا يقصرون في إلقاء بذور الفساد بينهم. ﴿ودوا ما عنتم﴾: تمنوا ضرركم في دينكم ودنياكم أشد الضرر وأبلغه. ﴿من أفواههم﴾: في كلامهم بالوقعة فيكم وإطلاع المشركين على سرهم. ﴿وما تخفي صدورهم أكبر﴾: وما تخفي صدورهم من العداوة والغيب أعظم مما بدا. ﴿الآيات﴾: الدالة على وجوب الإخلاص في الدين وموالاتة المؤمنين ومعاداة الكافرين. ﴿إن كنتم تغفلون﴾: إن كنتم تفهمون جيداً ما بيننا لكم فلا توالوهم. ١١٩- ﴿تحبونهم﴾: تحبون اليهود الذين نهيتكم عن مبايحتهم للأسباب التي بينكم من القرابة والرضاع والمصاهرة. ﴿ولا يحبونكم﴾: لأنهم يخالفونكم في الدين. ﴿وتؤمنون بالكتاب كله﴾: وتصدقون بالكتب السماوية كلها ولا يصدقون بكتابكم القرآن. ﴿الأنامل﴾: أطراف الأصابع. ﴿من الغيظ﴾: من شدة الغضب لما يرون من ائتلاف المؤمنين واجتماع كلمتهم. ﴿موتوا بغيظكم﴾: ابقوا إلى الممات في حالة الغيظ فلن تروا ما يسركم. ١٢٠- ﴿حسنة﴾: كنصر وغنيمة وخصب في معاشكم ودخول الناس في دينكم. ﴿سيئة﴾: كهزيمة وجذب واختلاف يكون بينكم. ﴿وإن تصبروا﴾: على أذاهم. ﴿وتتقوا﴾: الله في موالاتهم فلا توالوهم. ١٢١- ﴿من أهلك﴾: من حجرة عائشة رضي الله عنها. ﴿تبوء المؤمنین مقاعد للقتال﴾: تنزل المؤمنین في مراكز يقفون فيها لملاقاة عدوهم في غزوة أحد.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾
 مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتَهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَتَأَيَّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِيَدَانَهُ مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْتِ لُونَكُمْ حَبَالٌ وَلَا دُؤًا مَا عَنِتُّمْ قَد بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَتَأْتُمْ أَوْلَاءَ مُّحِبُّوهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لِقُوكُمْ قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُؤْتُوا بِعَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ سَوْوَهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾

حول النص الكريم:

- ١- الفقر مع الاستقامة في الدين والعمل لن يضر يوم القيامة والمال مع الانحراف في الدين والعمل لن يغني يوم القيامة شيئاً.
- ٢- ينفق الكفار أموالهم ليصدوا عن سبيل الله، ﴿فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون﴾ ويظهر الإسلام على الدين كله.
- ٣- على المسلمين أن يجعلوا بطانتهم إسلامية، فإن المسلم هو وحده الذي يخلص للمسلم. أما غير المسلمين فإنهم مهما أبدوا من الحب والإخلاص فإن ذلك لا يعدو الكلام الخادع. ٤- ﴿وإذ غدوت من أهلك﴾ هذا شروع في الكلام عن غزوة أحد بعد الكلام عن أهل الكتاب.

١٢٢- ﴿طَائِفَتَانِ﴾: هما بنو سلمة من الخزرج، وبنو حارثة من الأوس وهما جناحا العسكر. ﴿أَنْ تَفْشَلَا﴾: أن تجنبا عن القتال وترجعاً. ﴿وليهما﴾: ناصرهما.
 ١٢٣- ﴿بِئِدْرٍ﴾: بدر: اسم لِمَاءَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ حصلت فيه موقعة بدر الشهيرة. ﴿أَذَلَّةٌ﴾: قليلو العدد والسلاح والمال. ١٢٥- ﴿مَنْ فَوْرِهِمْ﴾: الفور هي الحال التي لا بطء فيها ولا تراخي، أي ويأتوكم من ساعتهم بلا إبطاء. ﴿مُسُومِينَ﴾: معلّمين أنفسهم، محزوزة أذئاب خيلهم، نواصيها فيها الصوف والعين.
 ١٢٧- ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: نصركم الله في بدر ليهلك طائفة من الكافرين بالقتل والأسر. ﴿أَوْ يَكْتَبَهُمْ﴾: أو يذلهم بالهزيمة. والكتب شدة غيظ أو وهن يقع في القلب. ١٣١- ﴿أَعَدَّتْ﴾: هيئت.

إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِّنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّمَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فِيلْتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُزِيلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا لِبَشَرِي لَكُمْ وَلِنُظْمِئِ قُلُوبِكُمْ بِهِ وَمَا أَتَّصَرُّ إِلَّا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَبَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ ءَامِنُونَ ﴿١٣٠﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣١﴾

حول النص الكريم:

١- كان المشركون في أحد ثلاثة آلاف وكان المسلمون زهاء ألف، رجع عبد الله بن أبي المنافق بثلاثمائة وقال: علام نقتل أبناءنا؟ فهمت طائفتان من المؤمنين بالرجوع فثبتهم الله، ومضوا مع رسول الله ﷺ. ٢- عن جابر قال: فبنازلت ﴿إذ همت طائفتان...﴾ نحن الطائفتان بنو حارثة وبنو سلمة وما يسرنى أنها لم تنزل لقول الله ﴿والله وليهما﴾. متفق عليه. ٣- كان المسلمون في بدر ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ولم يكن معهم إلا فرس واحد، وكان المشركون قريباً من ألف، ومعهم مائة فرس مع الأسلحة الكثيرة، والعدة الكاملة فنصر الله القلة على الكثرة والضعف على القوة بطاعته وطاعة رسوله ﷺ، وتلك عبرة خالدة يجب أن تكون على ذكر من المسلمين أبداً. ٤- أمد الله المؤمنين في بدر بألف من الملائكة كما في سورة الأنفال، ثم زاد في العدد إلى ثلاثة آلاف، ثم إلى خمسة كما هنا. ٥- كانت معركة أحد أولاً في صالح المسلمين، فلما خالف بعض الرماة أمر النبي ﷺ تحولت لصالح المشركين، ولكن المسلمين لم يهزموا، لأن النبي ﷺ ثبت في المعركة وثبت معه من باع نفسه لله من أصحابه. ومادام قائد المعركة في ساحة القتال فإنه غير منهزم، ثم اشتد الأمر، فكسرت رباعية النبي ﷺ، وشج وجهه، وقال: كيف يفلح قوم شجوا رأس نبيهم وكسروا رباعيته؟ فأنزل الله: ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾. «صحيح مسلم». ٦- ﴿أو يتوب عليهم﴾ معطوف على ﴿ليقطع طرفاً﴾ وقوله سبحانه: ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ اعتراض. ٧- الربا حرام مطلقاً مهما كان قليلاً وإنما قال سبحانه: ﴿أضعافاً مضاعفة﴾ لبيان ما كانوا عليه إذ كان الرجل منهم يرابي إلى أجل ثم يزيد في الدين زيادة أخرى حتى يستغرق بالقليل مال المديون. ٨- كان أبو حنيفة يقول أخوف آية في القرآن هذه الآية ﴿واتقوا النار التي أعدت للكافرين﴾ حيث أوعد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين إن لم يتقوه باجتناب محارمه. ٩- قال محمد بن إسحق بن يسار هذه الآية ﴿وأطيعوا الله والرسول﴾ معاتبه للذين عصوا الرسول في أحد.

١٣٣- ﴿إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ﴾ : إلى ما تستحق به المغفرة للإسلام والتوبة وأداء الفرائض والهجرة والجهاد والتكبير الأولى والأعمال الصالحات. ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ : للذين يتقون الله بعمل الطاعات وترك المعاصي.

١٣٤- ﴿فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ : في العسر واليسر والأحوال كلها. ﴿وَالكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ : والكافين عن إمضاء الغيظ مع القدرة على إنفاذه. ١٣٥- ﴿فَاحْشَةَ﴾ : ذنباً قبيحاً كالزنا. ﴿أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ : أو فعلوا ما دون الفاحشة كالنظر إلى المرأة الأجنبية عن قصد.

١٣٧- ﴿قَدْ خَلتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ﴾ : قد مضت من قبلكم طرائق في الكفار بإمهالهم ثم أخذهم.

١٣٩- ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ : ولا تضعفوا عن قتال الكفار بما نالكم من القتل والجراح يوم أحد. ١٤٠- ﴿فَرِحَ﴾ : جهد من جرح ونحوه يوم أحد. ﴿الْقَوْمَ﴾ : الكفار. ﴿فَرِحَ مِثْلَهُ﴾ : في بدر ثم إنهم لم يضعفوا ولم يجبتوا، فأنتم أولى أن لا تضعفوا، فإنكم ترجون من الله ما لا يرجون. ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ : وتلك أوقات الظفر والغلبة نصر فيها كما نشاء. ﴿وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾ : ويكرم منكم ناساً بالشهادة أو ويتخذ منكم من يصلح للشهادة على الأمم يوم القيامة بما وجد منهم من الثبات والصبر على الشدائد.

﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوْا عَلَيَّ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُولَٰئِكَ جَزَاءُ مَن مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (١٣٦) قَدْ خَلتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ (١٣٧) هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (١٣٨) وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) إِنْ يَمَسُّكُمْ فَرَحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرَحٌ مِّثْلُهُ (١٤٠) وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠)

حول النص الكريم:

- ١- قال أبو مسلم: إن العرض هنا ما يعرض من الثمن في مقابلة البيع أي ثمنها لو بيعت كثمن السماوات والأرض. والمراد بذلك عظم مقدارها وجلالة خطرها وأنه لا يساويها شيء وإن عظم. ٢- في الحديث: (من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفضه دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في أي الحور شاء). رواه أبو داود وهو حديث حسن. ٣- في الحديث: (ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب). متفق عليه. ٤- قال سيدنا علي: (حدثني أبو بكر وقد صدق قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من رجل يذنب ذنباً ثم يقوم فيستغفر الله إلا غفر الله له، ثم قرأ: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة...﴾). رواه الترمذي وغيره وهو حديث صحيح.
- ٥- قتل في أحد من المهاجرين خمسة منهم حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وقتل من الأنصار سبعون رجلاً.
- ٦- يبشر الله المؤمنين بعلو المرتبة وحسن العاقبة إن تمسكوا بالإيمان. ٧- الدنيا دول والحرب سجال، فيوماً علينا ويوماً لنا ويوماً نساء ويوماً نسر.

١٤١- ﴿وَلِيْمِحْصَ﴾: وليميز ويظهر. ﴿ويمحق﴾: ويهلك. ١٤٢- ﴿جاهدوا﴾: بذلوا جهدهم في سبيل إعلاء كلمة الله والذود عن حياض الإسلام. ١٤٣- ﴿تمنون الموت﴾: تتمنون الشهادة في سبيل الله. والخطاب للمؤمنين لم يشهدوا بدرأ وتمنوا أن يشهدوا مع رسول الله ﷺ مشهداً ينالون به ما نال شهداء بدر من الكرامة، فآلحوا يوم أحد على الخروج. ﴿من قبل أن تلقوه﴾: من قبل أن تشاهدوا أهوال الموت وتذوقوا مرارة كأسه. ﴿رأيتموه﴾: رأيتم أسباب الموت من ملاقاته الشجعان ومصارعة الفرسان. ١٤٤- ﴿انقلبتم على أعقابكم﴾: رجعتكم كفاراً بعد إيمانكم. ١٤٥- ﴿يأذن الله﴾: بقضاء الله ومشيئته. ﴿كتاباً مؤجلاً﴾: كتب الله الموت على الناس إلى أجل محدود لا يتقدم ولا يتأخر. ١٤٦- ﴿وكأين من نبي﴾: وكثير من الأنبياء. ﴿ربيون﴾: علماء أتقياء منسوبون إلى الرب. ﴿فما وهنوا﴾: ضعفوا. ﴿لما أصابهم﴾: لما نالهم من جراح أجسامهم وقتل أنبيائهم وأصحابهم. ﴿وما ضعفوا﴾: عن الجهاد. ١٤٨- ﴿ثواب الدنيا﴾: بالنصر والغنيمة والعز وحسن الذكر. ﴿وحسن ثواب الآخرة﴾: بالجنة والنعيم المقيم.

وَلِيْمِحْصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّادِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبْنَا مُوْجَلَاتٍ وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّنَ مِنْ نَبِيِّ قُتِلَ مَعَهُ رَيْبِيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّادِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسُنَ ثَوَابَ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾

حول النص الكريم:

- ١- جعل الله الأيام دولا ليميز المؤمن الصادق من المنافق الواهن. ٢- سنة الله أن يختبر بأنواع البلاء، فالجنة مطلب عزيز لا يناله إلا الصابرون.
- ٣- أغلى أمنيات الصحب الكرام أن ينصروا الله ورسوله في معارك الجهاد، فمن فاته منهم موقعة بدر كان حريصاً على معركة أحد، لينال شرف الشهادة في الدفاع عن بيضة الإسلام، وينال ما نال البديون. ٤- قال رسول الله ﷺ: (لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاثبتوا). «في الصحيحين». ٥- أمر الأمة قائم على المبادئ والنظم فإذا انتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى بموت أو قتل، فعلى المسلمين أن يمضوا في نصرته ما أبقى من كتاب، وما ترك من سنة لأن المبادئ تبقى وأصحابها يموتون. فقد قال أنس بن النضر حين أشاع المرجفون أن محمداً قد قتل: يا قوم إن كان محمد قد قتل فإن رب محمد لم يقتل، وما تصنعون في الحياة بعد رسول الله ﷺ؟ فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله ﷺ، وموتوا على ما مات عليه، ثم قال: اللهم إني أعتذر إليك مما يقول هؤلاء (يعني المسلمين) وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء (يعني المنافقين)، ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل رضي الله عنه. «رواه البخاري». ٦- إذا استيقن المرء أن الموت موقوت بأجل لا يتخطاه هان عليه لقاء العدو، فكم من شجاع سلم وكم من جبان اخترم. قد يصاب الجبان في آخر الصف وينجو مقارع الأبطال. ٧- من هدى الإسلام أن يطلب المسلم بعمله خيري الدنيا والآخرة. ٨- إن في صدق الأمم قبلنا مع أنبيائهم في ساحات القتال عبراً جلئ لمن جاء بعدهم، فعلياً أن نجعل أسوة حسنة في مجال الشجاعة والصبور في ساحات الصبر. ٩- علينا أن نفتدي بالصابرين الصادقين من المهديين قبلنا، نلجأ إلى الله ونطلب منه النصر وهو سبحانه يتفضل بثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة.

١٤٩- ﴿إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: إن تطيعوا المنافقين في قولهم بعد ما حصل في أحد وبعد ما أشجع من قتل النبي ﷺ: ارجعوا إلى دينكم الذي كنتم عليه فلو كان محمد نبياً ما قتل. ﴿فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾: لأنكم استبدلتم ذلة الكفر بعزة الإيمان. ١٥٠- ﴿اللَّهُ مَوْلَاكُمْ﴾: الله ناصركم فاستعينوا به عن ولاية غيره ونصرته. ١٥١- ﴿الرَّعْبُ﴾: شدة الخوف. ﴿سُلْطَانًا﴾: حجة. ١٥٢- ﴿تَحْسِبُهُمْ﴾: تقتلونهم، يقال: حسه إذا أبطل حسه. ﴿بِأَذْنِهِ﴾: بإرادته. ﴿فَنَشَلْتُمْ﴾: جبنتم عن القتال. ﴿وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ﴾: اختلفتم في أمر النبي ﷺ بالمقام على الجبل للرعي حين انهزم المشركون، فقال بعضكم: نذهب فقد نصر أصحابنا، وقال آخرون: لا نخالفوا أمر النبي ﷺ فاثبتوا مكانكم. فثبت عبد الله بن جبير أمير الرماة في نفر دون العشرة، ونفر الباقون. ﴿وَعَصَيْتُمْ﴾: وخالف الذين لم يثبتوا مكانهم من الرماة أمر النبي ﷺ طلباً للغنيمة. ﴿أَرَاكُمْ مَا تَحْبُونَ﴾: من الظفر والغنيمة وانهزام العدو. ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا﴾: وهم من تركوا مراكزهم في سبيل الغنيمة. ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾: وهم الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتى قتلوا رضي الله عنهم. ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ﴾: ثم رذكهم بالهزيمة. ﴿لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾: ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره. ﴿عَفَا عَنْكُمْ﴾: صفح عما ارتكبتموه من مخالفة أمر النبي ﷺ وميلكم إلى الغنيمة تفضلاً منه سبحانه وتعالى. ١٥٣- ﴿تَصْعَدُونَ﴾: تبتعدون في الأرض هارين. ﴿وَلَا تُلَوِّنُونَ﴾: ولا تلتفتون. ﴿وَالرَّسُولَ يَدْعُوكُمْ﴾: قائلاً: إلي عباد الله إلي عباد الله، أنا رسول الله من يكرهه الجنة. ﴿فِي أَخْرَاكُمْ﴾: من ورائكم. ﴿فَأَنَابَكُمْ﴾: فجازاكم. ﴿عَمَّا﴾: بالهزيمة. ﴿بِغَمٍّ﴾: بسبب غمكم الرسول ﷺ بالمخالفة. ﴿لِكَيْ لَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾: عفا عنكم لكي لا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما أصابكم من القتل والهزيمة.

حول النص الكريم:

- ١- المؤمن يستنصر الله وحده ولا يطيع الكافرين مهما اشتد عليه الكرب لأن طاعتهم تؤدي إلى الكفر والخسران الدنيوي والأخروي.
- ٢- روي أن المشركين لما توجهوا إلى مكة وكانوا ببعض الطريق ندموا وقالوا: ما صنعنا شيئاً، ارجعوا حتى نستأصلهم بالكلية، فألقى الله الرعب في قلوبهم وتبعهم رسول الله ﷺ إلى حمراء الأسد مع جرحي أحد من المسلمين. «رواه النسائي في الكبرى».
- ٣- قال ناس من أصحاب النبي ﷺ بعد معركة أحد: من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر؟ فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ...﴾.
- ٤- جعل رسول الله ﷺ أحداً خلف ظهره واستقبل المدينة وأقام الرماة عند الجبل فلما أقبل المشركون تلقاهم الصحابة بالسيوف، والرماة بالسهم، حتى انهزموا. ولولا المخالفة لكانت أحد أخت بدر ولكن الله أراد أن يجعل من أحد دروساً قرآنية في الطاعة، فكانت نصراً من نوع آخر، فيها التربية وفيها العظة.

١٥٤- ﴿ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة ناعسا﴾: ثم وهبكم من بعد الغم الذي اعتراكم أمناً أزال عنكم الخوف الذي كان بكم، حتى نعستم وغلبكم النوم لتستردوا ما فقدتم من القوة. ﴿طائفة منكم﴾: هم المؤمنون من المهاجرين والأنصار. ﴿وطائفة﴾: هم المنافقون كعبد الله بن أبي بن سلول ومعتب بن قشير. ﴿أهمتهم أنفسهم﴾: حملتهم على الهزيمة فلا رغبة لهم إلا بنجاة أنفسهم غير مهتمين بالنبي ﷺ وأصحابه، ولا بالدعوة الإسلامية. ﴿يظنون بالله غير الحق﴾: يظنون أن الله لا ينصر نبيه ﷺ، حتى قالوا: لو كان محمد نبياً ما سلط الله عليه الكفار. ﴿يقولون هل لنا من الأمر من شيء﴾: يقول المنافقون ليس لنا من النصر نصيب. ﴿إن الأمر كله لله﴾: إن الغلبة الحقيقية لله ولأوليائه فإن حزب الله هم الغالبون والحرب سجال. ﴿إلى مضاجعهم﴾: إلى مصارعهم ليقتلوا. ١٥٥- ﴿استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا﴾: أوقعهم الشيطان في الزلل بما وسوس لهم من حب الغنائم ومخالفة النبي ﷺ. ١٥٦- ﴿كالذين كفروا﴾: هم المنافقون. ﴿غزى﴾: غزاة جمع غزاة.

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نَاعَسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنْكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قَاتَلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٦﴾ يَتَّيَّمُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُؤَيِّمُ ۖ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾

حول النص الكريم:

١- عن أبي طلحة رضي الله عنه: رفعت رأسي يوم أُحُد فوجدت أنظر وما منهم يومئذ أحدٌ إلا يمد تحت حَجَّته (أي ترسه) من النعاس فذلك قوله عز وجل ﴿ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة ناعسا﴾. رواه الترمذي وغيره. وعن الزبير رضي الله عنه: لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ حين اشتد علينا الخوف فأرسل الله علينا النوم، والله إنني لأسمع معتب بن قشير والنعاس يغشاني، ما أسمعُه إلا كالحلم يقول: لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا. «رواه البراء». ٢- كان المشركون في غاية الحرص على قتل المسلمين، فنجأهم منهم وهم في حالة النعاس من أدل الدلائل على أن الله هو الذي حفظهم وعصمهم، وذلك مما يزيل الخوف من قلوبهم ويورثهم الأمن. ٣- استشار النبي ﷺ أصحابه في الخروج من المدينة إلى أُحُد فأشار عليه عبد الله بن أبي بآن لا يخرج من المدينة ثم إن بعض الصحابة ألحوا على النبي ﷺ في أن يخرج إلى المشركين فغضب ابن أبي من ذلك فقال: عصاني وأطاع الولدان، ثم لما كثرت القتل في بني الخزرج ورجع ابن أبي فقيل له: قتل بنو الخزرج فقال: هل لنا من الأمر من شيء، يعني أن محمداً ﷺ لم يقبل قولِي حيث أشرت عليه أن لا يخرج من المدينة. «رواه ابن سعد في الطبقات». ٤- من سنة الله أن يتبلى بالشدائد ليميز الخبيث من الطيب وهو سبحانه عليم بذات الصدور. ٥- انهزم أكثر المسلمين في أُحُد ولم يبق مع النبي ﷺ إلا ثلاثة عشر رجلاً: ستة من المهاجرين: أبو بكر وعمر وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم أجمعين. ٦- المؤمن قوي بالله يؤمن أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له بخلاف المنافق، فهو جبان القلب، مخلوع الفؤاد لعدم ثقته بالله. ٧- جزاء الشهادة حياة أبدية في مغفرة من الله ورحمة.

١٥٩- ﴿فَمَا رَحِمَهُ﴾: فبرحمة. فلفظة ﴿مَا﴾: مزيدة للتأكيد. ﴿فَمَا﴾: سيء الخلق. ﴿غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾: جافياً. ﴿لَا نَفْصُوا﴾: لتفروقا. ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ﴾: فتجاوز عن هزيمتهم في أحد حيث كانت الحرب قائمة على ساق وقدم. ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ﴾: فإذا قطعت الأمر على إمضاء ما تريد بعد المشاورة. ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾: فتق بالله لا بالمشاورة. ١٦٠- ﴿فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾: فلا أحد ينصركم من بعد أن يخذلكم الله. ١٦١- ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَغْلُ﴾: لا يتصور أن يخون نبي في الغنائم لأن النبوة تنافي الحيانة. ﴿تُوفَى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ﴾: تعطى كل نفس جزاء ما عملت. ﴿وَهُمْ لَا يظَلْمُونَ﴾: لا ينقص ثواب مطيعهم، ولا يزداد في عقاب عاصيهم. ١٦٢- ﴿أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانِ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ﴾: لا يستوي من اتقى الله فاتبع رضوانه مع من عصاه فباء بسخطه. ﴿الْمَصِيرِ﴾: المرجح. ١٦٣- ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾: المتبعون رضوان الله والمتبعون معاصيه أصحاب منازل ورتب في الثواب والعقاب. فالطائعون متفاوتون في الطاعة، ومتفاوتون في الثواب. والعصاة متفاوتون في المعصية، ومتفاوتون في العقاب. ١٦٤- ﴿مَنْ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾: أنعم على من آمن بمحمد ﷺ بنعمة الإسلام وكفى بها من نعمة. ﴿مَنْ أَنْفُسِهِمْ﴾: من جنسهم فهو عربي مثلهم يفهمون كلامه بسهولة، ويقفون على أحواله في الصدق والأمانة.. ﴿وَيُرَكِّبُهُمْ﴾: ويظهرهم من دنس الطباع، وسوء العقائد والأعمال. ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾: والسنة النبوية. ١٦٥- ﴿أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ﴾: في أحد بقتل سبعين منكم. ﴿قَدْ أَصَابَكُمْ مِثْلُهَا﴾: في بدر بقتل سبعين وأمر سبعين من المشركين. ﴿أَنْتَى هَذَا﴾: من أين لنا القتل والهزيمة ونحن مسلمون ورسولنا فينا؟ ﴿مَنْ عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ﴾: مما اقترفتموه من مخالفة الرسول ﷺ واتباع الغنائم.

حول النص الكريم:

١- أَدَبُ اللَّهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ بِأَدَبِ الْقُرْآنِ حَتَّى كَانَ خَلْقُهُ، فَكَانَ يَتَجَاوَزُ عَنْ أَخْطَاءِ أَصْحَابِهِ، وَيَلِينُ مَعَهُمُ الْمَعْشَرُ. ٢- لَيْسَ التَّوَكُّلُ إِهْمَالًا تَدْبِيرًا بِالْكَلِيَّةِ، بَلْ هُوَ الْأَخْذُ بِالْأَسْبَابِ، مَعَ تَفْوِضِ الْأَمْرِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ. ٣- فُقِدَتْ قَطِيفَةٌ حِمْرَاءَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ بَعْضُ الْمَنَافِقِينَ: لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ أَخَذَهَا، فَتَزَلَّتِ الْآيَةُ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَغْلُ﴾. «رواه أبو داود». ٤- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَشْرَفِ قِبَائِلِ الْعَرَبِ، وَمِنْ خَيْرِ بَطْنِهِمْ، بِالإِضَافَةِ إِلَى مَا شَرَفَهُ اللَّهُ مِنَ الرِّسَالَةِ وَجِبَاهِهِ مِنْ حَسَنِ الْعِشْرَةِ. خَطَبَ أَبُو طَالِبٍ حِينَ خَطَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَدِيجَةَ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ أَخِي مَنْ لَا يُوزَنُ بِهِ فِتْيٌ مِنْ قَرِيشٍ إِلَّا رَجَحَ بِهِ وَهُوَ وَاللَّهُ بَعْدَ هَذَا لَهُ نَبَأٌ عَظِيمٌ، وَخَطَرَ جَلِيلٌ. ٥- كَانُوا مَعَ الطَّاعَةِ فِي بَدْرِ فَنَصَرَهُمُ اللَّهُ مَعَ قَلَّةِ الْعَدَدِ وَالْعَدَدِ فَلَمَّا اقْتَرَفُوا الْمَخَالَفَةَ فِي أَحَدٍ أَصِيبُوا بِالْهَزِيمَةِ، فَمَدَّارُ الْأَمْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ.

وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقِي الْجَمْعَانِ فَيَاذَنَ اللَّهُ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ
 (١٦٦) وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ
 يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ
 فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ (١٦٧) الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ
 وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَاتَلُوا قُلْ فَادْرَأْ وَأَعَنْ أَنْفُسَكُمْ
 أَلَمْ تَمُوتُوا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٦٨) وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ
 بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا
 بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠)
 * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
 الْمُؤْمِنِينَ (١٧١) الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا
 أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٢)
 الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ
 فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣)

١٦٦- ﴿وما أصابكم﴾: من الجرح والقتل والهزيمة في أحد. ﴿فياذن الله﴾: فيقضائه ومشيشته.
 ١٦٧- ﴿نافقوا﴾: أبطنوا الكفر، وأظهروا الإيمان صيانة لما لهم، وعصمة لدمائهم. والنفاق مأخوذ من نفاقاء اليربوع، لأن جحر اليربوع له بابان، فإن طلب من أحدهما خرج من الآخر، والمنافق صنع لنفسه طريقتين: إظهار الإسلام، وإضمار الكفر، فمن أيهما طلب خرج من الآخر. ﴿قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا﴾: قاتلوا في سبيل الله إن كان في قلبكم حب للإيمان. وإن لم تكونوا مؤمنين فقاتلوا دفاعاً عن أنفسكم وأهليكم وأموالكم. ﴿قالوا لو نعلم قتالاً لاتبعناكم﴾: قال المنافقون: لو نحسن القتال لقاتلنا معكم وقد كذبوا، لأن الله قال: ﴿هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان﴾. ﴿يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم﴾: هذا تصوير لنفاقهم وأن إيمانهم في أفواههم فقط.
 ١٦٨- ﴿لإخوانهم﴾: في عداوة النبي ﷺ. ﴿وقعدوا﴾: وتركوا الخروج للقتال. ١٧٠- ﴿بما آتاهم الله من فضله﴾: وهو شرف الشهادة، والفوز بالحياة الأبدية، والقرب من الله، والتمتع بنعيم الجنة. ﴿يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم﴾: ويفرحون بإخوانهم الذين تركوهم أحياء في الدنيا على منهج الإيمان والجهاد لعلمهم أنهم إذا استشهدوا لحقوا بهم، ونالوا من الكرامة ما نالوا، فلذلك يستبشرون.
 ١٧٢- ﴿الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح﴾: الذين أجابوا الطلب فلحقوا بالمشركين من بعد ما أئختهم الجرح في أحد. ١٧٣- ﴿قال لهم الناس﴾: قال نعيم بن مسعود الأشجعي للنبي ﷺ وأصحابه. ﴿إن الناس﴾: إن أبا سفيان بن حرب.

حول النص الكريم:

١- روي عن سهل بن سعد الساعدي وقد كلف بصره لو أمكنتني لبعثت داري، ولحقت بثغر من ثغور المسلمين فكنت بينهم وبين عدوهم. قيل له: وكيف وقد كلف بصرك. قال: لقوله تعالى: ﴿أو ادفعوا﴾ أكثر سواد المسلمين. ٢- الموت مرهون بأجل معلوم، لا يقدمه الخروج للقتال، ولا يؤخره النكوص عنه. قد يصاب الجبان في آخر الصف وينجو مقارع الأبطال. ٣- لا شيء أعظم من الشهادة، شرف في الدنيا وذخر في الآخرة. ٤- انتدب الرسول ﷺ من أصحابه الذين أئختهم الجراح ليلحقوا بأبي سفيان وأصحابه ليرهبهم ويريه من نفسه وأصحابه قوة، فتبعوهم حتى بلغوا حمراء الأسد. وتلك ولا شك بطولة نادرة لا تعرف لغير أصحاب الرسول ﷺ. ٥- المؤمن الثابت الإيمان لا يثنى عزمه المثبطون. ٦- الشهداء أحياء عند ربهم يُرزقون، وهم وبقية الأولياء والصالحين يُرزقون ولا يُرزقون فعلى المسلمين ألا يتوسلوا بهم بل يدعون ربهم مباشرة فهو القريب المحيب سبحانه وتعالى.

١٧٤- ﴿فَانْقَلَبُوا نِعْمَةً مِّنَ اللَّهِ﴾ : فانصرفوا بعافية لم يلقوا عدوا. ﴿وفضل﴾ : وتجارة وريح، لم يصيهم أذى ولا مكروه. ١٧٥- ﴿إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه﴾ : إن الذي يثبط عن الخروج إلى لقاء العدو مع النبي ﷺ هو الشيطان، ولكنه لا يؤثر إلا فيمن أخذه ولياً وانصراً، ولا يؤثر في المؤمنين بالله. ١٧٦- ﴿ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر﴾ : ولا تهتم للمنافقين المتخلفين عن القتال الذين يقعون في الكفر بسرعة حرصاً عليه. ﴿إنهم لن يضروا الله شيئاً﴾ : وإنما يضرون أنفسهم. ﴿حظاً﴾ : نصيباً من الثواب في الجنة. ١٧٧- ﴿اشتروا الكفر بالإيمان﴾ : اعتنقوا الكفر بدل الإيمان. ١٧٨- ﴿نملئ لهم﴾ : نملهم بتطويل أعمارهم. ﴿ليزدادوا إثماً﴾ : بكثرة المعاصي. ١٧٩- ﴿ليذر﴾ : ليجتر. ﴿على ما أنتم عليه﴾ : من اختلاط المسلم بغيره. ﴿يفضل﴾ : يفضل. ﴿الخيث﴾ : المنافق. ﴿وما كان الله ليطالعكم على الغيب﴾ : فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز. ﴿ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء﴾ : فيوحي إليه ببعض المغيبات، أو ينصب له ما يدل عليها. ١٨٠- ﴿سيطوفون ما بخلوا به يوم القيامة﴾ : سيجعل مال الزكاة الذي لم يؤد إلى ذويه حية تطوق عنق الذين يبخلون به.

فَانْقَلَبُوا نِعْمَةً مِّنَ اللَّهِ وَفَضَّلِ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ۗ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّو اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطَّاءً فِي الْآخِرَةِ ۗ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّا الَّذِينَ أَشْرَرْنَا بِكُفْرٍ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّئُهُمْ خَيْرًا لَّا أَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّئُهُمْ لِيُزَادُوا إِثْمًا ۗ وَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْعِمَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ ۗ فَتَمَنَّا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۗ وَإِن تَوَمَّنُوا وَسَتَقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنفُسِهِمْ أَنَّ اللَّهَ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّفُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَاللَّهُ مِيرَاثُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾

حول النص الكريم:

- ١- عدم الإصغاء إلى المرجفين مع الأخذ في دواعي الإيمان من الثبات في ملاقة العدو، والاعتماد على الله، يؤدي إلى النصر على العدو، وحسن المثوبة في الآخرة. ٢- الإرجاف صوت من أصوات الشيطان، يصغي إليه المنافقون، ويصد عنه المؤمنون. ٣- الإيمان يقتضي إثارة خوف الله على خوف الناس. ٤- لا تحزن يا محمد فإن الخسران لمن يعاديك. (على أهلها جنت براقش). ٥- لن يترك الله المنافقين يختلطون بالمؤمنين دون أن يميزهم بإخبار النبي ﷺ بالتعيين، أو بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر عليها إلا المؤمنون الخالص، كبدل المال، والنفس، وغزوة أحد نمط من ذلك الابتلاء الذي تميز به المؤمن من المنافق، فضحى المؤمن بماله ونفسه، ونكص المنافق عن القتال، وأخذ ينشر الأراجيف.
- ٦- منع الزكاة يؤدي إلى عذاب عظيم، لأنه هدم ركن من أركان الإسلام وسعى إلى تمزيق التعاون الإجتماعي الذي أقامه الله بين المؤمنين بالزكاة ونحوها. ٧- في الحديث الشريف: (من أتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته، مثل له يوم القيامة شجاعاً أقرع له زبيبتان، يطوقه يوم القيامة، ثم يأخذ بلهزمتيه (بشده) ثم يقول: أنا مالك أنا كنزك ثم تلا: ﴿ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله...﴾). (رواه البخاري).

١٨١- ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾: سنكتبهم على قائلهم إذ يلزم من كتابة الذنب العقوبة عليه. ﴿وقتلهم الأنبياء بغير حق﴾: سنكتب قتل سلفهم للأنبياء. وهذا يدل على أن الأمم متكافئة في الأمور العامة، فيجب على أفرادها إنكار المنكر. ١٨٢- ﴿ذلك بما قدمت أيديكم﴾: لزمكم العقاب بما اقترفتن من قتل الأنبياء، واجتراح السيئات. وعبر بالأيدي عن الأنفس، لأن أكثر أعمال الأنفس بالأيدي. ﴿ليس بظلام﴾: ليس بذي ظلم. ١٨٣- ﴿إن الله عهد إلينا﴾: أمرنا الله، وأوصانا في كتبه. ﴿حتى يأتينا بقربان تأكله النار﴾: حتى يأتينا بهذه المعجزة الخاصة فيكون دليلاً على صدقه. والقربان كل ما يتقرب به العبد إلى الله من نسيسة وعمل صالح. ﴿بالبينات﴾: بالمعجزات. ﴿وبالذي قلتم﴾: من القربان. ١٨٥- ﴿توفون أجوركم﴾: تعطون جزاء أعمالكم. ﴿فقد ظفر بالنجاة ونيل المراد والنظر إلى وجه الله في الجنة. ١٨٦- ﴿لتبلون﴾: لتختبرن. ﴿في أموالكم﴾: بالفرائض فيها والجوائح. ﴿وفي أنفسكم﴾: بالعبادات والأسر والجراح وغير ذلك. ﴿من عزم الأمور﴾: من صواب التدبير والرشد الذي ينبغي لكل عاقل أن يتصف به.



لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهْدُ الْيَتِيمَ إِلَّا نَوْمٌ لِّرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بَقْرَبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٣﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمْتَعٌ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ لَتَبْلُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصَّبَرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِّنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾

حول النص الكريم:

١- لما نزل قوله تعالى: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً﴾، قالت اليهود: إن الله فقير يستقرض منا ونحن أغنياء. فنزلت: ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير﴾ «رواه ابن أبي حاتم» ٢- في اليهود طبع اللؤم، يجحدون المنعم، ويكفرون النعم. ٣- كانوا في الماضي إذا قربوا قرباناً جاءت نار بيضاء من السماء فأكلته فيكون ذلك علامة على القبول. ٤- قال السدي جاء في التوراة: إن الله أمر بني إسرائيل: من جاءكم يزعم أنه رسول فلا تصدقوه حتى يأتكم بقربان تأكله النار عدا المسيح ومحمد فإذا أتياكم فأمنوا بهما بغير قربان. فخالفا ولم يؤمنوا. ٥- إذا كان اليهود صادقين في توقف إيمانهم على معجزة القربان فلم يقلوا زكريا ويحيى مع أنهما جاءا بالقربان؟ ٦- ماذا يجني الإنسان من الدنيا ما دام الموت ينتظره؟ فلو اتقى الله، وعمل للدار الآخرة لكان خيراً له. ٧- في الحديث: (إن الله يقول: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر) اقرؤوا إن شئتم: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين﴾.. وإن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام، لا يقطعها، وقرؤوا إن شئتم: ﴿وظل ممدود﴾ ولموضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا، وما فيها وقرؤوا إن شئتم: ﴿فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز﴾. «متفق عليه». ٨- على المؤمن أن يصبر على ابتلاء الله فإنه للتمييز والتمحيص ﴿أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون﴾.

١٨٧- ﴿ لتبيننه للناس ولا تكتمونه ﴾ : لتوضحن معانيه كما هي من غير تحريف ولا تأويل . ﴿ فنبذوه ﴾ : فطرحوا الميثاق . ﴿ واشتروا به ثمناً قليلاً ﴾ : وأخذوا بدل كتمانهم وتحريفهم ثمناً قليلاً من حطام الدنيا من سفلتهم . ١٨٨- ﴿ بما أتوا ﴾ : بما فعلوا من إضلال الناس . ﴿ أن يحمدوا ﴾ : بما أوتوا من علم التوراة . ﴿ بما لم يفعلوا ﴾ : من التمسك بالحق . ﴿ بمغازة من العذاب ﴾ : بمكان ينجون فيه من العذاب . ١٨٩- ﴿ ولله ملك السموات والأرض ﴾ : فهو يملك أمرهما وما فيهما من خزائن المطر والرزق والنبات وغير ذلك . ١٩٠- ﴿ لأولي الأبواب ﴾ : لذوي العقول الذين يفتحون بصائرهم للنظر والاستدلال والاعتبار، ولا ينظرون إليها نظر الغافلين عما فيها من عجائب الفطر . ١٩١- ﴿ باطلا ﴾ : عبثاً ضائعاً من غير حكمة، بل خلقت الخلق لحكم عظيمة . ١٩٢- ﴿ أخزيته ﴾ : أهنته، وأي إهانة أعظم من الخلود في النار؟ . ١٩٤- ﴿ على رسلك ﴾ : على السنة رسلك من الرحمة والفضل .

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ
وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ مِمَّا
قَلِيلًا فِئْتَسَ مَا يَشْتُرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ
بِمَا آتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ
بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَ لِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنْ فِي
خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ
لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقَعُودًا
وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾
رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ
ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا
سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَايَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا
عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾

حول النص الكريم:

١- قال قتادة هذا ميثاق أخذه الله على أهل العلم، فمن علم شيئاً فليعلمه، وإياكم وكتمان العلم فإنه هلكة، وقال رسول الله ﷺ: (من سئل عن علم فكتمه أجم يوم القيامة بلجام من نار). (رواه أبو داود وهو حديث صحيح). ٢- من إيداء أهل الكتاب للمؤمنين أنهم يفرحون بما أتوا به من أنواع الخبث والتلبيس على ضعفة المسلمين، ويحبون أن يحمداوا بأنهم أهل صدق وتقوى، ولا شك أن هذه الأحوال مؤذية. فأمر النبي ﷺ بالصبر عليها، صبح أنه ﷺ سأل اليهود عن شيء مما في التوراة، فكتموا الحق، وأخبروا بخلافه، وأروه أنهم قد صدقوا، وفرحوا بما فعلوا، فأطلع الله رسوله على ذلك، وسلا به ما أنزل من وعيدهم. (رواه مسلم). ٣- ﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ﴾ : ذكر الله من أفضل الطاعات، وهو مشروع ومستحب على أي حالة كان الإنسان بشرط اقتدائه بالرسول ﷺ، فليقلق الله أولئك الذين يجتمعون على ما يسمونه بالخرصة، فيقفزون ويرقصون ويذكرون الله باسمه المجرد (الله) ثم إذا أخذ أحدهم الحال ينتقل من قوله (الله، الله) إلى (هه، هه، هه)، فهل هذا من الأذكار النبوية؟! اللهم جنبنا البدع والخرافات.

١٩٥- ﴿بعضكم من بعض﴾: فإن ذكركم وأنثاكم من أصل واحد. ﴿في سبيلي﴾: في سبيل ديني. ﴿لأكفرن عنهم سيئاتهم﴾: لأسترن سيئاتهم بالمغفرة. ١٩٦- ﴿قلب الذين كفروا في البلاد﴾: تصرفهم في أنحاء الأرض للتجارة وأنواع المكاسب. ١٩٧- ﴿متاع قليل﴾: يتمتعون في الدنيا بهذا الثقل يسيراً، ثم يفنى. فهو قليل في جنب ما فاتهم من نعيم الآخرة. ﴿المهاد﴾: الفراش. ١٩٨- ﴿نزلاً﴾: النزل ما يعد للضيف. ١٩٩- ﴿خاشعين﴾: متواضعين. ﴿سريع الحساب﴾: لنفوذ علمه في كل شيء، فهو عالم بما يستوجبه كل عامل من الأجر. ٢٠٠- ﴿اصبروا﴾: على مشاق الطاعة وما يصيبكم من الشدائد، واصبروا عن المعاصي بتركها. ﴿وصابروا﴾: وغالبوا أعداء الله في الصبر على شدائد الحرب فلا يكونوا أشد صبراً منكم. ﴿ورابطوا﴾: أقيموا في الثغور رابطين خيلكم، ووسائل لقاء عدوكم، مترصدين مستعدين. ﴿لعلكم تفلحون﴾: تفوزون بالجنة وتنجون من النار.

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ ۚ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾
لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نَزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْآبِرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِيعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَتَابِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَاصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

سُورَةُ النَّسَاءِ ٤

حول النص الكريم:

- ١- إن الذكر والأنثى متساويان عند الله في الجزاء متى تساويا في العمل، فلا يغتر الرجل بقوته وقوامته على المرأة فيظن أنه أقرب إلى الله منها. ٢- إن الله قد بين علة هذه المساواة بقوله: ﴿بعضكم من بعض﴾ فالرجل مولود من المرأة والمرأة مولودة من الرجل فلا فرق بينهما في البشرية ولا تفاضل إلا بالأعمال. ٣- تشريع الإسلام أصلح معاملة الرجل للمرأة، واعترف لها بالكرامة، وأنكر تلك المعاملة القاسية التي كانت تعامل بها المرأة قبل الإسلام. ٤- الهجرة من الوطن، والخروج من الديار، وتحمل الأذى من العدو، والقتال إذا كان ذلك كله بدافع الإخلاص والدين، وإعلاء كلمته، فإن الله يكفر به السيئات، ويدخل الجنات، روي أن أم سلمة رضي الله عنها قالت: يا رسول الله، أسمع الله يذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النساء فنزلت: ﴿فاستجاب لهم ربهم...﴾. «رواه الحميدي وغيره».
- ٥- كثيراً ما يخاطب سيد القوم بشيء ويراد أتباعه. ٦- كان المشركون يتجرون ويكتسبون حيث لا يستطيع المسلمون ذلك، فبين الله لهم أن ذلك لا يبقى إلا مدة قليلة، ثم ينتقل المشركون إلى أشد العذاب، حيث يفتح الله على المسلمين الأرض، ويفوزون برضاء الله.
- ٧- مصابرة الأعداء والمرابطة والتقوى كلها من وسائل الظفر على الأعداء في الدنيا كما أنها من أسباب السعادة في الآخرة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
 زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ
 بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ۖ وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ
 وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَيْرَ بِالْطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ
 كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ ۖ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا
 مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنًا وَثُلَاثَ وَرُبْعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا
 فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعْوَلُوا ﴿٣﴾ ۖ وَآتُوا
 النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ
 هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴿٤﴾ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالِكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ
 قِيَمًا وَزُرْقًا فِيهَا وَكُسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٥﴾ ۖ وَابْتُلُوا
 الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا
 إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا ۚ وَمَنْ كَانَ
 غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۚ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا
 دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾

سورة النساء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿خلقكم من نفس واحدة﴾: فرعكم من أصل واحد، وهو نفس آدم أبيكم. ﴿وخلق منها زوجها﴾: وخلق لتلك النفس التي هي آدم زوجها منها وهي حواء. ﴿وبث منها رجالا كثيرا ونساء﴾: ونشر من تلك النفس والزوج بنين كثيرين وبنات كثيرات. ﴿تساءلون به﴾: يقول بعضكم إذا طلب إلى أخيه حاجة: أسألك بالله. ﴿والأرحام﴾: واتقوا الأرحام بأن تصلوها ولا تقطعوها، فقد كانوا يتناشدون بالرحم. فيقول أحدهم لأخيه أسألك بالله والرحم. ﴿رقيبا﴾: حافظا لأعمالكم فيجازيكم بها. ٢- ﴿وآتوا اليتامى أموالهم﴾: احفظوا أموال اليتامى، وسلموها لهم بعد البلوغ والرشد. واليتم في اللغة الأفراد، ومنه الدرّة اليتيمة. وفي عرف الشرع: الصغير الذي لا أب له. ﴿ولا تبدلوا الخبيث بالطيب﴾: ولا تأخذوا الجيد من مال اليتيم وتضعوا مكانه الرديء لأن ذلك لا يحل. ﴿ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم﴾: ولا تخلطوا أموالهم مع أموالكم بحيث لا تفرقون بينهما، لأن في ذلك قلة مبالاة بما لا يحل، وتسوية بين الحرام والحلال. ﴿حوبا﴾: ذنبا. ٣- ﴿أن لا تقسطوا﴾: أن لا تعدلوا. ﴿طاب﴾: حل. ﴿أو ما ملكت أيمانكم﴾: تمتعوا بمن تشاؤون من الإماء لعدم وجوب العدل بينهن، ولكن لهن حق الكفاية في نفقات المعيشة بما يتعارفه الناس. ﴿ذلك أدنى أن لا تعولوا﴾: اختيار الواحدة، أو التسري أقرب من عدم الجور. ٤- ﴿صدقاتهن﴾: مهرهن. ﴿نحلة﴾: عطية عن طيب نفس بلا توقع عوض. ﴿مريئا﴾: محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الآخرة. ٥- ﴿السفهاء﴾: المذبرين. ﴿أموالكم﴾: أموالهم، وأضاف الأموال إلى الأولياء لأنها في تصرفهم وتحت ولايتهم. ﴿قياما﴾: تقوم بمصالح الناس. ﴿وقولوا لهم قولا معروفا﴾: عدوهم عدة جميلة يعطاهم أموالهم إذا رشدوا. ٦- ﴿وابتلوا اليتامى﴾: اختبروهم في دينهم وتصرفهم. ﴿بلغوا النكاح﴾: صاروا أهلا له بالبلوغ. ﴿رشدا﴾: هو صلاح الدين والمال. ﴿وبدارا أن يكبروا﴾: مبادرين إلى إنفاق أموالهم مخافة أن يكبروا فيلزمكم تسليمها إليهم.

حول النص الكريم:

١- قال عليه السلام: الرحم معلقة بالعرش تقول: (ألا من وصلني وصله الله تعالى، ومن قطعني قطعته الله تعالى). «رواه مسلم». ٢- العدل بين النساء واجب فيما يدخل تحت الطاعة كالتسوية في المسكن والملبس والمبيت. أما ميل القلب فلا يكلفه الرجل لأنه ليس من طاقته. ٣- ربما أدى تعدد الزوجات إلى فساد الأسرة فالأولى أن لا يصرار إليه إلا عند الحاجة كمرض الزوجة مثلا. ٤- طيب نفس الزوجة في العطاء غير معروف تماما ولذلك روي عن عمر أنه كتب إلى قضاة: (إن النساء يعطين رغبة ورهبة، فأیما امرأة أعطت ثم أرادت أن ترجع فذلك لها). «رواه عبد الرزاق وغيره».

٧- ﴿لِلرِّجَالِ﴾: للرجال: للذكور. ﴿نَصِيبٌ﴾: حظ.
 ﴿وَالْأَقْرَبُونَ﴾: المتوارثون من ذوي القربيات دون
 غيرهم. ﴿وَالنِّسَاءُ﴾: وللإناث. ﴿مَفْرُوضًا﴾: مقطوعاً،
 لا بد للورثة أن يحوزوه. ٨- ﴿الْقِسْمَةَ﴾: قسمة التركة.
 ﴿أُولُو الْقُرْبَى﴾: ممن لا يرثون كذوي الأرحام.
 ﴿وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ﴾: من الأجانِب. ﴿فَارْزُقُوهُمْ﴾
 منه: فارضخوا لهم من المال قبل القسمة، ومعنى
 الرضخ الإعطاء القليل تألفاً لقلوبهم. ٩- ﴿وَلِيَخْشِ
 الَّذِينَ﴾: وليخف الأوصياء. ﴿سَدِيدًا﴾: عدلاً
 وصواباً. ١٠- ﴿فِي بَطْنِهِمْ﴾: ملء بطونهم. ﴿نَارًا﴾:
 ما يجر إلى النار. ﴿سَعِيرًا﴾: ناراً موقدة مسعرة.
 ١١- ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾: يعهد الله إليكم ويأمركم.
 ﴿فِي أَوْلَادِكُمْ﴾: في شأن ميراث أولادكم.

لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ
 مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا
 مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
 وَالْمَسْكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا
 ﴿٨﴾ وَيَخْشِ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا
 خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾
 إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَكُونُونَ فِي
 بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ يُوصِيكُمُ اللَّهُ
 فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً
 فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا
 النِّصْفُ وَالْأَبَوِيَّةُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ
 كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَتْهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ
 فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي
 بِهَا أَوْ دَيْنٍ ؕ أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ
 نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾

حول النصي الكريم:

١- في الأثر أن أوس بن ثابت ترك امرأته أم كحة وثلاث بنات فزوى أبناء عمه ميراثه عنهن، وكان أهل الجاهلية لا يرثون النساء والأطفال، ويقولون:
 لا يرث إلا من طاعن بالرمح، وحاز الغنيمة، فجاءت أم كحة إلي رسول الله ﷺ فشكت فقال: ارجعي حتى أنظر ما يحدث الله فنزلت الآية:
 ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ...﴾ فبعث إلي ابني عم أوس: لا تفرقا من مال أوس شيئا، فإن الله قد جعل لهن نصيبا ثم نزل قوله سبحانه: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي
 أَوْلَادِكُمْ...﴾، فأعطى رسول الله ﷺ الزوجة الثمن، والبنات الثلثين، والباقي ابني العم. «رواه الترمذي وهو حديث حسن». ٢- على الأوصياء أن
 يخشوا الله فيخافوا على من في حوزتهم من اليتامى كما يخافون على ذريتهم لو تركوهم ضعافا، حتى لا يجسروا على خلاف الشفقة والرحمة.
 ٣- في الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ...﴾ روع شديد للذين يولون أموال اليتامى، ثم يستلبونها، أو يستلبون منها. ٤- إذا اجتمع الذكور والإناث من الأولاد
 كان للذكر مثل حظ الأنثيين. ٥- إذا انفرد الابن أو ابن الابن حاز المال كله لأنه عصبه. ٦- إذا كان البنات ثلاثا فأكثر كان لهن الثلثان، وإذا كانت
 واحدة كان لها النصف وقد اختلف في نصيب البنيتين، والجمهور على أن لهما الثلثين قياسا على الأختين في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا
 الثُّلُثَانِ﴾. ولأن البنت تأخذ الثلث مع أخيها فأولى أن تأخذه مع أختها، ولأن البنت وبنت الابن تأخذان الثلثين: للبنت النصف ولبنت الابن
 السدس فأولى أن تأخذ الثلثين البنتان. ٧- ترث الأم السدس إن كان للميت ولد أو ولدان أو كان له عدد من الإخوة، وترث الثلث إن لم يكن ذلك.
 ٨- يرث الأب بالتعصيب إن لم يكن للميت أولاد، ويرث السدس إن كان له ابن أو ابن ابن، ويرث السدس فرضا والباقي تعصيبا إن كان له بنت أو
 بنت ابن. ٩- فرض الله الفرائض بحكمته، ولو وكل ذلك للناس لتصرفوا على غير حكمة لأنهم لا يعلمون أي الورثة أقرب نفعا إلى المورث.

١٢- ﴿أزواجكم﴾: زوجاتكم. ﴿ولد﴾: ابن أو بنت. ﴿فإن كان لهن ولد﴾: منكم أو من غيركم. ﴿كلاثة﴾: الكلاثة تطلق على من لم يخلف ولداً ولا والدًا، وعلى من ليس بولد ولا والد من المخلفين. وهو في الأصل مصدر بمعنى الكلال، وهو ذهاب القوة من الإعياء. ﴿أخ أو أخت﴾: لأم. ﴿فهم شركاء في الثلث﴾: لأن الإخوة لأم يستحقون الإرث بقرابة الأم، وهي لا ترث أكثر من الثلث. ولذا لا يفضل ذكرهم على أئناهم. ﴿غير مضار﴾: لا يضر الموصي الورثة بالوصية، فلا يوصي بأكثر من الثلث، ولا يوصي لوارث. ﴿والله عليم﴾: لا يخفى عليه من جار أو عدل في الوصية. ﴿حليم﴾: لا يعاجل من جار في الوصية. ١٣- ﴿تلك حدود الله﴾: الأحكام التي ذكرت في شأن اليتامى والوصايا والموارث لا يجوز تجاوزها لأنها كالحدود المضروبة للمكلفين. ١٤- ﴿ومن يعص الله ورسوله﴾: في شأن الموارث، ولم يرض بقسمة الله ورسوله. ﴿خالداً فيها﴾: إنما خلد في النار، ولا يخلد عصاة المؤمنين لأنه رد حكم الله ولم يرض بقسمته فكان من الكافرين المخلدين في جهنم.

﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمُ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكَتُمُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَعَدْلَةٍ أَوْ مَرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلْثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٣﴾ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٤﴾ وَمَن يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٥﴾

حول النص الكريم:

١- يرث الزوج الربع من زوجته إن كان لها ولد أو ولد ابن، والنصف إن لم يكن، وترث الزوجة الثمن من زوجها إن كان له ولد أو ولد ابن والربع إن لم يكن. ٢- السدس فرض الأخ لأم والثلث فرض الاثنتين فصاعداً من الإخوة لأم. ٣- إذا مات الميت يبدأ بتجهيزه من ماله، ثم تقضى ديونه، ثم تنفذ وصاياه، وما فضل من ماله يقسم بين الورثة. وإنما ذكرت الوصية قبل الدين في الآية هذه والتي قبلها لأن الوصية تبرع فهي مظنة للتفريط، فقدمت حتى لا يتساهل فيها الورثة. ٤- روى نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي به أن يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده. قال نافع سمعت عبد الله بن عمر يقول: ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك إلا وعندي وصيتي مكتوبة. «متفق عليه». ٥- لا تجوز الوصية بأكثر من الثلث، ولا تنفذ بالزائد إلا إذا أجازها الورثة والنقصان عن الثلث جائز. فقد قال رسول الله ﷺ لسعد بن أبي وقاص: الثلث والثلث كثير، إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس. «متفق عليه». ٦- لا تجوز الوصية لوارث لقول رسول الله ﷺ: (إن الله أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث). «رواه أبو داود وهو حديث صحيح». ٧- الأولى أن لا يوصي بشيء من ماله إن كان ماله قليلاً وفي الورثة كثرة وإن كان ماله كثيراً أو وصى لغير الورثة من الثلث بحسب المال وبحسب الورثة وحاجتهم.

١٥- ﴿الفاحشة﴾: الزنا. ﴿فاستشهدوا﴾: فاطلبوا الشهادة. ﴿منكم﴾: من المؤمنين. ﴿فإن شهدوا﴾: بالزنا. ﴿فأمسكوهن﴾: فاحبسوهن. ﴿سبيلاً﴾: طريقاً آخر غير الحبس في البيوت. يقول عليه الصلاة والسلام: خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلاً. البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم. «رواه مسلم». قالت الحنفية الجلد للبكر والرجم للمحصن ذكرًا كان أو أنثى، ولم يأخذوا بظاهر الحديث بالنسبة للتغريب وأخذ به الشافعية. ١٦- ﴿واللذان يأتيانها﴾: والزاني والزانية اللذان يأتیان فاحشة الزنا. ﴿فأذوهما﴾: فوبخوهما بأن تقولوا لهما أما استحييتما؟ أما خفتما الله؟ ﴿فأعرضوا عنهما﴾: فاقطعوا التبويخ والمذمة. ١٧- ﴿السوء﴾: الذنب. ﴿من قريب﴾: أي قبل أن يحضر الموت بدليل قوله سبحانه بعد: ﴿حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن﴾. ١٩- ﴿لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها﴾: يحرم عليكم أن تأخذوهن على سبيل الإرث كما تحاز الموارث وهن كارهات لذلك. ﴿ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتينموهن﴾: ولا يحل لكم أن تحبسوهن ليفتدين أنفسهن ببعض المهر. ﴿بفاحشة﴾: هي النشوز وإيذاء الزوج وأهله بالبذاء، فإذا كانت العشرة السيئة منهن فلا مانع أن يطلب زوجها الخلع.

وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ الْفَدْحَشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى تَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾ وَالَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَتَاذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿١٦﴾ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِمَهَلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْإِسْمَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كَفَارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَدْحَشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾

حول النص الكريم:

١- يشترط في شهود الزنا أن يكونوا أربعة. وقد قال عمر رضي الله عنه: إنما جعل الله أربعة شهداء سترًا يستركم دون فواحشكم. «رواه البيهقي وغيره». ٢- كانت المرأة إذا زنت حبست في البيت حتى تموت ثم نسخ الحبس بالحد وجعل الله لهن سبيلاً. ٣- في الحديث: (إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرر). «رواه الترمذي وغيره». ٤- كانوا في الجاهلية إذا مات الرجل وخلف امرأة جاء ابنه من غيرها، أو قريبه من ذوي عصبته فألقى توبه على تلك المرأة، أو على خباثها، فصار أحق بها من نفسها ومن غيرها، فإن شاء تزوجها من غير صداق، وإن شاء زوجها غيره وأخذ صداقها، وإن شاء عضلها ومنعها من الزواج، يضارها بذلك، لتفتدي منه بما ورثت من الميت، أو تموت هي فيرثها، فلما جاء الإسلام قضى على تلك المفاهيم الجائرة، وأتخذ المرأة من برائن الظلم الجاهلي، فما أحرى المرأة اليوم أن تتمسك بمبادئ الإسلام، وتحرص على تطبيق أحكامه. ٥- إن القرآن ندب إلى إمساك المرأة، بل وإلى حسن عشرتها، حتى في حال كراهيتها، لأنه إذا كره الرجل صحبتها، وتحمل ذلك المكروه طلبًا للثواب، وأنفق عليها، وأحسن صحبتها، استحق الثناء الجميل في الدنيا، والثواب الجزيل في العقبى، فأين هذا من اضطهاد المرأة عاملة في الخارج، وقائمة بواجبات البيت، ومشاركة بتكاليف النفقة، مع تكليفها بإبداء مفاتها، لتنال رضى الرجل الذي يجعل منها متعة للذائذ.

٢٠- * استبدال زوج مكان زوج * : تطليق امرأة وتزوج أخرى . * بهتاناً * : ظلماً . وأصل البهتان أن يستقبل الرجل بأمر قبيح يقذف به وهو بريء منه ، لأنه يوقع في البهتان والحيرة . ٢١- * أفضى بعضكم إلى بعض * : خلا كل إلى صاحبه بلا حائل . * ميثاقاً غليظاً * : عهداً وثيقاً ، وذلك قول النبي ﷺ : (اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله) . (رواه مسلم وهو حديث صحيح) . ٢٢- * فاحشة * : معصية من أوجب المعاصي . * ومقتاً * : وبغضاً عند الله وعند المؤمنين . ٢٣- * حرمت عليكم أمهاتكم * : حرم عليكم نكاح من ذكر في الآية ، والجدة مهما علت من قبل الأم أو الأب ملحقه بالأم . * وبناتكم * : والبنات عبارة عن أنثى رجع نسبها إليك بالولادة مهما سفلت . * وأخواتكم * : والأخت عبارة عن كل امرأة شاركتك في أصلك . * وعماتكم * : والعمة كل امرأة شاركت أبك في أصله . * وخالاتكم * : والخاله كل امرأة شاركت الأم في أصلها . * وبنات الأخ وبنات الأخت * : وبنات الأخ وبنات الأخت عبارة عن كل أنثى انتسبت إلى أخيك أو أختك بالولادة . * وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة * : فكل أنثى انتسبت باللبن إليها فهي أمك من الرضاع ، وبناتها أختك من الرضاع . * وأمهات نسائكم * : وإن علون ، فتحرم أم الزوجة وجداتها من قبل الأب والأم . * وربائبكم * : جمع ربيبة وهي بنت المرأة من رجل آخر . * وحواليل أبنائكم * : وزوجات أبنائكم ، واحدتها حليلة ، والرجل حليل . تسميا بذلك لأن كل واحد منهما يحل لصاحبه . * وأن تجمعوا بين الأختين * : لا يجوز للرجل أن يجمع بين الأختين في نكاح واحد .

حول النص الكريم :

- ١- لما نزل قوله سبحانه : * لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها .. * قالوا تركنا هذا لا نرثهن كرها ، ولكن نخطفهن فننكحهن برضاهن ، فأنزل سبحانه : * ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء .. * ٢- في الحديث : (يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب) «متفق عليه» . وقد استثنى الفقهاء منها صوراً معروفة في الفروع ، والخلاصة يحرم على الإنسان زواجه من أصوله وفروعه مهما نزلوا ، وفروع آبائه وأمهاته مهما علوا ، وفروع أجداده ببطن واحد ، وحواليل الأصول والفروع . ٣- العقد على البنات يحرم الأمهات ، والدخول بالأمهات يحرم البنات .
- ٤- لا تحرم زوجة المتبنى على فرض وقوع التبني ، لأنه حرام ، ثم لأنه ليس بابن حقيقة والله يقول : * ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله * .
- ٥- في الحديث : (لا يجوز الجمع بين المرأة وعمتها ، ولا بين المرأة ونخالتها) . «متفق عليه» .

٢٤- ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾: وحرم الله عليكم نكاح ذوات الأزواج، لأنهن أحسن فزوجهن بالتزويج. وأصل الإحصان لغة: المنع، والحصان: المرأة العفيفة. ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾: يحل لكم من النساء المسبية ولو كانت متزوجة إذا كان زوجها في دار الحرب بعد الاستبراء، لوقوع الفقرة بتباين الدار. ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾: كتب الله عليكم تحريم هذه النساء كتاباً. ﴿وَأَحْلَلْ لَكُمْ مَا وَّرَاءَ ذَلِكَ﴾: وأجاز الله لكم نكاح غير المذكورات في آية ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ... إِلَى وَالْمُحْصَنَاتِ﴾. ﴿أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ﴾: يبين الله لكم ما يحل مما يحرم، لأجل أن تتزوجوا وتدفعوا المهور. ﴿مُحْصَنِينَ﴾: متزوجين والإحصان العفة، وتحصين النفس من الوقوع في الحرام. ﴿غَيْرِ مُسَافِحِينَ﴾: غير زانين. والسفاح الفجور. ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾: فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة. ﴿فَإِذَا تَزَوَّجْتُمْ مِنْهُنَّ فَلْيُجِبْ عَلَيْهِنَّ مَهْرًا﴾: ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة. ولا مانع بعد الاتفاق على المهر أن ترده الزوجة إليه أو ترد إليه بعضه، أو أن يزيد الزوج لها فيه. ٢٥- ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحَ الْمُحْصَنَاتِ فَلْيَأْتِكُمْ بِزِينْتِكُمْ مِنَ الْوَدِيِّ عَن قُرْبَىٰ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾: ومن لم يجد سعة من المال يبلغ بها نكاح الحرة، فلينكح أمة مؤمنة. ﴿بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾: لا تستنكفوا عن نكاح الأمة فكلكم بنو آدم. وفيه تحذير عن التمييز بالأنساب، والتفاخر بالأحساب. ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: من غير مظل ولا ضرار. ﴿أَخْذَانِ﴾: جمع خدن، وهو صاحب المرأة الذي يزني بها في السر. ﴿فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ﴾: فإذا تزوجن. ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ خَشْيَةَ الْمَوْلَاتِ مِنَ الْمَرْءِ﴾: يحل زواج الأمة لمن خشي على نفسه الزنا. ٢٦- ﴿سُنَنِ الَّذِينَ قَبْلُكُمْ﴾: من قبلكم من الأنبياء والصالحين.

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾
 كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأَحْلَلْ لَكُمْ مَا وَّرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا
 بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصَنِينَ غَيْرِ مُسَافِحِينَ^{٢٤} فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ
 مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
 فِي مَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ^{٢٥} إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكُمْ
 حَاكِمًا^{٢٤} وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحَ
 الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمَنْ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ
 فَنِيَتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيْمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ
 بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
 بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرِ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ
 أَخْدَانٍ فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ^{٢٦} فَإِنْ أَتَيْتُمْ بِفَحْشَةٍ فَعَلَيْتُمْ نَصْفُ
 مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ
 الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
 ﴿٢٥﴾ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الَّذِي
 كَانَتْ تُرْسِدُكُمْ وَيُغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
 ﴿٢٦﴾

حول النص الكريم:

١- حرمت السنة أصنافاً أخرى: فمن ذلك أنه يحرم الجمع بين المرأة وعمتها، وبين المرأة وخالتها، ومن ذلك المطلقة ثلاثاً، لا تحل لزوجها الأول حتى تنكح زوجاً غيره. ومن ذلك المعتدة، لا تحل للأزواج حتى تنقضي عدتها. ٢- قوله سبحانه فما استمتعتم به منهن - لا يراد به نكاح المتعة - روى البخاري ومسلم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (نهى رسول الله ﷺ عن متعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحمير الأهلية) ونكاح المتعة هو أن ينكح امرأة إلى مدة معلومة بشيء معلوم، فإذا انقضت تلك المدة باتت منه بغير طلاق وليس بينهما ميراث. ٣- المراد بالأجور المهور. ٤- لا يجوز للحر أن ينكح الأمة إلا بشرط أن تكون مسلمة، وكان عاجزاً عن مهر حرة، وخاف على نفسه الوقوع في الزنا. ٥- لا تقدير لأكثر الصداق، والمستحب عدم المغالاة فيه. ٦- إذا زنى العبد الرقيق جلد خمسين جلدة، وإذا زنى الحر غير المتزوج جلد مائة. ٧- شرع الله الحلال وبين الحرام ليأخذ الناس بالمنهج القويم، ويسيروا على ما يكفل لهم سعادة الدين والدنيا.

٢٧- ﴿أَنْ تَمِيلُوا﴾: أَنْ تَعْدَلُوا عَنِ الْحَقِّ بِارْتِكَابِ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ. ٢٨- ﴿أَنْ يَخْفَ عَنكُمْ﴾: أَنْ يَسْهَلَ عَلَيْكُمْ أَحْكَامُ الشَّرْعِ. ﴿ضَعِيفًا﴾: لَا يَصْبِرُ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَعَلَى مَشَاقِّ الطَّاعَاتِ. ٢٩- ﴿بِالْبَاطِلِ﴾: بِمَا لَمْ تَبْجِهْهُ الشَّرِيعَةُ مِنْ نَحْوِ السَّرْقَةِ وَالخِيَانَةِ وَالغُصْبِ وَالقَمَارِ وَالرِّبَا. ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾: وَلَا تَرْتَكِبُوا مَا يُوْدِي إِلَى هَلَاكِكُمْ، أَوْ لَا يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، لِأَنَّكُمْ بِالْإِيمَانِ كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، أَوْ لَا يَقْدَمُ أَحَدُكُمْ عَلَى الْإِنتِحَارِ، لِأَنَّهُ أَعْظَمُ إِثْمًا مِنْ قَتْلِ الْغَيْرِ. ٣٠- ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾: وَمَنْ يَقْدَمُ عَلَى مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَتْلِ النَّفْسِ. ﴿عَدُوًّا وَظُلْمًا﴾: لَا خَطَأً وَلَا قِصَاصًا. ﴿نُصَلِّيهِ نَارًا﴾: نَدْخُلُهُ نَارًا شَدِيدَةَ الْعَذَابِ. ٣١- ﴿كِبَارًا مَا تَهْوَنُ عَنْهُ﴾: الْكَبِيرَةَ مَا لَحِقَ صَاحِبِهَا وَعَيْدٌ شَدِيدٌ بِنَصِّ كِتَابِ أَوْ سِنَةِ. ﴿نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾: نَغْفِرْ لَكُمْ صَغَائِرَ ذُنُوبِكُمْ كَالضَّحْكَ فِي الصَّلَاةِ وَالتَّبَخُّرِ فِي الْمَشِيِّ. ﴿مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾: مَوْضِعًا حَسَنًا وَهُوَ الْجَنَّةُ. ٣٢- ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾: لِثَلَا يُؤْدِي إِلَى التَّحَاوُسِ وَالتَّبَاغُضِ، لِأَنَّ التَّفْضِيلَ صَادِرٌ عَنِ حِكْمَةِ اللَّهِ، وَحَسَنٌ تَدْبِيرُهُ. ﴿نَصِيبٌ﴾: ثَوَابٌ. ﴿مِمَّا اكْتَسَبُوا﴾: بِسَبَبِ مَا عَمِلُوا مِنَ الْجِهَادِ وَالتَّوَابَةِ. ﴿مِمَّا اكْتَسَبْتُمْ﴾: بِسَبَبِ مَا عَمِلْتُمْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ الْأَرْوَاجِ. ﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾: فَإِنَّهُ يُعْطِيكُمْ مِنْ خَزَائِنِهِ، وَذَلِكَ خَيْرٌ مِنَ التَّمَنِّيِ. ٣٣- ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَّ مَا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾: وَلِكُلِّ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَرَثَةٌ مِنْ بَنِي عَمِّ وَإِخْوَةٍ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعَصَبَاتِ، يَرْتُونَ مَا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ.

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَتَّيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدُوًّا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَارًا مَّا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ الرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَّ مَا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَعَاثُوهُمْ نُصِيبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾

حول النص الكريم:

١- على المسلم أن يحذر الذين يتبعون الشهوات من أعداء الإسلام بتمسكه بشرعة القرآن. ٢- الإسلام شريعة سمحة لا مشقة فيه ولا عنت. ٣- في الحديث: (من قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة). «متفق عليه». ٤- في الحديث: (الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر). «رواه مسلم». ٥- أكبر الكبائر الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس واليمين الغموس، وأكل الربوا، قال ابن عباس: (لا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار) «البيهقي في الشعب». ٦- قالت أم سلمة: يا رسول الله إن الرجال يغزون ولا تغزو ولهم ضعف مالنا من الميراث، فلو كنا رجالاً غزونا، وأخذنا من الميراث مثل ما أخذوا، فنزلت: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾. «رواه الترمذي». ٧- الحسد أن يتمنى الشخص زوال النعمة عن صاحبها وهو حرام، والغبطة أن يتمنى لنفسه مثل ما لصاحبه، وهو جائز. ٨- كان الرجل في الجاهلية يعاقد الرجل فيقول: (دمي دمك وناري نارك، وحربي حرك، وسلمي سلمك، وترثني وأرثك..) فيكون للحليف السدس من مال حليفه، وكان ذلك ثابتاً في ابتداء الإسلام ثم نسخ بقوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾. وبقي حكمه عند أبي حنيفة في آخر درجات الإرث، وقيل المقر له بالنسب.

٣٤- ﴿قوامون﴾: القوام هو القائم بالمصالح والتبدير والتأديب. ﴿بما فضل الله بعضهم على بعض﴾: بسبب تفضيله الرجال على النساء بكمال العقل وحسن التبدير ومزيد القوة. ولذلك خصوا بالنبوة والولاية والجهاد وغير ذلك. ﴿وبما أنفقوا من أموالهم﴾: كالمهر والنفقة في المطعم والملبس والمسكن. ﴿قاتنات﴾: مطيعات لأزواجهن. ﴿حافظات للغيب﴾: لما يجب عليهن حفظه في حال غياب أزواجهن من العفاف والبيت والمال. ﴿بما حفظ الله﴾: بسبب أمر الله بحفظه، فهن يطعن الله، ويعصين الهوى. ﴿نشوزهن﴾: معصية أزواجهن والترفع عليهم. ﴿فعضوهن﴾: كأن يقول لزوجته اتقي الله في الحق الواجب لي عليك، واحذري العقوبة، وبين لها أن النشوز مسقط للنفقة. ﴿واهجروهن في المضاجع﴾: واعتزلوهن في الفرش. ٣٦- ﴿الجار ذي القربى﴾: القريب منك في النسب أو الجوار. ﴿والجار الجنب﴾: البعيد عنك في النسب أو الجوار. ﴿والصاحب بالجنب﴾: والرفيق في السفر، والزميل بالعمل، والمرأة تكون إلى جانب زوجها. ﴿وابن السبيل﴾: المسافر. ﴿مختللاً﴾: متكبراً على الناس وأقاربه وأصحابه وجيرانه وزملائه.

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَأَلْصَقَ لِحَدِّكَ قَنِينَتُكَ حَافِظَتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعَنَّكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْغُوا حَكْمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَبِيرًا ﴿٣٥﴾ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنْبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾

حول النص الكريم:

١- جعل الله الولاية للرجال على النساء بأمرين: أحدهما فطري وهو الحول والقوة، وثانيهما كسبي وهو الإنفاق. ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة﴾. ٢- في الحديث: (خير النساء امرأة إذا نظرت إليها سرتك، وإن أمرتها أطاعتك، وإن غبت عنها حفظتك في مالك ونفسها). (رواه الطيالسي وهو حديث صحيح). ٣- تفضيل الرجل في مجال الفطرة لا يعني نقص المرأة، لأن قيام كل بما فطر عليه كمال في حقه، وإنما هذا التفضيل بالقوامة التي لا بد منها في تسيير أمور البيت، ورعاية مصالح الأسرة. ٤- الضرب الذي أباح الله ضرب غير مبرح، ولا شائن، وتركه أفضل كما قال الشافعي. وفي الحديث: (لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد) «متفق عليه». ولذلك فإن ما يفعله بعض الرجال من سوء الخلق، والضرب الشديد، والكلام البذيء، والتقتير في النفقة أمور لا يقرها الإسلام، بل ويؤاخذ عليها. والمؤسف أن بعضاً من الشباب (العصريين) يتمتعون بغلظة في بيوتهم لا يحسدون عليها. ٥- بعث الحكمين على سبيل الوجوب، وكونهما من الأقارب على سبيل الندب. ٦- إذا قصد الحكمان الإصلاح وفق الله بين الزوجين. ٧- الأسرة أصل المجتمع فأصلاحها إصلاحه، وفسادها فساد. ٨- (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) «متفق عليه». ٩- في الحديث: (بينما رجل يتبختر في بردين وقد أعجبته نفسه خسف الله به الأرض، فهو يتجلجل بها إلى يوم القيامة) «متفق عليه».

٣٨- ﴿رِئَاءَ النَّاسِ﴾ مرآتين لهم. ﴿قرينا﴾: صاحباً.
 ٣٩- ﴿وماذا عليهم﴾: وأي ضرر عليهم لو آمنوا بالله...؟ ٤٠- ﴿مثقال﴾: وزن. ﴿من لدنه﴾: من عنده على سبيل التفضل زائداً على ما وعد في مقابلة العمل. ٤٢- ﴿يود﴾: يتمنى. ﴿لو تسوى بهم الأرض﴾: يتمنون أن يكونوا هم والأرض سواء، لشدة ما يرونه من العذاب والخزي. ٤٣- ﴿لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾: لا تصلوا في حال السكر. ﴿إلا عابري سبيل﴾: لا تقربوا المسجد وأنتم على جنابة إلا إذا اجتزتم فيه للخروج منه. ﴿مرضى﴾: مرضاً يخاف معه من استعمال الماء. ﴿أو على سفر﴾: أي وأنتم جنب، أو محدثون. ﴿أو جاء أحد منكم من الغائط﴾: أو أحدث بخروج الخارج من أحد السبيلين. ﴿أو لامستم النساء﴾: أو التقت بشرتا الرجل والمرأة بجماع أو غيره ممن تحل له من غير حائل، وهو رأي الشافعي. أو بالجماع فقط كما هو رأي آخريين، وعندهم كُتبي بالملامسة عن الجماع لأنها سببه. ﴿صعيداً طيباً﴾: تراباً طهوراً. ﴿وأيديكم﴾: بضربة للوجه والكفين أو مع المرفقين، أو بضربتين كما ثبت في الحديث. ٤٤- ﴿نصيبا﴾: حظاً. ﴿يشترون الضلالة﴾: يختارون الضلالة على الهدى. ﴿أن تصلوا السبيل﴾: تحفظوا طريق الحق لتكونوا مثلهم.

وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضْعَفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يُودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِذَا عَابَرُوا سَبِيلَ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾

حول النص الكريم:

١- الرياء من صفات المشركين والمنافقين، يعملون ابتغاء مرضاة الناس، وينفقون أموالهم في عداوة الإسلام، ويصدرون فيما يعملون عن طاعة الشيطان، لأنهم قرائه.
 ٢- إن الله دقيق الحساب، لا يظلم مثقال ذرة، ويضاعف ثواب الحسنة إلى ما شاء. ٣- عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: (اقرأ علي القرآن قلت: يا رسول الله، اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: إني أحب أن أسمعه من غيري، فقرأت عليه سورة النساء حتى جئت إلى هذه الآية: ﴿فكيف إذا جئنا..﴾ قال: حسبك الآن، قال: فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان) «متفق عليه». ٤- صح أن ابن عوف صنع طعاماً وشرباً، ودعا نفرًا من الصحابة فأكلوا وشربوا الخمره حين كانت مباحة، فقدموا أحدهم للصلاة، فقرأ: (قل يا أيها الكافرون أعبدوا ما تعبدون وأنتم عابدون ما أعبد) فنزلت الآية: ﴿لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى..﴾ «رواه الترمذي». ثم حرمت الخمر مطلقاً بأية المائدة: ﴿إنما الخمر والميسر..﴾ قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (أتيت على نفر من الأنصار والمهاجرين فقالوا تعال نطعمك ونسقك خمرًا وذلك قبل أن تحرم الخمر، قال فأتيتهم في حش والحش البستان فإذا رأس جزور مشوي عندهم وزق من خمر قال فأكلت وشربت معهم قال فذكرت الأنصار والمهاجرين عندهم فقلت المهاجرون خير من الأنصار قال فأخذ رجل أحد لحيي الرأس فضربني به فجرح بانفي فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته فأنزل الله عز وجل في بعني نفسه شأن الخمر ﴿إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان﴾ «رواه مسلم». ٥- قال أبو حنيفة: لا ينتقص الوضوء بلمس المرأة غير المحرم، لحمل اللبس في الآية على الجماع فقط. وقال الشافعي: ينتقص ولكل دليله. ٦- التيمم من خصائص هذه الأمة. ٧- التيمم عند الشافعي بتراب طهور له غبار، وعند أبي حنيفة بكل ما هو من جنس الأرض كالرمل والحصى والصخر. ٨- كان اليهود يثرون تكذيب محمد ﷺ ليأخذوا الرشا، وما أشبه اليوم بالبارحة يعادون المسلمين، ويجوسون أرضهم، ويأخذون الرشا سلاحاً ومالاً وسنداً من الكافرين.

٤٥- ﴿ وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِاَعْدَائِكُمْ ﴾ : واللّه أعلم منكم بأعدائكم: فيخبركم بهم لتجتنبوهم، ولا تستصحبوهم. ﴿ وليا ﴾: حافظا. ﴿ نصيرا ﴾: مانعا يمنع كيدهم أن يصل إليكم. ٤٦- ﴿ من الذين هادوا يحرّفون الكلم عن مواضعه ﴾: من اليهود قوم يبذلون نصوص التوراة، أو يحملونها على غير المراد منها. ﴿ ويقولون سمعنا وعصينا ﴾: ويقولون للنبي ﷺ سمعنا قولك، وعصينا أمرك. ﴿ واسمع غير مسمع ﴾: يدعون عليه، على معنى لا أسمعك الله في الموضوع الذي يقول فيه المتأدبون: لا سمعت أذى ولا سمعت مكروها. ﴿ وراعنا ﴾: ويقولون راعنا على معنى نسبتته إلى الرعونة. ﴿ ليا بالسننهم ﴾: يحرّفون ما يظهرون من الدعاء والتوقير إلى ما يضمرونه من السب والتحقير. ﴿ وطعنا في الدين ﴾: وقدحاً في الإسلام. ﴿ وانظرونا ﴾: وانظر إلينا بدل راعنا التي نهى الله عن قولها لنبيه ﷺ. ﴿ وآقوم ﴾: وأعدل وأصوب. ﴿ لعنهم الله ﴾: أبعدهم عن رحمته. ﴿ فلا يؤمنون إلا قليلا ﴾: إلا إيماناً لا يعبا به وهو الإيمان ببعض الآيات والرسول، أو لا يؤمن إلا نفر قليل منهم كعبد الله بن سلام. ٤٧- ﴿ أن تطمس وجوها ﴾: أن نمحو تخطيط صورها من عين وحاجب وأنف وفم. ﴿ فنردها على أديبارها ﴾: فنجعلها كالأقفاء مطموسة مثلها. ﴿ أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت ﴾: أو نمسخهم قردة وخنزير كما مسخنا أصحاب السبت. ﴿ وكان أمر الله مفعولا ﴾: وكان قضاء الله نافذاً فيقع لا محالة. ٤٩- ﴿ يزكون أنفسهم ﴾: وهم اليهود والنصارى، قالوا ﴿ لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى ﴾. ﴿ فتبلا ﴾: ما يكون في شق النواة. ٥١- ﴿ بالحبب والطاغوت ﴾: هما صنمان بمكة سجد لهما كعب بن الأشرف مع سبعين يهودياً. ﴿ هؤلاء ﴾: أنتم أيها المشركون.

وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِاَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللّٰهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللّٰهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾
 مِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَيَحْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ
 سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لِيَّا بِالسِّنِّهِمْ
 وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا
 لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَعَنَهُمُ اللّٰهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ
 إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا
 مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُّدَّهَا
 عَلَىٰ آدِبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ
 اللّٰهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ إِنَّ اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
 ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللّٰهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا
 ﴿٤٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزُكُونَ أَنفُسَهُمْ بِلِ اللّٰهِ يُرَكِّي مِنْ يَشَاءُ
 وَلَا يُظْلَمُونَ قَلِيلًا ﴿٤٩﴾ انظُرْ كَيْفَ يَقْتُرُونَ عَلَى اللّٰهِ الْكُذِبَ
 وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا
 مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْحِبِّ وَالطَّغُوتِ وَيَقُولُونَ
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾

حول النص الكريم:

١- قال ابن عباس: كانت اليهود يأتون رسول الله ﷺ فيسألونه عن الأمر فيخبرهم به فيرى أنهم يأخذون بقوله، فإذا خرجوا من عنده حرّفوا كلامه. ٢- راعنا من المراعاة فيجعلها اليهود من الرعونة. ٣- قال النبي ﷺ: يا معشر يهود، أسلموا فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جنتكم به لحق، قالوا ما نعرف ذلك وأصروا على الكفر فأنزل الله: ﴿ يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا... ﴾ «رواه الطبري». وقيل: إن عبد الله بن سلام لما سمع هذه الآية أسلم وقال: واللّه يا رسول الله ما كنت أرى أن أصل إليك حتى يحول وجهي إلى قفائي. ٤- بين المشركين واليهود صلوات وثيقة ضد الإسلام، فهم يسجدون للحبب والطاغوت في سبيل التحالف ضد الإسلام. ٥- جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: ما الموجبتان؟ قال: (من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ومن مات يشرك به دخل النار) «رواه مسلم». ٦- ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ﴾ الشرك نوعان: أ- شرك أكبر يخرج من الملّة، ومثاله: الاستغاثة بمخلوق والطلب منه بعد موته والتذرّع لغير الله ونحو ذلك. ب- شرك أصغر يتنافى كمال التوحيد الواجب، ومثاله: الحلف بغير الله كقوله والنبي، والكعبة، والنعمة، وقول لولا الله وفلان، ونحو ذلك.

٦٠- ﴿يَزْعُمُونَ﴾: الزعم، حكاية قول يكون مظنة للكذب. ﴿الطَّاغُوتِ﴾: الباطل. ﴿ضَلَالًا بَعِيدًا﴾: لا يمكنهم معه الرجوع إلى الهدى. ٦١- ﴿تَعَالَوْا﴾: أقبلوا رافعين أنفسكم من وهاد الجهل إلى شرف العلم. ﴿إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾: من القرآن. ﴿وإِلَى الرَّسُولِ﴾: محمد ﷺ. ﴿يَصُدُّونَ عَنكَ﴾: يعرضون عنك إلى غيرك. ٦٢- ﴿مُصِيبَةٍ﴾: عقوبة. ﴿ثُمَّ جَاءُوكَ﴾: حين يصابون للاعتذار. ﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا﴾: ما أردنا إلا صلحا. ﴿وَتَوْفِيقًا﴾: تأليفاً بين الخصمين. ٦٣- ﴿يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾: من النفاق والبغض للإسلام وأهله، وإن اجتهدوا في إخفائه كاذبين معتذرين. ﴿فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ﴾: فأعرض عن عقابهم لأنهم أقل من أن يحسب لهم حساب. ﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾: انصحهم بقول مؤثر لتصلح به نفوسهم، وترجعهم عن كفرهم. ٦٤- ﴿إِلَّا لِيُطَاعَ﴾: فيما يأمر به، ويحكم، لأن منصبه الشريف يقتضي ذلك فهو رسول الله ﷺ. ﴿يَاذَنُ اللَّهُ﴾: يارادته فلا يعصى ولا يخالف. ﴿ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾: بالتحاكم إلى الطَّاغُوتِ. ﴿جَاءُوكَ﴾: تائبين. ﴿فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ﴾: بالتوبة والإخلاص. ٦٥- ﴿وَرَبِّكَ﴾: أقسم بربك يا محمد. وفي هذه الإضافة من تشریف سيدنا رسول الله ﷺ ماهو ظاهر لا يخفى. ﴿حَتَّىٰ يَحْكُمَوكَ﴾: حتى يجعلوك حكاماً. ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾: اختلف واختلط الأمر فيه. ﴿حَرَجًا﴾: ضيقاً. ﴿وَيَسْلَمُوا تَسْلِيمًا﴾: وينقادوا لك انقياداً كاملاً بظواهرهم وبواطنهم.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُتَنَفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا أَحْسَنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعَظَّهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا إِلَى اللَّهِ تَوَابًا رَحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحْكُمَوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

حول النص الكريم:

- ١- إن الواجب على المسلمين أن يعملوا بكتاب الله وسنة رسوله فيما فيه نص. وعلى العلماء أن يجتهدوا فيما لا نص فيه، وعلى الحكام أن يتفادوا ذلك.
- ٢- كان بين بشر المنافق ويهودي خصومة فدعا اليهودي إلى النبي لعله أنه ﷺ لا يرتضى، ودعا المنافق إلى كعب بن الأشرف لعله أنه يرتضى، وذهبا إلى رسول الله ﷺ فقبض لليهودي فلم يرض المنافق، وطلب الاحتكام إلى عمر، فقال اليهودي لعمر: قضى لي رسول الله ﷺ فلم يرض بقضائه، فقال عمر للمنافق أكذلك؟ قال: نعم، فقال عمر مكانكما حتى أخرج إليكما، فدخل عمر، فأخذ سيفه، ثم خرج، فضرب به عنق المنافق، وقال: هكذا أقضي لمن لم يرض بقضاء رسول الله ﷺ. ٣- من أعرض عن حكم الله متعمدا ولا سيما بعد دعوته إليه وتذكيره به فإنه يكون منافقا لا يعتقد ما يزعمه من الإيمان، ولا ما يدعيه من الإسلام.
- ٤- في الآية ﴿فكيف إذا أصابهم﴾ وعيد شديد للذين لا يرضون بحكم الله ورسوله، وأنهم سيندمون حين لا يتفهم الندم، ويعتذرون ولا يعني عنهم الاعتذار.
- ٥- التوبة الصحيحة تقبل إذا استكملت شروطها. وشروطها الإقلاع عن الذنب، والندم على فعله، والعزم على عدم العودة إلى مثله، فإن تعلق الذنب بحق آدمي وجب تأدية حقه إليه. أو استرضاه. ٦- استغفار الرسول ﷺ للثائب خاص بحال حياته ﷺ. كما يعلم من سياق الآيات، وأما بعد وفاته ﷺ فلا يخاطب أمام قبره الشريف أو من مكان بعيد إلا بالصلاة والسلام عليه إجماعا. وآية ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم...﴾ نزلت في المنافقين الذين ابتدأت قصتهم بقوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم ءامنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك...﴾ وبعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى ﷺ تحكم فينا شريعته ﷺ.
- ٧- في بعض كتب التفسير تذكر هنا قصة العتبي وهي موضوعة بلا شك، وإن ذكرها بعض الكبار. ٨- ما في بعض كتب السيرة أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال للنبي ﷺ وهو مسجى على فراشه بعد ما توفي - أذكرني عند ربك - كلمة لا أصل لها وهي موضوعة.

٦٦- ﴿ كَتَبْنَا ﴾ : فرضنا. ﴿ أَنْ اِقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ : كما أمرنا بني إسرائيل بذلك ليتوبوا من عبادة العجل. ﴿ أَوْ اِخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ ﴾ : هاجروا من بلادكم إلى بلاد أخرى. ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ : ما فعل المأمور به من القتل أو الهجرة إلا قليل منهم. ﴿ تَثْبِيئًا ﴾ : تحقيقاً لإيمانهم. ٦٩- ﴿ وَمَنْ يَضَعِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ : بامثال أوامرهما، والوقوف عند زواجرهما. ٧١- ﴿ حَذُوا حَذْرَكُمْ ﴾ : احترسوا من عدوكم وتيقظوا لمكايده. ﴿ فَانْفَرُوا ﴾ : فاخرجوا إلى قتال عدوكم مسرعين. ﴿ ثَبَاتٌ ﴾ : جماعات متفرقين سرية إثر سرية، مفردها ثبة؛ وهي الجماعة من الرجال فوق العشرة. ﴿ أَوْ انْفَرُوا جَمِيعًا ﴾ : مجتمعين كوكبة واحدة. ٧٢- ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ ﴾ : البطئون هم المنافقون كعبد الله ابن أبي وأصحابه. ﴿ مُصِيبَةٌ ﴾ : كقتل وهزيمة. ﴿ شَهِيدًا ﴾ : حاضرًا معركة القتال. ٧٣- ﴿ فَضَلَّ مِنَ اللَّهِ ﴾ : فتح وظفر وغنيمة. ﴿ فَأَفْوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ : فأظفر بحظ وافر من الغنيمة.

وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اِخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيئًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا لَا تَأْتِيَنَّهُمْ مِّنْ لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَخَدُوا حَذْرَكُمْ فَانْفَرُوا ثَبَاتٍ أَوْ انْفَرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلْبِئْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾



حول النص الكريم:

١- فريق أظهر الإسلام وأبطن الكفر، ليعصم دمه وماله، لأن الإسلام يعامل بالظاهر، ويكفل الباطن إلى الله، وهؤلاء أطلق عليهم الإسلام لقب المنافقين، فكانوا يتمنون الهزيمة للمسلمين، ولو دعوا إلى التكاليف الشاقة كما دُعي إليها من قبلهم لما استجابوا، لأنه لا دافع لديهم من الإيمان. ٢- قال عمر وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وناس من أصحاب رسول الله ﷺ وهم القليل: والله لو أمرنا بقتل أنفسنا لفعلنا والحمد لله الذي عافانا فبلغ النبي ﷺ ذلك فقال: (إن من أمتي لرجالاً، الإيمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي). «رواه الطبري مرسلًا». ٣- روي أن رجلاً كان شديد الحب لرسول الله ﷺ، قليل الصبر عنه، فأتاه ذات يوم، وقد تغير لونه، وتحل جسمه، يعرف الحزن على وجهه، فقال له رسول الله ﷺ: ما غير لونك؟ فقال: يا رسول الله، ما بي مرض، ولا وجع، غير أنني إذا لم أرك استوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك، ثم ذكرت الآخرة وأخاف أن لا أراك، لأنني إن دخلت الجنة كنت في منزلة أدنى من منزلتك، وإن لم أدخل الجنة لا أراك أبداً فنزلت: ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك...﴾. «رواه الطبري مرسلًا». ٤- عن أنس أن رجلاً قال: يا رسول الله، الرجل يحب قوماً ولما يلحق بهم؟ قال النبي ﷺ: (المرء مع من أحب) «متفق عليه». - دخول الجنة برفقة من أنعم الله عليهم فضل من الله وحده، وفي الحديث: (قاربوا وسددوا واعلموا أنه لا ينجو أحد منكم بعمله، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمته منه وفضل) «متفق عليه». ٦- دعوة الإسلام تقوم على المؤمنين الصادقين الذين قدموا أرواحهم لنصرة الله ورسوله، أما المنافقون فلا ود لهم، يرجون المغنم ويقعدون عن الجهاد.

٧٥- ﴿وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين﴾ : لا مانع يمنعكم من القتال لإعلاء دين الله ومن القتال في سبيل المستضعفين الذين استذلهم أهل مكة الجبارون. ﴿القرية﴾ : مكة. ﴿من لدنك﴾ : من عندك. ٧٦- ﴿أولياء الشيطان﴾ : حزبه وجنوده من الكفار. ﴿ضعيفا﴾ : لا يعتد به بالنسبة لكيد الله بالكافرين، ﴿ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين﴾. ٧٧- ﴿إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم﴾ : نزلت في جماعة كانوا يلقون أذى كثيراً من المشركين قبل أن يهاجروا، ويقولون: يا رسول الله ائذن لنا في قتال المشركين، فإنهم قد آذونا، فيقول لهم الرسول ﷺ: (إني لم أؤمر بقتالهم). ﴿فلما كتب عليهم القتال﴾ : فلما فرض عليهم جهاد المشركين وأمروا بالخروج إلى بدر. ﴿إذا فريق منهم﴾ : إذا جماعة من الذين سألوا أن يفرض عليهم الجهاد. ﴿يخشون الناس﴾ : يخافون مشركي مكة. ﴿لولا أخرجتنا إلى أجل قريب﴾ : هلا تركتنا، ولم تفرض علينا القتال حتى نموت بأجالتنا. والقاتلون لهذا القول هم المنافقون. ﴿متاع الدنيا قليل﴾ : منفعة الدنيا آيلة إلى زوال. ﴿والآخرة خير لمن اتقى﴾ : وثواب الآخرة خير لمن اتقى الشرك وأطاع الرسول. ﴿ولا تظلمون فتيلاً﴾ : ولا تنقصون من أعمالكم قدر فتيل وهو ما يكون في شق النواة. ٧٨- ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾ : نزلت في المنافقين. ﴿في بروج مشيدة﴾ : في حصون مرتفعة. ﴿حسنة﴾ : من خصب ورخص سعر. ﴿سيئة﴾ : من جذب وغلاء أسعار. ٧٩- ﴿من حسنة﴾ : من نعمة دينوية أو أخروية. ﴿من سيئة﴾ : من بلية أو أمر تكرهه.

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُوا أَيَدِيكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذِ افْتُرِقَ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشِيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَنَعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ وَإِنْ تُصَبِّهْمْ حَسَنَةً يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصَبِّهْمْ سَيِّئَةً يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾

حول النص الكريم:

١- قال ابن عباس: كنت أنا وأمي من المستضعفين «رواه البخاري». وذكر الولدان فيه استنارة للمؤمنين أن يقاتلوا في سبيل تخليصهم، وتنبية على أن المشركين بلغوا في الإيذاء الأولاد، حتى شاركوا في الدعاء واستنزال الرحمة واستدفاع البلية. ٢- استجاب الله دعاء المستضعفين فيسّر لبعضهم الخروج إلى المدينة، وبقي آخرون إلى أن فتحت مكة فعزوا ونصروا. ٣- الناس قسمان: مسلم وكافر، فالأول يبذل دمه لإعلاء دين الله، والآخر يقاتل في سبيل الطواغيت. وما أكثر الطواغيت ومن يعملون لها. ٤- إذا جد الجد ثبت المؤمن، ونكص المنافق والدعاوى بدون إيمان وعمل لا تفعل شيئاً. ٥- الاختباء في الحصون الشاهقة لا يدفع الموت إذا نزل لأنه قضاء محتوم. ٦- كل شيء من عند الله، على معنى أنه خالق الأشياء، وواضع النظم والسنن للوصول إلى هذه الأشياء بسعي الإنسان وكسبه. وكل شيء حسن بهذا الاعتبار، وقد تصافرت الآثار على أن طاعة الله من أسباب النعم، وأن عصيانه مما يجلب النقم.

٨٠- ﴿ومن تولى﴾: ومن أعرض. ﴿حفيظاً﴾: تحفظ أعمالهم، وتحاسبهم عليها. ٨١- ﴿ويقولون﴾: ويقول المنافقون. ﴿طاعة﴾: نطيعك فيما تأمرنا به. ﴿برزوا﴾: خرجوا. ﴿بيت﴾: أضمر. ما يبيتون: الذي يسرونه من النفاق. فأعرض عنهم: لا تبال بهم. ﴿وتوكل على الله﴾: ثق بالله. ٨٢- ﴿اختلافاً كثيراً﴾: تناقضاً في معانيه وتبايناً في نظمه. ٨٣- ﴿وإذا جاءكم أمر﴾: وإذا بلغ المنافقين خبر عن سرايا النبي ﷺ. ﴿من الأمن﴾: من الفتح والغنيمه. ﴿أو الخوف﴾: القتل والهزيمة. ﴿أذاعوا به﴾: أفشوه بقصد الإفساد. ﴿ولو ردهو إلى الرسول﴾: ولو سكتوا حتى يكون النبي ﷺ هو الذي يحدث به. ﴿وإلى أولى الأمر منهم﴾: وإلى ذوي الرأي من الصحابة، كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين. ﴿لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾: لعلمه كما ينبغي أن يعلم الذين يستخرجون تدابيره بتجاربههم وأنظارهم، ولقرروا هل من المصلحة كتمانها أو إفشاؤها؟ ٨٤- ﴿وحرض المؤمنين﴾: حث المؤمنين على القتال، ورغبهم فيه. ﴿تنكيلاً﴾: عقوبة. ٨٥- ﴿نصيب﴾: أجر. ﴿سينة﴾: مخالفة للشرع. ﴿كفل﴾: نصيب من الوزر. ﴿مقيتاً﴾: مجازياً ومقتدراً. ٨٦- ﴿وإذا حيينم﴾: وإذا قيل لكم (السلام عليكم) وهي تحية الإسلام. ﴿بأحسن منها﴾: قولوا وعليكم السلام ورحمة الله. فإذا قال المحيي: ورحمة الله، فقولوا: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. ﴿أو ردوها﴾: قولوا: وعليكم السلام.

حول النص الكريم:

١- رسول الله ﷺ مبلغ عن الله فمن أطاعه فقد أطاع الله. ٢- لا يهمنك المعرضون عن الإسلام إذا بلغتهم لأن الله سيحاسبهم. ٣- إذا خرج المنافقون من عند رسول الله ﷺ حاكوا شباك المكر بعد أن كانوا أمامه خاضعين. ٤- مهما كان الإنسان دقيقاً فلا بد أن يقع في التناقض فيما يكتب أو يقول. ولما كان القرآن على غاية الدقة كان ذلك دليلاً على أنه من عند الله. ٥- كان المنافقون يتبعون أخبار السرايا لينشروا من الأخبار ما يلقي الرعب في قلوب المؤمنين، ولو كانوا مؤمنين حقاً لسكتوا حتى يتكلم رسول الله ﷺ أو أولو العلم من أصحابه على وجه يعود على المؤمنين بالمنفعة. ٦- خرج النبي ﷺ إلى بدر الصغرى بسبعين راكباً، فكف الله بأس الذين كفروا، وامتنع أبو سفيان من الخروج لقاتله. ٧- الشفاعة في دفع ضرر وجلب نفع ولو بالدعاء إلى الله تسبب الأجر للشفيع (اشفعوا تؤجروا) «متفق عليه». ومن عمل في إيذاء المسلمين فقد اكتسب من عمله وزراً يحاسب عليه أمام الله. ٨- في الحديث: (ألا أدلكم على أمر إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم) «رواه مسلم».

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ
 مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى
 أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوِّكُمْ
 وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ
 مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ
 إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ
 فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ
 اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا
 مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ يَأْتِيهَا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَسَّرُوا لَأَنْفُسِهِمْ
 لِمَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ السَّلَامُ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ
 عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ
 كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ
 فَتَيَسَّرُوا وَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾

٩٢- ﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ﴾: ليس من خلق المؤمن أن يقتل مؤمناً مثله عمداً عدواناً لأن الإيمان يجعل المؤمنين كالجسد الواحد، ولا يقع ذلك إلا على سبيل الخطأ كأن رمى صيداً فأصاب مؤمناً فقتله، أو على سبيل عمد الخطأ كأن ضربه بما لا يقتل عادة، كما إذا صفعه بيده أو بعضاً فمات. ﴿فتحير رقية مؤمنة﴾: فيجب على القاتل خطأ أن يعتق رقية مؤمنة من رق العبودية. ﴿ودية مسلمة إلى أهله﴾: ويجب على القاتل أيضاً الدية وهي مائة جمل أو قيمتها، تعطى إلى ورثة المقتول عوضاً عن دمه، يقسمها الورثة كسائر الموارث. ﴿إلا أن يصدقوا﴾: إلا أن يعفو أهل القتل، فإن الدية تسقط عن القاتل. ﴿فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن﴾: فإن كان المقتول من قوم بينكم وبينهم عداوة وكان مؤمناً فيجب العتق وتمتع الدية، لأن الدية حق الورثة، وهم أعداء فيستعينون بها على حرب المسلمين. ﴿وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقية مؤمنة﴾: وإن كان المقتول من قوم عاهدوكم على السلم فعلى القاتل العتق والدية. ﴿فمن لم يجد رقية يعتقها كأن لم يجد ثمنها أو لم يجدها، فيجب عليه صيام شهرين قمرين لا يفصل بين يومين منهما إقطاع في النهار. ٩٤- ﴿إن ضربتم في سبيل الله﴾: إذا سافرتم للجهاد. ﴿فتيسروا﴾: فتأنوا في قتل من اشتبه عليكم إسلامه. ﴿ألقى إليكم السلام﴾: حياكم بتحيةة الإسلام التي تشعرون بإسلامه واستسلامه. ﴿كذلك كنتم من قبل﴾: إنكم حين دخلتم بالإسلام حققت كلمة الإسلام دماءكم دون نظر لما في قلوبكم.

حول النص الكريم:

١- كان الحارث بن يزيد وأبو جهل يعذبان عياش ابن أبي ربيعة لأنه أسلم ثم خرج الحارث مسلماً مهاجراً إلى النبي ﷺ فلقى عياش فقتله وهو يحسب أنه كافر فنزلت الآية: ﴿وما كان لمؤمن ..﴾ فقرأها النبي ﷺ ثم قال لعياش: قم فحرر. «الطبري مرسل». ٢- في الحديث (إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) «رواه ابن ماجه وهو حديث صحيح». ٣- الدية على العاقلة وهم عصابة القاتل الأقربون كإخوته وعمومه. ٤- من قتل مؤمناً مستحلاً قتله خلد في النار، ومن قتله من غير استحلال فإنه غير مخلد في النار، وتخرج الآية مخرج الزجر لقوله تعالى: ﴿إن الله لا يغير أن يشرك به ويغير ما دون ذلك لمن يشاء﴾. ٥- في الحديث (لو أن أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا في دم مؤمن لأكبهم الله في النار) «رواه الترمذي وهو حديث صحيح». ٦- عن ابن عباس قال: مر رجل من بني سليم بنفر من أصحاب النبي ﷺ وهو يسوق غنماً له فسلم عليهم، فقالوا ما سلم علينا إلا ليتعوذ منا، فعمدوا إليه فقتلوه وأتوا بغنمه إلى النبي ﷺ، فنزل قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله ...﴾. «رواه الترمذي».

٩٥- ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا مَسَاوَةَ بَيْنَ الَّذِينَ قَعَدُوا عَنِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ عَذْرٍ كَعَمَى وَعُرْجٍ وَبَيْنَ الَّذِينَ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. ﴾ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ لِعِزَّتِهِمْ دَرَجَةً لَا يَقْدِرُ قَدْرُهَا وَلَا يَدْرِكُ كَنْهَهَا، لِاسْتَوَائِهِمَا فِي النِّيَّةِ وَزِيَادَةِ الْمُجَاهِدِ بِالْمُبَاشَرَةِ وَالْعَمَلِ. ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى ﴾: وَكُلًّا مِنَ الْقَاعِدِينَ لِلضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدِينَ وَعَدَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، لِحَسَنِ عَقِيدَتِهِمْ، وَخُلُوصِ نِيَّتِهِمْ، وَإِنَّمَا التَّفَاوُتُ فِي زِيَادَةِ الْعَمَلِ الْمَقْتَضِي لِمَزِيدِ الثَّوَابِ. ﴿ عَلَى الْقَاعِدِينَ ﴾: لغير ضرر. ٩٦- ﴿ دَرَجَاتٍ مِنْهُ ﴾: مَنَازِلَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنَ الْكِرَامَةِ. ٩٧- ﴿ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾: بَتَرَكَ الْهَجْرَةَ، وَوَمَافَقَةَ الْكُفْرَةَ بِالْمَقَامِ فِي دَارِ الشَّرْكِ. ﴿ فِيمَ كُنْتُمْ ﴾: فِي أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ مِنْ أَمْرِ دِينِكُمْ؟ أَيُّ لَمْ تَكُونُوا عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِكُمْ، لِأَنَّكُمْ قَدَرْتُمْ عَلَى الْهَجْرَةِ وَلَمْ تَهَاجِرُوا. ٩٨- ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً ﴾: لَا قُوَّةَ لَهُمْ عَلَى الْهَجْرَةِ وَلَا نَفَقَةَ لَهُمْ. ١٠٠- ﴿ مَرَاغِمًا ﴾: مَكَانًا لِلْهَجْرَةِ وَمَأْوَى يَصِيبُ فِيهِ الْخَيْرَ وَالسَّعَةَ فَيُرْغَمُ بِذَلِكَ أَنْوْفٌ مِنْ كَانُوا مُسْتَضْعِفِينَ لَهُ. ﴿ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾: ثَبِتَ أَجْرُهُ عِنْدَ اللَّهِ. ١٠١- ﴿ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾: سَافَرْتُمْ سَفْرًا طَوِيلًا لِغَيْرِ مَعْصِيَةٍ، لِأَنَّ الْمَسَافِرَ يُضْرَبُ بِرَجْلَيْهِ وَعَصَاهُ، أَوْ بِقَوَائِمِ رَاحِلَتِهِ الْأَرْضِ. ﴿ جَنَاحَ ﴾: إِثْمَ وَأَصْلُهُ مِنْ جَنَحَ الْبَعِيرَ إِذَا انْكَسَرَتْ جَوَانِحُهُ (أَصْلَاعُهُ) لِثِقَلِ حَمَلِهِ. ﴿ أَنْ يَفْتَنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: أَنْ يُؤْذِيَكُمْ بِقَتْلِ أَوْ غَيْرِهِ.

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمْ أَمْوَالَهُمْ طَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأَوْلَيْتِكُمْ مَا وَنَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأَوْلَيْتِكُمْ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٩٩﴾ وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ الْكُفْرِينَ كَانُوا أَلَكْرُعدًا وَأَمِينًا ﴿١٠١﴾

حول النص الكريم:

١- يجب الجهاد على كل مسلم مكلف حر ذكر مستطيع له. والجهاد فرض كفاية إذا قام به البعض سقط الطلب عن الباقين، فإذا دخل الكفار بلدًا من بلاد المسلمين وجب على أهل ذلك البلد، وعلى من دون مسافة القصر منها قتالهم، فإن أسروا مسلماً لزم المسلمين النهوض لخلاصه. ٢- تجب الهجرة من كل بلد لا يتمكن المسلم فيه من إقامة دينه. ٣- كان رسول الله ﷺ يدعو للمستضعفين في مكة، كان إذا قال: سمع الله لمن حمده في الركعة الأخيرة من صلاة العشاء قنت يقول: (اللهم أنج عياش بن ربيعة اللهم أنج الوليد بن الوليد، اللهم أنج سلمة بن هشام، اللهم أنج المستضعفين من المسلمين، اللهم اشد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف) «متفق عليه». ٤- الآية ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ... ﴾ تدل على جواز القصر في الصلاة الرباعية الظهر والعصر والعشاء فيجوز أن تصلى ركعتين في السفر، وهو مذهب الشافعي وأخذ أبو حنيفة بوجود القصر لقول عائشة أول ما فرضت الصلاة فرضت ركعتين ركعتين، فأقرت في السفر وزيدت في الحضر. ٥- في كتاب دليل المسافر مسافة القصر عند الحنفية ٨١ كم و٨٩ كم عند الشافعية والمالكية والحنابلة وفي حاشية ابن عابدين، ولا عبرة بالفراخ.

١٠٢- ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ...﴾: الآية نزلت في صلاة الخوف والله سبحانه علم نبيه ﷺ كيفية صلاة الخوف ليقنتدي به الأئمة بعده فإنهم نواب عنه. فيكون حضورهم كحضوره وتكون صلاة الخوف مشروعة في حال حياته وبعد انتقاله ﷺ. ﴿فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَوَاقِعِ الْقِتَالِ فَاجْعَلْ جَمَاعَتَكَ طَائِفَتِينَ: طَائِفَةٌ تَقِفُ لِلصَّلَاةِ مَعَكَ مُسْتَضِجَةً سِلَاحَهَا فَقَدْ تَضَطَّرَ لِلْمَكَاافِحَةِ، وَطَائِفَةٌ تَقِفُ بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ لِحِرَاسَةِ الْمُصَلِّينَ.﴾ فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم: ﴿فَإِذَا صَلَّى الذِّينَ مَعَكَ فَلْتَكُنِ الطَّائِفَةُ الْآخَرَى يَحْرُسُونَكَ مِنْ خَلْفِكَ، فَإِذَا قَضَيْتَ هَذِهِ الطَّائِفَةَ الصَّلَاةَ مَعَكَ فَلْتَذْهَبْ لِلْحِرَاسَةِ.﴾ ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم: ﴿وَلتَأْتِ الطَّائِفَةُ الْآخَرَى الذِّينَ لَمْ يَصَلُّوا مَعَكَ لِاسْتِغْلَالِهِمْ بِالْحِرَاسَةِ فليصلوا كما صلت الطَّائِفَةُ الْأُولَى مُسْتَضِجِينَ أَسْلِحَتَهُمْ حَذْرِينَ مِنْ عَدُوِّهِمْ.﴾ وود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة: ﴿تَمْنَى أَعْدَاؤُكُمْ لَوْ تَغْفَلُونَ عَنِ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْعَتِكُمْ الَّتِي بِهَا بَلَغْتُمْ فِي سَفَرِكُمْ فَيُحْمَلُونَ عَلَيْكُمْ حَمَلَةً وَاحِدَةً مُسْتَغْلِبِينَ انْتِغَالِكُمْ بِالصَّلَاةِ.﴾ ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم: ﴿وَلَا إِثْمَ عَلَيْكُمْ فِي حَالِ الْمَرَضِ أَوْ الْمَطَرِ الَّذِي يَثْقَلُكُمْ أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَلَكِنْ مَعَ الْحَذَرِ وَعَدَمِ الْغَفْلَةِ. ١٠٣-﴾ فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم: ﴿اذكروا الله على كل حال.﴾ فإذا اطمأنتم فأقيموا الصلاة: ﴿فَإِذَا وَضَعْتَ الْحَرْبَ أَوْزَارَهَا فَأَدُّوا الصَّلَاةَ بِتَعْدِيلِ أَرْكَانِهَا وَمِرَاعَاةِ شُرُوطِهَا.﴾ موقوتاً: ﴿ذَاتَ وَقْتٍ تَوْدَى فِيهِ. ١٠٤-﴾ ولا تهنوا في ابتغاء القوم: ﴿وَلَا تَضَعُوا فِي طَلَبِ أَعْدَائِكُمْ.﴾ إن تكونوا تالمون فإنهم يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون: ﴿مُشَقَّةَ الْقِتَالِ يَسْتَوِي فِيهَا الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ، وَيُمَارِزُ الْمُؤْمِنُ بَأْنَ لَهُ مِنَ الرَّجَاءِ فِي رَبِّهِ مَا لَيْسَ لِلْكَافِرِ. فَهُوَ يَرْجُو مِنْهُ النَّصْرَ وَالْمَعُونَةَ كَمَا يَرْجُو مِنْهُ الْمُتَوَكِّلُ فِي الْجَنَّةِ، فَلَا يَجُوزُ إِذًا أَنْ يَكُونَ عَدُوُّكُمْ أَصْبَرَ مِنْكُمْ. ١٠٥-﴾ بما أراك الله: ﴿بِمَا عَرَفَكَ وَأَوْحَى بِهِ إِلَيْكَ.﴾ خصيماً: ﴿مَخَاصِمًا وَمَدَافِعًا عَنْهُمْ.﴾

وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَّرَائِكُمْ وَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يَصَلُّوا فَلْيَصَلُّوا مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنَّا أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَدَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٠٢﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ فِيمَا وَفَعْتُمْ وَأَعْلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾

حول النص الكريم:

١- في الآيات الحرص على صلاة الجماعة حتى في حال لقاء العدو، فالطائفة الأولى صلت مع النبي ﷺ الركعة الأولى، وحصلت معه فضيلة تكبيرة الإحرام، وكملت الركعة الثانية لنفسها، والطائفة الأخرى صلت مع النبي ﷺ الركعة الثانية، وكملت لنفسها، وحصلت مع النبي ﷺ فضيلة التسليم. ٢- وفي الآيات التحذير من العدو الذي يستغل الفرص لضرب المسلمين. ٣- عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه «متفق عليه». ٤- المؤمن شجاع باسل لأنه يرجو الجنة ويطلب الشهادة. ٥- الحرص على صلاة الجماعة واضح الدلالة في النص ولا يعلم أن رسول الله ﷺ صلى الصلوات المفروضة منفرداً مطلقاً.

١٠٧- ﴿يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾: يخونونها بالمعاصي، لأن وبال خيانتهم عليهم. ﴿لا يحب﴾: يجازي ويعاقب.
 ١٠٨- ﴿يَسْتَحْفُونَ﴾: يستترون ويخافون. ﴿يبيتون﴾: يدبرون ليلاً على طريق الإمعان في الكفر والإتيان للرأي.
 ١٠٩- ﴿جادلتم﴾: خاصمتم. ﴿فمن يجادل الله...﴾: لا أحد يجادل الله عنهم يوم القيامة إذا عذبهم، ولا أحد يتولى أمرهم ويذب عنهم. ١١٠- ﴿سوءاً﴾: ذنباً يسوء به غيره. ﴿أو يظلم نفسه﴾: يعمل ذنباً يسيء به إلى نفسه. ١١٢- ﴿خطيئة﴾: ذنباً صغيراً. ﴿إنما﴾: ذنباً كبيراً. ﴿ثم يرم به بريئاً﴾: ثم ينسبه إلى من لم يعمله. ١١٣- ﴿أن يضلوك﴾: أن يصرفوك عن الحكم العادل. ﴿وما يضرنك من شيء﴾: لأنك معصوم. ﴿وعلمك ما لم تكن تعلم﴾: من حل المشكلات وغيرها غيباً وشهادة من أحوال الدين والدنيا.

وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّكَ اللَّهُ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَادِلْ
 عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ
 خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفُونَ
 مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ
 اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَتَأْتُمْ هَتُؤَلَاءَ جَدَلْتُمْ
 عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ أَمْ مَن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَن يَعْمَلْ
 سُوءًا أَوْ يَظْلِمِ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ عَفُورًا
 رَحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكْسِبِ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهِ عَلَىٰ نَفْسِهِ
 وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا
 ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ وَلَوْ لَا
 فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتَهُ هَمَمْتَ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ أَن
 يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن
 شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ
 مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾

حول النص الكريم:

١- نزلت الآيات ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب...﴾ في شأن طعمة بن أبيرق من بني ظفر، سرق درعا لعمه، كان ودیعة عنده، ثم قذفها على يهودي، كان يغشاهم، يقال له: ابن السمين فجاء اليهودي إلى النبي ﷺ يهتف، فلما رأى بنو ظفر قوم طعمة ذلك جاؤوا إلى نبي الله ﷺ ليعذروا صاحبهم، وكان صلوات الله عليه قد هم بقبول عذرهم حتى أنزل الله هذه الآيات، وكان طعمة رمى بها بريئاً فلما بين الله شأن طعمة نافع ولحق بالمشركين بمكة. «الطبري مرسلًا». ٢- على الحاكم أن لا يتهاون في تحري الحق اغتراراً بقوة جدل المبطلين، لثلا يقع في ورطة الدفاع عنهم، والنبي ﷺ لم يحكم في هذه القضية، وإنما مال بقلبه لقبول عذر بني ظفر، ومع ذلك فالآيات واضحة في قوة النهي ﴿ولا تكن للخائنين خصيماً﴾، ﴿ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم﴾. وذلك ليكون الحاكم حريصاً على الحق، محترساً عن مجرد الالتفات إلى قول أحد الخصمين قبل الحكم بينهما، وقد قال صلوات الله عليه: إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له بنحو ما أسمع، فمن قضيت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه، فإنما أقطع له قطعة من النار «متفق عليه». ٣- المسلم يراقب الله، ولا يراقب الناس وال منافق يراقب الناس ولا يراقب الله. ٤- صغائر الذنوب تتحول إلى كبائر إذا فعلها صاحبها واتهم بها البرءاء. ٥- رسول الله ﷺ محاط برعاية الله محفوف بلطفه، فلن ينال الكفرة منه، ولا من دعوته ﴿فإنك بأعيننا﴾ وكيد الكافرين لن تعود سهامه إلا عليهم وحدهم.

١١٤- ﴿تَجَواهِمُ﴾: النجوى المسارة في الحديث. ﴿معروف﴾: المعروف هو ما تعرفه النفوس وتقره وتلقاه بالقبول كعمل البر. ﴿ابتغاء مرضاة الله﴾: طلباً لرضاء الله، لا لغير ذلك من أمور الدنيا، لأن الأعمال بالنيات. ١١٥- ﴿ومن يشاقق الرسول﴾: ومن يخالفه صلوات الله عليه فيما جاء به، مأخوذ من الشق، كأن كل واحد من المتخالفين في شق غير شق الآخر. ﴿ويتبع غير سبيل المؤمنين﴾: بأن يعتقد ديناً غير دين الإسلام. ﴿نوله ما تولى﴾: نجعله والياً لما تولاها بأن تخلي بينه وبين ما أراد في الدنيا. ووصله جهنم: وندخله في الآخرة جهنم. ١١٧- ﴿إن يدعون من دونه إلا إنانا﴾: ما يعبد المشركون من دون الله إلا اللات والعزى ومناة، وكان لكل قبيلة صنم يسمونه أنثى بنى فلان. ﴿مريداً﴾: خارجاً عن الطاعة، وهو إبليس، لأنه هو الذي أمرهم بعبادتها، فكانت طاعته كالعبادة. ١١٨- ﴿لعنه الله﴾: أبعد الله عن رحمته. ﴿نصيياً مفروضاً﴾: هو ما للشيطان في نفس كل أحد من الاستعداد للشرك. ١١٩- ﴿ولأضلنهم﴾: ولأبعدنهم عن الطريق السوي بتزيين الأباطيل. ﴿ولأمنينهم﴾: ولأشغلنهم بالأمانى الباطلة. ﴿فليبتكن أذان الأنعام﴾: فليقطعنها كما كانت العرب تفعله بالبحائر والسواب من الأنعام. فكانوا مثلاً يحرمون على أنفسهم الانتفاع بالبحيرة، وهي الناقة التي تلد خمسة أبطن، خامسها ذكر ويشقون أذنها كعلامة على ذلك. ﴿فليغيرن خلق الله﴾: فطرة الله التي فطر الناس عليها فيغيرونها باتخاذ مبادئ ضالة غير مبدأ الله. ١٢١- ﴿أولئك﴾: الذين يتبعون خطوات الشيطان ويستبدلون بدين الفطرة مبادئ ضالة يعتقدونها اعتناق الدين. ﴿محيصاً﴾: معدلاً ومهرباً.

﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ١١٤ ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ ١١٥ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ ١١٦ ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتَانَا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا الشَّيْطَانَ مَرِيدًا﴾ ١١٧ ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا أُخَذَنَّ مِنْ عَبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ ١١٨ ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَا مُنِيْنَهُمْ وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيُبَيِّتْ كَنْءَ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَغْيِرْ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾ ١١٩ ﴿يَعِدُّهُمْ وَيُمْنِيْنُهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ ١٢٠ ﴿أُولَئِكَ مَا وَلَّهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا﴾ ١٢١

حول النص الكريم:

١- في الحديث الشريف عنه ﷺ أنه قال: (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصدقة والصلاة؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: إصلاح ذات البين، وإفساد ذات البين هي الخالقة) «رواه أبو داود وهو حديث صحيح». وعنه ﷺ أنه قال: (ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيراً وينمي خيراً) «متفق عليه». ٢- يدخل في وعود الشيطان وتمنيته ما يكون من قرناء السوء الذين يزنون الأباطيل والمعاصي والآراء الفاسدة في سبيل أغراض شخصية كالرفعة والجاه والمال. وهؤلاء أعوان الشيطان وموجودون في كل زمان ومكان. نسأل الله العافية.

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدِّخِلُهُمْ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ
 اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ
 وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِيهِ
 وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ
 يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
 فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَلَّمُونَ فِيهَا شَيْئًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ
 أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ
 مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ مَا
 فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
 مُحِيطًا ﴿١٢٦﴾ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ
 فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَّى النِّسَاءِ
 الَّتِي لَا تُوْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ
 وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوُلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ
 بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾

١٢٢- ﴿ومن أصدق من الله قيلاً﴾: لا أحد أصدق من
 الله قولاً ووعداً. ١٢٣- ﴿ولياً﴾: يلي أمره ويحفظه.
 ﴿نصيراً﴾: يمنعه من الله. ١٢٤- ﴿ولا يظلمون نصيراً﴾:
 ولا ينقصون من ثواب أعمالهم قدر نقرة نواة.
 ١٢٥- ﴿ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله﴾: لا
 أحد أحسن عقيدة وسلوكاً ممن انقاد لله وحده، وعمل
 بشريعة الإسلام. ﴿حنيفاً﴾: مائلاً عن الأديان كلها إلى
 الدين القيم دين الإسلام. ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾:
 واصطفى الله إبراهيم صفيّاً خالص المحبة له.
 ١٢٦- ﴿وكان الله بكل شيء محيطاً﴾: كان ولم يزل
 محيطاً بكل شيء إحاطة قهر وتسخير وعلم وتدبير.
 ١٢٧- ﴿ويستفتونك في النساء﴾: ويطلبون منك
 الفتيا في شأن النساء ببيان ما غمض من أحكامهن،
 كحقوقهن الزوجية والمالية. ﴿وما يتلى عليكم في
 الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب
 لهن وترغبون أن تنكحوهن﴾: ويفتيكم في شأنهن ما
 نزل عليكم في الكتاب قبل هذا الاستفتاء في أحكام
 معاملة يتامى النساء اللاتي قد جرت عادتكم أن لا
 تعطوهن حقهن من الإرث، وترغبون في نكاحهن إذا
 كن ذوات مال وجمال. أو ترغبون عن أن تنكحوهن إذا
 كن فقيرات أو دميات. ﴿وأن تقوموا لليتامى بالقسط﴾:
 ويفتيكم أن تكونوا عادلين مع اليتامى المستضعفين
 فتهتموا بهم وتعنتوا بشأنهم.

حول النص الكريم:

١- افتخر المسلمون وأهل الكتاب، فقال: أهل الكتاب نبينا قبل نبيكم، وكتابتنا قبل كتابكم، فنحن أولى بالله منكم، وقال المسلمون:
 نبينا خاتم النبيين، وكتابتنا ينسخ الكتب السماوية قبله، وقد أمنا بكتابكم ولم تؤمنوا بكتابتنا، فنحن أولى فأزل الله: ﴿ليس بأمانيتكم ولا
 أمانى أهل الكتاب...﴾. «رواه سعيد بن منصور مرسلًا». قال الحسن البصري رحمه الله: إن الإيمان ليس بالتحلي ولا بالتمني، إن الإيمان
 ما وقر في القلب وصدقه العمل. «رواه ابن أبي شيبه». ٢- لما نزلت: ﴿من يعمل سوءاً يجز به...﴾ شق ذلك على المسلمين وبلغت منهم
 ما شاء الله، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال: سددوا، وقاربوا، فإن في كل ما أصاب المسلم كفارة، حتى الشوكة يشاكها، والنكبة
 ينكبها «رواه مسلم». ٣- لا مجال في الإسلام لأمانى الكسالى القاعدين الذين يتكلمون على سعة الرحمة، فالناس مجزيون بأعمالهم، وأكرم
 الناس أنقاهم، فالإسلام قول وعمل وعقيدة وجهاد وتضحية. ٤- قالت عائشة رضي الله عنها في الآية: ﴿ويستفتونك...﴾ هي اليتيمة
 تكون في حجر الرجل، وهو وليها، فيرغب في نكاحها إذا كانت ذات جمال ومال بأقل من سنة صداقها، وإن كانت مرغوباً عنها في قلة
 المال والجمال تركها «متفق عليه». ٥- كان العرب لا يعطون للأولاد حقوقهم ذكراً أو إناثاً، شأنهم في ذلك كشأنهم في معاملة المرأة،
 ويقولون: لا تعطي إلا من يحمي الحوزة، ويدفع عن الذمار.

١٢٨- ﴿ خَافَتْ ﴾ : توقعت ﴿ من بعلها ﴾ : من زوجها. ﴿ نشوزا ﴾ : تجافيا عنها وترفعاً عن صحبتها كراهة لها ومنعاً لحقوقها. ﴿ إعراضا ﴾ : بأن يقل محادثتها ومجالستها. ﴿ فلا جناح عليهما ﴾ : فلا إثم ولا حرج على الزوج والزوجة. ﴿ أن يصلحا بينهما صلحا ﴾ : فلا مانع أن يتفقا بينهما في القسم والنفقة كأن يكره من زوجته شيئاً وله زوجة أخرى فأراد أن يؤثر الثانية بالقسم والنفقة. فإن رضيت الأولى كانت هي المحسنة، ولا تجبر على ذلك، وإن لم ترض بدون حقها كان على الزوج أن يوفئها حقها من القسم والنفقة، أو يسرحها بإحسان. فإن أسكها ووفأها حقها مع كراهته لها كان هو المحسن. ﴿ والصلح خير ﴾ : والتواضع على أن يترك كل منهما حقه، أو بعض حقه خير من الفرقة والنشوز والإعراض. ﴿ وأحضرت الأنفس الشح ﴾ : وجلبت الأنفس على الشح، فلا تكاد المرأة تسمح بالإعراض عنها، والتقصير في حقها. ولا يكاد الرجل يتسامح إذا كره زوجته، وخصوصاً إذا أحب غيرها. والشح أقيح البخل، وحقيقته الحرص على منع الخير. ﴿ وإن تحسنوا ﴾ : في عشرة النساء وإن كنتم كارهين. ﴿ وتتقوا ﴾ : السنشوز والإعراض ونقص الحق. ﴿ بما تعملون ﴾ : من الإحسان والخصومة. ١٢٩- ﴿ ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ﴾ : وليس في قدرتكم أن تسووا بين الزوجات في المحبة، لأن العدل أن لا يقع ميل ألبتة وهو متعذر. ﴿ فلا تميلوا كل الميل ﴾ : فلا تميلوا إلى التي تحبونها كل الميل في القسم والنفقة وتعرضوا عن الأخرى. ﴿ فتذروها كالمعلقة ﴾ : فتركوا المرأة الممالة عنها كالمعلقة التي لا هي أيم ولا هي ذات زوج. ١٣٠- ﴿ وإن يتفرقا ﴾ : وإن يفرق كل من الزوجين من صاحبه بالطلاق. ﴿ يغن الله كلا من سعته ﴾ : يغن الله الزوجة بزوج يحسن عسرتها، ويغن الزوج بزوجة تحسن عسرتة. ١٣٣- ﴿ يذهبكم ﴾ : يقض عليكم ويفنكم. ﴿ ويأت بأخريين ﴾ : ويوجد قوماً أخريين مكانكم.

وَإِنْ أُمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِنْ يَفْرَقَا يَغْنِ اللَّهُ كِلَا مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَكَافِ السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾

حول النص الكريم:

١- كان رسول الله ﷺ يقسم بين نسائه فيعدل. ٢- سوى الله بين الرجل والمرأة في الحقوق، واختصه برئاسة الأسرة لأنه أقوى من المرأة بدناً وعقلاً، وأقدر على الكسب، وعليه النفقة. ٣- في الآية عظة وعبرة للذين لا يقصدون من الزواج إلا التمتع باللذات الحيوانية، دون مراعاة أسس الحياة الزوجية، ودون مراعاة أمر النسل، وإصلاح الذرية، فتجد أولادهم مشردين وهم غرقى اللذات والشهوات، فهؤلاء هم السفهاء الذواقون الذين يكثر من الزواج، ولا باعث لهم إلا حب التنقل إلى الجديدة والملل من السابقة. ٤- الله وحده هو الغني المطلق، وكل ما عداه فقير إليه.

١٣٥- ﴿قَوْمِينَ﴾: قائمين قياماً بليغاً مواظباً عليه مجتهداً فيه. ﴿بالقسط﴾: بالعدل. ﴿شهداء لله﴾: تقيمون شهادتكم بالحق لوجه الله. ﴿ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين﴾: ولو كانت الشهادة على أنفسكم أو الوالدين والأقربين فاشهدوا بالحق، ولا تكتموا، لأنه ليس من بر الوالدين وصلة ذوي الرحم أن يعانوا على ما ليس لهم بحق. ﴿إن يكن غنيا﴾: إن يكن المشهود عليه غنياً فلا تمنع الشهادة عليه طلباً لرضاه. ﴿أو فقيراً﴾: فلا تمنع الشهادة عليه ترحماً عليه وترفقاً به. ﴿فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا﴾: فلا تحابوا في الشهادة الغني طلباً لرضاه، ولا الفقير رحمة به إذا أردتم العدل. ﴿وإن تلووا﴾: وإن تحرفوا الشهادة. ﴿أو تعرضوا﴾: أو تتركوا أداء الشهادة. ١٣٦- ﴿آمنوا﴾: داوموا على الإيمان. ﴿ضاللاً بعيداً﴾: عن الحق بحيث لا يكاد يعود إليه. ١٣٧- ﴿إن الذين آمنوا ثم كفروا...﴾: هم اليهود آمنوا بموسى، ثم كفروا حين عبدوا العجل، ثم آمنوا بعد عودة موسى إليهم، ثم كفروا بعبسى، ثم ازدادوا كفراً بمحمد ﷺ. ﴿لم يكن الله ليغفر لهم﴾: لأنهم مضطربون متذبذبون، لأنه سبحانه لا يغفر أن يشرك به. والآية تشمل كل من كان على هذه الشاكلة في الذبذبة والاضطراب، فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدُلُوا وَإِن تَلَوْتُمْ أَوْ نَعَضْتُمُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَوَالِ الْكِتَابِ الَّذِي نَزَلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ ءَوَالِ الْكِتَابِ الَّذِي نَزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ءَوَالِ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ إِن الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَزَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ بَشَرِ الْمُنْفِقِينَ بَأَن لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَن إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَةَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ءَإِن كُرِدْ أَنتُمْ لَهُمْ ءَإِن اللَّهَ جَامِعُ الْمُنْفِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾

حول النص الكريم:

١- لو سار المسلمون على هدي القرآن لكانوا أعدل الأمم، وأقومهم بالقسط، وقد كانوا كذلك رداً من الدهر حين كانوا مهتدين بهدي القرآن ولكن قد خلف من بعدهم خلف نبذوا تلك الهداية وراء ظهورهم، فصارت تضرب بهم الأمثال في الظلم وسوء الحال. ٢- الحياة قصاص فالذين يتعاونون على الظلم، وهضم حقوق الناس يتعاون الناس على ظلمهم وهضم حقوقهم. ٣- من فرق بين كتب الله ورسله، فأمن ببعض، وكفر ببعض كاليهود والنصارى فلا يعتد بإيمانه، لأنه إما متبع للهوى، أو مقلد عن جهل وعمى، ذلك أن سر الرسالة هو الهداية، ولم يكن بعض النبيين فيها بأكمل من بعض، فإذا كفر ببعض الكتب أو الرسل كان كفره بها دليلاً على أنه لم يؤمن بشيء منها إيماناً صحيحاً مبنياً على فهم حقيقتها والبصر بحكمتها. ٤- البشارة لا تستعمل غالباً إلا في خير سار، إذ هي مأخوذة من انبساط بشرة الوجه، فاستعمالها في الأخبار السيئة يكون من باب التهكم والتوبيخ. ٥- المنافقون من شأنهم أن يتخذوا الكافرين أولياء وأنصاراً، ويتركوا ولاية المؤمنين فإن كانوا يطلبون العزة عندهم فقد خابوا وخسروا، لأن العزة جميعها لله، يؤتيها من يشاء من عباده. ٦- يجب على المؤمن أن يجتنب كل مجلس يخوض فيه أهله بما يدل على التنقص والاستهزاء بآيات الله وأحكام دينه، ولا تجوز مجالسة المستهزئين بدين الله حتى يقلعوا عن هزئهم وسخرتهم ﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره﴾.

١٤١- ﴿يَتْرَبُصُونَ بِكُمْ﴾: ينتظرون وقوع أمر بكم. ﴿فتح من الله﴾: ظفر وغنيمة. ﴿نصيب﴾: جزء من الظفر. ﴿نستحوذ عليكم﴾: نستول عليكم، والمراد أن المنافقين ينتظرون ما يحدث من نصر وكسر فإن كان النصر للمؤمنين ادَّعوا عليهم أنه بسببهم فاستحقوا المشاركة في الغنيمة، وإن كان للكافرين ادَّعوا على الكافرين أنه كان بسبب مساعدتهم، وتخليدهم للمؤمنين، فاستحقوا مشاركتهم في الغنيمة. ﴿فأله يحكم بينكم يوم القيامة﴾: بأن يجزيهم ما يستحقون من دخول النار، ويشيكم ما كتب للمؤمنين من دخول الجنة. أما في الدنيا فقد عصموا دماءهم وأموالهم حين نطقوا بكلمة التوحيد. ١٤٢- ﴿يخادعون الله﴾: يظهرن الإسلام، ويبطنون الكفر ليعصموا دماءهم وأموالهم، ويعاملوا كما يعامل المسلمون. ﴿وهو خادعهم﴾: مجازيهم على خداعهم، فيفضحهم في الدنيا بإطلاع نبيه على ما أبطنوه ويعاقبهم في الآخرة. ﴿كسالى﴾: متناقلين كحال المكره على الفعل. ﴿يراؤون الناس﴾: يصلون على مرأى من الناس، ليظنهم مؤمنين. ﴿ولا يذكرون الله إلا قليلاً﴾: ولا يصلون إلا قليلاً، لأنهم إذا لم يرههم المؤمنون فإنهم لا يصلون. ١٤٣- ﴿مذبذبين﴾: مضطربين مائلين تارة إلى المؤمنين، وتارة إلى الكافرين، حسب مقتضيات الأحوال، فلا يخلصون لأحد الفريقين. ﴿سبيلاً﴾: طريقاً إلى الهدى. ١٤٥- ﴿في الدرك﴾: الدرك الطبقة أسفل من الأخرى، فإذا كانت أعلى منها كانت درجة. والنار سبع دركات، سميت بذلك لأنها متدركة متتابعة.

الَّذِينَ يَتْرَبُصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾
 إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالًا يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَانْتَحِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَن يُجْعَلُوا اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾
 إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَائِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

حول النص الكريم:

١- نصر المؤمنين فتح من الله، فإن كان للكافرين والحرب سجال فهو نصيب قليل، لأن المؤمنين ماداموا متمسكين بسنة الإسلام، فعاقبة المعارك لهم، ولا قيمة لما يحزره الكافرون أحياناً، وإذا تراجع المسلمون اليوم عن بلاد فتحها أسلافهم فإن ذلك لأنهم تركوا سنة الإسلام من الإخلاص لله، والأخذ بأسباب القوة والإعداد. ٢- يوصف الله سبحانه وتعالى بأنه يخدع من يخدع، وهذه صفة كمال، الله أعلم بكيفيتها، فنحن نمرها كما جاءت اتباعاً لإجماع السلف الصالح. ٣- دار العذاب في الآخرة ذات دركات، بعضها أسفل من بعض. ودار النعيم ذات درجات، بعضها أعلى من بعض. ٤- إذا تاب المنافقون قبل الله توبتهم، فعليهم أن يجتهدوا في صالح العمل الذي يغسل ما علق بقلوبهم من النفاق، وأن يتمسكوا بمنهج الإسلام المستقيم وأن يستنوا في عملهم ومقصدتهم طريق الإخلاص. ٥- إن الله لا يعذب أحداً من خلقه انتقاماً منه، ولا طلباً لنفع ولا دفعا لضرر، لأنه تعالى غني عن العالمين.

﴿ لَا يُحِبُّ إِلَهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ
 اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾ (١٤٨) إِنْ بُدُوْا خَيْرًا أَوْ خُفُوْهُ أَوْ تَعَفَوْا عَنْ
 سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنْ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
 بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفْرِقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ
 وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ
 أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ
 حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٥١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا
 بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفْرِقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ
 يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا رَحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْأَلُكَ
 أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا
 مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ
 الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ
 الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَعَاءِ تَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٥٣﴾
 وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا
 وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾

حول النص الكريم:

١٤٨- ﴿ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ﴾ من ظلم: ﴿ الله تعالى يُبغض أن يجهر المرء بسيئات الناس وذكر معايبهم إلا إذا ناله ظلم منهم. فلا مانع حينئذ من ذكر ظلامته. ١٥٠- ﴿ إن الذين يكفرون بالله ورسوله: ﴿ هم اليهود آمنوا ببعض الأنبياء، وكفروا ببعض. ﴿ سبيلاً: ﴿ طريقاً وسطاً بين اليهودية والإسلام، وذلك ما لاسبيل إليه. إذ الإيمان بالله لا يعتبر صحيحاً إلا إذا استجمع المؤمن الإيمان بجميع الرسل عليهم السلام. ١٥٣- ﴿ أهل الكتاب: ﴿ أبحار اليهود وعلمائهم. ﴿ كتاباً من السماء: ﴿ كتاباً سماوياً مكتوباً بخط سماوي كما جاء موسى بالألواح لتصدقك. ﴿ جهرة: ﴿ عياناً. ﴿ الصاعقة: ﴿ نار جاءت من السماء فأهلكتهم. ﴿ بظلمهم: ﴿ بسبب تعنتهم، إذ شبهوا الخالق بالمخلوق، ورفعوا أنفسهم فوق أقدارها. ﴿ اتخذوا العجل: ﴿ جعلوا العجل إلهاً يعبدونه. ﴿ وآتيناهم موسى سلطاناً مبيناً: ﴿ فقد أمرهم بقتل أنفسهم لتقبل توبتهم فامتثلوا. ١٥٤- ﴿ الباب: ﴿ باب بيت المقدس أو أريحا. ﴿ سجداً: ﴿ خاضعين. ﴿ لا تعدوا في السبت: ﴿ لا تصيدوا الحيتان يوم السبت. ﴿ ميثاقاً غليظاً: ﴿ عهداً مؤكداً.

١- لا يجوز الجهر بالسوء، ولا الإسرار به، وإنما خص الجهر بالذكر لأن الكلام في صدد الكفار والمنافقين الذين كانوا يجهرون بالقول القبيح، غير أنه لا حرج على المظلوم أن يذكر ظلامته لمن ترجى مساعدته على إزالة هذا الظلم ولو تضمنت مغيبة، استدلالاً بهذه الآية: ﴿ ولن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل ﴾. ٢- علم الله سبحانه محيط ودقيق، فلا يخفى عليه سر ولا جهر، فإذا عفا العبد عن سيء إليه، فإن الله يجزيه من جنس عمله، فيعفو عن سيئاته، ويجزل مثوبته. ٣- من آمن ببعض الأنبياء وكفر ببعض فإنه يعتبر كافراً بهم جميعاً، ولذلك فإن الذين آمنوا بموسى أو يعيسى، ولم يؤمنوا بمحمد رسولاً إلي الناس كافة، وناسخاً شرعه كل الشرائع قبله، يعتبرون كافراً. ٤- اليهود قوم وقحون يطلبون من موسى نبيهم أن يريهم الله عياناً، كما يرون أي جسم من الأجسام، تعالى الله عن ذلك فأخذتهم الصاعقة على الفور فإذا سألوهم محمداً صلوات الله عليه تعنتوا أن ينزل عليهم كتاباً جملة من السماء، فليس بعجيب بالنسبة لوقاحتهم. ألم يعبدوا العجل بعد ما هداهم موسى إلى الإله الحق؟ ألم يعطوا العهود على امتثال أوامر الله، فنكصوا حتى رفع الله الطور فوقهم فكأنه كالظلة فوق رؤوسهم فخافوا وخنعوا؟ ألم يؤمروا بدخول المدينة المقدسة خاضعين، فأبوا؟ ألم ينهوا عن الاصطياد فتحيلوا للاصطياد؟ فما أشد مكربهم!! إنهم اليهود، محض الضر وخالص الفساد.

١٥٥ - ﴿ غلّف ﴾ : جمع أغلّف وهو ما عليه غلاف .
 فيزعم اليهود تعنتاً، أن قلوبهم في أغلفة، فلا ينفذ إليها شيء من الهداية . ﴿ طبع الله عليها ﴾ : ختم الله عليها .
 ﴿ إلا قليلاً ﴾ : إلا قليلاً من الإيمان الذي لا يعتد به، ولا ينجي صاحبه . ١٥٦ - ﴿ بهتنا عظيماً ﴾ : كذباً يبهت من يقال فيه . والمراد من بهتانهم رميهم مريم بفاحشة الزنا وقد برأها الله . ١٥٧ - ﴿ شبه لهم ﴾ : وقع لهم الشبه فظنوا أنهم صلبوا عيسى، وإنما صلبوا غيره .
 ﴿ وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ﴾ : وإن الذين اختلفوا في شأن عيسى لفي شك من قتله . فقد قال بعضهم : إن كان هذا عيسى فأين صاحبنا؟ وقال بعضهم : الوجه وجه عيسى، والبدن بدن صاحبنا .
 ﴿ وما قتلوه يقيناً ﴾ : انتفى قتلهم له على سبيل القطع واليقين الذي لا شك فيه . فإنهم ما قتلوا إلا الرجل الذي ألقى عليه شبهه . ﴿ رفعه الله إليه ﴾ : رفعه الله إلى مكان لا يصل إليه سلطان آدمي . ١٥٩ - ﴿ وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ﴾ : وما أحد من أهل الكتاب إلا سيؤمن بعيسى أنه عبد الله ورسوله حين يحضره الموت، وتتكشف له الحقيقة، ولكن لا ينفعه ذلك، أو ما أحد من أهل الكتاب إلا سيؤمن بعيسى في آخر الزمان، حين ينزل من السماء إلى الأرض حكماً عدلاً يقتل الخنزير، ويكسر الصليب، وتكون الملة ملة الإسلام . وعلى هذا المعنى تكون الآية دليلاً على نزول عيسى عليه السلام بين يدي الساعة وأنه لم يمت بعد . ١٦٠ - ﴿ فيظلم من الذين هادوا ﴾ : فيسبب الظلم الذي وقع منهم من نقض الميثاق والكفر، وكذبهم على مريم وابنها عيسى حرماً عليهم ما كان حلالاً في التوراة مما فصلته الآية ١٤٦ في سورة الأنعام، واستحقوا اللعنة والغضب . ١٦٢ - ﴿ الراسخون ﴾ : الثابتون المتمكنون كعبد الله بن سلام وأصحابه . ﴿ والمؤمنون ﴾ : من المهاجرين والأنصار .

فِيمَا نَقَضْتُمْ مِيثَقَهُمْ وَكَفَرْتُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ
 بَغْيَ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ
 فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبَكَفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ
 بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
 رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ
 اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْبَاءُ الظَّنِّ
 وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
 ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ
 الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا
 حَرْمًا عَلَيْهِمْ طَيِّبَتِ أُحْلَتُ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
 كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخَذَهُمُ الرَّبُّ أَوْقَدَ نُهُوعِنَّا وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالِ النَّاسِ
 بِالْبَطْلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَكِنَّ
 الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا
 أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
 وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾

حول النص الكريم:

١- رفع الله عيسى إلى السماء صريح، الآية: ﴿ بل رفعه الله إليه .. ﴾ ومجال التأويل واسع ولكنه بعيد، فلا يعول عليه . ٢- نزول عيسى بين يدي الساعة ثابت في الحديث الشريف، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم عليه السلام حكماً مقسطاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال، حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها، ثم قال أبو هريرة وقرؤوا إن شئتم : ﴿ وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً ﴾ «متفق عليه» . ٣- كل من آمن بالله ورسوله واتبع ملة محمد ﷺ هو المسلم المقبول إسلامه عند الله وسيوفى أجره يوم القيامة .

١٦٣- ﴿وَإِسْحَقَ﴾: ابن إبراهيم. ﴿ويعقوب﴾: هذا ابن إسحاق. ﴿والأسباط﴾: أولاد يعقوب. وظاهر القولين. والقول الآخر أن يوسف هو النبي فقط. ﴿زبوراً﴾: كتاباً فيه التمجيد والتمجيد والثناء على الله عز وجل. ١٦٥- ﴿مبشرين﴾: من آمن بالشواب. ﴿ومنذرين﴾: ومخوفين من كفر بالعذاب.

﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّنَ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۗ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ۗ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿١٦٦﴾ ۗ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۗ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٧﴾ ۗ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٨﴾ ۗ لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ۗ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٩﴾ ۗ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٧٠﴾ ۗ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٧١﴾ ۗ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۗ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٧٢﴾ ۗ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُفْرًا ۗ الرُّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَفَأْمُرُوا أَخِيَاءَكُمْ وَإِن تَكَفَرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٣﴾ ۗ

حول النص الكريم:

١- أرسل الله رسلا في كل الأمم لتكون رحمته عامة، لا مختصة بشعب من الشعوب، كما يزعم أهل الكتاب، قال الله سبحانه: ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾. ٢- اقتضت حكمة الله أن يرسل الرسل حتى لا يتعلل الكافرون بأنهم لم تبلغهم الدعوة إلى الدين حتى ينضووا تحت لوائه، والدين وضع إلهي لا يستقل العقل بالوصول إليه ولا يعرف إلا بالوحي وهو موافق لسنن الفطرة في تزكية النفوس، وإعدادها للحياة الأبدية في عالم القدس، وترتب على العمل به أو تركه جزاء حده الله في الدنيا والآخرة، ولن يكون هذا الجزاء إلا لمن بلغته الدعوة على الوجه الصحيح، قال عز شأنه: ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾، روي أن سعد بن عبادَةَ قال: لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: أتعجبون من غيري سعد؟ والله لأنا أغبر منه، والله أغبر مني، ومن أجل غيرة الله حرم الله الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا أحد أحب إليه العذر من الله، ومن أجل ذلك بعث المنذرين والمبشرين، ولا أحد أحب إليه المدحة من الله، ومن أجل ذلك وعد بالجنة «متفق عليه». ٣- إن الذين كفروا بمحمد ﷺ والقرآن، وصدوا غيرهم عن سبيل الله بإلقاء الشبهات في قلوبهم كقولهم: لو كان محمد رسولا لأنى كتابه دفعة واحدة من السماء كما نزلت التوراة على موسى قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق لأن أشد الناس ضلالا من كان ضالا في نفسه، ويعتقد أنه محق ويتوسل بذلك الضلال إلى اكتساب المال. ٤- من العبث أن يطمع في مرضاة الله الذين أوغلوا في الكفر، واستمروا الغواية لأن سبيل رضوان الله سبيل التوبة والعمل الصالح ولهؤلاء يقال: تروا النجاة ولهؤلاء يقال: تروا النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجري على اليبس. ٥- بعد أن أقام الله الحججة على الضالين أمر جميع الناس بالإيمان، وشفعه بالوعد على عمل الخير، والوعيد على عمل الشر، للإيماء إلى أن الحججة قد وضحت، والحججة قد لزمت، فلم تبق معذرة في الإعراض والصد عن اتباع الدعوة وقبول الحق من هذا الرسول الكريم.

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا
عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولٌ
اللَّهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ
وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَنْ يَسْتَنْكِفَ
الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ
وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرْهُمْ
إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فِيؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ءَ وَأَمَّا الَّذِينَ
أَسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا
يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿١٧٤﴾
فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ
فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾

١٧١- ﴿ لا تغلوا في دينكم ﴾ : لا تتجاوزوا الحدود التي حددها الله في الدين، فإن الزيادة في الدين كالنقص منه. ﴿ إلا الحق ﴾ : إلا القول الثابت بنص ديني متواتر، أو برهان عقلي قاطع. ﴿ وكلمته ﴾ : لأنه كان بكلمة ﴿ كن ﴾ من غير واسطة أب ولا نطفة. ﴿ ألقاها إلى مريم ﴾ : أوصلها إلى مريم. ﴿ وروح منه ﴾ : لأنه خلق بنفخ من روح الله وهو جبريل. ﴿ فآمنوا بالله ورسله ﴾ : آمنوا بالله إيماناً يليق به. وهو أنه واحد منزه عن صفات الحوادث، وأن كل ما في الكون مخلوق له، وأنه وحده هو الخالق. وآمنوا برسله جميعهم، ولا تؤمنوا ببعض وتكفروا ببعض. ﴿ ولا تقولوا ثلاثة ﴾ : ولا تقولوا الآلهة ثلاثة الأب والابن وروح القدس. ﴿ انتهوا خيراً لكم ﴾ : اتركوا عقيدة التثليث وقولوا قول النبيين والمرسلين الذين جاؤوا بعقيدة التوحيد. ﴿ إنما الله إله واحد ﴾ : فليس مركباً من أجزاء، ولا متعدد، ولا متحداً مع شيء من مخلوقاته. ﴿ سبحانه أن يكون له ولد ﴾ : تنزه عن أن يكون له ولد. ١٧٤- ﴿ برهان ﴾ : حجة نيرة واضحة مفيدة لليقين التام، وهو رسول الله ﷺ. فقد جاء بالأدلة القاطعة، والمعجزات الواضحة. ﴿ نوراً مبيناً ﴾ : وهو القرآن الجامع بإعجازه وحسن بيانه.

حول النص الكريم:

١- من غلا في الدين، وتجاوز حدوده نقصاً أو زيادة فقد كفر. ٢- عيسى بن مريم رسول الله وكلمته، شاء الله بحكمته أن يخلقه من غير أب، كما شاء بحكمته أن يخلق آدم من غير أب ولا أم. وخرق العوائد داخل ضمن القدرة. ٣- زعم بعض النصارى أن كلمة ﴿ منه ﴾ تدل على أن عيسى جزء من الله بمعنى أنه ابنه، وذلك جهل فإن الله يقول: ﴿ وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه ﴾، وليست هذه المسخرات جزءاً من الله، بل لا يقول بذلك عاقل. ٤- لله ما في السموات وما في الأرض خلقاً وملكا، فلا تتصور حاجته إلى شيء منهما، وهو الخالق لهما، ولما فيهما: ﴿ إن كل من في السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً ﴾. ٥- عيسى بن مريم، والملائكة المقربون خاضعون لله، منقادون لعبوديته. وعيسى بن مريم ينكر أشد الإنكار ما افتراه النصارى عليه. ﴿ وإذا قال الله يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانه ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق .. ﴾. ٦- سوف يحشر الله الناس جميعاً، ويجازي كلا بما يستحق، فالؤمنون في جنات الخلد، والكافرون في العذاب الأليم. ٧- محمد صلوات الله عليه حجة الله على العالمين. والقرآن الذي أنزل عليه هو النور المبين. وبعثة محمد ﷺ ونزول القرآن تبين الرشد من الغي، وقامت الحجة لله على الناس، فمن اعتصم بالقرآن، واستمسك بالسنة، فقد شملته رحمة الله وأخذ من الحق بسبب متين، واهتدى إلى الصراط المستقيم.

١٧٢- ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾: يطلبون منك الفتيا فيمن يورث كلالته. ﴿الكلالة﴾: هو من ليس له والد ولا ولد. ﴿هلك﴾: مات.

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿أوفوا بالعقود﴾: الوفاء والإيفاء هو الإتيان بالشيء وافية لا نقص فيه. ﴿والعقود﴾: جمع عقد وهو في الأصل ضد الحل. ثم أطلق على الجمع بين أطراف الشيء وربطها بعضها ببعض. والمراد أن كل مؤمن مأمور بأن يفي بما عقده وارتبط به ما لم يحل حراماً أو يحرم حلالاً. ﴿بهيمة الأنعام﴾: البهيمة العجماء التي لا تنطق وخصها العرف بما عدا السباع والطيور. والأنعام هي الإبل والبقر والغنم ضأناً ومعزاً. ﴿حُرْمٌ﴾: جمع حرام وهو المحرم بالحج والعمرة. ٢- ﴿شعائر الله﴾: معالم دينه، وغلب في مناسك الحج، واحداً شعيرة. ﴿الهدى﴾: هو ما يهدى إلى الكعبة من الأنعام ليذبح هناك وهو من النسك. ﴿القتل﴾: واحداً قتلته وهي ما يعلق في العنق. وكانوا يقدلون الهدى بنعل أو حبل أو لحاء شجر ليعرف فلا يتعرض له أحد. ﴿أمين﴾: قاصدين. ﴿فضلاً﴾: ربحاً في التجارة. ﴿ورضواناً﴾: ورضى من الله يحول بينهم وبين عقوبته. ﴿ولا يجرمنكم﴾: ولا يحملنكم، ﴿شنان﴾: بغض.

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أُمِرُوا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وُلْدٌ وَلَا هُوَ يُرِثُهَا وَهُوَ يُرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَوَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا أَثْمَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَلَا نِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ
يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٢﴾

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ
الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنْ
اللَّهُ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحْلُوا شَعِيرَ اللَّهِ
وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَتْلَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ
الْحَرَامِ يَنْبَغُونَ فَضُلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا
وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدَّكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا
عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾

حول النص الكريم:

١- وفي الحديث أن جابر بن عبد الله قال عادني رسول الله ﷺ وأنا مريض لا أعقل فتوضأ وصب علي من وضوئه فعقلت وقلت: يا رسول الله إنه لا يرثني إلا كلالته فنزل ﴿يستفتونك..﴾ «متفق عليه» ٢- في هذه الآية بيان حكم من مات وليس له والد ولا ولد فلاخته النصف وأختيه فأكثر الثلثان فإن ماتت فلاخيتها المال أو ما تبقى إن كان أصحاب فروض فإن كان الإخوة أشقاء أو لأب ذكورا وإناثا ورثوا، للذكر مثل حظ الأنثيين والأخوة لأب محجوبون بالإخوة الأشقاء. ٣- من أهداف القرآن بيان الأحكام الشرعية لأن الأخذ بمنهجها سبيل الهداية وتنبك طريقها سبيل الضلالة. سورة المائدة:

٤- العقود ثلاثة أضرب عقد بين الله وبين العبد، وعقد بين العبد وبين نفسه، وعقد بينه وبين غيره من البشر. ٥- صيد البحر حلال مطلقاً وصيد البر حلال إلا في الحرم أو في حالة الإحرام. ٦- يحرم تغيير معالم الحج والقتال في الشهر الحرام، والتعرض للأنعام التي تهدى إلى الحرم أو لقتلها التي تشعر بأنها هدي مبالغة في صوتها، أو إلى الحجاج أنفسهم بأذية لأن ذلك من الصد عن زيارة البيت. ٧- صد المشركون المؤمنين عن العمرة عام الحديبية، فنهى المؤمنون أن يعتدوا عليهم عام حجة الوداع وهو العام الذي نزلت فيه هذه السورة، وذلك غاية في طرح الأناية والإخلاص للدعوة الإسلامية. ٨- في الحديث: (البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس) «رواه مسلم». ٩- التعاون على البر والتقوى من أركان الهداية الاجتماعية في القرآن.

٣- ﴿الميتة﴾: هي ما فارقت الروح من غير ذكاة شرعية. ﴿والدم﴾: أي المسفوح وإن تجمد بعد ذلك. قال تعالى: ﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾، وكان أهل الجاهلية يصبونه في أمعاء ويشوونها بخلاف المتجمد خلقة كالكبِد والطحال وما يتخلل اللحم عادة فإنه يحل ولا يسمى مسفوحاً. ﴿وما أهل لغير الله به﴾: أصل الإهلال رفع الصوت، يقال: أهل فلان بالحج إذا رفع صوته بالتلبية له، واستهل الصبي إذا صرخ عند الولادة. والمراد به ما ذبح على غير ذكر الله، وكانوا يذبحون لأصنامهم فيرفعون صوتهم بقولهم: باسم اللات وباسم العزى. ﴿والمنخقة﴾: هي التي ماتت بالخنق. ﴿والموقوذة﴾: هي كالتي ضربت حتى ماتت. ﴿والمتردية﴾: هي التي سقطت من علو أو في بئر فماتت. ﴿والنطيحة﴾: هي التي نطحها أخرى فماتت. ﴿وما أكل السبع﴾: هو ما قتله بعض سباع الوحوش. ﴿إلا ما ذكيتم﴾: إلا ما أدركتموه وفيه بقية حياة ويضطرب اضطراب المذبوح فذكيتموه ذكاة شرعية. ﴿وما ذبح على النصب﴾: والنصب واحد الأنصاب وهي حجارة كانت حول الكعبة، وكان أهل الجاهلية يذبحون عليها ويعدون ذلك قربة. ﴿وأن تستقسموا بالأزلام﴾: واحد الأزلام زلم، وهي قطعة من الخشب على هيئة السهم. وكانت ثلاثة كتب على أحدها أمرني ربي وعلى الثاني نهاني ربي والثالث غفل ليس عليه شيء. فإذا أراد أحدهم أمراً حرك السهام، فإن خرج أمرني ربي مضى لما أراد، أو نهاني ربي أمسك ولم يمض، وإن خرج الغفل أعاد الاستقسام. ﴿مخصصة﴾: مجاعة تخمض لها البطون أي تضمر. ﴿متجانف لإثم﴾: هو المائل إليه. ٤- ﴿الطيبات﴾: ما تستطيعها النفوس السليمة الفطرة مما لم يحرمه الدين الإسلامي. ﴿الجوارح﴾: واحدها جارحة وهي الصائدة من الكلاب والفهود والتمور. ﴿مكلبين﴾: من التكلب وهو تعليم الكلاب وإضراؤها بالصيد، ثم استعمل في تعليم الجوارح مطلقاً. ٥- ﴿والمحصنات﴾: المراد بهن هنا الحرائر. ﴿أجورهن﴾: مهورهن. ﴿محصنين﴾: أعفاء عن الزنا. ﴿غير مسافحين﴾: غير مجاهرين بالزنا. ﴿ولا متخذي أخدان﴾: ولا مسرين بالزنا. ﴿حبط عمله﴾: بطل ثواب عمله.

حَرَمْتَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَحَمَّ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ، وَالْمَنْخِقَةَ وَالْمَوْقُودَةَ وَالْمَرْدِيَّةَ وَالنَّطِيحَةَ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَسُقُ الْيَوْمَ بِئْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾

يَسْتَأْذِنُكَ مَاذَا أَحَلَّ لَكُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمُ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَامَمَكُمْ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَنْقُوا اللَّهَ إِنْ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤﴾ الْيَوْمَ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلُّ لَكُمْ وَطَعَامِكُمْ حَلُّ لَكُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَفِّحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِبْرَاهِيمَ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٥﴾

حول النص الكريم:

١- أبطل الإسلام الاستقسام بالأزلام وأمر بالاستخارة فكانت من السنة وتحصل بصلاة ركعتين من غير الفريضة ثم بالدعاء المأثور وهو: (اللهم إني أستخبرك بعلمك... الخ) «رواه البخاري». وما عدا ذلك من الاستخارات فهو باطل كالاستخارة بالمصحف أو بالسبحة، وأيضاً لا يطلب أحد أن يستخير له إنسان ما. ٢- مكث رسول الله ﷺ بعد نزول هذه الآية: ﴿اليوم أكملت...﴾ واحداً وثمانين يوماً ثم قبضه الله إليه. ٣- ﴿اليوم أكملت...﴾ هذه الآية دليل على شناعة البدعة، والبدعة هي: طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه، والبدع في الدين كلها ضلالة. وأما تقسيم الإمام العز بن عبد السلام وغيره للبدعة إلى خمسة أقسام فهذا من حيث اللغة كما صرح به الحافظ ابن حجر، وكما يدل عليه تطبيق الإمام العز لمفهوم البدعة في فتاويه، وحديث (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) صريح في رد وإبطال كل البدع والمحدثات. ٤- قول بعضهم ليس كل بدعة مردودة إلا البدعة الضلالة مستدلاً برواية (من ابتدع بدعة ضلالة لا ترضي الله ورسوله) - غير صحيح -، فقوله بدعة ضلالة... الخ، هذه صفة كاشفة لا مقيدة، على أن هذه الرواية منكورة وضعيفة جداً. ٥- يجوز أكل ما حرم عند مجاعة يخشى منها الموت. ٦- ذبائح أهل الكتاب تحل لنا بخلاف ذبائح الوثنيين والمرتدين. ٧- نساء أهل الكتاب تحل للمسلمين بنكاح شرعي ومهر.

٦- ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾: إذا أردتم القيام إلى الصلاة محدثين. ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾: مروا بالماء على وجوهكم. ﴿إِلَى الْمِرْفَاقِ﴾: مع المرفاق والمرفق هو أعلى الذراع وأسفل العضد. ﴿إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾: والكعبان هما العظامان الناتان في كل رجل من الجانبين عند مفصل الساق والقدم. ﴿فَاظْهَرُوا﴾: فاغسلوا جميع البدن. ﴿مَرْضَى﴾: مرضاً يضروه الماء سواء كان جلدياً أو غير جلدني. ﴿عَلَى سَفَرٍ﴾: مسافرين سفراً مباحاً طويلاً أو قصيراً. والسفر المباح هو الذي لم يكن بغرض المعصية، كمن سافر ليهرب مخدرات أو ليقتل إنساناً بغير حق هذا ما قاله الشافعية. وقال الحنفية: لا يشترط للترخص أن يكون السفر خالياً عن غرض المعصية، والتميم يجوز في الحضر لتعذر استعمال الماء. وإنما ذكر السفر لأنه يغلب فيه قلة الماء. ﴿مِنَ الْغَائِطِ﴾: أصل معنى الغائط المكان المطمئن من الأرض. ولما كان مريد قضاء الحاجة يقصد المكان المنخفض بقصد الستر، أطلق على ما يخرج منه. والمراد أن خروج شيء من السيلين ناقض للوضوء. ﴿لَا مَسْتَمِئَ نِسَاءٍ﴾: بالجماع كما هو رأي بعض الأئمة أم بتلاصق بشرتي رجل وامرأة ممن يحل له نكاحها من أي موضع كان، كما هو رأي بعض الأئمة كالشافعي رحمه الله تعالى. ﴿فَتَيْمَمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾: فاقصدوا تراباً طهوراً خالصاً. ﴿مِنَ حَرَجٍ﴾: من ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتميم. ﴿لِيُظَهِّرَكُمْ﴾: من الأحداث والذنوب فإن الوضوء مكفر للذنوب. ٧- ﴿نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾: في هدايته لكم إلى الإسلام بعد أن كنتم في مهاوي الضلالة. ﴿وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقْتُمْ بِهِ﴾: حين بايعتم رسوله محمداً ﷺ ليلة العقبة على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره. ومبايعته صلوات الله عليه مبايعة لله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾. ٨- ﴿شُهَدَاءَ بِالْقَسْطِ﴾: شهداء بالعدل بلا محاباة. ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾: ولا يحملنكم. ﴿شَنَّانُ قَوْمٍ﴾: بغض قوم.

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمِرْفَاقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾

وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقْتُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاانُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾

حول النص الكريم:

١- لا يجب الوضوء عند القيام إلى الصلاة إلا على المحدث ولكن يستحب تجديد الوضوء لكل صلاة، فالوضوء يجب بشيئين بالحدث وبالقيام إلى الصلاة. ٢- اختلف الفقهاء في أقل ما يحصل به فرض مسح الرأس فقال الشافعي: يكفي أقل ما يصدق عليه اسم المسح ولو شعرة لأن الباء إما للتبعض أو للالتصاق وقال مالك يجب مسح كل الرأس لأن الباء زائدة وقال أبو حنيفة يجب مسح ربع الرأس لأن النبي ﷺ (توضاً ومسح على ناصيته) «رواه مسلم»، والناصية تحكي ربع الرأس. ٣- تحصل الجنابة بالجماع سواء صحبه إنزال أم لا وتحصل بالإنزال ولو بلا جماع كأن كان بالاحتلام. ٤- ينوب التيمم عن الطهارة بالماء في المرض أو السفر أو فقد الماء عند استيفاء شروط الفقد. ٥- الحكمة من الطهارة أنها نظافة والنظافة ركن أساسي من أركان الصحة وهي تهيبء المسلم أن يدخل في الصلاة بعد أن يستعد لمناجاة الله فيها والإنسان النظيف محبوب ومحترم. ثم إن الجنابة تعقب فتوراً لا يذهبه إلا الغسل. ٦- العدل ميزان الحقوق، والجور أس الفساد، ولذلك أوجب الإسلام العدل حتى حين معاملة الأعداء، وذلك منتهى التجرد عن الأغراض الشخصية، والعمل للمصلحة العامة والحق. وهذا دليل على أن الإسلام دين الله تعالى.

١٠- ﴿الحجيم﴾: النار العظيمة التي يحجم عنها من رآها. ١١- ﴿أن يبسطوا إليكم أيديهم﴾: ليفتكوا بكم. يقال بسط إليه لسانه إذا شتمه، وبسط إليه يده إذا بطش به. ﴿فكف أيديهم عنكم﴾: منع أيديهم أن تمتد إليكم، ورد مضرتها عنكم. ﴿واقفوا الله﴾: في جميع أموركم، والتقوى هي اتقاء عقاب الله وسخطه بترك معاصيه. ١٢- ﴿نقيبا﴾: النقيب هو الذي ينقب عن أحوال القوم. ويقال له: العريف لأنه يتعرف أحوالهم، ويبحث عن شؤونهم ومن ذلك المناقب، وهي الفضائل لأنها لا تظهر إلا بالنقيب. ﴿أني معكم﴾: بالعون والنصرة. ﴿وعززتموهم﴾: نصرتموهم. والتعزير نصرة مع تعظيم. ﴿لأكفرن عنكم سيئاتكم﴾: لأسترن فعلكم الذي من شأنه أن يسوء. ١٣- ﴿لنعناهم﴾: أبعدناهم من رحمتنا. ﴿قاسية﴾: يابسة غليظة لا تلين لقبول الإيمان ولا تستجيب لفهم الحق. ﴿يحرّفون الكلم عن مواضعه﴾: يغيرون كلام كتبهم السماوية بالتقديم والتأخير والزيادة والنقصان أو يؤولون معانيها بحمل ألفاظها على غير ما وضعت له. ﴿ونسوا حظاً مما ذكروا به﴾: وتركوا نصيباً نافعا من التوراة. ترك الناسي للشسيء، لقلّة مبالاتهم به بحيث لم يكن لهم رجوع إليه. ﴿خائنة﴾: خيانة. ﴿إلا قليلاً منهم﴾: كعبد الله بن سلام ممن أسلموا وصدقوا الله ورسوله.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِن أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَءَاتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَءَامَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فِيمَا نَقَضْتُم مِّيثَاقَهُمْ لَعْنَتُهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلْسِيَةً يَجْرِفُونَ الْكَلِمَةَ عَن مَّوَاضِعِهَا وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾

حول النص الكريم:

١- في الحديث (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد فلما قفل رسول الله ﷺ قفل معه فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاء فنزل رسول الله ﷺ وتفرق الناس في العضاء يستظلون بالشجر ونزل رسول الله ﷺ تحت سمرة فعلق بها سيفه قال جابر فمنا نومة ثم إذا رسول الله ﷺ يدعونا فجنناها فإذا عنده أعرابي جالس فقال رسول الله ﷺ إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلنا فقال لي من يمنعك مني قلت الله فيها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله ﷺ) «رواه البخاري». ٢- في الآية حفظ رسول الله ﷺ وعصمته من الناس أن تمتد إليه يد بقتل كما قال سبحانه: ﴿والله يعصمك من الناس﴾. ٣- لما نجا بنو إسرائيل بعد هلاك فرعون أمرهم الله بالسير إلى بيت المقدس وكان يسكنها الكنعانيون الجابرة، وأمر نبيه موسى أن يأخذ من كل سبط نقيباً يكون كفيلاً بالوفاء بتنفيذ ما أمروا به فاختار النقباء وأخذ الميثاق على بني إسرائيل، فلما دنا من الأرض المقدسة بعث النقباء يتعرفون الأخبار، فرأوا أجساماً قوية، وشوكة وقوة، فهابوهم، ورجعوا وحدثوا قومهم بما رأوا، فنكثوا الميثاق إلا نقيبين عناهما الله بقوله: ﴿قال رجلان من الذين يخافون...﴾. ٤- الصلاة والزكاة شرعة من قبلنا كما هما شرعتنا. ٥- خان بنو إسرائيل اليهود فحرفوا نصوص التوراة والإنجيل إلا من رحم الله ممن هدى منهم للإسلام.

١٤- ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى﴾ : وأخذنا الميثاق من النصارى كما أخذناه من اليهود. ﴿فسوا حظاً مما ذكروا به﴾ : فسلكوا فيما أخذنا عليهم من ميثاق طريق اليهود، ولم يفوا بما عاهدوا عليه. ﴿فأغرَبنا بينهم العداوة والبغضاء﴾ : فأوقعنا بين فرق النصارى النسبورية واليعقوبية والملكانية وبينهم جميعاً وبين اليهود العداوة والبغضاء. ١٥- ﴿يا أهل الكتاب﴾ : نداء لليهود والنصارى معاً. ﴿قد جاءكم رسولنا﴾ : قد أرسلنا إليكم محمداً ﷺ الذي تعرفونه في التوراة والإنجيل وكنتم تستفتحون به على الذين كفروا، فما بالكم وقد أكل الحقد ضمائركم تنكرون صفة التوراة والبشارة به في الإنجيل؟ ولكنه يكشف ما أخفيتم ويبين ما كنتمتم مما تدعو إلى بيانه حاجة الدعوة ويتجاوز عما لا تحتاج الدعوة إلى بيانه. ﴿نور﴾ : هو محمد ﷺ. ﴿وكتاب﴾ : هو القرآن الكريم. ١٦- ﴿سبل السلام﴾ : طرق السلامة من العذاب. ﴿من الظلمات إلى النور﴾ : من أنواع الكفر ووساوس الشيطان إلى الإسلام. ١٧- ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم﴾ : هذا حكم قاطع على أصحاب هذه العقيدة بالكفر. قال الشيخ المرغني: وجميع فرق النصارى في هذا العصر، تقول: إن الله هو المسيح ابن مريم، وإن المسيح ابن مريم هو الله. ﴿سبحان الله عما يصفون﴾.

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرَى أَخَذْنَا مِيثَقَهُمْ
فَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ
وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا
كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ
كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ
مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ
سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
﴿١٦﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ
ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ
أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَوَمَنْ فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾

حول النص الكريم:

١- لم تظهر الأناجيل الأربعة التي يعول عليها النصارى اليوم إلا بعد ثلاثة قرون من تاريخ المسيح حين دخل الملك قسطنطين في النصرانية، وأدخلها في طور جديد من الوثنية، وقد أقام رجال الكنيسة بناء دينهم وكتبهم (العهد الجديد) على أساس الكتب اليهودية (العهد القديم) لذلك فليس لما يسمى بالنصرانية اليوم أساس تاريخي أصيل، ولا فكر ديني مستقل، إنما هو خليط من الوثنية واليهودية، بل إنهم يتكرون نزول كتاب سماوي على عيسى، قال الأب الياس زحلاوي في كتابه حول الإنجيل: (من الثابت أن يسوع المسيح لم يكتب شيئاً فهو لم يترك للناس من بعده كتاباً أوحى به إليه من السماء، بل ترك ذاته بين الناس سيرة وتعلماً وحياءاً..)، ولكن القرآن أثبت أن الإنجيل نزل على عيسى بن مريم، وحرفه قساوسة النصارى ﴿يحرفون الكلم عن مواضعه﴾. ٢- شأن علماء السوء في كل أمة أن يكتنوا من العلم ما يكون حجة عليهم وكاشفاً عن سوء حالهم، أو يحرفوه بحمله على غير معناه، يختلبون بذلك عقول الضعفاء ليجذبوا نقودهم وخضوعهم أو يتملقوا الكافرين والمفسدين في سبيل منصب زائل، أو عرض من الدنيا قليل. ٣- من نظر في القرآن نظر المتجرد هدي إلى الحق ودخل في نور الإسلام. ٤- المسيحيون اليوم ثلاث فرق كاثوليك، أرثوذكس، بروتستانت، وهذه الفرق كلها ليست على التوحيد الذي جاء به عيسى بن مريم صلوات الله عليه. قال الدكتور بوست: (طبيعة الله عبارة عن ثلاثة أقاليم متساوية الجوهر: الله الأب، والله الابن، والله الروح القدس، فأبى الأب ينتمي الخلق بواسطة الابن، وإلى الابن الفدى وإلى الروح القدس التطهير) تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّوهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرَّسْلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أذكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَءَاتَاكُمْ مَالَهُمْ يُؤْتِي أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَا قَوْمِ أَدْخَلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا يَا مُوسَى إِن فِيهَا قَوْمٌ جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ عَلَيْهِمُ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾

١٨- ﴿وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه﴾: قال اليهود وقال النصارى: نحن مثل الأبناء لله في القرب والمنزلة. وهو يمثل الأب لنا في العطف والحنو، (تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا). ﴿قل فلم يعذبكم بذنوبكم﴾: قل لهم يا محمد ﷺ فإن صح ما زعمتم فلم يعذبكم بذنوبكم؟ ولما لعذب الأب ولده، ولا الحبيب حبيبه. وقد عذبكم في الدنيا بالقتل والأسر والمسح. واعترفتم بأنه سيُعذبكم بالنار أياما معدودة، ﴿وقالوا لن نتمسنا النار إلا أياما معدودة﴾. ﴿بل أنتم بشر ممن خلق﴾: إنما أنتم من جملة البشر، لكم ما لهم وعليكم ما عليهم. ﴿ولله ملك السماوات والأرض وما بينهما﴾: ﴿له الخلق والأمر﴾ فكيف يستحق أحد عليه واجبا؟ وكيف يملك عليه الجاهل عبادته الناقصة دينا لازما؟ ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا﴾. ﴿وإليه المصير﴾: فيجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته. ١٩- ﴿يا أهل الكتاب﴾: نداء لليهود والنصارى جميعا. ﴿رسولنا﴾: محمد العربي الهاشمي ﷺ. ﴿يبين لكم﴾: يظهر لكم بوضوح ما كنتم من التوراة والإنجيل حتى لا تخفوا صفة محمد ﷺ أو حتى لاتحرفوا بعض الأحكام. ﴿على فترة من الرسل﴾: على حين فتور من إرسال الرسل وانقطاع الوحي. ﴿أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير﴾: كراهة أن تحتجوا بعدم التبليغ. ٢٠- ﴿جعل فيكم أنبياء﴾: جعل منكم أنبياء فأرشدكم وشرفكم بهم. ﴿وجعلكم ملوكا﴾: وجعلكم أحرارا تملكون أمر أنفسكم بعد ما كنتم في أيدي القبط يستعبدونكم. ﴿وأتاكم ما لم يؤت أحدًا من العالمين﴾: فمن ذلك أن فلق لكم البحر وأهلك عدوكم فرعون وأله، وأورثكم أموالهم وأرضهم، وأنزل عليكم المن والسلوى، وأخرج لكم المياه العذبة من الحجر، وأظلم الغمام فوقكم إلى غير ذلك. ٢١- ﴿الأرض المقدسة﴾: المطهرة وهي أرض بيت المقدس. ﴿ولا تتردوا على أدباركم﴾: ولا ترجعوا مديرين خوفا من العدو. ٢٢- ﴿جبارين﴾: عتاة قاهرين وكانوا من العمالقة. ﴿لن ندخلها﴾: خوفا من الجبارين الذين فيها. ٢٣- ﴿يخافون﴾: يخشون مخالفة أمر الله. ﴿أنعم الله عليهما﴾: أكرمهما بالتوفيق والحفظ. ﴿الباب﴾: باب قرية الجبارين فهم ضحاج الأجسام ضعاف القلوب. ﴿فإنكم غالبون﴾: لأن الله منجز وعده.

حول النص الكريم:

١- من عقيدة اليهود أنهم شعب الله المختار ميزهم عن سائر البشر، فليس لشعب آخر أن يطلب مساواته بهم وليس عليهم أن يتبعوا محمدا ﷺ لأنه عربي لا إسرائيلي، والفاضل لا يتبع المفضل، ومن عقيدة النصارى أن المسيح فداهم بنفسه، وأنهم أبناء الله بولادة الروح، والمسيح ابنه الحقيقي، ويخاطبون الله بلقب الأب إلى غير ذلك من هذا الهراء الذي لا يؤمن به إلا مقلد مغفل أو ذو مصلحة. ٢- أقام الله الحججة على الناس، فأرسل الرسل، وأنزل الكتب، وهدى السبيل. ٣- أمر موسى عليه السلام قومه بمجاهدة عدوهم، فقال: ادخلوا الأرض المقدسة فنكصوا على أعقابهم خائرين، وقالوا لن ندخلها حتى يخرجوا منها.

٢٤- ﴿لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾: تصميم من الإسرائيليين الذين كانوا مع موسى عليه السلام على عدم دخول الأرض المقدسة، لأنهم نفوا دخولها على جهة التأكيد والتأييد. ﴿فقاتلا﴾: فقاتل أنت وربك العمالقة الذين في الأرض المقدسة. ﴿قاعدون﴾: أي عن القتال، وهذا القول منهم استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة. ٢٥- ﴿لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾: لا أملك التصرف ولا ينفذ أمري إلا في نفسي وفي أخي. ﴿فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين﴾: فافصل بيننا وبين الخارجين عن طاعتك بقضاء تقضيه بينهم وبيننا فتحكم لنا بما نستحق وعليهم بما يستحقون. ٢٦- ﴿فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض﴾: فإن الأرض المقدسة محرمة على بني إسرائيل دخولها تحريمًا فعليًا لا تكليفيًا شرعيًا مدة أربعين سنة، يسرون فيها في برية تائهين متحيرين لا يدرون أين مصيرهم. ﴿فلا تأس﴾: فلا تحزن. ٢٧- ﴿ابني آدم﴾: هما قابيل وهابيل. ﴿فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر﴾: فتقبل من هابيل الذي كان صاحب غنم، فقدم أحسن كيش في غنمه، وأضمر في نفسه رضاء الله. ولم يتقبل من قابيل الذي كان صاحب زرع، فقدم صرة من طعام من أردأ زرع، وقال في نفسه: ما أبالي تقبل مني أم لا؟ فلن يتزوج هابيل أحتي. وكان علامة القبول أن تنزل نار فتأكل القربان المتقبل، فنزلت، فأكلت قربان هابيل ولم تأكل قربان قابيل. ﴿قال لأقتلنك﴾: حسد قابيل هابيل فتوعده بالقتل ثم أنفذه. ٣١- ﴿يوارى﴾: يستتر. ﴿سوءة أخيه﴾: جيفة أخيه. ﴿ياويلتى﴾: كلمة جزع وتحسر والألف الأخيرة فيها بدل عن ياء المتكلم.

قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلَا إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُو أَبَائِي وَيَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ وَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يُوَيْلَتِي أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾

حول النص الكريم:

١- عاقب الله بني إسرائيل فحرم عليهم دخول الأرض المقدسة، لأنهم جبنوا عن لقاء عدوهم، ومن جبن عن لقاء عدوه حرم دخول أرضه ليتحكم فيها عدوه. ٢- من قضى على نفسه بالإساءة فلا ينبغي أن يعطف عليه الناس ﴿فلا تأس على القوم الفاسقين﴾. ٣- الحسد عامل أساسي في وجود الضغينة، وغرس بذور الشر، فهو الذي صرف اليهود عن الإيمان بمحمد ﷺ بعد ما كانوا يستفتحون به على الذين كفروا، وهو الذي حمل قابيل على قتل هابيل. ٤- لا يقبل الله الصدقات وغيرها من الأعمال إلا ممن اتصف بتقوى الله والخوف من عقابه باجتنابه الشرك وسائر المعاصي، كالرياء والشح واتباع الأهواء ﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾. ٥- إذا تحجر القلب لم تنفعه موعظة فقد تقدم هابيل إلى قابيل بمواعظ بالغة تبدو في الآيات واضحة، ولكنها لم تجد في قابيل فتيلًا وماذا تنفع الحسود الموعاظ. ٦- روى البخاري ومسلم عن ابن مسعود (لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل).

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ
نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ
النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ
جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا
مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا
جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ
فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ
وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ
لَهُمْ حِزْبٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ
﴿٣٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدُرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا
أَنَّهُمْ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَآتَيْنَهُمْ
لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيُقَتَّدُوا بِهِ مِنْ
عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا نَقْبَلُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾

٣٢- ﴿من أجل ذلك﴾ من أجل ما فعل قابيل بأخيه هابيل من قتله بغير حق. ﴿كتبنا على بني إسرائيل﴾: قضينا عليهم في التوراة لأنهم كانوا ذوي جراءة على القتل، حتى قتلوا الأنبياء بغير حق. ﴿أنه﴾: أن الشأن. ﴿من قتل نفسا بغير نفس﴾: من أزهق روح إنسان بغير قتل نفس يوجب الاقتصاص. ﴿أو فساد في الأرض﴾: أو قتل نفسا بغير سبب، فساد في الأرض كالشرك والزنا بعد الإحصان، وقطع الطريق وكل ما يبيح إراقة الدم. ﴿المسرفون﴾: المجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك. ٣٣- ﴿يحاربون الله ورسوله﴾: يحاربون المسلمين الذين هم أولياء الله ورسوله. ﴿ويسعون في الأرض فسادا﴾: يقطع الطريق. ﴿أن يقتلوا﴾: إن قتلوا فقط. ﴿أو يصلبوا﴾: بعد القتل إن قتلوا وأخذوا المال، والصلب ثلاثة أيام بعد القتل. ﴿أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلف﴾: أن تقطع أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى إن اقتصرنا على أخذ المال ولم يقتلوا. ﴿أو ينفوا من الأرض﴾: أن يبعدوا من بلد إلى بلد آخر إن رأى الإمام ذلك، وإن رأى حبسهم، فله ذلك ولو في بلدهم. وعقوبة النفي إن أربعا فقط ولم يقع منهم قتل ولا أخذ مال. والخلاصة أن قطاع الطريق إن قتلوا فقط قتلوا، أو قتلوا وأخذوا المال قتلوا وصلبوا بعد القتل ثلاثة أيام. وإن أخذوا المال فقط قطعوا فقط وإن أربعا فقط نفوا، أو حبسوا حسبما يرى الإمام. ٣٤- ﴿إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم﴾: إلا الذين رجعوا عما كانوا عليه من المحاربة خوفا من الله تعالى، وكانت توبتهم قبل الظفر بهم. فإن هذه التوبة تسقط عنهم حقوق الله كالقطع والصلب، وتحتم القتل، ويبقى القصاص والمال، لأنه حق الأدمي، ولا يسقط بالتوبة فقط. ٣٥- ﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾: واطلبوا ما تتوسلون به إلى ثوابه من فعل الطاعة وترك المعصية. ﴿وجاهدوا في سبيله﴾: بمحاربة أعدائه. ٣٦- ﴿ليفتدوا به﴾: ليجعلوا ما في الأرض جميعا ومثله معه على فرض أنهم ملكوه فدية لهم من العذاب يوم القيامة. ﴿ما نقبل منهم﴾: لأن المدفوع إليه ذلك وهو الله سبحانه تام القدرة وله الغنى المطلق.

حول النص الكريم:

١- في قوله سبحانه ﴿من أجل ذلك﴾ إرشاد إلى ما يجب من وحدة البشر وحرصهم على حياتهم لأن انتهاك حرمة الفرد انتهاك لحرمة الجميع، وصور حرمة الفرد صور لحرمة الجميع. ٢- روي البخاري ومسلم أن ناسا من عكل وعربنة قدموا على النبي ﷺ وتكلموا بالإسلام فاستوحموا المدينة فأمر لهم النبي ﷺ بدؤد وراع (الدؤد بضع من الإبل) وأمرهم أن يخرجوا فليشربوا من أبوالها والبنائها، فانطلقوا حتى إذا كانوا بناحية الحرة كفروا بعد إسلامهم، وقتلوا راعي النبي ﷺ واستاقوا الذود، فبلغ ذلك النبي ﷺ فبعث الطلب في آثارهم، فأمر بهم، فسمروا أعينهم، وقطعوا أيديهم، وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم وفيهم نزلت: ﴿إنما جزاء الذين...﴾. ﴿متفق عليه﴾، وجمهور العلماء على أنها في قطاع الطريق بدليل حادثة العرينين. ٣- ﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾ الوسيلة هنا: العمل الصالح، والتوسل المشروع محصور بثلاثة أنواع لاغير: ١- التوسل بأسماء الله وصفاته. ٢- التوسل بالأعمال الصالحة. ٣- أن تطلب من إنسان حي صالح أن يدعو لك. وغير ذلك من أنواع التوسلات إما بدعية أو شركية.

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداء من خلف

٣٨- ﴿فَاقْطِعُوا أُيُدَيْهِمَا﴾: فاقطعوا يمين السارق واليسارفة من الكوع كما بينته السنة، وبينت أيضاً أنه لا بد أن يكون المسروق ربع دينار فصاعداً من غير شبهة له فيه. ﴿نَكَالاً مِنَ اللَّهِ﴾: عقوبة منه سبحانه.

٣٩- ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ﴾: فمن تاب من السرقة من بعد ظلمه بالسرقة وأصلح أمره بالتخلص من تبعات الناس، وعزم أن لا يعود إليها. ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ﴾: فإن الله يقبل توبته تفضلاً منه جل شأنه فلا يعذبه في الآخرة، غير أن القطع لا يسقط عنه بالتوبة، وإذا قطع وجب عليه غرم ما سرق من المال.

٤١- ﴿يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾: يقعون في الكفر بسرعة، وهم المنافقون يظهرون كفرهم كلما سنحت فرصة لظهاره. ﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾: كثيرو الإستماع إلى الكذب الذي اقترته أحيارهم سماع قبول. ﴿سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ﴾: يسمعون منك كثيراً لأجل قوم آخرين من اليهود لم يحضروا مجلسك، وتجافوا عنك تكبراً وإفراطاً في البغضاء. ﴿يَحْرِفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾: يبدلون بعض آيات التوراة كآية الرجم بما يتناسب مع ما يريدون. ﴿يَقُولُونَ﴾: يقول المحرفون للذين يرسلونهم ليسمعوا من النبي ﷺ. ﴿إِنْ أَوْتَيْتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ﴾: إن أفتاكم محمد بهذا المحرف فاقبلوه منه واعلموا أنه الحق واعملوا به. ﴿وَإِنْ لَمْ تَوْتُوهُ فَاحْذَرُوا﴾: وإن أفتاكم بخلافه فلا تقبلوه فإنه الباطل والضلال. ورد أن شريفاً في خيبر زنى بشريفة وكانا محصنين، وحدهما في التوراة الرجم، فكرهوا رجمهما لشرفهما، فأرسلوا يسألون النبي ﷺ وقالوا إن أمركم بالجلد وتسويد الوجه فاقبلوا، وإن أمركم بالرجم فلا تقبلوا. «رواه أبو داود». ﴿فَتَنَّتُهُ﴾: إضلاله.

يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوكَ مِنَ النَّارِ وَمَاهُمْ بِمُخْرِجِينَ مِنْهَا
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا
أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
﴿٣٨﴾ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ
عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ
لَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسْكَرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ
قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ
هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ
آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ بِحَرْفٍ مِنَ الْكَلِمِ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ
يَقُولُونَ إِنْ أَوْتَيْتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تَوْتُوهُ فَاحْذَرُوا
وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً
أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي
الدُّنْيَا حِزْبٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾

حول النص الكريم:

١- ذهب بعض العلماء إلى أن قطع اليد في السرقة يثبت في القليل والكثير، ولا يشترط له ربع دينار، كما يرى الشافعية، ولا عشرة دراهم، كما يرى الحنفية، وذلك لظاهر الآية لأنها أطلقت السرقة، ولقوله ﷺ فيما صح عنه: (لئن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الخيل فتقطع يده). «متفق عليه». وتثبت السرقة بالإقرار أو البيعة، وحكم الله الذي هو القطع أجدر بمنع السرقة، وتأمين الناس على أموالهم وأرواحهم، ورب مفرر به اقترف جريمة السرقة فأودع السجن، ثم خرج منه مجرماً منحرفاً تلاحقه الشرطة في كل مكان، ولا يكاد يخرج من السجن حتى يعود إليه بجريمة أفظع. ٢- مر النبي ﷺ بيهودي محمماً (مسوداً) مجلوداً فدعاهم، فقال: أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟ قالوا: نعم، فدعا رجلاً من علمائهم فقال: أتشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى، أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟ قال: اللهم لا، ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك، نجد حد الزاني في كتابنا الرجم ولكنه كثير في أشرافنا، فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه، وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد، فقلنا: تعالوا فلنجتمع على شيء نقيم على الشريف والوضيع، فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم. فقال النبي ﷺ: إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه وأمر به فرجم. فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ...﴾. «رواه مسلم».

٤٢- ﴿ أَكَالُونَ لِلسَّحْتِ ﴾ : مبالغون في أكل السحت .
والسحت كل ما لا يحل كسبه مأخوذ من سحته إذا
استأصله لأنه مسحوت البركة . وقد كان اليهود يأخذون
الرشا على الأحكام وتحليل الحرام . ﴿ بالقسط ﴾ :
بالعدل . ﴿ المقيطين ﴾ : العادلين . ٤٣- ﴿ يتولون ﴾ :
يعرضون عن حكمك وإن وافق ما في التوراة .
٤٤- ﴿ والربانيون ﴾ : والزهاد الذين انسلخوا من الدنيا ،
وبالغوا فيما يوجب النسبة إلى الرب . ﴿ والأخبار ﴾ :
والعلماء السالكون طريقة أنبيائهم . ﴿ استحفظوا ﴾ :
استودعوا . ﴿ شهداء ﴾ : رقباء حاضرين لا يغيبون عنه
ولا يتركون مراعاته أصلاً . ٥٥- ﴿ وكتبنا عليهم فيها ﴾ :
وفرضنا على اليهود في التوراة . ﴿ أن النفس بالنفس ﴾ :
أن نفس القتاتل تقتل بالنفس التي قتلها .
﴿ والعين بالعين ﴾ : وعين الفاقء تفقأ بالعين التي
فقأها . ﴿ والأنف بالأنف ﴾ : وأنف الجادع يجدع
بالأنف الذي جدعه . ﴿ والأذن بالأذن ﴾ : وأذن القاطع
تقطع بالأذن التي قطعها . ﴿ والسن بالسن ﴾ : وسن
القالع تقلع بالسن التي قلعها . ﴿ والجروح فصاص ﴾ :
يقتص بها إذا أمكن كاليد والرجل وما لا يمكن فيه
القصاص فيه حكومة عدل تقدر ما هو المناسب . وهذا
الحكم في الإسلام كما هو في التوراة . ﴿ فمن تصدق به
فهو كفارة له ﴾ : فمن أمكن من نفسه حتى اقتص منه
فهو كفارة لما أتاه فلا يعاقب ثانياً في الآخرة . ويجوز أن
يراد فيمن تصدق بما ثبت له من حق القصاص وعفا
عنه الجاني فهو كفارة له يكفر الله بها ذنوبه ، ويعفو عنه
كما عفا عن أخيه . ﴿ الظالمون ﴾ : الذين تركوا العدل
فضلوا فصاروا كمن مشى في الظلام .

سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسَّحْتِ فِإِنْ جَاءَ وَكَ
فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرَضْ عَنْهُمْ فَكَنْ
يَضْرُوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٤﴾ وَكَيْفَ يُحْكِمُ اللَّهُ
أَلْسِنَهُ فَبِمَا حُكِمَ اللَّهُ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
وَمَا أَوْلَتْكَ بِالمُؤْمِنِينَ ﴿٤٥﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا
هُدًى وَنُورٌ يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ
هَادُوا وَالرَّبِّنِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ
اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّكَسَ
وَإَخْشَوْنَ وَلَا تُشْتَرُوا بِعَآئِنِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرُونَ ﴿٤٦﴾ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ
فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ
بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ
قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ
لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٧﴾

حول النص الكريم:

- ١- إذا ترفع إلينا أهل الذمة وجب علينا الحكم بينهم إلا أن يكونوا معاهدين مقيمين في بلد إسلامي، فلنا الخيار بين الحكم بينهم وعدمه.
- ٢- احكم بينهم يا محمد أو لا تحكم، ولا تجزع إذا حقدوا عليك فإنهم لن يضروك شيئاً. ٣- إن أمر اليهود يدعو للعجب، فلا يعجبهم حكم التوراة، ولا حكم النبي ﷺ، وإنما يعجبهم ما يوافق هواهم فهم زائفون، لم يؤمنوا بالتوراة حقاً، ولا بمحمد ﷺ. ٤- التوراة هدى ونور، استحق ثناء الله الذين يحكمون أحكامها من النبيين والعلماء وهم الأئمة عليها، الشهداء على أحكامها. ٥- الإسلام دين الأنبياء جميعاً لأن معناه الإذعان والاستسلام لله وحده ﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾. ٦- حب الدنيا حمل أهل الكتاب على أن يحرفوا التوراة. ونعوذ بالله أن تقع هذه الأمة بما يشبه ما وقع فيه من قبلهم، فيحلوا ويحرموا وفق هواهم باسم التطور، وتحت ستار قاعدة (لا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان)، لا وفق الشرع المطهر. ٧- من استحل الحكم بغير ما أنزل الله كفر، والاستحلال لا يُعرب عنه إلا اللسان، ومن حكم بغير ما أنزل الله غير مستحل عصي ولم يكفر. ٨- القرآن حض على العفو لأنه يشد الأواصر ويحكم الإخاء وينيي المجتمع الإسلامي على أساس الحب والتعاطف.

وَقَفِينَا عَلَىٰ أَثَرِهِمْ بِعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ مَصِدًّا قَالِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ
 التَّوْرَةِ ۗ وَعَآيِنَهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمَصِدًّا قَالِمَا بَيْنَ
 يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلِيَحْكُمَ
 أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۖ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ
 اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ
 بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا
 عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
 عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا
 ءَاتَكُم فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
 فَيُنشِرُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا
 أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنِ
 بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم
 بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفْحَكَمَ
 الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۖ وَمِنَ أَحْسَنٍ مِّنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾

حول النص الكريم:

٤٦- ﴿وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم﴾: وبعثنا عيسى ابن مريم بعد هؤلاء النبيين الذين يحكمون بالتوراة متبعاً طريقهم جارياً على هديهم. ﴿لما بين يديه﴾: لما قبله. ﴿ونور﴾: وبيان للأحكام. ٤٧- ﴿فأولئك هم الفاسقون﴾: فأولئك هم المختصون بكمال الفسق. فإن كان متعلقاً بالعقيدة كان كفراً، وإن كان متعلقاً بغير ذلك من الأعمال كان معصية. ٤٨- ﴿الكتاب﴾: القرآن الكامل في جمعه لكل ما يطلب منه. ﴿ومن الكتاب﴾: من الكتب السماوية. ولما كانت الكتب السماوية من شدة تصادقها كالشيء الواحد عبر الله تعالى بالمفرد فقال من الكتاب. ﴿ومهيماً عليه﴾: ورقياً على سائر الكتب. فالقرآن يبين ما حُرف منها مما لم يحرف. ﴿شرعة﴾: ديناً موصلاً إلى الحياة الأبدية. وأصل الشريعة الطريقة الموصلة إلى الماء الذي هو أصل الحياة شبه بها الدين لأنه موصل إلى الفوز في الدار الآخرة حيث الحياة الدائمة. ﴿ومنهاجاً﴾: وطريقاً واضحاً في الدين. ﴿أمة واحدة﴾: متفقين على دين واحد في جميع الأعصار من غير نسخ. ﴿ليبلوكم فيما آتاكم﴾: ليختبركم بالشرائع المختلفة ليتبين المطيع من غيره. ﴿فاستبقوا الخيرات﴾: ابتدروا أعمال الخير انتهازاً للفرصة بغاية الجهد. ٤٩- ﴿أن يفتنوك﴾: أن يضلوك ويصرفوك. ﴿لفاسقون﴾: لخارجون عن دائرة طاعة الله سبحانه. ٥٠- ﴿أفحكم الجاهلية يبعون﴾: إنكار لرضاهم بحكم الجاهلية الظاهر البطلان. ﴿ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون﴾: لا أحد أحسن من الله حكماً عند ذوي المعرفة من المؤمنين، وخصهم سبحانه بالذكر لأنهم هم الذين يعملون النظر حتى يعلموا ذلك علماً جازماً.

١- الخروج على الأحكام السماوية كفر وظلم وفسق، وقد يكون أكبر وقد يكون أصغر بحسب عقيدة صاحبه. ٢- التكفير حق لله، فلا يكفر أحد إلا من كفره الله ورسوله ﷺ، أو أجمع المسلمون على تكفيره. ٣- فرق بين التكفير العام وتكفير الشخص المعين، فالتكفير العام كالوعيد العام، يجب القول بإطلاقه وعمومه، كقول الأئمة: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر. ٤- تكفير الشخص المعين لا بد فيه من توفر الشروط وانتفاء الموانع، فلا يلزم من التكفير المطلق العام تكفير الشخص المعين حتى تتوفر فيه شروط التكفير وتتفي عنه موانعه. ٥- الكتب السماوية كما نزلت. يصدق بعضها بعضاً، وتأمّر كلها بعبادة الله وحده والالتزام بطاعته. ٦- عيسى بن مريم عبد الله كأبي إنسان آخر، فلا هو رب كما يقول النصارى، وليس له والد كما يقول اليهود. ٧- نسخ الإنجيل كثيراً من أحكام التوراة، فكان كتاباً مستقلاً، كما أن التوراة كتاب مستقل، ثم جاء القرآن فنسخ الله به الشرائع كلها، وأمر الرسول ﷺ أن يحكم بين أهل الكتاب بأحكام القرآن. ٨- يود أهل الكتاب أن يفتنوا الرسول ﷺ عن بعض ما نزل عليه، ولو فعل لذهبت دعوته كلها. وأنى لهم والنبي ﷺ محفوظ بعين الله. ٩- يزرى القرآن بالذين يأخذون بالأحكام الوضعية البشرية تاركين أحكام الله في القرآن، ويبين أن الأخذ بغير أحكام الله مهما كانت، عودة إلى الجاهلية وسير في مسالكها.

٥١- ﴿ لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ﴾ :
 لاتجعلوا أيها المؤمنون اليهود والنصارى أنصاراً
 وحلفاء على أهل الإيمان بالله ورسوله. ﴿ بعضهم
 أولياء بعض ﴾ : يتناصرون فيما بينهم ولا ينصرونكم بل
 يحاربونكم. ﴿ ومن يتولهم منكم فإنه منهم ﴾ : ومن
 ينصرهم أو يستنصر بهم من دون المؤمنين فإنه في
 الحقيقة منهم لا منكم لأنه معهم عليكم.
 ٥٢- ﴿ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ : هم المنافقون، وأي
 مرض أشد من مرض النفاق. ﴿ يسارعون فيهم ﴾ :
 يسارعون في موالاتهم وناصرتهم. ﴿ دائرة ﴾ : مصيبة
 تحيط بنا ويدور بها الدهر علينا من جذب أو غلبة
 ولا يتم أمر محمد ﷺ فلا يمروننا، أي لا يقدموا لهم
 الحنطة. ﴿ بالفتح ﴾ : بإظهار الإسلام على أعدائه فيفتح
 مكة حتى تكون كلمة الله هي العليا. ﴿ أو أمر من
 عنده ﴾ : بهتك ستر المنافقين وفضيحتهم. ٥٣- ﴿ ويقول
 الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم
 إنهم لمعكم ﴾ : ويقول بعض المؤمنين لبعض
 متعجبين من حال المنافقين إذ أقسموا بأغلظ الأيمان
 للمؤمنين: إنهم لمعهم على اليهود. فلما حل بهم ما
 حل، أظهروا ما كانوا يسرونه من موالاتهم وممالاتهم
 على المؤمنين. ﴿ حبطت أعمالهم ﴾ : بطلت أعمال
 المنافقين التي كانوا يتكلفونها أمام المؤمنين ليقنعوهم
 أنهم مؤمنون. ٥٤- ﴿ أدلة على المؤمنين ﴾ : عاطفين
 على المؤمنين متذللين لهم. ﴿ أعزة على الكافرين ﴾ :
 شداد متغلبين على الكافرين. ﴿ ولا يخافون لومة لائم ﴾ :
 ولا يخافون ملامة أحد كما كان المنافقون يخافون لوم
 حلفائهم من اليهود.

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ
 أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ
 يَقُولُونَ لِمَ تَحْسَبُ أَنَّ نُصِيبْنَا دَارَةَ فُجُورٍ فَقَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِي بِالْفَتْحِ وَأَمَرَ
 مَنْ عِنْدَهُ فَيُصِيبُ حَوْأً عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَذِيرًا ﴿٥٢﴾
 وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ
 إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٣﴾ يَأْتِيهَا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ رِتْدِ مَنْكُمُ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
 وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ
 وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ
 يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُغْلَبُونَ ﴿٥٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا لَاتَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلِعِبَاءَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
 الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُفْرَكُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾

حول النص الكريم:

- ١- لن يجد المسلمون نصراء يذوبون عنهم في ساعة العسرة إلا إخوانهم في الدين وما عداهم وإن لانت ألسنتهم، فإن قلوبهم مع إخوانهم على أعداء الإسلام، فقد برىء عبادة بن الصامت من موالاته لليهود، لأنه مؤمن ولم يبرأ منها عبد الله بن أبي سلول لأنه منافق وقال أخشى الدوائر. ٢- فتح الله مكة وأظهر دينه ووقع المنافقون في الندم على ما أبطنوا من الكفر والشك في أمر رسول الله ﷺ. ٣- إن الله غني عن العالمين فإذا ارتد عن دينه من ارتد فسوف يأتي الله بمن ينصر دينه كما أشار رسول الله ﷺ إلى أبي موسى الأشعري وقال: -قَوْمٌ هَذَا- عند تلاوة هذه الآية. «رواه ابن أبي شيبة» وهو حديث صحيح. أو كما فعل أبو بكر رضي الله عنه حين حارب المرتدين. ٤- إنما قال سبحانه: ﴿ وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ﴾ ولم يقل أولياؤكم للتنبية على أن الولاية لله على الأصالة ولرسوله وللمؤمنين على التبع. ٥- من انضوى تحت لواء الله عز لأن جند الله هو الغالب وحزبه هو الأعرز. ٦- المنافقون والوثنيون واليهود يسخرون من الإسلام ويتخذونه هزءاً ولعباً لأنهم يسيرون ضمن مخطط واحد من عداة الله ورسوله فلا يجوز للمؤمنين بحال أن يركنوا لهم ولا أن يستنصروا بهم.

٥٨- ﴿ناديتهم إلى الصلاة﴾: دعوتهم إلى الصلاة بالأذان. ﴿ذلك بأنهم قوم لا يعقلون﴾: العقل الصحيح هو الذي يأخذ بيد صاحبه إلى الله، فمن آمن بالله كان عاقلاً حقاً، ومن كفر به كان خالياً عن العقل الصحيح مهما كان ذكياً. فهؤلاء يهزؤون بالأذان، لأنهم لم يعقلوا الحق، ولم يفهموا عن الله. ٥٩- ﴿هل تتقون منا إلا أن أمانا﴾: إنكم تعيبون علينا ما لا يعاب من الإيمان بالله، وما أنزل على أنبيائه، لأنكم فاسقون، ومنحرفون عن طريقة الصواب. ٦٠- ﴿هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله﴾: هل أخبركم أيها المستهزئون من اليهود بديننا بمن يستحقون عقاباً على عملهم شراً مما تستحقون على عملكم، لأنهم أضل منكم. أولئك آباؤكم الذين لعنهم الله، وغضب عليهم، ومسخهم قردة وخنازير. وعبر سبحانه بالمشوبة عن الجزاء تهكماً بهم، كقوله سبحانه: ﴿فبشرهم بعذاب أليم﴾. ٦١- ﴿وإذا جاؤكم...﴾: المنافقون من اليهود يدخلون على النبي ﷺ متلبسين بالكفر، ويخرجون كذلك، وإن لانت ألسنتهم. وما هم يخافين على الله. ٦٢- ﴿وترى كثيراً منهم يسارعون في الإثم...﴾: وترى يا محمد أن من لم يؤمن منهم وهم الكثير سريعة خطاهم إلى الضلال، والشرك، وأخذ الرشا. ٦٣- ﴿لولا ينهاهم الربانيون...﴾: حض لعلمائهم أن يمنعهم عن الشر والفساد، ولكنهم كانوا أضل منهم، رضوا بفعلهم، فشاركهم في الإثم. ٦٤- ﴿مغلولة﴾: غل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود، ومنه قوله تعالى: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط﴾. وقد ادعى اليهود لعنهم الله أن الله ممسك مقتر، وقد كذبوا، فهو الجواد المتفضل. ﴿يداه مبسوطتان﴾: غاية ما يبذل السخي من ماله أن يعطي بيديه جميعاً. وفي الآية إثبات صفة اليدين لله على ما يليق بجلاله وكماله.

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُوعًا وَعِيبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَتَّقُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ هَلْ أَنْبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَاءَ وَكُمُ الْقَوْلُ مِنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْبَاهُمُ السُّحْتَ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلِعَنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طَعِينًا وَكُفْرًا وَالْقِيَامَةَ بَيْنَهُمُ الْعُدَّةُ وَالْبَعْضَاءُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَسِعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

حول النص الكريم:

١- الأذان نداء إلى الصلاة، فهو مدعاة للنشوع، ولا تخفى محاسنه على ذوي الألباب. ٢- أمر اليهود خطر، فهم يلبسون أكثر من ثوب، ويتلونون بأكثر من شكل في سبيل الفساد. ومن ذلك أن منهم متناقضين، يخفون شيئاً ويعلمون ضده. ٣- من اليهود في عصر الرسالة من أسلم وجهه لله: ﴿وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق﴾، ولكن هؤلاء قلة فأكثرهم فاسقون، ﴿وترى كثيراً منهم يسارعون في الإثم والعدوان﴾. ٤- اليهود ذوو جراءة على الله وعلى الحق، ومن ذلك قولهم - كما أخبر الله عنهم - ﴿يد الله مغلولة﴾ وقولهم: ﴿إن الله فقير﴾، وقد كذبوا، وغلَّتْ أيديهم وألسنتهم، فالله سبحانه هو الذي خلق العالم وهو الذي أمده بالعطاء الذي لا ينقطع ثم يزعمون أنهم مؤمنون بموسى، فهل جاء موسى عليه السلام بهذا الكذب؟ معاذ الله. ٥- مذهب السلف أن لا تؤول اليدان بالنعمتين ونحو ذلك، وإنما ثبتت على ظاهرها مع الكف عن الكيفية. وكل خير في اتباع من سلف.

٩٠- ﴿الخمير﴾: كل شراب مسكر، سواء فيه القليل والكثير. ﴿والميسر﴾: القمار. ﴿والأصاب﴾: هي حجارة كانوا يذبحون قربانهم عندها، أو يعبدونها، ويتقربون إليها. ﴿والأزلام﴾: قدام رقيقة بهيئة السهام، كانوا يستقسمون بها في الجاهلية، لأجل التفاؤل، أو التشاؤم. ﴿رجس﴾: هو كل مستقذر. ﴿من عمل الشيطان﴾: من تزيين الشيطان. ٩٣- ﴿جناح فيما طعموا﴾: حرج فيما أخذوا من مال الميسر، أو شربوا من الخمر وذلك قبل التحريم. ٩٤- ﴿ليبلونكم﴾: ليختبرنكم. ﴿تناله أيديكم﴾: لكثرت، أو لصغره، فلا يستطيع أن يفر. ﴿ورماحكم﴾: وذلك بتناول الصيد القادر على الفرار لكبر وغيره. ٩٥- ﴿وأنتم حرم﴾: وأنتم محرمون بنسك، أو أنتم في الحرم. ﴿متعبداً﴾: قاصداً للصيد، ذاكراً للإحرام إن كان محرماً، والحرم إن كان فيه، وكان عالماً بالتحريم. ﴿فجزاء مثل ما قتل من النعم﴾: فعليه أن يؤدي شبه ما قتله في الخلقة، وإن كان غير مساو في القيمة. ﴿يحكم به ذوا عدل منكم﴾: يحكم بالمثل رجلان، لهما فطنة، يميزان بها أشبه النعم بالمصيد، فيحكما به. ﴿بالغ الكعبة﴾: يبلغ الجزاء الحرم ليذبح هناك، ويتصدق به على مساكينه، ولا يجوز أن يذبح حيث كان.

حول النص الكريم:

١- أكد الله سبحانه تحريم الخمر والميسر في هذه الآية بعدة أمور، فصدر الجملة بإنما، وهي تفيد التأكيد، وقرنها بالأصنام، والأزلام، وسماهما رجساً، وجعلهما من عمل الشيطان، وأمر باجتنب عينهما تأكيداً لاجتناب شرب الخمر وترك اللعب بالميسر، وجعل الاجتناب سبباً يرجي منه الفلاح. ٢- النهي عن الصيد يتناول ما يؤكل لحمه، لا ما لا يؤكل لأنه لا خطر في قتل غير المأكول إلا الراحة من أذاه، وقد قال ﷺ: (خمسة يقتلن في الحل والحرم: الحداة والغراب والعقرب والفأرة والكلب). «متفق عليه». ٣- وجوب الجزاء على من قتل الصيد محرماً، أو في الحرم يتناول العامد والمخطيء ولكن في العمد الإثم، وفي الخطأ يرتفع الإثم. وقد قال تعالى: ﴿ومن عاد فينتقم الله منه﴾. ٤- إذا قتل المحرم، أو من في الحرم من الصيد ما له مثل فعليه جزاء من النعم يشبه المصيد في الخلقة، لا في القيمة، يؤدي ذلك الجزاء إلى مساكين الحرم، ففي صيد النعامة بدنة، وفي بقر الوحش وحمارة بقرة، وفي الضبع كبش، وفي الطيبي شاة، إلى غير ذلك مما هو مبين في كتب الفقه، أو عليه أن يشتري بقيمة الجزاء طعاماً، يوزع على ستة من مساكين الحرم، لكل مسكين مد، أو عليه أن يصوم بعدد الأمداد أياماً.

٩٦- ﴿وَطَعَامُهُ﴾: هو ما يقذفه من السمك ميتاً. قال رسول الله ﷺ هو الطهور ماؤه، الحل ميتته. وللسيارة ﴿وللمسافرين. ٩٧﴾ - قياماً للناس: يقوم به أمر دينهم بالحج والعمرة، وأمر دينهم بالأمن. ﴿والشهر الحرام﴾: والأشهر الحرم، وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم. والهدى: ما يهدى إلى الحرم من الأنعام توسعة على فقرائه. ﴿والقلائد﴾: هي الأنعام التي كانوا يقلدونها إذا ساقوها هدياً للحرم، وخصت بالذكر لعظم شأنها. ١٠١- ﴿وإن تسألوا عنها حين ينزل﴾: إذا سألتهم عن أشياء في زمن رسول الله ﷺ، فإن القرآن ينزل بإبدائها، ومتى أباها ساءتكم، فلا تسألوا. ١٠٣- ﴿من بحيرة..﴾ البحيرة: هي الناقة إذا أنتجت خمسة أطن، آخرها ذكر، شقت أذنفا، وجز وبرها، وترك العمل عليها. ﴿ولاسائبة﴾ السائبة: هي الناقة يندرونها لألهمهم إذا جاءتهم نعمة، فلا يجز صوفها، ولا يحلب لبنها إلا لضيف. وترعى حيث شاءت. ﴿ولا وصيلة﴾: الوصيلة: هي في الأغنام. فقد كانوا إذا ولدت الشاة ذكراً كان لألهمهم وإذا ولدت أنثى كانت لهم. وإذا ولدت ذكراً وأنثى قالوا وصلت أخاها فلم يذبحوا الذكر لألهمهم. ﴿ولاحام﴾ الحامي: الفحل يولد من ظهره عشرة أطن، فيقولون حمى ظهره فلا يحمل عليه، ولا يمنع من مرعى ولا ماء.

أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ مَتَّعْنَاكُمْ وَاللَّسْيَارَةَ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَيْثُ وَالطَّيْبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَيْثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن بُدِلَ لَكُمْ سُؤُوكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلَ الْقُرْءَانُ تُبَدِّلْكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾

حول النص الكريم:

١- المحرم، أو من كان في الحرم ولو كان غير محرم يحل له صيد البحر، ويحرم عليه صيد البر، وأكل ما صيد منه. ٢- عند الشافعي صيد البحر هو ما لا يعيش إلا في الماء كالسمك، بخلاف ما يعيش فيه وفي البر. وعند أبي حنيفة لا يحل منه إلا السمك. ٣- لا تسألوا عن أشياء.. سبب نزولها أنهم لما سألوا النبي ﷺ حتى أحفوه المسألة، أي بالغا في السؤال، فغضب، وصعد المنبر وقال: لا تسألوني اليوم عن شيء إلا بينته لكم. وشرع يكرر ذلك وإذا رجل كان إذا لاحى الرجال يدعى لغير أبيه، فقال: يا رسول الله من أبي؟ فقال حذيفة، فقال عمر رضي الله عنه رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً، نعوذ بالله من الفتنة، فقال رسول الله ﷺ: ما رأيت في الخير والشر كالاليوم قط، إنه قد صورت لي الجنة والنار، حتى رأيتهما وراء الحائط في آخره. «متفق عليه». ٤- يحسن أن لا يكثر المرء الأسئلة إلا للحاجة، وصح أنه لما نزل: ﴿ولله على الناس حج البيت...﴾ قال سراق بن مالك: أكل كل عام؟ فأعرض عنه رسول الله ﷺ، حتى أعادها ثلاثاً، فقال: لا، ولو قلت: نعم، لوجبت ولما استطعتم، فاتركوني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم، واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بأمر فخذوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه. «رواه مسلم». ٥- السائبة والبحيرة.. دليل على العقلية الجاهلية التي أنقذ الله منها بالإسلام.

١٠٥- ﴿عليكم أنفسكم﴾: احفظوها والزموا صلاحها. ﴿لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾: لا يضركم الضال إذا كنتم مهتدين، ومن الهداية إنكار المنكر بحسب الطاقة.

١٠٦- ﴿شهادة بينكم﴾: الإشهاد الذي يكون بينكم. ﴿الموت﴾: أمارات الموت. ﴿اثنان ذوا عدل منكم﴾: ليشهد اثنان عادلان من المسلمين. ﴿أو آخران من غيركم﴾: أو ليشهد آخران من غير ملتكم إن لم تجدوا من أهل ملتكم. ﴿ضربتم في الأرض﴾: سافرتم للتجارة أو غيرها. ﴿فأصابتكم مصيبة الموت﴾: قاربتم انتهاء أجالكم. ﴿تحبسونهما من بعد الصلاة﴾: توقفونهما من بعد صلاة العصر، لأنه وقت اجتماع الناس بعد فراغهم من أشغالهم. ﴿إن ارتبتم﴾: إن شك الورثة في شهادتهما. ﴿لا تشتري به ثمناً﴾: لا نستبدل بالقسم عرضاً من عروض الدنيا. ﴿ولو كان ذا قربي﴾: ولو كان المشهود له ذا قرابة منا. ١٠٧- ﴿عثر﴾: أطلع بعد حلف الشاهدين. ﴿استحقا إثماً﴾: فعلا ما يستوجب الإثم ككذب في الشهادة أو خيانة للموصي. ﴿من الذين استحق عليهم﴾: من الورثة الذين جنى عليهم كذب الشاهدين. ﴿الأوليان﴾: هما الأحقان بالشهادة لقرابتهما للموصي، ومعرفتهما إياه. ﴿وما اعتدينا﴾: وما تجاوزنا الحق بشهادتنا.

١٠٨- ﴿ذلك أدنى﴾: ذلك الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة أقرب إلى أن يأتي الذين شهدوا أولاً بالشهادة على حقيقتها من غير تحريف ولا خيانة. ﴿أو ترد أيمان بعد أيمانهم﴾: أو تبطل أيمان الذين شهدوا أولاً بعد أيمان الورثة.

وَإِذ قِيلَ لَهُم تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاءُؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرَّ جَعَلَكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَدَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ ءَاخِرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسَبُوهُمَا مِّنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّ مِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُرِضَ لَهُمَا أَسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخِرَانِ يُقِيمَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَدْنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَدَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَّ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَلِكَ أَذَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَحْفَؤُا أَنْ تَرُدَّ أَيْمَانُ بَعْدَ آيَتِنَهُمْ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾

حول النص الكريم:

١- شأن الإسلام إعمال العقل، وترك التقليد. وحجة تقليد الآباء بالباطل حجة داحضة. ٢- قال أبو بكر رضي الله عنه: إنكم تقرؤون هذه الآية: ﴿عليكم أنفسكم...﴾ وإنكم تضعونها غير موضعها، وإني سمعت رسول الله ﷺ: إن الناس إذا رأوا المنكر ولم يغيروه يوشك أن يعمهم الله بعقاب، «رواه أبو داود» وهو حديث صحيح. ٣- روى البخاري أن رجلاً من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي بن بدء وهما نصرانيان، فمات السهمي بأرض ليس فيها مسلم، فلما قدما بتركته فقدوا جاماً من فضة، مخوصاً بالذهب فرجع الأمر إلى النبي ﷺ فنزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم...﴾ فأحلفهما رسول الله ﷺ ثم وجد الجمام بمكة، فقالوا: ابتعناه من تميم الداري وعدي، فنزلت الآية الثانية: ﴿فإن عثر على...﴾ فقام رجلان من أولياء السهمي فحلفا. والمعنى ليشهد من حضره الموت على وصيته اثنين، أو يوص إلهما من أهل دينه أو غيرهم، إن فقداهم بسفر ونحوه، فإن ارتاب الورثة فيهما فليحلفاهما، فإن اطلع على كذبهما فليحلف عدلان من أقرب الورثة على تكذيبهما. وفي هذه القصة نسخ يرجع فيه إلى المطولات، فمن المنسوخ قبول شهادة غير المسلمين، ومنه يمين المستحقين بحيث لا يثبت به حكم على من ظن به الخيانة.

١٠٩- ﴿مَاذَا أُجِبتُمْ﴾: ماذا أجابكم قومكم حين دعوهم إلى الإيمان بالله وحده. قالوا لاعلم لنا: ﴿هَذَا أَدَبٌ مِنَ الرَّسْلِ إِذْ كَانُوا يَلْعَمُونَ الْجَوَابَ، وَفَوْضُوهُ لِعَلْمِ اللَّهِ الْمَحِيطِ أَوْ أَنَّهُمْ ذَهَلُوا عَنْهُ لَشِدَّةِ الْمَوْقِفِ. ١١٠-﴾ ﴿أَيْدَتِكَ بِرُوحِ الْقُدْسِ﴾: قويتك بجبريل، فقد كان له في صغره حفظ لم يكن لغيره. ﴿فِي الْمَهْدِ﴾: في طفولتك وهو الفراش يهياً للطفل. ﴿وَكَهْلًا﴾: الكهل هو من جاوز الثلاثين. والمعنى إلحاق حاله في طفولته بحاله في كهولته في كمال العقل والتكلم به. ﴿الْكِتَابِ﴾: الخط الذي هو مبدأ العلم. ﴿وَالْحِكْمَةِ﴾: الفهم لحقائق الأشياء والعمل بما يدعو إليه العلم. ﴿الْأَكْمَةِ﴾: من خلق بغير بصر. ﴿وَالْأَبْرَصِ﴾ المصاب بالبرص وهو بياض يظهر في ظاهر البدن. ﴿تَخْرُجُ الْمَوْتَى﴾: تبعثهم من قبورهم أحياء. ﴿بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾: المراد هنا اليهود. ١١١- ﴿الْحَوَارِيِّينَ﴾: المخلصين في السر والعلن. ﴿وَبِرْسُولِي﴾: عيسى ابن مريم عليه السلام. ١١٢- ﴿مَائِدَةً﴾: خوانا عليه طعام. ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾: لا صنع للأدبيين فيها، لنختص بها عن تقدمنا من الأمم. ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾: أن تسألوه شيئاً لم تسأله الأمم من قبلكم. ١١٣- ﴿نَزِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا﴾: نريد بسؤالنا أن نأكل منها تبركاً، لا أكل حاجة. ﴿وَتَطْمِئِنُّ قُلُوبُنَا﴾: وتسكن أفئدتنا بانضمام علم المشاهدة إلى علم الاستدلال بكمال قدرة الله سبحانه.

﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرَّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمْتَ الْغُيُوبَ﴾ ﴿١٠٩﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَذْكَرَ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَلَدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدْسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِأِذْنِي وَتَبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالأَبْرَصَ بِأِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِأِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَدَ يَدَكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْحَرٌ مُّبِينٌ ﴿١١١﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرِسُولِي قَالُوا أَمْ نَأْمَنُ بِأَنْتَ يَا مَعْشَرَ الْمَشْرِيقِينَ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا نَرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمِئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾

حول النص الكريم:

١- يوم القيامة يوم رهيب، تكون فيه الرسل على وجل، حتى ليتبرؤن من علمهم أو يذهلون عنه لشدة الخوف. ٢- كلام عيسى في المهد رد لقالة النصراري الجائرة في أمه. وتلك منة من الله عليه، وعلى أمه إذ رد قائلتهم، وهو ما يزال في المهد. ٣- منة ثانية بتعليمه الكتابة والقراءة والتوراة والإنجيل. والعلم من خير ما يمتن الله به على عباده. قال سبحانه مخاطباً رسوله محمداً ﷺ: ﴿وَعَلَّمَكُمَا مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُونَ﴾. ٤- منة ثالثة بما أيده الله من معجزات قاطعة من إبراء الأكمة والأبرص، وإحياء الموتى بإذن الله. ٥- معجزات الأنبياء قسماً: أ- للتحدي، مثاله انشقاق القمر لسيدنا محمد ﷺ وإحياء الموتى لسيدنا عيسى عليه السلام. ب- لتثبيت أتباع الأنبياء أو غيرها من الحكم، كتكثير الطعام، ونحو ذلك لسيدنا محمد ﷺ. ٦- كل معجزة أعطاها ربنا للأنبياء على سبيل التحدي لأقوامهم-لا يجوز أن تكون كرامة للأولياء، كمعجزة إحياء الموتى لسيدنا عيسى عليه السلام، ومعجزة القرآن الكريم وانشقاق القمر لسيدنا محمد ﷺ. ٧- مذهب أهل السنة والجماعة إثبات كرامات الأولياء بضوابط معروفة. ٨- وقوع أمر خارق للعادة على يد إنسان ما، لا يدل على استقامة أمره حتى تعرض أعماله كلها على الكتاب والسنة. ٩- منة رابعة إذ صانه من اليهود حين أرادوا قتله وصلبه، فقتلوا من أوقع الله عليه شبهه، ورفع الله إليه. ١٠- منة خامسة بأنصار صادقين، ينصرون كلمته، ويحفظون شرعه. ١١- لم يكن طلب المائدة تعتنا، ولا إرتياباً، ولكنه كان لأجل الطمأنينة، كما قال إبراهيم صلوات الله عليه: ﴿رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِن لِّتَطْمِئِنَّ قُلُوبُنَا﴾. ١٢- وقوله: هل يستطيع ربك ليس معناه هل يقدر حتى يؤذن بعدم الإيمان، ولكن معناه هل يرضى أن ينزل علينا مائدة من السماء.

١١٤- ﴿ تكون لنا عيداً ﴾ : يكون يوم نزولها عيداً لنا نعظمه. ﴿ وآية منك ﴾ : علامة دالة على قدرتك. ﴿ وارزقنا ﴾ : المائدة، والشكر عليها. ١١٥- ﴿ بعد ﴾ : بعد نزولها. ﴿ لا أعذبه أحداً من العالمين ﴾ : لا أعذب العذاب أحداً، فقد مسخوا قرده وخنازير. ١١٦- ﴿ سبحانه ﴾ : أنزهك أن يكون لك شريك. ﴿ ما يكون ﴾ : ما ينبغي. ١١٧- ﴿ شهيداً ﴾ : رقيباً أراقب أعمالهم. ﴿ توفيتني ﴾ : رفعتني إلى السماء. والتوفي أخذ الشيء وأفياً. والموت نوع منه. قال تعالى: ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ﴾. ﴿ شهيد ﴾ : مطلع. ١١٨- ﴿ إن تعذبهم ﴾ : إن تعذب الكفرة منهم. ﴿ فإنهم عبادك ﴾ : فلك أن تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك. ﴿ وإن تغفر لهم ﴾ : وإن تغف عن أمن منهم. ﴿ العزيز ﴾ : الغالب على أمره. ﴿ الحكيم ﴾ : في صنعه، فإن عذبت فعدل، وإن عفوت ففضل. ١١٩- ﴿ رضي الله عنهم ﴾ : بطاعته. ﴿ ورضوا عنه ﴾ : بثوابه. ١٢٠- ﴿ وما فيهن ﴾ : وما في السماوات والأرض من كواكب وجبال وأنهار وغيرها.

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عَيْدًا إِلَّا لَوْنًا وَآءَ آخِرِنَا وَآءَ آيَةٍ مِنْكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَنَزِلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ وَأَعَذِّبُ آلَا أَعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحٰنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّقٍ إِن كُنتَ فَعَلْتَهُ فَقَد عَلِمْتَهُ وَتَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلٰمُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تَعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾

حول النص الكريم:

- ١- إعطاء النعمة يستوجب الشكر، وكفرانها يستوجب المحق. فلما أوتي بنو اسرائيل المائدة، وكفر منهم بعد نزولها من كفر، أصيبوا بعذاب المسخ والتحويل من الهيئة البشرية إلى الهيئة القرودية والخنزيرية. قال تعالى: ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد ﴾.
- ٢- قول الله سبحانه لعيسى ﴿ أنت قلت للناس.. ﴾ يكون يوم القيامة توبيخاً لقومه الذين انحرفوا عن الحق. وعبر عن المستقبل بالماضي لتحقيق الوقوع، كقوله سبحانه: ﴿ أتى أمر الله ﴾. ٣- الهداية بيد الله وحده. وإلا فكيف ينحط العقل البشري إلى تأليه البشر، أو الحجر، أو الشجر، ﴿ ومن يضل الله فماله من هاد ﴾. ٤- دعوة الأنبياء توحيد خالص، ودين حق. والتحرif جاء من بعدهم زيادة في المبالغة، وسيراً وراء تزيين الشيطان. ٥- تلا رسول الله ﷺ قول الله في إبراهيم عليه السلام: ﴿ رب إنهن أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم ﴾ وقول الله في عيسى عليه السلام: ﴿ إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ﴾، فرفع يديه إلى السماء وقال: اللهم أمتي أمتي وبكى فقال الله عز وجل: يا جبريل اذهب إلى محمد - وربك أعلم - فسله ما يبكيك؟ فأتاه جبريل، فسأله، فأخبره رسول الله ﷺ وهو أعلم فقال الله: يا جبريل اذهب إلى محمد فقل إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك. «رواه مسلم».

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ
وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي
خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ
تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ
وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ
آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ
لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ
يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهِمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ
نُمْكِنْ لَهُمْ لَكُمُ وَارْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا
ءَاخَرِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ
لَقَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَل
عَلَيْهِ مَلَكٌ لَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾

سورة الأنعام
بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿وجعل﴾: وخلق. ﴿بربهم يعدلون﴾: يسوون
بربهم غيره في العبادة. ٢- ﴿قضى أجلا﴾: قدر للناس
أجلا يموتون به عند انتهائه. ﴿وأجل مسمى عنده﴾:
وعند الله أجل مضروب للبعث يوم القيامة لا يعلمه إلا
هو. ﴿تمتروا﴾: تشكون في البعث. ٣- ﴿وهو الله في
السموات وفي الأرض﴾: وهو الله المستحق أن يعبد
وحده في السماوات وفي الأرض. ﴿ويعلم ماتكسبون﴾:
ويعلم ماتعملون من خير أو شر، فيثبت عليه أو يعاقب.
٤- ﴿من آية﴾: من دليل، أو معجزة، أو آية من آيات
القرآن. ﴿معرضين﴾: تاركين لها مكذبين بها.
٥- ﴿بالحق﴾: بالقرآن، أو بمحمد ﷺ، وما أتى به من
المعجزات. ﴿آباء﴾: عواقب، وذلك بنزول العذاب بهم
في الدنيا والآخرة أو عند ظهور الإسلام وارتفاع أمره.
٦- ﴿ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن﴾: ألم
ينظروا في أسفارهم إلى الشام وغيرها أنا أهلكنا قبلهم
كثيراً من الأمم الماضية. ﴿مكناهم في الأرض ما لم
نمكّن لكم﴾: منحناهم من القوة والسلطان ما لم
تبلغوه. ﴿وارسلنا السماء عليهم مدراراً﴾: وأرسلنا
عليهم المطر غزيراً متتابعاً. ﴿بذنوبهم﴾: بسبب
ذنوبهم. ٧- ﴿في قيرطاس﴾: في ورق. ﴿فلمسوه﴾
بأيديهم: التعبير باللمس أبلغ من التعبير بالمعاينة
لأنه أنفى للشك. ﴿لقال الذين كفروا﴾: لقالوا ذلك
تعتناً وعناداً. ٨- ﴿لولا أنزل عليه ملك﴾: هلا أنزل
على محمد ﷺ أحد الملائكة يكلمنا أنه نبي حتى
نصدقه. ﴿ولو أنزلنا ملكاً لقضى الأمر...﴾: ولو أنزلنا
ملكاً بحيث عاينوه كما اقترحوا فلم يؤمنوا لحق
هلاكهم. فإن سنة الله جرت فيمن قبلهم أنهم إذا
جاءهم مقترحهم فلم يؤمنوا يهلكهم.

حول النص الكريم:

١- النور قسمان: حسي وهو ما يدرك بالبصر، ومعنوي عقلي يدرك بالبصيرة وكل ذلك خلق الله. ٢- لم يذكر النور في القرآن إلا مفرداً والظلمة إلا جمعاً لأن النور واحد، وإن تعددت مصادره والظلمة تحدث مما يحجب النور من الأجسام غير النيرة، وهي كثيرة، كذلك النور المعنوي شيء واحد. والظلمات المعنوية متعددة، فالحق واحد لا يتعدد، والباطل كثير، وقدمت الظلمات في الذكر على النور لأن جنسها مقدم في الوجود، فقد وجدت مادة الكون، وكانت دخاناً مظلماً، أو سديماً، ثم تكونت الشمس بما حدث فيها من الاشتعال لشدة الحركة، وكذلك الظلمات المعنوية أسبق وجوداً، فإن نور العلم والهداية كسبي في البشر، وظلمات الجهل والأهواء سابقة على هذا النور. وكل ذلك يخلق الله. ٣- حال الكفار يدعو للعجب، فالله وحده هو الذي خلق الكون، ثم يعبد الكافرون معه آلهة أخرى. ٤- قضى الله لعباده أجلين أجلاً لحياة كل فرد منهم ينتهي بموته، وأجلاً لإعادتهم وبعثهم بعد موت الجميع، وانقضاء عمر الدنيا. ٥- التعتن أن يظهر الدليل ثم لا يعقبه الإيمان.

٩- ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾: ولو جعلناه منزلاً إليهم ملكاً كما طلبوا، لجعلناه على صورة رجل ليمكنوا من رؤيته، إذ لا قوة للبشر على رؤية الملك في صورته الملكية. وإنما رآه على صورته الملكية الأفراد من الأنبياء لقوتهم القدسية. ﴿وللبسنا عليهم ما يلبسون﴾: ولا اختلط عليهم الأمر، حتى يقولوا عنه: ما قالوا عنك: ﴿ما هذا إلا بشر مثلكم﴾. ١٠- ﴿ولقد استهزئ به برسول من قبلك﴾: في هذه الآية وأشباهها تسلية للنبي ﷺ على ما يصيبه من قومه. ﴿فحاق﴾: فنزل، أو فأحاط. ﴿ما كانوا به يستهزئون﴾: نزل بهم العذاب محيطاً بهم بسبب هزئهم. ١١- ﴿سيروا في الأرض﴾: أوقعوا السير للاعتبار فيها ولا تفتروا بإمهالكم وتمكينكم. ثم انظروا. فإنكم إذا شاهدتم تلك الآثار كمل لكم الإعتبار. ١٢- ﴿قل لله﴾: هذا هو الجواب، ولا جواب غيره. فإن لم يجيبوا به فأجب به أنت. ﴿كتب على نفسه الرحمة﴾: قضى بذلك تفضلاً وإحساناً. ﴿الذين خسروا أنفسهم﴾: ذم للذين أفسدوا فطرتهم، وعطلوا عقولهم، حتى خسروا أنفسهم، حيث خسروا سعادة السدارين. ١٣- ﴿وله ما سكن في الليل والنهار﴾: كل ما سكن، أو تحرك في الليل والنهار في قبضة الله. ١٤- ﴿ولياً﴾: ربا ومعبوداً وناصرًا ومعيناً، أي لا أتخذ ولياً غير الله. ﴿فاطر السموات والأرض﴾: خالقهما ابتداءً من غير سبق. ﴿وهو يظعم ولا يطعم﴾: وهو يرزق ولا يرزق. ﴿أول من أسلم﴾: أسبق امتي إلى الإعراف بتوحيد الله، والإيقاد إلى دينه. والدين وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة بسبب اختيارهم المحمود إلى ما هو خير لهم بالذات. ١٦- ﴿من يصرف عنه يومئذ﴾: من يمنع عنه العذاب يوم القيامة. ﴿الفوز المبين﴾: النجاة الظاهرة. ١٧- ﴿بضر﴾: بلاء كمرض وفقير. والضر اسم جامع لما ينال الإنسان من ألم ومكرهه وغير ذلك مما هو في معناه. ﴿بخير﴾: بصحة وغنى. والبخير اسم جامع لكل ما ينال الإنسان من لذة وفرح وسرور وغير ذلك. ١٨- ﴿القاهر﴾: القادر المستعلي.

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ اسْتَهْزِئَ بِرَسُولٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠﴾ قُل سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿١١﴾ قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُل لِّلَّهِ كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي الْآيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ﴿١٣﴾ قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَخْذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ، وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَإِن يَمَسَّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمَسَّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾

حول النص الكريم:

- ١- ﴿ولقد استهزئ به برسول من قبلك..﴾ في الآية وجوه من العبرة، كتعليم النبي ﷺ سنن الله في الأمم مع رسلهم، وتسلية له عن إيذاء قومه له، وبشارة له بحسن العاقبة، وما سيكون له من الغلبة والسلطان، وما سيحل بأولئك المستهزئين من الخزري والنكال. وقد أهلكهم الله، وامتن على نبيه بذلك فقال: ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾. ٢- من رحمة الله أن يجمع الناس ليوم القيامة، فيثيب المطع، ويجزي المسميء. ٣- الإيمان بأن النفع والضر لا يملكهما إلا الله سبيل عزة المسلم، وبلوغه قمة المجد في الدنيا، والانتهاى إلى السعادة في الآخرة، ولهذا لا تجده يقف عند قبر نبي أو ولي أو صالح ليعرض حاجته عليه، ولا يتوسل به لتقبل حاجته عند ربه، فيقينه أنه ربه الخالق هو النافع الضار، ودعاؤه سبحانه ليس دون حجاب ولا يحتاج إلى واسطة مهما كان العبد عاصياً.

١٩- ﴿أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾: أي شيء شهادته أعظم شهادة، وأصدقها. ﴿لأنذركم به ومن بلغ﴾: لأنذركم يا أهل مكة بهذا القرآن، وأنذر من بلغه القرآن من الإنس والجن إلى يوم القيامة. ٢٠- ﴿يعرفونه كما يعرفون أبناءهم﴾: يعرف أهل الكتاب من اليهود والنصارى محمداً ﷺ بنعته وصفته، كما يعرفون أبناءهم من بين الصبيان. ٢١- ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً؟﴾ لا أحد أظلم ممن اختلق الكذب على الله. ٢٢- ﴿نحشرهم جميعاً﴾: نحشر أهل الكتاب والمشركين وغيرهم ومعبوداتهم للحساب والجزاء. ﴿ثم نقول للذين..﴾: ونقول توبيخاً للمشركين أين الآلهة التي جعلتموها شركاء لله، وشافعة لكم عنده. ٢٣- ﴿فتنتهم﴾: معذرتهم. ﴿إلا أن قالوا...﴾: إلا قولهم ذلك فيحتم على أفواههم، وتشهد جوارحهم عليهم بالشرك. ٢٤- ﴿انظر كيف كذبوا على أنفسهم﴾: تعجب يا محمد من كذبهم باعتذارهم بالباطل، وتبريهم من الأصنام والشرك، فهم يكذبون في الآخرة كما يكذبون في الدنيا، وذلك لا ينفعهم. ﴿وضل عنهم﴾: وغاب عنهم. ٢٥- ﴿أكنة﴾: أغطية مفردها كنان. ﴿أن يفقهوه﴾: حتى لا يفقهوا القرآن. ﴿وقرأ﴾: ثقلاً في السمع وهو أقل من الصمم. ﴿أساطير الأولين﴾: أكاذيب ملفقة عن الأمم الماضية. ٢٦- ﴿ينهن عن﴾: ينهون الناس عن اتباع محمد ﷺ. ﴿ويتأون عنه﴾: ويتباعون عن الإيمان به ﷺ. ٢٧- ﴿ولو ترى﴾: جواب الشرط لرأيت أمراً عظيماً. ﴿فقالوا يا ليتنا..﴾: تمنوا أن يردوا إلى الدنيا، ولا يكذبوا بآيات ربهم.

قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لَأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَيْتُكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا آيِنُ شُرَكَائِكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتِنَتِهِمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا إِلَيْهِ لَا يُؤْمِنُ بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ يُجَادِلُونَ ذَلِكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتُنَا نَرُدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾

حول النص الكريم:

١- قوله سبحانه ﴿ومن بلغ﴾ يدل على أنه لا يؤخذ من لم يبلغه القرآن. وحين نزلت هذه الآية كتب رسول الله ﷺ إلى كسرى وقبصر وغيرهما يدعوهم إلى الله. وفي الحديث (نصر الله عبداً سمع مقالتي فحفظها، ووعاها وأداها، قرب مبلغ أوعى من سامع)، «رواه الترمذي وغيره» وهو حديث صحيح. ٢- اجتمع أبو سفيان والوليد والنضر وعتبة وشيبة وأبو جهل وأضرابهم يستمعون القرآن فقالوا للنضر: ما يقول محمد؟ فقال: والذي جعلها بيته، يعني الكعبة، ما أدري ما يقول، إلا أنه يحرك لسانه، فيقول: أساطير الأولين مثل ما كنت أحدثكم عن القرون الماضية وأخبارها فنزل قوله تعالى: ﴿ومنهم من يستمع إليك...﴾. ٣- قال ابن عباس ومقاتل: نزلت: ﴿وهم ينهون عنه ويتأون عنه﴾ في أبي طالب، فيكون المعنى كان أبو طالب يناي عن الإيمان بالنبي ﷺ وينهى الناس عن أذاه. «رواه الطبري»، وفي أبي طالب نزل قوله تعالى: ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء﴾. «متفق عليه».

٢٨- ﴿بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل﴾: ظهر لهم ما كانوا يخفونه في الدنيا حين تشهد عليهم جوارحهم. ﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه﴾: ولو فرض عودهم إلى الدنيا لعادوا للكفر والنفاق والمعاصي ثانية.

٢٩- ﴿وقالوا إن هي إلا...﴾: قالوا ما الحياة إلا الحياة الدنيا، ولا حياة بعدها. ٣٠- ﴿ولو ترى﴾: جواب الشرط محذوف تقديره لرأيت أصراً عظيماً. ﴿اليس هذا بالحق﴾: اليس البعث والحساب حقاً. ﴿بلى وربنا﴾: إقرار مؤكّد باليمين، لانجلاء الأمر غاية الإنجلاء.

٣١- ﴿بغتة﴾: فجأة. ﴿يا حسرتنا﴾: يا نادمتنا. والحسرة التلّف على الشيء الفائت، وشدة التلم عليه. ونداء الحسرة مجاز، أي هذا أوانك فاحضري. ﴿فرطنا فيها﴾: قصرنا وضعنا فيها. ﴿يحملون أوزارهم على ظهورهم﴾: الأوزار الأثقال والأثام. وحملها على الظهر تمثيل لاستحقاقهم أضرار الأثام. ﴿سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾: ما أسوأ ما يحملون من الذنوب. ٣٢- ﴿وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو﴾: وما أعمال الدنيا، إلا كاللعب، يلهي الناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة، ولذة حقيقية.

٣٣- ﴿فإنهم لا يكذبونك﴾: فإن الكفار يعتقدون أنك صادق، وتكذيبك جحود باللسان. ٣٤- ﴿ولقد كذبت رسل من قبلك﴾: تسليّة للنبي ﷺ. ﴿أنهم نصرنا﴾: بإهلاك من كذبهم. ﴿لكلمات الله﴾: التي منها وعده.

٣٥- ﴿كبير عليك إعراضهم﴾: عظم وشمق عليك إعراضهم عن الإيمان بك. ﴿تبتغي نفقا في الأرض﴾: تطلب بجهدك، وغاية طاقتك سرباً في جوف الأرض. ﴿في السماء﴾: في جهة العلو لترتقي إلى ما تقدر عليه.

﴿يأية﴾: ببرهان مما اقترحوه عليك. وجواب الشرط محذوف تقديره فافعل. ﴿لجمعهم على الهدى﴾: لوقوفهم إلى الهدى. ﴿فلا تكونن من الجاهلين﴾: فلا تجزع في مواطن الصبر، فإن ذلك دأب الجاهل وما أبعدك منه.

بَلْ بَدَأَهُمْ مَا كَانُوا يَخْفُونَ مِنْ قَبْلِ وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا وَالْمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ فَحَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرْنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَسَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ لِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ فَذَلَعْنَا لَهُمْ أَلْسِنَهُمْ لِيَكْفُرُوا بِكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتٍ اللَّهُ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا وَآوُوا حَتَّىٰ أَنزَلْنَاهُمْ نَصْرًا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْأُمْرُسَلِينَ ﴿٣٤﴾ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾

حول النص الكريم:

١- إنكار البعث والجزاء يفسد الفطرة البشرية ويفضي إلى الشرور والأثام، فإن إنكار الآخرة يجعلهم الكافرين محصوراً في الاستمتاع بلذات الدنيا وشهواتها البدنية والنفسية، كالجاه والرياسة والعلو في الأرض، والشاهد على ذلك أن أرقى أهل الأرض حضارة وقوة اليوم يقوضون صروح المدنية بكل ما أوتوا من اختراعات وتدمير، ولو كانوا يؤمنون باليوم الآخر ومسئوليتهم، لما انتهوا في الطغيان إلى هذا الحد.

٢- قال الأحنس بن شريق لأبي جهل: أصادق محمد أم كاذب؟ فإنه ليس هنا أحد يسمع كلامك غيري، فقال أبو جهل: والله إن محمداً لصادق، وما كذب محمد قط، ولكن إذا ذهب بنو قصي باللواء والسقاية والحجابه والندوة والنبوة فماذا يكون لسائر قريش؟ «رواه الطبري مرسلًا».

٣٦- ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ : لا يستجيب دعاءك إلى الإيمان إلا الذين يسمعون قولك سماع تفهم واعتبار، أولئك هم المؤمنون الذين فتح الله أسماع قلوبهم. ﴿ والموتى بيعتهم الله ﴾ : والكفار الذين ختم الله على سمع قلوبهم كالموتى الذين لا يسمعون، بيعتهم الله في الآخرة. ﴿ ثم إليه يرجعون ﴾ : ثم يردون إليه بعد البعث ليجازيهم بأعمالهم.

٣٨- ﴿ وما من دابة ﴾ : الدابة كل ما يدب على الأرض من الحيوان. وأصله المشي الخفيف. ﴿ ولا طائر ﴾ : الطائر كل ذي جناح يسبح في الهواء. ﴿ أمم أمثالكم ﴾ : جماعات مقدره أرزاقها وأجالها وأحوالها مثلكم. ﴿ ما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾ : ما تركنا شيئاً لم نكتبه في اللوح المحفوظ. ٣٩- ﴿ صم ﴾ : كالصم في عدم سماع الآيات سماع قبول. ﴿ وبكم ﴾ : وهم كالبكم في عدم النطق بالحق. ﴿ على صراط مستقيم ﴾ : هو دين الإسلام. ٤٠- ﴿ أرأيتم ﴾ : أخبروني يا أهل مكة ومن درج مدرجهم، وهو استفهام تعجب. ٤١- ﴿ بل إياه تدعون ﴾ : تحصونه وحده بالدعاء والضراعة كما قال سبحانه: ﴿ وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً ﴾ . ﴿ فيكشف ما تدعون .. ﴾ : فيكشف سبحانه الضر الذي تدعونه إلى كشفه إن شاء كشفه. وتتركون وقت الضيق ما تدعون معه من أصنام. ٤٢- ﴿ بالأساء ﴾ : بالشدة والفقر والمصائب في الأموال. ﴿ والضراء ﴾ : والأمراض والأفات والمصائب فسي الأبدان. ﴿ يتضرعون ﴾ : يتذللون ويتوبون من ذنوبهم. ٤٤- ﴿ نسوا ما ذكروا به ﴾ : تركوا ما وعظوا به. ﴿ فتحننا عليهم أبواب كل شيء ﴾ : أغدقنا عليهم النعم استدراجاً. ﴿ فرحوا ﴾ : فرح بسط. ﴿ أخذناهم بغتة ﴾ : أهلكناهم بالعذاب فجأة. ﴿ مبلسون ﴾ : متحسرون آيسون.

﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ (٣٦) وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّا اللَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ نُنزِلَ آيَةً وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ تُرَى إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَاكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِلَٰهَهُ تَدْعُونَ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَآخَذْنَا مِنْهُمُ بِالْبِئْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَانَا تَضَّرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾

حول النص الكريم:

١- من لم يفهم عن الحق فهو ميت، وإن جرت في عروقها دماء الحياة. ٢- القرآن هو الآية الحقيقية المستمرة، لأنه يقنع العقل أبداً. أما خوارق العادات فتلك تمر مع الزمن، وتدهش ولا تقنع المعاندين. ٣- الآية الكريمة: ﴿وما من دابة...﴾ ترشد إلى البحث في طبائع الأحياء، لمعرفة سنن الله وأسرارها في خلقه. والآية الكريمة واسعة الأفاق إلى أبعد من مستوى الفكر. ٤- قال أبو هريرة رضي الله عنه: يحشر الله الخلائق يوم القيامة: الدواب والطيور وكل شيء. صح أن رسول الله ﷺ قال لتؤذن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتى يقاد للشاة الجماء من القرناء. «رواه مسلم». ٥- من سنة الله أن يرسل الرسل، فإذا أكذبهم قومهم عاقبهم الله بالشدة والفقر والمرض رجاء أن يؤمنوا، فيلجؤون إلى الله وحده ليكشف عنهم الضر، فيكشفه سبحانه، فيعودون إلى الطغيان، وتستمر النعم تغدق عليهم، فينسون المنعم، ويوغلون في الكفر، فيأخذهم بالعذاب أخذ عزيز مقتدر، ﴿ فإذا هم مبلسون ﴾.

٤٥- ﴿فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: فاستوصل هؤلاء الكافرون بالعذاب حتى لم يبق منهم أحد. والدابر آخر القوم الذي يكون في أديبارهم. ﴿والحمد لله رب العالمين﴾: على نصر الرسل وإهلاك الكافرين. فإن تخلص أهل الأرض من شؤم عقائدهم، وسوء أعمالهم نعمة جلييلة يحق الحمد عليها.

٤٦- ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أخبروني. ﴿إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ﴾: إن سلب الله منكم السمع والبصر، فأصمكم، وأعمى أبصاركم. ﴿وَحَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾: وطبع على قلوبكم، حتى لا تفهموا شيئاً. ﴿مَنْ إِلَهَ غَيْرَ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ﴾: لا إله غير الله يأتيكم بما سلب منكم. ﴿نُصِرَ الْآيَاتِ﴾: نبين العلامات الدالة على التوحيد والنبوة، ونكرها على صور مختلفة. ﴿يَصْدِفُونَ﴾: يعرضون عنها فلا يؤمنون بها.

٤٧- ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أخبروني. ﴿بَغْتَةً﴾: فجأة. ﴿أَوْ جَهْرَةً﴾: معاينة ترونها عند نزوله. ﴿هَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾: ما يهلك بالعذاب هلاك سخط إلا المشركون لأنهم ظلموا أنفسهم بالشرك. ٥٠- ﴿خِزَانٍ﴾: جمع خزانة اسم للمكان الذي يخزن فيه الشيء. وخزن الشيء إحرازه بحيث لا تناله الأيدي. ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾: لا يستوي الكافر والمؤمن.

٥١- ﴿وَأَنْذَرِيهِ﴾: وخوف بما أوحى إليك. والإبذار إعلام مع تخويف. ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾: فيقلعوا عن المعاصي، ويفعلوا الطاعات. ٥٢- ﴿بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾: في أول النهار وآخره. والمراد في كل وقت. ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾: يدعون ربهم مخلصين، لا يبتغون غرضاً من أغراض الدنيا. ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ...﴾: لست مسؤولاً عن اختصار بواطنهم، مادام ظاهرهم التقوى، كما أن حسابك لا يتعداك إليهم.

فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾
 قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَحَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ
 مَنْ إِلَهَ غَيْرَ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصِرَ الْآيَاتِ
 تُرَهُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْكَمَ عَذَابُ اللَّهِ
 بَعْتَهُ أَوْ جَهْرَةً هَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا
 نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ
 فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
 يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ
 عِنْدِي خِزَانٌ مِنَ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ
 إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ
 أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَنْذَرِيهِ الَّذِينَ يَخْفَوْنَ أَنْ يُحْشَرُوا
 إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ
 ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ
 وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ
 عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾

حول النص الكريم:

- ١- اقترحوا على رسول الله ﷺ الآيات فأمره الله أن يقول لهم: إنما بعثت بشيراً ونذيراً ﴿ولا أقول لكم عندي خزائن الله...﴾ وظاهر الآية يدل على أنه صلوات الله عليه ما كان يجتهد في شيء من الأحكام، بل يتقيد بالوحي. ولكن المرجح أنه كان يجتهد.
- ٢- عن سعد قال: كُتِّمَ مع النبي ﷺ ستة نفر، فقال المشركون للنبي ﷺ: اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا. قال: وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما، فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع، فحدث نفسه، فأنزل الله عز وجل ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾. «رواه مسلم».

٥٣- ﴿فَتَنَا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾: ابتلينا الشريف بالوضع، والغني بالفقير. ﴿ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا﴾: ليقول المتفرون على سبيل الإنكار: أهؤلاء الضعفاء قد آثرهم الله علينا بالهداية؟ فلو أن ما كانوا عليه من دين محمد هدى لكننا أسبق إليه منهم، لما لنا من استعلاء وقوة. ﴿أليس الله بأعلم بالشاكرين﴾: أبلغ رد على تفكير المتفريين الهابط، فإن فضل الله يعطيه من يشاء، ولن يبلغ الهداية قوم يرونها في صناديق المال كبراً على الفقراء. فالله سبحانه أعلم بمن يقع منهم الإيمان والشكر فيوقفهم، وبمن لا يقع ذلك منهم، فيخذلهم.

٥٥- ﴿ولتستبين سبيل المجرمين﴾: ولتوضح طريق المجرمين. ٥٦- ﴿تدعون﴾: تعبدون. ﴿لا أتبع أهواءكم﴾: تأكيد لقطع أطماع الكافرين من لين محمد ﷺ، وبيان لمبدأ إضلالهم، وأن ما هم عليه هوى، وليس بهدي.

٥٧- ﴿على بينة من ربي﴾: على معرفة تامة بأنه لا معبود حقاً إلا الله. ﴿تستعجلون به﴾: تتعجلون من وقوع العذاب. ﴿إن الحكم إلا لله﴾: ما الحكم إلا لله، فهو يفصل بين المختلفين، ويقضي بإنزال العذاب متى شاء. ﴿الفاصلين﴾: الحاكمين. ٥٨- ﴿لو أن عندي﴾: لو في قدرتي ومكنتي. ﴿به﴾: من العذاب. ﴿لقضي الأمر بيني وبينكم﴾: لانفصل ما بيني وبينكم، فأهلككم الله بالعذاب الذي تتعجلونه.

٥٩- ﴿مفاتيح الغيب﴾: خزائن الغيب فهو سبحانه يعلم الأشياء قبل وقوعها. ﴿إلا في كتاب مبين﴾: إلا في اللوح المحفوظ لأنه كتب فيه علمه ما يكون وما كان.

وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَّمَ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَلِكَ نَفِصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أُتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقَضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَعِلْمُهُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿وكذلك فتنا بعضهم ببعض...﴾ في الآية إيماء إلى أن ما اغتر به المتفرون من النعم لن يدوم، بل لا بد أن يسلب الأقوياء البطرون، وتدول الدولة للمؤمنين الذين كانوا ضعفاء، فيكونوا الأئمة الوارثين. ٢- مدار الأمر عند الله على الإيمان، فمن ظلم نفسه قبل البعثة، ثم جاء محمداً ﷺ مؤمناً برسالة الإسلام فإن الله يقبله فقيراً كان أو غنياً، عزيزاً كان أو ذليلاً، لأن الكرامة عند الله بالتقوى والرسول مأمور أن يقول للتائبين: ﴿سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾. ٣- كان رؤوس الكفر يطمعون أن يروا من رسول الإسلام بعض لين، ليغتنموها منه زلفة يهنون بعدها أمر رسالة الإسلام، ولكن أنى لهم؟ والله يقول له: ﴿قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله﴾. وأني على محجة بيضاء من ربي، فلن أترك سبيلي التي أدعو إليها لأنني على بصيرة منها. ٤- في حديث البخاري مفاتيح الغيب خمسة لا يعلمها إلا الله، لا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله.

٦٠- ﴿ يتوفاكم بالليل ﴾ : يقبض أرواحكم عند النوم .
 ﴿ جرحتم ﴾ : كسبتم من خير وشر . ﴿ يبعثكم فيه ﴾ :
 يوقظكم في النهار . ﴿ ليقضى أجل مسمى ﴾ : ليليلغ
 المستيقظ بعد النوم حياة محدودة الزمن في الدنيا .
 ٦١- ﴿ القاهر ﴾ : الغالب بسلطانه وقدرته الذي يتصرف
 في أمور عباده كما يشاء . ﴿ ويرسل عليكم حفظة ﴾ :
 ويرسل عليكم ملائكة تحصى عليكم أقوالكم وأعمالكم .
 ﴿ رسلنا ﴾ : ملك الموت وأعوانه . ﴿ لا يفرطون ﴾ :
 لا يقصرون فيما يؤمرون . ٦٢- ﴿ ثم ردوا إلى الله
 مولاهم الحق ﴾ : ثم يعود الخلائق بعد الموت إلى
 الله، ليثيب المحسن، ويعاقب المسيء . ﴿ له الحكم ﴾ :
 لله وحده الفصل والقضاء النافذ . ﴿ أسرع الحاسبين ﴾ :
 يحاسب الخلق كلهم في أسرع وقت وأقصره .
 ٦٣- ﴿ من ظلمات البر والبحر ﴾ : من شدائددهما .
 ﴿ تضرعاً وخفية ﴾ : علانية وسراً . ٦٥- ﴿ من فوقكم ﴾ :
 كما فعل بشمود إذ أرسل عليهم الصيحة، وبعاد إذ أرسل
 عليهم الريح، ويقوم نوح إذ أخذهم بالطوفان،
 وبأصحاب الفيل إذ أرسل عليهم حجارة من سجيل .
 ﴿ أو من تحت أرجلكم ﴾ : كما فعل بفرعون إذ أهلكه
 بالفرق، وقارون إذ أهلكه بالخسف . ﴿ يلبسكم شيعاً ﴾ :
 يجعلكم فرقاً مختلفة الأهواء، متباعدة النزعات .
 ﴿ ويذيق بعضكم بأس بعض ﴾ : وينكل كل فريق
 بالآخر بما يملكه من قوة وبأس . ﴿ نصراف الآيات ﴾ :
 نبينها على صور مختلفة . ٦٦- ﴿ به ﴾ : بالقرآن .
 ﴿ لست عليكم بوكيل ﴾ : لست بحفيظ عليكم،
 ولم توكل إلي أموركم، فامنعكم عن التكذيب .
 ٦٧- ﴿ لكل نبأ مستقر ﴾ : لكل خبر وقت قدر الله أن
 يقع فيه ويستقر .

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفِظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٢﴾ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِّنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لِّئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِّنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُّشْكُرُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعًا وَيُذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظِرْكُمْ نَصْرَ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِكُلِّ نَبَأٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾

حول النص الكريم:

١- الله وحده لا الأصنام التي لا تملك ضرراً ولا نفعاً هو المهيمن على عباده، هو وحده والعالم بشؤونهم، والذي يملك أمرهم بالليل والنهار، ويقبض أجالهم عند انتهائهما، ثم يحشرهم للثواب والعقاب . ٢- إذا حاق الضر فلن يكون الملجأ إلا لله، يضرع إليه الناس لينقذهم من الشدائد، فالإيمان غريزة في القلوب، تظهر عند الشدائد . ٣- روي أنه لما نزلت: ﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم ﴾، قال ﷺ: أعوذ بوجهك ﴿ أو من تحت أرجلكم ﴾ قال: أعوذ بوجهك ﴿ أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض ﴾ قال: هاتان أهون وأيسر . «رواه البخاري» . ٤- ﴿ وكذب به قومك ﴾ وأصل القوم هم الذين يقومون بأمر الرجل، ويسودون بسيادته، فإن القبيلة إذا ساد أحدها سادت، فإن عزه وعزا وشرفه شرفها . ٥- المؤمن لا يخوض بالباطل، ولا يجلس مجالس السوء، فإذا جلس ناسياً فعليه المقارفة حين الذكر وإلا فهو شريك في الإثم . ٦- حذر أهل السنة والجماعة من مجالسة أهل الأهواء والبدع تحذيراً شديداً، لأن مجالستهم فيها مخالفة أمر الله، وهي علامة محبتهم، ومجالستهم علي خطر من الإنقياد إلى ضلالهم ومتابعتهم على باطلهم . ٧- ﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون ... ﴾ قال ابن عباس: دخل في هذه الآية كل محدث في الدين، وكل مبتدع إلى يوم القيامة . وقال أيضاً: لا تجالس أهل الأهواء فإن مجالستهم مرضة للقلب .

٦٩- ﴿وما على الذين يتقون...﴾: وليس على المتقين شيء من أوزار الخاطئين إن فارقوا مجلسهم. والإعراض عنهم موعظة لهم وإنكار عليهم لعلهم يؤوبون إلى الحق فلا يخوضون بالباطل. ٧٠- ﴿وذُرِّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾: وارتك أولئك الذين كلّفوا الإسلام وتعاليمه، فأخذوا يسخرون منه ويهزؤون دون أن يردعهم عقل أو قلب. ﴿وغرّتهم الحياة الدنيا﴾: وخذعتهم زخارف الدنيا حتى غلب في قلوبهم حبها فأعرضوا عن الحق. ﴿وذكر به أن تبسل نفس...﴾: وعظ يا محمد بالقرآن نفوساً حتى لا تهلك بما عملت يوم لا تجد فكاكاً من العذاب مهما قدمت من الفداء، فإن من لم يؤمن بالقرآن لسوف يسلم نفسه إلى عذاب جهنم حيث الماء الحار والعذاب المؤلم ﴿وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ والمراد لا يمنعك يا محمد استهزاء المستهزئين، ومفارقة مجالس هزئهم من أن تبلغ القرآن وتعظ به، فقد يؤمن به قوم لولا إيمانهم به لأسلموا أنفسهم إلى عذاب النار. ٧١- ﴿ونرد على أعقابنا﴾: ونرجع إلى الشرك. ﴿استهوته﴾: أضلته. ﴿حيران﴾: تأثها ضالاً لا يهتدي لوجه ولا يدري كيف يسلك. ﴿له أصحاب يدعونه إلى الهدى اثنان﴾: للذي أضلته الشياطين رفقاً مهتدون، يطلبونه إلى الإسلام دين الحق فلا يجيبهم فيهلك. والمراد استنكار أن يعود المؤمنون إلى ما كانوا عليه من ضلال الشرك بعد أن عاشوا في رياض الهداية.

وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَٰكِنْ ذَكَرُوا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ وَذُرِّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ رَبَّهُمْ أَنَّ تُبَسَّلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلُّ عَدَلٍ لَّا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ أُمَّتِنَا قُلْ إِن هُدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِّرْنَا لِلْإِسْلَامِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَن أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلَهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾

حول النص الكريم:

١- الإسلام دين الحق والحياة. أنزله الله ليكون شريعة البشرية جمعاء. وقد وقف ويقف في وجهه أعداء الحق، وأنصار الباطل في سبيل أغراض تتعلق بالدنيا، وحطامها، وملاذها، وأهوائها، وعلى الذين آمنوا بالإسلام حقاً أن لا يكثرثوا بالمبطلين، بل عليهم أن يعرضوا عنهم، وينطلقوا في سبيل الدعوة الصادقة معلمين ومدكرين وصادقين ومخلصين، فإن لله عبادة في الأرض سيبلغهم القرآن، وينقذهم من براثن الكفر، ويسلمهم إلى نور الهداية، فالمسلم متحرك لا يركد، وجاد لا يني، وعامل لا يكل. ٢- أي شيء أبعد من أن يضل المرء بعد الهدى؟ وهل يفضل العمى من نعم بنور البصر؟ وهل يطلب المرض من ظفر بنعمة العافية؟ إن الإسلام إذا نفذت هدايته إلى القلب انطلق الجسم في العبادة والعمل والدعوة، وباع المؤمن بالقرآن نفسه لله، وفي سبيل مرضاته، ﴿قل أدعو من دون الله ما لا ينفعنا...﴾. ٣- عنوان الإيمان شيطان: الصلاة الخاشعة، والتقوى المانعة. ٤- إلى الله يحشر الخلق، وبين يديه يقفون للحساب، فهو الخالق وصاحب الملك، يوم ينفخ في الصور، وهو العليم الواسع العلم، جل جلاله، وعز شأنه. حكيم خبير ﴿لا يسأل عما يفعل وهم يسألون﴾.

٧٤- ﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً﴾ : أتكلّف نفسك إلى خلاف ما تدعو إليه الفطرة فتعبد الأصنام وتخضع لها حجراً لا تنفع فيه ولا ضرر.

٧٥- ﴿مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ : عجائبها وبيدائعها والملكوت أعظم الملك، والتاء فيه للمبالغة. وليكون من الموقنين ﴿ : وليتأمل التأمل الذي يحصل معه العلم اليقيني الذي لا تخالطه شبهة.

٧٦- ﴿جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾ : أظلم عليه فستره بظلامه. ﴿أَفَلَّ﴾ : غاب. ٧٧- ﴿بَارِزًا﴾ : مبتدئاً في الطلوع من خلف الأفق. ٧٩- ﴿وَجْهَتُ وَجْهِي﴾ : أخذت قصدي وصرفت عبادتي. ﴿فَطَرْتُ﴾ : خلق وابتدع. ﴿حَنِيفًا﴾ : مائلاً إلى الدين القويم. ٨٠- ﴿وَحَاجَّةَ قَوْمِهِ﴾ : وخاصمه قومه في التوحيد وهددوه أن تصببه الأصنام بسوء إن لم يرجع عن الكلام فيها. ﴿أَتَّحِجُونِي فِي اللَّهِ﴾ : أتجادلوني في وحدانية الله. ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ : أحاط علم الله بكل شيء. ٨١- ﴿سُلْطَانًا﴾ : حجة وبرهاناً.

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ إِذْ أَرَاكَ تَتَّخِذُ الْأَصْنَامَ آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَأَنتَ أَكْثَرُ مُبِينٍ﴾ (٧٤) ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ (٧٥) ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ (٧٦) ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِزًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ (٧٧) ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِزَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (٧٨) ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٧٩) ﴿وَحَاجَّةَهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يُشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ (٨٠) ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٨١)

حول النصّ الكريم:

١- كان إبراهيم خليل الله عليه الصلاة والسلام يتمتع بصدق اللهجة وجرأة الرأي، فلم تمنعه أبوة أبيه أن يقول له الحق، وينكر عليه الباطل، وأن يصارحه بأنه، ومن هم على شاكلته، في طريق ضائعة، ومفازة تائهة حتى يعبدوا الله وحده. ٢- كان إبراهيم عليه الصلاة والسلام في هذه الآيات يحتج على قومه كمن يسائر خصمه صورة ليأخذ بخناقه في حجة دامغة وبرهان ساطع، فلم يكن لديه صلوات الله عليه أدنى شبهة في الإله الحق، فهو أبو الأنبياء والرسل. والرسل معصومون فلا يمر على الرسول وقت إلا وهو لله موحد، وبه عارف، ومن كل معبود سواه بريء. ٣- كان آزر يصنع الأصنام، ويعطيها لإبراهيم ليبسبها فيذهب بها إبراهيم وينادي: من يشتري ما يضره ولا ينفعه، فلا يشتريها أحد، فإذا بارت عليه ذهب بها إلى نهر، فصبوب رؤوسها، وقال: اشترى استهزاء بقومه ومهام عليه، حتى فشا استهزأوه بها في قومه، وأهل قريته، فقالوا: احذر الأصنام، فإننا نخاف أن تمسك بخيل، فقال: إنما يكون الخوف ممن يقدر على النفع والضرر، وكان عليكم أن تخافوا الله الخالق الصانع والضرار النافع، فما أشد ضلالكم حين سويتهم بين المقدور العاجز والقادر الصانع!! إن ألهتكم أعجز من أن تمسني، فإذا أراد الله بي شيئاً فهو على كل شيء قدير. «رواه الطبري». ٤- إن الشيطان يشن أن تصور الأصنام ثابته لتعبد بعد أن قضى عليها الإسلام، ولكن المسلمين اليوم أثروا الدنيا على الآخرة، وعصوا الله في سبيل المال والشهوة. وقد قال رسول الله ﷺ: (تمس عبد الدرهم، تمس عبد الدينار، تمس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش). «رواه البخاري». ٥- التحقيق أن آزر هو والد إبراهيم عليه السلام وليس عمه، كما في صحيح البخاري، ونص عليه الإمام الرازي والحافظ ابن حجر. ٦- في الحديث (لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى). «رواه مسلم». فلا بد من تركيز الدعاة على نشر عقيدة التوحيد.

٨٢- ﴿وَلَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بَظُلْمٍ﴾: ولم يخلطوا إيمانهم بشرك. ﴿لَهُمُ الْأَمْنُ﴾: من العذاب المؤبد.

٨٣- ﴿حُجَّتْنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾: دليلنا على وحدانيتنا أرشدنا إليه إبراهيم برهانا ساطعا يقيمه على قومه. ٨٤- ﴿إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ﴾: إسحق بن إبراهيم ويعقوب ابن لإسحق وابن لابن ابن. ﴿كُلًّا هَدَيْنَا﴾: إلى سبيل الرشاد، ووقفنا إلى طريق الحق والصواب. ﴿مَنْ قَبْلَ﴾: من قبل إبراهيم. ﴿وَمَنْ ذَرِيَّتِهِ﴾: ومن ذرية نوح، لأن لوطا ويونس ليسا من ذرية إبراهيم.

٨٨- ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا﴾: ولو فرض إشراك هؤلاء الأنبياء بعد علو درجاتهم وفضلهم. ﴿لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾: لفسد عملهم وبطل. ٨٩- ﴿الْحِكْمَ﴾: الفصل في الأمور على حسب ما يقتضيه الحق والعدل. ﴿هَؤُلَاءِ﴾: أهل مكة. ﴿فَقَدْ وَكَلْنَا﴾: ووقفنا. ﴿قَوْمًا﴾: هم أهل المدينة، ومن درج في هدايتهم من المؤمنين. ٩٠- ﴿فَبَهَدَاهُمْ﴾ اقتده ﴿فَاتَّبَعَ طَرِيقَهُمْ﴾ واهتد بهداهم والهاء للسكت.

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بَظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّنْ نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوشَعَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنَ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مَن عَبَادَهُ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ وَالتَّوْبَةَ فَإِن يُكْفِّرْهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا اسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ لما نزلت هذه الآية شق ذلك على المسلمين، فقالوا يارسول الله: أينما لم يظلم نفسه؟ فقال: ليس ذلك، إنما هو الشرك. ألم تسمعون إلى ما قال لقمان لابنه: ﴿يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم﴾. «متفق عليه»، وتعريف الشرك هو تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله ومنه أكبر وأصغر. ٢- الأمن الحقيقي بالإيمان والهداية، فمن عرف أن له ربا حقيقا بالعبادة خافه، ولم يخف غيره، ورجاه، ولم يرج غيره، وكلما تقرب منه تقرب من الأمن والهدوء، وكلما ذكره عاش منه في طمأنينة، ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾. ٣- الكلام الذي قاله إبراهيم حين جن عليه الليل كان إلهاما من الله، أوحى به الله إليه حجة دامغة، أقام فيها للحق رايات، وحفض للباطل رايات. ٤- الأنبياء هم الهداة المبلغون عن الله، فقد اختارهم سبحانه، ليقيم بهم دينه، ويقوم عباده. شهد الله لهم بالهداية، وجعلهم أسوة للحق، وأمر نبيه محمدا ﷺ أن يقتدي بهداهم. ٥- الكرامة عند الله بالإيمان والعمل، فلو فرض أن الأنبياء خرجوا عن جادة التوحيد، لحبط عملهم، فليقت الله الذين يتكلمون على شفاعات لا تغني عنهم مع تساهلهم في الدين، ونبذهم لفرائضه. ٦- إذا استكبرت قريش، فأنت هدي محمد ﷺ فما أكثر من يهدي الله إلى نصرته نبيه ﷺ!! وقد وفق الله أهل المدينة لذلك، فجازوا بالقدح المعلى رضي الله عنهم. ٧- رسول الله ﷺ مبلغ عن الله، لا يرجو أجرا، وإنما يرجو إيمانا، فقد بعث الله محمدا هاديا، ولم يبعثه جابيا كما يقول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه.

٩١- ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ : وما عظم اليهود والمشركون الله سبحانه حق عظمته. ﴿ قراطيس ﴾ : تجزون التوراة وتكتبونها في أوراق متفرقة. ﴿ تبدونها وتخفون كثيرا ﴾ : تبدون من التوراة ما يتناسب مع أهوائكم وتخفون منها ما لا يتناسب معها كصفة محمد ﷺ وآية الرجم. ﴿ وعلمتم ما لم تعلموا ﴾ : هذا مثل قوله تعالى: ﴿ إن هذا القرآن يقصص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون ﴾. ﴿ قل الله... ﴾ : قل الله أنزل التوراة: صارحهم بالحقيقة الدامغة ثم اتركهم يتخبطون في باطلهم.

٩٢- ﴿ وهذا كتاب أنزلناه مبارك ﴾ : وهذا القرآن كذلك أنزله الله وهو كثير الخير والبركة، دائم النفع، يبشر المؤمنين بالثواب والمغفرة، ويزجر عن القبيح. وأصل البركة النماء والزيادة. ﴿ أم القرى ومن حولها ﴾ : أهل مكة والناس أجمعين في مشارق الأرض ومغاربها ﴿ قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً ﴾. ﴿ والذين يؤمنون بالآخرة... ﴾ : ومن صدق بالآخرة خاف العاقبة وأخذ بالتدبر حتى يؤمن بالأنبياء والكتب، وحتى يحافظ على الطاعة، ومنها الصلاة وتخصيصها لأنها عماد الدين، وعلم الإيمان. ٩٣- ﴿ ومن أظلم... ﴾ : لا أحد أظلم ممن اختلق الكذب على الله، وادعى ظلماً أنه ينزل ﴿ مثل ما أنزل الله ﴾. ﴿ في غمرات الموت ﴾ : في شدائده وسكراته. ﴿ باسطوا أيديهم ﴾ : مادون أيديهم لقبض أرواحهم كالمقاضي الملازم لغريمه لا يفارقه. ﴿ أخرجوا أنفسكم ﴾ : يقولون لهم تعنيفاً أخرجوا أرواحكم لقبضها، أو خلصوا أنفسكم من هذا العذاب إن قدرتم.

٩٤- ﴿ فرادى ﴾ : منفردين عن الأهل والمال والولد والجاه. ﴿ كما خلقناكم أول مرة ﴾ : حفاة عراة غرلاً. ﴿ خولناكم ﴾ : تفضلنا به عليكم من الدنيا، فشغلتم به عن الآخرة. ﴿ شفعاءكم... ﴾ : الأصنام. ﴿ الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء ﴾ : في استحقاق العبادة ومن قال سأزل مثلما أنزل الله.

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا بَشَرًا مِّنْ سَمَاءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ لِيَجْزِيَوهُ فِرَاطِيسَ تَبْدُونَهَا وَتُحْفُونَ كَثِيرًا وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ شَرَّ ذَرِّهَمِ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾

وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْرَبُونَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تقولُونَ عَلَى اللَّهِ غيرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾

حول النص الكريم:

١- جاء مالك بن الصيف أحد أحبار اليهود - وكان ضخم الجثة - إلى النبي ﷺ يجادله، فقال له النبي ﷺ: أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى أما تجد فيها أن الله يبغض الحجر السمين؟ قال: نعم. قال: فأنت الحجر السمين. سمعت بالمال الذي يطعمك اليهود، فضحك من حضر، فغضب مالك بن الصيف، والنفت إلى عمر بن الخطاب وقال: ما أنزل الله على بشر من شيء، فقال له أصحابه الذين حضروا معه: ويحك ولا على موسى، فقال: إن محمداً أغضبني، فاستاء منه قومه وخلعوه، وجعلوا مكانه كعب بن الأشرف. «رواه الطبري مرسلًا». وقيل نزلت في عبد الله بن أبي سرح، كان من كتبة الوحي، ثم ارتد، وقال: سأنزل مثل ما أنزل الله، ثم رجع إلى الإسلام، فأسلم قبل فتح مكة والنبي ﷺ نازل عبر الظهران. «الحاكم مرسلًا». وقد دخل في حكم هذه الآية كل من افتري على الله كذباً في أي زمان إلى يوم القيامة.

٢- لما نزل قوله تعالى ﴿ كما خلقناكم أول مرة ﴾ قالت عائشة: يارسول الله، واسوأناه، إن الرجال والنساء يحشرون جميعاً ينظر بعضهم إلى سوءة بعض، فقال رسول الله ﷺ: ﴿ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ﴾، لا ينظر الرجال إلى النساء، ولا النساء إلى الرجال. «رواه ابن أبي حاتم».

٩٥- ﴿فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾: شاق الحب عن النبات، والنوى عن النخل. ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾: يخرج الحيوان من البيضة والطفلة. ﴿وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾: ومخرج البيضة والطفلة من الحيوان. ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ﴾: الموصوف بالإحياء والإماتة هو الله المستحق للعبادة. ﴿فَأَنى تَوْفِكُونَ﴾: فكيف تصرفون عن معرفته وعبادته. ٩٦- ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾: شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل. ﴿سَكَنًا﴾: تراح فيه النفوس بعد حركة النهار. ﴿حِسَابًا﴾: حساباً للأوقات أو جعلهما يجران بحساب دقيق محكم. ٩٨- ﴿أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾: بدأ وجودكم من آدم فهو أبو البشر كلهم، وحواء مخلوقة منه، وعيسى أيضاً لأن ابتداء خلقه من مريم وهي من بنات آدم. ﴿فَمَسْتَقَرٌّ وَمَسْتَدَوِعٌ﴾: فمستقر في أرحام الأمهات، ومستودع في أصلاب الآباء. ٩٩- ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾: فأخرجنا من الماء نباتاً أخضر. ﴿نَخْرَجُ مِنْهُ حَبًّا مِثْرًا كَبِأَ﴾: نخرج من هذا النبات الأخضر حباً يركب بعضه بعضاً كسنابل الحنطة والشعير. ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ﴾: ومن طلع النخل من تناولها يتناولها القاعد والمضطجع أو قريب بعضها من بعض. ﴿وَجَنَاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ﴾: وأخرجنا بالماء بساتين من أعناب. ﴿مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾: مشتبهاً ورقها ومختلفاً ثمرها. أو مشتبهاً في النظر، مختلفاً في الطعم. ﴿وَيَنْعَمُ﴾: ونضجه. ١٠٠- ﴿وَجَعَلُوا لَللَّهِ شُرَكَاءَ الْيَتِيمِ﴾: وجعل المشركون لله سبحانه شركاء من الشياطين. ﴿وَخَلَقَهُمْ﴾: وقد علموا أن الله هو خالق الشياطين فكيف يكونون شركاء!! ﴿وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: واختلقوا لله بنين وبناات بحمقهم وجهلهم. ١٠١- ﴿بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: خالقهما من غير سبق مثال. ﴿أَنى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ﴾: كيف يكون له ولد ولم تقترن به زوجة!!

﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمْ اللَّهُ فَأَنى تَوْفِكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكْ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِنَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمَسْتَقَرٌّ وَمَسْتَدَوِعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ نَبَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾

حول النص الكريم:

١- الآية ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ...﴾ ذات أبعاد شاسعة المعاني فيمكن أن يقال: إن الحي ينمو يأكل الأشياء الميتة، فالصغير مثلاً ينمو ويكبر جسمه باللبن وغيره من الغذاء، والغذاء ميت نما منه الحي. وأما إخراج الميت من الحي فكاللبن يخرج من الحي، واللبن ونحوه سائل ليس فيه شيء حي. ٢- ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حِسْبَانًا﴾ علماء الفلك متفقون على أن للأرض حركتين: حركة تتم في أربع وعشرين ساعة، وعليها مدار حساب الأيام وحركة تتم في سنة وبها يكون اختلاف الفصول، وعليها مدار حساب السنة الشمسية. ٣- كانت العرب أيام بداوتها تؤقت بطول النجوم، فتحفظ أوقات السنة بالأنوار، وهي نجوم منازل القمر في مطالعها ومغاريها. والمراد أن الله جعل لكم النجوم أدلة في البر والبحر إذا ضللتكم الطريق، أو تحيرتم فلم تهتدوا فيها ليلاً. ٤- الله سبحانه بيده ملكوت السموات والأرض فهو خالق النبات، وخالق الليل والنهار، ومنشئ الإنسان من نفس واحدة، فكيف لا يدرك أولئك الذين يزعمون أن لله شركاء أو أن له ولداً، كيف يشبهونه سبحانه بالحوادث، وهو الله المنزه عن صفات الحوادث تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

١٠٣- ﴿ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ : لا تراه الأبصار رؤية إحاطة. ﴿ وهو يدرك الأَبْصَار ﴾ : وهو سبحانه يرى العيون الباصرة رؤية إدراك وإحاطة وقد أحاط بكل شيء علماً. ﴿ اللطيف ﴾ : اللطيف بذاته بحيث تحسأ الأبصار دون إدراك حقيقته. ﴿ النخير ﴾ : بدقائق الأشياء ولطافتها فلا يعزب عن إدراكه شيء. ١٠٤- ﴿ بصائر من ربكم ﴾ : حجج مشرقة تبصرون بها الهدى من الضلال، والحق من الباطل. ﴿ يحفيظ ﴾ : يحمي لأعمالكم. ١٠٥- ﴿ تصرف الآيات ﴾ : تبين الآيات بأساليب شتى، وتديرها على معان مختلفة. ﴿ وليقولوا درست ﴾ : ولتكون عاقبة أمر الكفرة حين تدمغهم الحجج القرآنية أن يقولوا كذباً وزوراً: إنك يا محمد درست كتب أهل الكتاب وألفت منها القرآن ﴿ ولا يزيد الظالمين إلا خساراً ﴾. ١٠٦- ﴿ اتبع ما أوحى إليك من ربك ﴾ : الزم العمل بالقرآن، فإنه وحي الله وأعرض عن الجاهلين، فلن يملكوا ضراً فيضروا، ولا نفعاً فينفعوا. ١٠٧- ﴿ ولو شاء الله ما أشركوا ﴾ : ولو شاء الله إيمانهم لأنموأ، لكنه سبحانه خلقهم مستعدين للإيمان والكفر، وجعلهم مستعدين لأن يختاروا أحد الطرفين، وعلى اختيارهم يترتب الثواب أو العقاب. ١٠٨- ﴿ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله ﴾ : ولا تشتموا آلهة المشركين من أصنام وأوتان. ﴿ فيسبوا الله عدواً بغير علم ﴾ فيتسبب عن شتمكم آلهتهم أن يسبوا الله اعتداءً وظلماً وجهلاً. ﴿ كذلك زين لكل أمة عملهم ﴾ : كما زين لهؤلاء ما هم عليه من عبادة الأوتان زيناً لكل أمة عملهم من خير وشر. ١١٠- ﴿ ونقلب أفئدتهم وأبصارهم ﴾ : ونحول قلوبهم وأبصارهم عن الحق فلا يفهمونه ولا يبصرونه، ﴿ كما لم يؤمنوا به أول مرة ﴾ : كما أنهم لم يؤمنوا بأية انشفاق القمر وغيرها من المعجزات، فكذلك إذا جاءتهم آية من مقترحاتهم فلا يؤمنون بها.

ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٣﴾ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ جَاءَكُمْ بِصَآئِرٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَمَن أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَن عَمِيَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيفٍ ﴿١٠٥﴾ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَوْحِيَ إِلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ ﴿١٠٧﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا مِمَّا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيفًا ۖ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدَاوَةً بَغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيْنَا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٩﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١١٠﴾ وَنَقَلْبُ أَفْئِدَتِهِمْ وَأَبْصَارُهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَدَّرَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١١﴾

حول النص الكريم:

- ١- رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة بأبصارهم ثابتة بالقرآن والسنة قال تعالى: ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ وقال ﷺ: (إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته). «متفق عليه». ٢- زعم المشركون إنكأ وزورا أنه ﷺ تعلم من غلام رومي كان يصنع السيوف بمكة، وقد ذكر الله ذلك ورد عليه فقال: ﴿ ولقد تعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين ﴾.
- ٣- قوله سبحانه: ﴿ ولا تسبوا الذين يدعون .. ﴾ يشير إلى أن الطاعة إذا أدت إلى معصية راجحة يجب تركها، فإن ما يؤدي إلى الشر شر.
- ٤- الآية الحقيقية هي الحججة العقلية التي تضمنها القرآن، وطلب قريش للخوارق زيادة في الكفران قال تعالى: ﴿ ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحرون ﴾.

١١١- ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾: وجمعنا عليهم.

﴿قِبَلًا﴾: جمع قبيل وهو الكفيل الضامن، من يشهد بصحة ما جاء به النبي ﷺ.

١١٢- ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا...﴾ وكما

جعلنا لك أعداء من الكفار جعلنا لمن كان قبلك من

الأنبياء أعداء من مردة الإنس والجن. ﴿زخرف القول

غرورا﴾: كلاماً ظاهره يسر، وباطنه يضر، يدعو إلى

المعصية ويبعد عن الطاعة. ﴿فذرهم وما يفترون﴾:

فاتركهم وكذبهم. ١١٣- ﴿وَلِنَصْغِي إِلَيْهِ...﴾ ولتميل

إلى زخرف قولهم قلوب المفتونين بهم، وهو تلعيل

لوحيمه الباطل. أي يوحي بعضهم إلى بعض زخرف

القول، لتميل إلى باطلهم قلوب الضعفاء المفتونين.

﴿وليفتروا ما هم مفترون﴾: وليكتسبوا من الآثام ما

هم مكتسبون مما يعاقبون عليه. ١١٤- ﴿حَكَمًا﴾:

قاصياً بيني وبينكم. ﴿يعلمون أنه منزل من ربك﴾:

يعلم أهل الكتاب أن القرآن حق إذ يقرؤون ذلك في

كتبهم المنزلة، ولكنهم يحرفون ويكتمون. ﴿الممترين﴾:

الشاكين. ١١٥- ﴿وتمت كلمت ربك صدقاً وعدلاً﴾:

وبلغت أخبار القرآن وأحكامه ومواعيده الغاية من

الصدق والعدل والحكمة. ﴿لا مبدل لكلماته﴾:

لا ينال قوله سبحانه بنقص، ولا وعده بخلف.

١١٦- ﴿أكثر من في الأرض﴾: الكفار. ﴿عن سبيل

الله﴾: عن دين الله. ﴿إن يتبعون إلا الظن﴾: ما

يتبعون في مجادلتهم إياك إلا الشكوك التي لا تغني

من الحق شيئاً. ﴿يخرضون﴾: يكذبون على الله.

١١٨- ﴿فكلوا مما ذكر اسم الله عليه﴾: فكلوا مما

ذكر اسم الله على ذبحه ولا تأكلوا مما ذكر اسم غير

الله عليه أو مات حتف أنفه.

﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكِيَّةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْقُ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قِبَلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ بِجَهْلُونَ ﴿١١١﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِنَصْغِي إِلَيْهِ أَفَعِدَّةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ أَتَّبَعِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾

حول النص الكريم:

١- الإيمان بيد الله، لا بكثرة الأدلة، فمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه، ولكن الشواهد تشبه الغذاء تفيد الجسم الحي، ولا تغني عن الميت شيئاً. ٢- قال ابن عباس رضي الله عنهما: المستهزون: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاصي بن وائل السهمي، والأسود بن يغوث الزهري، والأسود بن المطلب والحارث بن عيطل، أتوا رسول الله ﷺ في رهط من أهل مكة، وقالوا: أرنا الملائكة يشهدوا بأنك رسول الله ﷺ، أو ابعت لنا بعض موتانا حتى نسألهم أحق ما تقول أم باطل، أو اتنا بالله والملائكة قبلاً، فنزلت: ﴿ولو أننا نزلنا إليهم...﴾. «رواه البيهقي». ٣- لو أراد المشركون الحق لفتحوا أبصارهم وبصائرهم ليروا أن القرآن وحده هو الشاهد الحق الذي يخاطب العقول، ويقنع الإحساس ويرضي الضمير. والشواهد من التوراة والإنجيل كافية على صدقه. ٤- يحذر الله نبيه أن يستمع إلى كذب الضالين - وحاشا رسول الله من الانحراف - ولكنه تشريع لمن يأتي بعده ﷺ. ٥- هدف الكافرين أن يحلوا الحرام ويحرموا الحلال، فقاطعوهم، ولا تأكلوا من ذبائحهم، فإنها ميتة.

١١٩- ﴿وما لكم أن لا تأكلوا...﴾: أي غرض لكم في أن تمتنعوا عن أكل ما ذكر اسم الله عليه، وقد بين الله لكم ما حرم عليكم أكله في آية المائدة ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ...﴾. وهذا الحكم في حالة السعة، أما في حالة الاضطرار فيجوز الأكل من المحرمات أكلاً يسد الرمق. ﴿وإن كثيراً ليضلون بأهوائهم بغير علم﴾: ليجادلونكم ويقولون: كيف تأكلون ما قتلتم. ولا تأكلون ما قتل ربكم؟ وذلك منهم جهل لم يعتمدوا فيه على علم. ﴿بالمعتدين﴾: بالذين تجاوزوا الحق إلى الباطل، والحلال إلى الحرام. ١٢٠- ﴿وذروا ظاهر الإثم وباطنه﴾: اتركوا الذنوب كلها في السر والعلن، أو اتركوا معاصي الجوارح، ومعاصي القلوب، فيدخل في ذلك الحسد، والكبر والعجب وإرادة الشر. ﴿سيجزون بما كانوا يفترون﴾: في هذا دلالة على عقاب المذنب في الآخرة. والحق أن المذنب إذا مات ولم يتب فأمره إلى الله إن شاء عاقبه عدلاً، أو عفا عنه فضلاً. أما إذا تاب توبة نصوحاً فلا يعاقب لأن التائب من الذنب كمن لا ذنب له. ١٢١- ﴿وإنه لفسق﴾: وإن الأكل مما لم يذكر اسم الله عليه معصية. ﴿وإن الشياطين ليوحون بما ليوسوسون إلى أنصارهم من الكفار ليجادلوكم في حل الميتة فإن أطمعتموهم فاستحلتم الميتة وفتعتم في الشرك. ١٢٢- ﴿أو من كان ميتاً فأحييناه...﴾: ليسا سواء: رجل كان على كفر فهداه الله بالإيمان إلى الحق، ورجل غارق في ظلمات الكفر لا يكاد يفارقها. ١٢٣- ﴿أكابر مجرميها ليمكروا فيها...﴾: عظماءها، ليتخذوا من التدابير الخبيثة ما يصدون به الناس عن الإسلام حفظاً لرياستهم بمقاومة أهل الإصلاح، ولكن مكروهم عليهم. ﴿ولا يحق المكر السيء إلا بأهله...﴾. ١٢٤- ﴿وإذا جاءتهم آية...﴾: وإذا نزلت آية من القرآن، قال كفار قريش: لن نؤمن حتى نؤتى بآية كونية كفلق البحر وإبراء الأكمه... ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾: الله أعلم بمن هو أهل لرسالته وهو استئناف يبين أن الرسالة ليست بالنسب ولا المال ولكنها فضل الله يختص به من يشاء. ﴿صغار...﴾: ذل وهوان يوم القيامة بسبب مكروهم.

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾
وَذَرُوا ظَهْرَ الْأِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْأِثْمَ سَيَجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُوحِيَ إِلَيْكُمْ أُولِيَاءَهُمْ لِيُجَدِّ لَكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾
أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾

حول النص الكريم:

- ١- قال مالك رحمه الله: كل ما ذبح ولم يذكر اسم الله عليه فهو حرام، ترك الذكر عمداً أو سهواً، وقال أبو حنيفة رحمه الله: إن ترك الذكر عمداً حرم، وإن ترك نسياناً حل، وقال الشافعي رحمه الله: متروك التسمية عمداً أو سهواً حلال إذا كان الذابح مسلماً.
- ٢- ﴿أو من كان ميتاً فأحييناه...﴾: نزلت في حمزة بن عبد المطلب حين انتصر لرسول الله ﷺ إذ بلغه إيذاء أبي جهل لرسول الله ﷺ. «رواه الثعلبي». وهي تدل على أن المسلم ينبغي أن يكون حياً ب حياة الإيمان عالماً على بصيرة في دينه حتى يكون القدوة الحسنة.
- ٣- قال الوليد بن المغيرة للنبي ﷺ: لو كانت النبوة حقاً لكنت أولى بها منك لأنني أكبر منك سنناً وأكثر مالاً فنزلت الآية: ﴿وإذا جاءتهم آية قالوا...﴾. «رواه الثعلبي».

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَهْدِهِ وَيُشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ هُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا نِمْشَ الْجِنَّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمَعَ بَعْضُنَا بِعَضٍ وَبَلَّغْنَا أَجْلَنَا الَّذِي أَجَلْتُمْ لَنَا قَالُوا نَارُ مَثُوبَتِكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ نِمْشَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلْمَأَاتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَفْلُونَ ﴿١٣١﴾

حول النص الكريم:

١٢٥- ﴿يشرح صدره للإسلام﴾: يقذف في قلبه نورا فينفسح للإسلام صدره، ويتقبله. ﴿حرجا﴾: شديد الضيق عن قبول الإسلام. ﴿كأنما يصعد في السماء﴾: يشق عليه الإيمان كما يشق عليه صعود السماء. شبه مبالغته في ضيق صدره بمن يزاول ما لا يقدر عليه. أو هو يشعر بضيق من يصعد في أعلى طبقات الجو. ﴿يجعل الله الرجس﴾: يسلط الله العذاب. ١٢٦- ﴿وهذا صراط ربك مستقيما﴾: وهذا الإسلام هو دين الله المستقيم، لا عوج فيه ولا التواء. ١٢٧- ﴿دار السلام﴾: الجنة. ﴿وليهم﴾: متولي أمورهم وحسده. ١٢٨- ﴿نحنشهم جميعا﴾: نحشر الجن والإنس قاطبة. ﴿يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس﴾: يا معشر الشياطين قد استكثرتم من إغواء الإنس حتى صار أكثرهم أتباعكم. ﴿وقال أولياؤهم من الإنس...﴾: وقال أنصار الشياطين من الإنس الذين أطاعوهم: إن الإنس انتفعوا بتزيين الجن لهم الشهوات، وانتفع الجن بطاعة الإنس لهم، واستمر ذلك الانتفاع والاستمتاع إلى أجل معين، ووقت محدود. ثم ذهب وبقيت الحسرة والندامة. ﴿إلا ما شاء الله﴾: من الأوقات التي ينقلون فيها من النار إلى الزمهرير، ليدوقوا العذاب ألوانا. ١٢٩- ﴿نولي بعض الظالمين بعضا...﴾: نجعل بعض الظالمين أنصارا لبعضهم إذ يجمعهم الكفر وتؤلف بينهم المعصية. ١٣٠- ﴿رسل منكم﴾: من الإنس، إذ الرسل منهم خاصة. ﴿شهدنا على أنفسنا﴾: اعترفنا أن الرسل بلغتنا ولكن كفرنا وكذبنا. ﴿وغرتهم﴾: وخدعهم. ١٣١- ﴿ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى﴾: ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم... ﴿كان إرسال الرسل حجة على أهل القرى﴾: لا يأخذ الله بالعذاب إلا بعد التبليغ وإرسال النذر. ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾.

١- ﴿فمن يرد الله أن يهديه...﴾ فيها دليل على أن جميع الأشياء بمشيئة الله وإرادته، حتى إيمان المؤمن وكفر الكافر، وإذا عرفت الفرق بين الإرادة الكونية والإرادة الشرعية سهل عليك الأمر، وقد بينها بياناً شافياً صاحب كتاب «شفاء العليل». ٢- ﴿كأنما يصعد في السماء﴾ ساعد الاكتشاف الحديث على فهم معنى لهذه الآية يعتبر من معجزات القرآن بعد مضي قرابة ألف وأربعمائة سنة على نزول القرآن حيث غدت الطائرات النفاثة تحلق في أجواء عالية من طبقات الجو، فيشعر راكبها بضيق في صدره شديد. وكم يا ترى سيكشف العلم في المستقبل عن حقائق تضمنها القرآن مما يظهر بتقدم العلم وسعة الحضارة، وذلك دليل قاطع على أن القرآن كلام الله، وأن محمداً رسول الله ﷺ وأن الدين عند الله الإسلام، والعالم مهما تعثر فسيهره حيث إلى الإسلام دين الحياة وسبيل الفطرة. ٣- ﴿وكذلك نولي...﴾ دليل على أن صلاح الرعية صلاح الراعي، وصلاح الراعي صلاح الرعية، والأمران متلازمان.

١٣٢- ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾: ولكل من العاملين بطاعة أو معصية جزء ما عمل من خير وشر، فإن كان خيراً فخير أو شراً فشر. ١٣٣- ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ...﴾: إن يشأ يهلككم بعداب، ويستخلف غيركم بعدكم كما جاء بكم من نسل من كانوا في سفينة نوح. فهو الغني المطلق، والمستغني عن كل شيء، والمحتاج إليه كل شيء. ١٣٤- ﴿إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَأْتِ﴾: إنما توعدون من جزاء الآخرة بعد البعث لآت لا محالة، والآية مثل قوله سبحانه ﴿إِن السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾. وما أنتم بمعجزين: ﴿وما أنتم يا منكري البعث بعد الموت بناجين من العذاب الذي تستحقونه. ١٣٥- ﴿يَأْقُومُوا أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ...﴾: ياقفار مكة، اثبتوا على طريقتكم الملتوية من الكفر، فإني ثابت على الإسلام، وعلى مصابرتكم. فيوم القيامة تعلمون أن العاقبة المحمودة للمؤمنين وليست للكافرين. والأمر ﴿اعملوا﴾ للتهديد مبالغة في الوعيد. ١٣٦- ﴿ذُرًّا﴾: خلق. ﴿أخْرَثَ﴾: الزرع. ﴿بِزَعْمِهِمْ﴾: بكذبهم. ﴿لشركائنا﴾: لأوثاننا، وسموهم شركاء لأنهم لما جعلوا لهم نصيباً صاروا كالشركاء. ﴿فلا يصل إلى الله﴾: فلا يعطونه للمساكين ولا ينفقونه على الضعفاء. ١٣٧- ﴿وكذلك زين...﴾: زخرف شياطين الكفرة للمشركين وأد البنات ليهلكوهم ويدخلوا عليهم الشك في دينهم. ﴿ولو شاء الله ما فعلوه﴾: لأن كل شيء بمشيئة الله سبحانه.

وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ يَنْقُضُ عَنْكُمْ نِعْمَتِي وَإِن تَعُدُّونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ يَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ لِيُرْدُوهُمْ وَيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾

حول النص الكريم:

- ١- ﴿ولكل درجات...﴾: تشير الآية إلى أن مناسبات السعادة والشقاوة ما يختص المرء لنفسه من طريق، فإن سلك طريق الهدى، واتبع أحسن ما أنزل إليه من ربه جازاه الله في الجنة أحسن الجزاء، وإن سلك سبيل الردي جازاه الله في النار ما يستحق. ٢- وربك الغني، غنى الله سبحانه مطلق، فهو الغني الكامل الغنى، أما غنى الناس فهو من فضل الله أولاً، ونقص ثانياً، إذ المرء مهما كثر ماله فهو محتاج إلى الزوج والخادم والعامل والطبيب والحاكم وغير ذلك. ٣- من عوائد الجاهلية أنهم كانوا يجعلون من حرنهم وأنعامهم نصيباً لله، ونصيباً للأوثان. وكانوا يصرفون نصيب الله للفقراء والضيافان، ونصيب الأصنام عليها وعلى خدمها، فإن سقط شيء من نصيب الأوثان فيما جعلوه لله ردوه إلى الأوثان، وقالوا إنها محتاجة، وإذا هلك شيء مما جعلوه لله، أو انتقص لم يبالوا به، فذلك قوله تعالى: ﴿وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث...﴾. ٤- كانوا في الجاهلية يقتلون أولادهم لأسباب: منها الفقر الحاصل، أو المتوقع، ومنها اتقاء العار بدفن البنات وهن على قيد الحياة، ومنها التدين بنحر الأولاد للألهة تقرباً إليها بنذر، كما فعل عبد المطلب حين قال: لئن رزقتي الله عشرة من الولد لأذبحن واحداً منهم.

وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرَّتْ حَجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ
 نَشَاءُ بَرَعِمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ
 أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا
 يَفْتُرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ
 خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحْرَمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ
 مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفِهِمْ إِنَّهُ
 حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ
 سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ
 قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ وَهُوَ الَّذِي
 أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرِ مَّعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ
 مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ
 مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ
 حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾
 وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهَا
 اللَّهُ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾

١٣٨- ﴿ هذه ﴾ : إشارة إلى ما كانوا يقطعون من
 أموالهم فيجعلونه لألتهم. ﴿ حَجْرٌ ﴾ : ممنوعة، وهو
 وصف يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث.
 وحكمه حكم الأسماء غير الصفات. ﴿ لا يطعمها إلا ﴾
 من نشاء ﴾ : لا يأكل منها إلا خَدَمَةُ الأوثان والرجال،
 دون النساء. ﴿ بزعمهم ﴾ : بباطلهم الذي لا حجة لهم
 فيه. ﴿ حرمت ظهورها ﴾ : لا تركب ولا يحمل عليها.
 ١٣٩- ﴿ ما في بطون هذه الأنعام... ﴾ : من البحائر
 والسوائب حلال للرجال دون النساء، فإن جاءت الأجنة
 ميتة حلت للذكور والإناث معاً. ﴿ سيجزيهم وصفحهم ﴾ :
 سيكافئهم على كذبهم على الله بما يستحقون، إذ أحلوا
 وحرموا من عند أنفسهم. ١٤٠- ﴿ سفها ﴾ : جهلاً.
 ﴿ وحرموا ما رزقهم الله ﴾ : ومنعوا أنفسهم ما أحل الله
 لهم من الأنعام والحراث. ١٤١- ﴿ جنات معروشات ﴾ :
 بساتين مسوطات على الأرض كالبطيخ والقثاء.
 ﴿ وغير معروشات ﴾ : بأن ارتفعت على ساق
 كالنخل والرمان. ﴿ مختلفاً أكله ﴾ : منها الحلو
 والحامض، والجيد والرديء. ﴿ متشابهاً وغير متشابه ﴾ :
 مشتبهِ الورق، والشكل، مختلف الطعم. ﴿ حقه ﴾ :
 زكاته. ﴿ ولا تسرفوا ﴾ : ولا تجاوزوا الحد بالتصدق بكله
 حتى لا يبقى شيء لعيالكم. ﴿ المسرفين ﴾ : المجاوزين
 حد الله. ١٤٢- ﴿ ومن الأنعام حمولة وفرشا ﴾ : وأنشأ
 لكم من الأنعام القدرة على الحمل كالإبل الكبار
 والبغال، وفرشاً لا يقدر على الحمل كالإبل الصغار
 والعجاجيل والغنم. وسميت فرشاً لأنها كالفرش
 للأرض لدنوها منها، أو الفرش ما ينسج من وبره ووصوفه
 وشعره للفرش.

حول النص الكريم:

١- من أهواء الجاهلية أنهم قسموا الأنعام والزرع ثلاثة أقسام: الأول أنعام وأقوات من حبوب وغيرها تقطعت من أموالهم، وتجعل لمعبوداتهم، ويقولون: هي محجورة للألهة، لا تعطى لغيرهم، والثاني أنعام حرمت ظهورها، فلا تركب، ولا يحمل عليها، وإليها أشار القرآن ﴿ ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ﴾ والثالث أنعام لا يذكرون اسم الله عليها عند الذبح، بل يهلون بها لألتهم وحدها. وكانوا إذا حجوا لا يحجون عليها، ولا يلبون على ظهرها. ٢- أخرج البخاري عن ابن عباس قال: إذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقراً ما فوق الثلاثين والمائة من سورة الأنعام ﴿ قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم... ﴾ إلى قوله: ﴿ وما كانوا مهتدين ﴾. ٣- قال مجاهد في قوله سبحانه: ﴿ يوم حصاده ﴾ إذا حصدت فحضرك المساكين فاطرح لهم من السنبل، فإذا دسسته (درسته) فحضرك المساكين، فاطرح لهم، فإذا ذريته، وجمعته، وعرفت كيله فاعزل زكاته، وإذا بلغ النخل وحضرك المساكين فاطرح لهم من التفاريق والبسر، فإذا جددته فحضرك المساكين فاطرح لهم منه، فإذا جمعتهم وعرفت كيله فاعزل زكاته. ٤- التشريع لله وحده، فلا يجوز لأحد مهما كان عالماً، ولا لجماعة أن يشرعوا فيحلوا ويحرموا من عند أنفسهم، وإنما يجوز للعلماء أن يستنبطوا من الكتاب والسنة أحكاماً وفق ما تقتضيه النصوص، ولا يتنافى مع روح التشريع.

١٤٣- ﴿ثمانية أزواج﴾: أصناف، والزوج لغة الفرد إذا كان معه آخر من جنسه لا ينفك عنه فيطلق لفظ الزوج على الواحد. كما يطلق على الاثنين، فيقال للذكر: زوج وللأنثى: زوج، وثمانية بدل من حمولة وفرشاً. ﴿من الضأن اثنين﴾: أنشأ من الضأن زوجين اثنين ذكراً وأنثى كبشاً ونعجة. والضأن ذوات الصوف من الغنم، والذكر ضائن، والأنثى ضائنة والجمع ضوائن. ومن المعز اثنين: وأنشأ من المعز زوجين اثنين ذكراً وأنثى تيساً وعزراً، والمعز والمعزى جمع لا واحد له من لفظه، هي ذوات الشعر من الغنم. ﴿قل الذكركم حرم أم الأنثيين...﴾: قل يا محمد لمن حرم ذكور الأنعام تارة وإناتها أخرى وأولادهما ذكورا وإناثاً أو مختلطة تارة، ونسبوا هذا التلاعب إلى الله، قل لهم: أحرم الله عليكم الذكركم من الضأن والمعز، أم حرم الأنثيين منهما. أم حرم ما انضمت عليه أرحام الأنثيين ذكراً أو أنثى. أخبروني عن علم صحيح جاءكم عن الله، والمراد إظهار كذبهم وأنهم أتباع أهواء. ١٤٤- ﴿ومن الإبل اثنين﴾: ذكراً وأنثى، ومن البقر اثنين: ذكراً وأنثى. ﴿شهداء﴾: حاضرين، والمراد أنكم كذبة إذ لم يأتكم ذلك عن الله مباشرة ولا بواسطة نبي. ﴿فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً﴾: لا أحد أظلم ممن يحلون ويحرمون، وينسبون ذلك إلى الله. ١٤٥- ﴿ميتة﴾: هي كل ما زالت حياته بغير ذكاة شرعية. ﴿مسفوحاً﴾: مصبوحاً لا كالكبد والطحال. ﴿أهل لغير الله به﴾: ذبح على اسم غير الله. ﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد﴾: فمن حصل له جوع خشى منه التلف، حل له الأكل من هذه المحرمات. إذا كان غير باغ على مضطر مثله، ولا قاصد للتلذذ بأكله، ولا مستجاوز قدر الضرورة مما يمسك الرمتى. ١٤٦- ﴿كل ذي ظفر﴾: من دابة أو طائر. ويدخل فيه الإبل والنعام. وقالوا: الظفر لما لا يصيد، والمخلب لما يصيد. ﴿شحومها﴾: والشحوم طبقة رقيقة من الدهن، تغطي الكرش والأمعاء. ﴿حملت ظهورهما﴾: علق بظهر البقر والغنم من الشحم. ﴿الحوايا﴾: الأمعاء.

ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ قُلْ أَلَّذَكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَا اسْتَمَلْتُمْ عَلَيْهِ أَرْحَامَ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ أَلَّذَكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَا اسْتَمَلْتُمْ عَلَيْهِ أَرْحَامَ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّكُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خنزير فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِغَيْرِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾

حول النص الكريم:

١- وردت السنة أيضاً بتحريم الحمر الأهلية، وكل ذي ناب من السباع، أو مخلب من الطير، وورد النهي عن أكل الهر، وأكل ثمنه، ويحرم أيضاً كل ما أمر بقتله كالحدأة والغراب الأبقع، أو نهي عن قتله كالهدهد والخفاش. ٢- صح أنه ﷺ قال عام الفتح وهو بمكة: إن الله ورسوله يحرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام، فقيل: يا رسول الله أرأيت شحوم الميتة فإنها تطلى بها السفن، ويدهن بها الجلود، ويستصبح بها الناس، فقال: لا، هو حرام، أي حرام بيعها فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: قاتل الله اليهود إن الله لما حرم عليهم شحومها أجملوه، أي أذابوه، ثم باعوه، وأكلوا ثمنه. «متفق عليه». ٣- التشريع لله وحده فليس لأحد أو جماعة أن يحل، أو يحرم إلا بنص من كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾.

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَسِعَتْ وَلَا يَرُدُّ
بِأْسِهِ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ
كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا
قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا
الْظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تُخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ
فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمْ شُهَدَاءُ كُمْ الَّذِينَ
يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا إِنْ شِئْتُمْ فَلَا تَشْهَدُ
مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ قُلْ
تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ
شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ
إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَنْزِقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطْنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي
حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾

حول النص الكريم:

١٤٧- ﴿فإن كذبوك﴾: فإن كذبك اليهود بما أخبرناك به عنهم مما أحلوا، وحرّموا، ونسبوا إلى الله كذباً، فقل لهم إن ربكم واسع الرحمة، ومن رحمته أن أخرج العذاب عنكم فلم يعاجلكم بالعقوبة مع استحقاقكم لها.
١٤٨- ﴿سيقول الذين أشركوا...﴾: سيقول المشركون من العرب حين تعوزهم الحجة لو شاء الله أن لا نشرك لما أشركنا، ولما أشرك آبائنا. ولو شاء أن لا نحرم شيئاً مما حرّمناه من الزرع والأنعام وغيرهما، ما حرّمناه، فنحن إذن نسير وفق مشيئة الله. فقل لهم: هكذا قال من قبلكم حتى أتاهم عذابنا، فهل لديكم علم بأن الله راض عن شرككم فتحتموا به؟ إن كان فهاتوه، ولكن أنى لكم ذلك؟ فما أنتم إلا أتباع ظن باطل وكذب محض. ١٥٠- ﴿هلم﴾: أحضروا. ﴿حرم هذا﴾: حرم ما حرّمتموه على أنفسكم من البحائر والسوائب وغيرها. ﴿فإن شهدوا...﴾: فإن أحضروا من يشهد لهم على سبيل الفرض، فلا تصدقهم لأنهم متواطئون معهم. ﴿يعدلون﴾: يشركون إذ يجعلون له عديلاً.
١٥١- ﴿من إملاق﴾: من أجل فقر تخافونه. ﴿ما ظهر منها وما بطن﴾: علانياتها وسرها. ﴿إلا بالحق﴾: برودة عن الإسلام، أو قصاص، أو زنا بعد إحصان. ﴿تعقلون﴾: تتدبرون ما في هذه التكاليف من الفوائد والمنافع فإن كمال العقل هو التدبير.

١- ﴿فإن كذبوك فقل..﴾ في الآية إطماع لهم في الرحمة إذا رجعوا عن إجرامهم، ووعيد إن أصروا على كفرهم. ٢- ﴿سيقول الذين أشركوا..﴾ ليس لأحد أن يحتج بالقدر، لأنه لا يعرف المقدر. وفي الحديث: (اعملوا فكل ميسر لما خلق له) «متفق عليه». وإرادة الله الكفر لا تستلزم رضاه به، فقد يريد ما لا يرضى، والرسول عليهم الصلاة والسلام أقاموا الحجة، وأضحوا البرهان، ولكن الكفار لم ينظروا إلى براهين الأنبياء نظرة إنصاف ليهتدوا إلى الصراط السوي، فثبتت الحجة القاطعة لله على خلقه. ٣- ﴿فإن شهدوا فلا تشهد معهم..﴾ أمر للنبي ﷺ أن يثبت على ما أوحى إليه، وأن يتمسك بأهداب الهداية الربانية، وإذا كان هذا الرسول الله وهو المبرأ المعصوم ﷺ فما أحرانا أن نخاف العاقبة، وأن نسير مع السنن القرآني، فما أكثر المنزقات وما أكثر المضلات عافانا الله وثبتنا. ٤- أشد المحرمات الشرك بالله مهما كان نوعه، ومن أن ينصب الناس من أنفسهم مشرعين، متجاهلين تشريع القرآن، وهدى الإسلام، جاحدين صلاحية التشريع الإسلامي لمصرنا في تقديمته وحضارته، وذلك من أشد ما نزل بالمسلمين من الشر. نسأل الله السلامة والهداية. ٥- بر الوالدين ليس هو الخوف منهما، ولكنه الحب المليء بالتقدير والاحترام الذي يبعث على الطاعة ويمنع من العقوق. ٦- روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال كانوا في الجاهلية لا يرون بأساً بالزنا في السر، ويستقبحوه في العلن، فحرم الله الزنا في السر والعلن ﴿ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن﴾. «رواه الطبري».

١٥٢- ﴿إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾: إلا بالطريقة التي تضمن مصلحة ماله كحفظه وتنميته في تجارة أو زراعة أو مصلحة اليتيم كتعليمه وترتيبه. ﴿حتى يبلغ أشده﴾: إلى أن يبلغ الحلم أو سن الرشد. قال سبحانه: ﴿فإن أنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم﴾. ﴿بالقسط﴾: بالعدل من غير تفریط ولا إفراط، فلا يطفف المكيال ولا يبيخسه، ولا يزيد الوزن ولا ينقصه. ﴿إلا وسعها﴾: إلا طاقتها، بحيث يعتقد أنه لم يظلم ولم يظلم في كيل أو وزن. ﴿وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى﴾: وعليكم أن تعدلوا في أقوالكم إذا شهدتم أو حكتم دون أن تحابوا أحداً ولو كان من ذوي القربى ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين﴾. ﴿وبعهد الله أوفوا﴾: وعليكم أن توفوا بما عاهدتم الله عليه من لزوم طاعته وترك معصيته. ﴿تذكرون﴾: تتعظون. ١٥٣- ﴿ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾: ولا تنتهجو غير نهج القرآن من المبادئ المخالفة لطريقته فتميل بكم عن قصد الحق. ومن هوى هوى إلى النار وذلك عين الخسران. ١٥٤- ﴿أتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن﴾: أنزلنا التوراة على موسى ليعمل بها من أحسن إلى نفسه باتباع هديها، فتمت نعمتنا عليه. ﴿لكل شيء﴾: مما يحتاج إليه في أمر الدين. ١٥٦- ﴿عن دراستهم﴾: عن قراءة كتبهم. ﴿لغافلين﴾: لا تعرف حقيقتها لأنها بغير لساننا. ١٥٧- ﴿بينه من ربكم﴾: حجة بالغة وهو القرآن الكريم. ﴿وصدق عنها﴾: وأعرض عنها.

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّانِكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّانِكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعَالَمٍ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَذَا كِتَابٌ مَّبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ بَيَّاتَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجِرِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾

حول النص الكريم:

- ١- ﴿ولا تقربوا مال اليتيم﴾: نهى عن كل تعد على مال اليتيم، وهضم لحقوقه من الأوصياء وغيرهم، حتى يبلغ سن القوة بدناً وعقلاً.
- ٢- لو اتبع المسلمون وصية القرآن فكالوا ووزنوا بالعدل لاستقامت معاملاتهم، وعظمت الثقة بينهم. ٣- خط رسول الله ﷺ خطأ بيده، ثم قال: هذا سبيل الله مستقيماً، ثم خط خطوطاً عن يمين ذلك الخط وعن شماله، ثم قال: وهذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه، ثم قرأ: ﴿وأن هذا صراطي مستقيم﴾. «رواه أحمد وهو حديث حسن». ٤- جعل الله الصراط المستقيم واحداً، والسبل المخالفة له متعددة، لأن الحق واحد، والباطل كثير فيشمل الأديان الباطلة سواء أكانت وضعية أو سماوية محرفة أو منسوخة كما يشمل المبادئ الباطلة الهدامة التي تستورد من مصانع الأعداء. ٥- أقام الله الحجة، وأوضح المحجة، وأنزل القرآن على محمد ﷺ نوراً وهدى فليس لأحد أن يحتج على الله ببطلان، فيقول: لم يأتي كتاب فيهدى، ولا يتمن كاذب فيقول: لو جاءني كتاب لكنك على هدى، فهذا القرآن، حجة الله البالغة، وكلمته الناطقة، تخاطب الأجيال وتعايش القرون إلى أبد الأباد.

١٥٨- ﴿يَنْظُرُونَ﴾: ينتظرون. ﴿تَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾: لقبض أرواحهم. ﴿يَأْتِي رَبِّكَ﴾: إتياناً حقيقياً على ما يليق به سبحانه وتعالى من غير تأويل ولا تكليف. ﴿بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾: كطلوع الشمس من مغربها. ١٥٩- ﴿فَرَقُوا دِينَهُمْ﴾: آمنوا ببعض منه وكفروا ببعض، وهم اليهود والنصارى. ﴿شَيْعًا﴾: فرقاً مختلفة متباينة. ﴿لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾: أنت بريء منهم ومن أعمالهم، فلا تسأل عنهم، ولا تتعرض لهم. ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ...﴾: الله وحده هو الذي يتولى أمرهم، ويحاسبهم بما عملوا. ١٦١- ﴿قِيَمًا﴾: مستقيماً، لا عوج فيه. ﴿حَنِيفًا﴾: مائلاً عن الضلالة إلى الاستقامة. ١٦٢- ﴿وَنَسُكِي﴾: وعبادتي. ١٦٤- ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾: إثم الجاني عليه لا على غيره. ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾: ولا تحمل نفس أثمة ذنب نفس أخرى أثمة، وهو جواب قولهم: ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾. ١٦٥- ﴿خَلَاتِفِ الْأَرْضِ﴾: يخلف بعضكم بعضاً فيها وهو جمع خليفة. ﴿دَرَجَاتٍ﴾: جعلكم مختلفين في مراتب الرزق والشرف. ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ﴾: ليختبركم فيما أعطاكم حتى يظهر المطيع منكم والعاصي. ﴿سَرِيعِ الْعِقَابِ﴾: للمجرمين، لأن ما هو أت قريب. ﴿لِنُغْفِرَ رَحِيمًا﴾: لصفوح عن المؤمنين لطيف بهم.

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامِنَةً مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلْ أَنْظِرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ نَبِّئْتَهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلْقَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم...﴾: تومى الآية إلى تمادي كفار مكة في تكذيب آيات الله، وعدم اعتدادهم بها وأنه لا أمل في إيمانهم ألبتة، فهم في انتظار الموت، أو الرب جل وعلا على ما يليق به، أو طلوع الشمس من مغربها، وغير ذلك. ويومها لا ينفعهم أن يؤمنوا، كما لا ينفع إيمان لم يعقبه عمل صالح يشهد له إذا ساعدت الحياة. وفي الحديث: (لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورأها الناس آمنوا أجمعون) «متفق عليه»، فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً. ٢- في الآية: ﴿إن الذين فرقوا دينهم...﴾ إرشاد لأمة محمد ﷺ أن يستمسكوا بعرى القرآن، ويحكموا نصوصه، حتى لا تشعب بهم الأهواء، فيختلفوا على دينهم اختلاف اليهود والنصارى. ٣- على المسلم الذي يريد مرضاة الله سبحانه وتعالى أن يعتزل الفرق كلها، ويلتزم مع فرقة أهل السنة والجماعة، أتباع السلف الصالح فإنهم الفرقة الناجية. ٤- في الحديث: (إن الله كتب الحسنات والسيئات فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو هم بها فعلمها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو هم بها فعلمها كتبها الله سيئة واحدة) «متفق عليه». ٥- ﴿قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم...﴾ فيه تكذيب لأهل مكة القائلين: إنهم على ملة إبراهيم وهم يعبدون الأوثان ويقولون: إن الملائكة بنات الله، ولليهود القائلين: عزير ابن الله، وللنصارى القائلين: عيسى ابن الله، وتصديق لمحمد ﷺ الذي ينزه الله عن الشريك والولد والند. ٦- ﴿إن صلاتي ونسكبي...﴾ هكذا المؤمن يخلص كل شيء من عبادته وحياته ومماته لله، فلا يملك شيئاً، وإنما هو ملك لله، وكل ما هو له من تفضل الله عليه. ٧- ﴿ليبلوكم فيما آتاكم﴾: فالحياتة امتحان فيما طوى للناجح يوم الفوز العظيم. اللهم اجعلنا من الفائزين بفضلك ورحمتك.

سورة الأعراف
بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الأعراف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَصِّ ﴿١﴾ كُنْتُ أَنْزِلُ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ
لِنُذْرِي بِهِ وَذَكَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ
مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾
وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ
﴿٤﴾ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا
ظَالِمِينَ ﴿٥﴾ فَلَنَسْتَلِزَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْتَلِزَّ
الْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقْضِيَنَّهُمْ عَلِيمٌ بِعِلْمِهِ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ﴿٧﴾
وَالْوِزْنَ يَوْمَ مِيزِ الْحَقِّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ يَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ
فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾
وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾

١- ﴿المص﴾: تقرأ ألف لام ميم صاد، وقدمنا الكلام عليها في أول سورة البقرة. ٢- ﴿حرج منه﴾: ضيق من تبليغه والإنذار به. ٣- ﴿ولا تتبعوا من دونه أولياء﴾: ولا تطيعوا شياطين الإنس والجن، فيأمروكم بعبادة الأصنام واتباع الأهواء الفاسدة. ٤- ﴿وكم من قرية﴾: وكثيراً من القرى. ﴿أهلكناها﴾: أردنا إهلاك أهلها. ﴿بأسنا﴾: عذابنا. ﴿بيئنا﴾: وقت المبيت في البيوت ليلاً للنوم. ﴿قائلون﴾: ناثمون وقت القائلة وهي نصف النهار، أو مستريحون من غير نوم، كما حصل لقوم شعيب. ٥- ﴿دعواهم﴾: قولهم. ﴿ظالمين﴾: إذ لم تؤمن، اعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف. ٦- ﴿الذين أرسل إليهم﴾: هم الأمم. ﴿المرسلين﴾: عما أجيبوا، قال تعالى: ﴿يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجيبت﴾. ٨- ﴿والوزن يومئذ الحق﴾: والوزن العادل لأعمال العباد كائن يوم القيامة. ﴿ثقلت موازينه﴾: رجحت حسناته. ٩- ﴿خفت موازينه﴾: رجحت سيئاته. ١٠- ﴿مكناكم في الأرض﴾: أقدرناكم على التصرف فيها. ﴿معاش﴾: ما تعيشون به من كل مأكول ومشروب ومركب ومسكن. ١١- ﴿خلقناكم ثم صورناكم﴾: خلقنا أبابكم آدم ثم صورناه. ﴿اسجدوا لآدم﴾: انحنوا له إحناء تكريم لا إحناء عبادة.

حول النص الكريم:

١- ﴿اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم﴾ يشمل السنة كما يشمل الكتاب لقوله تعالى: ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾، ولقوله ﴿إني أوتيت القرآن ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكة يقول: عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حرام فحرموه، إنما حرم رسول الله كما حرم الله... الحديث﴾. (رواه أبو داود وهو حديث صحيح). ٢- ﴿فلا يكن في صدرك حرج منه﴾ كلف رسول الله ﷺ هداية الثقلين، وكان من المتوقع أن يلقي أشد الإيذاء والمقاومة والطعن والإعراض، مما يوجب ضيق الصدر فطلب الله إليه الاجتهاد في مقاومة الضيق، والتسلي عنه بوعده الله، والتأسي بمن سبقه من الرسل. ٣- ﴿وكم من قرية أهلكناها...﴾ فيه تعريض بفرور كفار قريش بقوتهم وثروتهم وعصبيتهم، ويزعمون أن ذلك دليل مرضاة الله عليهم كما قال تعالى عنهم: ﴿وقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين﴾ وفيه تصريح بأن العذاب لاحق بالطغاة وقد قال العباس بن عبد المطلب: (اللهم إنه لا ينزل بلاء إلا بذنب ولا يرفع إلا بتوبة) (رواه الزبير بن بكار). ولقد أتينا إلى زمن هجر القرآن فيه الخاصة وتبعهم العامة حتى بلغ الأمر بالنايبة أن لا ترى سبباً لركود ربح الأمة إلا اتباع القرآن ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً﴾. ٤- ﴿فمن ثقلت موازينه...﴾: تفيد الآية أن المؤمنين على تفاوت درجاتهم في الأعمال هم المفلحون، وأن الكافرين على تفاوت درجاتهم هم الخاسرون، وهناك فريق ثالث استوت حسناتهم وسيئاتهم وهم أصحاب الأعراف على بعض الأقوال.

١٢- ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تُسْجِدَ ﴾ : ما حملك على عدم السجود، أو ما منعك أن تسجد. فعلى الثاني تكون (لا) زائدة. ١٣- ﴿ فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ : فما يصح لك أن تعصي أمر الله في الجنة لأنها ليست مكاناً للعصاة، ولا تصح فيها المعصية. ﴿ من الصاغرين ﴾ : من المهانين الأذلاء. ١٤- ﴿ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ ﴾ : أبقي حياً إلى يوم القيامة. ١٥- ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ : لأعرضن لهم طريق الدين الحق، ولأحملنهم على تركه. ١٦- ﴿ لَا تَبْتَئِهِمْ مِنْ بَيْنَ ... ﴾ : لا أدع جهة من الجهات الأربع إلا هاجمتهم منها مترصداً لهم، كما يقعد قطاع الطريق للسابلة. والمراد بيان حرصه على إضلالهم. ١٧- ﴿ مَذُومًا ﴾ : محقوراً ممقوتاً. ﴿ مدحوراً ﴾ : مطروداً من الرحمة. ١٩- ﴿ فَوْسوس ﴾ : فالقى إليهما كلاماً خفياً يزين لهما به الباطل. ٢٠- ﴿ لِيَبْدِي لَهُمَا مَا وَوَرَى عَنْهُمَا مِنْ سِوَاهُمَا ﴾ : لتكون عاقبة المخالفة كشف ما ستر من عوراتهما. ﴿ إلا أن تكونا ملكين ﴾ : إلا كراهة أن تكونا ملكين. ﴿ الخالدين ﴾ : الذين لا يموتون، ولا يخرجون من الجنة. ٢١- ﴿ وَقَاسِمَهُمَا ... ﴾ : وأقسم لهما بأنه ناصح لهما. ٢٢- ﴿ فَدَلَاهُمَا بِغُرُورٍ ﴾ : فأطمعهما بما مآهما، حتى جعلهما يأكلان من الشجرة. ﴿ سوءاتهما ﴾ : عوراتهما. ﴿ وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ﴾ : وأخذاً يستبران عوراتهما بورق الجنة. وأصل الخصف الترقيع.

قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فِيمَا أُغْوِيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَا تَبْتَئُهُمْ مِنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا وَمَا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَتَكَادَمُ اسْكُنُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوْسوسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سِوَاهُمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لِنَاصِحٍ ﴿٢١﴾ فَدَلَاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سِوَاهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقْبَلَ لَكُمَا الشَّيْطَانُ لَكُمَا عُدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٢﴾

حول النص الكريم:

١- في الحلية عن جعفر الصادق أن رسول الله ﷺ قال: «أول من قاس أمر الدين إبليس، قال الله له: اسجد لأدم قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين، قال جعفر فمن قاس أمر الدين قرنه الله يوم القيامة بإبليس، فليحذر أولئك الذين يرتكون إلى عقولهم مع وجود النصوص سواء في علم العقيدة أو علم الفقه. ٢- المؤمن الحق هو الذي يمثل أمر الله دون اعتراض تاركاً رأيه وراء ظهره، ويسلموا تسليمًا. ٣- ﴿ إنك من الصاغرين ﴾ فيه إيماء إلى أنه تعالى جازاه بضد ما أراد فقد أراد أن يرفع نفسه عن منزلتها فجوزي الهبوط إلى ما دونها، وفي الأثر إن الله يحشر المتكبرين يوم القيامة في أحقر الصور، إذ يطوهم الناس بأرجلهم، كما أنه يبغضهم إلى الناس في الدنيا فيحقرونهم ولو في أنفسهم. ٤- ﴿ إلا أن تكونا ملكين ﴾ في ذلك إشارة إلى تفضيل الملائكة على آدم. ٥- إن الذين يستعملون القسم في سبيل أغراضهم، وترويح بضائعهم جعلوا أسوتهم إبليس حين استعمل القسم في سبيل الكذب حين دلى آدم زوجته بغرور. ٦- المعاصي سوءات وعيوب، فما إن أكل آدم وزوجه من الجنة حتى بدت سوءاتهما، فعلى المرء أن يتقي الله، ويقف مع ما حد وأمر. ٧- أعدى أعداء الإنسان الشيطان، وقد حذرنا الله منه، ولنا العبرة البالغة بما جرى لأبينا آدم وأما حواء «فهل من مدكر».

٢٤- ﴿أهبطوا﴾: الخطاب لأدم وحواء لتوافق نظيرها في سورة طه ﴿أهبطا﴾. ويكون الخطاب بواو الجماعة لما اشتمل عليه آدم وحواء من الذرية. وقيل الخطاب لأدم وحواء وإبليس لأنهم أهبطوا جميعاً وهو الظاهر هنا، ولا مانع أن يكون خاطبهما تارة على حدة كما في سورة طه، وأخرى ومعهما إبليس كما هنا.

﴿مستقر ومتاع إلى حين﴾: موضع استقرار وتمتع بالعيش إلى نهاية الأجل. ٢٦- ﴿أنزلنا عليكم لباساً﴾: أنزلنا غيثاً، فأخرجنا به نبات كل شيء، وجعلنا لكم منه لباساً. ومثل هذه الآية قوله سبحانه: ﴿ وأنزل لكم من الأنعام ﴾ وقوله سبحانه ﴿ وأنزلنا الحديد ﴾. ﴿ ووريشاً ﴾: ولباساً للزينة كما يزين الطائر بريشه، قال ابن عباس: (وريشاً) ومالاً، يقال تريش الرجل تمول. ٢٧- ﴿ لا يفتننكم ﴾: لا يخدعنكم ولا يضلنكم. ﴿ إنه ﴾: إن الشيطان. ﴿ وقبيله ﴾: وجنوده. ﴿ أولياء ﴾: أعواناً وقرناء. ٢٨- ﴿ إن الله لا يأمر بالفحشاء ﴾: لأن سنة الله أن يأمر بمحاسن الأفعال وينهى عن قبايحها. ٢٩- ﴿ بالقسط ﴾: بالعدل. ﴿ وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد ﴾: وقل لهم: أخلصوا لله سجودكم وعبادتكم. ﴿ كما بدأكم تعودون ﴾: كما أنشأ خلقكم أول مرة يعيده يوم القيامة ﴿ وهو أهن عليه ﴾.

فَلَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَعْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ أَهْبَطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٦﴾ يَبْنِيءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُؤَزِّرِي سَوَاءَ تَكُمُ وَرِيشًا وَرِيَّاسُ التَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ يَبْنِيءَ آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تَهُمَا إِنَّهُ يَدْرِكُكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٨﴾ وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا قُلِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ قُلِ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٣٠﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣١﴾

حول النص الكريم:

- ١- ﴿ ووريشاً ﴾: أي زينة، والزينة غرض صحيح قال تعالى: ﴿ لتركبوها وزينة ﴾ وقال سبحانه: ﴿ ولكم فيها جمال ﴾، وقال ﷺ: (إن الله جميل يحب الجمال)، «رواه مسلم». ٢- ﴿ ولباس التقوى ذلك خير ﴾: ذلك أن لباس التقوى أهم اللباسين: الحسي والمعنوي، فلو تجمل الإنسان بأحسن الملابس وهو خال من التقوى كان على سوءات، ولو اتقى الله وليس عليه سوى أسمال كان مزداناً بالجمال والكمال. قال الشاعر: ليس الجمال بمتمز فاعلم وإن رديت بردا إن الجمال محاسن ومعادن أورثن حمدا
- وقال آخر: إذا أنت لم تلبس ثياباً من التقى عريت وإن وارى القيمص قيمص
- ٣- ﴿ وإذا فعلوا فاحشة ﴾ استندوا في فعلها إلى أمر الله بها، وإلى تقليد آبائهم، فرد الله على الأول بأن الله لا يأمر بالفحشاء، وأن ذلك من أمر الشيطان، ورد على الثاني بأن أوامر الله لا تعلم إلا بالوحي، ولم يوح إليهم فلم يبق إلا أنهم أتباع هوى في فعل الفاحشة.
- ٤- ﴿ فريقاً هدى ﴾ روي أنه ﷺ قال: (يبعث كل عبد على ما مات عليه، المؤمن على إيمانه والمنافق على نفاقه) «رواه الإمام أحمد».
- ٥- ﴿ ويحسبون أنهم مهتدون ﴾ فيه دليل على أن الكافر الذي يظن أنه في دينه على حق والجاحد المعاند سيان فكلاهما حسب جهنم.

٣١- ﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾: استروا عوراتكم عند الصلاة والطواف وجوباً. وما زاد على ستر العورة من التجمل بزينة اللباس عند الصلاة ولا سيما صلاة الجمعة والعيد فهو سنة لا واجب. ﴿ لا يحب المسرفين ﴾: يبغيض فعلهم.

٣٢- ﴿ زينة الله ﴾: ما يتجمل به الإنسان من اللباس الحلال. ﴿ هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا ﴾: الزينة والطيبات للمؤمنين في الدنيا أصالة، والمشركون تبع لهم في ذلك. ﴿ خالصة يوم القيامة ﴾: الزينة والطيبات للمؤمنين فقط يوم القيامة وعلى الكافرين اللعنة.

٣٣- ﴿ الفواحش ﴾: الكبائر، والكبيرة هي ما جاء عليه وعيد في الكتاب أو في السنة. ﴿ ما ظهر منها وما بطن ﴾: سواء عملت علناً أو سراً. ﴿ والإثم ﴾: والصغائر، وهي ما عدا الكبائر. ﴿ والبغي غير الحق ﴾: وظلم الناس بسلب أموالهم والاعتداء على حقوقهم. ﴿ وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً ﴾: وحرم الشرك بالله، والشرك أكبر الكبائر على الإطلاق، وما أحد بقادر أن يأتي بحجة على جواز الشرك فقله سبحانه: ﴿ ما لم ينزل به سلطاناً ﴾ ذكر على سبيل التهكم بالمشركين، وللتنبيه على تحريم كل ما لم يقم عليه برهان.

٣٧- ﴿ فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً ﴾: لا أحد أظلم ممن نسب إلى الله ما لا يليق بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته. ﴿ أو كذب بآياته ﴾: بأن ردها أو تأولها تأويلاً باطلاً. ﴿ ينالهم نصيبهم من الكتاب ﴾: يصيبهم ما كتب لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والأجل. ﴿ ضلوا عنا ﴾: تركونا عند حاجتنا إليهم فلم ينفعونا.

﴿ يَبْنِيءَ آدَمَ خُدُوًا زَيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (٣١) قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ يَبْنِيءَ آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا آيَاتِنَا وَأَسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۗ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكُذْبِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوهُمْ قَالُوا أَإِنَّا مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۗ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَيْنَا فَنَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٧﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾، كانت العرب تطوف بالبيت عراة، فلما جاء الإسلام جاء معه الكمال والزينة والستر، وما أدري لعل الناس عادوا اليوم جاهلية أولى فحيب إليهم العري، حتى أخرجوا نساءهم في ثياب لعل العري أخف ضرراً منها، لأنها تخفي القبيح، وتبدي الملبح، مما حرم الله إبداءه إلا للتحليل حال الخلوة. والتقليد المبتدع هو القانون المتبع، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٢- ﴿ كلوا واشربوا ولا تسرفوا ﴾، عن ابن عباس رضي الله عنهما: (كل ما شئت، واشرب ما شئت، والبس ما شئت، ما أخطأتك خصلتان سرف ومخيلة) «رواه البخاري تعليقا». والحق أن السرف في الأكل والشهوات مما يجر الأمراض على الجسم، فقد جاء في كلام طبيب العرب الحارث بن كلدة: (المعدة بيت الداء، والحمية رأس كل دواء). ٣- الطعام والشراب من ضرورات الحياة الحيوانية، ولكن ضل في ذلك نوعان: النوع الأول بخيل ومتأنم أي مبالغ في التحرز، والثاني مترف ومسرف. ٤- ﴿ وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾، فلا يجوز لأحد مهما طال باعه في العلم، أو في النفوذ أن يحرم في الدين، أو يوجب إلا بنص صريح عن الله ورسوله، ومن استحل ذلك فقد جعل من نفسه شريكاً للباري تعالى، لأن ذلك ليس لأحد إلا لله جل جلاله.

٣٨- ﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ ﴾ : قال الله تعالى أو أحد ملائكته للمكذبين: ادخلوا جهنم مع أمم مضوا قبلكم من كفار الجن والإنس. ﴿ لعنت أختها ﴾ : لعنت سابقتها لأنها ضلت بالافتداء بها. ﴿ أداركوا فيها جميعاً ﴾ : تلاحقوا واستقروا في جهنم قاطبة. ﴿ قالت أحرأهم لأولأهم ﴾ : قالت أحرأهم دخولاً أو منزلة من أجل أولأهم إذ الخطاب مع الله لا معهم. ﴿ لكل ضعف ﴾ : لكل منكم ومنهم عذاب مضاعف. أما الطائفة الأولى، وهم القادة المتبعون، فكفرهم وتضليلهم. وأما الطائفة الأخرى وهم الأتباع المقلدون فكفرهم وتقليدهم. ﴿ لا تعلمون ﴾ : لا علم لكم بما أعد الله للمقلدين والمقلدين من العذاب المهين. ٣٩- ﴿ وقالت أولأهم لأحرأهم... ﴾ : وقال قادة الكفر للأتباع لستم خيراً منا حتى يخفف عنكم من العذاب، إذ كان عليكم أن تحكموا عقولكم، وتقدموا هداية الرسل على غوايتنا، فنحن وأنتم في الضلال سواء. ٤٠- ﴿ لا تفتح لهم أبواب السماء ﴾ : لا ترفع أعمالهم، ولا يرفع دعاؤهم إذ إليه يرفع الكلم الطيب، والعمل الصالح يرفعه، ولا تنزل عليهم بركات السماء. ﴿ حتى يلج الجمل في سم الخياط ﴾ : حتى يكون ما لا يكون بأن يدخل البعير من ثقب الإبرة وهو غير ممكن، فكذا دخولهم الجنة. وقد سئل ابن مسعود عن الجمل فقال زوج الناقة استجهلاً للسائل، وإشارة إلى أن طلب معنى آخر من المعاني غير الظاهرة، وترك المعاني الظاهرة من ضروب التكلف. ٤١- ﴿ مهاد ﴾ : فراش. ﴿ غواش ﴾ : أغطية من نار، والمراد أن النار محيطة بهم. كما قال تعالى: ﴿ وإن جهنم لمحيطة بالكافرن ﴾ نسأل الله العافية. ٤٣- ﴿ غل ﴾ : حقد وعداوة. ﴿ من تحتهم ﴾ : من تحت قصورهم.

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ لَمَّا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا آرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَبْتُمْ وَأَنْتُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُونَا فَأَنْتُمْ عَدُوٌّ ابْضِعُوا لَنَا النَّارَ أَفْ كَلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا نَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾
وَقَالَتْ أُولَئِكَ لَأُخْرَبْتُمْ وَأَنْتُمْ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يُلَاجِ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولَنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

حول النص الكريم:

- ١- ﴿ لكل ضعف ﴾ العذاب روحي ونفسي والأول أنكى فالكبير العزيز إذا أدخل السجن مع أوباش الناس يكون أشد ألماً من السفلة إذ ألمه النفسي شديد مع أمثالهم. ٢- العرب تضرب المثل لما لا يكون بنحو قولهم: لا أفعله حتى يشيب الغراب، وحتى يبيض القار، وحتى يدخل الجمل في سم الخياط، وهم يريدون بذلك أنهم لا يفعلونه أبداً وهؤلاء لا يدخلون الجنة أبداً لأن ما علق على المحال فهو محال مثله. ٣- روي عن قتادة أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير من الذين قال الله فيهم: ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً ﴾، «رواه ابن أبي شيبة». ٤- ﴿ ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ﴾ دخول الجنة بالفضل وبلوغ الدرجات بالعمل جمعاً بين الآية هذه وبين قوله صلوات الله عليه: (لن يدخل أحد الجنة بعمله، إنما يدخلونها برحمة الله) «متفق عليه».

٤٤- ﴿فَأَذِنَ مَوْذِنٌ﴾: فنادى مناد من الملائكة. قال ابن عباس: هو إسرأفيل. ٤٥- ﴿يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾: يمنعون الناس عن الدخول في دين الإسلام. ﴿ويبغونها عوجاً﴾: ويطلبون سبيل الله معوجة ناقصة حتى ينفر منها الناس فلا يسلكوها. ٤٦- ﴿وبينهما حجاب﴾: وبين أهل الجنة وأهل النار سور يحجب بعضهم عن بعض ﴿فضرب بينهم بسور﴾. ﴿الأعراف﴾: سور الجنة جمع عرف وهو بالأصل المكان المرتفع ومنه عرف الديك لارتفاعه على ما سواه من جسده. ﴿رجال﴾: طائفة من الموحيدين استوت حسناتهم وسيناتهم كما قيل. ﴿يعرفون كلا بسيماهم﴾: يعرف أهل الأعراف كلا من أهل الجنة وأهل النار بعلاماتهم، وهي بياض الوجوه للمؤمنين، وسوادها للكافرين. ﴿ونادوا أصحاب الجنة...﴾: ونادى أصحاب الأعراف أصحاب الجنة سلام عليكم حال كونهم لم يدخلوا الجنة وهم طامعون في دخولها. ٤٧- ﴿أبصارهم﴾: أبصار أصحاب الأعراف. ﴿تلقاء أصحاب النار...﴾: إلى جهة أهل النار فنظروا إلى سواد وجوههم وما هم فيه من العذاب، تضرعوا إلى الله أن لا يجعلهم منهم. ٤٨- ﴿رجالاً﴾: كانوا متعاطفين في الدنيا كأبي جهل والوليد. ﴿بسيماهم﴾: بعلامات أهل النار. ﴿ما أغنى عنكم جمعكم﴾: استفهام للتوبيخ والتحقيق يقولون لهم: ماذا أفادكم ما كنتم تجمعون من الأموال في الدنيا، أو ماذا أفادتكم كثرتكم واجتماعكم؟ ٤٩- ﴿أهؤلاء الذين...﴾: يقول أهل الأعراف لأهل النار: أهؤلاء الضعفاء كعمار وصهيب الذين حلفتم لا يدخلون الجنة، ها هم في الجنة وأنتم في النار. فقد فازوا وخسروا. ﴿ادخلوا الجنة﴾: هذا خطاب لأهل الأعراف حين شملهم عضو الله. ٥١- ﴿ننساهم﴾: تركهم في العذاب.

وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذِنَ مَوْذِنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَبَغَوْنَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَفِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لِأَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَتِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهْلَؤَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لِخَوْفٍ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا لَئِن لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ حَرَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلِعْبًا وَعَرَّتَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَأَلْيَوْمَ نُنَسِّهُهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾

حول النص الكريم:

- ١- ﴿ونادى أصحاب الجنة﴾، سؤال تهكم وتقدير فما أكثر ما كان الكفرة يتهكمون بهم في الدنيا ﴿فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون﴾. ٢- يجمع الله الناس ثم يقول لأصحاب الأعراف ما تنظرون؟ قالوا نتنظر أمرك فيقال: إن حسناتكم تجاوزت بكم النار أن تدخلوها، وحالت بينكم وبين الجنة خطاياكم، فادخلوها بمغفرتي ورحمتي «رواه البيهقي في البعث».
- ٣- ﴿وهم يطمعون﴾: روى أبو نعيم عن عمر قال: لو نادى مناد يا أهل الموقف ادخلوا النار إلا رجلاً واحداً لرجوت أن أكون ذلك الرجل، ولو نادى ادخلوا الجنة إلا رجلاً واحداً لخشيت أن أكون ذلك الرجل. ٤- صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: (إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد: إن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تنهروا أبداً، وإن لكم أن تنعموا فلا تبتسئوا أبداً) فذلك قوله تعالى: ﴿ونودوا أن تكلم الجنة أورتهموها بما كنتم تعملون﴾ «رواه مسلم».

وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عَلَيْهِمْ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ وَيَقُولُ
الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا
مِنْ شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ
فَدَحِصُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾
إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
آيَاتٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُ
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ
وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا
وَخَفِيَّةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي
الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ
اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ
الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتِ سَحَابًا
ثِقَالًا سَقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ
الشَّجَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

٥٢- ﴿فصلناه على علم﴾: بينا معانيه من العقائد والأحكام والمواعظ والقصص عالمين وجه تفصيله.
٥٣- ﴿هل ينظرون إلا تأويله﴾: ما ينتظرون إلا ما توول إليه العاقبة من تبين صدق القرآن، وظهور صحة ما نطق به من الوعد والوعيد. ﴿يوم يأتي تأويله﴾: يوم القيامة تبين هؤلاء الكفرة عاقبة صدقه. ﴿يقول الذين نسوه من قبل﴾: يوم القيامة يقول الذين تركوا القرآن ترك الناسي... إن ما جاءت به الرسل من الإيمان والبعث والجنة والنار حق، فيمتنون من يشفع لهم، أو العودة إلى الدنيا، ليؤمنوا ويطيعوا. ولكن أتى لهم وقد حق الخسران ولم تغد الأصنام؟ ٥٤- ﴿إن ربكم الله﴾: لا سيد، ولا مولى لكم، ولا مصلح لأموركم، ولا موصل خير إليكم، ولا دافع مكروه عنكم، إلا الله وحده. ﴿استوى على العرش﴾: قال أبو العالية: علا وارتفع، وأجمع السلف على هذا المعنى. ﴿يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا﴾: يجعل الله الليل بظلامه كالغشاء للنهار. والمعنى أنه سبحانه يلحق الليل بالنهار، والنهار بالليل، حتى كأن كلا منهما يتبع الآخر من غير فتور، ولا يفصل بينهما فاصل. ﴿مسخرات بأمره﴾: مذللات بقضائه وتصريفه. ﴿له الخلق والأمر﴾: هو الذي خلق الأشياء كلها وله وحده أمر تكوينها وإبداعها. ٥٥- ﴿تضرعا﴾: تذلا واستكانة، وهو إظهار الذل والخشوع في النفس. يقال ضرع فلان لفلان إذا ذل له وخشع. ﴿وخفية﴾: وسرا في أنفسكم. ﴿المعتدين﴾: المجاوزين ما أمروا به في الدعاء وغيره. ٥٦- ﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها﴾: ولا تشركوا بعد الإيمان، ولا تصوا بعد الطاعة، فإن الكفر إفساد في الأرض، والطاعة إصلاح لها. ﴿وادعوه خوفاً وطمعاً﴾: وأعبدا الله خوفاً من عذابه، وطمعاً في ثوابه. والدعاء مخ العبادة وليها. ٥٧- ﴿بشراً بين يدي رحمته﴾: مبشرات بالمطر. ﴿أقلت سحاباً ثقالاً﴾: حملت الريح سحاباً ثقالاً بالمطر. ﴿سقناه لبلد ميت﴾: دفعنا السحاب إلى بلد لا ماء فيه، ولا نبات، فهو كالميت الذي لا روح فيه. ﴿كذلك نخرج الموتى﴾: مثل إخراج النبات من الأرض نخرج الموتى من قبورهم يوم البعث، أفرأيت إلى أكثر من هذا بداهة؟.

حول النص الكريم:

- ١- قال الإمام مالك: الاستواء معلوم، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة. اهـ. وهذه قاعدة في كل الصفات.
- ٢- الصفات الإلهية تؤمن بها على ما يليق بجلال الله وعظمته، ونعرف معناها من حيث كلام العرب، ولا نطلب کیفیتها فطلب الكيفية شأن المبتدعة. ٣- ﴿يطلبه حثيثاً﴾: يظهر هذا الطلب بما أثبتته العلم بلا شك من كروية الأرض، وأنها تدور على محورها حول الشمس.
- ٤- ﴿تضرعاً وخفية﴾: فيه إيماء إلى أن الدعاء الخفي إن لم يكن واجباً فإنه مندوب على الأقل، فقد أثنى الله على نبيه زكريا بقوله: ﴿إذ نادى ربه نداء خفياً﴾ وقال أبو موسى الأشعري: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فجعل الناس يجهرون بالكبير، فقال رسول الله ﷺ: أيها الناس اربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم «متفق عليه». ويحسن الجهر في الخلوة، والسر بين الناس طلباً للإخلاص وبعداً عن الرياء.

٥٨- ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾: والبلد الطيب: والأرض الخصبة. ﴿يَاذَنْ رَبِّهِ﴾: بمشيئته، وهو كناية عن كثرة النبات وحسنه وغزارة نفعه. ﴿وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكَدًا﴾: والبلد القاحل التربة لا يخرج نباته إلا عسراً، وهو كناية عن سوء النبتة وقلة نفعها. ٥٩- ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾: هو يوم القيامة أو يوم الطوفان. ٦٠- ﴿الْمَلَأُ﴾: الأشراف، سموا بذلك لأنهم يملؤون العيون منظرًا، والقلوب مهابة. ﴿فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾: في بعد عن الحق بين. ٦١- ﴿وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾: ولكنني على غاية الهداية لأنني رسول الله. ٦٢- ﴿رِسَالَاتِ رَبِّي﴾: ما يوحى إلي من ربي من الأوامر والنواهي. ﴿وَأَنْصَحُ لَكُمْ﴾: وأرشدكم إلى الطريق الذي يعود عليكم بالخير، والنصح إرادة الخير لغيره كما يريد لنفسه. ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾: وأعلم من صفات الله وأحوال قدرته وشدة بطشه بأعدائه، وأن بأسه لا يرد عن القوم المجرمين ما لا تعلمون فاتبعون أهدكم. ٦٣- ﴿أَوْ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى أَلْسِنَةِ رِجَالٍ كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾: والذين آمنوا به. عاقبة الكفر حتى تفوزوا بالرحمة في الدنيا والآخرة. ٦٤- ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾: والذين آمنوا به. ﴿فِي الْفُلْكِ﴾: في السفينة. ﴿عَمِينَ﴾: عمي القلوب عن الحق غير مستبصرين. ٦٥- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾: وأرسلنا إلى قبيلة عاد هوداً، أخاهم في النسب لا في الدين إذ كان من جنسهم لا من الملائكة. أو أخاهم بمعنى صاحبهم، والعرب تسمي صاحب القوم أخاهم. ٦٦- ﴿فِي سَفَاهَةٍ﴾: في حقد وضلالة عن الصواب.

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ وَيَاذَنْ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكَدًا كَذَلِكَ نَصْرَفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ مَا لَهُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾

قَالَ الْمَلَأُ مِّن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرْنِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوْ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رِجَالٍ مِّنكُمْ لَيْسَ لَكُم مِّنْهُم مَّا تَعْلَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَانجَبْتَهُمْ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ وَإِلَى عادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ مَا لَهُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرْنِكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾: .. هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر، فالمؤمن كالأرض الطيبة يحيا بالقرآن، ويندفع للخير، كما تحيا الأرض بالمطر، وتنتب ما ينفع الناس، والكافر كالأرض السبخة لا تفيده مواعظ القرآن، كما لا يفيد الأرض السبخة المطر. وفي الحديث (مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً، فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب طائفة أخرى منها، إنما هي قيعان - أرض مستوية - لا تمسك ماء، ولا تنتب كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به) «متفق عليه». ٢- كان ذوو المناصب وأصحاب الوجاهة من أشراف القوم هم الذين يناهضون الرسل، ويقفون في طريق نشر دعوتهم خوفاً على مراكزهم. فليحذرهم ذوو الحق فإنهم في كل زمان ومكان. ٣- ﴿وَأَنْصَحُ لَكُمْ﴾: إجابة رقيقة من الرسل رغم فظافة قومهم القولية والفعلية، وهو درس للدعاة، وموعظة بالغة ﴿فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا﴾.

٦٨- ﴿رسالات ربي﴾: ما أرسلني به من أوامره ونواهيهِ وشرائعهِ وتكاليفهِ. ﴿أمين﴾: مأمون على تبليغ الرسالة. ٦٩- ﴿خلفاء من بعد قوم نوح﴾: خلفتم قوم نوح في الأرض بعد أن أهلكهم الله بالطوفان. ﴿بسطة﴾: طولاً في الجسم وقوة في الأعصاب. ﴿فأذكروا آلاء الله﴾: اعملوا بما يليق بشكر نعمه عليكم وهو أن تؤمنوا به، وتتركوا عبادة الأوثان. ٧٠- ﴿ونذر﴾: وترك. ﴿بما تعدنا﴾: من العذاب. ﴿من الصادقين﴾: في دعوى الرسالة. ٧١- ﴿وقع عليكم﴾: حق عليكم. ﴿رجس وغضب﴾: عقاب وسخط. ﴿أتجادلونني في أسماء..﴾: أتناقشونني تعنتاً في حجارة تواضع آباؤكم على تسميتها آلهة، وتواضعتم على تقليدهم، ثم عبدتموها من دون الله، وليس لديكم على ذلك برهان إذ ثبت بالبرهان القاطع أن المستحق للعبادة هو الله وحده لأنه وحده الخالق والمستغني. ﴿فانتظروا﴾: فترقبوا وقوع العذاب بسبب تكذيبكم للحق الذي جثتكم به. فأرسل الله عليهم الريح فأهلكتهم. ٧٢- ﴿وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا﴾: واستأصلنا جميع الذين لم يؤمنوا به من قومه حتى لم يبق منهم أحد. ٧٣- ﴿والى ثمود أخاهم صالحا﴾: وأرسلنا إلى قبيلة ثمود صالحاً: أخاهم في النسب وليس في الدين. ﴿بينة﴾: معجزة ظاهرة الدلالة على صحة نبوتي. ﴿آية﴾: علامة. ﴿فذروها تآكل في أرض الله﴾: فتركوا ناقة الله في أرض الله تآكل من نبات الله ولا تكلفوا أنفسهم مؤنتها ورزقها. ﴿ولا تمسوها بسوء﴾: ولا تصيبوها بشيء من أنواع الأذى لا بعقر ولا بغيره. ﴿فياخذكم عذاب أليم﴾: فيصيبكم بسبب ذلك عذاب شديد لا تملكون دفعه.

أَيُّفُكُم رِسَالَتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصُطَةً فَأَذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبَدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَإِنَّا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَجِيبْنَهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَّعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾

حول النص الكريم:

- ١- ﴿أنا لكم ناصح أمين﴾ هذه الكلمات الرقيقة وأمثالها دليل واضح على ما يتمتع به الأنبياء من الشفقة على الخلق، والهضم لحقوق النفس في سبيل هداية الخلق إلى الخالق، فما كانوا عليهم الصلاة والسلام يقابلون السيئة بالسيئة، وإنما يقابلونها بلين القول، ورحمة القلب، ﴿فقولا له قولاً لينا﴾ وفي هذا درس بليغ للدعاة إلى الله أن يوطنوا نفوسهم لتحمل الكثير من حماقة القول، وسفاهة المقابلة، حتى يبلغوا كلمة الله، وينشروا هدايته. ٢- ﴿أجئتنا لنعبد الله وحده﴾ كان عجباً توحيد الخالق في نظرهم حتى كانوا يرسلون في ذلك صيغ التعجب مع أن كل شيء من حول الإنسان ينادي بأحدية الخالق وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد. ٣- ﴿فأنجيناه والذين معه﴾: هذه سنة الله إذا تمادى الطغيان، وجحد الرحمن، واشتد الكفر، وحكم الهوى حق العذاب على أهله ﴿وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم﴾.
- ٤- أضاف الله الناقة إليه تعظيماً لشأنها، فقد نصب الله منها معجزة لنبيه صالح عليه السلام، وكانت تشرب الماء يوماً ويشربه قومه يوماً قال سبحانه: ﴿ونبتهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر﴾.

٧٤- ﴿خَلْفَاءُ مِنْ بَعْدِ عَادٍ﴾: أهلك الله عاداً وجعلكم تخلفونهم حضارة وعمراناً، وقوة وبأساً. ﴿وَبِوَاكُم فِي الْأَرْضِ﴾: وأسكنكم في أرض الحجر بين الحجاز والشام. ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْ سَهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ سَهُولَهَا قُصُورًا زَاهِيَةً بِمَا أَلْهَمَكُمْ اللَّهُ مِنْ حَذَقٍ فِي صِنَاعَةِ اللَّيْلِ وَالْأَجْرِ وَالتَّجَارَةِ وَهَنْدَسَةِ الْبِنَاءِ.﴾
 ﴿وتنتحون الجبال بيوتاً﴾: وتنتقبون في الجبال البيوت إذ علمكم صناعة النحت وأتاكم القوة والجلد.
 ﴿فأذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾: فاشكروا النعمة بطاعة المنعم ولا تفسدوا الأرض بمصيبتيه، والعتو أشد الفساد. ٧٥- ﴿الملا الذين استكبروا﴾: الأغنياء والأشراف الذين لم يؤمنوا استكباراً.
 ﴿لليذين استضعفوا لمن آمن منهم﴾: للمؤمنين بصالح عليه السلام من ضعفاء العامة. ٧٧- ﴿فَعَقَرُوا﴾: فذبحوا. ﴿وعتوا عن أمر ربهم﴾: وتمردوا عن اتباع الحق الذي جاءهم به نبيهم صالح عليه الصلاة والسلام. ٧٨- ﴿الرجفة﴾: الزلزلة الشديدة من الأرض والصيحة من السماء. ﴿جاثمين﴾: باركين على الركب ميتين. ٨٠- ﴿ولو طأ إذ قال لقومه...﴾: واذكر لو طأ حين قال لقومه موثقاً لهم أنفعلون تلك الفعل التي بلغت الغاية في الفحش، ولم يسبقكم أحد إلى فعلها.
 ٨١- ﴿إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء﴾: إنكم لتباشرن الرجال مباشرتكم للنساء، لا لسبب غير الشذوذ الجنسي وإشباع الغريزة الحيوانية حتى كانت أذبار الرجال أشهى عندكم من فروج النساء.
 ﴿مسرفون﴾: مجاوزون لحدود الطبيعة والدين بهذه الفعلية الشاذة.

وَأذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا خَلْفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سَهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ آتَعْلَمُونَ أَنْ صَلِحًا مَرَّ سَلٌّ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصَلِّحُ أَخْتَنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٧٨﴾ فَمَتَّلَى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَفَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ ﴿٧٩﴾ وَلَوْ طَأ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴿٨١﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿قال الملا الذين استكبروا...﴾ جرت سنة الله أن يتدر الفقراء المستضعفون إلى الإيمان بالرسول، ونصر دعوات الحق وأن ينكص عنها الأغنياء المترفون والزعماء المرأسون، إذ لا يثقل على الفقراء أن يكونوا تابعين لغيرهم، ويثقل على الأغنياء ذلك، وكذلك فإن الأنبياء ينهون عن الإسراف في الشهوات، وهذا ما لا يستطيع تركه المترفون. ٢- ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ...﴾: نسب الفعل إليهم والمفاعل واحد منهم، لأنه فعلها برضاهم اسمه قدار قال تعالى: ﴿فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر﴾ وجاء في حديث البخاري فانتدب لها رجل ذو عزة ومنعة في قومه كأبي زَمْعَةَ. ٣- ﴿وقال ياقوم لقد أبلغتكم...﴾ ناداهم بعد هلاكهم توبيخاً لهم كما نادى رسول الله ﷺ أهل القليب في بدر فقال: يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أيسركم أنكم أطمعتم الله ورسوله؟ فإننا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟ قال عمر يا رسول الله: ما تكلم من أجساد لا أرواح فيها فقال رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم) «متفق عليه»، وهذا السماع كان تبيكيتاً للمشركين (تقريباً وغلبة بالحجة)، وهو خاص بهم، وإلا فالمرتضى لا يسمعون ﴿إن تدعوهوا لا يسمعوها دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم﴾ «فاطر ١٤».

٨٢- ﴿أَخْرَجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ..﴾ اطردوهم من قريبتكم.. فإنهم يتنزهون عما تفعلون من إتيان الذكuran، وهجر النسوان، وهو جواب يدل على انحراف شل منهم العقل، وقلج منهم الشهامة، حتى باتوا أسراء الشهوات. ٨٣- ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ﴾ : فأنجينا لوطاً ومن آمن معه من العذاب الذي حق عليهم إلا امرأة لوط، فإنها كانت تسر الكفر موالاة لأهل سدوم. ﴿من الغابرين﴾ : من الباقين في ديارهم، فهلكوا، وهلكت معهم. ٨٤- ﴿مَطْرًا﴾ : حجارة من سجيل أي طين عجن بالكبريت والنار. ٨٥- ﴿وَالِي مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ : وأرسلنا إلى قبيلة مدين شعيباً أخاهم في النسب لا في الدين. ﴿بَيْتَةً﴾ : معجزة تدل على صدق ما جئت به. ﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ﴾ : فأتموهما بحيث تؤدون الذي عليكم من الحق، وتأخذون الذي لكم منه. ﴿وَلَا تَخْسُوا﴾ : ولا تنقصوا. ﴿وَلَا تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ : ولا تفسدوا الأرض بالكفر والمعاصي بعد أن أصلحها الله بإرسال الرسل، وإنزال الشرائع. ٨٦- ﴿بِكُلِّ صِرَاطٍ﴾ : بكل طريق. ﴿تُوعَدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ آمَنَ﴾ : تهددون الناس وتمنعونهم من الإيمان، فقد كانوا يجلسون على الطرقات فيهددون الناس إن هم آمنوا بشعيب، ويقولون لهم: إنه كذاب، فلا يفتنكم عن دينكم. ﴿وتبغونها عوجاً﴾ : وتصفون سبيل شعيب بأنها سبيل معوجة عن الحق غير مستقيمة، لتمنعوهم عن سلوكها، والدخول فيها.

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرَجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظَهُرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ، كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا فَأَنْظَرَ كَيْفَ كَانَ عَنِيبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِلَى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ، قَدْ جَاءَ تَكْمٌ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعَدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ، وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَتَرْتُمْ وَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَنِيبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾

حول النص الكريم:

- ١- ﴿إلا امرأته﴾ : فيه دليل على أن من والى الظالمين، واعتقد معتقدهم، أخذ بذنبيهم، وأن من تظاهر بالتقى، وأقام علاقات مفترضة مع الصالحين، فذلك بلا شك عين النفاق. ٢- فاحشة اللواط مفسدة للشبان، إذ هي مرض جسمي وخلقي ونفسي، ومفسدة للنسوان إذ تصرف عنهن أزواجهن حتى يقعن في الشذوذ، ويؤتتين من الأدبار، فيفسدن كما فسد الرجال، ويقع المجتمع في بؤرة من الفساد، يعسر التخلص منها، ثم هي طريق إلى ضعف الأمة حين تقلل أعدادها بقلة النسل، وتضعف شبابها بارتكاب الشهوة. وقد فسدت اللواط اليوم أيما فسو حتى أصبحت في بعض المجتمعات أو البلدان، لا تلتف نظراً، ولا تثير دهشة بل نشرت بعض المجلات صورة لعقد قران رجل على رجل في بعض البلاد الأجنبية وهو يلبسه خاتم الخطبة. وداء الأمم يدب إلينا. ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾. ٣- ﴿أخاهم شعيباً﴾ لم تذكر آية معينة لشعيب، ولا بد أن تكون له آية، لقول الرسول ﷺ: ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثلها آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة. «متفق عليه».
- ٤- ﴿فأوفوا الكيل والميزان﴾ كذلك التطفيف والخسران قد فشا في عصرنا ولم يبق مخلص إلا أن نربي النابتة على الإيمان والإخلاص، وحب الفضيلة. والله نعم المعين.

﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِيبُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أُولُو
كُنُوفِهِمْ ﴿٨٨﴾ قَدْ أَفْتَرْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ
بَعْدَ إِذْ بَخَّسْنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبُّنَا أَفْتَحْ
بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ أَتَيْتُمْ شُعَيْبًا إِذْ الْخَسِرُونَ
﴿٩٠﴾ فَأَخَذْتُمْ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٩١﴾
الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا كَان لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا
كَانُوا هُمُ الْخَسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَنَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ
أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى
عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا
أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ
بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ
آبَاءَنَا الضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾

٨٨- ﴿ قال الملاء... ﴾ قال العلية الذين أفوا عن
الإيمان من قوم شعيب للمؤمنين منهم: لترجعن
إلى ديننا أو لتخرجن من أرضنا، فقال لهم شعيب
عليه السلام: كيف تعود إليها وقد تركناها
كارهين لها، لأنها باطل محض، وما نحن فيه حق محض.
٨٩- ﴿ افتح ﴾: احكم. ﴿ الفاتحين ﴾: الحاكمين.
٩٠- ﴿ لئن اتبعتم شعيباً إنكم إذا لخاسرون ﴾: لئن
أمتتم بشعيب إنكم لمغبونون، لفوات ما يحصل لكم
بالبخس والتطفيف. ٩١- ﴿ الرجفة ﴾: الزلزلة الشديدة.
﴿ جانمين ﴾: باركين على الركب ميتين. ٩٢- ﴿ كأن لم
يغنوا فيها ﴾: هلكوا حتى كأنهم لم يقيموا في ديارهم،
ولم يعيشوا عليها. ﴿ الخاسرين ﴾: دينا ودينيا.
٩٣- ﴿ آسى ﴾: أحزن، فالكافرون ليسوا أهلاً لأن
يُحزن عليهم، لاستحقاقهم ما نزل بهم من الهلك،
﴿ فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين ﴾.
٩٤- ﴿ بالبأساء والضراء ﴾: قال ابن مسعود رضي الله
عنه: البأساء الفقر والضراء المرض. ٩٥- ﴿ بدلنا مكان
السيئة الحسنة ﴾: أعطيناهم السلامة والسعة بدل
البلاء والشدة. ﴿ عفوا ﴾: كثرُوا ونموا في أنفسهم
وأموالهم. يقال: عفا الشعر إذا كثر وطال، ومنه قوله ﷺ:
وأعفوا للحى. «رواه البخاري». أي وفروها وأكثروا
شعرها. ﴿ فأخذناهم بغتة ﴾: فأهلكناهم فجأة.
﴿ لا يشعرون ﴾: لا يدرون أن العذاب نازل بهم.

حول النص الكريم:

١- ﴿ الذين استكبروا... ﴾ بلغ كبرياؤهم أن قالوا للمؤمنين: ليس لكم إلا أحد أمرين: إما الكفر بشعيب، أو الجلاء عن الوطن. ذلك هو
الكبر يعمي ويصم، حتى ليدعي المرء أكثر من حقه. ٢- الخروج من الوطن شيء شاق ولكنه يجب إذا لم يتمكن المؤمن من إقامة دينه
فيه، قال تعالى: ﴿ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة
فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا ﴾ وقوله ﷺ: لا هجرة بعد الفتح، «متفق عليه» معناه إذا أمن الناس على إقامة شعائر
الإسلام فلا تجوز الهجرة، كما حصل في مكة بعد الفتح. ٣- ﴿ كأن لم يغنوا فيها.. ﴾ فيه إيحاء إلى أن الحرص على الدنيا عاقبته الحرمان
الأبدي، فالمرابي الذي يأكل أموال الناس بالباطل ينتهي به المطاف إلى المحق والحرمان. ٤- ﴿ حتى عفوا وقالوا.. ﴾ لا يغتر المؤمن
بسعة الدنيا، ولا ييأس من ضيقها، وإنما هو عبد مستسلم لله إن أصابته سراء شكر وإن أصابته ضراء صبر، وهو في كلا الحالين ماجور فهو
بعيد النظر حين ينظر إلى رضاء الله، والكافر ضعيف النظر حين تغره الدنيا وتخدعه شهواتها.

٩٦- ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ :
 لأتيناهم بالخير من كل جهة. ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ﴾ : فعاقبناهم.
 ٩٧- ﴿بِأَسْنَأَ﴾ : عذابنا. ﴿بِيَانَا﴾ : ليلاً. ٩٨- ﴿ضَحَى﴾ :
 نهاراً. ٩٩- ﴿مَكَرَ اللَّهُ﴾ : استدراج الله للعبد بالنعم،
 حتى ينزلق، ويؤخذ بذنبه من حيث لا يحتسب.
 ١٠٠- ﴿أُولَئِم يَهْدُ﴾ : أولم يبين. ﴿مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا﴾ : من
 بعد إهلاك أهلها. ﴿وَنَضَعُ﴾ : ونختم. ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ :
 لا يقبلون موعظة. ١٠١- ﴿الْقُرَى﴾ : قرى قوم نوح
 وعاد وثمود وقوم لوط وقوم شعيب. ﴿نَقَصَ عَلَيْكَ مِنْ
 أَنْبَاءِهَا﴾ : نخبرك عنها، وعن أهلها، وما كان من أمرهم،
 وأمر رسلمهم، لتعلم أنا تنصر رسلنا والذين آمنوا على من
 عاداهم. ١٠٢- ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾ : وما
 وجدنا لأكثر الناس على الإطلاق، أو لأكثر الأمم
 الخالية من وفاء بما وصيناهم به من الإيمان وإقامة
 الدين، بل وجدنا أكثرهم خارجين عن دائرة العهد،
 ناكصين عن سبيله. ١٠٣- ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ : من بعد
 نوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم الصلاة
 والسلام. ﴿بِآيَاتِنَا﴾ : بحججنا الدالة على صدقه كاليد
 والعصا. ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ : هو علم جنسي لملوك مصر،
 ككسرى لملوك الفرس، وقبصر لملوك الروم،
 والنجاشي لملوك الحبشة. وكان اسم فرعون موسى
 قابوس، وقيل الوليد بن مصعب. ﴿وَمَلَأَهُمْ﴾ : وعظماهم
 قومه وخصوا بالذكر لأنهم إذا أذعنوا أذعن من دونهم،
 فالإرسال إليهم إرسال للكل. ﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾ : فكفروا
 بمعجزات موسى عليه السلام خوفاً على مراكزهم.

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىءِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ
 مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَئِڪِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا
 يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىءِ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنَاتًا
 وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىءِ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا
 ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ
 مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا أَالْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ
 يَرْتُوبُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَهُمُ
 بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلٰى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾
 تِلْكَ الْقُرَىءُ نَقَصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبِئِهَا وَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ
 بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ
 كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلٰى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا
 لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ
 ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
 فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾
 وَقَالَ مُوسَىٰ يَنْفِرْعَوْنَ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم...﴾ تقوى الله تجلب الخير الدنيوي كما تجلب الخير الأخروي ومثل الآية: ﴿استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً...﴾، ﴿وَأَن اسْتَغْفِرُوا رَبَكُمْ ثُمَّ تَوَبُوا إِلَيْهِ يَتِمَّعْكُمْ مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى...﴾ فليحرص المسلمون على التقوى فإنها مجلبة السعة، وليحذروا المعصية فإنها سبيل الضيق. ٢- روي أن الربيع بن خثيم رحمه الله قالت له ابنته: مالي أرى الناس ينامون، ولا أراك تنام؟ فقال يابنتاه: إن أبك يخاف البيات «رواه البيهقي في الشعب»، أراد قوله تعالى: ﴿أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بِيَانًا﴾ فإذا كان أولوا التقوى على هذا الخوف فما بالك بمن استرسل بالمعصية اتكالاً على المغفرة؟ قالت السيدة عائشة للنبي ﷺ: ﴿والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون﴾ أهم الذين يسرقون ويزنون ويشربون الخمر؟ قال: هم الذين يصلون ويصومون ويتصدقون، ويخافون أن لا يقبل منهم «رواه الترمذي»، فلا يعص العبد ربه اتكالاً على الرحمة فقد قال تعالى: ﴿ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة...﴾ ٣- ﴿ثم بعثنا من بعدهم موسى﴾ شروع في قصة موسى مع فرعون. ونتيجة فرعون وملئه كنتيجة غيرهم من الأمم الذين كذبوا فأخذوا بذنوبهم.

١٠٥- ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ ...﴾: أنا حريص على الصدق فيما أبلغ عن الله، وقد جئت بمعجزة تثبت صدقي. فخل يا فرعون بيني وبين بني إسرائيل، حتى يخرجوا إلى الأرض المقدسة، فقد طال استعبادك لهم.

١٠٧- ﴿ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾: ظاهر لا يشك من رآه أنه ثعبان، وهو ذكر الحيات العظيم ١٠٨- ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ...﴾: وأخرج يده من جيبه. ﴿فَإِذَا هِيَ بِبِضَاءٍ﴾: من غير برص يتألق منها نور ساطع. ١٠٩- ﴿لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾: عالم بالسحر ماهر فيه، حتى ليخيل أن العصا حية، وأن الشجرة بياض. وقد كان موسى عليه السلام أسمر اللون.

١١٠- ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ...﴾: يهدف بدعواه لطرد الأقباط من مصر، فما الرأي أن تفعل به؟.

١١١- ﴿قَالُوا أَرْجَاهُ...﴾: لا تعجل فيه وفي أخيه بقتل، ولا حبس، واستدع مهرة السحرة من مدانن مصر، فإن تغلب عليهم كان نبياً، وإن تغلبوا عليه كان ساحراً كاذباً.

١١٢-١١٤- ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ...﴾: وصل السحرة المستدعون وسألوا فرعون الأجر إن غلبوا موسى، فأجاب طلبهم ووعدهم إليه أن يجعلهم من خاصته.

١١٦- ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾: صرفوا الأبصار عن حقيقة ما هوها من السحر. ﴿وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾: وأوقعوا الناس في الخوف. ١١٧- ﴿تَلَقَّفَ مَا يَأْفِكُونَ﴾: تتلع ما يزور السحرة من الإفك والكذب. ١١٩- ﴿وَانْقَلَبُوا صَاحِرِينَ﴾: ورجعوا إلى المدينة أذلاء. ١٢٠- ﴿وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِجَادِينَ﴾: وخر السحرة سجداً لله، إذ تبين لهم صدق موسى. قال الأخفش: من سرعة ما سجدوا كأنهم ألقوا.

حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ
بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِنْ كُنْتَ
جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَى
عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ
لِّلنَّظِيرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا السَّحَرُ
عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾
قَالُوا أَرْجَاهُ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَا تَوَكُّ
يَكُلُّ سَحَرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ
لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ
لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ
تَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا
أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾
﴿وَإِذْ جِئْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقَىٰ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا
يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغَلَبُوا
هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاحِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِجَادِينَ ﴿١٢٠﴾﴾

حول النص الكريم:

١- حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق، إذ يجب في حق الأنبياء الصدق والأمانة والتبليغ والفظانة. ٢- ﴿فَإِذَا هِيَ﴾ إذا المفجأة هذه تفيد أنه بمجرد لقائه العصا انقلبت ثعباناً، وبمجرد نزع يده انقلبت بوضاء تأخذ بالبرص. ٣- في بعض كتب التفسير وصف للثعبان غاية في الغرابة، وهو من الروايات الإسرائيلية التي يجب أن يتفطن لها، فلا ينقل منها إلا ما صح سنده. والإسلام غني عن الروايات الموضوعة وشبهها من الواهي والملفق. ٤- السحر أنواع ثلاثة فالأول ما يعمل بأسباب طبيعية كالترتق الذي قيل: إن سحرة فرعون وضموه في جبالهم وعصيمهم. والثاني الشعوذة التي ملاكها خفة اليدين في إخفاء بعض الأشياء، وإظهار بعضها، وإراءة بعضها بغير صورها. والثالث ما يكون مداره على تأثير الأنفس ذات الإرادة القوية في الأنفس الضعيفة، ومن ذلك التنويم المغناطيسي. ٥- حديث أن رسول الله ﷺ سحر ينكره البعض، وقد يكونون من ذوي الشهرة العلمية. وإنكار ذلك غريب إذ قد صح سنده، «ورواه البخاري ومسلم». ولو سمحنا للشك أن يتطرق إلى الأحاديث الصحيحة لتطرق للشك إلى الأحكام التي ثبتت بالأحاديث وذلك ما يرجوه أعداء الإسلام. ٦- ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ﴾ غريبة هذه الدعوى فإن موسى طلب أن يخرج بني إسرائيل لا القبط، ولكنها إثارة فرعون ضد موسى وما أفلحت. ٧- ﴿إِنْ لَنَا لَأَجْرًا...﴾ أجر الله كان أعظم فقد شرح الله صدورهم للإيمان، وتحذروا فرعون في أوج سلطانه ﴿وما عند الله خير للأبرار﴾.

١٢٣- ﴿أمنتُمْ به..﴾: أصدقتم موسى قبل أن أمركم. إن ذلك منكم حيلة احتلتم بها مع موسى لتخرجوا الأقباط من أرض مصر، وتسكنوا فيها بني إسرائيل. فليسوف ترون ما أوقع بكم من العذاب الشديد.

١٢٤- ﴿من خلاف﴾: من كل ناحية طرفاً، كاليد اليمنى، والرجل اليسرى. ﴿لأصلبنكم أجمعين﴾: لأعاقبنكم قاطبة ممدودة أيديكم، لتصير على هيئة الصليب. ١٢٥- ﴿منقلبون﴾: راجعون إلى الله ربنا. ١٢٦- ﴿وما تنقم منا إلا أن آمننا...﴾: وما تعيب علينا إلا الإيمان بالله حين قامت لدينا الحجة الصادقة على ألوهيته. فنحن نستعين عليك بالله، ونسأله أن ينزل علينا الصبر، ويقبض أرواحنا على دين الإسلام.

١٢٧- ﴿أتذر﴾: أترك. ﴿ليفسدوا﴾: ليدعوا إلى مخالفة فرعون. ﴿ويدرك وألتهك﴾: ويترك ومعبوداتك. وقد كان لفرعون أصنام يأمر بعبادتها كأمون والعجل وأبيس. ولذلك قال: ﴿أنا ربكم الأعلى﴾. ﴿أبناءهم﴾: المولودين. ﴿ونستحيي نساءهم﴾: وترتك نساءهم أحياء، لنتخذهن جوارى ورفيقات. ﴿قاهرون﴾: غالبون. ١٣٠- ﴿بالسنين﴾: بالحقظ والجلب. ﴿يذكرون﴾: يتعظون.

قَالُوا أَمَّا رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٣﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٤﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ أَمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِنُخْرَجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٥﴾ لَا قُطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خَلْفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٦﴾ قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٢٧﴾ وَمَا نُنْقِمُ مِنْهَا إِلَّا أَنْتَ أَمَّا نَا يَا أَيَّتُهَا رَبَّنَا لَمَّا جَاءَ تَارِبْنَا أفرغ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّأْنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٨﴾ وَقَالَ الْمَلَأَمِنَ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرُكَ وَءَاثَمُكَ قَالَ سَنَقْتُلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٩﴾ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٠﴾ قَالُوا أَوْذِينَا مِن قَبْلِ أَنْ تَأْتِينَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عُدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ ﴿١٣٢﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿إن هذا لمكر مكرتموه...﴾ جاء موسى من مدين نبياً، ودعا فرعون إلى عبادة الله على الفور، وأرسل فرعون إلى السحرة وغلب السحر أمام الوحي. فمتى اتفق موسى مع السحرة؟ ولكنه فرعون المشعوذ، يريد أن يبقى على ملكه بالكذب. ٢- ﴿لأقطعن أيديكم..﴾ تهديد، دعت إليه القوة، ولم تقم عليه الحجة. وهكذا الطغاة يلجؤون إلى الوعيد حيث تعوزهم الحجة. ٣- ﴿إنا إلى ربنا منقلبون﴾ الضعيف المؤمن أقوى من القوي الكافر لأن الإيمان حق، والكفر باطل، والحق ثابت منصور، والباطل داحض مهزوم. ٤- نعم فرعون على المؤمنين إيمانهم، وهددهم بأشد العذاب دون ما ذنب اقترفوه، أو حق غصبوه والزمان يعيد نفسه، فيأتي بالفراغة ويذهب بهم حتى يحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون. ٥- ﴿استعينوا بالله واصبروا﴾ قال ذلك موسى لبني إسرائيل إذ إن الأمر ليس لفرعون، كما ادعى، ولكنه لله، ينصر من يشاء، ويعز من يشاء ومن استعان به أعانه، ومن اتكل عليه كفاه. ولكن بني إسرائيل كانوا ضعفاء القلب، منحرفين في اللب، فما كان جوابهم الرضى والتسليم، بل كان جوابهم مؤذنا بترمهم ونقمتهم ﴿أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا﴾ وموسى تحمل ذلك بحلم وعلم، فقال: ﴿عسى ربكم أن يهلك عدوكم، ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون﴾. وهكذا كان. وصدق الله وعده، وأخرج فرعون إلى الهلك وسلمه إلى الغرق.

١٣١- ﴿الحسنة﴾: العشب والخشب والشمار والمواشي وسعة الرزق والعافية والسلامة. ﴿قالوا لنا هذه﴾: قالوا نحن مستحقون هذه النعم ناسين المنعم جاحدين الشكر. ﴿سيئة﴾: قحط وجذب ومرض وغير ذلك مما يكرهون. ﴿يطيروا بموسى ومن معه﴾: يتشاءموا بموسى والمؤمنين به، يقولون ما أصابنا ما أصابنا إلا بشؤمهم. ﴿طائرهم عند الله﴾: ما أصابهم من خير أو شر مقدر عند الله ولكنهم يقولون ما لا يعلمون. ١٣٢- ﴿لتسحرنا بها....﴾: لتسحرنا بها عن دين آباتنا فلن نصدقك. ١٣٣- ﴿الطوفان﴾: الأمطار تغرق الأرض وتلتف الزرع والشمر. ﴿والجراد﴾: يأكل النبات والشمار وأوراق الشجر وغيرها. ﴿والقمل﴾: والحشرات الصغار من النمل والسوس والقراد وغيرها ما يؤذي الإنسان والحيوان والنبات. ﴿والضفادع﴾: التي امتلأت منها بيوتهم وأطعمتهم وأنيتهم فلا يكشف أحدهم عن ثوب ولا طعام ولا شراب إلا وجد فيه الضفادع. ﴿والدم﴾: فصارت مياههم كلها دماءً فما يستقون من بئر ولا نهر إلا وجدوه دماً عبيطاً. ﴿آيات مفصلات﴾: يتلو بعضها بعضاً في مهلة بينها رجاء إيمانهم. ١٣٤- ﴿الرجز﴾: العذاب من الطوفان والجراد... ١٣٥- ﴿إلى أجل هم بالغوه﴾: إلى زمن محدود سيبلغونه فيهلكون فيه لا محالة وهو الغرق في اليم. ﴿ينكتون﴾: ينقضون عهدهم بالإيمان إذا كشف العذاب عنهم من الطوفان والجراد وما تلاهما. ١٣٧- ﴿وأورثنا القوم...﴾: قضى الله على فروع وملته بالغرق ومن على بني إسرائيل بالأرض والرفاه.

فَإِذَا جَاءَتْهُمْ أَحْسَنُهَا قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ نَصَبْنَاهُمْ سِيئَةً يَطِيرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ إِلَّا إِنَّمَا نَطِيرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِينَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ آيَاتٍ مُفْصَلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا لِمُوسَى اادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَانْقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِآيَاتِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَدَرْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾

حول النص الكريم:

١- أرسل الله موسى إلى فروع وملته فاستكبروا عن الإيمان واستعانوا بالسحرة فبطل سحرهم وأمن السحرة وهدد فروع وتوعد، وألبه قومه على موسى وبني إسرائيل، وأمر موسى قومه بالصبر والتقوى إذ العاقبة للمتقين وأخذ الله آل فروع بالجذب والقحط عسى الشدة أن تعيدهم إلى الجادة القويمية فتشاءموا بموسى ومن معه وصمموا على عدم الإيمان ﴿فما نحن لك بمؤمنين﴾ فأرسل الله عليهم أنواعاً من العذاب الطوفان ثم الجراد ثم القمل... فكانوا يعاهدون الله إذا كشف عنهم الضر أن يؤمنوا به فإذا كشف الضر عنهم استمروا على كفرهم فأخذهم الله بالغرق ودمر ما كانوا يصنعون وبينون ويعرشون وأورث بني إسرائيل مشارق الأرض ومغاربها بعد أن أهلك عدوهم.

١٣٨- ﴿وجاوزنا ببني إسرائيل البحر﴾: قطعنا بهم البحر، وأبلغناهم التربة اليابسة. ﴿يعكفون﴾: يقيمون ويدأبون. ﴿اجعل لنا إلهاً﴾: اصنع لنا وثناً نعبده.

١٣٩- ﴿متبر ما هم فيه﴾: مهتم دينهم، محطة أصنامهم. ﴿وباطل ما كانوا يعملون﴾: ومضحلة عبادتهم. ١٤٠- ﴿أغير الله أبعيكم إلهاً﴾: لا يصح مطلقاً أن أطلب لكم معبوداً غير الله، لأنه هو الإله الحق، وما عداه من تدعى له الألوهية باطل.

١٤١- ﴿يسومونكم﴾: يكلفونكم ويذيقونكم. ﴿وفي ذلكم بلاء﴾: وفي إجتاحتكم من فرعون وعذابه امتحان عظيم لكم على هذه النعمة، هل تشكرونها بالإيمان أو تحجدونها بالكفران. أو في إذاقة فرعون لكم أشد العذاب نقمة عظيمة وبلاء شديد.

١٤٢- ﴿فتم ميقات ربه أربعين ليلة﴾: فبلغ الوقت الذي واعد الله عليه موسى أربعين ليلة. ﴿أخلفني في قومي﴾: كن خليفتي في بني إسرائيل وقائماً على أمرهم حتى أعود إليك. ﴿ولا تتبع سبيل المفسدين﴾: ولا تتبع من دعاك منهم إلى فساد. ١٤٣- ﴿لميقاتنا﴾: للوقت الذي واعدناه للكلام فيه. ﴿وكلمه ربه﴾: وأسمعه كلامه من غير واسطة. ﴿استقر مكانه﴾: ثبت في مكانه، وبقي على حاله. ﴿نجلى﴾: ظهر ظهوراً يليق بجلاله وعظمته. ﴿دكا﴾: مذكوكاً مفتتاً. ﴿صعقا﴾: مغشياً عليه.

وَجَوَّزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ مَتَّبِعُوا مَا هُمْ فِيهِ وَنَطَّلُوا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكَ مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ يَقْنَلُونَ أَنْبَاءَ كُفْرِهِمْ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَ كُفْرِهِمْ فِي ذَلِكَم بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأْتَمَمْنَا بَعْشَرَ فَمِمْتَّتْ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْ فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرْنِي وَاكِنَّ أَنْظُرَ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾

حول النص الكريم:

١- لم يعظ الإسرائيليون بنجائهم، وهلاك فرعون، فما إن رأوا قوماً يعبدون الأصنام، حتى طلبوا إلى موسى أن يصنع لهم صنماً يعكفون على عبادته، فرد عليهم موسى بأن ذلك منهم غاية الجهل، والحق أن الإيمان ما لم يتمكن من القلب كان عرضة للتفلسف. عن أبي واقد الليثي قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ قبل حنين فمررنا بسدرة، فقلت يا رسول الله: اجعل لنا هذه ذات أنواط كما للكفار ذات أنواط (شجرة كانوا يعبدونها في الجاهلية) فقال: الله أكبر، هذا كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة﴾ إنكم تركبون سنن من قبلكم (ورواه الترمذي)، فعلى المسلمين اليوم أن يديموا النظر في الكتاب والسنة والنظر في أقوال الأئمة الأثبات حتى يحافظوا على إيمانهم ويصونوه من الدخيل. ٢- تكليم الله صريح في القرآن، أما رؤيته ففيها آيات متعارضة مثل ﴿لا تدركه الأبصار﴾، ﴿لن تراني﴾ وهما أصح في النفي من ﴿إلى ربها نظرة﴾ إذ استعمل النظر بمعنى الانتظار في القرآن كثيراً ﴿هل ينظرون إلا تأويله﴾، ﴿ما ينظرون إلا صيحة واحدة﴾، والأحاديث التي تصرح بالرؤية في الآخرة صريحة ومروية عن أكثر من عشرين صحابياً، ولم يعارضها إلا حديث عائشة (من حدثك أن محمداً رأى ربه فقد أعظم الفرية، ثم قرأت ﴿لا تدركه الأبصار﴾) ومثبوته الرؤية يقولون: إن عائشة تنفي الرؤية في الدنيا. هذا وجمهرة المسلمين على أن رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة حق وهي أجل إكرام لهم. وفي الحديث: (إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر...) أما في الدنيا فإن رؤية الله عياناً لم تثبت لأحد ولا لبينا محمد ﷺ. لحديث أم المؤمنين عائشة كما في الصحيحين، ولحديث أبي هريرة أن عبد الله بن شقيق قال له: لو أدركت النبي ﷺ لسيأته، فقال: عما كنت تسأله؟ قلت: أسأله هل رأى محمد ربه؟ قال أبو ذر: سألته فقال: (نور أنى أراه) (وراه مسلم)، ومن قال إن رؤية الله جائزة عقلاً فقد أبعد النجمة، فإنه رب العالمين، ويجب أن تقتصر على ماورد دون الحكم وتحمل النصوص ما لا تحمل من جراء تفكيرنا، وأما حديث ابن عباس الذي يثبت الرؤية للنبي ﷺ في الدنيا فهو حديث ضعيف فلا يعارض الصحيح.

قَالَ يَمُوسَىٰ اِنِّي اَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي
فَخَذَ مَاءً اَتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا
لَهُ فِي الْاَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ
شَيْءٍ فَخَذَهَا بِقُوَّةٍ وَاَمْرًا فَوَمَكَ يَأْخُذُهَا بِاِحْسَنِهَا سَاوِرِيكُمْ
دَارَ الْفٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَاَصْرِفْ عَنَّا يَتِيَّ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ
فِي الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَاِنْ يَرَوْا كَلَّةً اَيَّةً لَا يُؤْمِنُوْا
بِهَا وَاِنْ يَرَوْا سَبِيلاً الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوْهُ سَبِيلاً وَاِنْ يَرَوْا
سَبِيلاً الْغَيِّ يَتَّخِذُوْهُ سَبِيلاً ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ كَذَّبُوْا بِآيَاتِنَا
وَكَانُوْا عَنْهَا غٰفِلِيْنَ ﴿١٤٦﴾ وَاَلَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ
الْآخِرَةِ حَبِطَتْ اَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ اِلَّا مَا كَانُوْا
يَعْمَلُوْنَ ﴿١٤٧﴾ وَاَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسٰى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ
عَجَلاً جَسَداً لَّهُ خُوَارٌ اَلَمْ يَرَوْا اَنَّهُ لَا يَكْلَمُهُمْ وَلَا يَهْدِيْهِمْ
سَبِيلاً اَتَّخِذُوْهُ وَكَانُوْا ظٰلِمِيْنَ ﴿١٤٨﴾ وَاَلَمْ يَقْطِ
فِيْ اَيْدِيْهِمْ وَرَاَوْا اَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوْا قَالُوْا لِيْنَ لَمْ يَرْحَمْنَا
رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ ﴿١٤٩﴾

١٤٤- ﴿اصطفيتك على الناس...﴾: اخترتك على
أهل زمانك بالرسالة، والتكليم، فتقبل هاتين النعمتين
شاكراً، ولا يضيقتن صدرك بسبب منعك الرؤية.
١٤٥- ﴿وكتبنا له في الألواح...﴾: وأنزلنا على موسى
في التوراة كل ما يحتاج إليه هو وقومه من أمور الدين
مفصلاً. ﴿فخذها بقوة﴾: فخذها بجد وعزيمة، فالسيف
البتار لا يقطع بيد سلاء. ﴿بأحسنها﴾: بما هو أدخل منها
في الحسن إذ كلها حسن. ﴿دار الفاسقين﴾: دار فرعون
وقومه وقد أقفرت منهم. ١٤٦- ﴿سأصرف عن آياتي...﴾:
سأصرف عن الدلائل المنصوبة في الكون، من خلق
السموات والأرض والحيوان والإنسان والنبات والثمار
وغيرها. أو سأصرف عن فهم دلائل القرآن ومعجزاته
أولئك المتكبرين بديهم الباطل، فلا يؤمنون بالأدلة
الحق. يرون الهدى فينكصون عن سبيله إلى طريق
الردى، ذلك أنهم كذبوا بالدلائل وغفلوا عنها.
١٤٧- ﴿ولقاء الآخرة﴾: وبعث الناس يوم القيامة
للثواب والعقاب. ﴿حبطت أعمالهم﴾: بطل ثواب
عملهم المبرور من خير وصلة رحم وصدقة، لأنهم ماتوا
على الكفر. ١٤٨- ﴿من بعده﴾: من بعد ذهاب موسى
إلى مناجاة ربه. ﴿من حلبيهم﴾: الذي استعاروه من
القبط بسبب عرس فبقي عندهم. ﴿عجلاً﴾: صاغه
السامري لهم من الحلبي. ﴿جسداً﴾: صار جسداً ذا
لحم ودم. ﴿له خوار﴾: له صوت كصوت البقر.
﴿ألم يروا أنه لا يكلمهم﴾: تقرير على فرط ضلالهم،
إذ العجل لا يهدي إلى رشد، فهو كالجما، فمن الظلم
أن يؤله. ١٤٩- ﴿ولما سقط في أيديهم﴾: ولما ندموا
على عبادة العجل، تقول العرب لكل نادم: قد سقط في
يده لأن العادة أن يعض على يده، ويسقط الأخرى
على فخذة ليضرب عليها.

حول النص الكريم:

١- ﴿فخذها بقوة﴾: تشير الآية إلى أن تعاليم الله يجب أن تحمل بنشاط وعزيمة، وأن يسترخص لأجلها النفيس والنفس، وعندها تبلغ الأمة
درجات عليية من الرفعة والعزة، كما حصل للسلف الصالح من أمتنا، إن المسلمين اليوم جعلوا من القرآن مقطوعة موسيقية للنغم، ولم
يتخذوه أحكاماً للتكليف والعمل، إنهم لم يأخذوا القرآن بقوة، وإنما اتخذوه لعباً ولهواً، فذهبت ربحهم، وتبعثر شملهم. ٢- ﴿سأصرف عن...﴾
التمادي في الهوى يطبع على القلب، حتى لا ترى العين نور الشمس. ٣- ﴿ولما سقط في أيديهم﴾: كان بني إسرائيل تجاه الإيمان والكفر في
أرجوحة تتراوح بين إبليس والحق لتعود العودة الأخيرة إلى يد إبليس فيستعمل بني إسرائيل في الشر، ليجعل منهم أحابيل ينصبها وشباًكا يرميها،
لإيقاع العالم في الغواية والضلال، وإيقاعه بعضه مع بعض في الحروب والويلات، أعادنا الله من دولة إسرائيل وأعاد إلينا الأرض المقدسة.

١٥٠- ﴿رَجِعْ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾: أخبر الله موسى عليه السلام أن السامري قد فتن قومه بعبادة العجل. فرجع موسى إليهم غضبان حزينا، والأسف الحزن والأسف الحزين. ﴿بِسْمَا خَلَقْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾: بس الفعل فعلكم بعد فراقي إياكم إذ عدتم العجل، وتركتم عبادة الله. فما خلقتموني بخير وإنما خلقتموني بسوء. ﴿أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِكُمْ﴾: أعجلتم معاد ربكم فلما لم أعد بعد الثلاثين ليلة عدتم العجل، وهجرتم عبادة الله وصدقتم قول السامري حين قال: إن موسى قد مات، ولن يرجع. ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ﴾: وطرح الألواح من يديه من شدة غضبه عند استماعه حديث العجل حمية للدين. ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾: وأخذ يجذب أخاه هرون من شعر رأسه ولحيته غضبا على ما حصل. وكان هرون أكبر من موسى بثلاث سنوات ويتمتع بالحلم واللين والرفقة، فصبر واعتذر. قال ﴿ابن أم﴾: كان هرون أبا موسى لأمه وأبيه غير أنه اقتصر على ذكر الأم، لأن ذكرها مدعاة للرافة والرفقة. ﴿استضعفوني وكادوا يقتلونني﴾: اصبر على يا أخي، فقد بذلت كل جهدي في كفه عما سول لهم السامري من عبادة العجل. فاستدلوني، وقهروني، حتى كادوا يقتلونني. ﴿فَلَا تَشْتُمُ بِئِىَ الْأَعْدَاءِ﴾: فلا تفعل بي ما يفرح له أعداؤنا. يقال شمت فلان بفلان إذا سر بمكروه نزل به. ﴿وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾: ولا تؤاخذني مؤاخذا عبدة العجل مع براءتي منهم ومن فعلتهم. أو لا تنسبني إلى التقصير، فما ألوت جهدا في تشبيبتهم على الحق. ١٥٤- ﴿سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبَ﴾: هدا غضب موسى باعتذار هرون وتوبة قومه. ﴿وَفِي نَسْخِهَا هُدًى وَرَحْمَةً لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾: وفي نسخها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون. وفيما كتب في التوراة هدى وإرشاد للذين يخافون ربهم، ويخشون عذابه. ١٥٥- ﴿قَوْمَهُ﴾: من قومه. ﴿لِيَقَاتُنَا﴾: للوقت الذي وقته الله لهم، ليعتذروا عن الذين عبدوا العجل. ﴿الرَّجْفَةَ﴾: زلزلة الجبل. ﴿مَنْ قَبْلُ﴾: من قبل خروجهم إلى الميقات. ﴿السَّفَهَاءِ﴾: عبدة العجل. ﴿فَتَنَّاكَ﴾: ابتلاوك.

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِسْمَا خَلَقْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخِي وَادْخُلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَاءُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتِرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نَسْخِهَا هُدًى وَرَحْمَةً لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَأَخْبَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلِ وَإِنِّي أَتَّهَلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنِّي إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُنَا تُضَلُّ بِهَا مَنْ شَاءَ وَتَهْدَىٰ مِنْ شَاءَ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾

حول النص الكريم:

- ١- غضب موسى أشد الغضب غيرة على الدين، وحرصاً على منفعة قومه. وكان قوياً راسخاً، لا تأخذه في الله لومة لائم. وهكذا الصادقون، فقد كان رسول الله ﷺ يغضب إذا انتهكت حرمت الله، ويصفح فيما عدا ذلك. ٢- ﴿ثم تابوا من بعدها﴾ باب التوبة واسع فلا يجوز مطلقاً أن يأس أحد من عفو الله، مادام قد ندم على ما فعل، وأقلع عنه، وعزم على أن لا يعود إليه. ﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً﴾. ٣- ﴿إلا فتنتك﴾ يختبر الله المؤمنين فمن ثبت على إيمانه فاز، ومن زاغ هلك، ﴿أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين﴾.

١٥٦- ﴿واكتب لنا﴾: وحقق وأثبت لنا. ﴿حسنة﴾: حياة طيبة وتوفيقاً في طاعتك. ﴿وفي الآخرة﴾: وأوجب لنا في الآخرة ثواباً حسناً. ﴿هدنا إليك﴾: تبنا إليك عما لا يليق بجنابك. ١٥٧- ﴿الرسول النبي﴾: هو محمد ﷺ، والرسول هو إنسان أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه. والنبي إنسان أوحى إليه بشرع أمر بتبليغه، أم لم يؤمر. فإذا أمر بالتبليغ كان رسولاً. ﴿الأمي﴾: الذي لا يقرأ ولا يكتب، منسوب إلى الأم. ﴿يجدون مكتوباً﴾: يجدون اسمه ونعته في التوراة والإنجيل بشارة بمبعثه وعهداً على الإيمان به صلوات الله عليه. ﴿ويحل لهم الطيبات﴾: ويحل لهم الطيبات التي حرمت عليهم في شرعهم بظلمهم. ﴿الخبائث﴾: كالدّم ولحم الخنزير والربا والرشوة. ﴿إصرهم﴾: ثقلهم، والمراد بأصعب من التكاليف قتل النفس لقبول التوبة. ﴿والأغلال﴾: والقيد الثقيلة، وهي مثل لما كان في شرائع بني إسرائيل من التكاليف الشاقة كقطع الأعضاء الخاطئة، وقرض موضع النجاسة من الجلد والشوب. ﴿به﴾: بمحمد رسول ﷺ. ﴿وعزروه﴾: ووقروه وعظموه. ﴿النور﴾: القرآن. ﴿المفلحون﴾: الفائزون. ١٥٩- ﴿وبه يعدلون﴾: وبالحق يحكمون.

﴿وَكَتَبْنَا لَكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا نَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتَسِبَهَا الَّذِينَ يُنْقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۗ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ ۗ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿عذابي أصيب به من أشاء..﴾: سبحانه وتعالى، رب مختار، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، له مطلق التصرف ومطلق الحكم، والخلق خلقه، والوجود ملكه، يخلق ما يشاء، ويفعل ما يريد، إن أعطى ففضل، وإن منع فعدل. ٢- ﴿فسأكتبها للذين يتقون..﴾ هكذا ينال رحمة الله في الجنة المتقون المدعون لأوامر الله المجتنبون لنواهيه، المؤدون الحقوق كما أمر الله، ألا فلا يتكلن كافر أو ملحد أو ظالم على رحمة الله، فقد كتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة... ٣- ﴿الأمي﴾: إذا كانت الأمية عيباً في الناس فإنها في النبي ﷺ فخر، لأنها معجزة من معجزاته ﷺ فهو على أنه أمي جاء بكتاب أعجز العالم أن يأتي بمثله أو بأية من مثله فصاحة وتشريعاً وتاريخاً وعلومًا وهداية. ﴿وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك إذا لارتاب المبلطون﴾. ٤- ﴿مكتوباً عندهم..﴾ بشرت الكتب السماوية برسول الله محمد ﷺ، فذكرت اسمه ونعته، وبدلها الرهبان والأخبار حسداً أن يؤمن به اليهود والنصارى. ٥- رسول الله رحمة الله إلى الخلق، فقد حط الله من قيود الشرائع السماوية التي كان فيها رهنق وعنت، وشرع من الأحكام ما يتناسب مع قدر الإنسانية، فكان صالحاً لكل زمان ومكان، ليكون الإسلام دين الحياة، ورسوله ﷺ رسولاً للناس أجمعين. ٦- ﴿المفلحون﴾ الفلاح باتباع محمد ﷺ، والخسران بترك اتباعه.

١٦٠- ﴿وقطعناهم﴾: وفرقنا بني إسرائيل. ﴿أسباط﴾: جمع سبط وهو ولد الولد، وكانوا اثنتي عشرة قبيلة من اثني عشر ولداً من ولد يعقوب، ﴿أما﴾: جمع أمة، وكان كل سبط أمة عظيمة، وجماعة كثيفة العدد، يمتاز بنظام خاص. ﴿استسقاها قومه﴾: طلبوا إليه أن يسقيهم في التيه. ﴿فانبجست﴾: فانفجرت. ﴿قد علم كل أناس مشربهم﴾: كانت الأعين المائية التي انفجرت بعدد الأسباط، وكان كل سبط يعرف مكان شربه. ﴿وظللنا عليهم الغمام﴾: وجعلنا الغمام يلقي عليهم ظله في التيه. ﴿المن والسلوى﴾: طير يشبه السمانى، أو هو السمانى. ١٦١- ﴿القرية﴾: بيت المقدس. ﴿حطة﴾: أي حط عننا أوزارنا وخطايانا. ﴿وادخلوا الباب سجدا﴾: وادخلوا باب القدس خاشعين خاضعين لأمره. ﴿خطيناكم﴾: ذنوبكم. ١٦٢- ﴿فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم﴾: خالفوا أمر الله مخالفة تامة، ودخلوا يزحفون على أستاهم قائلين: حبة في شعرة. ﴿رجزا﴾: عذاباً. ١٦٣- ﴿حاضرة البحر﴾: قريبة من البحر واقعة على شاطئه وهي (أيلة) التي على ساحل البحر الأحمر. ﴿يعدون في السبت﴾: يتجاوزون حدودهم يوم السبت الذي حظر عليهم فيه العمل، ليتفرغوا للأعمال الدينية والتعبدية. ﴿يوم سبتهم﴾: يوم السبت الذي يعظمونه بترك العمل، والتفرغ للراحة والعبادة. ﴿شرعاً﴾: ظاهرة الحيتان على الماء، متتابعة. جمع شارع. ﴿ويوم لا يسمتون لا تأتيهم﴾: وفي الأيام الأخرى تنقطع الحيتان، ابتلاء من الله.

وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْنَيْ عَشَرَ أَسْبَابًا أَمْأَوْا وَوَحِينَا إِلَىٰ مُوسَىٰ
إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ وَآبِ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ
فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ
مَّشْرِبَهُمْ وَظَلَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ
وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا
ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ وَإِذِ
قِيلَ لَهُمْ اسْكُونُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ
شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَعْفِرْ
لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾
فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ
فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا
يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَسَأَلْتُهُم عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ
حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذ تَأْتِيهِمْ
حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ
لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾

حول النص الكريم:

- ١- ﴿وما ظلمونا﴾ وما ظلمونا بكفرهم النعم، بل ظلموا أنفسهم بالكفر والفسوق. ونحو الآية الحديث القدسي (يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا... يا عبادي، إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني) «رواه مسلم».
- ٢- ﴿فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً﴾: إن الله يعاقب في الدنيا قبل الآخرة فعلى المسلمين أن يتعظوا وأن يتتدروا طاعة الله، وأن يجتنبوا الفسوق والعصيان، وأن يعلموا أن بني إسرائيل لم يدفع عنهم كثرة الأنبياء فيهم ولا أن الله فضلهم على العالمين، ولقد نجد اليوم من يقول: إن الشام أرض مقدسة، وإن الأعداء لن يتمكنوا منها، وقد نسوا أن الفرنسين استعمروها برهة، وأن القدس نفسها احتلها اليهود، إن لله سنناً لا تتخلف، ومن سننه أن الأمة يجب أن تحمي أرضها بالقوة والسلاح، والوحدة والإيمان، والخلق والدين، والحب الخالص. والرماة في أحد سببوا بمخالفتهم أمر رسول الله ﷺ موقفاً أشمت الأعداء، فكان التأديب، ثم كان العفو بعد التائب، فليعرف المسلمون الحق. فالعواطف لا تغني من الحق شيئاً.

١٦٤- ﴿الله مهلكهم﴾: في الدنيا بعداب، لأنهم لا يقلعون عن المعاصي، ولا ينتفعون بالمواعظ. ﴿أو معذبهم عذاباً شديداً﴾: في الآخرة، لتماديهم، وعدم توبتهم. ﴿قالوا معذرة إلى ربكم﴾: قال الواعظون: مواعتنا معذرة نعتذر بها إلى الله، ونؤدي واجبنا علينا. ١٦٥- ﴿نساوا ما ذكروا به﴾: تركوا المواعظ ترك من نسيها. ﴿أنجينا الذين ينهون...﴾: أنجينا الواعظين وأهلكنا الظالمين. ١٦٦- ﴿عتوا عن ما نهوا عنه﴾: أبوا أن يرجعوا عن المعصية، واستحلوا ما حرم الله من صيد السمك يوم السبت وأكله. ﴿خاسئين﴾: صاغرين. ١٦٧- ﴿تأذن﴾: أعلم. ﴿يسومهم سوء العذاب﴾: يذيقهم مرارة العذاب وشدته. ١٦٨- ﴿وقطعناهم في الأرض﴾: وصيرناهم أمماً متفرقة في الأرض، حتى لا تكون لهم شوكة. ﴿منهم الصالحون﴾: وهم الذين اتبعوا ما نزل في التوراة وآمنوا بخاتم الرسل محمد ﷺ. ﴿ومنهم دون ذلك﴾: وهم الذين حرفوا التوراة، وكفروا بمحمد ﷺ. ﴿وبلوناهم بالحسنات والسيئات﴾: واختبرنا نفوسهم بالنعم والنقم. ١٦٩- ﴿فخلف من بعدهم خلف﴾: فجاء بعد هؤلاء جيل سوء، والخلف يسكون اللام شائع في الشر، ويفتحها شائع في الخير. يقال: خلف سوء وخلف خبير وقد يعكس. ﴿ورثوا الكتاب﴾: ورثوا التوراة عن أسلافهم يقرؤونها ويعرفون ما فيها. ﴿يأخذون عرض هذا الأدنى﴾: يأخذون الحقيق من حطام الدنيا رشوة لتحريف التوراة وتزييف أحكامها. ﴿ويقولون سيغفر لنا﴾: ويقولون وهم يحرفون ويزيفون: ﴿سيغفر لنا﴾ وذلك منهم إغفال في المعصية وعدم مبالاة بالمواخذة. ﴿وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه﴾: وهم في حال طلبهم المغفرة إذا جاءتهم الرشا أخذوها، فهم يستغلون سذاجة العامة، ويكذبون على الله. ١٧٠- ﴿يمسكون﴾: يتمسكون، والتمسك بالكتاب العمل بما فيه وإحلال حلاله وتحريم حرامه.

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا لَّهِ مَهْلِكُهُمْ أَوْ مَعْذِبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهَوُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَعْنَا فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا مِّنْهُمْ الصَّالِحِينَ وَمِنْهُمْ دُونِ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلَهُ يَأْخُذُوهُ أَلَيْسَ الَّذِي تَأْتِيهِ الْكُتُبُ أَلَّا يَقُولُوا عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْهَاقِ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالذَّاكِرُونَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَنْقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِينَ يَمَسُكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿لم تعظون...﴾ قال العلماء يجب النهي عن المنكر، وإن علم الناهي أن مرتكبه لا يقلع عن معصيته، وقيل: إذا علم الناهي أن النهي لا يقلع سقط وجوب النهي، بل ربما وجب إذا جرى النهي عند العصاة مجرى العيب، والأول هو الحق، فكم هزئ المشركون بالأنبياء، واستمر الأنبياء في تبليغهم وعظهم. ٢- ﴿ليبعثن عليهم...﴾ بعث الله عليهم سليمان، وبعده يختصر، فقتلهم، وسباهم، وضرب عليهم الجزية، وكانوا يؤدونها إلى الجوس وجاء رسول الله ﷺ فأخرجهم من المدينة، وضرب عليهم الجزية. ٣- ﴿وقطعناهم...﴾ هكذا هم في كل صقع جماعة، وهم يبغون الآن أن يجتمعوا في فلسطين باسم إسرائيل، في تركيز خطير، يجد العون الدولي سلاحاً ومالاً ونفوذاً، ولكن أمتنا ستقضي على ذلك بإيمانها ووعياها ووحدها وعون الله لها، وستسومهم سوء العذاب. ٤- من خلق اليهود المعصية وتمني المغفرة والإسلام ترفع بأمتة عن هذه السبيل السفهية.

١٧١- ﴿ تَنْقَنَا الْجِبَلُ... ﴾: اقتلعتنا جبل الطور من أصله، ورفعناه فوقهم، حتى كأنه سحابة تظلمهم. والظلة كل ما أظلك من سقف أو سحابة أو غيرهما، والجمع ظلل وظلال. ﴿ وظنوا أنه واقع بهم ﴾:

وأيقنوا أنه ساقط عليهم إن خالفوا أحكام التوراة. ﴿ خذوا ما آتيناكم بقوة... ﴾: خذوا أحكام التوراة بجد وعزم، واعملوا بما فيها من الأحكام. ١٧٢- ﴿ من ظهورهم ﴾: من ظهور بني آدم، جمع ظهر، وهو العمود الفقري الذي فيه النخاع الشوكي. والمراد أنه أخرجهم كالذئب. ﴿ وأشهدهم على أنفسهم ﴾: وأشهد كل واحد منهم على نفسه بما خلق فيه من استعداد فكري وعقلي. ﴿ أن تقولوا... ﴾: أشهدهم على أنفسهم لثلاث يقولوا: إنا كنا عن التوحيد غافلين، لعدم الأدلة، أو يقولوا: كان آباؤنا على عبادة فجرينا مجراهم بحكم التقليد. ولم يرسل إلينا رسول، فلا نستحق المؤاخظة بما فعلوا... ١٧٤- ﴿ وكذلك تفصل الآيات... ﴾: ومثل ذلك التفصيل البديع نقلب وجوه البيان، عسى أن يترك التقليد ويعمل بالدليل. ١٧٥- ﴿ واتل عليهم نبأ... ﴾: وقص عليهم خبر من أوتي العلم، فلم يتعظ به، عساهم أن يتعظوا. ﴿ فانسلك منها ﴾: خرج من الآيات بالكفر، كما تخرج الحية من جلدها بالكشط. ١٧٦- ﴿ لرفعنا بها ﴾: لبلغنا بتلك الآيات منازل الأبرار. ﴿ أخلد إلى الأرض ﴾: مال إلى الدنيا وسكن إلى لذاتها. ﴿ إن تحمل عليه يلهث... ﴾: إن تشد عليه بالطرود والزجر يدلج لسانه مع تنفس شديد، أو تركه مستريحاً يلهث، فهو على لهاث دائماً بخلاف غيره من الحيوانات فلا يلهث إلا عند التعب.

﴿ وَإِذْ نُنَقْنَا الْجِبَلِ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴾
 ﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (١٧١)
 ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ (١٧٢) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَنُهَلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ (١٧٣) وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ (١٧٤) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَرَكَهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (١٧٥) سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلْمٍ ﴿ مِنْ يَهْدِي اللَّهُ فَبَأْبَىٰ وَإِنَّ لَهُمْ لَعَذَابًا عَظِيمًا ﴾ (١٧٦) ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ فَسَلَخْنَا مِنْهُمُ الْحَدِيثَ الَّتِي كَانُوا يُحْسِنُونَ ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ فَسَلَخْنَا مِنْهُمُ الْحَدِيثَ الَّتِي كَانُوا يُحْسِنُونَ ﴾ (١٧٧) ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ فَسَلَخْنَا مِنْهُمُ الْحَدِيثَ الَّتِي كَانُوا يُحْسِنُونَ ﴾ (١٧٨)

حول النص الكريم:

١- ﴿ وإذ أخذ ربك... ﴾ لا يستحيل عقلاً أن يستخرج الله من سلالة بني آدم ذريتهم، ويقرهم بوحدانيته، فلقد حدثنا القرآن أن الجماد تكلم، ﴿ قالتا آتينا طائعين ﴾. والحيوان تكلم: ﴿ قالت نملة يا أيها النمل... ﴾ وقال على لسان الهدد: ﴿ احطت بما لم تحط به... ﴾ وبالإضافة إلى ذلك فقد فطر الله الناس على ملة التوحيد، قال تعالى: ﴿ فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله ﴾ وفي الحديث: (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تلد البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء)؟. (متفق عليه). ٢- ﴿ إن تحمل عليه يلهث... ﴾ من كذب بآيات الله فهو ضال حريص على الدنيا في حال الوعظ وعدمه كالكلب يلهث أبداً في حال التعب والراحة.

١٧٩- ﴿ذُرْنَا﴾: خلقنا. ﴿الجن﴾: عالم حي عاقل مكلف خفي، لا يدرك بحواس البشر، منهم المؤمن والكافر والصالح والطالح. ﴿لهم قلوب لا يفقهون بها﴾: لهم عقول وعيون وأذان، ولكنها لا توصلهم إلى انكشاف الأدلة، ولا إلى صحيح النظر، ولا تبلغ بهم الإيمان بالله، وما جاءت به الرسل، فهم أشبه بالابنل والبقير والغنم. ١٨٠- ﴿الأسماء الحسنى﴾: الدالة على أحسن المعاني، وأكمل الصفات. ﴿يلحدون في أسمائه﴾: يميلون بأسمائه عن الحق حيث اشتقوا منها أسماء لألتهم، كالكلمات من الله، والعزى من العزيز، ومناة من المنان. ١٨١- ﴿وبه يعدلون﴾: وبالحق يحكمون. ١٨٢- ﴿سنستدرجهم﴾: سنأخذهم شيئاً فشيئاً إلى ما يهلكهم، وذلك أن الله يفتح عليهم من النعم ما يركنون إليه، ثم يأخذهم على غرة أعقل وأسد ما يكونون. ١٨٣- ﴿وأملئ لهم﴾: وأملئهم، ولا أتعجل عقوبتهم. ١٨٤- ﴿ما بصاحبهم من جنة﴾: ليس محمد ﷺ مجنوناً، بل هو أذكى الأذكيا، وأظن العقلاء، ظاهرة فيه صفات الرسل، واضحة فيه آيات الإنذار. ١٨٥- ﴿أولم ينظروا﴾: أولم يعتبروا. ﴿في ملكوت﴾: في الملك العظيم الواسع المحكم فيهددهم النظر إلى الحق. ﴿بعده﴾: بعد القرآن. ١٨٦- ﴿ويذرهم﴾: ويتركهم. ﴿يعمهم﴾: يترددون. ١٨٧- ﴿أيان مرسأها﴾: متى قيامها، يسأل المشركون عنها سؤال المنكر الهازيء. ﴿لا يجليها لوقتها إلا هو﴾: لا يظهرها في وقتها المعين إلا الله وحده. ﴿نقلت في السماوات والأرض﴾: خفي علمها على أهل السماوات والأرض، وكل شيء خفي فهو ثقيل شديد. ﴿بغته﴾: فجأة على حين غفلة من الخلق.

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾
 وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأَمْلِ لَهُمْ آيَاتٍ كِيدِي مَتِينٍ ﴿١٨٣﴾ أَوْلَمْ يَنْفَكُوا مَا بَصَّحْتَهُمْ مِنْ جَنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ أَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ سَأَلْنَاكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرُّ سَنَاقِلٍ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُحِيطُهَا لَوْ قُنَّا إِلَّا هُوَ نَقَلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا ابْغِثْهُ سَأَلْنَاكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾

حول النص الكريم:

- ١- ﴿أولئك كالأنعام..﴾ فضل الإنسان بالعقل الذي هو سبب معرفة الله فسخر له كل شيء، فإذا لم يهده العقل إلى الله بسبب الهوى والغفلة كان بالجمادات أشبه، بل كان منها أضل، لأنه مكلف، وترك التكليف، وتلك غير مكلفة وتقوم بما خلقت له. ٢- في حديث البخاري ومسلم عن رسول الله ﷺ (إن لله تسعة وتسعين اسماً، مئة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة) فعلى المسلم أن يثبت أسماء الله وصفاته- التي جاءت في القرآن أو صحيح السنة- من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل على حد قوله تعالى ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾. ٣- أثر عن عمر رضي الله عنه أنه لما حملت إليه كنوز كسرى قال: (اللهم إني أعوذ بك أن أكون مستدرجاً، فإني أسمعك تقول: ﴿سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾) «البيهقي». ٤- ﴿ما بصاحبهم﴾ التعبير بالصاحب يدل على أنهم يعرفونه من أول نشأتهم إلى أن بلغ الأربعين، فما عليهم إلا أن يتفكروا في سيرته، ليعلموا أن محمداً ﷺ على غاية الكمال الفكري والقلبي والجسدي والخلقي. ٥- ﴿عن الساعة﴾ الإيمان بالساعة يعني المسؤولية الواعية، وكل ما نراه من الفتنة الأخلاقية والسوء المنتشر على كل المستويات متسبب عن ضعف الإيمان باليوم الآخر، أي عن عدم الإيمان بالمسؤولية.

١٨٩- ﴿ من نفس واحدة ﴾ : من نفس آدم أبي البشر الذي ابتداء خلقه من تراب، أو خلقكم من جنس واحد. ﴿ وجعل منها زوجها ﴾ : وخلق من أحد أضلاعها زوجها حواء، أو خلق من جنسها زوجها، كما خلق لكل حي أنثى من جنسه، فإن الجنس إلى الجنس أميل والجنسية علة الضم. ﴿ ليسكن إليها ﴾ : ليأمن بها، ويطمئن إليها اطمئنان الشيء إلى جزئه أو إلى جنسه. ﴿ تغشاها ﴾ : باشرها مباشرة الأزواج. ﴿ حملت حملاً خفيفاً ﴾ : حملت محمولاً خفيفاً وهو النطفة. ﴿ فمرت به ﴾ : فعاجلت به أعمالها، وقامت وقعدت، ولم يعقها عن شيء من ذلك، لختفت. ﴿ فلما أثقلت ﴾ : فلما أثقلت حمل الجنين بعد كبره ونموه. ﴿ لئن آتيتنا صالحاً ﴾ : لئن أعطيتنا ولداً سوياً لا عيب فيه. ١٩٠- ﴿ صالحاً ﴾ : جنس الولد الصالح في تمام الخلق بدنا وقوة وعقلاً حتى كثروا وانتشروا ذكورا وإناثاً. ﴿ جعلنا له شركاء فيما آتاهما ﴾ : جعل النوعان الذكور والإناث لله شركاء فيما أتى أولادهما، فسومه عبد العزى، وعبد مناف. ١٩٣- ﴿ وإن تدعوهم إلى الهدى... ﴾ : وإن تطلبوا المشركين إلى الإسلام لا يستجيبوا إلى هدايته فسيان دعائهم وعدمه. وإن تطلبوا من هذه الأصنام التي تعبدونها أن يهدوكم إلى طريق الخير لا تجدوا منهم سميعاً، فسيان عندهم التوسل إليهم وعدمه. ١٩٥- ﴿ ادعوا شركاءكم... ﴾ : استعينوا بشركائكم ثم تعاونوا على إيقاع الضر بي، ولا تؤخروا ذلك إن استطعتم.

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَا سْتَكْرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلتْ دَعَا اللَّهُ رَبَّهُمَا لِيَأْتِيَنَا صَالِحًا لَنَكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّا أَثْقَلتْ دَعَا اللَّهُ رَبَّهُمَا لِيَأْتِيَنَا صَالِحًا لَنَكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٩٠﴾ فَلَمَّا أَثْقَلتْ دَعَا اللَّهُ رَبَّهُمَا لِيَأْتِيَنَا صَالِحًا لَنَكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سِوَاءَ عَلَيْهِمْ أَدْعَاؤُهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَمْ أَرْجُلْ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَمْ أَيْدِ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَمْ أَعْيُنْ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَمْ أَدَّأْ أذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونَ ﴿١٩٥﴾

حول النص الكريم:

- ١- ﴿ لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضرراً... ﴾ فرسول الله ﷺ كغيره من الرسل عبد لله، ميزه الله بالرسالة وأمره أن يبين للناس ما نزل إليهم، ولا يعلم الغيب من ذاته إلا ما أطلع الله عليه، ولا شأن له بتدبير أمور الكون أو الناس. ٢- ﴿ جعلنا له شركاء فيما آتاهما ﴾ إن كان الكلام عن آدم وزوجها فإن الشرك بدأ في ذريتهما وإن كان عن أي زوجين أمكن أن يكون الزوجان هما المنحرفين، وكلا الرأيين تحمله الآية.
- ٣- ﴿ أيشركون ما لا يخلق شيئاً... ﴾ الأحجار التي تعبدونها صماء لا تجلب نفعاً، ولا تدفع ضرراً، فهي عاجزة تجاه نفسها، وهي تجاه غيرها أعجز، وغريب أن ينحط العقل البشري ليجعل منها آلهة يقدمها، حتى يزعم أنها تقربه من الله زلفى، وعبادة الأصنام مازالت قائمة في العالم إلى يومنا هذا، وفي المسلمين اليوم من يقدم شهواته وأهواءه على رضا الله وطاعته، وما أكثرهم اليوم يملؤون السهل والجبل، ويحسبون أنهم يحسنون صنعا. ٤- ﴿ ثم كيدون فلا تظنون ﴾ تحد صارخ من رسول الله ﷺ للمشركين وألتهم فإن استطاعوا أن ينزلوا به نازلة أو يحلوا به دائرة فليفعلوا، ولن يستطيعوا. فالله هو الإله، وبيده وحده الأمر كله، وهم عاجزون وألتهم أعجز.

إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾
 وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَضْرَكُمْ وَلَا
 أَنْفُسَهُمْ يَبْصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا
 وَتَرْنَهُمْ يُنْظَرُونَ وَإِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ الْعَفْوَ أُمَّ
 بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ
 الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ
 الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَافٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا
 فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ
 لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا
 قُلْ إِنَّمَا اتَّبَعْتُ مَا نُوحِيَ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ
 وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ
 فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ
 فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ
 وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ
 لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾



١٩٦- ﴿إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ...﴾: إن ناصري ومتولي أمري هو الله، وهو الذي ينصر الصالحين عقيدة وعبادة وعملاً، فلا يضرهم من عاداهم من ذوي الفساد والأهواء. ١٩٩- ﴿الغفو﴾: السهل الذي لا كلفة فيه. ﴿بالعرف﴾: بالمعروف من طاعة الله والإحسان إلى الناس. ﴿وأعرض عن الجاهلين﴾: وارتك مخالطة السفهاء، واحلم عليهم إذا سفهوا عليك. ٢٠٠- ﴿وإما ينزغك..﴾: وإن تصلك من الشيطان وسوسة فقل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. والنبى ﷺ معصوم، وهذا تعليم للناس، ففي الحديث: (ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة، قالوا: وإياك يارسول الله، قال: وإياي، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير) «رواه مسلم». ٢٠١- ﴿إذا مسهم طائف..﴾: إذا نالتهم وسوسة علموا أنها وسوسة من الشيطان فيلجؤون إلى الله، ويعصون الشيطان. ٢٠٢- ﴿وإخوانهم﴾: وأشباه الشياطين من كفار الإنس. ﴿يمدوهم﴾: يساعدونهم. ﴿لا يقصرون﴾: لا يكفون عن الإغواء. ٢٠٣- ﴿بآية﴾: من مقترحاتهم كقولهم: ﴿لئن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً..﴾. ﴿اجتبيتها﴾: تقولتها واختلقتها. ٢٠٤- ﴿فاستمعوا له وأنصتوا﴾: فاستمعوا واصغوا. ٢٠٥- ﴿تضرعاً﴾: تذلاً. ﴿وخيفة﴾: وخوفاً. ﴿ودون الجهر من القول﴾: وقصداً بين السر والجهر. ﴿بالغدو والآصال﴾: بالغدایا والعشايا والمراد في جميع الأوقات.

حول النص الكريم:

١- ﴿وهو يتولى الصالحين﴾، كان عمر بن عبد العزيز لا يدخر شيئاً لأولاده فقيل له فيه فقال: ولدي إما أن يكون من الصالحين، أو من المجرمين، فإن كان من الصالحين فوليه الله، ومن كان الله وليه فلا حاجة له إلي، وإن كان من المجرمين فقد قال تعالى: ﴿فلن أكون ظهيراً للمجرمين﴾. ومن رده الله فلن أكون مشتغلاً بهماته. ألا يا ليت أمير المؤمنين يرى ما يقدمه الآباء اليوم إلى الأبناء دون أن يجدوا منهم إلا النكران سوى قلة من حفظ الله، وعند الله لا يضيع أجر. ويا ليت أمير المؤمنين يرى كم يعصي الله الآباء فيجربون المال من الحرام من أجل إسعاد أولادهم، فيشقونهم ويشقون بهم. ٢- ﴿وإما ينزغك..﴾ في الحديث إن للشيطان لمة بآدم، وللملك لمة، فأما لمة الشيطان، فأيعاد بالشهر، وتكذيب بالحق وأما لمة الملك، فأيعاد بالخير، وتصديق بالحق، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله على ذلك، ومن وجد الأخرى فليتموذ من الشيطان، ثم قرأ: ﴿الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء﴾. ٣- ﴿وإذا قرئ القرآن..﴾ المسلم مأمور عند قراءة القرآن بالسكوت والإصغاء فما يفعله المسلمون اليوم أثناء تلاوة القرآن من الاشتغال عنه بالأحاديث مكروه شديد الكراهة، ولا يجوز لقارئ أن يقرأ على قوم لا يستمعون إليه.

سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ : عن حكم الأنفال، والأنفال: الغنائم ومفردتها نفل، وسميت الغنيمة نفلاً، لأنها عطية من الله وفضل منه. ﴿الأنفال لله والرسول﴾ : فيجعلانها حيث شاءا. ﴿وأصلحوا ذات بينكم﴾ : وأصلحوا الحال فيما بينكم بالمودة، وترك النزاع وتسليم أمر الغنائم لله ورسوله. ٢- ﴿وجلت قلوبهم﴾ : خافت إعظماً لجلال الله، وخوف عقابه. وأما قوله سبحانه: ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ : فذلك لأن الإطمئنان، يكون من اليقين وشرح الصدر. فالوجل مقام الخوف، والطمأنينة مقام الرجاء، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿تتشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله﴾ . ﴿زادتهم إيماناً﴾ : زادتهم الآيات يقيناً على قدر الدلائل، أو على قدر التكليف. ٦- ﴿يجادلونك في الحق...﴾ : يراجعونك فزعين من الحرب لنصرة الحق، مؤثرين العير لأخذ المال، فهم يكرهون القتال كراهة من يساق إلى الموت وهو يشاهد أسبابه. ٧- ﴿إحدى الطائفتين﴾ : عير قريش في تجارتها العظيمة، يقودها أبو سفيان قادمة من الشام، أو النضير في ملاقاته أبي جهل في الجيش الذي يضم ألف مقاتل. ﴿وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم﴾ : وتريدون العير لأنها غنيمة من غير حرب، وتكرهون النضير لأنه عرضة للجهد والموت. والشوكة: السلاح والقوة. ﴿أن يحق الحق بكلماته﴾ : أن يظهر الإسلام بآياته المنزلة، حين ينصر المؤمنون قلة على المشركين كثرة. ﴿ويقطع دابر الكافرين﴾ : ويستأصل الكافرين بالهلاك.

حول النص الكريم:

١- كان الشباب في بدر قد أسرعوا إلى القتال، وعادوا بالغنائم، فقال الشيوخ لهم: أشركونا في الغنائم، فقد كنا درأكم تحت الرايات، نحمي ظهوركم، وتتحازون إلينا إذا مال العدو عليكم، فقال الشباب: نحن الذين أبلينا في القتال، وحزنا النصر، فالغنائم لنا، فنزلت: ﴿يسألونك عن الأنفال...﴾ . رواه أبو داود. ٢- ﴿هم المؤمنون حقاً﴾ ، عن الحارث بن مالك الأنصاري أنه مر برسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: كيف أصبحت يا حارثة. قال أصبحت مؤمناً حقاً، قال: انظر ماذا تقول؟ فإن لكل شيء حقيقة، فما حقيقة إيمانك؟ قال: عزفت نفسي عن الدنيا، فأسهرت ليلي، وأظمأت نهارى، وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها، وكأني أنظر إلى أهل النار يتضاغون فيها فقال يا حارثة: أصبت فالزم. رواه الطبراني في الكبير. ٣- ﴿كما أخرجك ربك﴾ : شروع في الكلام عن غزوة بدر، وقد بدأ بوصف نفسية فريق من المؤمنين تجاه معركة بدر مشيراً إلى أن الله أراد للإسلام النصر في معركة مظفرة يطيح فيها صنديد الكفر ويذل باطلهم، وذلك إحقاق للحق وإبطال للباطل.

٩- ﴿تَسْتَعِيثُونَ رَبِّكُمْ﴾: تطالبون منه العوث والنصر.
 ﴿مردفين﴾: متتابعين مدداً لكم. ١٠- ﴿وما جعله الله إلا بشري﴾: وما جعل الله الإمداد بالملائكة إلا بشارة لكم بالنصر. ﴿ولتطمئنن به قلوبكم﴾: ولتهدأ بالإمداد قلوبكم مما عرض لها من الخوف، حتى جادلتم الرسول في أمر القتال. ١١- ﴿أمنة منه﴾: تأمينا لكم من الخوف. ﴿رجز الشيطان﴾: وسوسته. ﴿وليربط على قلوبكم﴾: وليقويها. ﴿ويثبت به الأقدام﴾: فلا تسيخ في الرمال، ولا تسيخ في الحرب لأن الرمل تلبد بالمطر. ١٢- ﴿أني معكم﴾: بالعون والنصر، وهذه المعية الخاصة. ﴿فنبتوا الذين آمنوا﴾: قووا قلوبهم بكثير عددهم، والقتال معهم، وتبشيرهم بالنصر. والصحيح أن الملائكة قاتلت يوم بدر، ولم تقاتل فيما سواه. ﴿فانضربوا فوق الأعناق﴾: احتزوا الرقاب، وافلقوا الرؤوس، واقطعوا الأيدي ذات البنان. والبنان أطراف الأصابع، والمراد اضربوهم في جميع الأعضاء أعاليها وأسافلها. ١٣- ﴿ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله﴾: تأييد المؤمنين، وخذلان المشركين بسبب أن المشركين خالفوا أوامر الله ونواهيه. وأصل المشاققة المجانبة، كأنهم صاروا في شق وجانب غير الذي يرضاه الله ورسوله. ١٤- ﴿ذلكم فذوقوه﴾: ذلكم الخذلان في بدر فذوقوه عاجلاً أيها الكفار، ولكم أجلاً عذاب جهنم. ١٥- ﴿زحفا﴾: مجتمعين كأنهم لكثرتهم يرحفون ويدبون، وأصله من زحف الصبي إذا دب على استه قليلاً قليلاً. ﴿فلا تولوهم الأديار﴾: فلا تنهزموا أمامهم وإن كنتم أقل منهم وأصله أن المنهزم يدير ظهره. ١٦- ﴿متحرفا﴾: منعطفاً مائلاً، يريهم أنه منهزم خداعاً، ثم يكر عليهم. ﴿متحيزاً إلى فئة﴾: منضماً إلى جماعة مسلمة للنصرة. ﴿باء﴾: رجع.

إِذْ تَسْتَعِيثُونَ رَبِّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ
 مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى
 وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
 عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ
 عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رَجْزَ
 الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾
 إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا
 سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ
 الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ
 شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَلِكَمُ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ
 عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ
 كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ يُولِهِمْ يُؤمِدُّ
 دُبْرَهُ إِلَّا مَتَحَرَّفًا لِقِنَالٍ أَوْ مَتَحَرِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ
 بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَنَهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾

حول النص الكريم:

١- لما رأى النبي ﷺ قلة المؤمنين، وكثرة المشركين استقبل القبلة، وجعل يهتف: (اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض. فقال له أبو بكر: كفاك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك. فأنزل الله: ﴿إذ تستغيثون ربكم..﴾) «رواه مسلم».
 ٢- ﴿يغشيكم النعاس﴾، يقول علي رضي الله عنه: لقد رأيتنا ليلة بدر وما فينا إنسان إلا نائم إلا رسول الله ﷺ فإنه كان يصلي إلى شجرة ويدعو حتى أصبح، «رواه النسائي في الكبرى» وهو حديث صحيح، بل ظاهر الآية أن النعاس كان أثناء القتال من شدة الأمن.
 ٣- ﴿وينزل عليكم من السماء﴾، كان المطر تلك الليلة وابلًا شديدًا على المشركين منهم من التقدم، وكان طلاً على المسلمين، جنوا منه الطهارة، وذهب وسوسة الشيطان، ووطأ لهم الأرض، وصلب الرمل، وثبتت به الأقدام وربط به على القلوب. ٤- ﴿فلا تولوهم الأدبار﴾، الفرار يوم الزحف من الكباثر التي لُوعد الله عليها غضبه، ففي الحديث: (اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا يا رسول الله: وما هن. قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات) «متفق عليه».

١٧- ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ : فلم تقتلوهم القتل الذي أفنى صناديدهم، وخسد شوكتهم، ولكن الله قتلهم بأيديكم. ومثله قوله تعالى: ﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم..﴾. ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ : وما أصبت وجوههم جميعاً حين رميتهم بقبضة من تراب، ولكن الله أصابهم بيدك. ﴿بلاء حسناً﴾ : اختباراً فيه النصر والغنيمة. ١٨- ﴿موهن كيد الكافرين﴾ : مضعف مكر الكافرين. ١٩- ﴿إن تستفتحوا﴾ : إن تطلبوا النصر أيها الكفار. ﴿فقد جاءكم الفتح﴾ : فقد نصر الله المؤمنين عليكم. ﴿وإن تنتهوا﴾ : وإن تركوا معادة النبي ﷺ وقاتله. ﴿وإن تعودوا نعد﴾ : وإن ترجعوا إلى عداة رسولنا وقاتله نعد إلى نصره وهزيمتكم. ﴿فتتكم﴾ : رهطكم. ٢٠- ﴿ولا تولوا عنه﴾ : ولا تعرضوا عن طاعته في أمر الجهاد وغيره. ﴿تسمعون﴾ : حجج القرآن سماع قبول. ٢١- ﴿ولا تكونوا...﴾ : ولا تكونوا كالمنافقين الذين يدعون سماع القرآن وقلوبهم غلف عن فقهه. ٢٢- ﴿إن شر الدواب..﴾ : إن شر من دب على الأرض هم الصم عن سماع الحق، البكم عن النطق به، البله عن فهمه، لا دواب الأنعام. ٢٣- ﴿ولو علم الله فيهم خيراً..﴾ : ولو كانوا مستعدين للهداية لسمعوا، وفقهوا، ولكنهم أشقياء يسمعون ويعرضون، ولا ينتفعون. ٢٤- ﴿لما يحييكم﴾ : من البذل والجهاد وطاعة الله، فالجاهلية موت، والإسلام هو الحياة. ﴿يحول بين المرء وقلبه﴾ : يموت المرء فيفوته الإيمان، أو أن الله يحول بين المؤمن والمصيبة والكافر والطاعة. ٢٥- ﴿فتنة﴾ : ذنباً نعم عقوبته، كترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو كشق العصا وتفرق الكلمة.



فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذ رَمَيْتَ
وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدُ
الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ
وَإِنْ تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدُو لَنْ نُعْفِيَ عَنْكُمْ
فِئْتَكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَفَرْتُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَأْتِيهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَتَوَلَّوْا
تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ
لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضَّمُّ إِلَيْكُمُ
الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ
وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَأَتَقُوا فَتَنَةَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْكُمْ خَاصَّةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿ولكن الله رمى﴾ : رمى النبي ﷺ المشركين يوم بدر بقبضة من تراب، وقال: شأهت الوجوه ثلاثاً، فأعقب رميته هزيمتهم، ولم يبق أحد إلا أصابه التراب في عينه «رواه مسلم». ٢- قال أبو جهل يوم بدر: اللهم أينما كان أقطع للرحم، وأفجر، فأهلكه الغداة فزلت: ﴿إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح..﴾ «رواه النسائي في الكبرى». ٣- الغرض من القرآن استنارة القلب بنور الهداية، وانطلاق الأعضاء بالعمل الصالح، ونصرة الحق حينما كان، فليس ما يفعله الكثير اليوم من سماع القرآن للطرب ورفع الأصوات عند النعمة الرائعة أو دون الرائعة، أحياناً كثيرة من غير انتباه للمعنى ولا خشوع عند التلاوة من الدين في شيء، وكذلك قراءة القرآن في مجالس العزاء بمناسبة مصيبة الموت من البدع القبيحة التي دخلت على المسلمين، فلم يعد القرآن حكماً ولا أدباً ولا عملاً ولا قانوناً. ولا حول ولا قوة إلا بالله. ٤- ﴿استجيبوا لله..﴾ قال الشافعية إجابة رسول الله ﷺ بالقول لا تقطع الصلاة، بل ولا يقطعها لإجابه الفعل الكثير فقد مر رسول الله ﷺ على أبي بن كعب فدعاه وهو يصلي، فعجل في صلاته، ثم جاء فقال له رسول الله ﷺ ما منعك عن إجابتي؟ قال: كنت أصلي، قال: ألم تجد فيما أوحى إليّ ﴿استجيبوا لله وللرسول﴾ «رواه البخاري».

وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ
 أَنْ يَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِبَصَرِهِ وَرَزَقَكُمُ
 مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
 ﴿٢٧﴾ وَأَعْلَمُوا أَنَّ أَمْوَالَكُمُ وَأَوْلَادَكُمْ فَتَنَةٌ مِنَ اللَّهِ
 عِنْدَهُ وَآجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَقْوُوا
 اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ
 لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ
 اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذْ أَنْتَ عَلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا
 قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا
 أَسْطِيرُ الْأُولِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا
 هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ
 أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
 وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾

حول النص الكريم:

٢٦- ﴿واذكروا إذ..﴾ واذكروا يا معشر المهاجرين حين كنتم في أول الإسلام قليلي العدد، ضعيفي القوة، تخشون أن ينقض عليكم الكفار انقضاux الجارحة على صيدها، فأواكم الله إلى المدينة، وقواكم بإمداد الملائكة في بدر بمظاهرة الأنصار، ورزقكم من الغنائم التي أحلها لكم. وتلك نعم واجبة الشكر. ٢٧- ﴿لا تخونوا الله والرسول﴾: لا تؤمنتم لا تضمروا خلاف ما تظهرون. ﴿أماناتكم﴾: ما أوتمنتم عليه من الدين وغيره. ٢٩- ﴿فرقانا﴾: هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل. ٣٠- ﴿وإذ يكر بك الذين كفروا...﴾: واذكر يا محمد وقت أن اجتمعت كفار قريش في دار الندوة ليدبروا أمر القضاء عليك. ﴿ليثبتوك﴾: ليحبسوك. ﴿أو يقتلوك﴾: يضربوك بسيوفهم ضربة رجل واحد، وينهوا حياتك. ﴿أو يخرجوك﴾: من مكة بلدك. ﴿ويكر الله﴾: ويرد الله مكرهم بتدبير ما يقضي عليه. ﴿والله خير الماكرين﴾: وتدبير الله أنفذ من مكرهم وأبلغ في التأثير والنكاية. ٣١- ﴿أساطير الأولين﴾: أخبار الأمم الماضية من الأباطيل والترهات. ٣٢- ﴿فأمطر علينا حجارة﴾: فعاقبنا على إنكاره بحجارة من سجيل تهلكنا، كما أهلكت أصحاب الفيل.

١- ﴿واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون..﴾ قال قتادة: كان هذا الحي أذل الناس ذلاً، وأشقاه عيشاً، وأجوعه بطوناً، وأعراه جلوداً، وأبينه ضلالة، لا والله ما في بلادهم ما يحسدون عليه، من عاش منهم عاش شقياً، ومن مات منهم ردي في النار، يؤكلون ولا يأكلون، لا والله ما تعلم قبلاً من حاضر الأرض يومئذ كان أشد منهم منزلاً، حتى جاء الله بالإسلام، فمكن به في البلاد ووسع به في الرزق، وجعلكم به ملوكاً على رقاب الناس، وبالإسلام أعطي الله ما رأيتم، فاشكروا لله نعمه، فإن ربكم منعم، يحب الشكر. وأهل الشكر في مزيد من نعم الله. ٢- أراد بنو قريظة بعد أن حاصروهم الرسول ﷺ أن ينزلوا على حكم سعد، فأشار إليهم أبو لبابة الصحابي الجليل - وكان حليفاً لهم - أن لا يفعلوا، وأشار إلى حلقه (يريد أن سعداً سيحكم عليهم بالذبح) فنزلت: ﴿لا تخونوا الله والرسول﴾ قال أبو لبابة: مازلت قدماي عن مكانهما حتى علمت أنني خنت الله ورسوله «رواه سعيد بن منصور». ٣- ﴿وإذ يكر بك الذين كفروا..﴾ اجتمعت قريش في دار الندوة ليدبروا الكيد لرسول الله ﷺ وكان معهم إبليس على هيئة شيخ نجدي، فمنهم من اقترح إخراجه من مكة، ومنهم من اقترح حبسه، واقترح أبو جهل قتله، فأعجب إبليس رأيه، فأخذوا به، وأمر الله نبيه أن لا يبيت في فراشه تلك الليلة، وأذن له في الهجرة، وتقدم أن المكر من الصفات الفعلية لله سبحانه وتعالى، وتثبت له على ما يليق بجلاله وعظمته من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل، وهذه قاعدة في جميع الصفات الثابتة في الكتاب أو السنة ٤- ﴿وما كان الله ليعذبهم..﴾ قال أبو موسى الأشعري: كان في هذه الأمة أمانان: أما النبي ﷺ فقد مضى، وأما الاستغفار فهو كائن فيكم إلى يوم القيامة «رواه أحمد».

٣٤- ﴿ وما لهم ألا يعذبهم الله ﴾ : وأي شيء يمنع من تعذيبهم بما دون عذاب الإستئصال، وقد زال المانع بهجرة رسول الله ﷺ وخروج المستضعفين. ﴿ يصدون عن المسجد الحرام ﴾ : يمنعون الناس من دخول المسجد الحرام، ولو لأداء النسك، كما حصل في الحديبية. ﴿ وما كانوا أولياءه ﴾ : وما استحق المشركون أن يكونوا ولاية المسجد الحرام، لأنه أسس للتقوى، ووحداية الله. ٣٥- ﴿ صلاتهم ﴾ : دعاؤهم، أو ما يسمونه صلاة. ﴿ مكاء ﴾ : تصفيرا. ﴿ وتصديه ﴾ : تصفيقا. ﴿ العذاب ﴾ : عذاب القتل والأسر في بدر. ٣٦- ﴿ حسرة ﴾ : ندامة. ﴿ يحشرون ﴾ : يساقون. ٣٧- ﴿ الخبيث من الطيب ﴾ : الكافر من المؤمن. ﴿ ويجعل الخبيث بعضه على بعض ﴾ : ويجعل الكفار في جهنم بعضهم فوق بعض. ﴿ فيركمه جميعا ﴾ : فيتراكبون لشدة ازدحامهم. ٣٨- ﴿ مضت سنة الأولين ﴾ : حقت سنة السابقين من الأمم بإهلاك أعداء الله ونصرة أوليائه مهما تطاول الزمن. ٣٩- ﴿ لا تكون فتنة ﴾ : لا يكون شرك. ﴿ ويكون الدين كله لله ﴾ : ويقضى على العبادة الباطلة، ولا تبقى إلا عبادة الله وحده.

وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۗ إِنْ أَوْلِيَاءُؤُهُ إِلَّا الْمُتَنَفِّوْنَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُمْ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَآ قَد سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَدْ نَلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ آتَتْهُمُ آفَاتٌ مِنَ اللَّهِ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿ وما كانوا أولياءه... ﴾ كانت قريش تقول: نحن ولاية البيت الحرام، فنصد من نشاء وندخل من نشاء، ورد الله عليهم بأن ولاية البيت للمؤمنين فقط الذين يتقون الله، ويقفون عند حدوده. ومن المؤسف أن الولاية اليوم عند البعض صارت تشمل المجانين والمجاذيب الذين يسيل اللعاب من أشداقهم، وترتع الحشرات في ثيابهم وأجسادهم وتشمل أصحاب الدجل والخرافات والدعاوى الباطلة والكرامات، وصاروا يؤيدون دعاويهم برويا الأنبياء والأقطاب في المنام. سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم. ٢- ﴿ إلا مكاء وتصديه... ﴾ كان الرجال والنساء يطوفون بالبيت عمرة يتنزهون برؤمهم عن الألبسة التي عصوا الله فيها، مشبكين بين أصابعهم يصفرون ويصفقون، وذلك يدل على أن عبادتهم لا تعدو أن تكون تهريجا وتشويشا في أصوات مختلفة، نساء ورجالا، وذلك ما يجب أن ينزه عنه البيت. ٣- ﴿ ينفقون أموالهم... ﴾ نزلت في أبي سفيان، وما كان من إنفاقه على المشركين في بدر، ومن إعانته على ذلك في أحد. ذلك أنه لما تجا بالعبير بطريق البحر إلى مكة مشى ومعه نفر من المشركين يستنفرون الناس للقتال، فجاؤوا كل من كان له تجارة فقالوا: يا معشر قريش إن محمدا وتركم، وقتل رجالكم، فأعينونا بهذا المال على حربته، فلعلنا ندرك منه ثارا ففعلوا، واستأجر أبو سفيان يوم أحد ألفين من الأحابيش يقاتل بهم رسول الله ﷺ سوى من استجاش من العرب، وأنفق عليهم أربعين ألف أوقية من الذهب، والزمان اليوم بعيد نفسه، فما أكثر ما ينفق أعداء الإسلام اليوم من الأموال الطائلة في سبيل عداوة الإسلام، والقضاء عليه، ولكن هذا الإسلام سيبقى شامخا شموخ الجبال، ثابتا ثبوته، ضحما ضحامتها، قويا قوتها، مهيبا مهابتها ﴿ كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ﴾. ٤- ﴿ فاعلموا أن الله مولاكم ﴾ وما وكل الله المسلمين لأنفسهم إلا يوم استهانوا بالإسلام، وجعلوه كقدح الراكب، فتركوا العمل بما فيه، وناموا عن إعداد القوة المادية والمعنوية، وبددوا أموالهم في الشهوات، فاستغل ذلك الكفرة، فبلغوا منهم ما أرادوا، وعسى الله أن يأتي بالفتح، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

٤١- ﴿ غَنِمْتُمْ ﴾ : الغنيمة اسم لما يناله المسلمون من عدوهم بالقتال، والفيء اسم لما ينالونه منهم بغير قتال. ﴿ فَاَنْ لِّلّٰهِ خُمُسُهُ وَلِلرَّسُولِ ﴾ : ويصرف هذا السهم على مصالح الدين وشعائره، ويعطى منه ﴿ كَفَايَتُهُ لِنَفْسِهِ وَلِنِسَائِهِ مَدَّةَ سَنَةٍ ﴾ ولذي القربى ﴿ : ولبنى هاشم وبنى المطلب. ﴾ واليتامى ﴿ : والصغار الذين مات آباؤهم ولم يبلغوا سن الحلم. ﴾ والمساكين ﴿ : ومثلهم الفقراء وهم الذين يعجز دخلهم عن حاجتهم. ﴾ وابن السبيل ﴿ : والمسافر المحتاج وإن كان في بلده غنياً. ﴾ يوم الفرقان ﴿ : يوم بدر. ٤٢- ﴿ بِالْعُدُوَّةِ الدُّنْيَا ﴾ : بجانب الوادي الأدنى إلى المدينة في أرض رخوة تسيخ فيها الأقدام وليس فيها ماء. ﴿ وهم بالعدوة القصوى ﴾ : وهم بجانب الوادي الأبعد عن المدينة، حيث الماء والأرض الثابتة. ﴿ والركب أسفل منكم ﴾ : والغير التي يقودها أبو سفيان في مكان أسفل منكم على ساحل البحر على ثلاثة أميال من بدر. ٤٣- ﴿ لَفِشَلْتُمْ ﴾ : لجنبتم ولتهيبتم القتال. ﴿ ولتنازعتهم في الأمر ﴾ : ولاختلفت أراؤكم بين الفرار والقتال. ﴿ سلم ﴾ : سلمكم الله من الفشل والتنازع والهزيمة والقتل. ٤٥- ﴿ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً ﴾ : إذا حاربتهم جماعة من الكفار.

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ عَامِنْتُمْ بِاللّٰهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ أَجْمَعِينَ وَاللّٰهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ٤١ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوَّةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوَّةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْتِنَا وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيْتِنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكٍ قَلِيلًا وَلَوْ أَرْنَكُهُمْ كَثِيرًا لَفِشَلْتُمْ وَلَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ وَعَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ اتَّقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾

حول النص الكريم:

١- أحلت الغنائم لسيدنا محمد ﷺ ولم تحمل لأحد قبله، فكان الأنبياء إذا غنموا مالاً جمعه، فتأتي نار من السماء فتأخذه. ٢- تقسم الغنائم خمسة سهام: ثلاثة للفارس المقاتل، وسهم واحد للراجل والسهم الخامس يخمس ويوزع حسبما ذكرت الآية. ٣- كان النصر بيد الله إذ أنزل القرآن الذي ثبتهم به، والملائكة الذين نصرهم بهم، فعلى المؤمنين إن كانوا مؤمنين أن يتقيدوا بقسمة الغنائم كما أمر الله، لأنها من فضله. ٤- كان المسلمون في بدر معرضين للهلاك لوجودهم في أرض غير صالحة، ولأن قوة العدو من أمامهم وعن جانبيهم، فكان سوء مركز المسلمين وضعفهم إلى جانب حسن مركز العدو وقوته لا يبعث على الظن بأن المؤمنين سينصرون، حتى ولو تواعدوا على القتال لما خرج المسلمون لقتالهم تهيأ منهم لكثرتهم وقوتهم، ولكن الله أراد نصرة المسلمين ودحض الكافرين، فكان ما أراد. ٥- ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ ﴾ : قضى الله بالنصر للمؤمنين مع قلتهم ليكون كفر من كفر بعد إقامة حجة الله عليه بنصر القلة على الكثرة، وليسلم من أسلم عن حجة ويقين بدين الله، فاستعير الهلاك للكفر والحياة للإسلام. ٦- ﴿ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكٍ ﴾ : رأى النبي ﷺ المشركين في المنام قلة فأخبر أصحابه فأملوا بالنصر، ولما التقى الجمعان رأوهم كذلك قلة فزادتهم معنوياتهم ارتفاعاً، وأرى الله المشركين المؤمنين قلة حتى لا يتركوا المعركة، وليميل عليهم المسلمون، وينصروا عليهم، قال ابن مسعود: لقد كنا نراهم في أعيننا قلة، حتى قلت لرجل إلى جنبي: أتراهم سبعين؟ قال: أراهم مائة، وحقيقتهم ألف. «رواه الطبراني في الكبير» ٧- ذكر الله يساعد على النصر ﴿ واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ﴾.

٤٦- ﴿وَلَا تَنَازَعُوا﴾: ولا تختلفوا فيما بينكم. ﴿وتفشلوا﴾: فتجنوا. ﴿وتذهب ريحكم﴾: وتضعف قوتكم وتدول دولتكم. ٤٧- ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ﴾: ولا تكونوا ككفار قريش، خرجوا من مكة ليمنعوا غيرهم، فلما عرفوا نجاءها لم يرجعوا، بل تناولوا يريدون مناجزة محمد ﷺ. ﴿بطرا﴾: فخرًا وطغيانًا في النعمة. ﴿ورثاء الناس﴾: ليرى الناس شجاعتهم وسماحتهم، ليثبوا عليهم بهما. ﴿ويصدون عن سبيل الله﴾: ويعنون الناس من الدخول في الإسلام. ٤٨- ﴿زِينَ لَهُمُ الشَّيْطَانِ أَعْمَالِهِمْ﴾: زيف عليهم الحقيقة حين قال لهم: أنتم أقوياء وسوف تنتصرون على المسلمين إذا حاربتموهم. ﴿جار لكم﴾: مجير وناصر لكم. ﴿تراءت الفتان﴾: التقى الجمعان. ﴿نكص على عقبيه﴾: ولى هاربًا إذ رأى الملائكة. ﴿بريء منكم﴾: بريء من جواركم ونصرتكم. ﴿أرى ما لا ترون﴾: أرى جنود الملائكة في صفوف المسلمين. ٤٩- ﴿مرض﴾: شك وارتياب. ﴿غر هؤلاء دينهم﴾: اغتر المسلمون بدينهم فخرجوا قلة يحاربون الكثرة ظانين أن دينهم ينصرهم. ٥٠- ﴿يتوفى الذين كفروا الملائكة﴾: تقبض الملائكة أرواح الكافرين عند الموت. ﴿يضربون وجوههم وأدبارهم﴾: تضرب الملائكة منهم ما أقبل وأدبر. ٥١- ﴿كذاب آل فرعون﴾: سيرة كفار قريش كسيرة آل فرعون، والدأب العادة. ﴿قبلهم﴾: من قبل آل فرعون من الأمم الكافرة.

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ، وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَمَّا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَراي مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينَهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلْمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾ كَذَابٌ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾

حول النص الكريم:

- ١- ﴿وتذهب ريحكم﴾: قيل المراد حقيقة الريح لأنه لم يكن نصر قط إلا يريح بيعتها الله. وفي حديث الشيخين (نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور).
- ٢- ﴿خرجوا من ديارهم بطرا..﴾: لما بلغ كفار قريش الجحفة أتاهم رسول أبي سفيان أن يرجعوا، فقد سلمت غيركم، فقال أبو جهل: لا والله حتى تقدم بدرا - وكانت بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم فيها سوق في كل عام - وتشرب بها الخمر، وتعزف علينا القينات، ونطمع بها من حضرتها من العرب، فوافوها فسقوا فيها المنايا مكان الخمر، وناحت عليهم النوائح مكان القينات فنهى الله المؤمنين أن يكونوا أمثالهم بطرين مرأين.
- ٣- وقد تحدى رسول الله ﷺ بغيرهم وطرهم بالذل إلى الله، والتبتل بين يديه، والضراعة له، فقد قال ﷺ: (اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها، تحادك وتكذب رسولك، اللهم فنصرك الذي وعدتني). ٤- ﴿زين لهم الشيطان أعمالهم﴾: حين خافوا الخروج من أعدائهم بني بكر بن الحارث، فجاءهم إبليس وجنده ومعهم راية ممتلأ بهيئة سراقه بن مالك يشجعهم على الخروج. ٥- ﴿وقال إني أخاف الله﴾: وقد كذب والله ما به مخافة لله، ولكن علم أنه لا قوة له، ولا منعة، فأوردتهم وأسلمهم. ٦- ﴿يقول المنافقون﴾: المنافق هو من يظهر الإيمان ويخفي الكفر، والمرائي هو من يظهر الطاعة ويحسنها بنظر الناس إليه وقد سمى رسولنا الكريم ﷺ هذا الفعل شركاً أصغر. ٧- ﴿إذ يتوفى الذين كفروا..﴾: لا يكفي ما يحل بالكفرة في الدنيا، وإنما ينتظرهم عند الموت وبعده عذاب مرير على ما جنت أيديهم. ٨- ﴿كذاب آل فرعون﴾: سيرة الكفرة سيرة واحدة مهما اختلف الزمان والمكان، كفر بالله على ضرور شتى ولكن ينالون عقاب الله على ضرور شتى.

٥٣- ﴿ذَلِكَ..﴾: إشارة إلى ما حل من العذاب في قريش وأل فرعون، وسنة الله أن لا يبدل النعمة بالنقمة إلا إذا ساءت نفوس أهلها. ٥٦- ﴿ينقضون عهدهم﴾: يهدرون فيما عاهدوا. ﴿لا يتقون﴾: لا يخافون الله في غدرهم. ٥٧- ﴿فإما تتقنهم..﴾: فإن تطفر بهم في الحرب فأعمل السيف فيهم حتى يخافك من وراءهم فلعلهم يؤمنون. ٥٨- ﴿فانبذ إليهم على سواء﴾: فاطرح إليهم عهدهم، حتى تكون أنت وهم سواء في العلم بنقض العهد الذي بدؤوا به لثلا يتهموك بالغدر. ٥٩- ﴿سبقوا﴾: أفلتوا من العقوبة. ﴿لا يعجزون﴾: لا يفتون الله أن يعذبهم في الدنيا والآخرة. ٦٠- ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾: وجهزوا لقتالهم أقصى ما عندكم من جهد. والإعداد اتخاذ الشيء لوقت الحاجة إليه. ﴿ومن رباط الخيل﴾: ومن حبس الخيل للقتال في سبيل الله. ﴿ترهبون﴾: تخيفون. ﴿وأخريين من دونهم﴾: وتخيفون أعداء آخرين يقفون وراء هؤلاء. ﴿لا تعلمونهم﴾: لأنهم منافقون أو لم يظهروا لكم بعد. ٦١- ﴿وإن جنحوا للسلم﴾: وإن مالوا إلى الصلح فمئل إليه.

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَذَّابٍ أَلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مِرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِنَّمَا تَتَّقِ الَّذِينَ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَن حَافَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِنَّمَا تَخَافُ مَن قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنْ أَلَّ اللَّهُ لَإِيْحِبُّ الْخَائِبِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبْقُوا أَيُّهُمْ لَا يَعْزُبُونَ ﴿٥٩﴾ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِّن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾



حول النص الكريم:

١- ﴿فأهلكناهم بذنوبهم﴾: فأهلكنا بعضهم بالرجفة، وبعضهم بالسيف، وبعضهم بالحجارة، وبعضهم بالريح وبعضهم بالمسخ، وبعضهم بالغرق، وقريشاً بالسيف. ٢- ﴿ينقضون عهدهم﴾: هم يهود بني قريظة عاهدوا رسول الله ﷺ أن لا يظهروا عليه فنكثوا، وأعانوا مشركي مكة بالسلاح، وقالوا نسينا وأخطأنا، ثم عاهدهم فنكثوا ومالوا معهم يوم الخندق، وانطلق كعب بن الأشرف إلى أهل مكة فحالفهم، وقد جعل الله ناكثي العهد من اليهود شر الدواب لأن شر الناس الكفرة، وشر الكفرة المصرون منهم، وشر المصرين الناكثون لليهود. ٣- ﴿من قوة﴾: في معنى القوة ثلاثة أقوال فقيل هي الرمي ويؤيد ذلك حديث عقبه بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ ألا إن القوة الرمي ثلاثاً. «رواه مسلم». وقال ﷺ: (من علم الرمي ثم تركه فليس مناً أو قد عصي). «رواه مسلم». وقيل: القوة الحصون وقيل: القوة جميع الأسلحة والألات، والظاهر أن الرمي الذي جاء مؤيداً بالحديث يشملها كلها، فيجب على المسلمين في هذا العصر صنع المدافع والطائرات والقنابل والدبابات وإنشاء السفن الحربية، والغواصات والصواريخ ونحو ذلك، كما يجب عليهم تعلم الفنون والصناعات التي يتوقف عليها صنع هذه المعدات، وقبل ذلك كله إعداد الأمر المعنوي الذي هو الايمان والتوحيد، فعلى الأمة أن تتوحد على التوحيد، فلا بد من التصفية ثم التربية مع الإعداد ثم النصر المؤكد إن شاء الله تعالى.

٦٢- ﴿أَنْ يَخْدَعُوكُمْ﴾ : بإظهار الصلح، وإخفاء الخيانة والحرب. ﴿فَإِنْ حَسِبَكَ اللَّهُ﴾ : فإن الله كافيك شرورهم وناصرك عليهم. ٦٣- ﴿وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ : وجعل قلوبهم مؤتلفة متحاببة على الإيمان، وبذل المال والنفس في نصرتك بعد التفرق والتعادي. ٦٥- ﴿حَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ : حث المؤمنين على قتال أعدائهم أعداء الحق والدين. ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾ : جهلة بالله. ٦٦- ﴿ضَعُفًا﴾ : فإن الواحد يضعف عن الثبات أمام العشرة. ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ : والله معهم بالنصر والمعونة. ٦٧- ﴿حَتَّى يَثْبُخَ﴾ : حتى يكثر القتل، ويبالغ فيه في كل مكان، حتى يذل الكفر ويعز الإسلام. ﴿عَرَضَ الدُّنْيَا﴾ : أخذ الفداء من المشركين. ﴿وَاللَّهُ يَرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ : يريد ثوابها لكم بقهر المشركين ونصر الدين. ٦٨- ﴿كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ : قضاء الله السابق، بأن يحل لكم الغنائم. والفداء من آثارها، أو بأن لا يعاقب المجتهد إذا أخطأ. ﴿فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ : في الفداء الذي أخذتموه. ٦٩- ﴿بِمَا غَنِمْتُمْ﴾ : من الفداء الذي أداه إليكم المشركون فإنه من جملة الغنائم.

وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِبَصَرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرَضٌ وَاللَّهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرَضٌ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ لَكِنَّ خَفَفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يَثْبُخَ فِي الْأَرْضِ تَرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يَرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَوْ لَا كُنْتُمْ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٩﴾

حول النص الكريم:

- ١- ﴿هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِبَصَرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ : أمر النبي ﷺ من أول حياته إلى وقت وفاته كان أمراً إلهياً وتديبيراً علوياً، وما كان لكسب الخلق فيه مدخل، وحتى تأييد المؤمنين له كان فضلاً من الله لأن التأييد قد يكون بواسطة كما في تأييد المؤمنين المسخرين لنصرته ﷺ، وقد يكون مباشرة بلا واسطة، وهو معنى قوله سبحانه ﴿وَأَيْدَكَ بِبَصَرِهِ﴾.
- ٢- ﴿وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ : كان بين الأوس والخزرج حروب أهلكت ساداتهم، وأنت عامتهم، فلما هاجر إليهم ﷺ جمعهم الله به على الهدى، وتصافحوا متآخين على الله لتشرع سيوفهم ورماحهم في صدور الباطل وأهله، وفي مكة وما حولها كانت الألفة شديدة، والحمية عظيمة فلو أن رجلاً من قبيلة لطم لطمه واحدة، لقاتلت عنه قبيلته حتى يدركوا ثأره، ثم انقلبوا بعد الإسلام يقاتلون الكفرة، ولو كانوا آباءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم، وتلك معجزة الإسلام ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾. ٣- ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ...﴾ قال عكرمة: إنما أمر الرجل أن يصبر لعشرة، والعشرة لعامة حال ما كان المسلمون قليلين، فلما كثروا خفف الله عنهم، ولكن عطاء يروي عن ابن عباس أن ذلك كان في بدر فصاح المهاجرون: يارب نحن جياع وعدونا شياع، ونحن في غربة وعدونا في أهليهم، ونحن قد أخرجنا من ديارنا، وعدونا ليس كذلك فنزلت الآية بعدها تنسخها، والظاهر ما قاله عكرمة فإن المسلمين في كل فتوحاتهم كانوا يلقون عدوهم أضعافاً مضاعفاتهم عدداً وعدداً، وقوة ومدداً، ولكنهم يثبتون بالإيمان والصبر، وما تم لهم النصر أمام فارس والروم وهم لا يحصون إلا بالصبر، وفي موته، كان جيش المسلمين ثلاثة آلاف وجيش الروم ومنتصرة العرب مائة وخمسين ألفاً. ٤- استشار رسول الله ﷺ أصحابه في أسرى بدر، فكان رأي أبي بكر أخذ الفدية منهم، ورأى عمر قتلهم فأخذ رسول الله ﷺ رأي أبي بكر فرواه مسلم. ونزل القرآن يؤيد رأي عمر في قصة مبسوطه في كتب السيرة لا تتسع لها هذه الحاشية. ٥- معية الله لعباده نوعان: عامة وهي لكل الخلق ومقتضاها العلم والإحاطة، وخاصة وهي لأوليائه ومقتضاها النصر والتأييد والعناية والرياسة.

٧٠- ﴿لَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى﴾: للذين في قبضتكم الذين أسرتوهم. ﴿خيرا﴾: خلوص إيمان وصحة نية.
٧١- ﴿وَأَنْ يَرِيدُوا خِيَانَتَكَ﴾: وأن يريد الأسرى بما أظهروا من القول خيانتك فقد خانوا الله بالكفر من قبل بدر فأمكن منهم في بدر بالقتل والأسر، وإن يعودوا نعد.

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَعْفَركُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِنْ يَرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ إِنْ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنْ وَلِيَّتِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يَهَاجِرُوا وَإِنْ ءَاسَنُتُمْ رُكُومًا فِي الَّذِينَ فَعَلْتُمْ كُفْرًا أَلَا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ءَلَا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى﴾: قال ابن عباس: نزلت في العباس وعقيل بن أبي طالب، ونوفل بن الحارث فقد كان العباس أسيراً يوم بدر، ومعه عشرون أوقية من الذهب، أخرجها ليطعم الناس، فكان أحد العشرة الذين ضمنوا الطعام لأهل بدر، فلم تبلغه النوبة حتى أسر فقال العباس: كنت مسلماً إلا أنهم الزموني فقال رسول الله ﷺ: إن يكن ما تقول حقاً فإن الله يجزيك، وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا، قال العباس وكلمت رسول الله ﷺ أن يترك ذلك الذهب، فقال رسول الله ﷺ: أما شيء خرجت به تستعين به علينا فلا. قال: فكلفني فداء ابن أخي عقيل بن أبي طالب عشرون أوقية، وفداء نوفل بن الحارث، فقال العباس: تركتني يا محمد أنكف قريشاً، فقال ﷺ: فأين ما دفعته إلى أم الفضل وقت خروجك من مكة، وقلت لها: ما أدري ما يصيبني؟ فإن حدث بي حادث فهو لك ولعبيد الله وعبيد الله والفضل وقت. فقال العباس وما يدريك يا ابن أخي؟ قال البخاري به ربي، فقال العباس أشهد أنك صادق وأشهد أن لا إله إلا الله وأنت عبده ورسوله، والله لم يطلع عليه أحد إلا الله، ولقد دفعته إليها في سواد الليل، ولقد كنت مرتاباً في أمرك فأما إذ أخبرتني بذلك فلا ريب، قال العباس: فأبديتني لله خيراً منه، لي الآن عشرون عبداً، وإن أدناهم ليضرب في عشرين ألفاً، وأعطاني زمزم وما أحب أن لي بها جميع أموال مكة، وأنا أنتظر المغفرة من ربي فرواه البيهقي، وضح أن رسول الله ﷺ قدم عليه مال البحرين ثمانون ألفاً، فتواصوا لصلاة الظهر، وما صلى حتى فرقه، وأمر العباس أن يأخذ منه، فأخذ منه ما قدر على حمله، وكان يقول: هذا خير ما أخذ مني، وأنا أرجو المغفرة من ربيكم فرواه البخاري، يعني الوعوده بقوله تعالى: ﴿ويغفر لكم﴾. ٢- روى البخاري عن أنس (أن رجلاً من الأنصار استأذنا رسول الله ﷺ في ترك فداء عمه العباس فقالوا أئذن لنا فنترك لابن أختنا العباس فداءه (كانت جدته أنصارية)، فقال ﷺ: والله لا تذرهن منه درهما). ٣- ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا﴾: قسم الله المؤمنين أربعة أقسام: المهاجرون الأولون، والأنصار، والمؤمنون الذين لم يهاجروا، والمؤمنون الذين هاجروا بعد صلح الحديبية. ٤- على المسلمين أن يساعدوا المؤمنين الذين لم يهاجروا ما لم يكن على قوم بينهم وبين المؤمنين عهد ﴿إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾، هذا وإن أعظم الدول اليوم لتنتفض موافقها متى سئحت لها الفرصة ولا سيما إذا كانت مع الضعفاء حتى قال أحد رؤساء الدول: ما المعاهدات إلا قصاصات ورق وقال آخر المعاهدات حجة القوي على الضعيف. ٥- ﴿بعضهم أولياء بعض﴾ قال ابن عباس: كانوا يتوارثون بالهجرة ويتوارث المهاجرون والأنصار بالإخاء، إلى أن نزل قول الله بعد فتح مكة ﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ فتوارثوا بالأرحام. «رواه الطبري».

سورة التوبة
بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿براءة﴾: إخبار من الله بانقطاع ما بين المسلمين والمشركين من عهد وعصمة. ٢- ﴿فسبحوا﴾: فسبحوا في الأرض أربعة أشهر ﴿فامشوا﴾: فامشوا إليها المشركون حيثما شئتم أمينين إلى أربعة أشهر، تبدأ في العاشر من ذي الحجة، وتنتهي في العاشر من ربيع الآخر ولا أمان لكم بعدها. فإما إيمان يعقبه سلام، وإما كفر يعقبه حسام. ﴿وإنكم غير معجزني﴾: لا تفوتونه، وإن أمهلكم. ﴿معجزني الكافرين﴾: مذللهم في الدنيا بالأسر والقتل، وفي الآخرة بالعذاب. ٣- ﴿وأذن﴾: وإعلام للناس جميعا ببراءة الله ورسوله من عهد المشركين. ﴿يوم الحج الأكبر﴾: هو يوم عيد النحر لأن فيه معظم أفعال الحج من طواف ونحر وحلق ورمي، ولأن الإيلاء كان فيه. وقيل: هو يوم عرفة لقوله ﴿الحج عرفة﴾ رواه الترمذي وغيره وهو حديث صحيح. ٤- ﴿إلا الذين عاهدتم﴾: بينت الآية السابقة براءة الله ورسوله من عهد المشركين، واستثنت هذه الآية بني ضمرة (حي من كنانة) الذين لم ينقضوا عهد المسلمين، ولم يعاونوا عليهم بسلاح، ولا كلام، فأمر الله أن يتم المسلمون إليهم عهدهم إلى نهاية مدتهم، وكان قد بقي منها تسعة أشهر. ٥- ﴿فإذا انسلخ الأشهر الحرم﴾: فإذا انقضى الأشهر الحرم، وهي المدة المضروبة للمشركين، لا الأشهر الحرم المذكورة في خطبة الوداع، لأن نظم الآية يقتضي تواليها. ﴿حيث وجدتمهم﴾: في حل أو حرم. ﴿وخذوهم﴾: بالأسر. ﴿واحصوهم﴾: واحصوهم عن إتيان المسجد الحرام، وانعموهم من التصرف في البلاد حتى يسلموا، أو يستسلموا. ﴿كل مرصد﴾: كل طريق ترصدونهم، وترقبونهم فيه. ٦- ﴿استجارك﴾: طلب منك أن تحميه بعد انقضاء أربعة أشهر. ﴿فأجره حتى يسع كلام الله﴾: فامتنعه أن يصاب بسوء إلى أن يسمع القرآن، فيعلم ما يدعو إليه من مكارم الأخلاق، وسعادة الدارين. ﴿ثم أبلغه مأمنه﴾: وأجره إلى أن يبلغ المكان الذي يأمن فيه على نفسه وماله وعقيدته. ﴿لا يعلمون﴾: لا علم لهم بالرسالات السماوية فلعلمهم إذا علموا أن ينفعهم العلم.

حول النص الكريم:

١- سئل ابن عيينة لم لم تبدأ سورة التوبة بالبسملة فقال: (لأن اسم الله سلام وأمان، وسورة التوبة براءة من المشركين ونبذ لعهدهم، وإعلان لمحاربتهم، فلا يكتب اسمه جل شأنه في النبذ والمحاربة) وهي بدأة تؤذن بقيام دولة الإسلام وانقضاء دولة الكفر فضلاً من الله ومنه. ٢- كان صلح الحديبية سنة ست، ونقضته قريش حين أعانت بكراً على خزاعة، فهب رسول الله ﷺ لنصرة خزاعة إذ كانت مع رسوله الله ﷺ، وفتح مكة سنة ثمان غير أن المشركين ظلوا على عادتهم يطوفون بالبيت عرابيا مصفقين، يؤذون النبي ﷺ والمسلمين والدين، وبعث رسول الله ﷺ سنة تسع أبا بكر ليحج بالناس، وأثناءها نزلت سورة التوبة فأرسل علياً إلى مكة وأمره أن يقرأها على الناس يوم النحر، وأن ينادي فيهم: ألا يحجن بعد العام مشرك، ولا يطوفن في البيت عريان «متفق عليه». ٣- يا لاله ما أعظم الإسلام!! ففي سنة ست بينع المشركون رسول الله ﷺ من دخول مكة وفي سنة تسع بينع المسلمون المشركين من حج البيت في قوة ضاربة للإسلام لا تخذل. ٤- ﴿حتى يسع كلام الله﴾ يدل على غرض الإسلام من الهداية إلى الحق، وسلوك مسالك الأبرار.

٧- ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا أَتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾
 يبقى المسلمون مرتبطين بعهد المشركين وقد غدر المشركون ونقضوا. ﴿ إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام ﴾: يوم الحديبية - وهم بنو ضمرة فهؤلاء لم ينقضوا، فأمر المسلمون أن يقيموا على عهدهم إلى أن تتم مدتهم.
 ٨- ﴿ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا عَلَيْكُمْ ﴾: لا يرقبوا ﴿ لا يراعوا ﴾: ﴿ إلا ﴾: قرابة. ﴿ ذمة ﴾: عهداً. ١١- ﴿ تَابُوا ﴾: عن الكفر بالإيمان، وعن نقض العهد بالوفاء به. ﴿ فإخوانكم في الدين ﴾: فأنتم وهم في الإسلام سواء، لهم ما لكم، وعليهم ما عليكم. ١٢- ﴿ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ ﴾: وعابوا الإسلام. ﴿ فقاتلوا أمة الكفر ﴾: فقاتلوا جميع الكافرين، وإنما خص رؤساء الكفر لأنهم هم الذين يحرضون الأتباع. ﴿ لا إيمان لهم ﴾: ليس لهم عهد صادق. ١٣- ﴿ نَكثُوا أَيْمَانَهُمْ ﴾: الضمير يعود إلى قريش، فقد نقضوا عهد صلح الحديبية حين أعانوا بكراً على خزاعة. ﴿ وهموا بإخراج الرسول ﴾: وقصدوا إلى إخراج محمد ﷺ من بلده مكة حين اجتمعوا في دار الندوة، كما ذكرت ذلك آية الأنفال ﴿ وإذ يكربك الذين كفروا ليلتبثوك أو يقتلوك أو يخرجوك ﴾، ﴿ وهم بدؤوكم أول مرة ﴾: والكفرة هم الذين حملوا السلاح في وجه الدعوة الإسلامية، وصبر المسلمون عليهم وعلى شرastهم ثلاث عشرة سنة.

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا أَتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾
 كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا عَلَيْكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةٌ يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَسِيقُونَ ﴿٨﴾ اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا أَوْلَادَهُمْ وَأَوْلِيَاءَهُمْ الْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنَفَصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴿١٢﴾ أَلَا تَقْتُلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أُولَئِكَ مَرَّةً كَرَّتْ فَعَلَّهُمْ فَاَللَّهُ أَهَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿ كيف يكون للمشركين ﴾ و﴿ كيف وإن يظهروا عليكم ﴾ كررت كيف لبيان أنه لا يجوز أن يتمسك المسلمون بعهد المشركين وهم لا يتمسكون به. ولو قدر أن كانت لهم القوة على المسلمين لاستهانوا بكل القيم وشائج القربى، لما يحملون على المسلمين من ضغن، ويطربصون بهم من نوازل. ٢- ﴿ فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ﴾ في الآية مبدأ المعاملة بالمثل. ٣- ﴿ اشترتوا آيات الله ثمناً قليلاً ﴾ أراد أبو سفيان أن يحمل قريشاً وحلفاءها على نقض عهد الحديبية، فصنع لهم طعاماً استمالهم به، فأجابوه إلى ما طلب، وهكذا اشترتهم أبو سفيان (بصحن من طيبخ) كما يقال في المثل العامي الشائع فانظر كيف تلعب الشهوات بعبود المشركين، ثم انظر الفرق بين هذا وبين ما يلي لتعلم أن الإسلام رجولة وعقل وذمة وعهد، فقد أقام رسول الله ﷺ عبد الله بن رواحة على قسم ما تنتججه أرض خيبر بين اليهود والمسلمين بعد فتح خيبر فأراد اليهود أن يرشوا عبد الله، فقال لهم: (والله لقد جئتمكم من عند أحب الناس إلي، ولأنتم يا معشر يهود أبغض إلي من القردة والخنازير، ولا يحملني حبي محمداً وبغضي إياكم على أن لا أعدل بينكم) «رواه ابن حبان وغيره» فالشرك يبيع الباقي بالفاني، وينقض العهود في سبيل النقود. أو كما قال ﷺ: (لو يجد أحدهم عرقاً سميناً، أو مرمتين حسنتين لشهد العشاء) «رواه البخاري». ٤- ﴿ لعلمهم ينتهون ﴾ واضح في أن غرض الإسلام من القتال هداية الناس إلى الحق.

١٤- ﴿يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾: بالقتل والأسر والغنيمة. ١٥- ﴿ويذهب غيظ قلوبهم﴾: ويذهب كربها ووجدها. ١٦- ﴿أم حسبتم أن تتركوا﴾: أظنتم أن لا يفرض عليكم الجهاد. والخطاب للمؤمنين حين كره بعضهم القتال ﴿وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون﴾، وقيل للمنافقين. ﴿ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة﴾: الوليجة: البطانة والمعنى فرض الجهاد لبيتين المؤمن من المنافق، وليتبين الذين لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين بطانة، ولم يقيموا مع أعداء الله علاقة، ولم يدلوا إليهم بسر من أسرار المؤمنين. ١٧- ﴿مساجد الله﴾: يشمل أي مسجد، كما يدل عليه الجمع، وقيل يخص المسجد الحرام، وتعضده قراءة الأفراد. ﴿مساجد الله﴾: وعبر عنه بالجمع لأنه قبلتها وعمارة المساجد: دخولها والعمود فيها وخدمتها وإحياؤها بالذكر والصلاة والعلم... وقيل: بناؤها وترميمها، والنص الكريم يشملها. ﴿شاهدين على أنفسهم بالكفر﴾: معلنين أنهم عبدة الأصنام. ﴿حبطت أعمالهم﴾: بطل ثواب أعمالهم التي افتخروا بها، كعمارة المسجد الحرام والحجبة والسقاية وفك الأسرى، لأنها مع الكفر لا تأثير لها عند الله.



قَتَلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَبْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيَذْهَبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجِةً وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾

حول النص الكريم:

- ١- ﴿ويتوب الله على من يشاء﴾ كما تاب على أبي سفيان بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو، فقد كانوا من رؤساء الكفر، وأسلموا يوم الفتح وحسن إسلامهم. ٢- ﴿ويشف صدور قوم مؤمنين﴾ روي عن ابن عباس: (أنهم بطون من اليمن وسبأ قدموا إلى مكة وأسلموا، فأذاهم أهلها فبعثوا إلى الرسول ﷺ يشكون إليه فقال: أبشروا فإن النصر قريب). وأما الآية فأفادتها أبعد من هذا السبب. ٣- ﴿أم حسبتم أن تتركوا..﴾ الجهاد مسبار يميز به المؤمن من المنافق، والمؤمنون لا لقاء بينهم وبين الكافرين وأعوانهم بحال، فخط الإسلام متميز عن كل خط غيره مهما تعددت الأسماء ﴿الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت﴾. ٤- لما أسر العباس يوم بدر عبره المسلمون بالكفر وقطيعة الرحم، وأغلظ له علي في القول، فقال العباس ما لكم تذكرون مساوئنا، ولا تذكرون محاسننا؟ فقال علي: ألكم محاسن؟ فقال: نعم، إننا لنعمر المسجد الحرام، ونحجب الكعبة، ونسقي الحاج، فأنزل الله: ﴿ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله..﴾. ٥- يجوز أن يدخل الكافر المسجد بإذن والحاجة، فقد شد النبي ﷺ ثمامة بن أثال إلى سارية من سوارى المسجد وهو كافر. «متفق عليه». ٦- في الحديث (من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة) «رواه ابن ماجه وهو حديث صحيح». وفيه أن امرأة كانت تقم المسجد فماتت فسأل عنها النبي ﷺ فقيل له: ماتت فقال: أفلا كنتم آذتموني بها لأصلي عليها؟ دلوني على قبرها، فأتى قبرها فصلى عليها) «متفق عليه».

٢٣- ﴿أُولِيَاءَ﴾: أنصاراً وحلفاء. ﴿إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾: إن اختاروا الكفر وحرصوا عليه، وتركوا الإيمان. ﴿يَتَوَلَّوهُمْ﴾: يناصروهم. ٢٤- ﴿وَعَشِيرَتِكُمْ﴾: وأقاربكم. ﴿اقتربتموها﴾: اكتسبتموها. ﴿كسادهما﴾: عدم نفاقها لغيبتيكم عن مكة في موسم الحج بسبب الهجرة. نزلت عندما تساءلوا عن مصير أموالهم إذا هاجروا، وتركوها. ﴿ترضونها﴾: تعجبكم سكنائها. ﴿فترضوا﴾: فانتظروا، وهو تهديد بليغ. ﴿بأمره﴾: بعقوبته عاجلة أو آجلة. ٢٥- ﴿مواطن كثيرة﴾: معارك كثيرة كبدر وقرظفة والنضير وخيبر وفتح مكة. ﴿ويوم حنين﴾: واذكر يوم حنين الذي نصركم الله فيه على هوازن بعد هزيمة كانت عقوبة على اعتماد البعض على النفس والكثرة. وحنين واد بين مكة والطائف. ﴿وضاقت عليكم الأرض بما رحبت﴾: لا تجدون في الأرض على سعتها مقراً تطمنن إليه نفوسكم من شدة الرعب. ٢٦- ﴿سكينة﴾: رحمته التي تسكن إليها النفس بعد خوف وتأمين بعد فزع. ﴿جنوداً﴾: ملائكة.

يُبَسِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَّتِ لَهُمْ فِيهَا نَيْمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءِآبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِنْ كَانَ ءِآبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكَنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ مِّنْهُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَمَا كَفَرْتُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿ورضوان﴾: في الحديث إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة يقولون: لبيك ربنا وسعديك، يقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك، فيقول: أنا أعطيتكم أفضل من ذلك، فيقولون: ربنا وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبداً متفق عليه. ٢- لما أمر المسلمون بالهجرة قال بعضهم: إن هاجرنا قطعنا أهلنا، وضاعت أموالنا فنزلت: ﴿لا تتخذوا آباءكم..﴾ فجعل الرجل يأتيه أقباهه من المشركين، فيعرض عنهم، ثم رخص لهم بالإحسان إليهم، كما رخص لأسماء بنت أبي بكر في الإحسان والهمة إلى أمها المشركة متفق عليه. ٣- ﴿إن كان آباءكم.. أحب إليكم..﴾ لا يذوق المؤمن حلاوة الإيمان حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما. ﴿والذين آمنوا أشد حبا لله﴾، ﴿يحبهم ويحبونه﴾ وكان الصحاب الكرام على هذا المستوى، فنصر الله بهم الدين وأقام بهم الملّة، رضي الله عنهم ورضوا عنه، أولئك هم خير البرية، ثم آل المسلمون إلى زمن من أضحوها فيه غناه كغناه السليل، لحيهم الدنيا وكرهتهم الموت. ٤- ﴿ويوم حنين﴾ فتح رسول الله ﷺ مكة سنة ثمان، فلما بلغ ذلك هوازن جمعهم مالك بن عوف، وانضمت إليهم ثقف، فخرج إليهم رسول الله ﷺ في اثني عشر ألفاً، وقال رجل: لن تغلب من قلة، وكانت المعركة، وانهزم جمهور المسلمين، وثبت رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعلي والعباس وأبو سفيان بن الخارث بن عبد المطلب في نفر من أصحابه، وثبتت أم سليم وهي حامل بابنها عبد الله، وقالت: يا رسول الله: اقتل هؤلاء الذين يفرون عنك، كما تقتل هؤلاء الذين يقاتلونك، فأنهم لذلك أهل، وكان معها خنجر فسألها عنه النبي ﷺ فقالت هو خنجر إن دنا مني أحد من المشركين بعجته به، وقتل زوجها عشرين رجلاً واستلبهم، ورمى النبي ﷺ المشركين بالكف من تراب أصاب عيونهم جميعها، وكان يقول صلوات الله عليه أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب، ونادى العباس المسلمين وكان صنيئاً: يا أصحاب الشجرة أي بيعة الرضوان فأجابوا: لبيك لبيك، فاجتمع منهم مائة رجل، كان النصر بهم والغنائم، وجاءه وفد هوازن يقولون: يا رسول الله إنك خير الناس، وأبر الناس، وقد أخذت نساءنا وأبنائنا وأموالنا، فقال لهم: اختاروا إما ذراريكم وإما أموالكم فقالوا: لا نعدل بالأنساب شيئاً، فرد عليهم نساءهم وأولادهم، وكان في السبي الشيعة بنت حليمة أخت النبي ﷺ من الرضاع فأكرمها رسول الله ﷺ وأحسن إليها ورجعت مسرورة إلى بلادها فزادها أحمد وهو حديث صحيح، فصلى الله عليه وسلم ما أحلمه وما أكرمته، وما أرحمه روحه فداء، بابي وأمي هو ﷺ.

٢٨- ﴿المشركون نجس﴾: ذوو نجس والشرك نجاسة معنوية. ﴿فلا يقربوا المسجد الحرام﴾: فلا يحل لهم دخوله، ولا أن يحجوا إليه ولا أن يعتمروا فيه. ﴿عامهم هذا﴾: هو العام الذي حج فيه أبو بكر، ونادى سيدنا علي بسورة براءة سنة تسع من الهجرة. ﴿عبلة﴾: فقراً. ٢٩- ﴿الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾: هم اليهود والنصارى وزعمهم أنهم مؤمنون غير مقبول لأنهم كفروا بدعوى أن لله أبناء، ويتكذبهم بعض الرسل. ﴿ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله﴾: ولا يحرمون الشرك وأكل أموال الناس بالباطل وتبديل التوراة والإنجيل. ﴿الجزية﴾: المال المضروب على رقابهم مقابل سكناهم في بلاد الإسلام آمنين. ﴿عن يد﴾: متقادين مقهورين، يقال لكل من أعطى شيئاً كرها، أعطى عن يد. ﴿صاغرون﴾: متقادون لحكم الإسلام. ٣٠- ﴿عزيز﴾: اسم لرجل صالح من بني إسرائيل، سكن بابل حوالي سنة ٤٥٧ ق.م وأحيا اليهودية الحق بعد أن نسيت، فبالغ اليهود في تقديسه حتى زعموا أنه ابن الله، فكفروا. ﴿قولهم بأفواههم﴾: لا مستند من الصحة لما يقولون. ﴿يضاهون﴾: يشابهون. ﴿أنى يؤفكون﴾: كيف يصرفون عن الحق؟ ٣١- ﴿أخبارهم﴾: خصه العرف بعلماء اليهود والخبر في الأصل العالم من أي طائفة كان. ﴿ورهبانهم﴾: عبادهم، والراهب في الأصل من تمكنت رهبة الله من قلبه فظهر أثرها على وجهه ولباسه، وخصه العرف بعلماء النصارى أصحاب الصوامع. ﴿أربابا﴾: كالأرباب لأنهم أطاعوهم وعصوا أوامر الدين.

تُمرَّبُوبُ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾ يَتَّيِبُهُا لِلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصْرِيُّ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿فلا يقربوا المسجد الحرام﴾: بلاد الإسلام في حق الكفار ثلاثة أقسام: أحدها الحرم المكي فلا يجوز للكافر دخوله بحال ذمياً أو مستأناً، وجوزه أبو حنيفة للبعاهد بإذن الخليفة أو نائبه، وثانيها الحجاز فيجوز للكافر دخوله بالإذن ولكن لا يقيم فيها أكثر من ثلاثة أيام، والحجاز ما بين عدن إلى ريف العراق طولاً، ومن جدة وما والاها من ساحل البحر إلى أطراف الشام عرضاً، وثالثها سائر بلاد الإسلام، ويجوز للكافر أن يقيم فيها بدمية أو أمان، ولكن لا يدخل المساجد إلا بإذن مسلم لحاجة. هذا ما ذكره الفقهاء أيام العزة الإسلامية، ولا يعرف أحد ماذا تخشى الأيام للمسلمين، وهي حبالى يلدن كل عجيبة فاللهم هي للإسلام والمسلمين العزة السمردية. ٢- عن ابن عباس، لما نزل قوله تعالى: ﴿يأتئها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾ قال: كان المشركون يجيئون إلى البيت ويجيئون معهم بالطعام يتجرون به، فلما نهاها عن أن يأتوا البيت، قال المسلمون: فمن أين لنا الطعام؟ قال: فأنزل الله عز وجل ﴿وإن خفتهم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء﴾ قال: فأنزل الله عليهم المطر، وكثر خيرهم حين ذهب المشركون عنهم. ٣- ﴿وهم صاغرون﴾ يراد بالصغار هنا الانقياد لحكم الإسلام في أداء الجزية لأنهم يابونها، وتفسيره بغير ذلك بأن يعطى رأسه ويحتني ظهره ويقبض الأخذ لحيته ويضرب لهزمتيه مردود لا أصل له. ٤- ﴿اتخذوا أخبارهم ورهبانهم أرباباً﴾، عن عدي بن حاتم قال: أتيت النبي ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب فقال ياعدي اطرع عنك هذا الوثن وسمعته يقرأ في سورة براءة ﴿اتخذوا أخبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله﴾ قال أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئاً استحلوه وإذا حرموا عليهم شيئاً حرموه. (رواه الترمذي). وما أجمل ما قال بعضهم: وهل بذكر الدين إلا الملوك وأخبار سوء ورهبانها.

٣٢- ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلًّا أَن يَتِمَّ نُورُهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيُصَدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُوهُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَتْلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يَقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

حول النص الكريه:

١- ﴿ليظفوه على الذين كله﴾. روى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن عدي بن حاتم قال: «دخلت على رسول الله ﷺ فقال: يا عدي أسلمت تسلم قلت: إني من أهل دين، قال: أنا أعلم بدينك منك، فقلت: أنت أعلم بديني مني؟ قال: نعم، ألسنت من الركوسية؟ (دين الصابئة والنصرانية) وأنت تأكل المرباع؟ (ما يأخذه رئيس القوم من الغنائم) قلت: بلى، قال: فإن هذا لا يحل لك في دينك، قال: فلم يعد أن قالها، فتواضعت لها، قال: أما إني أعلم ما الذي يمنعك من الإسلام تقول: إنما أتبعه ضعفة الناس ومن لا قوة له، وقد ربهتم العرب، أتعرف الخيرة؟ قلت: لم أرها، ولكن سمعت بها، قال: فولدني نفسي بيده ليمتن الله هذا الدين حتى تخرج الظئيلة من الخيرة حتى تطوف بالبيت من غير جوار أحد، ولتفتحن كنوز كسرى بن هرمز، قلت كسرى بن هرمز، والذي نفسي بيده لتكونن الثالثة لأن رسول الله ﷺ قالها». وقد حصل ذلك أيام الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز، وذلك كله من معجزات رسول الله ﷺ. ٢- ﴿ليأكلون أموال الناس بالباطل﴾ قال الرازي: ولعمري من تأمل أحوال الناس في زماننا وجد هذه الآية كأنها ما أنزلت إلا في شأنهم وشرح أحوالهم، فترى الواحد منهم يدعي أنه لا يلتفت إلى الدنيا، ولا يتعلق خاطرهم بجميع المخلوقات، وأنه في الطهارة والعظمة مثل الملاكمة المقربين حتى إذا آل الأمر إلى الرغيف الواحد تراه يتهاكك عليه، ويحمل نهاية الذل والدناءة في تحصيله، قلت: فما ظنك -رحمك الله- لو كان الرازي في عصرنا، ورأى ما عليه الناس اليوم من جشع، وتهالك على الدنيا، وكيف أن بعضهم يحتل الدنيا بالدين، فهو معها كمن يشرب ماء البحر، كلما ازداد منه تضلعا ازداد ظمأ، رحم الله الإمام الرازي، لكنه كان ينظر إلى عصرنا عندما قال هذه العبارة، بل إلى بعض الذين قال فيهم الشاعر:

إذا نصبوا للقول فأحسبوا ولكن حسن القول خالفه الفعل - وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها أفسويق حتى ما يدر لها ثعل

٣- ﴿والذين يكتزون الذهب والفضة..﴾ لما نزلت هذه الآية قال ﷺ (ربنا للذهب تبا للفضة قالها ثلاثا. فقالوا: أي مال نتخذ؟ قال: لسانا ذاكرا، وقلبا خاشعا، وزوجة تعين أحدكم على دينه) رواه أحمد وغيره وهو حديث صحيح، وفي الحديث: (من أتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا «حية عظيمة» أفرح «طال عمره لأن من طال عمره تزرق شعر رأسه» له زيباتان «زائدتان في شدقيه» يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه «بشده» ثم يقول: أنا مالك أنا كنزك ثم تلا ﴿ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوفون ما بخلوا به يوم القيامة﴾ «متفق عليه».

٣٧- ﴿النسيء﴾: تأخير حرمة شهر حرام إلى شهر آخر. ﴿زيادة في الكفر﴾: كفر آخر مضموم إلى كفرهم. ﴿يحلونه عاماً..﴾: إذا أحلوا شهراً من الأشهر الحرم عاماً رجعوا فحرموه في العام القابل. ﴿ليواطئوا عدة ما حرم الله﴾: ليواطئوا عدد ما حرم الله من الأشهر فلا يزيدون على تحريم أربعة أشهر، ولا ينقصون، ولا ينظرون إلى أعيانها. ٣٨- ﴿انفروا﴾: اخرجوا إلى القتال. ﴿اتفاقتم﴾: تباطأتم وتقاستم. ﴿من الآخرة﴾: بدل الآخرة. ٤٠- ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا﴾: إن تقاعسوا عن الخروج معه ﷺ في تبوك فقد ضمن الله له النصر فيها وفي غيرها، كما نصره في الغار حين كان والصديق أبا بكر في طريقهما إلى المدينة عند قلة أوليائه وكثرة أعدائه. فكيف به اليوم وهو في كثرة من العدد والعدد؟ ﴿ثاني اثنين﴾: أحد اثنين، هو ﷺ وأبو بكر الصديق رضي الله عنه. ﴿يجنود﴾: بملائكة في الغار وفي بدر والأحزاب وحين وجميع مواطن قتاله ﷺ. ﴿السفلى﴾: المغلوبة. ﴿العليا﴾: الغالبة.

إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤْطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحْلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفْرِ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّا قُلْنَا إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِيئُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَنْصُرُوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا أَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَمَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿إنما النسيء زيادة في الكفر﴾ ورث العرب عن إبراهيم وإسماعيل تحريم القتال في الأشهر الحرم، لتأمين الحج وطرقه، فشق عليهم بعد أن نأوا عن ملة إبراهيم أن يتركوا القتال ثلاثة أشهر متواليات، إذ كانت الغزوات مصدر رزقهم، فكانوا يحلون شهر الحرم، وينسئون تحريمه إلى صفر، لتبقى الأشهر الحرم أربعة، فغيروا ملة إبراهيم بالنسيء، فكان ذلك منهم كفراً إلى كفرهم. ٢- ﴿ما لكم إذا قيل لكم انفروا..﴾ الكلام من هنا إلى آخر السورة في غزوة تبوك وما لابسها، وتبوك بلد يبعد عن المدينة ٦١٠ كم وعن دمشق ٦٩٢ كم، روي أن النبي ﷺ بلغه أن الروم جمعوا أربعين ألفاً يريدون قتال النبي ﷺ فندب النبي ﷺ إلى لقاءهم، وأعلن عن الجهة على غير عادته، وقدم عثمان مائتي بعير بأقنابها وأحلاسها، ومائتي أوقية، فقال النبي ﷺ لا يضر عثمان ما فعل بعدها، ثم خرج لمقابلتهم، فلم يجد من يقاتله فعاد وكان ذلك سنة تسع «رواه الطبراني في الكبير». ٣- ﴿اتفاقتم إلى الأرض﴾ سبب اتفاقهم أن الزمن حر، وقد عادوا قريباً من غزوتي الطائف وحين، فلم يستريحوا بعد من جهد الحرب. وكانوا في عسرة شديدة، وقد حان موسم الرطب بالمدينة. ٤- ﴿فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل﴾ في الحديث: (والله ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل أحدكم إصبعه في اليم، ثم يرفعهها، فليتنظر م يرجع) «رواه مسلم». ٥- ﴿في الغار﴾ في غار ثور الذي في أعلى الجبل المواجه للركن اليماني بأسفل مكة على مسيرة ساعة منها وقد كمن فيه الرسول ﷺ والصديق ثلاث ليال. ٦- ﴿سكينة عليه﴾ الضمير يعود إلى أبي بكر لأنه هو المضطرب. وقيل للنبي ﷺ، وليس بلاتق، ولا ظاهر، أما الضمير في قوله: ﴿وأيدته﴾ فعائد إلى النبي ﷺ باتفاق. ٧- ﴿في الغار﴾ روى البخاري ومسلم عن أنس قال: حدثني أبو بكر قال: كنت مع النبي ﷺ في الغار، فرأيت آثار المشركين قفلت: يارسول الله: لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه، فقال عليه الصلاة والسلام: (يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما) «متفق عليه».

٤١- ﴿خَفَافًا وَثِقَالًا﴾: على الصفة التي يخف عليكم فيها الجهاد، أو يثقل. شباباً وشيوخاً، ركبناً ومشاة، فقراء وأغنياء. ٤٢- ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾: لو كان ما تدعوهم إليه يا محمد مغنماً سهل المأخذ. ﴿وسفراً قاصداً﴾: معتدلاً لا شقة فيه. ﴿الشقة﴾: المسافة التي تقطع بمشقة لصعوبتها. ﴿وسيحلفون بالله﴾: وسيحلف المتخلفون إذا رجعت من تبوك معتذرين. ﴿يهلكون أنفسهم﴾: بالأيام الكاذبة. ٤٣- ﴿حتى يتبين لك الذين صدقوا..﴾: هلا استأنت بالاذن ليتبين لك الصادق من الكاذب. ٤٦- ﴿لأعدوا له عدة﴾: لأعدوا للخروج إلى الغزو قبل حلوله قوة أهبة من المتاع، والسلاح والكراع. ﴿كره الله انبعاثهم﴾: لم يشأ خروجهم معك إذ ﴿لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً﴾، ﴿فثبّطهم﴾: فحبسهم بالجبن والكسل. ﴿مع القاعدين﴾: مع النساء والصبيان والمرضى وأهل الأعدار. ٤٧- ﴿خبالاً﴾: فساداً وشراباً بتخذيل المؤمنين. ﴿ولأضعوا خلالكم﴾: ولأسرعوا يمشون بينكم بالنميمة وإفساد ذات البين. ﴿يبيغونكم الفتنة﴾: يريدون أن يوقعوا الخلاف بينكم والرعب في قلوبكم. ﴿وفيكم سماعون لهم﴾: وفيكم منافقون جواسيس لهم يسمعون كلامكم ويبلغونه لهم.

أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾
لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشَّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوْ آسَاطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾
عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعِينَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَبِّهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعِفُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمْعُونُ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾

حول النص الكريم:

١- روي عن أبي راشد الخرائني قال: (وافيت المقداد بن الأسود فارس رسول الله ﷺ جالساً على تابوت من توابيت الصيارفة بحمص - وقد فضل عنها من عظمه - يريد الغزو فقلت: قد أعذر الله إليك، فقال: آبت علينا سورة البعوث (يريد براءة) ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾، هذا ومن هذا المنطق فتح أسلافنا البلاد، وأقاموا دولة الإسلام سامقة شامخة، ثم خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات، وقعدوا عن الجهاد فقعدت بهم العزة، وذهبت ريحهم، وزالت دولتهم، واكتفوا من القرآن بصوت يطربون له، ونعمة يصفقون لها، دون أن يعوا للقرآن أمراً، أو يفقهوا له حكماً ﴿وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾. ٢- ﴿يهلكون أنفسهم﴾ بالتحلف الكاذب وفي الحديث (اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع) «رواه البيهقي وغيره وهو حديث صحيح». ٣- ﴿عفا الله عنك﴾ قال عمرو بن ميمون اثنان فعلهما رسول الله ﷺ ولم يؤذن بهما: إذنه للمنافقين، وأخذ الفداء من أسارى بدر، فعاتبه الله كما تسمعون ا.هـ، وفي تقديم العفو على العتاب تعليم رفيع ورفق رقيق لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد. ٤- ﴿لا يستأذنك الذين يؤمنون﴾ تشير الآية إلى أن الواجب لا يحتاج إلى استئذان، فإن الخالص من المهاجرين والأنصار لا يستأذنون رسول الله ﷺ في الجهاد بل كانوا بحيث لو أمرهم رسول الله بالبقاء يمشق عليهم كما وقع لعلي لما أمره رسول الله ﷺ في غزوة تبوك أن يبقى في المدينة شق عليه، ولم يرض حتى قال له رسول الله ﷺ: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (متفق عليه).

٤٨- ﴿لَقَدْ ابْتِغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلِ﴾ : لقد طلبوا لك العنت، ونصب الغوائل، والسعي في تشتيت شملك، وتفريق أصحابك قبل غزوة تبوك. ﴿وقلبوا لك الأمور﴾ : ودبروا لك الحيل والمكايد، ودوروا الآراء بينهم في إبطال أمرك. ﴿جاء الحق﴾ : تأييدك ونصرك. ﴿وظهر أمر الله﴾ : غلب دينه وعلا شرعه. ﴿وهم كارهون﴾ : أن يظهر الإسلام لأنهم مع المشركين حقيقة ودخلوا في الإسلام عصمة لدمائهم وأموالهم. ٤٩- ﴿ومنهم﴾ : ومن المنافقين، وهو الجد بن قيس. ﴿يقول إئذني لي ولا تفتني﴾ : يقول للنبي ﷺ إئذني لي أن أتخلف عن الذهاب معك إلى تبوك، حتى لا أقتن بنات بني الأصفر. ﴿ألا في الفتنة سقطوا﴾ : في الإثم والمعصية وقعوا بسبب تخلفهم عن الجهاد. ٥٠- ﴿حسنة﴾ : غنيمة. ﴿سيئة﴾ : هزيمة. ﴿قد أخذنا أمرنا من قبل﴾ : قد نحونا من الهزيمة بقعودنا عن الغزوة مع المسلمين. ﴿ويتولوا﴾ : وينصرفوا عن مجتمعات المسلمين فرحين بهزيمتهم. ٥٢- ﴿هل تربصون بنا﴾ : هل تنتظرون بنا. ﴿إحدى الحسينين﴾ : واحدة من اثنتين طيبتين إما الاستشهاد في سبيل الله، أو الانتصار في مواطن القتال. ﴿ونحن نترصد بكم﴾ : ونحن نتوقع أن تصابوا بإحدى السوأين: إما أن يعالجكم الله بعقوبة من عنده بجائحة أو نازلة، وإما أن يهلككم بسيفونا. ٥٣- ﴿لن يتقبل منكم﴾ : لن يثيبكم الله وأتم على النفاق والكفر.

لَقَدْ ابْتِغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلِ وَقَلْبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أُذْنِي لِي وَلَا تَفْتِنِي ۗ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤٩﴾ إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ فُسَبِّحْ بِهَا وَوَاسِعَةً وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلِ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا لِأَحَدٍ الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ ۖ أَوْ يَأْتِيَنَا فَنَرَبِّصُوا ۗ إِنَّا مَعَكُمْ مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ ۖ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا مِنْهُمْ نَفَقَتَهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ ۗ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٥٤﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿لقد ابغوا الفتنة من قبل﴾ : اعتزل عبد الله بن أبي زعيم المنافقين بثلك الجيش في أحد، وطفق يقول للناس: أطاع - يريد النبي - الولدان ومن لا رأي له، فعلام نقتل أنفسنا؟ والغرض من ذكر الآية والتي بعدها تسلية النبي ﷺ ليعلموا أن تخلف المنافقين لن يؤثر شيئاً، فقد تخلفوا قبلها، وظهر أمر الله وهتك ستر المنافقين. ٢- قال النبي ﷺ للجد بن قيس: يا جد هل لك في جلد بني الأصفر؟ قال جد: - وكان من شيوخ المنافقين - : أتأذن لي يارسول الله؟ فأني رجل أحب النساء، وإني أخشى إن أنا رأيت نساء بني الأصفر أن أفتن، فقال رسول الله ﷺ وهو معرض عنه: قد أذنت لك فنزلت ﴿إئذني لي ولا تفتني﴾ «رواه الطبراني». ٣- عن جابر قال جعل المنافقون الذين تخلفوا في المدينة يشيعون أخبار السوء عن النبي ﷺ وأصحابه ويقولون: إنهم جهدوا في سفرهم وهلكوا، فبلغهم بعد ذلك كذب خبرهم وعاقبة النبي ﷺ وأصحابه، فسأهم ذلك فأنزل الله ﴿إن تصيبك حسنة تسوءهم﴾. ٤- ﴿إلا إحدى الحسينين﴾ : في الحديث: (تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرج من بيته إلا الجهاد في سبيله، وتصديق كلمته أن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة) «متفق عليه». ٥- ﴿أنفقوا طوعاً أو كرهاً﴾ : روي أنها نزلت في الجد بن قيس حين تخلف عن غزوة تبوك وقال لرسول الله: هذا مالي أعينك به فاتركني، هذا، وإن الله أغنى عنه وعن ماله فالإسلام يريد إيماناً وجهاداً لا قعوداً وكسلاً.

٥٥- ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ﴾: لأنهم لا يقصدون بنفقاتهم وجه الله، ولا يربون أولادهم إلا للمباهاة. فانقلبت النعمة عليهم نعمة. ٥٦- ﴿يَفْرُقُونَ﴾: يخافون منكم، فيظهرون الإسلام تقية. ٥٧- ﴿مَلْجَأٌ﴾: حصناً، أو قوماً يجيرونهم. ﴿مَغَارَاتٍ﴾: سراديب. ﴿مَدْخَلًا﴾: موضعاً يدخلونه فيخفيهم عنكم. ﴿يَجْمَحُونَ﴾: يسرعون. ٥٨- ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾: ومن المنافقين من يعيبك في قسمة الصدقات. ٦٠- ﴿الصَّدَقَاتِ﴾: الزكوات المفروضة. ﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾: الفقير الذي يحتاج عشرة دراهم ويجد درهماً أو ثلاثة أو لا يجد شيئاً. ﴿وَالْمَسَاكِينَ﴾: والمسكين من يحتاج عشرة دراهم ويجد سبعة أو ثمانية، فهو أحسن حالاً من الفقير، وقيل: العكس. ﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾: وهم الجباة فيعطون من الزكاة وإن كانوا أغنياء. ﴿وَالْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبِهِمْ﴾: وهم مسلمون لم يتمكن الإيمان من قلوبهم، شرفاء يتوقع بإعطائهم إسلام غيرهم، أو يكف بهم شر المسلمين من وراءهم. ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾: وهم الأرقاء المكاتبون يعطون ليؤدوا إلى سادتهم ما اتفقوا عليه لينالوا حريتهم. ﴿وَالْغَارِمِينَ﴾: وهم من لزمتهم الديون لمصلحتهم، أو لتسكين فتنة، أو إصلاح ذات البين. ﴿وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: وهم المجاهدون المتطوعون فيعطون ولو كانوا أغنياء. ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾: والمسافر المنقطع عن ماله وإن كان في بلده غنياً. ٦١- ﴿أُذُنٌ﴾: يسمع ويصدق كل ما قيل من غير تدبير. ﴿أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ﴾: نعم يسمع ويصدق كل كلام فيه خير ومصلحة لكم. ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾: ويصدق المؤمنين. ﴿وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ أَظْهَرُوا الْإِيمَانَ حَيْثُ يَقْبَلُهُ، وَلَا يَكْشِفُ سِرَّهُ﴾.

فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
بِهَآ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾
وَيُخَلِّفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُمْ بِمِنكُمْ وَلَكِنَّهُمْ
قَوْمٌ يَفْرُقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغْرَبَاتٍ
أَوْ مَدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ
فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مَنَارِضُوهَا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مَنَارِهَا إِذَا
هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ
لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبِهِمْ
وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ
فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمْ
الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ
لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا﴾: ما أكثر ما يشقى ذو المال بجمعه ثم يحاسب عليه ولربما عذب به. قال الوليد بن قيس: (من كثر ماله اشتد حسابه) «وقد ورد مرسلًا أيضاً عن عبيد بن عمير، قال ﷺ: يقول ابن آدم مالي مالي. قال: وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت». (رواه مسلم). وكذلك الولد ينفق عليه أبوه، ويتعب في تربيته، ثم لا يجد عنده الوفاء يوم يحتاج إليه، فيكون المال والولد عذاباً على الأب في الدنيا وشدة حساب في الآخرة. ٢- ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾: عن أبي سعيد الخدري قال: (بينما النبي ﷺ يقسم قسماً إذا جاءه ذو الخوصرة التميمي فقال: اعدل يا رسول الله، فقال: ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل؟ فقال عمر: ائذن لي أن أضرب عنقه، فقال رسول الله ﷺ: دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يفرقون من الدين كما يفرق السهم من الرمية) «متفق عليه». ٣- روي أنه اجتمع ناس من المنافقين فيهم جلاس بن سويد، ومخش بن حمير ووديعه بن ثابت، فأرادوا أن يعقوا في النبي ﷺ فنهى بعضهم بعضاً وقالوا: نخاف أن يبلغ محمداً فيوقع بكم وقال بعضهم إنما محمد أذن نحلف له فيصدقنا فنزل قوله تعالى ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾ «رواه ابن أبي حاتم مرسلًا». وقد كذبوا والله فلو أراد النبي ﷺ أن يكشف سترهم لهدر دماءهم ولكنهم يعيشون تحت لواء رحمته التي تأخذ بالظاهر، وتكل السرائر إلى الله.

٦٣- ﴿ من يحادد ﴾ : من يخالف . ﴿ الخزي ﴾ : الذل الدائم والفضيحة الدائمة . ٦٤- ﴿ يحذر المنافقون ﴾ : ليتحزروا وليخافوا . ﴿ تنبئهم بما في قلوبهم ﴾ : يتحدث عما يكونون من عداوة للإسلام . ﴿ مخرج ما تحذرون ﴾ : مظهر ما تخافون إخراجه من نفاقكم وغيظكم على المسلمين . ٦٥- ﴿ ولئن سألتهم... ﴾ ولئن سألت المنافقين الذين يسخرون وهم سائرون إلى تبوك عن سخريتهم ليقولن معتذرين لا نهزأ، ولكن نقطع الطريق بالحديث . ﴿ أبالله ﴾ : أفبإرضاء الله وحدوده وأحكامه . ﴿ وآياته ﴾ : وبالقُرآن وسائر البراهين على صدق الإسلام . ٦٦- ﴿ لا تعتذروا ﴾ : لا تلتفقوا أعذارا كاذبة . ﴿ قد كفرتم بعد إيمانكم ﴾ : قد خرجتم من الإسلام بهزئكم بعد أن أظهرتم الإيمان به . ﴿ إن نعب... ﴾ : إن نعب عمن تاب منكم نعب من لم يتب . ٦٧- ﴿ بعضهم من بعض ﴾ : متشابهون في النفاق وصفاته . ﴿ ويقبضون أيديهم ﴾ : ويبخلون في الإنفاق في سبيل الله . ﴿ نسوا الله فسيهم ﴾ : تخلوا عن الإيمان الصادق فتخلى الله عنهم فعاقبهم . ٦٨- ﴿ هي حسبهم ﴾ : جهنم كافيتهم . ﴿ ولعنهم الله ﴾ : وأبعدهم الله من رحمته . ﴿ مقيم ﴾ : دائم لا ينقطع .

يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ مُّحَادِدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَأَتَتْ لَهُ نَارُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٥﴾ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَزِرُوا وَإِنَّ اللَّهَ لَمُخْرِجٌ مِمَّا تُحْذِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٧﴾ لَا تَعْتَذِرُوا فَمَاذَا كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعَفَ عَنْ طَآئِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٨﴾ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٩﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٧٠﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿ يحلفون بالله ليرضوكم ﴾ : نزلت في رهط من المنافقين تخلفوا عن غزوة تبوك فلما رجع رسول الله ﷺ والمسلمون أتوا يعتذرون إليهم، ويؤكدون معاذيرهم بالحلف ليرضوهم ويرضوا عنهم، وهكذا الخائن يحاول أن يستر كذبه بالإيمان ولكن أنى؟ (توب الرياء يشف عما تحته) . ٢- ﴿ والله ورسوله أحق أن يرضوه ﴾ : جاء الضمير مفردا ليشير إلى أن إرضاء رسول الله ﷺ هو عين إرضاء الله، كما جعل الله طاعة رسوله طاعة له، قال تعالى: ﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله ﴾ . ٣- ﴿ يحذر المنافقون... ﴾ تعبير مليء بالتهديد والوعيد، وسميت التوبة بالفاحشة لأنها فضحت المنافقين، وأبانت عن ضمائرهم، ونحو الآية قوله تعالى: ﴿ أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم ﴾ . ٤- ﴿ إنما كنا نخوض ونلعب ﴾ : بينما رسول الله ﷺ في غزوة تبوك إذ نظر إلى أناس بين يديه يقولون: أيرجو هذا الرجل أن تفتح له قصور الشام وحصونها؟ هيهاهات!! فأطلع الله نبيه على ذلك؟ فقال: (احبسوا على هؤلاء الركب) . فأتاهم فقال: قلتم كذا وقلتم كذا قالوا: يا نبي الله، إنما كنا نخوض ونلعب . ٥- ﴿ لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم ﴾ : الكفر يقع بقول كفري ليس فيه خلاف معتبر، وكذا بفعل، وكذا باعتقاد، وليس من شرط الكفر الأكبر: الاستحلال، وتكفير الشخص المعين لا بد فيه من توفر الشروط وانتفاء الموانع . ٦- ﴿ بعضهم من بعض ﴾ .

هل تلد الحية إلا حية

تلك العصا من هذه العصبة

٧- في الحديث آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان درواه مسلم . هذا والنفاق من أخط أدواء الأمة، ولا يكاد يخلو منه زمان ولا مكان . فعلى الأمة الواعية أن تأخذ حذرها وتنبذ منافقيها حتى لا يكون لهم سلطان ولا يؤازرهم أعوان .

٦٩- ﴿ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ : فعلتم أيها المنافقون والكافرون فعل الذين كانوا قبلكم من الكافرين المهلكين، فأمرتم بالمنكر، ونهيتم عن المعروف، وانصرفت عن طاعة الله. ﴿ فاستمتعوا بخلافهم ﴾ : فتمتعوا بنصيبتهم من ملاذ الدنيا، ورضوا بها عوضاً عن الآخرة. ﴿ وخضتم كالذي خاضوا ﴾ : ودخلتم في الباطل والكذب كدخولهم. ٧٠- ﴿ قوم نوح ﴾ : أهلكوا بالطوفان. ﴿ وعاد ﴾ : قوم هود أهلكوا بالريح. ﴿ وثمود ﴾ : قوم صالح أهلكوا بالرجفة. ﴿ وقوم إبراهيم ﴾ : أهلكوا بسلب النعمة. ﴿ وأصحاب مدين ﴾ : وهم قوم شعيب أهلكوا بسحاب يحمل العذاب. ﴿ والمؤتفكات ﴾ : وأهل المؤتفكات وهم قوم لوط جعل الله أعالي أرضهم أسافلها وأمطر عليهم حجارة فأهلكوا، وإنما ذكر الله هؤلاء لأن أثارهم يراى من العرب في بلاد الشام والعراق واليمن. فكانوا يبرون عليهم مصبحين، وبالليل ويعرفون أخبارهم. ٧١- ﴿ أولياء بعض ﴾ : في الدين، واتفاق الكلمة، والعون والنصرة. ﴿ بالمعروف ﴾ : المعروف كل ما عرف من الشرع من خير وطاعة. ﴿ عن المنكر ﴾ : والمنكر كل ما ينكره الشرع، وينفر منه الطبع. ٧٢- ﴿ ومسكن طيبة ﴾ : ومنازل يطيب فيها العيش. ﴿ في جنات عدن ﴾ : في جنات إقامة خالدة. ﴿ ورضوان من الله أكبر ﴾ : وقليل من رضا الله خير من الجنات وما فيها.

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ
أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ
كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ
كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ
نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ
إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَنَّهُمْ
رُسِلُوا بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ
كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ
أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾
وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ
وَرِضْوَانٍ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿ فاستمتعوا بخلافهم.. ﴾ : الإنشغال في الدنيا، والإنسياق مع شهواتها، والخوض في باطلها يلقي إلى مهاوي الردى ويجرف إلى سوء العاقبة. وفي الحديث: (إن أخوف ما أخاف عليكم أن تفتح عليكم الدنيا، فتافسوها كما تافسوها، فتهلككم كما أهلككم) «متفق عليه». وما هي الدنيا اليوم أصبحت لدى الناس مؤثرة، فأنستهم أنفسهم وربهم، وألقتهم إلى دوامة الخيرة، لا يعرفون كيف يخلصون منها. ٢- ﴿ حطت أعمالهم ﴾ : أي أعمال المنافقين فلم تنفعهم، وسوف يحاسبون عليها، وكان السلف الصالح يخافون على أنفسهم النفاق. قال أحد كبار التابعين: أدركت سبعين من أدرك النبي ﷺ يخاف النفاق على نفسه، وذكر أن مالك بن أنس دخل المسجد بعد العصر فلم يصل تحية المسجد وكان لا يرى الركوع بعد العصر لكرهه التفضل بعدها، فقال له صبي يا شيخ: قم فاركع فقام وركع، وخالف مذهبه، فقيل له في ذلك: فقال خشيت أن أكون من الذين ﴿ وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ﴾ وهم المنافقون. ٣- ﴿ ومسكن طيبة.. ﴾ في الحديث (إن في الجنة مائة درجة أعداها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض فإذا سألت الله فأسأله الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن) «رواه البخاري».

٧٤- ﴿كَلِمَةُ الْكُفْرِ﴾: هي سب النبي ﷺ. ﴿وكفروا بعد إسلامهم﴾: وأظهروا كفرهم بعد إظهار إسلامهم. ﴿وهموا بما لم ينالوا﴾: وحاولوا ما لا يستطيعونه من قتلك. ٧٩- ﴿يلمزون﴾: يعيبون. ﴿المطوعين﴾: المتبرعين. ﴿جهدهم﴾: طاقتهم. ﴿سخر الله منهم﴾: جازاهم على سخريتهم بما يستحقون.



يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ جَهْدَ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ
 وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّ الْمَصِيرُ ﴿٧٦﴾ يَجْلِفُونَ بِاللَّهِ
 مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ
 وَهُمْ أُولَاؤُنَا أَوْ مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 مِنْ فَضْلِهِ ۚ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكْ خَيْرًا لَهُمْ ۗ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يَئِزِّبُهُمُ
 اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
 مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٦﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ
 يَأْتِنَا مِنْ فَضْلِهِ ۚ لَنْصَدَّقَنَّهُ وَلَنْكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾
 فَلَمَّا أَتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۚ بَجَلَّوْا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ
 ﴿٧٦﴾ فَأَعَقَبَهُمْ بِفَأَقَا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ ۚ بِمَا أَخْلَفُوا
 اللَّهُ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ التَّوْبَعُوا
 أَنْ اللَّهُ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنْ اللَّهُ عَلَّمَهُ
 الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا
 جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿جاهد الكفار والمنافقين..﴾ اتفق الأئمة على أن المنافقين يعاملون بأحكام الشريعة كما يعامل المسلمون الصادقون ما لم يعلنوا كفرهم، أو يبقوا على جماعة المسلمين، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جهاد الكفار بالسيف، وجهاد المنافقين باللسان أي بالحجة والبرهان. ٢- ﴿وأغظ عليهم﴾ هذه الغلظة ليست تقمعة أو تشفيًا وإنما هي أسلوب من وسائل التربية الحكيمة فإن من لم ينفعه اللين لا بد له من القسوة، فلما أن يقع وإما أن يقمع. ٣- ﴿يجلفون بالله ما قالوا..﴾ روي أنه عليه الصلاة والسلام أقام في غزوة تبوك شهرين، ينزل عليه القرآن ويعيب المتخلفين، فقال الجلاس ابن سويد: لئن كان ما يقول محمد في إخواننا الذين خلفناهم في المدينة حقًا لنحن شر من الحمير، فقال عامر بن قيس الأضاري للجلال أجل والله، إن محمداً ﷺ صادق وثقت شر من الحمير، فبلغ رسول الله ﷺ فاستحضره، فحلف بالله ما قاله، فرفع عامر يده وقال: اللهم أنزل على عبدك ونيبك تصديق الصادق وتكذيب الكاذب فنزلت فقال الجلاس: لقد ذكر الله التوبة في هذه السورة ﴿فإن يتوبوا يك خيرا لهم﴾ ولقد قلت هذا الكلام، وصدق عامر ثم تاب وحسنت توبته. فرواه عبد الرزاق. ٤- ﴿وهموا بما لم ينالوا﴾ قصد المنافقون إلى قتل النبي ﷺ منصرفه من تبوك إذا علا العقبة بالليل وكان عمار بن ياسر أخذًا بخطام ناقته يقودها، وحذيفة خلفها يسوقها، فبينما هم كذلك إذ سمع حذيفة بوق أحفاف الإبل، وبعمقه السلاح، فالتفت فإذا قوم مثلثون فقال إليكم إليكم يا أعداء الله فهربوا. ٥- ﴿وما تقموا إلا أن أنعموا بالله ورسوله..﴾ كان أكثر أهل المدينة قبل هجرة النبي ﷺ إليها في ضنك وبعد أن شرفها صلوات الله عليه فازوا بالخط والمال غير أن المنافقين قابلوا الشكر بالكفر والنعمة بالنعمة فلقد قتل للجلال مولى فامر له النبي ﷺ بدبته النبي ﷺ بعشر ألفا فاستغنى. ٦- ﴿ومنهم من عاهد الله...﴾ قيل هو ثعلبة بن حاطب قال قلت لرسول الله ادع الله أن يرزقني مالا، فقال عليه الصلاة والسلام: يا ثعلبة قليل تؤذي شكره خير من كثير لا تطيقه، فراجعهم وقال والذي بعثك بالحق لئن رزقني الله مالا لأعطين كل ذي حق حقه، فدعا له النبي ﷺ أن يرزقه مالا، فكثر ماله، وأخلف وعده، وقال عن الصدقة: إنها جزية قطع النفاق على قلبه ولم تقبل له توبة، وهلك في زمن عثمان وهذا الخبر فرواه الطبراني في الكبير وغيره وهو حديث ضعيف جدا، وثعلبة من كرام الصحابة، فلتيق الآية على عمومها، والمراد منافق من المنافقين أيا كان، ولكن بعض المفسرين يحملون الآية على ثعلبة، وليس بصواب والله أعلم. ٧- روي أن النبي ﷺ خطب الناس يوما، وحثهم على الصدقة، فأتى عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم، وأمسك لبعاله أربعة، وتصدق عاصم بن عدي بمائة وسق من تمر وجاء أبو عقيل الأضاري بصاع من تمر لا يملك غيره، فلمزهم المنافقون وطمعوا فيهم فنزلت ﴿الذين يلمزون المطوعين...﴾ ﴿متفق عليه.﴾

٨١- ﴿ فرح المخلفون ﴾: فرح المنافقون الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، واخلف المتروك من مضي. ﴿ بمقعدهم ﴾: بقعودهم. ﴿ خلاف رسول الله ﴾: مخالفين رسول الله أي لأجل مخالفته ﷺ، أو خلفه أي بعده. ﴿ وقالوا لا تنفروا في الحر ﴾: وقال بعض المنافقين لبعض، أو قالوا للمؤمنين: لا تخرجوا إلى الغزو في الحر، وكانت غزوة تبوك في شدة الحر حين أُنعت الثمار وطابت الظلال. ٨٢- ﴿ فليضحكوا قليلاً ﴾: في الدنيا. ﴿ وليبكوا كثيراً ﴾: في الآخرة. وهو أمر بمعنى الخبر، أي ضحكهم في الدنيا قليل بالنسبة لبكائهم في الآخرة. ٨٣- ﴿ فإن رجعت الله ﴾: فإن ردك الله من غزوة تبوك. ﴿ إلى طائفة منهم ﴾: إلى جماعة من المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك في المدينة. ﴿ للخروج ﴾: أن يخرجوا معك إلى غزوة أخرى. ﴿ الخالفين ﴾: المتخلفين عن الغزومع النساء والصبيان وذوي الأعدار. ٨٦- ﴿ أولو الطول منهم ﴾: أصحاب الغنى والسعة والفضل من المنافقين. ﴿ ذرنا نحن مع القاعدين ﴾: اتركنا نعد مع ذوي الأعدارمن لا يجب عليهم القتال.

أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً لِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨٤﴾ وَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ أَنْ أَمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهَدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطُّولِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٦﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ﴾ عن النبي ﷺ أنه قال: (إني خيرتُ فاخترتُ) يعني الاستغفار: ثم نسخ ذلك بقوله تعالى: ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ﴾ (التوبة ١١٣). ٢- ﴿ فلن يغفر الله لهم ﴾ روي أن عبد الله بن أبي راس النفاق لما حضرته الوفاة ذهب ابنه عبد الله إلى رسول الله ﷺ وكان من خالص المؤمنين، فسأله أن يعطيه قميصه ليكفن فيه أباه، ثم سأله أن يدعو له، وأن يصلي عليه، فأعطاه النبي ﷺ القميص إكراماً له، وقال: إن قميصي لا يغني عنه شيئاً، ولما مات قام رسول الله ﷺ فصلى عليه ثم انصرف فلم يمكث إلا يسيراً حتى نزلت: ﴿ ولا تصل على أحد منهم مات أبداً... ﴾ فلم يصل رسول الله ﷺ صلاة جنازة على أحد من المنافقين بعدها «متفق عليه». ٣- ﴿ وكرهوا أن يجاهدوا... ﴾ هذه سيرة المنافقين أما المؤمنون فإنهم أحبوا أن يجاهدوا، وأن يبذلوا في سبيل نصرة الإسلام وتوطيد دعائمه. وقد أغنى الله بهم عن المنافقين والمتملقين لأن طريق الجهاد جد لا هزل فيه ولا تلاعب. ٤- ﴿ لن تخرجوا معي أبداً... ﴾ قال الرازي: واعلم أن هذه الآية تدل على أن الرجل إذا ظهر له من بعض إخوانه مكر وخداع... فإنه يجب عليه أن يقطع العلاقة معه، وأن يحترز من مصاحبته. ٥- ﴿ ولا تعجبك أموالهم... ﴾ هكذا يعتز المنافقون بالمال والولد ولكن المؤمنين يعتزون بالله والعمل وشتان بين الطرفين. ٦- ﴿ ذرنا نحن مع القاعدين ﴾ الإيمان سبيل الجهاد والنفاق سبيل الهزيمة ولن تغلح الأمة ما لم تخلص لدينها وتجاهد في الله حق جهاده.

٨٧- ﴿ مع الخوائف ﴾ : جمع خالفة، مع النساء اللاتي تخلفن في البيوت، وذلك منهم منتهى الجبن الذي تعافه النفوس الكريمة وتأباه القلوب القوية. وقيل الخوائف أدنياء الناس وسفلةهم. يقال: فلان خالفة قومه إذا كان دونهم. ﴿ وطبع ﴾ : وختم. ﴿ لا يفقهون ﴾ : لا يعلمون ما في الجهاد من السعادة، وما في التخلف عنه من الشقاوة. ٨٨- ﴿ لهم الخيرات ﴾ : منافع الدارين من النصر والغنيمة في الدنيا والجنة في الآخرة. ﴿ المفلحون ﴾ : الفائزون بالمطالب المتخلصون من العقاب والعتاب. ٩٠- ﴿ المعذرون من الأعراب ﴾ : المقصرون الذين يبدون أعداراً باطلة من سكان البادية. ﴿ ليؤذن لهم ﴾ : في القعود عن الغزو. ٩١- ﴿ الضعفاء ﴾ : الهرمى والزمنى والنساء والصبيان. ﴿ المرضى ﴾ : كالعرج والعمي. ﴿ ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون ﴾ : ولا على الفقراء الذين لا يجدون ما ينفقون على أنفسهم وعيالهم إذا خرجوا للجهاد. ﴿ حرج ﴾ : إثم. ﴿ إذا نصحو الله ورسوله ﴾ : أخلصوا في الإيمان والطاعة، وتحرزوا عن إلقاء الإرجافات وإثارة الفتن، وأوصلوا الخير إلى المجاهدين بإصلاح مهمات بيوتهم، وإبصال الأخبار السارة من بيوتهم إليهم. ﴿ ما على المحسنين من سبيل ﴾ : ما على المتخلفين الذين نصحو الله ورسوله من طريق إلى مؤاخذتهم. ٩٢- ﴿ لتحملهم ﴾ : لتسهيل لهم من المراكب والزراد والمتاع وما يمكنهم من الغزو معك.



رَضُوا إِنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَافِيفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلُوا لَتَحْمِلَهُمْ قُلْتُ لَا أَحَدٌ مِمَّا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيَتْهُمْ تَقْيِضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ ﴿٩٢﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَافِيفِ وَطُبِعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿ لكن الرسول والذين آمنوا معه... ﴾ في الآية إيماء إلى أنه إذا تخلف المنافقون عن الغزو فقد توجه إليه من هو خير منهم، وأخلص نية واعتقاداً، والآية مثل قوله سبحانه: ﴿ فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين ﴾. ٢- ﴿ وجاء المعذرون ﴾.. هم رهط عامر بن الطفيل جاؤوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا نبي الله: إنا إن غزونا معك أغارت طيء على نساتنا وأولادنا، وأنعامنا، فقال لهم رسول الله ﷺ: قد أنبأني الله أخباركم، وسيغني عنكم «رواه ابن إسحاق». ٣- قال عمرو بن العلاء: إن قوماً تكلفوا عذراً يبطل فهم الذين عناهم الله بقوله: ﴿ وجاء المعذرون ﴾ وتخلف الآخرون لا لعذر، ولا لشبه عذر، جراءة على الله، وهم المعنيون بقوله تعالى: ﴿ وقعد الذين كذبوا الله ورسوله ﴾، «رواه الواحدي». ٤- ﴿ إذا نصحو الله ورسوله ﴾، النصح من أهم أصول الدين، ففي الحديث (الدين النصيحة) قالوا لمن يارسول الله؟ قال: (لله، ولكتابه، ولرسوله ولأئمة المسلمين، وعامتهم) «رواه مسلم»، وروى البخاري ومسلم عن جرير قال: بايعت رسول الله ﷺ على إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم. ٥- ﴿ ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم ﴾.. هم سبعة من الأنصار سمووا البكائين، لأنهم لم يجدوا ما يبلغهم الجهاد: معقل بن يسار، وصخر بن حنساء، وعبد الله بن كعب، وسالم بن عمير، وثعلبة بن عثمة، وعبد الله بن مغفل، وعلي بن زيد.

٩٤- ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ﴾: يعتذرون المنافقون بالأعذار الباطلة. ﴿فِيَنبِتْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾: فيجازيكم بما تستحقون. ٩٥- ﴿لَتَعْرَضُوا عَنْهُمْ﴾: لتصفحو عنهم فلا تعاقبوهم. ﴿فَاعْرَضُوا عَنْهُمْ﴾: فدعوهم وما اختاروا لأنفسهم من النفاق. ﴿إِنَّهُمْ رَجَسٌ﴾: قدر لخبث بواطنهم. ٩٧- ﴿الْأَعْرَابُ﴾: هم سكان البادية، ومفردها أعرابي. ﴿أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾: أي من أهل الخضر لجفائهم وغلظ طباعهم. ﴿وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَعْلَمُوا﴾: وأحق بأن لا يعلموا الأحكام والشرائع: فرائضها وسننها. ٩٨- ﴿يَتَّخِذُ مَا يَنْفِقُ مَغْرَمًا﴾: يجعل ما يتصدق به غرامة وخسراناً لأنه ينفق تقية ورياء لا إخلاصاً وإيماناً. ﴿وَيَتْرَبِصُ بِكُمْ الدَّوَائِرَ﴾: وينتظر أن تنقلب عليكم دوائر الزمن فيموت النبي ﷺ وينتصر المشركون. ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ﴾: هذا دعاء عليهم بأن يحل بهم كل شر وضر. ٩٩- ﴿وَيَتَّخِذُ مَا يَنْفِقُ قُرْبَاتٍ﴾: ويجعل ما ينفق في الجهاد والصدقة أسباباً للقربى عند الله. ﴿وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾: ويجعل ما ينفقه أيضاً سبباً لفوزهم باستغفار الرسول ﷺ ودعائه لهم بالخير والبركة.

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ يُنْمِتُ تَرَدُّوتِكُمْ إِلَى عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتَعْرَضُوا عَنْهُمْ فَاعْرَضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا وَهُمْ مِنْكُمْ جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يَنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتْرَبِصُ بِكُمْ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يَنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَّا يَتَّهَفُوهَ لَهُمْ سَيِّدِ جُلُومِ اللَّهِ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٩﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿يعتذرون إليكم...﴾ يروي أن الذين تخلفوا عن غزوة تبوك من المنافقين كانوا بضعة وثمانين رجلاً فلما رجع النبي ﷺ جاؤوا يعتذرون إليه بالباطل. فرد الله عليهم مبيناً نوابيهم وسوء طواياهم، والإنسان العاقل هو الذي يتجافى الأقوال والأعمال التي تضطره للأعذار. وقد ورد (إياك وما يعتذر منه) «رواه البيهقي في الزهد». ٢- ﴿فاعرضوا عنهم﴾ قال النبي ﷺ: (إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم) «رواه ابن ماجه». قال: بعض أهل العلم: هؤلاء طلبوا إعراض الصفح فأعطوا إعراض المقت. ٣- ﴿إنهم رجس﴾ الأرجاس كما تكون في الأجسام تكون في الأرواح، فيجب الاحتراز منها، فإنها شديدة السريان إلى النفس والأخلاق. ٤- ﴿الأعراب أشد كُفْرًا ونفاقاً﴾ ذم الله الأعراب سكان البادية في هذه الآية لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن أهل العلم واستيلاء الهواء الحار اليابس عليهم، وليسوا تحت تأديب مؤدب، ولا سياسة سانس، فنشؤوا كما شالوا. وروي عن أبي هريرة مرفوعاً (من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل، ومن أتى أبواب السلطان افتتن، وما ازداد أحد من سلطانه قرأ إلا ازداد من الله بعداً) «رواه الإمام أحمد وهو حديث حسن صحيح». ٥- ﴿ومن الأعراب من يؤمن...﴾ دليل واضح على أن من الأعراب قسماً آمن، وحسن إيمانه فالمدار على الهداية والقلب الصادق.

١٠١- ﴿حَوْلَكُمْ﴾: حول المدينة. ﴿مَنَافِقُونَ﴾: كانوا قبائل من جهينة وأسلم وأشجع وغفار. ﴿مردوا على النفاق﴾: مرتنوا وأقاموا عليه. ﴿لا تعلمهم﴾: مع فطنتك وصدق فراستك لفرط توفيقهم ما يشكك في أمرهم، وقد أطلع الله عليهم بعد. ﴿نحن نعلمهم﴾: لا يعلمهم ولا يطلع على سرهم إلا الله. ﴿سنعذبهم مرتين﴾: مرة في الدنيا بالجزى، ومرة في الآخرة في جهنم. ١٠٢- ﴿خلطوا عملاً صالحاً﴾: جهادهم قبل تبوك. ﴿وأخر سيئاً﴾: تخلفهم عن تبوك. ١٠٣- ﴿سكن لهم﴾: تسكن إلى صلاته صلوات الله عليه نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم. ١٠٦- ﴿وأخرون﴾: من المتخلفين. ﴿مرجوزون لأمر الله﴾: مؤخرون عن التوبة إلى أن يحكم الله فيهم.

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ الْمُهِجْرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠١﴾ وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٢﴾ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٣﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ أَنْ اللَّهُ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٥﴾ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرِّي اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسِرِّدُونَ إِلَى عِلِّيِّ الْعَالَمِ وَالشَّهَادَةِ فَيَنْتَشِرُ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٦﴾ وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٧﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿والسابقون الأولون...﴾ في سابقى المهاجرين أقوال: فهل هم الذين صلوا إلى القبلتين، أم هم أهل بدر، أم هم أهل بيعة الرضوان، أم هم الذين أسلموا قبل الهجرة؟ وفي سابقى الأنصار أقوال: فهل هم الذين يابعوا رسول الله ﷺ ليلة العقبة الأولى وكانوا ستة، أم هم الذين يابعوه في العقبة الثانية من العام المقبل وكانوا اثني عشر رجلاً أم هم أصحاب العقبة الثالثة وكانوا سبعين رجلاً؟ والظاهر أن السابقين الأولين هم الذين سبقوا في الهجرة والنصرة. ٢- ﴿والذين اتبعوهم بإحسان﴾ هم بقية المهاجرين والأنصار، والنص يشمل من سار على طريقتهم إلى قيام الساعة، وفي فضل أصحاب رسول الله ﷺ يقول النبي ﷺ: (لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أتقى مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) «متفق عليه»، ويقول خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) «متفق عليه» وهذه النصوص تدل على أن فهم الكتاب والسنة يحتاج إلى ضمنية مهمة هي فهم الصحابة. ٣- ﴿سنعذبهم مرتين﴾ قام النبي ﷺ خطيباً يوم الجمعة فقال: (أخرج يا فلان فانك منافق، أخرج يا فلان فانك منافق، فأخرج من المسجد جماعة من المنافقين وفضحهم فهذا هو العذاب الأول، والعذاب الثاني عذاب الآخرة إلا أن يتوبوا) «رواه الطبراني في الأوسط»، ٤- ندم ثلاثة من المتخلفين وتابوا وقالوا تكون في الظلال ومع النساء رسول الله ﷺ وأصحابي في الجهاد والأولاء فلما رجع رسول الله ﷺ من المدينة قالوا: والله لو نطقن أنفسنا بالسورى، فلا نطلقها حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يطلقها ويعذرتنا فربطوا أنفسهم في سوارى المسجد، فلما رجع رسول الله ﷺ دخل المسجد على عادته في رجوعه من سفره، فصلى ركعتين، فرأهم، فسأل عنهم فذكروا له ما قالوا، فقال: وأنا أقسم لا أحلهم حتى أؤمر بإطلاقهم، رغبوا عني وتخلفوا عن الغزوة مع المسلمين فنزلت: ﴿وأخرون اعترفوا بذنوبهم..﴾ فأرسل رسول الله ﷺ إليهم وأطلقهم وعذرهم، فلما أطلقوا قالوا يا رسول الله: هذه أموالنا، وإنما تخلقتنا عنك بسببها خذها، فتصدق بها عنا وطهرنا واستغفر لنا، فقال ما أمرت أن أخذ من أموالكم شيئاً فنزل ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم..﴾ ﴿رواه الطبري»، ٥- في الحديث: (ما من عبد مؤمن، يتصدق من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيباً ولا يصعد إلى السماء إلا الطيب إلا يضعها في يد الرحمن عز وجل فربها له مرجوز لأمر الله﴾ نزلت في كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية وسنانى فقتلهم باختصاص عند قوله سبحانه: ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا...﴾.

١٠٧- ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا﴾ : هم اثنا عشر رجلاً من منافقي الأوس والخزرج. ﴿وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل﴾ : وإعداداً وانتظاراً لحجى أبي عامر الراهب الذي حارب الله ورسوله من قبل أن يبني مسجد ضرار. ﴿الحسنى﴾ : الفعلة الحسنى. ١٠٩- ﴿شفا﴾ : حرف. ﴿جرف﴾ : جانب الوادي وغيره. ﴿هار﴾ : ضعيف منها. ﴿فانهار﴾ : فسقط. ١١٠- ﴿ريبة﴾ : سبباً للريبة والشك. ﴿أن تقطع قلوبهم﴾ : بالموت أو السيف فلا تبقى منهم، أو بالتوبة ندماً وأسفاً. ١١١- ﴿اشتري من المؤمنين﴾ : أتاهم على بذل أنفسهم وأموالهم في الجهاد جنة الخلد.

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهَرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أُسِّسَ بُيُوتُهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُيُوتُهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَتَاهَا بِيهٍ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنِيتُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾ إِنْ اللَّهُ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقْبِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْبَلُونَ وَيُقْبَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْبَةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبِشِرُوا بِيَعْيِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾



حول النص الكريم:

١- أغراض مسجد ضرار: أ- الإضرار بالمؤمنين أهل مسجد قباء. ب- تقوية الكفر، والظعن بالنبي ﷺ، وتدبير المؤامرات للنيل منه، ج- والتفريق بين المؤمنين إذ كانوا يصلون في مسجد واحد. د- وانتظار أن يحيى أبو عامر الراهب بجند من الروم ليحارب النبي ﷺ ويخرجه وأصحابه، ويتعاون مع المنافقين على ذلك. ٢- أبو عامر الراهب والد أبي حنظلة الذي غسسته الملائكة، كان قد تهرب في الجاهلية، فلما قدم النبي ﷺ عاداه وسماه النبي الفاسق، فلما كان يوم أحد قال أبو عامر: لا أجد قوماً يقاتلونك إلا قاتلتك معهم، ولم يزل يقاتله إلى حين، فلما انهزمت هوازن خرج إلى الشام، وأرسل إلى المنافقين أن استعدوا بما استطعتم من قوة وابنوا لي مسجداً فإني ذاهب إلى قيصر فأت بالجند من الروم لأخرج محمداً وأصحابه، فبنوا مسجداً ضراراً، وانتظروا أبا عامر، ولكنه هلك بالشام. ٣- بناء المساجد قريبة إلى الله إذا دعت إليها الحاجة، ولم تكن سبباً لتفريق جماعة المؤمنين، وإذا كان الإسلام دعا إلى عمارتها بوجه عام فإن عمارتها في العبادة والعلم والتوعية أهم ما يحمل عليه قوله سبحانه: ﴿إنما يعمر مساجد الله...﴾ والمسلمون اليوم يصرفون في زخرفة مسجد ما يعمرون به مسجداً آخر أو مساجد أخرى، ولكنهم يفتخرون ببنائها، وعلو منابرها، والمساجد خلاء من الضموم الذي هو مقصود بنائها فلقد كان مسجد رسول الله ﷺ مبنياً بالطوب، وسقفه من القصب، ولكنه كان مبعثاً لدولة إسلامية شامخة ففيه العبادة والعلم والحكم، ومنه الفتح، ومنه أشرفت شمس الدين. ٤- لما بنى المنافقون مسجد ضرار أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: بنينا مسجداً لذي العلة، والليلية المظلمة والطيرة، ونحن نحب أن تصلي لنا فيه، وتدعو لنا فيه بالبركة فقال: إني على جناح سفر أي إلى تبوك وإذا قدمنا إن شاء الله صلينا فيه، فلما رجع من تبوك سأله إتيان المسجد، فنزل قوله تعالى: ﴿لا تقم فيه أبداً﴾. فأرسل إليه رسول الله ﷺ بعض أصحابه فهدموه واتخذ موضعه للجيء والقمامة. ٥- ﴿لمسجد أسس على التقوى...﴾ يدل السياق على أنه مسجد قباء، ولكن في الحديث أن النبي ﷺ سئل عنه، فأجاب بأنه مسجده الذي في المدينة، ولا مانع من إرادة المسجدين لأن النبي ﷺ أسسهما على التقوى. ٦- ﴿أفمن أسس بنيانه...﴾. هذا مثل ضربه الله للفرق بين المسجدين، فشبه مسجد ضرار في أهدافه الرخيصة بالبناء الضعيف الذي يقوم على أساس واه وشبهه مسجد نبيه ﷺ أو مسجد قباء في مثل أغراضه بالبناء القوي الذي يقوم على أساس قوي.

١١٢- ﴿السَّائِحُونَ﴾: الذين يسبحون في الأرض لغرض صحيح كعلم نافع، أو الصائمون، وصح عن البيهقي (إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله).
 ﴿والحافظون لحدود الله﴾: القائمون بأوامر الله، والتاركون لمعاصيه. ١١٤- ﴿وعدها إياه﴾: وعدها إبراهيم أباه بقوله: (لأستغفرن لك). ﴿فلما تبين له أنه عدو لله﴾: بأن مات على الكفر، أو أوحى الله إليه أنه لن يؤمن. ﴿تبرأ منه﴾: قطع استغفاره له. ﴿لأواه﴾: كثير التضرع والدعاء. ﴿حليم﴾: صبور على الأذى. ١١٥- ﴿وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم﴾: وما كان من سنن الله في خلقه إذا أسلم قوم، وعملوا بعض المنهيات، أن يصف عملهم بالضلال، والمخالفة حتى يبين لهم ما نهوا عنه. ١١٧- ﴿في ساعة العسرة﴾: في وقت الضيق والشدة، وهو وقت غزوة تبوك. ﴿من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم﴾: من بعد ما قاربت قلوب بعضهم أن تهمل بالتخلف عن تبوك.

التَّائِبُونَ الْعُقَدُونَ الْحَمِيدُونَ الْمَصْلِحُونَ
 الرَّكْعُونَ السَّجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
 وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَفِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ
 وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٣﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ
 يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ
 مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَ
 أَسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأبيه إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ
 فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ
 ﴿١١٥﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّى
 يَسِينَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٦﴾ إِنَّ اللَّهَ
 لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٧﴾ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى
 النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي
 سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ
 مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٨﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿التائبون﴾: التوبة أنواع: فتوبة الكفار بترك الكفر، وتوبة المنافق بترك النفاق، وتوبة العاصي بالإقلاع عن المعصية والندم عليها، والعزم على عدم العودة لمثلها، وتوبة المقصر في شيء بالاستزادة منه، وتوبة الغافل عن الله بالإكثار من ذكره، وهكذا. ٢- ﴿الحامدون﴾: تقول عائشة: كان النبي ﷺ إذا أتاه الأمر يسره قال: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وإذا أتاه الأمر يكرهه قال: الحمد لله على كل حال (رواه ابن ماجه وهو حديث صحيح). ٣- (لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل، وعبد الله بن أبي أمية فقال: أي عم، قل: لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله (فقال أبو جهل، وعبد الله بن أبي أمية: أتربغ عن ملة عبد المطلب؟ وأبي أن يقول لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك) فأنزل الله: ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا...﴾ متفق عليه. وفي الآية إياه إلى تحريم الدعاء لمن مات على كفره بالمغفرة والرحمة، وتحريم وصفه بذلك، كقولهم: المغفور له والرحوم فلان، عن أبي هريرة قال: (أتى رسول الله ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله، ثم قال: (استأذنت ربي أن أستغفر لها فلم يأذن لي، واستأذنت أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت (رواه مسلم) وقال النووي في أن من مات على الكفر فهو في النار ولا تنفعه قرابة المقربين، قال أهل التحقيق إن أهل الفترة، والشيخ الكبير، والمعتمد، والمجنون: الحق أنهم يتحنون يوم القيامة وتظهر لهم نار فيؤمرون بدخولها، فمن دخلها منهم نجى، ومن أبى قذف فيها، بهذا صحت الأحاديث كما في المسند وصحيح ابن حبان وغيرهما. ٤- ﴿في ساعة العسرة﴾: قال عمر رضي الله عنه (خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى تبوك في قيظ شديد، فنزلنا منزلاً أصابنا فيه عطش شديد حتى ظننا أن رقابنا ستقطع حتى إن الرجل لينحر بعيره، فيعصر فرثه ويشربه، ويجعل ما بقي على كبده، وحتى إن الرجل كان يذهب يلتمس الماء فلا يرجع حتى يظن أن رقبته ستقطع، فقال أبو بكر: يا رسول الله إن الله قد عودك في الدعاء خيراً فادع الله تعالى، قال: أحب ذلك؟ قال نعم: فرجع رسول الله ﷺ بيديه، فلم ترجعنا حتى أظلت السماء ثم سكبنا فلما ما معنا ثم ذهبنا ننظر، فلم نجد ما جاوزت العسكر (رواه ابن خزيمة).

وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ
بِمَارِحَتِهَا وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ
مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ
الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ
الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَن حَوْلَهُمْ
مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ
عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ
وَلَا مَخَصَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَّئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ
الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِن عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم
بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾
وَلَا يَنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ
وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً
فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ
وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

حول النص الكريم:

١١٨- ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾: وتاب الله على كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، وهم المرجون لأمر الله. ﴿ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَارِحَتِهَا﴾: استوحشوا حتى لم يجدوا مكاناً في الأرض يطمثون إليه على سعته حين أمر النبي ﷺ الناس بجفائهم. ﴿وضاقت عليهم أنفسهم﴾: تأخرت توبتهم فعلاً لهم نفوسهم. ﴿وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه﴾: وأيقنوا أنه لا عاصم ينجيهم من سخط الله، إلا أن يطلبوا المغفرة من الله. ﴿تاب عليهم﴾: وفتحهم للتوبة. ١١٩- ﴿مع الصادقين﴾: مع النبي ﷺ وأصحابه في الغزوات، ولا تكونوا متخلفين جالسين مع المنافقين في البيوت. ١٢٠- ﴿ما كان﴾: لا يصح ولا ينبغي. ﴿لأهل المدينة﴾: لأهل دار الهجرة ومعدن النصرة. ﴿ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه﴾: ولا يرضوا لأنفسهم خفض العيش، ويتركوا رسول الله ﷺ في المشقة والعسر. ﴿ظماً ولا نصب ولا مخصصة﴾: عطش، ولا تعب، ولا جوع. ﴿ولا يظؤون موطئاً يغيظ الكفار﴾: ولا يسلكون سبيلاً يضايق الكفار سلوكه. ﴿ولا ينالون من عدو نيلاً﴾: ولا يوقعون بالعدو ضرراً من قتل أو أسر أو غنيمة. ﴿إلا كتب لهم به عمل صالح﴾: إلا جعل الله لهم في نظير ما أصابهم حسنة مقبولة. ١٢١- ﴿واديًا﴾ أرضاً وأصله المنفرج بين الجبال والأكام يكون منفذاً للسيل من ودى إذا سال، وقد شاع في استعمال العرب بمعنى الأرض. يقولون: لا تصل في واد غيرك أي في أرض غيرك. ١٢٢- ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾: لا يصح أن يخرج المؤمنون جميعاً إلى الجهاد، وإنما عليهم أن يخرج من كل قبيلة جماعة للقاء العدو، ويمكث الباقون ليقفوا دين الله، ويعرفوا الحلال والحرام، حتى إذا رجع المجاهدون وجدوا من يعلمهم دينهم.

١- ﴿وعلى الثلاثة..﴾ تخلف هؤلاء الثلاثة لا لرغبة في قلوبهم، وإنما تأملوا أن يلحقوا برسول الله في مهلة ثم غلبهم الوقت، وقفل رسول الله ﷺ راجعاً ولما يلحقوا به، فلما جلسوا بين يديه ذكروا له الحقيقة فأرجأ أمرهم إلى الله، ثم نهى عن مكالمتهم ثم أمر نساءهم بمفارقتهم، واستمر الأمر خمسين ليلة، أضحت فيها نفوسهم من الضيق كما ذكر القرآن ثم نزلت الآية بتوبتهم، وقال رسول الله ﷺ لكعب: أشير يا كعب بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك، ثم تلا الآية «متفق عليه». وقد كان الإمام أحمد لا يبيكه شيء من القرآن كما تبيكه هذه الآيات. ٢- يقول ابن مسعود: الكذب لا يصلح في جد ولا هزل، ولا أن يعد أحدكم أخاه ثم لا ينجز له اقروا إن شئتم وكونوا مع الصادقين «رواه ابن أبي شيبه». ٣- ﴿ما كان لأهل المدينة ومن حولهم..﴾ في الآية دليل على فضل الجهاد والإنفاق فيه، روى أبو مسعود الأنصاري قال: جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله. فقال له رسول الله ﷺ: لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة «رواه مسلم». وفي الحديث (رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها، وموضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما عليها «رواه البخاري»). ٤- ﴿ليتفقوا﴾ التفقه من فروض الكفاية، وينبغي أن يكون غرض المتفقه أن يستقيم ويقيم لا أن يترفع على الناس ويصرف وجوههم إليه وفي الحديث (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) «متفق عليه».

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ
 وَلِجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ءَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾
 وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ
 ءِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَرَادَتْهُمْ ءِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ
 ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا
 إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أُولَٰئِكَ
 أَنَّهُمْ يَفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً ءَأُومَرَتَيْنِ ثُمَّ
 لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ
 سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَيْنَكُمْ مِّنْ أَحَدٍ
 ثُمَّ أَنصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ
 ﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ
 عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
 رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

١٢٣- ﴿ يلوونكم من الكفار ﴾: يجاورنكم من الكفار.
 ﴿ غلظة ﴾: شدة وصبراً على القتال. ١٢٤- ﴿ فمنهم ﴾:
 فمن المنافقين. ﴿ يقول ﴾: إنكاراً واستهزاء.
 ﴿ فزادتهم إيماناً ﴾: حيث انضم إيمانهم بها إلى إيمانهم.
 ١٢٥- ﴿ مرض ﴾: شك ونفاق. ﴿ رجساً إلى رجسهم ﴾:
 كفراً إلى كفرهم. ١٢٦- ﴿ أولايون ﴾: أولايى المنافقون
 ليعتبروا. ﴿ يفتنون ﴾: يختبرون بالخط والحرب
 والأمراض. ﴿ لا يتوبون ﴾: لا يرجعون عن نفاقهم،
 ونقض عهودهم. ﴿ ولا هم يذكرون ﴾: ولا يتعظون بما
 يرويه من نصرة الله نبيه وتأنيده. ١٢٧- ﴿ سورة ﴾:
 من القرآن تذكر عيوب المنافقين وتفضح أسرارهم.
 ﴿ نظر بعضهم إلى بعض ﴾: تغامزوا بالعيون إنكاراً
 وسخرية. ﴿ هل يراكم من أحد ﴾: يحاولون الهرب من
 مجلس المؤمنين فيقول بعضهم إلى بعض: هل يراكم أحد
 من المؤمنين إذا قمتم. ﴿ انصرفوا ﴾: خرجوا من مجلس
 الوحي متسللين لوأذا. ﴿ صرف الله قلوبهم ﴾: صرف الله
 قلوبهم عن الهدى الإسلامى. ١٢٨- ﴿ من أنفسكم ﴾:
 من جنسكم، تعرفون حسبه ونسبه وخلقه. ﴿ عزيز عليه
 ما عنتم ﴾: يشق عليه تعبكم. ﴿ حريص عليكم ﴾:
 حريص على هدايتكم إلى نور الإسلام.
 ١٢٩- ﴿ تولوا ﴾: أعرض المنافقون والكافرون عن
 الإيمان. ﴿ حسبي الله ﴾: يكفيني الله وينصرني
 عليكم. ﴿ عليه توكلت ﴾: فلا أرجو أحداً سواه
 ولا أخاف إلا منه. ﴿ العرش ﴾: سقف المخلوقات وأكبرها.

سورة التوبة

حول النص الكريم:

- ١- ﴿ قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار ﴾ طهروا الأرض من رجس الكفار شيئاً فشيئاً وذلك لأن ترك الأقرب والاشتغال بالأبعد لا يؤمن من هجوم العدو على الدراري والضعفاء، ومن ثم كان هو الطريق الطبيعي في الدعوة والنفقات والصدقات وما يدار في المجالس من شراب ونحوه. ففي الدعوة قال تعالى: ﴿ وأنذر عشيرتَكِ الْأَقْرَبِينَ ﴾ وفي النفقة والصدقات قال الرسول ﷺ: (أبدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيء فأهلك، فإن فضل عن أهلك شيء فلذي قربتك، فإن فضل عن ذي قربتك شيء فهكذا وهكذا، يقول بين يديك وعن يمينك وعن شمالك، وفيما يدار في المجالس) «رواه مسلم»، كان النبي ﷺ يعطي من على يمينه وإن لم يكن أفضل الجالسين، ثم الذي يليه كما في الصحيحين: (أنتي رسول الله ﷺ بقدر فشرى وعن يمينه غلام هو أحدث القوم والأشياخ عن يساره قال يا غلام أتأذن لي أن أعطي الأشياخ فقال ما كنت لأؤثر بنصيبى منك أحداً يا رسول الله فأعطاه إياه) وقال ﷺ للطفل الذي كان يمد يده إلى الجوانب البعيدة من المائدة: (كل مما بليك) «متفق عليه». ٢- ﴿ وليجدوا فيكم غلظة ﴾ الغلظة على العدو زمن الحرب حسبما تقتضيه المصلحة وتستلزمه طبيعة القتال، قال تعالى: ﴿ يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ﴾. أما في غير الحرب فقد أمر المؤمنون بالرفق حتى يرغب الناس في الإسلام. قال تعالى: ﴿ فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ﴾.
- ٣- ﴿ رؤوف رحيم ﴾ كل تشريعه وسيرته وأمره ونهيه عليه أركى الصلاة وأتم التسليم مجاله الرأفة والرحمة ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾.

سورة يونس
بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿الرَّ﴾: تقرأ ألف لام را، وارجع إلى أول البقرة من أجل المراد منها. ٢- ﴿تلك آيات الكتاب﴾: تلك آيات القرآن العظيم. ﴿الحكيم﴾: الذي أحكمت معانيه ومبانيه فكان هداية لمتدبره وواعيه. ٣- ﴿أكان للناس﴾: أكان لأهل مكة، والاستفهام للتعجب من إنكارهم. ﴿عجبا﴾: غريباً مستكراً. ﴿إلى رجل منهم﴾: إلى رجل من قريش، يعرفون صدقه وأمانته ونسبه وسيرته، وهو سيدنا محمد ﷺ. ﴿أن أنذر الناس﴾: أن أعلم الناس جميعاً إعلاماً مقروناً بالخوف من العقاب. ﴿وبشر﴾: وأعلم إعلاماً مقرباً بحسن الجزاء. ﴿قدم صدق﴾: سابقة صدق، أي أعمالاً صالحة، ومنزلة رفيعة. ﴿لساحر﴾: أي جار كلامه مجرى السحر في تأثيره في القلوب، وجذبته للنفوس. ٤- ﴿استوى على العرش﴾: استواء يليق بعظمته وجلاله. ﴿يدبر الأمر﴾: يقضي في خلقه بما يشاء. ﴿ذلكم الله ربكم﴾: ذلكم الموصوف بالخلق والتقدير والحكمة والتدبير هو الله المتولي شؤونكم. ﴿فاعبدوه﴾: وحدوه، ولا تشركوا به بعض خلقه من ملك أو إنسان أو حيوان أو جماد. ٥- ﴿إليه مرجعكم جميعاً﴾: إلى الله رجوعكم بالموت والنشور، لا يتخلف منكم أحد فاستعدوا للقاءه. ﴿حقاً﴾: صدقاً لا خلف فيه. ﴿بالقسط﴾: بالعدل، لا ينقص من أجورهم شيئاً. ﴿من حميم﴾: من ماء أغلي واشتد غليانه. ٦- ﴿ضياء﴾: ذات ضوء منبعث من ذاتها على ما خلقها الله. ﴿نورا﴾: ذا نور مكتسب من الشمس. ﴿وقدره منازل﴾: وقدر سير القمر في فلكه، في منازل خاصة على ترتيب بدعي، فلا يخطيء منازلها، ولا يتعداها. ﴿لتعلموا عدد السنين والحساب﴾: لتعرفوا حساب الأوقات من الأشهر والأيام في معاملاتكم وتصرفاتكم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأُمُورَ مِمَّنْ شَفِيعٌ إِلَّا مَنِ بَعْدَ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ مَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَّا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِي أُخْتِ الْفَيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿أكان للناس عجباً﴾: زعموا أن الرسول لا يكون إلا ملكاً، فلما جاءهم بشراً عجبوا منه متجاهلين أن من تقدمه من الرسل كانوا من جنس البشر لأن الجنس يألف جنسه، وقد يكون عجبهم لأنه ليس من أترابهم قال تعالى: ﴿وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ وحكي أنهم كانوا يقولون: (لم يجد الله رسولا يرسله إلا يتيم أبي طالب) وذلك منهم منتهى العجب لأن مدار الاصطفاء للإحباء هو التبريز في إحراز الفضائل، وقد كان له صلوات الله عليه في ذلك القدر العلي. على أن الوحي فضل من الله عز وجل وليس كسباً. ٢- ﴿لساحر مبين﴾: وقد كذبوا فإن السحر يكون إما باستخدام خواص طبيعية، وإما بتأثير قوة نفسية، والقرآن أقوال مشتملة على أدب رفيع، وتشريع حكيم معجز في أسلوبه ونظمه ومعانيه وتشريعه، فأين منه السحر والساحر. ٣- ﴿ممن شفيع إلا من بعد إذنه﴾ في هذا تقرير لعظمته جل وعلا، ورد على من زعم أن آلهتهم تشفع لهم، وفيه إثبات الشفاعة عند الله لمن أذن الله له. ٤- ﴿خلق السموات...﴾ اتفق العلماء اليوم جميعهم، ماديبهم وروحهم على أن الأرض وجميع الأجرام السماوية قد وجدت بعد أن لم تكن كما اتفقوا على توقع خراب الكون وقد أثبت علماء الطبيعة أن هذه الأجساد الحية في انحلال وتجدد دائمين، وتلك هي الحقيقة التي جاءت في القرآن ﴿وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور﴾. ٥- ﴿لتعلموا عدد السنين والحساب﴾ في الآية إيماء إلى تعلم الحساب والفلك ومعرفة ما بث الله في الكون من دلائل وجوده وقدرته.

٧- ﴿ لا يرجون لقاءنا ﴾ : الرجاء يكون بمعنى الخوف، ومنه قوله سبحانه: ﴿ ما لكم لا ترجون لله وقارا ﴾ وقول أبي ذئيب: (إذا لسعته النحل لم يرج لسعها) ويكون بمعنى الطمع، ومنه قولهم: فلان يرجو فلاناً أي يطمع فيه. والنص يحتمل المعنيين أي لا يخافون عقابنا، أو لا يطمعون في ثوابنا. ﴿ واطمأنوا بها ﴾ : وسكنوا فيها سكنون المستقر الذي لا ينزع عنها. ١١- ﴿ ولو يعجل الله للناس الشر ﴾ : لو يبادر الله إلى إجابة دعاء الناس على أنفسهم بالشر إذا غضبوا كما يحبون أن يبادر إلى استجابة دعائهم بالخير في أموالهم وأنفسهم لهلكوا، ولكن حكمته جرت بتركهم يتخبطون في ضلالهم.

١٢- ﴿ الإنسان ﴾ : الكافر. ﴿ الضر ﴾ : المرض والفقر ونحوهما من أنواع البؤس. ﴿ دعانا جنبه أو قاعداً أو قائماً ﴾ : استغاث بنا مضطجعا على جنبه، أو قاعداً أو قائماً، والمراد استغاث بنا في كل حالته من أي ضر أصابه. ١٣- ﴿ القرون ﴾ : الأمم الماضية. ١٤- ﴿ خلافت ﴾ : خلفاء في الأرض من بعدهم.

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَارِ وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَئِكَ مَا لَهُمْ مِنَ النَّارِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعَوْهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَوْ يَعِجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعَجَلَ اللَّهُمَّ بِالْخَيْرِ لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ فَندَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَارٍ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذْ آمَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا تَظَلَّمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿ يهديهم ربهم بإيمانهم ﴾ : فإيمانهم يسلك بهم الطريق إلى الجنة، أو يدركون به الحقائق، كما جاء في الآية الكريمة ﴿ ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد ثبوتاً ﴾ النساء ٦٦. وفي الحديث القدسي: (إذا أحييته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألتني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه) «رواه البخاري». ٢- روي أن أهل الجنة إذا قالوا: (سبحانك اللهم) أتاهم ما يشتهون «رواه ابن مردويه». ٣- قال النصر بن الحارث (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء) أنزل الله: ﴿ ولو يعجل الله للناس... ﴾ «متفق عليه». ومثل الآية ﴿ ويستعجلونك بالسبيئة قبل الحسنة ﴾، وقوله: ﴿ ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولا ﴾ وحمل قتادة الآية على دعاء الرجل على نفسه وأهله بما يكره عند غضبه. ولذا فقد قال رسول الله ﷺ: (اللهم إني أتخذ عندك عهداً لن تخلفه إما أنا بشر فأني المؤمن أذيت أو شتمته أو جلدته أو لعنته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها إلي يوم القيامة) «رواه مسلم». ٤- ﴿ دعانا جنبه... ﴾ هو تعميم لتضرعه عند المكروه في جميع الحالات. ومعنى ذلك أنه كاذب في استعجال العذاب. ٥- ﴿ ثم جعلناكم خلائف. هذه بشارة بأن هذه الأمة تخلف الأمم في الأرض، وتكون لها الكلمة ما تبعت هدي الإسلام. وفي سورة النور ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم... ﴾ وفي الحديث: (إن الدنيا خضرة حلوة، وإن الله مستخلفكم فيها، فأنظر كيف تعملون) «رواه مسلم». قال قتادة: (صدق الله ربنا، ما جعلنا خلفاء إلا لينظر إلى أعمالنا، فأروا الله من أعمالكم خيراً بالليل والنهار) «رواه الطبري».

وَإِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا ۖ وَإِذَا تَلَوْتَ يَا مُحَمَّدُ الْقُرْآنَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَشْرِكِينَ ۖ ﴿بَيْنَاتٌ﴾ : ظَاهِرَاتٌ، تَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِنَا وَصِدْقِ نُبُوتِكَ . ﴿لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ : لَا يَخَافُونَ عَذَابَنَا، وَلَا يَطْمَعُونَ فِي ثَوَابِنَا، لِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْبَيْتِ بَعْدَ الْمَوْتِ . ﴿أَنْتَ بَقْرَانٌ غَيْرُ هَذَا أَوْ بَدَلُهُ﴾ : هَاتِ قِرَاءَتَنَا آخِرَ لَيْسَ فِيهِ مَا نَنْكَرُهُ كَالْبَيْتِ بَعْدَ الْمَوْتِ أَوْ نَكْرَهُه كَذِمِّ الْهَتْنَا، أَوْ بَدَلِ آيَاتِ الْبَيْتِ وَالْوَعِيدِ وَنَحْوِهَا بِغَيْرِهَا . ﴿مَنْ تَلَقَّاهُ نَفْسِي﴾ : مَنْ قَلْبِي .

١٦- ﴿وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ : وَلَا أَعْلَمُكُمْ اللَّهُ بِهِ عَلَى لِسَانِي . ﴿لَيْتَ فِيكُمْ عَمْرًا مِنْ قَبْلِهِ﴾ : أَقَمْتُ فِيكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلَمْ أَتِلْ عَلَيْكُمْ، لِأَنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيَّ .

١٧- ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ : فَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ أَفْتَرِي عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ؟ : لَا أَحَدٌ أَكْثَرَ ظُلْمًا مِنْ أَخْتَلِقُ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَيْ كَذِبًا . كُنْسَبَةُ شَرِيكَ أَوْ وَلَدٍ إِلَيْهِ . ﴿أَوْ كَذِبَ بَيِّنَاتِهِ﴾ : أَوْ كَذِبَ بِالْقُرْآنِ وَدَلَائِلِ التَّوْحِيدِ . ١٨- ﴿مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ : مَنْ الْأَصْنَامَ لِأَنَّهَا حِجَارَةٌ وَجِمَادٌ . ﴿أَتَنْبِثُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ﴾ : أَتُخْبِرُونَ اللَّهَ بِشَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ، وَهُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَلَوْ كَانَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَشْفَعُ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَعَلَّمَ اللَّهُ ذَلِكَ . ١٩- ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ : وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا عَلَى دِينِ الْفِطْرَةِ وَهُوَ الْإِسْلَامُ . ﴿فَاخْتَلَفُوا﴾ : فَتَبَّعَهُمْ بَعْضُهُمْ عَلَى دِينِ التَّوْحِيدِ وَكَفَرَ بِبَعْضِهِمْ . ﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَيْتَهُمْ فِيهَا فَيَخْتَلِفُونَ﴾ : رِبْكَ لِقَضِي بَيْنَهُمْ .

٢٠- ﴿آيَةٌ﴾ : عِلْمَةٌ كَمَا كَانَ لِلْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ، كَالْعَصَا وَالْيَدِ وَالنَّاقَةِ . ﴿إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ : اللَّهُ مُخْتَصِصٌ بِعِلْمِ مَا غَابَ وَمِنْهُ الْآيَاتُ . ﴿فَانْتَظِرُوا﴾ : فَتَرْتَقِبُوا حُكْمَ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ .

حول النص الكريم:

١- ﴿أَنْتَ بَقْرَانٌ غَيْرُ هَذَا أَوْ بَدَلُهُ﴾ : مَقْصُودُهُمْ مِنْ هَذَا الطَّلَبِ أَنْ يَنْزَلِقَ قَطْعًا، وَلَوْ قَدَّرَ أَنَّهُ بَدَلٌ وَلَوْ حَرْفًا وَاحِدًا لَا تَنْتَهِي أَمْرُهُ وَلَكِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وَلَوْ لَا أَنْ تَبَيَّنَّا لَكَ لَقَدْ تَرَكْنَا إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا . ﴿وَفِيهِ إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّ أَهْلَ الْحَقِّ يَأْبُونَ الْحُلُولَ الْوَسْطَى . وَالْإِسْلَامُ كُلُّهُ لَا يَتَجَزَأُ، وَشِعَارُ الْمُسْلِمِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾ . ٢- ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ : حُضَّ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْعَقْلِ، وَأَنَّهُ يَهْدِي إِلَى الصَّوَابِ إِذَا خَلَصَ مِنْ دَوَاعِي الْأَعْرَاضِ وَالْأَهْوَاءِ . فَلَوْ أَنَّ هَؤُلَاءِ عَقَلُوا مَاضِي مُحَمَّدٍ ﷺ، وَحَاضِرَهُ لَعَلَّمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ وَحْيُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى رَأْسِ الْأَرْبَعِينَ مِنْ عَمْرِهِ لِهَدَايَةِ النَّاسِ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ . ٣- ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ..﴾ : وَلَوْ نَزَلَتْ وَكَذَّبُوا لَا اسْتَوْصَلُوا بِعَذَابٍ كَمَا مَضَتْ بِذَلِكَ سَنَةَ اللَّهِ ﷻ . ﴿وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لِقَضِي الْأَمْرِ ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ﴾ . فَكَانَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ بِهِمْ أَنْ تَكُونَ حِجَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ وَحْدَهُ، وَكَفَى بِهَا مِنْ حِجَّةٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : (مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أَوْتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَارْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) «مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ» .

٢١- ﴿أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً﴾: منحنا كفار مكة ومن على سيرتهم صحة وسعة وخصباً. ﴿من بعد ضراء﴾: من بعد شدة وبلاء. ﴿إذا لهم مكر في آياتنا﴾: إذا هم يكذبون ويهزؤون بآياتنا. ﴿الله أسرع مكرًا﴾: الله أعجل عقوبة منكم. ﴿إن رسلنا يكتبون ما تمكرون﴾: إن الحفظة الكرام الكاتبين يحصون عليكم ما تفعلون من السوء وتضمرون من الشر. ٢٢- ﴿يسيركم في البر والبحر﴾: يحملكم في البر على الدواب وغيرها، وفي البحر على السفن، ويحفظكم في سيركم. ﴿في الفلك﴾: في السفن، والفلك تطلق على المفرد والجمع. ﴿وجرين بهم بريح طيبة﴾: وجرت السفن بين فيها بريح رخاء لينة الهبوب. ﴿وفرحوا بها﴾: وفرحوا بتلك الريح اللينة لأنها سبب سعادتهم ونجاتهم. ﴿جاءتها ريح عاصف﴾: جاءت السفن ريح شديدة الهبوب. ﴿وظنوا أنهم أحبط بهم﴾: وأيقنوا أن الهلاك واقع بهم لا محالة. ﴿دعوا الله مخلصين له الدين﴾: فزعوا إلى الله صادقين، ولم يفزعوا إلى آلهتهم الباطلة، وذلك دليل فطري ووجداني على وحدانية الله وصدق ألوهيته. ﴿من الشاكرين﴾: من المؤمنين الصادقين. ٢٣- ﴿إذا هم يبغون﴾: فاجزؤا نجاتهم بالعودة إلى الفساد والشرك والبغي. ﴿إنما بغيتكم على أنفسكم﴾: ليست نتاج فسادكم بالكفر والشرك إلا عليكم. ٢٤- ﴿مخل﴾: صفة. ﴿فاختلط به نبات الأرض﴾: فأنبتت الأرض بسبب الماء أزواجاً شتى من النبات تشابك وتداخل بعضها ببعض. ﴿زخرفها﴾: حسنها وبهجتها بذلك النبات. ﴿وازينت﴾: وزينت بألوان الزهور المختلفة كأنها العروس بشيائها الفاخرة التي تستهوي القلب وتمسك بالعين. ﴿قادرون عليها﴾: متمكنون من حصادها وقطف ثمارها وتحصيل غلتها. ﴿أناها أمرنا﴾: فاجأها قضاؤنا من الحر والبرد المفترطين. ﴿فجعلناها حصيداً﴾: فجعلناها كالحصودة بالمنجل. ﴿كان لم تغن بالأمس﴾: كأنها لم تثبت زرعاً ولم تحمل ثمرًا، فهي كالعروس تيام ليلة عرسها، فتخلع ثياب الفرح، وتلبس ثياب الحداد حزينة كثيبة، تذرف لمنظرها العيون، وتكلم لكللمها القلوب.

وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْتَهْمٍ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلْ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بِمِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنِ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّا أَنْجَيْنَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِغَيْتِكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْتِي كُلَّ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتْنَاهَا أَمْرًا نَائِلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْن بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾

حول النص الكريم:

- ١- ﴿إذا كنتم في الفلك...﴾: جبل الناس على الرجوع إلى الله حين الشدائد، وذلك دليل على أن الدين في الإنسان فطري، ولكن قد يصرفه عنه الرخاء ويعيده إليه البلاء. ٢- ﴿إنما بغيتكم على أنفسكم﴾: في الآية إيماء إلى أن الذي يبغى على غيره ويجعل منه عدواً له، لا بد أن ينتقم حين تستحق له الفرصة، وصح عن ابن عباس أنه قال: لو بغى جبل على جبل لذلك الباغي «رواه البخاري في الأدب». ٣- ﴿متاع الحياة الدنيا﴾: تشير الآية إلى أن أيام الدنيا قليلة، وأن الفساد فيها أيام معدودة ثم يصير الناس إلى يوم القيامة حيث البقاء والخلود والعدل والانصاف.
- ٤- ﴿إنما مثل الحياة الدنيا...﴾: ترشد الآية إلى أن الدنيا لا تستحق أن يركن إليها، وأن العاقل يجعل منها معبراً إلى دار النعيم حيث الفوز برضاء الله.

٢٦- ﴿ أَحْسِنُوا ﴾ : آمنوا واستقاموا. ﴿ الحسنى ﴾ : الجنة. ﴿ وزيادة ﴾ : رؤية المؤمنين ربهم في الجنة. ﴿ ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة ﴾ : ولا يغشى وجوههم سواد ولا أثر هوان. ٢٧- ﴿ مآلهم من الله من عاصم ﴾ : لا يمنعهم مانع من عذاب الله. ﴿ كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً ﴾ : كأن وجوههم لفرط سوادها ألبست أديماً من سواد الليل الخالك. ٢٨- ﴿ مكانكم أنتم وشركاؤكم ﴾ : لتلزموا مكانكم، وليلزمه معكم من كنتم تعبدونهم من دون الله، فلا ترحوا منه حتى تنظروا ما يفعل بكم. ﴿ فزيلنا بينهم ﴾ : ففرقنا بين المشركين وشركائهم حين تبرأ المتبوع من التابع. ﴿ ما كنتم إيانا تعبدون ﴾ : بل عبدتم أهواءكم. ٢٩- ﴿ فكفى بالله شهيداً بيننا وبينكم ﴾ : فكفى بالله حاكماً بيننا. ﴿ إن كنا عن عبادتكم لغافلين ﴾ : لا علم لنا بعبادتكم إيانا أصلاً، فما أضل المشركين يعبدون ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني من الحق شيئاً. ٣٠- ﴿ هنالك ﴾ : في ذلك الموقف الشديد الهول. ﴿ تبلو كل نفس ما أسلفت ﴾ : تختبر نتيجة عملها وتعابن جزاءه. ﴿ وضل عنهم ما كانوا يفترون ﴾ : وتعيبن جزاءه. ﴿ تبطل زيف ألفتهم حين علموا أن الحق لله. ٣١- ﴿ يملك السمع والأبصار ﴾ : يستطيع خلقهما على هذا الإبداع العجيب. ﴿ ومن يدبر الأمر ﴾ : ومن يصرف شؤون الكون. ﴿ فسيقولون الله ﴾ : فسيعترفون بالحقيقة إذ لا مجال للمكابرة. ٣٢- ﴿ فماذا بعد الحق إلا الضلال ﴾ : لا واسطة بين الحق والباطل، فيما إيمان وإما كفر. ﴿ فأنى تصرفون ﴾ : فكيف تتركون الحق إلى الباطل؟ ٣٣- ﴿ كذلك ﴾ : كما حقت الربوبية لله. ﴿ حقت كلمت ربك ﴾ : قضى الله بعدم إيمانهم.

﴿ الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحَسَنَىٰ وَرَزَقْنَاهُمْ وَلَا يَزَهُقُ وَجُوهَهُمْ قَدَرٌ وَلَا ذَلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٢٦) ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذَلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنْ آتِلٍ مُّظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٢٧) ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ يُبَايِعُنَا أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَكُفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴾ (٢٨) ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ (٢٩) ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تُنْقِونَ ﴾ (٣٠) ﴿ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَإِنِّي أَتُصَفِّونَ ﴾ (٣١) ﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٣٢) ﴿

حول النص الكريم:

١- ﴿ الحسنى وزيادة ﴾ : قيل الحسنى المثوبة، والزيادة مضاعفة الثواب إلى عشرة أمثالها أو أكثر، أو هي رؤية الله في الجنة فإنها ثابتة بنص القرآن ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ وفي الحديث: ﴿ إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر ﴾ «متفق عليه»، وهو الحق الذي عليه أهل السنة، وقد صح أن النبي ﷺ فسر الزيادة بالنظر إلى وجه الله الكريم، وفي صحيح مسلم أنه ﷺ قال: ﴿ إذا دخل أهل الجنة الجنة قال: يقول الله تعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل. ٢- ﴿ قل من يرزقكم من السماء والأرض... ﴾ : من طريقة القرآن الإستدلال بتوحيد الربوبية على إثبات توحيد الألوهية، فإذا كنتم أيها المشركون مقرين بأن الله هو وحده الخالق المالك المتصرف المدبر فلم تدعوا غيره؟! ٣- ﴿ فسيقولون الله ﴾ العقل السوي في القلب السوي، فمن استقامت علاقته بالله استقام سلوكه في الحياة، فالكافرون مصابون بانقصاص الشخصية يقرون أن الخالق الله ويعبدون معه غيره، والمؤمنون أسوياء يؤمنون بالله، ولا يشركون به شيئاً، وفي قولهم هذا دليل على أن الخصومة بين الرسول والمشركين حصلت في توحيد الألوهية لا في توحيد الربوبية.

٣٤- ﴿من شركائكم﴾: أشركوهم في العبادة، وجعلوا لهم قسماً في الأنعام والزرورع. ﴿فأنتى توفكون﴾: فكيف تصرفون عن الدامغة، والثابتة؟ ٣٥- ﴿من يهدي إلى الحق﴾: من يقيم الحجج الدامغة، ويوفى إلى الهداية، ويرسل الرسل؟ ﴿أمن لا يهدي إلا أن يهدي﴾: أم الذي لا يهتدي إلا أن يهديه غيره. ﴿فما لكم كيف تحكمون﴾: فما الذي دهاكم؟ حتى عبدتم المخلوق، وتركنتم الخالق، وجعلتم الجمادات تقربكم من الله زلفى، ذلك حكم فاسد، فدعوه. ٣٦- ﴿وما يتبع أكثرهم إلا ظناً﴾: ليس لأكثر المشركين دليل يقيني يدلون به، إنما هو الظن المجرد وتقليد الآباء. وقلة منهم كانت تعلم صدق محمد ﷺ، ورسالته، ولكنهم جحدوا بها واستقنتها أنفسهم ظلماً وعلوا حرصاً على زعامتهم أن تصح، فيصبحوا تابعين بعد أن كانوا متبوعين. ﴿إن الظن لا يغني عن الحق شيئاً﴾: إن الشك لا يقوم مقام اليقين بحال. ٣٧- ﴿وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله﴾: وما يصح مطلقاً أن يكون هذا القرآن الجامع لكل خير، المعجز لجميع الخلق بأسلوبه ومعناه، وحكمه وحكمته، الهادي إلى سبيل الرشاد، أن يكون مكذوباً على الله. ﴿ولكن تصديق الذي بين يديه﴾: ولكن نزل مصدقاً لما سبقه من الكتب السماوية. ﴿وتفصيل الكتاب﴾: وتبييناً لما أثبت الله من الشرائع والأحكام، والعباد والمواظ، وشؤون الاجتماع، وغيرها. ﴿لا ريب فيه﴾: لا ينبغي لعاقل أن يرتاب فيه لوضوح براهينه. ٣٨- ﴿يقولون افتراه﴾: يقول المشركون: إن محمداً اختلق القرآن، وقد كذبوا ورب الكعبة. ﴿فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين﴾ أو بسورة من مثله في بلاغته، وحسن نظمه، وأخباره وتشريعه، وما تضمن عن بدء الخلق والمعاد. ﴿وادعوا﴾: واستعينوا. ٣٩- ﴿بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه﴾: بل سارعوا إلى تكذيب القرآن أول ما سمعوه، من قبل أن يتدبروه، ومن جهل شيئاً عاداه. ﴿ولما بأنهم تأويله﴾: وإلى حين كذبوه لم يقع ما أخبر به من الأمور المستقبلية، وعاقبة ما فيه من الوعيد، حتى يتبين لهم أنه صدق أم كذب. ثم لما جربوا أن يأتوا بمثله فجزوا، وتبين لهم صدقه بالدليل، لم يقلعوا عن التكذيب عاداً. ٤٠- ﴿ومنهم من يؤمن به﴾: ومن قومك من عرف صدق القرآن، وجحد به عاداً، أو منهم من يؤمن به في المستقبل بأن يتوب عن الكفر، ويتصف بالإيمان. ﴿ومنهم من لا يؤمن به﴾: لأنه غيبي، أو لا يؤمن به في المستقبل لأنه معاند. ٤١- ﴿يستمعون إليك﴾: ما قولهم غلف، فكيف يؤمنون. ﴿أفأنت تسمع الصم﴾: هم الكالصم، فلا يمكن أن يسموا. ﴿ولو كانوا لا يعقلون﴾: فهم مع صممهم، لا عقل لهم لأن الأصم العاقل ربما تفرس ففهم.

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُهِ وَقُلْ اللَّهُ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُهِ وَأَنْتَ تَتُوفَكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي عَنِ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَأَرْبَبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَعْظَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَا تَهُم تَأْوِيلَهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٌ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿أن يفترى﴾ وأنتى لمحمد ﷺ أن يفترى، وهو الصادق الأمين، وسيرته مضرب المثل في الصدق قبل البعثة وبعدها؟ ٢- تحدى القرآن العرب أن يأتوا بمثل سورة من القرآن، وهم أهل الفصاحة واللسن فجزوا، فدل ذلك على أن القرآن من عند الله. ٣- ﴿إن الظن لا يغني...﴾ أصول العقيدة تبني على اليقين، وقد نص الإمام الشافعي على أن ما صح من أحاديث العقيدة يؤخذ به وإن كان أحاداً، ورد أحاديث الأحاد الصحيحة ليس من مذهب أهل السنة. ٤- ﴿أفأنت تسمع الصم...﴾ المسلمون اليوم في صمم لأنهم يستمعون القرآن للنغم والطرب فلا يعملون بأحكامه، ولا يتأدبون بأدابه، والله المستعان في عودتهم إلى القرآن كما يجب.

وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعَمَىٰ وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ حَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِقَوْلِهِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ تُنْفِقَنَّكَ فَايْتِنَا مَرَجِعَهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يَظْلِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتٍ أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَمْ إِذَا مَا وَقَعْنَا بِكُمْ بِهِ ؕ أَلَمْ نَكُنْ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ سَتَعَجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْرُونَ إِلَّا إِيَّاكُمْ كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَنْبِثُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قَوْلِي وَإِي وَرَبِّي إِنَّهُ وَلِحَقِّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾

٤٣- ﴿ ينظر إليك ﴾: ببصره حين تقرأ القرآن، ولكنه مقفل القلب عن فقه ما تتلوه. ﴿ ولو كانوا لا يبصرون ﴾: ولو كانوا مع عمى بصرهم لا بصيرة لهم، لأن من فقد بصره إذا فتح الله أفعال قلبه أدرك من العلوم والمعارف ما يبلغ به أعلى المراتب. ولكن جهد البلاء أن تعمى البصائر والأبصار معاً، أعاذنا الله من ذلك.

٤٤- ﴿ ويوم يحشرهم ﴾: واذكر يا محمد يوم يحشر الله المشركين لموقف الحساب. وأصل الحشر إخراج الجماعة وإزعاجهم عن مكانهم. ﴿ كأن لم يلبسوا إلا ساعة من النهار ﴾: كأنهم لم يمشوا في الدنيا إلا مدة قليلة من النهار، والمراد أنهم يستقصرون مدة مكثهم في الدنيا وفي القبور. ﴿ يتعارفون بينهم ﴾: يعرف بعضهم بعضاً إذا بعثوا، ثم ينقطع التعارف لشدة الأهوال ﴿ يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ﴾. ٤٦- ﴿ وإما ﴾: أدغمت إن الشرطية في ﴿ ما ﴾ الزائدة. ﴿ أو توفينك ﴾: قبل أن تزيك ما سيحل بهم من العذاب في الدنيا. ٥٠- ﴿ بيئات ﴾: في الليل بغتة. ﴿ نهاراً ﴾: وقت اشتغالكم بطلب المعاش والكسب. ﴿ ماذا يستعجل منه المجرمون ﴾: أي شيء يستعجل المجرمون من العذاب، وهم أضعف من أن يطيقوه، فكان عليهم أن يخافوه ويحذروه لا أن يستعجلوه، لأن استعجالهم له حماقة بالغة. ٥١- ﴿ أتم إذا ما وقع آمنتم به ﴾: ثم إنكم إذا حل بكم العذاب آمنتم بالله أو آمنتم بوقوع العذاب لأنه حل بكم، ولكن الإيمان حينئذ لا ينفعكم. والهزيمة في ﴿ أتم ﴾ لإنكار تأخر العذاب. ﴿ آلان ﴾: يقال لهم ذلك حين آمنوا.

٥٢- ﴿ ويستنبثونك ﴾: ويستخبرونك. ﴿ أحق هو ﴾: أواقع العذاب أو أقامة الساعة لا محالة؟ ﴿ وما أنتم بمعجزين ﴾: وما أنتم واجدين من يعذبكم عاجزاً عن إيقاع العذاب بكم.

حول النص الكريم:

- ١- حاسة السمع والبصر أداتان لفقه القلب، فإذا عمى القلب ضاع الفقه، وتلبد الحس ﴿ فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ﴾. ٢- ﴿ إن الله لا يظلم الناس شيئاً.. ﴾ لأنه في جميع أحواله متفضل وعادل فيتصرف في ملكه كيف يشاء، والخلق كلهم عبيده، وكذلك لا ينقص خلقه شيئاً من الأسباب التي يهتدون بها، سواء في حواسهم أو فيما بث في الكون من الدلائل، أو فيما أرسل من الرسل، ولكن الناس يظلمون أنفسهم باتباع أهوائهم، وتعطيل حواسهم وإهمال ما نصب الله من الدلائل. ٣- ﴿ وإما نرينك.. ﴾ وقد أراه سبحانه ما أنزل بهم من القحط بدعائه ﷺ ونصره عليهم نصراً مؤزراً في بدر وفي غيرها، ثم إن مصيرهم إلى النار ليعلموا صدق وعيد الله.
- ٤- ﴿ ولكل أمة رسول ﴾ إقامة للحجة، وتحقيقاً للرحمة. ٥- ﴿ متى هذا الوعد.. ﴾ الاستفهام معناه الاستبعاد والتكذيب.
- ٦- ﴿ ماذا يستعجل منه المجرمون ﴾ استعجالهم العذاب سفه في العقل، وذلك يورد صاحبه أسوأ المهالك. ويبلغه أشأم العواقب.

٥٤- ﴿ظَلَمْتَ﴾: أشركت بالله. ﴿مَافِي الْأَرْضِ﴾: من الأموال، وغيرها. ﴿لَا فَتَدَّتْ بِهِ﴾: لجعلته فداء لها من العذاب يوم القيامة، ولكن الفداء لا ينفعها يومئذ ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾. ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾: وأخفوا حسرتهم العميقة على ما كان منهم حين عابثوا العذاب، وأمست حالهم كحال من ذهب به للصلب فإنه يظل مبهوتا، لا ينطق بكلمة. ﴿وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾: وحكم الله بينهم بالعدل ﴿لَا ظَلَمَ الْيَوْمَ﴾. ٥٥- ﴿إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾: إن الذي وعد الله به على لسان نبيه ﷺ من البعث للجزاء حق ثابت. ٥٧- ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾: أو لعموم الناس. ﴿مَوْعِظَةٌ﴾: القرآن، فهو كتاب جامع لما يصلح أقوالكم، وأخلاقكم وينظم أعمالكم، وعلاقاتكم. ﴿وَشَفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾: ودواء للقلوب من الشرك، والنفاق، والحسد والكبر، والضيقة، وغيرها. ٥٩- ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أخبروني. ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ أَذْنًا﴾ الذي أفاضه الله عليكم من رزق تعيشون به. ﴿فَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ حَرَامًا وَحَلَالًا﴾: فصيرتم بعضه حلالا لكم، وبعضه الآخر حراما عليكم، وقد ذكر الله ذلك في سورة المائدة ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِغٍ﴾، وفي سورة الأنعام ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مَا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا...﴾. ﴿اللَّهُ أَذُنٌ لِّكُمْ﴾: هل أذن الله لكم بالتحليل، والتحريم. ﴿أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾: بل تكذبون على الله، لأنه لم يأذن لكم بالتحليل والتحريم. ٦٠- ﴿وَمَا ظَنَ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾: أيحسب الكفرة أن الله لا يأخذهم بذنوبهم يوم القيامة، إنهم لجاهلون. ٦١- ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ﴾: وما تكون أيها الرسول في أمر من أمورك خاصة أو عامة. ﴿وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ﴾: وما تقرأ من أجل ذلك الشأن من قرآن، للتعبد، أو للتبليغ. ﴿شُهُودًا﴾: رقباء نحصى عليكم أعمالكم، وأقوالكم. ﴿تَفِيضُونَ فِيهِ﴾: تخوضون في العمل. ﴿وَمَا يُعْزَبُ﴾: وما يغيب. ﴿مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾: من وزن غلة حمراء خفيفة الوزن جدا، أو من وزن الهباء، وهو الذي يرى من الكوة حين يدخل منها ضوء الشمس. ﴿فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾: في اللوح المحفوظ.

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَافِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ الْإِنَّا لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْإِنَّا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشَفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَذُنٌ لِّكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يُعْزَبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿وَشَفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ أدواء القلب أصغر من أدواء البدن، فيجب على العاقل توقيها فإنها إن استحكمت أهلكت، وأمراض القلب هي الأخلاق الذميمة، والعقائد الفاسدة والجهالات المهلكة، والقرآن مزيل لها كلها، لأن مواعظه، وزواجره، وتخويله، وترغيبه، وهداية وإصلاح ﴿وَتَنْزِيلٌ مِّنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾. ٢- ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ قال قتادة: فضلُ الله: القرآن، ورحمته: أن جعلنا من أهله، وهذا القول يروى عن سيدنا عمر رضي الله عنه. ٣- ﴿هُوَ خَيْرٌ مَّا يَجْمَعُونَ﴾ أي ربي، فلقد تمسك السلف بالقرآن، وأعرضوا عن حطام الدنيا، ففتح الله بهم القلوب، وأعز بهم الإسلام، ودانت لهم الأرض، وجاء يوم تركوا فيه القرآن، وجعلوا الدنيا وحطامها دينهم وديندهم، فدالت دولتهم وذهبت ربيهم، وانتقلت ثروتهم إلى أيدي عدوهم، فحسروا الدنيا والآخرة. ٤- ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ...﴾ أثبت العلم الحديث أن في الكون أشياء لا تمكن رؤيتها إلا إذا كبرت عن حقيقتها آلاف المرات كالجراثيم، فتحدث القرآن عنها من روائع إعجازه.

٦٢- ﴿أولياء الله﴾: الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة. ٦٤- ﴿البشرى﴾: الخبر الذي يستبشرون به، ويسرون له. ﴿لا تبدل لكلمات الله﴾: لا تغيير ولا خلف في مواعيده سبحانه، ومنها بشارة أولياء الله المؤمنين المتقين بجنات النعيم. ٦٥- ﴿ولا يحزنك قولهم﴾: ولا يُعَمِّك يا محمد تكذيب المشركين وتهديدهم وسائر ما يتكلمون به في شأنك مما لا خير فيه. ﴿إن العزة لله جميعاً﴾: استئناف بمعنى التعليل، أي لأن الغلبة والقهر لله وحده، ولا يملك أحد من دونه شيئاً، وستغلبهم وتنتصر عليهم. ٦٦- ﴿وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء﴾: (ما) نافية أي إن هؤلاء المشركين الذين يعبدون غير الله لا يتبعون شركاء لله في الحقيقة، إذ لا شريك له مطلقاً. ﴿إن يتبعون إلا الظن﴾: ليس لديهم دليل يقيني على كون هؤلاء الشركاء آلهة، فهم أتباع حدس وتخمين. ﴿وإن هم إلا يخرصون﴾: وليسوا إلا كاذبين فيما يدعون. ٦٧- ﴿لتسكنوا فيه﴾: لتناموا فيه فيزول عنكم تعب النهار في طلب المعاش. ﴿مبصراً﴾: مضيئاً تبصرون فيه لتحصلوا رزقكم ومكاسبكم. ﴿يسمعون﴾: سماع اعتبار وتدبر، ليهتدوا إلى الإيمان بالله وحده. ٦٨- ﴿إن عندكم من سلطان بهذا﴾: ليس لديكم أي دليل يؤيد ما ذهبت إليه من الشرك وإثبات الولد وغير ذلك.

الآيات أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿٦٣﴾ الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴿٦٤﴾ لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ﴿٦٥﴾ والآيات لله العزة لله جميعاً هو السميع العليم ﴿٦٥﴾ الآيات لله من في السموات ومن في الأرض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون ﴿٦٦﴾ هو الذي جعل لكم آية لتسكنوا فيه والنهار مبصراً إن في ذلك لآية لقوم يسمعون ﴿٦٧﴾ قالوا اتخذ الله ولداً سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الأرض إن عندكم من سلطان بهذا تقولون على الله ما لا تعلمون ﴿٦٨﴾ قل إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ﴿٦٩﴾ متع في الدنيا ثم إننا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون ﴿٧٠﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾ بهذا فحسب فسر الله الأولياء، ولا مزيد عليه، فالولي من فعل المأمورات الشرعية، واجتنب ما جاءت الشريعة بالنهي عنه، غير أن للأولياء في أذهان بعض المسلمين اليوم صوراً أخرى، لا تتفق والصورة القرآنية الرائعة، وذلك ما يؤسف له حقاً، وقد رسم رسول الله ﷺ لهم صورة تتفق والنص القرآني الكريم فقال: (إن من العباد عبداً يغطهم الأنبياء والشهداء، قيل من هم يارسول الله؟ قال: هم قوم تحابوا في الله، لا أموال ولا أنساب، وجوههم نور، وإنهم لعلى منابر من نور، لا يخافون إن خاف الناس، ولا يحزنون إن حزن الناس، ثم قرأ الآية ﴿ألا إن أولياء الله...﴾ رواه أبو داود وهو حديث صحيح». ونقل النووي في مقدمة شرح المهذب عن الشافعي وأبي حنيفة رحمهما الله أن كلا منهما قال: (إذا لم تكن العلماء أولياء الله فليس لله ولي) اهـ وذلك ولا شك في العالم العامل بعلمه، والولاية صفة تنفع صاحبها إذا تبته الله عليها حتى يلقاه، ولا تنفع غيره، فلا يجوز لأحد أن يتوجه إلى الأولياء بنوع من أنواع العبادة سواء كانوا أحياء أو أموات، ومن عبادتهم نداؤهم في الشدائد وغيرها، وقد اتفق العلماء على أن المكلف إذا نادى الأولياء والصالحين وتوسل بهم مع اعتقاده بأنهم ينفعونه بإذن الله تعالى وأنهم ليس لهم من الأمر شيء إلا الشفاعة وتوصيل المطلوب اتفقوا على أن هذا من الشرك الأكبر. ٢- ﴿قالوا اتخذ الله ولداً...﴾ لا حاجة لأن يتخذ سبحانه ولداً لأن كل شيء في الوجود ملك له، فالإنسان يحتاج إلى الولد، إما للنصرة والمعونة، وإما للاعتزاز به لدى الأهل والعشيرة، وإما لأنه زينة يلهو به في صغره، ويفخر به في كبره، وإما للحاجة إليه في قضاء مصالحه، أو لانتظار رفته وبره حين عجزه أو فقره، وإما لبقاء ذكره بعد موته. والله غني عن كل ذلك.

٧١- ﴿إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي﴾: إن شق عليكم لبثي فيكم ألف سنة إلا خمسين عاماً. ﴿وتذكيري بأيات الله﴾: ووعظي إياكم بحجج الله الساطعة فزمتهم على أن تتخلصوا مني بالطرد أو بالقتل. ﴿فأجمعوا أمركم وشركاءكم﴾: فاعزموا على أمر تفعلونه في أذاي بالإهلاك أو غيره، وادعوا شركاءكم من تعبدون ليعينوكم. ويجوز أن تكون الواو بمعنى مع، والتقدير فاعزموا أمركم مع شركائكم. ﴿لا يكن أمركم عليكم غمّة﴾: لا يكن ما عزمتم عليه من سوء مستورا بينكم، بل أظهروه إلي. ﴿ثم اقضوا إلي ولا تنظرون﴾: ثم امضوا فيما عزمتم من غير إمهال، وهو تحد صريح يدل على أن المؤمن لا ترهبه أراجيف الكافرين. ٧٢- ﴿فإن توليتم﴾: فإن عرضتم، ولم تؤمنوا. ﴿فما سألتكم من أجر﴾: فما طلبت منكم عوضاً على تبليغ الرسالة، فلا تنفروا مني، ولا تتهموني بالطمع في أموالكم. ٧٣- ﴿في الفلك﴾: في السفينة. ﴿خلائف﴾: يخلفون الهالكين بالفرق. ٧٤- ﴿فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل﴾: استمروا على الكفر الذي كانوا عليه، ولم يخرجوا منه إلى الإيمان. ﴿نظيع﴾: نتخم. ٧٦- ﴿فلما جاءهم الحق﴾: فلما تبين لهم بالدليل صدق موسى وهارون اتهموهما بالسحر ظلماً وعناداً وهم يعلمون أن ما جاء به أبعد شيء عن السحر. ٧٧- ﴿أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا﴾: أتقولون للحق أنه سحر؟ تفكروا: أسحر هذا؟ كلا، فإن الحق لا يكون سحراً بحال. ٧٨- ﴿للتفتنا عما وجدنا عليه آباءنا﴾: لتصرفنا عن دين آباءنا وأسمانهم. ﴿وتكون لكما الكبرياء في الأرض﴾: ويكون لك ولأخيك ملك مصر.

﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِنَّ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غَمَةً ثُمَّ اقضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأَمْرٌ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لِسِحْرٌ مَبِينٌ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَكَ وَأَجِئْتَنَا عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿وأتل عليهم نبأ نوح...﴾ في قصص الأنبياء تسلية للرسول ﷺ وأصحابه، فقد كانوا يعانون من عنت قريش وأذاها، وكيد المنافقين وأضرابهم، وتظاهر الشرك والباطل ما يحتاجون فيه إلى القدوة الكريمة، والأسوة الحسنة، وفي قصص الأنبياء أيضاً تهيب للكافرين وكف لغلومهم فإنهم إذا علموا أن العاقبة للمؤمنين، وإن العناد يؤدي إلى الهلاك نكصوا عما يدبرون من شر أو هدوا إلى الحق فإن القصص ذات تأثير عجيب في النفوس قال تعالى: ﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولئك الألباب﴾. ٢- ﴿فأجمعوا أمركم وشركاءكم...﴾ هكذا لا يخاف نوح بأس قومه مجتمعين، ومتعاونين لأنه مستظهر بالله، معتصم بحبله، وهو عليه السلام أسوة لكل داعية إلى الحق في هذا الإيمان الراسخ والتحمدي الصارخ، والصبر الطويل والواو في ﴿وشركاءكم﴾ تفيد معنى الجمع والمعية. ٣- ﴿فما سألتكم من أجر﴾ هكذا الدعاة الصادقون لا يأخذون أجراً على الدعوة، ولا على التعليم، ولا على التوعية، لأنهم إذا أخذوا الأجر هانوا في نفوس الناس وفي نفوس الحكام، فضعت كلمتهم، وهون عزمهم، وأصبحوا أجراء يخطبون، ويدرسون في سبيل دربهات معدودات، وليت الوعاظ اليوم يأخذون درساً من الإمام أبي حنيفة فقد عزت نفسه فلم يجعلها تعمل لغير الله، واشتغل بزازاً في التجارة فكانت يده العليا (واليد العليا خير من اليد السفلى) «متفق عليه».

٧٩- ﴿عَلِيمٌ﴾: حاذق في فنون السحر.
 ٨١- ﴿مَاجِئٌ بِهِ السَّحْرُ﴾: جبالكم وعصبيكم هي السحر، لا الآيات البينات التي جئت بها من عند الله فإنها معجزات ظاهرات. ﴿سَيَبْطِلُهُ﴾: بمعجزة العصا.
 ٨٢- ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾: ويثبت الحق بوعده الصادق لموسى عليه السلام. ﴿الْمُجْرِمُونَ﴾: فرعون ومن كان على شاكلته. ٨٣- ﴿أَنْ يَفْتَنَهُمْ﴾: أن يصرفهم هو وملؤه عن الإيمان بكثرة العذاب. ﴿لَعَالٍ﴾: متكبر قاهر. ﴿الْمُسْرِفِينَ﴾: المجاوزين الحد.
 ٨٤- ﴿فَعَلِيهِ تَوَكَّلُوا﴾: فاعتمدوا عليه وحده، فإنه ناصر أوليائه، ومهلك أعداءه. ﴿مُسْلِمِينَ﴾: مستسلمين لقضاء الله مخلصين له. ٨٥- ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾: لا تسلط الظالمين علينا فيفتنونا.
 ٨٨- ﴿آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ﴾: أعطيت فرعون والمقربين منه على ما هم عليه من الكفر والفساد. ﴿زِينَةً﴾: عظمة يتزينون بها من الخلية واللباس والأثاث وغير ذلك. ﴿وَأَمْوَالًا﴾: كثيرة ذهباً وفضة وعقاراً ومواشي وزروعاً وغير ذلك. ﴿لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾: فكان عاقبة ما أتيتهم الكفر لا الشكر، والغواية، لا الهداية. ﴿أَطْمَسَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾: امحق أموالهم، وأزلها عنهم بالأفات والجوائح والأمراض، أو امسخها عن هبتها لتصير حجارة، لأنهم أشربوا وفسدوا، وضلوا وأضلوا. ﴿وَأَشَدَّدَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾: اطبع عليها فلا تؤمن.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتْتُونِي بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةُ
 قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقَوْمَا أَنتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ
 مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ
 عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ
 الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَاءَ أَمِنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةً مِنْ قَوْمِهِ عَلَى
 خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ
 فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَى يَقَوْمِ إِن كُنتُمْ
 ءَأَمِنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ
 تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَبِحَنَاءِ
 بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ
 أَنْ تَبَوَّءَا الْقَوْمَ كَمَا بَمِصْرَ بُيُوتًا وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً
 وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَى
 رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ
 وَأَشَدِّدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ هذه بشارة كريمة لأهل الحق توجب التفاؤل، وتقضي على اليأس، فالفساد إلى محق، والمفسدون إلى زوال. ٢- ﴿إِلَّا ذُرِّيَّةً مِنْ قَوْمِهِ﴾ دعا عليه السلام الآباء فلم يجيبوه خوفاً من فرعون وجنوده، وأجابه بعد ذلك طائفة من ذراريهم رغم ما كان عليه فرعون من الظلم والتخويف والفتك والتعذيب، وقد حصل مثل ذلك في زمن نبينا صلوات الله عليه، فأمن خالد، وكفر الوليد، وأمن عكرمة وكفر أبو جهل وفي ذلك عبرة حسنة للدعاة إلى الله أن يستمروا في دعوتهم، مستمسكين بالحق، هادين إلى الرشاد غير يائسين ولا قانطين قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنَطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾. ٣- ﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا﴾ والتوكل شيء والتواكل شيء آخر، فالتوكل عمل مصحوب بالاعتماد على الله، والتواكل تهاون مصحوب بالكسل والإهمال، وشتان بينهما، فالإسلام جد وعمل، ونشاط وتضحية، وكفاح ونضال وتاريخ القرن الأول يشهد لذلك. ٤- ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾ جرت سنة الله بأن كثرة الأموال تورث الكبرياء والخيلاء والبطر والظغيان ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ خَفِيٌّ﴾ فليحذر الأثرياء من فتنة المال فإنها بلاء وأبى بلاء، ما لم ينفق في خير، أو يدفع إلى خير.

٨٩- ﴿قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا﴾: دعا موسى وأمن هارون، فقبل الله دعوتهما. أو دعوا معاً، وحكى الله الدعاء على لسان موسى فقط ﴿وقال موسى ربنا إنك..﴾، ﴿فاستقيما﴾: فاثبتنا على الدعوة والرسالة ولا تياسا. ﴿لا يعلمون﴾: يجهلون سنة الله في خلقه فالله يهمل ولا يهمل، فلا تستعجلا العقاب لفرعون وقومه، فللكل أجل كتاب. ٩٠- ﴿وجاوزنا بني إسرائيل البحر﴾: وعبرنا ببني إسرائيل البحر حتى بلغوا الشاطئ الآخر سالمين. ٩١- ﴿آلان﴾: أتؤمن حين يثست من الحياة، وعانيت العذاب، فدعواك الإسلام غير مقبولة، لأن توبتك اضطرارية، لا اختيارية، ولأن التوبة عند معاناة العذاب لا تقبل، ﴿فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا﴾ وإنما لم يقبل إيمان فرعون لأنه كان عند الغرغرة. ٩٢- ﴿تنجيك بيدك﴾: نخرج جسمك من البحر سليماً غير متفتت، ونجعل الموج يقذفه إلى الساحل ليراه الناس فيعتبروا. ٩٣- ﴿بوانا بني إسرائيل موبأ صدق﴾: أنزلنا بني إسرائيل منزلاً صالحاً مرضياً في مصر والشام. والعرب إذا مدحت شيئاً أضافته للصدق، يقولون: هذا رجل صدق، وقدم صدق، وفي القرآن ﴿في مقعد صدق﴾، وتقدم في أول السورة: قدم صدق. ﴿من الطيبات﴾: من الفواكه والحبوب والألبان والأعسال وغيرها حلالاً مستلذاً. ﴿فما اختلفوا حتى جاءهم العلم﴾: فلم يختلفوا في أمر دينهم إلا بعد نزول التوراة. ٩٦- ﴿حقت عليهم كلمة ربك﴾: وجب عليهم العذاب في قضاء الله سبحانه.

قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَان سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْنَعَهُمْ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ وَبَغِيًّا وَعَدَّوْا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ ءَأَمِنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَأَلْكَنَّ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَأَلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ ءَأَيَّةً وَإِن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنِ ءَأَيْتِنَا لَغٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبْوَءَ صَدِّقٍ وَرَزَقْنَهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اٰخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِن كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخٰسِرِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ ءَأَيَّةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿فأتبعهم فرعون وجنوده﴾: لما أدركهم فرعون، قالوا لموسى أين المخلص، والبحر أمامنا، وفرعون وراءنا، وقد كنا نلقى من فرعون البلاء العظيم، فأوحى الله إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر، فضربه، فانقلب لموسى وقومه، فكان كل فرق كالطود العظيم فمشوا عليه جليداً يابساً حتى بلغوا الشاطئ، ونزل فرعون وجنوده البحر، حتى إذا تكاملوا فيه النظم عليهم ففرقوا. ٢- ﴿قال: أمنت..﴾: كرر الإيمان بثلاث عبارات ﴿أمنت﴾ و ﴿لا إله إلا الذي أمنت به بنو إسرائيل﴾ و ﴿أنا من المسلمين﴾ حرصاً منه على القبول، ولكن هيهات، فقد آمن حيث لا ينفع الإيمان ﴿وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن﴾ وإذا وجد من يستدل لنجاة فرعون بهذه الآية ﴿أمنت أنه..﴾ ويقول ﴿لا إله إلا الذي..﴾ ويقول: ﴿فاليوم تنجيك بيدك﴾ فإن الله يقول: ﴿فحشر فنادى فقال أنا ربكم الأعلى فأخذه الله نكال الآخرة والأولى﴾ ويقول: ﴿أدخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾ وإذا دخل أله فهو أولى أن يدخل. ولا يقول يابان فرعون ونجاة في الآخرة إلا الغلاة من المتصوفة. ٣- ﴿لتكون لمن خلقك آية﴾ فليعتبر الجبارون القهارون المستبدون بمن قال ﴿أنا ربكم الأعلى﴾ ولا يركنوا إلى مال زائل، أو جاه مؤقت، أو دولة زائلة، فلما بعث آمن به بعضهم، وكفر بعضهم ذلك لعبرة لمن يخشى. ٤- ﴿حتى جاءهم العلم﴾: كان أهل الكتاب قبل مبعث محمد ﷺ مقرين بنبوته، فلما بعث آمن به بعضهم، وكفر بعضهم بغياً وحسداً وتسكناً بمنصب باند ولم يختلفوا في ذلك إلا بعد قراءة التوراة، وفهم أحكامها. ٥- ﴿فإن كنت في شك﴾ الخطاب للنبي ﷺ والمقصود أمته، وقيل للنبي ﷺ وهو على ظاهره، ولكنه صلوات الله عليه لم يشك وحاشاه، ولذلك قال: (لا أشك ولا أسأل أحدا) «رواه عبد الرزاق مرسلًا».

٩٨- ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةً أَمِنْتَ فَنَفَعَهَا إِعَانَهَا﴾: فهلا كان أهل قرية واحدة آمنوا بعد أن دعاهم الرسل وقامت عليهم الحجة فنفعهم إيمانهم قبل وقوع العذاب الذي أنذروا به، ولكن كان يؤمن منهم القليل، ويكفر الكثير. ﴿ومتعناهم إلى حين﴾: ومتعناهم بمتع الحياة إلى انقضاء آجالهم. ٩٩- ﴿أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾: ليس لك أن تكرههم على الإيمان ﴿لست عليهم بمسيطر﴾: وما أنت عليهم بجبار ﴿لا إكراه في الدين﴾. ١٠٠- ﴿الرجس﴾: العذاب. ﴿لا يعقلون﴾: لا يتدبرون آيات الله وما بث في الكون من دلائل. ١٠١- ﴿انظروا﴾: تأملوا واعتبروا. ﴿وما تغني﴾: وليس تغني. ﴿والنذر﴾: والرسل. ١٠٢- ﴿فهل ينتظرون إلا مثل ما نزل من كذبوا الرسل قبلهم. وهم يكذبونك إلا مثل ما نزل من كذبوا الرسل قبلهم. ١٠٤- ﴿يا أيها الناس﴾: يا أهل مكة. ﴿من ديني﴾: من صحة ديني. ﴿يتوفاكم﴾: يقبض أرواحكم. ١٠٥- ﴿أقم وجهك للدين حنيفاً﴾: أقبل على الإسلام غير مائل عنه إلى دين آخر. ١٠٦- ﴿ما لا ينفعك ولا يضرك﴾: ما لا ينفعك إن عبدته، ولا يضرك إن لم تعبد.

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةً أَمِنْتَ فَنَفَعَهَا إِعَانَهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا
آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخَزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَعَّمْنَا
إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ
جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا
كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ
عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلْ أَنْظِرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا تَغْنِي الْآيَاتُ وَالنَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾
فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ آيَاتِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ
قُلْ فَانظُرُوا إِلَىٰ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نَحْنِي
رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ
﴿١٠٣﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ
أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿إلا قوم يونس﴾: يونس عليه السلام بعث في بنوى بأرض الموصل، وكانوا أهل شرك فدعاهم إلى الإيمان بالله وحده، ونبذ عبادة الأوثان فكذبوه، فأخبرهم أن العذاب مصيحبهم بعد ثلاث ليال، فلما كانت الليلة الثالثة ذهب عنهم من جوف الليل، فلما أصبحوا تفشاهم العذاب، فلما أيقنوا بالهلاك طلبوا نبيهم فلم يجدوه، فخرجوا إلى الصحراء بأنفسهم، ونسأتهم وصبيبتهم ودوايهم، ولبسوا المسوح، وأطهروا الإيمان والتوبة، فرحمهم الله، واستجاب دعاءهم وكشف عنهم العذاب بعد أن رأوا مقدماته، ولو نزل بهم ما نفههم إيمانهم كما لم ينفع فرعون إيمانه وقد أحاط به الغرق وفي ذلك تعريض بأهل مكة وحض على أن يكونوا مثل قوم يونس. ٢- ﴿ولو شاء ربك لأمّن...﴾: فيه تسلية للنبي ﷺ فإنه كان حريصاً على إيمانهم كلهم حتى قال الله له: ﴿لعلك باخع نفسك أن لا يكونوا مؤمنين﴾ وقال له: ﴿فلا تذهب نفسك عليهم حسرات﴾. ٣- ﴿انظروا ماذا في السموات والأرض﴾: انظروا بأبصاركم وبصائركم ما أودع الله فيهما من كواكب نيرات -نوابت- وسيارات، وشمس وقمر، وليل ونهار، وسحاب ومطر، وهواء وماء. وما أنزل الله من السماء من ماء فأخبر به من أفانين الثمار والزرع والأزهار، وصنوف النبات، وما خلق الله من جبال وسهول وقفار وعمران، وما في البحر من عجائب وهو مسخر مندلل للساكنين ﴿وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾: فإنا لبيت الناس ينظرون إذا لاهتوا إلى أقوم السبل، وبلغوا عن الحقيقة، وليس هذا النظر شرطاً في صحة اعتقاد المكلف، كما يقول بعضهم إن أول واجب النظر أو القصد إلى النظر، بل هو من الدلائل، وإلا الفطرة كافية، وإيمان مكلف بمجرد سماع الوحي صحيح مقبول. ٤- ﴿ولا تكونون من المشركين﴾: ما جاء في القرآن من مثل هذا كقوله تعالى ﴿لئن أشركت ليحبطن عملك﴾ فهو خطاب للنبي ﷺ والمآز أمته لأنه معصوم عن الإنحراف إذ هو المبلغ عن الله المبين لأياته وهو هداية الله للناس أجمعين. ٥- ﴿ولا تدع من دون الله...﴾: فمن دعا ملكاً أو نبياً أو ولياً أو صالحاً أو قبراً أو صنماً أو جنياً أو غير ذلك لن ينفعه وهو من الظالمين لنفسه وسيضره فعله في الآخرة حين يتبرأ منه معبوده. إن كنا عن عبادتكم لغافلين ﴿ما كنتم إيانا تعبدون﴾: إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار.

١٠٧- ﴿فلا كاشف له إلا هو﴾: فلا يزيل الضر إلا الله لأنه هو الذي أنزله بك. ﴿فلا راد لفضله﴾: فلا أحد يمنع فضل الله عنك. ﴿الغفور﴾: البليغ الستر للذنوب، البالغ الفضل في الإكرام. ١٠٨- ﴿الحق من ربكم﴾: الدين الصحيح في كتاب ربكم، وعلى لسان نبيكم. ﴿بوكيل﴾: بحفيظ، أي ليس موكولا إلى أن أكرهكم على الإيمان وإنما أنا بشير ونذير. ١٠٩- ﴿واتبع ما يوحى إليك﴾: بالامتثال والتبليغ. ﴿واصبر﴾: واحتمل تكذيبهم وإيذاءهم في تبليغ الدعوة. ﴿حتى يحكم الله﴾: حتى ينصرك الله عليهم. ﴿وهو خير الحاكمين﴾: وهو خير من يقضي إذ لا يمكن الخطأ في قضائه، لاطلاعه على السرائر كاطلاعه على الظواهر.

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿الر﴾: تقرأ ألف لام را، وارجع إلى أول سورة البقرة لتعرف المراد من الحروف المقطعة في أوائل السور. ﴿أحكمت آياته﴾: نظمت نظاماً محكماً، لا خلل فيه، أو أنها أحكمت عن النسخ، فلم تنسخ بكتاب كما نسخت الكتب والشرائع بالقرآن. أو أنها أحكمت بالبراهين السواطع، والحجج اللوامع. أو أنها جعلت حكيمة لأنها مشتملة على أمهات الحكم النظرية والعملية منقول من حكم بالضم إذا صار حكيماً. ﴿فصلت﴾: نزلت منجمة حسب مقتضيات، أو بينت بالأحكام والحكم، والقصص والمواعظ والتشريع. ﴿من لدن حكيم خبير﴾: من قبل الله التام الحكمة البالغ الخبرة. ٣- ﴿يمتعكم متاعاً حسناً﴾: برزق واسع، وعيش طيب. ﴿إلى أجل مسمى﴾: إلى انتهاء أجالكم. ﴿ويؤت كل ذي فضل فضله﴾: ويثيب بحسب العمل، لأن مراتب السعادة في الجنة مختلفة لأن دخول الجنة بفضل الله، وتفاوت المراتب بحسب العمل. ٥- ﴿يثنون صدورهم ليستخفوا منه﴾: يخفون ما في صدورهم من الشحناء والبغضاء زاعمين أنها تخفى على الله. ﴿حين يستغشون ثيابهم﴾: يأوون إلى فرشهم، ويتغطون بثيابهم. ﴿عليم بذات الصدور﴾: محيط بالقلوب وأحوالها.

حول النص الكريم:

١- ﴿يمتعكم متاعاً حسناً﴾: أمر الله بالمنافع، ونهى عن المضار (لا ضرر ولا ضرار) «رواه ابن ماجه وهو حديث صحيح». وسواء من المضار ما يضر بالعقل أو البدن أو المجتمع، والذنوب مع الإصرار قضاء على المواهب، وتبديد للقدّر، وتدمير للحياة، ومجلبة للشقاوة، وسوء للعاقبة والإنحراف في الأمم كالانحراف في الأفراد، فالأمة التي تمضي على طريق الظلم والفساد تتأله يد النعمة الربانية، وتمزقها الشهوات شر ممزق، وعن كل ذلك خلا المؤمنون، وبريء المتقون ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾. ٢- ﴿يثنون صدورهم﴾: نزلت في الأخنس بن شريق، وكان حلو الكلام، حلو المنظر، يلقي رسول الله ﷺ بما يحب، وينطوي بقلبه على ما يكره، وقيل: نزلت في بعض المنافقين كان إذا مر برسول الله ﷺ ثنى صدره، وطأ رأسه، وغطى وجهه كي لا يراه النبي ﷺ «رواه سعيد بن منصور».

وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم ﴿١٧﴾ قل يأتيناها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن أهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل ﴿١٨﴾ واتبع ما يوحى إليك وأصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ﴿١٩﴾

سورة هود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّكِيبُ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾
أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا
رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ يُنْعِمَ عَلَيْكُمْ مَنَّاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ
كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ
كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
يَتَنَبَّأُونَ صُدُورَهُمْ لَيَسْتَكْفُوْنَ مِنْهُ أَلَا جِنَّةٌ يَسْتَعْشُونَ ثِيَابَهُمْ
يَعْلَمُ مَا يَسْرُوتَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥﴾

٦- ﴿دابة﴾: هي اسم لكل نسمة حية تدب على الأرض، زحفاً أو على قوائم اثنتين فأكثر، وغلب عرفاً على ما يركب من الخيل والبغال والحمير. والدَّبُّ والدَّبِيبُ: الانتقال الخفيف البطيء كدبيب الطفل والشيخ المسن والعقرب. ﴿مستقرها﴾: مأواها الذي تأوي إليه. ﴿ومستودعها﴾: المكان الذي تودع إياه قبل الولادة أو بعد الموت. ﴿في كتاب مبین﴾: في لوح محفوظ. ٨- ﴿إلى أمة معدودة﴾: إلى جماعة قليلة من الأوقات، والأمة الطائفة أو المدة من الزمن، كما قال تعالى: ﴿وادكر بعد أمة﴾ وأصلها الجماعة من نوع واحد، أو دين واحد، أو زمن واحد. ﴿ليقولن ما يحسه﴾: ليقولن ما يحسه. ليقولن مستهزئين ما الذي يمنع وقوع العذاب. ﴿ليس مصروفاً عنهم﴾: ليس مدفوعاً عنهم. ٩- ﴿أذقنا الإنسان﴾: أعطينا الكافر. ﴿نزعناها منه﴾: سلبتنا تلك النعمة منه. ﴿ليؤوس﴾: ليقنوط من رحمة الله لقله صبره، وعدم ثقته بالله. ﴿كفور﴾: جحود للنعمة.

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (٦) ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْحَابٌ مُبِينٌ﴾ (٧) ﴿وَلَئِنْ أَخْرَنَاعَهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولَنَّ مَا يَجْحِسُهَا إِلَّا يَوْمَ يُأَيِّهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ (٨) ﴿وَلَئِنْ أَدْقْنَا الْإِنْسَانَ مَتَارِحَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكْفُرُ كَفُورٌ﴾ (٩) ﴿وَلَئِنْ أَدْقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسَّتَهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ (١٠) ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (١١) ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ عِندَكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ كِتَابًا أَوْجَاءَ مَعَهُ مَلِكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (١٢)

حول النص الكريم:

١- ﴿وما من دابة في الأرض﴾.. لا فرق في ذلك بين الجرائم التي لا ترى بالعين المجردة، وبين ضخام الأجسام، وما بينهما، وقد أعطى الله سبحانه كلا منها خلقه المناسب لمعيته، وهداه إلى تحصيل رزقه بالغريزة ذلكم الله ﴿ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى﴾. ٢- ﴿في ستة أيام﴾ هل هي من أيام الدنيا كما هو ظاهر الإطلاق، أو هي من أيام الله في التكوين والخلق كما هو ظاهر نصوص في القرآن ﴿وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون﴾، ﴿في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾؟ كل يحتمله النص والقدرة، ولكن علماء الفلك أثبتوا أن أيام غير الأرض من الكواكب التابعة لنظام شمسنا تختلف عن أيام هذه الأرض في طولها، بحسب أجماعها وأبعادها وسرعتها في دورانها. ٣- ﴿وكان عرشه على الماء﴾ مثل هذا يجب الإيمان به كما أراده الله، وهو مذهب المتقدمين، وهو الحق، وقد صح عن كبار السلف (الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة)، قال الإمام الشافعي: أمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله، وأمنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله ﷺ. ٤- ﴿فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك﴾: عناد الكافرين وهزؤهم، وشدة اهتمام النبي ﷺ بهم من شأنه أن يقتضي ضيق الصدر بحسب الطباع البشرية، أو أن يخطر على البال ترك بعض الوحي، ولولا عصمة الله سبحانه لنبيه، وتبشيره له لاستسلم لما يمثله جرت العادة. ولكن الله حفظ نبيه حتى أدى الرسالة، وثاب الناس إلى الحق قال سبحانه: ﴿ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً﴾ وهذه الآية ونحوها تفيد تنزيهه ﷺ عن الركون إلى شيء من زيف الكافرين.

١٣- ﴿أَمْ يَقُولُونَ افترأه﴾: بل يقولون كفار مكة: إن محمداً اختلق القرآن من تلقاء نفسه، ولم يوح به إليه. ﴿مثله﴾: تماثله في البيان، وحسن النظم، وغير ذلك من وجوه الإعجاز التي اشتمل عليها القرآن. ١٤- ﴿فإن لم يستجيبوا لكم﴾: فإن لم يقدروا أن يأتوا بعشر سور تماثل سور القرآن، ولن يأتوا. ﴿أنزل بعلم الله﴾: أنزله الله على مقتضى علمه. ﴿مسلمون﴾: ثابتون على الإسلام، ومخلصون له. ١٧- ﴿بينة﴾: البينة: ما يتبين به الحق كالبرهان العقلي في الأمور العقلية، والتجارب في الأمور الحسية، والشهادة في الحكم والقضاء، والنصوص الثابتة في الأمور الغيبية. ﴿ويتلوه شاهد﴾: ويردف الحججة البينة التي عنده هذا القرآن العظيم الذي هو أعظم شاهد على صدق محمد ﷺ، ﴿ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة﴾: وقد أيدته كتاب التوراة الذي نزل قبله على موسى هادياً للدين الحق، ورحمة لمتبعيها. ﴿فلا تك في رمية منه﴾: فلا يلاسنك شك فيما أنزل إليك من القرآن. ١٨- ﴿الأشهاد﴾: الذين يشهدون عليهم من الملائكة والنبیین. ١٩- ﴿يصدون عن سبيل الله﴾: يمنعون الناس من الإيمان بالله. ﴿ويبغونها عوجاً﴾: يصفون سبيل الله بالعوج لينفروا الناس من الإسلام.

أَمْ يَقُولُونَ افترأه قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مَفْتَرِينَ
وَأَدْعُوا مِمَّنْ اسْتَعْطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾
فَالَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنَّ لِلَّهِ
الْأَهْوَىٰ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ
﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَّ
مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَطُلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَنْ كَانَ
عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمَنْ قَبْلَهُ كَتَبَ
مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ
مِنَ الْأَحْزَابِ فَأَلْتَارْ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ
مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ
أظلم ممن افترأ على اللَّهِ كذباً وأولئك يُعْرَضُونَ
عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ
رَبِّهِمْ أَلَا لعنة اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿أَمْ يَقُولُونَ افترأه﴾: ادعت قريش أن القرآن كلام البشر، فحدهم أن يأتوا بعشر سور على نسقه في النظم والتشريع والحكم والاستدلال وغيرها، وليستعينوا بن شأوا، فلما عجزوا وهم ذوو اللسن لزمهم الحججة، وظهر أن القرآن كلام الله ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه﴾ ولم تكن قريش تجهل ذلك (ولكنها الأهواء عمت فأعمت). ٢- ﴿من كان يريد الحياة الدنيا﴾: كل أعمال المرء الحسنة إذا صدرت عن إيمان، وابتغى بها وجه الله، كانت من أعمال الآخرة، وأخر ثوابها لصاحبها عند الله، وإن لم تصدر عن إيمان، ولم يبتغ بها وجه الله، فإنها من عمل الدنيا، ويكافأ عليها صاحبها في الدنيا، ولن تفيد صاحبها يوم الدين شيئاً ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً﴾. ٣- ﴿أفمن كان على بينة من ربه﴾: هل المراد بالذي على بينة من ربه رسول الله ﷺ؟ أم كل مؤمن، وإذا كان الثاني فإنه حينئذ من معدن قوله سبحانه ﴿أفمن شرح صدره للإسلام فهو على نور من ربه﴾ وقوله ﴿أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم﴾. ٤- ﴿ويقول الأشهاد﴾: في الحديث (إن الله يدني المؤمن حتى يضع كنفه عليه، ويستره من الناس، ويقره بذنوبه، ويقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: رب أعرف، حتى إذا أقره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه قد هلك، قال: فإني قد سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، ثم يعطى كتاب حسنته، وأما الكافر، فيقول الأشهاد: ﴿هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين﴾ (متفق عليه).

٢٠- ﴿لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضْعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ ٢١ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ ٢٢ ﴿لَا جْرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخْسَرُونَ﴾ ٢٣ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ٢٤ ﴿مِثْلَ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْرَ وَالْبَصِيرَ وَالسَّمِيعَ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ٢٥ ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِلَىٰ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ ٢٦ ﴿إِن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَوْمِ﴾ ٢٧ ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرْنِكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرْنِكَ أَتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يُبَادُوا بِرَأْيِهِ وَمَا نَرْنِي لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نُنظِّقُكُمْ كَذِبِينَ﴾ ٢٨ ﴿قَالَ يَوْمَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّي وَآئِنِّي رَحْمَةٌ مِّنْ عِنْدِهِ فَعُمِيتَ عَلَيْكُمْ أَنْزِلُكُمْ مَكُوهَا وَأَنْتُمْ هَاهُنَا كَارِهُونَ﴾ ٢٩

٢٠- ﴿لم يكونوا معجزين في الأرض وما كان لهم من دونه من أولياء يضعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون﴾ ٢١ ﴿أولئك الذين خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون﴾ ٢٢ ﴿لا جرم أنهم في الآخرة هم الآخسرون﴾ ٢٣ ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾ ٢٤ ﴿مثل الفريقين كالأعمى والبصير والسميع هل يستويان مثلاً أفلا تذكرون﴾ ٢٥ ﴿لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه إلى لكم نذيرٌ مبينٌ﴾ ٢٦ ﴿إن لا تعبدوا إلا الله إنى أخاف عليكم عذاب يوم اليموم﴾ ٢٧ ﴿فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نرنك إلا بشراً مثلاً وما نرنك أتبعك إلا الذين هم أرادوا أن يبادوا برأيه وما نرنى لكم علينا من فضل بل نطقكم كذبين﴾ ٢٨ ﴿قال يوم أرايتم إن كنت على بيتة من ربي و آئني رحمة من عنده فعميت عليكم أنزلنكم مكوها وأنتم هاهن كارهون﴾ ٢٩

شبهه بالأممى والأصم: هذا مثل الفريق الكافر، شبه بالأممى لتعاميه عن آيات الله، وشبه بالأممى لتصامه عن استماع كلام الله، وتأبيه تدبر معانيه. وبالبصير والسميع: هذا مثل الفريق المؤمن، شبه بالبصير لتبصره بالآيات التي تنفعه، وشبه بالسميع لسماعه الحق سماع قبول، فكان أمره على العكس من أمر الكافر. هل يستويان مثلاً: ليس أمر الفريقين واحداً مادامت صفاتهما ومفاهيمهما مختلفة. ٢٧- الملأ: الأشراف. أرادنا: سفلتنا. بادي الرأي: اتبعوك في أول الرأي، أي حين دعوتهم من غير تثبيت وإعمال فكر ولو أنهم تفكروا ما اتبعوك. من فضل: من ميزة تمتاز بها علينا كالمال والجاه والسلطان. ٢٨- أرايتم: أخبروني. على بيته من ربي: على برهان ساطع جاءني من عند الله. رحمة من عنده: رسالة من فضل الله. فعميت عليكم: فحقت عليكم جهلكم، واعتزازكم بالمال والجاه، ومفاتن الدنيا. أنزلنكم مكوها: أنزلنكم مكوها: أنكرهكم على قبولها.

أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضْعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جْرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٤﴾ مِثْلَ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْرَ وَالْبَصِيرَ وَالسَّمِيعَ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِلَىٰ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾ إِن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَوْمِ ﴿٢٧﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرْنِكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرْنِكَ أَتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يُبَادُوا بِرَأْيِهِ وَمَا نَرْنِي لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نُنظِّقُكُمْ كَذِبِينَ ﴿٢٨﴾ قَالَ يَوْمَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّي وَآئِنِّي رَحْمَةٌ مِّنْ عِنْدِهِ فَعُمِيتَ عَلَيْكُمْ أَنْزِلُكُمْ مَكُوهَا وَأَنْتُمْ هَاهُنَا كَارِهُونَ ﴿٢٩﴾

حول النص الكريم:

١- لا يكفي لاعتناق الحق أن يكون حقاً في ذاته، فلا بد إلى ذلك من إعمال الفكر والنظر الموضوعي والإنسلاخ عن الأهواء حتى تقوم القناعة، ويحصل الإيمان. ٢- ﴿خسروا أنفسهم..﴾ المرء يبغى الخير لنفسه حين يعمل عقله، وينجر إلى حضيض الشر حين يهمل عقله، ولا خسران أشد من أن يخسر المرء وجوده ثم يكب في النار. ٣- ﴿فقال الملأ..﴾ تفكير المشركين ينطلق من هذا المستنقع الأسنى، فما دام صاحب المبدأ لا يملك المال والسلطان. ولا يغشى مجلسه من أثروا على استلاب الحقوق، وظلم الضعفاء فلن يسلم له مبدؤه وإن كان نبياً يوحى إليه، إن من الوعي أن يعرف الرجال بالحق، ولا يعرف الحق بالرجال. ٤- ﴿أرايتم إن كنت على بيته..﴾ شتان بين عين ترى الشمس، وعين لا تراها، ﴿أفمن يعلم أن ما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى﴾ فالؤمن له من إيمانه عين باصرة، والكافر عليه من كفره ظلام دامس، وهل من المستطاع أن يجبر الأعمى على النظر، والأصم على الاستماع، والمشلول على العود؟ فكيف يلزم الإيمان من لا بصيرة له؟ ويحمل على الفقه من لا عقل له؟ ﴿لا إكراه في الدين﴾ ﴿وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد﴾.

٢٩- ﴿وما أنا بطارد الذين آمنوا﴾: جواب لقولهم كما روي: «يا نوح إن أحببت أن تتبعك فاطرد هؤلاء الذين آمنوا بك» كما يومئ إليه قوله تعالى: ﴿ما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا﴾. ﴿إنهم ملأوا ربهم﴾: بالبعث يوم القيامة، فيخاصمون إليه طاردهم، أو إنهم حين يلاقون ربهم، ويفوزون بقربه لا يسألهم عن أحسابهم، وأمواالهم، فكيف أطردهم؟ ﴿تجهلون﴾: أن التفاضل بالإيمان والتقوى، لا بالأحساب والأموال. ٣٠- ﴿من ينصرتي من الله إن طردتهم﴾: ما أحد يمنعني من عذاب الله إن طردتهم، وهم مؤمنون مخلصون. ٣١- ﴿ولا أقول لكم عندي خزائن الله﴾: وإذا كنت لا أسألكم أجراً، فكذلك لا أدعي أنني أملك خزائن رزق الله. ﴿تزدري أعينكم﴾: تنظرون إليهم نظراً استصغار واحتقار. ٣٢- ﴿جادلنا﴾: حاججتنا. ﴿بما تعدنا﴾: من العذاب الذي تتوعدنا به. ٣٣- ﴿بمعجزين﴾: وما أنتم بناجين، ولا تمتنعين من عذاب الله، وإن تأخر إلى حين. ٣٤- ﴿إن كان الله يريد أن يغويكم﴾: إن اقتضت إرادة الله ضلالكم. ٣٥- ﴿أم يقولون افتراه﴾: بل يقولون اختلقه، وأكثر المفسرين على أنه من كلام قوم نوح، وقال مقاتل: إنه وهو بعيد. ﴿فعلي إجرامي﴾: فعلي إنم ما اقترفته، لا على غيري، وهو مثل قوله تعالى: ﴿ما عليك من حسابهم من شيء، وما من حسابك عليهم من شيء﴾. ٣٦- ﴿فلا تبتئس﴾: فلا تحزن لعدم إيمانهم، وهو مثل قوله تعالى: ﴿ولا تحزن عليهم﴾. ٣٧- ﴿واصنع الفلك بأعيننا ووحينا﴾: واصنع السفينة ملحوظاً برعايتنا ومأموراً بوحينا. ﴿ولا تخاطبني في الذين ظلموا﴾: لا تطلب مني دفع العذاب عنهم أو إمهالهم. ﴿إنهم مغروقون﴾: حقت عليهم الكلمة بالغرق.

وَيَقَوْمٌ لَا أَشْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَآ إِنَ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْكُ قَوَارِبِهِمْ وَلَكِنِّي أَرْكُمُ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَقَوْمٌ مِّنْ بِنَصْرِئِ مِّنْ اللَّهِ إِن طَرَدْتُهُمْ ءَأَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا لَئِن نُّوحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَإِنَّا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِن شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَفْعَلُكُمْ نُصْحِي إِن أَرَدْتُ أَن أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلْ إِن أَفْتَرَيْتُهُ، فَعَلَىٰ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا يُجْحَرُمُونَ ﴿٣٥﴾ وَأُوْحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدَّ ءَامَنَ فَلَا نَبْتَئِسُ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَأَصْنَعُ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا وَلَا تَخْطُبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾

حول النص الكريم:

١- لو سأل الأنبياء الأجر لهانوا في نظر أقوامهم، ولا تهموا بالأغراض المادية مسترة بالدعاوى الإصلاحية، ولو كانوا من ذوي الثراء، لاتبعتهم ذوو الأطماع مستترين بالإيمان، ولكن شعار دعوة الأنبياء قوله تعالى: ﴿من اعتدى فإنما يهتدي لنفسه، ومن ضل فإنما يضل عليها﴾. ٢- يتباهى ويتعالى ويدل ذوو التفكير الهابط من المشركين بما زال، ودنيا فانية، فهم يتأبون أن يجالسوا أقواماً ليسوا على مستواهم في الدنيا، وإن كانوا على أعلى المستويات في الإيمان والخلق، فيطلبون من الأنبياء طرد المؤمنين من أجلهم فيأمر الله الأنبياء بالحرص عليهم ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي﴾ وبيّن أن طردهم ظلم ﴿فتطردهم فتكون من الظالمين﴾. ٣- ﴿فأكثرت جدالنا﴾ ظاهر في حرص نوح على إيمان قومه وهكذا سيرة الأنبياء، وهو أسوة حسنة للدعاة إلى الحق أن يصبروا حتى يحكم الله. ٤- ﴿واصنع الفلك بأعيننا﴾: رسل الله محاطون بالعناية الربانية ومثله قوله تعالى: ﴿فإنك بأعيننا﴾، وصفة العين ثابتة لله سبحانه وتعالى على ما يليق بجلاله وعظمته.

٣٨- ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ﴾: وشرع بيني السفينة.
 ﴿مَلَأَ﴾: جماعه. ﴿سَخَرُوا مِنْهُ﴾: قائلين: يا نوح قد
 صرت نجاراً بعد أن كنت نبياً. ﴿نَسَخَرْنَا مِنْكَ﴾: أي
 حين ننحو وتغرقون. ٣٩- ﴿عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾: هو العرق
 في الدنيا. ﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾: عذاب جهنم في الآخرة.
 ٤٠- ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾: حان وقت تنفيذ العذاب بهم.
 ﴿وَفَارَ التَّنُورَ﴾: ونبع الماء وارتفع من التنور الذي يخبز
 فيه، جعله الله علامة على اشتداد غضبه عليهم، ونزول
 العذاب بهم، ليركب نوح ومن آمن معه في سفينة
 النجاة. ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾: من كل نوع من
 أنواع الحيوان ذكراً وأنثى، لتتناسل بعد هلاك
 أمثالها. ﴿وَأَهْلَكَ﴾: واحمل في السفينة من آمن
 بك من أهل بيتك. ﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾:
 إلا من قدر الله غرقه، لأنه لم يؤمن وهي زوجته
 راعلة، وابنه منها كنعان. ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾: قيل كانوا ثمانية
 وقيل أكثر وهم نوح وامراته وأبناؤه الثلاثة: سام وحام
 ويافث، ونساؤهم. وتفسير القليل بذلك لم يثبت به نص
 معتبر فلا يلتفت له. ٤١- ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمَرْسِيهَا﴾:
 مسمين الله حال جريها وإرسائها. ٤٢- ﴿فِي مَوْجٍ
 كَالْجِبَالِ﴾: في ماء مرتفع ارتفاع الجبال، وعمد امتدادها.
 ﴿ابْنَهُ﴾: كنعان. ﴿فِي مَعْزَلٍ﴾: في مكان منعزل فيه
 عن أبيه. ٤٣- ﴿سَاوِي إِلَى جَبَلٍ﴾: سألجاً إلى جبل
 مرتفع لا يعمره الماء. ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾: إلا من قدر له
 الله النجاة من المؤمنين. ٤٤- ﴿إِبْلَعِي مَاءَكَ﴾: اشربيه.
 ﴿أَقْلَعِي﴾: لا تمطري. ﴿وَعِضِي الْمَاءَ﴾: وذهب.
 ﴿وَقَضِي الْأَمْرَ﴾: وأمر الله وعده بنجاة المؤمنين
 وإيعاده بهلاك الكافرين. ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾:
 واستقرت سفينة نوح على جبل بالجزيرة قريب من
 الموصل اسمه الجودي. ﴿بَعْدَ اللَّقْمِ الظَّالِمِينَ﴾: هلاك
 للذين ظلموا أنفسهم بالكفر. ٤٥- ﴿مَنْ أَهْلِي﴾:
 الذين وعدتني بنجاتهم.

وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا
 مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾
 فَسَوْفَ نَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ
 مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورَ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا
 مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
 وَمَنْ آَمَنَ وَمَا أَمِنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ وَقَالَ ارْكَبُوا
 فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَرِّبَهَا وَمُرْسَاهَا إِن رَّبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِيَ
 تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ
 فِي مَعْزَلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾
 قَالَ سَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ
 الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَهُ وَحَالٌ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ
 مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَنَسِمَاءُ
 أَقْلَعِي وَعِضِي الْمَاءَ وَقَضِي الْأَمْرَ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ
 بَعْدَ اللَّقْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ
 ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿سَخَرُوا مِنْهُ﴾: إنما سخروا لأنهم لم يدركوا شأؤ ما أراد، ولم يعلموا أنه بالوحي، وأنه يصنع ركوب النجاة له وللمؤمنين حين يغرق
 الكافرون فيكونون مجال الهزاء الحقيقي لأن الأمور بخواتيمها. ٢- ﴿ليس من أهلك﴾: العقيدة مناط الصلة الحقيقية والرباط الوثيق، فأهلك
 الله ابن نوح نبيه لأنه كافر، ولم يقبل شفاعته أبيه فيه على قيمته عنده ﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
 ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم﴾.

٤٦- ﴿إِنَّ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ : المحكوم بنجاتهم لإيمانهم وكفره. ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ : إنه ذو عمل سيء، وأي عمل أسوأ من عبادة غير الله؟ ﴿مَالَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ : ما لا تعلمه علماً يقينياً. ﴿أَعْظَمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ : أظنك أن تكون من الجاهلين. ﴿أَنْتَ هَاكُنَا أَنْ يَطْعَى حَبَّ الْوَلَدِ عَلَى عَاطِفَتِكَ فَتَسْأَلُ نَجَاةً وَذَلِكَ وَمَا تَتَحَقَّقُ إِيمَانَهُ. ٤٨-﴾ أهبط بسلام منا : انزل من السفينة إلى الأرض. ﴿وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمِّ مَعَكٍ﴾ : وخير تام عليك يا نوح، وعلى أم مؤمنين ينسلون من الذين نجوا معك في السفينة إلى يوم القيامة. ﴿وَأُمُّ سَمْتَعِهِمْ﴾ : جملة مستأنفة، أي وسينسل من معك أمم كافرون، ينالون من حظوظ الدنيا، ثم ينالهم العذاب الأليم في الآخرة. ٤٩- ﴿مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾ : ما غاب عنك علمه، ولم تشهد حدوثه. ﴿مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ : من قبل نزول القرآن عليك، وهو يدل على أن النبي ﷺ لم يكن يعلم ما سينزل عليه ويرد على من زعم ذلك. ٥٠- ﴿وَالِإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ : وأرسلنا هوداً إلى قبيلة عاد، وهذه الأخوة نسبية. ﴿مُفْتَرُونَ﴾ : كاذبون على الحقيقة بعبادتك غير الله. ٥١- ﴿فَطَرْنِي﴾ : خلقتي مسلماً على الفطرة السليمة. ٥٢- ﴿بَيْنَتِي﴾ : بحجة تدل على صدق ما جئت به. ﴿عَنْ قَوْلِكَ﴾ : من أجل قولك.

قَالَ يَسْنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَأْذِنُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾
قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَسْنُوحُ أَهَيْطُ إِسْلَمٍ مَتَا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمِّ مَعَكٍ وَأُمَّمُ سَمْتَعِهِمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مَتَا عَذَابِ الْإِيمِ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَنْقُورُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَنْقُورُ لَا أَسْأَلُكَ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَيَنْقُورُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِسَارِكِيءَ الْهَيْئَتَانِ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿إِنَّ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ الآية تنفي صراحة أن يكون الولد المنحرف عن سبيل الله من أهل أبيه لأنه ليس في المبدأ على سبيلهم، فليحذر الذين يقيمون الود مع أولادهم وأقربائهم المنحرفين عن دين الله، في سبيل النسب، أو مع أصدقائهم في سبيل علاقات دنوية بائدة، أو مع زملائهم ورؤسائهم في سبيل استمرار وظائفهم، والإبقاء على علاقاتهم، فليحذروا أن تصيبهم نقمة الله أو يحل عليهم سخطه، فلا تغني عنهم أهدافهم البائدة، وأغراضهم الفاسدة ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ الْبَتَّاحَ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ ٢- لا علاقة للاستقامة والصلاح بالوراثة، فنوح نبي، وولده كافر ولكن للتربية والبيئة والاستعداد أثر ظاهر في ذلك. والهداية بيد الله وحده. ٣- تقوى الله، والوقوف عند حدوده تبلغ المرء رغد العيش، وقوة العقل والجسم، ذلك أن الذي يحفظ نفسه من المعاصي يضمن قوته، وينطلق في السعي لطلب كريم الرزق ورحمة الله تستدر بالتقوى وتستمطر بالعمل الصالح. ٤- ﴿مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ..﴾ هكذا يكابر الكافرون دون ما حجة يستندون إليها أو برهان يقوم أمرهم عليه، حتى إذا حان الحين سقطوا في العذاب، وعرفوا أنهم لم يكونوا على شيء.

٥٤- ﴿اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾: أصابك بعض آلهتنا بخبل وفساد عقل، لسببك إياها فهذيت بما قلت.
 ٥٥- ﴿مَنْ دُونَهُ﴾: من دون الله كالأصنام.
 ﴿فكيدوني جميعاً﴾: احتالوا في هلاكى جميعاً مستعنيين بالهتكم التي لا تضر ولا تنفع. ٥٦- ﴿مَنْ دَابَّةٌ إِلَّا هُوَ أَخَذَ بِنَاصِيَتِهَا﴾: ما من حيوان ولا إنسان يدب على الأرض إلا والله ماله ومصرف أمره. وأصل الناصية منبت الشعر في مقدم الرأس، وهو تعبير يدل على الذل والقهر. يقولون ناصية فلان بيد فلان إذا كان يستدله، وكانوا إذا منوا على الأسير بالإطلاق جزوا ناصيته علامة على قهره. فخطبوا في القرآن على غرار لغتهم. على صراط مستقيم: على طريق العدل والحق فيجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته ﴿ولا يظلم ربك أحداً﴾. ٥٧- ﴿تَوَلَّوْا﴾: تعرضوا، وأصله تتولوا، حذف منه إحدى التاءين. ﴿ولا تضره شيتاً﴾: ولا تضره من الله شيتاً بإشراككم معه غيره في العبادة. ﴿يحفظ﴾: رقيب، يحفظني أن أنال بسوء.
 ٥٨- ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾: حل موعد تعذيبنا كقار قوم هود. ﴿غليظ﴾: شديد بالغ في الشدة، وهو عذاب جهنم.
 ٥٩- ﴿وتلك عاد﴾: إشارة إلى قبورهم، وآثارهم، كأنه سبحانه قال: سبحوا في الأرض فانظروا واعتبروا. ﴿واتبعوا أمر كل جبار عنيد﴾: وقلد السفلة رؤساءهم الجبارين المعاندين، تاركين الحق دبر أذانهم.
 ٦٠- ﴿بعدا لعاد﴾: هلاكاً وعذاباً لهم.
 ٦١- ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحاً﴾: وأرسلنا صالحاً إلى ثمود، سكان الحجر، والإخاء هنا نسبي، لا ديني. ﴿أنشأكم من الأرض﴾: بدأ خلقكم بخلق أبيكم آدم من تراب. ﴿واستعمركم فيها﴾: وجعلكم عمارها وسكانها. ﴿قريب مجيب﴾: قريب من خلقه بعلمه، مجيب دعاءهم إذا دعوه، لا كآلهتهم الصم البكم. ٦٢- ﴿مرجوا﴾: موضع رجائنا، ومعقد أماننا، لما نرى لك من مخاليل الرشد والسداد. ﴿قبل هذا﴾: قبل أن تدعونا لتغيير ديننا. ﴿مريب﴾: موقع في الريبة، وقلق النفس.

إِنْ تَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِنْ دُونِهِ فَيَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ أَخَذَ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَسَخِطُ اللَّهُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ عَادُ جَحْدُوا بِكَيْدِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَاتَّبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَنْ عَادَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادِ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ تَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَإِنَّ رَبِّي لَقَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴿٦١﴾ قَالَ لَوْ يَصْلِحُ قَوْمُكَ لَكُنْتُ فِيْنَا مَرْجُوعًا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا نَعْبُدُ آبَاءَنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾

حول النص الكريم:

- ١- ﴿فكيدوني جميعاً﴾: المؤمن قوي بربه لا يخاف تهديدات كاذبة ولا تهزه الأوهام الباطلة، وما هدد به هود، هدد به قبله نوح عليه السلام فلم يبال، قال تعالى: ﴿فاجمعوا أركانكم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمّة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون﴾ فالسلمون الذين يزعمون الإيمان ثم يعيشون في الأوهام ويخافون الأراجيف عليهم أن يرجعوا إيمانهم حتى يرسخوه، فقد قال رسول الله ﷺ لسيدنا عبد الله بن عباس: (واعلم أن الناس لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك) (رواه الترمذي وهو حديث صحيح). ٢- ﴿واتبعوا أمر كل جبار عنيد﴾ القرآن حارب التقليد، وأمرنا بالتفكير. ٣- ﴿قد كنت فينا مرجوا﴾ من الناس من يثق بك ما دمت على رأيه، حتى إذا أبديت رأياً يجانب رأيه نكرك وقلاك فهو على الحقيقة واثق بنفسه، لا بك، فكن على حذر من أمثال هؤلاء.

٦٣- ﴿على بينة من ربي﴾: على حجة واضحة جاءتني من عند الله. ﴿وأتاني منه رحمة﴾: وحباني إلى ذلك النبوة والرسالة. ﴿فمن ينصرنى من الله إن عصيته﴾: ما أحد يمتعني من عذاب الله إن خالفت أمره ولم أبلغ ما أرسلت به. ﴿تخسير﴾: تضليل. ٦٤- ﴿ناقة الله﴾: الإضافة للتحريف، كبيت الله. ﴿آية﴾: معجزة دالة على صدق صالح عليه السلام. ﴿فذروها﴾: فاتركوها. ﴿ولا تمسوها بسوء﴾: ولا تصيبوها بأذى، عقر فما دونه. ﴿عذاب قريب﴾: عذاب عاجل في الدنيا على إثر إيذائها. ٦٥- ﴿فغفروها﴾: فذبحوها. ﴿تمتعوا في داركم ثلاثة أيام﴾: استمتعوا، فحياتكم في دار الدنيا ثلاثة أيام فقط، والعذاب واقع بكم بعدها. ٦٦- ﴿فلما جاء أمرنا﴾: فلما حل الوقت الموعود لعذابهم. ﴿ومن خزى يومئذ﴾: ومن ذل ذلك اليوم الذي أخذت الظالمين فيه الصيحة. ٦٧- ﴿الصيحة﴾: صوت الصاعقة التي قطعت قلوبهم في صدورهم فماتوا جميعاً. ﴿جاثمين﴾: باركين على الركب ميتين، أو متكبين على وجوههم مصعوقين. ٦٨- ﴿كان لم يغنوا فيها﴾: كأنهم لسرعة أخذهم وزوالهم لم يقيموا في ديارهم، ولم يسكنوها ألبتة. ﴿بعدا لثمود﴾: هلاكاً لثمود. ٦٩- ﴿جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى﴾: بشرت ملائكتنا إبراهيم أن سيولد له إسحق وسيولد لإسحق يعقوب. ﴿قالوا سلاماً قال سلام﴾: فاتمحو حين لقائه بكلام طيب ورد عليهم بمثله. ﴿فما لبث أن جاء بعجل حنيد﴾: فما أبطأ أن جاءهم بعجل مشوي على حجارة محماة. ٧٠- ﴿فلما رأى أيديهم لا تصل إليه﴾: فلما رأى إبراهيم أيدي الملائكة لا تمتد إلى الطعام. ﴿نكرهم﴾: أنكر حالهم. ﴿وأوجس منهم خيفة﴾: وأضمر في نفسه خوفاً منهم، لأن العادة جرت أن الضيف إذا لم يطعم ظن أنه ما جاء لخير. ٧١- ﴿وامرأته﴾: وزوج إبراهيم سارة قائمة وراء الستر للخدمة، فسمعت البشارة، فضحكت لها سروراً.

قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَءَاتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَقَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذُرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا إِسْوَاءَ فَمَا تَأْخُذُكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَغَفَرُوا هَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدْ غَيْرَ مَكْدُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٦٧﴾ كَانُوا لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بَعْدَ ذَلِكَ لَثَمُودَ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَحْزَنْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَأَمْرَاتَهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿فمن ينصرنى من الله إن عصيته﴾: رسل الله معصومون عن الذنب، قاتمون بالتبليغ تقول عائشة: (لو كان النبي ﷺ كأنما شيئاً من الوحي لكتم هذه الآية ﴿وإذ تقول للذي أنعم الله عليه﴾) «رواه مسلم». ٢- ﴿آية﴾: كانت الناقة مجموع معجزات، فقد خلقها الله من الصخرة في جوف الجبل، ثم شق الجبل عنها، وكانت حاملاً من غير ذكر، وكان لها شرب يوم ولكل القوم شرب يوم آخر، وكان يحصل منها لبن كثير. ٣- من لم تنفعه المواعظ في إبانها أخذها العذاب في إبانها. ٤- من السنة تعجيل القرى. ٥- على الضيف أن يأكل حتى لا يسوء مضيفه ولا يظن به الظنون. ٦- اختلف في أسماء الملائكة التي بشرت إبراهيم، والحق أن ذلك لا يعلم إلا بالوحي ولم يثبت. ٧- حسن اللقاء سيرة الملائكة والأنبياء فإياك والوجوه الكالحة بخلاً.

٧٢- ﴿ياويلنا﴾: ياويلي، كلمة تقال عند البلية أو الفجيعة أو الفضيحة على جهة التعجب أو الاستنكار، أو الشكوى. ﴿وأنا عجوز﴾: جاوزت سن الحمل، فكان سنهما السنتين في قول ابن إسحق، وتسعا وتسعين في قول مجاهد. ﴿شيخا﴾: بلغت سنه مائة وعشرين في قول ابن إسحق، ومائة سنة في قول مجاهد. ﴿عجيب﴾: مستغرب عادة ولكنه جائز على القدرة. ٧٣- ﴿مجيد﴾: مستوجب أنواع الثناء على نعمه. ﴿مجيد﴾: حقيق بأعلى مراتب المجد. ٧٤- ﴿الروع﴾: الخوف الذي أوجسه حين امتنع ضيوفه عن الطعام. ﴿وجاءته البشرية﴾: وبشر بالولد، وانصال النسل. ﴿يجادلنا في قوم لوط﴾: يجادل رسلنا في عقاب قوم لوط. ٧٥- ﴿حليم﴾: لا يعاجل بالعقوبة. ﴿أواه﴾: كثير التأوه من الذنوب، والتأسف على الناس. ﴿منيب﴾: رجاء إلى الله في كل أمر. ٧٦- ﴿عن هذا﴾: عن الجدل في قوم لوط، فقد حقت عليهم الكلمة، وإن كانت الرحمة ديدنك. ٧٧- ﴿سيء بهم﴾: اغتم مجيئهم، لما يعلمه من قومه. ﴿وضاق بهم ذرعا﴾: الذرع والذراع: منتهى الطاقة. يقال: مالي به ذرع ولا ذراع أي مالي به طاقة، والمراد أنه ضاق صدره خوفاً عليهم من قومه. ﴿عصيب﴾: شديد مأخوذ من العصابة التي يشد بها الرأس. ٧٨- ﴿يهرعون إليه﴾: يسرعون إليه. ﴿ومن قبل﴾: ومن قبل مجيئهم إليه. ﴿هن أطهر لكم﴾: فتزوجوهن، وهل المراد بـ ﴿بناتي﴾ بناته فعلاً، أو بنات قومه لأنه كالوالد لقومه، رأيان محتملان. ﴿ولا تحزون في ضيفي﴾: ولا تفضحوني في أضيافي. ﴿رشيد﴾: عاقل، يأمركم بالمعروف، وينهاكم عن المنكر. ٧٩- ﴿من حق﴾: من حاجة، فإن حاجتنا في الذكران (أعوذ بالله!!). ٨٠- ﴿قوة﴾: نصرة، والمخاطب قومه، أو الرسل. ﴿أو أوي إلى ركن شديد﴾: أو انضم إلى عشيرة تحيّرني منكم. ٨١- ﴿لن يصلوا إليك﴾: لن يبلغوك بسوء. ﴿يقطع من الليل﴾: بطائفة منه. ﴿ولا يلتفت منكم أحد﴾: لا ينظر أحد وراه حتى لا يتأخر في السير، ولا يرى ما يحل بقومه فيرق لهم. ﴿إلا امرأتك﴾: فسيصيها العذاب لأنها كانت كافرة، تعين على لسوط ومن آمن به. ﴿إن مرعدهم الصبح﴾: إن وقت نزول العذاب بهم وقت الصبح.

قَالَتْ يَوَيْلَئِي ۖ أَلَدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ ۖ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا أَوَآتَعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ ۖ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ۖ إِنَّهُ مُجِيبٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشَرَىٰ ۖ مُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَتَّبِعُ إِبْرَاهِيمُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا ۖ إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرَ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ لَنِيبٌ ۖ غَيْرَ مُدْرِكِيهِ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءً بِهِمْ ۖ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُمْ قَوْمُهُ ۖ يَهْرَعُونَ إِلَيْهِ ۖ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ۖ قَالَ يَتَقَوْمُهُمْ هَؤُلَاءِ ۖ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَلَا تَخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۖ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَالُنَا ۖ فَنَادَىٰ بِنَاتِكَ ۖ مِنْ حَقِّ وَإِنَّكَ لَنَعْلَمُ مَا تُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالُوا لَوَ أَن لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ إِيَّايَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ ۖ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ ۖ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ۖ إِلَّا أَمْرًا نَكَ ۖ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ۖ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۖ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾

حول النص الكريم:

- ١- لله أبو الأنبياء يشهد له القرآن، ويعتذر عن جدله ﴿إن إبراهيم حليم أواه منيب﴾. ٢- من مروءة الرجل تكريم ضيوفه، والحفاظ عليهم.
- ٣- في الحديث: (رحم الله أخي لوطاً كان يأوي إلى ركن شديد) «متفق عليه» يريد رسول الله ﷺ بالركن الشديد نصرة الله ومعونته.
- ٤- إتيان الذكران فاحشة شنعاء، لن يقضي عليها إلا الخوف من الله، والزواج، فعلى أولياء البنات أن لا يغالوا في المهور ففي الحديث (إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجهوا إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض) «رواه الترمذي وهو حديث حسن».

٨٢- ﴿جاء أمرنا﴾: حل الوقت الذي قدرناه لاستئصالهم. ﴿جعلنا عاليها سافلها﴾: قلبنا قراهم، فجعلنا العالي منها سافلاً، والسافل عالياً. ﴿حجارة من سجيل﴾: من طين طبخ بالنار وتجمد. ﴿منصود﴾: متتابع. ٨٣- ﴿مسومة عند ربك﴾: معلمة في علم الله، فلا تصيب غير أهلها. ﴿وما هي من الظالمين بعبيد﴾: وما هذه القرى المستأصل أهلها بمكان بعيد عن أهل مكة. ﴿وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون﴾: فيجب أن يتعظ كفار مكة بهم. أوليس العذاب الذي أهلك قوم لوط بمتنع عن مشركي مكة إذا أراد الله ذلك، فليتعضوا فإن السعيد من وعظ بغيره. ٨٤- ﴿وإلى مدين أوحاهم شعيباً﴾: وأرسلنا شعيباً إلى قبيلة مدين، والإخاء نسبي لا ديني. ﴿ولا تنقصوا المكيال والميزان﴾: ولا تنقصوا الكيل ولا ألتة، ولا الوزن ولا ألتة. والكيل تعديل الشيء بالآلة في القلة والكثرة، والوزن تعديله في الخفة والثقل، فالكيل العدل في الكمية، والوزن العدل في الكيفية. ﴿بخير﴾: بشروة واسعة تغنيكم عن التطفيف. ﴿محيط﴾: يستأصلكم جميعاً. ٨٥- ﴿بالقسط﴾: بالعدل بلا نقص ولا تجاوز. ﴿ولا تبخسوا الناس أشياءهم﴾: تعميم بعد تخصيص، فيشمل المكيل والموزون، والمعدود والمقيس، والحقوق المادية والمعنوية. ﴿ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾: ولا تفسدوا متمدنين. ٨٦- ﴿بقيت الله خيراً لكم﴾: ما يبقى لكم بعد تأدية الحقوق وإن كان قليلاً خيراً لكم من الكثير الناشيء عن بخسها، لأن الحلال مهما قل خيراً من الحرام مهما كثر. ﴿وما أنا عليكم بحفيظ﴾: ولم يوكّل إلي حفظكم من المعاصي وإنما وكّل إلي تبليغكم وقد بلغت. ٨٨- ﴿أرأيتم﴾: أخبروني. ﴿على بينة﴾: على حجة جاءتني من عند الله. ﴿وإليه أُنِيب﴾: وإليه أرجع.

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِيلٍ مَّنصُودٍ ﴿٨٢﴾ مُسُومَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَبُّكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَقَوْمِ أَوفُوا بِالْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَشْعِيبُ أَسْلَوْنَاكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقْنِي مِّنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَدَكُم عَنْهُ إِن أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾

حول النص الكريم:

- ١- ﴿اعبدو الله ما لكم من إله غيره﴾ اتفقت كلمة الأنبياء على أمر واحد، هو الإيمان بالله، ووحدانته، وهدج أي معبود دونه فأصول التوحيد واحدة والإذعان إليها هو الإسلام ﴿ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه﴾ والأنبياء يبدؤون بالأهم وهو التوحيد، ثم يتبعونه بالمهم بما يقوم أحوالهم..
- ٢- نهى قوم شعيب عن بخس الحقوق حتى لا يكون تراوهم غير مشروع، وما أكثر الذين يقلدون قوم شعيب في استلاب الناس أموالهم بأساليب تجل عن الحصر، ولا عليهم أن يثروا على حساب يتيم أو تكلى أو مريض، إنما عليهم أن يثروا فقط ثم إنه لا حدود للشراء عندهم فما أشبههم بجهنم ﴿هل امتلأت فتقول هل من مزيد﴾. ٣- ﴿أصلاتك تأمرك..﴾ صريح أنهم يهزؤون بصلاته، ويصفونه بالحلم والرشد وهم يريدون العكس، ولعل أمثال هؤلاء يناون عن العد اليوم والزمان يعيد نفسه.

وَيَقَوْمٌ لَا يَجْرِمُكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ
 قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمٌ لَوْطٍ مِنْكُمْ
 بَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَأَسْتَغْفِرُكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي
 رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا يَشْعِيبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ
 وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ
 عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ
 اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرًا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
 مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَعِلٌ
 سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ
 كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ
 أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٩٤﴾
 كَانُوا لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بَعْدَ الْمَدِينِ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدْ
 أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ
 وَمَلَائِكَتِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾

٨٩- ﴿ لا يجرمكم شقائي... ﴾ لا تحملكم عداوتي على الإصرار على الوثنية، وبخس الكيل والوزن حتى لا يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح، فقد استأصلهم العذاب. واعتبروا بقوم لوط فليسوا ببعدين منكم زماناً ولا مكاناً، بل إنهم برأى منكم ومسمع. ٩٠- ﴿ ما نفقه ﴾ ما نفهم. ﴿ ضعيفا ﴾ لا قوة لك فتمتتع بها منا إن أردناك بسوء. ﴿ ولولا رهطك لرجمناك ﴾ ولولا عشيرتك، وعزتهم عندنا لكونهم على ملتنا، لا لخوف من شوكتهم، لرجمناك بالحجارة إلى أن تموت. والرهط من الثلاثة إلى العشرة. ﴿ وما أنت علينا بعزير ﴾ وما أنت بذئ عزة ومنعة تحول بيننا وبين رجلك، وإنما يعز علينا رهطك على قتلهم لأنهم على ديننا. ٩١- ﴿ واتخذتموه وراءكم ظهريا ﴾ جعلتم الله ربكم كالمنسي النبوذ وراء الظهر حين عبدتم غيره. والظهري المنسوب إلى الظهر، والكسر في الظاء من تغييرات النسب، ونظيره قولهم في النسبة إلى الأمس إمسي. ٩٢- ﴿ اعملوا على مكانتكم ﴾ ابدلوا أقصى جهدكم، أي اعملوا حال كونكم موصوفين بغاية المكنة والقدرة لإيصال الشر إلي. ﴿ إني عامل ﴾ باذل أقصى جهدي. ﴿ وارتقبوا إني معكم رقيب ﴾ ارتقبوا عاقبة أمركم فإني منتظر ذلك، والكلام يحمل بين أردانه من التهديد والوعيد مالا يخفى. ٩٣- ﴿ جاء أمرنا ﴾ حان وقت تعذيبهم. ﴿ برحمة منا ﴾ بفضل منا هديناهم به للإيمان، ووفقناهم للطاعة. ﴿ الصيحة ﴾ صوت شديد أماتهم جميعاً. ﴿ جاثمين ﴾ باركين على الركب ميتين. ٩٤- ﴿ كان لم يغنوا فيها ﴾ كان لم يقيموا في ديارهم، من قولهم غني في المكان إذا أقام فيه. ﴿ بعدا لمدين ﴾ هلاكاً لها. ٩٥- ﴿ باياتنا ﴾ بالتوراة وما فيها من الأحكام والهداية. ﴿ وسلطان مبين ﴾ وبرهان ظاهر على صدقه كالعصا واليد. ٩٦- ﴿ وما أمر فرعون برشيد ﴾ وما شأنه وتصرفه بصالح بل هو محض غي وضلال.

حول النص الكريم:

١- ﴿ لا يجرمكم شقائي... ﴾ لا يمنع العاقل من اعتناق الحق أن يكون عدوه معتقاً له، فالحق يقصد لذاته، ولا تؤثر على جوهره أمور جانبية وقد قال الله سبحانه ﴿ ولا يجرمكم شأن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى ﴾ ٢- ﴿ استغفروا ربكم... ﴾ الذنب مرض، والاستغفار شفاء. ٣- ﴿ يا شعيب ما نفقه كثيراً ما تقول... ﴾ ليس فيما قاله إلا هديان القوي حين يفقد الحجة، ويعجزه الدليل، فيقف على تل عال من الكبرياء لينظر إلى مخاطبه في أسفل الوادي صغيراً صغيراً، ولكن هذه الصورة لا تلبث أن تنعكس حين يحق الحق ويحيى أمر الله، وإذا بجبل الكبرياء يندك، ووادي الإيمان يعلو كما قال تعالى: ﴿ يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ﴾.

٩٨- ﴿يَقْدَمُ﴾: يتقدم. ﴿فَأُورِدُهُمْ﴾: فأدخلهم. ﴿وَيَسَّسُ الْوُورِدَ الْمُرُودَ﴾: ويسس الورد المورود: ويسس الورد المورود لأن النار لأن الماء يرده الصديان ليطفيء غلة الحرارة، والنار يردها فيحترق، فما أسوأ النار مورداً للظلمان. ٩٩- ﴿وَاتَّبَعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً﴾: وتابعت عليهم لعنات الدنيا والآخرة. ﴿بَسَّسَ الرَّفْدَ الْمَرْفُودَ﴾: بسس الرفد المرفود: بسس المعطاء المعطى لعنات متتابعة. وسميت اللعنة رفاً على سبيل التهكم كقولهم: (تحية بينهم ضرب وجيع). ١٠٠- ﴿نَقَصَهُ عَلَيْكَ﴾: نخبرك به يا محمد خيراً بعد خير. ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾: بعض هذه القرى باقية آثارها كالزرع القائم وقد هلك أهله، وبعضها دارس كالزرع المحصود هلك مع أهله. ١٠١- ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾: لم نأخذهم بغير ذنب اقترفوه. ﴿ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾: بالكفر والمعاصي وعدم النظر في الدلائل المنصوبة، فاستكبروا عن استماع مواظب الرسل. ﴿تَتَّبِعُ﴾: تحسیر، يقال تب فلان وتبت يده إذا خس. ١٠٣- ﴿مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ﴾: مجموع فيه الناس. ﴿مَشْهُودٌ﴾: يشهده الخلائق جميعاً: الإنس والجن والملائكة وغيرهم. ١٠٤- ﴿لَأَجَلٍ مُّعَدَّدٍ﴾: لانتهاه مدة معلومة في علمنا لا تزيد ولا تنقص. ١٠٦- ﴿زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾: الزفير إخراج النفس، والشهيق رده، والمراد أنهم لشدة كربهم يعلو نفسهم ويضيق صدرهم.



يَقْدَمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأُورِدُهُمُ النَّارَ وَيَسَّسُ الْوُورِدَ الْمُرُودَ ﴿٩٨﴾ وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَسَّسَ الرَّفْدَ الْمَرْفُودَ ﴿٩٩﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقِصُهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُهُمْ غَيْرَ تَنْبِيئٍ ﴿١٠١﴾ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدَّدٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَنْتِكُمْ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَفَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ ﴿١٠٨﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿يسس الورد المورود﴾: روي أن ابن عباس قال: ذكر الورد في أربعة مواضع في هود ﴿يسس الورد المورود﴾ وفي مريم ﴿وإن منكم إلا واردها﴾ وفي الأنبياء ﴿حصب جهنم أنتم لها واردون﴾ وفي مريم ﴿ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً﴾ وكان يقول: والله ليردن جهنم كل بر وفاجر ﴿ثم تنجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً﴾. ٢- ما أكثر فراغته اليوم يتقدمون أقوامهم إلى الضلال، لينقدموهم يوم القيامة إلى النار، ومنهم من يزعم الإسلام ولا يفقه قول الله في مبايعة النساء ﴿ولا يعصينك في معروف﴾ ولا قوله ﴿ولا طاعة لأحد في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف﴾ (متفق عليه). ٣- في الحديث (إن الله ليملئ للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته) (متفق عليه) ثم قرأ ﴿وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى..﴾ ٤- ﴿لا تكلم نفس إلا بإذنه﴾ مثل هذه الآية قوله سبحانه: ﴿وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً﴾ وقوله: ﴿هذا يوم لا ينطقون﴾ وقوله: ﴿لا تكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً﴾. ٥- في القصص عبر بالغة لمن كان له قلب حاضر وأذن واعية. ٦- ﴿فمنهم شقي وسعيد﴾ فمنهم من وجبت له الشقاوة فاستحق النار، ومنهم من سبقت له السعادة فاستحق الجنة، ﴿فريق في الجنة وفريق في السعير﴾. عن علي رضي الله عنه قال: كنا في بقع الغرق (مقبرة أهل المدينة) فأتانا رسول الله ﷺ وبهده مخرصة (سوط أو عصا)، ثم نكت بها الأرض ساعة ثم قال: (ما من نفس منفوسة إلا قد كتبت مكانها من الجنة أو النار، فقالوا: أفلا تنكل على كتابنا، فقال: اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ: ﴿فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى، وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى﴾ (متفق عليه).

١٠٩- ﴿فَلَا تَكُ فِي مَرِيَةٍ مَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاءَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمَوْفُوهُمْ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴿١٠٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفَضَى بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِمَّنْ مَرِيبٍ ﴿١١٠﴾ وَإِن كَلَّمْنَا لَوْ فِينَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَسْكُمُ النَّارَ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَيْلَانِ الْإِحْسَانِ إِنْ أَحْسَنْتَ يُذْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّكْرَيْنِ ﴿١١٤﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْ لَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾

١٠٩- ﴿فَلَا تَكُ فِي مَرِيَةٍ مَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاءَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمَوْفُوهُمْ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴿١٠٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفَضَى بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِمَّنْ مَرِيبٍ ﴿١١٠﴾ وَإِن كَلَّمْنَا لَوْ فِينَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَسْكُمُ النَّارَ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَيْلَانِ الْإِحْسَانِ إِنْ أَحْسَنْتَ يُذْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّكْرَيْنِ ﴿١١٤﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْ لَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿فاستقم كما أمرت﴾ عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال: قلت: يارسول الله، قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحدٌ غيرك، قال: قل: آمنت بالله ثم استقم «رواه مسلم وهو حديث صحيح». ٢- ﴿ولا تطغوا﴾ لا تتهاونوا في أوامر الدين ولا تشددوا فيه (إن الدين يسر ولن يشاد هذا الدين أحدٌ إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة) «رواه البخاري». ٣- ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا﴾ روي أن أبا بكر قال: أيها الناس إنكم تقرأون هذه الآية ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾ ألا وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الناس إذا رأوا المنكر بينهم فلم ينكروه يوشك أن يعمهم الله بعقابه) «رواه أبو داود وهو حديث صحيح». ٤- عن ابن مسعود رضي الله عنه: (أن رجلاً أصاب من امرأة قبيلة فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له فأنزلت عليه ﴿واقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكركم للذكريين﴾ قال الرجل ألي هذه قال لمن عمل بها من أمتي) «متفق عليه».

١١٨- ﴿أمة واحدة﴾: على دين واحد، هو الإسلام.
 ﴿مختلفين﴾: ذوي أديان شتى ومعتقدات متباينة.
 ١١٩- ﴿إلا من رحم ربك﴾: وهم الذين اتفقوا على الأصول الكلية في مسائل الدين، وهم المسلمون ليس غير. ﴿ولذلك خلقهم﴾: خلق الله أهل الباطل وجعلهم مختلفين، وخلق أهل الحق وجعلهم متفقين.
 ١٢٠- ﴿ما ثبت به فؤادك﴾: الذي تقوي به قلبك حتى لا يتزعزع. ﴿في هذه﴾: في هذه السورة، أو في هذه الأنباء التي نقصها عليك. ١٢١- ﴿اعملوا على مكانتكم﴾: ابدلوا أقصى جهدكم فيما أنتم فيه، فلن تتألموا منا، بل تتألمون من أنفسكم. ﴿إنا عاملون﴾: إنا ثابتون على ديننا، ولن نتراجع عنه. ١٢٢- ﴿وانظروا إنا منتظرون﴾: وانتظروا ما يعدكم به الشيطان من الخذلان، إنا منتظرون ما يحل بكم من العذاب. ١٢٣- ﴿غيب السموات والأرض﴾: علم ما غاب فيهما. ﴿واليه يرجع الأمر كله﴾: كل أمور الخلاق أجمعين مرجعها إليه. ﴿وتوكل عليه﴾: وثق به في جميع أمورك فإنه وحده كافيك.

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾
 إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَانظُرُوا إِنَّا مُنظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

سورة يونس

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الرَّبِّكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾

١- ﴿الر﴾: تقرأ ألف لام را، ولترجع أول سورة البقرة في المراد منها ومن الحروف المقطعة. ٣- ﴿نقص عليك أحسن القصص﴾: تحدثك أحسن الحديث. ﴿لمن الغافلين﴾: لا تعلم قصة يوسف ولا غيرها من التشريع والدين. ٤- ﴿يأبئ﴾: أصلها: يأبى عوض عن الياء تاء التانيث. ﴿رأيت﴾: رويها منامية. ﴿ساجدين﴾: خاضعين.

حول النص الكريم:

١- لن يسلم الناس جميعاً، فللجنة ملؤها، وللنار ملؤها. ٢- من أغراض القصص القرآنية تسليبة النبي ﷺ وتقوية قلبه، ليؤدي آيات الله إلى قوم شداد غلاظ. ٣- نزل القرآن بالعربية لأن محمداً ﷺ عربي وقومه عرب فإذا فهم قومه وأمنوا به أمكن أن يحملوه إلى الأفاق، يفتحون به القلوب، ويهدبون النفوس، وهكذا كان. فقد ترجم العرب كلمة الله، ونشروا دينه، حتى قامت دولة الإسلام، وتحطمت دول الباطل، ودعوة العرب بالأمس هي دعوتهم اليوم، عهداً لله في أعناقهم أن يستقيموا على الإسلام، ويجاهدوا من أجله ﴿فلنسلأن الذين أرسل إليهم ولنسلأن المرسلين﴾. ٤- ﴿لمن الغافلين﴾: ظهر الآية أن النبي ﷺ لم يكن يعلم شيئاً عن هذا الإسلام قبل الوحي. وهو كذلك، ومن زعم غير ذلك من المتغالين فقد أبعد النجعة وحمل النصوص ما لا تحمل ﴿تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا﴾. ٥- ﴿إذ قال يوسف لأبيه..﴾ من هنا ابتدأت قصة يوسف ومن هذه الرويا أصابه الحسد ولكن الله رعاه، وحقق حلمه، فكما رأى أحد عشر كوكباً والشمس والقمر له ساجدين ﴿رفع أبويه على العرش وخروا له سجداً وقال ياأبئ هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً﴾ وفي الحديث: (الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم) «رواه البخاري».

٦- ﴿يَجْتَبِيكَ رَيْكَ﴾: يشارك للدرجات العلية، ويخصك بالفيض الألهي. ﴿ويعلمك من تأويل الأحاديث﴾: ويعلمك علماً لدنياً من تفسير الأحلام وغيرها. ﴿ويتم نعمته عليك﴾: بالنبوة والرسالة. ﴿وعلى آل يعقوب﴾: تام النعمة على آل يعقوب، يقتضي أن يكون إخوة يوسف أنبياء وهو الحق، وما وقع منهم مع يوسف كان قبل النبوة، والعصمة بعد النبوة لا قبلها على خلاف في ذلك. والأحسن ترك هذا والجري مع ظاهر النصوص.

٧- ﴿وَإِخْوَتَهُ﴾: وعددهم اثنا عشر. ﴿آيات﴾: بنيامين. ﴿ونحن عصبة﴾: ونحن جماعة أقوىاء نقوم بمرافق أبينا، ويوسف وبنيامين صغيران لا كفاية لهما. ﴿لنفي ضلال مبين﴾: لنفي خطأ بين في إثارهما علينا.

٩- ﴿أطرحوه أرضاً﴾: القوه في أرض بعيدة عن العمران حتى لا يستطيع العودة إلى أبيه. ﴿يخل لكم وجه أبيكم﴾: يصف لكم وجه أبيكم، يقبل بكليته عليكم، ولا يشغل بغيركم عنكم. ﴿وتكونوا من بعده قوماً صالحين﴾: بالتوبة إلى الله بعد ذلك فإنه غفور رحيم. ١٠- ﴿قال قائل منهم﴾: هو يهوذا، وكان خيره، وهو الذي قال: ﴿لن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي﴾. ﴿في غيابة الجب﴾: في أسفل البئر حيث الظلمة لثلاثا يلحقه نظر الناظرين، والغيابة كل موضع ستر شيئاً وغيبه، والجب البئر الكبيرة التي ليست مطوية (ليست مبنية بالحجارة). ﴿يلتقطه بعض السيارة﴾: تأخذه بعض القوافل السائرة لتذهب به إلى جهة بعيدة فنستريح منه. ١٢- ﴿يرتع﴾: يتسع في أكل الفواكه ونحوها، وأصل الرتع أكل البهائم في الخصب زمن الربيع، ويستعار للإنسان إذا أريد الأكل الكثير. ١٤- ﴿ونحن عصبة﴾: عشرة رجال، يمثلهم تعصب الأمور، وتكفي الخطوب.

قَالَ يَبْنِي لَا نَقْصُصُ رِيَّكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ يَجْنِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَقُ إِنَّ رَبَّكَ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ لِّلسَّالِبِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا أَيْنَا مَنَا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ اقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخَلَ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ يَلْقَاهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصْحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسَلَهُ مَعْنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنَّ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَنْ نَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَيْرُونَ ﴿١٤﴾

حول النص الكريم:

١- ليس من الحكمة إظهار النعم أمام الحاسدين، فإنهم لسوء نفوسهم يحتالون في المكر. ٢- ﴿آيات للسائلين﴾: عبر كثيرة ابتدأت بالتعب، واختتمت بأربع الرتب، فمن الحسد، إلى البئر، إلى عزيز مصر، إلى بيت العزيز، إلى المراودة، إلى نزاهة يوسف، إلى دخوله السجن، إلى تعبيره الأحلام، إلى جعله على خزائن الأرض، إلى إنقاذه أبويه وإخوته من أسوأ الجذب، إلى جلبهم إلى مصر حيث الرخاء والنعيم، والحياة الهنيئة، هذه آيات حسية فإن تسأل عن الآيات المعنوية ففيها علم يعقوب تأويل رؤيا يوسف، وعلمه كذبهم في دعوى أكل الذئب يوسف، وشمه لريح يوسف منذ فصلت العير من أرض مصر، وفيها رؤية يوسف برهان ربه، وكيد الله له أن لا يأخذ أخاه في دين الملك، وعلمه أن إلقاء قميصه على أبيه يعيده بصيراً بعد عمى دام سنين. ٣- على الأب أن لا يظهر المفاضلة بين أولاده حتى لا يفسد نفوسهم على بعضهم بالحسد والبغضاء. ٤- المكر من أشد الذنوب، فيعقوب ويوسف في غفلة عما يدبر الحسدة، ولكن الله يرقبهم ليكشف في الوقت المقدر أمرهم فيعتذروا ويتوبوا مذعنين لأبيهم وأخبرهم.

١٥- ﴿ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ ﴾ : وعزموا أن يلقوه في ظلمات البئر. ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ ﴾ : وهو في الجب. ﴿ لَتَنْبِتْنَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ : لتنجون، وليكونن لك شأن، ولتعاتبنهم على صنيعهم الماكر معك، وهم لا يعلمون أنك يوسف لرفعة شأنك، وبعد شأوك عن أوهامهم، وطول العهد المغير للهيئات. قال تعالى: ﴿ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴾ ١٧- ﴿ نَسْتَبِقُ ﴾ : تتسابق في الرمي. ﴿ عِنْدَ مَتَاعِنَا ﴾ : عند حاجاتنا من طعام وشراب وملابس وغيرها. ١٨- ﴿ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ : بدم غير دم يوسف، قيل كان دم سخلة ذبحوها، ولطخوا القميص بدمها والله أعلم. ﴿ سَوَّلَتْ ﴾ : زينت، حسنت. ١٩- ﴿ سَيَّارَةً ﴾ : هم القوم المسافرون، سموا بذلك لأنهم يسرون في الأرض. ﴿ وَارْدَهُمْ ﴾ : هو الذي يتقدم الرفقة إلى الماء، فيهيء الأرضية والدلاء، ويرد الماء ليستقي منه. ﴿ قَالَ يَا بَشْرَى هَذَا غَلَامٌ ﴾ : إذ كان يوسف قد تعلق بالدلو، أي يا بشرى هذا غلام. ﴿ إِذْ فَاحِضْرِي ﴾ : وأسروه بضاعة. ﴿ وَأَخْفَى يَوْسُفَ الْوَارِدُ وَرَفَقْتُهُ عَنِ السَّيَّارَةِ حَتَّى لَا يَشْرِكُوهُمْ فِيهِ، وَجَعَلُوهُ مِنْ جَمَلَةِ الْبِضَاعَةِ. ٢٠- ﴿ وَشَرَّوهُ بَثْمَنَ بَحْسٍ ﴾ : وباعوه بثمان قليل. ﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ : وكان إخوة يوسف، أو وكان الذين اشتروه غير راغبين فيه. ٢١- ﴿ لَامْرَأَتِهِ ﴾ : قيل اسمها زليخا، وقيل راعيل. ﴿ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ ﴾ : أحسني مقابلته، واجعلي مقامه كريماً، وهو ظاهر في الاعتناء بالضيف وإكرام الخدم. ﴿ مَكْنَانًا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ ﴾ : جعلنا ليوسف مكاناً ثابتاً راسخاً في الملك. ٢٢- ﴿ وَلَا يَبْلُغُ أَشُدَّهُ ﴾ : ولا يبلغ منتهمى شبابه قوة وشدة. ﴿ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ : ألهمناه حكمة وعلماً.

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ، وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنْبِتْنَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءَ وَابَاهُمْ عِشَاءً يُبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَا بَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّبْءُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءَ وَعَلَى قَيْصِيهِ يَدْمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غَلَامٌ وَأَسْرُوهُ يُضَاعَةٌ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَّوهُ بِثَمَنٍ بَحْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَا مِرَاءَ فِيَّ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكْنَانًا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ ﴾ قيل : أوحى إليه وهو ابن سبع عشرة سنة كما أوحى إلى يحيى وعيسى في صغرهما. وقيل : كان وحي إلهام، والغرض من ذلك تقوية قلبه ليرجو الفرج، وحسن العاقبة. ٢- ﴿ يَبْكُونَ ﴾ لا يدل البكاء على الصدق لاحتمال التصنع، روي أن امرأة حاکمت إلى شريح فبكت فقال الشعبي : يا أبا أمية أما تراها تبكي؟ فقال : جاء أخوة يوسف يبكون، وهم ظلمة كذبة، لا ينبغي للإنسان أن يقضي إلا بالحق. ٣- ﴿ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ روي أن يعقوب قال : تالله ما رأيت كالسيوم ذنباً أحلم من هذا، أكل ابني ولم يمزق قميصه!! ٤- قال ابن مسعود: أفرس الناس ثلاثة - أي أشدهم فراسة - العزيز حيث قال لامرأته أكرمي مثواه... وابنة شعيب حين قالت لأبيها في موسى استأجره، وأبو بكر في عمر حين استخلفه «رواه سعيد بن منصور». ٥- ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ ﴾ القصة كلها تشرح هذه الكلمة: أرادوا قتله، وإبعاده فأنجاه الله من القتل، وأظهره حتى صار ملكاً، واحتالت عليه امرأة العزيز فعصمه الله، وبذلت جهدها في إذلالها له فأعزه الله وخلصه من السجن سيداً مطاعاً.

٢٣- ﴿ورادته﴾: المرادة: أن تنازع غيرك فتريد منه غير ما يريد، ومنه ﴿سنراود عنه أباه﴾ والمراد أنها تمحلت في موافقته إياها أساليب ماهرة. ﴿وغلقت الأبواب﴾: وأحكمت إغلاق الأبواب الداخلية والخارجية. ﴿هيت لك﴾: تهيأت لك فأقبل. ﴿معاذ الله﴾: اعتصم بالله أن أفعل الحرام. ﴿إنه ربي أحسن مثواي﴾: إن العزيز الذي اشترايني أكرم منزلي، فلا أخونه في أهله. وقيل: أراد أن الله ربي أنزلني منزلاً مباركاً، ونجاني من الجب، فلا أظلم نفسي بارتكاب المعصية. ٢٤- ﴿همت به﴾: قصدت منه الموافقة التي تهيأت له من أجلها. ﴿وهم بها لولا أن رأى برهان ربه﴾: أي لولا أن رأى برهان ربه لقصدها منها ما قصدت منه، ولكن تقوى الله أو عصمته له منعتة من الموافقة والله معاً. وقيل: المعنى همت أن تبطش به إذ عصى أمرها، وهم بجزها ووعظها، أو هم بضربها ودفعها. ﴿السوء﴾: الهم بالزنا. ﴿والفحشاء﴾: الزنا. ﴿المخلصين﴾: الذين أخلصهم الله له، فهم خير صرف لا يخالطهم غش. ٢٥- ﴿واستبقا الباب﴾: هي لإعادته، وهو لخروجه. ﴿وقدت قميصه من دبر﴾: وشقت ثوبه من الخلف حين فراره منها. ﴿وألفيا سيدها لدى الباب﴾: ووجدا زوجها عند الباب، ولم يقل سيدهما لأن استرقاق يوسف غير شرعي. ٢٦- ﴿من أهلها﴾: هو ابن عمها، كان أتياً مع زوجها. حكم بذلك بالفراسة. وهذا هو تفسير ابن عباس وهو المعتمد، أن الشاهد كان بالغاً. ٢٧- ﴿من دبر﴾: من خلف. ٣٠- ﴿شغفها حبا﴾: شق حبه شغاف قلبها أي غلافه المحيط به، وغاص في سويدائه، فملك عليها أمرها، فلا تبالي بالعواقب.

وَرَادَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ، وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَتْ قَمِيصَهُ، قَدْ مِنْ قَبْلِ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ، قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ، قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتْنَهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٠﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿إنه ربي أحسن مثواي﴾ اعتراف بالجميل، واعتزاز بالأمانة، وتعريض بخيانة امرأة العزيز. وفي ذلك دروس رائعة للشباب الثائري الشهوة حين تستميلهم رعونة النساء الطائشات. فيوسف قدوة كريمة في عفافه وطهره، ولن يجد شاب عند امرأة مهما كان محظياً ما وجد يوسف، ومع ذلك فقد تبرأت منه عند الشدة قائلة ﴿ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن أو عذاب أليم﴾ تلك هي المرأة شهوة بلا عقل، وحب بلا رحمة وشيطان بلا توبة إلا من رحم ربي بمن تمسكت بدينها، وحكمت شرعة نبيها، وعقلت في تصرفاتها. ٢- يوسف رابط الجأش عاقل مهذب فلم يجبن ولم يطش بل قال الحق في هدوء ﴿هي راودتني عن نفسي﴾. ٣- ﴿امرأة العزيز تراود فتاها﴾ إنكار وتعجب فهي ذات منزلة رفيعة، وتطلبت ذلك ولم يشن عزمها شيوع أمرها لأن المرادة تنفيذ الاستمرار من قولهم: راد في المكان يرد إذا جاء وذهب.

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَاوِءًا أَتَتْ
 كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ
 وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَلْسٌ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ
 كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رُودَتْهُ رَعْنٌ
 فَفَسَخَفَ فَاستَغصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيَسْجُنَنَّ وَلَيَكُونَا
 مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي
 إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ
 ﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
 الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَأَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَجُنَّ لَهُ
 حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا
 إِنِّي رَأَيْتُ أُعْصِرُ خُمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي رَأَيْتُ أُحْمِلُ فَوْقَ
 رَأْسِي خَبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبَثَاتًا وَيْلَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ
 الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا لَبَنٌ تُثْمَرُهُ
 يَتَّوِيلُهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا مَعَ عَلْمِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ
 مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾

٣١- ﴿بمكرهن﴾: بما قال النسوة في غيبتها من قالة الذم. ﴿أرسلت إليهن﴾: تدعوهن إليها لتقيم عندها عندهن. ﴿وأعدت لهن متكأ﴾: وأعدت لهن مجالس مريحة، على كراسي وأرائك، ومساند يتكئن عليها. أو وأعدت لهن طعاما يقطع بالسكين، وسُمِّي الطعام متكأ لأنه يتكأ عنده. ﴿سكيناً﴾: ليقطعن بها اللحم والفواكه. ﴿أكبرنه﴾: أعظمته، وذهلن لرؤيته، وكان عليه السلام قد أوتي شطر الحسن. ﴿وقطعن أيديهن﴾: جرحن أيديهن وهن يحسبن أنهن يقطعن اللحم والفواكه، وفي ذلك أبلغ الذهول فقد أخذهن جماله عن حسهن حتى اندمج وجودهن في جماله. ﴿حاش لله﴾: تنزيها لله، وتعجبا أن يكون هذا جمال إنسان، إنه جمال ملك كريم. فإن الجمع بين الجمال الرائق، والكمال الفائق، والعصمة الصائنة من خواص الملائكة.

٣٢- ﴿فاستغصم﴾: فامتنع. ﴿من الصاغرين﴾: من الأذلاء. ٣٣- ﴿أصب إليهن﴾: أمل إليهن بدافع الفطرة إن لم تصني بالعصمة. ٣٤- ﴿فصرف عنه كيدهن﴾: فضانه الله بالعصمة حتى أثر السجن وراء القضبان على موقعة النسوان، والوقوع في العصيان.

٣٥- ﴿بدا لهم﴾: أجمع رأيهم. ﴿من بعد ما رأوا الآيات﴾: من بعد ظهور براءته بشهادة الشاهد من أهلها، وقد القميص من وراء، واعترافها أمام النساء بأنها راودته فامتنع. ﴿حتى حين﴾: إلى أن ينقطع كلام الناس. ٣٦- ﴿فتيان﴾: خباز ملك مصر، وساقبه. ﴿قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا﴾: قال صاحب شراب الملك، إني رأيت في منامي أني أعصر عنباً لتخميره. ﴿وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه﴾: وقال الخباز: رأيت في منامي أني أخرج من مطبخ الملك وعلى رأسي ثلاث سلال فيها خبز، والطير تأكل من أعلاه. ﴿بتأويله﴾: بتفسيره. ﴿من المحسنين﴾: من العالمين بتفسير الأحلام، الصادقين مع الله، فكلامك صادر عن علم وتقوى.

حول النص الكريم:

- ١- ﴿فذلكن الذي لمتنني فيه﴾ كأنها تقول ليس يوسف بالخدام العادي حتى شغف مولاته به حباً، إنما هو على جمال فتان، وحسن أخاذ، وأدب جم، وعقل راجح، ووفاء بالغ، وأوتي من جمال الخلق والخلق، وخفة الروح والنفس مالا يجتمع مثله إلا للملك، لا جرم إنه ملك علي سمعي وبصري، ومشاعري وحواسي، وإني لأعلن أنني راودته عن نفسه، تقول ذلك وهن مشدوهات مولهات، أخذهن من العشق ما أخذها، ولسان حالهن يقول: لن تلامي في حبه، لن تلامي، فأحبيه كما شئت وشاء لك الحب. ٢- ﴿ولئن لم يفعل ما أمره..﴾ يدل على ثقة بالغة بسلطانها على زوجها رغم أنه عرفها على حقيقتها. ٣- ﴿يدعوتني إليه﴾ جمع الضمير لأنهن طلبنه لنفسهن أيضاً أو لأنهن خوفنه معصيتها. ٤- ﴿رب السجن أحب إلي﴾ قدوة حسنة للشباب المؤمن فليس في الفواحش إلا الردى، والزواج خير سبيل، فلنسهل سبيله وإلا فالفساد العريض.

وَأَتَّبَعْتُمُلَّةً أَبَاءَآيَاتِرْهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَتْ
لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكُمْ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى
النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَصْحَجِي
السَّجْنَءَ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَالِدُ الْقَهَّارُ
﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ
وَأَبَاءُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ
أَمْرًا أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا آيَاتِهِ ذَلِكَ الَّذِي يُقِيمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَصْحَجِي السَّجْنَءَ أَمَّا أَحَدُكُمْ
فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ
مِنْ رَأْسِهِ فُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي
ظَنَّ أَنَّهُ نَجِحٌ مِّنْهُمَا أَذْكَرَ نِي عِنْدَ رَبِّكَ فَآنَسَ
الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ
﴿٤٢﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ
سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ
يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونٍ فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾

حول النص الكريم:

١- دعا يوسف إلى ملة التوحيد من خلال ثقته به في تعبير الرؤى اهتماماً منه بأمر الدين، وهو في ذلك قدوة المؤمنين أن يدعو إلى الله من خلال اختصاصاتهم، فالاستاذ داعية إلى الله من خلال التعليم والتاجر من خلال نصحه، والحامي من خلال صدقه، وهكذا بأن يتقيد كل منهم بدين الله، ويأمر من يتعامل معهم بالرشاد، ورضاء الله هو الغاية، وكفى بها من غاية. ٢- لم يكن يوسف يفسر الأحلام في السجن، بل أوحى إليه فيه أيضاً، واطلع على أمور غيبية فيه، حتى قال ﴿ لا يأتيكما طعام.. فهو مثل قول عيسى ﴿ وأنبئكم بما تآكلون وما تدخرون في بيوتكم ﴾. ٣- يوسف ليس مدعياً ولا مبتدعاً حين دعا إلى الله، فتلك مهمة آباءه من قبله، وقد ذكر ذلك ليكون أدعى إلى قبول كلامه إذ هو أصيل في ذلك.

٣٩- ﴿ يا صاحبي السجن ﴾: يا صاحبي في السجن.
﴿ أرباب متفرقون.. ﴾: آلهة متباينون من ذهب وفضة ونحاس وخشب وحجارة وغير ذلك أعظم وأدنى إلى الحق أم الله المتوحد بالألوهية الذي لا يغالب ولا يشارك.
٤٠- ﴿ ماتعدون من دونه ﴾: جاء بواو الجماعة لأنه خاطب جميع من في السجن. ﴿ إلا أسماء سميتوها ﴾: إلا أسماء مجردة عن الحقيقة، لأنكم وضعتوها على مسميات لا تضر ولا تنفع. ﴿ بها ﴾: بعبادتها. ﴿ من سلطان ﴾: من حجة وبرهان. ٤١- ﴿ أما أحدكما ﴾: هو صاحب شراب الملك. ﴿ فيسقي ربه خمرًا ﴾: فيخرج من السجن ويعود إلى عمله، وهو سقاية الملك، فيسقيه خمرًا. ﴿ وأما الآخر ﴾: هو صاحب طعام الملك. ﴿ فيصلب فتأكل الطير من رأسه ﴾: فيخرج بعد ثلاثة أيام فيصلب، فتأكل الطير الكواسر من رأسه كالحداة والرخمة ونحوهما. ﴿ فيه تستفتيان ﴾: تطلبان الفتوى فيه. ٤٢- ﴿ وقال للذي ظن أنه ناج منهما ﴾: وقال يوسف للذي أفتاه بأنه سينجو وهو صاحب سقاية الملك. ﴿ اذكرني عند ربك ﴾: اذكر للملك ما رأيت مني من طهارة الأخلاق، وعلم تفسير الأحلام، عله ينصفني. ﴿ فأنساه الشيطان ذكر ربه ﴾: فأنسى الشيطان ذلك الساقى الناجي تذكر إخبار ربه، أي أنساه أن يذكر يوسف للملك. أو فأنسى الشيطان يوسف ذكر الله فاستعان بالخلوق، وهذا رأي منصور من قبل المفسرين. والاستعانة بالخلوق وإن كانت جائزة لعامة الخلق لكنها لا تنبغي ليوسف عليه السلام فهو نبي الله. ﴿ بضع سنين ﴾: منسياً مظلوماً عدة سنين، والرأي أنها سبع. ٤٣- ﴿ وقال الملك إني أرى سبع.. ﴾: رأيت فيما يرى النائم سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس، وسبع بقرات عجاف، فابتعلت العجاف السمان. ورأيت سبع سنبلات خضر، قد انعقد حبيها، وسبعاً أخر يابسات، قد استحصدت وأدركت، فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها. فجمع الملك الكهنة والعلماء وقال: يا أيها الملأ اعبروا لي رؤياي إن كنتم علماء بتعبير الأحلام، والملأ هم الأشراف النبلاء الذين تملأ العيون مناظرهم، والقلوب متأثرهم.

قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامٌ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ﴿٤٤﴾
 وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ
 فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ
 سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ
 وَأُخْرَى يُاسْتَبْتِ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ
 تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا
 قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ
 مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
 عَامٌ فِيهِ يَغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِنِي
 بِهِ فَلَ مَا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ
 النَّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ
 مَا خَطْبُكُمْ إِذْ رَوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ
 مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتْ أُمَّرَأَتُ الْعَزِيزِ الْكُنْ حَصْحَصَ
 الْحَقِّ أَنَا وَرُودَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصِّدِّيقِينَ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ
 لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾

٤٤- ﴿أضغأت أحلام﴾: أحلام مختلطة اختلاط القبضة من الخشيش رطبة بيابسة فلا تدل على واقع أو ما سبق. ﴿وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين﴾: ونحن نؤول الروى الصادقة، ولا علم لنا بتأويل الروى الباطلة، أو لا علم لنا بتأويل الأحلام أصلاً. ٤٥- ﴿وقال الذي نجا منهما﴾: وقال الساقى الذي نجا من السجن. ﴿وادكر بعد أمة﴾: وتذكر بعد مدة طويلة وصية يوسف أن يذكره عند الملك لينصفه. ﴿فأرسلون﴾: إلى يوسف فإنه عليم بتأويل الأحلام. ٤٦- ﴿أيها الصديق﴾: أيها البالغ كمال الصدق في أقوالك وأفعالك وتأويلك الروى. ٤٧- ﴿تزرعون سبع سنين دأباً﴾: ازرعوا سبع سنين متتابعة دأبين بجد ونشاط، وهذا تأويل السبع السمان والسنبلات الخضرة. ﴿فما حصدتم فذرروه في سنبله﴾: وذرروا المحصول في سنبله حتى لا يفسد، ولا يصيبه السوس، ويقاؤه كذلك أبقي له على طول السنين. ﴿إلا قليلاً مما تأكلون﴾: ادرسوا قليلاً من الحنطة للأكل بقدر الحاجة. ٤٨- ﴿من بعد ذلك﴾: من بعد السبع السنين الخصبات. ﴿سبع شداد﴾: سبع سنين مجدبات، وهو تأويل السبع العجاف والسنبلات اليابسات. ﴿يأكلن ما قدمت لهن﴾: يأكل الناس فيهن ما ادخرتم في السنين الخصبات. ﴿إلا قليلاً مما تحصنون﴾: إلا قليلاً مما تدخرونه للبذر. والإحصان إبقاء الشيء في الحصن بحيث يحفظ ولا يضيع. ٤٩- ﴿من بعد ذلك﴾: من بعد السبع العجاف. ﴿فيه يغاث الناس﴾: في هذا العام يغاث الناس، وتهطل الأمطار، ويكثر الخصب. ﴿وفيه يعصرون﴾: في هذا العام يفيض الخير حتى يعصر الناس من العنب حمراً، ومن الزيتون زيتاً، ومن السمسم دهناً. ٥٠- ﴿وقال الملك اتنوني به﴾: طلب الملك يوسف ليكرمه إذ استحسن تأويل رؤياه. ﴿إلى ريت﴾: إلى سيدك الملك. ﴿ما بال النسوة﴾: ما حقيقة أمرهن. ﴿إن ربي بكيدهن عليم﴾: إذ قلن لي أطلع مولانا فيما تطلب منك. ٥١- ﴿ما خطبكن﴾: ما شأنكن. ﴿حصحص الحق﴾: ظهر الحق جلياً. ٥٢- ﴿ذلك ليعلم﴾: قال يوسف: بقاتي في السجن ليعلم الملك أنني لم أخنه بالغييب.

حول النص الكريم:

١- في الحديث: (لم يبق من النبوة إلا المبشرات، قالوا وما المبشرات؟ قال: الرويا الصالحة، ورويا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) «رواه مالك وغيره وهو حديث صحيح» ٢- إذا أراد الله أمراً هياً أسبابه فمن السجن إلى العلم، إلى الوحي، إلى تفسير رؤيا الملك، إلى البراءة، إلى القيام على خزائن الأرض والعاقبة للتقوى. ٣- أبطأ يوسف في الخروج من السجن لتبئين براءته، ولم يصرح بامرأة العزيز وفاء لزوجها ورحمة بها، وإنما اتهمها أولاً دفاعاً عن نفسه حين طعنت فيه.

٥٣- ﴿لَأَمَارَةَ بِالسُّوءِ﴾: لكثيرة الأمر بالسوء. ﴿إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾: (ما) أريد بها جنس النفوس أي إلا نفساً اتصفت برحمة الله، كنفس يوسف عليه السلام رحمها الله بالصعامة. ٥٤- ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ﴾: هو الريان بن الوليد الملك الأكبر. ﴿أَسْتَخْلَصَهُ لِنَفْسِي﴾: جعله خالصاً لي دون شريك. ﴿لَدِينَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾: ذو مكانة على أمرنا، وأمانة على سرنا. ٥٥- ﴿الْأَرْضِ﴾: أرض مصر. ﴿إِنِّي حَفِيزٌ عَلَيْكُمْ﴾: ذو حفظ وعلم بأمر مصر. ٥٦- ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾: وكما أنعمنا على يوسف بالخلاص من السجن جعلناه ذا مكانة وولاية في أرض مصر. ﴿يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾: ينزل من أرضها حيث يشاء بعد أسر العبودية وضيق السجن. ٥٩- ﴿جَهَازَهُمْ بِجِهَازِهِمْ﴾: وفاهم كيلهم، وأقر ركاتبهم بالميرة والطعام، وما جاؤوا من أجله. وجهاز السفر أهيبته وجهاز العروس ما تزف به إلى زوجها. ﴿بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ﴾: هو شقيقه بنيامين. ﴿أَوْفِ الْكَيْلِ﴾: أهه ولا أبخسه. ﴿الْمُنْزِلِينَ﴾: المضيفين. ٦٠- ﴿فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي﴾: فلا ميرة لكم عندي إذا عدتم للامتياز. ﴿وَلَا تَقْرُبُونِ﴾: ولا تقربوا مني ولا تدخلوا داري. ٦٢- ﴿لِفَتْيَانِهِ﴾: لغلمانته الكياليين. ﴿اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾: ضعوا ثمن الميرة (وكان دراهم) في أوعيتهم. ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا﴾: لكي يعرفوها فيعرفوا حق إكرامهم بإعادتها إليهم، وأن ما أعطيتناهم كان مجاناً. ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: إلينا طمعاً في بزنا، أو لأنهم لا يستحلون إمساكها. ٦٣- ﴿مَنْعَ مَنَا الْكَيْلِ﴾: فيه قولان: أحدهما أنهم طلبوا الطعام لأخيهم بنيامين الغائب عند أبيهم فمنعوا الكيل له، إذ لا بد من حضوره بنفسه بدليل قراءة حمزة والكسائي وخلف (يكتل)، والثاني أنهم منعوا الكيل في المستقبل مطلقاً بدليل قول الله على لسان يوسف ﴿فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرُبُونِ﴾.

﴿وَمَا أْبْرَأُ نَفْسِي﴾: إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتَنْوِي بِهِ؟ أَسْتَخْلَصَهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدِينَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيزٌ عَلَيْكُمْ ﴿٥٥﴾ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ فَنُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَا أَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَنْقُوتُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَاءَ إِخْوَةَ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَازَهُمْ بِجِهَازِهِمْ قَالَ أَتَنْوِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَ لَا تَرَوْنَ أَنِّي أَوْفِي الْكَيْلِ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرُبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا اسْتَزِدْ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانَنَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِيزُونَ ﴿٦٣﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿وَمَا أْبْرَأُ نَفْسِي﴾: هو من تمة كلام يوسف، وإنما قاله ليتبرأ من صورة المدح في قوله ﴿لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ قال تعالى: ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنفُسَكُمْ﴾ والنفس واحدة ولها صفات فهي أماراة بالسوء، فإذا أراد الله لها الهدى جعل لها واعظاً يأمرها وينهاها، فتصير لومة تلوم صاحبها على الرذائل، ثم تصير مطمئنة ساكنة راضية بقضاء الله ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ...﴾. ٢- ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ...﴾ الحوار بين المتخاطبين يظهر المعارف ويكشف عن السمائل. ٣- ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ طلب الإمارة منهى عنه ما لم يتعين بأن لم يصلح لها غير واحد، ولا يعلمه الخليفة، فيجب على من كان أهلاً أن يطلبها. ٤- ﴿إِنِّي حَفِيزٌ عَلَيْكُمْ﴾ تزكية النفس، منهى عنها إذا كانت على سبيل الفخر والخيلاء. أما إذا قصد بها إيصال المنافع والإخبار بالواقع فلا مانع بل ذلك من باب التحدث بالنعم وهو مأثور به شرعاً. ٥- ﴿مَكَّنَّا لِيُوسُفَ﴾ إذ توجه الملك ومنحه ختمه، وولاه مكان العزيز وعزله، ومات بعده فزوجه امرأته، فوجدها عذراء، وولدت له ولدين، وأقام العدل بمصر، ودانت له البلاد والعباد. ٦- كان على يوسف أن يبادر إلى أبيه بعد ولايته ولكنه أبطأ بوحى فيما يبدو، ليمت الله الأجر ليعقوب بتمام المحنة.

٦٥- ﴿متاعهم﴾: أوعيتهم التي حملوها من مصر. ﴿بضاعتهم﴾: ثمن ما اشتروه من الميرة. ﴿ما نبغي﴾: أي شيء نطلب من إكرام الملك أعظم من هذا. ﴿ونمير أهلنا﴾: ونجلب الميرة لأهلنا إذ يشق الملك بصدقنا حين نعود إليه بأختينا. ﴿ونزداد كيل بعير﴾: لأختينا لأن الملك لا يعطي كل شخص أكثر من حمل بعير. ﴿ذلك كيل يسير﴾: ذلك العطاء سهل على الملك لسخائه. ٦٦- ﴿لن أرسله معكم...﴾: لن أرسل بنيامين معكم حتى أتوتق. ﴿موثقاً من الله﴾: عهداً مؤكداً بالقسم بالله. ﴿إلا أن يحاط بكم﴾: إلا أن تحاطوا بمصيبة مهلكة لا قبل لكم بها. ﴿وكيل﴾: شهيد. ٦٧- ﴿وما أعني﴾: وما أدفع. ﴿من شيء﴾: إذا قدره عليكم، فالأمر له. ٦٨- ﴿من حيث أمرهم أبوهم﴾: متفرقين من أبواب متباينة. ﴿إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها﴾: وهي إرادة دفع العين شفقة عليهم. ﴿وإنه لذو علم﴾: وإن يعقوب لصاحب معرفة بحكم التكليف فيقف معه، وحكم القدر فيسلم له. ﴿لما علمناه﴾: بواسطة الوحي. ٦٩- ﴿أوى إليه أخاه﴾: ضم يوسف إليه أخاه بنيامين، وعطف عليه، وجعل يشمه. ﴿فلا تبتئس﴾: فلا تحزن من عملهم.

قَالَ هَلْءَ أَمْنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْنُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ۗ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴿٦٥﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَعَهُمْ وَجَدُوا بِضْعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا بَنَاتَنَا مَا نَبِغِي هَذِهِ ۖ بَضَعْنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزِدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۗ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٦﴾ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ ۖ إِنْ أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٧﴾ وَقَالَ يَبْنَئِي لَأَن دَخَلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَأَدْخَلُوا مِن أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أَعْنِي عَنْكُمْ مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۗ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا مِن حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ۖ أَوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئَسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧٠﴾

حول النص الكريم:

١- قال إخوة يوسف لأبيهم يعقوب حين أرادوا أن يكرؤا بيوسف ﴿وانا له لحافظون﴾ وها هم اليوم يقولون ﴿ونحفظ أخانا﴾ -وما أشبه اليوم بالبارحة- فكتب يعقوب خوفاً، وأبدي تحفظاً، فأخذ عليهم العهد أن يحفظوه جهدهم إذا أرسله معهم وقد سمع من أولاده قولهم في الملك (أنزلنا خير منزل وأكرم وفادتنا، ولو كان رجلاً من آل يعقوب ما أكرمتنا كرامته) ثم رأى ثمن ميرتهم في رحالهم، ورأى لديهم حملي بعير زيادة عن عددهم واحداً لأبيهم، وآخر لأخيهم الذي لم يحضر معهم، فشجعه ذلك على إرساله. ٢- ﴿وادخلوا من أبواب متفرقة﴾ قال ذلك خوفاً عليهم من العين، وفي الحديث الصحيح (العين حق) متفق عليه، وفي رواية مسلم (العين حق، ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين) وفي رواية (إن العين لتدخل الجمل القدر والرجل القبر) رواه أبو نعيم في الخلية. وكان النبي ﷺ يعود الحسن والحسين فيقول: (أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة) ويقول: (هكذا كان يعود إبراهيم إسماعيل وإسحق) رواه البخاري وهو حديث صحيح. ٣- الإنسان مأمور أن يسعى في تحصيل المنافع ودفع المضار قدر الإمكان على أن يكون جازماً بأنه لا يصيبه إلا ما قدر الله له ﴿لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا﴾. فقول يعقوب فيما حكاه الله عنه: ﴿وادخلوا من أبواب متفرقة﴾ رعاية للأسباب، وقوله ﴿وما أعني عنكم...﴾ إشارة إلى التوحيد الخالص، وعدم الالتفات إلى الأسباب، والبراءة من كل شيء سوى الله. ٤- ﴿إني أنا أخوك﴾ روي أنهم قالوا له: هذا أخونا، قد جنناك به فقال لهم أحسنتم، وأصبتم، وستجدون أجر ذلك عندي، ثم أضافهم وأجلس كل اثنين منهم على مائدة، فبقي بنيامين وحده فبكى وقال: لو كان أخي يوسف حياً لأجلسني معه، فأجلسه يوسف على مائدته، وجعل يواكله وقال أنتم عشرة فليجلس كل اثنين منكم في بيت، وهذا لا ثاني له فيكون معي، فبات يوسف معه يضمه إليه، ويشم رائحته حتى أصبح فقال له: أحب أن أكون أخاك بدل أخيك الهالك قال: ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل، وراحيل (أم يوسف وبنيامين) فبكى يوسف، وقام إليه وعانقه وقال له: ﴿إني أنا أخوك﴾.

فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ
 أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَرْقُونَ ﴿٧٥﴾ قَالُوا وَأَقْبَلُوا
 عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧٦﴾ قَالُوا نَفَقَدْ صَوَّعَ الْمَلِكُ
 وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلَ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٧﴾ قَالُوا تَاللَّهِ
 لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَرْقِينَ
 ﴿٧٨﴾ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٩﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ
 مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ
 ﴿٨٠﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ
 وَعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ
 فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ
 وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٨١﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ
 فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ
 وَلَمْ يَبْدُهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَّانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
 تَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا
 فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَنزِلُكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٣﴾

٧٥- السقاية: وعاء كان يشرب به يوسف، أو كان لشربه ثم استعمل ميكياً رسمياً لثلاثي كمال بغيره، ولذلك سمي هنا سقاية. وسمي في الآية الثانية صواعاً ﴿نفقد صواع الملك﴾. ﴿في رحل أخيه﴾: في وعاء طعام أخيه بنيامين. ﴿أذن مؤذن﴾: أعلن مناد برفع صوته. ﴿أيتها العير﴾: يا أصحاب القافلة، والعير تشمل ما سير عليه من الإبل والبغال والحمير، وليس خاصاً بالإبل. ﴿إنكم لسارقون﴾: ففقدوا لنكشف السارق. ٧٦- حمل بعير: من الطعام، والبعير يطلق على الذكر خاصة، وقد يطلق على الناقة أيضاً. ﴿به زعيم﴾: كفيل أن يجعل حمل بعير من طعام (حلوانا) لمن جاء بصواع الملك. ٧٧- قالوا: قال أخوة يوسف. ﴿تالله﴾: قسم فيه معنى التعجب. ﴿لقد علمتم﴾: بما جربتموه من أمرنا وسيرتنا. ﴿ما جئنا لنفسد في الأرض﴾: ليس غرضنا أن نعتدي على حقوق الناس. ٧٨- جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه: جزاء السارق في حكم آل يعقوب أن يسترق سنة، وجزاؤه في حكم ملك مصر أن يضرب ويغرم ضعفي قيمة المسروق. فأخذ يوسف بحكم آل يعقوب ليبقي أخاه بنيامين عنده. ٧٩- فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه: ففتش أوعيتهم أولاً لثلاثي التهمة. ﴿كذلك كدنا ليوسف﴾: يمثل هذا التدبير دربنا ليوسف، وهبنا له أن يتصرف تصرفاً مستوراً يوصله لما يريد. ٨٠- قالوا: قال إخوة يوسف تسليية لأنفسهم، ودفعاً للعار الذي لحقهم بسبب السرقة. ﴿إن يسرق﴾: التعبير (بان) التي لا تفيد جزم المعنى يدل على أنهم لم يجرموا بسرقة ما يعلمون من أماتته. ﴿فأسرها﴾: الضمير (ها) يعود على قوله: ﴿أنتم شر مكاناً﴾ فقد قالها سراً لا جهراً، وقد وصفهم بذلك لأنهم ظلموا أخاهم يوسف وسرقوه من أبيه وقالوا: ﴿فأكله الذئب﴾ وقد يكون الضمير (ها) عائداً على كلمتهم. ﴿فقد سرق أخ له من قبل﴾: أي أسرها ولم يؤاخذهم عليها. ٨١- يا أيها العزيز: خاطبه بما يستحق من الإجلال ليرق لهم. ﴿كبيراً﴾: في سنه، وكبيراً في قدره، وهو متعلق به لا يقدر على فراقه. ﴿فخذ أحداً مكانه﴾: فأحسن إلى أبيه بتركه، ليذهب إلى أبيه. ﴿من المحسنين﴾: من العريقين في الإحسان فأجر أمرنا على ما عودتنا من إحسانك.

حول النص الكريم:

١- ﴿جعل السقاية﴾: يبدو أنه وضعها بيده حتى لا يطلع أحد على ما ألهمه الله من العمل لأخذ أخيه. ٢- ﴿كذلك كدنا ليوسف﴾: يفيد أنه يجوز التوصل إلى الأغراض الصحيحة بما ظاهره الحيلة إذا لم يخالف مناهج الشريعة. ٣- ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾: في ذلك إشارة إلى أن إخوة يوسف علماء ولكن يوسف أعلم منهم. وتشير كذلك إلى أن الرقي بالعلم. ٤- ﴿فقد سرق أخ له من قبل﴾: أصبح ما قيل في ذلك أنه سرق صنماً لجده أبي أمه من ذهب وفضة فكسره وألقاه في الطريق، فغيره إخوته بذلك، ويبدو أنهم بعد كل ما عملوا لم تحمد نار حقدهم على يوسف، فما إن واتت المناسبة حتى قالوا: ﴿فقد سرق أخ له من قبل﴾.

٧٩- ﴿ معاذ الله... ﴾: أعوذ بالله وألجأ إليه أن نظلم فتأخذ بريئاً لم نجد الصواع عنده بذنوب غيره، وإنما قال: ﴿ إلا من وجدنا متاعنا عنده ﴾ ولم يقل من سرق لأنه يعلم أن بنيامين لم يسرق حقيقة. ٨٠- ﴿ استياسوا منه ﴾: يتسوا من موافقة عزيز مصر أن يأخذ واحداً منهم بدلاً من بنيامين. ﴿ خلصوا نجياً ﴾: متناجين أي انفردوا بِناجي بعضهم بعضاً سراً. (ونجياً) يصلح للواحد وغيره. ﴿ قال كبيرهم ﴾: إما في السن وهو روبيل، أو في الفضل والعلم وهو يهوذا، أو في الرياسة على إخوته وهو شمعون. ﴿ ومن قبل ما فرطتم في يوسف ﴾: ومن قبل هذا وقع منكم التقصير في حفظ يوسف فأسلمتموه للجب ليهلك، وزعمتم كاذبين أن الذئب أكله. ﴿ فلن أبرح الأرض.. ﴾: فلن أفرق أرض مصر حتى يسمح لي أبي بالعودة إليه، أو يأذن الله بخلاص أخي بنيامين، والله سبحانه أعدل الحاكمين. ٨١- ﴿ إن ابنك سرق ﴾: حكموا بما رأوا من استخراج الصواع من متاعه. ﴿ إلا بما علمنا ﴾ وإلا فهو لم يسرق. ﴿ وما كنا للغيب حافظين ﴾: ولم تكن نعلم حين أعطيناك الميثاق على أن تأتيك به إنه سيسرق ويؤول أمرنا إلى مثل هذا. ٨٢- ﴿ وأسأل القرية ﴾: وأسأل أهل القرية، وهي مصر فليسوف يخبرونك بما أخبرناك. ﴿ والعيبر التي أقبلنا فيها ﴾: وأسأل من كان معنا في القافلة، وهم قوم من كنعان من جيران يعقوب فسوف يحدثونك بما حدثناك به. ٨٣- ﴿ بل سولت لكم أنفسكم أمراً ﴾: زينت لكم أنفسكم أمراً، فعملتم على تنفيذه بكم، وإلا فمن أدرى الملك أن السارق في شرعنا يؤخذ رقيقاً سنة؟ ﴿ عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً ﴾: رجائي وحسن ظني بالله أن يعيد أولادي إلي مجتمعين، لا يتخلف منهم أحد: يوسف، وبنيامين والذي أقام في مصر، والكلام يشير إلى أنه لم يكن قانعاً بموت يوسف عليه السلام. ٨٤- ﴿ وتولى عنهم ﴾: وانصرف بوجهه عنهم لما انتابه من الحزن. ﴿ يا أسفى على يوسف ﴾: يا حزني الشديد على يوسف، ويا حسرتي البالغة عليه، ينادي الحسرة فقد أن وقت حضورها. ﴿ وابتضت عيناه من الحزن ﴾: كناية عن عدم الرؤية، فقد أصاب عينيه غشاوة بيضاء غطت على البصر مع بقاء الأعصاب المدركة سليمة. ﴿ فهو كظيم ﴾: مغموماً أشد الغم. ٨٥- ﴿ ناله فتناً تذكرو يوسف ﴾: قالوا وأقسموا غيظاً وحنقاً: إنه لسوف يستمر بالحزن على يوسف... ﴿ حرصاً ﴾: مشرفاً على الهلاك. ﴿ من الهالكين ﴾: أوتومت فعلاً. ٨٦- ﴿ بشي ﴾: البث أشد الحزن.

حول النص الكريم:

١- ﴿ يا أسفاً على يوسف ﴾ لم يذكر بنيامين، لأن حب يوسف ملاً قلبه. ٢- ﴿ فهو كظيم ﴾ الحزن طبيعي مقبول ما لم يخالف الشرع ولما قال عبد الرحمن بن عوف للنبي ﷺ وقد رآه يبكي على ولده إبراهيم: وأنت يارسول الله؟ قال: يا عبد الرحمن، إنها رحمة، ثم قال: إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا على فراقك يا إبراهيم لمحزونون «متفق عليه».

٨٧- ﴿فَتَحَسَّبُوا﴾: التحسس طلب الخير بالحاسة، وكلام يعقوب يدل على أنه كان متأكداً من حياة يوسف حيث طلب منهم أن يتحسسوا منه ومن أخيه. ﴿ولا تياسوا من روح الله﴾: ولا تقنطوا من فرج الله. ٨٨- ﴿ببضاعة مزجاة﴾: ببضاعة رديئة، أو قليلة. ﴿فأوف لنا الكيل﴾: لا تنقصه لرداءة أثماننا، فضعفنا يقتضي الرحمة. ﴿وتصدق علينا﴾: زيادة على وفاء الكيل فقد عودتنا الكرم فلا تقطع عوائدك. ٩١- ﴿أترك الله علينا﴾: اختارك الله علينا بالعلم والعقل والحلم والحسن والملك والتقوى وغير ذلك. ﴿وإن كنا لحاطئين﴾: ونعترف أننا كنا خاطئين. ٩٢- ﴿لا تثريب عليكم﴾: لا لوم ولا تعنيف ولا هلاك فاطمئنتوا. يا لله ما أحلم يوسف وما أعظمه!! لقد عفا حيث أصعب المزالق، وعفا حيث القدرة فهم فقراء ضعفاء وهو في منصب الملك (والعفو عند المقدرة). ٩٤- ﴿فصلت العير﴾: من عريش مصر وهو آخر بلاد مصر إلى أول بلاد الشام. ﴿لولا أن تفندون﴾: لولا أنكم تنسبونني إلى الفند وهو خطأ الرأي من الكبر. ٩٥- ﴿لفي ضلالك القديم﴾: القائم على حبك ليوسف.

يَبْنِي أَذْهَبُوا فَحَسَّبُوا مِنْ يُوْسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتَسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلَنَا الضَّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوْسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوا أَيْ نَكَ لَا أَنْتَ يُوْسُفُ قَالَ أَتَايُوْسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾ أَذْهَبُوا بِقِمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿لا يياس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾: أما المؤمنون فلا يتسرب اليأس إليهم، لأنهم واثقون برحمة الله وسرعة فرجه، قال ابن عباس: إن المؤمن من الله تعالى على خير، يرجوه في البلاء، ويحمده في الرخاء. ٢- ﴿مسنا وأهلنا الضر﴾: شكوا إليه رقة الحال وقلة المال مما يدعوهم إلى الرحمة، وقصدتهم أن يتحسسوا من يوسف وأخيه ليروا تأثير الشكوى فيه، فإن رق لهم ذكروا له ما يريدون، وقد كان أبوهم يرجح أنه هو يوسف فأرادوا أن يروا تأثير الاستعطاف فيه. ٣- ﴿يجزي المتصدقين﴾: سئل سفيان بن عيينة هل حرمت الصدقة على نبي غير نبينا عليهم الصلاة والسلام؟ قال سفيان: ألم تسمع قوله سبحانه ﴿وتصدق علينا﴾؟ يريد أن الصدقة كانت حلالاً لهم ولأبيهم. وروي أن الحسن سمع رجلاً يقول: اللهم تصدق علي قال: إن الله لا يتصدق وإنما يتصدق من يبغي الثواب، قل اللهم أعطني وتفضل علي. ٤- لم يعرف يوسف إخوته بنفسه لتبلغ البشرية أباه، لأنه كان يصدر عن الوحي من جهة ولأن سنة الله أن المهمات تأتي بعد الأزمات، كما حصل لرسول الله ﷺ في فتح مكة، فقد كان بعد هجرة ونصر وجهاد، وكذلك أهل الجنة لا يدخلونها إلا بعد ابتلاء واختبار ﴿أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾ وهكذا فالغايات الحميدة منوطة بالأسباب الشاقة، والغايات المكروهة منوطة بالأسباب المستلذة. (حفت الجنة بالمكاره، والنار بالشهوات) (رواه مسلم). ويريد الله أن يضاعف ثواب يعقوب عليه السلام في صبره على فراق ولديه.

٩٦- ﴿أَنْ﴾ - زيدت لتأكيد مجيء البشير، وزيادتها بعد (لما) قياس مطرد، والبشير ابنه يهوذا، ﴿ألقاه على وجهه﴾: فاعل الإلقاء يهوذا، أو يعقوب. ﴿فارتد بصيرا﴾: رجع يعقوب بصيرا بمجرد أن شم قميص يوسف، وما شيء من الممكنات مهما جل بمستص على القدرة الإلهية. وسواء هنا أكانت الخواص الرائية سليمة، وغشاها بياض حجب الرؤية أم كانت غير سليمة. ﴿إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون﴾. ٩٩- ﴿أوى إليه أبويه﴾: ضم إليه أبويه في سرادق كان منصوباً خارج البلد على عادة الملوك والرؤساء من الاستقبال على الحدود تكرامة للزائرين، ثم قال ادخلوا مصر آمنين من جميع النوايب بمشيئة الله. ١٠٠- ﴿ورفع أبويه على العرش﴾: وأجلس أبويه على سرير الملك تعظيماً لهما، ورفعته لسانهما. ﴿وخرأ له سجدا﴾: وانحنى له أبواه وإخوته تعظيماً كما هي عادة الملوك في عهدهم، وليس المراد وضع الجبهة على الأرض. وعن ابن عباس أنهم سجدوا بين يديه شكراً لله. ويرى الرازي أن هذا التأويل متعين لأن عقل يوسف ودينه، يأبيان عليه أن يسجد له أبواه، ولكن الظاهر إن كان فهو بوحي لأن الأنبياء معصومون. ﴿هذا تأويل رؤياي من قبل﴾، ﴿إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾. فأبواه الشمس والقمر وإخوته الأحد عشر الكواكب. وهل هي أمه حقيقة أم خالته، وأمّه ماتت نفساً من بنيامين؟ رأيان، والله وحده أعلم بالحقيقة. ﴿وقد أحسن بي﴾: أحسن إلي أو وقع إحسانه بي. ﴿من البدو﴾: من أطراف بادية فلسطين. ﴿نزغ الشيطان﴾: أفسد. ١٠٢- ﴿وما كنت لديهم﴾: وما كنت يا محمد حاضراً إخوة يوسف حين اتفقت كلمتهم على المكر بأخيهم، بل كان ذلك وحياً من الله.

حول النص الكريم:

- ١- ﴿فلما أن جاء البشير..﴾ البشير هو يهوذا، فقد حمل قميص يوسف ليمحو السيئة بالحسنة، فقد كان هو الذي حمل القميص الملطخ بالدم الكذب. ٢- ﴿إنا كنا خاطئين﴾ اعترفوا بذنوبهم، وفي الحديث (إن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب، تاب الله عليه) «متفق عليه».
- ٣- ﴿سوف أستغفر لكم ربي﴾ أرجأ الاستغفار إلى وقت السحر لأنه أوفق الأوقات لرجاء الإجابة. ٤- ﴿هذا تأويل رؤياي من قبل﴾ عن سلمان رضي الله عنه: (بين رؤيا يوسف وتأويلها أربعون سنة) «رواه ابن أبي شيبة». ٥- ﴿إذ أخرجني من السجن﴾ لم يذكر إخراجه من البئر لأنه قال لإخوته ﴿لا تثريب عليكم﴾ والكريم إذا عفا عن ذكر الإساءة. ٦- ﴿وما أكثر الناس..﴾ طلب كفار مكة وجماعة من اليهود من رسول الله ﷺ ذكر قصة يوسف على سبيل التعنت، فلما ذكرها أصروا على كفرهم فنزلت الآية.

١٠٥- ﴿وَكَايْنٍ مِنْ آيَةٍ..﴾: وكم من دليل واضح على وحدانية الله منصوب في السماوات والأرض من شمس وقمر وكواكب وجبال وشجر وغيرها.. يراها المشركون ولا يتفكرون فيها فلا يؤمنون، ولا ينتفعون.

١٠٧- ﴿أَفَأَمْنُوا﴾: استفهام إنكاري فيه معنى التوبيخ والتهديد. ﴿غاشية من عذاب الله﴾: عذاب من الله يغشاهم ويعمهم. ﴿بغتة﴾: فجأة. ﴿لا يشعرون﴾: لا يعلمون وقت مجيئها. ١٠٨- ﴿قل هذه سبيلي﴾: قل يا محمد يا أعلى الخلق وأصفاهم وأعظمهم نصحاً وإخلاصاً: هذه الدعوة الإسلامية طريقي، أعيش عليها وأموت عليها. ﴿على بصيرة﴾: على حجة واضحة.

١٠٩- ﴿إلا رجالاً﴾: مثلك، لا ملائكة ولا جنأ. ﴿من أهل القرى﴾: من أهل المدن، لا من أهل البادية، لأن أهل الأمصار أفضل وأعلم وأكمل وأعقل من أهل البوادي. ١١٠- ﴿حتى إذا استيأس الرسل﴾: (حتى) غاية محذوف دل عليه الكلام، أي لا يغتر أهل مكة بتمادي أيامهم، وتوالي النعم عليهم، فسنة الله أن ينصر رسله بعد أن يقفوا في اليأس. ﴿فنجي من نشاء﴾: فنجي الله رسله وأوليائه. ﴿ولا يرد بأسنا﴾: ولا يدفع عذابنا. ﴿المجرمين﴾: المشركين. ١١١- ﴿في قصصهم﴾: في قصص الرسل وأقوامهم، وقصة يوسف وأخوته. ﴿لأولي الأنباب﴾: لأصحاب العقول السليمة. ﴿يفتري﴾: يختلق. ﴿تصديق الذي بين يديه﴾: مصدق الكتب السماوية قبله. ﴿وتفصيل كل شيء﴾: وبياناً لكل ما يحتاج إليه في أمور الدين.

وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾
 وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَتَأْتِيهِمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَالْأَرَجَ لَا تُوجِيهِ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۖ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مِنْ نَّشَاءٍ وَلَا يَرُدُّ بِأَسْنَانٍ الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿وما يؤمن أكثرهم..﴾ قال ابن عباس: هم أهل مكة آمنوا وأشركوا وكانوا يقولون في تلبيتهم: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك، تملكه وما ملك) «رواه مسلم». وهذا هو الشرك الأعظم، حيث يعبد مع الله غيره. وفي صحيح مسلم أنهم كانوا إذا قالوا: لبيك لا شريك لك، قال رسول الله ﷺ: (قد، قد) أي حسب حسب، لا تزيدوا على هذا وفي الصحيحين عن ابن مسعود (قلت يارسول الله أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك). ٢- ﴿أو تأتيهم الساعة﴾ جاء في الصحيحين (ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما فلا يتبايعانه، ولا يطويانه، ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته (ناقته الخلوب) فلا يطعمه، ولتقوم الساعة وقد رفع أحدكم أكلته (لقمته) إلى فيه فلا يطعمها) والمراد أن الساعة تبعث الناس وهم منهمكون في أمور معاشهم فلا يشعرون إلا وقد أتتهم.

٣- ﴿ومن اتبعني﴾: هم أصحاب محمد ﷺ ورضي الله عنهم، وقد جاء وصفهم على لسان ابن مسعود رضي الله عنه (أولئك أصحاب محمد، كانوا أفضل هذه الأمة وأبرها قلباً، وأعظمها علماً، وأقلها تكلفاً، اختارهم الله لصحبة نبيه، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم على إثرهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرتهم، فإنهم كانوا على الصراط المستقيم) «رواه زين وأبو نعيم».

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَرَّةِ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِي وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الشَّمْرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مِّنْ مَّجْبُورَاتٍ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ وَصِنَوَانٌ وَعَيْرٌ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْمُهُمْ آءِ ذَا كُنَّا تَرْتَابًا ۗ إِنَّ فِي خَلْقِ جَدِيدِ أَوْلَادِكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾

سورة الرعد
بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿ المر ﴾: تقرأ ألف لام ميم را، ويعاد في المراد منها إلى أول سورة البقرة. ﴿ تلك آيات الكتاب ﴾: هذه السورة آيات من القرآن. ﴿ والذي أنزل إليك من ربك الحق ﴾: وكل القرآن حق نزل من عند الله إليك. ﴿ أكثر الناس ﴾: هم مشركو مكة، ويمكن أن تكون الآية على عمومها كما قال تعالى: ﴿ وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ﴾.

٢- ﴿ عمد ﴾: اسم جمع لعمود، والعمود جسم مستطيل يمنع المرتفع أن يميل. ﴿ استوى على العرش ﴾: استواء يليق بجلاله وعظمته. ﴿ وسخر ﴾: وذلّل. ﴿ كل يجري لأجل مسمى ﴾: الشمس والقمر يسير كل منهما في منازله إلى وقت معين. ﴿ يدبر الأمر ﴾: يصرف أمور الكون على أتم نظام. ﴿ يفصل الآيات ﴾: يبين دلائل قدرته مفصلة مبينة. ٣- ﴿ مد الأرض ﴾: جعلها بمدّة طولاً وعرضاً بحسب معاش الناس، فلا ينافي ذلك أنها في الحقيقة كروية، كما ثبت ذلك بأدلة لا تحتمل الشك. ﴿ رواسي ﴾: جبالاً ثوابت واحداها راسية. ﴿ زوجين اثنين ﴾: صنفين اثنين: إما في الطعم كالخلو والحامض، أو في اللون كالأسود والأبيض، أو في الحجم كالصغير والكبير، أو الطبيعة كالخار والبارد. ﴿ يغشى الليل النهار ﴾: يجعل الليل يغطي النهار فيستره بظلمته. ٤- ﴿ قطع متجاورات ﴾: بقاع مختلفة متقاربة مقطعة، طيبة تنبت وأخرى سيخة لا تنبت، وقطعة صالحة للزرع لا للشجر وأخرى بالعكس، وقطعة قسيلة الربيع وأخرى كثيرته.

٥- ﴿ صنوان ﴾: نخلات متلاصقات أصلها واحد. ﴿ في الأكل ﴾: في الطعم. ٥- ﴿ وإن تعجب ﴾: من تكذيب الكفار بعد سطوع الأدلة، وبعد معرفتهم سيرتك وصدقك. ﴿ فعجب قولهم ﴾: فجدير بالعجب قول منكري البعث.. ﴿ خلق جديد ﴾: حياة جديدة بعد الموت كما كنا قبله. ﴿ الأغلال ﴾: الأطواق الحديدية تحيط بأعناقهم، تضم إليها أيديهم.

حول النص الكريم:

١- ﴿ تلك آيات الكتاب... ﴾ أثبت الفضل لسورة من القرآن، ثم حكم بالفضل عليه كله ﴿ والذي أنزل... ﴾ وهو من أساليب العرب الطريفة، ونحوه قول فاطمة الأُمّيارية وقد سئلت أي نبيك أفضل؟ فقالت: (ربيعة، بل عمارة، بل قيس، بل أنس، نكلتهم إن كنت أعلم أيهم أفضل، هم كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفاها). ٢- ﴿ يدبر الأمر ﴾ فهو يحيي ويميت ويوجد ويعدم، ويفني ويفقر، وينزل الوحي على من يشاء، وجعل أمر الكون قائماً على أدق نظام، فالمجموعة الشمسية مثلاً مرتبطة في حركاتها بنظام خاص بواسطة الجاذبية لا تحيد عن سنته، ولا تزال كذلك حتى ينتهي العالم ويختل نظامه ﴿ إذا السماء انفطرت ﴾ وكذلك الموجودات الأرضية فالزراع يحتر أرضه، ويزرعها، ويسقيها على التوالي فتنتج بإذن الله، فإذا فقدت حلقة من تلك السلسلة لم يحصل نتاج، وإذا حصل كان تافهاً. ٣- ﴿ زوجين اثنين ﴾ أثبت العلم أن الشجر والزرع لا يولدان الثمر والحب إلا من اثنين ذكر وأنثى، وعضو التذكير قد يكون مع عضو التأنيث في شجرة واحدة كأغلب الأشجار، وقد يكون عضو التذكير في شجرة وعضو التأنيث في شجرة أخرى كالنخل، وما كان العضوان فيه في شجرة واحدة إما أن يكونا معاً في زهرة واحدة كالقطن، وإما أن يكون كل منهما في زهرة كالقرع مثلاً.

٦- ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قِيَاهُمْ الْمَثَلَتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَعَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ رَبَّكَ لَا يَغْيِرُ مَا يُقَوْمُ حَتَّىٰ يَغْيِرَ مَا بَانَفْسِهِمْ وَإِذْ أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ آلٍ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيَسْبِغُ الرِّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلِئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾

٦- ﴿ويستعجلونك﴾: على سبيل السخرية. ﴿خلت﴾: مضت. ﴿المثلات﴾: العقوبات، جمع مثلة كسمره. ٧- ﴿لولا﴾: هلا. ﴿آية﴾: كعصا موسى وناقاة صالح ﴿أو لم يكفهم﴾ أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم. ٨- ﴿ما تحمل كل أنثى﴾: من ذكر أو أنثى، واحد أو متعدد، طويل العمر أو قصيره، صالح أو طالح، ذكي أو بليد... ﴿وما تغيض الأرحام وما تزداد﴾: إما في العدد، فقد يكون واحداً أو أكثر، أو في الجسد فقد يكون تام الخلق، وقد يكون ناقصه، وهو الخدج، أو في المدة فقد تكون أقل من تسعة أشهر، وقد تكون أكثر. ﴿وكل شيء عنده بمقدار﴾: ولكل شيء ميقات معين لا يعبده زيادة أو نقصاً. ٩- ﴿الغيب والشهادة﴾: الغيب: ما غاب عن كل مخلوق، أو هو المدموم وعكسه الشهادة. ﴿الكبير﴾: العظيم. ﴿المتعال﴾: المستعلي على كل شيء بذاته وصفاته. ١٠- ﴿سواء منكم من...﴾: سيان لديه حديث السر والعلن، والمستتر بظلام الليل والظاهر السائر علنا بالنهار فعلمه محيط. والسارِب: الظاهر من قولهم سرب: إذا ذهب في سره. والسرب: الطريق. ١١- ﴿له معقبات﴾: لكل مخلوق ملائكة يتعاقبون عليه، وهم الحفظة. ﴿من بين يديه ومن خلفه﴾: من قدومه ومن ورائه. ﴿من أمر الله﴾: بأمر الله. ﴿لا يغير ما بقوم...﴾: لا يسلب نعمة عن قوم حتى يبدلوا أحوالهم الحسنة إلى سيئة. ﴿سواء﴾: مكرهاً من مرض أو عذاب أو غيرهما، فلا يقدر المعقبات ولا غيرهم أن يردوا ما أَرَادَ اللهُ. ﴿من وال﴾: يلي أمورهم، فيجلب لهم النفع ويدفع عنهم الضرر. ١٢- ﴿البرق﴾: ما يرى من النور لأمعا خلال السحب. ﴿خوفاً وطمئناً﴾: خوفاً من الصواعق وطمئناً في المطر. ﴿السحاب الثقال﴾: السحب التي اجتمعت ذرات مائها فشقلت فنزلت مطراً. ١٣- ﴿ويسبح الرعد بحمده﴾: التسبيح: تنزيه الله عما لا يليق به، والرعد: هو الصوت المسموع خلال السحب، ولا مانع أن يكون تسبيحاً حقيقة وإن لم ندركه فقد قال سبحانه: ﴿ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾.

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قِيَاهُمْ الْمَثَلَتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَعَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ رَبَّكَ لَا يَغْيِرُ مَا يُقَوْمُ حَتَّىٰ يَغْيِرَ مَا بَانَفْسِهِمْ وَإِذْ أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ آلٍ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيَسْبِغُ الرِّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلِئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿وكل شيء عنده بمقدار﴾: فالؤمن حين يوقن أن كل شيء بقدر الله فإنه يهون عليه ما ينزل به وفي الحديث: (إن إحدى بنات النبي ﷺ بعثت إليه رسولا: إن ابناً لها في الموت، وإنها تحب أن تحضره فبعث إليها يقول: إن لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب) «متفق عليه». ٢- ﴿عالم الغيب﴾: هناك عوالم لا تراها العين المجردة، بل ترى بالنظائر المكبر (التليسكوب) ومنها الجرائم (المكروبات)، ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾، والغيب: كل ما غاب عنا علمه. ٣- ﴿إن الله لا يغير ما بقوم...﴾: روي أن أبا بكر قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه يوشك أن يعمهم الله بعقاب) «رواه أبو داود وهو حديث صحيح».

١٤- ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ : لله وحده كلمة الحق وهي ﴿لا إله إلا الله﴾. ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ..﴾ : والكفار يدعون أصناماً لا تدفع ضراً ولا تجلب نفعاً، فمثلهم حين يدعونها كمثل من يجلس على شفير بئر، ويد يديه إلى الماء، يطلب إليه أن يعلو حتى يصل إلى فمه. فكما أن هذا الماء لا يمكن أن يجيب طلبه لأنه حماد لا علم له بما يصنع، كذلك هذه الأصنام حمادات لا علم لها بما يصنع هؤلاء البله. فكيف تستجيب لهم؟ ودعاء الكافرين ضال صانع لأنهم إن دعوا الله لا يستجيب لهم، وإن دعوا الأصنام لم تستطع إجابتهم. ١٥- ﴿طَوْعاً﴾ : وقد كالمؤمنين. ﴿وكرها﴾ : كالمناقضين، ومن أكره بالسيف. وقد يراد بالسجود الإتيان والإذعان إذ الأقدار تجري على كل شيء طائفاً أو كارهاً. ﴿وظلالهم بالعدو والأصالي﴾ : وتخضع ظلال ماله ظل في الصباح والعشايا، أي في كل الأوقات تبعاً لانقياد أجسامها التي تشرق عليها الشمس. فتمتد الظلال وتتقلص حسب ميل الشمس أو ارتفاعها، وكل ذلك يخلق الله وإرادته. والعدو جمع الغداة، والأصالي جمع الأصل. والأصل جمع الأصل، وهو ما بين العصر إلى غروب الشمس. ١٦- ﴿الاعمي والبصير﴾ : المشرك والمؤمن. ﴿الظلمات والنور﴾ : الكفر والإيمان. ﴿أم جعلوا لله شركاء﴾ : بل أخلق أوثانكم خلقاً كخلق الله فاشتبه عليكم خلقها وخلق الله فجعلتموها له شركاء؟ بل أنتم جاهلون بتعبود المخلوق وتدعون الخالق الواحد الأحد. والكلام إنكار عليهم، وتبكيك لرأيهم. ١٧- ﴿أودية﴾ : أنهار. جمع واد، وهو الموضع الذي يسيل فيه الماء بكثرة فاتسع فيه حتى استعمل للماء الجاري فيه. ﴿بقدرها﴾ : بقدر ما تتسع له الأودية. ﴿فاحتمل السيل زبداً رابياً﴾ : فحمل السيل رغوطة طافية علت الماء. ﴿وما يوقدون عليه في النار﴾ : ومن المعدن الذي يطرحونه في النار لصهره وإذابته. ﴿ابتغاء حلية﴾ : لصنع حلية من عقد أو سوار أو قيرط.. ﴿أو متاع﴾ : كسرير أو آلة حرب.. ﴿زيد مثله﴾ : رغوطة تعلق المعدن المصهور كما تعلق الرغوطة ماء السيل. ﴿جفاء﴾ : باطلاً. ﴿ما ينفع الناس﴾ : من الماء وجوه المعدن. ﴿فيمسك في الأرض﴾ : فيبقى قائماً لنفع الناس. والحلاصة: ضرب الله مثيل للحق والباطل: الأول: ينزل الماء من السماء فيشكل ودياناً كبيرة تعلقها رغوطة، فالماء المستقر مثل الحق، والرغوطة المتلاشية مثل الباطل. والثاني: يضع الناس المعادن في النار ليصهرها رجاء حلية أو غرض آخر فتعلقها الرغوطة، فالمعادن المستقرة مثل الحق والرغوطة البائسة مثل الباطل. ثم إن الباطل وإن علا الحق أحياناً فإنه إلى محق لأنه رغوطة بائدة متلاشية. ١٨- ﴿الحسنى﴾ : الجنة. ﴿لافتدوا به﴾ : لجعلوه فكاًك أنفسهم لأن ذواتهم أحب إليهم من كل شيء. ﴿المهاد﴾ : الفراش.

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كَبْسِطِ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِغِهِ وَمَا دَعَا الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلٰلٍ ﴿١٤﴾ وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظَلَمًا لَهُمْ بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ ﴿١٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللّٰهُ قُلْ أَمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمٰتُ وَالنُّوْرُ أَمْ جَعَلُوا لِلّٰهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللّٰهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهْرُ ﴿١٦﴾ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حَلِيَّةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهٗ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللّٰهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللّٰهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنٰى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِِبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّثْلَهٗ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ۗ أُولٰٓئِكَ هُمْ سَوَءُ الْحَسَابِ وَمَا وَنُهُمْ جَهَنَّمَ وَيَسَّ لِلْهَادِ ﴿١٨﴾

حول النص الكريم:

- ١- الأمثال سبل من الله لتقريب المعاني إلى الأفهام، وما أكثر ما جاءت في القرآن والحديث ﴿وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون﴾.
- ٢- الحسرة المرة على الكافرين يوم يجدون أن النار مأواهم فيلجؤون إلى الفداء ولا فداء، ﴿يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ بنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيه كلا إنها لظى﴾.

١٩- ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ..﴾: لا يستوي ذوو العقول السليمة الذين يدركون ما نزل من الحق فيؤمنون به مع الحق الذين يعمون عنه ويكفرون به. ٢٠- ﴿يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ..﴾: يؤدون ما التزموه من الإيمان بالله والطاعة له، ولا يحلون ما أبرموه من العقود تجاه دينهم. ٢١- ﴿يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾: يصلون الأرحام، ويعينون المؤمنين. ﴿سوء الحساب﴾: مناقشة الحساب. ٢٢- ﴿وَيَدْرُؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾: ويدفعون السيئة بالحسنة كالجهل بالعلم، والأذى بالصبر. ﴿عقبى الدار﴾: الدار المحمودة العاقبة. ٢٣- ﴿وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ..﴾: ويجمع الله في الجنة بينهم وبين أحيائهم من آبائهم وأمهاتهم وأزواجهم وأبنائهم من المؤمنين الصالحين لتقرر بذلك أعينهم، وتسلم عليهم الملائكة من هنا وهناك وتهنئهم بدخول الجنة. ٢٤- ﴿بِمَا صَبَرْتُمْ﴾: بسبب صبركم. ﴿فنعمة عقبى الدار﴾: فنعمة عاقبة الدنيا الجنة. ٢٥- ﴿وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾: بالكفر والفتن والظلم. ﴿اللعنة﴾: الطرد من الرحمة. ﴿ولهم سوء الدار﴾: ولهم سوء عاقبة الدنيا: عذاب جهنم. ٢٦- ﴿يَسْطُوْنَ﴾: يوسع. ﴿ويقدر﴾: ويضيق. ﴿وفرحوا بالحياة الدنيا﴾: وفرح الكفار بنقض عهود الله في الحياة الدنيا، والدنيا كلها بالنسبة للأخرة شيء حقير يتمتع به. ثم يذهب كعجالة الراكب، وهو ما يتعجله من تيمرات أو شربة ماء سويق أو نحو ذلك. ٢٧- ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: من أهل مكة. ﴿آية﴾: كسقوط السماء عليهم كسفاً، أو تحويل الصفا ذهباً، أو إزاحة الجبال من حول مكة حتى يصير مكانها مروحاً وبتاتين أو نحو ذلك، (إن الله يضل من يشاء إضلاله، فما تغنيه الآيات شيئاً، ويهدي من يشاء هدايته فينيب إليه ويرجع، فالضلال والهداية بيد الله، وإليه مقاليدهما). ٢٨- ﴿وتطمئن قلوبهم بذكر الله﴾: وتسكن قلوبهم بذكر الله، واعتماداً عليه، فلا يتسرب إليها الضجر، ولا ينتابها القلق.

﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ إِنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَنْذُرُ ١٩ أُولَٰئِكَ لَا لَبَّيْ ٢٠ الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ ٢١ وَلَا يَنْقُضُونَ الْعَيْثَ ٢٢ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ٢٣ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ٢٤ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ ٢٥ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ٢٦ جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ٢٧ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ٢٨ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ٢٩ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ ٣٠ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ٣١ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَعْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ٣٢ وَقَوْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا أَنْزَلْ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا يَضِلُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَا يَهْدِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَنْبَاءٍ ٣٣ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ٣٤﴾

حول النص الكريم:

١- للمؤمنين صفات، وللكافرين صفات، والإيمان خير يبعث على خير حتى يدخل الجنة، والكفر شر يبعث على شر حتى يدخل النار، وشتان بين صلة الأرحام وقطعها، والصبر على المشاق والضجر منها وطاعة الله وعصيانه، والمعاملة بالتي هي أحسن والمعاملة بالأسوأ. ٢- في الحديث (من سره أن يسقط له في رزقه، وأن ينسأ له في أجله فيلصل رحمه) «متفق عليه». ٣- ﴿وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ..﴾: تشير إلى أن الأسباب لا تجدي ما لم يشفعها العمل الصالح ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾، ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء﴾ وفي الحديث: (يا فاطمة بنت محمد سليماني من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً) «متفق عليه». ٤- ﴿فنعمة عقبى الدار﴾ أخرج ابن جرير أن النبي ﷺ كان يأتي قبور الشهداء على رأس كل حول فيقول: ﴿سلام عليكم بما صبرتم فنعمة عقبى الدار﴾. وكذا كان يفعل أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم. ٥- ﴿يصلون ما أمر الله به..﴾ في الحديث (مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وترحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحوى والسهر) «متفق عليه». ٦- ﴿إلا متاع﴾ في الحديث: (ما الدنيا في الآخرة إلا كمثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه في البم فلينظر ثم يرجع، وأشار بالسبابة) «رواه مسلم» وفيه أيضاً: (نام رسول الله ﷺ على حصير فقام وقد أثر في جنبه فقلنا يارسول الله: لو اتخذنا لك وطاء؟ فقال: مالي وللدنيا ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها) «رواه الترمذي وهو حديث صحيح».

٢٩- ﴿طوبى لهم﴾: فرح وقرعة عين لهم، أو هي اسم من أسماء الجنة. ﴿وحسن مآب﴾: وحسن مصير. ٣٠- ﴿كذلك أرسلناك﴾: كما أرسلنا الرسل من قبلك أرسلناك. ﴿خلت﴾: مضت. ﴿وإليه متاب﴾: وإليه توتني ورجوعي. ٣١- ﴿ولو أن قرآنًا سيرت به الجبال﴾: ولو ثبت أن كتابا سيرت بتلاوته الجبال. ﴿أو قطعت به الأرض﴾: أو شقت عند تلاوته الأرض من خشية الله فجعلت أنهارا وعيونا. ﴿أو كلم به الموتى﴾: أو قرأه أحد على الموتى فقاموا من قبورهم، فتكلم معهم. وجواب (لو) محذوف تقديره لكان هذا القرآن. ﴿بل لله الأمر جميعا﴾: بل الله قادر على أن يأتي بما اقترحوه من الآيات لكن إرادته لم تتعلق بذلك لعلمه أن قلوبهم لا تلتين. ﴿أفلم يأس﴾: أفلم يعلم. ﴿فأرعة﴾: نازلة تفرعهم بأنواع البلايا كالجدب والقتل والأسر وغير ذلك. ﴿أو تحل قريبا من دارهم﴾: فيفزعون منها، ويتطايروا شررها إليهم. ﴿حتى يأتي وعد الله﴾: حتى ينجز الله وعده لنسبته بظهوره عليهم. ٣٢- ﴿فأملت للذين كفروا﴾: فأخرت العقوبة عن الكافرين إلى وقت محدود. ﴿ثم أخذتهم﴾: ثم عاقبتهم، وهو تهديد لقريش. ٣٣- ﴿أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت﴾: أفمن هو رقيب على كل نفس بما عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الأصنام. ﴿سموهم﴾: صقوهم، فإنهم لا يعدون الحجارة الصماء. ﴿أم تتبونه بما لا يعلم في الأرض﴾: بل أتخبرونه بشريك له في الأرض لا يعلمه، والهمزة للإنكار: أي لا شريك له مطلقا إذ لو كان له لعلمه. ﴿أم بظاهر من القول﴾: بل تسمونهم شركاء بظن باطل لا حقيقة له في الواقع إلا الدعوى الكلامية. ﴿بل زين للذين كفروا مكرهم﴾: إضراب عن محاجتهم كأنه قال: لا تلتفت لهم، ولا تعتبر بهم فإنهم لا فائدة فيهم لأنهم زين لهم ما هم عليه من الكفر والمكر فاستسلموا للباطل، وتعادوا في المكر. ﴿وصدوا عن السبيل﴾: وصدفوا عن الحق، وهو الإسلام. ٣٤- ﴿لهم عذاب في الحياة الدنيا﴾: سيصيبهم عذاب في الدنيا بالقتل والأسر وسائر الآفات والجوائح. ﴿ولعذاب الآخرة أشق﴾: ولتعذيب الله لهم يوم القيامة أشد من تعذيبه إياهم في الدنيا. ﴿من واق﴾: من مانع يمنعهم من عذابه في الدنيا والآخرة.

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحَسُنَ مَا أَتَىٰ ۖ ﴿٢٩﴾ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ ۖ ﴿٣٠﴾ وَلَوْ أَن قُرْآنًا سِيرْتَ بِهِ الْجِبَالَ ۖ ﴿٣١﴾ أَوْ قَطَعْتَ بِهِ الْأَرْضَ ۖ ﴿٣٢﴾ أَوْ كَلِمَةً بِهَا يُؤْتَىٰ ۖ ﴿٣٣﴾ أَوْ تَمَّتْ بِهِ الدَّيَّانُ ۖ ﴿٣٤﴾ أَوْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمٰنِ ۖ ﴿٣٥﴾ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾ وَلَوْ أَن قُرْءَانًا سِيرْتَ بِهِ الْجِبَالَ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَةً بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ۖ ﴿٣١﴾ أَفَلَمْ يَأْتِئِسَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَن لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا لَإِزَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا تَصِيبَهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلِ مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلْنَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَن نَّأْخُذَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَن هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يُظَاهِرُونَ الْقَوْلَ بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ ۖ ﴿٣٣﴾ أَفَمَن هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يُظَاهِرُونَ الْقَوْلَ بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ۖ ﴿٣٤﴾ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴿٣٥﴾ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَّاقٍ ﴿٣٤﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿وهم يكفرون بالرحمن﴾: نزلت في كفار قريش حين قال لهم النبي ﷺ: ﴿اسجدوا للرحمن﴾ قالوا وما الرحمن. ٢- ﴿ولو أن قرآنًا سيرت به الجبال﴾: وفي الآية تعظيم للقرآن، وإشادة بنباهة شأنه، وفيها أيضا وصف الكافرين بالغفلة وسفه العقل إذ يعرضون عن المعجزة العقلية إلى المعجزة المادية، ويطلبون حوارق صادرة عن التشهي والهوى. ٣- ﴿لو يشاء الله لهدى الناس جميعا﴾، بهذا القرآن فليس ثم معجزة أتمج في العقول منه، وفي الحديث (ما من نبي إلا وقد أوتي ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة) «متفق عليه». ٤- عاقبة الاستهزاء بالدين الخزي في الدنيا، والنكال في الآخرة. ٥- ﴿أفمن هو قائم﴾: شتان بين رب لا يخفى عليه شيء من أمر السماء والأرض وبين مخلوق ادعت له الربوبية فإذا وصف لم يجاوز حجرا أصم.

٣٥- ﴿مثل الجنة﴾: صفة الجنة، وهو مبتدأ خبره تجري من تحتها الأنهار أو أكلها دائم، أو محذوف تقديره فيما نقص عليكم. ﴿أكلها﴾: مأكولها. ﴿وظلها﴾: دائم كذلك لا كظل الدنيا تنسخه الشمس ﴿وظل بمدود﴾. ﴿تلك عقبى الذين اتقوا﴾: تلك الجنة العالية الأوصاف مال الذين اتقوا الشرك. ﴿وعقبى الكافرين النار﴾: ومال الكافرين النار لا غيرها. ٣٦- ﴿والذين أتيناهم الكتاب﴾: هم أصحاب محمد ﷺ. والكتاب: القرآن، والأحزاب هم الجماعات من اليهود والنصارى وسائر الكفار. وهم لا ينكرون الله ولا علمه ولا قدرته ولا حكمته ولا أفاضل الأنبياء. أو الذين أتيناهم الكتاب هم اليهود الذين أسلموا كعبد الله بن سلام وأصحابه، والكتاب هو التوراة والأحزاب هم بقية أهل الكتاب وسائر المشركين. ﴿وإليه مآب﴾: وإلى الله مرجعي يوم القيامة. ٣٧- ﴿وكذلك أنزلناه حكماً عربياً﴾: وكما أنزلنا الكتب على الأنبياء بلسانهم أنزلنا القرآن عربياً بلسانك ولسان قومك حكماً يفصل الأمور على الحق. وسمى القرآن حكماً لأن فيه جميع التكاليف. ﴿أهواءهم﴾: أهواء الكفار فيما يدعونك إليه من ملتهم. ﴿من العلم﴾: بأنك على ملة التوحيد. ﴿من ولي﴾: من ناصر. ﴿ولا واثق﴾: ولا مانع من عذابه. ٣٨- ﴿بآية﴾: بمعجزة. لكل أجل كتاب: لكل وقت حكم يناسبه مكتوب في كتاب، وهو رد لاستعجالهم العذاب. ٣٩- ﴿يمحو الله ما يشاء﴾: ينسخ الله ما يشاء نسخه. ﴿ويثبت﴾: ما يشاء إثباته. ﴿أم الكتاب﴾: أصل الكتاب، اللوح المحفوظ، أو العلم الأزلي. ٤٠- ﴿وإما﴾: ادغمت إن الشرطية في (ما) الزائدة. ﴿نعدهم﴾: من العذاب. وجواب ﴿وإما نرينك﴾ محذوف تقديره فذلك شاف صدرك من أعدائك. ﴿أو نتوفينك﴾: قبل أن نريك عذابهم، وجواب الشرط فلا لوم عليك إذ ليس عليك إلا البلاغ. ٤١- ﴿أو لم يروا﴾: أو لم ير كفار مكة. ﴿نأت الأرض﴾: تقصد أرض مكة. ﴿تنقصها من أطرافها﴾: بما يفتح الله على المسلمين من ديار الشرك من حول مكة أرضاً بعد أرض، ويرى البعض أن الأرض على عمومها، وتنقصها موت العلماء والأشرف والكبراء والصلحاء. ﴿لا معقب لحكمه﴾: لا راد لحكمه. ٤٢- ﴿وقد مكر الذين من قبلهم﴾: هذا تسليية للنبي ﷺ أي حاول الأمم من قبلهم إيصال الأذى إلى أنبيائهم كما يفعل قومك معك. ﴿فله المكر جميعاً﴾: فله التدبير الخفي كله. ﴿ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله﴾.

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ رَقُلْنَا إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ عَبَدَ اللَّهَ وَلَا أَشْرَكَ بِهِ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَثَابُ ﴿٣٦﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلِيُنَبِّئَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۗ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ لِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٍ ﴿٣٨﴾ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُوفِينَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ۗ وَهُوَ سَرِيعٌ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسِعَعِلْمُ الْكُفْرِ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿ما لك من الله من ولي ولا واثق﴾: هو من وادي قولهم (إياك أعني واسمعي يا جارة) فهو إما جاء لقطع أطماع الكافرين، وتهيج المؤمنين على الثبات في الدين، لا للنبي ﷺ فهو بمكان لا يحتاج فيه إلى باعث ولا مهيج. ٢- ﴿وجعلنا لهم أزواجاً﴾: عاب اليهود رسول الله ﷺ بكثرة النساء فقالوا لو كان نبياً كما زعم لشغله أمر النبوة عن النساء، فلماذا لا ينكرون ذلك على أنبيائهم فقد كان لداود مائة امرأة، وكان لسليمان مئات منهن، وأنت نبي كالأنبياء. هذا وفي تعدد زوجات النبي ﷺ حكم كثيرة لا تخفى على ذي بصيرة، فمنها أن زواجه ذلك كان لحمل النساء اللواتي ماتت عنهن أزواجهن بالحرب مع رسول الله أو غيرها، فإذا كانت بين يدي رسول الله فسحة وتزوج فعل الصحابة مثل ما فعل، فلا تبقى امرأة مشردة مع أولادها، فكان هذا الزواج أشبه بالتكافل الاجتماعي اليوم، ومن حكمه أن الرسول ﷺ فعله لربط وشائج المصاهرة مع القبائل في سبيل الدعوة الإسلامية، ولذلك لم يتزوج على خديجة وكان زواجه كله بعد خديجة إذ تزوج سودة، وعقد على عائشة ثم نتابع زواجه بعد الهجرة حيث الحرب والدعوة، هذا ورسول الله ﷺ قال الله له: ﴿لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن﴾ فهو يقتصر على ما عنده وجوباً، بينما غيره يجوز له أن يتزوج أربعاً، ثم يطلقهن ثم يتزوج غيرهن، وهكذا، فمن هو الذي يحل له أن يتزوج أكثر؟ حاشا رسول الله ﷺ من اتهام الظلمة المارقين. والتزوج بأكثر من واحدة من ضرورات إصلاح المجتمع أحياناً.

٤٣- ﴿ويقول الذين كفروا لست مرسلًا﴾: لأنك لم تأت بمقترحاتهم حين قالوا: إن سرك أن تتبعك فانقل بقرآنك عنا الجبال من مكة حتى يتسع لنا الفضاء فتتخذ فيه بساتين وقطائع. وشق لنا الأرض، وفجر لنا منها العيون والأنهار لنستطيع أن نغرس ونزرع فيها. وأحي لنا موتانا لنسألهم، أحق ما تقول أم باطل. وسخر لنا الريح لنركبها إلى الشام.. ﴿قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم...﴾ قل حسبي الله شاهدا على صدقي فقد أيدني بالقرآن الذي أعجز البشر قاطبة أن يأتوا بمثله متظاهرين، وحسبي شاهدا من أسلم من علماء اليهود والنصارى كعبد الله بن سلام والجارود وتميم الداري وسلمان الفارسي.

سورة إبراهيم بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿الر﴾ تقرأ ألف لام را، ويعاد لمعناه في أول سورة البقرة. ﴿كتاب﴾: هذا الكتاب. ﴿الناس﴾: قومك وغيرهم بدعاتهم إلى الإسلام. ﴿من الظلمات إلى النور﴾: من الكفر إلى الإسلام، وجمع الظلمات ووحيد النور لأن طرق الكفر كثيرة وطريق الإسلام لا يكون إلا واحداً. ﴿يأذن ربهم﴾: لتخرجهم بتوفيق الله. ﴿إلى صراط﴾: بدل من إلى النور. ٢- ﴿يستحبون﴾: يختارون ويؤثرون. ﴿ويصدون عن سبيل الله﴾: ومنعون الناس من الدخول في الإسلام. ﴿ويبغونها عوجا﴾: ويطلبون لسبيل الإسلام العوج والانحراف فيضلون عنها ويضلون، فحذف الجار وأوصل الفعل إلى الضمير. ﴿في ضلال بعيد﴾: مبعدهم عن الرحمة. ٤- ﴿بلسان قومه﴾: بلغة قومه. ﴿ليبين لهم﴾: ليوضح لهم شرعة الله فيدر كوها ويدركوا أسرارها ببسر. ٥- ﴿بآياتنا﴾: بمجمعاتنا التي أجزيناها على يد موسى. ﴿بأيام الله﴾: بوقائع الله في الأمم السالفة أي عظمهم بالترغيب والترهيب والوعد والوعيد. ﴿صبار﴾: كثير الصبر في البلية. ﴿شكور﴾: كثير الشكر على العطية.

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿١٤﴾

سورة إبراهيم بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّكِبِ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾
اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا إِنَّ اللَّهَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾

حول النص الكريم:

- ١- ﴿له ما في السموات وما في الأرض﴾: معرفة ما أودع الله في هذا الكون من الأسرار سبيل إلى معرفة الله. والمسلمون اليوم كما قال تعالى: ﴿وكأين من آية في السموات والأرض يرون عليها وهم عنها معرضون﴾ وقد اكتفوا بالتلاوة اللفظية عن الفهم والعمل، والدعوة والجهاد.
- ٢- ﴿ويبغونها عوجا﴾ فكم من المسلمين الذين أهدوا يقولون: إن التشريع الجنائي في الإسلام لا يصلح للأمم المتحضرة، وإنما يصلح للأعراب في البادية فيستعصون عن أحكام الإسلام الجنائية بقوانين تزيد الجريمة نمواً والمجرمين تشجيعاً ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً﴾ فتلك شريعة دانت لها أمة غيرت وجه البسيطة، وملكت ناصية العالم، وكانت مضرب الأمثال في العدل، وثلت عروش الظلم إلى أن غير أهلها معالمها، فأركسهم الله بما كسبوا، فبدل عزمه ذلاً، وسعدتهم شقاءً، وتلك سنة الله أن الأرض يرثها الصالحون.
- ٣- ﴿صبار شكور﴾ الإنسان في الحياة بين صبر وشكر لأنه إما في مكروه يصبر عليه، وإما في محبوب يشكر عليه، والمرء يجب أن يفتنم أوقاته بالعمل لله ولنفسه وللناس حتى لا يضع جهده، فيندم على ما فرط في جنب الله.

٦- ﴿يَسْمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾: يذيقونكم سوء العذاب بالاستبعاد. ﴿وَيَذَّبُونَ﴾: تذيبها كثيراً. ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾: ويقبون نساءكم أحياء، وذلك لقول بعض الكهنة: إن مولوداً يولد في بني إسرائيل يكون سبب زوال ملك فرعون، وكان استحياء النساء بلاءً لأنهم يجعلونهن تحت أيديهم للخدمة، ويعنونهن من أزواجهن. ٧- ﴿تَأَذَّنَ﴾: أعلم. ﴿لَنْ شَكَرْتُمْ﴾: نعمتي بالإيمان والطاعة. ﴿لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾: نعمة إلى نعمة. ﴿وَلَنْ كُفِّرَنَّ﴾: جحدتم النعمة بالكفر. ﴿إِنْ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾: لمن كفر نعمتي. ٩- ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾: يا بني إسرائيل. ﴿نَبَأٌ﴾: خبر. ﴿قَوْمِ نُوحٍ﴾: وكانوا ملء الأرض. ﴿وَعَادٌ﴾: وكانوا أشد الناس أبداناً. ﴿ثَمُودٌ﴾: وكانوا أقوى الناس على نحت الصخور، وبناء القصور. ﴿لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾: إذ درست أخبارهم، وأصبحت في حيز المجهول بالنسبة للمخلوق. ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالدلائل الواضحات والمعجزات الباهرات. ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾: في معناها أقوال: الأول عضوا على أيديهم غيظاً بما جاءت به الرسل، كقوله تعالى: ﴿عضوا عليكم الأنامل من الغيظ﴾، الثاني ضحكوا من كلام الرسل فوضعوا أيديهم على أفواههم كما يفعل من غلبه الضحك، الثالث وضعوا أيديهم على أفواههم يشيرون إلى أنبيائهم أن استكثروا، كأن دعوة الرسل شيء يستحي منه، أو يقبح أن يقال، الرابع أشاروا بأيديهم إلى السنتهم حين أنطقوها بكلمة الكفر، وقال أبو عبيدة والأخفش ونعم ما قالوا (والمراد أنهم لم يؤمنوا ولم يجيبوا، والعرب تقول للرجل إذا أمسك عن الجواب: رد يده في فيه). ١٠- ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾: الاستفهام للإنكار فلا شك في وجوده ووحدانته، وإن عينا لا ترى الشمس لعمياء. ﴿فَاطِرٌ﴾: خالق. ﴿يَدْعُوكُمْ﴾: إلى الإيمان بما جنتنا به من الرسالات السماوية. ﴿مَنْ ذُنُوبِكُمْ﴾: (من) زائدة لأن الإسلام يجب ما قبله، أو تبعية لإخراج حقوق العباد، لأنها لا تغفر إلا بأدائها، وإنما يغفر ما بينهم وبين الله. وفي الكشاف أن (من) جاءت في خطاب الكافرين وحذفت في خطاب المؤمنين للفرق بين الخطابين ففي خطاب المؤمنين ﴿ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين يغفر لكم ذنوبكم﴾. قال الرازي: والعاقل لا يجوز له المصير إلى كلمة من كلام الله بأنها زائدة من غير ضرورة، ويجوز أن تكون (من) بمعنى بدل أي ليغفر لكم بدل عقوبة ذنوبكم، كما يجوز أن يضمن ﴿يغفر﴾ معنى (يخلص) و(من) على بابها للتعدية، والتقدير ليخلصكم من ذنوبكم. ﴿ويؤخركم إلى أجل مسمى﴾: ويؤجلكم إلى منتهى أعماركم إن أنتمت به وإلا عاجلكم بالعقوبة. والأجل على قسمين: معلق، ومبرم. ﴿بسلطان مبین﴾: بحجة ظاهرة على صدقكم.

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدَّبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ لِمَنْ رَزَقْتُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَى إِنَّ تَكْفُرًا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ﴿٩﴾ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَتْ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَاقْتُونَا سُلْطَنٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿لَنْ شَكَرْتُمْ..﴾ فالشكر قيد الموجود، وصيد المفقود، والنعم إن استعملت فيما خلقت له بقيت، وإن أهملت ذهب. ٢- صرح عند الشكر بالزيادة وورى عند الكفر بالنقمة لأن من عادة أكرم الأكرمين أن يصرح بالوعد ويعرض بالوعيد. ٣- ﴿لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾ كان ابن مسعود إذا قرأها قال: (كذب النسابون) «رواه الطبري»، يعني أنهم يدعون علم الأنساب. ٤- ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ لا، وكيف يشك فيه والفترة شاهدة بوجوده، وبوجوب إفراذه في العبادة. وفي الحديث (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) «متفق عليه».

١١- ﴿قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ...﴾: أجابهم الرسل بأننا بشر مثلكم، ولكن التماثل في البشرية لا يمنع أن يمن الله بمنصب النبوة علي من يشاء. (الله أعلم حيث يجعل رسالته). ولا يصح لنا أن نأتيكم بأية إلا بإذن الله فله أن يخص كل نبي بنوع من الآيات ﴿إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ والمؤمنون مأمورون بالاعتماد على الله، فمنه يخافون وإليه يهرون. ١٢- ﴿وَمَا لَنَا أَنْ لَا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ﴾: وأي عذر لنا في عدم التوكل على الله. ﴿وقد هدانا سبلنا﴾: وقد بين لنا منهج الحق. ﴿ولنصبرن على ما آذيتونا﴾: فإن الصبر مفتاح الفرج، وباب الخير، والحق قاهر والباطل مقهور، ولكل أجل كتاب. ١٣- ﴿من أرضنا﴾: التي لنا الغلبة الآن عليها. ﴿أو لتعودن في ملتنا﴾: أو لتصيرن إلى ديننا، أو لتعودن إلى ما كنتم عليه قبل النبوة من السكوت. ﴿الظالمين﴾: الكافرين. ١٤- ﴿الأرض﴾: الأرض التي ادعوا أنها أرضهم. ﴿من بعدهم﴾: من بعد هلاكهم. ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد: ذلك النصر وإيراث الأرض لمن خاف الحساب والعذاب يوم القيامة. ١٥- ﴿واستفتحوا﴾: واستنصر الرسل على أعدائهم ﴿وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا﴾. ﴿ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم﴾ أو ﴿واستفتحوا﴾: طلب الأرقام القضاء بينهم كما قال كفار قريش: ﴿اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء﴾. ﴿وخاب كل جبار عنيد﴾: وخسر كل متكبر عن طاعة الله مجانب للحق. ١٦- ﴿من ورائه جهنم﴾: من أمامه جهنم، فهو صائر إليها، ويلقى فيها. ﴿ويسقى من ماء صديد﴾: ويسقى في جهنم ما يسيل من أجواف أهل النار مختلطاً بالقحح والدم. ١٧- ﴿يتجرعه ولا يكاد يسيغه﴾: يتكلف أن يبتلع الصديد مرة بعد مرة، فلا يقدر لمرارته وحرارته وتنته. وكلمة (لا يكاد) للمبالغة فهو لا يقرب من الإسافة فضلاً عن الإسافة، فإما أن يتلعه على كره، وحينئذ لا يكون إسافة، لأن الإسافة إجراء الماء في الحلق واستطابة المشروب، وإما أن يتجرع البعض فقط فلا يكون أساغ الجميع. ﴿ويأتيه الموت﴾: أسبابه. ﴿من كل مكان﴾: من كل الجهات، أو من كل مكان من جسده حتى من أصول شعره، وإبهام رجله. ﴿وما هو بميت﴾: فيستريح. ﴿ومن ورائه﴾: بعد ذلك العذاب. ﴿عذاب غليظ﴾: عذاب شديد متصل.

قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَا أَنْ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنْصَبِرَ عَلَى مَا آذَيْتُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّسُلُ هُمْ لِنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنَسُكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يَسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مِثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَلُهُمْ كَرَمًا اسْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿ولنصبرن على ما آذيتونا﴾: هذه كلمة كل داعية مخلص يصرخ بها في وجه الضلال والضالين رجاء ما عند الله. ٢- الفرق بين التوكلين: ﴿فليتوكل المؤمنون - فليتوكل المتوكلون﴾ أن الأول لاستحداث التوكل، والثاني للدوام عليه. ٣- ﴿أو لتعودن﴾: عودة الرسل إلى دين أقوامهم تقتضي أنهم كانوا على ملتهم، وليس بصحيح لأن الرسل قبل النبوة على ملة التوحيد كما أجمعت على ذلك الأمة، ففسر بالصبرورة، وعاد بمعنى صار، شائع في كلام العرب يقولون: عاد فلان لا يكلمني، أي صار. ٤- ﴿ولنسكننكم الأرض من بعدهم﴾: قال الزمخشري في الحديث: (من أذى جاره ورثه الله داره). قال: ولقد عاينت هذا في مدة قريبة، كان لي خال يظلمه عظيم القرية التي أنا فيها، ويؤذني فيه فمات ذلك العظيم وملكني الله ضيعته، فنظرت يوماً إلى أبناء خالي يترددون فيها، ويأمرون وينهون فذكرت قول رسول الله ﷺ، وحدثتهم به، وسجدنا شكراً لله. الحديث الذي ذكره الزمخشري (من أذى جاره ورثه الله داره) لا أصل له، وإنما ذكرت كلامه كاملاً للعبارة التي في القصة التي ذكرها رحمه الله.

١٩- ﴿بالحق﴾: بالحكمة، وبالوجه الذي يحق أن تخلق عليه. ﴿بخلق جديد﴾: أطوع منكم، فمن خلق السماوات والأرض قدر أن يبدلها بخلق آخر. ٢٠- ﴿بعزيز﴾: بممتنع، فهو سبحانه قادر بذاته، ولا تخصص قدرته بمقدور دون مقدور، فهو الرب الذي يرضى ثوابه ويخاف عقابه. ٢١- ﴿وبرزوا لله جميعاً﴾: وخرج الخلاق أجمعون من قهورهم إلى الله، وعبر بالماضي ﴿وبرزوا﴾ وهم لم يبرزوا بعد لتحقيق بروزهم، والبروز الذي هو الظهور بعد الإيستار، وهم غير مستترين على الله لأنهم كانوا يعصونه مستترين عنه في ظنهم. أو يكون المعنى وبرزوا لحساب الله وحكمه. ﴿الضعفاء﴾: ضعفاء الرأي، وهم الأتباع. ﴿للذين استكبروا﴾: وهم المتبعون. ﴿تبعاً﴾: تابعين في الكفر فكتمت سبب ضلالنا. ﴿مغنون﴾: دافعون. ﴿لوهدينا الله لهديناكم﴾: لكنه لم يهدنا فضلنا وكنتم لنا تبعاً فاضللناكم. ﴿محيص﴾: منجى مانح فيه. ٢٢- ﴿وقال الشيطان﴾: بعد أن توجه له اللوم لأنه هو أول متبوع على الضلال. ﴿لما قضى الأمر﴾: لما أدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار. ﴿وعدكم وعد الحق﴾: وعدكم الله بالبعث بعد الموت للحساب والجزاء فصدقكم. ﴿ووعدتم فآخفتكم﴾: وخذعتكم كاذباً بأن لا بعث ولا جزاء فصدقتموني وأنا عدوكم، وتركتم ربكم وهو وليكم. ﴿من سلطان﴾: من قوة أهلكم بها. ﴿إلا أن دعوتكم فاستجبت لي﴾: كان مني الطلب فقط، وكانت منكم الإجابة فوراً. ﴿ولوموا أنفسكم﴾: لأنكم أركستموها في مهادي الشهوات معرضين عن الأدلة والبراهين اليقينية. ﴿ما أنا بمصرحكم...﴾: أنا وأنتم في جهنم فلا تغيبوني، ولا أغيبكم. ﴿بما أشركتمون من قبل﴾: بإشراككم إياي في دار الدنيا. ٢٤- ﴿ألم تر﴾: أيها الإنسان، أو أيها النبي، ويدخل في خطابه غيره لأنه مبلغ. ﴿كلمة طيبة﴾: هي لا إله إلا الله محمد رسول الله، نسال الله أن يجعلها لنا ذخراً يوم القيامة. ﴿كشجرة طيبة﴾: هي النخلة، أو أي شجرة فيها هذه الأصناف: طيب الرائحة، والمنظر، والشمار، وثبات الأصل. فهي لا تزول ولا تفسى، وعلو الفروع فهي بعيدة عن عفونة الأرض وقذارتها، وانتظام الأثمار في وقتها لينتفع الناس بظلالها وفاكهتها وخشبها. وكلمة الإسلام عملاً القلب نوراً، وتفيض النور على قلوب الآخرين فينتظم أمر الدين والدنيا، ويعم النفع ويزداد الخير. وهل كلمة في الدنيا أعم نفعاً من لا إله إلا الله محمد رسول الله؟ ﴿أصلها ثابت﴾: جذرها مكين في الأرض. ﴿وفرعها في السماء﴾: وغصنها في جهة العلو.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَّنا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سِوَاءَ عِلْمِنَا أَجْرِنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَ أَقْبَضْتُمُ الْأُمُورَ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُمْ فَأَخْلَفْتُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلْمُزُونِي وَلَوْ مَوْأ أَنفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي لِي كَفَرْتُمْ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَأَدْخِلِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ يُحَيَّيهِمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾

حول النص الكريم:

- ١- ﴿إن يشأ يذهبكم...﴾ تهديد صارخ، وتخويف مقلق فما الدنيا وما عليها في قدرة الله؟ فما أسهل أن يقضي على أهلها في أسرع من لحات، ويخلق غيرهم كذلك، فليخف الله العصاة أن يصيبهم بجوائح لا تبقي ولا تذر، وكم تسمع في الإذاعة، ونرى في الراي «التلفاز» من الغرق والزلازل وغير ذلك في مناطق شتى؟ اللهم تبنا إليك فلا تأخذنا بذنوبنا. ٢- لا قيمة للملامة حين يقضى الأمر ويصدر الحكم. ٣- ﴿كشجرة طيبة﴾ في الحديث عن ابن عمر بينما نحن عند النبي ﷺ إذ أتى بجمار نخلة فقال: (إن من الشجر لما بركنه كبركة المسلم) «متفق عليه».

تُؤْتِي أَكْلَهَا ﴿٢٥﴾ تَعْطِي ثَمَرَهَا ﴿٢٦﴾ كُلَّ حِينٍ ﴿٢٧﴾ فِي
 أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، لِأَنَّ ثَمَرَ النَّخْلِ يَنْتِجُ أَنْوَاعًا مُخْتَلِفَةً
 بِاخْتِلَافِ الْفُصُولِ، فَهُوَ مُسْتَمِرُّ الْعَطَاءِ ﴿٢٦﴾ - كَلِمَةُ حَبِيثَةٍ ﴿٢٧﴾
 هِيَ كَلِمَةُ الْكُفْرِ ﴿٢٨﴾ كَشَجَرَةِ حَبِيثَةٍ ﴿٢٩﴾ هِيَ الْحِظْلُ، أَوْ أَى
 شَجَرَةٍ مَكْرُوهَةٍ ﴿٣٠﴾ اجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ﴿٣١﴾: قَطَعَتْ
 مِنْ أَصْلِهَا الْقَرِيبِ مِنْ سَطْحِ الْأَرْضِ ﴿٣٢﴾ مَالَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٣٣﴾:
 لَا يَسْتَقِرُّ لَهَا أَصْلٌ وَلَا فَرْعٌ ﴿٣٤﴾ - بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴿٣٥﴾:
 بِكَلِمَةٍ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) الصَّادِرَةَ عَنِ الْإِيمَانِ الرَّاسِخِ ﴿٣٦﴾
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴿٣٧﴾: قَبْلَ الْمَوْتِ وَبَعْدَهُ ﴿٣٨﴾
 - وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ ﴿٣٩﴾ وَأَتَزَلُّوا أَتْبَاعَهُمْ
 بِأَضْلَالِهِمْ إِيَّاهُمْ دَارَ الْهَلَاكِ ﴿٤٠﴾ - يَصْلُونَهَا ﴿٤١﴾:
 يِقَاسُونَ حَرَّهَا ﴿٤٢﴾ وَيَسُّونَ الْقَرَارَ ﴿٤٣﴾: وَيَسُّونَ الْمَقَرَّ
 جَهَنَّمَ ﴿٤٤﴾ - أُنْدَادًا ﴿٤٥﴾: شُرَكَاءَ، وَالتَّدَ الْمَثَلُ وَالشَّبِيهَ ﴿٤٦﴾
 لِيَصْلُوا عَنْ سَبِيلِهِ ﴿٤٧﴾: لِيَمْنَعُوا النَّاسَ مِنَ الْإِسْلَامِ ﴿٤٨﴾
 قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِن مَّصِيرِكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٤٩﴾: قُلْ لَكُمْ مَهْدَأٌ
 تَمَتَّعُوا فِي الدُّنْيَا قَلِيلًا فَنَهَايَةُ أَمْرِكُمْ جَهَنَّمَ، أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْهَا
 وَالْمُسْلِمِينَ ﴿٥٠﴾ - قُلْ لِعِبَادِي ﴿٥١﴾: إِضَافَةٌ وَيَأْمُرُ أَحْيَالَهَا
 مِنْ إِضَافَةٍ، شَرَّفَ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ الْمُصْطَفِينَ، جَعَلْنَا اللَّهُ
 مِنْهُمْ ﴿٥٢﴾ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴿٥٣﴾: قِيلَ الْمُرَادُ مِنْ صَدَقَةِ السَّرِّ
 صَدَقَةُ التَّطَوُّعِ، وَمِنْ صَدَقَةِ الْعَلَانِيَةِ الزَّكَاةُ الْوَاجِبَةُ، وَلَا
 مَانِعَ مِنْ إِسْقَاءِ الْآيَةِ عَلَى إِطْلَاقِهَا ﴿٥٤﴾: هُوَ يَوْمُ
 الْقِيَامَةِ ﴿٥٥﴾ لِيَلْبِغَ فِيهِ ﴿٥٦﴾: لَا تَبَادُلَ تِجَارِي فَيَشْتَرِي الْمَقْصُرُ
 مَا يَتَدَارَكُ بِهِ تَقْصِيرَهُ، أَوْ يَفِدِي بِهِ نَفْسَهُ ﴿٥٧﴾ وَلَا خِلَالَ ﴿٥٨﴾:
 مَصْدَرٌ مِنَ الْخَلَّةِ، أَيْ لَا مُخَالَفَةَ فِيهِ وَلَا صَدَاقَةَ إِذْ لِكُلِّ
 أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يَغْنِيهِ ﴿٥٩﴾ - الْفُلُكُ ﴿٦٠﴾:
 السُّفُنُ ﴿٦١﴾ بِأَمْرِهِ ﴿٦٢﴾: بِمَشِيئَتِهِ وَإِذْنِهِ ﴿٦٣﴾ - دَابِّينَ ﴿٦٤﴾:
 جَارِيَيْنِ فِي فُلِكِهِمَا، لَا يَفْتَرَانِ فِي سِيرِهِمَا وَمَنَافِعِهِمَا ﴿٦٥﴾
 اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴿٦٦﴾: يَتَعَاقَبَانِ فِيكُمْ بِالضِّيَاءِ وَالظُّلْمَةِ ﴿٦٧﴾

٢٥ ﴿تؤتي أكلها﴾: تعطي ثمرها. ﴿كل حين﴾: في
 أوقات مختلفة، لأن ثمر النخل ينتج أنواعاً مختلفة
 باختلاف الفصول، فهو مستمر العطاء. ٢٦ ﴿كلمة حبيثة﴾:
 هي كلمة الكفر. ﴿كشجرة حبيثة﴾: هي الحظل، أو أي
 شجرة مكروهة. ﴿اجتنت من فوق الأرض﴾: قطعت
 من أصلها القريب من سطح الأرض. ﴿مالها من قرار﴾:
 لا يستقر لها أصل ولا فرع. ٢٧ ﴿بالقول الثابت﴾:
 بكلمة (لا إله إلا الله) الصادرة عن الإيمان الراسخ.
 ٢٨ ﴿في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾: قبل الموت وبعده.
 ٢٩ ﴿وأحلوا قومهم دار البور﴾: وأزولوا أتباعهم
 بإضلالهم إياهم دار الهلاك. ٣٠ ﴿يصلونها﴾:
 يقاسون حرها. ﴿ويسسون القرار﴾: ويسسون المقر
 جهنم. ٣١ ﴿أنداداً﴾: شركاء، والتد المثل والشبيه.
 ٣٢ ﴿ليصلوا عن سبيله﴾: ليمنعوا الناس من الإسلام.
 ٣٣ ﴿قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار﴾: قل لهم مهدياً
 تمتعوا في الدنيا قليلاً فنهاية أمركم جهنم، أعاذنا الله منها
 والمسلمين. ٣٤ ﴿قل لعبادي﴾: إضافة وبأمر أحياها
 من إضافة، شرف الله بها عباده المصطفين، جعلنا الله
 منهم. ﴿سراً وعلانية﴾: قيل المراد من صدقة السر
 صدقة التطوع، ومن صدقة العلانية الزكاة الواجبة، ولا
 مانع من إبقاء الآية على إطلاقها. ٣٥ ﴿هو يوم
 القيامة﴾: ليلبغ فيه. ٣٦ ﴿لا تبادل تجاري فيشتري المقصر
 ما يتدارك به تقصيره، أو يفدي به نفسه﴾: ولا خلال
 مصدر من الخلة، أي لا مخالفة فيه ولا صداقة إذ لكل
 امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. ٣٧ ﴿الفلك﴾:
 السفن. ﴿بأمره﴾: بمشيئته وإذنه. ٣٨ ﴿دابين﴾:
 جارين في فلكهما، لا يفتران في سيرهما ومنافعهما.
 ٣٩ ﴿الليل والنهار﴾: يتعاقبان فيكم بالضياء والظلمة.

حول النص الكريم:

١- ﴿كشجرة طيبة﴾ وجه الحكمة في تشبيه كلمة الإخلاص بالشجرة الطيبة أن الإيمان ثابت في قلب المؤمن كثبت أصل هذه الشجرة في الأرض، وعمله يصعد إلى السماء ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾ كما يعلو فرع هذه الشجرة في السماء، والشجرة لا تكون شجرة إلا بثلاثة أشياء: جذر راسخ، وأصل قائم، وفرع عال، وكذلك الإيمان لا يتم إلا بثلاثة أشياء: تصديق القلب، وقول اللسان، وعمل الأبدان.
 ٢- ﴿اجتنت من فوق الأرض﴾: وكذلك كلمة الكفر، لا حجة فيها ولا ثبات ولا قوة فهي مجتنة مقطوعة. ٣- ﴿يثبت الله الذين آمنوا﴾ كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال: (استغفروا لأخيكم، واسألوا له التثبيت، فإنه الآن يسأل) «رواه أبو داود وهو حديث صحيح»، أما قراءة سورة يس، وتلقين الميت بعد الدفن فالصواب أن هذا غير ثابت عن النبي ﷺ فيكتفى بالاستغفار له، وكذلك عند زيارة القبور يكتفى بقول الحديث الوارد في السلام عليهم، لا بأخذ (شجر الريحان، والاس) وقراءة القرآن. ٤- ﴿بدلوا نعمة الله كفاً...﴾ نعم الله على عباده بنعم تعلمهم محل الزعماء المطاعين، المصدقين، فعليهم أن يذكروها ويشكروها، وأن يكونوا قدوة صالحة، وأدلة على الحق وعلي الخير، فليس من العقل أن ينسوا المنعم مندفعين في سبيل مراكز لا تدوم فيضلوا ويضلوا ثم يكبووا في النار. فكم من حكام بدلوا نعمة الله كفاً، وأحلوا شعوبهم مواطن الذل والهلاك، وسوف يلقون جزاءهم إن في الدنيا أو في الآخرة، ولعذاب الآخرة أشد. ٥- من هذاه لله للإيمان والطاعة فليثبت فإن ذلك طريق الله إلى الجنة. ٦- التصرف في الكون لله وحده، وليس لأحد سوى الله المستحق العبادة، وكل شيء عده مخلوق.

٣٤- ﴿مَنْ كُلَّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾: حسب مصالحكم.
 ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾: إن الكافر كثير الظلم
 لنفسه، كفور لنعم ربه. ٣٥- ﴿أَمَّا﴾: ذا أمن، فأجاب
 الله دعاء إبراهيم فجعله حرماً لا يسفك فيه دم إنسان،
 ولا يظلم فيه أحد، ولا يصاد صيده، ولا يختلى
 خلاه (لا يقطع حشيشه النبات بنفسه) إلا الإذخر.
 ويجوز قطع الشجر للبناء محله لأنه ينبغي توسعته.
 ٣٦- ﴿إِنَّهُمْ﴾: إن الأصنام. ﴿أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ﴾:
 بعبادتهم لها. ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي﴾: على ملة التوحيد.
 ﴿فَأِنِّي مِنِّي﴾: كأنه بعضي لأنه على ملتي.
 ٣٧- ﴿مَنْ ذُرِّيَّتِي﴾: إسماعيل ومن يولد منه وأمه
 هاجر. ﴿بِوَادٍ﴾: هو وادي مكة المشرفة لكونه في
 منخفض بين جبال تحري فيه السيول. ﴿غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾:
 لأنه حجري لا ينبت. ﴿الْحَرَمِ﴾: عظيم الحرمه
 لأنه لا يحل انتهاكه. ﴿لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾: ليعمروا
 بيتك بالصلاة والعبادة. ﴿تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾: تميل إليهم.
 ٣٩- ﴿عَلَى الْكَبِيرِ﴾: ولد إسماعيل لإبراهيم وهو ابن
 تسع وتسعين سنة، وولد له إسحق وهو ابن مائة واثنى
 عشرة سنة. ٤٢- ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا﴾: فهو
 سبحانه يهمل ولا يهمل. ﴿يُؤَخِّرُهُمْ﴾: يؤخر عذابهم.
 ﴿تَشْخِصُ فِيهِ الْأَبْصَارَ﴾: مفتحة لا تغمض من هول
 ما ترى في ذلك اليوم.

وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ
 لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ
 قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ
 أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ
 فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾
 رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ
 الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعِدَةً مِنَ النَّاسِ
 تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾
 رَبَّنَا إِنَّكَ تَعَلَّمَ مَا نَحْفِي وَمَا نَعْلَمُ وَمَا نَحْفِي عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
 فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي
 عَلَى الْكَبِيرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾
 رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ
 دُعَاءَ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ
 الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ
 الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخِصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿لَا تُحْصُوهَا﴾ لا تحسبوا عد أنواعها فضلاً عن القيام بشكرها، وكان رسول الله ﷺ إذا رفع مائدته قال: (الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا) «رواه البخاري» ٢- ﴿هَذَا الْبَلَدُ آمِنٌ﴾ وقد استجاب الله دعاءه فأهلها آمنون، والناس حولهم يتخطفون، ومكة كذلك آمنة من الخراب إلى قرب القيامة فلا يثاني أن النبي ﷺ قال: (يخرّب الكعبة ذو السويقتين من الحيشة) «متفق عليه» لأن ذلك يكون قرب الساعة. ٣- ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ...﴾ هذا الدعاء تشريع وتعليم، وتواضع وتذلل، لأنه معصوم من المعصية فكيف يعبد الأصنام؟ قال إبراهيم التيمي وهو من سادات السلف (فمن يأمن البلاء بعد إبراهيم عليه السلام)، وهذا أكبر دافع لتعلم التوحيد، وتعلم أفراد الشرك بنوعيه: الأصغر والأكبر حتى لا تقع فيه نحن ولا أحيابنا. ٤- ﴿وَمَنْ عَصَانِي...﴾ طلب عليه السلام الرحمة للعصاة لأن قلبه مليء بالرحمة، وقد وسع قلب نبينا ﷺ أمته جميعاً رافة ورحمة ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾. والنبي ﷺ أسوة المسلمين فيجب أن يتراحموا ويتألفوا حتى يقفوا أمام أعدائهم صفواً واحداً كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشْدَادُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءٌ بَيْنَهُمْ﴾. ٥- ﴿أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي...﴾ زوجته سارة جاريته هاجر، فولد له منها إسماعيل، فغارت سارة، وطلبت منه أن يخرجها، وتخرج ابنها، فأمره الله أن يجعلها عند البيت الحرام ففعل، فلما انطلق راجعاً تبعته هاجر، وقالت: أين تذهب وتركتنا بهذا الوادي الذي ليس به أنيس؟ فلم يلتفت، فقالت: الله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذا لا يصيبيني، ثم رجعت، فانطلق إبراهيم، ثم رفع يديه إلى السماء يدعو. ٦- ﴿فَاجْعَلْ أَفْعِدَةً...﴾ وقد استجاب الله لإبراهيم، فما زال الناس يغدون إلى البيت ثمناً وألوفاً يملؤون السهل والجبل، وتضيق أرجاء مكة على رحبها بكثرتهم، رغم الإصلاحات والتوسعات والنظام والتسهيلات، ولكنه الإيمان يدفع الناس لزيارة البيت جعله الله محجوجاً مزوراً إلى يوم الدين. ٧- دعاء إبراهيم لأبيه إذ كان لا يعلم منع ذلك. ٨- ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ هذه الآية تسلية لكل مظلوم، ووعيد شديد لكل ظالم.

٤٣- ﴿مهطعين﴾ : مسرعين إلى الداعي. ﴿مقنعي رؤوسهم﴾ : رافعي رؤوسهم فلا ينظر أحد إلى أحد. ﴿لا يرتد إليهم طرفهم﴾ : لا ينطبق لهم جفن من عظم الهول، وهو تأكيد لقوله سبحانه ﴿وتشخص فيه الأبصار﴾ لأنه بمعنىناه. ﴿وأفندتهم هواء﴾ : وقلوبهم خالية من العقل لفضعهم. ٤٤- ﴿وانذر الناس﴾ : خوفهم عقاب الله. ﴿ظلموا﴾ : كفروا. ﴿أخرنا إلى أجل قريب﴾ : آخر العذاب عنا، وردنا إلى دار الدنيا مدة من الزمن نستدرك فيها ما فات. ﴿نحب دعوتك﴾ : نؤمن بدين التوحيد. ﴿تتبع الرسل﴾ : ويؤمن بما جاء به الرسل. ﴿أولم تكونوا﴾ : يقال لهم توبخا وتبكيئا: ألم تخلقوا في الدنيا أنكم لا تنتقلون منها، ولا تبعثون ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من موت﴾ : ٤٥- ﴿ظلموا أنفسهم﴾ : هم الأمم السالفة الذين كفروا فأخذهم الله بذنوبهم، وكان على كفار مكة أن يعتبروا بهم. ﴿وتبين لكم كيف فعلنا بهم﴾ : وظهر لكم بما شاهدون من آثار منازلهم، وما يروى لكم من أخبارهم بما حل بهم من العقوبة على كفرهم. ٤٦- ﴿مكروا مكرم﴾ : يمكن أن يراد بالمكربين الأمم الغابرة الذين عاد عليهم مال مكرمهم، ويمكن أن يراد كفار قريش حيث هيثوا لقتل رسول الله ﷺ في دار الندوة ﴿ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾ : ﴿وعند الله مكرمهم﴾ : ولا يخفى على الله ما يبيتون في الخفاء ضد الحق، أو وعند الله الحساب والمجازاة على مكرمهم. ﴿وان كان مكرمهم لتزول منه الجبال﴾ : وما كان مكرمهم (وان عظم) لتزول منه الجبال عن أماكنها. والمراد أنه لا يعاب به بل سيعود عليهم. وقيل: المراد بالجبال شرايع الإسلام فهي الجبال الشامخات في رسوخها وثبوتها. ٤٧- ﴿فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله﴾ : تسليية للنبي ﷺ وتهديد للكافرين، والخطاب للنبي مراداً أمته، لأنه مبلغ عن الله. ٤٩- ﴿مقرنين في الأصفاد﴾ : مشدودين إلى شياطينهم في القيود. ٥٠- ﴿سرايلهم من قطران﴾ : قمصانهم من قطران لأنه أبلغ لاشتعال النار عليهم. وهو ذهن يتحلب من شجر الأبهل والعرعر. والتوت كالزفت تدهن به الإبل إذا جربت، ويقال له: الهناء، وهو أسود اللون منتن الريح. ٥١- ﴿ما كسبت﴾ : من خير وشر. ﴿سريع الحساب﴾ : يحاسب جميع الخلائق في قدر نصف يوم من أيام الدنيا. ٥٢- ﴿هذا بلاغ للناس﴾ : هذا القرآن، أو ما تلي في سورة ابراهيم موعظة بالغة للناس. ﴿أولو الألباب﴾ : أصحاب العقول الصافية من الأكدار.

مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنَدْتَهُمْ هَوَاءً ﴿٤٣﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَا لَيْتَهُمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا آخِرْنَا إِلَىٰ آجَلٍ قَرِيبٍ يُحِبُّ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعَ الرُّسُلَ أُولَٰئِكَ تَكُونُوا أَعْمَامًا مِّنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلِّفًا وَعْدَهُ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ بَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ قَطْرَانٍ وَتَعْشَىٰ جُوهُهُمْ نَارًا ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَيَلْعَلُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾

حول النص الكريم:

١- ذو العقل من اعترض بغيره، وعلى قريش أن تتعظ بمن سلف. ٢- ﴿يوم تبدل الأرض..﴾ قالت عائشة لرسول الله ﷺ فأين يكون الناس يومئذ؟ فقال: على الصراط «رواه مسلم». ٣- ﴿مقرنين في الأصفاد﴾ : هذا مثل قوله تعالى: ﴿فكعبوا فيها هم والغاؤون﴾ وفي الحديث (المراء مع من أحب) «متفق عليه».

سورة الحجر بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿الر﴾: تقرأ ألف لام را، ويعاد في المراد منها إلى سورة البقرة. ﴿تلك آيات الكتاب﴾: سورة الحجر آيات من القرآن، وحسن عطف القرآن على الكتاب مع أنهما مترادفان تغاير اللفظ، وزيادة الصفة. ٢- ﴿ربما يود...﴾: سيأتي يوم يتمنى فيه الكافرون كونهم مسلمين، إما حين الموت، وإما حين يعاينون حالهم وحال المسلمين. ٣- ﴿ذرهم...﴾: ذر الكافرين في أكلهم، وتمتعهم بدنيا زائلة، وانشغالهم بالأمانى عن السعادة الأبدية. ﴿فسوف يعلمون﴾: ما يحيق بهم من عواقب الدنيا التي ركنوا إليها متشاغلين عن الله، وهو تهديد ظاهر. ٤- ﴿من قرية﴾: أهل قرية، و (من) زائدة. ﴿إلا ولها كتاب معلوم﴾: إلا ولها كتاب أجل مكتوب. ٧- ﴿لو ما﴾: أداة تخصيص أي هلا. ﴿بالملائكة﴾: ليشهدوا بأنك رسول من عند الله حقا. ٨- ﴿إلا بالحق﴾: إلا بالحكمة التي تقتضيها الحكمة الإلهية، ولا مصلحة في طلب الكافرين الملائكة لأنه تعنت. ﴿وما كانوا إذا منظرين﴾: لو نزلنا الملائكة فلم يؤمنوا لعاجلهم عذابنا فلا ينظرون. ٩- ﴿الذكر﴾: القرآن. ﴿لحافظون﴾: تكفلنا أن نحفظه من التبديل والتحريف، وزيادة والنقصان، وذلك فضل الله على الأمة الإسلامية، وما زال غضاً كأنه نزل الآن. ولا يزال هو الحجة القائمة، والآية الباهرة، وها هو العلم في تقدمه يخدم القرآن، ويفسر من غوامض ما أظهرته كواشف العلوم وتقدم نظرياته. ١٠- ﴿في شيع الأولين﴾: في فرق الأولين وأحزابهم. ١٢- ﴿نسلكه في قلوب الجرمين﴾: نقلي القرآن في قلوب الجرمين مستهزئاً به غير مقبول لديهم. ١٣- ﴿خلت سنة الأولين﴾: مضت سنة الله بإهلاك الأقدمين الذين سلك كفار مكة مسلكتهم في الكفر، وهو تهديد لأهل مكة. ١٤- ﴿ولو فتحنا عليهم﴾: ولو فتحننا باب السماء لهؤلاء المتعنتين فصعدوا إليها، ورأوا عجائبها، لقالوا: لقد سدت بصائرنا بسحر محمد ﷺ.

سورة الحجج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّتِّلِكَ آيَاتِ الْكِتَابِ وَقُرْآنِ مُبِينٍ ﴿١﴾ رَبِّمَا يُوَدُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا
وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُهُمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا
مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ
أَجَلَهَا وَمَا سْتَعْتَبِرُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُوا أَيَّتُهَا الذِّى نُنزِّلُ عَلَيْهِ
الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكِ إِنَّ كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نُنزِّلُ الْمَلَكِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا
إِذَا مُنظَرِينَ ﴿٨﴾ إِنَّا نَحْنُ نُنزِّلُ الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ
رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١١﴾ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي
قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سَنَةُ الْأَوَّلِينَ
﴿١٣﴾ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ
﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سَكْرَاتُ أَبْصَارِنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴿١٥﴾

حول النص الكريم:

١- في الحديث: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن ناساً من أمتي يعذبون بذنوبهم فيكونون في النار ما شاء الله أن يكونوا، ثم يعيرهم أهل الشرك فيقولون ما نرى ما كنتم تتخالفون فيه من تصديقكم وإيمانكم فنعكم! فلا يبق موحداً إلا أخرجه الله، ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ «رواه النسائي في الكبرى». ٢- ﴿ذرهم يأكلوا ويتمتعوا﴾: فهم لا يزيدون على أنهم بهائم ليس لهم في الدنيا حظ إلا الأكل والمتعة، وذلك شأن من لم يعرف ربه. ٣- ﴿ويلهم الأمل﴾: في الحديث (صلاح أول هذه الأمة بالزهادة واليقين، وهلاكها بالبخل والأمل) «رواه الإمام أحمد بالزهد». ٤- تعنت في كفر قريش ظاهر فهم ولو نزلت عليهم الملائكة مصررون على كفرهم ﴿ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور﴾.

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾
 وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مِنْ أَسْتَرَقَ السَّمْعَ
 فَأَنْبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَالْقِيَامَةَ فِيهَا
 رَوَّسِي وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا الْكُرْهُ فِيهَا
 مَعِيشٍ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرِزْقَيْنِ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا
 خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُ لَهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ
 لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ
 بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِيهِ وَنُمِيتُهُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾
 وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾
 وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ بِحِسْرَتِهِمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ
 مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ
 السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا مِّنْ
 صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَاذْأَسْوَيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ
 رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ كُلُّهُمْ
 أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ ابْنُ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾

١٦- ﴿بروجاً﴾: منازل اثني عشر للكواكب السيارة.
 ﴿لنناظرين﴾: للمتأملين بأبصارهم وبصائرهم.
 ١٧- ﴿وحفظناها﴾: وحفظنا السماء بالشهب.
 ﴿رجيم﴾: مرجوم أو ملعون. ١٨- ﴿أسترق السمع﴾: حاول أن يختطف أخبار السماء. ﴿شهاب مبين﴾: شعلة من نار ظاهرة تحرق الشيطان أو تخبله.
 ١٩- ﴿مددناها﴾: باعدنا بين أطرافها حتى ظهرت منبسطة في رأي العين. ﴿رواسي﴾: جبالاً ثوابت للثابتين بأهلها. ﴿فأنبتنا فيها﴾: في الأرض والجبال. ﴿موزون﴾: مقدر معلوم. ٢٠- ﴿معايش﴾: ما تعيشون به من المطاعم والملابس والمعادن. ﴿ومن لستم له برزقين﴾: وجعلنا لكم من تنتفعون بهم ولا ترزقونهم كالعبيد والأنعام والدواب والطيور لأن رزق الجميع على الله.
 ٢١- ﴿خزائنه﴾: أي نحن قادرون على إيجاده، وضربت الخزان مثلاً للقدرة. ٢٢- ﴿لواقح﴾: حوامل للسحاب، وناقلة للأزهار جراثيم اللقاح. ﴿من السماء﴾: من السحاب. ﴿وما أنتم له بخازنين﴾: ليست خزائنه بأيديكم. ٢٣- ﴿ونحن الوارثون﴾: ونحن الباقون بعد هلاك الخلق جميعاً ﴿لمن الملك اليوم لله الواحد القهار﴾.
 ٢٤- ﴿المستقدمين...﴾: المتقدمين من الخلق من لدن آدم، والمتأخرين منهم إلى يوم القيامة، فعلمه سبحانه محيط. ٢٥- ﴿الإنسان﴾: آدم. ﴿من صلصال﴾: من طين أسود. ﴿مسنون﴾: متغير، أو مصور على هيئة آدم.
 ٢٦- ﴿والجان﴾: أبا الجن، وهو إبليس. ﴿من قبل﴾: من قبل خلق آدم. ﴿من نار السموم﴾: نار لا دخان لها تنفذ في المسام. ٢٩- ﴿سويته﴾: أتمت خلقه إنساناً كاملاً معتدل الأعضاء والطباع. ﴿ونفخت فيه من روحي﴾: أودعت فيه الحياة. ﴿فقعوا له ساجدين﴾: فاسقطوا ساجدين له سجود تحية لا عبادة.

حول النص الكريم:

١- ﴿وحفظناها...﴾ ليس لنا إلا التصديق بما جاء في الكتاب، والبحث وراء ذلك لا يقفنا على علم صحيح، بل على حدس وتخمين لا يغني في المعرفة شيئاً، ولعل الزمن يكشف من البحوث العلمية ما يجعلنا ندرك كيفية ذلك إدراكاً مبنياً على براهين ثابتة. ٢- ﴿من كل شيء موزون﴾ وزنت عناصره، وقدرت تقديرًا، فترى العنصر الواحد يختلف في نبات عنه في آخر بواسطة امتصاص الغذاء من العروق الضاربة في الأرض ومنها يرفع إلى الساق والأغصان والأوراق والأزهار. والذي حدد هذا الاختلاف، تلك الفتحات الشعرية التي في ظواهر الجذور، وثقوب كل نبات لا تسع إلا المقدار اللازم لها من العناصر، وتطردها ما سواه، لأنه لا يلائمها، إذ هي قد كونت على هيئة خاصة بحيث لا يتبلع إلا تلك المقادير بعينها، وهاك عنصر البوتاس تراه يدخل في حب الذرة بمقدار ٣٢٪ وفي القصب ٣٤,٣٪ وفي البرسيم بمقدار ٣٤,٦٪ وفي البطاطس بمقدار ٦١,٥٪. وبهذا التفاوت صلح القصب لأن يكون سكرًا، والبرسيم لأن يكون قوتاً للبهائم، والذرة والبطاطس لأن تكون قوتاً للإنسان، وكما نظم سبحانه هذا نظم الكواكب في سيرها وأوضاعها وحركاتها وأوضاعها، ووزن عناصرها بمقادير يتناسب بعضها مع بعض.

قَالَ يَا إِبْلِيسَ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُنْ
لِأَسْجُدْ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ، وَمِنْ صَالِحٍ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ
فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ
الَّذِينَ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ
مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا
أَعْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾
إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ
مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ
أَتَبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾
لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ
الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ أَمِينٍ ﴿٤٦﴾
وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّقْبِلِينَ
﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾
﴿ نَبِيَّ عِبَادِي أَيُّنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي
هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئُهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾

٣٢- ﴿ أن لا تكون ﴾: أن تكون، و (لا): زائدة.
﴿ مع الساجدين ﴾: من الملائكة لأدم. ٣٥- ﴿ اللعنة ﴾:
الطرد والإبعاد. ﴿ إلى يوم الدين ﴾: إلى يوم القيامة،
والمراد أنه ضربت عليه اللعنة الأبدية. ٣٦- ﴿ فأظنني ﴾:
فأخبرني ولا تمنني إلى يوم البعث. ٣٩- ﴿ بما أعويتني ﴾:
أقسم بإغوائك إياي لأزين لهم حب الدنيا والمعاصي
والشهوات. ٤١- ﴿ هذا صراط علي مستقيم ﴾: هذا
طريق مرجعه إلي فأجازي كل امرئ بعمله، إن خيراً
فخيراً وإن شراً فشر. ٤٤- ﴿ سبعة أبواب ﴾: سبع
طبقات. ﴿ منهم ﴾: من الغاوين. ﴿ جزء ﴾: نصيب.
﴿ مقسوم ﴾: معلوم، فلكل دركة، قوم يسكنونها
بحسب استحقاقهم. ٤٥- ﴿ إن المتقين ﴾: إن الذين
اتقوا الشرك، والبدع والمعاصي. ﴿ في جنات ﴾: الجنات
أربع: قال تعالى: ﴿ ولن خاف مقام ربه جنتان ﴾ ثم قال:
﴿ ومن دونهما جنتان ﴾. ﴿ وعيون ﴾: أنهار من الماء
واللبن والخمر والعسل، أو منابع أخرى غير تلك الأنهار،
ولا مانع من ذلك كله. ٤٦- ﴿ بسلام أمينين ﴾: سالمين
من كل أفة، أمينين من كل منغص. ٤٧- ﴿ من غل ﴾:
من حقد كامن في القلب. ﴿ إخوانا ﴾: متأخين متصافين.
﴿ على سرر ﴾: جمع سرير: هو مجلس رفيع موطأ للسرور.
﴿ متقابلين ﴾: لا يرى بعضهم قفا بعض فإن التقابل
التواجه، وهو نقيض التدابير ولا شك أن المواجهة أشرف
الأحوال. ٤٨- ﴿ نصب ﴾: تعب. ﴿ وماهم منها بمخرجين ﴾:
مقام دائم بلا زوال، وبقاء بلا فناء، وكمال بلا نقصان،
وفوز بلا حرمان. ٥١- ﴿ عن ضيف إبراهيم ﴾:
هم الملائكة الذين جاؤوا بالبشرى لإبراهيم،
وأرسلوا بالعذاب لقوم لوط، وسموا ضيفاً لأنهم
على صورة الضيوف.

حول النص الكريم:

- ١- وهم إبليس أن له سلطاناً على غير المخلصين فقال سبحانه رداً عليه: ﴿ إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ﴾ أي ليس لك سلطان ذاتي على أحد. ٢- قال أحد الصالحين: الإخلاص سر بين العبد وبين الله، لا يعلمه ملك فيكتبه، ولا شيطان فيفسده، ولا هوى فيميله.
- ٣- طبقات النار جهنم والسعير ولظى والحطمة وسقر والجحيم والهاوية وهي أسفل الطبقات. ٤- جاء في الأثر عن أبي أمامة قال: (يدخل أهل الجنة الجنة على مافي صدورهم في الدنيا من الشحناء والضغائن، حتى إذا توافوا وتقابلوا نزع الله مافي صدورهم في الدنيا ثم قرأ ﴿ ونزعنا مافي صدورهم... ﴾ (رواه الطبري). ٥- ﴿ متقابلين ﴾ عن بعض السلف: (ما أحلى الاجتماع مع الأحياب وما أمر الاجتماع مع الأضداد).
- ٦- ﴿ لا يمسهم فيها نصب... ﴾ في الحديث الصحيح: (إن الله أمرني أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب) «متفق عليه».
- ٧- ﴿ عبادي ﴾ يشمل ذلك المؤمن المطيع والمعاصي، وغير خاف أنه من تغليب جانب الرحمة على جانب العقاب.

٥٢- ﴿سَلَامًا﴾: نسلم عليك سلاماً، أو سلمت سلاماً من الألفات والالام أو قالوا قولاً سلاماً فيه لين ومودة. ﴿وجلّون﴾: خائفون، لأنهم لم يأكلوا حين قرب إليهم العجل، أو لأنهم دخلوا عليه بغير إذن، وفي وقت لا يجيء في مثله طارق. ٥٣- ﴿لا توجل﴾: لا تخف. ﴿إنا﴾: إنا رسل ربك. ﴿بغلام عليم﴾: بولد ذكر قوي وإن كان أبوه شيخاً، ذي علم كثير، وهو إسحق عليه السلام. ٥٤- ﴿على أن مسني الكبر﴾: كان عمره إذ ذلك مائة واثنى عشرة سنة. ﴿فيم تبشرون﴾: استفهام للتعجب من أن يولد له ولد في هذه السن، وتعجبه بالنظر للعادة لا بالنظر للقدرة الإلهية. ٥٥- ﴿فما خطبكم﴾: فما شأنكم الذي أرسلتم لأجله سوى البشارة؟ والخطب الأمر الجليل. ٥٦- ﴿مجرمين﴾: لأنهم كفروا بالله، وارتكبوا أشنع أنواع الفواحش في إتيان الذكران، وهم قوم لوط. ٥٧- ﴿إنا لنجوم أجمعين﴾: لإيمانهم. ٦٠- ﴿إنها لمن الغابرين﴾: الباقين في العذاب لكفرها. ٦١- ﴿آل لوط﴾: وكلمة آل زائدة بدليل الآية الثانية ﴿ولما جاءت رسلنا لوطاً﴾. ٦٢- ﴿منكرون﴾: لا أعرفكم، أو أخاف عليكم قومي فأنتم مرء حسان، وأخشى أن يلحقني بسبيكم شر ومنكر. ٦٣- ﴿فيه يمترون﴾: يشكون في تزوله، وهو العذاب. ٦٥- ﴿فأسر بأهلك﴾: فاذهب بهم ليلاً، وروي أن أهله بنتاه. ﴿يقطع من الليل﴾: في طائفة من الليل، وقيل في آخره. ﴿واتبع أديارهم﴾: وسر خلفهم، وتطلع على أحوالهم. ﴿ولا يلتفت منكم أحد﴾: حتى لا يرى عذابهم فيرق لهم. ﴿حيث تؤمرون﴾: إلى بلاد الشام. ٦٦- ﴿وقضينا إليه﴾: وأوحينا إلى لوط. ﴿أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين﴾: إن قومك مستاصلون عن آخرهم في الصباح. ٦٧- ﴿أهل المدينة﴾: مدينة سدوم، بالذال المعجمة، وأخطأ من قال بالمهملة. ﴿يستبشرون﴾: يبشر بعضهم بعضاً بأضياف لوط فقد كانوا مردأ صبايحاً تهو إليهم نفوس الغواة. وتشتاقهم شهوات الضلال. ٦٨- ﴿فلا تفضحون﴾: فلا تلمزوني العار في ضيوفي، لأن إهانة الضيف إهانة لمضيفه صاحب البيت. ٧٠- ﴿عن العالمين﴾: عن إضافة أحد من العالمين، أو عن إدخال الغرباء المدينة.

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمِ بُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُتَّجِرُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَيُّنَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَانَ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٍ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَأَنْفُوا لِلَّهِ وَلَا تُخْزِرُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَوْلَمْ نُنْهَكْ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿سَلَامًا﴾ إرشاد إلى حسن الملاقة بوجه منطلق، وغور باسمه، وكلم طيب. ٢- قدرة الله لا يعجزها شيء من الممكنات، فما أهون أن يولد لإبراهيم في سن الشيوخوة الطاعنة! فهذا هو عيسى عليه السلام ولد من غير أب وأدم خلق من تراب من غير أب ولا أم. ٣- قوم لوط يعيشون في غيبوبة المعاصي ذاهلين عما ينتظرهم من العذاب، وما أكثر أولئك الذين يسقطون وهم يضحكون. ٤- ما أكثر أن يتلى الرجل بامرأة على غير مراده، وما أكثر العكس أيضاً! ٥- ما أكرم الضيف عند الكرام، وما أضيعه عند اللئام!

٧١- ﴿بَنَاتِي﴾: نساء قومي، وسماهن بناته لأن رسول الأمة كالأب لهم ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾. ﴿إن كنتم فاعلين﴾: ما تريدون من قضاء الشهوة، فتزوجوهن ولا تعرضوا لضويفي. ٧٢- ﴿لعمرك﴾: مبتدأ خبره محذوف والتقدير: لعمرك قسماً، أقسم الله بحياء رسوله الأعظم محمد ﷺ. وما أقسم بحياء أحد غيره تمجيذاً له وتعظيماً وتشريفاً له وتكريماً، ودلالة على ما اختصه من المكانة الرفيعة والمنزلة العلية. ٧٣- ﴿الصيحة﴾: الصاعقة. ﴿مشرقين﴾: ابتدأت من الصبح، وانتهت بشروق الشمس، فدل سبحانه على الابتداء بقوله: ﴿أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين﴾ وعلى الانتهاء بقوله: ﴿مشرقين﴾. ٧٤- ﴿على أهل سدوم﴾: من سجيل. ﴿من طين طبع بالنار﴾. ٧٥- ﴿للمتوسمين﴾: للناظرين المعتبرين، والمتوسم هو الناظر في السمة ليعرف سمة الشيء. ٧٦- ﴿وإنها لسبيل مقيم﴾: وإن مدائن قوم لوط في طريق قريش إلى الشام قائمة لم تدرس. ٧٨- ﴿وإن كان﴾: وإنه لقد كان، فإن مخففة من الثقيلة. ﴿الأيكة﴾: غيضة شجر ملتف يقرب من مدين. وأصحابها قوم شعيب. ﴿لظالمين﴾: لعريقين بالظلم فقد كذبوا شعيباً، وبخسوا الكيال والميزان، وقطعوا الطريق. ٧٩- ﴿فانتقمنا منهم﴾: فبعث الله عليهم الحر سبعة أيام حتى قاربوا الهلاك. فبعث الله لهم سحابة كالظلة، فالتجؤوا إليها من شدة الحر للتظليل. فبعث الله عليهم منها ناراً فأحرقتهم جميعاً. ﴿وإنهما لبيمام مبین﴾: وإن قري قوم لوط وأصحاب الأيكة لطريق واضح تمرن عليهما أثناء سفرهم، أو وإن أصحاب الأيكة ومدين. فإن شعيباً أرسل إلى مدين وأصحاب الأيكة، قال وهب بن منبه: (إن مدين وأصحاب الأيكة أمتان بعث الله إليهما شعيباً) ودل القرآن بأصحاب الأيكة على مدين، فعاد الضمير عليهما. ٨٠- ﴿أصحاب الحجر﴾: هم ثمود قوم صالح عليه السلام، وتكذيب رسول واحد تكذيب لكل الرسل. ﴿لا نفرق بين أحد من رسله﴾: لذلك قال: ﴿المرسلين﴾. ٨٥- ﴿إلا بالحق﴾: إلا لغرض جليل لا عيباً. ﴿الصفح الجميل﴾: هو الذي لا لوم فيه ولا تريب، والصفح عن المؤمنين لا ينافي قتال الكافرين. فالآية محكمة، أو عامة، ونسخت بآيات القتال. ٨٧- ﴿من الثاني﴾: الفاتحة، سميت بذلك لأنها تنشئ في كل ركعة. ٨٨- ﴿لا تمدن عينيك﴾: لا تطمع بنظرك إلى ما معك من الكفار، فما عند الله خير للأبرار، ﴿أزواجاً منهم﴾: أصنافاً من الكفار. ٩٠- ﴿كما أنزلنا علي المقتسمين﴾: اليهود والنصارى، والمراد: ليحذر كفار مكة عذاباً كالعذاب الذي أنزلناه على اليهود والنصارى وسماوا ﴿المقتسمين﴾ لأنهم اقتسموا كتبهم فأمنوا ببعضها وكفروا بالبعث.

قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَعَلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ ﴿٨٠﴾ وَعَآيِنُهُمْ ءَايَاتِنَا فَكَأَنُوَاعُنَا مَعْرُضِينَ ﴿٨١﴾ وَكَأَنُوَآيِحَتُونِ مِنْ آلِجَالٍ يُؤَوَّءُ آمِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْنَا حَنَاحَكَ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾

حول النص الكريم:

١- الفراسة إلهام من الله أو استفادة من التجارب. ٢- في الحديث (إن النبي ﷺ مر بالحجر فقال: لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن يصيبكم ما أصابهم إلا أن تكونوا باكين ثم قنع رأسه وأسرع السير حتى أجاز الوادي) «متفق عليه». ٣- المؤمن لا يحفل بمظاهر الدنيا التي يتمتع بها الظالمون فإن الدنيا بما فيها لا تساوي هباءً بالنسبة لما يطمع إليه المؤمن المخلص من رضوان الله. وحسب المؤمنين رضوان الله ﴿ورضوان من الله أكبر﴾.

٩١- ﴿عُضِينَ﴾ : أجزاء جمع عضة حيث آمن أهل الكتاب ببعضه وكفروا ببعضه شأنهم في كتبهم. أو أريد بالمتقسمين الذين اقتسموا طرق مكة، يصدون الناس عن رسول الله ﷺ وكانوا ستة عشر رجلاً بعثهم الوليد بن المغيرة، وقال: انطلقوا فتفرقوا على طرق مكة حيث يمر بكم أهل الموسم، فإذا سألوكم عن محمد فليقل بعضكم: إنه مجنون، وليقل بعضكم: إنه كاهن، وليقل بعضكم: إنه ساحر، وليقل بعضكم: إنه شاعر. ففعلوا ما أمرهم، وقعد الوليد على باب المسجد الحرام نصوبه حكماً فإذا جاؤوا سألوهم عما قال أولئك فيقول: صدقوا، ألا ما أنعس أمة زعمواها كذابها، وعظماؤها شرارها. ٩٤- ﴿فَاصِدَعٌ﴾ : فاجهر بإبلاغ ما أمرت به. ٩٩- ﴿الْيَقِينِ﴾ : الموت.

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصِدَعٌ بِمَا تَوَمَّرُوا وَعَرَضُوا عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

سورة النحل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿أَتَىٰ أَمْرَ اللَّهِ﴾ : سيأتي يوم القيامة لا محالة، فناسب تحقق مجيئه التعبير بالماضي، أو جاءت مقدمات يوم القيامة، ومنها بعثة النبي ﷺ، فيكون التعبير بالماضي على بابه. ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ : فلا تستعجلوا إتيان يوم القيامة فإنه أت لا محالة. ٢- ﴿الْمَلَائِكَةَ﴾ : جبريل عليه السلام. وعبر عنه بالجمع الذي يشملهم لأنه رئيسهم. ﴿بِالرُّوحِ﴾ : بالوحي، أو بالقرآن لأن القرآن حياة القلوب من موت الجهل. ٤- ﴿مِنْ نُّطْفَةٍ﴾ : من قطرة منوية تشتمل على أصل الإنسان. ﴿خَصِيمٍ مَّيِّنٍ﴾ : شديد الخصومة بينها. ٥- ﴿وَالْأَنْعَامِ﴾ : والإبل والبقر والغنم والمعز. ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْعَةٌ﴾ : ما تتقون به البرد من اللباس والأكسية ونحوها المتخذة من الأصواف والأوبار والأشعار. ﴿وَمِنَافِعُ﴾ : من نسلها ودرها وركوبها والحمل عليها وغير ذلك. ٦- ﴿جَمَالٍ﴾ : زينة. ﴿حِينَ تَرِيحُونَ﴾ : حين ترجعون بها من مراعيها إلى مراحلها بالعشي حيث مبيتها. ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ : وحين تخرجون بها في الغداة إلى المراعي.

سورة النحل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَنِّي أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ يُزِيلُ الْمَلٰٓئِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَاللَّعْنَةُ عَلَىٰ خَلْقِهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْعَةٌ وَمِنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ : فأهلكناهم بأهون الأسباب، فمات الوليد بن المغيرة بسهم أصاب عرقاً في عقبه فتكبر أن يطأطأ لينزعه، ومات العاص بن وائل بشوكة أصابته في أحمص رجله فانتفخت حتى صارت مثل عنق البعير، ومات الحارث بن قيس بيقح جرى من أنفه وعينه وفمه، ومات الأسود بن المطلب بدهاء جعله يضرب رأسه بالشجرة ووجهه بالشوك بعد أن عمي، ومات الأسود بن عبد يغوث بالاستسقاء، وغير هؤلاء كثير من المستهزين بالدعوة الإسلامية فتكفل الله بهم لنبيه. ٢- اليقين: الموت، فعلى العبد أن يلزم عبادة ربه حتى يأتيه الموت، وليس اليقين درجة من درجات الإيمان حتى إذا بلغها المكلف سقطت عنه التكاليف كما يقوله بعضهم عباداً بالله من ذلك، ومن لزم الكتاب وصحيح السنة النبوية وفهم سلف الأمة لم تنطل عليه تلك الخرافات. ٣- في الحديث (بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى) «متفق عليه». ٤- جاء أبي بن خلف بعظم رميم فقال: تزعم يا محمد أن الله يحيي هذا العظم بعد ما قد رم؟ فنزلت: ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ﴾ : والعبرة بعموم اللفظ، فتبقى الآية عامة في كل ما يقع من خصومات.

٧- ﴿أَتَقَالِكُمْ﴾: أمتعة سفركم، جمع ثقل. ﴿لم تكونوا بالغية إلا بشق الأنفس﴾: لستم واصلين إليه لولا الإبل إلا بكلفة بالغة. والشق: النصف، فلولا الإبل لفقدوا نصف قوتهم. ٨- ﴿والخيل﴾: وخلق الخيل الصاهلة، اسم جنس لا واحد له من لفظه كالإبل والرهط. ﴿والبغال﴾: جمع بغل، وهو المتولد بين الخيل والحمير. ﴿وزينة﴾: وجعلها لكم زينة تنزفون بها. ٩- ﴿وعلى الله قصد السبيل﴾: وعلى الله بيان الطريق المستقيم بما أرسل من الرسل، ونصب من الأدلة، وأقام في الكون من الشواهد. يقال سبيل قصد وقاصد إذا أدك إلى مطلوبك. ﴿ومنها جائر﴾: ومن السبل جائر عن الاستقامة. ١٠- ﴿من السماء﴾: من السحاب. ﴿شراب﴾: ماء عذب يصلح للشراب. ﴿ومنه شجر﴾: ومن الماء شجر ونبات. ﴿تسيمون﴾: ترعون مواشيتكم. ١٢- ﴿والنجوم مسخرات﴾: والنجوم مذلات في الظهور والخفاء والتحرك والثبوت بإرادته سبحانه. ١٣- ﴿ذراً﴾: خلق. ١٤- ﴿حلية﴾: اللؤلؤ والمرجان. ﴿تلبسونها﴾: تلبسها نسواكم. ﴿الفلك﴾: السفن. ﴿مواخر فيه﴾: جوارى في البحر تشقه شقاً.

وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِلَغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ رَبِّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأْتُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ مَوَآخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾

حول النص الكريم:

١- أجاز الشافعي وأحمد رحمهما الله أكل لحوم الخيل، لأن خلقها للركوب والزينة لا ينافي خلقها لغير ذلك، كالأكل. عن أسماء بنت أبي بكر الصديق قالت: نحرنا على عهد رسول الله ﷺ فرساً ونحن بالمدينة فأكلناه «متفق عليه»، وذهب مالك وأبو حنيفة إلى حرمة أكل الخيل كباقي الدواب، واستدلوا بأن منفعة الأكل أعظم من منفعة الركوب، لو كان أكل لحوم الخيل جائزاً لكان أولى بالذكر، فلما لم يذكره الله علمنا تحريمه. ولأن الله خص الأنعام بالأكل حيث قال: ﴿ومنها تأكلون﴾، وخص الخيل بالركوب فقال: ﴿لتركبوها﴾ فعلمنا أنها مخلوقة للركوب لا للأكل، وحملوا الحديث على الإضرار أو النسخ. وأجاب الشافعي بأن الأصل عدم الإضرار والنسخ، والأصح أنه مكروه عند أبي حنيفة. والصواب جواز أكلها بلا كراهة، ولا اجتهاد مع النص. ٢- ﴿ويخلق ما لا تعلمون﴾ هذه الآية من إعجاز القرآن في إخباره عن المستقبل، فهذه القطر البرية والبحرية والطائرات والغواصات وغير ذلك هي ما خلق الله، وهي داخلة في عموم قوله: ﴿ويخلق﴾ والمستقبل سيحمل من العجائب ما لا يحيط به العقول. ٣- ﴿ومنها جائر﴾ السبيل القصد هو الإسلام، وما عداه من الأديان السماوية والمبادئ الأرضية سبل جائرة معوجة زائفة ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾. ٤- ﴿لحماً طرياً﴾ وصفه بالطراوة تنبيه إلى أنه ينبغي التسارع إلى أكله لأنه يسرع إليه الفساد، وقد أثبت الطب أن أكله بعد ذهاب طراوته من أضر الأشياء، وفيه إيماء إلى كمال قدرة الله حيث خلق الحلو الطري في الماء الملح.

١٥- ﴿رواسي﴾: جبلاً ثوابت. ﴿أن تعبد بكم﴾: لأجل أن لا تضطرب الأرض بكم. ﴿وسبلاً﴾: وطرقاً تسلكونها معبدة. ١٦- ﴿وعلامات﴾: من الجبال وغيرها تهتدون بها في أسفاركم. ١٧- ﴿أفمن يخلق كمن لا يخلق﴾: أفمن يخلق هذه الأشياء الموجودة وغيرها كمن لا يخلق شيئاً ما؟ فكيف يليق بالعاقل أن يشتغل بعبادة من لا يستحق العبادة، ويترك عبادة من يستحقها، وهو الله سبحانه. ١٨- ﴿وإن تعدوا نعمة الله..﴾: وإن تعدوا كلكم نعم الله من صحة البدن، وإعطاء النظر الصحيح، والعقل السليم، وبطش الديدن، ومشي الرجلين إلى غير ذلك من نعم في الجسم والأرض والهواء والسماء والبحار بما لا يمكنكم أن تضبطوا عددها. وليس عليكم إلا أن تنتفعوا بالنعم، وتشكروا المنعم. وحتى شكر المنعم نعمة جديدة تحتاج إلى شكر، والشكر يحتاج إلى الشكر. فمن اللهم علينا بفضلك، وأدم علينا نعمك فحن عبيدك، ولا تلك إلا الاعتراف بألوهيتك سبحانه. ٢٠- ﴿يدعون من دون الله﴾: يعبدون غير الله. ﴿وهم يخلقون﴾: كل شيء سوى الله مخلوق لله مهما حقر ومهما جل. ٢١- ﴿أموات﴾: جمادات لا أرواح فيها. ﴿وما يشعرون أيات يعنون﴾: وما يشعر الأضنام متى بيعت الأحياء. ٢٢- ﴿لا جرم﴾: حقا. ﴿لا يجب المستكبرين﴾: لا يجب المستكبرين على الناس فما بالك بالمستكبرين على الله وعلى الرسل والحق. ٢٤- ﴿أساطير الأولين﴾: أكاذيب الأمم الماضية. ٢٥- ﴿أوزارهم﴾: ذنوبهم التي ارتكبوها. ﴿ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم﴾: وليحملوا من أوزار الذين كانوا سبباً في إغوائهم، لأنهم شاركوهم في الإثم. ﴿ألا ساء ما يزرون﴾: ساء حملاً حملهم. ٢٦- ﴿قد مكر الذين من قبلهم﴾: ممن رأوا آثارهم، ودخلوا ديارهم. ﴿فأتى الله بنيانهم من القواعد﴾: فأزال الله العمدة التي قام عليها بناؤهم.

حول النص الكريم:

١- ﴿وبالنجم هم يهتدون﴾: قال قتادة: إنما خلق الله النجوم لثلاثة أشياء: لتكون زينة للسماء، ومعالم للطرق، ورجوماً للشياطين. فمن قال غير ذلك فقد تكلف ما لا علم له به. ٢- ﴿أموات غير أحياء..﴾: من عُبِدَ من دون الله من الأنبياء كيمسي عليه السلام، أو الأولياء والصالحين كودّ وسواع ويغوث ويعوق ونسر، أموات غير أحياء، ولا يعرفون متى نبعثهم، فكيف تتوجهون لمن كان حاله كذلك بالعبادة؟! والآية تعم كل ما عُبِدَ من دون الله سواء كان الموت حقيقة كالأولياء والصالحين أو مجازاً كالأحجار والأشجار والينابيع والأنهار. ٣- ﴿إنه لا يجب المستكبرين﴾: في الحديث (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان)، فقال رجل: يارسول الله، الرجل يجب أن يكون ثوبه حسناً، ونعله حسنة، فقال: (إن الله جميل يحب الجمال، الكبير بقر الحق وغمط الناس) «رواه مسلم وهو حديث صحيح». ٤- ﴿يضلونهم بغير علم﴾: في الحديث (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً. ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً) «رواه مسلم». ٥- ﴿فأتى الله بنيانهم..﴾: هذا تمثيل لإفساد ما أبرموه من المكر بالرسل فجعل الله هلاكهم فيما أبرموه، كحال قوم أقاموا بناء على أسس ضعيفة فتضعفت الأسس، وخر السقف، وهلك القوم. ومن أمثال العرب (من حفر لأخيه جباً وقع فيه منكباً).

٢٧- ﴿ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِي ﴾: ويقول الله لهم على لسان ملائكته سخرية بهم: أين شركائي الذين زعمتموهم شركائي، فأحضرهم ليدفئوا عنكم، ولكن أين هم؟ فلا وجود لهم ولا مكان. ﴿ تَشَاقُقُونَ فِيهِمْ ﴾: تتخاصمون المؤمنين، وتخالقون الله ورسوله لأجلهم. ﴿ قَالَ الَّذِينَ أوتُوا الْعِلْمَ ﴾: من الأنبياء والمؤمنين وهم في الموقف فرحاً بما نالهم من كرامة وشماعة بما أصاب الكافرين من خزي وسوء. ٢٨- ﴿ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ ﴾: يقبض أرواحهم ملك الموت وأعوانه. ﴿ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ ﴾: بالكفر الذي عرضهم للعذاب الدائم. ﴿ فَالْقُوا السَّلْمَ ﴾: فاستسلموا حين عاينوا الموت. ﴿ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ ﴾: يقولون لم تكن شركين.. ﴿ بَلَى ﴾: بل كنتم تعملون أعظم السوء وهو الشرك. ﴿ إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾: فلا فائدة في إنكاركم، ولا بد من مجازاتكم. ٢٩- ﴿ فَادْخُلُوا ﴾: أيها الكفار. ﴿ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ ﴾: طبقاتها ودرجاتها. ﴿ مَثْوًى ﴾: مأوى. ٣٠- ﴿ اتَّقُوا ﴾: خافوا عقاب الله. ﴿ قَالُوا خَيْرًا ﴾: قالوا: ولدار الآخرة خير: ﴿ ولما أعد الله للمتقين في الجنة خير مما حصل لهم في الدنيا. ٣١- ﴿ عَدْنٍ ﴾: إقامة. ﴿ مِنْ تَحْتِهَا ﴾: من تحت غرفها. ﴿ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآؤُونَ ﴾: بما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، وخير مافي الجنة أن يحل الله على أهلها رضوانه فلا يسخط عليهم أبداً. ٣٢- ﴿ طَيِّبِينَ ﴾: طاهرين من الكفر، موصوفين بالأخلاق الفاضلة، مبرئين من الأخلاق المذمومة، طيبة نفوسهم بقبض أرواحهم كأن الجنة على مرأى منهم. ﴿ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾: تسلم عليهم الملائكة. ٣٣- ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا... ﴾: ما ينتظر المشركون إلا أن... ﴿ أَوْ يَأْتِي أَمْرٌ ﴾: بعدابهم في الدنيا، أو يوم القيامة. ٣٤- ﴿ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا ﴾: عقوبات عملهم. ﴿ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾: وأحاط بهم ما كانوا ينكرون من العذاب مستهزئين به.

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُجْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَشْفُقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أوتُوا الْعِلْمَ إِنْ الْخِزْيُ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَالْقُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فليئس مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلِدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يُجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَاصْبِرْ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٤﴾

حول النص الكريم:

١- اجتمعت قريش فقالوا: إن محمداً حلو اللسان، إذا كلمه الرجل ذهب عقله، فانظروا ناساً من أشرفكم المعدودين المعروفة أنسابهم فابعثوهم في كل طريق من طرق مكة على رأس ليلة أو ليلتين، فمن جاء يريده محمداً ردوه عنه، فكان إذا أقبل الرجل وافداً لقومه لينظر ما يقول محمداً؟ ووصل إليهم، قالوا: إنه رجل كذاب، لم يتبعه على أمره إلا السفهاء والعبيد. وأما شيوخ قومه فمفارقون له، فيرجع الوافد فذلك معنى قوله سبحانه ﴿ قَالُوا أَطَاطِيرِ الْأُولِينَ ﴾ فإن كان الوافد ممن عزم الله له الرشد ودموا له محمداً قال بشس الوافد لقومي إذا عدت قبل أن ألقى هذا الرجل، فيدخل مكة، ويلقى المؤمنين ويسألهم فيقولون ﴿ خيراً ﴾ فذلك قوله تعالى: ﴿ قَالُوا خَيْرًا ﴾.

وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْبِئُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴿٣٦﴾ أَنْ عَبَدُوا اللَّهَ وَأَفْرَدُوا اللَّهَ بِالْعِبَادَةِ ﴿٣٧﴾ وَاجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ ﴿٣٨﴾ وَاتْرَكُوا عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ، وَهَذَا النِّفْيُ وَالْإِثْبَاتُ هُوَ مَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴿٣٩﴾ فَمَنْ هَدَى اللَّهُ ﴿٤٠﴾ فَمَنْ النَّاسُ مِنْ أَمَنَ وَرَشِدَ. ﴿٤١﴾ وَمَنْ هَدَى اللَّهُ ﴿٤٢﴾ فَمَنْ النَّاسُ مِنْ وَجِبَتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ﴿٤٣﴾ وَمَنْ سَبِيلَ هِدَايَتِهِمْ فَلَنْ يَسْتَقِيمَ ذَلِكَ لَكَ فَيَمُنْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ. ﴿٤٤﴾ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ ﴿٤٥﴾ بَلَى يَبْعَثُهُمْ سَبْحَانَهُ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ مَا خْتَلَفُوا فِيهِ مَا جَاءَ بِهِ الشَّرْعُ. ﴿٤٦﴾ أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٤٧﴾ أَنْ الْكَافِرِينَ كَانُوا كَاذِبِينَ فِي قَوْلِهِمْ ﴿٤٨﴾ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ ﴿٤٩﴾. إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ... ﴿٥٠﴾ لَا يَعْجِزُ قُدْرَتُنَا شَيْءٌ مِمَّا جَلَّ مِنْ الْمُمَكِّنَاتِ. ﴿٥١﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ ﴿٥٢﴾ وَالَّذِينَ فَارَقُوا أوطَانَهُمْ فِي سَبِيلِ الْإِسْلَامِ وَنَشَرُوا مَبَادِئَ التَّوْحِيدِ، وَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ. ﴿٥٣﴾ لِنُبَيِّنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴿٥٤﴾ لِنُنزِلَهُمْ دَارًا حَسَنَةً فِي الدُّنْيَا وَهِيَ الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ، أَوْ لِنَحْسِنَ إِلَيْهِمْ بِفَتْحِ مَكَّةَ وَالتَّمْكِينِ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ.

حول النص الكريم:

١- التحجج بالمشيئة حجة داحضة لأن المرء لا يعلم المقدر عليه، فيحتج به، ولأن الله خلق في الإنسان إرادة يختار بها ويدع، وبهذه الإرادة كان الإنسان العاقل مسؤولاً عن تصرفاته الإرادية. ٢- وظيفة الرسل والدعاة من أتباعهم التبليغ، وعلى الناس أن يفكروا حتى يعتقدوا الحق. ويحيطوا بجلايب الباطل. فأول واجب على الدعاة اليوم الدعوة إلى التوحيد والنهي عن الشرك، وعليهم ألا يكتفوا في تعليمه للناس بالإجمال، بل عليهم التفصيل لتضع أفراد الشرك كلها ويعرف معنى التوحيد على الحقيقة. ٣- كان النبي صلوات الله عليه حريصاً أي حرص على إيمان الناس، فبين الله له أن الهداية بيد الله، وأن عليه التبليغ. ٤- أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال: كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين، فأناه بتقاضاه، فكان فيما يتكلم به المسلم، (والذي أرحوه بعد الموت إنه لكذا وكذا) فقال له المشرك: إنك لتزعم أنك تبعث من بعد الموت، وأقسم جهد عيني (لا يبعث الله من يموت) فأنزل الله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ...﴾. ٥- ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا...﴾ هَاجَرُوا بِدِينِهِمْ إِلَى اللَّهِ فَمَنْهُمْ مَنْ هَاجَرَ إِلَى الْحَيْثُ ثُمَّ إِلَى الْمَدِينَةِ فَجَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بَيْنَ الْهَجْرَتَيْنِ، وَمِنْهُمْ مَنْ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَطَّ أَوْ الَّذِينَ هَاجَرُوا بَعْدَ أَنْ ظَلَمَهُمُ الْمُشْرِكُونَ وَعَذَّبُوهُمْ بِمَكَّةَ بَعْدَ هِجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُمْ بِلَالٌ وَصُهَيْبٌ وَخِجَابٌ وَعِمَارٌ وَعَابِسٌ وَأَبُو جَنْدَلٍ وَسَهِيلٌ، أَخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ بِمَكَّةَ يَعْذِبُونَهُمْ لِيَرْجِعُوا عَنِ الْإِسْلَامِ إِلَى الْكُفْرِ، فَأَمَّا بِلَالٌ فَكَانَ أَصْحَابَهُ يَخْرُجُونَهُ إِلَى بَطْحَاءِ مَكَّةَ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَيَشْدُونَهُ، وَيَجْعَلُونَ عَلَى صَدْرِهِ الْحِجَارَةَ، وَهُوَ يَقُولُ: أَحَدٌ أَحَدٌ، فَاشْتَرَاهُ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَاعْتَقَهُ. وَاشْتَرَى مَعَهُ سِتَّةَ نَفَرٍ آخَرَ، وَأَمَّا صُهَيْبٌ فَقَالَ: أَنَا رَجُلٌ كَبِيرٌ إِنْ كُنْتُ مَعَكُمْ لَمْ أَنْفَعَكُمْ، وَإِنْ كُنْتُ عَلَيْكُمْ لَمْ أَضُرَّكُمْ، فَافْتَدَى مِنْهُمْ بِمَالِهِ، وَهَاجَرَ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو بَكْرٍ قَالَ لَهُ: رِيحُ الْبَيْعِ بِصُهَيْبٍ وَقَالَ عَمْرٌو لَهُ: نَعَمْ الرَّجُلُ صُهَيْبٌ لَوْ لَمْ يَخْفِ اللَّهُ لَمْ يَعْصِهِ، وَهُوَ ثَنَاءٌ عَظِيمٌ لِأَنَّ مَعْنَاهُ: لَوْ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ نَارَ الْعَذَابِ لِأَطَاعَةِ صُهَيْبٍ. ٦- عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أُعْطِيَ الرَّجُلُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ عَطَاءَهُ يَقُولُ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ، هَذَا مَا وَعَدَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا، وَمَا ذَخَرَهُ لَكَ فِي الْآخِرَةِ أَفْضَلُ ثَمَّ تَلَا: ﴿وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ...﴾ «رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْإِعْتِقَادِ».

٤٣- ﴿إِلَّا رَجَالًا﴾: من بني آدم، لاملانكة. فسنة الله جارية ألا يبعث رسولا إلا من جنس البشر. ﴿أهل الذكر﴾: علماء اليهود والنصارى فأنتم إلى تصديقهم أقرب لثقتكم بعلمهم. ٤٤- ﴿بِالْبينات والزبر﴾: أرسلنا الرسل بالحجج النيرة، والكتب السماوية. ﴿الذكر﴾: القرآن. ﴿لتبين للناس ما نزل إليهم﴾: من العقائد، والأحكام، والأخلاق، والحقوق، وغير ذلك. ٤٥- ﴿مكروا السيئات﴾: سعوا بالشر خفية ضد الإسلام ورسوله والمؤمنين. ﴿أن يخسف الله بهم الأرض﴾: أن يغيبهم في بطونها كما فعل بقارون. ٤٦- ﴿أو يأخذهم في تقلبهم﴾: أو يأخذهم العذاب وهم منهمكون في أسفارهم، وأعمالهم وذهابهم وإيابهم. ﴿فما هم بمعجزين﴾: فما هم بقادرين أن يفوتوا عذاب الله. ٤٧- ﴿على تخوف﴾: على توقع للعذاب، أو على تنقص أي ينقص الله شيئا بعد شيء في أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا. ٤٨- ﴿بتفيا ظلاله عن اليمين والشمائل﴾: يميل ظلاله من جانب إلى جانب، منقادة هذه الأشياء وظلالها لله وحده غير متمتعة عليه فيما سخرت له. ﴿سجداً لله﴾: حقيقة، مستسلمة لله فيما خلقت له. ﴿داخرون﴾: صاغرون منقادون. ٤٩- ﴿ولله يسجد﴾: ولله يخضع وينقاد، وسجود كل شيء بحسبه. ﴿من دابة﴾: من نسمة تدب. ﴿لا يستكبرون﴾: لا يتكبرون عن عبادة الله. ٥٠- ﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾: يخافون أن يرسل الله عليهم العذاب من فوقهم، أو يخافون ربهم وهو فوقهم بالقهر ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾. ٥١- ﴿واصبا﴾: دائماً. ﴿أغبر الله تتقون﴾: استهفام إنكاري، أي لا تتقوا أحداً غير الله. ٥٢- ﴿من نعمة﴾: دينية وهي الإسلام أو معنوية كصحة الأبدان، وسعة الأرزاق. ﴿فإليه تجأرون﴾: فإنه ترفعون أصواتكم بالاستغاثة.

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا لَّا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسَتَلُوا أَهْلَ الدِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيْنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكُرُونَ ﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوْ لَعَيَّرُوا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يُتَفَيَّأُ مِنْهُ ظِلٌّ لِلَّهِ مِنَ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْوَحْدِ فَإِنَّ لِي فَرْهَبُونَ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الَّذِينَ وَاصِبًا أَفْغَرِ اللَّهُ نُتْقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا يَكُ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كَسَفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿لتبين للناس ما نزل إليهم﴾ فالصلاة لم يفصلها القرآن، وفصلها رسول الله ﷺ (صلوا كما رأيتموني أصلي) «رواه البخاري» والزكاة كذلك، ولقد تجد في المتعلمين اليوم من يقول: إن الحديث درج إليه الضعيف، ودس فيه الموضوع فلا ثقة فيه، ولا ثقة إلا بالقرآن، والحجة على هؤلاء قوله تعالى: ﴿وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ ولو سلم لهم ما يقولون لما استطعنا أن نفهم ما أجمل القرآن من أحكام كالصلاة والزكاة، ثم إن العلماء تكفلوا ببيان الموضوع والضعيف خير بيان، فتميز الخبيث من الطيب، وبين الصبح لذى عين، ولم يبق مجال للشك. ٢- كل شيء في الكون منقاد لأمر الله، فما بال المشركين لا ينقادون؟ وهم لولا خضوع الكون لله لما أمكن أن يعيشوا، بل لولا خضوع معدهم ورتتهم وقلبهم لما خلقت له لما أمكن أن يعيشوا، وهم لا يملكون من أمر الكون أو من أمر جسدكم على الأقل صغيراً ولا كبيراً، بالله أليسوا متهافتين؟ ٣- الإنسان كفور تبطره النعمة، وتضجره النعمة، ولو آمن لشكر عند النعمة وصبر عند النعمة ولأجر في كلا الحالين.

٥٥- ﴿لِيَكْفُرُوا﴾: (اللام) بمعنى (كي) أي أشركوا لكي يبحدوا نعم الله عليهم، أو هي لام العاقبة، أي أشركوا لتكون عاقبة أمرهم جحد نعم الله. ٥٦- ﴿ويجعلون لما لا يعلمون نصيباً مما رزقناهم﴾: ويجعل الوثنيون للأصنام التي لا تعلم شيئاً ألبتة جزءاً من الزروع والمواشي، كما قال تعالى: ﴿وجعلوا لله ما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا﴾. ﴿تالله﴾: والله. ﴿تفترون﴾: تكذبون. ٥٧- ﴿ويجعلون لله البنات﴾: بقولهم: الملائكة بنات الله. فقد كانت خزاعة، وكنانة يقولون: الملائكة بنات الله ﴿سبحانه﴾: تنزيهاً لله عما لا يليق به من نسبة الولد إليه. أو هو تعجيب للخلق من جهل الوثنيين إذ وصفوا الملائكة بالأنوثة، ثم نسبوها لله بالولدية. ﴿ولهم ما يشتهون﴾: ويجعلون لأنفسهم ما يحبون من الولد الذكر. ٥٨- ﴿ظل وجهه مسوداً﴾: صار وجهه كغيباء حياة من الناس، وحزناً من مجيء الأثني. ﴿كظيم﴾: غليظاً على زوجته، ولا ذنب لها بوجهه. ٥٩- ﴿يتوارى﴾: يستتر من الناس. ﴿من سوء ما يبشر به﴾: خوفاً من التعبير بالبنات. كان العرب في الجاهلية إذا قربت ولادة زوجة أحدهم توارى عن القوم إلى أن يعلم ما ولد له. فإن كان ذكراً ابتهج وسر، وإن كانت أنثى حزن ولم يظهر أياً ما لينظر ماذا يفعل بهذه الأثني. ﴿أيمسكه على هون﴾: أيترك ما ولد له وهي الأثني على قيد الحياة متحملاً هوانها وذلكه. ﴿أم يدسه في التراب﴾: أم يدفنه حياً تحت الأرض. ﴿سَاء ما يحكمون﴾: بشس الحكم حكمهم على الأثني التي ولدتهم، فالحمد لله على الإسلام الذي خلص من الوحل ونجى من الجهل، وأنقذ من التخلف. ٦٠- ﴿مثل السوء﴾: صفة القبح. ﴿المثل الأعلى﴾: صفات الكمال مجتمعة في كلمة التوحيد ﴿لا إله إلا الله﴾. ٦٢- ﴿ويجعلون لله ما يكرهون﴾: وينسبون لله ما لا يرضونه لأنفسهم البنات والشركاء. ﴿وتصف السننهم الكذب أن لهم الحسنى﴾: ويزعمون كاذبين أنهم من أهل الجنة ﴿ولئن رجعت إلى ربي لي عند الحسنى﴾: لا جرم. ﴿حقاً﴾: مفطرون. ﴿مقدمون إلى النار﴾:

حول النص الكريم:

١- عوائد الجاهلية تنافي العقل والإنسانية معاً، فاقطاع شيء من أموالهم لأوتانهم منافع للعقل، وظلمهم المرأة حتى الوأد مناف للخلق والرحمة معاً ﴿وإذا الموعودة سئلت بأي ذنب قتلت﴾ والإسلام - ولا شيء غيره - هو الذي أنقذ المرأة، وأعطاهم من الحق مثل ما أعطى الرجل ﴿ولهن مثل الذي عليهم بالمعروف وللرجال عليهن درجة﴾. ٢- أفجح أنواع المعاصي الظلم، والشرك ظلم ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾، ومن فضل الله أن أمهل الناس إلى أجل. سمع أبو هريرة رجلاً يقول: إن الظالم لا يضر إلا نفسه فقال: لا والله، بل إن الجباري (طائر) في وكرها لتموت من ظلم الظالم «رواه البيهقي في شعب الإيمان»، وعن ابن مسعود قال: كاد الجعل يهلك في جحره بذنب ابن آدم «رواه ابن أبي شيبه وهو حديث صحيح».

٦٥- ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: بعد يسها وجديها. ﴿لَايَةٌ﴾: دالة على البعث. ﴿يَسْمَعُونَ﴾: يسمعون: سماع تدبر، لأن العبرة بسماع القلب لا الأذن. ٦٦- ﴿فِي الْأَنْعَامِ﴾: في الإبل والبقر والغنم. ﴿لَعْبَرَةٌ﴾: لعظة. ﴿فَرْتٌ﴾: هو الثفل: الطعام المهضوم مادام في الكرش. ﴿سَائِغًا﴾: سهل المرور في الحلق حتى قيل: لم يغص أحد باللبن قط. ٦٧- ﴿سَكْرًا﴾: خمرًا، وكان المن به قبل تحريمه في آية المائدة، وقيل السُّكْرُ اسمٌ للنخل في لغة الحبشة، وقيل هو اسم للعصير مادام حلواً، وعلى هذين القولين فلا نسخ في الآية. ﴿وَرَزْقًا حَسَنًا﴾: وخلاً وتمرًا وزبيباً... ٦٨- ﴿وَأَوْحَى﴾: وحي إلهام. ﴿بَيُوتًا﴾: أوكاراً تبنيها النحل لتعشّل فيها وفيها من دقة الصنع، وجميل الهندسة ما يعجز عنه عقلاء البشر إلا بالمسطرة والفرجار. ٦٩- ﴿سَبِيلَ رَبِّكَ﴾: الطرق التي ألهمك الله سلوكها لطلب الشمار. ﴿ذَلَلًا﴾: مستحرة هذه السبل إليك، فلا تعسر عليك وإن توعرت، ولا تضلين عن العود فيها وإن بعدت، أو مذلاً للنحل إلى أصحابه حتى لينقلونه من مكان لآخر فلا يستعصي. ٧٠- ﴿إِلَى أَرْضِ الْعَمْرِ﴾: إلى أحسه من الهرم والخرف. ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾: ليؤول إلى حالة تشبه الطفل في ضعف الجسم والعقل. ٧١- ﴿فَمَا الَّذِينَ فَضَلُوا...﴾: فلا يسمح ذوو المال أن يجعلوا مواليتهم شركاء معهم في هذا المال شأنهم فيه شأنهم، فكيف يجيز الكافرون أن يشرك الله في عبادته غيره؟ ﴿يَجْحَدُونَ﴾: يكفرون. ٧٢- ﴿مَنْ أَنْفَسَكُمْ﴾: من جنسكم ليحصل الإنس. ﴿وَحَفْدَةٌ﴾: وأولاد أولاد وأصل الحافد المسرع بالطاعة ﴿وَالْيَكِ نَسْعَى وَنَحْفَدُ﴾.

وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِقَوْمٍ تُسْقِطُكُم مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَاخٍ لِصَاسَاءٍ يَلْبَسُونَ ﴿٦٦﴾ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سَبِيلَ رَبِّكَ ذَلَّلَّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَوَفِّقُكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْضٍ لَعْمُورٍ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَأْدِي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِعِنْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنًا وَحَفْدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِعَمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾

حول النص الكريم:

١- إحياء الأرض بعد موتها دليل على البعث بعد الموت، فالحيوان يسير من التراب إلى الغذاء إلى النطفة إلى الرحم إلى الولادة إلى الطفولة إلى الشباب إلى الهرم إلى الموت، فعملية البعث قائمة في الدنيا وتقع عليها حواسنا فأبى بعد في البعث بعد الموت؟ ٢- ثم المأكول يتحول إلى عصارات، ثم تتحول هذه العصارات إلى دم يسري في العروق، ثم تحوله الغدد إلى سائل خاص من مني ودمع وريق ومخاط ولبن... فما أعظم قدرة الله!! ٣- في الحديث: (إن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: إن أخي استطلق بطنه فقال: اسقه عسلاً، فسقاه عسلاً، ثم جاء فقال: يارسول الله: سقيته عسلاً فما زاد إلا استطلاقاً، قال: اذهب فاسقه عسلاً، فذهب فسقاه عسلاً، ثم جاء فقال: يارسول الله، ما زاده ذلك إلا استطلاقاً، فقال رسول الله ﷺ: صدق الله وكذب بطن أخيك، اذهب فاسقه عسلاً، فسقاه عسلاً فبرىء) «متفق عليه». والظاهر أن لدى هذا الرجل فضلات أسرع إلى الخروج على أثر العسل ثم استمسك بطنه، وفي الحديث (الشفاء في ثلاثة: في شرطة محجم، أو شربة عسل، أو كية نار، وأنهى أمتي عن الكي) «متفق عليه».

٧٣- ﴿ من دون الله ﴾ : غير الله . ﴿ ما لا يملك ﴾ : أصناماً لا تملك . ﴿ من السموات ﴾ : بالمطر . ﴿ والأرض ﴾ : بالنبات . ﴿ ولا يستطيعون ﴾ : ليس لهم نوع استطاعة أصلاً لأنهم حجارة . ٧٤- ﴿ فلا تضربوا لله الأمثال ﴾ : فلا تشبهوا الله بخلقه فتعبدوا بعض المخلوقات فإن الخالق غير المخلوق والرازق غير المرزوق . ﴿ يعلم ﴾ : ما أتم عليه من ضرب الأمثال ، وعبادة غيره ، وما تستحقون على ذلك من العقاب الأليم ، وهو تهديد ووعيد . ٧٥- ﴿ عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء ﴾ : عبداً رقيقاً كامل الرق ، لا يملك أن يتصرف إلا بإذن سيده فليس مبعوضاً ولا مكاتباً ليكون له شائبة ملكية . ﴿ ومن رزقناه منا رزقاً حسناً ﴾ : ورجلاً حراً يتصرف بما رزقه الله تصرفاً مطلقاً وينفق منه كيف شاء . ﴿ هل يستويون ﴾ : ليس سواء هذان الفريقان ، وكذلك ليس صحيحاً أن يستوي في العبادة حجر جلد مع الله العالم الخالق الرازق المتصرف كيف يشاء . ٧٦- ﴿ أبكم ﴾ : هو الذي ولد أخرس . ﴿ لا يقدر على شيء ﴾ : لأنه لا يفهم ولا يفهم . ﴿ وهو كل على مولاه ﴾ : وهو ثقيل على سيده محمول عليه في كل حاجاته . ﴿ ومن يأمر بالعدل ﴾ : ورجل آخر له علم وقدره ، وهو ذو استقامة ونصيحة . فشركاؤهم مثل للبعد العاجز الذي لا يحسن شيئاً ، ومن يأمر بالعدل .. مثل للمعبود بحق ، وهو الله جل جلاله . ٧٧- ﴿ غيب السموات والأرض ﴾ : ما غاب فيهما . ﴿ وما أمر الساعة إلا كلمح البصر ﴾ : وما أمر قيام الساعة في السرعة والسهولة إلا بمقدار ما ينطبق جفن العين على أخيه . ﴿ أو هو أقرب ﴾ : بل وقتها أسرع من ذلك . فسبحان القادر . ٧٩- ﴿ مسخرات ﴾ : مذلات للطيران بما خلق الله لهن من أجنحة . ﴿ في جو السماء ﴾ : في الهواء بين الخافقين . ﴿ ما يسكنهن إلا الله ﴾ : ما أحد غير الله بقادر على أن يحفظهن من السقوط .

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمٰوٰتِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَضِيْعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا
مَّمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن رِّزْقِنَا مَنَارًا رِّزْقًا حَسَنًا
فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوِي الْحَمْدُ لِلَّهِ
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ
مَوْلَاهُ أَيْمَانًا يُوَجِّهُهُ الْآيَاتِ بِحَيْرِ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ
يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَاللَّهُ غَيْبُ
السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحٍ الْبَصْرِ
أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَاللَّهُ
أَخْرَجَكُمْ مِّن بَطْنِ أُمَيْيَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ
لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
﴿٧٨﴾ الْمَيْرَ وَالْإِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ
مَا يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾

حول النص الكريم:

- ١- عبادة الخالق سمو بالعقل إلى مستوى المَلَكِيَّةِ في معانٍ علوية، وعبادة المخلوق هبوط بالعقل إلى مستوى المادية في مستنقعات وثنية.
- ٢- عبادة الأوثان إعلان العقل عن نفسه أنه جهاز تَوَقَّف، إذ لا يمكن أن يعمل ثم يخضع للحجر الأصم . ٣- الأمثال في القرآن آيات بينات من آيات الفن الأدبي والإبداع الفكري، وثروة رائعة للبيان الرفيع، ألا ترى أن المرء لا يكاد يأتي على آخر هذه الآية ﴿ أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير ﴾ إلا وينفر من هذا العبد الغليظ الثقيل الذي لو قدر له أن يصحبه لأصيب بأشد الأمراض في يومين، ولما في اليوم الثالث إن واتاه الأجل وإن لم يواته عاش في أشد من الموت . ٤- ﴿ كلمح البصر ﴾ أي في السرعة ونحوها قوله تعالى: ﴿ ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة ﴾ . ٥- الإنسان بذاته عاجز تام العجز، وما لديه من قَدْرٍ إنما هو تفضل الله عليه ﴿ لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة ﴾ أفلا يجب عليه أن يشكر النعمة وأن يطيع المنعم؟ إي ورببي، فنسأل الله التوفيق.

٨٠- ﴿مِنْ بَيْوتِكُمْ سَكْنَا﴾: موضعاً تسكنون فيه. والبيوت جمع بيت، المأوى ليلاً ثم اتسع فيه. وبيوت الإنسان تكون من الخشب والطين ومواد البناء، وهي مسكن الإنسان من أهل الحضر، ولا يمكن نقلها، بل ينتقل الإنسان إليها، وهي المرادة بقوله تعالى ﴿مِنْ بَيْوتِكُمْ﴾. وتكون من الخيام والفساطيط والقباب، وهذه يسكنها أهل البر، وهي المرادة بقوله ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾. ومن جلود الأنعام ﴿المتخذة من الأدم﴾. ﴿الجلود﴾: ومن وبر الجمال وصوف الغنم وشعر المعز. ﴿تستخفونها﴾: يخف عليكم حملها ونقلها. ﴿يوم ظعنكم﴾: وقت ترحالكم. ﴿أثاناً﴾: هو ما يلبس ويفرش. ﴿ومتاعاً﴾: أشياء متفرقة ينتفع بها في شؤون الحياة. ﴿إلى حين﴾: إلى حين تلبى، أو إلى حين موت أصحابها. ٨١- ﴿مما خلق﴾: من الجبال والأشجار ومواد البناء. ﴿ظلالاً﴾: جمع ظل، تتقون به شدة الحر والبرد. ﴿أكنانا﴾: مواضع تسكنون فيها من الكهوف والبيوت المنحوتة فيها، جمع كن. ﴿سراييل﴾: جمع سرايل، وهو كل ما ليس من قميص ودرع وجلباب وغير ذلك، سواء كان من صوف أو كتان أو فظن أو غير ذلك. ﴿تقيكم الحر﴾: تدفع عنكم الحر والبرد، واكتفى بذكر الحر عن البرد لأن المخاطبين كانت بلادهم حارة، وكانت حاجتهم إلى ما يدفع الحر فوق حاجتهم إلى ما يدفع البرد. ﴿وسراييل تقيكم بأسكم﴾: ودرعاً من حديد تقيكم أهوال الحرب. ﴿تسلمون﴾: تخلصون لله في العبادة. ٨٤- ﴿لا يؤذن للذين كفروا﴾: في الاعتذار ﴿ولا يؤذن لهم فيعتدرون﴾ أو في الرجوع إلى دار التكليف. ﴿يستعتبون﴾: لا يطلب منهم العتبي أي الرجوع إلى ما يرضي الله لأن الآخرة دار جزاء لدار عمل. ولأنه لا مجال للعودة إلى دار الدنيا بحال. ٨٥- ﴿ولا هم ينظرون﴾: ولا هم يهلون. ٨٦- ﴿شركاءهم﴾: الآلهة المزعومة. ﴿قالوا ربنا هؤلاء..﴾: قالوا ذلك مستعئين بهم ظانين أنهم على شيء، ولكن الشركاء يخافون، وينكرون عليهم قولهم. ٨٧- ﴿السلام﴾: استسلم الشركاء منقادين لله يوم القيامة. ﴿وصل عنهم ما كانوا يفترون﴾: وغاب عنهم ما كانوا يزعمون من أن آلهتهم تشفع وتنتفع.

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِثْعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيَكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيَكُمُ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يَنكُرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذْ آرَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذْ آرَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يُومِئِدُ السَّلْمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾

حول النص الكريم:

١- يقلب الله القول على أساليب شتى في بيانه قدرته ونعمه، ليلفت أنظار الغارقين في أحوال وثنية حجرية بكما، أو مدنية حديثة عمياء، ليعودوا إلى الله بالخضوع والعبادة، ويمثلوا أمره بالإقياد والطاعة، وقد استجاب ذوو الوثنية الحجرية فأمنا وانساحوا في الأرض يدعون إلى الحق فأمنت الدنيا بإيمانهم، ولا يزال ذوو الوثنية المدنية الحديثة في قاعات الإمتحان ونرجو الله لهم النجاح والفوز، عسا هم يغبضون الشيطان ويرضون الرحمن. ٢- في الحديث عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ: **يُجاء بنوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت نعم يارب فتسأل أمته هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نذير فيقول من شهودك فيقول محمد وأمته فيجاء بكم فتشهدون ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً﴾ قال عدلاً ﴿لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ «رواه البخاري». اللهم اجعلنا من أمته.**

٨٨- ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾: الذين جمعوا بين الكفر، وصد الناس عن الإسلام لهم عذابان: عذاب على كفرهم، وعذاب على صدمهم، ومثل الآية قوله سبحانه: ﴿وهم يبهون عنه وينأون عنه﴾. ٨٩- ﴿في كل أمة﴾: في كل طائفة. ﴿شهيداً عليهم﴾: نبي كل أمة شهيد عليها ﴿على هؤلاء﴾: على أهل الأرض لأنه بعث ﷺ إلى الناس كافة. ﴿الكتاب﴾: القرآن. ﴿تبياناً لكل شيء﴾: بياناً لأمر الدين. ٩٠- ﴿بالعدل﴾: بالمساواة في كل شيء بلا زيادة ولا نقصان فيه. والمراد هنا المكافأة في الخير والشر. ﴿والإحسان﴾: هو مقابلة الخير بأكثر منه. والشر بالعفو عنه. ﴿وإيتاء ذي القربى﴾: وإعطاء الأقارب حقه من الصلة والبر. ﴿والفحشاء﴾: ما قبح من القول والفعل فيدخل فيه الزنا وشرب الخمر والحرق والطمع والسرقة ونحو ذلك من الأقوال والأفعال المذمومة. ﴿والمنكر﴾: ما تنكره العقول من دواعي القوة الغضبية كالضرب الشديد والقتل والتطاول على الناس. ﴿والبغي﴾: هو الاستعلاء على الناس والتجبر عليهم بالظلم والعدوان. ﴿بعظكم﴾: ينيهكم إلى الخير بالنصح والإرشاد. ٩١- ﴿ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها﴾: ولا تخنثوا في الأيمان بعد توثيقها، وهو احتراز عن لغو اليمين. ﴿كفيلاً﴾: شاهداً ورقياً حيث حلفتكم به. ٩٢- ﴿من بعد قوة﴾: من بعد إبرام وإحكام. ﴿أنكاثاً﴾: جمع نكث وهو الغزل إذا انحلت قواه، وتفككت طاقاته وعراه، وهو مثل ضربه الله لمن نكث عهده. ﴿تتخذون إيمانكم دخلاً بينكم﴾: تجعلون إيمانكم خديعة وغروراً ليطمئنوا إليكم وأنتم مضمرون لهم الغدر، والنقلة إلى غيرهم. ﴿أن تكون أمة هي أربى من أمة﴾: تخونونهم وتضمرون النقلة إلي غيرهم من أجل أنهم أكثر منهم عدداً وعدداً، وأعز نفراً. ٩٣- ﴿أمة واحدة﴾: متفقة على دين الإسلام.

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمْ مِنَ اللَّهِ بِئْسَ وَاسِعَةً وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَسْتَ لَنْ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿زدناهم عذاباً...﴾ في الأثر عن مجاهد (إن أهل النار إذا جزعوا من حرها استغاثوا بضحاح في النار فإذا أتوه تلقاهم عقارب كأنهم البغال الدهم، وأفاع كأنهن البخاتي «ضخام الابل» تضربهم، فذلك الزيادة) «رواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح». ٢- ﴿تبياناً لكل شيء﴾، إما في الكتاب، وإما بإحاطته على السنة ﴿وما أتاكم الرسول فخذوه...﴾ وإما بإحاطته على الإجماع ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين...﴾ وإما بإحاطته على القياس ﴿فاعتبروا يا أولي الأبصار﴾ والاعتبار النظر والاستدلال اللذان يحصل بهما القياس، وفي القرآن علم غزير عن الكون والحياة والإنسان وغيرها جاء استدلالاً على وجود الله ووحديته يساوقه العلم كلما امتدت الحياة. ٣- أجمع آية في القرآن للخير والشر ﴿إن الله يأمر بالعدل...﴾ وأكثر آية في كتاب الله للشر ﴿إن الله يأمر بالعدل...﴾ وأكثر آية في كتاب الله رجاء ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا...﴾ ٤- روي أن عثمان بن مظعون قال: ما أسلمت ابتداءً إلا حياءً من رسول الله ﷺ لكثرة ما كان يعرض علي الإسلام دون أن يستقر الإيمان في قلبي حتى نزلت ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان...﴾ وكنت عنده فاستقر الإيمان في قلبي «رواه الإمام أحمد». ٥- كان في مكة امرأة خرقاء كلما غزلت غزلاً نقضته، فضربت مثلاً لمن يرم عهداً ثم ينقضه.

٩٤- ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ ﴾ : ولا تجعلوا أيمانكم ذريعة للمكر والفساد. كان بعضهم يبايعون النبي ﷺ مضميرين نقض العهد فنهوا عن ذلك. ﴿ فتزل قدم بعد ثبوتها ﴾ : فتزول قدم عن مركزها بعد رسوخها فيه، وهو تمثيل للانحراف عن محجة الإسلام بعد الاستقامة عليها. ﴿ السوء ﴾ : العذاب. ﴿ بما صدقتم عن سبيل الله ﴾ : بمنعكم أنفسكم وغيركم عن الإسلام. ٩٥- ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ : ولا تستبدلوا بمواثيق الله التي عقدتموها بالإيمان عرضاً يسيراً من حطام الدنيا، فحطام الدنيا يسير مهما جل، وقليل مهما كثر. ٩٦- ﴿ يَفْعَدُ ﴾ : يفنى. ﴿ باق ﴾ : دائم. ﴿ صبروا ﴾ : على الوفاء بالعهود ومشاق التكاليف. ٩٧- ﴿ وهو مؤمن ﴾ : جملة حالية تفيد العمل الصالح بالإيمان إذ لا اعتداد بأعمال الكافر يوم القيامة، فلا تدني من الجنة ولا تباعد من النار، قال تعالى: ﴿ وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً ﴾. ﴿ حياة طيبة ﴾ : في الدنيا بالتوفيق للطاعة والرزق الحلال، وفي القبر بالراحة من عذاب القبر، وفي الجنة بالنعيم المقيم. وحياة الجنة: حياة بلا موت، وغنى بلا فقر، وصحة بلا سقم، وملك بلا هلاك، وسعادة بلا شقاوة. ٩٨- ﴿ فإذا قرأت القرآن ﴾ : فإذا أردت قراءة القرآن. ﴿ فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ : قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ٩٩- ﴿ إنه ليس له سلطان... ﴾ : ليس للشيطان تسلط واستيلاء على المؤمنين بالله المتوكلين عليه. ١٠٠- ﴿ إنما سلطانه على الذين... ﴾ : ليس له تسلط إلا على الذين اتخذوه نصيراً من دون الله وكفروا بسببه. ١٠١- ﴿ وإذا بدلنا آية مكان آية ﴾ : وإذا نسخنا آية بآية لمصلحة الناس. ﴿ والله أعلم بما ينزل ﴾ : والله أعلم بالمصالح التي لأجلها ينسخ ويثبت، فلا يحزنك قولهم واتهامهم. ﴿ قالوا إنما أنت مفتقر ﴾ : قال الكفار: ما أنت يا محمد إلا متقول على الله. ﴿ بل أكثرهم لا يعلمون ﴾ : حقيقة القرآن وفائدة النسخ. ١٠٢- ﴿ قل نزل روح القدس ﴾ : قل لهم لم أفر القرآن، وإنما نزل روح القدس من عند الله منجماً بحسب المصالح جبريل عليه السلام.

وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوَاءَ بِمَا صَدَقْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطٰنِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطٰنٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطٰنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾

حول النص الكريم:

- ١- ﴿ ولا تتخذوا أيمانكم... ﴾ بايع جماعة رسول الله ﷺ على الإسلام وأكدوا الأيمان على بيعتهم، ثم نقضوا عهودهم لضعف المسلمين وقتلتهم، وقوة المشركين وكثرتهم فنهوا عن ذلك. ٢- الثبات على العهود ترسيخ المرء لاحترامه بقدر ما نقضها يذهب باحترامه ويمحو من قيمته.
- ٣- ﴿ حياة طيبة ﴾، من قوله ﷺ (قد أفلح من أسلم، ورزق كفافاً، ووقعه الله بما اتاه) «رواه مسلم». ٤- ﴿ فاستعذ بالله ﴾ الخطاب للنبي ﷺ، وتدخل فيه أمته وظاهر الآية وجوب الاستعاذة لأن الأصل في الأمر أن يفيد الوجوب، وإلى الوجوب ذهب عطاء، واتفق سائر الفقهاء على أن الاستعاذة سنة في الصلاة وغيرها، والصارف عن الوجوب أحاديث منها: لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن ﴿ الحمد لله رب العالمين... ﴾ فبدأ القراءة بالحمد لا بالاستعاذة «رواه البخاري». ٥- ﴿ مكان آية ﴾ نسخ عدة المتوفاة من سنة إلى أربعة أشهر وعشرة أيام، ونسخ ثبات الواحد من المسلمين للعشرة من الكافرين بالواحد للاثنتين أثناء قتال المسلمين المشركين.

١٠٣- ﴿ إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ ﴾ : زعموا أن محمداً ﷺ يتعلم القرآن من إنسان أعجمي، قيل: هو عبد الله بن الحنظلي، اسمه وقيل: هو عداس، وقيل: هو عبد لبني الحضرمي، اسمه جبر، وقيل: هو بلعام، وقيل: سلمان الفارسي. ﴿ يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ ﴾ : يشيرون إليه ويزعمون أنه يعلم محمداً القرآن. ﴿ وَهَذَا لِسَانٌ ﴾ : وهذا القرآن ذو بيان وفصاحة معجزين، فأنتي للعبى الذي لا يبين أن يأتي بالبلغ المعجز؟ سبحانه اللهم هذا بهتان عظيم. ١٠٥- ﴿ يَفْتَرِي الْكُذِبَ ﴾ : يختلقه. ﴿ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ : لا غيرهم وهو رد لقولهم ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ ﴾. ١٠٦- ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ ﴾ : إلا من أكرهه وقلبه مطمئن بالإيمان. ﴿ إِلَّا مَنْ أَجْبَرَ ﴾ : على التلفظ بكلمة الكفر وقلبه راسخ بالإيمان، فلا شيء عليه، لأن الإيمان محل القلب. ﴿ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا ﴾ : من طابت نفسه بالكفر. ١٠٩- ﴿ لَا جْرِمَ ﴾ : لا شك. ١١٠- ﴿ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا ﴾ : إلى المدينة المنورة. ﴿ مَنْ بَعْدَ مَا فُتِنُوا ﴾ : من بعد أن عذبهم المشركون بأنواع العذاب، ليحملوهم على ترك الإسلام.

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِيَاثَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِيَاثَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَتْهُمْ وَأَبْصَرَتْهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَأَجْرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٠﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿ ولقد نعلم ﴾ عجيب أمر كفار قريش فهم ذوو البيان واللسن، وعجزوا عن الإتيان بسورة من مثل القرآن رغم التحدي، يزعمون أن أعجمياً لا يكاد يبين يعلم محمداً ﷺ القرآن الذي هو قمة الإعجاز، ولكن القوم على عمه واضطراب أمام حجج القرآن، فحاروا بالقول، وحارت بهم الحياة، فهم يخطون في التهم خيط الناقة العشواء في الليلة الظلماء. ٢- روي أن قريشا أكرهوا عمارة وأباه ياسرا وأمه سمية على الارتداد، فربطوا سمية بين بعيرين، وقالوا: إنك أسلمت من أجل الرجال، فقتلت، وقتل ياسر، وهما أول قتيلين في الإسلام، وأعطاهم عمار بلسانه ما أرادوا مكرها، فأخبر النبي ﷺ بأنه كفر، فقال ﷺ: كلا إن عمارة امتلأ إيماناً من قرنه إلى قدمه، واحتفظ الإيمان بلحمه ودمه، فجاه إلى النبي ﷺ وهو يبكي فجعل رسول الله ﷺ مسح عينيه ويقول: ما لك؟ إن عادوا لك فقل لهم مثلما قلت «رواه الطبري». ٣- في الآية دليل على إباحة التلفظ بكلمة الكفر حال الإكراه، وقال العلماء يجب أن يكون الإكراه بعذاب لا طاقة للمكروه به كالختوف بالقتل، كالضرب الشديد، والإعلامات القوية مثل التحريق بالنار ونحوه، ولكن الأفضل أن يبصر ويتحمل إهزازاً للذين كما فعل ياسر وسمية، ولما روي أن مسيلمة أخذ رجلين فقال لأحدهما: ما تقول في محمد؟ قال: رسول الله، قال: فما تقول في؟ قال أنت أيضاً، فخلاه، وقال للأخر: ما تقول في محمد؟ قال: رسول الله، قال: ما تقول في؟ قال أنا أصم، فأعاد عليه ثلاثاً، فأعاد جوابه، فقتله، فبلغ رسول الله ﷺ، فقال: أما الأول فقد أخذ برخصة الله، وأما الثاني فقد صدق بالحق فهنيئاً له «رواه ابن أبي شيبة مراسلاً». ٤- اختلف الأئمة في وقوع طلاق المكروه، فقال الشافعي وأحمد لا يقع طلاق المكروه، وقال أبو حنيفة يقع، واستدل الشافعي بحديث إن الله تجاوز عن أمته الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه «رواه ابن ماجه وهو حديث صحيح»، ولا يمكن أن يراد نفي ذاته لأن ذاته موجودة، فوجب حمله على نفي آثاره، وبحديث (لا طلاق في إغلاق) «رواه ابن ماجه وهو حديث حسن» وتمسك أبو حنيفة بقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ ﴾، وهذا قد طلقها، وأوجب بأن الآية مخصوصة بغير ذلك جمعا بين الأدلة. ٥- «للذين هاجروا من بعد...» نزلت في عياش بن ربيعة، وأبي جندل بن سهيل بن عمرو والوليد بن الوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام وعبد الله بن أسد الثقفي، فتهم المشركون، وعذبوهم فأعطوهم بعض ما أرادوا ليسلموا من شرهم، ثم هاجروا وجاهدوا.

١١١- ﴿تجادل عن نفسها﴾: تدافع وتعتذر عن ذاتها، كقول النفس الكافرة: ﴿والله ربنا ما كنا مشركين﴾ دون أن يهمها شأن غيرها ﴿لكل امرئ منكم يومئذ شأن يغنيه﴾. ﴿ما عملت﴾: إن خيرا فخير، وإن شرا فشر. ١١٢- ﴿قرية﴾: أكثر المفسرين على أنها مكة المكرمة والأقرب أنها غير مكة لأنها ضربت مثلاً لمكة، والظاهر أن الله ضرب القرية الموصوفة بما ذكر سبحانه لكل قوم أنعم الله عليهم فأبطرتهم النعمة فكفروا وتولوا، فأنزل الله بهم نقمته. ﴿أمنة﴾: ذات أمن. ﴿مطمئنة﴾: قارة بأهلها لا يحتاجون فيها إلى نجدة وانتقال. ﴿رغدا﴾: واسعاً طيباً. ﴿من كل مكان﴾: بطريق البر والبحر. ١١٣- ﴿رسول منهم﴾: هو سيدنا محمد ﷺ. ﴿العذاب﴾: عذاب الجوع بالقطع والقتل في بدر. ١١٥- ﴿حرم عليكم الميتة﴾: أكلها، وهي التي ماتت بغير ذكاة شرعية. ﴿وما أهل لغير الله به﴾: وما ذكر اسم غير الله عليه عند ذبحه. ﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد﴾: فمن دفعته ضرورة الجوع إلى الأكل من الميتة غير متجاوز الحد الذي يدفع به الجوع فلا إثم عليه، أو غير باغ أي خارج على الإمام كالبغاة، ولا عاد كقطع الطرق لأنهم عصاة فلا يترخصون. ١١٦- ﴿ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم...﴾: ولا تقولوا الكذب لما تصفه ألسنتكم من البهائم بالحل والحرم، فتحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي وهي حلال، وتحلوا الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به وهي حرام. فالتحليل والتحريم لله وحده وليس لأحد أن يشرع من عنده. ﴿لنفتروا على الله الكذب﴾: لنتخلقوا الكذب على الله. ١١٧- ﴿متاع قليل...﴾: منفعتهم فيما هم متمسكون به من أعمال الجاهلية منفعة قليلة، وينتظرهم عذاب ذو ألم شديد. ١١٨- ﴿هادوا﴾: هم اليهود. ﴿حرمنا ما قصصنا عليك من قبل﴾: في سورة الأنعام. ﴿وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر﴾ الآية ١٤٦.

﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِجَدِلٍ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَاتَىٰ اللَّهَ عَفْوَ رَحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذْبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّنْفَرْتُمْ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا مَّا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلٍ وَمَا ظَلَمْتَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿أمنة مطمئنة﴾: ثلاثة ليس لها نهاية: الأمن والصحة والكفاية. ٢- ﴿فأذاقها الله لباس﴾: بدعاء رسول الله عليهم (اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف) «متفق عليه» فقطع عنهم المطر، وقطع العرب عنهم الميرة، وتوالت عليهم سرايا رسول الله ﷺ، حتى جهدوا، وأكلوا العظام المحرقة، والكلاب الميتة، والجحيف، وشربوا الدماء ثم أخذهم يوم بدر ما أخذهم من العذاب، ثم إن رؤساء مكة كلموا رسول الله ﷺ في ذلك فأذن في الطعام إليهم. فذلك قوله تعالى: ﴿فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً﴾. ٣- عن أبي نضرة قال: قرأت هذه الآية في سورة النحل ﴿ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم...﴾ فلم أزل أخاف الفتيا إلى يومي هذا، وحق له، فمن توصل إلى الفتيا بلسان ذلق وخلق ملق خالياً من شروط المفتي العلمية كان كما قال الشاعر:

كبهيمة عمياء قاد زمامها
أعمى على عوج الطريق الخائر

١١٩- ﴿السوء﴾: هو كل ما لا ينبغي فعله، فيشمل الكفر والمعاصي. ﴿بجهالة﴾: جاهلين عاقبة السوء، وعظيمة المولى سبحانه. فما أحد يختار المعصية إلا جاهلاً، ولو علم قدر العقاب المدخر للعصاة ما أقدم على معصية. وفي الآية الكريمة تبيان سعة رحمة الله فإن المعاصي لا تمنع من التوبة، فإن بابها مفتوح لكل كافر ما لم يغرغر. فالآية ترغيب للكافر بالإسلام وللمعاصي بالتوبة. ١٢٠- ﴿كان أمة﴾: كان قدوة جامعاً لكل صفات الخير. ﴿قانتا﴾: مطيعاً. ﴿حنيفاً﴾: مانثلاً عن الباطل إلى الحق، مستقيماً على الإسلام. ١٢١- ﴿لأنعمه﴾: جمع القلة مشعر أنه كان يشكر على القليل فكيف بالكثير. ﴿اجتبه﴾: اختاره للنبوة والخلة. ١٢٢- ﴿حسنة﴾: جعلنا له الثناء الحسن عند كل أهل الملل، فكلهم يحبونه، ويزعمون أنهم على ملته. ١٢٣- ﴿اتبع ملة إبراهيم حنيفاً﴾: اتبع إبراهيم في ملة التوحيد، والدعوة إليها برفق، وإيراد الدلائل الموثقة في الكون عليها. والمجادلة الحسنی مع كل أحد حسب فهمه إلى غير ذلك. ١٢٤- ﴿إنما جعل السبت﴾: فرض تعظيمه، أو جعل إثم المعصية فيه. ﴿على الذين اختلفوا فيه﴾: على الذين خالفوا فيه بنبيهم، وهم اليهود، فقد أمروا أن يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة، فاختاروا السبت فشدد عليهم بتحريم الصيد فيه. ١٢٥- ﴿إلى سبيل ربك﴾: إلى الإسلام. ﴿بالحكمة﴾: بالمعاملة الحكيمة، والقول الصحيح الحكيم، والدليل النير. أو بالقرآن، والقرآن حكمة كله. ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾: وناظرهم بالطريقة الفضلى من قول حسن، وجانب لين، وبحث موضوعي، وتنزل إلى مستوى تفكيرهم ووعيهم حسب قدرهم. ١٢٧- ﴿إلا بالله﴾: إلا بتوفيقه. ﴿ولا تحزن عليهم﴾: على الكفار، حتى لا يبدفك الحزن والإشفاق على المبالغة في الحرص الباخع للنفس ﴿علك باخع نفسك أن لا يكونوا مؤمنين﴾. ﴿ولاتك في ضيق مما يحكرون﴾: فالعاقبة لك، والله ناصرك.

حول النص الكريم:

١- ﴿إن إبراهيم كان أمة﴾ في الآية رد على كفار قريش إذ قالوا: نحن على ملة إبراهيم، وعلى اليهود إذ قالوا: عزير ابن الله، وعلى النصارى في زعمهم التثليث، وكلهم مع ذلك زعموا أنهم على ملة إبراهيم ﴿ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين﴾ فقد نأى بلسانه وقلبه وأركانه عن الشرك والمشركين، والأمة ما وافق الحق وإن كنت وحدك. ٢- كان إبراهيم عليه السلام على قدم راسخة في الخلة والطاعة، فهو رئيس الموحدين، كسر الأصنام، وجادل الكفار، إلى غير ذلك مما هو معروف من صفاته، ولكن خير أوصافه، أن كان محمد ﷺ على ملته، وشرعته، وقد رمزت الآية لذلك حين فصلت عما قبلها بضم ﴿ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم...﴾. ٣- وفي الآية التدرج في التعليم والتوجيه ومراعاة الناحية النفسية. ففرض الآية أن لا ينتقم رسول الله ﷺ من مثل بعمه حمزة بن عبد المطلب فجاءت على هذا الأسلوب الذي ابتدأ أولاً ﴿إيان﴾ وهي لا تنفيذ التحقيق، ثم بالقسم على أن الصبر خير ﴿ولئن صبرتم...﴾ ثم ثلثت بالأمر بالصبر بعد أن مهدت لهذا الأمر وأصبحت النفس مستعدة لتلقيه ﴿واصبر﴾ ثم دلت على مواقع الصبر وطرق الوصول إليه ﴿وما صبرك إلا بالله﴾ ثم ختمت الموضوع بأن العاقبة للنبي ﷺ فعليه أن يحسن إليهم بالعفو والصفح.

سورة الإسراء
بسم الله الرحمن الرحيم

سُورَةُ الْاِسْرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحٰنَ الَّذِي اَسْرٰى بِعَبْدِهٖ اَيْتٰلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
اِلَى الْمَسْجِدِ الْاَقْصَا الَّذِي بَنٰرَكْنَا حَوْلَهٗ وَلَنُرِيَهٗ مِنْ اَيْنٰنَا اِنَّهٗ
هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَاَتَيْنَا مُوسٰى الْكِتٰبَ وَجَعَلْنٰهُ
هُدًى لِّبَنِي اِسْرٰءِيْلَ اَلَّا تَتَّخِذُوْا مِنْ دُوْنِيْ وَكِيْلًا ﴿٢﴾
ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ اِنَّهٗ كَانَ عَبْدًا شَكُوْرًا ﴿٣﴾
وَقَضَيْنَا اِلَىٰ بَنِي اِسْرٰءِيْلَ فِي الْكِتٰبِ لِنُفْسِدَنَّ فِي الْاَرْضِ
مَرَّتَيْنِ وَلِنَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيْرًا ﴿٤﴾ فَاِذَا جَآءَ وَعْدُ اُولٰٓئِهٖمَا بَعَثْنَا
عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا اُولٰٓئِيْ بَاسٍ شَدِيْدٍ فَجَآسُوْا خِلَالَ الدِّيَارِ
وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُوْلًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ
وَامْتَدَدْنَاكُمْ بِاَمْوَالٍ وَبَنِيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ اَكْثَرَنْفِيْرًا ﴿٦﴾
اِنْ اَحْسَنْتُمْ اَحْسَنْتُمْ لِاَنْفُسِكُمْ وَاِنْ اَسَاْتُمْ فَلَهَا فَاِذَا جَآءَ
وَعْدُ الْاٰخِرَةِ لِيَسْتَوْا وُجُوْهَكُمْ وَيَدْخُلُوْا الْمَسْجِدَ
كَمَا دَخَلُوْهُ اُوْلَآءِ مَرَّةً وَّلِيَسْتَرْوُا مَا عُلُوًّا نَّبِيْرًا ﴿٧﴾

١- ﴿سبحان﴾: مصدر يفيد التنزيه والتعجب، أي تنزيهاً لله عن كل نقص حيث أجرى حادث الإسراء العجيب الحارق للعادة. ﴿أسرى﴾: الإسراء هو السير ليلاً. يقال سرى وأسرى. ﴿عبده﴾: بمحمد ﷺ. ﴿ليلاً﴾: ذكر منكراً في جزء يسير من الليل، وليشير أيضاً إلى أنه كان مهياً لذلك، فمن الفرس إلى العرش. ﴿من المسجد الحرام﴾: من نفس المسجد كما هو ظاهر الآية، أو من بيت أم هانئ، ويراد من المسجد، حيثند الحرم لأنه فناء المسجد. وجمع بين القولين بأن الملائكة احتملوه من بيتها إلى المسجد، ثم أسرى به منه بقطعة لا مناماً بالروح والجسد معاً. ﴿الأقصى﴾: أبعد مسجد من مكة. ﴿باركنا حوله﴾: بالشار والأنهار. ﴿من آياتنا﴾: من عجائب قدرتنا تكريماً له. ﴿إنه هو السميع البصير﴾: إنه سبحانه السميع لجميع الأنواع، البصير بكل الأحوال. ٢- ﴿الكتاب﴾: التوراة. ﴿أن لا﴾: لئلا. ﴿وكيلاً﴾: تفوضون إليه أموركم. ٣- ﴿ذرية من حملنا مع نوح﴾: يا ذرية من حملناهم مع نوح في السفينة. ٤- ﴿وقضينا﴾: وأوحينا. ﴿في الكتاب﴾: في التوراة. ﴿في الأرض﴾: في أرض فلسطين من بلاد الشام. ﴿مرتين﴾: أولهما بقتل زكريا عليه السلام، ومخالفة أحكام التوراة، وحبس أرميا حين أنذرهم بسخط الله. والآخرى بقتل يحيى بن زكريا، وقصد قتل عيسى عليهم الصلاة والسلام. ﴿ولنعن علواً كبيراً﴾: بالظلم والتمرد. ٥- ﴿وعد أولهما﴾: وعد انتقام المرة الأولى. ﴿عباداً لنا﴾: جالوت وجنوده، فقتلهم، وسبوا أولادهم. ﴿أولئ بأس شديد﴾: أصحاب قوة في الحرب والبطش. ﴿فجاسوا خلال الديار﴾: فترددوا وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم. ٦- ﴿رددنا لكم الكرة عليهم﴾: أعدنا لكم الدولة والعلية على من قهروكم وغلبوكم، بأن سلط داود على جالوت فقتله. ﴿أكثر نفيراً﴾: أكثر نفراً وعشيرة. ٧- ﴿وعد الآخرة﴾: وعد انتقام المرة الثانية. ﴿ليسوءوا وجوهكم﴾: ليحزنوكم بالقتل والأسر والاضطهاد حزناً يظهر في وجوهكم. ﴿وليبيروا ما علواً تنبيراً﴾: وليبدروا ما استولوا عليه مدة غلبتهم عليكم تدميراً فظيماً، فأوقعوا باليهود، وقتلوهم وأسروهم وخربوا بيت المقدس وخلا القدس من بني إسرائيل. وقد تم ذلك سنة «٧٠٠» من ميلاد سيدنا عيسى عليه السلام.

حول النص الكريم:

١- صلاة النبي ﷺ بالأنبياء في المسجد الأقصى تشير إلى أن على أتباع الأنبياء جميعاً أن يؤمنوا بمحمد ﷺ ويأتوا وجهته، وأن يجتمعوا على نصرة فلسطين وإعادة أهلها إليها. ٢- اليهود قوم مجرمون قتلوا الأنبياء فاستحقوا أن ينالهم سخط الله، ومهما امتد بهم الاستدراج فهم في طريقهم إلى بطش الله ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾.

٨- ﴿أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾: يا بني إسرائيل إن استقمتم بعد عوج، وأطعتم بعد معصية. ﴿وَأَنْ عَدِمَ عَدْنَا﴾: وإن رجعتم إلى الفساد والإفساد رجعنا إلى الطش بكم. ﴿حَصِيرًا﴾: محبساً وسجنًا. ٩- ﴿لَلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ﴾: للطريقة التي هي أعدل وأصوب. ﴿أَجْرًا كَبِيرًا﴾: في الجنة بحيث لا يعلم قدره إلا الله تعالى. ١٠- ﴿أَعْتَدْنَا﴾: هيأنا وأعدنا. ﴿أَلَيْمًا﴾: مؤلماً في النار. ١١- ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَ الْبَاطِلِ﴾: ويدع الإنسان عند ضجره على نفسه، وأهله، وماله بالشرب مثل دعائه بالخير. ولو استجيب له في الشر كما يستجاب له في الخير لهلك. ﴿عَجُولًا﴾: يسارع إلى كل ما يخطر بباله، ولا ينظر إلى عاقبة ذلك. ١٢- ﴿أَيَّتِينَ﴾: دالتين على تمام العلم، وشمول القدرة. ﴿فَمَحُونَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾: فطمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه. ﴿مَبْصُرًا﴾: مبصراً فيها بالضوء. ﴿لَتَسْتَبْعُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾: لتطلبوا في بياض النهار أسباب معاشكم. ﴿وَإِخْسَابًا﴾: للأوقات كأجال الديون، وأوقات الصلاة، والحج، والصوم، والزكاة وغير ذلك من أمور الدين والدنيا. ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَضَلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾: وفضلنا تفصيلاً بينا كل ما تحتاجون إليه في مصالح دينكم ودنياكم. ١٣- ﴿طَائِرَهُ﴾: عمله. ﴿فِي عُنُقِهِ﴾: خص بالذكر لأن اللزوم فيه أشد، ولأن العمل الصالح يزين صاحبه كالقلادة في العنق، والعمل السيء يشين صاحبه كالغل فيه. وسمي العمل طائراً لأن العرب كانوا إذا أرادوا فعل أمر نظروا إلى الطير إذا طار، فإن طار متيامناً قدموا على ذلك الأمر، وعرفوا أنه خير، وإن طار متياسراً تأخروا، وعرفوا أنه شر. فلما كثر ذلك منهم سمو نفس الخير والشر طائراً. ﴿كِتَابًا﴾: مكتوباً فيه عمله. ١٥- ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾: ولا تحمل نفس أثمة إثم نفس أخرى. ﴿رَسُولًا﴾: يهدي إلى وحدانية الله، والآية بعمومها تدل على أن أهل الفترة لهم حكم خاص إذ لم تبلغهم الدعوة، وقد صرحت السنة بأنهم يمتحنون في الآخرة. (وهم) ما بين نوح وإدريس، وبين عيسى ومحمد ﷺ وعلى رسل الله أجمعين. ١٦- ﴿أَمْرًا مَتْرَفِيهَا﴾: أمرنا رؤساءها بالطاعة. ﴿فَفَسَقُوا فِيهَا﴾: فخرجوا عن الطاعة. ﴿فَفُتِحَ عَلَيْهَا الْقَوْلُ﴾: فلزمتها كلمة العذاب. ١٧- ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ﴾: وأهلكنا أمماً كثيرة بعد زمن نوح. ﴿خَيْرِيًّا بَصِيرًا﴾: عالماً ببواطنها، وظواهرها.

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عَدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُمْنُونَ بِالْآخِرَةِ أَتَدْنَاهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحُونَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لَتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَضَلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴿١٣﴾ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ مَن أَهْتَدَىٰ فَأِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ رِبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾

حول النص الكريم:

- ١- ذكر الطبري بسنده الصحيح عن أبي هريرة مرفوعاً قال: (إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى نَسَمَ الَّذِينَ مَاتُوا فِي الْفِتْرَةِ، والمعنوه، والأصم والأبكم والشيوخ الذين جاء الإسلام وقد خرفوا، ثم أرسل رسولاً أن ادخلوا النار، فيقولون كيف ولم يأتنا رسول؟! وإم الله لو دخلوها لكانت عليهم برداً وسلاماً، ثم يرسل إليهم فيطيعه من كان يريد أن يطيعه قبل. قال أبو هريرة: افروا إن شئتم ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً...﴾ وفي رواية صحيحة في المسند (ومن لم يدخلها يسحب إليها). ٢- ﴿وَأَنْ عَدِمَ عَدْنَا﴾ اللهم إنهم عادوا إلى مبارزتك، وتدنيس مسجدهك، فخذهم أخذ عزيز مقتدر. ٣- ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ في الحديث (إني تارك فيكم ثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي) «رواه الترمذي وهو حديث صحيح»، وروي بروايات كثيرة صحيحة (كتاب الله وسنتي).
- ٤- ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ...﴾ قال الحسن: (عدل والله في حَقِّكَ مِنْ جَعَلْنَاكَ حَسِيبَ نَفْسِكَ).

١٨- ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْعَاجِلَةَ﴾: من كان يريد الدنيا مقصوراً عليها همه، كالكافر والمنافق والمرائي. ﴿عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾: أعطينا لمن نريد ما نريد من البسط والتقدير في الدنيا. ﴿يَصَلِّاها﴾: يدخلها. ﴿مَذْمُومًا﴾: ملوماً. ﴿مَدْحُورًا﴾: مطروداً. ١٩- ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ﴾: ومن كانت نية عمله مقصورة على ثواب الآخرة. ﴿وَسَعَى لَهَا سَعِيهَا﴾: وعمل العمل اللائق بها. ٢٠- ﴿كَلَّا﴾: من الكافر مرید الدنيا، والمؤمن مرید الآخرة. ﴿مَحْظُورًا﴾: ممنوعاً، فغطاه الله ملء السهل والجبل فسبحان الجواد المعطاء. ٢١- ﴿انظُرْ﴾: أيها الإنسان، أو يا محمد. ﴿كَيْفَ فَضَلْنَا بَعْضَ عَلَى بَعْضٍ﴾: حسب الحكمة. ﴿وَأَكْبَرَ تَفْضِيلًا﴾: من درجات الدنيا، فتجب العناية بالآخرة ﴿وما عند الله خير للأبرار﴾. ٢٢- ﴿فَتَقَعْدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا﴾: فتصير عن جمعوا على أنفسهم الذم والخذلان. ٢٣- ﴿وَقَضَى رَبُّكَ﴾: أمر وأوجب. ﴿إِحْسَانًا﴾: وأن تحسنوا إلى الوالدين إحساناً. ﴿إِذَا بَلَغَ لَكُمْ الْعُكْبُرُ﴾: يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما: ﴿كَانَ يَضْطَرُّ إِلَيْكَ فِي حَالَةِ الضَّعْفِ وَالْعَجْزِ وَلَا يَكُونُ لَهَا كَافِلٌ غَيْرَكَ، فَيَصِيرُ عِنْدَكَ فِي آخِرِ عُمُرِهِمَا كَمَا كُنْتَ عِنْدَهُمَا فِي أَوَّلِ عُمُرِكَ﴾: فلا تقل لهما أف: فلا تتضرر منهما. ﴿وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾: ولا تزجرهما عما يتعاطيانه بما لا يعجبك. ٢٤- ﴿وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾: وألن جانبك لهما من أجل الرحمة، لا من خوف العار. ٢٥- ﴿بِمَا فِي نَفْسِكَ﴾: من إضمار البر أو العقوق. ﴿لِللَّوَابِنِ﴾: للرجاعين إلى الله بالطاعة مرة بعد مرة. ٢٦- ﴿ذَا الْقُرْبَى﴾: صاحب القرابة من جهة الأب أو الأم مهما بعدت القرابة. ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾: والغريب المنقطع، سمي بذلك لأنه ملازم للطريق حتى كأنه ابنه. ﴿وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا﴾: ولا تبذل المال فيما لا ينبغي لأن التبذير بسط اليد في المال على حسب الهوى ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا، وكان بين ذلك قواماً﴾. ٢٧- ﴿إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾: على طريقتهم. ﴿كُفُورًا﴾: شديد الكفر لنعم ربه، وكذلك أخو الشيطان المبذر.

مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصَلِّهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعِيهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعِيهِمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كَلَّا ﴿٢٠﴾ انظُرْ كَيْفَ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقَعْدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا ﴿٢٢﴾ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نَفْسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَادِقِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَعَاتَبَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنْ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿وهو مؤمن﴾ قال بعضهم: (من لم تكن معه ثلاث لم ينفعه عمله: إيمان ثابت، ونية صادقة، وعمل مصيب). ٢- روي الدينوري في المجالسة عن سفيان الثوري قال: حضر باب عمر بن الخطاب رضي الله عنه جماعة من مشيخة الفتح وغيرهم، فيهم سهيل بن عمرو وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس، فخرج الأذن: أين صهيب؟ أين عمار؟ أين سلمان؟ ليدخلوا. فتمعرت وجوه القوم، فقال سهيل: لم تمر وجوهكم؟ دعوا ودعينا، فأسرعوا وأبطأنا، ولئن حسدتموهم على باب عمر؛ فما أعد الله عز وجل لهم في الجنة أكثر من هذا. ٣- مثل الله حال الولد مع أبويه بحال طائر إذا ضم فرخه إليه لتربيته، فإنه يخفض له جناحه، فكان الله قال للولد: اكفل والديك بأن تضمهما إلى نفسك كما فعلا في حال صفرك. ٤- قال عثمان بن الأسود: كنت أطوف مع مجاهد حول الكعبة فرفع رأسه إلى أبي قبيس (جبل بمكة) وقال: (لو أن رجلاً أنفق مثل هذا في طاعة الله لم يكن من المسرفين، ولو أنفق درهماً واحداً في معصية الله كان من المسرفين).

٢٨- ﴿عَنهُمْ﴾: عن ذوي القربى واليتامى والمساكين.
 ﴿ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾: طلباً لِرِزْقٍ تَرْجُوهُ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فُقِلَ لَهُمْ قَوْلًا
 فَضَّلَ اللَّهُ لَتَعْطِيَهُمْ مِنْهُ. ﴿قَوْلًا مِّسُورًا﴾: قولاً ليناً بأن تعدمهم
 بالإعطاء عند مجيء الرزق. ٢٩- ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ يَدًا ذَلِيَّةً﴾: لا
 تقتدر فتلام على البخل، ولا تسرف فتصبح لا مال لك.
 كأن اليد بالمنع مشدودة بالغل، وبالعطاء تطلق مفتوحة.
 ٣٠- ﴿يَسِطُ﴾: يوسع. ﴿وَيَقْدِرُ﴾: يضيق. ﴿خَيْرًا بِصِيرًا﴾:
 عالماً بمصالحهم فيرزقهم بحسبها. ٣١- ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ﴾:
 بالوآء (الدفن حال الحياة) وغيره كما لإجهاض.
 ﴿خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ﴾: مخافة فقر. ﴿خَطَاً كَبِيراً﴾: إثماً عظيماً.
 ٣٢- ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَةَ﴾: أبلغ من ولا تزونا، لأنه يشمل المنع
 من مقدماته كالنظر، والكلام، والممس، والقبلة. ﴿فَاحْشَةَ﴾:
 فعلة قبيحة. ٣٣- ﴿لَوْلِيَةٍ﴾: لوارثه. ﴿سُلْطَانًا﴾: تسليطاً
 على القاتل. ﴿فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾: فلا يتجاوز الحد في
 القتل بأن يقتل غير قاتله. ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾: إن ولي المقتول
 منصور من الله ومن الحاكم. ٣٤- ﴿إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾:
 إلا بالتصرف الذي يثمر مال اليتيم. قال ابن عباس: إذا
 احتاج أكل بالمعروف، وإذا أيسر قضاءه، فإن لم يوسر
 فلا شيء عليه. ﴿مَسْئُولًا﴾: محاسباً عليه الناكث.
 ٣٥- ﴿بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾: بالميزان العادل. ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ
 وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾: امتثال الأمور، واجتناب المنهيات
 المارة الذكر من ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾: خير في
 الدنيا، وأحسن مآلاً في الآخرة. ٣٦- ﴿وَلَا تَقْفُ...﴾:
 لا تقف رأيت ولم تر، وسمعت ولم تسمع، وعلمت ولم تعلم،
 فإنك مسؤول عن سمعك وبصرك وقلبك. ٣٧- ﴿مَرْحًا﴾:
 فرحاً في كبر وخيلاء. ﴿لَنْ تَخْرُقَ الْأَرْضَ﴾: لن تستطيع
 أن تتقب الأرض مهما اشتدت وطأتك عليها. ﴿وَلَنْ تَبْلُغَ
 الْجِبَالَ طُولًا﴾: ولن يبلغ طولك الجبال مهما تطاولت.
 والقول الكريم يتهمكم بالتكبرين. ٣٨- ﴿كُلُّ ذَلِكَ...﴾:
 كل الخصال التي ذكرت من قوله ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ...﴾ إلى
 قوله: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ...﴾ المنهي عنه فيها شيء
 محرّم، والأمور به منها حسن مطلوب.

وَأَمَّا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا
 مِّسُورًا (٢٨) وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا
 كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا (٢٩) إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
 لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (٣٠) وَلَا تَقْتُلُوا
 أَوْلَادَكُمْ خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ مَّن تَزْوَفُهُمْ وَإِيَّاكُمُ إِن قُتِلْتُمْ كَانَتْ
 خَطَاً كَبِيراً (٣١) وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَةَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ
 سَبِيلًا (٣٢) وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن
 قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَةٍ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي
 الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا (٣٣) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي
 هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَاتِبٌ
 مَّسْئُولًا (٣٤) وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلَّمْتُمْ مِنزِلًا بِالْقِسْطِ أَلَيْسَ الَّتِي
 ذَلِكُمْ خَيْرًا وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٣٥) وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
 إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (٣٦)
 وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ
 الْجِبَالَ طُولًا (٣٧) كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا (٣٨)

حول النص الكريم:

١- كان رسول الله ﷺ إذا سئل أعطى إن وجد، أو وعد بالعطاء إن لم يجد، وقال بعضهم (التدبير نصف المعيشة، والتودد نصف العقل،
 والهم نصف الهرم، وقلة العيال أحد اليسارين). ٢- خرج أبو بكر رضي الله عنه عن ماله كله لله ورسوله، وذلك ليس من السرف في شيء
 لأنه في الخير، ولأن أبا بكر لا يندم عليه. ٣- في الحديث عن ابن مسعود (قلت يا رسول الله: أي الذنب أعظم؟ قال أن تجعل لله نداً
 وهو خلقك، قلت: ثم أي؟ قال: أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك، قلت، ثم أي؟ قال: أن تزاني حيلة جارك) «متفق عليه». ٤- الزنا
 فاحشة شنيعة يؤدي إلى اختلاط الأنساب، والتقاتل والتناحر دفاعاً عن العرض، ثم هو يسوي بين الإنسان والحيوان في فوضى لقاء الذكر
 بالأنثى. ٥- في الحديث (لا يحل دم امرئ يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني،
 والتارك لدينه المفارق للجماعة) «متفق عليه». ٦- لفظ الكراهة يأتي في الكتاب والسنة ويراد به التحريم، أما في الكتاب فكما في هذه الآية (٣٨)،
 وأما في السنة ففي مثل الحديث الصحيح (وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال) «متفق عليه».

٣٩- ﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾
 الأوامر والنواهي المتقدمة بعض ما أوحى إليك ربك
 من الموعظة. ﴿ملوما﴾: تلوم نفسك. ﴿مدحورا﴾:
 مطروداً من رحمة الله. ٤٠- ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِ
 الْبَنِينَ وَأَتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْتَابًا إِنَّكُمْ لَقُلُوبُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾
 ولقد صرفنا في هذا القرآن ليدرؤا وما يريدُهُمُ الْإِنْفُورَا ﴿٤١﴾
 قُل لَّوْكَانَ مَعَهُ ءِٰهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتِغَاؤُا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا
 ﴿٤٢﴾ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عَلُوًا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تَسْبِيْحٌ لَهُ السَّمٰوٰتُ
 السَّبْعُ وَالْاَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِّنْ شَيْءٍ اِلَّا يَسْبِيْحُ بِحَمْدِهِ وَلٰكِنْ
 لَّا تَفْقَهُوْنَ تَسْبِيْحَهُمْ اِنَّهٗ كَانَ حَلِيْمًا غَفُوْرًا ﴿٤٤﴾ وَاِذَا قَرَأْتَ
 الْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ حِجَابًا
 مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلٰى قُلُوْبِهِمْ اَكِنَّةً اَنْ يَّفْقَهُوْهُ وَفِيْٓ اٰذَانِهِمْ
 وَقْرًا وَاِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْءَانِ وَحْدَهُ وَلَوَّاْ عَلٰى اٰذَانِهِمْ نَفُوْرًا
 ﴿٤٦﴾ نَحْنُ اَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُوْنَ بِهٖ اِذْ يَسْتَمِعُوْنَ اِلَيْكَ وَاِذْ هُمْ نَجْوٰى
 اِذْ يَقُوْلُ الظَّالِمُوْنَ اِنْ تَتَّبِعُوْنَ اِلَّا رَجُلًا مَّسْحُوْرًا ﴿٤٧﴾ اَنْظُرْ
 كَيْفَ ضَرَبُوْا لَكَ الْاَمْثَالَ فَضَلُّوْا فَلَا يَسْتَطِيْعُوْنَ سَبِيْلًا
 ﴿٤٨﴾ وَقَالُوْا اَلَا اِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرَفْنًا اَلَا نَا لَمْبَعُوْثُوْنَ خَلْقًا جَدِيْدًا ﴿٤٩﴾

٤١- ﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
 ءَآخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ
 بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْتَابًا إِنَّكُمْ لَقُلُوبُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾
 وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوْا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نِفُورًا ﴿٤١﴾
 قُل لَّوْكَانَ مَعَهُ ءِٰهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتِغَاؤُا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا
 ﴿٤٢﴾ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عَلُوًا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تَسْبِيْحٌ لَهُ السَّمٰوٰتُ
 السَّبْعُ وَالْاَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِّنْ شَيْءٍ اِلَّا يَسْبِيْحُ بِحَمْدِهِ وَلٰكِنْ
 لَّا تَفْقَهُوْنَ تَسْبِيْحَهُمْ اِنَّهٗ كَانَ حَلِيْمًا غَفُوْرًا ﴿٤٤﴾ وَاِذَا قَرَأْتَ
 الْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ حِجَابًا
 مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلٰى قُلُوْبِهِمْ اَكِنَّةً اَنْ يَّفْقَهُوْهُ وَفِيْٓ اٰذَانِهِمْ
 وَقْرًا وَاِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْءَانِ وَحْدَهُ وَلَوَّاْ عَلٰى اٰذَانِهِمْ نَفُوْرًا
 ﴿٤٦﴾ نَحْنُ اَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُوْنَ بِهٖ اِذْ يَسْتَمِعُوْنَ اِلَيْكَ وَاِذْ هُمْ نَجْوٰى
 اِذْ يَقُوْلُ الظَّالِمُوْنَ اِنْ تَتَّبِعُوْنَ اِلَّا رَجُلًا مَّسْحُوْرًا ﴿٤٧﴾ اَنْظُرْ
 كَيْفَ ضَرَبُوْا لَكَ الْاَمْثَالَ فَضَلُّوْا فَلَا يَسْتَطِيْعُوْنَ سَبِيْلًا
 ﴿٤٨﴾ وَقَالُوْا اَلَا اِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرَفْنًا اَلَا نَا لَمْبَعُوْثُوْنَ خَلْقًا جَدِيْدًا ﴿٤٩﴾

حول النص الكريم:

- ١- ﴿من الحكمة﴾ الحكمة معرفة الحق لذاته، والخير للعمل به. ٢- ﴿لا تجعل مع الله إلهاً آخر...﴾ هذا من وادي قولهم: (ياأيك أعني واسمعي يا جارة)، فرسول الله ﷺ معصوم وأقواله وأفعاله وإقراراته تشريع. ٣- ﴿إنكم لتقولون قولاً عظيماً﴾ عظيم الجرم والذنب لأن الله غني عن الولد، ولأن الملائكة لا يوصفون بذكورة ولا أنوثة، ولأنكم تحقرون الأنوثة وتعظمون الذكورة، وكل منهما كمال فيما خلق له ﴿ولهن مثل الذي عليهم بالمعروف...﴾ ٤- ﴿تسبح له السموات﴾ هل هو تسبيح حقيقي، أو هو بمعنى الدلالة؟ ذهب إلى الأول أكثر المفسرين وهو الصحيح لأن الله قال: ﴿ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾ ولأنه لا مانع منه عقلاً، وقد فهم سليمان كلام النملة والهدهد، وكلم النبي ﷺ الجذع، والأقراص الممغنطة وبقية الأشرطة تصلح شاهداً لذلك. ٥- ﴿حجاباً مستوراً﴾ لما نزلت ﴿تبت يدا أبي لهب..﴾ جاءت امرأة أبي لهب ومعها حجر والنبي ﷺ مع أبي بكر فلم تره، فقالت لأبي بكر: أين صاحبك؟ لقد بلغني أنه هجاني، فقال: والله لا ينطق بالشعر، فرجعت وهي تقول: قد كنت جثت بهذا الحجر لأرض به رأسه، فقال أبو بكر: ما رأتك يارسول الله، قال: لم يزل ملك بيني وبينها يسترني «رواه ابن حبان». ٦- كان رسول الله إذا قرأ القرآن قام عن يمينه رجلان، وعن يساره آخران من ولد قصي يصفقون ويصفرون، ويخلطون عليه بالأشعار. ٧- المعركة بين الحق والباطل صاحبة، والنصر للحق، وكل شيء في الوجود يصدق ما جاء به القرآن، ويكذب مفتريات المشركين.

٥٠ ﴿ كُونُوا حِجَارَةً ... ﴾ : كُونُوا أَصْلَبَ مِنَ الرِّفَاتِ :
حِجَارَةً أَوْ حِيدِيًّا فَلَسَوْفَ يَبْعَثُ اللَّهُ فِيكُمْ الْحَيَاةَ .
٥١ ﴿ أَوْ خَلَقْنَا مَا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ﴾ : أَوْ خَلَقْنَا
أَخْرَعَ يَعْظُمُ عَنْ قَبُولِ الْحَيَاةِ . ﴿ مَنْ يَعِيدُنَا ﴾ : أَحْيَاءُ
وَقَدْ صَرْنَا إِلَى ذَلِكَ . ﴿ فَطَرَكُمْ ﴾ : ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ .
﴿ فَسَيَنْغَضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ ﴾ : فَسَيَحْرُكُونَهَا تَعْجِبًا
وَهَزْأً . ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ ﴾ : وَيَقُولُونَ مَسْتَهْزِئِينَ مَتَى
الْبَعْثُ ؟ . ٥٢ ﴿ يَدْعُوكُمْ ﴾ : يَنَادِيكُمْ مِنَ الْقُبُورِ بِفِعْلِ
إِسْرَائِيلَ حِينَ يَنْفَخُ بِالصُّورِ . ﴿ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ : مَا
بَقِيَتْ فِي الْقُبُورِ إِلَّا وَقْتًا سَيَرًا . ٥٣ ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي ﴾ : وَقُلْ
يَا مُحَمَّدُ لِعِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ ، يَقُولُوا لِلْكَافِرِ . ﴿ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ ﴾ :
يُفْسِدُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ ، لِأَنَّ الْإِعْلَاطَ عَلَى الْكَافِرِينَ
رَجْمًا يَشِيرُ الْعِنَادَ ، وَيُؤَدِّي لزيادة الفساد . ﴿ عَدُوا مِينَا ﴾ :
عَدَاؤُا بَيْنَ الْعِدَاةِ . ٥٤ ﴿ رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ... ﴾ : تَفْسِيرُ
لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هِيَ أَحْسَنُ ﴾ . ﴿ بِرَحْمَتِكُمْ ﴾ : بِهَدَايَتِكُمْ .
﴿ يَعَذِّبُكُمْ ﴾ : بِأَضْلَالِكُمْ ، فَلَا تَعْبُرُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَنَّهُمْ
مِنَ أَهْلِ النَّارِ فَيَشْتَدُوا فِي عِنَادِهِمْ ، وَالتَّنَاجُ بِيَدِ اللَّهِ .
﴿ وَكَيْلًا ﴾ : فَتَحْمَلُهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ ، فَأَنْتَ مَبْلَغُ .
٥٥ ﴿ فَضَلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ ﴾ : فَمَوَسَى
بِالتَّكْلِيمِ ، وَإِبْرَاهِيمَ بِالْحَلَّةِ ، وَمُحَمَّدًا ﷺ بِمَزَايَا كَثِيرَةٍ مِنْهَا
الْإِسْرَاءُ ، فَهُوَ ﷺ أَفْضَلُ الْخَلْقِ عَلَى الْإِطْلَاقِ . خَتَمَ اللَّهُ بِهِ
الرِّسْلَ ، وَنَسَخَ بِشَرِيعَتِهِ الشَّرَائِعَ . ٥٦ ﴿ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ ﴾ :
زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ آلِهَةٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَالْمَلَائِكَةِ وَعِيسَى وَعِزْرِي .
﴿ تَحْوِيلًا ﴾ : لِلضَّرِّ إِلَى غَيْرِكُمْ . ٥٧ ﴿ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمْ
الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾ : يَطْلُبُ الَّذِي هُوَ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ
الْقُرْبَةَ إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ ، فَكَيْفَ تَدْعُونَهُمْ آلِهَةً ؟ .
٥٨ ﴿ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ ﴾ : وَمَا مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ ظَالِمِينَ .
﴿ مَهْلِكُوهَا ﴾ : بِالْمَوْتِ . ﴿ فِي الْكِتَابِ ﴾ : فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ .

﴿ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حِيدِيًّا ﴾ ٥٠ ﴿ أَوْ خَلَقْنَا مَا يَكْبُرُ فِي
صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يَعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
فَسَيَنْغَضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ
يَكُونَ قَرِيبًا ﴾ ٥١ ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ
وَتَظُنُّونَ إِن لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ٥٢ ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ إِن الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِن الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ
عَدُوًّا مُبِينًا ﴾ ٥٣ ﴿ رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَاءُ يَرْحَمَكُمُ أَوْ إِن يَشَاءُ
يُعَذِّبُكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا ﴾ ٥٤ ﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ
بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ
وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ ٥٥ ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا
يَمْلِكُونَ كَشْفِ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ ٥٦ ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ
يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ
رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِن عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ ٥٧
﴿ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴾ ٥٨

حول النص الكريم:

١- الإعادة أسهل من البداية، ولا أسهل ولا أصعب على الله. ٢- البعث حق، وكل شيء في الوجود يشهد له لأن كل شيء مخلوق والله يخلق من التراب أبداً: إنساناً وحيواناً ونباتاً. ٣- روي أن رجلاً شتم عمر، فهم عمر بقتله، وكادت تنور فتنة، فأنزل الله ﴿وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن﴾. ٤- على الدعاة إلى الله أن يكونوا على نطق لطيف، وجانب لين حتى يبلغوا باللطف قلوب الضالعين عن الحق. ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾، ﴿ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾. ٥- طبع الله الخلق على التفاوت، حتى الأنبياء متفاضلون. ٦- عبد المشركون عيسى وعزيراً والملائكة، هؤلاء الذين ادعت لهم الألوهية عبيد يتسابقون إلى الله بالعمل الصالح فكان على الناس أن يعبدوا الله وحده وأن يتسابقوا إليه بالعمل الصالح الذي يرضيه. ٧- قدرة الله لا يعجزها الظالمون فهمما تآدوا فقدرته الله محيطة بهم. ٨- التوسل منه مشروع ومنه ممنوع، والمشروع محصور فيما ورد به النص وهو: التوسل بالعمل الصالح كفعل الذين انغلقت عليهم الصخرة في الكهف، والتوسل بأسماء الله وصفاته وأمثله كثيرة منها قول ذي النون عليه السلام: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، والتوسل يطلب الدعاء من أهل الصلاح، كفعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما طلب الدعاء من أويس القرني، وما سوى ذلك من أنواع التوسلات فممنوع وهو إما شرك وإما بدعة، فلنكتف بالوارد فهو الذي تضمن به النجاة يوم القيامة.

وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوْلُونَ
 وَءَلَيْنَا تُمُودُ النَّاقَةُ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ
 إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا
 جَعَلْنَا الزُّرِّيَّةَ الَّتِي آرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ
 فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾
 وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ
 قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَعْتَدْنَا
 كُرْسِيَّكَ عَلَى لَيْنِ الْأُخْرَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَ
 ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ
 جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَأَسْتَفْزِرُّ مِنْ أَسْطَعَتَ
 مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ بِخَبْلِكَ وَرَجُلِكَ وَشَارِكُهُمْ
 فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا
 غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى
 بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَبُّكُمْ الَّذِي يُرْسِلُ لَكُمْ الْفَلَكَ
 فِي الْبَحْرِ لِتَنْبَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾

٥٩- ﴿بالآيات﴾: التي اقترحتها قريش ﴿فأتنا بآية كما
 أرسل الأولون﴾. ﴿كذب بها الأولون﴾: فأهلكناهم، ولو
 أرسلناها إلى هؤلاء لكذبوا بها، ولهلكوا، وقد سبق في علمنا
 إيمانهم. ﴿مبصرة﴾: بيينة، جديدة أن يؤمن بها كل من
 شاهدها. ﴿فظلموا بها﴾: فظلموا أنفسهم بتكذيبها.
 ﴿تخويفاً﴾: فإن خافوا آمنوا ونجوا، وإلا هلكوا.
 ٦٠- ﴿أحاط بالناس﴾: علماً وقدرة، فهم في قبضته،
 فبلغهم قاله مانعك. ﴿الرؤيا التي آريناك﴾: الرؤية التي
 آريناها عيناً أو الرؤيا المنامية. ﴿فتنة للناس﴾: اختباراً
 لهم لتمييز المؤمن الصادق من المتردد. ﴿والشجرة الملعونة
 في القرآن﴾: هي شجرة الزقوم، جعلها الله اختباراً لأنها في
 غاية الغرابة ﴿تبت في أصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس
 الشياطين﴾. ﴿فما يزيدهم﴾: فما يزيدهم تخويفنا إلا
 تجاوزاً للحد في كفرهم ﴿ولا يزيد الظالمين إلا خساراً﴾.
 ٦١- ﴿اسجدوا لآدم﴾: انحنا أمامه تكريماً له. ﴿طيناً﴾:
 من طين. ٦٢- ﴿أرايتك﴾: أخبرني. ﴿هذا الذين
 كرمت علي﴾: فضلته علي، لم فضلته علي؟ ﴿أنا خير منه
 خلقتني من نار وخلقته من طين﴾. ﴿لأحتنك ذريته﴾:
 لأستولين على ذريته بالإغواء استيلاء من جعل في حنك
 الدابة الأسفل حبلاً يقودها به، فلا تأبى عليه.
 ﴿إلا قليلاً﴾: هم عبادك المخلصون. ٦٣- ﴿أذهب﴾: مطروداً
 منظرًا إلى وقت النفخة الأولى. ﴿موفوراً﴾: وافراً كاملاً.
 ٦٤- ﴿واستفز﴾: واستخف. ﴿بصوتك﴾: بدعائك
 إياهم إلى المعاصي بأساليب كالغناء والمزامير، والكلام
 المعسول المزور. ﴿وأجلب عليهم بخيلك ورجلك﴾: وصح
 عليهم بذلك، مثل إبليس في تسلطه بمغوار صوت يقوم
 يستفزهم من أماكنهم، وأجلب عليهم بجنده من خيالة
 ورجالة حتى استأصلهم. ﴿وشاركهم﴾: أحملهم على
 كسب الأموال من الحرام، وعلى إتيان الأولاد من الزنا،
 كمن يطلق زوجته ويقيها عنده فتحمل وتلد. ﴿وعدهم﴾:
 منسهم بأن لا بعث ولا جزاء. ﴿غروراً﴾: باطلاً.
 ٦٥- ﴿يزجي﴾: يجري. ﴿لتنبغوا من فضله﴾: لتطلبوا
 الكسب بالتجارة بطريق البحر من فضل الله. ﴿رحيماً﴾:
 بكم ومن رحمته أن سخر لكم الفلك.

حول النص الكريم:

- ١- سأل أهل مكة النبي ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذهباً، وأن ينحي الجبال عنهم فيزرعوا، فقيل له: إن شئت أن تستأني بهم وإن شئت أن يأتيهم الذي سألوها فإن كفروا هلكوا كما هلك من قبلهم. قال بل نستأني بهم «رواه الإمام أحمد». ٢- رسول الله ﷺ في عين الله لن يبلغ منه الحاقدون، ولن يظاله الحاسدون، وربّه المحيط بالناس، حافظه. ٣- حين سمعوا ﴿إن شجرة الزقوم..﴾ اختلفوا، فقوم ازدادوا إيماناً، وقوم ازدادوا كفراً كأبي جهل إذ قال: إن ابن أبي كبشة (يعني النبي ﷺ) توعدكم بنار تحرق الحجارة، ثم يزعم أنها تبتت شجرة وتعلمون أن النار تحرق الشجر «رواه الطبري»، وقال ابن الزبيري: إن محمداً يخوفنا بالزقوم، وما الزقوم إلا التمر والزبد، فترقموا منه، وجعل يأكل هذا بهذا «رواه الطبري». وقد فات الخبيث أن أشياء لا تؤثر فيها النار كالحريير الصخري يزداد بالنار نفاقة، يلبسه رجال المطافئ في الدول المتمدنة اليوم.
- ٤- أصل البلاء الكبرياء، تكبر إبليس فطرد، وعمل على أن أكل آدم وزوجه من الشجرة، ثم كان الهبوط. ٥- العدو الألد إبليس فعلى العاقل أن يحذره ﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً﴾.

٦٧- ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضَّرْبُ فِي الْبَحْرِ﴾ : وإذا هبت الريح وأنتم في البحر فأصابتكم الشدة خوفاً من الغرق. ﴿ضَلَّ مِنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَاهَ﴾ : غاب عن قلوبكم كل معبود سوى الله فلا تطلبون للنجاة غيره. ﴿فَلَمَّا نَجَّكُمْ مِنَ الْغَرَقِ﴾ : أعرضتم. عن التوحيد ورجعتم إلى الشرك. ﴿كُفُورًا﴾ : جحوداً للنعم. ٦٨- ﴿أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ﴾ : أن يغيبكم في جانب منه كما فعل بقارون. ﴿حَاصِبًا﴾ : حصباء كقوم لوط. ٦٩- ﴿فِيهِ﴾ : في البحر. ﴿قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ﴾ : ريحاً شديدة تكسر فللكم. ﴿تَبِيعًا﴾ : تابعا يطالبنا بما فعلنا بكم. ٧٠- ﴿كُرَّمْنَا نَبِيَّ آدَمَ﴾ : على جميع مخلوقات بالعلم والنطق واعتدال الخلق وتناول أكلمهم بأيديهم لا بأفواههم وطهارتهم بعد الموت وغير ذلك. ﴿فِي الْبَرِّ﴾ : على الدواب وغيرها مما استحدثت ويستحدث. ﴿وَالْبَحْرِ﴾ : على السفن والغواصات وغيرها. ﴿مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ : من مستلذات الثمر والقوت. والإنسان يتغذى باللطيف أنواع الأغذية بعد التنقية النامة، والطبخ الكامل والنضج البالغ. ﴿عَلَى كَثِيرٍ﴾ : على الخلق كلهم عدا الملائكة ففي الملائكة تفصيل والتحقيق أن خواص البشر كالأنبياء والرسل أفضل من خواص الملائكة، وعوام الملائكة أفضل من عوام البشر. ٧١- ﴿يَمَامِهِمْ﴾ : بنبيهم، فيقال: يا أمة فلان، أو بكتاب أعمالهم، فيقال: يا صاحب الخير، يا صاحب الشر. ﴿فَتِيلًا﴾ : شيئاً مهما قل. والفتيل القشرة التي في شق النواة. ٧٢- ﴿فِي هَذِهِ﴾ : في دار الدنيا. ﴿أَعْمَى﴾ : ضالا. ﴿فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ : فهو في الآخرة أشد عمى منه في الدنيا. ٧٣- ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ : لتفتول. ﴿خَلِيلًا﴾ : لهم، لا لنا. ٧٤- ﴿تُبْتَائِكَ﴾ : على الحق بالعصمة. ﴿لَقَدْ كَدْتُمْ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ : لقرابت أن تميل إليهم ميلاً قليلاً. ٧٥- ﴿لَأَذْنُوكَ ضَعْفَ الْحَيَاةِ وَضَعْفَ الْمَمَاتِ﴾ : لأذنتك مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا والآخرة. ﴿نَصِيرًا﴾ : مانعاً يمنعك من عذابنا.

وَإِذَا مَسَّكُمُ الضَّرْبُ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مِنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَاهَ فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كُفُورًا ﴿٦٧﴾ فَأَمَّا مَن تَدْعُونَ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكَيلًا ﴿٦٨﴾ أَمَّا مَن تَدْعُونَ أَن يُعِيدَ كُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلْ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْعَانِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِرَيْبٍ مِّنْهُ فَأُولَئِكَ يَفْرَهُونَ وَنَكْتِبُهُمْ وَلَا يَظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَةً وَإِذَا لَا تَجِدُوا خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَائِكَ لَقَدْ كَدْتُمْ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذَا لَا أَذْنُوكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾

حول النص الكريم:

- ١- الكفار متناقضون، فهم يعبدون آلهة غير واثقين بها، لأنهم إذا اتابتهم شدة لجؤوا إلى الله لا إليها، لأنهم يعلمون أنها لا تغنيهم.
- ٢- كرم الله الإنسان، وفضله، فعليه أن يشكر النعمة بالإيمان، ويعرف الله باليقين. ٣- الدليل على أن القرآن كلام الله هذا الأسلوب المهيمن الذي يخاطب الله به النبي كقوله سبحانه: ﴿إِذَا لَا أَذْنُوكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ...﴾ ومثله في القرآن كثير. ٤- مشركوا الأمس يدعون الله في الشدة ويدعون آلهتهم في الرخاء، ومشركوا اليوم يدعون أوليائهم في الرخاء والشدة ويزعمون أنهم يدعون الله سبحانه، تعالى الله عن ذلك.

٧٦- ﴿وَإِنْ كَادُوا﴾: وإني كادوا. ﴿لَيْسْتَفْرُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ﴾: ليستفرونك من الأرض. ﴿لِيزْجُونَكَ لِيَحْمِلُواكَ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْهَا﴾: لا يلبثون خلفك. ﴿لَا يَلْبِثُونَ خَلْفَكَ﴾: لا يقيمون بعدك. ٧٧- ﴿سَنَةَ مِنْ قَدْ آرْسَلْنَا قَبْلَكَ﴾: سنة من قَدْ آرْسَلْنَا قَبْلَكَ. سننا بك سنة من قَدْ آرْسَلْنَا قَبْلَكَ: أن نهلك كل أمة أخرجوا رسولهم. ﴿تَحْوِيلًا﴾: تغييراً. ٧٨- ﴿لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾: من وقت زوالها، ويشمل الظهر والعصر والمغرب. ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾: إلى ظلمته، وهو وقت العشاء الآخرة. ﴿وَقُرْآنِ الْفَجْرِ﴾: وأقم قرآن الفجر، وهي صلاة الصبح، سميت قرآناً لإطالة القراءة فيها عن غيرها. ﴿مَشْهُودًا﴾: تشهده ملائكة الليل والنهار. ٧٩- ﴿فَتَهْجَدُ بِهِ﴾: اترك الهجود للصلاة، يقال: هجد، وتهجد نام ليلاً، أو فصل ليلاً. يقال: هجد وتهجد سهر، فهو من الأضداد. ﴿نَافِلَةٌ لَكَ﴾: فريضة زائدة لك دون أمتك والأصح أن الفريضة نسخت وبقيت السننية. ﴿مَقَامًا مَحْمُودًا﴾: هو مقام الشفاعة. ٨٠- ﴿أَدْخَلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ...﴾: يشمل كل مدخل ومخرج يستحق الداخل فيه والخارج منه أن يقال له: أنت صادق. ﴿سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾: حجة أستاذتظهر بها على أعدائي، أو قوة كذلك. ٨١- ﴿وَقُلْ﴾: عند دخول مكة. ﴿جَاءَ الْحَقُّ﴾: جاء الإسلام. ﴿وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾: وبطل الكفر. ﴿زُهُقًا﴾: مضمحلاً زائلاً. ٨٢- ﴿مَنْ الْقُرْآنِ﴾: من اللببان، لأن القرآن قلبه وكثيره شفاء من الأمراض الحسية بدليل (وما يدريك أنها - الفاتحة - رقية)؟ «متفق عليه». والأمراض المعنوية كالأعتقادات الباطلة، والأخلاق الذميمة. ﴿خَسَارًا﴾: نقصاناً لكفرهم. ٨٣- ﴿عَلَى الْإِنْسَانِ﴾: الكافر. ﴿وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾: لوى عطفيه متبختراً كأنه مستغفر. ﴿الشَّرِّ﴾: الفقر والمرض ونحوهما. ﴿يُؤَسَّسًا﴾: قنوطاً من رحمة الله. ٨٤- ﴿كُلِّ﴾: من الشاكر والكافر. ﴿عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾: على طريقته. ٨٥- ﴿مَنْ أَمْرٍ رَبِّي﴾: من علمه، فلا يعلم حقيقتها إلا الله. ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾: إلا تراً يسيراً بالنسبة لعلم الله، أو لما أودع في هذا الوجود. ٨٦- ﴿لَنُذْهِبَ بِالَّذِي...﴾: بأن نحوه من الصدور والكتب - نسأل الله السلامة - ثم لا تجد من تستعين به على رده بعد محوه.

وَإِنْ كَادُوا لَيْسْتَفْرُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سَنَةَ مِنْ قَدْ آرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا نَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمَنْ أَلَيْلٌ فَتَهْجَدُ بِهِ نَافِلَةٌ لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا أَعْمَانَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرْكَانَ بَشُورًا ﴿٨٣﴾ قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَيْنَ شِئْنَا لَنذْهِبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَآئِجِدُكَ بِهِ عَالِمًا وَكَيْلًا ﴿٨٦﴾

حول النص الكريم:

١- قال ابن عباس: إن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة حسدته اليهود وكرهوا قربه منهم، فقالوا يا أبا القاسم: الأنبياء إنما بعثوا بالشام، وهي بلاد مقدسة، وكانت مسكن إبراهيم فلو خرجت إلى الشام أماناً بك واتبعناك، وقد علمنا أنه لا يمنعك من الخروج إلا خوف الروم فإن كنت رسول الله فالله يمنعك منهم فمسكر رسول الله على أميال من المدينة، وقيل بذى الخليفة حتى يجتمع عليه أصحابه ويراه الناس عازماً على الخروج إلى الشام فيدخلون في دين الله فنزلت: ﴿وَإِنْ كَادُوا...﴾ فرجع، وعلى هذا فالآية مدنية والأرض أرض المدينة، وقال قتادة ومجاهد: الأرض أرض مكة والآية مكية، وقد أراد المشركون أن يخرجوا رسول الله ﷺ من مكة فكفهم الله عنه، حتى أمره بالهجرة فخرج بنفسه. ٢- المقام المحمود هو مقام الشفاعة ففي الحديث (لكل نبي دعوة مستجابة، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي، وهي نائلة منكم إن شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئاً) «متفق عليه». ٣- دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً، صنم كل قوم بحياهم، فجعل يطعنهم بعود في يده ويقول: جاء الحق وزهق الباطل، فجعل الصنم ينكب على وجهه «متفق عليه».

٨٧- ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾: مستثنى مما قبله.
 ﴿إِنْ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا﴾: بهذه الرسالة الإسلامية، ويكونك سيد ولد آدم، وغير ذلك مما لا يحصيه إلا الله.
 ٨٨- ﴿يُمَثِّلُ هَذَا الْقُرْآنُ﴾: في البلاغة، وحسن النظم، وكمال المعنى والإخبار بالغيب وغير ذلك.
 ﴿لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾: لأنه خارج عن طوق البشر.
 ﴿ظَهِيرًا﴾: معيناً. ٨٩- ﴿صِرْفَانًا﴾: بينا بوجوه مختلفة.
 ﴿مِنْ كُلِّ مِثْلٍ﴾: من كل معنى هو كالمثل في الغرابة والحسن، والأخذ بمجامع القلوب مما يشمل العبر والأحكام والمواعظ والقصص مما لا يكاد يحصى.
 ﴿كُفُورًا﴾: جحوداً. ٩١- ﴿لَكَ﴾: وحده. ﴿جَنَّةٍ﴾: بستان. ﴿خِلَالِهَا﴾: وسطها. ﴿فَنَجِيرًا﴾: تشقيقاً، ومنه سمي الفجر فجرًا لأنه يشق الظلام عن عمود الصبح، ومنه الفجور لأنه يشق جلابب الحياة بما يخرج إلى الفساد. ٩٢- ﴿السَّمَاءِ﴾: جرم السماء. ﴿كَمَا زَعَمْتَ﴾: فيما توعدتنا ﴿إِنْ نَشَأْ نُخَسِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نَسْقُطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾. ﴿قَبِيلًا﴾: عياناً ومقابلة ننظر إليهم بأعيننا. ٩٣- ﴿لَكَ﴾: خاصاً بك.
 ﴿مِنْ زُخْرٍ﴾: من ذهب كامل الحسن والزينة.
 ﴿تَقَرُّوهُ﴾: ويأمرنا باتباعك. ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾: قل تعجباً من سؤالهم، وتزبيهاً من أن يتحكم على الله بالطلبات، سبحان ربي. ﴿هَلْ كُنْتُ إِلَّا...﴾: ما كنت إلا...

إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ^{٨٧} إِنْ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا^{٨٧} قُلْ لَنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا^{٨٨} وَلَقَدْ صَرَفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مِثْلٍ فَأَنْتَ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا^{٨٩} وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَنْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا^{٩٠} أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ تَحْتِهَا عِوَابٌ فَنَفْجِرُ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا فَنَجِيرُهُ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنَ السَّمَاءِ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِي بَالِهَةٍ وَالْمَلَكُ كَقَبِيلًا^{٩١} أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تَنْزِلَ عَلَيْنَا كَنْبًا نَقْرُوهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا^{٩٢} وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا^{٩٣} قُلْ لَوْ كَانَتْ فِي الْأَرْضِ مَلَكٌ يَّمْشُوكَ مَطْمِئِينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا^{٩٤} قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا^{٩٥}

حول النص الكريم:

١- أقل الإعجاز يكون بأقصر سورة من القرآن، لأنه لم يكن في القرآن آية مفردة لأنها تستلزم مناسبة لما قبلها ولما بعدها فتكون على الأقل ثلاث آيات.
 ٢- روي اجتماع سادة قريش بعد عجزهم عن معارضة القرآن برسول الله ﷺ، فقالوا له: إنا ما نعلم رجلاً من العرب أدخل على قومه مثل ما أدخلت على قومك، شتمت الآباء، وعبت الألهة، وسفهت الأحلام، وقرقت الجماعة، فإن كنت قد جئت بما جئت به تطلب ما لا جمعنا لك حتى تكون أيسرنا، وإن كنت تطلب الشرف سودناك علينا، وإن كان الذي يأتيناك مساً من الجن يذلنا أموالنا في طلب الطب حتى تبرأ منه، فقال لهم رسول الله ﷺ: (ما جئت أطلب شيئاً مما عرضتيم، ولكن بعثني الله إليكم رسولا، وأنزل علي كتابا، وأمرني أن أكون بشيراً ونذيراً. فبلغتكم رسالات ربي وصححت لكم)، قالوا: فإن كنت غير قابل شيئاً مما عرضناه عليك، فإنك تعلم أنه ليس أحد أضيق بلداً، ولا أقل ماء منا، فسل ربك فليسير عنا هذه الجبال التي ضيقت علينا، وليجر لنا في أرضنا أنهاراً كأنهار الشام، وليبعث لنا من مضي من آبائنا نسألهم عما نقول، فقال: (ما بهذا بعثت) قالوا فسل ربك أن يبعث معك ملكاً يصدقك فيما تقول، وأن يجعل لك جنات وقصوراً من ذهب وفضة، يغنيك بها عما نراك تبتغيه، فإننا نراك تقوم بالأسواق، وتلتسم المعاش كما نلتسمه حتى نعرف فضلك ومنزلتك عند ربك، فقال: ما بهذا بعثت إليكم، فإن تردوه أصبر حتى يحكم الله بيني وبينكم. قالوا: فأسقط علينا عذاباً من السماء كما زعمت، فقال: ذلك إلى الله إن شاء أن يفعله فعله. ثم قام عنهم وانصرف حزينا لما فاته ما كان يطمع فيه من إيمانهم، فنزل قوله تعالى: ﴿وقالوا لن نؤمن لك... إلى قوله هل كنت إلا بشراً رسولا﴾ «رواه الطبري». ٣- رسول الله ﷺ يقف مع ما يوحى إليه، فمهما تعنتت قريش في طلباتها فلن تجاب مادامت طلباتها ظاهرة السخف، بينة الضعف، حقيقتها التحاجج لا الحججة، والتعامل لا العلم، والتطاول لا الطول، والعناد لا الرشاد.

٩٧- ﴿ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه وحشرهم يوم القيمة على وجوههم عمياً وبكماً وصماً ما أولبهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً﴾ (٩٧)
 ﴿ولياء﴾: أنصاراً. ﴿على وجوههم﴾: مسحون عليها. ﴿عمياً، وبكماً، وصماً﴾: لا يبصرون ولا ينطقون ولا يسمعون شيئاً مما يسرهم، فلا ينافي أن الله وصفهم بالرؤية ﴿ورأى الجرمون النار﴾ والسمع ﴿سمعوا لها تغيظاً وزفيراً﴾ والنطق ﴿دعوا هنالك ثوراً﴾. ﴿خبت﴾: أخذ لهيبها بالسكون عند أكل لحوم المعذبين وجلودهم. ﴿زدناهم سعيراً﴾: زدناهم توقداً، بإعادة الجلود واللحوم ملتهمة مسعرة. ٩٨- ﴿ذلك﴾: العذاب العظيم. ﴿ورفاتاً﴾: عظاماً بالية. ﴿أئنا لمبعوثون خلقاً جديداً﴾: جازاهم الله على إنكارهم الخلق بعد الموت بخلق جلودهم ولحومهم في النار كلما احترقت. ١٠٠- ﴿خشية الإنفاق﴾: خشية نفاق الأموال بإفناقها الموصل إلى الفقر، أو خشية الفقر. ويكون الإنفاق بمعنى الفقر، يقال: أنفق فلان إذا افتقر. قال أبو عبيدة: أنفق وأملى وأعدم وأصرم بمعنى. ١٠١- ﴿تسع آيات بينات﴾: واضحات وهي: اليد والعصا والظوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس (مسخ الأموال حجارة) والسنين (القحط). ﴿إذ جاءهم﴾: حين جاء آباءهم. ﴿مسحوراً﴾: مخدوعاً مغلوباً على عقلك. ١٠٢- ﴿بصائر﴾: بينات يتبين بها صدقي. ﴿مشوراً﴾: هالكاً مصروفاً عن الخير إلى الشر. ١٠٣- ﴿أن يستفزهم﴾: أن يستخف موسى ومن معه، ويخرجهم فيكونوا كالماء إذا سال. يقال: فز الجرح إذا سال. ﴿من الأرض﴾: من أرض مصر بالنفي والقتل للتمكن منهم، تماماً كما أرادت قريش أن تستفز النبي ﷺ من أرضه. ١٠٤- ﴿من بعده﴾: من بعد الإغراق. ﴿اسكنوا الأرض﴾: اسكنوا أرض مصر التي أرادوا أن يستفزوكم منها. ﴿وعد الآخرة﴾: الساعة. ﴿لفيقا﴾: جميعاً مختلطين أنتم وهم.

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ الْأَنْبِيَاءِ أُولَئِكَ نَزَّلْنَا آيَاتِنَا وَقَالُوا آلَاءَ ذَاكُنَا عَظَمًا وَرَفْتَانَاءَ نَالِمِبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ أُولَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَارِيبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسْتَلَبْنَا بِرَأْسِهِ يَدَ إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مَعْشَرَ الْمَشْجُورِ ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَائِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَحْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِزَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرِ وَجَنَابِكُمْ لَلْفَيْقَا ﴿١٠٤﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿على وجوههم﴾ في الحديث عن أنس رضي الله عنه أنه قال: قيل: (يا رسول الله كيف يمشي الناس على وجوههم؟ قال: الذي أمشاهم على أرجلهم قادر أن يمشيهم على وجوههم) «رواه الإمام أحمد». ٢- ﴿كلما خبت﴾ عن ابن عباس أنه قال: إن الكفار وقود النار، فإذا أحرقتهم ولم يبق شيء صارت حجراً تتوهج، فذلك خبوها، فإذا بدلوا خلقاً جديداً عاودتهم. ٣- الإعادة آمون من البدء، فكيف يستنكرون أن يعيد الله ما بدأ؟ وأي شيء على القدرة يتنوع ويتأبى؟ ولكن هؤلاء سخفاء أو متساحفون، فالساعة آتية ﴿ولكل أجل كتاب﴾. ٤- ما أشد أن يكون الإنسان بخيلاً، فالحمد لله أن كانت مفاتيح الأزواق بيد الله، وجعل حوائج الناس إليه ففي البخاري ومسلم (يد الله ملأى لا يغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض؟ فإنه لم يغيض ما في يمينه). ٥- قصة موسى جاءت هنا ليكون من مراميها أن الله أرسل محمداً كما أرسل موسى، وتأبى عليه قومه كما تأبى قوم محمد ﷺ وبنو إسرائيل العلماء في نظر قريش يعرفون ذلك تماماً، وكانت نتيجة فرعون وملته الهلاك، فهو تهديد لقريش، وتسليية لرسول الله ﷺ.

١٠٥- ﴿وبالحق﴾ الذي لا يعتبره شك مطلقاً. ﴿أنزلناه﴾: أنزلنا القرآن، فهو ثابت لا يزول، كما أن الباطل زائل لا يدوم. ﴿وبالحق نزل﴾: وبالحق لا يغيره نزل القرآن، وهو واصل إلى الناس على لسانك كما نزل دون تحريف أو تبديل. ١٠٦- ﴿فرقناه﴾: أنزلناه مفرقا في ثلاث وعشرين سنة. ﴿على مكث﴾: على مهل وتؤدة ليفهموه، وليعملوا به. ﴿ونزلناه تنزيلاً﴾: ونزلناه بعضه إثر بعض مفرقا بحسب الوقائع والأحوال. ١٠٧- ﴿إن الذين أوتوا العلم من قبله﴾: إن الذين علموا الوحي والشرايع، وقرؤوا بشارة الكتب السماوية بمحمد ﷺ ودينه، وصدقوا بذلك دون أن تستخفهم الأهواء أو يزيغ بقلوبهم الحسد والبغضاء. ﴿يخرون للأدقان سجدا﴾: يسقطون مسرعين على وجوههم ساجدين تعظيماً لهذا القرآن، كعبد الله بن سلام وسلمان الفارسي والنجاشي. ١٠٨- ﴿إن كان وعد ربنا لمفعولاً﴾: إنه كان وعد ربنا لكائننا لا محالة. ١١٠- ﴿ادعوا الله أو ادعوا الرحمن﴾: سمو الله ونادوه بأي من هذين الاسمين. ﴿أيأما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾: أي هذين الاسمين تدعوه فهو حسن لأنه سبحانه له الأسماء الحسنى الدالة على صفات الكمال المنزهة عن صفات النقصان ولكن ذاته واحدة. ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾: ولا ترفع صوتك بقراءة القرآن بحيث يسمع المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن أنزله، ولا تخفض صوتك بحيث لا يسمعك أصحابك فيفوتهم أن ينتفعوا بما أنزل الله عليك. ١١١- ﴿ولم يكن له ولي من الدال﴾: وليس بضعيف تلحقه المذلة فيحتاج إلى من ينصره. ﴿وكبره تكبيراً﴾: وعظمه تعظيماً.

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿الكتاب﴾: القرآن. ﴿ولم يجعل له عوجاً﴾: ولم يجعل الله فيه عيباً من اختلاف أو تناقض. ٢- ﴿قيماً﴾: مستقيماً لا عوجاج فيه ولا زيغ يهدي إلى الحق وإلى صراط مستقيم. ٣- ﴿ماكثين فيه أبداً﴾: الذين آمنوا بالله وعملوا بأوامره واجتنبوا نواهيه سيقون دائمين فيما بشرهم به وهو الجنة.

حول النص الكريم:

١- ﴿آمنوا به أو لا تؤمنوا﴾ في هذا الكلام تهديد واستغناء فهو يقول لهم: إن الإيمان غير محتاج إليكم، ولا موقوف عليكم، فإن آمنتم به كان الحظ لكم، وإن لم تؤمنوا لم تضروا إلا أنفسكم، فإيمانكم به لن يزيده كمالاً، وامتناعكم عنه لن يورثه نقصاناً. ٢- الغرض من إنزال القرآن البشارة للمطيع والإنذار للعاصي ليستقم أمر الناس على الإسلام.

وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾
 وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ وَنَزَلْنَاهُ نَزِيلًا ﴿١٠٦﴾
 قُلْ ءَأَمْنُوا بِهٖٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوْنَ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحٰنَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَسْكُونُ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرِ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِنَ الدَّالِّ وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾

سورة الكهف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِجَابًا ﴿١﴾
 قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّكَثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾

مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَدِخٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرًّا ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهِيَئَ لَنَا مِنْ أَمْرٍ نَارِشِدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِئُوا أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾

حول النص الكريم:

٥- ﴿ ما لهم به... ﴾: ليس لهم ولا لأبائهم الذين يقلدونهم علم بهذا القول (نسبة الولد لله) أصلاً لأنه لا وجود له، ولا يمكن أن يكون له وجود. ﴿ كبرت كلمة ﴾: ما أكبر وأفظع كلمتهم. ﴿ تخرج من أفواههم ﴾: لم يفهم أن تخاطر ببالهم حتى تلفظوا بها بل ودعوا إليها. ٦- ﴿ باع نفسك على آثارك ﴾: قاتل نفسك إثر توليتهم عنك. ﴿ أسفا ﴾: شدة الحزن والغضب. ٧- ﴿ ما على الأرض ﴾: من الحيوان والنبات والشجر والأنهار والمعادن وغير ذلك. ﴿ زينة لها ﴾: كما أن النجوم زينة للسماء. ﴿ نبلوهم أيهم أحسن عملاً ﴾: لنختبر الناس بتلك الزينة، فمن شغل بالزينة عن الله كان سيء العمل، ومن زهد فيها واشتغل بالحق كان حسن العمل. ٨- ﴿ صعيداً ﴾: فتناً. ﴿ جزراً ﴾: يابساً لا ينبت. ٩- ﴿ أم حسب ﴾: أظننت؟ استفهام إنكاري، أي لا تظن أن قصة أهل الكهف أعجب من غيرها من الآيات الدالة على قدرة الله كالليل والنهار وما يخلق الله في كل ثانية وطرفة عين. فإن في الكون ما هو أعجب. ﴿ الكهف ﴾: هو الغار في الجبل اتسع أم لم يتسع، وقيل: إن اتسع فهو كهف، وإن ضاق فهو غار. ﴿ والرقيم ﴾: واللوح المكتوب فيه أسماء الفتية الذين أووا إليه وأنسابهم. ١٠- ﴿ أوى الفتية إلى الكهف ﴾: نزل الفتية الكهف خائفين على إيمانهم من تهديد قومهم الكفار، جمع فتى وهو الشاب الكامل. ١١- ﴿ فضرنا على آذانهم ﴾: جعلنا على آذانهم حجائباً، فأمنهم في الكهف سنين معدودة لا تبهم الأصوات الموقفة. ١٢- ﴿ بعثناهم ﴾: أيقظناهم من ذلك النوم العميق. ﴿ لنعلم ﴾: علم ظهور. ﴿ أي الحزبين ﴾: أي الفريقين المختلفين في مدة لبثهم في الكهف. ﴿ أحصى لما لبثوا أمداً ﴾: أصدق إحصاء لمدة لبثهم في الكهف. والحزبان: قيل: هم الفتية انقسموا في تعيين المدة قسمن، وقيل: أهل المدينة انقسموا كذلك في مدة لبثهم قسمن. ١٤- ﴿ وربطنا على قلوبهم إذ قاموا ﴾: قوينا قلوبهم على قول الحق حين قاموا بين يدي ملكهم الجبار دقيانوس. ﴿ شططاً ﴾: بعداً عن الحق جداً.

١- ﴿ فلعلك باع نفسك ﴾ دليل على شدة اهتمامه ﷺ بإيمان قومه. ٢- خلق الله ما على الأرض زينة واختياراً، كما قال سبحانه: ﴿ لنبلوهم ﴾ ثم تعود الأرض جرداء مستوية كأنها لم تغن بالأمس، فما أعدل من فهم الغرض من خلقها، فانقاد لخالقها. ٣- كان أهل مدينة أفسوس على دين عيسى، ثم ظهر عليها دقيانوس، فأمر بعبادة الأصنام، وقتل من خالفه، فأبلغ أن سبعة فتية على دين عيسى، فجاء بهم، فقالوا: ﴿ ربنا رب السموات والأرض ﴾ فقال (أنتم أغرار، لا أتعجل عقوبتكم، فاذهبوا وتدبروا)، وضرب لهم أجلاً، ثم تشاروا الفتية بينهم، وقرروا الهرب إلى كهف، فخرجوا وهم يلعبون ليضلوا الناس، فوصلوا الكهف، وألقى الله عليهم النوم تسع سنين وثلاثمائة، ثم استيقظوا، وأرسلوا أحدهم لشراء طعام، فوجد البائع اسم دقيانوس، فظن أن الفتى وجد كنزاً، واجتمع الناس عليه، وبلغ أمره الملك، وكان صالحاً، فانطلق الملك وأهل المدينة إلى الكهف، فلما رآهم الفتية سألوا الله أن يميتهم فماتوا، وأقام أهل المدينة عليهم مصلى. ٤- ما أعظم أن يشهد القرآن لشباب بالإيمان وقوة القلب.

١٦- ﴿وَإِذْ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ۖ قَالَ
بعض الفتية لبعض: وإذا اعتزلتم قومكم والذين
يعبدونه غير الله. ف (ما) موصولة. أو اعتزلتموهم
ومعبوداتهم غير الله، ف (ما) مصدرية. ﴿يُنشِرْ لَكُمْ ۖ
يسيطر لكم. ﴿مَنْ أَمْرَكُمْ ۖ الذي من شأنه أن
يهمكم. ﴿مَرْفَقًا ۖ ما ترفقون به. ١٧- ﴿وَتَرَى
الشمس: ﴿حِطَابَ لِنَبِيِّ ۖ خطاب للنبي ﷺ، أو لكل من يصلح
له الخطاب. ﴿تَرَاوَر ۖ تميل. ﴿ذَاتِ الْيَمِينِ ۖ
ناحية اليمين. ﴿تَقْرَضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ۖ تعدل عنهم
في سيرها، فلا تصيبهم البتة. ﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ۖ
وهم في وسط الكهف ومتسعة، ينالهم برد الهواء،
ونسيمه العليل. ١٨- ﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ ۖ
وتظنهم لو رأيتهم منتبهين لأن أعينهم مفتحة للهواء
ولكنهم نيام. ﴿وَتَقْلِبُهُمْ ذَاتِ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ۖ
لثلاثا تأكل الأرض لحومهم. ﴿ذِرَاعِيهِ ۖ يديه.
﴿بِالْوَيْصِدِ ۖ بفناء الكهف. ﴿لَوْلَيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا ۖ
للهيبة والجلال على وجوههم لثلاثا يصل إليهم أحد ﴿حتى
يبلغ الكتاب أجله. ﴿رُعْبًا ۖ فرعا. ١٩- ﴿بِعَثَانِهِمْ ۖ
أيقظانهم. ﴿لَيْتَسَاءَ لَوْ بَيْنَهُمْ ۖ عن أحوالهم في نومهم
ويقظتهم ومدة لثبثهم. ﴿لَيْتَنَّا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ
لأنهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس، وبعثوا آخر
النهار. فلما رأوا الشمس باقية قالوا أو بعض يوم، فلما
نظروا إلى طول أظفارهم أحالوا العلم إلى الله
﴿رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَيْتُمْ ۖ ﴿بُورِقَكُمْ ۖ بنقودكم الفضية.
﴿إِلَى الْمَدِينَةِ ۖ التي أخرجتم منها (طرسوس).
﴿أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا ۖ أيها أبعد عن الغضب، وأسباب
الحرمة لأنه كان منهم من يذبح للطواغيت، ومنهم من
يكتنم إيمانه، فطلبوا أن يكون طعامهم من ذبيحة المؤمنين.
﴿وَلِيَتَلَطَّفَ ۖ في دخول المدينة وشراء الأطعمة حتى
لا يعرف. ٢٠- ﴿إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ... ۖ إن
يطلعوا عليكم غالبين يقتلوكم بالحجارة، أو يرجموكم
على دينهم، والخسارة فيه.

وَإِذْ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْا إِلَى الْكَهْفِ
يُنشِرْ لَكُمْ رَبِّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا
١٦ ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ
الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرَضُهمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ
مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ
يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًا مُرْشِدًا ١٧ ﴿ وَتَحْسِبُهُمْ
أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ وَتَقْلِبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ
وَكَلْبُهُمْ
بِسِطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَيْصِدِ لَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ
فِرَارًا وَلَمْلَمْتَ مِنْهُمْ رُعبًا ١٨ ﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ
لَيْتَسَاءَ لَوْ بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَيْتُمْ قَالُوا لَيْتَنَّا
يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَيْتُمْ فَابْعَثُوا
أَحَدَكُمْ بِرُوقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى
طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ
بِكُمْ أَحَدًا ١٩ ﴿ إِنْهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ٢٠ ﴿

حول النص الكريم:

١- ﴿وَإِذْ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ...﴾ أي وإذا اعتزلتموهم غير متصفين بعبادة الله وحده بل بعبادته وعبادة غيره معه كما كان أهل مكة. ٢- لله أهل الكهف من فتية مؤمنين، هجروا بيوتهم، وأثروا عليها السكنى في كهف جبل، فما أغلى الدين عند المؤمنين، وأرخصه عند الملحدين. ٣- المؤمن متوكل على الله يعتقد أن عليه العبادة، وعلى الله الرزق. ٤- ﴿فابعثوا أحداكم بورقكم﴾ يؤخذ منه مشروعية الوكالة، ويدل على أن لديهم مالا، وأن إمساك المال في السفر وغيره لا يبطل التوكل إذ حقيقته تهيئة الأسباب، واعتقاد أن المسبب هو الله. وقد قالت عائشة رضي الله عنها لمن سألها عن محرم يشد عليه هيمانه (أوثق عليك نفقتك) «رواه ابن أبي شيبة»، وقد كان بعض فقراء العلماء شديد الحب لزيارة بيت الله الحرام فلما علم الناس ذلك منه أتاها مياسيرهم يدعونه للحج ويلحون عليه، فيعتذر إليهم ويحمد إليهم بذلهم، فإذا انفضوا عنه قال لمن عنده: ما لهذا السفر إلا شيثان: شد الهميان، والتوكل على الرحمن، وأحسب أن في هذه القصة عبرة لمن يستجدي حج البلد في كل عام إثر حجه الذي فرغ منه ويستمر باحثاً عن الذي يعطيه أكثر إلى مجيء الحج الثاني وهكذا. ٥- ﴿أزكى طعاماً﴾ يوميء إلى أنه لا مانع أن ينتقي المرء لعيباله الطعام الزكي الشهي الطيب وأن تجواله على الباعة في ذلك لا يضيع من قيمته.

وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذِ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُيُوتًا رُبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴿١١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامَتُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿١٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكِ غَدًا ﴿١٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذْ أَنْسَيْتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْعًا ﴿١٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿١٦﴾ وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ وَلَنْ يَجْعَلَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿١٧﴾

٢١- ﴿وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَلَيْهِمْ﴾: وكما أنماهم وأيقظناهم أطلعنا عليهم قومهم. ﴿لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾: ليعلم أهل الكهف، أو قومهم أن وعد الله في البعث حق. لأن بعثهم بعد ثلاثمائة سنة يشبه البعث بعد الموت. ﴿يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ...﴾: يتنازع مؤمنو المدينة وكافروها في شأن البناء حول الفتية فيرى غير المؤمنين أن يقام عليهم بناء يسترحم، بينما يرى المؤمنون وقد تغلب رأيهم أن يقام عليهم مسجد يصلى فيه. ٢٢- ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ...﴾: من نصارى نجران، من قال: إن عدد فتية الكهف ثلاثة، رابعهم كلبهم. ومنهم من قال: إنهم خمسة، سادسهم كلبهم. وقال المؤمنون: إنهم سبعة وثامنهم كلبهم، وأكثر المفسرين على هذا الرأي لأن الأولين وصفهما الله بقوله: ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ أي ظناً من غير دليل. ﴿مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾: كان ابن عباس يقول: أنا من القليل، وذكر أنهم سبعة. فلا ﴿تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا...﴾: لا تجادل في شأن أهل الكهف إلا جداولاً مقتصرًا على ذكر ما جاء في القرآن، ولا تسأل أحداً من أهل الكتاب عنهم. ففيما أوحى الله بلاغ. ٢٣- ﴿لَشَايٍ﴾: لأجل شيء تعزم عليه. ﴿غَدًا﴾: فيما يستقبل من الزمن؛ ولم يرد الغد خاصة. ٢٤- ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾: إلا قاتلاً: إن شاء الله. ﴿لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾: لأجعل من قصة أهل الكهف ما يرشد إلى إمكان البعث، وصحة نبوتي. ٢٥- ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ...﴾: أماتهم في الكهف ثلاثمائة سنة شمسية، وثلاثمائة سنة وتسع قمرية. فذكر الله مدة لبثهم بالسنة الشمسية والقمرية معاً. ٢٦- ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا﴾: وقد أخبركم بمدّة لبثهم. ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾: ما أعجب سمع الله وبصره، فلن يغيب عنهما شيء. ﴿مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ﴾: ما لأهل السماوات والأرض ناصر إلا الله. ٢٧- ﴿مُلْتَحَدًا﴾: ملجأ.

حول النص الكريم:

- ١- ﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾ هكذا كان رأيهم، لكن النبي ﷺ نهى أن تتخذ القبور مساجد وجعله ابن حجر الهيتمي من الكبائر، ففي الحديث (لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) «متفق عليه» فيحرم في شريعتنا ذلك، لأنه من وسائل الشرك الأكبر، وفي الحديث أيضاً (إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً، وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق يوم القيامة) «متفق عليه». وهذه بدعة شاعت اليوم، نرجو الله أن يلهم المسلمين التمسك بما أثر عن نبيهم ﷺ، وخلفائه الراشدين، قال بعض العلماء الموثوقين: إذا بُني المسجد على القبر يهدم المسجد، وإذا أدخل القبر إلى المسجد يُنبش القبر. ١- ه وهذا معنى كلام الإمام أحمد بن حنبل، وكل ذلك صوتا لجناب التوحيد. ٢- ليس للمسلمين أن يسألوا أهل الكتاب عن شيء من أمور دينهم، فقد جاء في كتابهم القرآن ما فيه الهداية والرشاد، ولن يزيغ عنه إلا هالك. ٣- سألت قريش بوحي من اليهود رسول الله ﷺ عن الروح، وعن أصحاب الكهف، وعن ذي القرنين، فقال غداً أخبركم، ولم يستثن ﴿لم يقل إن شاء الله﴾ فأبطأ عليه الوحي خمسة عشر يوماً، فشق ذلك عليه، وكذبت قريش فنزلت ﴿ولا تقولن لشيء...﴾ ٤- ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ...﴾ لاشك أن هذا معجزة لرسول الله ﷺ الذي كان أمياً، وإلا فمن أين له أن كل مائة سنة شمسية تزيد ثلاث سنين قمرية. وكل ثلاث وثلاثين سنة شمسية تزيد سنة قمرية، وكل سنة شمسية تزيد نحو أحد عشر يوماً على السنة القمرية.

٢٨- ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ : احبس نفسك وثبتها.
 ﴿مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ : مع المؤمنين من فقراء الصحابة كعمار وصهيب وبلال وابن مسعود واضرابهم.
 ﴿بِالْبَغْدَةِ وَالْعَشِيِّ﴾ : المراد في كل الأوقات، يريدون وجهه ﴿: يبتغون مرضاة الله، لا أغراض الدنيا، وفيها إثبات الوجه وهي صفة ذاتية تثبت لله على ما يليق بجلاله وعظمته. ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ : لا تصرف بصرك ونفسك عنهم رغبة في مجالسة الأغنياء رجاء إيمانهم. ﴿وَلَا تَطْعُ مِنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ : لا تطع في تنحية الفقراء المؤمنين عن مجلسك من جعلنا قلبه مغفلاً عن ذكر الله. نزلت في عيينة بن حصن وقيل: في أمية بن خلف. ﴿فَرَطًا﴾ : إسرافاً مجاوزاً للحد.
 ٢٩- ﴿أَعْتَدْنَا﴾ : هيأنا. ﴿سَرَادِقَهَا﴾ : سورها وفسطاطها. ﴿كَالْمَهْلِ﴾ : كعكر الزيت. ﴿يَشْوِي الْوَجْهَ﴾ : إذا قرب إلى النظم للشرب، فكيف بالفم والجوف. ﴿وَسَاءَتْ مَرْتَفَقًا﴾ : ذكر مقابله ﴿وَحَسَنَتْ مَرْتَفَقًا﴾ في وصف الجنة، والافأى ارتفاع في النار؟. ٣١- ﴿عَدْنٌ﴾ : إقامة. ﴿مِنْ أَسَاوِرَ﴾ : جمع أسورة، وهذه جمع سوار. ﴿خَضْرَاءَ﴾ : لأن الخضرة أحسن الألوان. ﴿سُنْدُسٌ﴾ : هو ما رق من ديباج الحرير. ﴿وَاسْتَبْرَقٌ﴾ : هو ما غلظ من الحرير. ﴿الْأَرَائِكُ﴾ : جمع أريكة، وهي السرير في الحجلة، والحجلة بيت يزين بالثياب والستور للعروس. ٣٢- ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا﴾ : اضرب للمشركين الذين طلبوا إليك أن تطرد الفقراء مثل ﴿رَجُلَيْنِ﴾ : كافر غني وفقير مؤمن. ﴿وَحَفِنَاهُمَا بِنَخْلٍ﴾ : وجعلنا النخل محيطاً بهما. ٣٣- ﴿آتَتْ أَكْلَهَا﴾ : أعطت ثمرها كاملاً. ﴿وَلَمْ تَنْظَمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾ : ولم تنقص من ثمرها شيئاً. ٣٤- ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ﴾ : وكان لصاحب البساتين كثير من أنواع المال، والحيوان. ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ﴾ : فقال للكافر للمؤمن. ﴿يَحَاوِرُهُ﴾ : يراجعه ويفاخره. ﴿فَرَفَا﴾ : عشيرة.

وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطْعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ ۖ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ۖ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوَجْهَ ۚ بئسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مَرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مَرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ﴿٣٢﴾ كَلَّتَا الْجَنَّتَيْنِ ۖ آتَتْ أَكْلَهَا وَلَمْ تَنْظَمْ مِنْهُ شَيْئًا ۖ وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾

حول النص الكريم:

١- روي أن عيينة بن حصن الفزاري أتى النبي ﷺ وعنده جماعة من فقراء أصحابه، فيهم سلمان الفارسي، عليه شملة قد عرق فيها، وبيده خوص يشقه ثم ينسجه، فقال للنبي ﷺ: أما يؤذيك ريح هؤلاء ونحن سادات مضر وأشرفها فإن أسلمنا أسلم الناس، وما يمنعنا من اتباعك إلا هؤلاء، فنحنهم حتى تتبعك، أو اجعل لهم مجلساً، ولنا مجلساً، فنزلت الآية ﴿واصبر نفسك..﴾ ﴿رواه ابن أبي حاتم﴾. ٢- الإسلام قناعة فكرية بحقائق ثابتة وليس للمظاهر المادية أي نصيب في اعتناقه، فلا الغنى من مغريات الإيمان، ولا الفقر من موقاته. ٣- ﴿يحلون فيها من أساور..﴾ في الحديث (تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء) ﴿رواه مسلم﴾. ٤- روي أن أخوين من بني إسرائيل ورثا من أبيهما ثمانية آلاف دينار فتشاطراها فاشتري الكافر بنصيبه ضياعاً وعماراً، وأنفق المؤمن ما ورثه في وجوه الخير وطاعة الله، فاستكبر الكافر على أخيه المؤمن كما بينت الآيات، وضرب الله ذلك مثلاً لحال الكافر والمؤمن من قبل أن الكافر يتقلب في النعيم ويعصي الله غير مفكر أن الله قادر أن يحق ماله بين عشية وضحاها، والمؤمن يكابد البأساء ويطيع الله.

٣٥- ﴿ ودخل جنته ﴾ : بصاحبه يطوف به فيها، ويفاخره، ولم يقل ﴿ جنتيه ﴾ كما سبق في الآية، إرادة للجنس، أو اكتفاء بالواحدة عن الأخرى . وهو ظالم لنفسه ﴿ : لاعتماده على ماله، وإعراضه عن ربه . ﴿ أن تبيد ﴾ : أن تتعلم . ٣٦- ﴿ ولئن رددت إلى ربي .. ﴾ : ولئن صح أن البعث حق كما تزعم لأنقلبن إلى جنة خير من هذه . ٣٧- ﴿ قال له صاحبه ﴾ : قال المؤمن للكافر . ﴿ يحاوره ﴾ : يراجعه منكراً عليه . ﴿ أكفرت ﴾ : استفهام للتوبيخ . ﴿ خلقك من تراب ﴾ : خلق أباك آدم من تراب . ﴿ ثم من نطفة ﴾ : متولداً من أغذية أصلها تراب . ﴿ ثم سواك رجلاً ﴾ : ثم عدلك وكملك وصيرك إنساناً . ٣٨- ﴿ لكننا هو الله ربي ﴾ : لكن أنا و (هو) ضمير الشأن . ٣٩- ﴿ ولولا ﴾ : أداة تضييض . ﴿ دخلت جنتك ﴾ : وأعجبك حسننها وجمالها . ﴿ ماشاء الله ﴾ : أي ما شاء الله كائن . ٤٠- ﴿ حسانا ﴾ : صواق، جمع حسانة . ﴿ صعيداً زلقاً ﴾ : أرضاً مسلساً، لانباء فيها ولا أشجار . ٤١- ﴿ غورا ﴾ : غائراً في الأرض، لا تطوله الأيدي، ولا الدلاء . ٤٢- ﴿ وأحيط بشمره ﴾ : أهلكت الله جنته . ﴿ فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها ﴾ : فأخذ يضرب كفاً على كف، وهو كناية عن الندم الشديد على الأموال التي أنفقها عليها في الزرع والبناء . ﴿ حاوية على عروشها ﴾ : ساقطة على دعائمها في الأرض وهي عليها . ٤٣- ﴿ ولم تكن له فئة ﴾ : وحين أحاط الهلاك بجنته لم يكن له جماعة ينصرونه من الله، ولم ينتصر بنفسه . ٤٤- ﴿ هنالك ﴾ : في مثل هذه الشدائد . ﴿ الولاية لله الحق ﴾ : النصر لله وحده . ﴿ عقبا ﴾ : عاقبة ومالاً . ٤٥- ﴿ هشيما ﴾ : يابساً متفرقة أجزاءه . ﴿ تدرؤه الرياح ﴾ : تنثره وتفرقه .

وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَيْكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَيُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَاءً وَهًا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأَحِيطَ بِشَمْرِهِ فَاصْبَحَ يَقْلِبُ كَفِيهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْصَرًّا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾

حول النص الكريم:

- ١- الكفر ينسي المنعم، ويذهب النعمة، ويؤدي إلى الغرور والكبرياء على الفقراء وسخطهم، والإيمان يذكر بالمنعم، ويبارك في النعمة، ويؤدي إلى التواضع وخدمة الناس ومحبتهم وحسن الثناء عندهم . ٢- صاحب المؤمن يذكر بالله، ويهدي إلى الحق والصاحب الكافر يهدي إلى الشيطان، ويبعاد عن الحق . ٣- الغرض من ضرب المثل بهذين الرجلين صاحب الجنة والفقير أن يعتبر الأغنياء المترفون، وأن يعلموا أن المال ابتلاء في أيديهم وأن الذي أعطاهم إياه قادر على سلبه، ولعل فقير اليوم غني الغد، وغني اليوم فقير الغد . ٤- ندم صاحب الجنة في هذه القصة حتى تمنى أن لو كان مؤمناً، وكم من الناس اليوم من تتوالى عليهم المؤذبات ولا يخطر الله على بالهم من شدة الكفر . ٥- شبه الله الدنيا بزرع نما بماء السماء ثم يبس وذره الهواء، فماذا يبقى منه؟ فقيم الاعتماد على الدنيا والاغترار بها؟ .

٤٦- ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ﴾: وثواب الأعمال الصالحة خير يوم القيامة من الدنيا وزينتها، وخير ما يأمله الإنسان، لأن الباقي خير من الفاني. ٤٧- ﴿ويوم نسير الجبال﴾: واذكر يوم تطلع الجبال من أماكنها، فتصير هباءً منبثاً. بارزة: ﴿ظاهرة مستوية ليس فيها جبال ولا وهاد ولا غير ذلك﴾. فلم تغادر: ﴿فلم تترك. ٤٨- ﴿صفا﴾: مصطفين بعضهم وراء بعض. ﴿كما خلقناكم أول مرة﴾: حفاة عراة غرلاً كما ولدتكم أمهاتكم. ﴿موعداً﴾: مكاناً ووقفاً نجتمعكم فيه هذا الجمع. ٤٩- ﴿ووضع الكتاب﴾: ووضع كتاب كل امرئ في يمينه من المؤمنين، وفي شماله من الكافرين. ﴿مشفقين مما فيه﴾: خائفين مما دون في كتابهم من السيئات لما يترتب عليه من العذاب. ﴿ياويلتنا﴾: ينادون: يا ليتنا نهلك. ﴿مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها﴾: استفهام يفيد التعجب، فهم يتعجبون من دقة صحائف أعمالهم، فهي تشتمل على كل كبيرة وصغيرة. ﴿ووجدوا ما عملوا حاضراً﴾: ووجدوا كل أعمالهم في الدنيا مثبتة في هذا الكتاب. ﴿ولا يظلم ربك أحداً﴾: لا يعاقب الله أحداً بغير ذنب. ٥٠- ﴿أسجدوا لآدم﴾: سجدوا انحناء تحية له. ﴿فسق عن أمر ربه﴾: فخرج عن طاعة الله بترك السجود لآدم. ﴿بئس للظالمين بدلاً﴾: بئس ما استعاض الكفار عن طاعة الله الطاعة لإبليس وذريته. ٥١- ﴿ما أشهدتهم﴾: ما أشهدت إبليس وذريته. ﴿ولا خلق أنفسهم﴾: ولا أشهدت بعضهم خلق بعض. ﴿عضداً﴾: عوناً في الخلق. ٥٢- ﴿نادوا شركائهم الذين زعمتم﴾: أنهم شركائي فليشعروا لكم إن كنتم صادقين. ﴿فلم يستجيبوا لهم﴾: فلم يغيثوهم. ﴿موبقاً﴾: وادياً يهلكون فيه. ٥٣- ﴿فظنوا أنهم موافعوا﴾: فأيقنوا أنهم واقعون في النار. ﴿مصرفاً﴾: معدلاً.

الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسِرُّ الْجِبَالَ تُرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعَرَضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوَضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ فِي مَقَابِلِهِمْ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ مَا أَشْهَدْتُهُم خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ مَخَذًا لِلْمُضِلِّينَ عُضْدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَافِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾

حول النص الكريم:

- ١- في الحديث: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله من الباقيات الصالحات). ٢- ﴿ويوم نسير الجبال﴾: مثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً فيدورها قاعاً صافصفاً لا ترى فيها عوجاً ولا أمثاً﴾.
- ٣- ﴿وحشرناهم فلم تغادر منهم أحداً﴾ مثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم﴾ وقوله سبحانه ﴿ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود﴾ وعن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يحشر الناس حفاة عراة غرلاً). «الغرلة القلفة» فقلت: الرجال والنساء جميعاً ينظر بعضهم إلى بعض؟ فقال: الأمر أشد من أن يهجم ذلك ﴿لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه﴾ «متفق عليه».
- ٤- ﴿وعرضوا على ربك صفا﴾ في الحديث (يجمع الله تعالى الأولين والآخرين في صعيد واحد صفوفاً يسمعون الداعي، وينفذهم البصر.. «متفق عليه»). ٥- ﴿لا يغادر صغيرة..﴾ مثل الآية قوله تعالى: ﴿وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون﴾.
- ٦- ما أحد غير الله يستحق العبادة لأن كل معبود غير الله مخلوق، ولا يعرف شيئاً عن الخلق، لأن الله مستقل وحده بالخالقية وغيره وإن عبد من دون الله مخلوق ضعيف. ٧- عبادة غير الله توقع في جهنم لا محالة.

٥٤- ﴿ولقد صرفنا﴾: كررنا على أساليب شتى.
 ﴿من كل مثل﴾: من كل قول يشبه المثل في شيعه،
 وإقناعه وحسن أسلوبه ومع ذلك لم يهتدوا إلى حق يشبه
 الشمس في سطوعها. ﴿وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً﴾:
 وكان الإنسان بمقتضى جبلته أكثر شيء خصومة. لا
 ينبى لحق، ولا يزدجر لموعظة. ٥٥- ﴿إلا أن تأتيهم
 سنة الأولين﴾: إلا تحذيرهم إياك أن تأتيهم بعذاب
 يستأصلهم كما جاء الأولين الذين لم يؤمنوا. ﴿قبلاً﴾:
 أو يأتيهم العذاب مقابلة وعياناً، فيكون مصدراً. أو
 يأتيهم أنواعاً فيكون جمع قبيل. ٥٦- ﴿ليدحضوا
 به الحق﴾: ليبتلوا بجدالهم القرآن، والمعجزات،
 يقال: دحضت رجله زلقت، ودحضت حجته بطلت.
 ٥٧- ﴿ومن أظلم﴾: لا أحد أظلم. ﴿ونسى ما قدمت
 يده﴾: من الكفر والمعاصي، فلم يتفكر في العواقب.
 ﴿أكنة أن يفقهوه﴾: أغلفة لثلاً يفقهوا القرآن.
 ﴿وقرا﴾: ثقلًا لثلاً يسمعون القرآن سماع تدبر.
 ٥٨- ﴿لعجل لهم العذاب﴾: في الدنيا. ﴿بل لهم
 موعد﴾: يوم القيامة، أو فيما تعاقب عليهم من الغزوات
 الإسلامية. ﴿موثلاً﴾: ملجأً ينجيهم من العذاب.
 ٥٩- ﴿وتلك القرى﴾: الماضية من عاد وثمود ومدين
 وقوم لوط وأحزابهم. ﴿موعداً﴾: وقتاً معلوماً.
 ٦٠- ﴿لقتاه﴾: يوشع بن نون. ﴿لا أبرح حتى أبلغ
 مجمع البحرين﴾: لا أزال أمشي حتى أبلغ مكان
 اجتماع بحري فارس والروم (ملتقى المحيط الهندي
 والبحر الأحمر عند باب المنذب) حيث أجمع بالعبد
 الصالح الملقب بالخضر، واسمه بلياً بن ملكان. واختلف
 في نبوته. ﴿أو أمضى حقياً﴾: أو أسير دهرًا، والحقب
 جمع حقبة. ٦١- ﴿فاتخذ سبيله في البحر سريراً﴾:
 فاتخذ الحوت طريقه في البحر على شكل السرب، وهو
 الشق الطويل لا فاذله. فجمد الماء في مجرى الحوت
 مثل الكوة حتى رجع موسى فرأى مسلكه.

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ
 الْإِنْسَانُ أَكْثَرِ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا
 إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ
 الْأُولَىٰ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ
 إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَمَجِدِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَطِلِ
 لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِنَا وَمَا أَنْذَرُوا هُزُوعًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ
 أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَا
 ٥٧ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا
 وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٨﴾ وَرَبُّكَ
 الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ
 الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْعِدًا ﴿٥٩﴾
 وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَمَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ
 مَوْعِدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتْنِهِ لَا أْبْرَحُ حَتَّىٰ
 أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا بَلَغَا
 مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦٢﴾

حول النص الكريم:

١- في الحديث عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ طرقه وفاطمة ليلاً فقال ألا تصليان؟ فقلت يارسول الله: إنما أنفستنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إلي شيئاً، ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه ويقول: ﴿وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً﴾ «متفق عليه». ٢- من استمر الكفر وقع في العذاب، ولن يتجيه جداله مهما أطال فيه. ٣- روي أن موسى عليه السلام قام خطيباً في بني إسرائيل، فلما انتهى من خطبته، قال له رجل منهم: هل تعلم أحداً أعلم منك؟ قال: لا، فأوحى الله إليه: إن لي عبداً بمجمع البحرين على الساحل، عند صخرة هناك، هو أعلم منك، قال موسى: رب فكيف لي به؟ قال: تأخذ معك حوتاً فتجعله في مكثل فحيثما فقد الحوت فهو هناك، فانطلق وانطلق معه فتاه حتى وصلا إلى الصخرة، وغشاهما النعاس فناما، ومس الحوت بعض الماء فاضطرب في المكثل فخرج منه متسرباً إلى البحر ورأه يوشع وهو بين النوم واليقظة فلما استيقظ موسى ويوشع نسي موسى أن يسأل يوشع عن أمر الحوت ونسي يوشع أن يخبره بما حدث فانطلقا بقية يومهما وليلتهما، حتى إذا كان صباح الغد، قال موسى لفتاه: «أتنا غداً»، فقد أجهدنا السير، قال يوشع فتاه: إني نسيت الحوت عند الصخرة التي أوتينا إليها، فقال موسى: إن تسرب الحوت في البحر هو الذي نبغيه فبينا بنا نعود إلى حيث تسرب الحوت فرجعنا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة «متفق عليه». ٤- حياة الحوت بعد موته معجزة أعطيت لسيدنا موسى عليه السلام.

٦٢- ﴿ جاوزا ﴾ : المكان الذي تسرب فيه الحوت إلى البحر مسيرة بقية يومهما ومسيرة ليلتهما إلى وقت الغداء من اليوم الثاني. ﴿ غداءنا ﴾ : لتقوى به على ما حصل لنا من الإعياء، والغداء هو ما يؤكل أول النهار. ﴿ نصبا ﴾ : تعباً. ٦٣- ﴿ أرأيت ﴾ : ما دهاني. ﴿ إذ أوتينا ﴾ إلى الصخرة. ﴿ إذ لجأنا إلى الصخرة التي بمجمع البحرين للاستراحة. ﴿ نسيت الحوت ﴾ : نسيت أن أذكر أمره لك. ﴿ عجباً ﴾ : لأن طريقه كان كالسرب أو الكوة معجزة لموسى أو الخضر عليهما السلام. ٦٤- ﴿ ذلك ما كنا نبغ ﴾ : مكان فقد الحوت مبتغانا، لأن الله جعله موعداً للقائنا بالخضر. ﴿ فارتدا على آثارهما قصصاً ﴾ : فرجعا يقصان أثرهما في الطريق الذي جاءا منه ليلغا الصخرة. ٦٥- ﴿ عبداً من عبدانا ﴾ : هو الخضر عليه السلام واسمه بلياً بن ملكان. ﴿ رحمة ﴾ : نبوة كما هو رأي الجمهور. ﴿ من لدنا ﴾ : مما لم يجر على قوانين العادات، ولله أن يختص من شاء بما شاء. ٧١- ﴿ خرقيها ﴾ : أحدث في السفينة خرقاً بإزالة بعض ألواحها. ﴿ إمرأ ﴾ : عظيماً منكرأ. ٧٣- ﴿ ولا ترهقني من أمري عسراً ﴾ : ولا تكلفني مشقة في صحبتي إياك بل يسرها علي بشيء من الإغضاء وترك المناقشات. ٧٤- ﴿ غلاماً ﴾ : صبياً لم يبلغ الحنث (لم يبلغ الحلم). ﴿ زكية ﴾ : طاهرة لم تبلغ حد التكليف، ولم ترتكب ذنباً. ﴿ بغير نفس ﴾ : لم تقتل نفساً تستحق أن تقاص عليها بالقتل. ﴿ نكراً ﴾ : منكرأ.

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنَّا عَدَاءُ نَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَدْتِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكَرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخْرَقْنَاهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ الرَّاقِلُ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي سَاءَ زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٤﴾

حول النص الكريم:

١- يرى البقاعي أن مجمع البحرين هو مجمع النيل والبحر الملح عند دمياط أو رشيد من بلاد مصر لأنهما قصا أثرهما في أرض رميلية لا علامة فيها، ولا فائدة كبيرة في التحمين، لأن المهم أخذ العبرة. ٢- مهما بلغ المرء من العلم فينبغي أن لا يدعي أنه أعلم الناس فقد يكون فيهم من هو أعلم منه. ٣- لم يبلغ موسى الخضر عليهما السلام إلا بعد تعب ومشقة، وذلك يدل على أن العلم لا يبلغه طالبه إلا أن ينصب في سبيله. ٤- نزل موسى عند شروط الخضر ليبلغ منه علماً لم يعلمه، وفي ذلك تواضع التلميذ لمعلمه. ٥- لم يستطع موسى أن يصبر على ما فعل الخضر لأنه مأمور بإنكار المنكر، وما فعله الخضر منكر بالنسبة لظاهر الأمر، ولا علم لموسى بالغييب الذي اطلع عليه الخضر، ومهما بلغ المرء اليوم فليس له أن يتجاوز حدود موسى عليه السلام. فيدعي أنه ينفذ من عالم الشهادة إلى عالم الغيب كما قد يفوه به بعض المغرورين من أعداءه الولاية والكشف، ولقد كان رسول الله ﷺ يعامل الناس بالظاهر ويكلم السرائر إلى الله ويقول: (فإنما أنا بشر، ولعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته من صاحبه، فأحكم له بنحو ما أسمع...) «متفق عليه». لذلك قال الخضر لموسى: ﴿ إنك لن تستطيع معي صبراً ﴾ فالخضر كان يجري في طريق تغاير الطريق التي كان يجري فيها موسى بل تغاير طريق ظاهر الشريعة فقد أمرت بإنكار المنكر باليد واللسان والقلب، ومن كشف الله له شيئاً من الحقائق المبينة فذاك إكرام لا يبلغ أن يعامل الناس به، بل ولا أن يتظاهر به، وأمر موسى والخضر كان لغرض، فلا يجوز أن يعتبر قاعدة يتعامل الناس عليها، فما أكثر الذين يدعون علم الكشف اليوم أو يدعي لهم بما أوتوا من مغناطيسية نفسية مؤثرة لا علاقة لها بالروح فقد يؤتاها بعض الوثنيين والمشركين ﴿ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾ ونحن لا ننكر أن الله سبحانه قد يعطي الكرامات لبعض عباده، ولكن الخوارق لا تعتبر أساماً للولاية والتقوى، إذ قد تقوم الخوارق على غير الكرامات من الاستدراج ونحوه، مع أن الراجح أن الخضر عليه السلام كان نبياً، وما علمه كان من الوحي كما في آخر القصة ﴿ وما فعلته عن أمري ﴾.

٧٧- ﴿قَرِيبٌ﴾: لا يهيم تعيين القرية بالذات، والخلاف أنها أنطاكية أو الأبله أو الناصرة. خلاف لا طائل تحته، ولا دليل عليه. ﴿استطعما أهلها﴾: طلبا منهم أن يطعموهما. ﴿جدارا يريد أن ينقض﴾: حائطا مشرفا على السقوط. ﴿فأقامه﴾: فمسحه بيده فقام واستوى معجزة للخضر عليه السلام. ﴿أجرا﴾: نحصل به طعاماً. ٧٩- ﴿وراءهم﴾: أمامهم. ﴿كل سفينة﴾: صالحة غير معيبة. ﴿غصبا﴾: اغتصاباً بغير حق. ٨٠- ﴿فخشنا أن يرهقهما طغيانا وكفرا﴾: ففخنا أن يجعلهما كافرين مثله لخبتهما له. ٨١- ﴿زكاة﴾: طهارة وبركة. ﴿وأقرب رحما﴾: وأقرب رحمة وبراً بالديه. ٨٢- ﴿أن يبلغا أشدهما﴾: أن يبلغا الحلم، وكمال الرأي. ﴿ويستخرجا كنزهما﴾: لينتقعا به، وينفعنا. ﴿وما فعلته عن أمري﴾: وما فعلت ما فعلت باجتهادي، لكن بأمر من الله سبحانه، وهذا دليل نبوته. ﴿تأويل﴾: تفسير. ﴿تسطع﴾: تستطع، حذف التاء للتخفيف. ٨٣- ﴿ويسألونك﴾: ويسألك اليهود، أو مشركو مكة. ﴿سألتوا عليكم منه ذكرا﴾: سأقص عليكم من خبره.

﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ (٧٥) قَالَ إِنْ سَأَلْتَكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصْرِحْ بِنِيَّةٍ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا نَبَأَ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَا أَهْلُهَا فَابْتَوُوا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأَنْبِئُكَ بِثَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّنَا خَيْرًا مِمَّا كَفَرْنَا وَوَقَرْنَا مِنْهُ غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨١﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٢﴾

حول النص الكريم:

١- في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: (رحمة الله علينا وعلى موسى، لو صبر على صاحبه لرأى العجب) لكن أخذته من صاحبه ذمامة (حياة وإشفاق من الدم) فقال: ﴿إِنْ سَأَلْتَكَ عَنْ شَيْءٍ...﴾ «متفق عليه» ٢- في الحديث (كانوا أهل القرية لثاماً بخلاء) «رواه مسلم». وقد قال تعالى: ﴿فَأَبَوا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا﴾ ولم يقل: (فأبوا أن يطعموهما) ليدل على زيادة لؤمهم فإن الكريم قد يرد السائل المستطعم، ولكن لا يرد الغريب المستضيف إلا اللئيم. ٣- ﴿هذا فراق بيني وبينك﴾ بحسب ما شرطت على نفسك، واعتراض موسى على خرق السفينة وقتل الغلام اعتراض علي ما ظهره النكارة، بخلاف إقامة الجدار، فإنه إحسان للمسيء، وهو محمود، فاقضت الحكمة أن يكون الفراق عنده. ٤- ﴿سَأَنْبِئُكَ بِتَأْوِيلِ...﴾ خلاصة ذلك أنه حين يتعارض ضرران يجب تحمل الأذى لدفع الأذى، فقدم الخضر عليه السلام خرق السفينة على غضبها، وقتل الولد على كفره وجر الفساد لأبويه في دينهم ودنياهم، وإصلاح الجدار بغير أجر على سقوطه حتى لا يضيع مال اليتيمين. ٥- والذي حصل لموسى مع الخضر حصل مثله لموسى عليه السلام وحده، فقد ألقي موسى في اليم ونجى من الغرق، وخرق الخضر السفينة ونجت من الغرق، ثانياً قتل موسى القبطي وقتل الخضر الغلام ثالثاً سقى موسى غنم المرأتين ولم يأخذ أجراً ورفع الخضر الجدار ولم يأخذ أجراً، فكانت ثلاثاً بتقدير الله سبحانه. ٦- ما من أمر يحصل في الوجود إلا والله فيه حكمة، ربما تظهر وربما تخفى، فالمتؤمن هو الذي يسلم للقضاء معتقداً أن كل شيء يجري من ورائه مصلحة اقتضتها حكمة الله، وقد أطلع الله الخضر في هذه القصة على بعض الحكم لغرض جليل، ولكن كم يا ترى من الأمور التي تجري على شاكلة قصة الخضر مع موسى وتبقى غيباً في سر علم الله، وكم من مصيبة في حقيقتها نعمة، لو كشف الحجاب لرأها الناس. ٧- التحقيق أن الخضر عليه السلام نبى، وقد توفاه الله ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد﴾ ولا شيء يستثنى الخضر عليه السلام من عموم هذه الآية، ولو كان حياً لوجب عليه الحضور عند الرسول ﷺ ليعلم اتباعه له ولم يرد شيء، صحيح أو ضعيف يدل على أنه حضر عند سيدنا رسول الله ﷺ.

٨٤- ﴿مَكَانَهُ فِي الْأَرْضِ﴾: مكانه أن يتصرف فيها، ويصل إلى جميع مسالكها، ويظهر على سائر ملوكها. ﴿سبباً﴾: إلى هذه المكنة من العلم، والقدرة، والآلة.

٨٥- ﴿فَاتَّبَعَ سَبَباً﴾: فسلك طريقاً يوصله نحو المغرب.

٨٦- ﴿مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾: أقصى العمران من جهة الغرب بحيث وقف على حافة المحيط الأطلسي. ﴿وَجَدَهَا تَغْرِبُ فِي عَيْنِ حِمَّةٍ﴾: وجد الشمس في رأى العين كأنها تغرب في عين ذات طين أسود، كما يرى راكب البحر الشمس تغرب في البحر، وليس الأمر كذلك. فالشمس أكبر من الأرض بمرات كثيرة فكيف يعقل دخولها في عين من عيون الأرض. ﴿عِنْدَهَا﴾: عند تلك العين. ﴿أَنْ تَعَذَّبَ﴾: بالقتل على الكفر. ﴿حَسَنًا﴾: بالإرشاد والتعليم.

٩٠- ﴿مَطْلِعَ الشَّمْسِ﴾: الموضع الذي تطلع عليه أولاً من المعمور. ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾: لم نجعل لهم وقاية من بناء ولا لباس يقيهم من الشمس. ٩١- ﴿كَذَلِكَ﴾: كما بلغ مغرب الشمس بلغ مطلعها، ﴿وَقَدْ أَحْضَنَّا بِمَا لَدَيْهِ خَيْرًا﴾: أحضنا علماً بما لدى ذي القرنين من الجنود والآلات الحرب. ٩٣- ﴿بَيْنَ السِّدِّينِ﴾: بين الجبلين اللذين سدّ ذو القرنين ما بينهما. ﴿مِنْ دُونِهِمَا﴾: بقربيهما. ﴿لَا يَكَادُونَ يُفْقَهُونَ قَوْلًا﴾: لغرابة لغتهم، وقلة فطنتهم، إذ لو كان لهم فطنة لفهموا ما يراد بالقرائن. ٩٤- ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾: هما اسمان أعجميان لقبيلتين من خلق الله. ﴿خَرَجَا﴾: جعلاً من المال. ﴿سِداً﴾: حاجزاً بين هذين الجبلين فلا يصلون إليهما. ٩٥- ﴿مَا مَكَّنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾: الذي أعطاني ربي من المال والملك خير مما تبدلون لي من الأجر. ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾: أمدوني برجالكم وقوتكم وما لديكم من آلات العمل، فذلکم خير من المال. ﴿رِدمًا﴾: حاجزاً حصيناً موثقاً بغضه فوق بعض. ٩٦- ﴿زَبْرُ الْحَدِيدِ﴾: قطعه جمع زبرة كغرفة وغرف. ﴿سَاوِي بَيْنَ الصَّدْفَيْنِ﴾: ساوى بذلك البناء بين جانبي الجبلين. ﴿جَعَلَهُ﴾: جعل الحديد. ﴿أَفْرَغَ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾: أصيب النحاس المذاب على الحديد المحمي. ٩٧- ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾: لعلوه. ﴿نَقَبًا﴾: خرقاً لصلابته وسمكه.

إِنَّمَا مَكَانَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَايَاتُهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتَّبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرِبُ فِي عَيْنِ حِمَّةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَأْذَنُ الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ نَعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ نَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكَرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا حَافِلًا فَجَزَاءٌ أَحْسَنُ وَنَسْفُولُ لَهُ مِنْ أَمْرٍ نَائِسِرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أُنْبِئْ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحْضَنَّا بِمَا لَدَيْهِ خَيْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أُنْبِئْ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السِّدِّينِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يُفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالَ لَوْ آيَدُ الْقَرْنَيْنِ إِنْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سِدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَأَتُونِي زَبْرُ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدْفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَأَتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾

حول النص الكريم:

١- ذو القرنين سمي بذلك لأنه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها، كان مؤمناً بالله، حارب الفرس، ثم سافر إلى الهند، وحارب هناك.

٢- يأجوج قيل: هم التتر ومأجوج هم المغول، وكانوا يسكنون الجزء الشمالي من آسيا والحق عدم تعيينهم، والوقوف مع ظاهر النص، إذ لم يعينهم بأكثر من تسميتهم. ٣- دخل النبي ﷺ على زينب يوماً فزاعاً يقول: (لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا، وحلق بأصبعه الإبهام والتي تليها، قالت زينب: فقلت، يارسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ فقال: نعم، إذا كثر الخبث) «متفق عليه».

٩٨- ﴿ هذا رحمة من ربي ﴾ : هذا السد رحمة من ربي حيث أقدرني عليه . ﴿ وعد ربي ﴾ : بقرب الساعة، وخروج يأجوج ومأجوج . ﴿ جعله دكاء ﴾ : جعله مبسوطة مستوية مع الأرض . ﴿ وكان وعد ربي حقا ﴾ : كائناً لا محالة . ٩٩- ﴿ موج ﴾ : يضطرب ويختلط . ﴿ ونفخ في الصور ﴾ : ونفخ إسرافيل في الصور إيذاناً بالبعث . ١٠٠- ﴿ وعرضنا جهنم ﴾ : أظهرنا جهنم وأبرزناها . ١٠١- ﴿ في غطاء عن ذكرى ﴾ : في غطاء عن تدبير آياتي . ﴿ لا يستطيعون سماعا ﴾ : لا يقدر أن يسمعو ما يتلى عليهم من آيات القرآن، بغضاً للنبي ﷺ . ١٠٢- ﴿ أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء ﴾ : أن يجعلوا عبادي كعيسى أو عزيز والملائكة أرباباً لهم من دوني، أي ليس لهم ذلك، ولا يصح بوجه . ﴿ نزلاً ﴾ : كالمنزل للضيف، وهو تهكم بهم . ١٠٥- ﴿ وزناً ﴾ : نذري للكافرين يوم القيامة، فلا وزن لهم عندنا ولا مقدار، أو لا نقيم لأعمالهم ميزاناً لأن أعمالهم مع الكفر كعدمها . ١٠٨- ﴿ حولا ﴾ : تحولاً إلى غيرها . ١٠٩- ﴿ لو كان البحر مداداً ﴾ : لو قدر أن ماء البحر حبر تكتب به كلمات الله لانتهى ماء البحر وأمثاله معه ولم تنفذ كلمات الله .

قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ مِّنَ الصُّورِ جَمْعَهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غَطَاةٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا عُنَدْنَا جَهَنَّمَ لِّلْكَافِرِينَ نَزْلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴿١٠٥﴾ ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزْلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾

حول النص الكريم:

١- في الحديث قال رسول الله ﷺ: (كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم قرنه، وحنى الجبهة، وأصغى الأذن متى يؤمر أن ينفخ، ولو أن أهل منى اجتمعوا على القرن أن يقلوه من الأرض ما قدروا عليه)، قال: فأبلس (يشس وتحير) أصحاب رسول الله وشق عليهم، قال: فقال رسول الله ﷺ: قولوا (حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا) «رواه الترمذي وهو حديث صحيح». ٢- على المرء أن يفتح أذنيه لما يلقي عليه من كتاب الله، وينظر ملياً فيما أودع الله في الكون من الآيات حتى يستدل على الله بآياته، ولا يجوز لمن أوتي العقل أن يكون كالأعمى الأصم لا يسمع ولا يبصر، فلقد نعى الله على الذين لا يتدبرون فقال: ﴿ الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سماعا ﴾ . ٣- الكفر خسارة لأن ميزان الحسنات لا يتحمل معه، والعمل الصالح بلا إيمان كالرقم على الماء لا يثبت منه شيء، فما أضل سعي الكافرين يحسبون أنهم على شيء وليسوا إلا على طيف من الوهم، ضل سعيهم، وخسرت صفقتهم، والإيمان ربح، لأن نهاية المؤمن معه دخول الجنة، وإن الله لا يغير أن يشرك به ويغير ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ . ٤- في الحديث (إذا سألت الله فاسأله الفردوس، فإنها أوسط الجنة وأعلى الجنة، وفوقها عرش الرحمن تبارك وتعالى، ومنه تفجر الأنهار) «رواه البخاري». ٥- كلمات الله لا تنتهي والسبب علمه المحيط بهذا الكون، وما وراءه مما لا يعلمه، إلا الله وحده، فما من كلية ولا جزئية، ولا كبيرة ولا صغيرة إلا وقد أحاط بها علم الله، فأنى للبحر ولو كان مداداً ويمده سبعة أبحر كذلك أن يحيط بكلمات الله، ﴿ ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ﴾ .

سورة مريم
بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿كهيعص﴾: تقرأ كاف ها يا عين صاد، ويراجع للمراد منها أول سورة البقرة. ٢-٣- ﴿ذكر رحمة﴾: مما يتلى عليكم ذكر رحمة الله عبده زكريا حين نادى ربه نداءً مشتتلاً على الدعاء في جوف الليل: ٤- ﴿وهن العظم مني﴾: ضعف عظمي ضعفاً شديداً وهو أقوى شيء في بدني، فكيف بغيره؟. ﴿واشتعل الرأس شيباً﴾: وانتشر الشيب في رأسي كما ينتشر شعاع النار في الحطب. ﴿ولم أكن بدعائك رب شقياً﴾: وقد عودتني فيما مضى إجابة دعائي فلا تخيبنني فيما يأتي. وإن كان ما أطلبه في غاية البعد عادة، ولكنه ليس بعيداً على قدرتك. فقد بشرت إبراهيم بمثله. ٥- ﴿وإني خفت الموالى من ورائي﴾: وإني خشيت الذين يلونني من عصباتي النسبية كإبناء عمومي أن يسيئوا الخلافة من بعدي. ﴿عاقراً﴾: عقيماً لا تلد أصلاً. ﴿وليا﴾: ابناً يلي الأمر بعدي. ٦- ﴿يرثني ويرث من آل يعقوب﴾: العلم والنبوة، لا المال. لأن الأنبياء لا يورثون درهما ولا ديناراً. ﴿رضياً﴾: مرضياً عندك. ٧- ﴿لم نجعل له من قبل سمياً﴾: لم نسم أحد قبله بهذا الاسم (يعحي). ٨- ﴿أنى يكون﴾: كيف يكون؟. ﴿عتياً﴾: نهاية السن حيث يبست أعضاؤه إذ كانت سنه مائة وعشرين سنة، وسن زوجته ثمانياً وتسعين. ٩- ﴿كذلك﴾: الأمر كذلك. ﴿هو علي هين﴾: بأن أرد عليك قوة الجماع، وأفتق رحم امرأتك للعلوق. ١٠- ﴿آية﴾: علامة على حمل امرأتي. ﴿سوياء﴾: من غير خرس ولا مرض، وحبس لسانه عن كلام الناس لا عن ذكر الله. ١١- ﴿فخرج على قومه من المحراب﴾: فخرج غب بشارته بالولد إلى المسجد، وقومه ينتظرونه أن يفتح لهم الباب ليصلوا معه على عادتهم منطلقاً لسانه بذكر الله منحسباً عن كلام الناس. فقالوا: مالك يأنبي الله؟ فأشار إليهم بتسبيح الله وتزيهه في الصباح والمساء.

حول النص الكريم:

١- زكريا من ولد سليمان بن داود، وكان نجاراً، ٢- أخفى دعاءه لأنه أبعد عن الرياء، وأدل على الإخلاص وأسرع للإجابة، وأدنى إلى الخلاص من لوم الناس على طلب الولد في سن الشيخوخة، ولثلا يعلم مواليه الذين خافهم، وقد يكون خفاؤه لشيخوخته وكبره. ٣- عود الله زكريا عليه السلام أن يجيب سؤله إذا سأله، فهو يرجوه أن لا يقطع ما عوده، فهو يتوسل إليه بفضله عليه، ومما يستلجم أن معن بن زائدة أتاه سائل فقال: من أنت؟ قال: أنا الذي أحسنت إليه حين كذا، قال مرحباً بمن توسل بنا إليك، وقضى حاجته. ٤- أثر أن مواليه كانوا من شرار بني إسرائيل فحاف أن يسيئوا خلافته في الدين والمال وسياسة الناس فطلب عقياً من صلبه يقتدى به في إحياء الدين، وينتهج نهجه في سياسة الناس. ٥- تعجب حين أجيب إلى ما سأله، وفرحاً شديداً، وسأل عن الوجه الذي يأتيه منه الولد، مع أن امرأته عاقرة ولم تلد من أول عمرها، والآن قد كبرت، وهو قد كبر ونما أي يبس عظمه ونحل، ولم يبق له قدرة على قربان النساء، وكأنه يقول: إني حين كنت شاباً وكهلاً لم أرزق الولد، لاختلال أحد السبيين وهو عقم المرأة، أفحين اختل السبيان أرزقه؟ ٦- ليس خلق الغلام من زوجين كبيرين بأعجب من خلق البشر جملة من العدم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَهَيْعَصَ ﴿١﴾ ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴿٢﴾
إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ بِنَزَكِرِيَّا إِنَّا نَبِّئُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَسْحَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَقَدْ خَلَقْتكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَاتُكَ إِلَّا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾

١٢- ﴿خَذَ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾: خذ التوراة بجهد، واحرص على العمل بها. ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾: وأتيناها النبوة وهو صغير السن. ١٣- ﴿وَحَنَانًا﴾: وحناناً، وأتيناها رحمة، ورقة قلب، وهيبة ووقاراً، ورزقاً وبركة. ﴿وَرِزْقًا﴾: ورزقاً، كثير البر بآبويه، والإحسان إليهما. ﴿وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾: لم يكن متكبراً مخالفاً لأوامر الله، بل كان متواضعاً مطيعاً لله. ١٥- ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ...﴾: وأمان من الله يحيط به في حالات الضعف هذه يوم ولادته، ويوم موته، ويوم بعثه للحساب. ١٦- ﴿مَرْيَمَ﴾: قصتها، وهي ابنة عمران خالة يحيى. ﴿اتَّبَعَتْ﴾: اعتزلت. ﴿شَرْقِيًّا﴾: شرقي بيت المقدس للعبادة، وقيل شرقي دارها. ١٧- ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾: جعلت بينها وبين الناس ستراً يسترها منهم. ﴿رُوحَنَا﴾: جبريل عليه السلام. ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾: فظهر لها في صورة رجل سوي الخلق حسن الشكل. ١٨- ﴿أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ﴾: أعتصم بالله. ﴿إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا﴾: إن كنت تتقي الله فلا تقربني. ١٩- ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾: قال جبريل ليؤمئنا: لست بشراً عادياً، وإنما أنا ملك أرسلني الله لأهب لك غلاماً طاهراً مبرأ من العيوب دون أن يشارك بشر. ٢٠- ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ...﴾: قالت مريم متعجبة مندهشة: كيف أرزق غلاماً ولما أتزوج، ولم أزن. ٢١- ﴿قَالَ كَذَلِكَ﴾: قال جبريل: الأمر كذلك: أن يكون منك ولد من غير أب معجزة دالة على قدرة الله، وسيكون رحمة للناس إذ سيكون رسولاً لهم، وما يقضي الله لا يتغير ولا يتبدل. ٢٢- ﴿فَحَمَلَتْهُ﴾: فنفخ فيها جبريل فحملت بعيسى. ﴿قَصِيًّا﴾: بعيداً عن أهلها في بيت لحم فراراً من تعيير قومها بولادتها من غير زوج. ٢٣- ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾: فالجأها وجع الولادة إلى جذع النخلة. فتمنت لو لم تخلق أولو كانت شيئاً تافهاً من شأنه أن يطرح، وأن لو نسيت فلا تخطر على بال. ٢٤- ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾: فناداها جبريل أو عيسى من مكان أسفل منها: لا تحزني مما حصل، فهاهي المعجزات تترى: نهر جار، ورطب مجني، ينزل عليك من جذع يابس بمجرد هزه.

يَجِيئُ خُذَ الْكِتَابِ بِقُوَّةٍ وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾
 وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَرِزْقًا وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُعْرَفُ حَيًّا ﴿١٥﴾ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسَّ سِنِي بِشَرٍّ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهَزِيئَ الْيَكِّ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾: أحكم الله عقل يحيى في صباه واستنباها، ومما يدل على كمال عقله في صغره أن الغلمان قالوا له: هيا بنا نلعب؟ قال: ما للعب خلقنا، اذهبوا بنا نصلي، وكان من تقاه ما روي أنه لم يعمل خطيئة، ولم يهجم بها. ٢- ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ...﴾: لا ينافي هذا ما ورد أن الأنبياء يوم القيامة يجثون على الركب، ويقولون: رب سلم سلم، لأن جلال الله محيط بهم، فهم خائفون من هيبتة وجلاله، لا من عذابه وعقابه، لصدق وعد الله في تأمينهم، فلا يخلف وعده. ٣- كان حمل عيسى وتصويره وولادته في ساعة كما هو الصحيح الذي توحى به فئات التعقيب ﴿فحملته فانتبذت...﴾، فأجاءها المخاض، وقد ولدت في بيت لحم، فخافت عليه، فجاءت به إلى بيت المقدس، فوضعت على صخرة فانخفضت الصخرة له، وصارت كالمهد، ثم بعد أيام توجهت به إلى نهر الأردن فغمسته فيه، فاتخذ النصارى هذا اليوم عيداً سموه يوم الغطاس. ٤- ولادة عيسى من غير أب آية من آيات الله، تضمنت آيات ومعجزة تضمنت معجزات.

٢٦- ﴿فَكَلِمَةٍ﴾ : من الرطب. ﴿واشربني﴾ : من النهر السري. ﴿وقري عينا﴾ : وطببي نفساً من غير ما حزن. ﴿فإما﴾ : أذغمت (إن) في (ما) الزائدة. ﴿من البشر أحدا﴾ : ينكر عليك، ويتهمك. ﴿نذرت للرحمن صوما﴾ : أوجبت على نفسي إمساكاً عن مكالمة الناس. ﴿فلن أكلم اليوم إنسيا﴾ : لأن كلامي يقبل الرد والمحاولة ولكن سيتكلم عني هذا المولود. فكلامه لا يقبل الرد ولا المجادلة. ٢٧- ﴿فأتت به قومها تحمله﴾ : شد أزرها، وأزال حزنها ما رأت من المعجزات، وسمعت من الكلام. فجاءت بابنها عيسى إلى قومها غير مبالية بأقوال المتقولين، ولا مستحية أن يراها منهم أحد. ﴿فريا﴾ : منكرٌ عظيم، يقال: فراه يفريه إذا شقه فاسداً أو صالحاً كفراه وأفراه. ولكنهم أرادوا ذم مريم بدليل. ٢٨- ﴿ما كان أبوك امرأ سوء..﴾ : أي ما كان رجل زنا، ولا كانت أمك امرأة بغاء. فمن أين لك هذه الفعلة؟ ٢٩- ﴿فأشارت إليه﴾ : لما بالغوا في توبيخها سكتت، وأشارت إلى عيسى الطفل أن يجيبهم، فقلوه حجة لا تدفع. ٣٤- ﴿ذلك عيسى ابن مريم﴾ : تلك هي قصة ابن مريم على حقيقتها لمن شاء الحقيقة. ﴿قول الحق﴾ : قال الله لكم فيه وفي قصته قول الحق. ﴿بمترون﴾ : يشكون ويتنازعون. ٣٧- ﴿فاختلف الأحزاب من بينهم﴾ : فانقسم بنو إسرائيل في أمر عيسى ثلاث فرق النسطورية، والملكانية، واليعقوبية. ﴿فويل﴾ : عذاب شديد. ﴿من مشهد يوم عظيم﴾ : من حضور يوم القيامة. ٣٨- ﴿أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا﴾ : ما أسمعهم، وما أبصرهم يوم القيامة حين يرون الحقيقة، ويرون أنهم كانوا على ضلال.

فَكَلِمَةٍ وَأَشْرَبِي وَقَرِي عَيْنًا فَأَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا لِمَ رِمْتِ لَدُنَّا شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ بَاتَّخَذَ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْعِدَانِ ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أُمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذِ اقْتَضَىٰ بَعْضُ الْأَمْرِ إِتْمَامًا يَقُولُ لَهُ رُكْنٌ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾

حول النص الكريم:

١- فيم الحزن يا مريم البتول وعناية الله تحيط بك، ومعجزاته تترى عليك بالتأييد، فكلي واشربني هنيئاً، وطببي نفساً ولا تكلفي نفسك مشقة الكلام مع هؤلاء فسيتكلم عنك الطفل الذي جئت تحمليه، وتكلم الطفل، فيماذا تكلم؟ أعلنها صريحة أول ما نطق أنه عبد الله ورسوله، وفي ذلك رد على من يزعمون أنهم أتباعه، ثم يثلثون أو يؤلهون... ٢- كان الصمت عن الكلام في شرائع من قبلنا مشروعاً، أما في شريعتنا فليس بمشروع، (وقد دخل أبو بكر على امرأة من أحسن يقال لها زينب فرأها لا تكلم فقال: ما لها لا تكلم؟ قالوا: حجّت مصممةً قال لها: تكلمي فإن هذا لا يحل) «رواه البخاري». ٣- يا أخت هارون هذا رجل صالح من بني إسرائيل ينسب إليه كل من عرف بالصلاح، والمراد أنك كنت في الزهد كهارون فكيف صرت هكذا؟ أو هارون هذا هو أخو موسى، لأنها كانت من نسله كما يقال للتميمي يا أخت تميم وللهمداني يا أخت همدان، أو أنه كان فاسقاً في بني إسرائيل فشبّهت به، أو أنه كان لها أخ من أبيها يسمى هارون من صلحاء بني إسرائيل فعيرت به. ٤- عيسى وأمه معجزة في معجزات، فحمله وولادته والنهر وجذع النخلة وكلامه في المهد ورفع السماء ونزوله قبيل الساعة كل ذلك معجزات، فسبحان من خلقه عبداً ورسولاً، وجعله من شواهد قدرته العجيبة.

وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نُرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَأَيْبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهَ لِأَرْجَمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعَزَّلْنَاهُمْ وَمَا نَدَعُوكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا أَعَزَّهُمْ وَمَا يَعْجُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥١﴾

٣٩- ﴿ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ﴾: خوف الناس يوم القيامة حيث يتحسرون على ما فرطوا. ﴿ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾: إذ فرغ من الحساب وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار. ﴿ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾: أي أنذرهم حال كونهم غافلين غير مؤمنين. ٤٠- ﴿ نُرِثُ الْأَرْضَ ﴾: ننفرد في الملك والبقاء بعد فناء الخلق. ﴿ وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾: فنجازي كل أحد بما قدمه من خير وشر. ٤١- ﴿ إِبْرَاهِيمَ ﴾: قصة إبراهيم. ﴿ صِدِّيقًا ﴾: بليغ الصدق في أقواله وأفعاله وأحواله. ٤٢- ﴿ لِأَبِيهِ ﴾: والده أزر، وليس عمه كما حققه الإمام الرازي. ﴿ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴾: في جلب نفع ولا دفع ضرر. ٤٣- ﴿ أَرَأَيْبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي ﴾: استفهام للتعجب أي أ معرض وأنت ابني عن آلهتي، ومنكر لعبادتها؟. ﴿ لِأَرْجَمَنَّكَ ﴾: لأقتلنك، أو لأرجمنك بالحجارة حتى تموت، أو لأرجمنك بالكلام القبيح. ﴿ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ﴾: واطردني دهاً طويلاً. وقد قابل أزر التعطف والطف بالفظاظاة والعنف. ٤٤- ﴿ حَفِيًّا ﴾: مبالغاً في إكرامي مرة بعد مرة، وكرة إثر كرة. ٤٥- ﴿ وَأَعَزَّلْنَاهُمْ ﴾: بالهجرة إلى الأرض المقدسة. ٤٦- ﴿ إِسْحَاقَ ﴾: ولداً لصلبه من زوجته العاقر بعد تجاوزها سن اليأس، وبلوغه هو سنأ لا يولد لمن بلغها عادة. ﴿ وَيَعْقُوبَ ﴾: ولدأ لإسحق، أما إسماعيل فتولى الله تربيته بعد نقله رضيعاً إلى المسجد الحرام. فأحيا تلك المشاعر العظام ومن ثم أفرد بالذكر ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ﴾. ٥٠- ﴿ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾: هو الثناء الحسن على السنة الناس بين جميع الأمم. وعبر باللسان عما يوجد باللسان كما يعبر باليد عن العطفية.

حول النص الكريم:

١- سئل النبي ﷺ عن قوله تعالى: ﴿ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ فقال: (حين يجاء بالموت على صورة كبش أملح يخالط بياضه سواد فيذبح والفريقان ينظران، فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرح، وأهل النار غماً إلى غم). «متفق عليه». ٢- ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكَ ﴾ يقابل الأنبياء طيش الجهل برزاة العلم والعقل ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾. ٣- ﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ﴾ وفي إبراهيم وعده فقال: (واغفر لأبي)، (فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه). ٤- ﴿ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ .. ﴾ اجتمع لإبراهيم ما لم يجتمع لسواه. آ- اعزل قوم حبا في الله فوهب الله له إسحق ويعقوب. ب- تبرأ من أبيه فسماه الله أبا المسلمين ﴿ ملة أبيكم إبراهيم ﴾. ج- تل ولده للجبين ليذبحه ففداه الله، بذبح عظيم. د- أسلم نفسه للنار ابتغاء مرضاة الله فكانت عليه برداً وسلاماً. هـ- أشفق على الأمة فدعا لهم ﴿ ربنا وابعث فيهم رسولا منهم ﴾ فأشركه الله في الدعاء في الصلوات الخمس كما صليت علي إبراهيم.. و- عادى كل الخلق في الله ﴿ فإنهم عدولي إلا رب العالمين ﴾ فاتخذة الله خليلاً. ز- مدحه الله فقال: ﴿ وإبراهيم الذي وفى ﴾ لا جرم جعل موطىء قدميه مباركاً ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾.

٥٢- ﴿من جانب الطور الأيمن﴾: من جانب جبل الطور الذي يلي يمين موسى حين أقبل من مدين، وهو جبل الطور الذي عند بيت المقدس لا الطور الذي عند السويس. ﴿نجياً﴾: كلمناه بلا واسطة.

٥٣- ﴿من رحمتنا﴾: من أجل رحمتنا له.

٥٦- ﴿ادريس﴾: قالوا: إنه جد أبي نوح. ﴿صديقاً﴾: ملازماً للصدق في جميع أقواله وأفعاله وأحواله.

٥٧- ﴿ورفعناه مكاناً علياً﴾: وأعلينا منزلته كقوله سبحانه للنبي ﷺ: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ أو رفعناه إلى السماء الرابعة. ٥٨- ﴿وإسرائيل﴾: هو يعقوب بن إسحق بن إبراهيم. ٥٩- ﴿خلف﴾: سيئون، أطاعوا الشيطان، وعصوا الرحمن. ﴿غياً﴾: هو واد في جهنم بعيد القمر. ٦٠- ﴿ولا يظلمون شيئاً﴾: ولا ينقصون شيئاً من ثواب أعمالهم. ٦١- ﴿عدن﴾: إقامة.

﴿بالغيب﴾: غائبة عنهم. ﴿مأتياً﴾: مقصوداً بالفعل، فلا بد من وقوعه، فهو مثل قوله تعالى: ﴿إن كان وعد ربنا لمفعولاً﴾. ٦٢- ﴿لغواً﴾: هو فضول الكلام مما لا طائل تحته. ﴿إلا سلاماً﴾: ولكن يسمعون قولاً يسلمون فيه من العيب والنقصية.

﴿بكرة وعشياً﴾: على قدرهما في الدنيا، فليس في الجنة نهار ولا ليل، بل ضوء ونور أبداً.

٦٣- ﴿نورث﴾: نعطي الجنة عطاء الارث، فلا كد فيها ولا استرجاع. ٦٤- ﴿وما تنتزل﴾: وما نهبط أيها الملائكة إلى الأرض. ﴿إلا بأمر ربك﴾: إلا بمشيئته وحكمته.

﴿مابين أيدينا﴾: أماننا من أمور الدنيا والآخرة.

﴿وما خلفنا﴾: من أمور الدنيا. ﴿وما بين ذلك﴾: وما يكون من هذا الوقت إلى قيام الساعة.

﴿وما كان ربك نسياً﴾: وما كان الله تاركاً لك بتأخير الوحي عنك.

وَنَدَيْنَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ٥٢ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ٥٣ وَذَكَرْنَا فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ٥٤ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ٥٥ وَذَكَرْنَا فِي الْكِتَابِ إِدْرِيْسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ٥٦ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ٥٧ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذِ انْتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ٥٨ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ٥٩ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يظْلَمُونَ شَيْئًا ٦٠ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ٦١ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ فِيهَا زَوْجُهُمْ فِيهَا بَكْرَةٌ وَعِشْيَاءٌ ٦٢ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ٦٣ وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ٦٤

حول النص الكريم:

١- قال بعض السلف: ما شفع أحد في أحد في الدنيا أعظم من شفاعته موسى في هارون أن يكون نبياً، قال ابن عباس: وكان هارون أكبر من موسى بأربع سنين. ٢- وعد إسماعيل أباه بالصبر على الذبح فصدق. ٣- قالوا: إن ادريس أول من خط بالقلم، وخاط الثياب، وليس المخيط، وكانوا قبله يلبسون الجلود، وأول من نظر في النجوم، وتعلم الحساب. ٤- ﴿أضاعوا الصلاة﴾ كانوا خلف سوء بياضعة الصلاة، واتباع الشهوات، وكم كثير هؤلاء الذين يضيعون الصلاة اليوم، بل ما أكثر الذين اتخذوها هزواً ولعباً ممتعاً بالإلحاد ثم يزعمون أنهم مسلمون. ولا حول ولا قوة إلا بالله. ٥- ﴿وما تنتزل إلا بأمر ربك﴾ قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ يا جبريل ما منعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟ فنزلت الآية «رواه البخاري».

٦٥- ﴿هل تعلم له سمياً﴾: ليس له سبحانه نظير في الألوهية والربوبية والأسماء والصفات، وهذه الآية جمعت أنواع التوحيد الثلاثة، وليس أحد يستحق أن يسمى باسمه (الله) لأنه ليس أحد إلها إلا هو.

٦٧- ﴿من قبل﴾: من قبل قدرته على الجدل.

﴿ولم يك شيئاً﴾: بل كان عدماً، ومن قدر على البدء قدر على الإعادة ﴿وهو أهون عليه﴾.

٦٨- ﴿لنحشرنهم والشیاطین﴾: مقروناً كل كافر مع شيطانه في سلسلة. ﴿جثياً﴾: قاعدين على الركب.

٦٩- ﴿لننزعن﴾: لنأخذن. ﴿من كل شعبة﴾: من كل فرقة مرتبطة بمذهب واحد. ﴿عتياً﴾: تجاوزاً للحد في الكبرياء. ٧٠- ﴿صلياً﴾: احترقاً في جهنم.

٧١- ﴿وإن منكم إلا واردها﴾: وما أحد من الناس إلا داخل جهنم ثم ينجي الله المتقين. ﴿كان ذلك﴾: كان الورد. ٧٣- ﴿أي الفريقين﴾: المؤمنين والكافرين. ﴿مقاماً﴾: مكاناً ومنزلاً. ﴿ندياً﴾: مجلساً ومجتمعاً.

٧٤- ﴿وكم أهلكنا قبلهم من قرن﴾: أهلكنا قبلهم أمماً كثيرة، شاهد قومك آثارهم وديارهم. ﴿أثاناً﴾: أمتعة. ﴿ورثياً﴾: ومنظراً. ٧٥- ﴿فليمدد له الرحمن مداً﴾: لاستدراجه، وهو أمر بمعنى الخبر، معناه فندعه في طفغيانه، ونمهله في كفره باليسط في الآثار، والسعة في الديار، والطول في الأعمار، وإفناقها فيما يجلب له الأوزار.

٧٦- ﴿والباقيات الصالحات﴾: والأعمال الصالحة التي يبقى للمؤمن ثوابها. ﴿مرداً﴾: مرجعاً وعاقبة.

رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجَ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوْلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ حَيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنًا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نَنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِذْ أَنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيعًا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَيْتَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴿٧٦﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿ويقول الإنسان...﴾: نزلت في أبي بن خلف حين أخذ عظاماً بالية ففتتها بيديه، وقال على سبيل الإنكار: (زعم محمد لكم أنا نبعت بعد ما نموت). ٢- في الحديث القدسي يقول الله: (كذبني ابن آدم ولم يكن له أن يكذبني، وأذاني ابن آدم ولم يكن له أن يؤذيني، أما تكذبه إياي فقلوه: لن يعيدني كما بدأتني، وليس أول الخلق بأهون علي من آخره، وأما أذاه إياي فقلوه إن لي ولداً، وأنا الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد). «رواه البخاري». ٣- ﴿فوربك﴾ أقسم الله باسمه مضافاً لنبيه ﷺ وتفخيماً لشأن رسول الله وبيانا لعظيم منزلته. ٤- في الحديث (يرد الناس جميعاً الصراط، ويقومون حول النار، ثم يصدرون عن الصراط بأعمالهم، فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل الريح ومنهم من يمر مثل الطير، ومنهم من يمر كأجود الخيل، ومنهم من يمر كأجود الإبل، ومنهم من يمر كعدو الرجل...) «رواه النسائي في الكبرى وهو حديث صحيح». ٥- ﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا﴾: قائل هذه المقالة هو النضر بن الحارث لأصحاب رسول الله ﷺ في خشونة العيش ورتانة الثياب، وكان النضر وأضرابه يرجلون شعورهم، ويلبسون فاخر الثياب، فرد الله عليهم بأنه أهلك أمماً كثيرة قبلهم كانوا أحسن بزة، وأجمل أثاناً، فما أغنى عنهم ذلك شيئاً.

٧٩- ﴿سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾ : سنحفظ عليه ما يقول .
 ﴿ونمد له من العذاب مدا﴾ : ونزيده بذلك عذاباً فوق
 عذاب كفره . ٨٠- ﴿وترثه ما يقول ..﴾ : وترث ماله في
 الدنيا، ويبعث يوم القيامة بلامال ولا ولد . ٨١- ﴿عزا﴾ :
 منعة بحيث يكونون لهم شفعاء وأنصاراً ينقدونهم من
 الهلاك . ٨٢- ﴿سبكفرون بعبادتهم﴾ : يوم القيامة
 تكفر الآلهة المتخذة لعبادة من عبدها، وتقلب أعداء
 عليهم . ٨٣- ﴿أرسلنا﴾ : سلطنا . ﴿تؤزهم أزا﴾ : تستفهم
 وتغريهم بالمعاصي . ٨٤- ﴿فلا تعجل عليهم﴾ : فلا
 تستعجل هلاكهم لتستريح أنت والمؤمنون من شرهم .
 ﴿نعد لهم عدا﴾ : فأيامهم محصورة، وأنفاسهم معدودة،
 وأخلق بالمحصور أن ينتهي مهما طال . ٨٥- ﴿وفدا﴾ :
 وافدين على الله كما يفد الوفاد على الملوك منتظرين
 إنعامهم وكرامتهم . ٨٦- ﴿وردا﴾ : مشاة ياهانة
 واستخفاف، كأنهم نعم عطاش تساق إلى الماء .
 ٨٧- ﴿عهدا﴾ : بالإيمان والعمل الصالح .
 ٨٩- ﴿إدا﴾ : منكرأ . ٩٠- ﴿يتفطرن منه﴾ :
 يتشققن من دعواهم نسبة الولد إلى الله
 ﴿تعالى الله عما يشركون﴾ .

أَفْرَيْتَ الَّذِي كَفَرْنَا بِئَنَّا وَقَالَ لَأَوْتَيْنَ مَا لَوْلَدًا
 ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَوْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا
 سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُ
 مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً
 لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ
 عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ
 تَوْرِهِمْ أَرَأَى ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعِدُّ لَهُمْ عَذَابًا ﴿٨٤﴾
 يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَسَوْفَ الْعُجْرِمِينَ
 إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًّا ﴿٨٦﴾ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ
 الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ
 جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ
 وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا
 ﴿٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِنْ كُلُّ مِنْ فِي
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا عِندَ الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمْ
 وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾

حول النص الكريم:

١- عن خباب قال كنت رجلاً قينا (حدادا) وكان لي على العاص بن وائل دين، فأنتيت أبقاضاه، فقال: لا والله لا أقضيك حتى تكفر بمحمد، فقلت: لا والله لا أكفر بمحمد حتى تموت، ثم بعثت، قال: فإني إذا مت ثم بعثت جنتني ولي مال وولد فأعطيك فأنزل الله ﴿أفرأيت الذي كفر بأياتنا...﴾ ﴿متفق عليه﴾ . ٢- كان العاص يسخر من خباب لا لشيء إلا أن خبابا فقير مغمور، فلم يكن للقيم المعنوية وزن في تقاليد الجاهلية، وليس لها وزن في عرف الحضارة الحديثة، فما زالت الكلمة ذات الوزن للقوى المادية وما أشبه اليوم بالبارحة، والدول الكبرى ما زالت تمتص دماء الشعوب الضعيفة، والدول النامية، ولا يعرف التاريخ عصراً كان الوزن فيه للحق إلا يوم قامت دولة الإسلام على يد رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين من بعده . ٣- كان اختلال موازين العقيدة اختلال لنظام الكون، وكان الكون يعلن مظهراً صاخبة على المنحرفين حين تكاد سماواته تنفطر، وأرضه تشقق، وجباله تخر من كلمة الكفر، سبحانه اللهم أكان الجماد أكثر فقهاً من الإنسان المفضل بالعقل؟ ولكن الإنسان الذي ذراه الله لجهنم عطل عقله فكان أضل من الأنعام.

٩٦- ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ مِنْهُمْ ذُرِّيَّةً مَوْجُودًا﴾: سيحدث لهم الرحمن في القلوب مودة من غير تعرض منهم لأسبابها من قرابة أو صداقة أو اصطناع معروف أو غير ذلك، أو سيجعل لهم وداً فيما بينهم في الدنيا والآخرة يتوادون ويتحابون ويحبهم الله. ٩٧- ﴿يَسْرَاهُ بِلِسَانِكَ﴾: نقلنا قصص الأولين إلى لغة العرب ليقرؤوه ميسراً. ﴿لِذَا﴾: هم أهل مكة، جمع ألد: المجادل بالباطل. ٩٨- ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ﴾: أهلكنا كثيراً من الأمم الماضية الذين كذبوا الرسل. ﴿هَلْ تَحْسَبُ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٌ﴾: هل ترى أحدا منهم. ﴿أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾: أو هل تسمع لهم صوتاً خفياً؟ والمراد أنهم بادوا جميعاً فلم يبق منهم عين ولا أثر. وكما أهلكنا أولئك نهلك هؤلاء إن شئنا.

سورة طه
بسم الله الرحمن الرحيم



١- ﴿طه﴾: تقرأ: طا ها، و (طه) هما حرفان مقطعان كالحروف التي جاءت في أوائل السور، ويراجع للمراد منها أول سورة البقرة. ٢- ﴿لِتَشْقَى﴾: لتتعب من طول قيامك بصلاة الليل فخفف عن نفسك، أو لتشقى في التبليغ، كقوله تعالى: ﴿لعلك باخع نفسك أن لا يكونوا مؤمنين﴾. ٣- ﴿إلا تذكرة﴾: لكن أنزلنا القرآن تذكرة لمن في قلبه خشية ورقة بتأثر الإنذار، كقوله ﴿إن عليك إلا البلاغ﴾. ٥- ﴿على العرش﴾: هو سرير الملك. ﴿استوى﴾: استواء يليق به كما هو رأي السلف المحققين ولا نقول استولى كما هو رأي الخلف المؤولين. ٦- ﴿الثرى﴾: هو التراب الندي، والمقصود بما تحت الثرى ما في باطن الأرض. ١٠- ﴿أمكثوا﴾: قفوا في مكانكم، والخطاب لإمرأته وولدها والخادم. ﴿أنست ناراً﴾: أبصرت ناراً، والإيناس الإيصار البين الذي لاشبهة فيه. ١٢- ﴿المقدس﴾: المطهر. ﴿طوى﴾: اسم الوادي الذي هبط فيه موسى.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسْتَرْنَهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحْسِبُ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٌ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾

سُورَةُ طه ٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طه ﴿١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلَّا تَذَكْرَةً لِمَنْ يَخْشَى ﴿٣﴾ تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٦﴾ وَإِنْ يُجْهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّا نَبْعَلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿٩﴾ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنستُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدَعٍ عَلَى النَّارِ هَدَى ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَلْمُوسَى ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَارُ بَكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى ﴿١٢﴾

حول النص الكريم:

١- عن النبي ﷺ قال: إذا أحبَّ الله العبد نادى جبريل إنَّ الله يحبُّ فلاناً فأحبه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء إنَّ الله يحبُّ فلاناً فأحبه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض (متفق عليه). وكان هرم بن حيان يقول: (ما أقبل عبد بقلبه إلى الله إلا أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم) «رواه الإمام أحمد بالزهد». ٢- جاء على مذهب السلف قول مالك بن أنس وقد سأله سائل عن (الاستواء) فقال: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة. والخلف كانوا من بعد القرن الخامس الهجري وأبهم جواز التأويل، فيؤولون اليد بالقوة، والعين بالرعاية، والمجيء بمجيء الملائكة.. وهكذا. وكان إمام الحرمين الجويني على رأي الخلف ثم تبين له في آخر حياته أن الصواب اتباع مذهب السلف وعدم الخوض فيما خاض فيه الخلف. وألف رسالة في ذلك، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، واعتقاد الأئمة الأربعة المتبوعين عدم التأويل، بل يجرون النصوص على الحقيقة من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل، فعلى المسلم أن يتقيدوا بما كان عليه السلف الصالح.

١٣- ﴿اخترتك﴾: اصطفتك من قومك للرسالة.
 ١٤- ﴿لذكري﴾: للغرض الذي أنط الله به إقامة الصلاة من تذكير المعبود، وشغل القلب واللسان بذكره ونهي الصلاة عن الفحشاء والمنكر.
 ١٥- ﴿أكاد أخفيها﴾: من نفسي، فكيف يعلمها غيري. والكلام هنا جار على أساليب العرب، إذا بالغوا في كتمان الشيء، يقول الرجل: كتمت سري من نفسي. أو أكاد بمعنى أريد ومن أمثالهم (لا أفعل ذلك ولا أكاد) أي ولا أريد أن أفعله. ١٦- ﴿فلا يصدنك عنها﴾: فلا يصدرك عن الإيمان بالساعة من لا يؤمن بالساعة، أو فلا يصدنك عن الصلاة من لا يؤمن بالساعة. ﴿فتردى﴾: فتهلك إن انصدت عنها. ١٨- ﴿أتوكأ عليها﴾: أتعتمد عليها إذا مشيت، وإذا عبيت، وإذا وقفت على رأس القطيع. ﴿وأهش بها على غنمي﴾: وأخبط ورق الشجر ليستقط على غنمي لتأكله. ﴿مأرب أخرى﴾: جمع مأربة مثلث الرءاء كحمل الزاد والسقي وطرد الهوام... ٢٢- ﴿إلى جناحك﴾: إلى جنبك الأيسر تحت العضد في الإبط. ﴿بيضاء من غير سوء﴾: مشرقة من غير برص. ﴿آية أخرى﴾: معجزة ثانية. ٢٤- ﴿ظغى﴾: جاوز الحد في كفره حتى ادعى الألوهية. ٢٦- ﴿ويسرلي أمري﴾: وسهل لي ما أمرتني من تبليغ الرسالة. ٢٩- ﴿وزيراً من أهلي﴾: معينا على الرسالة، وما أحد نفع أحداً ما نفع موسى أخاه هارون، إذ جعله الله نبياً إجابة لسؤاله. ٣١- ﴿أشدد به أزرى﴾: قوبه ظهري. ٣٢- ﴿في أمري﴾: في النبوة والرسالة.

وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿١٣﴾ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصَدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَآيُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَا تَلَكَ يَمِينُكَ يَمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَنَازِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقَاهَا يَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَالْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حِيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَأَضْمَمُ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةٌ أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِزُرَيْكَ مِنْ ءَايَاتِنَا الْكُبْرَىٰ ﴿٢٣﴾ أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَأَحْلِلْ عُقْدَةَ مِنِّي لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ تُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَاصِرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ ﴿٣٧﴾

حول النص الكريم:

١- في قوله سبحانه: ﴿وأنا اخترتك﴾ نهاية اللطف والرحمة ليحصل له نهاية الرجاء وفي قوله: ﴿فاستمع لما يوحى﴾ نهاية الهيبة والجلال ليحصل له نهاية الخوف فيكون بين الخوف والرجاء. ٢- ﴿لا إله إلا أنا فاعبدني...﴾ فيه تقديم علم أصول الدين على الفروع كالعبادات والمعاملات، فالبداية بتصحیح العقيدة ثم تعلّم الفقه. ٣- في الحديث (من نام عن صلاة أو نسيها فليقضها إذا ذكرها)، إن الله يقول ﴿وأقم الصلاة لذكري﴾ «متفق عليه». ٤- قيل بقي بعض العقدة في لسان موسى عليه السلام لقوله: ﴿وأخي هارون هو أفصح مني لساناً﴾ ولقول الله حكاية عن فرعون ﴿ولا يكاد يبين﴾ وقيل: بل زالت العقدة بالكلية لقوله تعالى ﴿قد أوتيت سؤلک يا موسى﴾ ٥- في الحديث (إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق إن نسي ذكره، وإن ذكر أعانته) «رواه أبو داود وهو حديث صحيح». ٦- ﴿منا عليك مرة أخرى﴾ أعطيناك يوم لم تكن قادراً على السؤال، أنمنعك اليوم وقد رفعتك إلى مقام النبوة بمحض التفضل والإحسان.

إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴿٣٨﴾ أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ
فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ
عَلَيْكَ مِحْجَةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ
فَقُولِ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ
عَيْنَهَا وَلَا تَحْزَنَ وَفَلَّتْ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتْنَاكَ فَنَوْنًا
فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْوَسَىٰ ﴿٤٠﴾
وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴿٤١﴾ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخْوَتُكِ يَا لَيْتِنَا
فِي ذِكْرِي ﴿٤٢﴾ أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا
لَعَلَّهُ رِيئٌ ذَكَرَ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا
أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَاتَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾
فَأَنبَأَهُ فَقَوْلَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَلَا تَعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا مَن تَبِعَ
الْهُدَىٰ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ
وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمْوَسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ
كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴿٥١﴾

٣٨- ﴿أوحينا إلى أمك﴾: مناماً أو إلهاماً، والوحي
بغير الشرائع جائز للنساء كما حصل لمريم أم عيسى،
أما بمعني الشرائع فيختص بالرجال ﴿وما أرسلنا قبلك
إلا رجالاً نوحى إليهم﴾. ٣٩- ﴿اقذفيه في التابوت﴾:
ألقيه في الصندوق. ﴿في اليم﴾: في نهر النيل.
﴿بالساحل﴾: على الشاطئ. ﴿عدو لي وعدو له﴾:
فرعون، لأنه عدو الله حالاً ولموسى مستقبلاً.
﴿محنة مني﴾: جاذبية تجلب إليك قلب فرعون وكل
من رآك. ﴿ولتصنع على عيني﴾: ولتربني على رعايتي
لك، وفيه إثبات صفة العين لله سبحانه وتعالى على ما
يليق به. ٤٠- ﴿تمشي أختك﴾: لتقص خبرك، وقد
منعناك الرضاع من ثدي النساء لتعيدك إلى ثدي أمك.
﴿من يكفله﴾: من ترضعه وتربيته. ﴿وقتل نفساً﴾:
وقتل القبطي. ﴿وقتناك فتونا﴾: واختبرناك اختباراً.
﴿فلبثت سنين في أهل مدين﴾: فمكثت عشر سنين
فيهم وفاء بعهدك. ﴿على قدر﴾: على الوقت الذي
قدرت أن أكلمك فيه، وأستبنيك وأرسلك إلى فرعون
وقومه. ٤١- ﴿واصطنعتك لنفسى﴾: جعلتك موضع
الصنعة والإحسان، واصطفتك لمحبتى، وأداء رسالتي،
لتكون لي لا لنفسك. ٤٢- ﴿ولا تنيا في ذكري﴾:
ولا تقصرا في ذكري وتبلغ رسالتي. ٤٣- ﴿أن يفراط
علينا﴾: أن يعجل علينا بالعقوبة. ﴿أو أن يطغى﴾: أن
يتجاوز الحد في الإساءة إلينا. ٤٤- ﴿إنتي معكما﴾:
حافظكما وناصركما. ٤٥- ﴿فأرسل معنا بني إسرائيل﴾:
إلى الشام. ﴿ولا تعذبهم﴾: بالأشغال الشاقة كالخفر
والبناء وقتل الأولاد. ٥٠- ﴿خلقه﴾: صورته وشكله
اللاق بما نيظ به من المنافع، فأعطى العين الوضع
الذي يطابق ما يراد بها من الإبصار، والأذن الشكل
الذي يوافق الاستماع، وهكذا الأنف واليد والرجل...
﴿ثم هدى﴾: ثم عرف الله المخلوق كيف يرتفق بما أعطى.

حول النص الكريم:

١- عدد الله على موسى أطافه منذ ولادته إلى بعثته، ولقد خافت عليه أمه فرعون إذ كان يقتل أطفال بني إسرائيل، فألهمت أن تضعه في
صندوق، وتلقيه في نهر النيل ليصل إلى فرعون بالبريد المضمون، ولكن قلب فرعون بيد الله لا بيد فرعون، فأمر بالطف على موسى فأحبه
بل واتخذهُ ولداً، فعاش موسى عند عدوه فرعون محاطاً بعين الله، يرضع ثدي أمه عزيزاً كريماً إلى أن شب قوياً كامل القوة، رجلاً تام
الرجولة، قتل القبطي، فهياً الله له سبيل النجاة من القتل، فبلغ مدين، فهياً له أسباب العمل والزواج، فعاد إلى مصر وفي طريقه أم نارا
ليستدفىء بها، ويهديه ذووها الطريق فكانت النار نوراً، وكان الهادي رب العالمين يهديه الصراط المستقيم، ويرسله نبياً إلى فرعون، وينعم
عليه بكلامه، فله لطف الله ما أعظمه وما أجله. ٢- على كل داعية أن يفهم تماماً قول الله: ﴿فقولا له قولاً لنا﴾. فما أطغى فرعون ﴿أنا
ربكم الأعلى﴾، وما ألين موسى! ﴿هل لك إلى أن تزكى، وأهديك إلى ربك فتخشى﴾. ٣- من أخلص لله كان في عين الله، بل جاء
في الحديث القدسي (كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به..) «رواه البخاري». ٤- ألهم الله بالفطرة أن يستفيد كل كائن
مما وهبه الله، ليعيش ويقوم بما خلق له.

٥٢- قال علمها عند ربي : علم ما جرى للأمم الماضية بعد الموت مختص بالله وحده، وأنا بشر لا أعلم إلا ما علمني ربي. وقد أراد فرعون أن يصرف موسى عن احتجاجه لرسالته لأن حجته ساطعة. ولكن موسى ظل فيما هو يثبت الربوبية لله، وينفيها عن فرعون وأضرابه من المخلوقين. ﴿ في كتاب ﴾ : في اللوح المحفوظ. ﴿ لا يضل ربي ولا ينسى ﴾ : لا يذهب شيء عن علمه ولا ينسى شيئاً. ٥٣- ﴿ مهديا ﴾ : مذكلة كالمهد. ﴿ وسللكم فيها سبلا ﴾ : وسهل لكم طرقاً بين جبالها وأوديتها وبراريها، تسلكونها من قطر إلى قطر لتبلغوا منافع لكم. ﴿ أزواجاً ﴾ : أصنافاً. ﴿ شتى ﴾ : مختلفة النفع والطعم واللون والرائحة والشكل. فمنها ما يصلح لكم، ومنها ما يصلح لبهائكم. وشتى جمع شتيت كمرضى ومرضى، من شت الأمر إذا تفرق. ٥٤- ﴿ كلوا وارعوا أنعامكم ﴾ : كلوا مما يصلح لكم، وارعوا أنعامكم مما يصلح لها. يقال: رعت الأنعام، ورعيتها، الأمر للإباحة، والأنعام هي الإبل والبقر والغنم. ﴿ آيات ﴾ : لعبراً. ﴿ لأولي النهي ﴾ : لأصحاب العقول، جمع نهيه كغرفة وغرف. وسمي العقل نهيه لأنه ينهي صاحبه عن ارتكاب القبائح. ٥٥- ﴿ منها خلقناكم ﴾ : خلقنا أصلكم آدم من الأرض، أو خلقنا كل إنسان من التراب، لأنه من النطفة، والنطفة من الأغذية والأغذية من الحيوان أو النبات، والنبات إنما يحدث من امتزاج الماء والتراب. ﴿ وفيها نعيدكم ﴾ : مقبورين بعد الموت. ٥٦- ﴿ آياتنا كلها ﴾ : التسع: العصا واليد وقلق البحر والحجر والجراد والقمل والضفادع والدم وتثقب الجبل. ﴿ فكذب وأبى ﴾ : فكذب بالآيات، وزعم أنها سحر، وأبى أن يسلم. ٥٨- ﴿ مكاناً سوى ﴾ : مكاناً وسطاً تستوي مسافة الفريقين إليه. ٥٩- ﴿ يوم الزينة ﴾ : هو يوم عيد لهم يتزينون فيه، ويجتمعون له كل سنة. ﴿ ضحى ﴾ : وقت الضحوة لأنه أجلى لما يعمل. ٦٠- ﴿ كيدهم ﴾ : سحرته لأنه يكيد بهم لموسى. ﴿ ثم أتى ﴾ : على الميعاد المتفق عليه. ٦١- ﴿ فبسطناهم بعداب ﴾ : فبسطناهم بعداب. ٦٢- ﴿ فتنازعوا أمرهم ﴾ : فتنازعوا أمرهم في الأمر الذي أريد منهم، وهو التغلب على موسى وهارون، وتكلموا في ذلك خفية. ٦٣- ﴿ إن هذان لساحران ﴾ : إن الشان هذان: موسى وهارون ساحران. ﴿ بطريقكم المثلى ﴾ : بماهيتكم الذي هو أفضل المذاهب. ٦٤- ﴿ فأجمعوا كيدكم ﴾ : لا تدعوا شيئاً من السحر إلا جئتم به. ﴿ صفا ﴾ : مصطفين لأنه أهدب في صدور الرائين.

قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴿٥٢﴾
الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَوَّلَ لَكُم فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى ﴿٥٣﴾ كُلُوا
وَارْعُوا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى ﴿٥٤﴾ مِنْهَا
خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ
أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا بِسِحْرٍ
مِّنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمُوسَى ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ
فَجَعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا
سُوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَن يُحْشِرَ النَّاسَ صُحًى
﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُمْ
مُوسَى وَيَلِكُمْ لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ
وَقَدْ خَابَ مَن أَفْتَرَى ﴿٦١﴾ فَتَنَزَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا
التَّجْوَى ﴿٦٢﴾ قَالُوا إِن هَذَا لَسِحْرٌ يُرِيدَان أَن يُخْرِجَاكُم
مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقِكُمُ الْمُثَلَى ﴿٦٣﴾ فَأَجْمَعُوا
كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتَوْا صَفَاً وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَن أَسْتَعَلَى ﴿٦٤﴾

حول النص الكريم:

- ١- الرب الذي يستحق العبادة هو الذي وصفه موسى: صاحب العلم المحيط، الخالق للأرض، السالك فيها السبل، المخرج منها النبات، الخالق للإنسان من التراب، المعيده بعد الموت إلى التراب، الباعثه يوم القيامة من التراب، فما فرعون إلا مخلوق ضعيف متطاول بالباطل على الحق.
- ٢- وظل فرعون يركب باطله حتى ضرب موعداً يجمع فيه سحرته ليقابلوا موسى، ترى لو كان إلهاً هل كان يحتاج إلى سحرة لإبطال سحر موسى؟ أو ليس هو يقيم الحججة على نفسه من نفسه؟ ٣- وجاء السحرة ليكرروا ما قال موسى فركزوا أمرهم، وجمعوا شملهم، ووقفوا للبراز، فماذا كان ينتظرهم في مكون الغيب؟ إنه الإيمان أطلعنا الله عليه فيما قص من قصة موسى عليه السلام.

٦٩- ﴿ تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا ﴾ : تتلغ بقوة واجتهاد مع سرعة لا تكاد تدرك ما فعلوه من السحر بعد تدريب كثير.
 ٧٠- ﴿ فَأَلْقَى السِّحْرَةَ سَجْدًا ﴾ : فألقاهم ساجدين لله ما أعجزهم من معجزة العصا. ٧١- ﴿ أَمْنْتُمْ لَهُ ﴾ : أمنتهم بالله متبعين لموسى، ينكر عليهم ذلك. ﴿ إِنَّهُ لَكَبِيرِكُمْ ﴾ : إن موسى أستاذكم في علم السحر. ﴿ مِنْ خِلَافِ ﴾ : مختلفة: الأيدي اليمنى والأرجل اليسرى. ﴿ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ : عليها، والتعبير بالظرف (في جذوع) يشير إلى تمكينهم في المصلوب تمكين المظروف في ظرفه. ﴿ أَيْنَا ﴾ : أنا أو موسى، أو أنا أم رب موسى (قاتله الله ما أعتاه). ٧٢- ﴿ قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ ﴾ : قال السحرة متحذرين فرعون وتهديداته: لن نختارك، ونعود إلى الإيمان بك بعد أن رأينا معجزات موسى ظاهرة ولن نقدمك على الله الذي ابتدأ خلقنا. فاصنع ما أنت صانع بنا من صنوف العذاب، فإنما سلطانك في هذه الحياة على الجسد فقط، ولا سلطان لك على القلب والإيمان. والواو للعطف على ما جاءنا أو للقسمة.
 ٧٣- ﴿ وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ﴾ : وليغفر لنا ربنا ما عملنا لك من السحر مكرهين. ﴿ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ : والله خير منك ثواباً إذا أطع وأبقى عذاباً إذا عصي.
 ٧٤- ﴿ إِنَّهُ ﴾ : إن الشأن. ﴿ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴾ : لا يموت في جهنم فيستريح من عذابها، بخلاف عذابك فإن آخره الموت وإن طال، ولا يحيى فيها حياة نهيشة. ٧٦- ﴿ حَنَاتُ عَدْنٍ ﴾ : أعدت للإقامة، وهيث فيها أسباب النعيم. ﴿ تَزَكَّى ﴾ : تطهر من أدناس الكفر.

قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَ مَنْ أَلْقَى ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا جِأَهُمْ وَعَصِيَّهُمْ يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَسْعَى ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴿٦٨﴾ وَالَّذِي مَافِي يَمِينِكَ نَلَقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴿٦٩﴾ فَأَلْقَى السِّحْرَةَ سَجْدًا قَالُوا أَمْ تَأْتِي رَبَّ هَرُونَ وَمُوسَى ﴿٧٠﴾ قَالَ أَمْنْتُمْ لَهُ وَقَبْلَ أَنْ أَدْنَى لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرِكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا تُقِطِعْ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا تُصَلِّبْنَا فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلِنَعْلَمَنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ﴿٧١﴾ قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٧٢﴾ إِنَّمَا أَمْتَارُ بِنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطِيئَاتِنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿٧٣﴾ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴿٧٤﴾ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴿٧٥﴾ حَتَّىٰ عَدِنَ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى ﴿٧٦﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى... ﴾ ألهمهم الله ذلك ليستنفذوا قدرتهم حتى إذا جاءت معجزة موسى زهق الباطل، وظهر عجزهم فيعتبرون، ويؤمن الموفقون. ٢- ﴿ يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ... ﴾ قيل: إنهم حشوها بالزئبق الذي من طبعه أن يتأثر سريعاً بحرارة الشمس، فما أسرع ما تحركت تلك الحبال والعصي حين سقطت عليها أشعة الشمس، فامتلاً الوادي بحيات يركب بعضها بعضاً، فمن رآها ظن أنها تمشي وتسعى، فأصاب موسى شيء من الخوف حين فوجيء بذلك على مقتضى الطبيعة البشرية حين تفاجأ بمثل ذلك، أو إن موسى خاف أن يلتبس على الناس الأمر فلا يؤمنوا بالمعجزة لأن سحرهم من جنس معجزته. ٣- ﴿ فَأَلْقَى السِّحْرَةَ سَجْدًا ﴾ هذا من غرائب قدرة الله حيث ألقوا حبالهم وعصيهم للكفر والجحود ثم ما أسرع ما ألقوا رؤوسهم للشكر والسجود. ٤- ﴿ قَالُوا أَمْ تَأْتِي رَبَّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴾ لم يقولوا أمنا برب العالمين لأن فرعون ادعى الربوبية فلو قالوا ذلك لادعى أنهم آمنوا به لا بغيره. يروى أن رئيسهم قال: كنا نغلب الناس بالسحر، وكانت الآلات تبقى علينا، فلو كان هذا سحراً فأين الذي ألقيناه؟ ٥- لله ما أعظم الإيمان إذا تمكن من القلب؟ إنه لا يخيفه تهديد ولا يزلزله وعيد، وموقف السحرة من فرعون بعد إيمانهم بالله درس من دروس الإيمان يتبين به المرء كيف يستهين المؤمن بالموت، حين يحقر ذوي الطغيان المتألهين.

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا
 فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴿٧٧﴾ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ
 بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ اللَّيْلِ مَا عَاشَيْهِمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ
 وَمَا هَدَى ﴿٧٩﴾ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكَ مِنْ عَدُوِّكَ وَوَعَدْنَاكَ
 جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى ﴿٨٠﴾ كَلُوا
 مِنْ طَيْبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي
 وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَد هَوَى ﴿٨١﴾ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ
 وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴿٨٢﴾ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ
 قَوْمِكَ يَا مُوسَى ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثْرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ
 رَبِّ لِتَرْضَى ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ
 السَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ
 يَاقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدَّ أَحْسَنَ أَطْفَالٍ عَلَيْكُمْ
 الْعَهْدَ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَقْتُمْ
 مَوْعِدِي ﴿٨٦﴾ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا
 أَوْزَارًا مِّنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾

٧٧- ﴿أسر بعبادي ليلاً﴾: سر بهم من مصر ليلاً. والحكمة في السري بهم ليلاً أن لا يشاهدهم عدوهم فيمنعهم عن مرادهم. ﴿فاصرب لهم طريقاً﴾: فاجعل لهم بالضرب بعضاك طريقاً يابساً في البحر وكان ذلك معجزة لموسى. والمراد بالطريق الجنس فإنه كان لكل سبط طريق. ﴿لا تخاف دركاً ولا تخشى﴾: لا تخشى أن يدركك فرعون، ولا تخشى الفرق. ٧٨- ﴿فاتبعهم فرعون بجنوده﴾: وهو معهم. ﴿فغشيهم من اليم ما غشيهم﴾: من أهوال البحر حين أغرقوا. ٨٠- ﴿باني إسرائيل﴾: المنادي من وجد من اليهود في زمن النبي ﷺ، وخطبوا بما أنعم الله به على أجدادهم زمن موسى عليه السلام. ﴿جانب الطور الأيمن﴾: الذي على أيمنكم حين تتجهون إلى مكة وهو جانبه الذي يلي البحر فقد واعد الله موسى وسبعين رجلاً معه أن تنزل عليهم التوراة في ذلك المكان. ﴿المن﴾: الترحيب (صنع حلو الطعم كالمسل). ﴿والسلوى﴾: الطير السماني. ٨١- ﴿من طيبات﴾: من حلالات ولدائف. ﴿ولا تطغوا فيه﴾: ولا تتجاوزوا حدود الله فيما رزقناكم بالإحلال بشكرها، والتعدي فيها بالسرف والبطر والتمنع عن المستحقين. ﴿هوى﴾: هلك أو شقي أو وقع في الهاوية. ٨٣- ﴿وما أعجلك عن قومك﴾: أي شيء جعلك تسبق السبعين رجلاً في المعجزة إلى جانب الطور لأخذ التوراة؟ ٨٤- ﴿هم أولاء على أثري﴾: هم أولاء ماشين على آثار مشيبي، وما تقدمتهم إلا بخطي يسيرة. ﴿لترضى﴾: لتزداد رضى عني. ٨٥- ﴿فتنا قومك من بعدك﴾: ابتلينا قومك بعبادة العجل بعد فراقك لهم. ﴿وأضلهم السامري﴾: بدعائهم إلى عبادة العجل فأطاعه بعضهم، وعصاه بعضهم. ٨٦- ﴿أسفا﴾: شديد الحزن بما فعلوا. ﴿ألم يعدكم ربكم﴾: بأن ينزل عليكم التوراة. ﴿أطفال عليكم العهد﴾: أطفالت عليكم مدة مفارقتي لكم؟ ﴿فأخلفتم موعدى﴾: بالثبات على الإيمان بالله. ٨٧- ﴿بملكننا﴾: برأينا ورغبتنا، ولكن السامري غلبنا على رأينا. ﴿أوزاراً من زينة القوم﴾: أنقلا من حلي قوم فرعون، كان بنو إسرائيل استعاروها بسبب عرس، ثم لم يردوها عند الخروج مخافة أن يعلموا بهم. ﴿فقدفناها﴾: في النار. ﴿ألقي السامري﴾: ما معه من الحلي في النار.

حول النص الكريم:

١- ﴿أسر بعبادي﴾: إضافتهم إليه سبحانه دليل على عنايته بهم ورحمته لهم، ولكنهم ما كانوا أهلاً للشكر، وكذلك تنبيه على قبح صنيع فرعون بهم. ٢- ﴿وأضل فرعون قومه وما هدى﴾: فيه تهكم بفرعون على قوله: ﴿وما أهدىكم إلا سبيل الرشاد﴾. ٣- ﴿باني إسرائيل قد أنجيناكم...﴾: قدم سبحانه نعمة الإنجاء، ثم عقب بالنعمة الدينية بإنزال التوراة، ثم بالنعمة الدنيوية بإنزال المن والسلوى، وهو ترتيب في غاية الحسن. ٤- ﴿وما أعجلك عن قومك﴾: سؤال يقتضي حث موسى على العناية بهم وعدم إغفال أمرهم إذ كان مأموراً باستصحابهم وإحضارهم معه ثم هو إنكار للعجلة ذاتها لاسيما من أولي العزم. ٥- سميت أوزاراً لأنه لا يحل لهم أخذها، ولا تحل لهم الغنائم في شريعتهم، ولذلك قال لهم السامري: إنما حبس موسى بشؤم حرمتها، ثم أمرهم السامري أن يحفروا حفرة، ويملؤوها نارا، وأن يقدفوا الحلي فيها ففعلوا.

٨٨- ﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا ﴾: فأخرج السامري من الحلي المذاب تمثال عجل مجسد. ﴿ له خوار ﴾: له صوت يشبه صوت البقر. فقد صنع في جوفه أنابيب تدخل منها الريح وتخرج فشكل مثل صوت الخوار. ﴿ فقالوا ﴾: فقال السامري ومن افتتن به حين رأوا العجل. ﴿ فنسي ﴾: فنسيه موسى، وذهب يطلبه عند الطور. ٩٠- ﴿ من قبل ﴾: من قبل رجوع موسى. ﴿ فنتنم به ﴾: اخترتم في صحة إيمانكم بهذا العجل. ٩١- ﴿ لن نبرح عليه عاكفين ﴾: سنبقى مقيمين على عبادته حتى يرجع موسى، فدافعهم هارون فهموا بقتله. ٩٣- ﴿ أن لا تتعبن ﴾: أن تتعني، ف(لا) مزيدة للتأكيد. ٩٤- ﴿ يا ابن أم ﴾: ذكر الأم مدعاة للشفقة لذلك اقتصر عليها، وإن كان هارون شقيقه. ﴿ لا تأخذ بالحيثي ولا برأسي ﴾: لا تجذبني بيدك اليمنى من شعر رأسي، وبيدك اليسرى من شعر لحيتي. ﴿ إني خشيت ﴾: إذا شددت عليهم حتى يصل الأمر إلى القتال. ﴿ ولم ترقب قولي ﴾: هو ﴿ اخلفني في قومي وأصلح ﴾ ولم تقل لي: ردهم ولو بالسيف. ٩٥- ﴿ فما خطبك ياسامري ﴾: ما شأنك العجيب الذي حملك على ما صنعت ياسامري؟. ٩٦- ﴿ بصرت بما لم يبصروا به ﴾: علمت ما لم يعلم بنو إسرائيل. ﴿ قبضت قبضة من أثر الرسول ﴾: أي رأى السامري جبريل، فأخذ من موضع حافر دابته قبضة من تراب. ﴿ فنبذتها ﴾: فالتقيتها في الحلي الملقى في النار. ﴿ وكذلك سولت لي نفسي ﴾: وكما حسنت لي نفسي أخذ أثر الرسول حسنت لي نبذها في الحلي. ٩٧- ﴿ في الحياة ﴾: مدة حياتك. ﴿ أن تقول لا مساس ﴾: أن تقول لكل من رأيت لا تمسني ولا أمسك. فكان يهيم في البرية مع الوحوش والسياب. وإذا مس أحدًا أو مسه أحد حنًا جميعًا. ﴿ وإن لك موعداً لن تخلفه ﴾: وإن لك بعد موتك موعداً للشباب إن تبت، والعقاب إن أبيت، ولا يتخلف هذا الموعد. ﴿ ظلت ﴾: دمت.

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا اللَّهُ خَوَّارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُرْجَعُونَ وَإِلَهُكُمْ يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَتَقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿٩٠﴾ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴿٩١﴾ قَالَ يَهْرُونَ مَأْمَعِك إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿٩٢﴾ أَأَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يُسْمِعُنِي ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴿٩٦﴾ قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُْحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لِنَنْفِسَنَّهُ فِي أَيْسِرِ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ إِلَهُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾

حول النص الكريم:

١- عجبا للعقل البشري كيف يهبط إلى حماة الضلال، ويؤزر عليه الشيطان آلهة لا تمت في ألوهيتها إلى العقل بسبب، مهما كان راهنا، فكيف استطاع السامري أن يقنع بني إسرائيل أن تمثال عجل لا يتكلم ولا يسمع ولا يملك ضرا ولا نفعاً هو إلههم والله موسى؟ غير أن موسى نسي الحقيقة فذهب يطلبها في مكان آخر، ذلكم هو العقل الضعيف يهبط إلى الحضيض حين يفلت من وازع الدين. ٢- غضب موسى لله ففرغ أخاه حتى تناوله من رأسه، وطرد السامري وتوعده في الدنيا والآخرة، وهكذا شأن المؤمن أن يغضب لله إذا انتهكت حرمت الله، ومن لم يغضب لغضب الله فليس بمؤمن، بل ليس بإنسان. ٣- عمل هارون جهده واجتهاده لجمع كلمة بني إسرائيل، وأداه ذلك إلى عدم نشوب القتال، وإلى انتظار أخيه موسى، فكان حسن النية فيما فعل، ولذلك دعا موسى له ولنفسه ﴿رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك ﴾. ٤- لعلى الشيطان كان هو الثور الذي خار في جوف تمثال العجل ليضل بني إسرائيل عن الحق، ويوقعهم في الكفر، لذلك فإن على المؤمن أن يثبت على دينه، وأن لا يكون أرجوحة في يد الشيطان والأوهام، كما قال موسى عليه السلام: ﴿إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو ﴾ وبعض الناس قد يسمع خطاباً عند القبور يظنه روح الولي وهو شيطان من الشياطين.

٩٩- ﴿ كذلك نقص عليك... ﴾ مثل هذا القصص العالني في نظمها ومعناها، نقص عليك من أخبار الأمم السالفة ليعتبر السامع، وتؤكد الحججة علي المعاند. ﴿ آيتناك من لدنا ذكراً ﴾ آيتناك من عندنا كتاباً، هو القرآن. ١٠٠- ﴿ من أعرض عنه ﴾ من لم يؤمن بالقرآن. ﴿ وزرراً ﴾ حملاً ثقيلًا من الإثم. ١٠١- ﴿ خالدين فيه ﴾ دائمين في الوزر. ١٠٢- ﴿ زرقاً ﴾ زرق العيون، سود الوجوه مشوهين. ١٠٣- ﴿ يتخافتون بينهم ﴾ يقول بعضهم لبعض بصوت منخفض، ما لبثتم في الدنيا أو في القبور إلا عشر ليالٍ أيامها. ١٠٤- ﴿ يقول أمثلهم ﴾ يقول أعدائهم رأياً وعملاً في الدنيا بحسب ظنهم؛ ما مكثتم فيها إلا يوماً. ١٠٥- ﴿ ويسألونك عن الجبال ﴾ مستهزئين كيف تكون يوم القيامة؟ قل: سوف يفتتها ربي فتفتتها، ثم يطيرها بالرياح. ١٠٦- ﴿ فيذرهما ﴾ فيتركها. ﴿ قاعاً ﴾ منبسطة سهلاً. ﴿ صفاً ﴾ مستويًا أملس. ١٠٧- ﴿ عوجاً ﴾ انخفاضاً. ﴿ أمناً ﴾ ارتفاعاً وتنوعاً. ١٠٨- ﴿ يتبعون الداعي ﴾ يتبع الناس بغاية جهدهم بعد قيامهم من قبورهم الداعي إلى المحشر، وهو إسرافيل. ﴿ لا عوج له ﴾ لا عوج في السير إليه، فلا يزيغون عنه يميناً ولا شمالاً. لأنه ليس في الأرض ما يوجههم إلى التعريب. ﴿ وخشعت الأصوات للرحمن ﴾ وسكنت الأصوات وذلت وتطامنت خاشعة للرحمن جل جلاله. ﴿ همساً ﴾ الهمس أخفى ما يكون من الأصوات، وقيل أخفى شيء من أصوات الأقدام في نقلها إلى المحشر كصوت أخفاف الأبل في مشيها. ١١٠- ﴿ ما بين أيديهم ﴾ من أمور الآخرة. ﴿ وما خلفهم ﴾ من أمور الدنيا. ﴿ ولا يحيطون به علماء ﴾ ولا يحيطون علماً بما بين أيديهم وما خلفهم. ١١١- ﴿ وعنت ﴾ ذلت وخضعت. ﴿ للحي ﴾ الذي حياته أبدية لا أول لها ولا آخر. ﴿ القيم ﴾ القائم على كل نفس بما كسبت فيجازيها بما تستحق. ١١٢- ﴿ فلا يخاف ظملاً ولا هضماً ﴾ فلا يخشى زيادة في سيئاته، ولا نقصاناً من حسناته. ١١٣- ﴿ وصرفنا فيه ﴾ كررنا وفصلنا فيه. ﴿ ذكراً ﴾ عظة.

كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكراً ﴿ ٩٩ ﴾ من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيمة وزراً ﴿ ١٠٠ ﴾ خالدين فيه وساء لهم يوم القيمة حملاً ﴿ ١٠١ ﴾ يوم ينفخ في الصور وتحشر المجرمين يومئذ زرقاً ﴿ ١٠٢ ﴾ يتخفتون بينهم إن لبثتم إلا عشر الأعمار ﴿ ١٠٣ ﴾ نحن أعلم بما يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوماً ﴿ ١٠٤ ﴾ وسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً ﴿ ١٠٥ ﴾ فيذرهما قاعاً صفاً ﴿ ١٠٦ ﴾ لا ترى فيها عوجاً ولا أمناً ﴿ ١٠٧ ﴾ يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً ﴿ ١٠٨ ﴾ يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا ﴿ ١٠٩ ﴾ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماء ﴿ ١١٠ ﴾ وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظملاً ﴿ ١١١ ﴾ ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظملاً ولا هضماً ﴿ ١١٢ ﴾ وكذلك أنزلته قرءاً نافعاً عربياً وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكراً ﴿ ١١٣ ﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿ آيتناك من لدنا ذكراً ﴾: هو القرآن الجامع لكل خير، الهادي إلى صراط الحق، فمن أخذ به نجا، ومن حاد عنه هلك في الدنيا والآخرة حيث الأحوال والمخاوف، وحيث لا شفاعاة إلا للمؤمنين لمن أذن الله بها. ٢- كل الخلائق يوم القيامة خاضعون أدلة غير أن المؤمنين يخضعون إجلالاً وهيباً ورجبة لله، والكافرين يخضعون رهبة وإشفاقاً من عذاب الله ﴿ وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قفرة ﴾. ٣- في الحديث (الظلم ظلمات يوم القيامة) (متفق عليه).

فَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يُقَضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عٰهَدْنَا
إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَىٰ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا
لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ
﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هٰذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا تَخْرُجَنَّكَ
مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلًا تَجُوعُ فِيهَا وَلَا تَعْرِىٰ ﴿١١٨﴾
وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ
الشَّيْطٰنُ قَالَ يَتَّبِعُكُمْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ شَجَرَةٍ الْخٰلِدِ وَمَلِكٍ
لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لهُمَا سَوْءٌ لَّهُمَا وَطَفِقَا
يَخِصِفٰنِ عَلَيْهِمَا مِنْ وُرُقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾
ثُمَّ أَجْنَبَهُ رَبُّهُ وَقَابَ عَلَيْهِ وَهْدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا
جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى
فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن
ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ
أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيْ أَعْمَىٰ وَقَدَكُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾

١١٤- ﴿فتعالى الله﴾: في ذاته وصفاته عن مماثلة
المخلوقين. ﴿الملك الحق﴾: ذو الملك الحقيقي الثابت
الذاتي، وملك غيره تفضل منه. ﴿ولا تعجل بالقرآن...﴾:
ولا تسرع بقراءة القرآن قبل أن ينهي جبريل تلاوته
عليك، فإذا فرغ من تلاوته فأقرأه تجده مجتمعاً في
قلبك، كما قال تعالى: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به إن
علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه﴾.
١١٥- ﴿عهدنا إلى آدم﴾: أوصيناه أن لا يأكل من
الشجرة. ﴿من قبل﴾: من قبل أكله من الشجرة.
﴿فنسى﴾: فنسى عهدنا، وأكل منها، وفي ذكر
النسيان ما يشبه الاعتذار عنه. ﴿عزماً﴾: تصميمًا وبناتًا
حيث غره الشيطان. ١١٧- ﴿فتشقى﴾: فتتعب في
طلب القوت، ومقاساة المصاعب في شؤون الدنيا.
١١٩- ﴿ولا تصحى﴾: ولا يصيبك في الجنة شمس
الضحى، لأن أهل الجنة في ظل ممدود.
١٢٠- ﴿على شجرة الخلد﴾: على الشجرة التي إن
أكلت منها بقيت مخلدًا. ﴿لا يبلى﴾: لا يفنى.
١٢١- ﴿سوءاتها﴾: عوراتهما. ﴿وظفقا يخسفان عليهما
من ورق الجنة﴾: وأخذ آدم وزوجه حواء يلزقان عليهما
من ورق الجنة ليستترا به. قيل إنه ورق التين، والله
أعلم. ﴿وعصى آدم ربه﴾: وخالف آدم ربه ناسيًا فأخطأ
طريق الحق بالأكل من الشجرة. والخطأ والنسيان
يقعان من المعصوم ولكن لا يقر عليه وينبهه الله عليه.
١٢٣- ﴿اهبطا﴾: الخطاب لآدم وحواء بما اشتملا
عليه من ذرية أو لآدم وإبليس وما اشتمل كل عليه من
ذرية. ﴿بعضكم لبعض عدو﴾: العداوة في ذرية آدم
على شؤون الدنيا، وبينهم وبين إبليس وذريته في سبيل
إغوائهم. ١٢٤- ﴿عن ذكري﴾: فلم يؤمن بالقرآن.
﴿ضنكا﴾: ضيقة في الدنيا والآخرة. ﴿أعمى﴾: فاقد
البصر، أو فاقد الحجة.

حول النص الكريم:

١- روي أن الرسول ﷺ كان يقول: (اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وزدني علماً) «رواه الترمذي». ٢- يتلقى القرآن من أفواه المشايخ، كما تلقاه رسول الله ﷺ من فم جبريل، ولا يفلح من أخذ القرآن من السطور، ومن أخذ العلم عن الكتب فقد ضل لأن من أخذ النحو من الكتب فقد حرف الكلام، ومن أخذ الطب من الكتب فقد قتل الأنام ومن أخذ الفقه من الكتب فقد غير الأحكام كعلماء زماننا في هذه الأيام. ٣- قرن الله بين الجوع والعري لأن في الجوع ذل الباطن، وفي العري ذل الظاهر، وقرن بين الظمأ والضحى لأن العطش للباطن والضحى للظاهر. وكان ظاهر القول يقضي أن يقرن الجوع مع الظمأ والعري مع الحر لأن اللباس يقي الحر كما يقي البرد. ٤- عجيب أن يغري إبليس آدم بحياة أبدية وملك دائم إذا أكل من الشجرة في حين أن الله كفل له ذلك لو لم يأكل منها وبقي في الجنة ﴿إن لك أن لا تجوع فيها...﴾ ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً وقد قال آدم لموسى كما في الحديث: أفتلومني على أن عملت عملاً كتبه الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ قال رسول الله ﷺ: فحج آدم موسى «متفق عليه». ٥- معصية الله تعرية من ثياب الفضيلة، وخلع لمعاني الإنسانية، وهي عورة يادية، وسوءة مسيئة. ٦- على المؤمنين أن يحذروا الشيطان فإنه عدو أبيهم آدم، وأخلق بعدو أبيك أن يكون أشد عداوة لك منه لأبيك. ٧- قال بعضهم: لا يعرض أحد عن ذكر الله إلا أظلم عليه وقته، وتشوش عليه رزقه؟ قال سبحانه: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً لفتنتهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعباً﴾.

١٢٦- ﴿فَنَسِيْتَهَا﴾: فكنت كالأعمى حين لم تنظر إليها، ولم تعتبر بها. ﴿تَنَسَى﴾: تترك في العمى والعذاب. ١٢٨- ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ...﴾: أفلم يرشدكم إلى وجوه العبر؟ إهلاكنا كثيراً من الأمم الماضية الذين كفروا مثلهم، وهم يمرون عليهم صباحاً ومساءً في أسفارهم كعاد وثمود. ﴿لأولي النهى﴾: لأصحاب العقول التي تحجز أصحابها عن الوقوع فيما يضر. ١٢٩- ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ...﴾: ولولا قضاء من الله سبق بتأخير العذاب عنهم، ولولا أجل مسمى لوقعه في الآخرة، لعجل لهم في الدنيا. ١٣٠- ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾: هازئين بك وبدعوتك فلسوف يؤذن لك بالقتال، والعاقبة لك. ﴿وسبح..﴾: وصل قبل طلوع الشمس صلاة الصبح، وقبل غروبها صلاة العصر، وفي ساعات الليل المغرب والعشاء، وفي أطراف النهار صل الظهر. وسُمِّي الزوال طرفي النهار لأنه طرف النصف الأول منه وطرف النصف الثاني منه. ١٣١- ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ...﴾: ولا تمدن عينيك... لا تظيلن النظر استحساناً، وتمنياً أن يكون لك مثل ما للكفرة من أصناف المتع الدنيوية، وزينتها، فذلك ابتلاء لهم. فإن ما أعد الله لك في الآخرة خير وأبقى عاقبة. ١٣٢- ﴿وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾: وداوم عليها. ١٣٣- ﴿بِأَيَّةٍ﴾: كالعصا لموسى، وإحياء الموتى لعيسى. ﴿ما في الصحف الأولى﴾: التي بشرت بك. ١٣٤- ﴿من قبله﴾: من قبل نزول القرآن والإنذار به. ﴿أن نذلك﴾: بالعذاب. ﴿ونحزى﴾: بالمعاصي. ١٣٥- ﴿كل متربص﴾: كل مني ومنكم منتظر ما يؤول إليه أمري وأمركم. ﴿فتربصوا﴾: فانتظروا، إذا لم تنتظروا ما تلقون من العذاب في الحجج الدامغة.

قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ أَيْدُنَا فَنَسِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنسِيهِ وَكَذَلِكَ بَجَرِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ. وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴿١٢٧﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي التَّهْمَى ﴿١٢٨﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزِمَامِ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴿١٣٠﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَاتٍ مِنْ رَبِّهِ ؎ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ أَنَا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَحْزَى ﴿١٣٤﴾ فَلِكُلِّ مَتْرَبٍصٍ فَرْتَبِصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى ﴿١٣٥﴾

حول النص الكريم:

- ١- لله سبحانه وتعالى في تأخير العذاب إلى أجل مسمى حكمة فقد يتوب بعضهم، وقد يخرج من أصلاب بعضهم مؤمنون كما قال رسول الله ﷺ: (لعل الله أن يخرج من أصلابهم من يقول لا إله إلا الله) «متفق عليه» فكان من الوليد خالد، ومن أبي جهل عكرمة رضي الله عنهما.
- ٢- في الصحيحين: إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم ألا تغلبوا عن صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فاعلموا، وقرأ هذه الآية ﴿وسبح بحمد ربك..﴾ «متفق عليه». وفي الحديث يقول الله: (يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى، وأسد فقرك، وإن لم تفعل ملأت صدرك شغلاً ولم أسد فقرك) «رواه الترمذي وغيره وهو حديث صحيح». ٣- في القرآن ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ وفي الحديث (يقول الله يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم؟، فيقولون: ربنا وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك؟، فيقول: إني أعطيتكم أفضل من ذلك، فيقولون: وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً) «متفق عليه». ٤- ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾، كان عمر رضي الله عنه يصلي من الليل ما شاء الله أن يصلي حتى إذا كان آخر الليل أيقظ أهله للصلاة، ويقول لهم: الصلاة الصلاة ويتلو هذه الآية «رواه الإمام مالك».

سورة الأنبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿اقْتَرَبَ﴾: قرب. ﴿لِلنَّاسِ﴾: للناس. ﴿لَمُنْكَرِي الْبَيْتِ﴾: إذ الخطاب معهم. ﴿حَسَابِهِمْ﴾: حسابهم. ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾: مع جزم العقل بأنه مسؤول عن عمله، ومعجزى به.
 ٢- ﴿مَنْ ذَكَرَ﴾: من وحى من القرآن بينهم من الغفلة والجهالة. ﴿مُحَدَّثٌ﴾: إنزاله شيئاً فشيئاً، والقرآن كلام الله غير مخلوق، وأما صفة الكلام لله سبحانه وتعالى فهي قديمة النوع حادثة الأحاد. ﴿يَلْعَبُونَ﴾: يهزؤون كاللاعب. ٣- ﴿لَاهِيَةَ قُلُوبِهِمْ﴾: غافلة قلوبهم عن ذكر الله، وتدير ما ينزل عليهم من الوحي. ﴿وَأَسْرَأُوا النَّجْوَى﴾: بالغوا في كتمان كلامهم. ﴿أَفْتَاتُونَ السَّحْرَ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ﴾: أفقتبعون السحر وأنتم تبصرون أنه سحر؟.
 ٥- ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ..﴾: بعض الكفرة، قالوا: إن القرآن أخلاط أحلام نائم، وقال بعض: هو محض افتراء، وقال بعض: إن محمداً شاعر يتخيل مالا حقيقة له وينسبه لله. والاضراب بـ(بل) دليل الحيرة، فهم لا يكادون يثبتون على قول واحد. ﴿بِآيَةِ﴾: كتسيح الجبال لداود وتسخير الرياح لسليمان، وتفجير المياه لموسى، وإحياء الموتى ليعسى. ٧- ﴿أَهْلَ الذِّكْرِ﴾: أهل الكتاب، فقد كانوا أهل معرفة في نظر العرب الأميين، وكانوا إلى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين ومحمد ﷺ. ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾: لا أهلية لديكم في اقتناص العلم، لأنكم أهل تقليد محض.
 ٨- ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً﴾: وما جعلنا الرسل قبلك يعيشون بلا طعام كما تعيش الملائكة، بل جعلناهم يأكلون ويشربون ويموتون ويعرض لهم من عوارض البشرية الجائزة عليهم ما يعرض لغيرهم من البشر.
 ١٠- ﴿كِتَاباً﴾: قرآناً. ﴿فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾: فيه شرفكم ونبأهتم، وفيه إرشادكم لمكارم الأخلاق التي كنتم تطلبون بها حسن الشئاء، وحسن الذكر كحسن الجوار والوفاء بالعهد، وصدق الحديث وأداء الأمانة، والسخاء وغيرها، وفيه إلى ذلك سعادتم في الآخرة.

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ١ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ
 مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ٢ لَاهِيَةَ قُلُوبِهِمْ وَأَسْرَأُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ٣ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٤ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ أَفْتَرْتَهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوْلُونَ ٥ مَاءَ أَمْنَةٍ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ٦ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٧ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ٨ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ٩ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١٠

حول النص الكريم:

١- الكفر يضرب على الأذان حتى يصمها عن سماع الحق، فكان الكافر في نوم عميق عن مسؤولياته يوم الفزع الأكبر، فكفار مكة في غفلة معرضون يلعبون، لاهية قلوبهم متخبطون حيارى يرسلون الكلام عن القرآن ورسوله خطب عشواء دون فكر ولا روية، بشر، السحر، أضغاث أحلام، افتراه، شاعر فليأتنا بآية، ولو جاءت الآية ثم لم يؤمنوا لهلكوا كما هلك من قبلهم ممن جاءتهم الآيات فلم يؤمنوا، فليس إتيانهم الآيات في صالحهم، ولكنهم أيضاً لا يعرفون صالحهم. ٢- ينكرون أن يكون النبي من بني البشر، ويوجبون أن يكون ملكاً، وقد فاتهم أن الأنبياء جميعاً من بني البشر، ولكنهم ميزوا بالوحي، وليسألوا إن شأوا أهل الكتاب. ٣- لقد أنزلنا إليكم.. في هذه الآية تقريع واضح للمشركين، إذ كيف معرضون عن القرآن وهو عزتهم وشرفهم، وفيه الأخلاق الرفيعة التي كانوا يعتزون بها، وفيه التشريع العدل، والخير الدنيوي والأخروي، وصدق الله فقد أثبت الواقع أنه خير لهم بل لبني الدنيا، بل إن الحياة في مقوماتها تمت بنزوله ويؤيد هذا التقريع قوله سبحانه: ﴿أفلا تعقلون؟﴾.

١٢- ﴿أَحْسُوا بِأَسْنَا﴾: شعروا بعذابنا الذي يستأصلهم، ﴿منها﴾: من القرية. ﴿يركضون﴾: يهربون من العذاب مسرعين. ١٣- ﴿لا تركزوا﴾: النهي هنا لتهمكم، فلقد قالوا لرسولهم في جبروت ﴿لنخرجنكم من أرضنا﴾. ﴿إلى ما أترقتم فيه﴾: إلى النعم، وبطر النعمة، ورفه اللذة. ﴿ومسآكنكم﴾: وارجعوا إلى مساكنكم. ﴿لعلكم تسألون﴾: عما أحاط بكم من العذاب فتجيئوا عن معانيتها، أو لعلكم تعودون إلى عزتكم فيسألنكم حشمكم وعبيدكم، أن يخدموكم، أو لعلكم تعودون إلى مقام المسؤولية فيضع الناس حوائجهم بين أيديكم. والكلام تهكم لاذع بهم لامجال للمزيد عليه. ١٥- ﴿فما زالت تلك دعواهم﴾: ظلوا يرددون كلمة ﴿ياويلنا إنا كنا ظالمين﴾ حتى استؤصوا. ﴿حصيداً﴾: كالزرع المحصود بالمنجل. ﴿خامدين﴾: ميتين كخمود النار إذا أطفئت، وصارت رساداً. ١٦- ﴿لأعين﴾: عابثين، بل خلقنا السماوات والأرض لنلد على قدرتنا ولننفع عبادنا بطاعتنا. ١٧- ﴿لهوا﴾: ما يتلهى به زوجة وولداً وغيرهما. ﴿من لدنا﴾: من الحور العين والملائكة، تعالى الله عن ذلك. ١٨- ﴿نقذ﴾: نرمي. ﴿فيدمغه﴾: فيدخسه. وأصل الدمغ إصابة الدماغ بالضرب. ﴿أهق﴾: ذاهب. ﴿الويل﴾: العذاب الشديد. ﴿مما تصفون﴾: من نسبة الولد لله. ١٩- ﴿ومن عنده﴾: هم الملائكة. ﴿ولا يستحسرون﴾: ولا يعيون من عبادته مع دوامها. ٢٠- ﴿لا يفترون﴾: عن التسيب، فهو منهم كالنفس من الناس لا يشغلهم عنه شاغل. ٢١- ﴿من الأرض﴾: من جنس الأرض كحجر وذهب وفضة. ﴿هم يشيرون﴾: هم يحيون الموتى؟ كلا، لا يقدرن، ولا يكون إله إلا من يحيي الموتى. ٢٢- ﴿لفسدتا﴾: لخرجتا عن نظامهما المشاهد لأن كل إله يريد ما لا يريد الأخر. ٢٣- ﴿لا يسأل عما يفعل﴾: لعظمته وقوة سلطانه. ﴿وهم يسألون﴾: لأنهم محكومون مستعبدون. ٢٤- ﴿أتأتوا بركابكم﴾: على أن مع الله آلهة أخرى، والأمر للتعجيز إذ لا برهان لهم البتة. ﴿هذا ذكر من معي وذكر من قبلي﴾: هذا القرآن والكتب السماوية قبله تشهد بوحدانية الله، وليس فيها كتاب إلا أمر بالتوحيد.

حول النص الكريم:

١- لا قيمة للتوبة حين يفوت أوانها:

ندم البغاة ولات ساعة مندم والبيخي مرتع مبتغيه وخيم

٢- قال ابن عباس القرية التي قصمها الله قرية حضور، وهي وسحول قريتان قريبتان من اليمن تنسب إليهما الثياب، وفي الحديث الصحيح (كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب بيض سحولية) «متفق عليه»، بعث الله لهم نبياً فقتلوه، فسلط الله عليهم بختنصر، كما سلطه على أهل بيت المقدس، فاستأصلهم، وروي أنه لما أخذتهم السيوف نادى مناد يا لثارات الأنبياء. ٣- الغرض من خلق الكون أن يعرف الله ويعبد. ٤- الملائكة خلقوا لعبادة الله وطاعته. ٥- ﴿آلهة من الأرض﴾: ونسبتها إلى الأرض تؤذن أنها الأصنام التي تعبد في الأرض، ومن ذلك حديث الأمة التي قال لها رسول الله ﷺ: أين ربك؟ فأشارت إلى السماء، فقال: إنها مؤمنة فرواه مسلم، لأنه فهم منها نفي الآلهة الأرضية، وإثبات أن المعبود الحق سبحانه وتعالى له العلو المطلق فوق جميع المخلوقات. ٦- لا يمكن أن يقر حاكمان على بلد، فكيف يقر إلهان على الكون؟ قال عبد الملك بن مروان حين قتل عمرو بن سعيد الأشدق كان والله أعز علي من دم ناظري، ولكن لا يجتمع فحلان في شول.

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ
بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ
بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مَنْ خَشِيَتْهُ مُمْشِقُونَ
﴿٢٨﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ
جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ أَوَلَمْ يَرَأِ الَّذِينَ كَفَرُوا
أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتْ رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا
مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ
رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سَبِيلًا لَعَلَّهُمْ
يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ
آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِشَرٍّ مِنْ قَبْلِكَ
الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ
الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةٌ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾

حول النص الكريم:

٢٧- ﴿ لا يسبقونه بالقول ﴾ لا يقولون شيئاً حتى
يقوله، ولا يعملون شيئاً حتى يأمرهم به، فهم في غاية
العبودية. ٢٨- ﴿ يعلم ما بين أيديهم ﴾: يعلم ما عملوا
وما يعملون مما قدموا وأخروا. ﴿ لمن ارتضى ﴾: لمن
قال لا إله إلا الله ﴿ وهم من خشيته ﴾ لا من غيرها.
﴿ مشفقون ﴾: خائفون. ٢٩- ﴿ منهم ﴾: من الخلائق
حتى العباد المكرمين. ٣٠- ﴿ رتقا ﴾: شيئاً واحداً
ملتزقين، ﴿ ففتقناهما ﴾: فصلنا بينهما، أو فتقنا السماء
بالمطر والأرض بالنبات. والرتق في اللغة السد، والفتق
الشق. ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾:
وخلقنا من الماء كل كائن حي من الحيوان
والنبات لأنه أكثر عناصرها. ٣١- ﴿ رواسي ﴾:
جبالاً ثوابت. ﴿ أن تميد بهم ﴾: كراهة أن تضرب
بهم. ﴿ فجاجاً ﴾: مسالك واسعة سهلة. ﴿ سبلاً ﴾:
مذلة لسلك السابلة. ٣٢- ﴿ سقفا ﴾: كالسقف
للبيت. ﴿ محفوظاً ﴾: عن السقوط، فلا يصيبها فساد
ولا انحلال إلى يوم القيامة. ﴿ وهم عن آياتها معرضون ﴾:
وأكثر الناس لا يعتبرون بآيات السماء كالكواكب
والرياح وغير ذلك. ٣٥- ﴿ فتنة ﴾: لاختباركم،
أنصرون وتشكرون أم لا؟.

١- كانت خزاعة وجهية وبنو سلمة يقولون: الملائكة بنات الله، فحكى الله قولهم، ثم رده في هذه الآية ﴿ وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون ﴾.
٢- ثبت في الصحيح أن الملائكة يشفعون في الدار الآخرة. (يقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين) (متفق عليه).
قال قتادة: يشفعون لأهل التوحيد. ٣- ﴿ ومن يقل منهم إني إله من دونه ﴾ قال قتادة والضحاك وغيرهما: عنى بهذه الآية إبليس حيث ادعى الشراكة، ودعا إلى
عبادة نفسه، وكان من الملائكة، ولم يقل أحد من الملائكة ﴿ إني إله ﴾ غيره. والحق أن إبليس ليس من الملائكة بل هو من الجن وحسبنا قول الله سبحانه
﴿ كان من الجن ﴾. ٤- يثبت علماء الفلك حديثاً أن الشمس كانت كرة نارية دائرة حول نفسها ملايين السنين، وفي أثناء سيرها السريع انفصلت منها أرضنا
فتباعدت عنها، وما زالت أرضنا دائرة حول نفسها وحول الشمس على نظام خاص بحكم الجاذبية، ثم بعد أزمنة طويلة لا يعلم مداها بردت القشرة الأرضية،
وصارت صالحة لإنبات بعض أنواع النبات، ثم لسكنى الحيوان، ثم لسكنى الإنسان. ولا شك أن هذه الآية دليل واضح على أن القرآن كلام الله. غير أن ما قاله
علماء الفلك يجب أن يرتبط بفعل الله وإرادته وقدرته، حتى لا تكون المصادفات هي التي جاءت بذلك كما يشعر بذلك كلامهم. وما يذكرونه من التفاعلات
وعدد السنين ما هي إلا ظنون فنحن نحكي قولهم فقط. ٥- ﴿ وكل في فلك يسبحون ﴾: والشمس والقمر والأرض تجري في أفلاكها كما يجري السمك في
الماء، والليل والنهار يختلفان، لصلاح معاشكم وأمور دنياكم، وأخرتكم. ٦- ﴿ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ﴾ الموت سنة الله في الخلق فما معنى أن يرتقبوا
موت محمد ﷺ ليتخلصوا من دعوته، ولم لا يموتون هم أولاً؟

فقل للشامتين بنا أفقوا سيلقى الشامتون كما لقبنا.

٧- دخل الصديق رضي الله عنه على سيدنا رسول الله ﷺ وقد انتقل إلى الرفيق الأعلى قبله، وقال: طبت حياً وميتاً يا رسول الله، والله لا يجمع الله عليك
موتين «رواه البخاري». وأما ما يزيد بعض الناس أنه قال له أذكرني عند ربك فكلام باطل موضوع، والصديق رضي الله عنه خير من يعرف التوحيد ولا يخفى
عليه حديث إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث... إلخ «رواه مسلم».

٣٦- ﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ﴾ : ما يتخذ الكفار إذا رأوك إلا مهزوءاً به. ﴿ أهذا الذي يذكر آلهتكم ﴾ : يقولون مستهزئين : ﴿ أهذا الذي يذكر آلهتكم ﴾ بسوء؟ ٣٧- ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَجٍ ﴾ : خلق الإنسان من عجل : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَجُولًا حَتَّىٰ كَانَهُ لَفْرَطِ اسْتِعْجَالِهِ خَلَقَ مِنَ السَّرْعَةِ نَفْسَهَا ﴾ : سأوريكم آياتي : سأريكم مواعيدي بالعذاب. ﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ : فلا تستعجلوا بطلب العذاب، فإنكم إن تعجلوا فإني منزّه عن العجلة، وقد أراهم بعض آياته وهو القتل يوم بدر. ٣٩- ﴿ لَا يَكْفُرُونَ ﴾ : لا يدفعون. ﴿ وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ ﴾ : ولا هم يمنعون من العذاب. ٤٠- ﴿ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً ﴾ : بل تأتيهم القيامة فجأة. ﴿ فَتَبْهَتُهُمْ ﴾ : فتحيرهم، ﴿ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ : ولا هم يمهلون لتوبة أو معذرة. ٤١- ﴿ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ﴾ : فنزل بهم العذاب الذي كانوا يهزؤون به. ٤٢- ﴿ يَكْلُؤُكُمْ ﴾ : يحفظكم. ﴿ مِنَ الرَّحْمَنِ ﴾ : من عذابه إن نزل بكم، أي لا أحد ينجيكم منه. ﴿ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴾ : هم لا يتفكرون في القرآن، ولا يخطرונה ببالهم فضلاً أن يخافوا بأسه. ٤٣- ﴿ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا ﴾ : ليس لهم آلهة تمنعهم من عذابنا. ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ ﴾ : لا تستطيع آلهتهم المكذوبة نصر نفسها لضعفها فضلاً عن أن تنصروهم. ﴿ وَلَا هُمْ مِنْهَا يُصْحَبُونَ ﴾ : ولا هم من عذابنا يجارون. يقال صحبك الله أي حفظك وأجارك. ٤٤- ﴿ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ ﴾ : متعناهم بالنعم استدرجاً. ﴿ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ﴾ : حتى امتدت بهم أيام الدنيا واطمأنوا لمفاتها. ﴿ الْأَرْضِ ﴾ : أرض الكفرة. ﴿ تَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ : بتسليط المسلمين عليها بقتل بعض وهداية بعض، فالمشركون في نقص وأوليائونا في زيادة. ﴿ أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ : بعد ما رأوا غلبة جندنا أم هم الغالبون؟ ﴿ وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ .

وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا
 أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ يَذْكُرُونَ
 هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٦﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَجٍ سَأُورِيكُمْ
 آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ
 لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا
 هُمْ يَنْصُرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا
 يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ اسْتَهْزَىٰ
 بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ
 يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ
 الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ
 لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ
 أَنفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنْهَا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ
 وَعَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي
 الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾

حول النص الكريم:

١- كان عليهم أن لا يبادروا إلى الهزء بمجرد رؤية النبي ﷺ قبل أن يتفكروا ملياً فيما يشاهدون من أخلاق النبي ﷺ وأدابه وفيما نزل عليه من الوحي، فبِهِ العظة البالغة لمن كان له قلب أو ألقى السمع. ٢- نهي الإنسان عن العجلة مع أنها ركبت في طبيعته من قبل أنه أوتي المقدرة التي يستطيع بها تركها، وكف النفس عنها. ٣- لو يعلم الكفار ما ينتظرهم من العذاب لخافوه ولما استعجلوه. ٤- أبهم الله وقت الساعة لأن المرء مع جهله بها أشد حذراً وأكثر مراقبة. ٥- الإنسان عاجز عن تلافي نوازل الله به، فكيف لا يعتبر، ويثوب إلى الحق، ويوحده الله ويهجر الآلهة المخلوقة. ٦- اتخذوا آلهة عاجزة عن دفع ما ينزل بها فكيف تدفع عنهم؟ إنهم يعيشون في أحلام مختلطة وفي سبات عميق. ٧- نور الإسلام ينتشر، وجند الله ينتصر، وأرض الكفر تنقص، والكافر إما مقتول أو مهزوم أو مضروبة عليه الجزية أو مهتد إلى نور الإسلام، فطوبى لمن خالطت بشاشة الإسلام قلبه.

٤٥- ﴿أَنْذَرَكُمْ بِالْوَحْيِ﴾: أخوفكم بالقرآن الذي أوحى إليّ فهو من عند الله لا من عند نفسي. ﴿إِذَا مَا يَنْذُرُونَ﴾: إذا يخوفون، لأنهم كالصم. ٤٦- ﴿نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ أَقَلُّ شَيْءٍ مِنْهُ﴾: ويوليننا إنا كنا ظالمين: أفروا بالظلم، ونادوا على أنفسهم بالويل. ٤٧- ﴿الْمَوَازِينِ الْقَاسِطِ﴾: الموازين العادلة. ﴿لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾: في يوم القيامة. ﴿فَلَا تَظْلِمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾: من نقص حسنة أو زيادة سيئة. ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أُنْزِلَتْ بِهَا وَكُفِّيَ بِهَا حَسِيبِينَ﴾: وإن كان مثقال: وإن كان العمل وزن أصغر حبة خردل ﴿أُنْزِلَتْ﴾: بوزنها. ﴿وَكَفِّيَ بِهَا﴾: محصين كل شيء. ٤٨- ﴿الْفُرْقَانَ﴾: التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام. ﴿وَضِيَاءَ﴾: في ظلمات الحيرة والجهل. ﴿وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾: وعظة للذين يتقون الله. ٤٩- ﴿يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾: يخافون ربهم خوفاً عظيماً ولم يروه. ﴿وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مَشْفُقُونَ﴾: وهم خائفون من اليوم الآخر لأنهم مؤمنون بما يجري فيه. ٥٠- ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ﴾: وهذا القرآن موعظة بالغة. ﴿لِلْمُرْسَلِينَ﴾: كثير الخير. ﴿أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾: أفتحجدون أن القرآن من عند الله؟ ٥١- ﴿رُشِدَهُ مِنْ قَبْلِ﴾: آتيناه النبوة من قبل موسى وهرون، أو ألهمناه رشده وصلاحه من قبل بلوغة. ﴿وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾: وكنا عالمين أنه أهل لما آتيناه لأنه جيلة خير. ٥٢- ﴿التَّمَائِيلِ﴾: الصور. ﴿لَهَا عَاكِفُونَ﴾: مقيمون على عبادتها. ٥٣- ﴿فَطْرَهْنَ﴾: خلقهن على غير مثال سبق. ﴿مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾: الذين يقيمون الدليل على ما يشهدون به. ٥٤- ﴿وَتَاللَّهِ﴾: وأقسم بالله. ﴿لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾: لأكسرن أصنامكم بمكيده خفية. ﴿بَعْدَ أَنْ تُولُوا مَدْيَنَ﴾: بعد أن تذهبوا إلى عيدكم.

قُلْ إِنَّمَا أَنْذَرْتُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يَنْذُرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَكِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لِيَقُولُوا يَوْمَئِذٍ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَاسِطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أُنْزِلَتْ بِهَا وَكُفِّيَ بِهَا حَسِيبِينَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَائِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مَدْيَنَ ﴿٥٧﴾

حول النص الكريم:

١- الصحيح الذي عليه أئمة السلف أن الله يضع ميزاناً حقيقة توزن به أعمال العباد، قال سيدنا محمد ﷺ: إن الله سيخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلاق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أنت خير من هذا شيئاً أظلمك كتبني الحافظون فيقول لا يارب فيقول أفلك عذر فيقول لا يارب فيقول بلى إن لك عندنا حسنة فإنه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال: إنك لا تظلم قال: فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يتحمل مع اسم الله شيء. «رواه الترمذي». اللهم ارض عنا، وثقل موازيننا بمحض فضلك. ٢- التقليد شر صفات الإنسان لأنه يجعل عقل المرء في عقل غيره، وقد أنهى الإسلام أمر التقليد حين أنهى أمر الجاهلية، وفتح آفاق العقل، فكان من الحقارة قول الشاعر الجاهلي:

وما أنا إلا من غزبة إن غوت
غويت وإن ترشد غزبة أرشد

٣- إبراهيم عليه السلام جامع لأحسن الفضائل ومكارم الأخلاق وجميل الصفات، كاد للأصنام حتى كسرها، فقد كان لهم عيد إذا رجعوا منه دخلوا على الأصنام فسجدوا لها، وخرج إبراهيم معهم، ولما كان ببعض الطريق ألقى بنفسه، وقال: إنني أشتكى رجلي، ثم رجع إلى بيت الآلهة، والأصنام فيها، كل صنم يليه الأصغر، وقد وضعوا طعاماً بين يدي الآلهة، فقال إبراهيم للآلهة مستهزئاً: ﴿ألا تأكلون﴾، فلما لم يجيبوه قال لهم ﴿ما لكم لا تنطقون﴾؟ ﴿فأفرغ عليهم ضرباً باليمين﴾، وجعل يكسرن بفأس في يده حتى إذا لم يبق إلا الصنم الأكبر علق الفأس في عنقه ثم خرج «رواه الطبري عن السدي».

فَجَعَلَهُمْ جُذَاً إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ
 ﴿٥٨﴾ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ دُلَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾
 قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَأَتُوا بِهِ
 عَلَىٰ عَيْنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوا أَأنتَ فَعَلْتَ
 هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ
 هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوا إِلَىٰ
 أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نَكَسُوا عَلَىٰ
 رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ
 أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا
 يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أَفِي لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا
 تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
 فَاعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾
 وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَبَجَّيْنَاهُ
 وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَدَرْنَا فِيهَا الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا
 لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾

٥٨- ﴿جذاذا﴾: فتاتاً. ﴿إلا كبيراً لهم﴾: إلا الصنم الأكبر فإنه لم يكسره، بل وضع الفأس في عنقه. ﴿إليه﴾: إلى إبراهيم يرجعون فيقيم عليهم الحجج. ٦٠- ﴿قالوا﴾: قال الذين سمعوه حين قال: ﴿وتالله لا أكيدن أصنامكم...﴾ وذلك حين رمى نفسه إلى الأرض، وقال: ﴿إني أشككي رجلي﴾. ﴿فتى﴾: شاباً من الشباب. ﴿يذكرهم﴾: يعيب الآلهة ويسبها. ٦١- ﴿على عين الناس﴾: على مرأى من عين الناس. ﴿يشهدون﴾: عليه بما فعل. ٦٣- ﴿فعله كبيرهم هذا﴾: كسر الأصنام الصنم الأكبر غير أن يعبد معه غيره. ﴿فأسألوهم﴾: عن الفاعل ليخبروكم به. ﴿إن كانوا ينطقون﴾: على زعمكم أنهم آلهة. ٦٤- ﴿فرجعوا إلى أنفسهم﴾: بالتفكير. ﴿أنتم الظالمون﴾: حيث وضعتم العبادة في غير موضعها. ٦٥- ﴿نكسوا على رؤوسهم﴾: انقلبوا إلى المجادلة بعد ما استقاموا بالرجوع إلى أنفسهم. ﴿لقد علمت ما هؤلاء ينطقون﴾: قالوا: يا إبراهيم كيف تطلب منا أن نسألكم، وأنت تعلم أنهم لا يتكلمون؟ ٦٧- ﴿أف لكم﴾: تبا لكم وقبحاً. ﴿أفلا تعقلون﴾: ويحهم بعد أن ظفر بهم، وأقام الحجج عليهم. ٧١- ﴿إلى الأرض﴾: هي أرض الشام بآرك الله فيها بالخصب، وكثرة الأنهار والأشجار والشمار وبعث منها أكثر الأنبياء. ٧٢- ﴿يعقوب نافلة﴾: ويعقوب بن إسحق زيادة على ما سأله إبراهيم من الولد.

حول النص الكريم:

١- أتى الله إبراهيم الحجج، وسطوع البرهان، وحيلة التدبير وجراءة القلب، كسر أوثانهم التي يعبدونها قطعة قطعة، ثم وقف وقفة الباسل يهزم عقولهم، ويوبخ أفكارهم، ويلزمهم أنهم على ضلال من الأسر، وما عليهم إذا أرادوا الأوبة إلى عقولهم، وقد نفرت منهم إلا أن يؤمنوا بالله، ويتبعوا إبراهيم. ٢- غير أن القوم نكسوا إلى ما كانوا عليه من الضلال، ورأوا إبراهيم لا سند له من قوة وهم ذوو السلطات والحكم، فلجؤوا إلى تهديده، بل إلى تحريقه بالنار، وفاتهم أن إبراهيم يستند إلى ركن قوي، ويعتمد على رب العالمين، ونصره الله، ونجاءه من النار ﴿يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾ ثم أخرجه ووطأ إلى بلاد الشام جنة الله في الأرض، ومهبط وحيه، وبعث أنبيائه. ٣- في الحديث: (لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات: اثنتان منها في ذات الله: قوله: ﴿إني سقيم، وقوله: ﴿كبيرهم هذا، وقوله لسارة: هذه أختي﴾ (متفق عليه) وقد ورى بأنه سقيم القلب من ضلالهم، وأراد التبيكت بقوله فعله كبيرهم، وأراد أن زوجته أخته في الدين، والتورية ليست كذباً، والأولى والثانية في ذات الله لأنها من أجل دينه، والثالثة غيرة على زوجته.

٧٣- ﴿أئمة﴾: أعلام هداية. ﴿يهدون بأمرنا﴾: يهدون الناس إلى ملة التوحيد بأمرنا. ﴿عابدين﴾: مخلصين في العبادة. ٧٤- ﴿حكماً﴾: نبوة، أو فضلاً في الخصومات. ﴿من القرية﴾: قرية سدوم. ﴿الخبثات﴾: كاللواط. ﴿قوم سوء﴾: إضافتهم إلى السوء تدل على أنهم ذوو باع في السوء. ﴿فاسقين﴾: خارجين عن الخير. ٧٦- ﴿ونوحاً﴾: واذكر نوحاً. ﴿إذ نادى﴾: حين دعا الله على قومه بالهلاك. ﴿من قبل﴾: من قبل لوط. ﴿وأهله﴾: من كان معه في السفينة. ﴿من الكرب العظيم﴾: من أذى قومه ومن الغرق والكرب الشديد. ٧٧- ﴿ونصرناه﴾: ومنعناه من القوم الذين كذبوا... ﴿قوم سوء﴾: الإضافة تفيد اختصاصهم بالسوء. ٧٨- ﴿وداود وسليمان﴾: واذكر داود وابنه سليمان. ﴿إذ﴾: حين. ﴿في الحرث﴾: في حقل مزروع. ﴿نفشت فيه غنم القوم﴾: انتشرت فيه ليلاً غنم لطائفة من الناس، فرعته ولم يكن معها راع. ﴿وكننا لحكمهم شاهدين﴾: وكننا مراقبين لحكم الحكيمين، والمتحامين إليهما. ٧٩- ﴿ففهمناها سليمان﴾: فعلمنا سليمان الحكمة الحق في هذه المسألة. ﴿وكلنا﴾: من داود وسليمان. ٨٠- ﴿وعلمناه صنعة لبوس لكم﴾: وعلمنا داود صنعة الدروع لتلبسوها في الحرب. ﴿لتحصنكم من بأسكم﴾: لتحفظكم من ضرب السيوف وطعن الرماح في حربكم مع أعدائكم.

وَجَعَلْنَاهُمْ أئمةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلُوطًا أَيُّدِنَهُ حَكَمًا وَعِلْمًا وَنَجِيْنَهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَاتِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسْقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلٍ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَفَجَعَلْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَعْرَفْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحَكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّمْنَا دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِنُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِنَا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَدَرْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ ﴿٨١﴾

حول النص الكريم:

١- الأنبياء هداة، يحملون نور السماء إلى أهل الأرض، ليخرجوهم من ضلال الغواية إلى صراط الهداية، ولكن أقوامهم في الغالب كانوا يؤثرون الظلام على النور، والفضلال على الهدى، فيرسل الله الآيات على أيدي الرسل معجزات باهرات، ولكن القوم يعمنون في الضلال أكثر، ويتهمون الأنبياء بالسحر والجنون والكذب.... فتحق عليهم كلمة العذاب، وينجي الله المؤمنين ويهلك الظالمين. ٢- دخل رجلان على داود أحدهما صاحب حرث والأخر صاحب غنم، فقال صاحب الحرث: إن هذا الرجل أرسل غنمه في حرثي فلم يبق منه شيئا، فقال داود اذهب فإن الأرض كلها لك، ومر صاحب الغنم بسليمان فأخبره بالذي قضى به داود، فدخل سليمان على داود، فقال: يا نبي الله: إن القضاء سوى الذي قضيت، فقال: كيف؟ قال: ادفع الغنم إلى صاحب الحرث، فيكون له منافعها من درها وأولادها وأشعارها، والحرث إلى صاحب الغنم ليقوم عليه حتى يعود كما كان، ثم يترادان فيأخذ صاحب الحرث حرثه، وصاحب الغنم غنمه، فقال داود: القضاء ما قضيت، وأمضى الحكم بذلك «رواه البيهقي عن ابن مسعود». ٣- عن الحسن لولا هذه الآية ﴿وكلنا آتينا حكما وعلما﴾ لرأيت القضاة قد هلكوا، ولكنه تعالى أتى على سليمان لصوابه، وعلى داود باجتهاده. ٤- من أحكام داود كما في الحديث الصحيح (كانت امرأتان معهما ابناهما، فجاء الذئب فذهب بابن إحداهما، فقالت لصاحبتها إنما ذهب بابنك، وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنك، فتحاكما إلى داود ففضى للكبرى، فخرجتا على سليمان فأخبرته، فقال اتتوني بالسكين أشقه بينكما، فقالت الصغرى، يرحمك الله هو ابنها، فضى به للصغرى) «متفق عليه».

٨٢- ﴿يَغُوصُونَ لَهُ﴾: يغطسون لأجل سليمان في البحر ليخرجوا له منه الجواهر وغيرها من النافع. ﴿دون ذلك﴾: سوى الغوص كبناء المدن والقصور وعمل الحارِبِ والتماثيل.. ﴿حافظين﴾: حتى لا يخرجوا عن أمره، ولا يعملوا عملاً يفسدوه.

٨٣- ﴿وأيوب﴾: واذكر أيوب. ﴿نادى ربه أني مسني الضر﴾: دعا الله أن قد نالني الضر في أهلي ومالي وبدني فاكشفه عني. ٨٤- ﴿فكشفنا ما به من ضر﴾: بأن أمرناه أن يركض برجله، فتفتح له عين ماء، فيغتسل بها، فيشفى بإذن الله. ﴿ووهبنا له أهله﴾: أولاده الذكور والإناث. ﴿ومثلهم معهم﴾: وأتيناها ضعف ما كان له من أولاد. ﴿للعابدين﴾: ليعابدين به فيصبروا إذا ابتلوا. ٨٧- ﴿وذا النون﴾: واذكر صاحب الحوت يونس بن متى عليه السلام. ﴿ذهب مغاضبا﴾: ذهب من البلد غضبان على قومه. ﴿أن لن نقدر عليه﴾: أن لن نقضي عليه بالعقوبة. ﴿في الظلمات﴾: ظلمة الليل والبحر وبطن الحوت. ٨٩- ﴿وزكريا﴾: واذكر زكريا. ﴿لا تذرني فردا﴾: لا تتركني وحيداً بلا ولد يرثني. ﴿وأنت خير الوارثين﴾: وأنت خير الباقيين بعد فناء العالم. ٩٠- ﴿وأصلحنا له زوجة﴾: أصلحناها للولادة بعد عقمها، وأصلحنا أخلاقها فقد كانت سريعة الغضب سيئة الخلق.

وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُم حَافِظِينَ ﴿٨٢﴾ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضَبًا فَظَنَّ أَن لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَجَّعْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُوحِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَاهُ لَهُ وَزَوَّجْنَاهُ إِتْمَهُمْ كَانُوا يُسْـرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴿٩٠﴾ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩١﴾

حول النص الكريم:

١- كان الشياطين في قبضة سليمان لا يجسر على الدنو منه أحد منهم، وهو المتحكم فيهم، إن شاء حبس، وإن شاء أطلق، قال سبحانه ﴿وأخبرين مقرنين في الأصفاد﴾. ٢- نبي الله أيوب كان مضرب المثل في الصبر واحتمال الضر، كان ذا مال وبنين، فابتلي بالفقر بعد الغنى، وبهدم بيته على أولاده فماتوا جميعاً، وعرض في بدنه طال أمده، فلما بلغت الشدة غاية مداها دعا الله أن يكشف عنه كربته، فاستجاب الله دعاءه، ووهب له العافية في بدنه، ورزقه ضعف ما كان عنده من أولاد، ورد إليه أكثر مما فقد من المال رحمة من الله وفضلاً، وجزاء على صبره الجميل عليه السلام. وما ينسبه القصاص إليه من أنه تناثر لحمه، وتقرح جسده، حتى صار مسرحاً للديدان، فمحض افتراء، وهراء لأن الأنبياء تستحيل عليهم الأمراض المنفرة. ٣- أما ذو الكفل فقد اختلف في نبوته والأكترون على أنه كان نبياً، عاصر اليسع، فلما كبر اليسع، وعجز عن صيام النهار، وقيام الليل، قال من يتكفل لي بثلاث؟: صيام النهار، وقيام الليل والقضاء بين الناس بدون أن يغضب، فجاءه رجل وقال له: أنا، فاستخلفه اليسع، فوفى له هذا الرجاء بما وعد، فسمي ذا الكفل. ٤- أرسل الله يونس إلى قوم بني نوى بالموصل، فكذبوه، فحذرهم وأندرهم، فلم يبالوا به فلما نفذ صبره فارقهم غاضباً، فذهب إلى ساحل البحر، وركب سفينة، ثم ألقي منها إلى البحر فالتقمه حوت عظيم، فدعا ربه وهو مستقر في جوف الحوت، فأمر الله الحوت أن يقذفه من جوفه على الساحل، فجاه الله بفضلها. ٥- بلغ زكريا من الكبر عتياً، ولم يربز ولدًا، فدعا ربه أن يهبه ولداً يرثه ويرث من آل يعقوب، فكان ذلك، وبشروته به الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب.

٩١- ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ﴾: واذكر مريم التي حفظت فرجها فلم يمسسها بشر حتى نفخ جبريل في جيب درعها فحملت بعبسى عبدنا ورسولنا من غير أب. وكانت قصتها وقصة ابنتها دليلاً لجميع الخلائق على قدرة الله. ٩٢- ﴿إِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ﴾: إن ملة الإسلام ملتكم جميعاً أيها الناس. ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: ملة غير مختلفة بين جميع الأنبياء، فلا ملة إلا ملة الإسلام. ٩٣- ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾: وتفرق البعض من اليهود والنصارى في أمر الدين حتى تبرأ بعضهم من بعض، وكفر بعضهم بعضاً. ﴿كُلَّ إِنبَاءٍ رَاجِعُونَ﴾: فنجازي كلا من هذه الفرق بما يستحق. ٩٤- ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ﴾: فلا جحود لعمله الصالح. ﴿كَاتِبُونَ﴾: مثبتون له في صحيفة عمله، وما أثبتناه فلن يضيع. ٩٥- ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ﴾: ومنوع على قرية أهلكتنا أهلها بالموت أن لا ترجع إلينا بالبعث، أو ومنوع على قرية قدرنا هلاكها لاستحقاق أهلها ذلك أن يعود أهلها إلى الإسلام، أو ومنوع على قرية مات أهلها أن يعودوا إلى الدنيا بعد الموت، لتكون لفظة (لا) مزيدة على هذين الرأين، والرأي الأول أظهر وليست (لا) عليه مزيدة. ٩٦- ﴿فَتَحَّتْ﴾: فتح سدها. ﴿حَدْبٍ﴾: نشر عال. ﴿يَنْسَلُونَ﴾: يسرعون، وهو تقارب الخطأ مع السرعة كمشي الذئب. ٩٧- ﴿شَاخِصَةً﴾: مفتحة من الفزع، لا تكاد تطرق. ﴿يَاوِيلُنَا﴾: يقولون: ياويلنا. ٩٨- ﴿حَصْبِ جَهَنَّمَ﴾: وقودها، من حصبه إذا رماه بالحصب، وهو الحطب. ١٠٠- ﴿زَفِيرٍ﴾: تنفس على غاية الشدة، يكاد من شدته أن تخرج معه النفس. ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾: شيئاً لشدة غليانها. ١٠١- ﴿الْحَسَنَى﴾: المنزلة الحسنى، أو هي الكلمة الحسنى: لا إله إلا الله. ﴿عِنَهَا مَبْعَدُونَ﴾: مبعدون عن عذابها، فلا يتأني في أنهم واردوها.

وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَأَبْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلْتِنَاژِعُونَ ﴿٩٣﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴿٩٤﴾ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَقَّ إِذَا فَتِحَتْ يَا جُوجُ وَمَا جُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصُرُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَوِيلُنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَتْ هُوْلَاءَ إِلَهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾

حول النص الكريم:

١- في الحديث (لا تقوم الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات: الدخان، والدجال، والداية، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم، وأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف، خسف بالمشرق وخسيف بالغرب وخسيف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم) «رواه مسلم». ٢- قال حذيفة: لو أن رجلاً اقتنى فلوا (أي مهراً صغيراً) بعد خروج مأجوج وأجوج لم يركبه حتى تقوم الساعة «رواه الطبري». ٣- روي أن رسول الله ﷺ دخل المسجد وصناديد قريش في العظيم وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً فجلس إليهم، فعرض له النضر بن الحارث، فكلمه رسول الله ﷺ حتى أفحمه، ثم تلا عليهم ﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم..﴾ فأقبل عبد الله بن الزبير السهمي فأرهم يتهايمسون، فقال فيم خوضكم؟ فأخبره الوليد بن المغيرة بقول رسول الله ﷺ، فقال عبد الله ﷺ، فدعوا رسول الله ﷺ، فقال ابن الزبير: عانت قلت ذلك؟ قال: نعم، قال: قد خصمتك رب الكعبة، أليس اليهود عبدوا عزيزاً؟ والنصارى عبدوا المسيح؟ وبنو مليح عبدوا الملائكة؟ فقال ﷺ: بل هم عبدوا الشياطين التي أمرتهم بذلك، فأنزل الله: ﴿إن الذين سبقت...﴾ وفي رواية لما قال له ابن الزبير ذلك سكت رسول الله ﷺ ولم يجب فضحك القوم فنزل قوله تعالى: ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون..﴾ ونزل في عيسى والملائكة: ﴿إن الذين سبقت لهم...﴾ «رواه الواحدي». هذا وقد أسلم ابن الزبير بعد ذلك رضي الله عنه ومدح النبي ﷺ. ٤- روي أن علياً رضي الله عنه قرأ هذه الآية ﴿إن الذين سبقت لهم...﴾ ثم قال: أنا منهم وأبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابن الجراح ثم أقيمت الصلاة فقام يجر رداءه وهو يقول: ﴿لا يسمعون حسيها﴾ «رواه ابن أبي حاتم».

١٠٢- ﴿حَسْبِهَا﴾: حركتها البالغة، وصوتها الشديد، فكيف بما دونه. ﴿فِيمَا أَشْتَهَتْ أَنْفُسَهُمْ﴾: في الجنة.
 ١٠٣- ﴿الْفَرْعَ الْأَكْبَرَ﴾: ﴿يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ أو حين ينادى بالكافرين إلى النار. ١٠٤- ﴿كُطِيَ السَّجَلُ لِلْكَتَبِ﴾: كما تطوى الرسائل على المكتوب فيها، وهو تصوير مدهل يدل على بالغ القدرة، فالسما على عظمتها وواسع امتدادها تطوى في يد الرحمن كما يطوى الكتاب، يا للعظمة. ١٠٥- ﴿فِي الزُّبُورِ﴾: في الكتب المنزلة. ﴿مَنْ بَعْدَ الذِّكْرِ﴾: من بعد أن كتبنا في اللوح المحفوظ أن الجنة للصالحين. ١٠٦- ﴿فِي هَذَا﴾: في القرآن. ﴿لِبَلَاغٍ﴾: لوصولاً للمتبغى من الثواب لمن عمل بما يطلبه القرآن. ١٠٩- ﴿أَذْنَتَكُمْ عَلَى سِوَاهِ﴾: أعلمتكم بالحرب مستوياً معكم في الإعلام، لم أستبد به دونكم لتأهبوا. ﴿وَإِنْ أَدْرَى﴾: وما أدري.
 ١١١- ﴿لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ﴾: لعل تأخير العذاب اختبار لكم، وتمتع إلى أجل مقدر تقتضيه المشيئة.
 ١١٢- ﴿أَحْكَمَ بِالْحَقِّ﴾: أحكم بيني وبين كفار مكة بالعدل المقتضي وقوع العذاب بهم. ﴿تَصِفُونَ﴾: تنسبون إلى الله ما لا يليق به.

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسَهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَخْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَنَلَقَهُمْ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ يُعِيدُهُ وَعَدَّ عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَذَا بَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سِوَاءٍ وَإِنْ أَدْرَىٰ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُ يُعَلِّمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرَىٰ لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَنْعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قُلْ رَبِّ أَحْكَمَ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

سُورَةُ الشُّرُوحِ

بِأَيِّهَا ٧٨

٢٢

حول النص الكريم:

١- نعمة الأمن لا تعدلها نعمة فإذا كورت السماء، وتساقطت النجوم، وسيرت الجبال، ومادت الأرض واختل نظام الكون، وفزعت الدنيا، ولم يبق شيء في موضعه ومستقره إلا من من الله عليهم بالطمأنينة، وأرزهم الأمن، فكانوا معزول عن تلك العواصف المفزعة دل ذلك على عناية الله بهم، وبالغ فضله عليهم، جعلنا الله منهم وأحبائنا والمسلمين. ٢- أرض الجنة للمؤمنين الصالحين، وأرض الدنيا يمكن الله منها عباده الصالحين، وصلاح أمور الدنيا علاوة عن حسن العلاقة مع الله يقتضي أن يكون المؤمنون على قوة مادية هائلة، يسايرون فيها أرقى ما وصل إليه العلم من الاكتشاف والاختراع حتى لا يكون عدوهم أوزن منهم في القوة الحربية ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة..﴾ وأن يكون المؤمنون على رقي اقتصادي ومالي، لا تسبقهم فيه دولة مهما علا كعبها، وطار صيتها، وأن يكونوا على ثقافة واسعة، وسعة اطلاع، بوجود مختصين يقفون أنفسهم لفتح مغاليق الكون علمياً، وما أعد الله فيه ما لا يبلغه إلا العلماء، قال سبحانه وتعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً...﴾.
 ٣- رسول الله ﷺ مبلغ عن الله، فعلية التبليغ، وعلى الناس العمل ﴿من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها﴾. ٤- كثر استعمال الوصف في القرآن بمعنى الكذب قال تعالى: ﴿ولكم الويل بما تصفون﴾. وقال تعالى: ﴿سيجزيهم وصفهم﴾ وهنا في هذه السورة ﴿وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتْقَارَ بَيْتِكُمْ ابْتِزَالَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَآتَاهُ دِيصَهُ وَهُدَاهُ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنَبِّئَنَّ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِنَبِّئَنَّ أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يَنْوِقُ وَمِنْكُمْ مَّن يُرْدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾

سورة الحج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ اتقوا ربكم ﴾ : تباعدوا عن كل ما يوقعكم في مخالفته من فعل أو ترك. ﴿ إن زلزلة الساعة ﴾ : إن تحريكها الشديد للأشياء. ﴿ شيء عظيم ﴾ : حادث هائل لا تحتمل العقول وصفه، إذ يزيل كل شيء عن مكانه ﴿ وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة ﴾ .
٢- ﴿ تذهل ﴾ : يشرد ذهن المرضع عن ولدها الرضيع من شدة الهول فكيف يغير ولدها؟ ﴿ وتضع كل ﴾ : تسقطه قبل التمام من شدة الفزع. ٣- ﴿ مرید ﴾ : متجرد للفساد، وأصله العري عن الساتر. ٤- ﴿ كتب عليه ﴾ : قضي على ذلك الشيطان أن من اتخذه ولياً وقع في شباك ضلاله. ٥- ﴿ في ريب ﴾ : البعث ﴿ في شك من قيام الناس من قبورهم للبعث والجزاء ﴾ ﴿ فإننا خلقناكم من تراب ﴾ : خلقنا أباكم آدم من تراب، أو خلقنا الإنسان من المني المتولد من الأغذية، والأغذية إما حيوانية أو نباتية، وغذاء الحيوان ينتهي إلى النبات، والنبات يتولد من الأرض والماء. ﴿ ثم من نطفة ﴾ : من مني مكون من الدم المتولد من الغذاء المنتهي إلى التراب. ﴿ ثم من علقه ﴾ : ثم من دم جامد غليظ، ولا يخفى ما بين الدم والماء من المباشرة والمخالفة. ﴿ ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة ﴾ : ثم من قطعة من اللحم مسواة لا نقص فيها ولا عيب. ومضغة غير مسواة فيها عيب، وبهذا التفاوت في المضع يتفاضل الناس في صورهم وأشكالهم وطولهم وقصرهم. أو الخلقة التي يبلغ جنبها التمام ويخرج حياً وغير المخلقة السقط. ﴿ لنبيين لكم ﴾ : لنبيين لكم بهذا التدرج قدرتنا وحكمتنا في هذه الأطوار السبعة. ﴿ ونقر في الأرحام ﴾ : ونقي ما نشاء من الأجنة إلى الوقت الذي يقدر لها أن تلد فيه المرأة، والرحم موضع تكوين الولد. ﴿ أشدكم ﴾ : كمال عقولكم ونهاية قواكم، وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين. والأشد جمع شدة كنعمه وأنعم. ﴿ ومنكم من يتوفى من قبل ﴾ : ومنكم من يموت عند بلوغ الأشد أو قبله. ﴿ إلى أردل العمر ﴾ : إلى أنص العمر، وهو سن الهرم فتنقص جميع قواه. ﴿ لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً ﴾ : ليعود إلى هيئته الأولى حال طفولته من سخافة العقل وقلة الفهم. فينسى ما علمه، وينكر من عرفه. قال عكرمة: من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة. ﴿ هامة ﴾ : يابسة ساكنة سكون الميت. ﴿ اهتزت ﴾ : تحركت وتأملت لإخراج النبات. ﴿ وربت ﴾ : ارتفعت ونمت بما يخرج فيها من النبات ﴿ زوج ﴾ : صنف. ﴿ بهيج ﴾ : حسن نظير من أشات النبات في اختلاف ألوانها وطعومها وروائحها وأشكالها.

حول النص الكريم:

١- ﴿ ومن الناس من يجادل في الله ﴾ .. نزلت في النصر بن الحرث، وكان جدلاً يقول: الملائكة بنات الله، والقرآن أساطير الأولين، ولا يقدر الله على إحياء من بلي وصار تراباً «رواه الطبري عن ابن جريج». ٢- في الصحيحين عن ابن مسعود قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: (إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكاً يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها). ٣- ﴿ ثم يخرجكم طفلاً ﴾ أطفالاً، والطفل للمفرد والجمع قال تعالى: ﴿ أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ﴾. ٤- الإنسان كالنبات مخلوق من تراب فلم يكن عجياً أن تبعث الموتى من التراب.

٦- ﴿ ذلك ﴾ : المذكور من بدء الخلق إلى قيام الساعة وبعث الموتى. ﴿ هو الحق ﴾ : هو الله الحق الثابت الدائم، وما سواه فان. ٩- ﴿ ثاني عطفه ﴾ : لاوي عنقه تكبراً عن الإيمان. ﴿ عن سبيل الله ﴾ : عن دين الله. ﴿ خزى ﴾ : ذل وهوان. ١٠- ﴿ ذلك بما قدمت يداك ﴾ : ذلك العذاب بسبب كفرك ومعاصيك، وذكر اليمين لأنهما آلة أكثر العمل. ١١- ﴿ على حرف ﴾ : على طرف من الدين دون ثبات عليه، فهو منزلزل كزلزلة من يكون على حرف شفير أو جبل أو غيره، وكالذي يكون على طرف من العسكر، فإن رأى غنيمته استقر، وإن توهم خوفاً طار وفر. ﴿ انقلب على وجهه ﴾ : رجع إلى الكفر. ١٢- ﴿ يدعو ﴾ : يعبد. ﴿ من دون الله ﴾ : غير الله من أصناف المعبودات. ١٣- ﴿ لبئس المولى ﴾ : لبئس الناصر المدعو من دون الله. ﴿ ولبئس العشير ﴾ : ولبئس صاحب هو. ١٥- ﴿ أن لن ينصره الله ﴾ : أن لن ينصر الله رسوله. ﴿ فليمدد بسبب إلى السماء ﴾ : فليمدد بحبل إلى سقف بيته يشده فيه وفي عنقه. ﴿ ثم ليقطع ﴾ : ليختنق به شنعاً بأن يقطع مجرى نفسه. ﴿ هل يذهبن كيده ما يغيظ ﴾ : هل تذهبن حيلته في عدم نصره النبي ﷺ غيظه.

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّمُ الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّارْتَيْبٍ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نِفْعَةَ لَهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا لِمَن ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لِبَيْسِ الْمَوْلَىٰ وَلِبَيْسِ الْعَشِيرِ ﴿١٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبْنَ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾

حول النص الكريم:

١- لو لم يكن الله سبحانه هو الإله الحق الثابت لما كان إنسان ولا حيوان ولا أرض ولا سماء ولا نبات ولا حياة، ولأنه سبحانه هو الإله الحق سيكون البعث والنشر والحساب والجنة والنار، فما كان هذا الكون ليخلق عبثاً، وما كان ليوجد بالصدفة، ولكنها الحكمة الإلهية اقتضت وجود الكون، كما اقتضت فناءه حين يحين الوقت. ٢- كان الكفار أنواعاً، فبعضهم كان مقلداً في كفره كالنصرن الحارث، وفيه نزلت الآية الأولى ﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد﴾ وبعضهم كان قدوة يتأسى به غيره في الضلال كأبي جهل، وفيه نزلت الآية الثانية ﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير﴾ وبعضهم كان يدخل في الإسلام بلسانه، وقلبه على شك وريبة، وفيهم نزلت الآية الثالثة ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف...﴾ فقد كان المنافقون وأعراب البوادي إذا قدم أحدهم المدينة، فصح فيها جسمه، وتجت بها فرسه مهراً وولدت امرأته غلاماً، وكثر ماله قال: هذا دين حسن، وقد أصبت فيه خيراً، واطمأن له، وإن أصابه مرض، وولدت امرأته جارية ولم تلد فرسه، وقل ماله، قال: ما أصبت منذ دخلت في هذا الدين إلا شراً، فينقلب عن دينه «رواه البخاري». ٣- عبادة غير الله من أنواع المعبودات سخافة في العقل، وضلال في القلب، وباطل في السلوك كالذي يتعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء. ٤- إن الله ناصر دينه، ومؤيد نبيه، فمن كان يظن غير ذلك فليشتق نفسه إن شاء، لعل غيظه على الإسلام ورسوله يذهب، ونار حقه تخبث، ولكن هؤلاء الأشرار مهما كادوا لرسول الله ﷺ فلن ينالوا منه، وسيترد كيدهم إلى نحورهم وبوسمهم إن أجبروا أن يعلقوا حبلًا في سقوف بيوتهم وينشنتوا به إلى جهنم، وبئس المصير.

١٦- ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ...﴾: ومثل ما أنزلنا هذه الآيات أنزلنا القرآن الباقي معجزاً في نظمه ومعناه.
 ١٧- ﴿أمنوا﴾: صدقوا بالله ورسوله. ﴿والذين هادوا﴾: انتحلوا اليهودية. ﴿والصابئين﴾: هم فرقة من اليهود، أو من النصارى، أو أنهم كانوا على عهد إبراهيم عليه السلام. ويقال لمقابلهم: الحنفاء، وعمدة مذهبهم تعظيم النجوم ثوابتها وسياراتها. ﴿والمجوس﴾: هم قوم يعبدون النار، أو قوم يعبدون الشمس، ويقولون: العالم له أصلان: النور والظلمة. ﴿والذين أشركوا﴾: هم عبدة الأوثان. ﴿يفصل بينهم﴾: بإدخال المؤمنين الجنة والكافرين النار. ١٨- ﴿ألم تر﴾: ألم تعلم؟ ﴿يسجد له﴾: كل مخلوق بحسبه. ﴿وكثير من الناس﴾: هم المؤمنون. ﴿وكثير حق عليه العذاب﴾: هم الكافرون. ﴿ومن يهن الله﴾: ومن يشقه الله. ﴿فما له من مكرم﴾: فما له من مسعد. ١٩- ﴿هذان خصمان﴾: المؤمنون خصم، والكفار بكل أنواعهم خصم. وكلمة خصم تطلق على الواحد والجمع. ﴿في ربهم﴾: في دين ربهم. ﴿قطعت لهم ثياب من نار﴾: قدرت لهم على مقادير جثثهم. ﴿الحميم﴾: الماء البالغ أقصى درجات الحرارة. ٢٠- ﴿يصهر به...﴾: يذاب به ما في بطونهم من شحم وغيره، وتشوى به جلودهم. ٢١- ﴿ولهم مقامع من حديد﴾: أعمدة من حديد يضربون بها على رؤوسهم، جمع مقمعة. ٢٢- ﴿أن يخرجوا منها﴾: أن يخرجوا منها: أن يخرجوا من تلك الثياب النارية، أو من جهنم. ﴿من غم﴾: من أجل حصول الغم لهم. ﴿أعيدوا فيها﴾: ردوا إليها بالمقامع الحديدية. ٢٣- ﴿يحلون فيها﴾: يقال حلّيت المرأة إذا لبست الحلّي. ﴿من أساور من ذهب﴾: (من) الأولى زائدة، أو للتبعيض، والثانية لابتداء الغاية. وأساور جمع أسورة وهذا جمع سوار.

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِيَ مَن يَشَاءُ
 ١٦ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَى
 وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ١٧ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ
 يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ
 وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ
 إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ١٨ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا
 فِي رَبِّهِمْ فَأَلَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يُصَبُّ
 مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ١٩ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ
 وَالْجُلُودُ ٢٠ وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِّنْ حَدِيدٍ ٢١ كُلَّمَا أَرَادُوا
 أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ
 ٢٢ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ
 أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ٢٣

حول النص الكريم:

١- عبد الشمس حمير، والقمر كنانة، والديبران تميم، والشعري لخم، والثرياطي، وعطارذ أسد، معتقدين أن الأرواح الطاهرة حائلة فيها وأنها ترفع طلبهم إلى الله. ٢- (عن أبي مليكة قال: مر رجل بعبد الله بن عمرو وهو ساجد يبكي، فرفع رأسه، وقال: أتعجب من بكائي؟ ثم نظر إلى القمر فقال: إن هذا ليبيكي من خشية الله) «رواه ابن المبارك في الزهد». ٣- عن علي رضي الله عنه أنه قيل له: إن رجلاً يتكلم في المشيئة، فقال له علي: يا عبد الله، خلقك الله لما يشاء أو لما شئت؟ قال: بل لما يشاء، قال: فيمرضك إذا شاء أو إذا شئت. قال: بل إذا شاء، قال: فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال: بل إذا شاء، قال: فيدخلك حيث شئت أو حيث يشاء؟ قال بل حيث يشاء، قال: والله لو قلت غير ذلك لضربت الذي فيه عينك بالسيف «رواه ابن أبي حاتم». ٤- ثبت في الصحيحين أن الآية ﴿هذان خصمان﴾ نزلت في حمزة وعلي وعبيدة، وفي خصومهم عتبة وشيبة أبناء ربيعة والوليد بن عتبة حين المبارزة في بدر، وروي أنها نزلت في خصومة بين المؤمنين واليهود، فقالت اليهود: نحن أولى بالله، وأقدم منكم كتاباً ونبياً قبل نبيكم، وقال المؤمنون: نحن أحق بالله، أمنا بمحمد، وأما بتبيكم وبما أنزل الله من كتاب، وأنتم تعرفون كتابنا ونبينا، ثم تركتموه وكفرتم حسداً. ٥- كان عمر يقول: أكثروا ذكر النار، فإن حرها شديد، وقرها بعيد، وإن مقامها من حديد. «رواه الترمذي بإسناد صحيح». ٦- في الحديث (لا تلبسوا الحرير فإن من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة) «متفق عليه».

٢٤- ﴿وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ : هو لا إله إلا الله .
 ﴿إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ : إلى طريق الله المحمود ودينه
 القويم . فكان فعلهم حسناً ، وقولهم حسناً فدخلوا الجنة
 التي هي أشرف دار عند خير جار . ٢٥- ﴿وَيَصُدُونَ عَنْ
 سَبِيلِ اللَّهِ﴾ : ويمنعون الناس عن الدخول في الإسلام .
 ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ : ويصدون عن المسجد الحرام أن تقام
 شعائره من الطواف بالبيت والصلاة والحج والاعتمار ممن
 هو أهل لذلك من أوليائنا . ﴿لِلنَّاسِ سِوَاءِ الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ
 لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ يَسْتَوِي فِيهِ الْمُقِيمِ وَالطَّارِءُ مِنَ الْبَادِيَةِ
 وَالْجَائِي إِلَى اللَّهِ مِنَ الْقَرِيَةِ﴾ . ﴿فِيهِ﴾ : في المسجد الحرام .
 ﴿بِالْحَادِ﴾ : الباء زائدة . ﴿يُظَلَمُ﴾ : بسبب ظلم ارتكاب منهى
 ولو شتم خادم . ٢٦- ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ :
 واذكر إذ بئنا لإبراهيم أصل البيت لبيته . ﴿أَنْ لَا تَشْرِكَ
 بِي شَيْئاً﴾ : وأمرناه بعدم الشرك . ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي﴾ : من الأوثان
 والأقدار وطواف عريان به . ﴿وَالْقَائِمِينَ﴾ : والقائمين به .
 ٢٧- ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ : يا أيها
 الناس ، إن ربكم بنى بيتاً ، وأوجب عليكم الحج إليه ، فأجيبوا
 ربكم . ﴿رِجَالاً﴾ : مشاة جمع راجل . ﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ :
 وركبانا على كل بعير مهزول ، والضامر يطلق على الذكر
 والأنثى . ﴿يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ : تأتي الضوامر من
 كل طريق بعيد . ٢٨- ﴿مَنْعَ لَهُمْ﴾ : دنوية كالتجارة ،
 وأخروية كالمغفرة . ﴿فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ : هي عشر ذي
 الحجة ، أو يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق . ﴿بِهِيْمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ :
 الإبل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما بعده من
 الهدايا والضحايا . ﴿النَّاسِ الْفَقِيرِ﴾ : الذي أصابه بؤس
 وشدة وفقر . ٢٩- ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ : ثم ليزيلوا
 أساخهم وشعثهم ، كقص الشارب والأظفار وتنف الإبط
 والاستعداد . ﴿وَلِيُوفُوا نَذْرَهُمْ﴾ : من الهدايا والضحايا .
 ﴿الْعَتِيقِ﴾ : القديم لأنه أول بيت وضع للناس .
 ٣٠- ﴿حُرْمَاتِ اللَّهِ﴾ : ما لا يحل انتهاكه من مناسك الحج ،
 وتعظيمها وذلك بإقامتها وإتمامها . ﴿إِلَّا مَا يَتْلُو عَلَيْكُمْ﴾ :
 في آية ﴿حُرْمَتِ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ﴾ . ﴿الرَّجْسِ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ :
 القدر منها ، وكلها قدر . ﴿وَاجْتَنَبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ : فإن عبادة
 الأوثان رأس الزور .

وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ
 ٢٤ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سِوَاءِ الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ
 وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ يُظَلَمِ نَذْرَهُ مِنْ عَذَابِ الْعِلْمِ ٢٥
 وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تَشْرِكَ بِي
 شَيْئاً وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ
 السُّجُودِ ٢٦ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِلنَّاسِ بِالْحَجِّ يَا تَوَكُّبًا رِجَالًا وَعَلَى
 كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ٢٧ لِيَشْهَدُوا
 مَنْفَعَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ
 عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَاكْلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا
 الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ٢٨ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا
 نَذْرَهُمْ وَلِيُطَوِّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ٢٩ ذَلِكَ وَمَنْ
 يُعْظَمِ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَحَلَّتْ
 لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يَتْلُو عَلَيْكُمْ فَاجْتَنَبُوا
 الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنَبُوا قَوْلَ الزُّورِ ٣٠

حول النص الكريم:

١- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ...﴾ : نزلت في أبي سفيان بن حرب وأصحابه حين صدوا رسول الله ﷺ وأصحابه عام الحديبية عن المسجد الحرام ، وقد كره عليه الصلاة والسلام أن يقاتلهم ، وكان محرماً بعمرة ثم صالحوه على أن يعود في العام المقبل . ٢- ينبغي لمن كان في المسجد الحرام أن يضبط نفسه ، ويسلك طريق السداد والعدل ، فكما تضاعف فيه الحسنات تزداد فيه عقوبة السيئات . ٣- في الحديث عن أبي ذر (قال : قلت : يارسول الله ، أي مسجد وضع أولاً؟ قال : المسجد الحرام ، قلت : ثم أي؟ قال : بيت المقدس ، قلت : كم كان بينهما؟ قال أربعون سنة) «متفق عليه» . ٤- اتفق العلماء على أن الهدى إذا كان تطوعاً يجوز للمهدي أن يأكل منه ، وكذلك أضحية التطوع ، واختلفوا في الهدى الواجب بالشرع مثل دم التمتع والقران ، والدم الواجب بإفساد الحج وفوته وجزاء الصيد فقال الشافعي لا يأكل منه شيئاً ، وكذلك لا يأكل مما أوجبه على نفسه بالنذر . وقال أصحاب أبي حنيفة : يأكل من دم التمتع والقران ولا يأكل من دم واجب سواهما .

٣١- ﴿حِنْفَاءَ لِلَّهِ﴾: عادلين عن كل دين سوى دينه.
 ﴿خر من السماء﴾: سقط من علو إلى أسفل.
 ﴿سحيق﴾: بعيد. ٣٢- ﴿شعائر الله﴾: ما يهذى إلى الحرم من بهيمة الأنعام، سميت بذلك لأنها من معالم الحج وإشعارها بما تعرف أنها هدي فلا يتعرض لها بأذى. فكانت تجرح في سنامها أو يعلق في عنقها سير أو نعل. وتعظيمها أن تكون سمانا حسانا غالبية الثمن من غير جدل في شرائها. ﴿فإنها من تقوى القلوب﴾: فإن تعظيمها من أفعال ذوي القلوب التقية. ٣٣- ﴿لكم فيها منافع﴾: كركوبها والحمل عليها بما لا يضرها، وشرب ألبانها. وقال أصحاب الرأي: لا يركبها إلا إذا اضطر إليها. ﴿إلى أجل مسمى﴾: إلى وقت نحرها. ﴿محلها إلى البيت العتيق﴾: مكان حل نحرها عنده، والمراد الحرم جميعه. ٣٤- ﴿ولكل أمة﴾: ولكل جماعة مؤمنة سلفت قبلكم. ﴿منسكا﴾: نسكاً يتعمدون الله به. ﴿ليذكروا اسم الله﴾: ليسموا الله عند ذبحها. ﴿المحبتين﴾: المطيعين المتواضعين، وأصل النحيت المطمئن من الأرض. ٣٦- ﴿والبدن﴾: والإبل والبقر التي تهدي للحرم، سميت بذلك لعظم بدنها. ﴿من شعائر الله﴾: من أعلام دينه. ﴿لكم فيها خير﴾: نفع في الدنيا وثواب في العقبى. ﴿فاذكروا اسم الله عليها صواف﴾: سموا الله عند ذبحها وهي قائمة على ثلاث قوائم معقولة اليد اليسرى. ﴿وجبت جنوبها﴾: سقطت على الأرض بعد ذبحها. يقال: وجب الحائط إذا سقط، ووجبت الشمس إذا غربت. ﴿فكلوا منها﴾: إذا كانت تطوعاً باتفاق، والأمر للإباحة. ولا يأكل من الواجبة عند الشافعي، ويأكل من دم التمتع والقران عند الحنفية. ويأكل من الواجبة إلا في جزاء الصيد وفدية الأذى والنذر إذا قصد به المساكين عند المالكية. ﴿القانع﴾: الذي يقنع بما يعطى ولا يسأل، ولا يتعرض. ﴿والمعتر﴾: السائل أو المتعرض. ﴿لنكبروا الله على ما هداكم﴾: بأن تقولوا: الحمد لله على ما هدانا، والحمد لله على ما أولانا. ٣٧- ﴿لن ينال الله لحومها﴾: لا يرفع إلى الله لحومها المأكولة، ولا دماؤها المهراقة. ولكن يرفع إليه منكم العمل الصالح الخالص له. وهو رد لما كان يفعل الجاهلون من تشريح اللحم، وجعله حول الكعبة، وتضمينها بالدم.

حِنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرِ مُشْرِكِينَ بِهِ. وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرَةَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِنَّهُمْ وَاللَّهُ يُحَدِّثُونَ ﴿٣٤﴾ فَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّت قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجِلَّتْ جُنُوبُهَا فْكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمَعْتَرَ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَنْ يِنَالَهُ اللَّهُ لِحُومِهَا وَلَا دِمَائُهَا وَلَكِنْ يِنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتَكْبُرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾

حول النص الكريم:

١- كان ابن عمر يسوق البدنة مجللة بالقباطي فيتصدق بلحومها وجلالها تقرباً إلى الله «رواه الإمام مالك». ٢- قصد تبع البيت الحرام ليهدمه، فأصابه الفالج فأشير عليه أن يكف عنه، وقيل له: إن رباً يمنعه، فتركه وكساه، وهو أول من كساه، وقصد به أبرهة فأصابه ما أصابه «رواه ابن إسحاق». ٣- ﴿والمقيمي الصلاة﴾ ذكرت هنا اهتماماً بها حتى لا تضعف في مشاق السفر. ٤- ﴿يناله التقوى منكم﴾ في الحديث (إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى ألتوانكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم) «رواه مسلم».

٣٩- ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ..﴾: رخص الله للمؤمنين أن يقاتلوا المشركين لظلمهم إياهم. ٤٠- ﴿أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾: إلى شعب أبي طالب، والحبيشة، والمدينة. ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ..﴾: ولولا ما شرعه الله للأنبياء والمؤمنين من قتال أعدائهم المشركين. ﴿لَهَدَمْتَ صَوَامِعَ﴾: لخربت معابد صغار مرتفعة للرهبان. ﴿وَبَيْعَ﴾: وكنائس للمناصرى. ﴿وَصَلَوَاتٍ﴾: وكنائس لليهود، سميت بذلك لأنه يصلى فيها، أو هي معربة أصلها بالعبرانية صلواتا. ﴿مَنْ يَنْصُرْهُ﴾: ينصر دينه وأوليائه كائناً من كان. ﴿لَقَوِيَ﴾: على ما يريد. ﴿عَزِيزٌ﴾: منيع في سلطانه وقدرته. ٤١- ﴿مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾: جعلنا لهم فيها تمكيناً، وعلواً على أصدادهم. ٤٤- ﴿وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ﴾: قوم شعيب. ﴿فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ﴾: فأهلتهم بتأخير العذاب إلى أجل محدود. ﴿ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ﴾: أخذ عزيز مقتدر. ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾: فكيف كانت عاقبة إنكارى عليهم في كفرهم. ٤٥- ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾: كثير من أهل قرية. ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾: وأهلها ظالمون أنفسهم بالكفر. ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾: فتسبب عن إهلاكها أنها منهزمة ساقطة جدرانها على سقوفها. وكل ما أظلك من سقف أو خيمة أو ظلة أو كرم فهو عرش. والخواوي الساقط من خوى النجم إذا سقط، أو هو الخالي من خوى المنزل إذا خلا من أهله. ﴿وَبِئْسَ مَعْطَلَةٌ﴾: وكم من بئر متروكة بموت أهلها. ﴿وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾: وكم من قصر رفيع العماد خرب بعد موت أهله. ٤٦- ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾: أفلم يسر أهل مكة في مناكب الأرض فيروا ما حل بأسلافهم ليعتبروا. ﴿يَعْقِلُونَ بِهَا﴾: ما رأوه بأبصارهم مما نزل بالمكذبيين. ﴿يَسْمَعُونَ بِهَا﴾: أخبار الأمم الغابرة بالإهلاك وخراب الديار، فهم إما مسافر فيرى، أو قاعد فيسمع. ﴿فَإِنهَا﴾: الضمير ضمير القصة.

أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبُيُوعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَعَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِنْ يَكْذِبُونَكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَبْرِ مَعْطَلَةٍ وَوَقَصْرِ مَشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾

حول النص الكريم:

١- كان المشركون يؤذون أصحاب النبي ﷺ أشد الإيذاء فكان الصحابة يأتون النبي ﷺ بين مضروب ومشجوج يتظلمون إليه، فيقول لهم: اصبروا فياني لم أؤمر بالقتال، حتى هاجر فأنزلت ﴿أذن للذين يقاتلون..﴾ رواه النسائي وهو حديث صحيح. وهي أول آية نزلت بالإذن بالقتال بعد ما نهى عنه في نيف وسبعين آية، كما رواه الحاكم في المستدرک. ٢- عن ابن عباس قال: (لما أخرج النبي ﷺ من مكة قال أبو بكر: أخرجوا نبيهم، إننا لله وإننا إليه راجعون، ليهلكن القوم، فأنزل الله ﴿أذن للذين يقاتلون..﴾ قال أبو بكر: فعرفت أنه سيكون) «رواه الترمذي وغيره». ٣- لا ذنب للمؤمنين إلا أنهم عرفوا الحق فاتبعوه، وعرفوا الباطل فاجتنبوه، وكم جنى الحق على أهله حين انحرفت الإنسانية، وسارت في مسالك الباطل، فكان توحيد الله جريمة عند عبيد الشيطان. ٤- ﴿ولولا دفع الله الناس..﴾ على المؤمنين أن يكونوا أقوياء حتى يبقى الحق قائماً، والباطل مدحوراً فإن الحق لا ينتصر إلا بأهله. ٥- سيرة الأمم قبل بعثة الرسول ﷺ تكذيب أنبيائهم، وفي ذلك تسلية للنبي ﷺ وأصحابه عما يلقون من إيذاء قومهم. ٦- قليل من النظر إلى ما حل بالأمم الغابرة فيه كثير من العبر لمن كان له قلب واع ونظر قويم.

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا
عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيُّنَ مِنْ
قَرِيْبَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ
﴿٤٨﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾
وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ
﴿٥١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى
أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ
ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِيَجْعَلَ
مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فَتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةَ
قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ
فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى
تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾

حول النص الكريم:

٤٧- ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ..﴾ ويستعجلونك بالعذاب..: ويستعجلك كفار مكة بالعذاب الذي توعدتهم إن لم يؤمنوا إنكاراً منهم لوقوعه، واستهزاء بحلوله. ﴿كألف سنة..﴾: إما أن يكون طولاً حقيقياً، وإما لأن أيام الشدة طويلة، والحمل على الحقيقة أولى. ٤٨- ﴿وكأين من قرية..﴾: وكم من قرية أخرجت إهلاكها مع استمرار أهلها على الظلم فاعتبرت بذلك التأخير، ثم باعتهما العذاب في الدنيا، وينظرها أشد منه حين تصير إليها. ٥١- ﴿والذين سعوا..﴾: والذين اجتهدوا في رد دعوة الإسلام ظانين أنهم يفوتونها لاعتقادهم أنهم لا يعشون، فلسوف يعشون ويكونون من أصحاب النار. ٥٢- ﴿من رسول﴾: هو من أوحى إليه بشرع جديد وأمر بتبليغه. ﴿ولا نبي﴾: هو من كان على شرع الرسول الذي قبله وأمر بتبليغ ذلك الشرع، ومن شرط الرسول والنبي أن يكون ذكراً حراً بالغاً. ﴿تمنى﴾: قرأ على الناس ما أمره الله بقراءته. ﴿ألقى الشيطان في أمنيته﴾: ألقى الشيطان شبهات فيما يقرأ، فيقول قوم: سحر، وآخرون: أساطير الأولين. ﴿فينسخ الله ما يلقي الشيطان﴾: فيبطل الله الخرافات التي علقت ببعض النفوس بالأدلة الساطعة، ثم يجعل آياته محكمة مثبتة لا تقبل الرد بحال. ٥٣- ﴿فتنة للذين في قلوبهم مرض..﴾: اختياري للذين في قلوبهم شك ونفاق، وللجافية قلوبهم عن قبول الحق، وهم المشركون. ﴿لفي شقاق بعيد﴾: لفي خلاف طويل مع النبي ﷺ وأصحابه. ٥٤- ﴿أوتوا العلم﴾: التوحيد والقرآن والسنة. ﴿أنه الحق من ربك﴾: أن القرآن هو الحق المنزل من عند الله. ﴿فتخبت له قلوبهم﴾: فتطمئن للقرآن قلوبهم. ﴿لهاد الذين آمنوا﴾: فلا تؤثر على هدايتهم شبهات الشيطان. ٥٥- ﴿مرية﴾: شك. ﴿بغتة﴾: فجأة. ﴿عقيم﴾: لا خير فيه للكفار، وهل هو يوم بدر أو يوم القيامة؟ يؤكد الثاني قوله تعالى بعد ﴿الملك يومئذ لله﴾.

١- روي أن النبي ﷺ قرأ في سورة النجم بمجلس من قريش بعد ﴿أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى﴾ بإلقاء الشيطان على لسانه من غير علمه ﷺ (تلك الغرائق العلى وإن شفاعتهن لترجي) ففرح المشركون بذلك، ثم أخبره جبريل بما ألقاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلاه الله بهذه الآية ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا...﴾ ليطمئن، هذه رواية عامة المفسرين الظاهريين، قال الرازي: أما أهل التحقيق فقد قالوا: هذه الرواية باطلة. موضوعة، واحتجوا على البطان بالقرآن والسنة والمعقول، أما القرآن فبوجه أحدها قوله تعالى: ﴿ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين﴾ ثانياً ﴿قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي﴾ ثالثاً ﴿وما ينطق عن الهوى﴾ وأما السنة فمنها ما روي عن محمد بن خزيمة أنه سئل عن هذه القصة فقال: هي من وضع الزنادقة، وقال البيهقي: هذه قصة غير ثابتة من جهة النقل، فقد روى البخاري في صحيحه أنه ﷺ قرأ سورة النجم، وسجد فيها المسلمون والكفار والإنس والجن، وليس فيه حديث الغرائق، وأما المعقول فمن أوجه: أحدها أنه من جواز على النبي ﷺ تعظيم الأوثان فقد كفر، إلى أن قال: وثالثها وهو أقوى الأوجه أنا لو جوزنا ذلك لارتفع الأمان عن شرعه، وقد عرفنا أن هذه القصة موضوعة، وخبر مثل هذا لا يعارض الدلائل العقلية والنقلية المتواترة، قال الخطيب: وهذا هو الذي يطمئن له القلب، والحق ما قاله المحققون، فإن الكفار مازالوا يكدون للإسلام في القديم والحديث فيجب على الدعاة طرح هذا الفضول من الغثيان فلا يستحق الرد عليه أصلاً.

٥٦- ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ : يوم القيامة، لله وحده لا غيره ﴿لمن الملك اليوم﴾ لله. ﴿يحكم بينهم﴾ : يحكم بين المؤمنين والكافرين بالعدل كما بين سبحانه في الآيتين بعد، فالْمُؤْمِنُونَ لهم الجنة، والكافرون لهم النار. ٥٨- ﴿هاجروا في سبيل الله﴾ : فارقوا أوطانهم من مكة إلى المدينة طلباً لمرضاة الله. ﴿ثم قتلوا﴾ : في الجهاد بعد الهجرة. ﴿أو ماتوا﴾ : من غير قتل. ﴿رزقاً حسناً﴾ : في الجنة. ٥٩- ﴿مدخلاً يرضونه﴾ : هو الجنة يكرمون فيها بما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. ٦٠- ﴿ذلك﴾ : الأمر الذي قصصناه عليك من ثواب المؤمنين، ومجازاة الكافرين. ﴿ومن عاقب بمثل ما عوقب به﴾ : ومن قابل السيء بمثله، فقاتل في الشهر الحرام كما قوتل فيه، ثم ظلم بإخراجه من منزله ﴿لينصرنه الله﴾. ٦١- ﴿ذلك﴾ : النصر. ﴿بأن الله يولج الليل﴾ : بسبب أن الله يدخل أحدهما في الآخر، فيكون ظلام في جهة، وضياء في جهة أخرى، وبالعكس. أو بأنه سبحانه يزيد من أحدهما، وينقص من الآخر، ومن قدر على ذلك قدر على نصرته محمد ﷺ، ونصرة أصحابه المؤمنين الذين يعبدونه ولا يعبدون غيره. ٦٢- ﴿ذلك﴾ : الاتصاف بتمام القدرة، وشمول العلم. ﴿بأن الله هو الحق﴾ : بسبب أن الله هو الإله المعبود بالحق. ﴿وأن ما يدعون من دونه هو الباطل﴾ : وأن الآلهة المزعومة زائلة، لأنها مخلوقة لا تملك شيئاً وهي معبودة بالبغي والظلم والطغيان. ٦٣- ﴿مخضرة﴾ : حية يانعة مهتزة نامية بالنبات بعد أن كانت يابسة ميتة جامدة بالقل.

الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِّلّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾ لِيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَلِكَ يَأْتِ اللّهُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَلِكَ يَأْتِ اللّهُ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنْتَ اللّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿إن الله لطيف خبير﴾ فهو سبحانه عالم بالذيق الدقيق، والجليل الجليل، خبير بمصالح خلقه، ومنافعهم، ونحو الآية قوله تعالى: ﴿وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين﴾. ٢- الله مالك السماوات والأرض وما بينهما فهو وحده الإله الحق، وما عداه باطل زائل مزعوم، فتعجب عبادة الله، وترك عبادة سواه.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَآ فِي الْأَرْضِ وَأَلْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ وَاذْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾ وَإِنْ جَدَلْتَهُمْ فَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يُحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانٌ وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذْ أَنْتَ عَلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ بِشِرِّينَ ذَلِكَمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾

٦٥- ﴿سخر لكم ما في الأرض﴾: ذلل لكم تفضلاً منه مسالك الأرض وفجاجها وحيوانها وجمادها، وزروعها وثمارها، وغير ذلك. ﴿والفلك﴾: وسخر لكم السفن. ﴿بأمره﴾: بمشيئته. ﴿أن تقع على الأرض إلا بإذنه﴾: لثلاث تقع إلا بمشيئته سبحانه، وذلك ﴿يوم نظوي السماء كطي السجل للكتب﴾. ٦٦- ﴿وهو الذي أحياكم﴾: وهو وحده الذي نفخ فيكم الروح بعد أن أوجدكم من العدم. ﴿ثم يميتكم﴾: عند انقضاء أجالكم. ﴿ثم يحييكم﴾: يوم البيع للجزاء. ﴿لكفور﴾: لمبالغ في الكفر. ٦٧- ﴿لكل أمة جعلنا منسكاً﴾: جعلنا شريعة لأهل كل ملة. ﴿هم ناسكوه﴾: هم عاملون به إلى أن ينسخ. ﴿فلا ينزع عنك في الأمر﴾: فلا تمكنهم من الجدال المؤدي إلى النزاع في أمر الدين. ﴿وادع إلى ربك﴾: وادع جميع الخلق إلى الإسلام. ٦٨- ﴿وإن جدلوك﴾: وإن نازعوك في أمر الدين بعد أن تبين الحق جلياً. ﴿الله أعلم بما تعملون﴾: فيجازيكم عليه. ٦٩- ﴿الله يحكم بينكم﴾: الله يفصل بين المسلمين والكافرين يوم القيامة، فيثيب المؤمنين، ويعاقب الكافرين. وهو الحكم العدل الذي لا مجال للنزاع فيه. ٧٠- ﴿إن ذلك في كتاب﴾: إن ما يحدث في السماء والأرض مدون في اللوح المحفوظ. ﴿إن ذلك على الله يسير﴾: إن علم ذلك سهل على الله لأن علمه سبحانه من صفات ذاته المتعلقة بكل المعلومات على السواء. ٧١- ﴿ما لم ينزل به سلطاناً﴾: ما ليس مأخوذاً عن حجة سمعية أنزلها الله. ﴿وما ليس لهم به علم﴾: وما ليس مأخوذاً عن حجة عقلية. ٧٢- ﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات﴾: وإذا قرأت عليهم حجج القرآن ظاهرات لا خفاء فيها عند ذوي البصيرة. ﴿المنكر﴾: الإنكار بظهور العيوس والتجهم على وجوههم لما حصل من الغيظ. ﴿يسطون﴾: يبسطون. ﴿بشر من ذلكم﴾: بأكره عليكم من تلاوة القرآن. ﴿النار﴾: هي النار، فعذابها أكره عليكم من سماع القرآن.

حول النص الكريم:

- ١- لا يزال العلم يكشف من أنواع تسخير الله للكون ما لم يكن يخطر ببال، ولا يزال يكشف، ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾.
- ٢- عجيب أن يعبد الإنسان مع الله غيره وهو يرى أن كل شيء من خلق الله، وأن غيره مخلوق لا يملك لنفسه فضلاً عن أن يملك لغيره.
- ٣- شريعة موسى انتهت بشريعة عيسى، وشريعة عيسى انتهت بشريعة محمد عليهم الصلاة والسلام، فأثبت يامحمد على شريعتك فإنها ناسخة لسائر الشرائع قبلها، وادع جميع الناس إليها، ولا تخص بالدعوة أمة دون أمة، فامض في سبيلك، وأعرض عن المنازعين ولا تجادلهم.
- ٤- إذا أمعن المرء في الضلال فلا دواء له إلا العقاب كالعضو الذي يخاف منه على بقية الأعضاء لا دواء له إلا البتر.

٧٣- ﴿ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴾ : فأنصتوا له وتدبروا معناه. ﴿ لَنْ يَخْلُقُوا ذَبَابًا ﴾ : لن يستطيعوا خلق ذباب على صفره، فكيف بما هو أكبر منه؟ وكيف بما هو أصغر منه كالميكروبات التي لا ترى إلا تحت المجهر؟. ﴿ وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ﴾ : ولو تظاهروا على خلقه، فهم أعجز من ذلك. ﴿ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذَّبَابُ ﴾ : وإن يأخذ الذباب من الأصنام. ﴿ شَيْئًا ﴾ : ما، ولو مما تظلي به أجسامهم. ﴿ لَا يَسْتَنْقِذُوهُ ﴾ : لا يستطيعوا أن يستردوه لعجزهم البالغ. ﴿ ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴾ : ضعف الصنم الذي يطلب ما سلب منه، والذباب المطلوب منه رد ما سلب، أو ضعف عبد الصنم، والصنم المعبود. ٧٤- ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ : ما عظم الله حق تعظيمه من عبد معه غيره. ٧٦- ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ : يعلم سبحانه ما فعلوا وما سيفعلونه لأن علمه محيط. ٧٧- ﴿ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ ﴾ : كل الخير كصلة الرحم، وعبادة المريض ونحو ذلك من معالي الأخلاق حتى يكون لكم عادة. ٧٨- ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ : وجاهدوا ما أجل مرضاة الله أعداء دينه من الكفار والملاحدة، وجاهدوا نفوسكم لتحرروها من عبودية الشيطان، وبذلك تبلغون حق الجهاد. ﴿ هُوَ اجْتَبَاكُمْ ﴾ : هو اختاركم لنصرة دينه، فيجعل الرسالة فيكم، والرسول منكم، وجعل رسولكم أشرف الرسل، ودينه أشرف الأديان، وكتابه أعظم الكتب. وجعلكم بهذا الرسول خير أمة أخرجت للناس. ﴿ مِنْ حَرَجٍ ﴾ : من ضيق وشدة، فشرع للضرورات القصر والتيمم وأكل الميتة، وشرع القصر للمطر والسفر. ﴿ مَلَأَ آيَاتِكُمْ إِبْرَاهِيمَ ﴾ : كمل آياتكم إبراهيم، والتشبيه يتناول أصول الدين، وسهولة الفروع. ﴿ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا ﴾ : الله سماك المسلمين في الكتب المنزلة من قبل، وفي هذا القرآن، وقيل (هو) يعود على إبراهيم إذ دعا ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ ﴾. ﴿ لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ ﴾ : اجتياكم ليكون الرسول شاهداً على أنه بلغكم رسالته. ﴿ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ ﴾ : على من قبلكم من الأمم بأن رسلمهم بلغتهم دعوتهم. ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ ﴾ : واسألوا الله العصمة من كل المحرمات، واستمسكوا بدينه.

يَتَأَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِثْلُ مَا فَاسْتَمِعُوا اللَّهَ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذَّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ قَلِيلًا آيَاتِكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

سورة الذباب

حول النص الكريم:

- ١- في الحديث: (قال: قال الله عز وجل: ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي؟ فليخلقوا ذرة، فليخلقوا شعيرة) «متفق عليه».
- ٢- الذباب أحرص الحيوانات وأجملها، لأنه يرمي نفسه في المهلكات. ٣- كانوا يطلون الأصنام بالزعران، ورؤوسها بالعسل ويغلقون عليها الأبواب، فيدخل الذباب من الكرى، فيأكله، ويحلونها باليواقيت واللآلئ وأنواع الجواهر، ويطيّبونها بأنواع الطيب، فربما سقط شيء منها فيأخذه طائر أو ذباب فلا تقدر الآلهة على استرداده.

سورة المؤمنون

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

١-١١ ﴿أَفَلَحَ﴾: فاز. ﴿خَاشِعُونَ﴾: متواضعون. ﴿اللَّغْوِ﴾: مالا فائدة فيه. ﴿فَاعِلُونَ﴾: مؤدون. ﴿حَافِظُونَ﴾: عن الحرام. ﴿مَلَكَتْ أَيْمَانَهُمْ﴾: من السراري. ﴿غَيْرِ مَلُومِينَ﴾: في إتيان السراري. ﴿الْعَادُونَ﴾: المتجاوزون إلى ما لا يحل لهم. ﴿لَأَمَانَتِهِمْ﴾: لما يؤتمنون عليه. ﴿وَعَهْدِهِمْ﴾: لما يعاهدون عليه. ﴿رَاعُونَ﴾: حافظون. ﴿الْفِرْدَوْسِ﴾: أعلى الجنة. ١٢- ﴿الْإِنْسَانِ﴾: آدم، أو النوع الإنساني. ﴿مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾: السلالة: ما سل من الشيء واستخرج منه، وكل إنسان مخلوق من طين. ١٣- ﴿جَعَلْنَاهُ نَظْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾: جعلنا الإنسان منياً في الرحم. ١٤- ﴿خَلَقْنَا النَّظْفَةَ عَلَقَةً﴾: خلقنا النطفة البيضاء جداً دماً غليظاً شديد الحمرة جامداً غليظاً. ﴿مُضْغَةً﴾: قطعة لحم. ﴿خَلَقْنَا آخَرَ﴾: إنساناً تام الخلق بسمع وبصر ونطق. ١٧- ﴿سَبْعَ طَرَائِقَ﴾: سبع سموات، جمع طريقة لأنها طرق الملائكة، وقيل سبعة أفلاك لأنها طرائق الكواكب.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾
وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ
فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَقْرَبِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾
فَمَنْ آتَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
لَأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ
يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ
الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ
سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَظْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ
خَلَقْنَا النَّظْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا
الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا
ءَاخَرَ فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ
لَمَيْتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ
خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٧﴾

تحول النص الكريم:

١- في الحديث الصحيح: (إن خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن) «رواه ابن ماجه». ٢- الخيانة وخلف العهد من صفات المنافقين وفي الحديث (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اتهم خان) «متفق عليه». ٣- إن النطفة تتولد من الدم الحادث من الأغذية، وهي إما حيوانية وإما نباتية، والحيوانية تنتهي إلى نباتية، والنبات يتولد من التراب والماء، فالإنسان على الحقيقة يتولد من سلالة من طين، ثم تواردت على تلك السلالات أطوار الخلق إلى أن صارت نطفة. ٤- قال عمر رضي الله عنه: (وافق ربّي في ثلاث، قلت: يا رسول الله، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت: ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ وآية الحجاب قلت يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجن فإنه يكلمهن البر والفاجر، فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه فقلت لهن: عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً ممنكن فنزلت هذه الآية) «متفق عليه». ٥- في الحديث (إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح) «متفق عليه».

وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَاوِكُهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٍ لِلأَكْلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بَطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ الْمَلَأُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ يُدْعَى فَإِنِ ابْتَدِعُوا فِيهِ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَبُونَ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ووَحَيْنَا إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورَ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾

١٨- ﴿من السماء﴾: من السحاب. ﴿بقدر﴾: بمقدار ما ينتفع به الناس في معاشهم زرعاً وغرساً وشرباً، إذ لو زاد أو نقص لأضر. ﴿فأسكنها في الأرض﴾: ليتغذى ما فيها من الحب والنوى، ولتكون منه الأبار والعيون كما قال تعالى: ﴿فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه﴾. ﴿وإننا على ذهاب به لقادرون﴾: وذلك بحبس المطر، أو بغور البنائيم، كما قال تعالى: ﴿قل أرايتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يناتكم بماء معين﴾. ١٩- ﴿من نجيل وأعناب﴾: خصاً بالذكر لكثرة أنواعهما، وفوائدهما، ولأنهما أكثر ما عند العرب من ثمار. ٢٠- ﴿وشجرة﴾: وأنشأنا لكم شجرة، هي شجرة الزيتون. ﴿من طور سيناء﴾: هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى بن عمران بين مصر وأيلة، وقيل بفلسطين. ﴿تنبت بالدهن وصبغ للأكلين﴾: تنبت بالزيتون الذي يستخرج منه الزيت الذي يدهن به، وصبغ به الخبز عند غمسه فيه لأكله. ٢١- ﴿في الأنعام﴾: في الإبل والبقر والغنم. ﴿لعبرة﴾: وهي أن الدم المتولد من الأغذية يتحول في الغدد التي في الضرع إلى شراب طيب لذيد الطعم صالح للتغذية. ﴿نسقيكم مما في بطونها﴾: من اللبن بسائر ما يتحول إليه من القشدة والسمن والجبن ونحوها. ﴿ولكم فيها منافع﴾: بأصوافها وأشعارها، وأوبارها، تتخذون منها ملابس وفرشاً وبيوتاً متنقلة في الصحراء. ﴿ومنها تأكلون﴾: بعد ذبحها، ففيها منافع لكم حية ومذبوحة. ٢٤- ﴿الملا﴾: الأشراف من قوم نوح. ﴿أن يتفضل عليكم﴾: أن يسودكم. ٢٥- ﴿جنة﴾: جنون. ﴿فتربصوا به حتى حين﴾: فانتظروا به وقتاً لعله يفيق من جنونه أو يموت. ٢٦- ﴿الفلك﴾: السفينة، يطلق على الواحد والجمع على السواء. ﴿بأعيننا ووحينا﴾: بحفظنا ورعايتنا، وتعليمنا إياك كيفية صنعها. ﴿جاء أمرنا﴾: بإهلاكهم. ﴿وفار التنور﴾: بالماء وهو التنور المعروف بتنور الخباز، جعله الله آية على إهلاكهم. ﴿فاسلك فيها من كل زوجين﴾: فاحمل في السفينة من كل نوع من الأحياء فردين ذكراً وأنثى، واحمل أهل بيتك إلا ولدك كنعان وأمه، فقد سبقت الكلمة بهلاكهما لكفرهما، ولا تشفع في الكافرين فإنهم إلى الفرق.

حول النص الكريم:

١- تفضل الله على عباده، بنعم لا تحصى كثيرة، ذكر منها هنا الماء والثمر والأنعام ومنافع ذلك. ٢- شرعت السورة في قصة نوح عليه السلام مبينة لطفه في دعوتهم، وصره على إعراضهم، وتمردهم عليه، ونفرتهم منه إلى أن حقت عليهم كلمة الاستئصال بالفرق إلا من نجى الله في السفينة مع نوح عليه السلام. ٣- ﴿ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين﴾ فهم يعولون على التقليد بالإضافة إلى أنهم قد بلغوا الغاية في العناد والتكذيب والإنمأك في الغي والضلال. ٤- ﴿فتربصوا به حتى حين﴾ هذا منهم مكابرة وعناد، فإنهم كانوا يعلمون أنه عليه السلام أرجح الناس عقلاً وأوزنهم قولاً. ٥- ﴿رب انصُرني بما كذبون﴾ ومثله قوله: ﴿فدعأ ربه أني مغلوب فانتصر﴾ وقوله: ﴿رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً﴾. ٦- كان لنوح زوجتان إحداهما مؤمنة، وأخذها معه في السفينة والثانية كافرة تركها ففرقت.

٢٨- ﴿استويت﴾: اعتدلت، والمراد استقررت في السفينة. ٣٠- ﴿إن في ذلك﴾: إن في إنتاج نوح بإغراق قومه. ﴿آيات﴾: لدلالات على قدرة الله. ﴿وإن كنا لمبتلين﴾: وإنا كنا لفاعلين بالأهم فعل المختبر بإرسال الرسل ليظهر الصالح من غيره. ٣١- ﴿أنشأنا من بعدهم قرناً آخرين﴾: أنشأنا من بعد قوم نوح عاداً قوم هود، أو ثمود قوم صالح. ٣٣- ﴿وقال الملاء﴾: وقال أشرافهم، وسموا بالملاء لأن رؤيتهم تملاً العين منظراً والصدر مهابة. ﴿وكذبوا بقاء الآخرة﴾: وكذبوا بالبعث والحساب والثواب والعقاب. ﴿وأترفناهم في الحياة الدنيا﴾: ونعمناهم في الحياة الدنيا بالأموال والأولاد وكثرة المرافق. ٣٦- ﴿هيات﴾: اسم فعل ماض بمعنى بعد، والمعنى أنه لبعيد بعداً شاسعاً ما تهددون به من البعث بعد الموت. ٣٨- ﴿أفترى على الله كذباً﴾: أختلق الكذب على الله فلا يلتفت إليه. ٤٠- ﴿عما قليل﴾: عن قليل، (ما) زائدة للتأكيد، والمعنى إذا عاينوا العذاب لا يد أن يندموا، وليس بعيداً وقته. ٤١- ﴿الصبحة﴾: صيحة العذاب. ﴿غناء﴾: مطروحين مبتين كما يطرح الغناء، وهو ما يحمله السيل من ورق الشجر الجاف، والعيذان اليابسة. ﴿فبعداً للقوم الظالمين﴾: فهلاكاً وسحقاً وطردها لهم عن الرحمة. ٤٢- ﴿أنشأنا من بعدهم﴾: أوجدنا من بعد قوم نوح، وقوم هود أو صالح أمماً أخرى.

فَإِذَا أَسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُلْ رَبِّ أُنزِلْنِي مُنزَلاً مُّبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا أُخْرَى ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَنْفِقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِبِقَاءِ الْآخِرَةِ وَآتَرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِن أَطَعْتُمْ شِرَارَ مِثْلِكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخٰسِرُونَ ﴿٣٤﴾ أَعِدُّوا أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْماً أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ هِيَآتْ هِيَآتْ لِمَا تُوْعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَبُونَ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ عُثَاءً فَبَعَدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا أُخْرَى ﴿٤٢﴾

تحول النص الكريم:

١- أكثر المفسرين على أن المراد بالقرن الذين جاؤوا بعد قوم نوح هم عاد قوم هود، ويشهد لذلك مجيء قصة هود عقب قصة نوح في سورة الأعراف وهود والشعراء (وخير ما فسرت به بالوارد) ولا يشكل على هذا قوله سبحانه في آخر القصة: ﴿فأخذتهم الصيحة﴾ الموهوم أن القرن ثمود، وأن الرسول صالح لأن ثمود أهلوكوا بالصيحة، ولأن عاداً أهلوكوا بالريح لأنه يقال: المراد بالصيحة صيحة الريح أي شدة صوته. ٢- كانوا يرون أن النبي يجب أن يكون ملكاً، ولا يصح كونه بشراً لأن البشر مثلهم يأكلون ويشربون وينامون ويمرضون وتصيبهم الأعراض البشرية كأى إنسان آخر، فقيم يمتاز عليهم بأنه رسول الله، وقد فاتهم أن الله يختص برحمته من يشاء، كما فاتهم أن الملك لا يمكن أن يالفوه لأنه ليس من جنسهم. ٣- أنكروا البعث قائلين: إنا نموت ونحيا كالزرع يحصد هذا وينبت ذلك، فما هي إلا أرحام تدفع وأرض تبيع، وذلك ولا شك ضلال بعيد، ﴿قل يحييها الذي أنشأها أول مرة﴾. ٤- ما أشبه اليوم بالبارحة فلقد نبتت اليوم نابتة تنكر البعث بعد الموت، بل وتنكر أن للعالم خالقاً، فلا رب، ولا وحي، ولا دين، ولا بعث، ولا حساب، ولا جنة ولا نار، وكل ذلك خرافات وأباطيل من تضليل الرسل، وبهتان الأنبياء، ولهؤلاء الأوغاد من المكذبين دولة من أكبر الدول تنشر فسادها وتزرع مبادئها، ولها أنصار من شرار الفجار حتى ممن يدعون الإسلام، ممن سماهم أبائهم محمداً وأحمد وعبد الله وعبد الرحمن. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٤٣- ﴿ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا ﴾ : فلا تهلك أمة من الأمم المهلكة قبل أجلها المحدد، ولا بعده.

٤٤- ﴿ تَتَرَى ﴾ : متتابعين بين كل رسولين زمان طويل. ﴿ فَأَتَبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا ﴾ : في الإهلاك، ولم يبق منهم إلا الحديث عنهم، فطردوا للكفرة عن الرحمة.

٤٦- ﴿ عَالِينَ ﴾ : متعالين على بني إسرائيل بالقهر والظلم والاستعباد. ٤٧- ﴿ عَابِدُونَ ﴾ : خاضعون لنا خضوع العبيد. ٤٨- ﴿ مِنَ الْمَهْلَكِينَ ﴾ : بالفرق، فما أغنت عنهم قوتهم في أنفسهم، ولا قوتهم في خضوع بني إسرائيل إليهم. ٥٠- ﴿ ابْنِ مَرْيَمَ ﴾ : هو عيسى عليه الصلاة والسلام، نسب لأمه لأنه ولد من غير أب ﴿ فَتَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوْحِنَا ﴾ . ﴿ آيَةٌ ﴾ : علامة على قدرة الله، ولم يقل (آيتين) لأن الآية فيه وفي أمه واحدة، وهي خلقه من غير فحل. ﴿ إِلَى رُبُوعَةٍ ﴾ : إلى أرض بيت المقدس. ﴿ ذَاتِ قَرَارٍ ﴾ : يستقر عليها ساكنوها لانسائها وخصب أرضها. ﴿ مَعِينٍ ﴾ : وماء جار ظاهر تراه الأعين. ٥٢- ﴿ وَإِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ : وإن هذه ملتكم ملة واحدة، أي أصول الأديان السماوية واحدة، وهي توحيد الله. فلا ينافي ذلك أن التشريع والفروع مختلفة ﴿ إِنْ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامَ ﴾ .

٥٣- ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا ﴾ : فرقت الأمم الدين فجعلوه أدياناً وتحزبوا في ذلك أحزاباً كاليهود والنصارى والمجوس.. ٥٤- ﴿ فَذَرَهُمْ فِي غَمَرْتِهِمْ ﴾ : فترك يا محمد أهل مكة في ضلالهم إلى أن يقتلوا أو يموتوا أو يسلموا، وذلك تسلياً للرسول ﷺ ونهي عن الاستعجال بعذابهم. وأصل الغمرة الماء الذي يغمر القامة، فهم كذلك مغمورون في الضلال. ٥٥- ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمْدَهُمْ.. ﴾ : يظنون أن إنعامنا عليهم بالمال والولد مسارعة لهم بالخير. أنكر سبحانه عليهم أن يحسبوا ذلك فما أبعدهم عن الخير، بل ما أبعدهم عن الشعور.

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتَبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبَعْدَ الْقَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَنٍ مُبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوا أَنْتُمْ بُشْرًا مِثْلَنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمَهْلَكِينَ ﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرَهُمْ فِي غَمَرْتِهِمْ حَتَّى حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمْدَهُم بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنٍ ﴿٥٥﴾ فَسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿ وقومها لنا عابدون ﴾ قاسوا الشرف الديني في تبليغ الوحي عن الله بالرياسة الدنيوية، فما أشبههم بقريش إذ قالوا: ﴿ لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ﴾ وقد فاتهم أن النبوة فضل الله يمنحها من يشاء. ٢- ما أعجب أمر هؤلاء ممن لم يرض النبوة للبشر كيف سوغت لهم نفوسهم ادعاء الألوهية للحجر ﴿ فإنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور ﴾. ٣- روى الإمام أحمد في الزهد أن أم عبد الله أخت شداد بن أوس بعثت إلى النبي ﷺ بقدح لبن حين فطره وهو صائم، فرد إليها رسولها وقال: من أين لك هذا؟ فقالت من شاة لي، ثم رده وقال: من أين هذه الشاة؟ فقالت اشتريتها بمالي، فأخذها، فلما كان من الغد أتته وقالت: يا رسول الله، لم رددت اللبن؟ فقال أمرت الرسل أن لا يأكلوا إلا طيباً، ولا يعملوا إلا صالحاً «حديث حسن». ٤- روى أن رسول الله ﷺ قال: (أيها الناس: إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿ يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعمَلوا صالحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ وقال: ﴿ يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ﴾ ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، يمد يديه إلى السماء، يارب يارب، فأتى يستجاب له) «رواه مسلم».

٦٠- ﴿يُؤْتُونَ مَا آتَوْا..﴾ يعطون الصدقات، ويعملون الصالحات، وهم خائفون أشد الخوف أن لا تقبل منهم حين يصيرون إلى الله بالبعث. ٦٢- ﴿كتاب ينطق بالحق﴾ هو اللوح المحفوظ، أو هو كتاب الحفظة. ﴿وهم لا يظلمون﴾ فلا يزداد في سيئاتهم، ولا ينقص من حسناتهم. ٦٣- ﴿في غمرة من هذا﴾ في غفلة عن القرآن، فلا تكاد تفقه منه شيئاً. ﴿ولهم أعمال من دون ذلك﴾ وللكافرين أعمال خبيثة يعملونها ضد الأعمال التي ذكرت للمؤمنين. ٦٤- ﴿أخذنا مترفيهم بالعذاب﴾: أهلكنا رؤساءهم وأغنياءهم بالسيف يوم بدر، أو بالقطع بدعاء النبي ﷺ عليهم. ﴿يجأرون﴾: يستغيثون بصوت عال، وأصل الجأ رفع الصوت بالترضع. ٦٦- ﴿على أعقابكم تنكصون﴾: تعرضون مدبرين عن سماع آيات القرآن، والنكوص هو الرجوع القهقري. ٦٧- ﴿مستكبرين به سامراً﴾: اسم جمع، واحده مسامر. ﴿تهجرون﴾: تعرضون عن النبي ﷺ، وتسمون القرآن سحراً وشعراً. ٧٠- ﴿جنة﴾: جنون. ٧١- ﴿ولو اتبع الحق أهواءهم﴾: ولو سائر القرآن ما يهون من الشرك بالله، ونسبة الولد إليه لاختل نظام العالم ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾ إذ وجود إلهين يؤدي إلى التمانع فيلزم الفساد. ﴿أنتنهم بذكرهم﴾: بالقرآن الذي فيه شرفهم، وحسن سمعتهم، فهم حين يعرضون عنه يعرضون عن شرف رفيع، وصيت ذائع، وذكر كريم. ٧٢- ﴿خرجا﴾: أجراً على أداء الرسالة. ﴿فخراج ربك خير﴾: فخراج ربك خير ﴿فرز ربك خير﴾: لفرز ربك في الدنيا، وثوابه في العقبى خير مما عندهم. ٧٤- ﴿لناكبون﴾: لمنحرفون عن الصراط السوي، يخبطون على غير منهج خطب عشواء.

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾
 أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا تَنْكَلِفُ
 نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظَاهَمُونَ ﴿٦٢﴾
 بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِّنْ دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا
 عَمِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْعَرُونَ ﴿٦٤﴾
 ﴿لَا تَجْعَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِّنَّا لَتَنْصُرُونَ ﴿٦٥﴾ فَذَكَاتَ آيَاتِي
 تُنْتَلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰٰ أَعْقَابِكُمْ تُنْكَصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ
 بِهِ سَمِرَاتٍ تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَذَبُّوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ
 ءَابَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٦٩﴾
 ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ
 كِرْهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ
 وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنِ
 ذِكْرِهِمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خِرَاجًا فَخِرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ
 وَهُوَ خَيْرُ الرَّزِقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾
 وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَابُونَ ﴿٧٤﴾

حول النص الكريم:

١- سألت عائشة رضي الله عنها رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة..﴾ أم هو الذي يزني، ويشرب الخمر، ويسرق وهو على ذلك يخاف الله تعالى؟ فقال (لا يا ابنة الصديق، ولكن هو الرجل يصلي، ويصوم، ويتصدق، ويخاف أن لا يقبل منه) «حديث صحيح رواه الترمذي»، وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: (لا آمن مكر الله ولو كانت إحدى قدمي داخل الجنة، والأخرى خارجها، وكان كثير البكاء من خشية الله حتى أثرت الدموع في خديه) «ذكره السبكي في الطبقات». ٢- ﴿يسارعون في الخيرات﴾ ظن المشركون أن الأولاد والأموال دليل على مرضاة الله، وقد أتبهم الله على ذلك فقال: ﴿أيحسبون أننا نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات﴾ أي لا يحسبوا ذلك، وهنا بين سبحانه أن الذين يؤمنون بآيات الله، ويتزهون الله عن الشريك، ويؤتون الزكاة ويعملون الصالح وهم يخافون الله هم الذين يسارعون في الخيرات، فالله سبحانه يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولكنه لا يعطي الدين إلا من أحب. ٣- ليس لهم حجة في عدم الإيمان، فمحمد ﷺ معروف عندهم نسباً وسيرة وعقلاً وهو جدير بالرسالة ثم هو لم يقصد أجراً على رسالته ﴿لا أسألكم عليه أجراً﴾ ودعوته في غاية النبيل لأنها مجردة من الأهواء تحمل إليهم العز والشرف وما أعجب أن يتهموه بالجنون وهم يعرفون أنه أرجح الناس عقلاً.

٧٥- ﴿من ضر﴾: من جوع أصابهم بمكة سبع سنين. ﴿يعمهون﴾: يترددون. ٧٦- ﴿فما استكانوا لربهم﴾: فما خضعوا لله المحسن إليهم. ﴿وما يتضرعون﴾: وما دعوا الله بالخضوع والتذلل. ٧٧- ﴿باباً ذا عذاب شديد﴾: هو قتلهم يوم بدر، وقيل هو الموت وقيل قيام الساعة. ﴿مبلسون﴾: متحIRON آيسون. ٧٩- ﴿ذراكم في الأرض﴾: خلقكم، وبثكم في الأرض للتناسل. ٨٠- ﴿وله اختلاف الليل والنهار﴾: وله وحده التصرف فيهما بالسواد والبياض والزيادة والنقصان. ٨١- ﴿قالوا مثل ما قال الأولون﴾: قال كفار قريش مثل ما قال الأولون من قوم نوح ومن بعدهم. ٨٣- ﴿أساطير الأولين﴾: أكاذيب الأولين كالأصاحيك، والأعاجيب. ٨٨- ﴿ملكوت كل شيء﴾: ملك كل شيء من إنس وجن وغيرهما. ﴿وهو يجير﴾: يمنع ويغيث من يشاء. ﴿ولا يجار عليه﴾: ولا يغيث أحد أحداً عليه فيمنعه منه. ٨٩- ﴿فأنى تسحرون﴾: فكيف تخدعون، وتصرفون عن الحق بعد إقراركم به؟

﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلْجُؤِ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (٧٥) ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا لَهُمْ بِالْأَعْدَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ (٧٦) ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذْ هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ (٧٧) ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (٧٨) ﴿وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (٧٩) ﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (٨٠) ﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأُولُونَ﴾ (٨١) ﴿قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِذْنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ (٨٢) ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِن هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (٨٣) ﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٨٤) ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (٨٥) ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (٨٦) ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نُنْفِقُونَ﴾ (٨٧) ﴿قُلْ مَنْ مِنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٨٨) ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ (٨٩)

حول النص الكريم:

١- ﴿ولقد أخذناهم بالعذاب﴾ وذلك أن النبي ﷺ دعا على قريش أن يجعلها عليهم سنين كسني يوسف، فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام وجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد فأنزل الله ﴿فارتقب يوم تأتي السماء..﴾ ثم استسقى لهم رسول الله ﷺ فسقوا «متفق عليه». ٢- ﴿السمع والأبصار والأفئدة﴾ خصت هذه الثلاثة بالذكر لأنها طريق الاستدلال الحسي والعقلي لمعرفة الموجودات وذكرت على هذا الترتيب لما أثبتته الطب أن الطفل في الأيام الثلاثة الأولى يسمع ولا يبصر، ثم يبدأ الرؤية بعدئذ، ومن الواضح تأخر العقل عن ذلك. ٣- ﴿قليلًا ما تشكرون﴾ تقول العرب للكفور الجحود للنعمة: ما أقل شكر فلان على نعمتي، على معنى أنه لم يشكرها أصلاً. ٤- شأن كفار مكة شأن الكفرة قبلهم، ينكرون البعث بعد الموت، ويقولون ﴿أنذا كنا عظاماً نخرة قالوا تلك إذا كرة خاسرة﴾ وقد فاتهم أن الله خلقهم من تراب، ومن قدر على البداءة قدر على الإعادة ﴿وهو أهون عليه﴾. ٥- كيف تقرون أن الله هو خالق السماوات والأرض وبيده اختلاف الليل والنهار وفي قدرته ذلك النظام الدقيق للكون ثم تصرفون عن توحيد الله؟ إن ذلك لأعجب العجب.

٩٠- ﴿بِالْحَقِّ﴾: بالصدق من التوحيد والوعد بالبعث. ﴿لِكَاذِبُونَ﴾: في كل ما ادعوه من الولد والشريك وغيرهما. ٩١- ﴿إِذَا﴾: لو كان معه إله، تعالى الله عن ذلك. ﴿لذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾: لا تفرد كل إله منهم بما خلق ليتميز ما له مما لغيره. ﴿ولعلنا بعضهم على بعض﴾: ولحاول كل منهم أن يغلب الآخر إذ لا يرضى أحد منهم أن ينسب ما خلقه لغيره، وحينئذ لا يكون المغلوب إلهاً فلم يبق إلا إله واحد، وهو الله جل جلاله. ٩٦- ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾: قابل السيئة بالخصلة التي هي أحسن منها، وذلك بالإغضاء والصفح. ﴿نحن أعلم بما يصفون﴾: نحن أعلم بما ينسبون إلينا مما لا يليق بمقام الألوهية وبما ينسبون إليك مما لا يليق بمقام النبوة، وسنجزئهم وصفهم. ٩٧- ﴿هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾: وسواس الشياطين، والهمز النخس، ومنه المهماز. ٩٩- ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾: قال الكافر حال الموت: رب ردني إلى دار الدنيا لأومن بك وأعمل صالحاً فيما قصرت، وخوطف المولى بخطاب الجمع للتعظيم. ١٠٠- ﴿كَلِمَةً زَجَرَ لِلْكَافِرِ﴾: إنها كلمة هو قائلها: ﴿ومعروف أنه خادع كاذب فلو رد لعاد إلى الكفر، كما قال تعالى: ﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون﴾. ﴿ومن ورائهم برزخ﴾: ومن أمامهم حاجز يحول بينهم وبين الرجوع إلى الدنيا فإذا كانت القيامة بعثوا. ١٠١- ﴿نفخ في الصور﴾: نفخ في القرن حين عود الأرواح إلى الأجساد يوم البعث والنشور. ﴿فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون﴾: فلا مفاخرة بينهم بالأنساب، ولا تراحم، ولا تعاطف، ولا يسأل حميم حميماً لانشغال كل واحد بنفسه. ١٠٢- ﴿فمن ثقلت موازينه﴾: فمن رجحت حسناته على سيئاته فاز. ١٠٣- ﴿ومن خفت موازينه﴾: ومن رجحت سيئاته على حسناته خس. ١٠٤- ﴿تلقح﴾: تحرق. ﴿كالحون﴾: عابسون قد شمرت شفاههم العليا والسفلى عن أسنانهم.

بَلْ آتَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذْ أَذْهَبَ كُلَّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّى عَمَّا يَشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَدِيرُونَ ﴿٩٥﴾ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يُصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَاذْأَنْفِخْ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهُهُم نَارًا وَهُمْ فِيهَا كَالْحَاحُونَ ﴿١٠٤﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿رب فلا تجعلني في القوم الظالمين﴾ يجوز أن يسأل العبد ربه ما علم أنه يفعله، وأن يستعذ به مما علم أنه لا يفعله إظهاراً للعبودية وتواضعاً لله، ومن ذلك استغفار رسول الله ﷺ في اليوم سبعين أو مائة مرة، ومن ذلك قول أبي بكر: إني وليت عليكم ولست بخيركم، مع أنه خيرهم بعد رسول الله ﷺ اختاره النبي ﷺ لدينهم، واختاروه لدنياهم. ٢- ﴿ادفع بالتي هي أحسن..﴾ روي عن أنس أنه قال في الآية: يقول الرجل لأخيه ما ليس فيه، فيقول له: إن كنت كاذباً فاسأل الله أن يغفر لك، وإن كنت صادقاً فاسأل الله أن يغفر لي «رواه ابن أبي حاتم». قال ابن عباس: ﴿ادفع بالتي هي أحسن﴾ الصبر عند الغضب، والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوه عصمهم الله وخضع لهم عدوهم ﴿كأنه ولي حميم﴾ «رواه البخاري». ٣- كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات نقولها عند النوم خوف الفزع: بسم الله أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون، قال: فكان ابن عمرو يعلمها من بلغ من أولاده أن يقولها عند نومه. ومن كان منهم صغيراً لا يعقل أن يحفظها كتبها له فعلقها في عنقه «رواه أبو داود»، قلت: والراجح في مسألة تعليق التمام التي من القرآن عدم استعمالها وهو الرأي الآخر لجمع من الصحابة رضوان الله عليهم لأدلة مذكورة في كتب التوحيد.

١٠٦- ﴿غَلِبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾: ملكتنا شقاوتنا حتى أدت بنا إلى سوء العاقبة. ١٠٨- ﴿أَخْسَأُوا فِيهَا﴾: انزعجوا زجر الكلاب. ﴿وَلَا تَكْلُمُونَ﴾: فقد خرجتم عن أهلية مخاطبتي لكفركم. ١١٠- ﴿سِحْرِيَا﴾: تسخرون منهم وهي بكسر السين، وأما قراءة الضم فمعناها التسخير. ﴿حَتَّىٰ أَنسُوكُمْ ذِكْرِي﴾: حتى أنساكم الهزء بعبادي المؤمنين أن تذكروني. ١١١- ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ﴾: إني جزيتهم بصبرهم على الأذى، والسخرية بهم فوزاً بالجنة. ١١٢- ﴿قَالَ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾: قال الملك المأمور بسؤالهم: كم مدة لبثكم في الأرض أحياء. ١١٣- ﴿قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾: نسوا مدة لبثهم في الدنيا لشدة الهول، فطلبوا إلى الملك أن يسأل الحفظة. ١١٥- ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾: أظننتم أيها الكفار أنا حين خلقناكم خلقناكم للعبث والباطل؟ كلا، بل خلقناكم لتعرفوا الله وتعبدوه، وليجزى بعد البعث كل بما عمل. ١١٧- ﴿لَا بُرْهَانَ لَهُ﴾: لا دليل له على ألوهيته مهما اجتهد في إقامته.

أَلَمْ تَكُنْ أَتَىٰ تُنَلِّىٰ عَلَيْنَا فَنَكْتُمِبَهَا تَكْذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ أَخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تَكْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَفْغَرْنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَأَخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيَا حَتَّىٰ أَنسُوكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا إِنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ قُلْ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسَأَلَ الْعَادِينَ ﴿١١٣﴾ قُلْ إِن لَّبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عِبْسًا وَأَنْتُمْ الْإِنْسَانُ لَا تَرْجِعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَلَىٰ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيرِ ﴿١١٦﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾

سُورَةُ التَّوْبَةِ

حول النص الكريم:

١- ﴿وَلَا يَسْأَلُونَ﴾ لاستيلاء الدهشة عليهم، وانشغال كل منهم بنفسه كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾. ٢- ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَتَىٰ تُنَلِّىٰ عَلَيْنَا﴾: فقد أرسل الله الرسل، وأنزل الكتب، وأزال الشبه، وأوضح الدليل ﴿لِنَلَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرِّسَالِ﴾ وقال سبحانه: ﴿وَمَا كُنَّا مَعْذِبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ ولكن ماذا تصنع الأدلة إذا كانت الأذن صماء، والعين عمياء، والقلب ضائعاً في الأهواء ﴿وَمَا تَفْنَىٰ الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. ٣- ﴿غَلِبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾: اعتراف حيث لا ينفع الاعتراف، ولو حكموا عقولهم في الدنيا، وتفكروا في خلق السماوات والأرض، واستدلوا بالمصنوع على الصانع، وبالآثر على المؤثر لكانوا من المهتدين ولظفروا بجنت النعيم، ولكن حقت عليهم الكلمة فحسروا الدنيا والآخرة. ٤- لا يعظم الغني لغناه، ولا يغمط الفقير لفقره، وإنما مناط التعظيم والتحقير احتضان المبادئ السليمة والانتصار للحق، في إيمان بالله راسخ، وتصديق بدينه قوي، فسخرية الكافرين بالمؤمنين لأنهم فقراء خروج عن حدود العقل، استحقوا عليه لاذع العتاب وأليم العذاب. ٥- في البخاري ومسلم أن أبا بكر الصديق قال: يا رسول الله، علمني دعاء أدعوه به في صلاتي، قال قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم.

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿سورة﴾: هذه سورة. ﴿وفرضناها﴾: وأوجبنا ما فيها من الأحكام إيجاباً قطعياً. ﴿تذكرون﴾: تتعظون. ٢- ﴿الزانية والزاني﴾: إذا كانا حرين بالغين عاقلين مؤمنين غير متزوجين زواجاً صحيحاً. أما المتزوجان زواجاً صحيحاً فقد بينت السنة أنهما يرجمان بالحجارة حتى الموت. ﴿فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾: يقال: جلده إذا ضرب جلده، والمراد أن يكون ضرباً غير مبرح بسوط لا شديد ولا لين، ولا عقدة فيه ولا فرع له. والأفضل أن يكون الجلد على الظهر، ولا يجوز أن يكون على الوجه أو على موضع يقضي إلى موت المجلود. روي أن عمر جلد جارية له زنت، فقال للجلاذ اضرب ظهرها ورجليها، فقال له ابنه: ﴿ولا تأخذكم بها رافة في دين الله﴾، فقال يابني: إن الله تعالى لم يأمرنا بقتلها، وقد ضربت فأوجعت. «رواه البيهقي» وزاد الشافعية على الجلد تغريب عام، ولم يقل بذلك مالك وأبو حنيفة بل اقتصرا على الجلد. ٣- ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة﴾: إذ الغالب الأعم أن المائل إلى الزنا لا يرغب في نكاح الصالح، والمسافحة لا يرغب فيها الصالحاء. ﴿وحرم ذلك على المؤمنين﴾: لما فيه من المفساد كالطعن في النسب، والتعرض للتهم، والتشبه بالفساق. فالواجب التزوج بالعفيفات، ونزلت لما هم فقراء المهاجرين أن يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم. ونسخ التحريم بقوله تعالى: ﴿وأنكحوا الأيامي منكم﴾. ٤- ﴿والذين يرمون المحصنات﴾: والعلاء اليبالغون الذين يتهمون بالزنا الحرائر اليبالغات الغافلات المسلمات اللاتي لسن زوجات لهم، ويستوي في ذلك اتهام المرأة والرجل، وخصت بالذكر لأنه بالنسبة إليها أفحش.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهِدَ عَذَابُهُمَا طَافَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا يَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةٌ أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَمِيسَةُ أَنْ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَمِيسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

حول النص الكريم:

١- الزنا من الكبائر لأن الله قرنه بالشرك وقتل النفس قال سبحانه: ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون﴾. وقال سبحانه: ﴿ولا تقرّبوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً﴾. ٢- اللواط بين الرجل والرجل، والسحاق بين المرأة والمرأة من الفواحش الكبائر، وقد شاع هذا الشذوذ اليوم رغم ما فيه من المفساد الخلقي والصحية والنفسية حتى نشرت مجلة آخر ساعة في عددها (٢٠٠٢ - ص ١٩) تحت عنوان عالم عجيب، طبعاً هي تستنكر ذلك خطبة رجل على رجل في حال الإباسة خاتم الخطوبة في تكليل رسمي، وذلك منتهى ما يبلغ الشذوذ أن يصير رسمياً في بعض البلاد الشاذة. أعاذنا الله وأعاذ أمتنا وبلادنا. ٣- في الحديث: (الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) «رواه أبو داود». ٤- ذهب أبو حنيفة إلى أن توبة القاذف الذي لا شهود له ترفع فسقه فقط، ولكن شهادته تبقى مردودة. وذهب الشافعي إلى أن توبته ترفع فسقه، وتجعل شهادته مقبولة. ٥- من اتهم زوجته بالزنا ولا شهود له ولم تفر زوجته فعليه وعليها الملاعنة التي بينتها الآيات، فقد اتهم هلال بن أمية زوجته بشريك بن سحماء فنزلت الآيات وحصلت الملاعنة وقضى رسول الله ﷺ بالتفريق بينهما وألا يدعى ولدها لأب، وأن لا مسكن لها عليه، ولا مؤونة، ولا تعود إليه بحال «متفق عليه».

١١- ﴿بِالْإِفْكَ﴾: بأسوأ الكذب على عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها الجديرة بالثناء، المبرأة بنص القرآن. ﴿عصبة﴾: هو في اللغة جماعة من العشرة إلى الأربعين. ﴿منكم﴾: خرج مخرج الأغلب، فإن حسان بن ثابت ومسطح بن أثانة، وحمنة بنت جحش كانوا من المؤمنين المخلصين. والذين جاؤوا بالإفك وهم عبد الله بن أبي، وزيد بن رفاعه، وحسان بن ثابت، ومسطح بن أثانة، وحمنة بنت جحش ومن ساعدتهم. ﴿لا تحسبوه شراً لكم﴾: لأن نتائجه ليست بشر. والمخاطب به النبي ﷺ وأبو بكر وعائشة وصفوان تسلياً لهم. ﴿بل هو خير لكم﴾: لا اكتسابكم به الثواب العظيم، ولنزول آيات من القرآن فيه تهدف إلى تربيتكم وإرشادكم. ولكشف بعض المستترين بالنفاق، ولظهور براءة عائشة وصفوان رضي الله عنهما. ﴿كبره﴾: نشره وإذاعته. ١٢- ﴿لولا﴾: هلا، وهو حُضٌّ للمؤمنين أن يحسنوا الظن بإخوانهم فالمؤمنون جميعاً نفس واحدة، مشتركون في السراء والضراء. ١٤- ﴿أفضتم فيه﴾: خضتم فيه من حديث الإفك. ١٥- ﴿تلقونه بالسنتكم﴾: يرويه بعضكم عن بعض باللسان فقط لا يترجم عما في القلب إذ ليس هناك علم يؤيده ولا قرائن أحوال وشواهد تصدقه.

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَوْلَا جَاءَ وَعَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ فإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

حول النص الكريم:

١- قالت عائشة: كنت مع النبي ﷺ في غزوة - غزوة بني المصطلق - بعد ما أنزل الحجاب، ففرغ منها ورجع، ودنا من المدينة، وأذن بالرحيل ليلة، فمشيت وقضيت شأني، وأقبلت إلى الرجل فإذا عقدي انقطع، فرجعت أتمسه، وحملوا هودجي بحسبوني فيه، وكانت النساء خفافاً، إنما يأكلن الحلقة (القليل) من الطعام، ووجدت عقدي، وجئت بعد ما ساروا، فجلست في المنزل الذي كنت فيه، وظننت أن القوم سيفقدوني فيرجعون إلي فغلقتي عيني، فتمت، وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فأدلىج (نزل من آخر الليل للاستراحة) فسار منه (من آخر الليل) فأصبح في منزله (منزل الجيش)، فرأى سواد إنسان تائم فعرفني حين رأيته، وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فحمرت وجهي (غطيتها) بجلبابي، والله ما كلمني بكلمة، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه (قوله: إنا لله وإنا إليه راجعون) حين أتانا رحلته، ووطيء على يدها، فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين (في وقت القبولة) فهلك من هلك في، وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن أبي بن سلول، رواه الشيخان. ٢- كم من مصيبة في حقيقتها نعمة، لو تمهل المرء. ٣- على المرء أن يكون حسن الظن بإخوانه، لا يطيش لمجرد الإشاعات، ولا تستغزه المدعيات، فلا بد لكل دعوى من دليل، وبدونه يجب أن توضع في سلة المهملات. ٤- سهل على المرء أن يطعن فيه أعداؤه، ولكن ضرب السيوف أن يصدقهم أولياؤه. ٥- المؤمن الذي يخاف الله إذا سمع بالفاحشة دنفها، فإن إذاعة الفواحش من عمل الشيطان، يعاقب الله عليه العقاب الأليم. ٦- كان لحديث الإفك وقبه السيء في بيت رسول الله ﷺ وصديقه، وكاد ينزل فيه عذاب لولا رافة الله ورحمته، والله يغضب لغضب أوليائه. ٧- لا يياس المؤمن العاقل إذا روج عليه، وليتأس بالرسول ﷺ والصديق وعائشة، فما هو مهما جل واستقام بخير من هؤلاء سادة الدنيا والدين، والعاقبة للمتقين.

٢١- ﴿ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ : لا تسلكوا مسالكه في إشاعة الفواحش، ولا في غيرها. فإنه ﴿ فإن الشيطان. ﴾ بالفحشاء ﴿ بالقبائح. والمنكر ﴾ : ما ينكره الشرع. ﴿ ما زكى ﴾ : ما طهر من دنس معصية الإفك. ﴿ يزكى من يشاء ﴾ : بالتوبة. ٢٢- ﴿ وَلَا يَأْتِلْ ﴾ : ولا يأتل ﴿ أولوا الفضل ﴾ : ذوو الدين والعلم والإحسان. ﴿ والسعة ﴾ : في المال. ٢٣- ﴿ الْمُحْصَنَاتُ الْغَافِلَاتُ ﴾ : العفائف اللاتي لا يخطر ببالهن ما رمين به. ٢٥- ﴿ دِينَهُمُ الْحَقُّ ﴾ : جزاءهم المستحق. ٢٦- ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ ﴾ : اللاتي بكل ما يمثله. وعائشة الصديقة بنت الصديق الحصان اختارها الله لأشرف خلقه، فهي الطيبة زوج الطيب ﷺ (إن العظام كفؤها العظام). ٢٧- ﴿ غَيْرِ بِيوتِكُمْ ﴾ : التي تسكنونها، فإن المؤجر والمعير لا يدخلان إلا بإذن. ﴿ حتى تستأنسوا ﴾ : حتى تستأذنا فإن الإذن يزيل الوحشة، ويجلب الأناج. ﴿ وتسلموا على أهلها ﴾ : فيقول الواحد (السلام عليكم) أَدْخَلَ؟ ثلاث مرات فإن أذن له دخل وإلا رجع.

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتِلْ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَ يُؤْفِكُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنَسُوا وَتَسَلَّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾

حول النص الكريم:

١- اتهام البراء، وإشاعة الفواحش من عمل الشيطان، فعليكم أيها المؤمنون أن تتعدوا عن مسالكه فإنها سبيل إلى الشر، والمؤمن بإيمانه بربه بعد الناس عن مزالق الشيطان. ٢- ﴿ ولا يأتل أولوا الفضل منكم.. ﴾ نزلت في أبي بكر الصديق حيث حلف أن لا ينفق على مسطح، لقربته منه، وكان ينفق عليه، فلما فرط منه ما فرط من حديث الإفك غضب أبو بكر وحلف أن لا ينفق على مسطح، فنزلت الآية، فأرسل رسول الله ﷺ إلى أبي بكر، وقرأ عليه الآية، فلما وصل إلى قوله سبحانه: ﴿ ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟ ﴾ قال: بلى، والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه «متفق عليه». ٣- قال الزمخشري: (ولو قلبت القرآن كله، وفتشت ما أوعده به العصاة لم تر أن الله قد غلظ في شيء تغليظه في إفك عائشة رضوان الله عليها، ولا أنزل من الآيات القوارع المشحونة بالوعيد الشديد، والعقاب البليغ، والزجر العنيف ما أنزل فيها.. ولو لم ينزل إلا هذه الآيات الثلاث لكفي حيث جعل القذف ملعونين في الدارين جميعاً، وتوعدهم بالعذاب العظيم في الآخرة بأن ألسنتهم، وأيديهم، وأرجلهم تشهد عليهم بما أفكوا وبهتوا، وأنه يوفيهن جزاءهم الحق الذي هم أهله). ٤- ذكر من نوادر أجوبة أبي بكر الباقلائي رحمه الله أن بعض النصارى سأله عن حادثة الإفك وعائشة - يعرض باتهامها - فقال أبو بكر الباقلائي على الفور: هاتان اثنتان اتهمتتا وبرأهما الله: مريم بنت عمران، وعائشة بنت الصديق، غير أن عائشة لم تلد قط ومريم جاءت تحمله على يدها.

٢٩- ﴿جَنَاحٌ﴾: إثم. ﴿غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾: غير معدة لسكنى طائفة مخصوصة كالربط والخانات والحوانيت ونحوها. ﴿فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ﴾: فيها منفعة لكم باستئذان وغيره، كبيوت الربط، والخانات المسبلة. ٣٠- ﴿يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾: عما لا يحل لهم نظره، و (من) زائدة. ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾: عما لا يحل لهم فعله بها. ﴿ذَلِكَ أَزْكَى لَكُمْ﴾: غض البصر وحفظ الفرج خير لهم. ٣١- ﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُمْ﴾: ولا يظهرن مواضع زينتتهن. ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾: وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لأجنبي إن لم تخش فتنته. وهو مذهب مالك، وأحد قولين عند الشافعي. والقول الثاني يحرم لأنه مظنة الفتنة ورجح سداً للذريعة. ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾: ليسترن الرؤوس والأعناق والصدور بالمقانع، والحجب طوق القميص. ﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾: الخفية، وهي ما عدا الوجه والكفين. ﴿إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾: فيحل للبعول كل شيء من زوجته. ﴿أَوْ آبَائِهِنَّ.. إِلَى أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾: فيجوز لهؤلاء أن ينظروا إلى المرأة إلا ما بين السرة والركبة. وخرج بنسائهن الكافرات فلا تبدي المسلمة أمام المرأة غير المسلمة إلا ما يبدو عند المهنة. ﴿أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾: ويراد به الشيخ الهرم الذي لا يشتهي النساء أو الأبله الذي لا يعرف الأرض من السماء، ولا الرجل من المرأة، فيجوز لهذين نظر ما عدا ما بين السرة والركبة عند الشافعي. والوجه والأطراف فقط عند مالك. ﴿أَوْ الطِّفْلَ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾: لم يطلعوا عليها للجماع، والصبي إما أنه لا يبلغ أن يحكي ما رأى، وهذا غيبته كحضوره، أو إن يبلغه وليس فيه ثوران شهوة وهذا كالمحرم، أو يعرف أمر الجماع والشهوة وهذا كالبالغ باتفاق مالك والشافعي، ﴿لِيَعْلَمَ مَا يَخْتَنِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾: كالخلخال.

فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَاءِيهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

حول النص الكريم:

١- في الحديث (من اطلع في بيت قوم فقد حل لهم أن يفقؤوا عينيه) «متفق عليه». ٢- في الحديث: (يا علي لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك الثانية) «رواه أبو داود». ٣- روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه أن يمنع نساء أهل الكتاب أن يدخلن الحمامات مع المسلمات «رواه البيهقي». ٤- أتى رسول الله ﷺ فاطمة بعبد وبه لها وعليها ثوب إذا قعت به رأسها لم يبلغ رجليها، وإذا غطت رجليها لم يبلغ رأسها فلما رآها النبي ﷺ وما تلقى قال: إنه ليس عليك بأس إنما هو أبوك وغلأمك «رواه أبو داود». ٥- قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: (رحم الله النساء المهاجرات الأول لما أنزل الله، ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾، شققن مروظهن واحترمن بها) «رواه البخاري». فماذا تصنع السيدة عائشة رضي الله عنها لو جاءت ورأت سواحل وشواطئ بعض البلاد الإسلامية في أيامنا هذه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٣٢- ﴿وَأَنكحُوا الْأَيَامَى﴾: وزوجوا من لا زوجة له، ومن لا زوج لها بكرة أو ثيباً من الأحرار، جمع أيم. ﴿والصالحين من عبادكم وأمائكم﴾: والمؤمنين من العبيد والجواري، والحطاب لأوليائهم. ٣٣- ﴿وليستعفف﴾: وليجتهد في طلب العفة. ﴿لا يجدون نكاحاً﴾: لا يجدون مالا للمهر والمنفقة. ﴿الكتاب﴾: المكاتب، وهي عقد بين السيد وعبد على مال إذا أدها العبد إليه عتق. ﴿فكاتبهم إن علمتم فيهم خيراً﴾: فاقبلوا مكاتبهم إن أنستم فيهم قدرة وأمانة على الكسب لأداء المال. ﴿وأتوهم من مال الله﴾: وأعطوهم ما يستعينون به على أداء ما التزموه، وفي معناه حظ شيء مما التزموه. ﴿ولا تكروها فتياتكم على البغاء﴾: ولا تجبروا إماءكم على الزنا كما هي عادة الجاهلية. ﴿إن أردن تحصناً﴾: تعففاً، والشرط لا مفهوم له، لأن الإكراه لا يتصور إلا عند إرادة التحصن. ﴿لتبتغوا عرض الحياة الدنيا﴾: لتطلبوا المال والولد بإكراه الإماء على الزنا. ٣٤- ﴿ومثلاً من الذين خلوا من قبلكم﴾: وقصة عجيبه من جنس قصص السابقين، وهي قصة عائشة فإنها تشبه قصة يوسف ومريم. ٣٥- ﴿اللهم نور السموات والأرض﴾: خالق نورهما، والنور يشمل الضوء المادي، والهداية الإلهية. ﴿كمشكاة﴾: هي كوة في الجدار غير نافذة. ﴿فيها مصباح﴾: في المشكاة سراج ثاقب. ﴿المصباح في زجاجة﴾: المصباح في قنديل من زجاج. ﴿الزجاجة كأنها كوكب دري﴾: كأن النور في الزجاجة كوكب لؤلؤي مضيء. ﴿يوقد من شجرة مباركة زيتونة﴾: توقد فتيلة المصباح من زيت الزيتون الكثير النفع والبركة. ﴿لا شرقية ولا غربية﴾: تقع الشمس عليها دائماً، لا وقتاً دون وقت. ﴿يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار﴾: يكاد زيتها لشدة صفائه يضيء بنفسه من غير نار. ﴿نور على نور﴾: نور المصباح على نور الزجاجة. ﴿لنوره﴾: لدين الإسلام. ٣٦- ﴿في بيوت﴾: متعلق بما قبله: أي مثل نوره كمشكاة في بيت من بيوت الله، أو متعلق بما بعده: أي يسبح له رجال في بيوت. ﴿أذن الله أن ترفع﴾: أمر الله أن تشيد. ﴿يسبح﴾: يصلي. ﴿بالغدو والأصال﴾: بالغداة والعشي، ويدخل فيها الصلوات الخمس.

وَأَنكحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِن عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾
وَلَيْسَتَعَفَّفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ
وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِن عِلْمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۚ وَأَتَوْهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِن أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّبُتْغُوا عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ كُرْهِيهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾
وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۚ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۚ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۗ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَضَرِبَ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذَكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ ۚ وَسَبِّحْ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾

حول النص الكريم:

١- في الحديث: ثلاثة حق على الله عونهم: الناكح يريد العفاف، والمكاتب يريد الأداء، والغازي في سبيل الله «رواه النسائي في الكبرى وهو حديث صحيح»، وفي الحديث الصحيح: (يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحفظ للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء) «متفق عليه». ٢- ﴿إن يكونوا فقراء...﴾. روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: اطلبوا الفضل في الباء «رواه عبد الرزاق». ٣- عن جابر رضي الله عنه أن جارية لعبد الله بن أبي بن سلول يقال لها مسيكة، وأخرى يقال لها أميمة كان يكرههما على الزنا، فشكنا ذلك إلى رسول الله ﷺ فنزلت: ﴿ولا تكروها فتياتكم على البغاء...﴾ «رواه مسلم». ٤- شتان بين نور الله، ونور المصباح ولكنه سبحانه أجرى الكلام على مقدار عقول المخاطبين، فنور الله سبحانه لا تحده عبارة، ولا يدرکه فهم، فهو مبعث الحياة الدنيوية والأخروية، وهو المحيط بما كان وما يكون مما لا يعلمه إلا الله، وكل ما نراه اليوم من الكهرباء وما يبنني عليه جزء بل جزئية من نور الله، فسبحان الله الخالق المبدع الهادي من يشاء إلى نوره.

٣٧- ﴿يَوْمًا﴾ : هو يوم القيامة. ﴿تتقلب فيه القلوب﴾ : تضطرب فيه القلوب بين النجاة والهلاك. ﴿والأبصار﴾ : يميناً وشمالاً. ٣٩- ﴿كسراب﴾ : مثل سراب، وهو ما يترأى في الأرض المنبسطة المتسعة كالصحراء وقت الظهر كأنه ماء. ﴿بقبعة﴾ : جمع قاع، وهي أرض سهلة مستوية متسعة كالصحراء. ﴿ووجد الله عنده﴾ : ووجد عقاب الله الذي توعد به الكفار. ﴿فوفاه حسابه﴾ : فجازاه على أعماله. ٤٠- ﴿في بحر لحي﴾ : في بحر عميق بعيد الغور. ﴿يغشاه موج من فوقه موج﴾ : يغشى البحر موج، ويغشى الموج موج آخر. ﴿من فوقه سحب﴾ : من فوق الموج الثاني سحب يحجب النجوم. ﴿ظلمات بعضها فوق بعض﴾ : ظلمات البحر، والموجين، والسحاب مترامك بعضها على بعض. ﴿إذا أخرج يده لم يكد يراها﴾ : إذا أخرج يده راكب البحر في هذه الحالة من الظلمات لم يقرب من رؤيتها فضلاً عن أن يراها. ٤١- ﴿يسبح له من في السموات والأرض﴾ : ينزه الله عما لا يليق به تنزيهاً حقيقياً. ﴿صافات﴾ : باسطات أجنحتها في جو السماء. ﴿كل قد علم صلاته وتسبيحه﴾ : كل من المخلوقات قد علم الله ما يصدر عنه من دعاء وتنزيه. ٤٣- ﴿يزجي سحاباً﴾ : يسوقه. ﴿يؤلف بينه﴾ : يضم بعضه إلى بعض. ﴿يجعله ركاباً﴾ : يجعله مترامكاً متكائفاً بعضه فوق بعض. ﴿فترى الودق يخرج من خلاله﴾ : فتري المطر يخرج من فتوقه التي حدثت بالتراكم. ﴿من جبال﴾ : من قطع السحاب العظيمة التي تشبه الجبال في العظم. ﴿سنا بركة﴾ : ضوء لمعان البرق.

رَجَالٌ لَا لُئْلُهُمْ تَحْرَهُ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾
لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ
مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسْرَابٍ
بِقَبْعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ دَلَّمْ يَجِدُهُ شَيْئًا
وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ رُفُوفَهُ حِسَابَهُ ۗ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾
أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَّحِيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ ۗ مَوْجٌ مِّن
فَوْقِهِ ۗ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ
يَكْدِرْ بِهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴿٤١﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
اللَّهَ يَسْخِرُ لَهُ ۖ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَفَّتْ كُلُّ قَدِّ
عَلِمَ صِلَانَهُ ۖ وَتَسْبِيحَهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٣﴾ وَاللَّهُ مَلِكٌ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَخْرِجُ
سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِّن
خِلَالِهِ ۗ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ
وَيَصْرِفُهُ ۗ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ ۖ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾

حول النص الكريم:

١- عن ابن عباس قال: (المساجد بيوت الله في الأرض، تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض) «رواه الطبراني»، وعن عمران بن ميمون قال: (أدركت أصحاب رسول الله ﷺ وهم يقولون: المساجد بيوت الله، وحق على الله أن يكرم من زاره فيها) «رواه البيهقي». ٢- ﴿ويزيدهم من فضله﴾ : في الحديث القدسي: (أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر) «متفق عليه». ٣- ﴿والذين كفروا أعمالهم كسراب﴾ : وجه الشبه أن الكافر يظن أعماله مدخراً ثوابها، فإذا جاء يوم القيامة لم يجد أثراً لها من ثواب، وكذلك الظمان يرى لمعاناً في الصحراء فيظنه ماء فإذا جاءه لم يجده شيئاً، وقد نزلت الآية في عتبة بن ربيعة كان تعبد وليس المسوح، والتمس الدين في الجاهلية، ثم كفر بالإسلام، والآية وإن كان نزولها خاصاً ولكن العبرة بعموم اللفظ. ٤- أعمال الكافرين لا جدوى منها يوم القيامة، أو هي ظلمات مترامكة عليهم لا يجنون منها إلا القنات، فمن أين يأتي الكافرين النور، ولم يؤمنوا بالله الذي يهبه للمؤمنين. ٥- خلق الله الكون وتصرفه بهوائه وطيرته وسحابه ومطره وورقه وبرقه إلى غير ذلك دليل واضح على وجود الله وألوهيته ووحدانيته والناظر بإنصاف في هذا الكون لا يتردد في الاستدلال على وحدانية الله، وتصرف الله في الكون حسبما يشاء سبحانه.

٤٤- ﴿يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾^(٤٤)
وينقص أحدهما بزيادة الآخر، فيكون الحر والبرد
والنبات واليبس وغير ذلك. ٤٥- ﴿كُلُّ دَابَّةٍ﴾: كل
حيوان يدب على الأرض. ﴿يَمْشِي عَلَى بطنِهِ﴾:
يزحف على بطنه كالحية. ﴿عَلَى رَجْلَيْنِ﴾: فقط
كالآدمي والبط. ﴿عَلَى أَرْبَعٍ﴾: من الأيدي والأرجل
كالنعم والوحش. ٤٧- ﴿وَيَقُولُونَ﴾: ويقول المنافقون.
﴿يَتَوَلَّى فَرِيقٍ مِنْهُمْ﴾: يعرض فريق من المنافقين عن
الاحتكام إلى الحق الذي يحكم به رسول الله ﷺ.
٤٨- ﴿وَإِذَا دُعُوا﴾: وإذا دعي المنافقون. ﴿لِيَحْكَمْ
بَيْنَهُمْ﴾: ليحكم رسول الله ﷺ بحكم الله. ﴿مَعْضُونَ﴾:
عن المعجى إلى رسول الله ﷺ لأنهم يعرفون أنهم
مبطلون، ورسول الله ﷺ لا يحكم إلا بالحق.
٤٩- ﴿وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ﴾: وإن يعلموا أنهم محقون
يأتوا إلى حكومة رسول الله ﷺ مسرعين فهم يطمعون
في أغراضهم، لا في إقامة الحق. ٥٠- ﴿مَرَضٌ﴾: كفر.
﴿أَمْ أَرْتَابُوا﴾: أم رأوا ما يدعوا إلى التهمة فزالَتْ ثقتهم بك.
﴿أَنْ يَحِيفَ﴾: أن يجور. ﴿هُمُ الظَّالِمُونَ﴾: لا غيرهم لأنهم
لم يرضوا بحكم الله ورسوله. ٥٣- ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾:
غاية ما يستطيعون من تغليظها وتوكيدها.
﴿لَنْ أَمْرَتَهُمْ لِيَخْرُجْنَ﴾: لئن أمرتهم بالجهاد ليخرجن
إليه. ﴿لَا تَقْسَمُوا﴾: فإن حالكم معلومة لا تخفى علينا.
﴿طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ﴾: للنبي خير من قسمكم، أو طاعتكم
معروفة بأنها طاعة اللسان فقط.



يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ
وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بطنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ
يَمْشِي عَلَى رَجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبِينَاتٍ
وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ
أَمَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ تَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ
ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ
يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ أَرْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ
أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾
إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ
أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَنْ
يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ
﴿٥٢﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجْنَ قُلْ
لَا تَقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ في الحديث القدسي (يؤذيني ابن آدم يسب الدهر، وأنا الدهر، بيدي الأمر أقلب الليل والنهار) أخرجه البخاري ومسلم.
٢- مشي الزواحف على بطنها من دلائل القدرة الإلهية لأنها تمشي بلا آلة للمشي وهي الأرجل. ٣- لم يذكر الله ما يمشي على أكثر من أربع كالعناكب
وغيرها من الحشرات لأنها يشملها قوله سبحانه: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾. ولأن المراد لفت نظر المخاطبين إلى ما تقع عليه أبصارهم في الغالب، وعلى الجملة
فاختلاف هذه الحيوانات في الأعضاء والقوى ومقادير الأبدان والأعمال والأخلاق لم يكن إلا بتدبير حكيم خبير قدير. ٤- آيات الله مبسوطة في الكون،
ولكن الاعتبار بها يحتاج إلى بصيرة منيرة، وفطرة سليمة، يبلغ بهما المرء منهج الحق، ويتبعد عن اضطراب الباطل. ٥- ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ
وبالرسول...﴾ قال مقاتل: نزلت في بشر المنافق دعاه يهودي في خصومة بينهما إلى رسول الله ﷺ، ودعا هو اليهودي إلى كعب بن الأشرف، ثم
تحاكما إلى رسول الله ﷺ فحكم لليهودي، فلم يرض المنافق بقضائه، فقال تتحاكم إلى عمر، فلما ذهب إليه قال له اليهودي: قضى إلي النبي فلم
يرض بقضائه، فقال عمر للمنافق: أكذلك؟ قال بلى، قال مكانكما حتى أخرج إليكما فدخل عمر بيته، وخرج بسيفه فضرب عنق المنافق حتى برد،
وقال: هكذا أقضي لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله ودعاه ابن أبي حاتم. ٦- لا يدخل في زمرة المؤمنين من يدعون الإيمان ثم يعرضون عن طاعة
الله ورسوله، والاحتكام إلى الإسلام. ٧- قال المنافقون لرسول الله ﷺ أينما كنت تكن معك، لئن خرجت خرجنا، ولئن أقمت أقمتنا، وإن أمرت
بالجهاد جاهدنا، ولكنهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم.

٥٤- ﴿تَوَلَّوْا﴾: تتولوا. ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾: فإنما على رسولنا ما حمل من التبليغ. ﴿وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾: من الطاعة له. ٥٥- ﴿لَيْسَتْخَلْفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾: ليورثهم أرض المشركين من العرب والعجم، وليجعلنهم ملوكها وسادتها. ﴿كَمَا اسْتَخْلَفْتُمُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: كما استخلف بني إسرائيل بالشام حين أهلك الجبارة، وجعلهم ملوكها وسكانها، قال سبحانه: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾. ﴿وَلَيْمَكُنَّ لَهُمْ دِينُهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ﴾: وليجعلن الإسلام الذي ارتضاه الله للمؤمنين - وهو التوحيد الذي هو إفراد الله بالعبادة - ديناً قوياً راسخاً، وليجعلن أتباعه أقوياء متغلبين على أعدائهم. ٥٧- ﴿لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مَعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾: لا تظنن أيها الرسول أن الكافرين يقدرون أن يفتلوا من سلطانتنا، وأن يعجزونا عن إدراكهم، ونصر رسولنا عليهم. فنحن قادرون على إهلاكهم في الدنيا، وعذابهم في جهنم بالأخرة، والخطاب للنبي ﷺ من باب التعريض. ٥٨- ﴿الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾: عبيدكم وإماءكم. ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ﴾: صبيانكم الأحرار الذين بلغوا سن التمييز ولم يبلغوا سن البلوغ. ﴿ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾: في ثلاثة أوقات. ﴿مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ﴾: لأنه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم. ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ﴾: وحين تخلعون ثيابكم للقبولة في منتصف النهار. ﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾: لأنه وقت خلع ثياب البيضة، وارتداء ثياب النوم. ﴿ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾: سميت هذه الأوقات عورات لاحتمال كشف العورات فيها. ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ﴾: لا إثم عليكم، ولا على مالبيكمم أو صبيانكمم إثم في عدم الاستئذان عليكم في غير هذه الأوقات الثلاثة. ﴿طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾: الأطفال والمماليك يطوفون عليكم للخدمة، وأنتم تطوفون عليهم للاستخدام. فلو قلتمم الاستئذان في غير الأوقات الثلاثة لضاقت الأمر عليكم.

حول النص الكريم:

١- ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا... لَيْسَتْخَلْفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ..﴾ وقد وفي سبحانه بوعده، فإنه لم ينتقل صلوات الله عليه إلى الرفيق الأعلى حتى فتح الله عليه مكة، وخيبر والبحرين، وسائر جزيرة العرب، وأخذ الجزيرة من مجوس هجر ومن بعض أطراف الشام، وهاداه هرقل ملك الروم، والمقوقس في مصر، والنجاشي ملك الحبشة، ولما قبض صلوات الله عليه قام بالأمر من بعده خلفاؤه الراشدون، فنهجوا منهجه، وافتتحوا كثيراً من المشرق والمغرب، ومزقوا ملك الأكاسرة وملكوا خزائنهم، وصدق رسول الله ﷺ في قوله: (إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وسبيغ ملك أمتي ما زوى لي منها) (رواه مسلم). ٢- روى الربيع بن أنس عن أبي العالية: (كان النبي ﷺ وأصحابه بمكة نحواً من عشر سنين، يدعون إلى الله وحده، وإلى عبادته وحده لا شريك له وهم خائفون لا يؤمرون بالقتال حتى أمروا بعد الهجرة إلى المدينة، فأمروا بالقتال، فكانوا بها خائفين يمسون في السلاح، ويصبحون في السلاح، فصرخوا على ذلك ما شاء الله)، ثم إن رجلاً من الصحابة قال يا رسول الله: أبدأ الدهر نحن خائفون هكذا؟ أما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع عنا السلاح فقال رسول الله ﷺ: لن تصبروا إلا يسيراً حتى يجلس الرجل فيكم في الملاء العظيم محتبباً ليس فيه حديدة. ﴿وَلْيَبْدُلْهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ آمَنًا﴾ (رواه الطبري).

٥٩- ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْ الْبُلُوغِ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ أَيْمَانُهُمْ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَحِجَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾

٥٩- ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْ الْبُلُوغِ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ : وإذا بلغ الصبيان الأحرار سن البلوغ فليستأذنوا في جميع الأوقات كما استأذن الأحرار الكبار. ٦٠- ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ : والمعجزات اللاتي قعدت بهن السن عن الحيض وإنجاب الولد. ﴿لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ : فلا حرج عليهن أن يخلعن ثيابهن الظاهرة التي فوق الثياب الساترة بحضرة الرجال كالجلباب والرداء والقناع فوق الخمار. أما الخمار فلا يجوز وضعه لما فيه من كشف العورة شريطة أن لا يردن بخلع الثياب الفوقية إظهار الزينة، فإن التبرج إظهار المرأة محاسن ما ينبغي لها أن تستره، وتعففهن عن خلع الثياب الفوقية خير لهن من إلقائها. هذا إذا لم يكن فيهن بقية من جمال تورث الشهوة. فإن كان فيهن ذلك فلا يدخلن في حكم الآية ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ...﴾.

٦١- ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ﴾ : ليس على هؤلاء الثلاثة في مؤاكلة السالمين من العمى والعرج والمريض، أو ليس على هؤلاء حرج في ترك الجهاد لعدم قدرتهم عليه. ﴿وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ...﴾ : أي يجوز لكم أن تأكلوا من بيوت من ذكر من الأصناف الأحد عشر وأن يحضروا إذا علمتم رضاهم ولو بقرينة. وقيل يجوز الأكل من بيوت من ذكر وإن لم يعلم رضاهم، لأن العلاقة بينهم تقتضي السماح. ﴿أَوْ مَا مَلَكَتُمْ أَيْمَانَهُمْ﴾ : أو ما خزنتموه لغيركم بأن تكونوا وكلاء عليه. ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ : وهو من صدقكم الود. ﴿جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ : مجتمعين أو متفرقين جمع شتت. ﴿بُيُوتًا﴾ : لكم لا أهل بها فقولوا: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. وإن كان بها أهل فسلموا عليهم تحية ثابتة من عند الله يضاعف الله عليها الثواب.

وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنَ الْبُلُوغِ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ أَيْمَانُهُمْ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَحِجَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾

حول النص الكريم:

١- التعلق بأداب الإسلام في دخول البيوت واجب، ولا يجوز أن يعول المرء على ما يعلمه من صيانة حريمه ملقياً بأداب الإسلام وراء ظهره، فالاحتياط مطلوب، فلا يجوز ما عليه بعض الناس من خلوقة الصديق بزوجة صديقه تعويلاً على نزاهتها ونزاهته، إذ حين ينزل الرجل في شرفه لاتهنض به كل مقومات المدينة الحديثة. ٢- عن ابن عباس أنه لما نزل قوله تعالى ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾. ترحح المسلمون عن مؤاكلة الأعمى، لأنه لا يبصر موضع الطعام الطيب والأعرج لأنه لا يستطيع المزاحمة على الطعام، والمريض لأنه لا يستطيع استيفاء الطعام فأنزله الله: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ...﴾ وقيل إن الآية نزلت في الجهاد، والمعنى ليس على هؤلاء حرج في التخلف عن الجهاد. ٣- ﴿أَوْ مَا مَلَكَتُمْ أَيْمَانَهُمْ﴾ قال ابن عباس عني بذلك وكيل الرجل وقيمه وماشيته، فلا بأس عليه أن يأكل من ثمرة ضيعته، ويشرب من لبن ماشيته، ولا يحمل ولا يدخر. ٤- كان بعض المؤمنين يمكث يومه لا يأكل حتى يجد ضيفاً يأكل معه فنزل قوله تعالى ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾. ٥- لا جناح على المرء أن يأكل من بيت ولده لقوله ﷺ: (أنت ومالك لأبيك) «رواه أبو داود». وقوله: إن أطيب ما يأكل المرء من كسبه، وإن ولده من كسبه «رواه أبو داود». ٦- عن بعض السلف: (من عظم حرمة الصديق أن جعله الله من الأنس والثقة والإنسباط ورفع الحشمة بمنزلة النفس والأب والأخ) وقد قيل لأحد الأذكىاء: من أحب إليك: أحوك أو صديقك؟ فقال: (لا أحب أخي إلا إذا كان صديقي) ولكن أين هو؟ وأثر عن هشام بن عبد الملك أنه قال: (بلغت ما بلغت حتى الخلافة وأعوزني صديق لا أحتشم معه).

٦٢- ﴿ إنما المؤمنون ﴾ : الكاملون في الإيمان. ﴿ على أمر جامع ﴾ : على أمر جليل من حرب حضرت، أو نازلة نزلت، أو كانوا في صلاة جمعة أو عيد أو جماعة. ﴿ لم يذهبوا حتى يستأذنه ﴾ : لم يتفرقوا حتى يطلبوا إذنه ويأذن لهم. ٦٣- ﴿ يتسللون منكم ﴾ : ينسلون متدرجين قليلاً قليلاً ليكون ذهابهم في غاية الخفاء. ﴿ لو اذنا ﴾ : ملاوذين، واللواذ والملاوذة التستر، يقال: لاذ فلان بكذا إذا استتر به. ﴿ يخالفون عن أمره ﴾ : يعرضون عن أمر رسول الله ﷺ. ﴿ فتنة ﴾ : بلاء في الدنيا. ﴿ عذاب أليم ﴾ : في الآخرة. ٦٤- ﴿ قد يعلم ما أنتم عليه ﴾ : من موافقة رسول الله ﷺ ومخالفته، والإخلاص في الدين والنفاق فيه.

سورة الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿ تبارك ﴾ : تكثر خير الله، وتعاطفت بركته، ولا يستعمل هذا الفعل إلا لله تعالى. ﴿ الفرقان ﴾ : القرآن سمي بذلك لفصله بين الحق والباطل، ولأنه نزل مرفقاً ولم ينزل جملة، ﴿ وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ﴾. ﴿ على عبده ﴾ : على محمد ﷺ، وإضافته إلى نفسه تشريف. ﴿ ليكون للعالمين نذيراً ﴾ : ليكون القرآن، أو ليكون رسول الله نذيراً للكافرين، وبشيراً للمؤمنين من الإنس والجن، دون الملائكة، لأنه أرسل للجن والإنس إرسال تكليف، وللملائكة إرسال تشريف. ٢- ﴿ فقدّرته تقديراً ﴾ : فهيأه لما يصلح له.

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ ۖ فَإِذَا أَسْتَأْذِنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذِنَ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ اللّٰهُ ۚ إِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ اللّٰهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُم لُوَاذًا ۖ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ۚ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ۗ أَلَا إِنَّ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ۗ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ رَٰجِعُونَ ۗ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ۗ وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾

سورة الفرقان

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعٰلَمِیْنَ نَذِيرًا ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْرَهُ نَقْدِيرًا ﴿٢﴾

حول النص الكريم:

١- قال الكلبي: كان النبي ﷺ يُعْرَضُ في خطبته بالمنافقين وبعيهم، فينظر المنافقون مبعيناً وشمالاً فإذا لم يرههم أحد انسلوا، وخرجوا، ولم يصلوا، وإن أبصرهم أحد لبثوا وصلوا خوفاً فنزلت: ﴿ إنما المؤمنون الذين... ﴾ فكان المؤمن بعد نزولها لا يخرج لحاجة حتى يستأذن رسول الله ﷺ، وكان المنافقون يخرجون بغير إذن. ٢- ﴿ فأذن لمن شئت منهم ﴾ استدل به على أن بعض الأحكام مفوض إلى رأي رسول الله ﷺ، وقد استأذن عمر رضي الله عنه رسول الله ﷺ في غزوة تبوك في الرجوع إلى أهله فأذن له، وقال: انطلق فوالله ما أنت بمنافق يريد أن يسمع المنافقون ذلك الكلام، فلما سمعوا ذلك قالوا: ما بال محمد إذا استأذنه أصحابه أذن لهم، وإذا استأذنه أبي، فوالله ما نراه يعدل، وقال ابن عباس: إن عمر استأذن رسول الله ﷺ في العمرة فأذن له، هذا ويجوز التحلف لعذر، فقد تحلف عثمان بن عفان عن بدر لتجهيز زوجته بنت رسول الله ﷺ، وفي الحديث: إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم. وإذا أراد أن يقوم فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة فرواه أبو داود. ٣- ﴿ لا تجعلوا دعاء الرسول... ﴾ قال سعيد بن جبير وجماعة: معناه لا تنادوه ﷺ باسمه، فتقولوا: يا محمد ولا بكنيته فتقولوا يا أبا القاسم بل نادوه وخاطبوه بالتوقير فقولوا: يا رسول الله يابني الله. ٤- قال الإمام أحمد بن حنبل -إمام أهل السنة والجماعة- أتدري ما الفتنة؟ الفتنة الشرك، لعله إذا رد بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيف فيهلك. ٥ - كل شيء سوى الله مخلوق ومربوب وهو خالق كل شيء ومليكه وإلهه، وكل شيء تحت قهره وتسخيره وتقديره، ومن كان كذلك فكيف يخطر بالبال؟ أو يدور في الخلد كونه والداً أو له شريك سبحانه وتعالى، ﴿ يدع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة، وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ﴾.

٣- ﴿أَلِهَةٌ﴾: معبودين. ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ لِنَفْسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾: لا تستطيع الأصنام دفع ضرر عن نفسها، ولا جلب نفع لها. ﴿مَوْتًا﴾: إمامة أحد. ﴿حَيَاةً﴾: إحياء أحد. ﴿نَشُورًا﴾: بعثاً للأموات. ٤- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ﴾: وقال الكافرون: ما هذا القرآن إلا كذب اختلقه محمد من عنده، واستعان على ذلك بعلماء أهل الكتاب، وهم في قائلتهم هذه ظالمون للحق مزورون للواقع. ٥- ﴿وَقَالُوا أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا﴾: وزعموا ثانية أن القرآن أكاذيب المتقدمين، انتسخها محمد، واستكتبها. ولأنه أُمِّي لا يقدر أن يكتب فهو يتكلف حفظها بقرائها عليه صباحاً ومساءً حتى لا تنقل من ذاكرته. ٦- ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ﴾: قل يا محمد الحق صريحاً في وجوههم، وهو أن الله الذي لا يخفى عليه شيء في السماوات والأرض هو وحده الذي أنزل القرآن الذي أعجزكم عن آخركم بفصاحته، وضمنه أخباراً عن مغيبات مستقبله، وأشياء مكنونة لا يعلمها إلا عالم الأسرار. كيف تجعلونه أساطير الأولين مع علمكم أن ما تقولونه محض باطل وزور. ٧- ﴿وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ﴾: وهذا تساؤل أعجب من كذبهم السابق، فهم يعجبون أن يكون محمد ﷺ كغيره من بني البشر يأكل الطعام، ويمشي في الأسواق يطلب المعاش. فلو كان نبياً لوجب أن يكون ملكاً، أو يصحبه ملكٌ ليشهد له، وينذرنا إن كذبا، وتسميتهم إياه رسولاً ﴿ما لهذا الرسول﴾ استهزاء وتهكم. ٨- ﴿أَوْ بَلَىٰ إِلَيْهِ كُنُوزٌ﴾: ويقرحون كذلك إذا كان نبياً أن ينزل عليه كنز من السماء ينفق منه، ويستغني به فلا يحتاج إلى العمل لطلب المعاش، أو يكون له بستان يعيش من ريعه. ثم أصدرنا رأيهم الأخير بأنه رجل مجنون مغلوب على عقله. ٩- ﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ قَضَلُوا﴾: فقالوا: مسحور، مصروف عن الحق. وقالوا محتاج إلى مال ينفعه، وملكٌ يشهد له، وذلك منهم ضلال عن الحق، واعوجاج عن سبيله إلى طريق موحشة، ومهامه مهلكة. ١١- ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾: وهياناً لمنكري البعث جهنم.

وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوا أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦﴾ وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا أَرْجُلًا مَسْحُورًا ﴿٨﴾ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾

حول النص الكريم:

١- ما أضل الكافرين يعبدون الشجر والحجر، ويتركون عبادة الله خالق القوى والقدر. ٢- غير جائز مطلقاً أن يفترى محمد ﷺ القرآن، وغير جائز مطلقاً أن لا يكون القرآن من كلام الله وحده لأن القرآن تحدى أفصح العرب بل تحدى العالم كله أنسه وجنه أن يأتي ولو بسورة من مثله فعجز، وعجزه ما زال مستمراً إلى يومنا هذا، بل سيبقى مستمراً إلى يوم قيام الناس، فإذا كان القرآن من عند محمد ﷺ وهو رجل من قريش فلم لا يأتون بمثله؟ ثم إنه إذا استعان بأهل الكتاب فلم لا يستعين المشركون بهم مع أنهم عون لهم على محمد ﷺ، ويضربون ويظهرون له من العداء مثل ما يبدون للمشركين من الإخاء. ٣- لا شك أن المشركين كانوا يعرفون الحق ولكنهم يتعمدون الإعراض عنه ويتخبطون برشق التهم من قولهم: مفترى وأساطير، وساحر.. من مثل هذا الهراء المحض، فالقرآن بحق كلام الله، ومحمد بحق رسول الله.

١٢- ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا﴾: سمعوا صوت غليان جهنم كصوت المغتساظ إذا غلا صدره من الغضب. ﴿وزفيرا﴾: وصوتاً يشبه صوت المختنق حين يخرج من جوفه. ١٣- ﴿وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا﴾: وإذا ألقى الكفار في جهنم من مكان ضيق مغلولة أيديهم إلى أعناقهم نادوا من ذلك المكان الضيق على أنفسهم بالهلاك. ١٤- ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ..﴾: تقول زبانية جهنم لهم: لا تنادوا على أنفسكم اليوم بهلاك واحد، واطلبوا هلاكاً متعدداً لأن عذابكم سيكون على ألوان مختلفة فمهما طلبتم الموت فلن تبلغوه، وستظلون في العذاب خالدين. ١٥- ﴿قُلْ أُولَئِكَ خَيْرٌ أَمْ..﴾: قل يا محمد للكافرين أذلك السعير المؤلم الذي ينتظر الكافرين خير أم ما أعد الله للمؤمنين من مصير في جنات الخلد جزاء أعمالهم؟ وهو تشويق للكافرين إلى الإيمان. ١٧- ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: من الملائكة والجن والمسيح وعزير وغيرهم كما هو رأي الأكثرين. وقال عكرمة والضحاك والكلبي: من الأصنام، وأجابوا عن أن الجماد لا يتكلم فكيف يسأل؟ بأن الله يخلق فيه الحياة حين السؤال ليحيب، وعموم الآية يشمل المعبودين جميعاً عقلاء وغيرهم. ﴿فيقول أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء..﴾: فيقول أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء في الضلال أم هم ضلوا عن الحق بأنفسهم. ١٨- ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ..﴾: وأجاب المعبودون ظمناً بأنهم عبيد لله، والعبد لا يصح أن يكون معبوداً. ولكنك ياربنا أطلت في أعمار هؤلاء وأفضت عليهم من نعمك حتى بطروا ونسوا ذكرك وباؤوا بالخسران كما سبق ذلك عليهم في علمك. ١٩- ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِمَا تَقُولُونَ﴾: فقد كذب المعبودون عابديهم، وقامت الحججة على العابدين. ﴿صرفاً﴾: صرف العذاب عنكم. ﴿ولا نصراً﴾: ولا يقدرن على نصر أنفسهم.

إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مَقْرِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ قُلْ أُولَئِكَ خَيْرٌ أَمْ جِنَّةٌ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَتْ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُورًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَعَآبَاءَ هُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يظْلِم مِّنْكُمْ نُدِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿وَعَدًا مَّسْئُورًا﴾: يسأله من وعد به كما قال تعالى: ﴿ربنا وآتانا ما وعدتنا على رسلك﴾ أو تسأل لهم الملائكة كما قال تعالى: ﴿ربنا أدخلهم جنات عدن التي وعدتهم﴾. ٢- ﴿لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ..﴾: هذا تسلية لرسول الله ﷺ وتعبير له على أذى المشركين، فمحمد رسول كثيره من الأنبياء، يأكل ويمشي كما كانوا يأكلون ويمشون، وهو بشر كما كانوا بشراً، وهو رد على الكافرين فمحمد ﷺ لم يكن بدعاً من الرسل.

٢١- ﴿ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ : لا يخافون البعث لأنهم لم يؤمنوا به. ﴿ لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ : لقد عظمت عندهم أنفسهم حين رأوا أنفسهم أهلاً لرؤية الله. ﴿ وَعَتَوْا عَنَّا كِبِيرًا ﴾ : وتجاوزوا حدهم، وطغوا طغياناً كبيراً. ٢٢- ﴿ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ : لا خير يوم القيامة للكافرين بعفو، ولا شفاعة. ﴿ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ : كلمة تقولها العرب حين لقاء عدو موتور، أو هجوم نازلة هائلة، يقصدون بها الاستعانة من المكروه. أي نسأل الله أن يمنع ذلك منعاً، ويحجره حجراً. ٢٣- ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا ﴾ : وأبطلنا ثواب أعمال الكافرين كالجود وصله الرحم لأن شرط قبولها الإيمان فجعلناها مبددة كالذرات التي ترى في ضوء الشمس من كوة ونحوها. ٢٥- ﴿ وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ ﴾ : واذكر يوم يختل نظام الكون حتى تكون السماء وكواكبها أشبه بالغمام، وتزلت الملائكة بصحائف أعمال الناس للحساب. ٢٧-٢٨- ﴿ وَيَوْمَ يَعْزُضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾ : ويوم القيامة يندم الكافر على ما فرط في جنب الله، تاركاً رسوله، ومتبعاً أخله مضلة. ٣٠- ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ ﴾ : يشكو يوم القيامة الرسول قومه إلى الله بأنهم كفروا به، وهجروا القرآن. ٣٢- ﴿ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ : من أوله إلى آخره كما نزلت التوراة. ﴿ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ : لنقوي به منجماً قلبك، فتعيه وتحفظه. ﴿ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ : وبيناه تبييناً.

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا تَوَلَّوْنَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلٰٓئِكَةَ أَنْزَرٰٓنَا رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عَنَّا كِبِيرًا ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلٰٓئِكَةَ لَا بُشْرٰٓى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبًا مَّتَشْوِرًا ﴿٢٣﴾ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ وَنُزِلَ الْمَلٰٓئِكَةُ تَنْزِيلًا ﴿٢٥﴾ الْمَلٰٓئِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمٰٓنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكٰفِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعْزُضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يٰلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يٰوَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ اتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطٰٓنُ لِلْإِنْسٰٓنِ خَدُوْلًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ يٰرَبِّ إِن قَوْمِي اتَّخَذُوا هٰذَا الْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفٰٓى بِرَبِّكَ هٰدِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا تَوَلَّوْنَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْءَانَ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾

حول النص الكريم:

- ١- ﴿ لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ ونحو الآية ﴿ إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه ﴾ ومن جهل قدر نفسه تناول في غير طائل، كما قال الشاعر: ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى. ٢- طلب الكافرون رؤية الملائكة، فليسوف يرون ملائكة العذاب تأخذ بنواصيهم وتكبهم في النار.
- ٣- أين منازل الكافرين يوم القيامة من منازل المؤمنين، شتان بين من يصطلي في نار مستعرة، وبين من يتنعم في قصور الجنة. ٤- ﴿ وكان يوماً على الكافرين عسيراً ﴾ ونحو الآية ﴿ فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ﴾. ولكنه حين على المؤمنين. ٥- على المرء أن يختار أخلاءه، وفي الحديث (لا تصحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي) «رواه أبو داود» وفيه أيضاً: (مثل المجلس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن يتباع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة) «متفق عليه». ٦- قال ابن عباس: كان عدو النبي ﷺ أبا جهل، وعدو موسى قارون، وكان قارون ابن عم موسى ونحو الآية ﴿ وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن ﴾. ٧- نزول القرآن منجماً أسهل في حفظه وأرسخ في أحكام تشريعه وتسليته للنبي ﷺ في لقاء جبريل الفينة بعد الفينة، ودروس مؤثرة في وقت وقائعها ومناسباتها، وتدرج للتشريع حتى لا يشق إذا كان دفعة واحدة.

٣٣- ﴿بِمَثَلٍ﴾ : باعتبار ضا واقتراح لإبطال دعوتك، وسمى اقتراحهم مثلاً لكثرة ما وجودونه ويحسنونه حتى صار كالمثل. ﴿إِلَّا جِنَّاتِكِ بِالْحَقِّ...﴾ : إلا جناتك في جوابه بالحق الذي يدحضه مما هو أحسن بياناً وكشفاً. ٣٥- ﴿وَزِيْرًا﴾ : معيناً ومؤازراً. ٣٦- ﴿فَدَمَرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾ : فأهلكناهم إهلاكاً شنيعاً. ٣٨- ﴿وَأَصْحَابِ الرَّسِّ﴾ : ودمرنا أصحاب البشر غير المطوية أي المبنية، وقد أرسل إليهم شعيب، وقيل: غيره. ﴿وَقَرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ : ودمرنا أمماً كثيرة بين كل أمتين من تلك الأمم. ٣٩- ﴿وَكَلَّا ضَرْبًا لِه الْأَمْثَالِ﴾ : وكل أمة من هذه الأمم وضحنا لهم الأمور فلما لم يؤمنوا أهلكتناهم. ٤٠- ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ...﴾ : ولقد مر هؤلاء المكذبون على سدوم إحدى قرى قوم لوط التي أمطرت بالحجارة، أفلم يروا ما نزل بهم لتكذيبهم؟ بلى لقد رأوا ولكنهم كافرون ببقاء الله. ٤١- ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ...﴾ : وإذا رأى محمداً الكافرون ما يتخذونه حين رؤيته إلا سخرية قائلين على سبيل الهزاء: أهذا الذي اختاره الله لرسالته. ٤٢- ﴿لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ : لولا أن ثبتنا على عبادتها. ٤٣- ﴿أَرَأَيْتَ﴾ : أخبرني. ﴿اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ : أطاع هواه فلم يسمع لحجة، ولم ينظر إلى دليل. ﴿وَكَيْلًا﴾ : حافظاً يحفظه من اتباع هواه.

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِنَّاتِكِ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾
 الَّذِينَ يَحْمُرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ سُكَّرُ
 مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ
 وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى
 الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَذَمَرْنَهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمٌ
 نُوْحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرَّسُلَ أَغْرَقْنَهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ
 آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادَا وَثُمُودًا
 وَأَصْحَابِ الرَّسِّ وَقَرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكَلَّا ضَرْبًا
 لَهُ الْأَمْثَلُ وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَنْبِيْرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ
 الَّتِي أَمْطَرَتْ مَطَرًا سَوِيًّا أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ
 كَانُوا لَا يَرْجُونَ سُحُورًا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِذْ يَنْخُذُونَكَ
 إِلَّا هُرُوءًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِنْ كَادَ
 لِيُضِلَّنَا عَنْ هِ الْهَيْتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ
 يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَأَيْتَ
 مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ هُوَ لَهُ أَفَانَتْ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا ﴿٤٣﴾

حول النص الكريم:


١- ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾ ونحو الآية ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ ٢- ﴿فَدَمَرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾ ونحو الآية ﴿دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالَهَا﴾ وفيه تسلية لرسول الله ﷺ: وأنه ليس أول من كذب من الرسل فله أسوة بمن سلف منهم. ٣- ﴿لَمَّا كَذَّبُوا الرَّسُلَ﴾ كذبوا رسولاً واحداً ففيه إشارة إلى أن من كذب رسولاً واحداً فقد كذب جميع الرسل، إذ لا فرق بين رسول وآخر إذ جميعهم يدعون إلى وحدانية الله، ونبذ عبادة ما سواه. ٤- ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ وفي ذلك رمز إلى أن قريشاً سيحل بهم من العذاب في الدنيا والآخرة مثل ما حل بأولئك المكذبين إذ ألم يروعوا عن غيرهم. ٥- ﴿وَأَصْحَابِ الرَّسِّ﴾ اختار ابن جرير أنهم أصحاب الأخدود الذين ذكروا في سورة البروج. ٦- ﴿إِنْ أَرَادَ جَهْلٌ وَمِنْ مَعَهُ كَانُوا إِذَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ صَحْبَهُ قَالَ مُسْتَهْزِئًا: أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ ٧- ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ ونحو الآية ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾، ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾، فمن اتبع هواه لا سبيل إلى إصلاح قلبه.

٤٤- ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا أَتَىٰكَ الْكَاذِبِينَ يَسْمَعُونَ سَمَاعَ تَفْهَمَ، أَوْ يَعْقِلُونَ عِنكَ مَا تَتْلُو مِنْ الْآيَاتِ، أَمَا أَقْلَهُمْ فَقَدْ سَمِعَ وَعَقَلَ فَأَمِنَ. ﴿٤٤﴾ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ﴿٤٥﴾ مَا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا كَالْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ فِي أَنَّهُ تَسْمَعُ وَلَا تَعْقِلُ. ﴿٤٥﴾ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٦﴾: أَخْطَأَ طَرِيقًا لِأَنَّ الْأَنْعَامَ تَتَقَادُ لِمَنْ يَتَعَدَّهَا، وَتَمَيِّزُ مِنْ يَحْسُنُ إِلَيْهَا مِنْ يَسِيءُ إِلَيْهَا، وَتَطْلُبُ مَا يَنْفَعُهَا، وَتَهْرَبُ مِمَّا يَضُرُّهَا، وَتَهْتَدِي لِمَرَاعِيهَا وَمَشَارِبِهَا. وَهَؤُلَاءِ لَا يَتَقَادُونَ لِرَبِّهِمْ، وَلَا يَعْرِفُونَ إِحْسَانَهُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يَطْلُبُونَ الثَّوَابَ الَّذِي هُوَ أَكْبَرُ الْمَنَافِعِ وَلَا يَتَّقُونَ الْعِقَابَ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ الْمَضَارِّ وَالْمَهَالِكِ، وَلَا يَهْتَدُونَ لِلْحَقِّ. ٤٥- ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ ﴿٤٥﴾: إِلَىٰ صِنْعِ رَبِّكَ. كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴿٤٦﴾: كَيْفَ أَنْشَأَ الظِّلَّ لِكُلِّ مَظَلٍّ مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ حَتَّىٰ غُرُوبِهَا، فَاسْتَعْدَمَ الْإِنْسَانَ لِلرَّقَايَةِ مِنْ لَفْحِ الشَّمْسِ وَشَدِيدِ حَرَارَتِهَا. ﴿لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ﴿٤٦﴾: ثَابِتًا لَا يَزُولُ بَأَنَّ يَسْتَمِرُّ اللَّيْلُ مَقِيمًا وَلَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ. ﴿جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٧﴾: جَعَلْنَا الشَّمْسَ دَلِيلًا عَلَىٰ الظِّلِّ، فَلَوْلَا هَا مَا عَرَفَ. ٤٦- ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٧﴾: ثُمَّ أَرْزَلْنَا الظِّلَّ الْمَمْدُودَ شَيْئًا شَيْئًا وَجِزَاءً وَجِزَاءً عَلَىٰ مَهَلٍ. ٤٧- ﴿لَبَاسًا ﴿٤٧﴾: سَاتَرًا لِلْأَشْيَاءِ كَالْبَاسِ. ﴿سَبَاتًا ﴿٤٨﴾: رَاحَةً لِلْأَبْدَانِ بِقَطْعِ الْأَعْمَالِ. ﴿نَشُورًا ﴿٤٩﴾: يَنْتَشِرُونَ فِيهِ لَطَبُ الْمَعَاشِ. ٤٨- ﴿بَشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴿٤٩﴾: مَبْشَرَاتٍ يَنْزِلُ الْأَمْطَارُ. ﴿طَهُورًا ﴿٤٩﴾: مَطْهُرًا. ٤٩- ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا ﴿٥٠﴾: لِنُحْيِيَ بِهَا الْبَلْدَةَ مَيِّتًا. ﴿لِنُحْيِيَ فِيهَا الْبَاشَرِ وَالنَّبَاتِ. ﴿وَأَنَّا سَيِّئًا ﴿٥٠﴾: جَمَعَ الْإِنْسَانَ، وَأَصْلُهُ أَنَّا سَيِّئًا فَبَدَّلَتْ التَّوَنُّ يَاءً وَأَدْغَمَتْ فِيهَا الْيَاءَ، أَوْ هُوَ جَمَعَ أَنْسَى. ٥٠- ﴿صَرْفًا بَيْنَهُمْ ﴿٥١﴾: صَرْفْنَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ وَجْهِ شَيْئٍ، أَوْ صَرْفْنَا الْمَطَرَ فِي بِلَادِ شَيْئٍ. ﴿كَفُورًا ﴿٥١﴾: جَحُودًا لِلنِّعْمَةِ فَقَالُوا: مَطَرْنَا بِنُوءِ كَذَا. ٥١- ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥٢﴾: فَخَفَّتْ عَلَيْكَ أَعْيَابُ الدُّعْوَةِ وَلَكِنْ بَعَثْنَاكَ إِلَىٰ الْقَرْيِ كُلِّهَا لِنَسْتَوْجِبَ بِصَبْرِكَ مَا أَعْدَدْنَا لَكَ مِنَ الْكِرَامَةِ ﴿بِأَيِّهَا النَّاسِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴿٥٣﴾: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴿٥٣﴾: أَرْسَلَهُمَا مُتَجَاوِرِينَ. ﴿عَذْبَ فِرَاتٍ ﴿٥٤﴾: شَدِيدَ الْعَذْبَةِ، ﴿مَلْحَ أَجَاجٍ ﴿٥٤﴾: شَدِيدَ الْمَلُوحَةِ. ﴿بِرِزْقًا ﴿٥٥﴾: حَاجِرًا يَمْتَعُ أَنْ يَخْتَلِطَ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ. ﴿وَحَجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٥﴾: سَتْرًا مَمْنُوعًا بِمَنْعِهِ أَنْ يَخْتَلِطَ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ. ﴿وَحَجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٥﴾: يَخَالِطُهُ فَيَقُولُ لَهُ حَجْرًا مَحْجُورًا. كَمَا كَانَ الْعَرَبِيُّ يَسْتَمْتِدُ بِاللَّهِ إِنْ قَابَلَهُ مِنْ لَهٍ عَلَيْهِ ثَأْرٌ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ. ٥٤- ﴿خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشْرًا ﴿٥٥﴾: مِنْ مَنِي الرَّجُلِ إِنْسَانًا. ﴿نَسْبًا ﴿٥٥﴾: ذَكَورًا يَنْسَبُ إِلَيْهِمْ. ﴿وَصَهْرًا ﴿٥٥﴾: وَإِنَاثًا يَصَاهِرُ بِهِنَ. ٥٥- ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾: لِلشَّيْطَانِ بِطَاعَتِهِ.

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تَطْعَمُ الْكُفْرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فِرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشْرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾

حول النص الكريم:

١- الصحيفة بوجه عام بيان للأدلة الماثرة في الكون على وجود الله وعلى قدرته. فمد الظل، والليل والنهار، وإرسال الرياح، وإرسال الماء العذب إلى جانب الملح دون أن يختلط، وخلق الذكر والأنثى المختلفين من ماء واحد كل ذلك ألسن ناطقة بقدرته الله، ومع ذلك فإن أكثرهم لا يسمعون ولا يعقلون فعبدوا ما لا تنفعهم عبادته، ولا يضرهم تركها، فكانوا بذلك أوعانا للشياطين، ونصراء للأبالسة ضد الحق الذي أمر به الله سبحانه.

٥٦- ﴿مبَشِّرًا﴾: بالثواب على الإيمان والطاعة. ﴿ونذيرا﴾: بالعقاب على الكفر والمعصية. ٥٧- ﴿إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا﴾: إلا من شاء أن يخالف هواه، ويسلك سبيل النجاة، فإن لي مثل أجره عند الله. ٥٩- ﴿وما بينهما﴾: من الفضاء، والعناصر، والعباد وغير ذلك. ﴿في ستة أيام﴾: في قدرها لأنه لم يكن شمس فتكون أيام، وإنما خلقهما في ستة أيام - وهو القادر على خلقهما في لمحظة - لتعليم الخلق التمهل والتأني. ﴿الرحمن﴾: خير الذي خلق، أو خير هو محذوف، أو يدل من ضمير استوى. ﴿فاسأل به خبيراً﴾: فاسأل أيها الإنسان خبيراً بالرحمن يخبرك، أو فاسأل عنه خبيراً يخبرك. ٦١- ﴿تبارك﴾: تعظم قدره، وازدادت بركته. ﴿بروجاً﴾: نجوماً كباراً، أو منازل الكواكب الاثني عشر برجاً، وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت. وهي منازل الكواكب السيارة، لكل كوكب برجان منها، ما عدا الشمس والقمر فلكل منهما برج  واحد. فالحمل والعقرب بيتا المريخ، والثور والميزان بيتا الزهرة، والجوزاء والسنبلة بيتا عطارد، والسرطان بيت القمر، والأسد بيت الشمس، والقوس والجدي بيتا المشتري، والجدي والدلو بيتا زحل. هذا ما ذكره الأقدمون، والعلم الحديث اكتشف غير ذلك وأكثر من ذلك، ولا مجال لذكر ذلك لضيق الصحيفة، أما الذين يقولون إنها مقسومة على الطبائع الأربعة فقولهم مخالف للعقيدة الإسلامية. ﴿سراجاً﴾: شمساً. ٦٣- ﴿هونا﴾: مشياً رقيقاً في سكينة وتواضع. ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون..﴾: بما يكرهونه قالوا كلاماً يسلمون به من الإثم مع قدرتهم على الانتقام. ٦٥- ﴿غراماً﴾: هلاكاً وخسراناً لأزمين. ٦٧- ﴿لم يسرفوا﴾: لم يجاوزوا الحد في النفقة. ﴿ولم يفتروا﴾: ولم يقبضوا أيديهم فيضيعوا الحقوق. ﴿وكان بين ذلك قواماً﴾: وكان إنفاقهم وسطاً بين الإسراف والتقتير.

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ۚ وَكَفَىٰ بِهِ يَذُنُوبَ عِبَادِهِ خَيْرًا ﴿٥٨﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسْئَلْ بِهِ خَيْرًا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾ نَبَارَكُ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾

حول النص الكريم:

١- عد العلماء المتقدمون النجوم الكبار نحو ألف، وعدها علماء العصر الحاضر بعد كشف آلات المراصد أكثر من مائتي ألف ألف، ولا يزال البحث يكشف جديداً. ٢- ﴿خليفة﴾ يخلف كل واحد منهما الآخر، وفي الحديث: (إن الله يسطر يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل) «رواه مسلم». ٣- ﴿يمشون على الأرض هونا﴾ وفي الحديث: (أيها الناس عليكم بالسكينة فإن البر ليس في الإيضاع «السير السريع») «رواه البخاري». ٤- ﴿قالوا سلاماً﴾ كان رسول الله ﷺ لا تزيده شدة الجاهل عليه إلا حلماً. ٥- قال الحسن البصري: قد علموا أن كل غريم يفارق غريمه إلا غريم جهنم. ٦- ﴿إذا أنفقوا لم يسرفوا..﴾ قال يزيد بن أبي حبيب: أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا لا يأكلون طعاماً للتنعم واللذة، ولا يلبسون ثياباً للجمال، ولكن كانوا يريدون من الطعام ما يسد عنهم الجوع ويقويهم على عبادة ربهم، ومن اللباس ما يستر عورتهم، ويكفهم عن الحر والبرد. وقال عبد الملك بن مروان لعمر بن عبد العزيز حين زوجه ابنته فاطمة: ما نفقتك؟ قال عمر: الحسنه بين سيئتين ثم تلا هذه الآية.

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ
أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ
مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا
فَأُولَئِكَ يَدْعُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ
مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِالْغَوِّ
مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا آيَاتُ رَبِّهِمْ
لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا
لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا
صَبَرُوا وَيُلْقَوْنَ فِيهَا تحيةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَلِّدِينَ
فِيهَا حَسَنَاتٍ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي
لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

سورة الشجره
٢٥
٢٦

٦٨- ﴿ولا يقتلون النفس التي حرم الله﴾: حرم الله قتلها.
﴿إلا بالحق﴾: إلا بسبب الكفر بعد الإيمان، أو بالزنا
بعد الإحصان أو على سبيل القصاص. ﴿أثاماً﴾: عقوبة
على ما اقترف. ٧٢- ﴿لا يشهدون الزور﴾: لا يؤدون
الشهادة الكاذبة، ولا يساعدون أهل الباطل على باطلهم.
﴿وإذا مروا باللغو مروا كراماً﴾: وإذا مروا باللغو من
الكلام القبيح أو الفعل القبيح كالوقوع في القرآن وشم
الرسول ﷺ والخوض فيما لا ينبغي، أعرضوا عنه مكرمين
أنفسهم بالغض عن الفواحش. ٧٣- ﴿لم يخروا عليها
صمًا وعمياناً﴾: لم يكبوا عليها غير متصيرين بما فيها، بل
سمعوها سماع متبصر. ٧٤- ﴿قرة أعين﴾: أولاداً
يسروننا بطاعتهم لك، وحسن أخلاقهم. ﴿إماماً﴾: قدوة
في الهداية. ٧٥- ﴿الغرفة﴾: الدرجة العليا في الجنة.
﴿بما صبروا﴾: على طاعة الله، وتحملوا من المشركين
في سبيل الدعوة. ﴿ويلقون فيها تحية وسلاماً﴾:
وتحييهم الملائكة في الجنة تحية التعظيم والتقدير،
ويدعون لهم بطول السلامة. ٧٦- ﴿خالدين فيها﴾:
لا يموتون فيها ولا يخرجون منها. ﴿حسنت مستقراً ومقاماً﴾:
حسنت موضع استقرار وإقامة. ٧٧- ﴿قل ما يعبا بكم
ربي لولا دعاؤكم..﴾: قل يا محمد لأهل مكة: لا يكثر
ربي إلا بمن يؤمن ويدعوه ويعبده، وقد كفرتم به وبرسالة
نبيه فحق عليكم العذاب الدائم.

حول النص الكريم:

١- روى البخاري ومسلم عن ابن مسعود قال: سألت رسول الله ﷺ: أي الذنب أكبر؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك، قلت: ثم أي؟ قال: أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك، قلت: ثم أي؟ قال: أن تزاني حيلة جارك فأنزل الله تصديق ذلك: ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر..﴾ وروى مسلم عن ابن عباس أن ناساً من أهل الشرك قتلوا فأكثروا، وزنوا فأكثروا فأتوا محمداً ﷺ، فقالوا: إن الذي تقول، وتدعو إليه لحسن، لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة؟ فنزلت: ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر..﴾ ونزل قوله تعالى: ﴿قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله..﴾ ٢- ﴿يبدل الله سيئاتهم حسنات﴾. في الحديث: (وأتبع السيئة الحسنة تمحها) «رواه الترمذي». وفي القرآن: ﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ وفي القرطبي: لا يبعد في كلام الله إذا صحت توبة العبد أن يضع مكان كل سيئة حسنة. ويؤيده ما روي عن أنس: إن السيئات تبدل الحسنات وهو ظاهر الآية. ٣- ﴿قرة أعين﴾ في الحديث: (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له) «رواه مسلم».

سورة الشعراء
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَّرَ ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ
الَّذِي لَمْ يَأْمُرْ بِالظُّلْمِ أَنْ تَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣﴾ إِنَّ شَأْنَ نَزْلِ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ
أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿٤﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدِّثٍ
إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءٌ مَا كَانُوا
يُتَوَكَّرُونَ ﴿٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَرِهْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ
كَرِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٩﴾ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ أَنْتَ الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَلا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ
أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ
إِلَيَّ هَرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ
كَلَّا فَاذْهَبْ بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَأَتَا فِرْعَوْنَ
فَقَوْلًا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾
وَفَعَلْتَ فَعَلْتَك الْتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾

١- ﴿طس﴾ : تقرأ: طا سيميم، وقد مر الكلام عن المراد من هذه الأحرف في أول سورة البقرة. ﴿المبين﴾ : المبين للحق من الباطل. ٢- ﴿لعلك﴾ : باع نفسك.. ﴿أشفق على نفسك أن تقتلها حسرة على عدم إيمان قومك، وإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب. وأصل البعج أن يبلغ بالذبح البخاع، وهو عرق مستيطان قفا الرقية، وذلك أقصى حد الذابح، ولعل للإشفاق. ٣- ﴿آية﴾ : تقهرهم على الإيمان كنتق الجبل فوق بني إسرائيل. ﴿فظلت أعناقهم لها خاضعين﴾ : فتخضع رقابهم لها فيؤمنون. والعنق موضع الصلابة والكبرياء من المرء، فإذا ذل ذل الجسم كله. ٤- ﴿محدث﴾ : محدث نزوله، وإلا فالقرآن كلام الله غير مخلوق، وليس معنى محدث: مخلوق كما يقوله المعتدلة. ٥- ﴿فسيائتهم أبناء﴾ : فسيائتهم عواقب هزتهم عذاباً لا يستطيعون رده، ولا أن يهزؤوا به. ٦- ﴿من كل زوج كريم﴾ : من كل صنف كثير المنافع محمود العواقب. ١٤- ﴿ولهم علي ذنب﴾ : يريد قتله القبطي فهو يخاف إن ذهب إلى فرعون أن يقتله به. ١٧- ﴿أرسل معنا بني إسرائيل﴾ : أطلقهم من أسرك كي يذهبوا معنا إلى فلسطين. ١٨- ﴿ولبثت فينا...﴾ : وأقمت بيننا حتى بلغت الثلاثين من عمرك. ١٩- ﴿وفعلت فعلتك...﴾ : وقتلت القبطي وأنت جاحد نعمتنا منكر لحقوق تربيتنا.

حول النص الكريم:

١- جرت حكمة الله أن يكون الإيمان اختيارياً لا قسرياً، ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾. ﴿ولو شاء ربك لأمّن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾. ٢- لو تفكر المشركون في آيات الله وتضمعوا معاني القرآن، وعقلوا الغاية الكبرى التي يرمي إليها وأنه جعلهم حملتها فنفذوا من ذلك إلى اعتناق الإيمان وهجر الكفر لكان خيراً لهم من أن يمعنوا في غيهم، ويسمدوا في باطلهم، لا يصيخون إلى الحق بسمع، ولا يظفر منهم بنظر، فما أشبههم حين يعرضون عنه في سطوح براهينه، ونير حججه إلى أوثان لا تسمع ولا تبصر بمن يعرض عن الذهب إلى التراب أو عن الدر إلى الحصى أو عن الضياء إلى الظلماء ﴿ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور﴾. ٣- ما أكثر الأدلة على وجود الله يراها المرء بعيني رأسه أصنافاً من النبات، وأشكالاً من الأشجار تنطق بأفصح لسان بوجود صانعها وقدرته، ولكن مقلة لا ترى الشمس عمياء. ٤- شرعت السورة في قصص الأنبياء فذكرت قصة موسى ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب على التوالي، ووحده بين بداية كل قصة ونهايتها ألفاظاً ومعاني ليكون ذلك أرسخ في إيمان المؤمنين، وأردع عن غي الكافرين. ٥- نادى ربنا موسى من جانب الطور الأيمن ليكون رسولاً إلى فرعون وملئه، فخاف موسى أن يكذبه فرعون، ويضيق صدره من التكذيب، ويعيا لسانه عن النطق، فطلب أن يكون معه أخوه هرون إذ خاف أن يقتلوه بالقبطي، فظلمته الله وأرسله، ولما ذهب إلى فرعون الذي من عليه بتربيته حتى بلغ الثلاثين من عمره، ذكره بقتل القبطي، واتهمه بنسيان النعمة، والعجب أن فرعون يمن على موسى بالتربية والنعمة، وينسى نعمة الله عليه؟ ولم يكتف بذلك بل ادعى أنه رب بني إسرائيل الأعلى.

قَالَ فَعَلْنَهَا إِذَا مَا مِنْ الْأَصْلَيْنِ ﴿٢٦﴾ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٧﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٨﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٣٠﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَعِينُونَ ﴿٣١﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٣٣﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣٤﴾ قَالَ لَيْنَ اتَّخَذتَّ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴿٣٥﴾ قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٧﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿٣٨﴾ وَنَزَعُ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ ﴿٤٠﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٤١﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٤٢﴾ يَا تَوَكَّلْ بِكُلِّ سِحَارٍ عَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ فَجَمَعَ السَّحَرَةُ لَمِيقَتِ يَوْمِ مَعْلُومٍ ﴿٤٤﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿٤٥﴾

٢٠- ﴿ قال فعلتها.. ﴾ قال موسى فعلت هذه الفعلة التي ذكرت وهي قتل القبطي وأنا لا أعلم أن الوكرة ستؤدي إلى قتله. ٢١- ﴿ ففررت منكم... ﴾ فخرجت هاربا منك لسطوتك، ومن قومك لا غرائهم إياك على قتلي. ﴿ حكما ﴾: علما، وجعلني رسولا. ٢٢- ﴿ وتلك نعمة.. ﴾: وأي تربية هذه التي تمن بها علي وأنت قد استعبدت بني إسرائيل؟ أفي إحسانك لواحد منهم باستعبادك جميعهم. ٢٣- ﴿ إن كنتم موقنين ﴾: إن كنتم تنظرون النظر الصحيح لتنفذوا منه إلى اليقين الراسخ. ٢٤- ﴿ ونزع يده.. ﴾: وأخرج يده من جيبه وقد كانت احترقت لما أخذ الجمرة وهو في حجر فرعون، وعجز الأطباء عن إبرائها رغم روية فرعون الكاذبة. ﴿ فإذا هي ﴾ بعد نزعها. ﴿ بيضاء ﴾: كقلقة القمر لها شعاع يغشي الأبصار، ويسد الأفق. ٢٥- ﴿ للملأ حوله ﴾: لأشرف قومه. ﴿ لساحر عليم ﴾: لشديد المعرفة بالسحر. ٢٦- ﴿ يريد أن يخرجكم.. ﴾: فإنه لقوته في السحر يجمع الناس عليه ويصرفهم عنا، ويبلغ بهم ما يريد من إخراجنا من أرضنا، فما ترون أن نفعل لدفعه قبل أن يتفاهم أمره، ونعجز عن رده؟ ٢٧- ﴿ أرجه وأخاه.. ﴾: أخر أمرهما، ولا تناظرهما، ولا تسجنهما، ولا تقتلها. ﴿ وأرسل ﴾: رجال شرطتك ليحلبوا لك السحرة القديرين من المدائن. ٢٨- ﴿ لميقات يوم معلوم ﴾: لوقت الضحى من يوم الزينة، وعن ابن عباس وافق يوم السبت من أول سنتهم وهو يوم نيروز.

حول النص الكريم:

١- كان فرعون يقول: ﴿ ما علمت لكم من إله غيري ﴾ فلما جاء موسى بالحق، وأن الإله رب العالمين، سأله فرعون مغالطاً ومتجاهلاً ﴿ وما رب العالمين ﴾ و ﴿ ما ﴾ هذه يسأل بها عن الحقيقة، ولما كانت معرفة حقيقة الله مستحيلة وفرعون نفسه يعلم ذلك أجاب موسى بالوصف ﴿ رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين ﴾ فمن أراد الإيمان كفاه أن يعرف الله بأوصافه وأثاره، ولكن فرعون أبدى عجب المتجاهل، وقال لقومه ﴿ ألا تستمعون ﴾ أسأله عن حقيقة ربه، ويجيبني عن أوصافه، ولكن موسى أكد ما بدأ به ﴿ ربكم ورب آبائكم.. ﴾. فاتهمه فرعون بالجنون، وأصر موسى على مسلكه ﴿ رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون ﴾. فرد عليه السلام بتصريحهم بأنه مجنون بالتعريض بأنهم لا يعقلون أدياً منه في الخطاب، ولأن الدعوى متى أقام صاحبها الدليل كانت أقوى من التصريح الذي لا دليل عليه، فلجأ فرعون إلى القهر واستعمال القوة بعد أن أعوزته الحجة ﴿ لأجعلنك من المسجونين ﴾ وكان إذا سجن أحدا لم يخرج حتى يموت، وكان يضعه وحده في هوة سحيقة مخيفة، فقابله موسى بهدوء الأنبياء، كيف تسجنني ولدي الحجة الدامغة؟ فأخذه موسى من كل الأوجه، وسد عليه كل باب، فقال هات حجتك، فألقى عصاه فانقلبت ثعبانا عظيماً فورا، وأخرج يده فانقلبت كشمس تأخذ بالبرص فرمى فرعون موسى بالسحر، وضرب للمناظرة موعداً. ٢- روي أن عصا موسى لما صارت حية ارتفعت في السماء قدر ميل ثم انحطت مقبلة إلى فرعون، فقال بالذي أرسلك إلا أخذتها فأخذها موسى فعادت عصا كما كانت والله أعلم.

٤٥- ﴿ تَلْقَفْ مَا يَأْكُونَ ﴾: يتلعق ما يزورونه من السحر، حتى ليخيلون أن حبالهم وعصيهم حيات تسعى.
 ٤٩- ﴿ أمنتُم له قبل أن أذن لكم ﴾: أصدقتموه قبل أن أمنحكم إذني؟. ﴿ إنه لكبيركم ﴾: إن موسى لأستاذكم الذي تعلمتم منه السحر، وتواطأتم معه على هذه النتيجة. ﴿ من خلاف ﴾: لأقطعن يد كل واحد اليمنى، ورجله اليسرى. ٥٠- ﴿ لا ضير... ﴾: لا ضير علينا في الموت، فلا بد آتينا، والمصير إلى الله حيث البقاء الدائم.
 ٥٢- ﴿ وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي ﴾: وأوحينا إلى موسى بعد سنين أقامها بينهم يدعوهم بآيات الله إلى الحق فلم يزيدوا إلا عتوا. ﴿ إنكم متبعون ﴾: إن فرعون سيتبعكم وجنوده، فيلجون وراءكم البحر، فأنحيكم وأغرقهم. ٥٤- ﴿ لشردمة ﴾: لطائفة قليلة، لا تستحق أن نبالي بها. ﴿ قليلون ﴾: قيل: كان بنو إسرائيل ستمائة ألف وسبعين ألفاً، وكان جنود فرعون ألف ألف وستمائة، مقدمة جيشه سبعمائة ألف. فكان بنو إسرائيل قلة بالنسبة إليهم، والحق أنه ما لم يثبت في هذا ونحوه خبر صحيح فلا معول عليه، والله وحده أعلم بعدتهم. ٥٥- ﴿ وإنهم لنا لغاظون ﴾: وإن بني إسرائيل ليفعلون أفعالاً تغيبنا حيث خالفوا ديننا، وطمسوا على أموالنا. ٥٦- ﴿ حاذرون ﴾: دائمو التيقظ والحذر. ٥٧- ﴿ من جنات ﴾: من بساتين على حافتي النيل جدية بأن تذكر. ﴿ وعيون ﴾: تجري في بيوتهم. ٦٠- ﴿ فأتبعوهم مشرقين ﴾: فلحقوهم وهم في وقت شروق الشمس.

لَعَلْنَا نَبْحِ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْعَالِيِينَ ﴿٤٥﴾ فَلَمَّجَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَيْنَ لَنَا أَجْرٌ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَالِيِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقْرَبِينَ ﴿٤٧﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقَوْمَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا أَجَاهُمْ وَعَصِيَّتُهُمْ وَقَالُوا بَعْزَةُ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْعَالِيُونَ ﴿٤٩﴾ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ ﴿٥١﴾ قَالُوا أَمَّا رَبُّ الْعَالِيِينَ ﴿٥٢﴾ رَبُّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ ءَأَمْنَتُمْ لَهُ وَقَبِلَ أَنْ ءَأَذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرِكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ نَعْمُونَ لَا قُطِعَ عَنِ أَيْدِكُمْ وَرَجَلِكُمْ مِّنْ خَلْفٍ وَلَا صِلْبَيْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا لَا ضَيْرَ لَنَا إِنْ رَيْنَا مُتَقَلِبُونَ ﴿٥٥﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ ﴿٥٧﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هَؤُلَاءَ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَاظُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ ﴿٦١﴾ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِّنْ جَنَّتِ وَعَيْوْنَ ﴿٦٢﴾ وَكُنُوزِهِمْ مَقَامِرٍ كَرِيمٍ ﴿٦٣﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٦٤﴾ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴿٦٥﴾

حول النص الكريم:

١- كانت عصي السحرة وحبالهم مطلية بالزئبق، وعصيهم مجوفة مملوءة به فلما حميت الشمس اشتدت حركتها، وصارت كأنها حيات تدب من كل جانب حتى خيل للناس أنها حيات تسعى. ٢- ما فعله السحرة من السحر لا مزيد لساحر عليه، فلما رأوا ما فعلت به عصا موسى أيقنوا أن مع موسى قوة إلهية لا قبل للبشر بها، فأعلنوا إيمانهم وخروا ساجدين مستهينين بفرعون وتهديده شامخين أمام طغيانه بإيمان عميق استقر في سويداء قلوبهم وتبدى على جميع حواسهم، وعن عكرمة: أصبحوا سحرة، وأمسوا شهداء. ٣- ﴿ وقالوا بعزة فرعون ﴾ هذا القسم ونحوه من أيمان الجاهلية، ولا يصح في الإسلام الحلف إلا بالله، أو باسم من أسمائه، أو بصفة من صفاته كقول المرء: والله، والرحمن، وقدرة الله، وقد قال رسول الله ﷺ: (لا تحلفوا بأبائكم، ولا بأمهاتكم ولا بالطواغيت، ولا تحلفوا بالله إلا وأنتم صادقون) «متفق عليه». ولقد استحدث الناس في هذا الباب بدعاً نسبت لها الجاهلية الأولى، فلم يعد يعتد بالقسم إلا أن يكون بالشرف، وهو عندهم جهد اليمين، وهذا من نوع الشرك الأصغر. ٤- روي أن قوم موسى قالوا لجماعة فرعون: إن لنا في هذه الليلة عيداً، ثم استعاروا منهم حليهم بهذا السبب، ثم خرجوا بتلك الأموال في الليل إلى جانب البحر، فلما سمع فرعون ذلك جمع قومه وتبعهم فكان في ذلك هلاكه.

فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَالِ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَدْرُكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
 كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ
 بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾
 وَأَزْلَفْنَا ثَمَ الْآخِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَيَّحِينَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾
 ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
 مُؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَأَتَلَّ عَلَىٰ هَيْهَمُ
 نَبَأَ إِتْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَيُّهُ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا
 نَعْبُدُ أَصْنَامًا مَنَظَّلُهَا عَلَيْنَا عَكْفِينِ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ
 تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يُضِرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا
 كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ
 وَعِبَادُ آبَائِكُمُ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَاتَّهَمُوا عَدُوِّي إِلَىٰ أَرْبَابِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾
 الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾
 وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمَيِّتُنِي ثُمَّ
 يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾
 رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾

٦١- ﴿ تراءى الجمعان ﴾: رأى كل من الفريقين الآخر.
 ﴿ لمدركون ﴾: قارب فرعون وقومه أن يدركونا،
 ولا مفر لنا، فالبحر من أمامنا والعدو من ورائنا.
 ٦٢- ﴿ قال: كلا.. ﴾: قال موسى لقومه: لا تخافوا،
 فلن يدرركم فرعون أصلاً، فإن الله معي بالنصر،
 وسيدلني على طريق النجاة. ٦٣- ﴿ البحر ﴾: هو البحر
 الأحمر، وكان يسمى بحر القلزم. ﴿ فانفلق ﴾: حين ضربه
 موسى بعصاه، وصار اثني عشر فرقا عدد أسباطهم.
 ﴿ فكان كل فرق كالطود العظيم ﴾: فكان كل جزء من
 البحر كالجبل الضخم الشاهق، وصار فيه طاقات ينظر
 منها بعضهم إلى بعض. ٦٤- ﴿ وأزلفنا ثم الآخرين ﴾:
 وقرنا فرعون وقومه حتى دنوا من البحر ليكون آخر
 أمرهم الغرق. فعن عطاء بن السائب أن جبريل عليه
 السلام كان بين بني إسرائيل، وقوم فرعون، وكان
 يسوق بني إسرائيل. ويقول: ليلحق آخركم بأولكم،
 ويستقبل القبط. ويقول: وريدكم ليلحق آخركم أولكم.
 ٦٥- ﴿ ثم أغرقنا الآخرين ﴾: أغرقنا فرعون وقومه أجمعين
 بانطباع البحر عليهم لما تم دخولهم فيه، وخروج
 بني إسرائيل منه. ٦٩- ﴿ وأتل عليهم نبأ إبراهيم ﴾:
 واقصص على المشركين قصة إبراهيم مع قومه.
 ٧١- ﴿ فنزل لها عاكفين ﴾: فنقيم على عبادتها دائماً.
 ٨٢- ﴿ يوم الدين ﴾: يوم القيامة. ٨٣- ﴿ هب لي حكماً ﴾:
 هب لي علماً. ﴿ وألحقتني بالصالحين ﴾: واجعلني في
 زمرة الأنبياء السالفين.

حول النص الكريم:

١- ﴿ قال أصحاب موسى إنا لمدركون ﴾ قالوا ذلك ضعفاً، وعجزاً، واستصحاباً لما كانوا فيه عند فرعون من الذل، ولأنهم رأوا أنفسهم قلة
 بالنسبة لجنود فرعون، فخافوا أن يغلبهم، فيقتل منهم من يقتل، ويبعد للذل من بعيد، ولكن موسى الواثق بربه الذي لا يمكن أن ينساه أبداً
 قال: إن الله هو الذي أمرني أن أسلك هذا الطريق، وهو الذي سينجيني. ٢- ﴿ وما كان أكثرهم مؤمنين ﴾ فلم يؤمن منهم غير أسية امرأة فرعون،
 وحزقيل مؤمن آل فرعون، ومريم بنت ناموس، وكانت عجوزاً، وفي ذلك تسلية لرسول الله ﷺ إذ كذبه قومه، ووقفوا منه موقف العداة.
 ٣- إبراهيم عليه السلام أبو الأنبياء، وإمام الحنفاء، ففي أخباره عبرة لأولي الأبصار، وذكرى لمن أراد الذكرى. ٤- حجة إبراهيم على قومه
 أن الأصنام لا تدفع ضرراً، ولا تجلب نفعاً، فإن كان لديها قدرة فأن أكبر أعدائها فلتتقدم إلي بما لديها من ضرر. ٥- تقليد الآباء دون نظر،
 تعطيل للعقول، وحجة يستند إليها العاجز المغلوب. ٦- لله إبراهيم خليل الرحمن يشي على ربه الثناء الجميل، ويعرض بألتهتهم، فإله
 الخالق المالك المتصرف بالكون كما يشاء، وغيره العاجز الضعيف المملوك الخاضع لله لا لغيره. ٧- في صحيح مسلم عن عائشة
 (قلت يا رسول الله: ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم، ويطعم المسكين، فهل ذلك نافع؟ قال: لا ينفعه لم يقل يوماً: رب اغفر
 لي خطيئتي يوم الدين).

٨٤- ﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾: واجعل لي ذكراً حسناً، وسيرة طيبة في الأمم التي تحيي بعدي.
 ٨٩- ﴿يقلب سليم﴾: يقبل خالص من كل ذنب، سليم من كل عيب. ٩٠- ﴿وأزلفت الجنة للمتقين﴾: وقربت الجنة لهم تكريماً وتقديراً لهم ليدخلوها.
 ٩١- ﴿وبرزت الجحيم للغاوين﴾: وأظهرت نار جهنم للكافرين. ٩٣- ﴿هل ينصرونكم...﴾: هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم، أو ينتصرون بدفعه عن أنفسهم.
 ٩٤- ﴿فككبوا فيها..﴾: فأسقطوا في جهنم على رؤوسهم، الكعبة تكرر الكعب، كأن من ألقى في النار ينكب مرة بعد أخرى حتى يستقر في قرعها.
 ٩٨- ﴿نسويكم برب العالمين﴾: نسويكم أيها الأصنام في استحقاق العبادة برب العالمين.
 ١٠٢- ﴿فلو أن لنا كرة..﴾: فياليتنا نعود إلى دار الدنيا لنؤمن، قال تعالى: ﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون﴾. ١٠٦- ﴿أخوهم نوح﴾: في النسب لا في الدين.

وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَأَغْفِرْ لِي إِنِّي أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَزْلَفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرْزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ إِنَّمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْصُرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكَبَّوْا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَخَوَدُوا بِإِلَيسَاجِمُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ سُويَ كُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمَجْرُمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صِدْقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَنْتُمْ قَوْمَ عَالَمِينَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَتُؤْمِنُ لَكَ وَتَتَّبَعَكَ الْأَرْذَالُونَ ﴿١١١﴾



حول النص الكريم:

١- أتبع إبراهيم الشاء على الله بالضراعة إليه ليشير إلى أن الإله الحق هو الذي يصنف بالخلق والرزق، والإحياء والإماتة، إنه الله الذي إذا سئل أجاب، وإذا دعي لبي، أما هذه الأصنام فهي مخلوقة ضعيفة، حجر جماد، لا تجلب نفعاً، ولا تدفع ضرراً، فحروا عقولكم من عبادة الهوى، وانطلقوا إلى آفاق الحق لتشعروا بالسعادة فإنكم لن تجدوها إلا في آفاق معرفة الله، والفهم عنه. ٢- روي أنه كان من دعاء رسول الله ﷺ (اللهم أحيينا مسلمين، وأماتنا مسلمين، وألحقنا بالصالحين، غير خزايا ولا مفتونين) «رواه الإمام أحمد». ٣- ﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾. وقد أجاب الله دعاءه، فما من أمة من الأمم إلا وتشتي على إبراهيم حتى لقد شط اليهود والنصارى في ذلك، فادعى اليهود أنه كان يهودياً، وادعى النصارى أنه كان نصرانياً، مع أنه كان قبل الفريقيين، فالمعقول أن ينتسبوا إليه إذا أحبوه، لا أن ينسبوه إليهم، ولكن الجنون فون. ٤- ﴿وأغفر لأبي﴾ كان هذا بناء على موعدة وعدها إياه قال سبحانه: ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم، وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه، إن إبراهيم لأواه حليم﴾. ٥- عن ثوبان قال: لما نزلت ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها...﴾ قال بعض أصحاب رسول الله ﷺ: (لو علمنا أي المال خير اتخذناه)، فقال رسول الله ﷺ: (لسان ذاك وقلب شاكر وزوجة صالحة تعين المؤمن على إيمانه) «رواه الترمذي وهو حديث صحيح». ٦- دعاء نوح قومه كدعاء غيره من الأنبياء: كلام جميل، وشفقة ظاهرة وتجرد واضح، وإخلاص عميق، ورد قومه عليه كرد أقوام الأنبياء الآخرين: إعراض قبيح وكلام فظ، ونفس عاتية، وتهديد شنيع، لا يملكون حجة فيدلوا بها، ولا يقدرتون على دليل فيستندوا إليه، فيلجؤون إلى القوة، ويستعملون وسائل الإرهاب، وفاتهم أن الحق غالب، والباطل مغلوب، والعاقبة للمتقين.

١١٢- ﴿ قَالَ وَمَا عَلَّمِي مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ قال نوح: ليس من شأنى أن أعلم عملهم، ولا أن أبحث عن سر أمرهم، وإنما شأنى أن أدعوهم إلى الإيمان، وأقبلهم إذا أعلنوا عنه. ١١٣- ﴿ إِنْ حَسَابِهِمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي ﴾ ما حسابهم في ماضي أمرهم، أو مستقبله إلا على الله، ولو كان لديكم نوع من الشعور لعلمتم ذلك ولم تتفوهوا بتحقيق الذين آمنوا لخسة صنعتهم في نظركم، أو قلة مالهم. فإن الغنى غنى النفس، والنسب نسب الدين والتقوى. ١١٨- ﴿ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا ﴾ فاحكم بيني وبينهم حكماً تكون فيه الغلبة للحق، والهزيمة للباطل. ١١٩- ﴿ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ ﴾ في السفينة المحملة بالزاد والمتاع والسناس والحياوان. ١٢٣- ﴿ عَادًا ﴾ قبيلة عاد، وكانت منازلها ما بين عمان وحضرموت. ١٢٤- ﴿ أَخْوَاهُمْ ﴾ أي في النسب لا في الدين. ١٢٨- ﴿ أَنْتَبُونَ بِكُلِّ رِيحٍ ﴾ أنتشون بكل نَشْر (مرتفع من الأرض) علامات تلهون فيها، وتهزؤون بالمارة من المؤمنين. ١٢٩- ﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ وتشيدون القصور المنبعة كأنكم تخلدون فيها، ولا تنتقلون عنها بالموت. ١٣٠- ﴿ وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَارِينَ ﴾ وإذا أردتم أن تضربوا أحداً ضربتموه بشدة وجبروت. ١٣٦- ﴿ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا... ﴾ قال له قومه: سيان لدينا وعظك وعدمه، فلن نترك ما نحن فيه، فهون عليك، ولا تتعب نفسك في غير طائل.

قَالَ وَمَا عَلَّمِي مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنْ حَسَابِهِمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَو تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا لَأَنْذِرَ مُبِينٌ ﴿١١٥﴾ قَالُوا لَيْنَ لَمْ تَنْتَهَ بِنُوحٍ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَجَنِّ وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَاجْنِبْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهَؤُا الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿١٢٢﴾ كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَنْتَبُونَ بِكُلِّ رِيحٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٣١﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامِهِمْ وَبَيْنَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّتِ وَعْيُونِ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٥﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾

حول النص الكريم:

- ١- قيمة الإنسان منوطة بإيمانه، وخلقه، وعمله وجده، ولا قيمة لما يتفاخر به الناس من مال ونسب والأرذل هو الكافر مهما كان غنياً، والأفضل هو المؤمن مهما كان فقيراً.
- ٢- وظيفة الأنبياء التبليغ، ولا يكلفون البحث عن ضمائر الناس، ولا عن ماضيهم، فذلك لله.
- ٣- المشحون ﴿ فيه إشارة إلى كثرتهم. ٤- روى ابن أبي حاتم أن أبا الدرداء رضي الله عنه لما رأى ما أحدث المسلمون في غوطة دمشق من البنين، ونصب الشجر قام في مسجدهم فنادى: يا أهل دمشق، فاجتمعوا إليه فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: ألا تستحيون، ألا تستحيون، تجمعون ما لا تأكلون، وتبنون ما لا تسكنون، وتأكلون ما لا تدركون، إنه قد كانت قبلكم قرون يجمعون فيوعون ويبنون فيوثقون، ويأملون فيظيلون، فأصبح أولهم غرورا، وأصبح جمعهم بورا، وأصبحت مساكنهم قبورا، ألا إن عادا ملكت ما بين عدن وعمان نعماء وأموالا، فمن يشتري مني مال عاد بدرهمين؟ ٥- أفعال عاد تدل على حب الدنيا والكبرياء، والتسلط على الناس بجبروت وعسف.
- ٦- ﴿ أنتبنون بكل ريع... ﴾ الاستفهام للتقريع، وهو شروع في توبيخهم على أمور ثلاثة، كل واحد منها منافع للتقوى: البناء للعبث، واتخاذ المصانع، والكبرياء والتجبر. ٧- على الواعظ أن يذكر الناس بنعم الله كما ذكر هود عادا بما أمدهم الله من الأنعام والبنين والزرع والجنات.
- ٨- ما أسوأ عادا يستوي لديهم الإرشاد وعدمه، كما يستوي ذلك لدى العجاوات وهكذا إذا طغت النفس، واستولى عليها الهوى استوت لديها الحسنة والسيئة، والطيب والنحيب أعادنا الله.

١٣٧- ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوْلِينَ﴾: ما الدين الذي نحن عليه من إنكار البعث إلا عادة الأولين، ونحن نسير على سننهم. ١٣٨- ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَعْدِينَ﴾: ولن يصيبنا عذاب على ما نحن عليه من عقيدة وعمل، فنحن أهل قوة وشجاعة، وبلاغة وبراعة. ١٤١- ﴿ثَمُودٌ﴾: قبيلة ثمود بين الحجاز والشام، وصالح عليه السلام أخوهم في النسب لا في الدين. ١٤٦- ﴿أَتَتْرُكُونَ فِيهَا هُنَا أَمِينٌ﴾: لا تظنوا أنكم تتركون مطمئنين في النعيم دون أن تعاقبوا على كفركم. ١٤٨- ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾: ونخل ثمرها لين ناضج لطيف، ومنه كشح هضيم إذا كان خفيفاً. ١٤٩- ﴿فَارْهَيْنِ﴾: حاذقين ماهرين في العمل. ١٥٣- ﴿مِنَ الْمَسْحَرِينَ﴾: من الذين غلب السحر على عقولهم، فما يقولونه ضرب من الهذيان. ١٥٥- ﴿لَهَا شَرْبٌ...﴾: لها نصيب من الماء في يوم معلوم، ولكم نصيب منه في يوم معلوم، لا زحام بينكم وبينها. ١٥٧- ﴿فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَادِمِينَ﴾: فقتلوا فأصبحوا خائفين أن يحل بهم العذاب.

إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوْلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمَعْدِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَالْتَنِقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَعْرَبَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتَتْرُكُونَ فِي مَا هُنَّاءَ آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّتٍ وَعَيْونَ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَنَجَّتُونَ مِنَ الْجِبَالِ يَوْمَ تَأْتُرْهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحَرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شَرْبٌ وَلَكُمْ شَرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَدِيمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾

حول النص الكريم:

١- أهلك الله عاداً قوم هود بريح صرصر عاتية جزاء استمرارهم في تكذيب الحق وسنة الله أن يمهل، فإذا لجج الكفر، وتمادى الطغيان حقت الكلمة، ونزل العذاب، ولن تجد لسنة الله تبديلاً. ٢- ﴿ولا تطيعوا أمر المسرفين...﴾: هم الذين أشارت إليهم آية سورة العنكبوت ﴿وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون ومكروا مكراً ومكرنا مكراً وهم لا يشعرون...﴾. ٣- لا يجوز للعاقل أن يستمرى النعم، وينسى المنعم، فالنعمة في حقيقتها اختبار، فمن شكرها دامت له، ومن كفرها سلبت منه. ٤- مني الناس بالتقليد دون نظر وتدبر وأخذوا يصدرن في حياتهم عن التقليد المحض غير أبيهن بوازع من دين، ولا رادع من خلق فلقد أهملت أوامر الدين، وضيعت قيمه، حتى أصبحت ضمن مجلدات الكتب لا تجد لها أثراً في بيت، أو مكتب، أو شارع، أو نحو ذلك، فلقد انزوى الحكم بما أنزل الله عن أكثر بلدان الدنيا، وأصبح التدين مسألة شخصية لا يعاقب على تركها القانون. ٥- ﴿فأخذهم العذاب﴾ كان العذاب صيحة زلزلت عليهم الأرض، واقتلعت منهم القلوب ﴿فأصبحوا في ديارهم جائمين﴾.

١٦٦- ﴿أخوهم لوط﴾: في البلدة والسكنى، لا في الدين، ولا في النسب، لأنه ابن أخ إبراهيم عليهما السلام، وهما من بلاد الشرق من أرض بابل. فنزل إبراهيم بالخليل من أرض الشام، ولوط بسدوم وقراها.

١٦٦- ﴿وتذرون﴾: وتتركون. ﴿عادون﴾: متجاوزون حد الطبيعة، والفترة إلى الشذوذ الجنسي.

١٦٧- ﴿من المخرجين﴾: من المطرودين من أرضنا مع مصادرة أموالك، كما هو حال الظلمة إذا أجلوا بعض من بغضبون عليهم. ١٦٨- ﴿من القالين﴾: من المبغضين غاية البغض، فلن تسكنوني على منكركم بإعادي عن أرضكم. ١٧١- ﴿إلا عجوزاً في الغابرين﴾: إلا امرأته التي كانت مائلة إلى القوم، راضية بفعلهم، فبقيت ولم تخرج، فأصابها من العذاب ما أصابهم.

١٧٣- ﴿وأمطرنا عليهم﴾: وأمطرنا عليهم حجارة فأهلكتهم، فبئس المطر الحجارة. ١٧٦- ﴿كذب أصحاب الأيكة﴾: كذب أصحاب الغيضة ذات الأرض الجيدة التي تبتلع الماء، وتنتب الشجر الملتف.

١٧٧- ﴿قال لهم شعيب﴾: لم يقل (أخوهم) كما في القصص الأخرى لأنه لم يكن منهم بل كان من مدين، قال تعالى: ﴿وإلى مدين أحاهم شعيباً﴾ وكذلك لم يكن من بلدهم إذ كان قروبياً، وكانوا أهل بدو.

١٨٢- ﴿وزنوا بالقسطاس المستقيم﴾: وزنوا لأنفسكم ولغيركم بالميزان الأقوم العدل المضبوط.

١٨٣- ﴿ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾: ولا تفعلوا الفساد أي فساد كان، كقطع الطريق، وقتل الناس، والسلب وغيرها.

كَذَبَتْ قَوْمٌ لوطِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لوطُ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٦﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٦﴾ أَتَأْتُونَ الذَّكَرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ بَحِّثْ وَاهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَجَبَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧٨﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾

حول النص الكريم:

١- من أشنع الفواحش الشذوذ الجنسي، وهو إلى ذلك مناف للعقل، والدين، والخلق، هو انحراف عن الطبيعة، وإساءة للفترة، وأطباء الأبدان مجمعون على أنه يؤدي بمرتكبه إلى أشنع الأمراض، وأطباء النفس مجمعون كذلك على أن مرتكبه مريض، ليس بالسوي وقد حرم الإسلام هذه الفاحشة سواء أكانت بين الذكركين وتسمى اللواط، أو بين الأنثيين، وتسمى السحاق، ومن أشد ما يؤسف له حقاً أنها قد شاعت وانتشرت دون ما وازع أو رادع، إذ ضعف سلطان الدين على النفوس، وتسلمت الأهواء على السلوك، فانتابت الأخلاق الفواجع، ونزلت بها التوازل، وحتى لتجد أن البعض يفاخرون بالإنحراف، ويهزؤون بالأسوياء ﴿فأولى لهم﴾. ٢- يخس الكيل والميزان، والإفساد في الأرض بشتى أنواع الفساد يؤدي بالآمة إلى الإنهييار، لأنه إذا ضاعت الأمانة، وفشا الكذب، وساد الغش ضاعت الثقة وضعفت علاقات الناس ببعضهم، فلا يلتقون على نفع، ولا يتشاورون في أمر، ومتى تفرقت الآمة، وتشتت الشمل، وانشقت عصا المحبة فإن الآمة قد ذهبت، ولم يبق لها مقوم.

١٨٤- ﴿والجبله الأولين﴾: وخلق الأمم قبلكم الذين كانوا على خلقه قوية وطبيعة عظيمة، كأنهم الجبال قوة وصلابة، كقوم هود. ١٨٥- ﴿من المسحرين﴾: الذين سحروا عدة مرات حتى صار كلامهم على غير نظام. ١٨٦- ﴿وما أنت إلا بشر..﴾: وما دمت بشراً مثلنا فلا وجه لتخصيصك عنا بالرسالة، ولذلك فانت كاذب في ادعائك. ١٨٧- ﴿فأسقط علينا كسفا..﴾: فادع ربك أن يسقط علينا من السماء قطعاً هائلة من العذاب إن كنت من العريقين في الصدق، وهذا مثل قول بعض قريش ﴿اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم﴾. ١٨٨- ﴿ربي أعلم بما تعملون﴾: الله الذي خلقكم عالم بأعمالكم، فإن شاء عجل عذابكم، وإن شاء أخره وإنما أنا مبلغ. ١٨٩- ﴿فكذبوه﴾: فاستمروا على تكذيبه. ﴿الظلة﴾: السحابة التي هرعوا إليها ليستظلوا بها من شدة الحر. ١٩٢- ﴿وانه لتنزيل رب العالمين﴾: وإن القرآن لمنزل من السماء من عند الله، فليس هو بالكهانة، ولا بالسحر، ولا بالشعر، وليس بمخلوق. ١٩٣- ﴿نزل به الروح الأمين..﴾: نزل به جبريل الأمين كما تلقاه عن الله بالوحي. ١٩٤- ﴿على قلبك﴾: ياخير خلق الله لتعبه، وتندر به قوماً لداً. ١٩٦- ﴿وانه لفي زبر الأولين﴾: وإن القرآن لفي الكتب السماوية كالنوراة والإنجيل، وعلماء بني إسرائيل يعلمون ذلك. وتلك آية كافية على صدقه، فقد أقر بذلك وبأن محمداً ﷺ منعوت في كتبهم، عبد الله بن سلام، وابن ياسين وثعلبة، وأسد وأسيد وقد أسلموا، وحسن إسلامهم، وقد قال الله تعالى: ﴿وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا﴾. ١٩٨- ﴿ولو نزلناه على بعض الأعجمين..﴾: ولو نزلنا القرآن على بعض الأعاجم فقرأه على أهل مكة لما آمنوا، إما لعدم فهمهم لغة غيرهم وإما لفرط عنادهم. وكما أدخلنا التكذيب به بقراءة الأعاجم أدخلنا التكذيب به في قلوب كفار قريش، فكان التكذيب جبلة لهم. ٢٠٢- ﴿فيأتيهم بغتة..﴾: فيأتيهم العذاب فجأة دون أن يشعروا فيمتنوا أن لو أخر عنهم ليؤمنوا. ٢٠٤- ﴿أفعدابنا يستعجلون﴾: كيف يستعجلون بعدابنا مستهزئين به وقد جاءهم أبناء ما أصاب الأمم قبلكم. ٢٠٥- ﴿أفرأيت إن متعناهم سنين..﴾: هب أنا أظننا أعمارهم فماذا يغني ذلك عنهم حين يأتيهم العذاب؟ فلو آمنوا لكان خيراً لهم.

وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبْلَةَ الْأُولِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأُولِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهٖ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَعَدَابُنَا يُسْتَعْجَلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾

حول النص الكريم:

١- روى أن الله تعالى حبس عن أصحاب الأيكة الريح سبعاً، وتسلط عليهم الرض (شدة الحر) مع سكون الريح فأخذ بأنفاسهم، لا ينفعهم ظل، ولا ماء، ولا شراب فاضطروا إلى أن يخرجوا إلى البرية، فأظلمت سحابة وجدوا لها برداً ونسيماً فاجتمعوا تحتها، فأمرت عليهم ناراً، فاحترقوا. ٢- ﴿وانه لتنزيل رب العالمين﴾ شروع في مدح القرآن، ومن نزل به، والمنزل عليه، فالقرآن نزل من عند الله، فلن يستطيع البشر أن يأتوا بمثله، فليس هو بشعر ولا كهانة ولا سحر كما يزعمون وإنما روح الحياة وإكسيراها أنزله الله لهداية الدنيا إلى أقوم السبل. ٣- قال ابن عباس: بعث أهل مكة إلى اليهود بالمدينة فسألوهم عن محمد ﷺ فقالوا: إن هذا لزمانه، وإنا لنجد في التوراة نعتة وصفته «رواه أبو نعيم في الدلائل»، فكان ذلك آية على صدقه.

٢٠٩- ﴿ ذَكَرَى... ﴾: أذرتناهم ليتذكروا ويتعظوا، ولم نظلمهم، فإنهم كفروا بعد الإعذار إليهم، ومواصلة الحجاج والوعيد. ٢١٢- ﴿ لمعزولون ﴾: لمعزولون عن سماع الملائكة بالشهب. ٢١٥- ﴿ واخفض جناحك ﴾: وأن جانبك غاية اللين للمؤمنين سواء أكانوا أقربين أم أبعدين. ٢١٦- ﴿ فإن عصوك ﴾: فإن عصاك المؤمنون في فرع من فروع الإسلام أو الكافرون في أمر التوحيد، أو الأقربون، وهو الأقرب فتبرأ منهم، ولا تلتن جانبك لهم. ٢١٧- ﴿ وتوكل على العزيز الرحيم ﴾: وفوض أمورك للذي يقهر أعداءك بعزته وينصرك برحمته. ٢١٨- ﴿ الذي يراك ﴾: يراك بصراً وعلماً حين تقوم من نوم أو غيره إلى الصلاة وحدك. ٢١٩- ﴿ وتقلبك في الساجدين ﴾: ويرى تقلبك في الصلاة قائماً وراكعاً وساجداً في المصلين جماعة كما يراك إن صليت وحدك. ٢٢٣- ﴿ وأكثرهم كاذبون ﴾: وأكثر الفريقين من الشياطين والكهنة كاذبون. ٢٢٤- ﴿ والشعراء يتبعهم الغاؤون ﴾: وأتباع محمد ﷺ ليسوا غاوين بل هم مثال الصلاح والخير، وإذا كان أتباع الشعراء غاوين فالشعراء أغوى. ٢٢٥- ﴿ في كل واد يهيمون ﴾: في كل واد من أودية القوم يسرون سير الهائم، فمن الملح إلى الهجاء إلى الرثاء إلى الغزل إلى المجون، وكم أجبوا من فتن وأضرموها من حقد. ٢٢٦- ﴿ وأنهم يقولون مالا يفعلون ﴾: فهم يمدحون الكرم ويبخلون، ويذمون الجبن ويحبون وهكذا. ٢٢٧- ﴿ وانتصروا من بعد ما ظلموا ﴾: وقالوا الشعر انتصاراً للحق. ﴿ أي منقلب ينقلبون ﴾: أي مصير سيء يؤولون إليه.

مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكْرِي وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيْطَانُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنْ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّي بِرِيءٍ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي يَرِيكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقْلِبُكَ فِي السَّجْدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلْ أُتَيْتُمْ عَلَىٰ مِنْ نَزَّلَ الشَّيْطَانُ ﴿٢٢١﴾ نَزَلَ عَلَىٰ كُلِّ آفَاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْتَرُهم كَذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

سُورَةُ النَّبِيِّ

حول النص الكريم:

١- في البخاري ومسلم أنه ﷺ قال في إنذاره: (يامعشر قريش، اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً يا صفة عمه رسول الله، لا أغني عنك من الله شيئاً، يافاطمة بنت رسول الله، سليمان من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً). وفي رواية أنه ﷺ صعد على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر، يا بني عدي، لبظون من قريش قد اجتمعوا فجعل الذي لا يستطيع أن يخرج يرسل رسولا لينظر ما هو؟ فجاء أبو لهب وقريش فقال ﷺ أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ قالوا ما جربنا عليك كذبا، قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال أبو لهب: تباً لك ألهذا جمعنا فنزلت: ﴿ تب تب يدا أبي لهب ﴾... ٢- القرب في الأنساب لا ينفع مع البعد في الأسباب، وفي الحديث: (والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي، إلا دخل النار) «رواه مسلم». ٣- روي أنه لما نزلت ﴿ والشعراء يتبعهم الغاؤون ﴾ جاء حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحه، وكعب بن مالك إلى رسول الله ﷺ وهم يبكون، قالوا: قد علم الله حين أنزل هذه الآية أنا شعراء، فتلا النبي ﷺ: ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾. (قال: أنتم) ﴿ وذكروا الله كثيراً ﴾ (قال: أنتم) ﴿ وانتصروا من بعد ما ظلموا ﴾. (قال: أنتم) «رواه الطبري مراسلاً». ٤- قال كعب يارسول الله إن الله أنزل في الشعر ما قد علمت فكيف ترى فيه؟، فقال النبي ﷺ: (إن المؤمن يجاهد بنفسه وسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده لكان ما ترمونهم به نضح النبل) «رواه أحمد وغيره وهو حديث صحيح».

سورة النمل
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَّ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَى
لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ
أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ
وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّا لَنَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ
لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَاءَتِ تَأْتِكُمْ
مِنْهَا بَخْبِرٌ أَوْ أُنْتِكُمْ سُوءٌ قَبَسَ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا
جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمِنْ حَوْلِهَا وَسَبَّحَ اللَّهُ رَبَّ
الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾ يَمْسُؤُا إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلْقِ عَصَاكَ
فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْسُؤُا لَا تَخَفْ
إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَلْ حَسَنًا بَعْدَ
سُوءٍ فَأَنَّى عَفْوٌ رَحِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ
مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتِ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ
﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا مَبْصُرَةً قَالَُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٣﴾

١- ﴿طس﴾: تقرأ طاً سين، أما المراد منها فقد تقدم في أول سورة البقرة. ﴿وكتاب مبين﴾: مظهر للحق من الباطل. ٢- ﴿يقيمون الصلاة﴾: يديمونها في أوقاتها ﴿بأركانها، وشروطها، وسننها مع الخشوع والمراقبة إصلاحاً لما بينهم وبين الخالق. ﴿ويؤتون الزكاة﴾: ويؤدون جميع أنواع الزكاة إحساناً لما بينهم وبين الخلاق. ﴿لا يؤقنون﴾: يصدقون حتى التصديق. ٣- ﴿لا يؤمنون بالآخرة﴾: لا يصدقون بالبعث بعد الموت. ﴿زينناهم أعمالهم﴾: جعلنا أعمالهم السيئة حسنة في نظرهم، فأمعنوا في المعصية، وأعرضوا عن الطاعة. ﴿يعمهُون﴾: يتحيرون في ضلالهم. ٤- ﴿سوء العذاب﴾: أشد العذاب في الدنيا بالخوف والقتل والأسر والافتراق. ﴿هم الأخسرون﴾: هم أشد الناس خسارة في الآخرة لأنها خسارة ألت بهم إلى النار المؤبدة عليهم. ٥- ﴿أهله﴾: لزوجته وحدها، أو معها ولده وخادمه. ﴿آنست نارا﴾: أبصرت نارا من بعد، حصل لي برويتها أنس أزأل عني الوحشة والظاهر أن زوجته لم تر النار مما يدل على أنها خاصة به لأنها كانت سبيل النبوة. ﴿بخير﴾: بمعرفة الطريق لأنه كان قد أصلها. ﴿أو أنتمك بشهاب﴾: بشعلة نار في رأس فتيلة أو عود لتستدفئا من البرد. ٦- ﴿نودي أن بورك من في النار﴾: ناداه الله تعالى وأخبره أن هذا محل مقدس مبارك. ومن بركته أن جعله الله موضعاً لتكليم الله لموسى ونيادته وإرساله. ٧- ﴿وسبحان الله رب العالمين﴾: عن أن يظن به نقص أو سوء، بل هو الكامل في وصفه وفعله. ٨- ﴿تهتز كأنها جان﴾: تضطرب عصابه الكبيرة كأنها حية صغيرة في خفتها وسرعتها. ﴿ولي مدبراً ولم يعقب﴾: جعل ظهره للحية، وجرى خائفاً، ولم يرجع على عقبه، ولم يلتفت إلى ما وراءه بعد توليه. ٩- ﴿إلا من ظلم﴾: استثناء منقطع لأن المرسلين معصومون من المعاصي، وقيل متصل فقد قتل موسى القبطي ثم تاب، والظاهر أنه منقطع. ١٠- ﴿في جيبك﴾: في فتحة ثوبك، وهي الفتحة التي تحيط بالعنق. ﴿تخرج بيضاء من غير سوء﴾: تخرج بيضاء كشعاع الشمس، دون برص أو آفة غيرها. ﴿في تسع آيات إلى فرعون﴾: كلام مستأنف أي اذهب إلى فرعون في تسع آيات. ١١- ﴿آياتنا مبصرة﴾: معجزاتنا بينة ظاهرة هادية إلى الطريق الأقوم. ﴿سحر مبين﴾: خيال لا حقيقة له، واضح أنه خيال.

حول النص الكريم:

١- القرآن الكريم يحمل البشارة للمؤمنين، والإنذار للكافرين. ٢- القرآن من عند الله فما هو سحر ولا كهانة ولا شعر. ٣- كان الوقت الذي يسير فيه موسى ليلاً، وقد اشتبه عليه الطريق، والوقت برد، وزوجه حامل على وشك الوضع، وفي مثل هذه الحال يقوى الناس بمشاهدة نار من بعد، لما يرجى فيها من زوال الحيرة، وأمن الطريق، والأنس بالناس. ٤- عن أبي موسى الأشعري قال: قام فينا رسول الله ﷺ فقال: إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، ويرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النور، لو كشفه لأحرقت سبحات أنوار) وجهه ما انتهى إليه بصره ثم قرأ أبو عبيدة: ﴿أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين﴾ «رواه مسلم».

١٤- ﴿وجحدوا بها..﴾: أنكروا ما جاء به موسى من رسالة ومعجزات، وهم في قرارة نفوسهم مقتنون بها، فكانت عاقبة كفرهم الغرق. ١٥- ﴿داود وسليمان﴾: ابنه، اللذين هما من أتباع موسى، وجاء بعده بخمسائة وتسع وستين سنة. ﴿علما﴾: فهما للدين، والحكم، والصناعة ولغة الطير. ١٦- ﴿وورث سليمان داود﴾: في الملك والنبوة دون سائر أولاده، وكان له تسعة عشر ابناً. ﴿من كل شيء﴾: يؤتاه الأنبياء والملوك. ١٧- ﴿وحشر﴾: وجمع. ﴿يوزعون﴾: يكفون بأن يحبس أولهم على آخرهم، يقال: وزعته أزعه إذا كفته. ١٨- ﴿على واد النمل﴾: هو بالطائف، أو بالشام. ﴿قالت نملة﴾: قالت ملكة النمل حين رأت جند سليمان. ﴿لا يحظنكم﴾: لا يكسرنكم، ولا يسحقنكم سليمان وجنوده دون تقصد منهم. ١٩- ﴿أوزعني﴾: ألهمني. ﴿وعلى والدي﴾: وهذا من تمام برّه. ٢٠- ﴿مالي لا أرى الهدهد..﴾: أعرض لي مانع منعي من رؤية الهدهد أم أنه غائب حتى لم أراه. ٢١- ﴿لأعذبنه عذاباً شديداً..﴾: لأعذبنه بنتف ريشه، وذنبه، ورميه بالشمس فلا يمتنع من الهوام، أو لأزهقن روحه بقطع حلقومه ردعاً لأمثاله، إلا أن يأتيني بحجة مقبولة على تخلفه. ٢٢- ﴿فمكث غير بعيد﴾: فلم يمض من الوقت إلا يسير حتى جاء الهدهد، فقال: ﴿أحطت بما لم تحط به﴾: علمت في تخلفي هذا ما لم تعلمه مع اتساع علمك، وامتداد ملكك. ﴿وجئتك من سبأ نبأ يقين﴾: وعدت إليك من مملكة سبأ بخبر محقق له شأن عظيم.

وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عِلْمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَاكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّا هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحِشْرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا اتَّوَا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمُ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَنَبَسَّ ضَاحِكًا مِّنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لِأَعَذِبَنَّ هَذَا الَّذِي أَوْلَىٰ آذِنَهُ أَوْ لِيَأْتِنِي سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحُطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٌ ﴿٢٢﴾

حوال النص الكريم:

١- كثير أولئك الذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، استجابة لأغراض مستحكمة، وسيراً مع أهواء مُحكَّمة، وهاهم الملام من قوم فرعون يجحدون رسالة موسى ومعجزاته ظلمًا وعلوًا على حين أن نفوسهم كانت على يقين منها. وكذلك فإن الوليد بن المغيرة هو الذي يقول عن القرآن: إن أعلاه لمشم، وإن أسفله لمغدق، وما يقول هذا بشر. ومع ذلك فقد كان من ألد أعداء الإسلام وفيه يقول القرآن: ﴿ذري ومن خلقت وحيداً وجعلت له مالا ممدوداً وبنين شهوداً ومهدت له تمهيداً ثم بطعم أن أزيد كلا إنه كان لأياتنا عنيداً سارهاقه صعوداً﴾... والحق أبلغ لا يكاد يخفي على ذي عقل، ولكن العقل قد تغمره الشهوات، فلا يكاد يؤدي وظيفته. ٢- كان داود وسليمان يفهمان منطق الطير والنملة وغيرهما من الحيوانات معجزة دالة على قدرة الله، ومعلوم أن المعجزات تتناول الممكنات فقط، واليوم يجتهد العلماء ليفهموا تنوع أصوات الطيور والحيوانات لأداء أغراضها المختلفة من حزن وفرح وحاجة إلى الطعام والشراب واستغاثة من عدو إلى نحو ذلك، وليس ذلك بغريب، فكل ما يكتشفه العلماء اليوم إنما هو بتعليم الله، وإرشاده، قال سبحانه: ﴿وقل الحمد لله سببكم آياته فتعرفونها﴾. ٣- ما أحكم كلام النملة! ففيه من الدقة ما قد يعجز عنه الإنسان الناطق، فلقد نصحت النمل أن تتعد عن طريق سليمان وجنوده، لأنها لا تستطيع أن تمتنع منهم، واعتذرت عن سليمان وجنوده إن بقيت النمل وديست بأن ذلك ليس عن قصد منهم، فإنهم يطؤون النمل ولا يشعرون بذلك، ثم لما كانت ملكة النمل بادرت إلى النصح مؤدية واجبها، غير متغافلة عن مسؤولياتها، فسبحان المعلم جل جلاله.

٢٣- ﴿امْرَأَةٌ﴾: هي بلقيس بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان، كان أبوها ملكاً عظيم الشأن، فورثت ملكه، جعلت حضرته مأرب في سبأ. ﴿وأوتيت من كل شيء﴾: من مقومات الملك.

٢٤- ﴿وزين لهم الشيطان أعمالهم﴾: حسنها في نظرهم حتى ظنوها حسنة. ﴿فصدّهم عن السبيل﴾: فمنعهم من الإيمان بالله وطاعته. ٢٥- ﴿ألا يسجدوا لله﴾: فهم لا يهتدون أن يسجدوا لله، وقد أدغمت (أن) في (لا) الزائدة للتأكيد. ﴿الخبء﴾: المخبوء من المطر والنبات وغيرهما. ٢٨- ﴿فألحقه إليهم﴾: فارمه إليهم، وصورته: «من عبد الله سليمان بن داود إلى بلقيس ملكة سبأ، بسم الله الرحمن الرحيم، السلام على من اتبع الهدى، أما بعد فلا تعلق علي وأتوني مسلمين». ﴿تول عنهم﴾: تنح عنهم بحيث تسمع كلامهم، وتحمل إلينا جوابهم.

٢٩- ﴿الملا﴾: أشراف الناس. ﴿كريم﴾: محتوم بالمسك. ٣٢- ﴿أفتوني في أمري﴾: أشيروا علي في هذا الأمر ماذا أفعل؟. ﴿ما كنت قاطعة أمرًا﴾: لا أبت في أمر إلا بحضوركم. ٣٣- ﴿نحن أولو قوة﴾: نحن أصحاب قوة في العدّد والعدّد والعتاد، وذوو شجاعة وبلاء في الحرب، فأمرني تنفيذ أمرك.

٣٤- ﴿إذا دخلوا قرية﴾: إذا احتل الملوك بلدًا نشروا فيه الفساد، وأوسعوه نهياً وتخريباً، وأهانوا أشرافه وكبراءه، وهكذا يفعل الملوك. ٣٥- ﴿واني مرسله إليهم﴾: وقد عزمت على أن أرسل إلى سليمان وقومه بهدية عظيمة، فإن كان سليمان ملكاً قبلها، وإن كان نبياً رذها لأن الأنبياء لا يرضيهم إلا أتباعهم في دينهم غير ناظرين إلى الدنيا.

إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ قَالَ سَنُنظِّرُ أَصْدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ أَذْهَبَ بِكَتَابِي هَذَا فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا تَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيْكَ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَى وَأُتُوْنِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأُولُو أَبَاسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ لِلَّذِي فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا آذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمِ رَجْعِ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾

حول النص الكريم:

١- كانت بلقيس ملكة عظيمة، ورثت الملك كابراً عن كابر، وأوتيت من الثراء وأبهة الملك، وعتاد الحرب ما يشهد بسعة سلطاتها، وكان لها سرير مرصع بالذهب وأنواع اللآلئ والجواهر. كذا ذكر المفسرون، وقد يكونون فهموه من قوله سبحانه ﴿ولها عرش عظيم﴾ ولها قصر تبدو عليه أبهة الملك، ورفعة الشأن مما يدل على حضارة رائعة وتقدم واسع. وفي القرآن سورة اسمها (سبأ) جاء فيها: ﴿لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور﴾ ٢- في كلام الهدهد حكم رائعة وأدب رفيع، وجرأة قوية، فلديه علم ليس لدى سليمان، وأخباره يقينية لا يخامرها شك، وقد نعى على أهل سبأ عبادتهم الشمس، وإعراضهم عن الله الذي ينزل المطر، ويخرج النبات، ويعلم السر، بقدر ما وصف ملك سبأ بأنه عظيم، ثم سافر بين ملكة سبأ وسليمان فكان خير سفير روى الأخبار بدقة، وحملها بالأمانة ترى من يدري؟ فلو أطلعنا الله على لغات الحيوانات والطيور لرأينا حكماً بالغة وآراءً سديدة، وقد قال تعالى: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾. وعلى هذا فليس من قبيل المصادفة أن توضع الحكايات الحكيمة على ألسن الحيوان مثل كتاب كليله ودمنة، وأن تنسب إليهم الأمثال السائرة. ٣- على المرء أن يسمع الخبر وأن ينظر فيه دون أن يعجل بقبول أو رد، ودون أن يتأثر بالمخبر. قال: ﴿سننظر﴾ وتلك هي الحكمة. ٤- المشورة شأن العقلاء تعين المستشير، ولا تضع من قدره. ٥- رأيت بلقيس من جندها شهامة، وميلاً للحرب، ولكنها كانت عاقلة تعرف الحرب وويلاتها، فلجأت إلى الهدية لتعرف الأمر، وتسبر الغدر.

٣٦ ﴿ فلما جاء سليمان ﴾: فلما جاء رسول بلقيس إلى سليمان بالهدية. ﴿ قال سليمان ﴾: أصبأ نعموني بالمال لأقرمك على كفركم؟ لن يكون ذلك أبداً، فهدفي منكم الدين لا الدنيا، وما أعطاني الله من الملك والنبوة والمال أفضل مما أعطاكم من ملك لا نبوة فيه ولا دين. ولكنكم تفرحون بهديتكم لأنكم تفرحون بزخارف الدنيا. ٣٧ ﴿ ارجع إليهم ﴾: أمر سليمان حامل الهدية أن يعيدها من حيث جاء بها. ثم هدد بالقوة. ﴿ لا قبل لهم بها ﴾: لا طاقة لهم بعقابلتها. ﴿ صاغرون ﴾: أسرى مستعبدون، أي لنفعلن بهم ذلك إن لم يسلموا، فلما رجعت رسلها إليها بالهدية. ﴿ قالت ﴾: قد عرفت أن سليمان ليس بملك، وأنه لا طاقة لنا به، ثم بعثت إلى سليمان: إني قادمة عليك بملوك قومي حتى أنظر ما أمرك، وما تدعو إليه من دينك؟. ٣٨ ﴿ أيكم يأتيني بعرشها ﴾: أراد أن يأتي بعرشها قبل مجيئها ليريهما بعض معجزات النبوة. ٣٩ ﴿ عفريت من الجن ﴾: شيطان مراد قوي. ﴿ من مقامك ﴾: الذي تجلس فيه لل قضاء، وكان إلى منتصف النهار. ﴿ واني عليه لقوي أمين ﴾: واني لقوي على الإتيان به، أمين على ما فيه من المجوهرات واللائي، قال سليمان: أريد أسرع. ٤٠ ﴿ قال الذي عنده علم من الكتاب ﴾: في الشرائع المنزلة، وهو أصف بن برخيا، كان صديقاً يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، أو هو سليمان عليه السلام. ﴿ قيل أن يرد إليك طرفك ﴾: أسرع من غمضة عينك، روي أنه قال له: انظر إلى السماء فنظر إليها، ثم رد طرفه فوجده موضوعاً بين يديه. وقيل: كان دعاؤه: يا إلهنا وإله كل شيء إلهاً واحداً لا إله إلا أنت اثنتي بعرشها. ٤١ ﴿ نكروا لها عرشها ﴾: غيروا من شكله وهيته، وأخفوا بعض معالمه. ﴿ أنهتدي ﴾: أتعرفه أم لا تعرفه؟ ومراده أن يعرف قدرة ذكائها. ٤٢ ﴿ أهكذا عرشك ﴾: أمثل هذا عرشك؟. ﴿ قالت كأنه هو ﴾: فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها، إذ قالوا: (أهكذا)؟ ولم يقولوا هذا فأروا منها ذكاء وفهما. ﴿ وأوتينا العلم من قبلها ﴾: قال سليمان: وأوتينا معرفة الله وانقدنا لطاعته قبل بلقيس، والظاهر أنها هي التي قالت: وأوتينا العلم نبوة سليمان من قبل ظهور معجزة محيي العرش وكنا متقادين لأمر سليمان. ٤٣ ﴿ وصدها ما كانت تعبد من دون الله ﴾: منعها من عبادة الله، ما كانت تعبد من الشمس. ٤٤ ﴿ الصرح ﴾: سطح من زجاج أبيض شفاف تحته ماء عذب جار فيه سمك، ﴿ حسبته لجة ﴾: ظنت الصرح ماء، ﴿ وكشفت عن ساقبها ﴾: لتخوض فيه. ﴿ قال إنه صرح ممرد من قوارير ﴾: قال لها سليمان إنه صرح مملس من زجاج، ودعاها إلى الإسلام فأسلمت لله.

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ فَمَا آتَنِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾
 أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُودٍ لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾
 يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَيْكُمُ يَا بَنِي بَعْرَشَ قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾
 قَالَ عَفْرَيْتُ مَنِ الْجِنِّ أَنَا ءَأَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾
 قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَأَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾
 قَالَ نَكِرُوا لَهُ أَعْرَشَهَا نَظَرْنَا نَهْدَى أَمْرًا كُنَّا مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾
 فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهكَذَا عَرَشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوَيْدِنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾
 وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٣﴾
 قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِبِهَا قَالَتْ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾

حون النص الكريم:

١- ﴿ فإنما يشكر لنفسه.. ﴾ في الحديث القدسي: (ياعبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، ياعبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً، ياعبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه) «رواه مسلم».

٤٥- ﴿أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾: في النسب لا في الدين.
 ﴿فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾: جماعتان مختلفتان في أمر صالح
 جماعة مؤمنة به، وجماعة كافرة به. ٤٦- ﴿قَالَ يَا قَوْمِ
 لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ﴾: قال لهم صالح لأي شيء تستعجلون
 العذاب، ولا تطوبون الرحمة، أو لم تؤخروا الإيمان الذي
 هو سبب الرحمة، وتقدمون الكفر الذي هو سبب العذاب.
 ٤٧- ﴿قَالُوا أَطِزْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ﴾: قالوا فطازنا بك
 تشاء منا بك وأتباعك، وذلك أن الله أسك عنهم المطر في
 ذلك الوقت، وقطوا فتشاءوا منه. ﴿قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾:
 قال لهم صالح: ما يصيبكم من خير أو شر فهو بقدر الله.
 ﴿تَنْتَوْنُ﴾: تختبئون بما يصيبكم من خير أو شر.
 ٤٨- ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ نَمُودٌ﴾: وكان في الحجر مدينة نمود
 تسعة رجال من أبناء أشرفهم شأنهم الفساد لا الإصلاح.
 ٤٩- ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ...﴾: قال تسعة الرهط بعضهم
 لبعض: بعد أن عقروا الناقة، وتوعدهم بقوله: ﴿تمتعوا في
 داركم ثلاثة أيام﴾ احلفوا بالله لنهلكن صالحاً ومن آمن به
 ليلاً، ثم لنقولن لولي المقتول منهم إذا طالب بدمه: ما
 حضرننا هلاكهم، ولا ندرى من قتله، ولا من قتل أتباعه. وإذا
 لم يشهدوا هلاكهم فهم لم يقتلوهم بالأولي، وأيضاً فهم إذا
 لم يقتلوا أتباعه فإنهم لم يقتلوا صالحاً بالأولي، والبيات:
 مياغة العدو بالقتل ليلاً. ٥٠- ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا﴾: مكرهم
 إخفاء ما بدروه من قتل صالح وأهله، ومن آثار مكر الله
 مجازاتهم على مكرهم بتعجيل العقوبة لهم وهم لا يشعرون.
 ٥١- ﴿دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾: فأهلك الله الرهط
 التسعة برمي الحجارة، وأهلك قومهم أجمعين بصيحة جبريل.
 ٥٢- ﴿خَاوِيَةٌ﴾: خالية، يقال خوى البطن إذا خلا، أو
 ساقطة متهدمة، يقال خوى النجم إذا سقط. ﴿بِمَا ظَلَمُوا﴾:
 بسبب ظلمهم. ٥٤- ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ...﴾: واذكر لوطاً
 حين أنكر على قومه الفاحشة النكراء التي كانوا يعملونها،
 وهي إتيان الذكران وهم يعلمونها فاحشة مستهجنة، أو يفعلونها
 وبعضهم ينظر إلى بعض دونها حياة. ٥٥- ﴿شَهْوَةٌ﴾:
 لأجل الشهوة فقط دون قصد إلى إنجاب، فهم كالبهائم.
 ﴿من دون النساء﴾: التي أعدها الله لقضاء الشهوة
 والإنجاب الولد. فهم أساؤوا مرتين: مرة حين خالفوا
 الفطرة بإتيان الرجال، ومرة حين كان همهم الشهوة ولم
 يكن لهم غرض بإنجاب الأولاد.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا
 هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ
 بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَدَّكُمْ
 تُرْحُومًا ﴿٤٦﴾ قَالُوا أَطِزْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ
 عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ سَعَةُ
 رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا
 تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا
 مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكْرُوا مَكْرًا
 وَمَكْرَانَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانظُرْ كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ
 ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِن فِي ذَلِكَ
 لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا
 وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ
 أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَيْتَكُمْ لَتَأْتُونَ
 الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُجَاهِلُونَ ﴿٥٥﴾

حول النص الكريم:

١- كان الأنبياء يوجهون إلى أقوامهم الكلام الحلو العذب، ويقابلهم أقوامهم بالكلام اللفظي، والمكر السيء. ٢- لن يستطيع الكفر مهما مكر
 أن ينال من الإيمان لأن الكفر باطل داحض، والإيمان حق ثابت. ٣- روي أنه كان لصالح في الحجر مسجد في شعب يصلي فيه، فقالوا:
 زعم صالح أنه يفرغ منا إلى ثلاث، فنحن نفرغ منه ومن أهله قبل ثلاث، فذهبوا إلى الشعب ليقبلوه، فوعدت عليهم صخرة من جبالهم
 طبقت عليهم الشعب فهلكوا، وهلك الباقون في أماكنهم بالصيحة، ونجى الله صالحاً ومن معه. ٤- ﴿وأنجينا الذين آمنوا...﴾ فيه إيماء إلى
 أنه إذا أهلك الله مشركي العرب فإنه سينجي محمداً ﷺ والمؤمنين. ٥- إتيان الذكران، ومثله السحاق بين النسوان شذوذ مخالف للفطرة
 لا يقع فيه إلا أهل المجون من ذوي الغواية الذين سقطت مروءاتهم، وماتت شهاماتهم فأصبحوا بلا عقل يردع ولا خلق يزع، تحكهم
 الشهوات، وتقودهم المنكرات إلى حيث سقوط لا قيام منه ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٥٦- ﴿يَتَضَرَّعُونَ﴾: يتنزهون عن القاذورات كلها، فينكرونها ما تأتي به من الفاحشة، ونحن نغتنظ لابنكارهم، وكلامهم هذا سخرية بالمؤمنين.

٥٧- ﴿قَدَرْنَا مِنْ الْغَابِرِينَ﴾: قضينا على أمراته الكافرة أن تكون من الباقين في العذاب. ٥٨- ﴿مَطَرًا﴾: حجارة من سجيل أهلكتهم. ﴿فساء مطر المنذرين﴾: فبئس المطر مطر المنذرين بالعذاب حجارة أبادتهم.

٥٩- ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾: أمر الله نبيه محمداً ﷺ أن يحمده على إهلاك الكافرين، وإنجاء المؤمنين، وأن يطلب من الله السلام والأمان على عباده الذين اختارهم من النبيين وأتباعهم الصادقين. ﴿الله خير أم ما يشركون﴾: آله الذي بيده الأمر كله خير أم الألهة العاجزة المخلوقة؟ الله خير، وبيده الخير وهو يرسل الخير، لا إله إلا هو.

٦٠- ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ﴾: لأجلكم. ﴿حدائق ذات بهجة﴾: بساتين ذات حسن ورواق. ﴿أءله مع الله﴾: لا إله إلا الله. ﴿يعدلون﴾: ينحرفون عن التوحيد الحق إلى الشرك الباطل. ٦١- ﴿قَرَارًا﴾: مستقرة لا تميد بأهلها مع أنها كوكب يسبح في الفضاء. ﴿خلالها﴾: في أوساطها. ﴿رواسي﴾: جبالاً راسية راسخة تحفظ توازن الأرض في سرعة حركتها ودورانها. ﴿وجعل بين البحرين حاجزاً﴾: وخلق بين البحر العذب والبحر الملح مانعاً من قدرته يمنع أحدهما أن يختلط بالآخر. ﴿أءله مع الله﴾: لا إله إلا الله. ﴿لا يعلمون﴾: فهم كالبهائم لا ينظرون في الأدلة، ولا يفتنون إلى الآيات. ٦٢- ﴿يجيب المضطر إذا دعاه﴾: يلبي دعوة المكروب الذي أحوجه مرض أو فقر أو نازلة، إلى اللجوء والتضرع إلى الله. ﴿ويكشف السوء﴾: ويرفع البلاء النازل. ﴿خلفاء الأرض﴾: يخلف بعضهم بعضاً جيلاً بعد جيل إلى قيام الساعة. ﴿أءله مع الله﴾: لا إله إلا الله. ﴿قليلًا ما تذكرون﴾: تتعطلون أتماظاً قليلاً لا يجديكم في الهداية. ٦٣- ﴿يهديك في ظلمات البر والبحر﴾: يرشدكم إلى مقاصدكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم التي خلقها، والجبال التي أرساها، والرياح التي نشرها. ﴿بشراً بين يدي رحمته﴾: مبشرات بنزول الغيث. ﴿أءله مع الله﴾: لا إله إلا الله.

﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾: إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ أَلْ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَبْطَهُرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَاتَهُ وَقَدَرْنَا مِنْ الْغَابِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يَشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالسَّمَكِينَ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مِمَّا كَانَتْ لَكُمْ أَنْ تَنْبِتُوا شَجَرَهَا أءله مع الله بل هم قوم يعدلون ﴿٦٠﴾ أَمْ مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيًا وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أءله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون ﴿٦١﴾ أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ خَلْفَاءَ الْأَرْضِ أءله مع الله قليلاً ما تذكرون ﴿٦٢﴾ أَمْ مَنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أءله مع الله تعالى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿من قريبتكم﴾: كأنها لهم وحدهم، وكان لوطاً والمؤمنين به ليسوا من سكانها، هكذا يفعل الغرور. ٢- النص واضح في بيان قدرة الله على الخلق والرزق وأسبابهما، ونفي ذلك عن الشركاء من الألهة المزعومة التي يستحيل على الذين يعبدونها أن يقيموا برهاناً على أن ما هم عليه حق، والنص تبيكيت لعقولهم، ودحض لدعاويهم. ٣- ﴿ما كان لكم أن تنبتوا شجرها﴾: لا تستطيعون أن توجدوا مثل هذه الشجرة وأنتم أحياء فكيف يتسنى للجمادات التي تدعونها آلهة أن تفعل ذلك؟ فما أضل تفكيركم!! ٤- في الحديث (ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد لولده) «أبو داود». وفي صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال لمعاد لماً وجهه إلى اليمن: (واتق دعوة المظلوم فليس بينها وبين الله حجاب).

٦٤- ﴿يُرزقكم من السماء﴾: بالمطر والحر والبرد وغيرها مما له سبب في التكوين أو التلوين. ﴿والأرض﴾: بالنبات والمعادن والحيوان وغيرها مما لا يعلمه إلا الله. ﴿أعلمه مع الله﴾: لا إله إلا الله. ﴿قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾: وأنى لهم؟ وكل شيء في الوجود ناطق بوحداية الله، ويسبح بحمده. ٦٥- ﴿وما يشعرون أيان يعثون﴾: وما يشعرون متى ينشرون للحساب. ٦٦- ﴿بل ادرك علمهم في الآخرة﴾: بل تابعت عليهم أسباب العلم وتكامله بأن القيامة كائنه، ومع ذلك فما زالوا منكرين لها. ﴿في شك منها﴾: في ريب من مجيء الساعة. ﴿بل هم منها عمون﴾: بل بصائرهم في عمى عن الساعة فلا يدركونها مع قيام دلائلها. ٦٧- ﴿أننا كنا ترابا﴾: استحالت أجسادنا إلى تراب. ﴿أننا لمخرجون﴾: هل يمكن أن نبعث خلقا جديدا؟ ٦٨- ﴿أساطير الأولين﴾: أكاذيبهم، جمع أسطورة، وهو ما سطره الأولون من الكذب والكفار يشبهون وعود القرآن بالبعث والجزاء بأكاذيب الأولين وأساطيرهم. ٦٩- ﴿كيف كان عاقبة المجرمين﴾: من العذاب والهلاك بسبب كفرهم وتحريضهم على السير والنظر ﴿قل سيروا في الأرض فانظروا﴾ لكي يعتبروا بمن سبقهم. ٧٠- ﴿ولا تحزن عليهم﴾: إذا لم يؤمنوا. ﴿ولا تكن في ضيق مما يمكرون﴾: ولا تكن في غم لكفرهم فسنتصرك عليهم، ويحقيق مكربهم بهم. ٧١- ﴿ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾: متى يحين وقت العذاب، والبعث والمجازاة، وغرضهم إنكار ذلك والتهكم به. ٧٢- ﴿ردف لكم﴾: تبعكم ولحقكم، فاللام في (لكم) مزيدة، ويجوز أن تكون (ردف) بمعنى دنا وقرب فتكون اللام في (لكم) أصلية. ﴿بعض الذي تستعجلون﴾: من العذاب، وقد حصل لهم القتل في بدر، وباقى العذاب لاحق بهم إن عاجلا في الدنيا وإن أجلا في النار. ٧٤- ﴿ما تكن صدورهم﴾: من العداة لمحمد ﷺ ودعوته الحق. ﴿وما يعلنون﴾: من ذلك، فليس تأخير العذاب عنهم لخفاء حالهم ولكن له وقت مقدر لا يتعداه. ٧٥- ﴿في كتاب مبين﴾: هو السلوح المحفوظ. ٧٦- ﴿أكثر الذي هم فيه يختلفون﴾: من أمر عيسى، وعزير والتثليث وأن حد المحصن الرجم مع أن الذي نزل عليه أمي، أفليس ذلك دليلا على صدق نبوته ﷺ.

أَمْ يَدُّوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُوهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
أَعْلَهُ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾
قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ
أَيَّانَ يَعْثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ادْرِكْ عِلْمَهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ
فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَّءِآبَاؤُنَا أَنبَاءَ الْمُحْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا
هَذَا نَحْنُ وَّءِآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾
قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ
﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾
وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَى
أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَّكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ
فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ
يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾

حول النص الكريم:

١- عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: من زعم أن النبي ﷺ يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية والله يقول: ﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله..﴾ «متفق عليه». والحق أن رسول الله ﷺ لا يعلم الغيب علماً ذاتياً فلا يمنع أن يطلع الله على بعض علوم الغيب، كثيره من الأنبياء، والسيرة النبوية ممتلئة بمثل ذلك، والله يقول: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول﴾ فقط من رسول، فالآية لا تشمل الأولياء والصالحين. ٢- بعد وفاة الرسول ﷺ انقطع الوحي، فمن ادعى علم بعض الغيبيات كفر، وأما العبارة المشهورة: إذا حضرت عند أهل الله فاحفظ قلبك، إذا أريد بها أنهم يعلمون ما يحول في قلبك فإنها تكون عبارة خاطئة ولا صحة لها، ومن يخبرك بما فعله وأنت وحدك- ولو كان ظاهره الصلاح- فاتهمه فإن له قريناً من الجن يسترق السمع فيعلمه بذلك. ٣- الإيمان بالساعة أس الدين، وقوام السلوك، بل إن الإيمان بيوم الدين هو الذي ينفخ في العباد روح الحياة، وبدونه لا مفهوم للعبادة، ولا وزن لها. قال صاحب الكشاف: عسى ولعل وسوف في وعد الملوك ووعدهم تدل على صدق الأمر وجده، وما لا مجال للشك بعده، وإنما يعنون بذلك إظهار وقارهم، وأنهم لا يعجلون بالانتقام لإذلالهم بقهرهم وغلبتهم وتوقعهم أن عدوهم لا يفوتهم، وأن الرزمة إلى الأغراض كافية من جهتهم، وعلى ذلك جرى وعد الله ووعديه.

٧٧- ﴿وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ﴾ : وإنه لهدى ﴿: وإن القرآن لهدى من الضلالة، ورحمة للمؤمنين من العذاب. ٧٨- ﴿يَقْضَىٰ بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ﴾ : يقضى بينهم بحكمه ﴿: يقضى بين المختلفين في أمور الدين من بني إسرائيل وغيرهم، بقضائه العدل، فيعاقب المجرم وينيب الصالح. ٧٩- ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ : ثق بالله، وفوض أمورك إليه وحده. ﴿إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ : لأنك على الدين البين الصحة. ٨٠- ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَىٰ...﴾ : إنك لا تقدر أن تفهم الحق من طبع الله على قلوبهم فأماها، ولا أن تسمعه من أصمهم عن سماعه، ولا سيما أنهم مع ذلك معرضون عن الداعي، مولون على أدبارهم. وشبهوا بالموتى لعدم انتفاعهم بما يتلى عليهم، وبالصم لأنه لا أمل في استجابتهم. ٨١- ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾ : وما أنت بقادر أن تهدي من الضلال إلى الرشاد من أعمى الله أبصارهم وبصائرهم فجعل على أبصارهم غشاوة تمنعهم من النظر فيما جئت به نظراً يوصلهم إلى معرفة الحق وسلوك سبيله. ﴿إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُوْثِقُ الْأَنْفُسَ﴾ : لا يستجيب لك إلا ناذق البصيرة مفتاح الحواس خاضع لأمر ربه سالك سبيل الحق. ٨٢- ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ : وإذا حقت عليهم كلمة العذاب حين يشيع الفساد، وينتشر الطغيان، وتقرب الساعة. ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ﴾ : نخرج لهم دابة من الأرض تحدث الناس بأنهم كانوا لا يوقنون آيات الله الدالة على مجيء الساعة ومقدماتها، وهذه الدابة قبل هي الجحاشة، وقد ورد أن طولها ستون ذراعاً لا يدركها طالب، ولا يفوتها هارب.. وهي من أشرط الساعة الكبرى. ٨٣- ﴿فُوجَا﴾ : جماعة. ﴿فَهُمْ يوزعون﴾ : فالمكذبون المحشورون يرد آخرهم على أولهم ليمتلاحقوا، ويجمعوا للحساب. ٨٤- ﴿إِذَا جَاؤُوا﴾ : إلى مكان الحساب. ﴿قَالَ أَكْذَبْتُمْ...﴾ : قال الله لهم على سبيل التأنيب: كيف كذبتهم رسلي بمعجزاتهم بادي الرأي دون أن تعملوا النظر، وتحيلوا الفكر فيها لتعلموها حقاً فتؤمنوا عن علم، أم بأي شيء شغلتم عن تفهم آياتي، فأعرضتم عنها. ٨٥- ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا﴾ : وحقت عليهم كلمة العذاب التي تلام الكافرين فهم لا ينطقون لأنهم لا حجة لهم، أو أنهم ختمت على أفواههم. ٨٧- ﴿فَفَزِعَ﴾ : فصعق. ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ : هم الشهداء. ﴿وَكُلُّ أُنُوفٍ يُرْمَىٰ﴾ : كل من صعق ومن لم يصعق يأتي إلى الله صاغراً. ٨٨- ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدًا وَهِيَ تَمْرٌ مِّنَ السَّحَابِ﴾ : وترى الجبال..: وترى أي محمد الجبال وقت النفخ في الصور فتنظنها قائمة ولكنها في الحقيقة تمر من السحاب إذا ضربته الريح حتى تقع على الأرض فتستوي بها مبسوسة، ثم تصير كالهن، ثم تصير هباء منثوراً. ﴿أَتَنْقِضُ كُلَّ شَيْءٍ﴾ : أحكم صنع كل شيء..

وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضَىٰ بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلُوا مَدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَمَىٰ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُوْثِقُ مِّنْ بَيَاتِنَانَهُمْ مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمْ آذًا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوفِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِن فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أُنُوفٍ يُرْمَىٰ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدًا وَهِيَ تَمْرٌ مِّنَ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَخَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾

حول النص الكريم:

١- في الحديث: (الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفأق قبلي أم جوزي بصعقة الطور) «متفق عليه». ٢- الموتى لا تسمع إلا من استثنى، وقد خاطب النبي ﷺ قتلى بدر في القلب (البئر) فقيل له: يا رسول الله إنما تكلم أجساداً لا أرواح لها فقال النبي ﷺ والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم «متفق عليه» فأولئك سمعوا عندما كلمهم النبي ﷺ تبيكياً لهم، والميت إذا دفن يسمع قرع النعال عند خروج الناس من المقبرة، فادعاء سماع الموتى في غير هذين الموضوعين يحتاج إلى نص صحيح صريح.

٨٩- ﴿من جاء بالحسنة﴾: من جاء يوم القيامة بالإيمان والعمل الصالح. ﴿فله خير منها﴾: فله من الثواب أفضل مما جاء به أضعافاً، وأقل ما يكون عشرة أضعاف. لو من جاء بالحسنة فسيحصل له بسببها خير. ﴿وهم من فرغ يومئذ آمنون﴾: لا يحزنهم الفرغ الأكبر. ٩٠- ﴿بالسينة﴾: بالشرك. ﴿فكبت وجوههم في النار﴾: فألقوا في النار منكوسين على رؤوسهم. ٩١- ﴿البلدة﴾: مكة. ﴿الذي حرّمها﴾: جعلها حرماً آمناً لا يسفك فيها دم، ولا يظلم فيها أحد، ولا يصاد صيدها، ولا يختلى خلاها (لا يقطع حشيشها الرطب). ﴿وله كل شيء﴾: لأنه خالق كل شيء. ٩٢- ﴿وأن أتلوا القرآن﴾: لأهديكم به إلى صراط مستقيم. ﴿من المنذرين﴾: من المخوفين عواقب الشرك. ٩٣- ﴿سيريكم آياته فتعرفونها﴾: سيريكم في الآخرة جميع آياته التي كذبتم بها فتعرفونها حق المعرفة، كالبعث والحساب وغيرهما. ﴿وما ربك بغافل عما تعملون﴾: فلا تظنوا أن تأخير لغفلة عنكم، وإنما له أجل مضروب.

سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿طسم﴾: تقرأ: طاسيميم، أما المراد منها ومن أمثالها فقد تقدم في أول سورة البقرة. ٣- ﴿تتلو عليك﴾: نقص عليك بواسطة جبريل من خبر موسى وفرعون قصاً صادقاً لينتفع به المؤمنون. ٤- ﴿إن فرعون علا في الأرض﴾: إن ملك مصر الذي ادعى الألوهية طغى في الأرض حين وضع نفسه في موضع لا يحق له. ﴿شيعاً﴾: فرقا. ﴿طائفة منهم﴾: هم بنو إسرائيل. ﴿يذبح أبناءهم﴾: الذكور عند الولادة. ﴿ويستحيي نساءهم﴾: ويترك نساءهم أحياء. ٥- ﴿أن نمن﴾: أن نتفضل. ﴿أئمة﴾: مقدمين في الدين والدنيا. ﴿ونجعلهم الوارثين﴾: ونجعلهم يرثون عرش فرعون وملكه.

حول النص الكريم:

١- ﴿من جاء بالحسنة﴾ جاء تفسيرها بأنها ﴿لا إله إلا الله﴾ كرم الله قريشاً فجعلهم جوار بيته، وسدنة حرمة، وسقاة حجيجه، وجعل بلدهم آمناً، وكعبتهم مقصودة من كل القبائل العربية، ولكنهم كفروا برب البيت، وأشركوا معه حجارة لا تجلب نفعاً، ولا تدفع ضرراً، فجعلوها حول البيت معظمة مكرومة، ولذلك جاء قوله سبحانه: ﴿قل إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة..﴾ تأنيباً لهم على ما يفعلون من أنواع الفجور، وفضيخ المنكرات. ٢- ﴿وأن أتلوا القرآن﴾ صح أنه ﷺ قام ليلته يصلي فقرأ قوله تعالى: ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك﴾ فما زال يكررها ويظهر له من أسرارها ما يظهر، ويتجلى له من مقاصدها ما تسمو به نفسه إلى الملا الأعلى حتى طلع الفجر «رواه النسائي». ٣- روي أن كاهناً قال لفرعون: سيولد مولود في بني إسرائيل يذهب ملكك على يديه، فأخذ يقتل من يولد من أبناء بني إسرائيل. قال الزجاج: والعجب من حمق فرعون فإن الكاهن الذي أخبره بذلك إن كان صادقاً عنده فما ينفع القتل؟ وإن كان كاذباً فلا داعي للقتل.

٦- ﴿وَمَكَرَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾: ومجعلهم متمكنين في الأرض بأن نهلك أعداءهم، ونورثهم أرضهم. ﴿وهامان﴾: وزير فرعون. ﴿ما كانوا يحذرون﴾: ونزي فرعون وملأه الذي كانوا يحذرونه من ذهاب ملكهم على يد مولود من بني إسرائيل.

٧- ﴿وَأَوْحَيْنَا﴾: وحى الهام أو منام لا وحى نبوة. ﴿إلى أم موسى﴾: اسمها يوحاندا، ﴿أن أرضعيه﴾: ما أمنت عليه ظلم فرعون. ﴿في اليم﴾: في النيل، سمي ياء، وأيم البحر لكثرة مياهه. ٨- ﴿فالتقطه آل فرعون﴾: فأخذه جماعة من آل فرعون وهو في التابوت المطلي بالقر الذي وضعته فيه أمه حين خافت عليه بعد أن أرضعته على ما قبل ثلاثة أشهر، وقيل أكثر. ﴿ليكون لهم عدواً وحزناً﴾: ليكون موسى لفرعون وآله في المستقبل عدواً في دينهم، وحزناً لما يصيبهم بسببه من مكروه. ﴿خاطئين﴾: فقد قتلوا ألوفاً لأجله، ثم أخذوه يربونه ليكبر، ويفعل بهم ما كانوا يحذرونه، أو كانوا مذنبين فعاقبهم الله بأن ربى عدوهم على أيديهم. ٩- ﴿امرأة فرعون﴾: هي آسية بنت مزاحم، وكانت من خيار النساء، قال سبحانه: ﴿وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين﴾. ﴿قرة عين لي ولك﴾: هذا الغلام مصدر سرور لي ولك. ﴿عسى أن ينفعنا﴾: إن عرف أبواه فإن فيه مخايل اليمن، ودلائل النفع. ﴿أو نتخذة ولداً﴾: إن لم يعرف أبواه. ١٠- ﴿فارغاً﴾: من كل هم إلا من هم موسى إذ لما بلغها أنه وقع في يد فرعون طار عقلها شعاعاً لما دهمها من فرط الجزع. ﴿إن كادت لتبدي به﴾: إنها قاربت أن تصرح بأنه ابنها، وأنه من بني إسرائيل. ﴿لولا أن ربطنا على قلبها﴾: بالصبر والثبوت. ﴿لتكون من المؤمنين﴾: المصدقين بوعد الله، وهو ﴿إنا رادوه إليك﴾.

١١- ﴿قصيه﴾: اتبعي أثره لتعرفي خبره. ﴿فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون﴾: فأبصرته من بعيد دون أن يشعروا أنها أخته وأنها ترقبه. ١٢- ﴿من قبل﴾: من قبل رده إلى أمه. ﴿على أهل بيت﴾: لم تقل على امرأة تعمية عليهم. ﴿يكفولونه لكم﴾: يقومون بجميع مصالحه من الرضاع وغيره. ﴿ناصرحون﴾: وأي نصح أعظم من نصح الأم؟ وهي مستودع الرحمة، ومناطق الشفقة. ١٣- ﴿كي تقر عينها﴾: كي تبرد وتسكن من ألم الفراق، والتعبير كناية عن السرور بعد الحزن.

وَمَكَرَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَهَمَّنَ وَجُنُودَهُمَا
مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ
أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي
وَلَا تَحْزَنِي ۗ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾
فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ
فِرْعَوْنَ وَهَمَّنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾
وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكِ لَا نَقْتُلُوهُ عَسَىٰ
أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ
فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِعًا ۗ إِن كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ لَوْلَا أَنْ
رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتِ
لِأَخْتِهِ ۖ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿١١﴾ وَحَرَّمَنا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلٍ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾
فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ ۖ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۗ وَلَتَعْلَمَنَّ
أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

حول النص الكريم:

- ١- حكي عن الأصمعي قال: سمعت أعرابية تنشد: استغفر الله لذنبك كله، قبّلت إنساناً بغير حله، مثل الغزال ناعماً في دله، فاننصف الليل ولم أصله، فقلت: فانتك الله ما أفصحك، قالت: أو يعد هذا فصاحة مع قول الله: ﴿وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه﴾، فجمع في آية واحدة بين أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين. ٢- ﴿وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً﴾: ومثل الآية: ﴿وأفقدتهم هواء﴾ أي مجوفة فارغة لا عقول فيها. ٣- ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾: بأن هذه المرضع أمه، وقد مكث موسى عندها إلى أن فطمته، وأجرى فرعون عليها أجرتها لكل يوم دينار، فسبحان من بيده الأمر وضمن قدرته الحفظ.

١٤- ﴿وَمَا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾: وما بلغ أشده: ﴿ولما بلغ موسى من العمر ثلاثين سنة، أو ثلاثاً وثلاثين، وذلك وقت كمال القوة الجسمانية. ﴿وَاسْتَوَى﴾: بلغ أربعين سنة، وهو وقت النضوج العقلي. ﴿حَكَمًا﴾: عملاً محكماً بالعلم. ﴿وَعَلِمًا﴾: فقهاً في الدين تهيةً لنبوته وإصداراً لرسالته. ١٥- ﴿الْمَدِينَةِ﴾: مدينة (منف) من أرض مصر. ﴿عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾: هو وقت الظهر حيث يأوي الناس إلى بيوتهم للقبولة. ﴿رَجُلَيْنِ يَتَتَلَّانِ هَذَا مِنْ شِيعْتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾: يغلان مقدمة القتل من الضرب والخنق والرجلان: إسرائيلي وقبطي. ﴿فَاسْتَفَاهَ الَّذِي مِنْ شِيعْتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾: فطلب الإسرائيلي الذي هو من شعبة موسى أن يغيبه موسى وينصره على القبطي الذي هو من شعبة الفراعنة. ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾: فدفعه موسى بجمع كفه فمات. والفرق بين الوكز واللكز، أن الأول بجمع الكف والثاني بأطراف الأصابع، وقيل بالعكس. ﴿قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾: قال موسى: هذا القتل من عمل الشيطان المهيج لغضبي. ١٧- ﴿بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾: بسبب إنعامك علي بالمغفرة. ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾: فلن أكون بعصمتك عوناً للكافرين. ١٨- ﴿فِي الْمَدِينَةِ﴾: التي أوقع فيها القتل. ﴿يَتَرَقَّبُ﴾: ينتظر متى يؤخذ بالقتل. ﴿فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ﴾: ففوجيء موسى بأن الإسرائيلي الذي استغاثه على القبطي بالأمس يستصرخه من قبطي آخر. وأصل الاستصراخ طلب إزالة الصراخ من مكروب. ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِي مُبِينٌ﴾: قال موسى للإسرائيلي إنك لأصيل في الغواية. ١٩- ﴿بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لِهَٰمًا﴾: بالقبطي الذي هو عدو لموسى وللإسرائيلي. ﴿قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ﴾: قال الإسرائيلي لما رأى غضب موسى، وقد ظن أنه يريد أن يبطش به أتريد أن تقتلني اليوم، وأنا من شيعتك، كما قتلت نفساً من شعبة أعدائنا، والذي يدل على أن هذا الكلام من كلام الإسرائيلي أنه لم يعلم بقتل القبطي غير الإسرائيلي. ٢٠- ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ﴾: قيل هو حزقيل مؤمن آل فرعون. ﴿إِنَّ الْمَلَأَ﴾: إن أشرف القبط. ﴿يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾: يتشاورون في شأنك ليقتلوك. ﴿فَأَخْرَجَ﴾: فهاجر من هذه المدينة. ٢١- ﴿يَتَرَقَّبُ﴾: يكثر الالتفات في الجهات ينظر هل يتبعه أحد، وأصل الترقب إدارة الرقبة.

وَمَا بَلَغَ أَشُدَّهُ، وَاسْتَوَى، أَيْنَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجَزِي
 الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا
 فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَتَتَلَّانِ هَذَا مِنْ شِيعِنِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ
 فَاسْتَفَاهَ الَّذِي مِنْ شِيعِنِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى
 فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ
 ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ
 الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ
 ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَاصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا
 الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِي
 مُبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ
 يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا
 أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾
 وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّكَ الْمَلَأَ
 يَا تَمْرُونَ بِكَ لِیَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾
 فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي﴾ قال قتادة: عرف والله المخرج فاستغفر. ٢- بذور الفتنة في بني إسرائيل أصيلة، يدل على ذلك عملية هذا الإسرائيلي الذي جرى على يد موسى قتل نفس بسببه. ٣- لم يكن موسى عاصياً بقتل القبطي لأنه لم يكن يقصد إلى قتله، وإنما استغفر لأنه فعل ما صورته المعصية. ٤- شأن المؤمن أن لا يغفل عن الله في السراء ولا في الضراء، ولا في الشدة ولا في الرخاء كشأن موسى قال: ﴿رب نجني من القوم الظالمين﴾.

٢٢- ﴿توجه تلقاء مدين﴾: قصد بوجهه مدين، وهي قرية شعيب بينها وبين مصر ثمانية أيام. ﴿سواء السبيل﴾: الطريق الوسط إليها، وكان لها ثلاث طرق. فأخذ موسى يمشي في الطريق الوسطى، وسار الطلاب في أثره في الآخرين ولم يعرفوا محله. ٢٣- ﴿ماء مدين﴾: هو بئر يسقى الرعاة منه مواشيهم. ﴿أمة﴾: جماعة كثيرة. ﴿يسقون﴾: مواشيهم. ﴿من دونهم﴾: في مكان قريب من مكانهم. ﴿تذودان﴾: تمنعان أغنامهما أن تشرب حتى يفرغ الناس ويخلو لهما البئر لأنهما لا تستطيعان مزاحمة الأقوياء. ﴿قال ما خطبكما؟﴾ قال لهما موسى: ما شأنكما لا تسقيان مواشيكما مع الناس؟ ﴿حتى يصدر الرعاء﴾: حتى يرجع الرعاة عن الماء بعد سقي مواشيهم. ﴿وأبونا شيخ كبير﴾: لا يستطيع أن يسقي بنفسه فاضطرنا إلى ما ترى، وهو اعتذار عن قيامهما بالعمل، وهو يفيد أن العمل خارج المنزل للرجل، ولا تقوم به المرأة إلا عند الاضطرار. وهو أمر يختلف باختلاف البيئة والعادة. ٢٤- ﴿فسقى لهما﴾: مع الناس. ﴿ثم تولى إلى الظل﴾: ثم انصرف إلى ظل شجرة ليقيل ويستريح، وكان الجوع قد نال منه. ﴿إني لما أنزلت إلي من خير فقير﴾: إني محتاج إلى الطعام والمعنى إني فقير ومحتاج لما تنزله إلي من أي شيء قليل أو كثير. ٢٥- ﴿تمشي على استحياء﴾: واضحة كم درعها (قميصها) على وجهها من الحياء والتجمل. ﴿القصص﴾: من قتل القبطي، وقصد الفراعنة إلى قتله وهربه منهم. ﴿قال لا تخف نجوت﴾: اطمن فإن فرعون لاسلطان له على أرضنا. ٢٧- ﴿على أن تأجرني ثماني حجج﴾: على أن ترعى غنمي ثماني سنوات. ﴿فإن أتممت عشراً فمن عندك﴾: فإن رعيت عشر سنين فالزيادة فضل منك. ﴿ومأ أريد أن أشق عليك﴾: باشتراط العشر. ﴿من الصالحين﴾: الوافين بالعهد. ٢٨- ﴿قال ذلك بيني وبينك﴾: قال موسى: ذلك الذي ذكرت قائم بيننا جميعاً، لا أخرج أنا عما شرطت علي ولا تخرج أنت عما شرطت علي نفسك. ﴿أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي﴾: فلا أطلب الزيادة على الثمانية إن اقتصرتم عليها، ولا على العشر إن بلغتها. ﴿وكيل﴾: شاهد.

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصَدَرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكِ ابْنُكِ يدْعُوكِ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهَا وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَّجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَلَيْهِ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾

حول النص الكريم:

- ١- قال ابن اسحق: خرج موسى من مصر إلى مدين خائفاً بلا زاد، ولا ظهر، وبينهما مسيرة ثمانية أيام، ولم يكن له طعام إلا ورق الشجر.
- ٢- ﴿فسقى لهما﴾: قيل سقى لهما من بئر أخرى بقربها وقد رفع حجراً عنها لا يرفعه إلا عشرة أنفس. ٣- قيل هو شعيب النبي عليه السلام وقد عاش زمناً طويلاً بعد هلاك قومه، وقيل هو يثرون ابن أخي شعيب. ٤- ﴿إني لما أنزلت إلي من خير فقير﴾: روي عن ابن عباس أنه قال: لقد قال موسى ذلك، وهو أكرم خلق الله على الله، ولقد افتقر إلى شق تمر، ولصق بطنه بظهرة من شدة الجوع. ٥- ﴿القوي الأمين﴾: قال أبو حيان: وقولها قول حكيم جامع لا يزداد عليه لأنه إذا اجتمعت هاتان الخصلتان أعني الكفاية والأمانة في القائم بأمرك فقد فرغ بالک، وتم مرادک.
- ٦- عن ابن مسعود: أفرس الناس ثلاثة: بنت شعيب، وصاحب يوسف في قوله ﴿عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا﴾ وأبو بكر في عمره.
- ٧- يجوز أن يعرض ولي المرأة موليته على الرجل إذا تفرس فيه الخير كما هنا، وكما عرض ابن الخطاب حفصة على أبي بكر وعثمان فكان حظها رسول الله ﷺ.

٢٩- ﴿قضى موسى الأجل﴾ : أتم موسى الأجل الأطول :
عشر سنين . ﴿وسار بأهله﴾ : وخرج من مدين متجهاً
إلى مصر بزوجته وولده وخادمه . ﴿أنس من جانب
الطور نارا﴾ : أبصر من جانب الطور الذي يلي بين موسى
نارا، وقد حصل له أنس بها لأنه كان في البرية وفي ليلة
مظلمة شديدة البرد، وقد أخذ امرأته التلحى . ﴿بحير﴾ :
عن الطريق من أهل تلك النار، وكان قد أضل الطريق .
﴿أو جذوة من النار لعلكم تصطوبون﴾ : أو أتاكم بقطعة
جمر لعلكم تستدفئون من البرد . ٣٠- ﴿فلما أتاها نودي من
شاطئ الوادي الأمين﴾ : فلما جاء إلى النار التي أبصرها
من جانب الطور ناداه ربه من جانب، ﴿الوادي الأمين﴾ :
أي عن بين موسى . ﴿في البقعة المباركة من الشجرة﴾ :
يا موسى إني أنا الله ربك ورب العالمين جميعاً . وقد خلق
الله فيه علماً يقينا بأن التكلم هو الله، وقد جعلت
البقعة مباركة لأنه تعالى كلم موسى هناك، وبعثه نبياً .
٣١- ﴿تهتز﴾ : تتحرك . ﴿كانها جان﴾ : تشبه الحية الصغيرة
في سرعتها وخفتها . ﴿ولى مدبراً﴾ : هرب موسى خوفاً منها .
﴿ولم يعقب﴾ : ولم يرجع . ﴿إنك من الأمنين﴾ : من أن
ينالك سوء، إنما هي عصاك أردنا أن نريك فيها آية كبرى،
لتكون عونك لدى فرعون . ٣٢- ﴿اسلك يدك في جيبك﴾ :
أدخل يدك في جيب قميصك تخرج ولها شعاع يضيء من
غير عيب ولا برص . ﴿واضمم إليك جناحك من الرهب﴾ :
وضع يدك على صدرك يذهب ما بك من خوف، كما يشاهد
من حال الطائر إذا خاف نشر جناحيه، وإذا أمن واطمأن
ضمهما إليه . ﴿فذاك برهانان من ربك إلى فرعون وملته﴾ :
فجعل العصا حية، وخروج اليد بيضاء من غير سوء بعد
وضعها في الجيب دليلان واضحا على قدرة ربك، وصحة
نبوتك، فاذهب بهما إلى فرعون رسولا من عند ربك .
٣٤- ﴿وأخى هرون هو أفصح مني لسانا﴾ : وأخى
هرون هو أحسن مني بيانا فأرسله معي عوناً يلخص
بلسانه الفصيح وجوه الدلائل ويجادل هؤلاء المعاندين .
٣٥- ﴿سنشد عضدك بأخيك﴾ : سنقومك بأخيك، وتجعل
لكما تسلطاً على عدوكما، فلا يصلون إليكما بوسيلة من
وسائل الغلب .

﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ
الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ
مِنْهَا بِخَبْرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾
﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ
الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ لَقِيَ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا
جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُوسَى أَقْبَلَ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ
مِنَ الْآمِنِينَ ﴿٣١﴾ أَسْلَكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضًا مِنْ
غَيْرِ سَوْءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ
بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا
قَوْمًا فَسِيقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قُلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ
أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا
فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾
قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطٰنًا فَلَا
يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَيِّدِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾

حول النص الكريم:

- ١- سئل النبي ﷺ: أي الأجل قضى موسى؟ قال: (أوقاهما وأبرهما) «رواه البزار» وهو حديث صحيح . ٢- ﴿آنست نارا﴾ ظاهر الآية أنه رأى النار وحده، ولم يرها من معه، وذلك لأنه هو المقصود بالرسالة والإرسال . ٣- قال ابن عباس: (كل خائف إذا وضع يده على صدره زال خوفه) .
- ٤- أراد الله نصرة موسى فأيدته بأبسط شيء (العصا) على أكبر طاغية: (فرعون) فعلى المرء أن يتق بالله، ولا يشوش نفسه بالأسباب، وليذكر قول الله تعالى: ﴿بأيأتانا أنتما ومن اتبعكما الغالبون﴾ وفيها دليل على أن فرعون لم يصل إلى السحرة بشيء مما هددهم به لأنهم كانوا بعد إيمانهم من أكبر أتباع موسى الباذلين أنفسهم في سبيل الله، وموسى ومن معه هم الغالبون .

٣٦- ﴿بَيِّنَاتٍ﴾: ظاهرات في صدق موسى. ﴿قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرَى﴾: قال فرعون وقومه لموسى: ما هذا الذي أظهرته من الآيات إلا سحر اختلقته ونسبته إلى الله. ﴿الْأُولَى﴾: الأقدمين. ٣٧- ﴿رَبِّي أَعْلَمُ..﴾: ربي الذي أرسلني هو وحده يعلم أنني رسول الله إليكم وأني جئتكم بالهدى من عنده، وأن العاقبة الحسنة المستقرة ستكون لي من دونكم، وأنكم لا تفلحون لأنكم ظالمون خارجون عن جادة الحق. ٣٨- ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ﴾: يا أيها الأشراف السادة. ﴿فَأَوْقَدَ لِي يَاهَامَانَ عَلَى الطين..﴾: فابن لي قصرًا عاليًا من الأجر المحمي بالنار، لعلني أصعد إلى المكان الذي يقيم فيه إله موسى فأراه بعيني فإني لم أجد في الأرض، وذلك منه غاية التكبير. ٣٩- ﴿وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ..﴾: وتعظم فرعون وجنوده عن الحقيقة ظالمين، وأنكروا البعث بعد الموت. ٤٠- ﴿فَنبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾: فطرحنا فرعون وجنوده في البحر الملح فغرقوا، فكانوا على كثرتهم وقوتهم كحصى صغار قذفها الرامي الشديد الأيد من يده في البحر. ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾: فتأمل ياذا النظر والبصيرة مآل الظالمين المستكبرين عن الحق، واعتبر بمن سبقك. ٤١- ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً..﴾: وصيرنا فرعون وجنوده في الدنيا قدوة للضالين، عملهم أن يدعوا إلى النار لأنهم يدعون إلى الكفر وسيكفون في الآخرة في جهنم حيث لا يجدون أحدا يدفع عنهم العذاب. ٤٢- ﴿لَعْنَةٌ﴾: طردًا عن الرحمة. ﴿مِنَ الْمُقْبُوحِينَ﴾: من الخزيين ذوي الوجوه القبيحة، والأشكال الشنيعة. ٤٣- ﴿الْكِتَابِ﴾: التوراة الجامعة للهدى والخير. ﴿مَنْ بَعْدَ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى﴾: من بعد أن أهدنا الأجيال السابقة من قوم نوح إلى قوم فرعون. ﴿بَصَائِرَ لِلنَّاسِ﴾: أنوارًا للقلوب، وهدى للنفوس. ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: يتعظون.

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرَى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولَى ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقَدَ لِي يَهْمَنُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أُطْعَمُ الْإِنْسَانَ ﴿٣٨﴾ إِنَّهُ مُوسَى وَآلِيهِ مِنَ الْكٰذِبِينَ ﴿٣٩﴾ وَأَسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَاظْهَرْنَا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى الْكٰفِرِ وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿وما سمعنا بهذا في آباءنا الأولين﴾ ليس لهم في هذا حجة، فإن تقليد الأولين في الضلال لا يجعل من الباطل حقاً، ولا من الشر خيراً، فعلى العاقل أن يعمل ذهنه، ويكد فكره، فما كان من خير اتبعه، وما كان من شر اجتنبه. ٢- ﴿وجعلناهم أمة يدعون إلى النار﴾ فهؤلاء ارتكبوا جريمتين جريمة الضلال وجريمة الإضلال فسوف يأتون يوم القيامة كما قال تعالى: ﴿وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم﴾ وهناك أمة الهدى فازوا بالحسنين حسنى هدايتهم في أنفسهم، وحسنى هدايتهم لغيرهم، وقد قال رسول الله ﷺ: (من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة). «رواه مسلم».

٤٤- ﴿ وما كنت بجانب الغربي ﴾ : وما كنت يا محمد بجانب الوادي من الطور الذي رأى موسى عليه السلام فيه النار، وهو ما يلي البحر من جهة الغرب على يمين التوجه إلى ناحية مكة المشرفة من ناحية مصر. ﴿ إذ قضينا إلى موسى الأمر ﴾ : حين أرسلنا موسى إلى فرعون وقومه. ﴿ وما كنت من الشاهدين ﴾ : وما كنت حاضراً مناجاة الله لموسى، وإنما ذلك وحى من الله إليك، وهو دليل نبوتك. ٤٥- ﴿ ولكننا أنشأنا قرونا ﴾ : ولكننا خلقنا أما كثيرة من بعد موسى. ﴿ فتناول عليهم العمر ﴾ : فطالت أعمارهم حتى نسوا العهود، واندرست العلوم، وانقطع الوحي، فأرسلناك يا محمد رسولا، وأوحينا إليك خير موسى مع فرعون، وأخبار غيره من الأنبياء مع أقوامهم. ﴿ وما كنت تأوي في أهل مدين تتلو عليهم آياتنا ﴾ : وما كنت مقيماً يا محمد في أهل مدين تقرأ عليهم لتتعلم منهم ما قصصنا عليك من أنبيائهم. ٤٦- ﴿ وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ﴾ : وما كنت بناحية الجبل الذي كلم الله عليه موسى حين أعطاه التوراة. ﴿ ولكن رحمة من ربك ﴾ : ولكن رسالتك يا محمد كانت رحمة للناس جميعاً وتفضلاً منه سبحانه عليهم. ﴿ لتندر قوما ﴾ : هم أهل مكة وما حولها ليؤمنوا بالحق ويحملوه إلى الناس أجمعين. ٤٧- ﴿ ولولا أن تصيبهم ﴾ : ولولا أن يقول الكافرون إذا عاجلناهم بالعذاب على ذنوبهم قبل أن نرسل إليهم رسولا لو جاءنا رسول لأماناً وأطعنا، لولا أن يتحججوا بذلك لعاجلهم العذاب لشدة كفرهم. ٤٨- ﴿ قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي موسى ﴾ : قال الكافرون بمحمد هلا جاء محمد بمثل ما جاء موسى قومه من المعجزات. ﴿ أولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل ﴾ : أولم يكفروا من العرب ومن غيرهم من بلغته دعوة موسى؟ ﴿ قالوا سحران تظاهرا ﴾ : قال الكافرون بالتوراة والقرآن من بني إسرائيل والعرب: إن التوراة والقرآن سحران تعاونا في السحر ونحن كافرون بكل منهما. ٥٠- ﴿ ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ﴾ : لا أحد مطلقاً أضل من الذي يتبع هواه ويعرض عن هدى الله.

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْتَ إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلُ عَلَيْهِمُ الْأُمُورُ وَمَا كُنْتَ تَأْوِي فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِّنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْلَا أَنْ نُصِيبَهُمْ مُّصِيبَةً بِمَا قَدِمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَفْرٍ مِنْ قَبْلِكَ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبَعُهُ إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾

حول النص الكريم:

- ١- إن إخبار محمد ﷺ بالغيوب التي لم يرها إخباراً صادقاً ودقيقاً كمن رأى ومن سمع وهو أعمى لا يقرأ ولا يكتب، ونشأ في أمة أمية لا تعرف العلوم ولم تدرس الكتب لدليل ساطع على أن محمداً رسول الله وإلا فمن أين تأتبه أخبار الأمم الماضية بما يقره ولا يرتاب فيه علماء بني إسرائيل. ٢- الغرض من بعثة رسول الله محمد ﷺ أن يكفر الناس بالوثنية، ويهجروا عبادة المخلوق ويعبدوا الخالق لا شريك له. ٣- أزاح الله العذر، وأكمل البيان، وأقام الحججة، وبعث في الأميين رسولا منهم، وتمت كلمته أن لا يعذب قبل إرسال الرسل، ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾. ٤- أمر الكفار عبث ولعب، يطلبون من محمد ﷺ معجزات تشبه معجزات موسى، وقد كفروا بمعجزات موسى، ترى لو جاءتهم على يد محمد ﷺ أكانوا يؤمنون بها؟ وما الفرق بين محمد وموسى أليسا رسولين من رب العالمين؟ ولكنه الهوى والجدل الباطل. ٥- أمر الله رسوله محمداً أن يتحدى قومه أن أتوا بكتاب أهدى من القرآن والتوراة، فإن لم يستطيعوا فليعلم الناس أن الهداية في الكتب السماوية وأن محمداً ﷺ رسول من عند الله وأنهم أتباع باطل لا أتباع حق.

٥١- ﴿وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ..﴾: أنزلنا القرآن متواصلًا بعضه أثر بعض حسب الحكمة والمصلحة، وبيناه لهم حق البيان ليتعظوا. ٥٤- ﴿يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾: يؤجرون أجرين لصبرهم مرتين: الأول صبرهم على إيمانهم بالكتاب الأول، والثاني صبرهم على إيمانهم بكتاب محمد ﷺ والمشركون يؤذون المؤمنين أبداً، والمؤمنون يصبرون في سبيل إيمانهم. ﴿ويدرؤون﴾: ويدفعون. ٥٥- ﴿اللغو﴾: ما لا نفع له في دين ولا دنيا من شتم وتعمير، وقول باطل وغير ذلك. ﴿أعرضوا عنه﴾: تتركها لأنفسهم الكريمة أن تسمع الفحش، ولأستنتهم المسلمة أن تخوض فيما لا نفع فيه. ﴿سلام عليكم﴾: سلام مشاركة وتوديع. ﴿لا نبتغي الجاهلين﴾: لا نطلب عن طريقهم شيئاً، لا مالا ولا جاهاً. ٥٦- ﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾: إنك يا محمد لا توصل الهداية إلى قلب من تريد فتجعله يؤمن، ولكن الله هو الذي يفعل ذلك، وأنت ﴿إن عليك إلا البلاغ﴾ فقله تعالى: ﴿وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم﴾ معناه وإنك لتدل. ﴿وهو أعلم بالمتهدين﴾: والله أعلم بمن قدر له التوفيق أولاً. ٥٧- ﴿نتخطف من أرضنا﴾: كما يتخطف العصافير لأننا نصبح قلة بالنسبة للعرب فيعادوننا ويخرجوننا، ولا قيل لنا بهم. ﴿أما﴾: ذا أمن، يأمن فيه كل خائف حتى الطير من كواسرها، والوحش من جوارحها. ٥٨- ﴿بطرت معيشتها﴾: وقع منها البطر والأشر في زمن عيشها الواسع الرخي. ﴿إلا قليلاً﴾: من بعض المسافرين للحاجة. ٥٩- ﴿في أمها﴾: في أعظمها التي فيها الرؤساء والقادة. فإن أهل المدن فيهم فطنة وكياسة فهم أقبل للدعوة، وأعرف بمواقع الحق وغيرهم لهم تبع. ﴿يتلو عليهم آياتنا﴾: يندرهم بالعذاب إن لم يؤمنوا.

﴿وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (٥١) الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَأَمْثَارُ بِهِ ءِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَّا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَّمْ عَلَيْكُمْ لَّا نَبْنِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَّا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوا إِن نَّبِيعَ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُنْخِطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْلَمْ نَمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِكَ بِطَرَتِ مَعِيشَتَهَا فَنَلَّكَ مَسْكِنُهُمْ لَمْ تُسْكِنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَارِ سُوْلًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ ۚ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾

حول النص الكريم:

١- قال سعيد بن جبير: أربعون رجلاً قدما مع جعفر من الحبشة على النبي ﷺ، فلما رأوا ما بالمسلمين من الخصاصة قالوا له: يا نبي الله: إن لنا أموالاً، فإن أذنت لنا انصرفنا فجتنا بأموالنا فواسينا بها المسلمين فأذن لهم، فانصرفوا فأتوا بأموالهم فواسوا بها المسلمين فنزل فيهم: ﴿الذين آتيناهم الكتاب..﴾ إلى قوله: ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ «رواه الطبري». ٢- في الحديث: (ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين: رجل كانت له جارية فأدبها فأحسن تأديبها، ثم أعتقها وتزوجها، ورجل كان من أهل الكتاب، آمن بكتابه وبمحمد ﷺ، وعبد أحسن عبادة الله، ونصح لسيدته) «متفق عليه». ٣- ﴿إنك لا تهدي من أحببت..﴾ في الحديث: لما حضرت أبا طالب الوفاة أتاه النبي ﷺ وقال: يا عم، قل (لا إله إلا الله) أشهد لك بها عند الله يوم القيامة، فقال: لولا أن تعيرني قريش: يقولون: ما حملته على ذلك إلا جزعه من الموت لأقررت بها عينك، فنزلت «رواه مسلم» وظاهر هذا أنه مات ولم ينطق بكلمة الشهادة خوفاً من تعيير قريش، وفي صحيح مسلم: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: أهون أهل النار عذاباً أبو طالب، وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه. ٤- كيف يكون الحرم آمناً لهم حال شركهم ولا يكون آمناً لهم حال إسلامهم، ذلك هوى وضلال.

٦٠- ﴿وَمَا أوتيتُمْ من شيءٍ فمتاع الحياة الدنيا وزينتها﴾ :
 وأي شيء تعطونه من نعيم الدنيا: مالا أو ولداً أو غير ذلك فتمتعكم به تمتع قليل ينتهي بانتهاه أجالكم إذا لم يزل قبل ذلك. ﴿أفلا تعقلون﴾ : أفلا تعرفون أن الباقي خير من الفاني. ٦١- ﴿أفمن وعدناه..﴾ : لا يستوي من وعدناه على إيمانه وعمله الصالح الجنة، فهو صائر إليها، إذا خلف في وعد الله مع من كفر وتمتع في الدنيا. ﴿ثم هو يوم القيامة من المحضرين﴾ : مرغمين في نار جهنم. ٦٢- ﴿ويوم يناديهم فيقول...﴾ : ويوم القيامة ينادي الله الكفار نداء توبيخ أن أحضروا من زعمتموهم شركاء لي، حتى يشفعوا لكم: وأنى لهم ذلك؟. ٦٣- ﴿حق عليهم القول﴾ : بدخول النار. ﴿هؤلاء الذين أغويناهم كما غوينا﴾ : هؤلاء الذين أضللناهم لم نقرهم على الغواية وإنما ضلوا باختيارهم حين وسوستنا لهم وزينا لهم الإغواء. ﴿تبرأنا إليك﴾ : تبرأنا منهم ومن ضلالهم، فقد كانوا قادرين أن يعصونا ويطيعوا رسلك. ﴿ما كانوا إيانا يعبدون﴾ : بل كانوا يعبدون الأوثان بما زينت لهم أهواؤهم. ٦٤- ﴿وقيل ادعوا شركاءكم...﴾ : وقيل للأتباع ثانية زيادة في التوبيخ نادوا الأصنام التي زعمتم أنها تشفع لكم. ﴿فدعوهم فلم يستجيبوا لهم﴾ : فطلبوهم فلم يلبوا. ﴿لو أنهم كانوا يهتدون﴾ : تمنى الأتباع أن يكونوا أمنوا واتبعوا الرسل. ٦٦- ﴿فعميت عليهم الأنباء﴾ : فعميت عليهم الأخبار فلم يتذكروا ما كانوا يقولون، ولم يستطيعوا أن يجيبوا. ﴿فهم لا يتساءلون﴾ : حتى لم يكن بعضهم يسأل البعض الآخر عن الجواب كما هو الحال في الدنيا. ٦٨- ﴿ويختار﴾ : لا موجب عليه، ولا مانع له، ﴿لا يسأل عما يفعل﴾. ﴿ما كان لهم الخيرة﴾ : ما كان لأحد أن يختار، وإنما الله هو الذي يختار له.

حول النص الكريم:

١- في الحديث الصحيح (ما الحياة الدنيا في الآخرة إلا كما يغمس أحدكم إصبعه في اليم فلينظر ماذا يرجع إليه) «رواه مسلم». ٢- ﴿أفلا تعقلون﴾ ؟ العقل معرفة الله، واتباع هدايته، ولذلك أثر عن الشافعي رحمه الله أنه قال: (من أوصى بثلث ماله لأعقل الناس صرف ذلك الثلث للمشتغلين بطاعة الله تعالى). قد علم رسول الله ﷺ أصحابه الاستخارة وحديثها مشهور في الصحيح لا تسع لذكره صحيفتنا. ٣- قال بعض أهل العلم: إن العبد في اختياره غير مختار، فلماذا أهل الرضا حطوا الرحال بين يدي ربهم، وسلموا الأمور إليه بصفاء التسليم.. إلى أن قال: فلا يرضيه إلا ما يرضيه، ولا يريدون إلا ما يريدوه ويضيه اه ومذهب أهل السنة والجماعة أن للعبد مشيئة واختياراً وهي داخلة تحت قوله تعالى: ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله...﴾.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾
 قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى
 يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ
 فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ
 وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ يُولَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
 ﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِ الَّذِينَ كُنْتُمْ
 تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا
 هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
 يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ إِنْ قُلْتُمْ كُنْتُمْ مِنْ قَوْمٍ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ
 عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُتُبِ مَا أَنْ مَفَاتِحُهُ لِنُوحٍ أَلْفَ عَصَاةٍ
 أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ
 ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ
 نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ
 وَلَا تَتَّبِعِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾

٧١- ﴿أرأيتم﴾: أخبروني. ﴿سرمدا﴾: دائماً متصلاً.
 ﴿أفلا تسمعون﴾: سماع تدبر وإصغاء، والاستفهام
 للترقيع. ٧٢- ﴿تسكنون فيه﴾: تستريحون فيه من
 متاعب الأعمال. ﴿أفلا تبصرون﴾: بصر اعتبار، وهذا
 ترقيع ثان. ٧٣- ﴿ونزعنا من كل أمة شهيداً﴾: وأحضرنا
 من كل أمة رسولهم ليشهد عليهم، ونحو الآية ﴿كيف
 إذا جننا من كل أمة بشهيد﴾. ﴿هاتوا برهانكم﴾:
 أدلوا بدليلكم الذي فزعتم إليه في الدنيا، فاستسلموا
 عاجزين. وعلموا أن الألوهية الحق لله الحق، وأن ما
 سوى الله مما عبدوا غائب غيبة الضائع. ٧٤- ﴿كان من
 قوم موسى﴾: كان من بني إسرائيل، وكان ابن عم موسى
 عليه السلام. ﴿بغى عليهم﴾: ف تجاوز الحد في ظلم
 بني إسرائيل بما خولنانه من المال الكثير. ﴿من الكونز﴾:
 من الأموال المدخرة فضلاً عن الظاهرة التي هي
 بصدد الإنفاق. ﴿لتنوع﴾: لترهق الجماعة من الرجال
 أصحاب القوة لشدة ثقلها، والعصبة ما بين العشرة
 إلى الأربعين. ﴿لا تفرح﴾: فرح بطرفان ذلك يوقعك
 في المعصية، وينسيك الآخرة، وأمال عرض حائل،
 وظل زائل. ﴿لا يحب الفرحين﴾: يبغض البطرين.
 ٧٥- ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة﴾:
 واطلب بما تفضل الله به عليك من نعمه جنة الخلد ورضى
 الرب، فذلك أعرق بالشكر، وأجلب للأجر. فاقض
 حاجة الأرملة والمسكين، وصل الرحم، وافعل الخير.
 ﴿ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾: وتمتع بمتع الحياة الدنيا في
 حدود الحاجة والإياحة، أو لا تترك أن تعمل في الدنيا للآخرة
 لتنجو من العذاب. ﴿وأحسن كما أحسن الله إليك﴾:
 وأحسن إلى الناس بهذا المال كما أحسن الله به إليك،
 ولا تدخره دون حوائجهم. ﴿ولا تبغ الفساد في الأرض﴾:
 ولا تسلك سبيل الأشيرين بالتقتير والتبذير والظلم
 والتناول. ﴿لا يحب المفسدين﴾: يبغضهم.

حول النص الكريم:

- ١- ﴿ولتبتغوا من فضله﴾ يستفاد من الآية مدح السعي في طلب الرزق، قال تعالى: ﴿فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾
- ٢- ﴿ويوم يناديهم فيقول...﴾ جاءت هذه الآية في الصحيفة السابقة، فتكرارها ترقيع على رؤوس الشهداء بعد ترقيع للإشعار بأنه لا شيء
 أجلب لغضب الله تعالى من الإشراك به كما أنه لا شيء أدخل في مرضاته من توحيد، لذلك قال سبحانه: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به
 ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾. اللهم اجعلنا موحدين لك حقاً. ٣- كان قارون يسمى المنور لحسن صورته، وكان أحفظ بني إسرائيل
 للتوراة، وأقرأهم لها، نافق كما نافق السامري وقال: إذا كانت التوراة لموسى، والمذبح والقربان لهارون فمالى إذا؟ وقد كان الناس يأتون
 بهداياهم إلى هارون فيضعها في المذبح وتنزل نار من السماء فتأكلها. ٤- في الحديث الصحيح (اغتنم خمساً قبل خمس، شبابك قبل هرمك،
 وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك) «رواه الحاكم». ٥- ﴿ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾:
 العمل في الدنيا يمكن أن يكون من عمل الآخرة إذا حسنت النية وقصد وجه الله.

٧٨- ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ﴾ : قال قارون لمن وعظوه: إِنَّمَا أُوتِيتهُ هذه الكنوز لفضل علم عندي فأنا أعلم بني إسرائيل بالتوراة، أو على علم عندي بأنواع المكاسب التجارية والزراعية وغيرها. ﴿ من القرون ﴾ : من الأمم. ﴿ من هو أشد منه قوة ﴾ : في البدن والعقل والمال. ﴿ ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ﴾ : لأنه سبحانه عالم بذنوبهم جملة وتفصيلاً، وهم سيترفون بها من غير أن يسألوا عنها. ٧٩- ﴿ عَلَىٰ قَوْمِهِ ﴾ : الذين نصحوه أن لا يبسط وأن لا ينجح، وأن لا ينسى الدار الآخرة... ﴿ في زينته ﴾ : في حليته، وأبهى ملابسه وأفخم مواكبه ومراكبه مفاخراً مستكبراً. ﴿ لذو حظ عظيم ﴾ : لصاحب بخت عظيم. ٨٠- ﴿ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ : عن فتح الله بصائرهم، فما تستهويهم مظاهر وراءها غضب الله. ﴿ ويلكم ﴾ : هلاك لكم. ﴿ ولا يلقاها إلا الصابرون ﴾ : ولا يلقي هذه النصيحة التي قالها أولو العلم إلا الصابرون على أداء الطاعات الراضون بقضاء الله. ٨٢- ﴿ تَمَتُّوا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ ﴾ : ودوا أن يكون لهم من المال والجاه مثل ما لقارون. ﴿ وي ﴾ : كلمة تعجب وتندم، أي تعجبوا مما أصاب قارون من الخسف، وندموا على تمهيمهم. ﴿ ويقدر ﴾ : ويضيق. ﴿ لخسف بنا ﴾ : مثل ما خسف به. ٨٣- ﴿ علوا في الأرض ﴾ : بالبغي والبطر والكبرياء. ﴿ ولا فسادا ﴾ : بعمل المعاصي. ٨٤- ﴿ فله خير منها ﴾ : من عشرة أضعاف إلى سبعين إلى سبعمائة ضعف ﴿ والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ﴾ .

قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ٥ أَوْلَمْ يَعْلَمِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ ٦ مِنْ الْقُرُونِ ٧ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ٨ وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ٩ ﴿ ٧٨ ﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ١٠ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ١١ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الْصَّابِرُونَ ١٢ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَتْ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ١٣ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَاثُرُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَاثُرُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ ١٤ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ١٥ ﴿ ٨٣ ﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٦ ﴿ ٨٤ ﴾

حول النص الكريم:

١- لم يتعظ قارون بما أهلك الله من الأمم منذ قوم نوح فمن بعدهم إلى ما شاهد من هلاك فرعون، بل كان من القسوة، وعجرفة النفس بحيث تأخذه العزة الكاذبة، ويفويه المال البائد. ٢- ﴿ قال الذين يريدون الحياة الدنيا ﴾ : يحتمل أن يكونوا من الكفار وأن يكونوا من المؤمنين ذوي النفوس الضعيفة التي أحببت الدنيا، وتمنتها لنفسها. ٣- ﴿ في زينته ﴾ : في هذا تحذير لنا أي تحذير فكثير فينا أولئك الذين يظهرون النعم تفاخراً وكبراً، فكم عن يقيم الزينات، أو يصنع الولائم للأعراس أو المآتم لا يريد بذلك إلا إظهار ثرائه، فيكون قارون زمانه، وقد غفل كثير عن المقصد من المال، فأنفقوه قاصدين الرياء والمباهاة، فصاعت دورهم وأموالهم وأصبحت ملكاً لغيرهم، وهذا هو الخسف العظيم، وما خسف قارون بشيء إذا قيس به فإن الخسف الآن خسف الأمم لا خسف الأفراد، وخسف الأمم أدهى من خسف الأفراد، فليقت الله المسلمون وليحافظوا على عقيدتهم، ودينهم، وبلادهم، فلن يبقى منها ما تبقى، ولن يستعاد منها ما ذهب إلا بتقوى الله والعودة إلى طاعته، والجهاد في سبيله. ٤- لا تناقض بين قوله ﴿ ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ﴾ وقوله: ﴿ فوبرك لئسألنهم أجمعين ﴾ لأن المجرمين لا يسألون سؤال استعتاب ينجون بعده، بل سؤال تقريع يلقون بعده في النار كما قال سبحانه: ﴿ وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين ﴾ وقال: ﴿ ولا هم يستعتبون ﴾ وقال: ﴿ ولا يؤذن لهم فيعتذرون ﴾. ٥- ﴿ لا يريدون علواً ﴾ في الحديث: (أنه أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد) (رواه مسلم). وفيه: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً، ونعله حسنة، فقال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبير بظر الحق وعظم الناس) (رواه مسلم).

٨٥- ﴿فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾: أنزله، أو أوجب عليك أحكامه. ﴿إِلَىٰ مَعَادٍ﴾: إلى مكة بعد أن هاجر منها ﷺ. ٨٦- ﴿ظَهِيرًا﴾: معيناً. ٨٧- ﴿وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾: ولا يمنع الكفار عن قراءة القرآن والعمل به. ٨٨- ﴿إِلَّا وَجْهَهُ﴾: إلا ذاته، وفي الآية إثبات الوجه لله سبحانه وتعالى على ما يليق بجلاله وعظمته. ﴿لَهُ الْحُكْمُ﴾: له القضاء النافذ في الخلق. ﴿وَالِيَهُ تَرْجَعُونَ﴾: في جميع أحوالكم في الدنيا، وبالتشور من القبور للجزاء في الآخرة.

سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿الْمَ﴾: تقرأ ألف لام ميم، أما المراد منها فقد سبق في أول سورة البقرة. ٢- ﴿أَحْسَبَ النَّاسَ أَن يَتْرَكُوا﴾: أظن الناس أن يتركوا بغير أن يختبر إيمانهم. ﴿وَهُمْ لَا يَفْتَنُونَ﴾: لا يختبرون بمشاق التكاليف كالمهاجرة والمجاهدة، والصبر على أنواع المصائب في الأنفس والأموال ﴿لِيَتَّبِعَ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْمَنَاقِقِ﴾. ٤- ﴿أَن يَسْبِقُونَا﴾: أن يفوتونا، فلا تقدر أن تنتقم منهم. ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾: بئس حكم الكافرين أن يفلتوا من عذابنا. ٥- ﴿يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ﴾: يبغي ثوابه، ويخشى عقابه. ﴿فَإِن أَجَلَ اللَّهُ لِاتِّ﴾: فإن وعد الله حق، لا بد أن يأتي في وقته المضروب. ٦- ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾: ومن أجهد نفسه في طاعة الله فإنما يعمل لنفسه لأن ثواب ذلك عائد إليه، فإن الله ليس بحاجة إلى مجاهدة مجاهد، ولا إلى عبادة عابد، فهو الغني المطلق، وغيره الفقير المطلق.

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ ۗ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۗ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۗ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۗ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ١- أَلَمْ أَحْسَبِ النَّاسَ أَن يَتْرَكُوا أَن يَقُولُوا أَمْتًا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿١﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٢﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٣﴾ مَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِن أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٥﴾

حول النص الكريم:

١- روي عن مقاتل أنه ﷺ خرج من الغار (حين الهجرة) وسار في غير الطريق مخافة الطلب، فلما أن رجع ونزل بالجحفة بين مكة والمدينة، وعرف الطريق إلى مكة، اشتاق إليها، وذكر مولده ومولد أبيه، فنزل جبريل عليه السلام وقال له انتشاق إلى بلدك ومولدك؟ فقال عليه الصلاة والسلام: نعم، فقال جبريل: فإن الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ فسورة القصص ختمت بوعد الرسول ﷺ بالعودة إلى مكة بلده الذي هاجر منه كما بدأت بعودة موسى إلى مصر بعد أن خرج مهاجراً منها إلى مدين، ورسول الله ﷺ عاد إلى مكة فاتحاً وقد اهتدى الناس، وموسى عاد رسولاً ليهدي الناس. ٢- الآيات ﴿فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ﴾، ﴿وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾، ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ الخطاب فيها وإن كان مع رسول الله ﷺ لكن المراد غيره فحاشاه من ذلك، فهي من باب (إياك أعني واسمعي يا جارة). ٣- يقول خياب: (شكونا إلى رسول الله ﷺ وقد لقينا من المشركين شدة، فقلنا ألا تستغفر لنا؟ ألا تدعو لنا؟ فقال: قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها، ثم يؤتى بالنشار، فيوضع على رأسه، فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد لحمه وعظمه فما يصدده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون) رواه البخاري. ٤- إن الله لغني عن العالمين، في الحديث القدسي (يا عبادي لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم مازاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً) رواه مسلم.

٨- ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسناً﴾: وأمرنا الإنسان أن يبر أبويه وإن علوا كجد وجدة، وأن يعمل لهما كل شيء ذي حسن. ﴿ما ليس لك به علم﴾: هذا القيد لبيان الواقع، لأنه لا يمكن أن يدخل تحت مسمى العلم وجود شريك للذات العلية بحال من الأحوال. إذ الواقع أن الإله واحد، والألوهة المدعاة دون الله باطلة.

١٠- ﴿فإذا أودى في الله جعل فتنه الناس كذاب الله﴾: فإذا أذاه الكفار على الإيمان لم يصبر على أذاهم، فهو يخاف عذاب الكافرين فينصرف عن الإيمان إلى الكفر كما يخاف المؤمن عذاب الله فينصرف عن الكفر إلى الإيمان. ﴿ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم﴾: ولئن أنعم الله على المؤمنين بالنصر والغنيمة، طلب المنافقون من المؤمنين أن يشركوهم في الغنيمة، لأنهم نطقوا بكلمة الشهادة. ﴿أو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين﴾: أو ليس بديهياً أن الله الذي خلق صدور العالمين أعلم بما تضمهر أكثر مما يعلم أصحابها؟ ومن ذلك أن صدور المنافقين تكن الكفر، وتستحق العقوبة على ذلك.

١٢- ﴿سبيلنا﴾: طريقنا في الدين. ﴿ولنحمل خطاياكم﴾: ولا تحملوا للمسؤولية هماً فإذا بعثتم وسئلتهم فنحن سنحمل ذنوبكم، ونكفيكم هم المسؤولية. وهذا منهم منتهى السخرية بما بعد الموت، أخزاهم الله فما أكثرهم اليوم. ١٣- ﴿أنقلهم﴾: ذنوبهم التي اقترفوها. ﴿وأنقلنا مع أنقلهم﴾: وذنوب مقلديهم إلى ذنوبهم. ﴿وليستلن يوم القيامة عما كانوا يفترون﴾: وليسألنهم الله يوم القيامة سؤال تفریح وإهانة عما اختلقوا من الكذب، وليعاقبنهم عليه. ١٤- ﴿فلبث فيهم﴾: فأقام فيهم. ﴿فأخذهم الطوفان وهم ظالمون﴾: فغمرهم الماء الكثير فماتوا غرقى مشركين.

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنْتَكِرُ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿٩﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِن خَطَايَاهُمْ مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنفَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيَسْتَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتُرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿ووصينا الإنسان بوالديه..﴾، روي أن سعد بن أبي وقاص لما سمعت أمه بإسلامه قالت له: يا سعد بلغني أنك صبت، فوالله لا يظلني سقف بيت من الضَّحِّ (الشمس) والريح، وإن الطعام والشراب حرام حتى تكفر بمحمد وكان أحب أولادها إليها، فأبى سعد ولبثت ثلاثة أيام لا تنتقل من الضَّحِّ ولا تاكل ولا تشرب، فلم يطعها سعد، بل قال: والله لو كان لها مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ما كفرت بمحمد، ثم جاء سعد إلى النبي ﷺ وشكا إليه، فنزلت الآية، فأمره النبي ﷺ أن يداريها، وأن يترضاها بالإحسان «رواه مسلم». ٢- ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله..﴾ روي أنها نزلت في عياش بن أبي ربيعة المخزومي، أسلم وهاجر، ثم أودى وضرب وقد كان عذبه أبو جهل والحارث أخواه لأمه، ثم عاش بعد ذلك دهرًا وحسن إسلامه رضي الله عنه «رواه الزبارة». ٣- المؤمن هو الذي يصبر على الأذى في الله ففي الحديث (لقد أوديت في الله وما يؤذي أحد، لقد أخفت في الله وما يخاف أحد، ولقد أتت علي ثالثة ومالي ولبلال طعام يأكله ذو كبد إلا ما وارى يبط بلال) «رواه الترمذي» وهو حديث صحيح. ٤- الغرض من ذكر قصة نوح تسليية رسول الله ﷺ، فقد لبث نوح في قومه هذا الأمد الطويل يدعوهم إلى التوحيد فما آمن معه إلا قليل، فمحمّد ﷺ أولى بالصبر لقلّة مدته، وكثرة عدد من آمن به، ففي الحديث (واني لأرجو أن أكون

١٦- ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ : عبادة الله وحده خير لكم من عبادة غيره، ومن عبادته مع غيره، وهذا التفصيل ليس على باه إذ لا خير مطلقاً في عبادة غير الله. ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ : أدنى علم لعبدتم الله وحده. ١٧- ﴿مَنْ دُونَ اللَّهِ﴾ : غير الله. ﴿أَوْثَانًا﴾ : أصناماً لا تجلب نفعاً، ولا تدفع ضرراً، ولا تشعر بما تفعلون. ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ : وتصنعون أصناماً على هيئات معينة، وتنسبون الإلهية إليها افتراءً. ﴿رِزْقًا﴾ : مهما قل. ﴿الرِّزْقُ﴾ : كله فإن الأرزاق كلها بيد الله، والطلب من الله عبادة. ﴿وَاعْبُدُوهُ﴾ : عبادة خالصة من الشرك. ﴿إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ﴾ : فاستعدوا للمقائه بإخلاص. ١٨- ﴿فَقَدْ كَذَبَ أُمٌّ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ : كقوم إدريس ونوح، وهود، وصالح، كذبوا رسلم فأخذهم العذاب. تلك سنة الله في إهلاك الكافرين وإنجاء المؤمنين. ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَى الْبَلَاغِ الْمُبِينِ﴾ : ليس على الرسول أن يكره الناس على الإيمان، وإنما عليه أن يبلغ ما أنزل الله إليه، وأن يبسط الأدلة ليتبين الرشد من الغي. ١٩- ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ : إن ذلك على الله يسير. ﴿لَأَنْ مِنْ قَدَرٍ عَلَى الْبَدْءِ فَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى الْإِعَادَةِ﴾ : ٢٠- ﴿بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ : أنشأ الخلق، وكلها من كل ما بلغه علم الناس وما لم يبلغه، مما لا يحيط به علم البشر، بل ولا يتناول لأن يحيط به. ﴿ثُمَّ اللَّهُ يَنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾ : يعيد الخلق للحساب ثانية بعد الموت والفتاء. ٢٢- ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ : وما أنتم بفاتنين الله، ولا بخارجين عن سلطانه، فله ملك السماء وملك الأرض. ٢٣- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجَنَّةِ﴾ : قنطوا من دخول الجنة. ﴿أَلَيْمٌ﴾ : مؤلم شديد الألم.

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾ وَإِذْ هَبْنَا دَاوُدَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ يَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تَكْذَبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجَنَّةِ هُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٢٣﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿آية للعالمين﴾ : لم يقع في الدهر حادثة أعظم من طوفان نوح عليه السلام، فقد غمر الماء جميع الأرض وأغرق ما عليها من حيوان وإنسان، يشهد لذلك قول الله تعالى: ﴿قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين﴾. ٢- في قصص الأنبياء تسلية لرسول الله ﷺ والمؤمنين، وحافظ على الصبر وأسوة صالحة بالأنبياء ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾. ٣- عجب أن يخضع الإنسان خضوع العبادة لخرق يقطعه من الجبل ثم ينحته على صورة معينة، ثم يزعم أنه أنه إله، أو شريك الإله، أو يشفع عند الإله، أو يقرب زلفى من الإله ومن هؤلاء فلاسفة، ورياضيون، ومكتشفون وغيرهم من ذوي العقل والبصر في الكون، والحياة، ولكن الأمر لا يدعوا قول الله: ﴿ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور﴾ وقوله: ﴿ومن يضل الله فما له من هاد﴾. ٤- ﴿أولم يروا كيف يبديء الله الخلق ثم يعيده﴾ يجوز أن تكون الرويا بصرية، وحينئذ يرون البدء ولا يرون الإعادة، فكيف ساغ أن تتعلق الروية بالبدء والإعادة معا؟ والحق أن الذي قدر على خلق مثل الشيء يقدر على إعادة نفس الشيء إذا عاد إلى المادة التي خلق منها، فما أكثر أن يخلق الله من إنسان وحيوان وشجر ونبات وماء وهواء بشكل دائم ومتكرر ومتجدد!! وذلك كله إلى نماء وزيادة، فسبحان الخلاق المبدع الذي لا يعجزه شيء وهو على كل شيء قدير، ويجوز أن تكون قلبية ولا إشكال على ذلك.

٢٤- ﴿ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ ﴾ : بكلمة ﴿ يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ﴾ . ﴿ آيات ﴾ لإبراهيم قاطعة على تصرف الله بطباع الأشياء، فالنار لا تحرق إذا لم يرد الله لها الإحراق، والسكين لا تقطع إذا لم يرد لها أن تقطع ... ٢٥- ﴿ أوثاناً ﴾ : أصناماً . ﴿ مودة بينكم في الحياة الدنيا ﴾ : توادتم على محبتها والاجتماع عندها، ولكن ذلك الود لن يكون إلا في الدنيا أما في الآخرة فسيجحد بعضكم بعضاً، ويلعن الأتباع منكم المتبوعين، تكون جميعاً في النار . ٢٦- ﴿ فَمَنْ لَّهُ لُوطٌ ﴾ : فصدق لوط إبراهيم في دعوته، وكان ابن أخيه هارون وهو أول من صدقه من الرجال . ﴿ وقال إني مهاجر إلى ربي ﴾ : فهاجر من سواد العراق إلى حران، ثم منها إلى الأرض المقدسة، فكانت له هجرتان، ومن ثم قالوا: لكل نبي هجرة ولإبراهيم هجرتان، وهو أول من هاجر في الله، وكان معه في هجرته امرأته سارة، وابن أخيه لوط . ٢٧- ﴿ إسحق ﴾ : من زوجته سارة التي كانت عقيماً في شبابها، وحملت به بعد أن جاوزت سن اليأس . ﴿ ويعقوب ﴾ : الذي ولد لإسحق، قال تعالى: ﴿ فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب ﴾، أما إسماعيل أبو العرب فكان من زوجته هاجر . ﴿ في ذرية النبوة ﴾ : فلم يكن بعده نبي إلا من ولديه إسماعيل وإسحق . ﴿ والكتاب ﴾ : فلم ينزل كتاب بعده إلا على نبي من ذريته عليه السلام . ٢٨- ﴿ ولوطاً ﴾ : واذكر لوطاً . ﴿ لقومه ﴾ : أهل سدوم الذين سكن فيهم وصاهرهم . ﴿ إنكم لتأتون الفاحشة ﴾ : ينكر عليهم أن يعاكسوا الفطرة في الوصول إلى اللذة الجنسية، وشذوذ اللواطه أفحش شذوذ . ٢٩- ﴿ وتقطعون السبيل ﴾ : وتقطعون الطرق على المارة بقتل النفوس، ونهب الأموال . ﴿ وتأتون في ناديتكم المنكر ﴾ : وتفعلون الفاحشة علانية في ناديتكم، وتسخرون بالناس، وتسيئون إليهم، وتحسبونهم إلى غير ذلك من أنواع المنكرات .

حول النص الكريم:

١- صدقات العوابة في الدنيا تنقلب إلى ألد العداوات في الآخرة، (الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين). فالعاقل هو الذي يتخير صديقاً تبقى له صداقته في الدنيا والآخرة، وتلك صداقة سداها الإيمان، ولحمتها التقوى . ٢- قال أنس بن مالك رضي الله عنه: خرج عثمان بن عفان، ومعه رقية بنت رسول الله ﷺ (زوجه) إلى أرض الحبشة، فأبطأ على رسول الله ﷺ خبرهما، فقدمت امرأة من قريش، فقالت يا محمد: رأيت ختنك (صهرك) ومعه امرأته قال: على أي حال رأيتهما؟ قالت: رأيته وقد حمل امرأته على حمار من هذه الديابة (التي تدب على الأرض ولا تسرع) وهو يسوقها، فقال رسول الله ﷺ صحبهما الله، إن عثمان لأول من هاجر بأهله بعد لوط «رواه البيهقي في الدلائل» . ٣- ﴿ وأتيناه أجره في الدنيا ﴾ بدل الله أحوال إبراهيم بأضدادها، فبدل وحدته بكثرة الذرية، وقومه الضالين بذريته وأمتة الصالحين، وكان لا مال له ولا جاه فكثر ماله وجاهه، وأصبحت الصلاة عليه تقرن بالصلاة على سائر النبيين، وانتشر ذكره الصالح بعد أن كان غير معروف ﴿ سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم ﴾، وهو تعبير لا يقال إلا في المجهول، وحسبه أنه خليل الرحمن، وقد جعله للناس إماماً . ٤- الأنبياء بعد إبراهيم من إسحق عدا نبينا فإنه من إسماعيل، وليس من ذرية إسماعيل نبي إلا نبينا محمد ﷺ بعد إبراهيم فانقسم الزمن بعد إبراهيم من حيث صلاحه قسمين قسم تولاه الأنبياء جميعاً من ذرية إسحق وقسم تولاه محمد رسول الله ﷺ من نسل إسماعيل فهو ﷺ وحده يعد لهم جميعاً، بل خير منهم جميعاً، (وإني لأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة) «متفق عليه» .

٣١- ﴿بِالْبَشَرِ﴾: بإسحق ولدًا لإبراهيم، ويعقوب ولدًا لإسحق. ﴿الْقَرْيَةَ﴾: سدوم. ٣٢- ﴿إِنْ فِيهَا﴾: لم يقل (منها) لأن لوطاً لم يكن منها بل كان نزيلاً فيها. ﴿مِنَ الْغَابِرِينَ﴾: من الباقين في العذاب. ٣٣- ﴿سَيِّئِ بِهِمْ﴾: حصلت للوط المساءة بسبب مجيئهم خشية أن يقصدهم قومه بسوء لما رأى من حسن أشكالهم، وصباحة وجوههم. وقد ظن أنهم من بني البشر، ولم يعلم أنهم من الملائكة، جاؤوا لإهلاك قومه. ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾: وضائق حيلته بتدبير أمرهم، والعمل على تخلصهم من أذى قومه. وأصل التعبير أن من طالت ذراعه نال ما لا ينال قصيرها. ٣٤- ﴿رَجَزًا مِنَ السَّمَاءِ﴾: عذاباً من السماء، واختلف في الرجز، فقبل هو حجارة، وقيل: نار، وقيل خسف، وعلى أنه خسف فيكون القضاء به من السماء لأنه واقع في الأرض. ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾: بسبب خروجهم عن دائرة العقل والحياء إلى معصية الله، وارتكاب أفحش الفواحش. ٣٥- ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً..﴾: ولقد أبقينا آثاراً من قرية سدوم لتكون علامة دالة على قدرتنا، وفي ذلك عبرة لقريش. ٣٦- ﴿وَالِى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾: وأرسلنا إلى مدين شعيباً أخاهم في النسب والبلد، وليس في الدين. ﴿وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ﴾: وافعلوا من الخير ما ترجون به الثواب في اليوم الآخر. ﴿وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾: ولا تفسدوا في الأرض عامدين إلى الإفساد. ٣٧- ﴿الرَّجْفَةَ﴾: الزلزلة الشديدة. ﴿جَاثِمِينَ﴾: باركين على الركب ميتين. ٣٨- ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ﴾: وأهلكنا عاداً وثمود مع عنادهم وقوتهم. ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ﴾: وقد شاهدتم محل بهم بما رأيتموه من آثار هلاكهم. ﴿وَزَيْنَ لَهْمِ الشَّيْطَانِ أَعْمَالِهِمْ﴾: وحسن لهم الشيطان ما كانوا يعملون من المعاصي. ﴿وَكَانُوا مَعْدُودِينَ مِنَ الْعُقُلَاءِ ذَوِي النَّظَرِ﴾، ولكنهم لم يعقلوا ولم ينظروا.

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرِى قَالُوا إِنَّا مَهْلِكُوا
أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنْ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾
قَالَ إِن فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ
وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّا
أَنْجَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا
وَقَالُوا لَا تَحْفَ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجِيُكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أُمَّرَأَتَكَ
كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ
هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
﴿٣٥﴾ وَإِلَى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَنْقُورُ أَعْبُدُوا
اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ
﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي
دَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ
لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيْنَ لَهْمُ الشَّيْطَانِ
أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿إِنْ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ كان أهل سدوم الذين أرسل إليهم لوط عليه السلام متمادين في الفساد فقد روي أنهم كانوا يجلسون مجالسهم، وعند كل رجل منهم قطعة فيها حصى، فإذا مر بهم عابر سبيل خذفوه، فأبهم أصابه كان أولى به، قيل: إنه كان يأخذ معه ليقضي منه ما أنكر الله عليهم، ويغرمه ثلاثة دراهم، ولهم قاض بذلك ولهذا يقال في المثل: (أجور من قاضي سدوم) ولا تعجب أيها القارئ، فما أشبه اليوم بالبارحة. ٢- كان لوط عليه السلام شهماً كريماً، غيوراً على ضيوفه من قومه ذوي الفواحش، وهذا يدل على أن الضيف في حراسة رب البيت حتى يخرج من بيته. ٣- اتباع الشهوات يورث الهلاك، ويوقع في التهمة، والسعيد من وعظ بغيره، والتاريخ دروس.

٣٩- ﴿ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ ﴾ : أي أهلكتناهم بذنوبهم
 ﴿ بالبينات ﴾ بالحجج الساطعة. ﴿ وما كانوا سابقين ﴾
 وما كانوا فاتنين عذاب الله بل أدرَكهم، وأهلكهم، يقال: سبق
 فلان طالبه إذا فاتته. ٤٠- ﴿ فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً ﴾:
 لقوم لوط. ﴿ ومنهم من أخذته الصيحة ﴾: للمدين وثمود.
 ﴿ ومنهم من خسفنا به الأرض ﴾ ققارون وجماعته.
 ﴿ ومنهم من أغرقنا ﴾: كقوم نوح، وكفرعون وقومه.
 ﴿ وما كان الله ليظلمهم ﴾: وما كان الله ليهلكهم بغير ذنب.
 ﴿ ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾: بما ارتكبوا من الشرك.
 ٤١- ﴿ مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء ﴾: حالهم في
 عبادة ما لا يصلح للعبادة، وتولّي من لا تصح له ولاية.
 ﴿ كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً ﴾: كحال العنكبوت
 تصنع بيتاً ليوبيها، ويحميها، ويقبها، ولكنها لا تجد فيه
 شيئاً من ذلك. وهؤلاء الذين عبدوا غير الله لا يجدون
 من هذه العبودات ما يجلب نفعاً أو يدفع ضرراً.
 ﴿ وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت ﴾: لأنه لا يقي
 من حر، ولا يؤوي من برد. ﴿ وتلك الأمثال نضربها للناس ﴾
 وأعظم بها من أمثال تفتح آفاق العقل، وتيسر أغراض
 المعاني، وتأتي بالصور البعيدة لتقربها إلى العقول بما
 شرد عنها. ولعمري لن تقاد العنكبوت أن يضرب مثلاً
 للوثنية في وهنها لأديب، مهما رُفِّح حسه، وسما أدبه.
 ولكنه القرآن، وكفى، وإن تعجب فاعجب لأولئك النفر
 ذوي الحس البليد، والطبع الغليظ الذين نعوأ على
 القرآن أن يضرب المثل بالذباب والعنكبوت. وقد فاتهم
 أن من الناس من تهون نفسه حتى تكون أهون من
 ذباب، ويضعف عقله حتى يكون كبيت العنكبوت
 وصدق الله العظيم ﴿ وتلك الأمثال نضربها للناس ﴾
 ﴿ وما يعقلها إلا العالمون ﴾.

وَقَرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ ﴿ وَقَد جَاءَهُمْ مُوسَى
 بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ
 ﴿ فَكَلَّمْنَا أَخْذًا بِأَيْدِينَا ۖ فَمِنْهُمْ مَن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا
 وَمِنْهُمْ مَن أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَن خَسَفْنَا بِهِ
 الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَن أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ
 وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿ مِثْلَ الَّذِينَ
 اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمِثْلِ الْعَنْكَبُوتِ
 اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ
 لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِن
 دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿ وَتِلْكَ
 الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ
 ﴿ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿ أَتَلُمَا مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ
 وَأَقْرَبَ الصَّلَاةِ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ
 وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿

حول النص الكريم:

١- لا بيت أضعف من بيت العنكبوت، ولا دين أوهى من دين الوثنية، ومن رجا النصرة في دين غير الإسلام دين الحق كان كمن
 يصنع العيث، ويطلب المحال، ويضحك على نفسه. ٢- ليس خافياً على الله ما يعبد هؤلاء الضالون عن جادة الحق، المنحرفون عن طريق
 الهداية إنهم يعبدون من دونه آلهة مصنوعة ضعيفة ذليلة، ويعرضون عن الله ذي العزة والجبروت، والحكمة والعلم، ولكنه سبحانه يهمل
 ولا يهمل، فمتى جاء الأجل، وحان الحق جاءهم أمر الله فأنتى عددهم، وقضى على حياتهم. ٣- ﴿ اتل ما أوحى إليك من الكتاب .. ﴾
 على صاحب الدعوة إلى الله أن يثبت على دعوته، وأن يعمل بها، ويطبّقها على نفسه، ويبيد الله أن يهدي القلوب، ويرشد إلى الصواب.
 ٤- في الحديث: (ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير من إعطاء الذهب والفضة، وأن تلقوا عدوكم
 فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم، قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال ذكر الله) (رواه الترمذي وغيره) وهو حديث صحيح.

٤٦- ﴿ وَلَا تَجْدِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ : ولا تناظروا اليهود والنصارى إلا بالكلام اللين، والطريقة الحسنى. ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ : إلا الذين ظلموا بترك الاستنصار، ودفع الجزية، وحملوا السلاح للحرب فجادلوهم بالسيف. ﴿ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ : من القرآن المعجز. ﴿ وَأَنْزِلْ إِلَيْكُمْ ﴾ : من الكتب السماوية لأنها كما أنزلت حق. ﴿ مُسْلِمُونَ ﴾ : خاضعون. ٤٧- ﴿ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ : أنزلنا إليك القرآن مصدقاً لما سبقه من الكتب السماوية. ﴿ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَوْمِنُوهَ بِهٖ ﴾ : فالمنصفون من أهل الكتاب يبادرون إلى الإيمان به كعبد الله بن سلام وأصحابه. ﴿ وَمَنْ هُوَ لَا يُمْنُ بِهٖ ﴾ : والمنصفون من أهل مكة يبادرون إلى الإيمان به. ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْمُوَلُّونَ إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴾ : وما ينكر القرآن إلا المولغون في الكفر. ٤٨- ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ ﴾ : لأنك أمي لا تقرأ ولا تكتب، ولو كنت من أهل القراءة والكتابة لأنكر نبوءتك أهل الكتاب، لأنك موصوف في كتبهم بالأمية، ولأنكر نبوءتك المشركون لاحتمال أنك تعلمته من كتب الأولين. ٤٩- ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ : بل الحق أن القرآن آيات واضحة يحفظه المؤمنون، فلا يقدر أحد على تحريف شيء منه، أو بل محمد ذو آيات بينات في صدور أهل الكتاب يجذونه في كتبهم ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴾ . ٥٠- ﴿ آيَاتٍ ﴾ : معجزات كما نزل على موسى وعيسى وغيرهما، إنما الآيات عند الله لا يملك أن يأتي بالمعجزات إلا الله. ٥١- ﴿ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ : أنزلنا عليك القرآن المعجزة براهينه، وأدلته. ﴿ تَتْلُو عَلَيْهِمْ ﴾ : تتجدد حججه، وتسقط براهينه. ٥٢- ﴿ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيِّنًا وَبَيِّنَاتٍ شَهَادًا ﴾ : حسبي أن يكون الله وحده شاهداً عدلاً بيني وبينكم على أي قد بلغتكم ما أرسلت به إليكم.

﴿ وَلَا تَجْدِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُنَّ وَاللَّهُمُّ وَجِدْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ ٤٦
 وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهٖ وَمَنْ هُوَ لَا يُمْنُ بِهٖ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿ ٤٧ ﴾ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَا رَتَابَ الْمُبْطُلُونَ ﴿ ٤٨ ﴾ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿ ٤٩ ﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهٖ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿ ٥٠ ﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ فِي ذَٰلِكَ لِرَحْمَةٍ وَذِكْرٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿ ٥١ ﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيِّنًا وَبَيِّنَاتٍ شَهَادًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿ ٥٢ ﴾

حول النص الكريم:

١- روى البخاري أن أهل الكتاب كانوا يقرؤون التوراة بالعبرانية، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم. ٢- ﴿ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ : ونحو الآية ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ ونحوها أيضاً ﴿ فقولا له قولاً لنا لعله يتذكر أو يخشى ﴾ . ٣- قال سعيد بن جبير: المراد بالذين ظلموا منهم الذين نصبوا القتال للمسلمين وأذوا رسول الله ﷺ فجادلهم بالسيف حتى يسلموا أو يعطوا الجزية. ٤- ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ ﴾ : هو رد على قولهم: ﴿ وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً ﴾ . ٥- القرآن الكريم معجزة عقلية، تقيم الأدلة على الحق ما قام الدهر وترسل البراهين كالشمس ما دامت الشمس، وليس القرآن من نوع المعجزات التي لا يشاهدها إلا من عاصرها، روي أن النبي ﷺ قال: (ما من نبي إلا وقد أعطي ما آمن على مثله البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً...) «متفق عليه». ٦- على المسلمين أن لا يقتدوا بالمبادئ الأخرى دينية كانت أم وضعية، فحسبهم القرآن، فمن عبد الله بن الحارث أن عمر بن الخطاب دخل على النبي ﷺ بكتاب فيه مواضع من التوراة، فقال هذه أصبتها مع رجل من أهل الكتاب عرضها عليك تغيير وجه رسول الله ﷺ تغييراً شديداً لم أر مثله قط، فقال عبد الله بن الحارث: أما ترى وجه رسول الله ﷺ فقال عمر: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً فسرني عن رسول الله ﷺ وقال: لو نزل موسى فاتبعتموه وتركتموني لضللتكم، أنا حظكم من النبيين، وأنتم حظي من الأمم، «أخرجه عبد الرزاق وهو حديث صحيح».

٥٣- ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾: تكذيباً له، وسخرية منك ومنه. ﴿ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب﴾: ولولا أن وقت الله أجلاً لمجيئه لجاءهم وقت استعجالهم لأن قدرة الله شاملة، وعلمه محيط. ﴿بغته﴾: فجأة في الدنيا كوقعة بدر، أو في الآخرة عند نزول الموت بهم. ﴿وهم لا يشعرون﴾: وهم في غاية الغفلة عن وقوعه. ٥٤- ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾: يتحدونك بإيقاع العذاب بهم منجزاً ولولم يحن وقته. ٥٥- ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ﴾: يوم القيامة يحيط بهم. ﴿ويقول ذووقوا ما كنتم تعملون﴾: ذووقوا جزاء عملكم. ٥٧- ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾: كل حي يموت إذا انتهى أجله. ثم إينا ترجعون ﴿لنجازي كلاباً يستحق﴾: لنبتئهم ﴿لنبتئهم﴾: من الجنة عرفاً: بيوتاً عالية في الجنة. ٥٩- ﴿الذين صبروا﴾: على تكاليف الشرائع، ومشاق المجاهدة، فهاجروا وجاهدوا بالمال والنفس. ٦٠- ﴿وكأين من دابة﴾: وكثير من دواب الأرض العاقل منها، وغير العاقل. ﴿لا تحمل رزقها﴾: لا تطيق أن تدخر شيئاً لساعة أخرى، الله يرزقها مع ضعفها، ويرزقكم مع قوتكم، فأنتم وأي ضعيف سواء في الحاجة إلى رزق الله. ٦١- ﴿ولئن سألتهم﴾: ولئن سألت كفار مكة. ﴿وسخر الشمس والقمر﴾: لإصلاح الأقوات، ومعرفة الأوقات وغير ذلك من مصالح الحياة. ﴿فأنى يؤفكون﴾: فكيف يصرفون عن توحيد الله بعد إقرارهم بأنه وحده الخالق، وهذه طريقة القرآن في الاستدلال بالإقرار بتوحيد الربوبية على إثبات توحيد الألوهية. ٦٢- ﴿بيسط الرزق﴾: يوسع الرزق بحسب المصلحة والحكمة. ﴿ويقدر﴾: يضيّق الرزق بحسب المصلحة والحكمة. ٦٣- ﴿بل أكثرهم لا يعقلون﴾: لأنهم يقولون بأن الله هو الخالق لكل شيء، ثم يشركون معه أشياء من مخلوقاته.

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ يَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ لَوْلَا إِذْ بَعَدُوا رَبًّا وَمَنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٧﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ وَلَيِّنَ سَأَلْتَهُمْ مِّن خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ سَخِرَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لِيَقُولَ اللَّهُ فَاَنى يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مَن عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَيِّنَ سَأَلْتَهُمْ مِّن نَّزْلِ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لِيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿ويستعجلونك بالعذاب﴾: نزلت في النضر بن الحارث حين قال فيما حكى الله عنه: ﴿اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو اثنتا بعذاب اليم﴾ رواه ابن أبي حاتم. ٢- ﴿يوم يغشاهم العذاب من فوقهم﴾ ونحو الآية قوله سبحانه: ﴿لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش﴾ وقوله سبحانه: ﴿لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم﴾. ٣- ﴿إن أرضي واسعة﴾ نزلت في ضعفاء مسلمي مكة الذين كانوا في ضيق منها فأمرُوا أن يخرجوا إلى أرض المدينة، فإنها واسعة آمنة. ٤- ﴿لا تحمل رزقها﴾ عن ابن عيينة: ليس شيء يخبأ طعامه إلا الإنسان والنملة والفأرة. ٥- في الحديث: (أيها الناس ليس شيء يقربكم إلى الجنة، ويباعدكم من النار إلا وقد أمرتكم به، وليس شيء يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة إلا وقد نهيتكم عنه، وإن الروح الأمين نفث في روعي أنه ليس من نفس تموت حتى تستوفى رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعاصي الله، فإنه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته) أخرجه البيهقي وهو حديث صحيح.

٦٤- ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾: وإن الدار الآخرة لَهِيَ دار الحياة الدائمة. ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾: الحقيقة لما أتروا الفاني على الباقي. ٦٥- ﴿رَكِبُوا فِي الْفَلَكَ﴾: ركبوا البحر في السفن وخافوا الغرق. ﴿دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾: تضرعوا إلى الله وحده مخلصين. ٦٦- ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾: اللام لام العاقبة، أي يشركون لتكون عاقبة أمرهم الكفران بما آتيناهم من نعمة النجاح، وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الأصنام، وتوادهم عليها. أو اللام لام الأمر، ويراد من الأمر التهديد، فيكون قوله سبحانه: ﴿فسوف يعلمون﴾: تهديدا للمبالغة في الزجر. ٦٧- ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا﴾: أو لم ينظر أهل مكة نظر المتبصر؟ والاستفهام للتقرير. ﴿جعلنا حرماً آمناً﴾: أي أسكنناهم حرم مكة الذي حرمنا دخوله لحرب أو غارة، وجعلنا من أوى إليه آمناً من القتل والسبي والخوف. ووصف الحرم بالأمن لأنه يأمن من فيه. ﴿ويتخطف الناس من حولهم﴾: والأعراب حولهم نهب مقسم، يقتل بعضهم بعضاً، ويسبي بعضهم بعضاً. ﴿وبنعمة الله يكفرون﴾: ما أعجب حالهم يكفرون النعم والمنعم ويعبدون الأوثان. ٦٨- ﴿ومن أظلم ممن افترى...﴾: لأحد أظلم من اختلق الكذب على الله بنسبة الولد والشريك إليه، وكذب بالقرآن أو بمحمد ﷺ دون نظر ولا روية. ﴿مثنى﴾: سكن ومحل إقامة. ٦٩- ﴿جاهدوا فينا﴾: بذلوا جهدهم من أجلنا بعمل الطاعات، وترك السيئات، وجهاد الكفار. ﴿لنهديهم سبلنا﴾: لنوفقهم إلى صراط الحق.

وَمَا هَذِهِ الْحَيَوَانُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُمْ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَكَ دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا بَجَّهْتُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبِطْلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ١ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بَنَصْرٍ ۗ لِلَّهِ يُنصِرُ مَنْ يُشَاءُ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾

سورة الروم
بسم الله الرحمن الرحيم



١- ﴿الم﴾: تقرأ ألف لام ميم، أما المراد منها فقد تقدم في أول سورة البقرة. ٢- ﴿في أدنى الأرض﴾: في أقرب أرض الروم إلى فارس بالجزيرة التي ما بين دجلة والفرات. ٣- ﴿في بضع سنين﴾: البضع ما بين الثلاث إلى التسع أو العشر. ﴿من قبل ومن بعد﴾: من قبل غلب الروم ومن بعده. ﴿ويومئذ﴾: ويوم يغلب الروم فارس.

حول النص الكريم:

١- ﴿إِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَكَ...﴾ عن عكرمة بن أبي جهل قال: (لما فتح رسول الله ﷺ مكة ذهبت فأراً منها، فلما ركبت البحر إلى الحبشة اضطربت بنا السفينة فقال أهلها: يا قوم أخلصوا لربكم الدعاء، فإنه لا مُنْجِي هَاهُنَا إِلَّا هُوَ، فقال عكرمة: لئن كان لا ينجي في البحر غيره فإنه لا ينجي في البر أيضاً غيره، اللهم لك علي عهد، لئن خرجت لأذهبن فلاضعن يدي في يد محمد ﷺ فلاأجذنه رؤوفاً رحيماً، فكان ذلك) (رواه النسائي في الكبرى). ٢- قال الرازي في اللوامع: (وهذا دليل على أن معرفة الرب في فطرة كل إنسان، وإنهم إن غفلوا عنه في السراء فلاشك أنهم يلوذون إليه في حال الضراء). ٣- ﴿والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا﴾، قال عمر بن عبد العزيز: (إنما قصر بنا عن علم ما جعلنا تقصيرنا في العمل بما علمنا، ولو عملنا ببعض ما علمنا لأورثنا علماً لا تقوم به أبداننا). ٤- روى ابن أبي حاتم عن الشعبي قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: إنما الإحسان أن تحسن إلى من أساء إليك، وليس الإحسان أن تحسن إلى من أحسن إليك.

٩- ﴿ وَأَنَارُوا الْأَرْضَ ﴾ : وقلبوها للزرع والفرس والمعادن والمياه وغير ذلك. ﴿ وعمروها أكثر مما عمروها ﴾ : وعمرها أولئك أكثر مما عمرها هؤلاء. ١٠- ﴿ ثم كان عاقبة الذين ﴾ : أي كانت من أسوأ العقوبة نتيجة أمرهم لأنهم كذبوا بآيات الله واستهزؤوا بها، والسوءى تأثيت الأسوأ، وهو الأذبح. كما أن الحسنى تأثيت الأحسن. ١٢- ﴿ يبلس المجرمون ﴾ : يسكتون حيارى مدهوشين لانقطاع حجتهم. ١٣- ﴿ ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء ﴾ : ولم يشفع لهم من أشركوهم مع الله في العبادة، بل كفروا بعبادتهم ولم يعترفوا بها. ١٤- ﴿ يتفرقون ﴾ : فالمؤمنون في الجنة، والكافرون في النار، وأنى لهم أن يجتمعوا. ١٥- ﴿ في روضة يجبرون ﴾ : في جنة يتمتعون بمختلف أنواع المتع، وألوان السرور.

وَعَدَ اللَّهُ لَيَحْلِفَ اللَّهُ وَعَدَهُ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾
يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفْلُونَ ﴿٧﴾
أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾
أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِمَّنْ قُوَّةً وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُظْلَمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾
ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسْتَوُوا السُّوَاءِ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾
اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾
وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾
وَلَمْ يَكُنْ لَهُم مِّنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا يُشْرِكُوا بِهِمْ كَافِرِينَ ﴿١٣﴾
وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومَذِّبُ تَفَرِّقُونَ ﴿١٤﴾
فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿ ولكن أكثر الناس لا يعلمون. يعلمون ظاهراً... ﴾ : أبذل ﴿ يعلمون ﴾ من ﴿ لا يعلمون ﴾ ليفيد أنه لا فرق بين عدم العلم الذي هو الجهل، وبين وجود العلم الذي لا يجاوز الدنيا. ٢- ﴿ ما أكثر الذين يعرفون شؤون الدنيا، ويجهلون شؤون الدين، قال الحسن: ﴾ (إن أضحدهم لينقر الدرهم بظرف ظفره، فيذكر وزنه، وهو لا يخطيء، وهو لا يحسن يصلي، وهو وإن كان عند أهل الدنيا عظيماً فهو عند الله حقير). ٣- زحفت جيوش كسرى على بلاد الروم حتى بلغت ساحل البحر الأبيض المتوسط قرب أنطاكية سنة ٥٧١م وهي سنة مولد النبي ﷺ، واستمرت الحرب قائمة بينهما عشرين عاماً، فلما جاء كسرى الثاني صمم على أن يضم دولة الروم إلى ملكه، فانتزع الشام ومصر، وتوغل جيشه في آسيا الصغرى حتى وقف على ضفاف البسفور سنة ٦١٧م أي قبل الهجرة النبوية بخمس سنين، وقد فرغ هرقل وأعد جيشاً قوياً، وبدأ محاربة الفرس من جديد سنة ٦٢٢م وهي السنة التي هاجر فيها الرسول ﷺ إلى المدينة، واستمرت هذه الحرب ست سنين أي إلى سنة ٦٢٨م وهي سنة ٦ هـ فانتصر فيها الروم واستردوا ملكهم ويفسر هذا قوله الله تعالى: ﴿ غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ﴾ وقد شق على النبي ﷺ وأصحابه أن ينتصر الفرس الجيوش الوثنيين على الروم الكنائيين، وفرح بذلك كفار مكة، وأعلنوا شماتتهم محمد ﷺ وأصحابه فأنزل الله: ﴿ وهم من بعد غلبهم سيغلبون ﴾ فخرج أبو بكر إلى الكفار وقال: والله ليظهرن الروم على فارس أخيراً بذلك نبينا، فقام أبي بن خلف، وقال له: كذبت بأبا فصيل بعرض بكنتيه، والفصيل هو البكر: ولد الناقة، فقال له أبو بكر: أنت أكذب يا عدو الله، فقال له: فلنتناحب أي: نتراهن على عشر فلا نص مني، وعشر فلا نص منك، فإن ظهرت الروم على فارس غرمت، وإن ظهرت فارس على الروم غرمت إلى ثلاث سنين. ٤- صدق وعد الله انتصار الروم على الفرس في بضع سنين، شد من أزر المسلمين، وأضعف من شأن المشركين، وأقام معجزة من معجزات القرآن في الإخبار بالغيب. ٥- ما أكثر ما بث الله في السموات والأرض من براهين وجوده ووحدانيته، ولكنه الكفر يعمي ويصم. ٦- تدمير الأمم بكفرهم واعظ، وأي واعظ؟ ولكنها الأهواء عمت فأعمت. ٧- إنكار البعث سخف لأن الذي بدأ الخلق ينشئ النشأة الآخرة. ٨- يوم القيامة يكون الكافرون في حيرة وعمه، ويتبرأ منهم حتى من أشركوهم في العبادة، وزعموا لهم الشفاعة.

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ
 فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسَبِّحْنَا اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ
 وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ
 الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾
 وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ
 تَنْتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
 أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً
 إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ آيَاتِهِ خَلْقُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَفَ السِّنِينَ وَالْوَالِدِينَ
 فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمَنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ
 وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ
 لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمَنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ
 خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ
 بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿ فسبحان الله حين تمسون .. ﴾ قد يكون المعنى: نزهوا الله بالثناء عليه في هذه الأوقات لما يتجدد فيها من نعمه سبحانه ففي الصحيحين: (من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر)، وفيهما (كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم). ٢- ﴿ أن خلقكم من تراب ﴾ يجوز أن يكون المعنى: خلق نطفكم لأنها تكونت من الغذاء، والغذاء إما حيواني أو نباتي، والحيواني أصله من النبات، والنبات من التراب والماء، فصح خلق البشر من تراب، ثم يعودون إليه، ثم ينشرون منه، فمن أنكر الإعادة لزمه أن ينكر البداية، ولا يصح ذلك لأن الواقع المشاهد يخالفه. ٣- النص القرآني في هذه الصحيفة يدور حول أمرين: الأول تنزيه الله بالتسبيح، والثاني ذكر الأدلة الساطعة على أن الله واحد، وأنه هو الذي يستحق هذا التنزيه.

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ
دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهٍ قَانُونٌ ﴿٣٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ
ثُمَّ يَعِيدُهُ، وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ
أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي
مَا رَزَقْتَكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ
أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾
بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي
مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِّنْ نَّاصِرِينَ ﴿٣٩﴾ فَأَقَمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ
حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ
اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴿٤١﴾ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا
دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعَابًا كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٤٣﴾

٢٥- ﴿ أن تقوم السماء والأرض بأمره ﴾: على هذا النظام
البدعي بأمر الله وإرادته من غير عمد بمسكها ﴿ إن الله
يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما
من أحد من بعده ﴾. ﴿ ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض ﴾:
حين ينفخ اسرافيل في الصور، فيقول: أيها الموتى اخرجوا
فتخرجون أحياء بعد أن صيرتم تراباً. ٢٦- ﴿ وله من في
السماوات والأرض ﴾: ملكاً وخلقاً. ﴿ كل له قانتون ﴾:
خاضعون في الحياة والموت والبعث وإن عصوا في النواهي
والأوامر التشريعية. ٢٧- ﴿ وهو أهون عليه ﴾: ﴿ أهون ﴾
اسم تفضيل فتكون الإعادة أهون من البدء بحسب مألوف
الخلق لا بالنسبة لله، إذ لافرق بينهما بالنسبة للذات العلية.
أو (أهون) بمعنى هين فيكون اسم فاعل كقولك (الله أكبر)
أي كبير. ٢٨- ﴿ من أنفسكم ﴾: التي هي أقرب الأشياء إليكم.
﴿ هل لكم بما ملكت.. ﴾: هل ترضون أيها الأحرار أن يشرككم
عبديكم في أموالكم، بحيث يتصرفون فيها كما يتصرفون،
وتخافون أن تخالفوهم فيها كما تخافون شركاءكم الأحرار؟
لا ترضون، وأنتم وهم عبيد لله فكيف ترضون أن تجعلوا مع
الله شركاء من خلقه في ملكه. ٢٩- ﴿ ظلموا ﴾: أشركوا.
﴿ أهواءهم ﴾: ماتميل إليه نفوسهم. ﴿ بغير علم ﴾: جاهلين
بما عليهم نحو الله، فمن يهدي من أضل الله، لا أحد.
﴿ وما لهم من ناصرين ﴾: وما للظالمين أحد ينعمهم من
عذاب الله، لامن الأصنام ولا من غيرها. ٣٠- ﴿ فأقم وجهك
للدين ﴾: اتخلص اتجاهك واتباعك للدين الحق، وهو الإسلام.
﴿ حنيفاً ﴾: مستقيماً عليه، مائلاً عن كل دين سواه إليه.
﴿ فطرة الله التي فطر الناس عليها ﴾: اتبع دين الفطرة التي
خلق الله الناس عليها. ﴿ لا تبدل خلق الله ﴾: لا تغيير
للدين الله، فهو خير بمعنى النهي، أي لا تبدلوا دين
الله. أو يكون المعنى لا تبدل لما جبل عليه الإنسان
من السعادة والشقاوة، فلا يصير السعيد شقياً ولا
الشقي سعيداً. ﴿ ذلك الدين القيم ﴾: دين الإسلام
هو الدين القيم لأنه دين الفطرة. ٣١- ﴿ منيبين إليه ﴾:
راجعين إلى الله تائبين مطيعين مقبلين على عبادته.
٣٢- ﴿ فرقوا دينهم ﴾: غيروا أصله بحيث جعلوه أصولاً
مختلفة متفرقة. ﴿ شيعاً ﴾: فرقاً وأحزاباً متباينة متضادة.

حول النص الكريم:

١- ﴿ إذا دعاكم دعوة من الأرض.. ﴾ نحو الآية قوله تعالى: ﴿ يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده ﴾ وقوله: ﴿ فإنا هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة ﴾
وقوله: ﴿ إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون ﴾. ٢- في الحديث القدسي: (يقول الله تعالى: كذبني ابن آدم ولم يكن
له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فقولته: لن يعيدني كما بدأتي، وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته، وأما شتمه إياي
فقوله: اتخذ الله ولداً وأنا الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) (رواه البخاري). ٣- في الحديث: (مامن مولود إلا
ويولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، وينصرانه، ويمجسانه) «متفق عليه». ٤- ﴿ وأقيموا الصلاة ﴾ الصلاة عمود الدين، وصلة المؤمن بربه كل
يوم خمس مرات، وتحول بينه وبين الفحشاء والمنكر لأنها تعود النفس الخضوع لله، وفي الحديث (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه
فإنه يراك) «متفق عليه».

وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا آذَقَهُمْ
مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا
ءَاتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ
سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا آذَقْنَا
النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ
إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَآتَ ذَا الْقُرْبَىٰ
حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ
وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَاءٌ آتَيْنَاهُ مِنْ رَبِّا
لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَاءٌ آتَيْنَاهُ مِنْ زَكْوٰةٍ
تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ
شُرَكَائِكُمْ مَن يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مَن شِئْءٍ سَبَّحْنَهُ وَتَعَالَىٰ
عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ
أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾

٣٣- ﴿الناس﴾: المشركين. ﴿ضر﴾: شدة من قحط أو مرض أو خوف أو نحو ذلك. ﴿دعوا ربهم﴾: دعوا الله الذي لا ريب سواه، أن يكشف منازل بهم. ﴿منيبين إليه﴾: راجعين من شركهم إليه وحده. ﴿رحمة﴾: خلاصاً من ذلك الضر. ٣٤- ﴿ليكفروا بما آتيناهم﴾: يجوز أن تكون اللام في (ليكفروا) للتعليل وأن تكون للأمر، وأريد به التهديد، فيكون قوله سبحانه ﴿فتمتعوا فسوف تعلمون﴾: تهديداً بعد تهديد. ٣٥- ﴿أم أنزلنا عليهم سلطاناً..﴾: أم أنزلنا على المشركين برهاناً يشهد لشركهم من حجة قائمة، أو ملك ناطق. ٣٦- ﴿رحمة﴾: نعمة كالخشب والغني تفضلاً من الله. ﴿فرحوا بها﴾: فرح بطر ينسي المنعم. ﴿سيئة بما قدمت أيديهم﴾: شدة من جذب وفقر بسبب معاصيهم. ﴿يقنطون﴾: يأسون من رحمة الله. ٣٧- ﴿يسبط الرزق﴾: يوسع امتحاناً. ﴿ويقدر﴾ وبضيقه ابتلاء. ٣٨- ﴿فات ذا القربى﴾: فأعط القريب حقه من البر وصلة الرحم. ﴿والمسكين﴾: الذي لا ملك ما يكفيه. ﴿وابن السبيل﴾: المسافر الذي انقطع به تفقته وإن كان في بلاده غنياً. ﴿يريدون وجه الله﴾: يخلصون لله، ويرجون ثوابه. ﴿المفلحون﴾: الفائزون. ٣٩- ﴿وما آتيتم من ربا﴾: وما أعطيتم من مال على وجه الزيادة غير المشروعة. ﴿فلا يربوا عند الله﴾: فلا يزيد ولا يطهر، ولا ثواب له عند الله. ﴿وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله﴾: وما أعطيتم من صدقة تبتغون بها مرضاة الله. ﴿المضعفون﴾: الذين ضاعفوا أموالهم في الدنيا بسبب الحفظ والبركة، وفي الآخرة بالثواب من عشرة أمثال إلى ما لا حصر له، فأضعف بمعنى الفاعل كأيسر. ٤٠- ﴿من شركانكم﴾: الذين أشركتموهم مع الله في العبادة. ﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾: تنزيهاً له سبحانه عن أن ينسب إليه شريك. ٤١- ﴿ظهر الفساد﴾: بالقطط والخرف وقلة المطر ونحو ذلك. ﴿والبحر﴾: بالغرق وقلة الفوائد من الصيد واستخراج ما يحويه الصدف من اللؤلؤ، لأن الأمطار لها تأثير عليه. ﴿بما كسبت أيدي الناس﴾: بسبب معاصيهم، ﴿وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم﴾. ﴿ليذيقهم بعض الذي عملوا﴾: ليجازيهم على بعض السيئات التي اقترفوها، ويعفو عن كثير، كرماً منه، وعفواً.

حول النص الكريم:

- ١- روي عن بعض السلف أنه قال: والله لو توعدني حارس درب لحفت منه، فكيف والمتوعد هو الله الذي يقول للشيء كن فيكون.
- ٢- ﴿فرحوا بها﴾: الفرح المذموم هو فرح البطر، أما الفرح بالنعمة مع شكر الله عليها فمحمود، ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا﴾.
- ٣- المؤمن يشكر عند النعمة، ويسأل الله عند الشدة، والكافر يبطر عند النعمة، ويقنط عند الشدة. ٤- ﴿فات ذا القربى..﴾ الآية في صدقة التطوع، لأن السورة مكية، والزكاة فرضت في السنة الثانية من الهجرة، وقد أخذ أبو حنيفة من الآية أن النفقة على الأرحام عموماً واجبة على القادر، وعند مالك والشافعي واجبة على الأصول والفروع، ومندوبة على غيرهم من الأقارب. ٥- ﴿وما آتيتم من ربا﴾ من أهدى هدية يريد أن ترد بأكثر منها فلا ثواب له عند الله، وقد حرم ذلك على رسول الله ﷺ خصوصاً. قال تعالى: ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ وكره ذلك لغيره من أمته. روي عن ابن عباس أنه قال: الربا ربوان: ربا لا يصح وهو بيع المال الربوي متفاضلاً مع اتحاد الجنس، وربا لا بأس به، وهو هدية الرجل يريد فضلها وأضعافها، ثم تلا هذه الآية. ٦- ﴿في أموال الناس﴾: يوميء إلى أن الزيادة التي يأخذها المرابي لا يملكها لأنها في أموال الناس لا في ماله. ٧- ﴿في البر والبحر﴾: يمكن أن يراد بالبر الفيافي والقفار ومواقع القبائل وأن يراد بالبحر المدن، وقال ابن عباس: البر: ما كان من المدن والقرى على غير نهر والبحر ما كان على شط نهر.

٤٢- ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ.. ﴾: قل للمشركين الذين لا هم لهم سوى الدنيا: سيروا في الأرض متدبرين، وانظروا فيها معتبرين. فإن فيما أصاب المشركين على شركهم عبرة لمن كان له قلب. ٤٣- ﴿ فَاقْمِ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ ﴾: فاستقم على الإسلام، والخطاب وإن كان للنبي ﷺ فأتمته تدخل فيه. ﴿ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ ﴾: هو يوم القيامة. ﴿ لَا يَرُدُّهُ ﴾: لا راد له. ﴿ مِنَ اللَّهِ ﴾: متعلق بـ (أن يأتي) أو محذوف دل عليه المصدر. ﴿ مُرِدٌ ﴾: أي لا يرده أحد من الله. ﴿ يَصْدَعُونَ ﴾: يتفرون، فريق في الجنة وفريق في السعير. ٤٤- ﴿ فَعَلِيهِ كُفْرُهُ ﴾: فعلبه وبال كفره، وهو النار. ﴿ يَهْدُونَ ﴾: يوظفون منازلهم في القبور، وفي الجنة، بل وفي الدنيا. فإن الله يعزهم بعز طاعته. ٤٦- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ ﴾: ومن دلالات الله الواضحة على وجوده ووحدانيته. ﴿ مَبْشُرَاتٍ ﴾: بالمطر. ﴿ وَلِيَذِّبَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾: وليذيقكم من الأمطار مياها عذبة وينبت لكم أشجاراً رطبة، وغير ذلك. ﴿ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ ﴾: ولتسير السفن في الماء بإرادة الله وفق المصالح التي يراها الله سبحانه. ﴿ مِنْ فَضْلِهِ ﴾: بالتجارة في البحر. ٤٧- ﴿ بِالْبَيْنَاتِ ﴾: بالمعجزات التي تثبت صدقهم ثبوتاً قطعياً. ﴿ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ﴾: فأهلكنا المجرمين. ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾: ولا يتخلف ما وعد الله به. ٤٨- ﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ ﴾: الله وحده الذي يرسل الرياح مرة بعد أخرى مضطربة هائجة بعد أن كانت ساكنة بما يحدثه سبحانه من اختلاف الضغط الجوي علواً وانخفاصاً. ﴿ فَتَشِيرُ ﴾: فتزجج وتهيج وتحرك. ﴿ فَيَسِطُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾: فينشره في السماء بعد اجتماعه في أي ناحية شاء، وعلى أي كيفية شاء قلة وكثرة. ﴿ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا ﴾: ويجعله إذا أراد قطعاً متفرقة. ﴿ الْوُدُقِ ﴾: المطر. ﴿ مِنْ خَلَالِهِ ﴾: من فروح السحاب. ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾: يظهر السرور على بشرة وجوههم بنزول الأمطار. ٤٩- ﴿ وَإِنْ كَانُوا ﴾: وإنهم كانوا. ﴿ مِنْ قَبْلِهِ ﴾: تكرر للتأكيد. ﴿ لَمُبْلِسِينَ ﴾: لقائظين من نزول المطر لتماذي تأخره. ٥٠- ﴿ فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾: فانظر متعجباً ومتعظاً إلى ما ينشأ عن المطر من خضرة الأشجار، وثمارها، وبهجتها ونضارتها. ﴿ كَيْفَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾: كيف ينبت النبات فيها بعد يبسها. ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتِ ﴾: إن الله القادر على إحياء الأرض قادر على إحياء الموتى للبعث.

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ
كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقْمِرْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ
مَنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ، مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَعُونَ ﴿٤٣﴾
كُفْرَ فَعَلِيهِ كُفْرُهُ، وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَهُ يَمَّهْدُونَ ﴿٤٤﴾
لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ، إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيَذِّبَكُمْ
مِنْ رَحْمَتِهِ، وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ، وَلِيَبْنِعُوا مِنْ فَضْلِهِ، وَعَلَّامُ
السُّكُورِ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتَشِيرُ سَحَابًا فَيَسِطُهَا
فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوُدُقَ يُخْرَجُ مِنْ
خَلَالِهِ، فَإِذَا أَصَابَ بِهِ، مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾
وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ، لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾
فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ
مَوْتِهَا، إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتِ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ ﴾: وبعد مجيئه لا يقبل عمل، ولا ترفع توبة، ﴿ لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ﴾: ٢- ﴿ الرِّيحِ ﴾: ربح الرحمة هي الشمال والصبأ والجنوب. ربح العذاب هي الدبور. ٣- ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ ﴾: هذه الآية معترضة بين الآية التي قبلها والآية التي بعدها، لأن قوله تعالى ﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ ﴾.. تفصيل لقوله: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ.. ﴾ وحكمة ذلك تسلية للنبي ﷺ وتأييسه حيث وعده الله بنصر المؤمنين. ٤- في الحديث (مامن امرىء مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقاً على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة)، ثم تلا ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (رواه الترمذي وهو حديث صحيح). ٥- الرياح والأمطار والنبات وكل ما يجري في الطبيعة من خلق الله، وهو وإن كان مربوطاً بأسباب، ومقاماً على نواميس وأسس فإن ذلك لن يضير ما دام الله هو خالق الأسباب والمسببات، والأسس وما أقيم عليها.

٥١- ﴿وَلئن أرسلنا ﴿﴾ على الزرع الذي نبت واخضر من آثار الغيث. ﴿ريحا﴾ عقيماً لا خير فيها، وهي الدبور. ﴿فأراه مصفراً﴾: فرأه ذووه مصفراً قد بدد، وأخذ في التلف من شدة ييس الريح إما بالحر أو البرد، أو فرأوا السحاب مصفراً لأن السحاب الأصفر لا يطر. ﴿نظلوا من بعده يكفرون﴾: لصاروا يحجبون ربهم بعد اصرار زرعهم وببسه. ٥٢- ﴿لا تسمع الموتى﴾: أي لا تحزن على عدم إيمانهم، فهم موتى صم عمى. وأنت لا تقدر أن تسمع من كان كذلك. ﴿إذا ولوا مدبرين﴾: قد يفهم الأصم بالإشارة إذا كان مقبلاً على محدثه ولكنه إذا ولي مدبراً فكيف يفهم؟. ٥٣- ﴿إن تسمع إلا من يؤمن﴾: ما تسمع بدعوتك إلا من شرح الله صدره للإسلام إذ هو الحي السميع البصير المنتفع بحواسه. ٥٤- ﴿الله الذي خلقكم من ضعف﴾: الله وحده هو الذي أوجدكم من مادة متوبة ضعيفة ﴿من ماء مهين﴾. ﴿ثم جعل من بعد ضعف قوة﴾: ثم جعل بالتدرج من بعد ضعف الطفولة قوة الشباب. ﴿ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة﴾: ثم جعل بالتدرج من بعد قوة الشباب ضعف الكبر، وشيبة الهرم ما يضعف القوى الجسمية والعقلية معاً. ﴿يخلق ما يشاء﴾: من الضعف والقوة، والشباب والشيبة. ٥٥- ﴿مالئوا غير ساعة﴾: ما أقاموا في الدنيا أو في القبور إلا وقتاً يسيراً، وقد استقلوا تلك المدة لما عابنوا في الآخرة ولأن عذاب القبر خفيف بالنسبة لعذاب النار. ﴿كذلك كانوا يؤفكون﴾: مثل هذا الصنف عن الحقيقة صرفوا في الدنيا عن الإيمان إلى إنكار البعث. ٥٦- ﴿وقال الذين أوتوا العلم﴾: رد عليهم أولو العلم من الملائكة والنبیین والمؤمنين، وقالوا لهم الحقيقة. وهي، لقد لبثتم في مكاتب الله عليكم في سابق علمه إلى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي أنكروته، ولكنكم لم تكونوا على علم أصلاً، فكذبتم ما قامت على صدقه قواطع الأدلة. ٥٧- ﴿ولا هم يستعتبون﴾: ولا هم يسترضون بالرجوع إلى الدنيا ليؤمنوا، يقال: استعتبني فلان فأعتبته أي استرضاني فأرضيته. ٥٨- ﴿من كل مثل﴾: من كل دليل ساطع بعبارة واضحة، وكلام مقنع رشيق، فإن طلبوا بعده شيئاً آخر فأما ذلك منهم عناد محض. ولئن جتتهم بآية: كالعصا واليد كما جاء موسى قومه، ليقولن الكفار ما أنتم إلا أصحاب باطل، شأنهم في ذلك شأن فرعون إذ قال للملأ حوله: ﴿إن هذا لساحر مبين﴾. ٦٠- ﴿ولا يستخفنون الذين لا يؤفنون﴾: ولا يحملك الكفار على الخفة فيفتنوك عن الصبر الجميل، وعن دينك ورسالتك.

وَلئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفراً لظلوا من بعده يكفرون ﴿٥١﴾ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلُوا مَدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعَمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ سَمِعْتَ إِلَّا مَنْ يُوْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُّسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ ۞ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لِنُؤَاغِرَكُمْ سَاعَةَ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤَفَّكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمَ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَعْرَابَهُمْ وَلَا هُمْ يَسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِثَّتْهُمْ بَيَاتٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطَلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾

حول النص الكريم:

١- شأن الكافر أن يفرح عند الخصب، ويجحد عند الجذب كما قال تعالى: ﴿فإن أصابه خير اطمان به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة﴾. ٢- على الرسول التبليغ، وليس عليه أن يفهم الميت، ويسمع الأصم، ويصبر الأعمى وفي الآية تيشيس من إيمانهم، وإرشاد إلى أن من الناس من هم كالأرض التي لا تنبت كلاً، ولا تمسك ماء. ٣- تنقل الإنسان في أطوار مختلفة إلى أن يبلغ الهرم فالموت دليل على قدرة الله والتي لا يعجزها أن تبعث الناس من القبور. ٤- لا ينفع المرء أن يعتذر يوم البعث، ولن يجديه أن يطلب العودة إلى الدنيا ليؤمن، فوالله ما بعد الموت من مستعجب، ولا بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار. ٥- ماذا تفعل الدلائل المنصوبة إذا كانت القلوب مصروفة. ٦- نادى رجل من الخوارج علياً وهو في صلاة الفجر فقال: ﴿ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين﴾، فأجابه وهو في الصلاة ﴿فأصبر إن وعد الله حق ولا يستخفئك الذين لا يؤفنون﴾ ولا عجب من سرعة بديه سيدنا علي فهو من كبار علماء الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

سورة لقمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ١ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ٢ هُدًى وَرَحْمَةً
لِّلْمُحْسِنِينَ ٣ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٤ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٥ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ
لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ مُّهِينٌ ٦ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَكُنَّا مُسْتَكْبِرِينَ
كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَسَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٧
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي
خِلَالِهَا فِيهَا وَرِيشٌ وَأَنْزَلْنَاهَا حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٨ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوَاهَا وَالْقَوَى فِي الْأَرْضِ رَواسِي أَن تُمِيدَ
بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَأْنَا فِيهَا
مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ٩ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا
خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ١٠ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ١١

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿ ألم ﴾ : تقرأ ألف لام ميم، أما المراد منها ومن أمثالها فقد تقدم في أول سورة البقرة. ٢- ﴿ الكتاب ﴾ : القرآن الجامع لخصائص الكتب السماوية ما يدفع للخير، وينع من الشر. ﴿ الحكيم ﴾ : ذي الحكمة، وهي وضع الأشياء في مواضعها، فجاء كل ما فيه موافقاً لمصالح العباد، هادياً للعلم النافع، أو الحكيم بمعنى الحكم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. ٣- ﴿ للمحسنين ﴾ : للذين اتصفوا بالإحسان في عبادتهم، ومعاملاتهم، وعقائدهم. ٤- ﴿ الذين يقيمون الصلاة ﴾ : يؤدونها بأركانها وشروطها وأدابها، وهو تمثيل للإحسان في العبادات، فيشمل الصلاة وغيرها من العبادات. ﴿ ويؤتون الزكاة ﴾ : يؤدونها إلى مستحقيها، وهو تمثيل للإحسان في المعاملة فيشمل الزكاة وغيرها ما علاقته مع الخلق. ﴿ وهم بالآخرة هم يوقنون ﴾ : تمثيل للإحسان في العقيدة، فيشمل متعلقات الإيمان كلها من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والإيمان بالقدر خيره وشره من الله تعالى. ٦- ﴿ من يشتري لهو الحديث ﴾ : من يستبدل الباطل من الحديث بالحق والجد بالهزل. ﴿ ليضل عن سبيل الله ﴾ : ليمنع الناس من الدخول في الإسلام. ﴿ بغير علم ﴾ : جاهلاً قلبه، وإن كان عليمًا لسانه. ٧- ﴿ ولي مستكبراً ﴾ : أعرض عن سماع آيات الله مستكفاً صلفاً، ويحتمل أنه ولي بجسمه أيضاً. ﴿ كأن لم يسمعها ﴾ : كناية عن أنه لم يتأثر أيما تأثر بالقرآن الذي قال فيه منزله ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله ﴾. ﴿ وقرا ﴾ : صمما. ﴿ فبشره بعذاب أليم ﴾ : فأخبره بعذاب مؤلم في جهنم، وذكر البشارة تهكم. ١٠- ﴿ رواسي أن تميد بكم ﴾ : جبالاً كي لا تضطرب الأرض بكم. ﴿ وبث فيها من كل دابة ﴾ : ونشر على الأرض جميع أنواع ما يدب عليها. ﴿ من كل زوج كريم ﴾ : من كل صنف من أصناف النبات الملهج السار. ١١- ﴿ هذا خلق الله ﴾ : كل شيء في الوجود مخلوق لله، فماذا خلقت ألهتكم المزعومة؟ وهي نفسها من خلق الله.

حول النص الكريم:

١- ﴿ ومن الناس من يشتري ﴾.. ﴿ نزلت في النضر بن الحارث، اشترى قينة (مغنية) وكان لا يسمع بأحد يريد الإسلام إلا انطلق إليها فيقول: أطعميه واسقيه وغنيه، ويقول: هذا خير مما يدعوك إليه محمد من الصلاة والصيام وأن تقاتل بين يديه، وكان يخرج تاجراً إلى فارس فيشتري كتب الأعاجم فيرويها ويحدث بها قريشاً، ويقول لهم: إن محمداً يحدثكم حديث عاد وثمود، وأنا أحدثكم حديث رستم واسفنديار، وأخبار الأكاسرة فيستملون حديثه، ويتروكون سماع القرآن «رواه البيهقي في الشعب». وما أكثر وراث النضر في زماننا.. ٢- ﴿ لهو الحديث ﴾ لا خلاف في تحريم سماع الغناء الذي تستعمل فيه آلات اللهو، ويجوز الدف في أوقات الفرح كالعرس والعيد، وقد قال رسول الله ﷺ: (دعهما يا أبا بكر فإن اليوم عيد للمغنيين اللتين كانتا تغنيان بغناء بعثت) «متفق عليه»، وقد ضرب بين يدي رسول الله ﷺ حين دخل المدينة فهم أبو بكر بالزجر، فقال رسول الله ﷺ: (دعهن يا أبا بكر حتى تعلم اليهود والنصارى أن ديننا فسيح) «رواه الحميدي وهو حديث صحيح»، أما إنشاد الشعر من دون أن يصحبه أي آلة فهذا حسنه حسن وقيحه قبيح.

١٢- ﴿الحكمة﴾: الصواب في تفكيره وعلمه وعمله.
 ﴿أن اشكر لله﴾: وقلنا له: أن اشكر لله.
 ﴿فإنما يشكر لنفسه﴾: لأن ثواب شكره له وحده.
 ١٤- ﴿إحساناً﴾: أن يحسن إليهما إحساناً.
 ﴿وهناً على وهن﴾: ضعفاً في الحمل على ضعف في الطلق والولادة. ﴿وفصاله في عامين﴾: وفطامه بعد وضعه في عامين تقاسي فيهما من المشاق ما لا يعلمه حق العلم إلا الله. ١٥- ﴿ما ليس لك به علم﴾: ما لا يمكن أن يقوم به على شريك الباري دليل، أو يقبله علم. ﴿فلا تطعهما﴾: بل خالفهما، وإن أدى ذلك إلى السيف فجاهدهما به. ﴿واتبع سبيل من أناب إلي﴾: واسلك سبيل من رجع إليّ وعبدني وحدي ولم يشرك بي شيئاً. ١٦- ﴿إنها﴾: إن الخطيئة. ﴿مقال﴾: وزن. ﴿يأت بها الله﴾: يحضرها الله يوم القيامة.
 ١٧- ﴿إن ذلك من عزم الأمور﴾: إن ذلك الذي أوصيك به من الأمور التي جعلها الله محتومة على عباده، لا محيص منها، لما لها من جزيل الفوائد وعظيم المنافع في الدنيا والآخرة. ١٨- ﴿ولا تصعر خدك للناس﴾: ولا تعرض بوجهك عن تكلمه تكبراً واحتقاراً له. ﴿ولا تمش في الأرض مرحاً﴾: ولا تمش في الأرض مختالاً متكبراً، بل امش هوناً. ﴿لا يحب كل مختال فخور﴾: يعذب كل متكبر يفخر على الناس بماله وجهه.
 ١٩- ﴿واقصد في مشيك﴾: ليكن مشيك قصداً، لا بطيشاً يوحى بالكبرياء، ولا سريعاً يوحى بالطيش. ﴿واغضض من صوتك﴾: إلى حد الحاجة، لأنه إن كان أقل من الحاجة كان ضعيفاً لا يسمع، وإن كان أكثر منها أذى السمع، وأضاع الوقار.

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٣﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَلَّهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴿١٥﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مَثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٧﴾ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨﴾ وَلَا تَصْعَرَ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٩﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿٢٠﴾

حول النص الكريم:

١- كان لقمان نجاراً وقد آتاه الله الحكمة، كما نسب إليه من المقالات الحكيمة شيء كثير، منها (يا بني لا تكن حلواً فتبتلع ولا مرأاً تفلظ) ومنها (يا بني إذا أردت أن تؤاخي رجلاً فأغضبه قبل ذلك، فإن أنصفك عند غضبه فأخه، وإلا فاحذره). ٢- في الحديث: (لما نزل قوله تعالى ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾.. ﴿شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، وقالوا: أينما لم يلبس إيمانه بظلم؟ فقال رسول الله ﷺ إنه ليس بذلك ألا تسمعون لقول لقمان: ﴿يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم﴾) «متفق عليه». ٣- وصى سبحانه بالوالدين. وذكر السبب بالنسبة للأم، لأن مشقتها في حمله ورضاعه وخدمته أعظم، ومن ثم قال ﷺ: لمن سأله من أرب؟ قال أمك، ثم أمك ثم أمك، ثم قال بعد ذلك: ثم أبك «متفق عليه». ٤- قال سعد بن أبي وقاص: لما أسلمت حلفت أمي لا تأكل طعاماً، ولا تشرب شراباً، فناشدتها أول يوم فأبت، وصبرت، فلما كان اليوم الثاني ناشدتها فأبت، فلما كان اليوم الثالث ناشدتها فأبت، فقلت: والله لو كانت لك مائة نفس لخرجت قبل أن أودع ديني هذا، فلما رأت ذلك وعرفت أنني لست فاعلاً أكلت «رواه مسلم». ٥- «واصبر على ما أصابك» الصبر في ذات الله عند العبادة أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الواجبات التي تدل على صدق الإيمان، «أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون». ٦- في الحديث من جر ثوبه خيلاء، لا ينظر الله إليه يوم القيامة «متفق عليه». ٧- روي أن عائشة نظرت إلى رجل كاد يموت تخافتاً، فقالت: مال هذا؟ فقيل: إنه من القراء (الفقهاء العالمين بكتاب الله) فقالت: كان عمر سيد القراء، وكان إذا مشى أسرع، وإذا قال أسمع، وإذا ضرب أوجع. ورأى عمر رجلاً مطاطناً رأسه، فقال له: ارفع رأسك فإن الإسلام ليس بمریض.

٢٠- ﴿سخر لكم ما في السموات وما في الأرض﴾ :
 ذلل لكم كل شيء فيها، وعلى قدر علمكم يطوع لكم
 ما أودع سبحانه فيها من المنافع. ﴿وأسبع﴾ : وأتم.
 ﴿ظاهرة وباطنة﴾ : معلومة بالحس والمعاني، أو بالدليل
 والاستنباط. ﴿يجادل﴾ : يحاجج، كالنضر بن الحارث،
 وأبي بن خلف. ﴿بغير علم﴾ : بغير حجة مقبولة.
 ﴿ولا هدى﴾ : من كلام نبي مرسل. ﴿ولا كتاب منير﴾ :
 ولا كتاب منزل يوضح طريق الحق.

٢١- ﴿أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب
 السعير﴾ : أيتبعون آباءهم ولو كان ذلك من
 وحي الشيطان وأدى بهم إلى عذاب جهنم.

٢٢- ﴿ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن﴾ : ومن
 يعبد الله وهو متذل خاضع مع الإحسان في العمل
 بفعل الطاعات وترك المعاصي. ﴿فقد استمسك بالعروة
 الوثقى﴾ : فقد اعتصم بالمهد الأوثق الذي لا ينقطع.

٢٤- ﴿نمتعهم قليلاً﴾ : غمهم ليمتعوا بنعم الدنيا وقتاً
 قصيراً ينقضي بانقضاء آجالهم. ﴿نضطرهم﴾ : نلجئهم.

﴿غليظ﴾ : ثقيل. ٢٧- ﴿ولو أن ما في الأرض
 من شجرة..﴾ : ولو قدر أن الأشجار كلها برت أقلاماً،
 وصير البحر بمده سبعة أبحر مداداً، والخلائق جميعاً

يكتبون بها كلمات الله الدالة على عظمتها لنفد ذلك كله
 ولم تنفذ كلمات الله. ٢٨- ﴿ما خلقكم ولا بعثكم..﴾ :
 ما خلق جميع الناس ولا بعثهم يوم المعاد بالنسبة إلى
 قدرة الله إلا كخلق نفس واحدة، فالكل حين عليه،
 ﴿إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾ ،
 ﴿فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة﴾ .

حول النص الكريم:

١- ﴿ظاهرة وباطنة﴾ الظاهرة: الإسلام وما حسن من الخلق، والباطنة: ما ستره الله على العبد من سيء العمل، وقيل: الظاهرة: الصحة، وكمال الخلق، والباطنة: المعرفة والعقل، وقيل: الظاهرة: ما يرى بالأبصار من المال والجاه والجمال وتوفيق الطاعات، والباطنة: ما يجده المرء في نفسه من العلم بالله، وحسن اليقين، وما يدفع عن العبد من الآفات. ٢- ﴿أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير﴾ في هذا ما لا يخفى من تسفيه عقولهم، وتسخيف آرائهم، وإنهم بلغوا الدرك الأسفل في هدم العقل وعدم الركون إلى الدليل. ٣- ﴿ومن كفر فلا يحزنك كفره..﴾ فيه تسلية لرسول الله ﷺ، وإن الكافرين مهما اشتطوا في كفرهم، ولجوا في غيهم فإن مرجعهم إلى الله حيث يجازون بالحق. ٤- الكفار متناقضون يشهدون أن الخالق هو الله، ثم يدعون معه غيره من مخلوقاته. ٥- روي أنه لما نزل بمكة ﴿وسألونك عن الروح..﴾ الآية وهاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة أتاه أحبار اليهود وقالوا: بلغنا أنك تقول: ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ أتعتينا أم تعني قومك؟ قال كلاً عنيت، قالوا: ألسنت تتلو فيما جاءك أنا أوتيتنا التوراة فيها علم كل شيء؟ فقال ﷺ: هي في علم الله قليل، وقد أتاكم ما إن عملتم به انتفعتم. قالوا: كيف تزعم هذا؟ وأنت تقول: (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) فكيف يجتمع علم قليل وخير كثير؟ فنزلت: ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام..﴾ .

٢٩- ﴿ألم تر﴾: الخطاب للنبي ﷺ، ويشمل المؤمنين، أو هو لمن يصلح للخطاب. ﴿يولج الليل في النهار﴾: يزيد كلا منهما بما نقص من الآخر. ﴿وسخر الشمس والقمر﴾: ذللهما لمصالح الحياة. ﴿كل يجري إلى أجل مسمى﴾: كل منهما يجري في فلكه إلى وقت معلوم، وهو يوم القيامة. ٣٠- ﴿ذلك بأن الله هو الحق...﴾: قدرة الله على التصرف بظاهر الطبيعة دليل على أن الله هو الإله الحق، وأن الآلهة المصنوعة باطلة. ٣١- ﴿أن الفلك تجري في البحر﴾: أن السفن تجري بكم في البحر حاملة ما تعجزون عن نقل مثله في البر. ﴿بنعمة الله﴾: بتسخير الله لها لمنافعكم. ﴿ليريك من آياته﴾: ليريك بعض آياته الدالة على بالغ قدرته. ٣٢- ﴿غشيم﴾: غلامه وغطاهم. ﴿كالظلل﴾: كالجلال يركب بعضها بعضاً، أو كالسحاب. ﴿دعوا الله مخلصين له الدين﴾: طلبوا من الله وحده النجاة متجهين إليه بالدعاء لا إلى غيره لعلمهم أن غيره لا يكشف عنهم ما هم فيه من الغمة. ﴿فلما نجاهم إلى البر فمتهم مقتصد﴾: فلما خلصهم من أهوال البحر، ونزلوا إلى البر كان منهم من اتبع الطريق القصير المستقيم فوفى في البر بما عاهد الله عليه في البحر، ومنهم من نقض العهد وعاد إلى الكفر. ﴿ختار﴾: كثير الختر والختار أشد الغدر. ﴿كفور﴾: كثير الكفر لنعم الله. ٣٣- ﴿واخشوا يوماً﴾: خافوا يوماً عظيم الهول، لا يعدله هول البحر ولا غيره. ﴿لا يجزي﴾: لا يغني لا يغني. ﴿إن وعد الله حق﴾: إن الساعة التي وعد الله بمجيئها آتية لا ريب فيها. ﴿فلا تغرنكم الحياة الدنيا﴾: فلا تخدعنكم الحياة الدنيا بمباهجها وزخارفها، فإنها إلى زوال، ويوم القيامة إلى دوام. ﴿ولا يغرنكم بالله الغرور﴾: ولا يخدعنكم الشيطان عن ربكم الذي لا رب لكم سواه، فتتخذوا معه آلهة أخرى. ٣٤- ﴿عنده علم الساعة﴾: فلا علم لغيره بوقت قيامها. ﴿وينزل الغيث﴾: وهو وحده ينزل المطر فيما حدده له من زمان ومكان. ﴿ويعلم ما في الأرحام﴾: ويعلم ما تكنه الأرحام من الأحنة: ذكراً وأنثى، حياً وميتاً، تاماً وناقصاً، شقياً وسعيداً، أبيض وغيره، صحيحاً وسقيماً. ﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غداً﴾: وما تدري نفس من الأنفس البشرية وغيرها ماذا تحصل عليه في غدا القريب فضلاً عن البعيد، فقد يعزم المرء على شيء ويفعل خلافه. ﴿وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾: كما لا تدري بأي وقت تموت.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ أَلَيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي أَلَيْلٍ
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ
مِنْ دُونِهِ الْبَطِيلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
الْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ يَنْعَمَتِ اللَّهُ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَّجٌ
كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ
فَمِنْهُمْ مُّقْنَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ
﴿٣٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ
عَنْ وِلْدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ الْوَالِدِ شَيْئًا إِن وَعَدَ اللَّهُ
حَقًّا فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ
الْغُرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ
وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا
وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

سورة القمر
آياتها ٣٤
ترتليها ٣١

حول النص الكريم:

- ١- ﴿فمنهم مقتصد﴾: نزلت في عكرمة بن أبي جهل وذلك أنه هرب عام الفتح إلى البحر فجاءتهم ريح عاصف، فقال عكرمة: لئن أنجانا الله من هذه لأرجعن إلى محمد، ولأضعن يدي في يده، فسكن الريح، فرجع عكرمة إلى مكة فأسلم وحسن إسلامه. «رواه النسائي في الكبرى».
- ٢- ﴿لا يجزي والد عن ولده﴾: وإذا كان الوالد والولد وهما مناط الشفقة لا يملك كل منهما أن ينفع في ذلك اليوم صاحبه فما بالك بغيرهما؟.
- ٣- في الحديث مفايح الغيب خمس: إن الله عنده علم الساعة، وينزل الغيث، ويعلم ما في الأرحام، وما تدري نفس ماذا تكسب غداً، وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير «متفق عليه».

سورة السجدة
بسم الله الرحمن الرحيم


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المر ١ تَنْزِيلَ الْكِتَابِ لَأرَبِّ فِيهِ مِنَ رَبِّ الْعَالَمِينَ
٢ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَبْنَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا
مَّا أَتَتْهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ٣ اللَّهُ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا
تَتَذَكَّرُونَ ٤ يَدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ
إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ٥ ذَلِكَ
عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٦ الَّذِي أَحْسَنَ
كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ٧ ثُمَّ جَعَلَ
نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ٨ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ
مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا
مَّا تَشْكُرُونَ ٩ وَقَالُوا آءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي
خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ١٠ قُلْ يَنفِقُكُمْ
مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ١١

١- ألم ﴿: تقرأ: ألف لام ميم، أما المراد منها فقد تقدم في أول سورة البقرة. ٢- ﴿تنزيل الكتاب..﴾: لاشك أن القرآن منزل من عند الله، فما هو بشعر شاعر، ولا بقول كاهن، ولا تحرصه محمد ﷺ من عنده. ٣- ﴿أم يقولون افتراه..﴾: بل يقولون: إن محمداً اختلقه؟ لا، إنه الحق الثابت، أوصى الله به إليك يا محمد لتخوف به قوماً ما أتاهم قبلك من نذير، رجاء أن يهتدوا إلى الحق المبين. ٤- ﴿وما بينهما﴾: من المنافع العينية والمعنوية. ﴿استوى﴾: استواء يليق به سبحانه وتعالى. ﴿على العرش﴾: هو لفة: سرير الملك، ومنه قوله تعالى: ﴿نكروا لها عرشها﴾ والمراد به هنا أعظم مخلوقات وسقفاها. ﴿من ولي ولا شفيع﴾: من ولي يلي أموركم، ولا شفيع يشفع لكم. ٥- ﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرض﴾: يصرف أمر الكون كله إلى أن تقوم الساعة، ثم يعرج إليه في يوم... ثم ينتقل تصريف الكون الظاهري من أيدي العبيد، ويكون لله وحده ظاهراً وباطناً، ﴿لمن الملك اليوم، لله الواحد القهار﴾، ليحكم سبحانه فيه في يوم كان مقداره ألف سنة من سني الدنيا. ٧- ﴿أحسن كل شيء خلقه﴾: أتقن وأحكم كل مخلوقاته، فليس في شيء منها نقص، ولكنها متفاوتة في الحسن، كما قال تعالى: ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾. ﴿وبدأ خلق الإنسان من طين﴾: فأبو البشر آدم خلقه الله من طين، والإنسان المخلوق بعده مخلوق من نطفة منوية، تكونت من غذاء، تكون من نبات وحيوان، والحيوان يؤول تكوينه إلى النبات، والنبات تكون من الماء والتراب والماء والتراب طين. ٨- ﴿نسله﴾: ذرية الإنسان. ﴿من سلاله من ماء مهين﴾: من نطفة ضعيفة تسل من بين الصلب والترائب. ٩- ﴿سواء﴾: قومه بتصوير أعضائه، وإبداع معانيه على ما ينبغي. ﴿ونفخ فيه من روحه﴾: جعله حياً حياً حساساً بعد أن كان جماداً. ﴿قليلًا ما تشكرون﴾: تشكرون شكراً قليلاً، ف (ما) مزيدة مؤكدة للقلّة. ١٠- ﴿ضللنا في الأرض﴾: متنا ودقنا فيها، واختلطنا بترابها. ﴿أئننا لفي خلق جديد﴾: أنبعث، ونعدو خلقاً جديداً، وغرضهم إنكار البعث بعد الموت. ١١- ﴿ملك الموت﴾: هو عزرائيل كما هو مشهور، ولكن لم يرد هذا الاسم في حديث يصح، فنسميه ملك الموت كما في النصوص. ﴿وكل بكم﴾: عهد إليه بقبض أرواحكم. ﴿ثم إليه ترجعون﴾: ثم إلى الله تبعثون يوم القيامة.

حول النص الكريم:

١- (هنا) كان مقداره ألف سنة، وفي سورة المعارج كان مقداره خمسين ألف سنة ووجه الجمع أن العدد لم يرد على التحديد، وإنما أريد التخويف من ذلك اليوم، فلا مفهوم للعدد، ويجمع بينهما أيضاً بأن مواقف القيامة خمسون موقفاً كل موقف ألف، فأية السجدة هذه بينت أحد المواقف، وأية سأل بينت المواقف كلها، وهذا هو الأقرب، وجمع بينهما أيضاً بأن العذاب مختلف، فيعذب الكافر بجنس من العذاب ألف سنة، ثم ينتقل إلى جنس مدته خمسون ألف سنة. ٢- ﴿وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة﴾ جاء الترتيب هكذا لما ثبت من أن الطفل بعد الولادة يسمع، ولا يبصر مدى ثلاثة أيام ثم يبصر، ثم يبصر، ثم يبصر، ويميز كما هو مشاهد.

١٢- ﴿ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ ﴾: مطأطئو رؤوسهم ذلاً، وحياءً، وحزناً، وخوفاً. ﴿ عند ربهم ﴾: عندما تتكشف لهم الحقائق يوم القيامة ويرون سوء ما صنعوا. ﴿ إنا موقنون ﴾: إنا مصدقون بكل ما جاءنا من عندك ياربنا على لسان أنبيائك ورسلك. ١٣- ﴿ ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ﴾: ولو أردنا أن نهدي الناس جميعاً إلى الإسلام لهديناهم لأن قدرتنا لا يعجزها شيء، ولا نسأل عما نفعل. ﴿ حق القول مني... ﴾: سبق وعيدي أن أملاً جهنم من الجن والإنس من ذوي النفوس الخبيثة، فمن الناس بعض وذئاب لا تعيش إلا في الأماكن الوسخة القذرة، ولو وضعت في الأماكن النظيفة لماتت. ١٤- ﴿ فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا ﴾: فتحملوا مر العذاب بسبب كفركم باليوم الآخر، وفي هذا الكلام من المقت ما يعادل ما يصيبهم من عذاب جهنم. ﴿ إنا نسيناكم ﴾: إنا عاملناكم معاملة من جنس عملكم حين ألقيناكم  في النار، وتركناكم فيها مدى الأبد، كما قال سبحانه ﴿ عذاب الخلد ﴾. ١٥- ﴿ خروا سجدا ﴾: يادروا إلى السجود بوضع الجباه على الأرض مبادرة من كانه سقط من غير قصد خضوعاً لله. ﴿ وسبحوا بحمد ربهم ﴾: قالوا (سبحان الله وبحمده) وتسبيح الله تنزيهه عن كل ما لا يليق به من صفات النقصان. ١٦- ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ﴾: تتبعد وتنبو جنوبهم عن فرشهم مؤثرين ثواب القيام على لذيق المنام. ﴿ خوفاً وطمعاً ﴾: خوفاً من عذاب الله، وطمعاً في رحمته. ١٧- ﴿ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين ﴾: فما كان لنفس أن تطلع على ما خبأ الله للمؤمنين المهتدين مما لا يحيط به إلا الله من المثوبة والنعيم المقيم. ١٩- ﴿ نزل ﴾: ما يعد للنازل من الطعام والشراب والصلة، ثم أطلق على كل عطاء، والمراد به هنا ثواب المؤمنين الصالحين.

وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمَجْرُمُونَ نَاكِسُورُءُ وَسِيهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾
 وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَٰكِن حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾
 فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تَكذِّبُونَ ﴿٢٠﴾

حول النص الكريم:

١- لا بد لكل نفس أن تؤمن بالله واليوم الآخر، لأن الجن والإنس خلقوا لمعرفة الله وعبادته، فالسعيد من آمن في الدنيا إيماناً بالغيب فكان في الآخرة من الذين سعدوا، والشقي من آمن في الآخرة بعد أن رأى بعينه فلا ينفعه إيمانه فكان من الذين شقوا ﴿ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل ﴾. ٢- في الحديث: (عجب ربنا من رجلين: رجل ثار من وطنه، ولحافه من بين حبه وأهله إلى صلاته رغبة فيما عندي، وشفقة ما عندي، ورجل غزا في سبيل الله تعالى فانهزم، فعلم ما عليه من الفرار، وما له في الرجوع، فرجع حتى أهرق دمه رغبة فيما عندي، وشفقة ما عندي، فيقول الله للملائكة: انظروا إلى عبدي رجوع رغبة فيما عندي، ورهبة مما عندي حتى أهرق دمه) «رواه ابن حبان وغيره وهو حديث حسن». ٣- في الحديث: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، بله ما اطاعتكم عليه، اقرؤوا إن شئتم ﴿ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين... ﴾ «متفق عليه». ٤- النص في هذه الصحيفة تشع فيه روح تكرمه المؤمنين، وادخار المثوبة لهم، كما تبدو فيه روح النعمة على المجرمين، والتنكيل والاستهانة بهم ﴿ هل يجزون إلا ما كانوا يعملون ﴾.

٢١- ﴿وَلَنذيقنهم من..﴾ و لنبلونهم بمصائب الدنيا من سقم، وجوع، وحوائح، وحروب عظة لهم ليقطع من سلم منهم عن المعاصي قبل العذاب الأكبر يوم القيامة، وعذاب الدنيا مهما اشتد أخف من عذاب الآخرة، وخوفهم به لأنه عاجل. ٢٢- ﴿ومن أظلم..﴾ لا أحد أظلم من تلبت عليه آيات القرآن فأعرض عنها غير أبي بها، ولا مفكر بمواعظها مع وضوح إرشاداتها. ٢٣- ﴿الكتاب﴾: التوراة. ﴿فلا تكن في مربة من لقائه﴾: فلا تشكن أن الكتاب نزل على موسى كما نزل عليك، أو فلا تشكن أن الكتاب نزل عليك كما نزل على موسى، فما أنت بدعاً من الرسل ﴿قل ما كنت بدعاً من الرسل﴾ وخص موسى بالذكر من بين سائر الأنبياء لوجود اليهود في أرض العرب آنئذ، ولأنه مجمع على نبوة موسى من اليهود والنصارى بخلاف عيسى فلا يؤمن اليهود بنبوته. ٢٤- ﴿وجعلنا منهم..﴾: وجعلنا من أنبياء بني إسرائيل، وأحبارهم قادة يدعون الناس إلى الهدى حين صبروا وأمنوا بالحق. ٢٥- ﴿إن ربك هو يفصل بينهم...﴾: إن الله وحده هو الذي يحكم بين الهادين والمهدين، والضالين والمضلين فيما اختلفوا فيه من أمر الدين. ٢٦- ﴿أولم يهد لهم..﴾: أولم يبين لهم كثرة من أهلكتهم بذنوبهم من الأمم الغابرة، كعاد وشمود، وقريش تمشي في مساكنهم الخاوية حين أسفارها إلى الشام وغيرها ﴿فهل من مدرك﴾. ٢٧- ﴿إلى الأرض الجزر﴾: إلى الأرض اليابسة الصالحة للزراعة، ولكنها لا زرع فيها. ﴿تأكل منه أنعامهم﴾: تتغذى منه ماشيتهم. ﴿وأنفسهم﴾: وتتغذى به أجسامهم، فيعيشون به. ٢٨- ﴿ويقولون متى هذا الفتح..﴾: ويقول المشركون على سبيل الهزة: متى تنصر علينا أيها الرسول كما تزعم، ومتى ينتقم الله منا؟ أرونا ذلك إن كنتم صادقين في دعواكم، وهذا الكلام يعني الإنكار والتكذيب. ٢٩- ﴿ولا هم ينظرون﴾: ولا هم يهلون في إيقاع العذاب بهم ولو مقدار لحظة. ٣٠- ﴿فأعرض عنهم﴾: لا تبال بتكذيبهم. ﴿وانتظر﴾: إنزال العذاب بهم. ﴿إنهم منتظرون﴾: بك الدوائر، كما قال تعالى ﴿تربص به رب المنون﴾.

وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَكَرَ آيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ
أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ
هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ
بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا وَكَانُوا آيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ
يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ
﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا سَوَّيْنَا الْأَرْضَ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ
بِهِ زُرْعَاتًا كُلٌّ مِنْهُ أُنْعَمُوهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾
وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾
قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ
﴿٢٩﴾ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَانظُرْ إِلَيْهِمْ مُنْتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ الْاِنْجِزَابِ

حول النص الكريم:

١- ﴿فلا تكن في مربة من لقائه﴾ يجوز أن يكون المعنى من لقاء موسى وفي الحديث: (رأيت ليلة أُسري بي موسى رجلاً آدم طوالاً جداً كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى رجلاً مربعاً إلى الحمرة والبياض سبط الرأس..) «متفق عليه» وفي صحيح مسلم (أتيت على موسى ليلة أُسري بي عند الكتيب الأحمر وهو يصلي في قبره) وهذا من النصوص الغيبية فلا يقاس عليها. ٢- إحياء الأرض الجزر بالنبات دليل الحياة بعد الموت ﴿وكذلك تخرجون﴾. ٣- في الحديث كان رسول الله ﷺ يقرأ في الفجر يوم الجمعة: ﴿ألم تنزل...﴾، ﴿وهل أتى على الإنسان﴾ «متفق عليه».

سورة الاحزاب
بسم الله الرحمن الرحيم

٤- ﴿تظاهرون منهن﴾: يقول أحدكم لزوجته: أنت علي كظهر أمي فتحرم عليه في عرف الجاهلية حرمة مؤبدة. ﴿وما جعل أديعاءكم أبناءكم﴾: وما جعل الله ابن غيركم إذا تبناه أحدكم ابناً له حقيقة. والدعي هو الذي يدعى لغير أبيه. ﴿ذلكم قولكم بأفواهكم﴾: ذلكم مجرد دعوى لاحقيقة لها، فلا تعدو أن تكون هذيان لسان غير مرتبط بواقع، فلا تصير الزوجة أما بهذه الكلمة. ٥- ﴿ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله﴾: انسبوا من ادعيتموهم أبناءكم إلى آبائهم الحقيقيين فقولوا: زيد بن حارثة، ولا تقولوا: زيد بن محمد، فذلك أعدل في حكم الله، وأصوب في مطابقة الواقع. ﴿فاخوانكم في الدين﴾: إن كانوا قد دخلوا في دينكم. ﴿ومواليكم﴾: إن كانوا محررين أي قولوا هو مولى فلان، ولهذا قيل لسالم بعد نزول الآية: مولى أبي حذيفة، وكان قد تبناه من قبل. ﴿ولا جناح عليكم فيما أخطأتم به﴾: ولا إثم عليكم فيما فعلتموه نسياناً وسبق لسان، سواء قبل نزول الآية أو بعد نزولها. ﴿ولكن ما تعدمت قلوبكم﴾: ولكن الإثم فيما قصدتم إليه عمداً بعد نزول التحريم. ٦- ﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى...﴾: وأولو الأرحام بحق القرابة أولى بالميراث من المؤمنين بحق الدين، والمهاجرين بحق الهجرة فيما كتبه الله وفرضه. ﴿إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا﴾: بالوصية من الثلث. ﴿مسطوراً﴾: مكتوباً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۗ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ النَّبِيِّ تَظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ۗ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ ۚ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥﴾ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۚ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ ۖ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَآئِكُمْ مَعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿اتق الله﴾: داوم على التقوى كما تقول للجالس: اجلس حتى أتيتك، أي داوم على الجلوس. ٢- كرم الله نبيه فناداه بـ ﴿يأيتها الرسول﴾، على حين نادى غيره من الأنبياء باسمه ياتوح يا صالح وأما قوله سبحانه ﴿محمد رسول الله﴾ فذلك للتعليم، والإخبار، فحيث لم يقصد إلى التعليم أخبر عنه بصفته مثل: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾. ٣- تبنى رسول الله ﷺ قبل البعثة زيد بن حارثة، والخطاب عامر بن ربيعة، وأبو حذيفة سالماً، ثم حرم الإسلام التبني، وتزوج رسول الله ﷺ زينب زوجة زيد بعد أن طلقها زيد لبيّن أن زوجة التبني لا تحرم على التبني. ٤- في الحديث: مامن مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة، اقرؤوا إن شئتم ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ فأما مؤمن ترك مالا فترثه عصبته من كانوا، ومن ترك ديناً أو ضياعاً (عيالاً) فليأتني فأنما مولاه «رواه البخاري». ٥- أزواج النبي ﷺ أمهات المؤمنين في الحرمة والاحترام وفيما عدا ذلك هن كالأجنبيات، فلا يحل النظر إليهن ولا إرثهن. ٦- كان التوراث في بدء الإسلام بالخلف والمؤاخاة بين المسلمين، فكان المهاجر يرث الأنصاري دون قراباته وذوي رحمه للأخوة التي آخى بينهما رسول الله حين الهجرة، فقد آخى بين الزبير وكعب بن مالك فغير الله الحكم بقوله: ﴿وأولو الأرحام بعضهم﴾.

٧- ﴿مِثْقَهُمْ﴾: في تليغ الرسالة، والدعاء إلى الدين القيم في النشاط والمكره. ﴿مِثْقًا غَلِيظًا﴾: عهدا مؤكداً. ٨- ﴿لَيْسَالُ الصَّادِقِينَ عَنْ صَدَقِهِمْ﴾: ليسأل الله يوم القيامة الأنبياء عما بلغوه. ٩- ﴿جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾: هي جنود الأحزاب من قريش، وغطفان، ويهود قريظة والنضير، وبنو فزارة، وبنو مرة، وبنو عامر، وأشجع وسليم. ﴿رِيحًا﴾: هي ريح الصبا، للحديث (نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور) «متفق عليه». ﴿وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾: هي جنود من الملائكة. ١٠- ﴿جَاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ﴾: جاءت كتيبة من أعلى الوادي من جهة الشرق. ﴿وَمَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾: وجاءت كتيبة من أسفل الوادي من جهة الغرب. ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾: مالت عن سداد القصد ولها وجزءاً، وبلغت ﴿الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾: هذا كناية عن شدة الرعب. والحناجر جمع حنجرة، وهي منتهى الحلقوم. ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾: فمنكم المؤمن الواثق بنصر الله، والضعيف الذي انتزع قلبه لما رأى، وهناك المنافق الذي أيقن بالهزيمة وأخذ ينشر الأراجيف. ١١- ﴿وَزَلَّيْنَاكَ لَئِنْ لَمْ يَنْصُرْنَا بِهَذَا الْكَوْثَرِ الْكَوْثَرُ﴾: واضطرب المؤمنون اضطراباً عظيماً حتى ثبتهم الله، ونصرهم. ١٢- ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ﴾: قالت طائفة من المنافقين لأهل المدينة، ﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ﴾: لم تبق لكم إقامة في أرض القتال فانهمزوا إلى منازلكم، ولا تغتروا بكلام محمد، وهؤلاء المنافقون من جهة أخرى يستأذنون النبي ﷺ أن يبقوا في بيوتهم لأن بيوتهم مكشوفة للعدو، وقد كذبوا فيما ادعوا، وإنما يقصدون إلى الفرار من الحرب. ١٤- ﴿وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْجَبَلِ﴾: ولو أحاط العدو ببيوتهم ودخلها من سائر جوانبها حتى لم يبق لهم مجال للهرب، ثم طلب إليهم مقاتلة المسلمين لبادروا مسرعين، ولم يتأخروا إلا وقتاً يسيراً.

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾

لَيْسَالُ الصَّادِقِينَ عَنْ صَدَقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨﴾

يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودًا فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾

إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿١٠﴾

هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ عَلَى نَبِيِّكُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّكُمْ لَفِي رَبِّكُمْ لَعَايِنٌ ﴿١١﴾

وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾

وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾

وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْجَبَلِ الْأَيْسِرُ لَأْتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا بَيْتًا مَلِيًّا ﴿١٤﴾

وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا لَكُمْ عَاهِدًا ﴿١٥﴾

لَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا لَكُمْ عَاهِدًا وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا لَكُمْ عَاهِدًا ﴿١٥﴾

حول النص الكريم:

١- غزوة الخندق، وتسمى الأحزاب كانت في شوال سنة خمس، وكان المشركون عشرة آلاف يرأسهم أبو سفيان بن حرب، والمسلمون ثلاثة آلاف، وحفر النبي ﷺ الخندق في ستة أيام بمشورة سلمان الفارسي، وتداعوا إلى البراز، وأقاموا على ذلك بضع عشرة ليلة، فمشى نعيم بن مسعود الأشجعي إلى الكفار وهو مخف إسلامه، فثبط قوماً عن قوم، وأوقع بينهم شرّاً لقول النبي ﷺ (الحرب خدعة) «متفق عليه»، وأرسل الله تعالى ريحاً هزمتهم بها، وأقام عليه الصلاة والسلام بالخندق خمسة عشر يوماً، وفرغ منه لسبع ليال بقين من ذي القعدة (قال سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ حِينَ أَجْلَى الْأَحْزَابِ عَنْهُ الْآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَا نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ) «رواه البخاري». ٢- على المؤمنين أن يشكروا الله الذي يملك أن ينصرهم، ولا يملك ذلك سواه. ٣- على المؤمنين أن يثقوا بالله مهما أرجف المنافقون، فالله ناصر دينه، ومؤيد حزبه. ٤- الباطل مهما قوي أمره، واشتد حزبه وكثر جمعه زاهق لا محالة، ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾. ٥- الشدائد شمس تكشف المنافقين الذين يختبون في الظلام. ٦- النفاق واليهودية صنوان خرجا من أصل واحد، وامتدا إلى فتنة واحدة سداهما الكفر ولحمتهما الكذب. ٧- المنافقون كاليهود يسرعون إلى نبد العهود ونقض المواثيق فأهون شيء عندهم كلمتهم التي يعطونها لأنهم سرعان ما ينقضونها.

١٦- ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ﴾: قل لهؤلاء المستأذنين الفارين من قتال العدو: لن يزيد فراركم من القتال في أجالكم. ١٧- ﴿بِعَصْمِكُمْ﴾: بمنعكم ويدفع عنكم. ﴿سَوْءًا﴾: هلاكاً. ﴿رَحْمَةً﴾: خيراً. ﴿وَلِيًّا﴾: يواليهم، وينفعهم. ١٨- ﴿الْمُعَوِّقِينَ﴾: المشيطين عن رسول الله ﷺ، وهم المنافقون. ﴿وَالْقَاتِلِينَ إِخْوَانَهُمْ﴾: ويعلم الذين يقولون لأصحابهم وخطائهم من أهل المدينة. ﴿هَلُمَّ الْبِنَا﴾: تعالوا إلى ما نحن فيه من الظلال والشار، ودعوا محمداً فلا تقاتلوا معه فإننا نخاف عليكم الهلكة. ﴿وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾: ولا يحاربون إلا بمقدار ما يراهم المؤمنون. ١٩- ﴿أَشْحَةً عَلَيْكُمْ﴾: بخلاء في إيصال الخير إليكم، فلا يجاهدون معكم بالمال ولا بالنفس. ﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ﴾: فإذا جاءت مقدمات الحرب. ﴿تَنْدَرُ أَعْيُنُهُمْ﴾: بمنة ويسرة من شدة الرعب. ﴿كَالَّذِي يَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾: كدوران عين الذي يعالج سكرات الموت. ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ﴾: فإذا انتهت الحرب وحيزت الغنائم. ﴿سَلْفُوكُمْ بِالسَّنَةِ حُدَادٍ﴾: ذمومكم بالسنة ذرية قاطعة فصيحة، بعد أن كانت وقت الحرب في غاية اللجلجة من شدة الخوف فما تقدر على الحركة من قلة الريق، وبس الشفاه. ﴿أَوْلَتْكُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا﴾: أولئك المنافقون لم يؤمنوا بقلوبهم وإن نطقوا ألسنتهم بكلمة التوحيد. ٢٠- ﴿يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا﴾: يظهر المنافقون لشدة هلعهم، ولعدم مشاركتهم بالحرب أن الأحزاب لم ينصرفوا عن المدينة. ﴿وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ...﴾: وإن يأت الأحزاب إلى المدينة مرة أخرى يتمنى المنافقون أن لو كانوا مع الأعراب في البداية حتى لا يخرجوا بالقتال مع المؤمنين. يتابعون أخبار الحرب من البداية، إشعاراً بأنهم يهتمون لنصرتكم وهم كاذبون منافقون. ٢٢- ﴿وَمَا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ...﴾: ولما رأى المؤمنون الصادقون الأحزاب قدموا إلى المدينة تحققوا من صدق وعد الله في مثل قوله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾ فازدادوا إيماناً بوعده الله، وتسليماً في أمورهم إليه.

قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنِ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تَمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشْحَةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ ينظرون إِلَيْكَ تَدْوِرًا وَعَيْنُهُمْ كَالَّذِي يَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ بِالسَّنَةِ حُدَادٍ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ أَوْلَيْتِكُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْتَلُونُ عَنْ أَنْبِيَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾

حول النص الكريم:

- ١- ﴿لا تمتعون إلا قليلاً﴾: أيام الدنيا مهما طالقت قصيرة بالنسبة لأيام الآخرة، (دقات قلب المرء قاتلة له إن الحياة دقائق وثواني).
- ٢- ﴿لن ينفعكم الفرار﴾ ونحو الآية ﴿قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتال إلى مضاجعهم﴾. ٣- لن تستطيع قوة أن تجلب لك نفعاً لم يشأه الله لك ولا أن تدفع عنك خيراً أرادته الله بك. ٤- قال قتادة: كان المنافقون يقولون لإخوانهم من سكان المدينة من الأنصار: ما محمد وأصحابه إلا أكلة رأس (يريدون أنهم قليلون) ولو كانوا لحماً لانتهمهم أبو سفيان وأصحابه، فدعوه فإنه هالك. ٥- المنافقون لا خير فيهم لأنهم يبذون الصحبة حال الرخاء، فإذا جاءت الشدة طرخوا كشحاً عن الصحبة، وقلبوا ظهر المجن. ٦- لا يريد المنافقون إيصال خير للمؤمنين لأنهم في الحقيقة أعداؤهم، وإن ظهروا بمظهر الأولياء. ٧- رسول الله ﷺ قدوة المؤمنين الحسنة في الجهاد والثبات، بل وفي كل قول وعمل. ٨- الشدايد تزيد المؤمن إيماناً، والكافر هلعاً لأن المؤمن يصدق وعد الله ويرضى بحكمه ويسلم الأمر كله إليه، والمنافق: كافر رعد لا يثق بوعد الله، ولا طاقة له بقتال الكافرين، ثم كيف يقاتلهم وهو منهم، وهم منه؟

٢٣- ﴿صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾: في عهدهم مع الله بالثبات على القتال مع النبي ﷺ. ﴿من قضى نحبه﴾: من وفى نذره فقاتل حتى استشهد، كحمزة، ومصعب بن عمير. ﴿ومنهم من ينتظر﴾: قضاء النحب بالموت في سبيل الله، كعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله، وسعيد بن زيد. ﴿وما بدلوا تبديلاً﴾: وما بدلوا شيئاً من التبديل، بخلاف حال المنافقين. فقد كان أحدهم يقاتل إذا قاتل خوفاً على نفسه، وماله، لا طمعاً في رضاء الله. ٢٥- ﴿ورد الله الذين كفروا بغيظهم﴾: وهزم الله الأحزاب متغيظين، دون أن يشفي صدورهم من المؤمنين. ﴿وكفى الله المؤمنين القتال﴾: بالريح التي كفت صدورهم، وبارسال الملائكة لتزلزل الأرض من تحتهم، وبخديل نعيم بن مسعود رضي الله عنه. ٢٦- ﴿ظاهروهم﴾: عاونوا الأحزاب، وهم يهود بني قريظة، ومن دخل معهم في حصنهم من يهود بني النضير. ﴿من صياصيهم﴾: من حصونهم، جمع صيصة، وهو ما يتحصن به. ﴿فريقا تقتلون﴾: وهم المقاتلة، وكانوا ستمائة وقيل سبعمائة. ﴿وتأسرون فريقا﴾: وهم النساء والذراري، وكانوا سبعمائة. ٢٧- ﴿أرضهم﴾: من الخدائق والمزارع. ﴿وديارهم﴾: وحصونهم. ﴿وأموالهم﴾: من النقد والماشية والسلاح والأثاث وغيرها. ٢٨- ﴿لأزواجك﴾: وهن تسع نسوة، وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده. ﴿أمتعنك﴾: أعطكن متعة الطلاق، تطيبياً لخاطركن وتعويضاً لوحشة الطلاق. وهي تختلف بحسب الغنى والفقير واليسار والإقتار فإن اختلفا قدرها قاض باجتهاده، يقدر حالهما من يسار وإعسار. ﴿وأسرحنك سراحا جميلا﴾: وأطلقكن من غير ضرار. ٣٠- ﴿بفاحشة مبينة﴾: بسيئة واضحة سواها. ﴿يضاعف لها العذاب ضعفين﴾: تعاقب على ذنبها مثلي عقاب غيرها، لأن المعصية تزداد قبحا بحسب فضل فاعلها.

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ، وَمِنْهُمْ مَن يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا ﴿٢٥﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوا مِنْهُمْ أَهْلَ الْكِتَابِ مِنْ صِيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطْعُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ قُلٌّ لِّأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتِ تَرْضَيْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرِيثَتَهَا فَعَالَيْنَ أُمْتِعْنِكُنَّ أَسْرَحْنَكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِنْ كُنْتِ تَرْضَيْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يٰنِسَاءَ النَّبِيِّ مَنِ يَاْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾

حول النص الكريم:

- ١- نذر رجال من الصحابة إذا أدركوهم حرباً مع رسول الله ﷺ أن يشبوا ويقاتلوا حتى يستشهدوا فنزلت ﴿من المؤمنين رجال...﴾.
- ٢- قيل: النحب بذل الجهد في الوفاء بالمهد، ويقوي هذا الرأي ما ورد من أن معاوية سمع النبي ﷺ يقول: (طلحة عن قضى نحبه) رواه الترمذي وغيره وهو حديث صحيح. أي بذل جهده في القتال مع رسول الله ﷺ وقد قال اسماعيل بن قيس: رأيت يد طلحة شلاء، وقى بها النبي ﷺ يوم أحد. ٣- ﴿وأُنزل الذين ظاهروهم...﴾ هم بنو قريظة، وكان من خبرهم أن النبي ﷺ لما انصرف من الخندق ووضع السلاح جاءه جبريل الظهر، فقال: إن الملائكة ما وضعت السلاح بعد، إن الله يأمرك أن تسير إلى بني قريظة، فأني عامد إليهم فمزلزل بهم، فحاصرهم رسول الله ﷺ خمسا وعشرين ليلة، فسألوا النبي ﷺ أن يرسل إليهم أبا لبابة ليشاوروه في أمرهم، فأشار إليهم بيده، إنه الذبيح، ثم ندم واسترجع، وربط نفسه إلى سارية في المسجد إلى أن أنزل الله توبته، ونزلوا على حكم النبي ﷺ فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان جريحا من سهم أصابه، فحكم بقتل الرجال، وقسم الأموال، وسبى الذراري والنساء، فقال عليه الصلاة والسلام: لقد حكمت فيهم بحكم الملك، وانفجر جرح سعد بن معاذ بعد ذلك فمات شهيدا رضي الله عنه، وحضر جنازته سبعون ألف ملك، واهتز له عرش الرحمن.
- ٤- أمر الله النبي أن يخير نساء بين الدنيا والآخرة، فاخترن الآخرة على الدنيا. ٥- ﴿من يأت منكن بفاحشة﴾ هذا الكلام على سبيل الفرض إن أريد بالفاحشة الزنا، فقد قال ابن عباس: ما بغت امرأة نبي قط وإنما خانت امرأة نوح ولوط في الإيمان والطاعة.

٣١- ﴿يَقْنُتُ﴾: القنوت الطاعة. ﴿مرتين﴾: مثلتي ثواب غيرها. ﴿رزقاً كريماً﴾: جليل القدر، وهو الجنة. ٣٢- ﴿لستن كأحد من النساء﴾: لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء، فإذا استقصيت النساء جماعة جماعة، لم يوجد منهن جماعة واحدة تساويكن في الفضل والكرامة لمكانتكن من رسول الله ﷺ. ﴿إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول﴾: إن كنتن متقيات لله فلا يكن كلامكن الذي هو من وراء حجاب مع الرجال الأجانب ليناً ككلام المريات. فمن اتقت الله كان كلامها مع الرجال الأجانب خشناً. ويأتي (اتقى) بمعنى استقبل، فيكون المعنى، إن استقبلتن الرجال الأجانب بحديث فلا يكن بكلام لين، ولعل هذا أرجح لأن نساء النبي ﷺ متصفات بالتقوى أبداً، والطيبات للطيبين، والطيبون للطيبات. ﴿مرض﴾: ريبة وفجور. ﴿معروفاً﴾: لا يطمع الفاسق، وعلى قدر الحاجة. ٣٣- ﴿وقرن﴾: امكثن دائماً. ﴿ولا تبرجن﴾: ولا تمشين متبخترات متغنججات، أو ولا تخرجن متزينات بحضرة الرجال الأجانب. ﴿الرجس﴾: الإثم. ٣٤- ﴿من آيات الله﴾: من آيات القرآن. ﴿والحكمة﴾: والسنة النبوية.

﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً تَوْتَبَهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً﴾ (٣١) **يَلِيسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً﴾ (٣٢) ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (٣٣) **وَإِذْ كُنْتُمْ مَائِتًا فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ (٣٤) **إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّابِغِينَ وَالصَّابِغَاتِ وَالْحَفَظِينَ وَالْحَفَظَاتِ وَالْحَافِظِينَ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ وَالذَّاكِرَاتِ وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾ (٣٥)******

حول النص الكريم:

١- في الحديث: إن المرأة عورة، فإذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان، وأقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها «رواه ابن خزيمة وغيره وهو حديث صحيح». ٢- الجاهلية الأولى: ما كانوا عليه قبل الإسلام، والجاهلية الأخرى جاهلية الفسوق في الإسلام. ٣- كانت المرأة في الجاهلية الأولى تتخذ قميصاً من الدر غير منخبط من الجانبين، فيرى خلقها منه (وما أشبهه اليوم بالبارحة). ٤- أهل بيت رسول الله ﷺ هنا من كان ملازماً له من الرجال والنساء، والأزواج، والإماء، والأقارب، وكلما كان المرء منهم أقرب، وبالنبي ﷺ أخص وألزم، كان بإرادة الله في إذهاب الرجس عنه أجدد وأحق. ٥- الناس لا ينظرون إلى أقوال المسؤولين، وإنما ينظرون إلى استقامة بيوتهم، فإذا استقامت بيوتهم وأعمالهم على الحق استقام الناس عليه، قال رجل لزين العابدين: إنكم أهل البيت مغفور لكم، فغضب وقال: نحن أخرى أن يجري فينا ما أجرى الله في أزواج النبي ﷺ من أن نكون كما قلت، إنا نرى لحسننا ضعفين من الأجر، ولسيئنا ضعفين من العذاب وقرأ الآيتين ﴿يانساء النبي لستن كأحد من النساء﴾. ٦- القرآن يقول لنساء أظهر بيت في خير قرن، فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض، فما بالك بغيرهن من النساء، وفي عصر مرجت فيه الفتن، وغاض الحياء، وماتت المروءات، وضعف الوازع الديني، فليقت الله المسلمون والمسلمات، فتقوى الله أقوم سبيل لصيانة الكرامة، وحفظ الأعراض.

٣٦- ﴿وما كان لمؤمن...﴾ لا ينبغي للمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ لُذلاً مُبيناً ﴿٣٦﴾ وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله عليه وأنعمت عليه ما الله بمبدئيه وتخشي الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منّا ما كان على النبي من حرجٍ في زواجه وأمر الله المؤمنين حرجٌ في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً وكان أمر الله مفعولاً ﴿٣٧﴾ ما كان على النبي من حرجٍ فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدراً مقدوراً ﴿٣٨﴾ الذين يبلغون رسالتك الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيباً ﴿٣٩﴾ ما كان محمدٌ أباً أحدٍ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً ﴿٤٠﴾ يتأبها الذين آمنوا أذكروا والله ذكرٌ كبيراً ﴿٤١﴾ وسبحوه بكرة وأصيلاً ﴿٤٢﴾ هو الذي يصلي عليكم وملكت يداك خراجكم من الظلمت إلى النور وكان بالمؤمنين رجيماً ﴿٤٣﴾

٣٦- ﴿وما كان لمؤمن...﴾ لا ينبغي للمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ لُذلاً مُبيناً ﴿٣٦﴾ وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله عليه وأنعمت عليه ما الله بمبدئيه وتخشي الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منّا ما كان على النبي من حرجٍ في زواجه وأمر الله المؤمنين حرجٌ في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً وكان أمر الله مفعولاً ﴿٣٧﴾ ما كان على النبي من حرجٍ فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدراً مقدوراً ﴿٣٨﴾ الذين يبلغون رسالتك الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيباً ﴿٣٩﴾ ما كان محمدٌ أباً أحدٍ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً ﴿٤٠﴾ يتأبها الذين آمنوا أذكروا والله ذكرٌ كبيراً ﴿٤١﴾ وسبحوه بكرة وأصيلاً ﴿٤٢﴾ هو الذي يصلي عليكم وملكت يداك خراجكم من الظلمت إلى النور وكان بالمؤمنين رجيماً ﴿٤٣﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿وما كان﴾ هذا اللفظ يستعمل تارة في الحظر كما هنا، وتارة في الامتناع عقلاً كما في قوله تعالى: ﴿ما كان لكم أن تنبتوا شجرها﴾ وتارة في الامتناع شرعاً، كقوله تعالى: ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً...﴾ ٢- أخرج ابن جرير عن الشعبي قال: كانت زينب تقول للنبي: إني لأدُلُّ عليك بثلاث: ما من نساءك امرأة تدلُّ بهن: إن جدي وجدك واحد، وإني أنكحك الله إياي من السماء، وإن السفير لجبريل، وفي البخاري كانت تفتخر على أزواج النبي ﷺ تقول: (زوجكن أهولكن، وزوجني الله من فوق سبع سموات).

٤٤- ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾: تحية المؤمن يوم يرون الله أن يسلم عليهم، ويسلمهم من جميع الآفات. ﴿أَجْرًا كَرِيمًا﴾: هو الجنة. ٤٥- ﴿شَاهِدًا﴾: تشهد لمن صدقت أنه صادق، وعلى من كذبت أنه كاذب، وتشهد للرسول بالتبليغ. ٤٦- ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ﴾: وداعياً إلى توحيد الله وطاعته بتيسير الله لك. ﴿وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾: في الهداية إلى الحق. ٤٨- ﴿وَدَعَاهُمْ﴾: ولا تحسب لأذى المنافقين حساباً، فالله دافع عنك ومؤيدك. ﴿وَكَيْلًا﴾: حافظاً. ٤٩- ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمَنَاتِ﴾: إذا عقدتم عليهن. ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾: من قبل أن تجمعهن. أطلق المس على الجماع لأنه طريق له، كما سميت الحمر إما لأنها طريق الإثم. ﴿فَمَتَّعُوهُنَّ﴾: أعطوهن ما يستمتعن به من كسوة تليق بجلهن ونحوها. قال ابن عباس: تعطى المتعة إذا لم يكن سمي لها صداقاً، وإلا فلها نصف الصداق ولا متعة لها. وقال قتادة: هذه الآية منسوخة بقوله تعالى: ﴿نِكَاحُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾: أي فلا متعة لها مع وجوب نصف المهر. والمتعة مستحبة عند الحنفية لكل مطلق إلا المفوضة قبل الطء فتجب لها. وقال الشافعية: المتعة واجبة لزوجة لم يجب لها نصف مهر فقط بأن وجب لها جميع المهر، أو كانت مفوضة لم توطأ، ولم يفرض لها شيء صحيح. ﴿وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾: أخلوا سبيلهن بالمعروف من غير ضرار. ٥٠- ﴿أَجُورَهُنَّ﴾: مهورهن، لأن المهر أجر على البضع، ولا يتوقف حل الاستمتاع بالمراة على إيتائها المهر، فمتى صح العقد حلت المراه لزوجه، ولو كان المهر مؤجلاً، فالأية تبين الأفضل. ﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَمَا أَمَّاكَ عَلَيْكَ﴾: وما أفاء الله عليك مثل صفة بنت حبي النضرية، وريحانة القرظية، وجويرة بنت الحارث الخزاعية. ﴿الَّتِي هَاجَرْنَا مِنْكَ﴾: كان قيد الهجرة شرطاً في المراه التي ينكحها النبي ﷺ. فعن أم هانئ بنت أبي طالب قالت في خطبة رسول الله ﷺ لها: فاعتذرت إليه، فعذرني، ثم أنزل الله ﴿إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ..﴾ الآية. فلم أكن لأحل له لأنني لم أهاجر. كنت من الطلقاء، الأسراء الذين أطلقوا من الأسر، وحلي سبيلهم ثم نسخ شرط الهجرة في التحليل. ﴿وَأَمْرًا مَوْمِنَةً...﴾: وأحللنا لك من وهيت نفسها لك من المؤمنات، لا من غيرهن، فتصير حلالاً له بمجرد هبتها نفسها له، بلا مهر، ولا ولي ولا شهود وهذا حكم خاص به ﷺ. ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ﴾: من شرائط العقد، وأنهم لا تحل لهم امراه بلفظ الهمة منها، ولا بدون ولي ولا شهود. ﴿حَرْجٌ﴾: ضيق.

تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ وَسَلَّمٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا أَوْ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَيَشِرُّ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِيعُ الْكُفْرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعَا أَذْنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَيْلًا ﴿٤٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ آتَيْتُ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتٍ عِمَّكَ وَبَنَاتٍ عَمَّتِكَ وَبَنَاتٍ خَالَكَ وَبَنَاتٍ خَالَكَ الَّتِي هَاجَرْنَا مِنْكَ مَعَكَ وَأَمْرًا مَوْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٠﴾

حول النص الكريم:

١- لما نزل ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ قالوا: يارسول الله قد علمنا ما يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فأنزل الله ﴿ويشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً﴾. ٢- ﴿ولا تطع الكافرين والمنافقين﴾ في كتمان شيء مما أنزل إليك، تقول عائشة: لو كنتم رسول الله شيئاً مما أوحى إليه لكنتم هذه الآية ﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه﴾ «رواه مسلم». ٣- ﴿فمَتَّعُوهُنَّ﴾ في البخاري أن رسول الله ﷺ تزوج أميمة بنت شراحيل، فلما أن دخلت عليه بسط يده إليها، فكأنها كرهت ذلك، فأمر أبا أسيد أن يجهرها، ويكسوها ثوبين رازقين (ضرب من الثياب مشهور في ذلك الحين). ٤- من الأسباب التي دعت لكثرة زوجاته ﷺ تحمل نسائه عنه الأحكام المختصة بالنساء، وإصهاره إلى القبائل، لأن المصاهرة من أقوى عوامل التآلف، وحب المؤمنين للتشرف به كما فعل أبو بكر وعمر، وبشكل عام كان ذلك ضرباً من ضروب التكافل الاجتماعي فكان الغرض أن يقوم النبي بأمر امراه مات زوجها معه في الحرب وأمر أولادها. لذلك كانت نساء النبي عدا عائشة كبيرات في السن ذوات أولاد، ولذلك أيضاً لم يتزوج على خديجة مع أنها أكبر منه سنناً لأنه لم تكن أتخذ تلك الأسباب. وأسباب تعدد الزوجات بالنسبة للمؤمنين مرض المراه المزمن أو المعدي، وإن عدد النساء غالباً يربو على عدد الرجال، فلا يوجد للبقية أزواج. ومن حكمة تعدد الزوجات كثرة النسل لتقوى شوكة الإسلام. وليس الحكمة شرطاً للتعدد، فالله يقول: ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع﴾.

٥١- ﴿ترجي من تشاء منهم...﴾: تؤخر من تشاء من زوجاتك عن نوبتها مع أفعال تكون بها راجية لعطفك. وتضم إليك من تشاء في غير نوبتها. وقد كانت التسوية في القسم بين نسائه واجبة عليه ﷺ إلى أن نزلت هذه الآية فسقط وجوب القسم عنه لهن، وصار الاختيار إليه فيهن. فقد روي أنه أرجى منهن جويرية، وسودة، وصفية، وميمونة، وأم حبيبة، وكان يقسم لهن ما شاء كما شاء. وكانت من أوى إليه عائشة، وحفصة، وأم سلمة، وزينب. وجاء أنه كان يقسم بينهن إلا سودة فإنها وهبت ليلتها لعائشة وقالت: لا تطلقني حتى أحشر في زمرة نساءك. ﴿ومن ابتغيت من عزلت فلا جناح عليك﴾: لا إثم عليك أن تطلب إلى فراشك من شئت من نساءك وأن تعزل عنه من شئت منهن. ٥٢- ﴿من بعد﴾: من بعد هؤلاء التسع اللاتي في عصمتك اليوم. ﴿ولا أن تبدل بهن من أزواج﴾: بالطلاق، والزواج من سواهن. ﴿ولو أعجبك حسنهن﴾: فقد أراد النبي ﷺ أن يخطب أسماء بنت عميس امرأة جعفر بن أبي طالب لما استشهد فنهى عن ذلك. ﴿إلا ما ملكت يمينك﴾: وقد ملك بعد نزول الآية مارية القبطية، وولدت له إبراهيم، ومات. ٥٣- ﴿غير ناظرين إناء﴾: غير منتظرين نضجه. ﴿فانتشروا﴾: فاذهبوا، وتفرقوا. ﴿ولا مستأنسين لحديث﴾: ولا طالبين الأنس بالحديث. ﴿فيستحي منكم﴾: أن يأمركم بالانصراف. ﴿متاعا﴾: عارية أو حاجة فليكن ذلك من وراء ستر يستتركم عنهن، ويستترهن عنكم. ﴿ذلكم أطهر لقلوبكم...﴾: من وساوس الشيطان والريب، لأن العين رسول القلب، وإذا كان هذا في أصحاب رسول الله ﷺ ونسائه فما بالك في عصرنا، فليتق الله المسلمون اليوم في نفوسهم، وفي نساءهم.

﴿تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُضَوَّى إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ وَمِنْ ابْتِغَيْتَ مِنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَأَ عَيْنَهُمْ وَلَا يُحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ٥١﴾ لَا يَحِلُّ لَكَ الْنِسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حَسَنَهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ٥٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظِيرٍ لِإِنَّهُ وَلَكِنَّ إِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَعْسِنِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا زَوْجَاتَهُ مِنْ بَعْدِهِ ٥٣﴾ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ٥٤﴾ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ خَفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ٥٥﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿لا يحل لك النساء من بعد﴾ يقول ابن عباس فيها: حبسه الله عليهن كما حبسهن عليه. ٢- ﴿ولو أعجبك حسنهن﴾ دليل على جواز النظر إلى المخطوبة، فينظر الخاطب منها الوجه والكفين فقط، فمن المغيرة بن شعبه قال: خطبت امرأة فقال لي النبي ﷺ: هل نظرت إليها؟ فقلت: لا، فقال: انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما «رواه الترمذي». ٣- تقول عائشة: «ما مات رسول الله ﷺ حتى أحل الله له النساء» «رواه الترمذي وغيره وهو حديث صحيح». ٤- عن عائشة: حبسك بالثقلاء أن الله لم يتحملهم. ٥- روي عن أنس لما تزوج رسول الله ﷺ زينب دعا القوم فطعموا، ثم جلسوا يتحدثون، وإذا هو كأنه يتهاى للقيام، فلم يقوموا، فلما رأى ذلك قام، فلما قام قام من قام، وقعد ثلاثة نفر فجاء النبي ﷺ ليدخل فإذا القوم جلوس، ثم إنهم قاموا فانطلقت فأخبرت النبي ﷺ أنهم قد انطلقوا فجاء حتى دخل، فذهبت أدخل فلقى الحجاب بيني وبينه، فأنزل الله ﴿يأيتها الذين آمنوا لا تدخلوا...﴾ «متفق عليه». ٦- قال عمر يارسول الله: يدخل عليك البر والفاجر، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب «رواه البخاري». ٧- روي أن رجلاً من الصحابة يقال له: طلحة بن عبيد الله قال في سره: إذا قبض رسول الله ﷺ نكحت عائشة فنزلت: ﴿ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً﴾ «رواه البيهقي». ثم ندم هذا الرجل، ومشى إلى مكة على رجله، وحمل على عشرة أفراس في سبيل الله وأعتق رقبة فكفر الله عنه «رواه الطبري».

٥٥- ﴿ لا جناح عليهن... ﴾: لا إثم عليهن دخولاً وخلوة من غير حجاب فيمن ذكرت الآية سواء في ذلك النسب والرضاع، ولم تذكر الآية العم والحال لأنهما بمنزلة الأب والأم. ﴿ ولا نسائهن ﴾: المؤمنات بخلاف الكافرات والكنانيات، فهن بمنزلة الأجانب من الرجال. لكن رجح النووي أنه يجوز أن تنظر غير المسلمة منهن ما يبدو عند المهنة. ٥٦- ﴿ إن الله وملائكته... ﴾: في هذه الآية أعظم دليل على أنه ﷺ مهبط الرحمات، وأفضل الخلق على الإطلاق. ٥٧- ﴿ يؤذون الله ورسوله ﴾: بنسبة الولد والشريك إلى الله وقولهم عن الرسول ساحر، وكاهن، وشاعر. ٥٨- ﴿ بغير ما اكتسبوا ﴾: بغير جرم استحقوا عليه الإيذاء. ﴿ بهتاناً ﴾: كذباً. ٥٩- ﴿ يدين عليهن من جلابيهن ﴾: يغطين رؤوسهن وأبدانهن بملاءاتهن. ﴿ ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين ﴾: ذلك الستر أقرب أن تميز الحرة عن الأمة فلا يتعرض لها الفساق بإيذاء. ٦٠- ﴿ لئن لم ينته المنافقون... ﴾: عن إيذاء المؤمنين والمؤمنات، والمنافق: هو الذي يبدي الإسلام، ويبطن الكفر. ﴿ مرض ﴾: ضعف في الإيمان يتولد عنه المعاصي والفسوق. ﴿ المرجفون ﴾: الإرجاف: نشر الأكاذيب عن سرايا المسلمين ليوقعوا الناس بالخوف. ﴿ لتغريبنك بهم... ﴾: لنسلطنك عليهم بالقتل والجلاء فلا يساكنوك في المدينة إلا بقدر ما يرحلون. ٦١- ﴿ ملعونين ﴾: مبعدين عن رحمة الله. ﴿ أينما ثقفوا... ﴾: في أي مكان وجدوا أسروا وأعمل فيهم السيف. ٦٢- ﴿ سنة الله... ﴾: سن الله القتل في الذين يؤذون الله ورسوله والمؤمنين من الأمم الخالية، ولن يتبدل ما سن الله.

لَا جَنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أُمَّهَاتِهِنَّ
 إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ
 أَيْمَانُهُنَّ وَأَتَقِينَ اللَّهَ رَبَّ اللَّهَ كَأَن كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا
 ﴿٥٥﴾ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا
 مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
 بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَرْوِجَكُ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ
 عَلَيْنَّ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ ذَلِكَ آدْنَىٰ أَن يَعْرِفَنَّ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ
 اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ لَئِن لَّمْ يَنْهَ الْأَمْنَفِقُونَ وَالَّذِينَ
 فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَتُغْرِيَنَّكَ
 بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَلْعُونِينَ
 أَيُّنَمَا ثَقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا نَفْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي
 الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾

حول النص الكريم:

١- روى البخاري عن كعب بن عجرة قال: قيل: يا رسول الله: أما السلام عليك فقد عرفنا، فكيف الصلاة؟ قال قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وفي الحديث: (إن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والبشرى ترى في وجهه، فقلنا: إنا لنرى البشرى في وجهك، فقال: جاءني جبريل فقال: يا محمد: إن ربك يقرئك السلام، ويقول: أما يرضيك أن لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشاء، ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشاء) «رواه النسائي». والآية تدل على وجوب الصلاة عليه ﷺ لأن الأمر للوجوب، فتجب عند الشافعية في التشهد الأخير من كل صلاة، وتستحب فيما عدا ذلك، وقال الكرخي: تجب مرة، وأما كلما ذكر فمستحبة، وهو المعتمد عند الحنفية والمفتي به عند الحنفية أنها تفرض في العمر مرة، وتجب كلما ذكر ﷺ إلا أن يتحد المجلس فيستحب تكرارها. ٢- ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات ﴾: نزلت في عبد الله بن أبي وناس معه قذفوا عائشة فخطب النبي ﷺ وقال: من يعذرني في رجل يؤذيني، ويجمع في بيته من يؤذيني «متفق عليه». وفي الحديث الصحيح أيضا (عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ قال: إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق) «رواه أبو داود». ثم قرأ: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات... ﴾ وقيل: نزلت في ناس كانوا يؤذون عليا، ويسمعونه، وقيل في زناة كانوا يتبعون النساء وهن كارهات. ٣- عن ابن عباس: أمر الله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب، ويبدن عينا واحدة. وعن أم سلمة قالت: لما نزلت هذه الآية: ﴿ يدين عليهن من جلابيهن ﴾ خرج نساء الأنصار كان رؤوسهن الغريان من السكينة، وعليهن أكسية سود يلبسهن.

٦٣- ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ﴾ : يسألك المشركون متى تكون الساعة سؤال استهزاء؟ وأهل الكتاب سؤال اختيار؟ والمنافقون سؤال متعنت عالم بالجواب؟ فقل لهم: لا يعلم وقتها إلا الله (وما المسؤول عنها بأعلم من السائل) «متفق عليه». ٦٤- ﴿لَعَنَ الْكَافِرِينَ﴾ : طردهم الله من رحمته. ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ : وهياً لهم ناراً شديدة الاضطرام، والتوقد. ٦٦- ﴿يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ ٦٦ ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾ ٦٧ ﴿رَبَّنَا آتِنَاهُمْ لِقَاءَ يَوْمِنَا حَقَّ الْقِسَافِ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ ٦٨ ﴿وَالْعَنَاهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ : واطردهم من رحمتك طرداً متنهاياً في البعد. ٧٢- ﴿الْأَمَانَةُ﴾ : التكاليف الشرعية، وطاعة الله ورسوله. ﴿وَأَشْفَقْنَا مِنْهَا﴾ : وخفف من الحيانة في حملها. ﴿ظَلَمُوا جَهْلًا﴾ : ظلوماً لنفسه، جهلًا بقيمة ما احتمل من الأمانة.

يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يُجَدُّونَ وِلْيَةً وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِنَاهُمْ لِقَاءَ يَوْمِنَا حَقَّ الْقِسَافِ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٨﴾ وَالْعَنَاهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٩﴾ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿٧٠﴾ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧١﴾ يُصَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٢﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٣﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٤﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول﴾ ونحو الآية قوله سبحانه: ﴿ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً﴾ وقوله: ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ وما أسوأ الندم ساعة لا يفيد الندم، وما أحسن قول بعضهم: ندم البغاة ولات ساعة مندم والبغي مرتع مبتغيه وخيم.

٢- الصدقات لغير الله تنقلب إلى أشد العداوات يوم القيامة، وطاعة السادة والمترسبين إلى غير الحق تؤدي إلى التجرد من المتبوعين في حنق بالغ ﴿ربنا آتِنهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً﴾، ﴿إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب﴾ ٣- روى الشيخان أن رسول الله ﷺ قسم ذات يوم قسماً، فقال رجل من الأنصار: إن هذه القسمة ما أريد بها وجه الله، فاحمر وجه رسول الله ﷺ، ثم قال: رحمة الله على موسى، فقد أودى بأكثر من هذا فصير. ٤- ذكر في القرآن أن بني إسرائيل آذوا موسى، والمفسرون يذكرون في ذلك عدة أمور، فيقولون: إن قارون استأجر بغياً لتكذب موسى بنفسها على رأس الملاء، فعصمها الله، وبرأ موسى من ذلك، وأهلك قارون، ويقولون: إنه لما مات هارون في التيه ادعوا على موسى أنه قتله، فمهر الله الملائكة حتى مروا به على بني إسرائيل، فعرفوا أنه لم يقتله، فبرأه الله ما قالوا وخير شيء في ذلك مارواه الشيخان أن رسول الله قال: كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سوء بعض، وكان موسى يغتسل وحده، فقالوا: والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه أدر الأدره مرض في الخصبية يؤدي إلى انتفاخها) قال: فذهب مرة يغتسل، فوضع ثوبه على حجر، ففر الحجر بثوبه، قال: فجمع موسى بثره يقول: ثوبي حجر، ثوبي حجر، حتى نظرت بنو إسرائيل إلى سوء موسى فقالوا: والله ما بموسى من بأس، وقام الحجر، فأخذ موسى ثوبه، واستتر به وطلق بالحجر يضربه بعصاه فوالله إن بالحجر لندباً من أثر ضربه: ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً. ٥- أمر الله المؤمنين بالتقوى، والقول بالصواب ووعدهم على ذلك إصلاح العمل ليرفع إلى السماء، ومغفرة الذنب. ٦- ليست السماوات والأرض والجبال أهلاً لحمل الأمانة، وكذلك الإنسان مع ما أوتي من قوة العقل لا يستطيع أن يقوم بأعباء أمانة الله، ولذلك قال الله: إنه كان ظلوماً جهولاً.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْأَخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزِ أَلِيمٍ ﴿٥﴾ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُبَشِّرُكُمْ إِذَا مَرِضْتُمْ كُلَّ مُمْرٍ بِإِنكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾

سورة سبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿له ما في السموات وما في الأرض﴾: ملكاً وخلقاً وحده وتصرفاً بالإيجاد والإعدام. ﴿وله الحمد في الآخرة﴾: وله وحده الشئ الجميل يوم القيامة من المؤمنين.
 ٢- ﴿يعلم ما يلىج في الأرض﴾: يعلم سبحانه ما يدخل في الأرض من المياه، والأموال، والأموات وغيرها. ﴿وما يخرج منها﴾: ويعلم ما يخرج من الأرض من المياه، والمعادن، والنبات وغيرها. ﴿وما ينزل من السماء﴾: من ماء، وحرارة، وبرودة، وقرآن، وملأئكة، وغير ذلك. ﴿وما يعرج فيها﴾: من الكلم الطيب، وأرواح المؤمنين والبحار والدخان وغير ذلك. ٣- ﴿وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة﴾: أنكروا الكافرون البعث بعد الموت تعنتاً بالقول، دون دليل صحيح. ﴿لا يعزب عنه﴾: لا يغيب عن علمه سبحانه شيء مطلقاً. ﴿ولا أصغر من ذلك ولا أكبر﴾: وأي شيء أصغر من الذرة أو أكبر منها مسطور في اللوح المحفوظ، كما قال سبحانه: ﴿وكل صغير وكبير مستطر﴾. والذرة النملة الحمراء الصغيرة.
 ٥- ﴿والذين سعوا في آياتنا﴾: والذين سعوا جاهدين لإبطال آيات الله، وتزهيد الناس بالإيمان بالقرآن. ﴿معاجزين﴾: يظنون أنهم يعجزوننا، ويفوتونا فلا ينالهم عذابنا. ﴿لهم عذاب من رجز أليم﴾: لهم سيء العذاب المؤلم. ٦- ﴿ويرى الذين أوتوا العلم...﴾: ويعتقد ذوو العلم من أسلم من العرب أو من أهل الكتاب أن القرآن الذي أنزل عليك هو الحق الثابت من عند الله، وأنه هو الهادي إلى طريق الله. ٧- ﴿وقال الذين كفروا﴾: على سبيل التعجب والهزة. ﴿على رجل﴾: هو محمد ﷺ. ﴿ينبئكم إذا مرضتكم...﴾: يخبركم إنكم ستخلقون بعد أن تموتوا، وتمزق أجسادكم، وتتفرق أجزاؤها في التراب أو في الهواء أو في الماء، وغرض الكافرين من ذلك أن ادعاء محمد ﷺ من الغرابة بحيث لا يكاد يصدق.

حول النص الكريم:

١- ﴿وله الحمد في الآخرة﴾ يحمد الله سبحانه المؤمنون قائلين: ﴿الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن﴾، ﴿الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض تنبؤاً من الجنة حيث نشاء﴾. ٢- علم الله سبحانه محيط دقيق، لا يند عنه كلي ولا جزئي، فالكون كله منكشف بعلمه، مصرف بتدبيره، قائم بقدرته، يصرفه كيف يشاء، ويحكم فيه بما يريد ﴿له الخلق والأمر﴾. ٣- إنكار الكافرين الساعة ضرب من الخرافات التي لا يعدو كلامهم فيها الهزة والسخف، فالله الذي خلق الأجسام أولاً قادر أن يخلقها ثانياً، والله الذي أبدع الكون على نظام حكيم قادر أن ينهيه متى شاء، ويخلق غيره ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار﴾. ٤- لن يفلت الملاحدة من عذاب الله الذي ينكرونه، إنه لا بد أتيهم ناراً حامية، لا يستطيعون ردها ولا هم ينصرون. ٥- الكافرون يسوقون الكلام عن اليوم الآخر مساق السخرية والاحتقار فهم يأتون بالكلام على طريقة الاستفهام التعجبي ﴿هل ندلكم﴾ ولا يسمون النبي ﷺ وهم أعلم الناس باسمه لأن في التنكير تجاهلاً يشعر بالاستهزاء ﴿على رجل﴾ وهم في ذلك كله منحرفون عن جادة الحق، مجانبون لطريقة الصواب كما قال تعالى: ﴿بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد﴾.

٨- ﴿أفتري على الله كذباً...﴾ قال الذين كفروا بعد أن أنكروا الخلق الجديد: أتعمد محمد الكذب على الله، أم هو مصاب بالجنون؟ وقد كذبوا، فما محمد ﷺ هذا ولا ذلك، ولكنهم في ضلال بين، وسيلقون العذاب في الآخرة التي ينكرونها. ٩- ﴿أفلم يروا إلى...﴾ أفلم ينظروا إلى ما أحاط بهم من السماء والأرض فيستدلوا بذلك على قدرة الله التي لا يعجزها شيء وأن الله قادر على الإعادة بعد أن قدر على البدء. ﴿أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى﴾. ﴿نخسف بهم الأرض﴾: كما فعلنا بقارون وذويه. ﴿أو نستقط عليهم كسفاً من السماء﴾: أو ننزل عليهم قطعاً من السماء فنهلكهم بها. ﴿منيب﴾: راجع إلى ربه. ١٠- ﴿فضلاً﴾: النبوة، والكناب، والملك، وحسن الصوت، وتلين الحديد، وغير ذلك مما خص به داود. ﴿يا جبال أوبي معه والطير﴾: وقلنا: يا جبال، ويا طير رجي مع داود صوت تسبيحه. وفي نصب الطير ثلاثة أوجه: فهو منصوب عطفاً على محل الجبال إذ كل منادى منصوب أو محله النصب؛ أو عطفاً على (فضلاً) على تقدير مضاف، أي آتينا داود فضلاً، وتسبيح الطير؛ أو هو منصوب بإضمار فعل، أي وسخرنا له الطير. ١١- ﴿سباغات﴾: دروعاً طويلاً واسعات ضبايات. ﴿وقدر في السرد﴾: وقدر في نسج الدروع بحيث تتناسب حلقاتها، ويقال للذي ينسج الدروع: السرد، والسراد. ١٢- ﴿ولسليمان الريح﴾: وسخرنا لسليمان الريح. ﴿غدوها شهر...﴾: سيرها من الصباح إلى الزوال يقطعه الراكب المجد في شهر، وسيرها من الزوال إلى الغروب يقطعه الراكب المجد في شهر. ﴿وأسلنا له عين القطر﴾: وآتينا لسليمان عين النحاس كما آتينا الحديد لداود. ﴿ياذن ربه﴾: بأمر الله. ﴿ومن يزرع منهم...﴾: ومن يخرج من الجن عن طاعته نذقة من عذاب السعير. ١٣- ﴿من محاربي﴾: من قصور شامخة حصينة مرتفعة، وكان مما عملوا له بيت المقدس. ﴿وتماثيل﴾: وصور مختلفة من رخام أو زجاج أو نحاس، واحداً منهاثال. ﴿وجفان كالجواب﴾: وصحاف كالجوابي، جمع جابية، وهو الحوض الكبير. ﴿وقدور رأسيات﴾: وقدور لطبخ الطعام راسية، لا تتحرك لعظماها. ﴿اعملوا آل داود شكراً﴾: وقلنا: اعملوا يا آل داود بطاعة الله لأجل أن تشكروه على نعمه. ١٤- ﴿دابة الأرض﴾: الأرضة التي تأكل الخشب. ﴿منسأته﴾: عصاه. ﴿خر﴾: سقط.

أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفْتَرِي وَإِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ نَسْأَخْسِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نَسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٩﴾ وَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجِبَالٍ أَوْبَىٰ مَعَهُ وَالطَّيْرِ وَالنَّارِ الْحَدِيدِ ﴿١٠﴾ أَنْ أَعْمَلْ سَبِيحَتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صِلْحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلَسَلِيمَانَ الرِّيحِ غُدُوهَا شَهْرٌ وَوَأَحْهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِن عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِن سَعَاةٍ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿وقليل من عبادي الشكور﴾ تقول عائشة: كان رسول الله ﷺ يقوم من الليل حتى تفتطرت قدماه، فقلت له: أتصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: أفلا أكون عبداً شكوراً؟ «متفق عليه». ٢- (كان سليمان يغدو من دمشق، فيقبل باصطخر (بلدة بفارس) وبينهما مسيرة شهر ويروح من اصطخر فيبيت بكابل (حاضرة الأفغان الآن) وبينهما مسيرة شهر). ٣- كان عمر سليمان حين مات ثلاثاً وخمسين سنة بعد أن ملك أربعين سنة.

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ
كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ بَلَدَهُ طَيِّبَةً وَرَبِّ غَفُورٍ
﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ
جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ
﴿١٦﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجْزِي إِلَّا الْكَافِرِينَ ﴿١٧﴾
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قَرْيَ ظَهْرَةً
وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَيَأْمَأءَ أَمِينِينَ ﴿١٨﴾
فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ
أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ
شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا
فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّن سُلْطَانٍ
إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُّؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبِّكَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّن دُونِ
اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي
الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾

حول النص الكريم:

١٥- ﴿ لسبأ ﴾: هو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، سميت باسمه القبيلة التي تسكن اليمن. ﴿ آية ﴾: علامة ظاهرة على قدرة الله. ﴿ جنتان عن يمين وشمال ﴾: جماعتان من الجنان الكثيرة المنضم بعضها إلى بعض عن يمين واديهم وشماله، أو عن يمين الذهاب وشماله. ﴿ بلدة طيبة ﴾: بلدة حسنة التربة، ليس بها سباح، حسنة الهواء، سليمة من الهوام. ١٦- ﴿ فأعرضوا ﴾: عن شكر الله، وكفروا به. ﴿ فأرسلنا عليهم سيل العرم ﴾: فأغرقتنا جنتيهم، وأمواهم. والعرم: هو ما يمسك الماء من بناء وغيره إلى وقت الحاجة. ﴿ أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ﴾: الأكل الثمر، والخمط: كل شجرة مرة ذات شوك، والأثل: الطرفاء والسدر شجر النبق، والمراد أنهم لما أعرضوا عن الله، وكفروا النعم أبدلهم الله بتلك الحداق الغناء أرضاً ذات شوك مر، وأشجار لا تثمر. ١٨- ﴿ وجعلنا بينهم وبين القرى ﴾: وجعلنا بين سبأ وهم باليمن، وبين قرى الشام التي بارك الله فيها بالتوسعة على أهلها بالماء والشجر وغيرها، والتي يسمون إليها للتجارة جعلنا قرى متواصلة من اليمن إلى الشام. ﴿ وقدرنا فيها السير ﴾: وجعلنا المسافات بين بعض قرأها وبعض مقادير متناسبة بحيث يقبل الغادي في قرية، ويبيت الراح في أخرى إلى أن يصل إلى الشام وهو لا يحمل معه زاداً ولا ماء. ﴿ أمينين ﴾: لا تخافون في ليل ولا نهار، وإن طالت مدة سفركم. ١٩- ﴿ باعد بين أسفارنا ﴾: اجعل بيننا وبين الشام فلولاً ومفاوز، لتركب فيها الرواحل، وتتزود معنا فيها الأزواد فهم قد بطروا النعمة كما بطرت بنو إسرائيل المذ والسوى. ﴿ فجعلناهم أحاديث ﴾: فجعلناهم عبرة لمن بعدهم، يسمرون بأحاديثهم، ويضربون بهم المثل، فيقولون: ذهبوا أيدي سبأ، وتفرقوا أيدي سبأ. ﴿ ومزقناهم كل ممزق ﴾: وفرقتناهم في كل جهة من البلاد كل التفریق. ٢٠- ﴿ صدق عليهم إبليس ظنه ﴾: حقق إبليس فيهم ظنه، حين أغواهم. ٢١- ﴿ من سلطان ﴾: من تسلط بقهرهم به بوجه من الوجوه، لأنه عاجز مقهور. ﴿ إلا لنعلم ﴾: ولكن سلطانه ليظهر المؤمن من المرتاب. ٢٢- ﴿ قل ادعوا الذين ﴾: ليحلبوا لكم نفعاً أو يدفعوا عنكم ضرراً إن صحت دعواكم أنهم شركاء لله. ﴿ من شرك ﴾: من شركة. ﴿ من ظهير ﴾: من معين.

٢٣- ﴿فَنَزَعُ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ : كشف الفزع عن قلوب من يرجون الشفاعة، ومن ترجى لهم. ﴿قالوا ماذا قال ربكم﴾ : قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم في طلب الشفاعة؟ ﴿قالوا الحق﴾ : قالوا: قال ربنا الحق: وهو الإذن في الشفاعة لمن ارتضى. ٢٤- ﴿من السموات﴾ : بالطر. ﴿والأرض﴾ : بالنبات. ﴿قل الله﴾ : أي إن لم يقولوها فقلها أنت لأن الحق أن الله وحده هو الرازق، وكل ما عداه مزروع، ولا قيمة للألوهة المزعومة. ﴿وإنا أو إياكم﴾ : وإن أحد الفريقين: الموحدين أو المشركين. ٢٥- ﴿لا تسئلون عما أجرمتا﴾ : لا تؤاخذون على عملنا، ولا تؤاخذ على ما علمت، ﴿كل امرئ بما كسب رهين﴾ : واللفظ القرآني أدخل في الإنصاف وأبلغ في التواضع حيث أسند الإجماع إلى المؤمنين، والعمل إلى المخاطبين من الكافرين ومعلوم أن المؤمنين هم المهتدون، والكافرين هم المجرمون. ولكن ذلك من أساليب العرب في إصاف المخاطب في المخاورة. ٢٦- ﴿يجمع بيننا﴾ : يوم القيامة. ﴿ثم يفتح بيننا باحق﴾ : يحكم بيننا بالحكم العدل، فيدخل المحقين الجنة، والمظلمين النار. ﴿وهو الفتاح العليم﴾ : والله هو الحكم البالغ العدل، العليم البالغ العلم. ٢٧- ﴿قل أروني الذين ألحقتهم به شركاء﴾ : أخبروني هل يخلق هؤلاء الذين زعمتموهم شركاء أو يرزقون؟ كلا: لا يخلقون ولا يرزقون، و (كلا) كلمة تفيد ردهم وزجرهم عن مذهبه الظاهر البطلان، لأن الخالق والرازق هو الله وحده. ٢٨- ﴿إلا كافة للناس﴾ : إلا إرسالاً عما شاملاً كل الناس. ٢٩- ﴿متى هذا الوعد﴾ : متى تقوم الساعة، وتحقق البشارة والندارة؟ وهذا منهم سخرية وإنكار. ٣١- ﴿ولا بالذي بين يديه﴾ : ولن تؤمن بما سبق القرآن أيضاً من الكتب السماوية. ﴿إذ الظالمون موقوفون عند ربهم﴾ : إذ الكافرون محبوسون للحساب عند ربهم. ﴿يرجع بعضهم إلى بعض القول﴾ : يرد بعضهم قول بعض على وجه الخصومة والعداء. ﴿الذين استضعفوا﴾ : هم الأتباع الضعفاء في الدنيا. ﴿استكبروا﴾ : هم الرؤساء المتبعون ذوو النفوذ في الدنيا.

وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ ﴿٢٤﴾ قُلْ لِمَنْ أَشْرَكْنَا مَا لَا تَشْعُرُونَ عَمَّا جَعَلْنَا وَلَا تَشْعُرُونَ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَهَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمَ لَا تَسْتَعْرَضُونَ عَنْهُ سَاعَةٌ وَلَا تَسْتَفِيدُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾

حول النص الكريم:

١- الشفاعة خاصة بمن ارتضى الله من المؤمنين، شافعين أو مشفوعاً لهم، والكافرون يجرى عن موقف الشفاعة، قال سبحانه: ﴿يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً﴾. ٢- ﴿وإنا أو إياكم..﴾ هذا أسلوب من الكلام المنصف، تستعمله العرب في محاوراتها لإرخاء العنان للمخاطب حتى إذا سمعه الموافق أو المخالف قال لمن خاطب به: لقد أنصفك صاحبك، وعليه قولهم: (قد علم الله الصادق مني ومنك) وإن أهدنا لكاذب، (ومنه قول حسان يذب عن رسول الله ﷺ ويهجو أبا سفيان قبل إسلامه: فشر كما لخير كما الفداء). ٣- الموقف هو الذي يعمل ليوم البعث دون أن يهتم بوقته لأنه أت لا محالة. ٤- روي أن أهل مكة سألوا أهل الكتاب عن وصف رسول الله ﷺ فأخبروهم أنهم يجدون صفته في كتبهم، فأغضبهم ذلك، وقالوا: لن تؤمن بهذا القرآن، ولا بالكتب السماوية قبله. ٥- صحبة المجرمين تنقلب يوم القيامة إلى أشد العداوات، ولكن نعمة التابعين على المتبوعين لن تنفهم شيئاً فإنهم يومئذ في العذاب مشتركون.

٣٢- ﴿أَنحَن صَدَدْنَاكَم عَنِ الْهَدْيِ﴾: أنحن منعناكم عن الهدى؟ والاستفهام إنكاري، أي لم نمنعكم ﴿بَلْ كُنْتُمْ مَجْرِمِينَ﴾. ٣٣- ﴿مَكَرَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾: مكركم بنا في الليل والنهار. ﴿أُنَادَا﴾: شركاء عبدتهم من دونه. ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ..﴾: وأخفى كل فريق أسفه على فعله مخافة أن يعيره الفريق الآخر، أو وأظهر كل من الفريقين أسفه على فعله معترفاً بسوء ما صنع، فيكون (أسراً) من الأضداد. ﴿وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: زيادة على تعذيبهم في النار، والأغلال جمع غل، وهو قيد يضم الأيدي إلى الأعناق. ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾: يشمل الأتباع والمتبوعين. ٣٤- ﴿قَالَ مَتْرُفُوها﴾: رؤساؤها الذين لا يشغلهم شيء إلا التمتع على حساب الضعفاء بغياً وظلماً. ٣٥- ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا..﴾: والمعنى: أن الله راض بما تصنع، ولو لم يكن راضياً به لما أعطانا الأموال والأولاد في الدنيا، وإذا كان كذلك فلا يعذبنا في الآخرة. ٣٦- ﴿بِيسْطٍ﴾: يوسع. ﴿وَيَقْدِرُ﴾: يضيق. ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾: أي فيظنون أن بسط الرزق وتضييقه تابع لرضا الله وغضبه. ٣٧- ﴿زُلْفَى﴾: قربى. ﴿وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ﴾: وهم في الغرف العالية من الجنة آمنون من الخوف والحزن والموت. ٣٨- ﴿وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا﴾: والذين يستمرون في بذل سعيهم في إبطال آيات القرآن، وصد الناس عن أدلة الحق. ﴿مُعَاجِزِينَ﴾: مقدرين عجزنا عن إدراكهم، وأخذهم بذنوبهم.

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهَدْيِ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مَجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكَرَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يَحْزَنُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ لِّضَعْفٍ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾

حول النص الكريم:

١- من الناس ضعفاء في شخصيتهم وفي نفوسهم يسرون وراء كل ناعق، ويتبعون كل داع، وإذا رأوه ذا مال أو جاه اندفعوا خلفه يرددون ما يقول، ويجمعون لما يرى، والحق أن استقامة العقيدة لا علاقة لها بالمال، وحسن السلوك لا رابطة له بالجاه، فكم من ذي مال بطره ماله، وكم من ذي جاه بطره جاهه، فالرجل الأسوة هو الذي استقام ظاهره على الحق، وظهرت بواطنه من الأمراض المعنوية، فكان مع الله بالطاعة، ومع الناس بالإحسان، ومع نفسه بالتقويم. والتربية، فالتقليد الأعمى مسلكت جاهلي قضى عليه الإسلام حين فتح العيون على النظر، والعقول على التفكير، وتعطيل العقل عن النظر الموصل إلى الحق جريمة لا تغتفر، وانظر كيف يتخاصم المقلدون مع المقلدين على أبواب جهنم، ولكن ذلك لا يدفع عنهم ما استحقوه من عذاب الله. ٢- بسط الرزق وتضييقه في الدنيا ليس دليلاً على رضا الله أو سخطه، فقد يبسط الرزق للكافر، ويضيقه على المؤمن الخالص، وقد يكون العكس، وإنما الرزق تابع للقسمه الأزلية قال تعالى: ﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً﴾. ٣- في الحديث الصحيح: ﴿إن في الجنة لغرفاً ترى ظهورها من بطونها وبطنها من ظهورها، فقال أعرابي: لمن هي؟ قال: لمن طيب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام﴾ «رواه الترمذي». ٤- ﴿فهو يخلفه﴾، في الحديث الصحيح أيضاً: (أنفق بلائاً ولا تحش من ذي العرش إقلالا) «رواه الطبراني». وفيه أيضاً (مامن يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما اللهم أعط متفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط مسكاً تلقاً) «متفق عليه».

٤٠- ﴿يَوْمَ يَحْشَرُهُمْ جَمِيعًا﴾: ويوم القيامة يجمع الله كلا من المستكبرين، والمستضعفين، كما قال سبحانه: ﴿وَحْشُرْنَاهُمْ فَلَمْ يَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ ٤١- ﴿سِحْحَانِكَ﴾: تنزيها لك عن الشريك. ﴿أنت ولينا من دونهم﴾: أنت وحدك إلهنا الذي نعبد ونواليه من دونهم، ولا موالاة بيننا وبينهم على الإطلاق. ﴿يعبدون الجن﴾: إبليس وذريته الذين زينوا لهم عبادتنا من غير رضا منا. ٤٢- ﴿لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفَعًا وَلَا ضَرًّا﴾: لأن الأسباب التي كانت تجمعكم في الدنيا تقطعت اليوم، كما قال سبحانه: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ ٤٣- ﴿أَنْ يَصْذَكَ﴾: أن يمتعضم. ﴿إفك مفترى﴾: كذب افتراه محمد وأعانه عليه قوم آخرون. ٤٥- ﴿وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ﴾: وما بلغ كفار مكة عشرا صغيرا مما آتينا من قبلهم من القوة في الأبدان والأموال والمكنة في كل شيء. ﴿نكير﴾: عاقبة إنكاري عليهم، فقد ذاقوا وبال أمرهم. ٤٦- ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بَوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ﴾: قل لهم: إنما أُرشدكم إلى فعلة واحدة، هي أن تتجهوا إلى الله بقلوبكم وعقولكم بعيدين عن التقليد لتنظروا حق النظر إلى ما جاءكم به محمد ﷺ فتعرفوا حق المعرفة أن محمدا صادق، وما به جنة وأنه رسول الله حقا. ﴿مثنى﴾: اثنين اثنين وذلك ليذكر الواحد الآخر فيتأزرا في الوصول إلى الحق. ﴿وفرادى﴾: ليناقتش الأمر بفكره، ويراجعه في سره دون أن يشوش عليه أحد صفاءه، فالقرآن يطلب إليهم أن يتجهوا إلى الحق بصدق، إما اثنين اثنين أو واحدا واحدا فإن الجماعة الكثيرة تختلط آراؤها بعضها في بعض، فتعوق عن الوصول إلى الهدف المطلوب. ﴿ثم تفكروا﴾: لتعلموا الحقيقة. ﴿ما بصاحبكم من جنة﴾: هذه هي نتيجة القيام لله بغرض الوصول إلى الحق، فمحمد ﷺ سيد الأنبياء، وأعقل العقلاء، وهو النذير البشير المنقذ من الضلال، الهادي إلى الرشاد، الخوف من عذاب الآخرة قبل حلوله رحمة بالناس، كما قال سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ ٤٧- ﴿مَا سَأَلْتُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾: هذا كناية عن أنه ﷺ لم يسأل أجرا مطلقا، وإذا ثبت أنه ليس له غرض دنيوي وأنه أرجح الناس عقلا ثبت أنه لم يتحمل هذه الأعباء إلا امتثالا لأمر الله الذي أرسله. ٤٨- ﴿يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾: يلقي الحق في قلوب من يصطفيهم من أنبيائه، أو يقذف بالحق الباطل إلى أقطار الأرض، فتكون الآية وعدا بظهور الإسلام، وانتشاره.

وَيَوْمَ يَحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَقُولُ الْمَلَكُ أَهْوَلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِسْنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرَهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لِمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفَعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تَكْذِبُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا يَسْتَنْتِبُ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصْذَكَكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاءَكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرَى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوِ لِحَقُّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْحَابٌ مِثْنٌ ﴿٤٤﴾ وَمَاءٌ أَنْيْنُهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴿٤٥﴾ وَكَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٦﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بَوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْنٌ وَفِرَادَى ثُمَّ تَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جَنَّةٍ أَنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٧﴾ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَٰمِ الْغُيُوبِ ﴿٤٩﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿قالوا ما هذا إلا رجل..﴾ قال الطفيل بن عمرو الدوسي: لقد أكثروا (يريد قريشاً) عليّ في أمره ﷺ حتى حشوت في أذني الكرسف (القطن) خوفاً أن يخلص إليّ شيء من كلامه، فبفتنتي، ثم أراد الله لي الخير، فقلت: وانكسر أمي، إني والله لبيب عاقل شاعر، ولي معرفة بغث الكلام من سمينه، فما لي لا أسمع منه؟ فإن كان حقا تبعته، وإن كان باطلاً كنت منه على بصيرة، قال: فقصدت النبي ﷺ فقلت: اعرض عليّ ما جئت به، فلما عرضه عليّ قلت: بأبي وأمي، ما سمعت قولاً قط هو أحسن منه، ولا أمراً هو أعدل منه، فما توقفت في أن أسلمت «رواه ابن إسحاق». ٢- ﴿إن أنا إلا نذير لكم﴾ صعد رسول الله ﷺ الصفا ذات يوم، فقال: يا صباحاء، فاجتمعت إليه قريش، فقالوا مالك؟ فقال: أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو يصبحكم أو يمسيكم أما كنتم تصدقوني؟ قالوا بلى، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال أبو لهب: تبأ لك ألهذا جمعنا؟ فأنزل الله: ﴿تبأ يدا أبي لهب وتب﴾ «متفق عليه».

٤٩- ﴿جاء الحق﴾: جاء الإسلام. ﴿وما يبدىء الباطل وما يعيد﴾: جاء الحق وزهق الباطل فلا إبداء للباطل ولا إعادة. ٥١- ﴿إذ فرعوا﴾: إذ فرعوا يوم بدر، أو عند الموت، أو يوم القيامة. ﴿فلا فوت﴾: فلا مهرب لهم منا لأنهم في قبضتنا. ﴿وأخذوا من مكان قريب﴾: وأخذوا عند الفرع من صحراء بدر إلى القليب، أو من ظهر الأرض إلى بطنها، أو من القبور، أو من الموقف إلى النار، وحيشما كانوا فهم في مكان قريب من الأخذ، لأنهم ضمن القدرة. ٥٢- ﴿أما به﴾: بحمد ﷺ، أو بالقرآن. ﴿وأنى لهم التناوش من مكان بعيد﴾: وكيف يتناولون الإيمان ومحلّه في الدنيا وهم في الآخرة. ٥٣- ﴿ويقدفون بالغيث من مكان بعيد﴾: شبه حالهم بحال من يرمي شيئاً من مكان بعيد ولا يراه، فالمكان البعيد ظنهم الفاسد البعيد عن رتبة العلم. فقد كانوا يرجعون بظنون لا مستند لهم فيها، ويتكلمون في الرسول ﷺ بمطاعن ليس لها ما يؤيدها، فتارة يقولون: إنه شاعر، وأخرى: إنه كاهن، وثالثة: إنه ساحر، وكذلك يقولون عن القرآن: إنه شعر، وكهانة وسحر، ويكذبون بالبعث والنشور والحساب والجزاء إلى غير ذلك من ظنونهم الفاسدة، ورجعهم الكاذب. ٥٤- ﴿وحيل بينهم وبين ما يشتهون﴾: من الإيمان، والنجاة من النار، كما قال سبحانه ﴿لم يدخلوها وهم يطمعون﴾. ﴿بأشباعهم﴾: بأشباعهم في الكفر. ﴿مريب﴾: موقع في الريبة.

سورة فاطر بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿فاطر السموات والأرض﴾: خالقهما، ومبدعهما على غير مثال سبق. ﴿رسلاً﴾: وسطاء بين الله وبين أنبيائه، والصالحين من عباده. ﴿أولي أجنحة مثنى..﴾: ذوي أجنحة متعددة تتفاوت بتفاوت رتبهم، وأصنافهم. ﴿في الخلق﴾: في خلق الأجنحة. ٢- ﴿من رحمة﴾: حسية أو معنوية. ﴿فلا يمسك لها﴾: فلا حابس لها عنهم. ﴿وما يمسك﴾: وما يحبس. ﴿فلا مرسل له من بعده﴾: فلا أحد يطلق ما أمسك. ٣- ﴿فأنى تؤفكون﴾: فكيف تصرفون عن توحيد الله إلى الشرك به بعد قيام الأدلة على ألوهيته، وتصرفه وحده في الكون.

قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِّئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَاقُوا قَوْمَهُمْ وَأَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوا أَمْثَلُهُمْ وَإِنِّي لَهُمُ التَّنَافُسُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْثِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿٥٤﴾

سورة فاطر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِئِكَةِ رُسُلًا أُولِي
أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعٍ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا
وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَتَأْتِيهَا
النَّاسُ أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآفَاقٌ تُؤفَكُونَ ﴿٣﴾

حول النص الكريم:

١- دخل رسول الله ﷺ مكة وحول الكعبة أصنام فجعل يطعنها بعود معه، ويقول: (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً، جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعيد) «متفق عليه». ٢- في صحيح مسلم: أن النبي رأى جبريل في صورته له ستمائة جناح. ٣- عن ابن عباس قال: ما كنت أعلم ما فاطر السموات والأرض حتى اختصم إلي أعرابيان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتهما، أي ابتدأتهما. ٤- يقول عامر بن عبد قيس: أربع آيات من كتاب الله إذا قرأتهم فما أبالي ما أصبح عليه وأمسي آ- ﴿ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها..﴾ ب- ﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فلا راد لفضله﴾ ج- ﴿سيجعل الله بعد عسر يسراً﴾ د- ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها﴾. ٥- يزيد في الخلق ما يشاء قال الزمخشري: والآية مطلقة تتناول كل زيادة في الخلق من طول قامته، واعتدال صورة، وتمام في الأعضاء وسماحة في النفس، وذلاقة في اللسان، ولباقة في التكلم، وحسن في مزاولة الأمور، وما أشبه ذلك مما لا يحيط به الوصف.

٤- ﴿وَإِنْ يَكْذِبُونَ...﴾ وإن يكذبك قومك يا محمد فلا تحزن فتلك سنة الرسل مع أقوامهم، والمصير إلى الله فيجازي الرسل على صبرهم وأقوامهم على تكذيبهم. ٥- ﴿إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا...﴾ بالبعث، وكل ما وعد الله به. ﴿فَلَا تَعْرَتُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا...﴾ فلا تدععنكم عن الإيمان بالأخرة مباحج الدنيا، وزخارفها. ﴿وَلَا يَغْرَبْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُوبُ...﴾ ولا يخدعنكم الشيطان المبالغ في الغرور والخذاع بأساليبه المنكرة. ٨- ﴿أَفَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا...﴾ أفمن زينه له سوء عمله فراه حسناً، والحق باطلا كمن هداه الله فرأى الحق حقا فاتبعه والباطل باطلا فاجتنبه. ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ...﴾ فلا تحزن لكفرهم، وهلاكهم إن لم يؤمنوا حتى تهلك لأجل حسراتك عليهم. ٩- ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ...﴾ والله وحده هو الذي خلق الرياح وخلق هبوبها. ﴿فَتَشِيرُ سَحَابًا...﴾ فتزعجه من مكانه، أو تجمععه وتحيء به. ﴿فَسَقَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ...﴾ فسقنا السحاب إلى بلد لا نبات فيه. ﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا...﴾ فأنبثنا بالماء الذي أنزلناه من السحاب أنواع النبات من الأرض بعد أن كانت قاحلة يابسة. ﴿كَذَلِكَ النُّشُورُ...﴾ كذلك النشور. كما أحيينا الأرض بالنبات بعد يبسها نبعث الموتى من القبور بعد تفرق أجزائهم. ١٠- ﴿الْعِزَّةُ...﴾ الشرف والكرامة. ﴿فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا...﴾ فليطلب العزة من أربابها من الله بطاعته فلا يملكها في الدنيا والأخرة غيره كما قال سبحانه ﴿وَتَعَزَّزْنَ مِنْ نَشْأَةٍ وَمِنْ تَشَاءٍ...﴾ إليه يصعد الكلم الطيب وهو: لا إله إلا الله، أو هو مطلق الذكر والدعاء وتلاوة القرآن، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. وهو بعمومه يشمل الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والكلام في إصلاح ذات البين وما شابه ذلك، وصعوده إلى الله من أدلة العلو المطلق. ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ...﴾ فإذا رُفِعَ إليه سبحانه قبله بفضله ومنته. ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ...﴾ والذين يعملون المنكرات والسليئات. ﴿يَهْلِكُ...﴾ ١١- ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ...﴾ بخلق أبيكم آدم منه. ﴿ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ...﴾ ثم من منى مخلوق من الغذاء الذي ينشأ من التراب. ﴿أَزْوَاجًا...﴾ ذكورا وإناثا. ﴿وَمَا يَعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ...﴾ وأي مخلوق يطول عمره حتى يهرم. ﴿وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ...﴾ وأي مخلوق يكون عمره قصيرا، أو المراد ينقص من عمر المعمر، وذلك أنه كلما مر من عمره سنة نقص عمره بقدرها حتى ينتهي أجله. ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ...﴾ فالنقص والزيادة في اللوح المحفوظ فليست المنايا خبط عشواء.

وَإِنْ يَكْذِبُونَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ

يَأْتِيهَا النَّاسُ وَإِن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا تَعْرَتُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

وَلَا يَغْرَبْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُوبُ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ

عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ الَّذِينَ

كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ

مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ أَفَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا

فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ

عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ

الرِّيحَ فَتَشِيرُ سَحَابًا فَسَقَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ

مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ مَن كَانَ يَرِيدَ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا

إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ

يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُورَثُهُ

وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا

وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ وَمَا يَعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ

وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ

حول النص الكريم:

١- عن أبي رزين العقيلي قال: (قلت يا رسول الله، كيف يحيي الله الموتى، وما آية ذلك في خلقه؟ فقال: هل مررت بوادي أهلك ممحلاً، ثم مررت به بهتز خضرًا؟ قلت: نعم، قال: كذلك يحيي الله الموتى) «رواه أحمد وهو حديث حسن». ٢- قال ابن عباس: العمل الصالح يرفع الكلم الطيب. ٣- مكرت قريش برسول الله ﷺ في دار الندوة، ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيَتَّبِعُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يَخْرُجُوكَ﴾، ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾. ٤- كان الكفار يتعززون بالأصنام، واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزاً فبين الله سبحانه أن العزة لله وأن من أربادها فليطلبها منه. ٥- قد يكتب في اللوح المحفوظ: إن حج فلان أو غزا فعمره أربعون سنة وإن حج وغزا معاً فعمره ستون فإن جمع بينهما فبلغ الستين فقد عمّر، وإذا أفرد أحدهما فلم يتجاوز به الأربعون فقد نقص من عمره، وهو الستون، وإليه أشار رسول الله ﷺ في قوله: (حَسَنَ الخُلُقِ وَحَسَنَ الجَوَارِ تَعْمَرَانِ الدِّيَارِ وَتَزِيدَانِ فِي الأَعْمَارِ) «رواه أحمد وهو حديث صحيح».

١٢- ﴿عَذِبٌ﴾ : طيب حلو لذيد. ﴿فِرَاتٌ﴾ : شديد العذوبة، كاسر للعطش. ﴿سَانِعٌ شَرَابُهُ﴾ : شربه مريء، سهل الانحدار لما له من اللذة، والملاءمة للطبع. ﴿مِلْحٌ أَجَاجٌ﴾ : يحرق الحلق بلوحته، وقيل: الأجاج المر، فيكون قد جمع إلى الملوحة المرارة. ﴿حَلِيَّةٌ تَلْبَسُونَهَا﴾ : حلية تلبسونها: تلبسها نسائكُم، وهي الجواهر والدر والمرجان. ﴿وَتَرَى الْفَلَكَ فِيهِ مَوَآخِرٌ لَتُبْنَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ : وتبرص السفن في البحر الملح والعذب تشق الماء بجريها فيه مقبلة مدبرة. ﴿لَتُبْنَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ : لتطلبوا الأوقات والمنافع من فضل الله بالتجارة والجهاد وغير ذلك. ١٣- ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾ : يدخل أحدهما في الآخر، فيصير الظلام ضياءً، والضياء ظلاماً، أو يقصر في أحدهما، ويزيد في الآخر أو يدخل أحدهما في الآخر بأن يكون ظلام في جهة، وضياء في جهة أخرى، وبالعكس. ﴿لَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ : هو يوم القيامة. ﴿قَطْمِيرٌ﴾ : لفافة التمرة والنواة. ١٤- ﴿يَكْفُرُونَ بِشُرْكِكُمْ﴾ : يجحدون بإشراككم إياهم مع الله، فهم يتبرؤون منكم ومن عبادتكم إياهم ﴿وَمَا كُنْتُمْ عِبَادًا لَّيْلًا﴾ : يذهبكم : يفنكم جميعاً. ١٧- ﴿بِعَزِيْزٍ﴾ : بمتنع. ١٨- ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ : ولا تحمل نفس أئمة إثم نفس أخرى، أما إذا كانت سبباً في إضلال غيرها فتحمل إثم ضلالها، وإثم إضلال من أنصلته، كما قال تعالى: ﴿وَلِيَحْمِلْنَ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ : مثقلة : نفس أثقلتها الأثام. ﴿إِلَى حِمْلِهَا﴾ : إلى حمل بعض أثامها. ﴿إِنَّمَا تَنْذِرُ﴾ : إنما يفيد إنذارك. ﴿نَفْسَهُ﴾ : فصلاحه مختص به.

وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذَبٌ فِرَاتٌ سَانِعٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ فِيهِ مَوَآخِرٌ لَتُبْنَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشُرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِئْمَانُ الَّذِينَ يُخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿وما يستوي البحران..﴾ هذا مثل للمؤمن والكافر، فالؤمن كالماء العذب، والكافر كالماء المالح الأجاج ولا يمنع من تفاوتهما في ميزان الحق اشتراكهما في بعض الصفات كالشجاعة والكرم مثلاً ودل على ذلك قوله تعالى: ﴿ومن كل تأكلون لحماً طرياً..﴾ ٢- كيف يعبد العقلاء من لا يملك نفعا، ولا يدفع ضرراً، ويتركون من بيده النفع والضرر؟ ٣- ﴿يوم القيامة يكفرون بشرككم﴾ ونحو الآية ﴿واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا سيكفرون بعبادتهم ويكون عليهم ضداً﴾ ٤- قال ذو النون: الخلق محتاجون إلى الله في كل نفس، وخطرة، ولحظة، وكيف لا؟ وجودهم وبقاؤهم به. ٥- ﴿وإن تدع مثقلة إلى حملها..﴾ ونحو الآية ﴿لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً﴾ ونحوها أيضاً ﴿يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه﴾ ٦- قال عكرمة: إن الوالد ليتعلق بولده يوم القيامة، فيقول يابني: أي والد كنت لك؟ فيشني خيراً، فيقول يابني: إني قد احتجت إلى مثقال ذرة من حسناتك أنجو بها ما ترى، فيقول له ولده: يا أبت ما أيسر ما طلبت، ولكني أتخوف مثلما تتخوف، فلا أستطيع أن أعطيك شيئاً، ثم يتعلق بزوجه، فيقول: يا فلانة: أي زوج كنت لك؟ فتشني خيراً، فيقول لها: إني أطلب إليك حسنة واحدة تهينها لي لعلي أنجو بها ما ترين، فتقول: ما أيسر ما طلبت.. ولكني لا أطيق أن أعطيك شيئاً، إني أتخوف مثلما تتخوف.

١٩- ﴿وما يستوي الأعمى والبصير﴾: وما يستوي الكافر والمؤمن لأن الكافر أعمى عن الهدى، والمؤمن بصير بالهدى. ٢٠- ﴿ولا الظلمات ولا النور﴾: ولا يستوي الباطل والحق لأن الباطل ظلمات والحق ضياء. ٢١- ﴿ولا الظل ولا الحرور﴾: ولا الجنة والنار. ٢٢- ﴿وما يستوي الأحياء ولا الأموات﴾: وما يستوي المؤمن والكافر. ﴿من يشاء﴾: هدايته فيهندي. ﴿من في القبور﴾: وهم الكفار، شبهوا بالموتى في القبور. ٢٣- ﴿إلا نذير﴾: إلا منذر بقوارح الأدلة. ﴿وما أنت عليهم بجبار﴾، ﴿ولست عليهم بمسيطر﴾. ٢٤- ﴿بشيرا﴾: لمن أطاع. ﴿نذيرا﴾: لمن عصى. ﴿إلا خلا فيها نذير﴾: إلا سلف فيها من ينذرها. ٢٥- ﴿وإن يكذبوك﴾: وإن يكذبك مشركو مكة. ﴿بالبينات﴾: بالمعجزات الدالة على نبوتهم. ﴿وبالزبر﴾: وبالصحف المكتوبة كصحف إبراهيم وموسى. ﴿وبالكتاب المنير﴾: وبالكتب الواضحة كالطورا والإنجيل. ٢٦- ﴿أخذت الذين كفروا﴾: عاقبت الذين كفروا. ﴿فكيف كان نكير﴾: فكيف عاقبة إنكاري عليهم بالعقوبة والإهلاك؟ أي إن ذلك واقع موقعه لا محالة. ٢٧- ﴿ومن الجبال جدد بيض﴾: ومن الجبال ما هو ذو طرائق مختلفة الألوان. ﴿وغرابيب سود﴾: ومن الجبال ما هو صخور شديدة السواد. ٢٨- ﴿مختلف ألوانه كذلك﴾: كاختلاف الثمار والجبال. ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾: فالخشية على قدر المعرفة. ٢٩- ﴿يتلون كتاب الله﴾: يقرؤونه. ﴿وأقاموا الصلاة﴾: وأداموا إقامتها. ﴿سرا وعلانية﴾: صدقات وزكاة، وهو حض على الإنفاق كيفما تيسر. ﴿لن تبور﴾: لن تهلك.

﴿وما يستوي الأعمى والبصير﴾ ١٩ ﴿ولا الظلمات ولا النور﴾ ٢٠ ﴿ولا الظل ولا الحرور﴾ ٢١ ﴿وما يستوي الأحياء ولا الأموات﴾ ٢٢ ﴿إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور﴾ ٢٣ ﴿أنت إلا نذير﴾ ٢٣ ﴿إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وإن من أمة إلا أخلا فيها نذيرا﴾ ٢٤ ﴿وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير﴾ ٢٥ ﴿ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير﴾ ٢٦ ﴿المر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود﴾ ٢٧ ﴿ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ ٢٨ ﴿إن الله عزيز غفور﴾ ٢٩ ﴿إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور﴾ ٣٠ ﴿لئوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور﴾ ٣١

حول النص الكريم:

١- ﴿وما يستوي الأعمى والبصير﴾ أفادت الآية الأولى الفرق بين المؤمن والكافر في ذاتيهما، والثانية ﴿ولا الظلمات ولا النور﴾ الفرق بين وصفيهما، والثالثة ﴿ولا الظل ولا الحرور﴾ الفرق بين داريهما، أما الآية الرابعة ﴿وما يستوي الأحياء ولا الأموات﴾ فهي مثل آخر للمؤمن والكافر على أبلغ وجه، لأن الأعمى ربما يكون فيه بعض نفع بخلاف الميت، ونحو الآية ﴿أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها﴾ وقوله: ﴿مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع﴾ ٢. ﴿وإن من أمة إلا خلا فيها نذير﴾ لتقوم الحجة، كما قال سبحانه: ﴿لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾ ٣. ﴿وإن يكذبوك﴾.. هذا تسلية للنبي ﷺ، فشأنه مع أمته مثل شأن الأنبياء مع أممهم. ٤- ﴿ومن الجبال جدد بيض﴾: وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعتاب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل﴾ وذلك دليل واضح على قدرة الله. ٥- ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ أثر عن ابن عباس أنه قال: العالم بالرحمن من عباده من لم يشرك به شيئا، وأحل حلاله، وحرم حرامه، وحفظ وصيته، وأيقن أنه ملاقيه ومحاسبه بعمله. وعن عائشة قالت: صنع رسول الله ﷺ شيئا فرخص فيه، فتنزه عنه قوم، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فحمد الله ثم قال: (ما بال أقوام يتنزهون عن شيء أصنعه؟ فوالله إني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية) «أخرجه البخاري ومسلم».

٣١- ﴿من الكتاب﴾: من القرآن المشتمل على خيري الدنيا والآخرة. ﴿هو الحق﴾: الثابت المطابق للواقع. ﴿مصدقاً لما بين يديه﴾: مؤيداً لما تقدمه من الكتب السماوية. ٣٢- ﴿ثم أورثنا الكتاب﴾: أي أوحينا إليك القرآن، ثم أعطيناه خير أمة أخرجت للناس، وهم من آمنوا بدعوتك. ﴿ظالم لنفسه﴾: هو من غلبت سيئاته على حسناته. ﴿مقتصد﴾: هو من غلبت حسناته على سيئاته. ﴿سابق بالخيرات﴾: هو من قام بالفرائض والواجبات والمستحبات وترك الحرمات والشبهات وبعض المباحات وقام بواجب الدعوة والإرشاد. ﴿بإذن الله﴾: أي سابق بالخيرات بإرادة الله، وحسن توقيفه. ٣٣- ﴿عدن﴾: إقامة. ﴿يحلون فيها من أساور من ذهب﴾: يزينون فيها بعض أساور من نوع الذهب. ﴿ولؤلؤا﴾: ويحلون فيها اللؤلؤ. ٣٥- ﴿دار المقامة﴾: دار الإقامة الدائمة. ﴿نصب﴾: تعب ومشقة. ﴿لغوب﴾: إعياء ناشئ عن التعب. ٣٦- ﴿لا يقضى عليهم فيموتوا﴾: لا يحكم عليهم بالموت فيموتوا، ويستريحوا. أي لا يموتون، ولا يستريحون. ٣٧- ﴿يصطرخون فيها﴾: يستغيثون في جهنم بشدة وعويل. ﴿أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر﴾: أو لم نمحكم عمراً كافياً ليتفكر فيه العاقل، ويدرك سبيل الرشاد إلى السعادة الأبدية. ﴿النذير﴾: الرسول ﷺ.

وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَإِيْمَسْنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِّخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿لا يمسنا فيها نصب﴾: قيل للربيع بن خيثمة وقد كان يقوم ليله ويصوم نهاره أتعبت نفسك فقال: راحتها أطلب. ٢- ﴿ولا يخفف عنهم من عذابها﴾: أي بحيث لا يتقطع عنهم زماناً ما، وبهذا اندفع ما قيل: إن بعض أهل النار يخفف عنهم كأبي طالب، لما ورد أن رسول الله ﷺ تشفع في أبي طالب فنقل في ضحضاح من نار، ينتعل بنعلين يغلي منهما دماغه «متفق عليه». ٣- ﴿أو لم نعمركم﴾: روى أحمد عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: (لقد أعذر الله إلى عبد أحياء حتى بلغ ستين أو سبعين، لقد أعذر الله تعالى إليه) «وهو حديث صحيح»، وفي البخاري أنه ﷺ قال: (من عمره الله ستين سنة فقد أعذر إليه في العمر).

٣٩- ﴿خَلَقْنَا فِي الْأَرْضِ رَاعًا مَسْئُولِينَ عَنْ رَعَائِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ، وَأَزْوَاجِكُمْ، وَأَوْلَادِكُمْ، وَخَدَمِكُمْ، فَكُلْ إِنْسَانٌ خَلِيفَةٌ فِي الْأَرْضِ، وَهُوَ رَاعٍ وَكُلُّ رَاعٍ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ. وَخَلَقْنَا جَمِيعَ خَلِيفَةِ ﴿فَعَلِيهِ كُفْرُهُ﴾: فَعَلِيهِ وَيَالِ كُفْرِهِ، فَلَا يَضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ. ﴿مَقْتًا﴾: بَغْضًا. ﴿حَسَارًا﴾: لِلْآخِرَةِ، لِأَنَّ الْعَمَرَ كِرَاسُ الْمَالِ فَمَنْ اشْتَرَى بِهِ رَضِيَ اللَّهُ رِيحًا، وَمَنْ اشْتَرَى بِهِ سَخَطَهُ خَسِرَ. ٤٠- ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أَحْبَرُونِي. ﴿شُرَكَاءَ كُمْ﴾: الْأَوْلِيَاءُ، وَقَدْ أَضَافَهُمْ إِلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَبُونَ شَيْئًا مِنْ أَمْوَالِهِمْ لِأَلْتَهْمِهِمْ وَيَتَفَقَّهُونَ عَلَى خِدْمَتِهَا، وَيَذْبَحُونَ عِنْدَهَا. فَالْأَوْلِيَاءُ شُرَكَاءُؤُهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ لَا شُرَكَاءَ اللَّهُ، لِأَنَّهُمْ مَا نَقَصُوا شَيْئًا مِنْ مَلِكِهِ. ﴿أُرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾: أُرُونِي أَيُّ شَيْءٍ خَلَقُوهُ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي فِي الْأَرْضِ كَالْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ، لِتَصَحَّ لَكُمْ دَعْوَى الشَّرِكَةِ فِيهِمْ. ﴿شُرَكَاءَ﴾: شُرَكَاءَ. ﴿فَهُمْ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْهُ﴾: فَهُمْ عَلَى حُجَّةٍ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ بِأَنَّ لَهُمْ مَعَ اللَّهِ شُرَكَاءَ. كَلَامٌ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ. ﴿إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا﴾: مَا يَعِدُ الرُّسَاءَ الْمُرُوسِينَ إِلَّا بِاطِّبَاطٍ حِينَ يَقُولُونَ لَهُمْ: إِنَّ الْأَصْنَامَ تَقْرُبُ مِنَ اللَّهِ زَلْفَى، وَإِنَّا تَشْفَعُ، وَتَضُرُّ وَتَنْفَعُ. ٤١- ﴿إِنْ أَمْسَكْتُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾: مَا أَمْسَكْتُمَا وَلَا حَفِظْتُمَا أَحَدٌ سِوَاهُ سَبْحَانَهُ. ٤٢- ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾: وَأَقْسَمَ كَفَّارُ مَكَّةَ بِاللَّهِ أَيْمَانًا مُؤَكَّدَةً. ﴿نَذِيرٍ﴾: رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. ﴿مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ﴾: الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى. ﴿فَنُفِرُوا﴾: تَبَاعَدُوا عَنِ الْهَدْيِ. ٤٣- ﴿اسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّءِ﴾: نَفَرُوا عَنِ الْحَقِّ لِأَجْلِ الْكِبْرِيَاءِ، وَلِأَجْلِ عَمَلِ الْمَكْرِ السَّيِّئِ مِنَ الشَّرِكِ وَغَيْرِهِ. ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرَ السَّيِّئِ إِلَّا بَأْهُلُهُ﴾: وَلَا يَحِيطُ الْمَكْرَ السَّيِّئِ إِلَّا حَاطَةٌ لِأَمْرِهِ، وَلَكِنَّهُ قَدْ يُؤْذِي غَيْرَهُمْ. ﴿يَنْظُرُونَ﴾: يَنْتَظِرُونَ. ﴿سَنَةَ الْأُولَيْنِ﴾: مِنْ تَعْدِيهِمْ بِتَكْذِيبِهِمْ رَسُلَهُمْ. ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسَانَ اللَّهِ تَبْدِيلًا...﴾: فَلَا يَبْدُلُ بِالْعَذَابِ غَيْرَهُ، وَلَا يَحُولُ إِلَى غَيْرِ مُسْتَحَقِّهِ.

حول النص الكريم:

١- قال بعض أهل العلم: أهل كل عصر خليفة عن تقدمهم، فمن قوم هم لسلفهم جمال، ومن قوم هم أراذل وأسافل. ٢- الألهة من دون الله، إن كانت عاجزة فكيف يصح أن تعبد؟ وإن توهم عابدها فيها القدرة فليظلمونا على آثار قدرتها في الأرض أو في السماء، أو لياتونا بكتاب من عند الله يشهد لهم بصحة عبادتها، وواحد من ذلك لن يكون فثبت أن الوثنيين وهميون ضالون. ٣- الله وحده لا غيره هو الذي جعل الناس خلافتهم في الأرض، وهو وحده لا غيره يحفظ السموات والأرض، وهو الذي أقام نظام الجاذبية بين جميع العوالم من الأرض والقمر والشمس والكواكب السيارة، ونحو الآية قوله تعالى: ﴿وَمَسِكَ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بَازِنَةً﴾، وقوله: ﴿وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾. ٤- بلغ قريشاً قبل بعث النبي ﷺ أن أهل الكتاب كذبوا رسلهم، فقالوا لعن الله اليهود والنصارى أتتهم الرسل فكذبوهم فوالله لئن أتانا رسول لنكونن أهدى من إحدى الأمم، فلما بعث محمد ﷺ كذبوه فأنزل الله هذه الآية ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾.

٤٥- ﴿بِمَا كَسَبُوا﴾: من المعاصي. ﴿على ظهرها﴾: على ظهر الأرض. ﴿من دابة﴾: من نسمة تدب عليها. ﴿إلى أجل مسمى﴾: هو يوم القيامة.

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿يس﴾: تقرأ يا سين، وتقدم المراد منها في أول سورة البقرة. ٢- ﴿الحكيم﴾: الذي أحكم لفظه حتى كان في أعلى طبقات البلاغة، ومعناه فلا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. ٣- ﴿على صراط مستقيم﴾: على طريق لا عوجاج فيه، وهو طريق الإسلام. ٤- ﴿تنزيل العزيز الرحيم﴾: تنزيل الغالب في ملكه، الرحيم بخلقه. ٥- ﴿لتنذر قوما﴾: لتنذروهم به قوما ذوي بأس وقوة وذكاء وطفنة. ٦- ﴿ما أنذر أبائهم﴾: لأنهم في زمن الفترة، وزمان الفترة بالنسبة للعرب ما بين إسماعيل ومحمد عليهما الصلاة والسلام، وبالنسبة لغيرهم ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام. ٧- ﴿حق القول على أكثرهم﴾: بالعذاب لعدم إيمانهم. ٨- ﴿جعلنا في أعناقهم أغلالا﴾: ضمنا أيديهم إلى أعناقهم بالغل لأن الغل يجمع الأيدي إلى الأعناق. ﴿فهي إلى الأدقان﴾: فالأيدي مضمومة إلى الأدقان، جمع ذقن، وهي ملتقى اللحيين. ﴿مقمحون﴾: رافعو رؤوسهم لا يستطيعون خفضها، وهذا تمثيل لحالهم، والمراد أنهم لا يذعنون للإيمان، ولا يخفضون رؤوسهم له، والإقماح كالإقناع هو رفع الرأس إلى فوق. يقال قمح البعير إذا رفع رأسه عن الحوض فلم يشرب. ٩- ﴿وجعلنا من بين أيديهم﴾: وهذا تمثيل أيضاً لسد طرق الإيمان عليهم، حيث شبهت حالهم في سد طرق الإيمان عليهم بحال من سدت عليه الطرق، وأخذ بصره بجامع أن كلا لا يهتدي لمقصوده. ١٠- ﴿وسواء عليهم﴾: يستوي لديهم إنذارك وعدمه لأنهم مطبوع على قلوبهم فلا يؤمنون بحال. ١١- ﴿إنما تنذر﴾: لا ينفع إنذارك إلا من هداهم استعدادهم لسماع القرآن سماع قبول، وخافوا الرحمن ولم يروه، فلهم البشارة بالمغفرة والجنة. ١٢- ﴿ونكتب ما قدموا﴾: أي وما أخرجوا أيضاً من جميع أعمالهم وأقوالهم. ﴿في إمام مبين﴾: في اللوح المحفوظ.

وَلَوْ يَأْخُذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهِا مِنْ دَابَّةٍ وَلَا كُنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾

سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٣٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يَسَّ ۝ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝ إِنَّا كَلَّمْنَا الْمُرْسَلِينَ ۝ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۝ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرُوا أَبَاؤَهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ۝ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَىٰ الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ۝ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ۝ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ۝

حول النص الكريم:

١- حلف أبو جهل لئن رأى محمداً يصلي ليرضخن رأسه بحجر، فلما رآه يصلي ذهب فرفع حجراً ليرميه به، فلما رفع يده اثنتان إلى عنقه، ولزق الحجر بيده حتى فكه منها أصحابه بجهد، فقال رجل ثان من الكفار: أنا أقتله بهذا الحجر، فأنى رسول الله ﷺ وهو على حالته يصلي ليرميه بالحجر فأعمى الله بصره عنه فجعل يسمع صوته ولا يراه، فرجع إلى أصحابه فلم يره حتى نادوه، فقال: والله ما رأيته ولقد سمعت صوته، فقال ثالث: والله لأشدخن رأسه، ثم أخذ الحجر، وانطلق به نحو رسول الله ﷺ، فإذا به يرجع القهقري، ينكص على عقبه حتى خر على قفاه مغشياً عليه فقيل له ما شأنك؟ فقال شأنني عظيم، دنوت من محمد فإذا فحل يخطر بذنبه، ما رأيت فحلاً قط أعظم منه حال بيني وبينه. فواللوات والعزى، لو دنوت من محمد لأكلني فنزل قوله تعالى: ﴿إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا﴾. ٢- ﴿وآثارهم﴾: في صحيح مسلم: (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم من شيء، ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء)، وفي صحيح البخاري: أراد بنو سلمة أن يتحولوا إلى قرب المسجد ففكره رسول الله ﷺ أن تعرى المدينة فقال: يا بني سلمة ألا تحسبون آثاركم، فأقاموا.

١٣- القرية ﴿ أنطاكية ﴾ المرسلون ﴿ رسل عيسى عليه السلام. ١٤- ﴿ فعزنا بثالث ﴾ فقوينا الاثنين بثالث. ١٥- ﴿ ما أنتم إلا بشر مثلنا ﴾ فلا مزية لكم علينا حتى تكونوا رسلاً من دوننا، وهذه حجة واهية إذ لا يلزم من كونهم بشرأ أن لا يكونوا رسلاً والله يقول: ﴿ الله أعلم حيث يجعل رسالته ﴾. ﴿ إن أنتم إلا تكذبون ﴾: ما أنتم إلا كاذبون في دعواكم الرسالية. ١٧- ﴿ البلاغ المين ﴾: المؤيد بالمعجزات، وهي إبراء الأكمه والأبرص، وإحياء الموتى وغيرها. ١٨- ﴿ نظيرنا بكم ﴾: تشاء منا بكم، وذلك أن المطر حبس عنهم، فقالوا أصابنا هذا بشؤمكم، ونحو الآية ﴿ فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ألا إنما طائرهم عند الله ﴾. ﴿ لنرجنكم ﴾: لنقتلنكم بالحجارة. ﴿ عذاب أليم ﴾: بسبب الرجم. ١٩- ﴿ طائركم معكم ﴾: شؤمكم الذي أحل بكم البلاء لاصق بكم بسبب كفركم. ﴿ أنن ذكركم ﴾: أنن وعظمتم وذكرتم تشاءتمم؟ ﴿ مسرفون ﴾: مجاوزون الحدود في العصيان والشرك. ٢٠- ﴿ وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى ﴾: وجاء حبيب التجار من أبعد مكان في المدينة يشتد عدوه. ٢٢- ﴿ فطرني ﴾: أنشأني وخلقني، وقد صرف الكلام إليه فقال: ﴿ وما لي ﴾: ولم يقل: (وما لكم) مع أن الخطاب لهم، ليكون أسرع قبولا حيث أراد لهم ما أراد لنفسه. ٢٥- ﴿ أمنت بربكم ﴾: أقبل القوم عليه يريدون قتله، فأقبل هو على المرسلين وقال: ﴿ أمنت بربكم ﴾ فيكون قوله ﴿ فاسمعون ﴾ خطاباً للمرسلين أي اسمعوا قولي واشهدوا لي بالإيمان.

وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾
 إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا عَلِّمْنَا لِيكُم مَّرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَّمْنَا إِلَّا الْبَلْغَ الْمُبِينِ ﴿١٧﴾ قَالُوا إِنَّا تَطِيرُنَا بِكُمْ لَيْنَ لَمَّا تَنْهَوْنَا تَرْجُمْنَا وَمَا لَكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَلِئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَالِيَ لَأَنْعَبُدَ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرَدِّنَا الرِّحْمَانُ يَضُرُّ لَّا تُعْنِ عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِدُونَ ﴿٢٣﴾ إِنِّي إِذْ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّي ءَأَمِنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونَ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾

حول النص الكريم:

١- بعث عيسى اثنين، لأنه بشر لا يعرف الغيب، فيكون قولهما حجة عنده، والله يبعث واحداً لأنه لا يحتاج إلى شاهد يشهد عنده. ٢- أرسل عيسى الرسل بإذن الله، فهم رسل الله في الحقيقة، ونبني على هذا مسألة فقهية، وهي أن الوكيل إذا وكل وكيلاً آخر بإذن الموكل كان هذا الوكيل وكيلاً الموكل الأول، فلا ينعزل بعزل الوكيل بل بعزل الموكل. ٣- لا بد لكل رسول من آية تدل على صدقه سواء كان رسول الله أم رسول رسوله، ولما آمن الطفيل بن عمرو الدوسي ذو النورين سأل النبي ﷺ ليذهب بها إلى قومه فكانت نوراً في جبهته، ثم سأل أن تكون في غير وجهه فكانت في سوطه. ٤- ﴿ ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون ﴾ اشهدوا بعلم الله وهو يجري مجرى القسم ﴿ قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً يعلم ما في السموات والأرض ﴾. ٥- آمن حبيب التجار برسولني عيسى حين رأى منهم المعجزات، ولما شاع أمرهما سجنهما الملك وجلدهما، ثم أرسل عيسى عليه السلام شمعون وكان حصيفاً ذكياً فتدخل في حاشية الملك حتى وصل إليه، واستطاع أن يقنعه بالإيمان، وجاء بالرسولين من السجن، ورأى منهما المعجزات فأمن الملك، وآمن معه قوم، وكفر آخرون ونحو الآية ﴿ فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ألا إنما طائرهم عند الله ﴾.

٢٨- ﴿عَلَى قَوْمِهِ﴾: قوم حبيب النجار. ﴿مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾: من ملائكة لإهلاكهم. ﴿وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾: لاستئصال أمة جنداً كثيراً. ٢٩- ﴿إِلَّا صِيْحَةً وَاحِدَةً﴾: صاحتها جبريل فأهلكتهم. ﴿خَامِدُونَ﴾: ميتون، هامدون كالنار الخامدة. ٣٠- ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾: الحسرة شدة التألم، وندائها مجاز، أي وا أسفاه على هؤلاء الكفار ونحوهم، ما أشد ندامتهم. ٣١- ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾: ألم يعلم أهل مكة. ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾: أهلكنا كثيراً من الأمم قبلهم. ﴿أَنَّهُمْ إِلَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾: ألم يعلموا هلاكهم، وعدم رجوعهم إلى دار الدنيا؟. أي يعلمون ذلك، أو قطعنا دابرهم، وتسلمهم، واستأصلنا شأفتهم فلم يبق لهم أثر ولا ذرية في دار الدنيا. ٣٢- ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَامٍ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾: ما هؤلاء الذين أهلكناهم إلا محضرون يوم القيامة للحساب والجزاء. ٣٣- ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ﴾: علامة لهم على قدرتنا على البعث بعد الموت. ﴿الْأَرْضُ الْمِيْتَةُ﴾: التي لا نبات فيها. ﴿أَحْيَيْنَاهَا﴾: أنبتنا فيها النبات بعد يبسها. ﴿حَيًّا﴾: من حنطة، وشعير، وأرز وغير ذلك. ٣٤- ﴿مِنْ ثَمَرِهِ﴾: من ثمر ما ذكر من الجنات. ﴿وَمَا عَمَلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾: وليأكلوا مما صنعتهم أيديهم من العصير والديس والمربيات ويمكن أن تكون (ها) مصدرية أي ومن عمل أيديهم، ويصح أن تكون نافية، أي ولم تعمل الثمر أيديهم. ٣٥- ﴿الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾: الأصناف جميعها، وغيره لم يخلق شيئاً. ﴿عَمَّا تَنْبِتُ الْأَرْضُ﴾: يشمل النبات والأشجار والمعادن والنفط وغير ذلك. ﴿وَمَنْ أَنْفُسِهِمْ﴾: من الذكور والإناث. ﴿وَمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾: يشمل ما علم مما اكتشف، وما لم يكتشف، فسبحان من لا تنفذ خزائنه. ٣٦- ﴿نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾: نفضل منه النهار فإذا الكون ظلام دامس. ٣٧- ﴿مَنْزِلًا﴾: ثمانية وعشرين منزلاً في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر، ويستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوماً، وليلة إن كان تسعة وعشرين يوماً. ﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾: كعود الشماريخ، (عيدان العنقود الذي عليه الرطب) إذا عتق، فإنه يرق ويتقوس ويصفى. ٤٠- ﴿لَا لِلشَّمْسِ يَنْبَغِي...﴾: لا يصبغ للشمس التي هي آية النهار أن تتجمع مع القمر الذي هو آية الليل، ولا الليل يأتي قبل انقضاء النهار. ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾: وكل من الشمس والقمر يسبح في مدار ومحرج لا يتخطاه.

﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾ (٣٨) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿٣٩﴾ يَحْسَرَةُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ وَإِنْ كُلُّ لَمَامٍ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٤٢﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمِيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٤٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ تَحْتِهَا يَنْجِيلٌ وَأَعْنَابٌ وَفَجْرًا فِيهَا مِنَ الْعِيُونِ ﴿٤٤﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٤٥﴾ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمَنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٤٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٤٩﴾ لَا لِلشَّمْسِ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٥٠﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ...﴾ هذا تحقير لهم أي لم نحتج في إهلاكهم إلى إنزال ملائكة بل أهلكناهم بصيحة واحدة. ٢- صح عن النبي ﷺ فيما رواه أبو ذر قال: سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى: ﴿والشمس تجري لمستقر لها﴾ قال: ﴿مستقرها تحت العرش﴾ «متفق عليه» فالشمس تضيئ لخد معين ينتهي إليه دورها، لا تتجاوزه فشيء بمستقر المسافر إذا قطع سيره، أو تجري في عملها الذي خلقت له إلى يوم القيامة، والعلم أنبت أن الشمس تجري حول مركز مدارها الثابت الذي تسير حوله بحسب وضعها النجمي، فقد ثبت أن لها حركة رحوية حول هذا المركز تقدر بمائتي ميل في الثانية، والآية ذات حدود بعيدة، وهي أعم من الأقوال كلها بما يدل على أن هذا القرآن من عند الله العزيز العليم.

٤١- ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ﴾ : وعلامة لكفار مكة دالة على قدرة الله العظيمة. ﴿أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون﴾ : حملنا أولادهم في السفن المملوءة بالسلم، فتكون الآية مثلها في قوله تعالى: ﴿ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من آياته﴾، ويمكن أن تكون ﴿ذريتهم﴾ بمعنى آبائهم، فيراد بالفلك المشحون سفينة نوح عليه السلام. والذرية من الأضداد، تطلق على الآباء، كما تطلق على الأبناء، قاله البغوي. ٤٣- ﴿فلا صريح لهم﴾ : فلا مغيب لهم ينجيهم من الغرق. ٤٤- ﴿ومتاعاً إلى حين﴾ : إلى انقضاء أجالهم. ٤٥- ﴿اتقوا ما بين أيديكم﴾ : خافوا عذاب الدنيا. ﴿وما خلفكم﴾ : واتقوا عذاب الآخرة. ٤٧- ﴿قال الذين كفروا للذين آمنوا﴾ : استهزاء بهم. ﴿مبين﴾ : بين واضح. ٤٨- ﴿متى هذا الوعد...﴾ : متى يجيء البعث الذي تهددنا به، وهذا إنكار منه لوقوعه، ويدل على ذلك قولهم ﴿إن كنتم صادقين﴾. ٤٩- ﴿ما ينظرون...﴾ : ما ينظر منكر البعث إلا صيحة إسرافيل الأولى تأتيهم حال خصوماتهم على شؤون الدنيا فتميتهم. ٥٠- ﴿فلا يستطيعون توصية...﴾ : فلا يقدرون على الوصية بأشيائهم، ولا على أن يعودوا إلى أهلهم، بل يموت كل واحد في مكانه. ٥١- ﴿من الأجداث إلى ربهم ينسلون﴾ : ينطلقون من القبور مسرعين في خطأ متقاربة، بقوة ونشاط. ٥٢- ﴿ياويلنا...﴾ : ياهلاكنا، من نشرنا من مضجعا؟ فنجيهم الملائكة ﴿هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون﴾. ٥٣- ﴿إن كانت إلا صيحة واحدة...﴾ : ما كانت النفخة التي وقع الإحياء بها إلا صيحة واحدة، كما كانت صيحة الإمامة واحدة.

وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِنْ نَشَاءُ نَغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُقَدَّرُونَ ﴿٤٣﴾ الْآرْحَمَةَ مَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا تَارَكُوا رَبَّكُمْ قَالُوا لَوْلَا جَاءَنَا رَبُّنَا بِآيَاتٍ كَبِيرَةٍ لَظَلَلْنَا لَهَا مُرْسَلِينَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا الصَّيْحَةَ وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهَمُّ مَخِصَّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَيُنْفِخُ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمُ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن مَّرَقَدْنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا نُظَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا نُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿وخلقنا لهم من مثله ما يركبون﴾ : من نعم الله تسخير المراكب المنوعة لخدمة الإنسان كقطر السكك الحديدية، والشاحنات البرية، والطائرات الهوائية، وهذا من إعجاز الغيب الذي أنبأ عنه القرآن بقوله ﴿والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون﴾. ٢- ﴿ما رزقكم الله﴾ : فالمال مال الله، فلا يحق لهم أن يبخلوا بما لغيرهم على من أمرهم أن يؤتوه منه وقد قال تعالى: ﴿وأحسن كما أحسن الله إليك﴾ والله سبحانه ابتلى الناس بعضهم ببعض، فخلق الفقير والغني، وابتلى الثاني بالأول، ولو شاء لجعل الناس جميعاً أغنياء، ولكنه سبحانه جعل هذه الدار دار ابتلاء، فلا معنى مطلقاً لقول الكافرين: ﴿أنظم من لو يشاء الله أطعمه﴾ لأنه يدل على جهل بأغراض هذا الوجود. ٣- روى ابن جرير عن ابن عمر قال: لِيُنْفِخَنَّ فِي الصُّورِ وَالنَّاسِ فِي طَرَفِهِمْ وَأَسْوَاقِهِمْ وَمَجَالِسِهِمْ، حَتَّىٰ إِنْ الثُّوبَ لِيَكُونَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ يَتَسَاوَمَانِ، فَمَا يُرْسِلُهُ أَحَدُهُمَا مِنْ يَدِهِ حَتَّىٰ يَنْفِخَنَّ فِي الصُّورِ، فَيَصْعَقُ بِهِ وَهِيَ التِّيُّ قَالَ اللَّهُ: ﴿ما ينظرون إلا صيحة واحدة...﴾ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما، فلا يتبايعانه ولا يطوبانه، ولتقومن الساعة والرجل يلبط حوضه فلا يسقيه منه، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه، ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فمه فلا يطعمها).

٥٥- ﴿ في شغل ﴾ : عظيم جداً، كما كانوا في الدنيا في أشغل الشغل بالمجاهدات والطاعات. ﴿ فاكهون ﴾ : ناعمون بطيب العيش مسرورون. ٥٦- ﴿ وأزواجهم ﴾ : وأمثالهم من كان على شاكلتهم، أو زوجاتهم. ﴿ في ظلال ﴾ : يجدون فيها برد الأكباد، وغاية المراد، وهو جمع ظل، أو ظلة. ﴿ على الأرائك ﴾ : على السرير المزينة العالية التي هي داخل الحجال، والحجلة واحدة حجال العروس وهي بيت يزين بالشباب والأسرة والستور. ٥٩- ﴿ وامتازوا اليوم... ﴾ : انفردوا وانفصلوا أيها المجرمون من المؤمنين في هذا اليوم فلكل طريقه. ٦٢- ﴿ جبلاً كثيراً ﴾ : أمماً كباراً، وخلقاً كثيراً. ٦٦- ﴿ لطمسنا على أعينهم ﴾ : لمسحنا على أعينهم، فأذهبنا أبصارهم فلا يرون طريقهم. ٦٧- ﴿ لمسحناهم على مكانتهم ﴾ : لغيرنا صورهم، وحوولناهم عن حالتهم إلى حجارة وغيرها، فما استطاعوا أن يمشوا إلى مقاصدهم، ولا قدروا أن يعودوا إلى حالتهم. ٦٨- ﴿ ومن نعلمه ﴾ : ومن نطل عمره إطالة كثيرة. ﴿ ننكسه في الخلق ﴾ : نعدده إلى حالة الطفولة وهي حالة أرذل العمر. ٦٩- ﴿ وما علمناه الشعر ﴾ : وما علمنا محمداً ﷺ أن يقول الشعر الموزون المقفى، ولا يصح له لأن فيه تكلفاً، وتخيلاً. ٧٠- ﴿ حياً ﴾ : عاقلاً، متأملاً، لأن الغافل كالميت، أو مؤمناً لأنه حي القلب، والكافر ميت القلب. ﴿ ويحق القول ﴾ : ويجب العذاب.

إِنْ أَصْحَبَ الْجَنَّةَ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَاهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِهِونَ ﴿٥٦﴾ لَمْ يَسْمَعُوا فِيهَا لَكُمُومًا وَلَا تَمَازُؤًا وَمَا تَأْتِيهِمْ فِيهَا مِنَ الْمَائِدَةِ إِلَّا مَا يَشَاءُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَظِيمٌ ﴿٥٧﴾ سَلَّمَ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَامْتَرَوْا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ نَعْهَدْ لَكُمْ بِبَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَإِنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ أَصَلُّوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنْزِلُنُهُمْ فِي بُحْرٍ مُتَجَرِّمٍ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ نَعْمِرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾

حول النص الكريم:

١- أهل الجنة يوم البعث في شغل شاغل، وكيف لا؟ ومن دخل الجنة رأى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. ٢- ألد شيء لدى العربي: أن يرى مكاناً فيه ظل ظليل، وأنها جارية، وأشجار مورقة. ٣- قال أبو عبيدة: العرب تقول: ادع علي ما شئت، أي تمن علي وتقول: فلان في خير ما ادعى، أي في خير ما تمنى. ٤- ﴿ سلام قولاً من رب رحيم ﴾ أي سلام من رب رحيم بالقول، أي يقول لهم الله سبحانه سلام عليكم، وفي الحديث بينما أهل الجنة في نعيم إذ سطع لهم نور، فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب عز وجل قد أشرف عليهم من فوقهم: السلام عليكم يا أهل الجنة، فذلك قوله تعالى: ﴿ سلام قولاً من رب رحيم ﴾ فينظر إليهم وينظرون إليه، فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ماداموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم، فيبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم أو تنقل الملائكة سلام الله عليهم، كما قال سبحانه: ﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ﴾ أي قائلين ذلك. ٥- روى مسلم عن أنس بن مالك، قال كنا عند رسول الله ﷺ، فضحك، فقال: هل تدرون مم أضحك؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: من مخاطبة العبد ربه، فيقول: يا رب ألم تحزنني من الظلم؟ قال يقول: بلى، قال: فيقول: لا أجزى على نفسي إلا شاهداً مني، قال: فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً، وبالكرام الكاتبين شهوداً، قال فيختم على فيه، ويقال لأركانه: انطقي قال: فتنتطق بأعماله، ثم يخلى بينه وبين الكلام، فيقول: بعداً لكن وسحقاً فعنكن كنت أناضل، وإذا كان الجرم في الدنيا يصفر وجهه، ويرعش قلبه، وتبدو عليه آثار جرمته أمام القضاة، فما بالك أمام الملك الملوك الله رب العالمين، بل إذا كانت البصمة تنم عن صاحبها في الدنيا فلم لا تنطق أعضاؤه بذنوبه يوم القيامة؟ ٦- الشعر خيال، وأعدبه أكذبه، يسر الشاعر فيمدح بأكذب الكلام، ويستاء فيهجو بأكذب الكلام، والقرآن منزه عن ذلك، ورسول الله ﷺ منزه عن ذلك، وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

٧١- ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ : أولم يعلموا؟ والاستفهام للتقرير.
 ﴿مَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَعْمَاءُ﴾ : مما خلقناه وحدنا: إيلاً وبقراً
 وغنماً. ﴿فَهَمَّ لَهَا مَا لَكُونُ﴾ : خلقناها لأجلهم، وملكناهم
 إياها، يتصرفون فيها تصرف الملاك، أو فهم لها ضابطون
 قاهرون. ٧٢- ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ﴾ : يسرنا قيادها لهم، ولو
 شتتنا لجعلناها وحشية كما جعلنا وحوشاً أصغر منها
 وأضعف. ٧٣- ﴿مَنَافِعُ﴾ : من أصوافها وأوبارها وأشعارها
 وجلودها ونسلها وغير ذلك. ﴿وَمَشَارِبُ﴾ : من ألبانها،
 جمع مشرب. ٧٤- ﴿وَهُمْ لَهَا جُنْدٌ مَحْضُرُونَ﴾ :
 والمشركون لسخفهم مجندون لأهلهم الأوثان، يحرسونها
 ويخدمونها ويحضرونها، وهي لاتسوق لهم خيراً، ولا
 تستطيع لهم نصراً. ٧٥- ﴿فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ : في
 تكذيبك كقولهم: (لست مرسلًا). ٧٧- ﴿مِنْ نَطْفَةٍ﴾ :
 من ماء مهين حقير قدر، وهو المنى. ﴿حَصِيمٌ مَبِينٌ﴾ :
 شديد الخصومة لربه، مبین عن جحوده وكفرانه.
 ٧٨- ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا﴾ : في نفي قدرتنا على إحياء
 الموتى. ﴿وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾ : ونسي أنا خلقناه من هذا الماء
 المهين الحقير. ﴿مَنْ يَحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ : قال
 ذلك على سبيل الإنكار، والرميم البالي أشد البلى.
 ٨٠- ﴿مَنْ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ﴾ : هو كل شجر أخضر
 تظهر منه النار بالإحراق، أو المرخ، والقفار: شجر سريع
 الوري فمن أراد منهما النار قطع منهما غصنين، وهما
 أخضران يقطران الماء، فيسحق المرخ وهو ذكر على
 القفار وهو أنثى، فتخرج منهما النار بإذن الله تعالى.
 ﴿تُوقَدُونَ﴾ : توجدون النار.

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا
 مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾
 وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَاتَّخَذُوا
 مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُبْصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ
 نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحَضَّرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ
 إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا
 خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا
 مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ وَقَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾
 قُلْ يَحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾
 الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ
 مِنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
 بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾
 إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾
 فَسُبْحٰنَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

٧٤

٧٧

حول النص الكريم:

١- ﴿وذللناها لهم﴾ : ترى من هو الذي يقدر أن يذل الأنعام لو لم يذلها الله، إن الجمل على كبره وقوته يستطيع طفل صغير أن يقوده إلى
 المسلخ للذبح، بل يستطيع أن يقود مائة جمل، ولا يستطيع أن يقود مائة رجل سباعاً واحداً، أو فهداً أو نمرًا، ومع ذلك فإن الإنسان كفور عنيد،
 يتجاهل نعم الله، ويعرض عن عبادته إلى أوثان يرجو عندها الشفاعة ويطلب النصرة، فما أجهل الإنسان.. يضع الأمور في غير مواضعها، وما
 أضله يؤله الأحجار ويعبد الأشجار. ٢- ﴿أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة..﴾ : نزلت في أبي بن خلف الجمحي خصم النبي ﷺ في
 إنكار البعث، وأتاه بعظم قدرم وبلي، ففتته بيده وقال: أتري يحيي الله هذا بعد ما رم؟ فقال النبي ﷺ: نعم، ويعتلك ويدخلك النار «رواه
 عبد الرزاق مرسلًا».

سورة الصافات
بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿ وَالصَّافَاتِ صَفَا ﴾ : أقسم الله سبحانه بالملائكة تقف صوفوا للعبادة، أو تصف أجنحتها في الهواء، أو أقسم بالمصلين ينتظمون للصلاة صوفواً، أو أقسم بالطير تصف أجنحتها في الهواء، أو بالمجاهدين يقفون منتظمين صفاً صفاً.

٢- ﴿ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴾ : وأقسم بالملائكة تزجر السحاب (تسوقه) أو بالمصلين يزجرون نفوسهم عن الغالفات، أو بالمجاهدين يزجرون الخيل للهجوم على الأعداء، أو أقسم بالعلماء يزجرون العصاة عن المعاصي. ٣- ﴿ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴾ : وأقسم بالقرآن يتلوه المؤمنون، أو بالملائكة يتلون الذكر الحكيم.

٥- ﴿ وَرَبِّ الْمَشَارِقِ ﴾ : وخالق مطلع الشمس ومغاريها، ففيه اكتفاء على نحو ﴿ سرايل تقيمك الحر ﴾ أي والبرد.

٧- ﴿ وَحَفِظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴾ : وحفظناها حفظاً بالشهب من كل شيطان متمرد عات. ٨- ﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾ : لا يستطيعون الاستماع إلى الملائكة.

٩- ﴿ وَيَقْدِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴾ : ويرمون بالشهب من كل جهة يحاولون استراق السمع منها. ٩- ﴿ دُحُورًا ﴾ : يرمون بالشهب لأجل الطرد، أو مدحورين. ﴿ واصب ﴾ : دائم في الدنيا إلى النفخة الأولى، أو دائم في الآخرة. ١٠- ﴿ إِلَّا مَنْ خُطِفَ الْخُطْفَةَ .. ﴾ : إلا من حاول استراق كلمة من الملائكة، فتنقض عليه شعلة مضيئة تحرقه قبل أن ينزل إلى الأرض. ١١- ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ ﴾ : سل كفار مكة: أهم أقوى وأشد خلقاً أم من خلقنا من الملائكة والسماوات والأرض وما بينهما. ﴿ لازب ﴾ : لزج لاصق.

١٢- ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ : عجبت يا محمد من إنكار المشركين للبعث، ولكن المشركين يهزؤون من تعجبك.

١٨- ﴿ دَاخِرُونَ ﴾ : صاغرون ذليلون. ١٩- ﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ : ليس شأن البعث إلا صيحة واحدة، وهي النفخة الثانية فإذا الخلق أحياء من غير مهلة ينظر بعضهم إلى بعض.

٢٠- ﴿ وَقَالُوا يَا بُولَانُ... ﴾ وقال الكافرون بالبعث: ياهلاكنا، هذا يوم الحساب الذي أنكرناه. ٢١- ﴿ يَوْمَ الْفَصْلِ ﴾ : يوم القضاء بالحق بين الخلاق. ٢٢- ﴿ ظَلَمُوا ﴾ : أنفسهم بالشرك. ﴿ وأزواجهم ﴾ : وأشباههم، فعباد الأصنام مع عباد الأصنام، وعباد الكواكب مع عباد الكواكب وهكذا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّافَاتِ صَفَا ١ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ٢ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ٣
إِنَّ إِلَهَهُمْ لَوَاحِدٌ ٤ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ
الْمَشْرِقِ ٥ إِنَّا رَبُّنَا السَّمَاءُ الدُّنْيَا بَرِيَّةٌ الْكُوكَبِ ٦ وَحَفِظًا
مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ٧ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَدِفُونَ
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ٨ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ٩ إِلَّا مَنْ خُطِفَ
الْخُطْفَةَ فَانْبَعَثَ، شَهَابٌ ثَاقِبٌ ١٠ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا
أَمْ مَن خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ ١١ بَلْ عَجِبْتَ
وَيَسْخَرُونَ ١٢ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ١٣ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخَرُونَ
١٤ وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ١٥ أءِ دَامِنَا وَكُنَّا رِبَا وَعِظْمًا
أءِ نَالِمَبْعُوثُونَ ١٦ أَوَّابًا وَأَنَا الْآلُونَ ١٧ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ
١٨ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ١٩ وَقَالُوا يَا بُولَانَا هَذَا
يَوْمَ الدِّينِ ٢٠ هَذَا يَوْمَ الْفَصْلِ الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَكْذِيبُوكَ ٢١
أَحْسَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ٢٢ مِنْ دُونِ
اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ٢٣ وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ٢٤

حول النص الكريم:

- ١- جمعت المشارق هنا باعتبار مشرق كل يوم ومغربه، وثني المشرق والمغرب في سورة الرحمن ﴿ رب المشرقين ورب المغربين ﴾ باعتبار مشرق الصيف ومشرق الشتاء، ومغربهما، وأفرد المشرق والمغرب في سورة المزمل ﴿ رب المشرق والمغرب ﴾ باعتبار مشرق كل سنة ومغربها.
- ٢- ﴿ فاستفتتهم أهم أشد خلقاً... ﴾ ونحو الآية ﴿ أنتم أشد خلقاً أم السماء ﴾ والسؤال للتوبيخ والتبكيك، فإنهم يقرون أن هذه المخلوقات أشد منهم خلقاً، فكيف ينكرون البعث وهم يشاهدون ماهو أعظم مما أنكروا؟ فأين هم بالنسبة لهذه العوالم؟ ٣- ﴿ بل عجبك ويسخرون ﴾ كان النبي ﷺ يظن أن كل من سمع القرآن يؤمن به، فلما سمع المشركون القرآن سخروا منه ولم يؤمنوا به، عجب من ذلك ﷺ.
- ٤- ﴿ وقفوهم إنهم مسؤولون ﴾ في الحديث الصحيح: لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه؟ وعن علمه ماذا عمل به؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيه أنفق؟ وعن جسمه فيم أبلاه؟ «رواه الترمذي».

٢٥- ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنصُرُونَ ﴾ : يقال لهم على سبيل التوبيخ والتفريع : لأي شيء لا ينصر بعضهم بعضاً وقد كنتم في الدنيا تزعجون النصارى ؟ ٢٧- ﴿ وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ : وأقبل الأتباع على المتبوعين يتلاومون ويتخاصمون. ٢٨- ﴿ قَالُوا إِنَّمَا كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾ : قال الأتباع للمتبوعين : إنكم كنتم تصلوننا عن طريق الأيمان الكاذبة التي كنتم تؤكدون فيها أنكم لنا نصيحة، فكنا نصدقكم. ٢٩- ﴿ قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ : قال المتبوعون للتابعين : لم تكونوا مؤمنين فأصللناكم، بل كنتم كافرين. ٣١- ﴿ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴾ : فوجبت علينا جميعاً كلمة العذاب، فحق علينا جميعاً ذائقون. ٣٢- ﴿ فَأَعْوَبْنَاكُمْ ﴾ : فأصللناكم. ﴿ غَاوِينَ ﴾ : ضالين، فأبستهم أن تكونوا مثلنا. ٣٣- ﴿ مَشْرُوكُونَ ﴾ : مشتركون في العذاب يوم القيامة كما كانوا مشتركين في الدنيا في الغواية. ٣٤- ﴿ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴾ : كما حقت كلمة العذاب على هؤلاء فعذبناهم حقت كلمة العذاب على الكفار. ٣٥- ﴿ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ : يتكبرون على كلمة الحق كلمة التوحيد، أو يتكبرون على الدعوة إلى كلمة التوحيد. ٣٦- ﴿ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَارِكُوا إِلَهِنَا لَشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴾ : ويقولون : لا نترك عبادة الأصنام لأجل شاعر مجنون، يعنون محمداً ﷺ. ٣٧- ﴿ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ : هذا رد عليهم، فمحمد ﷺ سيد العقلاء جاء بالإسلام دين الحق، وصدق الأنبياء قبله. ٤١- ﴿ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴾ : لأهل الجنة في الجنة رزقهم فيها بكرة وعشيا. ٤٤- ﴿ مُتَقَابِلِينَ ﴾ : لا يرى بعضهم قفا بعض. ٤٥- ﴿ مِنْ مَعِينٍ ﴾ : من شراب جار ماؤه، لا متغير ولا أسن. ٤٦- ﴿ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ ﴾ : بخلاف خمر الدنيا، فإنها كريهة عند الشرب. ٤٧- ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ : ليس فيها ما يغتال عقولهم وأجسامهم كما هو الحال في خمر الدنيا. ﴿ يَنزِفُونَ ﴾ : يسكرون. ٤٨- ﴿ قَاصِرَاتِ الطُّرْفِ ﴾ : نظرن مقصور عن التحديق بالرجال، وذلك من سمات الجمال في المرأة. ﴿ عِينٍ ﴾ : جمع عيناء، واسعة العين. ٤٩- ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴾ : كأن الحور العين في صوتهن عن العيب بهن بيض النعام المستور بريشه لا يصل إليه غبار، ولونه أبيض في صفة ويقال : هذا أحسن لون النساء كما قال امرؤ القيس :
كَبُرَ الْمُقَاتَاةُ الْبَيَاضُ بِصَفْرَةٍ * غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرِ الْمُحَلَّلِ .
٥٠- ﴿ فَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ : فأخذ أهل الجنة يتحدثون. ٥١- ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾ : قال أحد أهل الجنة : كان لي رفيق في الدنيا ينكر البعث.

مَا لَكُمْ لَا تَنصُرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّمَا كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَأَذَائِقُونَ ﴿٣١﴾ فَأَعْوَبْنَاكُمْ أَنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَارِكُوا إِلَهِنَا لَشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّمَا كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٣٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴿٤٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَأَذَائِقُونَ ﴿٤١﴾ فَأَعْوَبْنَاكُمْ أَنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٤٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَارِكُوا إِلَهِنَا لَشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٤٥﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٤٦﴾ إِنَّمَا كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٤٧﴾ قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٤٨﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴿٤٩﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَأَذَائِقُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَعْوَبْنَاكُمْ أَنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٥١﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٥٢﴾

حول النص الكريم:

١- في النص تلاوم الأتباع والمتبوعين بعد أن تبين الحق ورأوا العذاب، وليس بمنجيهم ذلك. ٢- وفيه بيان سبب استحقاقهم النار وهو استكبارهم عن كلمة التوحيد، وتكذيبهم محمداً رسول الله ﷺ. ٣- وفيه وصف ما أعد الله لأهل الجنة في الجنة. ٤- وفيه الشروع في قصة يذكرها أحد أهل الجنة لإخوانه وتمتها في الصفحة الثانية. ٥- طعام أهل الجنة التفكه والتلذذ لا القوت لأنهم في غنى عن القوت.

٥٢ ﴿ يَقُولُ أَتُنكَ لِمَنِ الْمُصَدِّقِينَ ﴾ ٥٢ ﴿ إِذْ دَامِنَّا وَكَرُّنَا رَبَّآ وَعِظْمَا إِذْ نَا
 ٥٣ ﴿ أَتُنَّا مَتَنًا .. ﴾ : أيمن أن نبعث بعد الموت والفاء، وتحاسب
 ونجازى؟ والاستفهام إنكاري. ٥٤- ﴿ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مَطْلُوعُونَ ﴾ : فاطم
 قال المؤمن في الجنة لأهل الجنة: هل تنظرون معي لأريكم
 هذا القرين الذي كان ينكر البعث؟. ٥٥- ﴿ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ
 سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ : فاطم من الجنة إلى النار، فرأى ذلك القرين
 في وسط الجحيم. ٥٦- ﴿ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتُمْ لِتُذَيَّبُوا بِأَنفُسِكُمْ
 تَكْفُرًا ﴾ : والله إنك قاربت أن تهلكني إذ كنت تحملني على أن
 أنكر البعث. ٥٧- ﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمَحْضَرِينَ ﴾ :
 ولولا أن من الله علي بالإيمان لكنت محضراً معك في النار.
 ٥٨- ﴿ أَمْأَنْحُ بِمِثْيَيْنِ إِلَّا مَوْتِنَا الْأُولَى .. ﴾ : هذا من كلام
 أهل الجنة للملائكة حين يذبح الموت، فيقول لهم الملائكة: لا،
 فيقولون: إن هذا هو الفوز العظيم. فيقول تعالى: ﴿ لِمَثَلِ هَذَا
 فليعمل العاملون ﴾ والاستفهام ﴿ أَمْأَنْحُ نَحْنُ .. ﴾ للتلذذ،
 والتحدث بنعم الله، كما يحصل لمن تأتبه نعمة لم يكن
 متوقفاً إثباتها كأن يولد له بعد عشرين سنة مثلاً من زواجه،
 فإنه يصبح قائلاً أجزاني ولد، وكيف جزاني؟ ويردد مثل
 هذا الكلام الذي ينبيء عن دهشة بالغة، وقيل: يقول هذا
 الكلام ﴿ أَتُنَّا مَتَنًا .. ﴾ المؤمن لقرينه على جهة التوبيخ بما كان
 ينكره، وقيل: إن قرينه الشيطان. ٦٢- ﴿ أَذَلَّكَ خَيْرٌ نَزَّلْنَا
 شَجَرَةً الرِّزْقِ ﴾ : أذلك الرزق المعلوم خير طعام ضيافة أم شجرة
 الرزق المعدة لأهل النار؟. والزقوم شجرة تكون بأرض تهامة من
 أحبب الشجر. ٦٥- ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّ رُءُوسَ الشَّيَاطِينِ ﴾ : شكل
 ثمرها قبيح مزعج. ٦٧- ﴿ ثُمَّ إِنْ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشُوبَا مِنْ حَمِيمٍ ﴾ :
 إن لأهل النار شرباً حاراً مخلوطاً بالصديد بعد أن يملؤوا
 بطونهم من الرزق. ٦٩- ﴿ أَلْفَا أَبَاءَهُمْ ﴾ : وجدوا آباءهم ضالين
 عن الحق فأسرعوا بقلوبهم تقليداً أعمى، ويتبعون آثارهم.
 ٧٥- ﴿ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنعَمُ الْجَبِيْبُونَ ﴾ : استغاث بنا نوح من قومه
 فأغثناه أحسن إغاثة. ٧٦- ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ :
 ونجيناها ومن آمن به من أهله وغيرهم من الغرق.

يَقُولُ أَتُنكَ لِمَنِ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ إِذْ دَامِنَّا وَكَرُّنَا رَبَّآ وَعِظْمَا إِذْ نَا
 لَمَدِيُونُ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مَطْلُوعُونَ ﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ
 الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتُمْ لِتُذَيَّبُوا بِأَنفُسِكُمْ تَكْفُرًا
 لَكُنْتُ مِنَ الْمَحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَمْأَنْحُ بِمِثْيَيْنِ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتِنَا
 الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾
 لِمَثَلِ هَذَا فليعمل الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَلَّكَ خَيْرٌ نَزَّلْنَا أَمْ شَجَرَةُ
 الرِّزْقِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ
 تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلَعَهَا كَأَنَّ رُءُوسَ الشَّيَاطِينِ
 ﴿٦٥﴾ فَاتِّمَّهُمْ لِأَكْلُونَهَا فَمَا لُؤِنَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنْ لَهُمْ
 عَلَيْهَا لَشُوبَا مِنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنْ مَرَجَعَهُمْ لِأَلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾
 إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ مُرْضًا لِيْنَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾
 وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأُولَيْنِ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ
 مُنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ ﴿٧٣﴾
 إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنعَمُ
 الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

حول النص الكريم:

١- قيل: كان هذان القرينان: المؤمن والكافر شريكين، فالمؤمن اسمه يهودا، والكافر اسمه قطروس، وهما اللذان قص الله عز وجل خبرهما في سورة الكهف في قوله: ﴿ واضرب لهم مثلاً رجلين .. ﴾. ٢- ﴿ فاطلع فرآه .. ﴾ قال ابن عباس: إن في الجنة كوى ينظر منها أهلها إلى النار. ٣- ﴿ في سواء الجحيم ﴾ سمي وسط الشيء سواء لاستواء الجوانب من حوله. ٤- الزقوم بلسان بعض أهل اليمن هو الزبدة، ولذلك قال ابن الزبعرى لصناديد قريش: إن محمداً يخوفنا بالزقوم، فأدخلهم أبو جهل بيته، وقال قتادة: ياجارية زقمينا، فأتتهم بالزبد والتمر، فقال أبو جهل: تزقموا، فهذا ما يوعدكم به محمد ﷺ. ٥- ﴿ كأنه رؤوس الشياطين ﴾، وعليه قول امرئ القيس:

أيقنتني والمشرقي مضاجعي
 ومسنونة زرق كأنياب أغوال

المشرفي والمشرقي مضاجعي

والمراد شبهها بها ولم يرها.

٧٧- ﴿وجعلنا ذريته هم الباقين﴾: يفيد الحصر، ويدل على أن كل من سوى ذريته فنوا، فالناس كلهم من أولاده الثلاثة: سام وحام ويافث. ٧٨- ﴿وتركنا عليه في الآخرين﴾: وأبقينا له نساء حسنا، وذكرنا جميلا فيمن بعده من الأنبياء والأئم إلى يوم القيامة. ٨٣- ﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾: وإن إبراهيم لضمن شايخ نوحا على التوحيد، وجرى على منهاجه وسنته. ٨٤- ﴿إذ جاء ربه بقلب سليم﴾: اذكر إذ جاء إبراهيم ربه بقلب سليم من الشرك ومعنى مجيئه توجهه بقلبه مخلصا لربه. ٨٥- ﴿ماذا تعبدون﴾: استفهام توبيخ وتهجين لتلك العبادة. ٨٦- ﴿أنفكا آلهة دون الله تريدون﴾: أنظفون آلهة غير الله لأجل الإفك والكذب. ٨٧- ﴿فما ظنكم برب العالمين﴾: أنظفون أن يترككم رب العالمين بلا عقاب وقد عذبتم غيره؟ ٨٨- ﴿فنظف نظرة في النجوم﴾: نظر في النجوم راميا ببصره إلى السماء متفكرا في نفسه كيف يكادهم في أصنامهم. ٨٩- ﴿فقال إني سقيم، فتولوا عنه مديرين﴾: ليلزمهم الحجة في أنها غير معبودة، أو أوهم أنه ينظر النجوم لاعتقادهم علم النجوم فأوهمهم أنه استدل بعلامة فيها على أنه مشارف على مرض الطاعون، وكان أغلب الأسقام عليهم، وكانوا يخافون العدوى فهربوا منه إلى عيدهم وتركوه في بيت الأصنام ففعل بها ما فعل، أو أراد أني سقيم النفس من كفركم. ٩١- ﴿فراغ إلى الهتهم فقال ألا تأكلون﴾: فمال في خفية وحيلة إلى الهتهم، فقال استنزه: ألا تأكلون الطعام الذي أعد لكم؟ ٩٣- ﴿فراغ عليهم ضربا باليمين﴾: فانهال عليهم في خفية يضربهم بيمينه. ٩٤- ﴿فأقبلوا إليه يرفون﴾: فأتوا إلى إبراهيم مسرعين مستكرين تعظيم الهتهم. ٩٥- ﴿قال أتعبدون ما نتحون﴾: قال لهم توبخا: أتعبدون حجارة وأخشابا تصنعونها بأيديكم فأين عقولكم؟ ٩٦- ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾: والله خلقكم وخلق نتحكم وما نتحونه فاعبدوه وحده. ٩٧- ﴿قالوا ابنوا له بيوتا فآلقوه﴾: قالوا: أقموا له منى واملؤوه حطبا وأضرموا فيه النار وآلقوا فيه إبراهيم. ٩٨- ﴿فأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين﴾: فأرادوا أن يكرهوا بإبراهيم فنصرتاه وقهرناهم. ٩٩- ﴿وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين﴾: وقال بعد نجاته: إني مهاجر إلى بلاد الشام، وسيهديني ربي إلى ما فيه صلاح ديني. ١٠١- ﴿بغلام حلیم﴾: ذي حلم، وهو سيدنا إسماعيل وأبي حلم أعظم من حلم من رضي بالذبح. ١٠٢- ﴿فلما بلغ معه السعي﴾: فلما بلغ سنا يستطيع أن يعمل فيها مع أبيه قيل سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة. ﴿فأنظر ماذا ترى﴾: من الرأي، شاورة ليأنس بالذبح وينقاد للأمر به.

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْآخِرِينَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٣﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٤﴾ أَيفكاءُ آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٥﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٧﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٨﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْرِبِينَ ﴿٨٩﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهِمُ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩٠﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿٩١﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴿٩٢﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَرِفُونَ ﴿٩٣﴾ قَالَ اتَّعَبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٤﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٦﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٧﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ ﴿٩٨﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٩٩﴾ فَبَشِّرْهُ بِبُغْلٍ حَلِيمٍ ﴿١٠٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَئِي إِنِّي آرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ﴿١٠١﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ أَفَعَلَ مَا تُمْرُسُ سَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٢﴾

حول النص الكريم:

- ١- قال ابن عباس: ذرية نوح بنوه الثلاثة: سام وحام ويافث، فسام أبو العرب وفارس، وحام أبو السودان، ويافث أبو الترك والحزر وأجوج وما هنالك.
- ٢- في الحديث (لم يكذب إبراهيم النبي قط إلا ثلاث كذبات: اثنتين في ذات الله: قوله إني سقيم، وقوله: بل فعله كبيرهم هذا، وواحدة في شأن سارة..) (متفق عليه) ومعنى في ذات الله: أملاً في إسلام قومه. ٣- ﴿إني ذاهب إلى ربي﴾: فيه إيماء إلى أن الهجرة واجبة حيث تعذرت إقامة شعائر الدين.

١٠٣- ﴿أَسْلَمَا﴾: إنقادا لأمر الله، قال قتادة: أسلم الأب ابنه، والابن نفسه. ﴿تله للجبين﴾: صرعه على شقه فوق جبينه للأرض: والجبين: أحد جانبي الجهة، والجهة بين الجبينين، وجواب ﴿فلما﴾: محذوف تقديره: نادته الملائكة، أو ظهر صبرهما وأجزلنا أجرهما، وقيل هو: وتله، أو وناديهما على زيادة الواو. ١٠٥- ﴿قد صدقت الرؤيا﴾: بالعزم والإتيان بالمقدمات ما أمكنك. ﴿المحسين﴾: لأنفسهم بامتنال الأمر، بإفراج الشدة عنهم. ١٠٦- ﴿إن هذا لهو البلاء المبين﴾: إن الذبح المأمور به لهو الاختيار الظاهر. ١٠٧- ﴿وفديناه بذبح عظيم﴾: وفدينا المأمور بذبحه، وهو إسماعيل، أو إسحق بكبش عظيم من الجنة فذبحه إبراهيم. ١٠٨- ﴿وتركنا عليه في الآخرين﴾: وجعلنا له ثناء حسناً في الأجيال المقبلة بعده. ١١٢- ﴿وبشرناه بإسحق﴾: استدل بذكر إسحق بعد قصة الذبح على أن الذبيح غير إسحق، أي إسماعيل وهو مذهب الشافعي، وقال مالك وأبو حنيفة: لا دليل فيها لأن إسحق وقعت البشارة به مرتين مرة بوجوده، ومرة بنبوته، فيكون معنى قوله: ﴿وبشرناه بإسحق نبياً..﴾ بشرناه بنبوة إسحق بعد البشارة بوجوده. ١١٣- ﴿وباركنا عليه وعلى إسحق﴾: وباركنا على إبراهيم وولده إسحق، أو على إسماعيل وإسحق بتكثير الذرية وإفاضة الخير. ١١٥- ﴿من الكرب العظيم﴾: من استبعاد فرعون إياهم، أو من الغرق. ١١٧- ﴿المستبين﴾: البليغ البيان فيما تضمنه من الحدود والأحكام والأخلاق. ١١٩- ﴿وتركنا عليهما في الآخرين﴾: ثناء حسناً. ١٢٥- ﴿أتدعون بعلا﴾: أتعبدون صنماً سميتوه بعلا، وتتركون عبادة الله؟ والاستفهام للإنكار.

فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَوَدَّيْنَاهُ أَنْ يَأْتِ بِرِهِيمٍ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَوَدَّيْنَاهُ بِذَبِيحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَّمْ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾ وَجَعَلْنَاهُمَا قَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَاكْفَرُوا أَلَمْ نَكْفِ لَهُمُ الْفُلَيْنِ ﴿١١٦﴾ وَءَايَيْنَاهُمَا الْكُتُبَ الْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَّمْ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّكَ كَذَلِكَ تَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأُولَىٰ ﴿١٢٦﴾

حول النص الكريم:

١- قيل: إنه لما أراد إبراهيم ذبح إسماعيل قال: يأبئ اشدد رباطي حتى لا أضطرب فينقص أجزري، واكف عني ثيابي حتى لا ينتضح عليهما من دمي شيء فتراه أمي فتحزن حزناً طويلاً، واشحذ شفرتك، وأسرع مر السكين على حلقي، ليكون أهون علي فإن الموت شديد، وإذا أتيت أمي فاقرأ عليها السلام مني.. فقال له إبراهيم: نعم العون أنت يابني على أمر الله كذا قالوا والله أعلم بهذا. ٢- ﴿ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين﴾ فيه دليل على أن النسب لا أثر له في الهدى أو الضلال، وإن الظلم في الأعباء لا يعود على الأصول بنقيصة ولا عيب. ٣- هل الذبيح إسماعيل أم إسحق؟ الصواب الذي لا شك فيه أن الذبيح هو سيدنا إسماعيل عليه السلام. ٤- كان إلياس سبط هارون أخي موسى، وكان من الأنبياء والمرسلين، أرسل إلى قومه وكانوا يعبدون صنماً يدعى ﴿بعلا﴾ في بلد بالشام تسمى (بك) وهي التي تسمى الآن ﴿بعلبك﴾.

١٢٧- ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾: فكذب إلياس قومه فيما دعاهم إليه من التوحيد والحق. ﴿فَانْتَهَمُ غَضْرُونَ﴾: في النار ليلقوا جزاءهم فيها. ١٢٩- ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾: أبقينا له في الأم الآتية ثناء حسناً، وذكرنا طيباً. ١٣٠- ﴿عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾: هو إلياس المتقدم ذكره، وعليه فهو مفرد مجرور بالفتحة للعلمية والمعجمة، وهي لغة ثانية فيه. وقيل: هو ومن آمن معه، فجمعوا معه تغليبا لقولهم للمهلب وقومه: المهلبون، وعليه فهو مجرور بالياء لكونه جمع مذكر سالماً. ١٣٥- ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾: إلا امرأته العجوز فإنها ظلت باقية مع الباقيين في العذاب لكونها كافرة. ١٣٧- ﴿لَتَمُرُونَ عَلَيْهِمْ﴾: بأهل مكة وأنتم مسافرون في تجارتكم إلى الشام، فكيف لا تعتبرون بأقاربهم؟ ١٤٠- ﴿أَبَىٰ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾: هرب من قومه بغير إذن من ربه إلى السفينة المملوءة حين غضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة، فوقعت في لجة البحر، فقال الملاحون: هنا عبد أبق من سيده تظهره القرعة، وكان من عادتهم أن السفينة إذا كان فيها أبق أو مذنب لم تسر. ١٤١- ﴿فَسَاهَمَ﴾: فالقى السهام معهم مشاركا لهم في القرعة. ﴿فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾: من المغلوبين بالقرعة فألقوه في البحر. ١٤٢- ﴿فَالْتَقَمَهُ الْخَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾: فابتلعه الخوت فور إلقائه في البحر وهو أت بما يلام عليه من ذهابه إلى البحر وركوبه السفينة بلا إذن من ربه. ١٤٣- ﴿مِنَ الْمُسِيحِينَ﴾: من الذكاريين الله كثيرا بالنسيح، وفيه دليل على أن الذكر ينجي من الصائب والنوازل. ١٤٤- ﴿لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾: لظن بطن الخوت له قبرا إلى يوم القيامة. ١٤٥- ﴿فَبَدَّدْنَا بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾: فألقيناه في الأرض الخالية من الشجر والنبات وهو غليل كالفرخ المعوط (المتنوق ريشه). ١٤٦- ﴿مِنَ يَاقُظِينَ﴾: من يقظين ﴿مِنَ شَجَرِ الْقَرَعِ تَظَلَّ إِذْ كَانَ لَهَا سَاقٌ عَلَىٰ خِلافِ الْعَادَةِ فِي الْقَرَعِ مِنْ أَنَّهُ لَا سَاقَ لَهُ مَعِجْزَةً لِيُونُسَ، وَكَانَتْ تَأْتِيهِ، وَعِلَّةٌ صَبَاحًا وَمَسَاءً يَشْرَبُ مِنْ لَبْنِهَا حَتَّىٰ قَوِيَ. ١٤٧- ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾: كما أرسلناه مرة أخرى إلى هؤلاء القوم في نينوى من أرض الموصل، فهو رسول قبل الإتيان وبعده (أو) بمعنى بل، أي بل يزيدون عشرين أو ثلاثين أو سبعين ألفا. ١٤٨- ﴿فَأَمَانُوا فَمَتَعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾: فأمنوا عند معارضة العذاب، فأبقيناهم متمتعين بالنعم إلى انقضاء آجالهم. ١٤٩- ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾: فسئل كفار مكة توبيخا لهم على ما يقولون. ﴿الرَّبِّكَ الْبَنَاتُ﴾: بزعمهم أن الملائكة بنات الله، ولهم البنون: فيختصون بالأسنى (بالأشرف). ١٥٠- ﴿وَهُمْ شَاهِدُونَ﴾: خلقنا للملائكة. ١٥١- ﴿مِنَ الْفَكِهِمِ﴾: من أفصح كذبههم. ١٥٢- ﴿أَصْطَفَىٰ الْبَنَاتِ عَلَىٰ الْبَنِينَ﴾: استفهام إنكاري، أي اختار البنات لنفسه، وترك البنين لكرم تعالى الله عما يشركون.

فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ ۝ الْأَعْبَادَ لِلَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٢٨﴾ ۝ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ ۝ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ۝ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٠﴾ ۝ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣١﴾ ۝ وَإِنْ لَوْطَا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٢﴾ ۝ إِذْ بَجَجْنَاهُ وَآهَلَهُ ۝ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٣﴾ ۝ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٣٤﴾ ۝ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ۝ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴿١٣٦﴾ ۝ وَبِالْيَلِيلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٧﴾ ۝ وَإِنْ يُؤْسَسْ لِمَنْ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٨﴾ ۝ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٣٩﴾ ۝ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤٠﴾ ۝ فَالْتَقَمَهُ الْخَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤١﴾ ۝ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٢﴾ ۝ لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٣﴾ ۝ فَبَدَّدْنَا بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٤﴾ ۝ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنَ يَاقُظِينَ ﴿١٤٥﴾ ۝ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٦﴾ ۝ فَآمَنُوا فَمَتَعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴿١٤٧﴾ ۝ فَاسْتَفْتِهِمُ الرِّبِّكَ الْبَنَاتُ ۝ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٨﴾ ۝ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٤٩﴾ ۝ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ أَفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥٠﴾ ۝ وَلَدَّ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥١﴾ ۝ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٢﴾ ۝

حول النص الكريم:

١- قيل: إن كل نبات يمتد وينبسط على وجه الأرض كالقرع والقثاء والبطيخ ونحوه فهو يقطين. ٢- في شجر القرع فائدة، وهي أن الذباب لا يجتمع عندها، فكان يونس يستظل بتلك الشجرة، وهذا يدل على أنها كانت معروشة ليحصل له الظل. ٣- قال جبريل للنبي ﷺ (ما في السماء الدنيا موضع قدم إلا عليه ملك ساجد أو قائم، فذلك قول الملائكة: ﴿وما منا إلا له مقام معلوم، وإنا لنحن الصافون، وإنا لنحن المسبحون﴾ «رواه ابن نصر». ٤- صح ابن عباس قوله: ما في السموات موضع شبر إلا وعليه ملك يصلي أو يسبح، وروي أبو ذر عن النبي ﷺ قال: (أطت السماء وحق لها أن تظط، والذي نفسي بيده ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته لله ساجدا). أخرجه الترمذي وهو حديث صحيح.

١٥٤- ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ : أي شيء حصل لكم، فحكمتكم هذا الحكم الفاسد وقلتم: إن الملائكة بنات الله، وهو استفهام إنكار. ١٥٥- ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ : أنه سبحانه منزه عن الصاحبة والولد والشريك وعن كل ما لا يليق به بما يشبه الحوادث. ١٥٦- ﴿ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴾ : ألكم حجة واضحة تنزلت عليكم من السماء تثبت أن لله ولدا؟ لا حجة لكم. ١٥٧- ﴿ فَأَتُوا بِكُتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ : فأتوا بكتابتكم إن كنتم صادقين: فأتوا بالكتاب الذي يثبت ذلك وما هم بفاعلين. ١٥٨- ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا ﴾ : وجعل المشركون بين الله وبين الملائكة نسبا إذ قالوا: إن الملائكة بنات الله، وسمي الملائكة جنة لاجتنانهم واستتارهم عن الأبصار. أو قالوا: إن الله تزوج من الجن فولدت له الملائكة، ولقد علم الملائكة أن هؤلاء الكذبة في النار. ١٦١- ﴿ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴾ : لو تظاهروا بامعشر المشركين مع آلهتكم التي تعبدونها من دون الله لما استطعتم أن تصلوا إلا من سبق في علم الله أنهم من أهل النار. ١٦٤- ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ : وما أحد منا معشر الملائكة إلا له مكان معلوم في السماوات يعبد الله فيه ولا يتجاوزوه. ١٦٧- ١٦٨- ١٦٩- ﴿ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ... ﴾ : لو جاءنا كتاب كالتوراة لأمتنا، ولأخلصنا العبادة لله، فلما جاءهم القرآن كفروا به فاستحقوا العذاب على كفرهم. ١٧٤- ﴿ فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ : فأعرض عن كفار مكة إلى أن يأذن الله لك بقتالهم. ١٧٥- ﴿ وَأَبْصُرْهُم فَسُوفَ يَبْصُرُونَ ﴾ : وأبصرهم حين نزول العذاب بهم فسوف يبصرون ما كتبنا لك من النصر، وظهور دينك على الدين كله. ١٨٠- ﴿ رَبِّ الْعِزَّةِ وَالْغَلْبَةِ وَالنُّصْرَةِ ﴾ : رب القوة والغلبة والنصرة.

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأَتُوا بِكُتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا ﴿١٥٨﴾ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٩﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ الْإِعْبَادَ لِلَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفِتْنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَن عِندَنَا ذِكْرٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوا بِهِ فَسُوفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كِمْنَاتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِن جُنَدَانَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصُرْهُم فَسُوفَ يَبْصُرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفِعْدَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحِطِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصُرْهُم فَسُوفَ يَبْصُرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

٨٨ آيَاتُهَا

٨٨ آيَاتُهَا

حول النص الكريم:

١- في صحيح مسلم عن جابر بن سمرة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في المسجد فقال: ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها، فقلنا: يارسول الله كيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: يتمون الصفوف الأول، ويتراصون في الصف. وكان عمر يقول إذا قام للصلاة: أقيموا صفوفكم واستووا، إنما يريد الله بكم هدى الملائكة عند ربها ويقرأ: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾ تأخر يافلان، تقدم يافلان، ثم يتقدم فيكير. ٢- في الصحيحين عن أنس قال: صحب رسول الله ﷺ خيبر، فلما خرجوا بفؤوسهم ومساحيهم ورأوا الجيش رجعوا وهم يقولون: محمد والخميس (الجيش) فقال النبي ﷺ: الله أكبر، خربت خيبر، إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين.

سورة ص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ص﴾ : تقرأ: صاد، ويعاد لأول سورة البقرة من أجل المراد منها. ﴿والتقرآن ذي الذكر﴾ : أقسم الله بالقرآن ذي الشرف، أو ذي الموعظ والتذكير بالخير أن الله واحد. ٢- ﴿بل الذين كفروا في عزة وشقاق﴾ : لم تكفر قريش بمحمد ﷺ، لأن رسالته غير صالحة، ولكن كفروا استكباراً، ومخالفة وعداء. ٣- ﴿كم أهلكنا من قبلهم﴾ : أهلكنا قبل قريش أمماً كثيرة، فاستعانوا وأمنوا حين رأوا العذاب. ولكن وقت الإيمان قد فات فلا مناص من عذابهم. ٤- ﴿وعجبوا أن جاءهم﴾ : وكان ينبغي أن لا يعجبوا، وأن يبادروا للإيمان لأنهم يعرفون محمداً صادقاً غير كاذب، أميناً غير خائن. ولكن الجهل أو الحسد، أو كليهما معا دفعهم ليقولوا عن معجزاته: سحر، وعنه: ساحر. وليقولوا أيضاً: إنه مساو لنا شكلاً وصورة ونسباً فلم يتميز بالرسالة عننا؟ ولكن أمر الرسالة منوط باصطفاء الله ﷻ الله أعلم حيث يجعل رسالته. ٥- ﴿أجعل الآلهة إنها واحدا﴾ : فقد روي أنهم قالوا: كيف يسع الكون إله واحدا؟ ﴿عجاب﴾ : عجب، كقولهم رجل كريم وكبير وكبار وطويل وطوال، وعريض وعراض. ٦- ﴿يراد﴾ : يريد محمد منا الإيمان بدينه لنخضع له، وليتحكم فينا. ٧- ﴿ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة﴾ : لم نسمع بوحدة الإله فيما وجدنا عليه آباءنا، ولا في النصرانية القائلة بالثلاثية (طبعاً بعد التحريف). ﴿اختلاق﴾ : كذب محض. ١٠- ﴿فليرتقوا في الأسباب﴾ : فليصعدوا في المصاعد التي توصلهم إلى السماء، وهذا غاية التهكم به، والتعجيز والتوبيخ. ١١- ﴿جند ما هنالك﴾ : ما قريش إلا جند من الكفار المتحزبين على الرسل، وسيهزمون كما هزم من قبلهم، فلا تكترت بهم. (وهناك) إشارة إلى بدر أو الخندق، أو الفتح، و(ما) مزيدة للتأكيد، أو هي صفة لجند على سبيل التحقير للمهزومين. ١٢- ﴿وفرعون ذو الأوتاد﴾ : ذو الملك الثابت، وقيل كانت له أوتاد يشد إليها من بغضب عليه ويلقعه في الهواء حتى يموت، أو يسלט عليه أشد العذاب. ١٣- ﴿وأصحاب الأيكة﴾ : وأصحاب الغيضة وهي الشجر الملتف، وهم قوم شعيب. ﴿الأحزاب﴾ : المتحزبون على الرسل. ١٥- ﴿من فواق﴾ أصل الفواق: هو الزمن ما بين حلبتي الحالب، ورضعتي الرضيع، والمراد ما للنفخة الأولى التي يمتيتم من تردد ولا توقف. ١٦- ﴿وقالوا ربنا عجل لنا﴾ : وقال كفار مكة استهزاء: ياربنا عجل لنا نصيبنا في الدنيا من النعم الموعود بالجنة، أو عجل لنا عذابنا الموعود.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾ كَرِهْنَا مَنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَ وَأَوَّلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَابٌ ﴿٤﴾ أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ﴿٥﴾ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَأَصِدُّوا عَلَيَّ الْهَيْكَلِ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ ﴿٧﴾ أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ فِي شَكٍّ مِّنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّازٌ وَفُتُوًا عَذَابٍ ﴿٨﴾ أَمْعِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٩﴾ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿١٠﴾ جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ ﴿١١﴾ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودٌ وَقَوْمٌ لُّوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلِ فَحَقَّ عِقَابٌ ﴿١٤﴾ وَمَا يَنْظُرُ هُلُوًّا إِلَّا لَاصِيحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا فِئْتَانًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٦﴾

حول النص الكريم:

١- روى ابن جرير عن ابن عباس قال: لما مرض أبو طالب دخل عليه رهط من قريش فيهم أبو جهل فقالوا: إن ابن أخيك يشتم ألهتنا، ويفعل ويفعل، ويقول ويقول، فلو بعثت إليه فنيهته، فبعث أبو طالب إليه فجاء النبي ﷺ فدخل البيت وبينهم وبين أبي طالب قدر مجلس واحد قال: فخشي أبو جهل إن جلس إلى جنب أبي طالب أن يكون أرق عليه فوثب فجلس في ذلك المجلس، ولم يجد رسول الله ﷺ مجلساً قرب عمه، فجلس عند الباب، فقال أبو طالب: أي ابن أخي ما لقومك يشكونك؟ يزعمون أنك تشتم ألهتهم تقول وتقول، قال وأكثروا عليه من القول، وتكلم رسول الله ﷺ فقال يا عم: إني أريدكم على كلمة واحدة يقولونها، تدين لهم بها العرب، وتؤدي لهم بها العجم الجزية، ففرحوا بالكلمة ولقوله، فقال القوم: ما هي وأبيك؟ لنعطينها وعشرأ، قال ﷺ (لا إله إلا الله) فقاموا فرعين ينفضون أنوابهم ويقولون: أجعل الآلهة إلهاً واحداً... فنزل قوله تعالى: ﴿أجعل الآلهة إلهاً واحدا﴾ إلى قوله ﴿بل لما يدوقوا عذاب﴾.

١٧- ﴿اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾: اصبر يا محمد على ما يتقوله الكفار عليك، وسل نفسك بما نقص عليك من نبأ داود وغيره من الأنبياء. ﴿ذَا الْأَيْدِ﴾: صاحب القوة في الملك والعبادة. ﴿إِنَّهُ أَوَابٌ﴾: إن داود رجاع إلى مرضاة الله. ١٨- ﴿سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ﴾: ذللنا الجبال لداود تسبح معه حين إشراق الشمس وآخر النهار، وتسيبها: تقديسها بحال تليق بها، يقال: شرقت الشمس إذا طلعت، وأشرقت إذا أضاعت، وشرقت الشمس ولما تشرق. ١٩- ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾: وسخرنا له الطير محبوسة في الهواء تسبح بتسيبها، فإذا مر به الطير وهو سابح في الهواء، وسمعه يترنم بقراءة الزبور يقف ويسبح معه، وهذا يدل على حسن صوته الذي يؤثر حتى في الحيوان الأعجم. ﴿كُلُّ لَهْ أَوَابٌ﴾: كل من الجبال والطير رجاع لأمره يسبح بتسيبها. ٢٠- ﴿وَشَدَدْنَا مَلَكَهُ﴾: وقويتنا ملكه بالحرس والجنود. ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ﴾: النبوة والعلم. ﴿وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾: والقول الفصل في الخصومات. ٢١- ﴿وَهَلْ﴾: استفهام للتشويق. ﴿الْخِصْمَ﴾: مصدر يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع. ٢٢- ﴿فَفَرَجَ مِنْهُمْ﴾: فحافهم لأن الباب مغلق، والحراس يمنعون الدخول عليه في يومه الذي جعله لنفسه. ﴿خِصْمَانِ﴾: متخاصمان. ﴿بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضِنَا﴾: على بعض. ﴿لَمْ يَبِغْ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ لِأَنَّهُمَا مَلَكَانُ فَالْكَلَامُ لِلتَّعْرِيفِ﴾: ولا تشطط. ﴿وَلَا تَجِرْ فِي الْحُكُومَةِ﴾: واهدنا إلى سواء الصراط. ﴿وَدَلَّنَا عَلَى الطَّرِيقِ الصَّوَابِ﴾: ٢٣- ﴿أَخِي﴾: في الدين. ﴿نَجْمَةٌ﴾: امرأة، فهي من الكنى أو يبقى النص على ظاهره. ﴿أَكْفَلْنَاهَا﴾: طلقها لأتزوجها. ﴿وَعَزَّيْنِي فِي الْخُطَابِ﴾: وغلبني في الجدل لأنه أفصح مني، أو لأنه أقوى سلطاناً مني. ٢٤- ﴿مِنَ الْخُلَطَاءِ﴾: من الشركاء، قال الليث: خليط الرجل مخالطه. ﴿لِيَبْغِيَ﴾: ليعتدي. ﴿فَتَنَاهُ﴾: احتبرناه وامتنعناه.

اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَابٌ ﴿١٧﴾
 إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ دَيْسِخْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ
 مَحْشُورَةً كُلُّ لَهْ أَوَابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مَلَكَهُ رَوْءَ آيِنَهُ الْحِكْمَةَ
 وَفَصَّلَ الْخُطَابِ ﴿٢٠﴾ وَهَلْ أَتَيْتُكَ نَبْوًا الْخِصْمِ إِذْ سَوَّرُوا
 الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَرَجَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ
 خِصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تَشْطِطْ
 وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً
 وَلِي نَجْمَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخُطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ
 لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجْمِكَ إِلَى نَجْمِهِ وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لِيَبْغِيَ
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ
 مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾
 فَعَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّكَابٍ ﴿٢٥﴾
 يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ
 بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ
 عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾

حول النص الكريم:

١- قال ابن عباس: كنت أمر بهذه الآية بالعشي والإشراق، ولم أدر ماهي: حتى حدثتني أم هانئ بنت أبي طالب أن رسول الله ﷺ دخل عليها فدعا بوضوء فتوضأ ثم صلى الضحى وقال: يا أم هانئ هذه صلاة الإشراق ﴿رواه الطبراني في الكبير وهو حديث حسن﴾. ٢- ﴿وفصل الخطاب﴾: صح عن علي: هو البينة على المدعي واليمين على من أنكر. ٣- جزأ داود زمانه يوماً للعبادة، ويوماً للقضاء، ويوماً للوعظ، ويوماً للاشتغال بحاجته، فتسور عليه ملكان في يوم خلوته واشتغاله بحاجته ففرغ لذلك. ٤- كان أهل زمان داود يسأل بعضهم بعضاً أن ينزل له عن امرأته إذا أعجبت، وكان ذلك عندهم من الإيثار كما كان يفعل الأنصار مع المهاجرين، ومن القصص الإسرائيلية التي لا تصدقها ولا تكذبها وإنما حكها حكاية أن داود عليه السلام طلب من (أوريا) أن يطلق زوجته ليتزوجها داود ففعل وجاء منها بسلامان، ولما كان منصب الأنبياء أكبر من ذلك عوتب وذكر باستفتاء الملكين على الصورة التي جاءت في القرآن وذلك جائز لا يقدر بعصمة الأنبياء، وما يحكى من أن داود بعث (أوريا) إلى غزوة البلقاء، وأحب أن يقتل ليتزوج امرأته لا يليق بالصلحاء، فضلاً عن الأنبياء، قد قال علي: من حدثكم بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وهو حد الفرية على الأنبياء، ويؤيد الكلام الأول أن القرآن قال ﴿أكفلناها﴾ أي انزل لي عنها، والمنهج الصحيح في تفسير القرآن الكريم الاعتماد على ما صح من الأحاديث والآثار وإنما ذكرت هذه القصة تنبيهاً على هذا المنهج. ٥- في الحديث: (أحب الصلاة إلى الله صلاة داود، وأحب الصيام إلى الله صيام داود، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه، وينام سدسه، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ولا يفر إذا لاقى، وإنه كان أواباً) «متفق عليه».

٢٧- ﴿باطلا﴾ : عبثاً، بل لغرض صحيح، هو معرفة الله وعبادته والمسؤولية يوم الدين ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾، ﴿أفحسبتم أننا خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون﴾ ٣١- ﴿إذ عرض عليه...﴾ : اذكر إذ عرضت الخيل العربية الخالصة على سليمان بالعشي، والصفانات جمع صافنة، وهو الذي يرفع إحدى يديه أو رجله ويقف على مقدم حافرها. والحياد جمع جواد، وهو السريع العدو. والعشي: ما بين الزوال إلى الغروب. ٣٢- ﴿أحببت حب الخير عن ذكر ربي...﴾ : أثرت حب الخيل على أداء الصلاة لربي حتى توارت الشمس وفات وقت الصلاة، والخير من أسماء الخيل. ٣٣- ﴿ردوها علي...﴾ : أعيدوا الخيل علي، فلما أعادوها إليه أخذ يضرب سوقها وأعناقها بالسيف تقريباً إلى الله، وطلباً لمرضاته، وكان ذلك جائزاً في شريعته. ٣٤- ﴿فتنا سليمان﴾ : اختبرناه بأمر: منها مرض عضال نزل به ثم شفي منه. ﴿على كرسيه﴾ : على عرشه الذي اعتاد أن يجلس عليه. ﴿جسدا﴾ : هو سليمان، وعبر عن سليمان بالجسد لأنه من شدة المرض كأنه صار جسداً مجرداً. ﴿أناب﴾ : تاب. ٣٦- ﴿رخاء حيث أصاب﴾ : لينة هادئة إلى أي جهة أراد. ٣٧- ﴿كل بناء وغواص﴾ : كل ماهر في البناء، وكل ماهر في الغوص. ٣٨- ﴿وأخرين مقرنين في الأصفاد﴾ : وأخرين من الشياطين مردة مشاكسين، فيوضعون في السلاسل والأغلال ليخضعوا لسليمان. ٣٩- ﴿بغير حساب﴾ : متعلق بـ ﴿عظاؤنا﴾ أو بـ ﴿امنن أو أمسك﴾ أي غير محاسب. ٤١- ﴿ينصب وعذاب﴾ : يمرض في الجسم، وفقد للمال والولد. ٤٢- ﴿اركض برحلك﴾ : اضرب الأرض برحلك، فضرب فنبعت عين ماء، فقبل له: هذا ماء تغتسل فيه، وتشرب منه، فتبرأ من المرض وهو يدل على أن مرضه جلدي.

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ كَتَبْنَا آيَاتِنَا إِلَيْكَ مَبْرُوكًا لِيَذُرُوهَا آيَةً وَيَسْتَذَكِّرَ الَّذِينَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾ وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهٗ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشيِّ الصَّفَانَتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ فطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهٖ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يُبَغِّي لِي أَحَدًا مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَعَوَاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِن لَّهُ عِندَنَا الرِّفْقُ وَحَسَنَ مَّآبٍ ﴿٤٠﴾ وَإِذْ كُرَّعْنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ وَآتَى مَسْجِدَ الشَّيْطَانِ يُضَيِّبُ وَعَدَابٍ ﴿٤١﴾ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿وليدبروا آياته﴾ تدبر القرآن يشمل إتيان حرفوه وفهم معانيه، وإحلال حلاله، وتحريم حرامه. ٢- ﴿فقال إني أحببت حب الخير...﴾ ذهب الرازي إلى أن سليمان أجرى خيل الغزو أمامه حتى مرت وتوارت عن بصره، وذكر أنه لا يجريها لأجل الزهو بها، وإنما لأمر الله وتقوية دينه، ثم أمر بردها، فلما عادت إليه طفق يمسح سوقها وأعناقها بيديه تكريماً لها، لكونها من أعظم الأعراف في دفع العدو، ولأنه كان يباهر مهام ملكه بنفسه، ولأنه كان ذا علم بأحوال الخيول، فهو يمسحها ليعرف صحيحها من سقيمها، ولعمري هذا تفسير حسن، أجزل الله عليه للرازي أعظم الأجر، وليس يحتاج فيه إلى تقدير (الشمس) ولم يسبق لها ذكر في النص، ولا يلزم منه نسبة ترك الصلاة لسليمان، ولا انتقامه من الخيل في غير سبب. ٣- ﴿فتنا سليمان...﴾ ذهب الرازي رحمه الله وأجزل مثوبته إلى أن المراد من فتنة سليمان أمور: منها أنه أصابه مرض، فصار يجلس على كرسيه وهو مريض، والغرب تقول في الضعيف: (إنه لحم على وضم، وجسم بلا روح) ومنها ما ورد في الحديث عن النبي ﷺ قال: (قال سليمان: لأطوفن الليلة على تسعين امرأة، كل امرأة تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله). ولم يقل: إن شاء الله: طاف عليهن فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة، جاءت بشق رجل، والذي نفسي بيده لو قال: إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعين «متفق عليه». فذلك قوله تعالى: ﴿ولقد فتنا سليمان﴾. وقد رد رحمه الله مارواه محمد بن إسحق عن وهب بن منبه من قصص الخاتم والشیطان، وعبادة الوثن في بيت سليمان بالأدلة التي لا مجال لردها. ٤- في الحديث: إن عفريتاً من الجن أتاني الليلة ليقطع علي صلتي، فأمكنني الله منه فأخذته فأردت أن أربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا إليه، فذكرت دعوة أخي سليمان: وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي، فرددته خاسئاً «متفق عليه».

٤٣- ﴿وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَعَهُمْ﴾: جمعنا لأيوب أهله بعد التفرق وأكثرنا نسلمهم حتى صاروا ضعف ما كانوا عليه. ﴿الْأَلْبَابِ﴾: العقول. ٤٤- ﴿ضَعْنَا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ﴾: وخذ حزمة صغيرة من الكلال فيها مائة عود فاضرب بها زوجتك، تحلة لييمينك التي حلفتها. ٤٥- ﴿أُولَى الْأَيْدِي﴾: أصحاب القوى في العبادة. ﴿وَالْأَبْصَارِ﴾: والمعرفة بالله، والبصيرة في الدين والفقهاء، والعمل النافع. ٤٦- ﴿أَخْلَصْنَاَهُمْ...﴾: اصطفيناهم لطاعتنا لتصفاهم بخصلة عظيمة، هي تذكر الدار الآخرة، والعمل لها بإخلاص. ٤٩- ﴿هَذَا ذِكْرٌ﴾: ما نتلوه عليك من قصص الأنبياء شرف في الدنيا وموعظة في الدين. ﴿مَأْبٍ﴾: مرجع. ٥٢- ﴿قَاصِرَاتِ الطُّرْفِ﴾: يحسن أعضائهن على أزواجهن. ﴿أَتْرَابٍ﴾: متساويات في السن والجمال. ٥٤- ﴿مَالَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾: لا يزول ولا ينقطع أبداً. ٥٦- ﴿فَيْسُ الْمَهَادِ﴾: فيس الفرائض يفترشونه النار. ٥٧- ﴿حَمِيمٍ وَعَسَاقٍ﴾: الحميم: الحار الذي لا مزيد على حرارته، والغساق: ما يسيل من صديد أهل النار. ٥٨- ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا﴾: وعذاب آخر يذوقونه على شاكلة هذا العذاب في الشدة، وهو ذو أنواع مختلفة. ٥٩- ﴿فَوْجٍ مَقْتَحِمٍ مَعَكُمْ﴾: جمع كثيف داخل معكم النار. ﴿لَا مَرْحَبًا بِهِمْ﴾: يقول ذلك المتبوعون للأتباع. ٦٠- ﴿قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ﴾: هذا جواب التابعين للمتبعين. ﴿أَنْتُمْ قَدِمْتُمُوهُ لَنَا﴾: حين دعوتونا إلى الكفر. ﴿فَيْسُ الْقَرَارِ﴾: فيس المستقر لنا ولكم النار.

وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرًا لِأُولَى الْأَلْبَابِ
 وَخَذِ بِيَدِكَ ضَعْفًا فَأَضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا
 نِعْمَ الْعَبْدَ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
 أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴿٤٥﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى
 الدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ وَأَذْكُرْ
 إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَذَا ذِكْرٌ
 وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنِ مَتَابٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّتٍ عَدْنٍ مَفْنُحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ
 مُتَكِينِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفِكَهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾
 وَعِنْدَهُمْ قَصْرَاتُ الطُّرْفِ وَأَنْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمٍ
 الْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَذَا الرِّزْقُ مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَذَا أَوَّلَاتٍ
 لِلظَّالِمِينَ لَشَرِّ مَتَابٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا فَيَسُّ الْمَهَادِ ﴿٥٦﴾ هَذَا
 فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٍ وَعَسَاقٍ ﴿٥٧﴾ وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا ﴿٥٨﴾
 هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴿٥٩﴾
 قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدِمْتُمُوهُ لَنَا فَيَسُّ الْقَرَارِ ﴿٦٠﴾
 قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضَعْفًا فِي النَّارِ ﴿٦١﴾

حول النص الكريم:

١- كان أيوب عليه السلام رسولاً يكرم اليتيم والمسكين، ويعطف على الأرملة والمعوز، ابتلي بصحته وولده وماله فكان صابراً حتى ضرب بصره المثل، والتجأ إلى الله الذي يكشف السوء فكشف عنه ما نزل به، وعاد إلى صحته، وعرض الله له أهله ومثلهم معهم كما نص القرآن، ولا صحة مطلقاً لما شاع على ألسن القصاص من تناثر لحمه، وتقرح جسده لأنه نبي معصوم عن الأمراض المنفرة. ٢- كانت زوجة أيوب أثناء مرض زوجها مثال المرأة الصابرة أرسلها لحاجة فأبطأت، فحلف ليضربنها مائة سوط فرخص له ربه أن يأخذ حزمة صغيرة من الكلال ويضربها بها، وبذلك يتحقق البر في بيته كما قال تعالى: ﴿وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث﴾. ٣- روي أن أيوب كان يقول اللهم أنت أخذت، وأنت أعطيت، وكان يقول في مناجاته: إلهي قد علمت أنه لم يخالف لساني قلبي، ولم يتبع قلبي بصري، ولم يلهني ما ملكت يميني، ولم أكل إلا ومعني يتيم ولم أبت شعبان ولا كاسياً ومعني جائع أو عريان. ٤- اليسع بن أخطوب، استخلفه إلياس على بني إسرائيل ثم نبأه الله عليهم. ٥- روى الحاكم عن وهب أن الله بعث بعد أيوب ابنه بشراً، وسماه ذا الكفل فهو بشر بن أيوب، اختلف في نبوته ولقبه، والصحيح أنه نبي، وسمي ذا الكفل، قيل: لأنه كفل ماتني نبي فروا إليه من القتل، أو لأنه تكفل بصيام النهار، وقيام الليل، وأن يقضي حاجات الناس، ولا يغضب، فوفى بما التزم. ٦- ﴿هذا﴾: هذا أسلوب يذكر للانتقال من كلام إلى آخر، يقول الكاتب إذا فرغ من فصل من كتابه، وأراد الشروع في آخر: هذا، وكان كيت وكيت وعلى هذا جاء قوله تعالى: ﴿هذا وإن للطاغين لشر مآب﴾.

٦٢- ﴿كنا نعدهم من الأشرار﴾: يعنون فقراء المؤمنين كعمار، وخباب، وصهيب.. الذين كانوا يستردلونهم ويسخرون منهم. ٦٣- ﴿أخذناهم سخرياً﴾: أكانوا في الدنيا على حق وكنا نسخر منهم فاستحقوا اليوم الجنة، أم كانوا على باطل ودخلوا النار ولم نزههم؟. ٦٤- ﴿إن ذلك حق..﴾: خصومة الأنبياء والمتبعين في النار واقعة لأشك فيها. ٦٩- ﴿بالملا الأعلى﴾: بالملائكة. ﴿إذ يختصمون﴾: في شأن آدم حين قال الله عز وجل: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء..﴾ وقد أطلق على السؤال والجواب خصومة. ٧٢- ﴿سويته﴾: أتمت خلق آدم. ﴿ونفخت فيه من روحي﴾: وبعثت فيه الحياة فتحرك وتنفس وأحس. ﴿فقعوا له ساجدين﴾: فأدوا له التحية بالإحناء. ٧٥- ﴿لما خلقت بيدي﴾: من غير توسط سبب كأب وأم، وفيه إثبات اليمين لله سبحانه وتعالى على ما يليق بجلاله وعظمته. ﴿أستكبرت أم كنت من العالين﴾: أتعظمت في نفسك عن السجود أم كنت من قوم متكبرين فتكبرت مثلهم؟ والاستفهام للإنكار. ٧٧- ﴿رحيم﴾: مرجوم مطرود عن رحمة الله. ٧٨- ﴿إلى يوم الدين﴾: إلى يوم القيامة، فإذا جاء وقع عليك العذاب. ٧٩- ﴿فأنظرنني إلى يوم يبعثن﴾: فأملهني بلا موت إلى يوم القيامة. ٨٢- ﴿فبعزتك لأغوينهم﴾: أقسم بعزة الله لأضلن الناس أجمعين إلا الذين أخلصهم الله لطاعته.

وَقَالُوا مَا لَنَا لَنْزِيلِ رَبِّكَ لَا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَخَذْنَاهُمْ سَخْرِيًّا أَمْ رَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَحِيدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَ نَبِيُّ عَظِيمٍ ﴿٦٧﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِنْ يُوحَىٰ إِلَىٰ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَا بَلِيسَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ نَّارٍ وَخَلَقْتُهُ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَأَخْرِجْهَا فَإِنَّكَ رَحِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْ فِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لِأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا لِعِبَادِكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿٨٣﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿وقالوا ما لنا لا نرى...﴾ قال ابن عباس: يريدون أصحاب محمد ﷺ، يقول أبو جهل: أين بلال، أين صهيب، أين عمار؟ أولئك في الفرديس، يابوح أبي جهل أسلم ابنه عكرمة وابنته جويرية، وأسلمت أمه وأسلم أخوه، وكفر هو. ٢- ﴿إنما أنا منذر﴾ لا ساحر ولا كذاب ولا مجنون ولا شاعر. ٣- ما كان لي من علم بالملا الأعلى. لولا أن أوحى الله إلي. وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني ربي في أحسن صورة، قال: أحسبه قال في المنام. فقال يامحمد: هل تدري فيم يختصم الملا الأعلى؟ قلت لا، قال: فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي أو قال: في نحري، فعلمت ما في السموات وما في الأرض، قال يامحمد: هل تدري فيم يختصم الملا الأعلى؟ قلت نعم: في الدرجات والكفارات قال وما هن: قلت المشي على الأقدام إلى الجماعات، والجلوس في المساجد بعد الصلوات، وإسباغ الوضوء في المكاره، ومن يفعل ذلك يعيش بخير ويمت بخير، وخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه، وقال يامحمد: إذا صليت فقل: اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون، قال: ومن الدرجات إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام، وفي رواية: فقلت: لبيك وسعديك في المرتين، وفيها فعلمت ما بين المشرق والمغرب، أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن غريب.

٨٤- ﴿فَالْحَقُّ﴾: مبتدأ، خبره مني، أو قسمي، فالحق صادر مني، أو فالحق قسمي. ﴿والحق أقول﴾: لا أقول إلا الحق. ٨٥- ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ﴾: أي بك ومن ذريتك الأبالسة، وعن تبعك منهم أجمعين: ومن الناس الذين أغويتهم. ٨٦- ﴿مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ..﴾: لا أطلب منكم أجراً على تبليغ رسالة الله. ﴿وما أنا من المتكلمين﴾: فانتحل النبوة، وأتقول القرآن. ٨٨- ﴿ولتعلمن نبأه بعد حين﴾: ولتعلمن صدق ما أنذركم به عند الموت، أو يوم القيامة.

سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿الكتاب﴾: القرآن الجامع لخيري الدنيا والآخرة. ٢- ﴿بالحق﴾: متلبساً بالحق، فكل ما فيه حق محض. ﴿مخلصاً له الدين﴾: مخلصاً له الدين من الشرك والرياء. ٣- ﴿لله الدين الخالص﴾: الله وحده الذي وجب اختصاصه بأن تخلص له الطاعة من كل شائبة كدر لاطلاع على الغيوب والأسرار، وعن قتادة: الدين الخالص: (لا إله إلا الله)، وعن الحسن: الإسلام. ﴿والذين اتخذوا..﴾: وكفار مكة ونحوهم من الذين عبدوا الأوثان يقولون: إن الله خالق كل شيء، وما نعبد الأوثان لأنها خلقت ولكن لأنها تقربنا قربي من الله، وتشفع لنا عنده. فهؤلاء الوثنيون المتناقضون يحكم الله بينهم وبين المؤمنين يوم القيامة فيدخل المؤمنين الجنة ويدخلهم النار. ٤- ﴿لاصطفى﴾: لاختار. ﴿ما يخلق ما يشاء﴾: غير من نسبو إليه من أن الملائكة بنات الله، وعزير ابن الله. ٥- ﴿يكور الليل على النهار..﴾: قال الحسن ينقص من الليل فيزيد في النهار، وينقص من النهار فيزيد في الليل، فما نقص من الليل دخل في النهار، وما نقص من النهار دخل في الليل. ﴿وسخر﴾: وذلك. ﴿كل يجري لأجل مسمى﴾: كل من الشمس والقمر يسير في مداره إلى يوم القيامة.

قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾

سورة الزمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ
الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٤﴾ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٥﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يَكُوِّرُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَيُكُوِّرُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٦﴾

حول النص الكريم:

١- عن رسول الله ﷺ قال: (ألا أنبئكم بأهل الجنة؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: كل ضعيف متضعف، قال: ألا أنبئكم بأهل النار؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: كل عتل جواظ مستكبر) «متفق عليه». وفي الصحيحين أن ابن مسعود قال: أيها الناس من علم منكم علماً قليلاً به، ومن لم يعلم فليقل: الله تعالى أعلم، قال الله تعالى لرسوله ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾. ٢- في الحديث القدسي الصحيح قال الله تعالى: (أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه) «رواه مسلم». ٣- جعل الله الليل والنهار في تتابعهما أشبه بتتابع أكوار العمامة بعضها على بعض، ألا ترى إلى الأرض وقد دارت حول نفسها وهي مكورة فأخذ النهار الحادث من مقابلتها للشمس يسير من الشرق إلى الغرب، ويلف حولها طواياً الليل، والليل من الجهة الأخرى يلتف عليها طواياً النهار، فالأرض كالرأس، والظلام والضياء يتتابعان تتابع أكوار العمامة، ويتلفان متتابعين حولها، وفي هذا إيماء إلى كروية الأرض أولاً، وإلى دورانها حول نفسها ثانياً، فتكوير الأرض ظاهر الآية، ودورانها أتى تابعاً بالرمز والإشارة.

٦- ﴿خلقكم من نفس واحدة﴾ : خلقكم أيها الناس من أصل واحد، هو آدم. ﴿ثم جعل منها زوجها﴾ : ثم خلق من نفس آدم زوجة حواء أو خلق من نوع آدم حواء. ﴿وأُنزِلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ : وخلق لكم ثمانية أصناف من الإبل والبقر والضأن والمعز ذكراً وأنثى، وعبر بالإنزال لأن الأنعام تعيش على الكلال الذي يئيب بالماء الذي ينزل من السماء. ﴿خلقاً من بعد خلق﴾ : نطفة ثم علقه ثم مضغته ثم لحماً وعظماً وعصياً ثم نفع فيه الروح فيصير خلقاً آخر. ﴿في ظلمات ثلاث﴾ : ظلمة البطن، وظلمة الرحم، وظلمة المشيمة، أو ظلمة صلب الرجل حيث تكونت الحيوانات المنوية، وظلمة مبيض المرأة حيث تكونت البويضات المنوية، وظلمة الرحم حيث وقع اللقاح بين الذكر والأنثى، وتكون الجنين ونمًا حتى تمت أشهر الحمل. ﴿فأني تصرفون﴾ : فإني عجايب لكم، كيف تصرفون عن الحق إلى الباطل وقد قامت هذه الدلائل ٧- ﴿ولا تترزوا رزة ووزر أخرى﴾ : ولا تحمل أي نفس أوزار نفس أخرى. ﴿بذات الصدور﴾ : بما تضم القلوب. ٨- ﴿الإنسان﴾ : الكافر. ﴿ضر﴾ : بما بلاء جسدي أو مالي أو غير ذلك. ﴿دعاه ربه منيباً إليه﴾ : استغاث بربه الذي خلقه تائباً إليه. ﴿خوله نعمة منه﴾ : فأزال ما به من ضر، وأبدله بالسقم صحة، وبالشدّة رخاء. ﴿نسي ما كان يدعو إليه من قبل﴾ : ترك الله الذي كان يدعو من قبل، ف (ما) بمعنى (من). ﴿أندادا﴾ : شركاء. ﴿ليضل عن سبيله﴾ : ليضل الناس عن الدخول في الإسلام. ﴿تمتع بكفرك قليلاً﴾ : تمتع بنعيم الدنيا مدة عمرك، والحياة مهما طالقت قصيرة. ٩- ﴿أمن هو قانت﴾ : بل أيقن المطيع المؤمن كالعاصي الكافر لا، ف (أمن) بمعنى (بل) والهزمة وبـل للإضراب الانتقال، والهزمة للاستفهام الإنكاري. ﴿أناء الليل﴾ : جميع ساعات الليل. ﴿يحذر الآخرة﴾ : يخاف عذاب الآخرة. ﴿أولو الألباب﴾ : أصحاب العقول الصافية، والقلوب النيرة. ١٠- ﴿للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة﴾ : للذين آمنوا بالله وعملوا الصالحات، وأحسنوا في هذه الدار، حسنة في الدنيا من صحة وعافية ونجاح في الأعمال، وحسنة في الآخرة وهي دخول الجنة.

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقَكُمْ فِي بَطُونٍ أُمَّهَاتِكُمْ مِنْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآفَى تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَرِزُوا رِزَّةَ الَّذِينَ الْآخَرِينَ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنْتِقِمُ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلٍ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿٨﴾ أَمَّنْ هُوَ قَوْلُ إِيَّانِ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾ قُلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفُسًا رَبُّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾

حول النص الكريم:

- ١- قال الدكتور عبد العزيز باشا اسماعيل في كتابه (الإسلام والطب الحديث): يعلمنا القرآن أن الجنين له ثلاثة أغشية سماها ظلمات: هي الغشاء المنباري، والخربون، والغشاء اللفائقي، وهي لا تظهر إلا بالتشريح الدقيق، وتظهر كأنها غشاء واحد بالعين المجردة.
- ٢- ﴿فإن الله غني عنكم﴾ : جاء في صحيح مسلم: (ياعبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم مازاد ذلك في ملكي شيئاً، ياعبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم ما نقص من ملكي شيئاً).
- ٣- ﴿ولا يرضى لعباده الكفر﴾ : فالله سبحانه أراد الكفر كوناً لا شرعاً، فهو لا يرضاه، إذ لو جاز أن يحصل في الكون شيء بغير إرادته لكان عاجزاً وهو منزّه عن العجز، ولكنه إذا حصل الكفر فهو يسخطه، فمعنى لا يرضاه: أنه يسخط منه، فلا تلازم بين الرضا والإرادة، فقد يرضى ويريد وقد يريد ولا يرضى، وإنما التلازم بين الأمر والرضا، ﴿قل إن الله لا يأمر بالفحشاء﴾ : ٤- لن ينفع العلم مجرداً من التقوى والأخلاق، فالعلم الذي تراقفه خشية الله هو العلم الذي تستفيد منه الإنسانية، وإلا فإنه بقدر ما يبني يخرب بقتاله وحممه كما هو مشاهد.

١١- ﴿مخلصاً له الدين﴾: مخلصاً له التوحيد فلا أشرك به شيئاً، ولا أنقاد لغيره مطلقاً. ١٢- ﴿أول المسلمين﴾: من هذه الأمة. ١٥- ﴿خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة﴾: خسروا أنفسهم إذ أوقعوها في النار، وخسروا أهليهم حين أضلّوهم فدخلوا النار، وذلك هو الخسران الواضح الذي لا خسران أكبر منه. ١٦- ﴿ظلل من النار﴾: طبقات من النار، وسميت الطبقة من تحتهم ظلة لأنها ظلة لمن دونهم. والمراد أن النار محيطة بهم. ﴿عباده﴾: المؤمنين، أو الكفار، والآية ظاهرة العموم. ١٧- ﴿اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها﴾: تركوا عبادة الطاغوت، والطاغوت البالغ غاية الطغيان كالملكوت من الملك، والرحموت من الرحمة، والمراد منه: كل ما جاوز العبد فيه حده من معبود أو متبوع أو مطاع. ﴿وأنا بوا إلى الله﴾: ورجعوا إلى الله بالتوبة والطاعة. ١٨- ﴿يستمعون القول﴾: البشارة في الدنيا والآخرة. ١٨- ﴿يستمعون القول﴾: بجميع قلوبهم سماع اتعاط واعتبار، فيتبعون أحسنه: فيعملون بالأعلى، دون عدول إلى الأدنى، فإذا اعتراضهم أمران: واجب وندب اختاروا الواجب، أو مباح وندب اختاروا الندب، حرصاً على ما هو أقرب عند الله. وأكثر ثواباً. وإذا كانوا بين إنظار المعسر وإبرائه اختاروا إبراءه، أو بين القصاص والعفو اختاروا العفو ﴿وأن عفوا أقرب للتقوى﴾. ﴿أولو الأبواب﴾: أصحاب العقول السليمة. ١٩- ﴿حق عليه العذاب﴾: وجب تعذيبه لكفره. ﴿أفأنت تنقذ من في النار﴾: هذا جواب الشرط، وأقيم فيه الظاهر مقام المضمر، والأصل أفأنت تنقذه. ٢٠- ﴿لهم غرف من فوقها غرف﴾: لهم منازل رفيعة في الجنة بعضها أرفع من بعض. ٢١- ﴿من السماء﴾: من السحاب. ﴿فسلكه ينابيع في الأرض﴾: فأدخل ذلك الماء خلال التراب عيوناً ومجاري ومسالك كالعروق في الأجسام. ﴿مختلفاً ألوانه﴾: من خضرة وحمرة وصفرة وبياض وغيرها، ومختلفاً أنواعه من بر وشعير وسمسم وغير ذلك. ﴿ثم يهيج فتراه مصفراً﴾: ثم يبس فتراه بعد الخضرة مصفراً من يبسه. ﴿حطاماً﴾: فتاتاً.

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ
أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
﴿١٣﴾ قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ
قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا
ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ
وَمَنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَعْبُدُونَ فَاتَّقُونَ ﴿١٦﴾
وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى
فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ
أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْأَوْلِيَاءُ ﴿١٨﴾
أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴿١٩﴾
لَكِنَّ الَّذِينَ أَنْفَرُوا بِهَمْ لَهُمْ غُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مِّبْدِيَةٌ تَجْرِى
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ
أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ
يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ
يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾

حول النص الكريم:

- ١- ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ هذا الأمر للتهديد والزجر، ومؤذن بأنهم لا يعبدون الله تعالى. ٢- ﴿لهم من فوقهم ظلل...﴾ ونحو الآية قوله تعالى: ﴿يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم﴾ وقوله تعالى: ﴿لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش﴾.
- ٣- ﴿الطاغوت﴾ كانت عبادة الأوثان عبادة للشيطان لأنه هو الأمر بها والمزين لها، والآية ﴿والذين اجتنبوا الطاغوت﴾ والتي بعدها نزلتنا في ثلاثة نفر: زيد بن عمرو، وأبي ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، كانوا في الجاهلية يقولون (لا إله إلا الله). ٤- المؤمنون لهم عند الله كرامات رفيعة في جنات الخلد، وليسوا في استقامتهم كالكافرين الذين استحقوا النار في التواهم. ٥- من قدرة الله تسخير الماء وجعله ينابيع في الأرض، وجعل النبات ألواناً وأنواعاً ثم يبسه وتكسيه ثم خلق غيره، فمن كان ذا عقل كان ذا اعتبار.

٢٢- ﴿أَمَّنْ شَرَح..﴾ : أَمَّنْ وَسِعَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْحَقِّ فَاهْتَدَى إِلَيْهِ كَمَنْ قَسَا قَلْبَهُ فَكَفَّرَ بِهِ. ﴿قَوْلِيلٌ لِلْقَاسِيَةِ...﴾ : فِعْدَابٌ شَدِيدٌ لِلَّذِينَ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ تَرْكِ ذِكْرِ اللَّهِ.
 ٢٣- ﴿أَحْسَنَ الْخَدِيثِ﴾ : الْقُرْآنُ. ﴿مُتَشَابِهًا﴾ : فِي الْإِعْجَازِ وَالْمَوْعِظَةِ، فَلَا تَفَاوُتَ فِيهِ أَصْلًا مَعَ كَوْنِهِ نَزَلَ مَفْرُقًا فِي نَيْفٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً. ﴿مَثَانِي﴾ : جَمَعَ مَثْنًا بِمَعْنَى تَشَنَّى وَتَرَدَّدَ قِصَصَهُ وَأَمْرَهُ وَنَوَاهِيهِ وَوَعْدَهُ وَوَعِيدِهِ. ﴿تَقَشَّرَ مِنْهُ﴾ : تَخْتَلَجُ وَتَضْطَرِبُ عِنْدَ ذِكْرِ آيَاتِ الْوَعِيدِ. ﴿ثُمَّ تَلَيْنَ﴾ : عِنْدَ ذِكْرِ آيَاتِ الْوَعْدِ وَالرَّحْمَةِ.
 ٢٤- ﴿أَمَّنْ يَتَّقِي..﴾ : أَمَّنْ يَدْفَعُ بِوَجْهِهِ - لِأَنَّ يَدَيْهِ مَغْلُوثَانِ - حَرَّ جَهَنَّمَ كَمَنْ هُوَ أَمَّنٌ فِي الْجَنَّةِ.
 ٢٥- ﴿مَنْ قَبْلَهُمْ﴾ : مَنْ قَبْلَ كِفَارِ مَكَّةَ. ﴿مَنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ : مِنْ جِهَةِ لَا يَخْطُرُ بِبَالِهِمْ أَنَّ الْعَذَابَ يَأْتِي مِنْهَا. ٢٦- ﴿الْحَزْبِيُّ..﴾ : الذَّلُّ وَالْهَوَانُ مِنَ الْمَسْخِ وَالْقَتْلِ وَالسَّبْيِ.. وَلَمَّا يَنْتَظِرُهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْعَذَابِ أَشَدَّ وَأَنْكَبَى. ٢٨- ﴿قَرَأْنَا عَرَبِيًّا﴾ : مَقْرُوءًا عَلَيْهِمْ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي يَفْقَهُونَهَا. ﴿غَيْرَ ذِي عَوْجٍ﴾ : مُسْتَقِيمًا، بَرِينًا مِنَ التَّنَاقُضِ. ٢٩- ﴿رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ : عِبْدًا يَمْلِكُهُ شُرَكَاءُ مُخْتَلِفُونَ مُتَنَازِعُونَ، فَهَمَّ يَتَجَادَبُونَهُ فِي حَاجَاتِهِمْ، وَهُوَ حَاتِرٌ إِنْ أَرْضَى أَحَدًا مِنْهُمْ أَسْخَطَ الْآخَرَ، وَإِنْ طَلَبَ حَاجَتَهُ مِنْ أَحَدِهِمْ رَدَّهُ إِلَى آخَرَ. فَهَذَا مِثَالُ الْمُشْرِكِ يَبْقَى حَاتِرًا، لَا يَدْرِي أَيُّ تِلْكَ الْأِلَهِةِ يَعْبُدُ، وَلَا مَنْ أَيُّهَا يَطْلُبُ رِزْقَهُ. ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ : وَعِبْدًا يَمْلِكُهُ رَجُلٌ وَاحِدٌ، فَهُوَ يَخْدُمُ سَيِّدَهُ وَيَعِينُهُ عَلَى حَوَائِجِهِ، وَإِذَا احتَاجَ الْعَبْدُ سَأَلَ هَذَا السَّيِّدَ لِيُعْطِيَهُ، فَهَذَا مِثَالُ الْمُؤْمِنِ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، وَيَطْلُبُ مِنْهُ حَاجَاتِهِ فَهُوَ هَادِيٌّ مُسْتَقِرٌّ. ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مِثْلًا﴾ : هَلْ يَسْتَوِي هَذَانِ الْعِبْدَانِ فِي صِفَاتِهِمَا وَحَالِهِمَا؟ لا. ٣٠- ٣١- ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ..﴾ : إِنَّكَ يَا مُحَمَّدَ سَمْتَمْتَ، وَقَوْمُكَ سَمِيْمَتُونَ، وَعِنْدَ اللَّهِ تَحْتَجُّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّكَ بَلَعْتَهُمْ، وَيَحْتَجُونَ بِالْأَبَاطِيلِ.

أَمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ قَوْلِيلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مَنْ ذَكَرَ اللَّهُ أَوْلَيْتِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٢﴾
 اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقَشَّرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلَيْنَ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿١٣﴾ أَمَّنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاذْقَهُمْ الْعَذَابَ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْعَذَابَ الْآخِرَةَ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَنْذَكُرُونَ ﴿١٧﴾ قَرَأْنَا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عَوْجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مِثْلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مِثْلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَمِيَّتُونَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٢١﴾

حول النص الكريم:

١- قال مالك بن دينار: ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب، وما غضب الله تعالى على قوم إلا نزع منهم الرحمة. ٢- عن عبد الله بن عروة بن الزبير قال: قلت لجدي أسماء بنت أبي بكر: كيف كان أصحاب رسول الله ﷺ يفعلون إذا قرأ عليهم القرآن؟ قالت: كانوا كما نعتهم الله تعالى: تدمع عيونهم وتتشعر جلودهم، قال: قلت: إن ناساً اليوم إذا قرأ عليهم القرآن خرواً أحدهم مغشياً عليه، قالت: أعود بالله من الشيطان الرجيم (رواه البيهقي في شعب الإيمان)، وروي أن ابن عمر رضي الله عنهما: مرَّ برجل من أهل العراق ساقط على الأرض فقال: ما بال هذا؟ قالوا: إنه إذا قرأ عليه القرآن أو سمع ذكر الله سقط، فقال: إنا لنخشى الله تعالى وما نسقط (رواه ابن أبي عاصم في الزهد)، وقال ابن عمر رضي الله عنهما: إن الشيطان يدخل في جوف أحدهم، ما كان هذا صنيع أصحاب رسول الله ﷺ، وذكر عند ابن سيرين رحمه الله: الذين يصرعون إذا قرأ عليهم القرآن، فقال: بيننا وبينهم أن يقعد أحدهم على ظهر بيته باسطاً رجله ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره فإن رمى بنفسه فهو صادق. ٣- ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ في الحديث: أتدرون من الفيلس قالوا: الفيلس فينا من لا درهم له ولا متاع، قال: إن الفيلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، وقد كان شتم هذا، وقذف هذا وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيقضي هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرح عليه، ثم طرح في النار (رواه مسلم).

٣٢- ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ﴾ : لا أحد أشد ظلماً ممن افترى الكذب على الله فنسب إليه الصاحبة والولد، والند والمثل. ﴿وكذب بالصدق إذ جاءه﴾ : ولا أحد أكثر ظلماً ممن كذب بالحق الذي جاء به محمد ﷺ بمجرد أن جاءه وسمع به، دون أن ينظر فيه ليتبين أمره على جليته. ﴿مثنوى﴾ : مأوى. ٣٣- ﴿والذي جاء بالصدق وصدق به﴾ : هم المؤمنون. (فالذي) بمعنى الذين بالنسبة للصلة الثانية، ولذا روعي معناه فجمع في قوله أولئك هم المتقون. وروعي لفظه في قوله: ﴿جاء بالصدق﴾. ٣٤- ﴿لهم ما يشاؤون عند ربهم﴾ : لهم ما يشاؤون من أنواع المكرمات في الجنة بما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. ﴿المحسنين﴾ : لأنفسهم بالإيمان والعمل الصالح. ٣٥- ﴿ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا﴾ : ليستر الله ذنوبهم التي تابوا منها، وإذا عفا عن الأسوأ كان ما دونه أولى بالعفو. ﴿ويجزئهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون﴾ : ويجزيهم على أعمالهم الحسنى الجزاء الأحسن. ٣٦- ﴿أليس الله يكاف عبده﴾ : بلى، فإله سبحانه يكفي محمداً ﷺ مكر قومه، وتخوفهم، كما كفي الأنبياء قبله مكر أقوامهم، أو أنه سبحانه يكفي من عبده بإخلاص كل ما أهمه في دينه ودينه، والاستفهام لإنكار النفي. ﴿ويخوفونك بالذين من دونه﴾ : بالأصنام، فقد قالوا لتكفن عن معادة آلهتنا أو ليصينك منهم خبل أو جنون. ٣٧- ﴿أليس الله يعززي ذى انتقام﴾ : بلى، فهو سبحانه ينتقم من أعدائه لأوليائه. ٣٨- ﴿حسبي الله﴾ : كافي الله، فلا ألتفت لغيره. ﴿عليه يتوكل المتوكلون﴾ : عليه يعتمد المعتمدون، وبه يثق الواثقون. ٣٩- ﴿اعملوا على مكاتمتكم﴾ : اجتهدوا في أنواع مكركم وقوتكم ضد الإسلام ما أمكنكم، والأمر للتهديد. ﴿إنني عامل﴾ : في تقرير ديني ونشره والثبات عليه. ﴿فسوف تعلمون﴾ : نتيجة إيماني وإيمان من أطاعوني ونتيجة ضلالكم ومكركم. ٤٠- ﴿من يأتيه عذاب يخزيه﴾ : نحن أيها المؤمنون بالحق أم أنتم أيها المتبعون للباطل، وقد أخذوا ببدر.

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾ ٣٢ ﴿الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ ٣٣ ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ ٣٣ ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جِزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ ٣٤ ﴿لِيَكْفُرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ٣٥ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ ٣٦ ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾ ٣٧ ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِي قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ ٣٨ ﴿قُلْ يَتَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ٣٩ ﴿مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ ٤٠

حول النص الكريم:

١- قال أبو العالية: الذي جاء بالصدق رسول الله ﷺ، والذي صدق به أبو بكر رضي الله عنه. ٢- مشى خالد بن الوليد إلى العزى ليكسرها بالفأس: فقال له سادنها: أحذركما ياخالد، فإن لها شدة لا يقوم لها شيء، فعمد خالد إلى العزى فهشم أنفها حتى كسرها بالفأس ونحو الآية ﴿فسيكفيكم الله﴾ وقوله سبحانه ﴿وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً﴾. ٣- ﴿عليه يتوكل المتوكلون﴾ في الحديث الصحيح: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الناس لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف «رواه الترمذي».

إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِ ۖ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوْلُواكَ أَنْتُمْ لَا تَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا ۗ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ ۖ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَبَدَأَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾

٤١- ﴿الكتاب﴾: القرآن. ﴿لِلنَّاسِ﴾: لأجلهم، فإنه مناط مصالحهم في معاشهم ومعادهم، وهو للناس كافة. ﴿بالحق﴾: وجعلنا إنزاله مقروناً بالحق الثابت. ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾: هذا تسلية له، والمعنى ليس هداهم بيدك ولا في ضمانتك حتى تقهرهم عليه، وإنما هو بيدنا، فإن شئنا هديناهم، وإن شئنا أبقيناهم على ضلالهم. ٤٢- ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾: الله وحده هو الذي يسلب الأحياء أنفسهم حين تحين أجالهم. ﴿والتي لم تمت في منامها﴾: ويتوفى الأحياء الذين لم تحن أجالهم حين نومهم. ﴿فيمسك التي قضى عليها الموت﴾: فلا يرد إلى الأجساد أرواحها إذا انتهت أجالها. ﴿ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى﴾: ويرد الأنفس إلى الأجساد بعد النوم إذا لم تنته الأجال. ٤٣- ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ﴾: بل اتخذت قريش شفعاء لها من الأصنام عند الله. ﴿أولو كانوا لا يملكون شيئاً...﴾: أعتقدون أن الأوثان تشفع لكم ولو كانوا لاشأن لهم في نفع ولاضر، ولا عقل لهم يعلمون به أنكم تعبدونهم. ٤٤- ﴿لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾: هو سبحانه مختص بالشفاعة، فلا يشفع أحد عنده إلا بإذنه. ٤٥- ﴿اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾: ففرت وانقبضت واستكبرت. ﴿الذين من دونه﴾: الأصنام. ﴿يستبشرون﴾: يفرحون لفرط جهلهم. ٤٦- ﴿فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: يامبدع السماوات والأرض من العدم، وعلى غير مثال سبق. ﴿الغيب والشهادة﴾: السر والعلن. ﴿يختلفون﴾: من أمر الدين. ٤٧- ﴿وبدأ لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون﴾: وبدأ لهم من عذاب الله ما لم يخطر لهم على بال. قال السدي: ظنوا أن أعمالهم حسنة فبذت لهم سيئات لأنهم كانوا يتقربون إلى الله بعبادة الأصنام.

حول النص الكريم:

- ١- في الحديث: إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليتنفضه بداخلة إزاره (طرفه الذي يلي الجسد، ويلي الجانب الأيمن) فإنه لا يدري ما خلفه عليه، ثم ليقل: باسمك ربي وضعت جنبي، وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين «متفق عليه».
- ٢- أخرج مسلم عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل افتتح صلاته: اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.
- ٣- قال عكرمة بن عمار: جزع محمد بن المنكدر عند موته جزعاً شديداً، فقيل له: ما هذا الجزع؟ قال أخاف آية من كتاب الله: ﴿وبدأ لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون﴾. فأنأ أخشى أن يبدو لي ما لم أكن أحتسب.

وَبَدَّ لَهُمْ سَيِّئَاتِ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَهِيمُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْتَهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ فَذَلِكُمُ الَّذِينَ مَنَافِقُهُمْ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِن هَؤُلَاءِ سَيَّئِدُ بِهِمُ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا لَهُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾

﴿٥٣﴾ قُلْ يَٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرُنِي عَلَىٰ مَا قَرَّرْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ ﴿٥٧﴾

٤٨- ﴿ويبدأ لهم سيئات ما كسبوا﴾: وظهر للمشركين ظهوراً تاماً مساوياً أعمالهم التي اقترفوها من الشرك والظلم وغير ذلك. ﴿وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون﴾: وأحاط بهم العذاب الشديد جزاءً على هزئهم، ولما كان الهزء سبب العذاب جعل هو العذاب الذي أحاط بهم. ٤٩- ﴿ضرر﴾: شدة من فقر، أو مرض، أو غير ذلك. ﴿دعانا﴾: التجأ إلى الله الذي لا يكشف الغمة سواه. ﴿خولناه﴾: أعطيناه. ﴿قال إنما أوتيته على علم﴾: ادعى أن النعم إنما كانت بكسبه وعلمه، ولأنه أهل لها. ﴿بل هي فتنة﴾: بل إن النعم اختبار وامتحان. ﴿لا يعلمون﴾: أنها استدراج وامتحان. ٥٠- ﴿قد قالها الذين من قبلهم﴾: كما حكى الله عن قارون ﴿قال إنما أوتيته على علم عندي﴾. ﴿فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون﴾: فما كشف العذاب عنهم أموالهم ولا أولادهم ﴿فحسبنا به وبداره الأرض﴾ فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين. ٥١- ﴿من هؤلاء﴾: من مشركي مكة. ﴿وما هم بمعجزين﴾: وما هم بغائبين ولا بمفلتين من عذاب الله، وقد أدرتهم في بدر وفي القحط أو غير ذلك. ٥٢- ﴿يسط﴾: يوسع. ﴿ويقدر﴾: يضيق. ﴿يؤمنون﴾: بأن أمر الرزق وغيره بيد الله. ٥٣- ﴿أسرفوا على أنفسهم﴾: أفرطوا في الجناية على أنفسهم بما أسرفوا في المعاصي. ﴿لا تقنطوا﴾: لا تيأسوا. ﴿يغفر الذنوب﴾: لمن يشاء. ٥٤- ﴿وأنيبوا﴾: وارجعوا بكمالياتكم وحوادثكم إلى الله. ﴿فأسلموا﴾: وأخلصوا له سبحانه. ٥٥- ﴿أحسن ما أنزل إليكم﴾: كالإحسان الذي هو أعلى من العفو الذي هو أعلى من الانتقام، وكأداء العبادة مع الحضور فإنه أحسن من أدائها مع الغفلة (أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك). ﴿بغتة﴾: فجأة. ٥٦- ﴿أن تقول نفس﴾: لتلا تقول نفس.. ﴿ياحسرتي على ما فرطت في جنب الله﴾: يا أسفي ويا ندمي على تهواني في أوامر الله، وجرأتي عليه في معصيته. ﴿وإن كنت لمن الساخرين﴾: وإني كنت من المستهزئين بالإسلام ومتبعيه.

حول النص الكريم:

١- أمر الإنسان عجيب، فهو إما أن يملك أموره أو لا يملكها، فإن كان يملكها فلم يضرع إلى الله في وقت الشدائد؟ وإن كان لا يملكها فلم يدعي أن النعم من كسبه، ويعلمه؟ ذلك تناقض في السلوك يدل على تناقض في التفكير. ٢- روى البخاري أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وزنوا فأكفروا، فأتوا محمداً ﷺ فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن، لو تخبرنا أن لما عملناه كفارة فنزل ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر...﴾ ونزل: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله...﴾. ٣- روى الإمام أحمد عن عمرو بن عبسة قال: جاء إلى النبي ﷺ شيخ كبير يتوكأ على عصا له، فقال: يارسول الله إن لي غدرات وفجرات، فهل يغفر لي؟ فقال ﷺ: أألسنت تشهد أن لا إله إلا الله؟ قال: بلى، وأشهد أنك رسول الله، فقال ﷺ: قد غفر لك غدراتك وفجراتك. روى الطبراني بإسناد حسن من طريق الشعبي عن سنيذ بن شكل أنه قال: سمعت ابن مسعود يقول: إن أعظم آية في كتاب الله ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم...﴾ وإن أجمع آية في القرآن بخير وشر: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان...﴾ وإن أكثر آية في القرآن فرجاً في سورة الزمر: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله﴾ وإن أشد آية في كتاب الله تفويضاً: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ فقال له مسروق صدقت.

أَوْ تَقُولُ لَو أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾
 أَوْ تَقُولُ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَو أَنَّ لِي كَرَّةً فَا كُنْتُ
 مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَى قَدْ جَاءَ تَكَءَايَاتِي فَا كَذَّبَتْ بِهَا
 وَأَسْتَكْبَرَتْ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
 تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي
 جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا
 بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ
 خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ
 هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا
 الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن
 أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلَى اللَّهُ
 فَاعْبُدْهُ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَتَّى قَدَرَهُ
 وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ
 مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۗ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾

٥٨- ﴿لو أن لي كرة﴾: أتمنى أن تكون لي رجعة إلى الدنيا
 لأكون من المؤمنين، وقد كذب في قوله، قال تعالى:
 ﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه﴾. ٦٠- ﴿مثنوى﴾:
 ماوى. ﴿للمتكبرين﴾: الذين تكبروا عن اتباع الحق.
 ٦١- ﴿بمفازتهم﴾: بسبب فلاحهم لأن العمل الصالح
 سبب في الفلاح وهو دخول الجنة. ٦٢- ﴿وكيل﴾:
 حفيظ، لا يند عن حفظه شيء. والمقاليد جمع مقلاذ،
 أو مقليد فارسي معرب وهو من باب الكناية لأن
 حافظ الخزائن ومدبر أمورها هو الذي يملك مقاليدها.
 ٦٣- ﴿قل أغير الله...﴾: الاستفهام للإنكار عليهم
 أن يطلبوا عبادة غير الله خالق كل شيء.
 ٦٤- ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾: وما عظموا الله كما
 يستحق أن يعظم إذ عبدوا معه غيره. ﴿والأرض جميعاً
 قبضته يوم القيامة﴾: والأرضون كلها يتصرف
 فيها تصرف من يملك شيئاً في قبضة يده.
 ﴿والسماوات مطويات بيمينه﴾: والسماوات جميعاً
 يطويها وينشرها بيمينه، فما أعظم ملك الله وما أجله،
 (وكلتا يدي ربنا يمين مباركة).

حول النص الكريم:

١- على الإنسان أن يتوب قبل أن يفوت وقت التوبة فيندم ولات حين مندم. ٢- لقد أعذر الله إلى عباده، فأرسل إليهم الرسل، وأنزل
 عليهم الكتب، وأقام لهم الشواهد ونصب الأدلة، فمن اهتدى فلنفسه، ومن ضل فإنما يضل عليها. ٣- ﴿وجوههم مسودة﴾ ونحو الآية
 ﴿ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة﴾. ٤- ﴿للمتكبرين﴾: فمن استعلى على الحق في الدنيا كان من أهل الصغار في الآخرة.
 ٥- روي عن ابن عباس أن قريشاً دعت رسول الله ﷺ أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة، ويزوجوه ما أراد من النساء، أو يطؤون عقبه
 (أي يغطون دعوتيه ويزيلونها) وقالوا هذا لك يا محمد تكف عن شتم ألهتنا ولا تذكرها بسوء، قال حتى أنظر ما يأتيني من ربي فنزل:
 ﴿قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون..﴾ إلى آخر السورة ونزل: ﴿قل أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون﴾. ٦- عن أبي هريرة قال:
 (سمعت رسول الله ﷺ يقول: يقبض الله الأرض ويطوي السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض)؟ «متفق عليه».

وَيُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ
﴿١٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَتْ
بِالْبَيْتِ وَالشَّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
﴿١٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٠﴾
وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُرَّاحًا إِذَا جَاءُوهَا
فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ
يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ
هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ
﴿٢١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى
الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى
الْجَنَّةِ زُرَّاحًا إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ
خَزَنَتُهَا سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٢٣﴾
وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْثَقْنَا الْأَرْضَ
نَبَوًّا مِن الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٢٤﴾

٦٨- ﴿ ونفخ في الصور ﴾: ونفخ إسرافيل في البوق النفخة الأولى. ﴿ فصعق ﴾: فمات. ﴿ إلا من شاء الله ﴾: من الملائكة أو غيرهم. ﴿ ثم نفخ فيه أخرى ﴾: النفخة الثانية. ﴿ فإذا هم قيام ينظرون ﴾: فإذا الخلائق كلها أحياء ينظرون في دهشة، أو ينتظرون قضاء الله فيهم. ٦٩- ﴿ وأشرقت الأرض بنور ربها ﴾: أضاءت إضاءة عظيمة حين يتجلى الله لفصل القضاء، والأرض غير هذه ﴿ يوم تبدل الأرض غير الأرض ﴾. ﴿ ووضع الكتاب ﴾: صحائف أعمال العباد. ﴿ وجيء بالنبيين ﴾: ليشهدوا على أهمهم. ﴿ والشهداء ﴾: قال ابن عباس: محمد ﷺ وأصحابه لقوله تعالى: ﴿ جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾. وقال عطاء: الحفظه لقوله تعالى: ﴿ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ﴾. وقيل الشهداء: هم الذين استشهدوا في سبيل الله. ٧٠- ﴿ ووفيت كل نفس ما عملت ﴾: واستوفت كل نفس جزاء ما عملته من ثواب أو عقاب. ٧١- ﴿ زمراً ﴾: جماعات، بعضهم إثر بعض. ﴿ إذا جاؤوها ﴾: على صفة الذل. ﴿ فتحت أبوابها ﴾: مجيئهم وكانت مغلقة. ﴿ وقال لهم خزنتها ﴾: تقريباً لهم. ﴿ وينذرونكم لقاء يومكم هذا ﴾: ويخوفونكم هول هذا اليوم الذي لا بد ملاقيكم. ﴿ حقت ﴾: وجبت. ٧٢- ﴿ فيئس مئوى المتكبرين ﴾: فيئس المقام مقام الذين استكبروا على أنبيائهم، وهو جهنم. ٧٣- ﴿ زمراً ﴾: جماعات: فجماعة الصلاة، وجماعة الصوم، وجماعة الزكاة. ﴿ وفتحت أبوابها ﴾: وجود الوار يشير إلى أن أبواب الجنة مفتحة من قبل مجيئهم انتظاراً لهم، كما وأشعاراً بأن أبواب رحمة الله لا تغلق. أما أبواب جهنم فإنها لا تفتح إلا حين مجيء أهلها ثم تغلق فهي كأبواب السجون. ٧٤- ﴿ صدقنا وعده ﴾: حيث قال: ﴿ تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقياً ﴾. ﴿ الأرض ﴾: الجنة. ﴿ تنبأ منها ﴾: نزل فيها حيث نشاء.

حول النص الكريم:

١- ﴿ إلا من شاء الله ﴾ قال ابن عباس: جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت، وقيل الحور العين وقيل الشهداء، وقال جابر هو موسى عليه السلام لأنه صعق فلا يصعق ثانياً، وفي الحديث: استب رجلان: رجل من اليهود ورجل من المسلمين، فقال المسلم: والذي اصطفى محمداً على العالمين فقال اليهودي: والذي اصطفى موسى على العالمين، فرجع المسلم يده عند ذلك فطمع اليهودي، فذهب اليهودي إلى رسول الله ﷺ فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم، فقال رسول الله ﷺ: لا تخيروني على موسى، فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفى فإذا موسى باطش بجانب العرش، فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق أم كان ممن استثنى الله؟ «متفق عليه». ٢- ﴿ وهم لا يظلمون ﴾ ونحو الآية ﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ﴾. ٣- ﴿ سوق أهل النار طردهم بالهوان كما يفعل بالمجرمين والأسارى إذا سيقوا إلى السجن أو القتل كما قال تعالى: ﴿ يوم يدعون إلى نار جهنم دعا ﴾ و﴿ سوق أهل الجنة سوقاً ﴾: هذا سوق تشريف وإكرام، وذلك سوق إهانة وانتقام. ٤- ﴿ إنما عبر عن أرض الجنة بالإرث لوجهين: أحدهما أن الجنة كانت في أول الأمر لأدم لأنه تعالى قال: ﴿ فكلنا منها رغداً حيث شئنا ﴾ فلما عادت إلى أولاد آدم كان ذلك شيئاً من الإرث، ثانيهما أن الوارث يتصرف فيما ورثه كيف شاء من غير منازع فكذلك المؤمنون يتصرفون في الجنة حيث شاؤوا من غير منازع.

وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِقِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ لِيَنَّهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ﴿١﴾ تَنْزِيلَ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهَ الْمَصِيرِ ﴿٣﴾ مَا يَجِدُدُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴿٤﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَدُوا بِالْبَاطِلِ يُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَجْمَلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾

٧٥- ﴿ حافين من حول العرش ﴾ : محيطين به، محدقين من جوانبه. ﴿ وقضى بينهم بالحق ﴾ : فأدخل الجنة أهلها، والنار أهلها، أو بين الملائكة بإقامة الخلائق كل حسب منزلته.

سورة غافر
بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿ حَمَّ ﴾ : تقرأ حاً ميم، وتقدم الكلام على المراد منها ومن أمثالها أول سورة البقرة. ٢- ﴿ الكتاب ﴾ : القرآن الجامع للأحكام والحدود، الأمر بكل خير، الناهي عن كل شر. ٣- ﴿ غافر الذنب ﴾ : للمؤمنين بتوبة أو بغير توبة إن شاء، أما الكافرون فلا بد من توبتهم بالإسلام. ﴿ ذي الطول ﴾ : صاحب سعة الفضل والإنعام والمنة، فلا يائله شيء في فضله. ﴿ إليه المصير ﴾ : إليه المرجع. ٤- ﴿ فلا يغرك تقلبهم في البلاد ﴾ : فلا يخدعك تقلبهم في البلاد للتجارة ووفرة المال، فما ذلك بمغن من عذاب الله شيئاً. ٥- ﴿ والأحزاب من بعدهم ﴾ : وكذب قبل قريش الذين تحزبوا على رسولهم من بعد قوم نوح كعاد وشمود. ﴿ ليأخذوه ﴾ : ليهلكوه. ﴿ ليُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾ : ليزيلوا بالباطل الحق، وما هم بفاعلين لأن الحق لا بد منتصر. ﴿ فأخذتهم ﴾ : فأهلكتهم وهم صاغرون. ﴿ فكيف كان عقاب ﴾ : لقد كان شديداً، فما أشد عقاب الله وما أعظمه!! ٦- ﴿ حقت كلمة ربك .. ﴾ : وجبت كلمة العذاب على الكافرين. ٧- ﴿ وسعت كل شيء رحمة وعلما ﴾ : وسعت رحمتك وعلمك كل شيء. ﴿ واتبعوا سبيلك ﴾ : وامتثلوا أمرك ونهيك. ﴿ وقهم ﴾ : وادفع عنهم.

حول النص الكريم:

١- قال قتادة: افتتح الخلق بالحمد في قوله: ﴿ الحمد لله الذي خلق السموات والأرض ﴾. واختتم بالحمد في قوله: ﴿ وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ﴾. ٢- روى الترمذي وغيره عن عائشة: أنه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ كل ليلة بني إسرائيل ﴿ سورة الإسراء ﴾ و﴿ الزمر ﴾ «حديث صحيح». ٣- وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه: إن لكل شيء لباباً، ولباب القرآن المفضل «رواه الدارمي». ٤- الجدل نوعان: جدل لتقرير الحق فهو وظيفة الأنبياء ومن نهج نهجهم، ومنه قوله تعالى: ﴿ يأنح قد جادلنا فأكثر جدالنا ﴾ وجدل لإبطال الحق، وهو المذموم وإليه الإشارة بقوله ﷺ: (لا تماروا في القرآن فإن المرء فيه كفر) «رواه أحمد وهو حديث صحيح»، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: هاجرت إلى رسول الله ﷺ يوماً فسمع أصوات رجلين يختلفا في آية فخرج يعرف في وجهه الغضب فقال: إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب. رواه مسلم. ٥- ذهب بعض العلماء إلى أن حمل العرش يراد به التدبير والحفظ، وأن الحفيف حوله يراد به التقرب من ذي العرش، والصواب في مثل هذا الإيمان بما جاء في الكتاب وصحيح السنة النبوية دون بحث عن الكيفية، ولا عن العدد ما لم يثبت دليل من صحيح السنة يصح الاستدلال به على ذلك. ٦- قال خلف بن هشام البزار القاري: كنت أقرأ على سليم بن عيسى فلما بلغت ﴿ ويستغفرون للذين آمنوا ﴾ بكى، ثم قال يخالف: ما أكرم المؤمن على الله... يكون نائماً على فراشه والملائكة يستغفرون له.

رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَفَهُمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُبَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾ قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَتَيْنَاكَ أَتَيْنَا وَأَحْيَيْتَنَا أَتَيْنَا فَأَعْرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُمْ بَرْزُورُونَ لَا يُخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لَمِنَ الْمَلِكِ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾

حول النص الكريم:

٨- ﴿عدن﴾: إقامة. ﴿العزير﴾: فأنت تغفر لمن شئت. ﴿الحكيم﴾: فكل فعملك في أم مواضعه، فلا يمكن نقضه ولا نقضه. ٩- ﴿وفهم السيئات﴾: وادفع عقاب السيئات عن الآباء والأزواج والذرية. ﴿فقد رحمته﴾: الرحمة الكاملة. ١٠- ﴿ينادون﴾: وهم في النار وقد مقتوا أنفسهم حين عرضت عليهم سيئاتهم وعابنوا العذاب. ﴿لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم...﴾: المقت أشد الغضب، أي: لغضب الله عليكم حين دعاكم إلى الإيمان فكفرتهم أكبر من غضبكم على أنفسكم، أو يكون المعنى أن الأبياع إذا شاهدوا العذاب اشتد مقتهم على الرؤساء الذين أغوهم، فهو من باب مقت الله ﴿اقتلوا أنفسكم﴾: أي ليقتل بعضكم بعضاً، أو لمقت الله إياكم الآن أكبر من مقت بعضكم لبعض لأن صدقات الكافرين تنقلب إلى عداوات. ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو﴾. ١١- ﴿أمتنا اثنتان وأحبيتنا اثنتان﴾: كانوا أمواتاً في أصلاب آبائهم فأحياهم الله في الدنيا، ثم أماتهم الموتة الأولى التي لا بد منها ثم أحياهم للبعث فهما موتتان وحياتان. وهو كقوله تعالى: ﴿كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون﴾. وقال السدي: أميتوا في الدنيا ثم أحيوا في قبورهم للمسألة، ثم أميتوا في قبورهم ثم أحيوا في الآخرة. ﴿فاعترفنا بذنوبنا﴾: فاعترفنا في حياتنا الآخرة بذنوبنا في حياتنا الأولى. ﴿فهل إلى خروج من سبيل﴾: فهل نعود إلى الدنيا لنؤمن، ونعمل بطاعة الله؟ ونظير الآية: ﴿هل إلى مرد من سبيل﴾. ١٢- ﴿ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم...﴾: خلودكم في النار، وعدم رجوعكم إلى الدنيا بسبب أنكم كفرتم بوحدة الألوهية وأمنتم بتعدادها. ١٣- ﴿بريكم﴾: بالبصر والبصيرة. ﴿آياته﴾: دلائل قدرته. ﴿رزقا﴾: مطرا يتسبب عنه رزقكم. ﴿وما يتذكر إلا من ينيب﴾: وما يتعظ بهذه الآيات إلا من يرجع إلى الله بكلية. ١٤- ﴿رفيع الدرجات﴾: رفيع بمعنى رافع، فهو سبحانه يرفع درجات المتقين عنده، ودرجات الخلق في العلوم والأخلاق بحسب الحد والعمل، أو رفيع بمعنى مرتفع. فهو سبحانه أرفع الموجودات في جميع صفات الكمال والجلال. ﴿ذو العرش﴾: صاحب العرش، والعرش لغة: سرير الملك، والعرش أكبر المخلوقات وهو سقفاها. ﴿يلقي الروح من أمره﴾: ينزل الوحي بقضائه. ﴿لينذر يوم التلاق﴾: ليخوف يوم القيامة الذي تتلاقى فيه الأرواح والأجساد. ١٥- ﴿بارزون﴾: خارجون من قبورهم، أو ظاهرون لا يسترهم شيء من جبل أو شجر أو تلال أو غير ذلك. ﴿منهم﴾: من أعمالهم.

١- قال سعيد بن جبیر: يدخل الجنة المؤمن فيقول: أين أبي، أين ولدي، أين زوجتي؟ فيقال له: إنهم لم يعملوا مثل عملك، فيقول: إني كنت أعمل لي ولهم فيقال: أدخلوهم الجنة. ثم تلا: ﴿الذين يحملون العرش﴾ إلى ﴿ومن صلح من آبائهم...﴾. ٢- قدم الآباء لأنهم أحق الناس بالإجلال، وقدام الأزواج على الذرية لأنهن أشد لصوقاً بالشخص، وإنما طلبوا الذرية لهم لأن الإنسان لا يتم نعيمه إلا بأهله. ٣- ﴿فادعوا الله مخلصين له الدين﴾ في الحديث: (ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء قلب غافل لاه) «رواه الترمذي وهو حديث حسن». ٤- ﴿ذو العرش﴾: فهو عال عليه سبحانه وتعالى علواً يليق بجلاله وعظمته، وهذا بإجماع سلف الأمة رحمة الله عليهم، فهو سبحانه يدبر الأمر ويرسل الوحي من فوقه، لا يخفى عليه شيء من ملكه. ٥- ﴿لمن الملك اليوم﴾ هذا من كلام الله، يقوله فلا يجيبه أحد، فيجيب هو نفسه فيقول: ﴿لله الواحد القهار﴾.

الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ
 اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ
 لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ مَالٍ لِّلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعَ
 يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾
 وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ
 شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي
 الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ
 كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ
 بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ
 قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا
 وَسُلْطَنِ مُبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَمَزَانٍ وَفِرْعَوْنَ
 فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ
 عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا
 نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾

١٧- ﴿ بما كسبت ﴾ : بما عملت ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر . ﴿ سريع الحساب ﴾ : ببلغ السرعة فيه ، وهو أسرع الحاسبين . ١٨- ﴿ الأرفة ﴾ : القيامة ، سميت بالأرفة لأنها قريبة كما قال تعالى : ﴿ أُرْفَتِ الْأَرْفَةُ ﴾ . ﴿ إذ القلوب لدى الحناجر ﴾ : تحركت القلوب من أماكنها وضغطت على الرئات ، وضغطت الرئات على الحناجر حيث الأوتار الصوتية ، فيصابون بضيق شديد يتمنون معه الراحة ولو بالموت ولكن لا يحصلون على الموت . ﴿ كاظمين ﴾ : يمتلئين خوفاً ورعباً وحزناً . ﴿ من حميم ﴾ : من قريب صادق . ١٩- ﴿ يعلم خائنة الأعين ﴾ : يعلم سبحانه كل شيء حتى استراق النظر إلى أي شيء . ﴿ وما تخفي الصدور ﴾ : يعلم ما تكنه القلوب وهو أخفى الخفيات . ٢٠- ﴿ والله يقضي بالحق ﴾ : والله يحكم بالعدل . ﴿ والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء ﴾ : والآلهة التي جعلوها شركاء لله لا تقضي بشيء أصلاً ، ولا فائدة فيها ألبتة ، فكيف جعلوها شركاء لله ؟ باللعجب . ٢١- ﴿ فينظروا ﴾ : فيعتبروا . ﴿ كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم ﴾ : كيف كانت نهاية الكافرين كعاد وثمود . ﴿ وأنارا في الأرض ﴾ : أنارهم أقوى لأنها مازالت باقية رغم مرور آلاف السنين عليها ، ولا كذلك آثار غيرهم . ﴿ فأخذهم الله بذنوبهم ﴾ : فأهلكهم الله بكفرهم . ﴿ وما كان لهم من الله من واق ﴾ : وليس لهم حافظ يحفظهم من عذاب الله . ٢٢- ﴿ وسلطان مبين ﴾ : وقوة قاهرة ظاهرة ، لا حيلة لفرعون وقومه بدفعها . ٢٣- ﴿ إلى فرعون ﴾ : ملك مصر . ﴿ وهامان ﴾ : وزيره . ﴿ وقارون ﴾ : قريب موسى نسباً . ٢٤- ﴿ واستحيوا نساءهم ﴾ : أبقوهن أحياء . ﴿ وما كيد الكافرين إلا في ضلال ﴾ : وما مكر الكافرين إلا في مجانبة السداد ، لأن مكرهم إلى خسران .

حول النص الكريم :

- ١- ﴿ لا ظلم اليوم ﴾ في الحديث القدسي (بإعبادي) ، إنني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا) (رواه مسلم) .
- ٢- ﴿ يعلم خائنة الأعين ﴾ ، قال ابن عباس في الآية (هي الرجل يكون في القوم فتعربهم المرأة فيريهم أنه بغض بصره عنها ، وإذا غصوا نظر إليها ، وإذا نظروا غص بصره عنها ، وقد اطلع الله من قلبه أنه ود أن ينظر عورتها) «أخرج ابن أبي شيبه وابن المنذر» . ٣- ﴿ اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه ﴾ قال قتادة : هذا غير القتل الأول ، لأن فرعون كان قد أمسك عن قتل الولدان ، فلما بعث موسى عليه السلام أعاد القتل عليهم ، فمعناه أعيدهوا القتل عليهم ، لثلاث ينشؤوا على دين موسى ، فيقوى بهم .

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرِّيَّتِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ
 أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٦٦﴾
 وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ
 لَا يَوْمُنِي بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٦٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ
 فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ
 اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا
 فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي
 يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٦٨﴾ يَقَوْمُ
 لَكُمْ أَمْلِكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ
 بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا
 أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٦٩﴾ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَقَوْمِ إِنِّي
 أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٧٠﴾ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ
 وَعَادٍ وَثَمُودَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿٧١﴾
 وَيَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٧٢﴾ يَوْمَ تُؤَلُّونَ مَدِيرِينَ
 مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ لَمْ يَهْدِ ﴿٧٣﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿ذُرِّيَّتِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾ كان في خاصة قوم فرعون من ينتصر لموسى، إما لأنه مؤمن حقيقياً كمؤمن آل فرعون الذي كان يكتُم إيمانه كما حدثنا القرآن، وإما لأسباب أخرى، فقد كان يقول بعضهم لفرعون: لا تقتله، فهو ضعيف لا حول له، فإذا قتله أدخلت الشبهة إلى قلوب الناس، إذ يقولون: لو قدر على جوابه لما قتله، فالحق مع موسى وقد كان آل فرعون مفسدين في الملك في سبيل حظوتهم، وتكثير ما لهم، فهم يهون فرعون عن قتله ليبقى مشغولاً له فلا يتفرغ لهم، وقد يكون قال ذلك، ليوهم أن في خاصته من يمنعه من قتله وهو في الحقيقة لا يكفه عن قتله إلا الخوف الذي استحوذ عليه. ٢- ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ..﴾ يبدي فرعون غيرته على الدين والدنيا، ويوهم حرصه على مصالح قومه، وهو في نفسه أعدى أعداء الحق، وأشد بني البشر استعباداً للبشر، ترى هل هؤلاء الفرعونيون اليوم أكثر أم أقل؟ إن تمويه الحقائق، والتلاعب بالألفاظ وإخفاء الفساد بعبارة ماكرة، وخطي ساحة (طريقة) هذا العصر، فما أكثر هؤلاء الذين يريدون الغش ويسلكون إليه طريقاً موهومة من النصح، والكذب ويختطون إليه طريقاً موهومة من الصدق، وابتزاز أموال الناس ويصلون إلى ذلك عن طريق موهومة من الزهد، وقس على هذا ما أنت مكتشفه بنفسك من فن هذا العصر على مستويات هي أكثر من أن تدخل تحت حصر. ٣- مؤمن آل فرعون كان قبطياً، وابن عم فرعون، وولي عهده، وصاحب شرطته، وهو الذي حكى الله عنه ﴿وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى﴾، وقيل كان إسرائيلياً. ٤- أخرج البزار وأبو نعيم في فضائل الصحابة عن علي بن أبي طالب أنه قال: (أيها الناس أخبروني من أشجع الناس؟ قالوا: لا نعلم، فمن؟ قال أبو بكر، رأيت رسول الله ﷺ وأخذته قريش فهذا يجوعه، وهذا يتلته وهم يقولون: أنت الذي جعلت الآلهة إلهاً واحداً قال: فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر يضرب هذا، ويجاهد هذا، ويتلته هذا وهو يقول: ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله؟ ثم رفع برده كانت عليه فبكى حتى اخضلت لحيته، ثم قال: أنشدكم: مؤمن آل فرعون خير أم أبو بكر؟ فسكت القوم، فقال: ألا تحببون؟ فوالله لساعة من أبي بكر خير من مؤمن آل فرعون، ذاك رجل يكتُم إيمانه، فأثنى الله عليه في كتابه، وهذا رجل أعلن إيمانه وبذل ماله ودمه). ٥- ما أكثر الفرعونيين الذين يسلبون الناس أموالهم باسم الدين، والإرشاد والهداية، وإصلاح القلوب.

٣٤- ﴿جاءكم يوسف﴾ : جاء أباكم يامعشر القبط، وقد خاطب الأبناء بما كان يفعله الآباء ليدل على أنهم على مذهبهم، كما جرت به عادتهم من التقليد الأعمى. ويوسف هو ابن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام. ﴿مما جاءكم به﴾ : من ملة التوحيد، والدين الحق. ﴿هلك﴾ : مات. ٣٥- ﴿بغير سلطان﴾ : بغير حجة. ﴿كبير مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا﴾ : كبر ذلك الجدول الباطل بغضاً لدى الله والمؤمنين. ٣٦- ﴿يا هامان﴾ : هو وزير فرعون. ﴿ابن لي صرحاً﴾ : ابن لي قصرأً عالياً مكشوفاً لا يخفى على الناظر. ٣٧- ﴿أسباب السموات﴾ : الأبواب والطرق الموصلة إليها. ﴿فأطلع﴾ : فأنظر. ﴿لأظنه كاذباً﴾ : في دعوى الرسالة. ﴿زين لفرعون سوء عمله﴾ : اختلطت عليه الأمور حتى رأى القبيح حسناً. ﴿وصد عن السبيل﴾ : ومنع عن طريق الحق. ﴿تباب﴾ : خسار ودمار. ٣٨- ﴿أتبعون أهدكم سبيل الرشاد﴾ : هذا مقابل قول فرعون ﴿وما أهديكم إلا سبيل الرشاد﴾. ٣٩- ﴿إنما هذه الحياة الدنيا متاع﴾ : ما هذه الحياة الدنيا إلا دار يتمتع بها الناس مؤقتاً إلى انتهاء آجالهم. ﴿دار القرار﴾ : الدائمة التي لا تحول عنها.

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ، حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ كِبْرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمُنُ ابْنُ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَتْبَعُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كَذِبًا ﴿٣٧﴾ وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ، وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٨﴾ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَتَقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٩﴾ يَتَقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٤٠﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴿٤١﴾ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٢﴾

حول النص الكريم:

١- نسب تكذيب الآباء إليهم ﴿فما زلتُم في شك عما جاءكم به﴾ : لأن الأمم متكافلة فينسب ما حدث من بعضها إلى جميعها إذا تواطوا واتفقوا عليه كما جاء في قصة ثمود فقد عقر الناقة فدار فنسب العقر إلى ثمود جميعها لأنها تواطأت معه، قال تعالى: ﴿فكذبوه ففقروها﴾. ٢- ﴿قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا﴾ وهذا منهم يغال في الشرك والضلال، فقد كذبوا بيوسف في حياته، وكفروا به من بعده من الرسل بعد موته، وظنوا أن ذلك لا يجدد عليهم الحجة. ٣- ﴿كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار﴾ : نسب الطبع إلى القلب لأنه محل التكبر، وسائر الأعضاء تتبع له، ولهذا قال النبي ﷺ: (إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) (متفق عليه). ٤- ﴿جبار﴾ : قال قتادة: آية الجبارة: القتل بغير حق. ٥- ﴿وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً﴾ : هذا من فرعون هزه بموسى ودعوته إن كان يعرف أن السماء لا يرمى إليها بسلم ولا صرح، وإما جهل فادح إن كان يحسب أنها تبلغ بسلم وصرح، وعلى كلا الأمرين فرعون ضال عن طريق الحق. ٦- ﴿إنما هذه الحياة الدنيا متاع﴾ : من معاني المتاع: الخيفة، فينبغي للعاقل أن لا يتناول من الدنيا إلا كما يتناول المضطر، فالدنيا دار نقلة، والإخلاق إليها أصل الشر كله، ومنه يتشعب كل ما يؤدي إلى سخط الله، ويوجب الشقاوة في العاقبة. ٧- ﴿وإن الآخرة هي دار القرار﴾ : قال بعض السلف: (لو كانت الدنيا ذهباً فانياً، والآخرة خزفاً باقياً لكانت الآخرة خيراً من الدنيا، فكيف والدنيا خزف فان، والآخرة ذهب باق، بل أشرف وأحسن)، وقد قال تعالى: ﴿فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله الغرور﴾.

٤١- ﴿وَيَقُومُ مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النِّجَاةِ..﴾
 أخبروني ماهي حالكم العجيبة؟ أَدْعُوكُمْ إِلَى النِّجَاةِ من النار بإيمانكم بالله وطاعتكم لرسوله مع تجردي من الغرض الخاص. وأنتم تدعونني إلى الكفر الذي يؤدي إلى النار، فشتان بين دعوة ودعوة. ٤٢- ﴿مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ﴾: ليس لي بشريك الباري علم، ولا يمكن أن يعلم ذلك أحد أصلاً لأنه لا حقيقة لشريك الباري مطلقاً. ٤٣- ﴿لَا جِزْمَ﴾: لا جرم أنما تدعونني إليه.. حقا إن الآلهة التي تعبدونها من دون الله، وتدعونني لأعبيدها معكم ليس لها دعوة توجب تأليها، وليس لها شفاعة في الدنيا ولا في الآخرة. وحقاً إننا سنعود إلى الله، وإن أصحاب النار هم الذين تجاوزوا حدود منهج الله فكفروا وظلموا. ٤٤- ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ﴾: فسيتأني الوقت الذي تعلمون فيه أن ما أدعوكم إليه هو الحق، ولكن حين لا ينفعكم العلم في يوم الجمع الأعظم، والزحام الذي يكون فيه القدم على القدم، حين ترون الموقف وأهواله، وجهنم ونكالها. ﴿وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾: وأسلم أمري إلى الله الذي لا إله إلا هو فإنه وحده الذي يجيرني من شر ما تمكرون. ٤٥- ﴿فَوقاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكُرُوا﴾: فضان الله مؤمن آل فرعون من سييء مكرهم في الدنيا بالنجاة من فرعون ومن الغرق، وفي الآخرة من عذاب النار. ﴿وَحَقَّ بَالُ فِرْعَوْنَ سِوَى الْعَذَابِ﴾: وأحاط بفرعون وأتباعه الغرق في الدنيا، وعذاب النار في الآخرة. ٤٧- ﴿وَإِذْ يَتَحَاوَجُونَ فِي النَّارِ﴾: واذكر حين يتخاصم أهل النار رؤساء ومرؤوسين. ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مَغْنُونٌ﴾: فهل أنتم مغنون عنا نصيباً من النار؟: فهل تتحملون أيها الرؤساء عنا جزءاً من العذاب الذي تسببتم لنا به نتيجة إغوائكم إيانا. ٤٨- ﴿حُكْمَ بَيْنِ الْعِبَادِ﴾: قضى بين خلقه أن الجنة لمن آمن بالله، والنار لمن كفر به، ولا يغني أحد عن أحد شيئاً. ٤٩- ﴿الَّذِينَ فِي النَّارِ﴾: أتباعاً ومتبوعين. ﴿يُخَفَّفُ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ﴾: يريحنا قدر يوم من عذاب النار.

﴿وَيَقُومُ مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ ٤١
 ﴿تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَرِ﴾ ٤٢
 ﴿لَا جِزْمَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَرِ﴾ ٤٣
 ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ ٤٤
 ﴿فَوقاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكُرُوا وَحَقَّ بِبَالِ فِرْعَوْنَ سِوَى الْعَذَابِ﴾ ٤٥
 ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ ٤٦
 ﴿وَإِذْ يَتَحَاوَجُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَنُونَ عَلَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ﴾ ٤٧
 ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْحَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ ٤٨
 ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَازِنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَلَيْنَا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ﴾ ٤٩

حول النص الكريم:

١- ﴿لَا جِزْمَ﴾ لا نافية، جزم فعل ماض بمعنى حق فتفسيرهم لا جرم: بمعنى حقا يعنون به أن حقا مفعول مطلق لفعل محذوف دل عليه لا جرم أي حق حقا، وهي كلمة في الأصل بمنزلة (لا بد) ثم تحولت إلى معنى القسم. ٢- ﴿النار يعرضون عليها غدوًّا وعشيا﴾: قال ابن مسعود: (أرواح آل فرعون في أجواف طير سود، يعرضون على النار كل يوم مرتين تغدو وتروح إلى النار) رواه عبد الرزاق. ٣- وقد قال بعض العلماء في هذه الآية دليل على عذاب القبر، ويؤيده ما رواه البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ قال: (إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، ويقال: هذا مقعدك حين يبعثك الله تعالى إليه يوم القيامة)، ثم قرأ: ﴿النار يعرضون عليها غدوًّا وعشيا﴾.

٥٠- ﴿قَالُوا﴾ قال خزنة النار لأهلها. ﴿بالبينات﴾ بالآيات الدالة على صدقهم. ﴿قَالُوا فَادْعُوا﴾ قال الخزنة لأهل النار: فادعوا ما شئتم فلن يستجاب لكم. ﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ إلا في ضلال عن طريق القبول، فليس بمستجاب. ٥١- ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ ونصرهم يوم القيامة الذي تشهد فيه الملائكة والأنبياء والمؤمنون، ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ، وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾. ٥٢- ﴿الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين، فقد عبدوا غير الله ووضعوا الأشياء في غير مواضعها. ﴿مَعذِرْتَهُمْ﴾ اعتذارهم عما كان منهم في الدنيا ولا يتنافى هذا مع قوله تعالى: ﴿وَلَا يُؤْذِنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾، لأن يوم القيامة يوم طويل، فيعتذرون تارة ولا يقبل منهم ويطلبون الاعتذار ولا يسمح لهم به تارة أخرى. ﴿وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ البعد عن كل خير مع الوقوع في كل شر. ﴿سُوءَ الدَّارِ﴾ جهنم. ٥٣- ﴿الْهَدَى﴾ ما يهتدى به من المعجزات، والصحف، والتوراة. ﴿وَأُورِثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ﴾ وجعلنا التوراة في بني إسرائيل من بعد موسى. ٥٤- ﴿فَاصْبِرْ﴾ يا أشرف الخلق على أذى قومك كما صبر موسى على إيذاء فرعون وقومه، وعلى إيذاء بني إسرائيل. ﴿إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾ بإظهار دينك وإهلاك أعدائك. ﴿وَاسْتَغْفِرْ لَدُنْكَ﴾ لذنب أمتك، لأنه صلوات الله عليه معصوم، أو استغفر تعبدًا لزيادة الحسنات ورفعة الدرجات، والكامل يقبل الكمال. ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ صل الصلوات الخمس، وذلك أن العشي من زوال الشمس إلى غروبها، والإبكار من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس. ٥٥- ﴿يَجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ﴾ يخاضمون في القرآن وفي الحجج الحق. ﴿بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَنَّهُمْ﴾ بغير برهان نزل عليهم. ﴿إِنْ فِيهِمْ صُدُورُهُمْ إِلَّا كِبْرٌ﴾ ليس جدهم الباطل ناشئا عن قناعة، وإنما هو ناشئ عن الكبرياء الذي ملأ صدورهم. ﴿مَاهُمْ بِالْبَغِيَةِ﴾ قال مجاهد ما هم ببالغي مقتضى ذلك الكبر لأن الله تعالى مذلهم، وقال ابن قتيبة: إن في صدورهم إلا كبر على محمد ﷺ وطمع أن يغلوه وما هم ببالغي ذلك. ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ فاعتصم بالله من شر المجادلين المتكبرين، ومن شر ما اتصفوا به من الغل والحقد.

قَالُوا أَوْلَمْ تَأْتِكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دَعَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأُورِثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ وَذَكَرْنَا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾ فَاصْبِرْ إِنَّا وَعَدَدُّ اللَّهِ حَقًّا وَأَسْتَغْفِرْ لَدُنْكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ يَعْرِضُونَ ﴿٥٦﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا يُبَدِّلُ كَلِمَاتِ اللَّهِ فَيَكُونُ لَكَ إِحْسَابُهَا إِنَّهَا سَاءَ الْحِسَابُ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسُوفُ ﴿٥٨﴾ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٥٩﴾

حول النص الكريم:

١- روي عن أبي الدرداء قال: (يلقى على أهل النار الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب، فيستغيثون منه فيغاثون بالضريح، لا يسمن ولا يغني من جوع، فيأكلون، لا يغني عنهم شيئاً، فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة فيغصون به، فيذكرون أنهم كانوا في الدنيا يجيزون الغصص بالما، فيستغيثون بالشراب فيرفع لهم الحميم بالكلايب، فإذا دنا من وجوههم شواها، فإذا وقع في بطونهم قطع أمعاءهم وما في بطونهم، فيستغيثون بالملائكة يقولون: ﴿ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب﴾، فيجيبونهم: أو لم تلك تأتيكم رسلكم بالبينات؟ قالوا بلى، قالوا: فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال) (رواه ابن أبي شيبة، ٢- ﴿لخلق السموات والأرض﴾: ونحو الآية قوله تعالى: ﴿أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير﴾ فخلق السموات في عظمها وارتفاعها وكثرة منافعها واتساعها، وخلق الأرض في عجائبها وكثرة منافعها أكبر عند ذوي العقل من خلق الناس لأنهم شعبة يسيرة من خلقهما، ومن قدر على البدء قدر على الإعادة، ومن قدر على الأكبر قدر على الأصغر.

٥٩- ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ..﴾: إن الساعة التي يختل فيها نظام الدنيا، ويبعث فيها الخلق من قبورهم للحساب لأتية لا محالة. لتجزى كل نفس بما عملت. ﴿ولكن أكثر الناس لا يؤمنون﴾: إما عناداً، وإما قصوراً وتقليداً. ٦٠- ﴿ادعوني﴾: عبدوني، أو اطلبوا حوائجكم مني. ﴿أستجب لكم﴾: أقبل عبادتكم، وأثبكم عليها، أو أعطكم سؤالكم، على ما أريد، وفي الوقت الذي أريد، كما تقتضيه مصالحكم. ﴿داخرين﴾: صاغرين حقيرين. ٦١- ﴿لتسكنوا فيه﴾: لتستريحوا في الليل من السعي لطلب المعاش. ﴿مبصرًا﴾: مضئاً لتهدتوا فيه إلى مصالحكم وأرزاقكم. ٦٢- ﴿فأنى تؤفكون﴾: فكيف تصرفون عن عبادة الله وتوحيده إلى غيره والله خالق كل شيء. ٦٣- ﴿كذلك يؤفك..﴾: مثل هذا الصرف البعيد عن منهج العقل يصرف العتاة الجاحدون عن الحق. ٦٤- ﴿قراراً﴾: خلق الأرض على شكل يمكنكم من الاستقرار عليها، واستخدامها لمصالحكم. ﴿بناء﴾: كالقبة من غير عماد ولا حامل، وربط مصالح الأرض بالسماء على وضع منظم في غاية الدقة. ﴿وصوركم فأحسن صوركم﴾: كما قال سبحانه: ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ وكما قال: ﴿الذي خلقك فسواك فعدلك﴾. ﴿من الطيبات﴾: المستلذة الشبيهة الملائمة للطباع مما أحل لكم. ﴿ذلكم الله ربكم﴾: هو الذي خلق ذلك كله ﴿صنع الله الذي أتقن كل شيء﴾ لا هذه الآلهة المصنوعة العاجزة. ٦٥- ﴿هو الحي﴾: دائماً: أزلاً وأبداً، فلا حي على الدوام إلا الله. ﴿مخلصين له الدين﴾: من شوائب الشرك الجلي والحفي.

إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَّارِيبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الَّيْلَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَلِكَ كُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنى تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ الْحَيُّ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ قُلْ إِنى نُهيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنى الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّى وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾

حول النص الكريم:

١- أكثر الناس على ضلال وغواية، ركبوا رؤوسهم، وعاثوا في الأرض فساداً، واجتروا السيئات، دون خوف الرقيب والحسيب، ولو آمنوا لوقفوا عند حدوده، ولخافوه في خلقه. ٢- يأتي الدعاء بمعنى العبادة كقوله سبحانه: ﴿إن يدعون من دونه إلا إنانا﴾ وكقول رسول الله ﷺ (الدعاء هو العبادة)، ثم قرأ ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ «رواه الترمذي وهو حديث صحيح»، وأما رواية (الدعاء مخ العبادة) فضعيفة، ويأتي بمعنى الطلب أي على ظاهره كما في الحديث الصحيح: (من لم يدع الله يغضب عليه) «رواه الترمذي»، وحديث ابن عباس الصحيح: (أفضل العبادة الدعاء) «رواه الحاكم». ٣- قد يدعو المرء ولا يستجاب له لأن للدعاء شروطاً من أهمها تفرغ القلب عند الدعاء بما سوى الله، فقد قال الرازي رحمه الله: إن كل من دعا الله وفي قلبه ذرة من الاعتماد على ماله وجاهه وأصدقائه واجتهاده فهو في الحقيقة ما دعا الله إلا باللسان، وأما القلب فهو يعول في تحصيل ذلك المطلوب على غير الله تعالى، فهذا إنسان ما دعا ربه، وأما إذا دعا الله في وقت لا يكون القلب ملتفتاً إلى غير الله فالظاهر أن يستجاب له، وقد قال بعض السلف: الدعاء مفتاح الإجابة، وأسنانها لقمة الحلال. ٤- في النص أن الساعة حق، وأن الدعاء إذا أخلص فيه صاحبه كان قميناً بالإجابة وأن شكر النعم واجب، وأنه لا مانع لمن شرد عن واجب الشكر أن يذكر النعم وأن الآلهة من دون الله باطلة وأن المسلم لا يستسلم إلا لله رب العالمين.

٦٧- ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ﴾ : يخلق أياكم آدم. ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾ : من مني. ﴿ مِنْ عَلَقَةٍ ﴾ : من دم غليظ متجمد. ﴿ طِفْلاً ﴾ : أطفالاً ووحيد لإرادة الجنس. ﴿ لَتَبْلَغُوا أَشْدَّكُمْ ﴾ : لتبلغوا تكامل قوتكم، وهو من سن الثلاثين إلى الأربعين. ﴿ شَبُوحًا ﴾ : ضعفاء كالغرباء في الدنيا، قد ماتت قوتكم، ووهت أركانكم. ﴿ مِنْ قَبْلِ ﴾ : من قبل الشبخوخة أو من قبل حال الأشدئية. ﴿ أَجْلاً مَسْمُومًا ﴾ : هو وقت الموت، أو هو يوم القيامة. ٦٨- ﴿ فَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا ﴾ : فإذا أراد أن يصنع شيئاً لا يحتاج إلى جهد ولا إلى كلفة. وإنما هي كلمة ﴿ كُنْ ﴾. ٦٩- ﴿ يَجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ ﴾ : يخاصمون في الأدلة الدالة على وحدانية الله وقدرته. ﴿ أَنَّى يَصْرَفُونَ ﴾ : كيف يصرفون عن الحق فيعبدوا غير الله مع وضوح الأدلة والشواهد. ٧٠- ﴿ بِالْكِتَابِ ﴾ : بالقرآن. ﴿ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا ﴾ : من الكتب السماوية والملة الإسلامية والشرايع الربانية. ٧١- ﴿ الْأَغْلَالِ ﴾ : جمع غل، وهو حديد يحيط بالعنق. ﴿ وَالسَّلَاسِلِ ﴾ : في أرجلهم. ٧٢- ﴿ يَسْجُرُونَ ﴾ : يلقون في النار، وتوقد بهم مكردسين كما يسجر التنور بالحطب ﴿ وَقودها الناس والحجارة ﴾. ٧٤- ﴿ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا ﴾ : إذ لا قيمة للآلهة التي عبدناها، فعبادتنا في حقيقتها لا شيء، بل عمل ضائع. كما قال تعالى في سورة الأنعام على ألسنتهم: ﴿ وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾، ثم رد عليهم فقال: ﴿ انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ﴾. ٧٥- ﴿ ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ : جزاؤكم جهنم لأنكم فرحتم بعبادة الأوثان، وبطرم عن الحق. ٧٦- ﴿ فَيَسْأَلُهُمْ فِيهَا سَكِينٌ مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ : فبئس مقام الكافرين جهنم. ٧٧- ﴿ فَاصْبِرْ ﴾ : على أذى قومك وجدلهم الباطل. ﴿ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ : ثابت بنصرك عليهم، وإهلاكهم. ﴿ فِيمَا ﴾ : أصلها (إن) الشرطية، و(ما) الزائدة للتأكيد، أدغمت (إن) في (ما). ﴿ تَرِينِكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ ﴾ : من العذاب في حياتك، وجواب الشرط محذوف تقديره فذاك. ﴿ أَوْ تَوْفِينِكَ ﴾ : قبل تعذيبهم. ﴿ فَاَلَيْسَ يَرْجِعُونَ ﴾ : فتعذبهم أشد العذاب.

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَكونُوا سُبُوحًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلٍ وَلْيَبْلُغُوا أَجْلاً مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٧﴾ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٧٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يَصْرَفُونَ ﴿٧٩﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَمِمَّا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ إِذَا الْأَعْلَى فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٨١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٨٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَنْتُمْ مَأْكُوتُمْ تَشْرِكُونَ ﴿٨٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٨٤﴾ ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمِمَّا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٨٥﴾ أَدْخَلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٨٦﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَكَيْفَ نُرِيدُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ تَوْفِينِكَ فَاَلَيْسَ يَرْجِعُونَ ﴿٨٧﴾

حول النص الكريم:

- ١- كل إنسان مخلوق من المني ومن دم الطمث، والمني إما يتولد من الأغذية، والأغذية إما حيوانية وإما نباتية، والحيوانية تتولد إلى التراب، فثبت أن التراب أصل الإنسان. ٢- عن الشعبي تسقط أسنان الغلام لسبع سنين، ويحتلم لأربع عشرة، وينتهي طوله لإحدى وعشرين، وينتهي عقله لثمان وعشرين، ويبلغ أشده لثلاث وثلاثين. ٣- جزاء الكافرين جهنم يسحبون إليها على وجوههم والأغلال في أعناقهم، والسلاسل في أرجلهم ونحو الآية ﴿ خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم ﴾ ومثلها ﴿ ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه ﴾. ٤- العاقل هو الذي يذكر النعمة، ويشكر المنعم، ولا يبطر ولا يأشر.

٧٨- ﴿رسلاً﴾: التنكير يفيد التكثير، أي رسلاً كثيرين.
 ﴿فإذا جاء أمر الله﴾: بنزول العذاب على الكافرين.
 ﴿فرضي بالحق﴾: حكم الله بالعدل، فنصر الرسل، وأهلك مكذبيهم. ٧٩- ﴿الأنعام﴾: الإبل والبقر والغنم والمعز ثمانية أزواج ذكوراً وإناثاً. ﴿لتركبوا منها﴾: وهي الإبل، مذللة مع قوتها، وقد تركب البقر أيضاً. ٨٠- ﴿ولكم فيها منافع﴾: ولكم في الأنعام منافع غير ركوبها والأكل من لحمها كالدر والوبر والصفوف والشعر وغيرها. ﴿ولتبخلوا عليها حاجة في صدوركم﴾: ولتصلوا بها رغبات نفوسكم كطلب النجعة، ومساقط الغيث سعيًا وراء الكلاً والقوت، وكالسفر من صقع إلى صقع. ﴿وعليها وعلى الفلك تحملون﴾: وعلى الإبل في البر، والسفن في البحر تحملون أمتعتكم الثقيلة وأنفسكم. ٨١- ﴿ويريكم آياته...﴾: ويريكم حججه الظاهرة، فأي حجة منها تستطيعون إنكارها؟ وكلها في غاية الظهور. ٨٢- ﴿وأناراً في الأرض﴾: كتحت البيوت في الجبال، وحفر الأبار وبناء المصانع وغيرها، وجولة قصيرة في آثار تدمر وبصرى وجرش وبعليبك وقبور الفراعنة وغيرها من آثار الأوائيل تلقي أضواء منيرة على أبعاد هذه الجملة القرآنية ﴿وأناراً في الأرض﴾ كما يدل على قدرتهم الهندسية، وثقافتهم العمرانية. ﴿فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون﴾: فما دفعت عذاب الله عنهم حصونهم ولا قوتهم ولا آثارهم القائمة إلى اليوم. ٨٣- ﴿فرحوا بما عندهم من العلم﴾: فرح الكفار بما جاء به الرسل فرح استهزاء وضحك واستنكار؛ أو فرح الكفار بما لديهم من الحجج الواهية ضد ما جاء به الرسل، كما حكى الله عنهم أقوالهم ﴿وما يهلكنا إلا الدهر﴾، ﴿لو شاء الله ما أشركنا﴾؛ أو فرح الكفار بما لديهم من علوم الدنيا ومعرفتهم بتبديرها كما قال الله عنهم: ﴿يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا﴾. وقد روي عن ابراهيم أنه سمع بمجيء بعض الرسل فقيل له: لو هاجرت إليه، فقال: نحن قوم مهتدون، فلا حاجة بنا إلى من يهدينا. ﴿وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون﴾: وأحاط بهم العذاب الذي تسبب عن كفرهم وهزئهم. ٨٤- ﴿بأسنا﴾: عذابنا النازل بهم. ٨٥- ﴿سنة الله التي قد خلقت في عباده﴾: طريقة قائمة سننها الله جرى عليها الأولون، وسيجري عليها الآخرون. إن الإيمان لا ينفخ حين نزول العذاب.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِّنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ
 وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ
 بَشَايَءَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ
 هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ
 لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَكُونُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا
 مَنَافِعُ وَلِتَبْخُلُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى
 الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ
 اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ
 قُوَّةً وَأَنَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
 ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ
 مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا
 رَأَوْا بِأَسْنَا قَالُوا أَمْثَلُ بِاللَّهِ وَحَدُّهُ، وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ
 مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَا سُنَّتَ
 اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ، وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

حول النص الكريم:

١- يسلي الله نبيه ﷺ بأن الرسل الذين أرسلوا إلى أمهم كان شأنهم مع أقوامهم كشأن قريش مع محمد ﷺ كذبوهم وجادلوهم، وصبروا على تكذيبهم وجدلهم الباطل حتى جاء نصر الله. ٢- قص الله في القرآن أخبار خمسة وعشرين رسلاً وسماهم، وأما عدد من لم يقص فقد روى الطبراني وغيره عن أبي ذر قال: قلت لرسول الله: كم عدة الأنبياء؟ قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً الرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جماً غيراً (هو حديث صحيح). ٣- طلبت قريش آيات فصلتها آيات الإسراء ﴿وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً...﴾ فرد الله عليهم بقوله: ﴿وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله﴾. ٤- الجمل أقدر حيوان على السير في رمال الصحراء، لما له من خف مفرطح، حتى قالوا: (الجمل سفينة الصحراء) لذلك قرن الله بين الإبل والسفن فهذا للبحر وذاك للبر.

سورة فضلت بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿حم﴾: تقرأ حاميم، وقد مر في أول سورة البقرة المراد منها ومن أمثالها. ٣- ﴿فصلت آياته﴾: بينت حججه وأحكامه وقصصه ومواعظه مفصلة. ﴿يعلمون﴾: العربية، أو لقوم ذوي عقل ونظر. ٤- ﴿بشيرا﴾: لمن اتبع. ﴿ونذيرا﴾: لمن امتنع. ﴿فأعرض أكثرهم﴾: فأنصرف أكثر أهل مكة عن تديبه. ﴿لا يسمعون﴾: سماع تديب. ٥- ﴿في أكنة﴾: في أغشية، فلا تفهم ما تقول. ﴿وقر﴾: ثقل في السمع فلا يصل إلينا ما تقول. ﴿حجاب﴾: حاجز يمنع أن يصل إلينا ما تقول. ﴿فاعمل..﴾: على دينك وإبطال ديننا فتحن عاملون على ديننا وإبطال دينك. ٦- ﴿فاستقيموا إليه﴾: لا تميلوا عن عبادة الله. ﴿وويل﴾: عذاب شديد. ٨- ﴿غير ممنون﴾: غير مقطوع ولا منقوص، أو غير ممنون عليهم به بعد دخولهم الجنة. ٩- ﴿في يومين﴾: من الأيام العادية كما هو ظاهر إطلاق الآية أو في يومين خلق في كل نوبة ما خلق في أسرع ما يكون. ﴿أندادا﴾: شركاء. ١٠- ﴿رواسي﴾: جبالاً ثوابت لثلاث قعيد. ﴿وقدر فيها أقواتها﴾: وفق حاجات المقتاتين من إنسان وحيوان. ﴿في أربعة أيام﴾: مع اليومين الأولين فخلق الأرض في يومين وقدر الأقوات في يومين فصارت أربعة أيام. ١١- ﴿استوى إلى السماء﴾: اتجه إليها ليخلقها. ﴿وهي دخان﴾: وهي مادة غازية أشبه بالدخان أو السحاب وتسمى في العلم الحديث (عالم السديم).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 حَمَّ ١ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٢ كَتَبْتُ فَضَّلْتَ
 عَآيَاتُهُ رُقًىءَا نَاعَرَبِيَّآ الْقَوْمَ يَعْلَمُونَ ٣ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ
 أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ٤ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ
 مِمَّا نَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ
 فَأَعْمَل إِنَّا عَمِلُونَ ٥ قُل إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ
 أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا وَوَيْلٌ
 لِلْمُشْرِكِينَ ٦ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ
 هُمْ كَافِرُونَ ٧ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
 أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ٨ قُل إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْكَاذِبِينَ
 الْأَرْضُ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ ٩ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ١٠
 وَجَعَلَ فِيهَا رُوسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي
 أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَوْمٍ ١١ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ
 فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ أُنْتِيا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ١٢

حول النص الكريم:

١- في سيرة ابن هشام أن عتبة بن ربيعة جلس إلى رسول الله ﷺ بناء على طلب قريش فقال: يا ابن أخي، إنك منا حيث قد علمت من السلطة (من الشرف) في العشي، والمكان في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفقت به أحلامهم، وعبت به ألهمهم ودينهم، وكفرت به من مفسى من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها قال: فقال له رسول الله ﷺ: قل: يا أبا الوليد أسمع، قال: يا ابن أخي إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد به شرفاً سودناك علينا، حتى لا نقطع أمراً دونك، وإن كنت تريد به ملكاً ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رغباً (ما يتراءى للإنسان من الجن) تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب، وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه، أو كما قال له حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله ﷺ يستمع منه، قال: أفزعنا يا أبا الوليد؟ قال نعم، قال فاسمع مني، قال: أفعل، فقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ثم مضى رسول الله ﷺ يقرأها عليه، فلما سمعها منه عتبة أنصت لها، وألقى يديه خلف ظهره معتمداً عليهما يسمع منه، ثم انتهى رسول الله ﷺ إلى السجدة منها فسجد ثم قال: قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك، فقام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض: نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به، فلما جلس إليهم قالوا ما وراءك يا أبا الوليد؟ قال: ورأيتني قد سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة، يأمعشر قريش أطيعوني واجعلوها بي، وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه، فولله ليكونن لقلوبهم الذي سمعت منه نبأ عظيم، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملككم ملككم وعزه عزمكم وكنتم أسعد الناس به، قالوا: سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه، قال هذا رأيي فيه، فاضنعوا ما بدا لكم. ٢- ﴿لهم أجر غير ممنون﴾ قال السدي: نزلت في المرضى والزمنى والهرمي، إذا ضعضعوا عن الطاعة كتب لهم من الأجر ما كانوا يعملون في الصحة.

١٢- ﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾: وألقى بطريق خفي إلى كل سماء تدبير منافعها على نظام محكم لا يختل، وزمام مبرم لا ينحل. ﴿السماء الدنيا﴾: السماء القربى إليكم. ﴿بمصاييح﴾: بكواكب نيرات. ﴿وحفظا﴾: وحفظناها حفظاً من الشياطين الذين يسترقون السمع، وقول بعضهم: وحفظناها من الاضطراب في سيرها، ومن اصطدام بعضها ببعض، وجعلناها تسير على نهج واحد مادام هذا النظام باقياً حتى يأتي اليوم الموعود تحتمله الآية. ولكنه لا يتساقط مع الآيات الأخرى كقوله سبحانه ﴿وحفظاً من كل شيطان مارد﴾ وقوله: ﴿وحفظناها من كل شيطان رجيم﴾، وخير ما فسرت به بالوارد.

١٣- ﴿فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً﴾: فخوفهم عذاباً ينزل عليهم نزول صاعقة عاد وثمود. ١٤- ﴿من بين أيديهم﴾: من قبلهم. ﴿ومن خلفهم﴾: ومن بعث إليهم، وعبر عنهم بذلك لأنهم لم يكونوا يعلمون إتيانهم، فالخلف كناية عن الخفاء، والقدام كناية عن الجلاء. والمعنى إن الرسل أتتهم من كل جانب فلم يروا منهم إلا الإعراض. ١٥- ﴿عاد﴾: قوم هود عليه السلام. ﴿وقالوا من أشد منا قوة﴾: أي لا أحد أقوى منا، فنحن نقدر على دفع العذاب الذي يهددنا به هود، وهذا منهم منتهى الغرور. ﴿يجحدون﴾: يعرفون أن آياتنا حق ثم ينكرونها. ١٦- ﴿صرصراً﴾: شديدة البرد والصوت والعصوف بلا مطر. ﴿نحسات﴾: نكدات مشؤومات، جمع نحسة. ﴿الجزى﴾: الهوان. ١٧- ﴿ثمود﴾: قوم صالح عليه السلام. ﴿فاستحبوا العمى﴾: فاختاروا العذاب. ﴿الهنون﴾: العذاب المذل. ١٩- ﴿يوزعون﴾: يساقون إلى النار، قال قتادة: يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا، أي يوقف سوابقهم حتى تصل إليهم تواليهم.

فَقَضْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا
 وَزَيْنَا السَّمَاءَ الذِّيَابِ بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ
 الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ
 عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
 خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً
 فَأِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي
 الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مَنَاقِبَةً أَوْ لَمْرَبًّا أَنْ اللَّهَ
 الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَحْحَدُونَ
 ﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَنْذِرَهُمْ
 عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ
 لَا يَنْصُرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُوا الْعَمَىٰ عَلَىٰ
 الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهَوْنِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
 ﴿١٧﴾ وَجِئْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَنْتَقُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ
 أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءَهُمْ هَاشِدٌ
 عَلَيْهِمْ سَمِعَهُمْ وَابْصَرَهُمْ وَجَلُّودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾

حول النص الكريم:

١- قال أهل الأثر: إن الله تعالى خلق الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق سائر ما في الأرض يوم الثلاثاء والأربعاء، وخلق السماوات وما فيها يوم الخميس والجمعة، وفرغ في آخر ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها آدم عليه السلام. ٢- قال اليهود للنبي ﷺ استراح الله يوم السبت فغضب غضباً شديداً، ونزل قوله تعالى: ﴿ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب﴾ واللغوب: التعب. ٣- الآيات هنا تفيد أن خلق السماوات كان بعد خلق الأرض لقوله: ﴿ثم استوى إلى السماء﴾ كما سبق في الصحيفة السابقة، وقوله تعالى: ﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾ يفيد أن خلق الأرض كان بعد خلق السماوات، والحق أنه لا تنافي إذ أنه سبحانه خلق الأرض كتلة، ثم خلق السماوات، ثم دحا الأرض فجعلها صالحة للعيش. ٤- عن أنس قال: كنا عند رسول الله ﷺ فضحك فقال: تدرن أم أضحك؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: من مخاطبة العبد ربه، فيقول: يارب، ألم تجزني من الظلم؟ فيقول بلى قال فيقول: فإني اليوم لا أجزى على نفسي إلا شاهداً مني، قال: فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً، وبالكرام الكاتين البررة عليك شهوداً، قال: فيختم على فيه، ويقال لأركانه: انطقي فتتلق بأعماله، ثم يُخلى بينه وبينها، فيقول: بعداً لَكُنْ، فعَنكَ كُنْتَ أناضل «رواه مسلم».

٢١- ﴿وهو خلقكم أول مرة﴾: فالقادر على إنشائكم ابتداءً، وإعادةكم بعد الموت أحياء قادر على إنطاق أعضائكم وجلودكم. ٢٢- ﴿وما كنتم تستترون...﴾: كنتم تستخفون من الناس عند فعلكم السيئات، ولكنكم لم تكونوا قادرين أن تستخفوا من أعضائكم التي أقامها الله شواهد عليكم، ولا تستطيعون مفارقتها. ولا كنتم عالمين بشهادتها لأنكم كفرتم بالله، وأنكرتم البعث واعتقدتم أن الله لا يعلم الخفيات من أعمالكم. ٢٣- ﴿وذلكم ظنكم...﴾: وظنكم بأن الله لا يعلم خفايا أموركم أهلكم فحسرتكم في يوم الدين. ٢٤- ﴿فإن يصبروا...﴾: فإن يمسكوا عن الاستغاثة، ويصبروا على العذاب فالنار منزلهم، وإن يطلبوا العتبي (الرضى)، فما هم من المرضى عليهم، ونحو الآية ﴿أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص﴾. ٢٥- ﴿وقيضنا لهم قنءا...﴾: وهيانا لهم نظراء من الشياطين حتى أضلوهم وهو جمع قرين قال تعالى: ﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين﴾. ﴿فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم﴾: فحسنا لهم القبايع من أمور الدنيا حتى آثروها على الآخرة، وحسنا لهم إنكار البعث وإنكار الثواب والعقاب من أمور الآخرة، وحق عليهم القول: (ووجبت عليهم كلمة العذاب كما وجبت على من سبقهم من الكافرين من الجن والإنس فهم في العذاب جميعاً). ٢٦- ﴿والغوا فيه﴾: أكثروا عند تلاوة محمد للقرآن من اللفظ والهديانوات والخرافات والصغير والتصفيق. ٢٧- ﴿ولنجزيهم أسوأ الذي كانوا يعملون﴾: ولعاقبتهم أشنع عقاب على أشنع عمل عملوه، وهو الكفر. ٢٩- ﴿أرنا الذين أضلنا﴾: أرنا الصنفين اللذين أضلنا عن طريق الحق. ﴿نجعلهما تحت أقدامنا﴾: في النار، كما جعلنا تحت أمرهما فأوصلنا إلى النار. ﴿ليكونا من الأسفلين﴾: ليكونا أسفل منا في النار.

وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون ﴿٣١﴾ وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثير مما تعملون ﴿٣٢﴾ وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين ﴿٣٣﴾ فإن يصبروا فالنار مثوى لهم وإن يستعيبوا فمأهم من المعصين ﴿٣٤﴾ وقيضنا لهم قرناءً فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في أمرٍ قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين ﴿٣٥﴾ وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون ﴿٣٦﴾ فلنذيقن الذين كفروا عذاباً شديداً ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون ﴿٣٧﴾ ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا يئسنا بمجدون ﴿٣٨﴾ وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلنا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين ﴿٣٩﴾

حول النص الكريم:

١- في البخاري ومسلم عن ابن مسعود قال: كنت مستتراً بأستار الكعبة فجاء ثلاثة نفر: قرشي وثقفيان أو ثقفيان وقرشيان، قليل فقه قلوبهم، كثير شحم بطونهم، فتكلموا بكلام لم أسمعهم، فقال أحدهم: أترون أن الله يسمع كلامنا هذا؟ فقال الآخر: إنا إذا رفعنا أصواتنا سمعهم، وإذا لم نرفعه لم يسمعهم، فقال الآخر: إن سمع منه شيئاً سمع كله، قال: فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فأنزل الله عز وجل: ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم...﴾ إلى قوله الخاسرين ﴿٢٠﴾. ٢- حسن الظن بالله مطلوب ففي الحديث الصحيح (لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى) رواه مسلم. والظن قسمان: حسن وهو أن يظن بالله عز وجل الرحمة والإحسان، ففي الحديث (أنا عند ظن عبدي بي) «متفق عليه»، وقبيح وهو أن يظن أن الله يعزب عن علمه بعض الأفعال، وقال قتادة: الظن نوعان: منج ومرد، فالمنجي قوله: ﴿إني ظننت أني ملاق حسابه﴾ وقوله ﴿الذين يظنون أنهم ملاقور بهم﴾ والمردى قوله ﴿وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم﴾. ٣- قال أبو جهل: إذا قرأ محمد فصيحوا في وجهه حتى لا يدري ما يقول، وكان النبي ﷺ إذا قرأ القرآن بمكة رفع صوته، فكان المشركون يظردون الناس عنه ويقولون: (الغوا فيه لعلكم تغلبون محمداً على قراءته، ويميتون ذكره).

٣٩- ﴿الْأَرْضُ خَاشِعَةٌ﴾: يابسة لانبات فيها، وأصل الخشوع التذلل والتقصير، استعير لحال الأرض إذا كانت تحطه لانبات فيها. ﴿اهتزت﴾: تحركت حركة عظيمة شديدة بسرعة. ﴿وربت﴾: وثقت وارتفع ترابها وخرج منها النبات، ونحو الآية قوله تعالى: ﴿وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت، وأنتبت من كل زوج بهيج﴾. ٤٠- ﴿يلحدون في آياتنا﴾: يملون عن الاستقامة في الدين، ويطنون بالقرآن بالتحريف واللغو والأكاذيب، فيصفونه بالسحر والكهانة ويقولون: ﴿ما هذا إلا أساطير الأولين﴾. ﴿لا يخفون علينا﴾: لا يخفون أمرهم عنا، ونحن قادرون على أخذهم ومجازاتهم متى شئنا، ولكن لانعجل لأنه لا يعجل إلا من يخشى القوات، ولا نخشاه، قال تعالى: ﴿أينما تكونوا أتتكم من الله جميعاً﴾. ﴿اعملوا ما شئتم﴾: ليس الأمر (اعملوا) مراداً، وإنما المراد التهديد. ٤٣- ﴿ما يقال لك إلا...﴾: المعنى: ما يقال لك من أجل حصول التكذيب ووقوعه من قومك إلا قولاً مثل ما قيل للرسول من قبلك، وهو ﴿إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم﴾ أو ما يقول لك قومك من الكلام الباطل. وتكذيب ما جئت به إلا مثل ما قالته الأقوام لرسولهم فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا. ونحو الآية على هذا المعنى ﴿كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون﴾ أو ما يقال لك من التوحيد وإخلاص العبادة لله، إلا مثل ما قد قيل للرسول من قبلك فإن الشرائع كلها متفقة في أصولها وإن اختلفت في التشريع بحسب الزمان والمكان، ونحو الآية على هذا المعنى ﴿إننا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده﴾. ٤٤- ﴿أعجمياً﴾: غير عربي. ﴿الأعجمي وعربي﴾: ﴿قرآن أعجمي ونبي عربي؟ ذلك ما تنكره العقول. وشفاء﴾ من الكفر. ﴿وقر﴾: نقل السمع أي صمم. ٤٥- ﴿فاختلف فيه﴾: فأمن به من اهتدى، وكفر به من ضل. ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك..﴾: ولولا أن الله قدر عدم تعجيل العذاب لهم لاستاصل شأفتهم فكانوا كأمس الدابر. بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر. ﴿وإنهم لفي شك منه مريب﴾: وإن المكذبين لفي ريبية من القضاء بينهم يوم القيامة.

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِيَّ آمِنَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِنْتُ عَزِيْزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَءِجْمَامٍ مِّنْ عَرَبِيٍّ قُلُّ هُوَ لَلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءً وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْءَانُهُمْ عَمَّى أُولَئِكَ يَنْادَوْنَكَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾

حول النص الكريم:

- ١- الناس خلقوا من تراب فهم ينبتون منه كما ينبت الزرع، ولكن على أسلوب آخر بواسطة الغذاء والرحم والولادة، ويوم القيامة ينبتون من الأرض أحياء كما ينبت النبات. ﴿وكذلك تخرجون﴾: ﴿والله أنبتكم من الأرض نباتاً ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجاً﴾.
- ٢- ﴿أولئك ينادون من مكان بعيد﴾ قال الفراء: تقول العرب للرجل الذي لا يفهم الكلام: أنت تنادى من مكان بعيد، ولتأقب الرأي: أنت تأخذ الأمور من مكان قريب.

٤٧- ﴿إِلَيْهِ يَرُدُّ عِلْمَ السَّاعَةِ﴾: إذا سأل عن الساعة سائل قيل له: لا يعلم وقت قيامها إلا الله وحده. ﴿مِنْ أَكْمَامِهِ﴾: من أغلفتها التي تحفظها قبل أن تنفتح، جمع كم وكمامة، وهو وعاء الطلع. ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي﴾: الذين تدعون أنهم آلهة وشفعاء. ﴿أَذْنَاكَ﴾: أعلمناك. ﴿مَا مَنَا مِنْ شَهِيدٍ﴾: ليس منا من يشهد أن لك شريكاً. ٤٨- ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾: وغابت عنهم معبوداتهم المزعومة، وأيقنوا أن لامهرب من العذاب. ٤٩- ﴿لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانَ﴾: لا يبل الكافر من طلب الخير كالصحة والولد والمال، ولكنه إن أصابه ضرر يئس من رحمة الله ﴿إِنَّهُ لَا يَأْسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ﴾. ٥٠- ﴿هَذَا لِي﴾: هذا الخير حقي، استوجبهت بعلمي وعملي. ﴿لِلْحَسَنِ﴾: للجنة. ﴿فَلَنَنْبِئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا﴾: قال ابن عباس: لنوقفنهم على مساوي أعمالهم. ﴿غَلِيظٌ﴾: شديد دائم. ٥١- ﴿أَعْرَضَ﴾: عن شكر الله بطراً. ﴿وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾: ننى عطفه كبراً. ﴿فَذُو دَعَاءٍ عَرِيضٍ﴾: فهو يدعو الله دعاء كثيراً مريداً أن يكشف ما به. ٥٢- ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أخبروني. ﴿إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾: إن كان القرآن من عند الله ولم تؤمنوا به أفلا تكونون مفارقين للحق بعيدين عن الصواب. ٥٣- ﴿آيَاتِنَا﴾: علامات قدرتنا ووحدانيتنا. ﴿فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾: قال ابن عباس: في الأفاق في منازل الأمم الخالية وفي أنفسهم بالبلايا والأمراض، وقال قتادة: في الأفاق: في وقائع الأمم الخالية. ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾: يوم بدر. وقال مجاهد: ﴿فِي الْأَفَاقِ﴾ فيما يفتح الله من القرى على محمد ﷺ، وفي أنفسهم: في فتح مكة. وقال عطاء: ﴿فِي الْأَفَاقِ﴾: يعني أقطار السماوات والأرض من الشمس والقمر والنجوم في أفاق الليل والنهار والأضواء والظلال والظلمات والنبات والأشجار والأنهار، وفي أنفسهم من لطائف الصنعة، وبديع الحكمة في كيفية تكوين الأجنة في ظلمات الأرحام، وحدثت الأعضاء العجيبة، والتركيبات الغريبة، كما قال تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾. والأفاق جمع أفق، وهو الناحية. ﴿إِنَّهُ الْحَقُّ﴾: إن القرآن حق. ٥٤- ﴿فِي مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ﴾: في شك من القيامة. ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾: إن الله عالم بكل شيء: ظهر أو خفي، عظم أو صغر.

﴿إِلَيْهِ يَرُدُّ عِلْمَ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا أَدْذَنْكَ مَا مَنَا مِنْ شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ نَجِيصٍ ﴿٤٨﴾ لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانَ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُوسِسْ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَدْرَكَهُ رَحْمَةٌ مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحَسَنِ فَلَنُتَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقِ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَتَرِيهِمْ أَيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾

حول النص الكريم:

١- سأل جبريل رسول الله ﷺ عن الساعة فقال: (ما المسؤول عنها بأعلم من السائل) «متفق عليه» ومثل الآية قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا﴾ وقوله: ﴿لَا يَجْلِيهَا لَوْحُهَا إِلَّا هُوَ﴾. ٢- لا يعلم الغيب إلا الله، فلا صحة لادعاءات المنجمين وذوي الدعاوى العريضة من أذعياء الولاية أنهم يعرفون ما غاب في السماء وفي الأرض، فالوحي الذي يظهره الله على يده بعض الكرامات لا يبيديها إلا لحاجة الناس في هدايتهم وإشراق قلوبهم، فلا يتججج بها في المجالس ليختل قلوباً ضعيفة تنحني على يديه بالتقيل، وعلى جيبه بالعتاء، فالكرامة مبنية على الإخفاء إلا لحاجة، بخلاف المعجزة فإنها للتحدي فبناءً أمرها على الظهور وما أكثر أذعياء الولاية اليوم عن يتلمظون بالكرامات على شكل واسع. ٣- ﴿لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانَ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ في الحديث: لو كان لابن آدم واديان من ذهب لتمنى لهما ثالثاً «متفق عليه». ٤- ﴿سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ﴾ هذه الآية ذات أبعاد شاسعة، ولعل أقرب الآراء فيها رأي عطاء الذي ذكرناه في تفسير الآية رقم (٥٣) ووصول الإنسان اليوم إلى الفضاء يؤيد رأي عطاء رحمه الله، ويبشر بمستقبل إسلامي زاهر، كما قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾.

سورة الشورى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿حَم﴾ ٢- ﴿عَسَق﴾ : تقرأ حاً ميم عين سين قاف، وتقدم الكلام على المراد منها في أول سورة البقرة. ٥- ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾ : تقرب كل سماء أن تنشق وتقع من فوق التي تليها، أو من فوق الأرضين، أو من فوق الكفار عظمة لله، ورفقاً من قول المشركين: ﴿اتخذ الله ولداً﴾، كما جاء في سورة مريم ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولداً لقد جئتم شيئاً إذا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدأً أن دعوا للرحمن ولداً﴾. ﴿والملائكة يسبحون بحمد ربهم﴾ : والملائكة ينزهون الله عما لا يليق به، وهو كلام مستأنف لتنزيه الله، ورحمته بخلقه، واستغفار الملائكة خاص بالمؤمنين لقوله سبحانه: ﴿ويستغفرون للذين آمنوا﴾. ٦- ﴿مَنْ دُونَهُ﴾ : من دون الله من الأصنام والمخلوقين. ﴿أولياء﴾ : أنداداً وتصراء. ﴿الله حفيظ عليهم﴾ : الله ضابط لهم ولأعمالهم فلا يغيب عنه شيء منها، ولا يفتنون منه، والآية توبيخ للكافرين باتخاذ المخلوق ولياً، وتسلياً للنبي ﷺ بأن الأمر بيد الله، ولن يضعف الله أولياءه. ﴿بوكيل﴾ : بحفيظ. ٧- ﴿أُم الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ : أهل مكة، وسائر أهل الأرض من حول مكة. ﴿تنذر يوم الجمع﴾ : وتخوف الناس يوم القيامة. ﴿فريق في الجنة﴾ : تفضلاً من الله المنان. ﴿وفريق في السعير﴾ : عدلاً منه جل جلاله. ٨- ﴿أمة واحدة﴾ : كافرين جميعاً، أو مؤمنين جميعاً، وحمل الآية على جعلهم مؤمنين جميعاً يؤيده قوله تعالى: ﴿ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها﴾، وقوله: ﴿ولو شاء الله لجمعهم على الهدى﴾. ﴿ولكن يدخل من يشاء في رحمته﴾ : ولكن جعلهم مختلفين وغرس فيهم الاستعداد للخير وللشر، ومتعمم بالعقل. وأرسل إليهم الرسل، وكشف لهم عن الحجج ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حي عن بيته. ١٠- ﴿وما اختلفتم فيه من شيء﴾ : وما اختلفتم مع الكفار في أمر من أمور الدين أو الدنيا فدعوه إلى الله الذي يحكم فيه ولا تجادلوا فيه الكافرين. ﴿واليه أُنِيب﴾ : وإلى الله أرجع بالتوبة.

سُورَةُ الشُّورَى

٤٢

٤٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَم ﴿١﴾ عَسَق ﴿٢﴾ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٤﴾ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيزٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿٦﴾ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَنُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لِأَرْبَابٍ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٧﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَرِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَأَلَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾

حول النص الكريم:

١- أرسل الله الرسل من قبل محمد ﷺ وأوحى إليهم كما أرسل محمداً ﷺ وأوحى إليه ليخرج الناس من الكفر إلى الإيمان، ويدلهم على مواقع مصالحهم الدينية والدنيوية. ٢- الله وحده هو المالك الحاكم، وكل ما عداه مملوك له ومحكوم بحكمه ﴿ألا له الخلق والأمر﴾. ٣- قال بعض السلف: أنصح عباد الله لعباد الله الملائكة، وأغش عباد الله لعباد الله الشياطين. ٤- ﴿أُم الْقُرَى﴾ سميت مكة بذلك لأن الله شرفها ببيته، وبعث منها أشرف رسله. ٥- الصراع بين الحق والباطل قائم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فعلى المؤمنين أن يثبتوا على منهج الإسلام والحكم الحق يوم القيامة هو الله.

فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾
﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدَعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ
يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا
تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْثًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجْلِ مُسَمَّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ
أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ ﴿١٤﴾
فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
وَقُلْ ءَأَمَنْتُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتَ لِأَعْدِلَ
بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلَكُمْ
لَا حِجَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾

١١- ﴿ فاطر السموات والأرض ﴾: مبدعها على غير مثال سبق. ﴿ جعل لكم من أنفسكم أزواجا ﴾: خلق لكم من جنسكم نساء لتتوالدوا، ويستمر بقاء النوع الإنساني. ﴿ ومن الأنعام أزواجا ﴾: وخلق من الأنعام أصنافاً: ذكوراً وإناثاً. ﴿ يذُرُّكم فيه ﴾: يكثركم بسبب هذا اللقاء بين الذكر والأنثى. والكاف في ﴿ يذُرُّكم ﴾ للناس والأنعام بتغليب الناس على الأنعام، وأصل الذرة البث. ﴿ ليس كمثله شيء ﴾: ليس لخالق الأزواج شيء يزاوجه لأنه الفرد الصمد أو ليس مثله شيء فهو الواحد في ذاته، وفي صفاته، وفي أفعاله. ١٢- ﴿ له مقاليد السموات والأرض ﴾: له وحده تعالى مفاتيح خزائن السماوات والأرض، وخزائنها. فيبيده الإمطار والإنبات وغيرهما. ﴿ يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ﴾: يوسع الرزق لمن يشاء، ويضيقه على من يشاء حسب إرادته. ١٣- ﴿ شرع لكم من الدين... ﴾: جعل لكم ديناً قوياً وواضحاً تطابقت على صحته الأنبياء والرسل من قبل. ﴿ أن أقيموا الدين ﴾: إقامة الدين: تعديل أركانه، وحفظه، والمواظبة عليه، وأن تفسيرية، ويجوز أن تكون مصدرية. ﴿ ولا تتفرقوا فيه ﴾: ولا تفرقوا عنه بأن أتوا ببعضه وتركوا بعضه، أو بأن يأتي به بعضهم ويتركه بعضهم، والمراد خذوا كلكم به كله. ﴿ كبر على المشركين ما تدعوهم إليه ﴾: عظم على المشركين ما تدعوهم إليه من التوحيد. ﴿ يجتبي ﴾: يصطفى. ﴿ ينيب ﴾: يقبل على طاعته. ١٤- ﴿ وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم ﴾: وما تفرق أهل الأديان السابقة عن الدين الخالص إلا من بعد ما عرفوا الحق على لسان رسلهم. قال ابن عباس: هم اليهود والنصارى بدليل. ﴿ وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم ﴾، وقيل هم قريش بدليل ﴿ فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ﴾. ﴿ بغيا بينهم ﴾: تفرقوا من أجل حصول الحسد والعناد بينهم. ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لفضي بينهم ﴾: ولولا ما وعد الله بتأخير الجزاء إلى يوم القيامة لجازاهم في الدنيا. فالدنيا ليست دار جزاء لشقي، ولا دار ثواب لسعيد، وما نال الأمم السالفة من الصيحة والحسف ونحوهما ليس جزاء بل هو علامة الجزاء. ﴿ وإن الذين أوتوا الكتاب... ﴾: وإن اليهود والنصارى الذين جاءهم التوراة والإنجيل، وجاؤوا بعد الذين تفرقوا لفي شك من محمد ﷺ موقع في الرية. وقيل: وإن مشركي العرب الذين جاءهم القرآن من بعد اليهود والنصارى لفي شك من محمد ﷺ مرئب. ١٥- ﴿ فلذلك ﴾: فلأجل أن يعود الناس إلى الدين الخالص. ﴿ لا حجة بيننا وبينكم ﴾: لا خصومة بيننا وبينكم لأن الحق قد وضع. ﴿ الله يجمع بيننا ﴾: يوم القيامة.

حول النص الكريم:

١- الاختلاف في أصول الدين مخرج عن الدين، والاختلاف في الفروع كالأحكام الفقهية جائز بل محمود لأجل مصلحة الناس، فلا يضر وجود المذاهب الفقهية في الإسلام بل هو مما ييسر على الناس، لأن الإسلام لكل زمان ومكان، أما المذاهب العقديّة فوجودها ضرر، وكل ذوبها في النار إلا ما كان عليه محمد ﷺ وأصحابه. ٢- إذا أشكلت عليك مسألة في أصول الدين (العقيدة) فراجع لها أقوال الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، فإن لم تجد فراجع لها أقوال أئمة الدين كالأئمة الأربعة، والأوزاعي، والسفيانين، والحماديين، والليث بن سعد، والنخعي، وراجع لها كتب الإمام أحمد بن حنبل وابنه عبد الله، وأبي عبيدة القاسم بن سلام، والحلال، وكتب الإمام البخاري، والدارمي، والدارقطني، وابن خزيمة، وابن منده، والأجري، والبربهاري، واللالكائي، وابن بطة العكبري، والسجزي، وراجع ما كتبه الإمام أبو الحسن الأشعري في كتابه (الإبانة) فهو الذي استقر عليه إلى أن مات رحمه الله، وكتب ابن قدامة المقدسي، وابن عبد الهادي، ومن سار على نهجهم وطريقتهم رحمة الله عليهم جميعاً. ٣- أفنتك الأدوية داء الحسد.

١٦- ﴿وَالَّذِينَ يَحاجُونَ﴾: والذين يشككون في الإسلام من بعد دخول الناس فيه، حجتهم باطلة، وعليهم غضب الله، وعذابه الشديد. ١٧- ﴿الكتاب﴾: جنس الكتاب، فيعم الكتب السماوية كلها، أو القرآن فقط. ﴿والميزان﴾: الشرع الذي يقوم به الحق والعدل. ١٨- ﴿مشفقون منها﴾: خائفون من قيام الساعة. ﴿يمارون في الساعة﴾: يخاصمون في وقوعها. ﴿بعيد﴾: عن الحق جداً. ١٩- ﴿لضيف عباده﴾: قال ابن عباس: «حفي بهم»، وقال عكرمة: بار بهم، وقال السدي «رفيق بهم» وقال بعض العلماء: اللطيف العالم بدقائق الأمور وغوامضها. ولطفه سبحانه بعباده يشمل المؤمنين والكافرين. أما لطفه بالمؤمنين فظاهر، وأما لطفه بالكافرين فأقله أنه لا يعاجلهم في الدنيا، ولا يعذبهم فوق ما يستحقون في الآخرة. وقال مقاتل: الله لطيف بالبر والفاجر حيث لم يهلكهم جوعاً بمعاصيهم. ٢٠- ﴿حرث الآخرة﴾: أعمال الآخرة، والحرث لغو: الكسب. ﴿نزد له في حرثه﴾: قال مقاتل: بأن يعينه الله على الأعمال الصالحة، ويضاعف بالواحدة عشرة إلى ما شاء الله من الزيادة، وتسميته العمل الصالح حرثاً مجاز. ﴿حرث الدنيا﴾: أرزاقها التي تطلب بالكد مؤثراً ذلك على الآخرة. ﴿نوته منها﴾: ما قسمناه له، ولو تهانوا به ولم يطلبه، ولن ينال إلا ما كتب له مهما جد. ٢١- ﴿أم لهم شركاء﴾: بل لهم شركاء من الشياطين كما زعموا؟. ﴿ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم﴾: ولولا وعد الله بتأخير العذاب إلى أجل مسمى لقضي بين الناس بإهلاك الكافرين، وإنجاء المؤمنين. ٢٢- ﴿ترى الظالمين مشفقين ما كسبوا﴾: ترى الظالمين يوم القيامة خائفين من أعمالهم التي ظنوا أنها تنفعهم. ﴿وهو واقع بهم﴾: والجزاء على أعمالهم واقع بهم يوم القيامة لا محالة.

حول النص الكريم:

١- روي أن اليهود قالوا للمؤمنين: (إنكم تقولون: إن الأخذ بالمتفق عليه أولى من الأخذ بالمختلف فيه، ونبوة موسى وتوراته مسلمة بيننا وبينكم، ونبوة محمد ليست كذلك، وإذا فالأخذ باليهودية أولى) فأنزل الله: ﴿وَالَّذِينَ يَحاجُونَ فِي اللَّهِ﴾ ٢٠. ﴿الله الذي أنزل الكتاب...﴾ ونحو الآية ﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط﴾ ٣. روي أن النبي ﷺ ذكر الساعة وعنده قوم من المشركين فقالوا متى الساعة؟ استهزاء بها وتكديباً مجيئها فأنزل الله: ﴿وما يدريك لعل الساعة قريب...﴾ ٤. ﴿والذين آمنوا مشفقون منها﴾ ونحو الآية ﴿والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون﴾ روي أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ بصوت جهوري وهو في بعض أسفاره فقال: يا محمد فقال رسول الله ﷺ بنحو صوته (هاوم) فقال: متى الساعة؟ فقال له: إنها كائنة، فما أعددت لها؟ فقال: حب الله ورسوله، فقال ﷺ (أنت مع من أحببت) (متفق عليه). ٥- قال علي رضي الله عنه: (الحرث حرثان: فحرث الدنيا المال والبنون وحرث الآخرة البقيات الصالحات). ٦- في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: (رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه (أمعاء) في النار لأنه أول من سيب السواحب، وحمل قريشاً على عبادة الأصنام، وكان أحد ملوك خزاعة).

وَالَّذِينَ يَحاجُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ وَجَحْنَهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾

اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ الْآلِ إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾

اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ أَشْرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾

٢٣- ﴿ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا﴾: ومن يعمل حسنة نضاعف له ثوابها. ﴿غفور﴾: للذنوب إلا الشرك. ﴿شكور﴾: يجزي بالحسنة أمثالها.

٢٤- ﴿أم يقولون افترى على الله كذبا﴾: بل يقولون اختلق محمد القرآن على الله؟. ﴿يختم على قلبك﴾: يربط على قلبك بالصبر على أذى الكفار، وقد فعل سبحانه. وقال قتادة: يطبع على قلبك فينسيك القرآن، وحيث لم يفعل دل على تصديق محمد ﷺ أبلغ تصديق. ﴿ويصح الله الباطل﴾: ويزيل الله اتهامات الكافرين ويقضي على شركهم، وهو كلام مستأف غير داخل في جزاء الشرط، وإنما حذفت الواو لفظاً لالتقاء الساكنين، وخطا حملاً للخط على اللفظ.

٢٦- ﴿ويستجيب الذين آمنوا﴾: ويتقبل الله دعاءهم، أو ويجيب المؤمنون دعاء ربهم لطاعته كقوله سبحانه: ﴿استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾ واستجاب وأجاب بمعنى. ٢٧- ﴿لبغوا﴾: لطنى بعضهم على بعض بالقتل والسلب في سبيل الوصول إلى الشهوات. ﴿ينزل بقدر﴾: ينزل الرزق حسب المصلحة.

٢٨- ﴿الغيث﴾: المطر الذي يغاث به الناس. ﴿قنطوا﴾: يسوا. ٢٩- ﴿وما بث فيهما من دابة﴾: وما نشر فيهما من إنس وجن وملك وغير ذلك مما فيه حياة تجعله يدب. ﴿على جمعهم﴾: للبعث.

٣٠- ﴿فما كسبت أيديكم﴾: فبسبب ذنوبكم، وعبر بالأيدي لأن أكثر الأفعال تزاول بها. ﴿ويعفون كثير﴾: من الذنوب فلا يجازي عليه تفضلاً منه.

٣١- ﴿وما أنتم بمعجزين في الأرض﴾: وما أنتم يا معشر المشركين بفاتنين عذاب الله.

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْرَفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحْيِي الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ يُعَلِّمُ بَيِّنَاتٍ لِّلصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفَعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ؕ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ سَظَا لَٱللَّهِ الرِّزْقُ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّل بِقَدْرٍ مَّا يَشَأُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِّن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ ؕ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ وَمِن ءَايَاتِهِ خَلْقُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَ فِيهِنَّ مِّن ذَابَّةٍ ؕ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذْ يَشَأُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿إلا المودة في القربى﴾ أي أسألكم أن تودوا قرابتي التي هي قرابتكم أيضاً، فإن له ﷺ في كل بطن من قريش قرابة، وليس الود في القربى أجراً لأنه من دواعي الصلة الواجبة بين الأقربين. ٢- ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده﴾ روى جابر أن أعرابياً دخل مسجد رسول الله ﷺ وقال: اللهم إني أستغفرك وأتوب إليك وكبر، فلما فرغ من صلاته قال له علي رضي الله عنه: إن سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوتبتك تحتاج إلى توبة، فقال يأمر المؤمنين: ما التوبة؟ قال: التوبة اسم يقع على ستة معان: على الماضي من الذنوب الندامة، ولتضييع الفرائض الاعادة، ورد المظالم، وإذابة النفس مرارة الطاعة كما أدقتها حلوة المعصية وإذابتها كما ربيتها في المعصية، والبكاء بدل كل ضحك ضحكته «رواه الثعلبي». ٣- نزلت هذه الآية ﴿ولو بسط الله الرزق لعباده﴾ في أهل الصفة، فإنهم قالوا: (لو أن لنا.. فتمنوا الدنيا) قال قتادة: كان يقال: خير الرزق ما لا يطغيك ولا يلهيك. ٤- ﴿فيما كسبت أيديكم..﴾ قال علي: هذه الآية أرجى آية في كتاب الله، وإذا كان يكفر عني بالمصائب ويعفو عن كثير فأني شيء يبقى بعد كفرته وعفوه. وإذا جازى في الدنيا فهو أكرم من أن يشني الجزاء في الآخرة، وأما غير المذنبين فما يصيبهم من المصائب فهو لرفع درجاتهم كالأنبياء والأطفال، والأنبياء أشد الناس بلاء، وفي الصحيحين: والذي نفسي بيده ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها.

٣٢- ﴿ومن آياته...﴾: ومن دلائل قدرة الله السفن الجارية في البحر كلها لعظمها جبال عالية. ٣٣- ﴿يسكن الريح...﴾: يجعل الله الريح ثابتة لاتتحرك فتبقى السفن سواكن على ظهر البحر لاجرمي. ٣٤- ﴿أو يوقهين بما كسبوا...﴾: أو يهلك الله السفن بما عليها من سلع وأرواح بسبب ذنوب ذويها. ٣٥- ﴿ويعلم الذين...﴾: ويعلم الذين يخاضمون لدحض آياتنا أن لامفر لهم من عذابنا. ٣٦- ﴿فما أوتيتم من شيء...﴾: نعم الدنيا صغرت أو كبرت لاتتجاوز عمر الإنسان، والذي يبقى ثواب المؤمنين المتوكلين. ٣٧- ﴿كياتر الإثم والفواحش...﴾: كياتر الإثم هي كل ماورد فيها حد أو وعيد. فمن الكياتر ما فيه الوعيد ولا حد فيه كالغيبة والنميمة والعجب والرياء، وما فيه الحد كالقتل والسرقة والزنا. ﴿والفواحش...﴾: ما عظم قبحه ووجب فيه الحد كالزنا والقتل، فيكون عطفه على الكياتر من عطف الخاص على العام. ٣٨- ﴿استجابوا لربهم...﴾: انقادوا لله تمام الانقياد. ﴿وأقاموا الصلاة...﴾: أدوها بشروطها وأدائها مع المداومة عليها كذلك. ﴿وأمرهم شورى بينهم...﴾: يتشاورون، ولا يستبد أحدهم منهم برأي. ﴿وبما رزقناهم ينفقون...﴾: اعتماداً على الله ولا يقبضون أيديهم كالمنافقين. ٣٩- ﴿والذين إذا أصابهم البغي...﴾: والذين إذا اعتدي عليهم انتصروا من ظلمهم حتى يوقفوا الظالمين عند حدودهم. ٤٠- ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها...﴾: فلك أن تشتم من شتمك مثلاً، ولكن العفو والإصلاح أحسن، وسميت الثانية سيئة لمشابتها للأولى صورة. ٤١- ﴿ولمن انتصر بعد ظلمه...﴾: لالوم على من انتقم من اعتدى عليه بشرط عدم التجاوز. ٤٢- ﴿إنما السبيل على الذين يظلمون...﴾: إنما اللوم على الذين يبدون بالظلم، ويظفون بالإفساد فهؤلاء لهم عذاب أليم. ٤٣- ﴿ولمن صبر وغفر...﴾: ولمن صبر على الظلم، وغفر الذنب لعله من أعمال ذوي العزم الذين غلبوا نفوسهم وأخذوا بمشروع الفضائل. ٤٤- ﴿من بعده...﴾: من بعد إضلال الله له. ﴿هل إلى مرد من سبيل...﴾: هل من طريق للعودة إلى الدنيا لئومن؟

وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣٢﴾ إِنَّ بَشَائِطَ رِيحٍ فَيَطَّلَنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ أَوْ يُوقِعُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِصٍ ﴿٣٥﴾ فَمَا أوتَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمُنِّعُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ يَحْنَبُونَ كَثِيرًا إِلَّا النَّامُ وَالْفَوَاحِشُ وَإِذَا مَا عَضِبُوا لَهُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْصَرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَنِ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُ يَصِلُ إِلَىٰ أُولَٰئِكَ وَلَيُخَلِّقُنَّهُمْ نَعْمَ أَتَىٰ لُوطًا نَصْرَهُ لَمَّا أَبَىٰ مَعَ قَوْمِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَمَّا زَكَرِيَّا إِذْ هُوَ قَسِيحٌ كَرِيمٌ إِذْ قَالَ لِلَّهِ رَبِّي اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَسَخَّرْ لِي كَلِمَاتِي وَسَخَّرْ لِي مِنْ أَمْرِي إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٤٤﴾ وَإِذْ قَالَ يَسَّىٰ لَمَّا خَلَّ وَهُوَ يَحْنَبُ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْغَاثِ وَالْغَابِثِ ﴿٤٥﴾ وَإِذْ قَالَ يَسَّىٰ لَمَّا خَلَّ وَهُوَ يَحْنَبُ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْغَاثِ وَالْغَابِثِ ﴿٤٦﴾

حول النص الكريم:

١- قيل: (الإيمان نصفه صبر ونصفه شكر). ٢- روي أن الآية ﴿وما عند الله خير وأبقى...﴾ نزلت في أبي بكر حين تصدق بماله فلامه المسلمون، وخطأه الكافرون. ٣- ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ ما انتقم لنفسه قط إلا أن تنتهك حرمة الله. ٤- كان رسول الله ﷺ يشاور أصحابه في كثير من الأمور، ويأخذ برأيهم، ولم يكن يشاورهم في الأحكام لأنها من عند الله، وكان الصحابة يتشاورون، وأول ما تشاوروا به أمر الخلافة، وتشاوروا في قتال المرتدين، وعن الحسن: (ما تشاور قوم إلا هدوا لأرشد أمرهم). ٥- صح أن رسول الله ﷺ أذن برد الشتم على الشاتم، فعن عائشة قالت: (دخلت علي زينب وعندي رسول الله ﷺ فأقبلت علي تشتمني، فنظرت في وجه رسول الله ﷺ فعلمت أنه لا يكره أن أنتصر فسببتها حتى جف ريقها في فمها، ووجه رسول الله ﷺ يتهلل سروراً) «رواه ابن ماجه» ٦- روي أنه ﷺ قال لأبي بكر: يا أبا بكر ثلاث كلهن حق: مامن عبد ظلم بمظلمة فيغضي عنها إلا أعزه الله ونصره، وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة إلا زاده الله بها كثرة وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة إلا زاده الله بها قلة «رواه الإمام أحمد».

٤٥- ﴿يَعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾: يعرض الظالمون على النار. ﴿خاشعين من الذل﴾: حقيرين بسبب ما لحقهم من الذل. ﴿ينظرون من طرف خفي﴾: يسارقون النظر إلى النار خوفاً ودلاً في أنفسهم. ﴿خسروا أنفسهم﴾: بالخلود في النار. ﴿وأهليهم﴾: وخسروا أهلهم لأنهم إن كانوا في النار فهم في طبقة أخرى، وإن كانوا في الجنة فإني بلاقوتهم. ﴿مقيم﴾: لا ينقطع. ٤٦- ﴿من أولياء﴾: من أعوان ونصراء. ﴿فما له من سبيل﴾: فما له من طريق إلى الحق في الدنيا ليصل إلى الجنة في الآخرة. ٤٧- ﴿استجيبوا لربكم﴾: أجبوا دعوة ربكم بالتوحيد والعبادة. ﴿يوم﴾: هو يوم القيامة. ﴿لا مرد له من الله﴾: لا يرده الله بعد ما قضاه وحكم به، وإذا لم يرده الله فما أحد يقدر أن يرده. ﴿مالككم من ملجأ يومئذ﴾: ليس لكم مخلص من العذاب يوم القيامة. ﴿وما لكم من نكير﴾: ولا تستطيون أن تنكروا ذنوبكم لأنها مدونة في صحائف أعمالكم، وتشهد عليكم بها جوارحكم. ٤٨- ﴿فإن أعرضوا﴾: فإن لم يستجيبوا لما دعوتهم إليه. ﴿فما أرسلناك عليهم حفيظاً﴾: فما أرسلناك عليهم، تحصي أعمالهم، وتقهرهم على الإيمان. أي لن نرسلك لتخلق الهدى في قلوبهم وتجعل أعمالهم موافقة للوجه الذي طلبناه منهم. ﴿إن عليك إلا البلاغ﴾: ليس عليك إلا أن تبلغ ما أوحى إليك. ﴿رحمة﴾: نعمة كالغنى والصحة. ﴿فرح بها﴾: فرح بها فرح بطر وتكبر. ﴿سيئة﴾: بلاء. ﴿بما قدمت أيديهم﴾: بسبب ما اقترفوا من المعاصي. وعبر بالأيدي لأن أكثر الأفعال تزاول بها. ﴿كفور﴾: كثير الجحود للنعمة. ٥٠- ﴿أو يزوجهم﴾: فيهب الذكور والإناث معاً لمن يشاء. ﴿عقيماً﴾: فلا تلد الأنثى العقيم، ولا يولد للذكر العقيم. ٥١- ﴿وحياً﴾: كلاماً خفياً، كما صح عنه عليه الصلاة والسلام: (إن روح القدس نفث في روعي: إن نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها وأجلها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب). ﴿من وراء حجاب﴾: فيسمع كلام الله ولا يراه كما حصل لسيدنا موسى عليه السلام وسيدنا محمد ﷺ. ﴿رسولاً﴾: ملكاً كجبريل عليه السلام. ﴿علي﴾: قاهر لا يمانع. ﴿حكيم﴾: في أقواله وأفعاله لا يعارض.

وَرَبَّهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ مِنَ الذَّلِيلِ يَنْظُرُونَ
مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَسِرِينَ الَّذِينَ
خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ
فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يَنْصُرُونَهُمْ
مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ لَمْ يَسْبِلِ ﴿٤٦﴾ اسْتَجِيبُوا
لِرَبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم
مِّنْ مَّلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا
فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيزًا ۗ إِنَّا بَالِغٌ وَإِنَّا إِذَا
أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرَحَّ بِهَا وَإِن تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ
يَمَاقِمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ ۗ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۗ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنشَاءً
وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنشَاءً
وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَمَا كَانَ
لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ
رَسُولًا فَيُوحِي بآذنيه ما يَشَاءُ ۗ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾

حول النص الكريم:

- ١- ﴿ما لكم من ملجأ يومئذ..﴾ ونحو الآية قوله تعالى: ﴿يقول الإنسان يومئذ أين المجر كلاً لا وزر إلى ربك يومئذ المستقر﴾.
- ٢- ﴿فما أرسلناك عليهم حفيظاً﴾. ونحو الآية قوله تعالى: ﴿لست عليهم بمسيطر﴾ وقوله: ﴿أفأنت تتركه الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾ وقوله: ﴿فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب﴾. ٣- من اصطفاه الله نبياً أو رسولاً فإنه يتلقى عن الله سبحانه وتعالى على أحد أوجه ثلاثة: أ- أن يحس بعمان تلقى على قلبه، أو يرى رؤيا منامية كرويا الخليل عليه السلام أن يذبح ولده، فرويا الأنبياء حق ويقين، ورؤيا غيرهم ظن، ومن أصول أهل السنة والجماعة أن الرؤى والمنامات من غير الأنبياء لا تُبنى عليها الأحكام. ب- أن يسمع كلاماً من وراء حجاب كما سمع موسى كلام الله دون أن ينظر إليه، وكما خاطب نبيناً محمد ﷺ ربه ليلة الإسراء. ج- أن يرسل الله إليه ملكاً من الملائكة. عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل رسول الله ﷺ فقال: كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ: أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني أعني ما يقول «متفق عليه».

٥٢- ﴿روحاً﴾: قال مالك بن دينار: وهو القرآن، وقد شبه القرآن بالروح لأنه حياة الأرواح كما أن الأرواح حياة الأشباح. ﴿من أمرنا﴾: الذي نوحيه إليك، والمراد أن القرآن بعض ما أوحى الله إلى نبيه، فقد ورد أنه ﷺ أعطي القرآن ومثله معه. ﴿ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان﴾: ما كنت تعلم القرآن ولا شرائع الإيمان قبل أن يوحى إليك على رأس الأربعين من عمرك. ﴿جعلناه نورا﴾: جعلنا القرآن نوراً. ﴿إلى صراط مستقيم﴾: إلى دين الإسلام. ٥٣- ﴿إلى الله تصير الأمور﴾: تصير الأمور كلها إلى الله وحده، كما ابتدأت كلها من الله وحده.

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿حم﴾: تقرأ: حا ميم، وتقدم الكلام عن المراد منها في أول سورة البقرة. ٢- ﴿والكتاب المبين﴾: أقسم بالقرآن الذي أبان كل الإبانة عن طريق الحق. ٣- ﴿جعلناه..﴾: أنزلنا القرآن بلغة العرب ليفهمه العرب فيؤمنوا به، ثم يحملوه إلى العالمين. ٤- ﴿وإنه في أم الكتاب لدينا﴾: وإن القرآن في اللوح المحفوظ عندنا. ﴿لعلي﴾: لرفيع الشأن. ﴿حكيم﴾: ذو حكمة بالغة. ٥- ﴿أفنزرب عنكم..﴾: أنهملكم فتترك تذكيركم معرضين عنكم لأنكم مشركون؟ لا. ٨- ﴿فأهلكننا أشد منهم بطشاً﴾: فأهلكننا أما أشد من قريش قوة فما أعجزونا، ولن تعجزنا قريش ولا غيرها. ﴿ومضى مثل الأولين﴾: وسلف في القرآن قصص تلك الأمم التي أهلكتها فصارت مضرب الأمثال. ١٠- ﴿مهدياً﴾: مهدة يمكن الاستقرار عليها، والعيش فيها. ﴿سبلاً﴾: طرقات تصلكم بما تريدون من البلاد والمقاصد. ﴿تهدون﴾: تسلكون تلك الطرق فتهدون بها إلى مقاصدكم.

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

سورة الزخرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمِّ ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدِينًا لَّعَلِيَّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنزِرُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَّبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَّبِيِّ إِلَّا كَأَنؤَبَاهُ يَسْتَهْزِئُ وَنَآءُ هَلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمُ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾

حول النص الكريم:

١- كان رسول الله ﷺ قبل النبوة مؤمناً بالله، وكان يصلي ويحج ويعتمر ويبيض اللات والعزى، وكان لا يأكل ما ذبح على النصب. ٢- ﴿ألا إلى الله تصير الأمور﴾ فيثيب الطبع، ويعذب العاصي، والجملة تحمل في ثناياها معاني التهديد. ٣- ﴿وإنه في أم الكتاب لدينا..﴾ ونحو الآية ﴿إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين﴾. ٤- ﴿أفنزرب عنكم الذكر صفحاً..﴾ في الآية إيماء إلى أن على الدعوة إلى الله أن لا يسأموا من الدعوة مهما وجدوا من الناس إعراضاً، فأسوتهم في ذلك سيدنا رسول الله ﷺ وإخوانه من الأنبياء المرسلين، قال قتادة: لو أن هذا القرآن قد رفع حين رده أوائل هذه الأمة لهلكوا، ولكن الله تعالى عاد بعائده ورحمته فكره عليهم عشرين سنة أو ما شاء الله. ٥- غريب أمر الوثنيين يقرون أن الخالق الله ثم يعبدون معه غيره، وذلك لا يصح في العقل الصحيح.

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا
 كَذَلِكَ نُخْرِجُوهَا ﴿١١﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَرْوَاحَ كُلَّهَا وَجَعَلَ
 لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لَتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ
 ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحٰنَ
 الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا
 لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّا لِلْإِنسٰنِ
 لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمْ أَلْحَدْنَا مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفٰنَكُمْ
 بِالْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمٰنِ مَثَلًا
 ضَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوْ مَنْ يَنْشُرُوهُ فِي
 الْحَيٰةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَٰئِكَةَ
 الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمٰنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ
 شَهَادَتُهُمْ وَيَسْأَلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمٰنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ
 مَا لَهُمْ بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِن هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ أَنَيْنَاهُمْ
 كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوا
 إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾

١١- ﴿ نزل من السماء ماء ﴾ : لزراعكم وثماركم وشرابكم وشراب أنعامكم. ﴿ بقدر ﴾ : بقدر حاجتكم، لا كثيرا فيغرقكم ولا قليلا فيقص عن حاجاتكم. ﴿ فأنشَرنا به بلدة ميتا ﴾ : فأحيينا بالماء بلدة مقفورة من النبات. ﴿ كذلك تخرجون ﴾ : كما أخرجنا النبات من الأرض بعد يبسها نخرجكم أحياء من قبوركم، فالقادر على إحياء الأرض بعد موتها قادر على إحياء الخلق بعد موتهم. ١٢- ﴿ الأزواج كلها ﴾ : الأصناف كلها، قال بعض المحققين: «كل ما سوى الله فهو زوج كالنور والظلمة والنحت واليمين والشمال، والقدم والخلف، والماضي والمستقبل، والذوات والصفات» وقس على ذلك الصيف والشتاء، والليل والنهار، والذكر والأنثى والحلو والمر. ﴿ من الفلك ﴾ : من السفن في البحر. ﴿ والأنعام ﴾ : والإبل في البر. ١٣- ﴿ لتستووا على ظهوره ﴾ : لتستقروا على ظهور ما تركبونه من الأنعام والسفن. ﴿ ثم تذكروا نعمة ربكم ﴾ : ثم تذكروا بقلوبكم فضل الله عليكم. ﴿ وتقولوا سبحان الذي... ﴾ : وتقولوا بألسنتكم: سبحان الذي ذلل لنا هذا ولولا تذليله لنا لما كنا مطيقين له. والمقرون: المطيق للشيء الضابط له. ١٤- ﴿ وجعلوا له من عباده جزءا ﴾ : ونسبوا لله الولد، فقالوا: الملائكة بنات الله، وكل ولد جزء من والده، وفي الحديث (فاطمة بضعة مني) «متفق عليه». ﴿ إن الإنسان لكفور مبين ﴾ : إن الإنسان لكفور مبين. ١٥- ﴿ أم ألحدنا مما يخلق بنات وأصفا نكم بالبنين ﴾ : أم اتخذنا لبنين الكفران والجحود للنعم. ١٦- ﴿ أم أتخذنا ما يخلق بنات ﴾ : بل اصطفى البنات لنفسه وخصمك بالبنين؟ تعالى عن ذلك، والإستفهام إنكاري. ١٧- ﴿ وإذا بشر أحدهم ﴾ : وإذا بشر أحدهم أنه ولد له أنثى أريد وجهه وحزن قلبه، فما باله ينسب الإناث إلى الله، ولا يرضاها لنفسه. ١٨- ﴿ أو من ينشأ في الخلية ﴾ : أيجوز أن تنسب إلى الله البنات اللاتي ينشأن في الخلية والزينة، ولا يستطعن أن يدلين بحجة عند الخصومة. قال قتادة: قلما تتكلم امرأة فتريد أن تتكلم بحجتها إلا تكلمت بالحجة عليها. ٢٠- ﴿ يخرصون ﴾ : يخلقون الكذب على الله. ٢١- ﴿ أم أتيناها كتابا ﴾ : هل أنزلنا عليهم كتابا قبل القرآن يشهد بصحة اعتقاداتهم فهم أخذون به؟ ٢٢- ﴿ على أمة ﴾ : على طريقة ودين. ﴿ وإنا على آثَرهم مهتدون ﴾ : ونحن نفتق آثَرهم، ونؤمن معتقداتهم.

حول النص الكريم:

- ١- عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان إذا سافر ركب على راحلته، ثم كبر ثلاثا ثم قال: ﴿ سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ﴾ «رواه مسلم».
- ٢- ﴿ أم أتخذنا ما يخلق بنات... ﴾ ونحو الآية ﴿ ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى ﴾. ٣- كان العرب يكرهون البنات، ويمنعونهن حقهن حتى جاء الإسلام فعنى على العرب معاملتهم، وأعطى النساء ما لهن من حقوق، ولقد يحكى أن البعض كان يهجر زوجته إذا ولدت أنثى، حتى لتقول: ما لأبي حمزة لا يأتينا، يظل في البيت الذي يلينا، غضبان أن لا نلد البنينا، وما لنا من أمرنا ما شينا، وإنما نأخذ ما أعطينا.
- ٤- أو من ينشأ في الخلية.. فالمرأة من طبيعتها الزينة والتجمل ولبس الخلي، ولقد قال شاعر العرب: كتب القتل والقتال علينا وعلى الغايات جر الذبول. فمن أراد أن يخلق المرأة من ذلك فقد أراد أن يعاكس الفطرة، ثم لا يعنى أنها مقطورة على الزينة أنها لا تشارك بالعمل في حدود طبيعتها وإمكاناتها، فلنستفد من المرأة في حدود قدرتها، ولا نحملها من الأمر رهقا.

٢٣- ﴿من نذير﴾ : من رسول. ﴿مترفوها﴾ : متنعموها الذين أبطرتهم النعمة، والترفة بالضم النعمة، والطعام الطيب والشيء الظريف يكون خاصاً بالترف، وذلك موجب لفلة لهم، وللراحة والبطالة. ﴿على أمة﴾ : على أمر جامع من دين ومعتقد. ٢٤- ﴿أولو جنتكم﴾ : أتبعون آباءكم ولو جنتكم بدين أهدى من دينهم؟ فأجابوا رسلم أنهم مصرون على الكفر. ٢٦- ﴿إنتي براء عما تعبدون﴾ : إنتي بريء من عباداتكم ومعبوداتكم. ٢٧- ﴿إلا الذي فطرني﴾ : لكنني أعبد الذي خلقني فإنه يرشدني لدينه، ويوفقني لطاعته. ٢٨- ﴿وجعلها كلمة باقية﴾ : وجعل إبراهيم كلمة التوحيد باقية فيمن يأتي بعده من ذريته رجاء أن يرجع إليها من أشرك منهم فلترجع قريش لمة التوحيد التي كان عليها أبوهم إبراهيم عليه السلام. ٢٩- ﴿بل متعت هؤلاء﴾ : لكنني متعت من بقي على الشرك من هؤلاء المعاصرين لك حتى جاء القرآن ورسول الإسلام محمد ﷺ. ٣١- ﴿من القرينين﴾ : مكة والطائف، وأرادوا بالرجل عروة بن مسعود الثقفي بالطائف، والوليد بن المغيرة بمكة. ٣٢- ﴿أهم يقسمون رحمة ربك﴾ : أهم يوزعون النبوة كما يشاؤون؟ لا، ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾. ﴿درجات﴾ : في الجاه والمال ونفوذ الأمر وعظم القدر لتنظيم حال الوجود وليقتسم الناس الصنائع والمعارف، وليكون كل من الناس ميسراً لما خلق له، وجانحاً لما هيء لتعاطيه. ﴿ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً﴾ : ليصرف بعضهم بعضاً في المصالح ويسخروهم في الأعمال. ﴿ورحمت ربك خير مما يجمعون﴾ : ورحمة الله خير مما يجمعون من حطام الدنيا. ٢٣- ﴿ولولا أن يكون الناس أمة واحدة﴾ : ولولا أن يكفر الناس جميعاً لحبهم الدنيا ورغبتهم بالمال لأغدقنا النعم الجلى على الكافرين فجعلنا لبيوتهم سقفاً من فضة.. ذلك أن الدنيا هينة عند الله. ﴿ومعارج عليها يظهرون﴾ : ومصاعد من فضة يرتقون عليها للوصول إلى السطوح.

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾
 ﴿قُلْ أُولُو جِنَّتِكُمْ يَأْتِيهِمْ مِمَّا وَجَدُوا آبَاءَهُمْ كَمَا قَالُوا إِنَّا بُرَاءُ مِنْهُم وَمُعْتَدِلٌ عَلَيْهِمْ﴾
 ﴿فَأَنْقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ ﴿٢٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٥﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٢٦﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ مَتَّعْتُ هَهُنَا وَلَهُنَّ وَأَبَاءَهُمْ حَقًّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ ﴿٢٨﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ عَظِيمٍ ﴿٣٠﴾ أَهْمُ يَقْسُمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحْمَتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣١﴾ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لَبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٢﴾

حول النص الكريم:

- ١- التقليد يعطل العقل، وقد نعى القرآن على المقلدين في عديد من آياته. ولذلك حض على التفكير في خلق السموات والأرض، وهل يصح التقليد في العقائد؟ قولان: الصواب منهما أنه يجوز للعالمي من المسلمين أن يقلد إذا كان جازماً بما يعتقد، بخلاف العلماء، قال العلامة السفاريني: وقيل يكفي الجزم إجماعاً بما يُطلب فيه عند بعض العلماء فالجازسون من عوام البشر فمسلمون عند أهل الأثر، اه
- ولكن عليه تعلم أدلة الألوهية العامة وأدلة النهي عن الشرك العامة حتى يكون عنده يقينيات لا يقع بعدها في الشرك إن شاء الله. ٢- قال قتادة: (لا يزال من عقب إبراهيم من يعبد الله إلى يوم القيامة). ٣- العظيم في نظر قريش من كان ذا مال وثراء، ولم يكن رسول الله ﷺ كذلك فرغبوا بالنبوة عنه، واختاروها للوليد بن المغيرة في مكة أو لعروة بن مسعود في الطائف ولكن منصب النبوة لا ينال بعظمة المال، ولا بسعة الدنيا وإنما هو فضل الله يؤتبه من يشاء ممن سمت روحه، وصفت نفسه وكملت أخلاقه وسما في معارج الكمال والفضائل. ٤- هدى الله عروة بن مسعود للإسلام فأسلم وحسن إسلامه، وكان النبي ﷺ يشبه عيسى بن مريم به رضي الله عنه. ٥- الأرزاق بيد الله وكل امرئ يعمل بما هو مقسوم له. ٦- في الحديث الصحيح: (لو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافراً شربة ماء) «رواه الترمذي». ٧- لم يعط الله الدنيا واسعة للمؤمنين فيؤمن الناس جميعاً حتى لا يكون إيمانهم لأجل الدنيا وزخارفها فوسع ربنا وضيق.

وَلِيُؤْتِيَهُمْ أَبُوَابًا وَسُرَرًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرَفًا وَإِنْ
كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَعَ الْحَيَوةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضَ لَهُ شَيْطَانًا
فَهُوَ لَهُ رَقِيبٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَنْسُ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ
إِذْ ظَلَمْتُمْ أَتْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ
الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾
فَإِمَّا نَنْدَاهُ بِنَبِّكَ إِذِنَا مِنْهُمْ مُنْقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي
وَعَدْنَا لَهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ
إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ
وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسَأَلْنَا مَنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا
أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾

حول النص الكريم:

١- ادخر الله للمؤمنين في الجنة النعيم الباقي، وأطعم عباده الصالحين فيه وزهدهم في الدنيا وزخرفها وقد ورد في ذم الدنيا أحاديث. فعن المستورد بن شداد قال: كنت في الركب الذين وقفوا مع رسول الله ﷺ على السخلة الميتة فقال رسول الله ﷺ أتري هذه هانت على أهلها حتى ألغوها؟ قالوا: من هوانها ألغوها، قال رسول الله ﷺ: فالدنيا أهون على الله من هذه على أهلها «حديث صحيح رواه الترمذي». وصح أيضاً عن قتادة بن النعمان أن رسول الله ﷺ قال: (إذا أحب الله عبده حماه من الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيم الماء) «رواه الترمذي». وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ: (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) «رواه مسلم». أخرج ابن أبي حاتم أن قريشاً قالت: قبضوا لكل رجل من أصحاب محمد رجلاً يأخذه، فقبضوا لأبي بكر طلحة بن عبيد الله، فأتاه وهو في القوم فقال أبو بكر: إلام تدعوني؟ قال: أدعوك لعبادة اللات والعزى، قال أبو بكر: وما اللات قال: أولاد الله، قال وما العزى؟ قال بنات الله، قال أبو بكر: فمن أهمهم؟ فسكت طلحة، فلم يجبه، وقال لأصحابه أجيئوا الرجل، فسكت القوم، فقال طلحة: قم يا أبا بكر، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فأنزل الله الآية. ٢- كان النبي إذا سئل لمن هذا الأمر بعدك لم يجبر بشيء حتى نزلت: «وإنه لذكر لك ولقومك..». فكان بعد ذلك إذا سئل لمن هذا الأمر بعدك؟ قال لقريش. ٣- روي أن جبريل قال للنبي ﷺ ليلة أسري به تقدم فصل بالأنبياء، فلما فرغ من الصلاة قال له جبريل: «وأسأل من أرسلنا من قبلك..» قال النبي ﷺ: لا أسأل وقد اكتفيت، ولست شاكاً فيه. ٤- حقر فرعون وملؤه الآيات البينات التي جاء بها موسى للكبرياء الذي انطوت عليه نفوسهم والمتكبرون كبار في نظر أنفسهم صغار في نظر الحق.

٤٨- ﴿من آية﴾: من آيات العذاب كالجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان الذي دخل بيوتهم سبعة أيام ووصل إلى حلوقهم. ﴿إلا هي أكبر من أختها﴾: إلا الآية الثانية بالغة الغاية في الإعجاز بحيث يظن الناظر فيها أنها أكبر من سابقتها. ٤٩- ﴿وقالوا يا أيها الساحر﴾: وقالوا لموسى لما رأوا العذاب، وسموه ساحراً لأن السحر عندهم علم عظيم، والساحر عندهم هو الماهر في العلم. ﴿بما عهد عندك﴾: من كشف العذاب عنا إن أمنا. ﴿لمهتدون﴾: لمؤتمنون. ٥٠- ﴿فلما كشفنا عنهم العذاب﴾: بدعاء موسى. ﴿إذا هم ينكتون﴾: إذا هم ينقضون العهد ويصرفون على الكفر. ٥١- ﴿ونادى فرعون في قومه﴾: على سبيل الفخر. ﴿وهذه الأنهار﴾: أنهار النيل، ومعظمها أربعة: نهر الملك، ونهر طولون ونهر دمياط، ونهر تنيس. ﴿من تحتي﴾: من تحت قصري، وبين يدي في جناتي. ٥٢- ﴿أم أنا خير من..﴾: بل أنا خير من موسى الذي هو ضعيف حقير، ولا يكاد يعرب عما في نفسه إذ كان في لسانه حيسة. ٥٣- ﴿مقتربين﴾: متتابعين يشهدون بصدقه. ٥٤- ﴿فاستخف قومه..﴾: فاستفز فرعون قومه فطاعوه في تكذيب موسى لأنهم كانوا عريقين في الخروج عن طاعة الله. ٥٥- ﴿أسفونا﴾: أغضبونا بالإفراط في المعاصي. ٥٦- ﴿سلفاء..﴾: عبرة ومضرب مثل لمن يأتي بعدهم. ٥٧- ﴿يصدون﴾: يرتفع لهم ضجيج فرحاً بما سمعوا. ٥٨- ﴿أم هو﴾: قال قتادة: يعنون محمداً ﷺ. وقال السدي يعنون عيسى ابن مريم. ﴿جدلاً﴾: خصومة باطلة، لعلمهم أن (ما) الواقعة في قوله تعالى: ﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم﴾ لغير العاقل فلا تتناول عيسى ابن مريم. ﴿خصمون﴾: شديد الخصومة. ٥٩- ﴿إن هو إلا عبد أنعمنا عليه﴾: ما عيسى ابن مريم إلا عبد أنعمنا عليه بالنبوة. ﴿مثلاً﴾: كالمثل لغرابته بخلقه من غير أب. ٦٠- ﴿لجعلنا منكم﴾: لجعلنا بديلكم. ﴿يخلفون﴾: يخلفونكم على الأرض بعد أن نهلككم، ويصح أن تكون (من) في (منكم) تبعية ويكون المعنى ولو نشاء لجعلنا بعضكم ملائكة يخلفونكم في الأرض بأن يحول بعضكم إلى صورة ملائكة، أو يلد بعضكم ملائكة.

حول النص الكريم:

١- أراد فرعون الترويح على رعيته حتى لا يؤتموا بموسى فيبالغ فيما بقي من حيسة لسانه فقال: ﴿ولا يكاد بين﴾ مع أن موسى كان أبين أهل زمانه عما في ضميره، وحسبه أن الله اختاره لأداء رسالته، قال ابن عباس: كانت موسى لثقة في لسانه، وقال الحسن: إنه قد بقي منها شيء، لم يسأل ربه زوالها، وإنما سأل ما يمنع الإبلاغ والإفهام حين قال: (واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي). ٢- من تعزب بشيء دون الله أهلكه الله به فقد أغرق الله فرعون بالماء الذي افتخر به. ﴿وهذه الأنهار تجري من تحتي﴾. وفي الحديث الصحيح: (إذا رأيت الله يعطي العبد ما شاء وهو مقيم على معاصيه فإنما ذلك استدراج منه)، وقرأ: ﴿فلما أسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين﴾ فرواه الإمام أحمد. ٣- ﴿ولما ضرب ابن مريم﴾: لما نزل قوله تعالى: ﴿إنكم وما تعبدون من دون الله..﴾ روي أن عبد الله بن الزبير قال - وكان قبل أن يسلم - أهدنا لنا ولأهتنا أم لجميع الأمم؟ فقال رسول الله ﷺ: هو لكم ولأهبتكم ولجميع الأمم، فقال: قد خصمتمك ورب الكعبة، أليست النصارى يعبدون المسيح واليهود يعبدون عزيراً وبنو ملبج يعبدون الملائكة فإن كان هؤلاء في النار فقد رضينا أن نكون نحن وأهلتنا معهم، فسكت رسول الله ﷺ انتظاراً للوحي فظنوا أنه الزم الحجة فضحكوا وارتفعت أصواتهم فنزل قوله تعالى رداً على مغالطة ابن الزبير: ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنی أولئك عنها مبعدون﴾ أي أن المسيح وعزيراً والملائكة الذين عبدتهم النصارى واليهود وبعض العرب لن يكونوا حطب جهنم لأن الحسنی من الله سبقت لهم. وابن الزبيرى كان أشعر قريش وكان يهجو النبي ﷺ وقد صح إسلامه عام الفتح. وكان يعتذر عما سلف منه. ذكره أمير شاه على كتاب التحرير في الأصول للكلام بن الهمام. ٤- في الحديث الصحيح: (ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا جدلاً) ثم تلا هذه الآية ﴿وما ضربوه لك إلا جدلاً﴾ (رواه الترمذي).

وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرْتِ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصِدَّنَا الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَالْبَيِّنَاتِ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٣﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ أَلِيمٍ ﴿٦٤﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٥﴾ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ يَعْبَادِ لَا حَوفَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٧﴾ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٨﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٦٩﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا شَتَّاهِيَ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧٠﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾

حول النص الكريم:

٦١- ﴿ وإنه لعلم للساعة ﴾: وإن نزول عيسى ابن مريم علامة على قرب الساعة، وقال الحسن: وإن القرآن لعلم للساعة يعلمكم قيامها، ويخبركم أحوالها وأهوالها. ﴿ فلا تمترن بها ﴾: فلا تشكن فيها. ٦٢- ﴿ بالبينات ﴾: بالحجج الواضحات والشرائع. ﴿ بالحكمة ﴾: بالامر الحكيم الذي لا يستطاع نقضه، وهو النبوة وشرائع الإنجيل. ﴿ ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه ﴾: ولأبين لكم ما تختلفون فيه من أحكام الدين والتوراة، لا من أمر الدنيا. ٦٣- ﴿ فاختلف الأحزاب من بينهم ﴾: فاختلفت الفرق المنحزبة من بني إسرائيل في عيسى ابن مريم، فقالت اليعقوبية: هو الله، وقالت المرقوسية: هو ابن الله، وقالت الملكانية: هو ثالث ثلاثة، وقالت فرقة إنه عبد الله ورسوله، ولكنها لم تؤمن ببعثة محمد ﷺ. وقالت اليهود: إنه ليس نبياً، بل هو ابن زنا، فويل لهم. ﴿ أليم ﴾: مؤلم. ٦٤- ﴿ هل ينظرون.. ﴾: ما ينظر كفار مكة إلا الساعة تأتيهم فجأة دون أن يشعروا بوقت مجيئها. ٦٥- ﴿ الأخلاء ﴾: الأحباء في الدنيا على المعاصي. ﴿ إلا المتقين ﴾: إلا المتحابين في الله على طاعته فإنهم أصدقاء. ٧٠- ﴿ وأزواجكم ﴾: وزوجاتكم المؤمنات. ﴿ تحبرون ﴾: تسرون وتكرمون، والحبرة: المبلغة في الإكرام على أحسن الوجوه. ﴿ وأكواب ﴾: جمع كوب، وهو كوز مستدير، مدور الرأس، لاعروة له. ٧٢- ﴿ وتلك الجنة ﴾: وهذه الجنة جعلها الله باقية لكم كالميراث الذي يبقى عن الموروث، جزاء ما قدمتم من عمل صالح. ٧٣- ﴿ فاكهة ﴾: ما يؤكل تفكها وإن كان لحماً وخبزاً. ﴿ منها تأكلون ﴾: فلا تنفذ أبداً.

١- في الحديث: (يوشك أن ينزل عيسى بن مريم حكماً عادلاً يكسر الصليب ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، وتهلك في زمانه الملل كلها إلا الإسلام). «متفق عليه» وفي صحيح مسلم: (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم). ٢- بعث الله الأنبياء لبيان أمور الدين لا الدنيا كالزراعة والتجارة كما يشير إلى ذلك قوله صلوات الله عليه حين نهاهم عن تأبير النخل (تلقحه بالطلع) ففسد الثمر ولم يغل شيئاً نافعاً (أنتم أعلم بأمور دنياكم، وأنا أعلم بأمور دينكم) «رواه مسلم». ٣- ﴿ الأخلاء يومئذ.. ﴾ ونحو الآية ﴿ مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً ﴾ وروي أن علياً قال في هذه الآية: (خليلان مؤمنان، و خليلان كافران فمات أحد المؤمنين فقال يارب: إن فلانا كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك، ويأمرني بالخير وينهاني عن الشر، ويخبرني بأني ملائيك يارب فلا تضله بعدي، واهده كما هديتني، وأكرمه كما أكرمتني، فإذا مات خليله المؤمن جمع الله بينهما فيقول ليثنين أحدهما على صاحبه فيقول نعم الأخ، ونعم الخليل، ونعم الصاحب، قال: ويموت أحد الكافرين فيقول: يارب إن فلانا كان ينهاني عن طاعتك وطاعة رسولك، ويأمرني بالشر وينهاني عن الخير، ويخبرني أني غير ملائيك فبئس الأخ وبئس الصاحب). ٤- ﴿ أورثتموها بما كنتم تعملون ﴾ وهذا زيادة في الإكرام حيث لم يقل أورثتموها من فضلي لأنها في الحقيقة من فضل الله، قال ابن عباس: خلق الله لكل نفس جنة ناراً فالكافر يرث نار المسلم والمسلم يرث جنة الكافر.

٧٤- ﴿ في عذاب جهنم ﴾: سميت النار جهنم لأنها تتلقى داخلها بجهامة وكراهة وعبوسة. ٧٥- ﴿ لا يفتر عنهم ﴾: لا يخفف العذاب عنهم لحظة، مأخوذ من قولهم فترت الحمى إذا سكنت قليلاً. ﴿ مبلسون ﴾: ساكتون ساكتون ياتس من النجاة. ٧٩- ﴿ أم أبرمو أمراً ﴾: بل أذبر كفار مكة كيداً لحمد ﷺ فإننا سنحفظه، وسيعود كيدهم عليهم، والإبرام الإيقان، وأصله في القتل، يقال: أبرم الحبل أي أيقن قتله ثانياً، والقتل الأول اسمه سحيل. ٨٠- ﴿ سرهم ﴾: كلامهم في أنفسهم. ﴿ ونحواهم ﴾: كلامهم مع بعضهم. ﴿ بلى ﴾: نسمع السر والنجوى. ﴿ ورسلنا لديهم يكتبون ﴾: والحفظة من ملائكتنا يكتبون عليهم سرهم ونحواهم. ٨١- ﴿ قل إن كان للرحمن ولد... ﴾: قل لهؤلاء الضالين: إن صح أن للرحمن ولداً فأنأ أول من يعبد هذا الولد، ولكن لا يصح ولا يمكن أن يصح. ٨٢- ﴿ عما يصفون ﴾: عما يفترون من الكذب على الله من أن له ولداً وشريكاً. ٨٣- ﴿ فذرهم يخوضوا ويلعبوا ﴾: فاتركهم يخوضوا في باطلهم فعل الخاطى في الماء، ويفعلوا في دنياهم فعل اللاعب اللاهي. ﴿ حتى يلاقوا يومهم الذي يعدون ﴾: فيه العذاب وهو يوم القيامة. ٨٥- ﴿ وعنده علم الساعة ﴾: وهو وحده يعلم متى تقوم الساعة. ٨٦- ﴿ يدعون من دونه ﴾: يعبدون من دون الله من الأصنام وغيرهم. ﴿ الشفاعة ﴾: كما زعموها لأوثانهم. ﴿ إلا من شهد بالحق وهم يعلمون ﴾: لكن يملك الشفاعة عند الله بإذنه، من قال لا إله إلا الله ووافق قوله ما في قلبه، وهم عيسى وعزير والملائكة. ٨٧- ﴿ فأنى يؤفكون ﴾: فكيف يصرفون عن اتباع محمد ﷺ الذي قال: إن الله هو الإله الحق وأفرد الله بالعبودية. ٨٨- ﴿ وقيله يارب.. ﴾: وعند الله علم الساعة، وعلم قوله ﷺ شاكياً قومه: ﴿ يارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون ﴾. ٨٩- ﴿ فأصغ عنهم ﴾: فأعرض عنهم ولا تلتفت إليهم بغير التبليغ. ﴿ وقل سلام ﴾: شأنى الآن ماركنتكم بسلامتكم مني وسلامتي منكم، قال ابن عباس: هذا منسوخ بآية السيف. ﴿ فسوف تعلمون ﴾: فيه تهديد لقريش، وتسلية لرسول الله ﷺ.

إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادَاؤُكُمْ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَرْكُوتٌ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرَكُمْ لِاحِقٌ كَذِبُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَتَرْمُونَ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَا لَأَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَالِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَالَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٤﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٥﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ أَسَاءَ لِنَفْسِهِ ﴿٨٧﴾ أَفَأَنْتُمْ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٨﴾ فَكَيْفَ يَصْرَفُونَ عَنْ تَابِعِ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِي قَالَ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ وَأَفْرَدَ اللَّهُ بِالْعِبَادَةِ. ٨٨- ﴿ وقيله يارب.. ﴾: وعند الله علم الساعة، وعلم قوله ﷺ شاكياً قومه: ﴿ يارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون ﴾. ٨٩- ﴿ فأصغ عنهم ﴾: فأعرض عنهم ولا تلتفت إليهم بغير التبليغ. ﴿ وقل سلام ﴾: شأنى الآن ماركنتكم بسلامتكم مني وسلامتي منكم، قال ابن عباس: هذا منسوخ بآية السيف. ﴿ فسوف تعلمون ﴾: فيه تهديد لقريش، وتسلية لرسول الله ﷺ.

حول النص الكريم:

- ١- ﴿ وهم فيه مبلسون ﴾ عن الضحاك: يجعل المجرم في تابوت من نار ثم يقفل عليه فيبقى خالداً لا يرى ولا يرى. ٢- عن ابن عباس: أن أهل النار يدعون مالكا خازن النار: يقولون: ﴿ ليقتض علينا ربك ﴾، أي ليمتنا ربك فنستريح، فيجيبهم مالك بعد ألف سنة: ﴿ إنكم ماكنون ﴾ في العذاب، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص: يجيبهم بعد أربعين، وعن غيره بعد مائة سنة. ٣- أخرج ابن جرير وغيره بسند صحيح قال: بينا ثلاثة نفر بين الكعبة وأستارها: قرشيان وثقفي، فقال أحدهم: أترون أن الله يسمع كلامنا؟ وقال الثاني: إذا جهرتم سمع وإذا أسررتم لم يسمع، وقال الثالث: إن كان يسمع إذا أعلنتم فهو يسمع إذا أسررتم، فنزلت: ﴿ أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونحواهم ﴾. ٤- ﴿ فسوف تعلمون ﴾ وقد علموا حين شرع الله القتال كيف أعز نبيه ونصر جنده وكبت عدوه ونشر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها فالحمد لله على ما أنعم ونسأله أن ينصر المسلمين اليوم وأن يهزم الكافرين وأن يعيد القدس وربوع فلسطين للمسلمين.

سُورَةُ الدُّخَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ۝١ وَالْكِتَابِ الْمِينِ ۝٢ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝٥ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝٦ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۝٧ إِنَّكُمْ مُوقِنِينَ ۝٨ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ ۝٩ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ۝١٠ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١١ رَبَّنَا كَشِفْنَا عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۝١٢ أَتَى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ۝١٣ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَاذَ اللَّهِ لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ قَلِيلًا ۝١٤ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا ۝١٥ إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ۝١٥ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْقِمُونَ ۝١٦ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ۝١٧ أَنْ أَدَّوْا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝١٨

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿حم﴾: تقرأ حاً ميم، والكلام في المراد منها تقدم في أول سورة البقرة. ٢- ﴿والكتاب المبين﴾: أقسم بالقرآن الواضح الحجج والأحكام والمعاني، وجواب القسم ﴿إنا أنزلناه...﴾. ٣- ﴿في ليلة مباركة﴾: هي ليلة القدر في قول قتادة وابن زيد وأكثر المفسرين، أو ليلة النصف من شعبان في قول عكرمة وطائفة. ويعضد الأول ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾. ﴿منذرين﴾: مخوفين من العقاب. ٤- ﴿فيها يفرق كل أمر حكيم﴾: في هذه الليلة يفصل للملائكة الموكلين بالتصرف كل أمر محكم من الأرزاق والأجال وغيرهما. ٥- ﴿أمرًا من عندنا﴾: أنزلنا القرآن أمرين باتباعه لما فيه من المصالح الدينية والدينية، ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾. ٦- ﴿رحمة من ربك﴾: أرسلنا الرسل رحمة بالمرسل إليهم. ٧- ﴿إن كنتم موقنين﴾: إن كنتم مقرين بأن الله خالق السموات والأرض فأيقنوا أن محمداً عبد الله ورسوله. ١٠- ﴿فارتقب﴾: فانتظر لهم. ﴿يوم تأتي السماء...﴾: ضعفت أبصارهم من شدة الجوع والقحط حتى رأوا كهيئة الدخان بين السماء والأرض أو في سنة القحط يعظم يبس الأرض فيرتفع غبار كثير كأنه دخان، والعرب تسمى السنة الجدياء (الغبراء). ١٤- ﴿معلم﴾: قال بعضهم: يعلمه القرآن غلام أعجمي لبعض ثقيف. ١٥- ﴿كاشفوا العذاب﴾: كاشفوا القحط بدعاء النبي ﷺ. ﴿قليلًا﴾: زمنًا يسيرًا. ﴿عائدون﴾: إلى التكذيب والتعننت فعادوا. ١٦- ﴿نبتش البطشة الكبرى﴾: نأخذهم بعنف وشدة يوم بدر، أو يوم القيامة. ١٨- ﴿أدوا إلي عباد الله﴾: بأن أدوا إلي ما أدعوكم إليه يا عباد الله من الإيمان، أو بأن أرسلوا معي عباد الله بني إسرائيل، كقوله تعالى في سورة الشعراء ﴿أن أرسل معنا بني إسرائيل﴾.

حول النص الكريم:

١- نزل القرآن في ليلة مباركة من أم السماء السابعة إلى بيت العزة في سماء الدنيا، وتلقاه جبريل عن الله سبحانه وتعالى. وكان نزوله على النبي ﷺ منجماً في ثلاث وعشرين سنة بحسب الوقائع والحوادث. ٢- القول بأن الدخان ليس حقيقياً بل هو من الجوع وقلة الغذاء الذي سبب ضعفاً في أبصارهم حتى رأوا ما يشبه الدخان هو قول ابن مسعود وابن عباس ومقاتل ومجاهد وذلك أن قريشاً أبطؤوا عن الإسلام فدعا عليهم النبي ﷺ فقال: اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام، ويرى الرجل ما بين السماء والأرض كهيئة الدخان، فجاء أبو سفيان فقال يا محمد: جئت تأمر بصله الرحم؟ وإن قومك قد هلكوا، فادع الله لهم فقرأ: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء...﴾ إلى قوله عائدون ﴿متفق عليه﴾ ثم دعا لهم بالمطر، فنزل واستمر عليهم سبعة أيام حتى تضرروا من كثرتهم، وجاء أبو سفيان وطلب منه أن يدعو برفعه فدعا فارتفع، وقال ابن عمر وأبو هريرة وزيد بن علي والحسن: إنه دخان حقيقة يظهر في آخر الزمان يكون علامة على قرب الساعة ملاً ما بين المشرق والمغرب وما بين السماء والأرض، يمكت أربعين يوماً وليلة، أما المؤمن فيصيبه كالزكام، وأما الكافر فيصير كالسكران فيملاً جوفه ويخرج من منخرينه وأذنيه ودبره، وتكون الأرض كلها كبيت أوقدت فيه النار.

وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي عُدْتُ
 بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعَزُّونِ ﴿٢١﴾ فَدَعَا
 رَبَّهُ أَنْ هُوَّلَاءَ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِعْ بَعَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ
 مُتَّبِعُونَ ﴿٢٣﴾ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ هَوًّا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُعْرِفُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ
 تَرَكُوا مِنْ جَنَّةٍ وَعَيْوَنٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنِعْمَةً
 كَانُوا فِيهَا فَكَهَيْنِ ﴿٢٧﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ ﴿٢٨﴾
 فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ
 نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ
 كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَيَّ
 الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَءَايَاتِنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ ﴿٣٣﴾
 إِنَّ هَؤُلَاءَ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِن هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا
 نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَتُوا بَابَنَا أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهْمُ
 خَيْرًا م قَوْمٌ تَبِعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾
 وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَجِينِ ﴿٣٨﴾
 مَا خَلَقْنَاهُمْ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

١٩- ﴿ وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ﴾ : وَأَنْ لَا تَتَكَبَّرُوا عَلَى
 اللَّهِ بِتَرْكِ طَاعَتِهِ. ﴿ بَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ : بَيْرَهَانَ بَيْنَ عَلَى
 صَدَقَ رِسَالَتِي. ٢٠- ﴿ وَإِنِّي عُدْتُ .. ﴾ : وَإِنِّي لَجَأْتُ إِلَى
 اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ أَنْ تَقْتُلُونِي بِالرَّجْمِ كَمَا تُوَعَّدُونِي،
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنْ تَرْجُمُونِي بِالشَّمِّ وَتَقُولُوا إِنِّي سَاحِرٌ.
 ٢١- ﴿ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا .. ﴾ : وَإِنْ لَمْ تَصَدِّقُونِي بِمَا جِئْتُ بِهِ،
 أَوْ وَإِنْ لَمْ تَصَدِّقُوا لِأَجْلِ مَا جِئْتُ بِهِ فَاتَّرْكَونِي وَلَا تُؤَدُّونِي،
 فَاللَّامُ بِمَعْنَى الْبَاءِ أَوْ لِلتَّعْلِيقِ. ٢٢- ﴿ فَأَسْرِعْ بَعَادِي .. ﴾ :
 فَارْحَلْ بِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ فِي اللَّيْلِ، فَإِنَّ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ
 سَيَطْلُبُونَكُمْ طَلْبًا حَثِيثًا. ٢٣- ﴿ رَهْوًا ﴾ : سَاكِنًا مُنْفَرَجًا
 بَعْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْهُ، لِأَنَّ مُوسَىٰ لَمَّا جَاوَزَ الْبَحْرَ أَرَادَ أَنْ
 يَضْرِبَهُ بِعَصَاهُ فَيَنْطَبِقُ خَوْفًا مِنْ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ أَنْ يَرَوْهُ
 مُنْفَرَجًا فَيَدْخُلُوا فِيهِ وَيَتَّبِعُوا مُوسَىٰ فَأَمَرَ أَنْ يَتْرَكَهُ عَلَى
 هَيْئَتِهِ لِيَدْخُلَهُ الْقَبْطُ وَيَنْطَبِقَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ دُخُولِهِمْ فِيهِ.
 ٢٤- ﴿ وَزُرُوعٍ ﴾ : هِيَ مَا دُونَ الشَّجَرِ. ﴿ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ :
 وَمَجْلِسٍ شَرِيفٍ وَقُصُورٍ وَمَنَازِلٍ عَالِيَةٍ. ٢٥- ﴿ وَنِعْمَةً ﴾ : هِيَ
 بِالْفَتْحِ اسْمٌ لِلتَّعْجِيمِ بِمَعْنَى التَّرْفَةِ وَالْعَيْشِ الرَّغْدِ، وَبِالْكَسْرِ
 وَبِلسِ قِرَاءَةِ مَعْنَى الْإِنْعَامِ. ﴿ فَكَهَيْنِ ﴾ : طَبِيبِي النَّفْسِ نَاعِمِينَ.
 ٢٦- ﴿ كَذَلِكَ ﴾ : الْأَمْرُ كَمَا أَخْبَرْنَاكَ مِنْ تَعْجِيمِهِمْ،
 وَإِخْرَاجِهِمْ وَإِعْرَاقِهِمْ، وَأَنْهُمْ تَرَكُوا مَا كَانُوا فِيهِ، فَلَا يَغْتَرُونَ
 أَحَدَكُمْ بِالنِّعْمِ فَقَدْ تَكُونُ ابْتِلَاءً. ﴿ قَوْمًا آخِرِينَ ﴾ : لَيْسُوا
 مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ، وَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ. ٢٧- ﴿ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴾ :
 وَمَا كَانُوا مُؤَخَّرِينَ لِلتَّوْبَةِ. ٢٨- ﴿ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ :
 مِنْ اسْتِعْبَادِ فِرْعَوْنَ وَقَتْلِهِ أَبْنَاءَهُمْ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ صَنْوَفِ
 الْعَذَابِ الَّذِي كَانَ يُوقِعُهُ بِهِمْ. ٢٩- ﴿ وَلَقَدْ اخْتَرْنَاكُمْ .. ﴾ :
 اصْطَفَيْنَاهُمْ عَلَىٰ عَالَمِي زَمَانِهِمْ وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنْهُمْ
 أَحْقَاءُ بِهَذَا الْإِصْطِفَاءِ، أَوْ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنْهُمْ سَيَزِيغُونَ
 قَبْلُونَاهُمْ. ٣٠- ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءَ ﴾ : إِشَارَةٌ إِلَىٰ كِفَارِ قَرِيشٍ.
 ٣١- ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴾ : وَمَا نَحْنُ بِمَجْعُوثِينَ.
 ٣٢- ﴿ قَوْمٌ تَبِعَ ﴾ : هُمُ أَهْلُ الْيَمَنِ، وَتَبِعَ لِقَبِّ لِمَنْ مَلَكَ
 الْيَمَنَ، كَكَسْرِي لِلْفَرَسِ، وَقَبْصَرُ لِلرُّومِ. ﴿ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ :
 كَمَدِينٍ وَأَصْحَابِ الْأَيْكَةِ وَثَمُودَ وَعَادَ، وَأَمْ كَثِيرَةٌ لَا
 يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ.

حول النص الكريم:

١- ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴾ اختلف في البكاء فقيل حقيقة وعليه فهو واقع من ذات السموات والأرض، وهو واقع من أهل السموات والأرض وقيل هو كناية عن عدم الإكتراث بهم، تقول العرب إذا مات رجل خطير (بكت عليه السماء والأرض) وتقول: (بكته الريح) وتقول: (أظلمت له الشمس)، وقال مجاهد: إن السماء والأرض لبيكيات على المؤمن أربعين صباحاً. قال أبو يحيى فعجبت من قوله، فقال أتعجب وما للأرض لا تبكي على عبد يعمرها بالركوع والسجود وما للسماء لا تبكي على عبد كان لتكبيره وتسبيحه فيها دوي كدوي النحل. ٢- قال قتادة: تبع هو تبع الحميري وكان من ملوك اليمن سمي بذلك لكثرة أتباعه، وكان هذا يعبد النار، فأسلم، ودعا قومه، وهم حمير إلى الإسلام فكذبوه، ولذلك ذم الله قومه ولم يذمه وعن النبي ﷺ: (لا تسبوا تبعاً فإنه كان قد أسلم) (حديث صحيح رواه الإمام أحمد). وعن عائشة قالت: لا تسبوا تبعاً فإنه كان رجلاً صالحاً «رواه الحاكم».

٤٠- ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ﴾: هو يوم القيامة، وسمي بذلك لأن الله يفصل فيه بين العباد، أو لأنه يفصل فيه بين المؤمن وما يكره، وبين الكافر وما يريد. ﴿مِيقَاتِهِمْ أَجْمَعِينَ﴾: وقت موعود للحساب لا يتخلف عنه أحد منهم.

٤١- ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُكَ يَوْمَكَ إِذْ كَانَ يَدْفَعُ مَوْلَىٰ عَنِ مَوْلَىٰ بِصِدْقَةٍ أَوْ قَرَابَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ شَيْئًا مِنَ الْعَذَابِ قُلْ أَوْ كَثُرَ﴾: يوم لا يغني عنك يومك من العذاب قل أو كثر.

٤٢- ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾: هم المؤمنون يشفع بعضهم لبعض بإذن الله الغالب في انتقامه من الكفار الرحيم بالمؤمنين.

٤٣- ﴿شَجَرَتِ الزَّقُونِ﴾: هي من أحببت الشجر المر، ينبتها الله في الجحيم. ٤٤- ﴿طَعَامِ الْأَثِيمِ﴾: طعام المبالغ في اكتساب الأثام الموصلة إلى الكفر وأكثر المفسرين على أنه أبو جهل وأصحابه. ٤٥- ﴿كَالْمُهْلِ﴾: هو ما يهمل في النار حتى يذوب من ذهب وفضة وكل ما في معناها من المنطبعة من صفر (نحاس) أو حديد أو رصاص، وقيل: هو عكر الزيت أو القطران. ٤٦- ﴿الْحَمِيمِ﴾: الماء الشديد الحرارة. ٤٧- ﴿خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ﴾: خذوا أيتها الزانية هذا الأثيم، وجروه بقهر وغلظة وعنف إلى وسط النار. ٤٩- ﴿ذُقْ﴾: ذق العذاب. ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾: بزعمك وقولك: (ما بين جبلي مكة أعز وأكرم مني) وقول الملائكة له هذا وهو تحت العذاب نهاية التهكم به والتحقير لشأنه. ٥٠- ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا عَذَابٌ يُعْطَىٰ الْعَذَابِ الَّذِي كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا تَشْكُونَ بِهِ، وَتَخَاصُمُونَ فِي وُقُوعِهِ﴾: من حريير رقيق. ﴿وَاسْتَبْرَقْ﴾: من حريير غليظ. ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾: ليستأنس بعضهم ببعض فلا ينظر بعضهم إلى أقباء بعض لل دوران الأسرة بهم. ٥٤- ﴿كَذَلِكَ﴾: نكرم المتقين إكراماً مثل هذا الإكرام. ﴿وَزَوْجَانِهِمُ﴾: وقرانهم. ﴿بِحُورٍ﴾: بجوار بيض حسان. ﴿عَيْنٍ﴾: واسعة الأعين. ٥٥- ﴿يَدْعُونَ فِيهَا﴾: يطلب أهل الجنة في الجنة الخدم أن يأتوا بكل أنواع الفاكهة. ﴿أَمْنِينَ﴾: من انقطاعها ومن أضرارها، لا كحال الدنيا. ٥٦- ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ﴾: لأنها دار خلود. ﴿إِلَّا الْمَوْتَ الْأُولَىٰ﴾: التي انتهت بها حياتهم في الدنيا. ٥٨- ﴿فَإِنَّمَا يَسِرُنَا بِلِسَانِكَ﴾: فقرأته عليهم سهلاً بلغتهم ليعظوا. ٥٩- ﴿فَارْتَقِبْ﴾: فانتظر ما يحل بهم، إنهم منتظرون ما يحل بك.

إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ مِيقَاتِهِمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يَغْنَىٰ مَوْلَىٰ
عَنْ مَوْلَىٰ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ
إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتِ الزَّقُونِ ﴿٤٣﴾
طَعَامِ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلِي
الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ
صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ
أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُوبٍ
يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٢﴾
كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٣﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ
فَكَهْتَةٍ أَمِينٍ ﴿٥٤﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ
إِلَّا الْمَوْتَ الْأُولَىٰ وَوَقَّهَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ فَضَلًا
مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٦﴾ فَإِنَّمَا يَسِرُنَا
بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٨﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ ﴿٤٤﴾

حول النص الكريم:

١- في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: (يؤتى بالموت في صورة كبش أملح، فيوقف بين الجنة والنار، ثم يذبح، ثم يقال يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت). وفي صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال: (يقال لأهل الجنة: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تعيشوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تنعموا فلا تنبأوا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهروا أبداً). ٢- النصرة للإسلام، فلا يتخاذل ذووه أمام أعدائه، وليجهروا بمبادئه وأحكامه. ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾.

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿حم﴾: تقرأ حاميم، والكلام في المراد منها تقدم في أول سورة البقرة. ٢- ﴿تنزيل الكتاب﴾: القرآن الجامع لكل خير أنزله الله العزيز في ملكه، الحكيم في صنعه، فليس هو من كلام البشر. ٤- ﴿وفي خلقكم﴾: من تراب ثم من نطفة ثم من علقة إلى أن تصيروا بشراً تام الخلق. ﴿وما يبت من دابة﴾: وما ينشر ما يدب على الأرض من كل ذي روح. ٥- ﴿واختلاف الليل والنهار﴾: بتعاقبهما، أو بطول أحدهما وقصر الآخر على شكل مستمر. ﴿من رزق﴾: من مطر لأنه سبب الرزق. ﴿بعد موتها﴾: بعد يبسها، وتهشم ما كان فيها من النبات. ﴿تصريف الرياح﴾: وتحويل الرياح بين حارة وباردة، ورياح وعاصفة. ٧- ﴿ويل لكل أفاك أثيم﴾: عذاب شديد لكل كذاب كثير الإثم. ٨- ﴿يسمع آيات الله تتلى عليه﴾: يسمع القرآن يتلى عليه بكل حججه المقنعة. ﴿ثم يصبر مستكبراً كأن لم يسمعها﴾: ثم يداوم على الكفر متمسكاً به في كبرياء وأنفة، كأنه لم يسمع شيئاً من القرآن. ﴿فنبشره بعذاب أليم﴾: فأخبره بعذاب مؤلم على فعله الخبيث. ٩- ﴿هزوا﴾: مستهزئاً بها. ﴿عذاب مهين﴾: عذاب فيه مع الأثم إهانة وتحقير. ١٠- ﴿من ورائهم جهنم﴾: أمامهم عذاب جهنم. ﴿ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئاً﴾: ولا يدفع عنهم شيئاً من العذاب ما جمعوا من المال الذي كان مجال فخرهم وكبرياتهم وأفتتهم. ﴿أولياء﴾: أنصاراً من آلهتهم وأوثانهم. ١١- ﴿هذا هدى﴾: هذا القرآن هداية للناس من الضلالة. ﴿من رجز﴾: الرجز أشد العذاب. ﴿أليم﴾: بليغ الإيلام. ١٢- ﴿سخر لكم البحر﴾: ذلله لصالحكم. ﴿الفلك﴾: السفن، الواحد والجمع بلفظ واحد. ﴿ولتبتغوا من فضله﴾: ولتطلبوا الأرزاق من فضل الله بالتجارة فيه، والصيد، والغوص.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ١ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ٢ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ٣ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ٤ وَأَخْلَفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٥ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ٦ وَيَلِ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ٧ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُنْزَلُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِيرَةٌ لِّبَعْدِ آيَاتِ اللَّهِ وَإِذْ عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ٩ مِّنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٠ هَذَا هُدًى وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّنْ رِّجْزٍ أَلِيمٍ ١١ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ١٢ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ١٣

حول النص الكريم:

١- قال بعض المفسرين: إن المنصفين إذا نظروا في السموات والأرض وأنه لا بد لهما من صانع أمثوا، وإذا نظروا في خلق أنفسهم ونحوها ازدادوا إيماناً بقينوا، فإذا نظروا في سائر الحوادث عقلوا واستحسبوا علمهم. ٢- من لم يتق الله لايات الله، ويقنع بحجج القرآن فهو مطبوع على قلبه، لا ينفذ إليه دليل، ولا يلامسه إقناع. ٣- ﴿فبشره بعذاب أليم﴾: هو كقول الله تعالى: ﴿ذق إنك أنت العزيز الكريم﴾ وكقول الشاعر: (تحية بينهم ضرب وجيع) فيه التهكم والاحتقار. ٤- والآية: ﴿ويل لكل أفاك أثيم﴾: نزلت في النضر بن الحارث كان يشتري أحاديث الأعاجم، ويشغل بها الناس عن استماع القرآن، ولكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. ٥- ﴿وإذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزوا...﴾: روي أن أبا جهل والصحيح أنه أبو الأشد كما في ابن كثير في سورة المدثر عند قوله: ﴿عليها تسعة عشر﴾. حين سمع قول الله ﴿إن شجرة الرزق...﴾ دعا بتمر وزبد وقال لأصحابه: تزقموا من هذا، ما يعدكم محمد إلا شهداً، وحين سمع ﴿عليها تسعة عشر﴾ أي على النار قال: إن كانوا تسعة عشر فأنا ألقاهم وحدي. ٦- أتى رجل عبد الله بن عباس فسأله م خلق الخلق؟ فقال: من الماء والنور والظلمة والريح والتراب قال: م خلق هؤلاء؟ فقرأ ابن عباس ﴿وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه﴾ فقال الرجل ما كان ليأتي بهذا إلا رجل من أهل بيت النبوة، وكان سأله عبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن عمر فلم يجد عندهما جواب ابن عباس رضي الله عنهما.

١٤- ﴿ يغفروا ﴾: جواب أمر محذوف: أي قل لهم: (اغفروا يغفروا). ﴿ لا يرجون أيام الله ﴾: لا يخافون ولا يتوقعون وقائعه، من قولهم: أيام العرب أي وقائعهم، أو المعنى: لا يؤملون الأوقات التي جعل الله فيها نصر المؤمنين وثوابهم. ﴿ ليجزي قوما ﴾: قد يراد بالقوم الكافرون، أو المؤمنون أو يعمهما فالتنوين للتعظيم أو للتحقير، أو للتنوع. ١٦- ﴿ الكتاب ﴾: التوراة والإنجيل والزبور وغيرها مما نزل على أنبيائهم. ﴿ والحكم ﴾: والفصل بين الناس في الخصومات. ﴿ من الطيبات ﴾: من المن والسلوى حلالات مستلذات. ﴿ على العالمين ﴾: على عالمي زمانهم. ١٧- ﴿ بينات من الأمر ﴾: دلالات من أمر الدين كالمعجزات والأحكام وبعثة محمد ﷺ. ﴿ فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم.. ﴾: لم يختلفوا تحت أيدي الأقباط، فلما جاءهم العلم اختلفوا حسداً بينهم، وكان يجب أن يجتمعوا على الحق. ١٨- ﴿ على شريعة من الأمر ﴾: على طريقة مستقيمة شرعها الله ديناً للعباد، وأصل الشريعة: مورد الماء في الأنهار ونحوها وشريعة الدين يرد منها الناس إلى رحمة الله. ﴿ أهواء الذين لا يعلمون ﴾: أهواء الجهلة من كفار مكة. ٢٠- ﴿ هذا بصائر للناس ﴾: هذا القرآن معالم هدى للناس يتبصرون به الأحكام والحدود، والنافع والضار. ٢١- ﴿ أم حسب ﴾: بل أحسب. ﴿ اجترحوا السيئات ﴾: اكتسبوا المعاصي والكفر، ومنه الجوارح، وفلان جارحة أهله. وقوله تعالى: ﴿ ويعلم ما جرحتم بالنهار ﴾. كالذين آمنوا: ﴿ هو المفعول الثاني (لنجعلهم). ﴾ سواء: منصوب على الحال. ﴿ ساء ما يحكمون ﴾: بس الحكم حكمهم إذ ظنوا أنهم كالمؤمنين وليسوا مثلهم.

قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَعَايَنَاهُمْ بِبِنْدَتٍ مِنَ الْأَمْرِ ۖ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْضًا مِنْهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَفْضِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَذَا بَصِيرَتٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَخِآئِمُهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ وَلِيُجْزِيَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿ قل للذين آمنوا يغفروا... ﴾ منسوخة بأية الجهاد إن قلنا: إنها مكية، وأما على أنها مدنية فالكف عن المنافقين حتى لا يقول المشركون: إن محمداً يقتل أصحابه، وقد نزلت في عمر بن الخطاب مع عبد الله بن أبي في غزوة بني المصطلق، فإنهم نزلوا على بشر يقال لها المريسيع، فأرسل عبد الله غلامه ليستقي فأبطأ عليه، فقال: ما حسبك؟ قال غلام عمر قعد على فم البئر، فما ترك أحداً يستقي حتى ملأ قرب النبي، وقرب أبي بكر، وملأ لمولاه، فقال عبد الله: ما مثلنا ومثل هؤلاء إلا كما قيل: سمن كلبك يأكلك، فبلغ عمر قوله، فأشتمل على سيفه يريد التوجه إليه فأنزل الله الآية. وروي عن ابن عباس أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً ﴾ قال يهودي بالمدنية يسمى فنحاصاً: احتاج رب محمد، قال فلما سمع عمر بذلك اشتمل على سيفه وخرج في طلبه فجاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: إن ربك يقول لك ﴿ قل للذين آمنوا يغفروا... ﴾ فبعث رسول الله ﷺ في طلب عمر، فلما جاء قال يا عمر ضع سيفك، قال يا رسول الله صدقت أشهد أنك أرسلت بالحق، ثم تلا رسول الله ﷺ الآية فقال عمر: والذي بعثك بالحق لا ترى الغضب في وجهي «رواه الثعلبي». ٢- ﴿ فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم، فيه تحذير لهذه الأمة أن يختلفوا بعد القرآن. ٣- قرأ تميم الداري سورة الحائثية فلما أتى على قوله: ﴿ أم حسب الذين اجترحوا... ﴾ لم يزل يكررها ويبيكي حتى أصبح وهو عند المقام، وعن بشير مولى الربيع بن خثيم أن الربيع كان يصلي فمر بهذه الآية فلم يزل يرددتها حتى أصبح، وكان الفضيل بن عياض يقول لنفسه إذا قرأها: ليت شعري من أي الفريقين أنت، وقد سميت هذه الآية مبكاة العابدين.

أَفْرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمِهِ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ
 وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا
 تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْدِكُنَا
 إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا نُنزِلُ
 عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتُّوتُوا بآيَاتِنَا إِنْ
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ يُخَيِّكُم مِّمَّنْ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يَجْعَلُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ لَارِبِّ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ نَقُومُ السَّاعَةَ يُؤْمِدُ بِحُجْرٍ الْمُبْطُلُونَ
 ﴿٢٧﴾ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَائِئَةٍ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ
 تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنْ كُنَّا نَسْتَنسِخُ
 مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا
 الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي تُنزِلُ عَلَيْكُمْ فَأَنْتُمْ تُكْفِرُونَ وَمَا كُنْتُمْ
 تُحْزِنُونَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَارِيبَ فِيهَا قُلْتُمْ
 مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾

٢٣- ﴿أَفْرَأَيْتَ﴾: أعلمت علماً هو في تحقق وقوعه كالمرتي بالعين، والاستفهام للتقرير. ﴿أخذ إليه هواه﴾ جعل طاعة ما يهواه من الأوثان، والشهوات النفسية كطاعة الإله. ﴿على علم﴾: والله يعلمه من أهل الضلالة قبل خلقه، أو أضله في حال كون الكافر عالماً بالحق غير جاهل به، وذلك أشد قبحاً، وختم على سمعه وقلبه: فلا يتعظ بموعظة يسمعها، ولا يتسرب إلى قلبه إيمان. ﴿وجعل على بصره غشاوة﴾: فلا يعتبر بما يقع عليه بصره من دلائل قدرة الله. ٢٤- ﴿وما يهلكنا إلا الدهر﴾: وما نوت إلا بمرور الزمان علينا. ﴿وما لهم بذلك من علم﴾: وليس لهم في قولهم ذلك دليل من عقل ولا نقل. ٢٥- ﴿اتتوا بآياتنا...﴾: أحيوا آباءنا إن كنتم صادقين إنا نبعث بعد الموت. ٢٦- ﴿جائية﴾: جالسة على الركب، وأطراف الأصابع خوفاً من هول يوم القيامة. ﴿كل أمة تدعى إلى كتابها﴾: كل أمة تطلب للاطلاع على صحيفة أعمالها التي كتبها عليها الملائكة. ٢٧- ﴿هذا كتابنا﴾: هذا ما أملتكم ملائكتنا. ﴿نستنسخ﴾: نأمر الملائكة أن تكتب أعمالكم. ٢٨- ﴿في رحمته﴾: التي من جملتها جنته والنظر إلى وجهه الكريم الذي هو الغاية القصوى. اللهم من علينا وعلى مشايخنا وآبائنا وأمهاتنا وأولادنا وإخواننا وأحبابنا بالنظر إلى وجهك الكريم في جنة الرحمة يا أرحم الراحمين. ٢٩- ﴿إن وعد الله حق﴾: إن وعد الله بالبعث حق. ﴿وما ندري ما الساعة﴾: لانعرف حقيقتها فضلاً عما تخبروننا به من أوصافها. ﴿وما نحن بمستيقنين﴾: لم يبلغ علمنا بها مبلغ العلم اليقيني.

حول النص الكريم:

١- الآية ﴿أَفْرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ...﴾ تشير إلى ذم الهوى ومن ثم قال وهب بن منبه: إذا شككت في أمرين فانظر أبعدهما من هواك فأنه وقال سهل التستري: هواك داووك، فإن خالفته فدواوك. وقال ابن عباس: ما ذكر الله هوى في القرآن إلا ذمه. والآثار في ذم الهوى كثيرة. ٢- قال مقاتل: طاف أبو جهل بالبيت ذات ليلة ومعه الوليد بن المغيرة، فتحدثا في شأن النبي ﷺ فقال أبو جهل: والله إني لأعلم أنه صادق، فقال: صه، وما ذلك على ذلك؟ قال: يا أبا عبد شمس كنا نسميه في صباه الصادق الأمين، فلما تم عقله، وكمل رشده نسميه الكذاب الخائن؟ والله إني لأعلم أنه صادق، قال: فما يمنعك أن تصدقه وتؤمن به؟ قال: تتحدث عني بنات قريش أنني اتبعت يتيم أبي طالب من أجل كسرة، واللوات والعزى إن اتبعته أبداً أي لا اتبعه أبداً، فنزلت: ﴿وختم على سمعه وقلبه﴾. ٣- كان العرب في جاهليتهم إذا أصابتهم نكبة أو بلاء قالوا: (ياخيبة الدهر) وقد جاء النهي عن سب الدهر في نصوص كثيرة، ففي الحديث القدسي: يقول الله عز وجل (يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر، أقلب الليل والنهار) «متفق عليه». وفيه أيضاً يقول الله تعالى: (استقرضت عبدي فلم يعطني، وسبني عبدي: يقول: وا دهره وأنا الدهر) «رواه أحمد وهو حديث صحيح».

٣٣- ﴿وَبَدَأْ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْرَهُونَ﴾ (٣٣) وظهر للكافرين في الآخرة قبيح عملهم في الدنيا حين رأوا كتاب أعمالهم، وحق بهم ما كانوا به يستهزئون وأحاط بهم جزاء صنعهم وسخريتهم. ٣٤- ﴿نَسَاكُمْ..﴾: ترككم في العذاب كما تركتم العمل لهذا اليوم. ﴿وما لكم من ناصرين﴾: يدفعون العذاب عنكم. ٣٥- ﴿ذلكم بأنكم اتخذتم..﴾: ذلكم العذاب الذي حل بكم بسبب هزئكم بالحق وحججه، واتخاذكم بالحياة الفانية. ﴿ولا هم يستعجبون﴾: ولا يطلب منهم الإعتاب. وهو الاعتذار، لأنه لا يقبل ذلك اليوم منهم عذر ولا توبة.

سورة الأحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿حم﴾: تقرأ: حا ميم، والكلام على المراد منها تقدم في أول سورة البقرة. ٢- ﴿تنزيل الكتاب..﴾: القرآن نزل من عند الله ذي القوة والحكمة، ولم يأت به بشر. ٣- ﴿وأجل مسمى﴾: وبتقدير أجل موقوت، وهو يوم القيامة ينتهي عنده أمر السماوات والأرض وما بينهما. ﴿عما أنذروا معرضون﴾: منصرفون عما خوفوا من عذاب يوم القيامة، لا يؤمنون به. ٤- ﴿أرأيتم﴾: أخبروني. ﴿ما تدعون من دون الله﴾: الآلهة التي تعبدونها من دون الله، هل خلقت شيئاً ما أم شاركت في خلق شيء ما؟ إن كان ما تدعون حقاً فهل يشهد لكم كتاب نزل كالتوراة والإنجيل، أو يشهد لكم كتاب من علم الأولين نزل من السماء. ٥- ﴿ومن أضل﴾: لا أحد أكثر ضلالاً، والاستفهام معناه النفي والإنكار. ﴿من لا يستجيب له..﴾: لأن ما يدعونه صنم جلمد لا يسمع ولا يعقل أصلاً فكيف يجيب دعاء وهو غافل.

وَبَدَأْ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْرَهُونَ ﴿٣٣﴾
 وَقِيلَ الْيَوْمَ نَسْنَاكُمْ كَمَا نَسَيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوِيكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَلِكَ كَمَا بَأْسَكُمْ إِذْ أَخَذْتُمْ عَيْدَ اللَّهِ هَزْوَاً وَعَرَّيْتُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْعَعِبُونَ ﴿٣٥﴾
 فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

سُورَةُ الْحَقِّفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَم ﴿١﴾ تَنْزِيلَ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَتُنْفِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرُونَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾

حول النص الكريم:

- ١- في الحديث القدسي: الكبرياء رداثي، والعظمة إزارني، فمن نازعني واحداً منهما قذفته في النار «رواه أبو داود وغيره وهو حديث صحيح».
- ٢- لم يخلق الله الكون عبثاً، وإنما خلقه لمصلحة ظاهرة، وغاية عظيمة، وأي مصلحة للناس أعظم من أن يعرفوا الله خالقهم، وخالق الكون.
- ٣- لا بد من دار يثاب فيها المحسن، ويجازى فيها المسيء لثلا يتساوى من أحسن ومن أساء في هذه الدنيا. ٤- الأدلة على الحق إما عقلية وإما نقلية، وليس من دليل عقلي على صدق ما يدعيه الكافرون، ولم ينزل بصدق ما ادعوا كتاب، فثبت أن المشركين على باطل، وأن الحق هو ما جاءت به الرسل.

٦- ﴿ كانوا لهم أعداء ﴾ : كانت الأصنام التي عبدوا من دون الله أعداء لمن عبدها، وتبرأت منهم.

٧- ﴿ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ﴾ : وإذا قرىء القرآن على أهل مكة بحججه الواضحات. ﴿ للحق ﴾ : لأجل الحق، وهو القرآن. ﴿ هذا سحر مبين ﴾ : القرآن خيال ظاهر، ولا حقيقة له. ٨- ﴿ أم يقولون افتراه ﴾ : بل يقولون: اختلق محمد القرآن؟ ﴿ قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئاً ﴾ : قل لهم: إن اختلقت القرآن على الله فرضاً فلا تملكون أن تردوا عني عذابه لأنه مصيب بعذابه من كذب مطلق الكذب فكيف بمن تعمد الكذب عليه بالرسالة. ﴿ هو أعلم بما تفيضون فيه ﴾ : الله سبحانه أعلم منكم ومن كل أحد بما تخوضون فيه من التكذيب بالقرآن، وقولكم: إنه سحر.

٩- ﴿ ما كنت بدعا من الرسل ﴾ : ما كنت أول رسول أرسله الله لدعوة الناس إلى التوحيد، بل سبقني بذلك الأنبياء والرسل. ﴿ وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ﴾ : ولست أعرف الغيباً لي ولا الغيباً لكم في مستقبل الأيام ولكن الله هو الذي يعلم ذلك. ١٠- ﴿ وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله ﴾ : الشاهد هو عبد الله بن سلام شهد أن القرآن من عند الله (مثل) صلة، أي زائدة.

١١- ﴿ إفاك قديم ﴾ : كذب وأساطير قديمة. ١٢- ﴿ إماما ﴾ : يستحق أن يؤمه ويقتدي به كل من سمعه. ﴿ وهذا كتاب مصدق ﴾ : وهذا القرآن مصدق لما سبقه من الكتب السماوية.

وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَأْجَاءٌ هُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِرَبِّي عَلَىٰ مِثْلِهِ فَأَنْ أَسْتَكَبِرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفاكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِمَا نَآءَا عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿ وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ﴾ في صحيح البخاري وغيره من حديث أم العلاء أنها قالت: (لما مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه قلت: رحمة الله عليك يا أبا السائب، لقد أكرمك الله تعالى، فقال رسول الله ﷺ: وما يدريك أن الله أكرمه؟ أما هو فقد جاءه اليقين من ربه، وإنني لأرجو له الخير، والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم، قالت أم العلاء: فوالله ما أركي بعده أحداً)، ولما نزلت هذه الآية فرح المشركون والمنافقون وقالوا: كيف تتبع نبياً لا يدري ما يفعل به ولا بنا، وأنه لا فضل له علينا ولولا أنه ابتدع الذي يقوله من تلقاء نفسه لأخبره الذي بعثه بما يفعل به فنسخت هذه الآية وأرغم الله أنف الكفار بنزول قوله تعالى: ﴿ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر.... الآيات ﴾، فقالت الصحابة هنيئاً لك يا رسول الله، لقد بين الله لك ما يفعل بك، فليت شعرونا ما هو فاعل بنا فنزلت: ﴿ ليدخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾ الآية، ونزلت: ﴿ وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً ﴾ وهذه الآية نزلت في أوائل الإسلام.

١٥- ﴿إِحْسَانًا﴾: أن يحسن إليهما إحساناً. ﴿كرها﴾: على مشقة. ﴿بلغ أشده﴾: غاية شبابه، ونضجه، وهو ما بين ثمان عشرة سنة إلى أربعين، وأكثر المفسرين على أن الأشد ثلاث وثلاثون سنة. ﴿أوزعني﴾: ألهمني. ١٧- ﴿أف﴾: التأفف: صوت يعمله الإنسان لإظهار الضجر. ﴿أن أخرج﴾: أن أبعث من القبر بعد موتي. ﴿خلت القرون﴾: مضت الأمم الكثيرة قبلي أمواتاً ولم يخرج منهم أحد من قبره. ﴿وهما يستغيثان الله﴾: وأبواه يطلبان له الهداية من الله. ﴿ويلك أمن﴾: يقولان له تحريضاً له على الإيمان: هلاكاً لك، صدق بوعد الله. ﴿أساطير الأولين﴾: أكاذيب السابقين. ١٨- ﴿حق عليهم القول﴾: وجبت عليهم كلمة العذاب. ﴿قد خلت﴾: قد سبقت. ١٩- ﴿ولكل درجات ما عملوا﴾: قال مقاتل: ولكل واحد من الفريقين، يعني البار بوالديه، والعاق لهما درجات في الإيمان والكفر، والطاعة والمعصية، وأطلقت الدرجات على الدرجات بالنسبة لفريق العاق لوالديه للتغليب. وقال ابن عباس: يريد من سبق إلى الإسلام فهو أفضل ممن تخلف عنه ولو ساعة. ٢٠- ﴿يعرض الذين كفروا على النار﴾: يصلون ليهيبها، ويقبلون فيها كما يعرض اللحم الذي يشوى، وقيل: تعرض عليهم النار ليروا أحوالها.

وَوَصَيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي بُنَيْتُ لِيَكَ وَإِلَيَّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَنْقَلِبُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَجَّوْا عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ الصَّادِقُ الَّذِينَ كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي قَالَ لَوْلَايَ أَفِي لَكُمْ أَعِدَانِي أَنْ أَخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ ءَأَمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمْرِ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَإِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَهُمْ لَا يَظَاهَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلْهَبْتُمْ طِبْتَئِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْنَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ يُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾

حول النص الكريم:

١- عن معمر بن عبد الله الجهني قال: تزوج منا رجل من امرأة من جهينة، فولدت لتمام ستة أشهر، فانطلق زوجها إلى عثمان فذكر ذلك له، فبعث إليها، فلما قامت لتلبس ثيابها بكت أختها، فقالت لها: وما بيكي؟ فوالله ما التبس بي أحد من خلق الله غيره قط، فيقضي الله ما شاء، فلما أتى بها عثمان أمر برجمها، فبلغ ذلك علياً، فأثامه، فقال: ما تصنع؟ قال: ولدت لتمام ستة أشهر، وهل يكون ذلك؟ فقال له علي: أما تقرأ القرآن؟ قال: بلى، قال: أما سمعت الله عز وجل يقول: ﴿وحمله وفضاله ثلاثون شهراً﴾ وقال: ﴿حولين كاملين﴾ فلم تجده أبقى إلا ستة أشهر، فقال عثمان: والله ما طننت لهذا، علي بالمرأة، فوجدتها قد فرغ منها، قال معمر: فوالله ما الغراب بالغراب، ولا البيضة بالبيضة بأشبه منه بأبيه فلما رآه أبوه قال: ابني لا أشك فيه «رواه ابن أبي حاتم» ٢- خطب مروان بن الحكم فقال: إن الله قد رأى لأمير المؤمنين (يعني معاوية) في يزيد رأياً حسناً: أن يستخلفه، فقد استخلف أبو بكر وعمر، فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: سنة هرقل وقبصر، إن أبا بكر ما جعلها في أحد من ولده، ولا أحد من أهل بيته، ولا جعلها معاوية إلا رحمة وكرامة لولده، فقال مروان: أأنت الذي قال لوالديه أف لكما، فقال عبد الرحمن: أأنت ابن اللعين الذي لعن رسول الله أبأك، فسمعت عائشة فقالت لمروان: أنت القاتل لعبد الرحمن كذا وكذا؟ كذبت والله، ما فيه نزلت «رواه النسائي». والقول الصحيح أنه ليس المراد من الآية شخصاً معيناً، بل المراد كل شخص كان موصوفاً بهذه الصفة، وهو كل من دعاه أبواه إلى الدين الصحيح والإيمان بالبعث فأبى وأنكر. ٣- قال عمر: دخلت على رسول الله ﷺ فإذا هو على رمال حصير، قد أثرت الرمال بجنبه، فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يوسع على أمتك، فإن فارس والروم قد وسع عليهم وهم يعبدون غير الله، فقال رسول الله ﷺ: أولئك قوم قد جعلت لهم طبيعتهم في الحياة الدنيا «متفق عليه». وصح عن عائشة أنها قالت: ما شبع آل رسول الله ﷺ من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله ﷺ «متفق عليه». وصح عن ابن عباس أنه قال: كان رسول الله ﷺ يبيت الليالي المتتابعة طاوياً وأهله لا يجدون عشاءً وكان أكثر خبزهم الشعير «رواه الترمذي».

٢١- ﴿أَخَاعَادُ﴾: في النسب، ورسول الله إليهم، هود عليه السلام. ﴿بِالْأَحْقَافِ﴾: واد باليمن فيه منازل عاد، وهو مفرد، وقيل: جمع حقف وهو التل من الرمل. ولا منافاة بين القولين إذ لا مانع أن تكون التلال في منازل عاد، قال مقاتل: كانت منازل عاد باليمن في حضرموت في موضع يقال له: مهرة، إليها تنسب الإبل المهرية. ﴿وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ﴾: وقد مضت الرسل الكثيرون. ﴿مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: من قبل هود. ﴿وَمَنْ خَلْفَهُ﴾: ومن بعده. ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾: تنذره الرسل أن لا تشركوا مع الله شيئاً في عبادتكم إياه.

٢٢- ﴿لَتَأْفِكُنَا﴾: لتصرفنا. ﴿فَاتَنَا بِمَا تَعْدُنَا﴾: فعجل لنا العذاب الذي تهددنا به. ٢٣- ﴿إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ﴾: لا يعلم وقت حلول العذاب بكم إلا الله. ﴿تَجْهَلُونَ﴾: باستعجال العذاب، وبوظيفة الرسل، فإنهم مبلغون لا مقترحون. ٢٤- ﴿رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ﴾: رأوا العذاب سحاباً أسود ظاهراً في الأفق متجهاً نحوهم. ﴿قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا﴾: قالوا على عادتهم في الجهل: هذا سحاب يمطر وادينا. ٢٥- ﴿كُلُّ شَيْءٍ﴾: من حيوان وإنسان وزرع وغير ذلك مما يتعلق بهم. ﴿لَا يَبْرِي إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ﴾: هلكوا فلم يبق إلا آثار ديارهم للاعتبار. ٢٦- ﴿فِيمَا إِنْ مَكَانَكُمْ فِيهِ﴾: في الذي ما مكانكم فيه فقد كانوا أشد منكم قوة وأثاراً أو في مثل الذي مكانكم فيه، فعلى الأول (إن) نافية وعلى الثاني زائدة والأول أرجح. ٢٧- ﴿وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ﴾: وكررت الحجج، وأوضحناها على أساليب شتى.

٢٨- ﴿فَلَوْلَا﴾: فهلا. ﴿إِفْكِهِمْ﴾: كذبهم.

﴿وَأَذْكُرْ أَخَاعَادٍ إِذْ أَنْذَرْتَهُمْ بِأَلْحَقَافٍ وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (٢١) قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعْدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (٢٢) قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَىٰكُمْ قَوْمًا مَجهَلُونَ﴾ (٢٣) فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٢٤) تَدْمَرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا الْمَسَاكِينُ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ (٢٥) وَلَقَدْ مَكَنْتَهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَانَكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يُجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ (٢٦) وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٢٧) فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكِ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (٢٨)

حول النص الكريم:

١- روي أنه حبس المطر عن عاد أياماً، فساق الله إليهم سحابة سوداء فخرجت عليهم من واد لهم يقال له: المعتب، فلما رأوها تستقبل أوديتهم استبشروا بها خيراً، وقالوا هذا عارض ممطرنا، وروى ابن عباس أن أول ما عرفوا أنه عذاب أليم أنهم رأوا ما كان في الصحراء من رجالهم ومواشيهم تطير به الريح بين السماء والأرض، فدخلوا بيوتهم وغلقوا أبوابهم، فقلعتها الريح وصرعتهم وأحال الله عليهم الرمال فكانوا تحتها سبع ليالٍ وثمانية أيام، ثم كشفت الريح عنهم الرمال فاحتملتهم فطرحتهم في البحر. ٢- أخرج مسلم عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا عصفت الريح قال: اللهم إني أسألك خيراً وخيراً ما فيها وخيراً ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به، فإذا أخلجت (تهأت للمطر) السماء تغير لونه ﷺ وخرج ودخل، وأقبل وأدبر، فإذا مطرت سري عنه، فسألته، فقال عليه السلام: لا أدري لعله كما قال قوم عاد: ﴿هذا عارض ممطرنا﴾. وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ مستجعماً ضاحكاً حتى أرى لهواته وإنما كان يتسهم، وكان إذا رأى غيماً وريحا عرف ذلك في وجهه، قلت يا رسول الله: الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر، وأراك إذا رأيت عرف في وجهك الكراهية، قال يا عائشة: وما يؤمنني أن يكون فيه عذاب، عذب قوم بالريح، وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا وفي صحيح مسلم عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: نصرت بالصبا، وأهلك عاد بالديور. ٣- من لم يستعمل حواسه في فهم الأدلة المنصوبة هلك ولم تنفعه. ٤- في الآيات تخويف لأهل مكة حتى يحذروا من عذاب الله، ويخافوا عقابه.

٢٩- ﴿نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ﴾: من جن نصيبين باليمن، أو جن نينوى قرب الموصل، وكانوا سبعة أو تسعة، وكان ﴿يَبْطِنُ نَخْلَةَ يَصْلِي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ﴾. ﴿قَالُوا أَنْصَتُوا﴾: قال بعضهم لبعض: اصغوا لاستماعه. ﴿فلما قضى﴾: فلما فرغ من قراءته. ﴿ولوا إلى قومهم منذرين﴾: رجعوا إلى قومهم مخوفين من عذاب الله إن لم يؤمنوا، وكانوا يهوداً وقد أسلموا، وأسلم من قومهم حين رجعوا إليهم. ٣٠- ﴿كتاباً﴾: هو القرآن. ﴿مصدقا لما بين يديه﴾: مصدقا للكتب السماوية التي نزلت قبله. ﴿إلى الحق﴾: إلى دين الإسلام. ٣١- ﴿داعي الله﴾: محمداً ﷺ. ﴿ويجرمك﴾: ويمنعكم من العذاب منع الجار لجاره لكونكم بالتحيز إلى داعيه صرتم من حزبه. ٣٢- ﴿فليس بمعجز في الأرض﴾: لا يعجز الله بالهروب منه فيفوته. ﴿أولياء﴾: نصراء يمنعون من عذاب الله. ٣٣- ﴿أولم يروا﴾: أولم يعلموا علماً هو في الوضوح كالرؤية. ﴿ولم يعي بخلقهن﴾: لم يضعف ولم يتعب عن خلقهن. ٣٥- ﴿فاصبر﴾: على مشاق تبليغ الرسالة، وأذى قومك. ﴿كما صبر أولو العزم من الرسل﴾: كصبرهم. ﴿ولا تستعجل لهم﴾: ولا تستعجل نزول العذاب بقومك. ﴿لم يلبثوا إلا ساعة من نهار﴾: لم يقيموا في الدنيا إلا وقتاً قصيراً كأنه بعض يوم. ﴿بلاغ﴾: هذا القرآن بلاغ، أي تبليغ من الله للناس. ﴿فهل يهلك إلا القوم الفاسقون﴾: لا يهلك بالعذاب إذا نزل إلا الخارجون عن طاعة الله، وهم الكافرون. قال قتادة: لا يهلك إلا هالك مشرك. لذلك قيل هذه أقوى آية في الرجاء.

وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصَتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّندِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَعْفِرْ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيَجْرَمِكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ دُونَهُ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْ يَخْلُقْهُنَّ يُقَدِّرْ عَلَىٰ أَن يَحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَتْهُمْ يُومِ يَوْمًا يَوْمَهُمَ مَا يُوْعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَّغَ فَبَلَّغَ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾

سُورَةُ الْحَقِّ

حول النص الكريم:

١- أخرج البخاري ومسلم عن مسروق قال: (سألت ابن مسعود عن أذن النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن؟ قال: أدنته بهم الشجرة). وأخرج مسلم عن علقمة قال: قلت لابن مسعود: هل صحب رسول الله ﷺ منكم أحد ليلة الجن؟ قال: ما صحبه منا أحد، ولكننا فقدناه ذات ليلة فقلنا: اغتيل، استطير، ما فعل؟ قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فلما كان وجه الصبح إذا نحن به يجيء من قبل حراء فأخبرناه فقال: إنه أتاني داعي الجن فأتيتهم فقرأت عليهم القرآن، فانطلق فأرانا آثارهم، وأثار نيرانهم. وقد ورد أن الجن وفدوا بعد ذلك على رسول الله ﷺ مرة بعد مرة وأخذوا عنه الأحكام الدينية. ٢- تدل الآية على أن حكم الجن حكم الإنس في الثواب والعقاب والتعبد بالأوامر والنواهي، وقد اختلف في مؤمنى الجن فقيل لا ثواب لهم إلا النجاة من النار وعليه أبو حنيفة والليث، وبعد نجاتهم من النار يقال لهم كونوا تراباً، وقال الأئمة الثلاثة هم يدخلون الجنة، ويأكلون ويشربون ويتنعمون، وقيل: إنهم يكونون حول الجنة في رضى ورحاب، وليسوا فيها. ٣- قال الكسائي: يقال: أعيبت من التعب وعيبت من انقطاع الحيلة والعجز. ٤- ﴿أولو العزم من الرسل﴾: قيل: كل الرسل عدا آدم لقوله تعالى: ﴿ولم نجد له عزماً﴾ وعدا يونس لقوله تعالى: ﴿ولا تكن كصاحب الحوت﴾ وقيل هم نجباء الرسل المذكورون في سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿وتلك حجتنا..﴾ والمشهور أنهم خمسة مذكورون في قوله تعالى: ﴿ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم، وعلى هذا فـ ﴿من﴾ في قوله ﴿من الرسل﴾ للتبعية، وقيل كل الرسل أولو عزم وعليه فـ ﴿من﴾ للبيان.

سورة محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝^١ وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝^٢ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ
اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ۝^٣ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّى
إِذَا انْخَضْتُمْ وَهُمْ فَرَشَدُوا وَالْوَتَاقَ فِيمَا مَتَابَعِدُ وَإِمَا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ
أُوزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ
بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝^٤ سَيُهَيِّجُهُمْ
وَيُضِلُّهُمْ بِاللَّهِ ۝^٥ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ ۝^٦ يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝^٧ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
فَتَعَسَّاهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝^٨ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۝^٩ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ۝^{١٠}
ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ۝^{١١}

١- ﴿وصدوا عن سبيل الله﴾: وامتنعوا عن الإسلام، ومنعوا غيرهم منه لعراقتهم بالكفر. ﴿أضل أعمالهم﴾: أبطل ثواب أعمالهم البرورة فلا يرون لها في الآخرة أثراً.
٢- ﴿وأصلح بالهم﴾: وأصلح حالهم في الدين والدنيا بالتوفيق المؤبد. ٣- ﴿ذلك﴾: جزاء الكافرين وثواب المؤمنين. ﴿كذلك يضرب الله للناس أمثالهم﴾: مثل هذا البيان يبين الله أحوال المؤمنين والكافرين. ٤- ﴿أنخضتوهم﴾: أكرمتم القتل فيهم. ﴿فشدوا الوتاق﴾: فأمسكوا عن القتل، وشدوا وثاق من أسرتموه حتى لا يفلتوا منكم. ﴿فإما منا بعد وإما فداء﴾: فإما أن تطلقوهم بعد الأسر، وإما أن تقبلوا منهم الفدية. ﴿حتى تضع الحرب أوزارها﴾: حتى تنتهي الحرب، وأوزار الحرب أثقالها من السلاح والعتاد وغير ذلك. ﴿لانتصر منهم﴾: لا تنقم منهم بنفسه دون أن تقتلوهم. ﴿ليبلو بعضهم ببعض﴾: أكرمكم بالجهاد ليلو المؤمن بالكافر، ويرتب على ذلك ثواباً وعقاباً. ﴿فلن يضل أعمالهم﴾: فلن يبطل ثواب أعمالهم. ٦- ﴿عرفها لهم﴾: قال مجاهد: يهتدي أهل الجنة إلى مساكنهم لا يخطئون كأنهم كانوا سكانها منذ خلقوا يستدلون عليها. وعن مقاتل: إن الملك الذي وكل بحفظ عمله في الدنيا يمشي بين يديه فيعرفه كل شيء أعطاه الله. وعن ابن عباس عرفها لهم: طبيها، مشتق من العرف، وهو الريح الطيبة، يقال: طعام معرف أي مطيب. ٧- ﴿إن تنصروا الله ينصركم﴾: إن تنصروا دين الله ينصركم على عدوكم. ﴿ويثبت أقدامكم﴾: في القيام بحقوق الإسلام ومجاهدة الكفار. ٨- ﴿فتعسا لهم﴾: فهلاكوا لهم. ﴿وأضل أعمالهم﴾: وأبطل ثوابها وإن كانت مبرورة كصلة الرحم لأنها لم تن على أساس الإيمان. ١٠- ﴿دمر الله عليهم﴾: أهلكتهم إهلاك استئصال. ﴿وللكافرين أمثالها﴾: ولمسركي مكة إن لم يؤمنوا أمثال عاقبة من سبقهم من المشركين.

حول النص الكريم:

١- ﴿الذين كفروا وصدوا..﴾ قال ابن عباس: نزلت في المطعمين بيدر وهم اثنا عشر رجلاً: أبو جهل، والحارث بن هشام، وعتبة وشيبة أبناء ربيعة، وأبي وأميمة ابنا خلف، ومنبهه ونبية ابنا الحجاج، وأبو البخترى بن هشام، وزمعة بن الأسود، وحكيم بن حزام، والحارث بن عامر بن نوفل. ٢- عن أبي هريرة قال: بعث النبي ﷺ خيلاً قبل نجد، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له: ثمامة بن أثال، فربطوه في سارية من سواري المسجد، فخرج إليه رسول الله ﷺ فقال: ما عندك يا ثمامة؟ فقال عندي خير، إن تقتل تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شاكرك، وإن كنت تريد المال فسل ما شئت، حتى كان الغد، فقال له ﷺ: ما عندك يا ثمامة؟ قال: عندي ما قلت لك إن تنعم تنعم على شاكرك، فتركه حتى إذا كان بعد الغد قال ما عندك يا ثمامة، قال عندي ما قلت لك قال أطلقوا ثمامة، فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، والله ما كان على وجه الأرض وجه أبغض إلي من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلي، والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك، فأصبح دينك أحب الدين إلي، والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك، فقد أصبح بلدك أحب البلاد إلي، وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى؟ فبشره رسول الله ﷺ وأمره أن يعتمر، فلما قدم مكة قال له قائل: صبروت، قال: لا ولكن أسلمت مع محمد ﷺ «استفق عليه». ٣- للحروب فوائد مادية ومعنوية، دينوية وأخرية، فهي قوة للأبدان، ورقفي في العقول، ونفاذ للكلمة، وجمع للشمل، ورقفي في الزراعة والتجارة والصناعة وجميع العلوم إذ لا يتم حرب ولا غلبة إلا بذلك وفي الآخرة مغفرة من الله ورضوان.

١٢- ﴿يَمْتَعُونَ﴾: في الدنيا بالملاذ تمتع الحيوان دون أن يدركوا عن الله. ﴿كما تأكل الأنعام﴾: من أي موضع دون تمييز بين حلال وحرام إذ ليس لهم نعمة إلا بطونهم وفروجهم، ولا يلتفتون إلى الآخرة بحال. ﴿مثنى لهم﴾: مصيرهم ومستقرهم. ١٣- ﴿وكأين من قرية﴾: وكثير من أهل قرية. ﴿من قرينك﴾: مكة. ﴿التي أخرجتك﴾: التي أخرجك أهلها منها. ١٤- ﴿على بينة﴾: على حجة، وهم النبي ﷺ والمؤمنون. ﴿كمن زين له سوء عمله﴾: فرأه حسناً وهم أبو جهل وحزبه. ﴿واتبعوا أهواءهم﴾: في عبادة الأوثان، والمراد أنه لاماثلة بين المؤمنين والكافرين. ١٥- ﴿مثل الجنة﴾: صفة الجنة. ﴿غير متغير الطعم واللون والرائحة، بخلاف ماء الدنيا فيتغير طعمه بطول المكث والعارض. ﴿لم يتغير طعمه﴾: فيصير حامضاً مكروه الطعم. ﴿لذة للشاربين﴾: لذیذة الطعم والريح من غير غائلة سكر وخمار. ﴿من غسل مصفى﴾: لاشوائب فيه من شمع ولا قذى. ﴿كمن هو خالد في النار.﴾ أقمن يخلد في نعيم الجنة كمن يخلد في النار، ويسقى الماء الحار الذي يقطع المصارين والأحشاء. ١٦- ﴿ومنهم﴾: ومن المنافقين. ﴿للذين أوتوا العلم﴾: للذين وعوا خطيبتك. ﴿أنفا﴾: قبل خروجنا وتفرقتا عنه. ١٨- ﴿بغثة﴾: فجأة. ﴿أشراتها﴾: علاماتها جمع شرط. ﴿فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم﴾: فمن أين لهم الذكرى إن فجأتهم الساعة. ١٩- ﴿واستغفر لذنبك﴾: واستغفر لأجل ذنبك، أمر بالاستغفار لعصمته لتستن به أمته. ﴿مقلبك ومثواك﴾: تصرفكم لأشغالكم في النهار، ومأواكم إلى مضاجعكم في الليل، فهو عالم بجميع أحوالكم لا يخفى عليه منها شيء، فاحذروه.

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَسْمَعُونَ وَايَا كُلِّ مَنْ تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيِنِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْتَهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٤﴾ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنفَا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ آهْتُوا زَادَهُمْ هُدًى وَآهْتَهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ ﴿١٨﴾ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيَاكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾

حول النص الكريم:

١- عن ابن عباس: أن النبي ﷺ لما خرج من مكة إلى الغار التفت إلى مكة وقال: أنت أحب بلاد الله إلى الله وأنت أحب بلاد الله إلي، ولولا أن أهلك أخرجوني لم أخرج منك «حديث صحيح رواه الترمذي»، وأعدى الأعداء من عدا على الله في حرمه، أو قتل غير قاتله، أو قتل بدحول (ثارات) الجاهلية فأنزله الله سبحانه ﷺ ﴿وكأين من قرية﴾. الآية ٢- ﴿فيها أنهار من ماء.. بدأ سبحانه بالماء لأنه لا يستغنى عنه، وثنى باللبن لأنه غذاء كثير من العرب عند نزول القرآن وثلت بالخمر لأن النفس إذا شبت طلبت ما يسلبه به، ثم بالعسل لأنه شفاء. ٣- روى مقاتل: أن النبي ﷺ كان يخطب ويعيب المنافقين، فإذا خرجوا من المسجد سألو عبد الله بن مسعود استهزاء: ماذا قال محمد أنفا؟ قال ابن عباس: وقد سئلت فيمن سئل. ٤- في الحديث الصحيح: اللهم اغفر لي خطيئتي وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي هزلي وجددي، وخطيئتي وعمدي، وكل ذلك عندي «متفق عليه»، وثبت أنه ﷺ كان يقول في آخر صلاته اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت إلهي، لا إله إلا أنت «رواه مسلم». وضح أيضاً أنه قال: أيها الناس: توبوا إلى ربكم فإني أستغفر الله وأتوب إليه أكثر من سبعين مرة «رواه البخاري»، وفي الأثر المروي: قال إبليس: وعزتك وجلالك لا أزال أغويهم مادامت أرواحهم في أجسادهم، فقال الله عز وجل: (وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني) «رواه أحمد وهو حديث صحيح».

٢٠- ﴿لولا نزلت سورة﴾: هلا نزلت على محمد ﷺ سورة فيها طلب الجهاد. ﴿محكمة﴾: واضحة، لإجمال فيها ولا نسخ، قال قتادة: كل سورة ذكر فيها الجهاد فهي محكمة وهي أشد القرآن على المنافقين. ﴿الذين في قلوبهم مرض﴾: هم المنافقون. ﴿نظر المغشي عليه من الموت﴾: نظر من شخص بصره حين تصيبه غشية الموت. ﴿فأولى لهم﴾: هذا وعيد، والمعنى قوليل لهم، ومعناه الدعاء عليهم بأن يليهم المكره. ٢١- ﴿طاعة وقول معروف﴾: كلام مستأنف، أي طاعة وقول معروف خبير لهم وأمثل. ﴿فإذا عزم الأمر﴾: فإذا جد الجد في الحرب. ﴿فلو صدقوا الله..﴾: فلو صدقوا في ساحة الجهاد لكان صدقهم خيرا لهم من المخالفة والهزيمة. ٢٢- ﴿فهل عسيتم إن توليتم..﴾: هل: استفهام معناه التقرير، وعسى للتوقع، وتوليتم بمعنى أعرضتم عن الإيمان والجهاد، أو بمعنى تأمرتم ووليتم أمر الأمة، والمعنى: أقروا بأنه يتوقع منكم إن أعرضتم عن الإيمان وأحكام الإسلام، أو إن آل أمر الأمة إليكم فحكمتكم بينهم أن تعودوا إلى أمر الجاهلية من البغي والقتل والتناكب ونشر الفساد في الأرض، وقطع صلة الأرحام. ٢٥- ﴿سول لهم﴾: زين وسهل لهم الشيطان اقتراف الكبائر. ﴿وأملى لهم﴾: ومد لهم في الأماني الكاذبة والأمال الباطلة. ٢٦- ﴿ذلك بأنهم قالوا للذين..﴾: إضلال المنافقين بسبب قولهم للمشركين واليهود الذين كرهوا نزول ما يفضح تأمرهم من آيات القرآن، ويحث على الجهاد لقمع باطلهم: سنطيعكم في المعاونة على عداوة محمد، وتبنيط الناس عن الجهاد معه، ونحن نظهر أننا معه ولكننا نعين عليه، وقد علم الله ما يسرون وما يبيتون. ٢٧- ﴿فكيف إذا توفتهم الملائكة..﴾: فكيف تكون حالهم حين تتوافهم رسل الله يضربون وجوههم وأقفاهم. ٢٨- ﴿ما أسخط الله﴾: الذي أغضب الله من الكفر والعصيان. ﴿وكرهوا رضوانه﴾: وكرهوا ما يجلب رضاه من الإيمان والطاعة. ﴿فأحبط أعمالهم﴾: فأبطل ثواب أعمالهم من البر والصدقات ونحوها لأنها لم تبين على الإيمان الحق. ٢٩- ﴿أن لن يخرج الله أضغانهم﴾: أن لن يبدي الله ما يضمرون من الضغائن والأحقاد على المؤمنين والمكر بهم والتظاهر عليهم.

وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نَزَلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُنظَرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ ﴿٢٠﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴿٢١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ أَنْبِيَآءِنَا وَإِنَّا لَنَكْتُوبُ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّا لَنَكْتُوبُ ﴿٢٥﴾ وَإِنَّا لَنَكْتُوبُ ﴿٢٦﴾

حول النص الكريم:

١- المؤمنون المخلصون يشتاقون إلى الوحي، ونزول آيات الجهاد حرصاً على ثوابه، وينفر المنافقون من ذكر آيات الجهاد حتى لتجمد أعضائهم منها هلعاً وجنباً وينظرون بتحديد وتحديد وتحديق نظر من يشخص بصره حين الموت. ٢- في الحديث: (إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن، والحقو الخاصرة، فقال: مه، قالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى، قال فذلك لك، ثم قال رسول الله ﷺ اقرووا إن شئتم ﴿فهل عسيتم﴾ الآية) «متفق عليه». ٣- كان المنافقون يمالئون اليهود من بني قريظة والنضير، ويتآمرون معهم على رسول الله ﷺ وعلى المؤمنين، وهذا شأن المنافقين في كل عصر ومصر، ولكن المؤمنين يستطيعون أن يقهروهم بالصدق والإخلاص والطاعة لله والسير في خط الإسلام لا يتجاوزونه قيد شعرة.

٣٠- ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ...﴾: لو أردنا لَدَلَّلْنَاكَ عَلَى المنافقين فَعَرَفْتَهُمْ بِعَلَامَةٍ غَالِبَةٍ عَلَيْهِمْ تَظْهَرُ صُغْنَهُمْ وَلَا يَمْلِكُونَ دَفْعَهَا. ﴿فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾: فِي فَحْوَى الْكَلَامِ وَإِشَارَتِهِ. وَاکْتَفَى الْقُرْآنُ بِالسِّيْمَا وَالْفَحْوَى وَلَمْ يَصْرَحْ بِالْأَسْمَاءِ إِيقَاءً عَلَى قُرَابَاتِهِمْ الْخَلْصِينَ حَتَّى لَا يَفْتَتِنُوا.

٣١- ﴿وَلِنَبْلُوَنَكُمْ﴾: بِالْجِهَادِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿بَشِيَءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمْرَاتِ﴾. ﴿وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾: وَنَظْهَرُ أَخْبَارَكُمْ لِتَبَيِّنِ مِنْ أَيُّبَى الْقِتَالِ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَى الْجِهَادِ. ٣٢- ﴿وَشَاقُوا الرَّسُولَ﴾: وَعَادُوا الرَّسُولَ. ﴿الْهُدَى﴾: صَدَقَ رِسَالَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ.

٣٥- ﴿فَلَا تَهِنُوا﴾: فَلَا تَضَعُفُوا وَتَذَلُّوا. ﴿إِلَى السَّلْمِ﴾: إِلَى الْمَسَالِمَةِ وَالصَّلْحِ. ﴿الْأَعْلُونَ﴾: الظَّاهِرُونَ الْغَالِبُونَ. ﴿وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾: بِنَصْرِهِ وَتَأْيِيدِهِ. ﴿وَلَنْ يَتْرَكَ أَعْمَالَكُمْ﴾: وَلَنْ يَنْقُصَكُمْ ثَوَابَ أَعْمَالِكُمْ.

٣٦- ﴿وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾: وَلَا يَطْلُبُ أَمْوَالَكُمْ كُلَّهَا فِي الزَّكَاةِ وَوَجْهَ الطَّاعَاتِ بَلْ جِزَاءً سَيَسِرًا مَا تَفْضَلُ بِهِ عَلَيْكُمْ كَالْعَشْرِ وَرَبِيعِ الْعَشْرِ. ٣٧- ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا...﴾: إِنْ يَسْأَلُكُمْ فِي الزَّكَاةِ أَمْوَالَكُمْ فَيُحْفِظُكُمْ مِنْ أَنْ يَسْأَلَكُمْ أَمْوَالَكُمْ كُلَّهَا فِي الزَّكَاةِ وَوَجْهَ الطَّاعَاتِ بَلْ جِزَاءً سَيَسِرًا مَا تَفْضَلُ بِهِ عَلَيْكُمْ كَالْعَشْرِ وَرَبِيعِ الْعَشْرِ. ٣٨- ﴿فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾: لِأَنَّ نَفْعَ الْإِنْفِاقِ وَضُرَرَ الْبِخْلِ عَائِدٌ إِلَيْهِ وَحَدَهُ. ﴿يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا...﴾: يَخْلُقُ قَوْمًا سِوَاكُمْ خَيْرًا مِنْكُمْ.

وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْنَاهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَتَعَرَّفْنَاهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٥﴾ وَنَبْلُوَنَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْهَدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّادِقِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُ بِأَعْمَالِهِمْ ﴿٣٧﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَا تَوَّأَوْهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٩﴾ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرَكَ أَعْمَالَكُمْ ﴿٤٠﴾ إِنَّمَا لِحَيَوَةِ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ إِنْ تَوَّأَمُوا وَتَنَقَّوْا بُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٤١﴾ إِنْ سَأَلْتُمْوهَا فَيُحْفِظْكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ﴿٤٢﴾ هَاتِئِنَّ هَؤُلَاءِ تَدْعُونَ لِنُفْسِنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿٤٣﴾

حول النص الكريم:

١- اللحن يقال على معنيين: أحدهما صرف الكلام عن الإعراب إلى الخطأ، والثاني العدول عن التصريح إلى التلويح كقول الشاعر: منق صائب وتلحن أحياناً وخير الكلام ما كان لحنًا، يريد أن تتكلم بشيء وتريد غيره، وكقول الآخر: ولقد لحنيت لكم لكيما تفهموا، واللحن يعرفه ذوو الألباب. وقد كان المنافقون يخاطبون الرسول ﷺ بألفاظ ظاهرها الحسن، ويقصدون بها التهجين عليه وعلى أصحابه كقولهم ﴿راعنا﴾: كما تقدم في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا نَنْظُرُنَا وَاسْمَعُوا﴾ وعن ابن عباس: لحن القول هو قولهم: ما لنا إن أطعنا من الثواب؟ ولا يقولون: ما علينا إن عصينا. قال الكلبي: فلم يتكلم بعد نزول هذه الآية عند النبي ﷺ منافق إلا عرفه. وقال أنس: فلم يخف منافق بعد هذه الآية على رسول الله ﷺ عرفه الله ذلك بوحى أو علامة عرفها بتعريف الله إياه. ٢- ﴿وَلِنَبْلُوَنَكُمْ حَتَّى﴾: كَانَ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ بَكَى وَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَبْتَلْنَا، فَإِنَّكَ إِنْ بَلَوْتَنَا فَضَحْتَنَا وَهَتَكْتَ أَسْتَارَنَا. ٣- عن ابن عمر قال كنا معشر أصحاب رسول الله نرى أنه ليس شيء من الحسنات إلا مقبولاً حتى نزلت: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ فقلنا: ما هذا الذي يبطل أعمالنا؟ فقلنا الكبائر الموجبات والغواش، فكنا إذا رأينا من أصاب شيئاً منها قلنا قد هلك حتى نزل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾. فكففتنا عن القول في ذلك، وكنا إذا رأينا أحداً أصاب منها شيئاً خفنا عليه، وإن لم يصب منها رجونا له. ٤- قال قتادة: قد علم الله أن سؤال المال خروج الأضغان للإسلام من حيث محبة المال بالحيلة والطبيعة، ومن توزع في حبيبه ظهرت طويته التي كان يسرها.

سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفتح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ
وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾
وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ
الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِدَّهُمْ إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ۗ وَاللَّهُ جُنُودُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ ۗ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبُ
الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمَاتِ
يَا اللَّهُ ظَنِبَ السُّوءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ ۗ وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَاللَّهُ جُنُودُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيمًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
شَهِدًا وَبَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَيُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾

١- ﴿فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾: قضينا لك بالظفر على أهل مكة وغيرها كحنين والطائف بما حدث في صلح الحديبية، إذ لم يمض إلا يسير من الزمن حتى دخل الناس في دين الله أفواجا. ٢- ﴿ويهديك..﴾: ويثبتك على الإسلام. ٣- ﴿السكينة﴾: الطمأنينة. ٤- ﴿ظن السوء﴾: هو أن لا ينصر الله نبيه والمؤمنين، ولا يرجعهم إلى مكة ظافرين. ٥- ﴿دائرة السوء﴾: دائرة العذاب والهلاك. ٦- ﴿شاهدا﴾: على أعمال أمتك من كفر وإيمان وطاعة وعصيان. ٧- ﴿ومبشرا﴾: بالثواب من أمن وأطاع. ٨- ﴿ونذيرا﴾: ومخوفاً بالعقاب من كفر وعصى. ٩- ﴿وتعزروه﴾: وتقووه بالصر. ١٠- ﴿وتوقروه﴾: وتعظموه. ١١- ﴿وتسبحوه﴾: وتنزهوه عن جميع النقائص. قال الزمخشري: والضمائر لله، والمراد بتعزير الله تعزير دينه ورسوله، ومن فرق الضمائر فقد أبعده، وقال غيره: الكنيات (الضمائر) في قوله ﴿وتعزروه وتوقروه﴾ راجعة إلى رسول الله ﷺ وعندها تم الكلام. فالوقف على ﴿وتوقروه﴾ وقف تام، ثم يستدعى بقوله: ﴿وتسبحوه بكرة وأصيلاً﴾: غدوة وعشيا أي دائماً.

حول النص الكريم:

١- قال الزهري: لم يكن فتح أعظم من صلح الحديبية، اختلط المشركون بالمسلمين وسمعوا كلامهم فتمكن الإسلام من قلوبهم، وأسلم في ثلاث سنين خلق كثير، بهم سواد الإسلام فما مضت تلك السنون إلا والمسلمون قد جاؤوا إلى مكة في عشرة آلاف فتفتحوها. ٢- نزلت هذه السورة منصرف رسول الله ﷺ من الحديبية في ذي القعدة سنة ست من الهجرة لما صدده المشركون عن الوصول إلى المسجد الحرام، وحاولوا بينه وبين قضاء عمرته، ثم مالوا إلى المصالحة والمهادنة، وأن يرجع عامه هذا ثم يأتي من قابل فأجابهم إلى ذلك على تكراه من جماعة من الصحابة كعمر بن الخطاب، فلما نحر هديه حيث أحصر ورجع نزلت هذه السورة فيما كان من أمره وأمركم، وسمي هذا الصلح فتحاً لما فيه من الخير والمصلحة، روي عن ابن مسعود أنه قال: إنكم تعدون الفتح فتح مكة ونحن نعد الفتح صلح الحديبية، وفي صحيح مسلم عن قتادة أن أنس بن مالك جدهم قال: لما نزلت: ﴿إنا فتحنا لك إلى قوله فوزاً عظيماً﴾ مرجعه من الحديبية وهم يخالطهم الحزن والكآبة وقد نحروا الهدى بالحديبية. قال النبي ﷺ: لقد أنزلت علي آية هي أحب إلي من الدنيا جمعها. ٣- أخرج البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبه قال: كان النبي ﷺ يصلي حتى ترم قدما، فقيل له: أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبداً شكوراً. ٤- قال صاحب الكشاف فإن قلت: كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة؟ قلت: لم يجعله علة للمغفرة، ولكنه جملة علة لاجتماع ما عده من الأمور الأربعة، وهي المغفرة وإتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز، كأنه قيل: يسرنا لك فتح مكة، ونصرتك على عدوك لنجع لك بين عز الدارين، وأغراض الأجل والعاجل. ٥- روى أحمد عن أنس قال: نزلت على النبي ﷺ: ﴿ليغفر لك الله..﴾ مرجعه من الحديبية فقال النبي ﷺ: لقد أنزلت علي آية أحب إلي مما على وجه الأرض ثم قرأها عليهم، فقالوا: هنيئاً مرثياً يارسول الله، لقد بين الله لك ماذا يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فنزلت عليه: ﴿ليدخل المؤمنون والمؤمنات جنات... حتى يبلغ فوزاً عظيماً﴾. ٦- روي أنه لما جرى صلح الحديبية قال ابن أبي: أظن محمد أنه إذا صالح أهل مكة لو فتحها لا يبقى له عدو فأين فارس والروم وبين سبحاته أن جنود السموات والأرض أكثر من فارس والروم. ٧- قال ابن عباس: بعث الله محمداً ﷺ بشهادة أن لا إله إلا الله فلما آمنوا به وصدقوه زادهم الصلاة ثم الزكاة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد حتى أكمل دينهم فكلما أمروا بشيء وصدقوه ازدادوا تصديقاً إلى تصديقهم.

١٠- ﴿يَبَايَعُونَكَ﴾: بيعة الرضوان بالحديبية. ﴿إِنَّمَا يَبَايَعُونَ اللَّهَ﴾: لأن قول رسول الله وعمله من وحى الله، وسميت المعاهدة مبايعة لأنهم باعوا أرواحهم وأموالهم من الله بالجنة. ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾: أي كأنهم بايعوا الله وصافحوه بتلك المبايعة وكل هذا لزيادة التأكيد والتقوية، وحملهم على الوفاء بها. ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾: فمن نقض البيعة فإنما يرجع وبالنقضه على نفسه إذ لا يضر غيرها. ١١- ﴿شَغَلْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا﴾: عن المسير معك إذ ليس لدينا من يري شؤونهم أثناء غيبتنا. ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾: لم يشغلهم أهل ولا مال في الحقيقة وليس لهم غرض باستغفار رسول الله ﷺ، فاعتذارهم كلام لا يطابق قلوبهم. ١٢- ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنَّنِي خَلَقْتُكُمْ أَنْتُمْ حَسِبْتُمْ أَنَ الْمُشْرِكِينَ يَسْتَأْذِنُونَ مُحَمَّدًا ﷺ وَأَصْحَابَهُ مَا اعْتَدْتُمْ مِنْ قُوَّةِ الْمُشْرِكِينَ وَضَعْفَ الْمُسْلِمِينَ. حَتَّى قُلْتُمْ: مَا هُمْ فِي قَرْيَةٍ إِلَّا أَكَلَتْ رَأْسَ قَلِيلٍ مِنَ الْعَدَدِ، فَأَيْنَ يَذْهَبُونَ. وَبِهَذَا الظن كنتم خاسرين، وقد تاب بعضهم إلا الإيمان وثبتوا عليه. ١٥- ﴿إِلَى مَغَاتِمَ﴾: مغاتم خيرير، فقد سار النبي ﷺ بعد الحديبية إليها، وخص بغنائمها من شهد الحديبية. ﴿ذُرُونَا تَتَّبِعَكُمْ﴾: فيه إشارة إلى أن تخلفهم عن الحديبية لم يكن لما ذكروا بل كان لأنه لا غنائم فيها. فقد أحبوا أن يذهبوا إلى خيرير ليشركوا في الغنائم. ﴿أَن يَبْدُلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾: مواعيده بأن غنائم خيرير لمن شهد الحديبية خاصة. ﴿مَنْ قَبْلُ﴾: من قبل رجوعنا إليكم من الحديبية. ﴿يَحْسُدُونَنَا﴾: على أخذ الغنائم.

إِنَّ الَّذِينَ يَبَايَعُونَكَ إِنَّمَا يَبَايَعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسِيئَتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِالسِّنْتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيَّنَّ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنًّا سَوِيًّا وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَنْ لَّمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ يَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَاتِمٍ لِتَأْخُذُوا هَٰذِهِ ذُرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالِ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَمَسِيئُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾

حول النص الكريم:

١- بعث رسول الله ﷺ عثمان بن عفان إلى أبي سفيان وأشرف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب وإنما جاء زائراً لهذا البيت ومعظماً لحرمة، فاحتبسته قريش، فشاع بين المسلمين أن عثمان قد قتل، فقال رسول الله ﷺ: لا نبرح حتى نناجز القوم، ودعا الناس إلى البيعة تحت شجرة الرضوان. ٢- قال يزيد بن أبي عبيد لسلمة بن الأكوع: على أي شيء بايعتم رسول الله ﷺ يوم الحديبية؟ قال: على الموت «متفق عليه». وعن معقل بن يسار قال: لقد رأيتني يوم الشجرة والنبي ﷺ يبايع الناس وأنا رافع غصناً من أغصانها عن رأسه ونحن أربع عشرة مائة، قال: لم نبايعه على الموت، ولكن بايعناه على أن لا نفر «رواه مسلم». ولا تنافي لأن غرضهم أن لا يفروا ولو ماتوا. ٣- قال السدي: كانوا يأخذون بيد رسول الله ويبايعونه ويد الله فوق أيديهم في المبايعة، وذلك أن المتبايعين إذا مد أحدهما يده إلى الآخر في البيع وبينهما ثالث يضع يده على أيديهما ويحفظ أيديهما إلى أن يتم العقد. ٤- قال ابن عباس ومجاهد: يعني بالأعراب غفار ومزينة وجهينة وأشجع وأسلم، وذلك أن رسول الله ﷺ حين أراد المسير إلى مكة عام الحديبية معتمراً استنفر من حول المدينة من الأعراب والبوادي ليخرجوا معه حذراً من قريش أن يعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت، فأحرم بالعمرة، وساق الهدي ليعلم الناس أنه لا يريد حرباً، فتناقل كثير من الأعراب وتخلفوا، واعتلوا بالشغل فأنزل الله فيهم: ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ...﴾.

١٦- ﴿أولي بأس شديد﴾: أصحاب شدة وشجاعة في الحرب. قال الحسن هم فارس والروم، وقال سعيد بن جبيرة هم هوازن وثقيف. وقال الزهري ومقاتل وجماعة: هم بنو حنيفة أصحاب اليمامة الذين اتبعوا مسلمة الكذاب. ﴿يقاتلون أو يسلمون﴾: عليكم أن تخيروهم بين الإسلام والقتال. ١٧- ﴿ليس على الأعمى حرج﴾: ليس على واحد من هؤلاء إثم في التخلف عن الجهاد مع رسول الله ﷺ ومع غيره من أمة الهدى. ١٨- ﴿نعلم ما في قلوبهم﴾: من الصدق والوفاء. ﴿السكينة﴾: الطمأنينة والأمن بسبب الصلح. ﴿وأنايهم فتحاً قريباً﴾: ومنهم فتح خيبر عقب انصرافهم من الحديبية. ١٩- ﴿ومغانم كثيرة﴾: هي مغام خيبر، وكانت أرضاً ذات عقار وأموال فقسها رسول الله ﷺ بينهم. ٢٠- ﴿وعدكم الله مغامم﴾: فيما يأتي من فتح أقطار شتى لا تدخل تحت حصر، فعجل لكم هذه مغام خيبر. ﴿وكف أيدي الناس عنكم﴾: وذلك أنه ﷺ لما قصد خيبر وحاصر أهلها همت قبائل من أسد وعظفان أن يغيروا على عيال المسلمين، وذراريهم بالمدينة، فكف الله أيديهم بإلقاء الرعب في قلوبهم فنكسوا، وقيل: كف أيدي أهل مكة بالصلح. ﴿ولتكون آية للمؤمنين﴾: وليكون فتح خيبر علامة على صدق رسول الله ﷺ إذ وعدهم بفتحها حين رجوعه من الحديبية. ٢١- ﴿وأخرى لم تتقدروا عليها﴾: قال ابن عباس: فارس والروم، وما كانت العرب تقدر تقاتل فارس والروم بل كانوا خولاً لهم حتى قدروا عليها بالإسلام. وقال قتادة: مكة، وقال عكرمة: حنين، وقال البقاعي هي - والله أعلم - غنائم هوازن. ﴿قد أحاط الله بها﴾: علم الله أنها ستكون لكم. ٢٢- ﴿ولو قاتلكم الذين كفروا﴾: هم أهل مكة ومن وافقهم وكانوا قد اجتمعوا، وجمعوا الأحابيش ومن أطاعهم وقدموا خالد بن الوليد طليعة لهم إلى كراع الغميم، ولم يكن أسلم بعد رضي الله عنه. ٢٣- ﴿سنة الله التي قد خلت من قبل﴾: سنة الله التي قد مضت من قبل أن ينصر الحق ويهزم الباطل ﴿كتب الله لأغلبن أنا ورسلي﴾.

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدْعُونَ إِلَى قَوْمِ آبَائِهِمْ أُولَىٰ بِأَسِ شَدِيدٍ تَقْبَلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۝ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَنَهْدِيكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۝ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ۝ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا الْأَدْبَارُ لَمْ يَلْبَسُوا عَلَيْكُمْ وَلِيَ اللَّهُ الْغَنَمَ الْبَاطِلَ ۝

حول النص الكريم:

١- روي أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿وإن توللوا كما توليتهم﴾ قال أهل الزمارة: (المرضُ المقعدُ عن القتال) كيف بنا يا رسول الله؟ فأقول: الله ﴿ليس على الأعمى حرج﴾. وقال مقاتل: عذر الله أهل الزمارة الذين تخلفوا عن المسير إلى الحديبية بهذه الآية. ٢- عن سلمة بن الأكوخ قال: بينما نحن قائلون إذ نادى منادي رسول الله ﷺ: أيها الناس: البيعة البيعة، نزل روح القدس، فثرنا إلى رسول الله ﷺ وهو تحت شجرة سمرة فبايعناه، فذلك قوله تعالى: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين...﴾ الآية، فبايع لعثمان بإحدى يديه على الأخرى. وفي الحديث الصحيح: (لا يدخل النار أحد من بايع تحت الشجرة) (أبو داود). ٣- قال ابن عمر: ما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي ببيع تحتها، وكانت رحمة من الله، وعن نافع قال: بلغ عمر أن ناساً يأتون الشجرة التي ببيع تحتها فأمر بها فقطعت، ويستفاد من هذا أن تتبع آثار الأنبياء والأولياء والصالحين من البدع المنكرة، وليعلم أن البركة الحسية في الأشخاص انتهت بوفاة النبي ﷺ، والبركة التي من هذا الجنس هي ثابتة للأنبياء والرسول فقط، وأما الصالحون والعلماء وغيرهم من أهل الطاعة فبركتهم إما هي بركة العلم والإيمان، ولا تنتقل بلمسهم أو أخذ شيء من آثارهم ﴿كملايسهم وأنتيهم، أو الشرب من سؤرهم﴾، أو الوقوف في محل وقفوا فيه، أو الجلوس في محل جلسوا فيه، وإنما تكون بالافتداء بهم والعمل بما يعلمونه بما وافقوا فيه النبي ﷺ. ٤- المغام لا تقتصر على ثواب الدنيا، بل في الجنة ثواب أجل، وأجله وأفخمه رؤية وجهه الكريم.

وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ
بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمُ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدَى
مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ، وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ
لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فِتْصِيْبِكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَغَيْرِ عَلْمٍ
لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا
فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَةَ حَمِيَةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَاَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى
وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾
لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءُوبَ بِالْحَقِّ لِنَدْخُلِ الْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ
لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ
فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

٢٤- ﴿كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم﴾: فلم يقع قتال بينكم وبين قريش. ﴿في بطن مكة﴾: في الحديبية. ٢٥- ﴿وصدوكم عن المسجد الحرام﴾: ومنعوكم من دخول مكة معتمرين. ﴿والهدي﴾: وصدوا البدن التي أهداها رسول الله ﷺ إلى الحرم في عمرته، وكانت سبعين. ﴿معكوفاً أن يبلغ محله﴾: حالة كون الهدي محبوباً من بلوغ مكان نحره، وهو الحرم. ﴿ولولا رجال..﴾: ولولا كراهة أن تهلكوا بالقتال أناساً مؤمنين مقيمين بين أظهر الكافرين وأتت لتعرفوهم فيصيبكم بإهلاكهم مكروه من دفع الديات ووجوب الكفارات، وحصول التأسف عليهم، وتعمير الكافرين لكم بقتلهم، والإثم بالتقصير في البحث عنهم، لولا ذلك لما كف أيديكم عنهم. ﴿ليدخل الله في رحمته من يشاء﴾: كان عدم القتال وصلاح الحديبية ليسلم بعد الصلح من شاء الله إسلامه، ولينجو من المشركين من كان في مكة من المؤمنين على أسير وجه. ﴿لو تزيلوا﴾: لو تميز المؤمنون من الكافرين لسلط الله المؤمنين عليهم فعذبهم بأيديهم عذاباً مؤلماً. ٢٦- ﴿في قلوبهم﴾: في قلوبهم أنفسهم. ﴿الحمية حمية الجاهلية﴾: أنفة الجاهلية الباطلة فمنعوا المسلمين من دخول مكة معتمرين. ﴿سكينة على رسول الله وعلى المؤمنين﴾: فصالحوهم على أن يعودوا من قائل، والسكينة: الطمأنينة. ﴿كلمة التقوى﴾: لا إله إلا الله محمد رسول الله. ٢٧- ﴿الرؤيا بالحق﴾: إذ ليست رؤياه ﷺ أضغاث أحلام. ﴿محللين رؤوسكم ومقصرين﴾: التحليق: حلق شعر الرأس كله، والتقصير حلق بعضه. ﴿فعل ما لم تعلموا﴾: فعلم في الصلح مصالح لم تعلموها. ﴿فجعل من دون..﴾: فجعل قبل فتح مكة فتحاً عاجلاً هو فتح خيبر.

حول النص الكريم:

١- صح عن أنس قوله: لما كان يوم الحديبية هبط على رسول الله ﷺ، وأصحابه ثمانون رجلاً من أهل مكة في السلاح من جبل التنعيم (موضع بين مكة وسرف) فدعا عليهم فأخذوا فغفا عنهم فنزلت هذه الآية ﴿وهو الذي كف أيديهم﴾. ٢- صح أنه (لما هم رسول الله ﷺ بقتال أهل مكة حين صدوه عن البيت بعثوا سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى، ومركز بن حفص ليسألوه أن يرجع في عامه على أن تخلي قريش مكة من العام القابل ثلاثة أيام فأجابهم، وكتبوا بينهم كتاباً فقال عليه الصلاة والسلام لعلي: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، فقالوا: لا نعرف هذا: اكتب باسمك اللهم، ثم قال عليه الصلاة والسلام هذا ما صالح عليه رسول الله ﷺ أهل مكة، فقالوا: لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت وما قاتلناك، اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله أهل مكة، فقال ﷺ اكتب ما يريدون، فهم المؤمنون أن يأبوا ذلك، وأن يبطشوا بهم، فأنزل الله السكينة عليهم، فتوقروا واحتملوا كل هذا). ٣- ﴿ليدخل الله في رحمته من يشاء﴾ عن أبي جمعة جنيد بن سبيع قال: قاتلت رسول الله ﷺ أول النهار كافراً، وقاتلت معه آخر النهار مسلماً، وفيها نزلت: ﴿ولولا رجال..﴾ الخ وكنا تسعة نفر: سبعة رجال وامرأتين. وفي رواية ابن أبي حاتم (كنا ثلاثة رجال وتسع نسوة). ٤- رأى رسول الله ﷺ في النوم عام الحديبية قبل خروجه أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين، ويحلقون ويقصرون، فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا، فلما خرجوا معه وصددهم الكفار بالحديبية ورجعوا شق عليهم ذلك، وقال المنافقون: أين رؤياه التي رآها؟ نزلت الآية ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا﴾.

٢٩- ﴿سِيمَاهُمْ..﴾: عن أنس: هو استنارة في وجوههم من كثرة صلاتهم. ﴿شَطَاهُ﴾: فراخه، يقال: أشطأ الزرع إذا فرخ. ﴿فَازَرَهُ﴾: فقواه وأعانه. ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سَوْفِهِ﴾: فاستقام واعتدل على أصوله، جمع ساق.

تُحْمَدُ رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرْتَهُمُ رُكْعًا سَجْدًا يَبْتَغُونَ فِضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرِزَجٍ أَخْرَجَ شَطْهَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْفِهِ يُعْجَبُ الْزَّرَّاعُ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَأَفْعَدَّ مَوَابِنَ يَدِي اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَانفُؤا اللَّهُ إِنْ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنْ الَّذِينَ يُغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنْ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

سورة الحجرات
بسم الله الرحمن الرحيم



- ١- ﴿لا تقدموا...﴾: لا تتقدموا بقول ولا بفعل بغير إذن الله ورسوله. ٢- ﴿أن تحبط﴾: كراهة أن تفسد.
- ٣- ﴿امتحن الله قلوبهم للتقوى﴾: أخلص الله قلوبهم للتقوى، واختصهم بها فطهرها من كل قبيح.
- ٤- ﴿من وراء الحجرات﴾: من خارج الغرف التي يجلس فيها رسول الله ﷺ مع أهله.

حول النص الكريم:

١- ﴿سِيمَاهُمْ..﴾ قال بعضهم دخل في هذه الآية كل من حافظ على الصلوات الخمس. وقد قيل: (إن للحسنة نوراً في القلب، وضياء في الوجه، وسعة في الرزق، ومحبة في قلوب الناس). ٢- ﴿ومثلهم في الإنجيل..﴾ أي إن أصحاب رسول الله ﷺ يزدادون بعد قلة ويقفون بعد ضعف كما يتكاثر الزرع ويقوى بفراخه التي تنبت على جوانبه حتى يعجب به الزراع، وأصحاب رسول الله ﷺ يقفون ويكثرون حتى يكونوا غيظ أعدائهم من المشركين لأن نور الإسلام يهزم ظلام الشرك. ٣- اجتمعت بأصحاب رسول الله ﷺ صفات الخير فمنهم العالم والقائد، وصاحب الفراسة، وغير ذلك، وقد ورد عنه صلوات الله عليه أنه قال: أرحم أمي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقضاهم علي، وأقرضهم زيد وأقرؤهم أبي، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح) رواه الترمذي وغيره وهو حديث صحيح، وما يجب على المسلمين احترام الصحابة، والاعتراف بفضيلتهم، وتقدير جهادهم، وما يفعله البعض من الهجوم على بعضهم إنفا هو طعن في التاريخ، وتجرد من أصالة هذه الأمة ولا يفعل ذلك إلا زانع القلب، مبتغ لهدم الشريعة فإنهم نقلتها، ولا يجوز الخوض فيما حصل بين علي ومعاوية رضي الله عنهما وما تبع ذلك من خلاف فلعل رأيه واجتهاده، وندع الأمر لله، فنلك دماء صان الله منها أيدينا فيجب أن نصون منها السنننا وقد قال رسول الله ﷺ كما في الصحيحين: لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أتفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه (نصفه). ٤- روى البخاري أنه قدم ركب من تميم على النبي ﷺ فقال أبو بكر أمر القعقاع بن معبد، وقال عمر: بل الأقرع بن حابس، فقال أبو بكر ما أردت إلا خلافي، فقال عمر: ما أردت خلافك، فتمازيا حتى ارتفعت أصواتهما فنزلت: ﴿يأيتها الذين آمنوا لا تقدموا بيني..﴾ فكان أبو بكر بعدها لا يكلم رسول الله إلا كأخي السرار، وما حدث عمر النبي ﷺ بعد ذلك فسمع كلامه حتى يستفهمه بما يخفف صوته، وتخلف ثابت بن قيس عن مجلس رسول الله ﷺ بعد هذه الآية لأنه كان جهوري الصوت، فخشي أن يحبط عمله فقال عليه الصلاة والسلام له: إنك تعيش بخير وإنك من أهل الجنة فقال رضي بشئى رسول الله ﷺ، لا أرفع صوتي على رسول الله ﷺ أبداً فأنزل الله: ﴿إن الذين يفضون أصواتهم..﴾ ٥- كتب إلى عمر: يا أمير المؤمنين، رجل لا يشتهي المعصية ولا يعمل بها أفضل، أم رجل يشتهي المعصية ولا يعمل بها. فكتب عمر إن الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها ﴿أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى﴾.

٦- ﴿فَاسِقٌ﴾: فاسق، فإن النمام فاسق، والآية وإن نزلت في الوليد بن عقبة فإنه ليس مراداً لأنه ليس بفاسق بل هو صحابي جليل. ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾: فتبينوا صدقه. ﴿أَنْ تَصْبِيحُوا﴾: لتلا تصيبوا. ﴿بِجَهَالَةٍ﴾: بخطأ.
 ٧- ﴿لَوْ يَطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾: لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم: لو تصرف قبل التثبيت فيما يخبر به خلاف الواقع لأصابكم مشقة وإثم.
 ٩- ﴿بَغْتٌ﴾: اعتدت. ﴿تَفِيءٌ﴾: ترجع. ﴿وَأَقْسَطُوا﴾: واعدلوا. ١١- ﴿لَا يَسْخَرُ﴾: لا يستهزئ. ﴿قَوْمٌ﴾: قوم رجال. ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾: ولا يعيب بعضكم بعضاً فإن من عاب غيره فكأنه عاب نفسه، أو فمن عاب غيره عاب نفسه، لأن المؤمنين كنفس واحدة. ﴿وَلَا تَتَابَزَوْا بِالْأَلْقَابِ﴾: ولا يدع بعضكم بعضاً بلبق يكرهه، ومنه يا فاسق. ﴿بِئْسَ الْأَسْمَاءُ لِلَّذِينَ اسْفُتُوا﴾: بئس الذكر المرتفع للمؤمنين أن يذكروا بالفسوق بعد دخولهم في الإيمان واشتجارهم به.

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾ وَعَلِمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلَّامِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقْتُلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَقَى إِلَى اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَ تِ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمَاءُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾

حول النص الكريم:

١- نزلت ﴿ولو أنهم صبروا...﴾ والآية قبلها ﴿إن الذين يتنادونك...﴾ في وفد نجيم وكانوا سبعين رجلاً والنبي ﷺ قاتل (نوم القبلولة) في بيته، فنادوا على الباب: اخرج إلينا يا محمد فإن مدحنا زرين، وإن ذمنا لشين، فخرج إليهم رسول الله ﷺ وهو يقول: إنما ذلكم الله الذي مدحه زين، وذمه شين، فقالوا: نحن ناس من نجيم جئنا بشاعرنا وخطبنا نشاعرك وناضرك، فقال رسول الله ﷺ: ما بالشعر بعشت، ولا بالفخار أمرت ولكن هاتوا، فتكلم خطيبهم وشاعرهم فرد عليهما ثابت بن قيس بن شماس، وحسان بن ثابت، فقال الأقرع بن حابس: وأبي إن هذا الرجل لموتى له، خطيبه أعجب من خطيبنا، وشاعره أشعر من شاعرنا، وأصواتهم أعلى من أصواتنا، ثم دنا من رسول الله ﷺ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: ما يضرك ما كان من قبل هذا، ثم جوزهم فأحسن جوازهم. ٢- ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق...﴾ نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط وقد بعثه النبي ﷺ إلى بني المصطلق لأخذ صدقاتهم فخاصهم لثرة بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال: أنهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي ﷺ بفزومهم فجاولوا منكوبين ما قاله عنهم وقد ضعف الرازي نزولها في الوليد لأنه صحابي، ولأنه تورم وطن فأخطأ والخطيء لا يسمى فاسقاً لأنه في الغالب يطلق على من خرج عن رتبة الإيمان، فالأولى أن تبقى عامة، غير مراد بها رجل بخصوصه. ٣- ﴿وإن طائفتان من المؤمنين...﴾ سبب نزولها أن النبي ﷺ ركب حمراً ومر على عبد الله بن أبي بن سلول، فبال الحمارة فسد ابن أبي أنه، فقال ابن رواحة: والله ليلول حمارة أظيب ربحاً من مسكك، فكان بين قوميها ضرب بالأيدي والتعالم والسعف. ٤- (عن أنس قال: بلغ صفيية أن حفصة قالت بنت يهودي فبكت فدخل عليها النبي ﷺ فقال ما يبكيك فقالت قالت لي حفصة إنني بنت يهودي فقال النبي ﷺ إنك لابنة نبي وإن عمك لنبى وإنك لتحت نبي فقيم تفخر عليك ثم قال اتقى الله يا حفصة) «رواه الترمذي». ٥- ﴿ولا تلمزوا أنفسكم﴾: في الحديث الصحيح: (يصر أحدكم الفذاة في عين أخيه، ويدع الجلد في عينه) فرواه ابن حبان. ٦- ﴿ولا تتابزوا بالألقاب﴾ قال أبو حبيزة بن الصالح قدم رسول الله ﷺ المدينة وليس فيها رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة فكان إذا دعا واحداً باسم من تلك الأسماء قالوا: يا رسول الله إنه يكرهه فنزلت «رواه الترمذي بإسناد صحيح». ٧- الألقاب التي تكسب حمداً ومدحاً، وتكون حقاً وصدقاً لا يكره إطلاقها، كما قيل لأبي بكر عتيق، ولعمر الفاروق ولعثمان: ذو النورين، ولعلي أبو تراب، ولخالد سيف الله، وأما الألقاب التي صارت كالأعلام لأصحابها كالأعمش، والأعرج فلا يكره إطلاقها.

١٢- ﴿إِنْ بَعْضُ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ : إن ظن المؤمن بالمؤمن الشرّ
 إثم. ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ : ولا تتبعوا عورات المسلمين بالبحث
 عنها. ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ : ولا يذكر أحد أحداً
 في غيبته بما يكره وإن كان فيه. ١٣- ﴿مَنْ ذَكَرَ وَأَنَّى﴾ :
 من آدم وحواء. ﴿شُعُوبًا﴾ : جمع شعب أعلى طبقات
 الأنساب مثل ربيعة ومضر. ﴿وَقَبَائِلَ﴾ : هي دون
 الشعوب وبعدهما العماثر، ثم البطون، ثم الأفخاذ، ثم
 الفصائل آخرها. مثاله: خزيمه شعب، كنانة قبيلة، قريش عمارة،
 قصي، بطن، هاشم فخذ، العباس فصيلة. ﴿لَتَعَارَفُوا﴾ :
 ليعرف بعضكم بعضاً لا للتفاخر بعلو النسب، فإن
 الفخر بالتقوى. ١٤- ﴿الْأَعْرَابُ﴾ : أهل البادية
 والمراد بنو أسد. ﴿أَمَنَّا﴾ : صدقنا بقلوبنا. ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾
 ﴿أَسْلَمْنَا﴾ : اتقنا ظاهراً. ﴿وَلَا يَدْخُلُ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ :
 وإلى الآن لم يباشر الإيمان قلوبكم ولكنه يتوقع منكم.
 ﴿لَا يَلْتَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ : لا ينقصكم شيئاً من
 ثوابها. ١٥- ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ : إنما الصادقون في إيمانهم.
 ﴿لَمْ يَرْتَابُوا﴾ : لم يشكوا في إيمانهم. ﴿وَجَاهَدُوا...﴾ : لأن
 الجهاد يظهر صدق إيمانهم. ١٦- ﴿أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾ :
 أتخبرون الله بما في ضمائركم من صدق الإيمان بقولكم:
 ﴿أَمَنَّا﴾ : استفهام إنكار. ١٧- ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ :
 يظهرون تفضلهم عليك بدخولهم في الإسلام بغير قتال
 لك ولأصحابك.

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ
 وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ
 يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ
 رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ
 شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ
 عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ
 قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾
 إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَرْتَابُوا
 وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ
 الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ
 يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
 ﴿١٦﴾ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ
 يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ
 يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ...﴾ : فيه إشارة إلى أن من الظن ما يحسن كالاتجاه حيث لا قاطع من كتاب أو سنة وكظن الخير بالله ففي الحديث الصحيح (أنا عند
 ظن عبدي بي فلا يظن بي إلا خيراً) (متفق عليه)، بل قد يجب الظن ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ والحیطة وعدم
 التسرع في الظنون مطلوبة، وفي الحديث الصحيح أيضاً: (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث) (متفق عليه). قال سفيان الثوري: الظن ظنان: أحدهما إثم وهو ان يظن
 ويتكلم به والآخر ليس بإثم وهو أن يظن ولا يتكلم به. ٢- ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ : قال عبد الرحمن بن عوف: حرست ليل مع عمر بن الخطاب بالمدينة إذ تبين لنا سراج في
 بيت بابه مجاف على قوم لهم أصوات مرتفعة ولغظ، فقال عمر: هذا بيت ربيعة بن أمية بن خلف وهم الآن شرب فما ترى؟ قلت أرى أنا قد آيينا ما نهى الله عنه، قال
 تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ وقد تجسسنا، فانصرف عمر وتركهم «رواه عبد الرزاق». ٣- ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾. في الحديث: (يا معشر من آمن بلسانه ولم يفيض
 الإيمان إلى قلبه: لا تتباينوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإن من يتبع عورات المسلمين يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله) «رواه أحمد
 وغيره وهو حديث صحيح»، وقد سمع علي بن الحسين رجلاً يغتاب آخر، فقال إياك والغيبة فإنها إدام كلاب الناس. وغيبة المسلم في حياته كآكل لحمه بعد مماته.
 ٤- لا تحرم الغيبة إذا كانت لغرض صحيح شرعاً لا يتوصل إليه إلا بها، ويحصر ذلك في سنة أمور التظلم أمام القاضي مثلاً، والاستعانة على تغيير منكر والاستفتاء،
 وتحذير المسلمين من شر البعض، والمجاهرين بالفسق، والتعريف بلبق كالأعور والأعمش. ٥- من خطبة الرسول ﷺ في حجة الوداع (أيها الناس إلا أن ربكم واحد وإن
 أبياكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأسود على أحمر ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى) «رواه أحمد وهو حديث صحيح». ٦-
 صح أن النبي ﷺ قال للتأخر يوم حنين: يا معشر الأنصار ألم أتكم ضللاً فهداكم الله، وعالة فأغناكم الله، وعاداء فألف الله بين قلوبكم؟ قالوا بلى، الله ورسوله
 أم وأفضل «رواه أحمد».

سورة ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ
فَقَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَمْ دَامْنَا وَكُنَّا رَبًّا ذٰلِكَ
رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كَنْبٌ
حَفِيفٌ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ
﴿٥﴾ أَفَأَنْظِرُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا
وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَواسِيَ
وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبَصَّرَةٌ وَذَكَرْنِي لِكُلِّ عَبْدٍ
مُنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ
وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴿١٠﴾
رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيْتًا كَذٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادُ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ
لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ
﴿١٤﴾ أَفَعَيَّنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾

سورة ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ق﴾: تقرأ: قاف، وتقدم الكلام على المراد منها أول سورة البقرة. ﴿المجيد﴾: ذي الجود والشرف، وجواب القسم محذوف تقديره لتبعثن، أو هو ﴿قد علمنا ما تنقص الأرض منهم﴾. ٢- ﴿بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم﴾: دهشوا أن أرسل الله رسولا من جنس البشر يخوفهم عذاب الله، وزعموا أن الرسول لا يكون بشرا. ٣- ﴿أئذا متنا...﴾: لاجئاً أن تعود أحياء بعد أن متنا، وصرنا تراباً، والاستفهام إنكاري بمعنى النفي. ٤- ﴿قد علمنا ما تنقص الأرض منهم﴾: قد علمنا المقدار الذي تأكله الأرض من أجزائهم المتحللة من أبدانهم بعد الموت. ومن علم ذلك قدر على إحيائهم. ﴿كتاب حفيظ﴾: حافظ لتفاصيل كل شيء، أو محفوظ من التغيير وهو اللوح المحفوظ. ٥- ﴿الحق﴾: بالأمر الثابت القطعي، وهو بعث محمد ﷺ، وبعث الخلائق بعد الموت. ﴿مريج﴾: مضطرب مختلط، فقالوا: سحر وكهانة وشعر... ٦- ﴿أعلم ينظروا﴾: بين البصيرة والبصر. ﴿بنيناها﴾: رفناها بغير عمد. ﴿وزيناها﴾: بالكواكب الصغار والكبار والسيارة والثابتة. ﴿وما لها من فروع﴾: وليس فيها من شقوق ولا فتوق، بل هي سقف محفوظ. ٧- ﴿مددناها﴾: جعلناها صالحة للسير فيها والعيش عليها. ﴿رواسي﴾: جبلاً ثوابت. ﴿من كل زوج بهيج﴾: من كل صنف من النبات يسر بمنظره، وبهيج بحسنه. ٨- ﴿تبصرة...﴾: لتبصر وتذكر كل عبد رجاء إلى الله بعد النظر والاعتبار. ٩- ﴿ماء مباركا﴾: ماء كثير النفع. ﴿وحب الحصيد﴾: وحب الزرع الذي يحصد كالقمح والقول والشعير ونحوها. ١٠- ﴿باسقات﴾: طوالاً ضاربات في الجو. ﴿لها طلع نضيد﴾: لها ثمار مرتبة على شكل بدیع. ١١- ﴿كذلك الخروج﴾: مثل إثبات النبات بعد موته يكون خروج الناس من قبورهم بعد موتهم للبعث. ١٢- ﴿وأصحاب الرس﴾: هي بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون الأصنام فحسفت تلك البئر مع ما حولها. فذهبت بهم وبأموالهم، وبنبيهم: قيل: حنظلة بن صفوان، وقيل شعيب، أو نبي آخر أرسل بعد صالح لبقية من ثمود. و﴿ثمود﴾: قوم صالح. ١٣- ﴿وعاد﴾: قوم هود. ١٤- ﴿وأصحاب الأيكة﴾: وأصحاب الشجر الملتف بعضه على بعض وهي الغيضة، وهم قوم شعيب. و﴿وقوم تبع﴾: هو ملك كان باليمن أسلم ودعا قومه إلى الإسلام فكذبوه، وكنيته أبو كريب. و﴿فحق وعيد﴾: وجب نزول العذاب على الجميع. ١٥- ﴿أفعيينا بالخلق الأول﴾: لم نعمي به فلا نعبأ بإعادته. ﴿في لبس﴾: في شك. ﴿من خلق جديد﴾: من البعث بعد الموت.

حول النص الكريم:

١- عن قطبة قال: سمعت النبي ﷺ يقرأ في الصبح ﴿ق﴾ فلما أتى على هذه الآية ﴿والنخل باسقات﴾، فجعلت أقول: ما بسوقها؟ قال طولها. أخرجه الحاكم وصححه وابن مردويه. ٢- في النص إثبات البعث، والاستدلال عليه بعلم الله المحيط وقدرته الله الخارقة التي أوجدت السماء والأرض وخلقت الخلق والأزراق، وإن من قدر على البداءة قدر على الإعادة، ثم بين سبحانه أن شأن قريش كشأن غيرهم بمن سبقهم فهو تهديد لقريش، وتسلية لرسول الله ﷺ.

١٦- ﴿توسوس﴾: تتحدث. ﴿ونحن أقرب﴾: وعلمنا أقرب إلى الإنسان ﴿من جبل الوريد﴾. والوريدان عرقان بصفتي العنق أقرب شيء إلى موضع الحس من الإنسان. ١٧- ﴿إذ يتلقى﴾: اذكر إذ يسجل أعمال الإنسان ملك عن يمينه لحسناته وملك عن يساره لسيئاته. وفعل وزن للمفرد والمتعدد، والمذكر والمؤنث. ١٨- ﴿رقيب﴾: يرقب أقواله وأعماله. ﴿عتيد﴾: مهياً أن يكتب ما يؤمر به، وكل منهما يوصف بأنه رقيب عتيد. ١٩- ﴿وجاءت سكرة﴾: وحضرت شدة الموت التي تجعل المحتضر كالسكران لا يعي. ﴿ما كنت منه تحيد﴾: لا تستطيع الهروب منه. ٢٠- ﴿ونفخ في الصور﴾: ونفخ إسرافيل في البوق للموت العام والبعث العام. ﴿الوعيد﴾: عقاب الكفار. ٢١- ﴿سائق وشهيد﴾: ملك يسوقها إلى الحساب، وملك يشهد عليها أو لها بما عملت. ٢٢- ﴿لقد كنت﴾: يقال للكفار: لقد كنت لاهياً عما تشاهد الآن. ﴿غشاءك﴾: غشاوك الذي كان على سمعك وبصرك وقلبك. ﴿حديد﴾: في غاية الحدة والنفوذ. ٢٣- ﴿وقال قرينه﴾: وقال الملك الموكل به: هذا الذي عمله الكافر مهياً لدي محصي عليه. ٢٤- ﴿ألقيا﴾: الخطاب للسائق والشهيد، أو الملكين من خزنة جهنم، أو خطاب للواحد، وتثنية الفاعل قائمة مقام تثنية الفعل، كأنه قال: ألق ألق. ﴿عتيد﴾: معاند للحق. ٢٥- ﴿مناع للخير﴾: كثير المنع للخير، فلا يعمل، ولا يدع أحداً يعمل. ﴿معتد﴾: مجاوز للحدود. ﴿مريب﴾: داخل في الشك من أمر البعث. ٢٧- ﴿قرينه﴾: قرين السوء الذي حرضه على المصيان. ﴿كان في ضلال بعيد﴾: كان مغرقاً في الضلال بفطرته. ٢٨- ﴿قدمت إليكم بالوعيد﴾: أرسلت إليكم رسلاً يخوفونكم عذابي إن لم تؤمنوا بي. ٢٩- ﴿ما يبدل القول لدي﴾: لا يغير ما قلته في الدنيا من ثواب المؤمنين وعقاب الكافرين. ٣٠- ﴿هل من مزيد﴾: لم أمتلئ فهااتوا من يستحق دخولي قلدي متسع. ٣١- ﴿وأزلفت الجنة﴾: وقربت الجنة لأصحاب التقوى فهي في متناولهم غير بعيدة منهم. وفعل: وزن يستوي فيه المذكر والمؤنث. ٣٢- ﴿أواب﴾: رجاع إلى طاعة الله. ﴿حفيظ﴾: يحفظ ذنوبه ليستغفر منها أو يحفظ أوامر الله ليعمل بها، ونواهيه ليحتملها.

حول النص الكريم:

١- في الحديث الصحيح: (إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تقل أو تفعل) «متفق عليه». ٢- في الحديث: كاتب الحسنة عن يمين الرجل، وكاتب السيئات عن يساره، وكاتب الحسنة أمير على كاتب السيئات، وإذا عمل سيئة قال صاحب اليمين: دعه حتى يسبح أو يستغفر «رواه الروياني في مستنده». ٣- في الترمذي بإسناد صحيح: (كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنى جبهته وأصغى سمعه ينتظر أن يؤمر أن ينفخ فينفخ، قال المسلمون: فكيف نقول يارسول الله؟ قال: قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل). ٤- في الصحيحين: (يقال لجهنم هل امتلأت؟ وتقول: هل من مزيد، فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول: قط قط).

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُمَّا تَوْسُوسٍ بِهِ، وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ جَبَلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَى الْمُتَلَقِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةٌ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَى عَتِيدٍ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ وَلَكِنْ كَانُ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْضِصُوا لَدَى وَقَدْ قَدَمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يَبْدُلُ الْقَوْلَ لَدَى وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأَزْلَفْتِ الْجَنَّةَ الْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ ﴿٣٢﴾ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾

٣٦- ﴿من قرن﴾: من جيل هم في غاية القوة. ﴿بطشاً﴾: قوة. ﴿ففقبوا في البلاد..﴾: فطوفوا في البلاد للرزق وغيره، ولم يكن من الموت بد في نهاية المطاف. ٣٧- ﴿لذكرى..﴾: لتذكيراً وإرشاداً لمن يستعمل عقله حاضراً مع الدليل بكل عقل واع. ٣٨- ﴿في ستة أيام﴾: فخلق الله سبحانه الأرض في يومين، ومنافعها في يومين، والسموات في يومين. ﴿من لغوب﴾: من تعب ولا إعياء. ٣٩- ﴿على ما يقولون﴾: من نسبة الكذب إليك، ونسبة النقص إلى الله. ﴿وسبح﴾: وداوم على تنزيهه الله. ٤٠- ﴿وأدبار السجود﴾: وأعقاب الصلوات أي تنقل بعد المكتوبات، أو صل الوتر أو قل سبحان الله. ٤١- ﴿واستمع﴾: يا محمد أو يا مخاطب كما أخبرك من أهوال القيامة. ﴿يوم يناد المناد﴾: يوم يعلن إسرافيل بالحشر. ﴿من مكان قريب﴾: بحيث يسمع الصوت من بعد كما يسمع من قرب، أو مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس أقرب موضع من الأرض إلى السماء. يقول: أيتها العظام البالية، والأوصال المتقطعة، واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة، إن الله يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء. ٤٢- ﴿الصيحة بالحق﴾: النفخة الثانية في الصور التي تؤذن بالبعث الذي هو الحق. ﴿يوم الخروج﴾: خروج الناس من قبورهم إلى المحشر. ٤٤- ﴿تشقق الأرض عنهم سراعاً﴾: تشقق وتصدع فيخرجون منها إلى المحشر مسرعين. ٤٥- ﴿نحن أعلم بما يقولون﴾: نحن نعلم ما يقول كفار مكة من إنكار نبوتك، وإنكار وحدانية الله، وإنكار البعث، وفيه تهديد لهم وتسلية لرسول الله ﷺ ﴿بجبار﴾: تجبرهم وتقهرهم على الإيمان. ﴿من يخاف وعيد﴾: من يخاف عذابي من المؤمنين.

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

٦-١- أقسم بالرياح التي تفرق الأشياء ترفيقاً، والسحب التي أثقلها الماء، والسفن التي تجري بيسر على الماء، والملائكة التي تقسم أمر الله بين الخلائق من رزق وغيره، أن قيام الساعة الذي تعدكم به لحق، وأن يوم المجازة على الأعمال لات لا ريب فيه.

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي
الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ
لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا
مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ
وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ
﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ
عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا لَيْسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ
وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْنَا الْقُرْآنَ إِنَّ مِنْ خِيفٍ وَعَيْدٍ ﴿٤٥﴾

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالذَّارِيَاتِ ذُرَّوًا ﴿١﴾ فَالْحَمَلَاتِ وَقِرَاً ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴿٣﴾
فَالْمُقْسَمَاتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿وما مسنا من لغوب﴾ ونحو الآية ﴿ولم يعي بخلقهن﴾. ٢- ﴿وسبح بحمد ربك..﴾: قال ابن عباس: الصلاة قبل طلوع الشمس: صلاة الفجر، وقبل الغروب: الظهر والعصر، ومن الليل: العشاءان، وأدبار السجود التوافل بعد الفرائض. ٣- روى البخاري عن ابن عباس قال: (أمر رسول الله ﷺ أن يسبح في أدبار الصلوات كلها، يعني (أدبار السجود) وفي حديث مسلم تحديد التسييح بثلاث وثلاثين، والتحميد بثلاث وثلاثين والتكبير بثلاث وثلاثين، وتام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير)، (دبر كل صلاة). ٤- ﴿واستمع﴾ أسلوب من القول فيه تهويل وتعظيم للمخبر به. ٥- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال وهو على المنبر: سلوني قبل أن لا تسألوني، ولن تسألوا بعدي مثلي، فقام ابن الكواء، فقال: ما الذاريات؟ قال الرياح، قال: فالحمالات وقرأ؟ قال السحاب، قال فالجاريات يُسرًا؟ قال: الفلك، قال فالقسمات أمرًا؟ قال: الملائكة.

٧-٨- ﴿ وَالسَّمَاءِ ﴾ : أقسم بالسماء. ﴿ ذَاتِ الْحَبِكِ ﴾ : ذات البهاء والحسن. ﴿ مختلف ﴾ : متناقض لأنكم تقولون عن القرآن تارة سحر وتارة شعر وتارة كهانة، وعن محمد تارة ساحر وأخرى شاعر وثالثة كاهن.
 ٩- ﴿ يُوَفِّكُ عَنْهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ ﴾ : يوفك عنه من إفاك. ﴿ يَصْرِفُ عَنِ الْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ ﴾ : يصرِفُ عَنِ الْحَقِّ وَالْهَدْيَةِ. ١٠-١١- ﴿ قَتَلَ الْخِرَاصُونَ ﴾ : لعن الكذابون أصحاب العقول المختلفة. ﴿ فِي غَمْرَةٍ ﴾ : في جهل يغمرهم. ﴿ سَاهُونَ ﴾ : غافلون عن الآخرة.
 ١٢-١٣- ﴿ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ : متى يجيء يوم الجزاء؟ ﴿ يَفْتَنُونَ ﴾ : يحرقون بالنار. ١٤- ﴿ ذُوقُوا فَتَنَتَكُمْ ﴾ : ذوقوا جزاء تكذيبكم. ﴿ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ : به في الدنيا استهزاء وإنكار. ١٧- ﴿ يَهْجَعُونَ ﴾ : ينامون نوماً سيراً في الليل ويصلون أكثره. ١٩- ﴿ حَقَّ ﴾ : نصيب ثابت من المال للزكاة. ﴿ لِّلسَّائِلِ ﴾ : الذي يئنه إلى حاجته بالسؤال. ﴿ وَالْمَحْرُومِ ﴾ : المتعفف الذي لا يجد ما يكفيه ولا يظن له فيصدق عليه. ٢١- ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ : آيات أيضاً من مبدأ خلقكم إلى منتهاه، وما في ذلك من العجائب. ٢٣- ﴿ مَثَلَمَا أَنْتُمْ تَنْتَقُونَ ﴾ : قال بعضهم إن كل إنسان ينطق بلسان نفسه ولا يمكن أن ينطق بلسان غيره فكذلك كل أحد يأكل رزق نفسه الذي قسم له ولا يأكل رزق غيره. ٢٤- ﴿ ضَيْفَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ : الملائكة الذين نزلوا ضيوفاً على إبراهيم، وضيف يقع على المفرد والجمع. ٢٥-٢٦- ﴿ قَوْمٍ مُنْكَرُونَ ﴾ : قوم غريباء لا نعرفكم، قال ذلك في نفسه كما قال ابن عباس. ﴿ فَرَاغَ ﴾ : فذهب في خفية من ضيوفه. ٢٨- ﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾ : أحس خوفاً في نفسه حين لم يأكلوا. ﴿ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ ﴾ : على شيخوخته وشيخوخة زوجته. ٢٩- ﴿ فِي صُرَّةٍ ﴾ : في صرة في صيحة وضجة واستغراب. ﴿ فَصَكَتْ وَجْهَهَا ﴾ : فضربت وجهها بيدها متعجبة من قولهم. ﴿ عَجَّوزٌ عَقِيمٌ ﴾ : أي فكيف ألد.

حول النص الكريم:

١- في الحديث الصحيح: (ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان، إنما المسكين المتعفف، اقروا إن شئتم) فلا يسألون الناس إلخافاً ﴿ متفق عليه ﴾. ٢- عن الأصمعي قال: أقبلت من جامع البصرة، فطلع أعرابي على قعود، فقال: بمن الرجل؟ قلت من بني أصم، قال: من أين أقبلت؟ قلت: من موضع يتلى فيه كلام الرحمن، قال: اتل علي، فتلوت ﴿ والذاريات ذروا ﴾ فلما بلغت ﴿ وفي السماء رزقكم ﴾ قال: حسبك، فقام إلى ناقته فحراها ووزعها وعمد إلى سيفه وقوسه فكسرها وولّى، فلما حججت مع الرشيد طفت أطراف فإذا أنا بمن يهتف بي بصوت رقيق، فالتفت فإذا أنا بالأعرابي قد نحل واصفر، فسلم عليّ واستقرأ السورة، فلما بلغت الآية، صاح وقال: لقد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً، ثم قال: وهل غير هذا؟ فقرأت: ﴿ فورب السماء والأرض إنه لحق... ﴾ فصاح وقال: ياسبحان الله: من ذا الذي أغضب الجليل حتى حلف؟ لم يصدقوه حتى حلف (قالها ثلاثاً) وخرجت معها نفسه. ٣- استبعدت زوجة إبراهيم أن تلد لأمرين: عقمها وكبر سنها، فقد كانت سنها في ذلك الوقت ثمانين وتسعين سنة وعمر إبراهيم مائة سنة. ٤- وفي النص صفات الكافرين، وصفات المؤمنين، وأن الرزق بيد الله، وقصة ضيوف إبراهيم من الملائكة، وبشارة إبراهيم بولود عليم على شيخوخة زوجته وعقمها.

٣١- ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ ﴾ : قال إبراهيم للرسول :
 ﴿ فَمَا حَقِيقَةُ الْأَمْرِ الَّذِي جِئْتُمْ مِنْ أَجْلِهِ ؟ ﴾ .
 ٣٢- ﴿ إِلَى قَوْمٍ مَجْرِمِينَ ﴾ : إلى قوم لوط الذين ارتكبوا
 أشنع الجرائم . ٣٣- ﴿ لَنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴾ :
 لنرجمهم من السماء بحجارة من طين مطبوخ بالنار فهللكم .
 ٣٤- ﴿ مَسْؤُومَةً عِنْدَ رَبِّكَ .. ﴾ : معلمة عند الله فلا تصيب
 إلا من تجاوزوا حدود الله . ٣٦- ﴿ غَيْرِ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ :
 هو بيت ابن أخي إبراهيم ، قال سعيد بن جبير : كانت عدة
 الناجين ثلاثة عشر . ٣٧- ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَا .. ﴾ : وتركنا في تلك
 القرى علامة على إهلاك أهلها للذين يخافون عذاب الله
 فلا يفعلون فعلهم . ٣٨- ﴿ وَفِي مُوسَى .. ﴾ : وتركنا في موسى
 عبرة حين أرسلناه إلى فرعون بحجة واضحة كالعصا واليد .
 ٣٩- ﴿ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ .. ﴾ : فأعرض عن الإيمان بسبب ما يركن
 إليه من قومه وأعدائه ، وقال : عن موسى إنه ساحر أو مجنون .
 ٤٠- ﴿ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ .. ﴾ : أخذ غضب وقهر فطرحناهم
 في البحر طرح مستهين بهم كما طرح الحصاة ، وفرعون أت بما
 يلام عليه . ٤١- ﴿ وَفِي عَادٍ .. ﴾ : وتركنا في عاد قوم هود عبرة
 حين أهلكتناهم بالريح التي لاتسوق سحابا ولا تلقح شجرا ،
 وهي الديبور . ٤٢- ﴿ مَا تَذَرُ مِنْ .. ﴾ : ما ترك الريح العقيم
 شيئا تمر عليه إلا جعلته جافا باليا مفتتا كالنبات اليابس الذي
 تكسر وتهشم . ٤٣- ﴿ وَفِي ثَمُودَ .. ﴾ : وتركنا في ثمود قوم صالح
 عبرة حين قلنا لهم : تمتعوا بنعم الله إلى الوقت المضروب
 لهلاككم إن لم تؤمنوا . ٤٤- ﴿ فَعْتُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ .. ﴾ :
 فاستكبروا عن اتباع الحق فأهلكناهم بالصيحة وهم ينظرون إليها
 في غمام ، وينتظرون موعدها . ٤٥- ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ .. ﴾ :
 فما قدروا أن ينهضوا بعد نزول العذاب وما قدروا أن ينتصروا
 بنفسهم ولا بفيرهم . ٤٦- ﴿ وَقَوْمِ نُوحٍ .. ﴾ : وأهلكنا قوم
 نوح بالطوفان قبل هولاء لأنهم خرجوا عن حظيرة الدين
 والحق . ٤٧- ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ .. ﴾ : وأنشأنا السماء بقوة
 ونحن قادرون ذوو سعة ، يقال : أد الرجل يبيد إذا قوى ،
 وأوسع إذا صار ذا سعة وقوة . ٤٨- ﴿ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهُ .. ﴾ :
 ومهدنا لكم الأرض لتستقروا عليها ، فنعم الماهدون نحن .
 ٤٩- ﴿ وَمَنْ كُلِّ شَيْءٍ .. ﴾ : وخلقنا من كل شيء نوعين
 لا يتم نفع أحدهما إلا بالأخر ، لتذكروا وتعتبروا بقدرتنا .
 ٥٠- ﴿ فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ ﴾ : فاجتنبوا إلى طاعة الله من معصيته .

﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ (٣١) ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ
 مُجْرِمِينَ ﴾ (٣٢) ﴿ لَنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴾ (٣٣) ﴿ مَسْؤُومَةً عِنْدَ رَبِّكَ
 لِلْمُسْرِفِينَ ﴾ (٣٤) ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣٥) ﴿ فَمَا وَجَدْنَا
 فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٣٦) ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ
 الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ (٣٧) ﴿ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ
 مُبِينٍ ﴾ (٣٨) ﴿ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَحَرًا أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ (٣٩) ﴿ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ
 فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُمْ يُؤْمِرُونَ ﴾ (٤٠) ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ
 الْعَقِيمَ ﴾ (٤١) ﴿ مَا نَذَرْنَا مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا لَجَعَلْتَهُ كَالرِّيمِ ﴾ (٤٢)
 ﴿ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَنَّوْا حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ (٤٣) ﴿ فَعْتُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ
 فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ (٤٤) ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ
 وَمَا كَانُوا مُنْصَرِّينَ ﴾ (٤٥) ﴿ وَقَوْمِ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ إِيْتِهِمْ كَانُوا قَوْمًا
 فَاسِقِينَ ﴾ (٤٦) ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ (٤٧) ﴿ وَالْأَرْضَ
 فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمُهَيِّدُونَ ﴾ (٤٨) ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجِينَ
 لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٤٩) ﴿ فَفَرُّوْا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ (٥٠)
 ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ (٥١)

حول النص الكريم :

١- ﴿ حجارة من طين ﴾ فيه دليل لمن قال برجم اللائط . ٢- ﴿ فما وجدنا فيها .. ﴾ فيه دليل على أن الكفر إذا غلب ، والفسق إذا فشا لا تنفع معه عبادة المؤمنين ، بخلاف ما إذا كان أكثر الخلق على الطريقة المستقيمة ، وفيهم شرذمة يسيرة فإن الله لا يأخذ الكثرة الصالحة بذنوب العدد القليل من الكافرين ، فالبدن إذا خلا عن النافع وفيه الضار هلك ، وإذا خلا عن الضار وفيه النافع طاب وغما ، وإن وجد فيه معاً فالحكم للأغلب . ٣- في الحديث : (نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور) (متفق عليه) . ٤- ﴿ زوجين ﴾ كالذكر والأنثى ، والسماء والأرض ، والشمس والقمر ، والسهل والجبل ، والصيف والشتاء ، والحلو والحامض ، والنور والظلمة وهكذا .

٥٣- ﴿أَتَوَصَّوْا بِهِ﴾: تعجب كيف اتفقوا على معنى واحد، كأنما تواطؤوا عليه، وأوصى أولهم آخرهم به. ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾: إضراب عن التواصي إلى اشتراكهم بالطغيان. ٥٤- ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾: فأعرض عنهم، ولا تأسف على تخلفهم عن الإسلام فلست بملوم لأنك بلغت الرسالة، وما قصرت. ٥٦- ﴿إِلَّا لِيُعَذِّبُوا﴾: إلا ليوحّدون. ٥٩- ﴿ذُنُوبًا﴾: نصيباً من العذاب مثل نصيب أمثالهم من كذبوا الرسل، فلا يستعجلوا العذاب فإنه واقع بهم لا محالة وأصل الذنوب: الدلو العظيمة الممتلئة ماء. ٦٠- ﴿مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾: الذي أوعدهم الله العذاب فيه، وهو يوم القيامة، أو يوم بدر.

سورة الطور

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

١- ﴿وَالطُّورِ﴾: أقسم بالجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام. ٢- ﴿وَكِتَابٍ﴾: وكتاب. ﴿مَنْشُورٍ﴾: مكتوب في سطور مرتبة. ٣- ﴿فِي رِقِّ مَنَشُورٍ﴾: أي مسطور في رق منشور، وأصل الرق جلد يكتب فيه، ومنشور: مسوط للقراءة. ٤- ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾: هو في السماء الثالثة أو السادسة أو السابعة بحيال الكعبة، يزوره كل يوم سبعون ألف ملك بالطواف والصلاة، ولا يعودون إليه أبداً. أو هو الكعبة التي يعمرها الناس بالطواف حولها. ٥- ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾: وأقسم بالسماء المرفوعة بلا عمد، أو بسقف الكعبة، أو بسقف الجنة، وهو العرش. ٦- ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾: وأقسم بالبحر المملوء ماء المحبوس من أن يفيض على الأرض، أو بالبحر الموقد في باطن الأرض بمنزلة التنور المحمي. ٧- ﴿إِنْ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾: يقع عذاب الله يوم تضطرب السماء اضطراباً شديداً، ويخرج بعضها في بعض. ١٠- ﴿وَتَسِيرِ الْجِبَالِ سَيْرًا﴾: وتنقل الجبال من أماكنها فتصير هباءً منشوراً، وتصير الأرض قاعاً صاففاً، أي مستوية لانتواء فيها. ١٢- ﴿فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ﴾: يتشغلون باللطال فعل الخائض بالماء، لا يدري أين يضع رجله. ١٣- ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دُعَاءً﴾: يوم يدعون إلى نار جهنم دعواً بشدة وعنف، وحقارة وسخف.

كَذٰلِكَ مَا آتٰی الَّذِیْنَ مِنْ قَبْلِہِم مِّن رَّسُوْلٍ اِلَّا قَالُوْا سٰحِرٌ اَوْ مَجْنُوْنٌ ﴿٥٣﴾ اَتَوَصَّوْا بِہٖۤ اَبَلْ هُمْ قَوْمٌ طٰغُوْنَ ﴿٥٤﴾ فَاَعْرَضَ عَنْہُمْ ﴿٥٥﴾ وَذٰکُرْ فَاِنَّ الَّذِکْرٰی نَنْفَعُ الْمُؤْمِنِیْنَ ﴿٥٦﴾ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْاِنْسَ اِلَّا لِيَعْبُدُوْنَ ﴿٥٦﴾ مَا اُرِیْدُ مِنْہُمْ مِّن رِّزْقٍ ﴿٥٧﴾ وَمَا اُرِیْدُ اَنْ یُّطَعْمُوْنَ ﴿٥٧﴾ اِنَّ اللّٰهَ هُوَ الرَّزّٰقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِیْنِ ﴿٥٨﴾ فَاِنَّ لِلَّذِیْنَ ظَلَمُوْا ذُنُوبًا مِّثْلَ ذُنُوبِ اَصْحٰبِہِم فَلَا یَسْتَعِیْجِلُوْنَ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِیْنَ كَفَرُوْا مِنْ یَوْمِہِمُ الَّذِیْ یُوعَدُوْنَ ﴿٦٠﴾

سُورَةُ الطُّورِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رِقِّ مَنَشُورٍ ﴿٣﴾ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ اِنْ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴿٨﴾ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ الَّذِيْنَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يُدْعَوْنَ اِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دُعَاءً ﴿١٣﴾ هٰذِهِ النَّارُ الَّتِي كُتِبَ بِهَا تَكْذِبُوْنَ ﴿١٤﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿كذلك ما أتى الذين..﴾ فيه تسلية لرسول الله ﷺ عن اتهام قومه. ٢- ﴿فما أتت بلوم﴾ قال المفسرون: لما نزلت هذه الآية حزن النبي ﷺ واشتد ذلك على أصحابه، ظنوا أن الوحي قد انقطع، وأن العذاب قد حضر إذ أمر النبي ﷺ أن يتولى عنهم، فأنزل الله: ﴿وذكر فإن الذكرى..﴾ فطابت أنفسهم «رواه البيهقي بشعب الإيمان». ٣- ﴿ليعبدون﴾، ليوحدون، والتوحيد هو إفراد الله بالعبادة، وأقسامه ثلاثة: توحيد الألوهية، وتوحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات، وتزود بالتعرف عليها من خلال كتاب «تجريد التوحيد». ٤- ﴿إن الله هو الرزاق﴾ في الحديث الصحيح يقول الله تعالى: (يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك، وإلا تفعل ملأت صدرك شغلاً ولم أسد فقرك) «رواه الترمذي وغيره. ٥- من كتب في توحيد الألوهية فأجاد العلامة الصنعاني صاحب «سبل السلام»، ومن المعاصرين الأستاذ محمد خليل هراس الأزهرى فعليك بما كتبه.

١٥- ﴿أفسح هذا...﴾: يقال لهم: كنتم تقولون عن الوحي: سحر أفهذا العذاب أيضاً سحر؟ والاستفهام للتحكم بهم.

١٦- ﴿اصلوها فاصبروا...﴾: قاسوا عذاب النار، وسواء عليكم أصبرتم أم جزعتم فلن يخفف عنكم من العذاب ما تستحقه أعمالكم. ١٨- ﴿فاكهين﴾: متلذذين ناعمين.

﴿بما آتاهم ربهم﴾: بما أعطاهم ربهم من نعيم الجنة الذي لا ينفد. ٢٠- ﴿وزوجناهم بحور﴾: وقرناهم بنساء شديد بياض عيونهن وسوادها، مستديرات الخدق رقيقات الجفون، في حسن يعجز عنه الوصف. ﴿عين﴾: جمع عيناء وهي المرأة الواسعة العين. ٢١- ﴿وما آتاهم﴾: وما نقصناهم. ﴿رهين﴾: محبوس بعمله، يؤخذ بالشر، ويثاب على الخير. ٢٣- ﴿يتنازعون فيها كأسا﴾: يتناولون أو يتجادبون في الجنة خمراً لا يتحدث شاربوها بسقط القول، ولا يأتون في شربها بخلاف خمر الدنيا. ٢٤- ﴿ويطوف عليهم...﴾: ويطوف على أهل الجنة بالكؤوس وغيرها من أنواع الإكرام غلمان لهم كأنهم في بياضهم وشدة صفائهم لؤلؤ مصون في أصدافه لم تمسه الأيدي. ٢٦- ﴿مشفقين﴾: خائفين من الله مع لزومنا لما نقدر عليه من طاعته ﴿والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون﴾.

٢٧- ﴿ووقانا عذاب السموم﴾: وجنينا عذاب النار، والسموم في الأصل الريح الحارة التي تتخلل المسام، يقال: سم يومنا أي اشتد حره. ٣٠- ﴿تربص به ريب المنون﴾: تنتظر به تقلبات الزمان، وحوادث الدهر فيهلك، والمنون في الأصل: الدهر، أو المنية. ٣١- ﴿قل تربصوا...﴾: قل لهم انتظروا ما تتمنون من القضاء علي، فإني منتظر ما ينالكم من عذاب الله إن أصررت على الكفر.

أَفْسِحْ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَكِهِينَ بِمَاءٍ أَنْهَمُ رَبُّهُمْ وَوَقَّهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَكِينِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهينَ ﴿٢١﴾ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَنْزِعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيهٗ ﴿٢٣﴾ وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ غُلَمَانٌ لَهُمْ كَأْسَاتُهُمْ لَوْلَوْ مَكُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنْ أَلَّهٗ عَلَيْنَا وَوَقَدْنَا عَذَابَ السَّمُورِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكَرْنَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنَرَّبِينَ ﴿٣١﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون﴾ فيه إيماء إلى أن هذا إنجاز لما وعدهم به ربهم في الدنيا، فلا من به عليهم بل كان المن عليهم في الدنيا بهديتهم للإيمان، ﴿بل الله ين عليكم أن هذاكم للإيمان﴾، وتوفيقهم لصالح الأعمال. ٢- روي أن عائشة قالت: لو فتح الله على أهل الأرض من عذاب السموم قدر الأملة لأحرقت الأرض وما عليها «رواه ابن مردويه».

٣٢- ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا﴾: بل أتأمرهم عقولهم بهذا التناقض من قولهم تارة: محمد شاعر، وأخرى كاهن وثالثة مجنون؟ وشتان بين من زال عقله، ومن يقول الشعر الرصين، ويصدق في التكهن بالغيب، أي لاتأمر العقول بذلك. ﴿بل هم قوم طاغون﴾: بل إن الذي حملهم على أن يقولوا ما قالوا طغيانهم وعنادهم في تجاوز الحق. ٣٣- ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ﴾: بل يقولون: إن محمداً افترى القرآن من تلقاء نفسه؟ استفهام إنكار. ٣٤- ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ﴾: فإن كانوا مصريين على أن القرآن من اختلاق محمد ﷺ فليأتوا بمثله فهم عرب مثل محمد ﷺ، وأسباب القول متوفرة لهم ولكنهم كاذبون في دعواهم، والقرآن كلام الله حقا. ٣٥- ﴿أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ﴾: بل أخلقوا من غير خالق، وذلك لا يعقل. ﴿أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾: بل أمم الخالقون أنفسهم والمعدوم لا يوجد نفسه بدهاء، فالحق أن خالقهم وخالق كل شيء هو الله سبحانه. ٣٧- ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَيْكٍ﴾: بل أعندهم مفاتيح خزائن الكون فيعطون النبوة والرزق وغير ذلك، أي ليس عندهم ذلك. ﴿أَمْ هُمُ الْمَسْطُورُونَ﴾: بل أمم المسطورون القاهرون؟ لا. ٣٨- ﴿أَمْ لَهُمْ سَلْمٌ يُسْتَمْعُونَ فِيهِ﴾: بل ألهم سلم يصعدون عليه فيستمعوا كلام الملائكة، فليأت مدعي ذلك بحجة واضحة عليه وأني لهم. ٤٠- ﴿فَهُمْ مِنْ مَّخْرَمٍ مُنْقَلَبُونَ﴾: فهم من الغرامة الفادحة مثقلون فلا يسلمون. ٤٢- ﴿أَمْ يَرِيدُونَ كَيْدًا﴾: بل أيريدون أن يكرروا بك في دار الندوة فستعود عاقبة مكرهم عليهم، فكان أن حفظ الله نبيه، ثم أهلكهم في بدر. ٤٤- ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾: وإن يروا كسفاً ساقط عليهم من السماء يقولوا: هذا سحاب متراكب مملئ ماء ترزوي به ولا يؤمنون. ٤٥- ﴿يَصْعَقُونَ﴾: يموتون. ٤٦- ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعِيهِمْ عَنْهُمْ﴾: في هذا اليوم لاتنفعهم الحيل التي ديروها، ولا يجدون نصيراً من العذاب. ٤٧- ﴿عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾: قبل عذاب الآخرة، وذلك في الدنيا قبل موتهم كالحط أو القتل في بدر. ٤٨- ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾: ولا يضق صدرك أيامها لهم وتأخير العذاب عنهم. ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾: فإنك بحفظنا ومرأى منا، وفي الآية إثبات صفة العين لله سبحانه وتعالى على ما يليق بجلاله وعظمته. ﴿حِينَ تَقُومُ﴾: من نامتك أو من مجلسك. ٤٩- ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾: سبح الله في الليل، أو صل العشاءين. ﴿وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾: وسبح عقب غروب النجوم، أو صل ركعتي الفجر أو فرض الفجر.

أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾ أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُؤْقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَيْكٍ أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سَلْمٌ يُسْتَمْعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَعْمُهُمْ بِسُلْطَنِ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يَرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرَهُمْ حَتَّى يَلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

حول النص الكريم:

- ١- ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ﴾ فيه إشارة إلى أن كل ما لم يكن على وفق العقل لا ينبغي أن يقال، والعقل يجعل كلامه كله وفق المنطق السليم.
- ٢- عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: (سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور، فلما بلغ هذه الآية ﴿أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ...﴾ إلى المصيطرون ﴿كاد عقلي يطير﴾ «رواه البخاري»، وكان جبير بن مطعم قد قدم على النبي ﷺ بعد وقعة بدر في فداء الأسارى وكان إذ ذاك مشركاً، فكان سماعه هذه الآية من جملة ما حمّله على الدخول في الإسلام بعد ذلك. ٣- عن أبي برزة قال: (كان رسول الله ﷺ بأخر عمره إذا قام عن المجلس يقول: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، فقال رجل: يا رسول الله: إنك لتقول قولاً ما كنت تقولهُ فيما مضى. قال: كفارة لما يكون في المجلس) «رواه أحمد وغيره وهو حديث صحيح».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَاضِلٌ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنْطِقُ
عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝٥
ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ۝١٠
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١١ أَفَتَمُرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝١٢ وَلَقَدْ رَآهُ
نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ۝١٤ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ۝١٥
إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝١٦ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧ لَقَدْ رَأَىٰ
مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ۝١٨ أَفَرَأَيْتُمْ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ۝١٩ وَمَنْوَةَ
الثَّلَاثَةِ الْأُخْرَىٰ ۝٢٠ أَلَكُمُ الذِّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ۝٢١ تِلْكَ إِذْ أَسْمَتُ
ضَيْزَىٰ ۝٢٢ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمِيَّتُوهَا أَنْتُمْ وَعَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ
اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ
وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَىٰ ۝٢٣ أَمْ لِلإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ۝٢٤ فَلِلَّهِ
الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ۝٢٥ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي
شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ۝٢٦

سورة الرحمن
بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ : أُنسِمَ بالثريا إذا غابت : أو بالنجوم إذا رجعت الشياطين عند استراحتهم السمع، أو إذا انتشرت يوم القيامة.
٢- ﴿ ما ضل صاحبكم وما غوى ﴾ : ما ضل محمد ﷺ عن طريق الهداية، وما وقع في الغواية باتباع طريق الباطل.
٣-٤- ﴿ وما ينطق عن الهوى ﴾ : وما يصدر كلامه عن هواه كالكهان والشعراء وإنما كلامه من وحى الله قرأنا كان أو غيره.
٥- ﴿ علمه شديد القوى ﴾ : علم محمد ﷺ جبريل ذو القوى الشديدة، ورسول الله إلى رسل الله. ٦- ﴿ ذو مرة ﴾ : قال ابن عباس: ذو منظر حسن، وقال أكثر المفسرين: ذو قوة وقدرة عظيمة على الذهاب فيما أمر به، حصيف العقل، قوي المعارضة، جزل الرأي، من قولهم: أمرت الحبل إذا أحكمت فثله. ٩- ﴿ فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾ : فاستقام جبريل على صورته التي خلقه الله عليها عند حراء في بادية النبوة، فكانت المسافة بين جبريل وبين النبي ﷺ قوسين عربيتين أو أقل.
١٠- ﴿ فأوحى إلى عبده ما أوحى ﴾ : فأوحى الله إلى عبده جبريل ما أوحاه جبريل إلى النبي ﷺ. ١١- ﴿ ما كذب الفؤاد ما رأى ﴾ : ما كذب قلب النبي ﷺ ما رآه بصره من صورة جبريل، والمراد أنه رآه بصره وعرفه بقلبه. ١٢- ﴿ أفتمرونه على ما يرى ﴾ : أفتمجادلون محمد ﷺ في أمر رآه بصره، ووعاه بقلبه.
١٣-١٤-١٥-١٦- ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ : ولقد رأى محمد ﷺ جبريل حين غطى السدرة ما غطاها من الخلائق الدالة على عظمة الله، ومن الإشراق والحسن ومن الملائكة. ١٧- ﴿ ما زاغ البصر وما طغى ﴾ : ما مال بصر رسول الله ﷺ عن رؤية العجائب التي أمر برويتها، ولا جاوزها إلى رؤية ما لم يؤمر برويته. ١٩-٢٠- ﴿ أفرايتم اللات واللات ﴾ : اللات والعزى ومناة أصنام. كانت تعبدها العرب في جاهليتها، وفي الآية تقريع لهم على عبادتها. ٢١- ﴿ ألكم الذكر وله الأنثى ﴾ : اختارون الذكر لأنفسكم، وتنسبون البنات إلى الله وأنتم تعتقدون أن الذكور كاملون، والإناث ناقصات وهو استفهام إنكار. ٢٢- ﴿ تلك إذا قسمة ضيزى ﴾ : تلك قسمة جاءت غير مستوية، ناقصة غير تامة، لأنكم نسبتهم لله ما تكرون، وأثرهم أنفسكم بما تحبون. ٢٣- ﴿ إن هي إلا أسماء ﴾ : لا تعدو هذه الأصنام أن تكون أسماء فقط وليس لها سميات حقيقية لأنها لا تنتفع ولا تضر. ٢٤-٢٥- ﴿ أم للإنسان ما تمنى ﴾ : بل ألهم ما يتمنون من شفاعة الألهة؟ كلا ليس لهم ذلك فإن كل ما في الدنيا والآخرة ملك لله ولا دخل للأصنام به.
٢٦- ﴿ وكم من ملك ﴾ : وكثير من الملائكة لا تنفد شفاعتهم شيئا؟ إلا إذا أذن بها الله لهم، ورضي عنهم، وإذا كان هذا حال الملائكة فكيف حال الأوثان؟

حول النص الكريم:

١- روى الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه، فنهتني قريش فقالوا: إنك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ بشر يتكلم في الغضب، فأمسكت عن الكتابة، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا الحق «حديث صحيح». وعن أبي هريرة بإسناد صحيح أن رسول الله ﷺ قال: لا أقول إلا حقا. قال بعض أصحابه: فإنك تداعينا يا رسول الله، قال: إني لا أقول إلا حقا «رواه أحمد». ٢- ﴿ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾، عن ابن مسعود أنه قال في الآية: رأى رفرقا أخضر من الجنة قد سد الأفق، والأولى أن تبقى الآية على عمومها، فما أحد يعلم ما خص الله به رسوله من المعارف والاطلاعات. ٣- قال أبو سفيان يوم أحد: لنا العزى ولا عزى لكم، فقال رسول الله ﷺ: قولوا: (الله مولانا ولا مولى لكم) «رواه البخاري».

٢٧- ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ...﴾: إن الذين لا يصدقون بالحياة بعد الموت وللثواب والعقاب هم الذين يدعون أن الملائكة إناث وأنهم بنات الله. ٢٨- ﴿وما لهم به...﴾: وليس لديهم علم يقيني بأن الملائكة بنات الله، وإنما يرجعون بالغيب ظناً وتخيلاً، وذلك لا يجدي في مجال اليقين شيئاً. ٣٠- ﴿ذلك مبلغهم من العلم...﴾: ذلك الحد من العلم القاصر على الدنيا منتهى ما بلغته عقولهم، ولم يبلغوا العلم باليوم الآخر. ﴿ضل عن سبيله﴾: حاد عن دين الله. ﴿من اهتدى﴾: من اعتنق الإسلام ديناً. ٣٢- ﴿كبار الإنم﴾: هي ما عظم الشارح إثمهم، وأوعد عليه وهدهد، كالإشراك بالله وعقوق الوالدين. ﴿والفواحش﴾: الفاحشة من الكبائر ماكرهه الطبع وأنكره العقل، واستحبته الشرع كالزنى والخمر. ﴿اللمم﴾: هي صفات الذنوب كالنظر المحرم، والكذب الذي لاحد فيه ولا ضرر، وهجر المسلم فوق ثلاث، والضحك في الصلاة المفروضة، والنياحة وشق الجيب في المصيبة.. ﴿واسع المغفرة﴾: يغفر الصغائر باجتنب الكبائر، ويغفر الكبائر بالتوبة، ويغفر ما شاء من الذنوب ما عدا الشرك. ﴿أجنة﴾: جمع جنين، هو الولد مادام في بطن أمه. ٣٤- ﴿وأكدى﴾: منع الحق، مأخوذ من الكدية وهي الأرض الصلبة كالصخرة تمنع حافر البئر إذا وصل إليها، ومثل أكدى أجبل إذا صادف جبلاً منعه من الحفر، ثم استعمل أكدى في كل من طلب شيئاً فلم يصل إليه. ٣٨- ﴿ألا تزر وازرة وزر أخرى﴾: أن لا تحمل نفس أئمة ثم نفس أئمة، بل كل نفس بما كسبت رهينة. ٤٣- ﴿أضحك وأبكى﴾: خلق الله وحده قوى الضحك والبكاء في الإنسان.

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونُ الْمَلَيْكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى ﴿٢٧﴾
وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيُجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴿٣١﴾ الَّذِينَ يَحْتَبُونَ كِبْرَ الْإِنْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّهُمَّ إِنَّ رَبَّكَ وَسِعَ الْمَغْفِرَةَ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى ﴿٣٢﴾ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴿٣٤﴾ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يَبْنَأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴿٣٧﴾ أَلَا نَزَرُ وَأَنْزَرُ أُخْرَى ﴿٣٨﴾ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿٣٩﴾ وَأَنْ سَعَاهُ سَوْفَ يَرَى ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يَجْزِيهِ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ﴿٤١﴾ وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴿٤٢﴾ وَأَنْهُ هُوَ أَضْحَكُ وَأَبْكَى ﴿٤٣﴾ وَأَنْهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾

حول النص الكريم:

١- في الحديث: (إنكم والظن فيان الظن أكذب الحديث) (متفق عليه). ٢- في الدعاء المأثور: (اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا) (رواه الترمذي). ٣- في الحديث: (اجتنبوا السبع الموبقات: الإشراك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات) (متفق عليه). ٤- عن زينب بنت أبي سلمة أنها سميت (برة) فقال رسول الله ﷺ: لا تزكوا أنفسكم، الله أعلم بأهل البر منكم، سموها زينب (رواه مسلم). ٥- ﴿أفرأيت الذي تولى...﴾، قال مجاهد: نزلت في الوليد بن المغيرة، وكان قد سمع قراءة رسول الله ﷺ، وجلس إليه ووعظه فلان قلبه للإسلام فطمع فيه رسول الله ﷺ، ثم إنه عاتبه رجل من المشركين وقال له: أتترك ملة آبائك؟ أرجع إلى دينك وثابت عليه، وأنا أحمل عنك كل شيء تخافه في الآخرة، لكن علي أن تعطيني كذا وكذا من المال فوافق الوليد على ذلك، وتراجع عما هم به من الإسلام، وضل ضلالاً بعيداً، فأعطى بعض المال لذلك الرجل، ثم أمسك عنه وشح. ٦- ﴿وابراهيم الذي وفى﴾ وفى بسهام الإسلام كلها وهي ثلاثون سهماً لم يوفها أحد غيره، منها عشرة في براءة، ﴿إن الله اشترى...﴾ إلى... وبشر المؤمنين ﴿وعشرة في الأحزاب﴾ (إن المسلمين والمسلمات... وعشرة في المؤمنون)، ﴿قد أفلق المؤمنون...﴾. ٧- ﴿وأن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾: ومن سعى الرجل ما جاء في الحديث الصحيح: إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له (رواه مسلم). وقال ابن عباس: الآية ﴿وأن ليس للإنسان﴾ منسوخة بقوله تعالى: ﴿أفلقنا بهم ذريتهم... فأدخل الأبناء الجنة بصلاح الآباء. وقال عكرمة: وأما هذه الأمة فلهم ما سعوا وما سعى لهم غيرهم كما صح أن امرأة رفعت صبيها لها. فقالت: يا رسول الله لهذا حج؟ قال نعم ولك أجر (رواه مسلم).

٤٦- ﴿تَمْسَى﴾: تصب في الرحم. ٤٧- ﴿النَّشْأَةُ الْأُخْرَى﴾: الحياة بعد الموت للجزاء. ٤٨- ﴿أَغْنَى وَأَقْنَى﴾: أغنى بالمال، وأعطى ما يقتني من نفائس الأشياء، أو أغنى وأقفر. ٤٩- ﴿الشُّعْرَى﴾: نجم كانت قبيلة خزاعة تعبده. ٥١- ﴿فَمَا أَبْقَى﴾: فما أبقى أحداً منهم. ٥٢- ﴿وَأَطْنَى﴾: وأشد تجاوزاً في الظلم، وعلوا وإسرافاً من عاد وثمود لظول لبت نوح فيهم وعدم إيمانهم. ٥٣- ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾: وأهلك المؤتفكة وهي قري قوم لوط، بأن رفعها جبريل إلى عنان السماء على جناحه، ثم أسقطها إلى الأرض. ٥٤- ﴿فَغَشَاها ما غَشَى﴾: وأتبعها بعد إسقاطها بحجارة النار الكبرى، فكان ذلك بمنزلة الغشاء لها. ٥٥- ﴿فَبَأَى آلاء رَبِّكَ تَمَارَى﴾: فبأى نعم ربك تشكك، والخطاب لمطلق إنسان، أو للوليد بن المغيرة. ٥٦- ﴿هذا نذير﴾: هو محمد ﷺ، أو القرآن يخوف من عذاب الله. ﴿من النذر الأولى﴾: فمحمد ﷺ بشر جاء بالتوحيد، والقرآن كلام الله، أنذر المكذبين وأمر بالتوحيد، كالكتب السماوية المنزلة. فمحمد ﷺ من جنس الرسل، والقرآن من جنس الكتب. ٥٧- ﴿أزفت الأرفة﴾: قربت الساعة. ٥٨- ﴿ليس لها من دون الله كاشفة﴾: ليس الساعة إذا وقعت من يكشفها إلا الله غير أنه لا يكشفها، أو ليس أحد يمنع من عذابها إلا الله. ٦٠- ﴿وتضحكون﴾: استهزاء. ﴿ولا تبكون﴾: لوعد القرآن ووعيده. ٦١- ﴿سامدون﴾: لاهون معرضون، أو شامخون متكبرون.

سورة القمر بسم الله الرحمن الرحيم

٢- ﴿سحر مستمر﴾: قوي، من المرة وهي القوة، أو دائم، أو ذاهب لا يبقى مأخوذ من المرور، أو مر بشع لا تستطيع أن تسيفه لمراته. ٣- ﴿وكل أمر مستقر﴾: منته إلى غاية يستقر عليها إن خيراً فخير، وإن شراً فشر ومن ذلك استقرار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار. ٤- ﴿مزجرهم﴾: ما يجرهم عن الكفر، وينهاهم بشدة. ٥- ﴿حكمة بالغة﴾: القرآن حكمة بالغة، أي تامة لا خلل فيها. ﴿فما تغن النذر﴾: فما تنفع معهم النذر، وما استفهام إنكارى. أو نافية. ٦- ﴿فتول عنهم﴾: فأعرض عنهم، ثم الكلام هنا. ﴿يوم يدع الداع إلى شيء نكر﴾: واذكر يوم ينفخ إسرافيل في الصور لبعث الناس إلى الساعة وأهوالها.

وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٤٥﴾ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تَمَنَّى ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ السَّعْرَى ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى ﴿٥٠﴾ وَثَمُودًا إِذْ بَقِيَ ﴿٥١﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّنْ قَبْلِ إِيَّهِمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْنَى ﴿٥٢﴾ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ﴿٥٣﴾ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى ﴿٥٤﴾ فَبَأَى آءَاءَ رَبِّكَ تَمَارَى ﴿٥٥﴾ هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذِرِ الْأُولَى ﴿٥٦﴾ أَزْفَتِ الْأَرْفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ ﴿٦٠﴾ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦١﴾ وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ ﴿٦٢﴾ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴿٦٣﴾

سُورَةُ الْقَبْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النَّذِرُ ﴿٥﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ ﴿٦﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿الشُّعْرَى كوكبان﴾: الشعري العبور، وهي ذلك النجم المضيء الذي يقال له: مرزم الجوزاء، وتسمى الشعري اليمانية، وهي المراد هنا، والثانية الشعري الغميصة، وتسمى الشامية، وأول من سن عبادة الشعري رجل من أشراف خزاعة يقال له: أبو كيشة، وهو أحد أجداد النبي ﷺ من قبل أمه، وإياه عنى أبو سفيان حين قال: لقد أمر أمر ابن أبي كيشة. ٢- في صحيح البخاري عن ابن مسعود قال: أول سورة أنزلت فيها سجدة ﴿النجم﴾. قال فسجد رسول الله ﷺ وسجد من خلفه إلا رجلاً شيناً من قريش أخذ كفاً من حصي أو تراب فرفعه إلى جبهته وقال: يكفيني هذا. قال عبد الله: فلقد رأيت بعد ذلك قتل كافرأ. وهو أمية بن خلف كما في بعض الروايات. ٣- صح أن قريشاً سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء (جبل بمكة) بينهما وفي رواية قال رسول الله ﷺ: اشهدوا «رواه البخاري». وانشقاق القمر قول عامة المسلمين إلا من لا يلتفت إلى قوله من قال: سينشق إذا قامت القيامة كما ينشق غيره من النجوم، وما أدري أي شيء يدفع لإنكار مثل هذا وإلى تأويل الآيات عن ظاهرها، وخصوصاً إذا عضدتها الأحاديث الصحيحة.

٧- ﴿ خَشَعَا أَبْصَارَهُمْ ﴾ : خاضعين أذلاء، مستوحشين، ونسبة الخشوع للأبصار لأن الذل والعز يتبين في النظر، قال تعالى: ﴿ خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي ﴾ . ﴿ يَخْرُجُونَ مِنْ .. ﴾ : يعثون من القبور كالجراد المنبت في كثرتهم واضطرابهم، وتراكم بعضهم على بعض. ٨- ﴿ مَهْطَعِينَ إِلَى الدَّاعِ ﴾ : مسرعين إلى الداعي، وأعناقهم ممدودة إليه، لا يلتفتون لسواه. ﴿ عَسْرَ ﴾ : صعب شديد الهول. ٩- ﴿ قَبْلَهُمْ ﴾ : قبل أهل مكة. ﴿ عِبْدَنَا ﴾ : نوحاً رسولنا إليهم. ﴿ وَازدَجَرَ ﴾ : ازدجرتة الجن وذهبت بعقله أو سبه قومه ونهروه. ١٠- ﴿ فَانصَرَ ﴾ : فانتقمنا لي منهم. ١١- ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ .. ﴾ : فاستجبنا دعاءه، وأمطرناهم مطراً كثيراً منصباً مستمراً أربعين يوماً. ١٢- ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ .. ﴾ : شققنا عيون الأرض فالتقى المنصب بعيون الأرض المتفجرة على إغراقهم المضي به من الأزل. ١٣- ﴿ حَمَلْنَاهُ عَلَى .. ﴾ : وحملنا نوحاً على سفينة ذات أخشاب عريضة شدت بمسامير، أو خيوط من الليف، جمع دسار. ١٤- ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ : تجري السفينة على الماء بمرأنا وحفظنا. ﴿ جِزَاءَ مَنْ كَانَ كَفِرًا ﴾ : أغرقوا انتصاراً لنوح الذي كفر به قومه. ١٥- ﴿ آيَةً ﴾ : علامة دالة على قدرتنا، وانتقامنا من المتمادين في الظلم. ﴿ مَدَكِرًا ﴾ : معتبر متعظ. ١٧- ﴿ يَسْرِنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ ﴾ : سهلنا القرآن للتدبر والتذكر، والقراءة والحفظ. ١٩- ﴿ رِيحًا صَرَصْرًا ﴾ : ريحاً شديدة البرد، مأخوذ من الصر، وهو البرد، أو شديدة الصوت، مأخوذ من قولهم: صرصر الباب أو القلم إذا صوت. ﴿ فِي يَوْمٍ نَحْسٍ ﴾ : في يوم نحس في يوم شؤم غير مبارك. ﴿ مُسْتَمِرًّا ﴾ : دائم الشؤم، أو قويه، من المرة، وهي القوة. ٢٠- ﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ ﴾ : تنقلهم من مواضعهم. ﴿ أَعْجَازَ نَخْلٍ ﴾ : أصول نخل. ﴿ مُنْقَعِرٍ ﴾ : منقلع ساقط على الأرض. ٢٤- ﴿ وَسُعْرٍ ﴾ : وجنون، أو السعير: النار. ٢٥- ﴿ أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا ﴾ : أخص بالوحي من دوننا وبيننا من هو أولى منه. ﴿ أَشْرًا ﴾ : بظن متكبر. ٢٧- ﴿ فَتَنَّا لَهُمْ ﴾ : ابتلاء لهم. ﴿ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴾ : فانتظر يا صالح ما يصنعون وما يصنع بهم، واصبر على أذاهم.

خُشَعَا أَبْصَارَهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ٧
 مَهْطَعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكٰفِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسْرٌ ٨
 قَبْلَهُمْ قَوْمٌ نُوحٍ فَكَذَّبُو عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ ٩
 رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانصَرَ ١٠
 وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ فُدِرَ ١١
 وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَجٍ وُدُسْرٍ ١٢
 كَفِرًا ١٣
 وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ١٤
 فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ١٥
 وَلَقَدْ يَسْرِنَا الْقُرْآنَ أَنِ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ١٦
 كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ١٧
 إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرَصْرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ١٨
 تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ١٩
 فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ٢٠
 وَلَقَدْ يَسْرِنَا الْقُرْآنَ أَنِ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ٢١
 كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذْرِ ٢٢
 فَقَالُوا أَبَشْرًا مِثَّا وَاحِدًا نَبِّئُهُ إِنَّا إِذَا لَقِينَا ضَلَلْنَا وَسُعْرٍ ٢٣
 أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا لِيُنذِرَ لِقَوْمِهِ إِذْ يَأْتِيهِمْ مِنَ الْبَحْرِ طَائِفَتٌ مِّنَ الْغَمَامِ زُفْرًا ٢٤
 فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا يُبَدِّلْ كَلِمَتَكَ فِيمَا بَدَّلْتَهُمْ إِذْ تُبْعَثُ ٢٥
 إِنَّا مَرَّسَلْنَا النَّاقَةَ فَنَنَّا لَهُمْ فَاذْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ٢٦
 إِنَّا مَرَّسَلْنَا النَّاقَةَ فَنَنَّا لَهُمْ فَاذْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ٢٧

حول النص الكريم:

١- كثرة الناس المضطربة شبهت هنا بالجراد، وفي آية أخرى بالفراس قال تعالى: ﴿ يوم يكون الناس كالفراس المبثوث ﴾ . ٢- ﴿ هذا يوم عسر ﴾ تشير الآية إلى أنه يسير على المؤمنين. ٣- تقول العرب في المطر الغزير (جرت ميازيب السماء). ٤- ﴿ بأعيننا ﴾ يحفظنا، من قول القائل إذا أوصى آخر بأمر وشدد عليه: (واجعله نصب عينيك) أي اهتم به ولا تهمله، وفي الآية إثبات صفة العين لله جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته، وتوحيد الأسماء والصفات تأمله ودراسته والتعرف على معاني أسماء الله وصفاته من أكبر الأمور التي تزيد الإيمان، قد كتب علماءنا المتقدمون في قواعده كثيراً من الكتب، ومن أفضل ما كتبت فيه في عصرنا رسالة صغيرة الحجم كبيرة الفائدة للعلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي صاحب تفسير «أضواء البيان». ٥- روى الضحاك عن ابن عباس قال: لولا أن الله يسر القرآن على لسان آدميين ما استطاع أحد من الخلق أن يتكلم بكلام الله. ٦- ﴿ كأنهم أعجاز نخل منقعر ﴾ تشير الآية إلى أن الريح كانت تقتلع رؤوسهم فتبقى الأجسام بلا رؤوس، وإلى أنهم كانوا ذوي جثث عظام كالنخل، وإلى أنهم عملوا أرجلهم في الأرض، وقصدوا بذلك مقاومة الريح، وإلى أن الريح جعلتهم كأنهم خشب يابسة لشدة بردها. ٧- روي أن صالحاً كان يقول لهم: إن لم تتبوعوني كنتم في ضلال عن الحق، فعكسوا عليه مقالته بتعوههم واستكبارهم فقالوا: إنا إن اتبعناك كنا كما تقول.

٢٨- ﴿ قَسَمَ بَيْنَهُمْ ﴾ : مقسوم الماء بين قوم صالح والناقة، فلا تحضر الناقة الماء يوم شربهم، ولا يحضرون يوم شربها. ﴿ كل شرب محتضر ﴾ : كل نصيب من الماء يحضره القوم في يومهم، والناقة في يومها. ٢٩- ﴿ صاحبهم ﴾ : هو قدار بن سالف، دعوه ليقتلها. ﴿ فتعاطى ﴾ : تناول السيف. ﴿ فعقر ﴾ : قتل به الناقة. ٣١- ﴿ صيحة واحدة ﴾ : صاحها عليهم جبريل في اليوم الرابع من عقر الناقة فصاروا كالشجر اليابس المنهشم الذي يجمعه الغمام ليجعل منه حظيرة لغنمه يحفظهن فيها من الذئاب والسباع. ٣٤- ﴿ حاصبا ﴾ : ريحا شديدة ترميهم بالحصباء، وهي صغار الحجارة الواحدة منها دون ملء الكف. ﴿ إلا آل لوط ﴾ : وهم ابنتاه معه. ﴿ بسحر ﴾ : بآخر الليل، أي وقت الصبح، قال تعالى: ﴿ إن موعدهم الصبح ﴾. ٣٦- ﴿ أنذرهم بطشتنا ﴾ : خوف لوط قومه أخذتنا إياهم بالعداب. ﴿ فتماروا ﴾ : فتجادلوا وكذبوا بإنذاره. ٣٧- ﴿ راودوه عن ضيقه ﴾ : طلبوا إليه أن يخلي بينهم وبين الملائكة الذين أتوه على صورة ضيوف. ﴿ فطمسنا أعينهم ﴾ : أعميناها وجعلناها بلا شق كباقي الوجه، بأن صققها جبريل بجناحه، أو أعماهم الله مع صيحة أبصارهم فلم يروا الملائكة. ٣٨- ﴿ عذاب مستقر ﴾ : عذاب ثابت متصل بعذاب الآخرة، أو عذاب تستقر آثاره. ٤١- ﴿ النذر ﴾ : الإنذار على لسان موسى وهارون فلم يؤمنوا. ٤٢- ﴿ عزيز ﴾ : يغلب كل شيء، ولا يغلبه شيء. ﴿ مقتدر ﴾ : بالغ القدرة، فلا يعجل بالعقوبة لأنه لا يخاف الفوت. ٤٣- ﴿ أكفاركم... ﴾ : يا معشر قريش هل كفاركم خير من أولئك المذكورين من قوم نوح إلى فرعون، ولذلك لا يعذبون، أم لكم يا كفار قريش براءة من العذاب في الكتب السماوية، والاستفتاء في الموضوعين بمعنى النفي، أي ليس الأمر كذلك. ٤٦- ﴿ الساعة موعدهم ﴾ : يوم القيامة موعد عذابهم. ﴿ والساعة أدهى وأمر ﴾ : وعذاب يوم القيامة أعظم بليّة، وأشد مرارة من عذاب الدنيا، والداهية: هي الأمر الفظيع الذي لا يهتدى للخلاص منه. ٤٧- ﴿ ذوقوا مس سقر ﴾ : يقال لهم: ذوقوا إصابة النار وألمها.

وَبَيْنَهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قَسَمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شَرْبٍ مُحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ فَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاتَى فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرِي ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطًا بِالنَّذْرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنَّذْرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرِي ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرِي ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذِيرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ ﴿٤٢﴾ أَكْفَارًا كَرِهُنَّ مِنْ أَوْلِيَّتِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ ﴿٤٤﴾ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾

حول النص الكريم:

١- لما قال أبو جهل يوم بدر: إنا جميع منتصر، نزل ﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾، فهزموا ببدر، ونصر رسول الله ﷺ عليهم، أو كرر نزولها لما روي أنها لما نزلت أي في مكة قال عمر بن الخطاب: لم أعلم ماهي أي الواقعة التي يكون فيها ذلك، فلما كان يوم بدر ورأيت رسول الله ﷺ يلبس الدرع، ويقول: ﴿ سيهزم الجمع ﴾، فعلمته أي المراد من هذه الآية فيكون نزولها في مكة من دلائل نبوته ﷺ. ٢- في الحديث: كل شيء بقدر حتى العجز والكيس «رواه مسلم». وفي الحديث الصحيح: استعن بالله ولا تعجز، فإن أصابك أمر فقل: قدر الله وما شاء فعل، ولا تقل: لو أني فعلت لكان كذا، فإن (لو) تفتح عمل الشيطان «رواه مسلم».

٥٠- ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾ : وما أمرنا لشيء نريد وجوده إلا كلمة واحدة. ﴿كَلِمَةً وَاحِدَةً﴾ : كَلِمَةً وَاحِدَةً : في الخفة والسرعة.
٥١- ﴿أَشْيَاءَكُمْ﴾ : أشباهكم في الكفر من الأمم الخالية.
٥٢- ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ : وكل شيء فعله العباد، أو الأشياء مكتوب في دواوين الحفظ، أو اللوح المحفوظ.
٥٣- ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ﴾ : وكل شيء صغير أو كبير من أقوال العباد وأفعالهم وأجلهم، مذكور في اللوح المحفوظ.
٥٥- ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ : في مجلس حق، لا لغوف فيه ولا تأنيم، ولا غل ولا ضغينة.

سورة الرحمن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤- ﴿عَلِمَهُ الْبَيَانَ﴾ : علمه البيان أن يفكر، ويدرك ويتبين.
٥- ﴿الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ بِحُسْبَانٍ﴾ : يجريان في بروجهما ومنازلهما بمقدار دقيق لا يتعدياته تحقيقاً لمصالح العباد. ٦- ﴿وَالنَّجْمِ﴾ : ما لاساق له من النبات كالقبول. ﴿وَالشَّجَرِ﴾ : ما له يساق كالجوز. ﴿يَسْجُدَانِ﴾ : يتقادان لأمر الله طبعاً انقياد الساجدين من المكلفين طوعاً. ٧- ﴿وَالسَّمَاءِ رَفَعَهَا﴾ : محلاً ورتبة، حيث جعلها منشأ أحكامه، ومصدر قضاياه، ومنزل أوامره ونواهيه، ومسكن ملائكته. ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ : وشرح العدل، أو هو ما يوزن به لضبط الأعمال. ٨- ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ : لئلا تجوروا عن العدل، ولئلا يتخسوا الناس أشياءهم. ٩- ﴿بِالنَّقْصِ﴾ : بالعدل. ﴿وَلَا تَخْسَرُوا الْمِيزَانَ﴾ : ولا تنقصوا الموزون. ١٠- ﴿وَالْأَرْضِ وَضَعَهَا لِلْأَنْعَامِ﴾ : ومهد الأرض لمصالح الخلق، والأنعام مأخوذ من النوم، أي لكل من فيه قابلية النوم، أو من الونيم أي لكل ذي صوت. ١١- ﴿ذَاتِ الْأَكْمَامِ﴾ : الأكمام: أوعية الثمر، وهو الطلع قبل أن يفتق بالثمر، جمع كم. ١٢- ﴿وَالْحَبِّ﴾ : كالخطة والشعير. ﴿العَصْفِ﴾ : هو التبن. ﴿وَالرَّيْحَانِ﴾ : هو الورق، أو هو المشموم. ١٣- ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ : فبأي نعمة من نعم الله تكذبون أيها الإنس والجن؟ ١٤- ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ : آدم أبا البشر. ﴿مِنْ صَلْصَالٍ﴾ : من طين يابس يسمع له صلصلة، وصوت إذا نقر. ﴿كَالْفَخَّارِ﴾ : ما طبخ من الطين كالخزف. ١٥- ﴿الْجَانِّ﴾ : أبا الجن، وهو إبليس وقيل هو أبوهم وليس هو إبليس، وقيل هو اسم جنس كالإنسان. ﴿مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾ : من لهيب النار الخالص من الدخان.

وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلِمَةً وَاحِدَةً ٥٠ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا
أَشْيَاءَكُمْ فَهَلْ مِنْ مَذَكِّيرٍ ٥١ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ
فِي الزُّبُرِ ٥٢ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ٥٣ إِنَّ الْمُتَّقِينَ
فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ٥٤ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ٥٥

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمٰنُ ١ عَلَّمَ الْقُرْءَانَ ٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ٣
عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ٤ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ٥ وَالنَّجْمُ
وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ٦ وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ٧
أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ٨ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ
وَلَا تُخْسَرُوا الْمِيزَانَ ٩ وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنْعَامِ ١٠
فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ١١ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ
وَالرَّيْحَانُ ١٢ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٣ خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ١٤ وَخَلَقَ الْجَانَ
مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ ١٥ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٦

حول النص الكريم:

١- ﴿وكل صغير وكبير مستطر﴾ في الحديث عن عائشة: يا عائشة إياك ومحقرات الذنوب، فإن لها من الله طالباً «رواه ابن ماجه وهو حديث صحيح».
٢- بلوغ مقعد الصدق في الجنة يحتاج إلى إخلاص العبادة، والدوام عليها، وقد قيل للربيع بن خثيم وقد صلى حتى ورمت قدماه، وتهجد حتى غارت عيناه: أتعبت نفسك، فقال: راحتها أطلب. ٣- ﴿علم القرآن﴾ : نزلت جواباً لأهل مكة حين قالوا: ﴿إنما يعلمه بشر﴾.
٤- في الحديث الصحيح عن جابر قال: قرأ علينا رسول الله ﷺ سورة الرحمن حتى ختمها، ثم قال ما لي أراكم سكتوا؟ للجن كانوا أحسن منكم رداً، ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ إلا وقالوا: ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب، فلك الحمد «رواه الترمذي». وقد ذكرت هذه الآية في هذه السورة إحدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير.

١٧- ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾: رب مشرقى الصيف والشتاء، ورب مغربيهما اللذين عليهما تقلب الفصول الأربعة وتقلب الهواء وتنوعه، وما يلي ذلك من الأمطار والأشجار والنبات والأنهار وغير ذلك من مصالح الكون. ١٩-٢٠- ﴿مَجْرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾: مرج البحرين يلتقيان: أرسل البحر العذب والملح يتماسان في رأي العين، وبينهما حاجز من خلق الله فلا يبغي أحدهما على الآخر. ٢٢- ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾: يخرج منهما: يخرج من البحر الملح في الموضع الذي يقع فيه العذب، وهو مشاهد عند الغواصين. ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾: كبار الجواهر. ﴿وَالْمَرْجَانُ﴾: صغار الجواهر، أو هو حجر كريم أحمر اللون. ٢٤- ﴿الْجَوَارِ﴾: السفن. ﴿الْمُنشآتُ﴾: المحدثات. ﴿كَالْأَعْلَامِ﴾: كالجبال الشاهقة عظماً وارتفاعاً. ٢٦- ﴿كُلٌّ مِنْ عَلَيْهَا فَانَ﴾: كل شيء على الأرض هالك. ٢٩- ﴿يَسْأَلُهُ﴾: يحتاج إليه. ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾: كل وقت يظهر شأناً على وفق ما قدر في الأزل من إحياء وإماتة، وإعزاز وإذلال، وإغناء وإعدام، وإجابة داع، وإعطاء سائل، وغير ذلك. ٣١- ﴿سَنَفِرُ لَكُمْ﴾: سنقصد لحسابكم وجزائكم أيها الإنس والجن. ٣٣- ﴿أَنْ تَتَفَدَّوْا..﴾: أن تخرجوا من ملكوتي، وتهربوا من قضائي. ﴿فَانفَدَّوْا﴾: أمر تعجيز. ﴿إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾: إلا بقوة وأنى لكم ذلك. ٣٥- ﴿شَوَاطِئَ نَارٍ﴾: هو لهب النار الخالص من الدخان، أو هو اللهب الأحمر، أو هو الدخان الخارج من اللهب. ﴿وَنَحَاسٍ﴾: دخان لا لهب فيه، أو هو الصفر المعروف، يذيه الله، ويعذبهم به. ﴿فَلَا تَتَنَصَّرَانِ﴾: فلا تمتنعان من عذاب الله. ٣٧- ﴿انْشَقَّتِ السَّمَاءُ﴾: انفرجت يوم القيامة لنزول الملائكة. ﴿وَرْدَةً﴾: محمرة كالوردة. ﴿كَالْدِهَانِ﴾: كالأدم الأحمر، على خلاف العهد بها.

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءَ رِيكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿١٨﴾
 مَجْرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءَ
 رِيكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَيَأْتِيءَ
 الْآءَ رِيكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾
 فَيَأْتِيءَ الْآءَ رِيكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلٌّ مِنْ عَلَيْهَا فَانَ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى
 وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءَ رِيكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿٢٨﴾
 يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَيَأْتِيءَ
 الْآءَ رِيكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفِرُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَيَأْتِيءَ
 الْآءَ رِيكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿٣٢﴾ يَمَعَشِرُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ
 أَنْ تَتَفَدَّوْا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفَدَّوْا لَأَنْتَفُدَّوْا
 إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءَ رِيكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا
 شَوَاطِئٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنَصَّرَانِ ﴿٣٥﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءَ رِيكُمَا
 تُكْذِبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾
 فَيَأْتِيءَ الْآءَ رِيكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْتَلَعُ مِنْ دُونِهَا
 نَفْسٌ وَلَا جَبَانٌ ﴿٣٩﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءَ رِيكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿٤٠﴾

حول النص الكريم:

١- قال ابن عباس: يكون اللؤلؤ والمرجان في البحر ينزل المطر، والصدف تفتح أفواهاها للمطر. ٢- ﴿كل من عليها فان﴾، قال ابن عباس: لما نزلت هذه الآية قالت الملائكة: هلك أهل الأرض، فنزل ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾. فأيقنت الملائكة بالهلاك. ٣- حكى أن ابن الشجري كان يقرأ في درسه هذه الآية: ﴿كل يوم هو في شأن﴾ فجاءه الخضر وقال له: ما شأن ربك اليوم؟ فأطرق برأسه، وقام متحيراً، فنام فرأى النبي ﷺ في منامه فعرض عليه السؤال، فقال له: السائل لك الخضر، فإن أتاك وسألك فقل له: شؤون يديها ولا يبتديها، يرفع أقواما ويضع آخرين فلما أصبح أتاه وسأله، فأجاب بذلك، فقال له: صل على من علمك، وكثيرة القصص التي نجدناها في بطون الكتب وهي مشابهة لهذه القصة وتكون من الموضوعات، وقد ذكرتها لأبنة عليها وعلى مثلها، حتى لا يتغيرها المسلمون، وقد تقدم لنا في سورة الكهف التحقيق في وجود الخضر عليه السلام وأن الصواب أنه مات. ٤- ﴿سنفرغ لكم﴾ من مجيء (فرغ) بمعنى قصد قول الشاعر: فرغت إلى العبد المقيد في الحجل. ٥- ﴿إن استطعتم أن تنفذوا..﴾ قال ابن عباس: معناه إن استطعتم أن تعلموا مافي السموات والأرض فاعلموا، ولن تعلموا إلا بسُلطان، أي بيينة من الله تعالى. ولقد وصلت المراكب الفضائية اليوم إلى الفضاء البعيد وحطت عليه، وهي في طريقها إلى المريخ، وما تدري حدود هذه الآية التي هي من آيات الله الكبرى.

٤١- ﴿بَسِيْمَاهُمْ﴾: بعلماتهم، سواد الوجه، وزرقة العيون، وأخذ الصحف من وراء الظهر باليسرى. ﴿فِيؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾: فتأخذهم الملائكة من مقدمات رؤوسهم وأقدامهم، ثم يقذفونهم في النار. ٤٤- ﴿يَطْوِفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آْنٍ﴾: يسعون بين جهنم وبين ماء جار متناه في الحرارة، يسقونه إذا استغاثوا من حر النار. ٤٦- ﴿مَقَامٍ رَّهٍ﴾: قيامه بين يديه للحساب، فترك المعاصي والشهوات، والتزم الطاعات والقربات. ٤٨- ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾: صاحبنا أعصاب، جمع فنن، وقيل: جمع فن، أي صاحبنا ألوان وأشكال، من قولهم: افتن الرجل في حديثه إذا أخذ في فنون مختلفة منه. ٥٢- ﴿زَوْجَانٍ﴾: صنفان. ٥٤- ﴿بَطَانَتَيْنَا مَنَ اسْتَبْرَقَ﴾: هو ما غلظ من الديباج أي الحرير، وظهائرها من السندس، وهو مارق من الحرير. ﴿وَجَنِي الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾: وثمرهما قريب من أهل الجنة. ٥٦- ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾: في الجننتين وما اشتملتا عليه من العلالى والقصور نساء قصرن نظرهن على أزواجهن. ﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ﴾: لم يقض بكارتهن أحد قبل ذوبهن من أصحاب الجنة. ٥٨- ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ﴾: في الصفاء. ﴿وَالْمَرْجَانُ﴾: صغار اللؤلؤ في البياض. ٦٢- ﴿وَمَن دُونَهُمَا جَنَّتَانٍ﴾: ولأصحاب اليمين ومقامهم دون مقام الخائفين، جنتان أقل رتبة من جنتي الخائفين. أو لكل من خاف مقام ربه أربع جنات جنتا عدن والنعيم وجنتا الفردوس والمأوى. ٦٤- ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾: كأنهما لشدة خضرتهما سوداوان. ٦٦- ﴿نَضَاحَتَانِ﴾: فوارتان بالماء لا ينقطعان.

يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسْمِهِمْ فَيؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَيَأْتِي
ءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ
﴿٤٣﴾ يَطْوِفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آْنٍ ﴿٤٤﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ
﴿٤٥﴾ وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهٖ جَنَّاتٍ ﴿٤٦﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ
﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِنَّ عِثَانِ
تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِنَّ مِنْ كُلِّ فَنَكَةٍ
زَوْجَانٍ ﴿٥٢﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِعِينَ عَلَى فُرُشٍ
بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنِي الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءِ رَبِّكُمَا
تُكذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِلَيْهِنَّ فَبَآئِهِنَّ
وَلَا جَانٌ ﴿٥٦﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ
وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ
الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴿٦٠﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ
﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانٍ ﴿٦٢﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ
﴿٦٣﴾ مُدْهَامَتَانِ ﴿٦٤﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِنَّ
عِثَانِ نَضَاحَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٦٧﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿فِيؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ قال الضحاك: يجمع الملك بين ناصيتي أحدهم وقدميه في سلسلة من وراء ظهره ثم يكسر ظهره، ويلقيه في النار. ٢- ﴿جَنَّتَانِ﴾ لا مانع أن يراد بإحدى الجننتين صفاء الروح، وسعادة النفس، وطهارة القلب، ونقاء الضمير والسعادة المستمرة وتجلي الله بالبرضوان على ذوي الخوف منه، ورضوان من الله أكبر. ٣- قال أبو بكر الوراق: ﴿فِيهِنَّ عِثَانِ تَجْرِيَانِ﴾ لمن كانت عيناه في الدنيا تجريان من مخافة الله. ٤- قال ابن عباس: ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة إلا وهي في الجنة حتى الخنظل إلا أنه حلوا. قال تعالى: ﴿وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾. ٥- روي عن ابن مسعود أنه قال: أخبرتم بالبطائن، فكيف لو أخبرتم بالظواهر. وقيل لسعيد بن جبير: البطائن من استبرق فما الظاهر؟ قال: هذا بما قال الله فيه: فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين. ٦- قال ابن عباس: تدنو الشجرة حتى يجنيها ولي الله إن شاء قائماً، وإن شاء قاعداً، وإن شاء مضطجاً.

٧٠- ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ﴾: في الجنة وما فيها من نساء حسان الخلق والخلق. ٧٢- ﴿حُورٌ﴾: شديدات سواد العيون وبياضها جمع حوراء. ﴿مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾: مستورات في الحجال، لامبتذلات في الطرق. ٧٦- ﴿رَفْرَفٌ خَضِرٌ﴾: بسط أو وسائد جمع ررفة، ووصف بالخضرة لأنها أحسن الألوان وأبهجها. ﴿وَعِبْقَرِيٌّ حَسَانٌ﴾: وطنافس منقوشة موشاة، منسوب إلى عبقر، تزعم العرب أنه اسم بلد الجن، فينسبون إليه كل شيء عجيب. قال الخليل: هو كل جليل نفيس فاخر من كل شيء. ٧٨- ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ﴾: تعالَى اللهُ رَبُّكَ يَا مُحَمَّد، ولفظ (اسم) زائد لأن التعظيم للمسمى، والأحسن أن تعتبره غير زائد لأن التعظيم ينسب للأسماء مبالغة.

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾: إذا قامت القيامة، سميت واقعة لتحقق وقوعها. ٢- ﴿لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ﴾: ليس لوعنتها كاذبة؛ لا كذب في وقوعها، أو لا تكذب بها نفس إذا وقعت. فكاذبة أريد به المصدر، أو وصفت به النفس. ٣-٤- ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾: تخفض أقواماً بالكفر، وترفع أقواماً بالإيمان وذلك إذا زلزلت الأرض زلزلاً شديداً. ٥-٦- ﴿وَبَسَّتِ الْجِبَالُ﴾: وفتتت الجبال حتى صارت كالغبار المنتشر لا يرى إلا من نافذة يدخل منها شعاع الشمس. ٧-١٠- ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا...﴾: وكنتم أزواجاً... وكنتم في القيامة أصنافاً ثلاثة: صنفان في الجنة وهم الذين يؤتون صحفهم بأيمانهم؛ والسابقون بالطاعات؛ وصنف في النار، وهم الذين يؤتون صحفهم بشمالهم والاستهفام تعظيم لأهل الجنة، وتحقير لأهل النار. ١٣-١٦- ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى...﴾: جماعة كثيرة من الأمم السابقة، وجماعة قليلة من أمة محمد ﷺ على سرر مصفوفة منسوجة بالذهب. وقوامها من الدر والياقوت، يجلسون عليها ووجوههم متقابلة.

فِيهَا فَكِيهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ ﴿٧٠﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِئِنَّ قُلُوبُنَّ فَبَلَغَهُمُ الْوَجْآنُ ﴿٧٤﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حَسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

سورة الواقعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴿٤﴾ وَبَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴿٦﴾ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمِ ﴿٩﴾ وَالسَّيِّقُونَ السَّيِّقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتٍ النَّارِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى ﴿١٢﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿١٣﴾ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴿١٤﴾ مُتَكَبِّرِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴿١٥﴾

حول النص الكريم:

- ١- العرب تمتدح النساء الملازمات البيوت لأن ذلك يدل على شدة الصيانة فمأذا كانوا يقولون لو نظروا إلى حال نساتنا اليوم وتبرجهن وتبرجهن؟
- ٢- قال الربيع ترج الأرض بما فيها كرج الغربال بما فيه. ٣- ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾: قال قتادة: كيبس الشجر الذي تذرره الرياح.
- ٤- في الحديث الصحيح: أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ...﴾ ثم قبض بيديه قبضتين وقال: هذه في الجنة ولا أبالي، وهذه في النار ولا أبالي «رواه أحمد». ٥- ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ الثانية توكيد للأولى.

١٧- يطوف عليهم ولدان مخلدون ﴿﴾ يطوف عليهم للخدمة غلمان حسان يدوم حسنهم فلا يهرمون ولا يتغيرون.
 ١٨- بأكواب ﴿﴾ جمع كوب وهي كيزان مستديرة الأفواه لا عرى لها ولا خراطيم. ﴿﴾ وأباريق ﴿﴾ جمع إبريق وهي أوان لها عراو وخراطيم. ﴿﴾ وكأس من معين ﴿﴾ وإناء شراب من خمر صافية صفاء الماء، لا ينقطع منبعها أبداً.
 ١٩- لا يصدعون عنها ﴿﴾ لا يصيبهم الصداع بسبب شربها. ﴿﴾ ولا ينزفون ﴿﴾ ولا تذهب عقولهم بسبب شربها.
 ٢٠- وحور ﴿﴾ ونساء شديديات سواد العيون وبياضها، جمع حوراء. ﴿﴾ عين ﴿﴾ ضخام العيون في جمال، جمع عيناء.
 ٢١- كأمثال اللؤلؤ المكنون ﴿﴾ هن صافيات مصونات كاللؤلؤ المصون في أصدافه لم تمسه يد. ٢٥- لغوا ﴿﴾ فاحشا من الكلام، واللغو الساقط. ﴿﴾ ولا تأثيما ﴿﴾ ولا كلاما يوقع في الإثم. ٢٦- إلا قبلا سلاما سلاما ﴿﴾ لكن يسمعون قولاً سلاماً من الله والملائكة وبعضهم من بعض ﴿﴾ تحييتهم فيها سلام ﴿﴾. ٢٨- ٢٩- ﴿﴾ في سدر ﴿﴾ شجر نبق. ﴿﴾ منخضود ﴿﴾ لاشوك فيه. ﴿﴾ وطلح منخضود ﴿﴾ وشجر موز نضدت ثماره من أسفله إلى أعلاه جمع طلحة. ٣٠- ٣١- ﴿﴾ وظل مدود ﴿﴾ وظل دائم لا يتسخه الشمس. ﴿﴾ وماء مسكوب ﴿﴾ وماء جار دائماً إلى منازلهم لا يحتاجون إلى جلبه. ٣٤- ٣٧- ﴿﴾ وفرش مرفوعة ﴿﴾ عريضة، يقال ثوب رفيع أي عريض، أو مرفوعة على السرر، أو هي كناية عن النساء الحسنات، أو جدهن الله من غير ولادة عنذاري دائماً، كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن كذلك. والعرب جمع عروب وهي المرأة المتحبة لزوجها برقتها حبا به. والأتراب جمع ترب أي مستويات في السن، وهو ثلاث وثلاثون سنة، والأتراب مشتق من التراب لأن جلدهم يسس التراب في وقت واحد. ٤٢- ٤٣- ﴿﴾ في سموم ﴿﴾ في ريح حارة تنفذ إلى مسام البدن. ﴿﴾ وحميم ﴿﴾ وماء حار متناه في الحرارة. ﴿﴾ من يحموم ﴿﴾ من دخان شديد السواد. ٤٤- ٤٥- ﴿﴾ لا بارد ﴿﴾ كغيره من الظلال. ﴿﴾ ولا كريم ﴿﴾ ولا ذي منظر حسن. ﴿﴾ مترفين ﴿﴾ منمعين لا يتعبون بالطاعة. ٤٦- ﴿﴾ يصرون على الحنث العظيم ﴿﴾ يداومون على الذنب العظيم وهو الشرك.

حول النص الكريم:

١- ﴿ولدان مخلدون﴾ هم مخلوقون في الجنة ابتداء كالحور العين ليسوا من أولاد الدنيا، وإنما قال: ولدان لكونهم على شكل الأولاد، وقيل: هم أولاد المؤمنين الذين ماتوا صغارا، ورد بأن الله أخبر عنهم أنهم يلحقون بأبائهم في السيادة والحلقة، وقيل: هم صغار أولاد الكفار، وقيل غير ذلك. روي عن ابن عباس أن في خمر الدنيا أربع خصال السكر والصداع والقيء والبول، نزه الله خمر الجنة عنها. ٣- صح في مستدرک الحاكم أن أعرابيا أقبل يوما فقال يارسول الله لقد ذكر الله في القرآن شجرة مؤذية، وما كنت أرى أن في الجنة شجرة تؤذي صاحبها، فقال رسول الله ﷺ: وماهي؟ قال: السدر، فإن له شوكا مؤذيا، فقال رسول الله ﷺ: أوليس يقول في سدر منخضود؟ خضد الله شوكة فجعل مكان كل شوكة ثمرة، فإنها تثبت ثمرا على اثنين وسبعين لونا من الطعام، ما فيها لون يشبه الآخر، وليس ثمر الجنة في غلاف كثمر الدنيا، بل كله مأكول ومشروب ومشوم ومنظور. ٤- في صحيح البخاري: في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرووا إن شئتم ﴿وظل مدود﴾. ٥- عن ابن عباس يرفعه قال: عرضت علي الأم فجعل يمر النبي معه الرجل، والنبي معه الرجلان، والنبي معه الرهط، والنبي ليس معه أحد، ورفع إلي سواد عظيم فقيل لي هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب «متفق عليه». ٦- ﴿الحنث﴾: الذنب، ويعبر به عن البلوغ لأن الإنسان إذا بلغ أُوخذ على ذنبه ويقال: تحنث فلان إذا جانب الحنث أي الذنب، وفي الحديث وهو من كلام الزهري: (كان يتحنث بغار حراء أي يتعدى) «رواه البخاري وغيره».

٥٢- ﴿مَنْ زَقوم﴾: الزقوم من أخبث الشجر المر بهتامة، يئبها الله في الجحيم. ٥٤- ﴿مَنْ الحميم﴾: من الماء الحار المتناهي في الحرارة. ٥٥- ﴿شرب الهيم﴾: شرب الإبل العطاش، جمع هيمان، والأثنى هيمي والهيام داء معطش يشبه الاستسقاء يصيب الإبل فتشرب حتى تموت أو تسقم سقماً شديداً. ٥٦- ﴿نزلهم﴾: ما يعد لهم أو لقدومهم. ٥٧- ﴿فلولا تصدقون﴾: بالبعث والجزاء، فإن الإعادة أسهل من الابتداء. ٥٨- ﴿أفرأيتم ما تمنون﴾: أخبروني هل رأيتم ما تصبون من المني في الأرحام. ٦٠-٦١- ﴿نحن قدرنا بينكم الموت...﴾: نحن كتبنا الموت على كل واحد منكم، ووقتنا موته بأجل معلوم لا يتعداه، وما يسبقنا أحد ولا يغلبنا على أن نعدمكم ونأتي بأمثالكم ونغير صفاتكم وننشئكم في صفات أخرى غيرها. ٦٢- ﴿النشأة الأولى﴾: الترابية لأبيكم آدم، واللحمية لأمكم حواء، والتطفية لكم. وكل منها تحويل من شيء إلى آخر، وبعثكم تحويل. ٦٤- ﴿تزرعون﴾: تبتونه في الأرض حتى يصير زرعاً. ﴿الزارعون﴾: المنتبون له والحافظون له. ٦٥- ﴿حطاما﴾: متكسراً هشياً متفتتاً. ﴿فظلتم تفكهون﴾: فأقمتم في الظل تتعجبون مما أصاب زرعكم. وتفكته من الأضداد، تقول العرب: تفكته أي تنعمت، وتفكته أي حزنت. ٦٦-٦٧- ﴿إنا لمغرمون﴾: بل حرمانا وزقنا الذي ننتظره من الزرع. ٦٩-٧٠- ﴿من المزن﴾: من السحب، واحده مزنة. ﴿أجاجا﴾: ملحاً شديداً الملوحة كأنه في الأحشاء لهيب النار الموحج. ٧١- ﴿تورون﴾: تستخرجون النار من الزناد والشجر، ويجوز أن يراد عموم الشجر، أو مرخ وعفار اللذان يخرج منهما النار أخضرين. ٧٣- ﴿للمقوين﴾: للمسافرين، والمقوى النازل في الأرض. القوى والقواء بالذ والقصر، وهي القفر البعيدة من العمران. ٧٥- ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾: أقسم بمساقط النجوم لغروبها، فتكون (لا) زائدة، وقد يكون المعنى لا أقسم بمواقع النجوم فالأمر أوضح من أن يحتاج إلى قسم ما فضلاً عن هذا القسم العظيم، فتكون (لا) غير زائدة.

ثُمَّ إِنَّكُمْ آتِيهَا الضَّالُّونَ الْمُكذِبُونَ ﴿٥١﴾ لَأَكُونَنَّ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقومٍ ﴿٥٢﴾
فَالْتَوَيْنَا مِنْهَا الْبَطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَرِبُوا عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَرِبُوا
شُرْبَ الْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَذَا نَزَلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا
تَصَدَّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ
الْمَخْلُقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوبِينَ ﴿٦٠﴾
عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ
عَاشَرْنَا النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَدَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ
﴿٦٣﴾ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ
حُطَمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمَغْرُمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ
﴿٦٧﴾ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ
أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ
﴿٧٠﴾ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا أَمْ
نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً وَمتَعًا لِلْمُقَوِّينَ
﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٤﴾ فَلَا أَقْسِمُ
بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾

حول النص الكريم:

١- روي عن حجر المنذري أنه كان إذا قرأ ﴿أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون﴾ وأمثالها يقول: بل أنت يارب. ٢- في الحديث الصحيح: المسلمون شركاء في ثلاثة: النار والكلاء والماء «رواه أبو داود وغيره». ٣- في النص إثبات قدرة الله، وانفراده بالتصرف بخلق الإنسان والإنبات وإنزال الماء العذب ووري النار، وأن الغرض أن يعتبر الإنسان ويتذكر ويستدل على الله بمصنوعاته فيعبده حق العبادة.

٧٨- ﴿مَكُونُ﴾: مصون من التغيير والتبديل، فلا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. ٧٩- ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾: لا يمس المصحف إلا المطهرون من الأحداث و (لا) نافية أريد بها النهي. وقيل: لا يمس اللوح المحفوظ أي لا يطلع عليه إلا الملائكة المطهرون من الأقدار المعنوية، وعليه فلا تكون الآية نهياً للمحدث عن مس المصحف، والجمهور على الأول، لحديث عمرو بن حزم: لا يمس القرآن إلا طاهر. ولقول أخت عمر لعمر عند إسلامه وقد دخل عليها ودعا بالمصحف: ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾، فقام فاغتسل وأسلم رضي الله عنه. ٨١- ﴿مُدْهُونُ﴾: متهاونون، تلبثون جانبكم ولا تتصلبون للقرآن تهاوناً به. ٨٢- ﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تَكْذِبُونَ﴾: وتجعلون حظكم من هذا الكتاب تكذيبكم به بدل شكركم عليه. ٨٣- ﴿إِذَا بَلَغْتَ﴾: أي إذا بلغت: أي الروح عند النزع أصمرت من غير ذكر لدلالة الكلام عليها. ٨٥- ﴿أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾: إلى المختصر بقدرتنا وعلمنا. ﴿لَا تَبْصُرُونَ﴾: لا تعلمون. ٨٦- ٨٧- ﴿غَيْرِ مَدِينِينَ﴾: غير مجزيين بأعمالكم بعد البعث. ﴿تَرْجِعُونَهَا﴾: تردون الروح إلى الجسد بعد بلوغها الخلقوم. ٨٩- ﴿فِرَاحٌ﴾: فله راحة ورحمة وما ينشئه من نسيم الريح. ﴿وَرِيحَانٌ﴾: وورق حسن، وأزاهير طيبة الرائحة. ٩١- ﴿فَسَلَامٌ لَكَ﴾: فتحية لك يا صاحب اليمين من أصحاب اليمين، أو فسلامة لك يا صاحب اليمين من العذاب. ٩٣- ٩٤- ﴿فَنَزَلَ مِنْ حَمِيمٍ﴾: فله شراب من ماء حار بعد أكله الرقوم، وسمي نزلاً تهكماً، وله احتراق في جهنم. ٩٥- ﴿إِنَّ هَذَا لَهُو حَقُّ الْيَقِينِ﴾: إن الذي قصصناه عليك في هذه السورة من أمر المختصرين وغيره لهو الخبر اليقيني الثابت.

إِنَّه وَلَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهُونُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تَكْذِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغْتَ الْخَلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتَ حِينِيذٍ نُّظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تَبْصُرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّاتٌ نَّعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ الصَّالِينَ ﴿٩٢﴾ فَنَزَلَ مِنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةٌ جَمِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَذَا لَهُو حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

سورة الحديد

سورة الحديد
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

١- ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ...﴾: نزه الله القوي في ملكه، الحكيم في صنعه كل شيء في السموات والأرض. ٣- ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾: هو الأزلي فلا بداية له. ﴿وَالْآخِرُ﴾: الأبدى فلا نهاية لوجوده. ﴿وَالظَّاهِرُ﴾: بالأدلة عليه في آثاره وتصاريفه في خلقه، أو الغالب على كل شيء. ﴿وَالْبَاطِنُ﴾: عن إدراك الحواس، أو العالم بكل شيء.

حول النص الكريم:

١- في الحديث الصحيح: إن ملائكة الرحمة تقول: أيها الروح الطيبة في الجسد الطيب، كنت تعمرينه فاخرجي إلى روح وريحان ورب غير غضبان «رواه ابن ماجه». ٢- في الحديث: لما نزلت على رسول الله ﷺ ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ قال: اجعلوها في ركوعكم، ولما نزلت ﴿سَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قال: اجعلوها في سجودكم «رواه أبو داود وغيره وهو حديث حسن». ٣- كل مخلوق عاجز عن الإحاطة بالله، بل كلما عظم قرب العبد ازداد خشية وهيبة وعجزا. ٤- ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ في الحديث الصحيح: (اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين. وأغننا من الفقر) «رواه مسلم».

٤- ﴿ في ستة أيام ﴾: من أيام الدنيا، ويحتمل غير ذلك.
 ﴿ يلج في الأرض ﴾: يدخل فيها كالطر والاموات.
 ﴿ وما ينزل من السماء ﴾: من الوحي والامطار.
 ﴿ وما يعرج فيها ﴾: وما يصعد في السماء كالأعمال
 الصالحة والسيئة. ﴿ وهو معكم ﴾: بعلمه. ٦- ﴿ يولج الليل
 في النهار... ﴾: يدخل وقت أحدهما في الآخر بأن ينقص
 من أحدهما ويزيد في الآخر وبالعكس. ﴿ بذات الصدور ﴾:
 بما فيها من الأسرار والمعتقدات. ٧- ﴿ وأنفقوا بما جعلكم
 مستخلفين فيه ﴾: وأنفقوا من مال الله الذي جعلكم
 خلفاء عليه، ثم تتركونه ليخلفكم عليه غيركم، ثم يؤول
 إلى الله ﴿ إنا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون ﴾.
 ٨- ﴿ وما لكم لا تؤمنون بالله ﴾: لا عذر لكم في ترك
 الإيمان بالله. ﴿ وقد أخذ ميثاقكم ﴾: حين قال:
 ﴿ ألسنت بربكم قالوا بلى ﴾، وإذ نصب لكم من
 الأدلة، وحيابكم من العقول ما يهديكم إلى الإيمان بالله.
 ﴿ إن كنتم مؤمنين ﴾: فبادروا إلى الإيمان. ٩- ﴿ على عبده ﴾:
 محمد ﷺ. ﴿ آيات بينات ﴾: من القرآن. ﴿ من الظلمات
 إلى النور ﴾: من الكفر إلى الإيمان. ١٠- ﴿ وكلا ﴾: من
 الفريقين. ﴿ الحسنى ﴾: المثوبة الحسنى، وهي الجنة.
 ١١- ﴿ يقرض الله قرضاً حسناً ﴾: ينفق في سبيل الله
 عن طيب نفس. ﴿ فيضاعف له ﴾: من عشرة إلى أكثر من
 سبعمائة. ﴿ أجر كريم ﴾: رضى الله ورؤية وجهه في الجنة.

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ
 عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ
 السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
 بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
 ﴿٥﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
 الصُّدُورِ ﴿٦﴾ ءَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ
 مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَأَمِنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾
 وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ
 أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ
 ءَايَاتٍ يَبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ
 لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمْ ءَأَلْتَفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَن أَنْفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ
 وَقَتْلِ أَوْلِيَاءِكِ اعْظَمَ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِن بَعْدِ وَقَتْلُوا
 وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَن ذَا
 الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ وَلَهُ ءَأَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿ استوى على العرش ﴾: علا وارتفع كما يليق به سبحانه، وما أحسن قول الإمام مالك: الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، وقد صنف الحافظ الذهبي رحمه الله كتاباً سماه «العلو للعلو للعفار» فيه فوائد غزيرة فراجع. ٢- ﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾: من عميق الإيمان مشاهدة هذه المعية، وقد قال رسول الله ﷺ: (أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك) «متفق عليه». ٣- ﴿ مستخلفين فيه ﴾: قال شيبه: سمعت قتادة يحدث عن مطرف بن عبد الله عن أبيه قال: انتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو يقول: ﴿ ألهاكم التكاثر ﴾ يقول ابن آدم: (مالي، مالي، وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنت، أو لبست فأبليت أو تصدقت فلمصيت؟ وما سوى ذلك فذهب وتاركه للناس) «رواه مسلم». ٤- روى البخاري أن رسول الله ﷺ قال يوماً لأصحابه: (أي المؤمنین أعجب إليكم إيماناً؟ قالوا الملائكة قال: وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم؟ قالوا: فالأنبياء، قال: وما لهم لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم، قالوا: فنحن، قال: وما لكم لا تؤمنون وأنا بين أظهركم؟ ولكن أعجب المؤمنین إيماناً قوم يجيئون بعدكم يجدون صحفاً يؤمنون بما فيها). ٥- قال قتادة: كان قتالان أحدهما أفضل من الآخر، ونفقتان إحداهما أفضل من الأخرى، كان القتال والنفقة من قبل فتح مكة أفضل من النفقة والقتال بعد ذلك. ٦- ﴿ لا يستوي منكم... ﴾: في البخاري ومسلم قال رسول الله ﷺ: (لا تسبوا أصحابي فولذي نفس محمد بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه). ٧- عن ابن مسعود قال: لما نزلت هذه الآية ﴿ من ذا الذي يقرض الله... ﴾ قال أبو الدرداج الأناصري: (يا رسول الله وإن الله ليريد منا القرض؟ قال نعم يا أبا الدرداج، قال: أرني يدك يا رسول الله، قال: فنأوله يده، قال: إني أقرضت ربي حاطي (بستاني) وكان له حائط فيه ستمائة نخلة، وأم الدرداج فيه وعيالها، قال أبو الدرداج: فناداها يا أم الدرداج قالت، لبيك قال: اخرجني فقد أقرضته ربي عز وجل، قالت له: ربح يبعك يا أبا الدرداج ونقلت منه متاعها وصبياتها، فقال رسول الله ﷺ: كم من عذق وراح في الجنة لأبي الدرداج) «رواه ابن أبي حاتم».

١٢- ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُمْ﴾: يضيء نور طاعتهم أمامهم، ويكون من حولهم، وعبر بالإيمان عن الجهات تعبيراً بالبعض عن الكل، ولأن صحائف الأعمال يؤتاها المؤمنون بإيمانهم من أمامهم. ١٣- ﴿انظرونا نقتبس من نوركم﴾: انظروا إلينا نأخذ القبس منكم، أو انتظرونا نستضيء من نوركم. ﴿قيل ارجعوا وراءكم﴾: قالت الملائكة لهم استهزاء بهم: ارجعوا إلى الموقف حيث أعطينا النور فالتمسوه هناك، أو ارجعوا إلى الدنيا فحصلوا النور بالإيمان. ﴿فضرب بينهم بسور﴾: فأقيم بين المنافقين والمؤمنين حائط حائل، وقد يكون السور حقيقياً وقد يكون كناية عن حججهم النور الذي يعطاه المؤمنون. ﴿باطنه فيه الرحمة﴾: داخله مما يلي المؤمنين فيه الجنة. ﴿وظاهره من قبله العذاب﴾: وجانبه الآخر الذي يلي المنافقين عذاب جهنم. ١٤- ﴿ألم تكن معكم﴾: ألم تكن معكم في الدنيا على الطاعة. ﴿فتنتم أنفسكم﴾: أهلكتموها بالنفاق. ﴿وتربصتم﴾: بالمؤمنين الدوائر. ﴿وارتبتم﴾: وشككتم في الإسلام ورسوله. ﴿وغررتكم الأماني﴾: وخدعتكم الأطماع. ﴿الغرور﴾: الشيطان. ١٥- ﴿لا يؤخذ منكم فدية﴾: لا تخرجون من النار مهما أدبتم من الثمن. ﴿هي مولاكم﴾: هي أولى بكم. ١٦- ﴿ألم يأن﴾: ألم يحن. ﴿الأمدة﴾: الزمن بينهم وبين أنبيائهم. ﴿فقتست قلوبهم﴾: لم تلتن لذكر الله. ١٧- ﴿بعد موتها﴾: بعد يبسها بالنبات وهو تمثيل لإحياء الناس بعد موتهم للبعث والحساب.

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بِشْرِكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظرونا نقبَسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضَرَبَ بَيْنَهُمْ سُبُورًا لَبَّابُ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنك فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغررتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغررتكم بالله الغرور ﴿١٤﴾ فالיום لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ما أولئك إلا لئلا تبطل آيات الله ﴿١٥﴾ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ﴿١٦﴾ أعلموا أن الله يحيى الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون ﴿١٧﴾ إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجر كريم ﴿١٨﴾

حول النص الكريم:

١- قال عبد الله بن مسعود: يؤتون نورهم على قدر أعمالهم: فمنهم من يؤتى نوره كالنخلة، ومنهم من يؤتى نوره كالرجل القائم، وأدناهم نوراً من نوره على إبهامه فبطاً مرة، ويتقد أخرى. وقال قتادة: ذكر لنا أن رسول الله ﷺ قال: من المؤمنين من يضيء نوره إلى عدن وصنعاء ودون ذلك حتى إن من المؤمنين من لا يضيء نوره إلا موضع قدمه. ٢- ﴿ألم يأن للذين آمنوا﴾: نزلت في شأن الصحابة لما أكثروا المزاح بسبب لين العيش الذي أصابوه بالمدينة ففتروا عن بعض ما كانوا عليه فعبتوا على ذلك، روي عن ابن مسعود أنه قال: لما قدم أصحاب رسول الله ﷺ المدينة، فأصابوا من لين العيش ما أصابوا بعد ما كانوا في جهد جهيد، فكأنهم فتروا عن بعض ما كانوا عليه فعبتوا فنزلت الآية، وهو محمول على فرقة قليلة فرحوا بمظاهر الدنيا فحصل منهم المزاح والهزل، وأما غالبهم كأبي بكر وأمثلة فمقامهم يجلب عن ذلك رضي الله عنهم، وعن ابن مسعود: ما كان بين إسلامنا وبين أن عوتبتنا بهذه الآية إلا أربع سنين، وعن أبي بكر رضي الله عنه أن هذه الآية قرأت بين يديه وعنده قوم من أهل البمامة فبكاء شديداً، فنظر إليهم وقال: هكذا كنا حتى قست القلوب. وإذا ثبت أن الصديق قال: هكذا كنا حتى قست القلوب فما هي حالنا اليوم وقد مضى على نزول القرآن قرابة أربعة عشر قرناً ولا حول ولا قوة إلا بالله. ٣- صح عن أبي موسى الأشعري أنه بعث إلى قراء البصرة فدخل عليه ثلثمائة رجل قد قرؤوا القرآن فقال: أنتم خيار أهل البصرة وقرؤهم فاقروا ولا تطيلوا عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم.

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ
عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ
وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ بِنَائِهِ ثُمَّ يَسِيحُ فَرثُهُ
مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ
مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتْعٌ الْغُورِ ﴿٢٠﴾
سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَا أَصَابَ
مِن مَّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ
مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِكَيْلَا
تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يَجِبُ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾
لَا يُجِبُ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾

حول النص الكريم:

- ١- قال بعض السلف: (الصدِّيق) من استوى ظاهره وباطنه، وقيل: هو الذي يحمل الأمر على الأشق ولا ينزل إلى الرخص ولا يجنح للتأويلات. وقال مجاهد: كل من آمن بالله ورسله فهو صدِّيق، وتلا هذه الآية، وقال الضحاك: الآية خاصة في ثمانية نفر من هذه الأمة سبقوا أهل الأرض في زمانهم إلى الإسلام: أبو بكر وعلي وزيد وعثمان وطلحة والزبير وسعد وحمزة وتاسعهم عمر بن الخطاب رضي الله عنهم.
- ٢- قال مقاتل: إن السموات السبع والأرضين السبع لو جعلت صفائح وألرزق بعضها إلى بعض لكانت عرض جنة واحدة من الجنان، وقد سألت جماعة من اليهود عمر: إذا كانت الجنة عرضها ذلك فأين النار؟ فقال لهم: أرايتم إذا جاء الليل أين يكون النهار، وإذا جاء النهار أين يكون الليل؟ فقالوا: إنه مثلها في التوراة. وإذا كان هذا عرضها فكيف طولها؟ فسبحان من لا يسع العقول ملكه. ٣- أخرج الحاكم وصححه عن أبي حسان: أن رجلين دخلا على عائشة فقالا: إن أبا هريرة يحدث أن النبي ﷺ كان يقول: إنما الطيرة في المرأة والدابة والدار، فقالت: والذي أنزل القرآن على أبي القاسم ﷺ ما هكذا كان يقول، كان يقول: كان أهل الجاهلية يقولون: إنما الطيرة في المرأة والدابة والدار، ثم قرأت: ﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها﴾. ٤- وعنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: (إن الشؤم في شيء ففي المرأة والدابة والدار) «متفق عليه».

٢٥- ﴿رسلنا﴾: إلى الناس من البشر كنوح وإبراهيم، ويكون قوله ﴿معهم﴾ بمعنى إليهم، وعلى ذلك الجمهور. وفسر الزمخشري الرسل بالملائكة فتبقى المعية على حالها بدون تأويل. ﴿بالبينات﴾: بالحجج الواضحات. ﴿الكتاب﴾: الكتب المتضمنة للهداية السماوية، والتشريع الحق. ﴿والميزان﴾: العدل، فليس المراد بالميزان حقيقته، بل ما يشملها وغيره. ﴿ليقوم الناس بالقسط﴾: ليتعامل الناس فيما بينهم بالعدل. ﴿وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد﴾: وخلقنا الحديد فيه قوة شديدة. ﴿ومنافع للناس﴾: فما من صنعة إلا والحديد له دخل في ألتها. ﴿وليعلم الله﴾: وليظهر للخلق ما تعلق به علمه سبحانه. ﴿ينصره﴾: ينصر دينه بألة الحرب من الحديد وغيره. ﴿بالغيب﴾: غابا عنهم في الدنيا، وعن ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه. ﴿قوي عزيز﴾: فلا حاجة به إلى النصرة، ولكنها المصلحة من يقوم بها، قال سبحانه: ﴿إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم﴾. ٢٧- ﴿فقينا على آثارهم برسلنا﴾: أتبعنا نوحا وإبراهيم ومن عاصرها من الرسل برسول بعد رسول حتى انتهينا إلى عيسى ابن مريم، وهو من ذرية إبراهيم من جهة أمه. ﴿ورهبانية﴾: هي رفض الدنيا وشهواتها من النساء وغيرهن. ﴿ابتدعوها﴾: من قبل أنفسهم. ﴿ما كتبناها عليهم﴾: ما أمرناهم بها: ﴿إلا ابتغاء رضوان الله﴾: لكن ابتدعوا الرهبانية طلبا لمرضاة الله. ﴿فما رعوها حق رعاتها﴾: فما قاموا بها حق القيام إذ تركها كثير منهم، وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملكهم. ٢٨- ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾: بعيسى، ويشهد لذلك سياق الكلام ويجوز أن يكون النداء عاما لكل من آمن بالرسول المتقدمين. ﴿كفلين﴾: نصيبين من الثواب يحفظانكم من العذاب وهو في الأصل كساء يعقد على ظهر البعير، فيلقى مقدمه على الكاهل، ومؤخره على العجز يحفظ الراكب من السقوط. ٢٩- ﴿لئلا يعلم﴾: ليعلم، أهل الكتاب أنهم لا يقدرون على شيء من ثواب الله ما لم يؤمنوا بمحمد ﷺ لا كما زعموا أنهم آحباء الله.

حول النص الكريم:

١- من الناس ذو عقل ناضج فله الحجة، ومنهم ذو عقل جاف فله الحديد وآلة الحرب. ٢- في الحديث الصحيح: (بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم) «رواه الإمام أحمد». ٣- روى ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا ابن مسعود، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: اختلف من كان قبلنا على إحدى وسبعين فرقة، نجما منهم ثلاث وهلك سائرهم، فرقة من الثلاث وازرت الملوك وقتلتهم على دين الله ودين عيسى بن مريم، وقتلتهم الملوك بالمشير، وفرقة لم تكن لهم طاقة بموازة الملوك: ولا بالمقام بين ظهرائي قومهم يدعونهم إلى دين الله ودين عيسى بن مريم، فلحقوا بالبراري والجبال فترهبوا فيها، فهو قوله عز وجل ﴿ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم﴾ الآية، فمن آمن بي واتبعني وصدقني فقد رعاها حق رعاتها، ومن لم يؤمن بي فأولئك هم الفاسقون. ٤- في صحيح البخاري ثلاثة لهم أجران: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد والعبد المملوك الذي أدى حق مواليه وحق الله ورجل كانت عنده أمة يطؤها فأدبها فأحسن تأديبها، وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران. ٥- أخرج ابن أبي حاتم قال: لما نزلت ﴿أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا﴾ فخر مؤمنو أهل الكتاب على أصحاب النبي ﷺ فقالوا: لنا أجران ولكم أجر فاشتد ذلك على أصحابه فأنزل الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فجعل لهم أجرين وزادهم النور.

سورة المجادلة
بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المجادلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ
وَاللَّهُ يَسْمَعُ خَوَائِرَ مَا يَنْسَوْنَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ
مِنْكُمْ مَنْ نَسَأَ بِهِمْ مَا تُهَبُّونَ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي
وَلَدْتَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ
اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نَسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ
لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَّاسًا ذَلِكَ نُزُوعُ ظُنُونِ
بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ
مُتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَّاسًا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِطَاعًا مِنْ سِتِّينَ
مَسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ
وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لِكُتُبُوا
كَمَا كَتَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكُلُّ شَيْءٍ يُنْتَبِهُ لِكُفْرِهِمْ
عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا
عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾

١- ﴿قد سمع الله﴾: تخاطبكما فيما بينكما من فوق سبع سماوات. ﴿تجادلك في زوجها﴾: تراجعتك في شأن زوجها المظاهر منها. ٢- ﴿يظاهرون منكم من نسائهم﴾: يقولون لزوجاتهم: أتنت علينا كظهور أمهاتنا. وغير الظهر كالظهر من الأعضاء إذا كان يحرم نظره إليه من محرمة كالفخذ مثلاً. والظهار مأخوذ من الظهر، وكان عندهم يعني الفرقة المؤبدة. ﴿منكراً﴾: هو ما أنكره الشرع. ﴿وزوراً﴾: وكذباً مائلاً عن السداد. ٣- ﴿يعودون لما قالوا﴾: يرجعون عن الظهار، ويرغبون بالاستمتاع بزواجهم. ﴿أن يتماسا﴾: أن يستمتع كل منهما بالآخر. ٥- ﴿يجادون﴾: يعادون. ﴿كتبوا﴾: أذلوا وأهلكوا.

حول النص الكريم:

١- عن خولة بنت مالك بن ثعلبة قالت: ظاهر مني زوجي أوس بن الصامت فجئت رسول الله ﷺ أشكو إليه فجادلني فيه وقال: اتقي الله فإنه ابن عمك، فما برحت حتى نزل القرآن ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾. إلى القرص، أي إلى ما فرض الله من الكفارة، فقال: يعتق رقبة، قالت: لا يجد، قال: يصوم شهرين متتابعين، قالت: يارسول الله إنه شيخ كبير، قال فليطعم ستين مسكيناً، قالت: ما عنده شيء يتصدق به، قال: فاني سأعينه بفرق من تمر، قلت يارسول الله: فاني أعينه بفرق آخر، قال: قد أحسنت، اذهبي فاطعمي عنه ستين مسكيناً، وارجعي إلى ابن عمك فراه أبو داود. ٢- ﴿وتشتكي إلى الله﴾ جاء في رواية أنها قالت أشكو إلى الله فاقبني، وشدة حالي، وإن لي منه صببة صغاراً إن ضممتهم إليه ضاعوا، وإن ضممتهم إلي جاعوا، وجعلت ترفع رأسها إلى السماء وتقول: اللهم إني أشكو إليك، اللهم فأنزل علي لسان نبيك، وما برحت حتى نزل القرآن فيها، فقال رسول الله ﷺ: ياخولة أبشري، قالت خيراً، فقرأ عليها ﴿قد سمع..﴾ الآيات. ٣- أحدثت هذه الحادثة احتراماً لهذه المرأة في نفوس الصحابة، فقد روي أن عمر بن الخطاب مر بها في خلافته وهو على حمار والناس معه، فاستوقفته طويلاً، ووعظته وقالت: يا عمر قد كنت تدعي عميراً ثم قيل لك: عمر ثم قيل لك: أمير المؤمنين، فاتق الله يا عمر، فإنه من أيقن باللوت خاف الفوت، ومن أيقن بالحساب خاف العذاب، وهو واقف يسمع كلامها، فقيل له: يا أمير المؤمنين انتق لهذه العجوز هذا الموقف؟ فقال: والله لو حسنتي من أول النهار إلى آخره لا زلت إلا للصلاة المكتوبة أتدرون من هذه العجوز؟ هي خولة بنت ثعلبة سمع الله قولها من فوق سبع سماوات، أسمع رب العالمين قولها ولا يسمعه عمر. ٤- الظهار حرام بالإجماع، ومن استحله فقد كفر، وغير الأم في الظهار كالأم. ٥- ﴿ثم يعودون لما قالوا﴾ العود عند مالك بالعزم على الوطء، وعند الشافعي يحصل بإسكانها زماناً يمكن مفارقتها فيه، وعند أبي حنيفة يحصل باستباحة استمتاعه. ٦- ﴿أن يتماسا﴾ بالوطء كما هو عند مالك، وفي قول قدم للشافعي، وفي الجديد أنه الاستمتاع بما بين السرة والركبة، وعند الحنفية بالاستمتاع بها من جماع أو لس بشهوة أو نظر إلى قبلها بشهوة. ٧- ﴿إن الذين يجادون..﴾ نزلت في أهل مكة عام الأحزاب حين أرادوا التحرب على رسول الله ﷺ وأصحابه في السنة الرابعة، والمقصود منها تسلية رسول الله ﷺ وبشارته بأن أعداءهم المتحزبين القادمين عليهم يكتبون ويدلون ويفرق شملهم فعلى المسلمين أن لا يخشوا بأسهم.

٧- ﴿ألم تر﴾ ألم تعلم علماً في وضوحه كالروية بالعين. ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة..﴾ لا تحصل مسارة بين ثلاثة إلا علمها الله كأنه رابع الثلاثة، وكذلك إذا تناجى خمسة، أو أقل أو أكثر. ويحصي ذلك عليهم ليحاسبهم به يوم القيامة. وتخصيص العدد بالثلاثة والخمسة لأن الآية نزلت في قوم من المنافقين كانوا على هذين العددين. ٨- ﴿ألم تر﴾ ألم تنظر. ﴿إلى الذين نهوا عن النجوى﴾ طلب منهم أن يكفوا عن المسارة التي تؤذي المؤمنين. ﴿لولا يعذبنا الله بما نقول﴾ أي لو كان محمد نبياً لعذبنا الله بسبب قولنا (السام عليك) أي الموت. ﴿حسبهم جهنم﴾ كافيهم جهنم في الانتقام منهم. ١٠- ﴿النجوى﴾ الإثم ونحوه. ﴿إلا ياذن الله﴾ إلا بإرادة الله. ١١- ﴿تفسحوا في المجلس﴾ في مجالس النبي ﷺ والعلم والذكر حتى يجلس من جاءكم. ﴿يفسح الله لكم﴾ يوسع الله عليكم في الخنة والرحمة. ﴿انشزوا﴾ انهضوا لتوسعوا للمقبلين عليكم، أو انهضوا للجهاد والصلاة ونحوهما.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ إِنْ مَا كَانُوا ثَمًّا بَلَّغْتَهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوْنَا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نَهَوْنَا عَنْهُ وَيَنْجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذْ جَاءُوكَ حَيْوَكُ بِمَا لَوْ يُمِخُّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبَهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلَوْنَهَا فَيَنْسَ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجَّجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّجُوا بِالْبِرِّ وَالْقَوَى وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشزوا فأنشزوا ويرفع الله الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿نهوا عن النجوى﴾ ذكر الموردي أنها نزلت في فريق من المسلمين لما روى أحمد عن أبي سعيد الخدري قال: كنا ذات ليلة نتحدث إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: ما هذه النجوى؟ قلنا: تبنا إلى الله تعالى يارسول الله، إنا كنا في ذكر المسيح (يعني الدجال) فرأى منته، فقال رسول الله ﷺ: ألا أخبركم بما هو أخوف عندي منكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الشرك الخفي: أن يقوم الرجل يعمل لكان رجل وهو الرياء (حديث حسن)، وقال ابن عباس: نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم، وينظرون للمؤمنين، ويتمازجون بأعينهم، يهيمون المؤمنون فيما يسولونهم فيحزنون لذلك، ويقولون: ما نراهم إلا وقد بلغهم عن إخواننا الذين خرجوا في السرايا قتل أو موت أو هزيمة فيقع ذلك في قلوبهم، ويحزنهم، فلما طال عليهم، وأثر شكواهم إلى رسول الله ﷺ فأمرهم أن لا يتناجوا دون المسلمين فلم ينتهوا عن ذلك، وعادوا إلى مناجاتهم فأنزل الله ﷻ ﴿ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى﴾ ٢- ﴿وإذا جاؤوك حيوك﴾.. روى البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة: أن ناساً من اليهود دخلوا على رسول الله ﷺ فقالوا: السام عليك يا أبا القاسم، فقال عليه الصلاة والسلام، وعليكم. قالت عائشة: قلت: عليكم السام ولعنكم الله وغضب عليكم، فقال عليه الصلاة والسلام: يا عائشة عليك بالرفق، وإياك والعنف والفحش، فقلت: ألا تسمعهم يقولون السام؟ فقال عليه الصلاة والسلام: وأما سمعت ما أقول: وعليكم؟ فأنزل الله ﷻ ﴿وإذا جاؤوك حيوك﴾ الآية. ٣- في الحديث الصحيح: (إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث إلا بإذنه فإن ذلك يحزنه) «متفق عليه». ٤- أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال: كان ﷺ يوم جمعة في الصفة وفي المكان الضيق وكان يكرم أهل بدر من المهاجرين والأنصار، فجاء ناس منهم ثابت بن قيس وقد سبقوا إلى المجالس، فقاموا حيال رسول الله ﷺ فقالوا: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، فرد النبي ﷺ ثم سلموا على القوم فردوا عليهم، فقاموا على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم فلم يفسحوا لهم، فسق ذلك على رسول الله ﷺ، فقال لبعض من حوله: قم يا فلان، قم يا فلان، فقاما نفرًا بمقدار من قدم، فسق ذلك عليهم، وعرفت كراهيته في وجوههم ووطن المنافقين، وقالوا والله ما عدل على هؤلاء، إن قوما أخذوا مجالسهم وأجروا القرب منه أقامهم وأجلس من أبطأ عنه فنزلت الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا..﴾ ٥- إذا قال صاحب مجلس لمن في مجلسه قوموا ينبغي أن يجاب، ولا ينبغي لقادم أن يقيم أحداً يجلس في مجلسه، لقوله عليه الصلاة والسلام: (لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه، ولكن تفسحوا وتوسعوا) «متفق عليه».

١٢- ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ : إذا أردتم مناجاته.
 ﴿فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ : فتصدقوا قبل مناجاته.
 ١٣- ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٌ﴾ :
 أخفتم الفقر إذا تصدقتم على الفقراء قبل مناجاة
 الرسول ﷺ؟ والاستفهام إنكاري. ﴿فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا﴾ :
 فإذا لم تصدقوا قبل المناجاة. ١٤- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا
 قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ : ألا تنظر إلى المنافقين الذين
 اتخذوا اليهود الذين غضب الله عليهم أولياء، والاستفهام
 للتعجب من حالهم. ﴿مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾ :
 ليس المنافقون منكم أيها المسلمون ولا من اليهود،
 بل هم مذنبون، ويحلفون على الكذب..
 ويحلف المنافقون أنهم مؤمنون وهم عالمون بكذبهم.
 ١٦- ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ : جعلوا أيمانهم الكاذبة
 وقاية لهم من كل ما يفضحهم من النفاق ليحافظوا على
 أموالهم ودمائهم. ﴿فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ : فمنعوا من
 الإسلام، وثبطوا عن الجهاد. ١٨- ﴿وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ
 عَلَى شَيْءٍ﴾ : ويظنون أن أيمانهم في الآخرة تنفعهم كما
 نفعتهم في الدنيا. ١٩- ﴿اسْتَحْذِرُوا﴾ : استولى. ﴿حِزْبَ
 الشَّيْطَانِ﴾ : جماعة الشيطان وخاصته. ٢٠- ﴿يَحَادُونَ﴾ :
 يخالفون. ﴿فِي الْأَذْلِينَ﴾ : في عداد المغلوبين.
 ٢١- ﴿كُتِبَ اللَّهُ﴾ : قضى الله، أو كتب في اللوح
 المحفوظ. ﴿لَأَعْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ : بالحجة والسيوف.

يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمْوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ
 صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرٌ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
 ﴿١٢﴾ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا
 وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ لِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا
 غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ
 وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ
 عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٦﴾ لَنْ نَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ
 شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ
 اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا
 إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾ اسْتَحْذِرُوا عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ فَإِنَّهُمْ ذَكَرُوا
 اللَّهُ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ
 ﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذْلِينَ ﴿٢٠﴾
 كُتِبَ اللَّهُ لَأَعْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ﴾ : الحكمة في هذا الأمر تعظيم رسول الله ﷺ، وانتفاع الفقراء، والنهي عن الإفراط في السؤال والتميز بين المخلص والمنافق،
 ومحبة الدنيا ومحبة الآخرة، ودفع لتكاثر الناس على مجلس النبي ﷺ من غير حاجة ملحة، وثواب مدخر عند الله. ٢- روي عن علي رضي
 الله عنه أنه قال: (في كتاب الله آية لم يعمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي، وهي آية المناجاة) قيل نسخت بآية الزكاة، وأكثر
 المفسرين أنها منسوخة بالآية التي بعدها. ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ..﴾. ٣- روي عن ابن عمر: كان لعلي ثلاث لو كان لي واحدة منهن كانت أحب
 إلي من حمر النعم: تزويجه فاطمة، وإعطائه الراية يوم خيبر، وآية النجوى. ٤- ﴿مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾ : في الحديث: (مثل المنافق مثل
 الشاة العائرة بين غنمين، لا تدري أيهما تتبع) «رواه مسلم». ٥- ﴿ويحلفون على الكذب..﴾ روي أن عبد الله بن نبتل كان يجالس رسول
 الله ﷺ ثم يرفع حديثه إلى اليهود، فبينما رسول الله ﷺ في حجرة من حجره إذ قال لأصحابه: يدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار ينظر
 بعين شيطان فدخل ابن نبتل وكان أزرق العينين، أسمر قصيرا، خفيف اللحية فقال له النبي ﷺ: علام تشتمني أنت وأصحابك، فحلف
 بالله ما فعل، فقال النبي ﷺ: فعلت، فانطلق فجاء بأصحابه، فحلفوا بالله ما سبه فنزلت. ٦- عن مقاتل قال: لما فتح الله مكة للمؤمنين
 والطائف وخيبر وما حولها قالوا: نرجو أن يظهرنا الله على فارس والروم، فقال عبد الله بن أبي راس المنافقين: أتظنون أن فارس والروم كبعض
 القرى التي غلبتم عليها؟ والله إنهم لأكثر عدداً وأشد بطشا من أن تظنوا فيهم ذلك فنزلت ﴿كتب الله لأعْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾.

٢٢- ﴿يُؤَادُونَ﴾ : يصادقون. ﴿حَادَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ﴾ : عادى الله ورسوله. ﴿كُتِبَ﴾ : أثبت. ﴿بُرُوحٌ﴾ : بنور.

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ
حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ
أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ
الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدْخَلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

سورة الحشر
بسم الله الرحمن الرحيم

سُورَةُ الْحَشْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ
لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ
حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَلْتَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ
فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ
فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْ لَا أَنْ كُنِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾

١- ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ...﴾ : نزه الله عن النقائص كل شيء في السماوات وفي الأرض. واللام مزيدة للتأكيد، والإيتيان بـ (ما) تغليب لغير العاقل على العاقل لأنه أكثر. ٢- ﴿من أهل الكتاب﴾ : هم بنو النضير. ﴿من ديارهم﴾ : من مساكنهم بالمدينة عقوبة لهم. ﴿لأول الحشر﴾ : هو حشرهم إلى الشام، وآخره أن أجلاهم عمر في خلافته إلى خيبر. ﴿من حيث لم يحتسبوا﴾ : من جهة لم تقع في حسابهم، وهي جهة المؤمنين إذ كانوا يظنون أنهم ضعفاء بالنسبة لهم. ﴿وقذف في قلوبهم الرعب﴾ : وألقى في قلوبهم الخوف. ﴿يخربون بيوتهم بأيديهم﴾ : من داخل الحصون لينقلوا ما استحسبوه منها من خشب وغيره. ﴿وأيدي المؤمنين﴾ : من خارج الحصون ليدخلوها. ٣- ﴿الجلء﴾ : الخروج من الوطن. ﴿لعذبهم في الدنيا﴾ : بالقتل والسبي.

حول النص الكريم:

١- ﴿ولو كانوا آباءهم...﴾ روي عن عبد الله بن مسعود في هذه الآية قال: ولو كانوا آباءهم يعني أبا عبيدة بن الجراح، أو أبناءهم يعني أبا بكر الصديق، دعا ابنه يوم بدر للبراز وقال: يارسول الله دعني أكن في الرغلة الأولى (في جماعة الفرسان الأولى) فقال له رسول الله ﷺ: متعنا بنفسك ياأبا بكر، أو إخوانهم يعني مصعب بن عمير قتل أخاه عبيد بن عمير يوم أحد، أو عشيرتهم يعني عمر بن الخطاب قتل خاله: العاصم بن هشام بن المغيرة يوم بدر وعلي بن أبي طالب، وحمزة وأبا عبيدة قتلوا بني عمهم: عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر، وروي أيضاً أن عبد الله بن عبد الله بن أبي هم يقتل أبيه فممنعه رسول الله ﷺ، ووقع لأبي بكر الصديق أنه صك أباة أبا حفاقة حيث سمعه يسب النبي ﷺ. ٢- حين هاجر النبي إلى المدينة عقد معه بنو النضير صلحاً، مؤذاه: أن يكونوا معه على الحيادة، لا له ولا عليه، فلما انتصر النبي ﷺ على قريش يوم بدر فرحوا، وقالوا: هذا الذي قرأنا نعته في التوراة، ولما هزم المسلمون يوم أحد ارتابوا في محمد ﷺ ونقضوا العهد الذي كان بينه وبينهم، وديروا اغتياله وحالفوا أعداءه من قريش، وهموا بإلقاء حجر ثقيل على رأسه لولا أن عصمه الله ما أكثر ما كانوا يمحرون، وخرج كبيرهم كعب بن الأشرف في أربعين راكباً إلى مكة وحالف أبا سفيان ضد محمد ﷺ وأصحابه عند الكعبة، ورد الله كيدهم فقتل محمد بن سلمة الأنصاري كعب بن الأشرف وذهب النبي ﷺ بجيشه إليهم وأمرهم بالجلء عن المدينة، فأبوا أن يخرجوا وأصرروا على الحرب، فحاصرهم النبي ﷺ إحدى وعشرين ليلة وقطع بعض نخيلهم فخارت قواهم وطلبوا الصلح فصالحهم على الجلاء على أن يكون لكل ثلاثة منهم يعير يحملون عليه ما شاؤوا من متاع وثالث وطعام وشراب، فجلوا إلى خيبر وإلى الحيرة والشام. ٣- ﴿لأول الحشر﴾ قال سمرة الهمداني: كان أول الحشر من المدينة، والحشر الثاني من خيبر وجميع جزيرة العرب إلى أذربعات وأربحا من الشام في أيام عمر رضي الله عنه.

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ. وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمْوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيْخِزْيِ الْفَلْسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَا لَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَكُمُ عَنْهُ فَأَنْهَوْا وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَكَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

٤- ﴿شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: خالفوهما، وصاروا إلى شق الكافرين. ٥- ﴿لِينَةٍ﴾: من نخلة، أو هي النخلة الكريمة أي القريبة من الأرض، أو هي مطلق شجرة، مشتقة من اللين. ﴿فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾: فبتمكينه. ٦- ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾: وما رد الله على رسوله من أموال بني النضير فهو لله ولرسوله، يصرفه رسول الله ﷺ في الوجوه التي نصت عليها الآية التالية لهذه، ولا يجعل غنيمة للجيش ولا يقسم تقسيم الغنائم التي نصت عليها سورة الأنفال ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء..﴾ لأنكم أيها المجاهدون لم تسرعوا إليه خيلاً ولم تتركوا له إبلاً، وإنما جاء بفضل الله لأنه يسלט رسله على من يشاء فيقع الرعب في قلوب السلاطين عليهم فيستسلمون. وقد سلب الله رسوله محمداً على بني النضير فاستسلموا. ٧- ﴿من أهل القرى﴾: كالصفراء، ووادي القرى، وأرض قريظة، والنضير، وفدك، وقرى عرينة، وينبع. ﴿قله﴾: يأمر فيه بما شاء. ﴿ولذي القربى﴾: ولأقرباء النبي ﷺ من بني هاشم والمطلب. ﴿واليتامى﴾: وأطفال المسلمين الذين مات أبواؤهم وهم فقراء. ﴿وابن السبيل﴾: والمسافر المنقطع عن ماله وإن كان في بلده غنياً. ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾: لئلا يكون مال الفئء متداولاً بين الأغنياء، ومحروماً منه الفقراء. ٨- ﴿والذين تبوءوا الدار﴾: هم الأنصار الذين استوطنوا المدينة. ﴿والإيمان﴾: ولزموا الإيمان. ﴿من قبلهم﴾: من قبل المهاجرين. ﴿ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا﴾: ولا يقع في صدور الأنصار غيظ ولا حسد مما أعطى الرسول ﷺ فقراء المهاجرين من أموال بني النضير. ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾: ويفضل الأنصار المهاجرين عليهم بالعتاء ولو كان الأنصار بحاجة شديدة. ﴿ومن يوق شح نفسه﴾: ومن يحفظ الله نفسه من البخل الشديد.

حول النص الكريم:

١- روي أن رسول الله ﷺ لما أمر بقطع نخيلهم قالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الأرض، فما بال قطع النخيل وتحريقها، وكان في أنفس المؤمنين من ذلك شيء فقالوا: لئسألن رسول الله ﷺ، فأذن الله ﷻ ما قطعتم من لينة.. ﴿رواه الطبري مرسلًا﴾. ٢- جعل الله أربعة أخماس الغنائم من حق المقاتلين: للفراس ثلاثة أسهم، وللراجل سهم واحد، وخمسها الخماس يأخذه الرسول ﷺ، وذوو قريبه واليتامى والمساكين وأبناء السبيل. ٣- أعطى النبي ﷺ من فيء بني النضير المهاجرين بوصف الفقر ليرفع بذلك مؤنتهم عن الأنصار لأنهم كانوا قد قاسموهم في الأموال والديار، ولم يعطهم على أنه غنيمة، وأعطى ثلاثة من الأنصار لفقرهم، وهم أبو دجانة، وسهل بن حنيف، والحارث بن الصمة، وأعطى سعد بن معاذ سيف ابن أبي الحقيق، وقد أخرج البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب قال: كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله خاصة، فكان ينفق على أهله منها نفقة سنة، ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله تعالى. ٤- كان المهاجرون في دور الأنصار فلما غنم ﷺ أموال بني النضير دعا الأنصار وشكرهم فيما صنعوا مع المهاجرين من إنزالهم إياهم منازلهم وإشراكهم إياهم في الأموال، ثم قال ﷺ: إن أحببتم قسمت ما أفاء الله علي من بني النضير بينكم وبينهم، وإن أحببتم أعطيتهم وخرجوا من دياركم فقال سعد بن معاذ: بل تقسمه بين المهاجرين، ويكونون في دورنا كما كانوا، فقال رسول ﷺ: اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار. وأعطى رسول الله ﷺ المهاجرين ولم يعط الأنصار إلا الثلاثة المتقدم ذكرهم ﴿رواه أحمد﴾.

١٠- ﴿ من بعدهم ﴾ : من بعد المهاجرين والأنصار من آمن بمحمد ﷺ إلى يوم القيامة. ﴿ غلا ﴾ : حقدنا وضغنا. ١١- ﴿ ألم تر ﴾ : ألم تنظر، وهو استفهام للتعجب من حال المنافقين، والخطاب لرسول الله ﷺ، أو لمن يصلح له الخطاب. ﴿ نافقوا ﴾ : هم عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه. ﴿ الذين كفروا من أهل الكتاب ﴾ : هم اليهود من بني قريظة والنضير، ودعي المنافقون إخوان اليهود لتعاونهم معهم في عداوة الإسلام ورسوله. ﴿ لئن أخرجتم ﴾ : من المدينة. ﴿ ولا نطيع فيكم أحدا أبدا ﴾ : ولا نطيع محمدا وأصحابه في خذلانكم ما دمننا أحياء. ١٣- ﴿ رهبة ﴾ : خوفا. ﴿ في صدورهم ﴾ : في صدور المنافقين. ﴿ لا يفقهون ﴾ : لا يعلمون حكمة الله فاغتروا بحلمه. ١٤- ﴿ تحسبهم جميعا ﴾ : تظنهم مجتمعين ذوي ألفة واتحاد. ﴿ وقلوبهم شتى ﴾ : ومقاصدهم مختلفة. ١٥- ﴿ كمثل الذين من قبلهم ﴾ : صفة بني النضير في إجلائهم وهوانهم كصفة أهل مكة يوم بدر في الذل والهزيمة والأسر والقتل، أو صفة بني النضير كصفة بني قينقاع الذين أجلاهم رسول الله ﷺ إلى أذرعات بالشام. ﴿ قريبا ﴾ : بزمن قريب فقد كان بين وقعة بدر ووقعة بني النضير سنة ونصف، إذ كانت غزوة بدر في رمضان من السنة الثانية للهجرة، وغزوة بني النضير في ربيع الأول من السنة الرابعة، وكانت غزوة بني قينقاع على رأس عشرين شهرا من الهجرة. ﴿ ذاقوا وبال أمرهم ﴾ : لاقوا سوء عاقبة كفرهم.

وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ شَهِيدٌ لِمَن كَانَ يَبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُؤْتُوا الْأَذْبُرَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴿١٢﴾ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقَالُونَ لَكُم جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جَدْرٍ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ مُحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾

حول النص الكريم:

١- قال ابن أبي ليلي: الناس على ثلاث منازل: المهاجرين، ﴿ والذين تبعوا الدار والإيمان من قبلهم ﴾ (الأنصار) والذين جاؤوا من بعدهم، فاجتهد أن لا تخرج من هذه المنازل، والمنزلة الثالثة مفتوحة بحمد الله لكل من أراد الله له التوفيق، اللهم اجعلنا منهم. ٢- عن ابن عمر أنه سمع رجلا وهو يتناول بعض المهاجرين فقرأ عليه ﴿ للفقراء المهاجرين.. ﴾ ثم قال: هؤلاء المهاجرون، أمئتهم أنت؟ قال: لا، ثم قرأ عليه ﴿ والذين تبعوا الدار والإيمان من قبلهم ﴾ ثم قال: هؤلاء الأنصار، فأنت منهم؟ قال لا، ثم قرأ عليه ﴿ والذين جاؤوا من بعدهم ﴾ ثم قال: أمئهم هؤلاء أنت؟ أرجو، قال: ليس من هؤلاء من سب هؤلاء. ولعل في هذا عبرة، بل ردعا للذين يريدون أن يبنوا شهرة على الوقوع في أصحاب رسول الله ﷺ، والنيل من أقدارهم ناسين أو متناسين أن الله أقام صرح الإسلام على جهادهم وجهودهم رضي الله عنهم أجمعين. ٣- قال ابن عباس: بنو قينقاع من أهل دينهم (اليهود) أظهروا بأسا شديدا عندما قصدهم النبي ﷺ في أثر غزوة بدر فوعظهم وحذرهم بأس الله تعالى، فقالوا: لا يفرنك يا محمد أنك لقيت قوما أغمارا لا علم لهم بالحرب فأصبحت منهم، أما والله لو قاتلنا لعلمت أنا نحن الناس، ثم مكروا بامرأة من المسلمين فراودوها عن كشف وجهها فأبقت ففقدوا طرف ثوبها من تحت خمارها، فلما قامت انكشفت سوءتها فصاحت فغار لها شخص من الصحابة فقتل اليهودي الذي عقد ثوبها فقتلوه فانقض عهدهم فأنزل الله النبي بساحتهم فأذلهم الله، ونزلوا من حصنهم على حكمه ﷺ، وقد كانوا حلفاء ابن أبي فلم يغن عنهم شيئا. ٤- أرجو أن يتسلح المؤمنون بالإيمان حتى يظل اليهود جبناء، وحتى لا يستأسدوا في فلسطين أرض الشجاعة والاباء ولكن الاستعمار من جهة، وترك المسلمين دينهم من جهة أخرى مكن لليهود وأعوانهم في أرض فلسطين وما حولها ويوم يعود المسلمون إلى الله بالطاعة يعود الله عليهم بالنصر. ﴿ ولينصرون الله من ينصره ﴾.

١٧- ﴿عاقبتهما﴾: عاقبة الغاوي والمغوي.
 ﴿جزاء الظالمين﴾: جزاء المشركين. ١٨- ﴿اتقوا الله﴾: اجعلوا طاعة الله فيما أمر ونهى وقاية تقيكم عذابه. ولتنتظروا ماذا قدمتم لأخرتكم مما ينفعكم يوم الحساب والجزاء، والعرب تكني عن المستقبل بالغد. ١٩- ﴿كالذين نسوا الله﴾: كالذين أعرضوا عن طاعة الله إعراض الناسي. ﴿فأنساهم أنفسهم﴾: فلم يقدموا لها ما ينفعها. ﴿الفاسقون﴾: العريقون في الخروج عن طاعة الله. ٢٠- ﴿لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة﴾: لا يكونان على صعيد واحد: رجل عمل صالحاً فاستحق الجنة، ورجل عمل سوءاً فاستحق النار. ﴿الفائزون﴾: الذين زحزحوا عن النار وأدخلوا الجنة. ٢١- ﴿خاشعاً﴾: متذلاً باكياً. ﴿متصدعاً﴾: متشققاً غاية التشقق. ﴿من خشية الله﴾: من خوف الله القادر على كل شيء. ٢٢- ﴿عالم الغيب والشهادة﴾: عالم ما غاب عن الخلق، وما ظهر لهم فلا يغيب عنه شيء. ٢٣- ﴿الملك﴾: المتصرف في خلقه بالإيجاد والإعدام. ﴿القدوس﴾: المنزه عن صفات النقص كلها. ﴿السلام﴾: السالم من كل عيب وأفة، المسلم على عباده المؤمنين في الجنة. ﴿المؤمن﴾: الذي أمن الخلق من ظلمه، وأمن من آمن به من عذابه. ﴿العزیز﴾: الغالب الذي لا يغلب. ﴿الجبار﴾: الذي قهر جميع العباد وأذن له سائر الخلق، أو جبر حالهم وأصلحه. ﴿المتكبر﴾: الترفع عما لا يليق به من الصفات. ﴿سبحان الله عما يصفون﴾: تنزهت ذاته عما يصفه به المشركون. ٢٤- ﴿البارئ﴾: المنشئ على غير مثال سابق. ﴿المصور﴾: الذي يخلق صور الأشياء على ما يريد. ﴿له الأسماء الحسنى﴾: له الأسماء الدالة على محاسن المعاني، منها التسعة والتسعون الوارد بها الحديث، ومنها ما استأثر الله بعلمه. ﴿الحكيم﴾: ذو الحكمة، الجامع للكمالات بأسرها.

فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَتَنْظُرُوا نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ دَخِشَعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ لِنَصْرِهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

سُورَةُ الْمُتَحَنِّنِ ﴿١٣﴾

حول النص الكريم:

١- جاء في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه قوله: أن قوماً جعلوا آجالهم لغيرهم فنهاكم الله عز وجل أن تكونوا أمثالهم فقال: ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم. أين من تعرفون من إخوانكم؟ قدموا على ما قدموا.. أين الجبارون الأولون الذين بنوا المدائن، وحصنوها بالحواظ؟ قد صاروا تحت الصخر والآبار. هذا كتاب الله لا تفنى عجائبه، فاستضيئوا منه ليوم ظلمة، واستضيئوا بسنائه وبيانه، إن الله أنسى على زكريا وأهل بيته فقال تعالى: ﴿إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغياً ورهياً وكانوا لنا خاشعين﴾. لا خير في قول لا يراد به وجه الله، ولا خير في مال لا ينفق في سبيل الله، ولا خير فيمن يغلب جهله حلمه، ولا خير فيمن يخاف في الله لومة لائم. ٢- قال جابر بن زيد: إن اسم الله الأعظم هو ﴿الله﴾ لمكان هذه الآية. ٣- وفي النص التحذير من اليوم الآخر، والترغيب في طاعة الله للوصول إلى دار الجنة، والثناء على الله بأسمائه الحسنى وتأثير القرآن في الجبال لو نزل عليها فكيف بالإنسان ذي العقل والبيان؟

سورة الممتحنة
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ
إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ
وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنتُمْ تُحِبُّونَ جِهْدًا فِي سَبِيلِي
وَأَبْغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ
وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝١ إِنْ
يَشْفِقُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَنْسَبْتُمْ
بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ۝٢ لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٣ قَدْ
كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا الْقَوْمِ
إِنَّا بَرَاءٌ وَأُوْمِنُكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفْرًا يُكْرَهُ وَيَذُنُّنَا
وَيُنَبِّئُكُمْ الْعَذَابَ وَالْبَعْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَلَا
قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا سَعْفَرَنَ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
رَبَّنَا عَلِّمْنَا لَكَ مَا تَشَاءُ وَارْحَمْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٤ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا
فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٥

١- ﴿أولياء﴾: أصدقاء وأنصاراً. ﴿تلقون إليهم بالمودة﴾: توصلون قصد النبي غزوه الذي أسره إليكم ووري بحنين. ﴿من الحق﴾: من دين الإسلام والقرآن. ﴿يخرجون الرسول وإياكم﴾: يخرجون الرسول ويخرجونكم معه من مكة بتضييقهم عليكم. ﴿أن تؤمنوا بالله ربكم﴾: يخرجونكم من مكة لإيمانكم بالله دون أن تشركوا به شيئاً. ﴿إن كنتم خرجتم﴾: جواب الشرط محذوف تقديره: فلا تتخذوهم أولياء. ﴿تسرون إليهم بالمودة﴾: جملة مستأنفة، أو بدل من تلقون إليهم أو بدل اشتغال منها لأن إلقاء المودة يكون جهراً وسراً. ﴿وأنا أعلم﴾: جملة حالية. ﴿فقد ضل سواء السبيل﴾: فقد أخطأ طريق الحق. ٢- ﴿إن يشفقكم﴾: إن يظفروا بكم. ﴿ويسطوا إليكم أيديهم وأنسبتم بالسوء﴾: ويؤذونكم بأيديهم ضرباً وقتلاً، وبأنسبتم شتماً وسباً. ﴿وودوا لو تكفروا﴾: وتمنوا أن تردوا عن الإسلام إلى الكفر. ٣- ﴿لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم﴾: لن ينفعكم أقرباؤكم ولا أولادكم الذين بقوا على كفرهم في مكة والذين لأجلهم أسرتم خير توجه رسول الله ﷺ إلى مكة، في الدنيا ولا في الآخرة. ﴿يوم القيامة يفصل بينكم﴾: فتكونوا في الجنة وهم في جملة الكافرين في النار. ٤- ﴿أسوة﴾: قدوة. ﴿في إبراهيم﴾: خليل الله عليه السلام. ﴿والذين معه﴾: هم الأنبياء أو من آمن به في زمانه، وهم قدوة أهل الجهاد والهجرة. ﴿برأوا﴾: متبرئون من دينكم وألهتكم جمع بريء. ﴿إلا قول إبراهيم﴾: مستثنى من أسوة، أي فليس لكم التأسي به في ذلك بأن تستغفروا للكفار، وكان استغفار إبراهيم لأبيه حين رجا إسلامه، فلما ظهر أنه عدو لله تبرأ منه. ﴿أنبأ﴾: رجعنا. ﴿المصير﴾: المرجع يوم القيامة. ٥- ﴿فتنة للذين كفروا﴾: بأن تسلطهم علينا فيفتنوننا بعذاب لا نحتمله.

حول النص الكريم:

١- روى البخاري ومسلم وغيرهما أن سارة التي كانت مغنية وناطقة بمكة أتت المدينة تشكر الحاجة، فأمر بنى عبد المطلب أن يعطوها ما يدفع حاجتها، فأعطوها نفقة وكسوة وحملوها، فجاهها حاطب بن أبي بلتعة (مولى عبد الله بن حميد بن عبد العزى) فأعطها عشرة دنانير وكتب معها كتاباً إلى أهل مكة، هذا صورته: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة، إن رسول الله يريدكم فخذوا حذرکم. فأخبره جبريل به، فبعث إليها علياً وعماراً وطلحة والزبير والمقداد بن الأسود وأبا مرثد وكانوا فرساناً، وقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ (موضع) فإن بها طغينة (امرأة) معها كتاب من حاطب إلى أهل مكة فخذوه منها وخلوها، فإن أبت فاضربوا عنقها، فأدركوها فجمدت وحلفت، فهما بالرجوع، فقال علي: والله ما كذبنا ولا كذب رسول الله ﷺ وسل سيفه وقال لها: أخرجي الكتاب، أو ألقي ما معك من الثياب، فأخرجته من عقاص شعرها، فأحضر رسول الله ﷺ حاطباً وقال له: ما حملك عليه؟ فقال يا رسول الله ما كفرت منذ أسلمت، ولا غششتك منذ نصحتك، ولا أحببتهم منذ فارقتهم، ولكني كنت امرأة مصلصقاً في قريش، ولم أكن من أنفسها، وكل من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهلهم وأموالهم، فأحببت إذا فاتي النسب فيهم أن أصنع لهم يدا يحمون بها قرابتي، وما فعلت ذلك كفرةً ولا ارتداداً عن ديني، فصدق رسول الله ﷺ، وقبل عذره فقال عمر: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، فقال ﷺ: إنه شهد بداراً، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم، فنزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء﴾. ٢- في النص تبيس المؤمنين من أقربائهم الكافرين والاعتماد على الله وحده، فإن الصلة صلة الإيمان، وإن الأسوة الحسنة مطلوبة.

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
 وَمَن يَتْلُ فِإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ
 لِيَنَّكُمْ وَيُؤَيِّنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةَ اللَّهِ وَقُدِيرٌ لِلَّهِ غُفُورٌ رَّحِيمٌ
 ﴿٧﴾ لَا يَنْهَى كُفْرَ اللَّهِ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكم
 مِّن دِينِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمُ وَتُقْسَطُوا إِلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ يَجِبُ الْمُقْسِطِينَ
 ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَى كُفْرَ اللَّهِ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكم
 مِّن دِينِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوهُمُ وَمَن يَتْلُ فَاُولَٰئِكَ
 هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ
 مُهَجَّرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِن عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ
 فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهِنَّ جِلَّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُم
 مَا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا ءَايَتُمُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ
 وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ وَسَأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمُ مَا أَنفَقُوا
 ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَخْجَلُكُمْ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ
 شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَتَأْتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ
 أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِءَ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

حول النص الكريم:

١- روى أحمد في جماعة آخرين عن عبد الله بن الزبير قال: قدمت قتيبة بنت عبد العزى على ابنتها أسماء بنت أبي بكر بهدايا - صناع (صباغ يتخذ من الخردل والزبيب) وأقط وسمن وهي مشرقة، فأبت أسماء أن تقبل هديتها أو تدخلها بيتها حتى أرسلت إلى عائشة أن تسأل رسول الله ﷺ عن هذا فسألت فأنزل الله ﴿ لا ينهاكم الله ﴾ الآية فأمرها أن تقبل هديتها وتدخلها بيتها «هو حديث صحيح»، وقال الحسن وأبو صالح: نزلت الآية في خزاعة وبني الحارث بن كعب وكنانة ومزينة وقبائل من العرب، كانوا صالحوا رسول الله ﷺ على أن لا يقتلوه ولا يعينوا عليه.

٢- بعد أن تم صلح الحديبية رد رسول الله ﷺ أبا جندل بن سهيل، ولم يأت رسول الله ﷺ أحد من الرجال إلا رده في مدة العهد وإن كان مسلماً، ثم جاءت المؤمنات مهاجرات وكانت أولهن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، فقدم أخوها عمار والوليد فكلما في أمرها ليردها إلى قريش فنزلت الآية فلم يرداها عليه الصلاة والسلام، ثم أنكحها زيد بن حارثة فعهده الحديبية كان خاصاً بالرجال لا بالنساء.

١٢- ﴿يَابِعُنكَ﴾: يعاهدنك، كأنهن يعين أنفسهن في سبيل طاعة الله. ﴿ولا يسرقن﴾: ولا يأخذن مال الغير بغير استحقاق خفية. ﴿ولا يزينن﴾: ولا يمكن أحدا من وطنهن بغير عقد صحيح. ﴿ولا يقتلن أولادهن﴾: بالوآد، وهو دفنهن أحياء خشية الفقر أو العار، ومثله إسقاط الأجنة بعملية جراحية أو غيرها. فإذا كان ذلك بعد نفخ الروح حرم بالإجماع. ﴿ولا يأتين بيهتان﴾: يفترينه بين أيديهن وأرجلهن. ﴿ولا ينسبن ولداً ملقوفاً إلى أزواجهن﴾، وكانت تفعله المرأة إذا خشيت أن يفارقها زوجها إذا لم تحمل، وعبر بقوله ﴿بين أيديهن وأرجلهن﴾ لأن الأم تلد الولد بين يديها وأرجلها. ﴿ولا يعصينك في معروف﴾: ولا يخالفنك فيما تأمرهن به من طاعة الله، كترك النياحة، وتقزيق الشجاء، وجز الشعر، وشق الجيب، وخمش الوجوه. ﴿فبإيعهن﴾: التزم لهن بالثواب إذا التزمن بالطاعة. ١٣- ﴿لا تتولوا﴾: لا تناصروا ولا تحالفوا. ﴿قد يسوا من الآخرة﴾: قد قنطوا من ثواب الآخرة كما قنط الكفار المقبورون من رجوعهم إلى الدنيا، أو قنطوا من ثواب الله قنوط الكافرين المقبورين من الجنة إذ تعرض عليهم مقاعدهم من النار.

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿سبح لله..﴾: نزه الله عما يلائق به كل شيء في الكون. ﴿العزیز﴾ في ملكه. ﴿الحكيم﴾: في صنعه. ٢- ﴿كبير مقتاً..﴾ عظم بغضاً عند الله قولكم ما لا تفعلونه، والقت أشد البغض. ٤- ﴿يحب﴾: حبا مقتضاه النصر والإكرام والإثابة. ﴿صفا﴾: مصفوفين أمام الأعداء. ﴿مرصوص﴾: ملزوق بعضه ببعض. ٥- ﴿لم تؤذوني﴾: لم ترموني بالأدرة (هي انتفاخ في الخصية) وأنا منها بريء، وكان أشد إيدائهم له تكذيب دعوته. ﴿زاغوا﴾: عدلوا عن الحق بمخالفة أوامر الله، وبإيذاء موسى. ﴿أزاع الله قلوبهم﴾: أمال قلوبهم عن الهدى.

حول النص الكريم:

١- قالت أميمة بنت رقيقة: بايعت رسول الله ﷺ في نسوة فقال: فيما استطعتن أعطن، فقلت: رسول الله ﷺ أرحم بنا من أنفسنا، وقلت: يا رسول الله صافحنا، فقال: إني لأصافح النساء، إنما قولي لامرأة كقولي لامرأة امرأة «رواه النسائي وهو حديث صحيح». ٢- ﴿ولا يسرقن﴾ روي أنه لما قال النبي ﷺ لهن ذلك قالت هند امرأة أبي سفيان: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح، فهل علي حرج إذا أخذت ما يكفيني وولدي؟ قال لا إلا بالمعروف «متفق عليه». قال العلماء: ومحل جواز الأخذ بغير إذن إذا كان غير محجور وأما إذا حجر بقتل أو نحوه فيحرم الأخذ، وإن أخذت تعد سارقة وتقطع يدها. ٣- فلما قال: ﴿ولا يقتلن أولادهن﴾: قالت: ربيناهم صغاراً وقتلتموهم كباراً. تعرض بولدها حنظلة فإنه قتل يوم بدر فضحك عمر وتبسم رسول الله ﷺ. ٤- فلما قال: ﴿ولا يأتين بيهتان﴾ قالت والله إن البيهتان لقبيح، وما تأمرنا إلا بالرشد ومكارم الأخلاق. ٥- كانت هذه البيعة في مكة عند الصفا، فاجتمع له من النسوة أربعمائة وسبع وخمسون امرأة فأمن. ٦- قال محمد ابن كعب: لما أخبر الله تعالى نبيه بثواب شهداء بدر قالت الصحابة: اللهم اشهد لنا لقينا قتالاً لنفرغن فيه وسعنا ففروا يوم أحد فعيرهم الله بذلك. ٧- في الحديث الصحيح: أتيت ليلة أسري بي على قوم تقرض شفاهم بمقاريض من نار كلما قرضت عادت، قلت من هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء خطباء أمتك الذين يقولون ولا يفعلون، ويقروون كتاب الله ولا يعملون به «رواه أحمد وغيره».

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعُنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِمُهْتَنٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَانْتَوْلُوا فَمَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسْأُونَ مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبِيسُ الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾

سُورَةُ الصَّفِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَنِينَ مَرْصُوصًا ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ لِمَ تُوذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاعَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَا رُسُلَ اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ مَّصَدَقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرُسُولِي يُأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَخْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَرُمْ عَلَى حَجَرٍ نُنَجِّيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَنُحْجِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ نَعَامُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكَنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَاثْمَنَّا طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتَ طَائِفَةٌ فَأَيْدِنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَى عُدُوِّهِمْ فَاصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾

٦- ﴿ مصدقاً لما بين يدي من التوراة ﴾: مؤيداً للتوراة التي نزلت على موسى من قبل. ﴿ بالبينات ﴾ بالمعجزات العظيمة التي لا يسوغ لعاقل إلا التسليم لها. ﴿ مين ﴾ في غاية البيان. ٧- ﴿ ومن أظلم ﴾: لا أحد أشد ظلماً. ﴿ افترى على الله الكذب ﴾: تعمد الكذب على الله بنسبته الشريك والولد إليه، ووصف آياته بالسحر، ووصف أنبيائه بالسحرة. ٨- ﴿ ليطفئوا ﴾ لأجل أن يطفئوا. ٩- ﴿ ودين الحق ﴾ والملة الحنيفية. ﴿ ليظهره ﴾: ليعليه مع الشهرة وإدلال المنازع. ١٠- ﴿ أليم ﴾: مؤلم. ١١- ﴿ تومنون ﴾: تدومون على الإيمان. ١٢- ﴿ في جنات عدن ﴾: في بساتين هي أهل للإقامة بها. ١٣- ﴿ وفتح قريب ﴾: غنيمة في عاجل الدنيا قبل فتح مكة. ١٤- ﴿ أنصار الله ﴾: أي أنصار دينه. ﴿ للحواريين ﴾: لخص أصحابه وخاصته منهم. ﴿ على عدوهم ﴾: أي الذين يحادونهم لأجل إيمانهم. ﴿ ظاهرين ﴾: عالين غالبين قاهرين في أقوالهم وأفعالهم لا يخافون أحداً ولا يستخفون منه.

حول النص الكريم:

١- قال سبحانه: ﴿ عيسى ابن مريم ﴾، ليعلم أنه عليه السلام من غير أب. ٢- وقال سبحانه: ﴿ يابني إسرائيل ﴾: ليذكرهم بما كان عليه أبوهم من الدين، وما أوصى به نبيه من التمسك بالإسلام. ٣- عن كعب: أن الحواريين قالوا لعيسى يا رسول الله، هل بعدنا من أمة؟ قال: نعم، أمة أحمد، حكماء، علماء، أبرار، أتقياء، كأنهم من الفقه أنبياء، يرضون من الله باليسير من الرزق، ويرضى الله منهم باليسير من العمل. وعن حبيش بن مطعم قال: قال رسول الله ﷺ: لي خمسة أسماء، أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب الذي ليس بعدي نبي «متفق عليه». وقد سماه الله تعالى رؤوفاً رحيماً.

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿يسبح لله..﴾ ينزه الله عما لا يليق به كل شيء في الكون، واللام زائدة، أو للتعليل. ﴿الملك﴾: ذي السلطان المطلق. ﴿القدوس﴾: المبرأ من العيوب والنقائص. ﴿العزيز﴾: القوي الذي يغلب ولا يغلب. ﴿الحكيم﴾: الذي يضع الأمور في مواضعها. ٢- ﴿في الأميين﴾: في العرب لأن أكثرهم لا يقرأ ولا يكتب، منسوب إلى الأم، كأن الأمي على حاله حين ولدته أمه، والحكمة في اقتضائه على الأميين هنا مع أنه رسول إلى كافة الخلق تشريف العرب حيث أضيف إليهم. ﴿رسولاً منهم﴾: من جملتهم، أمياً مثلهم هو محمد ﷺ، وما من حي من العرب إلا وله فيهم قرابة إلا بني تغلب فإن الله طهره منهم لنصرانيتهم، قاله ابن اسحق. ﴿آياته﴾: القرآن الذي أعجز الجن والإنس أن يأتوا بمثله. ﴿ويذكركم﴾: ويظهرهم من الشرك والأخلاق الرذيلة، والعقائد الزائفة. ﴿الكتاب﴾: الكتاب الجامع لكل خير دنيوي وديني. ﴿والحكمة﴾: أن يعلموا ويعملوا، قال الحسن: الكتاب: القرآن، والحكمة: السنة؛ وقال ابن عباس: الكتاب: الحظ بالعلم، والحكمة: السنة، لأن الخط إما فشا في العرب بالشرع لما أمروا بالتقييد بالخط، وقال مالك بن أنس: الحكمة الفقه في الدين. ﴿وإن كانوا﴾: وإنهم كانوا، فإن مخفة من الثقلية. ﴿من قبل﴾: من قبل رسالته ﷺ. ٣- ﴿وآخرين منهم﴾: وبعث الله في الآخرين منهم، أي وبعثه محمد ﷺ إلى من كانوا في زمانه وإلى من يأتون بعدهم إلى قيام الساعة، أو هو معطوف على ويعلمهم أي يعلم الكتاب والحكمة الذين في عصره والذين يأتون بعدهم. ﴿لما يلحقوا بهم﴾: لم يبلغوا قدرهم في السابقة والفضل لأن الصحابة لا يساويهم في الفضل أحد من بعدهم، أو لم يدركوا عهد الصحابة وسيأتون بعدهم. ٥- ﴿مثل الذين حملوا التوراة﴾: صفة اليهود الذين كلفوا العمل بأحكام التوراة. ﴿ثم لم يحملوها﴾: حفظوا ألفاظها ولم يقيموا أحكامها من الوصية بالإيمان محمد ﷺ إذا جاءهم: ﴿كمثل الحمار يحمل أسفارا﴾: كصفة الحمار يحمل كتاباً يتعب بحملها ولا ينتفع بها، والحمار أبلد الحيوان فهو مثل في الغباوة. ٦- ﴿هادوا﴾: دانوا باليهودية. ﴿إن زعمتم﴾: إن ادعيتهم، والزعم يفيد التعريض بالكذب. ﴿أولياء لله﴾: أصفياء لله وأحباء له. ٧- ﴿بما قدمت أيديهم﴾: بسبب ما قدموه من الكفر والمعاصي.

سورة الجمعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ مَوِزًا كَيْمُومًا وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَسْمُنُونَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِن الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

حول النص الكريم:

١- في الحديث: (إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب) «متفق عليه». ٢- في الصحيحين عن أبي هريرة قال: (كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ نزلت سورة الجمعة، فلما قرأ ﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾ قال رجل: من هؤلاء يا رسول الله؟ فلم يراجعه النبي ﷺ حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلاثاً، قال: وفينا سلمان الفارسي، قال فوضع النبي ﷺ يده على سلمان ثم قال: لو كان الإيمان عند الشراي لتناول رجل من هؤلاء).

٩- ﴿نودي للصلاة﴾: أذن للصلاة. ﴿من يوم الجمعة﴾: في يوم الجمعة والمراد به الأذان عند جلوس الخطيب على المنبر. ﴿فاسعوا﴾: فامضوا. ﴿وذروا البيع﴾: واتركوا عقده. ١٠- ﴿قضيت الصلاة﴾: أدت صلاة الجمعة. ﴿فانتشروا في الأرض﴾: فانبثوا في الأرض للتجارة، وطلب المعاش، والتصرف في الحوائج. ﴿وابتغوا من فضل الله﴾: واطلبوا الرزق من فضل الله، والأمر للإباحة. ﴿تفلحون﴾: تفوزون بسعادتكم. ١١- ﴿تجارة﴾: وإذا رأى المؤمنون غيرها تحمّل التجارة. ﴿أو لها﴾: ما يلهي عن كل نافع. ﴿انفضوا إليها﴾: تفرقوا عنك إلى التجارة، وفي الكلام حذف تقديره: وإذا رأوا لها انفضوا عنك إليه. ﴿ما عند الله﴾: ثواب الله.

سورة المنافقون

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿المنافقون﴾: الذين أظهروا الإسلام، وأضمرُوا الكفر، كعبد الله ابن أبي وأصحابه. ﴿نشهد﴾: نقر ونعترف، وهو بمنزلة اليمين. ٢- ﴿جنة﴾: وقاية من القتل والسبي. ﴿فصدوا عن سبيل الله﴾: فمتعوا من الجهاد فيهم. ٣- ﴿آمنوا ثم كفروا﴾: آمنوا بالسننهم، ثم كفروا بقلوبهم. ﴿فطبع على قلوبهم﴾: فحتمت على قلوبهم بالكفر. ﴿لا يفقهون﴾: لا يفهمون الحق. ٤- ﴿تعجبك أجسامهم﴾: لحسن منظرها، وعنايتهم بها، فهم أشباح لاحقائق وراءها. ﴿تسمع لقولهم﴾: لدلاقتهم وبيانهم. ﴿كأنهم خشب مسندة﴾: يشبهون الأخشاب التي قطعت من منابتها وأميلت إلى الجدران، فلا جدوى منهم. ﴿يحبسون كل صيحة عليهم﴾: يظنون من ربيتهم أنهم مقصودون بكل نداء. ﴿هم العدو فأحذروهم﴾: هم أشد أعدائك فتوق منهم فإنهم يفشون أسرارك. ﴿قاتلهم الله﴾: أهلكهم الله. ﴿أنى يؤفكون﴾: كيف يصرفون عن الإيمان بعد قيام البرهان.

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ مَهْرًا فَانْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوَمِنْ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣﴾

سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خَشْبٌ مُسَدَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوٌّ فَاحْذَرْهُمْ فَذَلَّلَهُمُ اللَّهُ أَنْ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿فاسعوا إلى﴾: ليس المراد من السعي الإسراع في المشي إذ ليس المطلوب ولو خاف فواتها، بل المراد به التوجه والمشي، فعن أبي قتادة قال: بينما نحن نصلي مع النبي ﷺ إذ سمع جلبة رجال، فلما صلى قال: ما شأنكم؟ قالوا: استعجلنا إلى الصلاة، قال: فلا تفعلوا إذا أتيتم فامشوا وعليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا «رواه البخاري». ٢- ﴿وذروا البيع﴾ ومثل البيع الشراء، والإجارة، والشفعة والتولية، والإقالة، فإن وقعت حرمت وفسخت عند مالك، وعند الشافعي تحرم ولا تفسخ. ٣- عن عراك بن مالك أنه كان إذا صلى الجمعة انصرف فوقف على باب المسجد وقال: اللهم أجبت دعوتك، وصليت فريضتك، وانتشرت كما أمرتني، فارزقتني من فضلك وأنت خير الرازقين. ٤- في الحديث عن جابر: بينما النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة قائماً إذ قدمت عير (إبل محملة طعاماً من دقيق وبر وزيت) فابتدراها أصحاب رسول الله ﷺ حتى لم يبق منهم إلا اثنا عشر رجلاً أنا منهم وأبو بكر وعمر فأنزل الله: ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهوا﴾. إلى آخر السورة «رواه مسلم». ٥- المنافقون كذبة، لا يوتق بكلامهم وإن وثقوه بالأيمان، وهم منتشرون في كل عصر ومصر وقد حذر الله رسوله منهم، وما أحرانا أن نحذرهم، حتى نتقي شرهم فهم سوس الفساد، وجرذان الهلاك.

٥- ﴿تعالوا﴾: أيها المنافقون معتذرين. ﴿لَوُوا رُؤُوسَهُمْ﴾: ثنوا رؤوسهم كبراً وإعراضاً. ﴿يصدون﴾: يعرضون عن ذلك. ٦- ﴿سواء عليهم...﴾: سواء عليهم استغفارك وعدمه لأنهم لا يلتفتون إليه، ولا يعتدون به لكفرهم. ٧- ﴿يقولون﴾: يقول المنافقون لأصحابهم من الأنصار. ﴿على من عند رسول الله﴾: على فقراء المهاجرين. ﴿حتى ينفضوا﴾: حتى يترقوا عن رسول الله فيضعف أمره. ﴿لا يفقهون﴾: أن الرزق بيد الله وحده. ٨- ﴿لئن رجعنا﴾: من غزوة بني المصطلق. ﴿الأعز﴾: عنى المنافقون بالأعز أنفسهم. ﴿الأذل﴾: عنوا به رسول الله والمؤمنين. ٩- ﴿لأنهكم﴾: لا تشغلكم. ﴿عن ذكر الله﴾: عن الصلوات الخمس، أو عن الحج والزكاة، أو عن سائر الأذكار. ١٠- ﴿الموت﴾: دلالة وأمراته. ﴿لولا أخرتني إلى أجل قريب﴾: هلا أخرت موتي زمناً يسيراً لعلي أستدرك ما فاتني.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّارُءٌ وَسَهُمٌ
 وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
 أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ
 اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ
 لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ
 خِزَابُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ
 ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ
 مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ
 الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ
 أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ
 ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي
 إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ
 يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

سُورَةُ النَّجْمِ

١١

١٢

حول النص الكريم:

١- روي أن رسول الله ﷺ حين غزا بني المصطلق على المريسع (ماء لهم) وهزمهم وقتل وأسر، ازدحم على الماء جهجاه بن سعيد الغفاري وكان أجبراً لعمر بن الخطاب، وسنان الجهني، وكان حليف عبد الله بن أبي وقتلنا فصرخ جهجاه وقال: يا للمهاجرين، وصرخ سنان وقال: بالأنصار، فأعان جهجاه رجل من المهاجرين ولطم سنانا، فقال عبد الله بن أبي للمهاجرين: ما صحبنا محمداً إلا لنلطم، والله ما مثلنا ومثلهم إلا كما قال القائل: سمن كلبك يأكلك، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، ثم قال لقومه: لو أمسكتكم عن هذا وذوبه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال عمر: دعني يارسول الله أضرب عنق هذا المنافق، قال: ترعد أنف كثيرة يبثرب (يريد أن يهيج الشر) قال: فإن كرهت أن يقتله مهاجر فأمر به أنصاريا، قال: فكيف إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه؟ ثم قال لعبد الله: أنت صاحب هذا الكلام الذي بلغني؟ قال: والله الذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئاً من ذلك، وإن زيدا (يريد زيد بن أرقم الذي بلغ رسول الله ﷺ) لكاذب، فنزلت هذه الآيات، فقال رسول الله ﷺ: لزيد: يا غلام إن الله صدقك، وكذب المنافقين، فلما بان كذب عبد الله قيل له: قد نزلت فيك أي شداد، فاذهب إلى رسول الله ﷺ يستغفر لك فلوى رأسه وقال: أمرتوني أن أومن فأمنت، وأمرتوني أن أزيكي فزكيت وما بقي إلا أن أسجد لمحمد، ولم يلبث إلا أياماً حتى اشتكى ومات. ٢- روي أن عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول وكان مؤمناً مخلصاً رضي الله عنه، سل سيفه على أبيه عندما أشرفوا على المدينة وقال: لله علي ألا أعمده حتى تقول: محمد الأعز وأنا الأذل، فلم يبرح حتى قال ذلك «رواه الحميدي مرسلًا». ٣- ﴿وأنفقوا مما رزقناكم﴾ جاء في الخبر: (أطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام) «رواه الترمذي».

سورة التغابن
بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿يسبح لله﴾: ينزه الله عما لا يليق به، فاللام زائدة، أو للتعليل. ﴿له الملك وله الحمد﴾: حقيقة، ونسبة ذلك لغيره مجاز. ٢- ﴿فمنكم كافر ومنكم مؤمن﴾: بحسب تعلق قدرته وإرادته، فما قدر أولاً من كفر وإيمان لا بد أن يموت الشخص عليه. ٣- ﴿فأحسن صوركم﴾: إذ جعل شكل الأدمي أحسن الأشكال. فجعل رأسه لأعلى، ورجليه لأسفل، وذراعيه في جنبه، وجعله منتصب القامة. ٤- ﴿بذات الصدور﴾: بما في الصدور من الأسرار والمعتقدات. ٥- ﴿ألم يأتكم﴾: الخطاب لكفار قريش، أو لمن يصلح أن يخاطب والاستفهام للتوبيخ أو للتقرير. ﴿نبأ الذين كفروا من قبل﴾: كقوم نوح وهود وصالح. ﴿ذاقوا وبال أمرهم﴾: ذاقوا عقوبة كفرهم في الدنيا، وأصل الوبال الثقل، ومنه طعام ويبل أي ثقيل على المعدة. والوبال المطر الثقيل القطر. ﴿ولهم عذاب أليم﴾: في البرزخ، ثم يوم القيامة. ٦- ﴿ذلك﴾: عذاب الدنيا والآخرة. ﴿بالبينات﴾: بالحجج الظاهرة. ﴿أبشر يهودنا﴾: استنكروا أن يكون رسل الله من جنس البشر. ﴿وتولوا﴾: عن الإيمان. ﴿واستغنى الله﴾: عن إيمانهم وأهلكهم وقطع دابرهم، أولم يلجئهم إلى الإيمان مع قدرته على ذلك. ٧- ﴿زعم﴾: ادعى، والزعم مطية الكذب. ﴿الذين كفروا﴾: المراد أهل مكة. ٨- ﴿والنور﴾: والقرآن، فإن الله يخرج به من الظلمات إلى النور. ٩- ﴿ليوم الجمع﴾: ليوم القيامة الذي يجتمع فيه الخلاق جميعهم. ﴿ذلك يوم التغابن﴾: يغيب المؤمنون الكافرين فيه بأخذ منازلهم في الجنة لو آمنوا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَأَبْشَرُ مِنْكُمْ فَاكْفُرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِبُرْيِ رَبِّهِمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ لَنْبُونَ يَمَّا وَعَدْتُمْ وَعَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَتَأْمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَعَمِلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿فمنكم كافر ومنكم مؤمن﴾: إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة. ٢- ﴿وصوركم فأحسن صوركم﴾: حيث أودع فيكم القوى والمشاعر الظاهرة والباطنة، وجعلكم صفة جميع مخلوقاته، وخصكم بخلاصة خصائص مبدعته، فالإنسان يضم روحاً فهو من عالم الروح، وبدنا فهو من عالم الأشباح. ٣- ﴿ذاقوا وبال أمرهم﴾: بألوان من العذاب، فمن صاعقة من السماء تجتاحهم، إلى رجعة تهلكهم، إلى صيحة تصم الأذان تجعلهم كأمس الدابر إلى طوفان يعم الأرض ويتلهمهم. ٤- ﴿ذلك يوم التغابن﴾: في الصحيح: (ما من عبد يدخل الجنة إلا أرى مقعده من النار لو أساء ليزداد شكراً، وما من عبد يدخل النار إلا أرى مقعده من الجنة ليزداد حسرة) (رواه البخاري).

١١- ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ : ما أصاب أحداً مصيبةً دنيوية أو أخروية إلا بقضاء الله .
 ﴿ ومن يؤمن بالله يهد قلبه ﴾ : قال ابن عباس : هو أن يجعل في قلبه اليقين حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه ، فيستسلم لقضاء الله ويطمئن قلبه بالإيمان . ١٢- ﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ : فإن أعرضتم عن طاعة الله . ﴿ فإنما على رسولنا البلاغ المبين ﴾ : أي وليس عليه إيصال الهداية إلى القلوب . ١٤- ﴿ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾ : فاحذروهم أن تطيعوهم في التخلف من الخير كالجهاد والهجرة . ١٥- ﴿ فَتَنَةٌ ﴾ : اختبار من الله لكم ، تشغلكم عن أمور الآخرة فلا تفوتوا أجر الله بالاشتغال بهم . ١٦- ﴿ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ : جهدكم ووسعكم ، وهي ناسخة لقوله ﴿ اتقوا الله حق تقاته ﴾ . ﴿ واسمعوا ﴾ : ما أمرتم به سماع قبول . ﴿ ومن يوق شح نفسه ﴾ : ومن يحفظه الله من بخل نفسه . ﴿ المفلقون ﴾ : الفائزون . ١٧- ﴿ إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ : إن تتفقوا ابتغاء وجه الله من الحلال الطيب عن طيب نفس وإخلاص . ﴿ يضاعفه لكم ﴾ : يعطكم ثوابه أضاعافاً مضاعفة إلى سبعمائة ضعف أو أكثر . ﴿ شكور ﴾ : يعطي الكثير على العمل القليل . ﴿ حلیم ﴾ : لا يعجل بالعقوبة . ١٨- ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾ : عالم السر والعلانية . ﴿ العزيز ﴾ : في ملكه . ﴿ الحكيم ﴾ : في صنعه .

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١١﴾ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ رُوحَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٣﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنَ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغَفَرُوا فَإِنَ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ فَانقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شِحْنًا نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٧﴾ إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٨﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٩﴾

سُورَةُ الطَّلَاقِ

حول النص الكريم:

١- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنَ أَرْوَاجِكُمْ ﴾ عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في قوم من أهل مكة أسلموا وأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم ، فلما أتوا رسول الله ﷺ ، ورأوا الناس قد فقهاوا في الدين هموا أن يعاقبهم فأنزل الله : ﴿ وأن تعفوا وتصفحوا وتغفروا ﴾ الآية ، وفي رواية عنه أنه قال : كان الرجل يريد الهجرة فتحبسه امرأته فيقول : أما والله لئن جمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لأفعلن ولأفعلن ، فجمع الله بينهم في دار الهجرة ، فأنزل الله الآية . ٢- كان رسول الله ﷺ يخطب ، فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران ، ويعثران ويقومان ، فنزل رسول الله ﷺ فأخذهما ، ورفعهما في حجره ثم قال : صدق الله ، ﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ﴾ رأيت هذين فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما ، ثم أخذ يخطب «حديث صحيح رواه أبو داود» . ٣- في الحديث الصحيح : (إن لكل أمة فتنة وإن فتنة أمتي المال) «رواه الترمذي وغيره» . ٤- في الحديث : (إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم ، وما نهيتكم عنه فاجتنبوه) «رواه مسلم» . ٥- في الحديث : يقول الله تعالى : (استقرضت عبدي فأبى أن يقرضني ، ويشتمني عبدي وهو لا يدري ، يقول : وادهره وادهره وأنا الدهر ثم تلا أبو هريرة هذه الآية ﴿ إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾) «رواه أحمد وهو حديث صحيح» .

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم



١- ﴿يَأْيُهَا النَّبِيُّ﴾: نداء النبي نداءً لأمته جميعاً لأنه إمامهم وقدوتهم ولسانهم، ولأنهم يصدرون عن رأيه، فكان هو وحده في حكم كلهم. ﴿إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ﴾: إذا أردتم طلاقهن. ﴿لَعَدْتِهِنَّ﴾: في الوقت الذي يشرعن فيه بالعدة بأن يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه. ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾: واضبطوها ضبطاً كاملاً لتعرفوا زمان الرجعة والنفقة والسكنى، وحل النكاح لأخت المطلقة مثلاً، ونحو ذلك من الفوائد. ﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾: من المساكن التي وقع الفراق فيها وهي بيوت الأزواج. وهو نهي للرجال وللمطلقات على السواء، فإن أخرجن أو خرجن فعلى الحاكم المنع منه. ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ﴾: قال ابن عباس: الفاحشة المبينة: أن تبذؤ (أن تقول الكلام البذيء الفاحش) على أهل زوجها فيحل إخراجها لسوء خلقها. وقال ابن مسعود أراد بالفاحشة المبينة أن تزني. ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾: فيقلب البغض إلى محبة، والإعراض إلى إقبال، والفراق إلى رجعة. ٢- ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَجَلُ مِنَ النِّسَاءِ مَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَبَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾: وأشهدوا ذوي عدل منكم. ﴿وَأَشْهَدُوا بِالْحَسَنَةِ وَالْحَيَاةِ الْكَرِيمَةِ﴾: أو فارقوهن بمعروف. ﴿اتَّزَكَوْهُنَّ حَتَّى تَنْقِضِي عِدَّتِهِنَّ وَلَا تَنْصُرُوهُنَّ بِالْمِرَاجِعَةِ﴾: وأشهدوا ذوي عدل منكم. ﴿وَأَشْهَدُوا عَلَى الرَّجْعَةِ وَالْفِرَاقِ شَاهِدَيْنِ مُسْلِمَيْنِ حَرِينِ مُتَصِفَيْنِ بِالْعَدَالَةِ وَالْإِشْهَادِ مَنْدُوبٍ وَنَافِذٍ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾: فإله كافيه. ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾: لا بد من نفاذ قضاء الله، توكل المكلف على الله أم لم يتوكل. ولكنه بالتوكل يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً. ٤- ﴿وَاللَّائِي يَتَسَنَّوْنَ مِنَ الْخِيضِ﴾: عدة اليانسة التي انقطع حيضها لكبير سنّها، وعدة الصغيرة التي لم تبلغ الحلم ثلاثة أشهر، وعدة الحامل تنتهي بوضع الحمل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْيُهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِقُوهُنَّ لَعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغَ الْأَجَلُ مَا يَحْتَسِبُ فَمَسْكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوَعِّظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَبَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٢﴾ وَاللَّائِي يَتَسَنَّوْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُوا وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾

حول النص الكريم:

١- في الصحيحين عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر عمر ذلك لرسول الله ﷺ فتغيظ منه ثم قال: ليراجعها ثم يسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر، فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها قبل أن يسكها فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء. ٢- قال ابن عباس: الطلاق على أربعة وجوه: وجهان حلالان، ووجهان حرامان، فأما الحلال فأن يطلقها طاهراً عن غير جماع وأن يطلقها حاملاً مستبينة حملها، وأما الحرام فأن يطلقها حائضاً، وأن يطلقها حين يجامعها لا يدري اشتغل الرحم على ولد أم لا. ٣- يجوز خروج المطلقة لعذر كشرها حوائجها إن لم يوجد من يأتيها بها، أو إذا استوحشت فتمسمر عند جاريتها على أن تعود لتبيت في بيتها، أو كما إذا خافت على نفسها أو مالها، أو إذا خافت من فسقة مجاورين، أو فسق بعض أحمائها.. ٤- ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾: فيه إيماء إلى أن الطلاق واحدة لا ثلاثاً، فقد روي عن إبراهيم النخعي أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يستحبون أن لا يطلقوا للسنة إلا واحدة ثم لا يطلقون غير ذلك حتى تنقضي العدة، وما كان أحسن عندهم من أن يطلق الرجل ثلاث تطليقات ولكنه إذا جمع الثلاث في مجلس وقع الثلاث على المختار المعتمد، وذهب بعض الأفاضل من العلماء إلى أن الثلاث دفعة واحدة وبلطف واحد تقع واحدة.

٦- ﴿أَسْكُونَهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ﴾: أسكنوا المطلقات في بعض مساكنكم ولو حجرة بجانب حجرتك مما يقع ضمن طاقتكم. ﴿تَضَارَوْهُنَّ لِتَضْيِقُوا عَلَيْهِنَّ﴾: ولا تعملوا على إضرارهن لتلجثوهن إلى الخروج. ﴿وَأْتَمَرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾: وليتشاروا الزوج والزوجة في إرضاع الطفل بمسامحة وروح طيبة. ﴿وَإِنْ تَعَاسَرْتُمُوهَا وَإِنْ تَعَاسَرْتُمُوهَا وَإِنْ تَعَاسَرْتُمُوهَا وَإِنْ تَعَاسَرْتُمُوهَا﴾: وإن طلب كل من الزوجين ما يعسر على الآخر فسترضع للأب مرضع أخرى غير الأم، ويغني الله عنها. ٧- ﴿وَمَنْ قَدَرْتُمْ﴾: ومن ضيق. ﴿إِلَّا مَا آتَاهَا﴾: إلا ما أعطاه من المال. ٨- ﴿وَكَأَيِّنَ مِنْ قَرْيَةٍ﴾: وكثير من أهل قرية، (دخلت كاف الجر على أي بمعنى كم). ﴿عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا﴾: استكبرت وجاوزت الحد في عصيان الله. ﴿شَدِيدًا﴾: بالناقشة والاستقصاء. ﴿عَذَابًا نَكِرًا﴾: عذاباً شديداً يوم القيامة. ٩- ﴿وَبِالْأَمْهَارِ﴾: عقوبة كفرها. ﴿خَسِرًا﴾: هلاكاً في الدنيا والآخرة. ١٠- ﴿يَأْتُوا أَلْبَابَهُمْ﴾: يا أصحاب العقول الصافية. ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾: منصوب بإضمار أعني، بياناً للمنادى. ﴿يَأْتُوا أَلْبَابَهُمْ﴾. ﴿ذَكَرْنَا﴾: قرأنا. ١١- ﴿رَسُولًا﴾: وأرسل رسولاً، هو جبريل أو محمد ﷺ. ﴿مَبِينَاتٍ﴾: بينات في نفسها. ﴿رِزْقًا﴾: في الجنة، وأي رزق أحسن من رزق الجنة. ١٢- ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾: وخلق سبع أرضين. ﴿يُنزَلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾: ينزل قضاء الله وقدره بين الأرض السفلى وبين السماء السابعة.

أَسْكُونَهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تَضَارَوْهُنَّ لِتَضْيِقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمَلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمِرُوا بِأَيْتُمِكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمُوهَا فَسَرِّضْ لَهَا أُخْرَىٰ ٦ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْفُلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ٧ وَكَأَيِّنَ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَدَّ بَنَاهَا عَذَابًا نَّكَرًا ٨ فَذَاقَتْ وَبِالْأَمْهَارِ وَكَانَ عِقَابُهُ أَمْرًا خَسِرًا ٩ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ١٠ رَسُولًا يَنْتَلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّخُرْجِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ رِزْقًا ١١ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ١٢

حول النص الكريم:

١- كل مفارقة يجب لها السكنى سواء كان فراقها بطلاق أو موت، وإنما التفضيل في النفقة، فالمطلقة الرجعية تستحق النفقة وإن لم تكن حاملاً، أما البائن فقال القرطبي: اختلف العلماء في المطلقة ثلاثاً على ثلاثة أقوال: فذهب مالك والشافعي إلى أن لها السكنى ولا نفقة لها، ومذهب أبي حنيفة وأصحابه أن لها السكنى والنفقة، ومذهب أحمد وإسحق وأبي ثور لا نفقة لها ولا سكنى لما جاء عن فاطمة بنت قيس أنه طلقها زوجها في عهد النبي ﷺ وكان أنفق عليها نفقة دون فلما رأت ذلك قالت والله لأعلمن رسول الله ﷺ فإن كان لي نفقة أخذت الذي يصلحني وإن لم تكن لي نفقة لم أخذ منه شيئاً قالت فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال لا نفقة لك ولا سكنى «رواه مسلم». ودليل أبي حنيفة قول عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول في المبتوتة لها النفقة والسكنى لأن ذلك جزء الاحتباس وهو مشترك بين الحامل، وغيرها. والخلاصة أن المطلقة طلاقاً رجعياً لها النفقة بإجماع المذاهب، وأما المطلقة بائناً فلا نفقة لها عند مالك والشافعي، وعند أبي حنيفة لها النفقة، وكل هذا ما لم تكن حاملاً وإلا فلها النفقة بإجماع. ٢- ﴿فَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾: فيه دليل على أن اللين ملك للأُم وإلا لم يكن لها أن تأخذ عليه أجرًا، ويجوز عند الشافعي استتجار المرضع سواء كانت أم أم أجنبية، زوجة أو بائناً، ولا يجوز عند أبي حنيفة وأصحابه الاستتجار إذا كان الولد منهم ما لم يكن بين، وفي الآية دليل على أن حق الرضاع والنفقة على الأزواج في حق الأولاد. ٣- في الحديث الصحيح: (اللهم رب السموات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقللن...) «رواه النسائي في الكبرى». وفي الحديث: (من ظلم قيد شبر من أرض طوقه من سبع أرضين يوم القيامة) «متفق عليه».

سورة التحريم
بسم الله الرحمن الرحيم

سُورَةُ التَّحْوِيْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَتَّيْمِنُ النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ
عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ
وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذَا أَسْرَأْتِنِي إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا
فَلَمَّا بَيَّنَّاتُ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ
فَلَمَّا بَيَّنَّاهُ بِهِ قَالَتْ مَنْ أَتَىكَ هَذَا قَالَ بَيَّنَّا فِي الْعِلْمِ الْخَيْرُ
﴿٣﴾ إِنْ نُبَأَ بِآيٍ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمْ وَإِنْ تَظَاهَرَ عَلَيْهِ
فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيْلُ وَصَلِيْحُ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمَلَكَةُ
بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يَبْدُلَهُ أَزْوَاجًا
خَيْرًا مِمَّنْ كُنَّ مُسَلِّمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَنِيْنَاتٍ تَتَّبِعْتِ عِيْدَاتٍ سَلِيْحَاتٍ
تُحِبُّنَّ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ يَتَّيْمِنُ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوْمًا أَنفُسُهُمْ وَأَهْلِيكُمْ
نَارًا وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ
لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَتَّيْمِنُ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَّا تَعْدِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾

١- ﴿تبْتَغِي مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكَ﴾: لحسن خلقك، فاللاتق أن أزواجك وسائر الخلق تسعى في مرضاتك.
٢- ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾: قد شرع الله لكم التحلل من أيمانكم بالكفارة المذكورة في سورة المائدة. ﴿مَوْلَاكُمْ﴾: ناصركم. ٣- ﴿إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ﴾: هي حفصة. ﴿حَدِيثًا﴾: لأعلاقة له بالشرع وإلا لعمَّ به، هو تحريم مارية على نفسه. ﴿بَيَّنَّاتُ بِهِ﴾: أخبرت حفصة به عائشة. ٤- ﴿إِنْ نُبَأَ بِآيٍ﴾: حفصة وعائشة، (وجواب الشرط محذوف تقديره: تقبلاً). ﴿صَعَتْ قُلُوبُكُمْ﴾: مالت إلى تحريم مارية، أي سرُّكما ذلك مع كراهة النبي ﷺ له، وحب ما يكرهه النبي ﷺ زبغ عن الحق. ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَ عَلَيْهِ﴾: وإن تتعاوننا على رسول الله ﷺ. ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾: الله معينه وناصره. ﴿ظَهِيرٌ﴾: أعوان له في نصره عليكما. ٥- ﴿مُسَلِّمَاتٍ﴾: مقررات بالإسلام. ﴿قَانِنَاتٍ﴾: مطيعات. ﴿سَائِحَاتٍ﴾: صائمات أو مهاجرات. ٦- ﴿قَوْمًا أَنفُسُهُمْ﴾: اجعلوا لها وقاية من النار بفعل الطاعات واجتناب المحرمات. ﴿وَأَهْلِيكُمْ﴾: بالتأديب والنصح. ﴿وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾: حطبها الكفارة، والأصنام. ٧- ﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ..﴾: خزنتها تسعة عشر غلاظ القلوب شداد الأجسام متقيدون بطاعة الله.

حول النص الكريم:

١- الذي حرمه على نفسه ﷺ شرب العسل، كما في الصحيحين: عن عائشة أن النبي ﷺ كان يحب الخلواء والعسل، وكان إذا صلى العصر دار على نسائه فيدنو من كل واحدة منهن فدخل على حفصة فاحتبس عندها أكثر ما كان يحتبس فسألت عن ذلك، فقيل لي: أهدت إليها امرأة من قومها عكة عسل فسقت رسول الله ﷺ منه شربة، فقلت والله لنحتالن له فذكرت ذلك لسودة وقلت: إذا دخل عليك ودنا منك فقول لي يارسول الله: أكلت مغافير (صمغاً حلواً له رائحة كريهة) فإنه سيقول لك: لا، فقول لي له: وما هذه الريح؟ فإنه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل، فقول لي له أكلت نحلة العرطف (شجر ينتج صمغ المغافير) حتى صار فيه تلك الريح الكريهة، وإذا دخل فسأقول له ذلك، وقولي أنت ياصفية ذلك، ففعلن ما أمرتهن عائشة فلما دخل على حفصة قالت ألا أسقيك منه؟ قال لا حاجة لي به، قالت: إن سودة تقول: سبحان الله لقد حرمناه منه. ٢- ﴿وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾: قال الحسن: ما استقصى كريم قط. وقال سفيان: مازال التغافل من فعل الكرام.

٨- ﴿ توبه نصوحاً ﴾ : خالصة صادقة بالإقلاع عن المعصية، والتندم على فعلها، والعزم على عدم العود لمثلها. فإن تعلق الذنب بأدمي تحلل منه. ﴿ يسعى بين أيديهم ﴾ : أمامهم. ﴿ وبأيامهم ﴾ : ويكون بأيامهم. ٩- ﴿ جاهد الكفار ﴾ : بالسيف. ﴿ والمنافقين ﴾ : بالحجة. ﴿ واغظ عليهم ﴾ : اشدد عليهم، ولا تعاملهم باللين. ١٠- ﴿ فحانتاهما ﴾ : بالكفر، لا بالزنا. ﴿ فلم يغنيا ﴾ : نوح ولوط. ﴿ من الله ﴾ : من عذابه. ١١- ﴿ امرأة فرعون ﴾ : أمنت بموسى واسمها آسية واسم أبيها مزاحم. ﴿ إذ قالت ﴾ : في حال تعذيب فرعون لها. ﴿ رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ﴾ : فكشف لها فرأته فسهل عليها التعذيب، وهذا من عون الله. ﴿ وعمله ﴾ : وتعذبه. ﴿ من القوم الظالمين ﴾ : من أهل دين فرعون، فقبض الله روحها. ١٢- ﴿ أحصنت فرجها ﴾ : عفت عن السوء وجميع مقدماته. ﴿ فنفخنا فيه من روحنا ﴾ : فنفخ جبريل في جيب درعها فحملت بعيسى عقب النفخ، والحمل والوضع في ساعة واحدة. ﴿ وكتبه ﴾ : المنزلة التي أدركتها. ﴿ القانتين ﴾ : المطيعين.

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ
أَن يُكَفِّرَ عَنْكُم سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
مَعَهُ نورهَم يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَيَأْتِنِيهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا
آتِنَا لَنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾
يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ
وَمَا وَنَهُمْ جَهَنَّمَ وَيَسُ الْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتٌ نُّوحَ وَأَمْرَاتٌ لُّوطَ كَانَتَا تَحْتَ
عَبْدَيْنِ مِّنْ عِبَادِ نَاصِلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا
مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾
وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا أَمْرَاتٌ فِرْعَوْنَ إِذْ
قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَبِحْنِي مِن فِرْعَوْنَ
وَعَمَلِهِ وَبِحْنِي مِّنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرِّمَ ابْنَتَ
عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا
وَصَدَقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِن فَحْشَتِهَا
مِثْلُ مَا كُتِبَ عَلَيْكَ مِن فَحْشَتِكَ وَمَلَائِكَةُ صِفَاءٌ مِّن رَّبِّكَ
إِذْ قَالُوا لِمَنْ هَٰذَا الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا قَالَتْ قَالَتْ لِلَّهِ تَعَالَىٰ
كَانَتْ تَعْبُدُ اللَّهَ مُخَلَّصَةً مِّنَ النَّاسِ وَكَانَتْ يُنْفَخُ فِيهَا رُوحٌ
مِّن رَّبِّكَ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَٰعِيدًا ﴿١٢﴾

حول النص الكريم:

١- التوبة واجبة من كل ذنب سواء كان من الكبائر أو الصغائر بإجماع المسلمين لما ورد: (يأيتها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب إليه في اليوم مائة مرة) «رواه مسلم»، وفي رواية صحيحة: (لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة)، ورد: (إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها) «رواه مسلم». ورد: (لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة) «متفق عليه». وعن علي أنه سمع أعرابياً يقول: اللهم إني أستغفرك وأتوب إليك، فقال: يا هذا إن سرعة الاستغفار بالتوبة توبة الكذابين، قال: وما التوبة؟ قال يجمعها ستة أشياء: على الماضي من الذنوب الندامة، وللقرائن الإعادة، ورد المظالم، واستحلال الخصوم، وأن تعزم على أن لا تعود وأن تذيب نفسك في طاعة الله كما أذنتها في معصيته، وأن تذيبها مرارة الطاعة كما أذقتها حلاوة المعاصي. وقد قال ابن عباس التوبة النصوح أن يندم العبد على الذنب الذي أصابه، فيعتذر إلى الله ثم لا يعود أبداً كما لا يعود اللبن إلى الضرع. ٢- ربنا أتم لنا نورنا، قال ابن عباس: يقولون ذلك إذا انطفأ نور المنافقين إشفاقاً، وقد قيل: السابقون إلى الجنة يبرون مثل البرق على الصراط وبعضهم كالريح، وبعضهم حبوا وزحفاً، فأولئك الذين يقولون ربنا أتم لنا نورنا. ٣- لما كان لبعض الكفار قرابة من المسلمين فرما توهموا أنها تنفعهم، وكان لبعض المسلمين قرابة من الكفار وربما توهموا أنها تضرهم ضرب الله لكل مثلاً فلا ينفع الكافرين قرابتهم من المؤمنين، ولا يضر المؤمنين قرابتهم من الكافرين، كل امرئ بما كسب رهين. فلا يفيد أمهات المؤمنين قرابتهم من رسول الله ﷺ إذا عصين الله ورسوله، والثلاثان موعظة لهن ولغيرهن. ٤- عذب فرعون آسية فأودت يديها ورجليها وألقى على صدرها رحي عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت إذا تفرقت عنها من وكل بها ظللتها الملائكة. ٥- في الحديث: (كامل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أربع: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) «متفق عليه».

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾: تنزهه عن صفات النقص، الذي يقدرته لا يقدره غيره ملك الكون والتصرف فيه دنيا وأخرى. ٢- ﴿ خلق الموت والحياة ليبلوكم ﴾: ليبتليكم وهو أعلم بكم من أنفسكم. ٣- ﴿ طباقاً ﴾: بعضها فوق بعض من غير نماسة ولا عمد تمسكها الحاذبية بخلق الله. وطباقاً جمع طبقة، أو طبق، أو مصدر طابق. ﴿ من تفاوت ﴾: من تناقض أو اختلال وعدم تناسب. ﴿ فارجع البصر ﴾: أعد النظر في السماء بتأمل، واختبار. ﴿ هل ترى من فطور ﴾: أي لا ترى في السماء من شقوق. ٤- ﴿ كرتين ﴾: مراراً، والثنية غير مرادة. ﴿ خاسئاً ﴾: صاغراً ذليلاً لعدم إدراك خلل فيها. ﴿ حسير ﴾: كليل من طول المعادة، وكثرة المراجعة. ٥- ﴿ الدنيا ﴾: القربى إلى الأرض. ﴿ بمصابيح ﴾: بنجوم متقدة. ﴿ رجوماً للشياطين ﴾: مراجع للشياطين تطردهم بقبس منها إذا أرادوا استراق السمع. ﴿ وأعدنا ﴾: وهبنا. ﴿ السعير ﴾: النار الموقدة غاية الاتقاد. ٧- ﴿ شهيقاً ﴾: صوتاً منكراً. ﴿ نفور ﴾: تغلي. ٨- ﴿ تكاد تميز من الغيظ ﴾: تقرب تتقطع وتتمزق من شدة غيظها على الكافرين. ﴿ فوج ﴾: جماعة من الكافرين. ٩- ﴿ إن أنتم ﴾: ما أنتم. ﴿ في ضلال كبير ﴾: في ضياع بعيد عن الحق غاية البعد. ١٠- ﴿ نسمع ﴾: سماع تفهم. ﴿ نعقل ﴾: عقل تفكر، وقد وبخوا أنفسهم فنفوا عنها السمع والعقل. ١١- ﴿ فاعترفوا بذنبهم ﴾: فاعترفوا بتكذيبهم الرسل حيث لا ينفعهم الاعتراف. ﴿ فسحقاً ﴾: فبعدا لهم عن رحمة الله. ١٢- ﴿ يخشون ربهم ﴾: يخافونه. ﴿ بالغيب ﴾: غائبين عن عذابه أو غائبين عن أعين الناس.

سُورَةُ الْمُلْكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ فَأَرِجْ أَبْصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ أَرْجِعْ أَبْصَرَ كَرْنَيْنِ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَا نَاجِمَاتٍ رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيَسُومُونَ الْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَا الْفُؤَادُ مِنْ سَعْوَاهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورٌ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾ إِنْ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾

حول النص الكريم:

- ١- ﴿ أيكم أحسن عملاً ﴾: في تفسيرها وجوه أحسنها: (أيكم أخلص عملاً وأصوبه). ٢- قال قتادة: خلق الله النجوم ثلاث: زينة للسماء، ورجوماً للشياطين، وعلامات يهتدى بها في البر والبحر، فمن تكلم فيها بغير ذلك فقد تكلم فيما لا يعلم، وتعدى وظلم. ٣- في النص تمجيد الله، وأن الملك كله ضمن تصرفه وأن خلق الله محكم لا خلل فيه، وأن النجوم زينة ورجوم للشياطين إذا أرادوا استراق السمع، وفي النص وصف جهنم، وتشبيهها بالإنسان المغتاض الذي يريد أن ينتقم من عدوه، وفيه نفي الكافرين عن أنفسهم سمعاً لم ينفعهم، وعقلاً لم يدلهم على الحق، واعتراف الكافرين باستحقاقهم العذاب لكفرهم، وفيه مغفرة الله وأجره للذين يخافون الله ولم يروه.

وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ ﴿١٣﴾ أَلَا
يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ
الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ
﴿١٥﴾ أَمْ أَمْنُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُخَسِّفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ
تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمْنُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا
فَسَتَعْمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ
كَانَ نَكِيرٍ ﴿١٨﴾ أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفْتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا
يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمْ هَذَا الَّذِي
هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ
﴿٢٠﴾ أَمْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عْتَوٍ
وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَمْ نَ يَمشِي مُكْبَهُاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمشِي سَوِيًّا
عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ
فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٦﴾

١٣- ﴿ وأسروا قولكم أو اجهروا به ﴾ : أمر أريد به الخبر، أي لا يخفى على الله إسراركم ولا جهركم في أمر نبيه محمد ﷺ لأنه يعلم حقيقة صدوركم وما فيها.
١٤- ﴿ ألا يعلم من خلق ﴾ : ألا يعلم الله من خلق؟ فتكون (من) مفعولاً والفاعل مستتر، أو تكون (من) فاعلاً والمفعول محذوف لإرادة العموم، أو لتنزيله منزلة اللازم. والمعنى: ألا يعلم السر من خلق السر.
١٥- ﴿ ذلولا ﴾ : مسخرة لمنافعكم، قابلة للانقياد لما تريدون منها مشياً وزرعاً واستخراجاً. ﴿ في مناكبها ﴾ : في جوانبها وطرفها ومنكبها الرجل جانباه. ﴿ وإليه النشور ﴾ : وإليه وحده بعث الخلائق بعد فنائها. ١٦- ﴿ أم أنتم من في السماء ﴾ : ألا تخافون سلطان الله وقدرته؟ ﴿ أن يخسف بكم الأرض ﴾ : أن يغييكم فيها. ﴿ تمور ﴾ : تضطرب بكم وأنتم تغرقون فيها. ١٧- ﴿ حاصباً ﴾ : حجارة من السماء. ﴿ نذير ﴾ : تحويفي. ١٨- ﴿ نكير ﴾ : إنكاري على الكافرين، وعقابي لهم. ١٩- ﴿ صافات ﴾ : باسطات أجنحتهن. ﴿ ويقبضن ﴾ : ويضممن أجنحتهن. ﴿ ما يمسكهن ﴾ : عن الوقوع. ٢١- ﴿ في عتو ﴾ : في كبر وتجاوز. ﴿ ونفور ﴾ : وتباعد عن الحق. ٢٢- ﴿ مكباً على وجهه ﴾ : وجهه إلى الأرض. ﴿ سويّاً ﴾ : معتدلاً. ٢٣- ﴿ أنشأكم ﴾ : خلقكم. ﴿ والأفئدة ﴾ : والعقول والقلوب. ٢٤- ﴿ ذرأكم في الأرض ﴾ : بثكم ونشركم فيها. ﴿ تحشرون ﴾ : للحساب.

حول النص الكريم:

١- كان المشركون ينالون من النبي ﷺ فيوحى إليه بما قالوا فقال بعضهم لبعض: أسروا قولكم كيلا يسمع رب محمد، فنزلت ﴿ وأسروا قولكم... ﴾.
٢- المشي في الأرض من أسباب الرزق، وقد أثبت النبي ﷺ للطير غدواً ورواحاً في سبيل رزقها ففي الحديث الصحيح: (لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً، وتروح بطاناً) «رواه الترمذي»، فالإسلام يحض على العمل، وينهى عن البطالة، وهو دين توكل، لا دين تواكل، وفي الآية إيحاء إلى ندب التجارة والصناعة والزراعة والتكسب بجميع ضروبه. ٣- ذكر الله في هذا النص من مظاهر ألوهيته أن علمه محيط يستوي لديه السر والعلن، ومن مظاهر رحمته تسخيره الأرض لمصلحة الإنسان ومن مظاهر قدرته أنه قادر على خسف الأرض بالمنحرفين، وإرسال الحجارة عليهم من السماء كما فعل بأشباعهم من قبل، وإرسال الطيور في الهواء صافة أجنحتها وقابضتها، وأنه لا ناصر، ولا رازق إلا الله، وذكر فرق ما بين المؤمن البصير القلب، والكافر الأعمى القلب، وذكر من مظاهر قدرته أنه خلق الإنسان وشق سمعه وبصره، وخلق قلبه وعقله، وبث الخلق في الأرض، ووزعهم حسب مصالحهم، ومع كل هذا فالكافر يمتري بالوهمية الله وقدرته، ويزعم أن لا بعث ولا حساب. ومن يضل الله فما له من هاد.

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمْنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَابُهُ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسْتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ الْقَلَمِ ﴿٦٨﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّكُمْ الْمَقْتُولُ ﴿٦﴾ إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تَطَّعِ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا لَوْ تَدَّهِنُ فَيُدَّهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تَطَّعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَتَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَيْمٍ ﴿١٢﴾ عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿قل أراءيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين﴾ ذكر أن هذه الآية تليت عند بعض المتجبرين فقال: تأتي به الفؤوس والمعاول، فذهب ماء عينيه وعمي، نعوذ بالله من الجراءة على الله وعلى آياته. ذكر ذلك الحلي في تفسير الجلالين. وليحذر المتجبرون على الله اليوم الذين يزعمون أن إقامة السدود تغنيهم عن ماء السماء. ولولا غيث الله لما كانت الينابيع، ولما جرت الأنهار، ولكن الجراءة على الله اليوم (طريقة) هذا العصر. ٢- ﴿وإن لك لأجرا غير ممنون﴾ وإن لك لأجرا غير ممنون ﴿فرسول الله ﷺ يترقى في ثواب الله، وكمالاته، ومقامه بعد وفاته أعظم منه في حياته، ومقامه في الآخرة أعلى من مقامه في الدنيا. ٣- تقول عائشة: ما ضرب رسول الله ﷺ بيده خادما له قط، ولا ضرب امرأة، ولا ضرب بيده شيئا قط إلا أن يجاهد في سبيل الله، ولا خير بين شيئين قط إلا كان أحبهما إليه أيسرهما حتى يكون إنما فإذا كان إنمأ كان أبعد الناس من الإثم، ولا انتقم لنفسه من شيء يؤتى إليه إلا أن تنتهك حرمت الله «رواه مسلم». ٤- ﴿فلا تطع المكذبين..﴾ هذه الآيات وما بعدها نزلت في الوليد بن المغيرة قال ابن عباس: لا تعلم أن الله وصف أحدا بما وصفه به من العيوب، فألحق به عارا لا يفارقه أبدا.

سورة القلم
بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿ن﴾: تقرأ هكذا: نون، وتقدم الكلام عنها أول سورة البقرة. ﴿والقلم وما يسطرون﴾: أقسم الله بالقلم والكتاب للدلالة على شرف العلم وللحض على التعلم. ٢- ﴿ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾: ما أنت بسبب نعمة الله عليك بالنبوة مجنون، بل أنت أعقل العقلاء، والمجنون من اهتمك. ٣- ﴿غير ممنون﴾: غير مقطوع ولا منقوص في الدنيا ولا في الآخرة. ٤- ﴿لعلني خلق﴾: هو دين الإسلام، أو هو آداب القرآن، لقول عائشة: كان خلقه القرآن. ٥- ٦- ﴿فستبصر..﴾: فستعلم ويعلمون حين يظهر دينك الحق أنهم هم المفتونون المجنون، وأنت على نور وهداية. ٩- ﴿ودوا لو تدهن..﴾: تمتوا لو تلتن في دينك فيلينون لك ويتسامحون ويتركون اتهامك. ١٠- ١١- ﴿حلاف﴾: كثير الأيمان. ﴿مهين﴾: ضعيف حقير. ﴿هमाز﴾: عياب مغتاب. ﴿مشاء بنميم﴾: ساع بالكلام بين الناس. ١٢- ﴿مناع للخير﴾: يخيل بالحقوق مالية وغيرها. ﴿معتد﴾: ظالم متجاوز. ﴿أنيم﴾: كثير ارتكاب الإثم. ١٣- ﴿عتل﴾: غليظ جاف. ﴿بعد ذلك﴾: بعد ما ذكر من الأوصاف السابقة. ﴿زنيم﴾: دعي في قريش، ينتسب إليهم وليس منهم. ١٤- ١٥- ﴿أن كان..﴾: أمن أجل أنه ذو مال وبنين، كذب بالقرآن، وقال عنه: بأنه أكاذيب موروثه عن السالفين.

١٦- ﴿ سنسمه على الخرطوم ﴾ : سنجعل له سمة (علامة) على أنفه يعرف وبغير بها. ١٧- ﴿ بلوناهم ﴾ : امتحننا أهل مكة بالقط والجوع. ﴿ الجنة ﴾ : البستان. ﴿ ليصبرنها ﴾ : ليقطعن ثمار بستانهم. ﴿ مصحين ﴾ : وقت الصباح كسي لا يشعر بهم المساكين فلا يعطونهم منها ما كان أبوهم يتصدق به عليهم منها. ١٨- ﴿ ولا يستنون ﴾ : ولا يقولون في بينهم إن شاء الله. ١٩- ٢٠- ﴿ فظاف عليها.. ﴾ : فأحاط بها حريق ليلاً جعلها سوداء كالليل الشديد الظلمة، أو جعل ثمارها كأنها مقطوعة. ٢٢- ﴿ أن اغدوا.. ﴾ : أخرجوا في الصباح الباكر على غلتكم وثماركم إن كنتم تريدون قطعها. ٢٣- ٢٤- ﴿ يتخافتون ﴾ : يتحدثون سرا بأن لا يدخل البستان عليهم فقير. ٢٥- ﴿ على حرد ﴾ : منع للفقراء. ﴿ قادرين ﴾ : في ظنهم على منع الفقراء، وحوز الثمار لهم وحدهم. ٢٦- ﴿ رأوها ﴾ : سوداء محترقة لا ثمر فيها ولا زرع. ﴿ لصالون ﴾ : لتأهون عن جنتنا، ليست هذه. ٢٧- ﴿ بل نحن محرومون ﴾ : فلما يتفوا أنها هي قالوا: لسنا تأهين بل نحن محرومون الخير بما عزمنا عليه من حرمان الفقراء ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾. ٢٨- ﴿ أوسطهم ﴾ : أحسنهم رأياً. ﴿ لولا تسبحون ﴾ : هلا تقولون: إن شاء الله أو هلا تستغفرون وتوبون. ٣١- ﴿ ياويلنا ﴾ : ياهلاكنا. ٣٦- ﴿ مالكم ﴾ : أي شيء جرى لعقولكم. ٣٧- ٣٨- ﴿ تدرسون... ﴾ : تفرون في الكتاب أن لكم ما تشاؤون وتشهون. ٣٩- ﴿ أمان ﴾ : عهد ومواثيق. ﴿ بالغة إلى يوم القيامة ﴾ : ثابتة إلى يوم القيامة. ﴿ إن لكم لما تحمكون ﴾ : جواب القسم، أي فلکم ماتقولون وتحكمون. ٤٠- ﴿ زعيم ﴾ : كفيل. ٤١- ﴿ شركاء ﴾ : موافقون لكم فيما تقولون. ٤٢- ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ : كناية عن شدة الأمر يوم القيامة. يقال كشفت الحرب عن ساق إذا اشتد الأمر فيها. ﴿ فلا يستطيعون ﴾ : السجود لأن ظهورهم تصير طبقاً واحداً لتأوعهم.

سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْتُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتُنُونَ ﴿١٨﴾ فَظَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِبُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٢﴾ فَاغْدُوا وَهُمْ يَنخَفُونَ ﴿٢٣﴾ إِن لَّا يَدْخُلْنَهَا أَلْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَا عَلَىٰ حَرْدٍ قَدِيرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَمَّضُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا إِنَّا لَنَرِيكَ إِنَّا كُنَّا طَائِفِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبِّنَا أَنْ يَبَدِّلَ لَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿٣٤﴾ فَتَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْجُرْمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِن لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَلِغَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِن لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ هُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا شُرَكَاءَهُمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾

حول النص الكريم:

١- قال ابن عباس: حُطِمَ الذي نزلت فيه الآية يوم بدر بالسيف فلم يزل مخطوماً إلى أن مات، وقال قتادة: سنسمه يوم القيامة على أنفه، ونسود وجهه في الآخرة يعرف بسواد وجهه. ٢- الأنف أكرم موضع في الوجه، ولذلك جعله العرب مكان العز والحمية، واشتقوا منه الأنفة، وقالوا: الأنف في الأنف، وحمي أنفه، وفلان شامخ العينين، وقالوا في الذليل جدد أنفه، ورغم أنفه. ٣- كان أهل مكة ذوي تجارة واسعة، فلما بعث الله إليهم سيدنا محمداً ﷺ جحدوه، فأراد الله أن يذكرهم نعمه، ويخوفهم عقابه الجحود، فضرب لهم مثلاً بقصة أصحاب الجنة، وخلصتها: أن رجلاً كان له بستان، وكان إذا أراد أن يقطع ثماره جمع الفقراء وأعطاهم نصيبهم منها، فلما مات عزم أولاده على منعهم، واحتياز ثمارها إليهم فجازاهم الله بحرق البستان، فاعتبروا وتابوا وسألوا الله أن يعطيهم خيراً منه ليعطوا الفقراء حقوقهم. ٤- روي عن مجاهد أنهم تابوا فأبدلهم الله خيراً منها. ٥- في الصحيح عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يكشف الله ربنا عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى من كان يسجد في الدنيا رثاءً وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً) «متفق عليه».

خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِي وَمَنْ يَكْذِبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْتَأْجُرُهُمْ أَجْرًا فَمَا هُمْ مِنْ مَّعْرُومٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤٧﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ وَلَا أَنْ تَدْرِكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنْ يُبْذِرَ الْعِرَاءَ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْتَنِبْ رَبَّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَنْجُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الْحَقِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَقَّ ١ مَا الْحَقَّ ٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَقَّ ٣ كَذَبَتْ ثُمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ٤ فَأَمَّا ثُمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ٥ وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ٦ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ٧ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ٨

٤٣- ﴿ خاشعة أبصارهم ﴾: ذليلة منخفضة، ونسبة الخشوع إلى الأبصار لأن مافي القلب يعرف بالعين. ﴿ ترهقهم ﴾: تغشاهم. ﴿ وقد كانوا... ﴾: وقد كانوا في الدنيا يدعون إلى الصلاة وهم أصحاب فيأبون الصلاة. ٤٤- ﴿ فذرنني... ﴾: أتركني، والمعنى: أترك أمر المكذبين بالقرآن إلي، أكفك ذلك، وهو تسليية لرسول الله ﷺ وتهديد لهم. ﴿ سنستدرجهم... ﴾: سنأخذهم إلى العذاب قليلاً قليلاً لاعلى غرة من طرق ليعلمونها. ٤٥- ﴿ وأملي لهم ﴾: وأمهلهم وأطيل لهم بالمدة. ﴿ إن كيدي ﴾: الكيد في الأصل هو الاحتياك وهو أن تفعل ما فيه نفع ظاهراً وتريد به الضرر، والمقصود معاقبتهم. ﴿ متين ﴾: قوي لا يفلت منه أحد. ٤٦- ﴿ أم تستأجرهم... ﴾: بل أتسألهم على تليغ الرسالة أجراً فهم من ثقل الغرامة المالية لا يؤمنون، والمعنى لا تسألهم أجراً فما بالهم لا يؤمنون؟ ٤٧- ﴿ أم عندهم... ﴾: بل ألهم علم مافي اللوح المحفوظ فهم يكتبون منه مايقولون؟ والمعنى: ليس لهم ذلك. ٤٨- ﴿ فاصبر لحكم ربك ﴾: فاصبر لقضاء ربك فيهم بما يشاء. ﴿ ولا تكن كصاحب الحوت ﴾: ولا تكن كيونس في الضجر والعجلة. ﴿ نادى ﴾: دعا ربه. ﴿ مكظوم ﴾: مملوء غماً في بطن الحوت. ٤٩- ﴿ تداركه ﴾: أدركه. ﴿ نعمة ﴾: رحمة. ﴿ لنبذ بالعرء ﴾: لطرخ في الأرض الفضاء. ﴿ مذموم ﴾: مؤاخذ بذنبه، لكنه رحم فنبذ غير مذموم. ٥١- ﴿ ليزلقونك بأبصارهم ﴾: لينظرون إليك نظراً شديداً يكاد يصرعك على الأرض. ﴿ الذكر ﴾: القرآن.

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿ الحاقة ﴾: القيامة التي يحق فيها الحق، ويزهق الباطل. ٢- ﴿ ما الحاقة ﴾: استفهام لتعظيم شأنها. ٣- ﴿ وما أدراك ﴾: استفهام آخر لزيادة التعظيم. ٤- ﴿ بالقارعة ﴾: بالقيامة التي تفرق القلوب بأهوالها. ٥- ﴿ بالطاغية ﴾: بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة. ٦- ﴿ صرصر ﴾: شديدة الصوت. ﴿ عاتية ﴾: قوية شديدة. ٧- ﴿ حسوما ﴾: متتابعات، والحسم في الأصل تتابع الكي على الداء حتى تنقطع مادته. ﴿ كأنهم أعجاز نخل خاوية ﴾: كأنهم أصول نخل ساقطة متكلة الأجواف فارغة. ٨- ﴿ فهل ترى لهم من باقية ﴾: لا ترى لهم بقية، فقد استؤصلوا جميعاً.

حول النص الكريم:

١- ﴿ وقد كانوا يُدعون... ﴾ قال سعيد بن جبير: كانوا يسمعون (حي على الفلاح) فلا يجيبون. ٢- قال الحسن: كم مستدرج بالإحسان إليه، وكم مفتون بالثناء عليه، وكم مغرور بالستر عليه. ٣- روي أنه عليه الصلاة والسلام أراد أن يدعو على ثقيف لما أذوه حين عرض نفسه على القبائل بمكة فنزلت: ﴿ ولا تكن كصاحب الحوت... ﴾. ٤- في الحديث: (العين تدخل الرجل القبر، والجمل القدر) «أبو نعيم في الخلية». وعن الحسن: رقية العين هذه الآية. ٥- سمي الله ما نزل بثمود في القرآن بأربعة أسماء: في الأعراف بالرجفة، وفي هود بالصيحة، وفي حم السجدة بالصاعقة، وفي هذه السورة بالطاغية.

٩- ﴿ومن قبله﴾: ومن تقدمه من الأمم الكافرة. ﴿والمؤتفكات﴾: قرى قوم لوط التي انقلبت على أهلها فصار عليها سافلها والمراد جاء أهلها. ﴿بالخاطئة﴾: بالأفعال الخاطئة التي أشدها الشرك. ١٠- ﴿فأخذهم أخذة رابية﴾: فأخذهم ربهم أخذة زائدة في الشدة لم تبق منهم أحداً. ١١- ﴿ظغى الماء﴾: زاد على الحد حتى علا على أعلى جبل في الأرض، وذلك حين أغرق الله قوم نوح عليه السلام. ﴿حملناكم في الجارية﴾: حملنا أباءكم في سفينة نوح. ١٢- ﴿لنجعلها﴾: لنجعل هذه الفعلة وهي إهلاك الكافرين وإنهاء المؤمنين. ﴿وتعيها أذن واعية﴾: وتحفظها أذن حافظة. ١٣- ﴿في الصور﴾: في البوق الذي ينفخ فيه إسرافيل. ﴿نفخة واحدة﴾: المراد النفخة الأولى لأن عندها يختل نظام العالم، ويرى بعضهم أنها النفخة الثانية. ١٤- ﴿فدكتنا دكة واحدة﴾: ضرب بعضها ببعض وصارتا كتلة واحدة. ١٥- ﴿وقعت الواقعة﴾: قامت القيامة. ١٦- ﴿وانشقت السماء﴾: لنزول الملائكة. ﴿واهية﴾: ضعيفة متساقطة لا تماسك كالمهمن المنفوش بعد ما كانت محكمة. ١٧- ﴿والملك على أرجائها﴾: والملائكة على نواحي السماء وأطرافها، مفردا رجا. ﴿ويحمل عرش ربك..﴾: أصل العرش سرير الملك، يحمله ثمانية من الملائكة والمراد بيان عظمة الله وجلاله. ١٨- ﴿تعرضون﴾: على الله للحساب. ﴿خافية﴾: من السرائر. ١٩- ﴿أوتى كتابه يمينه﴾: أعطى صحيفة أعماله يمينه. ﴿هازم أقرؤا﴾: خذوا أقرؤوا، يقول ذلك ثقة وسرورا بنجاته، واليمين عند العرب من دلائل اليمن والفرح. ٢٠- ﴿ظننت﴾: أيقنت. ٢١- ﴿راضية﴾: راض صاحبها، أو جعلت لشدة رضى صاحبها فيها كأنها هي الراضية مبالغاً. ٢٢- ﴿قطوفها دانية﴾: ما يقطفه أهل الجنة قريب المأخذ، سهل تناول. ٢٤- ﴿الخالية﴾: الماضية في الدنيا. ٢٧- ﴿القاضية﴾: القاطعة لحياتي بأن لا بعث بعدها ولم أصل إلى ما وصلت إليه. ٢٩- ﴿هلك عني سلطانيه﴾: ذهب عني نفوذى فلا أجد له أثراً. ٣٠- ﴿فعلوه..﴾: شدوه بالأغلال. ٣١- ﴿صلوه﴾: ألقوه في النار ليحترق فيها. ٣٢- ﴿ذرعها﴾: طولها بالذراع. ﴿فأسلكوه﴾: أدخلوه. ٣٤- ﴿ولا يحض﴾: ولا يحث غيره.

تكون
طرفة
عهد
سائبة

وجاء فرعون ومن قبله. ﴿والمؤتفكات﴾: قرى قوم لوط التي انقلبت على أهلها فصار عليها سافلها والمراد جاء أهلها. ﴿بالخاطئة﴾: بالأفعال الخاطئة التي أشدها الشرك. ١٠- ﴿فأخذهم أخذة رابية﴾: فأخذهم ربهم أخذة زائدة في الشدة لم تبق منهم أحداً. ١١- ﴿ظغى الماء﴾: زاد على الحد حتى علا على أعلى جبل في الأرض، وذلك حين أغرق الله قوم نوح عليه السلام. ﴿حملناكم في الجارية﴾: حملنا أباءكم في سفينة نوح. ١٢- ﴿لنجعلها﴾: لنجعل هذه الفعلة وهي إهلاك الكافرين وإنهاء المؤمنين. ﴿وتعيها أذن واعية﴾: وتحفظها أذن حافظة. ١٣- ﴿في الصور﴾: في البوق الذي ينفخ فيه إسرافيل. ﴿نفخة واحدة﴾: المراد النفخة الأولى لأن عندها يختل نظام العالم، ويرى بعضهم أنها النفخة الثانية. ١٤- ﴿فدكتنا دكة واحدة﴾: ضرب بعضها ببعض وصارتا كتلة واحدة. ١٥- ﴿وقعت الواقعة﴾: قامت القيامة. ١٦- ﴿وانشقت السماء﴾: لنزول الملائكة. ﴿واهية﴾: ضعيفة متساقطة لا تماسك كالمهمن المنفوش بعد ما كانت محكمة. ١٧- ﴿والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾: أصل العرش سرير الملك، يحمله ثمانية من الملائكة والمراد بيان عظمة الله وجلاله. ١٨- ﴿تعرضون﴾: على الله للحساب. ﴿خافية﴾: من السرائر. ١٩- ﴿أوتى كتابه يمينه﴾: أعطى صحيفة أعماله يمينه. ﴿هازم أقرؤا﴾: خذوا أقرؤوا، يقول ذلك ثقة وسرورا بنجاته، واليمين عند العرب من دلائل اليمن والفرح. ٢٠- ﴿ظننت﴾: أيقنت. ٢١- ﴿راضية﴾: راض صاحبها، أو جعلت لشدة رضى صاحبها فيها كأنها هي الراضية مبالغاً. ٢٢- ﴿قطوفها دانية﴾: ما يقطفه أهل الجنة قريب المأخذ، سهل تناول. ٢٤- ﴿الخالية﴾: الماضية في الدنيا. ٢٧- ﴿القاضية﴾: القاطعة لحياتي بأن لا بعث بعدها ولم أصل إلى ما وصلت إليه. ٢٩- ﴿هلك عني سلطانيه﴾: ذهب عني نفوذى فلا أجد له أثراً. ٣٠- ﴿فعلوه..﴾: شدوه بالأغلال. ٣١- ﴿صلوه﴾: ألقوه في النار ليحترق فيها. ٣٢- ﴿ذرعها﴾: طولها بالذراع. ﴿فأسلكوه﴾: أدخلوه. ٣٤- ﴿ولا يحض﴾: ولا يحث غيره.

حول النص الكريم:

١- ﴿وتعيها أذن واعية﴾: روي أن النبي ﷺ قال لعلي: إني دعوت الله أن يجعلها أذنك يا علي، قال علي فما سمعت شيئاً فنسيته، وما كان لي أن أنسى «رواه الطبري مرسلًا». ٢- ﴿في عيشة راضية﴾: عن النبي ﷺ قال ينادي مناد إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً وإن لكم أن تحبوا فلا تموتوا أبداً وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً «رواه مسلم». ٣- ﴿باليثها كانت القاضية﴾: قال قتادة: تمنى الموت ولم يكن في الدنيا عنده شيء أكره من الموت.

٣٥- ﴿حَمِيمٌ﴾: صديق خالص يحميه من العذاب.
 ٣٦- ﴿مِنْ غَسَلِينَ﴾: من غسالة أهل النار وصديدهم، ويقحهم أو هو شجر إذا أكلوه أخرج ما في بطونهم.
 ٣٧- ﴿الْحَاطُونَ﴾: الكافرون، يقال: خطى الرجل إذا تعمد الذنب. ٣٨- ﴿فَلَا أَسْمُ...﴾: لأن الأمر ظاهر لا يحتاج إلى القسم، أو (لا) زائدة والمعنى أقسم والآية شاملة لكل شيء لأنه لا يخرج عن مبصر وغير مبصر. ٤٠- ﴿إِنَّهُ﴾: إن القرآن. ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾: هو محمد ﷺ. وفي الآية من تعظيم رسول الله ما لا يخفى. ٤١- ﴿شَاعِرٌ﴾: هو الذي يقول الكلام الموزون المقفى، ﴿قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾: أي لا تؤمنون مطلقاً. ٤٢- ﴿كَاهِنٌ﴾: هو المنجم الذي يخبر عن الأشياء، وأغلبها ليس له صحة. ﴿قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾: لا تتعظون مطلقاً. ٤٤- ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾: ولو كلف محمد نفسه أن يقول علينا مرة واحدة ما لم نقل، وحاشاه ﷺ فهو سيد الأمانه ورسول الأنبياء. ﴿بَعْضَ الْأَقْوِيلِ﴾: التي لم نقلها، ولم قلناها ولم نأذن له فيها. ٤٥- ﴿لَاخِذْنَا مِنْهُ﴾: لئلا منه بالقوة والقدرة، فاليمين كناية عن القوة والغلبة. ٤٦- ﴿الْوَتِينَ﴾: هو نياط القلب، وهو عرق متصل به إذا انقطع مات صاحبه. ٤٧- ﴿فَمَا مِنْكُمْ...﴾: وان لا يقدر أحد منكم أن يمنع محمداً منه. ٤٨- ﴿وَإِنَّهُ...﴾: وإن القرآن لموعظة للمتقين لأنهم هم المنتفعون به. ٥٠- ﴿الْحَسْرَةَ﴾: لندامة. ٥٢- ﴿فَسَجَّ بِأَسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾: ماتاك من النعم العظيمة.

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿سَائِلٌ...﴾: دعا الله داع أن ينزل العذاب بقريش، وهذا السائل هو النصر بن الحارث حيث قال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة.. كما في سورة الأنفال.
 ٢- ﴿دَاعٍ﴾: راد يرد العذاب عن الكافرين. ٣- ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾: صاحب المعارج، وهي مصاعد الملائكة، أو الدرجات التي يصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. ٤- ﴿وَالرُّوحِ﴾: جبريل عليه السلام، وهو من عطف الخاص على العام. ٥- ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾: من سني الدنيا. ٥- ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾: الصبر الجميل هو الذي لا يجزع فيه ولا شكوى لغير الله.
 ٦- ﴿يُرُونَ﴾: يرون العذاب. ﴿بَعِيدًا﴾: غير واقع. ٧- ﴿قَرِيبًا﴾: متحقق الوقوع. ٨- ﴿كَالْمُهْلِ﴾: كالعكر الزيت، أو كذائب الفضة. ٩- ﴿كَالْعِهْنِ﴾: كالصوف: في الخفة والطيران بالريح. ١٠- ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾: ولا يطلب صديق من صديق شيئاً من الأشياء لفرط الهول والشواغل.

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَاهَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسَلِينَ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِطُونَ ﴿٣٧﴾ فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصَرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصَرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقْوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَنَذِكُرُهُ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَجَّ بِأَسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الْمَعَارِجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يُرَوْنَهِ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنُرَبِّهِ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾

حول النص الكريم:

١- في النص الشهادة لرسول الله ﷺ بالصدق من قبل الله، وأن القرآن إنما ينتفع به المتقون. ٢- وفيه أن العذاب بالكافرين لا راد له، وهو واقع لا محالة فليخش الناس بأس الله وليحذروا اليوم الآخر.

١١- ﴿يَبْصُرُونَهُمْ﴾ يعرف الأصدقاء بعضهم على بعض، ومع ذلك يفر بعضهم من بعض، يقال: بصرت بالشيء إذا وضحته له حتى يبصره. ﴿يُودِئُكَمُ﴾: يتنمى الكافر. ﴿لَوْ يَفْتَدِي﴾: أن يفدي نفسه. ١٢- ﴿وَصَاحِبَتِهِ﴾: وزوجته. ١٣- ﴿فَصَلَّتْهُ﴾: وشيئته، سميت بذلك لفصله منها. ﴿تُؤَيِّبُهُ﴾: تضمه إليها عند الشدائد وتحميها. ١٤- ﴿ثُمَّ يَنْجِيهِ﴾: ذلك الاقتداء، وهو معطوف على يفتدي. ١٥- ﴿كَلَّا﴾: رد لأمنية المجرم. ﴿لَنْظَى﴾: اسم لجنهم، لأنها تنلظى أي تلهب على أهلها. ١٦- ﴿لِلنَّوَى﴾: جمع شواة كئوى جمع نواة. وهي جلدة الرأس، أو جلدة الإنسان. وكلما قلعت عادت، وفي القاموس: النوى البدان والرجلان والأطراف، وقحف الرأس، وما كان غير مقلت. وأشواه أصاب شواه، لا مقلته. ١٧- ﴿تَدْعُوا مِنْ أَدْبُرٍ وَتَوَلَّى﴾: تطلب إليها من استنكف عن الإيمان بالله، وسار في طريق الشرك، تقول: إلى إلى ما مشركون، ثم تلتقطهم التقاط الطائر للحبب. ١٨- ﴿وَجَمْعٌ فَاوَعَى﴾: وجمع المال في وعاء وكنزه، ولم يبط حتى الله فيه. ١٩- ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾: إن هذا الجنس. ﴿فَخَلَقَ﴾: فطرح. ﴿هَلْوَاعًا﴾: فسرت الهلع الأيتان التاليتان وهو مستند الغزوين في قولهم: الهلع فحش الخزع مع شدة الحرص، وقلة الصبر، والشح بالمال، والسرعة فيما لا ينبغي. ٢٠- ﴿دَانِمُونَ﴾: مواظبون. ٢١- ﴿حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾: هو الزكاة، وغيرها من الحقوق. ٢٢- ﴿وَالْأَخْرُومَ﴾: المتعفف عن السؤال فيحرم، لكونه يظن غنيا، كما قال سبحانه: ﴿يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾. ٢٣- ﴿مُسْتَفْقُونَ﴾: خائفون. ٢٤- ﴿غَيْرَ مَأْمُونٍ﴾: غير مأمن نزوله، فلا ينبغي لأحد أن يأمنه، وإن بلغ في الطاعة درجات الأبرار ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾. ٢٥- ﴿فَمَنْ ابْتَغَى...﴾: فمن طلب شهوته الجنسية في غير زوجه، وما ملكت بينه فقد وقع في الحرام وتجاوز حد الله. ٢٦- ﴿لَأَمَانَتِهِمْ﴾: لما اتتمنوا عليه من أمر الدنيا والدين، وحق الله والناس. ﴿وَعَهْدِهِمْ﴾: المأخوذ عليهم في ذلك. ﴿رَاعُونَ﴾: حافظون. ٢٧- ﴿بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾: يؤدون ما احتملوا من الشهادة بصدق ولا يكتمونه. ٢٨- ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: أي شيء أصابهم حتى حملهم على ما فعلوا. ﴿قَبْلِكَ﴾: نوحك. ﴿مُهْضَمِينَ﴾: مسرعين، أو مدعيي النظر إليك. ٢٩- ﴿عَزِينَ﴾: جمع عزة، وهي الجماعة، وقد كانوا يسرعون إلى النبي ﷺ ويدعون النظر إليه ويتحلقون حوله جماعات جماعات، ويقولون استهزاء بالمؤمنين: لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم. ٣٠- ﴿كَلَّا﴾: ردع لهم عن طمعهم في دخول الجنة. ﴿فَمَا يَعْلَمُونَ﴾: من نطف متوبة حقيرة لا تطعمهم في دخول الجنة، وإنما يطعمهم في دخولها الإيمان والعمل الصالح، والإستقامة على التقوى.

يَبْصُرُونَهُمْ يَوْمَ الْمَجْزَمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ يُؤْمَدُ بَيْنَهُ
 وَصَاحِبَتَهُ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصَلَّتْهُ أَلَّتِي تُوَيِّبُهُ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
 جَمِيعًا ثُمَّ يَنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّمَا لَظَى ﴿١٥﴾ نَزَاعَةَ لِلنَّوَى ﴿١٦﴾ تَدْعُوا
 مِنْ أَدْبُرٍ وَتَوَلَّى ﴿١٧﴾ وَجَمْعٌ فَاوَعَى ﴿١٨﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ خَلِقٌ هَلْوَاعًا ﴿١٩﴾
 إِذَا مَسَّهُ الشَّرْجُ رُجُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا
 الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي
 أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ
 بِيَوْمِ اللَّيْلِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ
 رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ
 أَرَادُوا مَكْرًا ﴿٣٠﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لَأَمَانَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
 عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٢﴾ أُولَئِكَ فِي جَنَّةٍ مَكْرُمُونَ ﴿٣٣﴾ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ
 عَنِ الْمَعِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ غَرِيزِينَ ﴿٣٤﴾ يُطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ
 أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةً نَعِيمًا ﴿٣٥﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾

حول النص الكريم:

- ١- مقاييس الآخرة غير مقاييس ما ابتدع الناس في الدنيا، فلا قيمة هناك لصاحبة ولا ولد، ولا لشيء مما يتفاخر به الناس اليوم من حطام.
- ٢- جبلة الإنسان الحرص على الدنيا، فمن آمن بالله وطمع في ثوابه ورضاه بذل الدنيا كلها في سبيل ذلك، وخرج عن جبلة.
- ٣- في الحديث الصحيح: (أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل) وفيه (عليكم من الأعمال بما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا) «متفق عليه».
- ٤- الرجل العف هو الذي لا يلبس ولا يلامس غير من محل له. ولقد انتشر في عصرنا الجنس حتى ليوشك أن تجري الفواحش على قارعة الطريق في وضوح النهار، فاللهم لطفك، فقد تفاقمت الحال وليس لها من دون الله كاشفة. ٥- ﴿عزِينَ﴾ في الحديث الصحيح عن جابر قال: دخل علينا رسول الله ﷺ المسجد ونحن حلق متفرون فقال: مالي أراكم عزين؟ ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها؟ قالوا: وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: يتمون الصفوف الأول، ويتراصون في الصف «رواه مسلم».

- ٤٠- ﴿فلا أقسم﴾ : (لا) زائدة، أي أقسم.
 ﴿المشرق والمغرب﴾ : مشارق الكواكب ومغاربها.
 ٤١- ﴿على أن نبذل خيراً منهم﴾ : على أن نذهبهم، ونأتي بدلهم بخير منهم. ﴿وما نحن بمسبوقين﴾ : وما نحن بمغلوبين ولا بعاجزين، ولا يفوتنا شيء، ولا يعجزنا شيء. ٤٢- ﴿فذرهم﴾ : اتركهم على حالهم السيئة.
 ٤٣- ﴿من الأجداث﴾ : من القبور. ﴿سراعاً﴾ : إلى صوت الداعي. ﴿إلى نصب﴾ : إلى شيء منصوب للعبادة. ﴿يوفضون﴾ : يسرعون مستبشرين كما كانوا يستبقون إلى أنصابهم. ٤٤- ﴿خاشعاً﴾ : ذليلاً. ﴿ترهقهم﴾ : تغشاهم، وتعمهم.

سورة نوح بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿أنذر﴾ : حذر وخوف. ﴿عذاب أليم﴾ : في الدنيا بالطوفان، وفي الآخرة بعذاب جهنم. ٤- ﴿من ذنوبكم﴾ : (من) زائدة، فإن الإسلام يجب ما قبله، أو تبعية لإخراج حقوق العباد، فإنها لا تغفر بالإسلام. فيطالب الكافر إذا أسلم بالحدود وبالأموال التي ظلم فيها، وبالديون المستقرة في ذمته. ﴿ويؤخركم إلى أجل مسمى﴾ : ويؤخركم بلا عذاب إلى أجل الموت. ﴿لو كنتم تعلمون﴾ : ذلك لا منتم، أو ليتكم تعلمون ذلك لتؤمنوا. ٥- ﴿ليلاً ونهاراً﴾ : دائماً متصلاً في جميع الأوقات، أو سراً وجهراً. ٦- ﴿فراراً﴾ : هرباً من الإيمان بدعوتي. ٧- ﴿جعلوا أصابعهم في آذانهم﴾ : سدوا آذانهم لئلا يسمعوا قولي. ﴿واستغشوا ثيابهم﴾ : غطوا رؤوسهم بها حتى لا يروني. ﴿وأصروا﴾ : وأكبوا على الكفر والمعاصي. ﴿واستكبروا﴾ : عن الإيمان. ٨- ﴿جهاراً﴾ : بأعلى صوتي.

فَلَا أَقْسِمُ رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰ أَنْ نَبْدِلَ خَيْرًا مِنْهُمْ
 وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرَّهُمْ يُخَوِّضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي
 يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَتْهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ
 خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِقُهُمْ ذَلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

سورة الأنبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
 عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنْ أَعْبُدُوا
 اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُونَ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ
 إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهُ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُونَ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
 ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا
 فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ
 فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا
 ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ
 لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾

حول النص الكريم:

- ١- ﴿ويؤخركم إلى أجل مسمى﴾ استدل العلماء بهذه الآية على أن الطاعة والبر وصلة الرحم يزداد بها في العمر حقيقة، فيكون على ذلك للمرأة أجلاً: أجل معلق على أمر إن عمله كان عمره مثلاً ستين سنة، فإن لم يعمله كان عمره مثلاً خمسين سنة وهو الأجل الثاني.
 ٢- على الدعاة إلى الله أن يأخذوا من قصة نوح دروساً، في الثبات، وتصريف الأساليب، مع إعراض قومه وهربهم منه، والإسلام طوقنا بالكثير ونحن نبخل تجاهه بالقليل، اللهم ألهمنا حسن الدعوة، والثبات عليها يارحمن حتى يحكم الإسلام، وتذهب ريح أعدائه.

١١- ﴿السَّمَاءُ﴾: المطر، وكانوا قد منعه بتكذيبهم نوحاً. ﴿مَدْرَارًا﴾: كثير الدر يتبع بعضه بعضاً.
 ١٢- ﴿جَنَاتٍ﴾: بساتين. ﴿أَنْهَارًا﴾: جارية.
 ١٣- ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ..﴾: أي شيء ثبت لكم فأنتم لا ترجون تعظيم الله إجابته لكم في دار الشواب بإيمانكم به، وطاعتكم لتشريعه؟ واللام في لله بمعنى من.
 ١٤- ﴿أَطْوَارًا﴾: جمع طور، فمن طور النطفة إلى العلقة إلى المضغة إلى العظام إلى اللحم إلى البشرية، وقبل ذلك في طور الترابية والمادة. ١٥- ﴿سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾: هن في غاية العلو والسعة والإحكام والزينة. ﴿طَبَاقًا﴾: متطابق بعضها فوق بعض من غير مماسة. ١٦- ﴿سِرَاجًا﴾: كالسراج في إزالة الظلمة. ١٧- ﴿أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾: أنشأكم منها بخلق أبيكم آدم من ترابها أو بخلق أعذيتكم من التراب التي منها تتشكل نطفكم. ١٩- ﴿بَسَاطًا﴾: كالبساط في سهولة التصرف عليها، فقد أصبح من البديهي أن الأرض كروية. ٢٠- ﴿سَبِيلًا﴾: طرفاً واضحة مسلوكة بكثرة. ﴿فَجَاجًا﴾: جمع فح، وأصله الطريق الواسع بين الجبلين. ٢١- ﴿وَاتَّبَعُوا مِنْ لَمٍ..﴾: واتبعوا رؤساءهم الذين لا يزيدهم اتباعهم إلا خسارة الدنيا والآخرة. ٢٢- ﴿وَمَكْرًا..﴾: ومكر الرؤساء مكرًا عظيمًا جدًّا، بأن كذبوا نوحًا وأذوه ومن اتبعه. ٢٣- ﴿لَا تَذَرْنِ الْهَيْكَمَ﴾: لا تتركن الهَيْكَمَ. ﴿وَدَا وَلَا سَوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾: هذه أسماء أصنام كانوا يعبدونها. ٢٥- ﴿مَا خَطِيئَتِهِمْ﴾: من أجل خطيئاتهم، و(ما) في (مما) زائدة. ٢٦- ﴿دِيَارًا﴾: أحدًا منهم نازل دار، ومراد نوح أن يعمهم الله بالهلاك، وقد كان. ٢٨- ﴿تَبَارًا﴾: هلاكًا، واستجاب الله دعاء فهلكوا جميعاً.

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مَدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَنْبِنْ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ مِنْهَا إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بَسَاطًا ﴿١٩﴾ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّهْمَ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلاَّ خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكْرًا وَمَكْرًا كِبَارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا لَا تَذَرْنِ الْهَيْكَمَ وَلَا تَذَرْنِ دَا وَلَا سَوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ ضَلَالًا ﴿٢٤﴾ مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمَّا يَبْجِدُوا لَهْمَ مِّنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْنِي يَضُلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَارًا ﴿٢٨﴾

حول النص الكريم:

١- لم يدع نوح عليه السلام أسلوباً في دعوة قومه إلى الحق إلا اتبعه، ولكن قومه وقفوا من كل ذلك موقف العداء، والمنازعة طيلة ألف إلا خمسين عاماً فأخذهم الله بالطوفان. روي أن الرجل منهم كان ينطلق بابنه إليه، ويقول له: احذر هذا فإنه كذاب، وإن أبي أوصاني بمثل هذه الوصية، فيموت الكبير، وينشأ الصغير على ذلك. ٢- عن الحسن أن رجلاً شكاً إليه الجذب فقال له: استغفر الله، وشكاً إليه آخر الفقر وقلة النسل فقال له: استغفر الله، وشكاً إليه ثالث جفاف بساتينه فقال له: استغفر الله، فقال له بعض القوم: أتاك رجال يشكون إليك أنواعاً من الحاجة، فأمرتهم كلهم بالاستغفار، فقال: ما قلت من نفسي شيئاً إنما اعتبرت قول الله حكاية عن نبيه نوح أنه قال لقومه: ﴿استغفروا ربكم..﴾. ٣- صح عن ابن عباس رضي الله عنهما: في (ود وسواع...) أنه قال: هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح، لما ماتوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن صوروا صورهم فإذا نظرت إليها اجتهدتم في العبادة، فلما مات أولئك ونسي العلم (أي التوحيد) عبدوا «رواه البخاري».

سورة الجن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا
عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾
وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ سَفِينًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَاظِنَا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ
وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ الْإِنْسِ يَعُودُونَ بِرِجَالِ
مِّنَ الْجِنِّ فَرَادُهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ
اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا
شَدِيدًا وَشُهَبًا ﴿٨﴾ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِلسَّمْعِ فَمَنْ
يَسْتَمِعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَا بِأَرْصَادًا ﴿٩﴾ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدُ
بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَا مِمَّا الصَّالِحُونَ
وَمِنَادُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَائِفًا قَدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَاظِنَا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ
اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى
ءَامَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَحْأَفُ بِخَسَا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾

سورة الجن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿أوحى إلي﴾: أوحى الله إلي على لسان جبريل.
﴿نفر من الجن﴾: قال البقوي: كانوا تسعة من جن
نصيبين، وقيل كانوا سبعة، والنفر: الجماعة ما بين
الثلاثة إلى العشرة. ﴿عجبا﴾: حسنا يديعا في
أسلوبه ونظمه ومعناه، تجاوز في حسنه أمثاله من
سائر الكتب السماوية فضلا عن كلام البشر.
٢- ﴿يهدي إلى الرشد﴾: يدعو إلى الصواب من
الإيمان والتشريع والأخلاق. ٣- ﴿جد ربنا﴾: عظمة
ربنا. قال أنس: كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران
جد فينا، أي عظم قدره. وقال الحسن: غنى ربنا، ومنه:
ولا ينفع ذا الجد منك الجد، أي ذا الغنى منك الغنى.
﴿صاحبة﴾: زوجة. ٤- ﴿سفيننا﴾: إبليس ومن كان
على طريقته من الجن. ﴿شططا﴾: كذبا وباطلا من
دعوى صاحبة والولد. ٦- ﴿وأنه﴾: وأن الشأن.
﴿يعودون﴾: يعتصم رجال من الإنس برجال من
الجن خوفا على أنفسهم. ﴿فزادوهم رهقا﴾: فزاد
الإنس على الجن بالطغيان والإثم، حتى قال الجن أي
المستعاذ بهم سدنا الجن والإنس.. ٨- ﴿لمسنا السماء﴾:
قصدنا إليها لاستماع أخبارها. ﴿حرسا﴾: ملائكة
ترجم بالشهب من أراد استماع أخبار السماء، وحرس
اسم جمع لحارس. ﴿شديدا﴾: صفة حرس على
اللفظ، ولو كان على المعنى ل قيل: شدادا. ﴿وشهبا﴾:
وكواكب محرقة. ٩- ﴿مقاعد للسمع﴾: مواضع كنا
نقعد فيها لاستراق السمع من الملائكة. ﴿رصدًا﴾:
يرصده لينقض عليه. ١٠- ﴿أشر أريد﴾: بعدم استراق
السمع. ﴿رشدا﴾: خيرا. ١١- ﴿ومنا دون ذلك﴾:
ومنا قوم غير صالحين. ﴿طرائق قدا﴾: جماعات
متفرقين: مسلمين ونصارى ويهودا ومجوسا. جمع قدة،
وهي القطعة التي تقطع من السير. ١٢- ﴿لن نعجز الله﴾:
لن نفوته، ولن نفلت من سلطانه. ١٣- ﴿بخسا﴾:
نقصا في الثواب. ﴿رهقا﴾: زيادة في السيئات.

حول النص الكريم:

١- في الصحيحين من حديث ابن عباس: ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا رآهم، وإنما انطلق بطائفة من الصحابة لسوق عكاظ وقد حيل
بين الجن والسماء بالشهب، فقالوا ماذا إلا لشيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاريها، فمر من ذهب منهم إلى تهامة بالنبي ﷺ وهو
يصلي الفجر بأصحابه بنخلة، فلما استمعوا له قالوا: هذا الذي حال بيننا وبين السماء، ورجعوا إلى قومهم، وقالوا: ياقومنا إنا سمعنا.. فأنزل
الله عليه ﴿قل أوحى إلي﴾ الآيات وقد كان ذلك قبل الهجرة بثلاث سنين. ٢- كان الرجل يقول عند نزول واد: أعوذ بسيد هذا الوادي
من سفهاء قومه، فبييت في أمن وجوار منهم حتى يصبح فلا يرى إلا خيرا، فعلم من هذا أن الاستعاذة والاستغاثة بغير الله فيما
لا يقدر عليه إلا الله علم أنها من الشرك الأكبر، لأنها عبادات فإذا صرفت لغير الله صارت شركا، وقس عليها بقية العبادات كالنذر والذبح والدعاء.
٣- في الحديث عن ابن عباس قال: (كان للشياطين مقاعد في السماء يسمعون فيها الوحي، فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا، فأما الكلمة
فتكون حقا، وأما ما زادوا فيكون باطلا فلما بعث رسول الله ﷺ منعوا مقاعدهم) (رواه الترمذي).

١٤- ﴿القاسطون﴾: الجائر بالكلية عن طريق الإسلام بعد سماع القرآن. ﴿تخروا رشدا﴾: توخوا هداية بالإسلام. ١٦- ﴿وَأَلُو اسْتَقَامُوا﴾: أي كفار مكة. ﴿على الطريقة﴾: على طريقة الإسلام. ﴿لأستقيناهم ماء غدقا﴾: لوسعنا عليهم في الدنيا، وسطنا لهم في الرزق، وقد كانت منعت قريش المطر سبع سنين. يقال: غدقت عينه تغدق أي هطل دمعها، وغدقت العين غدقا كثر ماؤها. ١٧- ﴿لنفتنهم فيه﴾: لنختبرهم بالماء الغدق الذي ينشأ عنه سعة الرزق. ﴿صعدا﴾: شاقا. ١٩- ﴿عبد الله﴾: محمد ﷺ. ﴿يدعوه﴾: يعبد الله ببطن نخلة. ﴿كادوا يكونون عليه لبدا﴾: قرب الجن المستمعون لقراءته أن يكونوا كالمليد... في ركوب بعضهم بعضا لكثرة زحامهم وتراكمهم حرصا على سماع القرآن. ٢٢- ﴿لن يجيرني من الله أحد﴾: لن يمنعني من عذاب الله أحد إن عصيته. ﴿ملتجدا﴾: ملتجأ لجأ إليه. ٢٣- ﴿إلا بلاغا من الله ورسالاته﴾: لأملك لكم إلا التبليغ والرسالة. ٢٥- ﴿إن أدري﴾: ما أدري. ﴿أمدأ﴾: أجلا لا يعلمه إلا الله. ٢٧- ﴿رصدأ﴾: ملائكة يحفظونه من الجن حتى يبلغ ما أطلع الله عليه من الغيب في جملة الرسالة. ٢٨- ﴿ليعلم أن قد...﴾: ليظهر للناس علم الله.

وَأَنآمَنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِمَّا الْقَاسِطُونَ فَمَن أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾
وَأَلُو اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لِأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءَ غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَن الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَن أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَن يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن لَّهُ فَتْرًا جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَيَسْجَعُونَ مَن أضعف ناصرا وأقل عددا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِن أَدْرَيْتُ أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَلِيمٌ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَن رَّزَقْنِي مِن رَّسُولِي فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِيَعْلَمَ أَن قَدِ أَبْلَغُوا رَسَلَتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

حول النص الكريم:

- ١- ﴿وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا﴾ إلى هنا انتهى كلام الجن. ٢- خص الماء الغدق بالذكر لأن الماء أصل المعاش، فحيثما كان الماء كان المال، وحيثما كان المال كان الامتحان فإذا جرى الناس طبق التشريع السماوي انتشر العدل، وتلاشى الظلم وأمن الناس على النفس والمال، فتنمو الزراعة، وتزدهر التجارة، وتقوى الصناعة، ويستقر الناس على أرض ثابتة من العدل والحق، وحيث أعرض الناس عن تشريع الله، وحكموا أهواءهم انعكس الأمر فكان الظلم، والخوف، وسوء الحال، فينكمش الناس عن الأعمال الزراعية والتجارية والصناعية، فيكثر الفقر والبؤس ويعيش الناس في ضيق وضنك. ٣- قال الحسن: المراد بالمساجد كل موضع سجد فيه سواء أعد لذلك أم لا إذ الأرض كلها مسجد لهذه الأمة، ولعله أخذ هذا المعنى من قوله ﷺ: وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً «رواه مسلم»، وقيل: الأماكن المبنية للعبادة، وقيل أعضاء السجود. ٤- قال مقاتل: إن كفار مكة قالوا للنبي ﷺ: إنك جئت بأمر عظيم، وقد عاديت الناس كلهم، فارجع عن هذا، فأنزل الله: ﴿قل إنما أدعوا ربي ولا أشرك به أحدا﴾. ٥- ﴿قل إنني لا أملك...﴾ في هذا إيماء إلى تبرؤ النبي ﷺ من حوله وقوته، ووقوفه عند عجز البشرية فعلى الذين يسمحون لبعض السذج أن يرفعوهم فوق درجة البشرية أن يتقوا الله، وأن يقتدوا برسوله ﷺ فإن الله بالمرصاد لكل من يجاوز حده، وحسبنا اعتباراً قوله تعالى بعد ذلك: ﴿قل إنني لن يجيرني من الله أحد...﴾. ٦- الرسول المرتضى بعلمه الله بعض الغيوب بما له تعلق برسالاته، والله سبحانه يطلع من يشاء من عباده المرسلين على ما شاء من غيبه حسب المصلحة، وقد نبئت في عصرنا نابتة المتبجحين من أدعياء الكرامات وعلم الغيب فنسأل الله أن يدلنا على أوليائه الصادقين، وأن يبعدنا عن المدعين الكاذبين.

سُورَةُ الْمَزْمَلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا الْمَزْمَلُ ﴿١﴾ قُرْآنٌ لَيْلًا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِصْفُهُ أَوْ أَنْقُصَ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْزُدْ عَلَيْهِ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهَلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحِمِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَيْبًا مَهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمَ مَا جَعَلَ الْوَالِدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾ السَّمَاءُ مَنْفَطِرٌ بِهِ ءَ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١٩﴾

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿يا أيها المزمل﴾ يا أيها النبي المتلف بثيابه حين مجيء الوحي له خوفًا منه لهيبته، أو المزمل بالنبوة والمدثر بالرسالة، أو المزمل بثيابه ليتيها للصلاة، أو المزمل بالقرآن. ٢-٣-٤- ﴿قم الليل﴾: تهجد من الليل وصل نصفه أو ثلثه أو ثلثيه، فكان النبي ﷺ مخيرًا بين هذه المقادير الثلاثة. ﴿ورتل القرآن﴾: جود ألفاظه، وتبين معانيه. ٥- ﴿ثقلًا﴾: في تكاليفه وتشريعه، أو على المنافقين لأنه يفضح أسرارهم، أو على الكفار لأنه يدمغ حججهم. ٦- ﴿ناشئة الليل﴾: القيام بعد النوم. ﴿أشد وطأ﴾: أشد كلفة أو أشد موافقة بين القلب واللسان. وأجمع للخطأ، وأفزع للقلب من النهار. ﴿وأقوم قيلًا﴾: وأعظم سدادًا في فهم القول من النهار. ٧- ﴿سبحًا طويلاً﴾: فراغًا طويلاً لتصرف في حوائجك. ٨- ﴿وتبتل﴾: وانقطع إلى الله وحده للعبادة. ٩- ﴿فاتخذه وكيلًا﴾: فوض أمورك إليه وحده. ١٠- ﴿هجراً جميلاً﴾: لاجزع فيه. ١١- ﴿وذرنى والمكذبين﴾: دعني وإياهم فسأكفيهم، وهو تهديد للكافرين، وتطمين للرسول عليه الصلاة والسلام. ﴿أولي النعمة﴾: ذوي الترف والمال. ١٢- ﴿أنكالاً﴾: قيوداً ثقلاً لا تنفك أبداً، جمع نكل. ١٣- ﴿ذا غصة﴾: تغصن به الحلاقيم فلا ينزل، ولا يخرج، وهو الزقوم أو الضريع، أو الغسلين. ١٤- ﴿ترجف﴾: تضطرب بن فيها. ﴿كئيباً﴾: رملاً متجعماً. ﴿مهيلاً﴾: رخو البناء يزل تحت الأقدام. ١٥- ﴿وبيلاً﴾: ثقلًا عنيفاً. ١٦- ﴿فكيف تتقون﴾: كيف تصونون أنفسكم من عذاب يوم القيامة وقد لقيتم الله كافرين؟ أي لاجتاة للكافرين من عذاب يوم القيامة الذي تشيب لهوله الأطفال. ١٧- ﴿منفطر به﴾: ذات انشقاق بسبب ذلك اليوم، ولم يؤت منفطر لأنه على معنى النسبة أو التذكير على تأويل السماء بالسقف.

حول النص الكريم:

١- كان قيام الليل واجباً عليه ﷺ قبل أو على أمته ففسخ الوجوب بالصلوات الخمس، فينبغي للمسلم المواظبة على التهجد اقتداءً برسوله الله ﷺ، واستجابة لهذه الآيات ولقوله تعالى: ﴿ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾. ٢- ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾، قال ابن مسعود: لا تنتروه نثر الدقل (أردأ التمر) ولا تهذوه (ولا تسرعوا به) هذ الشعر، ولكن قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة. ٣- ﴿ثقلًا﴾ قال الحسن بن الفضل: لا يحمله إلا قلب مؤيد بالتوفيق، ونفس مزينة بالتوحيد. أو المراد ثقل الوحي فقد روي أن النبي ﷺ كان إذا أوحى إليه وهو على ناقته وضعت جرائنها (صدرها) على الأرض، فما تستطيع أن تتحرك حتى يسرى عنه «رواه الإمام أحمد». ٤- ﴿وذرنى والمكذبين﴾ نزلت في صنديد قريش ورؤساء مكة من المستهزئين، وقالت عائشة: لما نزلت لم يكن إلا يسيراً حتى كانت وقعة بدر. ٥- ﴿النعمة﴾ بالفتح التنعم، وبالكسر الإنعام، وبالضم المسرة. ٦- عن الحسن أنه أمسى صائماً، فأتي بطعام فعرضت له هذه الآية فقال: ارفعه، ووضع عند الليلة الثانية فعرضت له، فقال: ارفعه، وكذلك الثالثة، فأخبر ثابت البناني، ويزيد الضبي ويحيى البكاء فجاءوا، فلم يزالوا به حتى شرب شربة من سويق.

٢٠- ﴿أدنى﴾: أقل. ﴿يقدر﴾: يحصى. ﴿أن لن تحصوه﴾: أن لن تحصوا الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه إلا بقيام جميعه، وذلك يشق عليكم. ولقد قاموا حتى انتفخت أقدامهم سنة أو أكثر فخفف الله عنهم. ﴿فتاب عليكم﴾: فأعفاكم من فرض قيام الليل. ﴿فاقرؤوا ما تيسر من القرآن﴾: صلوا ما تيسر عليكم، ولما كانت قراءة القرآن من أجزاء الصلاة سميت به. ﴿يضربون في الأرض﴾: يسافرون للتجارة وغيرها. ﴿وأقرضوا الله..﴾: من نوافل الخيرات كلها برغبة تامة أو أنفقوا صدقات التطوع، أو أنفقوا على الأهل، أو أنفقوا في صلة الرحم وقرى الضيف وقال عمر: هو النيفقة في سبيل الله.

سورة المدثر
بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿يا أيها المدثر﴾: يا أيها النبي المتلفف بالدار عند نزول الوحي عليه، والدار الثوب الذي فوق الشعار، والشعار الثوب الذي يلي الجسد. ٢- ﴿فأنذر﴾: خوف الناس من عذاب الله إن لم يؤمنوا. ٣- ﴿وربك فكبر﴾: وعظم الله عن الشرك، وابعده وحده. ٤- ﴿ظھر﴾: من النجاسات لصحة الصلاة، أو هو كناية عن طهارة النفس. ٥- ﴿والرجز فاهجر﴾: داوم على هجر الأوثان. ٦- ﴿ولا تمنن تستكثر﴾: ولا تعط شيئاً لتطلب أكثر منه، وهذا النهي خاص بالنبي ﷺ فليس حراماً في حق أمته لأنه مأمور بأشرف الآداب. ٧- ﴿ولربك فاصبر﴾: واصبر لأجل رضا الله على مشاق التبليغ، والقيام بالعبادة والطاعة. ٨- ﴿فإذا نقر في الناقور﴾: فإذا نفخ في الصور يوم القيامة النفخة الثانية، مأخوذ من النقر وهو الفرع. ٩- ﴿ذري ومن خلقت وحيداً﴾: أتركني والوليد بن المغيرة، ولا تكثرت له فانا أكفيكه. ١٢- ﴿بمدوداً﴾: وأسعا كثيراً من الزروع والضروع والتجارة. ١٣- ﴿شهوداً﴾: حضورا معه لغناهم عن الأسفار بكثرة المال وانتشار الخدم، وكثرة الأعوان. ١٤- ﴿ومهدت له..﴾: بسطت له في العيش والعمر والولد، فكان له بستان بالطائف لاتنقطع ثماره شتاء ولا صيفاً. ١٦- ﴿عنيداً﴾: جاحداً أو معرضاً. ١٧- ﴿سأرهقه صعوداً﴾: سأكلفه مشقة من العذاب لراحة له فيها.

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَافِيَةَ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءْ وَأَمَّا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنكُمْ مَرْضِيًّا وَأَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآآخَرُونَ يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءْ وَأَمَّا تيسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِن خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

سورة المدثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَتِيَابِكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَسْتَكْثِرَ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نَقَرَ فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرِيسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ وَمَا لَأُمَّدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَيْنَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ يَرِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأَرَهْقَهُ صَعُودًا ﴿١٧﴾

حول النص الكريم:

١- نسخ قيام الليل في حق الأمة اتفاقاً بالصلوات الخمس، وأما هو ﷺ فقال مالك لم ينسخ في حقه بل بقي وجوب التهجد عليه، لكن في خصوص الحضر، وقال الشافعي نسخ في حقه أيضاً. ٢- قال ابن مسعود: أما رجل جلب شيئاً إلى مدينة من مدائن الإسلام صابراً محتسباً فباعه بسعر يومه كان عند الله من الشهداء، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿وآخرون يضربون في الأرض..﴾ وقال عمر: ما من حال يأتيني عليه الموت بعد الجهاد في سبيل الله أحب إلي من أن يأتيني بين شعبي جبل ألتمس من فضل الله، وتلا ﴿وآخرون يضربون في الأرض..﴾. ٣- روى جابر بن عبد الله أنه عليه الصلاة والسلام قال: كنت على جبل حراء، فنوديت يا محمد: إنك رسول الله، فنظرت عن يميني وعن يساري فلم أر شيئاً فنظرت فوقي، فرأيت الملك قاعداً على عرش بين السماء والأرض فخفضت ورجعت إلى خديجة فقلت: دثروني وصبوا علي ماء بارداً، فنزلت: ﴿يا أيها المدثر..﴾ إلى قوله: ﴿والرجز فاهجر﴾ «متفق عليه».

إِنَّهُ وَفَكَرُّ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَمُنِّلٌ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنَّ هَذَا لِلْأَسْحَرِ يُؤْتِرُهُ ﴿٢٤﴾ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوْحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَجَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَجَعَلْنَا عِدَّةَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ خُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبْرَى ﴿٣٥﴾ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَتَّقَ أَوْ يَتَاخَرُ ﴿٣٧﴾ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّتٍ يَسَاءَ لَوْنُ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَوْ نَرَاكَ مِنِ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ نَرَاكَ نُطْعِمُ الْمَسْكِينِ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَحْوُكَ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾

١٨- ﴿إنه﴾: إن الوليد بن المغيرة. ﴿فكر﴾: في قول يطعن فيه بالقرآن أو يصف محمداً ﷺ بوصف غير لائق. ﴿وقدر﴾: في نفسه ما يقول. ١٩- ﴿فقتل..﴾: فلن على أي حال كان تفكيره. ٢١- ﴿ثم نظر﴾: في وجوه قومه أو في أمر يقدر فيه بالإسلام ورسوله. ٢٢- ﴿عبس﴾: قطب وجهه وكلحه. ﴿وبسر﴾: زاد في التقطيب والكلوخ. ٢٣- ﴿أدبر﴾: أعرض عن الحق بعد ما ظهر له. ٢٤- ﴿يؤثر﴾: ينقل عن السحرة. ٢٦- ﴿سأصليه﴾: سأدخله جهنم. ٢٧- ﴿وما أدراك..﴾: استفهام لتعظيم شأن جهنم. ٢٨- ﴿لا تبقي ولا تذر﴾: تأتي على كل شيء. ٢٩- ﴿لوحاة للبشر﴾: محرقة للجلود، والبشر جمع بشرة وهي ظاهر الجلد، وجمع البشر أبقار. ٣٠- ﴿تسعة عشر﴾: من الملائكة وهم خزنتها: مالك ومعه ثمانية عشر. ٣١- ﴿أصحاب النار﴾: خزنتها. ﴿فتنة﴾: ابتلاء. ﴿ليستيقن﴾: ليتبين. ﴿ولا يرتاب﴾: ولا يشك. ﴿الذين أوتوا الكتاب﴾: اليهود والنصارى. ﴿مرض﴾: وهم المنافقون في المدينة، والكافرون في مكة. ﴿ماذا أراد الله بهذا مثلاً﴾: أي شيء أراد الله بهذا العدد المستغرب استغراب المثل. ﴿ذكرى﴾: عظة. ﴿للبشر﴾: للخلق. ٣٢- ﴿كلا﴾: حقاً. ﴿والقمر﴾: أقسم بالقمر وله أن يقسم بما شاء على ما شاء، وأما الناس فلا ينعقد القسم منهم ولا يصح إلا باسم من أسماء الله أو بصفة من صفاته. ٣٣- ﴿أدبر﴾: مضى. ٣٤- ﴿أسفر﴾: أضاء. ٣٥- ﴿إنها لإحدى الكبرى﴾: إنها لإحدى الكبرى مؤنث الأكبر. ٣٧- ﴿أن يتقدم أو يتأخر﴾: أن يتقدم للإيمان أو يتأخر للكفر. ٣٨- ﴿رهينة﴾: مأخوذة بعملها، محبوسة به. ٤٢- ﴿ما سلككم في سقر﴾: أي شيء أدخلكم في جهنم؟ ٤٥- ﴿نحوض﴾: في الباطل. ٤٧- ﴿اليقين﴾: الموت.

حول النص الكريم:

١- لما أنزل على النبي ﷺ ﴿حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم﴾ إلى قوله ﴿المصير﴾ قام النبي ﷺ في المسجد والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع قراءته، فلما فطن النبي ﷺ لاستماعه لقراءته أعاد قراءة الآية، فانطلق الوليد حتى أتى مجلس قومه بني مخزوم، فقال: والله لقد سمعت من محمد أنفاً كلاماً، ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، إن له خللاً، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وأنه يعلو ولا يعلى، ثم انصرف إلى منزله، فقالت قريش صبا والله الوليد، والله لتصيان قريش كلهم، فقال أبو جهل: أنا أكفيكموه، فانطلق فقعده إلى جنب الوليد حزينا فقال الوليد له: مالي أراك حزينا يا ابن أخي؟ قال: وما يعني أن لا أحزن؟ وهذه قريش يجمعون لك نفقة يعينونك على كبر سنك، ويزعمون أن زينب كلام محمد، وأنت داخل على ابن أبي كيشة وابن أبي حفافة تسأل من فضل طعامهم فغضب الوليد وقال: ألم تعلم أنني من أكثرها مالا وولداً؟ وهل شيع محمد وأصحابه من الطعام فيكون لهم فضل؟ ثم قام مع أبي جهل حتى أتى مجلس قومه فقال: أتزعمون أن محمداً مجنون؟ فهل رأيتموه يخفق قط؟ قالوا: اللهم لا، قال: أتزعمون أنه كاهن؟ فهل رأيتموه قط تكهن؟ فقالوا: اللهم لا، قال: أتزعمون أنه شاعر؟ فهل رأيتموه يتعاطى شعراً قط؟ قالوا: اللهم لا، قال: تزعمون أنه كذاب، فهل جربتم عليه شيئاً من الكذب؟ قالوا: اللهم لا، وكان رسول الله ﷺ يسمى الأمين قبل النبوة من صدقه، فقالت قريش للوليد: فما هو؟ فتفكر في نفسه وقدر ثم قال: ما هذا إلا سحر يؤثر «رواه البيهقي في الدلائل وهو حديث صحيح». ٢- قال ابن عباس: لما نزلت هذه الآية ﴿عليها تسعة عشر﴾ قال أبو جهل لقريش: نكلتكم أمهاتكم محمد يخبر أن خزنة النار تسعة عشر وأنتم الشجعان، أيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا بواحد منهم؟ فقال أبو الأشد: أنا أكفيكم منهم سبعة عشر، عشرة على ظهري وسبعة على بطني واكفوني أنتم اثنين.

٤٩- ﴿فَمَا لَهُمْ...﴾: أي شيء أصاب أهل مكة حتى أعرضوا عن مواظب القرآن؟ ٥٠-٥١- ﴿كأنهم حمر...﴾: كأنهم في إعراضهم عن مواظب القرآن حمر وحش نفرت من جماعة الرماة، أو من الأسد، وحمر الوحش أشد الأشياء نفاراً.

سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

١-٢- ﴿لا أقسم ولا أقسم﴾: (لا) نافية، وهي رد لكلام المبطلين، ثم استؤنف الكلام بالقسم أو هي مزيدة لتوكيد القسم، وذلك شائع في كلام العرب وجواب القسم محذوف تقديره لتبعثن، دل عليه ﴿أيحسب الإنسان﴾. ﴿اللوامة﴾: هي نفس المؤمن الذي لاتراه إلا يلوم نفسه. ٤- ﴿بنانه﴾: أصابعه، وهي عظامه الصغار التي في يده. ٥- ﴿ليفجر أمامه﴾: ليدوم على فجوره في المستقبل. ٦- ﴿أيان﴾: متى، وهي لا تستعمل إلا في مقام التهويل. ٧- ﴿برق البصر﴾: شخص ووقف لما يرى من هول ما كان يكذبه. ٨- ﴿وخسف القمر﴾: أظلم وذهب ضوءه. ١١- ﴿كلا﴾: ردد عن طلب المفرد. ﴿لا وزر﴾: لا ملجأ للكافرين. ١٤- ﴿بل الإنسان...﴾: كل إنسان حجة على أعمال نفسه لأنه أعرف الناس بها، قال تعالى: ﴿كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾. والهاء في بصيرة للمبالغة. ١٥- ﴿ولو ألقي﴾: ولو جاء بكل عذر ما قبل منه لأنه هو يعلمها أعداراً كاذبة. ١٧- ﴿جمعه﴾: جمع القرآن في صدرك حتى تثبته وتحفظه. ﴿وقرأته﴾: وقراءته على حسب ما أداه رسولنا إليك. ١٩- ﴿بيانه﴾: بيان ألفاظه ومعانيه سواء سمعته من جبريل على مثل صلصلة الجرس أم بكلام الناس المعتاد صوتاً وحرفاً، ولغيرك على لسانك وعلى السنة العلماء من أمتك.

فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةَ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يَرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُنشَرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَلْ لَّا يَخَافُونَ الآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرٌ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ ﴿٥٦﴾

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَن نَّجْمَعَّ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْتَلْ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿٦﴾ فإِذَا رَأَى الْبَصَرَ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرَ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُجُ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُدْبِقُوا الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِرَهُ ﴿١٥﴾ لَأَنْتَحَرَكَ بِهِ لِسَانُكَ لَتَعَجَّلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ ﴿١٧﴾ فإِذَا قُرْآنُهُ فَانِعَ قُرْآنُهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بَيَانُهُ ﴿١٩﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿فما تنفعهم...﴾ تدل بمفهومها على صحة الشفاعة للمذنبين من المؤمنين. ٢- ﴿بل يريد كل امرئ...﴾ روي أن أبا جهل وجماعة من قريش قالوا: يا محمد لن تؤمن لك حتى تأتي كل واحد منا بكتاب من السماء عنوانه من رب العالمين إلى فلان بن فلان. وتؤمر باتباعك، ولن تؤمن لك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه. ٣- في الأثر: ليس من نفس برة ولا فاجرة إلا وهي تلوم نفسها، إن كانت عملت خيراً قالت: هلا ازدديت، وإن كانت عملته سوءاً قالت: ليتني لم أفعل. ٤- ﴿الن جمع عظامه﴾ قيل نزلت في عدي بن ربيعة خال الأحنس بن شريق، وذلك لأن عدي أتى إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد حدثني عن القيامة متى تقوم، وكيف أمرها وحالها، فأخبره النبي ﷺ بذلك، فقال: لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك ولم أؤمن بك أو يجمع الله العظام بعد تفرقها، ورجوعها رميماً ورفاتاً مختلطاً بالتراب وبعد ما نسفتها الرياح، وطيرتها أبعاد الأرض. ولذلك كان النبي ﷺ يقول: اللهم اكفني جاري السوء: عدي بن ربيعة والأحنس بن شريق. ٥- ﴿ليفجر أمامه﴾ قال سعيد بن جبير: يقدم الذنب ويؤخر التوبة فيقول: سوف أتوب، سوف أعمل حتى يأتيه الموت على شر أحواله وأسوأ أعماله. ٦- ﴿وجمع الشمس والقمر﴾ قال ابن عباس وابن مسعود: قرن بينهما في طلوعهما من المغرب أسودين مكورين مظلمين مقرنين كأنهما ثوران عقيران في النار. ٧- عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يعالج من التنزيل شدة بتحريك شفتيه، فقال ابن عباس وأنا أحرهما كما كان رسول الله ﷺ يحركهما فحرك شفتيه فأنزل الله ﴿لا تحرك به لسانك﴾ (متفق عليه).

٢٠- ﴿كَلَّا﴾: ردع عن عادة العجلة، أو بمعنى حقاً، والأظهر أنها استفتاح بمعنى ألى. ﴿العاجلة﴾: الدنيا مع فانها. ٢١- ﴿وتذرون الآخرة﴾: وتتركون الآخرة مع خلودها إيثراً منكم للعاجل على الأجل. ٢٢- ﴿ناصرة﴾: مشرقة من أثر النعمة. ٢٤- ﴿بأسرة﴾: شديدة الكلوح والعبوس من الغم. ٢٥- ﴿نظن أن..﴾: توقع أن تصاب بدهية عظيمة تكسر فقار الظهر. ٢٦- ﴿كَلَّا﴾: ردع عن إيثار الدنيا على الآخرة. ﴿بلغت التراقي﴾: بلغت الروح العظام المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشمال، جمع ترقوة، ولكل إنسان ترقوتان. ٢٧- ﴿وقيل من راق﴾: وقال الحاضرون عند المحتضر من أهله وغيرهم: أيكم يرقيه بما به ليحصل له الشفاء. ٢٨- ﴿وظن أنه الفراق﴾: وأيقن المحتضر بالموت. ٢٩- ﴿والفتت الساق بالساق﴾: اجتمعت إحداهما بالأخرى، وهو كناية عن اتصال شدة آخر الدنيا بشدة أول الآخرة. والعرب تذكر الساق بالساق في الشدائد كقولهم: قامت الحرب على ساق، وقال سعيد بن المسيب: هما ساقا الإنسان إذا التفتا بالكفن. ٣٠- ﴿إلى ربك﴾: إلى قضاء الله يساق الناس أتذد، فالسعداء إلى الجنة، والأشقياء إلى النار. ٣٣- ﴿بتمطى﴾: يتبختر افتخاراً بتكذيبه وإعراضه. ٣٤- ﴿أولى لك﴾: وليك ما تكره. ﴿فأولى﴾: فهو أولى بك، فدللت الأولى على الدعاء عليه بقرب المكروه منه، والثانية وهي أفعل تفضيل على الدعاء عليه بأن يكون أولى به من غيره. ٣٥- ﴿نم أولى..﴾: تأكيد لما قبلها. ٣٦- ﴿سدى﴾: هملاً لاغياً لا يكلف ولا يجازى. ٣٧- ﴿بمى﴾: يصب في الرحم. ٣٨- ﴿علقة﴾: قطعة دم متجمدة. ﴿فسوى﴾: فعدل أعضاء. ٣٩- ﴿الزوجين﴾: النوعين.

سورة الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿هل﴾: قد. ٢- ﴿من نطفة﴾: من سائل منوي. ﴿أمشاج﴾: أمخاط من العناصر المختلفة، أو من ماء الرجل وماء المرأة. ٣- ﴿هديناه السبيل﴾: بينا له طريق الهدى ليعتبه، وطريق الردى ليجتنبه. ٤- ﴿اعتدنا﴾: هيأنا. ﴿سلاسل﴾: يسحبون فيها بالنار. ﴿وأغلالا﴾: في أعناقهم تشد فيها السلاسل. ﴿وسعيراً﴾: ناراً موقدة. ٥- ﴿الأبرار﴾: الأخيار. ﴿من كاس كان مزاجها كافوراً﴾: من إناء مزوجة بالكافور الطيب الرائحة.

كَلَّا لَبِئْسَ لِمَنِ الْعَاجِلَةُ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِأَسْرَةٍ ﴿٢٤﴾ نَظُنُّ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مِنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالنَّفْسُ السَّاقِيَّ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَمْتَطِي ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُنْ نَظْفَةً مِّن مَّيِّ يَمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَعَجَلَ مِنْهُ الْزَوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

سورة الإنسان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِّن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِّنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾

حول النص الكريم:

١- قال قتادة: اختار أكثر الناس العاجلة إلا من رحم الله وعصم. ٢- ﴿إلى ربها ناظرة﴾ قال ابن كثير: وهذا بحمد الله رؤية الله للمؤمنين في الجنة، مجمع عليه من الصحابة والتابعين وسلف هذه الأمة، كما هو متفق عليه بين أئمة الإسلام وهداة الأنام. ٣- ﴿أولى لك فأولى..﴾ قال قتادة: لما نزلت هذه الآية أخذ النبي ﷺ بمجامع ثوب أبي جهل بالبطحاء وقال له: ﴿أولى لك..﴾ فقال أبو جهل: أتوعدني يا محمد؟ فوالله ما تستطيع أنت ولا ربك أن تفعلوا بي شيئاً، وإني والله لأعز من مشى بين جبليها، فلما كان يوم بدر صرعه الله شر مصرع، وقتله أسوأ قتلة. ٤- ﴿إما شاكراً وإما كافوراً﴾ في الحديث الصحيح: (كل الناس يغدو فبائع نفسه فموبقها أو معتقها) (رواه مسلم).

٦- ﴿يَفْجُرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ : يخرجون ماءها حيث شاؤوا في منازلهم وإن علت في سهولة. ٧- ﴿بِالنَّذْرِ﴾ : بالعهد الذي أوجبه الله عليهم، أو بما التزموه من فعل الطاعات مما ليس واجباً عليهم. ﴿مَسْتَطِيرًا﴾ : منتشراً غاية الانتشار. ٨- ﴿عَلَى حَبِّهِ﴾ : على حب الطعام مع حاجتهم له، فهو كقوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ﴾ أو على حب الله وفي سبيله، لا رياء ولا سمعة. ﴿مَسْكِينًا﴾ : فقيراً. ﴿وَيَتِيمًا﴾ : صغيراً لا أب له. ﴿وَأَسِيرًا﴾ : محبوباً بحت. ١٠- ﴿قَمَطِيرًا﴾ : طويلاً شديداً كريهاً. ١١- ﴿نَصْرَةً﴾ : حسناً وإضاعة في وجوههم. ١٣- ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ : على السرر في الحجال، جمع حجلة، وهي الكلبة ولا تكون أريكة إلا مع وجود الحجلة، وقيل: (الأرائك) الفرش على السرر. ﴿شَمْسًا﴾ : حرًا. ﴿زَمْهَرِيرًا﴾ : برداً شديداً. ١٤- ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ : وقريبة منهم أشجارها مع ارتفاع واعتدال. ﴿وَذَلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلُّيلًا﴾ : وأدبت ثمارها بحيث صارت سهلة التناول. ١٥- ﴿وَأَكْوَابًا﴾ : جمع كوب وهو كوز لا عروة له. ﴿كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ : كانت بصفة القوارير من الصفاة والرقعة، والشفوف والإشراق، جمع قارورة، وهو الإنباء الرقيق الصافي، وقيل: هو خاص بالزجاج ولكن قوارير الجنة من فضة كما قال تعالى ﴿قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ﴾. ١٦- ﴿قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ : قدرها الغلمان على قدر حاجة الشاربين. ١٧- ﴿كَأَنَّهَا﴾ : خمرًا. ﴿زَنْجِبِيلًا﴾ : هو نبت معروف. وكانت العرب تلتذ بالشراب المزوج به لهضمه، وتطيبه الطعم. ١٨- ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ : سهل المساغ في الخلق، ومثله السلسل والسلسال. ١٩- ﴿وَلِدَانًا﴾ : دون سن البلوغ، فينشئهم الله كذلك، وقيل هم أولاد المؤمنين الصغار، ورد بأنهم يلحقون بآبائهم للأنس بهم، وقيل: هم أولاد الكفار. ﴿مُخَلَّدُونَ﴾ : بصفة الولدان، لا يشيبون ولا يموتون. ٢٠- ﴿ثُمَّ رَأَيْتُ﴾ : هناك في الجنة حيث وقع بصرك. ٢١- ﴿عَلَيْهِمْ﴾ : فوق أجسام أهل الجنة، أو فوق أجسامهم وأجسام الولدان. ﴿ثِيَابٌ سُنْدُسٌ﴾ : نسيج من حرير رقيق. ﴿وَاسْتَبْرَقُ﴾ : نسيج من حرير سميك. ﴿وَحُلُوفٌ﴾ : والبسوا الخلي. ﴿طَهْرُورًا﴾ : نقياً من كل شائبة بخلاف شراب الدنيا. ٢٥- ﴿بَكْرَةً﴾ : في البكرة صلاة الفجر. ﴿وَأَصْبِلًا﴾ : في الأصيل صلاة الظهر والعصر.

عَيْنًا شَرِبَ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يَوْفُونَ بِالَّذِينَ نَذَرُوا وَإِن يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيَطْعَمُونَ الْأَطْعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَشْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لُجُوهَ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَّحْنَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّحْنَاهُمْ نَصْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَّوْنَهُمْ بِمَا صَبَرُوا وَجَنَّةَ وَحْرٍ يُرَىٰ ﴿١٢﴾ مُتَّكِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذَلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلُّيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِدَانِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ ولِدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتُ ثُمَّ رَأَيْتُ نَعِيمًا وَمَلَكَاتٍ كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ حُمْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوفٌ أُخْضَرُوا مِنْ فِضَّةٍ وَسُقِّنَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا ﴿٢٢﴾ نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مَنَّهُمْ إِنَّمَا آوَىٰ كُفُورًا ﴿٢٤﴾ وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾

حول النص الكريم:

١- في الحديث: من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه «رواه البخاري». ٢- روي أن عائشة كانت تبعث بالصدقة إلى أهل البيت، ثم تسأل المبعوث ما قالوا؟ فإن ذكر دعاء دعيت لهم بمثله ليبقى ثواب الصدقة لها خالصاً عند الله تعالى. ٣- ﴿وَأَسِيرًا﴾ قال مجاهد وسعيد بن جبيرة: الأسير المحبوس فيدخل فيه المملوك والمسجون والكافر الذي في أيدي المسلمين، وكان بعض الصحابة في غزوة بدر يؤثر أسيره على نفسه بالخير. ٤- قال ابن عباس: (ليس في الدنيا شيء مما في الجنة إلا الأسماء) «رواه الضياء في المختارة». أي إن الذي في الجنة أشرف وأعلى. ٥- عن البراء بن عازب قال: إن أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة قياماً وقعوداً ومضطجعين، وعلى أي حال شاؤوا. ٦- قال سفيان الثوري: بلغنا أن الملك الكبير تسليم الملائكة عليهم. ٧- قال النخعي وأبو قلابة: شراباً طهوراً هو إذا شربوه بعد أكلهم طهرهم وصار ما أكلوه وشربوه رشح مسك، وضمرت بطونهم. ٨- نهى ﷺ عن طاعة الأئمة والكفور، فيه إشارة إلى أن الناس محتاجون دائماً إلى الإرشاد حتى لا يتحرفوا.

٢٦- ﴿فَاسْجُدْ لَهُ﴾: صل المغرب والعشاء. ﴿وسبحه ليلاً طويلاً﴾: صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثه أو نصفه، أو ثلثه، أو مائتسر. ٢٧- ﴿العاجلة﴾: الدنيا. ﴿ويذرون﴾: ويتركون. ﴿يوماً ثقيلاً﴾: شديداً هو يوم القيامة، فلا يعملون له. ٢٨- ﴿وشددنا أسرهم﴾: وربطنا بقوة أو صالحهم بعضها إلى بعض بالعروق والأعصاب. ﴿بدلنا أمثالهم تبديلاً﴾: جئنا بأمثالهم في الخلقه بدلاً منهم، وذلك بأن نهلكهم. ٢٩- ﴿إن هذه﴾: إن هذه السورة، أو هذه الآيات القرآنية. ﴿تذكرة﴾: عظة للخلق لأن في تدبر آيات القرآن تنبيهها للغافلين، وفوائد للظالمين المقبلين على الله. ﴿سبيلاً﴾: طريقاً واضحاً إلى الله بالإيمان والطاعة. ٣١- ﴿أليماً﴾: مؤلماً.

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿والمرسلات عرفاً﴾: أقسم بالرياح الهادئة التي يرسلها الله إرسالاً متتابعاً كعرف الفرس يتلو بعضها بعضاً. ٢- ﴿فالعاصفات عصفاً﴾: وأقسم بالرياح التي تهب بشدة. ٣- ﴿والناشرات نشراً﴾: والرياح اللينة تنشر السحاب في السماء لنزول الأمطار. ٤- ﴿فالفارقات فرقا﴾: فالرياح تفرق السحاب وتوزعه حسب الحاجات أو آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل. ٥- ﴿فالملقىات ذكراً﴾: فالملائكة تنزل بالوحي على الرسل، والمراد جبريل، سمي باسم الجمع تعظيماً له. ٦- ﴿عذراً أو نذراً﴾: ألقى الذكر لإزالة أعدار المعتذرين ولتخويف الكافرين والمخالفين. ٧- ﴿إنما توعدون لواقع﴾: ما توعدون بأكفار مكة من البعث والعذاب إلا الأمر لامحالة واقع. ٨- ﴿طمست﴾: محي نورها. ٩- ﴿فرجت﴾: شقت. ١٠- ﴿نسفت﴾: فتت وتبعثت ذراتها. ١١- ﴿أقتت﴾: جمعت الملقىات يوم معلوم، هو يوم القيامة. ١٢- ﴿الأولين﴾: كقوم نوح وعاد وثمود لأنهم كذبوا رسلنا. ١٧- ﴿الآخرين﴾: ككفار مكة ومن جرى في الكفر مجراهم.

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ، وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ يُجِبُونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذْرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ مَخَّنُ خَلَقْنَهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

سورة المرسلات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَالنَّشَارَاتِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَالْفَرَقَاتِ فَرَقًا ﴿٤﴾ فَالْمَلْقِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عَذْرًا أَوْ نَذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ ﴿٧﴾ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُفِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا الرَّسُلُ أُنْتَبِتَتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُخِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأُولِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نَبَعْنَهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾

حول النص الكريم:

١- ﴿إن هؤلاء يجبون..﴾ والمعنى لا تطع الكافرين، واشتغل بما أمرك الله به من العبادة لأن هؤلاء تركوا الآخرة، واشتغلوا بالدنيا، فترك أنت الدنيا واشتغل بالآخرة. ٢- ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾ في هذه الآية دليل واضح لأهل السنة والجماعة من أن للعبد مشيئة خاصة به ولكنها تابعة لمشيئة الله تعالى، ونفي المذهب القدرية الذين يقولون: إننا نخلق أفعالنا، ونفي كذلك لمذهب الجبرية القائلين: لا فعل لنا أصلاً. ٣- يجوز أن يكون ﴿والمرسلات عرفاً..﴾ إقساماً بالملائكة الذين جاؤوا بالمعروف، وبالملائكة النازلين بأمر الله للفرق بين الحق والباطل، وبالملائكة الملقىات إلى الرسل وحيها فيه إعدار إلى الخلق، وإنذار لهم بالعقاب. ٤- ﴿وما أدراك ما يوم الفصل﴾ استفهام للتحويل من شأن يوم القيامة حتى يحذر الناس ويعملوا له. ٥- ﴿ألم نهلك الأولين..﴾ في هذا من التهديد واستغناء الحق ما يخلع القلب لمن كان له قلب، ويسلب اللب لمن كان له لب، ولكن الناس عن إبعاد القرآن غافلون.

٢٠- ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ ﴾ : استفهام للتقرير. ﴿ من ماء مهين ﴾ : من سائل منوي ضعيف حقيق. ٢١- ﴿ في قرار مكين ﴾ : في مكان مصون يستقر فيه وهو الرحم. ٢٢- ﴿ إلى قدر معلوم ﴾ : إلى زمن معين، هو وقت الولادة. ٢٣- ﴿ فقد رنا ﴾ : على خلقه وتصويره كيف شئنا. ٢٥- ﴿ أَلَمْ نجعل الأرض ﴾ : استفهام للتقرير. ﴿ كفاتا ﴾ : يضم إليها الخلق ويحملون على ظهرها، والكفت الضم والجمع. فالأحياء يسكنون في منازل على ظهرها، والأموات يدفنون في بطنها في القبور. ٢٧- ﴿ رواسي ﴾ : جبالا تمتعها أن تميد بأهلها. ﴿ شامخات ﴾ : مرتفعات. ﴿ فراتا ﴾ : عذبا سائغا تشربون منه، وتسقون زرعكم ودوابكم. ٢٩- ﴿ إلى ما كنتم به تكذبون ﴾ : من العذاب فقد شاهدتموه عيانا بعد الموت. ٣٠- ﴿ إلى ظل ﴾ : من دخان جهنم. ﴿ ثلاث شعب ﴾ : ثلاثة فروع. ٣١- ﴿ لا ظليل ﴾ : لا كنين، ولا ساتر من حر ذلك اليوم. ﴿ ولا يغني من اللهب ﴾ : ولا يرد شيئا من لهب النار. ٣٢- ﴿ بشر ﴾ : هو ما يتطاير من النار، جمع شررة. ﴿ كالقصر ﴾ : في حجم القصر. ٣٣- ﴿ جمالة صفر ﴾ : في هيئتها ولونها، والجمالة جمع جمل، كحجارة جمع حجر. ٣٥- ﴿ لا ينطقون ﴾ : بشيء من فرط الدهشة والحيرة. ٣٦- ﴿ ولا يؤذن .. ﴾ : أي لا إذن فلا اعتذار لأنه لا يقبل منهم. ٣٨- ﴿ جمعناكم والأولين ﴾ : جمعناكم أيها المكذبون من هذه الأمة، وجمعنا المكذبين من الأمم قبلكم، فتحاسبون، وتعذبون جميعا. ٣٩- ﴿ كيد ﴾ : حيلة. ﴿ فكذبون ﴾ : فاحتالوا لأنفسكم، وقاوموني فلن تستطعوا، وعذابي نازل بكم لا محالة. ٤١- ﴿ في ظلال ﴾ : في تكاثف أشجار إذ لا شمس يظل من حرها. ﴿ وعيون ﴾ : من ماء وعسل ولبن وخمر. ٤٦- ﴿ كلوا وتمتعوا ﴾ : خطاب للكفار في الدنيا. ﴿ قليلا ﴾ : من الزمن، وعاقبته الموت، فهو زمن قليل مهما طال لأنه زائل، وقصير بالنسبة لزمن الآخرة، والأمر فيه للتهديد. ٤٨- ﴿ وإذا قيل لهم اركعوا .. ﴾ : وإذا أمروا بالصلاة امتنعوا منها تعنتا. ٥٠- ﴿ فيأي حديث بعده يؤمنون ﴾ : إذا لم يؤمنوا بحديث القرآن على ظهور حججه، ووضوح بيانه فيأي كلام غيره يصدقون؟

أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ نجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِيًا شَمَخَاتٍ ﴿٢٧﴾ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فَرَاتًا ﴿٢٨﴾ وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٩﴾ أَنْظِقُوا إِلَيَّ مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴿٣٠﴾ أَنْظِقُوا إِلَيَّ ظِلِّي ثَلَاثَ شُعَبٍ ﴿٣١﴾ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴿٣٢﴾ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ ﴿٣٣﴾ كَأَنَّهُ رَجِمَتْ صُفْرًا ﴿٣٤﴾ وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٥﴾ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٣٦﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٨﴾ هَذَا يَوْمٌ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَىٰ ﴿٣٩﴾ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا ﴿٤٠﴾ وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤١﴾ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعِيُونَ ﴿٤٢﴾ وَفُوقَهُمْ مِمَّا شِئْتُمْ هُونَ ﴿٤٣﴾ كُلُوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٤﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٥﴾ وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٦﴾ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ جَحْرَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٩﴾ وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٥٠﴾ فَيَأْيَ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾

حول النص الكريم:

- ١- خرج الشعبي في جنازة، فنظر إلى الجبانة (المقبرة) فقال: هذه كفات الأموات، ثم نظر إلى البيوت فقال: هذه كفات الأحياء.
- ٢- ﴿ ذي ثلاث شعب ﴾ : شعبة عن يمينهم، وشعبة عن شمالهم، وشعبة فوقهم، والمراد أنه محيط بهم من كل جانب كما قال تعالى: ﴿ أحاط بهم سرادقها ﴾. ٣- العرب تسمي سود الإبل صفراً لشوب (الخلط) سوادها بصفرة، فقيل صفر في الآية بمعنى سود لما ذكر.
- ٤- ﴿ وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ﴾ : يرى ابن عباس أن هذا في الآخرة حين يدعون إلى السجود فلا يستطيعون من جراء أنهم لم يكونوا يسجدون في الدنيا. ٥- إن القرآن قد اشتمل على البيان الشافي، والحق الواضح، فما بالهم لا يبادرون إلى الإيمان به قبل الفوت، وحلول الموت، وعدم الانتفاع بعسى ولعل وليت.

سُورَةُ النَّبَاِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَسَاءَ لُونٌ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾
 كَلَّا سَيَعْمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴿٦﴾
 وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾
 وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا
 فَوْقَكُمْ سَبْعًا شَدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنْزَلْنَا
 مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ
 أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَتَنَا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ
 فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسِيرتِ
 الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلطَّاغِيَتِينَ
 مَنَابًا ﴿٢٢﴾ لَتَبِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾
 إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وَفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا
 لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ
 أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾

سورة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿عم يتساءلون﴾: عن أي شيء يسأل بعضهم بعضاً، وأصل عم: عن ما، دخلت (عن) الجارة على (ما) الإستفهامية، فحذفت ألف (ما) وأدغمت النون في الميم، فصارت ﴿عم﴾. ٢- ﴿عن النبأ العظيم﴾: قال قتادة هو البعث، وقال مجاهد والأكثر: هو القرآن لقوله تعالى: ﴿قل هو نبأ عظيم﴾. ٣- ﴿كلا...﴾: ردع للمتساثلين هزأ. ٤- ﴿سيعلمون﴾: عاقبة هزئهم وإنكارهم. ٥- ﴿نم كلا...﴾: تأكيد. ٦- ﴿ألم نجعل﴾: استفهام للتقرير، أي أقروا بأننا جعلنا.. ﴿مهدا﴾: فراشاً كال مهد للصبى. ٧- ﴿أوتادا﴾: تثبت بها الأرض كما تثبت الخيام بالأوتاد. ٨- ﴿أزواجاً﴾: أصنافاً: ذكورا وإناثا، أو ألوانا. ٩- ﴿سباتا﴾: راحة لأبدانكم، قال الزجاج: السبات، أن ينقطع عن الحركة والروح فيه. ١٠- ﴿لباساً﴾: ساتراً يستتركم عن العيون بظلمته. ١١- ﴿معاشاً﴾: وقتاً للسعي والعمل. ١٢- ﴿سبعاً شداداً﴾: سبع سماوات متماسكة. ١٣- ﴿سراجاً وهاجاً﴾: شمساً مضيئة متلألئة. ١٤- ﴿من المعصرات﴾: من السحب التي شارفت أن تعصرها الرياح فتمطر. ﴿نجاجاً﴾: منصباً بكثرة. ١٥- ﴿حبا﴾: مما يتقوت به كالخنطة والشعير والأرز. ﴿ونباتاً﴾: ما يتعلق به كالخبث والحشيش. ١٦- ﴿وجنات﴾: وساتين تجمع أنواع الأشجار، والنبات المقتات وغيره. ١٧- ﴿ألفافاً﴾: ملتفة بالشجر، جمع لفيف. ١٨- ﴿إن يوم الفصل﴾: إن يوم القيامة الذي يفضل الله فيه بين الخلائق. ﴿كان ميقانا﴾: كان وقتاً للثواب والعقاب، أو وقتاً لنهاية الدنيا. ١٩- ﴿أفواجاً﴾: جماعات مختلفة. ٢٠- ﴿فتفتح السماء﴾: شققت لنزول الملائكة. ﴿أبواباً﴾: ذات أبواب. ٢١- ﴿وسيرت الجبال﴾: ذهب بها عن أماكنها. ﴿فكانت سراباً﴾: متلاشية كالسراب، يظنه الرائي ماء وليس بماء. ٢٢- ﴿ميرصدا﴾: يرصد الخزنة فيها الكفار. ٢٣- ﴿مناباً﴾: مرجعاً يرجع الطغاة إليه. ٢٤- ﴿لاتبين فيها أحقاباً﴾: مقيمين فيها أزمنة طويلة، والمراد من ذلك أنهم مخلدون فيها. ٢٥- ﴿بردا﴾: راحة، أو نوماً. ٢٦- ﴿حميماً﴾: ماءً حاراً. ﴿وغساقاً﴾: ما يسيل من صديد أهل النار. ٢٧- ﴿وفاقاً﴾: موافقاً لعملهم، فلا ذنب أعظم من الكفر، ولا عذاب أعظم من النار.

حول النص الكريم:

١- ﴿نجاجاً﴾: ومنه قوله ﷺ: أفضل الحج العج (رفع الصوت بالتلبية) والشج (صب دماء الهدى) «حديث صحيح رواه الترمذي»، ومنه قول الحسن في ابن عباس: أنه كان منجاً (أي كان يصب الكلام صبا) شبه فصاحته، وغزارة منطقه بآلاء الشجوج. ٢- ﴿فكانت أبواباً﴾: لما كثرت أبوابها صارت كأنها ليست إلا أبواباً مفتحة، كقوله تعالى: ﴿وفجرنا الأرض عيوناً﴾ كأنها كلها عيون تنفجر. ٣- روي عن علي بن أبي طالب أنه قال: الحقب الواحد ثمانون سنة كل سنة اثنا عشر شهراً، كل شهر ثلاثون يوماً، كل يوم ألف سنة.

٣١- ﴿مَازَا﴾ : مكان فوز في الجنة، أو نجاة وظفرًا بالمقصود فهو مصدر بمعنى المكان، أو بمعنى الحدث. ٣٢- ﴿حَدَاتٍ﴾ : بساين فيها أنواع الأشجار المثمرة. ﴿وَأَعْنَابًا﴾ : كروماً. ٣٣- ﴿وَكَوَاعِبُ﴾ : وجواري تكعبت ثديهن (استدارت مع ارتفاع سبير كالكعب) جمع كاعب. ﴿أَنْزَابًا﴾ : على سن واحد، فلا اختلاف بينهن في الشكل ولا في العمر لثلا يحصل الخزن إن وجد التخالف، ولا جزن في الجنة. وأتراب جمع ترب. ٣٤- ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ : وكأس مترعة خمرًا، يقال: دهن الخوض ملاء حتى قال: قطني (حسبي) وقال عكرمة: ﴿دهاقًا﴾ : صافية. ٣٥- ﴿لِقَوْمًا﴾ : باطلا من القول يستحق أن يلغى. ﴿وَلَا كَذَابًا﴾ : ولا تكذيباً من واحد لآخر بخلاف الحال في الدنيا عند شرب الخمر. ٣٦- ﴿حِسَابًا﴾ : كفاياً وافياً، يقال: أحسبت فلاناً أعطيت ما يكفيه حتى قال: حسبي، وقال ابن قتيبة: أي عطاء كثيراً. وقيل جزاء على قدر أعمالهم. ٣٧- ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ : لا يقدر أحد أن يخاطبه خوفاً منه. ٣٨- ﴿الرُّوحُ﴾ : جبريل عليه السلام. ﴿صَفَا﴾ : مصطفين. ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ : وقال حقا في الدنيا. ٣٩- ﴿مَلْبَأً﴾ : مرجحاً حسناً إلى الله بالإيمان والطاعة له. ٤٠- ﴿قَرِيبًا﴾ : إذ كل أت قريب. ﴿مَا قَدَّمْتُ يَدَايَ﴾ : ما كسبه في الدنيا من خير وشر.

سورة النزاعات بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ : أقسم بالملائكة تنزع أرواح الكفار بشدة. ٢- ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾ : وأقسم بالملائكة تنشط أرواح المؤمنين أي تسلبها برفق. ٣- ﴿وَالسَّابِقَاتِ سَبَاحًا﴾ : وأقسم بالملائكة تسبح من السماء بأمره تعالى أي تنزل. ٤- ﴿وَالسَّابِقَاتِ سَبَاحًا﴾ : وأقسم بالملائكة تسبح بأرواح المؤمنين إلى الجنة، وأرواح الكافرين إلى النار. ٥- ﴿فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا﴾ : وأقسم بالملائكة تدبر أمر الدنيا، أي تنزل بتدبيره وجواب هذه الأقسام محذوف تقديره (لتبعثن أيها الناس). ٦- ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ : قال عطاء الراجفة القيامة، و ﴿الراجفة﴾ : شيء، والأخرى تحيي كل شيء بإذن الله سبحانه. ٨- ﴿وَاجِفَةٌ﴾ : خائفة، قلقة. ٩- ﴿خَاشِعَةٌ﴾ : ذليلة لهول ماترى. ١٠- ﴿أَنْتَ الْمُرْدُودُونَ فِي الْخَافِرَةِ﴾ : أورد بعد الموت إلى الحياة والخافرة اسم لأول الأمر، ومنه رجع فلان في حافرة إذا رجع من حيث جاء. ١١- ﴿نَجْرَةٌ﴾ : بالية منقطة. ١٢- ﴿كُرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ : رجعة ذات خسران. ١٣- ١٤- ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ﴾ : فإنما هي زجرة التي يتبعها البعث صبيحة واحدة بانتهار شديد تتضمن الأمر بالقيام. والسوق إلى المحشر، والمنع من التخلف، فإذا الخلاق على وجه الأرض بعد ما كانوا في جوفها، والعرب تسمي الفلاة وجه الأرض ساهرة.

حول النص الكريم:

١- ﴿وَكَوَاعِبَ أَنْزَابًا﴾ المتعم بالنساء على هذه الشاكلة مما يمثله المرء في الدنيا على نحو من اللذة، وإن كنا لا نعلم كنهه في الآخرة، وعلينا أن نؤمن به، وأنه تتمتع يفوق ما هو مثله من لذات هذه الحياة، وأنه يشاكل أحوال العالم الأخرى. ٢- ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذْنُ لَهُ..﴾ الشفاعة عند الله منوطة بأمرين: حسن الحال مع الله في الدنيا بإخلاص العبادة له دون ما سواه، وأذن الله لمن شاء له الشفاعة. ٣- كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ربح الليل قام فقال: (ياأيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه) «حديث صحيح رواه الترمذي».

١٦- ﴿إِذْ نَادَاهُ﴾: الظرف (إذ) متعلق بحديث موسى في الآية السابقة. ﴿بِالْوَادِ﴾: هو واد بأسفل جبل طور سيناء من بركة الشام. ﴿الْمُقَدَّسِ﴾: المطهر يتشرف الله له بإلقاء النبوة فيه على موسى وهو بطور سيناء. ﴿طُوًى﴾: اسم الوادي. ١٧- ﴿طَغَى﴾: تجاوز الحد في الكفر. ١٨- ﴿هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزْكَىٰ﴾: هل ترغب أن تظهر نفسك من أتام الكفر؟ قال ابن عباس: بأن تشهد أن لا إله إلا الله. ١٩- ﴿وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رِيكِ فَتَحْشَىٰ﴾: وأذلك على معرفة ريك بالبرهان فتخافه، لأن الخوف لا يكون إلا بعد المعرفة. ٢٠- ﴿الآيَةِ الْكُبْرَىٰ﴾: المعجزة العظمى من معجزاته التسع، وهي اليد أو العصا. ٢١- ﴿أَدْبِرْ بِسَعْيِكَ﴾: أعرض عن الإيمان ساعياً في الأرض الفساد. ٢٢- ٢٣- ﴿فَحْشَرْنَا السَّحْرَةَ لِلْمُعَارَضَةِ، وَالْجَنُودَ لِلْقِتَالِ، وَقَالَ: لَارِبَ فَوْقِي. ٢٤- ٢٥- ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ﴾: فأهلكه الله بالفرق عقوبة على هذه الكلمة ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَىٰ﴾ وعلى كلمته الأولى ﴿مَا عَلِمْتَ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾. ٢٦- ﴿لَعْنَةُ﴾: لمن يخشى ﴿لَنْ يَخَافَ اللَّهُ﴾. ٢٧- ﴿أَنْتُمْ أَشْدُّ﴾: أخلقكم بعد موتكم أشد أم خلق السماء؟ بل خلق السماء، قال تعالى: ﴿لَخَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾. ٢٨- ﴿رَفَعَ سَمَكِيهَا﴾: السمك الارتفاع، أي جعل مقدارها في سمت العلو مديداً رفيعاً. ﴿فَسَوَّاهَا﴾: فجعلها خالية من العيوب. ٢٩- ﴿وَأَعْطَشَ لَيْلِيهَا﴾: جعل ليلها مظلماً بغياب الشمس. ﴿وَأَخْرَجَ صُحَّاهَا﴾: أظهر ضوء شمسها. ٣٠- ﴿ذُحَاهَا﴾: بسطها ومهدها للسكنى وبقية النافع. ٣١- ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا﴾: بتفجير عيونها. ﴿وَمَرَعَاهَا﴾: ما ترعاه النعم من الشجر والعشب، وما يأكله الناس من الأقوات والشمار، وإطلاق المرعى على قوت الناس مجاز. ٣٢- ﴿أَرَسَاهَا﴾: أثبتها على وجه الأرض لثلاثمئدة. ٣٣- ﴿مَتَاعًا لَكُمْ﴾: لأجل أن تتمتعوا أنتم ومواشيكم من الإبل والبقرة والغنم. ٣٤- ﴿الطَّامَةِ الْكُبْرَىٰ﴾: الداهية العظمى: التي تظم الدواهي، وهي النفخة الثانية. ٣٥- ﴿مَا سَعَىٰ﴾: في الدنيا من خير وشر حين يرى أعماله مدونة عليه. ٣٦- ﴿وَبُرَزَتِ الْجَحِيمُ لَنْ يَرَىٰ﴾: وأظهرت النار المحرقة لكل راء، وهو مثل في الأمر الذي لا يحصى على أحد، كقولهم ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الصُّبْحُ لِنَدَىٰ عَيْنَيْنِ﴾. ٣٨- ﴿وَأَثَرِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: فضل ملاذ الدنيا باتباع الشهوات ولم يستعد للأخرة. ٣٩- ﴿هِيَ الْمَاوَىٰ﴾: هي ماله الذي يأوي إليه. ٤٠- ﴿مَقَامَ رَبِّهِ﴾: قيامه بين يدي الله يوم القيامة. ﴿عَنِ الْهُوَىٰ﴾: عن اتباع الشهوات. ٤١- ﴿أَيَّانَ مَرَسَاهَا﴾: متى وقوعها وقيامها، من إرساء السفينة، وهو مستقرها الذي تنتهي إليه. ٤٢- ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾: ليس عندك علمها حتى تذكرها. ٤٣- ﴿إِلَىٰ رِيكِ مَنْتَهَاهَا﴾: لا يعلم وقتها إلا الله. ٤٤- ﴿لَمْ يَلْبَثُوا﴾: لم يقيموا في قبورهم. ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾: إلا عشية يوم أو بكرته. وضح إضافة الضحى إلى العشيّة مع أن العشيّة لاضحى لها، وإنما الضحى ليلوم لما بينهما من الملاسة إذ هما طرفا النهار.

إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزْكَىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رِيكِ فَتَحْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرِنَهُ آيَةَ الْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ تَكَالًا الْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَىٰ ﴿٢٦﴾ ؕ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا مِمَّا سَمَّاهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمَكِيهَا فَسَوَّاهَا ﴿٢٨﴾ وَأَعْطَشَ لَيْلِيهَا وَأَخْرَجَ صُحَّاهَا ﴿٢٩﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرَعَاهَا ﴿٣١﴾ وَالْجِبَالَ أَرَسَهَا ﴿٣٢﴾ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعِمَكُمُ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرَزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَاوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَىٰ النَّفْسَ عَنِ الْهُوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَاوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنِ يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُورَثُهَا لِرَبِّهِمْ إِلَّا الْعِشِيَّةَ أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾

سُورَةُ التَّوْبَةِ
الآيات ١٦-٤٦

حول النص الكريم:

١- ﴿تَكَالَ الْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ﴾ روي عن ابن عباس أنه قال: كان بين الكلمتين أربعون سنة. ٢- ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ روي عن عائشة أن رسول الله ﷺ لم يزل يذكر الساعة ويسأل عنها حتى نزلت هذه الآية.

سورة عَبَسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿عبس﴾: قطب النبي ﷺ بوجه عبد الله بن أم مكتوم لأجل أن جاءه يطلب العلم في وقت كان رسول الله ﷺ مشغولاً فيه بدعوة عظماء قريش إلى الإسلام. ٣- ﴿يزكى﴾: يتطهر من الذنوب بما يسمع منك. ٤- ﴿الذكري﴾: العظة التي يسمعها منك. ٥- ﴿استغنى﴾: قال ابن عباس: استغنى عن الله، وعن الإيمان به بما له من المال. ٦- ﴿تصدى﴾: تتعرض له بالإقبال عليه. ٧- ﴿وما عليك ألا يزكى﴾: ليس عليك بأس في عدم تركيته. ٨- ﴿يسعى﴾: يسرع في طلب الخير، وهو ابن أم مكتوم. ٩- ﴿وهو يخشى﴾: على حالة يخاف الله. ١٠- ﴿تلهى﴾: تتشاغل عنه. ١١- ﴿كلا﴾: لا تفعل مثل ذلك. ﴿إنها﴾: إن هذه السورة، أو آيات القرآن. ﴿تذكره﴾: موعظة للخلق جميعاً. ١٢- ﴿فمن شاء ذكره﴾: فمن أراد ذلك حفظه واتعظ به. ١٣- ﴿في صحف مكرمة﴾: في صحف منتسخة من اللوح المحفوظ مكرمة عند الله. ١٤- ﴿مرفوعة مطهرة﴾: رفعة المنزل، منزهة عن أيدي الشياطين. ١٥- ﴿سفرة﴾: ملائكة تكون رسلا بين الله وبين رسله. ١٦- ﴿بررة﴾: صادقين مطيعين. ١٧- ﴿قتل الإنسان﴾: لمن الكافر. ﴿ما أكفره﴾: استفهام توبيخ، أي شيء حمله على الكفر؟ ١٩- ﴿من نطفة﴾: من سائل منوي. ﴿فقدره﴾: علقه ثم مضعة إلى آخر تكوين خلقه. ٢٠- ﴿ثم السبيل يسره﴾: ثم سهل له طريق خروجه من بطن أمه بعد انتهاء مدة الحمل. ٢١- ﴿فأقبره﴾: فجعله في قبره. ٢٢- ﴿أنشره﴾: أحياه بعد موته للبعث. ٢٣- ﴿كلا﴾: ردع للإنسان عن الكفر، أو هي بمعنى حقاً. ﴿لما يقض ما أمره﴾: لم يفعل الإنسان الكافر من أول مدة تكليفه إلى حين إقباره ما فرضه الله عليه. ٢٤- ﴿فلينظر الإنسان﴾: نظر اعتبار. ٢٥- ﴿صبينا الماء﴾: أنزلنا المطر من السحاب. ٢٦- ﴿ثم شققنا الأرض﴾: جعلنا النبات يشق الأرض. ٢٧- ﴿حبا﴾: كالحنطة والشعير من كل ما يحصد ويدخر. ٢٨- ﴿وقضبا﴾: قال ابن عباس: هو الرطب لأنه يقتضب (يقطع) من النخل. ٣٠- ﴿وحدات غلبا﴾: وساتين كثيرة الأشجار، أو ملتفة الأشجار، وأصل الأغلب غليظ الرقبة. ٣١- ﴿وأنا﴾: هو ما تأكله الدواب، وقيل: التين. ٣٣- ﴿الصاخة﴾: صبيحة القيامة، وهي النضفة الثانية. ٣٦- ﴿وصاحبه﴾: وزوجه. ٣٧- ﴿بغية﴾: يشغله عن شأن غيره. ٣٨- ﴿سفرة﴾: مضيفة متهلة، من أسفر الصبح إذا أضاء. ٤٠- ﴿غربة﴾: غبار. ٤١- ﴿ترهقها فترة﴾: يعلوها سواد كالدخان، ولا يرى أوحش من اجتماع السواد والغبار.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى ١ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهِ يُزَكِّي ٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرَى ٤ أَمَّا مَنْ اسْتغْنَى ٥ فَانْتَ لَهْ تَصَدَّى ٦ وَمَا عَلَيْكَ الْاِیْرَکَى ٧ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ یَسْعَى ٨ وَهُوَ یُخْشَى ٩ فَانْتَ عَنْهُ لُلْهُنَى ١٠ کَلَّا إِنَّمَا لَنْذِکْرَهُ ١١ فَمَنْ شَاءَ ذَکْرَهُ ١٢ فِی صُحُفٍ مُکْرَمَةٍ ١٣ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ١٤ بِأَیْدِی سَفَرَةٍ ١٥ کِرَامٍ بَرَرَةٍ ١٦ قُلْ لِاِیْنَسْنُ مَا أَکْفَرَهُ ١٧ مِنْ أَى شَىءٍ خَلَقَهُ ١٨ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ وَقَدَرَهُ ١٩ ثُمَّ السَّبِیْلِ یَسِّرُهُ ٢٠ ثُمَّ أَمَانَهُ وَأَقْبَرَهُ ٢١ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ٢٢ کَلَّا لَمَّا یَقِضْ مَا أَمَرَهُ ٢٣ فَلِیَنْظُرِ الْاِیْنَسْنُ إِلَى طَعَامِهِ ٢٤ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبَابًا ٢٥ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقَاقًا ٢٦ فَاثْبَاتْنَا فِیْهَا حَبًّا ٢٧ وَعَنْبًا وَقَضْبًا ٢٨ وَزَیْتُونًا وَنَخْلًا ٢٩ وَحَدَاقًا غَلْبًا ٣٠ وَفِکْهَةً وَأَبَا ٣١ مَنَعَالِکُمْ وَلَا تَعْمَلِکُمْ ٣٢ فَاِذَا جَاءَتِ الصَّخَاةُ ٣٣ یَوْمَ یُفْرُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِیهِ ٣٤ وَأُمِّهِ وَأَبِیهِ ٣٥ وَصَحْبِهِ وَبَیْنِهِ ٣٦ لِکُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ یَوْمَئِذٍ شَأْنٌ یُعْنِیهِ ٣٧ وَجْهٌ یَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ٣٨ صَاحِحَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ٣٩ وَوَجْهٌ یَوْمَئِذٍ عَلْبَاةٌ ٤٠ تَرْهَقُهَا قَفْرَةٌ ٤١ أَوَّلَئِکَ هُمُ الْکَافِرَةُ الْفَجْرَةُ ٤٢

حول النص الكريم:

١- عن عائشة قالت: جاء ابن أم مكتوم الأعمى إلى رسول الله ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول: أتري بما نقول بأساً؟ فيقول: لا، ففي هذا نزلت ﴿عبس وتولى أن جاءه الأعمى﴾ أن جاءه الأعمى.. ﴿الآيات، رواه الترمذي.

سورة التكاثر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

- ١- ﴿كُورَتْ﴾ : لفت كما تلف العمامة، وغار ضروها.
- ٢- ﴿انكدرت﴾ : انقضت وتساقت على الأرض.
- ٣- ﴿سیرت﴾ : ذهب بها عن وجه الأرض فصارت هباء منثورا، وصارت الأرض قاعا صاففا. ٤- ﴿العشار﴾ : النوق الخوامل جمع عشراء، وهي التي أتى على حملها عشرة أشهر، وهي أنفس ما يكون عند أهلها. ﴿عطلت﴾ : تركت بلا راع، أو بلا حلب لما دهم أهلها من الهول. أو وإذا السحب عطلت عن المطر. ٥- ﴿حشرت﴾ : جمعت بعد البعث ليقص بعضها من بعض، وقيل : حشرت ماتت.
- ٦- ﴿سجرت﴾ : أوقدت فصارت نارا تضطرم، وقد أثبت البحث العلمي غليان البراكين، وهي جبال النار في باطن الأرض أو فجر بعضها في بعض، العذب والملح، فصارت البحار كلها بحرا واحدا. ٧- ﴿زوجت﴾ : قرنت بأجسادها.
- ٨- ٩- ﴿وإذا الموءودة..﴾ : وإذا الجارية الصغيرة التي دفنت حية خوف العار والحاجة سئلت تبيكتا لقاتلها عن الذنب الذي استحققت به القتل. وجوابها أن تقول : قتلت بلا ذنب، ولم أباشر سوءا لأنني وثدت ولم أبلغ حد التكليف. ١٠- ﴿الصحف نشرت﴾ : صحف الأعمال فتحت للحساب بعد أن كانت مطوية. ١١- ﴿كشطت﴾ : بزعت عن أماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة. ١٢- ﴿سعرت﴾ : أجمت وأضرمت للكفار. ١٣- ﴿أزلفت﴾ : قربت لأهلها ليدخلوها. ١٤- ﴿نفس﴾ : كل نفس، وهو جواب (إذا) أول السورة وما عطف عليها. ﴿ما أحضرت﴾ : من خير وشر. ١٥- ١٦- ﴿فلا أقسم﴾ : (لا) زائدة، أي أقسم. ﴿بالخمس﴾ : بالكواكب التي تختفي عن البصر نهارا. ﴿الكنس﴾ : الكواكب التي تظهر للعين ليلا. ١٧- ﴿عسعس﴾ : أقبل بظلامه، أو أدبر ولم يبق منه إلا القليل. ١٨- ﴿تنفس﴾ : امتد وظهر حتى يصير نهارا. ١٩- ﴿رسول﴾ : جبريل. ٢٠- ﴿مكن﴾ : الذي مكانة ومنزلة. ٢١- ﴿مطاع ثم﴾ : مطاع هناك بين الملائكة. ﴿أمين﴾ : على الوحي. ٢٢- ﴿صاحبكم﴾ : محمد ﷺ الذي طالت صحبتكم له، وعلمتم أنه في غاية كمال العقل. ٢٣- ﴿رأه﴾ : رأى رسول الله ﷺ جبريل. ﴿بالأفق المبين﴾ : عند سدرة المنتهى رؤية عين. ٢٤- ﴿بضنين﴾ : ببخیل، أي لا يكتفم شيئا من الوحي. ٢٥- ﴿رجيم﴾ : مرجوم مطرود من الرحمة. ٢٦- ﴿فأين تذهبون﴾ : أي طريق تسلكون من الضلال حين تنتكرون للقرآن مع ظهور حججه. ٢٧- ﴿ذكر﴾ : موعظة.

سورة التكاثر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

- ١ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ٢ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ٣ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ٤ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ٥ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ٦ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ٧ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ٨ وَإِذَا الْأَنْفُسُ بُسِّطَتْ ٩ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ١٠ وَإِذَا الْجِبَالُ سُعِرَتْ ١١ وَإِذَا الْجِجِيمُ سُعِرَتْ ١٢ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ١٣ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ١٤ فَلَا أَقِيمُ بِالْخَنَسِ ١٥ الْجَوَارِ الْكُنَسِ ١٦ وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَعَسَ ١٧ وَالصُّبْحُ إِذَا نَفَسَ ١٨ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ٢٠ مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ ٢١ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ٢٢ وَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ ٢٣ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ٢٤ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ٢٥ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ٢٦ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ٢٧ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ٢٨ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٢٩

سورة الإنفطار

حول النص الكريم:

- ١- في بعض الآثار: إن المرأة التي تقتل ولدها تأتي يوم القيامة متعلقاً ولدها بيدها ملطخاً بدمائه، فيقول يارب هذه أمي، وهذه قتلتي. فلتحذر الأمهات والآباء الذين يلجؤون إلى إسقاط الأجنة تهرباً من مسؤولية تربيتهما، أو الإنفاق عليها فإن ذلك من الوأد، وكيف لا؟ والعزل الوأد الخفي.
- ٢- عن ابن مسعود أن قارئاً قرأ عنده ﴿إذا الشمس كورت..﴾ فلما بلغ ﴿علمت نفس ما أحضرت﴾ قال: وا قطع ظهراه. ٣- قال الحسن: فرض الله على أهل السماوات طاعة جبريل كما فرض على أهل الأرض طاعة محمد ﷺ. ٤- ﴿لمن شاء منكم..﴾ قال أبو جهل: الأمر إلينا إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم، فنزل: ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾. ٥- في الحديث: من أحب أن ينظر في يوم القيامة فليقرأ ﴿إذا الشمس كورت..﴾ رواه الترمذي وهو حديث صحيح.

سورة الإنفطار

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿انفطرت﴾: انشقت لنزول الملائكة. ٢- ﴿انثرت﴾: تساقطت متفرقة. ٣- ﴿فجرت﴾: فتح بعضها في بعض، فاختلط العذب بالملح، وزال البرزخ الذي بينهما، وصارت البحار بجزراً واحداً. ٤- ﴿بعثت﴾: قلب أعلاها أسفلها وباطنها ظاهرها، وخرج ما فيها من الموتى أحياء. ٥- ﴿ما قدمت وأخرت﴾: ما عملت من طاعة وما لم تعمل منها. ٦- ﴿يأيتها الإنسان﴾: نداء للجنس، أو للوليد بن المغيرة كما يرى ابن عباس. ﴿ماغرك﴾: ماخذعك عن طاعة مولاك. ٧- ﴿فسواك﴾: جعلك حسن الصورة، سالم الأعضاء. ﴿فعدلك﴾: صيرك متناسب الخلق. ٨- ﴿في أي صورة..﴾: ركبك على الصورة التي اختارها لك سبحانه، أو ركبك في أحسن صورة وأعجبها. ٩- ﴿كلا﴾: رجع عن الاعتزاز بكرم الله. ١٠- ﴿لحافظين﴾: ملائكة يحفظون عليكم أقوالكم وأفعالكم. ١١- ﴿كراما﴾: على الله. ﴿كاتبين﴾: لأعمالكم في الصحف. ١٣- ﴿إن الأبرار﴾: إن المؤمنين الصادقين في إيمانهم. ١٥- ﴿يصلونها﴾: يحرقون فيها. ١٦- ﴿وما هم عنها..﴾: وما هم منها بخرجين. ١٧- ﴿وما أدراك﴾: استفهام لتعظيم شأن يوم الدين. ١٩- ﴿والأمر﴾: والحكم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ
فُجِرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ ﴿٤﴾ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ
وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَكَ بِرَبِّكَ الْكُرْبُ ﴿٦﴾ الَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوْنَكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾
كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ﴿٩﴾ وَإِنْ عَلَيَّ كُفْرًا مِمَّا
كُنْتُمْ عَلَيْهِ فِئْتَمِينَ ﴿١٠﴾ لَئِن لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ فِئْتَمِينَ ﴿١١﴾ لَآتِي
بِطَرَفٍ مِّنْ لَّدُنِّي كَذِبًا مِّمَّا تَتْلُونَ ﴿١٢﴾ وَإِن لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ
فِئْتَمِينَ ﴿١٣﴾ لَآتِي بِطَرَفٍ مِّنْ لَّدُنِّي كَذِبًا مِّمَّا تَتْلُونَ ﴿١٤﴾
وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٦﴾
يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٧﴾

سُورَةُ الْمَطْفُفِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمَطْفُفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكَلُوا لَوْعًا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وُزِنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ
مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿ويل﴾: كلمة عذاب أو هلاك، أو هو واد في جهنم. ﴿للمطففين﴾: للذين يبخسون الناس الكيل والميزان لأن ما يبخس شيء طفيف. ٢- ﴿إذا اکتالوا..﴾: إذا أخذوا من الناس بالكيل أخذوا الكيل وافيأ. ٣- ﴿وإذا كالوهم..﴾: وإذا أعطوهم شيئاً بالكيل أو الوزن نقصوا الكيل والوزن. ٤- ﴿ألا يظن﴾: ألا يعلم علماً جازماً؟ ﴿مبعوثون﴾: محشورون للحساب، والجزاء. ٥- ﴿ليوم عظيم﴾: هو يوم القيامة. ٦- ﴿يوم يقوم الناس﴾: من قبورهم.

حول النص الكريم:

١- ﴿إذا السماء انفطرت﴾ تكرر هذا في القرآن لقوله تعالى ﴿ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلاً﴾ وقوله: ﴿فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان﴾ وقوله: ﴿وفتحت السماء فكانت أبواباً﴾. ٢- ﴿بربك الكرم﴾ كرم الله ينبغي أن يدفع إلى الطاعة والإيمان لا إلى الكفر والعصيان، وقد تلا عمر رضي الله عنه هذه الآية فقال: (غره جهله) وقرأ ﴿إنه كان ظلوماً جهولاً﴾. ٣- روي أنه كان بالمدينة رجل اسمه أبو جهينة، له كيلان: أحدهما كبير والثاني صغير، فكان إذا أراد أن يشتري من أصحاب الزروع والحبوب والشمار اشترى بالكيل الكبير، وإذا باع كال للمشتري بالكيل الصغير، أما في عصرنا هذا فما أكثر الذين لا يخافون الله إذا كالوا أو إذا وزنوا رغم أن القرآن يتلى عليهم، وهم عريقون في الانتساب إلى الإسلام أباً عن جد.

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سَجِينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ ﴿٨﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١١﴾ وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كَلٌّ مَعْتَدٌ أَشِيمٌ ﴿١٢﴾ إِذَا نُتِلَّى عَلَيْهِ إِنَّا قَالِ اسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيْنَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ شَهِدَهُ الْمُرْقُوبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَاكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتْمُهُ مِسْكٌَ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمُرَاجِدُهُمْ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنْ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَرُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾

٧- ﴿كلا﴾: ردع للمططفين، أو بمعنى حقاً. ﴿كتاب الفجار﴾: صحائف أعمال الكفار. ﴿لفي سجين﴾: لفي كتاب دونت فيه أعمال الكفار، وقيل: هو مكان تحت الأرض حيث أرواح الكافرين. ٨- ﴿وما أدراك﴾: استفهام لتهيول شأن سجين. ٩- ﴿كتاب مرقوم﴾: ليس تفسيراً لسجين بل بيان للكتاب المذكور في قوله تعالى: ﴿إن كتاب الفجار..﴾، والمعنى إن ما كتب من أعمال الفجار مثبت في ذلك الديوان الجامع، أي واضح الكتابة، أو مختوم. ١٣- ﴿أساطير الأولين﴾: أقاصيص مكذوبة رواها الآخر عن الأول. ١٤- ﴿كلا﴾: ردع وزجر عن اعتقاد أن آيات الله أساطير.. ﴿ران على قلوبهم..﴾: غطى ما كانوا يعملون قلوبهم بغطية الغيم السماء. ١٥- ﴿لمحجوبين﴾: فلا يرون ربهم، بخلاف المؤمنين فإنهم يرونه كما ثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة. ١٦- ﴿لصالوا الجحيم﴾: لداخلون في النار المحرقة. ١٨- ﴿لفي علين﴾: لفي ديوان الخير الذي تدون فيه أعمال صلحاء الثقلين، وقيل: هو مكان في السماء السابعة تحت العرش. ١٩- ﴿وما أدراك﴾: تعظيم لشأن عليين. ٢٠- ﴿مرقوم﴾: مكتوب فيه أن فلانا آمن من النار، فبا له من رقم ما أبهاه وما أجمله.. (جعلنا الله من الأبرار بفضلته ومنه). ٢٣- ﴿على الأراك﴾: على السرى في الحجال. جمع حجلة (بيت مربع من الثياب الفاخرة، يرخى على السرير ولا تطلق الأريكة على السرير إلا إذا كانت في الحجال). ﴿ينظرون﴾: إلى ما شاولوا مد أعينهم. ٢٤- ﴿نضرة النعيم﴾: بهجة النعمة التي هم فيها. ٢٥- ﴿من رحيق﴾: من خمر صافية خالصة من الدنس. ﴿مختوم﴾: على إنائها لا يفكه إلا الأبرار. ٢٦- ﴿ختامه مسك﴾: آخر شربه يفوح منه رائحة المسك، وختم كل شيء الفراغ منه. ﴿فليتنافس المتنافسون﴾: فليرغبوا بالمبادرة إلى طاعة الله. ٢٧- ﴿ومزاجه﴾: ما يخلط به الرحيق. ﴿من تسنيم﴾: من عجن تجري من مكان مرتفع، وقد فسرت بقوله تعالى: ﴿بعد﴾. ٢٩- ﴿إن الذين أجرموا﴾: كأبي جهل والوليد بن المغيرة ونحوهما. ﴿من الذين آمنوا﴾: كعمار بن المؤمنين بالكافرين. ﴿يتغامزون﴾: يشير المجرمون إلى المؤمنين بالجلف والحاجب استهزاء بهم. ٣١- ﴿انقلبوا﴾: رجعوا. ﴿فكهين﴾: معجبين مسرورين من هزئهم بالمؤمنين. ٣٢- ﴿لضالون﴾: لأنهم آمنوا بمحمد ﷺ. ٣٣- ﴿وما أرسلوا عليهم حافظين﴾: وما وكلوا أن يكتبوا عليهم ما يكسبون من خير وشر. ٣٤- ﴿فاليوم﴾: يوم القيامة.

حول النص الكريم:

١- في الحديث الصحيح: (إن المؤمن إذا أذنب ذنباً نكتت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منها، وإذا زاد زادت حتى تعلق قلبه، فذلكم الران الذي ذكره الله تعالى في كتابه المبين) «رواه الترمذي». ٢- روي أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه جاء في نفر من المسلمين فرأى بعض صنديد قريش كأبي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السلمي فسخروا منه وعن معه وضحكوا منهم وتغامزوا بهم، ثم رجعوا إلى بقية شيعتهم من أهل الشرك فحدوثهم بما صنعوا به وأصحابه.

٣٥- ﴿يَنْظُرُونَ﴾: جملة حالية من يضحكون، أي ينظر المؤمنون من منازلهم في الجنة إلى الكفار وهم يعذبون في النار، فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا.
٣٦- ﴿هَلْ تُوْبَ﴾: هل جزوي. ﴿مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾: نعم جزوا.

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿انْشَقَّتْ﴾: انصدعت بغمام يخرج منها، وهو البياض في جوانب السماء لتنزل الملائكة. ٢- ﴿وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا﴾: سمعت وأطاعت أمر ربها في الانشقاق. ﴿وَحَقَّتْ﴾: حتى لها أن تسمع وتطع. ٣- ﴿مَدَّتْ﴾: زيد ﴿سَعْتَهَا﴾ بزيادة البناء والجبال كما يمد الأدم (الجلد) فإنه إذا مد زال كل انثناء فيه، واتسع. ٤- ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾: من الموتى والكنوز والمعادن والزروع. ﴿وَتَخَلَّتْ﴾: عنه، فلم يبق في بطنها شيء. وجواب (إذا) و (ما) عطف عليها محذوف تقديره: لقي الإنسان عمله. ٥- ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ﴾: أريد بالنداء الجنس، فيدخل فيه الأفراد. ﴿كَادِحٌ﴾: مجد في طلب الدنيا بالعمل والكسب. ٦- ﴿وَيَنْقَلِبُ..﴾: ويرجع إلى أهله في الجنة مسروراً بما أنعم الله عليه. ٧- ﴿وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾: هو الكافر تغل بمناء إلى عنقه، وتجعل يسراه وراء ظهره، فيأخذ بها كتابه. ٨- ﴿يَدْعُوا ثُبُورًا﴾: يقول يا ثبورا: والشبور الهلاك، قال تعالى ﴿دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾. ٩- ﴿وَيَصْلَى سَعِيرًا﴾: ويدخل ناراً مستعرة. ١٠- ﴿مَسْرُورًا﴾: بطراً باتباعه هواه. ١١- ﴿أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾: أنه لن يرجع إلى الله حياً للحساب. ١٢- ﴿فَلَا أَقْسَمُ﴾: بالحمرة التي تظهر في الأفق الغربي بعيد الغروب. ١٣- ﴿وَمَا وَسِقُ﴾: وما جمع وستر وأوى إليه من مخلوقات. ١٤- ﴿اتَّقِ﴾: اجتمع وتم نوره في الليالي البيض (المقمرة). ١٥- ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾: جواب القسم، لتقاسن أيها الناس حالاً بعد حال، وأموراً بعد أمور إلى أن تصيروا إلى ربكم، وهناك الخلود في جنة أو نار... ١٦- ﴿فَمَا لَهُمْ﴾: أي شيء دهم الكفار حتى تركوا الإيمان. ١٧- ﴿لَا يَخْضَعُونَ﴾: لا يخضعون بأن يؤمنوا بالقرآن لإعجازه، وبراهينه. ١٨- ﴿بِمَا يُوْعُونَ﴾: بما يجمعون في صحفهم من التكذيب والكفر وأعمال سوء. ١٩- ﴿غَيْرِ مَمْنُونٍ﴾: غير مقطوع، ولا منقوص، أو غير ممنون به عليهم.

عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ تُوْبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

سُورَةُ الْأَنْشِقَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَتَأَيَّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلِّقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوْفِيَ كِتَابَهُ بِرَحْمَتِنَا وَسُوفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٧﴾ وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٨﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوْفِيَ كِتَابَهُ دُورًا وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿٩﴾ فَسُوفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴿١٠﴾ وَيَصْلَى سَعِيرًا ﴿١١﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ رَطْنٌ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴿١٣﴾ بَلَى إِنْ رُبُّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٤﴾ فَلَا أَقْسَمُ بِالْشَّفَقِ ﴿١٥﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٦﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٧﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٨﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٩﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢٠﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ ﴿٢١﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٢﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٤﴾

حول النص الكريم:

١- في الصحيحين (من نوقش الحساب عذب) قالت عائشة: أليس يقول الله ﴿فسوف يحاسب حساباً يسيراً﴾؟ فقال: إنما ذلك العرض، ولكن من نوقش الحساب عذب. ٢- ﴿إنه كان في أهله مسروراً﴾ قال القفال: منعماً مستريحاً من التعب بأداء العبادات، واحتمال مشقة الفرائض من الصلاة والجهاد، مقدماً على المعاصي، آمناً من الحساب والثواب والعقاب، لا يخاف الله ولا يرجوه، فأبدله الله بذلك السرور غمًا باقياً لا ينقطع. ٣- ﴿طبقاً عن طبق﴾ قال عكرمة: رضيع، ثم فطيم، ثم غلام، ثم شاب، ثم شيخ. وعن ابن عباس: الموت ثم البعث ثم العرض، وعن عطاء مرة فقيراً ومرة غنياً.

سورة البروج
بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿والسمااء ذات البروج﴾: أقسم بالسمااء ذات منازل الكواكب، والشمس والقمر. ٢-٣- ﴿واليوم الموعود...﴾: في الحديث: اليوم الموعود يوم القيامة، واليوم المشهود يوم عرفة، والشاهد يوم الجمعة «أخرجه الترمذي وهو حديث حسن». ٤- ﴿قتل﴾: لعن. ﴿أصحاب الأخدود﴾: أصحاب الشق المستطيل في الأرض كالنهر، وأصحاب الأخدود قوم باليمن من اليهود كانوا ذوي بأس وقوة عذبوا المؤمنين والنصارى. ٥- ﴿ذات الوقود﴾: ماتوقد به من حطب وغيره. ٦- ﴿إذ هم عليها قعود﴾: أي حرقوا المؤمنين، وهم قاعدون حول النار ينظرون إليهم. ٧- ﴿شهود﴾: حضور. ١٠- ﴿فتنوا﴾: عذبوا المؤمنين بالإحراق ليردوهم عن الإيمان بالله. ١٢- ﴿إن بطش ربك﴾: إن أخذه الكفار بشدة. ١٣- ﴿يُبدىء ويعيد﴾: يخلق الخلق، ثم يبعثهم. ١٤- ﴿الودود﴾: المتودد إلى أوليائه بالكرامة. ١٥- ﴿المجيد﴾: المستحق لكل صفات الكمال والعلو.

سورة البروج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدِ مَشْهُودِ ﴿٣﴾ قُلْ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ بَدِئُ وَيَعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُرَّ الْعَرْشِ الْمَجِيدِ ﴿١٥﴾ فَعَالٌ لَمَّا رِيَدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَنْتَكَ حَدِيثٌ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنُ وَثَمُودُ ﴿١٨﴾ بِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبِ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ فَرُّءٌ أَنْ يُجِيبُ ﴿٢١﴾ فِي لُوحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾

سورة الطارق

حول النص الكريم:

١- من الأقوال في الشاهد والمشهود أن الشاهد هو الله، والمشهود يوم القيامة، ومنها الشاهد هم الأنبياء، والمشهود عليهم هم الأمم، ومنها الشاهد أعضاء الإنسان، والمشهود عليه هو ابن آدم، والأحسن أن يراد العموم، ولذلك جاء في القرآن مُنْكَرِينَ. ٢- ﴿وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود﴾ دليل واضح على قسوة قلوبهم، وتمكن الكفر منهم، كما هو دليل على صبر المؤمنين ورباطة جأشهم واستمساكلهم بدينهم، وما أكثر ما تتكرر القسوة من الكافرين على مر العصور، ويتحمل ذلك المؤمنون صابرين محتسبين مسلمين لأمر الله راضين بحكمه، ثم ينصر الله جنده، ويعز دينه، ويهزم عدوه وما ذلك ببعيد إن شاء الله ﴿وَأَلَّوْاْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾. ٣- اللوح المحفوظ شيء أخبرنا الله به وأنه أودعه كتابه، ولكن لم يعرفنا حقيقته، فعلينا أن نؤمن به وليس علينا أن نبحت فيما وراء ذلك فإن جاء خبر عن المعصوم في تفسير ذلك قبلنا وإلا فلننقب عند حدود النص القرآني.

سورة الطارق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- والنساء والطارق: أتمم السماء والنجم البادي ليلاً، وأصله كل أت ليلاً. ثم توسع فيه فسمي به كل ما ظهر بالليل. ثم توسع فيه فسمي به كل ما ظهر مطلقاً ليلاً أو نهاراً. ومنه الحديث الصحيح: (اللهم إني أعوذ بك من شر طارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بغيري يا رحمن). ٢- وما أدراك ما أعلمك؟ والاستفهام لتنظيم شأن النجم الطارق. ٣- الثالث: المضيء لقبه الغلام بضوئه. ٤- إن كل: ما من نفس إلا عليها رقيب، هو الله قال تعالى: وكان الله على كل شيء رقيباً. ٥- فلينبظر الإنسان: فليتدبر الإنسان أصل خلقه حتى يعترف بحق ربه عليه فيعبده ويؤمن بالبعث. ٦- من ماء دافق: منصب من صلب الرجل، وتراب المرأة حتى كنا متحدثين كماء واحد. ٧- من بين الصلب: هو عظام الظهر (سلسلة الظهر)، والتراب: عظام الصدر من المرأة حيث توضع القلادة. ٨- إنه على رجعه لقادر: إن الله لقادر على بعث الإنسان بعد موته. ٩- يوم تبلى السرائر: يوم القيامة حين يرجع الله الإنسان حياً بعد الموت، تكشف مخبات القلوب، ومستورات الضمائر. ١٠- فما له: فما لتكرار البعث. ١١- من قوة: يمنع بها من العذاب. ١٢- ولا ناصر: يدفع عنه. ١٣- والسما ذات الريح: أتمم السماء ذات المظلة لأنه يرجع كل حين، أو لأنه يرجع إلى الأرض بعد أن يخرج منها بخاراً. ١٤- والأرض ذات الصدع: إن القرآن لفصل لفصل بين الحق والباطل. ١٥- وما هو بالهزل: ليس القرآن هزل بل هو جد كله. ١٦- إنهم يكتيدون كيداً: إن الكفار يكفرون بمحمد ﷺ وبأصحابه. ١٧- وأكيد كيداً: وأجازيهم على كيدهم، أو أحبط كيدهم. ١٨- فمهل الكافرين: لا تستعجل عليهم بالانتقام منهم ولا بالدعاء عليهم. ١٩- وبهلاً يسيراً، وقد أخذهم الله ببدر، ونسخ الإنهال بآية السيف.

سورة الأعلى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



١- فسبح اسم ربك الأعلى: نزه ربك القاهر الغالب عما لا يليق به، و(اسم) زائده أو نزه اسمه عن أن تطلقه على غيره. ٢- فسوى: جعل مخلوقه محكماً متناسلاً. ٣- قدر فهدى: قدر لكل كائن ما يصلحه، فعرفه ما يصلحه. ٤- المرعى: ما ترعاه الدواب. ٥- غشاء: جافاً شبيهاً. ٦- أحوى: أسود بايساً. ٧- إلا ما شاء الله: أن تتشاء بنسخ ثلاثه وحكمه. ٨- الجهر وما يخفى: العن والعلن والسور. ٩- فليسر: للسرعة السهلة وهي الإسلام. ١٠- فذكرى: عظة بالقرآن. ١١- فأنعت الذكرى: أي وإن لم تنفع، وفيه استبعاد لتذكريهم، أو إن معنى إذ أي لأن الذكرى تنفع. ١٢- لا يموت فيها ولا يحيى: لا يموت الكافر في النار فيستريح، ولا يحيى حياة طيبة. ١٣- ذكرى: تظهر من الكفر بالإيمان. ١٤- وذكر اسم ربه فضلى: وذكر بقلبه ولسانه ربه فاندفع للصلاة والطاعة، وفهم الخفية من هذه الآية أن تكبيره الإحرام ليست من أركان الصلاة لأن الصلاة معطوفة على وذكر اسم ربه.

حول النص الكريم:

١- في سورة الطارق نظر في الكون وما فيه من عجائب، ونظر في الإنسان نفسه وفي أصل خلقه، ثم القسم أن القرآن قول فصل، ثم التهديد للذين ينحرفون فلا يراعون، والسورة مبني بعضها على بعض وفيها العبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد. ٢- في سورة الأعلى أمر رسول الله ﷺ من قبل الله عز وجل بتسبيح الله الذي خلق فسوى وقدر فهدى... فما شيء في الكون إلا وهو منضبط مقدر داخل تحت القدرة الإلهية لا يشذ من ذلك شيء، وفي السورة أن النبي ﷺ واع لكتاب الله معرفة وحفظاً وعليه أن يذكر به ويعلم، وحثمت السورة بالأمر بالتزكية والصلاة ولكن الناس يغفلون فيؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة، وهذه العبر في الصحف الأولى التي نزلت على سيدنا إبراهيم عليه السلام وسيدنا موسى عليه السلام.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ٢ النَّجْمِ الثَّاقِبِ ٣ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَتَهَا حَافِظٌ ٤ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ٥ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ٦ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ٧ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ٨ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ٩ فَفَالَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ١٠ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ١١ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ١٢ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ١٣ وَمَا هُوَ بِأَهْزَلٍ ١٤ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ١٥ وَآكِيدًا كَيْدًا ١٦ فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَهْمُ لَهُمْ رَوْيدًا ١٧

سُورَةُ الْأَعْلَى

سورة الأعلى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ١ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ٢ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ٣ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ٤ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ٥ سَنُقَرِّبُكَ ٦ فَلَا تَنْسَى ٧ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ٨ وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ ٩ فَنَسْفِكَ الْكَلْبَى ١٠ فَنَسْفِكَ الْكَلْبَى ١١ وَالَّذِي يَصِلُ النَّارَ الْكُبْرَى ١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ١٣ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ١٤ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ١٥

بَلْ تُؤْتِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةَ خَيْرَ وَأَبْقَى ﴿١٧﴾ إِنَّ
هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿١٩﴾

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ ﴿٨٨﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وَجْهٌ يَوْمَئِذٍ خَشَعَةٌ ﴿٢﴾
عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تَسْقَى مِنْ عَيْنٍ آيَةٍ ﴿٥﴾
لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ﴿٦﴾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿٧﴾
وَجْهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمٌ ﴿٨﴾ لَسَعِيَهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾
لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾
وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَمَنَارِقٌ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَثْوُوتَةٌ ﴿١٦﴾
أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ
رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ
سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ
بِمُصَيِّرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ
الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

١٦- ﴿بل تؤترون الحياة الدنيا﴾: بل تفضلون أيها المسلمون الاستكثار من الدنيا، وفيها الشر والفناء.
١٨- ﴿إن هذا﴾: الإشارة إلى الآيات: ﴿قد أفلح من تزكى﴾ إلى ﴿خير وأبقى﴾ وقيل: إلى السورة، وقيل: إلى القرآن. ﴿لفي الصحف الأولى﴾: لفي الكتب السماوية السابقة، والمراد أن معاني القرآن في الصحف الأولى، لا ألفاظه.

١- ﴿هل﴾: قد، أو هو استفهام للتشويق. ﴿الغاشية﴾: القيامة التي تغشى الناس بشدائدها. ٢- ﴿خاشعة﴾: ذليلة من الفضيحة والخوف. ٣- ﴿عاملة ناصبة﴾: عملت في الدنيا ما أتبعها في الآخرة. ٤- ﴿تصلى ناراً حامية﴾: تدخل ناراً شديدة الحر. ٥- ﴿آية﴾: شديدة الحر. ٦- ﴿من ضريح﴾: هويت ذو شوكة لاطيء بالأرض، تسميه قریش الشبرق. فإذا هاج سموه الضريع وهو أخبث طعام وأبشعه. ٧- ﴿لا يسمن ولا يغني من جوع﴾: لا يحفظ الصحة ولا يمنع الهزال، بخلاف ضريع الدنيا فإنه تسمن عليه الإبل. ٨- ﴿ناعمة﴾: ذات بهجة وحسن. ٩- ﴿لاغية﴾: باطلة كالكذب والإثم والشم وما لا فائدة فيه، أو يؤذي السمع. ١٠- ﴿في جنة عالية﴾: عيون في غاية الكثرة. ١١- ﴿فيها عين جارية﴾: موضوعة في معدة لأهلها، أو موضوعة على حافة العين الجارية. أو موضوعة بين أيدي أهل الجنة لاستحسانهم إياها، أو هي أوساط بين الكبر والصغر، فهي موضوعة عن الكبر. ١٢- ﴿فيها سرر مرفوعة﴾: وسائد مصطف بعضها إلى بعض. ١٣- ﴿فيها سُرر مرفوعة﴾: وسائد مصطف بعضها إلى بعض. ١٤- ﴿وأكواب موضوعة﴾: وسائد مصطف بعضها إلى بعض. ١٥- ﴿وزرابي ماثووتة﴾: وسائد مصطف بعضها إلى بعض. ١٦- ﴿وأكواب موضوعة﴾: وسائد مصطف بعضها إلى بعض. ١٧- ﴿وإلى السماء كيف رفعت﴾: وسائد مصطف بعضها إلى بعض. ١٨- ﴿وإلى الجبال كيف نصبت﴾: وسائد مصطف بعضها إلى بعض. ١٩- ﴿وإلى الأرض كيف سطحت﴾: وسائد مصطف بعضها إلى بعض. ٢٠- ﴿وإلى الأرض كيف سطحت﴾: وسائد مصطف بعضها إلى بعض. ٢١- ﴿وإلى الأرض كيف سطحت﴾: وسائد مصطف بعضها إلى بعض. ٢٢- ﴿وإلى الأرض كيف سطحت﴾: وسائد مصطف بعضها إلى بعض. ٢٣- ﴿وإلى الأرض كيف سطحت﴾: وسائد مصطف بعضها إلى بعض. ٢٤- ﴿وإلى الأرض كيف سطحت﴾: وسائد مصطف بعضها إلى بعض. ٢٥- ﴿وإلى الأرض كيف سطحت﴾: وسائد مصطف بعضها إلى بعض. ٢٦- ﴿وإلى الأرض كيف سطحت﴾: وسائد مصطف بعضها إلى بعض.

حول النص الكريم:

١- ﴿إن هذا لفي الصحف الأولى﴾ ونحو الآية ﴿وإنه لفي زبر الأولين﴾. ٢- ليس في النار ما في الدنيا إلا الأسماء، أما الحقائق فأشياء أخرى فوق التصور البشري، أعادنا الله وأشياخنا وأبائنا وأمهاتنا وأولادنا وأهلنا، وجميع المسلمين من عذاب النار، وأدخلنا بواسع فضله جنات تجري من تحتها الأنهار، وعمنا جميعاً بمغفرة منه ورضوان.

سورة الفجر
بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿ والفجر ﴾ : أقسم الله بفجر كل يوم . ٢- ﴿ وليال عشر ﴾ :
وبعشر ذي الحجة . ٣- ﴿ والشفع والوتر ﴾ : وبالزوج والفرد .
٤- ﴿ والليل إذا يسر ﴾ : وبالليل أتيا وذاها . ٥- ﴿ هل في ذلك ﴾
قسم لذي حجر ﴾ : الاستفهام تقريرى لضخامة شأن الأمور
المقسم بها، واسم الإشارة عائد إلى الأمور المقسم بها، وجواب
القسم محذوف، تقديره (لتعذبن أيها الكفار)، ﴿ واخر ﴾ :
العقل . سمي حجراً لأنه يحجر صاحبه، ويمتنع من القبايح . ٦-
﴿ ألم تر ﴾ : ألم تعلم؟ والحطاب للنبي ﷺ، ولكنه عام لكل
أحد . ﴿ بعاد ﴾ : عاد قبيلة من العرب القدماء، مسكنها
جنوبي جزيرة العرب أرسل إليهم هود عليه السلام . ٧-
﴿ إرم ﴾ : لقب القبيلة، وهو عطف بيان . ﴿ ذات العمد ﴾ : ذات
الطول . ٩- ﴿ وئود ﴾ : قبيلة عربية كان مسكنها بين الحجاز
والشام . ﴿ جابوا الصخر بالواد ﴾ : قطعوه، ونحتوه، واتخذوه بيوتا .
١٠- ﴿ وفرعون ﴾ : ملك مصر أيام بعثة موسى عليه السلام .
﴿ ذي الأوتاد ﴾ : لأنه كان يعذب بالأوتاد، فقد كان يتد أربعه
أوتاد يشد إليها يدي ورجلي من يعذبه . ١١- ﴿ طغوا ﴾ :
تجاوزوا الحد في التجبر . ١٢- ﴿ الفساد ﴾ : بالكفر والقتل
والمعاصي . ١٣- ﴿ فصب عليهم ﴾ : فأنزل الله عليهم ألوانا
من العذاب . ١٤- ﴿ لبارصاد ﴾ : يرصد سبحانه أعمال
عباده، فلا يفوته منها شيء ليحازيهم عليها . ١٥- ﴿ فأما
الإنسان إذا ما ابتلاه ربه ﴾ : إن الإنسان إذا أنعم الله عليه، ووسع
عليه في الرزق خيل إليه الوهم أن الله لا يؤاخذه علي ما يفعل
فيطغى ويفسد . ١٦- ﴿ وأما إذا ما ابتلاه ﴾ : وإن رأى أن رزقه
لا يأتيه إلا بقدر، ظن أن ذلك إهانة من الله له واذلال لنفسه
والإنسان في كلا الظنين منطى، مرتكب أشنع وجوه الغفلة .
١٧- ﴿ كلا ﴾ : ليس الإكرام بالفتنى، وليست الإهانة بالفقر؛
وإنما هما بالطاعة والمعصية، وكفار مكة لا ينتبهون لذلك .
﴿ لا تكرمون النبيتم ﴾ : لا تحسنون إليه . ١٨- ﴿ ولا تحاضون
على طعام المسكين ﴾ : ولا تبحث بعضكم بعضاً على
إطعامه . ١٩- ﴿ وتأكلون التراث أكلاً لما ﴾ : وتلمون الميراث
لتحوزوه كله، وتحرموا النساء والصبيان . ٢٠- ﴿ جما ﴾ : كثيراً
شديداً، مع الحرص والشرة، ومنع الحقوق . ٢١- ﴿ دكت الأرض
دكا ﴾ : رجحت وزلزلت مرة بعد مرة حتى ينهدم كل بناء أو جبل
عليها وينعدم . ٢٢- ﴿ وجاء ربك ﴾ : مجيئاً يليق به سبحانه وتعالى
بلا كيف . ﴿ والملك صفا صفا ﴾ : وباللائحة مصطفين .

سورة الفجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ ٤)
هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حَجْرِ ٥) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ٦)
إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ٧) الَّتِي لَمْ يُخَلِّقْ مِثْلَهَا فِي الْعَالَمِ ٨)
وَمُعِدِّ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخِرَ بِالْأَوَادِ ٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ١٠)
الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ١٢) فَصَبَّ
عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبَازِلٌ مُرْصِدٌ ١٤) فَأَمَّا
الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَّهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيُفَوِّقُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ١٥)
وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَّهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ١٦)
كَلَّا بَلْ لَأَتَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ ١٧) وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ
الْمَسْكِينِ ١٨) وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ١٩)
وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبَّ جَمًّا ٢٠) كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا
دَكًّا ٢١) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ٢٢) وَجِئْتُكُمْ يَوْمَئِذٍ
بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَنْذِكُرُ الْإِنْسَانَ وَاتَى لَهُ لُذُكْرَى ٢٣)

حول النص الكريم:

١- في ﴿ والفجر ﴾ أقوال: منها فجر أول يوم من المحرم إذ منه تنفجر السنة، ومنها فجر يوم النحر لأن فيه أكثر مناسك الحج، وفيه القربات،
ومنها فجر ذي الحجة لأنه قرن به الليالي العشر . ٢- وفي ﴿ ليال عشر ﴾ أقوال منها العشر الأواخر من رمضان، ومنها العشر الأول من المحرم .
٣- وفي ﴿ والشفع والوتر ﴾ أقوال: منها: الشفع هو الخلق كله، لقوله تعالى ﴿ ومن كل شيء خلقنا زوجين ﴾ والوتر هو الله ﴿ قل هو الله
أحد ﴾ ومنها الشفع تضاد صفات المخلوقين من العز والذل والقدرة والعجز والقوة والضعف .. والوتر انفراد صفات الله: عز بلا ذل، وقدرة
بلا عجز، وقوة بلا ضعف .

٢٤- ﴿ يَا بَلِيتِي ﴾ : (يا أداة تبيينه، أو أداة نداء، والمنادى محذوف، تقديره: يا هؤلاء. ﴿ قدمت حياتي ﴾ : قدمت الخير لحياتي الطبية في الآخرة، أو عملت في حياتي الدنيا عملاً صالحاً.
٢٥- ﴿ لَا يَعْذِبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴾ : لا يكفل الله عذاب الكافر إلى غيره أو إلي غير ملائكته. ٢٦- ﴿ وَلَا يَبُوتُ وَفَاقَهُ أَحَدٌ ﴾ : ولا يكفل شدة بالسلاسل والأغلال إلى أحد غيره أو غير ملائكته. ٢٧- ﴿ الْمُطْمَئِنَّةِ ﴾ : المؤمنة الموقنة.

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿ لَا أَقْسِمُ ﴾ : (لا) زائدة للتأكيد، والمعنى أقسم. ﴿ بهذا البلد ﴾ : مكة بلد الله الحرام. ٢- ﴿ وَأَنْتَ حَلَّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ : وأنت مقيم في مكة التي زادت شرفاً بإقامتك فيها، ولا شك أن الأمانة تشرف بساكنيها. أو وأنت حلال لك في مكة ما لم يحل لغيرك، فقد أحلها الله له يوم الفتح ساعة من نهار ولم تحل لأحد قبله. ولا تحل لأحد بعده. ٣- ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ ﴾ : وأقسم بكل والد وكل مولود، أو هو قسم بإبراهيم أبي النبي الأعلى والنبي ﷺ. ٤- ﴿ فِي كَيْدٍ ﴾ : في شدة ونصب. ٥- ﴿ أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ : أظن الإنسان أن قوته لا تغلب حتى عاند ربه؟ ٦- ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ .. ﴾ : يقول أهلكت على عداوة محمد مالا كثيراً بفضه على بعض كاللبد. ٧- ﴿ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ : أظن أن الله لا يسأله عن ماله م اكتسبه، وأين أنفقه. ١٠- ﴿ النَّجْدَيْنِ ﴾ : طريق الخير والشر، قال عكرمة (النجدان: الثديان) أي لأنهما كالطرفين لحياة الولد ورزقه. ١١- ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ : فهلا انفق ماله فيما يجوز به العقبة من فك الرقاب وإطعام المساكين والأيتام. بل غمط النعم، وكفر المنعم. ١٢- ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ .. ﴾ : استفهام لتفخيم شأن العقبة. ١٣- ﴿ فَكُ رَقَبَةٍ ﴾ : إعاقها من الرق. ١٤- ﴿ ذِي مَسْجِفَةٍ ﴾ : ذي مجاعة، والسبب الجوع. ١٥- ﴿ يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ : صغيراً لا أب له ذا قرابة منك. ١٦- ﴿ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ : فقيراً لا ذئبوق بالتراب لفقره. ١٨- ﴿ أَوْلَتْكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ : أولئك الذين تجاوزوا العقبة بفك الرقبة، أو إطعام اليتيم والمحتاج هم أصحاب اليمين والبركة والنجاح من الهلكة. ١٩- ﴿ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾ : أصحاب الشام والشقاء. ٢٠- ﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ ﴾ : عليهم خاصة نار مطبقة محبطة بهم.

يَقُولُ يَلِيَّتِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُبُوتُ وَفَاقَهُ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ يَأْتِيْنَهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعْنِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَأَدْخِلْنِي فِي عَبْدِي ﴿٢٩﴾ وَأَدْخِلْنِي جَنَّاتِ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ الْبَلَدِ ﴿١٥﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حَلَّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا ﴿٦﴾ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ رُءُوسَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَمْتَهُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْجِفَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَّصَوْا بِالرَّحْمَةِ ﴿١٧﴾ أَوْلَتْكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَيَتَابِعُنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ الشُّمُسِ ﴿١٥﴾

حول النص الكريم:

- ١- ﴿ وَأَنْتَ حَلَّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ : في هذه الآية وعد الله رسوله فتح مكة في المستقبل، وقد أنجز الله له ذلك، وأنه سيحل له فيها ما لم يحل لغيره من قتل من يرى قتله، فعندما نزع المغفر عنه يوم الفتح جاء رجل فقال: يا رسول الله ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، فقال: (اقتلوه، فقتله الزبير) «متفق عليه». ٢- ﴿ فِي كَبَدٍ ﴾ : كالحمل، والولادة والرضاع، ونبت الأسنان والعظام، ثم بعد ذلك الزواج والأولاد والبيت، ثم الكبر والهرم والمرض إلى غير ذلك. ٣- ﴿ أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ : نزلت في أبي الأشد أسيد بن كلدة الجمحي. ٤- ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا ﴾ : نزلت في الحارث بن نوفل، كان يقول: أهلكت مالا لبداً في الكفارات منذ أطعت محمداً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ٢ وَأَقْسَمَ بِالْقَمَرِ إِذَا تَبَعَهَا فِي الضِّيَاءِ وَالنُّورِ ٣
وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّى الظَّلْمَةَ ٤ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ٥ وَأَقْسَمَ بِاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا
بِظِلْمَتِهِ فَغَيْبَ وَتَظَلَّمَ الْأَفَاقَ ٦ وَإِذَا فِي الثَّلَاثَةِ جُردَ الظَّرْفِيَّةِ ٧ وَالْعَامِلِ فِيهَا فَعَلَ الْقِسْمَ ٨ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ٩ وَأَقْسَمَ
بِالسَّمَاءِ وَمَنْ بَسَطَهَا حَتَّى كَانَتْ صَالِحَةً لِمَعَاشِ النَّاسِ عَلَيْهَا ١٠ أَوْ بَسَطَهَا عَلَى حَالَةٍ تَصْلُحُ لِحَيَاةِ النَّاسِ ١١ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ١٢
أَوْ بَسَوَّاهَا ١٣ وَأَقْسَمَ بِالنَّفْسِ وَمَا سَوَّاهَا ١٤ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ١٥ وَالْأَرْضِ وَمَا طَوَّاهَا ١٦
وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ١٧ فَالْهَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ١٨ قَدْ
أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ١٩ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ٢٠ كَذَبَتْ ثَمُودُ
بِطَعُونِهَا ٢١ إِذْ أُبْعِثَ اشْقَاهَا ٢٢ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ٢٣ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ
عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ٢٤ وَلَا يَخَافُ عِقْبَهَا ٢٥

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ١ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ٢ وَأَقْسَمَ بِاللَّيْلِ إِذَا أَحْفَى بِظِلْمَتِهِ ضَوْءَ
النَّهَارِ ٣ وَمَا خَلَقَ الذِّكْرَ وَالْأُنثَى ٤ وَأَقْسَمَ بِالنَّهَارِ إِذَا انْكَشَفَ
وَظَهَرَ ٥ وَأَقْسَمَ بَيْنَ خَلْقِ الذِّكْرِ
وَالْأُنثَى أَوْ أَقْسَمَ بِخَلْقِهِمَا ٦ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ٧ وَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَالْتَمَى ٨ وَصَدَقَ بِالْحَسَنِ ٩
فَسَنِيسِرْهُ لِلْعُسْرَى ١٠ وَأَمَّا مَنْ جَحَلَ وَاسْتَعْنَى ١١ وَكَذَّبَ بِالْحَسَنِ ١٢
فَسَنِيسِرْهُ لِلْعُسْرَى ١٣ وَمَا يَعْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ١٤ إِنَّ عَلَيْنَا
لِلْهُدَى ١٥ وَإِنَّ لَنَا الْآخِرَةَ وَالْأُولَى ١٦ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ١٧

١- ﴿ والشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ : أقسم بالشمس وضياها إذا أشرقت.
٢- ﴿ والقمر إذا تلاها ﴾ : وأقسم بالقمر إذا تبعها في الضياء والنور.
٣- ﴿ والنهار إذا جلاها ﴾ : وأقسم بالنهار إذا أظهرها وكشفها، أو إذا جلى الظلمة.
٤- ﴿ والليل إذا يغشاها ﴾ : وأقسم بالليل إذا يغطها بظلمته فغيب وتظلم الأفاق. و (إذا) في الثلاثة مجرد الظرفية، والعمل فيها فعل القسم. ٥- ﴿ والسماء وما بناها ﴾ : وأقسم بالسماء ومن خلقها، أو بخلقها. ٦- ﴿ والأرض وما طحاها ﴾ : وأقسم بالأرض ومن بسطها حتى كانت صالحة لمعاش الناس عليها، أو وبسطها على حالة تصلح لحياة الناس. ٧- ﴿ ونفس وما سواها ﴾ : وأقسم بنفس أي نفس ومن أحكم خلقها، وناسب بين أعضائها، أو بسوتيتها. ٨- ﴿ فآلهمها فجورها وتقواها ﴾ : فبين لها طريقي المعصية والطاعة. ٩- ﴿ قد أفلح من زكَّاهَا ﴾ : قد فزح من طهر نفسه من الذنوب وهو جواب القسم، حذفته منه اللام لظول الكلام. ١٠- ﴿ وقد خاب من دساها ﴾ : وقد خس من أخفى نفسه بالكفر والمعصية لأن المعاصي تذلل النواصي. وأصل دساها: دسستها، أبدلت السين الثانية ألفاً للتخفيف. ١١- ﴿ كذبت ثمود بطغواها ﴾ : كذبت ثمود بطغواها صالحة بسبب تجاوزها الحد في الكفر والفسق. ١٢- ﴿ أبعث اشقاهَا ﴾ : أسرع إلى عقر الناقة قدار بن سالف. ١٣- ﴿ رسول الله ﴾ : صالح عليه السلام. ١٤- ﴿ ناقة الله ﴾ : ذروا ناقة الله. وسقياها: وذروا شربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم. ١٥- ﴿ فكذبوه ﴾ : في قوله ذلك. ﴿ فعقروها ﴾ : فعقروا اشقاهم قدار، ونسب العقير إليهم لأنهم رضوا بفعله. ﴿ فدمدم عليهم ربهم بذنوبهم ﴾ : فأطبق الله العذاب عليهم بالصاعقة، فسوى التراب عليهم فلم يفلت منهم أحد إلا من آمن بصالح.

سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿ الليل إذا يغشى ﴾ : أقسم بالليل إذا أحفى بظلمته ضوء النهار. ٢- ﴿ والنهار إذا تجلَّى ﴾ : وأقسم بالنهار إذا انكشف وظهر. ٣- ﴿ وما خلق الذكر والأنثى ﴾ : وأقسم بين خلق الذكر والأنثى أو أقسم بخلقهما. ٤- ﴿ إن سعيكم لشتى ﴾ : إن عملكم مختلف، فمنه الصالح، ومنه الطالح. ٥- ﴿ بالحسنى ﴾ : هي ﴿ لا إله إلا الله ﴾ أو هي الجنة. ٦- ﴿ لليسرى ﴾ : لأسباب الخير والصالح. ٧- ﴿ واستغنى ﴾ : طلب الغنى عن الناس وعن ثواب الله. ٨- ﴿ لليسرى ﴾ : للخلعة والحصلة المؤدية إلى النار. ٩- ﴿ تردى ﴾ : هلك وسقط في النار. ١٠- ﴿ إن علينا الهدى ﴾ : ليس علينا إلا أن ندل الناس على طريق الإيمان. ١١- ﴿ نلظى ﴾ : تلهب.

حول النص الكريم:

١- في هاتين السورتين من لفت النظر إلى آلاء الله العجيبة التي لا يشبع المرء من النظر فيها وأخذ العبرة منها التي تدله على الله سبحانه وتعالى الواحد الأحد ليعبده وحده ولا يشرك به شيئاً، وليجعل حياته كلها مقصورة على عبادته جل جلاله، وعبادته ليست مختصة بالفرائض العبادية ولكنها في كل ما يتعلق بالحياة، ولذلك إذا انتقل من أول هاتين السورتين إلى ما بعدهما فإنه يستقيم في دنياه وأخراه، والنظر الصحيح يؤدي إلى العقيدة الصحيحة، وهذا هو المطلوب من المؤمن أن يوحد الله سبحانه وتعالى في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته.

١٥- ﴿ لا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴾ : لا يقاسي عذابها إلا أشد الناس شقاء وهو الكافر. ١٦- ﴿ الْأَنْفَى ﴾ : الذي تحبب الشرك والمعاصي. ١٧- ﴿ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴾ : الذي يصرف ماله في وجوه الخير طالباً بذلك طهارة نفسه لاصقدا رياء، ولا طالباً مدحة. ١٨- ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْرَى ﴾ : ولا يقصد بانفاق المال مكافأة على نعمة كان أسلفها له. ١٩- ﴿ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾ : لكنه ينفق ماله مخلصاً لله وحده. ٢٠- ﴿ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴾ : ولسوف يرضيه الله يوم القيامة بما لا يعلمه إلا هو سبحانه والتعبير (بسوف) يشير إلى أن رتبة رضا الله لا بد لها من بذل كثير وإخلاص صادق لأنها هي الغاية لكل موفق.

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

١-٢-٣- ﴿ وَالضُّحَى ﴾ : أقسم الله بالضحى الذي هو ارتفاع الشمس أول النهار، وبالليل إذا سكن الأحياء فيه عن الحركة، حتى كأنه هو الساكن، أن الله رب محمد ماتركه، وما أبغضه. ٤- ﴿ وَلَا آخِرَةَ... ﴾ : وأخر كل أمر من أمورك أرقى وأرفع مما قبله. وهكذا أنت في رقي دائم أو لا أعد الله لك يوم القيامة خير مما أنت عليه الدنيا. ٥- ﴿ وَلَسَوْفَ يعطيك... ﴾ : رفع رسول الله ﷺ يديه عند نزول هذه وقال: (اللهم أمّتي أمّتي وبكى..). فأرسل الله له جبريل يقول له: (إنا سنرضيك في أمّتك، ولا نسووك) «رواه مسلم». ٦- ﴿ فَاوَى ﴾ : بكفالة عبد المطلب، ثم أبي طالب، والاستفهام هنا وفيما بعده للتقرير. ٧- ﴿ ضَالًّا فَهْدَى ﴾ : ضالاً عن هذه الشريعة فأرشدك إليها، أو كنت حائراً فيما كان عليه الناس فأنزل الله عليك هذه الشريعة لتسير بالناس على طريق الهدى. ٨- ﴿ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾ : لا مال لك فأغناك من فضله، ومن أنعم عليك بذلك في الماضي لن يتخلى عنك في المستقبل. ٩- ﴿ فَلَا تنهر ﴾ : فلا تظلم اليتيم في ماله، ولا تحزنه، بل أدبه وعلمه. ١٠- ﴿ فَلَا تنهر ﴾ : فلا تزجر السائل بل أعطه ماتيسر، أو رده ردا جميلاً. ١١- ﴿ وَأَمَّا نِعْمَةَ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ : اشكر نعمة الله، وابدل ما أتاك، وليس المراد التبرجح بالنعم، إذ ليس ذلك من مكارم الأخلاق.

سورة الشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ : الاستفهام للتقرير فيه، وفيما بعده. والمعنى شرحنا صدرك بما أنزلنا عليك من الوحي. ٢- ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾ : أعناك على حمل الرسالة التي أثقلتك، أو حططنا ذنوب أمّتك التي شغلت قلبك، أو ما بدر منك من الخطيئة والسهو، أو أعمال الجاهلية. ٣- ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ : ففقرنا اسمك إلى اسم الله في كلمة التوحيد. ٤- ﴿ فَإِذَا فرغت فأنصب ﴾ : فإذا فرغت من عمل فاتعب في مزاوله غيره. ٥- ﴿ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَب ﴾ : وليكن مقصودك في كل عمل وجه الله.

لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٦﴾ وَسَيَجْزِيهَا
الْأَنْفَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ
نِعْمَةٍ تُجْرَى ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿٢١﴾

سُورَةُ الضُّحَىٰ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَى ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴿٣﴾
وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يعطيك رَبُّكَ
فَرَضَى ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا
فَهْدَى ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾
وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

سُورَةُ الشَّرْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي
أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ
مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فرغت فأنصب ﴿٧﴾ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَب ﴿٨﴾

حول النص الكريم:

١- نزلت سورة ﴿ والضحى ﴾ بعد فترة من انقطاع الوحي فحزن لذلك رسول الله ﷺ حزناً شديداً. ٢- مهما اشتد العسر بالمرء فعليه أن يعتمد على فضل الله، ويعلم أن الفرج وليد الشدة.

سورة التين
بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿ والتين والزيتون ﴾: عن ابن عباس: هو تينكم هذا الذي تأكلونه، وزيتونكم هذا الذي تعصرون منه الزيت. قال عكرمة: هما جبلان في الأرض المقدسة.
٢- ﴿ وطور سينين ﴾: هو الطور الذي ناجى الله عليه موسى نبيه، وسينين وسينا: اسمان للموضع الذي هو فيه.
٣- ﴿ وهذا البلد الأمين ﴾: ومكة بلد الله الحرام لأن الناس يأمنون فيه. ٤- ﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾: في أحسن صورة، وأتم شكل، وهو ﴿ لقد خلقنا.. ﴾ جواب الإقسام. ٥- ﴿ ثم رددناه أسفل سافلين ﴾: ثم رجعناه إلى الهرم، وأرذل العمر فيضعف بدنه، وينقص عقله. ٦- ﴿ غير ممنون ﴾: دائم غير مقطوع، وإن انقطع هو عن العمل بسبب المرض، أو الشيخوخة. ٧- ﴿ فما يكذبك بعد بالدين ﴾: فأى شيء يحملك أيها الكافر على التكذيب باليوم الآخر الذي يجازى فيه كل بعمله. ٨- ﴿ بأحكم الحاكمين ﴾: بأقصى القاضين، وهو وعيد للكافرين.

سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم

٢- ﴿ من علق ﴾: من دم جامد، فإذا كان الدم سائلاً فهو المسفوح. ٦- ٧- ﴿ ليطغى ﴾: ليجاوز الحد في العصيان إن رأى نفسه غتياً. ٨- ﴿ الرجعى ﴾: المرجع. ٩- ﴿ أريت.. ﴾: في المواضع الثلاثة للتعجب. ١٥- ﴿ لنسفعا بالناصية ﴾: لنجذبه بشدة من مقدم رأسه إلى النار. ١٧- ﴿ ناديه ﴾: أهل ناديه ليعينه، والنادي هو المجلس الذي ينتدي (يجتمع) فيه القوم، ولا يسمى نادياً حتى يكون أهله فيه. ١٨- ﴿ الزبانية ﴾: الملائكة الغلاظ الشداد الذين يدفعون أهل النار إليها.

حول النص الكريم:

١- يرى بعض المتأخرين أن المراد بالتين عهد الإنسان الأول الذي كان يستظل فيه بورق التين حين كان يسكن الجنة، والمراد بالزيتون عهد نوح وذريته حينما أرسل إليه الطير فحمل إليه ورقة من شجر الزيتون فاستبشر وعلم أن الطوفان انحسر عن الأرض. هذا وإن التقيد بما ورد - إن صح - أولى، فإن لم يرد صحيح فالتمسك بظاهر اللغة أولى ولا حاجة للوجوه البعيدة. ولله أن يقسم بما شاء على ما شاء، ومن فوائد القسم في القرآن لفت النظر لبعض منافع الشيء إثباتاً للقدرة الإلهية، والظاهر من التين والزيتون هنا الشجرتان المعروفتان. ٢- عن الحسن أن أمية كان ينهى سلمان عن الصلاة. وقال المفسرون أيضاً نزلت في أبي جهل نهى النبي ﷺ عن الصلاة وما أكثر ذرية أبي جهل الذين ينهون الناس عن الصلاة اليوم، بل يشككونهم بالإسلام، أعادنا الله وحمانا.

سورة القدر
بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿أنزلناه..﴾: ابتدأنا نزول القرآن على محمد في ليلة القدر. ٢- ﴿وما أدراك..﴾: وما أعلمك، والاستفهام لتفخيم شأنها. ٣- ﴿خير من ألف شهر﴾: ليس فيها ليلة القدر، فالعمل الصالح فيها خير منه في ألف شهر ليست فيه. ٤- ﴿والروح﴾: جبريل عليه السلام. ﴿ياذن ربهم﴾: بأمره. ﴿من كل أمر﴾: قضاء الله لتلك السنة إلى قابل. ٥- ﴿سلام هي﴾: تسلم الملائكة على من يمرون بهم من المؤمنين والمؤمنات.

سورة البينة
بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿من أهل الكتاب﴾: من اليهود والنصارى. ﴿والمشركين﴾: وعبدة الأصنام. ﴿منفكين﴾: تاركين ما كانوا عليه من دين. ﴿البينة﴾: الحججة الواضحة. ٢- ﴿رسول من الله﴾: هو محمد ﷺ، فهو حجة الله القائمة. ﴿صحفاً مطهرة﴾: لا باطل فيها. ٣- ﴿كتب قيمة﴾: أحكام مكتوبة مستقيمة، ناطقة بالحق. ٥- ﴿حنفاء﴾: مائلين عن الضلال إلى الهدى الذي هو الإسلام. ﴿وذلك دين القيمة﴾: وتكاليف الإسلام دين الملة المستقيمة. ٦- ﴿البرية﴾: الخليقة.

سورة القدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾
لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ
فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَّمَ هِيَ حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾

سورة البينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ
حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴿٢﴾
فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا نَفَّرَقِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ
بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ
لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ
الْقِيمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ
فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾

حول النص الكريم:

١- أشار القرآن إلى زمان نزول القرآن في أربعة مواضع: في سورة القدر ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾، وفي سورة الدخان ﴿إنا أنزلناه في ليلة مباركة﴾، وفي سورة البقرة ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾، وفي سورة الأنفال ﴿إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان﴾ ومن ذلك يتضح أن هذه الليلة هي ليلة الجمعة لسبع عشرة خلت من شهر رمضان التي كانت فيها غزوة بدر فحق على المسلمين أن يعرفوا قيمة هذه الليلة، إذ فيها بدأ نزول القرآن، ذلك الكتاب السماوي الذي وجه المسلمين تلك الوجهة الصالحة النافعة، وأن يجددوا العهد مع ربهم أن يصونوا هذا الإسلام بأنفسهم وأموالهم. ٢- من فضائل ليلة القدر قول رسول الله ﷺ (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) «متفق عليه». ٣- يسن أن يكثر من الدعاء والتعبد في ليالي رمضان وأن يكون من دعائه: اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني «رواه الترمذي». ٤- ومن علاماتها أن الشمس تطلع صبيحتها لا شعاع لها. رواه مسلم عن أبي بن كعب وعن ابن مسعود قال: (إن الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان إلا صبيحة ليلة القدر فإنها تطلع يومئذ بيضاء ليس لها شعاع). ٥- قال النبي ﷺ لأبي بن كعب: إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿لم يكن الذين كفروا..﴾ قال أبي: وسماني لك؟ قال النبي ﷺ: نعم، فبكى أبي رضي الله عنه «متفق عليه».

٨- جنات عدن ﴿ جنات إقامة ﴾ رضي الله عنهم ﴿ بطاعتهم له ﴾ ورضوا عنه ﴿ بنوابه لهم ﴾ لمن خشى ربه ﴿ خاف ربه فانتهى عن معصيته ﴾.

سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها ﴾ إذا اهتزت الأرض بعنف لقيام الساعة اهتزازها الشديد. ٢- ﴿ أنقلها ﴾: كنوزها، ومعادنها، ونيرانها، وأمواتها. ٣- ﴿ ما لها ﴾: أي شيء حدث لها. ٤- ﴿ تحدث أخبارها ﴾: تخبر بما عمل عليها من خير وشر. ٥- ﴿ بأن ربك أوحى لها ﴾: تخبر بأخبارها بسبب أن الله أمرها بذلك. ٦- ﴿ يصدر الناس أشنتان ﴾: يبعثون من قبورهم متفرقين. فأخذ نحو الجنة، وأخذ نحو النار. ﴿ ليروا أعمالهم ﴾: ليرى المحسن جزاء عمله في الجنة، والمسيء جزاء عمله في النار. ٧- ﴿ ذرة ﴾: هباءة، وهي التي ترى في ضوء الشمس من نافذة. ﴿ خيراً يره ﴾: يرثه. ٨- ﴿ شرّاً يره ﴾: يرثه.

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿ والعاديات ﴾: والخيل تعدو مسرعة للغزو. ﴿ ضبحا ﴾: الضبح صوت أجواف الخيل إذا عدت. ٢- ﴿ فالموريات قدحا ﴾: فالخيل التي توري النار بحوافرها أثناء سيرها على الحجارة. ٣- ﴿ فالمغبرات صباحا ﴾: فالخيل تهجم على الأعداء في وقت الصبح بإغارة أعدائها. ٤- ﴿ فأترن به نقعا ﴾: فهيجن بعدوهن غبارا. ٥- ﴿ فوسطن به جمعا ﴾: فصرن وسط جمع الأعداء متلبسات بالنقع. ٦- ﴿ لربه لكنود ﴾: لجحود لنعمة ربه، وأصل الكنود الأرض التي لا تبت فيها. شبه بها الإنسان الذي يجحد نعمة الله. ٧- ﴿ وإنه على ذلك لشهيد ﴾: وإن الإنسان ليشهد على نفسه بجحوده نعمة ربه. ٨- ﴿ وإنه لحب الخير لشديد ﴾: وإنه لحريص على المال، بخيل به. ٩- ﴿ بعثر ﴾: أثير وأخرج.

جَزَأَوْهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾

سورة الزلزلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَانًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

سورة العاديات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُغْبِرَاتِ صَبْحًا ﴿٣﴾ فَأُتْرُنَّ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوْسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَافِعٌ فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾

حول النص الكريم:

١- كان الكفار كثيراً ما يسألون عن يوم الحساب، فيقولون: أيان مرساها وما أشبه ذلك، فذكر الله لهم في هذه السورة علامات يوم القيامة فحسب، ليعلموا أنه لا سبيل إلى تعيين ذلك اليوم. ٢- أقسم الله بالخيل التي لها هذه الصفات، والتي تعمل تلك الأعمال ليعلي من شأنها في نفوس عباده المؤمنين، وليعينا بتربيتها، وتعويدها الكر والفر، لأنها عدة الجهاد والجلاد.

١٠- ﴿وَحْصَلْ مَا فِي الصُّدُورِ﴾: وأظهرت خفايا الصدور من خير وشر.

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿القارعة﴾: القيامة التي تفرق القلوب بأهوالها، وهي في الأصل الصوت الشديد. ٢- ﴿ما القارعة﴾: الاستفهام لتحويل شأنها، وتأكيد فظاعتها. ٣- ﴿وما أدراك..﴾: وما أعلمك، وهو استفهام ثان لزيادة تهويل أمرها. ٤- ﴿كالفراس المبتوث﴾: كالفراس المنفوش على ضوء السراج، أو كغوغاء الجراد المنتشر بوج بعضهم في بعض حيارى. والغوغاء الجراد الصغير بعد أن ينبت جناحه الذي ينتشر في الأرض ولا يدري أين يتوجه. ٥- ﴿كالعهن المنفوش﴾: كالصوف الملون لأن الجبال ذات ألوان بيض وحمر مختلف ألوانه وغرابيب سود. ٦- ﴿المنفوش﴾: المندوف المفرق الأجزاء، تطاير كالهباء. ٧- ﴿ثقلت موازينه﴾: برجحان حسنته، وأعماله الصالحات. ٨- ﴿في عيشة راضية﴾: في حياة ذات رضا في الجنة، أو في حياة مرضية. ٩- ﴿خفت موازينه﴾: طاشت موازينه بخفة حسنته، ورجحان سيئاته. ١٠- ﴿فأمه هاوية﴾: فمقره جهنم، يأوي إليها كما يأوي الولد إلى أمه. وقيل: المراد أم رأسه، يعني أن أهل جهنم يهونون في النار على رؤوسهم، وبه قال قتادة. ١١- ﴿ماهيه﴾: الهاء للسكت.

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

١-٢- ﴿ألهاكم التكاثر﴾: شغلكم التفاخر بكثرة الأموال والأولاد إلى أن تمم قبركم، وأضعتم أعماركم فيما لا فائدة فيه، أو تفاخرتم حتى عددم الموتى تكاثراً. ٣- ﴿كلا﴾: في المواضع الثلاثة للردع، أو بمعنى حقاً، أو بمعنى ألا الاستفتاحية، أو الأولى والثانية حرف ردع، والثالثة بمعنى حقاً. ﴿سوف تعلمون﴾: إنذار يراد منه الرجوع إلى الحق. ٤- ﴿لو تعلمون علم اليقين﴾: لو تعلمون علماً يقينياً عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به. ٥- ﴿لترون الحجيم﴾: جواب قسم محذوف. ٦- ﴿ثم لتسألن﴾: لتسألن حين تعابنون الحجيم عن لذاذ الدنيا من الصحة والفرغ، والأمن والمطمع والمشر، وغير ذلك.

وَحْصَلْ مَا فِي الصُّدُورِ ١١ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ١١

سورة القارعة ١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ١ الْقَارِعَةُ ٢ مَا الْقَارِعَةُ ٣ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ٤ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ٥ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ٨ فَأُمَّهُ هَاوِيَةٌ ٩ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةُ ١٠ نَارِ حَامِيَةٍ ١١

سورة التكاثر ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ١ أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ ٢ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ٣ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٤ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٥ لَوْ تَعْلَمُونَ ٦ عِلْمَ الْيَقِينِ ٧ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ٨ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ٩ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ١٠

حول النص الكريم:

١- نزلت ﴿ألهاكم التكاثر..﴾ في قبيلتين من الأنصار: هما بنو حارثة، وبنو الحارث تفاخروا وتكاثروا، فقالت إحداهما: أفيكم مثل فلان وفلان؟ وقالت الأخرى مثل ذلك، تفاخروا بالأحياء، ثم قالوا: انطلقوا بنا إلى القبور فجعلت إحدى الطائفتين تقول: أفيكم مثل فلان؟ وتشير إلى القبر، مثل فلان، وفعل الآخرون مثل ذلك، فأنزل الله تعالى هذه السورة.

سورة العصر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

١- ﴿والعصر﴾ : أقسم بالدهر، أو بالزوال إلى الغروب، أو بصلاة العصر. ٢- ﴿إن الإنسان﴾ : إن هذا الجنس. ﴿لفی خسر﴾ : لفي ضلال وهلاك. ٣- ﴿وعملوا الصالحات﴾ : عملوا المأمورات، واجتنبوا المنهيات. ﴿وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ : وأوصى بعضهم بعضاً بالإيمان ومقتضياته، وصبروا على الطاعات واجتناب المنهيات.

سورة الهمة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

١- ﴿ویل﴾ : كلمة عذاب، أو واد في جهنم. ﴿لكل همزة لمة﴾ : عن مجاهد، الهمزة: الذي يغتاب ويطن في وجه الرجل؛ واللمزة: الذي يغتاب من خلفه إذا غاب. وأصل الهمز: الكسر. يقال: همز كذا أي كسره. وأصل اللمز: الطعن. يقال: لمزه بالرمح أي طعنه. ثم شاع استعمالهما بالطعن في أعراض الناس، وإظهار عيوبهم، وتحقير أعمالهم، تلذذاً بالخط منهم، وترفعاً عنهم. ٢- ﴿وعده﴾ : أحصاه مرة بعد أخرى، أو جعله عدة لحوادث الدهر. ٣- ﴿أخلده﴾ : جعله خالداً لا يموت. ٤- ﴿لینبذن فی الحطمة﴾ : ليطرحن في النار التي تحطم كل مايلقى فيها. ٦- ﴿نار الله﴾ : الإضافة لتحويل شأنها. ﴿الموقدة﴾ : المسعرة المشتعلة. ٧- ﴿تطلع على الأفتدة﴾ : تصل إلى القلوب فتحرقها، والقلب أشد أجزاء البدن تألماً، فإذا بلغته النار فأحرقته بلغ الإنسان بالعذاب غاية لا يقدر قدرها. ٨- ﴿مؤصدة﴾ : مغلقة، لا يخرجون منها. ٩- ﴿في عمد ممددة﴾ : قال مقاتل: إن الأبواب أطبقت عليهم، ثم شددت بأوتاد من حديد، فلا يفتح عليهم باب، ولا يدخل عليهم روح.

سورة الفيل

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

١- ﴿ألم تر﴾ : استفهام للتعجب، أي اعجب لربك كيف أحبط كيد أصحاب الفيل. ٢- ﴿في تضليل﴾ : في خسار وهلاك. ٣- ﴿أبائیل﴾ : جماعات جماعات. ٤- ﴿من سجیل﴾ : من طين مطبوخ متحجر. ٥- ﴿كعصف مأكول﴾ : كورق زرع أكلته الدواب، وداسته وأفته.

حول النص الكريم:

١- سورة العصر والكوثر أقصر سورة في القرآن، غير أن معانيهما لا تقف عند حد. ٢- في الحديث: (شر عباد الله المشاؤون بالنميمة، المفسدون بين الأحية، الباغون للبراء العيب) «رواه البخاري في الأدب المفرد». ٣- بنى أبرهة ملك اليمن بصنعاء كنيسة ليصرف الحجاج عن مكة إليها، وحلف ليهدم من الكعبة، فجاء بجيشه، فحين توجهوا لهدم الكعبة أرسل الله عليهم ما أهلكهم مما قص علينا، وكان هذا عام مولد النبي ﷺ. ٤- يرى بعض المفسرين فيها: جرائم الجندري والحصبة. عن ابن عباس قال: لما أرسل الله الحجارة على أصحاب الفيل جعل لا يقع منها حجر على أحد منهم إلا نفض مكانه، قال: فذلك أول ما كان الجندري. قال: ثم أرسل الله إليهم سيلاً فذهب بهم وألقاهم في البحر «رواه عبد الرزاق».

سُورَةُ الْعَصْرِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَالْعَصْرِ ١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالْحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ٣

سُورَةُ الْهُمَزَةِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ١ الَّذِي جَمَعَ مَا لَا وَعَدَّدَهُ ٢ يُحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ٣ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ٤ وَمَا أَدْرَبْتَكَ مَا الْحُطَمَةُ ٥ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقُودَةُ ٦ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْآفِتَةِ ٧ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ٨ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ٩

سُورَةُ الْفِيلِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الَّذِي كَرِهَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ٣ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ٥

سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿إيلاف قريش﴾: أي جعلهم كصنف مأكول لأجل ما ألفت قريش من رحلة الشتاء والصيف، أو اللام متعلقة بما بعدها، أي فليعبدوا رب هذا البيت شكراً على إيلافهم في تينك الرحلتين من أجل التجارة.
- ٢- ﴿إيلافهم﴾: تأكيد لفظي. ﴿رحلة الشتاء﴾: إلى اليمن. ﴿والصيف﴾: إلى الشام. ٤- ﴿من جوع﴾: من أجل إزالة الجوع. ﴿من خوف﴾: من أجل إزالة الخوف من أصحاب الفيء.

سورة الماعون

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿أرأيت﴾: استفهام فيه معنى التعجب.
- ﴿بالدين﴾: بالجزاء والحسنات. ٢- ﴿يدع اليتيم﴾: يدفعه بعنف عن حقه. ٣- ﴿ولا يحض..﴾: ولا يحث نفسه، ولا غيره على بذل الطعام للمسكين. بل يمتنعه ويمتنعه حقه. ٤- ﴿فويل﴾: عذاب، أو واد في جهنم.
- ٥- ﴿سأهون﴾: غافلون عنها، فلا يصلونها أصلاً، وإذا صلوا صلوا رياء وسمعة. ٦- ﴿يرأؤن﴾: يصلون ليراهم الناس. ٧- ﴿ويمنعون الماعون﴾: ويمنعون حقوق الناس، أو أمتعة البيت من القدر ونحوه.

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿الكوثر﴾: نهر في الجنة، أو هو الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعاة وغير ذلك. ٢- ﴿فصل لربك وانحر﴾: فصل صلاة العيد، وانحر الأصاحي. ٣- ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾: إن مبغضك يا محمد هو المنقطع عن الخير.

سُورَةُ قَرِيْشٍ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

إِيْلَافٍ قُرَيْشٍ ۝١ إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصِّيفِ
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝٢ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ
مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۝٤

سُورَةُ الْمَاعُونِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ۝١ فَذَلِكَ الَّذِي
يَدْعُ الْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يُحِضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ۝٣
فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۝٤ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
۝٥ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ۝٧

سُورَةُ الْكُوْثَرِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ الْكُوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرِ ۝٢
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝٣

حول النص الكريم:

- ١- ﴿ولا يحض على طعام المسكين﴾: نزلت في العاص بن وائل أو في أبي جهل. ٢- ﴿عن صلاتهم ساهون﴾: عن ابن عباس: هم المنافقون يتكون الصلاة إذا غابوا عن الناس، ويصلونها في العلانية إذا حضروا. ٣- في الحديث الصحيح (الكوثر نهر في الجنة، حافته من الذهب، ومجره على الدر والياقوت، تربته أطيب من المسك، وماءه أحلى من العسل وأبيض من الثلج) «رواه الترمذي». ٤- ﴿إن شانئك﴾: نزلت في العاص بن وائل، سُمي النبي ﷺ أبتر عند موت ابنه القاسم وهو أول أولاده ﷺ، عاش سنتين، وقيل: سبعة أشهر، ومات قبل البعثة «رواه النسائي في الكبرى».

سورة الكافرون
بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿الكافرون﴾: الجاحدون المعاندون.
٢-٣- ﴿لا أعبد ما..﴾: لا أعبد آلهتكم ولا تعبدون إلهي في الحال. ٤-٥- ﴿ولا أنا عابد ما...﴾: ولا أنا عابد آلهتكم ولا أنتم عابدون إلهي في المستقبل.
٦- ﴿لكم دينكم﴾: لكم الشرك. ﴿ولي دين﴾: ولي الإسلام.

سُورَةُ الْكَافُرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَتَّيَمُّهَا الْكٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾
وَلَا أَنْتُمْ عٰبِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عٰبِدُ مَا عٰبَدْتُمْ ﴿٤﴾
وَلَا أَنْتُمْ عٰبِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينِ ﴿٦﴾

سُورَةُ النَّصْرِ

سورة النصر
بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿نصر الله﴾: نصرة الله لنبيه ﷺ. ﴿والفتح﴾: فتح مكة. ٢- ﴿في دين الله﴾: في الإسلام. ﴿أفواجا﴾: جماعات، وقد كانوا يدخلون فيه واحداً واحداً.
٣- ﴿فسبح بحمد ربك﴾: فزده الله متلبساً بحمده.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

سُورَةُ الْمَسَدِ

سورة المسد
بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿تبت﴾: خسرت. ٣- ﴿ذات لهب﴾: ذات تلهب وتوقد. ٤- ﴿وامراته﴾: أم جميل: أخت أبي سفيان، ماتت مخنوقة بحبلها. ﴿الحطب﴾: الشوك، تلقى في طريق النبي ﷺ. ٥- ﴿في جيدها﴾: في عنقها.
﴿من مسد﴾: من ليف.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا
كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَامْرَأَتُهُ
حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

حول النص الكريم:

١- لا صلة مطلقاً بين المؤمنين والكافرين كما لا لقاء بين الظلمات والنور، ولا بين الحق والباطل، ثم أي تقارب بين المسلمين والكافرين على حساب الدين يعني النفاق والمداينة. ٢- ﴿فسبح بحمد ربك..﴾ كان ﷺ بعد نزول هذه السورة يكثر من قول: (سبحان الله وبحمده، أستغفر الله، وأتوب إليه) «رواه مسلم»، عن ابن عباس أن عمر رضي الله عنه سأله عن قوله تعالى ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ قالو فتح المدائن والقصور قال ما تقول يا ابن عباس قال أجل أو مثل ضرب محمد ﷺ نعت له نفسه «رواه البخاري». قال ابن عمر: نزلت هذه السورة بمنى في حجة الوداع. ٣- لما جمع النبي ﷺ قومه وقال: إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. قال أبو لهب: ألهدنا جمعتنا؟ تباً لك فأنزل الله ﴿تبت يدا أبي لهب..﴾ «متفق عليه». ٤- ولما خوف النبي ﷺ أبا لهب بالعذاب قال أبو لهب: إن كان ما يقول ابن أخي حقاً فإني أفتدي منه بمالي وولدي فأنزل الله ﴿ما أغنى عنه ماله وما كسب﴾. ٥- يرى بعض العلماء أن المراد من ﴿في جيدها حبل من مسد﴾ بيان حال زوج أبي لهب في جهنم، إذ تكون على الصورة التي كانت عليها في الدنيا حين كانت تحمل الشوك إيذاء لرسول الله ﷺ، فهي لا تزال تحمل حزمة من حطب النار، ولا يزال في جيدها حبل من سلاسل النار ليكون جزاؤها من جنس عملها. فقد روي عن سعيد بن المسيب أنه قال: كانت لأم جميل قلادة فاخرة فقالت: لأنفقتها في عداوة محمد، فأعقبتها الله حبلًا في جيدها من مسد النار.

سورة الإخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

٢- ﴿ الصمد ﴾ : المقصود بالخواتج على الدوام. وقيل : هو الذي لا جوف له، وقيل : هو الدائم الباقي بعد فناء خلقه. ٤- ﴿ ولم يكن له كفواً أحد ﴾ : فلا ماثل له، ولا مكافئ، جل جلاله.

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿ أعوذ ﴾ : أعتصم وأستجير. ﴿ الفلق ﴾ : الصبح. ٢- ﴿ من شر ما خلق ﴾ : من أذى مخلوقاته. ٣- ﴿ غاسق إذا وقب ﴾ : ليل إذا أظلم. ٤- ﴿ النفثات في العقد ﴾ : هي السواحر تنفث في العقد التي تعقدها في الحيط، وتنفخ فيها بشيء تقوله، أو من شر النمامين الذين يقطعون روابط الصداقة. فقد شبهت رابطة الصداقة بالعقدة والنامم بالذي يحلها. والعرب تسمى الإرباط الوثيق عقدة. ومنه (عقدة النكاح). ٥- ﴿ حاسد ﴾ : هو الذي يتمنى زوال النعمة عن الناس. ﴿ إذا حسد ﴾ : إذا أظهر حسده وعمل بمقتضاه، لأنه إذا لم يظهر حسده لا يتأذى به المحسود، ويبقى الأذى مقصوراً على الحاسد.

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿ أعوذ برب الناس ﴾ : أتحصن بخالق الناس ومالكهم. ٢- ﴿ ملك الناس ﴾ : المتصرف بالناس بأنواع التصرفات من إعزاز وإذلال وإغناء وإفقار، وغير ذلك، ولا يسأل عما يفعل. ٣- ﴿ إله الناس ﴾ : معبودهم بحق. ٤- ﴿ الوسواس الخناس ﴾ : الشيطان يخنس (يتأخر) عن القلب كلما ذكر الله. ٥- ﴿ يوسوس في صدور الناس ﴾ : يحدثهم بعمل الشر حديثاً يبلغ قلوبهم عند غفلتهم عن الله. ٦- ﴿ من الجنة والناس ﴾ : بيان للشيطان الموسوس، فقد يكون جنياً، وقد يكون أنسياً، ومن كليهما أمر المسلم أن يستعيذ، ووسوسة الناس بالنميمة ونحوها، ويحسنون إذا زجروا.

سُورَةُ الْاِخْلَاصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ١ اللَّهُ الصَّمَدُ ٢ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ٤

سُورَةُ الْفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥

سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ١ مَلِكِ النَّاسِ ٢ إِلَهِ النَّاسِ ٣ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ٥ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ٦

حول النص الكريم:

١- أرسلت قريش لرسول الله ﷺ تقول: بين لنا جنس معبودك، أمن ذهب، أم من فضة؟ فأقرن الله سورة الإخلاص «رواه النسائي في الكبرى». ٢- سورة الإخلاص تضمنت نفى الشرك بجميع أنواعه، فقد نفى الله عن نفسه أنواع الكثرة بقوله «أحد» ونفى عن نفسه أنواع الاحتياج بقوله «الله الصمد» ونفى عن نفسه أجانسة والمشابهة لشيء بقوله «ولم يكن له كفواً أحد» ونفى عن نفسه الحدوث بقوله «لم يلد» تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً. ٣- في الحديث عن عائشة قالت: (إن رسول الله ﷺ نظر إلى القمر فقال: يا عائشة استعيزي بالله من شر هذا، فإن هذا هو الغاسق إذا وقب) «أخرجه الترمذي». وقال حديث حسن صحيح، والقمر إذا غاب ودخل في المحاق يتم السحر المؤثر. ٤- في البخاري عن عائشة قالت: (سحر رسول الله ﷺ رجل من زريق يقال له لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي لكنه دعا ودعا ثم قال: يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه؟ أتاني رجلان (ملكان) فقعده أحدهما عند رأسي، والأخر عند رجلي فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوع (مسحور) قال: من طبه؟ قال لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال في مشط ومشاطه (ما يخرج من الشعر عند التسريح) وجف طلع نخلة ذكر (الجف هو الغشاء الذي يكون على الطلع) قال وأين هو؟ قال: في بشر ذروان، فأتى رسول الله ﷺ في تأس من أصحابه، فقال يا عائشة كأن ماءها نفاعه الخناء) «متفق عليه». ٥- عصمة النبي ﷺ وإخوانته من الأنبياء مقصورة على ما يبلغونه عن الله، وأما غيره مما كان متعلقاً بأمور الدنيا فهم كسائر البشر فدعوى بعض المبتدعة إنكار حديث السحر خطأ بين، وإذا جاز نكران مقصود حديث صحيح جاز نكران غيره، وذلك باب من الشر يجب إصداه.

وقد تم بحمد الله ما قصدت إليه من جمع ما وفق الله إليه على
كتابه العزيز صبيحة يوم الأربعاء في ٢٠ شعبان من عام ١٣٩٥
من هجرة سيد الكائنات، وإمام المرسلين محمد ﷺ
والموافق ٢٧ آب عام ١٩٧٥ فالحمد لله على البدء والختم
وأسأل الله النفع فيما وفق إليه إنه نعم المولى ونعم النصير.

دمشق ٢٠ شعبان ١٣٩٥ هـ و ١٩٧٥/٨/٢٧

محمد كريم راجح

كلمة الشيخ محمد كريم راجح

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه الغر المحجلين، وسلم تسليماً كثيراً. وبعد، فإنه منذ ما يقرب من خمس وثلاثين سنة، طلب إليّ الأخ الفاضل محمد عزيز عابدين رحمه الله - وكان آنذاك مدير دائرة الإفتاء - أن أكتب تفسيراً قريباً في معناه، غزيراً في فحواه، قليلاً في ألفاظه، على أن لا يتجاوز هامش المصحف الشريف. فأجبت به إلى ذلك، وطلب إليّ أن أنجزه بسرعة. وكان بيني وبينه صداقة كريمة متينة.

وشرعت في الموضوع، ثم رأيت التفاسير التي على هامش المصاحف كثيرة جداً. فرأيت أن أجعل هذا التفسير قائماً على فكرتين، لعلني أوجد أسلوباً جديداً، أو طريقة شبه جديدة. فجعلته قائماً في الهامش على معاني الكلمات والجمل، وجعلته في الذيل قائماً على فكرٍ أتصيدها من النص، أو آتي بها من كتب التفسير تتعلق بأسباب النزول تارة، وبأحاديث شريفة تتعلق بالآية، أو بأثر من الآثار المنقولة عن الصحابة وغيرهم من التابعين والأئمة الأعلام مما له مساس في موضوع الآية.

وقد اعتمدت في تخريج ما ذكر في هذا التفسير الوجيز من الأحاديث والآثار على إخوة كرام نقلوا عن أعلام المحدثين ما في هذه الأحاديث من الصحة والحسن وغير ذلك. ثم بعد انتهاء هذا التفسير أخذته الأستاذ محمد عزيز وأعطاه لوالده مفتي الجمهورية العربية السورية الطبيب الشيخ أبو اليسر أفندي عابدين آنذاك، فنظر فيه نظرة عميقة ووثيدة، وقرأه من أوله إلى آخره وأقر كل شيء فيه إلا ما كان له من ملاحظات سجلت له كما يشاء، والذي أخبرني بذلك الشيخ بشير الباري حفظه الله فقد كان هو الذي يقرؤه عليه.

ثم عاجلت المنية الأستاذ محمد عزيز عابدين رحمه الله، فعرضت عليّ زوجته بعد وفاته أن أشتريه، أو أن أبحث عن من يشتريه. فعرضته على الأخ الحاج عادل الطرابيشي، فاشتراه بالثمن الذي طلبته هي، وآل إلى السيد الحاج عادل الطرابيشي. ثم حالت مشاغل بين الحاج عادل وبين نشره إلى أن وفقه الله فقرأه الحاج وصححه ثم أرسله إليّ لأصححه.

وأنا أسأل الله للأستاذ محمد عزيز عابدين، ولأبيه سماحة المفتي العام للجمهورية العربية السورية الشيخ أبو اليسر أفندي عابدين، الرحمة التي تحملهما في جنان الخلد. فقد كان للأول فضل الاقتراح، وللثاني فضل المراجعة وإقرار كل ما في هذا الكتاب بعد تمحيصه تماماً. كما أسأل الله التوفيق للأستاذ بشير الباري إذ كان له فضل قراءة هذا التفسير على سماحة المفتي العام.

كما أسأل الله للحاج عادل الطرابيشي الرحمة والرضوان فقد كان يريد أن يُطبع هذا التفسير في حياته فعاجلته المنية قبل ذلك ولكل أجل كتاب. فقام بذلك أولاده من بعده، فطبعوا هذا التفسير في هذه الحلة الجميلة اللطيفة وساروا على مراد أبيهم من أن يجعلوا طباعة هذا التفسير مباحاً لكل من يريد طباعته.

اللهم انفع بهذا التفسير، واجعل أجره للمقترح والكااتب والمراجع والطابع ولكل من ساهم في هذا العمل يارب العالمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

في ٢٩ ربيع ثاني ١٤٣١ هـ الموافق ١٤/٤/٢٠١٠م

شيخ القراء بدمشق

محمد كريم راجح

- م تُفِيدُ الرَّوْمَ الرَّوْفَ
- لا تُفِيدُ النَّحْفَ عَنِ الرَّوْفِ
- صه تُفِيدُ بَأَنَّ الرَّوْمِلَ أَوْلَى مَعَ جَوَازِ الرَّوْفِ
- قله تُفِيدُ بَأَنَّ الرَّوْفَ أَوْلَى
- ج تُفِيدُ جَوَازَ الرَّوْفِ
- .. •• تُفِيدُ جَوَازَ الرَّوْفِ بِأَحَدِ الرَّوْمِ عَيْنٍ وَوَلَيْسَ فِي كِلَيْهِمَا
- لِلدِّلَالَةِ عَلَى زِيَادَةِ الْحَرْفِ وَعَدَمِ النُّطْقِ بِهِ
- لِلدِّلَالَةِ عَلَى زِيَادَةِ الْحَرْفِ عَيْنِ الرَّوْمِلِ
- لِلدِّلَالَةِ عَلَى سُكُونِ الْحَرْفِ
- م لِلدِّلَالَةِ عَلَى وُجُودِ الإِقْلَابِ
- = لِلدِّلَالَةِ عَلَى إِظْهَارِ الشَّنُونِ
- س لِلدِّلَالَةِ عَلَى الإِدْعَامِ وَالإِخْفَاءِ
- ١ لِلدِّلَالَةِ عَلَى وُجُوبِ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ الْمَتْرُوكَةِ
- س لِلدِّلَالَةِ عَلَى وُجُوبِ النُّطْقِ بِالسِّينِ بِدَلِّ الصَّادِ
- وَأَنَا وَضَعْتُ بِالْأَسْفَلِ فَالنُّطْقُ بِالصَّادِ أَشْهَرُ
- ~ لِلدِّلَالَةِ عَلَى رُومِ الْمَدِّ الزَّائِدِ
- 🏠 لِلدِّلَالَةِ عَلَى مَوْضِعِ الشُّجُودِ ، أَمَّا كَلِمَةُ وُجُوبِ الشُّجُودِ
- فَقَدْ وَضَعْتُ فَوْقَهَا حَظًّا
- 🌀 لِلدِّلَالَةِ عَلَى بَدَايَةِ الْأَخْرَجِ وَالْأَخْرَابِ وَأَنْصَابِهَا وَأَرْبَاعِهَا
- 🌀 لِلدِّلَالَةِ عَلَى نِهَائِيَةِ الْآيَةِ وَرَفْعِهَا .

◆ علامة الإماله . وضعت تحت الراء في قوله تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ يَجْرِبُهَا وَرُسُنَهَا ﴾ في الآية ٤١ من سورة هود . وتكون بإمالة الفتحة إلى الكسرة ، وإمالة الألف إلى الياء وضع العلامة المذكورة فوق آخر الميم قبيل التون المشددة من قوله تعالى :

﴿ قَالُوا يَا نَارًا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ﴾ في الآية ١١ من سورة يوسف . يدل على الإشمام ؛ وهو ضمّ التفتين كمن يريد النطق بضمّة ، إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة - من غير أن يظهر لذلك أثر في النطق .

● علامة التسهيل . وذلك فوق الهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ يَاغِيثُ وَيَرْقِيْ قُلُوبَ الْمُؤَلِّمِينَ . آمَنُوا ﴾ في الآية ٤٤ من سورة فصلت . يدل على تسهيلها بين بين . أي بين الهمزة والألف .

توضيحات

- ينبغي مراعاتها للقارئ بروايتي حفص عن عاصم من الشاطبية
- ١ في الآية ٥٤ من سورة الروم، ورد لفظ ﴿ضَعِفٌ﴾ مجروراً في موضعين ومنصوباً في موضع واحد. وذلك في قوله تعالى:

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعِفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾

 ويجوز لحفص في هذه المواضع الثلاثة وجهان: أحدهما فتح الضاد، وثانيهما: ضمها عن نفسه. والوجهان مقروء بهما، والفتح مقدم في الأداء.
 - ٢ في لفظ ﴿فَمَاءَ آتِنَآ اللَّهُ﴾ في الآية ٣٦ من سورة النمل وجهان لحفص وقفاً: أحدهما: إثبات الياء ساكنة، وثانيهما: حذفها، مع الوقف على النون. أما في حالة الوصل فتثبت الياء مفتوحة.
 - ٣ وفي لفظ ﴿سَلْسِلًا﴾ في الآية ٤ من سورة الإنسان وجهان أيضاً وقفاً: أحدهما: إثبات الألف الأخيرة، وثانيهما: حذفها مع الوقف على اللام الساكنة. أما في حال الوصل فتحذف الألف.
 - ٤ في قوله تعالى: ﴿بِرِضَةٍ﴾ في الآية ٧ من سورة الزمر نضم الهاء دون صلة، وفي لفظ: ﴿أَرْجَةٍ﴾ في الآية ١١١ من سورة الأعراف، وفي الآية ٢٦ من سورة الشعراء نُسكن الهاء، وفي لفظ ﴿فَالْفَه﴾ في الآية ٢٨ من سورة النمل نُسكن الهاء أيضاً، وفي لفظ ﴿فِيهِ﴾ في الآية ٦٩ من سورة الفرقان توصل الهاء وتُمد بمقدار حركتين في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ في الآية ٥٩ من سورة يونس، وفي الآية ٥٩ من سورة النمل، وقوله: ﴿إِنَّ الْفَن﴾ في الآيتين ٥١ و ٩١ من سورة يونس، وقوله: ﴿إِنَّ الْكَرْبَيْنِ﴾ في الآيتين ١٤٣ و ١٤٤ من سورة الأنعام وجهان: إبدال الهمزة الثانية ألفاً ومدّها مدّاً مشبعا للساكن بعدها، وتسهيل الهمزة الثانية بين بين أي بين الهمزة والألف، والوجه الأول هو المقدم أداءً.
 - ٥ وهذه الأوجه التي تقدمت لحفص عن عاصم ذكرها الإمام الشاطبي في نظمه المسحى (حز الأماكاني ووجه التهاني)

كتبا شيخ قراء الشام

محمد كرم راجح



السيد الحاج نبيل بن عادل الطرابيشي ... حفظه الله تعالى

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ليكون للعالمين نذيراً، وصلاةً وسلاماً على من أرسله ربه للناس هادياً وبشيراً، وعلى آله الأكرمين، وصحبه الطيبين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين، وبعد:
فإن خير ما يقوم به الإنسان في دنياه حسن الصلة مع خالقه، وجميل التعامل مع من حوله، ولا يتم ذلك بالكمال إلا عبر الوحي المنزل من الملك الحق للمبين إلى رسوله محمد الصادق الوعد الأمين.
وما مرّ في تاريخ الإنسانية اهتمام بشيء كالغناية بكتاب الله عزّ وجلّ، بياناً وتفسيراً، وتلاوةً وحفظاً، وطباعة ورسمًا، كلُّ بيتغي بعمله وجهده للتقرّب إلى الله، وخدمة دين الله عبر عبادته.
وبين يدينا الآن طبعة من كتاب الله تبارك وتعالى، على هامشها (قبس من القرآن الكريم) خطتها يد شيخ قراء الشام فضيلة الشيخ محمد كريم راجح حفظه ربي ورعاه، امتازت بكون تفسيرها يحمل روحانية المعنى وجلال المفهوم، وعق الفكرة، كما حرص فضيلته على أن يضع منهاجاً جديداً في بيان معاني الآيات، ليس بمعنى كلماتها اللفظية فقط، بل بتسليط الضوء على النص الكريم، وما يحمل في طياته من معاني تربوية وسلوكية، فنعم البيان والتفسير.

ثم جاءت مراجعة صاحب السماحة المفتي العام الأسبق للجمهورية العربية السورية العلامة الطيب الحكيم الشيخ أبو اليسر أفندي عابدين رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته، في مقعد صدق عند مليك مقتدر، ليكون العمل نافعاً للمسلمين أجمعين.

وما أجل ما قامت به للدار الناشرة بجعل حقوق الطبع لكل مسلم، بعيداً عن الأثرة والأنانية، مع الاحتفاظ بالتميز والخصوصية، فمشكورة اليد التي طبعت ووزعت، ومشكور من قام بإخراج هذا العمل بهذه الصورة الجميلة، سائلاً المولى عزّ وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم وحسنات والديهم، وكل من ساهم بهذا العمل المبارك إلى يوم الدين؛ ولا أرى مانعاً من طباعته.

وأخر دعواتنا أن الحمد لله رب العالمين

دمشق في ٢٢ / ١٠ / ١٤٢٩هـ الموافق لـ ٢٢ / ١٠ / ٢٠٠٨م

بمضي

رئيس مجلس الإفتاء الأعلى
في الجمهورية العربية السورية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة إدارة الطرابيشي للطباعة والتغليف

محمد لله قديم الإحسان، خلقَ الإنسانَ علَّمه البيان، واختصَّ الراسخين في العلم بفهم مدارك حقٍّ ومآخذ الأحكام، ومن هؤلاء الراسخين صاحبُ هذا التفسير الوجيز في مبناه، المتسع في فهومه وفحواه، فضيلة الشيخ محمد كريم راجح حفظه الله، شيخ القراء في الديار الشامية، الذي فضلَّ جزاءه الله خيراً علاوة على ما بذله من جهدٍ مبرورٍ في إخراج هذا التفسير بالتعريف به، بيان منهجه فيه وظروف تأليفه له.

قد تشرفتُ شركة الطرابيشي للطباعة والتغليف بما لها من حظوة بالغة عند فضيلة الشيخ وصلة لمدة عليه امتدت من الآباء إلى الأبناء - تشرفتُ بطباعة هذا التفسير على هامش المصحف الشريف الذي خطته يراع الأستاذ المفن الخطاط عثمان طه.

كان المأمول أن تصدر هذه الطبعة عند إنجازها، لكن حرصت إدارة الشركة على تذييل هذه طبعة المعلنون لها بـ «قبس من القرآن الكريم» بفهرس لألفاظ القرآن الكريم أعدّه مشكوراً لدكتور أ.م. شكري فيصل جزاءه الله خيراً.

يشاء الله تعالى أن تصدر هذه الطبعة الأولى في غياب اليد الكريمة التي رعت هذا المشروع من بدايته إلى منتهاه، إنها يد الحاج عادل الطرابيشي رحمه الله ورحم والديه وزوجته وأسكنهم الفردوس الأعلى، وبارك في عقبهم وأجرى الخير على أيديهم.

المرء بطبعه نزاع إلى الكمال، وأنى له أن يدركه، وإن شركة الطرابيشي لتَهيب بكل قارئٍ يجد ملاحظة مهما دقت أو خفيت أن يُعلمنا بها، وله الأجر والثواب، والله من وراء القصد.

الطرابيشي
للطباعة والتغليف

فهرست السور

	الصحيفة	رقمها	السورة		الصحيفة	رقمها	السورة
ملية	٤٠٤	٣٠	الرؤم		ملية	١	الفاتحة
ملية	٤١١	٣١	لقمان		ملية	٢	البقرة
ملية	٤١٥	٣٢	السجدة		ملية	٥٠	آل عمران
ملية	٤١٨	٣٣	الأحزاب		ملية	٧٧	النساء
ملية	٤٢٨	٣٤	سبا		ملية	١٠٦	المائدة
ملية	٤٣٤	٣٥	فاطر		ملية	١٢٨	الأنعام
ملية	٤٤٠	٣٦	يس		ملية	١٥١	الأعراف
ملية	٤٤٦	٣٧	الصافات		ملية	١٧٧	الأنفال
ملية	٤٥٣	٣٨	ص		ملية	١٨٧	التوبة
ملية	٤٥٨	٣٩	الزمر		ملية	٢٠٨	يونس
ملية	٤٦٧	٤٠	غافر		ملية	٢٢١	هود
ملية	٤٧٧	٤١	فصلت		ملية	٢٣٥	يوسف
ملية	٤٨٣	٤٢	الشورى		ملية	٢٤٩	الزهد
ملية	٤٨٩	٤٣	الزخرف		ملية	٢٥٥	إبراهيم
ملية	٤٩٦	٤٤	الدخان		ملية	٢٦٢	الحجر
ملية	٤٩٩	٤٥	الجاثية		ملية	٢٦٧	التحل
ملية	٥٠٢	٤٦	الأحقاف		ملية	٢٨٢	الاسراء
ملية	٥٠٧	٤٧	محمد		ملية	٢٩٣	الكهف
ملية	٥١١	٤٨	الفتح		ملية	٣٠٥	مريم
ملية	٥١٥	٤٩	الحجرات		ملية	٣١٢	طه
ملية	٥١٨	٥٠	ق		ملية	٣٢٢	الانبيا
ملية	٥٢٠	٥١	الذاريات		ملية	٣٢٢	الحج
ملية	٥٢٣	٥٢	الطور		ملية	٣٤٢	المؤمنون
ملية	٥٢٦	٥٣	التجم		ملية	٣٥٠	النور
ملية	٥٢٨	٥٤	القمر		ملية	٣٥٩	الفرقان
ملية	٥٣١	٥٥	الرحمن		ملية	٣٦٧	الشعراء
ملية	٥٣٤	٥٦	الواقعة		ملية	٣٧٧	النمل
ملية	٥٣٧	٥٧	الحديد		ملية	٣٨٥	القصص
ملية	٥٤٢	٥٨	المجادلة		ملية	٣٩٦	العنكبوت

فَهْرَسُ السُّورِ

	الصحيفة	رقمها	السورة		الصحيفة	رقمها	السورة
ملّية	٥٩١	٨٧	الأعلى	ملّية	٥٤٥	٥٩	أحشر
ملّية	٥٩٢	٨٨	الغاشية	ملّية	٥٤٨	٦٠	الممتحنة
ملّية	٥٩٣	٨٩	الفجر	ملّية	٥٥١	٦١	الصف
ملّية	٥٩٤	٩٠	البلد	ملّية	٥٥٣	٦٢	الجمعة
ملّية	٥٩٥	٩١	الشمس	ملّية	٥٥٤	٦٣	المنافقون
ملّية	٥٩٥	٩٢	الليل	ملّية	٥٥٦	٦٤	التغابن
ملّية	٥٩٦	٩٣	الصّحى	ملّية	٥٥٨	٦٥	الطلاق
ملّية	٥٩٦	٩٤	الشّرك	ملّية	٥٦٠	٦٦	التّحريم
ملّية	٥٩٧	٩٥	التين	ملّية	٥٦٢	٦٧	المّلك
ملّية	٥٩٧	٩٦	العلق	ملّية	٥٦٤	٦٨	القلم
ملّية	٥٩٨	٩٧	القدر	ملّية	٥٦٦	٦٩	الحاقة
ملّية	٥٩٨	٩٨	البينة	ملّية	٥٦٨	٧٠	المعارج
ملّية	٥٩٩	٩٩	الزلزلة	ملّية	٥٧٠	٧١	نوح
ملّية	٥٩٩	١٠٠	العاديات	ملّية	٥٧٢	٧٢	الجنّ
ملّية	٦٠٠	١٠١	القارعة	ملّية	٥٧٤	٧٣	المزمل
ملّية	٦٠٠	١٠٢	التكاثر	ملّية	٥٧٥	٧٤	المدثر
ملّية	٦٠١	١٠٣	العصر	ملّية	٥٧٧	٧٥	القيامة
ملّية	٦٠١	١٠٤	الهمزة	ملّية	٥٧٨	٧٦	الإنسان
ملّية	٦٠١	١٠٥	الفيل	ملّية	٥٨٠	٧٧	المرسلات
ملّية	٦٠٢	١٠٦	قريش	ملّية	٥٨٢	٧٨	التبّ
ملّية	٦٠٢	١٠٧	الماعون	ملّية	٥٨٣	٧٩	النازعات
ملّية	٦٠٢	١٠٨	الكوثر	ملّية	٥٨٥	٨٠	عبس
ملّية	٦٠٣	١٠٩	الكافرون	ملّية	٥٨٦	٨١	التكوير
ملّية	٦٠٣	١١٠	التّصّر	ملّية	٥٨٧	٨٢	الانفطار
ملّية	٦٠٣	١١١	المسّد	ملّية	٥٨٧	٨٣	المطففين
ملّية	٦٠٤	١١٢	الإخلاص	ملّية	٥٨٩	٨٤	الانشقاق
ملّية	٦٠٤	١١٣	الفلق	ملّية	٥٩٠	٨٥	البُرُوج
ملّية	٦٠٤	١١٤	التّكاس	ملّية	٥٩١	٨٦	الطارق

هذا الفهرس:

هو محاولة لتسهيل البحث عن كلمة معينة أو آية معينة، دون الحاجة للرجوع إلى الكتب والفهارس، وباستعمال نفس المصحف الذي يقرأ فيه الإنسان.

فكرة الفهرس الأساسية هي الاختصار بحيث يقتصر على الكلمات التي لا تتكرر كثيراً، فمن غير المقبول أن يعود الباحث إلى عشرين موضع تتكرر فيه الكلمة في القرآن الكريم. كما لا يمكن أن يكون الفهرس أكبر من المصحف كما في بعض الطبقات التي ذُيِّلت بفهارس، لذلك عليك أن تحاول منذ البداية اختيار كلمة من الآية التي تبحث عنها تكون أقل استعمالاً في القرآن الكريم. فمثلاً لن تجد في هذا الفهرس كلمة السماء مكسورة ومعرفة لأنها تكررت ٨٢ مرة في القرآن، ولكنك ستجد كلمة والسماء مكسورة ومع الواو، لأنها لم ترد سوى خمس مرات. من هنا تتبين لك فكرة الفهرس الرئيسية، وهي محاولة تقسيم الكلمات إلى كلمات مجردة وإلى كلمات مزيدة بواو أو فاء أو ال التعريف أو باء أو غيرها، ثم تقسيمها إلى كلمات مرفوعة ومنصوبة ومجرورة ومنوثة، وهكذا كلما زاد إمكان التقسيم قل عدد المرات التي تحتاج فيها إلى العودة إلى الآيات لتبحث عن الكلمة المطلوبة، فالإنسان عادة ما يحفظ الكلمة من الآية كما هي فآية ﴿والسماء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ ستجدها في لفظة ﴿والسماء﴾ كما ستجدها في لفظة ﴿رفعها﴾ وكذلك في لفظة ﴿ووضع﴾ وأخيراً في لفظة ﴿الميزان﴾ بالفتح. فمع أن كلمة السماء تكررت أكثر من مئتي مرة، ولكننا توصلنا بعد أن فصلنا منها المعرفة عن غير المعرفة ثم المفتوحة عن غير المفتوحة ثم المزيدة بواو عن غير المزايدة، إلى أن يكون التكرار أربع مرات فقط مما يسهل على الباحث الوصول إلى الكلمة المطلوبة كثيراً. أما طريقة البحث بحد ذاتها فهي لا تختلف عن البحث في أي معجم عربي عادي، إذ يجب عليك أن ترد الكلمة إلى أصلها بعد تجريدتها من الزوائد ثم تبحث عنها في بابها، ونحن اعتمدنا ترتيب الشيخ فؤاد عبد الباقي رحمه الله تعالى، في مؤلفه الشهير «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم» فهو أشهر من أن يُعرف، وقد اتبع في ترتيبه طريقة الزمخشري والفيومي وغيرهم، وهي ترتيب أصول الكلمات على حسب أوائلها فتوانيتها فتوالثها، فافتتح المعجم بمادة «أ ب ب» واختتمه بمادة «ي و م».

أما الطريقة التي اتبعها في ترتيب مشتقات الكلمة فهي البدء بالفعل المجرد المبني للمعلوم، ماضيه فمضارعه فأمره، ثم المبني للمجهول من الماضي والمضارع، ثم المزيد بالتضعيف، ثم المزيد بحرف، ثم باقي المشتقات مثل المصدر واسم الفاعل واسم المفعول، فباقي الأسماء. كل هذا على نفس ترتيب أصول الكلمات من البدء بأوائلها ثم ثوانيتها ثم ثوالثها وهكذا.

٢٧-١٢	يَاتِيكُمْ	١٣٣-٤	وَيَاتِ	٨٠-٧	أَتَانُونَ	٩-٢٠	اتَاكُ	٧٦-٢٦		٢٥-٢٨		٢١-٨٠	وَأَبَا
٣٧-١٢	يَاتِيكُمْ	١٩-١٤		١٦٥-٢٦		٢١-٢٨		٢٢-٥٢		١-١١١		١٢٦-٢	إِبْرَاهِيمَ
١٥-٤	يَاتِينِ	١٦-٣٥		٥٤-٢٧		٢٤-٥١		١٤٨-٦	أَبَاؤُنَا	٨٦-٢٦	لَأَبِي	١٢٧-	
١٩-		٤٣-١٩	يَاتِكُ	٢-٢١	أَهْتَانُونَ	١٥-٧٩		٧٠-٧		٩-١٢	أَبِيكُمْ	١٢٧-	
٢٧-٢٢		٢١٤-٢	يَاتِكُمْ	١٨-٧٨	هَتَانُونَ	١٧-٨٥		١٧٣-		٥٩-		١٢٧-	
١٢-٦٠		١٢٠-٦		٨١-٧	نَتَانُونَ	١-٨٨		٦٢-١١		٨١-		٢٥٨-	
١-٦٥		٩-١٤		٥٥-٢٧		٤٠-٦	اتَاكُمُ	٨٧-		٧٨-٢٢		٢٦٠-	
١٢٣-٢٠	يَاتِينَا	٧١-٢٩		٢٨-٢٩		٤٧-		١٠-١٤		٨-١٢	أَبِينَا	٦٧-٣	
١٨٣-٣	يَاتِينَا	٥-٦٤		٢٩-		٥٠-١٠		٣٥-١٦		٧٤-٦	لَأَبِيهِ	٧٤-٦	
٨٠-١٩	وَيَاتِينَا	٨-٦٧		٢٩-٢٩	وَتَانُونَ	٤٧-٧٤	اتَانَا	١٧-٣٧	أَوَابَاؤُنَا	١١٤-٩		٢٥-١٤	
٢٦٠-٢	يَاتِيكَ	١٩-١٨	هَيَاتِكُمْ	٢٨-٢٧	تَانُونَا	٢٤-١٠	اتَاهَا	٤٨-٥٦		٤-١٢		٦٠-٢١	
٢٨-٢	يَاتِيكُمْ	٥-٢١	هَيَاتِنَا	٦٠-١٢	تَانُونِي	١١-٢٠		٨٢-٢٣	وَأَبَاؤُنَا	٤٢-١٩		٢٦-٤٢	
٣٥-٧		٧٥-٢٠	يَاتِه	١١١-١٦	تَاتِي	٢٠-٢٨		٦٧-٢٧		٥٢-٢١		٦٨-٣	إِبْرَاهِيمَ
١١٢-٢٠		١٦٩-٧	يَاتِهِمُ	٩٢-١٧		٢٤-٦	اتَاهُمْ	٦٨-		٧٠-٢٦		٢٦-٢٢	إِبْرَاهِيمَ
٥٢-٢٩	وَلِيَاتِيهِمْ	٧٠-٩		١٠-٤٤		٤٦-٢٨		١٧٠-٢	أَبَاؤُهُمْ	٨٥-٣٧		٨٢-٣٧	إِبْرَاهِيمَ
٢١-٢٧	لِيَاتِيَنِي	٢٩-١٠		١٨٧-٧	تَاتِيكُمْ	٣٥-٢٢		١٠٤-٥		٢٦-٤٢		١٦-٢٩	وَأِبْرَاهِيمَ
٢٨-٢٧	يَاتِيَنِي	١٠٨-٥	يَاتُوا	٥٠-٤٠		٢٥-٤٠		١٠٩-١١		٤-٦٠		٧-٢٢	
٨٢-١٢	يَاتِيَنِي	٨٨-١٧		١١٨-٢	تَاتِينَا	٥١-		٦-٣٦		٣٥-٨٠	وَأَبِيهِ	٢٧-٥٢	
٢٩-١١	يَاتِيهِ	٤-٢٤		٧-١٥		٢٥-٢٩	فَاتَاهُمْ	١٢٢-٢	أَبَاكَ	٦٢-١٢	أَبِيهِمْ	٢٦-٥٧	
٩٢-		١٢-		٣-٢٤	تَاتِينَا	٢-٥٩	وَاتَاهُمْ	٦١-٢٤	أَبَاكُمْ	١١-٤	أَبُوَاهُ	٧٦-١١	يَا إِبْرَاهِيمَ
٤٠-٢٩		٤٩-		١٢٩-٧	تَاتِينَا	٢٦-١٦	وَاتَاهُمْ	٢٦-٢٦		٨٠-١٨		٤٦-١٩	
٤٢-٤١		٢٤-٥٢	هَيَاتِنَا	٢-٢٤	نَتَاتِينَكُمُ	٤٢-٥١	أَقْتُ	١٢٦-٢٧		٦-١٢	أَبُوكِ	٦٢-٢١	
١٧-١٤	وَيَاتِيهِ	٤١-٦٨		٤-٦	تَاتِيَهُمْ	٢٧-١٩	فَاتَاتُ	٨-٤٤		٢٧-٧	أَبُوكُمْ	١٠٤-٢٧	
١١٢-١٦	يَاتِيهَا	٤١-٥	يَاتُوكُ	١٦٢-٧		١٢٦-٢٠	أَتَلْتُ	٢٤-٢٣	أَبَاتِنَا	٩٩-١٢	أَبُوبِهِ	١٤٠-٢٧	أَبِي
٥-٦	يَاتِيَهُمْ	١١٢-٧		٤٠-٢١		٤٠-٦	أَتَكُمُ	٢٦-٢٨	بِأَبَاتِنَا	١٠٠-	وَأَبُوبِهِ	١٤٤-٦	الإِبْرَئِيلَ
٨-١١		٢٧-٢٢		٤٦-٢٦		٧٠-٩	أَتَهُمْ	٢٦-٤٤		١١-٤		١٧-٨٨	
٤٤-١٤		٢٧-٢٦		٢٢-٤٠		١٨٨-٣	أَتُوا	٢٥-٤٥		٢١-٢٤	أَبَاءُ	٣-١٠٥	أَبَايِيلَ
١١-١٥		٨٥-٢	يَاتُوكُمْ	٦-٦٤		٤٠-٢٥		٨٧-٦	أَبَانِيَهُمْ	٢٠٠-٢	أَبَاكُمْ	٧٨-١٢	أَبَا
٢-٢١		١٢٥-٢	وَيَاتُوكُمْ	١٥٨-٦	تَاتِيَهُمْ	١٨-٢٧		٢٢-١٢		٢٢-٩		٤٠-٢٢	أَبَا
٥-٢٦		٥٤-٩	يَاتُونَ	١٠٧-١٢		١٣٨-٧	هَاتُوا	٨-٤٠		٢٤-٤٢		٨٠-١٢	أَبَاكُمْ
٣٠-٢٦		١٨-١٧		٣٣-١٦		٩٢-٩	أَتُوكُ	٥-١٨	لَأَبَانِيَهُمْ	١٧٠-٢	أَبَانَا	٨-١٢	أَبَانَا
٧-٤٢		١٥-١٨		٥٥-١٨		٨٧-٢٧	أَتُوهُ	٥-٢٢		١٠٤-٥		١١-١٢	يَا أَبَانَا
٢١٠-٢	يَاتِيَهُمْ	١٨-٢٢		٥٥-٢٢		٧٧-١٨	أَتِيَا	٢١-٢٤	أَبَانِيُنِ	٢٨-٧		١٧-	
٩٧-٧		٢٢-٢٥	يَاتُونَكُ	٦٦-٤٢		١٤٥-٢	أَقِيْتُ	٥٥-٢٢		٩٥-		٦٣-	
٩٨-		٢٨-١٩	يَاتُونْنَا	١٨-٤٧		٢٥-٤	أَتِينِ	٢٨-١٢	أَبَانِي	٧٨-١٠		٦٥-	
٤٥-١٦		٢٨-٢٧	يَاتُونِي	١-٩٨		٤٧-٢١	أَتِينَا	٢٤-٢	أَبِي	٥٢-٢١		٨١-	
٥٥-١٨		٢٥٨-٢	يَاتِي	٢٥-٦	فَاتَانِيَهُمْ	١١-٤١		٢١-١٥		٧٤-٢٦		٩٧-	
٥٥-٢٢		٥٤-٥		١٠٦-٢	نَاتُ	٦٤-١٥	وَأَتِينَاكُ	١١٦-٢٠		٢١-٢١		٦١-١٢	أَبَاهُ
١-٧١		١٥٨-٦		٤١-١٢	نَاتِي	٧١-٢٢	أَتِينَاهُمْ	٨٩-١٧	فَاتِي	٢٢-٤٢		١٦-١٢	أَبَاهُمْ
٢٠٢-٢٦	هَيَاتِيَهُمْ	٥٢-٧		٤٤-٢١		٩٠-		٩٩-		٢٣-		٤-١٢	يَا أَبِيَّتْ
٦-٢٦	فَسَيَاتِيَهُمْ	٤٨-١٢		١١-١٤	تَاتِيَكُمُ	٢٩-٢٧	أَتِيَكُ	٥٠-٢٥		٦٨-٢٢	أَبَاءَهُمْ	١٠٠-	
١٥-١٠	أَتَيْتُ	٤٩-		٥٨-٢٠	هَتَانَاتِيَكُ	٤٠-		٥٦-٢٠	وَأَبِي	٥-٢٢		٤٢-١٩	
١٠-٢٦		٤٠-٤١		٢٧-٢٧	هَتَانَاتِيَهُمْ	١٠-٢٠	أَتِيَكُمُ	٧٧-١٨	فَاتِيُوا	٦٩-٢٧		٤٣-	
٢٥٨-٢	فَاتُ	٦-٦١		١٤٨-٢	يَاتُ	٧-٢٧		٧٢-٢٢	هَاتِينِ	٢٢-٥٨		٤٤-	
١٠٦-٧		١٦-٤	يَاتِيَانِهَآ	١٦١-٢		٢٩-٢٨		٨-٩	وَتَاتِي	٤٤-٢١	وَأَبَاءَهُمْ	٤٥-	
٣١-٢٦		٩٩-١٥	يَاتِيَكُ	١٠٥-١١		٧-٢٧	سَاتِيَكُمُ	٢٨٢-٢	يَابُ	١٨-٢٥		٢٦-٢٨	
١٥٤-		٤٦-٦	يَاتِيَكُمُ	٩٢-١٢		١٧-٧	لَأَبَانِيَهُمْ	٣٢-٩	وَيَاتِي	٢٩-٤٢		١٠٢-٢٧	
٧١-٦	أَتَيْنَا	٢٢-١١		٧٦-١٦		١٠٢-٤	وَلَتَاتُ	١-١٦	أَتِي	١١-٤	أَبَاؤَكُمُ	٢٨-١٩	أَبُوكُ
٢٧-٧		٧١-٢٨		٧٤-٢٠		١٢٢-٧	تَاتِنَا	٦٠-٢٠		٢٢-		٢٢-٢٨	وَأَبُونَا
٣٣-٨		٧٢-		٦٨-٢٢		٦٦-١٢	نَتَاتِنِي	٦٩-		٢٤-٩		٦٨-١٢	أَبُونَهُمْ
٢٩-٢٩		٣٠-٦٧		١٦-٢١		٢٠٢-٧	تَاتِهِمْ	٨٩-٢٦		٤٢-٢٤		٩٤-	
٧٠-٧	فَاتِنَا	٢٤٨-٢	يَاتِيَكُمُ	٢٠-٢٢		١٢٣-٢٠		٥٢-٥١		٧١-٧	وَأَبَاؤَكُمُ	٨٢-١٨	أَبُونَا
٢٢-١١		٥٤-٢٩		٢٨-٥٢	هَيَاتُ	١٨٩-٢	تَاتُوا	١-٧٦		٤٠-١٢		٨٠-١٢	أَبِي
٢٢-٤٦		٥٥-						٢٦-١٦	فَاتِي	٥٤-٢١		٩٢-	

٢٠ - ١٨		٢٢ - ٥٢	٢٤٧ - ٢	يوت	٢٠٠ - ٢	أنا	٢٧ - ٥٧	١٧ - ٤٧	وأناهم	٦٤ - ٢٠	إثنا
٢٥ - ٢٨		٦٢ - ٥	٢٦٩ -		٢٠١ -		٨٢ - ٦	أناهما	١٩٠ - ٧	٢٥ - ٤٥	فأنا
١٧٢ - ٢	أجر	١٢٠ - ٦	٧٢ - ٢	يوتى	١٠ - ١٨		٨٧ - ٤	لأناهم	٢٢ - ١٨	٢٢ - ٢	
١٧٩ -		٢٢ - ٧	٥٢ - ٧٤		٦٢ -		٥٤ - ٤	وأناهم	٢٦٥ - ٢	٢٢٢ -	
٢٨ - ٨		٢ - ٥	٥٤ - ٢٨	يوتون	١٩٤ - ٢	وأنا	٨١ - ١٥		٢١ - ١٢	٩٢ - ٢	
٢٢ - ٩		١٥ - ٢	١٢٤ - ٦	لات	٦٨ - ٢٢	أناهم	٢٢ - ٤٤		٦٠ - ٢٢	٢٨ - ١٠	
٨ - ٤١		١٨٨ -	٥ - ٢٩		٢٨ - ٧	أناهم	١٧ - ٤٥		٢٧٧ - ٢	١٢ - ١١	
٧ - ٥٧		٢٠٦ -	٩٢ - ١٩	أني	١١ - ٦٠	فأنا	١١٧ - ٢٧	وأناهما	٥ - ٩	٦١ - ٢١	
١١ -		٨ - ٥٨	١٥ - ٢٠	أنية	٤٢ - ٢	وأنا	٥ - ٤	توتوا	١١ -	٤٩ - ٢٨	
١٨ -		٩ -	٧ - ٢٢		٨٢ -		٦٦ - ١٢	توتون	٤١ - ٢٢	١٥٧ - ٢٧	
١٥ - ٦٤		١٨٢ - ٢	٨٥ - ١٥	لأنية	١١٠ -		١٢٧ - ٤	توتونين	٦٦ - ١٢	٢٦ - ٤٤	
٢٥ - ٨٤		١٧٨ - ٢	٥٩ - ٤٠		٢٠ - ٤		٢٧١ - ٢	توتوما	١٤ - ٢٢	١٨٩ - ٢	وأنا
٦ - ٦٥		٤٨ - ٤	١٩ - ٤٤	أنتكم	٤ -		٢٦ - ٢	توتي	٨٨ - ١٠	١٠ - ١٤	فأنا
٩ - ٥	وأجر	٥٠ -	٩٥ - ١٩	أنيه	٧٧ -		٢٥ - ١٤	نوته	٥٠ - ٢٢	٧٩ - ١٠	أشوني
١١ - ١١		١١١ -	٧٦ - ١١	أناهم	١٤١ - ٦		١٤٥ - ٢	نوته	١٤٤ - ٧	٥٠ - ١٢	
٧ - ٢٥		١١٢ -	٩٠ - ١٦	وايتاء	٧٨ - ٢٢		٢٠ - ٤٢		٨١ - ٢	٥٤ -	
٢ - ٤٩		١٠٧ - ٥	٧٢ - ٢١		٥٦ - ٢٤		٢١ - ٢٢	نوتها	٢٢٢ - ٢	٥٩ -	
١٢ - ٦٧		١١٢ - ٤	٢٧ - ٢٤		١٢ - ٥٨		٧٤ - ٤	نوتيه	٢٩ - ٢٠	٤ - ٤٦	
٧٢ - ١٠	أجر	٢٠ -	٦١ - ١٩	مأنيا	٢٠ - ٧٢		١١٤ -		٢٠ - ٤	٩٢ - ١٢	وأشوني
١٠٤ - ١٢		١٥٨ - ٢٢	١٦٢ - ٤	الموتون	٩٦ - ١٨	أوتوني	١٦٢ - ٤	سنوتيهم	١٢ - ٥	٢١ - ٢٧	
٥٧ - ٢٥		٢٩ - ٥	٨٠ - ١٦	أناأنا	٢٢ - ٤	فأناهم	١٤٦ - ٤	يوت	٢٢٩ - ٢	٢٢٢ - ٢	فأناهم
١٠٩ - ٢٦		١٨١ - ٢	٧٤ - ١٩		٢٢ - ٢٤	وأناهم	٢٠ - ٥		١٩ - ٤	١١ - ٤١	إثنا
١٢٧ -		٢١٩ - ٢	٢٤ - ٧٤	يوتير	١٠ - ٦٠		٤٠ - ٤	ويوت	٥ - ٥	١٦ - ٢٦	فأنا
١٤٥ -		٢٩ - ٥	٢٨ - ٧٩	وأثر	٢٤ - ٤	فأناهم	٢ - ١١		١٠ - ٦٠	٤٧ - ٢٠	فأناهم
١٦٤ -		٢٨٢ - ٢	٩١ - ١٢	أثرك	٦ - ٦٥		٧٠ - ٨	يوتكم	١٨٩ - ٧	٢٥ - ٢	وأنا
١٨٠ -		٢٤ - ٧٦	١٦ - ٧٨	توترون	٢٥ - ٤	وأناهم	٢٦ - ٤٧		١٠١ - ١٢	١١٧٧ - ٢	وأني
٤٧ - ٢٤		١٠٦ - ٥	٧٢ - ٢٠	نوترك	٢٢ - ٢٢	وأناهم	٢٦ - ٤٨		٥١ - ٢٢	١٨ - ٩	
٨٦ - ٢٨		١٨ - ٢٥	٩٠ - ٥٩	ويوترون	٢١٢ - ٢	أوتوه	١٨ - ٥٧		٢٧ - ٥٧	٧٧ - ٢٨	أناك
١١ - ٢٦	وأجر	٢٧٦ - ٢	٩٦ - ٢٠	أفري	١٢٦ - ٢	أوتوني	٢٢ - ٢٤	يوتوا	١٢ - ٢٢	٤٨ - ٥	أناك
٥٧ - ١٢	ولأجر	٢٢٢ - ٢٦	٢٩ - ٤٨		٢٦٩ -		٥ - ٩٨	ويوتوا	٨٧ - ٢	١٦٥ - ٦	
٤١ - ١٦		٧ - ٤٥	٨٤ - ٢٠	أفري	٨٤ - ٢		٥٢ - ٤	يوتون	٢٥٢ -	٢٢ - ٢٤	
١١٢ - ٧	لأجر	١٢ - ٦٨	٥ - ٢٠	أثار	١٢٤ - ٦		٦٠ - ٢٢		١٥٢ - ٤	٢٦ - ٢٧	
٤١ - ٢٦		١٢ - ٨٢	٢١ - ٤٠	أثاراً	٧١ - ١٧		٧ - ٤١		١٦٢ -	٢٢ - ٥٧	
٢ - ٦٨		٤٤ - ٤٤	٨٢ - ٤٠	وأثاراً	٤٤٨ - ٢٨		٥٥ - ٥	ويوتون	٢ - ١٧	٧ - ٥٩	
٢٥ - ٢٢	وأجر	١٠٧ - ٤	١٢ - ٢٦	أناهم	٧٩ -		١٥٦ - ٧		٥٥ -	٢٠ - ٥	وأناك
٢٩ - ٤٨		٢٢ - ٥٢	٤٦ - ٥	أناهم	١٩ - ٦٩		٧١ - ٩		٥٩ -	٢٤ - ١٤	
١١٢ - ٢	أجره	٢٥ - ٥٦	٦ - ١٨		٢٥ -		٢ - ٢٧		٨٧ - ١٥	٧٥ - ٩	أنا
١٠٠ - ٤		٥٢ - ٢٥	٧٠ - ٢٧		٧ - ٨٤		٤ - ٢١		٩٩ - ٢٠	٢٠ - ١٩	أنا
٤٠ - ٤٢	فأجره	١٢ - ٢٥	٢٢ - ٤٢		١٠ -		٢٥٧ - ٢	يوتي	٦٢ - ٢	٢١ - ٢٧	
٢٧ - ٢٩	أجره	٧٠ - ٥٦	٢٢ -		٢٦ - ٢٠	أوتيت	٢٦٩ -		٩٢ -	٢٨ - ١١	وأنا
٢١ - ٢٢	أجرها	٢٧ - ٢٨	٢٧ - ٥٧		٢٢ - ٢٧	أوتيت	١٨ - ٩٢		١٧١ - ٧	٦٢ -	
٦٢ - ٢	أجرهم	٢٦ - ٢٨	٦٤ - ١٨	أناهم	٧٢ - ٢	أوتيتهم	٤٠ - ١٨	يوتين	١٧٥ - ٧	٢٥٨ - ٢	أنا
٢٦٢ -		٢٦ - ٢٨	٤ - ٤٦	أناهم	٤١ - ٥		٥٩ - ٩	سيوتينا	٢٢ - ١٢	٧ - ٦٥	
٢٧٤ -		١٢٦ - ٢	١٢ - ٢٤	أناهم	٨٥ - ١٧		٧٢ - ٢	يوتيه	٦٥ - ١٨	٢٥١ - ٢	وأنا
٢٧٧ -		٥٨ - ٢٩	٢١٩ - ٢	أناهم	٦٠ - ٢٨		٥٤ - ٥		٧٤ - ٢١	٧ - ٦٥	أناها
١٩٩ - ٢		٧٤ - ٢٩	١٢ - ٤٩		٢٦ - ٤٢		٢١ - ٥٧		١٤ - ٢٨	١٧٠ - ٢	أناهم
١٩ - ٥٧		٥٧ - ١٢	١٧٢ - ٢	أناهم	٧٨ - ٢٨	أوتيته	٢٩ -		٤٦ - ٥	١٨٠ -	
٩٦ - ١٦	أجرهم	٤١ - ١٦	١٨٢ -		٤٩ - ٢٩		٤ - ٦٢		١٢٢ - ١٦	٢٧ - ٤	
٩٧ -		١٧١ - ٢	٢٠٢ -		١٦ - ٢٧	وأوتينا	٧٩ - ٢	يوتيه	٨٤ - ١٨	٥٤ -	
٥٤ - ٢٨		١٧٠ - ٧	٢ - ٥	الإثم	٤٢ -		١٠ - ٤٨	فسيوتيه	١٢ - ١٩	٥٩ - ٩	
١٠ - ٢٩		١٢٠ - ٥	٦٢ - ٥		٢٥ - ١٩	أوت	١٥٢ - ٤	يوتيهم	٨٤ - ٢١	٧٦ -	
٢٥ -		١١٥ - ١١	١٢ - ٦		٧٧ - ١٩	لأوتين	٢١ - ١١	يوتيهم	٧٦ - ٢٨	١٦ - ٥١	
٢٧ - ٥٧		٥٦ - ١٢	١١ - ٢٤		٤١ - ٥	توتوه	٢٨ - ٢٠	فأنا	٢٧ - ٢٩	١٨ - ٥٢	
		٩٠ - ١٢	٢٧ - ٤٢		١٢٤ - ٦	نوتي	٢٦ - ١٧	وأنا	٢٠ - ٢٨	١٤٨ - ٢	فأناهم

٢٧-٧٤	يتأخر	٦٤-٢	يتخذ	٢-٢٢٥	يؤاخذكم	٢-٤	تأخذونه	١٠-٢٤	أخذت	٢-٢٢١	أجلهن	١٠-٧٢	أجري
٢٠-٢٤	تستأخرون	١٩-٣٥		٥-٨٩		٢١-		١١-٩٤	وأخذت	٢٢٢-		١١-٢٩	
٢٤-٧	يستأخرون	٩٢-		١٨-٥٨	يؤاخذهم	٤٨-٢٠	تأخذونها	٣٥-٢٦	أخذت	٢٢٤-		٥١-	
٤٩-١٠		٥٧-٢٥		١٨-٦١	فاتخذ	٤٨-١٥	لتأخذوها	٢-٥٥	أخذتكم	٢-٦٥		١٠٩-٢٦	
٥-١٥		٤-٢٩		٤-١٢٥	واتخذ	١٢-٧٩	تأخذ	٨-٦٨	أخذتم	٤-٦٥	أجلهن	١٢٧-	
٦١-١٦		٢٨-٢	يتخذ	١٧-١٤٨		١٨-٧٩	يأخذ	٣-٨١	وأخذتم	٢٨-٢٨	الأجليلن	١٤٥-	
٤٢-٢٣		١١٩-٤		١٠-٦٨		٩-١٠٤	ويأخذ	٢-٢٠٦	أخذته	١٤٥-٣	موجلاً	١٦٤-	
٢٤-١٥	المستأخرون	١١١-١٧		١٧-٤٠		١٢-٧٦	ليأخذ	٢٩-٤٠		٢٢-٥	أجل	١٨٠-	
٩٦-١٥	آخر	٢-٢٥		١٨-٦٢		٧-٧٢	فيأخذكم	٢٢-٤٨	أخذتها	٤-١٢	أحد عشر	٤٧-٢٤	
٢٢-١٧		٢٢-٤٣	ليتخذ	٢٩-٤١	اتخذت	١١-٦٤		٧-١٥٥	أخذتم	٢٢-٢٢	كأحد	١٨٥-٢	أجوركم
٢٩-		١٤٠-٣	ويتخذ	١٩-١٧	فاتخذت	٢٦-١٥٦		٤-١٥٣	فاتخذتم	٣٥-٣٨	لأحد	٢٦-٤٧	
١٤-٢٣		٦-٢١	ويتخذها	٢٥-٢٧	اتخذت	٢٠-٣٩	يأخذها	٧-٧٨		١٩-٩٢		٥٧-٢	أجورهم
١١٧-		١٥٠-٤	يتخذوا	٢٦-٢٩	اتخذت	١٦-٤٦	يأخذهم	٩١-		٢٦٦-٢	أحدكم	١٥٢-٤	
٦٨-٢٥		١٦-٩		١٨-٧٧	لاتخذت	٧-٤٧		١٥-٧٣		١٢-٤٩		١٧٣-	
٢١٢-٢٦		١٠٢-١٨		٢-٥١	إتخذتم	٧-١٤٥	يأخذوا	٨٢-		١٨٠-٢	أحدكم	٢٠-٣٥	
٨٨-٢٨		١٢٩-٤	يتخذون	٢-٩٢		٤-١٠٢	وليأخذوا	٢٣-٤١		١٠٦-٥		٢٤-٤	أجورهن
٢٦-٥٠		١٢٦-٢١	يتخذونك	٢٩-٢٥		٧-١٦٩	يأخذون	٢٩-٢٧		٦١-٦		٢٥-	
٥١-٥١		٤١-٢٥		٤٥-٢٥		٤٨-١٩	يأخذونها	٤١-١٧		١٩-١٨		٥٠-٥	
٢٧-٥	الأخر	١٤٦-٧	يتخذوه	٢-٨٠	اتخذتم	٧-١٦٩	يأخذوه	٥١-٤٤		١٠-٦٢		٥٠-٢٢	
٢٦-١٢	الأخر	٩-٧٣	فاتخذوه	١٢-١٦	فاتخذتم	٤-٥	ليأخذوه	١٢-٢٢	أخذتم	٤١-١٢	أحدكم	١٠-٦٠	
٤١-		١٢٥-٢	واتخذوا	١١-١٦	واتخذتموه	٧-١٩٩	خذ	٢٢-٤٤		٧٨-١٢	أحدنا	٦-٦٥	
١٠٢-٩	وأخر	١١٦-٥	اتخذوني	٢٣-١١٠	فاتخذتمهم	٩-١٠٢		٤٠-٥	فأخذتم	٩٦-٢	أحدكم	١٢٨-٦	أجلت
٥٨-٢٨	وأخر	٦-٣٥	اتخذوه	٢١-١٧	لاتخذناه	١٩-١٢		٤-٢١	وأخذن	٥٨-١٦		١٢-٧٧	أجلت
١٠٦-٥	آخران	٦٨-١٦	اتخذني	٢٨-٦٣	أخذناهم	٢-٢٦٠	فخذ	٤-١٥٤	وأخذنا	١٧-٤٢		٥-٢٩	أجل
١٠٧-٥	فأخيران	١٠٢-١١	أخذ	٤٥-٩	اتخذنا	٧-١٤٤		٧-١٦٥		١٨-٤	أحدكم	٤-٧١	
٤-٢٥	آخرين	٤٢-٥٤	أخذ	١٨-٥٦	واتخذوا	١٢-٧٨		٢٣-٧		٩٩-٢٢		٦٠-٦	أجل
١٠٢-٩	وأخرون	١٦-٧٣	أخذوا	٦-١٠٦		٢٨-٤٤	وخذ	٦٩-٤٥	لأخذنا	٩١-٢	أحدكم	٢٤-٧	
١٠٦-		١٠-٦٩	أخذة	١٩-٨١		٢٠-٢١	خذها	٢٨-٤٠	فأخذناه	٦-٢٤		٤٩-١٠	
٢٠-٧٣		١٠٢-١١	أخذها	٢٥-٣		٧-١٤٥	فخذها	٥١-٤٠		٢٦-١٢	أحدكم	٥٢-٢٩	
٩١-٤	آخرين	١٦١-٤	وأخذهم	٢٦-٧٤		٢-٦٣	خذوا	٧٣-١٦	أخذناهم	١٦-٧٣		٢-٦	أجلاً
٤١-٥		٥٦-١١	أخذ	١٧-٧٣	لاتخذوك	٢-٩٣		٦-٤٤		٢٢-١٧		٩٩-١٧	
٦-٦		١٦-٥١	أخذين	٧-١٤٨	اتخذوه	٤-٧١		٢٢-٧٦	فأخذناهم	٢٧-٥	أحدكم	٦٧-٤٠	
١٢٣-		٢٦٧-٢	يأخذيه	٥-٥٨	اتخذوها	٧-٢١		٦-٤٢		٢٢-١٨	لأحدكم	٢٩-٢٨	الأجلن
١١-٢١		٥٤-٢	باتخاذكم	٥-٨١	اتخذوهم	-١٧١		٧-٩٥		٧-٨	إحدى	٢-٦	وأجل
٢١-٢٢		٥١-١٨	متخذ	٢٥-٢٨	أخذ	٤-١٠٢	وخذوا	٦-٩٦		٥٢-٩		١٢٩-٢٠	
٤٢-		٢٥-٤	متخذات	٦-١٤	أخذ	٤٤-٤٧	خذوه	٥٤-٤٢		٢٧-٢٨		٨-٢٠	وأجل
٢٨-٤٤		٥-٥	متخذني	٢٢-٢٦	أأخذ	٦٩-٢٠		٤٢-٤٨	وأخذناهم	٤٢-٣٥		٢-٤٦	
١٢٣-٤	بآخرين	١٢-٧٥	وأخر	٤-١١٨	لاتأخذن	٥-٤١	فخذوه	٧٩-٢٥	فأخذهم	٣٥-٧٤	لإحدى	١٠٤-١١	لأجل
٦٠-٨	وأخرين	٥-٨٢	وأخرت	٦-٧٤	أأخذ	٥٩-٧		٣-١١		٢٨٢-٢	إحداهما	٢-١٢	
٢٨-٢٨		٧٧-٤	أخرتها	١٨-٨٦	تأخذ	٤-٨٩	فخذوهم	٨-٥٢		٢٥-٢٨		١٢-٣٥	
٢-٢٢		٦٢-١٧	أخرتن	٢-٦٧	أتأخذنا	-٩١		١٦-١١٢		٢٦-		٥-٢٩	
٦٤-٢٦	الأخرين	١٠-٦٢	أخرتنني	٧-٧٤	تأخذون	٩-٥	وخذوهم	٢٦-١٥٨		٩-٤٩		١٢٨-٦	أجلنا
٦٦-		٨-١١	أخرنا	١٦-٦٧		٨-٧٠	أخذ	١٨٩-		٢٠-٤	إحداهن	٢٣٥-٢	أجله
١٧٣-		١٠٤-١١	نؤخره	٢٧-٩٢		٢٣-٦١	أخذوا	٢٩-١٤		٨١-٢	أخذ	٢٨٢-٢	أجله
٨٢-٢٧		١١-٦٢	يؤخر	٢٦-١٢٩	وتأخذون	٤-٢١	وأخذوا	٤٠-٢١		١٨٧-		٥-١٥	أجلها
١٢٦-		١٠-١٤	ويؤخركم	١٨-٥٠	أنتأخذونهم	٢-٤٨	يؤخذ	٢٢-		١٢٧-٥		٤٢-٢٢	
٢٨٢-٢	الأخرى	٤-٧١		٢١-١٧	تأخذ	٥٥-٤١		٦٩-١٠		٤٦-٦		١١-٦٢	أجلها
٤٢-٢٩		٤٢-١٤	يؤخرهم	٢٥-١٨		٥٧-١٥		٢٠-٩٤	تأخذ	١٥٤-٧		٢٤-٧	أجلهم
٩-٤٩		٦١-١٦		١٨-٢١	لتأخذن	٦-٧٠	يؤخذ	٢٤-٢	تأخذكم	١٧٢-		١٨٥-	
٢٠-٥٢		٤٥-٣٥		١٢-٢١	تأخذهم	٧-١٦٩		٢-٢٥٥	تأخذهم	١٠٢-١١		١١-١٠	
٤٧-		٤٤-١٤	أخرنا	٢٨-٩		٢-٢٨٦	تؤاخذنا	٢٦-٤٩	تأخذهم	٨٠-١٢		٤٩-	
١٢-٢	وأخرى	٤-٧١	يؤخر	٢-١٦٥	يتخذ	١٨-٧٣	تؤاخذني	٢-٢٢٨	تأخذوا	٨-٥٧		٦١-١٦	
٢١-٤٨		٢٠٢-٢	تأخر	٩-٩٨		١٦-٦١	يؤاخذ	٤-٢٠		١٥٠-٧	وأخذ	٤٥-٢٥	
١٢-٦١		٢-٤٨		٩-٩٩	ويتخذ	٢٥-٥٥				٦٧-١١			

٨٤-١٢	أسفي	١٨-٢٠	مأرب	٣-١٠	إذنه	٣٥-	وأخوانكم	٢٤-٩	أخاه	١٥٣-٣	أخراكم
٣٩-١٤	اسماعيل	٩-١٢	أرضاً	٢١٣-٢	يأذنه	١٧٢-	واخوانكم	٢٣-٩		٣٨-٧	أخراهم
٥٤-١٩		٢٧-٢٣	وأرضاً	٢٢١-		٦٠-٣٦	ولأخواننا	١٠-٥٩		٣٩-٧	لأخراهم
٤٨-٣٨		١٠-٧	أرضكم	٢٥٥-		٥٨-٤	إخوانهم	٢٢-٥٨		١٨٤-٢	آخر
١٢٧-٣	واسماعيل	٢٣-٢٠		١٥٢-٣		٢٨٣-٢	لأخوانهم	١٥٦-٢	وأخاه	١٨٥-	
١٢٥-٢	واسماعيل	٣٥-٣٦		١٦-٥	يأذنه	٧٥-٣		١٦٨-		٧-٣	وأخر
١٢٣-		١٢-١٤	أرضنا	١٠٥-١١		١٨-٤٤		١٨-٢٣		٤٣-١٢	وأخر
١٢٦-		٥٧-٢٠		٤٥-٢٣		١٧٨-٢		١١-٥٩	أخاهم	٤٦-	
١٤٠-		٥٧-٢٨		٤٦-٢٣		٥٩-١٠	وأخوانهم	٨٧-٦		٢٦-٢٩	الآخر
٨٤-٣		٩٧-٤	أرض	٥١-٤٢		١٠٩-٢٠	وأخوانهم	٢٠٢-٧		٢١-٢٣	
١٢٣-٤		٤٤-١١		١١٠-٥	يأذني	٣٦-٢٤	إخوانهم	٢٣١-٢٤		٦-٦٠	
٨٦-٦		١١-٢٩	وأرض	٤٤-٧	مؤذن	٢٢-٢٤		٥٥٥-٢٣		١٠-١٠	وأخر
٨٥-٢١		١٢٢-٣	والأرض	٧٠-١٢		٣٨-٧٨		١١-٤		٣-٥٧	والآخر
١٥-٤٧	أسن	١٠٧-١١		٦١-٩	أذن	٤٣-٩	أذنت	١٠-٤٩		١١٤-٥	وأخونا
٢١-٢٣	أسوة	١٠٨-		١٢-٦٩		٢-٨٤	وأذنت	١٧٦-٤		٧٢-٣	أخوه
٤-٦٠		٤٤-١٧		٤٥-٥	والأذن	٥-		٥٨-١٢	أخوك	٨٤-٢٦	الآخرين
٦-		٧١-٢٣		٤٥-٥	بالأذن	١٢٣-٧	أذن	٥-١٢	وأخوك	٧٨-٢٧	
٩٣-٧	أسي	٢٥-٢٠		٧-٣١	أذنيه	٧١-٢٠		٧-١٢	أخوه	١٠٨-	
٢٦-٥	تأس	٢٧-٢٩		١١٩-٤	أذان	٤٩-٢٦		١٠٠-١٢	أخوهم	١١٩-	
٦٨-		٢٩-٤٤		١٧٩-٧	أذان	٢١-٤٢	يأذن	١٢-٤		١٢٩-	
٢٣-٥٧	تأسوا	٧٣-٧	أرض	١٩٥-		٨٠-١٢	يأذن	١٧٦-		١٤-٥٦	
٢٥-٥٤	أشور	٤٤-١١		١٦٥-٢٢		٢٦-٥٣		٢٨-١٩		٤٠-	
٢٦-٥٤	الأشور	٤١-١١	وللأرض	١٩-٢	أذانهم	٤٩-٩	إثذن	٢٣-٤	أخي	١٧-٧٧	
٢٨٦-٢	إصرأ	٢٤-٢١	أرض	٢٥-٦		٦٢-٢٤	فأذن	٤٠-٢٠		٥٦-٤٢	للآخرين
١٥٧-٧	إصرهم	٢٧-٢٣	أرضهم	٤٦-١٧		٢٧٩-٢	فأذنوا	١١-٢٨		٤٩-٥٦	والآخرين
٨١-٣	إصري	٥٦-٢٩	أرضي	١١-١٨		٢٩-٢٢	أذن	٢٨-٧		٩٤-٢	الآخره
٦٤-٣٧	أصل	٢١-١٨	الأرائك	٥٧-		٤٨-١٦	يؤذن	٤٨-٤٣	وأخي	٢٢-٦	
٢٤-١٤	أصلها	٥٦-٢٦		٤٤-٤١		٢٦-٧٧		٢٣-٤		١٦٩-٧	
٥-٥٩	أصولها	١٢-٢٦		٧-٧١		٢٨-٢٤	يؤذن	٢٣-٤	ولأخي	٢٥-٥٢	
٥-٢٥	وأصيلاً	٢٣-٨٢		٦٩-٢٣	أذوا	٥٣-٢٣		٦١-٢٤	أخيك	٧٧-٤	والآخره
٤٢-٢٣		٣٥-		١٢-١٤	أذيتهمونه	٩٠-٩	ليؤذن	٨٩-١٩	أخيه	٢٥-٤٢	
٩-٤٨		٧-٨٩	إرم	٥٣-٢٣	تؤذوا	٤٤-٧	فأذن	٢٣-٢		١٧-٧٨	
٢٥-٧٦		٢٩-٤٨	أزره	٥-٦١	تؤذوني	٧٠-١٢	أذن	٢٥-	أخيه	١٥٢-٣	الآخره
٢٥-٧	والأصا	٢١-٢٠	أزري	٥١-٩	يؤذون	٢٧-٢٢	أذن	٢٧-		٦٧-٨	
١٥-١٣		٧٤-٦	أزر	٥٧-٢٣		١٧٧-٧	تأذن	١٩-٧		١٩-١٧	
٢٦-٢٤		٨٢-١٩	تؤزهم	٥٨-		٧-١٤		١١٧-٢٠		٧٧-٢٨	
٢٣-١٧	أف	٨٢-١٩	أزأ	٥٣-٢٣	يؤذي	٤٧-٤١	أذناك	١٢٠-		٢٠-٢٩	
٦٧-٢١		٢٧-٥٣	أزفت	١٦-٤	أذوهما	١٠٩-٢١	أذنتكم	١٢١-		٦٤-	
١٧-٤٦		١٨-٤٠	الأزفة	١٩٥-٣	أوذوا	٥٩-٢٤	استأذن	٢١-٣	أم	٢٩-٢٣	
٧-٥٣	بالأفق	٥٧-٥٣		٢٤-٦		٨٦-٩	استأذنتك	٢٢-٢	لأخيه	٩-٢٩	
٢٢-٤١		٢٦-٢٣	تأسرون	١٠-٢٩	أوذى	٦٢-٢٤	استأذنتوك	٥٩-	وأخيه	٢٩-٤٠	
٥٣-٤١	الآفاق	٢٨-٧٦	أسرهم	١٢٩-٧	أوذينا	٨٢-٩	فاستأذنتوك	٥٨-١٩		٥٢-٧٤	
٢٢-٤٦	تأفقتنا	٨-٧٦	أسيرا	٥٩-٢٣	يؤذين	١٣-٢٣	ويستأذن	١١٥-٢٠		٢١-٧٥	
١١٧-٧	يأفكون	٦٧-٨	أسرى	١٩٦-٢	أذى	٤٤-	يستأذنتك	٢٤-٢	لأم	١١-٢٢	والآخره
٤٥-٢٦		٧٠-٨	الأسرى	٢٢٢-		٤٥-٩		١١-٧	أخويكم	١٢-٩٢	للآخره
٩-٥١	أفك	٨٥-٣	أسارى	٢٦٢-		٥٨-٢٤	ليستأذنتكم	٦١-١٧	إخوان	٢١-١٧	وللآخره
٩٥-٦	تؤفكون	٩٣-٣	اسرائيل	٢٦٣-		٥٩-٢٤	فليستأذنوا	٥٠-١٨	وإخوان	٤-٩٢	
٢٤-١٠		٥٨-١٩	واسرائيل	١١١-٣		٩٣-٩	يستأذنتوك	١١٦-٣٠	إخواننا	١٢-٤	أخ
٢-٣٥		١٠٩-٩	أسمن	١٨٦-		٦٢-٢٤		٢٧-٥	إبني آدم	٧٧-١٢	
٦٢-٤٠		١٠٨-٩	أسمن	١٠٢-٤		٦٢-٢٤	يستأذنوه	١٧٢-٧	إخوانكم	٢٣-٤	الأخ
٦٣-٤٠	يؤفك	٥٥-٤٣	أسفونا	٢٦٤-٢	والأذى	٣-٩	أذان	٧٠-١٧	فأخوانكم	٥٩-١٢	ياخ
٩-٥١		٦-١٨	أسفا	٤٨-٢٣	أذاهم	١٦٦-٣	شباذن	٢٦-٧		٢١-٤٦	أخا
		١٥-٧	أسفا	٢١-٢٤	الإربة	٥-٥٩		٢٧-		٦٢-١٢	أخانا
		٨٦-٢٠						٢١-		٦٥-	

١٤-٦	أمرت	٢٧-٢	أمر	١٠١-١١	آلهتهم	٨٨-١٠	الآلهيم	٢١-٥٢	أنتاهم	١٢-٤٩	ياكلن	٧٥-٥	يؤفكون
١٦٢-٦		١١٤-٤		٩١-٢٧	آلهتهم	٩٧-		١-١٠	أمر	٦-٤	فياكل	٣٠-٩	
٣٦-١٢		٢٩-٧		٤٦-١٩	آلهتي	٢٠١-٣٦		١-١١		٧٥-٥	ياكلان	٦١-٢٩	
٩١-٢٧		٤٠-١٢		٢٦-٢	اللهم	٣٧-٥١		١-١٢		٤٨-١٢	ياكلن	٥٥-٣٠	
١١-٢٧		٢١-١٢		١١٤-٥		٣٨-٢٧	الآلهيم	١-١٤		٣٧-٦٩	ياكله	٨٧-٤٢	
٧٢-١٠	وأمرت	٢٥-		٣٢-٨		١-١٢	المر	١-١٥		١٢-١٢	ياكله	٤-٦٢	
١٠٤-		١٢-٩٦		١٠-١٠		١-٧	المص	٦٢-٨	ألف	٤٢-١٢	ياكلهن	١٢-٢٤	إهك
٩١-٢٧		١٢-٧	أمرتك	٤٦-٢٩		١٣٢-٢	واله	١٠٢-٢	هألف	٤٦-		٤-٢٥	
١٢-٢٩		١١٧-٥	أمرتي	١١٨-٢	يا لوتكم	٨٨-٢٠	واله	٦٢-٨	وألف	٣-١٥	ياكلوا	٤٢-٢٤	
٦٦-٤٠		٥٢-٢٤	أمرهم	٢٢٦-٢	يا لوتن	٦٠-٢٧	أله	٦٢-٨	ألف	٣٥-٢٦	ياكلوا	١١-٤٦	
١٥-٤٢		٢٢٢-٢	أمركم	٢٢-٢٤	يا ل	٦١-		٤٢-٢٤	يؤلف	١٧٤-٢	ياكلون	١١-٢٤	
١١٢-١١	أمرت	٢٨-٧	أمرنا	٦٩-٧	آله	٦٢-		٦٠-٩	المؤلفة	٢٧٥-		١٧-٢٩	إهكأ
١٥-٤٢		١٦-١٧	أمرنا	٧٤-		٦٣-		١-١٠٦	إيلاف	١٠-٤		٨٦-٢٧	أنتكأ
٧١-٦	وأمرنا	٢٢-٨٠	أمره	٥٥-٥٢	آله	٦٤-		٢-١٠٦	إيلافهم	٨-٢١		٢٨-٤٦	إهكمم
٦٠-٤	أمرنا	٦٨-١٢	أمرهم	١٢-٥٥		٢٨-٢٨	إله	٩٦-٢	ألف	٢٢-٢٦		١٥١-٣٧	إهكمم
٢١-٩	وأمرنا	٦-٦٦		١٦-		٢٧-٤٠		١٤-٢٩		٧٢-		٢٢٢-٢٦	أفك
٥-٩٨		٤١-٢٢	وأمرنا	٢١-		٣-١١٤		٥-٢٢		١٢-٤٧	وياكلون	٧-٤٥	
٩٤-١٥	تؤمر	١١٩-٤	ولأمرهم	٢٢-		١٢٢-٢	إلهك	٤-٧٠	ألف	٣٤-٩	نباكلون	٥٢-٥٢	المؤتفكة
١٠٢-٢٧		٢٢-١٢	أمره	٢٥-		٩٧-٢٠	إلهك	٢-٩٧	ألف	٢٠-٢٥		٧٠-٩	المؤتفكات
٦٨-٢	تؤمرون	٨٧-١١	تأمرتك	٢٨-		٢٢-١٦	إلهكم	٦٦-٨	ألف	١٩-٧	فكلوا	٩-٦٩	والمؤتفكات
١٥-١٥		٦٠-٢٥	تأمرنا	٣٠-		١١٠-١٨		١٤٧-٢٧	ألف	٣٥-٢	وكلا	٧٦-٦	أقل
٥٠-١٦	يؤمرون	٢٢-٥٢	تأمرهم	٢٢-		٨٨-٢٠		٩-٨	بألف	٥٨-٢	فكلوا	٧٧-	
٦-٦٦		١١٠-٢	تأمرون	٢٤-		٩٨-		٤٧-٢٢	كأنف	٤-٥		٧٨-٦	أفنت
٢٠-٢٨	ياتمرون	١١٠-٧		٢٦-		١٠٨-٢١		٦٥-٨	أفنا	١١٨-٦		٧٦-٦	الأهلين
٦-٦٥	واتمروا	٢٥-٢٦		٢٨-		٦-٤١		٦٦-٨	ألفين	٦٩-٨		٢-٥	أكل
٢١٠-٢	الأمر	٤٤-٢	أتأمرون	٤٠-		٤-٢٧	إلهكم	١٢٤-٢	ألف	١١٤-١٦		١٢١-٢٠	فأكلوا
٨-٦		٢٢-٢٤	تأمرونا	٤٢-		٣٤-٢٢	فإلهكم	١٢٥-	أنوف	٢٨-٢٢		١٤-١٢	أكله
٥٨-		٦٤-٢٩	تأمرونتي	٤٥-		١٦٢-٢	والهكم	٢٤٢-٢	إلا	٢٦-		١٧-١٢	فأكله
٤٤-١١		٢٢-٢٧	تأمرين	٤٧-		٤٦-٢٩		٨-٩	الللائي	١٨٧-٢	وكلوا	٦٦-٥	لأكلوا
١٢٢-		٢٨-٧	يامر	٤٩-		٤٦-٢٩	والهنا	١٠-	والللائي	٨٨-٥		٧٢-٧	تأكلن
٤١-١٢		٧١-١٦		٥١-		٤٢-٢٥	إلهه	٤-٢٢	والللائي	٣١-٧		٦٤-١١	تأكلن
٢١-١٢		٩٠-		٥٢-		٢٢-٤٥		٢-٥٨	والللائي	١٦١-		٣٦-١٢	تأكلن
٢٢-١٤		٥٥-١٩		٥٥-		١١٦-٥	إلهين	٤-٦٥	والللائي	١٥-٦٧		٢٧-٢٢	تأكلن
٢٩-١٩		٢١-٢٤		٥٧-		٥١-١٦		٤-٢٢	والللائي	٤-٤	فكلوه	١٤-٢٤	
٤-٢٠		٦٧-٢	يامركم	٥٩-		١٢٨-٧	آلهة	١٢٧-		٦٩-١٦	كلي	١٢-٤٧	
٢١-٤٧		٩٢-		٦١-		٤٢-١٧		٥٠-١٢		٢٦-١٩	فكلني	٤١-١٢	فناكلن
١٢-٦٥		١٦٩-		٦٢-		٢٢-٢١		٦٠-٢٤		١٩-٨٩	أكلأ	١٨٢-٢	تأكله
١٥٤-٢	الأمر	٥٨-٤		٦٥-		٤٢-		٥٠-٢٢	والللائي	١٦١-٤	وأكلهم	١٨٨-٢	تأكلوا
٢-١٠		٨٠-٢	يامركم	٦٧-		٥-٢٨	الآلهة	١٥-٤	والللائي	٦٢-٥		١٣٠-٢	
٢١-		٨٠-٢	أيامركم	٦٩-		١٢٧-٧	والهتك	٢٤-		٦٢-٣		٢-٤	
٢-١٢		٢٦٨-٢	ويامركم	٧١-		٢٦-٢١	آلهتكم	١٦-٤	واللذان	٦٦-٣٧	لأكلون	٢٩-	
٦٦-١٥		١٥٧-٧	يامرهم	٧٢-		٦٨-		٢٩-٤١	واللذين	٥٢-٥٦		١١٩-٦	
٤٤-٢٨		٢١-٢	يامرون	٧٥-		٢٢-٧١		١-٢	ألم	٢٠-٢٢	للأكلين	١٢١-	
٥-٢٢		٦٧-٩		٧٧-		٦-٢٨	آلهتكم	١-٢		٤٢-٥	أأكلون	٦١-٢٤	
٨٢-٤	أمر	٧١-		٨٥-٦	إلياس	٥٢-١١	آلهتنا	١-٢٩		٥-١٠٥	مأكلون	١٨٨-٢	لنأكلوا
٥٢-٥	أمر	١٠٤-٢	ويأمرون	١٢٢-٢٧		٥٤-		١-٢٠		٤-١٢	الأكل	١٤-١٦	
٦٢-٢٤		١١٤-		١٢-٢٧	إل ياسين	٤٢-٢٥		١-٢١		١٦-٢٤	أكل	١٩-٨٩	وتأكلون
٤-٤٤		٣٧-٤		١٠٧-٢٠	أمتا	٢٦-٢٧		١-٢٢		١٤١-٦	أكله	٦-٤	تأكلوما
٥-٥٠		٢٤-٥٧		١٦-٥٧	الأمد	٢٢-٤٦		١٠٤-٤	تأمون	٣٥-١٢	أكلها	١١٢-٥	تأكلن
٣-٥٤		١٤٥-٧	وأمر	٣٠-٢	أمدأ	٥٨-٤٢	آلهتنا	١٠٤-٤	تأمون	٢٦٥-٢	أكلها	٢٤-١٠	ياكلن
١٢-		١٩٩-		١٢-١٨		٥٩-٢١	بآلهتنا	٥٠-١٥	الآلهيم	٢٥-١٤		٢٢-٢٢	
٤-٩٧		١٢٢-٢٠		٢٥-٧٢		٦٢-				٢٢-١٨		٧-٢٥	
		١٧-٢١										٨-	

١٤٣-		٤٧-٤٦	أمن	١٧٩-		٤٥-١٦	أوامن	٧٥-٥	أمه	٩٢-٢١		٧٧-٧	أمر
١٦٣-		١٣-٢	أمنوا	١٧٧-١٧		٩٨-٧	أوامن	١٧-٥	أمه	٥٢-٢٢		٤٣-١١	
١٧٨-		٩١-		١٢-٤٠		٦٤-١٢	أمنتكم	٥٠-٢٢		٢١-١٨	أمرهم	٧٢-	
٢٩-٢٧		٢٢-٣		٢١-٤٤		١٩٦-٢	أمنتكم	٢٥-٨٠	أمه	٢٦-٢٢		١١-١٢	
١٨-٤٤		١٩٣-		٢٦-٤٧		٢٣٩-		٩-١٠١	فامه	١٥-٥٩		٨٥-١٧	
٥١-٤٤	أمنين	٤٧-٤		١٤-٤٩		٦٩-١٧		١١-٤	فلامه	٥-٦٤		٥٠-١٨	
٢١-٨١		١٦٦-		١-٦٠		١٦-١٧		٥٩-٢٨	أمها	١٥-١٢	بأمرهم	٩-٤٩	
١٩٢-٢٦	الأمنين	١١١-٥		٤-٦٠		١٦-١٧	وأمنتكم	١١٦-٥	وأمني	٢٨-٤٢	وأمرهم	٤٤-٥١	
٢٦-٢٨		٨٦-٩		٩-٤٨	لتؤمنوا	٦٨-١٧	أفأمنتكم	٢٢-٤	وأمهات	٧٢-١٨	أمري	٨-٦٥	
٢-٩٥	الأمنين	١٧٧-١٧		٨-٥٧		٩٩-٧	أفأمنوا	٢٢-٤	أفأنتكم	٨٢-		١٥٠-٧	أمر
٥٢-٤٢	الإيمان	٧-٥٧		٤-٥٨		١٠٧-١٢		٤-٢٢		٢٦-٢٠		٥٩-١١	
١٤-٤٩		١٧٩-٢	فأمنوا	٥٩-٤	تؤمنون	٦٤-١٢	أنتكم	٢٢-٤	وأفأنتكم	٢٢-		٩٧-	
٧-٤٩	الإيمان	١٧٠-٤		٢-٢٤		١١-١٢	تأمنوا	٧٨-١٦	أفأنتكم	٩٠-		١٥١-٢٦	
٢٢-٥٨		١٧١-		٨-٥٧		٧٥-٢	تأمنه	٦١-٢٤		٩٢-		٦٤-١٩	بأمر
٢٢-٩	الإيمان	١٥٨-٧		١١-٦١		٩٩-٧	يأمن	٦-٢٩		٢٢-٢٧		٢٥-٤٦	
١٠-٤٠		٨-٦٤		٤١-٦٩		٩١-٤	ويأمنوا	٢٢-٥٢		٤٤-٤٠		١٠٦-٩	لأمر
١١-٤٩		٤١-٢	وأمنوا	٨٥-٢	أفأنتون	٩١-٤	يأمنوكم	٦-٢٢	أفأنتهم	٢١٠-٢	الأمر	٥٤-٧	والأمر
١٠٨-٢	بالإيمان	٢١-٤٦		١١٠-٢	وتؤمنون	٢٦-٢٩	فأمن	٢-٥٨	أفأنتكم	١٠٩-٢		٢٢-٢٧	
١٧٧-٢		٢٨-٥٧		١١٩-		١٠-٤٦		٩٢-٢١	أفأنتكم	٤٤-٨		١٩-٨٢	
٥٠-٥		٢٨٣-٢	أؤتمن	٩١-٢	نؤمن	٩٩-١٠	لأمن	٥٢-٢٢	أمم	٧٦-٢٢		٧١-١٠	أمركم
١٠٦-١٦		١٢٦-٢	أمنوا	١٥٠-٤		٦٠-١٩	وأمن	٢٨-٦		٤-٢٥		٧١-١٠	أمركم
١٠-٥٩		١٧-٢		٨٤-٥		٨٢-٢٠		٢٠-١٢		٥٢-٤٢		١٦-١٨	أمركم
١٦٧-٢	للإيمان	٢٥-١٤		٥٥-٢	نؤمن	٧٠-٢٥		١٨-٢٩		٥-٥٧		٢٤-١٠	أمرنا
١٩٣-		٤٧-٢٨		١٨٢-٢		٦٧-٢٨		٤٢-٦	أمر	٤٨-٩	الأمر	٤٠-١١	
١٧-٤٩		٦٧-٢٩		١٢٤-٦		١٥٨-٦	أمنت	٢٨-٧		١٨٦-٢	الأمر	٥٨-	
٥٦-٢٠	والإيمان	٤٠-٤١		٩٤-٩		٩٠-١٠		٤٨-١١		٤١-٢٢		٦٦-	
٩-٥٩		١١٢-١٦	أمنة	٩٠-١٧		٩٨-		٦٢-١٦		١٧-٢١		٨٢-	
٢١-٥٢	بإيمان	٨٩-٢٧	أمنتون	٩٢-		٦-٢١		٢٥-٤١		٢٢-		٩٤-	
١٧٢-٢	إيماناً	٢٧-٢٤		٢١-٢٤		١٤-٦١	فأمنت	١٨-٤٦		٤٢-٤٢		٢٧-٢٢	
٢-٨		٩٩-١٢	أمنين	١٢-٢	أنؤمن	٩٠-١٠	أمنت	٤٨-١١	وأمن	١١٢-٩	الأمرون	٥٠-٥٤	
١٢٤-٩		٤٦-١٥		٤٧-٢٢		٢٥-٢٦		٤٢-٢٥	أمن	٥٢-١٢	أمرأة	٥٠-٩	أمرنا
٢٢-٢٨		٩٢-		١١١-٢٦		١٥-٤٢		١٦٠-٧	أمن	٧١-١٨	إمرأ	١٤٧-٢	أمرنا
٤-٤٨		١٤٦-٢٦		١٢٤-٧	لتؤمنن	١٢٧-٢	أمنتكم	١٦٨-		٢٤-١٠	بالأمن	١٠-١٨	
٢١-٧٤		١٨-٢٤		١٢٧-٢٠	يؤمن	٧٦-٧		٥-٧٥	أمامه	١٨-٢٨		٨٨-	
٩٢-٢	إيمانكم	٥٥-٤٤		١٢-٤٨		١٢٢-		١٢-٢٦	إمام	١٩-		١٢-٢٤	
١٤٢-٢	أيمانكم	٢٧-٤٨		٩-٦٤		٤١-٨		٧٩-١٥	ليأمام	٨٢-		٥٢-٤٢	
١٠٩-٢	إيمانكم	٦١-٢٨	الأمنين	١١-		٥١-١٠		١٢٤-٢	إماماً	٢-١٥	الأمل	٧٢-٢١	بأمرنا
١٠٠-٢		١٢-٢٢	الأمانة	١١-٦٥		٨٤-		١٧-١١		٤٦-١٨	أملاً	٢٤-٢٢	
١٠٦-		٢٨٣-٢	أمانته	١٢-٧٢		٧١-٢٠		٧٤-٢٥		٢-٥	أمنين	٩٥-٥	أمره
٦٦-٩		٥٨-٤	الأمانات	٢٤-١٨	هليؤمنن	٤٩-٢٦		١٢-٤٦		٧-٢	أم	٢١-١٢	
٢٥-٤	بإيمانكم	٢٧-٨	أماناتكم	٦١-٩	ويؤمنن	١٤٧-٤	وأمنتكم	٧١-١٧	بإمامهم	٢٩-١٢		٢٠-١٦	
١٠٦-١٦	إيمانه	٨-٢٢	لأماناتهم	٢٥٦-٢	ويؤمنن	١٢-٥		١٢-٩	أئمة	٩٢-٦	أم	٦٢-٢٤	
٢٨-٤٠	إيمانه	٢٢-٧٠		٢٦-١١	يؤمنن	١٩٢-٢	فأمنوا	٧٢-٢١	أئمة	١٥٠-٧		١٥-٤٠	
١٥٨-٦	إيمانها	٨٢-٦	الأمن	٢٢١-٢	يؤمنن	١٢-٧٢		٥-٢٨		٦٥-٢٠		٢-٦٥	
٩٨-١٠		٨٢-٤	الأمن	٢٢٨-		٤-١٠٦	أفأنتهم	٤١-		٧-٤٢		٤-	
١٥٨-٦	إيمانها	٨١-٦	بالأمن	١٥٩-٤	ليؤمنن	١٤٨-٢٧	فأمنوا	٢٤-٢٢		٧-٢٨	أم	٢٨-١٨	أمره
٢٩-٢٢	إيمانهم	٥٥-٢٤	أمنوا	١٠٩-٦	ليؤمنن	٩٣-٥	وأمنوا	١٥٧-٧	الأمي	١٠-		٨٢-٢٦	
٨٥-٤٠		١٢٥-٢	وأمنوا	٥٤-٢٢	هليؤمنوا	١٥٢-٧		١٥٨-٧	الأمي	٤-٤٢		٢٧٥-٢	وأمره
٨٢-٦	إيمانهم	١٥٤-٢	أئمة	١١١-٦	ليؤمنوا	٢-٤٧		٧٨-٢	أصون	٢٨-١٩	أمك	١٢-٤١	أمرها
٨٦-٢	إيمانهم	١١-٨		١٠١-٧		٢٠-٢	تؤمنن	٧٥-٢	الأميين	٢٨-٢٠	أمك	٩-٦٥	أمرها
٩٠-		٦٨-٧	أمنين	١٢-١٠		٤١-٥		٢-٦٢		٤٠-		١٥٩-٦	أمرهم
٤-٤٨		٥٤-١٢		٧٤-		١٠٠-١٠	تؤمنن	٢٠-٢	والأميين	١٤-٢١	أمه	١٠٢-١٢	أمرهم
٩-١٠	بإيمانهم	١٠٧-٢٦		١٨٦-٢	وليؤمنوا	٨١-٢	لتؤمنن	٢٨٢-٢	أمن	١٥-٤٦		٢١-١٨	
١٠-٦٠	بإيمانهم	١٢٥-		٧-٤٠	ويؤمنون	٧٢-٢	تؤمنوا	٩٧-٧	أفأمن	١٢-٢٨	أمه	٦٢-٢٠	

٥٩-١٧		٢٢-٧٨	مأيا	١٧٠-٢٦		٩-٢٩		٥٠-٤٢	وإناثا	٢٢١-٢	مؤمنة	٦-٩	مأمنه
٥-٢١		٢٩-		٤٩-٢٧		١٢٠-٢٠	أناء	٢٩-٢٨	أنس	٥٠-٢٢	مؤمنة	٢٨-٧٠	مأمون
٨١-٢٢		٢٥٥-٢	يؤوده	٥٧-		٥٢-٢٢	إناء	١٠-٢٠	أنست	٢٦-٤	مؤمنة	٢٢١-٢	مؤمن
١٧-٢٧		١٠٠-١٢	تأويل	٢٢-٢٩		١١٠-٢	أهل	٧-٢٧		٢٦-٢٢		٩٢-٤	
٤٨-٥٦		٨٢-١٨		٧٦-٢٧		١٥٢-٤		٢٩-٢٨		١٠-٦٠	المؤمنات	١٢٤-	
٢٨-٧٧	والأوليين	٦-١٢	تأويل	١٢٤-		٤٧-٥		٦-٤	أنستم	١٢-		٩٧-١٦	
٢٥-٥٢	والأوليين	٢١-		٧٥-٤	أهلها	٩٧-٧		٢٧-٢٤	تستأنسوا	٢٥-٤	المؤمنات	١٩-١٧	
٢٥-٧٩		١٠١-		٢٤-١٠		٩٨-		٢٩-٥٥	إنس	٥-٥		١١٢-٢٠	
١٢-٩٢		٤٤-١٢	يتأويل	٩٤-٧	أهلها	٦٧-١٥		٥٦-		٢٢-٢٤		٩٤-٢١	
٢٩-٧	أولامهم	٧٨-١٨		١٢٢-		٢٩-٥٧		٧٤-		٤٩-٢٢		٢٨-	
٢٨-٧	لأولامهم	٥٩-٤	تأويلاً	٧١-١٨		٥٦-٧٤		٨٨-١٧	الإنس	٢٥-٤٨	مؤمنات	٤٠-٤٠	
٥-١٧	أولاهما	٢٥-١٧		٧٧-		٦٥-٥	أهل	٥-٧٢		١٠-٦٠	مؤمنات	٢-٦٤	
١٨-٢	وأولوا	٥٢-٧	تأويله	٤-٢٨		٩٦-٧		١١٢-٦	الإنس	٥-٦٦		١٠-٩	مؤمن
٧٥-٨		٢٩-١٠		٢١-٢٩		٧٢-١١		١٢٨-		٧١-٩	والمؤمنات	٢٢-٥٩	المؤمن
٢٢-٢٧		٧-٢	تأويله	٢٥-٤	أهلها	٤٢-١٦		٦-٧٢		١٢-٢٤		١٧-١٢	بمؤمن
١٦-٢٢		٥٢-٧		٥٨-		٧٧-١٨		١٢٠-٦	والإنس	٧٢-٩	والمؤمنات	٩٢-٤	لمؤمن
٨٢-٤	اولي	٧-٢	تأويله	١٠٠-٧		٧٧-٢١		٢٨-٧		٣٥-٢٢		٢٦-٢٢	
٩٥-		٢٦-١٢	بتأويله	٢٦-١٢		٤٦-٢٩		١٧٩-		٥٨-		٢٦-٢٢	مؤمناً
١١٢-٩		٢٧-		١٦-١٩		٢٢-٢٢		١٧-٢٧		٧٢-		٩٢-	
٥-١٧		٤٥-		٢٧-٢٤		١٢٠-٩	لأهل	٢٥-٤١		١٩-٤٧		٩٤-	
٢٢-٢٤		٢٤٨-٢	أل	٢٤-٢٧		٥٦-٧٤	وأهل	٢٩-		٥-٤٨		٧٥-٢٠	
٢١-		٨-٢٨		١٥-٢٨		١٢٢-٢٠	أهلك	١٨-٤٦		١٢-٥٧		١٨-٢٢	
٧٦-٢٨		٥٠-٢	أل	١٢١-٦	وأهلها	١٢١-٢	أهلك	٢٢-٥٥		٢٨-٧١		٢٨-٧١	
١-٢٥		٥٤-٤		١١٧-١١		٤٦-١١		٥٦-٥١	والإنس	١٠-٨٥		٨٠-١٨	مؤمنين
٤٥-٢٨		١٢٠-٧		٥٩-٢٨		٨١-١١	بأهلك	١٢-١٧	إنسان	٢١-٢٤	للمؤمنات	٨٨-٥	مؤمنون
١٦-٤٨		٥٤-٨		٢٦-٤٨	وأهلها	٢٥-١٢		٨٢-١٧	الإنسان	٢٢١-٢	ولامة	٧٥-٧	
١١-٢٨		٥٩-١٥		٦٢-١٢	أهلهم	٦٥-١٥		٧-٢٢		٢٢-٢٤	وامانكم	٤١-٢٤	
١٢-٢	لأولي	٦١-		٥١-٢٦		٤٠-١١	وأهلك	٥١-٤١		٢٦-٢	أنس	١٢-٤٤	
١٩٠-		٥٦-٢٧		٢١-٨٢		٢٧-٢٢		١-٧٦		١٩٥-		٢٥-٤٨	
١١١-١٢		١٢-٢٤		٢٥-٤	أهلهم	٢٢-٢٩		٥-١٢	للإنسان	١٢٤-٤		١١-٦٠	
٥٤-٢٠		٤٦-٤٠		١١-٤٨	وأهلونا	٩٢-١٢	بأهلكم	٥٢-١٧		٨-١٢		٢٨٥-٢	والمؤمنون
١٢٨-		٢٤-٥٤		٤٥-١١	أهلي	٦٥-١٢	أهلنا	٢٩-٢٥		٩٧-١٦		١٦٢-٤	
٤٤-٢٤		٤١-		٢٩-٢٠		٢٦-٥٢	أهلنا	٢٤-٥٢		١١-٣٥		٧١-٩	
٤٢-٢٨		٤٩-٢	أل	١٦٩-٢٦	وأهلي	٨٨-١٢	وأهلنا	٢٩-		٤٠-٤٠		١٠٥-	
٢١-٢٩		١١-٢		٨٩-٥	أهلكم	١٩٦-٢	أهله	١٦-٥٩		٤٧-٤١		١٢-٤٨	
٥٤-٤٠		١٤١-٧		٦-٦٦	وأهلكم	١٢٦-٢	أهله	٨٢-٧	أناس	٢١-٥٢	الأنس	٢١-٧٤	
٥٩-٤	وأولي	٥٢-٨		١٢-٤٨	أهلهم	٥٥-١٩		٥٦-٢٧		٢٧-		٨-٢	بمؤمنين
١٧٩-٢	ياأولي	٥٤-		١٥-٢٩	وأهلهم	٨٤-٢١		٦٠-٢	أناس	١٧٨-٢	بالأنس	١٢٢-٧	
١٩٧-		٦-١٢		٤٥-٤٢		٤٢-٢٨		١٦٠-٧		٥٨-١٦		٧٨-١٠	
١٠٠-٥		٦-١٤		١٠-٢٤	أولي	٢١٧-٢	أهله	٧١-١٧		٢٦-٢	كالأنس	٥٢-١١	
٢-٥٩		٦-١٩		٢٥-٨٨	إياهم	٢٥-٤		٤٩-٢٥	وأناسي	١٧٨-٢	والأنس	١٠٢-١٢	
١٠-٦٥		٢٨-٤٠		١٧-٢٨	أواب	٩٢-		٢٦-١٩	إنسيأ	٤٥-٥٢		٢٨-٢٢	
٦-٦٥	أولات	٤٥-٤٠	يال	١٩-		٤٩-٢٧		٥٢-٢٢	مستأنسين	٢٩-٧٥		٤٢-٥	بالمؤمنين
٤-٦٥	وأولات	٢٤٨-٢	وأل	٢٠-		٢٦-٥١		٤٥-٥	والأنف	٢-٩٢		١٢٨-٩	
١١٩-٢	أولاء	٢٢٢-٢	وأل	٤٤-		٢٢-٧٥		٤٥-٥	بالأنف	١٢-٤٩	وأنس	٤٧-٢٤	
٨٤-٢٠		١٦٢-٦	أول	٢٢-٥٠	أواب	٩-٨٤		١٦-٤٧	أنفا	١١-٤	الأنثيين	٦-٢٢	
٥٢-٥	أهولاء	١٤٢-٧		٢٥-١٧	للالوابين	١٢-		١٠-٥٥	للأنام	١٧٦-		٤٢-	
٥٢-٦		٨١-٤٢		٢٩-١٢	مأب	٢٩-٢٨	بأهله	٥٢-٢٤	وأنس	١٤٢-٦		٧-٨٥	
٤٩-٧		١٠٨-٩	أول	٢٥-٢٨		٤٢-٢٥		٢٢-٨٩		١٤٤-		٦٢-٨	وبالمؤمنين
٤٠-٢٤		٢-٥٧	الأول	٤٠-		١٠-٢٠	لأهله	١٦-٥٧	يان	١١٧-٤	إناثا	٢٥-٢٢	والمؤمنين
٧٨-٤	لهولاء	١٥-٥٠	الأول	٥٩-		٧-٢٧		٤٤-٥٥	أن	٤٠-١٧		٤١-١٤	وللمؤمنين
٢٠-١٧	وهولاء	٢-٥٩	لأول	٥٥-٢٨		٢٩-٢٨		٥-٨٨	أنية	١٥٠-٢٧		١٩-٤٧	
٤٢-٥٤	أولتكم	١١٤-٥	لأولنا	١٤-٢	المأب	٨٢-٧	وأهله	١٥-٧٦	بأنية	٤٩-٤٢		٨-٢٢	
٩١-٤	وأولتكم	١٠٠-٩	الأوليين	٢٦-١٢	مأب	٧٦-٢١		١١٢-٢	أناء	١٩-٤٢		٢٨-٧١	

٦٠-١٨	البحرين	١٨٧-٢	فبش	٤١-٦	أي	٨٤-٢٧	١١٤-٥	وآية	٧٥-١١	أواه
٥٢-٢٥		٢٦-٢٨		١١٤-٩		٤١-٢٨	٤١-٢	آيتك	١١٤-٩	لاؤاه
٦١-٢٧		٢٠-		٤٠-١٢		١٦٣-٤	١٠-١٩	آيتين	١٠-١٨	أوى
١٩-٥٥		٢٧-٢٩		١١٤-١٦	أي	٨٤-٦	١٢-١٧	آيات	٦٣-١٨	أوفنا
٦-٨١	البحار	٢٦-٤٠		٢٢-١٧	أي	٨٢-٢١	٧-٢		٨٠-١١	أوى
٢-٨٢		٢٨-٤٢		٢٧-		١١٠-٥	٩٧-		٤٣-١١	سأوى
٢٧-٢١	أبحر	٨-٥٨		٢٧-٤١	بأي	٦٢-٨	٧-١٢		١٦-١٨	شأواو
١٠٢-٥	بحيرة	٦٢-٥	لبش	١٥١-٦	واياهم	٢٦-٨	٤٩-٢٩		٦٩-١٢	أوى
٨٥-٧	تبخسوا	٦٢-		٥١-١٦	فإياي	١٤-٦١	٥٠-		٩٩-	
٨٥-١١		٧٩-		٥٦-٢٩		٨٧-٢	٤-٤٥		٦-٩٢	شأوى
١٨٢-٢٦		٨٠-		٤٠-٢	واياي	٢٥٢-	٥-		٢٦-٨	شأواكم
٢٨٢-٢	بيخص	١٢-٢٢		٤١-		٤٠-٩	٢٠-٥١		٧٢-٨	أووا
١٥-١١	بيخصون	٢٩-١٦	فلبش	١٥٥-٧		٢٢-٥٨	٩٩-٢	آيات	٧٤-	
٢٠-١٢	بخس	١٠٢-٢	ولبش		٥٥-٥٢	١٢-٢	١٢٢-٧		٥٠-٢٢	وأويانها
١٢-٧٢	بخساً	٢٠٦-		١٠٢-٢	بيابل	١٧-٢٨	١٠١-١٧		٥١-٢٢	وتووي
٦-١٨	باخع	١٢-٢٢		٤٥-٢٢	ويبر	٤٧-٥١	١٦-٢٢		١٢-٧٠	توويه
٢-٢٦		٥٧-٢٤		٢٦-١١	تبتش	١٨-١٥	١٢-٤٤		١٩-٢٢	المأوى
٨-٩٢	بخل	٩٠-٢	بشما	٦٩-١٢	أيتها	٧٨-٢٦	٢٤-		١٥-٥٢	
١٨٠-٢	بخلوا	٩٠-		١٨-٢٢	يا أيتها	١٢-٢٨	٤٦-		٢٩-٧٩	
٧٦-٩		١٥٠-٧		١٧٧-٢	أنكم	١٤-٥٠	١٢-٢٧		٤١-	
٢٧-٤٧	تبخلوا	٢-١٠٨	الأبتر	٨٤-٤	بأس	٢٢-٢٤	٩-٥٧		١٥-٥٧	مأواكم
٢٨-٤٧	بيخل	١١٩-٤	فلببتكن	٦٥-٦		٧١-٢	٥-٥٨		٢٥-٢٩	ومأواكم
٢٨-٤٧	بيخل	٨-٧٢	وتبتل	٢٩-٤٠	بأس	١٨-٤	١٠٩-٦	الآيات	٢٤-٤٥	
١٨٠-٢	بيخلون	٨-٧٢	تبتتلا	٥-١٧	بأس	٦٦-٨	١٠١-١٠		١٦٢-٢	ومأواه
٢٧-٤		٢٩-٤٢	بث	٢٢-٢٧		٥١-١٢	٥٠-٢٩		٧٢-٥	
٢٤-٥٧		١٦٤-٢	ويث	١٦-٤٨		٩-٧٢	٥٩-١٧	بالآيات	١٦-٨	
٢٧-٤	بالبخل	١-٤		٢٥-٥٧	بأس	٥١-١٠	١٢٩-٢	آيتك	١٩٧-٢	مأواهم
٢٤-٥٧		١٠-٢١		٨٤-٤	بأساً	٩١-	١٣٤-٢٠		٩٧-٤	
٢٠-٢٩	بدأ	٤-٤٥	بيت	٢-١٨		١٨٧-٢	٤٧-٢٨	فالأذن	١٢١-	
٧٦-١٢	فيدأ	٨٢-١٢	بني	٨١-١٦	بأسكم	١٨٧-٧	١٦-٧٤	أيان	٨-١٠	
٧-٢٢	ويدأ	٤-١٠١	الميثوث	٨١-٢١	بأسكم	٢١-١٦	٢-٨	لآياتنا	٩٧-١٧	
٢٩-٧	بدكم	١٦-٨٨	مبثوثه	٤٢-٦	بأسنا	٦٥-٢٧	١-١١	آياتك	٢٠-٢٢	شماوهم
١٢-٩	بدكمكم	٦-٥٦	منبثا	٤-٧		١٢-٥١	٢-٤١		١٥١-٢	ومأواهم
١٠٤-٢١	بدانأ	١٦٠-٧	فانبجست	٥-		٦-٧٥	٤٤-		٧٢-٩	
٤-١٠	بيدؤ	٢١-٥	بيحث	٩٧-		٤٢-٧٩	٢١-٦	باياته	٩٥-	
٣٤-		١٠٩-١٨	البحر	٩٨-		٢٢-٦	١١٨-		١٨-١٢	
٦٤-٢٧		٥٠-٢	البحر	١١٠-١٢		٢٧-١٦	٢٧-٧		٥٧-٢٤	
١١-٢٠		١٢٨-٧		١٤٨-٦	بأسنا	٦٢-٢٨	١٧-١٠		٩-٦٦	
٢٧-		٩٠-١٠		١٢-٢١		٧٤-	٦٥-٩	وآياته	٥٢-١٠	إي
١٩-٢٩	بيديئ	١٤-١٦		٨٤-٤٠		٤٧-٤١	٦-٤٥		١١٨-٢	آية
٤٩-٢٤		٦٢-٢٦		٨٥-		١٠-٧٥	٢٢-٢١	آياتها	١٢-٢	
١٢-٢٥		٢٤-٤٥		١٤٧-٦	بأسه	٢٦-٨١	١٢٠-٦	آياتي	٢٧-٦	
١٢٢-٢	بيدر	١٢-٤٥		٤٠-٥٩	بأسهم	٧٨-٤	٢٥-٧		١٠٩-	
٦-٤	ويدارأ	٢٧-٢١	والبحر	٢١٤-٢	البأساء	٧٦-١٦	٥٩-١٨		١٢٤-	
٢٧-٥٧	ابتدعوها	٤٠-٢٤	بحر	١٧٧-٢	البأساء	٦١-٢٢	١٠٦-		٢٠-١٠	
٩-٤٦	بدعأ	٥٩-٦	والبحر	٤٢-٦	بالبأساء	١٤٨-٢	٢٧-٢١		٧-١٢	
١١٧-٢	بدع	٦٢-		٩٤-٧		١١٢-٢	٦٦-٢٢		٢٧-	
١٠١-٦		٩٧-		٢٨-٢٢	البائس	٢٧-٧	١٠٥-		١٥-٢٤	
١١-٢٧	بدل	٢٢-١٠		١٢٥-٧	بئس	٢١-١٧	٥٩-٢٩		٢٤٨-٢	آية
٥٩-٢	فبدل	٧٠-١٧		٩٩-١١	بش	٦٠-٢٩	٢١-٤٥		١٢-١٧	
١٢٢-٧	بدلنا	٦٢-٢٧		٢٩-١٨		١-٦٠	١٤٦-٧	آياتي	٢٠-٧٩	الآية
٩٥-٧		٤١-٢٠		٥٠-		٢٨-١٠	٤١-٢	باياتي	٢٢-٢٦	وآية
١٠١-١٦		٦-٥٢		١١-٤٩		٦٢-٢٨	٤٤-٥		٢٧-	
٢٨-٧٦		١٢-٢٥	البحران	٥-٦٢		١٧٢-٢	٤٢-٢٠		٤١-	

٦٤-٦٦	أبشر	٢٤-٩		٢٧-٣٠	باركنا	٦١-٢٥		٩٩-٥		٥٦-٤	بدلناهم
١٩-٢٦	البشر	٢٤-٨٤		٣٦-٣٤	١-١٧	٦٠-١٨	أبرج	٢٩-٢٤		١٦-٣٤	وبدلناهم
٧٤-٢٥		٥٨-١٦	بشر	٣٩-	٧١-٢١	٨٠-١٢	أبرج	٩١-٦	تبدونها	١٨١-٢	بدلها
٢-٧٩	لبشر	٥٩-		٥٢-٢٩	٨١-	٩١-٢٠	نبرج	٣٩-٢	تبدوه	٢٨-١٤	بدلوا
١٥-٢٣		١٧-٤٢		١٢-٤٢	١٨-٣٤	٦٩-٢١	بردا	١٠-٢٨	لتبدي	٢٣-٢٢	
٢١-٢٤		١٨٧-٢	تباشروهن	٢٤٥-٢	١١٢-٢٧	٢٤-٧٨	برد	٧٧-١٢	بيدها	١٥-١٠	أبدله
٤٢-٥١		١٨٧-٢	باشروهن	٤٨-٣٠	٨-٢٧	٤٣-٢٤	بارد	١٥٤-٢	بيدي	٦١-٥٦	نبدل
٧٤-٢٩	لبشر	٣٠-٤١	وأبشروا	١١-٥	٥٤-٧	٤٢-٣٨	بارد	٢٠-٧	ليبدي	٤١-٧٠	
٢١-		١٧١-٢	يستبشرون	٢-٦٠	١-٢٥	٤٤-٥٦	بارد	٢١-٢٤	بيدين	٢١١-٢	يبدل
٢٦-		١٢٤-٩		١٨-١٨	١٠-	٢٢٤-٢	تبروا	١٠١-٥	تبد	٧٠-٢٥	يبدل
١١-٢٧	بشراً	٦٧-١٥		٢٨-٥	٦١-	٨-٦٠	تبروهم	١٠٠-١٢	البدو	٢٦-٤٠	يبدل
١٢-٢١		٤٨-٣٠		١٤-١٣	٧٨-٥٥	٢٨-٥٢	البر	٢٥-٢٢	الباد	٥٥-٢٤	وليبدلنهم
١٥-٢٨		٤٥-٢٩		٩٢-٦	١-٢٧	١٤-١٩	وبرا	٢٧-١١	بادي	١٥-٤٨	يبدلوا
١٧-٩٣		١٧٠-٢	ويستبشرون	٢٩-١٧	١٤-٢٣	٣٢-		٢٠-٢٢	بادون	١٨١-٢	يبدلونها
٩٤-		١١١-٩	فاستبشروا	١٩-٧١	٦٤-٤٠	٥-٧٦	الأبرار	٢٧-٢٢	مدييه	١٥-١٠	بدله
١٩-١٧		٥٧-٧	بشراً	٢٤٧-٢	٨٥-٤٢	١٣-٨٢		٢٦-١٧	تبدر	٤٨-١٤	تبدل
٢٢-٢٤		٤٨-٢٥		٦٩-٧	٩٦-٧	٢٢-٨٣		٢٦-١٧	تبديرا	٢٩-٥٠	يبدل
٢٥-٥٤		٦٣-٢٧		٦٤-٥	٤٨-١١	١٩٣-٢	الأبرار	٢٧-١٧	المبدين	٣٢-٦٨	يبدلنا
٢٨-٧١		١٢٦-٢	بشرى	١٠-٥٠	٧٣-١١	١٨-٨٢		٢٢-٥٧	نبرأها	٥-٦٦	يبدله
٥٤-٢٤	أبشراً	١٠-٨		٧٠-٦	٩٢-٦	١٩٨-٢	للأبرار	٤٩-٢	وأبرئ	٨١-١٨	يبدلها
٢٢-٤٧	لبشرين	٢٢-٢٥		٧٠-٦	١٥٥-	١٨٩-٢	البر	١١٠-٥	وتبرئ	٥٢-٢٣	تبدل
٢٠-٩٦	بصرت	٦٤-١٠	البشرى	١٩-٢٧	٥٠-٢١	١٧٧-٢	البر	٦٩-٢٢	فبرأه	٢-٤	تبدلوا
٢٨-١١	فبصرت	٧٤-١١		٥٤-١٥	٢٩-٢٨	١٨٩-		٥٢-١٢	أبرئ	١٠٨-٢	يتبدل
٢٠-٩٦	يبصروا	١٧-٢٩		٥٥-١٥	٩٦-٢	٩٢-٢		١٦٦-٢	تبرأ	٦١-٢	أستبدلون
٧٠-١١	يبصرونهم	٦٩-١١	بالبشرى	١٠١-٢٧	٢١-١٩	٢-٥	البر	١١٤-٩		٢٨-٤٧	يستبدل
٦-١٠٤	أبصر	٢١-٢٩		١١٢-٢٧	٢٩-٢٢	٤٤-٢	بالبر	٦٣-٢٨	تبرأنا	٢٩-٩	ويستبدل
٢٢-١٢	أبصرتنا	٩٧-٢	وبشرى	٢٨-٥١	٩-٥٠	٩-٥٨		١٦٧-٢	تبرؤا	٥٠-١٨	بدلاً
٦٨-٥	فنبصرت	٨٩-١٦		٩٧-١٩	٣٥-٢٤	١٦-٨٠	بررة	١٦٧-٢	فنتبرأ	٦٤-١٠	تبدل
٢١-٢٥	تبصرون	١٠٢-		٥٤-١٥	٢١-٤٤	١٥٤-٢	لبرز	١٩-٦	بريء	٣٠-٣٠	
٢٧-٥٤		٢-٢٧		٥٣-١٥	٦١-٢٤	٢٥٠-٢	برزوا	٧٨-		٢٢-٢٢	تبدلها
٢٨-٧٢		١٢-٤٦		٧-١٩	٣٠-٢٨	٨١-٤		٤٨-٨		٦٢-	
٤٢-٥١		١٩-١٢	يابشرى	٢٢-٤٢	٧٩-٤٢	٢١-١٤	وبرزوا	٣-٩		٤٢-٣٥	
٥١-٢١		١٢-٥٧	بشراًكم	٩-١٧	٧٩-٤٢	٤٨-		٤١-١٠		٢٢-٤٨	
٥٢-١٥		١٩-٥	بشير	٢-١٨	٢٤-١٢	٩١-٢٦	وبرزت	٣٥-١١		٢٨-٧٦	
٥٦-٨٥		١٩-٥	بشير	٢٩-٢	١١٧-٢٢	٣٦-٧٩		٥٥-		٢٤-٦	مبدل
٦٩-٣٨		١٨٨-٧	وبشير	٤٥-٢	١٧٤-٤	٤٧-١٨	بارزة	٢١٦-٢٦		١١٥-	
٣٩-		٢-١١		٢١-٩	١١١-٢	١٦-٤٠	بارزون	١٦-٥٩		٢٧-١٨	
١٩-٤٢	يبصر	٩٦-١٢	البشير	١٢٨-٤	٢٤-٢١	١٠٠-٢٢	برزخ	١١٢-٤	بريئاً	٢٠-٤	استبدال
٧-١٩٥	يبصرون	١١٩-٢	بشيراً	١٧-٢٩	٦٤-٢٧	٢٠-٥٥		٤١-١٠	بريئون	٩٢-١٠	يبدلك
١١-٢٠		٢٨-٢٤		٢٥-٢	٧٥-٢٨	٥٢-٢٥	برزخاً	٢٦-٤٢	برأه	٢٦-٢٢	والبدن
٢٢-٢٧		٢٤-٢٥		١٥٥-	٣٢-٢٨	٤٩-٢	والأبصر	٤-٦٠	برءاه	٢٨-٦	بدا
٢٦-٦٦		٤-٤١		٢٢٢-	٧٧-٦	١١٠-٥		١-٩	برءاة	٣٥-١٢	
٢٧-١٧٥		١٠٥-١٧	مبشراً	٣-٩	٧٨-٦	٧-٧٥	برق	٤٢-٥٤		٤٧-٢٩	وبدا
١٧٩-		٥٦-٢٥		١١٢-	٢٢-٧٤	٢٠-٢	البرق	٦-٩٨	البرية	٤٨-	
٦٨-٥	ويبصرون	٤٥-٢٢	ومبشراً	٢-١٠	٢٤-٧٥	١٢-١٢	البرق	٧-		٣٢-٤٥	
٢-١٧	لايبصرون	٨-٤٨		٨٧-	٥-٥٦	٢٤-٣٠		٢٤-٥٩	البارئ	٤-٦٠	
٧-١٧٩		٦-١١		٢٤-٢٢	٥-٥٦	١٩-٢	وبرق	٥٤-٢	بارئكم	١١٨-٢	بدت
١٩٨-		٢١٢-٢	مبشرين	٢٧-	٢٧-٤٢	٤٢-٢٤	برقه	٢٦-٢٤	مبروون	٢٢-٧	
١٠-٤٢		١٦٥-٤		٤٧-٢٢	٢٨-٥	١٨-٥٦	أباريق	٢٢-٢٢	تبرجن	١٢١-٢٠	فهدت
٣٦-٩		٤٨-٦		١٢-٦١	٢٩-١٧	٥٤-٥٥	استبرق	٢٢-٢٢	تبرج	٢٧١-٢	تبدوا
١٨-٢٦	أبصر	٥٦-١٨		٧-٢١	٢٦-١٢	٢١-٧٦	واستبرق	٦٠-٢٤	متبرجات	٢٨٤-	
١٩-٢٨	وأبصر	٤٦-٢٠	مبشرات	١١-٢٦	٣٠-١٧	٢١-١٨	واستبرق	٧٨-٤	بروج	١٤٩-٤	
٢٧-٢٨		٣٩-٨٠	مستبشرة	٨-٤٥	٨٢-٢٨	٥٢-٤٤		١-٨٥	البروج	٥٤-٢٢	
٢٧-١٧٥	وأبصرهم	٩١-٦	بشر	٢١-٢	٢٢-٢٩	١٠-٤١	وبارك	١٦-١٥	بروجاً	٢٢-٢	تبدون

٢٤-٢	بعضها	٥٤-١١		٥٦-٤٧		٧٥-		١٦-٧٢	أفبالباطل	٤١-٢٢	أبصاركم	١٧-١	البصير
٤٠-٢٤		١٠-١٢		٦-٢٩	بمبعوثين	١٦-٢٦		٢٩-٦٧	بالباطل	٦-٤٦	وأبصاركم	٤٠-٢٠	
٤-١٢	بعضها	٧٢-٢٧		٢٢-٣٧		١٧-٥		٢-٤٢		١٥-١٥	أبصارنا	٥٦-	
٧٣-٢	ببعضها	٢٨-٤٠		١٠٠-٩	بمتر	٢٥-٥١		١٨٨-		٩-٧٩	أبصارها	١١-٤٢	
٢٥١-٢	ببعضهم	٤٩-٥	بعض	٨٢-٤	بمترت	٥-١٢		٧١-٢		٤٧-٧	أبصارهم	٥٠-٦	والبصير
٢٥٢-		١٩٨-٢٦		٩-٤٢	بمعدت	٢٦-٥٢		٢٩-٤		٢٦-٤٦		١٦-١٢	
٢٤-٤		٢٦-٤٧		١١-٩٥	بمعدت	٢-٥٦		١٦١-		٧-٥٤		١٩-٢٥	
٥٢-٦		٢-٦٦		٢٤-١٩	باعد	١٢-١٨		٢٤-٩		٤٢-٦٨		٥٨-٤٠	
٢١-١٧		٨٥-٢	ببعض	٤٢-٢٨	بمد	١٩-		٥٦-١٨		٤٤-٧٠		٢٤-١١	والبصير
٩٩-١٨		١٥٥-٢		١١-٤٤	بعدا	٢-٢٥٩		٥٢-٢٩		٢٠-٢	أبصارهم	١٤-٧٥	بصيرة
٤٠-٢٢		١٩-٤		٦٠-		١٦-٨٤		٥-٤٠		٢٢-٤٧		١٠٨-١٢	بصيرة
٤٤-٢٢		٤٩-٥		٦٨-		٨٩-		١٢٩-٧	وياطل	٧-٢	أبصارهم	١٠٤-٦	بصائر
٢٢-٤٢		٨٥-٢	ببعض	٩٥-		١٧-١٥		١٦-١١		٢٠-٢٤		٢٠٢-٧	
٢٦-٢	بموضه	٢٥١-		٢٢-٤١	فبعدا	١٦-٢٨		١٧-١٢	والباطل	٦٨-٥١	بأبصارهم	٢٠-٤٥	
١٢٥-٢٧	بعلا	١٥٠-٤		٤٤-		٢٢-٧		١٩١-٢	باطلا	٢٠-٤١	وأبصارهم	١٠٢-١٧	بصائر
١٢٨-٤	بعلمها	٥٢-٦		٢١-١٠٩	بعيد	٦-٦٥		٢٧-٢٨		١١٠-٦	وأبصارهم	٤٢-٢٨	
٧٢-١١	بعلمي	١٢٨-		٥٠-٣		٢٨-٥٩		٥٨-٢٠	مبطلون	٢٠-٢	وأبصارهم	٨-٥٠	تبصرة
٢١-٢٤	بعولتهن	٧٥-٨		١٤-١٨	البعيد	٤٠-٣٤		١٧٣-٧	المبطلون	١٠٨-١٦	وأبصارهم	٦٧-١٠	مبصرأ
٦١-٢٤	لبعولتهن	٤٠-٢٢		٢٢-١٢		٧٢-٧٢		٨٦-٢٩		٢١-٤٦	أبصارهم	٨٦-٢٧	
٢٢٨-٢	وبعولتهن	٢٥-٢٩		٢٤-٨	البعيد	١٧-٧٩		٧٨-٤٠		٦١-٢	وبصلها	٦١-٤٠	
١١٨-٢	البيضاء	٦-٢٢		١١-٨٢	ببعيد	٦-٦٠		٢٧-٤٥		٤٢-١٢	بضع	٢٠١-٧	مبصرون
٤-٦٠	والبيضاء	٤-٤٧		٨٩-		٧-١٦٧		١٥١-٦	بطن	٤-٢٠	بضع	١٢-١٧	مبصرة
١٤-٥	والبيضاء	٦٢-٢٤	لبعض	٢-٣٠	بعيدا	٦-٢٦		٢٢-٧		١٤-١٢	بضاعة	٥٩-	
٦٤-		٢٦-٢	لبعض	٤-٦٠		٥٨-٦		٣-٥٧	والباطل	٨٨-١٢	ببضاعة	١٢-٢٧	
٩١-		٢٤-٧		١١٦-		١٨-		١٢-٥٧	باطنه	٦٥-١٢	ببضاعتنا	٢٨-٢٩	مستبصرين
٨-١٦	والبيضا	٨٨-١٧		١٢٦-		٢-٢٤٦		١٢-٦	وياطنه	٦٢-١٢	ببضاعتهم	١٧-٥٢	البصر
٢٢-٢٨	بفي	١٢٢-٢٠		١٦٧-		٢-١٢٩		١١٨-٢	بطانة	٦٥-		٤-٦٧	
٧٦-٢٨	فبفي	٢٠-٢٥		٧-٧٠		٢٦-٢٦		٥٤-٥٥	بطانتها	٧٢-٤	لببطن	٧-٧٥	
٩-٤٩	بفت	٤٢-٢٤		٢١-١٠١	مبعدون	٤-٢٥		٢٤-٤٨	ببطن	٥٨-٢٨	بطرت	٢-٦٧	البصر
٢٧-٤٩	لبقوا	٦٧-٤٢		٥-٢٢٠	بمد	١٩-١٩		٤٥-٢٤	بطنه	٤٧-٨	بطلا	٤-	
١٦٤-٦	أبني	٢-٤٢		٥-١١٥		١٨-٢٢		١٤٤-٢٧		١٢٠-٢٦	بطلنتم	٧٧-١٦	البصر
١٤٠-٧	أبنيكم	٢٨٢-٢	ببعضا	٢٦-١٢٠		٦٤-٧		٢٥-٢	بطني	١٦-٤٤	نبطش	٥٠-٥٤	بالبصر
٧٧-٢٨	تبغ	٦٤-٢		٢٠-٤		٢٢-١٦		١٢٩-٦	بطون	١٩-٢٨	يبطش	٢٦-١٧	والبصر
٢٤-٤	تبغوا	١٢٩-٦		٢٢-٥٢		١٩-١٥		٧٨-١٦		١٩٥-٧	بببشون	٢٢-٥٠	فبصرك
٩٩-٢	تبغونها	٤٤-٢٢		٤-٤٧		٦٤-٧		٦-٢٩		١٢-٨٥	ببش	٢٢-٤٥	بصره
٨٦-٧	وتبغونها	٦٢-٢٤		٥٧-١٠		٧-١٤		٢٢-٥٢		٨-٤٢	ببشأ	٩٧-٢١	أبصار
٩-٤٩	تبغي	٢٥-٢٩		٩٥-٧		١٥-٢٦		٦٦-٢٧	البطون	٢٦-٥٠		١٠٢-٦	الأبصار
٦٤-١٨	تبغ	٤٠-٢٥		٢٠-٨٥	بمدك	١٦-٢١		٥٢-٥٦		١٦-٤٤	البطشة	٤٢-١٤	
٦٥-١٢	تبغي	٢٢-٤٢		٦-١٢٢	بمدكم	٢٢-١٠٠		٤٥-٤٤	البطون	٢٦-٥٤	ببطننا	٤٦-٢٢	
٨٢-٢	يبغون	١٢-٤٩		٧-١٨٥	بمده	٢٦-٨٧		٦٦-١٦	بطونه	١١٨-٧	وبطل	١٠-٢٢	
٥٠-٥		٢٢-٤	ببعضكم	٧٧-٥٠		٢٧-٦٥		٦٩-١٦	بطونها	٢٦٤-٢	تبطلوا	٦٢-٢٨	
٢٢-١٠		٦٥-٦		٢٨-٧٦	بمدها	٢٧-١٤٤		٢١-٢٢		٢٢-٤٧		١٠٢-٦	الأبصار
١٠٨-١٨		١٦٥-		١١-٢١		٢٨-٧٩		١٧٤-٢	بطونهم	٨-٨	وببطل	١٢-٢	الأبصار
٤٢-٤٢	ويبغون	٧١-١٦		٧-٢١٥٢	بمدها	٩١-١٢		١٠-٤		٨١-١٠	سببطله	٤٤-٢٤	
٤٧-٩	يبغونكم	٢٠-٢٥		١١-١١		٢٢-٥		٢٠-٢٢		٨١-١٧	الباطل	٢-٥٩	
٤٥-٧	ويبغونها	٤-٤٧		١١٩-		٢٠-٥٦		٢٤٧-٢	بم	٦٢-٢٢		٤٢-٢٤	بالأبصار
١٩-١١		٦٢-٢٤	ببعضكم	٢٤-٤٨	بمدهن	٢١-٢٨		١٦٤-٢		٢٠-٢١		٢٧-٢٤	والأبصار
٢-١٤		٢-٤٩		٢-١٢٢	بمدي	٩-٤٦		٤١-٢٥		٤٩-٢٤		٢١-١٠	والأبصار
٢٤-٢٨	لبغني	٦٤-٢	ببعضنا	٧-١٥٠		١١-٧		٢-٦٢		٤٢-٤١		٧٨-١٦	
٢٠-٥٥	ببغيان	١٢٨-٦		٢٨-٢٥		٨٢-٤		٩٤-١٧	أبنت	٨-٨	الباطل	٧٨-٢٢	
٦٠-٢٢	بغني	٢٢-٢٨		١١-٦		١٧-٤٩		٢١٢-٢	فبعنت	٨١-١٧		٩-٢٢	
٧-٢٢	ابتغى	٢٧-٨	ببعضه	١٢-٦٥	بمير	٢٢-٩٨		٢١-٥		٢٤-٤٢		٢٢-٦٧	
٢١-٧٠	ابتغوا	٢٦-١٢		٧٢-		٢٢-٨٢		١٠٢-٧	بمنا	٢-٤٧		٤٥-٢٨	والأبصار
٤٨-٩		٢-٦٦		٦-١٥٨	ببعض	٢٧-١٦		٢٤-١٠		١٨-٢١	الباطل	٢٦-٤٦	وأبصارا

١٥٠-٧	ابن أم	٦-١٤		١٣٥-٧	بالفوه	١٩-٦	بَلَّغَ	٣٨-٥٤		٢٠٧-٢	ابتغاء	٤٢-١٧	لايتفوا
٩٤-٢٠	بينوم	٢٣-٤٤		٧-١٦	بالغية	٢٢-١٢		٢٥-٧٦		٢٦٥-		٥١-٣٣	ابتغيت
١٧٧-٢	وابن	١٧-٨	بلاء	٥٦-٤٠	بباليغية	٨٦-١٨		٤١-٣	والأبكار	٢٧٧-		١١٤-٦	أبتني
٢٦-١٧		١٠٦-٣٧	البلاء	٥-٥٤	بالفة	٩٠-		٥٥-٤٠		٧-٣		١٩٨-٢	تبتفوا
٣٨-٢٠		٢٤٩-٢	مبتليكم	٣٩-٦٨		٩٣-		٩٦-٣	بيكة	١١٤-٤		٢٤-٤	
٢١٥-٢	وابن	٣٠-٢٣	لمبتلين	١٤٩-٦	البالفة	٥٩-٢٤		٧٦-١٦	أبكم	١٧-١٣		١٢-١٧	لتبتفوا
٢٦-٤		١٢٠-٢٠	يبلى	٦٣-٤	بليفاً	١٤-٢٨		١٨-٢	بكم	٢٢-		٦٦-	
٤١-٨		١٢-٨	بنان	٥٢-١٤	بلاغ	١٠٢-٣٧		١٧١-		٢٨-١٧		٣٣-٢٤	
٦٠-٩		٤-٧٥	بنانه	٣٥-٤٦		١٥-٤٦		٢٢-٨	البيكم	٢٧-٥٧		١٢-٣٥	
٧-٥٩		٢٧-٧٩	بناها	٢٠-٣	البلاغ	١٥-٤٦	وبلغ	٣٩-٦	وبكم	٢٠-٩٢		١٤-١٦	ولتبتفوا
٨١-١٢	ابنك	٥-٩١		٩٢-٥		٦١-١٨	بلغا	٩٧-١٧	وبكماً	١٠٤-٤	ابتغاء	٧٢-٢٨	
٤٢-١١	ابنه	١١٠-٩	بنوا	٩٩-		٨-١٩	بلغت	٢٩-٤٤	بكت	٧-٣	وابتغاء	٤٦-٣٠	
١٣-٣١	لابنه	١٢-٧٨	وبنيها	٤٠-١٣		٧٦-١٨	بلغت	٦٠-٥٣	تبيكون	١-٦٠		١٢-٤٥	
٩١-٢١	وابنها	٦-٥٠	بنيهاها	٣٥-١٦		٨٣-٥٦	بلغت	٨٢-٩	وليبيكوا	٢٣-٣٠	وابتغواكم	٩٤-٤	يبتغون
٤٥-١١	أبني	٤٧-٥١		٨٢-		٢٦-٧٥		١٦-١٢	يبيكون	٧٠-٢	البيقر	١-٦٦	تبتغي
٢٧-٥	أبني	١٢٨-٢٦	أنتيون	٥٤-٢٤		١٠-٣٣	وبلغت	١٠٩-١٧		١٤٤-٦	البيقر	٣٥-٦	تبتغي
٩٠-١٠	بنوا	٣٦-٤٠	إبن	١٨-٢٩		٢٣٤-٢	بلغن	٤٣-٥٣	وأبني	١٤٦-		٥٥-٢٨	تبتغي
٨٨-٢٦	بنون	١١-٦٦		١٧-٣٦		٢-٦٥		٥٨-١٩	بكياً	٦٨-٢	بقرة	٨٥-٣	يبتع
١٤٩-٢٧	البنون	٢١-١٨	ابنوا	٤٨-٤٢		٢٣١-٢	فبلغن	٧-١٦	بلد	٦٩-		٢-٥	يبتغون
٣٩-٥٢		٩٧-٣٧		١٢-٦٤		٢٢٢-		٩-٣٥		٧١-		٥٧-١٧	
٤٦-١٨	والبنون	٢٢-٢	بناءه	٢٣-٧٢	بلاغاً	١٢٨-٦	وبلغنا	٣٥-١٤	البلد	٦٧-٢	بقرة	٣٢-٤٤	
١٣٨-٧	بيبي	٦٤-٤٠		١٠٦-٢١	لبلاغاً	٤٠-٣	بلغني	١-٩٠	البلد	٤٢-١٢	بقرات	٢٩-٤٨	
٩٠-١٠		٣٧-٣٨	بناءه	٣٠-٥٣	مبلغهم	٦-٤	بلغوا	٢-		٤٦-		٨-٥٩	
٩٢-٣	ليني	٤-٦١	بنيان	١٧-٦٨	بلونا	٤٥-٣٤		٣-٩٥		٣٠-٢٨	البقعة	٢٠-٧٣	
٢-١٧		٢١-١٨	بنياناً	١٧-٦٨	بلوناهم	٣٦-٤٠	أبلغ	٥٧-٧	لبلد	٦١-٢	بقلها	١٣٩-٤	أبيبتغون
١٠٤-		٩٧-٣٧		١٦٨-٧	وبلوناهم	٦٠-١٨	أبلغ	٥٨-٧	والبلد	٢٧٨-٢	بقي	١١٠-١٧	وابتع
٢٢-٢٢		١٠٩-٩	بنيانه	٣٠-١٠	تبلوا	٢٧-١٧	تبلاغ	١٢٦-٢	بلداً	٢٧-٥٥	ويبقى	٧٧-٢٨	
٥٩-٤٣		١١٠-٩	بنيانهم	٣١-٤٧	تبلوا	٥-٢٢	لتبلفوا	١٩٦-٣	البلاد	٥١-٥٣	أبني	١٧-٢٩	فابتفوا
١٠٠-٦	بنين	٢٦-١٦	بنيانهم	٣٥-٢١	وتبلوكم	٦٧-٤٠		٤-٤٠		٢٨-٧٤	تبتغي	١٨٧-٢	وابتفوا
٧٢-١٦		٢٠-٢٩	مبنية	١٥٥-٢	ولتبلونكم	٦٧-٤٠	ولتبلغوا	٣٦-٥٠		٧١-٢٠	وأبني	٣٥-٥	
١٥٣-٢٧	البنين	٤٥-٣١	ابن	٣١-٤٧		٨٠-		٨-٨٩		٧٣-		١٠-٦٢	
٤٠-١٧	بالبنين	١٧١-٤		١٦٢-٧	نبلوهم	١٩٦-٢	بيلغ	١١-		١٢٧-		٩٢-١٩	ينبغي
١٦-٤٣		١٧-٥		٧-١٨	لنبلوهم	٢٣٥-		١٥-٢٤	بلدة	١٣١-		١٨-٢٥	
٦-١٧	وبنين	٧٢-		٤-٤٧	لنبلاوا	١٥٢-٦		٤٩-٢٥	بلدة	٦٠-٢٨		٢١١-٢٦	
٥٥-٢٣		٧٥-		٤٨-٥	لنبيوكم	٣٤-١٧		١١-٤٣		٣٦-٤٢		٤٠-٣٦	
١٣٣-٢٦		١١٤-		١٦٥-٦		٢٥-٤٨		١١-٥٠		١٧-٨٧		٦٩-	
١٤-٦٨		٣٠-٩		٧-١١		١٤-١٣	لبيلغ	٩١-٢٧	البلدة	٩٦-١٦	باق	٣٥-٢٨	
١٢-٧١		٣٤-١٩		٢-٦٧		٨٢-١٨	بيلغا	١٢-٢٠	بيلس	١٢٠-٢٦	الباقين	٣٩-٤٢	البيغي
١٣-٧٤		٥٧-٤٣		٩٢-١٦	بيلوكم	٢٣-١٧	بيلغن	٤٤-٦	مبلسون	٧٧-٢٧		٣٣-٧	والبيغي
١٤-٣	والبنين	٦-٦١		٩٤-٥	لنبيلونكم	٥٨-٢٤	بيلغوا	٧٧-٢٣		٢٨-٤٣	باهية	٩٠-١٦	والبيغي
١٣٢-٢	بنيه	١٤-		٤٠-٢٧	لنبيلوني	٦٧-٥	بلغت	٧٥-٤٣		٨-٦٩	باهية	٩٠-٢	بغياً
١١-٧٠	بينيه	٨٧-٢	ابن	٩-٨٦	تبلى	٦٢-٧	أبلغكم	٤٩-٣٠	لمبلسين	٤٦-١٨	والباقيات	٢١٣-	
١٣٣-٢	لبنيه	٢٥٣-		١٨٠-٣	لتبلون	٢٨-		٢٠-٢٤	إبليس	٧٦-١٩		١٩-٣	
٣٦-٨٠	وبنيه	١٥٧-٤		١٧-٨	لنبيلي	٤٨-٤٦	وأبلغكم	٣٤-٢		٨٦-١١	بقية	٩٠-١٠	
٣٥-١٤	وبني	١٧-٥		١٢٤-٢	أبلى	٣٩-٢٣	بيلغن	١١-٧		١١٦-١١	بقية	١٤-٤٢	
١٣٢-٢	يابني	١١٠-		١٥-٨٩	ابتلاه	٦٧-٥	بلاغ	٣١-١٥		٢٤٨-٢	وبقية	١٧-٤٥	
٦٧-١٢		١١٢-		١٦-		٧٩-٧	أبلغتكم	٦١-١٧		٦٨-٢	بكر	٢٣-١٠	بغكم
٨٧-		١١٦-		٢-٧٦	نبتليه	٩٣-		٥٠-١٨		٣٦-٥٦	أبكاراً	١٤٦-٦	ببغهم
١٨-٥	أبناءه	٣١-٩		١٥٤-٣	وليبنتي	٥٧-١١		١١٦-٢٠		٥-٦٦	وأبكاراً	١٧٣-٢	باغ
٢٥-٤٠	أبناءه	٥٠-٢٣		١٥٤-٣	لنبيلتكم	٢٨-٢٢	أبلغوا	٩٥-٢٦		١١-١٩	بكرة	١٤٥-٦	
٣١-٢٤	أبناءه	٤٦-٥	ابن	٦-٤	وابتلوا	٦-٩	أبلغه	٧٤-٢٨		٦٢-		١١٥-١٦	
٥٥-٢٣		٧٨-		١١-٣٣	أبتي	٣-٦٥	بالغ	٣٢-١٥	يا إبليس	٥-٢٥		٢٠-١٩	بغياً
		٧-٢٣		٤٩-٢	بلاء	٩٥-٥	بالغ	٧٥-٢٨		٤٢-٢٣		٢٨-	
		٢٧-٥٧		١٤١-٧		١٤-١٣	ببالغه	٤٤-١١	العلمي	٩-٤٨		٢٣-٢٤	البغاه

١٠٦-٥	بيئكم	٢٠٩-٢	البيئات	١٠٢-٢		٢-٥٩	بيوتهم	٨١-٤	بيوتون	٩٠-٢	هباءو	٤٩-٢	أبناءكم
١-٨		٢١٣-		١٧٦-٤		٢٢-٤٢	لبيوئهم	١٠٨-		٦١-٢	وياؤو	١٤١-٧	
٢٥-٢٩		٢٥٢-		١٥-٥		٢٥-٤٢	ولبيوتهم	٩٢-١٧	بيت	١١٢-٢		٦-١٤	
٦٤-٢	ويئكم	٨٦-٢		١٩-		١-٦٥	بيوتهن	٩٦-٢	بيت	٢٩-٥	تباؤو	٤-٢٢	
١٩-٦		١٠٥-		٨٩-		٤-٧	بيئاتا	١٢-٢٨		٧٤-٧	وبواؤكم	٦١-٢	وأبناءكم
٥٨-		١٥٢-٤		٥٨-٢٤		٩٧-		٢٦-٥١		٩٢-١٠	بواؤا	٦١-٢	أبناءنا
٢٩-١٠		٦٦-٤٠		٥٩-		٥٠-١٠		١٢٥-٢	البيت	٢١-٢٢		١٤٦-٢	أبناءهم
٤٢-١٢		٨٧-٢	البيئات	٦١-		٢٥-١٨	تبيد	١٥٨-		١٢١-٢	تباؤو	٢٠-٦	
٩٦-١٧		١٥٩-		٢٦-٤	ليبين	١٠٧-٢	ابيضت	٢-٥		٤١-١٦	لئبوتهم	١٢٧-٧	
٥٧-٢٩		٢٥٢-		٤-١٤		٨٤-١٢	وابيضت	٩٧-		٥٨-٢٩		٤-٢٨	
١٥-٤٢		٧٢-٢٠		٢٩-١٦		١٠٦-٢	تبيض	١٢٧-٢	البيت	٩-٥٩	تباؤو	٢٢-٥٨	
٨-٤٦		١٨٥-٢	وبيئات	٢٢١-٢	ويبين	١٨٧-٢	الأبيض	٩٧-٢		٧٤-٢٩	ننباؤو	١١-٤	وأبناءؤكم
٤-٦٠		١٩-٤	مبيئة	١٨-٢٤		١٠٨-٧	بيضاء	٢٥-٨		٥٩-١٢	ننباؤو	٢٤-٩	
٥٢-٦	بيئنا	٢٠-٢٢		٩٢-١٦	ولبيبين	٢٢-٢٦		٧٢-١١		٨٧-١٠	تباؤو	٢٢-٤	أبناءكم
٨-٢٨		١-٦٥		٢٢٠-٢	بيئها	٢٢-٢٠	بيضاء	٢٦-٢٢		٩٢-١٠	مباؤو	٢٤٦-٢	وأبناؤنا
٥-٤١		٢٤-٢٤	مبيئات	٥٢-٤٢	بيبين	١٢-٢٧		٢٢-		١٢-٥٧	باب	٢١-٢٤	أبناؤهن
٢٥-٥٤		٤٦-		١٠٩-٢	تبيين	٢٢-٢٨		٢٢-٢٢		٧٢-١٢	باب	٥٥-٢٢	
٤٢-٢٤	بيئو	١١-٦٥		٢٥٦-		٤٦-٢٧		٢٢-١٠٦		٢٢-١٢		٤٢-١١	يابئو
١٥٨-٢٧		١-١٢	المبين	٢٥٩-		٢٧-٢٥	بيض	٢٩-٢٢	بالبيت	٤٤-١٥		٥-١٢	
٢٠-٢	ويينه	٢-٢٦		١١٥-٤		٤٩-٢٧	بيض	٤١-٢٩	لبيئت	٥٨-٢	الباب	١٢-٢١	
٧٢-٤		٧٩-٢٧		٦-٨		١١١-٩	بايتم	٤-٥٢	والبيت	١٥٤-٤		١٦-	
٢٤-٤١		٢-٢٨		١١٢-٩		١٢-٦٠	ببايتمك	٤١-٢٩	بيتا	٢٢-٥		١٧-	
٢٠-٢	بينها	٢-٤٢		١١٤-		١٠-٤٨	ببايهمون	١١-٦٦		١١١-٧		١٠٢-٢٧	
٤٤-٥٥		٢-٤٤		٢٨-٢٩		١٠-٤٨	ببايهمونك	٥-٨	بيتك	٢٥-١٢		١٢-٦٦	اينت
٢٧-١٩	بيئهم	٢٢-٨١		٢٥-٤٧		١٨-		٢٧-١٤		٢٥-١٢	الباب	٢٧-٢٨	اينتي
٦٥-٤٢		١١٧-٢٧	المستبين	٢٢-		١٢-٦٠	هباهمون	١٠٠-٤	بيته	١٤-١٥	بابا	١٦-٤٢	بنات
٩٠-٤	ويئهم	١٢٨-٢	بيان	٥٥-١٤	وتبين	٢٨٢-٢	تبايتم	٢٢-١٢	بيئها	٧٧-٢٢		١٤٩-٢٧	البنات
٩٢-		٤-٥٥	البيان	١٤-٢٤	تبيئت	٢٥٤-٢	بيع	١٢٥-٢	بيئتي	٤٠-٧	أبواب	٢٩-٥٢	
٧٢-٨		١٩-٧٥	بيانو	١٨٧-٢	بيبين	٢١-١٤		٢٦-٢٢		٤٤-٦	أبواب	٥٧-١٦	البنات
٩٤-١٨		٨٩-١٦	تبيئاتا	٤٢-٩		٢٧-٢٤		٢٨-٧١		٢٩-١٦		١٥٢-٢٧	
٩٥-		١٧-٧	بين	٥٢-٤١		٢٧٥-٢	البيع	٥٢-٢٢	بيوت	٧٢-٢٩		٢٢-٤	ونبات
١١٨-٢٦		١١-١٢		٢٧٥-٤	فتبينوا	٢٧٥-٢	البيع	٦١-٢٤	بيوت	٧٦-٤٠		٥٠-٢٢	ونبات
٢٥-٤	بينهما	٦٦-١٦		٦-٤٩		٩-٦٢	ببيئكم	٢٦-٢٤	بيوت	١١-٥٤		١٠٠-٦	ونبات
٦١-١٨		٩-٢٦		٥٥-٦	ولنستبين	١١١-٩	بيع	١٨٩-٢	البيوت	٦٧-١٢	أبواب	٧٩-١١	بناتك
١٢-٦٥	بينهن	١٤-٤١		١٥-١٨	بين	٤٠-٢٢		١٥-٤	البيوت	٤٤-١٥		٥٩-٢٢	ونباتك
١٩-٦	بيئتي	٤٢-		١٢٢-٢٠	بيئة	١١٨-٢٢	بيئنا	٤١-٢٩		٥٠-٢٥	الأبواب	٢٢-٤	ونباتكم
٥٨-		٢١-٤٦		١٥٧-٦	بيئة	١١٨-٢		٧٤-٧	بيوتنا	٢٢-١٢	الأبواب	٧٨-١١	بناتي
١٠٠-١٢		٢٧-٢٢		١٧-٧		١١٨-٥٧		٨٧-١٠		٢٤-٤٢	أبوابا	٧١-١٥	
٤٢-١٢		٧-٨٦		٨٥-		١٥٩-٢	بيئنا	٨٢-١٥		١٩-٧٨		٤٠-٢١	فتبينهم
٩٦-١٧		١٠٠-١٢	ويين	٢٥-٢٩	بيئة	١٦٠-٢	ويبنوا	٦٨-١٦		٧١-٢٩	أبوابها	٢٥٨-٢	فبيئت
٧٨-١٨		٤٥-١٧		٢١١-٢	بيئة	٦٢-٤٢	ولأبين	٨٠-		٧٢-		١٦-٢٤	بهتان
١١٨-٢٦		١٨-٢٤		٥٧-٦		٤٤-١٦	لتيين	٢٧-٢٤		١٨٩-٢	أبوابها	١٢-٦٠	بيهتان
٢٨-٢٨		٥٤-		٢٢-٨		٦٤-		٢٩-		٢٩-٢٥	تباؤو	٢٠-٤	بهتاننا
٥٢-٢٩		١٥٨-٢٧		١٧-		١٨٧-٢	لئبيننه	٦١-		١٠-٢٥	بيؤو	١١٢-	
٢٨-٤٢		٤٤-٥٥		٢٨-		٧٥-٥	نبيين	١٤٩-٢٦		١٨-٢٥	بورأ	١٥٦-	
٨-٤٦		٧-٦٠		٢٢-		٥-٢٢	لئبين	٨٧-١٠	بيوتكم	١٢-٤٨		٥٨-٢٢	
		٤٥-١٧	بيئك	٨٨-		١٠٥-٦	لئبينه	٤٩-٢	بيوتكم	٢٨-٤٤	البوار	٦٠-٢٧	بهجة
		٢٤-٤١	ويئك	٤٠-٢٥		٦٨-٢	بيبين	١٥٤-		٥٠-١٢	بال	٥-٢٢	بهج
		٥٨-٢٠		١٤-٤٧		٦٩-		٨٠-١٦		٥١-٢٠		٧-٥٠	
		٢٨-٢٨		١-٩٨	البيئة	٧٠-		٢٧-٢٤		٢-٤٧	بالهم	٦١-٢	نتهل
		٢٨-٤٢		٤-		١١٥-٩	بيبين	٦١-		٥-		١-٥	بهمة
		٧٨-١٨	ويئك	١٠٥-٧	بيئة	١٨٧-٢	بيبين	٢٢-٢٢	بيوتكن	٦٤-٢٥	بيبتون	٢٨-٢٢	بهمة
		٥-٤١		٥٢-١١		٢١٩-٢	بيبين	٢٤-		٨١-٤	بيبت	٢٤-	
		٢٩-٢٥	تبرنا	٩٧-٢	بيئات	٢٤٢-		١٢-٢٢	بيوتنا	٤٩-٢٧	لئبيننه	١٦٢-٢	باء
				٤٩-٢٩		٢٦٦-		٥٢-٢٧	بيوتهم			١٦-٨	

٢٧-٥	واثل	٢٥-١٨	تسماً	٥٢-٢٨	أتراب	١٤٥-٢	بتايح	٨-٢٥		١١١-٣٦	واتيمك	٧-١٧	لَيْبَرُوا
١٧٥-٧		٤٨-٢٧	تِسْمَةٌ	٢٧-٥٦	أتراباً	٢١-٢٤	التايحين	١٥-٤٨	تتيمونا	٢٥-٢٨	اتيمكما	٧-١٧	تتيرا
٧١-١٠		٢٠-٧٤		٢٢-٧٨		١٥٧-٤	اتباع	٥٧-٢٨	نتيح	٢٠-٢	اتيمن	٣٩-٢٥	مثير
٢٧-١٨		٢٢-٢٨	وتسمون	٧-٨٦	والترائب	١٧٨-٢	فاتبايح	١٧٠-٢	نتيح	٥٢-٢	واتيمنا	١٢٩-٧	تباراً
٦٩-٢٦		٨-٤٧	قتسماً	١٦-٩٠	مترية	٥٢-٢٦	متيمون	٤٠-٢٦		١٦٧-٢	لايتيمناكم	٢٨-٧١	تبع
٩٢-٢	فاتلوما	٢٩-٢٢	قتهم	٢٢-٢٣	وأترهافهم	٢٢-٤٤		٢١-٣١	فتتبع	١٠٨-١٢	اتيمني	٢٨-٢	تبع
٢-٨	تليت	٨٨-٢٧	أشن	١٢-٢١	أترهفم	٩٢-٤	مقتابين	١٣٤-٢٠		١٦٦-٢	أتموا	٧٢-٢	تبعك
١٢٧-٤	يتلي	٥٢-٢٧	فتلك	١١٦-١١	أترفوا	٤-٥٨		٤٧-٢٨		١٦٧-		١٨-٧	
١-٥		٥٨-٢٨		٢٤-٢٤	مترفوما	٢١-١٤	تبعاً	٤٤-١٤	ونتبع	٢٠-٤٧		٦٢-١٧	
١٠٧-١٧		٢٢٠-٢	وتلك	٢٢-٤٣		٤٧-٤٠		١٥-٤٨	نتيمكم	٢٨-		٨٥-٢٨	
٢٠-٢٢		١٤٠-٢		٤٥-٥٦	مترفين	٦٩-١٧	تبعياً	٢٤-٥٤	نتبعه	٩٧-١١	فاتيموا	٢٦-١٤	تيمني
٥٢-٢٨		٨٢-٦		١٦-١٧	مترفيها	٢٧-٤٤	تبع	٢١-٢٤	يتبع	١٠٢-٢	واتيموا	١٤٥-٢	تيموا
٥١-٢٩		٥٩-١١		٦٤-٢٣	مترفيهم	١٤-٥٠		١٤٢-٢	يتبع	١٧٤-٢		٧-٧٩	تتبعها
٢٤-٢٣		٥٩-١٨		١٨٠-٢	ترك	٢٧-٢٤	تجارة	٢٦-١٠		١٥٧-٧		٢٦٢-٢	يتبعها
٢-٢٧	فاتالتايات	٢٢-٢٦		٢٤٨-		٢٨٢-٢	تجارة	٦٦-		٥٩-١١		٨٩-١٨	أتبع
١٢١-٢	تلاوته	٤٢-٢٩		٧-٤		٢٩-٤		٢-٢٢		٥٩-١٩		٩٢-	
١٤٢-٧	فتم	٧٢-٤٣		١١-		٢٩-٢٥		١١٥-٤	ويتبع	٧-٤٠		٨٥-١٨	فاتبع
١١٥-٦	وتتم	٤-٥٨		١٢-		١١-٦٢		٢٢٤-٢٦	يتيمم	١٤-٤٧		٤٤-٢٣	فاتيمنا
١٢٧-٧		٢١-٥٩		٢٣-		١٠-٦١	تجارة	١٩٢-٧	يتيموكم	١٦-		٤٢-٢٨	واتيمناهم
١١٩-١١		١-٦٥		١٧٦-		٢٤-٩	وتجارة	٢٧-٤	يتيمون	٢-٥٤		١٧٥-٧	فاتيمه
٢-٥	واتصمت	٢٢-٧	تلكما	٦١-١٦		١١-٦٢	التجارة	١١٦-٦		٢١-٧١		١٨-١٥	
٢٧-٢٨	أصمت	٤٢-٧	تلكم	٤٥-٢٥		١٦-٢	تجارتهم	١٥٧-٧		٥٥-٢	اتيموك	١٠-٢٧	
١٤٢-٧	وأتمناها	١٠٢-٢٧	وتله	٢٧-١٢	تركت	٦-٢٠	تحت	٦٦-١٠		٤٢-٩	لايتيموك	٩٠-١٠	فاتيمهم
٦-١٢	أتمها	٢-٩١	تلاها	١٠٠-٢٣		٢٩-٤١		١٠٨-٢٠		٦٨-٢	أتموه	٨٧-٢٠	
١٢٤-٢	فأتمهن	١٦-١٠	تلوته	١٠١-٤	تركتم	١٨-٤٨		٥٠-٢٨		١١٧-٩		٦٠-٢٦	فاتيموهم
١٥٠-٢	ولأتم	١٥١-٦	أتل	٩٤-٦	وتركتم	١٠٠-٦٦		٢٢-٥٢		٢٧-٥٧		١٧-٧٧	نتيمهم
٨١-١٦	يتم	٩٢-١٧	أتلوا	٥-٥٩	تركتيموها	٦٦-٥	تحت	٢٨-		٢٠-٢٤	فاتيموه	٢٦٢-٢	يتيمون
٢٢٣-٢	يتم	٨٢-١٨	سأتلوا	١٢-٤	تركن	٦٥-٦		٧-٢	فيتيمون	١٠٠-٩	اتيموهم	٦٠-١١	واتيموا
٢٢-٩		١٠٢-٢	تتلوا	٢٥-٢٩	تركنا	٥٥-٢٩		١٨-٢٩		٥٠-٦	أتبع	٩٩-	
٦-١٢	ويتم	٦١-١٠		١٧-١٢	وتركنا	٢٤-١٩	تحتك	١٠٦-٦	اتبع	٥٦-		١٦٢-٢	اتبع
٢-٤٨	ويتم	٤٥-٢٨		٩٩-١٨		٨٢-١٨	تحتك	١٢٢-١٦		٢٠٢-٧		١٦-٥	
٦-٥	وليتم	٤٨-٢٩		٧٨-٢٧		١٠٠-٩	تحتك	١٠٩-١٠	واتبع	١٥-١٠		٤٧-٢٠	
٨-٦٦	أتم	٢٠-١٢	لتتلوا	١٠٨-		٦-٦	تحتهم	٦٥-١٥		٩-٤٦		١٢٢-	
١٨٧-٢	أتموا	٤٤-٢	تتلون	١١٩-		٤٢-٧		١٥-٢١		٦٦-١٨	أتبعك	٧١-٢٣	
٤-٩	فاتموا	٢٤-٢٨	تتلوا	١٢٩-		٩-١٠		٢-٢٢		٤٩-٢٨	أتمه	٥٠-٢٨	
١٩٦-٢	واتموا	٥٨-٢	نتلوه	٢٧-٥١		٢١-١٨		١٨-٧٥	فاتبع	٤٨-٥	نتبع	٢٩-٣٠	
١٥٤-٦	تماماً	٢٥٢-٢	نتلوما	١٥-٥٤	تركهاها	١٦-٢٩		٤٢-١٩	فاتيميني	٤٩-		١١-٣٦	
٨-٦١	تم	١٠٨-٢		٢٦٤-٢	فتركه	٥١-٤٢	تحتي	١٨-٤٥	فاتبعها	١٥٠-٦		١٢٥-٤	واتبع
٤٠-١١	التنور	٦-٤٥		١٧-٢	وتركهم	٢٦٤-٢	تراب	١٧٠-٢	أتموا	١٤٢-٧		١٧٦-٧	
٢٧-٢٣		١٢٩-٢	يتلوا	٩-٤	تركوا	٥٩-٢	تراب	٢-٧		٢٦-٢٨		١١٦-١١	
٢٩-٥	تاب	١٥١-		٢٥-٤٤		٢٧-١٨		١٢-٢٩		١٥-٤٢		٢٨-١٨	
٧١-		١٦٤-٢		١١-٦٢	وتركوك	٥-٢٢		٢١-٢١		١٨-٤٥		١٦-٢٠	
٥٤-٦		٥٩-٢٨		١٧٦-٧	فتركه	٢٠-٣٠		٢٠-٢٦		١٢٠-٢	تتبع	٢٨-١٢	واتيمت
١١٧-٩		٢-١٢		٨٧-١١	فترك	١١-٣٥		٢١-		٨٩-١٠	تتبعان	١٢٠-٢	أتمت
١١٨-		١١-٦٥		٢٤-٤٤	واترك	٦٧-٤٠		٩٥-٢	فاتيموا	٩٢-٢٠	تتبعن	١٤٥-	
١١٢-١١		٢-٩٨		١٦-٩	تتركوا	٥٩-١٦	التراب	٥٥-٢٩	واتيموا	١٦٨-٢	تتبعوا	٢٧-١٢	
٦٠-١٩		١١٢-٢	يتلون	١٤٦-٢٦	أتركون	٥-١٢	تراباً	٢٨-٤٠	اتيمون	٢٠٨-		٩٠-٧	اتيمتم
٨٢-٢٠		١١٢-٢		٢٦-٧٥	يترك	٢٥-٢٢		٦١-٤٢	واتيمون	١٢٥-٤		٨٢-٤	لايتيمتم
٧٠-٢٥		٧٢-٢٢		٢-٢٩	يتركوا	٨٢-		٢١-٢	فاتيموني	٧٧-٥		٢١-٥٢	واتيمتمهم
٧١-		٢٩-٣٥		١٢-١١	تارك	٦٧-٢٧		٩٠-٢٠		١٤٢-٦		٧٠-١٨	اتيمتني
٦٧-٢٨		٧١-٢٩		٢٦-٢٧	لتاركوا	١٦-٢٧		١٥٢-٦	فاتيموه	١٥٢-		٦٤-٨	اتبعك
		١٢١-٢	يتلونه	٥٢-١١	بتاركوا	٥٢-		١٥٥-		٢-٧		٢٧-١١	
		١٧-١١	ويتلوه	١٠١-١٧	تسع	٢-٥٠		١٥٨-٧	واتيموه	٢١-٢٤		٤٢-١٥	
		٤٥-٢٩	أتل	١٢-٢٧	تسع	٤٧-٥٦		١٦٦-٢	أتموا	١٤٨-٦	تتبعون	٢١٥-٢٦	
				٢٣-٢٨	تسع	٤٠-٧٨		٢٥-١٠	يتبع	٤٧-١٧			

٤٥-٢٨	ثاوباً	١-٢٢	٧٠-٩	وشمود	٢٥-١٨	ثلاث	٩٤-١٦	ثبوتها	١٨-	٢٧-٢	فتاب
١٥١-٢	مئوى	٢٦-٩	٩-١٤		١٠-١٩		٢٤-١٤	ثابت	١٠٤-٩	٥٤-	
٢٩-١٦		١٠٦-٥	٢٨-٢٥		٥٨-٢٤		٢٧-١٤	الثابت	٢٥-٤٢	١٨٧-	
٧٢-٢٩		١٢-٥	٢٨-٢٩		٢٠-٧٧	ثلاث	٦٦-٤	ثببتاً	٩٠-٢	١٢٢-٢٠	
٧٦-٤٠		١٢٢-٦	٢١-٤٠		٦-٢٩	ثلاث	٢٦٥-٢	وثببتاً	٥-٦٦	٢٠-٧٢	
٦٨-٢٩	مئوى	١١٤٤-	١٢-٤١		١٥-٤٦	ثلاثون	١٢-٢٥	ثبورا	١١٢-٩	٢-٥٨	وتاب
٢٢-٢٩		٤٠-٩	٥١-٥٢		١٤٢-٧	ثلاثين	١٤-		١٠٠-٢٤	١٦-٤	تابا
٢٠-		٤٠-١١	١٨-٨٥		٤-٦٥	ثلاثة	١١-٨٤		١٢-٤٩	١٦٠-٢	تابوا
٦٥-٤١		٢-١٢	٩-٨٩		٢٢٨-٢	ثلاثة	١٠٢-١٧	مشورا	٢٧-٢	٨٩-٢	
١٢-٤٧		٥١-١٦	٩٩-٦	أمر	٤١-٢		٤٦-٩	فشطهم	٥٤-	١٤٦-٤	
١٢٨-٦	مئواكم	٢٧-٢٢	١٤١-		٦٥-١١		٧١-٤	ثبات	١٢٨-	٢٤-٥	
١٩-٤٧	ومئواكم	١٤-٢٦	٢٤-١٨	ثمر	١٩٦-٢	ثلاثة	١٤-٧٨	نجاجاً	١٦٠-	١٥٢-٧	
٢١-١٢	مئواه	٦-٢	٩٩-٦	ثمره	٨٩-٥		٤-٤٧	أفختمومهم	١٠٤-٩	٥-٩	
٢٢-١٢	مئواي	١٦٠-٧	١٤١-		١٧١-٤	ثلاثة	٦٧-٨	يشخن	١١٨-	١١-	
٥-٦٦	ثببات	١٦٠-٧	٢٥-٢٦		٢٢-١٨		٩٢-١٢	تثريب	١٦-٤	١١٩-١٦	
		١١-٤	٤٢-١٨	بثمره	٧-٥٦	ثلاثة	٦-٢٠	الثرى	٦٤-	٥-٢٤	
٦٥-٢٢	تجاروا	١٧٦-	٢٥-٢	ثمره	٧٢-٥	ثلاثة	١٠٧-٧	ثبمان	٢-١١٠	٧-٤٠	
٥٢-١٦	تجارون	١١١-٤٠	٥٧-٢٨	ثمرات	٧-٥٨		٢٢-٢٦		٢٢٢-٢	١٨-٤	تبت
٤٤-٢٢	يجارون	٢-٤	٢٧-١٦	ثمرات	١١٨-٩	الثلاثة	١٠-٢٧	ثاقب	٢٠-١٢	١٤٢-٧	
١٠-١٢	الجب	١٦-٢٤	٢٧-٢٥	ثمرات	١٢٤-٢	بثلاثة	٢-٨٦	الثاقب	٧١-٢٥	١٥-٤٦	
١٥-		١-٢٥	٤٧-٤١		١١-٤	الثث	١٩١-٢	تثفتمومهم	٦٩-١٧	٢٧٩-٢	تبتهم
٥١-٤	بالجب	٢٢-٢٩	٢٢-٢	الثمرات	١٢-٤	الثث	٩١-٤		٥٥-٢٠	٢-٩	
٥٩-١١	جبار	٨٧-١٥	١٢٦-		٢٠-٧٢	وثلثه	٥٧-٨	تثفتمهم	٦٥-٢	١٦٠-٢	أنوب
١٥-١٤		٢٦-٨٢	٢٦٦-		١١-٤	ثثا	٢-٦٠	بثفتموم	٩٢-	٤-٦٦	تتوبا
٢٥-٤٠		٥٢-٢	٥٧-٧		١٧٦-٤	الثثان	١١٢-٢	ثثفوا	٤٢-٥	١١-٤٩	يتب
٢٢-٥٩	الجبار	٨٥-٥	١٢-		٢٠-٧٢	ثثي	٦١-٢٢		٢-٢	١٧-٤	يتوب
٤٥-٥٠	بجبار	١٨-٤٨	٢-١٢		٧٢-٥	ثالث	٨-٧	ثثلت	٤٨-	٢٩-٥	
١٤-١٩	جباراً	١٢٤-٤	٢٢-١٤		١٤-٢٦	بثالث	١٨٧-		٤٤-٥	٢٧-٩	
٢٢-		١٨-٢٨	٢٢-		٢٠-٥٢	الثالثه	١٠٢-٢٢		٦٦-	١٠٦-	
١٩-٢٨		١١٥٥-٢	١١-١٦		٢-٤	وثلثات	٦-١٠١		٦٨-	٧١-٢٥	
٢٢-٥	جبارين	١٤٨-	٦٩-		١-٢٥		١٨٩-٧	أثقلت	٥-٦٢	١٢٨-٢	يتوب
١٢٠-٢٦		١٢٤-٤	١٥-٤٧		١٢-٥٦	ثثة	٢٨-٩	اثاقلتم	٥٠-٢	٢٧-٤	
٩٧-٢	لجبريل	١٤٨-٢	١٥٥-٢	والثمرات	٢٩-		٥-٧٢	ثثيلاً	٤٦٦-٥	١٠٢-٩	
٤-٦٦	وجبريل	٢١-١٨	٢٢-١٨	ثامتهم	٤٠-٥٦	وثثة	٢٧-٧٦		١٥٧-٧	٢٤-٢٢	
٩٨-٢	وجبريل	١٩٥-٢	٢٧-٢٨	ثمانى	٦٤-٢٦	ثم	١٢-١٢	الثقال	١١١-٩	١٥-٩	ويتوب
٢٦٠-٢	جبل	١٩٥-٢	١٤٢-٦	ثمانية	٢٠-٧٦		٥٧-٧	ثثالاً	٢٩-٤٨	٧٢-٢٢	
٤٢-١١		١٤-١٨	٦-٢٩		٢١-٨١		٤١-٩	وثنالاً	٦-٦١	٢٦-٤	ويتوب
٢١-٥٩		٤٦-	١٧-٦٩	ثمانية	١١٥-٢	فتم	١٨-٢٥	متقلة	٩٢-٢	٧٤-٩	يتوبوا
١٧١-٧	الجبل	١٦-١٩	٧-٦٩	وثمانية	٩٥-١١	ثمود	٤٠-٥٢	متقلون	١١٠-٥	١٠-٨٥	
١٤٢-٧	الجبل	١٢٥-٢	٤-٢٤	ثمانين	١٤١-٢٦		٤٦-٦٨		١-٩٥	١١٨-٩	ليتبوا
١٤٢-٧	للجبل	٦٠-٥	١٢-٤	التمن	١٧-٤١		٢١-٥٥	الثقلان	٢٦-٥	١٧-٤	يتوبون
٤٢-٢٤	جبال	١٠٢-٢	٢٠-١٢	بتمن	٢٢-٥٤		١٢-٢٩	وأثقالاً		٧٤-٥	
٢١-١٢	الجبال	٢١-٧٦	٤١-٢	ثمناً	٤-٦٩		٧-١٦	أثقالكم	٤٥-٨	١٢٦-٩	
٤٦-١٤		١٩-٢٢	٧٩-		٥-		٢-٩٩	أثقالها	٧٥-١٧	١٢٨-٢	وتب
٩٠-١٩		٢١-١٨	١٧٤-		١١-٩١		١٢-٢٩	أثقالهم	١٢-١١	٢-١١	توبوا
١٠-٥٢		٤-٧٤	٧٧-٢		٧٢-٧	ثمود	١٢-٢٩	أثقالهم	٢٢-٢٥	٥٢-	
٥-٥٦		٥٨-٢٤	١٨٧-		٦١-١١		٢-٢٤	مئقال	٢٧-١٤	٦١-	
٩-٧٠		٥-١١	١٩٩-		٦٨-		٤٠-٤	مئقال	١٠٢-١٦	٩٠-	
١٤-٧٢		٧-٧١	٤٤-٥		٥٩-١٧		٤٧-٢١		٧-٤٧	٨-٦٦	
١٠-٧٧		٦٠-٢٤	١٠٦-		٤٥-٢٧		١٦-٢١		١١-٨	٥٤-٢	فتوبوا
٢٠-٧٨		٩-٢٠	٩-٩		٤٢-٥١		٢٢-٢٤		٢٥٠-٢	٢١-٢٤	وتوبوا
٢-٨١		٤-١٠٠	٩٥-١٦		٦٨-١١	لثمود	٧-٩٩		١٤٧-٢	٢-٤٠	التوب
٥-١٠١		٧١-٢	٥-١١	يشون	٤٢-٢٢	وشمود	٨-		١٢-٨	٩٢-٤	توبه
		٤٨-٢٠	١٨-٦٨	يستثون	١٢-٢٨		٦١-١٠	مئقال	٢٩-١٢	٨-٦٦	
		٩-٢٥	٤-٩	ثاني	١٢-٥٠		٥٨-٢٤	ثلاث	٢٠-٨	١٧-٤	التوبه

٨-٢١	جملناهم	١١٨-١١	لجمل	١٧-٤٠	تجزى	١٠٩-		١٢٥-١٦	وجادلهم	٦٣-٤٠		٧٤-٧	الجبال
١٥-		١٩٠-٧	جملنا	١٩-٩٢		٤٣-٤٠		٥٤-١٨	جدلاً	١٥-٤١		٣٧-١٧	
٧٠-٢١	فجملناهم	١٢-٧٤	وجملت	١٥-٢٠	لتجزى	٢٢-١٠	جرين	٥٨-٤٣		٢٨-		٤٧-١٨	
٤١-٢٣		٩١-١٦	جملتم	٢٢-٤٥	ولتجزى	٢٢-١٤	لتجري	١٩٧-٢	جدالاً	٢٦-٤٦		٧٩-٢١	
١٩-٣٤		١٩-٩	أجملتم	٩٣-٦	تجزون	١٢-٤٥		٣٢-١١	جدالنا	٩٤-٥٦	جمعيم	٨٨-٢٧	
٥٨-٣٧		٥٩-١٠	فجملتم	٥٢-١٠		٤٦-٣٠	ولتجري	١٠٨-١١	مجدوز	١٤-٨٢		١٨-٣٨	
٥٦-٤٣		٤٢-٥١	جملته	٩٠-٢٧		٥٠-٥٥	تجريان	٥٨-٢١	جداداً	٩١-٢٦	الجمعيم	٨٢-١٥	الجبال
٧٢-١٠	وجملناهم	١٦٥-٦	جملكم	٥٥-٣٦		٢-١٣	يجري	٢٢-١٩	جذع	٣٦-٧٩		٦٨-١٦	
٧٢-٢١		٦٩-٧		٣٩-٣٧		٢٩-٣١		٢٥-١٩	بجذع	١٢-٨١		٨١-	
٤٤-٢٣		٧٤-		٢٨-٤٥		١٢-٣٥		٧١-٢٠	جذوع	٣١-٦٩	الجمعيم	١٠٥-٢٠	
٣٧-٢٥		١١-٣٥		٢٠-٤٦		٥-٣٩		٢٩-٢٨	جذوة	٣٩-٧٩		١٤٩-٢٦	
٤١-٢٨		٣٩-		١٦-٥٢		١٢-٨٨	جارية	٦٠-٦	جرحتم	٦-١٠٢		٢٧-٣٥	
٣٦-٥٦	فجملناهم	٧-٥٧		٧-٦٦		١١-٦٩	الجارية	٢١-٤٥	اجترحوها	١٢-٧٣	وجعيماً	١٩-٨٨	
٣٠-١٩	وجملتي	٤٨-٥	لجملكم	١٢٣-٤	يجزى	٢-٥١	فالقاريات	٤٥-٥	والجروح	٥١-٣٦	الأحداث	٤٢-١١	كالجبال
٢١-		٩٣-١٦		١٦٠-٦	يجزى	٢٢-٤٢	الجوار	٤-٥	الجوارح	٧-٥٤		١٨-٢٢	والجبال
٢١-٢٦		٢٠-٥	وجملكم	٨٤-٢٨		٢٤-٥٥		٧-٥٤	جراد	٤٣-٧٠		١٤-٦٩	
٢٧-٢٦		٤٥-٤٣	أجملنا	٤٠-٤٠		١٦-٨١		١٣٣-٧	والجراد	٢-٧٢	جد	١٤-٧٣	
١٢٦-٣	جملة	٧٤-١٥	فجملنا	٤١-٥٣	يجزاه	٤١-١١	مجراماً	١٥٠-٧	يجره	٥-١٣	جديد	٧-٧٨	والجبال
١٤٣-٧		١٤٣-٢	وما جملنا	١٤٧-٧	يجزون	٤٤-١٥	جزء	٢٧-٣٢	الجزء	١٩-١٤		٣٢-٧٩	
١٠-٨		٦٠-١٧		١٥٧-٢٥		٢١٠-٢	جزءاً	٨-١٨	جزراً	١٠-٢٢		٧٢-٢٣	والجبال
٩٦-١٨		٣٤-٢١		٢٣-٣٤		١٥-٤٣		١٧-١٤	يتجرعه	٧-٣٤		١٠-٣٤	ياجبال
٩٨-		٣١-٧٤		١٢٠-٦	سيجزون	٢١-١٤	أجزئنا	١٠٩-٩	جرف	١٦-٣٥		٦٢-٣٦	جبلاً
٥٤-٢٥	فجمله	٢٣-٤٣	لجملنا	١٨٠-٧		٢٠-٧٠	جزوعاً	٢-٥	يجرمتكم	١٥-٥٠		١٨٤-٢٦	والجيلة
٥٠-٦٨		٦٠-		١٧-٣٤	تجازي	١٢-٧٦	وجزاهم	٨-		٤٩-١٧	جديداً	١٠٣-٣٧	للجبين
٥-٨٧		١٠٧-٦	جملناكم	٢٣-٣١	جاز	١١١-٢٣	جزيتهم	٨٩-١١		٩٨-		٢٥-٩	جياهمم
٤٥-٢٥	لجمله	٢٦-٢٨		٤١-٥٣	الجزاء	١٤٦-٦	جزيناها	٢٥-٣٤	أجرمنا	٢٧-٣٥	جدد	٥٧-٢٨	يجبى
١٠٠-١٢	جملها	١٨-٤٥		٩٥-٥	فجزاء	١٧-٣٤		١٢٤-٦	أجرموا	٩٧-٩	وأجدر	٧٨-٢٢	اجتياكم
٢٨-٤٣	وجملها	١٤٣-٢	جملناكم	٢٥-١٢	ما جزء	٤٨-٢	تجزى	٤٧-٣٠		٨٢-١٨	الجدار	١٢١-١٦	اجتياه
٥٨-٢١	فجملهم	١٤-١٠		٨٥-٢	فما جزء	١٢٣-		٢٩-٨٣		٧٧-١٨	جداراً	١٢٢-٢٠	
٥٠-١٠٥		٦-١٧	وجملناكم	٤٠-٤٢	وجزاء	١٥٧-٦	سنجزى	٣٥-١١	تجرمون	١٤-٥٩	جدر	٥٠-٦٨	فاجتياه
٨-٤٢	لجملهم	١٣-٤٩		٦٣-١٧	جزاؤكم	١٤٥-٣	وسنجزى	٣٥-١١	إجرامي	١٠٩-٤	جادلتم	٥٠٣-٧	اجتبيها
١٦-١٣	جملوا	٩-٦	جملناه	٧٤-١٢	جزاؤه	٩٦-١٦	لتجزين	١١-٧٠	المجرم	٣٢-١١	جادلتما	١٨-١٩	واجتبيها
٩١-١٥		٢٥-٢٢		٧٥-		٩٧-١٦	ولتجزينهم	٧٤-٢٠	مجرماً	٥-٤٠	وجادلوا	٨٧-٦	واجتبيهاهم
٧-٧١		١٣-٢٣		٩٣-٤	فجزاؤه	٧-٢٩		٢٢-٤٤	مجرمون	٦٨-٢٢	جادلوك	١٧٩-٣	يجتبي
١٠٠-٦	وجملوا	٤٤-٤١		٨٧-٣	جزاؤهم	٢٧-٤١		٤٦-٧٧		١٠٧-٤	تجادل	١٣-٤٢	
١٢٦-		٥٢-٤٢		١٣٦-		٢٩-٢١	تجزيه	١٣٣-٧	مجرمين	١١١-١٦	تجادل	٦-١٢	يجتبيك
٢٣-١٣		٣-٤٣		٩٨-١٧		٨٨-١٢	يجزى	٦٦-٩		١-٥٨	تجادلك	١٢-٣٤	الجواب
٢٠-١٤		٧٠-٥٦		١٠٦-١٨		٢١-١٦		٧٥-١٠		٤٦-٢٩	تجادلوا	٢٦-١٤	أجست
٣٤-٢٧		٢٢-٢٥	فجملناه	٨-٩٨		٢٣-٢١		٥٢-١١		٧١-٧	أتجادلوتني	٧٨-٧	جامئين
١٥٨-٢٧		٢-٧٦		٢٩-٩	الجزية	٤-١٠	ليجزى	١١٦-		١٠٩-٤	يجادل	٩١-	
١٥-٤٣		٢١-٧٧		١٤٨-٧	جسداً	٥١-١٤		٥٨-١٥		٣-٢٢		٦٧-١١	
١٩-		٩-٦	لجملناه	٨٨-٢١		٤٥-٣٠		٢٢-٣٤		٨-		٩٤-	
٩٥-١٨	أجمل	٦٥-٥٦		٨-٢٠		٤٤-٢٣		٣٧-٤٤		٢٠-٢١		٣٧-٢٩	
٢٩-٢٦	لأجملناكم	٢-١٧	وجملناه	٣٤-٢٨		٤-٣٤		٣١-٤٥		٤-٤٠		٢٨-٤٥	جائفة
٢٢-١٧	تجمل	٢٢-٢٢		١٢-٤٩	تجسسوا	١٤-٤٥		٣٢-٥١		٥٦-١٨	ويجادل	٦٨-١٩	جئياً
٢٩-		٥٩-٤٣		٢٤٧-٢	والجسم	٢١-٥٣		٣٤-٢٧	بالمجرمين	٧٤-١١	يجادلنا	٧٢-	
٢٩-		٢٦-٢٢	جملناها	٤-٦٣	أقسامهم	٢١-٥٣	ويجزى	١٨-٧٧		١٢١-٦	ليجادلوكم	٥٩-١١	جعدوا
١٠-٥٩		٦٣-٢٧		٥-٣٨	أجمل	١٤٤-٣	وسيجزى	٣٥-٦٨	كالمجرمين	١٣-١٣	يجادلون	١٤-٢٧	وجعدوا
٩٤-١٨	تجمل	٧٢-٥٦		٢٧-٤٨	فجمل	٢٥-٢٨	ليجزيك	٢٢-٢٥	للمجرمين	٣٥-٤٠		٤٧-٢٩	يجعد
٢٠-٢	أتجمل	٦٦-٢	فجملناها	٣٩-٧٥		١٢٨-٦	سيجزئهم	١٧-٢٨		٥٦-		٤٩-	
		٢٤-١٠		١٠٣-٥	ما جمل	١٢٩-		١٢٣-٦	مجرمها	٦٩-		٢٢-٢١	
		٩١-٢١	وجملناها	٤-٢٣		١٢١-٩	ليجزئهم	٢٢-١١	جرم	٣٥-٤٢		٢٢-٦	يجعدون
		١٥-٢٩		٧٨-٢٢	وما جمل	٢٨-٢٤		٢٢-١٦		٢٥-٦	يجادلونك	٥١-٧	
		٥-٦٧		٤-٢٣		٣٥-٢٩	ويجزئهم	٦٢-		٦-٨		٧١-١٦	

١٤-٤٤	مجنون	٢٨-٢٦	جند	٢٦-٢٢	جنوبها	٩٩-١٨	جمعاً	٢-٢٤	فاجلدوا	١٢-٧١	ويجعل	٤٧-٧	تجعلنا
٢٨-٥١		٧٥-١٩	جنداً	١٩-٢٢	جنوبهم	٧٨-٢٨		٤-٢٤	فاجلدوهم	١٠-١٠	ويجعل	٨٥-١٠	
٥٢-		١٧٢-٢٧	جندنا	١٩١-٢	جنوبهم	٥-١٠٠		٢-٢٤	جلدة	٥٠-٤٢		٥-٦٠	
٩-٥٤		٤-٤٨	جنود	٢٥-٩	وجنوبهم	٤٨-٧	جمعهم	٤-٢٤	جلدة	١٩-٤	ويجعل	١٥٠-٧	تجعلني
٢٦-٢٧	مجنون	٧-		١١-٢٨	جنب	١٧-٧٥	جمعه	٢٢-٢٩	جلود	٢٧-٨	ويجعلكم	٩٤-٢٢	
٢٩-٥٢		٢١-٧٤	جنود	٢٦-٤	الجنب	٢٩-٤٢	جمعهم	٨٠-١٦	جلود	٦٢-٢٧	ويجعلكم	٢٢-٢	تجعلوا
٢-٦٨	بمجنون	٩-٢٢	جنود	٤٢-٤	جنباً	١٥٥-٢	الجمعان	٢٠-٢٢	والجلود	٢٢-١٩	ييجعلني	٢٢٤-	
٢٢-٨١		١٧-٨٥	الجنود	٦-٥		١٦٦-		٥٦-٤	جلوداً	٢٩-٦	ييجعله	١٤٤-٤	
٦-١٥	لمجنون	٤٠-٩	بجنود	٦٨-١٧	جانب	٤١-٨		٢٢-٤١	جلودكم	٤٢-٢٤	ييجعله	٦٢-٢٤	
٢٧-٢٦		٢٧-٢٧		٨٠-٢٠		٦١-٢٦		٥٦-٤	جلودهم	٢١-٢٩		٥١-٥١	
٥١-٦٨		٢٤٩-٢	بالجنود	٥٢-١٩	جانب	٩-٢	جامع	٢٢-٢٩		٢٧-٨	فيجعله	٩-٤١	وتجعلون
١٥-٢٥	جنة	٨٥-٢٦	وجنود	٢٩-٢٨		١٤٠-٤		٢١-٤١	لجلودهم	٤٨-٢٠	ويجعله	٨٢-٥٦	
١٥-٥٢		٢٦-٩	جنوداً	٨-٢٧	جانب	٦٢-٢٤	جامع	٢٠-٤١	وجلودهم	١٩-٢	ييجعلون	٩١-٦	تجعلونه
٢٨-٧٠	جنة	٩-٢٢	وجنوداً	٤٤-٢٨	بجانب	٦٠-١٨	مجمع	١١-٥٨	المجالس	٩٦-١٥		٩٠-١٨	تجعل
٨٥-٢٦	جنة	١٧-٢٧	جنوده	٤٦-		٦١-		٢٧-٥٥	الجلال	٥٦-١٦	ويجعلون	٧-١٩	
٢٦٦-٢	جنة	٧٨-٢٠	بجنوده	٨٢-١٧	بجانبه	١٠٢-١١	مجموع	٧٨-		٥٧-		٢٥-٧٧	
٩١-١٧		٩٠-١٠	وجنوده	٥١-٤١		٥٠-٥٦	لمجموعون	٢-٩١	جالأها	٦٢-		٦-٧٨	
٨-٢٥		١٨-٢٧		٦١-٨	جنحوا	٢٩-٢٦	مجمعون	١٨٧-٧	يجليها	١٥-١٢	ييجعلوه	٨-٩٠	
١٢-٧٦	جنة	٢٨-٢٨		٦١-٨	فانحوا	٢٢-٢٦	جميع	١٤٢-٧	تجلي	١٢٦-٢	إجعل	٤٨-١٨	نجعل
٢٢٥-٢	جنة	٤١-٢٨	وجنوده	٢٤-١٧	جناح	٥٢-		٢-٩٢		٢١٠-		٢٥-٦٨	أفجعل
٢٢-٦٩		٤٠-٥١		٨٨-١٥	جناحك	٤٤-٥٤		٢-٥٩	الجلاء	٤١-٢		٩٤-١٨	نجعل
١٠-٨٨		٢٤٩-٢	وجنوده	٢١٥-٢٦		٥٦-٢٦	لجميع	٥٧-٩	ييجعون	١٢٨-٧		٢٨-٢٨	
٤٢-٧	الجنة	٢٥٠-		٢٢-٢٨		٢٠-١٥	أجميعون	٨٨-٢٧	جامدة	٢٥-١٤		٦١-٢	فتجعل
٦٢-١٩		٦-٢٨	وجنودهما	٢٢-٢٠	جناحك	٩٥-٢٦		٢-١٠٤	جمع	١٠-١٩		٢٥-٢٨	ونجعل
٩٠-٢٦		٨-		٢٨-٦	بجناحيه	٧٢-٢٨		٦٠-٢٠	فجمع	٢٧-١٤	فاجعل	٢٢-٢٤	ونجعل
٧٢-٤٢		١٨٢-٢	جناحاً	١-٢٥	أجنحة	٩-٦٢	الجمعة	١٨-٧٠	وجمع	٥٨-٢٠		٢٥٩-٢	ولتجعلك
٢١-٥٠		٢-٥	متجانف	١٩٨-٢	جناح	٦-١٦	جمال	٢٨-٧٧	جمعناكم	٢٨-٢٨		٢١-١٩	ولتجعلها
١٢-٨١		٧٦-٦	جن	٢٨٢-		١٨-١٢	جميل	٢٥-٢	جمعناهم	٧٥-٤	واجعل	٨٢-٢٨	تجعلها
٢٠-٤١	بالجنة	١٠-٢٧	جان	١٠١-٤		٨٢-		٩٩-١٨	فجمعناهم	٨٠-١٧		١٢-٦٩	لتجعلها
٨٩-٥٦	وجنة	٢١-٢٨		٩٢-٥		٨٥-١٥	الجميل	٢٥-٦	لجمعهم	٢٩-٢٠		٢٩-٤١	تجعلها
١٢٢-٢	وجنة	٢٩-٥٥		٢٩-٢٤		٢٨-٢٢	جميلاً	١٧٢-٢	تجمعوا	٨٤-٢٦		٢١-٤٥	تجعلهم
٢١-٥٧		٥٦-		٥٨-		٤٩-		٢٢-٤	تجمعوا	١٢٨-٢	واجعلنا	٥٥-٢٨	وتجعلهم
٢٩-١٨	جنتك	٧٤-		٦٠-		٥٥-٧٠		٢-٧٥	نجمع	٧٨-٢٥		١٢٥-٦	يجمع
٤١-١٨	جنتك	١٥-٥٥	الجان	٦١-		١٠-٧٢		١٠٩-٥	يجمع	٥٥-١٢	اجعلني	٢٩-٨	
٢٥-١٨	جنته	٢٧-١٥	والجان	٥-٢٢		٢٢-٧٧	جمالة	٢٦-٢٤		٤٠-١٤		١-١٨	
٢٠-٨٩	جنتي	١٤-٢٤	الجن	٢٢٦-٢	لاجناح	٤٠-٧	الجميل	١٥-٤٢		٨٥-٢٦	واجعلني	٤٠-٢٤	
١٥-٢٤	جنتان	١٠٠-٦	الجن	١٥٨-٢	فلاجناح	٢٢-٢٥	جملة	٢٦-٤٥	يجمعكم	٦-١٩	واجعله	٢-٦٥	
٤٦-٥٥		٤١-٢٤		٢٢٩-		٢٠-٨٩	جماً	٩-٦٤		٦٢-١٢	اجعلوا	٤-	
٦٢-		٥٦-٥١		٢٢٠-		٢٥-١٤	واجبني	٨٧-٤	ليجمعنكم	٨٧-١٠	واجعلوا	٢-١٠٥	
٢٢-١٨	جنتين	٨٨-١٧	والجن	٢٢٢-		١٧-٩٢	وسيجنبها	١٢-٦		١٢٤-١٦	جعل	١٢٤-٦	يجمع
١٦-٢٤		٥-٧٢		٢٢٤-		١١-٨٧	ويتجنبها	١٥٧-٢	يجمعون	١-٢٥	جاعل	١٢٥-٦	
٢٢-١٨	الجنتين	١١٢-٦	والجن	٢٤٠-		١٧-٢٩	اجتنبوا	٥٨-١٠		٢٠-٢	جاعل	٢٥-٧٢	
٥٤-٥٥		٢٥-٢٢	جنة	٢٢-٤		٢١-٤	تجتنبوا	٢٢-٤٢		٥٥-٢	وجاعل	١٧-٧٢	
١٦-٢٤	بجنتهم	٧٠-		١٢٨-		٢٧-٤٢	يجتنبون	٢٨-٢٦	فجمع	١٢٤-٢	جاعلك	١٧٦-٢	يجمع
٢٢-١٢	جنت	٨-٢٤		٥١-٢٢		٢٢-٥٢		٩-٧٥	وجمع	٨-١٨	لجاعلون	١٥-٤	
٢١-١٦		١٨٤-٧	جنة	٢٢٥-٢	ولاجناح	١٢-٤٩	اجتنبوا	١٠٢-١٢	أجمعوا	٧-٢٨	وجاعلوه	١٤١-	
٢١-١٨		٥٦-٢٤		٢٤-٤		٢٠-٢٢	فاجتنبوا	١٥-١٢	وأجمعوا	١٧-١٢	جفاء	٧-٦٠	
١٠٧-		١٥٨-٢٧	الجنة	١٠٢-		٢٦-١٦	واجتنبوا	٧١-١٠	فاجمعوا	١٢-٢٤	وجفان	٢٦-١٩	سيجعل
٧٦-٢٠		١١٩-١١	الجنة	٥٥-٢٢		٢٠-٢٢		٦٤-٢٠		١٢-٢٢	تتجاهي	٧-٦٥	
٨-٢١		١٦-٢٢		١٠-٦٠		٩٠-٥	فاجتنبوه	٨٨-١٧	اجتمعتم	٦٤-١٧	واجلب	١٥٦-٢	ليجعل
١٩-٢٢		١٥٨-٢٧		٧٥-٢٦	جند	٥٦-٢٩	جنب	٧٢-٢٢	اجتمعوا	٥٤-٢٢	جلايبينهن	٦-٥	
٢٢-٢٥		٦-١١٤		١١-٢٨		٢٦-٤	بالجنب	٤٥-٥٤	الجمع	٢٥١-٢	جالوت	٥٢-٢٢	ويجعل
٨-٩٨				٢٤-٤٤		١٢-١٠	لجنبه	٧-٤٢	الجمع	٢٤٩-٢	يجالوت	١٠-٢٥	
				٢-٦٧		١٠٢-٤	جنوبكم	٩-٦٤		٢٥٠-٢	لجالوت	٢٨-٥٧	

١٢-٢٧	جيبك	٦٢-٤	جاءوك	٩-٢٢		٦٠-٢٢	يجاوزونك	١٥٤-٢	الجاهلية	٧٨-٢٢		٦٥-٥	جَنَات
٢٢-٢٨		٦٤-		١٢٦-٧	جاءتفا	٣١-٤٦	ويجركم	٥٠-٥		جهد	٥٢-٥	٧٧-٩	
٢١-٢٤	جيوهين	٤٢-٥		٢١١-٢	جاءته	٨٨-٢٢	يجير	٢٢-٢٢		١٠٩-٦		٩٠-١٠	
٥-١١١	جيدها	٢٥-٦		٢٥-٢٨	فجاءته	٢٨-٦٧		٢٦-٤٨		٢٨-١٦		٦١-١٩	
		٨-٥٨		٧٤-١١	وجاءته	٢٢-٧٢	يجيرني	٥٥-٤	بجهنم	٥٢-٢٤		٥٦-٢٢	
٧-٤٩	حب	٩٠-٤	جاءوكم	٢٢-١٠	جاءتها	٦-٩	فأجره	٢٢-٨٩		٤٢-٣٥		٤٢-٢٧	
٥٦-٢٨	أحببت	٦١-٥		١٢-١٠	وجاءتهم	٨٨-٢٢	يجار	١٧٩-٧	لجهنم	٧٩-٩	جهدم	٥٠-٢٨	
٢٢-٢٨	أحببت	١٠-٢٢		٩-٣٠		٦-٩	استجارك	٣٠-٥٠		٢٤-٩	وجهاد	٨-٤٠	
٧٦-٦	أحب	٧١-٢٩	جاءوما	١٢٠-٢	جاءك	٤٨-٨	جار	١٥-٧٢		٥٢-٢٥	جهداً	١٢-٥٦	
٢١٦-٢	تحبوا	٧٢-		١٤٥-		٣٦-٤	والجار	٩-٨٩	جابوا	١-٦٠		١٢-٦١	
٢١-٢	تحبون	٢٠-٤١		٦١-٢		٩-١٦	جائر	٦٥-٢٨	أجبتهم	٧٨-٢٢	جهداه	٢٤-٦٨	
٩٢-		٧٤-١٠	فجاءوهم	٤٨-٥		٤-١٢	متجاوزات	١٨٦-٢	أجيب	٩٥-٤	والمجاهدين	١٥-٢	جَنَات
١٥٢-		٤٧-٣٠		٢٤-٦		٦٢-١٨	جاوزا	٤٤-١٤	نُجِب	٩٥-٤	والمجاهدين	١٩٨-	
٧٩-٧		٧١-٢	جنت	٥٤-		١٢٨-٧	وجاوزنا	٢٢-٤٦	يُجِب	٣١-٤٧		١١٩-٥	
٢٨-٢٤		١٠٦-٧		٩٤-١٠		٩٠-١٠		٦٢-٢٧	يُجِب	١٠-١٢	جهر	١٢-٥٧	
٢٠-٧٥		٧١-١٨		٢٧-١٢		٢٤٩-٢	جاوزه	٣١-٤٦	أجيبوا	١١٠-١٧	تجهر	١١-٨٥	
٢٠-٨٩	وتحبون	٧٤-		١٧-٦٠		١٦-٤٦	وتنجاوز	١٠٩-٥	أجبتهم	٧-٢٠		١٣٦-٢	وجَنَات
١٢-٦١	تحبونها	٤٠-٢٠		١-٦٢		٥-١٧	فجاسوا	٨٩-١٠	أجيبت	٢-٤٩	تجهروا	٤-١٢	
١١٩-٢	تحبونهم	٢٧-١٩	جنت	٨-٨٠		١١٨-٢٠	تجوع	١٩٥-٢	فاستجاب	١٢-٦٧	اجهروا	٩٩-٦	وجَنَات
١٢-٤٩	أحب	٢٠-٢٦	جنتك	١٢٠-١١	وجاءك	٧-٨٨	جوع	٩-٨		١٤٨-٧	الجهر	٢١-٩	
٢٢٢-٢	ويحب	٢٢-٢٧	وجنتك	٢٧-٣٥	وجاءكم	٤-١٠٦		٣٤-١٢		٢١٠-٢١		١٢٤-٢٦	
٢١-٢	يحبكم	٤٨-٢	جنتكم	١٩-٥	جاءنا	١١٢-١٦	الجوع	١٧٢-٢	استجابوا	٧-٨٧		١٦-٧٨	
٥٤-٥	يحبهم	١٠٥-٧		٨٤-		١٥٥-٢	والجوع	١٨-١٢		٢٠٥-٧	الجهر	٢٢-٤٢	الغنائ
١٠٨-٩	يحبون	٢٤-٤٢		٧٢-٢٠		٤-٢٢	جوفه	١٤-٣٥		٢-٤٩	كجهر	١٦-٥٨	جنة
١٩-٢٤		٦٣-		٢٩-٤٠		٧٩-١٦	جو	٢٨-٤٢		٧٥-١٦	وجهرأ	٢-٢٢	
٩-٥٩		٥٠-٢	وجنتكم	٢٨-٤٢		٢٦-٥١	فجاء	٢٢-١٤	فاستجبتهم	٣-٦	جهركم	٢٢-٥٢	أجنة
٢٧-٧٦		٨١-١٠	جنتم	٩-١٧		١١٢-٧	وجاء	٧٦-٢١	فاستجبنا	٥٥-٢	جهرة	٥٤-٥٥	وجنى
١٨٨-٢	ويحبون	٨٩-١٩		٤٢-١٩	جاءني	٥٠-٩		٨٤-		١٥٢-٤		٢٥-١٩	جنىاً
١١٩-٢	يحبونكم	٩٤-٦	جنتمونا	٢٩-٢٥		٥٨-١٢		٨٨-		٤٧-٦		٢٥-٢٩	جاءه
٥٤-٥	ويحبونه	٤٨-١٨		٦٦-٤٠	جاءني	١٠٠-		٩٠-		٨-٧١	جهارأ	١٩-٩	وجامد
١٦٥-٢	يحبونهم	١٢٩-٧	جنتنا	٢٧٥-٢	جاءه	٦٧-١٥		٦٠-٤٠	أستجب	٥٩-١٢	جهزم	٨-٢٩	جامدك
٢٢-٩	استحبوا	٥٢-١١		٥٠-١٢		٢٠-٢٨		٥٢-١٧	تستجيبون	٧٠-		١٥-٢١	
١٧-١٦	فاستحبوا	٧٠-٧	أجنتنا	٢٩-٢٤		٢٠-٢٦		٢٦-٦	يستجيب	٥٩-١٢	بجهازهم	١٤٢-٢	جامدوا
١٧-٤١		٧٨-١٠		٢٥-٢٨		٢٢-٥٠		٥-٤٦		٧٠-		١٦-٩	
٣-٤٤	يستحبون	٥٧-٢٠		٦٨-٢٩		٩-٢٩		٢٦-٤٢	ويستجيب	١٢٨-٧	تجهلون	٨٨-	
١٤-٢	حب	٥٥-٢١		٢٢-٢٩		٢٢-٨٩		١٤-١١	يستجيبوا	٢٩-١١		١١٠-١٦	
٢٢-٢٨	حب	٢٢-٤٦		٢-٨٠		١٠٩-٦	جاءت	١٨-١٢		٥٥-٢٧		٦٩-٢٩	
١٦٥-٢	كعب	١١٠-٥	جنتهم	٧٨-١١	وجاءه	٤٣-٧		٥٢-١٨		٢٢-٤٦		٢١٨-٢	وجامدوا
٨-١٠٠	لحب	٥٨-٣٠		٨-٢٧	جاءها	٥٢-		٥٠-٢٨		١١١-٦	يجهلون	٧٢-٨	
١٦٥-٢	حبا	٤١-٤	جنتنا	١٢-٢٦		٦٩-١١		٦٤-		٢٨٢-٢	الجاهل	٧٤-	
٢٠-١٢		٧٢-١٢		٤-٧	فجاءها	٧٧-		١٨٦-٢	فليستجيبوا	٨٩-١٢	جاهلون	٥٥-	
٢٠-٨٩		١٠٤-١٧		٥٢-٢٩	لجاءهم	٤٢-٢٧		١٩٤-٧		٦٢-٣٥	الجاهلون	٢٠-٩	
١٧٧-٢	حبه	١٠٩-١٨		٨٦-٢	وجاءهم	٣١-٢٩		١٤-١٢	يستجيبون	٦٤-٢٩		١٥-٤٩	
٨-٧٩		٤١-٤	وجنتنا	٢٢-١٠		٣٢-		٢٤-٨	استجيبوا	٦٧-٢	الجاهلين	١١-٦١	وتجاهدون
٨-١٢	أحب	٨٨-١٢		١٧-٤٤		٣٤-٧٩		٤٧-٤٢		٣٥-٦		٦-٢٩	يجاهد
٢٢-		٨٩-١٦		١٨٤-٢	جاءوا	٢٢-٨٠		١٦-٤٢	أستجيب	١٩٩-٧		٤٤-٩	يجاهدوا
٢٤-٩	أحب	٦٢-١٥	جنتك	١١-٢٤		١٩-١٢	وجاءت	٨٢-٧	جواب	٤٦-١١		٨١-	
١٨-٥	وأحيأوه	٤٧-٢٠		١٢-		١٩-٥٠		٥٦-٢٧		٢٢-١٢		٥٤-٥	يجاهدون
٢٩-٢٠	محبية	٢٢-٢٥		٤-٢٥		٢١-		٢٤-٢٩		٥٥-٢٨		٧٢-٩	جامد
٩٥-٦	الضب	٧٨-٤٢	جنتاكم	٨٤-٢٧		٥٩-٢٩	جاءتكم	٢٩-		٧٢-٢٢	جهولأ	٩-٦٦	
٩٥-٥٠	وخب	٥٢-٧	جنتاهم	١٠-٥٩		٢٠٩-٢	جاءتكم	٦١-١١	محب	١٧-٤	بجهالة	٥٢-٢٥	وجامدهم
١٢-٥٥	والعب	٦٩-٢٩	وجيه	١١١-٧	وجاءوا	٢٢-٧		٧٥-٢٧	المحبين	٥٤-٦		٣٥-٥	وجامدوا
		٢٢-٨٩		١٦-١٢		٨٥-		٤٤-١١	الجودي	١١٩-١٦		٤١-٩	
		٢٢-١٩	فأجاءها	١٨-		٥٧-١٠		٢١-٢٨	الجياد	٦-٤٩		٨٦-	

٤١-٩	تَحْرَنُ	٣٧-٩	يحرّمونه	٦٥-٤	حرماً	٢١-٨٠	وحدائق	٢-٢١	مُعَدَّتْ	٦٥-٢	تعاجون	٩٩-٦	حِبَابٌ
٨٨-١٥		٥١-٢	حَرَمٌ	١٢٥-٦		٦٤-٩	تَحْدُونُ	٥-٢٦		٦٦-		٢٢-٣٦	
١٢٧-١٦		٩٦-٥	وحرّم	٢٥-٦٨	حرد	٦٤-٩	يعدّن	٩-٢٠	حَدِيثٌ	١٢٩-٢	أتعاجوننا	١٥-٧٨	
٧٠-٢٧		٢-٢٤		٨٩-٥	تحرير	٩-٢٩		٢٤-٥١		٨٠-٦	أتعاجوني	٢٧-٨٠	
٢٣-٢٩		٢٢-٤	حرمت	٩٢-٤	فتحرير	٦٢-٢٤	فليحذر	١٥-٧٩		٧٢-٢	يعاجوكم	٢٦١-٢	حِبَةٌ
٤١-٢٠	تَحْرَنُ	٢-٥		٢-٥٨		١٢٢-٩	يعذرون	١٧-٨٥		١٧-٢	ليعاجوكم	٥٩-٦	
١٢-٢٨		١٢٨-٦		٩٢-٤	وتحرير	٦-٢٨		١-٨٨		١٦-٤٢	يتعاجون	٤٧-٢١	
١٢٩-٢	تَحْرَنُوا	٥٧-٢٨	حَرَمًا	٢٥-٢	محرراً	٤-٦٢	فأحذرهم	١٤٠-٤	حَدِيثٌ	٤٧-٤٠	يتعاجون	١٦-٢١	
١٥٣-		٢٧-٢٩		١٧٨-٢	الحر	٤٩-٥	وأحذرهم	٦٨-٦		١٩٧-٢	الحج	٧٠-٤٢	تَحْبِرُونَ
٣-٤١		١-٥	حرم	١٧٨-٢	بالحر	٤١-٥	فأحذروا	١٨٥-٧		١٩٦-٢	الحج	١٥-٢٠	يَحْبِرُونَ
٤٩-٧	تَحْزِنُونَ	٩٥-		٨١-١٦	الحر	٩٢-٥	وأحذروا	٦-٤٥		١٩٧-		٢٤-٩	الأخبار
٦٨-٤٢		٢٦-٩		٨١-٩	الحر	٢٢٥-٢	فأحذروه	٥٠-٧٧		١٩٦-٢	الحج	٤٤-٥	والأخبار
٢٤-١٩	تَحْزِنِي	٥-٩	الحرم	٨١-٩	حرًا	١٥-٦٤	فأحذروهم	٦-١٨	الحَدِيثُ	١٩٧-		٦٢-	
٧-٢٨		٩٦-٥	حَرَمًا	٢١-٢٥	الصرور	٢٨-٢	ويحذركم	٦-٢١		٢-٩		٢١-٩	أخبارهم
١١-٥٨	لِيَحْزِنَ	١١٦-١٦	حرام	٢٢-٢٢	حرير	٢٠-		٢٢-٢٩		٢٧-٢٢	بالحج	١٠٦-٥	تَحْسِبُونَهَا
١٧٦-٢	يَحْزِنُكَ	١٩٤-٢	الحرام	٢٢-٢٥		١٩-٢	حَذْرٌ	٥٩-٥٢		١٨٩-٢	والحج	٨-١١	يعبسه
٤١-٥		٢-٥	الحرام	١٢-٧٦	وحريراً	٢٤٢-	حِذْرٌ	٨١-٥٦		٩٧-٢	حج	٥-٥	حِطٌّ
٦٥-١٠		٩٧-		٨-٧٢	حرساً	٧١-٤	حِذْرُكُمْ	٤٤-٦٨		١٩-٩	الحاج	٨٨-٦	لَحِيطٌ
٢٢-٢١		٢٨-٩		١٠٢-١٢	حرصت	١٠٢-		٢٤-٥٢	بِحَدِيثِ	٢٧-٢٨	حجج	١٦-١١	وَحِيطٌ
٧٦-٢٦		٢٧-٤٨		١٢٩-٤	حرصتم	١٠٢-٤	حذرهم	٥٢-٢٢	لِحَدِيثِ	١٥٠-٢	حجة	٢١٧-٢	حِطَّتْ
٢٢-٦	لِيَحْزِنُكَ	٩٥-٢١	وحرماً	٢٧-١٦	تحرص	٥٦-٢٦	حاذرون	٤٢-٤	حَدِيثًا	١٦٥-٤		٢٢-٢	
٥١-٢٢	يَحْزِنُ	٥٩-١٢	حرماً	١٢٨-٩	حريص	٥٧-١٧	محدوراً	٧٨-		١٥-٤٢	حجة	٥٢-٥	
١٢-١٢	لِيَحْزِنُنِي	٢١-٢٢	وحرماً	٩٦-٢	أحرص	١٠٧-٩	حارب	٨٧-		١٤٩-٦	الحجة	١٤٧-٧	
١٠٢-٢١	يَحْزِنُهُمْ	١٩٤-٢	والحرّمات	٦٥-٨	حرض	٢٢-٥	يحادونهم	١١١-١٢		٨٢-٦	حجتنا	١٧-٩	
٨٤-١٢	الْحَرْزُ	١٩-٥١	والمحروم	٨٤-٤	وَحَرْزٌ	٤-٤٧	الحرب	٢-٦٦		١٦-٤٢	حجتهم	٦٩-	
٨٦-١٢	وَحَرْزِي	٢٥-٧٠		٤٥-١٢	حرضاً	٥٧-٨	الحرب	٤٤-٢٢	أَحَادِيثٌ	٢٥-٤٥	حجتهم	١٠٥-١٨	فحيطت
٢٤-٢٥	الْحَرْزُ	٦٧-٥٦	محرومون	٤٦-٤	يحرّفون	٢٧٩-٢	يحرّب	١٩-٢٤		١٢٨-٦	حجر	٢-٤٩	تَحِيطٌ
٩٢-٩	حَرْزًا	٢٧-٦٨		١٢-٥		٦٤-٥	للحرب	٦-١٢	الأَحَادِيثُ	٥-٨٩	حجر	٦٥-٢٩	لِيَحِيطَنَّ
٨-٢٨	وَحَرْزًا	٨٥-٢	محرم	٤١-		٢٧-٢	المحارب	٢١-		٨٠-١٥	الحجر	١٩-٢٢	فَأَحِيطُ
٤-٢٩	حِصْبٌ	٢٧-١٤	المحرم	٧٥-٢	يحرّفونه	٢١-٢٨		١٠١-		٢٢-٢٥	حجرًا	٩-٤٧	
٢١-٤٥		١٢٩-٦	ومحرم	١٦-٨	متحرّفاً	٢٩-٢	المحارب	٢٢-٥٨	حَادٌ	٥٢-٢٥	وحجرًا	٢٨-	
٢٩-٤٥		١٥٥-٦	محرمًا	١١-٢٢	حرف	١١-١٩		٦٢-٩	يُحَادِدُ	٢٢-٢٥	محجوراً	٢٢-٤٧	وسيحيط
٢-٢٩	أحسب	٢٦-٥	محرمة	٩٧-٢٠	لنحرفه	١٢-٢٤	محارِبٌ	٥-٥٨	يُحَادِدُونَ	٥٢-		٧-٥١	العيبك
١٠٢-١٨	أحسب	١٤-٧٢	تحرّوا	٦٨-٢١	حرفوه	٦٢-٥٦	تحرثون	٢٠-		٢٢-٤	حجوركم	٥-١١١	حبل
٩-١٨	حسبت	١٩-٥٨	حزب	٢٥-٢٩		٢٢٢-٢	حرث	١٨٧-٢	حدود	٤-٤٩	العجرات	١٦-٥٠	حبل
٢١٤-٢	حسبتهم	٢٢-		٢٦٦-٢	فأحترقت	١١٧-٢	حرث	٢٢٩-		٦٠-٢	الحجر	١١٢-٢	بعبل
١٤٢-٢		٥٦-٥	حزب	١٨١-٢	العريق	٢٠-٤٢		٢٢٠-		١٦٠-٧		١٠٢-٢	بعبل
١٦-٩		١٩-٥٨		٥٠-٨		٧١-٢	الحرث	١٢-٤		٢٢-٨	حجارة	١١٢-٢	وحبل
١١٥-٢٢	أفحسبتهم	٢٢-		٩-٢٢		٢٠٥-		٤-٥٨		٨٢-١١		٦٦-٢٠	حبالهم
٤٤-٢٧	حسبتهم	٥٢-٢٢	حزب	٢٢-		١٤-٢	الحرث	١-٦٥		١٤-١٥		٤٤-٢٦	حبالهم
١٩-٧٦	حسبتهم	٢٢-٢٠		١٠-٨٥		١٦٦-٦		٢٢٩-٢	حدود	٥٠-١٧		٧١-١٩	حنماً
٧١-٥	وحسبوا	٦-٢٥	حزبه	١٤-٧٥	تحرّك	١٢٨-٦	وحرث	٢٢٠-		٢٢-٥١		٥٤-٧	حنثاً
٤٤-٢٥	تحسب	١٢-١٨	الحزبين	٢٧٥-٢	وحرّم	١٤-٢	والحرث	٩٧-٩		٧٤-٢	الصجارة	٤٦-٧	حجاب
١٦٩-٢	تحصن	٢٧-١٩	الأحزاب	١٥٠-٤	حرّمنا	٢٢٢-٢	حرثكم	١-٦٥		٤-١٠٥	بصجارة	٥-٤١	
١٨٨-		٢٠-٢٢		١٤٦-٦		٢٢-٩٨	حرثكم	١١٢-٩	لحدود	٧٤-٢	كالصجارة	٥٢-٢٢	حجاب
٤٢-١٤		١٢-٢٨		١٤٨-		٢٠-٤٢	حرثه	١٤-٤	حدوده	٢٤-٢	والصجارة	٥١-٤٢	بالحجاب
٥٧-		٦٥-٤٢		٢٥-١٦		٢-٧	حرج	١٩-٢٢	حداد	٦-٦٦		٢٢-٢٨	
٥٧-٢٤		٢٠-٢٢	الأحزاب	١١٨-		٩١-٩		٢٢-٥٠	حديد	٦١-٢٧	حاجزاً	٥٥-١٧	حجاباً
١٨٨-٢	تحصنهم	٢٢-		١٢-٢٨	وحرّمنا	٢١-٢٤		٢١-٢٢	حديد	٤٧-٦٩	حاجزين	١٧-١٩	
٨٨-٢٧	تحصنها	١٧-١١	الأحزاب	٩١-٢٧	حرّمها	٢٧-٢٢		١٠-٢٤	الحديد	٩٦-٢١	حذب	١٥-٨٢	لمعجورين
١٤-٥٩	تحصمهم	٢٦-١٢		٥٠-٧	حرّمها	٥٠-		٢٥-٥٧		٤-٩٩	تعدت	١٥٨-٢	حج
١٨-١٨	وتحصمهم	١١-٢٨		١٤٠-٦	وحرّموا	١١٧-٤٨		٩٦-١٨	الحديد	٧٦-٢	أعدّوهم	٢٥٨-٢	حاج
		٢٠-٤٠	والأحزاب	١-٦٦	تحرّم	٦-٥	حرج	٥٠-١٧	حدائق	١١-٩٢	فعدت	٦٦-٢	حاجنتم
		٥-٤٠		٨٧-٥	تحرّموا	٧٨-٢٢		٦٠-٢٧		٧٠-١٨	أعدت	٦١-٢	حاجك
				١٥٧-٧	ويحرّم	٢٨-٢٢		٢٢-٧٨		١١٢-٢٠	يعدت	٨٠-٦	حاجه
				٢٩-٩	يحرّمون					١-٦٥		٢٠-٢	حاجوك

٢٨-٥٤	معتض	٢٩-٣	وخصوا	٨٣-٢٧		١٦٨-٧	بالحسنات	١٧-١٧	أحسنتم	٨-٨٤		١٥-٢٤	وتحسينونه
٣٤-١٩	يعض	٨-١٧	حصيراً	١٠٢-٢٠	ونعشر	٣١-٥٣	بالعسنى	١٧٢-٣	أحسنوا	٥٢-٦	حسابك	١١-٢٤	تحسينوه
٣-١٧		١٠-١٠٠	وحصل	٦٨-١٩	لثعثرهم	٦-٩٢		٢٦-١٠		١١٧-٢٣	حسابه	٧٨-٣	لثعسينوه
١٨-٨٩	تأضون	٩١-٢١	أحصنت	١٢٤-٢٠	ونعشره	٩-		٢٠-١٦		٢٩-٢٤	حسابه	٣-١٠٤	يحب
٤-١١١	الحطب	١٢-٦٦		٢٢-٦	نحشرهم	٥٠-٤١	للحسنى	١٠-٣٩		١-٢١	حسابهم	٣-٧٥	أيحب
١٥-٧٢	حطباً	٨٠-٢١	لتحصنكم	٢٨-١٠		٥٢-٩	العسنيين	٣١-٥٣	وأحسنوا	١١٣-٢٦		٣٦-	
٥٨-٢	حقة	٤٨-١٢	تحصنون	٩٧-١٧	ونعشرهم	٧٠-٥٥	حسان	٩٣-٥	وأحسنوا	٢٦-٨٨	حسابهم	٥-٩٠	
١٦١-٧		٢٥-٤	أحصن	١٢٨-٦	يخشرهم	٧٦-٥٥	حسان	١٢٨-٤	تحسنوا	٥٢-٦	حسابهم	٧-	
١٨-٢٧	يطمئنونكم	٢٤-٤	معصنين	٤٥-١٠		١٢١-٩	أحسن	١٠٤-١٨	يحصنون	٦٩-		١٧٨-٣	يحبين
٢١-٢٩	حطاماً	٥-٥		٢٥-١٥		٣-١٢		٧٧-٢٨	وأحسن	٢٠-٦٩	حسابه	١٨٠-	
٦٥-٥٦		٢٥-٤	معصنات	١٧-٢٥		٣٨-٢٤		١٩٥-٢	وأحسنوا	٢٦-		٥٩-٨	
٢٠-٥٧		٢٥-٤	المعصنات	٤٠-٣٤		٧-٢٩		١٤-٣	حسن	٦-٤	حسبياً	٣٩-٢٤	يحبه
٥-١٠٤	الحطمة	٤-٢٤		١٢٢-٤	فبيحشرهم	١٢٥-٣٧		١٩٥-		٨٦-٤		٧٢٣-٢٤	يحبهم
٤-١٠٤	الحطمة	٢٢-		٢٢-٢٧	أحشروا	٢٢-٢٩		٤٩-٢٨	لحسن	١٤-١٧		١٠٤-١٨	يحبون
٢٠-١٧	محظوراً	٢٤-٤	والمحصنات	٦-٤٦	حشر	٥٥-		١٤٨-٣	وحسن	٢٩-٢٣		٢٠-٢٣	
٣١-٥٤	المحظور	٥-٥		١٧-٢٧	وحشر	١٦-٤٦		٢٩-١٣		٥-٥٥	بحسبان	٨٠-٤٣	
٧٩-٢٨	حظاً	٢٣-٢٤	تحصناً	٥-٨١	حشرت	٤-٩٥	أحسن	٢٥-٢٨		٩٦-٦	حسباناً	٤-٦٣	
٣٥-٤١		٢-٥٩	حصولهم	٢٢-٢	تخشرون	٨٦-٤	بأحسن	٤٠-		٤٠-١٨		٥٥-٢٣	أبجسون
١١-٤	حظاً	١٤-٥٩	محصنة	١٥٨-٣		٩٦-١٦	بأحسن	٨٣-٢	حسناً	٥-١١٣	حسد	٣٠-٧	ويحبون
١٧٦-		٢٨-٧٢	وأحصى	٩٦-٥		٩٧-		٨٦-١٨		١٥-٤٨	تحسدوننا	٢٧-٤٣	
١٧٦-٣	حظاً	٦-٥٨	أحصاه	٧٢-٦		٣٥-٢٩		١١-٢٧		٥٤-٤	يحصدون	١٨-٥٨	
١٣-٥		٤٩-١٨	أحصاهم	٢٤-٨		٥٩-٤	وأحسن	٨-٢٩		١٠٩-٢	حسداً	٨-٦٥	فحاسبناها
١٤-		٩٤-١٩	أحصاهم	٧٩-٢٣		٣٥-١٧		٢٣-٤٢		٥-١١٣	حاسد	٢٨٤-٢	يحابسكم
٧٢-١٦	وحدة	١٢-٣٦	أحصيناه	٩-٥٨		٧٢-١٩		٥٢-٢٣	حسنون	١٩-٢١	يستحسنون	٨-٨٤	يحابس
١٠٣-٣	خبرة	٢٩-٧٨		٢٤-٦٧		٢٤-٢٥		٣٧-٣	حسن	١٥٦-٣	حسرة	٢-٦٥	يحبس
١٠-٧٩	الحافرة	٢٠-٢٣	تحصوه	١٢-٣	وتخشرون	٢٣-٢٥	وأحسن	١٢٠-٣	حسنة	٣٦-٨		٢٠-٥٩	يحبسون
٣٤-٤	حفظاً	٢٤-١٤	تحصوما	١٩-٤١	يخشر	١٨-٢٩	أحسنه	٧٨-٤		٢٠-٢٦		٤٧-٢٩	يحبسون
١٧-١٥	وحفظانها	١٨-١٦		٥٩-٢٠	يخشر	١٤٥-٧	بأحسنها	٥٠-٩		٢٩-١٩	العصرة	٦٤-٨	حسبك
٦٥-١٢	ونحفظ	١-٦٥	وأحصوا	٥١-٦	يخشروا	٦٠-٥٥	الإحسان	٣٠-١٦		٥٠-٦٩	لحسرة	٦٢-٨	حسبك
٣١-٢٤	ويحفظن	١٢-١٨	أحصى	٣٨-٦	يخشرون	٦٠-٥٥	الإحسان	٢١-٢٣		١٦٧-٢	حسرات	١٧٢-٣	حسبنا
٣٠-٢٤	ويحفظوا	١٢٣-٢	حضر	٣٦-٨		١٧٨-٢	بإحسان	١٠-٢٩		٨-٣٥		١٠٤-٥	
١١-١٣	يحفظونه	١٨٠-		٣٤-٢٥		٢٢٩-		٤-٦٠		٥٦-٢٩	حسرتى	٥٩-٩	
٨٩-٥	واحفظوا	٨-٤		٤٤-٥٠	حشر	١٠٠-٩		٦-		٢١-٦	حسرتنا	٣-٦٥	حسبه
٩٢-٦	يحافظون	١٨-		٢-٥٩	العشر	٩٠-١٦	والإحسان	٢٠١-٢	حسنة	٤-٦٧	حسير	٢٠٦-٢	فغسبه
٩-٢٣		١٠٦-٥		١١١-٧	حاشرين	٨٣-٢	إحساناً	٤٠-٤		٢٩-١٧	محسوراً	٦٨-٩	حسبهم
٣٤-٧٠		٢٩-٤٦	حضره	٢٦-٢٦		٣٦-٤		٨٥-		١٥٢-٣	تحسونهم	٨-٥٨	
٢٣٨-٢	حافظوا	٩٨-٢٣	يحصرون	٥٣-		٦٢-		١٥٦-٧		٥٢-٣	أحسن	٢٢٩-٩	حسبى
٤٤-٥	استحفظوا	١٤-٨١	أحضرت	١٩-٢٨	ممشورة	١٥١-٦		٤١-١٦		١٢-٢١	أحصوا	٣٨-٢٩	
٧-٢٧	وحفظاً	٦٨-١٩	لتحضرهم	٩٨-٢١	حصب	٢٢-١٧		١٢٢-		٩٨-١٩	تحسن	٤٧-٢١	حاسبين
١٢-٤١		١٢٨-٤	وأحضرت	٦٨-١٧	حاصباً	١٥-٤٦		٢٢-٤٢		٨٧-١٢	فتحسبوا	٦٣-٦	الحاسبين
٢٥٥-٢	حفظهما	٤٩-١٨	حاضرأ	٤٠-٢٩		١١٢-٢	محصن	٧٩-٤	حسنة	١٠٢-٢١	حسبها	٣١٢-٢	حساب
٤-٨٦	حافظ	١٩٦-٢	حاضري	٣٤-٥٤		٤٢٥-٤		١٢١-٧	الحسنة	٧-٦٩	حسوماً	٢٧-٢	
٦٤-١٢	حافظاً	١٢٣-٧	حاضرة	١٧-٦٧		٢٢-٣١		٣٤-٤١		٦٩-٤	وحسن	٢٧-	
٣٤-٤	حافظات	٢٨٢-٢	حاضرة	٥١-١٢	ححصص	١٢٣-٢٧		٩٥-٧	الحسنة	٧٦-٢٥	حسنت	٣٨-٢٤	
٣٥-٢٣	والحافظات	٢٠-٣	محصراً	٤٧-١٢	حصدتم	١٢٨-١٦	محسنون	٦-١٢	الحسنة	٢١-١٨	وحسنت	٣٩-٢٨	
٥-٢٣	حافظون	١٦-٣٠	محضرون	١٤١-٦	حصاهه	٢٦-٥١	محسنيين	١٢٥-١٦		١٥٤-٦	أحسن	١٠-٢٩	
٢٩-٧٠	والحافظون	٢٨-٣٤		٩-٥٠	الحصيد	٣-٢١	للمحسنيين	٤٦-٢٧	بالحسنة	٢٢-١٢		٤٠-٤٠	
١١٢-٩	لحافظون	٢٢-٣٦		١٠٠-١١	وحصيد	١٢-٤٦		١٦٠-٦		١٠٠-		٤٠-١٣	الحساب
١٢-١٢		٥٣-		٢٤-١٠	حصيداً	٢٩-٣٣	للمحسنات	٢٢-١٣		٢٠-١٨		٤١-١٤	
٦٣-		٧٥-		١٥-٢١		٢٢-٧٩	فعرش	٨٩-٢٧		٧٧-٢٨		٥-١٠	والحساب
٩-١٥		١٢٧-٢٧	لمحضرين	٩٠-٤	حصرت	١٢٥-٢٠	حشرتني	٥٤-٢٨		٧-٢٢		١٣-١٧	
٨١-١٢	حافظين	١٥٨-		٥-٩	واحصرهم	١١١-٦	وحشرنا	٨٤-		١١-٦٥		٨-٦٥	حساباً
٨٢-٢١		٦١-٢٨	لمحضرين	١٩٦-٢	أحصرتم	٤٧-١٨	وحشرناهم	٧٠-٢٥	حسنا	٦٤-٤٠	فأحسن	٢٧-٧٨	
٢٣-٨٣		٥٧-٢٧		٢٧٣-٢	أحصروا	٨٥-١٩	نحشر	١١٤-١١	الحسنات	٢-٦٤		٢٦-	

٢٨ -		٥٥ - ٥	حِل	١ - ٦٢	١٦ - ٤٥	حِكْمًا	٤٤ - ٥	يَحْكُمُ	٧٤ - ٢٢		٣٥ - ٢٢	والحافظين
٢٣ -		١٠ - ٦٠		٤٥ - ١١	أَحْكَمُ	حِكْمًا	٤٥ -		٧٨ -		١٠ - ٨٢	لحافظين
٨٦ - ١٨	حَمِيَّةٌ	٢ - ٩٠		٨ - ٩٥	بِأَحْكَمِ	حِكْمًا	٤٧ -		٢٨ - ٢٩		٦١ - ٦	حِفْظَةً
١٨٨ - ٣	يُحْمَدُوا	٩٢ - ٢	حَلَا	٢٠ - ٤٧	مَحْكَمَةٌ	حِكْمًا	١١٢ - ٢	يَحْكُمُ	٢٧ - ٥٧		٥٧ - ١١	حِفْظًا
٩٨ - ١٥	يُحْمَدُ	١١٦ - ١٦	حَلَالٌ	٧ - ٣	مَحْكَمَاتٌ	حِكْمًا	١٤١ - ٤		٢١ - ٣	حَقٌّ	٥٥ - ١٢	
١٢٠ - ٢٠		١٦٨ - ٢	حَلَالًا	٨٩ - ٥	حَلْفَتُمْ	حِكْمًا	٢ - ٥		١١٢ -		٢١ - ٣٤	
١٥ - ٢٢		٨٨ - ٥		١٠٧ - ٩	وَيَحْلِفُنَّ	حِكْمًا	٤٤ -		١٨١ -		٦ - ٤٢	
٧٥ - ٢٩		٦٩ - ٨		٦٢ - ٤	يَحْلِفُونَ	حِكْمًا	٩٥ -		١٥٥ - ٤		٤ - ٥٠	
٧ - ٤٠		١١٤ - ١٦		٦٢ - ٩		حِكْمًا	٤١ - ١٢		٧٩ - ١١		٢٢ - ٥٠	حِفْظًا
٥٥ -		٥٩ - ١٠	وَحَلَالًا	٧٤ -		حِكْمًا	٥٦ - ٢٢		٤٠ - ٢٢		١٠٤ - ٦	بِحِفْظٍ
٥ - ٤٢		٢٢ - ٤	وَحَلَالًا	٩٦ -		حِكْمًا	٦٩ -		٥٢ - ١٠	أَحَقُّ	٨٦ - ١١	
٢٩ - ٥٠		٢ - ٦٦	تَحَلَّةٌ	١٨ - ٥٨		حِكْمًا	٢ - ٢٩		١١٦ - ٥	يَحِقُّ	٨٠ - ٤	حِفْظًا
٤٨ - ٥٢		١٩٦ - ٢	مَحَلَّةٌ	٩٥ - ٩	سَيَحْلِفُونَ	حِكْمًا	١٠ - ٦٠	يَحْكُمُ	٨٤ - ٢٨	فَالْحَقُّ	١٠٧ - ٦	
٢ - ١١٠		٢٥ - ٤٨		١٨ - ٥٨	فَيَحْلِفُونَ	حِكْمًا	٨٧ - ٧	يَحْكُمُ	٥١ - ٦٩	لِحَقِّ	٤٨ - ٤٢	مُعْضُوفٌ
٤٥ - ٦	والحمد	٢٢ - ٢٢	مَحَلُّهَا	٥٦ - ٩	وَيَحْلِفُونَ	حِكْمًا	١٠٩ - ١٠		٥٢ - ١٠	لِحَقِّ	٢٢ - ٨٥	مُعْضُوفًا
١٨٢ - ٢٧		١ - ٥	مَحَلِّي	١٤ - ٥٨		حِكْمًا	٨٠ - ١٢		٦٢ - ٢٨		٢٢ - ٢١	وَضَفَانًا
٢٠ - ٢	بحمدك	٥٨ - ٢٤	العلم	٤٢ - ٩	وسَيَحْلِفُونَ	وَحِكْمًا	١٢٤ - ١٦	لَيَحْكُمَنَّ	٢٢ - ٥١		٢٢ - ١٨	وَضَفَانًا
١٢ - ١٢	بعمده	٥٩ -		١٠ - ٦٨	حَلَا فِ	وَحِكْمًا	٢١٢ - ٢	لَيَحْكُمَنَّ	١٤٩ - ٢	لِلْحَقِّ	٧٥ - ٢٩	حَافِظِينَ
٤٤ - ١٧		٤٤ - ١٢	أَحْلَامٌ	١٩٦ - ٢	تَعْلِقُوا	وَحِكْمًا	٢٢ - ٣		٣٥ - ١٠	لِلْحَقِّ	٢٧ - ٤٧	فَيَحْفِظُكُمْ
٥٢ -		٥ - ٢١		٢٧ - ٤٨	مَعْلُقِينَ	وَحِكْمًا	٤٨ - ٢٤		٧٧ -		١٨٧ - ٧	حُضِي
٥٨ - ٢٥		٤٤ - ١٢	الأحلام	٨٢ - ٥٦	الحلقوم	وَحِكْمًا	٥١ -		٧٠ - ٢٢		٤٧ - ١٩	حَفِيًّا
١١٢ - ٩	الصامدون	٢٢ - ٥٢	أَحْلَامُهُمْ	٢ - ٥	حَلْتُمْ	وَحِكْمًا	٤٧ - ٥	وَلَيَحْكُمَنَّ	٤٢ - ٣٤		٦٠ - ١٨	حَفِيًّا
٧٩ - ١٧	محموداً	٢٢٥ - ٢	حَلِيمٌ	٢١ - ١٢	تَحَلُّ	الحكام	٧٨ - ٢١	يَحْكُمَانِ	٧٨ - ٤٢		٢٢ - ٧٨	أَحْقَابًا
٢٦٧ - ٢	حميداً	٢٢٥ -		٢٢٠ - ٢	تَحَلُّ	حِكْمَةٌ	١٢٦ - ٦	يَحْكُمُونَ	٧ - ٤٦		٢١ - ٤٦	بِالْأَحْقَابِ
٧٢ - ١١		٢٦٢ -		٢٢٨ - ٢	يَحَلُّ	الحكمة	٥٩ - ١٦		٨٤ - ٢٨	والحق	٢٠ - ٧	حَقٌّ
٨ - ١٤		٥٥٥ - ٢		٢٢٩ -		حِكْمَةٌ	٤ - ٢٩		١٠٥ - ١٧	وبِالْحَقِّ	١٨ - ٢٢	
١٢ - ٢١		١٢ - ٤		١٩ - ٤		حِكْمَةٌ	٢١ - ٤٥		١٤١ - ٦	حَقَّةٌ	٦٢ - ٢٨	
٦ - ٦٤		١٠١ - ٥		٥٢ - ٢٢		العكمة	٤٩ - ٥	أَحْكَمُ	٢٦ - ١٧		١٢ - ٢٢	
٤٢ - ٤١	حميد	١١٤ - ٩		٨٦ - ٢٠	يَحَلُّ	بِالْحِكْمَةِ	١١٢ - ٢١		٢٨ - ٣٠		٧ - ٢٦	
٦٤ - ٢٢	العמיד	٥٩ - ٢٢		٨١ - ٢٠	فَيَحَلُّ		٤٢ - ٤٢	فَأَحْكَمُ	٢٢٨ - ٢	أَحَقُّ	١٩ - ٢٩	
٢٦ - ٢١		١٧ - ٦٤		٢٩ - ١١	وَيَحَلُّ	وَحِكْمَةٌ	٤٨ -		٢٤٧ -		١٨ - ٤٦	
١٥ - ٣٥		١٠١ - ٢٧	حَلِيمٌ	٤٠ - ٢٩		وَالْحِكْمَةُ	٢٢ - ٢٨		١٠٧ - ٥		١٦ - ١٧	فَحَقٌّ
٢٨ - ٤٢		٨٧ - ١١	الحليم	٨١ - ٢٠	يَحَلُّ		١٥١ -		٢٦ -		٢١ - ٢٧	
٢٤ - ٥٧		٧٥ - ١١	لعليم	١٠ - ٦٠	يَحْلُونَ		٢٥١ -		٦٥ - ٤	يَحْكُمُونَكَ	١٤ - ٢٨	
٦ - ٦٠		٤٤ - ١٧	حَلِيمًا	٢٧ - ٣٠	أَحَلُّ		٤٨ - ٢		٤٢ - ٥	يَحْكُمُونَكَ	١٤ - ٥٠	
١ - ١٤	العמיד	٥١ - ٢٢		٨٧ - ٥	أَحَلُّ		١٦٤ -		٥٢ - ٢٢	يَحْكُمُ	٢٥ - ٤١	وَحَقٌّ
٢٤ - ٢٢		٤١ - ٣٥		١ - ٦٦			٥٤ - ٤		١ - ١١	أَحْكَمْتَ	٢٢ - ١٠	حَقَّتْ
٦ - ٢٤		٢١ - ٧٦	وَحَلُوا	٢٧٥ - ٢	وَأَحَلُّ		١١٢ -		٦٠ - ٤	يَتَحَاكَمُوا	٩٦ -	
٨ - ٨٥		٢١ - ١٨	يَحْلُونَ	٥٠ - ٢٢	أَحَلُّنَا		١١٠ - ٥		٤٢ - ٥	حِكْمٌ	٢٦ - ١٦	
١٢١ - ٤	حميداً	٢٢ - ٢٢		٣٥ - ٣٥	أَحَلُّنَا		٢٠ - ٦٢		١٠ - ٦٠		٧١ - ٢٩	
٦ - ٦١	أحمد	٢٢ - ٣٥		٢٨ - ١٤	وَأَحَلُوا	وَالْحِكْمَةُ	٢٢١ - ٢		٥٧ - ٦	العكم	٦ - ٤٠	
١٤٤ - ٢	محمد	١٢ - ١٦	حَلِيَّةٌ	٥٠ - ٢	وَأَحَلُّ		٢٤ - ٢٢		٦٢ -		٧٠ - ٢٦	وَيَحِقُّ
٤٠ - ٢٢		١٢ - ٢٥		٢ - ٥	تَحَلُّوا	حِكْمٌ	١ - ١١		٤٠ - ١٢		٢ - ٨٤	وَحَقَّتْ
٢٩ - ٤٨		١٧ - ١٢	حَلِيَّةٌ	١٥٧ - ٧	وَيَحَلُّ		٦ - ٢٧		٦٧ -		٥ -	
٢ - ٤٧	محمد	١٨ - ٤٢	الحلية	٢٧ - ٩	فَيَحَلُّوا		٤٢ - ٤١		٧٠ - ٢٨		٧ - ٨	يَحِقُّ
٥ - ٦٢	العمار	١٤٨ - ٧	حَلِيمُهُمْ	٢٧ - ٩	يَحْلُونَهُ		٤ - ٤٤		٨٨ -		٨ - ٨	لِيَحِقُّ
٢٥٩ - ٢	حمارك	١ - ٤٠	حم	١٨٧ - ٢	أَحَلُّ	الحكمير	٥٨ - ٢		١٢ - ١٩	الحكم	٨٢ - ١٠	وَيَحِقُّ
٥٠ - ٧٤	حمر	١ - ٤١		٤٥ - ٥			١٢٦ -		٥٠ - ٥	أَفْحَمُ	٢٤ - ٤٢	
١٩ - ٢١	الحمير	١ - ٤٢	حم. عسق	٥ -			١ - ١٠		١٢ - ٤٠	فَالْحَكْمُ	١٠٧ - ٥	استحق
٨ - ١٦	والحمير	١ - ٤٢		٩٦ -			٢ - ٢١		٤٨ - ٥٢	لِحَكْمِ	١٠٧ - ٥	استحقا
٢٧ - ٣٥	حمر	١ - ٤٤		٢٥ - ٤	وَأَحَلُّ		٢ - ٢٦		٤٨ - ٦٨	لِحَكْمِ	٩٥ - ٥٦	حَقٌّ
١١١ - ٢٠	حمل	١ - ٤٥		١٦٠ - ٤	أَحَلَّتْ		١ - ٢٩		٢٤ - ٧٦	تَحْكُمُونَ	١٢١ - ٢	حَقٌّ
١٤٦ - ٦	حملت	١ - ٤٦		١ - ٥	وَأَحَلَّتْ		٢ - ٤٥		٧٩ - ٢	وَالْحَكْمُ	١٠٢ - ٢	
١٨٩ - ٧		٢٦ - ١٥	حما	٢٠ - ٢٢	وَأَحَلَّتْ		٢ - ٤٦		٨٩ - ٦		٩١ - ٦	

٧٢-٢٠		٢٤-٣٠	فيحيي	٥-١١		٥٤-٢٩		٢-٤	حويأ	٧٢-١٢	حملٌ	٢٨٦-٢	حملته
٧٩-٢٨		١٩-٣٠	ويحيي	٦-١٦		٤٣-١١	وحالٌ	١٤٢-٢٧	العورت	١٠١-٢٠	حملأ	١٤-٢١	حملته
٢٨-٢٣		٢٨-٢	يحييكم	٢٩-٢١		٢٤-٨	ويحول	٦٢-١٨	العورت	١٨-٣٥	حملها	١٥-٤٦	فحملته
٢٩-٥٣		٢٤-٨		٤٢-٢٥		٥٤-٣٤	ويحول	٤٨-٦٨	العورت	١٢-٢٩	بجاملين	٢٢-١٩	فحملته
٢٨-٧٩		٦٦-٢٢		٢١٨-٢٦		٦٨-١٩	حولٌ	٦١-١٨	حوتهما	٢-٥١	فالقاملات	٢-١٧	حملنا
١٦-٨٧		٤٠-٣٠		١٧-٣٠		٧٥-٣٩	حول	١٦٢-٧	حيثأنهم	٤-١١١	حملأة	٥٨-١٩	
٢-٦٧	والحيأة	٢٦-٤٥		٢-٣٨		٢٤٠-٢	الحول	٦٨-١٢	حاجة	١٤٢-٦	حملوة	٤١-٣٦	
٢٠-٤٦	حياتكم	٨١-٢٦	يحيين	٤٢-٢٩		١٥٩-٣	حولك	٨٠-٤٠		١٠١-٢٦	حميمٌ	١١-٦٩	حملناكم
٢٩-٦	حياتنا	٧٩-٣٦	يحيها	٥٨-		١٠١-٩	حولكم	٩-٥٩		٥٧-٢٨		١٣-٥٤	وحملناه
٢٧-٢٣		١٢٧-٧	ونستحيي	٤٨-٥٢		٢٧-٤٦		١٩-٥٨	استحوذ	٢٤-٤١		٧٠-١٧	وحملناهم
٢٤-٤٥		٤٩-٢	ويستحيون	١٥-٢٨	حين	١٧-٢	حولهُ	١٤١-٤	نستحوذهُ	٣٥-٦٩		٧٢-٢٣	ومحملها
٢٤-٨٩	لحياتي	١٤١-٧		١٧٧-٢	وحيثٌ	١-١٧		١٤-٨٤	يحورٌ	١٠-٧٠	حميمٌ	٣٦-١٢	أحملُ
٦٤-٢٩	الحيوان	٦-١٤		٦-١٦		٢٥-٢٦		٣٤-١٨	يحاورة	٧٠-٦		٩٢-٩	أحملكم
٦١-٢٤	تعية	٢٦-٢	يستحيي	٥٨-٢٤		٢٤-		٣٧-		٤-١٠		٢٨٦-٢	تحملُ
٧٥-٢٥		٥٦-٢٣		١٧-٣٠		٧-٤٠		١-٥٨	تجاوزكما	٦٧-٢٧		١٧٦-٧	
٨٦-٤	بتعية	٥٢-٢٣	فيستحيي	١٨-		٩٢-٦	حولها	٧٢-٥٥	حورٌ	١٨-٤٠		٨-١٣	تحملُ
٢٣-١٤	تحيتهم	٤-٢٨	ويستحيي	٨٤-٥٦	حينئذٌ	٨-٢٧		٥٤-٤٤	بعورٌ	٤٤-٥٥		٦٠-٢٩	
٤٤-٢٣		٢٥-٤٠	واستحيوا	٤٢-٨	حيٌ	٧-٤٢		٢٠-٥٢		٩٢-٥٦		١١-٢٥	
١٠-١٠	وتحييتهم	٣٠-٢١	حيٌ	٢٥-٧	تحيون	١٢٠-٩	حولهم	٢٢-٥٦	وحورٌ	١٩-٢٢	الحميمٌ	٤٧-٤١	
٢٥-٢٨	استحياء	٢٥٥-٢	الحي	٢٧-٢٣	ونحيا	٦٧-٢٩	حولهم	٥٢-٢	العواريون	٧٢-٤٠	الحميمٌ	٧-١٦	وتحملُ
٢١-٤٥	محيامهم	٢-٣		٢٤-٤٥		٢٢٢-٢	حولين	١١٢-٥		٤٦-٤٤		٢٤٨-٢	تحمله
١٦٢-٦	ومحيي	٦٥-٤٠		٧٤-٢٠	يحيي	١٠٨-١٨	حولأ	١٤-٦١		٤٨-		٢٧-١٩	
٥٠-٣٠	لمحيي	٢٧-٢	الحيٌ	١٢-٨٧		٩٨-٤	حيلةٌ	١١١-٥	الحواريين	٥٤-٥٦		٩٢-٩	لتحملهم
٢٩-٤١		٩٥-٦		٤٢-٨	ويحيي	٥٦-١٧	تحويلاً	١٤-٦١	للحواريين	٤٢-٥٦	وحميمٌ	١٢-٢٩	ولتحمل
٧-١٩	يحيي	١١-١٠		٨-٥٨	حولك	٧٧-		١٦-٨	متحيزأ	١٥-٤٧	حميمأ	١٠٠-٣٠	يحملُ
٩-٢١		٢١-٢٠		٨-٥٨	يحيك	٤٣-٣٥		٣١-١٢	حاش	١٠-٧٠		٥-٢٢	
٢٩-٢	يحيي	٢٧-٢	الحيٌ	٨٦-٤	فحيوا	١٤٦-٦	العوايا	٥١-		٢٥-٧٨		١٧-٦٩	ويحمل
٨٥-٦	ويحيي	٩٥-٦		٨٦-٤	حيينهم	٥-٨٧	أحوي	٦٠-١٧	أحاط	٤٢-٥٦	بصوم	١٢-٢٩	وليحملن
١٢-١٩	يا يحيي	٢١-١٠		٢٢-٥	أحيا	١٤٤-٢	ويحيثُ	٢٩-١٨		٢٥-٩	يحيي	٧٢-٢٣	يحملنها
٢٠-٢٠	حية	٥٨-٢٥		١٦٤-٢	فأحيا	١٥٠-		٢١-٤٨		١٠٣-٥	حام	٢٥-١٦	ليحملوا
		١٩-٣٠		٦٥-١٦		١٩-٥٠	تعيدُ	١٢-٦٥		١١-١٠١	حامية	٢١-٦	يحملون
٢٥-٢٧	الخبء	١١١-٢٠	للحي	٦٢-٢٩		٧١-٦	حيران	٢٨-٧٢	وأحاط	٤-٨٨	حامية	٧-٤٠	
٢٣-١١	وأخبأوا	١٥-١٩	حيأ	٥-٤٥		٢١-١٤	محيضٌ	٨١-٢	وأحاطت	٢٦-٤٨	حمية	٥-٢٢	يحملوها
٥٤-٢٢	فتخبث	٢١-		٤٤-٥٢	وأحيا	٤٨-٤١		٢٢-٢٧	أحطتُ	٢٦-٤٨	الحمية	٤٠-١١	أحملُ
٢٤-٢٢	المخبثين	٢٢-١٩		٦٦-٢٢	أحياكم	٣٥-٤٢		٩١-١٨	أططنا	٤٤-٢٨	تحنثُ	١٤-٦٩	وحملت
٥٨-٧	خبثُ	٦٦-		٢٨-٢	فأحياكم	٢٦-٥٠		٦٨-١٨	تحطُ	٤٦-٥٦	الحنثُ	٢٢-٢٢	تحملونُ
١٠٠-٥	الخبث	٧٠-٢٦		٢٢-٥	أحياها	١٢١-٤	محيصأ	٢٢-٢٧		١٠-٢٢	الحناجرُ	٨٠-٤٠	
٢٧-٢	الخبث	١٥٤-٢	أحياءُ	٢٩-٤١		٤-٦٥	يحصنُ	٨٤-٢٧	تحيطوا	١٨-٤٠	الحناجرُ	١٨-٢٥	يحملُ
١٧٩-٢		١٦٩-٢		٢٤٢-٢	أحيامهم	٢٢٢-٢	المحيض	٢٩-١٠	يحيطوا	٦٩-١١	حنيدٌ	٢٨٦-٢	تحملنا
٢-٤		٢٦-٧٧	أحياءُ	١١-٤٠	وأحييتنا	٤-٦٥		٢٥٥-٢	يحيطون	١٣٥-٢	حنيفأ	٥٤-٢٤	حملُ
٢٧-٨		٢١-١٦	أحياءُ	٩-٣٥	فأحيينا	٥٠-٢٤	يحيثُ	١١٠-٢٠		٦٧-٢		٥٤-٢٤	حملتمُ
١٠٠-٥	الخبث	٢٢-٣٥	الأحياءُ	١١-٥٠	وأحيينا	١٠-٦	فحاقُ	٢٢-١٠	أحيطُ	٩٥-		٨٧-٢٠	حملنا
٢٦-٢٤	والخبثون	١٧٩-٢	حياة	١٢٢-٦	فأحييناه	٤١-٢١		٤٢-١٨	وأحيطُ	١٢٥-٤		٥-٦٢	حملوا
٢٦-٢٤	للخبثين	٩٧-١٦	حياة	٢٢-٢٦	أحييناهما	٨-١١	وحاقُ	٦٦-١٢	يُحاطُ	٧٩-٦		١١٢-٤	احتملُ
٢٦-١٤	خبثية	٢-٢٥		٢٥٨-٢	أحيي	٢٤-١٦		١٩-٢	محيطُ	١٦١-		١٧-١٣	فاحتملُ
٢٦-٢٤	الخبثياتُ	٩٦-٢	حياة	٤٩-٢	وأحيي	٤٨-٢٩		١٢٠-٢		١٠٥-١٠		٥٨-٢٢	احتملوا
٢٦-٢٤	للخبثيات	٢٨-٩	بالحياة	٢٦٠-٢	تُحيي	٤٥-٤٠		٤٧-٨		١٢٠-١٦		٢-٢٢	حملُ
١٥٧-٧	الغبائث	٧-١٠		١٢-١٥	تُحيي	٨٣-		٨٤-١١		١٢٣-		٦-٦٥	
٧٤-٢١		٢٦-١٢		٢٢-٢٦		٢٢-٤٥		٩٢-		٢٠-٢٠		١٨٩-٧	حملأ
٦٨-١٨	خبرأ	٨٦-٢	الحياة	٤٢-٥٠		٢٢-٤٦		٥٤-٤١		٢١-٢٢	حنفاء	١٥-٤٦	وحمله
٩١-		٧٤-٤		٤٩-٢٥	لنُحيي	٤٢-٢٥	يحيقُ	٢٠-٨٥		٥-٨٨		٢-٢٢	حملها
٧-٢٧	بخبر	١٥-١١		٩٧-١٦	فلنُحيينه	١-٧٦	حينٌ	١٠٨-٤	محيطأ	٦٢-١٧	لأتمتكن	٤-٦٥	حملونُ
٢٩-٢٨		٢-١٤		٢٢-٤٦	يُحيي	١٠١-٥	حينٌ	١٢٦-		١٣-١٩	حنانأ	٦-	
٢١-٤٧	أخباركم	١٠٧-١٦		٤٠-٧٥		١٠٦-		٤٩-٩	لمحيطة	٢٥-٩	حنونٌ	٤-٦٥	الأحمال

١١٩-٤	خسراناً	٢٧-١٦	الغزي	٣١-٢٢	خَر	٢٥٧-٢	يُخرِجونهم	٥٢-٢٠		٢٢-٢٨		٩٤-٩	أخباركم
٢٢-١١	الأخسرون	٢٦-٢٩		١٤-٢٤		٥-١٤	أُخْرِج	٢٧-٢٥		٥-٤٩	تُخْرِج	٤-٩٩	أخبارها
٥-٢٧		٩٨-١٠	الغزي	٢٦-١٦	فُخِرَ	٧٥-٤	أُخْرِجَنا	٢٥-٥١		٥-١٨	تُخْرِج	١-١١	خبير
٧٠-٢١	بالأخسرين	١٦-٤١	أخزي	١٤٢-٧	وُخِرَ	١٠٧-٢٢		٢٢-٢٦	وأُخْرِجنا	٢٠-٢٢		١٤-٢٥	الخبير
١٠٢-١٨	بالأخسرين	١٦-٤١		٢٤-٢٨		٢٧-٢٥		٥٧-٢٦	فأُخْرِجناهم	٦٤-٢٧		١٨-٦	
٦٢-١١	تخسير	٢-٩	مغزي	٥٨-١٩	خَرُوا	٨٠-١٧	وأُخْرِجني	١٠٠-١٢	أُخْرِجَني	٤٧-٤١		٧٢-	
١٨١-٢٦	المعسرين	٢٨-٢٢	أخسثوا	١٥-٢٢		٩٢-٦	أُخْرِجُوا	٤٠-٩	أُخْرِجَهِ	٨٢-٩	تُخْرِجُوا	١٠٢-	
٨٢-٢٨	لُخِصِفَ	٤-٦٧	خاسثاً	١٠٠-١٢	وُخِرُوا	٥٦-٢٧		٢٦-٢	فأُخْرِجَهما	٢٥-٢٠	تُخْرِجُون	١-٢٤	
٨-٧٥	وُخِصِفَ	٦٥-٢	خاسثين	٩٠-١٩	وتُخِرَ	٨٢-٧	أُخْرِجَومهم	١٩١-٢	أُخْرِجَوكم	١١-٥٩	لنُخْرِجَينَ	٢-٦٦	
٤٠-٢٩	خسفنا	١٦٦-٧		٧٢-٢٥	يُخِرُوا	١٩١-٢	وأُخْرِجَومهم	٩-٦٠	وأُخْرِجَوكم	١٠٠-٤	يُخْرِجَ	١٤-٦٧	
٨١-٢٨	فخسفنا	١١٩-٤	خَسِرَ	١٠٧-١٧	يُخِرُونَ	١١٠-٢	أُخْرِجَتِ	١١٠-٥	تُخْرِجَ	٥٨٧-٧	يُخْرِجَ	٢١-٢٥	لخبير
٩-٢٤	يُصِفَ	٣١-٦		١٤٤-١٧	ويُخِرُونَ	١١-٥٩	أُخْرِجَتم	٢٧٢-٢	وتُخْرِجَ	٦٩-١٦		١١-١٠٠	
٤٥-١٦	يُصِفَ	٤٠-		١٤٨-٦	تُخْرِصُونَ	٢٤٦-٢	أُخْرِجَنا	١١-١٤	لنُخْرِجَ	٤٢-٢٤		٢٦-١٢	خبيراً
٦٨-١٧		٤٥-١٠		١١٦-٦	يُخْرِصُونَ	٤٠-٢٢	أُخْرِجُوا	٥٧-٢٠	لنُخْرِجَنا	٤٨-٢٠		٢٧٥-٢	يتخططه
١٦-٦٧		١١-٢٢		٦٦-١٠		٨-٥٩		١٢٢-٧	لنُخْرِجُوا	٢-٢٤		١١٨-٢	خيالاً
٤-٦٢	خُصِبَ	٧٨-٤٠	وُخِصِرَ	٢٠-٤٢		١٢-		٨٤-٢	تُخْرِجُونَ	٢٢-٥٥		٤٧-٩	خَبَتِ
١٠٨-٢٠	وُخِصِمَتِ	٨٥-		١٠-٥١	الغراصون	١٩٥-٢	وأُخْرِجُوا	٨٥-٢	وتُخْرِجُونَ	٤-٥٧		٩٧-١٧	خَبَتِ
١٦-٥٧	تُخِصَعُ	١٢-٦	خُصِرُوا	١٦-١٨	الغرطوم	٦٦-١٩	أُخْرِجَ	١٤٨-٦	فَتُخْرِجُوه	٧-٨٦		٢٢-٢١	خَتَارَ
١٠٩-١٧	خُشوعاً	٢٠-		٧١-١٨	أُخْرِقَها	١٧-٤٦	أُخْرِجَ	١-٦٥	تُخْرِجُومهم	٧٤-٢	فيُخْرِجَ	٧-٢	خَتَمَ
٢١-٥٩	خاشماً	٩-٧		٧١-١٨	خَرَقَها	٢٥-٧	تُخْرِجُونَ	٩٩-٦	تُخْرِجَ	٥٢-٢٤	لنُخْرِجَينَ	٤٦-٦	وَحَتَمَ
٢-٢٢	خاشمون	٥٢-		١٠٠-٦	خَرَقُوا	١٩-٢٠		٥٧-٧		١-٦٥	يُخْرِجَينَ	٢٢-٤٥	
١٩٩-٢	خاشمين	٢١-١١		٢٧-١٧	تُخْرِقَ	١١-٤٢		٢٧-٢٢	فَتُخْرِجَ	٥٢٢-٥	يُخْرِجُوا	٦٥-٢٦	نَخِمْ
٩٠-٢١		١٠٢-٢٢		٢٢-١٥	بِغازنين	٢٥-٤٥	يُخْرِجُونَ	١٥-٧٨	لنُخْرِجَ	٢٧-		٢٤-٤٢	يَعْتَمَ
٤٥-٤٢		١٥-٢٩		٤٩-٤٠	لخزنة	٧٦-١٢	أَسْتَجِرَها	١٢-١٧	وَنُخْرِجَ	٢٢-٢٢		٤٠-٢٢	وِخَاتَمَ
٤٥-٢	الغاشعين	٤٥-٤٢		٧١-٢٩	خَزَنَها	١٤-١٦	وَسَتَجِرُوا	٥٥-٢٠	تُخْرِجُكم	٢-٢٢		٢٦-٨٢	خَتامه
٢٥-٢٢	والغاشعين	٢٧-٤٥	يُخَسِرَ	٧٢-		١٢-٢٥	وَسَتَجِرُونَ	٥-٢٢	لنُخْرِجَكم	٢-٥٩		٢٥-٨٢	مَخْطُومَ
٧-٥٤	خُصَماً	٤-٥٥	تُخَسِرُوا	٨-٦٧		٨٢-١٨	وَسَتَجِرُوا	٨٨-٧	لنُخْرِجَكم	٧-٥٤	يُخْرِجُونَ	١٨-٢١	خَدَكَ
٢٩-٤١	خاشعاً	٢-٨٢	يُخَسِرُونَ	٥٠-٦	خَزائِنَ	١١-٤٠	خَرُوجَ	١٢-١٤	لنُخْرِجَكم	١٢-٥٩		٤-٨٥	الأخدودِ
٤٢-٦٨		٢-١٠٢	خَسِرَ	٢١-١١		١١-٥٠	الخُرُوجَ	٢٧-٢٧	لنُخْرِجَهم	٤٢-٧٠		٦٢-٨	يُخَدَعُوكَ
٤٤-٧٠		٩-٦٥	خَسِرُوا	٩-٢٨		٤٦-٩	الخُرُوجَ	٦١-٢	يُخْرِجَ	١٨-٧	أُخْرِجَ	٩-٢	يُخَدَعُونَ
٩-٧٩	خاشعاً	٢٧-٢	الغاسرون	٢٧-٥٢		٤٢-٥٠	الخُرُوجَ	٩٥-٦	يُخْرِجَ	٢١-١٢		٩-٢	يُخَادِعُونَ
٢-٨٨		١٢١-		٧-٥٢		٤٢-٩	للخُرُوجِ	٢١-١٠	يُخْرِجَ	١٢-٧	فَأُخْرِجَ	١٤٢-٤	
٢٥-٢٢	الغاشعات	٩٩-٧		١٠٠-١٧	خَزائِنَ	٢٥٠-٢	إِخْرَاجَ	٢٥-٢٧	يُخْرِجَ	٢٤-١٥		١٤٢-٤	خَادِعَهُمَ
٢٥-٤	خشياً	١٧٨-		٥٥-١٢	خَزائِنَ	١٢-٩	بِإِخْرَاجِ	١٩-٢٠		٢٠-٢٨		٢٥-٤	أُخْدَانِ
٢٢-٥٠		٢٧-٨		٢١-١٥	خَزائِنَهُ	٢١٧-٢	وَإِخْرَاجِ	٢١-٢٩		٧٧-٢٨		٥-٥	
٨-٩٨		٢٩-٩		١٢٥-٢٠	وَنُخْرِزِي	١٨-٧١	إِخْرَاجاً	٢٩-٤٧	يُخْرِجَ	٦٦-٤	أُخْرِجُوا	١٦٠-٢	يُخَذَلِكُمْ
١١-٢٦	وُخِشِي	١٠٩-١٦		١٢٢-٢	أُخْرِزِيتهُ	٩-٦٠	إِخْرَاجَكم	١١-٦٥	لنُخْرِجَ	٢٧-٧	أُخْرِجَ	٢٩-٢٥	خَذُولاً
٩٤-٢٠	خَشِيتِ	٥٢-٢٩		٨٤-٢	تُخْرِزُوا	٨٥-٢	إِخْرَاجَهُمَ	٢٧-٤٧	ويُخْرِجَ	٢٢-		٢٢-١٧	مَخْذُولاً
٨٠-١٨	فخشيناً	٦٢-٢٩		٨٧-٢٦	تُخْرِزِي	١٢٢-٦	بِإِخْرَاجِ	٢١-١٠	ويُخْرِجَ	٤٠-٢٤		٢-٥٩	يُخْرِبُونَ
٧٧-٢٠	تُخِشِي	١٩-٥٨		٧٨-١١	تُخْرِزُونَ	١٧٢-٢	بِإِخْرَاجِينَ	١٩-٢٠		٢٩-٤٨		١٤٤-٢	خَرَابِها
١٩-٧٠	فَتُخِشِي	٩-٥٢		٢٩-١٥		٢٧-٥		٦٢-٢٠	يُخْرِجَكم	٢-٥٩		١١-١٩	فُخِرَ
٢٧-٢٢	وتُخِشِي	١٠-٧	لِخاسرون	١٤-٩	يُخْرِهمَ	٢-٦٥	مُخْرِجاً	٢٠-٤٠	يُخْرِجَكم	٢١-٧٩		٢١-٢٨	
٢٧-٢٢	تُخِشَاهُ	١٤-١٢		٨-٦٦	يُخِزِي	٧٢-٢	مُخْرِجَ	١١٠-٧	يُخْرِجَكم	٤-٨٧		٧٩-	
٤٤-٥	تُخِشُوا	٢٤-٢٢		٥-٥٩	ولِغزِي	٦٤-٩		٢٥-٢٦		٢٢-٢	فَأُخْرِجَ	١٤٩-٢	خَزَجَتِ
٢٤-٩	تُخِشُونَ	١٤٤-٢	خاسرين	٢٩-١١	يُخِزِيهِ	٢٥-٦	وَمُخْرِجَ	٤٢-٢٢	لنُخْرِجَكم	٢٢-١٤		١٥٠-	
١٢-٩	أَتُخِشُونَهُمَ	٢١-٥		٩٢-		٨٠-١٧	مُخْرِجَ	٩-٥٧		٨٨-٢٠		١-٦٠	خَرَجَتمَ
١٢-٩	تُخِشُوهُ	٩٢-		١٠-٢٩		٢٥-٢٢	مُخْرِجُونَ	١٨-٧١	ويُخْرِجَكم	٢٩-٧٩	وَأُخْرِجَ	٢٤٠-٢	خَرَجُوا
١٥٠-٢	تُخِشُوهُمَ	٢٥-٤١		٢٧-١٦	يُخِزِيهِمَ	٢٧-٢٧	لِمُخْرِجُونَ	٨-٦٢	لنُخْرِجَينَ	٢-٩٩	وَأُخْرِجَتِ	٤٢-٩	لُخْرِجَنا
		١٨-٤٦		٨٥-٢	خِزِي	١٢٧-٢٦	المُخْرِجِينَ	١١٧-٢٠	يُخْرِجَكمنا	١٢-٤٧	أُخْرِجَكم	٢٤٢-٢	خَرَجُوا
		١٢-١٧	خاسرة	١٤-		٤٨-١٥	بِمُخْرِجِينَ	٢٥٧-٢	يُخْرِجَهمَ	٥-٨	أُخْرِجَكم	٦٠-٥	
		٨٢-٢٩	خَساراً	٢٢-٥		٩٤-١٨	خَرَجاً	١٦-٥	ويُخْرِجَهمَ	٧٨-١٦	أُخْرِجَكم	٤٧-٨	
		٢٩-٢٥		٢١-		٧٢-	يُخْرِجُوا	٢٠-٨	يُخْرِجُوكَ	٢١٧-٢	أُخْرِجَنا	٤٧-٩	
		٢١-٧١		٩-٢٢		٧٢-٢٢	فَأُخْرِجَ	٧٦-١٧	لنُخْرِجُوكَ	٨٢-٢٧		٢٦-٤٧	
		١١-٢٢	الخُسرانَ	٢٦-١١	خِزِي	٤٧-٢١	خَرَدَلِ	٨-٦٠	يُخْرِجُوكَ	٩٩-٦	فَأُخْرِجَنا	٢٢-٢٠	تُخْرِجَ
		١٥-٢٩		٢٦-٩	الغزِي	١٦-٢١		١-٦٠	يُخْرِجُونَ	٥٧-٧		١٢-٢٧	

١٤-١٠		٦٩-٢٢		١٢٨-		٤٥-٤٢	خفي	١٦٨-٢	خطوات	٢٠٤-٢	الخصام	٥٢-٥	نخشي
٧٣-		٦٣-٤٣		١٦٠-		٣-١٩	خفياً	٢٠٨-		١٨-٤٣		١٨-٩	يخش
٣٩-٣٥		١١٣-٢	يختلفون	١٦٩-		٧-٢٠	وأخفى	١٤٢-٦		٢٨-٥٦	مخضود	٥٢-٢٤	ويخش
٦٩-٧	خلفاء	١٩-١٠		٨٣-٣٨		١٨-٦٩	خافية	٢١-٢٤		٩٩-٦	مخضراً	٩-٤	وليخش
٧٤-		٩٢-		١٠٢-٩	خلطوا	٦٣-٦	وخفية	١١٠-١٧	تخافت	٨٠-٣٦	الأخضر	٣-٢٠	يخشي
٦٢-٢٧		٣٩-١٦		٢٢٠-٢	تخالطوهم	٥٥-٧		١٠٣-٢٠	يتخافتون	٢١-٧٦	خضر	٤٤-	
٨١-٩	المخفون	١٢٤-		١٤٦-٦	اختلط	١٠-١٣	مستخف	٢٣-٦٨		٤٢-١٢	خضر	٢٨-٣٥	
١١-٤٨		٧٦-٢٧		٢٤-١٠	فاختلط	١٢٩-٢٦	تغلدون	٨٨-١٥	واخفض	٤٦-		٢٦-٧٩	
١٥-		٢٥-٣٢		٤٥-١٨		٦٩-٢٥	يخلد	٢٤-١٧		٧٦-٥٥		٩-٨٠	
١٦-٤٨	للمخلفين	٣-٣٩		٢٤-٣٨	الخلطاء	١٧٦-٧	أخذ	٢١٥-٢٦		٣١-١٨	خضراً	١٠-٨٧	
٤٧-١٤	مخلف	٤٦-		١٢-٢٠	فاخلع	٣-١٠٤	أخذه	٣-٥٦	خافضة	٦٢-٢٢	مخضرة	٤٥-٧٩	يخشاهما
٨-٢٣	اختلاف	١٧-٤٥		١٦٩-٧	فخلت	٢٤-٢١	الخلد	٩-٧	خفت	٢٢-٢٣	تخضن	٧٧-٤	يخشون
٦-١٠	اختلاف	١١٠-١١	فاختلف	٥٩-١٩		٥٢-١٠	الخلد	١٠٣-٢٣		٤-٢٦	خاصين	٤٩-٢١	
٢٢-٣٠	واختلاف	٤٥-٤١		١٥٠-٧	خلفتموني	١٢٠-٢٠		٨-١٠١		٥-٢٣	أخطأتم	٣٩-٢٣	
١٦٤-٢	واختلاف	٥٥-٢٤	استخلف	٦٠-٤٣	يخفون	١٥-٢٥		٦٦-٨	خفت	٢٨٦-٢	أخطأنا	١٨-٣٥	
١٩٠-٣		١٢٣-٦	ويستخلف	١٤٢-٧	أخفني	١٤-٢٢		٤٩-٤٠	يخفف	٩٢-٤	خطأ	٢٢-٣٩	
٥-٤٥		٥٧-١١	ويستخلف	١١٨-٩	خلفوا	٢٨-٤١		٢١٨-٤	يخفف	٣١-١٧	خطأ	١٢-٦٧	
٨٢-٤	اختلافاً	١٢٩-٧	ويستخلفكم	٨٨-١١	أخالفكم	١٥-٤٧	خالد	٨٦-٢	يخفف	٢٧-٦٩	الخاطئون	٢١-١٣	ويخشون
٦٩-١٦	مختلف	٥٥-٢٤	ليستخلفهم	٦٣-٢٤	يخالفون	١٤-٤	خالداً	١٦٢-		٩٧-١٢	خاطئين	٣٩-٢٣	ويخشونه
٢٧-٣٥		١٦٩-٧	فخلف	٢٢-١٤	فأخلفتمكم	٩٣-		٨٨-٣		٨-٢٨		٢٢-٣١	واخشوا
٢٨-		٥٩-١٩		٨٦-٢٠	فاخلفتم	٦٣-٩		٨٥-١٦		٢٩-١٢	الخاطئين	٣-٥	واخشون
٨-٥١	مختلف	٩٢-١٠	خلفك	٨٧-٢٠	أخلفنا	١٧-٥٩	خالدين	٣٦-٣٥		٩١-١٢	لخاطئين	٤٤-	
١٤١-٦	مختلاً	٤٥-٣٦	خلفكم	٧٧-٩	أخلفوا	٢٤-٢١	الخالدون	٥٤-٤٣	فاستخف	١٦-٩٦	خاطفة	١٥٠-٢	واخشوني
١٣-١٦		٦٤-١٩	خلفنا	١٩٤-٣	تخلف	٢٠-٧	الخالدين	٨٠-١٦	تستخفونها	٩-٦٩	بالخاطفة	١٧٣-٣	فاخشوهم
٢٧-٣٥		١١-١٣	خلفه	٥٨-٢٠	تخلفه	٣٤-٥٠	الخلود	٦٠-٣٠	يستخفلكم	١١٢-٤	خطيئة	٧٧-٤	خشية
٢١-٣٩		٤٢-٤١		٩-٣	يخلف	١٧-٥٦	مغلدون	١٧٨-٢	تخفيف	٨١-٢	خطيئته	٣١-١٧	خشية
٣-٢٨	مختلفون	٢١-٤٦		٣١-١٣		١٩-٧٦		١٨٩-٧	خفيفاً	٨٢-٢٦	خطيئتهم	١٠٠-	خشية
١١٨-١١	مختلفين	٢٧-٢٢		٦-٣٠		٨٠-١٢	خلصوا	٤١-٩	خفافاً	١٦١-٧	خطيئاتهم	٧٤-٢	خشية
٧-٥٧	مستخلفين	٦٦-٢	خلفوا	٢٠-٣٩		٤٦-٢٨	أخلصناهم	١٨-٦٩	تخفي	٢٥-٧١	خطيئتهم	٥٧-٢٣	
٣٨-٧٥	فخلق	٢٥٥-٢	خلفهم	٨٠-٢	يخلف	١٤٦-٤	وأخلصوا	٥-٣	يخفي	٥٨-٢	خطاياكم	٢١-٥٩	
١-٤	وخلق	١١٠-٢٠		٤٧-٢٢		٥٤-١٢	أستخلصه	٣٨-١٤		١٢-٢٩		٧٧-٤	كخشية
١٠١-٦		٢٨-٢١		٣٩-٣٤	يخلفه	٣-٣٩	الخالص	١٦-٤٠		٧٢-٢٠	خطايانا	٢٨-٢١	خشيته
٢-٢٥		٧٦-٢٢		٩٧-٢٠	تخلفه	٦٦-١٦	خالصاً	٧-٨٧		٥١-٢٦		١٠٥-٢	يخضع
٢٢-٤٥		٩-٣٤		١٢٠-٩	يتخلفوا	١٢٩-٦	خالصة	٤٠-٤١	يخفون	١٢-٢٩	خطاياهم	٧٤-٢	
١٥-٥٥		٢٥-٤١		٢١٣-٢	إخلف	٩٤-٢	خالصة	١-٦٠	أخفيتم	٦٢-٢٥	خاطبهم	٢٥-٨	خاصة
٧٥-٢٨	خلفت	١٧٠-٣	خلفهم	١٩-٢		٣٢-٧		١٥-٢٠	أخفيها	٣٢-١١	تخاطبني	٩-٥٩	خصوصا
٥٦-٥١		٩-٤		٣٧-١٩	فاختلف	٥٠-٣٣		٢٩-٢	تخفوا	٢٧-٢٣		٢٢-٧	يخصفان
١١-٧٤		١٧-٧		٦٥-٤٣		٤٦-٣٨	بخالصة	١٥-٥	تخفون	٩٥-٢٠	خطبك	١٢١-٢٠	
١٩١-٣	خلفت	٥٧-٨		١٠-٤٢	اختلفتم	٢-٣٩	مخلصاً	٢٥-٢٧		٥٧-١٥	خطبكم	١٩-٢٢	اختلفوا
٦١-١٧		٩-٣٦		٤٢-٨	لاختلفتم	١١-		٩١-٦	وتخفون	٣١-٥١		٢٨-٥٠	تختصوا
٩-١٩	خلقك	١٤-٤١		١٧٦-٢	اختلفوا	١٤-		٢٨٤-٢	تخفوه	٢٢-٢٨	خطبكما	٣١-٢٩	تختصمون
١٢-٧	خلقني	٨٣-٩	الخالفين	٢١٢-		١٢٩-٢	مخلصون	١٤٩-٤		٥١-١٢	خطبكين	٤٤-٢	يختصمون
٧٦-٢٨		٨١-٩	خلاف	٢٥٣-		٢٩-٧	مخلصين	٥٤-٢٣		٢٠-٢٨	الخطاب	٩٦-٢٦	
٢٣-١٥	خلفته	٢٣-٥	خلاف	١٥٧-٤		٢٢-١٠		٢٧١-٢	تخفوها	٢٣-		٤٥-٢٧	
١٢-٧	وخلقته	١٢٤-٧		٩٢-١٠		٦٥-٢٩		١١٨-٣	تخفي	٣٧-٧٨	خطاباً	٦٩-٣٨	
٧٦-٢٨		٧١-٢٠		٦٤-١٦		٢٢-٢١		١٩-٤٠		٢٢٥-٢	خطبة	٤٩-٢٦	يخصون
٣٧-١٨	خلفك	٤٩-٢٦		١٢٤-		١٤-٤٠		٣٧-٢٣	وتخفي	٤٨-٢٩	تخطه	٦٤-٢٨	تخاصم
٧-٨٢		٧٦-١٧	خلافك	١٧-٤٥		٦٥-		٣٨-١٤	نخفي	١٠-٢٧	خلف	٢١-٢٨	الخصم
١٤-٢٣	فخلقنا	٦٢-٢٥	خلفة	١٩-١٠	فاختلفوا	٥-٩٨		١٥٤-٣	يخفون	٣١-٢٢	فتخطفه	١٩-٢٢	خصمان
٤٢-٢٦	وخلقنا	٨٧-٩	الخوالف	١٠٥-٣	واختلفوا	٥١-١٩	مخلصاً	٢٨-٦		٢٠-٢	يخلف	٢٢-٢٨	
		٩٢-		٥٥-٣	تختلفون	٢٤-١٢	المخلصين	٣١-٢٤	يخفين	٢٦-٨	يتخلفكم	٥٨-٤٢	خصمون
		٣٠-٢	خليفة	٤٨-٥		٤٠-١٥		١٧-٢٢	أخفي	٥٧-٢٨	تتخلف	٤-١٦	خصيم
		٢٦-٢٨		١٦٤-٦		٤٠-٢٧		٥-١١	ليستخفوا	٦٧-٢٩	ويتخلف	٧٧-٢٦	
		١٦٥-٦	خلائف	٩٢-١٦		٧٤-		١٠٨-٤	يستخفون	١٠-٢٧	الخطفة	١٠٥-٤	خصيماً

١٢-٢٠	اخترتك	١٩-٢٢	الخوف	٢-٤		٢٩-٣٦	خامدون	٤-٤٥	خلقكم	٢٧-٢١	خلق	٩٤-٦	خلفناكم
٣٢-٤٤	اخترناهم	١٥٥-٢	الخوف	٢٥-		١٥-٢١	خامدين	٥٠-٢٠	خلفه	١٩-٧٠		١١-٧	
٦٨-٢٨	ويختار	٨٢-٤		١٠١-		١٥-٤٧	خمر	٧٨-٣٦	كحلته	٥-٨٦		٤٨-١٨	
٢٨-٦٨	تخيرون	١١٢-١٦	والخوف	٢٨-٩		٩٠-٥	الخمر	١٦-١٣	خلفهم	٦-		٥٥-٢٠	
٢٠-٥٦	يتخيرون	٥٦-٧	خوفاً	١٤-٢٦	فأخاف	٢١٩-٢	الخمر	١٩-٤٢	بخلفهم	٢٨-٤	وخلق	٥-٢٢	
٢٦-٢	الخير	١٢-١٣		٢٢-٢٨		٩١-٥		٢٢-٤٦	بخلفهم	١٧-٨٨	خلفت	١١٥-٢٢	
٢١-٧٠		٢٤-٢٠		١٢-١٢	وأخاف	٢٦-١٢	خمرأ	١٠٢-٦	خالق	٢٥-٥٢	خلقوا	١٢-٤٩	
٧٧-٢٢	الخير	١٦-٢٢		٧٧-٢٠	تخاف	٤١-		١٦-١٢		٨-٨٩	يخلق	٥٧-٥٦	
١٠٤-٢	الخير	٥٥-٢٤	خوفهم	٤٦-٢٠	تخافا	٢١-٢٤	بغيرهن	٦٢-٢٩		١٩١-٧	يخلقون	٨-٧٨	وخلقناكم
١٨٨-٧		١٨-٢٨	خائفاً	٥٨-٨	تخافن	٢٢-١٨	خمساً	٦٢-٤٠		٢٠-١٦		٢٧-١٥	خلفناهم
١٩-٢٢		٢١-		٢٠-٤١	تخافوا	٧-٥٨	خمساً	٢٨-١٥	خالق	٢-٢٥		٦٧-١٩	
٢٢-٢٨		١١٤-٢	خائفين	٢٤-٤	تخافون	١٢٥-٢	بخمساً	٧١-٢٨		٢٢-٣٠	خلق	٧٧-٢٦	
٤٩-٤١		٧٠-١١	خيفة	٨١-٦		٧-٢٤	والخامسة	٢-٣٥	خالق	١١-٢١		٤٩-٥٤	
٨-١٠٠		٦٧-٢٠		٢٦-٨		٩-٢٤	والخامسة	٢٤-٥٩	الخالق	٢٩-٤٢		١١-٢٧	خلفناهم
١١٠-٢	خير	٢٨-٥١		٢٦-٤٨		١٤-٢٩	خمسين	٣٥-٥٢	الخالقون	١١٩-٤	خلق	٢٩-٧٠	
١١٤-٤		٢٠٥-٧	وخيفة	٢٨-٣٠	تخافونهم	٤-٧٠		٥٩-٥٦		٥١-١٨		٢٨-٧٦	
٢٦-٢٨		٢٨-٣٠	كخيفتكم	١٧٥-٢	تخافوهم	٤١-٨	خمساً	١٤-٢٢	الخالقين	٧-٢٢		٢٩-٤٤	خلقناهم
١٠٦-٢	بغير	١٢-١٣	خيفته	٧-٢٨	تخافي	١٢٠-٩	محصصة	١٢٥-٢٧		١٦٤-٢	خلق	٧٨-٢٦	خلفني
١٥-٢		٥٩-١٧	تخويفاً	٧٠-١١	تخف	٢-٥	محصصة	٨٦-١٥	الخالق	١٩٠-٢		٥٩-٢	خلفه
١٧-٦		٤٧-١٦	تخوف	٢١-٢٠		١٦-٢٤	خبط	٨١-٢٦		١٩١-		٧-٢٢	
١٠٧-١٠		٩٤-٦	خولناكم	٦٨-		١٤٥-٦	خنزير	٥٥-٢٢	مخلفة	٥٧-٤٠		١٨-٨٠	
٨٤-١١		٤٩-٢٩	خولناه	١٠-٢٧		١٧٢-٢	الخنزير	٧-٢٨	اختلاق	٢-٦٧		١٩-	
٧٦-١٦		٨-٢٩	خوله	٢٥-٢٨		٢-٥		٧٧-٢	خلاق	٥-١٢	خلق	٥-١٦	خلفها
١١-١٠	بالخير	٥٠-٢٢	خالك	٢١-		١١٥-١٦		١٠٢-٢	خلاق	١٠٤-٢١		١١٩-١١	خلفهم
١١-١٧		٦١-٢٤	أخوالكم	٢٢-٢٩		٦١-٥	والغنازير	٢٠٠-		١٠-٢٢		١٥-٤١	
٣٥-٥٠	للخير	٥٠-٢٢	خاللاك	٢٢-٢٨		٤-١١٤	الغناس	٦٩-٩	بخلقكم	٧-٢٤		٨٧-٤٢	
١٢-٦٨		٦١-٢٤	خاللاككم	٢٨-٥١		١٥-٨١	بالغنس	٦٩-٩	بخلقهم	٧٩-٢٦		١٠٠-٦	وخلقهم
٤٤-١٨	خير	٢٢-٤	وخاللاككم	٤٥-٢٠	تخاف	٢-٥	والممنقة	١٣٧-٢٦	خلق	٦-٢٩		٢٧-٤١	خلفهم
٤٦-		١٠-٦٦	فخائناتهما	١٠-٧٦		١٤٨-٧	خوار	٤-٦٨	خلق	١٥-٥٠		٩-٤٢	
٧٦-١٩		٧١-٨	خانوا	١١٢-٢٠	يخاف	٨٨-٢٠		٥-١٧	خلال	٥٤-٧	الخلق	١٦-١٢	خلقوا
٣٥-٢١	والخير	٥٢-١٢	أخنه	١٠-٢٧		٦٩-٩	خاضوا	٢١-١٤	خلال	١٦-١٢		٤٠-٣٥	
٤٧-٢٨	الأخبار	٢٧-٨	تخونوا	٤٥-٥٠		٦٩-٩	خضتم	٤٧-٩	خلالكم	٤-١٠	الخلق	٤-٤٦	
٤٨-		٢٧-٨	وتخونوا	١٣-٧٢		٦٥-٩	خوض	٤٨-٢٤	خلاله	٣٤-		٣٦-٥٢	
٧٠-٥٥	خيرات	١٨٧-٢	تختانون	١٥-٩١		٤٥-٧٤		٤٨-٣٠		٦٤-٢٧		٩٩-٢	أخلق
٨٨-٩	الخيرات	١٠٧-٤	يختانون	٢٢٩-٢	يخافا	١٤٠-٤	يخوضوا	٩١-١٧	خلالها	١٩-٢٩		١١٠-٥	تخلق
١٤٨-٢	الخيرات	٥٨-٨	يخاينة	٩٤-٥	يخاهه	٦٨-٦		٦١-٢٧		٢٠-		١٧-٢٩	تخلقون
١١٤-٢		٧١-٨	خيانتك	١٠٨-٥	يخافوا	٨٢-٤٢		٢٢-١٨	خلالهما	١١-٣٠		٥٩-٥٦	تخلقونه
٤٨-٥		٥٨-٨	الغائنين	٢٢-٥	يخافون	٤٢-٧٠		٢٥٤-٢	خلة	٢٧-		٢٠-٧٧	تخلقكم
٧٢-٢١		٤٢-١٢		٥٤-		٦٨-٦	يخوضون	١٢٥-٤	خيلوا	٦٩-٧	الخلق	٤٧-٢	يخلق
٩٠-		١٠٥-٤	للغائنين	٥١-٦		١٢-٥٢	خوض	٧٢-١٧		١٧-٢٢		١٧-٥	
٥٦-٢٢		١٢-٥	خائنة	٥٠-١٦		٩١-٦	خوضهم	٢٨-٢٥		١-٢٥		١٩١-٧	
٦١-		١٩-٤٠	خائنة	٢٧-٢٤		٤٥-٧٤	الغائضين	٦٧-٤٢	الأخلاء	٦٨-٢٦		١٧-١٦	
٢٢-٢٥	بالخيرات	٢٨-٢٢	خوان	٥٠-		١٨٢-٢	خاف	٧٦-٢	خلا	١٩-١٤	يخلق	٤٥-٢٤	
٦٨-٢٨	الخيرة	١٠٧-٤	خواناً	٣٧-٥١		١٠٢-١١		٢٤-٣٥		١٦-٣٥		٦٨-٢٨	
٢٦-٢٢		٢٥٩-٢	خاوية	٣٧-٧٤		١٤-١٤		١٤-٢	خلوا	١٥-٥٠	بالخلق	٥٤-٣٠	
١٨٧-٢	الخيوط	٤٢-١٨		٢١-١٢	ويخافون	٤٦-٥٥		٢١٤-		٥٧-٤٠	لخلق	٤-٢٩	
١٨٧-٢	الخيوط	٤٥-٢٢		٥٧-١٧		٤٠-٧٩		١١٩-٢		٢٠-٣٠	لخلق	٤٩-٤٢	
٤٠-٧	الخيوط	٤٢-٢٧		٧-٧٦		١٤-١٤	وخاف	١٠٢-١٠		٤٩-١٧	خلفاً	١٦-٤٢	
٦٦-٢٠	يخيل	٧-٦٩	خاوية	١٧٥-٢	وخافون	١٢٨-٤	خافت	٢٤-٢٤		٥١-		٩٩-١٧	يخلق
١٨-٢١	مختال	٦١-٢٠	خاب	٦٠-١٧	ونخوفهم	٩-٤	خافوا	٢٨-٢٢		٩٨-		٨١-٢٦	
٢٢-٥٧		١١١-		١٧٥-٢	يخوف	٥-١٩	خفت	٦٢-		١٤-٢٢		٨-١٦	ويخلق
٢٦-٤	مختالاً	١٠-٩١		١٦-٢٩	ويخوفونك	٧-٢٨	خفت	٩-١٢	يخيل	١١-٢٧		٦-٢٩	يخلقكم
		١٥-١٤	وخاب	٢٦-٢٩	ويخوفونك	٢١-٢٦	خفتكم	٥-٩	فخلقوا	٦-٢٩		٧٢-٢٢	يخلقوا
		٢٧-٢	خائبين	٨٢-١٠	خوف	٢٩-٢	خفتكم	٥-٨٤	وتخلت	٢٧-٧٩		٢٠-١٦	يخلقون
		١٥٥-٧	واختار	٤-١٠٦		٢٢٩-		٢٤-٦٩	الخالية	٢٨-٢١	خلقكم	٢-٢٥	

١٩٢-٧	تدعوهم	٥٩-١٦	يدسه	٦-٦	مداراً	١٤-	٢٤-		١٢-٥٩	والخيل
١٩٨-		١٠-٩١	دساها	٥٢-١١		١٧-٤٨	١٤-٤٩	يدخل	٤٠-٥٠	خيل
٣٥-١٤		٢-١٠٧	يدع	١١-٧١		١١-٦٥	١١١-٢	يدخل	٢١-٥	والخيل
١٣-٤٢		١٣-٥٢	يدعون	٣٥-٢٤	دري	٩-٦٤	٢٤-٦٨	يدخلتها	٤٧-٤	والخيل
٧٣-٢٢	لتدعوهم	١٣-٥٢	دعا	١٠٥-٦	درست	٩٩-٩	٧-١٧	وايدخلوا	٦٥-١٥	بخيلك
٦١-٢	ندع	٣٨-٢٩	دعا	١٦٩-٧	ودرسوا	٢٠-٤٥	١٢٤-٤	يدخلون	٤٦-١٧	الخيام
١٨-٩٦	سندع	٨-٢٩		٧٩-٢	تدرسون	١٧٥-٤	٤٠-٧		٢٥-٤٧	
٨٦-١٦	ندعوا	٣-٤١		٢٧-٦٨		٦-٤٧	٢٢-١٢		٥٠-٨	داب
٧١-١٧		٢٢-٤٤	فدعا	٤٤-٢٤	يدرسونها	٢٢-٥٨	٦٠-١٩		٢٧-٤٧	كدا ب
٧٤-٤٠		١٠-٥٤		١٥٦-٦	دراستهم	١٢-٢٧	٤٠-٤٠		١-٧٤	المدثر
٧١-٦	اندعوا	٢٤-٨	دعاكم	٥٦-١٩	إدريس	١٥١-٧	٢-١١٠		٩-٢٧	دحوراً
١٤-١٨	ندعوا	٢٥-٢٠		٨٥-٢١	وايدريس	٨٠-١٧	٦٠-٤٠	سيدخلون	١٨-٧	مدحوراً
٢٨-٥٢	ندعوه	١٨٦-٢	دعان	٩٠-١٠	أدرکه	١٩-٢٧	٢٢-١٢	يدخلونها	١٨-١٧	
١١٧-٢٢	يدع	١٢-١٠	دعانا	٤٠-٢٦	تدرک	٨-٤٠	٢١-١٦		٢٩-	دائبين
٦-٥٤		٤٩-٢٩		١٠٢-٦	تدرکه	٤٦-٤٠	٢٢-٢٥		٥٦-١٨	دابة
١٧-٩٦	فليدع	٦٢-٢٧	دعاه	١٠٢-٦	يدرك	١٨٥-٢	١١٤-٢	يدخلوها	٥-٤٠	دابة
١١-١٧	ويدع	١٨٩-٧	دعوا	٧٨-٤	يدرككم	٢٢-١٤	٤٦-٧		١٦-٤٢	الدواب
٢٦-٤٠	وايدع	٢٢-١٠	دعوا	١٠٠-٤	يدركه	٢٥-٧١	٢٦-٢٦	ادخل	١٤١-٢٧	والدواب
١٢-١٠	يدعنا	٩١-١٩		٤٩-٦٨	تدارکه	٣٨-٧٠	١٠-٦٦	ادخلا	٣٠-٧٩	والدواب
٢٢١-٢	يدعوا	١٢-٢٥		٦٦-٢٧	أدارک	٢٢-٥	٢٩-١٦	فادخلوا	٤٨-١٦	يدبر
٢٥-١٠		٦٥-٢٩		٢٨-٧	أدارکوا	١٠-٦٦	٥٢-٢٣	وادخلوا	١٨-٢٧	
١٢-٢٢		٢٢-٣٠		١٤٥-٤	الدرک	٨٠-١٧	٥٨-٢	وادخلوا	٨٧-٢٧	
١٣-		٢٢-٣١		٧٧-٢٠	درکاً	٢١-٤	١٦١-٧		٦٠-٤٠	
٦-٣٥		٥-٧١	دعوت	٦١-٢٦	لمدرکون	٥٩-٢٢	٦٧-١٢		٢٧-٢	يتدبرون
٨-٢٩		٢٢-١٤	دعوتکم	٢٠-١٢	دراهم	٥٧-٩	٤٦-١٥	أدخلوها	٢٨-٧١	
٥-٤٦		١٩٢-٧	لندعوتهم	٢٦-٦٩	أدر	٩٢-١٦	٢٤-٥٠	وادخلوا	٢٦-١٢	يدبروا
١١-٨٤		٧-٧١	دعوتهم	١٠٩-٢١	أذري	٩٤-	٧٢-٢٩	فادخلوها	٣٥-١٨	يدبروا
٢٥-٢٨	يدعوك	٨-		١١١-		١١-٤١	٤٤-٢٧	ادخلي	١٥-٢٨	أدبر
١٥٢-٣	يدعوكم	٥٢-١٨	فدعوهم	٩-٤٦		١٠-٤٤	٢٩-٨٩	فادخلي	٢٨-٧	دخلت
١٠-١٤		٢٤-٢٨		٢٥-٧٢		٨-٢٤	٣٠-٨٩	وادخلي	٣٩-١٨	دخلت
٥٢-١٧		١٠٨-١٢	أدعوا	١١-٤	تدرون	٢٢-١٣	١٤-٣٣	دخلت	٢٢٢-٤	دخلتهم
٨-٥٧		٢٦-١٢		٣٤-٢١	تدري	٤٤-٢٨	٧٥-٢١	وادخلناهم	٦١-٢٤	والمدبرات
٩٠-٢١	ويدعوننا	٢٠-٧٢		٥٢-٤٢		١٦٨-٣	٨٦-٢١	وادخلناهم	٢٢-٥	مدبراً
٢٢-١٢	يدعونني	٤٨-١٩	وأدعوا	١-٦٥		٧٢-٢	٦٥-٥	ولأدخلتهم	٩٧-٢	مدبراً
٧١-٦	يدعونه	٤١-٤٠	أدعوكم	٢٢-٤٥	ندري	١٨٢-٧	١٢-٥	ولأدخلتهم	٦١-٥	مدبرين
١٩-٧٢	يدعوه	٤٢-		١٠-٧٢		٤٤-٦٨	١٩٥-٣	ولأدخلتهم	٦٨-١٢	مدبرين
٢١-٢١	يدعوهم	١٠٦-١٠	ندع	٢-٦٩	أدراک	٢٢٨-٢	١٩٢-٣	تدخل	٦٩-	مدبرين
٦٨-٢	أدع	٢١٢-٢٦		٢٧-٧٤		٩٥-٤	٢١-٤	وندخلکم	٨٨-	مدبرين
٦٩-		٨٨-٢٨		١٤-٧٧		٢٠-٩	٩-٢٩	لندخلنهم	٩٩-	مدبرين
٧٠-		١٨-٣٥		١٧-٨٢		١٠-٥٧	٥٧-٤	سندخلنهم	٥٢-١٥	مدبرين
١٣٤-٧		٥٧-١٨	تدعوهم	١٨-		١٦٢-٣	١٢٢-		٢٤-٢٧	وإديار
١٢٥-١٦		١١٠-١٧	تدعوا	٨-٨٢		١٢٢-٦	٥٧-٤	وندخلهم	٢٢-٢٨	داير
٤٩-٤٢		١٤-٢٥		١٩-		٤-٨	١٤-٢٢	يدخل	٢٥-٥١	داير
٦١-٢	فادع	١٧-٧٠		٢-٨٦		١٩-٤٦	٢٣-		٥٨-١٢	فادخلوا
١٥-٤٢		١٨-٧٢		١٢-٩٠		٥٥٣-٢	٨-٤٢		٧-١٧	دخلوه
٦٧-٢٢	وادع	٣٥-٤٧	وتدعوا	٢-٩٧		٩٦-٤	١٢-٤٧		٢٧-٤٨	لتدخلن
٨٧-٢٨		١٢٥-٣٧	أندعون	٢-١٠١		٨٢-٦	٣١-٧٦		٢١٤-٢	تدخلوا
٢٦٠-٢	ادعهن	٦٢-١١	تدعوننا	١٠-		١٦٥-	٥-٤٨	ليدخلن	١٤٢-٢	
٥٥-٧	ادعوا	٥-٤١		٥-١٠٤		٧٦-١٢	٢٥-		٦٧-١٢	الدبر
١٩٥-		٩-١٤	تدعوننا	١٦-١٠	أدراکم	٢١-١٧	١٢-٦١	ويدخلکم	٢٧-٢٤	دبره
٥٦-١٧		٤٢-٤٠	تدعونني	٦٢-٢٢	يدريك	٢٢-٤٢	٨-٦٦	ويدخلکم	٢٩-	الأديار
١١١-		٤٣-		١٧-٤٢		١١-٥٨	٨٤-٥	يدخلنا	٥٢-٢٣	
٦٤-٢٨		٤١-٤٠	وتدعونني	٢-٨٠		٧٥-٢٠	٥٩-٢٢	ليدخلنهم	٢٨-٢٤	تدخلوها
٢٢-٢٤		٦٣-٦	تدعونه	١٢-٥٤	وأسبر	١٥-٤٠	١٣-٤	يدخله	٢٢-٥	تدخلها
٤٩-٤٠										

٢١-٢٧	لأذبحته	٤٠-١٢		٢٧-٢٢	وذياريهم	١٧-٢٨		٢٦-٢٥		٥-٤٦	دعائهم	١٤-٤٠	فادعوا
٦٧-٢	تذبحوا	٥٢-١٦		٢٦-٧١	ذياراً	٢٢-		٨٢-٥	الدمع	٦-٧١	دعائي	٥٠-	وادعوا
٢-٥	ذبح	٢٠-٢٠		٥٢-٥	دائرة	٢٠-٢٨	لداود	٩٢-٩		١٤-١٢	دعوة	٢٢-٢	
٤-٢٨	يذبح	٢-٢٩		٩٨-٩	دائرة	٧٨-٢١	وداود	١٨-٢١	فيدمته	١٨٦-٢	دعوة	٢٨-١٠	
٤٩-٢	يذبحون	٩-٨٢	بالدين	٦-٤٨		٢٦-٢٨	ياداود	١٨-١٢	يدم	٤٢-٤٠	دعوة	١٢-١١	
٦-١٤	ويذبحون	٧-٩٥		٩٨-٩	الدوائر	١٩-٢٢	تدور	٢٦-١٦	ودم	٢٥-٢٠	دعوة	١٤-٢٥	
١٠٧-٢٧	يذبح	١-١٠٧		٩٨-٢	نداولها	١٢٢-٢	تديرونها	٢-٥	والدم	٤٤-١٤	دعوتكما	٦٠-٤٠	ادعوني
١٤٢-٤	مذبحين	١٠٥-١٠	للدين	٧-٥٩	دولة	١٢٧-٦	دار	١٧٢-٢	والدم	٨٩-١٠	دعواهم	١٨٠-٧	فادعوه
٤٩-٢	تذخرون	٢٠-٢٠		١٠٧-١١	دامت	٢٠-١٦		١٢٢-٧		٥-٧	دعواهم	٦٥-٤٠	
١٢٦-٦	ذراً	٤٢-		١٠٨-		٢٩-٤٠		١١٥-١٦		١٠-١٠		٢٩-٧	وادعوه
١٢-١٦		٢٢-٩	ودين	٢٤-٥	داموا	٢٨-٤١		١٤٥-٦	دمأ	١٥-٢١		٥٦-	
٧٩-٢٢	ذراكم	٢٨-٤٨		١١٧-٥	دمت	١٤٥-٧	دار	٢٠-٢	الدماء	٤-٢٢	أدعياءكم	٥-٢٢	أدعوهم
٢٤-٦٧		٩-٦١		٢١-١٩		٢٨-١٤		٨٤-٢	دماءكم	٢٧-٢٢	أدعيائهم	١٩٤-٧	فادعوهم
١٧٩-٧	ذرائنا	٦-١٠٩	دين (ي)	٧٥-٢	دمت	٢٥-٢٥		٢٧-٢٢	دمالها	٥-١٦	دفعه	٢٨٢-٢	دعوا
١١-٤٢	يذروكم	٨٥-٢	دينأ	٩٦-٥	دمتم	٢٥-١٠	دار	٧٥-٢	بدينار	٦-٤	دفعتم	٤٨-٢٤	
٤٠-٤	ذرة	١٢٥-٤		٢٥-١٢	دائم	٩٤-٢	الدار	٨-٥٢	دنا	٩٦-٢٢	ادفع	٥١-	
٦١-١٠		٢-٥		٢٢-٧٠	دائمون	٨٢-٢٨		٥٩-٢٢	يدنين	٢٤-٤١		١٢-٤٠	دعي
٢-٢٤		١٦١-٦		٤٨-٤	دون	٧٧-٢٨	الدار	٥٤-٥٥	دان	١٦٧-٢	ادفوا	٥٢-٢٢	دعيتم
٧-٩٩		٧٢-٢	دينكم	١١٦-		٦٤-٢٩		٩٩-٦	دانية	٦-٤	فادفوا	٢٨-٤٥	تدعي
٨-		٢-٥	دينكم	١٢٨-٧		٩-٥٩		٢٢-٦٩		٢٨-٢٢	يدافع	١٠-٤٠	تدعون
٢-١٧	ذرية	٥٧-		١٢٨-٢١		١٢٥-٦	الدار	١٤-٧٦	ودانية	٢٥١-٢	دفع	٢٨-٤٧	
١٢٢-٦	ذرية	٢٦-٤٠		٢١-٢٢		٢٢-١٢		٦١-٢	أدنى	٤٠-٢٢		١٦-٤٨	ستدعون
٥٨-١٩		٢١٧-٢	دينكم	٨٦-٢٧		٢٤-		٢-٤		٢-٧٠	دافع	٧-٦١	يدعي
٢٦٦-٢	ذرية	١٧١-٤		٤٧-٥٢		٢٥-		١٠٨-٥		٨-٥٢	دافع	٢٢-٢	يدعون
٨٢-١٠		٢-٥		١١-٧٢		٤٢-		٢-٢٠		٦-٨٦	دافق	٤٢-٦٨	ويدعون
٢٤-٢	ذرية	٧٧-		٢٠٥-٧	ودون	٢٧-٢٨		٥١-٢٢		٢١-٨٩	دكت	٤٢-٦٨	ويدعون
٢٨-		١٢-٩		٨٦-١٦	دونك	٤٦-٢٨		٥٩-		١٤-٦٩	فدكتا	٢١-٤١	تدعون
٩-٤		١٦-٤٩	بدينكم	١٨-٢٥		٥٢-٤٠		٩-٥٢		١٤٢-٧	دكأ	٢٧-٦٧	يدعون
١٢٢-٧		٢١٧-٢	دينه	١١٨-٢	دونكم	١٦٩-٧	والدار	٧-٥٨		٢١-٨٩		٥٧-٢٦	يدعون
٢٨-١٢	وذرية	٥٥-٥		٤٢-٢١	دونتا	٢٩-٢٢	والدار	٢٠-٧٢		١٤-٦٩	دكأ	١٨٦-٢	الداع
١٢٨-٢	ذريتنا	٤٩-٨	دينهم	٩-١٨	دونها	١٠٩-١٢	وئدار	١٦٩-٧	الأدنى	٩٨-١٨	دكأ	٦-٥٤	
٦٢-١٧	ذريته	٤٦-٤	دينهم	٦٠-٨	دونهم	٢٠-١٦		٢١-٢٢		٧٨-١٧	دكوك	٨-	
٧٧-٢٧		٧٠-٦		١٧-١٩		٢٢-٦	وئدار	٢٨٢-٢	وأدنى	١٤-٢٤	دلهم	٢١-٤٦	داعي
٨٤-٦	ذريته	١٢٧-		٢٢-٢٨		٦٥-١١	داركم	٢٤-٤٥	الدهر	١٢-٢٠	أدلك	٢٢-	
٢٧-٢٩		١٥٩-		٤١-٢٤		٨١-٢٨	ويداره	١-٧٦	الدهر	٤٠-٢٠	أدلكم	١٠٨-٢٠	الداعي
٥١-١٨	وذريته	٥١-٧		٩٢-١٨	دونهما	٧٨-٧	دارهم	٢٤-٧٨	دهاقأ	١٢-٢٨		٤٦-٢٢	وداعياً
٢٦-٢	وذريتها	٢٥-٢٤		٦٢-٥٥		٩١-		٦٤-٥٥	مدهامتان	١٠-٦١		١٤-١٢	دعأ
٢١-٥٢	ذريتهم	٥٥-		٢-١٧	دوني	٢١-١٢		٩-٦٨	تدهن	٧-٢٤	ندلكم	٥٠-٤٠	
١٧٢-٧	ذريتهم	٢٢-٢٠		٥٠-١٨		٢٧-٢٩		٩-٦٨	فيدهنون	٤٥-٢٥	دليلأ	٦٢-٢٤	دعأ
٤١-٢٦		٢٤-٢	دينهم	١٠٢-		٥-١٧	الديار	٨١-٥٦	مدهنون	٢٢-٧	فدلاهما	٤٩-٤١	دعأ
٢١-٥٢		١٠٤-١٠	ديني	٢٩-٩	يدينون	٨٤-٢	دياركم	٢٠-٢٢	بالدين	١٩-١٢	فأدلى	١٧١-٢	دعأ
١١٢-٢٧	ذريتهما	١٤-٢٩		٢٨٢-٢	تداينتم	٦٦-٤		٢٧-٥٥	والدهان	١٨٨-٢	وتدلوا	٥١-٤١	دعأ
٢٦-٥٧		٥٢-٢٧	لمدينون	١١-٤	دين	٨-٦٠		٢٧-٥٤	أدهي	٨-٥٢	فتدلى	٢٨-٢	الدعأ
١٢٤-٢	ذريتي	٨٦-٥٦	مدينين	١٢-		٩-		٢٥١-٢	داود	١٩-١٢	ذلوه	٤٥-٢١	الدعأ
٢٧-١٤				٢٨٢-٢	بدين	٢٤٦-٢	ديارنا	٢٤-٢٨		١٤-٩١	دمدم	٨٠-٢٧	
٤٠-				٥-٩٨	دين	٨٥-٢	ديارهم	١٦٢-٤	داود	١٠-٤٧	دمر	٥٢-٢٠	
١٥-٤٦		١٢-١٢	الذئب	٢٩-٩	دين	٢٤٢-		٧٨-٥		١٧٢-٢٦	دمرنا	٢٩-١٤	الدعأ
٧٤-٢٥	وذرياتنا	١٧-		٨٢-٢	دين	١٩٥-٢		٨١-٦		١٢٦-٢٧		٤٨-١٩	بدعأ
٨٧-٦	وذرياتهم	١٨-٧	مدعوماً	٧٦-١٢		٤٧-٨		٥٥-١٧		١٢٧-٧	ودمرنا	٦٢-٢٤	كدعأ
٢٢-١٢		٧٢-٢٢	الذئب	٢-٢٤		٦٧-١١		٧٩-٢١		١٦-١٧	فدمرناها	٤٠-١٤	دعأ(ي)
٨-٤٠		٧٢-٢٢	ذباباً	٢-١١٠		٩٤-١١		١٥-٢٧		٢٦-٢٥	فدمرناهم	١٤-٢٥	دعأكم
٧٧-١١	ذرعأ	٧١-٢	فذبوحوا	١٩٢-٢	الدين	٤٠-٢٢		١٦-		٥١-٢٧	دمرناهم	١١-١٧	دعأه
٢٢-٢٩		١٠٢-٢٧	أذبيك	٢٩-٨		٢-٥٩		١٠-٢٤		٢٥-٤٦	تدمر	٧٧-٢٥	دعأوكم
				٢٦-٩		٨-		١٢-		١٦-١٧	تدميراً	٤-١٩	دعألكم

١٧-٢	ذهب	١٥٢-٧	وذلة	٥٤-٧٤		٢٢-		٥٢-١٤	وليدكر	١٩٨-٢	واذكروه	٢٢-٦٩	ذرعها
١٠-١١		١٢٣-٢٧	أذلة	٢٩-٧٦		٢٢-		٤١-١٧	ليذكروا	١١٨-٦	ذكر	٢٢-٦٩	ذراعاً
٧٤-		٣٤-٢٧	أذلة	١١-٨٠		٤٠-		٥٠-٢٥		١١٩-		١٨-١٨	ذراعيه
٨٧-٢١		٢٧-		٣-٢٠	تذكرة	٥٨-٣	والذكر	١٢٦-٦	يذكرون	٢-٨		٤٥-١٨	تذروه
١٩-٢٢		٥٤-٥	أذلة	٧٢-٥٦		٤٥-٢٩	ولذكر	٢٦-٧		٢٥-٢٢		١-٥١	ذرواً
٢٢-٧٥		٨-٦٣	الأذل	١٢-٦٩		٢٤-٢١	وذكر	١٢٠-		٢٩-٤٥م		١-٥١	والذاريات
٢٠-٢	لذهب	٢٠-٥٨	الأذلين	٤٩-٧٤	التذكرة	٢٠٠-٢	ذكرأ	٥٧-٨		٢٠-٤٧	وذكر	٤٩-٢٤	مذعنين
٩١-٢٢		٧١-٢	ذلول	٤٨-٦٩	لتذكرة	٧٠-١٨		١٢٦-٩		١٢١-٦	يذكر	٨-٣٦	الأذقان
١١-٦٠	ذهب	١٥-٦٧	ذلولاً	٧١-١٠	وتذكيري	٨٢-		١٢-١٦		٤٠-٢٢	يذكر	١٠٧-١٧	للأذقان
١٧-١٢	ذهبنا	٦٩-١٦	ذلولاً	١-٧٦	مذكوراً	٩٩-٢٠		٢-١٩	ذكر	١١٤-٢	يذكر	١٠٩-	
١٥-١٢	ذهبوا	٨-٩	ذمة	٢١-٨٨	مذكر	١١٢-		٢٤-٢١		٢٦-٢٤	ويذكر	٢١-٢٢	وذكر
٨-٣٥	تذهب	١٠-		٢٥-٢٢	والذكارات	٤١-٢٢		٤٢-١٢	ذكر	٢٨٢-٢	فتذكر	١٥-٨٧	
٤٦-٨	وتذهب	٤٩-٦٨	مذموم	١١٤-١١	للذكارين	٢-٢٧		١٩-٥٨		٤٥-٥٠	فتذكر	٤٦-١٧	ذكرت
١٢-١٢	تذهبوا	١٨-١٧	مذموماً	٢٥-٢٢	والذكارين	١٦٨-		٩١-٥	ذكر	٢٩-٥٢		٥٥-٧٤	ذكرة
١٩-٤	لتذهبوا	٢٢-		١٩٥-٣	ذكر	١٠-٦٥		٤٢-٢١		٩-٨٧		١٢-٨٠	
٢٦-٨١	تذهبون	١٤-٢٦	ذنب	١٢٤-٤		٥-٧٧		٢٧-٢٤		٢١-٨٨		٢٢٥-٣	ذكروا
٤١-٤٢	تذهبون	٩-٨١	ذنب	٩٧-١٦		٤٨-٢١	وذكراً	٢٢-٢٨		٧٠-٦	وذكر	٢٧٧-٢٦	وذكروا
٨٦-١٧	لنذهبن	٣-٤٠	الذنب	٤-٤٠		٤-٩٤	ذكرك	٢٢-٢٩		٥٥-٥١		١٥٢-٢	أذكركم
٤٣-٢٤	يذهب	٢-٤٨	ذنيك	١٢-٤٩		١٠-٢١	ذكركم	٢٢-		٥-١٤	وذكركم	٦٢-١٨	أذكركم
١٧-١٢	فيذهب	٥٥-٤٠	لذنيك	٢٦-٢	الذكر	٢٠٠-٢	كذكركم	٢٦-٤٢		٥٧-١٨	ذكر	٨٥-١٢	تذكر
٦٢-٢٠	ويذهبوا	١٩-٤٧		٢١-٥٢		٢٨-١٨	ذكرنا	٩-٦٢		٢٢-٢٢		١٢-٤٣	تذكروا
٦٢-٢٤	يذهبوا	٢٩-١٢	لذنيك	٤٥-٥٢	الذكر	٢٩-٥٢		٩-٦٢		١٩-٢٦	ذكركم	٤٤-٤٠	فستذكرون
٢٠-٢٢		٢٩-٥٥	ذنبه	٢٩-٧٥		٧١-٢٢	ذكركم	١٧-٧٢		١٢-٥	ذكروا	٢٢٥-٢	ستذكرونهم
٦٢-١٧	إذهب	٤٠-٢٩	بذنبه	٢-٩٢		٧١-٢٢	بذكركم	٦٢-٧	ذكر	١٤-		٢٤-٢٠	وتذكركم
٢٤-٢٠		١١-٦٧	بذنيهم	١١-٤	للذكر	١٠١-١٨	ذكركم	٦٩-		٤٤-٦		٦٧-١٩	يذكر
٤٢-		١٤-٩١		١٧٦-٤	هللذكر	٤٢-٢٠		١٠٤-١٢		١٦٥-٧		٢٦-٢١	
٢٨-٢٧		١٢٥-٣	الذنوب	١٤٢-٦	الذكارين	١٢٤-		٥٠-٢١		٧٢-٢٥		٦٠-٢١	يذكرهم
١٧-٢٩		٥٢-٢٩		١٤٤-		١١٠-٢٢		٦٩-٢٦		١٥-٢٢		٢٨-٢٢	ليذكروا
٢٤-٥	فأذهب	١٧-١٧	بذنوب	٤٩-٤٢	الذكور	٨-٢٨		٤٩-٢٨		١٣-٢٧		٢٨-٢٢	ويذكروا
٩٧-٢٠		٥٨-٢٥		١١٩-٦	لذكورنا	١٤-٢٠		٨٧-		٢٧-٢٥	تذكر	١٩١-٢	تذكرون
٤٣-٢٠	أذهبوا	٢١-٢	ذنوبكم	١٦٥-٢٦	الذكاران	٦٩-٦	ذكري	٥٢-٦٨		٢٠١-٧	تذكروا	١٤٢-٤	
٢٦-٢٥		٧١-٢٢		٥٠-٤٢	ذكاراناً	٩٠-٦		٢٧-٨١		٨٠-٦	تذكرون	١٢٨-٦	
١٥-٢٦	فأذهبوا	١٢-٦١		٤٥-١٢	وأذكر	١١٤-١١		٢-٢١	ذكر	٤-٢٢		١٢-٢٧	
٨٧-١٢	أذهبوا	١٠-١٤	ذنوبكم	١٥-٥٤	مدكر	٢٠٩-٢٦		٥-٢٦		٥٨-٤٠		٥٦-٧٤	
٩٢-		٢١-٤٦		١٧-		٤٦-٢٨		٦-١٥	الذكر	١٩-١٢	يبتدئ	١١٠-٥	أذكر
٢٤-٢٥	أذهب	٤-٧١		٢٢-		٢١-٧٤		٨-٢٨		٤٤-٢٠		٢٤-٢٢	واذكركم
٢٠-٤٦	أذهبتم	١٨-٥	بذنوبكم	٢٢-		٦٨-٦	الذكوري	٢٥-٥٤		٢٧-٢٥		٤٢-١٢	اذكركم
١٥-٩	ويذهب	١٦-٢	ذنوبنا	٤٠-		١٢-٤٤		٩-١٥	الذكر	٩-٢٩		٤٠-٢	اذكروا
١١-٨	ويذهب	١٤٧-		٥١-		٥٥-٥١		٤٤-١٦		١٢-٤٠		٤٧-	
٢٢-٢٢	ليذهب	١٩٢-		٣-٥	ذكيتم	٤-٨٠		١٨-٢٥		٢٥-٧٩		١٢٢-	
١٢٢-٤	يذهبكم	٩٧-١٢		١٢٤-٢٠	ندل	٩-٨٧		١١-٢٦		٢٢-٨٩		١١-٥	
١٢٢-٦		١١-٤٠	بذنوبنا	٧٢-٢٦	ذللناها	٢٢-٨٩		٥-٤٢		٢٩-٢٨	وليبتدئ	٢٠-	
١٩-١٤		٤٩-٥	ذنوبهم	١٤-٧٦	وذلت	٢١-٢٩	لذكوري	٥١-٦٨		٢٢١-٢	يبتدئون	٦-١٤	
١٦-٢٥		٧٨-٢٨		٢٦-٢	وتدل	٢٧-٥٠		٤٢-١٦	الذكر	٢٥-١٤		٩-٢٢	
١١٤-١١	يذهبين	١١-٢	بذنوبهم	١٤-٧٦	تذليلاً	٢-٧	وذكوري	٧-٢١		٤٣-٢٨		٤١-	
١٥-٢٢	يذهبين	٦-٦		٢٤-١٧	الذلل	١٢٠-١١		١٠٥-		٤٦-		٢-٢٥	
٩٩-٢٧	ذهب	١٠٠-٧		١١١-		٨٤-٢١		٢٩-٢٥		٥١-		١٩٨-٢	فأذكروا
١٨-٢٢	ذهب	٥٢-٨		٤٥-٤٢		٥١-٢٩		١-٢٨		٢٧-٢٩		٢٠-	
٢١-١٨	ذهب	٥٤-		٢٦-١٠	ذلة	٤٢-٢٨		٢٨-١٢م	يذكر	٥٨-٤٤		٢٢٩-	
٢٢-٢٢		١٠٢-٩		٢٧-		٥٤-٤٠		٢٦-٢١		٢٦٩-٢	يذكر	١٠٢-٤	
٢٢-٢٥		٢١-٤٠		٤٢-٦٨		٨-٥٠		٤١-٤١	بالذكر	٧-٢		٦٩-٧	
٥٢-٤٢		١٢٥-٣	لذنوبهم	٤٤-٧٠		١٢-٧٩	ذكراها	٤٤-٤٢	لذكر	٤-٨٠		٧٤-	
٧١-		٥٩-٥١	ذنوب	٦١-٢	الذلة	١٨-٤٧	ذكراهم	١٦-٥٧	لذكر	٦٢-٢٥	يذكر	٢٦-٢٢	
٢٤-٩	الذهب	٥٩-٥١	ذنوباً	١١٢-٢		١٩-٧٢	تذكرة	١٧-٥٤	للذكر	١٠-٨٧	سيذكر	١٥٢-٢	فأذكروني

١٤٥-٧	سأريكم	١٩-٦٦	تَرِينٌ	٦-٤٠	أَرَأَيْتُمْ	٢-١٤٢	لَرَوُوفٌ	٣٠-٣٢	أَذَاهُمْ	٣-١١٩	بِذَاتٍ	٢-١٤	الذَّهَبُ
٢٧-٢١	تَرِينِي	٢-٥٥	نَرِي	٤٧-	أَفَرَأَيْتُمْ	١٦-٧		٢٩-٢٦	هَذَاهُمْ	٥-١٥٤		٣-٩١	ذَهَبًا
٩٢-٢٣	تَرِينِي	٤٤-		٢٦-٧٥		٤٧-		١٠-٢١	أَذَقْنَا	٥-٧		٢٢-٢	تَذَهُلُ
٧٥-٦	تَرِي	٦-٩٤		٢٩-١٨		٢٢-٦٥		١١-٩		٨-٤٢		٤١-٥١	هَنُودٍ
٦٥-٢٨	وَتَرِي	١١-٦٧		٥٢-١٨		٥٧-٩		٣٠-٢٦		١١-٥		٢-٢٥٢	لَنُودٍ
٩٠-٢٣	تَرِيكَ	٢٥-٦١		٥٦-٥٨		٢١-٢٦	وَرَأَى	٤٢-٤٨		٣١-٢٢		١٠-٦٠	
٢٢-٢٠	لَتَرِيكَ	٢٨-٦٢		٦٢-		٢١-٢٦	رَمَاكَ	١٧-٧٥	لَأَذْتَاكَ	١١-٢٢		١٢-٦٨	
٤٦-١٠	تَرِيكَ	١١-٣٧	تَرَاكَ	٦٨-		٢٧-٤٠	رَمَاهُ	١١-١٠	أَذَقْتَاهُ	٣٩-٧		١٣-٦	
٤٠-١٣		١٢-٦٦		٧١-		٥٢-١٣		٤١-٥٠		٤٢-٢٤		٢٧-٧٣	
٧٧-٤٠		٨-		٢-١٤٢	رَأَيْتُمُوهُ	٨١-٢٢		٢٢-٢٥	نَذِقْهُ	٥٧-٦		٢٨-٧٩	
٤٢-٤٣		٧-٦٠	لَنَرَاكَ	٥٩-٢١	لَرَأَيْتَهُ	٩٦-٧		٢٥-١٩		٤٠-٤		٤٠-٦١	
١-١٧	لَتَرِيَهُ	٦٦-		١٢-٤	رَأَيْتُهُمْ	٣٥-٨	فَرَاهُ	٢٤-١٢		٦٧-١٢		٤١-٤٢	
٤٨-٤٣	تَرِيَهُمْ	١١-٦١		٢٠-٩٢	رَأَيْتُهُمْ	٣٧-٥٥		٤١-٢٧	فَلَنَذِيقُنَّ	٥٥-١١	ذَاتُ	٤١-٤٣	وَذُو
٥٢-٤١	سَنَرِيَهُمْ	٧٠-٧	وَنَرَاهُ	٢٢-١٩		٢٧-١٠	رَاهَا	٢٢-٢١	وَلَنَذِيقُهُمْ	١٨-١٨	وَذَاتُ	٥-١٠٦	ذَا
١٢-١٣	بَرِيكُم	١٢-٢٠	لَنَرَاهَا	٦٣-٤		٢٨-٢١		٤١-٩٠		٥٥-٤٨	ذَوَاتَا	٦-١٥٢	
٢٤-٣٠		٢١-٢٧	يَرُ	٧٦-١٩		٢٧-٤٤	رَأْتَهُ	٢٢-٩٠	وَنَذِيقُهُ	٣٤-١٦	ذَوَاتِي	١٧-٢٦	
١٢-٤٠		٢٦-٣٧		٦٣-١٤	وَرَأَيْتُهُمْ	٢٥-١٢	رَأَيْتُهُمْ	١٠-٧	نَذِيقُهُمْ	٢٨-٢٢	تَنُودَانِ	٢٢-٧٧	
٩٢-٢٧	سَبْرِيكُم	٢-١٦٥	يَرِي	١٢-٢١	رَأَيْتَهُ	١٠-٥٥	رَأَوَا	٤١-١٦	لَنَذِيقُهُمْ	٧-٢٢	ذَاكَ	٣٠-٢٨	
٢١-٢١	لَبْرِيكُم	٥٢-١٢		٨-٤٨	أَرَى	١٢-٣٥		٦-٦٥	وَيَذِيقُ	٦٥-٩	فَهَذَاكَ	٣٥-١٨	
٧٢-٢	وَبْرِيكُم	٥-		١٢-٤٢		١٩-٧٥		٣٠-٤٦	وَلَيَذِيقُكُمْ	٦-١٤٨	ذَاقُوا	٣٨-١٧	
٨١-٤٠		٧٩-٢٦		٢٧-٢٠		٢٤-٢٢		٣٠-٤١	لَيَذِيقُهُمْ	٥٩-١٥	فَهَذَاقُوا	٦٨-١٤	
٤٤-٨	بِرِيكُمُوهُمْ	٩٦-١٤		٢٧-١٠٢		٢٧-١٤		٢-١٨٥	ذَائِقَةٌ	٦٤-٥	وَتَذُوقُوا	٧٢-١٣	
٤٢-٨	بِيرِيكُم	٩-١٠٥	فَسِيرِي	٤٠-٢٨		٤٠-٨٤		٢١-٢٥		١٦-٩٤	وَتَذُوقُوا	٩٠-١٥	
٣١-٥	لَبْرِيهِ	٢٤-٦	وَبِرِي	٢٠-٤٦	وَأَرَى	٥-		٢٩-٥٧		٥-٩٥	لَيَذِيقُ	١٦-	
١٦٧-٢	بِيرِيَهُمْ	٩-٩٤	وَسَبْرِي	٦-٧٤	أَرَاكَ	٤٢-٤٤		٢٧-٣٨	لَنَذَاتِقُوا	٣٨-٨	يَذُوقُوا	٢١-٨٥	وَذَا
٢٧-٧	لَبْرِيَهُمَا	٢٦-٢١٨	بِرَاكَ	١١-٢٨	أَرَاكُمُ	٦٢-١١		٣٧-٢١	لَنَذَاتِقُونِ	٤-٥٦	لَيَذُوقُوا	٢٨-٨٧	
١٥٢-٤	أَرْنَا	٧-٢٧	بِرَاكُمُ	٤-		٧٢-٢٤		٤-٨٢	أَذَاعُوا	٤٤-٥٦	يَذُوقُونَ	١٨-٤٨	
٢٩-٤١		٩-١٢٧		٤٦-٢٢		٢-١٦٦	وَرَأَوَا	١٩-٤		٧٨-٥٦	فَلَيَذُوقُوهُ	١٨-٨٦	يَاذَا
١٢٨-٢	وَأَرْنَا	٢-٤٠	بِرَاهَا	١٢-٣٦	أَرَانِي	٧-٤٩		٣٨-٤	الرَّأْسُ	٣٨-٥٧	فَلَيَذُوقُوهُ	١٨-٩٤	
٢٠-٢	أَرْنِي	٩٠-٧	بِرَهُ	٥-٥٢	فَتَرِي	٢٨-٦٤		٧-١٥٠	بِرَأْسٍ	٤٤-٤٩	ذُقْ	٨٩-٥	لِذِي
١٤٢-٧		٩٩-٧		١٨-٤٩		٢٥-٤١	رَأَوْكَ	٢-١٩٦	رَأْسِهِ	٢-١٨١	ذُوقُوا	٢-٨٢	وِذِي
٢٧-٢٤	أَرُونِي	٨-		٢٤-٤٢		٤٦-٢٤	رَأَوْهُ	١٢-٤١		١٠-٥٢		٤-٣٦	وَبِذِي
٤٠-٣٥		٢-٢٦٥	بِرُونَ	٣٠-٤٨		٦٧-٢٧		٤٤-٤٨		٢٩-٥٥		٨-٤١	وَلِذِي
٤-٤٦		٩-١٢٦		٦٩-٧		٣٠-٥١	فَرَأَوْهُ	١٢-٢٦	رَأْسِي	٢٢-٢٠		٥٩-٧	ذُوا
١١-٢١	فَأَرُونِي	٢٠-٨٩		٧-١٤٢	تَرَانِي	٦٨-٢٦	رَأَوْهَا	٢٠-٩٤	بِرَأْسِي	٢٤-٤٢		٥-٩٥	
٦-٩٩	لَبْرِيوَا	٢١-٤٤		٢٩-٢١	فَتَرَاهُ	٨٢-٢٢	رَأَوْهُمْ	٢-٢٧٩	رُؤُوسٍ	٢٩-٢٤		٦-١٠٦	
٦١-٢٦	تَرَاهَا	٢٥-٢٢		٥٧-٢٠		١٢-٤	رَأَيْتُ	٣٧-٦٥		٥١-١٤		٦٥-٢	ذَوِي
٤٨-٨	تَرَاهَا	٢-		٤٨-٢٩	تَرَاهُمْ	٤-٦١	رَأَيْتُ	٢-١٩٦	رُؤُوسِكُمْ	٥٤-٤٨		٢-١٧٧	ذَوِي
١٤٢-٤	بِرَامُونٍ	٤٦-٢٥		١٧-١٩٨	وَتَرَاهُمْ	٦-٦٨		٤٨-٢٧		٢-١٠٦	فَهَذَاقُوا	٨-١	ذَاتُ
٦-١٠٧		٦٦-١٢		٤٧-٢٠		٤٧-٢٠		٥-٦	بِرُؤُوسِكُمْ	٦-٢٠		١٧-١٨	
٢٤-٢	رَثَاءَ	٧٠-٦	بِرُونَهُ	١٨-٢٩	تَرِينٌ	٧٦-٢٠		١٧-٥	رُؤُوسَهُمْ	٧-٢٩		١٨-	
٢٨-٤		٢٥-٤٠	بِرُونَهَا	٢١-٢٠	تَرَوَا	١٨-٢٦	أَرَأَيْتُ	٢٣-٥		٨-٢٥		٢٧-٦٠	
٤٧-٨	وَرَثَاءَ	٧٩-٤٦		٧١-١٥		٢٥-٤٢		١٤-٤٢	رُؤُوسِهِمْ	٩-٢٥		١١١-٢	
١٣-٣	رَأَى	٣-١٢	بِرُونَهُمْ	٨-٤٨	تَرَوْنَ	٩٦-٩		٢١-٦٥		٢٢-١٤		٨-٧	ذَاتُ
٢٧-١١	الرَّأْيِ	٤٦-٢٥	بِرِي	١٢-٥٩		١١-		٢٢-١٩		٢٢-٢٧		٢٢-٢	
٧٤-١٩	وَرَثِيَا	٥٢-٤٠		١٠٢-٦	تَقَرَّوْنَ	١٣-		٢٢-١٢		٤٦-٢٤		٢٣-٥٠	
٦٠-١٧	الرُّوْيَا	٤-١٠٥		١٣-٢	تَرُونَهَا	١٠٧-١		٢٤-٢	رَأْفَةٌ	٥٤-٢٧		٥١-٧	
١٠٥-٣٧		٣-١٥٢	أَرَاكُمُ	٢٢-٢		١٩-٧٧	أَفَرَأَيْتُ	٥٧-٢٧	رَأْفَةٌ	٣٩-		٥٤-١٢	
٢٧-٤٨		٨-٤٣	أَرَاكُهُمْ	٣١-١٠		٣٦-٢٠٥		٢-٢٠٧	رُؤُوفٌ	٧٨-٢٠		٨٥-١	
٤٣-١٢	لِلرُّوْيَا	٧٩-٢٠	فَأَرَاهُ	١٠٢-٧	لَتَرُونَهَا	٤٥-٢٢		٣-٢٠		٨-٥٠	وَذُوقُوا	٥-	
٥-١٢	رُؤْيَاكَ	١٧-٦٠	أَرِيْنَاكَ	٧-٣٧	تَرُونَهُمْ	٥٢-٢٢		٩-١١٧		٢٢-٢٢		٨٦-١١	
٤٢-١٢	رُؤْيَايَ	٤٧-٢٠	لَأَرِيْنَاكَهُمْ	٩-٢٦	تَرَوْهَا	١١٠-٢	وَرَأَيْتُ	١٨-		٢٢-١٤		١٢-	
١٠٠-		٢٠-٥٦	أَرِيْنَاهُ	٤٠-		١٧-٦٢	أَرَأَيْتُكَ	٢٤-٢٠		٨-١٤	فَهَذَاقُوهُ	٨٩-٧	
		٤٠-٢٩	أَرِيكُمْ	٢٣-٩				٥٩-١٠		١٦-١١٢	هَذَاقَاهَا		

٢٨٢-٢	رجلين	٨٢-٣	يرجمون	١٢٤-٧	الرجز	٢٠٠-٣	ورابطوا	٥٤-١٦		٦٩-١٦	ربك	٢٨-٥	رب
٧٦-١٦		٣٦-٦		١٣٥-		٦٠-٨	رابط	١٣-١٨		١٩-١٩		٧٧-٣٧	
٣٢-١٨		٤٠-١٩		١٦٢-٧	رجزاً	١١٢-٤	الربيع	٥٩-٢٨		٢٨-١٩	لربك	٩١-٢٧	
١٥-٣٨		٦٤-٢٤		٢٤-٢٩		٣-٤	ورباع	٣٣-٢٠		٤٣-٣	لربك	١٦-٥٩	
٤٦-٧	رجال	٣٩-٢٨		٥-٧٤	والرجز	١-٢٥	أربع	٦-٦٧	لربهم	١٩٣-٣	لربك	٣-١٠٦	رب
١٠٨-٩		٧٧-٤٠		٩٠-٥	رجس	٦-٢٤	أربع	١٥٤-٧		١٧٢-٧		٥٨-٢٦	رب
٣٧-٢٤		٢٣٠-٢	يتراجعا	١٤٥-٦		٨-٢٤	أربع	١٨-١٣		٢٥-٣٦		١٢١-٧	يرب
٢٣-٢٣		٣-٥٠	رجع	٧١-٧		٤٥-٢٤	أربع	٧٦-٢٣		٢٣-٤١		٧٠-٢٠	
٢٥-٤٨		١١-٨٦	الرجع	٩٥-٩		٢٢٤-٢	أربعة	٦٤-٢٥		٨-٥٧		٤٧-٢٦	
٦-٧٢		٨-٨٦	رجعه	١٢٥-٦	الرجس	٢-٩		٢٨-٤٢		٨٤-١٧	فربكهم	٩٨-	
٢٤-٤	الرجال	٨-٩٦	الرجس	١٠٠-١٠		٢٢٦-٢	أربعة	٢٢-٧	ربهما	٤٧-٤٢	لربكهم	٨٧-٢٧	
٨١-٧	الرجال	٤٦-٢	راجمون	٣٠-٢٢		١٠-٤١		٨١-١٨		١٢٩-٢	وربكم	٤٠-٧٠	
٥٥-٢٧		١٥٦-		٣٣-٢٣		٣٦-٩	أربعة	١٨٩-٧	ربهما	٥١-٣		١-١١٣	
٢٩-٢٩		٩٢-٢١		١٢٥-٩	رجساً	١٥-٤	أربعة	٢٥٨-٢	ربي	٣٦-١٩		١-١١٤	
٧٥-٤	الرجال	٦٠-٢٣		١٢٥-٩	رجسهم	٤-٢٤	ياربعة	٢٣-٧		١٥-٤٢		٢٣-٥١	قورب
٩٨-		١٠٨-٦	مترجمهم	١٥-٧	رجع	١٢-		٢٨-٤٠		٦٤-٤٢		١٣١-٢	لرب
٣١-٢٤		٤٦-١٠		٨٦-٢٠	ترجم	٥١-٢		٣٨-١٨	بربي	٧٢-٥	وربكم	٧١-٦	
٦-٧٢	برجال	٧٠-		١٩٦-٢	ترجمتم	٢٦-٥		٤٢-		١١٧-		٦٦-٤٠	
٧-٤	للرجال	٢٣-٣١		٩٤-٩		١٤٢-٧		٢٧-٤٠		٥٦-١١	وربكم	٦-٨٣	
٣٢-		٦٨-٢٧		٨٣-٩	رجمك	١٥-٤٦		٢٠-٤٤		٢٧-٤٠		٨٦-٢٣	ورب
٢٢٨-٢	وللرجال	١٤-٧٣	ترجف	٨-٦٣	رجمنا	١٢-١٨	رايهمم	٥٢-١٠	وربي	٢٠-٤٤		٢٦-٢٦	
١-٤	رجالاً	٦-٧٩		٤٠-٢٠	فرجمناك	٧-٥٨		٣-٣٤		٢٠-٧	ربكم	٥-٣٧	
١٧٦-		٧٨-٧	الرجفة	١٢٢-٩	رجموا	٥-٢٢		٧-٦٤		٤٩-٢٠		٨-٤٤	
٤٨-٧		٩١-		٦٣-١٢		٢٩-٤١		٢-١٥	ربما	٥٥-٣١ امرأة	ربكم	١٧-٥٥	
١٠٩-١٢		١٥٥-		٦٤-١٢	فرجموا	٢٩-٣٠	يربو	٢٩-١٢	أرباب	٧٢-٢٠	بربنا	١٢٦-٢٧	ورب
٤٢-١٦		٣٧-٢٩		٤٦-١٢	أرجع	٢٩-٣٠	يربوا	٦٤-٣	أرباباً	٢-٧٢		٢٦-٤٥	ورب
٧-٢١		٦-٧٩	الراجفة	٨٧-٥٦	ترجمونها	٢٤-١٧	رباني	٨٠-		١١٢-٢١	وربنا	١٥-٣٤	ورب
٢٧-٢٢		٦٠-٢٣	والمرضون	١٠-٢٠	رجل	١٨-٢٦	ثريك	٣١-٩		٣٠-٦	وربنا	٣٠-٢٥	يارب (ي)
٦٢-٢٨		١٢-٤		٨٩-٢٠	يرجع	٢٧٦-٢	ويربي	١٤٦-٣	ريبون	٣٤-٤٦		٨٨-٤٣	
٢٢٩-٢	فرجالاً	٧٨-١١		١٧-١٢	فارجعوا	١٧-١٢	رايياً	٦٣-٥	الربانيون	١٢٤-٢	ربه	١٦٤-٦	رباً
٢٨٢-٢	رجالكم	٢٥-٢٣		٣١-٢٤		١٠-٦٩	رايياً	٤٤-٥	والربانيون	١٢١-		١٤٩-٢٧	ألربك
٤٠-٢٣		٢٨-		٩١-٢٠	يرجع	٩٢-١٦	أربي	٧٩-٣	ربانيين	١٤٣-٧		١٧-١٧	بربك
٤٢-٢٨	برجلك	٢٠-٢٨		٥٠-١٢	أرجع	٢٧٥-٢	الربوا	٣٣-٤	وربائكم	٣٤-١٢		٦٥-	
٤٥-٢٤	رجلين	٤٢-٢٤		٢٧-٢٧		٢٧٦-		١٦-٢	ريحت	١٢٢-٢٠		٣١-٢٥	
١٩٥-٧	أرجل	٢٠-٢٦		٤-٦٧	فارجع	١٢٠-٢		١٤-٥٧	وتربصتم	٥-٦٦		٥٢-٤١	
٦٥-٦	أرجلكم	٢٨-٤٠		١٢-٢٢	فارجمنا	١٦١-٤		٥٢-٩	تربصون	٥٠-٦٨		٦-٨٢	
٦-٥	وأرجلكم	٦٣-٧	رجل	٢٠-٢٢	فارجعوا	١٦١-٤		٥٢-٩	تربص	١٦-٧٩		٩٢-١٥	قوربك
١٢٤-٧		٦٩-		٨١-١٢	فارجعوا	٢٩-٢٠	رباً	٣٠-٥٢	ويتربص	١٥-٨٩		٦٨-١٩	
٧١-٢٠		٢-١٠		٢٨-٢٤		٥٠-٢٣	ريوة	٩٨-٩	ويتربص	١٢-٧٢	بربه	٢٤-٥	وربك
٤٩-٢٦		٧-٢٤		١٢-٥٧		٢٦٥-٢	بريوة	٢٢٨-٢	يتربصن	٢٧-١٧	لربه	٥٥-١٧	
٦٥-٢٦	أرجلهم	٣١-٤٣		٢٨-٢٤	فارجموا	١٢-١٢	يرتع	٢٣٤-		٦٧-١٠٠		٥٨-١٨	
٦٦-٥	أرجلهم	٢٨٢-٢	فرجل	١٢-٢٢		٢٠-٢١	رتعاً	١٤١-٤	يتربصون	٣٧-٢	ربها	٦٨-٢٨	
٥٥-٢٩		٤-٣٣	لرجل	١٢-٢٢		١٢-٢١		٣١-٥٢	تربصوا	٢٥-١٤	ربها	٦٩-	
٣٣-٥	وأرجلهم	٢٩-٢٩		١٢-٢١	وارجموا	٢٢-٢٥	ورتلناه	٢٤-٩	فتربصوا	٦٩-٢٩		٢١-٢٤	
٢٤-٢٤		٩-٦	رجالاً	٩٩-٢٣	ارجعون	٤-٧٣	ورتل	٥٢-		٢٥-٤٦		٣-٩٦	
٣١-٢٤	بأرجلهم	١٥٥-٧		٢٨-٨٩	ارجمي	٢٢-٢٥	ترقيلاً	١٣٥-٢٠		٨-٦٥		٣-٧٤	وربك
١٢-٦٠	وأرجلهم	٤٧-١٧		٥٠-٤١	رجمت	٤-٧٣		٢٥-٢٣		١٢-١٦		٦٥-٤	وربك
٦٤-١٧	ورجلك	٣٧-١٨		٢١٠-٢	ترجع	٤-٥٦	رجت	٢٢٦-٢	تربص	٢٣-٧٥		٢-١٠٨	لربك
٩١-١١	لرجمناك	٨-٣٥		١٠٩-٢		٤-٥٦	رجاً	١٣٥-٢٠	متربص	٢-٨٤	لربها	٧-٧٤	ولربك
٢٦-١٩	لأرجمناك	٢٩-٢٩		٤٤-٨		١١-٨	رجز	٥٢-٩	متربصون	٥-		٩-١٩	ربك
٤٠-٤٤	ترجمون	٢٨-٤٠		٧٦-٢٢		٥-٢٤	رجز	٣١-٥٢	المتربصين	١-٦	بربهم	٢١-	
١٨-٢٦	لترجمناك	٢٩-٢٩	ورجالاً	٤-٣٥		١١-٤٥	رجز	١٠-٢٨	ربطنا	١٥٠-		٣٤-	
٢٠-١٨	يرجمونكم	٢٣-٥	رجلان	٥-٥٧		١٢٤-٧	الرجز	١٤-١٨	وربطنا	٥-١٢		٢٠-٥١	
٢٢-١٨	رجعاً			١٢٢-١١	يرجع			١١-٨	وليربط	١٨-١٤			

٧-٢	والراسخون	١٩-٤٢	يرزقكم	٧٢-٢٧	ردف	١٢-٢٨	فرددناه	٥٨-١٠	وبرحمته	٢٠٤-		٥-٦٧	رجوماً
٢٨-٢٥	الرس	٢١-١٠	يرزقكم	٧-٧٩	الرافعة	٤٠-٢١	ردماً	٢٢-٢٩	رحمتي	٥٩-٢٤		٢٤-١٥	رجيم
١٢-٥٠		٢٤-٢٧		٩-٨	مردفين	٩-١٤	فردوا	١٥٦-٧	ورحمتي	٤٦-٢٧		٧٧-٢٨	
٢٢-٥٠	أرسل	٢٤-٢٤		٩٥-١٨	ردماً	٨٣-٤	ردوه	١٥١-٧	الراحمين	٤٥-٢٦		١٧-١٥	رجيم
٤٨-٢٥		٢١-٢٥		١٦-٢٠	فتردى	٤٧-٤	فتردوا	٦٤-١٢		١٠-٤٩		٢٥-٨١	
٩-٢٥		٢١-٦٧		٢٢-٤١	أرداكم	٢١٧-٢	يردوكم	٩٢-		٧٢-١١	رحمة	٢٦-٢	الرجيم
٢٨-٤٨		٥٨-٢٢	ليبرزقهم	٥٦-٢٧	لتردين	١٠٠-٢		٨٢-٢١		٢١٨-٢	رحمة	٩٨-١٦	
٩-٦١		٢-٦٥	ويرزقه	١٣٧-٦	ليبردوهم	١٤٩-		١٠٩-٢٢		٥٦-٧		١١٦-٢٦	المرجومين
٥٢-٢٦	فأرسل	٦٠-٢٩	يرزقها	١١-٩٢	تردى	١٠٩-٢	يردونكم	١١٨-		٩-٢٩		٨٦-٢٨	ترجوا
٢-١٠٥	وأرسل	١١٦-٢	وارزق	٢-٥	المتردية	٥٩-٤	فردوه	١١٠-١٧	الرحمن	٢٢-٤٢		١٢-٧١	ترجون
٢١-١٢	أرسلت	١١٤-٥	وارزقنا	٧-١٦	أرذل	٨٦-٤	ردوها	١١-٢٦		١٠٧-٢	رحمة	١٠٤-٤	وترجون
١٣٤-٢٠	أرسلت	٢٧-١٤	وارزقهم	٥-٢٢		٢٢-٢٨		٢٢-٥٠		٥٦-١٥		٢٨-١٧	ترجوها
١٣٧-٢٨		٨-٤	فأرزقوهم	١١١-٢٦	الأرذلون	١٠٥-١٢	رذلت	٢٠-١٢	بالرحمن	١٠٠-١٧		٢٨-١٨	يرجوا
١٢٢-٧	فأرسلنا	٢٠-٤	وارزقوهم	٢٧-١١	أرذلنا	٢٦-١٨	رذلت	١٨-١٩		٢-١٩		٥-٢٩	
١٦٢-		٢٥-٢	رزقنا	٨٨-٥	رزقكم	٩١-٤	ردوا	٢٢-٤٢		٥٠-٢٠		٢١-٢٢	
١٧-١٩		٢٥-٢	رزقوا	١٤٢-٦		٢٨-٦		٢٦-١٩	للرحمن	٩-٢٨		٦-٦٠	
٢٢-٢٢		٢٧-١٢	ترزقانه	٥٠-٧		٦٢-		٤٤-		٥٢-٢٩		٩-٢٩	ويرجوا
٩-٢٢		١٢٩-٢	يرزقون	١١٤-١٦		٢٠-١٠	وردوا	٩١-		٩٨-١٨	رحمة	٢٦-٢٩	وارجوا
١٦-٢٤		٤٠-٤٠	رزق	٤٠-٢٠		١٠٨-٥	ترد	٩٢-		١٥٩-٢	رحمة	٥١-٢٢	ترجي
١٦-٤١		٦٠-٢	رزق	٤٧-٢٦		٩٤-٩	تردون	١٠٨-٢٥		١٧٥-٤		١١١-٧	أرجه
٧٠-٥	وأرسلنا	١٥-٢٤	رزق	٢٦-٨	ورزقهم	٨-٦٢	وستردون	٢٦-٢٥		١٤٧-٦		٢٦-٢٦	مرجواً
٦-٦		١٠٥-٢٧	رزق	٧٢-١٦		١٠٥-٢٢	وترد	٦٠-		٢٨-١٧		٦٢-١١	مرجون
٢٢-١٥		٥٩-١٠	رزق	٦٤-٤٠		٢٧-٦	ترد	١٧-٤٢		٢-٢٥		١٠٦-٩	مرجون
٧٩-٤	وأرسلناك	٥-٤٥		٥٧-٢	رزقناكم	٥٢-٧		٨١-		١٢-٥٧	الرحمة	١٧-٦٩	أرجائنا
٢٨-٥١	أرسلناه	٥٧-٥١		١٧٢-		٧١-٦	وترد	٥٨-٢٦	رجيم	١٢-٦	الرحمة	٢٥-٩	رحبت
١٤٧-٢٧	وأرسلناه	٤٢-٧	الرزق	٢٥٤-		١٤٧-٦	يرد	٢٢-٤١		٥٤-		١١٨-	
١٩-١٢	فأرسلوا	٧١-١٦	برزق	١٦-٧		١١٠-١٢		١-١	الرحيم	١٢٢-٦	الرحمة	٥٩-٢٨	مرحياً
٦٦-١٢	أرسله	١٩-١٨	وبرزق	٨١-٢٠		٧٠-١٦		٢-		٢٤-١٧		٦٠-	
٤٨-٦	نرسل	١٢١-٢٠	وبرزق	٢٨-٢٠		٨٧-١٨		٢١٧-٢٦		٥٨-١٨		٢٥-٨٢	رحيق
٥٩-١٧		٨-٨	وبرزق	١٠-٢٢		٥٠-٢٢		٢٠-٢٧		٤٩-٧	برحمة	٧٠-١٢	رحل
٥٦-١٨		٧٤-		٧٥-١٦	رزقناه	٥٧-٤١		٥-٢٦		٧٢-		٧٥-١٢	رحله
٥٩-١٧	نرسل	٥٠-٢٢		٢-٢	رزقناهم	٨٥-٢	يردون	٢-٤١		٢١-٩		٦٢-١٢	رحالهم
٢٢-٥١	لنرسل	٢٦-٢٤		٢-٨		١٠١-٩		٢٩-٤٨	رحماء	٥٨-١١		٢-١٠٦	رحلة
١٢٤-٧	ولنرسلن	٤-٢٤		٢٢-١٢		٤٥-٩	يترددون	١٥١-٧	أرحم	٦٦-		٤٢-١١	رحم
٥٢-١١	يرسل	٦٧-١٦	ورزقنا	٢١-١٤		٩٦-١٢	فارتد	٦٤-١٢		٩٤-		١١٩-	
١١-٧١		٢٢-٥١	رزقكم	٥٦-١٦		٦٤-١٨	فارتدا	٩٢-		٢٨-٢٩		٥٢-١٢	
٥٧-٧	يرسل	٨٢-٥٦	رزقكم	٢٥-٢٢		٢٥-٤٧	ارتدوا	٨٢-٢١		٢٢-٤٢	ورحمة	٤٢-٤٤	
٦٢-٢٧		٥٤-٢٨	لرزقنا	٥٤-٢٨		٢١-٥	ترتدوا	١٧-٩٠	بالمرحمة	١٥١-٧	رحمتك	٩-٤٠	رحمته
٤٨-٢٠		٧-٦٥	رزقه	١٦-٢٢		٤٢-١٤	يرتد	١٤٢-٦	أرحام	٨٦-١٠	برحمتك	٢٨-٦٧	رحمنا
٦٨-١٧	يرسل	٢١-٦٧	رزقه	٢٩-٢٥		٤٤-٥	يرتد	١٤٤-		١٩-٢٧		٧٥-٢٢	رحمناهم
٤٦-٢٠		٢٦-٨٩		٢٨-٤٢		٤٠-٢٧		٨-١٢	الأرحام	٥٠-١٩	رحمتنا	١٦-٦	رحمه
٥١-٤٢		١٥-٦٧	رزقه	٩٢-١٠	ورزقناهم	٢١٧-٢	يرتدد	٦-٢	الأرحام	٥٢-		٢٢-٧	وترحمنا
١٧-٦٧		٦-١١	رزقها	٧٠-١٧		٤٠-٢١	ردها	٧٥-٨		٧٥-٢١		٤٧-١١	وترحمني
٦٩-١٧	فيرسل	١١٢-١٦		١٦-٤٥		٢٢٨-٢	بردهن	٥-٢٢		٨٦-		٢١-٢٩	ويرحم
٦١-٦	ويرسل	٦٠-٢٩	رزقها	٢٩-٤	رزقهم	١٠٧-١٠	راد	٢٤-٢١		٥٦-١٢	برحمتنا	٥٤-١٧	يرحمكم
١٢-١٢		٦٢-١٩	رزقهم	١٤٠-٦		٨٥-٢٨	لرادكم	٦-٢٢		٥٧-١٧	رحمة	٨-١٧	يرحمكم
٤٢-٢٩		٧١-١٦	رزقهم	٢٨-٢٢		٧-٢٨	رادوه	١-٤	والأرحام	٢٨-٤٢		١٤٩-٧	يرحمنا
٤٠-١٨	ويرسل	٢٢٢-٢	رزقهن	٢٤-		٧١-١٦	برادني	٢-٦٠	أرحامكم	١٠٥-٢	برحمته	٧١-٩	سيرحمهم
١٧-٢٦	أرسل	١١٤-٥	الرازقين	٨٨-١١	ورزقتي	١١-١٢	مرد	٢٢-٤٧	أرحامكم	٧٤-٢		١١٨-٢٢	وارحم
١٠٥-٧	فأرسل	٥٨-٢٢		٢٧-٢	وترزق	٤٢-٣٠		٢٢٨-٢	أرحامهم	٦٤-٢	ورحمته	٢٨٦-٢	وارحمنا
٦٢-١٢		٧٢-٢٢		١٢٢-٢٠	ترزقك	٤٧-٤٢		٨١-١٨	رحماً	٨٢-٤		١٥٥-٧	
٤٧-٢٠		٢٩-٢٤		١٥١-٦	ترزقكم	٤٤-٤٢	مرد	٢٦-٢٨	رُحَاء	١١٢-		١٠٩-٢٢	
١٢-٢٦		١١-٦٢		٢١-١٧	نرزقهم	٧٦-١٩	مرداً	٢٤-٢٨	ردءاً	١٠-٢٤		٢٤-١٧	أرحمها
		٢٠-١٥	برازقين	٢١٢-٢	برزق	٤٢-٤٠	مردناً	٢٥-٢٢	ورد	١٤-		١٢٢-٢	ترحمون
		٥٨-٥١	الرازق	٢٧-٢		٧٦-١١	مردود	٦-١٧	رددنا	٢٠-		١٥٥-٦	
		١٢٢-٤	الراسخون	٢٨-٢٤		١٠-٧٩	لمردودين	٥-٩٥	رددناه	٢١-		٦٢-٧	

٢-٥	رضواناً	٨٢-٩	رضيتم	٢١-٢١		٢٧-٥٧	برسلنا	٢٤-٦		٢٨-١٣		١١١-٧	وأرسل
٢٩-٤٨		٣٨-٩	أرضيتم	٦١-٢٧		٨٠-٤٣	ورسلنا	١٣٠-		٧٨-٤٠		١٢-١٢	أرسله
٨-٥٩		٥٨-٩	رضوا	١٠-٣١		٥٩-١١	رسله	٣٥-٧		٢٩-٤٣	ورسول	٣٤-٢٨	فأرسله
١٦-٥	رضوانه	٥٩-		١٠-٤١		٤٧-١٤		٤-٣٥		١٥٢-٣	والرسول	٤٥-١٢	فأرسلون
٢٨-٤٧		٨٧-		٧-٥٠		٧-٥٩		٧١-٢٩		٨-٥٧		٦-٧	أرسل
٥٥-١٩	مرضياً	٩٣-		٢٧-٧٧		٢٨٥-٢	رسله	٢٥٢-٢	الرسول	٣٢-٣	والرسول	٧٥-	
٢٨-٨٩	مرضياً	١١٩-٥	ورضوا	١٣-٢٤	راسيات	١٧٩-٣		١٤٤-٣		١٢٢-		٥-٢١	
١-٦٦	مرضات	١٠٠-٩		١٨٧-٧	مرساها	٢٥-٥٧		٧٥-٥		٦٩-٤		٢٧-٢٦	
٢٠٧-٢	مرضات	٧-١٠		٤٢-٧٩		٩٨-٢	ورسله	١١٠-١٢		٢٧-٨		٨٧-٧	أرسلت
٣٦٥-		٢٢-٥٨		٤١-١١	ومرساها	٢٨٥-		٥١-٢٣		١٧٢-٣	والرسول	٥٧-١١	
١١٤-٤		٨-٩٨		١٨٦-٢	يرشدون	١٧٩-٣		١٤-٤١		٥٩-٤		٢٣-٤٦	
١-٦٠	مرضاتي	١٢-٢	ترضى	٢٥١-٢	الرشد	١٣٦-٤		١١-٧٧		١-٨		٩-١٤	أرسلتم
٥٩-٦	رطباً	١٣٠-٢٠		١٤٦-٧	الرشد	١٠٠-		١٠٩-٥	الرسول	٤٧-٢٤	وبالرسول	٣٤-٣٤	
٣٥-١٩	رطباً	٥-٩٣	فترضى	٢-٧٢		١٥٢-		٤٤-١٤		٢٤-٨	وللرسول	١٤-٤١	
١٥١-٣	الربع	٨٤-٢٠	لترضى	٦-٤	رشداً	١٧١-		٣٧-٢٥		٤١-		٢٤-٤٣	
١٢-٨		١٩-٢٧	ترضاه	٦٦-١٨		١٩-٥٧		١٤-٣٨		٧-٥٩	الرسولا	٥٨-١٥	
٢٦-٢٣		١٥-٤٦		٥١-٢١	رشده	٢١-		١٤-٥٠		٦٦-٣٣	والرسولا	٢٢-٥١	
٢-٥٩		١٤٤-٢	ترضاها	١٠-١٨	رشداً	٨-٦٥		١٦٥-٤	الرسول	٤٩-٣	والرسول	٣٢-٥١	
١٨-١٨	رعباً	٩٦-٩	ترضوا	٢٤-		١٣-١٤	لرسلمهم	١٩-٥		١٠٨-٢	رسولكم	٣٢-٨٣	أرسلوا
١٣-١٣	الرعء	٩٦-٩	لترضوا	١٠-٧٢		٤٥-٣٤	رسلي	١٢٠-١١		٢٧-٢٦		٣٥-٥٥	يرسل
١٩-٢	ورعد	٢٨٢-٢	ترضون	١٤-		١٢-٥	برسلي	٣٥-١٦		١٥-٥	رسولنا	١٧١-٤	رسول
٢٧-٥٧	رعوها	٢٤-٩	ترضونها	٢١-		١٠٦-١٨	ورسلي	٩-٤٦		١٩-		١٥٨-٧	
٥٤-٢٠	وارعوا	١٠٨-٤	يرضى	٢٩-٤٠	الرشاد	٢١-٥٨		٣٥-		٩٢-٥	رسولنا	١٩-١٩	
١٠٤-٢	راعنا	٩٦-٩		٣٨-		٧٩-٧	رسالة	١٠-٦	برسل	١٢-٦٤		١٦-٢٦	
٤٦-٤	وراعنا	٧-٣٩		٧-٤٩	الراشدون	٦٧-٥	رسالته	٣٢-١٣		١٠١-٣	رسوله	٤٦-٤٣	
٨-٢٣	راعون	٢١-٩٢		٧٨-١١	رشيد	١٢٤-٦		٤١-٢١		٣٣-٩	رسوله	٢٩-٤٨	
٢٢-٧٠		٢٦-٥٣	ويرضى	٨٧-١١	الرشيد	٦٢-٧	رسالات	٨٧-٢	بالرسول	٢٧-٤٨		٥-٦١	
٢٧-٥٧	رعيتها	٧-٣٩	يرضه	٩٧-١١	برشيد	٦٨-		٤٣-٤١	للرسول	٢٨-		٦-	
٢٣-٢٨	الرعاء	٥٩-٢٢	يرضونه	١٧-١٨	مرشداً	٩٣-		١٦٥-٤	رسلاً	٩-٦١		٥-٦٣	
٤-٨٧	المرعى	١١٣-٦	ويرضوه	٩-٧٢	رضداً	٩٣-٢٣		٧٠-٥		١٣٦-٤	رسوله	١٣-٩١	
٣١-٧٩	ومرعاها	٥١-٢٣	ويرضين	٢٧-		٢٨-٧٢		٧٤-١٠		٧-٩		١٥٧-٤	رسول
١٢٧-٤	وترغبون	٦٢-٩	ليرضوكم	١٠٧-٩	وارصاداً	٢٢-٧٢	ورسالاته	٣٨-١٣		١٦-		٦١-٩	
١٢٠-٢	يرغب	٨-٩	يرضوكم	٥-٩	مرصد	١٤٤-٧	برسالاتي	٧٥-٢٢		٢٦-		٤٠-٢٣	
١٢٠-٩	يرغبوا	٦٢-٩	يرضوه	١٤-٨٩	لبالمرصاد	٢-٣٥	مرسل	٤٧-٣٠		٨٦-		٥٣-	
٨-٩٤	فأرغب	٢٢٢-٢	تراضوا	٢١-٧٨	مرصاداً	٢٧-٥٤	مرسلوا	١-٣٥		٩٧-		٧-٤٩	
٩٠-٢١	رغباً	٢٤-٤	تراضيتهم	٤-٦١	مرصوص	٤٥-٢٨	مرسلين	٧٨-٤٠		٢٦-٤٨		١٠-٦٩	
٤٦-١٩	أرغب	٢٨-٢١	ارتضى	٢-٢٢	أرضعت	٥-٤٤		١٦٤-٤	ورسلنا	٦-٥٩		٨١-٩	رسول
٥٩-٩	راغبون	٥٥-٢٤		٦-٦٥	أرضعن	٣٥-٢٧	مرسلة	١٩٤-٣	رسلك	٧-		١٢٠-	
٣٢-٦٨		٢٧-٧٢		٢٣-٤	أرضعتكم	٧٥-٧	مرسل	٥٠-٤٠	رسلكم	٢٨-٥٧	برسوله	٢١-٢٣	
٣٥-٢	رعداً	٢٢٣-٢	تراض	٦-٦٥	فسترضح	٤٢-١٣	مرسلنا	٣٢-٥	رسلتنا	١-٦٣	لرسوله	٣-٤٩	
٥٨-		٢٩-٤		٢٢٣-٢	يرضن	١٤-٣٦	مرسلون	٦١-٦		٥٤-٩	وبرسوله	٧-٢٣	
١١٢-١٦		٩-٨٨	راضية	٢٧-٢٨	أرضيه	٥٧-١٥	المرسلون	٢٧-٧		٨-٢٣	ولرسوله	٦٤-٤	رسول
١٠٠-٤	مراعماً	٢٨-٨٩	راضية	٢٢٣-٢	تسترضعوا	٦١-		٦٩-١١		٤٤-٢٣	رسولها	٤-١٤	
٤٩-١٧	ورفأنا	٢١-٦٩	راضية	٢٢٣-٢	الرضاعة	١٠-٢٧		٧٧-		٤٧-١٠	رسولهم	١١-١٥	
٩٨-		٧-١٠١		٢٣-٤	الرضاعة	٣٥-		٣١-٢٩		٦٩-٢٣	رسولهم	٢٥-٢١	
١٨٧-٢	الرفث	٦-١٩	رضياً	٢-٢٢	مرضعة	١٣-٣٦		٣٣-		٥-٤٠	برسولهم	٥٢-٢٢	
١٩٧-٢	رفث	١٦٢-٣	رضوان	١٢-٢٨	المراضع	٥٢-		٢١-١٠	رسلتنا	١١١-٥	وبرسولي	٣٠-٢٦	
٩٩-١١	الرفد	١٧٤-		١١٩-٥	رضي	٢١-٥١		١٠٣-		٤٧-٢٠	رسولنا	٥٢-٥١	
٩٩-١١	المرفود	٢٧-٥٧	رضوان	١٠٠-٩		١٦-٣٦	لمرسلون	٤٤-٢٣		١٢٤-٦	رسل	٤٠-٦٩	
٧٦-٥٥	رفرف	١٥-٣	ورضوان	١٨-٤٨		١-٧٧	والمرسلات	٥١-٤٠		٤٣-٧		٢٧-٧٢	
٢-١٣	رفع	٧٢-٩		٢٨-٥٨		٣٢-٧٩	أرساها	٧٠-		٥٣-		١٩-٨١	
٢٨-٧٩		٢٠-٥٧		٨٨-٩٨		٣-١٣	رواسي	٢٥-٥٧		٨١-١١		٦-٦١	لرسول
		٢١-٩	ورضوان	١٠٩-٢٠	ورضي	١٩-١٥		٧٧-١٧	رسلتنا	١٨٢-٣	رسل	١-٦٣	لرسول
		١٠٩-		٣-٥	ورضيت	١٥-١٦		٤٥-٤٣		١٨٤-		١٨٢-٣	لرسول

ورفع	٢٥٢-٢	رفود	١٨-١٨	كرماد	١٨-١٤	الروح	٨٥-١٧	٢٢-٢٢	أريد	١١-٧٢	وبالزبر	٢٥-٢٥
	١٦٥-٦	مردقنا	٥٢-٢٦	رمزاً	٤١-٢	بروح	٨٧-٢	٢٠-٢٢	يراد	٦-٢٨	زبراً	٥٢-٢٢
ورفنا	١٠٠-١٢	رق	٢-٥٢	رمضان	١٨٥-٢		٢٥٢-	٩٨-٢٧	راودتن	٥١-١٢	زبر	٩٦-١٨
	٦٢-٢	والرفيق	٩-١٨	ريمم	٧٨-٢٦		١١٠-٥	٧٠-٢١	راودتي	٢٦-١٢	الزبانية	١٨-٩٦
	٩٢-	مرفوم	٩-٨٢	كالمريم	٤٢-٥١	بروح	٢٢-٥٨	٣٤-١١	راودته	٢٢-١٢	زجاجة	٢٥-٢٤
	١٥٤-٤		٢٠-	ورمان	٦٨-٥٠	بالروح	٢-١٦	٧٩-١٨	راودته	٢٢-١٢	الزجاجة	٢٥-٢٤
	٢٢-٤٢	ترقى	٩٠-١٧	والرمان	٩٩-٦	ويوح	١٧١-٤	٢٢٢-٢		٥١-	وازدجر	٩-٥٤
	٤-٩٤	فليرتقوا	١٠-٢٨		١٤١-	والروح	٤-٧٠	٢٠-٤	راودوه	٢٧-٥٤	مؤدجر	٤-٥٤
رفنما	١٧٦-٧	لرقيق	٩٢-١٧	رمي	١٧-٨		٤-٩٧	٨٦-٢٠	تراود	٢٥-١٢	مؤدجر	٢-٢٧
ورفنما	٥٧-١٩	راق	٢٧-٧٥	رميت	١٧-٨	روحاً	٥٢-٤٢	٢٢-٢٤	سنراود	٦١-١٢	زجرة	١٩-٢٧
رغمه	١٥٨-٤	الترافي	٢٦-٧٥	ترمي	٢٢-٧٧	روحنا	١٧-١٩	٦٢-٤	رويبدأ	١٧-٨٦		١٢-٧٩
رفنما	٧-٥٥	ركبا	٧١-١٨	ترميمهم	٤-١٠٥	روحنا	١٢-٦٦	١٠٧-٩	روضه	١٥-٢٠	فالزاجرات	٢-٢٧
ترفقوا	٢-٤٩	ركبوا	٦٥-٢٩	يرم	١١٢-٤		٩١-٢١	١٦-١٧	روضات	٢٢-٤٢	يرجي	٦٦-١٧
ترفع	٨٢-٦	لتركين	١٩-٨٤	يرمون	٤-٢٤	روحه	٩-٢٢	١٧-٢١	الروح	٧٤-١١		٤٢-٢٤
	٧٦-١٢	لتركبوا	٧٩-٤٠		٦-	روحي	٢٩-١٥	٨١-١٨	فراق	٩١-٢٧	مراجعة	٨٨-١٢
يرفع	١١-٥٨	تركبون	١٢-٤٢		٢٢-		٧٢-٢٨	٤٠-١٦	أردناه	٩٢-	زحزح	١٨٥-٢
يرفع	١٢٧-٥٨	لتركبوا	٨-١٦	يرهبون	١٥٤-٧	ريح	٢٢-١٠	٢٩-٥	أريد	٢٦-٥١	بمزرجه	٩٦-٢
يرفعه	١٠-٢٥	يركبون	٤٢-٢٦	فارهبون	٤٠-٢		٢٤-٤٦	٨٨-١١	الروم	٢-٢٠	زحفاً	١٥-٨
رسمت	١٨-٨٨	اركب	٤٢-١١		٥١-١٦	ريح	١١٧-٢	٢٧-٢٨	لارتاب	٤٨-٢٩	زخرف	١١٢-٦
ترفع	٢٦-٢٤	اركبوا	٤١-١١	ترهبون	٦٠-٨	ريح	٩٤-١٢	٥٧-٥١	وارتابت	١٥-٩	زخرف	٩٢-١٧
رافعة	٢-٥٦	ركبك	٨-٨٢	واسترهبهم	١١٦-٧	الريح	١٨-١٤	٢٨-٢٢	ارتابوا	٤٠-٢٤	وزخرفاً	٩٣-٤٢
ورافكك	٥٥-٢	متركبوا	٩٩-٦	الرب	٢٢-٢٨		٢١-٢٢	٢٩-	ارتبتم	١٠٦-٥	زخرفها	٢٤-١٠
رفع	١٥-٤٠	والركب	٤٢-٨	رهبة	١٢-٥٩	الريح	٨١-٢١	٢٨-١٨	تريد	٤-٦٥	وزداني	١٦-٨٨
المرفوع	٥-٥٢	ركباناً	٢٣٩-٢	ورهباً	٩٠-٢١		١٢-٢٤	٢٨-٢٨	وارتبتم	١٤-٥٧	تزعون	٤٧-١٢
مرفوعة	١٢-٨٨	ركاب	٦-٥٩	والرهبان	٢٤-٩		٢٢-٢٨	١٩-٢٨	ترتابوا	٢٨٢-٢	تزعونه	٦٤-٥٦
مرفوعة	٢٤-٥٦	ركوبهم	٧٢-٢٦	ورهباناً	٨٢-٥		٢٢-٤٢	١٠٨-٢	يرتاب	٢١-٧٤	الزارعون	٦٤-٥٦
	١٤-٨٠	رواكذ	٢٢-٤٢	ورهبانهم	٢١-٩		٤١-٥١	٦٧-٨	يرتابوا	١٥-٤٩	الزرع	٢٩-٤٨
رفيقاً	٦٩-٤	ركزاً	٩٨-١٩	ورهبانية	٢٧-٥٧	الريح	٦٩-١٧	١٠-١٤	ريب	٢٢-٢	زرع	٢٧-١٤
مرفقاً	١٦-١٨	أركسهم	٨٨-٤	رھط	٤٨-٢٧	بريح	٢٢-١٠	٢٩-٢٠	أريدون	٨٨-٤	الزرع	١١-١٦
المرافق	٦-٥	أركسوا	٩١-٤	رھطك	٩١-١١		٦-٩٩	٨٦-٢٧	أريدون	٨٤-٤	وزرع	٤-١٢
مرفقاً	٢٩-١٨	أركسوا	١٢-٢١	أرھطي	٩٢-١١	ريحاً	٥١-٢٠	٨٨-٤	أريدون	١١٠-٩	والزرع	١٤١-٦
	٢١-	يركبون	١٢-٢١	ترھمتها	٤١-٨٠		٩-٢٢	٨٤-٤	أريدون	١٢-١١	كزرع	٢٩-٤٨
ترقب	٩٤-٢٠	اركض	٤٢-٢٨	ترھتمهم	٤٢-٦٨		١٦-٤١	١١٢-٥	أريدون	١١٠-١١	زرعاً	٢٢-١٨
يرقبوا	٨-٩	يركبون	٤٨-٧٧		٤٤-٧٠		١٩-٥٤	٧٩-١١	أريدون	٩-١٤		٢٢-٢٢
يرقبون	١٠-٩	إركموا	٧٧-٢٢	وترھتمهم	٢٧-١٠	ريحكم	٤٦-٨	١٨-١٧	أريدون	٥٤-٢٤		٢١-٢٩
يترقب	١٨-٢٨	واركموا	٤٨-٧٧	يرھق	٢٦-١٠	الرياح	٤٥-١٨	٩-٧٦	أريدون	١٤-٤١	وذرع	١٤٨-٢٦
	٢١-	واركموا	٤٢-٢	سأرھقه	١٧-٧٤	الرياح	٥٧-٧	٥-٢٨	أريدون	١٤-٤٢		٢٦-٤٤
فارتقب	١٠-٤٤	واركمي	٤٢-٢	ترھمتي	٧٢-١٨		٢٢-١٥	١٢٥-٢	أريدون	٢٥-٥٠	زرعاً	١٠٢-٢٠
وارقبوا	٩٢-١١	راكمون	٥٥-٥	يرھقها	٨٠-١٨		٤٨-٢٥	١٢٥-٦	أريدون	٢٤-٤٠	تزدري	٢١-١١
فارتقبهم	٢٧-٥٤	الراكمون	١١٢-٩	رھقاً	٦-٧٢		٤٦-٢٠	٢٥-٢٢	أريدون	٢٦-٧	زعم	٧-٦٤
مرفقون	٥٩-٤٤	الراكمين	٤٢-٢	رھين	٢١-٥٢		٤٨-	٢٩-٥٢	أريدون	١٢٨-٢٦	زعمت	٩٢-١٧
رفيب	٩٢-١١	والركب	١٢٥-٢	رھينة	٢٨-٧٤		٩-٢٥	١٢٥-٦	أريدون	١٤-٨٢	زعمتم	٩٤-٦
	١٨-٥٠	والركب	٢٦-٢٢	فرھان	٢٨٢-٢	الرياح	١٦٤-٢	١٢٥-٦	أريدون	١١٠-١١		٥٦-١٧
الرفيب	١١٧-٥	رھوا	٢٦-٢٢	رھوا	٢٤-٤٤		٥-٤٥	١٠٧-١٠	أريدون	١١٠-١١		٤٨-١٨
رفيقاً	١-٤	رھماً	٢٩-٤٨	ترحبون	٦-١٦	ورحبان	٨٩-٥٦	٢٢-٢٦	أريدون	١١٠-١١		٢٢-٢٤
	٥٢-٢٢	فيريكمه	٢٧-٨	ورواحها	١٢-٢٤	والريحان	١٢-٥٥	٢٧-٤	أريدون	١٠٥-٢١		٦-٢٢
رفية	٩٢-٤	مركوم	٤٤-٥٢	روح	٨٧-١٢	فاراد	١٠٢-١٧	٧-٨	أريدون	١٦٢-٤	تزعون	٢٢-٦
	٨٩-٥	ركاماً	٤٢-٢٤	فروح	٨٩-٥٦		٨٢-١٨	٣٥-٤	أريدون	٥٥-١٧		٩٤-
	٢-٥٨	تركن	٧٤-١٧	روح	١٠٢-١٦	أرادا	٢٢٢-٢	٦٢-٢٠	أريدون	٩٦-٢٦		٦٢-٢٨
	١٢-٩٠	تركتوا	١١٢-١١	الروح	٨٥-١٧	أرادني	٢٨-٢٩	٦٢-٨	أريدون	٤٢-٥٤		٧٤-
الرقاب	١٧٧-٢	ركن	٨٠-١١		١٩٢-٢٦	أرادني	٢٨-٢٩	٧١-	أريدون	٥٢-	يزعمون	٦٠-٤
	٦٠-٩	بركته	٢٩-٥١		٢٨-٧٨	أرادوا	٢٢٨-٢	٤٤-٤	أريدون	١٨٤-٢	بزعمهم	١٢٦-٦
	٤-٤٧	رماحكم	٩٤-٥	الروح	١٥-٤٠		٤٦-٩	١٥٠-	أريدون	٤٤-١٦		١٢٨-

١٥٣-٤	سألوا	٥-٦٧		٦٤-٥	وليزيد	١٩٧-٢	وتزودوا	٣٥-٢	وَوَجَّكَ	١-٩٩	زلزالتها	٧٢-١٢	زعيماً
٤٧-١١	أَسَأَلَكْ	١٢-٤١	ورينا	٦٨-		١٩٧-٢	الزاد	١٩-٧		١-٢٢	زلزلة	٤٠-٦٨	زهيراً
٤٦-١١	تَسْتَلِّن	١٦-١٥	وريناها	٤١-١٧	يزيدهم	٣-١٠٢	زَرِمَ	١١٧-٢٠	ولزوجك	٦٤-٣٦	أزلقتنا	١٠٦-١١	
٧٠-١٨	تَسْتَلِّنِي	٦-٥٠		٦٠-		١٧-١٨	تَزَاوَرَ	٩٠-٢١	زوجه	١٣-٨١	أزلقت	١٠٠-٢٥	
١٠٤-١٢	تَسْتَلِّمُهُمْ	٧-٤٩	ورينته	١٧٢-٤	ويزيدهم	٧٢-١٥	الزور	١٠٢-٢١	ووجه	٩٠-٢٦	وأزلقت	١٢-٢١	زهيراً
٧٢-٢٣		٢٥-٤١	فرينوا	١٠٩-١٧		٣٠-٢٢	الزور	١-٤	زوجها	٣١-٥٠		٩٤-٢٧	يزهون
٤٠-٥٢		٢٩-١٥	لأزينوا	٢٦-٤٢		٤-٥٥	ووزراً	١٨٩-٧		٢٧-٦٧	زَلَقَتْ	٥٢-٥٦	زقوم
٤٦-٦٨		٢١٢-٢	ذين	٣٨-٢٤	ويزيدهم	٢-٥٨		٦-٣٩		١١٤-١١	وَزَلَقْنَا	٦٢-٢٧	الزقوم
١٠٨-٢	تَسْتَلُّوا	١٤-٣		٣٠-٣٥		٤١-٣٥	زالتا	١-٥٨	زوجها	٢٧-٣٤	زلفى	٤٣-٤٤	
١٠١-٥		١٢٢-٦		١٤٧-٢٧	يزيدون	٤٦-١٤	لتزولن	٥٢-٥٥	زوجان	٣-٣٩		٣٧-٣	زكريا
١٢٢-٢٠	نَسْتَلِّكَ	٣٧-٩		٤-٧٣	زد	٤١-٣٥	تزولا	٤٠-١١	زوجين	٢٥-٣٨	لرُفِي	٣٨-	
٦-٧	فَنَسْتَلِّن	١٢-١٠		١١٤-٢٠	زدي	٤٤-١٤	زوال	٢-١٣		٤٠-		٢-١٩	
٦-٧	وَنَسْتَلِّن	٢٢-١٢		٦١-٣٨	فَرَدَهُ	٣٥-٢٤	زيتها	٢٧-٢٣		٥١-٦٨	لِيَرْفُقُونَكَ	٨٥-٦	وزكريا
٩٢-١٥	لِنَسْتَلِّمَهُمْ	٨-٢٥		٩٠-٣	ازدادوا	٩٩-٦	الزيتون	٤٩-٥١		٤٠-١٨	رَفَقْنَا	٨٩-٢١	
١٠-٧٥	يَسْتَلُّ	٣٧-٤٠		١٣٧-٤		١٤١-		٤٥-٥٣	الزوجين	٢٠٩-٢	زلتم	٧-١٩	يازكريا
٦-٧٥		١٤-٤٧		٢٥-١٨	وازدادوا	١١-١٦		٣٩-٧٥		٩٤-١٦	فَتَرَلْ	٢١-٤١	زكى
٨-٢٣	لِيَسْتَلِّ	١٢-٤٨	ورين	٨-١٣	تزداد	١-٩٥	الريتون	٢٥-٢	أزواج	٣٦-٢	فأزلها	٩-٢٤	زكاهما
١٥٢-٤	يَسْأَلُكَ	٢٤-١٠	وارزقت	٦٥-١٢	وتزداد	٢٩-٨٠	زيتوناً	٥٧-٤		١٥٥-٣	استزتهم	٢٢-٥٣	تزكوا
٦٣-٢٣		٤٦-١٨	زينة	٣١-٧٤	ويزداد	٣٥-٢٤	زيتونة	٥٨-٣٨		٣-٥	بالأزلام	١٠٢-٩	تزكوهن
٣٦-٤٧	يَسْتَلِّمُكُمْ	٢٢-٧	زينة	١٧٨-٣	ليزدادوا	١٢٤-٩	زادته	١٤٢-٦	أزواج	٩٠-٥	والأزلام	٤٩-٤	يزكوهن
٢١-٢٦	يَسْتَلِّمُكُمْ	٢٨-١٨		٤-٤٨		٢-٨	زادتهم	٥٢-٢٣		٧١-٣٩	زُمرأ	٤٩-٤	يزكي
٣٧-٤٧	يَسْتَلِّمُوهَا	٨٧-٢٠	زينة	٣٧-٩	زيادة	١٢٤-٩	فزادتهم	٦-٣٩		٧٣-		٢١-٢٤	
٢٩-٥٥	يسئله	٨٨-١٠	زينة	٢٦-١٠	وزيادة	١٢٥-		٣٧-٢٣	أزواج	١-٧٣	المزمل	١٥١-٢	ويزكهم
١٠-٦٠	وليستلوا	٧-١٨		٣٥-٥٠	مزيد	٦٩-٧	وزادكم	٣٦-٢٦	الأزواج	١٢-٧٦	زهريراً	١٧٤-٢	يزكهم
٢٧٢-٢	يَسْتَلُّونَ	٥٩-٢٠	الزينة	٣٠-٥٠	مزيد	٢٤٧-٢	وزادته	١٤-٤٣		١٧-٧٦	زنجبيلاً	٧٧-٣	
٢٠-٢٣		٦٠-٢٤	برينة	٣٧-٢٣	زيد	٢٢-٢٣	زادهم	١٥-٣	وأزواج	١٢-٦٨	زئيم	١٢٩-٢	ويزكهم
١٢-٥١		٦-٣٧		١٧-٥٣	زاع	٤٢-٣٥		٥٠-٣٣	أزواجك	٦٨-٢٥	يزنون	١٦٤-٣	
١٨٩-٢	يستلونك	٢٠-٥٧	وزينة	١٠-٢٣	زاشت	١٧-٤٧		١-٦٦	أزواجك	١٢-٦٧	يزنين	٢-٦٢	
٢١٥-		٨-١٦	وزينة	٦٣-٢٨		١٠-٢	فزادهم	٢٨-٢٣	لأزواجك	٣٢-١٠	الزنى	٧٦-٢٠	تزكى
٢١٧-		٣١-٧	زيتنكم	٥-٦١	زاغوا	١٧٢-٣		٥٩-		٣-٢٤	زان	١٨-٣٥	
٢١٩-		٧٩-٢٨	زيتنك	١٢-٢٤	يزغ	٦٠-٢٥	وزادهم	١٢-٤	أزواجكم	٢-٢٤	الزاني	١٨-٧٩	
٤-٥		٦٠-٢٨	وزيتنها	١١٧-٩	يزبغ	٤٧-٩	زادكم	٤-٢٣	أزواجكم	٢-٢٤	والزاني	١٤-٨٧	
١٨٧-٧		١٥-١١	وزيتنها	٥-٦١	أزاع	١٠١-١١	زادهم	٧٢-١٦	أزواجكم	٣-٢٤	زانية	١٨-٣٥	يتركى
١-٨		٢٨-٢٣		٨-٣	تزغ	٦-٧٢	فزادهم	١٦٦-٢٦		٢-٢٤	الزانية	١٨-٩٢	
٤٢-٧٩		٢١-٢٤	زيتنهن	٧-٣	زيغ	٨٨-١٦	زدناهم	١١-٦٠		٣-٢٤	والزانية	٣-٨٠	يزكى
٢١٩-٢	ويستلونك	٣١-٢٤	زيتنهن	١٥-٢١	زالت	٩٧-١٧		١٤-٦٤		٢٠-١٢	الزاهدين	٧-	
٢٢٠-				٢٤-٤٠	زلتم	١٣-١٨	وزدناهم	٢٤-٩	وأزواجكم	١٢١-٢٠	زهرة	٢٢٢-٢	أزكى
٢٢٢-		١-٧٠	سأل	١٣-٥	تزال	١٥-٧٤	أزيد	٧٠-٤٣		٨١-١٧	وزهق	١٩-١٨	
٨٥-١٧		٧٦-١٨	سألتك	١١٠-٩	يزال	٧-١٤	لأزيدنكم	١٣٩-٦	أزواجنا	٥٥-٩	وتزهق	٢٨-٢٤	
٨٣-١٨		٧٢-١٠	سألتكم	٢١-١٢		٢٤-٧١	تَرِدُ	٧٤-٢٥		٨٥-		٣٠-	
١٠٥-٢٠		٤٧-٢٤		٥٥-٢٢		٢٨-		٥٣-٢٥	أزواجه	١٨-٢١	زاهق	١٩-١٩	زكياً
٩٤-١٠	فأسأل	٦١-٢	سألتكم	٢١٧-٢	يزالون	٦٣-١١	تزيدونني	٣-٦٦	أزواجه	٨١-١٧	زهوقاً	٧٤-١٨	زكية
١٠١-١٧		٣٤-١٤	سألتهم	١١٨-١١		٢٠-٤٢	نَرِدُ	٦-٢٣	وأزواجه	٣٧-٢٣	زوجناكم	٨١-١٨	زكاة
١١٣-٢٣		٥٢-٣٣	سألتهم	٢٨-١٠	فريننا	٢٣-		١١-٦٠	أزواجهم	٥٤-٤٤	وزوجناهم	٢٩-٣٠	زكاة
٥٩-٢٥		٦٥-٩	سألتهم	٢٥-٤٨	تزيولوا	١٦١-٧	سنزيد	٦-٢٤	أزواجهم	٢٠-٥٢		٧٢-٢١	الزكاة
٨٢-١٢	وأسأل	٦١-٢٩		١٣٧-٦	ذين	٥٨-٢	وسنزيد	٦-٢٣	أزواجهم	٥٠-٤٢	بروجهم	٢٧-٢٤	
٤٥-٤٣		٦٣-		٤٨-٨		٣٠-٧٨	نزيدكم	٥٠-٢٣		٧-٨١	زوجت	٤-٢٣	للزكاة
٥٠-١٣	فأسأله	٢٥-٢١		٤٢-٦	وذين	٥٢-١١	ويزيدكم	٣٠-٧٠		٢٠-٤	زوج	١٢-١٩	وزكاة
١٦٣-٧	وأسألتهم	٢٨-٢٩		٢٤-٢٧		٢١-٧١	يزده	٢٤٠-٢	لأزواجهم	٥-٢٢		٢١-١٩	والزكاة
٤٢-١٦	فأسألتوا	٩-٤٢		٢٨-٢٩		٦-٧١	يزدهم	٥٦-٢٦	وأزواجهم	٧-٢٦		٥٥-	
٧-٢١		٨٧-		٦٣-١٦	فرين	٨٢-١٧	يزيد	٢٢-٢٧	وأزواجهم	١٠-٢١		١-٩٩	زلزلت
٢٢-٤	وأسألتوا	١٨١-٢	سألك	١٠٨-٦	فرينا	١-٣٥		٢٣-١٣	وأزواجهم	٧-٥٠		٢١٤-٢	وذللوا
١٠-٢٠		١٠٢-٥	سألها	٤-٢٧		٢٩-		٨-٤٠		٢٢٠-٢	زوجاً	١١-٢٣	
٦٣-٢١	فستلومهم	٨-٦٧	سألهم	٦-٢٧		٧٦-١٩	ويزيد	٢٢٢-٢	أزواجهم	٣٧-٢٣	زوجك	١١-٢٣	زلزالاً

١١٤ - ٢	مساجد	٢٢ - ١٥	لأسجد	٩١ - ٩		٢٢ - ١٨	سبعة	٤٨ - ٥٢		٨٥ -		٥٢ - ٢٢	فاستلوهن
١٧ - ٩		١٢ - ٧	تسجد	١١ - ٤٠		١٩٦ - ٢	وسبعة	٤٠ - ٥٠	فصبحة	٨٩ -		٢١١ - ٢	سل
١٨ -		٧٥ - ٣٨		٤١ - ٤٢		٢٢ - ٦٩	سبعون	٤٩ - ٥٢		٩٢ -		٤٠ - ٦٨	سلهم
١٨ - ٧٢	المساجد	٢٧ - ٤١	تسجدوا	٤٤ -		١٥٥ - ٧	سبعين	٢٦ - ٧٦	وسبحة	٢٧ - ٤٠	أسياب	١٠٨ - ٢	سئل
١٨٧ - ٢	المساجد	٦٠ - ٢٥	أنسجد	٤٦ -		٨٠ - ٩		١١ - ١٩	سجوا	١٦٦ - ٢	الأسياب	٨ - ٨١	سئلت
٤٠ - ٢٢	ومساجد	١٥ - ١٢	يسجد	٩٢ - ٩	السبل	٢ - ٥	السمع	٤٢ - ٢٢	وسبحوه	٢٦ - ٤٠	الأسياب	١٤ - ٢٢	سئلوا
٧٢ - ٤٠	يسجرون	٢٩ - ١٦		٤٢ - ٤٢		٢٠ - ٢١	وأصبح	٧ - ٧٢	سبحاً	١١٩ - ٢٨	الأسياب	١١٩ - ٢	تسئل
٦ - ٨١	سجرت	١٨ - ٢٢		٤٤ - ٤٢	السبل	١١ - ٢٤	سأفيات	٢ - ٧٩	والسابعات	١٦٢ - ٧	يسبتون	٥٦ - ١٦	لتسئلن
٦ - ٥٢	المسجور	١ - ٥٥	يسجدان	١٧ - ٢٥		٦٨ - ٨	سبق	٢ - ٧٩	والسابعات	١٢٤ - ١٦	السبت	٨ - ١٠٢	
١٠٤ - ٢١	السجل	٢٥ - ٢٧	يسجدوا	٢٩ - ٢٩		٤٠ - ١١		٢٢ - ٢١	فصبجان	٦٥ - ٢	السبت	٩٢ - ١٦	ولتسئلن
٨٢ - ١١	سجبل	١١٢ - ٢	يسجدون	٤ - ٢٢		٩٩ - ٢٠		١٧ - ٢٠		٤٧ - ٤		١٢٤ - ٢	تسئلون
٧٤ - ١٥		٢٠٦ - ٧		٢ - ٧٦		٢٧ - ٢٢		٨٢ - ٢٦		١٥٤ -		١٤١ -	
٤ - ١٠٥		٢٤ - ٢٧		٢٠ - ٨٠		١٩ - ١٠	سبقت	١٠٨ - ١٢	وسبحان	١٦٢ - ٧		١٢ - ٢١	
٢٥ - ١٢	لئسجدنه	٢١ - ٨٤		٧٢ - ١٥	لئسبيل	١١ - ١١		٨ - ٢٧		١٦٢ - ٧	سببتهم	٢٥ - ٢٤	
٢٥ - ١٢	يسجدن	٢٦ - ٧٦	فأسجد	٦٧ - ٢٢	السبيل	١٢٤ - ٢٠		٢٢ - ٢	سبحانك	٤٧ - ٢٥	سبأتا	٤٤ - ٤٢	
٢٢ - ١٢	لئسجدن	١٩ - ٩٦	وأسجد	٧ - ٤٠	سبيلك	١٠١ - ٢١		١٩١ - ٢		٩ - ٧٨		٢٥ - ٢٤	تسئل
٢٩ - ٢٦	السجودين	٢٤ - ٢	أسجدوا	٨٨ - ١٠	سبيلك	١٧١ - ٢٧		١١٦ - ٥		٢٢ - ٢١	يسبحون	٢٢ - ٢١	يسئل
٢٢ - ١٢	السجن	١١ - ٧		١٢ - ٢٩	سبيلنا	٤٥ - ٤١		١٤٢ - ٧		٤٠ - ٢٦		٧٨ - ٢٨	
٢٦ - ١٢	السجن	١١ - ١٧		٦١ - ١٨	سبيله	١٤ - ٤٢		١٠ - ١٠		١ - ٥٧	سبح	٢٩ - ٥٥	
٢٩ - ١٢	السجن	١٠ - ١٨		٦٢ -		٨٠ - ٧	سبقتكم	٨٧ - ٢١		١ - ٥٩		١٢ - ٢٩	وليسئلن
٤١ -		١١٩ - ٢٠		٥ - ٩	سبيلهم	٢٨ - ٢٩		١٦ - ٢٤		١ - ٦١		٢٢ - ٢١	يسئلون
٤٢ -		١٠ - ٢٥		١٩٥ - ٢	سبيلي	٥٩ - ٨	سبقوا	١٨ - ٢٥		١٥ - ٢٢	وسبحوا	١٩ - ٤٢	ويسئلون
١٠٠ -		٦٢ - ٥٢	فأسجدوا	١٠٨ - ١٢		١١ - ٤٦	سبقونا	٤١ - ٢٤		٤٤ - ١٧	تسبح	١ - ٤	تساءلون
٧ - ٨٢	سجبن	٧٧ - ٢٢	وأسجدوا	١ - ٦٠		١٠ - ٥٩		٤١ - ٢٤	وتسبحه	٢٨ - ٦٨	تسبحون	١٩ - ١٨	ليتساءلوا
٨ - ٨٢	سجبن	٢٧ - ٤١		١٦ - ٥	سئل	٥ - ١٥	تسبق	٤٤ - ١٧	تسبحهم	٩ - ٤٨	وتسبحوه	١٠١ - ٢٢	يتساءلون
٢ - ٩٢	سجى	٤٢ - ٢	وأسجدى	٦٩ - ١٦		٤٢ - ٢٢		١٦٦ - ٢٧	المسبحون	٢٠ - ٢	تسبح	٦٦ - ٢٨	
٧١ - ٤٠	يسبحون	٢٩ - ٤٨	السجود	١٥٢ - ٦	السبل	٤ - ٢٩	يسبقونا	١٤٢ - ٢٧	المسبحين	٢٢ - ٢٠	نمسيك	٢٧ - ٢٧	
٤٨ - ٥٤		٤٠ - ٥٠		٥٢ - ٢٠	سبلاً	٢٧ - ٢١	يسبقونه	١٤٠ - ٢	والأسباط	٤٤ - ١٧	يسبح	٥٠ -	
٤٠ - ٢٤	سحاب	٤٢ - ٦٨		٢١ - ٢١		٢١ - ٥٧	سابقوا	١٢٦ - ٢	والأسباط	٢٦ - ٢٤		٢٥ - ٥٢	
٤٤ - ٥٢		٤٢ -		١٠ - ٤٢		٢٥ - ١٢	واستبقا	٨٤ - ٢		٤١ -		٤٠ - ٤٤	
١٢ - ١٢	السحاب	١١ - ٢٩	ساجداً	٢٠ - ٧١		٦٦ - ٢٦	فاستبقوا	١٦٢ - ٤		٢٤ - ٥٩		١ - ٧٨	
٨٨ - ٢٧	السحاب	١١٢ - ٩	الساجدون	١٥ - ١٦	وسبلاً	١٧ - ١٢	تسبق	١٦٠ - ٧	أسباطاً	١ - ٢٢		٢٦ - ٢٠	سؤلك
١٦٤ - ٢	والسحاب	١٢٠ - ٧	ساجدين	١٢ - ١٤	سبيلنا	١٤٨ - ٢	فاستبقوا	٢٩ - ٢	سبع	١ - ٦٤		٢٤ - ٢٨	بسؤال
٥٧ - ٧	سحاباً	٤ - ١٢		٦٩ - ٢٨		٤٨ - ٥		٢٦١ -		١٢ - ١٢	ويسبح	١ - ٧٠	سائل
٤٢ - ٢٤		١٩ - ١٥		٥٤ - ٧	سنة	٤ - ٧٩	سبقاً	٤٢ - ١٢		٧٩ - ٢١	يسبحن	١٠ - ٩٢	المسائل
٤٨ - ٢٠		٤٦ - ٢٦		٢ - ١٠		٤٠ - ٢٦	سابق	٤٧ -		١٨ - ٢٨		١٩ - ٥١	للمسائل
٩ - ٢٥		٧٢ - ٢٨		٧ - ١١		٢٢ - ٢٥	سابق	١٧ - ٢٢		٢٠ - ٢١	يسبحون	٢٥ - ٧٠	
٦١ - ٢٠	فيسبحكم	١١ - ٧	المساجدين	٥٩ - ٢٥		٤ - ٧٩	فالسابقات	١٢ - ٤١		٧٥ - ٢٩		٧ - ١٢	للسائلين
٦٢ - ٥	السحت	٢١ - ١٥		٤ - ٢٢		٦١ - ٢٢	سابقون	١٢ - ٦٥		٧ - ٤٠		١٠ - ٤١	
٦٢ -		١٢ -		٢٨ - ٥٠		١٠ - ٥٦	السابقون	٢ - ٦٧		٢٨ - ٤١		١٧٧ - ٢	والمسائلين
٤٢ - ٥	للسحت	٩٨ -		٤ - ٥٧		١٠٠ - ٩	والسابقون	٧ - ٦٩		٥ - ٤٢		٢٤ - ١٧	مسؤلاً
١١٦ - ٧	سحروا	٢١٩ - ٢٦		٤ - ٥٨	ستين	١٠ - ٥٦		١٥ - ٧١		٢٠٦ - ٧	ويسبحونه	٢٦ -	
١٢٢ - ٧	لتسحرنا	١٢٥ - ٢	السجود	٢٢ - ٤١	تستترون	٢٩ - ٢٩	سابقين	٤٦ - ١٢	سبع	١ - ٨٧	سبح	١٦ - ٢٥	
٨٩ - ٢٢	تسحرون	٢٦ - ٢٢		٩٠ - ١٨	سنراً	٦٠ - ٥٦	بمسيوفين	٢٢ - ١٢	سبع	٩٨ - ١٥	فصبج	١٥ - ٢٢	
٨١ - ١٠	السحر	٢٩ - ٧	مسجد	٥٥ - ١٧	مستورا	٤١ - ٧٠		٤٦ -		١٢٠ - ٢٠		٢٤ - ٢٧	مسؤولون
١٠٢ - ٢	السحر	٢١ -		٢٠ - ١٥	فمسجد	٥٥ - ٦	سبيل	٤٨ -		٧٤ - ٥٦		٢٨٢ - ٢	تسئوا
٧١ - ٢٠		٢٨ - ٩	المسجد	٧٢ - ٢٨		١٤٢ - ٧	سبيل	٤٤ - ١٧	النسب	٩٦ -		٤٩ - ٤١	يسئمن
٢ - ٢١		٧ - ١٧		١٠٢ - ٤	سجدوا	١٤٦ -		٨٦ - ٢٢	النسب	٥٢ - ٦٩		٢٨ - ٤١	يسئمون
٤٩ - ٢٦		٢٧ - ٤٨		٢٤ - ٢	فسجدوا	٨٩ - ١٠		٤٢ - ١٢	وسبع	٢ - ١١٠		٢٢ - ٢٧	سبأ
٧٢ - ٢٠	السحر	١٠٨ - ٩	لمسجد	١١ - ٧		١٥ - ٢١		٤٦ - ١٢	وسبع	٤١ - ٢	وسبع	١٥ - ٢٤	لسبأ
٧٧ - ١٠	أسحر	٢١٧ - ٢	والمسجد	٦١ - ١٧		٢٩ - ٤٠		٨٧ - ١٥	سبماً	١٢٠ - ٢٠		١٠٨ - ٦	تسبوا
١٥ - ٥٢	أفسحر	٢٥ - ٢٢		٥٠ - ١٨		٢٨ -		١٢ - ٧٨		٥٨ - ٢٥		١٠٨ - ٦	فيسبوا
١١٦ - ٧	يسحر	١٠٧ - ٩	مسجداً	١١٦ - ٢٠		٧٥ - ٢	سبيل	٤٤ - ١٥	سبعة	٥٥ - ٤٠		١٥ - ٢٢	يسبب
٥٨ - ٢٠		٢١ - ١٨		٦١ - ١٧	السجد	٤٢ - ٤	سبيل	٢٧ - ٢١		٢٤ - ٥٠		٨٤ - ١٨	سبباً

٧٨٢ -		٧ - ٤٢		٥ - ٤٢	مسرقرين	٣١ - ١٤		٢٨ - ٥٦		٣٨ -		٧٦ - ١٠	تسحر
٤٣ - ٤		٥ - ٦٧		١٤١ - ٦	المسرقرين	٧٥ - ١٦		١٤ - ٥٢	سدرة	٢٩ - ١٤		٥٧ - ٢٠	يسحرك
٦ - ٥		١٠ -		٣١ - ٧		٢٩ - ٣٥		١٦ - ٥٢	السدره	٤٥ - ٣٨		٣٥ - ٢٦	يسحره
٤٢ - ٩	وسفرأ	١١ -		٨٣ - ١٠		٣ - ٦	سرهم	١١١ - ٤	المدنس	٢٩ - ٢٠	بالساحل	٦٣ - ٢٠	يسحرها
٦٢ - ١٨	سفرنا	١٠ - ٤	سعيأ	٩ - ٢١		٧٨ - ٩	سرهم	١٢ -		٧٩ - ٩	سخر	٦٦ - ٢٠	سحرهم
١٩ - ٢٤	أسفازنا	٥٥ -		١٥١ - ٢٦		٨٠ - ٤٢		٢٢ - ١٨	سادسهم	١٠ - ٦	سخرأ	٤٨ - ٢٨	سخران
٥ - ٦٢	أسفازأ	٩٧ - ١٧		٤٣ - ٤٠		١١ - ٧٦	وسرورأ	٧ - ٥٨		٣٨ - ١١		٤ - ٢٨	ساحر
١٥ - ٩٦	لتسفسأ	١١ - ٣٥		٢١ - ٤٤		٩ - ٨٤	مسرورأ	٣٦ - ٧٥	سدى	٤١ - ٢١		٢٤ - ٤٠	
٨٤ - ٧	تسفكون	٦٤ - ٢٣		١٢ - ١٠	للمسرقرين	١٢ -		٦١ - ١٨	سريأ	٣٨ - ١١	تسخرأ	٣٩ - ٥١	
٣٠ - ٢	ويسفك	١٢ - ٤٨		٢٤ - ٥١		٩ - ٨٦	السراثر	٢٩ - ٢٤	كسراب	٢٨ - ١١	تسخرورن	٥٢ -	
٨٢ - ١١	سافلها	١٢ - ٨٤		٧٧ - ١٢	سرق	١٣٤ - ٣	السراء	٢٠ - ٧٨	سرابأ	٢٨ - ١١	تسخر	١١٢ - ٧	ساحر
٧٤ - ١٥		٤ - ٧٦	وسعيأ	٨١ -		٩٥ - ٧	والسراء	١٠ - ١٢	سراب	١١ - ٤٩	يسخر	٧٩ - ١٠	
٥ - ٩٥	سافلين	٢٤ - ٥٤	وسعير	٧٧ - ١٢	يسرق	١٣ - ٨٨	سدر	٨١ - ١٦	سرابيل	٧٩ - ٩	فيسخرورن	٦٩ - ٢٠	
٤٢ - ٨	أسفل	٤٧ -		١٢ - ٦٠	يسرقن	٤٧ - ١٥	سدر	٨١ - ١٦	وسرابيل	٢١٢ - ٢	ويسخرورن	٦٩ - ٢٠	الساحر
١٠ - ٢٣		٢٠٥ - ٢	سعى	١٨ - ١٥	استرق	٤٤ - ٣٧		٥٠ - ١٤	سرابيلهم	١٢ - ٣٧		٤٩ - ٤٢	
٥ - ٥٤		٣٩ - ٥٢		٣٨ - ٥	والسارق	٢٠ - ٥٢		٦١ - ٢٥	سراجأ	١٤ - ١٦	سخر	١٠٩ - ٧	تساحر
١٤٥ - ٩٥	الأسفل	٣٥ - ٧٩		٣٨ - ٥	والسارقة	١٥ - ٥٦		١٦ - ٧١		٦٥ - ٢٢		٢ - ١٠	
٩٨ - ٣٧	الأسفلين	١١٤ - ٢٩	وسعى	٧٠ - ١٢	لسارقون	٣٤ - ٤٢	وسرأ	١٣ - ٢٨		٢٠ - ٢١		٣٤ - ٢٦	
٢٩ - ٤١		١٩ - ١٧		٧٣ - ١٢	سارقين	٥٦ - ٢٣	نسارع	٤٦ - ٢٢	وسراجأ	١٣ - ٤٢		٦٣ - ٢٠	لساحران
٤٠ - ٩	السقلى	٥١ - ٢٢	سعوأ	٧١ - ٢٨	سرمدا	١٧٦ - ٢	يسارعون	٦ - ١٦	تسرحون	١٢ - ٤٥		٧٧ - ١٠	الساحرون
٧٩ - ١٨	سفينة	٥ - ٢٤		٧٢ -		٤١ - ٥		٢٨ - ٢٣	وأسرحن	٢ - ١٢	وسخر	١١٢ - ٧	السحرة
٧٩ - ١٨	السفينة	١٥ - ٢٠	تسمى	٤ - ٨٩	يسر	٥٢ -		٢٢١ - ٢	سرحون	٣٢ - ١٤		١٢٠ -	
٧١ - ١٨	السفينة	٢٠ -		١ - ١٧	أسرى	٦٢ -		٤٩ - ٣٣	وسرحون	٣٢ -		٨٠ - ١٠	
١٥ - ٢٩		٦٦ -		٧٧ - ٢٠	أسر	٩٠ - ٢١		٢٨ - ٢٣	سراحأ	١٢ - ١٦		٧٠ - ٢٠	
١٢٠ - ٢	سفه	٢٠ - ٢٨	يسعى	٥٢ - ٢٦		٦١ - ٢٢		٤٩ -		٦١ - ٢٩		٣٨ - ٢٦	
١٤٠ - ٦	سفهأ	٢٠ - ٢٦		٨١ - ١١	فأسر	١١٤ - ٢	ويسارعون	٢٢٩ - ٢	تسربخ	٢٩ - ٣١		٤١ -	
٦٧ - ٧	سفاهة	١٢ - ٥٧		٦٥ - ١٥		١٢٢ - ٢	وسارعوأ	١١ - ٢٤	السرد	١٢ - ٣٥		٤٦ -	
٦٦ - ٧	سفاهة	٨ - ٦٦		٢٢ - ٤٤		٢٠٢ - ٢	سريع	٢٩ - ١٨	سرادقها	٥ - ٢٩		٤٠ - ٢٦	السحرة
٢٨٢ - ٢	سفهأ	٢٢ - ٧٩		٣٤ - ١٩	سريأ	١٩ - ٣		٦٩ - ٢	تسر	١٢ - ٤٥		٣٧ - ٢٦	سحار
٤ - ٧٢	سفهنا	٨ - ٨٠		٢٠ - ٨٨	سوطح	١٩٩ -		١٠ - ١٢	أسر	١٨ - ٢٥		٤٧ - ١٧	مسحورأ
١٢ - ٢	السفهأ	٣٨ - ٢٤	يسمون	١ - ٦٨	يسطرون	٤ - ٥		٢ - ٦٦	أسر	٣٦ - ٢٨	سخرنا	١٠١ -	
١٤٢ -		٢٢ - ٥	ويسمون	٢ - ٥٢	مسطور	١٦٥ - ٦		٩ - ٧١	وأسرت	٧٩ - ٢١	وسخرنا	٨ - ٢٥	
١٥٥ - ٧		٦٤ -		٥٨ - ١٧	مسطورأ	٤١ - ١٢		٧٧ - ١٢	فأسرها	٣٦ - ٢٢	سخرناها	١٥ - ١٥	مسحورون
٥ - ٤	السفهأ	٩ - ٦٢	فأسعوأ	٦ - ٣٢		٥١ - ١٤		٥٢ - ٥	أسروأ	٣٧ - ٢٢	سخرها	١٥٢ - ٢٦	المسحورين
٢٧ - ٧٤	سقر	١٢ - ٣٧	السعى	٥٢ - ٥٤	مستطر	٣٩ - ٢٤		٥٤ - ١٠	وأسروأ	٧ - ٦٩		١٨٥ -	
٤٨ - ٥٤	سقر	٢٦٠ - ٢	سعيأ	٣٥ - ٦	أساطير	١٧ - ٤٠		٦٢ - ٢٠		١٤ - ٢٧	يستسخرورن	٣٤ - ٥٤	يسحر
٢٦ - ٧٤		٢٢ - ٧٦	سعيكم	٢١ - ٨		١٦٧ - ٧	تسربخ	٢ - ٢١		٥٦ - ٢٩	الساحرين	١٧ - ٣	بالأسحار
٤٢ -		٤ - ٩٢	سعيكم	٢٤ - ١٦		٤٤ - ٥٠	سراعأ	٢٢ - ٢٤		١١٠ - ٢٢	سخرنا	١٨ - ٥١	وبالأسحار
٤٩ - ٩	سقطوا	٤٠ - ٥٢	سعيه	٨٢ - ٢٢		٤٢ - ٧٠		١٩ - ١٢	وأسروه	٦٢ - ٢٨		١١ - ٦٧	فسحقأ
٥٩ - ٦	تسقط	٩٤ - ٢١	سعيه	٥ - ٢٥		٦٢ - ٦	أسرع	١٩ - ١٦	تسرون	٢٢ - ٤٢	سخرنا	٣١ - ٢٢	سحق
١٤٩ - ٧	سد ققط	١٩ - ١٧	سعيها	٦٨ - ٢٧		٢١ - ١٠		١ - ٦٠		١٦٤ - ٢	المسخر	٨٤ - ٦	إسحق
٢٥ - ١٩	تساقط	٩ - ٨٨	لسعيها	١٧ - ٤٦		١٢٧ - ٢٠	أسرف	٤ - ٦٤		١٢ - ١٦	مسخرات	٧١ - ١١	
٩٢ - ١٧	تسقط	١٩ - ١٧	سعيهم	١٥ - ٦٨		٥٢ - ٢٩	أسرفوا	٧٧ - ٢	يسرون	٥٤ - ٧	مسخرات	٤٩ - ١٩	
٩ - ٢٤	تسقط	١٠٤ - ١٨		١٢ - ٨٢		١٤١ - ٦	تسرفوا	٥ - ١١		٧٩ - ١٦		٧٢ - ٢١	
١٨٧ - ٢٦	فأسقط	١٤ - ٩٠	متسعبة	٢٢ - ٨٨	بمصبحر	٢١ - ٧		٢٢ - ١٦		٨٠ - ٥	سقط	٢٧ - ٢٩	
٤٤ - ٥٢	ساقطأ	١٤٥ - ٦	مسفوحأ	٣٧ - ٥٢	المصيطرون	٢٢ - ١٧	يسرف	٧٦ - ٢٦		٥٨ - ٩	يسخطون	١١٢ - ٣٧	
٢٦ - ١٦	السفت	٢٤ - ٤	مسافحين	٧٢ - ٢٢	يسطون	٦٧ - ٢٥	يسرفوا	١٢ - ٦٧	أسروأ	٢٨ - ٤٧	أسخط	٧١ - ١١	باسحق
٥ - ٥٢	والسفت	٥ - ٥		١٠٨ - ١١	سعدوا	٦ - ٤	إسرافأ	٩ - ٧١	إسراأ	١٦٢ - ٣	يسقط	١١٢ - ٢٧	
٣٢ - ٢١	سفقأ	٢٥ - ٤	مسافحات	١٠٥ - ١١	وسعيد	١٤٧ - ٢	وأسرافنا	٢٦ - ٤٧	إسراهم	٩٤ - ١٨	سدا	١٢٢ - ٢	واسحق
٣٢ - ٤٢	سفقأ	٢٤ - ٧٤	أسفر	١٢ - ٨١	سعرت	٢٨ - ٤٠	مسرف	٧ - ٢٠	السر	٣٩ - ٢٦		١٢٦ -	
٨٩ - ٢٧	سقيم	٢٨ - ٨٠	مسفرة	٤ - ٢٢	السعيير	٢٤ -		٦ - ٢٥		٩٢ - ١٨	السدين	١٤٠ -	
١٤٥ -		١٥ - ٨٠	سفرة	٢١ - ٢١		٨١ - ٧	مسرفون	٢٣٥ - ٢	سرا	٩ - ٤	سديدا	٨٤ - ٢	
٢٤ - ٢٨	فسقى	١٨٥ - ٢	سفر	٢١ - ٢٤		١٩ - ٢٦		٢٧٤ -		٧٠ - ٢٢		١٦٢ - ٤	
٢١ - ٧٦	وسقاهم	١٨٥ -		٦ - ٣٥		٢٢ - ٥	لمسرفون	٢٢ - ١٢		١٦ - ٢٤	سدر	٦ - ١٢	

١٦-٦٤		١٢٢-٤	وسليمان	٦٩-١١	سلاماً	٦٢-٢٤	يتسللون	١٧٥-٧	فانسلخ	٨٠-١٦	ساكناً	٢٥-٢٨	سقيت
٢٥-٢٦	فاسموم	٤٤-٦		٥٢-١٥		١٢-٢٢	سلاة	١٨-٧٦	سلسبيلا	٤٥-٢٥	ساكناً	٧١-٢	تسقي
٢٢-٨	اسمهم	٢٩-٢١		٦٢-١٩		٨-٢٢		٢٢-٦٩	سلسلة	٢٤٨-٢	سكينة	٢٢-٢٨	تسقي
٢٢-٨	لاسمهم	٢٥-٢٧		٦٢-٢٥		٤٢-٨	سلم	٧١-٤٠	والسلاسل	٤-٤٨	السكينة	٢٢-٢٨	يسقون
٤٢-١٠	تسمع	٢١-٢١	وسليمان	٢٥-٥١		٢٢٢-٢	سلمتم	٤-٧٦	سلاسل	١٨-		٤١-١٢	فيسقي
٨١-٢٧		٢١-٢٤		٢٥-٥٦		٢٧-٢٤	وتسلموا	٩٠-٤	لسلطهم	٢٦-٩	سكينته	٧٩-٢٦	يسقين
٨١-		٥٧-٢	والملوى	٦٩-٢١	وسلاماً	٦٥-٤	ويسلموا	٦-٥٩	يسلطان	٤٠-		١٥-٤٧	وسقوا
٢٥٢-٢٠		١٦٠-٧		٧٥-٢٥		٦١-٢٤	فسلموا	٤٢-١٥	سلطان	٢٦-٤٨		٥-٨٨	تسقى
٥٢-		٨٠-٢٠		٨٩-٢٦	سليم	٥٦-٢٢	وسلموا	٩٩-١٦		١٥-٢٤	مستهم	٤-١٢	يسقى
٤٠-٤٢		٦١-٥٢	سامدون	٨٤-٢٧		١١٢-٢	اسلم	٦٥-١٧		٤٥-١٤	مساكن	١٦-١٤	ويسقى
٢٢-٢٥	يسمع	٢٧-٢٢	سامراً	١٩-٢	الإسلام	٨٢-٢		١٥٦-٢٧		٢٤-٩	ومساكن	٢٥-٨٢	يسقون
٢٨-١٩	اسمع	٨٥-٢٠	السامري	٢-٥	الإسلام	١٢٥-٤		٧١-٧	سلطان	٧٢-٩	ومساكن	١٧-٧٦	ويسقون
٢٦-١٨	واسمع	٨٧-		٨٥-٢	الإسلام	١٤-٦		٦٨-١٠		١٢-٦١		٢٧-٧٧	وأسقيناكم
٨-٢٧	يسمعون	٢٥-٢٠	ياسامري	٧-٦١		١٤-٧٢		٤٠-١٢		١٨-٢٧	مساكنكم	٢٢-١٥	فأسقيناكموه
١-٧٢	استمع	١٨١-٢	سمع	١٢٥-٦	للإسلام	١٠٢-٢٧	أسلمنا	٢٢-١٤		١٢-٢١	مساكنكم	١٦-٢٢	لأسقيناهم
٢٥-٢١	استمروه	١-٥٨		٢٢-٢٩		١٢١-٢	أسلمت	٢١-٢٤		٥٨-٢٨	مساكنهم	٦٦-١٦	تسفيكم
٢٥-٢٦	تستمعون	٢١-١٢	سَمِعَت	١٧-٤٩	إسلامكم	٢٠-٢		٢١-٢٧		٢٥-٤٦		٢١-٢٢	تسفيكم
٩-٧٢	يسمع	١٤٠-٤	سَمِعْت	٧٤-٩	إسلامهم	٤٤-٢٧	وأسلمت	٣٥-٤٠		١٢٨-٢٠	مساكنهم	٤٩-٢٥	وتسقيه
٢٥-٦	يسمع	١٢-٢٤	سَمِعْتُوهُ	٦٧-٢	مسلماً	٢٠-٢	أسلمتكم	٥٦-		٢٨-٢٩		٦٠-٢	استسقى
١٦-٤٧		١٦-		١٠١-١٢		١٤-٤٩	أسلمنا	٢٢-٥٢		٢٦-٢٢		١٦٠-٧	استسقاها
٤٢-١٠	يستمومون	١٢-٢٢	وسمنا	١٢٨-٢	مسلمين	٢٠-٢	أسلموا	١٠-١٤	بسلطان	٢٩-٢٤	مسكونة	١٩-٩	سقايا
٤٧-١٧		١٨١-٢	سمه	١٤-٧٢	المسلمون	٤٤-٥		١١-		١١٢-٢	السكينة	٧٠-١٢	السقايا
١٨-٢٩		٨٢-٥	سَمِعُوا	١٢٦-٧	مسلمين	١٧-٤٩		١٥-١٨		٦١-٢	والسكينة	١٢-٩١	وسقيهاها
٢٩-٤٦		١٢-٢٥		٨٤-١٠		٦٦-٤٠	أسلم	٢١-٢٧		٢٤-٦٨	مسكين	٢١-٥٦	مستكوب
٢٨-٥٢		٥٥-٢٨		٢-١٥		٨١-١٦	تسلمون	١٩-٤٤		١٨٤-٢	مسكين	١٥٤-٧	سكت
١٢-٢٠	فاستمع	١٤-٢٥		٢١-٢٧		٧١-٦	لتسلم	٢٨-٥١		٤٤-٧٤	المسكين	١٥-١٥	سكرت
٤١-٥٠	واستمع	٧-٦٧		٢٨-		٢٢-٢١	يسلم	٢٨-٥٢		٣٤-٦٩	المسكين	٦٧-١٦	سكراً
٢٠٤-٧	فاستمعوا	٥١-٦٨		٤٢-		١٦٦-٤٨	يسلمون	٢٢-٥٥		١٨-٨٩		١٩-٥٠	سكرة
٢٢-٢٢		٤٦-٢٠	اسمع	٥٢-٢٨		١٢١-٢	أسلموا	٩٦-١١	وسلطان	٢-١٠٧		٧٢-١٥	سكرتهم
٢١-١٠	السمع	٤-٦٢	تسمع	٦٩-٤٢		٢٤-٢٢	أسلموا	٤٥-٢٢		٢٦-١٧	والمسكين	٤٢-٤	سكاري
٢٠-١١		٢٨-١٩	تسمع	٨٩-١٦	للمسلمين	٥٤-٢٩	وأسلموا	٢٢-٤٠		٢٨-٢٠		٢-٢٢	يسكاري
١٨-١٥		١٠٨-٢٠		١٠٢-		٢٠٨-٢	السلام	١٠٠-١٦	سلطانه	٤-٥٨	مسكيناً	٢-٢٢	يسكاري
٧٨-١٦		١١-٨٨		١٢٨-٢	معلمة	٢٥-٤٧	السلام	٢٩-٦٩	سلطانيه	٨-٧٦		١٢-٦	سكن
٢٦-١٧		١٨٦-٢	وتسمعون	٥-٦٦	مسلمات	٦١-٨	للسلام	٢٧٥-٢	سلف	١٦-٩٠		٦-١٥	سكتكم
٧٨-٢٢		٢٦-٤١	تسمعوا	٢٥-٢٢	المسلمات	٩٠-٤	للسلام	٢٢-٤		٨٩-٥	مساكين	٤٥-١٤	وسكتكم
٢٢٢-٦٦		٢٠-٨	تسمعون	٧١-٢	مسلمة	٩١-	للسلام	٢٢-		٩٥-		٦٧-١٠	لتسكتوا
٩-٢٢		٧١-٢٨		٩٢-٤		٢٨-١٦		٩٥-٥		٧٩-١٨	لمساكين	٧٢-٢٨	
٢٧-٥٠		٨٠-٤٢	نسمع	٦٥-٤	تسليماً	٨٧-		٢٨-٨		٨-٤	والمساكين	٢١-٢٠	
٢٢-٦٧		١٠-٦٧		٥٦-٢٢		٢٩-٢٩	سَلِّمُوا	٢٠-١٠	أسلمت	١٧٧-٢	والمساكين	٦١-٤٠	
٦١٢-٦٦	السمع	١٧١-٢	يسمع	٢٢-٢٢	وتسليماً	٤٢-٦٨	سالمون	٢٤-٦٩	أسلمتم	٢٢-٢٤		٧٢-٢٨	تسكتون
٩-٧٢	للسمع	٥٢-١٩		٢٦-٢٧	مستسلمون	٢٢-٥٩	السلام	٥٦-٤٢	سَلِّمُوا	٨٢-٢	والمساكين	١٨٩-٧	ليسكن
١٠١-١٨	سَمِعُوا	٥٥-٢١		٢٨-٥٢	سلم	٩٤-٤	السلام	١٩-٢٢	سلقوكم	٢١٥-		٨٦-٢٧	ليسكنوا
٢٦-٤٦		٨-٤٥		٢٥-٦	سَلِّمُوا	١٦-٥	السلام	٥٢-٢٠	وسلك	٢٦-٤		٢٥-٢	اسكن
٢٢-٤١	سممكم	١-٥٨		١٠٢-٢	سليمان	١٢٧-٦		٤٢-٧٤	سلككم	٤١-٨		١٩-٧	اسكنوا
٤٦-٦	سممكم	٦-٩	يسمع	١٦-٢٧		٢٥-١٠		٢٠٠-٢٦	سلكاه	٦٠-٩		١٦١-٧	اسكنوا
٢٢-٤٥	سممه	٧-٢١	يسمها	١٨-		٤٨-١١	بسلام	٢١-٢٩	فضلكه	٧-٥٩		١٠٤-١٧	تسكن
٢٠-٤١	سممهم	٨-٤٥		١٠٢-٢	سليمان	٢٤-٥٠		١٢-١٥	لتسلكوا	٢١-١٢	سكيناً	٥٨-٢٨	تسكن
٢٦-٤٦		١٨٨-٧	يسموا	٧٩-٢١		٢٤-٥٠		١٢-١٥	نسلكه	٧٢-٢٢	يسلبهم	٢٧-١٤	أسكتت
٧-٢	سممهم	١٤-٢٥		٢٠-٢٧		٩١-٥٦	فضلام	٢٧-٧٢	يسلك	١٠٢-٤	أسلحتكم	١٨-٢٢	فأسكتاه
٢٠-٢	بسممهم	٧٢-٢٦	بسمموتكم	٢٦-		١٥-١٩	وسلام	١٧-٧٢	يسلكه	١٠٢-٤	أسلحتكم	١٤-١٤	وأسكتنكم
١٠٨-١٦	وسمهم	٤٤٦-٤	واسمع	٤٤-		٥٩-٢٧		٢٢-٢٨	أسلك	١٠٢-٤	أسلحتهم	٢٢-٤٢	يسكن
٢٨-٢	سمع	٩٢-٢	واسموا	٢٠-٢٨		١٨١-٢٧		٢٧-٢٢	فأسلك	١٠٢-٤	وأسلحتهم	٦-٦٥	أسكنوهم
٢٨-١٤	لسمع	١٠٤-		٢٤-		٢٢-١٩	والسلام	٢٢-٦٩	فأسلكوه	٢٧-٢٦	نسلخ	١٠٢-٩	سكن
٤٢-٨	لسمع	١٠٨-٥		١٧-٢٧	لسليمان	٤٧-٢٠		٦٩-١٦	فأسلكي	٥-٩	انسلخ	٩٦-٦	سكتاً

٣٠ - ٣٤		١٢ - ٥	١١٩ -		٢٩ - ١٨		٢٨ - ٨	سنة	١١٤ - ٢٠	اسم	٢٤ - ١١	والسمع
٣٥ - ٤٦		٢٩ - ٨	٦٢ - ٢٧		٦ - ٤٨		١٢ - ١٥		٤٥ - ٢		٥٨ - ٤	سمياً
٥٥ - ٣٠	ساعة	٨ - ٦٦	١٦٥ - ٧	السوء	١٠١ - ٥	تسوكم	٥٥ - ١٨		٧ - ١٩		١٣٤ -	
١١٧ - ٩	ساعة	١٩٢ - ٣	٧٢ - ٧	بسوء	١٢٠ - ٢	تسولهم	٧٧ - ١٧	سنة	٦٦ - ٢٤		١٤٨ -	
١٨٧ - ٧	الساعة	٩ - ٦٤	٥٤ - ١١		٥٠ - ٩		٣٨ - ٢٢		٦٦ - ٦١		٢ - ٧٦	
٧٧ - ١٦		٥ - ٦٥	٦٤ -		٧ - ١٧	ليسوهوا	٦٢ -		٢٢ - ٥٢	أسماء	٤١ - ٥	سَمَاعُونَ
٤٩ - ٢١		١٩٥ - ٢	١٥٦ - ٢٦		٧٧ - ١١	سِيء	٤٢ - ٣٥		٤٠ - ١٢	أسماء	٤٢ -	
١ - ٢٢		٦٥ - ٥	١٦٩ - ٢	بالسوء	٢٢ - ٢٩		٨٥ - ٤٠		٧١ - ٧	أسماء	٤٧ - ٩	
٣٤ - ٢١		٧٠ - ٢٥	١٤٨ - ٤		٢٧ - ٦٧	سبئت	٢٢ - ٤٨		١٨٠ - ٧	الأسماء	٢٢ - ٣٥	بِسْمِيعٍ
٦٢ - ٢٢		٧ - ٢٩	٥٢ - ١٢		٤٦ - ٤١	أساء	٦٢ - ٢٢	لِسِنَّةٍ	١١٠ - ١٧		٤٦ - ٤	مُسْمِعٍ
٤٧ - ٤١		١٦ - ٤٦	٢ - ٦٠		١٥ - ٤٥		٤٢ - ٣٥		٨ - ٢٠		٢٨ - ٥٢	مُسْتَمْعِمٍ
١٨ - ٤٢		٢ - ٤٧	٢٧ - ١٦	والسوء	٧ - ١٧	أُتَانِمٍ	٢٢ - ٤٨		٢٤ - ٥٩		١٥ - ٢٦	مُسْتَمْعِنٍ
٤٥ - ٤٢		٥ - ٤٨	١١٠ - ٤	سُوءاً	١٠ - ٢٠	أَسَاوَا	٧٧ - ١٧	لِسُنَّتِنَا	٢١ - ٢	الاسماء	٢٨ - ٧٩	سَمَكِهَا
٤٢ - ٧٩		٣١ - ٥	١٢٢ -		٢١ - ٥٢	سُوءِ	١٢٧ - ٢	سُنَّتِنِ	٢١ - ٢	بِأَسْمَاءِ	٤٠ - ٧	سَمٍ
١١ - ٢٥	بالساعة	٢٦ - ٧	٥٤ - ٦		٢٨ - ١٩	سُوءِ	٢٦ - ٤	سُنَّتِنِ	١٨٠ - ٧	اسمائِه	٤٢ - ٥٦	سَمُومٍ
٦١ - ٤٢	للساعة	٢٢ - ٧	٥٥ - ١٢		٧٤ - ٢١		٢٦ - ١٥	مُسْمُونٍ	٢٢ - ٢	بِأَسْمَائِهِمْ	٢٧ - ١٥	السومور
٣٢ - ٤٥	والساعة	١٢١ - ٢٠	١١ - ١٢		٧٧ -		٢٨ -		١٢ - ٤١	سَاءِ	٢٧ - ٥٢	
٤٦ - ٥٤		٢٠ - ٧	١٧ - ٢٢		٩٨ - ٩	السوء	٢٢ -		٢٢ - ٢	والسَاءِ	٧ - ٨٨	يُسْمِنُ
٢٢ - ٧١	سُوءاً	٢٧ -	١٠ - ٢٠	السوأي	٦٠ - ١٦		٢٥٩ - ٢	بِسُنَّتِهِ	٦٤ - ٤٠		٢٦ - ٥١	سَمِينٍ
١٧ - ١٤	يُصِيفُهُ	٣٥ - ٢٩	٤٢ - ٣٥	السِيءِ	٤٠ - ٢٥		٤٢ - ٢٤	سِنَا	٤٧ - ٥١		٤٢ - ١٢	سِمَانٍ
١٢ - ٣٥	سَائِعٍ	٢٧ - ٤١	٤٢ - ٣٥	السِيءِ	٦ - ٤٨		١٥ - ٤٦	سِنَّةٌ	٧ - ٥٥		٤٦ -	
٦٦ - ١٦	سَائِقاً	٥٨ - ٤٠	١٠٢ - ٩	سَيِّئاً	١٢ -		٩٦ - ٢	سِنَّةٌ	٧ - ٥١	والسَاءِ	٧٨ - ٢٢	سَمَاكٍ
٥٦ - ٤	سَوِّفٌ	١٧٧ - ٢٧	٢٨ - ١٧	سَيِّئُهُ	١٧٤ - ٢	سُوءِ	٢٦ - ٥		١ - ٨٥		٧١ - ٧	سَمَيْتُمُوهَا
١٥٢ -		١٠٦ - ٢	١٢٠ - ٢	سَيِّئُهُ	٢٠ - ٢	سُوءِ	٤٧ - ٢٢		١ - ٨٦		٤٠ - ١٢	
٩٢ - ١١		١٠٦ - ٢	٧٨ - ٤		١٤٩ - ٤		١٤ - ٢٩		١١ -		٢٢ - ٥٢	
٤٨ - ١٢		١٨٧ - ٢	١٣١ - ٧		١٠١ - ١٢		٥ - ٢٢		٥ - ٩١		٢٦ - ٢	سَمَيْتُهَا
٤٠ - ٥٢		٢٧ - ٣٥	٢٦ - ٣٠		٢٨ - ١٦		٤ - ٧٠		٤٩ - ١١	وَبِأَسْمَاءِ	٢٧ - ٥٢	لِئِسْمُونٍ
٢ - ١٠٢		٥٨ - ١٦	٤٠ - ٤٢		٢٢ - ٢٠		١١ - ٢٧	سِنِينٍ	٢٩ - ٢	سَمَوَاتٍ	١٢ - ١٢	سَمُومٍ
٤ -		١٧ - ٤٢	٤٨ -		١١ - ٢٧		٤٢ - ١٢		١٢ - ٤١		١٨ - ٧٦	تَسْمِي
٦٦ - ١٩	لِصَوْفٍ	٦٠ - ٢٩	٨١ - ٢	سَيِّئَةٌ	١٢ -		١١ - ١٨		١٢ - ٦٥		٢٧ - ٥٢	تَسْمِيَةٌ
٤٩ - ٢٦	فَلِصَوْفٍ	٢٩ - ٢	٨٥ - ٤		٢٢ - ٢٨		٢٥ - ١٨		٢ - ٦٧		٧ - ١٩	سَمِيّاً
١٤٦ - ٤	وَصَوْفٍ	٢٥ - ١٢	٤٠ - ٤٠		٢٧ - ٩	سُوءِ	٤٠ - ٢٠		١٥ - ٧١		٦٥ -	
١٤ - ٥		٦٧ - ٢٢	٧٩ - ٤	سَيِّئَةٌ	١٨ - ١٢		١١٢ - ٢٢		١٢٢ - ٢	السَمَوَاتِ	١١٨ - ٦	أَسْمٌ
٦٧ - ٦		٢١ - ٢٨	٢٧ - ١٠		٢٥ -		١٨ - ٢٦		١٠٧ - ١١		١١٩ -	
٤٢ - ٢٥		١٢ - ٥٧	٤٠ - ٤٢		٥ - ٢٧		٢٠٥ -		١٠٨ -		١٢١ -	
٤٤ - ٤٢		٢١ - ١٨	٢٤ - ٤١	السَيِّئَةِ	٨ - ٢٥		٤ - ٢٠		٤٤ - ١٧		٤٠ - ٢٢	
٢١ - ٩٢	وَلِصَوْفٍ	٢٢ - ٢٢	٢٢ - ١٢	السَيِّئَةِ	٢٧ - ٤٠		٥ - ١٠	النَّيْنِ	٩٠ - ١٩		٧٨ - ٥٥	
٥ - ٩٢		٢٢ - ٣٥	٩٦ - ٢٢		٤٥ -		١٢ - ١٧		٧١ - ٢٢		٤ - ٥	إِسْمٌ
٥٧ - ٧	سُقْنَاهُ	٢١ - ٧٦	٥٤ - ٢٨		٥٢ -		١٢٠ - ٧	بِالنَّيْنِ	٥٠ - ٤٢		٢٨ - ٦	
٩ - ٣٥	فَضِقْنَاهُ	٥٢ - ٤٢	٩٥ - ٧	السَيِّئَةِ	١٤ - ٤٧		١٤ - ٧٩	بِالسَّاهِرَةِ	٤٨ - ١٤	والسَمَوَاتِ	١٢٨ - ٢٢	
٢٧ - ٢٢	نَسَقُوقٍ	٦٤ - ٩	١٦٠ - ٦	بِالسَيِّئَةِ	٤٩ - ٢	سُوءِ	٧٤ - ٧		٦٧ - ٢٩		٢٤ -	
٨٦ - ١٩	وَنَسِيقٍ	٨٦ -	٦ - ١٢		١٥٧ - ٦		١٤١ - ٢٧	فَسَاهَمُ	٤ - ٢٠	والسَمَوَاتِ	٢٦ -	
٧١ - ٢٩	وَسَيْقٍ	١٢٤ -	٤٦ - ٢٧		١٤١ - ٧		١١ - ٥١	سَاهُونِ	٢٦١ - ٢	سُنْبُلَةٍ	٨ - ٧٢	
٧٢ -		١٢٧ -	٩٠ -		١٦٧ -		٥ - ١٠٧		٢٦١ - ٢	سُنَابِلٍ	٢٥ - ٧٦	
٦ - ٨	يَسَاقُونِ	١ - ٢٤	٨٤ - ٢٨		٢١ - ١٢		٢٨ - ٤	فَسَاءٌ	٤٧ - ١٢	سُنْبُلَةٍ	١ - ٨٧	
٢١ - ٥٠	سَائِقٍ	٢٠ - ٤٧	٢٤ - ١٦	سَيِّئَاتٍ	٦ - ١٤		١٧٢ - ٢٦		٤٢ - ١٢	سُنْبُلَاتٍ	١٥ -	
٢٠ - ٧٥	الْمَسَاقِ	٢٢ - ٢	٤٨ - ٢٩		٢٤ - ٢٩		٥٨ - ٢٧		٤٦ -		١١ - ٤٩	الاسم
٢٢ - ٦٨	سَاقٍ	٢٨ - ١٠	٥١ -		٥٩ - ١٦	سُوءِ	١٧٧ - ٢٧		٤ - ٦٢	مُسْتَدَّةٌ	٧٤ - ٥٦	بِاسْمِ رَبِّكَ
٤٩ - ٧٥	السَّاقِ	١٢ - ١١	٢٢ - ٤٥		٤٧ - ٢٩		٢٢ - ٤	وَسَاءٌ	٢١ - ١٨	سُنْدُسٍ	٩٦ -	
٢٩ - ٧٥	بِالسَّاقِ	١٢ - ٨٩	٤٥ - ٤٠	سَيِّئَاتٍ	١٨٨ - ٧	السُوءِ	٢٢ - ١٧		٥٢ - ٤٤		٥٢ - ٦٩	
٤٤ - ٢٧	سَاقِيهَا	٢٤ - ٧	١٠ - ١١	وَالسَيِّئَاتِ	٦١ - ٢٩		١٠١ - ٢٠		٢١ - ٧٦		١ - ٩٦	
٢٢ - ٢٨	بِالصُّوقِ	٤٥ - ١٠	١٦٨ - ٧	وَالسَيِّئَاتِ	١٧٨ - ٧	السُوءِ	٦٦ - ٢٥	سَاءَتِ	٢٧ - ٨٢	تَسْنِيمٍ	١ - ١	يُسْمِ اللّٰهَ
٢٩ - ٤٨	سُوءِهِ	٤٩ -	٢٧١ - ٢	سَيِّئَاتِكُمْ	٢٤ - ١٢		٩٧ - ٤	وَسَاءَتِ	٤٥ - ٥	بِالنَّيْنِ	٤١ - ١١	
		٦١ - ١٦	٢١ - ٤		٩٤ - ١٦		١١٥ -		٤٥ - ٥	وَالنَّيْنِ	٢٠ - ٢٧	

الأسواق	٧-٢٥	يَسْتَوُونَ	١٩-٩	٢٠-٣٠	شجرة	٦٤-٢٧	أشد	٢٠٠-٢	٢٤-٧٨	مشرقين	١٥-٧٢
سول	٢٥-٤٧		٧٥-١٦	١٨-٢٤	شجرة	١٤٦-٣٧	٧٧-٤	٢٥٩-٢	شريك	المشرق	٦٠-٢٦
سولت	١٨-١٣	يستويان	١٨-٢٢	١٢٧-٣	شجرة	٢٥-٢٤	٨٢-٥	١٢-٣٥	شريكه	المشرق	١١٥-٢
	٨٢-		٢٤-١١	٣٦-١٦	شجرة	٢٧-٣١	٦٩-٩	٦٠-٢	مشربهم	المشرق	١٤٢-
	٩٦-٢٠	سوى	٢٩-٢٩	٤٧-١٨	شجرة	٦٢-٢٧	٩-٣٠	١٦٠-٧	ومشارب	المشرق	١٧٧-٢
يسومهم	١٦٧-٧	سواء	٥٨-٢٠	٢٢-١٠	شجرة	٤٣-٤٤	٥٤-٣٥	٧٣-١٦	شرح		٢٥٨-
يسومونكم	٤٩-٢		٦-٢	٣١-١٣	شجرة	٤٢-٢٠	٢١-٤٠	١٠٦-١٦	شرح		٢٨-٢٦
	١٤١-٧		١٩٣-٧	٢-٨١	الشجرة	٣٥-٢	٤٦-	٢٢-٣٩			٩-٧٢
	٦-١٤		١٠-١٣	٢٠-٧٨		١٩-٧	٨-٤٢	١-٩٤	نشرح	المشرقين	٢٨-٤٢
تسيمون	١٠-١٦		٢١-١٤	١٨-٢٤	أشد	٢٢-	٨٥-٢	١٢٥-٦	يشرح		١٧-٥٥
مبومين	١٢٥-٣		٧١-١٦	١٠-٥٢	وأشد	٢٠-٧	٨٤-٤	٢٥-٢٠	أشرح	مشارق	١٣٧-٧
مبومة	٨٢-١١		١٢٦-٢٦	٢١-٢٠	وأشد	٢٢-	٦٦-٤	٥٧-٨	فسرد	المشارق	٥-٢٧
	٣٤-٥١		٢٨-٢٠	١٩-١٢	أشدكم	٢٠-٢٨	٨٢-٤٠	٥٤-٢٦	لثردمة		٤٠-٧٠
المدمومة	١٤-٣		١٦-٥٢	١٠-١٢	أشدكم	١٨-٤٨	٥-٢٢	٢١٦-٢	شر	أشرك	١٧٢-٧
سبامهم	٢٩-٤٨	سواء	٦-٦٣	٩٦-٥	أشدمة	٢٤-١٤	٦٧-٤٠	١٨٠-٢	أشركت	أشركتم	٦٥-٢٩
سبامهم	٢٧٢-٢٨		١١٢-٤	١٧-١٣		٣٦-	١٥٢-٦	٦٠-٥	أشركتم		٨١-٦
	٤٦-٧		٨٩-٤	١٢-٢٤	شجرة	٢٠-٢٣	٢٢-١٢	٧٧-١٢	أشركتمون		٢٢-١٤
	٤٨-		٢٥-٢٢	١٦-٢٤	والشجرة	٦٠-١٧	٣٤-١٨	٧٥-١٩	أشركنا		١٤٨-٦
	٢٠-٤٧		١٠-٤١	١٧-١٣	شجرتها	٧٢-٥٦	١٤-٢٧	٢٤-١٥	وأشركهم		٦٤-١٧
	٤١-٥٥	سواء	٢١-٤٥	٢٠-٢٣	شع	٩-٥٩	١٥-٤٦	٦-٩٨	أشرك		٢٨-١٧
فسوى	٢٨-٧٥		٦٤-٣	٢-٩٥	أشدهما	١٦-٦٤	٨٢-١٨	٢٢-٨	شر		٢٠-٧٢
	٢-٨٧		٥٨-٨		شرب	١٢٨-٤	٢٤٩-٢	٥٥-	أشرك		٢٦-١٣
سواك	٢٧-١٨	سواء	١١٩-٢١	المعشمة	أشعة	١٩-٢٣	٢٤٩-٢	١١-٧٦	أشرك		٤٢-١٨
سواك	٧-٨٢		١٠٨-٢	١٩-٩٠	شحومها	١٤٦-٦	٣٣-٢٢	٢-١١٢	وأشرك		٤٢-٤٠
سواك	٩-٢٢		١٢-٥	٣٧-٨٠	المشحون	١١٩-٢٦	٦٨-٥٦	٣-	وأشرك		١٥-٣١
سواها	٧-٩١		٢٢-٢٨	٦١-١٠	يشرب	٤١-٣٦	٦-٧٦	٤-	تشرک		٢٦-٢٢
فسواها	٢٨-٩١	سواء	١-٦٠	٢٩-٥٥	ويشرب	١٤٠-٢٧	٢٨-٨٢	٥-	تشرک		١٣-٢١
فسواهن	٢٩-٢		٦٠-٥	٦٢-٢٤	بشرىون	٤٢-١٤	٢٢-٢٢	٤-١١٤	لتشرک		٨-٢٩
سويتة	٢٩-١٥		٧٧-	شايحة	واشربوا	٩٧-٢١	٥-٧٦	٨٢-١٧	تشرکوا		٢٦-٤
نسوي	٤-٧٥	وسواء	٥٥-٢٧	٧٠-٤	واشربوا	٢٠-٢٨	٦٠-٢	٤٩-٤١			١٥١-٧
نسويكم	٩٨-٢٦		٢٢-٢٨	٧٠-٣	سنشد	٢٨-٢٦	١٨٧-	٥١-			٢٢-٧
نسوي	٤٢-٤		٤٧-٤٤	١٦-١٣	أشد	٣٥-٢٨	٢١-٧	٢٠-٧٠	الشر	تشرکون	١٩-٦
ساوي	٩٦-١٨		١٠-٣٦	١١٨-٢	وأشد	٢١-٢٠	١٩-٥٢	١١-١٠	أشر		٤١-
استوي	٢٩-٢		١٣٥-٢٠	متشابه	فشدوا	٨٨-١٠	٢٤-٦٩	١٠-٧٢	بشر		٦٤-
	٤-٢٢		١٠-١٩	١٤١-	أشدت	٤-٤٧	٤٣-٧٧	٦٠-٥	بالشر		٧٨-
	٤-٥٧		١٧-	متشابهاً	شديد	١٨-١٤	٢٦-١٩	٧٢-٢٢	أشرار		٨٠-
فاستوي	٢٩-٤٨		٤٣-	١٤١-٦	شرب	٨٠-١١	٩٢-٢	١١-١٧	بشر		٥٤-١١
واستوي	١٤-٢٨		٢٢-٢٨	٢٢-٢٩	شرب	٢-١٤	١٥٥-٢٦	٣٥-٢١	لشر	نشرک	٧٢-٤٠
استوت	٤٤-١١		١٠٣-٥	متشابهات	شرب	٥-١٧	٢٨-٥٤	٥٥-٢٨	لشر		٦٤-٢
استوت	٢٨-٢٢	سواء	٢٩-٢	٩٩-٦	شرب	٧٧-٢٢	١٥٥-٢٦	١١-٢٤	شرأ		٢٨-١٢
استوت	٢٨-٢٢		١١٢-٩	أشباتاً	شرب	٢٣-٢٧	٥٥-٥٦	٨-٩٩	شره		٢-٧٢
استوت	١٢-٤٢	سواء	٥٥-٦٦	٦-٩٩	فشاربون	٤٦-٢٤	٥٤-٥٦	٧-٢٦	الشرار	يشرك	٤٨-٤
	١١-٤١		٢٩-٢٨	شئى	للشاربين	١٦-٤٨	٥٥-	٦٢-٧٧	بشر	يشرك	١١٦-٤
	٤-٥٧	يسيروا	١٠-٥٢	١٤-٥٩		٢-٤٠	٦٦-١٦	١٨-٤٧	أشرطها		٧٢-٥
	٢٩-٤٨		١٠٩-١٢	لشئى		٧٠-١٠	٤٦-٢٧	١٣-٤٢	شرح		١١٠-١٨
	٦-٥٢		٤٦-٢٢	الشتاء	شراب	٢٦-٥٠	١٥-٤٧	٢١-٤٢	شرعوا		٢١-٢٢
	١٤-٢٨		٩-٢٠	شجر		٧-١٤	٧٠-٦	٢١-٤٢	شرعوا	أيشركون	١٩١-٧
	٤٤-٣٥		٤٤-٣٥	شجر		١٢-٨٥	٤-١٠	١٦٣-٧	شرعوا	يشركن	١٢-٦٠
	٢١-٤٠		٢١-٤٠	شجر		٨-١٠٠	١٠-١٦	٤٨-٥	شرعة	وأشركه	٢٢-٢٠
	٨٢-		٨٢-	الشجر	الشراب	٦-١٣	٦٩-	١٨-٤٥	شرعية	يشرك	٤٨-٤
	١٢-٤٢	سواء	١٠-٤٧	والشجر	وشراب	٤٨-١٢	٢٩-١٨	٦٩-٢٩	وأشرقت		١١٦-
لنستوي	١٢-٤٢		١١-٦	١٨-٢٦	وشراب	٦-٦٦	٤٢-٢٨	١٦-١٩	شرقياً		١١٦-
نستوي	١٦-١٢		٦٩-٢٧	٦-٥٥	شراباً	١٢-٧٨	٥١-٢٨	٣٥-٢٤	شرقية		١٢-٤٠
	٢٤-٤١		٢٠-٢٩	٦٠-٢٧	أشداء	٢٩-٤٨	٦٢-٧٦	١٨-٢٨	والإشراق		١٢-٤٠

١-٥٨	وتشكي	٧-٢٩	تشكروا	٨٠-٢٦	يشفين	٣٦-٢٧	لشاعر	٧-٢٧		٤٢-٣٠		٥٠-٣٥	شرك
٣٥-٢٤	كمشكاة	٤٠-٢٧	يشكر	٦٩-١٦	شفاء	٢٢٤-٢٦	والشعراء	٢٥-٨١		٨٤-٤٠		٤-٤٦	شرك
١٥٠-٧	تتمت	١٢-٢١		٨٢-١٧		٤٩-٥٣	الشعري	٨٣-٤	الشیطان	٧-٩	للمشركين	٢٢-٣٤	شرك
٢٧-٧٧	شامخات	١٢-٢١	يشكر	٥٧-١٠	وشفاء	٢-٥	شعائر	١١٩-		١٧-		١٢-٣١	الشرك
٤٥-٣٩	اشمازت	٢٤٢-٢	يشكرون	٤٤-٤١		٢٢-٢٢		٢٢-٧		١١٣-		١٤-٣٥	بشرككم
٤٠-٣٦	الشمس	٥٨-٧		١٠٢-٣	شفا	١٥٨-٢	شعائر	٥-١٢		٦-٤١		١٦٣-٦	شريك
٥-٥٥		٦٠-١٠		١٠٩-٩		٣٦-٢٢		٥٥٣-١٧		٧٣-٣٣	والمشركين	١١١-١٧	شريك
٩-٧٥		٢٨-١٢		٢٦-٨٠	شققنا	١٩٨-٢	المشعر	٤٤٤-١٩		٦-٤٨		٢-٢٥	
١-٨١		٢٧-١٤		٢٧-٢٨	أشق	٤-١٩	واشتعل	٦-٣٥		١-٩٨		١٢-٤	شركاء
٧٨-١٧	الشمس	٧٢-٢٧		١٢-٨	شاقوا	٢٠-١٢	شغفها	٦٠-٣٦		٦-		٩٤-٦	
٨٦-١٨		٣٥-٣٦		٤-٥٩		١١-٤٨	شغلنا	٤٥-١٩	للشیطان	٢-٢٤	مشركة	١٢٩-	
٩٠-		٧٣-		٢٢-٤٧	وشاقوا	٥٥-٣٦	شغل	١١٧-٤	شیطانا	٢٢١-٢	مشركة	٢٩-٣٩	
١٢٠-٢٠		٦١-٤٠		٢٧-١٦	تشاقون	٢٥٥-٢	يشفع	٣٦-٤٣		٢٢١-٢	المشركات	٢١-٤٢	
٢٩-٥٠		١٢-٣١	أشكر	٤-٥٩	يشاق	٨٥-٤	يشفع	١١٢-٦	شیاطین	٧٣-٣٣	والمشركات	٤١-٦٨	
٢٥٨-٢	بالشمس	١٤-		١١٥-٤	يشاقق	٥٣-٧	فيشفوا	١٠٢-٢	الشیاطین	٦-٤٨		١٠٠-٦	شركاء
٢٤-٢٧	للشمس	١٥٢-٢	واشكروا	١٢-٨		٥٨-٢١	يشفون	٧١-٦		٣٣-٣٧	مشركون	١٩٠-٧	
٣٧-٤١		١٧٢-		٢٥-٢٥	تشفق	١٠٠-٢٦	شافعين	٢١٠-٢٦		٣٩-٤٣		٦٦-١٠	
١٨-٢٢	والشمس	١١٤-١٦		٤٤-٥٠		٤٨-٧٤	الشافعين	٢٢١-		١٠٢-٢	شروا	١٦-١٣	
٢٨-٣٦		١٧-٢٩		٧٤-٢	يشقق	٥١-٦	شفيع	١٠٢-٢	الشیاطین	٢٠-١٢	وشروه	٢٣-	
٢٧-٤١		١٥-٣٤		١-٥٤	وانشق	٧٠-		١٢١-٦		٧٤-٤	يشرون	٢٨-٣٠	
٩٦-٦	والشمس	١٢-٣٤	شكراً	٣٧-٥٥	انشقت	٣-١٠	شفيع	٢٧-٧		٢٠٧-٢	يشري	٢٧-٣٤	
٥٤-٧		٦٢-٢٥	شكوراً	١-٨٤		٤-٣٢		٣٠-		١١١-٩	اشترى	١٩٥-٧	شركاءكم
٤-١٢		٩-٧٦		١٦-٦٩	وانشقت	١٨-٤٠		٨٣-١٩		١٠٢-٢	اشترأه	٧١-١٠	
١٢-١٦		١٥٨-٢	شاکر	٩٠-١٩	وتنشق	١٢-٣٠	شفعاء	٢٧-١٧	الشیاطین	٢١-١٢	اشترأوا	٦٤-٢٨	
٢٣-٢١		١٤٧-٤	شاکراً	٢٦-٨٠	شفاً	٥٢-٧	شفعاء	٨٢-٢١		١٦-٢		٤٠-٣٥	
١-٩١	والشمس	١٢١-١٦		٧-١٦	يشق	٤٣-٣٩	شفعاءكم	٩٧-٢٣		٨٦-		٨٦-١٦	شركاءهم
١٢-٧٦	شمساً	٢-٧٦		٤٢-٩	الشفقة	٩٤-٦	شفعاءكم	٦٥-٣٧		١٧٥-		٢٢-٦	شركاءكم
١٤٢-٦	اشتملت	٨٠-٢١	شاكرون	٢٤-١٢	أشق	١٨-١٠	شفعاءنا	٥-٦٧	للشیاطین	١٧٧-٢		٢٨-١٠	وشركاؤكم
١٤٤-		١٧-٧	شاكرين	٣٥-٤	شعاق	٤٨-٧٤	شفعاء	٦٨-١٩	والشیاطین	٩٠-٢	اشترأوا	٨٦-١٦	شركاؤنا
١٧-١٨	الشمال	١٤٤-٣	الشاكرين	١٢٧-٢	شعاق	٤٨-٢	شفعاء	٢٧-٣٨		٩-٩		١٢٧-٦	شركاؤهم
١٨-		١٤٥-		١٧٦-		١٢٣-		١٤-٢	شیاطینهم	١٨٧-٢	واشترأوا	٢٨-١٠	
١٧-٥٠		٦٣-٦		٥٣-٢٢		٢٥٤-		١٣-٤٩	شعوباً	٤١-٢	تشتروا	٣٤-١٠	شركاؤكم
٤١-٥٦		١٤٤-٧		٥٢-٤١		٨٥-٤	شفعاء	٣٠-٧٧	شعب	٤٤-٥		٣٥-	
٣٧-٧٠		١٨٩-		٢-٣٨	وشعاق	١٠٩-٢٠	الشفعاء	١٧٧-٢٦	شعيب	٩٥-١٦		٤٠-٣٠	
١٥-٣٤	وشمال	٢٢-١٠		٨٩-١١	شعاقی	٢٣-٣٤		٨٨-٧	ياشعيب	١٠٦-٥	نشترى	١٣٦-٦	لشركائنا
٢٥-٦٩	بشماله	٦٦-٣٩		١٠٦-١١	شعقوا	٤٤-٣٩		٨٧-١١		٧٩-٢	ليشترأوا	١٣٦-٦	شركائهم
٤٨-١٦	الشمال	٥٣-٦	بالشاكين	١١٧-٢٠	فتشقى	٨٧-١٩	الشفعاء	٩١-		٧٧-٣	يشترون	١٢-٣٠	
١٧-٧	شمالهم	٣٠-٣٥	شكور	٢-٢٠	لتشقى	٨٦-٤٣	شفعاءهم	٨٥-٧	شعيباً	١٨٧-		١٢-٣٠	بشركائهم
٢-٥	شفتان	٢٤-		١٢٣-٢٠	يشقى	٢٢-٣٦		٩٠-		١٩٩-		٤١-٦٨	
٨-		٢٤-٤٢		١٠٥-١١	شقى	٢٦-٥٣		٩٢-		٤٤-٤		١٢٦-٦	لشركائهم
٣-١٠٨	شانك	١٧-٦٤		٤-١٩	شقىاً	٢-٨٩	والشفع	٨٤-١١		١٧٤-٢	ويشترون	٢٧-١٦	شركائى
١٨-١٥	شهاب	٥-١٤	شكور	٣٢-		١٣-٥٨	ءاشفتم	٩٤-		٦-٢١	يشترى	٥٢-١٨	
١٠-٣٧		٣١-٣١		٤٨-		٧٢-٢٣	وأشفقن	٣٦-٢٩		٢٩-٤٨	شطأه	٦٢-٢٨	
٧-٢٧	بشهاب	١٩-٣٤		١١-٨٧	الأشقى	٢٨-٢١	مشفقون	١٥٤-٢	تشفرون	٣٠-٢٨	شاطب	٧٤-	
٩-٢٢	شهاباً	٣٣-٤٢		١٥-٩٢		٤٩-		١١٣-٢٦		١٤٤-٢	شطر	٤٧-٤١	شركائى
٨-٧٢	وشهباً	١٢-٣٤	الشكور	١٢-٩١	أشقاها	٥٧-٢٣		٥٥-٣٩		١٤٩-		٢-٢٤	مشرك
١٨٥-٢	شهد	٢-١٧	شكوراً	١٠٦-٢٣	شقتونا	١٨-٤٢		٢-٤٩		١٥٠-		٢٢١-٢	مشرك
١٨-٣		١٩-١٧	مشكوراً	٤٠-٢٧	شكر	٢٧-٧٠		١٠٩-٦	يشعركم	١٤٤-٢	شطره	١٠٦-١٢	مشركون
٢٠-٤١		٢٢-٧٦		٣٢-٥٤		٤٩-١٨	مشفقين	١٩-١٨	يشعرون	١٥٠-		١٠٠-١٦	
٨٦-٤٣		٢٩-٢٩	مشاركون	١٤٧-٤	شكرتم	٢٢-٤٢		٨٠-١٦	وأشعارها	٢٢-٣٨	تنشطط	٢٨-٩	المشركون
٣٦-١٢	وشهد	١٠-١٤	شك	٧-١٤		١٦-٥٢		٦٩-٣٦	الشعر	١٤-١٨	شططاً	١٢-	
١٠-٤٦		٥٨-٣٨	شكله	١٩-٢٧	أشكر	٢٦-٨٤	بالشفق	٥-٢١	شاعر	٤-٧٢		٢٢-٦	لمشركون
٢١-٤١	شهدتم	٨٤-١٧	شاكلته	١٥-٤٦	أشكر	٩-٩٠	وشفتين	٣٠-٥٢		١٧-١٥	شیطان	٢٢-٦	مشركين
		٨٦-١٢	أشكوا	٤٠-٢٧	أشكر	١٤-٩	ويشف	٤١-٦٩	شاعر	٢-٢٢		٢١-٢٢	

٤٠-		٦٦-٣٦		٤١-١٩	صديقاً	١٢-٦٦	وَصَدِّقَتْ	٢-٧	صَدْرِكِ	١٣٣-٢٠	الصَّحْفِ	٣٧-١٨	صاحبه
١٨-٣١	تَصْمَرُ	١١٨-٢٧		٥٦-		٥٧-٥٦	تَصَدَّقُونَ	١٢٥-٦	صَدْرَهُ	١٨-٨٧	الصَّخَاةُ	٤٠-٩	لصاحبه
٦٨-٣٩	فَضَمُّ	٦٨-٤	صراطاً	١٩-٥٧	والصديقين	٢٤-٢٨	يَصَدَّقِي	٢٢-٣٩		٢٣-٨٠	الصخر	٢٤-١٨	صاحبه
٤٥-٥٢	يَصْمُقُونَ	١٧٥-		٦٩-٤	والصديقين	٢٦-٧٠	يَصَدَّقُونَ	٢٥-٢٠	صَدْرِي	٩-٨٩	صخرة	٢٩-٥٤	صاحبه
١٤٣-٧	صَمِيحاً	٤٢-١٩		٧٥-٥	صديقة	٤٥-٥	تَصَدَّقُ	١٣-٢٦		١٦-٣١	صخرة	١٨٤-٧	بصاحبه
١٧-٤١	صاعة	٢-٤٨		٣٧-١٠	تصدق	١٠-٦٣	فَأَصْدَقُ	١٤-٩	صَدُورٌ	٦٣-١٨	الصخرة	٣٩-١٢	ياصاحبي
١٢-٤١	صاعة	٢٠-		١١١-١٢		٢٨٠-٢	تَصَدَّقُوا	١٠-٢٩	صَدُورٌ	٥٥-٤	صَدٌّ	٤١-	
١٢-٤١	صاعة	٢٥-٢٠	الصراط	٩٢-٦	تصدق	٧٥-٩	لنصدقن	٤٩-		٩٤-١٦	صَدَدْتُمْ	١٠١-٦	صاحبه
٥٥-٢	الصاعة	٧٤-٢٣		٨٩-٢	تصدق	٩٢-٤	يَصَدَّقُوا	٥-١١٤		٢٢-٢٤	صَدَدْنَاكُمْ	٣-٧٢	صاحبه
١٥٢-٤		٢٢-٢٨		١٠١-		٨٨-١٢	وَتَصَدَّقُ	١٩-٤٠	الصَدُورِ	٤٢-٢٧	وَصَدَّمَا	١٢-٧٠	وصاحبه
٤٤-٥١		١٦-٧	صراطك	٨١-٢		٢-١٠	صَدَّقِ	٢٩-٢	صَدُورِكُمْ	٢٤-٢٧	فَصَدَّمْهُمْ	٣٦-٨٠	
١٢-١٣	الصواعق	١٥٢-٦	صراطي	١٢-٤٦		٩٣-		١٥٤-		٢٨-٢٩		٤٧-٤	أصحاب
١٩-٢	الصواعق	٧-٦٩	صرعى	٥٠-٢	وَمَصَدَّقاً	٨٠-١٧		٥١-١٧		٩-٩	فَصَدُّوا	٤٤-٧	
٢٩-٩	صاغرون	١٢٧-٩	صرف	٤٦-٥		٥٠-١٩		٨٠-٤٠		١٦-٥٨		٤٦-	
٣٧-٢٧		٢٤-١٢	فصرف	٥٢-٣٧	المصدقين	٨٤-٢٦		١١٨-٣	صَدُورِهِمْ	٢-٦٣		٥٠-	
١١٩-٧	صاغرين	١٥٢-٣	صرفكم	١٨-٥٧	المصدقين	٥٥-٥٤		٩٠-٤		١٦٧-٤	وَصَدُّوا	٩-١٨	
١٢-٧	الصاغرين	٢٩-٤٦	صرفنا	١٨-٥٧	والمصدقات	١٦-٤٦	الصدق	٧٤-٢٧		٨٨-١٦		١٢-٣٦	
٢٢-١٢		١٤٦-٧	سأصرف	٨٨-١٢	والمصدقين	٢٢-٢٩	بالصدق	٦٩-٢٨		١-٤٧		٥٥-	
٥٢-٥٤	صغير	٢٢-١٢	تصرف	٣٥-٢٣	والمصدقين	٢٢-		٥-١١	صَدُورِهِمْ	٢٢-		١٧-٦٨	
٢٨٢-٢	صغيراً	٢٤-١٢	لتصرف	٣٥-٢٣	والمصدقات	١١٥-٦	صدقاً	٤٢-٧	صَدُورِهِمْ	٢٤-		٣١-٧٤	
٢٤-١٧		٤٢-٢٤	ويصرفه	٦-٨٠	تصدق	١١٩-٥	صدقهم	٤٧-١٥		٢-٥		٣٩-	
١٢١-٩	صغيرة	٦٥-٢٥	أصرف	٣٥-٨	وتصدق	٨-٣٢	صدقهم	٥٦-٤٠		٢٥-٤٨	وَصَدُّوكُمْ	١١٩-٢	أصحاب
٤٩-١٨		٤٧-٧	صرفت	٤٤-٢٧	صرح	٢٤-٢٣	بصدقهم	٩-٥٩		٩٩-٢	تصدقون	٢٩-٥	
٣-٢٤	أصغر	٢٢-١٠	تصرفون	٤٤-٢٧	الصرح	٥٤-١٩	صادق	١٣-		٨٦-٧	وتصدقون	٤٧-٧	
٦١-١٠	أصغر	٦-٣٩		٣٨-٢٨	صراً	٥-٥١	لصادق	٩٤-١٥	فَأَصْدَعُ	١٠-١٤	تصدقونا	٦-٣٥	
١٢٤-٦	صغاراً	١٦-٦	يصرف	٣٢-٤٠		٢٨-٤٠	صادقاً	٤٢-٣٠	يَصْدَعُونَ	٤٢-٣٤	يصدقكم	٨-٣٩	
٤-٦٦	صفت	٦٩-٤٠	يصرفون	١٨-٢٨	يستصرخه	١٥-٤٩	الصادقون	١٩-٥٦	يَصْدَعُونَ	٩١-٥	ويصدقكم	١٦-٤٦	
١١٢-٦	ولتصغى	٤١-١٧	صرفنا	٣٧-٣٥	يصرخون	٨-٥٩	لَصَادِقُونَ	٢١-٥٩	مَتَصَدِّعاً	١٦-٢٠	يصدقك	٩٠-٥٦	
١٤-٦٤	وتصغوا	٨٩-		٤٢-٢٦	صرخ	١٤٦-٦	لَصَادِقُونَ	١٢-٨٦	الصَدْعُ	٨٧-٢٨	يصدقك	٩١-	
٢٢-٢٤	وليصغوا	٥٤-١٨		٢٢-١٤	بصرفكم	٨٢-١٢		١٥٧-٦	وَصَدَّفُ	٦٢-٤٢	يصدقكم	١٢-٦٠	
٨٥-٤٢	قاصح	١١٢-٢٠	وصرفنا	٢٢-١٤	بمصرفي	٦٤-١٥		٤٦-٦	يَصْدُقُونَ	٢٦-٨	ليصدقوا	١٠-٦٧	
٨٥-١٥	قاصح	٢٧-٤٦		٢٧-٧١	وأصروا	٤٩-٢٧		١٥٧-		٦١-٤	يصدقون	٧١-٦	أصحاب
١٢-٥	واصح	٥٠-٢٥	صرفناه	٨-٤٥	يصر	١٧-٢	والصادقين	٩٦-١٨	الصَدِّيقِينَ	٤٥-٧	يصدقون	١-١٠٥	بأصحاب
١٠٩-٢	واصغوا	٤٦-٦	تصرف	١٢٥-٢	يصرفون	٣٥-٢٣	والصادقات	٢٧-٤٨	صَدَّقِ	٢٤-٨		٨-٥٦	فأصحاب
٥-٤٢	صغاً	٥٠-		٤٦-٥٦	يصرفون	٣٥-٢٣		٢٧-٤٨		١٩-١١		٣٨-٥٦	لأصحاب
٨٥-١٥	الصح	٦٥-		١١٧-٣	صر	٨٧-٤	أصدق	٢٢-٢٢	وَصَدَّقِ	٥-٦٣		١١-٦٧	
٤٩-١٤	الأصناد	٥٨-٧		٢٩-٥١	صرة	١٢٢-		٥٢-٢٦		٤٧-٨	ويصدقون	٤٤-٢٢	وأصحاب
٢٨-٢٨		١٢٧-٩	انصرفوا	٦-٦٩	صرصر	١٠٣-٩	صدق	٢٦-١٢	فَصَدَّقَتْ	٢٤-٩		١٢-٢٨	
٦٩-٢	صفراء	١٩-٢٥	صرفاً	١٦-٤١	صرصراً	١٢-٥٨		٢٧-٢٧	أَصْدَقَتْ	٢-١٤		١٢-٥٠	
٣٢-٧٧	صفر	١٦٤-٢	وتصرف	١٩-٥٤		١٩٦-٢	صدق	١١٢-٥	صَدَّقْتَنَا	٢٥-٢٢		١٤-	
٥١-٣٠	مصغراً	٥-٤٥		١٢٦-٦	صراط	٢٦٣-		١٥٢-٢	صَدَّقْتُمْ	٥٧-٤٢	يصدقون	٩-٥٦	
٢١-٢٩		٨-١١	مصغراً	٧-١	صراط	١١٤-٤	بصدق	٧٤-٢٩	صَدَّقْنَا	٣٧-٤٢	ليصدقونهم	٢٧-	
٢٠-٥٧		٥٢-١٨	مصغراً	١-١٤	صراط	١٣-٥٨	صدقات	٩-٢١	صَدَّقْتَهُمْ	٢٧-٤٠	وَصِدٌّ	٤١-	
١٠٦-٢٠	صغيفاً	١٧-٦٨	ليصغفها	٢٤-٢٢		٦٠-٩	الصدقات	١٧٧-٢	صَدَّقُوا	٢٢-١٢	وَصَدُّوا	٢٠-٥٩	
٤٨-١٨	صغاً	٢١-٦٨	لصامرين	٦-٢٤		٣٧١-٢	الصدقات	٤٢-٩		٢١٧-٢	وَصِدٌّ	٣٨-٢٥	وأصحاب
٦٤-٢٠		٢٠-٦٨	كالصريم	٢٢-٢٧		٢٧٦-		٢-٢٩		١٦٠-٤	ويصدقهم	١٥-٢٩	
١-٢٧		١٠-٣٥	يصدق	٥٢-٤٢		٥٨-٩		٢٢-٢٢		٦١-٤	صَدُّوا	٧٠-٩	وأصحاب
٤-٦١		١٥٢-٣	تصدقون	٥١-٣	صراط	٧٩-		٢١-٤٧		١٦-١٤	صديد	٥٩-٥١	أصحابهم
٢٨-٧٨		١٢٥-٦	يصدق	٤١-١٥		١٠٤-		٢٠-٢٤	صَدَّقِ	٦-٩٩	يصدق	٧١-٤٢	بصغاف
٢٢-٨٩		١٧-٧٢	صعداً	٢٦-١٩		٢٦٤-٢	صدقناكم	٢١-٧٥		٢٢-٢٨	يصدق	٣٦-٥٢	صغف
٤١-٢٤	صافات	١٧-٧٤	صودوا	٦١-٢٦		٤-٤	صدقناهن	٢٧-٢٧	وَصَدَّقِ	١٠٦-١٦	صَدُّوا	١٩-٨٧	
١٩-٦٧		٤٢-٤	صعيداً	٦١-٤٢		١٠١-٢٦	صديق	٢٢-٢٩		١٢-١١	صَدْرِكِ	٥٢-٧٤	صغفاً
١-٢٧	والصافات	٦-٥		٦٤-		٦١-٢٤	صديقكم	٦-٩٢		٩٧-١٥		٢-٩٨	
١٦٥-٢٧	الصافون	٨-١٨		٦-١	الصراط	٤٦-١٢	الصديق	١٠٥-٢٧	صَدَّقَتْ	١-٩٤	صَدْرِكِ	١٠-٨١	الصحف

٥٤-٥٦	أضَلَّ	١٤٤-٦	لِيضِلَّ	٥٠-٣٤	ضَلَّتْنَا	٤-٢٨	يَسْتَضِفُّ	٨-٣٩		١٢-٣٦		٤٣-٥٢	أَضْحَكَ
٦٠-٥	وَأَضَلَّ	١١٥-٩		١٠-٣٢	ضَلَّتْنَا	٧٥-٧	اسْتَضَفُّوا	٤٩-		١٢-٨	فَاضْرِبُوا	١٩-٣٧	ضَاحِكًا
٢٤-١٧		٩-٢٢		١٦٧-٤	ضَلُّوا	٥-٢٨		١٢-١٠	ضَرَبَ	١٢-٨	وَاضْرِبُوا	٣٩-٨٠	ضَاحِكَةً
٢٤-٢٥		٦-٣١		١٧٥-٥		٢١-٣٤		٨٤-٢١		٧٣-٢	أَضْرِبُوهُ	١١٩-٢٠	تَضَعِي
٢-١٠٥	تَضَلَّلَ	٨-٣٩		١٧٠-٦		٢٢-		٧٥-٢٣		٢٤-٤	وَاضْرِبُوهُنَّ	٩٨-٧	ضَعِي
١٥-٢٨	مَضَلَّ	٣٧-١٤	وَيَضِلُّ	٢٧-٧		٣٣-		١٢-١٠	الضَّرْبُ	٧٣-٢٢	ضَرَبَ	٥٩-٢٠	
٣٧-٣٩	مَضَلَّ	٣٦-٣٨	فَيَضِلُّكَ	١٤٩-		١٢٧-٧	يَسْتَضِفُّونَ	٨٨-١٢		٥٧-٤٣		١-٩٣	وَالضَّحِي
٥١-١٨	المَضْلِينِ	١٧٨-٧	يَضِلُّ	٩٢-٢٠		٣٠-٥٤	ضَعَفَ	٥٣-١٦		١٣-٥٧	فَضْرَبَ	٢٩-٧٩	ضَعَاهَا
٣٢-١٠	الضَّلَالِ	١٧-١٨	يَضِلُّ	١٧-٢٥		٦٦-٨	ضَعْفًا	٦٧-١٧		١١٢-٣	ضَرَبْتَ	٤٦-٧٩	
١٨-١٤		٨٨-٤	يَضِلُّ	٧٤-٤٠		٥٤-٣٠		٨٣-٢١		٦١-٢	وَضَرَبْتَ	١-٩١	وَضَعَاهَا
١٢-٢٢		١٤٢-		٢٨-٤٦		٧٥-١٧	ضَعَفَ	٥٤-١٦	الضَّرْبُ	١١٢-٢		٨٢-١٩	ضِدًّا
٨-٣٤	والضَّلَالِ	١٨٦-٧		٤٨-١٧	فَضَلُّوا	٣٨-٧	ضَعَفَ	٥٦-١٧	الضَّرْبُ	٤-٤٧	فَضْرَبَ	٢٤-١٤	ضَرَبَ
٦٠-٤	ضلالًا	٢٣-١٣		٩-٢٥		٣٧-٣٤	الضَّعْفَ	١٧-٦	بِضْرٍ	٢٧٢-٢	ضَرَبًا	٧٥-١٦	
١١٦-		٩٧-١٧		٧٧-٥	وَضَلُّوا	٧٥-١٧	وَضَعْفَ	١٠٧-١٠		٩٢-٣٧		٢٨-٣٠	
١٣٦-		٢٣-٣٩		٥٠-٣٤	أَضَلَّ	٣٨-٧	ضَعْفًا	٢٣-٣٦		٥٧-١١	تَضَرَّبَتْهُ	٢٩-٣٩	
١٦٧-		٣٦-		٢٨٢-٢	تَضَلَّ	٦١-٣٨		٢٨-٣٩		٣٩-٩	تَضَرَّبَتْهُ	١٧-٤٣	
٢٦-٢٣		٢٣-٤٠		٤٤-٤	تَضَلُّوا	٣٦٥-٢	ضَعِيفِينَ	١٢-١٠	ضَرَبَهُ	١٤٤-٣	يَضْرِبُكَ	١٠-٦٦	
٢٤-٧١		٤٤-٤٢		١٧٦-		٣٠-٣٣		٣٨-٣٩	ضَرَبَهُ	١٠٦-١٠	يَضْرِبُكَ	٧٦-١٦	وَضَرَبَ
٩٥-١٢	ضلالِكَ	٤٦-	يَضِلُّ	١١٧-٦		٦٨-		٩٥-٤	الضَّرْبُ	١٢-٣	يَضْرِبُكَ	١١٢-	
٦١-٧	ضلالةً	٣٩-٦	يَضِلُّهُ	١٠٨-١٠		٢٤٥-٢	أَضْعَافًا	١٠-٥٨	بِضْرَاهِمٍ	١٠٥-٥		٧٨-٣٦	
٣٠-٧	الضلالة	٤٢-٢٥	لِيَضِلَّنَا	١٥-١٧		١٣٠-٣		١٠٢-٢	بِضْرَائِنِ	٦٦-٢١		١١-٦٦	
٣٦-١٦		٤-٢٢	يَضِلُّهُ	٥٢-٢٠		٢٨٢-٢	ضَعِيفًا	٢١-١٠	ضْرَاءً	٧١-٦	يَضْرِبُنَا	٩٤-٤	ضَرَبْتُمْ
١٦-٢	الضلالة	١٢٥-٦	يَضِلُّهُ	١٣٣-		٢٨-٤		١٠-١١		١٢-٢٢	يَضْرِبُهُ	١٠١-	
١٧٥-		٦٠-٤	يَضِلُّهُمْ	٤١-٣٩		٧٦-		٥٠-٤١		١٠٢-٢	يَضْرِبُهُمْ	١٠٦-٥	
٤٤-٤		٢٧-٧١	يَضِلُّوا	٢٦-٣٨	يَضِلُّونَ	٩١-١١		٩٥-٧	الضْرَاءُ	١٨-١٠		٣٩-٢٥	ضَرَبْنَا
٧٥-١٩	الضلالة	٨٨-١٠	لِيَضِلُّوا	٨٨-٤	أَضَلَّ	٩-٤	ضَعْفًا	٢١٤-٢	وَالضْرَاءُ	٥٥-٢٥		٥٨-٣٠	
٢٧-٢٢	ضامِرٍ	٣٠-١٤		٢٩-٣٠		٣٦٦-٢	ضَعْفًا	١٧٧-٢	وَالضْرَاءُ	١٧٦-٣	يَضْرِبُوا	٢٧-٣٩	فَضْرِبْنَا
٢٢-٢٠	وَأَضْمَ	١١٣-٤	يَضِلُّوكَ	٦٢-٣٦		٣١-١٤	الضَّعْفَاءُ	١٣٤-٣		١٧٧-		١١-١٨	فَضْرِبْنَا
٣٢-٢٨		١١٦-٦		١-٤٧		٤٧-٤٠		٤٢-٦		٣٢-٤٧		٤٥-١٤	وَضْرِبْنَا
١٢٤-٢٠	ضنكًا	٦٩-٣	يَضِلُّونَ	٧٩-٢٠	وَأَضَلَّ	٩١-٩	الضَّعْفَاءُ	٩٤-٧		٤٢-٥	يَضْرِبُوكَ	١٥٦-٣	ضَرَبُوا
٢٤-٨١	ضننٍ	١١٣-٤		٨-٤٧		٢٤-٧٢	أَضْعَفَ	٢٣١-٢	ضِرَارًا	١١١-٣	يَضْرِبُوكَ	٤٨-١٧	
٣٠-٩	بِضَاهُونَ	١١٩-٦	لِيَضِلُّونَ	٢٩-٤١	أَضَلَّنَا	٧٥-١٩	وَأَضْعَفَ	١٠٧-٩		٧٢-٢٦	يَضْرِبُونَ	٩-٢٥	
٢٠-٢	أضَاءً	٦٩-٣	يَضِلُّوكُمْ	١٧-٢٥	أَضَلَّتُمْ	٣٩-٣٠	المَضْعُوفُونَ	١٢-٤	مَضَارٌ	١١٣-٤	يَضْرِبُوكَ	٥٨-٤٣	ضَرِبُوهُ
١٧-٢	أضَاءتٍ	٢٥-١٦	يَضِلُّوهُمْ	٣٦-١٤	أَضَلَّنَ	١٣٠-٣	مُضَاعَفَةٌ	٦٢-٢٧	المَضْطَرُ	٣٢٢-٢	تَضَارَّ	٧٤-١٦	تَضَرَّبُوا
٣٥-٢٤	يَضِيءُ	٣٧-٩	يَضِلُّ	٩٩-٢٦	أَضَلَّنَا	٣٦-٨	مُسْتَضْفُونَ	٤٣-٦	تَضَرَّعُوا	٦-٦٥	تَضَارَّوهُمْ	٥-٤٣	أَفْتَضْرِبُ
٥-١٠	ضياءً	٧-٢٣	ضالًّا	٢٩-٢٥	أَضَلَّنِي	٩٧-٤	مُسْتَضْفِينَ	٤٢-٦	يَتَضَرَّعُونَ	٢٨٢-٢	يَضَارُّ	٤٣-٢٩	تَضَرَّبُهَا
٧١-٢٨	بِضْيَاءٍ	٩٠-٣	الضالِّونَ	٢٢-٤٥	وَأَضَلَّهُ	٩٨-٤	المُسْتَضْفِينَ	٧٦-٢٣		١٢١-٢	أَضْرَطُّهُ	٢١-٥٩	
٤٨-٢١	وَضْيَاءٍ	٥٦-١٥		٨٥-٢٠	وَأَضَلَّهُمْ	٧٥-٤	والمُسْتَضْفِينَ	٩٤-٧	يَضْرَعُونَ	٢٤-٣١	تَضَطَّرَّهْمُ	١٧-١٢	يَضْرِبُ
٥٠-٢٦	ضَيْرٍ	٥١-٥٦		٣٤-٧١	أَضَلُّوا	١٢٧-		٦٣-٦	تَضَرَّعًا	١٧٢-٢	أَضْطَرَّ	٣-٤٧	يَضْرِبُ
٢٢-٥٣	ضَيْرِي	٣٦-٦٨	لَضَالِّونَ	٧٧-٥	وَأَضَلُّوا	٤٤-٣٨	ضَعْفًا	٥٥-٧		٣-٥		٢٦-٢	يَضْرِبُ
٥٩-١٩	أضَاعوا	٣٢-٨٣		٨٨-٧	أَضَلُّونَا	٤٤-١٢	أَضْفَاتٌ	٢٠-٥		١٤٥-٦		٢٥-١٤	وَيَضْرِبُ
١٩٥-٢	أَضِعَ	٧-١	الضالِّينَ	٦٧-٢٣	فَأَضَلُّونَا	٥٠-٢١		٦-٨٨	ضَرِيعٌ	١١٥-١٦		٣٥-٢٤	
١٧٠-٧	تَضِعَ	١٩٨-٢		١١٩-٤	وَأَضَلُّنَهُمْ	٣٧-٤٧	أَضْفَانِكُمْ	٧٢-٢٢	ضَعَفَ	١١٩-٦	أَضْطَرَّرْتُمْ	٣١-٢٤	يَضْرِبُونَ
٥٦-١٢		٧٧-٦		١٥٥-٧	تَضَلَّ	٢٩-٤٧	أَضْفَانَهُمْ	١٤٦-٣	ضَعُفُوا	٧٦-٥	ضَرًّا	٣١-٢٤	وَلِيَضْرِبُونَ
٣٠-١٨		٢٠-٢٦		٢٦-٢	يَضِلُّ	١٣٢-٧	وَالضَّفَادِعُ	٣٦١-٢	يَضَاعَفُ	١٨٨-٧		٥٠-٨	يَضْرِبُونَ
١٧١-٣	يَضِيعُ	٨٦-		٢٧-١٣		٢٤-٦	وَضَلَّ	١٧-٦٤	يَضَاعِفُهُ	٤٩-١٠		٢٧-٤٧	
١٢٠-٩		٩٢-٥٦		٣٧-١٦		٩٤-		٢٤٥-٢	فِيضَاعِفُهُ	١٦-١٣		٢٠-٧٣	
١١٥-١١		١٠٦-٢٣	ضالِّينَ	٩٣-		٥٣-٧		١١-٥٧		٨٩-٢٠		٦٠-٢	أَضْرَبَ
٩٠-١٢		٦٩-٣٧		٨-٣٥		٣٠-١٠		٤٠-٤	بِضَاعِفِهَا	٣-٢٥		١٦٠-٧	
١٤٣-٢	لِيَضِيعَ	١٧٩-٧	أَضَلَّ	٣٤-٤٠		٢١-١١		٢٠-١١	يَضَاعَفُ	٤٢-٢٤		٦٣-٢٦	
٧٧-١٨	يَضِيعُوهَا	٤٢-٢٥		٧٤-		٨٧-١٦		١٨-٥٧		١١-٤٨		٧٧-٢٠	فَاضْرِبَ
٥١-١٥	ضَيْفٌ	٤٤-		٣١-٧٤		٧٥-٢٨		٦٩-٢٥	يَضَاعَفُ	٢١-٧٢		٤٤-٣٨	
٢٤-٥١		٥٠-٢٨		٤-٤٧	يَضِلُّ	٤٨-٤١		٣٠-٣٣		١٢-٢٢	ضَرَبَهُ	٢٢-١٨	وَاضْرِبَ
٣٧-٥٤	ضَيْفُهُ	٥٢-٤١		٤-١٤	فِيضِلُّ	٥٦-٦	ضَلَّتْ	١٥٠-٧	اسْتَضْفُونِي	٣٣-٢٠	ضَرَبَ	٤٥-	

١٣-٤	يطع	٥٥-٢	ومطهرهك	٢٧-٥٤	فطمسنا	٥-٢٢	طفلاً	٢٥٩-٢	طمامك	٧٧-٢٠		٧٨-١١	ضيبي
٦٩-		٢٥-٢	مطهرة	٦٦-٢٦	لطمسنا	٦٧-٤٠		٥-٥	وطمامك	١٠٤-٢٠	طريقة	٦٨-١٥	
٨٠-		١٥-٢		٤٧-٤	نطمس	٥٩-٢٤	الأطفال	٢٤-٨٠	طمامه	١٦-٧٢	الطريقة	٧٧-١١	وضاق
٥٢-٢٤		٥٧-٤		٨٨-١٠	اطمس	٥٤-٧	يطلبه	٩٦-٥	وطمامه	٦٢-٣٠	بطريقتك	٢٢-٢٩	
٧١-٢٢		٢-٩٨	مطهرة	٨-٧٧	طمست	٤١-١٨	طلياً	١٥-٤٧	طممه	١٧-٢٢	طرائق	١١٨-٩	ضاقك
١٧-٤٨		٤-٨٠	مطهرة	٨٢-٢٦	اطمع	٧٢-٢٢	الطالب	١٢-٩	وطمناً	١١-٧٢		١١٨-٩	وضاقت
٧-٤٩	يطيمك	٧٩-٥٦	المطهرين	٧٥-٢	أفطمون	٧٢-٢٢	والمطلوب	٤٦-٤	وطمناً	١٤-١٦	طرياً	١١٨-	
٧١-٩	وطيمون	٢٢٢-٢	المطهرين	٥١-٢٦	نطمع	٢٤٩-٢	طالوت	١١-٦٩	طفا	١٢-٢٥		٩٧-١٥	يضيق
٢٢-٢٢	أطمع	١٠٨-٩	المطهرين	٨٤-٥	ونطمع	٢٤٧-٢	طالوت	٢٤-٢٠	طفي	١-٢٧	طس	١٢-٢٦	ويضيق
٢٢-٢	أطيموا	٦٢-٢٦	كالتلوي	١٥-٧٤	يطمع	٢٩-٥٦	وملح	٤٢-		١-٢٦	طسم	٦-٦٥	تضيقوا
٥٩-٤		٢٠-٢٢	طور	٢٨-٧٠	أيطمع	١٧-١٨	طلمت	١٧-٥٢		١-٢٨		١٢٧-١٦	ضيق
٢٠-٨		٢-٩٥	وطور	٢٢-٢٢	فيطمع	٩٠-١٨	تطمع	١٧-٧٩		٥٢-٢٢	طممتم	٧٠-٢٧	
٥٤-٢٤		٦٢-٢	الطور	٤٦-٧	يطعمون	١٧٩-٢	ليطلمك	٢٧-		٩٢-٥	طمووا	١٢٥-٦	ضيقاً
٢٢-٤٧		٩٢-		٥٦-٧	وطمناً	٧٨-١٩	أطمع	١١-٨٩	طفوا	١٤٥-٦	يطممه	١٢-٢٥	
٥٠-٢	وأطيمون	١٥٤-٤		١٢-١٢		٥٥-٢٧	فاطمع	١١٢-١١	تطفوا	٢٤٩-٢	يطممه	١٢-١١	ضائق
١٠٨-٢٦		٥٢-١٩	الطور	٢٤-٢٠		١٨-١٨	اطلمت	٨١-٢٠		١٢٨-٦	يطمها		
١١٠-		٨٠-٢٠		١٦-٢٢		٢٨-٢٨	أطمع	٨-٥٥		٤٧-٢٦	أطممه	١٥٥-٤	ملح
١٢٦-		٢٩-٢٨		٢٤-٧٩	الطامة	٢٧-٤٠	فاطمع	٤٥-٢٠	يطفي	٤-١٠٦	أطمهم	١٠٨-١٦	
١٢١-		٥٦-		١١-٢٢	اطمان	١٢-٥	تطمع	٦-٩٦	ليطفي	٨٩-٥	نطمون	١٦-٤٧	
١٤٤-		١-٥٢	والطور	١٠٢-٤	اطمانتم	٧-١٠٤		٢٧-٥٠	أطفيته	٤٤-٧٤	نطمع	٩٢-٩	وطبع
١٥٠-		٢٠-٥	فقط وعت	٧-١٠	واطمانوا	١٢-٢٠	طلوع	٥٢-٥١	طاغون	٤٤-٢٦	انطمع	٧٤-١٠	نطبع
١٦٢-		٨٠-٤	أطاع	٢٨-١٢	تطمئن	٢٩-٥٠		٢٢-٥٢		٩-٧٦	نطمك	١٠٠-٧	ونطبع
١٧٩-		١٦٨-٢	أطاعونا	٢٨-١٢	وتطمئن	٥-٩٧	مطلع	٢٠-٢٧	طاغين	١٤-٦	يطعم	١٠١-٧	يطبع
٦٢-٤٢		٥٤-٤٢	فاطاعوه	١١٢-٥	وتطمئن	٩٠-١٨	مطلع	٢١-٦٨		٧٩-٢٦	يطممي	٥٩-٢٠	
٢-٧١		٢٤-٢٢	اطمتم	١٢٦-٢	ولتطمئن	٥٤-٢٧	مطمون	٥٥-٢٨	للطاغين	٨-٧٦	يطعمون	٢٥-٤٠	
١٨-٤٠	يطاع	١٢١-٦	اطمتموهم	١٠-٨		١٠-٥٠	طلع	٢٢-٧٨		٥٧-٥١	يطعمون	٢-٦٢	فطبع
٦٤-٤	ليطاع	٦٦-٢٢	أطماناً	٢٦٠-٢	ليطمئن	١٤٨-٢٦	طلمها	٥٢-٥٢	وأطفي	٢٨-٢٢	وأطمووا	٨٧-٩	وطبع
١٥٨-٢	ظ و ع	٦٧-		١٠٦-١٦	مطمئن	٦٥-٢٧		٥-٦٩	بالتاغية	٢٦-٢٢		١٩-٨٤	طبع
١٨٤-		٢٨٥-٢	وأطماناً	٩٥-١٧	مطمئين	٩٩-٦	طلمها	١١-٩١	بطفواها	١٤-٦	يطعم	١٩-٨٤	طبقاً
٩٧-٢	استطاع	٤٦-٤		١١٢-١٦	مطمئناً	٢٢١-٢	طلمتم	٦٤-٥	طماناً	٧٧-١٨	استطعنا	٢-١٧	طبقاً
٢١٧-٢	استطاعوا	٧-٥		٢٧-٨٩	المطمئنة	٢٢٢-		٦٨-		٨٩-٥	اطمام	١٥-٧١	
٩٧-١٨		٤٧-٢٤		١-٢٠	طه	٢٢٦-		١٨-١٧		٤٤-٩٠	اطمام	٦-٩١	ملحاما
٦٧-٢٦		٥١-		٢٢٢-٢	يطهون	١-٦٥		٨٠-١٨		٤-٥٨	فاطمام	٩-١٢	اطرحوه
٤٥-٥١		٦٦-٢٢		٤٢-٢	طهرك	٢٢٧-٢	طلقتموهن	١٥-٢	طفيانهم	١٤٥-٦	طاعم	٢٠-١١	ملردهم
٨٨-١١	استطعت	٢٤-٤	أطمئتم	١٠٢-٩	نطهرهم	٤٩-٢٢		١١٠-٦		١٨٤-٢	طمام	٥٢-٦	تطرد
٢٥-٦	استطعت	١١٦-٦	تطع	٤١-٥	يطهر	٥-٦٦	طلمتكن	١٨٦-٧		٩٥-٥		٥٢-٦	فقطردهم
٦٤-١٧		٢٨-١٨		٦-٥	ليطهركم	٢٢٠-٢	طلقها	١١-١٠		٤٤-٤٤		٢٩-١١	بطاردهم
٦٠-٨	استطتمتم	١٠-٦٨		١١-٨		١-٦٥	فطلقوهن	٧٥-٢٢		٢٤-٦٩	طمام	١١٤-٢٦	
٢٨-١٠		٢٤-٧٦		٢٢-٢٢	ويطهركم	٦-٢٨	وانطلق	٢٥٧-٢	الطاغوت	١٨-٨٩		٤٥-٤٢	طرف
١٢-١١		٥٢-٢٥	تطع	٤-٧٤	فطهر	٧١-١٨	فانطلقاً	٦-٥	الطاغوت	٢-١٠٧		٤٨-٢٧	الطرف
٢٢-٥٥		١-٢٢		٢٦-٢٢	وطهر	٧٤-		٢٦-١٦		٢٧-١٢	طمام	٥٢-٢٨	
١٦-٦٤		٤٨-		١٢٥-٢	طهرا	٧٧-		١٧-٢٩		٢٦-٦٩		٥٦-٥٥	
٤٢-٩	استطعنا	٨-٦٨		١٢٨-٢	تطهون	١٥-٤٨	انطلقتم	٦٠-٤	الطاغوت	٦-٨٨		٤٠-٢٧	طرفك
٩٧-١٨	استطاعوا	١٩-٩٦	تطمه	١٠٨-٩	ينطهروا	٢٢-٦٨	فانطلقوا	٧٦-		٦١-٢	طمام	٤٢-١٤	طرفهم
٧٨-١٨	تستطع	٨-٢٩	تطمهما	٨٢-٧	ينطهرون	١٢-٢٦	ينطلق	٢٥٦-٢	بالتاغوت	٥٢-٢٢		١٢٧-٢	طرفاً
٤١-١٨	تستطيع	١٥-٢١		٥٦-٢٧		٢٩-٧٧	انطلقوا	٥١-٤	والطاغوت	٧٥-٥	الطمام	١١٤-١١	طرفي
٦٧-		١٠٠-٢	تطيموا	٦-٥	فاطهروا	٢٠-		٦٤-٥	اطفاها	٨-٢١		١٢٠-٢٠	وأطراف
٧٢-		١٤٩-		٤٨-٢٥	طهرواً	٢٢٩-٢	الطلاق	٢٢-٩	يطمئوا	٧-٢٥		٤١-١٢	أطرافها
٧٥-		٥١-٢٦		٢١-٧٦		٢٢٧-٢	الطلاق	٨-٦١	ليطمئوا	٢٠-		٤٤-٢١	
١٢٩-٤	تستطيموا	١٦-٤٨		٧٨-١١	أطهر	٢٢٨-٢	والمطلقات	١-٨٢	للمطمئين	٨-٧٦		٢-٨٦	الطارق
١٩-٢٥	تستطيمون	١٤-٤٩		٥٢-٢٢		٢٤١-٢	والمطلقات	٢٢-٢٨	فطلق	٥-٥	وطمام	١-٨٦	والطارق
٨٢-١٨	تستطع	٥٤-٢٤	تطيموه	٢٢٢-٢	وأطهر	٢٦٥-٢	فطل	٢٢-٧	وطبقاً	٩٢-٢	الطمام	١٦٩-٤	طريق
٢٥-٤	يستطع	١١-٥٩	تطبع	١٢-٥٨		٥٦-٥٥	يطمئنون	١٢١-٢٠		١٩-١٨	طماماً	٢٠-٤٦	طريق
٤-٥٨		٢٦-٤٧	نسطمك	٢٢-٢٢	تطهرواً	٧٤-		٢١-٢٤	الطفل	١٢-٧٢	وطماماً	١٦٨-٤	طريقاً

١١٩-٢٠	تظموا	١٠٢-١١	ظلمة	١١٧-٣	ظلمهم	٤٩-٣	الطين	٣٢-٧	والطيبات	٣٨٦-		٣٨٢-٢	يستطيع
١٢٠-٩	ظمأ	٤٥-٢٢		٢٢-١٦		١١٠-٥		١٥٧-٧	الطيبات	٤٤-٢١	طال	١١٢-٥	
٢٩-٢٤	الظمان	٤٨-		١٠٣-٧	ظلموا	٣٨-٢٨		٢٦-٨		٨٦-٢٠	أطفال	٨٢-٣	مومأ
٤٢-١٢	ظن	١١-٢١	ظلمة	٥٩-١٧		٦١-١٧	طيناً	٩٣-١٠		١٦-٥٧	فطال	٥٢-٢	
١٢-٢٤		٥١-٢	ظالمون	١٦٨-٤	وظلموا			٧٢-١٦		٤٥-٢٨	فتناول	١٥-١٢	
١٤-٨٤		٩٢-		١٩-٢٤		٨٠-١٦	ظلمكم	٧٠-١٧		٨٦-٩	الطول	١١-٤١	
٨٧-٢١	فظن	١٢٨-٣		٥٧-٢	ظلمونا	٢٤-٤٨	أظفركم	٥١-٢٣		٣-٤٠		٨١-٤	طاعة
٢٤-١٠	وظن	١١٢-١٦		١٦٠-٧		١٤٦-٦	ظفر	٦٤-٤٠		٢٥-٤	طولا	٥٣-٢٤	
٢٤-٣٨		١٠٧-٢٣		٢٢-١٨	ظلم	٥٨-١٦	ظل	١٦-٤٥		٣٧-١٧	طولا	٢١-٤٧	
٢٨-٧٥		٥٩-٢٨		٢٦-٩	تظلموا	١٧-٤٢		٢٦-٢٤	للطيبات	٧-٧٣	طويلاً	١١-٤١	طائمين
٢٢٠-٢	ظناً	١٤-٢٩		٢٧٩-٢	تظلمون	٤-٢٦	ظلت	٢٦-٢٤	والطيبات	٢٦-٧٦		٢١-٨١	مطاع
٢٠-٦٩	ظننت	٧٩-١٢	لظالمون	٤٠-٤	يظلم	٩٧-٢٠	ظلت	٢٠-٤٦	طيباتكم	١٠٤-٢١	نطوي	٧٩-٩	المطوعين
٢٢-٤١	ظننتم	٨-٤٢	والظالمون	٤٤-١٠		٦٥-٥٦	فظلمت	٢٨-٦	يظير	١٠٤-٢١	كطي	١٩-٦٨	فضاف
٢٢-		٩٧-٤	ظالمي	٤٩-١٨		١٤-١٥	فظلوا	١٨-٣٦	تظيرنا	١٢-٢٠	طوي	١٧-٥٦	يطوف
١٢-٤٨		٢٨-١٦		١١٠-٤	يظلم	٥١-٣٥	نظلوا	٤٧-٢٧	أظيرنا	١٦-٧٩		٢٤-٥٢	ويطوف
٢-٥٩		٥-٧	ظالمين	١٩-٢٥		٧١-٢٦	فنظل	١٢١-٢٤	يظيروا	٦٧-٢٩	مطويات	١٩-٥٢	
٧-٧٢		١٤٨-٧		٧٠-٩	ليظلمهم	٢٢-٤٢	فيظلم	٤٩-٣	طيراً	٣-٤	طاب	٤٤-٥٥	يطوفون
١٢-٤٨	وظننتم	٥٤-٨		٤٠-٢٩		٥٧-٢	وظلنا	١١٠-٥		٧٣-٢٩	طيبم	٤٥-٣٧	يظاف
٥-٧٢	ظننا	١٤-٢١		٩-٣٠		١٦٠-٧		٢-١٠٥		٤-٤	طين	٧١-٤٢	
١٢-		٤٦-		١٤٨-٤	ظلم	٢٠-٧٧	ظل	٢١-٥٦	طير	٢٩-١٢	طوي	١٥-٧٦	ويظاف
٧-٧٢	ظنوا	٩٧-		٤١-١٦	ظلموا	٢٠-٥٦	وظل	٢٦-١٢	الطير	٥٨-٧	الطيب	١٥٨-٢	يظوف
٥٣-١٨	فظنوا	٢٠٩-٢٦		٢٩-٢٢		٤٣-٥٦		٤١-		١٠-٢٥		٢٩-٢٢	ويظوفوا
١٧١-٧	وظنوا	٢١-٢٩		٢٢٧-٢٦		٢١-٢٥	الظل	٢١-٢٢		١٠٠-٥	والطيب	٢٠١-٧	طائف
١١٨-٩		٩٥-٦٨		٤٧-٢١	تظلم	٤٥-٢٥	الظل	٤١-٢٤	والطير	١٧٩-٢	الطيب	١٩-٦٨	
٢٢-١٠		٢٥-٢	بالظالمين	٥٤-٢٦		٢٤-٢٨	الظل	٢٠-٢٧	الطير	٢٧-٨		١٢٥-٢	لظائمين
١١٠-١٢		٢٤٦-		٢٧٢-٢	تظلمون	٥٧-٤	ظلاً	٧٩-٢١	والطير	٢٤-٢٢		٢٦-٢٢	
٢٩-٢٨		٥٨-٦		٢٧٩-		٢٥-١٢	وظلها	١٠-٢٤		٢-٤	بالطيب	٦٩-٣	طائفة
٤٨-٤١		٤٧-٩		٧٧-٤		٥٦-٢٦	ظلال	١٩-٢٨		١٦٨-٢	طيياً	٧٢-	
٢-٥٩		٧-٦٢		٦٠-٨		٤١-٧٧		٢٦-٢	الطير	٤٣-٤		٨١-	
٣٥-١٨	أظن	٧٨-١٥	لظالمين	١٧-٤٠	ظلم	٨١-١٦	ظلالاً	٤٩-٣		٦-٥		١٠٢-	
٢٦-		٢١-٧٦	والظالمين	١٢-٢١	لظلم	٤٨-١٦	ظلاله	١١٠-٥		٨٨-		١١٢-	
٥٠-٤١		٥٢-٥٢	أظلم	٨٢-٦	بظلم	١٤-٧٦	ظلالها	٧٩-١٦		٦٩-٨		٨٧-٧	
١٠١-١٧	لأظنك	٢٤-١٤	لظلمون	١٢١-٦		١٥-١٢	وظلالهم	١٦-٢٧		١١٤-١٦		١٢٢-٩	
١٠٢-		٧٢-٢٢	ظلموا	١١٧-١١		١٧١-٧	ظلة	١٩-٢٧		٢٦-٢٤	والطيبون	٢-٢٤	
٢٨-٢٨	لأظنه	١٨٢-٢	بظلام	٢٥-٢٢		١٨٩-٢٦	الظلة	١٧-٢٧	والطير	٢٢-١٦	طيبين	١٢-٢٢	
٢٧-٤٠		٥١-٨		١٦٠-٤	فيظلم	١٦-٢٩	ظلل	٤٩-٣	طيراً	٢٦-٢٤	للطيبين	١٤-٦١	
٢٥-٧٥	تظن	١٠-٢٢		١٠٨-٢	ظلماً	٢١٠-٢	ظلل	١١٠-٥		١٥-٢٤	طيبة	١٥٤-٢	طائفة
٥٢-١٧	وتظنون	٤٦-٤١		١٠-٤		٢٢-٢١	كالظلل	٣-١٠٥		٢٨-٢	طيبة	٦٦-٩	
١٠-٢٢		٢٩-٥٠		١١١-٢٠		٢١-٧٧	ظليل	٣٨-٦	طائر	٧٣-٩		٤-٢٨	
٣٢-٤٥	نظن	٢٢-١٧	مظلوماً	١١٢-		٥٧-٤	ظليلاً	٤٧-٢٧	طائرهم	٢٤-١٤		٦٦-٩	طائفة
١٨٦-٢٦	نظنك	٢٠-٢	أظلم	٤-٢٥		٢٢١-٢	ظلم	١٩-٢٦		٩٧-١٦		٨٢-	
٦٦-٧	لنظنك	٢٧-١٠	مظلماً	١٤-٢٧		٨٧-١٨		١٢-١٧	طائره	٦١-٢٤		١٥٤-٢	وطائفة
٢٧-١١	نظنكم	٢٧-٢٦	مظلمون	٢١-٤٠		١١-٢٧		١٢١-٧	طائرهم	١٢-٦١		٨٧-٧	
١٥-٢٢	يظن	٥٩-٦	ظلمات	٢٠-٤	وظلماً	١-٦٥		٧-٧٦	مستطيراً	٢٢-١٠	طيبة	٢٠-٧٣	
٤-٨٢		٦٢-		٢٩-٥	ظلمه	٥٤-١٠	ظلمت	٢-٦	طين	٢٤-١٤		١٢٢-٣	طائفتان
٤٦-٢	يظنون	٩٧-		٤١-٤٢		٤٤-٢٧	ظلمت	١٢-٧		٥٧-٢	طييات	٩-٤٩	
٧٨-		٦٢-٢٧		٦-١٢	ظلمهم	١٦-٢٨		١٢-٢٢		١٧٢-		١٥٦-٦	طائفتين
٢٤٩-		١٩-٢	ظلمات	١٥٣-٤	بظلمهم	٥٤-٢	ظلمتم	٧-٢٢		٢٦٧-		٧-٨	الطائفتين
١٥٤-٢		٤٠-٢٤		٦١-١٦		٢٩-٤٢		١١-٢٧		٨٧-٥		٥٨-٢٤	طوافون
٢٤-٤٥		١٧-٢	ظلمات	٢٥-١٨	ظالم	٢٤-٢٨	ظلمك	٧١-٢٨		١٦٠-٧		١٤-٢٩	الطوفان
		٦-٢٩		٢٢-٢٥		٢٢-٧	ظلمنا	٧٦-		٨١-٢٠		١٢٣-٧	الطوفان
		٤٠-٢٤	كظلمات	١١٢-٢٧	وظالم	١٠١-١١	ظلمناهم	٢٢-٥١		١٦٠-٤	طيبات	١٨٠-٢	سبطوفون
		١٦-١٢	الظلمات	٢٧-٢٥	الظالم	١١٨-١٦				٤-٥	الطيبات	١٨٤-٢	يظفون
		٢٠-٢٥		٧٥-٤	الظالم	٧٦-٤٢				٥-		٢٤٩-٢	ملافة

١٦١ -		٥٢ - ٢٩	٢٦ - ٢٩	٢٦ - ١٩	٢١ - ٤٦	١٠١ - ٢	٦٠ - ١٠
١١ - ٢٥		١٨٢ - ٣	١ - ١٨	٦٤ - ٤٣	٧٦ - ٥	١٨٧ - ٣	٢٧ - ٢٨
٣٧ -		٤ - ٨	١ - ٢٥	١٧ - ٢٩	٩٥ - ٣٧	٢١ - ٦	١٥٤ - ٣
٣١ - ٢٣		١٠ - ٢٢	١٠ - ٥٣	٤٥ - ٤٣	٦٦ - ٢١	١٧٢ - ٧	٦ - ٤٨
٥ - ٦٧		٤٦ - ٤١	٩ - ٥٧	٢٢ - ٤٦	٥ - ١	٢٨ - ٢١	١٢ -
١٨ - ٥٠	عِيدٌ	٢٩ - ٥٠	١ - ١٧	٣٠ - ١٩	١٢٣ - ٢	٣٥ - ٩	١١٦ - ٦
٢٣ -		٤ - ١٠٩	١٠ - ٦٦	١٩ - ٧٢	٧١ - ٢٦	١٤٦ - ٦	١٤٨ -
٢٩ - ٢٢	المتيق	٥ - ٦٦	عابِداَت	٥٩ - ٤٣	٦٥ - ٣	١٢٠ - ٦	٢٦ - ١٠
٢٣ -		١٢٨ - ٢	عابِدون	٢٢١ - ٢	٦٢ - ١١	٢٣ - ١٣	٦٦ -
٤٧ - ٤٤	فاعتوه	٤٧ - ٢٣		٩ - ٣٤	٣٥ - ١٤	٣ - ٥٧	٢٣ - ٥٣
١٣ - ٦٨	عَلَّ	٣ - ١٠٩		٨ - ٥٠	٧٠ - ٧	٢٢ - ١٨	٢٨ -
٨ - ٦٥	عَتَّ	٥ -	عِباَدِك	٣٠ - ٢٨	٣ - ٢٩	٧ - ٣٠	١٥٧ - ٤
١٦٦ - ٧	عَتُوا	١١٢ - ٩	المابِدون	٤٤ -	٧٠ - ٧	٢٠ - ٣١	١١٢ - ٤٩
٤٤ - ٥١	فَعَتُوا	٥٢ - ٢١	عابِدِين	١٧٨ - ٢	٦٢ - ١١	١٨ - ٣٤	٢٦ - ١٠
٧٧ - ٧	وَعَتُوا	٧٣ -	عابِدَانَا	١٧٨ - ٢	٨٧ -	١٣ - ٥٧	٢٢ - ٤٥
٢١ - ٢٥		١٠٦ -	عابِدَانَا	١٧٢ - ٤	١٠٩ -	٢٩ - ٤٠	٨٧ - ٢٧
٢١ - ٦٧	عَتُوا	٨١ - ٤٣	المابِدِين	٧٥ - ١٤	١١ - ١٤	١٤ - ٦١	٢٣ - ٤١
٢١ - ٢٥	عَتُوا	٨٤ - ٢١	للمابِدِين	٣ - ١٧	١١ - ٢٣	٤ - ٦٦	٢٠ - ٣٤
٨ - ١٩	عَتِيًّا	١١٠ - ١٨	بعبادته	٦٥ - ١٨	٤٣ - ٢٤	٢٢ - ٢٤	١٠ - ٣٣
٦٩ -		٢٩ - ١٠	عِباَدَتِكُمْ	٩٣ - ١٩	٣١ - ٩	٨٨ - ١٧	٦ - ٤٨
٦ - ٦٩	عَاتِيه	١١٢ - ٤	عِباَدَتِه	١٠ - ٩٦	٥ - ٩٨	٥٥ - ٢٥	١٥١ - ٦
١٠٧ - ٥	عَتْرٌ	٢٦ - ٧		١٩ - ٤٣	٣ - ١٠٦	١٧ - ٢٨	٢٣ - ٧
٢١ - ١٨	أَعْتَرْنَا	٥٩ - ٢١		٦ - ٦٦	١٠٩ - ١١	٨٦ - ٢٨	٢١ - ٢٤
٦٠ - ٢	تَعْتُوا	٦٥ - ١٩	لعبادته	٦٣ - ٢٥	١٦ - ١٨	٥٨ - ٢٤	٤١ - ٣٠
٧٤ - ٧		٨٢ - ١٩	بعبادتهم	٤٠ - ٢٧	٤٩ - ١٩	٩٢ - ٦١	٤٨ - ٩
٨٥ - ١١		٦ - ٤٦	لعبادتنا	٧٤ -	١٧ - ٢٥		٨ - ٩
١٨٣ - ٢٦		٦٠ - ٤٠	عبادتي	١٢٨ -	٦٣ - ٢٨	٧٧ - ٢٥	٢٠ - ١٨
٣٦ - ٢٩		١٢ - ١٢	تعبرون	١٦٠ -	٤٠ - ٢٤	١٢٨ - ٢٦	٢١ - ٢٤
١١ - ٢٧	عَجِبْتِ	٢ - ٥٩	فاعتبروا	١٢٩ -	٤١ -	١١٥ - ٢٣	٢٣ - ٤٣
٦٣ - ٧	أَوْعَجِبْتُمْ	٤٣ - ٤	عابري	١٨ - ٤٤	٢٢ - ٢٧	٦٠ - ٥	٩٧ - ١٨
٦٩ -		١١١ - ١٢	عبره	١٩٤ - ٧	١٨ - ١٠	٤ - ١٠٩	٩ - ٦٠
٢ - ٥٠	عَجِبُوا	٩٣ - ١٣	لعبرة	٢٦ - ٢١	٧٣ - ١٦	٣٥ - ١٦	٢٦ - ٣٣
٤ - ٢٨	وَعَجِبُوا	٦٦ - ١٦		٣٠ - ٣٦	٧١ - ٢٢	٢٠ - ٤٣	٤ - ٢٣
٥ - ١٣	تَعَجَّبَ	٢١ - ٢٣		٤٨ - ٤٠	٥٥ - ٢٥	١٠٤ - ١٠	٤ - ٩
٥٩ - ٥٣	تَعَجَّبُونَ	٤٤ - ٢٤		٢٠٧ - ٢	٥٦ - ٥١	٢٢ - ٣٦	٢ - ٥٨
٧٣ - ١١	أَتَعَجَّبِينَ	٢٦ - ٧٩	لعبادته	١٥ - ٣	٥٥ - ٢٤	١٤ - ٣٩	٣ -
٢٠ - ٥٧	أَعْجَبَ	٢٢ - ٧٤	عَبَسَ	٢٠ -	١٧ - ٣٩	٦٤ -	٣ - ٦٦
٢٢١ - ٢	أَعْجَبْتِكُمْ	١ - ٨٠		٣٠ -	٦٦ - ٣٩	٢ - ١٠٩	١٨ - ٣٠
٢٥ - ٩		١٠ - ٧٦	عبوساً	٤٤ - ٤٠	٣ - ٣٩	٣ -	٢٦ - ٧٢
١٠٠ - ٥	أَعْجَبَكِ	٧٦ - ٥٥	وعقبري	٣١ - ٤٠	٩٩ - ١٥	٥ -	٢٦ - ٤٠
٥٢ - ٢٣		٢٤ - ٤١	يستعجبوا	١١ - ٥٠	١٤ - ٢٠	٥٦ - ٦	٢٣ - ٩
٢٢١ - ٢	أَعْجَبِكُمْ	٨٤ - ١٦	يستمتنون	١٠ - ٣٩	١١٣ - ١١	٢٦ - ١٢	٢٨ - ٤٨
٤ - ٦٣	تَعْجَبُ	٥٧ - ٣٠		١٦ -	٦٥ - ١٩	٩١ - ٢٧	٩ - ٦١
٥٥ - ٩	تَعْجَبُ	٣٥ - ٤٥		١٧ -	١٥ - ٣٩	١١ - ٣٩	٤٨ - ٢٨
٨٥ -		٢٤ - ٤١	المتعجبين	٦٨ - ٤٣	٢٦ - ٤	٦٦ - ٤٠	٤ - ٦٦
٢٩ - ٤٨	يَعْجَبُ	٢١ - ١٣	وأعتدت	٧٩ - ٣	٧٧ - ٢٢	٤٢ - ١٩	٨٥ - ٢
٢٠٤ - ٢	يَعْجَبُ	١٨ - ٤	أعدتُنا	٥ - ١٧	٦٢ - ٥٣	٤٣ - ٢٧	٣ - ٩٤
٥ - ٢٨	عَجَابٌ	١٠ - ١٧		١١٨ - ٥	٢٥ - ٢١	٤٤ - ١٩	٢٣ - ٤٢
٥ - ١٣	فَعَجِبَ	٢٩ - ١٨	بعبادتي	١٧ - ٢٨	٩٢ -	٢ - ١١	١٠ - ٨٤
٢ - ١٠	عَجِبًا	١٠٢ -		٤١ -	٥٦ - ٢٩	٢٦ -	٤٥ - ٢٥
٩ - ١٨		١٢ - ٤٨		٩ - ٥٤	٦١ - ٢٦	٢٠ - ١٢	٩٤ - ٦
٦٣ -		٤ - ٧٦	لعبادتي	٢٢ - ٢	٥١ - ٣	٢٣ - ١٧	١٣ - ٤٣
١ - ٧٢		٢٧ - ٤	وأعدتُنا	٥٣ - ١٧	١٠٢ - ٦	٦٠ - ٢٦	١٢٨ - ٦
		١٥١ -	ياعبادتي	٢ - ١٩	٣ - ١٠	١٤ - ٤١	١٨٩ - ٢

٢-٢٤	عذابها	٦-٤٨		١٢-٩		٩-٠		٤٩-٢٢	تعدونها	٢٠٤-٢٦	يستعملون	٧٢-١١	عجيب
١٥٦-٧	عذابي	١٨-٥	يعدبكم	٤-٦٢	العدو	٩-٤٦		٨٤-١٩	عداً	١٧٦-٢٧		٢-٥٠	عجبت
٧-١٤		٢٩-٩	يعدبكم	٢٩-٣٠	عدو	١١٥-٦	وعدلاً	٩٤-		٥٩-٥١	يستعملون	٢١-٥	تعجزت
٥-١٥		٥٤-١٧		١٢٩-٧	عدوكم	٢٨-١٨	تعذ	١١٢-٢٢	العادين	٥٤-٢٩	يستعملونك	١٢-٧٢	تعجز
١٦-٥٤		١٦-٤٨		٦٠-٨	وعدوكم	١٥٤-٤	تعذوا	٥-١٠	عدد	٦-١٢	ويستعملونك	١٢-٧٢	تعجزه
١٨-		٨-٥٨	يعدبنا	١-٦٠		١٦٢-٧	يعدون	١٢-١٧		٤٧-٢٢		٤٤-٢٥	ليعجزه
٢١-		١٧-٤٨	يعدبه	٨٠-٢٠	عدوكم	٧-٦٠	عاديتم	١١٢-٢٢		٥٢-٢٩		٥٩-٨	يعجزون
٢٠-		٨٧-١٨	فيعدبه	١٥-٢٨	عدوه	٢٢٩-٢	يعد	١١-١٨	عدداً	١١-١٠	استعملهم	٧٢-١١	عجزون
٢٧-		٢٤-٨٨		١٤-٦١	عدوهم	١-٦٥		٢٤-٧٢		١٨-١٧	الماجلة	٢٩-٥١	
٢٨-		١٠٦-٩	يعدبهم	١-٦٠	عدوي	١٤-٤	ويتعد	٢٨-		٢٠-٧٥		١٧١-٢٦	عجزوا
١٦٤-٧	معدبهم	١٧٢-٤	فيعدبهم	١٩-٤١	أعداء	٧٨-٢	اعتدى	٢٦-٩	عدة	٢٧-٧٦		١٢٥-٢٧	أعجاز
٢٢-٨	معدبهم	١٢٨-٢	يعدبهم	٢٨-٤١	الأعداء	١٩٤-		٢٧-		٢٧-٢١	عجل	٢٠-٥٤	
٥٨-١٧	معدبها	٢٤-٨		١٥٠-٧		٩٤-٥		٤٩-٢٢	عدة	١١-١٧	عجولاً	٧-٦٩	
١٥-١٧	معدبين	٨٥-٩		١٠٢-٢	أعداء	٦٥-٢	اعتدوا	١٨٤-٢	قعدة	٦٩-١١	بجعل	٥١-٢٢	معجزين
٢١٢-٢٦	المعدبين	٢٢-٨	ليعدبهم	٦-٤٦		١٠٧-٥	اعتدينا	١٨٥-		٢٦-٥١		٥-٢٤	
١٢٨-٢٦	بمعدبين	٥٥-٩		٢-٦٠		١٩٠-٢	تعذوا	١٨٥-٢	العدة	٥١-٢	المجّل	٢٨-٢٤	
٢٥-٢٤		١٤-٩	يعدبهم	٤٥-٤	بأعدائكم	٢-٥		١-٦٥		٥٤-		٢٢-٤٦	بمعجز
٥٩-٢٧		٧٤-		٢٤-٤١	عداوة	٨٧-		٢١-٧٤	عدبتهم	٩٢-		٢-٩	ممعزّي
٥٢-٢٥	عذب	٤٠-٦	عذاب	٨٢-٥	عداوة	٢٢١-٢	لتمتدوا	٢٢-١٨	يعدبتهم	٩٢-		٢-	
١٢-٢٥		٤٧-		٤-٦٠	العداوة	٢٢٩-٢	تعذبوا	٤-٦٥	فعدتھن	١٥٢-٤		٢٠-١١	معجزين
٦٦-٩	تعذبوا	٥٥-٢٢		١٤-٥	العداوة	٦١-٢	يعدتون	١-٦٥	لمعدتھن	١٥٢-٧		٥٧-٢٤	
٩٤-		١٥٦-٢٦		٦٤-		١١٢-٢		٤٦-٩	عدة	١٤٨-٧	عجلاً	١٢٤-٦	بمعجزين
٧-٦٦		١٨٩-		٩١-		٧٨-٥		١٠٤-١١	معدود	٨٨-٢٠		٥٢-١٠	
٩٤-٩	يعدتون	٢-٥٩		١٩٢-٢	عدوان	١٩٤-٢	فاعتدوا	٨٠-٢	معدودة	٤٤-٤١	أعجمي	٢٢-١١	
٢٦-١٧	فيعدتون	٦-٦٧		٢٨-٢٨		١٠٨-٦	عدوا	٨-١١	معدودة	٤٤-٤١	أأعجمي	٤٦-١٦	
٧٦-١٨	عذراً	١٠-٨٥		٨٥-٢	والعدوان	٩٠-١٠	وعدوا	٢٠-١٢		١٩٨-٢٦	الأعجمين	٢٢-٢٩	
٦-٧٧		٢٤-١٢	ولعذاب	٢-٥		١٧٢-٢	عاد	١٨٤-٢	معدودات	٩٤-١٩	وعدبهم	٥١-٢٩	
٩٠-٩	المعدنون	١٢٧-٢٠		٦٢-		١٤٥-٦		٢٠٢-		٢٤-١٤	تعذوا	٢١-٤٢	
١٦٤-٧	معدرة	٢٦-٢٩		٨-٥٨		١١٥-١٦		٢٤-٢		١٨-١٦		٤٢-١٢	عجاف
٥٧-٣٠	معدرتهم	١٦-٤١		٩-		١٦٦-٢٦	عادون	٦١-٢	وعذبها	٤٧-٢٢	تعنون	٤٦-	
٥٢-٤٠		٢٢-٦٨		٢٠-٤	عدواناً	٧-٢٢	المعادون	٧-٨٢	فعدلك	٥-٢٢		٨٤-٢٠	وعجلك
١٥-٧٥	معاذيرہ	٢٩-٢٩	بمعذاب	٤٢٢-٨	بالعدوة	٢١-٧٠		١٥-٤٢	لأعدل	٨٤-١٩	نعد	١٥٠-٧	أعجلتم
٢٧-٥١	عربياً	١٠-٢٩	كمعذاب	٢٦-٩	وعذب	١-١٠٠	والعاديات	٧٠-٦	تعذل	٦٢-٢٨	نعدبهم	٨٤-١٩	تعجل
١٠٢-١٦	عربي	٧٠-٦	ومعذاب	٢٥-٤٨	لمذبنا	٢٥-٥٠	معدت	٢-٤	تعذلو	٢-١٠٤	وعدده	١١٤-٢٠	
٤٤-٤١	وعربي	١٢٤-		٨-٦٥	وعذبناهما	١٢-٦٨		١٢٩-		١٠٢-٤	أعد	١٦-٧٥	لتمجّل
١٩٥-٢٦	عربي	٤-١٠		٢-٥٩	لمذبهم	١٢-٨٢		١٢٥-		٨٩-٩		٢٠-٤٨	فمجل
٢-١٢	عربياً	٤١-٢٨	وعذاب	٢١-٢٧	لأعذبته	١٠-٩	المعدنون	٨-٥		٢٩-٢٢		٥٨-١٨	لمجل
٢٧-١٢		١٧٥-٢	والعذاب	١١٥-٥	أعذبه	١٩٠-٢	المعدبين	١-٦	يعدلون	٢٥-		١٨-١٧	عجلنا
١١٢-٢٠		٤٧-٢٢	بالعذاب	٥٦-٢	فأعدبهم	٨٧-٥		١٥٠-		١٥-٥٨		١١-١٠	يعدل
٢٨-٢٩		٦٤-٢٢		٨٦-١٨	تعذب	٥٥-٧		١٥٩-٧		١١-٦٥		١٦-٢٨	عجل
٢-٤١		٧٦-		١١٨-٥	تعذبهم	٧٤-١٠		١٨١-		٢١-٧٦		٨٢-٢٠	أعظلك
٧-٤٢		٥٢-٢٩		٤٧-٢٠		١١٩-٦	بالمعدبين	٦٠-٢٧		٩٢-٤	وأعد	٢٠٢-٢	تمجّل
٢-٤٢		٥٤-		٦٦-٩	تعذب	٩٧-٢	عدوا	٨-٥	أعدلو	١٠٠-٩		٢٤-٤٦	استعملتم
١٢-٤٦		٤٨-٤٢		٨٧-١٨	تعذبه	٩٨-		١٥٢-٦	فأعدلو	٨-٢٢		٢٥-٤٦	تستعمل
٩٧-٩	الأعراب	٨-٢٨	عذاب(ي)	١٠١-٩	سعدبهم	١٠١-٤		٩٥-٥	عدل	٤٤-		٥٧-٦	تستعملون
١٤-٤٩		١٢-٢٢	وعذاباً	٤٠-٥	يعدب	١١٢-٦		٤٨-٢	عدل	٥٧-		٥٨-	
٩٠-٩	الأعراب	١٤٧-٤	بمعذابكم	٢١-٢٩		٨٢-٩		١٢٢-		٦٤-		٥١-١٠	
٩٨-		٢٠٤-٢٦	أفيعذابنا	٢٥-٨٩		٥٢-١٧		٩٥-٥	عدل	٤٨-٦		٤٦-٢٧	
٩٩-		١٧٦-٢٧		٢٨٤-٢	ويعدب	٢١-٢٥		١٠٦-		٤٦-٩	لأعدوا	٧٢-	
١٠١-		٥٠-١٠	عذابه	١٢٩-٢		٨-٢٨		٧٠-٦		٦٠-٨	وأعدوا	١٤-٥١	
١٢-٩		٥٧-١٧	عذابه	١٨-٥		٦-٢٥		٢-٦٥		٢٤-٢	أعدت	٢٧-٢١	تستعملون
٢٠-٢٢		٢٥-٨٩		١٤-٤٨		١٤-٦٤		٢٨٢-٢	بالعدل	١٢١-٢		١-١٦	تستعملوه
١١-٤٨		٦٥-٢٥	عذابها	٧٢-٢٢	ليعدب	٦٠-٨	عدو	٥٨-٤		١٢٢-٣٠		٥٠-١٠	يستعمل
١٦-		٢٦-٢٥	عذابها	٢٤-٢٢	ويعدب	٩٢-٤	عدو	٧٦-١٦		٢١-٥٧		١٨-٤٢	

٩١-١٠	عصيت	٧٦-٢٨	بالعصبة	١٧-٨١	عصم	٦٥-١٠		٤١-٥٥	يعرف	١٧-٧٢	يعرض	٤-٧٠	تعرج
٩٢-٢٠	أفصيت	٧٧-١١	عصيب	٢-٤٢	عسق	١٠-٣٥		٥٩-٢٣	يعرفن	٢-٥٤	يعرضوا	٥-٢٢	يعرج
١٥٢-٣	وعصيت	٢١-١٢	أعصر	١٥-٤٧	عسل	١٨٠-٢٧	العزة	٢-٦٦	عرف	٤٢-٥	أعرض	٢-٢٤	
٦٢-١١	عصيته	٤٩-١٢	يعصرون	١٩-٤	فمسي	٨٢-٢٨	هيمزتك	٦-٤٧	عرفها	٧٦-١١		٤-٥٧	
٩٢-٢	وعصينا	١-١٠٢	والعصر	٥٢-٥		٤٢-٥٤	عزيز	١٣-٤٩	لتعارفوا	٢٩-١٢		١٤-١٥	يعرجون
٤٦-٤		٢١٦-٢٨	إعصار	١٨-٩		٩١-١١	بمزيز	٤٥-١٠	يتعارفون	٦٢-٤	فأعرض	٦١-٢٤	الأعرج
٦٩-١٨	أعصي	١٤-٧٨	المعصرات	٤٠-١٨		١٧-٣٥		١١-٤٠	فأعترفنا	٨١-		١٧-٤٨	
١٤-٤	يعض	١٢-٥٥	العصف	٦٧-٢٨		٣٧-٢٩	وعسي	١٠٢-٩	أعترفوا	٦٨-٦		٢٣-٤٢	ومعارج
٢٦-٢٢		٥-١٠٥	كعصف	٢١٦-٢	وعسي	٥٦-٤	عسيتم	١١-٦٧	فأعترفوا	٢٠-٢٢		٢-٧٠	المعارج
٢٢-٧٢		٢-٧٧	عصفا	٢٤٦-٢	عسيتم	١٥٨-		١٩٩-٧	بالعرف	٢٩-٥٢	وأعرض	٢٩-٢٦	كالعرجون
٦-٦٦	يعصون	٢٢-١٠	عاصف	٢٢-٤٧	وعاشروهن	١٦٥-		١-٧٧	عرفا	١٠٦-٦		٢٥-٤٨	مرفة
١٢-٦٠	يعصيتك	١٨-١٤	عاصف	١٩-٤	المشير	٢٥-٢٣		٢٦٢-٢	مرفوف	١٩٩-٧		٢٦-٢٢	والمعتر
١٤-١٩	عصيا	٨١-٢١	عاصفة	١٢-٢٢	عشيرتك	٢-٤٨		٢١-٤٧		٩٤-١٥		١٢٧-٧	يعرشون
٤٤-		٢-٧٧	فالمصافات	٢١٤-٢٦	وعشيرتك	٧-		٢٥٠-٢	مرفوف	١٦-٤	فأعرضوا	٦٨-١٦	عرش
٧-٤٩	والمصيان	٦٧-٥	يعضك	٢٤-٩	وعشيرتك	١٩-		١١٤-٤		٩٥-٩		١٧-٢٩	عرش
٨-٥٨	ومعصية	١٧-٢٢	يعضكم	٢٢-٥٨	عشيرتهم	١٩-		١٢-٦٠		٢١-٥٧	كمرض	٢٢-٢٧	عرش
٩-٥٨		٤٢-١١	يعصمني	٤-٨١	العشار	٩٢-١١	أعز	٢٢٩-٢	بمعروف	١٠٠-١٨	عرضا	٧-٤٠	العرش
٥١-١٨	عضدا	١٤٦-٤	واعصموا	١٢٨-٦	يامعشر	٣٤-١٨	وأعز	٢٢١-٢		١٢٣-٢	عرضها	٤٢-٢٧	عرشك
٣٥-٢٨	عضدك	١٧٥-		١٢-		٨-٦٢	الأعز	٢-٦٥		٢١-٥٧		٧-١١	عرشه
١١٩-٢	عضوا	١-١-٢	يعضم	٣٢-٥٥	مشار	٣٤-٢٧	أعزة	٦-		١٢٨-٤	إعراضا	٤١-٢٧	عرشها
٢٧-٢٥	يعض	١-٢-٢	واعصموا	٤٥-٢٤	مشار	٥٤-٥	أعزة	٦٧-٩	المعروف	٣٥-٦	إعراضهم	٢٨-٢٧	بعرشها
٢٢٢-٢	تمضلون	٧٨-٢٢		١٦٠-٦	عشر	١٩-٥٢	والعزى	٢٢٥-٢	معروفا	٤-٦	معرضين	٢٥٩-٢	عروشها
١٩-٤		٢٢-١٢	فاستعصم	١٢-١١	بعشر	٥١-٢٢	عزلت	٥-٤		٨١-١٥		٤٢-١٨	
٩١-١٥	عصين	٤٢-١١	عاصم	٢-٨٩	عشر	١٦-١٨	اعتزلتموهم	٨-		٥-٢٦		٤٥-٢٢	
٩-٢٢	عطفه	٢٧-١٠	عاصم	١٤٢-٧	بعشر	٤٩-١٩	اعتزلهم	١٥-٢١		٤٦-٢٦		١٤١-٦	معرشات
٤-٨١	عطلت	٢٢-٤٠		١٠٢-٢٠	عشرا	٩٠-٤	اعتزلوكم	٦-٢٢		٤٩-٧٤		٧٢-٢٢	عرضنا
٤٥-٢٢	مقطلة	١٠-٦٠	عصم	٢٧-٢٨	وعشرا	٤٨-١٩	وأعتزلوكم	٢٢-		٩٤-٤	عرض	١٠٠-١٨	وعرضنا
٥٠-٢٠	أعطى	١١٧-٧	عصاك	٢٤-٢	وعشرا	٩١-٤	يعتزلوكم	٥٢-٢٤	معرفة	١٦٩-٧		٢١-٢	عرضهم
٥-٩٢	وأعطى	١٠-٢٧		٦٠-٢	عشرة	٢٢٢-٢	فاعتزلوا	٤٦-٧	الأعراف	٦٧-٨		٢١-٢٨	عرض
٢٤-٥٢		٢١-٢٨	بعضاك	١٦٠-٧	عشر	٢١-٤٤	فاعتزلون	١٩٨-		٢٢-٢٤		٤٨-١٨	عرضوا
١-١٠٨	أعطيتك	٦٠-٢		١٢-٥	عشر	٢١٢-٢٢	لمعزولون	٤٨-٢	عرفات	١٦٩-٧	عرض	١٨-٦٩	تعرضون
٢٩-٩	يظا	٦٦-٧		٢٦-٩	عشر	٤٢-١١	معزل	١٦-٢٤	العزم	٤٢-٩	عرضا	٢٠-٤٦	يعرض
٥-٩٢	يظيك	٦٢-٢٦		٤-١٢	عشر	٢١-٤٧	عزم	٥٤-١١	اعتراك	٥١-٤١	عريض	٢٤-	
٥٨-٩	أعطوا	١٠٧-٧	عصاه	٢٠-٧٤	عشرة	١٥٩-٢	عزمت	٢٥٦-٢	بالعروة	٢٤-٤٦	عارض	١٨-١١	يعرضون
٥٨-٩	يظا	٢٢-٢٦		٨٩-٥	عشرة	٢٢٧-٢	عزموا	٢٢-٢١		٢٤-٤٦	عارضا	٤٦-٤٠	
٢٩-٥٤	فقطاطى	٤٥-		١٩٦-٢	عشرة	٢٢٥-٢	تعزموا	١١٨-٢٠	تعزى	٢٢٤-٢	عرضة	٤٥-٤٢	
٢٠-١٧	عطاء	١٨-٢٠	عصاي	٦٥-٨	عشرون	١٨٦-٢	عزم	١٤٥-٢٧	بالعراء	٢٠-٤٧	لعرشهم	٢٢٥-٢	عرشتم
٢٠-١٧	عطاء	١٦-٢٠	وعصيتهم	٢٦-٤٢	يغش	١٧-٢١		٤٩-٦٨		٥٨-١٢	فعرشهم	٨٢-١٧	أعرض
١٠٨-١١	عطاء	٤٤-٢٦	وعصيتهم	١٦-١٢	عشاء	٤٢-٤٢		٦١-١٠	يغزب	٨٩-٢	عرفوا	١٠٠-٢٠	
٢٦-٧٨		١٦-٧٢	فقصى	٥٨-٢٤	المشاء	٢٥-٤٦	العزم	٢-٢٤		٨٢-٥		١٢٤-	
٢٩-٢٨	عطاؤنا	١٢١-٢٠	وعصى	٤١-٢	بالمعشى	١١٥-٢٠	عزما	١٢-٥	وتعزيتهم	٧٢-٢٢	تعرف	٢٢-٢٢	
٢٠-٢٢	يعظم	٢١-٧٩		١٨-٢٨		٣٧-٧٠	عزبن	١٥٧-٧	وعزروه	٢٤-٨٢		٥١-٤١	
٢٢-		٢٦-١٤	عصاني	٢١-		٦-٥٥	تعاشرت	٩-٤٨	وتعزروه	٢٠-٤٧	ولتعرفتهم	٥٧-١٨	فأعرض
٥٧-١٥	العظيم	١١-٢	عصوا	٤٥-٤٠	والعشي	٨-٦٥	عسر	٢-٩	عزير	٢٧٢-٢	تعرفهم	٤-٤١	
٢٠-٩	أعظم	٧٨-٥		٥٢-٦		٧-٦٥	عسر	١٤-٢٦	فبزنا	٩٢-٢٧	فتعروفونها	٢-٦٦	وأعرض
١٠-٥٧		٤٢-٤	وعصوا	٢٨-١٨		١٨٥-٢	العسر	٢٢-٢٨	وعزني	٦٩-٢٢	يمرفوا	٦٧-١٧	أعرضتم
٢٠-٧٢	وأعظم	٥٩-١١		١١-١٩	وعشيا	٥-٩٤	العسر	٢٦-٢	وتعز	١٤٦-٢	يعرفون	٥٥-٢٨	أعرضوا
٤-١٩	المظم	١٠-٦٩	فقصوا	١٨-٢٠		٦-٩٤		٨١-١٩	عزأ	٢٠-٦		١٢-٤١	
١٤٦-٦	يعظم	٢١٦-٢٦	عصوك	٤٦-٤٠		٧٢-١٨	عسرا	٤٤-٢٦	ببزة	٤٦-٧		٤٨-٤٢	
١٤-٢٢	المظام	٢١-٧١	عصوتي	٤٦-٧٩	عشية	٢٨٠-٢	عسرة	٢-٢٨	عزة	٨٢-١٦		١٦-٢٤	فأعرضوا
٧٨-٢٦	المظام	١٥-٦	عصيت	٨-١٢	عصبة	١١٧-٩	العسرة	٢٠٦-٢	العزة	١٤٦-٢	يعرفونه	٤٢-٥	تعرض
٢٥٩-٢	المظام	١٥-١٠		١٤-		١٠-٩٢	للعسرى	١٠-٢٥		٢٠-٦		٢٨-١٧	تعرضن
		١٢-٢٩		١١-٢٤		٩-٧٤	عسير	٨-٦٢		٦٢-١٢	بمرفونها	١٢٥-٤	تعرضوا
						٢٦-٢٥	عسيرا	١٢٩-٤	العزة	٤٨-٧	بمرفونهم	٩٥-٩	لتعرضوا

٩١-٦	وعلمتم	٢٤-٧٢		٧٨-٢٨	يُعلم	٥٠-٦		٥٠-٤٢	عقبما	١١-٦٠	فما قبلتم	٤٩-١٧	عظاماً
١٦-٢٧	علمنا	٤٩-٥	فأعلم	٥-٩٦		١٨٨-٧		١٢٨-٧	يُمكنون	١٢٦-١٦	فما قبلوا	٩٨-	
١٠٢-٢	فيُتعلّمون	٥٠-٢٨		١٤-		٣١-١١		٢٥-٢٢	الماكب	٦٠-٢٢	عوقب	١٤-٢٢	
١٠٢-٢	ويتعلّمون	١٩-٤٧		١٤٢-٢	يُعلم	٩٦-١٢		٩٧-٢٠	عاقباً	١٢٦-١٦	عوقبتم	١١-٧٩	
٧٢-٦	عالم	٣٦٠-٢	واعلم	٧٠-٨		٣٣-٢	واعلم	١٨٧-٢	عماكون	٧٧-٩	فأعقبهم	٣٥-٢٣	وعظاماً
٩-١٣		٩٨-٥	اعلموا	١٦-٩		٦٢-٧		٥٢-٢١		٤٤-١٨	عقباً	٨٢-	
٦-٢٢		١٧-٥٧		٧٤-٢٧	ليُعلم	٨٦-١٢		٩١-٢٠	عاقفين	٢٨-٤٢	عقبه	١٦-٢٧	
٣٨-٣٥		٢٠-		٩٤-٥	ليُعلم	١١٢-٤	تُعلم	٧١-٢٦		١٤٢-٢	عقبه	٥٢-	
٢٢-٥٩		٣٠٩-٢	فأعلموا	٥٢-١٢		١١٦-٥		١٢٥-٢	والماكفين	١٤٤-٢		٤٧-٥٦	عظامه
١٨-٦٤		٣٤-٥		٢٨-٧٢		٣٨-١٤		٢٥-٤٨	مكوفاً	٤٨-٨		٣-٧٥	عزيت
٢٦-٧٢		٩٢-		٣-٦	ويُعلم	٦٥-١٩		٢-٩٦	علق	١٤٤-٢	أعقابكم	٢٩-٢٧	فليستغف
٤٦-٣٩	عالم	٤٠-٨		٥٩-		١٧-٢٢		١٤-٢٢	علقت	١٤٩-		٦-٤	وليستغف
٩٤-٩	عالم	٣-٩		٦٠-		٧٩-١١	تُتلم	٢٨-٧٥	علقت	٦٦-٢٢		٢٢-٢٤	وليستغف
١٠٥-		١٤-١١		٦-١١		٤٣-٩	وتُعلم	٥-٢٢	علقت	٧١-٦	أضابنا	٦٠-٢٤	يستغفون
٩٢-٢٢		٣١-٤٤	ليُعلم	١١٠-٢١		١٣-٢٨	وتُتلم	٦٧-٤٠		٤٢-٤١	عقاب	٢٧٢-٢	التغف
٢-٢٤		٢-٥٥	علم	٢٥-٢٧		١٠٦-٢	تُعلم	١٤-٢٢	العقّة	٢٢-١٢	عقاب (ي)	١٥٢-٢	عفاً
٨-٦٢		٤-٩٦		٢٤-٢١		١٠٧-		١٢٩-٤	كالمعلقة	١٤-٢٨		١٥٥-	
٤٢-٢٩	العالمون	٥-		٤-٦٤		٤٠-٥		٦٠-٢	علم	٥-٤٠		٩٥٠-٥	
٥١-٢١	عالمين	٣١-٢	وعلم	١٤٢-٢	ويُعلم	٧٠-٢٢		١٨٧-		١٢-٩٠	العقبة	١٠١-	
٨١-		١١٠-٥	علمتكم	٣٥-٤٢		٧١-٢٠	وتُتلمن	٢٣٥-		١١-٩٠	العقبة	٤٢-٩	
٤٤-١٢	بالمين	٤-٥	علمتم	١٤٠-٢	ويُعلم	٨٨-٢٨		١٦٠-٧		٢٢-١٢	عقبى	٤٠-٤٢	
٢٢-٢٠	للمالين	٢٢-٢	علمتنا	١٦٦-		٤٩-١١	تُعلموا	٢٢-٨		٢٤-		١٨٧-٢	وعفاً
١٩٧-٢٦	علماء	١٠١-١٢	وعلمتني	١٦٧-		١٠١-٩	تُعلمهم	٤١-٢٤		٣٥-		٩٥-٧	عفاً
٢٨-٣٥	العلماء	١١٢-٤	وعلمتكم	٢٩-١٦		٤٢-٤	تُعلموا	٩-٤٥		٤٢-		٥٢-٢	عفاً
٤-١٥	معلوم	٤-٥	علمكم	٥٤-٢٢		٩١-٦		٢٠-٧٢		٢٥-١٢	وعقبى	١٥٢-٤	فمنفوا
٤١-٢٧		٧١-٢٠		٢٥-٥٧	وسيعلم	٨٠-١٢		١٨-٤٨	فعلم	١٥-٩١	عقباً ما	٢٢٧-٢	تُفوا
١٦٤-		٤٩-٢٦		٤٢-١٢		٥-٢٢		٢٧-		١٢٨-٧	والعاقبة	١٤٩-٤٤	
٢٤-٧٠		٢٢٩-٢	علمكم	٢٢٧-٢٦		٢٧-٤٨		٦٦-٨	وعلم	١٢٢-٢٠		١٤-٦٤	
٢١-١٥	معلوم	٦٨-١٢	علمناه	٢-٢٩	فليعلمن	٩٧-٥	لُتُعلموا	٢٨-٢٨	علمت	٨٢-٢٨		٦٦-٩	نُف
٢٨-٢٦		٦٩-٢٦		٢-٢٩	وليُعلمن	٥-١٠		٧٩-١١	علمت	٤٩-١١	العاقبة	٢٤-٤٢	ويُف
١٥٥-		٦٥-١٨	وعلمناه	١١-		١٢-٦٥		١٠٢-١٧		١٧-٥٩	عاقبتهم	٢٢٧-٢	يُفوا
٥٠-٥٦		٨٠-٢١		٢٧٠-٢	يُعلمه	١٢-١٧	وتُعلموا	٦٥-٢١		٤١-١٢	مُقب	٩٩-٤	
٢٢-٧٧		٢٧-١٢	علمتني	١٩٧-٢٦	يُعلمه	٧٥-٧	أتعلمون	١٤-٨١	علمت	١١-١٢	مُقبات	١٥-٥	ويُفوا
٢٨-١٥	المعلوم	٢٨٢-٢	علمه	١٩٧-٢	يُعلمه	١٣٥-٢٠	فُتُعلمون	٥-٨٢		٢٢-٤	عُقدت	٢٥-٤٢	
٨١-٢٨		٥-٥٢		٢٩-٢		١٧-٦٧		١٥٨-٢٧	علمت	٨٩-٥	عُقدتم	٢٠-	
١٩٧-٢	معلومات	٤-٥٥		٥٥٩-٦	يُعلمها	٢٩-		٦٥-٢	علمتم	١-٥	بالمقود	٢٢-٢٤	وليُفوا
٢٨-٢٢	معلومات	٢٥١-٢	وعلمه	٦٠-٨	يُعلمهم	٦٠-٨	تُعلمونهم	٦٢-٥٦	علمتم	٢٢٧-٢	عُقدة	٢٢٧-٢	يُفون
١٤-٤٤	معلم	٦٦-١٨	تُعلمن	٩-١٤		٢٥-٤٨	تُعلمومهم	٧٢-١٢		٢٢٥-٢	عُقدة	١٥٩-٢	فأعلم
٥٢-٦	بأعلم	٧٩-٢	تُعلمون	٢٢-١٨		١٦٧-٢	تُعلم	٨٩-		٢٧-٢٠	عُقدة	١٢-٥	
١٠-٢٩		١٦-٤٩	تُعلمون	٦٢-٩	يُعلموا	٢٢-٢		٢٢-٢٤		٤-١١٢	المقد	٢٨٦-٢	واعف
١١٢-٧	عليهم	٤-٥	تُعلمونهم	٧٨-		٩٧-١٥		١٠-٦٠	علمتوهن	٢٩-٥٤	فمُقر	١٠٩-٢	فأعلموا
٧٩-١٠		٢١-١٢	وتُعلمه	٩٧-		١٠٢-١٦		١١٦-٥	علمته	٧٧-٧	فمُفروا	١٧٨-٢	عقبى
٥٢-١٥		١٠٢-٢	يُعلمان	١٠٤-		٧٦-٢٦		٥١-١٢	علمنا	٦٥-١١	فمُفروهاً	٢١٩-٢	العمو
٢٧-٢٦		٦-١٢	ويُعلمكم	٥٢-٢٩		٤٩-٦٩	تُتلمن	٨١-		١٥٧-٢٦		١٩٩-٧	
٦-٢٧		١٥١-٢	ويُعلمكم	٢١-١٨	ليُعلموا	١٦-٥٠	وتُعلم	٢٤-١٥		١٤-٩١		٦٠-٢٢	لعمو
٢٨-٥١		٢٨٢-		٥٢-١٤	وليُعلموا	٣١-٤٧	تُعلم	٥٠-٢٢		٤٠-٢	عاقراً	٢-٥٨	
٩٦-٦	العلمير	١٥١-٢	ويُعلمكم	٢٦-٢	فيُعلمون	١٤٢-٢	لُتُعلم	٤-٥٠		٥-١٩	عاقراً	٤٢-٤	عفاً
٣٨-٢٦		١٠٢-١٦	يُعلمه	١٤٤-٢	ليُعلمون	١٢-١٨		٨٢-٤	تُلمه	٨-		٩٩-٤	
٢-٤٠		٤٨-٢	ويُعلمه	٢٥-٢٤	ويُعلمون	٢١-٢٤		١٠٢-٢	علموا	٧٥-٢	عقلوه	١٤٩-	
١٢-٤١		١٢٩-٢	ويُعلمهم	١٨-٤٢		١١٢-٥	وتُعلم	٧٥-٢٨	فُعلموا	١٠-٦٧	نُقل	١٢٤-٢	والنافين
٥٩-٢٢	لُعلم	١٦٤-٢		٢٦-٥٤	سيُعلمون	١٠١-٩	تُعلمهم	٢٠-٢	أعلم	٤٢-٢٩	يُعلمها	١٠-٢٧	يُقب
١٠٩-٥	عالم	٢-٦٢		٤-٧٨		٧٠-١٦	يُعلم	٢٢-		٢٩-٥١	عقيم	٦١-٢٨	
١١٦-		١٠٢-٢	يُعلمون	٥-		٥-٢٢		٢٥٩-		٥٥-٢٢	عقيم	٢٠-٢٢	عاقب
٧٨-٩		٦٦-١٨	علمت	٧٥-١٩	فسيُعلمون	٢٩-٥٧		١١٦-٥		٤١-٥١	العقيم	١٢٦-١٦	عاقبتهم

٢٤-٢١		١٥-٥١		٤٦-٥	بعيسى	٦-٨٩	بماد	١-١٨		١٢٤-٧		١٥٦-٢	عندنا
٢٦-٥٤		٤١-٧٧		٢٧-٥٧		٦٠-١١	لماد	١٠٧-٢٠		٤٩-٤٢		٢١-١٥	
٢٠-٥-٧	بالقدو	٢٤-٢٦	الميون	١٢٦-٢	وعيسى	٧٠-٩	وعاد	٢٧٥-٢	عاد	١١٥-٢٠	عهدنا	٢٧-٢٤	
١٥-١٢		١٢-٥٤	عيونا	٨٤-٢		٩٥-١٤		٩٥-٥		١٢٥-٢	وعهدنا	١٦٨-٢٧	
٢٦-٢٤		١١٦-٧	أعين	١١٢-٤		٦٠-١١	عاداً	٢٩-٢٦		٦٠-٢٦	أعهد	٢٥-٢٨	
٤٦-٤٠	غداً	٦١-٢١	أعين	٧٨-٥		٥٠-٥٢		٢٨-٦	لمادوا	٧٥-٩	عاهد	٤٠-	
١٢-٢٤	غدها	١٧٩-٧	أعين	٨٥-٦		٢٨-٢٥	وعاداً	٨-١٧	عدتكم	١٠-٤٨		٤٧-	
٥٢-٦	بالفداء	١٩٥-٧		٧-٢٢		٢٨-٢٩		٨٩-٧	عدنا	٥٦-٨	عاهدت	٧٦-١٠	عندنا
٢٨-١٨		٧٤-٢٥	أعين	١٢-٤٢		١١٤-٥	عيداً	٨-١٧		١-٩	عامتكم	٦٥-١٨	
٦٢-١٨	غداً	١٧-٢٢		٥٥-٢	ياعيسى	٢٧-٤٠	عدت	١٠٧-٢٢		٤-		٨٤-٢١	
١٧-١٨	غربت	٧١-٤٢	الأعين	١١٠-٥		٢٠-٤٤		٨٨-٧	لتمودن	٧-		٤٨-٢٨	
٨٦-١٨	تغرب	١٩-٤٠	الأعين	١١٢-		٦٧-٢	أعود	١٢-١٤		٩١-١٦		٢٥-٤٠	
٢٩-٥٠	الغروب	٢١-١١	أعينكم	١١٦-		٤٧-١١		١٩-٨	تمودوا	١٠٠-٢	عاهدوا	٥-٤٤	
١٣٠-٢٠	غروبها	٤٤-٨	أعينكم	٢١-٦٩	عيشة	١٨-١٩		١٧-٢٤		١٧٧-		٣٥-٥٤	
٨٦-١٨	مغرب	٢٧-١١	بأعيننا	٧-١٠١		٩٧-٢٢		٢٩-٧	تمودون	١٥-٢٢		٤-٥٠	وعندنا
١١٥-٢	والمغرب	٢٧-٢٢		١١-٧٨	مماشاً	١-١١٢		١٩-٨	نعد	٢٢-		٥٢-٥	عنده
١٤٢-٢		٤٨-٥٢		١٢٤-٢٠	ممشية	١-١١٤		٨٩-٧	نمود	١٥-٢٢		٥٢-٩	
٢٥٨-٢	المغرب	١٤-٥٤		٥٨-٢٨	ممشيتها	٩٨-٢٢	وأعود	٢٨-٨	يعودوا	٢٧-٢	عهد	٢٨-١١	
١٧٧-٢	والمغرب	١٠١-١٨	أعينهم	٢٢-٤٢	ممشيتهم	٦-٧٢	يعودون	٢-٥٨	يعودون	٢٥-١٢		٢٧-٢٨	
٢٨-٢٦		١٩-٢٢		١٠-٧	معايش	٢٦-٢	أعيدها	٨-		٧٧-٢	بعهد	٢٥-٥٢	أعنده
٩-٧٢		٩٢-٩	وأعينهم	٢٠-١٥		٢٠٠-٧	فاستعد	٥٥-٢٠	تعيدكم	٢٠-١٢		٥٩-٦	وعنده
١٧-٥٥	المغربين	٨٢-٥	أعينهم	٨-٩٢	عائلاً	٩٨-١٦		١٠٤-٢١	نعيده	٩١-١٦		٢٩-١٢	
٤٠-٧٠	والمغرب	٢٧-٥٤		٢٨-٩	عيلة	٥٦-٤٠		٢١-٢٠	سنعيدها	٩٥-		٨٥-٤٢	
١٢٧-٧	ومغاربها	٤٤-٨	أعينهم	١٢-٢٤	عين	٢٦-٤١		٤٩-٢٤	نعيد	١٥٢-٦	وبعهد	٢٧-٢	عندنا
٤٤-٢٨	الغربي	٦٦-٢٦		٧-١٠٢		٢٢-١٢	مماذ	١٢-٨٥	ويعيد	٧-٩	عهد	٨٦-١٨	
٢٥-٢٤	غربية	٥١-٢٢	أعينهم	١٢-٨٨	عين	٧٩-		١٨-٧١	يعيدكم	١٠٢-٧	عهد	١٥-٥٢	
٢١-٥	غرباً	٤٨-٢٧	عين	٨٦-١٨	عين	١٢-٢٢	عورة	٦٩-١٧	يبيدكم	٨٦-٢٠	المهد	١٢٩-٤	عندهم
٢١-٥	الغرب	٢٢-٥٦		٩-٢٨	عين	١٢-٢٢	بعورة	٥١-١٧	يبيدنا	٣٤-١٧	المهد	١٥٧-٧	
٢٧-٢٥	غرباً	٥٤-٤٤	عين	٥-٨٨		٢١-٢٤	عورات	٤-١٠	يبيده	٣٤-١٧	بالمهد	٩-٢٨	
٤٩-٨	غر	٢٠-٥٢		٤٥-٥	والعين	٥٨-٢٤	عورات	٢٤-		٨٠-٢	عهداً	٨٢-٤٠	
٣٥-٤٥	وغرتكم	(انظر معين في باب م ن)		١٢-٢	العين	١٨-٢٢	المعروفين	٦٤-٢٧		١٠٠-		٢٧-٥٢	
١٤-٥٧		١٥-٥٠	أقمينا	٤٥-٥	بالعين	٢-٤	تعولوا	١٩-٢٩		٧٨-١٩		٤١-	
٧٠-٦	وغرتهم	٢٢-٤٦	يحي	٦٠-٢	عينا	٤٩-١٢	عام	١١-٢٠		٨٧-		٤٧-٦٨	
١٢٠-				١٦٠-٧		٢٥٩-٢	عام	٢٧-		٤٠-٢	بهدكم	٤٢-٥	وعندهم
٥١-٧		٨٢-٧	الغابرين	٢٦-١٩		١٢٦-٩	عاماً	٢٠-١٨	بيدوكم	٨٠-٢	عهد	٤٨-٢٧	
٦-٨٢	غرك	٦٠-١٥		٦-٧٦		٤٢٧-٩		٢٢-٢٢	أعيدوا	٧١-٢	بعهد	٥٢-٢٨	
١٤-٥٧	وغركم	١٧١-٢٦		١٨-٧٦		١٤-٢٩		٢٠-٢٢		١١١-٩		٥٠-٦	عندي
٢٤-٢	وغرهم	٥٧-٢٧		٢٨-٨٢		٢٨-٩	عامهم	١٥-٤٤	عائدون	٥١-٨	عهدهم	٥٧-	
٢٢-٢١	تغرتكم	٢٢-٢٩		٤٠-٢٠	عينها	١٤-٢١	عامين	٨٥-٢٨	معاد	٤-٩		٥٨-	
٥-٢٥		٢٢-٢٩		١٠-٢٨		٤-٢٥	وأعانه	٥٩-١١	عاد	١٢-٩	عهدهم	٢١-١١	
٤-٤٠	يفررك	١٢٥-٢٧		٢٩-٢٠	عيني	٩٥-١٨	فأعيتوني	١٢٢-٢٦		١٧٧-٢	بهدهم	٦٠-١٢	
١٩٦-٢	يفررك	٤٠-٨٠	غيرة	٢٨-١٨	عينك	٢-٥	تماوتوا	١٥-٤١		٨-٢٢	وعهدهم	٧٨-٢٨	
٢٢-٢١	يفرركم	٩-٦٤	التقابين	٥٠-٥٥	عينان	٢-٥	وتماوتوا	١٨-٥٤		٢٢-٧٠		٢٩-١٧	عنتك
٥-٢٥		٤١-٢٢	غناء	٦٦-٥٥		٥-١	نستعين	٦-٦٩		١٢٤-٢	عهدي	١٢-١٧	عنته
٢٠-٦٧	غورور	٥-٨٧		٨٤-١٢	عيناه	١٥٢-٢	استعيناوا	٤٢-٢٢	وعاد	٤٠-٢	بهمدي	٢٢-٢٤	أعناق
٢٢-٧	بغورور	٤٧-١٨	نقاد	٨٨-١٥	عينيك	١٢٨-٧		١٢-٢٨		٩-٧٠	كالمهن	١٢-٨	الأعناق
١٨٥-٢	الغورور	٤٩-١٨	يفادر	١٢١-٢٠		٤٥-٢	واستعيناوا	١٢-٥٠		٥-١٠١		٢٢-٢٨	والأعناق
٢٠-٥٧		١٦-٧٢	غداً	٨-٩٠	عينين	١٨-١٢	المستعان	٤-٦٩		١٠٨-٢٠	عوج	٤-٢٦	أعناقهم
١٢٠-٤	غوروراً	٢٥-٦٨	وغداً	٥٥-١٥	وعيون	١١٢-٢١		٦٥-٧	عاد	٢٨-٢٩	عوج	٥-١٢	أعناقهم
١١٢-٦		١٢١-٢	غذوت	٥٧-٢٦		٦٨-٢	عوان	٧٤-		٩٩-٢	عوجاً	٨-٢٦	
٦٤-١٧		٢٢-٦٨	اغداوا	١٢٤-		٧٩-١٨	أصبيها	٥٠-١١		٤٥-٧		٧١-٤٠	
١٢-٢٢		١٨-٥٩	لفد	١٤٧-		٧٠-١٢	العير	١٢-٤١		٨٦-		٤١-٢٩	العنكبوت
١٢-٢٥		١٢-١٢	غداً	٢٥-٤٤		٩٤-		٢١-٤٦		١٦-١١		١١١-٢٠	وعنت
		٢٢-١٨		٥٢-		٨٧-١٢	والعير	٤١-٥١		٢-١٤		١٨٢-٢	عهد

٢١-١٢	غالب	١١-٩	استفغار	٦٥-٦	لغفور	٢٨-٧١	فأغفر	١٠١-١٨	غطاء	١٥٤-٣	يفشى	٢٣-٣١	الغزور
٢٣-٥	غالبون	١٧-٣	والستغرين	١٥٣-٧		١٦-٣	فأغفر	٢٢-٥٠	غطاءك	١١-٤٤		٥-٢٥	
٥٦-٥	الغالبون	١٢-٤	تظنون	١٦٧-٧		١٦٩-٣	فأغفر	٢٧-٣٦	غفر	١٦-٥٣		١٤-٥٧	
٤٤-٢١		٨-١٨	أغفلنا	٤١-١١		١٥٥-٧		١٦-٢٨	فغفر	١-٩٢		٢٤٩-٢	اغترب
٤٤-٢٦		٧٥-٢	بغافل	١٨-١٦		١٠٩-٢٣		٤٣-٤٢	وغفر	٤٠-٢٤	يفشاه	٢٤٩-٢	غرفة
٣٥-٢٨		٨٥-٢		١١٠-		١٦-٢٨		٣٥-٢٨	فغفرنا	٤-٩١	يفشاهما	٧٥-٢٥	العرفة
١٧٣-٢٧		٤٢-١٤	غافلاً	١١٩-		٧-٤٠		١١٨-٥	تغفر	٥٥-٢٨	يفشاهم	٢٠-٢٩	غرف
١١٣-٧	الغالبين	١٤٠-٢	بغافل	٣٥-٣٥		٢٨٦-٢	وأغفر	٢٣-٧		١٩-٢٣	يفشى	٥٨-٢٩	غرفاً
٤٠-٢٦		١٤٤-		٢٢-٤١	غفور	٨٦-٢٦		٤٧-١١		٥٤-٥٣	غشى	٣٧-٢٤	الغرفات
٤١-		١٤٩-		١٠٧-١٠	الغفور	٥-٦٠		٧-٧١	لتغفر	٥٤-٥٣	فغشاهما	٦٦-٢٦	أغرفنا
١١٦-٢٧		٩٩-٣		٩٨-١٢		٨-٦٦		١٤-٦٤	وتغفروا	١١-٨	يفشيكم	١٢٠-	
١٠-٥٤	مغلوب	٣٢-٦		٤٤-١٥		٢٨-٨	يفغر	٥٨-٢	تغفر	٩-٣٦	فأغشيناهم	٤٠-٢٩	
٣٠-٨٠	غلباً	١٢٣-١١		٥٨-١٨		١٦٩-٧	ساستغفر	١٦١-٧		٥٤-٧	يفشى	٨٢-٢٧	
٧٣-٩	وأغظ	٩٣-٢٧		١٦-٢٨		٢٤-٣٨	فاستغفر	١٢٩-٣	يفغر	٣-١٣		٥٠-٢	وأغرفنا
٩-٦٦		٤٢-١٤	غافلاً	٢-٣٤		٦٤-٤	واستغفر	١٣٥-		٢٧-١٠	أغشيت	٦٤-٧	
٢٩-٤٨	فاستغظت	١٣١-٦	غافلون	٥-٢٩		٦٤-٦٣	استغفرت	٤٨-٤		١٨٩-٧	تغشاهما	٥٤-٨	
١٥٩-٣	غليظ	٧-١٠		٥-٤٢		١٣٥-٣	فاستغفروا	١١٦-		٧-٧١	واستغشوا	٧٢-١٠	
١٧-١٤	غليظ	١٣-١٢		٨-٤٦		٦٤-٤		١٨-٥		٥-١١	يستغشون	١٠٣-١٧	فأغرفاه
٥٨-١١	غليظ	٧-٣٠		٢-٦٧		٩٨-١٢	استغفر	٩٢-١٢		١٠٧-١٢	غاشية	٣٧-٢٥	أغرفاهم
٢٤-٣١		٦-٣٦		١٤-٨٥		٤٧-١٩	ساستغفر	٥٣-٢٩		١-٨٨	الناشية	١٢٦-٧	فأغرفاهم
٥٠-٤١		٥-٤٦		٨٧-٢٠		٤-٦٠	لاستغفرن	١٤-٤٨		٤١-٧	غواش	٧٧-٢١	
٢١-٤	غليظاً	١٧٩-٧	الغافلون	٦٦-٢٨	الفقار	٨٠-٩	تستغفر	٢٨٤-٢	يفغفر	٧-٣	غشاوة	٥٥-٤٣	
١٥٤-		١٨-١٦		٥-٢٩		٦-٦٣		٤٨-٤	ويغفر	٢٣-٤٥	غشاوة	٧١-١٨	لتغرق
٧-٢٣		٩٢-١٠	لغافلون	٤٢-٤٠	الفقار	٤٦-٢٧	تستغفرون	١١٦-		٢٠-٤٧	المنشى	٤٣-٣٦	تغرقهم
٦-٦٦	غلاظ	١٣٦-٧	غافلين	١٠-٧١	غفراً	٥-٦٣	يستغفر	٤٠-٥		٧٩-١٨	غصباً	٦٩-١٧	يفرقكم
١٢٣-٩	غلاظة	١٤٦-		٢٨٥-٢	غفرائك	١١٠-٤	يستغفر	٨٠-٩	يفغر	١٣-٧٣	غصبة	٢٥-٧١	أغرفوا
٨٨-٢	غلف	١٧٢-		١٢٦-٣	مفطرة	١١٣-٩	يستغفروا	٢٢-٢٤		١٤-٥٨	غضب	١-٧٩	أغرفوا
١٥٥-٤		١٧-٢٣		٩-٥		٥٥-١٨	ويستغفروا	٥١-٢٦		١٣-٦٠		٩٠-١٠	الفرق
٢٣-١٢	غلفت	٢٠٥-٧	الغافلين	٧٤-٨		٢٣-٨	يستغفرون	٨٢-		٩٣-٤	وغضب	٣٧-١١	مغرفون
١٦١-٣	غل	٢-١٢		١١-١١		١٨-٥١		٣٤-٤٧		٦٠-٥		٢٧-٢٣	
١٦١-٣	يغل	١٥٦-٦	لغافلين	٥٠-٢٢		٧-٤٠	ويستغفرون	٦-٦٣		٦-٤٨		٢٤-٤٤	
١٦١-٣	يغل	٢٩-١٠		٢٦-٢٤		٥-٤٢		١٣٧-٤	ليغفر	٢٧-٤٢	غضبوا	٤٢-١١	المغرفين
٣٠-١٩	فقلوه	٢٣-٢٤	الغافلات	٤-٢٤		٧٤-٥	ويستغفرونه	١٦٨-		٩-٢٤	غضب	٦٠-٩	والغارمين
٦٤-٥	غلت	٢٩-١٩	غفلة	٧-٣٥		٨٠-٩	استغفر	١٠-١٤		١٥٢-٧	غضب	٦٥-٢٥	غراماً
٤٣-٧	غل	١-٢١		٣-٤٩		٩٧-١٢		٧٣-٢٠		١٠٦-١٦		٤٠-٥٢	مغرم
٤٧-١٥		١٧-		١٢-٦٧		١١-٤٨	فاستغفر	٢-٤٨		٨٦-٢٠		٤٦-٦٨	
١٠-٥٩	غناً	١٥-٢٨		١٥٧-٣	لمفطرة	١٥٩-٣	واستغفر	٣١-٤٦	يفغر	١٦-٤٢	وغضب	٩٨-٩	مغرمأ
٥-١٣	الأغلال	٢٢-٥٠		٢٦٢-٢	ومفطرة	٦٢-٢٤		١٢-٦١		٧١-٧	وغضب	٦٦-٥٦	لمغرمون
١٥٥-٤٠		٢٤٩-٢	غلبت	٤-٨		٥٥-٤٠		٤-٧١		٩٠-٣	غضب	١٤-٥	فأغرينا
٢٣-٢٤	الأغلال	١٠٦-٢٢		١٥-٤٧		١٠٤-٤٧		٣١-٣	ويغفر	٦١-٢	بغضب	٦٠-٢٣	لتغرينك
١٥٧-٧	والأغلال	٢١-١٨	غلبوا	٢٠-٥٧		١٢-٦٠		١٤٩-٧		٩٠-٢		٩٢-١٦	غزلهما
٨-٣٦	أغلالاً	٢١-٥٨	لأغلبين	٢٦٨-٢	مفطرة	١٠٦-٤	واستغفر	٢٩-٨		١١٣-٣		١٥٦-٣	غزى
٤-٧٦	وأغلالاً	٢٦-٤١	تغلبون	٣٥-٢٣		٣-١١٠	واستغفروه	٧٠-		١٦-٨		٧٨-١٧	غسق
٦٤-٥	مغلوقة	٧٤-٤	يغلب	٢٩-٤٨		٣-١١	استغفروا	٧١-٣٣		١٥٤-٧	الغضب	٣-١١٣	غاسق
٢٩-١٧	مغلوقة	٦٥-٨	يغلبوا	٩٦-٤	ومفطرة	٥٢-		٢٨-٥٧		٨١-٢٠	غضبني	٥٧-٢٨	وغساق
٤٠-٢	غلام	٢٦٦-٨		١٢٢-٣	مفطرة	١٠-٧١		١٧-٦٤		١٥٠-٧	غضبنا	٢٥-٧٨	وغساقاً
١٩-١٢		٣-٣٠	سينلبون	٦-١٣		١٩٩-٢	واستغفروا	١٤-٤٥	يفغروا	٨٦-٢٠		٦-٥	فأغسلوا
٨-١٩		٢-٣٠	غلبت	٤٣-٤١		٩٠-١١		٣٧-٤٣	يفغرون	٧-١	المغضوب	٤٣-٤	تغسلوا
٢٠-		١١٩-٧	فغلبوا	٢١-٥٧		٢٠-٧٣		١٤٧-٣	اغفر	٨٧-٢١	مغضباً	٤٢-٢٨	مغسل
٥٣-١٥	بغلام	١٢-٣	سغلبون	١١-٣٦	بمفطرة	٦١-١١	فاستغفروه	١٥١-٧		٣١-٣٤	بغضبن	٢٦-٦٩	سغلبون
٧-١٩		٣٦-٨	يغلبون	٢٢-٥٢	المفطرة	٦-٤١	واستغفروه	١٤١-١٤		٢٠-٢٤	بغضوا	٧٨-٢٠	غشبهم
١٠١-٣٧		٣-٢٠	غلبهم	٥٦-٧٤		٢٩-١٢	واستغفروا	١١٨-٢٣		٣-٤٩	بغضون	٢٢-٢١	
٢٨-٥١		١٦-٢	غالب	١٧٥-٢	بالمفطرة	٣-٤٠	غافري	٣٥-٢٨		١٩-٣١	اغضض	٧٨-٣٠	فغشبههم
٨٠-١٨	الغلام	٤٨-٨		٢٢١-٢	والمفطرة	١٥٥-٧	الغافرين	١٠-٥٩		٢٩-٧٩	أغطش	٥٠-١٤	وتغشى

٢٤-٣٨	فتاه	١٣-٣	فتين	٦٥-		١٠٩-٥	الغيوب	١٥-٢٨	فاستغاثه	١٠-٣	تغني	٧٤-١٨	غلاماً
١٤-٥٧	فتنم	٨٨-٤		٧٣-		١١٦-		يستغيثان	١١٦-			١٩-١٩	
١٠-٨٥	فتوا	٨٥-١٢	فتوا	٨٥-		٧٨-٩		تستغيثون	١٩-٨			٨٢-١٨	لغلامين
٤٩-٩	فتسي	٧٦-٢	فتح	٥٠-١١		٤٨-٣٤		يستغيثوا	١٧-٥٨			٢٤-٥٢	غلمان
١٢١-٢٠	لنفتهم	٤٤-٦	فتحنا	٦١-		٧٥-٢٧	غائبة	الغار	١٠١-١٠	تغني		١٧١-٤	تقلوا
١٧-٢٢		١٤-١٥		٨٤-		٧-٧	غائبين	غورا	٢٦-٥٢			٧٧-٥	
١٠١-٤	يفتكم	٧٧-٢٢		٢٢-٢٢		١٦-٨٢	بغائبين	٣٠-٦٧	١٣٠-٤	يفن		٤٥-٤٤	يفني
٢٧-٧	يفتنكم	١-٤٨		٢٢-		٢٠-٢٧	الغائبين	مغارات	٢٢-٢٤	يفنهم		٤٦-٤٤	كفلي
٨٣-١٠	يفتنهم	١١-٥٤	فتحننا	٢٣٠-٢	غيره	١٠-١٢	غياية	يفوصون	١٩-٤٥	يفنوا		٦٢-٢٢	غمرة
٤٩-٥	يفتنوك	٩٦-٧	لفتحننا	٧٣-١٧		١٥-		وغواص	٢٦-١٠	يفني		١١-٥١	
٧٣-١٧	ليفتنوك	٦٥-١٢	فتحوا	١٤٠-٤	غيره	٤٩-١٢	يفات	الفائط	٦٨-١٢			٥٤-٢٢	غمرتهم
٩٠-٢٠	فتنم	٢٦-٣٤	يمنح	٦٨-٦		٢٩-١٨	يفانوا	٦-٥	٤٢-١٩			٩٣-٦	غمرات
١١٠-١٦	فتوا	٢-٣٥	يمنح	٥٦-٤	غيرها	٢٩-١٨	يستغيثوا	عول	٤١-٤٤			٣٠-٨٢	يتغامزون
٤٧-٢٧	فتنون	٨٩-٧	افتح	٢٩-٢٦	غيري	٢٠-٥٧	غيث	غوى	١٠-٤٥			٢٦٧-٢	تغمصوا
١٢٦-٩	يفتنون	١١٨-٢٦	فافتح	٢٨-٢٨		٢٤-٣١	الغيث	فتوى	٤٦-٥٢			٢٢-٢٢	غم
٢-٢٩		٩٦-٢١	فتحت	٨-١٣	تبيض	٢٨-٤٢		غوبنا	٢٨-٥٢			١٥٢-٢	بغم
١٣-٥١		٧١-٢٩		٤٤-١١	وغيض	١١-١٣	يفير	أغويتتي	٢١-٧٧			١٥٤-٢	الفم
٤٠-٢٠	فتونا	٧٣-٢٩	وفتحت	١٢٠-٩	بييط	١١٩-٤	فليغيرن	٣٩-١٥	٧-٨٨			٤٠-٢٠	
١٦٢-٢٧	بماتين	١٩-٢٨		١٥-٢٢		٥٢-٨	يفيروا	أغوبناكم	١١-٩٢			٨٨-٢١	
٦-٦٨	المفتون	٤٠-٧	تفتح	٢٩-٤٨	ليفيط	١١-١٣		٢٢-٢٧	١٠-٦٦	يفنيا		١٥٢-٢	غماً
١٠-٢٩	فتنة	١٥-١٤	واستفتحوا	١٥-٩	غيظ	١٥-٤٧	يتغير	أغوبناهم	٢٨-٩	يفنيكم		٧١-١٠	غمة
٢٥-٨	فتنة	١٩-٨	تستفتحوا	١٢٤-٢	الغيظ	٥٢-٨	مغيراً	لأغوبنهم	٢٧-٨٠	يفنيه		٥٧-٢	الغمام
٨٥-١٠		٨٩-٢	يستفتحون	١١٩-٢	الغيظ	٣-١٠٠	فالمغيرات	ولأغوبنهم	٢٢-٢٤	يفنيهم		١٦٠-٧	
٦٠-١٧		١٤١-٤	فتح	٨-٦٧		٤-١٣	وغير	٢٤-١١	٥-٨٠	استغنى		٢١٠-٢	الغمام
٢٥-٢١		١٣-٦١	وضع	١١٩-٢	بغيطكم	١٤-٦	أغير	٢٥٦-٢	٧-٩٦			٢٥-٢٥	بالغمام
٥٢-٢٢		١٩-٨	الفتح	٢٥-٢٢	بغيطهم	٤٠-		١٤٦-٧	٦-٦٤	واستغنى		٤١-٨	غنمتم
٢٠-٢٥		٢٨-٢٢		٥٥-٢٦	لغائظون	١٦٤-		٢٠٢-	٨-٩٢			٦٩-	
٦٢-٢٧		١-١١٠	والفتح	١٢-٢٥	تغيظاً	١٤٠-٧		٥٩-١٩	٢٦٢-٢	غني		٩٤-٤	مغانم
٢٧-٥٤		٢٩-٢٢	الفتح			٨٢-٢	أفغير	١٨-٢٨	٢٦٧-			١٥-٤٨	مغانم
٥-٦٠		١٠-٥٧		١٠-٢٨	فؤاد	١١٤-٦		٢٢٤-٢٦	٩٧-٢			٢٠-٤٨	
٢١-٧٤		٥٢-٥	بالتفتح	١١-٥٢	الفؤاد	٥٢-٦٦		٩٤-٢٦	٤٠-٢٧			١٩-٤٨	ومغانم
١٩١-٢	والفتنة	١١٨-٢٦	فتحا	٣٦-١٧	والفؤاد	٦٤-٢٩		٢٢-٢٧	١٢-٢١			٧٨-٢١	غنم
٢١٧-		١-٤٨		١٢٠-١١	فؤادك	٩٩-٦	وغير	١٧٥-٧	٧-٢٩			١٤٦-٦	والغنم
٤٧-٩	الفتنة	١٨-		٢٢-٢٥		١٤١-		٤٢-١٥	٦-٦٤			١٨-٢٠	غنمي
٤٨-		٢٧-		١١٢-٦	أفئدة	٧-١	غير	٩١-٢٦	٨-١٤	لغني		٢٤-١٠	تغن
١٤-٢٢		٨٩-٧	الفاتحين	٣٧-١٤	أفئدة	٨٢-٤		١٢-٤٩	٦-٢٩			٩٢-٧	يفنوا
٧-٣	الفتنة	٢٦-٣٤	الفتاح	٧-١٠٤	الأفئدة	١٥-١٠		١٢٢-١١	١٢٢-٦	الفتني		٦٨-١١	
٩١-٤		٥٠-٢٨	مفتحة	٢٦-٤٦	وأفئدة	٢٧-١٤		٧٧-١٦	٦٨-١٠			٩٥-١١	
٤٩-٩		٥٩-٦	مفاتح	٧٨-١٦	والأفئدة	٢٢-٢٠		٢٦-١٨	٦٤-٢٢			٤٨-٧	أغنى
١٥٥-٧	فتنك	٦١-٢٤	مفاتحه	٧٨-٢٢		٢١-٢٤		٢٢-٢	٢٦-٢١			٨٤-١٥	
١٤-٥١	فتنكم	٧٦-٢٨		٩-٢٢		١٢-٢٧		١٨-٤٩	١٥-٣٥			٢٠٧-٢٦	
٤١-٥	فتنته	٢٠-٢١	يفترون	٢٢-٢٧		٢٢-٢٨		٢٨-٣٥	٢٨-٥٧			٥٠-٢٩	
٢٢-٦	فتنهم	٧٥-٤٢	يفتر	٢٦-٤٦	أفئدتهم	١٥-٤٧		٢٠-١٠	٢٤-٥٧			٨٢-٢٩	
١٢٧-٤	يفتنكم	١٩-٥	فترة	٤٣-١٤	وأفئدتهم	٣٥-٥٢		٤١-٥٢	٦-٦٠			٢٦-٤٦	
١٧٦-		٣٠-٢١	ففتنناهما	١١٠-٦	أفئدتهم	١٧٢-٢	لغير	٤٧-٦٨	٦-٤	غنياً		٤٨-٥٢	
٤٦-١٢	أفتنا	٤٩-٤	فتيلاً	١٢-٢	هتة	٣-٥		٥٠-٦	١٢١-			٢٨-٦٩	
٤٣-١٢	أفتوني	٧٧-		٤٣-١٨		١٤٥-٦		١٨٨-٧	١٢٥-			٢-١١١	
٢٢-٢٧		٧١-١٧		٢٤٩-٢	هتة	١١٥-١٦		٢١-١١	١٨١-٢	أغنياء		٨-٩٣	فاغنى
٢٢-١٨	تستمت	٥٢-٦	فتنا	٤٥-٨		٥-٢٢	وغير	٧٨-١٩	٩٢-٩			٧٤-٩	أغناهم
٤١-١٢	تستفيان	٨٥-٢٠		٢٤٩-٢	هتة	٢٩-٩	غيركم	٦٥-٢٧	٢٧٢-٢	أغنياء		١٠١-١١	أغنت
١٧٦-٤	يستفتونك	٢-٢٩		١٦-٨		٥٧-١١		١٤-٢٤	٧-٥٩	الأغنياء		٦٧-١٢	أغني
١٢٧-٤	ويستفتونك	٢٤-٢٨		٨١-٢٨		٢٨-٤٧		٢٤-٤	٢١-١٤	مفتون		٢٥-٩	تغن
١١-٢٧	فاستفتنهم	١٧-٤٤		١٩-٨	فتنكم	١٠٦-٥	غيركم	٨١-١٢	٤٧-٤٠			٢٢-٢٦	
١٤٩-٢٧		٤٠-٢٠	وفتنك	٤٨-٨	الفتنان	٥٩-٧	غيره	٢٦-٦٢	٢٩-١٨	يفانوا		٥-٥٤	

٧٧-٢٨		٨٧-٢٧	فَفَرَعُ	٢٦-٢٢		١٦-١٦	مَفْرَطُونَ	١٣-١٣		٧-٧		٢١-٢١	فَتَى
٢٠-٢٩		٢٢-٢٨		٢٠-٢٤		٢٨-١٨	فَرَطًا	١١-١١	فَفَرَحَ	٥٥-٢٧		١٨-٢١	لَفَنَاهُ
٦٢-٣	بالمفسدين	٤-٢٤	فَزَعُوا	٨٧-٢	فَفَرِحًا	٢٤-١٤	وَفَرِحًا	٥٠-٩	فَفَرِحُونَ	٢٨-٢٩	الفواحيش	١٢-٢٢	فَتَاهَا
٤٠-١٠		٢٢-٢٤	فَزَعُ	٧٨-٣	لَفَرِحًا	٤١-٢٦	لَفَرِحُونَ	٥٢-٢٢		١٥١-٦		١٢-١٢	فَتَاهَا
٢٨-٢٨	كالمفسدين	٨٧-٢٧	فَزَعُ	٨٧-٢	وَفَرِحًا	٣٧-٤٠		٢٢-٣٠		٣٢-٧		١٢-١٢	فَتَاهَا
٣٢-٢٥	تفسيراً	١١٢-٢١	الْفَزَعُ	٧٠-٥		١٢-٢٨	وَفَرِعُونَ	١٧٠-٢	فَفَرِحِينَ	٣٧-٤٢	والمواحيش	١٢-١٨	فَتِيَةٌ
٥٠-١٨	فَفَسَّقُوا	١١-٥٨	يَفْضَحُ	٣٠-٧		١٢-٥٠		٧٢-٢٨	الْفَرِحِينَ	٢٢-٥١		١١-١٨	الْفَتِيَةُ
٣٢-١٠	فَسَقُوا	١١-٥٨	فَأَفْضَحُوا	٤٥-٢٧	فَفَرِحَانَ	٢-٢٨	وَفَرِعُونَ	٨١-١٩	فَفَرَدًا	١٠-١١	فَفَحِرُونَ	١٢-١٢	لَفَتِيَانَهُ
٢٠-٢٢		١١-٥٨	تَفْضَحُوا	٨١-٦	الْفَرِحِينَ	٢٩-٢٩		٤٥-		١٨-٢١	فَفَحِرُونَ	٢٥-٤	فَتِيَاتِكُمْ
١٦-١٧	فَفَسَقُوا	٢١-٢	لَفَسَدَتْ	٢٤-١١		١٠-٨٩		٨٩-٢١		٢٢-٥٧		٢٢-٢٤	
٢٠-٤٦	تَفْسِقُونَ	١١-٢٢		٧٢-١٩		٧-٩٤	فَرَعَتْ	٩٤-٦	فَرَادَى	٢٦-٤	فَفَحِرُوا	٢٧-٢٢	فَجْ
٥٩-٢	يَفْسِقُونَ	٢٢-٢١	لَفَسَدْنَا	٤-٢	الْفَرِقَانَ	٦١-٥٥	سَفَرَعُ	٤٢-٢٤	وَفَرَادَى	٢٠-٥٧	وَتَفَاخَرُ	٢١-٢١	فَجِاجًا
٤٩-٦		١١-٢٧	أَفْضَدُوا	٥٨-٢١		٤٦-١٨	أَفْرَعُ	١١-٢٢	الْفَرْدِيسُ	١٤-٥٥	كَالْفَخَارِ	٢٠-٧١	
١٦٢-٧		١١-١٧	لَفَسَدُونَ	١-٢٥		٢٥٠-٢	أَفْرَعُ	١٠٧-١٨	الْفَرْدِيسُ	١٠٧-٢٧	وَفَدِينَاهُ	١٠-١٧	تَفَجَّرَ
١٦٥-		١١-٢	تَفْسَدُوا	٥٢-٢	وَالْفَرِقَانَ	١٦٦-٧		٥١-٢٤	فَرَفَتْ	٨٥-٢	تَفَادَوْهُمْ	٥-٧٥	لَفَجَّرَ
٢٤-٢٩		٢٦-٧		٤١-٨	الْفَرِقَانَ	١٠-٢٨	فَارَأَا	٢١-٢٦	فَفَرَفَتْ	٩١-٢	أَفْتَدَى	٢٢-١٨	وَفَجَّرْنَا
١-٥	فَسَقُ	٨٥-		١٨٥-٢	وَالْفَرِقَانَ	٥٠-٢	فَرَفْنَا	١٦-٢٢	فَفَرَفْتُمْ	٢٢٩-٢	أَفْتَدَتْ	٢٤-٢٦	
١٢١-٦	لَفَسَقُ	٢٢-٤٧		٢٤-٨	فَرَفْنَا	١٢٦-١٧	فَرَفْنَا	٨-٦٢	تَفَرَفُونَ	٥٤-١٠	لَفَاتَدَتْ	١١-٥٧	فَفَجَّرَ
١٤٥-٦	فَسَقًا	١١-١٢	لَفَسَدُ	١١٧-٩	تَفَرَفًا	٥٦-٩	يَفَرِقُونَ	٢٤-٨٠	يَفِرُ	١٨-٢٢	لَفَاتَدُوا	١١-١٧	فَفَجَّرَ
٦-٤٩	فَاسَقُ	٢٠-٢	يَفْسَدُ	٢٩-١٢	مَتَفَرِقُونَ	٢٥-٤	فَافَرِقُ	٥٠-٥١	فَفَرُوا	٤٧-١٩		٦-٧٦	يَفَجَّرُونَهَا
١٨-٢٢	فَاسَقًا	١١-٢	لَفَسَدًا	٦٢-١٢	مَتَفَرِقَةً	٤-٤٤	يَفِرُقُ	١٨-١٨	الْفَرَارُ	٢٦-٥	لَفَيْتَدُوا	٢-٨٢	فَفَجَّرَتْ
٥٩-٥	فَاسِقُونَ	١١-٧	لَفَيْسَدُوا	١٤٩-٢٦	فَارَفِينَ	٤٤-٢٠	فَرَفَتْ	١٦-٢٢	فَرَارًا	١١-٧٠	يَفْتَدِي	٧٤-٢	يَفَجَّرُ
٨١-		٢٨-١٦	يَفْسَدُونَ	٨-٢٤	أَفْتَرَى	١٢٢-٦	فَرَفُوا	١٢-		٤-٤٧	فَدَاءُ	٦-٢	فَاتَفَجَّرَتْ
٨-٩		١٥٢-٢٦		٢٨-١٠	إِقْتَرَاهُ	٢٢-٢٠		٦-٧١		١٨٥-٢	فَدِيَةٌ	٢٧-٧١	فَاجِرًا
٨٤-		١١-٢٧		١٢-١١		١٢٢-٢	تَفَرَّقُ	١٠-٧٥	الْمَفَرُّ	٢٥-٥٧		٤٢-٨٠	الْفَجْرَةُ
١٦-٥٧		١١-٢	وَيَفْسَدُونَ	٢٥-		٢٨٥-		١٠-٥١	فَرَشَنَاهَا	١٩٦-٢	فَفَدِيَةٌ	١٤-٨٢	الْفَجَارُ
٢٦-		٢١-١٢		٥-٢١		٨٤-٢		١٤٢-٦	فَرَشَا	٥٢-٢٥	فَرَاتٌ	٧-٨٢	الْفَجَارُ
٢٧-		٢٢-٨	وَفَسَادٌ	٤-٢٥		١٥-٤	يَفَرِقُوا	٢٢-٢	فَرَأَشَا	٢-٢٥		٢٨-٢٨	كَالْفَجَارِ
٩٩-٢	الْفَاسِقُونَ	١٢-٥	فَسَادٌ	٧-٢٢		١٥٢-		٥٤-٥٥	فَرَشُ	٢٧-٧٧	فَرَاتًا	٨-٩١	فَجْرُونَهَا
٨٢-٢		١١-٢٠	الْفَسَادُ	٨-٤٦		١١٢-٢	يَفَرِقُونَ	٢٤-٥٦	وَفَرَشُ	٢٦-١٦	فَرَفَتْ	٩١-١٧	تَفَجِيرًا
١١٠-		١١-٢	الْفَسَادُ	٢٥-١١	أَفْتَرِيَهُ	٢-٦٥	فَارَقَوْهُمْ	٤-١٠١	كَالْفَرَاشِ	٩-٢٧	فَرَجَتْ	٦-٧٦	
٤٧-٥		١١-٢٨		٨-٤٦		٤-٩٨	تَفَرَّقُ	١٩٧-٢	فَرَضُ	٩١-٢١	فَرَجَهَا	١٨٧-٢	الْفَجْرِ
١٧-٩		١١-٤٠		١١-٧	أَفْتَرِينَا	١١٥-٢	تَفَرَّقُوا	٨٥-٢٨		١٢-٦٦		١٧٨-١٧	
٤-٢٤		١١-٨٩		١١-٢٠	تَفَرَّقُوا	١٤-٤٢		٢٨-٢٢		٦-٥٠	فَرُوجٌ	٥٨-٢٤	
٥٥-		١١-١١	الْفَسَادُ	١١٦-١٦	لَتَفَرَّقُوا	١٥٢-٦	تَفَرَّقُ	٢-٦٦		٢١-٢٤	فَرُوجِهِمْ	٥-٩٧	
٢٥-٤٦		١١-٥	فَسَادًا	٥٩-١٠	تَفَرَّقُونَ	١١٢-٢	تَفَرَّقُوا	٢٢٧-٢	فَرَضْتُمْ	٢٥-٢٢		١-٨٩	وَالْفَجْرِ
١٩-٥٩		٢٤-		٥٦-١٦		١٢-٤٢	تَتَفَرَّقُوا	٥-٢٢	فَرَضْنَا	٥-٢٢	لَفَرُوجِهِمْ	١٧-١٨	فَجْوَةٌ
٤٩-٥	لَفَاسِقُونَ	١١-٢٨		١٢-١٧	لَتَفْتَرِي	١٢-٤	يَفْتَرِقَا	١-٢٤	وَفَرَضْنَاهَا	٢٩-٧٠		٢٤-١٢	وَالْفَحْشَاءُ
٥٢-٩	فَاسِقِينَ	١١-٢	الْمَفْسِدُ	١١-١٦	يَفْتَرِي	١٤-٢٠	يَفْتَرِقُونَ	٢٢٢-٢	تَفَرَضُوا	٢١-٢٤	فَرُوجِيْنَ	١٠-١٦	الْفَحْشَاءُ
٧٤-٢١		١١-١٨	مَفْسِدُونَ	١١-٢٠	يَفْتَرِيَهُ	٤-٧٧	فَرَقًا	٢٢٢-٢	فَرِيضَةٌ	٨١-٩	فَرِحَ	٥٥-٢٩	
١٢-٢٧		١١-٢	المفسدين	٢٢-١٠	يَفْتَرِي	٢٢-٢٦	فَرِقٌ	٢٢٧-		٤٨-٤٢		٢٢٨-٢	بِالْفَحْشَاءِ
٢٤-٢٨		١١-٢	مَفْسِدِينَ	١١-١٢		١٢-٩	فَرِقَةٌ	١١-٤		٤٤-٦	فَرِحُوا	٢٨-٧	
٥٤-٤٢		١١-٧		١١-٦	أَفْتَرَاءُ	٢٨-١٨	فَرَأَقُ	٢٤-		٢٦-٢٠		٢١-٢٤	
٤٦-٥١		١١-١١		١١-		٢٨-٧٥	الْفَرَأَقُ	٢٥-٩		٨٢-٤٠		١٦٩-٢	وَالْفَحْشَاءُ
١٠٢-٧	لَفَاسِقِينَ	١١-٢٦		٢٢-٢٨	مَفْتَرِيٌ	٤-٧٧	فَالْفَارِقَاتِ	٢٤-٤	الْفَرِيضَةُ	٢٢-١٠	وَفَرِحُوا	١٢٥-٢	فَاحِشَةٌ
١٩٧-٢	فَسُوقٌ	١١-٢٩		٤٢-٢٤		٧-٤٢	وَفَرِيقٌ	٧-٤	مَفْرُوضًا	٢٩-١٢		٢٢-٤	
٢٨٢-٢	فَسُوقٌ	١١-٥	المفسدين	١٢-١١	مَفْتَرِيَاتٍ	١١٧-٩	فَرِيقٌ	١١٨-		٧١-٢٨	تَفَرَّقُ	٢٨-٧	
١١-٤٩	الْفَسُوقُ	١١-٧		١١-١٦	مَفْتَرٌ	٨٥-٢	فَرِيقًا	٢٨-٢	فَارِضٌ	٢٢-٥٧	تَفَرَّقُوا	٢٢-١٧	
٧-٤٩	وَالْفَسُوقُ	١١-		١١-١١	مَفْتَرُونَ	١٤٥-		٤٥-٢٠	يَفْرِطُ	٢٦-٢٧	تَفَرَّقُونَ	١٩-٤	بِفَاحِشَةٍ
١٥٢-٢	فَشَلْتُمْ	١١-		١٥٢-٧	المفتريين	١٨٨-		٥٦-٢٩	فَرَطَتْ	٧٥-٤٠		٢٥-	
٤٢-٨	لَفَشَلْتُمْ	٨١-١٠		٢٧-١٩	فَرِيًّا	١٠٠-٢		٨٠-١٢	فَرَطْتُمْ	٤-٢٠	يَفْرِجُ	٢٠-٢٢	
١٢٢-٢	تَفَشَلُوا	١١-		١٢٢-١٧	يَسْتَفْرِزُهُمْ	٧٠-٥		٢١-٦	فَرَطْنَا	١٢-٢	يَفْرِحُوا	١-٦٥	
٤٦-٨	تَفَشَلُوا	١١-٢٧		٧٤-١٧	لَيْسْتَفْرِزُونَكَ	٢٠-٧		٢٨-		٥٨-١٠	فَلْيَفْرِحُوا	١٩-٢٤	الْفَاحِشَةُ
٢٤-٢٨	أَفْصَحُ	١١-٢٨		٦٤-١٧	وَأَسْتَفْرِزُ	٥-٨		٦١-٦	يَفْرِطُونَ	١٨٨-٢	يَفْرِحُونَ	١٥-٤	الْفَاحِشَةُ

٦٩-١٠	يُمْلِحُونَ	١٢٢-٩	يُنْقِضُوا	١١٥-٣	يَمْلُؤُوا	١٩-٢٦		٢٩-٥٧		٢٢-٤	فُضِّلَ	٢٤٩-٢	فُضِّلَ
١١٦-١٦		١٨-٧٤	فَكَرَّ	١٨٨-		١٩-٢٦	وَفَعَلَتْ	١٠٥-٢	الْفَضْلَ	٣٤-		٩٤-١٢	فُضِّلَتْ
٦٧-٢٨	المَمْلُوحِينَ	٤٦-٣٤	تَتَكْرَرُوا	٥٠-١٦	وَيَمْلُونُ	٨٩-١٢	فَمَلَّتُمْ	٧٤-٣		٩٥-		١٧-٢٢	يَمْلُصُ
٦٣-٣٦	فَانْفَلَقَ	٢١٩-٢	تَتَكْرَرُونَ	٦-٦٦	إِهْمَلْ	٦-٤٩	فَضَلْتَهُ	٢٩-٨		٧١-١٦	وَفَضَّلْ	٢٠-٦٠	
١-١١٣	الْفَلَقِ	٢٦٦-		١٠٢-٣٧	فَاهْمَلُوا	٨٢-١٨	فَمَلَّتْهَا	٢٢-٢٤		٩٥-٤	فَضَّلْتُمْ	١١٩-٦	فُضِّلَ
٩٥-٦	فَالِقِ	٥٠-٦		٦٨-٢	وَاهْمَلُوا	٢٠-٢٦	فَمَلَّنْ	٢١-٥٧		٤٧-٢		٩٧-٦	فُضِّلْنَا
٩٦-		١٨٤-٧	يَتَفَكَّرُوا	٧٧-٢٢	فَمَلَّ	٢٣٤-٢		٢٩-		١٢٢-	فَضَّلْتُمْ	٩٨-	
٤٦-٢٠	الْفَلَكِ	٨-٣٠		٥٤-٣٤	يَمْلُ	٢٤٠-		٤-٦٢		١٤٠-٧		٩٨-	
١٢-٤٥		١٧٦-٧	يَتَفَكَّرُونَ	٩-٤٦	يَمْلُ	٤٥-١٤	فَمَلْنَا	١٩٨-٢	فَضَّلَا	٢٥٣-٢	فَضَّلْنَا	١٢٦-	
٣٧-١١	الْفَلَكِ	٢٤-١٠		٢٥-٧٥	يَمْلُ	٦٢-٢١	فَمَلَّهْ	٢-٥		٨٦-٦		٥٢-٧	فُضِّلْنَا
٢٨-		٣-١٢		٧٢-٢٥	فَمَلَّ	١٣٥-٣	فَمَلُّوا	١٢-١٧		٢١-١٧		١٢-١٧	
٢٢-١٤		١١-١٦		١٩-٢٦	فَمَلَّتْكَ	٦٦-٤		٤٧-٢٢		٥٥-		٥٥-٦	نُضِّلُ
١٤-١٦		٤٤-		٢٢-١٨	فَاعَلْ	٢٨-٧		١٠-٢٤		١٥-٢٧	فَضَّلْنَا	٢٢-٧	
٦٦-١٧		٦٩-		٤-٢٢	فَاعَلُونَ	٦٦-٤	فَمَلُّوهُ	٥٧-٤٤		٧٠-١٧	وَفَضَّلَانَاهُمْ	١٧٤-	
٢٧-٢٢		٢١-٣٠		٦١-١٢	لِفَاعِلُونَ	٧٩-٥		٢٩-٤٨		١٦-٤٥		٢٤-١٠	
٢١-٢١		٤٢-٢٩		١٠-١٢	فَاعِلِينَ	١١٢-٦		٨-٤٩		٤-١٣	وَنُضِّلْ	٢٨-٣٠	
١٢-٣٥		١٢-٤٥		٧١-١٥		١٣٧-		٨-٥٩		٧١-١٦	فُضِّلُوا	١١-٩	وَنُضِّلْ
٦٥-٢٢	وَالْفَلَكِ	٢١-٥٩		١٧-٢١		٥٢-٥٤		٣٦٨-٢	وَفَضَّلَا	٢٤-٢٢	يُنْضِّلُ	٥-١٠	يُنْضِّلُ
١٦٤-٢	وَالْفَلَكِ	١٩١-٣	وَيَتَفَكَّرُونَ	٦٨-		٦٧-٥	تَمَلَّ	٣-١١	فَضَّلَهُ	٦٤-٢	فُضِّلَ	٢-١٢	
٢٢-٢١	فَلِكِ	١٢-٩٠	فَكْ	٧٩-		٢٤-٢	تَمَلُّوا	٨٧-١٧		٨٢-٤		١-١١	فُضِّلَتْ
٤٠-٢٦		١-٩٨	مُنْفَكِّينَ	١٠٤-		١٩٧-		١٠٧-١٠	نُضِّلْهُ	١١٣-		٣-٤١	
٢٨-٢٥	فَلَانَا	٦٥-٥٦	تَتَكَمَّرُونَ	١٠٧-١١	فَمَالْ	٢١٥-		٢١-١٧	تَضْبِيبًا	٥٤-٥		٤٤-	
٩٤-١٢	تَقْدُونَ	٣١-٨٦	تَكْمِيرُونَ	١٦-٨٥		٢٧٩-		٧٠-		١٠-٢٤		١٢-٨٦	فُضِّلَ
٤٨-٥٥	أَنْضَانِ	٥٠-٢٦	فَاهْكِيُونَ	٤٧-٤	مُضْمَلًا	٢٨٢-		٢١-٤	أَنْضَى	١٤-		٢٠-٢٨	وَفَضِّلَ
٢٦-٥٥	فَانِ	٢٧-٤٤	فَاهْكِيُونَ	٤٢-٨		١٢٧-٤		٧٩-٦	فَطَّرَ	٢٠-		٢١-٢٧	الْفَضْلَ
٧٩-٢١	فَهْمَانَاهَا	١٨-٥٢		٤٤-		٦٦-٢٢		٣٠-٣٠		٢١-		٢١-٤٢	
١٥٢-٢	فَاتَكَّمِ	٥٧-٢٦	فَاهْكِيَةٌ	٥-١٧		١٢-٥٨		٥١-١٧	فَطَّرَكِمَ	٢١-٥٧		٤٠-٤٤	
٢٢-٥٧		٧٢-٤٢		٢٧-٢٢		٩١-١٦	تَمَلُّونَ	٧٢-٢٠	فَطَّرْنَا	٤-٢٢		١٢-٧٧	
١١-٦٠		١١-٥٥		١٨-٧٢		٨٨-٢٧		٥١-١١	فَطَّرْنِي	٢٨-١٢	فُضِّلَ	١٤-	
٥١-٤٤	قَوَاتِ	٦٨-		١٠٨-١٧	لِمُضْمَلًا	٢٥-٤٢		٢٢-٢٦		٤٠-٢٧		٢٨-	
٢-٦٧	تَضَابِتِ	٢١-٨٠	وَفَاهْكِيَةٌ	٧١-١٢	تَقْدُونَ	٢-٦١		٢٧-٤٢		٢٩-٥٧		١٧-٧٨	
٥٩-٢٨	فَرَجِ	٥٥-٤٤	فَاهْكِيَةٌ	٧٢-١٢	نَقَدَ	٣-		٥٦-٢١	فَطَّرَمِنَ	١٠-٦٢		٥٧-٦	الْفَاصِلِينَ
٨-٦٧		٥٢-٥٥		٢٠-٢٧	تَقَدَّ	١٢-٨٢		٩٠-١٩	يَتَطَّرُونَ	٢٠-٧٢		٢٢٢-٢	فَضَّلَا
٨٢-٢٧	فَوْجًا	٥١-٢٨	بِفَاهْكِيَةٍ	٢٦٨-٢	الْفَقْرَ	٧٢-٢٨	تَمَلُّوهُ	٥-٤٢		١٢-١٠	بِفَضْلِ	١٤-٢١	وَفَضَّلَهُ
١٨-٧٨	أَفْوَاجًا	٢٢-٥٢		١٨١-٣	مَقْبِرَ	٢٤-٢٧	تَمَلَّ	١-٨٢	انْفَطَرَتْ	٧٢-٤	فَضْلُ	١٥-٢٦	
٢-١١٠		٢٠-٥٦	وَفَاهْكِيَةٌ	٢٤-٢٨		١٨-٧٧		١١-٤٢	فَاطِرَ	٢٤٢-٢	فَضْلُ	١٢-٧٠	وَفَضَّلْتَهُ
٤٠-١١	وَقَارَ	٢٢-		٢٨-٢٢	الْفَقِيرَ	٨٧-١١	تَمَلَّ	١٠١-١٢	فَاطِرَ	٢٥١-		٢٧-١٠	وَتَضَيَّرَ
٢٧-٢٢		١٩-٢٢	فَوَاهِكَةٌ	٦-٤	مَقْبِرًا	٨٥-٢	يَمْلُ	٤٦-٢٩		١٥٢-٢		١١١-١٢	
٧-٦٧	تَتَوَّرَ	٤٢-٢٧		١٣٥-		٢٥٢-		١٤-٦	فَاطِرِ	١٧٤-		١٢-١٧	تَضَيَّرَ
١٢٥-٢	فَوْرِهِمَ	٤٢-٧٧	وَفَوَاهِكَةٌ	٢٢-٢٤	فَقْرَاءَ	٤٠-٢		١٠-١٤		٢٩-٧		١٥٤-٦	وَتَضَيَّرَ
١٨٥-٢	فَازَ	٦٤-٢٠	أَفْلَحَ	١٥-٣٥	الْفُقْرَاءَ	١٤٧-٤		١-٢٥		٦٠-١٠		١٤٥-٧	
٧١-٢٢		١-٢٢		٢٨-٤٧		٢٢-٢١		٢٠-٢٠	فَطْرَةٌ	٢-١١		١١٤-٦	مُضْمَلًا
٧٢-٤	فَافُوزَ	١٤-٨٧		٢٧١-٢	الْفُقْرَاءَ	١٤-٢٢		٢-٦٧	فَطَّرِ	٢٧-		١٢٢-٧	مُضْمَلَاتِ
٧٢-٤	فَوْزًا	٩-٩١		٢٧٢-٢	لِلْفُقْرَاءِ	١٨-		١٨-٧٢	مُنْفَطِرًا	٧٢-٢٧		٢٥٦-٢	الْإِنْقِصَامَ
٥١-٢٢		٢٠-١٨	تَمَلُّوا	٦٠-٩		٤٠-٣٠		١٥٩-٢	فَطَّا	٦١-٤٠		٦٨-١٥	تَضَيَّرُونَ
٥٠-٤٨		٢١-٦	يَمْلُجُ	٨-٥٩		٢٧-١٤	وَيَمْلُ	١٥٥-٧	فَمَلَّ	١٧١-٢	وَفَضِّلْ	١٥٩-٢	لَا تُضَيَّرُونَ
٢٠-٩	الْفَائِزِينَ	١٢٥-		٢٥-٧٥	فَاهْكِيَةٌ	٢٢١-٢	يَمْلُ	١٧٢-		١٧٤-		١١-٦٢	انْفَضُّوا
١١١-٢٢		١٧-١٠		٦٩-٢	فَاقِمِ	٢٨-٢		٢٢-١٦		١٧٥-٤		٧-٢٢	يُنْضِضُوا
٥٢-٢٤		٧٧-		٤٤-١٧	تَتَقَهَّوْنَ	٢٠-٤		٣٥-		٧٠-٤	الْفَضْلُ	٢٢-٤٢	فَضَّةٌ
٢٠-٥٩		٢٢-١٢		٩١-١١	نَقَّهْ	١١٤-		٥٩-٢١		١٦-٢٧		١٥-٧٦	
٣١-٧٨	مَمَّازًا	٦٩-٢٠		٢٨-٢٠	يُنْقِضُوا	٢٢-١٢		٦-٨٩		٢٢-٣٥		١٦-	
١٨٨-٢	بِمَمَّازَةٍ	١١٧-٢٢		٢٥-٦	يُنْقِضُوهُ	٦٨-٢٥		١-١٠٥		٢٢-٤٢		٢١-	
٦١-٢٩	بِمَمَّازَتِهِمْ	٢٧-٢٨		٤٦-١٧		٩-٦٢		١٠٦-١٠	فَمَلَّتْ	٢٢٧-٢	الْفَضْلُ	٢٤-٩	وَالْقَضِيَّةَ
٤٤-٤٠	وَأَفْرَضَ	٨٢-		٥٧-١٨		١-٦٠	يَمْلُجُهُ	٦٢-٢١		٧٢-٢		١٤-٣	وَالْقَضِيَّةَ

١٦-٨٩	فَدَّرَ	٨٤-٤	فَدَّرَ	٤-٨٥	فَدَّرَ	١٥٧-٤	فَدَّرَ	٢٧-٥	فَدَّرَ	١٤-٢٤	١٤٣-٧	أَفَا
٢٣-٧٧	فَدَّرْنَا	٢٤-٥	فَدَّرْنَا	١٩-٧٤	فَدَّرَ	٩٥-٥	فَدَّرَ	٢٧-٥	فَدَّرَ	٦١-١٠	٢٦-١٤	فَوْقَ
٩١-٦	فَدَّرُوا	١٦٧-٣	فَدَّرُوا	٩-٨١	فَدَّرَ	٣٠-٥	فَدَّرَ	٥٣-٩	فَدَّرَ	٨-٤٦	١٩-٢٢	وَفَوْقَ
٧٤-٢٢		٢٩-٩		١٥٧-٣	فَدَّرَ	٧٤-١٨		٣-٤٠	وَقَابِلَ	١٩٩-٢	٧٦-١٢	فَوْقَهُمْ
٦٧-٣٩		١٢٣-		١٥٨-		١٧-٨		٣٧-٣	يَقْبُولُ	٥٠-٧	٦٣-٢	
٢٤-٥	تَقَدَّرُوا	١٧٢-٤	تَقَدَّرُوا	١٥٤-٢	تَقَدَّرَ	١٤-٦	تَقَدَّرَ	٤٧-١٥	مَتَّعًا بِلَيْلٍ	١-١٠٥	٩٢-	
٢١-٤٨		١٢-٩		١٥٦-٢	تَقَدَّرَ	١٥٧-٤		٤٤-٣٧			١٧-٢٣	
٨٧-٢١	تَقَدَّرَ	٩-٤٩		١٦٨-		٢٦-٤٠		٥٣-٤٤		١-٥٠	١٢-٧٨	
٧٥-١٦	يَقَدِّرُ	١٩٠-٢	وَقَابِلُوا	١٦٩-		٢٨-٥		١٦-٥٦		٤٢-٢٨	٦٥-٦	فَوْقَهُمْ
٧٦-		٢٤٤-		٥٨-٢٢		٢٧-٥		٢٤-٤٦	مُسْتَعْبِلٌ	٢١-٨٠	١٠-٣٣	
٢٦-١٣	وَيَقَدِّرُ	٢٤-٩		٤-٤٧		١٩-٢٨		١٤٥-٢	قَبِيلَةٌ	٨٤-٩	٤٤٠-٢٤	فَوْقَهَا
٢٠-١٧		١٤-٩	فَاتِلُوهُمْ	١٩٥-٣	وَقَاتِلُوا	٢٨-٥		١٤٤-٢	قَبِيلَةٌ	٤-٨٢	٢٦-٢	فَوْقَهَا
٨٢-٢٨		١٩٣-٢	وَقَاتِلُوهُمْ	١٥٤-٢	يَقْتُلُ	٢٩-٤		٨٧-١٠		٧-٢٢	٢٠-٢٩	فَوْقَهَا
٦٢-٢٩		٣٩-٨		٧٤-٤	يَقْتُلُ	٩٥-٥		١٤٢-٢	الْقَبِيلَةَ	٢٢-٣٥	١٠-٤١	
٣٧-٣٠		١١-٥٩	فَوَاتِلُكُمْ	١١١-٩	وَيَقْتُلُونَ	١٥١-٦		١٤٥-٢	فَيَقْتُلُكُمْ	١٣-٦٠	٢١٢-٢	فَوْقَهُمْ
٢٦-٣٤		١٢-٥٩	فَوَاتِلُوا	١٢٧-٧	سَمِعْتُمْ	١٠-١٢		١٤٥-٢	فَيَقْتُلُكُمْ	٩-١٠٠	١٥٤-٤	
٣٩-		٢٩-٢٢	يَمَاتُونَ	١٤١-٧	يَقْتُلُونَ	٢١-١٧		١٤٢-٢	فَيَقْتُلُهُمْ	٢-١٠٢	١٢٧-٧	
٥٢-٣٩		٢٥٢-٢	اِقْتُلْ	٦١-٢٣	وَقَاتِلُوا	٢٣-		٩٢-١٧	فَيَبْلُغُوا	١٣-٥٧	١٧١-	
١٢-٤٢		٢٥٢-٢	اِقْتُلُوا	٢٣-٥	يَقْتُلُوا	٨٥-٢	تَقْتُلُونَ	٢٧-٧	وَقَبِيلَهُ	٧-٢٧	٦-٥٠	
٥-٩٠	يَقَدِّرُ	٩-٤٩		١٤٦-٢	قَاتِلْ	٨٧-		١٣-٤٩	وَقَابِلًا	١٠-٢٠	١٩-٦٧	
٢٦٤-٢	يَقَدِّرُونَ	٦٥-٢٨	يَقْتُلَانِ	١٠-٥٧	وَقَاتِلْ	٩١-		٢٦-١٢	قَبِيلٌ	٩٦-٢٠	١٧-٦٩	
١٨-١٤		٢٠-٥	قَاتِلْ	٢٢-٤٨	فَاتِلُكُمْ	٢٦-٢٣		١١١-٦	قَبِيلًا	٤٦-٢٥	٦٦-٥	فَوْقَهُمْ
٢٨-٥٧		١٢٧-٦		٣-٩	فَاتِلُهُمْ	٢٨-٤٠	اِقْتُلُونَ	٥٥-١٨		٢٤٥-٢	٤١-٧	
١٢-٥٤	قَدَّرَ	١٩١-٢	الْقَبِيلَ	٤-٢٣		٩-٢٨	تَقْتُلُوهُ	١٧٧-٢	قَبِيلٌ	١٩-١٧	٢٦-١٦	
٧-٦٥		٢١٧-		٢٠-٢٣	فَاتِلُوا	١٧-٨	تَقْتُلُوهُمْ	٣٧-٢٧		٦٧-٩	٥٠-	
١٩-٧٤	قَدَّرَ	١٥٤-٢		١٩٥-٢	وَقَاتِلُوا	٩٢-٤	يَقْتُلُ	٢٦-٧٠	فَبَلَكَ	٤٦-٢٥	٥٥-٢٩	
٢٠-٧٤		٢٣-١٧		١٠-٥٧		٩٣-٤	يَقْتُلُ	١٣-٥٧	فَبَلَكَ	٩٦-٢٠	١٦-٢٩	
٣-٨٧		١٦-٢٣		١٩١-٢	فَاتِلُكُمْ	١٢-٦٠	يَقْتُلَانِ	١٣٠-٢٠	وَقَبِيلٌ	٦٧-٢٩	٥-٤٢	فَوْقَهُمْ
١٠-٤١	وَقَدَّرَ	٢١-١٧	قَتَلُوهُمْ	٩-٦٠		٢٠-٨	يَقْتُلُوكُمْ	٢٩-٥٠		٢٨٢-٢	١٥-٢٨	فَوْقًا
١٨-٧٤		٢٨١-٢	وَقَاتِلُوهُمْ	٩٠-٤	فَاتِلُواكُمْ	٢٠-٢٨	لِيَقْتُلُوكُمْ	٧٧-١٧	فَبَلَكَ	٤-٢٤	٦١-٢	وَفَوْقَهَا
٦٠-١٥	قَدَّرْنَا	٢٥٥-٤		١٣-٣	تَقَاتِلْ	٧٠-٥	يَقْتُلُونَ	٢٠-٣٥		١٠٤-٩	١٤-١٣	فَاهَا
٦٠-٥٦		٢١-٢٣	تَقَاتِلُوا	٢٤٦-٢	تَقَاتِلُوا	٦٨-٣٥		٤٤-٢٤		٢٥-٤٢	١٥-٢٤	بِأَفْوَاهِهِمْ
١٨-٢٤	وقد رنا	٢١٧-٢	قَاتِلْ	٨٣-٩		١١١-٩	فَيَقْتُلُونَ	٢٨٦-٢	فَبَيْنَا	٩٠-٣	٤-٢٣	
٢٩-٢٦	قَدَّرْنَاهَا	٢١٧-٢	قَاتِلْ	٧٥-٤	تَقَاتِلُونَ	٦١-٢	وَيَقْتُلُونَ	١٥٦-٦		٥٤-٩	١١٨-٣	أَفْوَاهِهِمْ
٥٧-٢٧	قَدَّرْنَاهَا	١٦-٨	لِقَاتِلِ	١٢-٩		٢١-٣		٣٠-١٣	فَبَيْنَهَا	٤٨-٢	٩-١٤	
٢-٣٥	قَدَّرَهُ	٢١٦-٢	الْقَاتِلِ	١٦-٤٨	تَقَاتِلُونَهُمْ	١١٢-٢		٤٢-٢٧		١٢٣-٢	٥-١٨	
١٩-٨٠		٢٤٦-		١٩١-٢	تَقَاتِلُوهُمْ	١٤-٦٦	يَقْتُلُونَ	١٨٢-٢	قَبِيلِي	٨٥-٣	٦٥-٢٦	
٥-١٠	وقد ره	١٧-٤		٢٤٦-٢	تَقَاتِلْ	٢٣-٢٨		٢٤-٢١		٩١-٣	١٦٧-٢	بِأَفْوَاهِهِمْ
١٦-٧٦	قَدَّرُوها	٢٠-٤٧		٢٤٦-٢	تَقَاتِلْ	١٥٠-٧	يَقْتُلُونِي	١٧-٤٦		٥٠-٣٧	٤١-٥	
٢٠-٧٣	يَقَدِّرُ	١٧-٤	الْقَاتِلِ	٧٤-٤	يَقَاتِلْ	٦٦-٤	اِقْتُلُوا	٦٧-٣٥	يَقْتُلُوا	٢٠-٦٨	٨-٩	
١١-٣٤	وَقَدَّرَ	٣٥-٢٣		٧٤-٤	طَلِبَاتِلِ	٩-١٢		٢٦-١٠	قَتَرٌ	٢٧-٢٧	٣٠-	
١-٩٧	الْقَدَّرَ	٦٥-٨	الْقَاتِلِ	٩٠-٤	يَقَاتِلُوا	٢٥-٤٠		٤١-٨٠	قَدَّرَةٌ	٢٥-٥٣	٣٢-	
٢-		٢١-٢	لِلْقَاتِلِ	١٩١-٢	يَقَاتِلُكُمْ	٥٤-٢	فَاتِلُوا	١٠٠-١٧	قَتَرًا	٢٩-٥١	٨-٦١	
٣-		٢٧-٢	قَاتِلًا	١١١-٢		٥-٩		٢٢٦-٢٠	الْمَقْتَرِ	٨٢-١٢	٩-٤٩	فَاتَتْ
٩-٦٥	قَدَّرَا	٧٨-٢	الْقَاتِلِ	٩٠-٤		٢٤-٢٩	اِقْتُلُوهُ	٩٢-٤	قَتَلْ	٩٤-٣٧	٢٢٦-٢	فَاتُوا
٩١-٦	قَدَّرَهُ	١١-٢	وَقَاتِلَاهَا	٨-٦٠		١٩١-٢	فَاتِلُوهُمْ	٣٢-٥		٧١-١٢	٩٠-٢٣	تَقِيءُ
٧٤-٢٢		١١-٩٠	اِقْتَضِمْ	٢٧٦-٤	يَقَاتِلُونَ	٨٩-٤		٩٥-		٢١-٢٨	٥-٢٣	أَفَاءُ
٦٧-٢٩		٥٩-٢٨	مَقْتَضِمْ	١١١-٩		٨٩-٤		٢٥١-٢	وَقَتْلٌ	٢٧-٢	٦-٥٩	
٢٧-٦	قَادِرٌ	٢-١٠٠	قَدْحًا	٤-٦١		٩١-		٢٣-٢٨	قَتَلَتْ	١٦-٤٦	٧-	
٩٩-١٧		٢٥-١٢	وَقَدَّتْ	٢٠-٧٣		١٤٤-٢	قَتَلْ	١٩-٢٨	قَتَلَتْ	٢٧-٥	٤٨-١٦	يَقْتَدِرُوا
٨-٨٦	لِقَادِرٍ	٢٦-١٢	قَدَّ	١٩٠-٢	يَقَاتِلُكُمْ	٢٣-١٧		٧٤-٩٨	اِقْتَلَتْ	١٢٧-٢	٨٣-٥	تَقِيضٌ
٨١-٢٦	بِقَادِرٍ	٢٥-١٢		٢١٧-٢		١٠-٥١		٤٠-٢٠	وَقَتَلَتْ	٣٥-٢	٩٢-٩	
٢٣-٤٦		٢٨-١٢		٢٦-٩		٢٠-٧٤		٧٢-٢	قَتَلْتُمْ	٤٠-١٤	١٩٩-٢	أَفَاضَ
٤٠-٧٥		٢١-٧٣	قَدَّرَا	١٤-٥٩		١٧-٨٠		١٨٢-٣	قَتَلْتُمُوهُمْ	٢٦-٥	١٩٨-٢	أَفَضْتُمْ

القادر	٦٥ - ٦	قدمت	٢٨ - ٥٠	هرى	٢٠٤ - ٧	ليقربونا	٣ - ٢٩	٢١٥ -	قوارير	٤٤ - ٢٧	قريتنا	٤ - ٢٨
قادرين	٢٤ - ١٠	قدمت	٢٤ - ٨٩	قرآن	٢١ - ٨٤	اقترب	١٨٥ - ٧	١٢٥ - ٤	قواريرا	١٥ - ٧٦	قريته	٢٢ - ٥٠
القادرين	٢٣ - ٧٧	قدمت	٤٨ - ١٢	سنقرئك	٦ - ٨٧	واقرب	١ - ٢١	١٧٢ - ٤	قريش	١٦ -	قريته	٢٧ -
لقادرون	١٨ - ٢٣	قدمت	٦٠ - ٢٨	قرآن	٧٨ - ١٧	واقرب	٩٧ - ٢١	١١ - ٥٦	تقرضهم	١٧ - ١٨	مقرنين	٢٥ - ٤١
	٩٥ - ٢٣	قدموا	١٢ - ٢٦	وقرآن	٧٨ - ١٧	اقتربت	١ - ٥٤	٢١ - ٨٣	واقرضتم	١٢ - ٥	١٢ - ٢٥	٤٩ - ١٤
	٤٠ - ٧٠	تقدموا	١١٠ - ٢	قرآن	٢١ - ٨٥	واقرب	١٩ - ٩٦	٢٨ -	واقرضوا	١٨ - ٥٧	٢٨ - ٣٨	١٢ - ٢٥
قادرين	٢٥ - ٦٨		١ - ٤٩	لقرآن	٧٧ - ٥٦	قرية	٩٩ - ٩	٤٥ - ٣	تقرضوا	١٧ - ٦٤	مقرنين	١٢ - ٤٣
	٤ - ٧٥		١٢ - ٥٨	وقرآن	٦٩ - ٢٦	قريات	٩٩ - ٩	١١٤ - ٧	يقرض	٢٤٥ - ٢	مقرنين	٥٣ - ٤٣
تقدير	٢٩ - ٢٢	قدموا	٢٠ - ٧٣	قرآن	٦١ - ١٠	قريب	١٨٦ - ٢	٤٢ - ٢٦	قارون	١١ - ٥٧	٧٩ - ٢٨	٧٩ - ٢٨
التقدير	٥٤ - ٣٠	قدموا	١٢ - ٥٨	بقرآن	١٥ - ١٠		٢١٤ -	٨٨ - ٥٦	واقرضوا	٢٠ - ٧٣	قارون	٧٦ - ٢٨
قديراً	١٢٢ - ٤	وقدموا	٢٢٢ - ٢	وقرآن	١ - ١٥		٥٦ - ٧	١٥ - ٩٠	قرضاً	٢٤٥ - ٢	وقارون	٢٩ - ٢٩
	١٤٩ - ٤	تقدم	٢ - ٤٨	القرآن	١٨٥ - ٢		٦١ - ١١	١٨٣ - ٣	قرضاً	١٢ - ٥	٢٤ - ٤٠	٢٤ - ٤٠
	٥٤ - ٢٥	يتقدم	٢٧ - ٧٤		١٠١ - ٥		٦٤ -	٢٧ - ٥				
	٢٧ - ٢٢	تستقدمون	٢٠ - ٢٤		١٩ - ٦		٥٠ - ٣٤	٢٨ - ٤٦				
	٤١ - ٣٥	يسقدمون	٢٤ - ٧		٢٠٤ - ٧		١٧ - ٤٢	قرح	١٤٠ - ٢			
	٢١ - ٤٨		٤٩ - ١٠		٢٧ - ١٠		١٢ - ٦١	القرح	١٧٢ - ٢			
تقدير	٩٦ - ٦		٦١ - ١٦		٢٢ - ٢٥	أقرب	١٠٩ - ٢١	قردة	٦٥ - ٢			
	٢٨ - ٢٦	قدم	٢ - ١٠		٢١ - ٤٣	قريب	٢٥ - ٧٢	١٦٦ - ٧	قمرطاس	٧ - ٦	القريه	٥٨ - ٢
	١٢ - ٤١	قدم	٩٤ - ١٦		٢١ - ٨٤		١٧ - ٤	القردة	٦٠ - ٥	قرايطس	٩١ - ٦	١٦١ - ٧
تقدير	٢ - ٢٥	الأقدام	١١ - ٨	والقرآن	٨٧ - ١٥		٧٧ -	تقر	٤٠ - ٢٠	قارعة	٢١ - ١٢	٨٢ - ١٢
مقدوراً	١٦ - ٧٦	والأقدام	٤١ - ٥٥	بالقرآن	١١٤ - ٢٠		٤٤ - ١٤	١٢ - ٢٨	القارعة	١ - ١٠١	القريه	٧٥ - ٤
بمقدار	٨ - ١٢	أقدامكم	٧ - ٤٧	والقرآن	٤٥ - ٥٠		٥١ - ٢٤	٥١ - ٢٢	٢ -	٢ -	١٦٣ - ٧	١٦٣ - ٧
مقداره	٥ - ٢٢	أقدامنا	٢٥ - ٢	والقرآن	١١١ - ٩		٤١ - ٥٠	٢٣ - ٢٣	واقرب	٢٦ - ١٩	٧٤ - ٢١	٧٤ - ٢١
	٤ - ٧٠	أقدامنا	٢٩ - ٤١		٢ - ٢٦	بقرية	١٠ - ٦٣	٨٤ - ٢	واقرب	٢٦ - ١٩	٤٠ - ٢٥	٤٠ - ٢٥
مقدر	٤٢ - ٥٤	قديم	١١ - ٤٦		١ - ٢٨	قريب	٤٢ - ٩	٨١ - ٢	أقربتم	٨١ - ٢	٢٢ - ٤٢	٢٢ - ٤٢
مقدر	٥٥ - ٥٤	القديم	٩٥ - ١٢	قرآن	١ - ٥٠	قريباً	٢١ - ١٢	٨١ - ٢	أقربنا	٨١ - ٢	١١٢ - ٦	١١٢ - ٦
مقدر	٥٥ - ١٨		٢٩ - ٢٦		٢ - ١٢		٥١ - ١٧	٥ - ٢٢	يقترفون	١٢٠ - ٦	قريتك	١٣ - ٤٧
مقدرون	٤٢ - ٤٢	الأقدمون	٢٩ - ٢٦		٢١ - ١٢		٦٢ - ٢٢	١٤٢ - ٧	مقترفون	١١٢ - ٦	قريتك	٨٢ - ٧
قدر	٤٠ - ٢٠	المستمنين	٢٤ - ١٥		١١٢ - ٢٠		١٨ - ٤٨	٢٦ - ١٤	قرن	٦ - ٦	قريتك	٥٦ - ٢٧
بقدر	٢٢ - ٧٧	أقدمه	٩٠ - ٦		٢٨ - ٣٩		٢٧ -	١٢ - ٢٢	قرن	٧٤ - ١٩	قريتنا	٨٨ - ٧
بقدر	٢١ - ١٥	مقدرون	٢٣ - ٤٣		٢ - ٤١		١٥ - ٥٩	٥٠ - ٢٢	القريتين	٩٨ -	القريتين	٢١ - ٤٣
	١٨ - ٢٢	وقد	٢٦ - ٢٢		٤٤ -		٧ - ٧٠	٢١ - ٧٧	قري	٢ - ٢٨	قري	١٨ - ٢٤
	٢٧ - ٤٢	وقدنا	٢ - ٥٩		٢ - ٤٢		٤٠ - ٧٨	٢٩ - ١٤	القرار	٢٩ - ١٤	١٤ - ٥٩	١٤ - ٥٩
	١١ - ٤٢	وقدنا	٨٧ - ٢٠		١ - ٧٢	قريب	١٠٦ - ٥	٦٠ - ٢٨	قرنا	٦ - ٦	فسورة	٥١ - ٧٤
	٤٩ - ٥٤	تقدف	١٨ - ٢١	وقرآن	١٠٦ - ١٧		١٥٢ - ٦	٣٩ - ٤٠	القرار	٢١ - ٢٢	قسيسين	٨٢ - ٥
قدراً	٢٨ - ٢٢	يقذف	٤٨ - ٢٤	قرآنه	١٨ - ٧٥		١١٢ - ٩	٦١ - ٢٧	القرنين	٨٢ - ١٨	تقسطوا	٢ - ٤
قدره	٢٣٦ - ٢	ويقذفون	٥٢ - ٢٤	وقرآنه	١٧ - ٧٥		١٨ - ٢٥	٦٤ - ٤٠	القرنين	٨٢ -	وتقسطوا	٨ - ٦٠
بقدرها	١٧ - ١٢	أقذيه	٢٩ - ٢٠	قروء	٢٢٨ - ٢	لاقرب	٢٤ - ١٨	٩ - ٢٨	القرون	١٧ - ٤٦	واقسطوا	٩ - ٤٩
وقدور	١٢ - ٢٤	فاذقيه	٢٩ - ٢٠	تقريباً	٢٥ - ٢	أقرب	٢٢٣ - ٢	قوة	القرون	١٧ - ٤٦	القاسطون	١٤ - ٧٢
وقدس	٢٠ - ٢	يقذفون	٨ - ٢٧		١٩ - ٧		١٦٧ - ٢	قوة	القرون	١٣ - ١٠	القاسطون	١٥ -
القدس	٨٧ - ٢	قرات	٩٨ - ١٦	تقريبوا	٤٣ - ٤		١١ - ٤	مستقر	القرون	٤٣ - ٢٨	القاسطون	٢٨٢ - ٢
	٢٥٢ -		٤٥ - ١٧		١٥١ - ٦		٨ - ٥	٦٧ - ٦	القرون	١١٦ - ١١	القاسطون	٥ - ٢٣
	١١٠ - ٥	قرآنه	١٨ - ٧٥		١٥٢ -		٧٧ - ١٦	٢٤ - ٧	القرون	١٧ - ١٧	المقسطين	٤٢ - ٥
	١٠٢ - ١٦	قراءه	١٩٩ - ٢٦		٢٢ - ١٧		٥٧ - ١٧	٩٨ - ٦	القرون	٥١ - ٢٠	القاسطون	٩ - ٤٩
القدس	٢٢ - ٥٩	لنراه	١٠٦ - ١٧		٢٤ -		١٢ - ٢٢	٢٨ - ٢٦	القرون	١٢٨ -	القاسطون	٨ - ٦٠
القدس	١ - ٦٢	نقرؤه	٩٢ - ١٧	تقريبوا	٦٠ - ١٢		١٦ - ٥٠	١٢ - ٧٥	قرون	٧٨ - ٢٨	القاسطون	٤٧ - ٢١
المقدس	١٢ - ٢٠	يقروءون	٩٢ - ١٠	تقريبوا	١٨٧ - ٢		٨٥ - ٥٦	٢٤ - ٢٥	قرون	٢١ - ٢٢	القاسطون	٣٥ - ١٧
	١٦ - ٧٩		٧١ - ١٧	تقريبوا	٢٢٢ - ٢	واقرب	٨١ - ١٨	٦٦ -	قرون	٤٢ - ٢٢	القاسطون	١٨٢ - ٢٦
المقدسة	٢١ - ٥	أقرباً	١٤ - ١٧	يقربوا	٢٨ - ٩	أقربهم	٨٢ - ٥	٦ - ١١	قرون	٤٥ - ٢٨	القاسطون	٣٢ - ٤٣
وقدمنا	٢٣ - ٢٥		١ - ٩٦	قرباً	٢٧ - ٥	والأقربون	٢٧ - ٤	مستقربها	قرون	٤٥ - ٢٨	القاسطون	٣٢ - ٤٣
يقيم	٩٨ - ١١		٣ - ٩٦	وقربناه	٥٢ - ١٩		٢٣ -	مستقرب	قرون	٢٨ - ٢٥	القاسطون	٤٩ - ٧
قدم	٦١ - ٢٨	أقروا	١٩ - ٦٩	قربيه	٢٧ - ٥١	الأقربين	٢١٤ - ٢٦	٢٨ -	قرون	٥١ - ٢٧	القاسطون	٤٤ - ١٤
قدم	١٢ - ٧٥	هاقروا	٢٠ - ٧٢	تقربكم	٢٧ - ٢٤	والأقربين	١٨٠ - ٢	مستقرباً	قرون	٤١ - ٢٧	القاسطون	٤٤ - ١٤

١٠٢-٢	قلوبكم	٥-٤٠	تقلبهم	٥-٩	واقعدوا	٢٠-٤	قطاراً	٢٨-٢٨	قضيت	٢٥-٢٨	وقص	٥٢-٥	أفسوا
١٥٤-		٤٦-١٦	تقلبهم	٦-٨٥	قوموا	١٤-٢	والقناطير	٦٥-٤	قضيت	١١٨-١٦	فقصنا	١٧-٦٨	وأفسوا
٤٦-٦		١٩-٤٧	منقلبكم	٨٢-٩	بالتقود	١٤-٢	المنظرة	٢٠٠-٢	قضيت	٧٨-٤٠		١٠٩-٦	
١١-٨		١٢٥-٧	منقلبون	١٩١-٢	وقوداً	١٦-٢٨	قطناً	١٠٢-٤		١٦٤-٤	فصنلهم	٢٨-١٦	
٧٠-		٥٠-٦٦		١٠٢-٤		٥-٥٩	فلطمتم	٤٤-٢٨	قضيتنا	٥-١٢	تقصص	٥٢-٢٤	
٥١-٢٢		١٤-٤٣	لمنقلبون	١٢-١٠	قاعداً	٤٦-٦٩	لقطلنا	١٤-٢٤		١٠١-٧	نقص	٤٢-٢٥	
١٢-٤٨		٢٢٧-٢٦	منقلب	٢٤-٥	قاعدون	٧٢-٧	وقطلنا	٦٦-١٥	وقضيتنا	١٢٠-١١		٧٥-٥٦	أفسم
٧-٤٩		٢٦-١٨	منقلباً	٩٥-٤	القاعدون	٢٩-٢٩	وتقطمون	٤-١٧		٢-١٢		٢٨-٦٩	
١٤-		٢٥-٤٠	قلب	٩٥-٤	القاعدين	١٢٧-٢	ليقطع	٧٢-٢٠	تقضت	١٢-١٨		٤٠-٢٠	
٥٢-٢٢	لقلوبكم	٢٧-٥٠	قلب	٤٦-٩		١٥-٢٢	ليقطع	٢٢-٨٠	يقض	٩٩-٢٠		١-٧٥	
٨٨-٢	قلوبنا	٨٩-٢٦	يقطب	٨٦-		٧-٨	ويقطع	٧٧-٤٣	ليقض	٧٨-٤٠	نقصص	٢-	
١٥٥-٤		٨٤-٢٧		١٧-٥٠	فميد	١٢١-٩	يقطمون	٢٩-٢٢	ليقضوا	١٦٤-٤	نقصصهم	١٥-٨١	
١١٢-٥		٢٢-٥٠		٦٠-٢٤	والقواعد	٢٧-٢	ويقطمون	٢-٤٠	يقضون	٧٠-٧	فلتقصن	١٦-٨٤	
٥-٤١		١٥٩-٢	القلب	١٢٧-٢	القواعد	٢٥-١٢		٩٢-١٠	يقضي	١٠٠-١١	نقصه	١-٩٠	
٨-٢	قلوبنا	٩٧-٢	قلبك	٢٦-١٦	القواعد	٢٨-٥	فأقطموا	٧٨-٢٧		٧٥-٦	يقص	٥٢-٢٤	تفسوا
١٠-٥٩	قلوبنا	١٤٤-٢٦		٥٥-٥٤	معد	٤٥-٦	فقطع	٢٠-٤٠		٧٦-٢٧		٥٥-٢٠	يقسم
١٢-٥	قلوبهم	٤٢-٤٢		٨١-٩	بمقدمهم	١٥-٤٧	فقطع	١٧-٤٥		١٢٠-٦	يقصون	١٠٦-٥	فيقسمان
٤١-		٢٨٢-٢	قلبه	١٢١-٢	مقاعداً	٥٠-١٢	قطن	٤٢-٨	ليقضت	٢٥-٧		١٠٧-	
١٢٧-٩		١٠٦-١٦	وقلبه	٩-٧٢		٢١-١٢	وقطن	٤٤-		١٧٦-٧	فأقصص	٢١-٧	وقاسوها
٢-٤٩		٢٨-١٨	قلبه	٢٠-٥٤	منقمر	١٦٠-٧	وقطلناهم	٧٢-٢٠	فأقض	١١-٢٨	قصيه	٤٩-٢٧	تقاسوا
٥-٦١		١١-٦٤		٢٤-٤٧	أفضالها	١٦٨-		٧١-١٠	أقضوا	٦٢-٢	التقصص	٢-٥	تنتقسموا
٦٠-٢٢	وقلوبهم	٢٠٤-٢	قلبه	٢٦-١٧	تف	١٢٤-٧	لأقطن	٤٧-١٠	قضت	١٧٦-٧	التقصص	٥-٨٩	قسم
٢٢-٢٩		٢٢-٢٢		٢٧-٥٧	قضينا	٤٩-٢٦		٤١-١٢		٢٥-٢٨		٧٦-٥٦	لقسم
١٤-٥٩		٢٤-٨	وقلبه	٨٧-٢	وقضينا	٧١-٢٠	فلاقطن	٢٢-١٤		٢-١٢	القصاص	٢٢-٥٢	قسمة
٥٢-٢٢	وقلوبهم	٢٢-٤٥		٤٦-٥		٢٢-٤٧	وتقطموا	٢٩-١٩		٦٤-١٨	قصاصاً	٢٨-٥٤	
١-٥	القلائد	١٠-٢٨	قلبيها	٢٧-٥٧		٢١-١٢	فقطمت	٧٨-٤٠		١١١-١٢	قصاصهم	٨-٤	القسمة
٩٧-٥	والقلائد	١٦٠-٢	قلبي	٢١-٢٩	قلبون	١٩-٢٢		٢٨-٤٦		١٩٤-٢	قصاص	٤٤-١٥	مقسوم
٦٢-٢٩	مقاييد	١١٧-٢٩	قلبين	٤٨-٩	وقلبوا	٢٢-٥	تقطع	٨-٦	لقضت	٤٥-٥		٤-٥١	فالمقسومات
١٢-٤٢		٤٥-٢٩	قلوب	١١٠-٦	ونقلب	٩٤-٦	تقطع	٥٨-		١٧٨-٢	القصاص	٩٠-١٥	المقسامين
٤٤-١١	أقلمي	٥١-٢		١٨-١٨	ونقلبهم	١٦٦-٢	وتقطعت	١١-١٠		١٧٩-٢	القصاص	٧٤-٢	فست
٧-٤	قل	١٠١-٧	قلوب	٤٢-١٨	يقطب	٥٢-٢٢	فقطموا	١٩-		٦٩-١٧	فأصفاً	٤٢-٦	
٤٤-٨	ويقلكم	١٢-٨		٤٤-٢٤		٩٢-٢١	وتقطموا	١١٠-١١		١١-٢١	قضينا	١٦-٥٧	فقضت
٥٧-٧	أقلت	٧٤-١٠		٦٦-٢٢	تقلب	١١٠-٩	تقطع	٤٥-٤١		٢٢-١٩	قصاصاً	١٢-٥	قاسية
١٩٧-٢	قليل	١٢-١٥		٢٧-٢٤	تقلب	٨١-١١	يقطع	١٤-٤٢		٢٠-٢٨	أقصا	٢٢-٢٩	للقاسية
٦٦-٤		٢٠٠-٢٦		١١-٢٢	انقلب	٦٥-١٥		٢١-		٢٠-٢٦		٥٢-٢٢	والقاسية
٧٧-		٥٦-٢٠		١٤٤-٢	انقلبتم	٤-١٢	قطع	٢١٠-٢	وقضت	١-١٧	الأقصا	٧٤-٢	قسوة
٢٦-٨		٤-٤٨		٩٥-٩		٢٧-١٠	قطماً	٥٤-١٠		٤٢-٨	القصورى	٢٢-٢٩	تشمير
٢٨-٩		٢٧-٥٧		٦٢-١٢	انقلبوا	٢٢-٢٧	قاسمة	٤٤-١١		٢٨-٨٠	وقضيا	١٩-٢١	واقصد
٤٠-١١		١٧٩-٢٢	قلوب	٢١-٨٢		٦٢-١٥	مقطوع	٧٥-٢٩		٧٧-١٨	يقضون	٩-١٦	قصد
١١٧-١٦		٤٦-٢٢		١٧٤-٢	فانقلبوا	٢٢-٥٦	مقطوعاً	٧٥-		١١٧-٢	قضت	٤٢-٩	قاصداً
٢٢-١٨		٨-٧٩		١١٩-٧	وانقلبوا	٢٢-٦٩	قلوبها	١٠-٦٢	قضيت	٤٧-٢		٢٢-٢١	مقتصد
١٢-٢٤	وقليل	٢٤-٤٧	قلوب	١٤٩-٢	فانقلبوا	١٤-٧٦		١١٤-٢٠	يقضت	٢-٦		٢٢-٢٥	
٢٤-٢٨		٢٨-١٢	القلوب	٢١-٥		١٢-٢٥	فطمير	٢٦-٢٥		٢٥-١٩		٦٦-٥	مقتصداً
١٤-٥٦		٤٦-٢٢		١٤٢-٢	يقطب	٩٠-٩	وقمد	٦٠-٦	ليقضت	٢٩-٢٨		١٠١-٤	تقصروا
٤٠-٢٢	قليل	٢٧-٢٤		٩-٨٤	ويقلب	١٦٨-٢	وقعدوا	٧٢-٢٠	قاض	٢٢-٢٢		٢٠٢-٧	يقصرون
١٦-٢٤		١٠-٢٢		١٢-٤٨	يقطب	١٦-٧	لأقسن	٢٧-٦٩	القاضية	٢٦-		٤٥-٢٢	وقصر
٨٨-٢	فقليلاً	١٨-٤٠		١٤٢-٢	يقطب	٦٨-٦	تعد	٢٧-١٩	مقضياً	٢٧-		٢٢-٧٧	كالتقصير
٥٤-٢٦	قليلون	٢٢-٢٢	القلوب	١٤٤-٢		٢٢-١٧	فتعد	٧١-		٤٢-٢٩		٧٤-٧	قصوراً
٢٤٩-٢	شيلة	٤-٦٦	قلوبكم	٤-٦٧		٢٩-		١٢-٢٤	القطر	٦٨-٤٠		١٠-٢٥	
٢٩-١٨	أقل	٧٤-٢	قلوبكم	١٢٧-٢	فينقلبوا	١٤٠-٤	تعدوا	٩٢-١٨	قطراً	١٥-٢٨	قضت	٤٨-٢٧	قاصرات
٢٤-٧٢	وأقل	٢٢٥-		٢٢٧-٢٦	قلبون	٨٦-٧		٢٢-٥٥	أقطار	٢٢-١٧	وقضت	٥٢-٢٨	
٤-٩٦	بالنقم	١٢٢-٢		١٩٦-٢	قلب	٩-٧٢	تعد	١٤-٢٢	أقطارها	٦٨-١٢	فضاها	٥٦-٥٥	
١-٦٨	والنقم	١٠-٨		١٤٤-٢	تقلب	٤٦-٩	اقعدوا	٥٠-١٤	قطران	١٢-٤١	فقتضامن	٧٢-٥٥	مقصورات
		٥-٢٢		٢١٩-٢٦	وتقلبك	٨٢-٩	فأقعدوا	٧٥-٢	بمقطار	٢٧-٢٢	قضوا	٢٧-٤٨	ومقتصرين

٦-٥	قَمْتَم	٤-٢١		٨٧-		٦٦-١٢		٣١-١٢	وَقَلْنَ	١٢٧-٧	قَاهِرُونَ	٢٧-٣١	أَقْلَامُ
٨٤-٩	تَقَم	٦٨-٢٢		٨٩-		٢٨-٢٨		٦٠-٣	فَقَلْنَا	٣٩-١٢	التَّهَارُ	٤٤-٣	أَقْلَامُهُمْ
١٠٨-		٥١-٢٨		٢٦-٢	فيقولون	٣٠-٥٠		٦٥-		١٦-١٣		٢-٩٣	قَلَى
١٠٢-٤	فَلْتَقَم	٣١-٢٤		٣١-١٠	فسيقولون	٨-٥٨		٧٣-		٦٥-٣٨		١٦٨-٣٦	التَّعَالِينِ
٢١٨-٢٦	تَقَوْم	١٨-٣٩		٥١-١٧		١٨١-٣	وَيَقُولُ	١١٧-٢٠		٤-٣٩	التَّهَارُ	٨-٣٦	مَمَّحُونَ
١٢-٣٠		١٠٨-٤	القول	١١-٤٦		٤٢-٢٤		٣٦-٢٥		٤٨-١٤		١-٥٤	القَمَرِ
١٤-		١٤٨-		١٥-٤٨		٨٨-١٨	وَسَيَقُولُ	٧٥-٢٨		١٦-٤٠		٨-٧٥	والقَمَرِ
٥٥-		١١٢-٦		١٥١-٢٧	لَيَقُولُونَ	٤٠-١٦	نَقُولُ	٣١-٨	لَقَلْنَا	٩-٥٣	قَابٌ	١٨-٢٢	والقَمَرِ
٤٦-٤٠		٢٠٥-٧		١٦٧-		٤٩-٢٧	لَنَقُولَنَّ	٣٥-٢	وَقَلْنَا	١٠-٤١	أَهْوَانَهَا	٣٧-٤١	
٢٧-٤٥		٢٢-١٣		٣٤-٤٤		٢٩-٢١	يَقُلُ	٣٦-		٨٥-٤	مَمَّيْتًا	٥-٥٥	
٤٨-٥٢		١١٠-٢١		٢-٥٨		١٤٢-٢	سَيَقُولُ	١٥٤-٤		٩-٥٣	فَوْسِينِ	٩-٧٥	
٢٠-٧٣		٢٤-٢٢		٢٢-٢٣	وَقَلْنَ	١٤٨-٦		١٠٤-١٧		١٠٦-٢٠	فَاعَا	٧٧-٦	القَمَرِ
١٠٨-٩٧	تَقَوْم	٣٠-٤٧		٤٤-٢٠	فَقُولَا	١١-٤٨		٩-٦٧		٢٩-٢٤	بِقِيَمَةٍ	٤٠-٣٦	
٢٩-٢٧		٢-٥٨		٤٧-		١٥-		٢٢-٢	أَقُلْ	٧-٦	لِنَقَالَ	١٦-٧١	
٢٥-٣٠		٢٧-١٤	بِالقول	١٦-٦٦		٥٢-٥	ويقول	٩٦-١٢		٢٢-٧	قَالَا	٢٧-٤١	للِقَمَرِ
١٢٧-٤	تَقَوْمُوا	٧-٢٠		١٠٤-٢	قُولُوا	١٨-١١		٧٢-١٨		٤٥-٢٠		٢٢-٧٤	والقَمَرِ
٤٦-٣٤		٢٧-٢١		١٣٦-		٧-١٣		٧٥-		١٥-٢٧	وقَالَا	١٨-٨٤	
٢٧٥-٢	يَقَوْم	٢٢-٢٣		١٤-٤٩		٢٧-		٢٨-٦٨		٢٥-٣	قَالَتْ	٢-٩١	
٤١-١٤		٢-٤٩		٦٤-٣	فَقُولُوا	٤٢-		٢٢-٧	وَأَقُلْ	٤٢-		٦١-٢٥	وقَمَرًا
٥١-٤٠		٥٣-١١	قَوْلِكَ	٨١-١٢		٢٧-١٦		٥٠-٦	أَقُولُ	٤٥-		٢٦-١٢	فَمِيصَهُ
٣٨-٧٨		٤-٣٣	قَوْلِكُمْ	٥٨-٢	وَقُولُوا	٦٦-١٩		٣١-١١		٥١-١٢		٢٧-	
٦-٨٣		١٣-٦٧	قَوْلِكُمْ	٨٣-		٥٥-٢٩		٨٤-٣٨		١٤-٤٩		٢٥-١٢	فَمِيصَهُ
٢٥-٥٧	لَيَقَوْم	٤٠-١٦	قَوْلُنَا	٥-٤		٢٠-٤٧		٤٤-٤٠		١٢-٢٨	فَقَالَتْ	٢٨-	
١٠٧-٥	يَقَوْمَانِ	٢٠٤-٢	قَوْلُهُ	٨-		٤٠-٧٨		١١٦-٥	أَقُولُ	٧٢-٢	وَقَالَتْ	١٨-١٢	فَمِيصَهُ
٢٧٥-٢	يَقَوْمُونَ	٧٢-٦		١٦١-٧		٢١٤-٢	يَقُولُ	١٠٥-٧		٢٩-٧		٩٢-١٢	فَمِيصِي
٢-٧٤	قَم	١٩-٢٧	قَوْلَهَا	٤٦-٢٩		٧٩-٣		٢٢-١٧	تَقُلْ	٢٢-١٢		١٠-٣٦	فَمَطْرِبِرًا
٢-٧٣	قَم	٣٠-٩	قَوْلَهُمْ	٧٠-٢٣		٨٢-٣٦		١٢٤-٣	تَقُولُ	١١-٢٨		٢١-٢٢	مَقَامِ
٢٣٨-٢	وَقَوْمًا	٦٥-١٠		٢٦-١٩	فَقُولِي	٢٨-٤٠		٨١-٤		٢٩-٥١		١٣٢-٧	وَالْقَمَلِ
١٧٧-٢	وَأَقَامَ	٥-١٣		٦٠-٢١	يَقَالَ	١٠-٦٣	فيقول	٩١-١١		١١٣-٢	وَقَالَتْ	٢١-٢٣	يَقِيْنَتْ
١٨-٩		٧٦-٣٦		٤٢-٤١		٢١-٧٤	وليقول	٣٧-٢٣		١٨-٥		٤٢-٣	اِقْتَنِي
٧٧-١٨	فَأَقَامَهُ	١٤٧-٣	قَوْلُهُمْ	١٧-٨٢		١٠٢-٢	يقولَا	٤٠-٢٠	فَسَقُولُ	٦٤-		٩-٢٩	فَانَتْ
٦٦-٥	أَقَامُوا	١١٣-٢	قَوْلُهُمْ	٤٤-٦٩	تَقُولُ	٦٥-٩	لَيَقُولَنَّ	٣٠-٥٠	وَتَقُولُ	٢٠-٩		١٢-١٦	فَانَتْ
٤١-٢٢		١١٨-		٢٢-٥٢	تَقَوْلُهُ	٨-١١		٩٤-٢٠	تَقُولُ	٢١-١٢		٢٤-٤	فَانْتَا
٢٧٧-٢	وَأَقَامُوا	٦٢-٥		٥١-٢٤	قَوْلُ	٤٦-٢١		٩٧-		٩-٢٨		٥-٦٦	فَانْتَا
١٧٠-٧		٤-٦٣	لِقَوْلِهِمْ	٢١-٢٧		١٠-٢٩		٥٦-٣٩		١٥-١٥	لِقَالُوا	٢٥-٢٣	وَالفَانْتَا
٥-٩		١٥٥-٤	وَقَوْلِهِمْ	٢٥-٧٤		٦١-		٥٧-		١٢٤-٢٠		١١٦-٢	فَانْتُونَ
١١-		١٥٦-		٤٠-٦٩	لَقَوْلُ	٦٢-		٥٨-		٤٤-٤١		٢٦-٣٠	
٢٢-١٣		١٥٧-		١٩-٨١		٢٥-٣١		٥-٧٢		١١٧-٥	قُلْتَ	٢٣٨-٢	فَانْتَيْنِ
١٨-٣٥		٢٨-٢٠	قَوْلِي	١٨١-٣	قَوْلُ	٢٨-٢٩		٢٢-١٨	تَقُولَنَّ	١٠-٧١	فَقُلْتَ	١٢-٦٦	الفَانْتَيْنِ
٢٩-		٩٤-		٣٠-٩		٩-٤٣		١٣-٤٣	وَتَقُولُوا	١١٦-٥	قُلْتَ	١٧-٣٣	وَالفَانْتَيْنِ
٣٨-٤٢		٤٤-٦٩	الْأَقَابِيلِ	٢٤-١٩		٨٧-		٨٠-٢	تَقُولُونَ	٩٢-٩		٢٥-٢٣	
١٠٢-٤	فَأَقَمْتِ	١٢٢-٤	قِيَلَا	٢٠-٢٢		٧٢-٤	لَيَقُولَنَّ	١٤٠-		٧-١١		٢٨-٤٢	فَقَطُّوَا
١٢-٥	أَقَمْتِمْ	٢٦-٥٦		١-٥٨		٧-١١		٤٢-٤		٣٩-١٨		٥٢-٢٩	تَقَطُّوَا
٦٨-٥	تَقِيمُوا	٦-٧٣		٤-٦٠		١٠-		٩٢-٦		٥٥-٢	فَلْتَمِ	٥٦-١٥	يَقْمَلُ
١٠٥-١٨	تَقِيمِ	٨٨-٤٣	وَقِيَلَهُ	٤١-٦٩	بِقَوْلِ	٥٨-٣٠		١٩-٢٥		٦١-		٣٦-٢٠	يَقْمَطُونَ
٢٢٩-٢	يَقِيمَا	١٠-١٢	قَائِلِ	٤٢-		٥٠-٤١		٢-٦١		١٦٥-٢		٥٥-١٥	القَانِطِينَ
٢٣٠-		١٩-١٨		٢٥-٨١		٢٠٢-٢٦	فيقولوا	٢٨-٧	أَتَقُولُونَ	١٨٢-٢		٤٩-٤١	فَتَوَطُّ
٢١-١٤	يَقِيمُوا	٥١-٢٧		٢٦٢-٢	قَوْلُ	٤٧-٢٨		٦٨-١٠		٧-٥		٢٦-٢٢	القَانِخِ
٢٧-١٤	لَيَقِيمُوا	١٠٠-٢٣	قَائِلُهَا	١٣-٨٦	لَقَوْلِ	٥٢-٦	لَيَقُولُوا	٧٧-		١٥٢-٦		٤٣-١٤	مَقْمِي
٥-٩٨	وَيَقِيمُوا	١٨-٢٣	وَالفَانِثَيْنِ	٢١-٤٧	وَقَوْلِ	٢-٥٤	ويقولوا	٤٠-١٧	لَتَقُولُونَ	١٦-٢٤		٩٩-٦	فَتَوَانِ
٥٥-٥	يَقِيمُونَ	١٩-٧٢	قَامَ	١٨-٥٠	قَوْلُ	٩-٤	وليقولوا	١٥-٢٤	وَتَقُولُونَ	٣٤-٤٠		٤٨-٥٣	وَأَقْسَى
٢-٨		٢٠-٢	قَامُوا	٨-٥١		١٠٥-٦		٢٢-٦	تَقُولُ	٢٢-٤٥		٩-٩٢	تَقَهَّرَ
٢-٢٧		١٤٢-٤		١٠-١٣	القول	٢٢-١٨	سَيَقُولُونَ	٢٨-١٠		١١٦-٥	فَلْتَنَّهُ	١٨-٦٢	القَاهِرِ
٤-٣١		١٤-١٨		٨٦-١٦		٨٥-٢٣		٥٤-١١		٥١-١٢	قَلْنَ	٦١-	

ويقيمون	٢-٧	٧١-٩	٢٨٢-٢	٢٨٢-٢	مُسْتَقِيمًا	٦٨-٤	٢٦-١١	القُوَّة	١٦٥-٢	يتكبرون	١٤٦-٧	مستكبرين	٢٢-١٦
أَقِم	١٠٥-١٠	١٠٥-١٠	٤٦-٤	٤٦-٤		١٧٥-	٨٢-٢٠	القُوَّة	٧٦-٢٨	استكبر	٧٤-٢٨	٦٧-٢٢	٦٧-٢٢
أَقِم	٧٨-١٧	٧٨-١٧	٩٧-٣	٩٧-٣		١٢٦-٦	٤٤-٤٢	ولتومك	٥٨-٥١	واستكبر	٧٤-٢	٥٦-٤٠	٥٦-٤٠
فَأَقِمْ	٣٠-٣٠	٣٠-٣٠	٤٦-٥٥	٤٦-٥٥		١٥٢-	٨٧-١٠	لَتَوْمَكُمَا	٥٢-١١		٢٩-٢٨	١١-٢٤	١١-٢٤
وَأَقِم	١١٤-١١	١١٤-١١	٤٠-٧٩	٤٠-٧٩		٢-٤٨	١٥-١٨	قَوْمًا	٥-٥٣	واستكبرت	٢٩-٧٤	٢٦٦-٢	٢٦٦-٢
وَأَقِم	١٢-٢٠	١٢-٢٠	١٢٥-٢	١٢٥-٢		٢٠-	٣٠-٤٦	يَا قَوْمَنَا	٥٢-٨	أُستكبرت	٢٥-٢٨	٤-٣	٤-٣
وَأَقِم	٤٥-٢٩	٤٥-٢٩	١٦٥-٢٧	١٦٥-٢٧		١٤٨-٧	٣١-	قَوْمًا	٢٢-٤٠		١٥-٢٨	٥٤-١٥	٥٤-١٥
وَأَقِم	٢٣-٢٣	٢٣-٢٣	٥١-٤٤	٥١-٤٤		٨٩-١١	٨٩-٧	قَوْمًا	٢٥-٥٧	استكبرتم	١٧-٢	٢٢-١٧	٢٢-١٧
وَأَقِم	٧٢-٦	٧٢-٦	٥٨-٢٦	٥٨-٢٦		٤٢-٢٢	٨٠-٦	قَوْمًا	٢١-٥٨	فاستكبرتم	٢١-٤٥	٢٩-١٤	٢٩-١٤
وَأَقِم	١٣-٤٢	١٣-٤٢	٢٦-٤٤	٢٦-٤٤		١٠٥-٢٦	١٦٠-٧	قَوْمًا	٢٥-٢٢	واستكبرتم	١٠-٤٦	٨-١٩	٨-١٩
وَأَقِم	١٠٣-٤	١٠٣-٤	٧٩-١٧	٧٩-١٧		١٦٠-	٧٨-١١	القُوِّي	٦٦-١١	اِسْتَكْبَرُوا	٧٥-٧	٢١٧-٢	٢١٧-٢
وَأَقِم	٧٨-٢٢	٧٨-٢٢	٧٢-١٩	٧٢-١٩		١٢-٣٨	٧٦-٢٨	القُوِّي	٢٦-٢٨		٧٦-	٢١٩-	٢١٩-
وَأَقِم	١٣-٤٢	١٣-٤٢	١٠٣-٥	١٠٣-٥		٥-٤٠	١٥٥-٧	قَوْمًا	١٩-٤٢		٨٨-	٧٢-٨	٧٢-٨
وَأَقِم	١٣-٥٨	١٣-٥٨	٣٧-٤٤	٣٧-٤٤		٧٨-١١	٩٨-١١	لِقُوِّي	٤٠-٢٢		٦١-١٤	١١-١١	١١-١١
وَأَقِم	٧-٩	٧-٩	١٠٧-٥	١٠٧-٥		١٢-٥٠	٧٩-٢٠	لِقُوِّي	٢٤-٢٧		٢١-٢٥	٢٢-٢٨	٢٢-٢٨
وَأَقِم	٣٠-٤١	٣٠-٤١	٧١-١٠	٧١-١٠		٩-٥٤	٥٤-٤٢	لِلْمَقْوِينِ	٧٢-٥٦		٢٢-	٧-٥٧	٧-٥٧
وَأَقِم	١٢-٤٦	١٢-٤٦	١٤-١٤	١٤-١٤		١٢-٣٨	١٣٧-٧	وَقِيضْنَا	٢٥-٤١		٢٢-	١٢-٦٧	١٢-٦٧
وَأَقِم	١٦-٧٢	١٦-٧٢	٦٦-٢٥	٦٦-٢٥		١٤-٥٠	١٢٧-٧	نَقِيضُ	٣٦-٤٣		٤٧-٤٠	٣-١١	٣-١١
وَأَقِم	٢٨-٨١	٢٨-٨١	٧٦-	٧٦-		٩٨-١٠	٥٢-٢١	فَاظْلَمِينَ	٤-٧		٤٨-	٩-٦٧	٩-٦٧
وَأَقِم	١١٢-١١	١١٢-١١	٣٥-٣٥	٣٥-٣٥		٨٩-١١	٧٠-٢٦	مُضِلًّا	٢٤-٢٥		٢٨-٤١	٥٢-٥٤	٥٢-٥٤
وَأَقِم	١٥-٤٢	١٥-٤٢	٤٠-١٤	٤٠-١٤		٧٤-٢١	١٢-٢٧	كَأَسْ	٥-٧٦	فاستكبروا	١٢٢-٧	٩-١٢	٩-١٢
وَأَقِم	٨٩-١٠	٨٩-١٠	٢٧-٥	٢٧-٥		٧٧-	٨٥-٢٧	بِكَاسٍ	٤٥-٣٧		٧٥-١٠	٦٢-٢٢	٦٢-٢٢
وَأَقِم	٧-٩	٧-٩	٢١-٩	٢١-٩		١١-٢٦	٢٦-٤٢	وَكَأَسٍ	١٨-٥٦		٤٦-٢٢	٣٠-٣١	٣٠-٣١
وَأَقِم	٦-٤١	٦-٤١	٢٩-١١	٢٩-١١		١٧-٤٤	٢٧-١٩	قَوْمَهَا	٢٢-١٩		٢٩-٢٩	٢٢-٣٤	٢٢-٣٤
وَأَقِم	٣٩-٢	٣٩-٢	٤٠-٢٩	٤٠-٢٩		٢٧-٢٥	٢٤-٢٧	وَقَوْمَهَا	٢٢-٥٢		١٥-٤١	٢٢-٣٥	٢٢-٣٥
وَأَقِم	١٠٠-١١	١٠٠-١١	٧٦-١٥	٧٦-١٥		٤٦-٥١	٩٠-٤	قَوْمَهَا	١٧-٧٦	واستكبروا	١٧٢-٤	٢٢-٤٢	٢٢-٤٢
وَأَقِم	٢٣-١٢	٢٣-١٢	٥٥-٤٢	٥٥-٤٢		٥٢-٥٢	٩١-	وَمِنْهُمْ	٢٤-٧٨		٢٦-٧	١١-٨٥	١١-٨٥
وَأَقِم	١٨-٣	١٨-٣	٧٠-٩	٧٠-٩		٧٠-٩	١٢٢-٩	هَكَائِينَ	٤٥-٣٢		٤٠-	١٢-٤٠	١٢-٤٠
وَأَقِم	٧٥-	٧٥-	٢٥-٢٢	٢٥-٢٢	وَيَا قَوْمِ (ي)	٢٨-١٤	٢٨-١٤	وَكَائِينَ	١٤٦-٣		٧-٧١	٧١-٢٠	٧١-٢٠
وَأَقِم	١٢-١٠	١٢-١٠	٣٦-٩	٣٦-٩		٣٠-	٧٤-١٠	وَكَائِينَ	١٠٥-١٢	تَسْتَكْبِرُونَ	٩٣-٦	٤٩-٢٦	٤٩-٢٦
وَأَقِم	١١-٦٢	١١-٦٢	٢٦-٩	٢٦-٩		٥٢-	٤٧-٣٠	قَوْمَهَا	٤٨-٢٢		٤٨-٧	٨٠-١٢	٨٠-١٢
وَأَقِم	٩-٢٩	٩-٢٩	٣٠-٣٠	٣٠-٣٠		٦٤-	٢٩-٤٦	وَقَوْمَهَا	٦٠-٢٩		٢٠-٤٦	٦٢-٢١	٦٢-٢١
وَأَقِم	٢٢-٧٠	٢٢-٧٠	٤٢-٣٠	٤٢-٣٠		٨٥-	٤-٦٠	لِقَوْمِهِمْ	١٢-٤٧	ويستكبر	١٧٢-٤	٦٧-٢٢	٦٧-٢٢
وَأَقِم	٢٦-٢٢	٢٦-٢٢	٤٢-٣٠	٤٢-٣٠		٨٩-	٥١-٢٧	وَقَوْمِهِمْ	٨-٦٥	يَسْتَكْبِرُونَ	٨٢-٥	١٢١-٩	١٢١-٩
وَأَقِم	١١٢-٣	١١٢-٣	٢-١٨	٢-١٨		٩٢-	٤٧-٢٢	وَقَوْمِهِمْ	٩٠-٢٧		٢٠٦-٧	٤٩-٩	٤٩-٩
وَأَقِم	٧١-١١	٧١-١١	٢٢-٤٠	٢٢-٤٠		٢٢-٤٠	١١٥-٢٧	وَقَوْمِهِمْ	٢٢-٦٧		٤٩-١٦	٤٥-٢	٤٥-٢
وَأَقِم	٣٦-١٨	٣٦-١٨	٥-٩٨	٥-٩٨		٤١-	١٤٢-٧	قَوْمِي	١٢٧-٣		١٩-٢١	١٤٢-٢	١٤٢-٢
وَأَقِم	٥٠-٤١	٥٠-٤١	٦٧-٢٥	٦٧-٢٥	يقوم	٥٤-٥	٣٠-٢٥	كَيْتٍ	٥-٥٨		١٥-٢٢	٣١-٤	٣١-٤
وَأَقِم	٥-٥٩	٥-٥٩	١٦١-٦	١٦١-٦	القوم	١١-١٢	١١٧-٢١	كَيْتُوا	٥-٥٨		٣٥-٢٧	٢٧-٤٢	٢٧-٤٢
وَأَقِم	٦٨-٢٩	٦٨-٢٩	٧٢-٢١	٧٢-٢١	القوم	٤٧-٦	٢٦-٢٦	كَيْدٍ	٤-٩٠		٦٠-٤٠	٢٢-٥٢	٢٢-٥٢
وَأَقِم	٥٥-٥١	٥٥-٥١	٢٧-٢٤	٢٧-٢٤		٩٩-٧	٥-٧١	كَيْرٍ	٣٥-٦		١١١-١٧	٢٢-٧١	٢٢-٧١
وَأَقِم	١٩١-٣	١٩١-٣	٨٠-١٦	٨٠-١٦		١٧٧-	٣٩-١٨	قُوَّة	٧١-١٠	تكبيراً	١١١-١٧	٢١-١٧	٢١-١٧
وَأَقِم	٥-٤	٥-٤	٤-٩٥	٤-٩٥		٨٧-١٢	٦٠-٨	قُوَّة	٣٥-٤٠	مُتَكَبِّرٍ	٢٧-٤٠	١٥٢-٤	١٥٢-٤
وَأَقِم	١٠٣-	١٠٣-	٥١-٣	٥١-٣	للقوم	٨٥-١٠	٩٢-١٦	قُوَّة	١٣-٤٢		٣٥-	٦١-١٠	٦١-١٠
وَأَقِم	٩٧-٥	٩٧-٥	٤١-١٥	٤١-١٥		٤٤-١١	٢٢-٢٧	كَيْرَتٍ	٢-٦١	المتكبر	٢٢-٥٩	١٠٢-٢١	١٠٢-٢١
وَأَقِم	٦٤-٢٥	٦٤-٢٥	٣٦-١٩	٣٦-١٩	قومك	٤١-٢٢	٥٤-٣٠	يَكْبُرُ	٥-١٨	المتكبرين	٢٩-١٦	٢٤-٨٨	٢٤-٨٨
وَأَقِم	٣٤-٤	٣٤-٤	٦١-٢٦	٦١-٢٦		٦٦-٦	٢٠-٨١	يَكْبُرُوا	٥١-١٧	للمتكبرين	٧٢-٢٩	٣-٩	٣-٩
وَأَقِم	١٣٥-٤	١٣٥-٤	٦٤-	٦٤-		٤٩-١١	١٠-٨٦	لِنَكْبُرُوا	٦-٤	للمتكبرين	٦٠-٢٩	٢١-٢٢	٢١-٢٢
وَأَقِم	٨-٥	٨-٥	١٥٥-٧	١٥٥-٧	قومك	٥٧-٤٢	٦٢-٢	وَلِنَكْبُرُوا	٢٧-٢٢	استكباراً	٤٢-٣٥	١٢٢-٦	١٢٢-٦
وَأَقِم	٢٥٥-٣	٢٥٥-٣	٥-١٤	٥-١٤		١٤٥-٧	٩٢-	فَكْبُرُ	١٨٥-٢	مستكبراً	٧-٧١		
وَأَقِم	٢-٢	٢-٢	٨٥-٢٠	٨٥-٢٠		١٤٥-٧	١٧١-	وَأَكْبُرُهُ	٣-٧٤	مستكبراً	٧-٢١		
وَأَقِم	١١١-٢٠	١١١-٢٠	١-٧١	١-٧١		١٧١-	٩٥-١٨	وَأَكْبُرُهُ	١١١-١٧	مستكبرون	٢٢-١٦		
وَأَقِم	٩-١٧	٩-١٧	١٨٢-٢٦	١٨٢-٢٦	وقومك	٧٤-٦	١٢-١٩	تَتَكَبَّرُ	١٢-١٧	مستكبرون	٥-٢٢		

٢٦-٥٤	الكذاب	٤٢-٢٢	يَكْذِبُونَ	٧٧-٢٥		١٩-٢٣		١٠٤-٢١	للكتب وكتبه	١٠١-٢	كِتَاب	٢٣-٢٠	الكبرى
٢٨-٧٨	كذاباً	٤-٣٥		٨٤-٢٧	أَكْذِبْتُمْ	٢١-٢٣		٢٨٥-٢		٢٤-٤		١٦-٤٤	
٣٥-		٢٥-		٥٧-٦	كُذِّبْتُمْ	٧٢-٤٣		١٣٦-٤		٢٩-٣٥		١٨-٥٣	
٦٥-١١	مكذوب	١١-٨٣	يَكْذِبُونَ	٩-٦٧	هَكَذِبْنَا	٢٤٥-٢	كثيرة	١٢-٦٦		٧-٨٣		٢٠-٧٩	
١٩-٨٥	تكذيب	٢٢-٨٤		٤٥-٣٤	هَكَذِبُوا	٢٤٩-		١٥٧-٧	مكتوباً	١٨-		٣٤-	
٥١-٥٦	المكذوبون	١٢-٢٦	يَكْذِبُونَ	٩-٥٤		١٩-٤٨		١٤٠-٢	كُتِبَ	٢٢-٣	كِتَاب	١٢-٨٧	
٤٩-٦٩	مكذبين	٢٤-٢٨		٣٩-٢	وَكُذِبُوا	٢٠-		٢٨٣-٢	تَكْتُمُوا	٤٤-٥		٢٥-٧٤	الكبرى
١٢٧-٣	المكذبين	٢٢-٦	يَكْذِبُونَ	١٠-٥		٢٥-٩	كثيرة	٤٢-٢	وَتَكْتُمُوا	٧٥-٨		٧٨-١٠	الكبرى
١١-٦		١٨٤-٣	كُذِّبَ	٨٦-		٥١-٣٨		٢٢-٢	تَكْتُمُونَ	٢٦-٩		٣٧-٤٥	
٣٦-١٦		٤٤-٢٢	وَكُذِّبَ	٥٧-٢٢		٢٢-٥٦		٧٢-		٢٧-١٨		٩٤-٣٦	هَكَذِبُوا
٢٥-٤٣		٣٤-٦	كُذِّبَ	٢٣-٢٣		١٠٢-١٢	أَكْثَرُ	٩٩-٥		٥٦-٣٠		١٨٧-٢	كُتِبَ
٩٢-٥٦		٤-٣٥		١٦-٣٠		٨٩-١٧		١١٠-٢١		٦-٣٣		٢١-٥	
٨-٦٨		٣٤-٦	كُذِّبُوا	٣-٥٤		٣٤-١٨		٢٩-٢٤		٤١-٤١	لِكُتَابٍ	١٢-٦	
١١-٥٢	لِلْمَكْذِبِينَ	١٨-١٢	كُذِّبَ	١٩-٥٧		٥٠-٢٥		٧١-٣	وَتَكْتُمُونَ	١٥-٥	وَكُتَابٍ	٥٤-	
١٥-٧٧		١٤-٥٨	الْكُذِّبَ	١٠-٦٤		٢٥-٣٤		١٨٧-٢	تَكْتُمُونَهُ	٥٢-٧	بِكُتَابٍ	٥١-٩	
١٩-		٤١-٥	لِلْكُذِّبِ	٢٨-٧٨		٧١-٣٧		١٠٦-٥	تَكْتُمُ	٤٩-٢٨		٢١-٥٨	
٢٤-		٤٢-		١٨٤-٣	كُذِّبُونَ	٧٨-٢٨	وَأَكْثَرُ	٢٨-٤٠	يَكْتُمُ	٤-٤٦		٢٢-	
٢٨-		٢٨-٤٠	كُذِّبَ	١٤٧-٦		٦٩-٩	وَأَكْثَرُ	٢٢٨-٢	يَكْتُمُونَ	١-٢٧	وَكُتَابٍ	٢-٥٩	
٢٤-		٩٢-١١	كُذِّبَ	١٤١-١٠		٥٨-٥	أَكْثَرُكُمْ	٢٣٨-٢	يَكْتُمُهُمْ	٢-٥٢		٧٩-٢	كُتِبَتْ
٣٧-		٣-٣٩		١٩-٢٥	كُذِّبُوكُمْ	٧٨-٤٣		١٤٦-٢	يَكْتُمُونَ	٢-٢	الْكِتَابِ	٧٧-٤	كُتِبَتْ
٤٠-		٢٨-٤٠	كُذِّبُوا	٢٦-٢٣	كُذِّبُونَ (ي)	٧-٦٦		١٥٩-		٢٣٥-		٦٦-٤	كُتِبْنَا
٤٥-		٣٧-		٢٩-٢٣		١٠٢-٧	أَكْثَرُهُمْ	١٧٤-		١٥٦-٦		٢٢-٥	
٤٧-		٢٢٢-٢٦	كُذِّبُونَ	١١٧-٢٦		١١٠-٣	لَأَكْثَرُهُمْ	١٦٧-٣		١٥٧-		١٤٥-٧	
٤٩-		١٠٥-١٦	الْكُذِّبُونَ	٤٤-٢٣	كُذِّبُوا	١٠٣-٥	وَأَكْثَرُهُمْ	٣٧-٤		٤٩-١٨		١٠٥-٢١	
١٠-٨٣		١٣-٢٤		٦٤-٧	هَكَذِبُونَهُ	٨-٩		٤٢-		٨٦-٢٨		٤٥-٥	وَكُتِبْنَا
١١-٧٣	وَالْمَكْذِبِينَ	١٨-٥٨		٧٢-١٠		٨٢-١٦		٦١-٥		٦٩-٢٩		٢٧-٥٧	كُتِبْنَا
٦٤-٦	كُذِّبَ	٢٨-٦	لِالْمَكْذِبِينَ	١١٢-١٦		٧٠-٢٣		١٤-٧٣	كُتِبْنَا	٥٢-٤٢	وَالْكِتَابِ	١٥٦-٧	كُتِبْنَا
٧٦-٢١	الْكُذِّبَ	٤٢-٩		١٢٩-٢٦		٢٢٣-٢٦		٧-٤	كُتِبْنَا	٢٧-٢٩		٢٨٢-٢	كُتِبْنَا
١١٥-		١٠٧-		١٨٩-		١-١٠٢	التَّكَاثُرُ	١٩-٨	كُتِبْنَا	٢٦-٥٧		٢٨٢-٢	كُتِبْنَا
١٢-٧٩	كُذِّبَ	٩٠-٢٣		٣٧-٢٩		٢٠-٥٧	وَتَكَاثُرُ	٨٦-٧	كُتِبْنَا	٧٨-٣	بِالْكِتَابِ	١٨١-٣	كُتِبْنَا
١٦٧-٢	كُذِّبَ	١٢-٢٩		١٠٧-٢٧		١-١٠٨	الْكُذِّبُ	٣٢-١١	فَأَكْثَرُ	١١٩-		٧٩-١٩	كُتِبْنَا
١٠٢-٢٦		١٥٢-٢٧		١٤-٩١		٦-٨٤	كُذِّبُوا	١٢-٨٩	فَأَكْثَرُوا	٧٠-٧		١٢-٣٦	وَكُتِبْنَا
٥٨-٢٩		١١-٥٩		٤٨-٢٣	هَكَذِبُونَهُمَا	٦-٨٤	كُذِّبُوا	١٨٨-٧	لَأَسْتَكْثِرُ	٧٠-٤٠		١٢-٤	يَكْتُبُ
٦-١٧	الْكُذِّبَ	١-٦٣		١٤-٣٦		٢-٨١	انْكَدَرْتُ	١٢٨-٦	اسْتَكْثَرْتُمْ	١٧٧-٢	وَالْكِتَابِ	٢٨٢-٢	يَكْتُبُ
٤-٧٧	كُذِّبَ	٢٧-١١	كُذِّبُونَ	٣٤-٥٣	تَكْذِبَانِ (٥٥)	٣٤-٥٣	وَأَكْثَرُ	٦-٧٤	تَسْتَكْثِرُونَ	١٨٤-٣		٢٨٢-٢	فَلْيَكْتُبْ
٢٥٥-٢	كُذِّبَ	٧٤-١٢		١٨-٢٩	كُذِّبُوا	١١-٥٣	كُذِّبَ	١٠٠-٥	كُثْرَةٌ	١٢٦-٤		٢٨٢-٢	وَلْيَكْتُبْ
٣٤-٣٨	كُذِّبَ	٢٩-١٦		١٠٥-٢٣	تَكْذِبُونَ	٢٧-١٢	هَكَذِبْتُمْ	٢٥-٩	كُثْرَتِكُمْ	٢-٤٣		٧٩-٢	يَكْتُبُونَ
٦٢-١٧	كُذِّبَ	٦١-٢	الْكُذِّبُونَ	٢٠-٢٢		٢٤-٦	كُذِّبُوا	١٠٩-٢	كُثْرٌ	٢-٤٤		٢١-١٠	
٧٠-١٧	كُذِّبَ	٦٦-٧		٤٢-٢٤		٩٠-٩		١٤٦-٣		٢٥-٣٥	وَبِالْكِتَابِ	٨٠-٤٣	
١٥-٨٩	كُذِّبَ	٤٣-٩		٢١-٢٧		١٨-١١		٧١-٥		١٤-١٧	كُتَابِكُمْ	٤١-٥٢	
١٥-٨٩	كُذِّبَ	٢٣-١٢		١٤-٥٢		٦٠-٢٩		٦٦-٥	وَكُثْرٌ	١٥٧-٣٧	بِكُتَابِكُمْ	٤٧-٦٨	
١٧-٨٩	كُذِّبَ	٧-٢٤		٨٢-٥٦		١٥-٢٦	تَكْذِبُونَ	١٨-٢٢		٢٩-٤٥	كُتَابِنَا	١٥٦-٧	وَأَكْتُبْ
٢١-١٢	كُذِّبَ	٨-		٢٩-٧٧		١٠-٢	يَكْذِبُونَ	٢٦-		٧١-١٧	كُتَابِهِ	٥٢-٣	فَاكْتُبْنَا
٧-٢٦	كُذِّبَ	١٨٦-٢٦		٩-٨٢		٧٧-٩		٢٧-		٢٥-		٨٢-٢	فَاكْتُبُونَهُ
٥٨-		٢٧-٢٧		١٧-٨٣		١١٠-١٢	كُذِّبُوا	١١٤-٤	كُثْرٌ	٧-٨٤		١٩-٤٣	سُكِّبَ
١٠-٢١		٢٨-٢٨		٤٦-٧٤	تُكْذِّبُ	٥٦-٢٠	هَكَذِّبُ	١٥-٥		١٠-		٥-٢٥	اِكْتُبْنَا
٢٦-٤٤		٣-٢٩		٢٧-٦	تُكْذِّبُ	٢١-٧٩	وَكُذِّبُ	٧٠-١٧		٢٨-٤٥	كُتَابِنَا	٢٢-٢٤	فَاكْتُبُونَهُمْ
٤٤-٥٦		٢-٥٦	كُذِّبُوا	٨٢-٢٧	يَكْذِّبُ	٦٦-٦	وَكُذِّبُ	١٥-٢٧		٧١-١٧	كُتَابِهِمْ	٢٨٢-٢	كُتِبْنَا
٤٠-٦٩		١٦-٩٦	كُذِّبُوا	٤٣-٥٥		٤٥-٢٤		٢٠-٤٢		٢٨-٢٧	بِكُتَابِي	٢٨٣-٢	كُتِبْنَا
١٩-٨١		٤-٣٨	كُذِّبُوا	٤٤-٦٨		٢٢-٢٩		٢٤-		١٩-٦٩	كُتَابِيهِ	٩٤-٢١	كُتِبْنَا
٤٩-٤٤	الْكُذِّبَ	٢٤-٤٠		١٢-٨٣		٩-٩٢		٧-٤٩		٢٥-		١١-٨٢	كُتِبْنَا
١١٦-٢٣	الْكُذِّبَ	٢٨-		١-١٠٧		٥٩-٢٩	هَكَذِّبْتُمْ	١٣٧-٦	لِكُثْرَتِكُمْ	٢-٩٨	كُتِبَ	١٧-١١	كُتِبْنَا
٦-٨٢		٢٥-٥٤		٧-٩٥	يَكْذِّبُكُمْ	٨٧-٢	كُذِّبْتُمْ	٩٤-٤	كُثْرَةٌ	٤٤-٣٤	كُتِبَ	١٢-٤٦	

٤٣-١٨		٤٣-١٣	الكُفَّارُ	١٧-٩		٩٩-٢	يَكْفُرُ	٤٢-٦٨	يَكْشِفُ	٥-٨	لَكَارِهُونَ	٢١-٤	كَرِيماً
٢٠٨-٢	كَافَّةٌ	١٢-٦٠		١٠٦-١٦		٢٥-٢٩		١٥-٤٤	كَاشَفُوا	٨٨-٧	كَارِهِينَ	٢٢-١٧	
٣٦-٩		٢٦-٨٢	الكُفَّارُ	١٦٧-٢	لِلْكَفْرِ	٢٢-٤٢		٥٦-١٧	كَشَفَ	٢٥٦-٢	إِكْرَاهٍ	٢١-٢٢	
١٢٢-		٧٢-٩	الكُفَّارُ	٩٠-٢	كُفْرًا	١٢١-٢	يَكْفُرُ	١٧-٦	كَاشَفَ	٢٢-٢٤	إِكْرَاهِينَ	٤٤-	
٢٨-٢٤		١٢٠-		١٢٧-٤		٢٥٦-		١٠٧-١٠	كَاشَفَ	٢٨-١٧	مَكْرُوهًا	١٦-٨٠	كَرَامٍ
٤٤-٢	يَكْفُلُ	٢٩-٤٨		٢٧-٩		١٩-٢		٥٨-٥٢	كَاشَفَ	٨١-٢	كَسَبَ	٧٢-٢٥	كِرَامًا
٤١-٢٠	يَكْفُلُهُ	٢١-٥٧		٢٨-١٤		١٣٦-٤		٢٨-٢٩	كَاشَفَاتٌ	٢١-٥٢		١١-٨٢	
١٢-٢٨	يَكْفُلُونَهُ	٩-٦٦		٦٤-٥	وَكُفْرًا	٥-٥		١٨-٤٠	كَاطَمِينَ	٢-١١١		٢-٩٦	الْأَكْرَمُ
٣٧-٢	وَكْفُلَهَا	٥٧-٥	وَالْكَفَّارُ	٦٨-		١١٥-		١٣٥-٢	وَالْكَاطَمِينَ	٢٨-٥	كَسَبًا	١٢-٤٩	أَكْرَمَكُمْ
٢٢-٢٨	أَكْفُلْنَهَا	٦٨-٩		١٠٧-٩		٨٩-٦		٨٤-١٢	كَطِيمٍ	١٣٤-٢	كَسَبْتُمْ	٢٧-٥٥	وَالْإِكْرَامَ
٨٥-٤	كَلَّ	١٢٢-٩	الْكَفَّارُ	٨٠-١٨		١٧-١١		٥٨-١٦		١٤١-		٧٨-	
٨٥-٢١	ذَا الْكَلْبِ	٢٩-٤٨		٨-٢٩	بِكْفَرِكَ	٢٩-١٨	فَلْيَكْفُرْ	١٧-٤٢		٢٢٧-		١٢-٨٠	مَكْرَمَةٌ
٤٨-٢٨		١٠-٦٠		٤٤-٢٠	كُفْرَهُ	٩٠-٢	يَكْفُرُوا	٤٨-٦٨	مَكْطُومٌ	١٦٤-٦	تَكْسِبُ	١٨-٢٢	مَكْرَمٌ
٢٨-٥٧	كَطَبِينَ	١١-		٢٢-٢١		٦٠-٤		٦-٥	الْكَمْبِينَ	٤٢-١٢		٢٦-٢١	مَكْرَمُونَ
٩١-١٦	كَضِيلاً	٢٤-٨٢		٢٩-٢٥		٤٨-٢٨		٩٧-٥	الْكِمَةَ	٢٤-٢١		٤٢-٢٧	
٤٢-١٢	كَضَى	١٠٩-٢	كَضَارًا	٣٩-٢٥	كُفْرَهُمْ	٥٥-١٦	لِيَكْفُرُوا	٩٥-٥	الْكِمَةَ	٢-٦	تَكْسِبُونَ	٢٥-٧٠	
١٤-١٧		٤٢-٥٤	أَكْفَارَكُمْ	٨٨-٢	بِكُفْرِهِمْ	٦٦-٢٩		٢٢-٧٨	كَوَاعِبُ	٢٩-٧		٢٧-٢٦	الْمَكْرَمِينَ
٩٦-		١٢-٢	كَاهِرَةٌ	٩٢-		٢٤-٢٠		٤٨-١١٢	كُفُورًا	٥٢-١٠		٢٤-٥١	
٥٢-٢٩		١٠-٦٠	الْكُوفِرِ	٤٦-٤		٨٢-١٩	سَيَكْفُرُونَ	٢٥-٧٧	كَفَاتًا	٢٤-٢٩		٨-٨	كِرَةً
٨-٤٦		٨٩-١٧	كُفُورًا	١٥٥-		٩١-٢	وَيَكْفُرُونَ	٢٢-٨٨	وَكُفْرٌ	١١١-٤	يَكْسِبُ	٢٢-٩	
٢٩-١٠	فَكَضَى	٩٩-		١٥٥-٤	وَكُفْرَهُمْ	١٦-٥٩	أَكْفُرْ	٢٢-١٤	كَفَّرْتُ	١١٢-		٢٣-	
٩٥-١٥	كُفَيْبَاتِكِ	٥٠-٢٥		١٥٦-٤	وَيَكْفُرُهُمْ	٧٢-٢	وَأَكْفُرُوا	٢٧-١٨	أَكْفَرْتُ	١١١-٤	يَكْسِبُهُ	٤٦-	
٥٢-٤١	يَكْفُ	٩-١١	كُفُورٌ	٢١٧-٢	كَافِرٌ	١٤-٥٤	كُفْرٌ	١١٢-١٦	فَكَفَّرْتُ	١١-٢٤	أَكْتَسَبَ	٨٢-١٠	
٥١-٢٩	يَكْفُهُمْ	٤٨-٤٢		٢-٦٤		١٤٠-٤	يَكْفُرُ	١٤-٦١	وَكُفَّرْتُ	٢٨٦-٢	أَكْتَسَبْتُ	١٤-٤٠	
١٢٤-٢	يَكْفِيكُمُ	٦٦-٢٢	لِكُفُورِ	٤١-٢	كَافِرٍ	١١٥-٢	يَكْفُرُوهُ	٦٦-٩	كُفَّرْتُمْ	٢٢-٤	أَكْتَسَبْتُمْ	٨-٦١	
١٢٧-٢	فَسَيَكْفِيكُمْ	١٥-٤٢		٥٥-٢٥	الْكَافِرِ	٢-٤٧	كُفْرٌ	٧-١٤		٢٢-٤	أَكْتَسَبُوا	٩-	
٢٦-٢٩	بِكَافٍ	٢٨-٢٢	كُفُورٌ	٤٠-٧٨		٦٥-٥	لِكُفْرِنَا	٦٩-١٧		٥٨-٢٢		١٢-٤٩	فَكَرِهْتُمُوهُ
٤٢-٢١	يَكْلُوكُمْ	٢٢-٢١		٨-٢٠	لِلْكَافِرِينَ	١٥٥-٢	لَأَكْفُرَنَّ	١٢-٤٠		٢٤-٩	كَسَادِمًا	١٩-٤	كَرِهْتُمُونَ
١٧٦-٧	الْكَلْبِ	٢٦-٢٥		٢٥٤-٢	وَالْكَافِرِينَ	١٢-٥		٥٢-٤١		٤٤-٥٢	كَسِفًا	٩-٤٧	كَرِهُوا
٣٢-١٨	كَلْبِهِمْ	١٧-٢٤	الْكُفُورُ	٢٦-٤٤		٢١-٤	نُكْفِرُ	١٧-٧٢		١٧-١٧	كَسِفًا	٢٦-	
١٨-١٨	وَكَلْبِهِمْ	٢٧-١٧	كُفُورًا	٢١-٤٢		٧-٢٩	لِنُكْفِرَنَّ	١٠٦-٢	أَكْفُرْتُمْ	١٨٧-٢٦		٨١-٩	وَكَرِهُوا
٤-٥	مَكْلَبِينَ	٦٧-		١٠٠-٢	كَافِرِينَ	٨-٦٦	يَكْفُرُ	١٠-٤٦	وَكُفَّرْتُمْ	٤٨-٢٠		٢٨-٤٧	
١٠٤-٢٢	كَالْحَيِّ	٢-٧٦		١٠٢-٥		٩-٦٤	يَكْفُرُ	٩-١٤	كُفَّرْنَا	٩-٢٤		٢١٦-٢	تَكْرَهُوا
١٥٢-٦	نُكَلِّفُ	٢٤-		١٢٠-٦		٥-٦٥		٤-٦٠		١٤٢-٤	كَسَالَى	١٩-٤	
٤٢-٧		٢٤-١٤	كُفَّارٌ	٢٧-٧		٢٥-٢٩	لِيَكْفُرَ	٨٤-٤٠	وَكُفَّرْنَا	٥٤-٩		٦٢-١٦	يَكْرَهُونَ
٦٢-٢٢		٢-٢٩		٩٢-		٢٧١-٢	وَيَكْفُرُ	١٧٠-٢٧	فَكُفِّرُوا	١٤-٢٢	فَكُفِّرُونَا	٧-٤٩	وَكِرَةً
٢٨٦-٢	يَكْفُفُ	٢٧٦-٢	كُفَّارٌ	٤٢-٢٧		٥-٤٨	وَيَكْفُرُ	٢٢-٤٠		٢٥٩-٢	نَكْسِبُوا	٧٢-٢٠	أَكْرَهْتَنَا
٧-٦٥		٢٤-٥٠		١٢-٢٠		٢٩-٨	وَيَكْفُرُ	٦-٦٤		٥-٤	وَإِكْسَابُهُمْ	٩٩-١٠	تَكْرَهُوا
٢٢٢-٢	نُكَلِّفُ	٢٧-٧١	كُفَّارًا	٦-٤٦		١٩٢-٢	وَكُفَّرْ	٧٤-٩	وَكُفِّرُوا	٨٩-٥	كَسِبْتُمْ	٢٢-٢٤	تَكْرَهُوا
٨٤-٤		٨٩-٥	كَفَّارَةٌ	٨٩-٦	بِالْكَافِرِينَ	١٧-٨٠	أَكْفُرُوهُ	٥٢-٢٧		٢٢٢-٢	كَسِبْتُمْ	٢٢-٢٤	يَكْرَهُونَ
٨٦-٢٨	الْمُتَكَلِّفِينَ	٤٥-٥	كُفَّارَةٌ	١٩-٢	بِالْكَافِرِينَ	٢١٧-٢	وَكُفَّرْ	٤٠-٢٩	أَكْفُرْ	١١-٨١	كُفِّمْتُ	١٠٦-١٦	أَكْرَهُوا
٧٦-١٦	كَلَّ	٩٥-		٤٩-٩		١٠٨-٢	الْكُفْرَ	٤٢-٤٠	لَأَكْفُرَنَّ	٥٤-١٦	كُفِّمْتُ	١٩-٤	كَرَّمًا
٥٤-٢١	وَكَلَّ	٨٩-٥	هَمَكَرْتَهُ	٥٤-٢٩		٥٧-٢		١٠٢-٢	نُكْفِرُ	١٢٤-٧	كُفِّمْتُ	٥٢-٩	
٩٩-٢٨		٩٤-٢١	كُفْرَانٌ	١٤٠-٤	وَالْكَافِرِينَ	١٥٧-		١٢٢-٤	تَكْفُرُوا	٤٤-٢٧	كُفِّمْتُ	١١-٤١	
٨٧-٢٧		٥-٧٦	كَافِرًا	٩٠-٢	وَالْكَافِرِينَ	٢٢-٩		١٧٠-		١٢٥-٧	كُفِّمْنَا	٨٢-٢	وَكْرَمًا
٤٠-٢٦		٢٤-٤٨	كُفًّا	١٠٤-		٧-٢٩		٨-١٤		١٢-١٠		١٥-١٢	
٤٨-٢٨		١١-٥	فَكْفًا	١٠-٤٧		٧-٤٩		٧-٢٩		٩٨-		٢١٦-٢	كِرَةً
٤٠-١١	كَلَّ	٢٠-٤٨	وَكَفًّا	٤-٥٨		١٧٦-٢	النُّكْفِرُ	١٠-٤٠	فَتَكْفُرُونَ	٥٠-٤٢		٣١٥-٤٦	كَرَّمًا
٢٧-٢٢		١١٠-٥	كُفِّمْتُ	٥-		٤١-٥		٩-٤١	لَتَكْفُرُونَ	٨٤-٢١	فَتَكْفُرْنَا	٤٨-٩	كَارِهُونَ
١٢-٢٥		٨٤-٤	يَكْفُفُ	٤٢-٨٠	الْكُفْرَةَ	١٢-٩		٨٥-٢	وَتَكْفُرُونَ	٢٢-٥٠		٥٤-	
٤٨-٢٨	بِكَلِّ	٩١-٤	وَيَكْفُرُوا	١٦١-٢	كُفَّارٌ	٢٧-		١٥٢-٢	تَكْفُرُونَ(ي)	٧٥-٢٢	وَكُفِّمْنَا	٢٨-١١	
٤٨-٥	بِكَلِّ	٢٩-٢١	يَكْفُونَ	٩١-٢		٧٤-		٢٢-٢٤	نُكْفِرُ	٤١-٦	فَيَكْفُرُونَ	٧٠-٢٢	
٢٨-٧		٧٧-٤	كُفُورًا	١٨-٤		٨٠-٢	بِالْكُفْرِ	١٥٠-٤	وَنُكْفِرُ	٦٢-٢٧	وَيَكْفُرُونَ	٧٨-٤٢	
		١٤-١٢	كُفْيَهُ	٢٤-٤٧		٦١-٥				١٢-٤٤	أَكْشَفُ		

١٤٣-٢	لِتَكُونُوا	٤٧-١١		١٤١-٢٧		٢٢-٥٦	المَكُونُونَ	١٧١-٢٧	فَكَلِمَاتُنَا	٢٥٢-٢	كَلِمٌ	١٤٨-٢	وَلِكُلِّ
٦٧-٤٠		٢٣-١٥		٩-٥٣		٩-١٨	الْكَهْفِ	١٧١-٤	وَكَلِمَتُهُ	١٦٤-٤	وَكَلِمٌ	٢٢-٤	
٩-١٢	وَتَكُونُوا	٤-١٩		١٧-٥٩		١٠-		١٠٩-١٨	كَلِمَاتٌ	٥٤-١٢	كَلِمَةٌ	١٢٢-٦	
٧٨-٢٢		٢٣-١٢	وَأَكْنَ	١١٠-٣	لِتَكَانَ	١١-		٢٧-٢١		١٤٣-٧	وَكَلِمَةٌ	١٩-٤٦	
٨٩-٤	فَتَكُونُونَ	١٠-٦٣		٤٦-٤		١٦-		١٢-٦٦	بِكَلِمَاتٍ	١١١-٦	وَكَلِمَتُهُمْ	٨-١٣	وَكُلِّ
٤٣-٧٤	نَكَ	٦٧-٢	أَكُونَ	٦٦-		١٧-١٨	كَهْفِهِمْ	٢٤-٦	لِكَلِمَاتٍ	٦٦-١٩	أَكَلِمٌ	٣٠-٥٤	
٤٤-		٢١-٥		١٢٩-٢٠		٣٥-		٦٤-١٠		١١٠-٥	لِكَلِمٌ	٥٢-	
١٤١-٤	نَكْنَ	١٤-٦		٢١-٤٧		٤٦-٣	وَكِهْلًا	١٠٩-١٨		٤١-٣	لِكَلِمٌ	٥٢-	
٨٦-٩		٧٢-١٠		٥-٤٩		١١٠-٥		٢٧-٢	كَلِمَاتٍ	١٠-١٩		١٢-١٧	وَكُلِّ
٧٤-٤٠		١٠٤-		٧٩-١٨	فَكَانَتْ	٤٢-٦٩	كَاهِنٍ	١٢٤-٢	بِكَلِمَاتٍ	٦٥-٣٦	وَتَكَلِمْنَا	١٢-	
١٤-٥٧		٤٨-١٩		٢٧-٥٥		٢٩-٥٢	بِكَاهِنٍ	٧-٨	بِكَلِمَاتِهِ	٨٢-٢٧	تَكَلِمَهُمْ	١٢-٣٦	
١١٥-٧	تَكُونُ	٩١-٢٧		٦-٥٦		١-١٩	كَهْمِصٍ	٨٢-١٠		١٠٨-٢٣	تَكَلِمُونَ	٢٩-٧٨	
٦٥-٢٠		١٧-٢٨		١٩-٧٨		١٤-٨٨	وَأَكْوَابٍ	٢٤-٤٢		٢٩-١٩	لِكَلِمٌ	١٢-٤	فَتَكُلُّ
١٠٢-٢٦	فَتَكُونُونَ	١٢-٢٩		٢٠-		١٨-٥٦	بِأَكْوَابٍ	١١٥-٦	لِكَلِمَاتِهِ	٤٦-٣	وَيَكَلِمُ	٣٤-٧	وَيَكُلُّ
١١٣-٥	وَتَكُونُونَ	٥٨-٢٩	فَأَكُونُ	٥-١٩	وَكَانَتْ	٧١-٤٣	وَأَكْوَابٍ	٢٧-١٨		١١٨-٢	بِكَلِمَاتِنَا	٤٧-١٠	
٢٧-٦		٧٧-٦	لَأَكُونَنَّ	٨-		١٥-٧٦		١٥٨-٧	وَكَلِمَاتِهِ	٥١-٤٢	يَكَلِمُهُ	٧-١٣	
٤٧-٢٨		٤٠-٤	كَلِمٌ	١٢-٦٦		١١٧-٩	كَادَ	١٠-٣٥	الْكَلِمُ	١٧٤-٢	بِكَلِمَتِهِمْ	٣٤-٢٢	
٦٣-٦	لِتَكُونَنَّ	١٧-١١		١٤-٧٢		٤٢-٢٥		٤٦-٤	الْكَلِمِ	٧٧-٣		١٣٠-٤	كَلِمًا
٢٢-٧		١٠٩-		١٧٦-٤	كَانَتْهَا	١٠-٢٨	كَادَتْ	١٣-٥		١٤٨-٧	كَلِمًا	٤٦-٦	
١٤٩-		١٢٧-١٦		٣٠-٢١		٧١-٢	كَادُوا	٤١-		٣١-١٣	كَلِمٌ	٤٦-٧	
١٨٩-		٩-١٩		١٠-٦٦		٧٢-١٧		١٦٤-٤	تَكَلِيمًا	١٠٥-١١	تَكَلِمٌ	١١١-١١	
٢٢-١٠		١٦-٢١		٨١-١٥	فَكَانُوا	٧٦-		٣٣-١٨	كَلِمًا	١٦-٢٤	تَكَلِمٌ	٢٠-١٧	
٧٥-٩	وَلِتَكُونَنَّ	٥٠-٤٠		٤٨-٢٢		١٩-٧٢		٣٣-١٧	كَلِمَاتِهِمَا	٣٥-٣٠	يَكَلِمُ	٤٠-٢٩	فَكَلِمًا
٥٢-٨	يَكُ	١٦-٢١	فَتَكُنْ	١١٦-٢٧		١٥٠-٧	وَكَادُوا	٣-٥	أَكَلِمْتُ	٣٨-٧٨	يَكَلِمُونَ	٩٥-٤	وَكَلِمًا
٧٤-٩		١٠٤-٢	وَتَكُنْ	٢١-٥٤		٧٤-١٧	كِدَتْ	١٨٥-٢	وَلِتَكَلِمُوا	٧٥-٢	كَلِمٌ	٨٦-٦	
١٢٠-١٦		١١٠-٥	فَتَكُونُ	١٥-٧٢		٥٦-٢٧		٢٢٣-٢	كَامِلِينَ	٦-٩		١٢٠-١١	
٦٧-١٩		٩-٧٠	وَتَكُونُ	٥٧-٢٧	لِتَكُنْتُ	١٥-٢٠	أَكَادُ	١٩٦-٢	كَامِلَةً	١٥-٤٨		٤٩-١٩	
٣٨-٤٠		٥-١٠١		٥٧-٢٩		٩٠-١٩	تَكَادُ	٢٥-١٦	كَامِلَةً	١٤٤-٧	وَيَكَلِمِي	٧٢-٢١	
٨٥-		٢٩-٥	فَتَكُونُ	١١٧-٥	وَكُنْتُ	٥-٤٢		١١-٥٥	الْأَكْمَامِ	١١٥-٦	كَلِمَةٌ	٧٩-	
٢٧-٧٥		٥٢-٦		٢٣-١٩		٨-٦٧		٤٧-٤١	أَكَامَاهَا	١٢٧-٧		٣٩-٢٥	
٣٨-٤	يَكُنْ	٩٥-١٠		٩١-١٠	وَكُنْتُ	٢٠-٢	يَكَادُ	٤٩-٣	الْأَكَمَةَ	٣٢-١٠		١٠-٥٧	
١٢٧-		٤٥-١٩		٥٩-٢٩		١٧-١٤		١١-٥		٩٦-		٣٩-٨	كَلِمَةٌ
١٦٨-		٤٦-٢٢		٢٩-١٢	كُنْتُ	٣٥-٢٤		٦-١٠٠	لِتَكُونُوا	١١٩-١١		١٢٢-١١	
١-٩٨		٢١٣-٢٦		٦٦-٢٢	فَتَكُنْتُمْ	٤٢-		٣٥-٩	كُنْتُمْ	١٩-٢٩		١٥٤-٢	كَلِمَةٌ
١١-٤٩	يَكُنْ	٩٢-١٠	لِتَكُونُ	١٠٥-٢٢		٥٢-٤٣		٣٥-٩	تَكُونُونَ	٧١-		١١٩-٢	كَلِمَةٌ
٢٠-٧٣	سَيَكُونُ	١٩٤-٢٦		٦٤-٢	لِتَكُنْتُمْ	٥١-٦٨		٣٤-٩	يَكُونُونَ	٦-٤٠		٣٢-٩	
١١٧-٢	فَيَكُونُ	١٠-٢٨		٢٨-٢	وَكُنْتُمْ	٧٨-٤	يَكَادُونَ	١٢-١١	كُنْزٌ	٤٠-٩	وَكَلِمَةٌ	٢٨-٤٨	
٤٩-٣	دَائِمًا مَعِ	٧٨-١٠	وَتَكُونُ	١٠٢-٣		٩٢-١٨		٨٢-١٨		٤٠-٩	كَلِمَةٌ	٩-٦١	
٥٩-٣	كُنْ عَدَا	٢٠-٤٨	وَلِتَكُونُ	٩٢-٦		٧٢-٢٢		٨-٢٥		٧٤-		٢١-٢	كَلِمَاتُهَا
٧٢-٦		٢٠-٧	تَكُونَا	٣٥-٢٢		٤٠-٢٤	يَكُدُ	٨٢-١٨	كُنْزُهُمَا	٢٦-٤٨		٥٦-٢٠	
٤٠-١٦		٣٥-٢	فَتَكُونَا	١١٠-		٥-٣٩	يَكُونُ	٨٥-٢٦	وَكُنُوزٌ	١٩-١٠	كَلِمَةٌ	٢٦-٢٦	
٣٥-١٩		١٩-٧		١١٠-٤٥		٥-٢٩	وَيَكُونُ	٧٦-٢٨	الْكُنُوزِ	١١٠-١١		١٢-٤٣	
٨٢-٢٦		١٤٧-٢	تَكُونَنَّ	١٢-٤٨		١-٨١	كُورَتْ	١٦-٨١	الْكُنُوسِ	١١٩-٢٠		١٢-٥٤	كَلِمَاتُهَا
٦٨-٤٠	فَيَكُونُ	٣٥-		٧-٥٦		٣٥-٢٤	كُوكِبٌ	٢٣٥-٢	أَكُنْتُمْ	١٠٠-٢٢		٩٩-١٠	كَلِمَتُهُمْ
٧-٢٥	لِيَكُونُ	١١٤-		٢٨-٢٢	كُنْتُمْ	٧٦-٦	كُوكِبًا	٧٤-٢٧	نَكِنٌ	٤٥-٤١		٣٠-١٥	
٧٨-٢٢		٩٤-١٠		٢٩-		٤-١٢		٦٩-٢٨		١٤-٤٢		٧٢-٢٨	
١-٢٥		٩٥-		٢٢٨-٢	كُنْ	٢-٨٢	الْكُوكِبِ	٨١-١٦	أَكِنَانًا	٢١-		٩٥-١٩	وَكَلِمَتُهُمْ
٨-٢٨	وَيَكُونُ	١٠٥-		١١-٤		٦-٣٧	الْكُوكِبِ	٢٥-٦	أَكِنَةً	٢٤-١٤	كَلِمَةٌ	٥١-٢٣	كَلِمَتُهُمْ
١٤٣-٢		٨٦-٢٨		٦-٦٥		٢-١٠	أَكَانَ	٤٦-١٧		٥-١٨		٨٧-٢	أَفْكَامًا
١٩٣-		٨٧-		١٥٧-٦	لِكُنَّا	١٧٥-٧	فَكَانَ	٥٧-١٨		٢٨-٤٣		٢٨-١١	وَكَلِمًا
٢٩-٨	وَلِيَكُونُ	١١٦-٢٦	لِتَكُونَنَّ	١٦٩-٢٧		٤٣-١١		٥-٤١	أَكِنَةٌ	٦٤-٢	كَلِمَةٌ	٩١-٤	كُلُّ مَا
٧٥-٦	وَلِيَكُونَا	١١٧-		٢٠-١٩	أَكِ	٨٠-١٨		٤٩-٥٧	مَكُونُونَ	٢٦-١٤		٤٤-٢٣	
٢٢-١٢	يَكُونَا	٦٥-٢٩	وَلِتَكُونَنَّ	٧٢-٤	أَكِنٌ	٨٢-		٢٤-٥٢	مَكُونُونَ	٢٩-٢	بِكَلِمَةٍ	١٢-٤	كَلِمَاتُهُ
						٦٢-٢٦		٧٨-٥٦	مَكُونُونَ	٤٥-		١٧٦-٤	الْكَلِمَاتُ

٢-٢٦		١٠٢-١٦	لَسَانٌ	٢٠٤-٢	أَلَدٌ	١٢-٣٥	يَلْبَسُكُمْ	٦٥-١٢	الْكَيْلُ	١٣-٢٨	كَيْ لَا	٢٨٢-٢	لِيَكُونَا
١٢-١١	فَلَمَلِكٌ	١٩٥-٢٦	لِبَسَانٍ	٩٧-١٩	لُدَا	٦٥-٦	يَلْبَسُوا	٦٣-١٢	الْكَيْلُ	٧-٥٩	لِكَيْلَا	٢٩-٤١	لِيَكُونَنَّ
٦-١٨		٣٤-٢٨	لِسَانًا	١-١١	لُدْنٌ	٨٢-٦	وَيَلْبَسُوا	١٥٢-٦		١٥٢-٢		٤٢-٣٥	لِيَكُونُوا
١٥٠-٢	وَلَمَلِكُمْ	١٢-٤٦	وَلِسَانًا	٦-٢٧	لُدْنُكَ	١٣٧-٦	وَيَلْبَسُوا	٨٥-٧		٥-٢٢		٨١-١٩	فَلْيَكُونُوا
١٨٥-		٩-٩٠	وَلِسَانًا	٨-٣		٩-٦	يَلْبَسُونَ	٥٩-١٢		٥٠-٢٢	لِكَيْ لَا	١٠٢-٤	يَكُونُونَ
٦٣-٧		١٦-٧٥	لِسَانَكَ	٣٨-٢		٥٢-٤٤	يَلْبَسُونَ	٨٨-		٢٢-٥٧		١٩-٧٢	وَيَكُونُونَ
١٤-١٦		٩٧-١٩	بِلِسَانِكَ	٨٠-٤		٣١-١٨	وَيَلْبَسُونَ	٣٥-١٧		٧٠-١٦		٨٢-١٩	كُنْ
٧٢-٢٨		٥٨-٤٤		٨٠-١٧		١٥-٥٠	لَيْسَ	١٨١-٢٦	الْمِكْيَالُ	٣٧-٢٢	كِدْنَا	١١٧-٢	
٤٦-٣٠		٢٧-٢٠	لِسَانِي	١٠-١٨		١١٢-١٦	لِيَأْسَ	٨٤-١١		٧٦-١٢	وَأَكِيدُ	٤٧-٢	
١٢-٣٥		١٢-٢٦		٥-١٩		١٨٧-٢	لِيَأْسَ	٨٥-١١	اسْتَكَانُوا	١٦-٨٦	لَأَكِيدَنَّ	٥٩-	
٦٧-٤٠		١٩-٢٣	بِأَسْنَتِهِ	٦٧-٤	لُدْنَا	٢٦-٧	وَلِيَأْسَ	١٤٦-٢		٥٧-٢١	فِيَكِيدُوا	٧٢-٦	
١٢-٤٥		١١٦-١٦	أَسْنَتَكُمْ	٦٥-١٨		٢٦-٧	لِيَأْسَا	٧٦-٢٢		٥-١٢	يَكِيدُونَ	٤٠-١٦	
٤١-٢٦	لَمُنَا	٢٢-٢٠	أَسْنَتَكُمْ	١٢-١٩		٤٧-٢٥				١٥-٨٦	كِيدُونَ	٣٥-١٩	
٤٤-٢٠	لَمَنَّهُ	١٥-٢٤	بِأَسْنَتِكُمْ	٩٩-٢٠		١٠-٧٨		٢٤-٥٢	لَوْلُو	١٩٥-٧	فَكِيدُونَ	٨٢-٢٦	
١١١-٢١		١٧-١٦	أَسْنَتَهُمْ	١٧-٢١		٢٢-٢٢	وَلِبِأَسْمِهِمْ	٢٢-٥٥	اللَّوْلُو	٢٩-٧٧	فَكِيدُونِي	٦٨-٤٠	وَكُنْ
٢-٨٠		٢٤-٢٤		٥٧-٢٨		٢٣-٣٥		٢٢-٥٦	اللَّوْلُو	٥٥-١١	كَيْدٌ	١٤٤-٧	
١٦٤-٧	وَلَمَلَهُمْ	٧٨-٣	أَسْنَتَهُمْ	٤٠-٤	لُدْنُهُ	٢٧-٧	لِيَأْسَهُمَا	١٩-٧٦	لَوْلُوا	٦٩-٢٠	كَيْدٌ	٩٨-١٥	
١٧٤-٧		٢-٦٠	وَأَسْنَتَهُمْ	٢٠-١٨		٨-٢١	لِيُوسَ	٢٢-٢٢	وَلَوْلُوا	٢٥-٤٠	كَيْدٌ	٦٦-٢٩	كُونُوا
٤٤-١٦		٤٦-٤	بِأَسْنَتِهِمْ	٧٦-١٨	لُدْنِي	١٥-٤٧	لَيْنَ	٢٢-٣٥		٣٧-	كَيْدٌ	٦٥-٢	
٤٦-١٢	لَمَنِي	١١-٤٨		٢٥-١٢	لُدِّي	١٦-١٦	لَيْنَا	٦٩-١١	لَيْتَ	٧٦-٤	كَيْدٌ	١٣٥-	
١٠-٢٠		١٩-١٨	وَلْيَتَلَطَّفْ	١٨-٤٠		١١٨-٩	مَلَجًا	٤٢-١٢	فَلَيْتَ	٥٢-١٢	كَيْدٌ	٨٧٩-٢	
١٠٠-٢٢		١٠٠-١٢	لَطِيفٌ	٥٤-١٢	لُدَيْنَا	٥٧-٩	مَلَجًا	١٤-٢٩		١٨-٨	كَيْدٌ	١٣٥-٤	
٢٩-٢٨		٦٣-٢٢		٢٢-٢٦		٤٧-٤٢	مَلَجًا	١٤٤-٢٧	لَلَيْتِ	٢٩-٧٧	كَيْدًا	٨-٥	
٣٨-		١٦-٢١		٥٢-		٢١-٦٧	لَجْوًا	٢٥٩-٢	لَيْتُتْ	٥-١٢		١٦٦-٧	
٣٦-٤٠		١٩-٤٢		٤-٤٢		٧٥-٢٢	لَلجِوَا	١٦-١٠	لَيْتُتْ	٧٠-٢١		٥٠-١٧	
٦٤-٢٢	لَمَنْ	١٠٢-٦	اللطيف	١٢-٢٢		٤٤-٢٧	لَجَّةً	٢٥٩-٢	لَيْتُتْ	٩٨-٢٧		٤١-٦١	وَكُونُوا
٢٨-٧	لَمَنْتْ	١٤-٦٧		٦٢-٢٢	وَلُدَيْنَا	٤٠-٢٤	لَجِي	٤٠-٢٠	فَلَيْتُتْ	٤٢-٥٢		١١٩-٩	كُونِي
٤٧-٤	لَمَنَا	٢٤-٢٢	لَطِيفًا	٣٥-٥٠		١٨٠-١٧	يَلْحَدُونَ	١٨-٢٦	وَلَيْتُتْ	١٥-٨٦		٦٩-٢١	مَكَانٌ
١٣-٥	لَمَأْسَاهُمْ	١٤-٩٢	لَطِي	٩١-١٨	لُدِيهِ	١٠٢-٢٧		٥٢-١٦	لَيْتُمُ	١٦-٨٦	كَيْدِكُمْ	٢٠-٤	
١١٨-٤	لَمَنَّهُ	١٥-٧٠	لَطِي	١٨-٥٠		٤٠-٤١		١١٩-١٨		٦٤-٢٠	كَيْدِكُنَّ	٩٥-٧	
٦٠-٥		٦٥-٩	وَلَمَلَبْ	٣٤-٣	لُدَيْهِمْ	٢٥-٢٢	بِالْحَادِ	١٠٢-٢٠		٢٨-١٢	كَيْدِكُنَّ	١٠١-١٦	
٩٢-٤	وَلَمَنَّهُ	١٢-١٢	وَلَمَلَبْ	١٠٢-١٢		٢٧-١٨	مَلْتَحَدًا	١٠٤-		٢٨-١٢	كَيْدُهُ	٢٦-٢٢	مَكَانًا
٨٨-٢	لَمَنْهُمْ	٨٢-٤٢	وَلَمَلَبُوا	٥٢-٢٢		٢٢-٧٢		١١٢-٢٢		١٥-٢٢	كَيْدُهُمْ	٦٠-٥	
٤٦-٤		٤٢-٧٠		٣٢-٣٠		٢٧٢-٢	إِحْفَافًا	١١٤-		٦٠-٢٠	كَيْدُهُمْ	٧٧-١٢	
٥٢-		٩١-٦	يَلْمُونَ	٨٠-٤٢		١٧٠-٢	يَلْحَقُوا	٥٦-٢٠		١٢٠-٢		١٦-١٩	
٥٧-٢٢		٩٨-٧		٢٨-٧٢		٢-٦٢		١٩-١٨	لَيْتُنَا	٤٦-٥٢	كَيْدِهِمْ	٢٢-	
٢٢-٤٧		٢-٢١		١٠-٢٧	لُدِّي	٢٧-٢٤	أَلْحَقْتُمْ	١١٢-٢٢	لَيْتُوا	٢-١٠٥	كَيْدِهِمْ	٥٧-	
٦٨-٩	وَلَمَنْهُمْ	٩-٤٤		٢٢-٥٠		٢١-٥٢	أَلْحَقْنَا	١٢-١٨	لَيْتُوا	٣٢-١٢	بِكَيْدِهِمْ	٧٥-	
٦-٤٨		١٢-٥٢		٢٨-		١٠١-١٢	وَالْحَقْنِي	٢٦-		٣٤-	بِكَيْدِي	٥٨-٢٠	
٤٧-٤	لَمَنْهُمْ	٣٢-٦	لَعِبٌ	٢٩-		٨٢-٢٦		٥٥-٢٠		٥٠-١٢	كَيْدِي	١٢-٢٥	
٢٥-٢٩	وَلَمَلِنَ	٣٦-٤٧		٧١-٤٢	وَلَتَدُّ	١٤٥-٦	لَحْمٌ	١٤-٢٤		١٨٢-٧			
٥٢-٤	يَلْمَنَ	٢٠-٥٧		٤٦-٢٧	لُدَّةً	١٢-٤٩		٢٥-١٨	وَلَيْتُوا	٥٥-٦٨	الْمَكِيدُونَ	٢٤-	مَكَانَتِكُمْ
١٥٩-٢	يَلْمَنَهُمْ	٦٤-٢٩	وَلَمَلَبْ	١٥-٤٧		١٧٢-٢	وَلَمَّ	٤٥-١٠	يَلْمُونَا	٤٢-٥٢	وَكَيْفَ	٢٨-١٠	مَكَانَةٌ
١٥٩-٢	وَلَمَلْمَهُمْ	٧٠-٦	لَمِيًا	١١-٢٧	لَارِبٌ	٣-٥		٣٥-٤٦		١٠١-٢		١٤٢-٧	
٦٨-٢٢	وَالْمَنْهُمْ	٥٧-٥	وَلَمَلِيًا	١٢-١٧	أَنْزَمَاهُ	١١٥-١٦		٤٦-٧٩		٢١-٤		٧٨-١٢	
٧٨-٥	لَمَنْ	٥٨-٥		٢٦-٤٨	وَأَنْزَمَهُمْ	٢١-٥٦	وَلَمَّ	٧٦-١٧	يَلْمُونُ	٤٢-٥		٨٢-٢٨	مَكَانَتِكُمْ
٢٢-٢٤	لَمَنُوا	٥١-٧		٢٨-١١	لَنْزَمِكُمْوَمَا	٢٢-٥٢	وَلَمَّ	٢٢-٧٨	لَايِبِينَ	٨١-٦		١٣٥-٦	
٦٤-٥	وَلَمَنُوا	١٦-٢١	لَاعِبِينَ	١٢٩-٢٠	لِزَامًا	٢٥٩-٢	لَحْمًا	١٤-٢٢	تَلْبَثُوا	٦٨-١٨	كَالْوَهْمِ	٩٢-١١	
٦٨-٢٢	لَمَنَا	٣٨-٤٤		٧٧-٢٥		١٤-١٦		٦-٩٠	لَيْدًا	٢-٨٢	كَلِمٌ	١٢١-	
١٦١-٢	لَمَنَّهُ	٥٥-٢١	اللاعِبِينَ	١٠٢-١٦	لَسَانٌ	١٤-٢٢		١٩-٧٢	لَيْدًا	٣٥-١٧	اِكْتَالُوا	٢٩-٢٩	مَكَانَتَهُمْ
٤٤-٧		٦٢-٢٢	لَعَلٌ	٥٠-١٩	لَسَانٌ	١٢-٣٥		٩-٦	وَلَيْسِنَا	٢-٨٢	نَكَلُ	٦٧-٢٦	فَشَكُونِي
١٨-١١		١٧-٤٢		٨٤-٢٦		٢٧-٢٥	لِحَوْمِهَا	٤٢-٢	تَلْبَسُونَا	٦٢-١٢	كَيْلٌ	٢٥-٩	كِيٌ
٨٩-٢	لَمَنَّهُ	١-٦٥		٧٨-٥	لَسَانٌ	٢٠-٤٧	لَحْنٌ	٧١-٢	تَلْبَسُونَ	٦٠-١٢		٢٢-٢٠	
٨٧-٢	لَمَنَّهُ	١٢٠-٢٠	لَمَلِكٌ	٤-١٤	لِسَانٌ	٩٤-٢٠	بَلِيحَتِي	١٤-١٦	تَلْبَسُونَهَا	٦٥-	كَيْلٌ	٤٠-	

١٠ - ١٢		١٥٣ - ٢	تَلَوْنٌ	٣٢ - ٦	وَلَهْوٌ	٢ - ١٢		٥٣ -		١٤٣ - ٣	تَقْوَةٌ	٦١ - ٣	لَعْنَةٌ
٤٢ - ٢١		٧٨ - ٣	يَلَوْنٌ	٣٦ - ٤٧		٢٣ - ٢٣		١٥ - ٤٠		٦٨ - ٥٥	يَلْقَى	٢٧ - ٢٤	
٢٣ - ٢٠		٥ - ٦٣	لَوَا	٢٠ - ٥٧		٨ - ٣٠		١١٧ - ٧	أَلْقَى	١٢ - ١٧	يَلْقَاهُ	٦٠ - ١١	لَعْنَةٌ
٣٨ - ٤١		٤٦ - ٤	يَلْيَأُ	١١ - ٦٢	اللَّهُوُ	١٠ - ٢٧		٣١ - ٢٨	وَأَلْقَى	٥٩ - ١٩	يَلْقَوْنَهُ	٩٩ -	
٢٣ - ٧٤	وَاللَّيْلِ	١٤ - ٤٩	يَلْتَكِمُ	٥١ - ٧	لَهْوًا	١٤٧ - ٧	وَلِقَاءٌ	٦٩ - ٢٠	وَأَلْقَى	٧٧ - ٢٩	يَلْقَوْنَهُ	٤٢ - ٢٨	الْمَعْنَةُ
١٧ - ٨١		٧٩ - ٢٨	يَالَيْتَ	١٧ - ٢١		١٦ - ٢٠		١٩ - ٢٧		٤٤ - ٢٣		٢٥ - ١٣	
١٧ - ٨٤		٢٦ - ٦٦		١١ - ٦٢		٧ - ١٠	لِقَاءَنَا	٢٨ - ٢٧	فَأَلْقَاهُ	١١ - ٧٦	وَلِقَاهُمْ	٥٢ - ٤٠	
٤ - ٨٩		٣٨ - ٤٣		٧٠ - ٦	وَلَهْوًا	١١ -		١٩ - ٢٠	أَلْقَاهَا	٦ - ٢٧	تَلْقَى	٣٥ - ١٥	الْمَعْنَةُ
٤ - ٩١		٢٧ - ٦	يَالَيْتَنَا	٣ - ٢١	لَاهِيَةً	١٥ -		١١٦ - ٧	أَلْقَوَا	٨٠ - ٢٨	يَلْقَاهَا	٧٨ - ٣٨	لَعْنَتِي
١ - ٩٢		٦٦ - ٢٣		١٩ - ٥٣	اللَّاتِ	٢١ - ٢٥		٨٠ - ١٠		٣٥ - ٤١		١٥٩ - ٢	اللَّاعِنُونَ
٢ - ٩٢		٢٨ - ٢٥	لَيْتِي	٣ - ٢٨	وَلَاتٌ	٢٣ - ٢٢	لِقَائِهِ	٦٦ - ٢٠		٧٥ - ٢٥	وَيَلْقَوْنَ	٦١ - ٣٣	مَلْعُونِينَ
١٣٨ - ٣٧	وَاللَّيْلِ	٧٣ - ٤	يَالَيْتِي	٢٢ - ٨٥	لَوْحٌ	١٠٥ - ١٨	وَلِقَائِهِ	٤٣ - ٦٦		٨٣ - ٤٣	يَلْقَوَا	٦٠ - ١٧	الْمَلْعُونَةُ
٢٤ - ١٠	نَيْلًا	٤٢ - ١٨		١٣ - ٥٤	أَلْوَابٌ	٢٢ - ٢٩		٩٢ - ١٢	فَأَلْقَوْهُ	٤٥ - ٥٢		٣٥ - ٣٥	لُعُوبٌ
١ - ١٧		٢٣ - ١٩		١٥٠ - ٧	الْأَلْوَابُ	٤٧ - ٧	تَلْقَاءٌ	٩٧ - ٢٧		٤٢ - ٧٠		٣٨ - ٥٠	لُعُوبٌ
٢٣ - ٤٤		٢٧ - ٢٥		١٥٤ -		٢٢ - ٢٨		١٠ - ١٢	وَأَلْقَوْهُ	٩٤ - ٤	أَلْقَى	٢٦ - ٤١	وَالْفُؤَا
٥ - ٤١		٢٥ - ٣٥		١٤٥ - ٧	الألواح	١٥ - ١٠	تَلْقَاءٌ	٢٤ - ٥٠	أَلْقِيَا	٦٥ - ٢٠		٢٣ - ٥٢	لُعُوبٌ
٢٦ - ٧٦		٤٠ - ٧٨		٢٩ - ٧٤	لَوْحَةٌ	١٥ - ٤٠	التَّلَاقُ	٢٦ - ٥٠	فَأَلْقِيَاهُ	٨٧ -		٥٥ - ٢٨	اللُّغُو
٢ - ٩٧	نَيْلَةً	٢٤ - ٨٩		٦٣ - ٢٤	نَوَادِرًا	٢٠ - ٦٩	مَلَقٌ	٧ - ٢٨	فَأَلْقِيهِ	٥٢ - ٢٢		٣ - ٢٣	اللُّغُو
٣ -		٢٧ - ٢٩	يَالَيْتَهَا	٨١ - ١١	يَالْوِطْ	٤٦ - ٢	مَلَقُوا	١٢ - ٢٥	أَلْقُوا	٣٧ - ٥٠		٢٢٥ - ٢	بِاللُّغُو
١٨٧ - ٢	نَيْلَةً	١٠ - ٢٩	أُولَيْسَ	١٦٧ - ٢٦		٢٤٩ -		٧ - ٦٧		١٥ - ٧٥		٨٩ - ٥	
١ - ٩٧	نَيْلَةً	٨١ - ٣٦		١٦١ - ٢٦	لُوطٌ	٢٩ - ١١		٢٩ - ٢٧	أَلْقَى	١٠٧ - ٧	فَأَلْقَى	٧٢ - ٢٥	
٥١ - ٢	نَيْلَةً	٢٤٩ - ٢	فَلَيْسَ	٢٦ - ٢٩		٢٢٣ - ٢	مَلَقَوْهُ	٥٣ - ٤٢		٢٢ - ٢٦		٦٢ - ١٩	لُعُوبًا
٧ - ١٤٢ م		٢٨٢ -		٧٧ - ١١	لُوطًا	٨ - ٦٣	مَلَقِيكُمْ	٨ - ٦٧		٤٥ - ٢٦		٢٥ - ٥٦	
٣ - ٤٤	نَيْلَةً	٢٨ - ٣		٢٢ - ٢٩		٦ - ٨٤	مَلَقِيهِ	٣٥ - ٥٤	أَلْقَى	١٥٠ - ٧	وَأَلْقَى	٣٥ - ٧٨	
٢٩ - ٧٩	نَيْلَهَا	١٠ - ٤		٢٣ -		٨٠ - ١٠	مَلَقُونَ	٧٠ - ٢٠	فَأَلْقَى	١٥ - ١٦		١١ - ٨٨	لَاغِيَةٌ
١٠ - ١٩	نَيْلًا	٦٠ - ٢٤		١٢٣ - ٢٧		٤٣ - ٢٦		٤٦ - ٢٦		١٠ - ٣١		٧٨ - ١٠	تَلَقَّتْنَا
٧ - ٦٩		٢٢ - ٤٦		٨٦ - ٦	وَلُوطًا	١١٥ - ٧	المَلَقِينَ	١٢٠ - ٧	وَأَلْقَى	٩٦ - ١٢	أَلْقَاهُ	٨١ - ١١	يَلْتَمِزُ
٢ - ٨٩	وَالْيَالِ	٣٥ - ٤٩		٨٠ - ٧		٥ - ٧٧	فَالْمَلَقِيَاتِ	٣٩ - ١٧	فَتَلْقَى	١٧١ - ٤	أَلْقَاهَا	٦٥ - ١٥	
١٨ - ٢٤	لِيَالِي	١٨٩ - ٢	وَلَيْسَ	٧١ - ٢١		١٧ - ٥٠	الْمَلَقِيَانِ	٨ - ٢٥	يَلْقَى	٢٠ - ٢٠	فَأَلْقَاهَا	١٠٤ - ٢٣	تَلْمِزُ
١٥٩ - ٣	لَنْتَ	٢٦ - ٣		٧٤ -		٧٧ - ١٦	كَلِمٌ	٨٦ - ٢٨		٤٠ - ٨٤	وَأَلْقَتْ	١٨ - ٥٠	يَلْمِزُ
٢٣ - ٢٩	تَلْمِزٌ	٥ - ٢٣		٥٤ - ٢٧		٥٠ - ٥٤	كَلِمٌ	٤٠ - ٤١		١١٦ - ٧	أَلْقُوا	٢٩ - ٧٥	وَالنَّمْتُ
١٠ - ٣٤	وَأَلْتَأُ	٢٢ - ٤٦		٢٨ - ٢٩		١١ - ٤٩	تَلْمِزُوا	٣٧ - ٢	فَتَلْقَى	٨١ - ١٠		١٦ - ٧٨	أَلْقَاهَا
٥ - ٥٩	نَيْلَةً	١٠ - ٥٨		٢٢ - ١٢	لَمْتَنِي	٥٨ - ٩	يَلْمِزُكَ	١٥ - ٢٤	تَلْقَوْنَهُ	٢٨ - ١٦	فَأَلْقُوا	١٠٤ - ١٧	لَمْتَنِيًا
٤٤ - ٢٠	نَيْلًا	١١٣ - ٢ م	لَيْسَتْ	٢٢ - ١٤	تَلْمِزُونِي	٧٩ - ٩	يَلْمِزُونَ	١٠٣ - ٢١	وَتَلْتَمِزُهُمْ	٨٦ -		٦٩ - ٣٧	أَلْقُوا
		١٨ - ٤	وَلَيْسَتْ	٢٢ - ١٤	وَلِوَمِوَا	١ - ١٠٤	لَمِزَةٌ	١٧ - ٥٠	يَلْتَمِزُ	٤٤ - ٢٦		٢٥ - ١٢	وَأَلْقِيَا
٢٦١ - ٢	مَائَةً	١١٣ - ٣	لَيْسُوا	٣٠ - ٦٨	بِتَلْمِزِمْوَنٍ	٨ - ٧٢	لَمْسِنًا	١٥٥ - ٣	أَلْقَى	٩٠ - ٤	وَأَلْقُوا	١٧٠ - ٢	أَلْقَيْنَا
٢٥٩ - ٢	مَائَةً	٨٩ - ٦		٥٤ - ٥	لُومَةٌ	٧ - ٦	فَلَمْسُوهُ	١٦٦ -		٨٧ - ١٦		١١ - ٤٩	بِالْأَلْقَابِ
٢ - ٢٤		٦٦ - ٦	لَمَسْتُ	٥٤ - ٥	لَاكِمٌ	٤٣ - ٤	لَا مَسْمُومٌ	٤١ - ٨		٣٨ - ٢٠	وَأَلْقَيْتُ	٢٢ - ١٥	لِوَاقِحِ
١٤٧ - ٢٧	مَائَةً	٩٤ - ٤	لَمَسْتُ	٢ - ٧٥	اللُّوَامَةُ	٦ - ٥		١٢ - ٥٤	فَأَلْقَى	٦٤ - ٥	وَأَلْقَيْنَا	٨ - ٢٨	فَأَلْتَمِطُهُ
٦٥ - ٨	مَائَةً	١٥٩ - ٦		٥٤ - ٥١	بِمَلُومٍ	١٣ - ٥٧	فَأَلْتَمِسُوا	١٣ - ٢	تَلْقَانَا	١٩ - ١٥		١٠ - ١٢	يَلْتَمِطُهُ
٦٦ -		٤٢ - ٢٣		٢٩ - ١٧	مَلُومًا	١٩ - ٨٩	لَمًا	٤٤ - ٨	التَّقْصِيمُ	٣٤ - ٣٨		١١٧ - ٧	تَلْمِزٌ
٢٥ - ١٨	مَائَةً	٢٢ - ٨٨		٢٩ -		٢٢ - ٥٣	اللَّمَمُ	١٩ - ٥٥	يَلْتَمِزِيَانِ	٧ - ٥٠		٤٥ - ٢٦	
٦٥ - ٨	مَائَتَيْنِ	١٧٢ - ٧	أَلَسْتُ	٦ - ٢٣	مَلُومِينَ	١ - ١١١	لَهْبٌ	٦١ - ٢٨	لَاقِيَهُ	١٢ - ٨	سَأَلَنِي	٦٥ - ٢٠	تَلْمِزُ
٦٦ -		٦٨ - ٥	لَسْتُ	٣٠ - ٧٠		٣ -		١٢٠ - ٦	لِقَاءٌ	١٩٥ - ٢	تَلْقُوا	١٤٢ - ٢٧	فَأَلْتَمِزُهُ
٢٩ - ٤٣	مَتَمَّتْ	٢٠ - ١٥		١٤٢ - ٣٧	مَلِيمٌ	٣١ - ٧٧	اللَّهْبُ	٥١ - ٧		١ - ٦٠	تَلْقَوْنَ	١٣ - ٣١	لَقْمَانٌ
١٨ - ٢٥	مَتَمَّتَهُمْ	٢٦٧ - ٢	وَلَسْتُ	٤٠ - ٥١		١١٧٦ - ٧ م	يَلِيبُ	١١٠ - ١٨		١١٥ - ٧	تَلْقَى	١٢ - ٣١	لَقْمَانٌ
٨٨ - ١٥	مَتَمَّنًا	٢٢ - ٢٣	لَسْتُ	٦٩ - ٢ م	لُونَهَا	٨٠ - ٩١	فَأَلْمَمَهَا	٥ - ٢٩		٦٥ - ٢٠		١٤ - ٢	لَقُوا
١٣١ - ٢٠		٧٢ - ٢٨	بَلِيلٌ	٢٢ - ٢٠	وَأَلْوَانِكُمْ	١ - ١٠٢	أَلْمَمَكُمْ	١٤ - ٢٢		١٥١ - ٣	سَلَقْنِي	٧٦ - ٢	لَقُوا
٤٤ - ٢١		٧٦ - ٦	اللَّيْلِ	١٣ - ١٦	أَلْوَانَهُ	٩ - ٦٣	تَلْمِزُكُمْ	٧١ - ٢٩		٥ - ٧٣		١١٩ - ٣	لَقُواكُمْ
٦١ - ٢٨	مَتَمَّنَاهُ	٢٧ - ٢٦		٦٩ -		٢٧ - ٢٤	تَلْمِزُهُمْ	٣٤ - ٥٤		٣٩ - ٢٠	فَلْيَلِيقَهُ	٧٤ - ١٨	لَقِيَا
٢٠٥ - ٢٦	مَتَمَّنَاهُمْ	٤٠ -		٢٨ - ٣٥		٣ - ١٥	وَيَلْمِزُهُمْ	٥٤ - ٤١	لِقَاءٌ	٩١ - ٤	وَيَلْقُوا	٤٥ - ٨	لَقِيْتُمْ
١٤٨ - ٢٧	مَتَمَّنَاهُمْ	٢٧ - ٤١		٢٧ - ٢٩		١٠ - ٨٠	تَلْمِزِي	٣١ - ٦	يَلْقَاءُ	٤٤ - ٣	يَلْمُونَ	١٥ - ٨	لَقِيْتُمْ
٩٨ - ١٠	وَمَتَمَّنَاهُمْ	٢٧٤ - ٢	بِاللَّيْلِ	٢٧ - ٢٥	أَلْوَانَهَا	٦ - ٣١	لَهُوٌ	١٥٤ -		٢٢٣ - ٢٦		٤ - ٤٧	
٢٨ - ٢٣	وَأَمْتَمَّنُكُمْ	٦٠ - ٦		١٢٥ - ٤	تَلْوُوا	٦٤ - ٢٩	لَهُوٌ	٤٥ - ١٠		٥٢ - ٢٢	يَلْقَى	٦٢ - ١٨	لَقِينَا

٥٤-٢٨		٦٠-١٥		١٢-٧١	ويصدقكم	٢٣-٥٦	كاملات	١٠-٤٦		٤٤-٢٦		١٢٦-٢	فأتمته
٣١-٢٢		٥٧-٢٧		١٢٤-٢	يصدقكم	٣٨-٦	أمثالككم	٢٤-٥٢		٧٢-٥٦		٢٤-٢١	نتمتهم
٥٨-٢٤	مرات	٢٢-٢٩		٧٥-١٩	مدا	١٩٤-٧		٨٨-١٧	بمثله	١٧-١٢	متاعنا	٤٨-١١	سنتمتهم
٦-٥٢	مرة	٢١-١٢	لامراته	٧٩-		٢٨-٤٧	أمثالككم	١٠٩-١٨		٧٩-		٣-١١	يتمتكم
٨٠-٢٦	مرضت	٤-١٩	امراتي	١٠٩-١٨	مددا	٦١-٥٦		١١-٤٢	كمثله	٦٥-١٢	متاعهم	٤٩-٢٢	فتمتوهن
١٠-٢	مرضاً	/-		٣٠-٥٦	ممدود	١٠-٤٧	أمثالها	١٧-٢٤	لمثله	١٠٢-٤	وأتمتكم	٢٢٦-٢٢	وتمتوهن
٦١-٢٤	المرضى	٤٠-٢	وامراتي	١٢-٧٤	ممدوداً	١٦٠-٤٦	أمثالها	٣٦-٥	ومثله	١٨٢-٧	متين	١٦-٢٢	تتمتون
١٧-٤٨		٢٨٢-٢	وامراتان	٩-١٠٤	ممددة	٣-٤٧	أمثالهم	١٨-١٢		٥٥-٦٨		٢٠٧-٢٦	يتمتون
١٨٤-٢	مريضاً	٢٢-٢٨	امراتين	٩-٨	ممدكم	٢٨-٢٦		٤٧-٢٩		٥٨-٥١	المتين	١٩٦-٢	تمتخ
١٨٥-		١٠٢-٢	واماروت	٤-٩	مدتهم	٦-١٢	الثلاث	٤٠-٤٢	مثها	٢١٤-٢	متى	٣-١٥	ويتمتعوا
١٩٦-		٥٢-٢٥	مرج	١٠٩-١٨	مدادا	٦٢-٢٠	المتلى	٨-٨٩		٤٨-١٠		٦٦-٢٩	وليتمتعوا
٤٢-٤	مرضى	١٩-٥٥		١٥-٢٨	المدينة	٥٢-٢١	التمائل	١٦٠-٦	مثها	٥١-١٧		١٢-٤٧	يتمتعون
١٠٢-		١٥-٥٥	مارج	١١١-٧	المدائن	١٢-٢٤	وتماثيل	٤٠-٤٠		٢٨-٢١		٨-٢٩	تمتخ
٦-٥		٥-٥٠	مريج	٢٦-٢٦		٩٦-٢١	وماجوج	١٠٦-٢	مثها	٧١-٢٧		٦٥-١١	تمتوا
٢٠-٧٢		٢٢-٥٥	والمرجان	٥٢-		٩٤-١٨	وماجوج	٢٧-١٠	بمثها	٢٨-٢٢		٣٠-١٤	
٩١-٩	المرضى	٥٨-		٨٥-٧	مدين	٧٢-١١	مجيد	١٤٠-٤	مثهم	٢٩-٢٤		٤٢-٥١	
١٥٨-٢	والمروة	٧٥-٤٠	تمرحون	٧٠-٩		٢١-٨٥		٩٩-١٧	مثهم	٤٨-٢٦		٥٥-١٦	فتمتوا
٢٢-١٨	تمار	٣٧-١٧	مرحاً	٨٤-١١		١٥-٥٥	المجيد	٨١-٢٦	ومثلهم	٢٥-٦٧		٢٤-٣٠	
١٢-٥٢	أقتارونه	١٨-٢١		٤٠-٢٠		١٧-٥٠	المجيد	٨٤-٢١	ومثلهم	١٧-١٩	فتمتوا	٤٦-٧٧	وتتمتوا
١٨-٥٢	يامرون	١٠١-٩	مردوا	٤٤-٢٢		١٧-٢٢	والجويس	٤٢-٢٨		١٠٤-٢٠	أمثلهم	١٢٨-٦	استمتع
٣٦-٥٤	فتماروا	٧-٢٧	مارد	٢٢-٢٨		١٤١-٢	وليهمصص	١٢-٦٥	مثلهن	٢٢٨-٢	مثل	٦٩-٩	
٥٥-٥٢	تتماري	٣-٢٢	مريد	٢٢-		١٥٤-		١٦٥-٢	مثلهما	٢٢٢-		٢٤-٤	استمتعتم
٦١-٤٢	تتمرن	١١٧-٤	مريداً	٤٥-		٢٧١-٢	يتمق	١٢-٢	مثلهم	٢٧٥-		٦٩-٩	فاستمتعتم
٢-٦	تتمرون	٤٤-٢٧	ممرد	٣٦-٢٩		١٤١-٢	ويتمق	٥٩-٢	مثل	١١-٤		٢٠-٤٦	واستمتعتم
٥٠-٤٤		٢٥٩-٢	مر(فعل)	٩٥-١١	لمدين	١٢-١٢	المحال	٤٥-١٨		١٧٦-		٦٩-٩	فاستمتعوا
٦٣-١٥	يمرون	١٢-١٠		٤-٤	مرىناً	٢-٤٩	امتحن	١٧١-٢	ومثل	٩٥-٥		١٤-٣	متاع
٢٤-١٩		٢٨-١١		٤٠-٧٨	المرء	١٠-٦٠	فامتحنون	٢٦٥-		١٤-٢٥		١٨٥-	
١٤٧-٢	الممترين	١٨٩-٧	فتمرت	٢٤-٨٠		١٢-١٧	فتمحونا	٢٦-١٤		١٢٧-٢	بمثل	٧٧-٤	
٦٠-٢		٢٧٢-٢٥	مروا	١٠٢-٢	المرء	٢٤-٤٢	ويبع	٧٢-٢٢	مثل	١٩٤-		٢٨-٩	
١١٤-٦		٢٠-٨٢		٢٤-٨		٢٩-١٢	يبحوا	٨٩-١٧	مثل	١٢٦-١٦		٢٥-٤٢	
٩٤-١٠		٨٨-٢٧	تمر	٢٨-١٩	إمرأ	١٤-١٦	مواخر	٥٤-١٨		٨٨-١٧		٢٠-٥٧	
١٧-١١	مرية	٢٧-٢٧	تمرون	١٧٦-٤	امرؤ	١٢-٢٥		٥٨-٢٠		٦٠-٢٢		٦٠-٢٨	فمتاع
١٠٩-		١٠٥-١٢	يبرون	١١-٢٤	امرئ	٢٢-١٩	المخاض	٢٧-٢٩		٦١-٢٧	لمثل	٢٦-٤٢	
٥٥-٢٢		٨٨-٢٧	مر(اسم)	٢١-٥٢		٣-١٢	مد	٢٢-٢٥	بمثل	١١-١٤	مثلكم	٢٢-١٠	متاع
٢٢-٢٢		٢-٥٤	مستمر	٢٨-٧٠		٤٥-٢٥		٦٠-١٦	المثل	١١٠-١٨		٦١-٢٨	
٥٤-٤١		١٩-٥٤	مستمر	٥٢-٧٤		١٩-١٥	مددناها	٢٧-٢٠		٢-٢١		٢٤١-٢	متاع
٢٢-١٨	مرأة	٤٦-٥٤	وامر	٢٧-٨٠		٧-٥٠		٢٤-٢٤	ومثلاً	٢٤-٢٢		١٩٧-٢	
١٢-٦٦	ومريم	٨٠-٩	مرة	٢٥-٣	امرأة	٨٨-١٥	تمدن	٥٦-٤٢		٢٢-٢٢		٧٠-١٠	
٢٧-٢	يامريم	٢٦-		٢٠-١٢		١٢١-٢٠		١٢٢-٦	مثه	٦-٤١		٢٦-١٢	
٤٢-		٢٧-٢٠		٥١-		٧٩-١٩	ونمد	٢٦٤-٢	فتمته	٢٤-٢٢	مثلكم	١١٧-١٦	
٤٣-		١٤-٦	مرة	٩-٢٨		٧٥-١٩	فليمدد	١٧٦-٧		١٠-١٤	مثناً	٢٩-٢٤	
٤٥-		١٠-		١٠-٦٦	امرأة	١٥-٢٢		١٧-٢	مثلهم	١٥٤-٢٦		٢٩-٤٠	
٢٧-١٩		٥٦-٨		١١-		٢٧-٢١	يعده	٢٩-٤٨	ومثلهم	١٨٦-		٢٦-٢	ومتاع
٢٧-٨٢	ومزاجه	١٢-٩		١١-٦٦	وامرأة	١٥-٢	ويمدهم	٢٩-٤٨		١٥٠-٢٦		٢٤-٧	
٥-٧٦	مزاجها	٨٢-		١٢-٤	امرأة	٢٠٢-٧	يمدونهم	٤٢-٢٩	الأمثال	٢٧-١١	مثناً	١١١-٢١	
١٧-٧٦		٧-١٧		١٢٨-		٣-٨٤	مدت	٢١-٥٩		٤٧-٢٢	مثناً	١٧-١٢	متاع
١٩-٢٤	ومزقاهم	٤١-		٢٢-٢٧	امرأة	١٢٢-٢٦	أمدكم	١٧-١٢	الأمثال	١٤٠-٢	مثه	٢٢٦-٢	متاعاً
٧-٢٤	مزقهم	٤٨-١٨		٥٠-٢٢	وامرأة	١٢٢-		٢٥-١٤		١٦٩-٧		٢٤٠-	
٧-٢٤	مزق	٢٩-٢٦		٨١-١١	امراتك	٦-١٧	وأمدنالكم	٥٥-		١٧-١٢		٩٦-٥	
١٩-		٢١-٤١		٢٢-٢٩		٢٢-٥٢	وأمدنهام	٧٤-١٦		٢٢-٢	مثه	٢-١١	
٦٩-٥٦	الزمن	٢٢٩-٢	مرتان	٢٩-٥١	امراته	٢٦-٢٧	أتمدون	٤٨-١٧		٢٨-١٠		٥٢-٢٢	
٤٢-٤	فأسحوا	١٠١-٩	مرتين	٧١-١١	وامراته	٢٠-١٧	نمد	٢٥-٢٤		١٢-١١		٢٢-٧٩	
٦-٥		١٢٦-		٤-١١١		٥٥-٢٢	نمدهم	٩-٢٥		٥٨-٢٠		٢٢-٨٠	
٦-٥	وأسحوا	٤-١٧		٨٢-٧	اصراته	١٢٥-٢	يصدقكم	٢٩-		٤٢-٢٦		٨٠-١٦	ومتاعاً

٥٢-٤		٩٧-١١		٢١-١٠	مكر	٦٧-١٨		٩٥-١٧		١٤٠-٣	يَمْسِكُ	٢٢-٢٨	مَسَحَا
١٠١-١٢		٤٦-٢٣		١٢٢-٧	لَمَكَرَ	٧٢-		١٢٨-٢٠		٤٧-٣	يَمْسِكُنِي	٤٥-٢	المَسِيحُ
١١١-١٧		٢٢-٢٨		٤٢-١٣	المَكْرَ	٧٥-		٦٢-٢٥		٢٠-١٩		١٧١-٤	
٢-٢٥		٤٦-٤٣		٤٢-٣٥		٢٤-٢١		٢٦-٢٢		١٧٤-٢	يَمْسِكُهُمْ	١٧٢-	
٢٤٧-٢	بِالْمَلِكِ	٨٣-١٥	وَمَثَلُهُمْ	٢١-١٠	مَكَرَأُ	٦٢-٢٦		٢٠-٢٥	وَيَمِشُونَ	٤٥-١٩	يَمْسِكُ	١٧-٥	
٥٤-٤	مَلِكًا	٥٢-٢٥	مِلْحَ	٥٠-٢٧		١١٨-		١٢٢-٦	يَمِشِي	٧٣-٥	لَيَمِشَنَّ	٧٢-	
٣٥-٢٨		١٢-٣٥		٢٠-٧١		٣٤-٢٨		٢٥٠-٢٤	يَمِشَانَا	٣٥-٣٥	وَلَيَمْسِكُنَا	٧٥-	
٢٠-٧٦	وَمَلِكًا	١٥١-٦	إِمْلَاقٍ	٢٢-١٣	مَكْرَهُمْ	٢٨-٢٧		٢٢-٢٧		١٨-٣٦	وَلَيَمْسِكُنَا	٢٠-٩	
٢٤٧-٢	مَلِكَةً	٢١-١٧		٤٦-١٤		١٤٢-٦	المَعَزَ	٧-٢٥	وَيَمِشِي	٧٩-٥٦	يَمِشُهُ	١٥٧-٤	المَسِيحُ
٢٠-٢٨		٦١-٢٤	مَلِكْتُمْ	٤٦-١٤	مَكْرَهُمْ	٧-١٠٧	المَاعِزُونَ	٦-٢٨	أَمِشُوا	٤٩-٦	يَمْسَهُمْ	١٧-٥	
٢٤٨-٢	مَلِكَةً	٢٥-٥	أَمَلِكُ	٥١-٢٧	مَكْرَهُمْ	٤٥-٣٧	مَعِينٍ	١٥-٦٧	فَامِشُوا	٦١-٢٩		٣١-٩	وَالْمَسِيحُ
٢-١١٤	مَلِكًا	١٨٨-٧		٢١-١٢	بِمَكْرِهِمْ	١٨-٥٦		١٩-٣١	مَشِيكَ	٤٨-١١	يَمْسَهُمْ	٦٧-٢٦	لَمَسْتَنَاهُمْ
٧٩-١٨	مَلِكًا	٤٩-١٠		٥٤-٣	المَاكِرِينَ	٢٠-٢٧		١١-١٨	مَشَاءَ	٤٨-١٥		٥-١١١	مَسَدٌ
٤٢-١٢	الْمَلِكِ	٤-٦٠		٢٠-٨		٥٠-٢٢	وَمَعِينٍ	٢١-١٢	مَصْرَ	٢-٥٨	يَتَمَاسَا	١٤٠-٢	مَسٌ
٥٠-		٢١-٧٢		٢٤-٤٨	مَكَّةَ	١٥-٤٧	أَمَامَهُمْ	٩٩-		٤-		٩٥-٧	
٥٤-		١٩-٨٢	تَمَلِكُ	٩٨-٢	وَمِيكَالَ	١٠-٤٥	لَعْنَتُ	٥١-٤٢		٤٨-٥٤	مَسٌ	١٢-١٠	
١١٤-٢٠		٤١-٥	تَمَلِكُ	٢١-١٢	مَكَّنَا	٢٩-٢٥	مَقَّنَا	٨٧-١٠	بِمَصْرٍ	٢٧٥-٢	الْمَسُ	٢٢-٣٠	
١١٦-٢٢		٢٢-٢٧	تَمَلِكُهُمْ	٥٦-		٢٥-٤٠		٦١-٢	مَصْرًا	٩٧-٢٠	مَسَاسٌ	٨-٢٩	
٢٢-٥٩		١٠٠-١٧	تَمَلِكُونَ	٨٤-١٨		٢٠-٦١		١٤-٢٢	مُضْفَةٌ	١٠٠-٧	يَمْسِكُونَ	٤٩-	
٧٢-١٢	الْمَلِكِ	٨-٤٦		١٠-٧	مَكَّنَاكُمْ	٢٢-٤	وَمَقَّنَا	٥-٢٢	مُضْفَةٌ	٢١-٦٧	أَمْسِكُ	١٠-١١	مَسْتَهُ
٧٦-		١٧-٥	يَمَلِكُ	٢٦-٤٦		١٠-٤٠	مَقَّنَكُمْ	١٤-٢٢	المُضْفَةُ	١٠٠-١٧	لَأَمْسِكُنَّكُمْ	٥٠-٤١	
١-٦٢		٧٦-		٦-٦	مَكَّنَاهُمْ	٢٢-٢٧	فَمَكَّنْتُ	٨-٤٢	وَمَضَى	٤-٥	أَمْسِكُنَّ	٢١٤-٢	مَسْتَهُمْ
٢٤٦-٢	مَلِكًا	٢١-١٠		٤١-٢٢		١٧-١٣	فَمَكَّنْتُ	٢٨-٨	مَضَتْ	٤١-٣٥	أَمْسِكُهُمَا	٢١-١٠	
٢٤٧-		٧٢-١٦		٢٦-٤٦		١٠-٢٠	أَمَكَّنُوا	٦٠-١٨	أَمَضِي	١٠-٦٠	تَمَسَّكُوا	٤٦-٢١	
٢٤-٢٧	الْمَلُوكِ	٨٩-٢٠		٩٥-١٨	مَكَّنِي	٢٩-٢٨		٦٥-١٥	وَأَمَضُوا	١٢١-٢	تَمَسَّكُونُ	٥٢-١٦	مَسْكُمُ
٢٠-٥	مَلُوكًا	٤٢-٢٤		٦-٦	نَمَكَّنُ	١٠٦-١٧	مَكَّنْتُ	٦٧-٢٦	مُضِيًّا	٤١-٢٥	يَمْسِكُ	٦٧-١٧	
٢٦-٢	مَالِكِ	٨٦-٤٢		٥٧-٢٨		٧٧-٤٢	مَالِكُونَ	٨٤-٧	وَأَمَطَّرْنَا	٢-٢٥	يَمْسِكُ	٦٨-٨	لَمَسْكُمُ
٤-١	مَالِكِ	١١-٤٨		٦-٢٨	وَنَمَكَّنُ	٢-١٨	مَالِكِينَ	٨٢-١١		٤٢-٢٩	فَيَمْسِكُ	١٤-٢٤	
٧٧-٤٢	يَامَالِكِ	١٦-١٢	يَمَلِكُونَ	٥٥-٢٤	وَلَيَمَكَّنَنَّ	٤٢-٢٣	مَكَرَ	٧٤-١٥		٦٥-٢٢	وَيَمْسِكُ	٨٨-١٢	مَسَّنَا
٧١-٢٦	يَامَالِكُونَ	٥٦-١٧		٧١-٨	فَامَكَّنَنَّ	٢٦-١٦		١٧٢-٢٦		٥٩-١٦	أَيَسْمَكُكُمْ	٢٨-٥٠	
٥٥-٥٤	مَلِيكَ	٨٧-١٩		٥٤-١٢	مَكِينٍ	٥٤-٣	وَمَكَرَ	٥٨-٢٧		٧٩-١٦	يَمْسِكُونُ	١٨٨-٧	مَسْنِي
٧٥-١٦	مَمْلُوكًا	٢-٢٥		١٢-٢٢	مَكِينٍ	١٢٢-٧	مَكَرْتُمُوهُ	٢٢-٨	فَامَطَّرَ	١٩-٦٧		٥٤-١٥	
٨٨-٢٢	مَمْلُوكَاتٍ	١٧-٢٩		٢١-٧٧		٥٠-٢٧	وَمَكَرْنَا	٤٠-٢٥	أَمَطَّرْتُ	٢٧-٢٢	أَمْسِكُ	٨٢-٢١	
٨٢-٢٦		٢٢-٢٤		٢٠-٨١		٤٦-١٤	مَكَرُوا	١٧٢-٢٦	مَطَّرَ	٢٩-٢٨		٤١-٢٨	
٧٥-٦	مَمْلُوكَاتٍ	١٢-٢٥		٣٥-٨	مَكَّاءَ	٤٥-١٦		٥٨-٢٧		٢٢١-٢	فَامَسَّكُونُ	١٢-١٠	مَسَهُ
١٨٥-٧	مَمْلُوكَاتٍ	٤٢-٢٩		١٨-٧	لَأَمَلَّنَنَّ	٤٥-٤٠		٤٠-٢٥	مَطَّرَ	١٥-٤		٨٢-١٧	
١١-٢٢	مَلِكِ	٢٧-٢٨		١١٩-١١		٥٤-٢	وَمَكَرُوا	١٠٢-٤	مَطَّرَ	٢-٦٥		٤٩-٤١	
٨-٦	مَلِكِ	٨٧-٢٠	يَمَلِكُنَا	١٢-٢٢		٥٠-٢٧		٨٤-٧	مَطَّرَا	٢٥٦-٢	اسْتَمْسَكْنَا	٥١-	
٥٠-		١٠٢-٢	مَلِكِ	٨٥-٢٨		٢٢-٧١		١٧٢-٢٦		٢٢-٢١		٢٠-٧٠	
١٢-١١		١٢٠-٢٠	وَمَلِكِ	١٨-١٨	وَأَمَلَّنْتُ	٢١-١٠	تَمَكَّرُونَ	٥٨-٢٧		٤٢-٤٢	فَامَسَّسِكُنَّ	٢١-	
٢١-		٢٤٧-٢	الْمَلِكِ	٨-٢٢	مَلَّنْتُ	٢٠-٨	يَمَكَّرُ	٢٤-٤٦	مَمَطَّرْنَا	٢٢٩-٢	فَامَسَّسِكُنَّ	٢٠١-٧	مَسَهُمْ
٢١-١٢		٥٦-٢		٢٠-٥٠	اِمْتَلَأَتْ	٢٠-٨	وَيَمَكَّرُ	٢٢-٧٥	يَقَطُّونَ	٢-٢٥	مَسَّكُ	٢٥-٢٤	تَمَسَّسَهُ
٧-٢٥		٥٦-٢٢		٩١-٣	مَلَاءَ	١٢٢-٦	لَيَمَكَّرُونَا	٦٩-٢٩	لَمَعَ	٢٨-٢٩	مَسَّكَاتٍ	١٢٠-٣	تَمَسَّسَكُمُ
٢٦-٥٢	مَلِكِ	٢٦-٢٥		٦٦-٢٧	فَمَاتَلُونُ	١٢٢-٦	يَمَكَّرُونَ	٥٢-٥	لَمَعَكُمْ	٢١-٤٢	مَسَّسِكُونُ	١١٢-١١	تَمَسَّسَكُمُ
١٧-٦٩	وَالْمَلِكِ	١٢-٢٥		٥٢-٥٦		١٢٤-		٤٦-٢٠	مَمَكَّنَا	٢٦-٨٢	مَسَّكُ	٨٠-٢	تَمَسَّنَا
٢٢-٨٩		٦-٢٩		٢٨-١١	مَلَأَ	١٠٢-١٢		٤٠-٩	مَعَّنَا	١٧-٢٠	تَمَسُونُ	٢٤-٢	
٨-٦	مَلِكًا	١٦-٤٠		٢٠-٢٨	الْمَلَأَ	١٢٧-١٦		٤٢-١١		٢-٧٦	أَمَشَاجَ	٧٢-٧	تَمَسَّوْهَا
٩-		٢٩-		٢٤٦-٢	الْمَلَأَ	٧٠-٢٧		١٢-١٢		٢٠-٢	مَشَرُوا	٦٤-١١	
٩٥-١٧		١-٦٤		٨-٢٧		١٠-٢٥		٦٢-		٢٧-١٧	تَمَشَّ	١٥٦-٢٦	
٢٠-٧	مَلِكِينَ	١-٦٧		٦٩-٢٨	بِالْمَلَأِ	٢٠-٨	وَيَمَكَّرُونَ	٤٧-٢٠		١٨-٢١		٢٢٦-٢	تَمَسَّوْهُنَّ
١٠٢-٢	الْمَلِكِينَ	٢٥١-٢	الْمَلِكِ	٢٤-٢٦	لِلْمَلَأِ	٢٢-٢٤	مَكَرَ	١٧-٢٦		٢٨-٥٧	تَمَشُّونَ	٢٢٧-	
٩٥-١٧	مَلَائِكَةً	٢٥٨-		٨٨-١٠	وَمَلَأَهُ	١٠-٢٥	وَمَكَرَ	٢١-٥٠	مَعَهَا	٤٠-٢٠	تَمَشِّي	٤٩-٢٢	
٦-٦٦		٢٦١-٢		١٠٢-٧	وَمَلَّئَهُ	٩٩-٧	مَكَرَ	١٠٥-٧	مَعِي	٢٥-٢٨	يَمِشُونَ	١٧-٦	يَمْسِكُ
		٢٦-٢	الْمَلِكِ	٧٥-١٠		٤٢-٢٥	وَمَكَرَ	٨٢-٩		١٩٥-٧	يَمِشُونَ	١٠٧-١٠	

٦٩-٩	أموالاً	٧٥-١٧	المَمَات	٢٨-٢	يَمِينِكُمْ	١٠-٦٨		٨٠-٢٠		١٦١-٦		٢٤-٢٢	مَلَائِكَةٌ
٣٥-٢٤		٢١-٤٥	وَمَمَاتِهِمْ	٦٦-٢٢		٢٠-٧٧		٢٦٤-٢	بِالْمَنْ	٢٧-١٢		١٤-٤١	
٨٨-١٠	وأموالاً	١٦٢-٦	وَمَمَاتِي	٤٠-٢٠		١٤٤-٢	مَات	٢٦٣-٢	مَتَا	٢٨-		٦٠-٤٢	
٢٨-٨	أموالِكُمْ	٢٩-١٨	يَمُوجِ	٢٦-٤٥		٨٤-٩		٤-٤٧		١٢٢-١٦		٢١-٧٤	
٢٧-٢٤		٢٤-٢٤	مُوجِ	٨١-٢٦	يَمِينِي	١٥٦-٢	مَاتُوا	٨-٤١	مَمُونِ	٧٨-٢٢		٢١٠-٢	والمَلَائِكَةُ
٩-٦٣		٢٢-٢١		٢٤٢-٢	مُوتُوا	٥٨-٢٢		٢-٦٨		١٢٠-٢	مَلَةٌ	١٨-٢	
١٥-٦٤		٢٢-١١	مُوجِ	١١٩-٢		٢٤-٤٧		٢٥-٨٤		٧-٢٨	الْمَلَّةُ	١٦٦-٤	
١٨٨-٢	أموالِكُمْ	٢٢-١٠	المُوجِ	٩٤-٢	المُوتِ	١٦١-٢	وَمَاتُوا	٦-٩٥		٨٩-٧	مَلَتِكُمْ	٩٢-٦	
٥-٤		٤٢-١١		١٤٢-٢		٩١-٢		٢٠-٥٢	الْمَمُونِ	٨٨-٧	مَلَتَانَا	١٢-١٢	
٢٩-		٩-٥٢	تَمُورِ	١٦٨-		٨٤-٩		١١٩-٤	وَالْمَمِينِيهِمْ	١٢-١٤		٢٢-	
٢٦-٤٧		١٦-٦٧		١٤-٢٤		١٢٥-		١٢٠-٤	وَيَمِينِيهِمْ	١٢-٢	مَلَتِهِمْ	٤٩-١٦	
٢٧٩-٢	أموالِكُمْ	٩-٥٢	مُورَا	٤٢-٢٩		٢٢-١٩	مِتْ	٥٨-٥٦	تَمُونِ	٢٠-١٨	مَلَتِهِمْ	٥-٤٢	
١٨٦-٢		١٢١-٧	بِمُوسَى	٥٦-٤٤		٦٦-		٤٦-٥٢	تَمَنِي	٢٥-٤٧	وَأَمَلِي	٤-٦٦	
٢-٤		٨٢-١٠	لِمُوسَى	٦٠-٥٦		٢٤-٢١	مِتْ	٢٧-٧٥	يَعْنِي	٤٨-٢٢	أَمَلِيَّتِي	٢٨-٧٨	
٢٤-٤	بِأموالِكُمْ	١٢٦-٢	وَمُوسَى	٦-٦٢		١٥٧-٢	مَتَمِ	٥٢-٢٢	تَمَنِي	٢٢-١٢	فَأَمَلِيَّتِي	٨٠-٢	والمَلَائِكَةُ
٤١-٩		٨٤-٦		٨-		١٥٨-		٢٤-٥٢		٤٤-٢٢		١١١-٦	
١١-٦١		٧٠-٢٠		٢-٦٧		٢٥-٢٢	مَتَمِ	٨٢-٢٨	تَمَنُوا	١٨٢-٧	وَأَمَلِي	٨-١٥	
١١-٤٨	أموالُنَا	٧-٢٢		٢-٢٥	وَرَاتَا	٨٢-٢٢	مَتَمْنَا	١٤٢-٢	تَمَنُونِ	٤٥-٦٨		٢-١٦	
٨٧-١١	أموالُنَا	١٢-٤٢		٥٦-٢	مُوتِكُمْ	١٦-٢٧		٢٢-٤	تَمَنُوا	١٧٨-٢	تَمَلِي	٢٢-٢٥	
١٠-٢	أموالِهِمْ	١٩-٨٧		١٥٩-٤	مُوتِهِ	٥٢-		٧-٦٢	يَتَمَنُونَهُ	٥-٢٥	تَمَلِي	١٥٠-٢٧	
١١٦-		١٥٢-٦	مَالِ	١٤-٢٤		٢-٥٠		٩٥-٢	يَتَمَنُونَهُ	٤٦-١٩	مَلِيًّا	٧٥-٢٩	
٥٥-٩		٢٤-١٧		٥٦-٤٤	المُوتَةُ	٤٧-٥٦		٩٤-٢	فَتَمَنُوا	١١٤-٢	مَتَمِ	١٩-٤٢	
١٥-		٢٢-٢٤	مَالِ	٢٥-٤٤	مُوتَتَا	٢٢-١٩	أَمُوتِ	٦-٦٢		٩٤-١٧		٢٧-٥٢	
٨٥-٥٨		٣٨-٢٦	مَالِ	٣٥-٢٧	مُوتَتَا	٤٢-٢٩	تَمَتِ	٥٨-٢٢	أَمِينَتِهِ	٥٠-١٨		٢١-٢	والمَلَائِكَةُ
٢٦١-٢	أموالِهِمْ	٥٥-٢٢	مَالِ	١٥٤-٢	أموَاتِ	٤٢-٢٩	تَمَتِ	٧٨-٢	أَمَانِي	١٧-٧	مَتَمَكِ	١٢٤-٢	
٢٦٢-		١٤-٦٨		٢١-١٦		٢٤-٢١	تَمُوتِ	١٢٢-٤	أَمَانِي	٩٢-٢٠		١٢٥-	
٢٦٥-		٢٦-٢٧	بِمَالِ	٢٢-٢٥	الْأموَاتِ	١٤٥-٢	تَمُوتِ	١٤-٥٧	الْأَمَانِي	٧٥-٢٨		٩-٨	
٢٧٤-		٤٦-١٨	المَالِ	٢٨-٢	أموَاتَا	١٢٢-٢	تَمُوتُنِ	١٢٢-٤	بِأَمَانِيِكُمْ	٥٩-١٧	مَتَمَنَّا	١٢-	
٢٧-٤		١٧٧-٢	المَالِ	١٦٩-٢		١٠٢-٢		١١١-٢	أَمَانِيِهِمْ	٥٤-٩	مَتَمَنِهِمْ	٤٠-١٧	
٢١-		٢٠-٨٩		٢٦-٧٧	وَأموَاتَا	٢٥-٧	تَمُوتُونِ	٢٧-٧٥	مَتَمِي	٤٢-٢١	تَمَتَمَنِهِمْ	٧٥-٢٢	
٢٨-		٤٤٧-٢	المَالِ	٢٦-٦	وَالْمُوتِي	٢٧-٢٢	تَمُوتِ	٢٠-٥٢	وَمَمَاتَا	١٤١-٤	وَتَمَتَمَكُمْ	١-٢٥	
٢٦-٨		٢٩-١١	مَالَا	١٢٢-٦	مَتَمْنَا	٢٤-٤٥		٤٤-٣٠	يَمُهِدُونَ	٧-١٧	وَيَمَتَمُونِ	٧-١٥	بِالمَلَائِكَةِ
١١١-٩	وَأموالِهِمْ	٢٤-١٨		٤٩-٢٥		٢١٧-٢	فَيَمُتِ	٤٤-٧٤	مُهَدَتِ	٦٢-١٢	مَتَمِنَا	٢٠-٢	لِلْمَلَائِكَةِ
٢٧-٢٢		٢٩-		١١-٤٢		٢٨-١٦	يَمُوتِ	٤٨-٥١	الْمَاهِدُونَ	٢٠-٥٩	مَاتَمَتَمِهِمْ	٢٤-	
٢٤-٤	أموالِهِمْ	١٧-١٩		١٢-٤٩		١٥-١٩		١٤-٧٤	تَمُهِدُوا	٢١-٧٠	مَتَمِنُوا	١١-٧	
١٠٢-٩		١٢-٧٤		١١-٥٠		٧٤-٢٠		٤٦-٢	المُهَدِ	٢٥-٥٠	مَتَمِنَا	٢٨-١٥	
٨٨-١٠		٤-٩٠		١٢٩-٦	مَتَمِنَةٌ	٥٨-٢٥		١١-٥		١٢-٦٨		٦١-١٧	
١٩-٥١		٦-١٠٤		١٤٥-٦		١٢-٨٧		٢٩-١٩		٢٢-٥٦	مَمْنُونَةٌ	٥٠-١٨	
٢٤-٧٠		٢١-٧١	مَالُهُ	٢-٥	الْمَتَمِنَةُ	٢٦-٢٥	فَيَمُوتُوا	٥٢-٢٠	مُهَدَا	١٦٤-٢	مِنِ	١١٦-٢٠	
٩٥-٤	بِأموالِهِمْ	١١-١٢		٢٢-٢٦		١٨-٤	يَمُوتُونَ	١٠-٤٢		٥٢-٦		٤٠-٢٤	
٧٢-٨		٢-١١١		١١٢-٢	الْمَتَمِنَةُ	٤٤-٥٢	أَمَاتِ	٤١-٧	مُهَادِ	٩٠-١٢		٧١-٢٨	
٢٠-٩		٢٦٤-٢	مَالُهُ	١١٥-١٦		٢١-٨٠	أَمَاتَهُ	٢٠-٢	المُهَادِ	٨٢-٢٨		١٦١-٢	والمَلَائِكَةُ
٤٤-		١٨-١٢		٢٠-٢٩	مَتَمِ	٢٥٩-٢	فَأَمَاتَهُ	١٢-٢		٩٤-٤	فَمِنِ	١٧٧-	
٨١-		٢-١٠٤		٥٧-٧	مَتَمِ	١١-٤٠	أَمَتَانَا	١٩٧-		٢٧-٥٢		٨٧-٢	
٨٨-		٢٨-٦٩	مَالِيَةِ	٩-٢٥		٢٥٨-٢	وَأَمِيَّتِي	١٨-١٢		٢٧-٢٠	مَتَمِنَا	٩٢-١٧	
١٥-٤٩		٢٨٨-٢	أموَالِ	١٧-١٤	بِعِيَّتِي	٢٢-١٥	وَتَمِيَّتِي	٥٦-٢٨		١١٤-٢٧		٤٢-٢٢	وَمَلَائِكَتُهُ
٨-٥٩	وَأموالِهِمْ	١٠-٤		٢٧-٢	العِيَّتِ	٤٢-٥٠		٦-٧٨	مُهَادَا	٦-٧٤	تَمَتَمِنِ	٥٦-٢٢	وَمَلَائِكَتُهُ
٢٢-٢٨	مَاءِ	٦١-		٢١-١٠		٢٥٨-٢	وَيَمِيَّتِي	١٧-٨٦	فَمُهَلِ	٢٢-٢٦	تَمَتَمِنَا	٩٨-٢	وَمَلَائِكَتُهُ
١٦٤-٢	مَاءِ	٢٤-٩		٢١-٢٠		١٥٦-٢		١١-٧٢	وَمُهَلِهِمْ	١٧-٤٩	تَمَتَمِنُوا	٢٨٥-	
١٦٤-١٤		٢٩-٢٠	أموَالِ	٢٧-٢	العِمِيَّتِ	١٥٨-٧		١٧-٨٦	أموَالِهِمْ	٥-٢٨	تَمِنِ	١٢٦-٤	
٤٥-٢٤		٢٤-٩	وَأموَالِ	٩٥-٦		١١٦-٩		٢٩-١٨	كَالْمُهَلِ	١١-١٤	يَمِنِ	٢٨٦-٢	يَمِلِ
٨-٢٢		٦-١٧	بِأموَالِ	٢١-١٠		٥٦-١٠		٤٥-٤٤		١٧-٤٩	يَمِينُونَ	٢٨٢-٢	فَيَمِيلُ
١٥-٤٧		١٢-٧١		١٩-٢٠		٨٠-٢٢		٨-٧٠		١٧-٤٩	فَامَتَمِنِ	٢٨٢-٢	وَيَمِيلُ
٢٠-٧٧		١٥٥-٢	الْأموَالِ	٢٠-٢٩	مَتَمِينُونَ	٦٨-٤٠		١٢٢-٧	مُهَمَّا	٢٩-٢٨	فَامَتَمِنِ	١٢٥-٢	مَلَةٌ
٦-٨٦		٢٤-١٧		١٥-٢٢	لَمَتَمِينُونَ	٨-٤٤		٥٢-٤٢	مُهِينِ	٧٥-٢	الْمَنْ	٩٥-٢	
		٢٠-٥٧		٥٨-٢٧	بِعَمِيَّتِي	٢-٥٧		٨-٢٢	مُهِينِ	١٦٠-٧		١٢٥-٤	

٨٨-٢١	نَجِي	٦٥-٢٩	نَجَاهُمْ	٥٨-٧	نَيْبَاتُهُ	١١٢-٢٧	وَنِيَابًا	٢٤-٦	نَبِيًّا	٧٨-١٨	سَائِبِكُمْ	٤-١٣	بِمَاءٍ
١٤-٧٠	يُنَجِيهِ	٣٢-٢١		٢٠-٥٧		٢٩-٣	نَبِيَّهُمْ	٣-٢٨	نَبِيًّا	٦٠-٥	أُنْبِيَّتِكُمْ	٢٩-١٨	
١٢-٥٨	تُنَجِّتِكُمْ	٥٨-١١	نَجِينًا	١٠١-٢	نَيْبٌ	٢٤٧-٢		٦٧-٣٨	نَبِيًّا	٤٥-١٢		١١-٥٤	
٩-٥٨	تُنَجِّتِكُمْ	٦٦-		٩٦-٢٠	فَتَبَدَّلَهَا	٢٤٨-		٦٧-٦	نَبِيًّا	٢٢١-٣٦		٣٠-٦٧	
٩-٥٨	تُنَجِّتُجَا	٩٤-		١٤٥-٣٧	فَتَبَدَّلَهَا	١٢٦-٢	النَّبِيِّينَ	٢٢-٢٧	بَنِيًّا	١٥-٣	أُنْبِيَّتِكُمْ	٢٤-١٠	كَمَا
٨-٥٨	وَيُنَجِّتُجَاوْنَ	٣٠-٤٤		٤٠-٢٨	فَتَبَدَّلْنَا	٤٤-٥		٦-٤٩		٧٢-٢٢	أَفَانْبِيَّتِكُمْ	٤٥-١٨	وَمَاءِ
٩-٥٨	وَتُنَجِّتُجَاوْنَ	١٨-٤١	وَنَجِينًا	٤٠-٥١		٨٤-٣	وَالنَّبِيِّينَ	٢-٧٨	النَّبِيَّاتِ	٨-٢٩	فَأَنْبِيَّتِكُمْ	٣١-٥٦	وَمَاءِ
٤٢-١٢	نَاجٍ	٤٠-٢٠	فَتُنَجِّتُكُمُ	١٠٠-٢	نَيْبُهُ	٦١-٢	وَالنَّبِيِّينَ	٨٨-٣٨	نَبِيَّاتٍ	١٥-٣١		٧٤-٢	وَمَاءِ
٤١-٤٠	النَّجَاةُ	٤٩-٢	فَتُنَجِّتُكُمُ	١٨٧-٣	فَتَبَدَّلُوهُ	٢١٣-		١٣-١٨	نَبِيَّاهُمْ	٤٩-٢	وَأُنْبِيَّتِكُمْ	٤٤-١١	
٨٠-١٢	نَجِيًّا	١٢٤-٣٧	نَجِينَاهُ	٥٨-٨	فَأَنْبِيذٌ	٢١-٣		٥-٦	أَنْبِيَاءَ	١٥-١٢	لَتُنْبِيَّتَهُمْ	١٢-٥٤	
٥٢-١٩		٧٣-١٠	فَتُنَجِّتُهَا	٤٩-٦٨	لَتُنْبِيذٌ	٨١-		٦-٢٦		٦٤-٩	تُنْبِيَّتَهُمْ	١١-٦٩	
٤٧-١٧	نَجْوَى	٧٦-٢١		٤-١٠٤	لَتُنْبِيذِنَ	٦٩-٤		٤٤-٣	أَنْبِيَاءَ	١٨-١٠	أَلْتُنْبِيئُونَ	٥٧-٧	المَاءِ
٧-٥٨		١٧٠-٢٦		١٦-١٩	أَنْتَبَذْتِ	٥٥-١٧		٤٩-١١		٢٣-١٣	فَتَبَيَّنَتْ	٥-٢٢	
٦٢-٢٠	النَّجْوَى	١٧-٢١	وَنَجِينَاهُ	٢٢-١٩	فَأَنْتَبَذْتِ	٥٨-١٩		١٠٠-		١٠٣-١٨	تُنْبِيَّتِكُمْ	٢٧-٣٢	
٣-٢١		٧٤-		١١-٤٩	تَتَابَزُوا	٧-٣٣		١٢٠-		٢٣-١٠	فَتُنْبِيَّتِكُمْ	٣٩-٤١	
٨-٥٨		٨٨-		٨٣-٤	يَسْتَبْطُونَهُ	٤٠-		١٠٢-١٢		٥٠-٤١	فَلتُنْبِيئِينَ	٢٨-٥٤	
١٠-		٧٦-٣٧		٩٠-١٧	يَنْبِعُوا	٦٩-٣٩	بِالنَّبِيِّينَ	٩٩-٢٠		٢٣-٣١	فَتُنْبِيَّتَهُمْ	٦٨-٥٦	
١٢-٥٨	نَجْوَاكُمْ	٣٤-٥٤	نَجِينَاهُمْ	٢١-٣٩	يَنْبِيعُ	١٧٧-٢	وَالنَّبِيِّينَ	٦٦-٢٨	الْأَنْبِيَاءِ	١٤-٣٥	يُنْبِيئِكُمْ	٢٥-٨٠	
١٣-		٥٨-١١	وَنَجِينَاهُمْ	١٧١-٧	تَنْفَعَا	٨٠-٣		٤-٥٤	الْأَنْبِيَاءِ	٦٠-٦	يُنْبِيئِكُمْ	٥٠-٧	المَاءِ
١١٤-٤	نَجْوَاهُمْ	١١٥-٣٧	وَنَجِينَاهُمَا	٢-٨٢	أَنْتَبَرَتْ	١٦٣-٤		٣٠-٣٣	أَنْبِيَاكُمْ	٧-٢٤	فَتُنْبِيئِكُمْ	٧-١١	
٧٨-٩	وَنَجْوَاهُمْ	١٠٣-١٠	نَجِيًّا	٢٢-٢٥	مَنْتَوْرًا	٩١-٢	أَنْبِيَاءَ	١٠١-٧	أَنْبِيَاءَهَا	٤٨-٥	فَتُنْبِيئِكُمْ	٤٣-	
٨٠-٤٣		٧٢-١٩		١٩-٧٦		٢٠-٥		١١٣-٩	لِلنَّبِيِّ	١٠٥-		١٤-١٣	
٣٣-٢٩	مَنْجُوكَ	٩٢-١٠	نَجِيَّكَ	١٠-٩٠	النَّجْدِينَ	١١٢-٣	الْأَنْبِيَاءِ	٥٠-٣٣	وَالنَّبِيِّ	١٦٤-٦		٣٠-٢١	
٥٩-١٥	لِمَنْجُومِهِمْ	٣٢-٢٩	لِنَجِيَّتِهِ	٢٨-٩	نَجَسٌ	١٨١-		٨١-٥	وَالنَّبِيِّ	٩٤-٩		٥٤-٢٥	
٢٣-٢٣	نَجْبَهُ	٦١-٢٩	وَيُنَجِّي	٦٥-٣	وَالْإِنْجِيلَ	١٥٥-٤		١٤٦-٣	نَبِيًّا	١٠٥-		٤٤-١١	مَاءِكُ
٩٥-٢٧	تُنَجِّتُونَ	٦٢-٦	يُنَجِّبِكُمْ	٤٦-٥	الْإِنْجِيلَ	٢٧-٢٩	النَّبِيَّةَ	١١٢-٦		٧-٢٩		٣١-٧٩	مَاءِهَا
٧٤-٧	وَتُنَجِّتُونَ	٦٤-		٢٧-٥٧		٢٦-٥٧	وَالنَّبِيَّةَ	٩٤-٧		٨-٦٢		٣٠-٦٧	مَاءُكُمْ
١٤٩-٢٦		٨٦-١٠	وَنَجِينًا	٣-٣	وَالْإِنْجِيلَ	٧٩-٣	وَالنَّبِيَّةَ	٥٢-٢٢		١٤-٥	يُنْبِيئُهُمْ	٤١-١٨	مَاءُهَا
٨٢-١٥	يُنَجِّتُونَ	١٦٩-٢٦	نَجِيًّا	٤٨-		٨٩-٦		٣١-٢٥		١٥٩-٦		١٥-١٦	تَمِيدُ
٢-١٠٨	وَأَنْحَرُ	٢١-٢٨		٦٦-٥		١٦-٤٥		٦-٤٣		١٠٨-٦	فَتُنْبِيئُهُمْ	٣١-٢١	
١٩-٥٤	نَجَسٌ	١١٨-٢٦	وَنَجِيًّا	٦٨-		٢٠-٢٣	تَتَبَّتْ	٧-٤٣		١٠٨-٦		١٠-٣١	
١٦-٤١	نَجَسَاتٍ	١١-٦٦		١١٠-		٢١١-٢	أُنْبِيَّتٌ	٢٤٦-٢	لِلنَّبِيِّ	٦٤-٢٤		١١٢-٥	مَاءُئِدَةٌ
٣٥-٥٥	وَنَجَسٌ	١١٠-١٢	فَتُنَجِّي	٤٧-٥	الْإِنْجِيلَ	٥-٢٢	وَأُنْبِيَّتٌ	٦١-٣		٦-٥٨		١١٤-	
٦٨-١٦	النَّحْلَ	٦٢-٦	أَنْجَانًا	٢٩-٤٨		١٧-٧١	أُنْبِيَّتِكُمْ	٦٧-٨	النَّبِيِّ	٤٩-١٥	نَبِيًّا	٦٥-١٢	وَنَجِيرٌ
٤-٤	نَحْلَةٌ	٦-١٤	أَنْجَاكُمْ	١٥٧-٧	وَالْإِنْجِيلَ	٧-٢٦	أُنْبِيَّتَا	١٥٧-٧		٣٦-١٢	نَبِيَّتَا	١٧٩-٣	يَمِيرُ
١١-٧٩	نَحْرَةٌ	٢٤-٢٩	فَأَنْجَاهُ	١١١-٩		٦٠-٢٧	فَأَنْبِيَّتَا	٦١-٩		٥١-١٥	وَنَبِيَّهُمْ	٢٧-٨	لِيَمِيرَ
٦٨-٥٥	وَنَحْلٌ	٢٣-١٠	أَنْجَاهُمْ	٣-٨٦	النَّجْمُ	١٠-٣١		١٢-٣٣		٢٨-٥٤		٨-٦٧	تَمِيرُ
٢٠-٥٤	نَحْلٌ	٢٢-١٠	أَنْجَبْتَنَا	٦-٥٥	وَالنَّجْمُ	٩-٥٠		٥٢-		١٤٢-٦	نَبِيئُونِي	٥٩-٣٦	وَأَمَّا تَارُوا
٧-٦٩		١٦٥-٧	أَنْجَبْنَا	١-٥٢	وَالنَّجْمُ	٢٧-٨٠		٨-٦٦		٧-٦٤	لَتُنْبِيئُونَ	٢٧-٤	تَمِيلُوا
٣٢-١٨	بَنَحْلٍ	١١٦-١١		١٦-١٦	بِالنَّجْمِ	١٩-١٥	وَأُنْبِيَّتَا	١٥٨-٧	النَّبِيِّ	٢٦-٥٢	نَبِيًّا	١٢٩-	
١٤٨-٢٦	وَنَحْلٌ	٦٥-٣٦	وَأَنْجَبْنَا	٨-٧٧	النَّجُومُ	١٤٦-٢٧		١١٧-٩		١٣-٧٥	يُنْبِيئُوا	١٠٢-٤	فَيَمِيلُونَ
١١-٥٥	وَالنَّحْلَ	٥٢-٢٧		٣-٨١		٧-٥٠		٣٠-٣٣		٣-٦٦	أَنْبِيَاكُمْ	١٢٩-٤	الْمَيْلَ
١٤١-٦	وَالنَّحْلَ	١٤١-٧	أَنْجَبْنَاهُمْ	١٢-١٦	وَالنَّجُومُ	٢٥-٢	وَأُنْبِيَّتَا	٣٢-		٢٣-٢	أَنْبِيَاهُمْ	٢٧-٤	مَيْلًا
١٠-٥٠		٨٠-٢٠		١٨-٢٢		٦١-٢	تَتَبَّتْ	٣٨-		٢٣-٢	أَنْبِيَّتَهُمْ	١٠٢-٤	مَيْلَةً
٩٩-٦	النَّحْلَ	٥٠-٢	فَأَنْجَبْنَاكُمْ	٩٧-٦	النَّجُومُ	٣٦-٣٦		٥٢-		٣١-٢	أَنْبِيئُونِي		
٧١-٢٠		٦٤-٧	فَأَنْجَبْنَاهُ	٥٤-٧	وَالنَّجُومُ	٦٠-٢٧	تَتَبَّتُوا	٥٦-		٥٢-١٠	وَيَسْتَبْشِرُونَكَ	١-٦٨	نَ
٢٩-٨٠	وَنَحْلًا	٧٢-		٨٨-٣٧	النَّجُومُ	١١-١٦	يُنْبِيئُ	٢-٤٩		٧٠-٩	نَبِيًّا	٨٣-١٧	وَنَائِي
٢٣-١٩	النَّحْلَةَ	٨٣-		٤٩-٥٢		٢٤-١٠	نَبِيَّاتٍ	٣٠-١٩	نَبِيًّا	٩-١٤		٥١-٤١	
٢٥-		١١٩-٣٦		٧٥-٥٦		٤٥-١٨		٤١-		٢١-٣٨		٢٦-٦	وَيَنْبَأُونَ
٤-١٣	وَنَحِيلٌ	٥٧-٢٧		٤٥-١٢	نَجَا	٩٩-٦	نَبِيَّاتٍ	٤٩-		٥-٦٤		٣-٦٦	نَبِيَّاتٍ
٢٦٦-٢	نَحِيلٌ	١٥-٢٩		٢٥-٢٨	نَجُوتٌ	٥٢-٢٠	نَبِيَّاتٍ	٥١-		٢٧-٥	نَبِيًّا	٣٧-١٢	نَبِيَّاتِكُمْ
٩١-١٧		٩-٢١	فَأَنْجَبْنَاهُمْ	٦٧-١٧	نَجَاكُمْ	٣٧-٣	نَبِيَّاتًا	٥٢-		١٧٥-٧		٩٤-٩	نَبِيَّاتًا
١٩-٢٣		١٠-٦١	تُنَجِّبِكُمْ	٨٩-٧	نَجَانًا	١٧-٧١		٥٤-		٧١-١٠		٣-٦٦	نَبِيَّاتِي
٣٤-٢٦		١٠٣-١٠	نَجَجٌ	٢٨-٢٣		١٥-٧٨	وَنَبِيَّاتًا	٥٦-		٦٩-٢٦		٣-٦٦	نَبِيَّاتِهَا

١٠٦-١٧	تَنْزِيلًا	٥٧-٧		٩٥-١٧	تَنْزَلْنَا	٧٢-٢٧	مُنذِرِينَ	٢٩-١٩	وَأَنْذَرْنَاهُمْ	٨-٢٧		١١-١٦	وَالنَّخِيلِ
٤-٢٠		٢٢-١٥		٨٩-١٦	وَنَزَّلْنَا	٣-٤٤		١٨-٤٠		٢٠-٢٨		٦٧-١٦	النَّخِيلِ
٢٥-٢٥		٥٧-٢	وَأَنْزَلْنَا	٨٠-٢٠		٢٩-٤٦		٢-١٦	أَنْذَرُوا	٩-٢٢		٢٢-٢	أَنْدَادًا
٢٢-٧٦		١٧٤-٤		٩-٥٠		٢١٢-٢	وَمُنذِرِينَ	٦-٦٦	أَنْذَرُوا	١٠-٤٠	يُنَادُونَ	١٦٥-	
٥-١٠	مَنَازِلَ	٤٨-٥		١٩٨-٢٦	نَزَلْنَاهُ	١٦٥-٤		٥٦-١٨	أَنْذَرُوا	٤٤-٤١		٣٠-١٤	
٣٩-٢٦		١٦٠-٧		١٠٩-١٧	وَنَزَلْنَاهُ	٤٨-٦		٣-٤٦		٢١-٦٨	هَتَّادُوا	٣٢-٢٤	
١١٥-٥	مَنْزِلَهَا	٤٤-١٦		٩٧-٢	نَزَلَهُ	٥٦-١٨		٥٢-١٤	وَلْيُنذِرُوا	٢٩-٢٩	نَادِيكُمْ	٨-٢٩	
١١٤-٦	مَنْزِلَ	١٨-٢٢		١٠٢-١٦		٩٢-٢٧	الْمُنذِرِينَ	٢٥-٢١	يُنذِرُونَ	١٧-١٦	نَادِيَهُ	٩-٤١	
٢٤-٢٩	مَنْزِلُونَ	٤٨-٢٥		١٥٣-٤	تَنْزَلَ	٧٢-١٠	الْمُنذِرِينَ	٢٧-٢	نُذِرْ	٢-١٩	وَنَادَاهُ	٥٢-٥	نَادِيَهُمْ
٦٩-٥٦	الْمَنْزِلُونَ	١٠-٢١		٩٢-١٧		١٧٢-٢٦		٧-٧٦	بِالنُّذُرِ	١٧١-٢	وَنَادَاهُ	٤٠-٢٢	
٢٨-٢٦	مَنْزِلِينَ	٢٥-٥٧		٨-١٥	تَنْزَلَ	٥٨-٢٧		٦-٧٧	نُذِرًا	٧٢-١٩	نُذِيرًا	١٥٧-٢٦	
٥٩-١٢	الْمَنْزِلِينَ	١٤-٧٨		٨٢-١٧	وَيُنزَّلُ	٧٢-٢٧		٢٩-٢٢	نُذِرِهِمْ	٤١-٥٠	الْمُنَادِي (ي)	٦-٤٩	النَّادِيَهُمْ
٢٩-٢٢		١-٢٤	أَنْزَلْنَاهَا	٤-٢٦		١٧٧-		١-٢٥	نُذِرًا	١٩٣-٢	مُنَادِيًا	٣١-٥	النَّادِيَهُمْ
٢٩-٢٢	مَنْزِلًا	١٦٦-٤	أَنْزَلَهُ	٢١-١٥	نَنْزَلُهُ	١٠٨-٧	وَنَزَعَ	٧-		٣٢-٤٠	الْبِتَادِي (ي)	٥٤-١٠	النَّادِيَهُمْ
١٢٤-٣	مَنْزِلِينَ	٦-٢٥		٢-١٦	يُنزَلُ	٢٢-٢٦		٥١-		٣٥-٣	نُذِرْتِ	٣٢-٢٤	
٢٧-٩	النَّسِيءِ	٥-٦٥		١٠١-		٤٢-٧	وَنَزَعْنَا	٣٦-٧٤	نُذِيرِ	٢٦-١٩	نُذِرْتُمْ	٣-١٩	نَادِي
١٤-٢٤	مُنْسَأَتَهُ	٩٢-٦	سَأَنْزِلُ	٢٧-٤٢		٤٢-٧		١٩-٥		٢٧٠-٢	أَنْذَرْتُمْ	٧٦-٢١	
٥٤-٢٥	نَسِيًّا	١١٤-٥	أَنْزَلَ	٢٨-		٤٧-١٥		٤٦-٢٨		٢١-٤٦	أَنْذَرْتُمْ	٨٣-	
١٥٨-٢٧		٢٩-٢٢	أَنْزَلْتَنِي	٩-٥٧		٧٥-٢٨		٢-٢٢		١٣-٤١	أَنْذَرْتُمْ	٨٩-	
١٠١-٢٢	أَنْسَابِ	٨-٢٨	وَأَنْزَلَ	١١-٨	وَيُنزَلُ	٩-١١	نَزَعْنَاهَا	٢٨-٢٤		١٤-٩٢	هَاتِرْتُمْ	١٠-٢٦	
١٠٦-٢	نَنْسَخُ	٤٦-٢٩	وَأَنْزَلَ	٤٢-٢٤		٢٠-٥٤	نَزَعَ	٤٤-		٦-٢	أَنْذَرْتُمْ	٤١-٢٨	
٥٢-٢٢	فَيَنْسَخُ	٦٥-٢	أَنْزَلْتِ	٢٤-٢٠		٢٦-٢	وَنَزَعَ	٢٢-٤٢		١٠-٢٦	أَنْذَرْتُمْ	٤٨-٦٨	
٢٢-٤٥	نَسْتَنْسَخُ	٨٦-٩		٢٤-٢١		٦٩-١٩	لِنُنزِعَنَّ	٨٩-١٥	الْأَنْذِيرِ	٤٠-٧٨	أَنْذَرْنَاكُمْ	٨٧-٢١	هَتَادِي
١٥٤-٧	سُحَّتْهَا	٢٤-		١٢-٤٠		٢٧-٧	يُنزِعُ	٢٧-٢٥		٣٦-٥٤	أَنْذَرْتُمْ	٢٢-٧٩	
٢٢-٧١	نُسْرًا	١٢٧-٩	أَنْزَلْتِ	٩٠-٢	يُنزَلُ	٦٧-٢٢	يُنَازِعُكَ	١٩-٥	وَنُذِيرِ	٤٥-٢١	أَنْذَرْتُمْ	٤٤-٧	وَنَادِي
٩٧-٢٠	لِنَسْفِئَهُ	٨٧-٢٨		١١٢-٥		٥٩-٤	تَنَازَعْتُمْ	١١٩-٢	وَنُذِيرًا	١٩-٦	لَأَنْذَرَكُمْ	٤٨-	
١٠٥-٢٠	يُنَسِفُهَا	٢٠-٤٧		٣٧-٦		١٥٢-٢	وَتَنَازَعْتُمْ	١٠٥-١٧		١٨-٣٥	نُذِرْ	٥٠-	
١٠-٧٧	تُسَمِّتُ	٢١٠-٢٦	تَنْزَلْتِ	١٥١-٢	يُنزَلُ	٤٢-٨	وَلتَنَازَعْتُمْ	٥٦-٢٥		١١-٢٦	لِنُنذِرْ	٤٢-١١	
٩٧-٢٠	نُسْفًا	٢٠-٤١	تَنْزَلُ	٨١-٦		٤٦-٨	تَنَازَعُوا	٤٥-٢٢		٢-٧	لِنُنذِرْ	٤٥-	
١٠٥-		٢٢١-٢٦	(ت) تَنْزَلُ	٢٢-٧		٦٦-٢٠	هَتَّازَعُوا	٢٨-٢٤		٤٦-٢٨		٥١-٤٢	
٦٧-٢٢	نَاسِكُوهُ	٢٢٢-		٧١-٢٢		٢١-١٨	يُنَازِعُونَ	٢٤-٣٥		٢-٢٢		٧٥-٢٧	نَادَانَا
١٩٦-٢	نَسِكُ	٤-٩٧		٢٧-٦	نُزَلُ	٢٢-٥٢		٤-٤١		٦-٢٦		١٦-٧٩	نَادَاهُ
١١٢-٦	وَنَسِكِي	٤٤-١٩	تَنْزَلُ	٦-١٥		١٦-٧٠	وَالنَّازِعَاتِ	٨-٤٨		٧-٤٢		٢٤-١٩	هَتَّادَاهَا
٢٤-٢٢	مُنْسَكًا	١٢-٦٥	يُنزَلُ	٤٤-١٦		١٠٠-١٢	نَزَاعَةٌ	١٧-٦٧	نُذِيرِ (ي)	٩٧-١٩	وَيُنذِرْ	٢٢-٧	وَنَادَاهُمَا
٦٧-		٩٢-٥٦	هَتَّزَلُ	٢٢-٢٥		١٠٠-١٢	نَزَعُ	٢١-٤٦	النُّذُرِ	٧-٤٢		٣٩-٢	هَتَّارَتَهُ
٢٠٠-٢	مَنَاسِكِكُمْ	١٩٨-٢	نُزُلًا	٣١-٤٢		٥٢-١٧	يُنزِعُ	٥-٥٤		٩٢-٦	وَلْيُنذِرْ	٣-٢٨	هَتَّادُوا
١٢٨-٢	مَنَاسِكِنَا	١٢-١٨		٢-٤٧		٢٠٠-٧	يُنزِعُكَ	٤١-		٦-٢	مُنذِرِهِمْ	٢٩-٥٤	
٩٦-٢١	يُنَسِلُونَ	١٧-		٢٥-٢٥	وَنَزَلَ	٢٦-٤١		١٠١-١٠	وَالنُّذُرِ	١٠-٢٦		٤٦-٧	وَنَادُوا
٥١-٢٦	وَالنَّسِلِ	١٩-٢٢		٢٠-٤٧	تُنزَلُ	٢٠٠-٧	نَزَعُ	٥٦-٥٢	النُّذُرِ	٢-١٨	لِيُنذِرْ	٧٧-٤٢	
٢٠٥-٢	نَسَلُهُ	٢٢-٢٧		٩٢-٢	تَنْزَلُ	٢٦-٤١		٢٢-٥٤	بِالنُّذُرِ	٧٠-٢٦		٥٨-٥	نَادِيَهُمْ
٨-٢٢	نَسُوهُ	٢٢-٤١		٦٤-٩		٤٧-٢٧	يُنزِفُونَ	٢٢-		١٥-٤٠		٤٦-٢٨	نَادِيُنَا
٣٠-١٢	النَّسُوهُ	٥٦-٥٦	نُزْلَهُمْ	١٠١-٥	يُنزَلُ	١٩-٥٦	يُنزِفُونَ	٢٦-٥٤		١٢-٤٦		٥٢-١٩	وَنَادِيَاهُ
٥٠-١٢	النَّسُوهُ	١٢-٥٢	نُزُلَةٌ	١٠٥-٢	يُنزَلُ	١٠٥-١٧	نُزَلُ	١٦-٥٤	وَيُنذِرِ (ي)	٤-١٨	وَيُنذِرْ	١٠٤-٢٧	
٣٠-٢٢	يَاسَاءُ	٢-٢٢	تَنْزِيلِ	٤٩-٢٠		١٩٢-٢٦		١٨-		٦٢-٧	لِيُنذِرَكُمْ	٤-٤٩	يُنَادِيَكُمْ
٢٢-		١-٢٩		٤٠-٩	هَاتِرُونَ	١٧٧-٢٧		٦٩-		١٢٢-٩	وَلْيُنذِرُوا	١٤-٥٧	يُنَادِيَهُمْ
٤٢-٢	نَسَاءُ	٢-٤٠		١٨-٤٨	لَا تُنزِلُ	١٦٧-٥٧		٢٠-		١٢٢-٩	وَلْيُنذِرُوا	٤١-٥٠	يُنَادِي (ي)
٥٩-٢٢	وَنَسَاءُ	٢-٤٥		٢٦-		٢-٢٤	يُنزِلُ	٢٧-		١٢٠-٦	وَلْيُنذِرُوا	١٩٢-٢	يُنَادِي
٧-٤	وَالنَّسَاءِ	٢-٤٦		٢٤-٢٢	لَا تُنزِلُ	٤-٥٧		٣٤-		٧١-٢٩	وَلْيُنذِرُوا	٦٢-٢٨	يُنَادِيَهُمْ
٣٢-		٥-٢٦	تَنْزِيلِ	١٤-٤١		٢٢-٢	نُزْلُنَا	٤٥-٧٩	مُنذِرِ	١-٧١	أَنْذِرْ	٦٥-	
١١-٤٩	نَسَاءُ	٢-٤١	تَنْزِيلِ	٤١-٢	أَنْزَلْتِ	٤٧-٤		٧-١٢	مُنذِرِ	٢-٧٤	هَاتِرْتُمْ	٧٤-	
٢٥-٤٨	وَنَسَاءُ	١٢-		٥٢-٢	أَنْزَلْتِ	٧-٦		٤-٢٨		٥١-٦	وَأَنْذِرْ	٤٧-٤١	
١١-٤	نَسَاءُ	٨٠-٥٦		٢٤-٢٨		١١١-		٦٥-		٢١٤-٢٦		٥٢-١٨	نَادُوا
		٤٢-٦٩		٦٩-٥٦	أَنْزَلْتُمُوهُ	٩-١٥		٢-٥٠		٢-١٠	أَنْذِرْ	٤٢-٧	وَنُودُوا
		٩٢-٢٦	تَنْزِيلِ	٥٩-٢	هَاتِرْتُنَا	٢٢-٧٦		٢٠٨-٢٦	مُنذِرُونَ	٤٤-١٤	وَأَنْذِرْ	١١-٢٠	نُودِي

٦٥ -	٦٦-٥٥	١٠-٨٦	ناصر	٣-٤٨	وينصرِك	١٢٨-٤	نشورًا	٥١-٧	نَسَاهِم	١-٤	ونساء
١٤٣-٧	١٠-٥٠	نَضِيد	ناصرًا	١٦٠-٢	ينصرِك	٢٤-٤	نشورهن	٥٢-٢٠	نَسَى	١٧٦-	
١٢١-١٧	٨٠-١١	مَنْضُودٌ	ناصرين	٦٠-٦٧	ينصرِك	٢-٧٩	نَشَطًا	١٦٦-٢٠	نَسِيَ	١١-٤٩	نساء
٤٨-	٢٩-٥٦			١٦٠-٢	ينصرِك	٢-٧٩	والتناشلت	١١٠-٢٣	انسوكم	٥٢-٢٣	النساء
٩-٢٥	٢٤-٨٢	نَضْرَةٌ		٧-٤٧	ينصرِك	٧-٩٤	فانصب	٦٣-١٨	انسانيه	٢٢٢-٢	النساء
٢٥٩-٢	١١-٧٦	نَضْرَةٌ		١٤-٩	وينصرِك	١٩-٨٨	نصبت	٤٢-١٢	فانسام	٢٣١-	
٩٧-٢٠	٢٢-٧٥	ناضرة		٤٠-٢٢	ولينصرن	٤١-٢٨	بنصب	١٩-٥٨	فانسامهم	٢٣٢-	
١٠٤-٢	٣-٥	والنطحية		٢٩-٤٠	ينصرتا	١٢٠-٩	نصب	١٩-٥٩		٢٣٦-	
٤٦-٤	١٣-٢٣	نطفة		٦٠-٢٢	لينصرته	٤٨-١٥		١٠٦-٢	ننصها	٤-٤	
١١-٦	٢٧-٧٥		الناصرين	٣٠-١١	ينصرتي	٢٥-٢٥		٦٨-٦	ينص ينك	١٩-	
٩٩-	١٤-٢٣	النطفة	انصار	٦٣-		٦٢-١٨	نصبا	٢٢-١٩	نصبا	٤٣-	
١٠١-١٠	٤-١٦	نطفة	انصار	١٤-٦١		٤٣-٧٠	نصب	٦٤-١٩	نصبا	٦٥-	
١٢٧-٣	٢٧-١٨		انصار	١٤-٦١		٢-٥	النصب	٢٢-١٩	منصبا	١-٦٥	والنساء
٢٦-١٦	٥-٢٢		انصار	١٥-٢٢	ينصرت	٩٠-٥	والانصاب	١٨-٤٣	ينصبا	٧٥-٤	النساء
٢٦-٢٧	١١-٢٥		انصار	٤٢-١٨	ينصرتوه	٢٠٢-٢	نصيب	١٤١-٦	انشا	٩٨-	
٢٠-٢٩	٧٧-٢٦		والانصار	١٩٧-		٧-٤		٧٨-٢٣		٤٩-٢	نساءكم
٤٢-٢٠	٦٧-٤٠		والانصار	٨-٥٩	وينصرون	٢٢٢-		٧٢-٥٦	انشا تم	١٤١-٧	
٨٦-٧	٤٦-٥٢		انصارا	٩٣-٢٦	ينصرونكم	٥٢-		٩٨-٦	انشا تم	٦-١٤	ونساءكم
١٢١-٥٧	٢٥-٧٦		انصارا	٤٢-١٨	ينصرتوه	٨٥-		١٢٣-		٦١-٢	ونسا منا
٢٣-٢٧	١٩-٨٠		انصاري	٨١-٢٨		١٤١-		٦١-١١		٦١-٢	ونسا منا
١٩٥-٧	٩٢-٢٧	تعلقون		٤٦-٤٢	ينصرونهم	٢٠-٤٢	نصيب	٢٢-٥٢		١٢٧-٧	نساءهم
٧١-١٠	٢٢-٥١	ينطق		١٢-٥٩		٢٢-٢	نصيبا	٢٢-٦٧		٤-٢٨	
٥٥-١١	٢٢-٢٣			٢٨٦-٢	فانصرتا	٧-٤		١١-٢٣	انشانا	٢٥-٤٠	
١٤-٧	٢٩-٤٥			٢٥٠-٢	وانصرتا	٤٤-		٤٢-		٢٢٢-٢	نساؤكم
٢٦-١٥	٢-٥٢			١٤٧-٢		٥١-		٤٥-٢٨		١٨٧-٢	نساءكم
٧٩-٢٨	٦٣-٢١	ينطقون		٢٦-٢٣	انصرتي	١١٨-		١٩-٢٣	فانشانا	١٥-٤	
١٢٢-٢	٦٥-			٢٩-		١٢٦-٦		٦-٦	وانشانا	٤٢-	
٨٨-٢	٨٥-٢٧			٢٠-٢٩		٥٦-١٦		١١-٢١		٤-٦٥	
٨-٦	٢٥-٧٧			٦٨-٢١	وانصروا	٤٧-٤٠		١٤-٢٣	انشاناهم	٢٢٦-٢	نساءكم
٨٥-١٦	٢١-٤١	انطق		١١٢-١١	تنصرون	٧٧-٢٨	نصيبك	٣٥-٥٦	انشاناهن	٢-٥٨	
٤-٢١	٢١-٤١	انطقنا	النصير	٦٥-٢٣		٢٧-٧	نصيبهم	٧٥-٢٦	انشاهم	٢-	
٢٩-٢٢	١٦-٢٧	متعلق		٥٤-٢٩		٢٢-٤	نصيبهم	٦١-٥٦	وتنصبتكم	٢١-٢٤	نساؤهن
٢٠-٤٧	١٢٧-٩	نظر	ونصبرا	٢٥-٢٧	(ت) تناصرين	١٠٩-١١		٢٠-٢٩	ينصبي	٥٥-٢٢	
١٢-٢٣	٢١-٧٤	ينظر	منصورا	٤١-٤٢	انصرت	٢-٨٨	ناصبة	١٢-١٢	وينصبي	٨-٢٩	نصي
٢٠٢-١٠	٨٨-٢٧	فقطر	المنصورون	٤-٤٧	لانصرت	٢٩-٤٦	انصوبا	٦-٧٣	ناشئة	٨٨-٢٠	فصي
٢٠-٢٢	١٤٣-٧	انظر	منتصر	٢٢٧-٢٦	وانصرتوا	٢٠٤-٧	وانصبتوا	٢٠-٢٩	الانشاة	١١٥-	
١٥٨-٦	١٨-٥٩	وتنظر	منتصرا	٢٥-٥٥	تنصرتان	٧٩-٧	ونصحت	٤٧-٥٢		٥٧-١٨	ونصي
٧١-٧	٥٠-٢	تنظرون	منتصرين	٩٢-٢٦	ينصرتون	٩٢-		٦٢-٥٦		٧٨-٢٦	
٢٠-١٠	٥٥-		المنتصرين	٢٩-٤٢		٩١-٩	نصوبا	٣٥-٥٦	انشاء	٤٤-٦	نسوا
١٠٢-	١٤٣-٢		نصرا نيا	١٠-٥٤	فانصرت	٦٢-٧	وانصوا	٧٢-٥٦	الممشون	٥١-٧	
١٢٢-١١	٨٤-٥٦		نصاري	١٨-٢٨	استنصرت	٢٤-١١	انصح	٢٤-٥٥	الممشات	١٦٥-	
٥٢-٢٣	٤١-٢٧	تنظر		٧٢-٨	استنصرونكم	٢٤-١١	نصبي	١٦-١٨	ينصبر	٦٧-٩	
٦٩-٢	٢٧-٢٧	سنتظر		٢١٤-٢	نصر	٦٨-٧	ناصح	٢٨-٤٢	وينصبر	١٨-٢٥	
١٠٨-٧	١٤-١٠	للتظارين		٤٧-٢٠		١٢-٢٨	ناصحون	١٠-٨١	نشرت	٢٦-٢٨	
١٦-١٥	٧٧-٢	ينظر		١-١١٠		١١-١٢	لناصحون	١١-٤٣	فانصرتنا	١٩-٥٩	
٢٢-٢٦	٤٢-١٠		التصاري	٢١٤-٢	نصر	٢١-٧	الناصحين	٢٢-٨٠	انصرتوه	١٤-٥	
٢٣-٧٥	١٥-٢٨	ناظرة		٤٢-٢١		٧٩-		٢١-٢١	ينصرون	١٢-٥	
٢٥-٢٧	٤٠-٧٨	فتاظرة		٥٠-٢٠	بنصبر	٢٠-٢٨		٢٠-٢٠	تنصرون	٥٢-٧	
٨٨-٢٧	١٢٩-٧	فينظر	والنصاري	١٠-٢٩	نصر	٨-٦٦	نصوبا	٥٢-٢٢	فانصرتوا	٦-٥٨	
٢٨٠-٢	١٩-١٨	فانظر		١٢-٦١		١٢٢-٢	نصركم	١٠-٦٢		٦١-١٨	
٢٠٣-٢٦	١٥-٢٢			١٢٦-٢	النصر	٢٥-٩		٢-٧٧	نصرا	٦٢-١٨	نسيت
٨-١٥	٢٤-٨٠	فانظر		١٠-٨		٧٧-٢١	ونصرتاهم	٣-٧٧	والناشيرات	٧٢-	
٢٩-٤٤	٥-٨٦			٧٢-		١١٦-٢٧	ونصرتاهم	٩-٣٥	النشور	٢٤-١٨	نسيت
١٥-٧	١٨٥-٧	ينظروا	نصف	١٩٢-٧	نصرا	٤٠-٩	نصرتوه	١٥-٦٧		١٤-٢٢	نسيتكم
٢٧-١٥	٦-٥٠			١٩-٢٥		٢٨-٤٦	نصرتهم	٢-٢٥	نشورا	٢٤-٤٥	
٨٠-٢٨	١٠٩-١٢	فينظروا		٢٤-٨٨		٧٢-٨	ونصرتوا	٤٠-		١٢٦-٢٠	فتسببنا
١٥٨-٦	٩-٢٠		فتنصف	١٩٧-٧	نصركم	٧٤-		٤٧-		٢٨٦-٢	نسبنا
١٢٢-١١	٤٤-٢٥		التنصف	٢٤-٦	نصرتنا	١٥٧-٧	ونصرتوه	٢-٥٢	منشور	١٤-٢٢	نسبناكم
٢٠-٢٢	٢١-٤٠		نصفه	١١-١٢		١٢-٥٩	ونصرتهم	١٢-١٧	منشورا	٦٧-٩	فتسببهم
٧١-٧	٨٢-		ونصفه	١٢-٢	بنصرتوه	٨١-٢	وتنصرتنه	٥٢-٧٤	منشورة	٧٧-٢٨	تس
٢٠-١٠	١٠-٤٧		ناصية	٢٦-٨		٧-٤٧	تنصرتوا	٣٥-٤٤	بمنصرتين	٦-٨٧	تسبي
١٠٢-	٥٠-٤	انظر	بالناصية	٦٢-		٤٠-٩	تنصرتوه	٧-٥٤	منشور	٢٢٧-٢	تسبوا
٢٢-٢٨	٣٧٥-٥		بناصيتها	٧٥-٢٦	نصرتهم	٥١-٤٠	لتنصرت	١١-٥٨	انصرتوا	٤٤-٢	وتسبون
٢٢-٢٨	٢٤-٦		بالناصية	٢٩-٢٢	نصرتهم	١١-٥٩	لتنصرتكم	١١-٥٨	فانصرتوا	٤١-٦	
٢٤-٢٨	٤٦-		نصحت	١٢-٤٧	ناصر	٥-٢٠	بنصبر	٢٥٩-٢	تنصرتوا	٢٤-٤٥	تنصركم

١٠-٦٣	٥٥-٢٥		١٨٦-٢	وَأَنْفُسِكُمْ	٦-١٨		٩١-٢١	فَتَمْتَنَّا	١٣-٨٢		٢٤-٣٨	نُجَاحِهِ
١٦-٦٤	٨٥-٤٠		٤١-٩		٣٨-		١٢-٦٦		٢٢-٨٢		١١-٨	النَّماسِ
١٢١-٩	نَفَقَةٌ	يَقْمُونَكُم	١١-٦١		٢-٦٦		٤٩-٢	فَانْفَخْ	١٧-٥٢	وَنَعِيمٍ	١٥٤-٢	نَمَاسًا
٢٧٠-٢	نَفَقَةٌ	نَفَقًا	٢٢-٧	أَنْفُسًا	٧٩-٤	نَفْسِكَ	١١-٥	فَتَنْفَخْ	٦٥-٥	النَّعِيمِ	١٧١-٢	يَنْفَخِ
٥٤-٩	نَفَقَاتِهِمْ		٦١-٢	وَأَنْفُسًا	٣٧-٢٢	بِنَفْسِكَ	١١-٢٢	أَنْفَخُوا	٩-١٠		١٢-٢٠	نَمَلِكُ
١٠٠-١٧	وَالْمُنْفِقِينَ		١٣٠-٦	أَنْفُسًا	١٤-١٧	نَفْسِهِ	٦٨-٢٩	نَفْخٌ	٥٦-٢٢		١٥-٨٩	وَنِعْمَةٌ
١٧٢-٣	وَأَقْوَامًا		٧٠-٥	أَنْفُسِهِمْ	٣٠-٥		١٢-٦٩		٨٥-٢٦		٦٩-٤	أَنْفَمٌ
١٦٧-٢	وَأَقْوَامًا		٨٠-		١٦-٥٠		٩٩-١٨	وَنَفْخٌ	٨-٢١		٧٢-	
١١-٥٩			٥٥-٩		١٢٠-٢	نَفْسِهِ	٥١-٢٦		٤٢-٢٧		٢٢-٥	
١٠١-٩	النَّفَاقِ		٨٥-		٢٠٧-		٦٨-٢٩		١٢-٥٦		٥٨-١٩	
٧٧-٩	وَنَافِقًا		١١٨-		٢٠٧-		٢٠-٥٠		٢٤-١٨		٣٧-٢٢	
٩٧-٩	وَنَافِقًا		١٠٢-٢١		٢٨-٢		٧٢-٦	يَنْفَخُ	٢٤-٨٢		٤٠-٢	أَنْعَمْتُ
٩٧-٩	وَالْمَنَافِقَاتِ	نَفَعَهُ	١٤-٢٧		٢٠-		١٢-٢٠		٨-١٠٢		٤٧-	
١٢-٥٧		نَفَعَهُمَا	٢٧-٢٢	وَأَنْفُسَهُمْ	١١٠-٤		٨٧-٢٧		٢٠-٧٦	نَعِيمًا	١٢٢-	
٦٨-٩	وَالْمَنَافِقَاتِ	مَنَافِعُ	١٧٧-٧	وَأَنْفُسَهُمْ	١-٦٥		١٨-٧٨		٩٥-٥	النَّعِيمِ	٧-١	أَنْعَمْتُ
٧٢-٢٢			١٢٢-٦	بِأَنْفُسِهِمْ	١٠٨-١٠	لِنَفْسِهِ	١٢-٦٩	نَفْحَةٌ	٩٥-٥		١٩-٢٧	
٦-٤٨			٥٢-٨		١٥-١٧		١٣-١٨	لِنَفْحَةٍ	١٣٨-٦	أَنْعَامٍ	١٧-٢٨	
١٠١-٨	مَنَافِقُونَ		١٢٠-٩		٣٥-١٨		١٠٩-١٨	لِنَفْحَةٍ	١٣٢-٦	وَأَنْعَامٍ	١٥-٤٦	
٤٩-٨	وَالْمَنَافِقُونَ	مَنَافِعُ	١١-١٢		٤٠-٢٧		٢٧-٢١	لِنَفْحَةٍ	١٢٢-٢٦	بِأَنْعَامٍ	٢٧-٢٢	وَأَنْعَمْتُ
٦٤-٩		وَمَنَافِعُ	١١-٢٤		١٢-٢٤		١٠٩-١٨	لِنَفْحَةٍ	٣٠-٢٢	الْأَنْعَامِ	٢٨-١٧	وَأَنْعَمْتُ
٦٧-			٤٤-٣٠	فَلَا تَنْفُسُهُمْ	٦-٢٩		٩٦-١٦	لِنَفْحَةٍ	١٢-٤٧		٥١-٤١	
١٢-٢٢			١٧٨-٢	لِأَنْفُسِهِمْ	١٢-٢١		٥٤-٢٨	نَفَادٌ	٢٤-١٠	وَالْأَنْعَامِ	٥٩-٤٢	
٦٠-		أَنْفَقَ	١٦-١٢		١٨-٣٥		٢٣-٥٥	تَنْفَقُوا	٧٩-٤٠	الْأَنْعَامِ	٥٢-٨	أَنْعَمَهَا
١٢-٥٧			٢-٢٥		١٢-		٢٢-٥٥	تَنْفَقُونَ	٥-١٦	وَالْأَنْعَامِ	٨-٨٨	نَاعِمَةٌ
١-٦٢			٦٣-٨	وَأَنْفُسِهِمْ	١١٢-٢٧		٢٢-٥٥	فَانفَقُوا	١٧٩-٧	كَالْأَنْعَامِ	٢٧-٤٤	وَنِعْمَةٌ
٧٢-٩	وَالْمَنَافِقِينَ	أَنْفَقْتُمْ	٩٥-٤		١٠٤-٦	فَلِنَفْسِهِ	١٢٢-٩	نَفْرٌ	٤٤-٢٥	وَالْأَنْعَامِ	١١-٧٢	النَّعْمَةُ
١-٢٢			٧٢-٨		٤٦-٢٩		٣٩-٩	تَنْفَرُوا	١٤-٣		٥٧-٢٧	نِعْمَةٌ
٤٨-			٤٤-		٤٦-٤١		٨١-	تَنْفَرُوا	١٢٦-٦		١١-١٦	أَقْبِنِعَةٌ
٩-٦٦			٨١-		١٥-٤٥		١٢٢-٩	لِيَنْفَرُوا	٢٨-٣٥		٣١-٣١	بِنِعْمَةٍ
٢٥-٦	نَفَقًا	أَنْفَقُوا	٨٨-		٥٠-٢٢	نَفْسَهَا	٧١-٤	أَنْفَرُوا	١٢-٤٢	أَنْعَامًا	٢٩-٥٢	
١-٨	الْأَنْفَالِ		٢٤-٤		١١١-١٦	نَفْسَهَا	٣٨-٩		٤٩-٢٥		٢-٦٨	
١-٨	الْأَنْفَالِ		٢٧-٢٥		٢٥-٥	نَفْسِي	٤١-		٧١-٢٦		١١-٩٢	
٧٩-١٧	نَافِلَةٌ		٢٤٠-	أَنْفُسِينَ	١١٦-		٧١-٤	فَانفَرُوا	٥٤-٢٠	أَنْعَامِكُمْ	٧٢-١٦	وَبِنِعْمَةٍ
٧٢-٢١			٢٢٨-٢	بِأَنْفُسِهِمْ	١٥-١٠		١-٢٢	نَفْرٌ	٢٢-٧٨	وَالْأَنْعَامِكُمْ	٦٧-٢٩	
٢٣-٥	يَنْفُوا		٢٢٤-		٢٦-١٢		٢٤-١٨	نَفْرًا	٢٢-٨٠		٢٢-٢٦	نِعْمَةٌ
٢١-٥٠	فَتَنْفُوا	وَأَنْفَقُوا	٧٨-٢١	نَفْسَتِ	٥٢-		٢٩-٤٦		٢٧-٢٢	أَنْعَامَهُمْ	٢٩-١٨	
٩٧-١٨	تَقِيًّا		٥-١٠١	الْمَنْفُوشِ	٩٦-٢٠		٢١-٦٧	وَيَنْفَرُونَ	٤٠-٨	نِعْمٌ	٥٢-٨	نِعْمَةٌ
١٢-٥	تَقِيًّا		٩-٨٧	نَفَعَتْ	٤٤-٢٧		٤١-١٧	نَفَرُوا	٢١-١٨		٨-٢٩	
١٠٢-٢	فَانفَكُمُ		٩٨-١٠	فَتَنْفَعُهَا	١٦-٢٨		٤٦-		٥٨-٢٩		٤٩-	
١٩-٢٩	تَنْفَعُ	تَنْفَقُوا	١٠٩-٢٠	تَنْفَعُ	٥٠-٢٤		٦٠-٢٥		٢٠-٢٨		٣٥-٥٤	
٢٢-٢٦	يَنْفَقُونَ		٢٢-٢٤		١٨٨-٧	لِنَفْسِي	٤٢-٢٥		٤٤-		٨-٤٩	وَنِعْمَةٌ
٤٢-٢٦	يَنْفَقُونَ		٥٥-٥١		٤٩-١٠		٦-١٧	نَفِيرًا	٢٤-١٢	فَتَنْفَعُ	٥٢-١٦	نِعْمَةٌ
٧٢-٢٢	يَسْتَقْدِرُونَ		٢-٦٠	تَنْفَعُكُمْ	٥٤-١٢		٥٠-٧٤	مُسْتَقْفِرَةً	٧٨-٢٢		١٩-٩٢	
٨-٧٤	نَفْرٌ		٤-٨٠	فَتَنْفَعُهُمْ	٤١-٢٠		١٨-٨١	تَنْفَعُ	٥٨-٢٩		١٧١-٢	بِنِعْمَةٍ
٥٢-٤	تَقِيرًا		١٢٢-٢	تَنْفَعُهَا	٧-٨١	النَّفُوسِ	٢٦-٨٢	هَلِيْتَانَفَسٍ	٤٨-٥١		١٧٤-	
١٢٤-			٤٨-٧٤	تَنْفَعُهُمْ	٢٥-١٧	نَفُوسِكُمْ	٢٦-٨٢	الْمَتَانَفُوسِ	٢٢-٣٧		١٩-٢٧	نَعْمَتِكُمْ
٨-٧٤	الْمَنَاقِرِ	تَنْفَقُونَ	١٦٤-٢	يَنْفَعُ	١٢٨-٤	الْأَنْفُسِ	٦٨-١٢	نَفْسٌ	٧٥-٣٧	فَلِنَعْمِ	١٥-٤٦	
٤-٥٠	تَنْفَعُ		١١٩-٥		٧١-٤٢		٢٧-٨٨	النَّفْسِ	١٢٦-٢	وَنِعْمٌ	٦-٥	نَعْمَةٌ
٨٤-١١	تَنْفَعُهَا	يَنْفَعُ	١٥٨-٦		٢٢-٥٢		٥٠-٥	النَّفْسِ	١٧٢-		٦-١٢	
٤١-١٢	نَنْفَعُهَا		١٧-١٢		٤٢-٢٩	الْأَنْفُسِ	١٥١-٦	النَّفْسِ	٤٠-٨		٨١-١٦	
٤٤-٢١			٨٨-٢٦		٧-١٦	الْأَنْفُسِ	٥٢-١٢		٧٨-٢٢		٢-٤٨	
٤-٩	يَنْفَعُكُمْ		٥٧-٣٠		١٥٥-٢	وَالْأَنْفُسِ	٢٢-١٧		٢٠-١٦	وَلِنَعْمِ	١٠٢-٢	بِنِعْمَتِهِ
١١-٣٥	يَنْفَعُ		٢٩-٢٢		٨٧-٢	لِنَفْسِكُمْ	٦٨-٢٥		٥٨-٤	نَعْمًا	١٥٠-٢	نَعْمَتِي
٢-٧٢	أَنْفَعُ	لِيَنْفَعُ	٥٢-٤٠		١٨-١٢		٤٠-٧٩		٢٧١-٢	فَتَنْفَعُهَا	٢-٥	
١٥٥-٧	وَأَنْفَعُ		١٠٦-١١	يَنْفَعُكُمْ	٨٢-		٥٠-٥	بِالْأَنْفُسِ	٤٤-٧	نَعْمٌ	١١٠-	
١٢٠-٧		وَيَنْفَعُوا	٢٤-١٠		٢١-٤١		٢-٧٥		١١٤-		٤٠-٢	نَعْمَتِي
١٠٩-١١	مَنْفُوسٌ	وَيَنْفَعُوا	٢٤-٢١	يَنْفَعُكُمْ	٢٧٢-٢	فَلَا تَنْفَعُكُمْ	٢٨-٢١	كَنْفُسٍ	٤٢-٢٦		٤٧-	
٩٢-١٦	تَنْفَعَتْ	هَسِبْتَقُونَهَا	١٦-٢٢	يَنْفَعُكُمْ	١١٠-٢	لِأَنْفُسِكُمْ	١٤٥-٢	لِنَفْسٍ	١٨-٢٧		١٢٢-	
٩١-١٦	تَنْفَعُوا	أَنْفَقُوا	٢٩-٤٢		٢٢٢-		١٠٠-١٠		٥١-١٧	فَسَيَنْفَعُونَ	١٠-١١	نَعْمَاءُ
٢٧-٢	يَنْفَعُونَ		٧١-٦	يَنْفَعُنَا	٣٥-٩		١٨-٨٢		٤-١١٢	النَّفَاقَاتِ	٢٠-٢١	نَعْمَةٌ
٥٦-٨			١٧-١٢	يَنْفَعُنَا	٧-١٧		٧-٩١	وَنَفْسٍ	٤٨-٢١	نَفْحَةٌ	١١٢-١٦	بِأَنْفَمِ
٢٠-١٢			٩-٢٨		١٦-٦٤		٨-٢٥	نَفْسِكَ	٩-٢٢	وَنَفْخٌ	١٢١-١٦	لِأَنْعَمِ
٢٥-		فَانفَقُوا	١٢-٢٢	يَنْفَعُهُ	٢٠-٧٢		٨٤-٤	نَفْسِكَ	٢٩-١٥	وَنَفْخَتٌ	٢١-٩	نَعِيمٌ
٣-٩٤	أَنْفَعُ	وَأَنْفَقُوا	١٠٢-٢	يَنْفَعُهُمْ	٦١-٢	وَأَنْفَعُكُمْ	١١٦-٥	نَفْسِكَ	٧٢-٢٨		٨٩-٥٦	نَعِيمٌ
			١٨-١٠				٢٠٥-٧				٢٨-٧٠	

١٠٠-٤	مهاجرأ	٩٥-٦	والنوى	٦٩-٣٩	بنور	١٢-٤٠	يُنِبُّ	٥-٧١	ونهارأ	٢٦-٣٥		١٥٥-٤	نَقْضِهِمْ
١٠-٦٠	مهاجرات	٩٤-٥	تتاله	٢٠-٣٥	النور	١٢-٤٢		٤٠-٧٩	ونهى	١٨-٦٧		١٢-٥	نَقْضِهِمْ
١٠٠-٩	المهاجرين	٩٢-٣	تتالوا	١٦-١٣	والنور	٥٤-٣٩	وَأَنْبِئُوا	٧-٥٩	نَهَاكُم	١٩-٣١	أَنْكُرُ	٤-١٠٠	نَقْمًا
٨-٥٩		١٢٤-٢	ينال	١٥٧-٧	النور	٥٥-١١	مُنِيبٌ	٢٠-٧	نَهَاكُمَا	٥٨-١٢	مَنْكُرُونَ	٧٤-٩	نَقْمُوا
١١٧-٩	والمهاجرين	٢٧-٢٢	ينال	١-٦	والنور	٩-٣٤		٤١-٢٢	وَنَهَا	٥٠-٢١		٨-٨٥	
٢٢-٢٤		٢٧-٢٢	ينال	٢٥٧-٢	النور	٨-٥		٨٨-١١	أَنْهَاكُم	٦٩-٢٢		١٢٦-٧	تَقْمٌ
٦-٢٣		٢٧-٢٢	ينالهم	١٦-٥		٢٢-٥٠		٢٥-٧	أَنْهَاكُمَا	٢٢-١٦	مَنْكُرَةٌ	٥٥-٥	تَقْمُونَ
١٧-٥١	يهجرون	٤٩-		١-١٤		١٨-٣٩	مُنِيبًا	٤٠-٢٩	أَنْهَى	٧٩-٥	مَنْكُرٌ	٥٥-٤٣	أَنْقَضْنَا
٩٠-١٩	هدا	١٥٢-٧	سينالهم	٥-		٣١-٣٠	مُنِيبِينَ	٦٢-١١	أَنْهَانَا	٧٢-٢٢	الْمَنْكُرِ	١٣٦-٧	فَأَنْقَضْنَا
٤٠-٢٢	لهدمت	٧٤-٩	ينالوا	٤٢-٢٣		٢٣-		١١٠-٣	وَوْتَهُونَ	٢٩-٢٩		٧٩-١٥	
٢٠-٢٧	الهدهد	٢٥-٢٣		٩-٥٧		٤٢-١١	نُوحٌ	٧٠-١٥	نَنْهَكُ	١٠٤-٣	الْمَنْكُرِ	٤٧-٣٠	
١٤٣-٢	هدى	١٢٠-٩	ينالون	١١-٦٥		٤٥-		٩-٩٦	يَنْهَى	١١٠-		٢٥-٤٣	
٩٠-٦		١٢٠-٩	نيلأ	٨-٦٤	والنور	١٠٦-٣٦		٩٠-١٦	وَيَنْهَى	١١٤-		٩٥-٥	فِيَنْتَقِمُ
٣٠-٧			ها (انتم)	١٧٤-٤	نورأ	٧٥-٣٧		٨-٦٠	يَنْهَاكُم	١٥٧-٧		٤-٣	أَنْتِقَامٌ
٢٦-١٦		٦٦-٣		٩١-٦		١١-٧١		٩-		٧١-٩		٩٥-٥	
٥٠-٢٠		١١٩-		١٢٢-		٢١-		٦٢-٥	يَنْهَاهُمْ	١١٢-		٩٥-١٤	
٧٩-		١٠٩-٤		٥-١٠		٢٢-١١	يَانُوحُ	١٥٧-٧	وَيَنْهَاهُمْ	٤١-٢٢		٣٧-٣٩	
٢١٣-٢	فهدى	٣٨-٤٧	هاؤم	٤٠-٢٤		٤٦-		٢٦-٦	يَنْهَوْنَ	١٧-٣١		٢٢-٢٢	مُنْتَقِمُونَ
٣-٨٧		١٩-٦٩	هاؤوا	٥٢-٤٢		٤٨-		١٦٥-٧		٦٧-٩	بِالْمَنْكُرِ	٤١-٤٢	
٧-٩٣		١١١-٢		١١١-٥٧		١١٦-٢٦		١١٦-١١		٩٠-١٦	وَالْمَنْكُرِ	١٦-٤٣	
٢١-١٣	لهدى	٢٤-٢١		٢٨-		٥٩-٧	نُوحًا	١٠٤-٣	وَيَنْهَوْنَ	٢١-٢٤		١٧٤-٢٣	لِنَأْكُلُونَ
١٢٢-٢٠	وهدى	٦٤-٢٧		١٦-٧١		٢٥-١١		١١٤-		٤٥-٢٩		١٥-٦٧	مَنَاكِبَهَا
١٨٥-٢	هداكم	٧٥-٢٨		١٣-٥٧	نوركم	٢٣-٢٣		٦٧-٩		٢-٥٨	مَنْكُرًا	١٠-٤٨	نَكْتُ
١٩٨-		٣٧-٢٨	هايتين	٨-٦٦	نورنا	١٤-٢٩		٧١-		٦٢-١٥	مَنْكُرُونَ	١٢-٩	نَكَلُوا
٢٧-٢٢		٦٢-٣٠	هذان	٢٢-٩	نوره	١٣-٤٢		١٧-٣١	وَأَنَّهُ	٢٥-٥١		١٣-	
١٧-٤٩		١٩-٢٢		٣٥-٢٤	نوره	٢٦-٥٧		١٦١-٤	نَهَا	٦٥-٢١	نَكَّسُوا	١٠-٤٨	يَنْكُتُ
١٤٩-٦	لهداكم	٤٢-٢٧	هكذا	٨-٦١	نوره	١-٧١		٢٨-٦		٦٨-٣٦	نَكَّسَهُ	١٣٥-٧	يَنْكُتُونَ
٩-١٦		١٥٤-٣	ههنا	٣٥-٢٤	لنوره	٢٢-٢	ونوحأ	١٦٦-٧		١٢-٢٢	نَاكَسُوا	٥٠-٤٣	
٨٠-٦	هدان (ي)	٢٤-٥		١٢-٥٧	نورهم	٨٤-٦		٨٨-٥٨		٤٨-٨	نَكَّسَ	٩٠-١٦	أَنْكَاثًا
٧١-٦	هدانأ	١٤٦-٢٦		٨-٦٦		٧٦-٢١		٥٦-٦	نَهَيْتُ	٦٦-٢٢	تَنْكُصُونَ	٢٢-٤	نَكَّعُ
٤٤٢-٧		٣٥-٦٩		١٧-٢	بنورهم			٦٦-٤٠	نَهَيْتُ	١٧٢-٤	أَسْتَنْكُصُوا	٤٩-٢٣	نَكَّعْتُمْ
١٢-١٤		٧٥-٢	يهبط	١٩-٥٧	ونورهم			٢١-٤	نَهَيْتُ	١٧٢-٤	سَيَسْتَنْكِفُ	٢٣٠-٢	نَكَّعُ
٢١-		٤٨-١١	اهبط	٨-٢٢	منير	٨١-٩	نار	٧٩-٥	يَتَنَاهَوْنَ	١٧٢-٤	سَيَسْتَنْكِفُ	٢٢١-٢	تَنْكُصُوا
١٦١-٦	هداني	١٢-٧	فاهبط	٢٠-٢١		٣٦-٣٥		٢٧٥-٢	فَانْتَهَى	١٢-٧٢	أَنْكَالًا	٢٢-٤	
٥٧-٢٩		١٢٣-٣٠	اهبطوا	١٨٤-٢	المنير	٦-١٤		١٩٢-٢	أَنْتَهَوْا	٢٥-٧٩	نَكَالٌ	٥٢-٢٢	
١٢١-١٦	وهدهأ	٢٢-٢		١٥-٣٥	منيرأ	٢٧-١١		١٩٣-		٦٦-٢	نَكَالًا	١٢٧-٤	تَنْكُصُونَ
١١٥-٩	هدام	٣٨-		٦١-٣٥		٤٤-٤١		٣٩-٨		٢٨-٥		١٠-٢٠	
١٨-٢٩		٦١-		٤٦-٢٣		١٢-٤٧	والتار	٤٦-١٩	تَنْهَى	٨٤-٤	تَنْكِبَالٌ	٣-٢٤	يَنْكُعُ
٨-٣	هديتأ	٢٤-٧		١٤٢-٢	بالتاس	٦٩-٢١	يانار	١١٦-٢٦	تَنْهَى	١٥-٨٨	وَمَنْارِي	٢٥-٤	يَنْكُعُ
٨٤-٦	هديتأ	٢٢-٣٥	هيا	١٥-١٧		٦٣-٩	نار	١٦٧-		١٨-٢٧	النمل	٢٢٢-٢	يَنْكُبِينَ
٥٨-١٩		٦-٥٦		٦٥-٢٢		٦٨-		١٩-٨	تَنْهَى	١٨-٢٧	النمل	٣٣-٤	يَنْكُبِيهَا
٢١-١٤	لهديناكم	٧٩-١٧	فنهجد	١٦١-٢	والتاس	٢٢-٧٢		١٨-٣٦	تَنْهَى	١٨-٢٧	نَمَلٌ	٣-٤	فَانْكَصُوا
٣-٧٦	هديتأ	٦٧-٢٢	فنهجرون	٨٧-٣		١٠٩-٩	نار	٦٠-٢٣	يَنْهَى	١١٩-٣	الْأَنْمَالُ	٢٥-٤	فَانْكَصُونَ
١٠-٩٠	وهدينا	٥-٧٤	فهاجر	١١٩-١١		٢٧-١٥		١٥-٩٦		١١-٦٨	بنميم	٢٧-٢٨	أَنْكَبُكُ
١٧-٤١	فهديتأهم	٤٦-١٩	واهجرون	١٣-٢٢		١٣-٥٢		٧٣-٥	يَنْهَى	٤٨-٥	وَمِنْهَاجًا	٢٢١-٢	تَنْكُصُوا
٨٧-٦	وهديناهم	١٠-٧٢	واهجروهم	٦-١١٤		٦-٩٨		٣٨-٨	يَنْهَى	١٠-٩٢	تَنْهَى	٢٢-٢٤	وَأَنْكَبُوا
٦٨-٤	لهديناهم	٢٤-٤	واهجروهم	٥٢-٢٤	التشاوش	٢٦٦-٢	نار	١٢-٩	يَنْهَوْنَ	٢٢-١٧	تَنْهَرُهَا	٥٠-٢٣	سَيَسْتَنْكِفُهَا
١١٨-٢٧	وهديناهمأ	٩-٥٩	هاجر	٣-٢٨	مناص	٢٥-٢٤		٧١-٤	أَنْتَهَوْا	٥٩-٢	يَنْهَى	٦-٤	النكاح
٤٣-١٩	أهدك	٥٠-٢٣	هاجرون	٢٣-٧	ناقة	٢٠-٩٠		٧-٥٩	فَانْتَهَوْا	٥٤-٥٤	وَنَهَى	٢٣٥-٢	النكاح
٢٨-٤٠	أهدكم	٢١٨-٢	هاجروا	٦٤-١١		١١-١٠١		١١٢-٩	والتاهون	٢٢-١٨	نَهْرًا	٢٣٧-	
١٩-٧٩	وأهدكم	١٩٥-٢		١٥٥-٢٦		١٢-٧	نار	٥٤-٢٠	النهى	١٥-٤٧	أَنْهَارٌ	٢٢-٢٤	يَنْكَاحُ
٢٩-٤٠	أهدكم	١٤١-١٦		١٢-٩١	ناقة	١٩-٢٢		٢١٨-		١٥-٤٧	وَأَنْهَارٌ	٦٠-	
٨٨-٤	تهديأ	١١٠-		٧٧-٧	الناقة	٧٦-٢٨		١٤-٥٣	المنتهى	٦-٦	الأنهار	٥٨-٧	نَكَحًا
٤٣-١٠	تهدي	٥٨-٢٢		٥٩-١٧		١٥-٥٥		٤٢-٥٢		٢٢-١٤		٧٠-١١	نَكَحَهُمْ
٥٦-٢٨		٧٢-٨	وهاجروا	٢٧-٥٤	الناقة	٢٥-		٤٤-٧٩	مَنْتَهَاهَا	٩١-١٧		٤١-٢٧	نَكَحُوا
٤٠-٤٣		٧٥-		٢٥٥-٢	نوم	٣٥-٢٤	نور	٩١-٥	مَنْتَهَوْنَ	٦١-٢٧	أَنْهَارًا	٨١-٤٠	تَنْكُرُونَ
٥٢-٤٣	لتهدي	٥٥-		٤٧-٣٥	والنوم	٢٣-٩	نور	٧٦-٢٨	لَنْتَهَى	١٢-٣١		٢٦-١٣	يَنْكُرُ
١٥٥-٧	وتهدي	٢٠-٩		٩-٧٨	نومكم	٨-٦١		٢٧-١٣	أَنْتَابٌ	٣-١٣	وَأَنْهَارًا	٨٢-١٢	يَنْكُرُونَهَا
٥٢-٤٣	تهدي	٩٧-٤	فهاجروا	٩٧-٧	ناثمون	١٥-٥	نور	١٥-٢١		١٥-١٦		٧٤-١٨	نُكْرًا
٦٩-٢٩	لتهديهم	١٠٠-٤	يهاجروا	١٩-٦٨		٣٥-٢٤		٢٤-٢٨		٣٥-٤٦	نَهَارٌ	٨٧-	
١٠٠-٧	يهدي	٨٩-٤	يهاجروا	١٠٢-٢٧	المنام	٤٤-٥	ونور	٢٤-٢٨	وَأَنْابٌ	٢٧-٤٦	وَالنَهَارُ	٨-٦٥	
١٧٨-		٨ (٧٢)		٤٣-٨	مناكم	٤٦-		١٧-٢٩	وَأَنْابُوا	٦٠-٦	بِالنَهَارِ	٦-٥٤	نَكَرُ
٩٧-١٧		١٠-٢٢	هجروا	٢٢-٣٠	مناكمكم	٣٥-٢٤	نور	٤-٦٠	أَنْبَأُ	١٠-١٣		٤٧-٤٢	نَكَرُ
١٧-١٨		٣٠-٣٥	مهجروا	٤٢-٣٩	مناهما	٤٠-		٨٨-١١	أَنْبِئُ	٢٤-١٠	نَهَارًا	٤٤-٢٢	نَكَرُ (ي)
١٢٨-٢٠		٢٦-٢٩	مهاجر	٨٧-٢١	النون	٢٢-٢٩		١٠-٤٣		٥٠-		٤٥-٢٤	

٥٢-١٨	موبقاً	٩٢-٦	الهنون	١٨-٢٢	مشياً	١٥٧-٢	المهتدون	١٥٨-٧		٢٦-٢٢	
٣٦٤-٢	وابيل	١٧-٤١		٥-٢٢	مضماً	٩٧-١٧	المهتد	١٥-١٦		٢٧-٢٩	
٢٦٥-٢		٢٠-٤٦		١١-٥٤	مضيم	١٧-١٨		١٠-٤٢		١١-٦٤	
٩٥-٥	وبال	٢-١٩	هين	١١-١٤	مضلمين	١٧٨-٧	المهتدي	٤١-٢٧	انهتدي	٧٧-٦	يهتدي
١٥-٥٩		٢١-		١١-٦٨	٨-٥٤	١٦-٢	مهتدين	٤٢-٧	لنهتدي	١٥٩-٧	يهتدون
٥-٦٤		١٥-٢٤	هوناً	٢٧-٢٢	همزات	١٥-٦		٥٧-١٨	يهتدوا	١٨١-	
٩-٦٥		٢٧-٢٠	اهون	١٨-٢٠	ممساً	١٩-٧٠		١١-٤٦		٧٢-٢١	
١٦-٧٢	وييلا	٢٠-٢	مهين	١١-٥	هم	١٧٦-٤	المهتدين	١٧٠-٢٧	يهتدون	٢٤-٢٢	
١٢-٣٨	الأوتاد	١٧٨-٢		٢٤-١٢	وهيم	٢٤-٨		٩٨-٤		٦-٦٤	يهتدونا
١٠-٨٩		١٤-٤		١٢٢-٢	همت	٢٤-٤٠	بالمهتدين	١٠٤-٥		٢٦-٢	ويهتدي
٧-٧٨	أوتاداً	٥٧-٢٢		٢٤-١٢		٢٩-٦٩		٢١-٢١		٢٥-١٠	
٣٥-٤٧	يتركم	٦-٣١		١١٢-٤	لهيت	٤٢-٨		٥٦-٢٨		٢٧-١٢	
٤٤-٢٣	تترا	٩-٤٥		٥-٤٠	وهيت	٧٨-٢٨		٧-٦٨		٤-١٤	
٣-٨٩	والوتر	٥-٥٨		١٢-٩	وهموا	٥٠-٥٢		١٩٦-٢		٩٢-١٦	
٤٦-٦٩	الوتيرين	١٦-		٧٤-		٦-٩٠		٢-٥		٦-٢٤	
٧-٥	واقتكم	١٤-٢٤	المهين	١٥٤-٢	اهمتهم	١١٧-٢		٩٧-٥		٨-٢٥	
٢٦-٨٦	يوتق	٢٠-٤٤		٦-٢٨	وامامان	١٥٥-٧		٢٥-٤٨	يهتدي	١٢-٤٢	
٤-٤٧	الوثاق	٢٧-٤	مهيناً	٨-		٨-٤٢		١٩٦-٢		٢١-٧٤	يهدي
٢٦-٨٩	وثاقه	١٠٢-		٢٩-٢٩		٩-٢١		٩٥-٥		٢٥-١٠	ويهديك
٣٥٦-٢	الوثقى	١٥١-		٢٤-٤٠		٤-٧		٢٥-٢٧	يهديك	٧-١٢	ويهديكم
٢٢-٢١		٥٧-٢٢	مهاناً	٢٤-٢٨	يامامان	٦-٢١		٢٦-٢٧	يهديكم	٢٢-	ويهديكم
٦٦-١٢	موتقاً	٢٩-٢٥	هوى	٢٦-٤٠		٩٥-		١٢-٧٢	هوبا	٢٢-٢٩	
٨٠-		٨١-٢٠		٢٢-٥٩	المهينين	٤٥-٢٢		١٠٢-٢	هاروت	٢٦-	
٦٦-١٢	موتقهم	١-٥٢	تهوى	٢٨-٥	ومهبيناً	٥٩-١٨	املكناهم	٧٨-١١	بهرعون	٢٢-٤٠	يهدين
١٦٩-٧	ميتاق	٨٧-٢		٢٨-٢	مخالك	١٢٥-٢٠		٧٠-٢٧	هرون	٥٢-٢٠	سيهدين
٨١-٢	ميتاق	٧٠-٥		١١٩-٧		٢٧-٤٤		٩٠-٢٠		٦٢-٢٦	
١٨٧-		٢٢-٥٢		٢٠-١٠		١٢-٤٧		٢٤-٢٨		٩٩-٢٧	
١٢-٥		٢٧-١٤	تهوى	٤٤-١٨		٦-٦	فاملكناهم	٢٤٨-٢	هرون	٢٧-٤٧	يهديني
٧٠-		٢١-٢٢		٢٢-٥٨		٥٤-٨		١٢٢-٧		٢٢-٢٨	يهديه
٩٠-٤	ميتاق	٥٢-٥٢	أموى	١١-٢٢		١٢٩-٢٦		٢٨-١٩		١٢٠-٢	يهديه
٩٢-		٧١-٦	استهوته	١١-٢٨		٢٨-٦٧	املكني	٥٢-		٧٢-٢	يهديه
٧٢-٨		١٢٥-٤	الهوى	٢٨-٤٠		١٥٥-٧	انهلنا	٢٠-٢٠		٧١-٦	ويهديه
٢٠-١٢	الميتاق	٢٦-٢٨		٢٥-	هينياً	١٧٢-٧	انهلنا	٧٠-		١٤٨-٧	يهديهم
٢١-٤	ميتاقاً	٤٠-٧٩		٤-٤		١٦-١٧	نهلك	٤٥-٢٢		٢٢-٢٩	
١٥٤-		١٧٦-٧	هواه	٩-٥٢		١٦-٧٧	نهلك	٢٥-٢٥	وهرون	١٢٠-٢	سيهديهم
٧-٢٢	ميتاقكم	٢٨-١٨		٢٤-٦٩		١٢-١٤	نهلنكن	١٢-٢٦		١٦-٢	ويهديهم
٨٤-		١١٦-٢٠		٤٢-٧٧	هادوا	١٧-٥	يلك	١٦٢-٤		١٧٥-	
٩٢-		٤٢-٢٥		٤٦-٤		١١٧-١١	لهلك	٨٤-٦		٢٢-٩	لبيديهم
٨-٥٧	وميتاقه	٧٧-٥	اهواه	١٦٠-		٢٠٥-٢	ويلك	٧٥-١٠		٢٧-٢٨	
٧-٥	ميتاقه	١٥٠-٦		٤١-٥		٢٤-٤٥	يلكنا	٤٨-٢١		٨٥-	اهدنا
٢٥-١٢	ميتاقهم	١٨-٤٥		٤٤-		٢٦-٦	يلكنون	٤٨-٢٦		٢٨-٤٨	واهدنا
١٤-		٥٦-٦	امواهكم	١٤٦-٦		٥-٦٩	فاملكوا	١١٤-٢٧		٩-٦١	هامدوم
٧-٢٢	بميتاقهم	١١٨-١٦	بامواثهم	١١٨-١٦		٦-		١٢-		٧٧-٢٧	وهديوا
١٥٤-٤	الأوتان	١٤-٢٢	هواه	١٤-٢٢		٤٧-٦	يلك	١٢-٩٢	الهدى	١٢-٩٢	وهدي
١٧-٢٩	أوتاناً	٤٢-١٤	هأوية	٦-٦٢		٢٥-٤٦		١٢٠-٢	والهدى	٢٤-٢٢	يهتدي
٢٥-		٩-١٠١	ويبين	١٢٦-٧	هدنا	٢٥-٤٦	مالك	٢٧٢-٢	هدام	١٠٨-١٠	اهتدي
٢٦-٢٢	وجبت	١٦-١٨	وهين	٥٢-١١	يامود	٢٥-٤٦	الهالكين	٢٧-١٦	هدامهم	١٥-١٧	
٩٢-١٨	وجد	١٠-١٨	وهين	١٢٤-١١	هرد	١٢١-٦	ملك	٢٢-١٢	هداي	٨٢-٢٠	
٢٢-٢٨	هوجد	٤٩-٢	كهبة	٦٠-١١	هرد	٥٩-٢٨		٤١-٢١		١٥-١٧	
١٥-٢٨	هوجد	١١٠-٥		٨٩-		١٢٤-٧	مهلكهم	٤١-٢١	اهدي	٩٢-٢٧	
٨٦-١٨	هوجد	٢٢-١٢	هيت	٦٥-٧	هرداً	٢١-٢٩	مهلكوا	١٤٠-٤		٤١-٥٤	
٢٣-٢٤	هوجد	٢١-٢٩	يهيج	٥٠-١١	(النبي)	٢٤-١٧	مهلكوا	١٤-٢	مستهلزون	١٥٧-٦	
٢٢-٢٨	هوجد	٢٠-٥٧		٥٨-		٥٩-٢٨	مهلكوا	٩٥-١٥	المستهلزون	٤٨-١٧	اهتدوا
١٥-٢٨	هوجد	١٤-٢٢	مهيلاً	١١١-٢	هرداً	٤٨-٢٢	مهلكي	٢٥-١٩	وهري	٤٩-٢٨	
٨٦-١٨	هوجد	٢٢٥-٢٦	يهيومن	١٢٥-	(اليهود)	٤٨-٢٢	المهلكين	٥-٢٢	اهتزت	٤٢-٢٥	
٢٣-٢٤	هوجد	٥٥-٥٦	اليهم	١٤٠-		٤٨-٢٧	ملك	٢٩-٤١		٢٢-٦٧	
٢٢-٢٨	هوجد	١٠-١٠١	هيه	١٠٩-٩	هانهار	١٤٥-٢	لمهلكهم	١١-٢٧	تهتز	٢٤-٤٢	باهدي
٢٢-٢٨	هوجد	٢٦-٢٢	هيهات	١٠٩-٩	هار	١٧٢-٢	التهلكة	٢١-٢٨		٢٦-٥٧	مهتد
٦٥-١٨	هوجد	١٦-٨٩	الموودة	١٦-٨٩	اهاين	٢-٥	اهل	١٤-٨٦	بالهزل	٨٢-٦	مهتدون
٢٢-٢٧	هوجد	٥٨-١٨	موتلاً	٦٢-٢٥	هوناً	١٤٥-٦	يهن	٢٥١-٢	فهروموم	٢١-٢٦	
٤٤-٧	هوجد	٨٠-١٦	واويرها	٥٩-١٦	هون	١١٥-١٦	هون	٤٥-٥٤	سيهزم	٢٢-٤٢	
٢٤-٤٢		٢٤-٤٢	يويقين	١٠٠-٦		١٠٠-٦	هون	١١-٢٨	مهزوم	٢٧-	
								١٨-٢٠	واهنش	٧٠-٤٢	لمهتدون
								٢١-٥٤	كششم	١٠٠-	
										١٠٢-٢	

٩٨-١١	المورود	٧٠-٦	وَدْر	١١٨-٣	ودوا	١٣-٦٩		٢١٠٦-٣	وجوه	٥٨-	٨٩-٤	وجدتموهم
٣٧-٥٥	الوريدة	٨٦-٩	ذَرْنَا	٨٩-٤		١٣-٧٩		٢٢-٧٥	٢٥-٧١	٢٥-٧١	٥-٩	وجدناهم
١٦-٥٠	الوريدة	١١-٧٤	ذَرْنِي	٩٦-٦٨		٣-٤	هواحدة	٢٨-٨٠	١٢٣-٩	١٢٣-٩	٢٤-٢٧	وجدناهم
٢٢-٧	ورق	٤٤-٦٨	قَدْرَنِي	٢-٦٠	وودوا	١-٤	واحدة	٢-٨٨	١٣١-٤	١٣١-٤	٧-٩٣	ووجدك
١٣١-٢٠	ورقة	١١-٧٣	وَذْرَنِي	٣٠-٢	تود	٩٨-٦		٨-	١٧٣-	١٧٣-	٨-	
٥٩-٦	ورقة	٩١-٦	ذَرَهْم	٧-٨	وتودون	١٨٩-٧		٢٤-٧٥	٥٧-٩	٥٧-٩	٤٤-٣٨	وجدناهم
١٩-١٨	بورقهم	٣-١٥		٩٦-٢	يود	١١-١٢		٤٠-٨٠	٧٩-	٧٩-	٨-٧٢	فوجدناهم
٣١-٥	طواربي	١١٢-٦	قَدْرَهْم	١٠٥-		٢٨-٣١		١١١-٢٠	٩١-	٩١-	٨٦-١٨	وجدناهم
٣١-٥	بياري	١٢٧-		٤٢-٤		٦-٣٩		٢٩-١٨	٢٣-٢٤	٢٣-٢٤	٩٠-	
٢٦-٧		٥٤-٢٣		٢-١٥		٤٦-٣٤	بواعدة	٤٧-٤	١٧-٢٣	١٧-٢٣	٦٥-١٢	وجدوا
٢٠-٧	ووربي	٨٦-٤٣		١١-٧٠		١١-٧٤	وحيدا	١٤٤-٢	٦٥-	٦٥-	٦٤-٤	لوجدوا
٢٢-٢٨	توارت	٤٥-٥٢		٢٦٦-٢	أبود	٥-٨١	الوحيش	١٥٠-	٢٢-٤٨	٢٢-٤٨	٨٢-٤	
٥٨-١٦	پتواري	٤٢-٧٠		٢٠-٢٣	يودوا	٣٩-١٧	أوحي	١٧٧-	٩-٥٩	٩-٥٩	٤٩-١٨	ووجدوا
٧١-٥٦	قالموريات	٢٧٨-٢	وَدْرُوا	٢٢-٥٨	يودون	١٠-٥٣		٦-٥	١٥٧-٧	١٥٧-٧	١٤٥-٦	أجد
٢-١٠٠	وراء	١٢٠-٦		٩٦-١٩	ودا	٥-٩٩		٢٨-٧	٧٥-١٢	٧٥-١٢	٩٢-٩	
١٠١-٢		١٨٠-٧		٩٠-١١	وودو	١٣-١٤	فأوحي	٧-١٧	٦-٦٥	٦-٦٥	١٠-٢٠	
١٨٧-٣		٩-٦٢		٦٤-٨٥	الودود	١١-١٩		٤٢-٤	٦٧-٢٠	٦٧-٢٠	٩٤-١٢	لأجد
٩٤-٤		١٠-٤٨	ذَرُونَا	٢٥-٢٩	مودة	١٠-٥٣		٦-٥	٢٨-٥١	٢٨-٥١	٢٢-٧٢	أجد
٢٤-٦		٣٦-٤٠	ذَرُونِي	٧٢-٤	مودة	٦٨-١٦	وأوحي	١٠٦-٣	٧٠-١١	٧٠-١١	٢٦-١٨	لأجدن
٧-٢٣		٤٧-١٢	قَدْرَهْم	٨٢-٥	مودة	١٢-٤١		١٠٧-	٦-٥٩	٦-٥٩	٢٠-٣	تجد
٣١-٧٠		٧٢-٧	قَدْرَهْمَا	٢١-٣٠		١١١-٥	أوحيت	٢٧-١٠	٨-٧٩	٨-٧٩	١٧-٧	
١٠-٨٤		٦٤-١١		٧-٦٠		٢٧-٢٣	فأوحينا	٩٠-٢٧	٢-٨	٢-٨	٧٥-١٧	
٧١-١١	وراء	٦٦-٢٧	وورث	٢٣-٤٢	المودة	٦٣-٢٦	وأوحينا	٦٦-٢٣	٤٥-٢٢	٤٥-٢٢	٧٧-	
٥٣-٢٣		١١-٤	وورثه	١-٦٠	بالمودة	١٦٣-٤		٦٠-٢٩	٥٣-١٥	٥٣-١٥	٨٦-	
٥١-٤٢		١٦٩-٧	ورثوا	٢٣-٧١	ودا	١١٧-٧		٥٠-٨	٧٠-٢٣	٧٠-٢٣	٢٢-٥٨	
٤-٤٩		١٩-٤	ترثوا	٤٨-٢٣	ودع	١٦٠-		٢٦-١٠	٦٨-٦	٦٨-٦	٥٢-٤	تجد
١٤-٥٩		٤٠-١٩	ترث	٤٠-٢٣	ومعك	٨٧-١٠		٥٠-١٤	٧٩-٦	٧٩-٦	١٨٨-	
٩٢-١١	وراءكم	٨٠-١٩	وترثه	٩٨-٦	ومستودع	١٥-١٢		١٠٤-٢٣	٧٦-١٦	٧٦-١٦	١٤٣-	
١٣-٥٧		٦-١٩	ويرث	٦-١١	ومستودعها	٧٣-٢١		٢٧-٤٧	٢٢-٢٨	٢٢-٢٨	١٤٥-	
١٠٢-٤	ورائكم	٦٦-١٩	يرثني	٤٣-٢٤	الودق	٥٢-٢٦		٢٩-١٧	١١٥-٢	١١٥-٢	٩٧-١٧	
٩١-٢	وراءه	١٧٦-٤	يرثها	٤٨-٣٠		٧-٢٨		٢٩-٢١	٩-١٢	٩-١٢	١٧-١٨	
٧٩-١٨	وراءهم	١٠٥-٢١		٩٢-٤	قديفة	١٠٩-١٢	توحي	٢٤-٢٥	٢٧-٥٥	٢٧-٥٥	٢٧-	
٢٧-٧٦		١٠٠-٧	يرثون	٩٢-٤	ودية	٤٣-١٦		٢٩-٤٨	٧٢-٣	٧٢-٣	٦٢-٢٣	
١٧-١٤	ورائه	١١-٢٣		٢٨-٢٧	وآد	٧-١١		٤٨-٥٤	٢٨-٢٠	٢٨-٢٠	٤٤٣-٢٥	
١٦-		٢٧-٢٣	وأورثكم	٢٥-٢٦	وآد	٢٥-		٤٨-٨٣	٢٩-	٢٩-	٢٢-٤٨	
١٠٠-٢٢	ورائهم	٢٢-٢٥	أورثنا	٢٧-١٤	يواد	٤٤-٣	توحيه	١٤٨-٢	٢٧٢-٢	٢٧٢-٢	٨٢-٥	لنجدن
١٠-٤٥		١٣٧-٧	وأورثنا	٣٠-٢٨	الوآد	١٠٢-١٢		٥٤-٣	٩٣-١٢	٩٣-١٢	٨٢-٥	ولنجدن
٢٠-٨٥		٥٣-٤٠		١٢-٢٠	بالوآد	٤٩-١١	توحيها	٦٩-٢٣	٢٢-١٣	٢٢-١٣	٩٦-٢	ولنجدنهم
٥٠-١٩	ورائي	٧٤-٢٩	وأورثنا	١٦-٧٩		١٢١-٦	لئوحيون	٧٠-٧	٢٠-٩٢	٢٠-٩٢	٦٩-١٨	ستجدني
١٦٤-٦	تَرِّز	٥٩-٢٦	وأورثناها	٩-٨٩		١١٢-٦	يوحي	٤٦-١٧	٩-٧٦	٩-٧٦	٢٧-١٨	
١٥-١٧		٢٨-٤٤		١٢١-٩	وآديا	١٣-٨		٤٥-٢٩	١٤٤-٢	١٤٤-٢	١٠٢-٢٧	
١٨-٣٥		٦٣-١٩	تُورِث	١٧-١٣	أودية	٥٠-٢٤		١٢-٤٠	١٤٩-	١٤٩-	٢٨٢-٢	تجدوا
٧-٢٩		١٢٨-٧	يورثها	٢٤-٤٦	أوديتهم	٣-٤٢		٨٤-	١٥٠-	١٥٠-	٤٣-٤	
٣٨-٥٢		٤٢-٧	أورثتموها	٤٢-٥١	تدر	٥١-٢٢	فيوحي	٤-٦٠	١٠٥-١٠	١٠٥-١٠	٦-٥	
٢١-٦	يزرون	٧٢-٤٣		٢٨-٧٤		٩٢-٦	أوحي	٤-٢٧	٣٠-٢٠	٣٠-٢٠	٦٨-١٧	
١٦٤-٦	وَدْر	١٤-٤٢	أورثوا	٢٦-٧١	تدر	١٠٦-		٦١-٢	٤٣-	٤٣-	٦٩-	
١٥-١٧		١٢-٤	يورث	١٢٧-٧	أثدر	١٤٥-		١١-٤	١٤٤-٢	١٤٤-٢	٢٨-٢٤	
١٨-٣٥		٢٢٢-٢	الوارث	٢٢٢-٧١	تدرن	٢٥-١٨		١٢-	٥٨-١٦	٥٨-١٦	١٢-٥٨	
٧-٢٩		٢٣-١٥	الوارثون	٨٩-٢١	تدرني	٤٨-٣٠		٦٧-١٢	١٧-٤٣	١٧-٤٣	٩٦-٤	ستجدون
٣٨-٥٢		١٠-٢٣		٢٧-٧١	تدرهم	٤٥-٢٩		٤-١٣	١١٢-٢	١١٢-٢	١١٠-٢	تجدوه
١٠٠-٢٠	وَزْرَا	٨٩-٢١	الوارثين	١٦٦-٢٦	وتدرون	٦٥-٢٩		٢-٢٤	١٢٥-٤	١٢٥-٤	٢١-٧٢	
٢-٤٤	وَزْرِك	٥-٢٨		١٥٥-٢٧		٤٣-٤٢		٢٩-١٢	٥٢-٦	٥٢-٦	١١٥-٢٠	تجد
٢٥-١٦	أوزار	٥٨-		٢١-٧٥		٤-٧٢		١٦-١٣	٧٨-١٨	٧٨-١٨	١٩٦-٢	يُجد
٨٧-٢٠	أوزاروا	٨٥-٢٦	ورثة	١٢٩-٤	قندروها	٦٩-٦	وأوحي	٦٥-٣٨	٢٨-٣٨	٢٨-٣٨	٩٢-٤	
٤-٤٧	أوزارها	١٨-٨٩	التراث	١١-١٠	قندر	٢٦-١١		٤-٢٩	٢٢-٣١	٢٢-٣١	١٠٠-	
٢١-٦	أوزارهم	١٨-٢	ميراث	٧٢-١٩	ونذر	٩٣-٦	يوح	٤٨-١٤	٩٦-١٢	٩٦-١٢	١٢٣-	
٢٥-١٦		١٠-٥٧		٧٠-٧	ونذر	٤٥-٢١	بالوحي	١٦-٤٠	١١-٢٢	١١-٢٢	٨٩-٥	
١٦٤-٦	وَازِرَة	٢٢-٢٨	ورث	١١-٦	ونذرهم	٤-٥٣	وحي	١٣٣-٢	٢٢-١٧	٢٢-١٧	٤-٥٨	
١٥-١٧		٩٩-٢١	وردها	١٢٩-٣	ليذر	٥١-٤٢	وحيا	٣١-٩	٢٤-٢٩	٢٤-٢٩	٩-٧٢	يُجد
١٥-٣٥		٩٨-١١	فأوردهم	١٢٧-٧	ويذرک	٢٣-١١	ووحينا	١٤-٥٥	١٨-٥١	١٨-٥١	١١٠-٤	
٧-٢٩		٩٨-١١	الورد	١٢٦-٢٠	فيذرها	٢٧-٢٣		٥-٢٨	١٠٨-٥	١٠٨-٥	٦-٩٣	يُجدك
٢٨-٥٢		٨٦-١٩	وردا	١٨٦-٧	ويذرهم	١١٤-٢٠	وحيه	٢٤-٥٤	٢٠-٣	٢٠-٣	٢٩-٢٤	يُجده
١١-٧٥	وَزْر	٧١-١٩	واردها	٢٢٤-٢	ويذرون	١٠٩-٢	ود	١٩-٢٧	٢٧-٦	٢٧-٦	٦٥-٤	يُجدوا
٢٩-٢٠	وَزْرَا	١٩-١٢	واردهم	٤٢-٢		١٠٢-٤		٢٣-٢٨	٢٧-٦٧	٢٧-٦٧	٩٢-٩	
٢٥-٢٥		٩٨-٢١	واردون	٢٧-٧٦		٦٩-٣	ودت	٥٠-٥٤	٧٢-٢٢	٧٢-٢٢	٥٢-١٨	

٢٢-٤٦	٦٤-٢	توليتهم	١٧-٥٦	وُلِدَان	٤٧-٢	وُلِد	١٢٢-٣	طَبِيقُ كُلِّ	٣٤-١٣	وَأَق	٢٧-٦	وَقِفُوا
٦-٦٢	٨٢-		١٩-٧٦		٤-١١١		١٦-		٣٧-		٣٠-	مَوْقِفُون
١٧٥-٣	٩٢-٥	أولياؤهم	١٧-٧٣	الولدان	١٢-		١١-٥		٢١-٤٠	تصياً	٢٧-٥٢	ووقانا
٢٤-٨	٣-٩		١٢٧-٤	الولدان	١٧١-		٥١-٩		١٣-١٩		٤٥-٤٠	فوقاهم
٣١-٤١	٧٢-١٠	أولياؤكم	٧٥-٤	والولدان	١١٦-٦		٦٧-١٢		١٨-		١١-٧٦	فوقاهم
٢٤-٨	٢٢-٤٧	أولياؤهم	٩٨-		١٠١-٦		١١-١٤		٦٣-		٥٦-٤٤	ووقاهم
٢٥٧-٢	١٦-٤٨	أولياؤهم	٢٢٢-٢	مولود	٨١-٤٢		١٢-		٢٨-٣	تفتاة	١٨-٥٢	ووقاهم
١٢٨-٦	١٢-٦٤		٢٣-٢١		٣٥-١٩	وُلِد	١٠-٥٨		١٠٢-٣	تفتاه	٩-٤٠	تقي
٦-٣٣	٥٢-١١	تتولوا	٢٢٢-٢	المولود	٩١-٢٣		١٣-٦٤		١٠٩-٩	تفتاه	٨١-١٦	تتوكم
١٢١-٦	٣٨-٤٧	أولياؤهم	١٠-٢٧	يلونكم	٣٩-١٨	وولدا	٢-٨	يتوكلون	٣٢-٢٢	التقوى	١٩١-٣	فتنا
٤٤-١٨	١٦-٤٨	الولاية	٢١-٢٨	ولي	٧٧-١٩		٤٢-١٦		١٩٧-٢		٢٠١-٢	وقنا
٧٢-٨	١٣-٦٠	ولايتهم	٧-٢١		٢٢-٣١	ولده	٩٩-		٢٦-٧		١٦-٣	وقنا
٦٨-٣	٢٢-٢	(ت) تولوا	١٤٢-٢	ولايم	٢٢٢-٢	بولده	٥٩-٢٩		١٠٨-٩		١٦-٣	وقهم
١٢٥-٤	٢٠-٨		٥٢-٢٦	ولوا	٢١-٧١	ولده	٣٦-٤٢		٣٧-٢٢		٩-٤٠	وقهم
٧٥-٨	٢-١١		٤٦-١٧		٢٢٢-٢	بولدها	١٥٨-٣	فتوكل	٢٦-٤٨		٧-٤٠	وقها
٧٠-١٩	٥٧-		٨٠-٢٧		٦٤-١٧	والأولاد	٧٩-٢٧		٥٦-٧٤		٦-٦٦	وقها
٦-٢٢	٥٤-٢٤	(ت) توليهم	٥٩-٤٠		٢٠-٥٧	وأولاداً	٨١-٤	وؤكل	١٢-٩٦	بالتقوى	٩-٥٩	يوق
٢٤-٧٥	٩-٦٠	يتول	٢٢-٢٦	لؤلوا	٦٩-٩		٦١-٨		٢٢٧-٢	للتقوى	١٦-٥٩	اتقى
٢٥-	٥٦-٥		٥٧-٩	لؤلوا	٢٥-٢٤		١٢٣-١١		٨-٥		١٨٩-٢	اتقى
٢٠-٤٧	١٧-٤٨	فاولوا	٢٢-٤٨	لؤلوا	٣٧-٣٤	أولادكم	٥٨-٢٥		١٢٢-٢٠		٢٠٢-	اتقى
٣٤-٧٥	٢٤-٥٧		١٨-١٨	لؤلوا	٣-٦٠		٢١٧-٣٦		٣-٤٩		٧٧-٤	اتقى
٢٥-	٦-٦٠		٢٥-٩	لؤلوا	٩-٦٣		٣-٢٣		٢-٥	والتقوى	٣٥-٧	اتقى
١٠٧-٥	٢٢-٢	يتولوا	١١٥-٢	وليتهم	٢٨-٨	وأولادكم	٤٨-		٩-٥٨		٢٢-٥٢	اتقى
١١-٤٧	١٩٦-٧	مولوا	١٧٧-	تولوا	١٥-٦٤		٨٤-١٠	توكلوا	٨-٩١	وتواها	٧٦-٣	اتقى
٤٤-٤٤	٤٧-٢٤	مولوا	٥٧-٢١		٢٢٢-٢	أولادكم	٢٢-٥	فتوكلوا	١٧-٤٧	تواهاهم	٥-٩٢	اتقى
٤١-٨	٥١-٥	يتولهم	٣٢-٤٠	تولون	١٥١-٦		١٠٢-٦	وكل	١٧٧-٨	المتقون	١٠٢-٢	اتقى
١٣-٢٢	٢٢-٩		١٥-٨	تولهم	٣١-١٧		١٢-١١		٣٤-٢		١٧٢-٢	اتقى
٧٨-	٩-٦٠		١١٥-٤	تولهم	١١-٤	أولادكم	٦٦-١٢		٣٥-١٣		٦٥-٥	اتقى
١٥٠-٢	٧٤-٩	يتولوا	١٢٩-٦	تولي	١٤-٦٤	وأولادكم	٢٨-٣٨		١٥-٢٥		٩٦-٧	اتقى
٤١-٨	٥٠-٩	ويتولوا	١٤٤-٢	فتوليتكم	١٠-٣	أولادهم	٦٢-٢٩		٣٢-٢٩		٢٢-٣٣	اتقى
٧٨-٢٢	٤٣-٥	يتولون	١٢-٥٩	ليولون	١١٦-		٦٦-٦	بوكل	١٥-٤٧		٢٨-٣	اتقى
١٥-٥٧	٨-		١٦-٨	يولهم	٥٥-٩		١٠٧-		١١٥-٣	بالمتمقين	٢٩-٨	اتقى
٢-٦٦	١٠٠-١٦	يتولونه	١١١-٣	يولهم	٨٥-		١٠٨-١٠		٤٤-٩		٢٢٤-٢	اتقى
٢٨٦-٢	٢٨-٢٧	تول	١٥-٣٤	يولون	١٧-٥٨	أولادهم	٤١-٢٩		١٨-٢٠	أتوكا	١٢-٣	اتقى
٥١-٩	١٧٤-٣٧	فتول	٤٥-٥٤	ويولون	١٤-٦		٦-٤٢		٢٤-٤٣	يتكفون	١٢٥-	اتقى
٧٦-١٦	٥٤-٥١		١٤٤-٢	قول	١٢٧-٦	أولادهم	١٧٣-٣	الوكيل	٥٦-٣٦	متكفون	١٧٩-	اتقى
٤-٦٦	٦-٤٥		١٤٩-		٢٢٢-٢	أولادهم	٦٧-١٢	المتوكلون	٣١-١٨	متكفين	١٨٦-	اتقى
٦٢-٦	١٧٨-٣٧	وتول	١٥٠-		١٢-٦٠		١٢-٤٤		٥١-٣٨		١٢٨-٤	اتقى
٣٠-١٠	١١-١٢	وال	١٤٤-٣	قولوا	٢٢-٢١	والد	٢٨-٢٩		٢٠-٥٢		١٢٩-	اتقى
٣٢-٤	١٤٨-٢	موليها	١٥٠-		٣-٩٠	والد	١٥٩-٣	المؤكلين	٥٤-٥٥		٣٦-٤٧	اتقى
٥-١٩	٢٥٧-٢	ولي	٢٠٥-٢	تولي	٢٢-٣١	والده	٢-٣٤	يلج	٧٦-		٦٣-٧	اتقى
٥-٣٣	٦٨-٣	ومواليكم	٨٢-٣		٧-٤	والدان	٤-٥٧		١٦-٥٦		٩٠-١٢	اتقى
٤٢-٢٠	١٩-٤٥	تنبأ	٨٠-٤		٢٣-		٤٠-٧	يلج	١٢-١٦		٢٠-٦٥	اتقى
٣٩-١٤	٥١-٦	وهب	١١٥-		١٣٥-٤	والدين	٢٧-٣	تولج	٣١-١٢	متكاف	٤-	اتقى
٢١-٢٦	٧٠-	فهب	١١-٢٤		٢١٥-٢	فللوالدين	٢٧-٣	وتولج	٩١-١٦	توكيدها	٥-	اتقى
٥٠-٣٣	١١١-١٧	وهبت	٢٤-٢٨		١٨٠-٢	للوالدين	٦١-٢٢	يولج	١٥-٢٨	فوكزه	٢٨٢-٢	اتقى
٤٩-١٩	٣٤-٤١	وهبتنا	٢٩-٥٢		٨٣-٣	ويالوالدين	٢٩-٢١		٨٩-٦	وكلنا	٤٨٢-	اتقى
٨٤-٦	٩-٤٢	وهبتنا	٣٢-		٣٦-٤		١٢-٣٥		١١-٣٢	وكل	٥٢-٢٤	اتقى
٥٠-١٩	٢٨-٤٢		٢٢-٨٨		١٥١-٦		٦-٥٧		١٢٩-٩	وكلت	٩-٤	اتقى
٥٢-	٥٥-٥	وليكم	٧٩-٧	فتولوا	٢٢-١٧		٦١-٢٢	ويولج	٧١-١٠		٢٤-٣٩	اتقى
٧٢-٢١	١٥٥-٧	وليتنا	٩٣-		١٤-٣١	ولوالديك	٢٩-٢١		٥٦-		٢٠٦-٢	اتقى
٩٠-	٤١-٣٤		٦٠-٢٠		١٤-١٩	بوالديه	١٢-٣٥		٨٨-١١		١-٢٣	اتقى
٢٧-٢٩	٢٨٢-٢	وليه	٣٩-٥١		٨-٢٩		٦-٥٧		٦٧-١٢		٢٧-٢٣	اتقى
٣٠-٢٨	٣٢-١٧	لولييه	٨٤-١٢	وتولوا	١٤-٢١		١٦-٩	وليجه	٣٠-١٢		٤١-٢	اتقى
٤٣-٢٨	٤٩-٢٧		٤٨-٣٠		١٥-٤٦		١٥٢-٣٧	ولد	١٠-٤٢		٢-١٦	اتقى
١٩-١٩	١٢٧-٦	لاهب	١٧-٧٠		١٧-٤٦	لوالديه	٣-٩٠		٨٩-٧	توكلنا	٥٢-٢٣	اتقى
٤٩-٤٢	٦٣-١٦	يهب	٣٢-٧٥		١٩-٢٧	والدي	٢-٥٨	ولديهم	٨٥-١٠		١٦-٣٩	اتقى
٤٩-٤٢	١٢٢-٣	ويهبما	١-٨٠		١٥-٤٦		٧٢-١١	الذ	٤-٦٠		١٩٧-٢	اتقى
٣٨-٤	١٩٦-٧	وليهما	١٦-٩٢		٤١-١٤	ولوالدي	٣-١١٢	يلد	٢٩-١٧		٧٢-٦	اتقى
٧٤-٢٥	١٠١-١٢	وليهما	١٢-٩٦		٢٨-٧١		٢٧-٧١	يلدوا	١٢-١٤	توكل	١٦-٢٩	اتقى
٨٣-٢٦	٥١-٥	أولياؤهم	٤-٢٢	تولوا	٢٢٢-٢	والده	١٥-١٩	ولد	٣٨-٣٩	توكل	٣١-٣٠	اتقى
١٠٠-٣٧	٧٢-٨		٩٠-٣٧	فتولوا	١١٠-٥	والذاتك	٢٣-١٩	ولدت	٤٩-٨	توكل	٣-٧١	اتقى
٥-١٩	٧٢-	فهب	٢٢-٨	تولوا	٣٠-١٩	بوالدي	٣-١١٢	يولد	٣-٦٥	توكل	٥٥-٣٣	اتقى
٨-٣	٧١-٩	وهب	٧٦-٩	وتولوا	٢٢٢-٢	والوالذات					١٧-٩٣	اتقى
٣٥-٢٨	١٩-٤٥		٦-٦٤		١٨-٢٦	وليداً					١٢-٤٩	اتقى

٢٠٠٩	٨	٢٥	تاريخ	رقم ١٥٧	موافقة وزارة الأوقاف
٢٠٠٩	١٠	١٨	تاريخ	رقم ١٠٣٢٩٢	موافقة وزارة الإعلام